والله خلقكم وما تعملون ٢١٨

صلوة الاشراق ٢٣٣

خلقت الجن والانس الا ليعبدون ٢٨٤

مقالة الدواني في افعال العباد ١١٢

فهرست ما في هذا الكتاب من السور

سورة المؤمنين مكية بالاتفاق واستثنى في الاتقان قوله حتى

اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون هو كلام المص رحمه الله ثم شاهد عليه واما ذكر الزكاة فيها وهي
انما فرضت بالمدينة فبعد تسليم ان ما ذكر فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض
بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف في عدد ايها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا
موسى واخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مائة الخ الذي في كتاب العدد للداني انها ثماني عشرة في الكوفي وسبع
عشرة ابة عند الباقي **قوله** بامانتهم بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح معناه الفوز
والظفر بالاماني وهي ابجب ويتمني **قوله** وقد تثبت المتوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته
سواكان ماضيا او مستقبلا وهو القول المشهور وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان التوقع
انتظار الوقوع وقد وقع ورده ابن هشام رحمه الله بان المراد انها تدل على ان الماضي كان قبل
الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع وقوله كان لما تنفيه اي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا
عذابي اي لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع فيما بعد فان قلت قال ابن هشام
في المغني ان الصحيح انه لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع
بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح ذلك لصح ان يقال لا رجل في الدار بالاستفهام لانها تدخل في جواب
التوقع لدخولها على متوقع لصح ان يقال لا رجل في الدار بالاستفهام لانها تدخل على ماض متوقع ولم
من قال هل من رجل فيها فما بعدها مستفهم عنها ولذا قال ابن مالك انها تدخل على ماض متوقع ولم
يقل انها تفيده قلت ان الملازمة غير صحيحة كما في شرحه اذ الفرق بين ما نحن فيه وبين ما اورده ظاهر
وما انكره تصرح به الثقات من اهل النحو واللغة ولو لم يكونوا فهموه من كلام العرب لم يذكروه
والعجب منه انه سلمه في لما النافية مع ان ما ذكره جار فيها بالطريق الاولى ومحصله انها تكون نحرف
جواب للمخاطب عما هو متوقع منتظر في نفسه كبقية احرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته
المذكورة ايضا اذ لو لم يرده يكون لا معنى لها فانه ولم يقل احد بان هذا لو والد فما ذكره مكابرة ومنع
للنقل ومثله لا يسمع **قوله** وتدل على ثباته اي ثبات المتوقع في الماضي كما انها اذا دخلت على
المضارع دلت على ثبات امر متوقع في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت
فلا يرد عليه انه لم يقل احد من اهل العربية بدلالتها على الدوام فانه من التزام ما لا يلزم فتامل **قوله**

ولذلك تقربه من الحال اي من اجل دلالتها على ثبات امر ماض متوقع قربت الماضي من الحال اي دلت على
ان زمانه ليس بعيدا العهد بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لان الشيء متوقعه انما يكون
فيما قرب العهد به لان ما بعده ينسى ويترك غالبا وهذا بناء على ان التوقع والتقريب من الحال
لا يفترقان وقيل انه قد ينفك احدهما عن الاخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل
والاخر التبع على قولين وقيل هو حقيقة اذا اقتصر على احدهما او مجاز لاحتمال **قوله** ولما كان المؤمنون
المتوقعين الخ المتوقع بين خبر كان وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح فلا
المدارين وهم وان فازوا بالهدى عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة فالاخبار به منه تعالى
بشارة كما صرح به في شرح الكشاف فاندفع ما قيل من ان المتوقع الفلاح لا البشارة
به وحينئذ فقوله فقد افلح مجاز لكنه محل تامل **قوله** بالقاء حركة الهمزة فيحذف لالتقاء الساكنين
الهمزة الساكنة بعده فتحركها والدال الساكنة بحسب الاصل لانها لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله
ابو البقاء وحذفها الفظا لا خطا ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاستشهاد
تمثيلها بهذا المثال وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع واذا كان على الابهام والتفسير
فهي ضمير والظاهر بدل منها **قوله** وافلحوا اجتزاء بالجيم والزاء المعجمة اي اكتفاء بما يجري في الدلالة
على الواو وهي الضمة ولم يذكرها في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر

فلو ان الاطباء كان حولي ... وكان مع الاطباء الاساة

بضم نون كان على انه اصله كانوا لانه اعترض عليه بان الواو بان افلحوا هنا حذفت لالتقاء الساكنين
على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو وارد عند بعض النحاة والجواب عنه بان التشبيه في مجرد
الحذف للاكتفاء بالضمة الدالة عليها لا في سبب الحذف يأباه سياقه ثم انه معطوف على ما قبله فاعل
قرئ ولا تغاير بين القراءتين لحذف الواو فيهما لفظا لالتقاء الساكنين كما في قوله سندع الزبانية
اللهم الا ان يقال انه اثبت الواو لفظا في القراءة الاولى ولذا قال المعرب انه وهم في هذه القراءة
فما قيل ان المراد بحذفها خطا لا لفظا لاشتراكهما فيه وانه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف
سهو لان من قرأ بها اثبتها في الرسم كما نقله المعرب عن ابن خالويه وانه اذا وقف عليه ردت
الواو فيه لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الوقف الفرق بينهما فتدبر **قوله** وافلح اي قرئ به
على انه من افلحه لا انه سمع منه متعديا على ان همزته للتصيير ولازما وقوله المؤمنون الخ اشارة الى سبب
الفلاح **قوله** خاشعون لله متذللون لان الخشوع التذلل مع خوف وسكون للجوارح والمسجد بفتح
الجيم موضع السجود ومساجد جمع ورمي البصر مجاز عن توجهه وقوله خشع قلب هذا في نسخة بدله خشي
وقوله لما بهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد الهزل واورد عليه ان اللغو امر من الهزل لشمولها ولذا الفعل ان
ان يقول لما هو فيه ما يعنيهم عما لا يعنيهم وبهم جار ومجرور وفتح صلة لما وما ذكره هو ما في الكشاف
بعينه وانما فسره بالاخص ليعلم غيره بالطريق الاولى وحمله سهل وقوله ابلغ من المبالغة لافادته
انه مع عدم لحوقهم لا ينظرون الى جانب اللهو فضلا عن الانصاف به مع ما ذكره من الاسمية الدالة
على الثبات وتقديم الضمير المفيد لتقوي الحكم بتكريره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله ليدل
متعلق باقامة واعراض بهم فسكون بمعنى ناحية **قوله** ولقد الخ قوله الخ اي هو مثل ما قبله في
العدول لما ذكر لانه ابلغ من الذين يزكون حيث جعلت الجملة اسمية وبني الحكم عن الضمير وعبر به
عن الاسم هكذا قيل فاقتصر من الوجوه الخمسة على الثلاثة الاول وقيل لان الاخيرين لا يجريان
هنا لانه لا اعراض هنا فلا اقامة ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المقدم هنا ليس بصلة كيف

واللام زايدة لتقوية العامل من وجهين تقديم المعمول وكون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان
مثلها حيث قدم مع ضعف عامله لا للتخصيص لكونه حسب الغاية ويجوز فيه اعتبار التخصيص
الاضافي ايضا بالنسبة الى الا تفات فيما لا يليق ولولا ذلك المم وتقديم المعمول لكان اظهر واقيم
الفعل مقام الاسما المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة لدلالته على المداومة لانه يقال
على فعله اي شانه ودابه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم
عن اللغو الح من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعده والطاعات البدنية معلوم من الصلاة
والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو لا لما ومن قوله والذين هم لفروجهم
حافظون صراحة ولم يقرن المحرمات بالطاعات لتاخر ما يدل عليه فما قيل ان حقه التقديم
على المالية الا انه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيل ولتقدم المالية في جوار البدنية فا بهما كثيرا
ما يذكران معا لا وجه له والمروة محروفة واصل معناها الرجولية **قوله** والزكاة اسم الخ المراد
بالعين ما يعطى وفيه ابهام لطيف والمضاف اذا ونحوه ووجه العدول عن الاخصر الاظهر ما مر
وفاعلون مفعول الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما اثره الراغب من ان المعنى الذين
يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم على انه لا تم واللام للتعليل
قيل لان اقترانه بالصلاة ينا وى عليه وسياتي نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل
بينهما يشعر بما جنح اليه الراغب بخلافه وايضا كون السورة مكية والصلاة فرضت بالمدينة
يؤيده بل لا يحتاج الى التاويل باعتبار تقدير **قوله** زوجاتهم او سرياتهم الخ ولنشر وخص
ما ملكت بالاماث فرينا بالاجماع وانه لعظه وجعل الزمخشري اطلاق فيما فرينة على ارادهن
لاجرا بين مجرى غير العقلا لقلة عقل النسا ولم يذكره المصنف رحمه الله لخفائه بل ولانه
غير مسلم عنده فلا مغنى عن التخصيص كما توهمه لا المعارضة قوله فما ملكت ايمانكم وكانوهم
لتناوله العبيد ثمت لانه قد يقال الضمير المذكر ثمت قرينة على العموم ونكتة الاجرا المملوكية
لا الانوثة كما سيصرح به المص رحمه الله ولا مانع من تعدد النكت **قوله** من قولك احفظ على
عنان فرسي ظاهره انه متعد بعلى دون تضمين كما في الكشاف وحفظ العنان بمعنى ارساله كما
في حواشيه فما قيل انه غير متعارف لا يستمع في مقابلة نقل الثقة وقيل ايضا الوجه ان يقال
انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه لا يتعداه والاصل حافظون
فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج تاكيدا على التاكيد
وقول الزمخشري انه متضمن معنى النفي من السياق واستدعا المفرغ له لذلك لم يوجد
ما في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلا يمنعه ولا يخفى انه تكلف
وتعسف اذ لا حاجة الى التضمين كما مر وكون تضمينه ليس بنا وبله بما يفيده بل بتقدير
مضاف يفيده وهو غير ما ياباه اسلوب العربية كما قاله ابو حيان رحمه الله والثاني وقيل
المذكور اسهل منه واليه اشار المص رحمه الله بقوله لا يبذلونها ومن لم يقف على المراد قال
ان المص سكت عن تضمينه معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثنا مع ان ادعا اللزوم غير
مسلم لصحة العموم هنا فيصح التفريغ في الايجاب لانها محفوظة عن جميع النسا الا من ذكرت
والامساك يتعدى بعلى كقوله امسك عليك زوجك كما ذكره المعرب بعد حرف الاستعلا
ما نصا غير متوجه **واعلم** ان الفاضل الفلاي قال في تذكرته حدي حفظ بعلى وانما
يتعدى بمن فقيل على بمعنى من وقيل بتقديره والتي وهو حال وقيل فيه حذف دل عليه قوله

سعدي

كشف

سعدي

كشف

سعدي

غير ملومين اي يلامون على ازواجهم او هو متعلق بيحافظون من قولهم حفظ عليه عنان فرسه وهو
مضمن معنى النفي اي لا تعلقه ولا تشمله لغيرك وفيه خفا وقيل من مختص بالعقلا وما تعم الفريقين
فان قيل انه مختص بغير العقلا فاطلاقه على السراري لانهن يشبهن السلع بيعا وشرا انتهى
من خطه **قوله** او حال اي هو استثنا مفرغ من اعم الاحوال والظرف اي الا والين قوامين عليهن
من قولهم كان على فلان على فلانه فمات عنها ولذا قيل للزوجة انها تحته وفراش له وقوله في كافة
الاحوال استعمل كافة مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري هنا وفي خطبة المفصل وقد ورد مثله
فلا عبرة بمن لحنهم فيه لانها تلزم النصب على الظرفية كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** او بفعل
دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما ابيح لهم من هذا فانهم غير ملومين
عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد عليه ان اثبات اللوم لهم في اثنا المدح غير
مناسب مع انه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسياق ولذا اخر وكونه على فرض عصيانهم
وهو مثل قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم وقوله اجرا للمماليك
لا للايات كما في الكشاف وقوله شايع فيه اي في غير العقلا وقوله اوا وذلك اي حفظ الفروج
وقوله اشهى الملاهي بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو بنا على ان المراد به الملاهي واللذات
توجيها لانه اراده بالذكر والحظ بمعنى الوقوع في النفوس والضرر وقد استدل القاسم بن محمد بهذه
الاية على تحريم نكاح المتعة ورده في الكشاف وفي الكشف فيه كلام دقيق كما تا موه ترك المص
رحمه الله له ولبسط الكلام فيه في التحقيق **قوله** اولمن دل عليه الاستثنا وهم الباذلون لما
لازواجهم وقوله فان الخ اشارة الى ان الفا في جواب شرط مقدر والمستثنى الزوجات والاربع
والسراري مطلقا وقوله فان الخ اشارة الى ان الفا في جواب شرط مقدر والمستثنى الزوجات
الكاملون في العدوان الكامل من الاشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لحملهم جنس العادين
او جميعهم كما مر تقريره في اولئك هم المفلحون **قوله** لما يوتمنون عليه يعني ان الامانة والعهد
وان كانا مصدرين في الاصل فالمراد العين هنا ولذا جمعت الامانة فان افردت نظرا للاصل
لان الحفظ والاصلاح للعين لا للمعنى وامن الالباس لاضافته للجمع وامانة الحق شرايعه وتكليفه
كما سيأتي في قوله انا عرضنا الامانة على السموات الاية وامانة الحلق ظاهرة **قوله** ولفظ
الفعل فيه اي في النظم او في هذا المقام او في يحافظون على انه من طرفية الخاص للعام
لكونه في ضمنه وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة كالمبتدأ بها دونه
او لعموم هذا له وقوله بامر الصلاة اي بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله لذلك جمعه لمناسبة
الجمع للتكرر كما لا يخفى **قوله** الجامعون لهذه الصفات هو ماخوذ من كون الاشارة الى من
وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو الجامعة وقوله الاحقا الخ الاستحقاق لان
اولئك يوجب ان ما بعده جدير بما دل عليه لاتصافه بتلك الصفات السنية وبه اندفع
ان من لم يجمعها من لم يعمل صالحا يرث الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر واما القول بانه لعظم شان
ما ورثوه بخلاف متاع الدنيا فلا يدفعه ودون الخ اشارة الى دلالته على الحصر لتعريف الخبر
وتوسط ضمير الفصل **قوله** بيان لما يرثونه يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد
الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة وهو الاظهر او عطف بيان والاصطلاحي فيكون
عطف بيان وبيانه لما يرثونه اغنى عن ذكر مفعوله وقوله وتنبيه للوراثة بالتنوين
قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام فهو مضاف وتنوينه ونصب الوراثة على المفعولية

سعدي

غريبي

سعدي

خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان **قوله** تحجبًا له الظاهر انه تعليل للاطلاق لان ترك المحمول لاشعاره بعدم لحاطة نطاق البيان به بتعبده فيكون قوله تاكيدا تعليل للتقييد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه وتاكيدا تعليل للمعطوف والتاكيد بتكرير ذكره وراثتهم وقيل انه مفعول للتقييد والتعميم فيه من حيث كونه وراثة الفرد وسلامن مجرد البيان **قوله** وهي مستعارة يعني ان الوراثة مستعارة لما ذكر لاستعارة نحلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها اقوى اسباب الملك كما مر تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ولظهور قوله يرثني ويرث من آل يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث في الاية الاولى غير مراد وفي الثانية غير متصور استشهد به الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم ذكر الموهبات والجنة كما توهم **قوله** وقيل انهم يرثون الخ هذا ورد في حديث مسند صححه القرطبي وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه لتمريضه ولا معنى للقول بانه لا يناسب المقام فتامل وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها وعلى ما بعده باعتبار الطبقة والاولى ان يقول والعليا يدل على الاعلى **قوله** تعالى ولقد خلقنا الانسان الخ مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر اولا احوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم ومآل امرهم اولما ذكر ارث الجنة عقب بذكر البعث لتوقفه عليه اولما حث على الصفات الحميدة عقبه بما يبعث عليه اولما حث على عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الوهيته لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاص سلت من بين الكدر يوهن المحدر اي المختلط وهو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المكدر وهو اشارة الى ان السلالة ما سل واستخرج وصيغة فعالة كما في الديوان لما يبقى بعد المصدر فالسلالة لما يبقى به السل كالقلامة والبراية ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعيضية او ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولمقابلته بقوله او بيانية وان كان فيه ركاكة فلا يرد ان من البيانية لا تنافي الوصفية اذ لا مانع منها وان احتمل البدلية او البيانية ولا يتوهم ان المراد بالصفة المخصصة لان السلالة اعم من الطين فهي على البيان كذلك وكون او بمعنى الواو والبيان لعزي نفسه بارد وسيأتي تتمته وقوله انه عطف على اسم ان وخبره وانه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه آخر لان البيانية لا بد من حذف متعلقها وهو نفسه **قوله** او بمعنى سلالة معطوف على قوله بمحذوف وهو متعلق به بلا تقدير وقوله كالاولى الظاهر ان المراد به من في قوله من سلالة وقد جوز فيه ان يكون المراد بها من الثانية في الوجه الاول وهو لو كانت صفة او متعلق في الطريقة الاولى داخرة لوما للاختصار وهو بعيد **قوله** او الجنس اي المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بانه منتظم بعيد فانهم من النطف الحاصلة من الغذاء الذي هو سلالة للطين وصفوته وآدم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك فاما ان يترك بيان حاله لانه معلوم ويبين حال اولاده او يكون وصفا للجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه جعل الجنس كذلك لان اول افراده الذي هو اصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل وجهة وقوله بعد او اي بعده بسنين لان السنة مقدار دورة الفلك **قوله** وقيل المراد بالطين آدم عليه الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون ولعلم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة مرضه والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده

فلا

فلا يبعد في خروج آدم عليه الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة مرضه والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فلا يبعد في خروج آدم تقسمه منه كما توهم لذكره بعد وقوله حذف المضاف وهو نسل ان لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولذا لم يلتفتوا اليها وان كان من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان اي اصل انسان **قوله** بان خلقناه منها اشارة الى ان جعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير والانسان ما سيصير انسانا على انه من مجاز الاول فقليل الجدوى مع تكلفه **قوله** او ثم جعلنا السلالة الخ فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس او آدم عليه الصلاة والسلام والسلالة ما يخلق ويصور منه كما سيشير اليه وتاويله بالجوهر ولا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب وفي اللغة حتى يأتي به القرآن وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما صرح به **قوله** مستقر حصين اصل القرار مصدر قر يقر قرارا بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة كقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا فسره المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قيل لذي القدرة والمنزلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محلها على انه مجاز او كناية عن حصين او اسناد مجازي اي مكين حصين فصاحبه حصين بيان للحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالرحم بالفتح وهو قوله يعني به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازي كطريق شاعر في الكشاف وجه آخر وهو ان الرحم بنفسها متمكنة فلا تنفصل لثقل حملها او لانحراف ما فيها فهو كناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد المبالغة اذ جعل عين القرار ثم جعل عدلا في وصف المحل بوصف المستقر كما قيل ان القرار من الامور النسبية وقوله علقة حمراء اي قطعة دم متجمدة **قوله** بان صلبنا بما الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد المتعارف او ايجاد صورة اخرى وتغيير التعبير ليس لمجرد تفنن كما قيل لان الاحالة الاولى ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني هو باق على لونه وانما ازداد تماسكا ولكننا زال فلذا عبر بالتصيير وفي الثالث جعل بعضه صلبا يابسا كبنية العظام **قوله** فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس وذلك اللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان لم يجعل كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله مما بقي الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم واليه اشار بقوله او بما انبتنا الخ **قوله** واختلاف العواطف الخ يعني بعضها بثم الدالة على التراخي وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد في الحديث من ان مدة كل استحالة اربعين يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة او لا وله او لا لها او بالفاء ان نظر لاخرها كما قالت النحاة ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لاخر ما قبله وبهذا يصح عطف بعضها بثم وبعضها بالفاء لكن لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه اشار المصنف بقوله لتفاوت الاستحالات يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل تلك النطفة البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا تيبيسها وتصليبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالمكث فيما بينا مهد وكذا مد لحم المضغة عليه ليستره وهذا ما عناه المصنف فافهم **قوله** والجمع لاختلافها اي جمع العظام دون غيره مما في الاطوار

[هامش: سعدي – عربي – سعدي – ابن كمال – سعدي – عربي – ابن كمال – سعدي]

لان العظام متفاوتة مية وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفا باسم الجنس الصادق على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وفيه مشاكلة لما قبله كما ذكره ابن جني وافراد احد هما صادق بافراد الاول وجمع الثاني وعكسه وبهما قرى **قوله** هو صورة البدن اي المراد بهذا الخلق تمييز اعضائه وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك او المراد بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم وانتم اعلا فلذا عطف بثم ووصف با خر فمعنى انشاناه انشانا له او فيه وكذا اذا اريد به القوى الحساسة ونحوها وقوله تنفخه فيه ضمير نفخة للروح وذكر لتاويل بمخلوق ونحوه وضميرفيه للبدن او للانسان المفهوم منه والجار والمجرور اما متعلق بانشانا او بمقدر وهواما ناظر الى القوى او اليهما والى الروح يعني ان انشا نا الروح نفخها في البدن وانشا القوى بسبب نفخ الروح فهو قصر فقد قصر ومن غلاك لعين نفخ اليه الروح او القوى في البدن فقد نساه فتدبر وقوله لما بين الخلقتين من التفاوت اي الرتبي او الزماني وقيل المراد الرتبي لا الزماني لتحققه في الجميع بخلاف الرتبي كما مر **قوله** واحتج به ابو حنيفة الخ افرخت يعني اخرجت فرخها وقد قيل ان في احتجاج الحنفية بهذا نظرا لان مباينته للاول لا تخرجه عن ملكه ورد بان بالمباينة يزول الاسم وبزواله يزول الملك عنده كما تقرر في الفروع وقيل تضمينه الفرخ لكونه جزا من المغصوب لا لكونه عينه او مسمى باسمه وفيه بحث **قوله** فتبارك الله احسن الخالقين بدل لكنه يقل في المشتقات او خبر مبتدا مقدر لكن الاصل عدم الاضمار او صفة قيل وهو اولى لان اضافته افعل من محضة على الاصح وقيل انها غير محضة وارتضاه ابو البقا والخلق بمعنى التقدير كما في قوله

ولانت تفري ما خلقت ۰ وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

لا بمعنى الايجاد اذ لا خالق غيره الا ان يكون على الفرض والتقدير واليه اشار المص والمميز المحذوف دلوله تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا انزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد ورد عليه انه مخالف لما تقدم في الانعام من انه رجع مسلما قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان واما القول بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي لجراته على الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما يشير له ولهذا تفصيل في محله **قوله** لصائرون الى الموت هذا من قوله تعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية وان واللام وصيغة الثبوت وقوله ولن لذا اي ولدلالته على انه لا محالة اي لا بد منه واسم الفاعل ما بين الدال على الحدوث وبه فرق وزيد تاكيد الجملة الدالة على الموت مع انه غير منكور ولما ذكر فيه البعث المتردد فيه وكان الظاهر العكس لان تاكيده الموت في المعنى عائد على تاكيد ما هو متوقف عليه من الجزا ومن ثمة كرر انكم ونقل من الغيبة الى الخطاب ولان الموت كالمقدمة للبعث فكان توكيده توكيد اله وقيل انما بولغ في القرينة الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين واطلقت الثانية لسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي للايذان بتفاوت المراتب **قوله** تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق الخ ارتباطه بما قبله اما لانه استدلال على البعث او بيان لما يحتاج من

اليه في البقا بعد خلقهم وقوله لانها طورق الخ يعني انها جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل والحوافر اذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض قيل تعلى هذا لا يكون السما الدنيا من الطرائق الا ان تحتها فجعلها منها من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاق فوق طاق مساويا له فيندرج ما تحت الكل لكونه مطارقا اي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب وقوله وكل ما فوقه مثله فهو طريقة قيل وعلى هذا الكل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهره انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه فجعله وجها اخر للاطلاق المذكور وقد قيل انه هو تتمة قوله لانها طورق الخ لبيان مراده ان مدار اطلاق الطريقة على السما فوقية مثلها عليها لا فوقيتها على مثلها فهو لتعيين احد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره خفي على هذا القائل **قوله** اولانها اي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعناها المعروف ولا يابا ه كون المقام لبيان ما فاض على المخاطبين من النعم الحسية لانه غير مسلم مع ان الملائكة منها ما هو وسايط لما يصل اليهم مع ان قوله وما كنا الخ قيل معناه ان خلقنا السما لا يحل بنا فعهم ولسنا غافلين عن مصالحهم وقوله الكواكب معطوف على الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقا للكواكب والمسير مصدر ميمي بمعنى السير وقوله عن ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرده لانه مصدر في الاصل ولانها في حكم شي واحد فالتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده استغراق وافراده لما ذكر اولا والاظهار في مقام الاضمار للاعتنا بشانها **قوله** مهملين امرها هذا جار على الوجهين وان كان اولا ظاهر في الاول وقوله من السما اما على ظاهره على ما ورد في الحديث ان بعض الانهار من الجنة او بمعنى السحاب او المطر او جهة العلو وقوله بقدر بتقدير لتقدر بوجهين متقاربين وبما التقدير والمقدار لكنه على هذا صفة ما او حال من الضمير وعلى الثاني صلة انزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان لحكمة تقديره وفي الكشاف يسلمون معه من المضرة ويصلوا المنفعة لانه قد يضر لكن الضرر القليل مع الخير الكثير كلا ضرر فما لها عند التحقيق متحد ولذا اقتصر على الصلاح في الثاني واستقرارها تامل في ظاهرها كالانهار وخفيا في باطنها كالابار **قوله** بالافساد اي اخراجه من المائية او رفعه الى محل اخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قادرين الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية **قوله** ايما الى كثرة طرقه للعموم من التنكير وان كانت في الاثبات والمبالغة في الايعاد ناشئة من كثرة الذهاب ولذا كان ابلغ اي اكثر مبالغة من تلك الاية لان فيها ذهابا بالواحد وهو التعبير المشعر بغاية غايرا ولذا عقب بقوله فمن ياتيكم بماء معين وذكر في التقريب للابلغية ثمانية عشر وجها فكلها لتنبيه كلها من التنكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لتعداد الا ناف والا نفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المتصف بهما ولذا ابتدا بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف ما ثمة فانه تتميم للحث على العبادة وان يغيب عنها هو بان ملابتوهم انه عدل عن الابلغ ثمة لانه ابلغ في مقامه كما فصله في الكشف **قوله** من نخيل واعناب قدمهما لكثرتهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عداهما وثمارها وزروعها بدل من الجنات اشارة الى ان من ابتدائية لان الزروع ليست بعضها وانما هي في خلالها وقيل انها تبعيضية ومضمونها مفعول تاكلون وتغذيا عينه او منصوب بنزع الخافض **قوله** او ترزقون يعني ان الاكل مجاز او كناية عن التعيش مطلقا فيتمل غيره ومن ابتدائية او تبعيضية والاول معنى للمثال وقوله انواع توجيه لجمع الفاكهين باعتبار تعدد انواعهما وما يحصل منهما وطعام معطوف على قوله

انواع يعني ان ثمرتها جامعة للتفكه والغذا بخلاف بقية الفواكه والدبس بكسر وكسرتين عسل النخل والعامة تطلقه على عسل الزبيب وكلام المص ظاهر فيه وقال المعري العرب تسمي عسل النخل دبسا والحرفة الصنعة وقوله في ثمرتها اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الضمير للثمرة المفهومة منها **قوله** وما انشانا لكم شجرة اشارة الى الجر المقدر وقدره مقدما وان كانت النكرة موصوفة لانه الاولى كما مر والشجرة شجرة الزيتون نسبة الى الطور لانه مبيد وهو لكثرتها فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام اي جبل عرف به لمناجاته عليه وايلة بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفا وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم للجبل المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كامري القيس اي هو مركب اضافي جعل علما وفي نسخة وبعلبك اي فهي ايضا منه كما في الكشاف ومولفه فيه وقوله ومنع صرفه اي صرف سيناسوا كان اسم البقعة او جز العلم الاجر لانه يعامل معاملة العلم كما مر في جنات عدن فما قيل انه هذا على الثاني واما الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب ان لم يكن فيه اضافة والا فكالثاني لا يجنى ما فيه **قوله** لا للالف اي الف التانيث الممدودة لما سيذكر من انه ليس في كلام العرب فعلا بكسر الفا والمد ولحروه الف تانيث كما اشار اليه بقوله اذ فعلا الخ قال المعرب رحمه الله هذا قول البصريين واما الكوفيون فلا يسلمونه ويقولون الفه للتانيث وكسر السين لغة كنانة وقوله في نسخة كديماس بالدال والسين المهملتين هو الحمام ووقع في بعض النسخ ديما وهو تحريف ويقوله فيما سقط ما ورد على قوله من السنا بالمد من انه ليس بعربي كما نصوا عليه ولو سلم فالمادتان مختلفتان لان عين السنا نون وعين سينا يا لان تجنيد غير متفق عليها وعين سينا ايضا نون وهاو يامزيدة وهمزتها منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود في كلامهم كقنيال في المصدر وفي نسخة ما في بعض النسخ من قوله كديماس **قوله** او ملحق بفعلال فهمزته ليست للتانيث بل للالحاق بسرواح وقرطاس فهو كعلبا بالعين المهملة والبا الموحدة وهي عصبة في العنق وهمزته منقلبة عن واو ووزنه فيعال او بالنظر فيها بعد الف زايدة كردا وكسا لان الالحاق يكون بهما وقال ابو البقا انها اصلية وقوله من السنين اي من هذه المادة **قوله** بخلاف سينا اي في القراة بفتح السين ويجوز كون منع صرفه للالف الممدودة او للعلمية والتانيث او العجمة وكيسان علم لشخص ولحي العدد وقوله اذ ليس في كلامهم فعلا بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا لكن عال لظلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال وصلصال وسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمضاعف كما قيل وعلى قراة العصر فالف للتانيث كذكرى ان لم يكن اعجميا **قوله** اي تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعني انه على القراة بفتح التا وضم البا من الثلاثي اللازم بكون البا للملابسة والمصاحبة كجا بثياب سفره والجار والمجرور حال وكان الظاهر ان يقدر ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه اول بما ملتبسا ثمرها لان المراد بس بالدهن في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزايدة ومن توهم انه المراد وهنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكتفا بكونها معدية فان المراد انها متعلقة بالمذكور ولحرم لان اثبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف للاثبات للثمر ونحوه **قوله** وهو اما من انبت بمعنى نبت والهمزة فيه ليست للتعدية عند من انبت انبت بمعنى نبت واستشهد عليه ببيت

زهير

زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا انبت مع انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورايت بفتح قالخطاب تصحيح الصاغاني ذو والحاجات القتر او قطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاتباع ايض والمعنى رايت ذوي الحاجات مقيمين حول بيوتهم لفضا او طالب لانها مما يهدا الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب تفضوا من حولها للانتجاع والتعيش وعلى تقدير ينوبها الجار والمجرور حال من المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل الباء زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويحتمل ايض تعديته انبت بالبا المفعول ثان واسنادا والانبات الى الشجرة بل والى الدهن مجازي **قوله** وقري على البنا للمفعول على انه مجهول انبت وهو كالاول معنى واعرابا بجعل البا للملابسة لا غير وتنمر معطوف على نايب فاعل قري وكذا ما بعده وقيل انه تفسير لظن قراه وقري تنبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح او مصدر كالدباغ والدهن بالضم ما يعصر من الدسم وبالفتح مصدر بمعنى المعصر **قوله** عطف لاحد وصفي الشي منصوب بعطوف على انه مفعول مطلق له وهو اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من المايعات على الاستعارة لانه اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن ايض لكن لكونهما وصفين نزل تغاير مفهومهما منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر كقوله الى الملك القرم وابن الهمام كما مر وقوله الجامع هو بمعنى الواو العاطفة ودفع بكسر الدال هنا هو ما يدفع به من النخ **قوله** ولتستيد لونها اي بالانعام او بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لا للايات منها على الاستخدام لان عموم ما بعده يا باه وقوله او من العلف وهو ما تاكله الدواب وهذا اما يحتمله النظم لانه المناسب لكونها في بطونها او الدين في الضروع لا في البطن ولانه اليق بالعبرة ولذا جوزه المص وان كان لا يحتمله ما في سورة النحل **قوله** في ظهورها واصوافها ونحوها اشارة الى ان الانعام شامل للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وادخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقية المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فتنتفعون باعيانها اشارة الى ان ما ضله انتفاع بما قبلها وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحب ونحوه كما في الكشاف او الحصر باعتبار ما في ما كانوا من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يوكل وقوله على الانعام اي الازواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا ايضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله منها وقوله وقيل فابله الزمخشري لكن كلامه محتمل لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمص رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل الاولى عدم تعرضه لان الحمل على البقر ليس معناه عند الخاص كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر **قوله** والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل به الزمخشري لكنه بينهم من سيانه فلذا ذكره المص رحمه الله والشعر للذي الرمة من قصيدة مشهورة لرونيلها

الا خيلت مي وقد نام صحبتي | فما نفر التهويم الا سلامها
طروقا وجلب الرحل مشدودة به | سفينة بر تحت خدي زمامها

وجعل الابل سفاين البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها تصرفات بديعة كقول بعض المتاخرين

لمن شجر قد اثقلتها ثمارها | سفاين بر والسراب بحارها

قوله فيكون الضمير فيه الخ اي هو مما رجع الضمير فيه الى البعض فرادعام مذكور قبله باعتبار بعضه
فان المذكور في هذه الاية اولا مطلق المطلقات والضمير من بعولتهن راجع الى بعضهن وهي
المطلقات الرجعية لكنه هنا اظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فالاستخدام فيه
ظاهر وقيل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان
ولا سياق الكلام وما جنح اليه من نقضا الجمل انما يقتضي تخصيص الضمير وله نظاير في القران
مع اشتماله على نوع من البديع فتامل قوله تعالى تحملون اي بانفسكم وانفسكم وليس هنا حذف
سعدي
فيه المضاف فاقيم المضاف مقامه كما قيل وقوله وفرحي وقوله في البر والبحر لف ونشر مرتب والجمع
بينهما وبين الهلاك في هذه الخصلة الدال على المبالغة في تحملها الحرث في الذكر ولكونها غير
عامة ايضا كما مر قوله فسوف الخبايا لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاقهم صمته معنى
اصابهم فعداه بنفسه واصله ان يتعدى بالبا وناداهم واضافهم له استعطافا وشفقة
وقوله استينافا اي قوله ما لكم من اله جملة مستانفة استينافا بيانيا فتقدير سوال هو لم
امرتنا بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره وهي تفيد تخصيصه بالعبادة وما كان علة
لتخصيص العبادة كان علة لها او هو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لان عبادة الله
لا تصح مع التخليط فالعلة تدل على الاختصاص كالعلل فلا حاجة الى ان يقال المراد بعبادة
الله وحده وقوله على العظام اشارة الى ان قراة الرفع على المحل قوله اتخاف اصله
معنى لغوي الوقاية مما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقوله ان يريد الخ هو معمول
المقدر بقرينة المقام وقدره الزمخشري ان ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم
اي مقابلة ذلك وهو ملا مستخدم مع ما ذكره المص رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لان معناه كما قال
الراغب جماعة مجتمعون على راي فيملون العيون رواء والقلوب جلالة وبها فيختص باشراف
القوم وان استعمل بمعنى الجماعة مطلقا قوله الذين كفروا الظاهر ان الوصف ذكر للذم
لان قابل هذه المقالة لا يكون مومنا ولان اشرافهم لم يتبعوه لقوله وما نراك اتبعك الا
الذين هم اراذلنا ويصح ان تكون للتمييز وان لم يومن بعض اشرافهم وقت التكلم بهذا
الكلام لان من امله المتبعين له اشرافا وانما قال لا به تعلى زعمهم اولقلة المتبعين منهم
قوله ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الدال عليه صيغة التفعل كناية
عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان الارادة على الطلب
سعدي
فيكون التقدير يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا الطلب حتى يقال ان صيغة التفعل
مستعملة للكمال فانه مما يتكلف له يكون على كمل وجه مع ان الطلب ينبعث عن الارادة لا عينها
فتامل قوله ان يرسل رسولا هو مفعول المشية المقدر المفهوم من السياق وكما العوب
بانه انما يحذف فاذا لم يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزا كما قرر في المعاني فليس لازم
وان اوهمه كلامهم لانما ذكروه ضابطة للحذف المطرد في فعل المشية لا مطلقا فانه كثيرا
ما قيل يحذف ويقدر بحسب القراين مع انه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم ولذا فسر
ملايكة برسلا وعمم تفصيله قوله ما سمعنا بهذا اي بمثل من الصفة البحر وليتعلق
السماع به فانه لا يكون متعلقه جثة فيكون معنى السماع به السماع بخبر نبوته وقد جوزوا
فيه ان يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام والمعنى لو كانت
نبيا لكان له ذكر في اباينا الاولين فهذا الوجه وما قبله انما يافي من متاخري قومه

المولودين

المولودين بعد بعثته بمدة طويلة فيكون المراد بابايهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه
وسلم وهذا القول صدر منهم لعد بعضهم ولا يلزم ان يكون في اخر امره فالفاء فيه للسببية لا للتعقيب
كا تبعه النجاه وقوله ما كلمهم به معطوف على نوحا وعلى هذا لا يحتاج الى تاويل وفي الكشاف اي ما
سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله وما اعجب شان الضلال
پهلوان
لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقد قيل انه قدر المثل اشارة الى انه لا بد من
تقدير لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة والسلام او بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع
سعدي
بمثله كاف للنبوة كما افاده بعض المحققين من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى
تقدير فان الاشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من الحث …
حثه ايما الية نعم وهو وجه لاعتبار عليه والظاهر انه ليس اشارة الى التقدير بل هو تقرير
عزمي
للمعنى فيتحد كلاهما فتدبر قوله وذلك في كلامهم المذكور على الوجهين الاخيرين من انه لم يبعث
احد على عبادة الله اولم يدع بشر النبوة مع وفور عقله انما انكار للواقع عنادا او لكونهم في زمان
فترة فلم يسمعوا قبله وما قبله ابلغ على جميع الوجوه لا وجد له والتربص التوقف والبانة للتعدية
او السببية فيقيد الاحتمال او الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام قوله
سعدي
باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا عينه وهو معنى قول الزمخشري
في نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلكهم ولو كان عينه ادى لم يقل كانه كما قيل ان الزمخشري جعل
النصرة عين اهلاكهم ولا وجه له وما المص عنه سهو قوله او بانجازها وعدتهم بقوله اني
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك لاول وغير ما توعد وابهم قالت الواو احسن لعدم
التنافي بينهما لم ينصب والزمخشري حمل هذا معنى قوله بما كذبون فالبا فيها للسببية وعلى ما ذكره
عزمي
المص لا يلزم تعلق حرفي جر متعلق واحد لتغايرهما وترك هذا اولى لتقديره وقيل بدل
تكذيبهم لما تضمنه ردية والبا للبدل يحمد هذا ابدلني نصرته بدل تكذيبهم لانه جزا نصيره اي
نصره بدل ما نعم تكذيبهم قوله بحفظنا مر في سورة هود انه المحيي ملتبسا باعيننا مر بكثرة
الة الحس التي بها يحفظ الشي ويراعى مع اختلالها لا تبلغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على
طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه ونزول العذاب مرفوع معطوف على امرنا او مجرور معطوف
على الركوب في السفينة والتنور كانون الخبز ووجه الارض ومنبع الما وقوله ومحله اي محل التنور
وباب كندة بالكوفة لكن احتمد … معروف وكندة علم قبيلة وعين وردة علم نبعة بالشام وقيل بالجزيرة
كما مر في هود ونسر على كرم الله وجهه فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه ان فوران التنور
كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل كحمي الوطيس قوله اسلك بمعنى ادخل فقطع وسلك منهم
منا واسبح الذكر الانثى بمعنى طابعتهما لا لاضافة بيانية وقوله والباقين الخ اي على هذه
القراءة واحد من مزدوجين تسميه لزوجين اشارة الى ان المراد فرد لا الصنفان قوله واهل
بيتك او ومن امن معك من قومك لا من امن من اهلك والتفسير هو التابي لذكرهم معهم في
سورة هود والقران يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة الاجابة
وهو المراد بالثاني والاستثنا منقطع وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكر في سورة هود والقران
يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة الاجابة للروم ترك الوسيلة هنا
لما فهمت للتصريح بهم وكان ينبغي الاقتصار عليه كما فعله بعض المتاخرين ولا بد من الجمع بين
سعدي
معنيي المشترك كما توهم وكونه تفسيرا بما لا يحتمله اللفظ لا يحكي يجدي عليك شيا فلعله ادخل

من امن به في اهله وفي اهل بنيه تغليبا بقرينة ما بعده ولعله من التصريح به ثمت وضمير منهم
لاهله بجنسيه لا لقومه كما قيل اذ هو تكلف بلا فائدة تندبر **قوله** باهلاكه لكثره وفي نسخة
الكفرة وقوله الذين ظلموا اقامه مقام الضمير للتنبيه على علة النهي كما اشار اليه بقوله لظلمهم
بالاشراك وقوله بالدعا بالانجا قدره بقرينة ما بعده ولو عمم لصح ودخل فيه مدا بالطريق الاولي
وقوله لا محالة من التاكيد ان وقوله انهم مغرقون استيناف بياني لتعليل ما قبله وقوله يشفع
له اي لا ينبغي ان يشفع له وقوله لا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد
الشفيع المشفع في الحشر وقوله كيفا اي كيف يليق له ان يشفع له او يشفع فيه وهلاكه من
النعم التي امر بالحمد عليها في امره بالحمد على نجاته انما عد اشارة الي ان نجاة عليه والحمد هنا
رديف الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة الاهلاك غير مناسب داوده لاية الاخرى ننظر له
وهما نكتة وهي ان في هذه الاية اشارة الي انه لا ينبغي المسرة بمصيبة احد ولو عدوا من
حيث كونها مصيبة له بل لما تضمنته من السلامة من ضرره او تطهير الارض من وسخ شركه واضلاله
ولذا قال نجانا دون اهلكهم لا من بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم ثمت فافهم **قوله** في السفينة
ان كان قبل دخولها او المراد ادم بركة منه لي فيها او وفقني للنزول في ارض منا نزلها لانها واسعة
ان كان بعده فلا يقال كان حقه ان يقول اجعل منزلي وقوله او في الارض ان كان الدعا بعده
نزل في السفينة وا ما قيل المتعمد الدعا والاول يدفع ضرر وله اقدمه وهذا الجلب منفعة **قوله**
بتسبب لمزيد الخير في الدارين بيان لكونه مبارك في الدنيا بالسلامة واهلاك العدو وفي الاخرة
لنصرة دينه وابطال الشرك الذي لم يفسد رته غير الطوفان وكان بتسبب للدلالة على
قوته في السببية حتى كانه هو من مسبب مع ان قوله ندا عسببيه فلا يتوهم ان الاولي بسبب
وقوله وقري منزلا اي بضم الميم وفتح الزاي والباقون بفتح فكسر وا ما خالف عادته في جعل
ما عليه اكثر القرا اصلا مع انه المناسب لانزلني ايضا لان المنزل بالفتح اكثر في الاستعمال
فبادر اليه القاري والتخريج المذكور جار فيهما وفي الكشف خص المشهور بالذكر ليحمل فيه
الفادة لنفسه **قوله** فما مطابق الخ لان خبر المنزلين لا يتزل الا منزلا مباركا وقوله امره بان
يشفعه اي يقرن الدعا بالثنا او الثنا بالدعا واشارة الي انه من مقول قل وقوله مبالغة
فيه اي في الامر لان الطلب المجرد في الثنا ذكر من موجبه لا يقتضي انه يتركه وان لم يطلب
حتى كانه محقق قبل الطلب واما التوسل فلان الثنا على المحسن يكون مستدعيا للاحسانة
وندبا لوا ان الثنا على الكريم يغني عن سواله وقوله انه اي نوح عليه الصلاة والسلام
بالامر بقوله قل فالمعلق به اي الشرط المعلق به الامر الذي هو جوابه وهو قوله اذا استويت
انت ومن معك وقوله اظهار الفضله وعلو مرتبته بانه لا يليق غيره منهم للقرب من الله والفوز
بمحضوري مقام الاحسان وفيه ايضا الدلالة على كبريايه اذ لا يخاطب كل احد من عباده
وقوله ممدوحة اي غني واصل معناه السعة والغني لان المنزل ليس مخصوصا به ولا انما يصل
اليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فما نداي دعاوه محيط بهم اي يشملهم لما ذكرناه **قوله**
فيما فعل بنوح عليه الصلاة والسلام يعني الاشارة الي ما ذكر من اول قصة نوح عليه الصلاة
والسلام الي هنا وقوله لمصيبين اشارة الي ان الابتلا اما من البلية بمعنى المصيبة او من
بمعنى الاختبار وان مخففة على الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية **قوله**
هم عاد وقوم هود لنبي في الاية تعيين لهم لا لكن هذا انما نور عن ابن عباس رضي الله عنهما

وايده في الكشاف بمجي قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما وعليه اكثر المفسرين
ولذا قدمه المص رحمه الله ومن ذهب الي انهم ثمود وقوم صالح استدل بذكر الصيحة لانهم المهلكون
بها كما صرح به في هذه السورة **قوله** وانما جعل القران موضع الارسال لجواب عن سوال وهو ان ارسل
وما بمعناه لبعث يتعدى بالي فلم ذكر في هنا فاجاب بانها ظرفية لبيان ما ذكره حمله في الكشاف
من قبيل قوله يجرح في عراقيبها نصلي وفيه نظر **قوله** تفسير لارسلنا يعني ان فيه تفسيرية
بمعني اي وشرطها متقدم ما فيه معني القول دون حروفه وارسلنا لا يرسل لما كان للتبليغ كان كذلك
واليه اشار بقوله اي قلنا الخ ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بان الخ ثم انه قيل انه قدم
من قومه ليتصل البيان بالمبين ويدفع توهم تعلقه بالدنيا لو اخر عن تمام الصلة وهذه النكتة
انما تتاتي اذا لم يكن الذين صفة قومه بل صفة الملا ولا حاجة الي ارتكابه **قوله** ولعل ذكره
بالواو الخ اشارة الي نكتة ذكر الفا في قصة نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود
عليه الصلاة والسلام هنا وتركها في هذه القصة في محل اخر وان كان التفنن كافيا في مثله لكن
اللايق بشان التنزيل ان يكون له نكتة خاصة وفي الكشف انه قيل انما الاشكال في اختصاص
كل بموقعه ولم يجب الزمخشري حوله والجواب انه يبين الفرق على وجه يتضمن دفعه واشار اليه بقوله
وشتان ما هما كانه قال هناك يجي الاستيناف لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليهم وسيده
مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قال بعضهم
بعضهم لبعض وظاهر انه على الاستيناف فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهى وما ذكره المص من
عدم الاتصال بينهم من العدول من الفا الي الواو مع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سوال
يقتضي عدم العطف لكن اختياره ثمت يحتاج الي مخصص لما لجواب غيرهما الا بملاحظة ما في
الكشف وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر وقوله على تقدير سوال هو ما قاله قومه في جوابه **قوله**
بلقاء ما فيها يعني انه مضاف الي الظرف وترك ما يلقونه لحوار مكنة اي جوار الله في حكمه او الي المفعول
علي ان الاخرة عبارة عما فيهما كما اذا اريد بالاخرة المعاد او المراد بالاخرة الحياة الثانية وجملة
اترفنا معطوفة او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معني لافادته الاساءة الي من احسن وهو انوى في الذم
وقوله والعايد محذوف والفاصلة ترجحه **قوله** واذن جزا للشرط كذا في الكشاف ورده ابو حيان
بانه ليس واقعا في الجزا بل بين ان وخبرها وجعلها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه
صدر بالفا عند من اجازه وغاية ما يعتذر له بان تسمح في العبارة لظهور المراد فاراد انه ساد
مسد جواب الشرط كما تسمح في جعل اذن جوابا وانما الجواب جملة انكم الخ وهذه عناية القاضي
وسلامة الامير لكن يوضحه ان القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتاكيد وقوله يعكم انكم اي انكم
ويجوز ان لا يقدر فيه حرف كونه خبرا وقوله بجودة الخ ما ذكره يفهم من تحوي الكلام **قوله**
وانكم تكرير للاول للتذكير والتاكيد ولما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف وخبره مخرجون
واذا متعلقة به واذا كان مبتدا خبره الظرف فالجملة خبر ان الاولي والفعل المقدر رافع وقوله
جوابا للشرط هو اذا وفي الوجه المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه ايضا والجملة بمعنى
اذا مع شرطها وجوابها وقوله يعني الخ بيان لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ
وتقديره انكم تبعثون واذا متعلقة به وهو اختيار سيبويه وقوله لا ان يكون اي خبر انكم الظرف
لان ظرف الزمان لا يخبر به عن الجثة الا بتاويل كان يقدر اراد بعثكم او اخراجكم وهو خلاف الظاهر
قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان فاعله ضمير مستتر عايد لما ذكر لفهمه من السياق

ولما توعدون بيان له فهو متعلق بمقدر كشيئا له اي البعد المذكور كائنا لما توعدون وليس متعلقا
بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجار به على الصحيح وكلامه بعده مصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تشبيها
بتجوز بعض النحاة له كما في المغني ولما كان المبين معتبر الضمير المستتر فسره بقوله اي بعد
ما توعدون لانه مآل معناه لانه فاعل واللام زائدة فيه لان سياقه وسباقه يأباه لكنه
ذهب اليه بعض المعربين ورد بان اللام لم يعهد زيادتها في الفاعل **قوله** كانهم لما صوتوا
الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من انه في الاصل اسم صوت كاف للتضجر وليست
مشتقة وقوله فمعناه الاستبعاد اي شيء له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جئتم به وهو
امر تقديري وما قيل ان اصله ما الذي تحذف منه الموصول ولا وجه له لا يكاد يخفى ومن
غير ضرورة فيه **قوله** وقيل هيهات بمعنى البعد هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول
بان اسماء الافعال لها محل من الاعراب دليل لما ذكره الزجاج بيان لحاصل المعنى وفيها لغات
من ابن الجني لغة منها ما ذكره المص من اللغات وقوله منونا للتنكير كما في غيره من اسماء
الافعال فان ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة
وبيضات وقد قيل انه موضوع على الفاعلية اي وقع لبعد وليس بشيء كالقول بنصبه على
المصدرية وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيهيه بنا بعد الطا للثانية
من غلط الناسخ وقوله تشبيها بقبل اي في مجرد البنا على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين
وعدمه وقوله وبالسكون الخ اشارة الى ما للقراء من النطق بها لو توقف بالتا كمسلمات
وبالها تشبيها بتا التانيث لا تباعا للرسم كما قيل **قوله** اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا
يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على متاخر في صور فصلها النحاة منها
اذا فسر بالخبر كما هنا وبينها ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت فان
ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين ويحتمل
مفعول خبرين وفي المغني ان في كلامه ايضا ضعفا لامكان جعله ضمير القصة واورد على كونه
مفسرا بالخبر ان الخبر اذا كان مضافا او موصوفا عاد عليه الضمير باعتبار قيده فيصير
التقدير ان حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عائد على الخبر بل
على ما دل عليه السياق وليس بشيء لانه في الحكي ابتدا كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا
لم يجعل عائدا على ما قبله من قوله واترفناهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف
بدون صفته وقوله يعينها لحضور ما عندهم اذ لا هم لهم غير ما **قوله** كقوله هي النفس
ما حملتها تتحمل ... للدهر ايام تجور وتعدل ... فقيل عليه انه يحتمل ان يكون النفس
بدلا من الضمير والجملة خبرا وهو ضمير الشان واما على هذا الخبر مفسر للضمير كما في التسهيل
وليس من تنبيل شعري كما توهم لان المراد ان هذا شابهها كقوله
فقلت لها يا عز كل مصيبة ... اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
وهذا معنى قوله في الكشاف ليس المعنى النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيرا
والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى معهود ذهني اشير اليه ثم اخبر بما بعده كما في
نحو هذا اخوك فتامل **قوله** ومعناه لا حياة الا هذه الحياة يعني الضمير عائد الى المعنى
منها من جنس الحياة لبعيد الحاصل ما تصدر من نفي البعث ومنه تعلم خطا من قال انه كشعري
شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد بالحياة ما ذكر لا حياة اخرى بعد الموت لقوله

وما

وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضميرين للجميع على ان المراد بالموت العدم قبل الوجود او الحياة بقاء
الاولاد او على انهم قائلون بالتناسخ كما سبأتي في الجاثية لبعده وقوله بعضهم يعني لانه بمعنى الايمان
بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتقدي بالبا **قوله** بسبب تكذيبهم يعني ما مصدرية والباء سببية
ويصح ان يكون بدلية او آلية كما مر وقوله عن قليل يعني ان قليلا وكثيرا يقع صفة للزمان
والحذف وبينفعني به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للمجاوزة بعد بمعنى هنا كما وصلة بمعنى
زائدة لان الزائدة لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى اذا لوا بد فيه لا يخلو
عن فائدة كالتاكيد وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه عليه اجلالا لكلامه تعالى عن ذلك وان
كان زائدا بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم الى انها لا زائد فيه اصلا فتفسر
بوجوه اخر كما جعلت ما هنا تامة وقيل بدل منه او موصوفة به والجار والمجرور متعلق بيصبحن
وان كانت اللام للابتدا لتوسعهم في الظروف او بمقدر دل عليه الكلام كننصر او نصبح ويصبح
بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا **قوله** واستدل به اي بذكر
الصيحة لان المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح عاتية كما صرح به في غير هذه
السورة ومن فسر بما به قال ان الصيحة صاح بهم جبريل عليه الصلاة والسلام صاح بهم مع الريح كما ورد
في بعض الاحاديث والمراد بالصيحة العقوبة الهائلة كما في قوله
صاح الزمان بال برمك صيحة ... خروا لشدتها على الاذقان
قوله بالوجه الثابت يعني الحق بمعنى الثابت المحقق والمعنى انه لا دافع له واذا كان بمعنى الوعد
الصدق فهو ضد الباطل ويصح ان يراد الوجوب بمقتضى وعيده اذ لا وجوب على الله عندنا
شبههم في دمارهم بغثاء السيل المعروف والغثاء حميله اي ما يحمله من الورق والعيدان البالية
وغثاء القدر زبدة وسيفسر الحابذ بما يعتمد به واليه اشار المص رحمه الله ويجوز ان يكون
تشبيها بليغا وما لا بد الوادي او اهلاك استعارة تمثيلية لطارت به العنقا والدمار الاهلاكات
كالهلاك لفظا ومعنى **قوله** يحتمل الاخبار والدعا البعد ضد القرب والهلاك وفعلهما ككرم
وفرح والمتعارف الاول في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرشد ورشد
وهو منصوب بمقدر اي بعدوا بعدا والاخبار بعدهم من رحمة الله من كل خير او النجاة والدعا
بذلك والمراد انهم مستوجبين للعذاب وقوله بعد بضم العين او كسرها لكن في قوله لا يستعمل
اظهارا ما يطول لان وجوب حذف عامله عند سيبويه انما ذكروه فيما اذا كان دعائيا كما صرح
به في الدر المصون ففي كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارا ربما من اضافة الصفة
للموصوف اي لا يستعمل مظهرة **قوله** لبيان من دعي عليه او من اخبر ببعده وفي الانتصار
على انه اشارة الى ترجيحه فهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا له والتعليل بان ابعادهم
لظلمهم كما تقرر في التعليق بالمشتق وقوله يعني قوم صالح للتعويل وقوله ومن مزيدة للاستغراق
يعني انها زيدت في الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي
وضمير يستاخرون لانه باعتبار معناه **قوله** متواترين اي متتابعين فردا فردا واصله
التاء المبدلة في معناه بعد الاختلاف في لفظه هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل انه التتابع
والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الحريري في الدرة واستشهد به على
الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا تترى وقيل
مصدر لارسلنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء الاولى بدل من الواو كما في تجاه وتخمة

وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة تعالي في الاسما دون الافعال كدحورد ون تفعال وتفعول
كما في تولج لمقام الوحش وكناسه لانه يلج فيه ويتفعور بمعنى الوقار وقوله على انه مصدر طاهره
انه في القراة الاولى ليس بمصدر مع انه قيل به كما هو ولعله دعوى والفا الثانية في المصادر
كثيرة تغليبه غير تام فالظاهر ان يقول على ان الفه للالحاق كارطي لكن الف الالحاق في المصادر
نادرة وقيل انها لا توجد فيه وقيل انه عليه نحو توراة فعل ورد بانه لم يسمع اجراحركات الاعراب
على رايه وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله بمعنى المواترة ان اراد انه حال من طرارسلنا
فهو على ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه مسامحة ولذا اوقع في بعض النسخ المتواترة
اي الرسل المتواترة وهي اظهر **قوله** اضاف الرسول اي في قوله رسلنا ورسولها لما ذكر ولان
الاضافة للملابسة والرسول ملابس للمرسل والمرسل اليه لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها ك
بالنبا المجهول محقق من السمر وهو حديث الليل بمعنى انهم فنوا ولم يبق الا خبرهم ان خيرا وان
شرا **قوله** وانما المرو حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعا
قيل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة للاراده هنا
فان الاول صحيح كالا يخفى ولعله انما اختاره لانه انسب واقيس كما لا يخفى **قوله** وهو اسم
جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وتد مر ان اصلاحه ان يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس
بقياسي كاسم المصدر للمصدر غير القياسي لا على ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل
على الجمعية ولم يكن على شي من اوزانها وليس اسم جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان
من تخطيئه بانه اذا قيل ليس من ابنية اسم الجمع فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وان كون
الاحدوثة امرا مستغربا ما يحدث به للتلهي والاضحاك هو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة
انه ورد بمعنى الحديث كقوله من حديث واحدوثة لو تعيد مما فتذكره وقوله بالايات التسع تقدم
تفصيلها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهرون بدل او عطف بيان ولتعرض لاخوته
للاشارة الى تبعيته له في الرسالة **قوله** وحجة واضحة ملزمة للخصم لان السلطان يطلق
عليها فعطفه حقيقي ظاهر وقوله واضحة على انه من ابان اللازم لانه لا يكون الا رشاد متعديا
كقوله تعلق ملزمة لانه شان الواضح ولازمه وفيه ايما الى جواز كونه من المتعدي فان اريد
به العصا يكون من ذكر بعض الافراد لبعد ما يستقله لتفرده بالمزايا كانه شي اخر واليه اشار
بقوله وافرادها وقوله افكتها السحرة اي ما لبسته من الحبال وهو من قولهم افكه عن
رايه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراستها حراستها لموسى عليه الصلاة والسلام
او غنمه كما مر والرشا بالكسر حبل الدلو وقوله وان يراد بها المعجزات هو عكس تفسيره
الاول واذا اريد بها المعجزات فهو من تعاطف المتحدين في الماصدق لتغاير مفهوميهما
كعطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات او هو من باب قولك مررت بالرجل والنسمة
المباركة حيث جرد من نفس الايات سلطان مبين وعطف عليه مبالغة وافراده حينئذ
لانه مصدر في الاصل او لاتحاد هما في المراد وقوله فانهما بيان لاطلاقهما عليهما **قوله**
عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملاه الى ذلك كما صرح به في ايات اخر كقوله
فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولا ينافيه انهما طلبا منه خلاص بني اسرائيل
ليذهبوا معهما الى الشام لانها ذكراه تدريجا في الدعوة واهتماما بخلاصهم من الاستعباد
فدعوى انه هو المراد لاما ذكره المص رحمه الله مكابرة كيف والارسال بالمعجزات لم يكن

لذلك

لذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسير هنا وعدم اجابة سواله لانها سببا الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين
او متطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوي **قوله** البشر والمثل يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل
في الاصل مصدر وقد ثنيا وجمعا كقوله لبشرين مثلنا وعباد امثالكم فلذا ثني بشرين وافرد مثل وهذا هو المصحح
وانما الكلام في ارجح لتثنية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة بالاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة
ملاهم واجتماعهم وشدة تماثلهم حتى كانهم شي واحد وهو ادل على ما عنوه **قوله** بان تصاريح شبهة
المتكبرين اي غايتها واعظمها لتكرره منهم كما سمعته في الايات السابقة والحقيقة البشرية والانشابية
وقوله متباينة بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم وهو معروف وتباين الاقدام كناية عن التفاوت
فيما بينها والمراد تفاوتها بجعل الله لا بامرد اي كما تدعيه الحكما كما مر وكما نري متخلق بقوله يمكن وقدم
لانه دليل لما بعده واعتبارا بالوحدة جمع غبي وبينه وبين اعتبار تجنيس وعاد عليه بمعنى افاده والراد
كالمرد والنافية كالعابدة وقوله اعتباعن التعلم لكونها نفسا قدسية ملهمة محدثة وهذه
مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها كتخصيصهم بالوحي فلا يتوهم ان ما ذكره لا يثبت
المدعي واليه اشار بقوله فيد ركون الخ **قوله** واليه اشار بقوله الخ لانه كما قال الراغب تنبيه على ان
الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة
ولذا قال بعده يوحى الي فنبيها على اي بذلك تميزت عليكم **قوله** خادمون منقادون كالعباد
فهم عابدون استعارة تبعية بنا على ان تجارته في متعارف اللغة وان صرح الراغب بان العابد
بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة
على الحقيقة واعترض عليه بان الاستنا د الى ملايه يابا والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يجرح المص
رحمه الله على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بانه لم يثبت عند المص قولا انا ربكم الاعلى
ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص رحمه الله ان بني اسرائيل كانوا مومنين والقول بانه ليس بوجه اذ ادعا
الالهية صرح به المص وكون بني اسرائيل مومنين لا ينافي ادعاه ان طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه
فان هذا القائل لا ينكر ادعاه الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرائيل له او كونه حقيقة او مدعي عبادتهم
له وكون ليس بثابت ما لا شبهة فيه **قوله** فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم التعقيب اما لان
المراد محكوم عليهم بالاهلاك او الفاء لمحض السببية او هم لما اسنه وافعلا التكذيب صح التعقيب باعتبار
اخره وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة بقرب الطور واليه يضاف بحر
القلزم والمعروف فيه التعريف بال **قوله** لعل بني اسرائيل الخ لم يذكر هرون عليه الصلاة والسلام
لانها نزلت بالطور وهو غائب لكونه خليفة في قومه والرجا بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفي
الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى وضمير لعلهم ما يدل عليه بقرينة الجمعية وانفهامهم من ذكر موسى ولذا
فسره المص بلعل بني اسرائيل واما كونه اريد بموسى قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف
في مثله اطلاق ابي القبيلة عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون على ملايه ليس من هذا القبيل
وان كان لا مانع منه ثم ان ما ذكره المص مما يخالف ما مر في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا
الاية اذ جوز فيها ارادة التوراة والقول بان تمام الارسال ودوامه ارسال فيصح ملابسته للتوراة
ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون منا مانع منه تكلف وتعسف واقرب منه ان يقال ان كونه
كذلك وجد لهم والمص ليس بغافل منه لانه استنبطه في الكشاف على ان ردا لما بعد عرفه بقوله
تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ورد بانه لا سبيل اليه ضرورة انه
ليس المراد بالقرون الاولى ما ثنيا وله قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وعاد

سعدي

ابن كمال

سعدي

سلامي

كشاف وتبعه
سعدي وغيره

وصالح ولوط كما سيأتي في القصص ولا يخفى ان تعقيبه الاخبار بانيانه النبوية بانه تعبدا ملاك من قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هو لافهم لم يخف نبيه فائدة واما ما ذكر ثمة من النكتة فيه فسيأتي الكلام عليه في محلها ان شاء الله تعالى **قوله** الى المعارف والاحكام قيل الامتنان بالعمل بشرايعها ومواعظها لان الامتنان بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها ورد بان المراد بالاحكام الاحكام العملية فتفسيره شامل للعلم والعمل وهو انفيد وقوله لا بعلمها مالا وجه له فان فيها ما هو محض اعتقاد وادعان كالعقائد وما هو عملي كالفروع والاقتصار على ما هو الاصل والعمدة وان جاز لا يلائم مع تحمل عبارتهم للتعميم وهو اولى **قوله** بولادتها اباه يعني انه كان المتبادر انه يجعلها اية ولجعله لان الخارق للعادة امر واحد مشترك بينهما وهو ولادتها من غير ذكر فهو اية له فاما ولانه متعدد في الواقع متعدد وباعتبار انه امر نسبي متعدد وباعتبار طرفيه او هو على حذف اية من الاول لدلالة الثاني عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا وفي الاخر الفصل بين المعمولين وليس هذا من التنازع كما توهم ولك ان تقول ان افراده لان الاية اذا كانت بمعنى المعجزة اولا رهاص فما هي لعيسى عليه الصلاة والسلام لنبوته دون مريم والسؤال انما يأتي اذا اريد انها اية على قدرة الله وقوله بان تكلم في المهد الخ قيل عليه انه يدل على ان تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد معجزة له وهو مخالف لجعله قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل الخ وليس بشيء لانه في المهد لا يتصور دعوته صلى الله عليه وسلم للخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى فلا غبار عليه **قوله** اويناهما الى ربوة لان الملك هم بقتله ففرت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق علم لولد نمرود وسميت به المدينة كما قاله ابو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة لعموم النيل في زيادته جميع ارضها كما هو مشاهد وربوة بمعنى ربوة وبيت المقدس قيل انه ارفع بقعة في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من الارض منبسطة لجني به ان القرار بمعنى الثبات ويكون بمعنى مستقر كما مر وكون الربا والهضبات قارة ثابتة معلوم لا فائدة في التوصيف به فالمراد انها ربوة في واد منبسط به نفس من ياوي اليه والمراد انها محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزروع والثمار وهو المناسب لقوله ومعين فقوله مستقر تفسير للمضاف او المضاف اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد سائه فانه يستعمل بهذا المعنى **قوله** ومامعين اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسير له على الوجوه الاتية ولتخلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور لان الماء الجاري يكون ظاهرا والمراد اللزوم العرفي الاغلبي فلا يرد عليه ان من الماء ما يجري تحت الارض واصل معناه الابعاد ومنه امعن في النظر وقولنا ومن الماعون وهو المنفعة اي او هو ماخوذ من الماعون ومشتق منه بالاشتقاق الكبير وهو المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على الماء الجاري لنفعه واليه اشار بقوله لانه الخ **قوله** او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول فاعلال معيب وبابه فالميم زائدة وهو من عانه بمعنى ابصره بعينه كراسه بمعنى اصاب راسه وتبه ضربه بركبته **قوله** وصفهما وهما اي الربوة بذلك اي بالمعين والتنزه المسرة وانشراح الصدر من النزهة واصل معناه البعد ثم استعمل في العرف للخروج بالبساتين ونحوها وقيل مكان نزه لما فيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالبا متباعدا عن العمران وليس خطأ كما

ابن كمال

سعدي

عزمي

زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** نداء بمعنى ان النداء والخطاب لم يبرز وضعه على ظاهره مما لاختلاف ازمنتهم وهو كذلك سواء جوز خطاب المعدوم او لا لان تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس لمجرد اعتزالية وقد خفي عنه المص كما توهم **قوله** فيدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا الخ فالمعنى وكما وكنا نقول لهو لا يايها الخ واما القول كنيرا فانما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا الظاهر اتصاله بما قبله على انه على الحكاية فان لا يدخل في منطوقه وانما يدخل المتناول لاقتدائه بهم **قوله** او يكون ابتدا كلام الخ بالعطف او الفاصلة من غير تقدير وهو استينافي نحوي او بياني بتقدير الى هذه النتيجة مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام اولا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الاول وقوله لم يكن له خاصة اي لعيسى عليه الصلاة والسلام خاصة وكونه لمن قوله اوينا هما الخ وقوله احتجاجا على الرهبانية اي احتجاجا على تركها او خلافها والرفض كالشرك لفظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر للاباحة والترفيه على ان المراد بالطيبات ما ذكره المص واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب ما حل والامر تكليفي فلا يتم الاحتجاج ورده بان السياق يقتضي الاول ويؤيده تعقيبه لقوله واويناهما كما في الكشاف فيما وصفه قوله واعملوا صالحا فانه يرجح ما ذكره المعترض وفي نسخة ويكون بالواو وعلى انه ابتدا كلام مع اي وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد او هو جواب سؤال مقدر كما مر قيل وهو الوجه فتامل **قوله** او حكاية الخ معطوف على قوله ابتدا كلام وعلى قوله نداء وفي نسخة بدون او وهو تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعها النصارى والصحيح في النسخ الاولى وهو منصوب حينئذ بما قبله لا لابتدا الكلام والتقدير او بينا هما وقلنا لهما هذا اي اعلمنا هما ان الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم خوطبوا بهذا فكلا واعملا اقتداء بهم وهذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل ان يكون حالا اي يوحي اليهما او تاليا لهما وقوله لما ذكر اللام فيه زائدة للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد كما توهم حتى يقال ان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه اورد عليه ان الحكاية لها لا لمحمد بان يكون حكاية له لما اوحي اليهما ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام اولى بطريق الوحي لا الاقتدا فظهر ان قوله لعيسى ليس متعلقا بذكر ليكون المعنى حكاية لمحمد ما ذكر لعيسى كما توهم وليتعلقه متعلق به ايضا **قوله** وقيل النداء الى عيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد مر انه مبني الجمع ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما بما شرفنا الله به وما وقع في شرح التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطا لكثرته في كلام العرب مطلقا في جميع الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندي لكونه من الاداب الحادثة في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف الملل لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** والطيبات ما يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه واذا كان الحلال فهو تكليفي كما مر وقوله الحلال الخ في الكشاف الورق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله فيه والصافي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لان فعال اسم الذي فالمراد ما به قوام الانسانية وهذا تقسيم للورق اما القسم الاول فظاهر واما الثاني فاخص من الاول لان حلال لا يمنع عن حقوق العبودية واما الثالث فمقدار الكفاية وهو احض من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان للحلال وقوله جار مجرى عليه لان علم الله تعالى يدكر برده

امتحان

ابن كمال

سعدي

عزمي

به الجزا كامر تحقيقه قوله والعلل فانتقوا الخ يعني انه على قراة الفتح والنشدية بدمثل لام تعليل جار من مقدر لكما حذفت جرى فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة بانقون والكلام في الفاكا لكلام في فاء قوله تعالى فاياي فارهبون وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعلموا والمعنى انقون لان المعقول منفقة عليه يوتيك والعقايد الحقة الموجبة للتقوى دقوله او واعلموا معطوفا على قوله ولان او هو مفعول لاعلموا مقدر معطوف على اعملوا قوله معطوف على ما تعملون والمعنى اني عليم بما تعملون وان هذه امتكم امة واحدة الخ فهو داخل في حيز المعلوم قبل انه مرضي لعدم جزالته معناه وقوله على الاستيناف لانه معطوف على جملة ان المستانفة والمعطوف على المستانف مستانف لا لان الواو للنست لعاطفة كما قيل وهذه اشارة الى ما بعده او الى الملة وقوله بالتخفيف اي بفتح الهمزة وسكون النون وان مخففة من الثقيلة قوله اي ملتكم الخ اي اصل معنى الامة جماعة تجتمع على امر دينيا وغيره ثم اطلقت على ما يجتمعون اليه كما اشار اليه الزجاج بقوله ستفسيره بالطريقة والى المعنيين اشار المص رحمه الله ولكا الملة كونه مبينة لا مؤكدة وهي من الخبر والعامل معنى الاشارة وخطاب امتكم للرسل عليهم الصلاة والسلام اوعام وقوله فاتقون قيل انه اختير على قوله فاعبدون الواقع في سورة الانبيا لانه ابلغ في التخويف لذكره بعد اهلاك الامم بخلاف ما ثمة وهذا بنا على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام لا ابتدا كلام كما صححه لا يبعده الا ان يراد انه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل في شق العصا وبخالفتنا الكلمة شق العصا العصيان فالمتنة الكلمة بفارقة الدين والجماعة او هو عطف تفسيري واتحاد الملة سبب لا بنايه ولذا اعلم اسه به فلا ركاكة فيه معنى قوله فتقطعوا امرهم يعني ان تقطع بمعنى قطع كتقدم بمعنى قدم متعد وفي نسخة فتقطعوا اي تقسموا وجعلوا قوله جعلوه اديانا تفسير له والمراد بامرهم امر دينهم اما بتقدير مضاف او على جعل الاضافة عهدية فالامر هو الدين وهذا على تفسير الامة وليس ناظر الى تفسيرا لامة بالملة كما قيل دقوله فتقطعوا على طريق التجاذ وحبل التقطع لازما وليس ناظرا الى تفسير الامة بالجماعة وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم او التمييز عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون قوله والضمير لما دل عليه الامة ان كانت بمعنى الملة اولها ان كانت بمعنى جماعة الناس او بمعنى الملة على الاستخدام ولا يتعين هذا على الثاني كما توهم فتامل ولم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم انبيا ولا يصح اسنادا لتقطع اليهم بالمعنى المذكور بخلاف ما في سورة الانبيا ولا الى الناس كما قيل قوله فقطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة بضمتين بمعنى قطعا جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله وبوبده اي كونه بمعنى قطعا وقرا القراة بضم الزا وفتح البا فانه مشهور ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة وانما الغير مشهور رفيه زبور فما قيل انه رد للزمخشري في جزمه بكونه زبرا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب لا عبرة انه هذا انما يتم اذا ثبت ما ذكره عن ائمة اللغة لا وجه له لما سمعته وقوله حال من امرهم او من الواو ومفعول ثان على التضمين قوله وقيل كتبا جمع زبور وزبرت بمعنى كتبت وزبور فعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعولا ثانيا لتقطعوا المتعدي بمعنى الجعل او حال على لزومه وقيل انها حال مقدرة او بنزع الخافض اي في كتب ومرضه لما فيه من الاحتياج الى التاويل بان يراد فرق منها في كتب تتبعوها او يراد بالكتب الاديان

او

او بتقدير مضاف اي مثل الكتب السماوية عندهم او في اختلافها فتامل وقوله من المتحزبين اي المجتمعين لا المتقطعين وقوله معجبون اي بيان للمراد منه واصل معناه السرور وانشراح الصدر قوله وشبهها بالماء الذي يغمر لما ذكر تورعهم وانغماسهم ما كان يجب الاتفاق عليه وفرحهم بباطله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم دعهم في جهلهم تخلية وخذلا فالغمرة فايدة القول لهم وسلاه بالغاية وعلى الثاني لما ذكر فرحهم بالغفلة والحرور جعلهم لاعبين والاول اظهر وفي الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره شراح الكشاف ويصح ان يكون استعارة تصريحية او مكنية والجامع الغلبة والاستهلاك فيه وقوله ان ما يمدهم اشارة الى انها موصولة لا كافة وقد جوز فيها ان تكون مصدرية قوله بيان لما فهو حال وقوله ليس خبرا لها لان الله امدهم بالمال فلا يعاب ولا ينكر عليهم اعتقاد المدد بها كما يفيده الاستفهام الانكاري وقيل عليه انه لا يبعد ان يكون المراد ما يجعله مددا نافعا لهم في الاخرة ليس البنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ورد بانه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه يبعده تعلق الامداد بهم فان المناسب ان لا يذكر المفعول على معنى عدم عنده او نفعل الامداد وفيه نظر والقول فانه اي الخبر نسارع المتعلق به قوله والراجح محذوف اي العايد من الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الا ان حذف مثله قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش واكرامهم عطف تفسير للخير وقوله بل هم كالبهايم حمل قوله لا يشعرون على انه ليس من شانهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة في الخير المبادرة اليها وخبر لهم وقوله ولكن لكي فتري وقوله فيهما اي في يسرع ويسارع والمسند به المال والبنون وقوله ويسارع اي فهي يسارع قوله من خوف عذابه اما اشارة لتقدير مضاف او بيان للمراد من خشية الله ومن في المعشوه والمعشر تعليلية او صلة لمشفقون كما ذهب اليه المعرب لكنه لا يلايم تفسير المصنف لان الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من المخوف الا ان يجعل اضافة الخوف الى العذاب والخشية اليه على تقديره من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب المخشي والمخوف وقد تقدم في سورة الانبيا الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول ابن عطية مثال من خشية لبيان جنس الاشفاق بريد انها صلة له مبينة للمشفق منه فلا قيل قد فيه كما زعمه المعرب قوله بايات ربهم اي بعلامات ربوبيته واليه اشار بقوله المنصوبة او بكلامه واليه اشار بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله بتصديق مدلولها بدل منه او عطف بيان لتفسير المناسبة فيه فلا حاجة الى جعله متعلقا به تبعا اعتبار تعلق الاول لدفع الحذور كما توهم قوله شركا جليا وخفيا كالنفاق وقوله يعطون ما اعطوا تفسير على قراة الاكثر من الاتيان فيهما بمعنى الاعطا للصدقات وقراة غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعل للطاعات وهو المروي عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم كما استمده الحد وثوب متصلا وان قيل في سنده ضعف وانفصر ابو البقا على الخلاف في انه وليس بجيد قالوا وهي قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون ان المحدثين نقلوه ما عنه ولم يرد بها القرا من طرقهم والا لجمع القراة فيها صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح للمفسرين كما في التوشيح قوله خايفة وهو معنى قوله في غير هذه السورة الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جار على الوجهين وقوله فيواخذ به بصيغة المجهول وهو قايم مقام الفاعل او المعلوم والضمير لله فليس الاظهر ان يقال فيواخذوا بالجمع كما قيل وحض الخوف بما ذكر لمناسبته ولو عممه صح قوله لان مرجعهم اي رجوعهم الى الله فهو على تقدير اللام التعليلية او على تقدير من الابتدائية التي يتعدى فيها الخوف في نحو خاف من الله

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

بهلوان

ابو السعود

وليست من ان السببية حتى يقال اولى للتحبير في التعبير والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله
وهو تعليم ما يجب عليهم اي من عدم القبول او وقوعه على ما لا يليق وقبول حاجتهم به وهو
بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظرا الى قوله انه لا يقع على الوجه اللائق فقط كما توهم
قوله يرعبون في الطاعات الخ اشارة الى تضمين معنى الرغبة وهو كناية عنها فلذا تعدى
بفي دون الى والمبادرة العجلة وهي تتعدى بالى وبنفسها كما في القاموس ولذا استعمل
المص بهما ونيل بمعنى الوصول او الاخذ وبالمبادرة متعلق به او بيسارعون ولو عمم لها صح وقوله
فيكون اثباتا لهم الخ فيه مقابلة وطباق للاية المتقدمة ولذا قال في الكشاف انه احسن مما قبله وجملة
اولئك خبر ان **قوله** لاجلها فاعلون السبق يعني ان سبق المتعدي نزل منزلة اللازم واللام تعليلية
لا تقوية وقوله لاجلها اي الخيرات الدنيوية لانها هي المتصفة بانهم فاعلون لها فكونه ناظرا اليهما
كما قيل خلاف الظاهر فتامل وفيه اشارة الى ترجيحها لنا يقي كما مر **قوله** او سابقون الناس الى الطاعة
فهو متعد لمفعولين احدهما مفعول وهو ما تعدي اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى بالى واللام
وقوله او الثواب بمعناه المعروف وهو اعم من الجنة لا الدنيوي فقيل المراد بالخيرات المعنى الاول وهو
الطاعات والمفعول غاية متاخرة وقد يتوهم ان الى الطاعة وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر
المثوبة لتاتيه فتامله وقوله او الجنة فسبقهم في القيمة وليس وجها اخر كما توهم **قوله** او سابقوها
يعني انه متعد للضمير بنفسه واللام مزيدة حسن زيادتها كون العامل فرعيا وتقديم المعمول
المضمر واعترض عليه في البحر بانه غير صحيح لان سبق الشيء للشيء يدل على سبق تقدم السابق على المسبوق
فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى قول بعض شراح الكشاف وفيه ان الخيرات على هذا مسبوق
اليها لا مسبوقة وفي الدر المصون كلام في رده لا طائل تحته وهذا الكلام غفلة عن قوله ينالونها فانه
اراد به ان المراد به حينئذ لزوم معناه وهو النيل فلا يتوجه عليه شيء لكنه لا يخلو عن تكلف
لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون اي اياها عاملون كما فيما
نحن فيه وفي الكشاف يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كقوله انت لها احمد
من بين البشر يقال لمن يطلب منه امر لا يرجى منه غيره انت لها اي انت معه لفعل مثلها من
الامور العظيمة وهو من بديع كلامهم وهو معنى الابيات على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله

مشكلات اعضلت ودهت ◦ يا رسول الله انت لها

قد رط فيها تفسير للوسع والتحريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت معه ورقة فرضها من قصور
الهمم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى ان النطق استعارة
هنا وقوله في غفلة اشارة الى ما مر وهو لا اشارة الى الصالحين او الى الجميع **قوله** متجاوزة
لما وصفوا الخ وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز عنه من الصفات اما صفات الكفار بان يكون
لهم صفات اخبث مما وصفوا به او صفات المؤمنين فهم متجاوزون عما يهدي الى ما يذم وقوله
متخطية بالياء من التخطية للرقاب والصفوف بمعنى التجاوز وفي بعض التفاسير وقيل متخطية
عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه لان ما وصف به المؤمنون
ما في حيز الصلاة من الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها ايضا فهم باضداده
واي مزية له من هذا والشرك مستفاد من قوله في غمرة من هذا وهو غني عن البيان **قوله**
معتادون فعلها هو من جعلها علاة كما هو في المتعارف وفي التعبير بالاسم الدال على الثبوت
والغاية الدالة على امتداده وقوله او الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه

كما سيأتي تفصيله في سورة الدخان والوطاة المشي بشدة وهي مجاز عن الوقعة المزلة وسني يوسف
جمع سنة والمراد بها القحط وهي معروفة بالقحط وقوله فاجاوا اشارة الى ان اذا فجائية والجوار
الصراخ وخصه بالاستغاثة بقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجملة مبتداة يعني ان حتى هنا
حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** ويجوز ان يكون الجواب
الخ وقد ريع بالقول لان النهي لا يكون جوابا بدون الفا وحينئذ يكون اذا هم يجارون تقييد
للشرط او بدل من اذا الاولى وعلى الاول المعنى اخذنا مترفيهم وقت جوارهم وقال فاجابهم
الجوار لجوار كون اذا ظرفية او فجائية حينئذ **قوله** تعليل للنهي الخ يعني ان النصر ضمن معنى
المنع او يكون به عنه فصلته اد هو بمعناه ومن ابتدائية وقيل انه سمع نصره الله منه اي جعله
منتصرا منه بلا تضمين وقوله تعرضون مدبرين يعني ان النكوص الرجوع فاستعير للاعراض
والادبار والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما
يقال رجع عوده على بدئه قاله الراغب وقيل انه للتاكيد كابصرته بعيني **قوله** الضمير للبيت
اي الكعبة وقريب منه انه للحرم والمالم يجوله ذكرها اعتدد عنه بانه معلوم بقرينة ذكر المتركين
وان استكبارهم وافتخارهم به اشهر من ان يذكروا اليه اشار بقوله وشهرته الخ وقوله بالتشديد
جمع قايم على الامر اي معتنون بخدمته وسدانته والبا فيه سببية وكون الضمير للنكوص كما في
البحر ليس فيه تغيير فائدة ومستكبرين بحال كذا قيل وفيه انه لا يلزم من النكوص التكذيب فالتضمين
يدفع اللغوية فتامل **قوله** او للآيات والتضمين عليه ان البا للتعدية او سببية او للتالي
المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين اي على التضمين والتجوز ركيك وقوله يذكر القران اي الضمير
عليه لا للقران المفهوم من الآيات او المولة تي به ولم يذكر لقلته **تهجرون** لبعده لفظا
ومعنى لما فيه من الابهام وقوله مسمرون عنه به وليسامرين لافادة استمرارهم عليه ولذا قدم
متعلقه **قوله** وهو في الاصل مصدر الخ لما اريد به الجمع وهو بزنة المفرد هنا وقد ورد كذلك
اختلف في توجيهه فذهب بعضهم الى انه اسم جمع لانهم يقولون السامر للجماعة الذين يسمرون فهو
كالحاج والحاضر والجامل والباقر وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل انه ولحد اقيم
مقام الجمع وقيل انه مصدر في الاصل فيشمل القليل والكثير باعتبار اصله لكن مجي المصدر على وزن
فاعل نادر وقرئ سمرا بضم وتشديد وسمارا بزيادة الف **قوله** من الهجر بالفتح اما بمعنى
القطيعة او الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون ان الهجر
بمعنى القطع والصد بفتح الهاء وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم وجعله انما يجوز فليس
مصدرهما واحدا كما ذكره المص رحمه الله واما قوله في الكشاف والهجر بالفتح الهذيان فيحتمل بفتح
الهاء والجيم الا ان ما ذكره المص بعينه في الصحاح فليحرر **قوله** اي تعرضون عن القران هذا
على معنى الهجر الاول وما بعده على الثاني والفحش التكلم بالقبيح او نفس الكلام القبيح وقوله
ويؤيده الثاني وهو الهذيان تاييده له لما عرفت ان تعلم من يهدون الاول وسيا في تحريره
وقراءة التشديد تحتمل المعاني الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم يعطفه باو وان كان هو
الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بمعناه في اللغة كما في لسان العرب وبينهما مغايرة
على الاول هذا على تقدير جوز عطفا على الهجر بالفتح واما على كونه مرتبا على ما مبتدا خبره الفحش
وذكر اشارة الى فائدة التقييد بالفتح يعني ان الفعل من الهجر المفتوح بمعنييه لا من الهجر
الذي هو اسم لقبيح الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شيء لكن هذا انما يمشي اذا كان لم يسمع

منه حجر بالهجر كما مر وهو الظاهر من كلام المص كما قيل ويؤيده ما في القاموس حيث قال الهجر
هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشيء تركه كما هجره الهذيب وقوله في المصباح هجرته هجرا من باب
قتل قطعته وهو ما يجري للمريض في كلامه مما لا ينبغي والهجر بالضم اسم منه وقصد رعيا الفحش من باب كعقل
ومنه لغة الجوهري الهجر الاسم [illegible] وجه لما ذكر وقوله ويؤيده الثاني اي كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى
الفحش كما قيل لانه ثالث الا ان يعدا وجها واحدا او وجه التأييد غير تام لانه يجيء مثلا الاكثر الافصح ومما
ذكره هذا القائل يقتضي ان الفعل المذكور في النظم لا يصح ان يكون من الهجر بالضم مع انه فسر به
ايضا في كتب اللغة وغيرها فتأمل قوله افلم يدبروا القول الاستفهام انكاري لعدم تدبرهم ويجوز
ان يكون تقريريا القسم لمن تدبر واورد عليه ان دلالة الاعجاز على كونه كلام الله ظاهرة واما دلالة
الوضوح فغير واضحة فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بانه على تقدير تسليم دخله في الدلالة غاية
ذكر تسليم دلالة الاعجاز فان المعجز ربما يتوهم لكونه غير معهود ولهم صعوبة فهمه لا سيما اذا
نصب وضوح علي انه مفعول معه المراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه على نهج من الفصاحة
بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب لعدم تعقيده وكونه على احسن الوجوه من اوله الى اخره
على نسق بين سالكا طريقا سهلا محميا عن سلوك احد فيه وهو الذي يقول له الادباء السهل
الممتنع فلا حاجة الى ان يقال المراد وضوح دلالته على كونه ليس من كلام البشر فانه مصادرة
فتأمل وقوله ليعلموا اي فيصدقوا به وبمن جاء به قوله من الرسول والكتاب فاستحبه وفي هو
كقوله لينذر قوما ما انذر اباؤهم لا ينافي [illegible] حتى يقال الا ما [illegible] الاولين وثمة الامر بوب لعدم
توصيفهم فيها فالمراد بالاباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريري لا انكاري كما توهم قوله او من
الامن من عذاب الله اي لهم من الامن من عذاب الله وحق فيما ليس لابائهم الاولين والمراد المؤمنون
منهم كما صرح به المص وفي الاية المتلوة ان الكفرة وتوصيفهم بالاولين لاخراجهم لا للتأكيد
كما في الوجه السابق والاستفهام اما انكاري او تقريري فتأمل واعقابهم من بعدهم من اولاده
كعدنان ومضر فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الاخبار واخره لان اسناد المجيء اليه غير
ظاهر ظهوره في الاول قوله بالامانة والصدق اشارة الى ان الاستفهام انكاري لا تم عرفوه
بما ذكروا ام للاضراب عما قبله مع الانكار قوله فهم له منكرون الفاء فيه سببية لتسبب الانكار
عن عدم المعرفة فهو داخل في حيز الانكار ومآل المعنى هم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير
للرسول صلى الله عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص والفاصلة وهو
على تقدير مضاف اي منكرون لدعواه وهو الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد على
خلافه مما ذكروا اليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار ذاته وهو [illegible] قوله لا احد هذه
الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا الى هنا فانه وجوه
للانكار تترتب عليها لا وجه له اي للانكار غيرها اذ انكار ما جاء به القرآن الدال على
مدعي الرسالة من الله اما من عدم تدبره والنظر في مدلوله ووجوه اعجازه او لكونه لم
يسبق مثله حتى سمعوه هم واباؤهم او لكون من اتى به مجهولا ونقيضات تنافي مدعاه كعدم
علمه وصدقه وقد بين هذا بقوله فان انكار النبي الخ وقوله بحسب النوع ظاهر ناظر الى
قوله ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين وقوله او الشخص ناظر الى قوله افلم يدبروا القول واخفى
ما يكون فاعل يدل وهو اشارة الى ان التدبر لانه النظر في ادبار الامور وعواقبها وغاياتها وقوله
قطعا راجع الى الامتناع بحسب النوع او الشخص وظنا راجع للبحث وقوله فلم يوجد اي ما يدل

علي امتناعه فلا وجه لانكاره هذا تحقيق كلامه وتوضيح مرامه ولارباب الحواشي هنا كلام يتعجب منه
افلم يدبروا القول ولا حرف الاطالة لا ورد ناه مع بيان ما له وعليه قوله ام يقولون به جنة
اضراب انتقالي عما قبله فلذا قال فلا يبالون لان ما قبله ناش من التقليد والمبالاة وقوله وكانوا
الخ اشارة الى انه ناش من حيرتهم في عنادهم لا عن تقليد واثبت استعارة من التعب بمعنى التقليد
او التنوير والمراد اشدهم واسعدهم نظرا قوله لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب كراهته وقوله
فلذلك انما يخالفه طبايعهم الفاسدة او لكونهم منه وقوله او لما فيه الاكثر الخ ويجوز ان يكون الضمير
للناس لا لعرب بين كفر لقوم ما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستنكفين ابو طالب ومن قلت
فطنته البله منهم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من احب شيئا
كره ضده فاذا احبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الايمان ضرورة وحمل الاكثر
على الكل بعيد قوله تعالى واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام المص رحمه الله انه عين الحق الاول
على قاعدة اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير ربما يتوهم عوده للرسول
وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او للجنس اي اكثرهم للحق اي حق كان لا لهذا
الحق فقط كما ينبئ عنه الاظهار وتخصيص اكثرهم بهذا الانتقاص لا عدم كراهة الباقين لكل حق وهو
لا ينافي كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا يناسب
المقام وهو وجه اخر مناسب للتذييل لكن ما رد به على المص غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف
ما ذكره فانه ليس كل كثرتهم يكره الحق مطلقا وعدم الكراهة من وجه لا ينافي الكفر كما مر قوله
بان كان في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف الباطل لا الله تعالى لمخالفته واباه
صح وابناء موافقته لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة فليس حقيقته كما توهم اذ ليس حقيقة
الاتباع الموافقة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الخ فالمراد بالحق ايضا ما مر والفرق
بينه وبين ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا لاهوائهم ابتداء وفي هذا لو كان موافقا
بعد مخالفته كما اشار اليه بقوله انقلب والحق في الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا الكون غير
ايما العموم وفي الكشاف انه يدل على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به
وفي قوله العالم اي الى ان المراد بالسموات والارض الموجودات باسرها قوله او لو اتبع الحق الخ
فسر الحق بالمعنى السابق للجمهور والاسناد مجازي والاتباع حقيقي اي لو اتبع النبي صلى الله عليه
وسلم اهواءهم وجاءهم بالشرك بدل ما ارسل به لخرب العالم وقامت القيامة لفرط عصيته وهو فرض
محال من تبديله ما ارسل به من عنده قوله او لو اتبع الله فالمراد بالحق الله تعالى وقوله
لخرج عن الالوهية اي لم يكن الها لانه لا يأمر بالفحشاء والامر بها لا يليق بالله وهذا في الكشاف
منقول عن قتادة وقال الطيبي انه لا يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا غيره المص رحمه
الله عبارته وقوله ولم يقدر الخ لانه لا يليق بالله ولا يمسكهما عنده وقوله وهو اي هذا التفسير
مبني على اصل المعتزلة المراد باصلهم هنا ان الله لا يوجد الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم
ونقص تعالى الله عنه واهل السنة لا يقولون بهذا او فرق بين ارادته وتبيين كارادة الشرايع كما تقرر
في الكلام واشار اليه بعض الفضلاء هنا فما ذكره الزمخشري مما حق او يجيء باطل وليس مراد
المص رحمه الله انه مبني على ايجاب الاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لان عدم جواز هذا مستفاد
من الشرع لهذه الاية ونظايرها وتقام عليه الدليل العقلي لان ارادة الشرك والمعاصي
نقص يخالف الواقع يجب تنزيه الله عنه بالاتفاق قوله بل اتيناهم الخ اضراب عن كراهته اي ليس

ما جاءهم مكروه نبل هو عظة لهم لو اتعظوا او تحزيبهم او ممتنهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر
الجميل والنحر وفي نسخة ووصيتهم والاولى اولى واصح وقوله عتوه اشارة الى ان لو للتمني لانه
لا تشب هنا وان جاز كونها شرطية وذكرا بمعنى كتاب وقوله عن ذكرهم اعاده تحقيقا واضافه لهم
لسبقه وفي سورة الانبيا لذكرهم لانقضائها قبله وقوله تسهيم اي مقابله وعبر الخطاب لمناسبة
ما بعده وقوله او ثوابه او لمنع الخلو لانه يعلم من خيرته كل منهما خيرية المجموع وقوله فغيره مقدوح
لكن عن عطائهم اشارة الى الفضل عليه وقوله بازاء الدخل اي يستعمل في مقابلته والمصرية
ما يوظف على الارض واشعاره بالكثرة لانه معتاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل سنة ومن
جانب الله بفضل وعلمه وقوله فيكون ابلغ اي من الخرج وقوله عبر به عن عطاء الله اي دون الاجر
في هذه القراءة لان زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لا ما ذكر من
البديع والمشاكلة في القوافي والا فالمناسب ما يدل على القلة في جانبه والكثرة في جانب
الله لا تساويهما ولا معنى لتعليله بل طلبه الاجر منتف منه قليلا او كثيرا **قوله** تقرير لخيرية
خراجه اي تاكيد لان من كان خيرا لرازقين يكون رزقه خيرا من رزق غيره وقوله يوجب
اتهامهم له اللام صلة الاتهام او تعليلية والضمير للصراط او للنبي بسببه وقوله ازاح العلة
اي ازال ما يتعللون به في عدم التنوكل له **قوله** بان حصروا الخ اي من قوله افلم يدبروا
القول الى قوله فهم له منكرون كما تشهد له الفا وقد مر تقريره لان الانكار منهم والاتهام
اما لعدم معرفة ما اتى به لعدم فهمه اولعدم مثله اولعدم معرفة من اتى به وتنبيهه اشتماله
بالاستفهام الانكاري الذي في معنى النفي وكرامة من قوله ام كرهتم للحق كارهون وعدم الفطنة
من نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرهما عن ذكر الاستنكاف اذ لا ذكر له في النظم ولم يذكر
امر الجنة وطلب الاجر لانه داخل في معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة
بحيث لا يرجوا من غير مولاه الكريم وقوله الصراط تسوي اي المستقيم اشارة الى ان تعريفه
للعهد الا انه يبهم من ذكره هنا عنه مثلا لانهما الجنة والخرج فيما في قوله لا وصله غيرها
ووجهه يعلم من انها داخلة في الثلاثة الاول لكنها ذكرت للبسط والتصريح بما صرحوا به
قوله فانهم عن الآخرة الخ اشارة الى ان الصلة علة لما في الخبر من الحكم كما تقرر في المعاني
وقوله ليتنبوا هذا تفسير للجاج لان التمادي تفاعل من المدى وهو يفيد الاستمرار والتبا
وحمل انه نا وقيل لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا قيل ان معناه لعادوا الى اللجاج وقوله
والكبر ما خوذ مما سبق والعمه الحيرة وعمى البصيرة **قوله** العلهز بكسر العين والهاء وبينهما
لام ساكنة وفي الفائق هو دم كان يخلطونه ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد والقرا دالصحم
يقال له علهز وقيل هو شي كاصل البردي اي القصب وقيل دم القراد مع الصوف كانهم ركبوه مع
العلو وهو القراد والقهن وهو الدن **قوله** انشدك الله والرحم مضارع نشد بفتحتين
بمعنى سال اي اسالك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافي وقوله تزعم
لعلوه في الكفر قبل اسلامه وقوله قتلت الخ يعني فكيف يكون رحمة فنزلت هذه الاية جوابا
له بانه يجب رحمته لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرحمون وقوله فما استكانوا الخ اي ما خضعوا
ولا تضرعوا بعده وقوله اقاموا الى ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعني القتل
يوم بدر يدل على ان هذه الايات من قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم مدنية واما كونه اخبارا عن المستقبل
بالماضي فبعيد **قوله** واستكان هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فمعنى استكانوا انتقلوا من

كون العمه وفي التحقيق الى كون الخضوع وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من الكون اي انتقل من كون
الى كون كاستحال اذا انتقل من حال كما في الكشاف ورد عليه انه كان عليه ان يمثل باستحجر الطين واستنوق
الجمل واما تمثيله باستحالة للدلالة على التحول فوهم لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال
بل من مادته كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو احد اقسامه وان استكان وان افاد
انتقاله من كون الى كون فليس حمله على انه انتقال من كبر الى خضوع باولى من عكسه فلو كان من
الكون كان مجازا ولجيب بانها بحسب الوضع لكن العرف والاستعمال خاصها باحد الاحتمالين
بالغلبة فيه وقال حبذي انها من قول العرب كنت لك اي خضعت وهي لغة هذلية كما ذكره ابو عبيد
في الغريبين وهو احسن الوجوه واسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل كقر واستقر ولا يجوز كونه
استفعل فيه للمبالغة لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكين اي لحم
الفرج لذلته ورد بما اورده او لا في الكشف بان الحول والاستحالة وان اتحدا في التغير الا ان
بينهما فرقا معنى واشتقاقا فالاول يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى واما التغير
فيه عمود الحول الميلي لكل حدة او بالحول بمعنى الحركة والاستحالة تبدل من حال الى حال
البتة وما قيل من انه بدل لما في الانتضاف قول لا اساس حال الشي واستحال تغير وحال عن
مكانه تحول لا انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل من الحول للتحول والانتقال
فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حمل كلام الكشف فلا يمنع قوله فيلاحظ
معنى الانتقال كلام ناش من عدم الفهم واعلم ان قوله في الانتضاف حبذي المراد به ابن فارس
كما صرح به وكان رحمه الله دخل بغداد في زمن الناصر فجمعه بالعلما وسالوه عما ذكر **قوله**
او افتعل من السكون الخ اعترض عليه بامرين احدهما ان الاشباع كمنتزاح في منتزح مخصوص
بضرورة الشعر وبانه لم يجهد انه يكون في جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك **قوله** وليس
من عادتهم معطوفا على اقاموا على عتوهم والاول تفسير لقوله يتضرعون انا محنا هم بالعذاب الواقع
لهم فلم يفد وضمه لاشارة الى وجه التغيير في الاستكانة بالماضي وفي التضرع بالمضارع
واشار بقوله اقاموا الخ الى انه يفيد دوام النفي ايضا لانه اذا لم يعقب المحنة استكانة لم يقع منهم
ابدا فما يجيبه الاقامة على العتو فطريق الكناية فليس فيه اشارة الى ترجيح كونه من الكون
كما توهم وقوله ليس من عادتهم التضرع اشارة الى ان العدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار
وان النفي تضرعهم المستمر بما يتوهم ثبوته احيانا فجعله الاستمرار النفي لا لنفي الاستمرار ولو حمل
على ظاهره لقوله اذا هم يجارون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل في ما اذا كان عن صميم
القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عن استغاثتهم اولا بالجوار الذي هو من اصوات الحيوان فلا
منافاة بينهما كما يتوهم او المراد نفيه بعده وذلك في انابيه فسقط السوال وما قيل انه لبيان
حال المتوالي وهذا البيان حال البافي او الجوار من الم القتل والعذاب لا يلزم الاستكانة
والتضرع لله مع مخالفته لكلام المص رحمه الله نشا من الجواحد تفسير به تكلف غير متوجه وقد
حوز فيه تاخر النفي فيدل على استمراره وقوله وهو استشهاد الخ اثبات للشبامة على الطغيان
والعمه وما قبله ولو رحمناهم الخ **قوله** فانه اشد من القتل والاسر لو انهاه على الظاهر من
الدلالة على شدته في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على ترتيب الحيرة عليه دون ما قبله واشديته
لعمومه واستمراره وتفسير الابلاس بالحيرة واليأس وقيل انه الحزن الناشي عن اليأس وهو قريب
منه **قوله** حتى اذا جاءك اغنامهم اي اشدهم عتوا وهو ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه

والاستعطاف لبزول باسهم بدعايه وهو لانيا في الياس او لان المراد الياس من غيره ولولاه لما اتبع وهو
لانيا في قوله لنجوا وان فسر بالثبات ولوفسر العذاب بعذاب الاخرة لم يرد شي ولذا رجحه بعضهم **قوله**
لتمسوا بها الخ يعني المقصود من خلقها ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل
ولم يجمعه الفصحا في الاكثر واشار بذكرها وذكر الافيدة الي الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول
لتقدمه وقوله فيها اي في الايات **قوله** تشكرونها شكرا قليلا اي تشكرون نعم الحواس قال
في القاموس يقال شكرت نعم الله وبها فالشكر يضاف حقيقة الي الله والي نعمه فلا حاجة
الي حمله على الحذف والايصال او التجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الي انه صفة
مصدر مقدر وقوله لان العمدة اي الاقوى فيه اشارة الي انه ليس شكر الثانيا وان القلة على
ظاهرها لا بمعنى النفي بنا على ان الخطاب للمشركين التفاتا لا للناس بتغليب المومنين كما اختاره المص
رحمه الله وما خلقت لاجله ادراك

وفي كل شي له اية ❊ تدل على انه الواحد

والادعان لما نحها الانقياد لمعطيها وقوله يجمعون الخ اشارة الي ان فيه مع الذرء طباق
قوله ويختص به هو معنى اللام اي تقديم الجار والمجرور او هما والضمير لله واختلافهما
تعاقبهما اي يجاحد ما عقب الاخر من قولهم فلان يختلف الي فلان اي يتردد عليه بالمجي
والذهاب ولا يقدر عليه غيره تفسير للمراد بالاختصاص ونسبته الي الشمس اي النهار
بطلوعها والليل بغيبتها **قوله** لامره وقضايه تعاقبهما هو قريب من الاول والاختلاف
والضمير فيهما سوا الا ان فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر وقيل اللام في هذا التعليل
وقوله او انتقاص الخ فالاختلاف تخالفهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتامل اي الاستدلال
بما ذكر على البعث وقدم تقريره **قوله** على ان الخطاب السابق لتغليب المومنين على الكافرين
والغيبة في هذا لكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومن دان بدينهم
الذين كفروا وانكروا البعث من اقوام غيرهم وقوله استبعادا اي لا عادتهم بعد الفنا ولذا
اعادوا الاستفهام موكدا بان واللام والاسمية وهوا هون من البدء كما مر وهذا اشارة الي
البعث **قوله** الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب وبينه بانه جمع اسطورة ووزنه افعولة
لا جمع كما توهم يختص بما يتلهي ويلعب به قولا كان او فعلا ولذا لم يجوز في احاديث النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة كما صرحوا به والاعاجيب جمع اعجوبة والاضاحيك جمع
اضحوكة وقوله جمع سطر اي بفتح الطا كفرس وافراس وسطر المفتوح كالمسكن ففي الصف
هو جمع الجمع ولذا مرضه لقلته ولانه لا يدل حينيذ على كذبها وهو المقصود **قوله** ان كنتم من اهل
العلم ومن العقلا فهو منزلة منزلة اللازم وما بعده اشار لمفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة
على الوجهين للشك في الاول في كونهم عقلا وفي الثاني في علمهم بالصور ديانة وهذا الاينافي
كون السوال عن البديهي استهانة ايضا ان سلم لان اصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى
ان يقول زيادة استهانة مع انه اشار اليه بقوله وتقريرا الخ وزيادة الاستهانة استهانة
ايضا ان سلم لان اصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى ان يقول زيادة استهانة مع انه اشار
اليه بقوله وتقريرا الخ وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام
والشراب وهو ما يمسك الرمق وقوله جهلوا مثل هذا الجلي صدر وانما هلاك به على التنزيل
وهذا ناظر الي حذف مفعوله وقوله الزاما جار على الوجهين وقوله ولذلك اي لكونه لا يمكن الخ

وقوله لان الخ تعليل لقولهم في الجواب وقوله خالقها اشارة الي ان لام لله للملك بالخلق وهو لانيا في جهلهم
السابق لانه الزامي فرضي كما مر وقوله ليس هو اي الامر بالحلف لسبق مثله ووجود ما دته وقوله اعظم
من ذلك اي الارض ومن فيها فهو ترق **قوله** بغير لام اي سيقولون الله ولذا في الاية الاخيرة واما في
الاولى فلم يقرا به احد وقد وهم فيه ابو حيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراة بترك
اللام على الظاهر وباللام على المعنى لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

اذا قيل من رب المزالف والقرى ❊ ورب الجياد الجرد قيل لخالد

وقال الاخر في عكسه

وقال السايلون لمن حفرتم ❊ فقال المخبرون لهم وزير

قوله فلا تشركوا به بعض مخلوقاته كالاصنام وهو مترتب على الاتقا والترقي في عظم المخلوقات
من جهة التنبيه لان هذا البلغ في الوعيد مما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل انه جار على عادة تعظم العرب
حيث كانوا لا يجير احد على جار احد منهم ولو اجاره لم يفد وقوله معنى النصرة او الاستعلا **قوله**
ملكه غاية ما يكن يعني صيغة الملكوت المبالغة في الملك فهي ما لكا ففي ما يمكن ملكه او الملكوت
بمعنى الجزئية وقيل هي المالكية والمدبرية وقوله ان كنتم تعلمون تكرير لاستمهاتهم وتجهيلهم
لكال ظهوره وقوله فاني اي تخدعون كون اي عن مني بن تقدم في الفرقان واشار بقوله تخدعون
الي ان السحر مناسب للخديعة **قوله** من التوحيد والوعد بالنشور هو اضراب عن قولهم اساطير
الاولين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد
او ما فهم من سياق ما قبله لكون الكلام مع المشركين وهو اولى وقوله حيث انكروا ذلك وقالوا انه
اساطير الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى لان الكذب بمعنى الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله
لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد ماثله ولزم مشاركته له في الالوهية وهو معنى قوله فيما بعده اي
بما سمه وفي نسخة بينا بعده **قوله** جواب محاجتهم وجزا الخ هذا على ما ذهب اليه الفراء من ان
اذن جواب وجزا دايما الشرط ملفوظ او مقدر وقد مر تحقيقه والمقدر هنا لو كما اشار اليه المص
رحمه الله بقوله اي لو كان معه الهة الخ كما قاله الفراء حيث وفتح اللام بعد اذن فيها لو مقدرة ان لم
تكن ظاهرة والمحاجة على زعمهم والا فلا حجة لهم ولا دليل على زعمهم الفاسد **قوله** واستبد به
الخ اي استقل به تصرفا وملكا وهو تفسير لقوله ذهب به وقوله لظهر بينهم التجارب وفي نسخة
وقع وهو تفسير لعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزامي قطعي ولذا قيل
انه دليل اقناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره خالفه
في هذا وقال لاح لي انه برهان قطعي كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واطال فيه
هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ متفرع على قوله لظهر بينهم التجارب او على جميع ما قبله لانه
نتيجته فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو وعلى ظهر فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وصفه
مثل الاولى تركه وهو تاكيد لا صورتيه **قوله** واللازم باطل بالاجماع والاستقرا المراد بالاجماع اجماع
المسلمين ومشركي العرب لان المراد الزامهم فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين لم يفد وان اراد
اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية والاستقرا لانه لم يوجد ملكان في مملكة الا وبينهما ذلك
واد الا ان هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقرا لا يناسب المقام
لانهما ليسا حجة عقلية مع انهما غير تامين والبرهان انما قام على انتها سلسلة الموجودات الي واجب
بالذات ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما يرد على برهان التمانع ان

والبرهان لبين منحصرا فيه والبه اشار المص رحمه الله بالبرهان لا ما زعمه المعترض فان برهان الوحدة مقرر منور في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره اصلا الا ان العرب لا يدعون الالهتهم الخالق والدليل المذكور لا يدل على نفيها الا بضم مقدمة اخرى تثبت لزوم الخالق لمن كان الها تاما وقوله الى وأجيب الوجود في نسخة واجب واحد بدله **قوله** من الولد والشريك اشارة الى ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير تنشأ ده لما وسبحان للتنزيه وقد مر تفسيره وقوله على الصفة لانه اريد به الثبوت والاستمرار فتعرف بالاضافة وقوله هو دليل اخر اي بضم مقدمة وهو ان الاله لا بد ان يعلم كل شي وليس غيره كذلك وقوله على تواضعهم اي المشركون والمسلمون وقوله بالفا اي التفريعية التي تدخل عليها النتيجة وقوله ولهذا اي لكونه دليلا **قوله** اي ان كان لا بد من تريني ولما وعدتهم من العذاب العاجل والاجل ولكونه لا بد منه من زيادة التاكيد وقوله فريبا لهم اشارة الى معنى الظرفية وانه من وضع الظاهر موضع المضمر لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس للتواضع بمقتضى مقام العبودية والمراد بمن ورائهم سواهم مجازا والمراد بامتدامة الدعوة لامة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الخ اي اهو في حياته ام بعدها وقوله ونصيد بر الخ الظاهر انه تكرار لكنه بر جواز تركه اولى خصوصا اولى خصوصا ما في لفظ الحوا رين الهجنة ومما توعدون من الابعاد ويصح ان يكون من الوعد العام لكنا نوخره ليعلم من التعبير بقادرون دون فاعلون وقوله لانعذبهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلزم مما سبق لان خبره تعالى لا يختلف فليس العذاب المذكور ما في هذه الاية واذا كان غيره يكفي لعدم تخلفه وتوعده تعبده فتامل **قوله** ولعله اي ما ذكر في هذه الاية واستعجالهم بالجر معطوف على انكارهم وضميره للموعود وللاستهزاء في قوله انا لقادرون كما اذا قلت لمن توعدته بالضرب انا قادر على ضربك وقوله تداراه مفعول مقدم اي ذلك وليس هذا وجها اخر للتقرير لما ذكره **قوله** وهو الصفح عنها والاحسان الضمير الثلاثة للتي وتذكير الاول والثالث باعتبار الخبر ولكونها عين الاحسن وتانيث الثاني لطابقته المرجع والخبر وهما باعتبار لفظ احسن ومعناه وتخصيص التانيث بالثاني لمناسبة الخبر **قوله** لم يوق قال لا يودي كان احسن تعالى الذي غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوجيه الخ فالمعنى اذهب شركهم بابلاء دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله هي الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم التي هي احسن من الحسن ما لا يخفى **قوله** من التنصيص على التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة يكون بالصفح فاذا زيد معه الاحسان الى المسيء كان دفعا بالاحسن ونقريرا بالاحسان الخ هو عادة الكرام والية اشار المص بتفسيره ولا دخل للتعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة اخرى كقوله يهدي للتي هي اقوم والتصنيف في هذا الوجه المختار على ما ظهر لي ان الصفح مع الاحسان احسن من الصفح وحده وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد ان الحسنة في بابها ازيد من السيئة في بابها وهذا شان كل مفاضلة بين ضدين كالعسل احلى من الخل اي هو في الاصناف الحلوة اميز من الخل في الاصناف الحامضة لا ان بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكي عن اشعب الماجن انه قال نشات انا والاعمش في حجر فلان فما زال يعلو واسفل حتى استوينا يعني انهما استويا في بلوغ كل منهما الغاية لكن احدهما في غاية التعلي والاخر في غاية التدني ولهذا فائدة بديعة يعلم منها ان هذا لا يختص بباب التفضيل فاحفظه

فانه

قوله صح عن يعني

انتصاف

فانه تنبيه **قوله** بما يصفونك به فهو وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم ولم يجله على ما وصفوا الله به لمناسبته والهمز بالنون والخا المعجمة والسين المهملة الطعن والمهماز حديدة تربط على موخر رجل الفارس وسمي مهموزا لتحث الدابة بنخسها ولذا قيل ان الهمزة عجبي الحرفة لا تعرفها العرب قديما والواحدة كالسادة جمع رايض وهو من يروض الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يتبادر مما لم يتعوذ من الهمزة الواحدة وهو ابلغ بانه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتامل **قوله** يحوموا حولي اي يتبرروا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني انه ورد في بعض الاثار والتفاسير كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصها بهذه فلم جعلها عامة اجاب بانهم ليسوا انقصدهم التخصيص بل ذكر الحالات التي يخاف فيها الخوف ويختار حضورهم فيها ولذا قيل اللهم اني اعوذ بك من النزع عند النزع واحرى بالمهملة يعني احق **قوله** متعلق بيصفون اي الثابتة كما في الكشاف والاولى كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى انهم لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض او بقوله انهم لكاذبون او بمقدر يدل عليه ما قبله اي ان لا اكون كالكفار الذي تهمز بهم الشياطين وتحضرهم حتى اذا الخ وهذا ازهب عندي وقوله الاعضا اي الصغير في قوله ادفع بالتي هي احسن واصله غض الجفن تحملها عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاعتنا تحريف للنساخ وللاستفادة ت متعلق بالتاكيد وقوله او بقوله معطوف على قوله بيصفون وما بينهما اعتراض اي تحقيقا لكذبهم ايضا **قوله** تحسرا على ما فرط فيه الضمير المجرور لما وقوله بجمع الامر اي في تفسير الامراء حقيقة الامراء الامرا لحق وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغائب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن انكره اغترارا بكلام الرضي ومن فسر منه تحمله خطابا للملائكة بعد الاستعانة بالله فيه التعسف واقرب منه تقدير المضاف اي ملائكة ربي واما اعتراض ابن مالك بانه لا يعرف احد ا يقول رب ارحمون ونحوه لما فيه من ايهام التعدد فمدفوع بانه لا يلزم من علم صدوره عنا كذلك ان لا يطلقه الله تعالى على نفسه كما في ضمير المتكلم فتامل **قوله** وقيل لتكرر وقوله ارجعني الخ هذا منقول عن المازني في قفا نبك واطرقا ونحوه فاصله قف قف على التاكيد وبه فسر قوله تعالى القيا في جهنم لكنه مشكل جدا لانه اذا كان اصل قفا قف قف مثلا لم يكن ضميرا للتثنية بل تركيبا لا في منه حقيقة فاذا كان مجازا فلا اي انواعه وكيف دلالته على المراد وما علاقته والا فهو مما لا وجه له ومن غريبه ان ضميره كان مفردا واجب الاستتار فصار غير مفرد واجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قد يما في خاطري والذي خطر لي ان لنا استعارة اخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها لا علاقة لها بالمعنى لم تذكر وهي استعارة لفظ مكان لفظ اخر لنكتة بقطع النظر عن معناه وهو كثير في العربية كاستعمال الضمير المجرور والظاهر مكان المرفوع المستتر في لولاي ولولاك ولا تنتقل عن صيغة الى صيغة اخرى ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فانه عبر الضمير المستتر بالمضمر مثنى ظاهر فلزم لا كتفا باحد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير المثنى على تكرر الفعل قائما مقامه في التاكيد من غير تجوز فيه ولابن جني في الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه فتامل **قوله** في الايمان الذي تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجي اما لعلمه بعدم الرجوع او للعمل فقط لتحقق ايمانه انه اذا عيد فهو اما كقولك لعلي اربح في هذا المال او كقولك لعلي ابني على اس اي اساس ثم ابني والمراد بالمال الماتركه وعلى الاخير حمل صاحب الفرائد ايا ما

طين

فيه

عزيتي تميما للعصيان

تركالها دقوله نرجعك من وجدا دارجعه وقوله الي دار الهموم تقديره ارجع الي دار الخ وهو انكار
دقد وما بتقدير اختار قدوما وقوله للملائكة ارجعوني تدل على الوجه المرجوح في النظم
والكلمة يعني المراد بها معناها الشهور لغة واصطلاحا بل معنى هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة
وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل انه مجاز مشهور
قوله لا محالة الخ يشير الى التاكيد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف
من قوله هو قائلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم
او هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع منه وقوله او هو قائلها وحده يعني به ان التقديم
اما للتقوي او للاختصاص وقوله لا ايجاب الخ توجيه للقصر المستفاد ومنه فان الظاهر
منه ان المعنى قول غيره لهذه الكلمة وليس بمراد فاشار الى انه نزل فيه الاجابة والاعتداد
والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد بها شريك لقائلها وافاد الشارح الطيبي انه متداول
مثله فمن قال انه تركه لعدم صحة القصر فيه الا بتكلف حمل ضميرنا بانها الحسن للكلمة المتعلقة
بالرجعة لم يصب قوله امامهم يعني وراءها بمعنى امام لانه كل ما وراك وهو من الاضداد
والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو افناط لهم الخ ليس مراده ان الغاية داخلة في المغيا
لانه خلاف الاستعمال حتى ان بعض الاصوليين جعلها من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم
بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية
لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا بشيء الا افناط ولا كنه لا يصح
امر الغاية قوله لقيام الساعة اي لوقت قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية
وقيل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني ان قراءة العامة بضم الصاد وسكون
الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة ايضا وهو شاذ وعكس لحى بضم اللام جمع لحية
بكسرها وبما ان القراءتان تدل على ان القراءة المشهورة جمع صورة ايضا لحقيقة او جمع اصطلاحي
لكن وثمرة لان الاصل توافق معنى القراءات فالمعنى اذا نفخت الارواح في الابدان لكن هذا
التاييد بيانيه صريح ايات اخر كنفخ في الناقور وسيأتي تحقيقه قوله فيفيهم الخ يعني
ان الانساب بينهم محققة فنفيها لانها العدم نفعها نزلت منزلة العدم او لانه افتخارهم بها
في الدنيا فاذا لم يفتخروا بها عمت فكانها لم تكن كما قال

لا نسب اليوم ولا خلة ... اتسع الخرق على الراقع

وهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب نافعة او
يفتخرون بها لان التفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه امر طبيعي
وانما الحيرة اذ هلهم عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اما على ظنهم
لتيأسهم على احوال الدنيا او لان المراد بالنفع ما يشمل التسلية ولو بالتألم كما قيل

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة ... يواسيك او يسليك او يتوجع

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع حينئذ
ليس بغير الله تعالى فالظاهر تعليله بما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال واصولهم كما
ورد وزواله لا يستلزم عدم النفع والمراد المذكور حذرا من المطالبة ردا بان رحمة الاطفال
عند دخول الجنة لا عقب النفخة الثانية وبان انتفاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في
الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون المراد ما ذكر غير مستفاد كما ستأتي في واو ودعليه ان

قوله يجيب الخ ظرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا يأتي في الحديث ما ذكروا اما عدم التعجب فذلك
بعيد لان السوق مقتضى للجزم به واما حديث الاطفال فغير وارد لانهم اطفال المؤمنين وهذا
في شان الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من غير مخصص قوله او يفتخرون بها معطوف
على نفعهم وفي الكشاف جعله التناطح بينهم حيث يفترقون متاعبين ومتعاديين ولم يذكره لم
لانه مبني على عمومه وهو في شان الكفرة واما الفاعل ثم اما ما لانها سببية او لان المعقب عرفي
قوله ولا يتساءلون قوله الخ قيل ان قوله لا يتساءلون بعقبه يدل على ان المراد بالسؤال سؤال
التعارف فلا تناقض لان التواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا ينافي بسببه قوله بعينه لا طلاقه
وكذا اما في الكشاف من انه في النفخة الاولى اذا السياق والسباق يأباه يعني ان تقديم قوله
يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة قيل عليه ليس هذا تعقيب عقيب
النفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا الصراحة في التساؤل وقوله واقبل الخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وما الخرا لا يفيد لتعقيبا وقيل عليه ان ما ذكره لم
رحمه الله اقرب لتناقضه الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال كل بنفسه بشانه في بعث القبور
وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهول المطلع شغل كل بنفسه ومن
بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل على انه بطريق العينا ولا نعم المختار
دلالة الفاء الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يتساءلون في الكفار وقوله فاقبل
الآية في المؤمنين بعد دخول الجنة ورد بان النقص ليس بقوله فاقبل بالقائل بالواو وهي
في الكفار بلا شبهة وكلاهما في الصافات ثم ان يوم القيامة ممتد وفيه مشاهد ومواقف
فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض دهشة تمنع منه بعد اخلاصه مما هنا فاخر التعسك بالحلو
قوله موزونات عقائد الخ فالموازين جمع موزون وقد مر في الاعراف جواز كونه جمع
ميزان وفقد ومع وحدته جمعه لتعدد الوزن وقوله لها وزن وقدر اشارة الى المعتبرين
والمذهبين كما فصل في الكلام قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار قدم في الاعراف
تفصيله ايضا قال بعض المفسرين اي موازين اعماله او اعمال التي لا وزن لها ولا اعتداد بها
وهي اعماله السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله الحسنة خفت بناء على ان اعمال الكفرة توزن
لحكم الامية ولم يعبده بكونها حسنة لعلمه من تقييد التابع المتابل له وبالجملة الحالية وهي
قوله وهي اعماله السيئة وقوله او اعماله الخ هذا هو القول الثاني وهو ان اعمال الكفار لا توزن
بخلاف المسلمين لقوله لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثورا ونحوه وليس
هذا مذهبا للمعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما بينا مراده مع وضوحه لان
بعض علماء العصر رده وفيه واستشكله واتى بما يتعجب منه حتى ان بعض الجهلة قال ان عبارته
ليست السيئة بل الحسنة اي الحسنة ونسب السهو الا لجهله وخفة ميزان عقله وما افق الاخبار
الاوانها قوله غبنوها بغبن الخسارة والغبن وهو بيع ما هو بدون قيمته المراد به هنا على
طريق الاستعارة التمثيلية تضييع زمانه في الضلال وترك ما اعطاه الله من راس المال
وهو الاستعداد لان يربح في تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال ولله در القائل
كما تقدم مرارا

اذا كان راس المال عمرك فاحترس ... عليه من الانفاق في غير واجب

بدل من الصلة ظاهره ان مجموعه بدل قال ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل
الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا وكانه من بدل الشيء من الشيء وهما لمسمى ولحد بطريق

سعدي

ابن كمال

التجار لان من خسر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي جعل الجار والمجرور بدلا و ونخالدون والزمخشري
جعل جهنم بدلا يدل لا يدل قوله او خبرا بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا محذوف وتقديره ان اما بالمنقيات
بخالدون واما جهنم فتتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري الى جواب وايضا بصيرها لدون متلثا
انتهي اقول ما قاله ابو حيان لا وجه له فان خلودهم في النار يشتمل على خسرانهم فهو بدل اشتمال
لا غرابة فيه ولا يجوز وجعل جهنم بدلا نظرا لانه بمعنى يخلدون فيها بلا تقدير ولو قدر صلة
فهو جملة مبتدا مع المعنى على عادته كما اشار اليه بعض شراحه **قوله** تحرقها بيان لحاصل المعنى واللفح
والنفح مس لهب النار ولكن النفح اشد استعمل في الريح الطيبة نفحة دون نفحة وقوله ه
الجملة حال او مستانفة والتقلص الشفا هذه التشبيه والكالحون جمع كالح كحذر وقوله
ناب بالنون والبا الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري **قوله** ملكتنا الخ يعني
انه من غلب فلان على كذا اذا اخذه وتملكه شقوتنا تمثيلا وشبهته المشقوة كالعظمة وهي كالشقاوة
بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة تشبيها بمواسيه المالكة لها تخييلا والمراد ان جميع احوالهم
موديه اليها وانه غلبت علينا ما قدر من الشقا فاطعناه فليس فيه حجة وقوله الى التكذيب لانه جعل
العودا الى التكذيب عودا الى النار **قوله** اسكتوا سكوت هوان يعني انه استعير من حسات
الكلب اذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان باعتبار انها مكنية قرينتها
تصريحية كالتي يبغضون بهما الله وصغروا فيها للنار وقوله فحسا اشارة الى انه يكون لازما
ومتعديا وما في الاية من اللازم وعطفه بالفا اشارة الى ان الثاني مطاوع للاول لانه قد
يكون ثلاثيا مثله جبه فتجبه ورحمته فرجح كما في شرح الايضاح لابي علي وغيره وقوله
في دفع العذاب تقديره بقرينة السياق وقوله راسا اي ابدا واصلا وهو مجاز مشهور **قوله**
قيل ان اهل النار الخ هذا تابيد للتفسير الثاني وقولهم ابصرنا وسمعنا بمعنى امنا وحونه
انقطاع العذاب وقوله حق القول اي بالخلود وانه لا يبيد بانكم اليوم وعوا ابضم ومصياح
الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به **قوله** اي لانه وهو تعليل على القراتين لمن جرهم
باتخاذهم من ذكر سخرة وسخريا مفعول ثان لاتخذ وجعل عين السخر مبالغة وقرى بالضم
والكسر واختلف اهل اللغة هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق بالمبالغة او الاعمية واصله من
التسخير وهو لا خص الفهر فان كان للهزو به فهو السخرية بالكسر ومنه المسخرة وان كان للعمل
والاستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه يا النسبة للمبالغة
كالخصوص والخصوصية كما زيدت في احمري **قوله** من فرط من تعليلية والفرط الزيادة
والتجاوز يعني انكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كناية عن خوفه لان من خافه ذكره ونسيان
ذكره لعدم المبالاة والخوف واسناد الانسا اليهم لانهم سببه اذ بسبب التشاغل بهم نسوه
كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله في اوليائه اي في شانهم والاستهزاء بهم **قوله** فوزهم بمجمع
مراداتهم الخ بتصيحه مم على انه تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح وانه مفعول
ثان لجزا وهو متعد بنفسه وبالبا في الجزية كذا وبكذا كما قاله الراغب وقوله بمجامع
مراداتهم اي بجميعها اشارة الى ان معموله مقدر بحذف للعموم وقوله مخصوصين حال اي حال
كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون وهو بيان لاختصاص المفهوم من ضمير
الفصل وقيل انه على هذا بتقدير لام التعليل قال المعرب وهو الاظهر لموافقته القراة الاخرى
فان الاستيناف بعلل به ايضا وتنجه القايل المعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من حلفهم وهو

توحيده

توحيده تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن المضي مع سبق ما ذكر
لاستحضار صورة فوزهم او لانهم الذين يحق لهم الفوز لدلالة الاسم على انه ثبت لهم ذلك فالمفعول
الثاني محذوف على القراتين والقول وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل على قراءة
الكسر ليس بظاهر لانه الاوجه للسوال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بما صبروا ولا عن
السبب الخاص لفوزهم لان السائلين هم القائلون ربنا اخرجنا الخ وهم عارفون به فالظاهر
ان السوال عن كيفية الجزا المبهم اي كيف جزاوهم فاجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثم اورد على
قوله بالمراد من خلقهم الخ انه مراد الله والفوز الظفر بمراد نفسه لا بمراد الله وليس بشي
لان التقديرا ذا اريد العموم تغير يلبغ لا يتكلم وهو يتعين في القراة الثانية وكون توافق القراءات
احسن مما لا شبهة فيه واما امر التعليل فعدم وروده ظاهر لان العلل والاسباب تتعدد ولانها
ليست علة تامة فاذا ذكر انهم جزوا بسبب صبرهم على المكاره فلا منع من ان يبان لم اختص الجزا
على الصبر بهم فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المودي الى كل سعادة نعم ما ذكره وجه اخر ولكل
وجهة هو موليها فافهم **قوله** قال الخ جملة مستانفة وقوله على الامر الخ في الدر المصون
العقلان منصوبا بان بغير الف في مصاحف الكوفة وبالف في مصاحف مكة والمدينة والشام
والبصرة فحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة وخالفهما عاصم او وافقها على تقدير حذف
الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون الف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف القياس
فلا وجه لما قيل انه مخالفة القرا ات السبعة لما رسم ثبت في رسم المصحف من الغرايب وكون
الخطاب لبعض روسا اهل النار بعيد وهو جار في القراة الاخرى والاستفهام انكاري
لتوبيخهم بانكار الاخرة **قوله** استقصارا الخ تقدم تحقيقه وقوله اولا انها اي ايام الدنيا ونعم
ايام السرور لسرعة مرورها وعلى هذا فالسوال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضي في حكم
العدم اي فلا يدري مقداره طولا وقصرا فيطن انه كان قصيرا فلا يقال ان هذا يقتضي
نفيه لا تقليله والعادين بالتشديد جمع عادي نسبته الى قوم عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا
قوله لو انكم كنتم تعلمون الخ ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة
فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون قلة لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم
لما اجبتم بهذه المدة كما قرره ابو البقا لانه لا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا
لهم فلعله يجعله ردا عليهم لا تصديقا بتصحيح ما قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج لجواب
قوله توبيخ لهم على تغافلهم كما ان تعليلا مدتهم كذلك وقوله حال اي من الفاعل وجمع
لمشاكلة الضمير وقوله تلهيا بكم لا لتلهوا وتلعبوا انتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون
مفعولا له بدون لام الا على قول ضعيف وقوله دليل على البعث فهو توطية لما بعده والعبث كاللعب
ما خلا عن الفايدة مطلقا او عن الفايدة المعتد بها او عما يقام العقلا كما ذكره الاصوليون
والظاهر ان المراد الاول **قوله** او عبثا اي او معطوف على قوله عبثا والظاهر على انه تقديره
كونه مفعولا له واما على تقدير الحالية فيحتاج الى تاويل اي مقدرين انكم لا ترجعون فهي حال
مقدرة وقوله وقرا الخ وغيرهم قراه مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا ولازما
وفي قوله تعالى فتعالى الله التفات للتفخيم والتوصيف بما بعده **قوله** الذي يحق له
الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق بالمالكية كما يقال هو السلطان حقا ويجي الثابت
الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذه الشهرته ولان معنى الاول يفهم من الملك

وفيه نظر وقوله مملوك اي لله بالذات لانه مخلوق له اوجده بيده جميع اموره قادر على التصرف
فيه بكل ما يريد وكل حال مطلقا وهذا معنى المالكية الحقيقية واما مالكية غيره فبالعرض
لانها بتمليك الله له ولو شا لم يعطه ومتى شا اخذ ما اعطاه منه فليس تملكه ذاتي ولا يقدر
على التصرف فيما يملكه بكل وجه اراده حسًا او شرعا كما هو شان المملوك فاسناد المالكية له بحسب
الظاهر المتعارف حقيقة لا مجاز المتصرفه وكسبه في الجملة كالعبد المأذون فلا حاجة الى حمله
على المبالغة او التشبيه لان ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف والشرع فانهما ناظران
للظاهر فقوله من وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله في حال كالحياة مثلا فلا غبار عليه كما توهم
قوله الذي يحيط بالاجرام الخ هذا قراءة الجر على انه صفة العرش والرفع على انه نعت له
مقطوع لا صفة الرب والمعنى انه لاحاطته بالموجودات وكون جميع الامور والرحمة والبركة تنزل
منه وصف بانه كريم ربه فالاسناد اليه تجازي او هو كناية عن كرم مالكه ولنسبته هنا العظمة
صادقت مجزيها وقوله ولعبده تفسير ليدعوا **قوله** افرادا واشراكا سقط من بعض النسخ والصحيح
اثباته واعترض على قوله افرادا بانه لا يناسب ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم في قوله مع
الله فالوجه الاقتصار على الاشراك وقد دفع بوجوه منها انهم لو عبدوا الها اخر افرادا فانهم
يعبدونه مع المعبود بحق وهو لغفست وقيل ارادوا بالافراد ان يكون الالهان الاول معتقدا مستقلا
ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشيا بان يكون شريكا لله في الخلق والايجاد وهو لاحصله
له وقيل ان قوله افرادا داخل في النص ولاله لا غبار عليه وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد
والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفا في القول بانه مع وجود الله
من الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله وهذا الاغبار عليه وان لم يقد
هذا فالشرك اذا افرد معبوده بالعبادة تارة واشركه مع الله اخرى صدق عليه انه عبد مع
الله غيره وذكر اخر قيل انه للتصريح بالوهيته تعالى فللدلالة على التشريك فيه وهو المقصود
تلبيس ذكره مع المعية مستند ركا فتامل **قوله** لا زمة له اي لا مقيدة ومخصصة بل مؤكدة وبنا
الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما يستفاد من جزا الشرط من الوعيد بانه مجازي
عما يستحقه وهو وان بني على الشرط وما يفيده من الاشراك لكن لعيبي فيه التنبيه على ما ذكر
فقوله تنبيها تعليل له وللتاكيد معه وقوله اواعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك
اي للتاكيد لا للتنبيه بهما كما قيل لان الاعتراض لا يفيد غير التوكيد **قوله** بجازاه الخ فالحساب
كناية عما ذكر لانه المقصود منه وقوله لو الخبر يعني عن قوله حسابه وقوله حسابه بعدم الفلاح بعني
انه على هذا التقدير من باب تحية بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ مع عدم احتياجه الى تقدير وتقدير
اللام ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة الاخرى يكفي باعتبار حاصل المعنى
وكون احدهما على الاخرى مرجحة لا لازمة ولذا قدم الوجه الاول والكافرون من موضع الظاهر
موضع المضمر وجمع نظرا للمعنى من **قوله** بدا السورة بتقدير فلاح المؤمنين مشيرا الى ما مر
فيها من قد وصيغة الماضي الدالين على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني ان فيه
حسن المبدا والختام لما بينهما من التناسب التام **قوله** ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم
بان يستغفر الخ ليبين فيه تقييد الطلب بان له ينبغي على عمومه ولا حاجة الى التاويل
بالدوام على ذلك والمراد تعليم امته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مروي في السنن
لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي وابن حجر انه لم يوجد في كتب الحديث

سورة

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الخ المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون مكيا ومدنيا او غيرهما او
الثاني ولين ما لم يكن في الثاني زيادة او نقص وبه يندفع بعض الشبه وسيأتي عن القرطبي ان ابتداها
الذين امنوا ليستأذنكم الخ مكية وفي التيسير اختلف في ايتين منها وعدد الايات اربع وستون وقوله
ستون وقوله في نسخة بدله سبعون وقد قيل انه سهو لان المذكور في كتاب العدد للداني وهو المعتمد فيه
ما ذكرنا ستون **قوله** اي هذه سورة الخ يعني انه اما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف
وقد رالخبر مقدما وان كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه احسن كما مر لكن اورد على الثاني ان فائدة
الخبر ولا نهما منتف هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم انها وحي ودفع بانه لا ضير فيه فانه لا يلزم
ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصد هنا الامتنان والمدح والترغيب وفيه بحث وان كان ما ذكره مما قرره
اهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لان مثله مما قصد به الامتنان او التحسر ونحوه مما لا يخلو
من ان يكون للانشاء ذلك كما اختاره في الكشف والاخبار عنه فان كان انشاء لم يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا
فلا بد من كونه دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا شك انه ليس لحقيقة فبقي كونه مجازا او كناية
وحينئذ فالمعنى المجازي او الكنائي فائدة الخبر او نحو ذلك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فائدته التردد
فتامل واورد عليه ايضا انه يأباه ان مقتضى المقام بيان ان شان السورة كذا وكذا والحمل عليها بمعونة
المقام يوهم ان غيرها من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى انه من الييس من مفهوم الصفة
لا شتراكه بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى
ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بانها فيما وحي اليه اي لبعض الموحي لانه من
طرفية الجزء للكل وهو يدل على ان القصر غير مراد كما في تلك ايات الكتاب المبين وانما بيان ان
شانه كذا الحاصل من التوصيف ولكونه كالحاضر المشاهد لم يذكره عقبه والجل لعبد العلم بها صفات
وقوله وقيل اخبار لم يجل عليه مع انه مراد المقصد الامتنان **قوله** انزلناها صفتها قيل لعله اراد
الوصف المدح او التاكيد لان الانزال يفهم من السورة لانها كما مر طائفة من القران مترجمة
اقلها ثلاث ايات وهذا على مذهب الزمخشري اما على مذهب اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص
احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولا يخفى انه ليس بشي لانه وان لم يعرف بالكلام النفسي فهو
معنى فكونها في اللوح المحفوظ ولان المبتدا والخبر المذكور مما يتصوران في المنزل البينا فلا بد
من القول بانه للتنويه بشانها ويشهد له صيغة العظمة **قوله** ومن نصبها جعله مفسر الناصب
فلا يكون لها محل في المعنى من الجمل التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة
لحقيقة ما تليه واحترزت بالفضلة عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى
ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاشتغال فقد خالف فيها الشلوبين فزعم انها بحسب
ما تفسره فهي في مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شي خلقناه بقدر ونحو زيدا الخبز
باكله في محل رفع وهذا يظهر الرفع اذا قلت الحمد وقالت في نحو فهمه بيت وهو امرن فظهر الجزم
وكانه عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور ذلك جملة وقد تبين ان جملة الاشتغال
ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف
المعطوف عليه عطف بيان والخلف في المبدل منه وفيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو ان الجملة
المفسرة في الاشتغال عنده لا تخلو اما ان يكون لها محل من الاعراب فينبغي دخولها في المفسرة
او عدها على حدة ولم يات بشي منهما او يكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره

الشلوبين وان كان له وجه اخر فليحمل كلامه عليه فانه لا نص منه في ذلك ولهذا قال وكانه الخ ثم لكان
نقول انها تاكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره وادعا عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر
وكلام المص والزمخشري محتمل لموافقة الشلوبين ثم انه بقي ههنا ان شرط المنصوب على الاشتغال
ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتدا ولهذا اعترض ابن الشجري على ابي علي في قوله ورهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس من المغني وقال السعد ما قرره المشهور انه عطف على
ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد من تقدير مضاف اي حب رهبانية قال وانما لم يحمل ابو علي الامر
على ذلك لاعتزاله ولذا قال فان ما يبتدعونه لا يخلقه الله تعالى وقد اجاب عنه حفيد بن هشام
بان الظاهر ما قاله ابو علي لان من المسايل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب النصب فيه ولا يصح
الرفع على الابتدا وحينئذ فليس جواز الامرين شرطا في صحة الاشتغال وتقويته تجويزهم له في
سورة انزلناها مع انه لا يصح فيه كون سورة مبتدا انزلناها خبره بل اذا جعل مبتدا فانزلناها صفته
والخبر محذوف وهو الظاهر وذكر العلوي في شرح الجامع ان ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا
صحة الرفع على الابتدا حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتدا به بناء على
ان الاصل فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعين النصب لعارض وتجويز الاشتغال في سورة
انزلناها كتجويز ابي علي فاما ان يمنع او يتاول كما ذكر في واحد نحوها قوله مثل
او انك قيل الظاهر انه لو بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده كذلك وهو بنا على ما اشتهر
انه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف ولنا فيه كلام فصلناه في طراز
المجالس ويؤيده ما قاله الزمخشري في قوله تعالى اذ تصعدون في ال عمران اذ منصوب باضمار
اذكروا ورد عليه القطب انه مشكل اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون ايها المصعدون تاركين
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ثم قال الصواب اذكروا واجاب بان تقديره هذا على
قراءة يصعدون بالتحتية واجاب السعد بان المراد جنس هذا الفعل فيعم اذكروا الا اذكر وهو
من قبيل اذا طلقتم النساء وفيه ان نظم الاية وهو اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم الخ ياباه وما ذكره من اصله غني وارد على صحيح لان ما قدروه من اذكر
وانك ونحوه مما فيه معنى القول مصحح له بلا تاويل لانه قول وما بعده مقول له الخطاب فيه محكي
لتضمن عامله معنى القول وقائله به كما عرف في مثله فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه
الخطاب او تعدد قائله ومما يرشدك الى ذلك قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
فخطاب قل للرسول صلى الله عليه وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه
وسلم للكفرة فكانهما خطابان او كلامان او المقصود الاول وهو كثير كقوله في هذه السورة
قل اطيعوا الله وفي الكشف اشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه فعليك ان تعض عليه بالنواجذ
قوله او دونك رده في البحر بانه لا يجوز حذف اداة الاعراب وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل
ودليله اظهر من الشمس وهو ضعفه في العمل لانه عمل بالحمل على الفعل لكن ابن مالك اجازه
في قوله يا ايها المايح دلوي دونكا انه يكون دلوي مفعولا لدونكا اخر مضمرا وزعم انه مذهب
سيبويه وهو موافق لما هنا انه لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس
في المغني انه شرط الحذف ان لا يودي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن
سيبويه رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الزم ونحوه قوله
فرضنا ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان المراد من احكامها ومن يشتمله على غير الاحكام فاسند

الي

الى الكل ما هو بجزيه كبني تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم او المفروض بعد لوحظ الامر فاسند ما لاحدهما
للاخر لملابسة بينهما تشبه الظرفية او هو على تقدير مضاف كاسال القرية وقيل انه مجاز في
المفرد بعلاقة الحلول وهو بعيد لانه ان تجوز في السورة فموصوف فالتوصيف بانزلناها يناسبه
وان كان في ضميرها على الاستخدام فهو خلاف الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال قوله وشدده ابن كثير
الخ يعني ان التضعيف للتكثير في الحدث كطوفت او المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه للتكثير المفروض
عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية لشدة لزوم الفرضية والايجاب وقد فسر بعضهم فرضناها بفصلناها فهو من
الفرض بمعنى القطع ويجري فيه ما ذكر قوله فسنتلوا المحارم قال الامام ذكر الله في اول
السورة انواعا من الاحكام والحد وذكر في اخرها دلايل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الى الاحكام
المبنية اولا وقوله انزلنا فيها ايات بينات اشارة الى ما بين من دلايل التوحيد ويؤيده قوله تعالى
لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يومر بتذكرها واشار المص رحمه الله الى جوابه
بان لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود من التذكير غايته
وهو اتقا المحارم فلا حاجة لما ذكر قوله او فيما فرضنا وانزلنا الخ في كتاب سيبويه اما قوله
عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه
مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار فيها كذا فانما وضع المثل للحديث الذي بعده
فذكر اخبارا واحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا
الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزاني
ثم جا فاجلدوا وبها جا بالفعل بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال وقايلة خولان فانكح فتاتهم فجا بالفعل
بعد ان عمل فيه المضمر وكذلك هذا قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وقد قرا اناس والسارق والسارقة
والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع
وكانه يعني ان النهج المالوف في كلام العرب اذا اريد بيان معنى وتفصيل اعتنا بشانه ان يذكر
قبله ما هو عنوان وترجمة له وهذا لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من
النصب من جهة المعنى وافصح من الرفع على انه جملة واحدة من جهتهما معا لما علمت ولما يلزمه من
زيادة الفا وتقديرا اما ووقوع الانشا خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فها هنا
امور منها انه مر في الفايدة قوله في الكشاف وقرا عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراءة
العامة لاجل الامر وتبعه ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شي مما ذكراه كما سمعته ولم ينبهوا
عليه ومنها ان الشارح العلامة رحمه الله قال عندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد
امرين زيادة الفا كما نقل عن الاخفش وتقدير اما لان جواز دخول الفا في خبر المبتدا اما
لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا بعد اما ولما لم يكن الاول وجب الثاني وقيل ربما
دخلت الفا الخبر اذا كان في المبتدا معنى يستحق به ان يترتب عليه الخبر كما في قوله وقايلة
خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا سببه امر نكاح نسايهم وهو راجع الى تضمن
معنى الشرط وقد عرفت ان في ابتنايه على جملتين ما يغني عن هذا التكلف ومنها انه قيل ان
سبب الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفا الخبر كون المبتدا موصولا بما يقبل
مباشرة اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف
على المقصود لما مر وقوله وحكمهما اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا او انه بنى الكلام على
جملتين فالفا سببية لا عاطفة وقيل زايدة قوله لتضمنها وفي نسخة لتضمنهما وهي اظهر

وقوله وقربنا بالنصب على اضمار فعل اه فيه دخلت الفا لان في المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل
بعد الاجمال في قوله فتوبوا الي باريكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد
وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى ان المفسر اذا كان
فيه ابهام وتفصيل يعطف بالفا وقد يعطف بالواو واما اذا اتحد لفظهما فلم يعهد عطفه عند النحاة
ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيدا فضربته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم نر احدا ذكره
من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا احسنت
مع الامر كما اشار اليه المص لانه في معناه الا ترى جزم جوابه لذلك اذ معنى اسلم تدخل
الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح ان اردتم معرفة حكم الزانية والزاني
فاجلدوا اه ولذا لم يجز زيدا اضربته لان الفا لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا
وتقديره ان اردتم معرفة اه احسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب المراد وقال
ابو حيان ان الفا في جواب امر مقدر اي تنبه لحكمها فاجلدوهما وفي شروح الكشاف منها كلام
لا يخلو من الخلل **قوله** للامر وفي نسخة لاجل الامر علة لكونه احسن لانه في باب الاشتغال
يختار النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على الابتدا لزم وقوع الانشا خبرا وهو لا يكون بدون
تاويل وقوله والزان بلا يا اي قري الزان بلا يا والحذف فيها تخفيفا وقوله وانما قدم اه ولذا عكس
في السرقة لغلبتها في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتعدي والزانية
في الاصل عجيبة المزني بها وقوله الجلد ضرب الجلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطرد
صوغه من اسما الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب عينه كما في التسهيل
وقوله لما دل لما عبادة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انها منسوخة في حق المحصن
وقوله بالبكر هي من لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني **قوله** وليس في الاية ما يدفع
اه في الهداية لنا قوله تعالى فاجلدوا والاية جعل كل الموجب رجوعا الي حذف الفا والي
كون كل المذكور والحديث منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم
قال الا ان يرى الامام في ذلك مصلحة فيعزره على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه
قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الراي الي الامام انتهى يعني ان ما ذكر وقع موقع الجزا فينبغي
لما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد ان يكون جميع جزائه والا كان مجملا في مقام البيان
وكانه قيل ليس له الا الحديث وحينئذ فيما رضه الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله
المص رحمه الله من طرف الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفا
جميع الجزا ولا يقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتعزير بسبب واحد فانه عنه مسلم بل هو امر
للسياسة موكول لراي الامام وما قيل من ان الفا للجزا وهو ما كان كافيا لانه حق جوابا بالنص
اي كفى وهو على اختيار الفرا والمبرد في اعراب الاية على ما مر وقوله الزانية والزاني خبره
في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان مجملا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه
انه تمام وليس بتمام في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد من البيان لانه اوقع في الجهل
المركب وكان قبله في البسيط ولهذا يعم المذاهب في اعراب الاية فيه ان الجزا مصدر جازيته
جزا وهو منقوض بلا شبهة كما يدل عليه الاستعمال واللغة وتلبس حرف الصلة فيه بصورته
لنظرته كما في نسا واما جزا واجزا المهموز فهو مادة اخرى فهذا خلط في اللغة عن محتاج
اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد فكيف قال انه تفصيل للحكم

لعله شروح الكشاف

سعدي

فالظاهر

فالظاهر ان الاية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامل **قوله**
شيئا منقولا او مردودا الزيادة على نص الكتاب عندنا نسخ وعند الشافعي بيان تخصيص
حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عنه فقوله منقولا او مردودا اشارة الى المذهب
الحنفية وفي الكشاف فما احتج به الشافعي على وجوب التغريب والتاديب من عمر وجوب واعترض
عليه بانه بنا على ان الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم
والترمذي وابي داود وكما مر في سورة النسا فلو سلم لهم الاصل الاول لا نسلم الثاني فانما المروي
عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا ورد بان قوله منسوخ متعلق بالحديث وقوله محمول جواب ثان عن
الحديث بانه يصلح جوابا عن فعل الصحابة ولتبين باجماع منهم ولو كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الاية
على المذهب وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر
اجماع والحمل على التعزير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد اتفاقا ولا يخفى حاله انما الاجماع فكيف يتاتى
مع مخالفة كثيرة الامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في الاصول فكان الظاهر الاقتصار
على الجواب الثاني على ما فيه **قوله** ولذا في المشتبه اه الا ترى عدم التغريب والتعزير سنة ونصبها
قوله وهو مردود اه كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جا اليهود الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تجدون في التورية في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه
كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي
الله عنه ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجما ولا دليل عليه قال الكرماني الاصح انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا
بشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سالهم ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه صلى
الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة يحكم بالتورية ثم نسخ وفيه بحث **قوله** اذ المراد بالمحصن
الذي يتخصص له من المسلم قيل هذا استثنيه للاطلاق بغير دليل والكثر استعمال الاحصان في
احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتامل **قوله**
رافة ورحمة فسرها هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري بلسعة الرحمة وقال في قوله رؤف
رحيم قدم الرؤف مع انه ابلغ محافظة على رؤس الفواصل وفيه ان الرافة حيث وقعت قدمت الرحمة
قدمت سوا الفواصل وغيرها الا ترى انها قدمت في قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وفي
الوسط فلا بد للتقديم من وجه اخر وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري فقد صرح
في العين والمحكم وغيرهما انها اعظم الرحمة وهي عند التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهو التلطف
والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها العنف والتحقير فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل
الابناس قبل الابساس وقال الامام اصاحب ضيفي قبل انزال رحله ومما يعينها ان مما وجد وصل الله عنه
سال الحطيئة رضي الله عنه واكرم وحدا بينهم عن الكرم فقال هو البذل المعروف مثل السؤال والاعطا
مع البذل وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية اي لا تبطلوا الحدود الشفقة عليهما
عليها وقال تخفيفا للرقبات [illegible]
[illegible] رافة ليس فيه [illegible] منه ولا اكره [illegible]
وقال ابن المعتز حلما وابقا وارفق واصح الانتقام لاكبه ولا استفاد يقولوا في قال ابن بنانة السعدي

سعدي

قوله « وخير خليليك الصفيين ناصح » يبصرك بالتعنيف وهو ودود »
وفي نهج البلاغة لين وفي كبيركم بصغيركم وهذه الكلمات وردت باستعمال البلغا شاهد لا ينبغي الوسا
وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا بكلام الجوهري رحمه الله وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا
تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الرأفة اشد الرحمة او ان يدفع عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك
المسار فان فسر بالاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر
المرادف في شرح المواقف بمزيد التخفيف على العبيد قوله فيعطلوا بالكلية اذ ليس لها حوالات
فيه بالتخفيف وقوله لو سرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان قريشا
اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ
عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام
فخطب فقال ايها الناس انما ضل من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا
سرق الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها تنبيه
فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية رضي الله عنها سرقت فقطعها النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة تكنية لان
اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها
وكانت سرقة قطيفة وقيل حليا وضرب لها مثلا بالزهراء رضي الله عنها لانها اعز اهله قوله
تعالى بفتح الفا مصدر واسم مصدر كالسآمة والكآبة وقال الشارح الطيبي انها رأفة وهو
كانه اراد انه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرأفة بالسكون والا فعالة في
المصدر كثير وليس بشاذ وهو في القراءة لا انها قراءة قنبل كما ذكره الجعبري رحمه الله قوله
وهو من باب التهييج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون
هنا مقطوع بايمانهم لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغضبهم لله فلا يتوهم انه ليس المحل
ان لانه ليس المقصود به الشك بل التهييج لا ارادة في معرضه قوله والطايفة الخ قيل هذا
يخالف لما هو في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه يندفع به الاوهام ان الطواف في الاصل
الدوران والاحاطة كالطواف بالبيت والطايفة في الاصطلاح اما مؤنث فهو اما صفة نفس ف
تطلق على الواحد او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بين تلك المعاني فيحمل في
كل مقام على ما يناسبه بحسب القراين فلا منافاة بينهما قال الراغب الطايفة من الناس جماعة
منهم ومن الشي قطعة وقال بعضهم قد يقع على واحد فصاعدا فاذا اريد بها الجمع
جمع طايف واذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كني به عن الواحد ويصح ان يكون كراوية
وعلامة انتهى وفي حواشي المصنف للهروي يصح ان يقال للواحد طايفة ويراد بها النفس الطايفة
حول الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حملت الطايفة في مواضع من القران
على اوجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة
الواحد فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله فليشهد عذابهما طايفة اربعة وفي قوله
فلتقم طايفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القراين اما في الاولى فلان
الانذار يحصل به واما في الثانية فلان التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم
بلفظ الجمع في قوله فليأخذوا اسلحتهم واقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه
يكون بمعنى الدوران او من الاصل وقد لا ينظر اليه لغلبة العلمية فلا اشكال انما هو المنقول

فلما

فلما كان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المص رحمه الله ولا يصح اطلاق القول بانه اطلاقها على
الواحد لا اصل له في اللغة قوله تعالى لا ينكح الا زانية الخ جوز فيه ان يكون بمعناه ما في الحديث
من ان من زنا تزني امراته ومن زنت امراته يزني زوجها قوله وكان حق المقابلة الخ وفي نسخة
العبارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكحها الا زان بنا على ان العاقد
لكنه ساق الكلام عن مذهبه من ان النسا لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه
لا يصح عقدهن مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده
وقد صرح به في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وذلك ان نقول انه لما بنى للفاعل بتضمينه
معنى يقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابله ولو كان مجهولا وفاعله
المعقد الولي عاد الذم اليه وليس بمراد قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الخ المراد بالضعفة
جمع ضعيف الفقرا ولذا بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف ويجوز ضم اليا وسكون الكاف
من الاكرا يقال اكريت والكريت واستكريت والتبيين متعلق بقوله نزلت وجوزوا الا يبكرن اويعوا
لان الصحابة رضي الله عنهم اورع من ان يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه
ابن ابي شيبة عن ابن جبير انه قال كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جا الاسلام اراد رجال من
اهل الاسلام ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر
فينبغي تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر منه ان الاية مكية قوله ولذلك قدم الزانية الخ لكون
المراد بيان ما نزلت من احوال الرجال وتقديم الزانية اولا لما مر وفي الكشاف انه لان الاية
مسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه وقوله سمي المقالة الخ كما قال الراغب كل قول فيه
طعن بعظم الطعن بالتفسير وقيل هي ما قيس من القول وقال الخليل المقالة تكون بمعنى
المقابلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر عن التنزيه بالتحريم على انه
بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها والمراد معناه المعروف على التشبيه البليغ او
الاستعارة وهو جواب عن انه غير حرام ولو من زنا قوله وقيل النهي في قوله لا ينكح وهو خبر بمعنى
الطلب يرحمه الله والحصر وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما نفي الحرمة على ظاهرها لان
حمله على التنزيه تاويل وحمله خبرا بمعنى النهي تاويل اخر فهو منطبق اما على الحرمة فلا باس به
وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كراهن وهو مراد الطيبي اذ فسره بنكاح
الموسرات وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر قوله او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى الخ
اورد عليه في الكشف ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية
هو ناسخ له فلا ينبني ما ذكره المص على اصولهم ورد بان الشافعي قال في الام اختلف اهل التفسير
في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكن نسخت بقوله وانكحوا الايامى الخ وقد روينا ه
عن سعيد بن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل من الكتاب والسنة فلا عبرة بمخالفة هذا
محصله قال البقاعي فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط بل مع ما انضم
اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث ذلك ولا لهما على ما تناولته متيقنا
كدلالة الخاص على ما تناولته فلا يقال انه خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لان
ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مظنون فالفارق عندهم مخصوصة بما لم تقم
دليل ظاهر على بقاء العموم على عمومه بل لا حاجة الى التخصيص لان الناسخ في الحقيقة دليل العموم
لا العام وحده واليه اشار المص رحمه الله بقوله ويويده الخ وعلى هذا حمل قول ابن عباس رضي الله عنهما

ومن تابعها نظر **قوله** يتناول الساحات السحاق الزنا من شعب الماصبية وتسميتها مسافحة وهو مسفوح بها كالزانية للمزني بها مجاز صار حقيقة عرفية وقوله ويؤيده اي يؤيد النسخ وهو اشارة الى ما مر وقيل معناه يؤيد ما عرفته من ان الحرمة غير متحققة الان وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمال الاول وليس اي التحريم والتخصيص ولا يخفى انه غير مناسب لما قرره فتبليد لا لما ارتضاه من كلام البقاعي **قوله** فقول الى نهي الزاني الخ في الكشف ان العرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا الابزانية وبالعكس كما ذكره المص وهو ظاهر الفساد لانه اذ الزنا بالزانية وهو مراد التقريب بقوله لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير الزانية بان يعلم احدهما الزنا ويجهله الاخر او يكره عليه فلولم يفسد اذ قد يزني الزاني بغير الزانية بان يعلم احدهما الزنا ويجهله الاخر ويكره عليه فلولم تحرم بنفسه لزم ان لا يحرم هذا وليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى ينافي كلامه كلام المص رحمه الله كما قيل وفيه بحث لان النظم يحتمل النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال ابو حيان لنا ان نقول يجوز ابقا النفي على ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها لكنه مكرر لانه كقوله الخبيثات للخبيثين **قوله** تنبه فوهن بالزنا الخ لما كان الرمي مطلقا فالمراد به قذف مخصوص اشارة الى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقيل واعتبار اربعة شهدا لانه معلوم قيل انه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه ان فيه مؤنة بيان تاخر نزول هذه الاية عن قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم ياتوا باربعة الخ في محله وقوله والقذف بغيره الخ قيل فيه شبهة المصادرة وليس بشيء لانه ليس المراد اثبات ما ذكر بهذه الاية بل بيان انه المراد بعد تقرره كما ذكر في الشريعة ولم يذكرها في الكشاف من قوله يا كافر لانه بغيرنا وقيل عداك فعنه يوجب كفره ورده لا التعزير كما في الروضة لحديث من كفر مسلما بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لانه يوجب التعزير عندنا كما في الهداية **قوله** وتخصيص المحصنات الخ يعني الظاهر من المحصنات الزنا العفائف والحكم عام للرجال وما قيل ان المراد الفروج المحصنات لقوله والتي احصنت فرجها فقياس مع الفارق لعدم التصريح بالفرج هنا واسناد الرمي باياه ولمنافي التوصيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر والقرب منه ان يراد الانفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات من النساء اذ لولا انه صالح للعموم لم يقيد واما انه تمت قرينة بخلاف ما هنا ممنوع اذ كون حكم الرجال كذلك قرينة تامل **قوله** لخصوص الواقعة لانها نزلت في امراة عويمر كما في البخاري وقوله اغلب واشنع قيل عليه ان فيه الحلال لا يثبتون الحكم بدلالة النص والجواب ان المص رحمه الله شافعي لا يلحقه بالدلالة بل بالاجماع او الحديث او القياس لولي وقيل ان العبارة انما هي اشبح بالبيا الحنفية ولا يخفى ان كونه اشنع لا نزاع فيه فنا مل **قوله** ولا يشترط اجتماع الشهود الخ هذا مما خالف فيه ابو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الا انه الفرق بينه وبين غيره انه لا بد عن وهم يجدون اذا لم تصادف الشهادة محلها **قوله** ولكن ضربه اخف من ضرب الزنا ضعف سببه ظاهر لانه ليس بزنا بل اعلام به وقوله احتماله اي للصدق والكذب لانه خبر وفي الهداية لا يجرد من ثيابه لانه سبب غير مقطوع به فلا يقام فيه السعة تحلا فالزنا ولما كان المحتاج الى الفرق حد الشرب والزنا فرق بينهما واما التعزير فلا يشتبه حاله فلذا لم يفرق بينهما وكون الضرب تعزيرا اشد مذهب الشافعي رضي الله عنه فما قيل انه يرد عليه

طيبي

ابو السعود

سعدي

عزمي

المتقى بضرب التعزير اذا كان القذف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد ولانه اذا اراد انه اشد كما فظاهر انه لا يدفع وان اراد كيفا فغير مسلم لان كون التعزير شديدة اخف من ماية معتقد له غير متحقق ولو سلم فالمص رحمه الله شافعي المذهب يرى التعزير في حد الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عنده وما قيل انه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المص رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من جهة العدد فان ضرب التعزير قليل فلو جري فيه التخفيف من حيث الوصف ادي الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشيء لما مر وحديث الانزجار وارد لان اذى في التعزير بثلاث فاذا انزجر بها فلم لا ينزجر باربعين حقيقة مع انه ربما كان بالعصا ونحوه **قوله** ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح هو من قبيل ما شرح للمصدر كنوا بلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير وقوله اي شهادة لان نكرة في سياق النفي وقوله لانه مفترا اي كاملا لافترا او متحقق الافترا الحكم الشارع بفسقه فخرج قاذف غير المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق مذهب المص رحمه الله **قوله** خلافا لابي حنيفة رحمه الله الخ قيل لان تعلق الجزائيات المعطوف بواسطته ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق وطالق يقع واحدة كما تقرر في الاصول وفي دلائل الاعجاز جزا الشرط قسمان جزا الشرط ابتدا كقولك ان جاء زيد اعطه واكسه وقسم يعتبر جزا بواسطة الجزا الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنته وخرجت اي واذا استاذنت خرجت فلابي حنيفة ان يقول لما لم يرجح هنا الحمل على الاخر والاصل قبول الشهادة ووقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد المندري بالشبهات ولا يخفى انه غير مسلم عند الشرطية الخصم كما اشار اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعرف به مع ان الشرطية هنا غير متحققة لجواز كونه مفعول فعل مقدر على طريقة الاشتغال وذكر المص للشرطية من ادخال الفا وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لان الحد فعل يلزم الامام اقامته كما في التلويح **قوله** وحاله قبل الجلد اسوا مما بعده قيل لاجتماع الحقين عليه حق الله وحق العبد وفيه انه اذا اريد انه اسوا حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه انه قد يقال انه اسوا حالا عند الله وعند الناس لان الاستصلاح للحد توبة عند المص والفاسق قبل التوبة اسوا منه بعدها ومن عليه حقان اسوا ممن عليه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي جنح اليه هذا القايل انه اذا ضرب بمحضر من الناس يكون احقر واسوا حالا عندهم لكنه وان عد قبيحا بحسب العقل القاصر فليس قبيحا بحسب الشرع **قوله** ما لم يتب هذا بنا على ان الاستثنا راجع الى جميع ما قبله وسياتي تحقيقه وقيل الى الاخير وفيهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى ورد بانهم لا يقبلون شهادة الكافر المحدود في قذف فكيف كان اسلامه مطلقا فبنى المص رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بين الايمة وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة رحمه الله كان القذف مع الكفر اهون من القذف مع بعد الاسلام قلت المسلمون لا يعبأون بسبب الكفار لانهم شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين ما يلحقه بقذف مسلم مثله فشدد على المسلمين ردعا وفي الغرابة ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على

سعدي

سعدي

ابن كمال

سعدي

المسلم ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف
كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلان قوله لا تقبلوا لهم شهادة ابدا عام
لم يقيد بحال كفرهم او اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الانصاف بها حال القذف او بعده واما قوله
لوجب ان لا يحد فممنوع لان حاصله ان ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله اشد في الحاق الشين
به من قذفه في حال عدم قبول الشهادة وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي مواخذته
اسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركناه خوف السآمة **قوله** واولئك هم الفاسقون الحكوم
بفسقهم فيه اشارة الى انهم لم يصيروا بفسقه في نفس الامر وانما حكم بفسقهم لما سيجي وقيل وهو
داخل في حيز الجزاء بدليل عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الايمة لا فراد
الكاف في اولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اي الذين يرمون الخ
او مستانف لحكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر وهو
رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله سبب عقوبته يحتمل الصدق ولجيب
بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهداء فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو لما هو بصدد
فهو فاسق عند الله ايضا اثم بفعله وهذا معروف في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح
امورا منها ان عطف الخبر على الانشاء وعكسه لاختلاف الاغراض شايع ومنها ان افراد كاف الخطاب
مع الاشارة جاء في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ان التحقيق ان الذين يرمون
منصوب بفعل محذوف على المختار اي اجلدوا الذين الخ فهو ايضا جملة فعلية انشائية مخاطب بها
الايمة فالمانع المذكور قايم هنا مع زيادة العدول عن الاقرب الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدا
فلا بد من الانشائية لوقوعه موقع الخبر بتاويل صرف عن الانشائية عند الاكثر وحينئذ يصح عطف
اولئك هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري اولئك هم الفاسقون بمعنى فسقوهم وما قيل
من ان التاكيد بضمير الفصل والاسمية يأباه لا وجه له وقوله عند الله ليس في بعض النسخ
ولو سلم فعند الله كالا يستعمل بمعنى في فعله علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه
وبين تفسيره واما ما ذكر من هتك الستر فحسن كما في التلويح **قوله** وهذا اي المتدارك
والاصلاح والاستسلام الانقياد وقوله والاستثناء راجع الى اصل الحكم يعني ان المستثنى
منه الرامون فهو داخل فيهم متصل حينئذ والاستثناء الاخراج من الحكم وهو في القضية الشرطية
حقيقة او تاويلا لا تتصف بدا الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء اما اذا خرج من حكمه بطل
في حق التايب اللزوم للجزاء اما اذا تاب واستسلم للحد لا يجلد مرة اخرى واذا استحل
لا يجلد اصلا وتقبل شهادته عنده لم تظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط الحد وفي نزله
لهذا الامر لطف وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يرد انه يستلزم سقوط الحد
بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة الى ما قيل انما استثنى من الجميع ومنع الاجماع من تعلقه
بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الاولى من هذا ما اشار اليه القاضي من ان الاستسلام
للحد من تتمة توبته فكيف يدرأ ليه وهذا احسن جدا والله قدس سره ولقد فتحا
بالامر تبعا عليه فلا يرد عليه انه يلزمه ان يكون استثناء متصلا لانه غير مخرج من الحكم **قوله**
لانه من تمام التوبة فقيل الظاهر ان تمام الاستثناء فان الاصلاح معطوف على التوبة ليس
نفسها ولا جزءا منها ثم مراده على ما نبهت عليه ان الاستثناء راجع الى الامور الثلاثة في الرامي
فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

واذا استحل من المقذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لان طلب المقذوف طلب الجلد وارد عليه انه
يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام والاستحلال ولكن ايلزمه قبول شهادته قبل الحد وهو خلاف
مذهب الشافعي وايضا اللازم ما لم ايقتضيه الشرع مجموع هذه الامور وهو متحقق بنفي الفسق فقط
والرد منتفيين فلا يرد له بالشك وهذا هو المناسب لمذهب ابي حنيفة رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك
القايل فتدبر وقوله ومحل الاستثناء الخ لانه من كلام تام موجب **قوله** وقيل الى النهي الخ ذكره ابن الحاجب
في اماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون
فلانه انما جي به لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وارد عليه انه ان اراد بالتقرير
التاكيد فهو مما يمنع العطف وان اراد التعليل فهو بالفاء وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم منه
بقرينة السياق كما تقول اضرب زيدا وهو فاسق لمن يفهم منه ان ضربه لاجل انه فلا ينافي كونه
للتقرير والتعليل فتدبر **قوله** وقيل الى الاخيرة الخ هذا بناء على ان مذهب ابي حنيفة رحمه الله
ان الاستثناء لا يرجع الى جميع السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان
ما الخلاف ليس على هذا بل على ان قوله اولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولى عندنا لابي حنيفة
فيتعلق الاستثناء بها لا محالة ومسيلة الاستثناء بعد متعدد متعاطف بالواو واختلف فيها الاصوليون
فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخيرة وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرتضى
بالاشتراك وابو الحسين ان تبين الاضراب عن الاولى فللاخيرة مثل ان يختلفا نوعا واسما وليس
الثاني ضميره او حكما غير مشترك في غرض والا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع
فللاخيرة او الاتصال فللجميع والا فالوقف كذا في التلويح وشرح العضد ان لا خلاف في جواز كل واحد
والخلاف في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا محصل كلامهم
في هذه المسيلة واما النحاة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل ان
الظاهر في المفرد ان عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع او يظهر مرجح واما الجمل فان اتحد معمول
فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع انه يختص بالاخيرة وان تعليقه بالجميع خطأ للزوم تعدد
العامل في معمول واحد الا على القول بان العامل الا او تمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول
الاصوليين انه يجوز للجميع بلا خلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبني على عامله
الاستثناء فالظاهر ان الخلاف في صحته الا ان يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي او انه يقدر
معمولا لاحدهما ويقدر مثله للاخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعدد اعرابه المبني
منه وما نقل عن البحر ان ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول
كقولك اكس الفقراء واطعم ابناء السبيل الا من كان مبتدعا فيتبعه هذه المسئلة يعود الى الاخير
خاصة فتحصل منه ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله مختار اهل العربية فيه نظر فتامله فانه كلام غير
محرر **قوله** وقيل منقطع الخ اختلف في الاستثناء في هذه الاية هل هو متصل لان المستثنى منه
في الحقيقة الذين يرمون والتايبون من جملتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شان المتصل كما تقول
قام القوم الا زيدا اذ زيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله بحر الاسلام ومن تبعه منقطعا
لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل اثبات حكم اخر له وهو ان التايب لا يبقى فاسقا ولانه
غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول والى دليل بحر الاسلام اشار المصنف
بقوله متصل بما بعده يعني ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق البديعي **قوله** علة للاستثناء
اي لما تضمنه الاستثناء من التوبة وكانه اشارة الى رد ما في الكشاف من ان الاستثناء من الفاسقين

سعدي

لامن غيره لانه لا يناسبه قوله ان الله غفور رحيم بانه ختم به تعليلا للاستثنا مع قطع النظر
عن المستثنى منه مع انه قال بعد هذا وظاهر هذا ان تكون الجمل الثلاث بمجموعها جزا الشرط كانه
قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم اي اجمعوا لهم الجلد والرد والتفسيق
الا الذين تابوا عن القذف فان الله يغفر لهم فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين
وهو يقتضي ان الاول غير مرضي له واجاب الطيبي بان العذاب اما بالايلام واما بالتذليل فاذا تاب
وقبلت توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فيناسب الختام والمبدا **قوله** نزلت في هلال الخ تمام
الحديث انه قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال صلى الله عليه وسلم
البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك
بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام
وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى
الله عليه وسلم فارسل اليها فجا هلال فشهد الى اخر الحديث كما في البخاري وفيه ايضا قصة لعويمر
ابن نصر العجلاني قريبة من هذه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد انزل الله فيك وفي صاحبتك
قرانا وهو يقتضي ان سبب النزول قصة اخرى او الثانية ولما كانت الاخرى يعلم منها حكم
سمتها كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب النزول على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال
ابن امية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال السهيلي انه هو الصحيح ونسب غيره
للخطا وهما مما اختلف نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو ان ما تضمن
الشرط نص في العلية مع الفا ومحتمل لها بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه
من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه الا من حيث النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله
ولا يشمل ما قبله من سبب النزول فقال انه اشكال صعب وارد على اية اللعان والسرقة والزنا
وما عده صعبا اسهل من شرب الما البارد في حر الصيف لان هذا ليس امتثالا لما معناه ان اردتم
معرفة هذا الحكم فهو كذا فالمستقبل معرفة حكمه وتعيينه فهو مستقبل في سبب النزول
وغيره والقرينة على ان المراد هذا انها نزلت في امر ماض اريد حكمه ولذا قالوا دخول سبب
النزول قطعي ولا حاجة الى القول بان الشرط قد يدخل على الماضي ولا ان ما تضمن الشرط
لا يلزم ان يكون نصا من كل وجه ولان دخوله كما ذكره لا لانه النص لفساده ومعنى الانعطاف
معناه دخول ما قبله في حكمه كدخول اوليا رمضان في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده
قوله بدل من هذا لانه كلام غير موجب والمختار فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي نفسها
صفة ظهر اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهذا مما يحاجى به **قوله** فعليهم تقديره
مقدما ليفيد الحصر اي فعلى جنس الرامين لا غيرهم وفعليهم هذا الا الحد ويصح تقديره موخرا
اي واجبة او كائنة فيه **قوله** متعلق بشهادات الخ هذا على المذهبين في التنازع وقيل الخ على
قراءة من رفع اربع فيتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي **قوله**
هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه اخرون مطلقا واخرون في الظرف كما هنا واستدلوا
بقوله انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر والمانعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمجوزون
في هذه الاية وانما مرجحه هنا المانعين من الخلاف فما ذكره لا يوافق مختار المصنف وفي كونها
اجنبيا كلام ايضا والشهادة هنا بمعنى القسم حتى قال الراغب انه يفهم منه وان لم يذكر الله

رد على السبكي والدماميني

معنى الانعطاف عند الفقها

قوله

قوله وعلق العامل عنه باللام تاكيدا اي لاجل التاكيد او حال كونها تاكيدا اي موكدة او
التقدير واكده تاكيدا وهو توجيه لذكرهما والتعليق بها لصدارتها وهو لا يختص بافعال القلوب
بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لافادتها العلم ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض
لتاكيد ان والاسمية لظهوره ومن ادرجه في كلامه لاحظ ان الكلام سيق له مهما امكنه لعسفه
لا وهم كما ظن وقوله في الرمي تقدره بقرينة المقام **قوله** وحصول الفرقة بينهما بنفسه اي بنفس
اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه رحمه الله واما
مذهب الشافعي رحمه الله فهو صحيح موثق مما لم يثبت للحديث المذكور فانه بظاهره يدل على ان
اللاعن فتح بها الفرقة ولنا قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله ابدا يدل على ان
الفرقة موبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا ما داما متلاعنين
وقوله وتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله
سقوط حد خلافا لابي حنيفة في هذا معروف في الفروع **قوله** اي الحد وقال ابو حنيفة العذاب
هنا بمعنى الحبس لانها تحبس حتى تلاعن او تقر بالحد لو لم يمنع منه مانع لان اللعان قايم مقام الحد
عنه وقوله بالعطف على ان يشهد وان غضب الله بدل منه او خبر مبتدا مقدر **قوله**
متروك الجواب للتعظيم اي ليدل على ان المقدر امر مهيل عظيم لا يحيط به العبارة وان الله مصدر
تاويلا معطوف على الفضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الفا مصدر افك الرجل يافك اذا
كذب او مصدر افكه عن الامر اذا صرفه عنه قال البطليوسي وبكسرها مع سكون الفا وفتحها
ايضا بمعنى الكذب او ابلغه كما في شرح البخاري للكرماني وقوله بابلغ ما يكون من الكذب اشارة
الى ان اللام للعهد ويجوز حمله على الجنس فيفيد قصره كانه لا افك الا هو وقوله في بعض الغزوات
وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع
قوله فاذن ليلة في القفول اذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايذان وهو
الاعلام او بالقصر وكسر الذال المعجمة من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد الذال من التاذين
بمعنى الاعلام ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقاف وفا بمعنى
الرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني انه كان في رجوعهم من الغزو وكون في القفول صفة
ليلة بتقدير في زمان القفول تكلف وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة خرز يماني وفي بعض
الحواشي ويجوز كسرها وظفار بفتح الظا المعجمة وكسر الرا بلا تنوين مبني على الكسر قرية باليمن
وروي في البخاري اظفار جمع ظفر وهو ما اطمان من الارض وشي كالخرز ويرحلها بضم اليا التحتية
وتشديد الحا المهملة اي يشد رحلها والهودج مركب محروف والمطية الناقة والجمل ومنشد
بمعنى من يوصلها الى القوم وينقدها مما نشدت الضالة اذا عرفتها ونشدتها طلبتها
نسبه من يوصلها بالمعرف وهي بالملتقطة فلا وجه لما قيل ان الظاهر ناشد وصفوان بن معطل
بضم الميم وتشديد الطا المكسورة السلمي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر
رضي الله عنه كان صاحب ساقة الجيش ثمة والتعريس بالسين المهملة النزول اخر الليل وادلج
بتشديد الدال بمعنى بكر وادلج بالسكون بمعنى سار الليل كله **قوله** وهي من العشرة الى
الاربعين على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان
ابن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في اناس اخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره عبد
الله بن ابي راس المنافقين وكانا يتراصدون به لعنا ونقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

سعدي

ومن عداه فلينه نعلي هذا يجوز كون زيد بن رفاعة منهم لانه منهم اناس لم يعلموا والمص رحمه الله ربما
ظهر سقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطاه بعضهم فيه ومنهم من برا حسان بن
ثابت رضي الله عنه وهو مروي عن عايشة رضي الله عنها وقيل انه صح عنه فاما نقله عن ابن ابي
غفلة لا عن صميم قلب ولذا اعتذر عن عايشة رضي الله عنه بقصيدة التي فيها براته بقوله

حصان رزان لا تزن بريبة ۞ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين وحمنة بحا مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون اخت
زينب ام المومنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطا المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر
في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة فصاعدا والتفصيل في المهمات فلعلها هنا هو فتح حسن
وكونهم الي الاربعين يرده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة وروايته مع تعارض كلامه
مخالف لما في كتب اللغة وما ذكرا من قبيل ذكر البعض لعدا الكل لنكتة او تجاوز وقد اعترف به هنا
من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى العصبة اكثري لا كلي واصل معناها
لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة هنا على حقيقتها الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبر ان
وقيل بدل من ضمير جاءوا والخبر جملة لا تحسبوه وضميره عائد الي مضاف مقدر اي فعل الذين
جاءوا وهو تكلف **قوله** والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في الكشاف الخطاب لمن ساءه ذلك
من المومنين خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وصفوان وقوله عائشة بن تحجابه كالنجاة
نازل الله ان الذين جاءوا بالافك العشر الايات كلها وهو مخالف لما قاله المص الا ان الخلاف مبني
على الخلاف في دخول الاي وما قاله المص رحمه الله موافق لما قاله الداني في كتاب العدد **قوله**
والذي بمعنى الذين كما صرح به النحاة ومثلوا له بايات منها والذي جاء بالصدق وصدق به وشرط
ابن مالك في التسهيل ان يراد به الجنس لا جمع مخصوص فاذا اريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف
في البقرة ان الذي يكون جمعا وافراد ضميره جائز باعتبار ارادة الجمع او الفوج او بنظر الي ان صورته
صورة المفرد وقد امر افراده في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به وجا جمعه في قوله وخضتم
كالذي خاضوا فمن قال انه يا باه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في
المال لتوصيفه للاسم المفرد لفظا المجموع معنى كالفوج لا انه حذف منه النون تخفيفا لم يصب
شاكلة الصواب وقوله بداية في نسخة به وشايعه بمعنى تابعه وقوله في الاخرة الظاهر
انه للوعيد وهو شامل للجمع والذي بمعنى الذي وتخالعده المحكم به وقيل الاول على ان يراد دون
الذي ابتداي فقط اذ غيره كفر باقامة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الاخرة وقوله او في
الدنيا على كون الذي بمعنى الذين ولو عمم الحكم لهما كان اولى ولا يخفى انه لا ملايم ما ذكره المص
قبله وجعله الذي بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله فصار ابن ابي مطرودا فيه
انه لم يحد مع قذفه وفيه كلام في شرح الحديث وقوله حسان الخ الا ولي تركه لما مر **قوله**
بالذين فيهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم هذا من بديع كلامهم وقد وقع
في القران كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد بل ان
يظن بغيره ذلك وتوجيهه انه بجاز جعل اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا
انفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم او بجعلهم كنفس واحدة فمن عاب مومنا فكانما عاب
نفسه ويجوز ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعض المومنين والمومنات بانفس بعضهم الا خير
وقال الكرماني في حديث اموالكم عليكم حرام انه كقولهم بنو فلان قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم

بعضا

بعضا مجازا او اضمار اللغو بينهما الصارفة عن ظاهره وسياتي فيه كلام في اخر هذه السورة وفيما مثل به
مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن واشار بقوله هلا الى ان لولا تحضيضية **قوله**
واما ما دل عليه بمعنى لم يقل ظننتم واتى بالاسم الظاهر لاشعاره بان من لم يظن خيرا كانه ليس بمومن
كناية كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وفات مبالغة في التوبيخ لان لولا تفيد
التوبيخ ايضا كما صرح به اهل العربية وقوله كما يذبون عن انفسهم اشارة الى ما مر في وجه المجاز
قوله واما جاز الفصل الخ اعترض عليه ابو حيان بانه ينبغي انه اذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع
ولتبيين لك اذ يبح لولا زيد النيت بالاتفاق وقد يقال مراده انه غير جائز بلاغة واستحسانا
لان الاصل ان يليها فعل فلا بد للعدول عنه من وجه واليه اشار الطيبي في شرح قول الزمخشري
كيف جاز الفصل **قوله** لانه منزلة الخ قيل عليه توسط الظرف للتخصيص للتخصيص اول
وقت السماع وقصرا للتوبيخ واللوم عليه لا خبرا للقول المذكور واما ترك القول بعده والتبرية بالوحي
فيما لا يلومهم وقوعه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم ان ينفوا وقت اول ما سمعوا بالافك
عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجب التقديم واما ما قيل من ان ظروف الاشيا منزلة
انفسها فهي ضابطة ربما يستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بان جعل مفعولا به لفعل
مصرح به او مقدر وليس شيء لانه عين ما ذكره المص بقوله فان التخصيص الخ لكنه قدم على ذكر
المرجح بيان المجوز تجويزا وليبين ان المقصود الحث على ظاهر الخبر والمبادرة الى التبرية المومنين
وهذا يفهم من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلت هلا اذ جيتك قمت اي بادرت الي القيام والنسخ
هنا مختلفة ففي نسخة يخلوا من الاخلال واللباصلة او ظرفية والضمير لظن الخير او لوقت السماع
المفهوم منه وفي نسخة يخالوا بمعنى يظنوا واللباطرفية اي يظنوا استووا بالمومنين في اول
ذلك الوقت وقوله كما يقول المتيقن هذا من قوله مبين والي بحرف التشبيه لانه ظن وقوله
من جملة القول ويحتمل انه من قول الله وفيه تقرير بر ايتهم **قوله** عند الله اي في حكمه في شرح الكشاف
لما فسر الزمخشري عند الله بانه في حكمه وشريعته اراد انه لا يراد به في علم الله وان ورد بهذا
المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه الخلاد وهذا الابد ان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر
لا على الضمائر التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او الاعتقاد
على المذهبين وهذا يودي بقسم ثالث ثلث المعنى انه يحكم عليه بالكذب لانه خبره لم يطابق الواقع
في الشرع وهو لا ينافي مطابقته الواقع في نفس الامر يعني ان الحكم عام لانه في قوة شرط وجزاء لا
ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضي بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع واما كون الاية في خصوص
عائشة رضي الله عنها وهي في علم الله كذلك عند الله بمعنى في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب
لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في الاصول والتقييد بالظرف يا باه ابلغ ظاهر او مع هنا على انه
لا وجه لان خصت انه عنكم وعلم انهم صنعا تخلف مبني على تخلف اخر ونحو هذا ما وقع في شرح
قول السكاكي في مجاز الاسناد عند المتكلم وللشريف فيه كلام متين يحتاج الي التحرير فتدبر
قوله ولذلك الذي يكون ملاحجة عليه كذب الحكم وفي نسخة الحد وهما بمعنى هنا وترتب عليه
اما في نفس الامر او في الاية في قوله فان لم يا توا باربعة شهدا فاحلدوهم **قوله** لولا هذه
اشارة الى انها فيما سبق للتحضيض والخطاب هنا اما للعصبة اي رئيس المنافقين لانه كان يسمع
الافك من المومنين بقرينة ما قبله وما بعده وخاليه كما قيل ويجوز ان يكون عاما شاملة لهم لانه
عذابا اعظم مما توعد به هنا وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقول المص رحمه الله عاجلا يا سبه

ابن كمال
سعدي
سعدي
عزمي
سعدي
عزمي

نتامل وقوله في الدنيا والاخرة اشارة الى ان في المظلم ونشر فضله في الدنيا ورحمته في
الاخرة ويجوز جعل كليهما لكليهما **قوله** افضتم فيه الخ قال الراغب فاض صحيحي ومنه استعير افاض في
الحديث وهو من افاض الما في الانا فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه فهو متعد بفي لخاص
وليست للسببية كما توهم كما ان كلام المص باباه **قوله** تعالى تلقونه الضمير لما او قوله بالسواد
عنه تفسير لقوله بالسنتكم والسؤال اما عن كيفيته او عن العلم به والافعال المذكورة متقاربة
المعنى في الان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقي الحذف في التناول وفي التلقف الاحتيال
فيه كما ذكره الراغب وقوله يلقونه مجهول من الالقا وقوله من القاه لبعضهم على بعض يشير الى ان فيه
تجوزا **قوله** من الولق والالق اصل الولق السرعة ومنه اولق للجنون لما فيه من السرعة
والتهافت وعن ابن جني انه من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه او اليه وقال ابن الانباري هو
من ولق الحديث اذا انشاه واخترعه وفي الافعال للسرقسطي ولق الكلام دبره وولقه ايضا كذبه
وبه قرات عائشة رضي الله عنها ومنها تديرونه او يكذبون فانه قيل قال انه اذا كان بمعنى الكذب
لا يكون متعديا لم يصب **قوله** وتتلقفونه الخ في الكشف في الحواشي من تلقفته اذا وجدته والصواب
من تلقفت الشيء اذا طلبته فادركته جاحتمنا ومتقللا اي ببضعته وذا الكلام في الاول من ههنا
ومن ههنا وليس بشيء لان معنى قوله وحده اي لعدد طلبه وتركه سنتها الطعام به ومثله تمهل وتقيمونه
من فقناه وبقيناه اذا تتبعه وقوله ما ليس به علم اي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة
الخ اشارة الى ان تخصيص الشيء بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا صرفا كنظيره بعينه
وهذا اختيار الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول قاله بملء فيك فان القائل ربما رمز
وربما صرح وتشدق وقد قيل هذا في قوله بدت البغضاء من افواههم وقيل فائدته انه لا يظن ك
انه كلام نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق يقتضي الاول فان قلت قد مر ان الزمخشري قال
اسناد الفعل الى جارحة العمل ابلغ كابصرته بعيني قلت هذا اذا لم تقم قرينة على خلافه
فتامل **قوله** بفتح بضم فسكون كسرحة الطلاق كما في القاموس في الصحاح هي العاتبة
السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله تعلق بها مس العذاب الخ اشارة الى ترجيح تعلق اذ بمسكم
وعلى تحسينه للوجهين لان المراد بالتعلق المعنوي وهو اذا تعلق بافضتم وهو تقيده
تعلق به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم اشارة الى رجوع الضمير الى ما وقوله ما ينبغي وما
يصح اشارة الى انه كالمحال مبالغة قال القرطبي رحمه الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه
معناه الحظر والمنع فيجي لحظر الشيء والحكم بانه لا يكون وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم
ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما كان في المندوب كما تقول ما كان لك ان تترك
النفل وقوله وان يكون الى قوله اما على التجوز او تقدير المضاف قال ابن عادل الاشارة الى الشيء
بحسب شخصه وقد يكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اي نوعها وقوله
فانه الخ اشارة الى تعليل الوجه الثاني بانه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد
سبحانك في نسخة وكذا قوله لعظمة المبهوت وقع بعد قوله يعظكم وهو الكاتب والصديقة
رضي الله عنها المراد بها هنا الصديقة هنا وقصاهما والصديق ابي بكر رضي الله عنه
وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المراة كما في الصحاح والمراد زوجته رضي الله عنها
وفي نسخة حرم بفتحتين وهو كناية عن الاهل ايضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى **قوله**
تعجب ممن يقول الخ على هذا التعجب القصد به الى التنزيه من ان يصم نبيه صلى الله عليه وسلم

سعدي
سعدي

او

او يشينه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي
في الاذكار وكذا لا اله الا الله تستعمل للتعجب ايضا واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام
التعجب فلم ترد ولم تشتهر في لسان الشرع وقد صرح الفقهاء بالمنع منه وانما وقع من العوام وبعض المحدثين
كقوله « فمن راى حسنه المفدى » في الحال صلى على محمد «
وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه وتقدم معناه
ومقصود الزواج التناسل والخلالة اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها اشارة الى ان بعض
زوجات الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه اي الامر المبهوت المكذوب
وهو هذا الافك او الانسان المبهوت عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم **قوله** فان حقارة
الذنوب الخ فان قلت الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كشتمها وقد يكون
باعتبار مصادره فان سيئات الابرار ليست كسيئات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر
فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو
شامل لافراده وموارده ومصادره فتامل **قوله** كراهة ان تعودوا الخ لما كان هذا مفعولا له وليس
الوعظ للعود بل للعدم قدروا في امثاله مضافا وهو كراهية ليصح ان يكون مفعولا لاجله كما قدر في
قوله يبين الله لكم ان تضلوا ومنهم من قدر فيه لا اي لئلا تعودوا ويجوز تقدير في اي يعظكم الله في
العود او في شانه وما فيه من الاثم والمضار كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف او هو متضمن معنى الزجر
فيتعدى بعن اي يزجركم عن العود في الحواشي عاده وعاد له وفيه بمعنى **قوله** فان الايمان يمنع عنه
اي عن العود وقوله وفيه تهييج وتقريع لابرازه في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو
من باب ان كنت ابا لك فلم لا تحسن الي وترك توكيد في الكشاف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو اتصافهم
بالايمان الصاد عن كل مقبح لان قوله الايمان يمنع عنه بتضمنه فجعلها وجها واحدا وفي بعض شراحه
جعلها وجهين على انه تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتحريض تذكيرا ورد
بانه لا نشا عليه الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده انه وقع في بعض نسخه عطفه بالفا صلة
ولكل وجهة والتقريع التعيير والتوبيخ وهو اما على وجود الشيء كقوله ان كنتم مسرفين او على
تركه ومن قصره على الاول فقد قصر **قوله** الدالة على التسارع الخ المراد بالاداب اداب معاملة
المسلمين بحسن الظن والتكذيب لما لا يليق والكشخنة عدم الغيرة والديانة وكشخنة شتيمة
بها وليست بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا تقربوا عليها اي لا يتلبسها بعضي
الى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضي اليها عن حرمة لم تتره عليه اذ لا اغير من الله تعالى
على رسله عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه مستبعد كما قد قوله لا يجوز الخ **قوله** يريدون
محبة الله ورضاه ومحبة العبد اخص من الارادة لانها ارادة ما فيه خير ونحوه وقد تفرد
عنها كمحبة الصلحا وربما فسرت بالارادة وليست هي كما قاله الراغب وقد فرق بينهما ايضا بان
المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فاذا اريد من احدهما الاخر فهو مجاز او
كناية وقيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقرينة ترتب العقاب عليه ولذا قيل انه من
قبيل الاكتفا عن ذكر الشيء بذكر مقتضيه لينبه على قوة المقتضي او هو من قبيل التضمين اي
يشيعون الفاحشة محبين شيوعها لان من معنى المحبة والاشاعة مقصودين هنا ولا حاجة
الى هذا التكلف لقول الكرما في العزم على المعصية وسائر اعمال القلب كالحسد او محبة اشاعة
الفاحشة يؤاخذ عليه اذا اوطن نفسه عليه وفي كلام المص اشارة اليه ومنه تعلم انه قيل

طيبي
كشف
سعدي

إن تفسير المحبة بالإرادة إشارة إلى وقوع الإشاعة فإن الإرادة لا تنفك عن الفعل كما تبين في الكلام
لكنه لا يلائم قوله معاقب على ما في القلوب من حب الإشاعة والأمر فيه سهل لأن المراد بحب الإشاعة
تلك الإرادة لعدم ما يعتد به مع أن الإرادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره
قوله بالحد والسعير الحد جزاء القذف والسعير جزاء محبته له بقلبه وهو مخصوص بأمهات
المؤمنين ولا حاجة إلى هذا فإن الحد لمن نقل من المسلمين والسعير لأبي عبد ربه ابن أبي وإن
لم يحد فلا يرد أن الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع أنه مختلف فيه ويحتمل أن يكون المراد
غيره من عذاب الدنيا كالحمى ويجوز إبقاء المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو
مخالف لحال من نزلت فيهم الآية فتأمل **قوله** والله يعلم ما في الضمائر هذا مناسب للمحبة
القلبية السابقة والمراد يعلم ما أعد لهم في الآخرة أو كل شيء **قوله** والله يعاقب على ما في
القلوب لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي رحمه الله في الإحياء وقال إن النية
المصممة يثاب ويعاقب عليها وإن لم يقارن الفعل وعليه بنى المصنف رحمه الله كلامه وإن اشتهر
خلافه **قوله** ولذا أي للدلالة على عظمه ويجوز أن تكون الإشارة للتكرير أي ليزداد واقعة
بالتكرير مرة بعد أخرى والأول أولى والجواب المحذوف لمسكم **قوله** وقرئ الخطوة بفتح الخاء
مصدر خطا ويضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم إذا جمع تحرك عينه فرقا بينه
وبين الصفة فيضم اتباعا للفاء أو يفتح تخفيفا وقد يسكن ونقله يسكونها الضمير للخطوات
لظهور ما يسكن منها لا للطاء حتى يكون إضمارا قبل الذكر وتتابع الأولى تأخيره واتباع خطوات
الشيطان كناية عن اتباعه **قوله** بيان لعلة النهي الخ أي هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي
عن اتباعه كما قال له أشيخ عبد القاهر في لا تسأل إياك وهو سبب حيائك ونحوه ولم يتعرض
لجواب الشرط فهو إما المذكور على أنه من إقامة السبب مقام المسبب أو مقدر بعد هذا
مسدد والتقدير وتنجر في الفحشاء والمنكر فإنه لا يأمر إلا بهما كما قرره النسفي وابن هشام
في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه أنه يأباه ما نص عليه النحاة من أن الجواب
لا يحذف إلا إذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة قوله

«لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم • ليعلم ربي أن بيتي واسع»

لأن الآية ليست من قبيل ما ذكر في البيت فإنه مما حذف فيه دائما وهذا مما أقيم مقامه
ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر فما قيل إن النسفي جعل قوله فإنه الخ تعليلا للجملة
الشرطية والتقدير ومن يتبعه ارتكب الفحشاء والمنكر فإنه لا يأمر إلا بهما ومن كان كذلك لا يجوز
اتباعه وطاعته يعني أن الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو أقرب مما ذكره المصنف رحمه الله ليس
بشيء لأن كلامه ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل أبو حيان رحمه الله ضمير فإنه لمن
والمعنى من يتبعه فهو رئيس يتبع في الضلال وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط
الاسمي يعود إليه وسيأتي ما فيه **قوله** ما أنكره الشرع رد على الزمخشري في قوله ما تنكره
النفوس لابتنائه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين **قوله** وشرع الحدود
المكفرة لها كما في البخاري في قتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص بغير الردة لقوله
إن الله لا يغفر أن يشرك به وعن القاضي إسماعيل وغيره أن قتل القاتل حد وردع لغيره
وأما في الآخرة فالطلب للمقتول قائم لأنه لم يصل إلى حقه وفي الحديث ما يخالفه لحديث ابن
حبان رحمه الله السيف محاء للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه

أنه عليه الصلاة والسلام قال لا أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا وجمع بينهما بأنه ورد أولا قبل أن يوحى إليه
بذلك **قوله** زكى كتب المخفف بالياء وإن كان قياسه الألف لأن خط المصحف لا يقاس عليه أو حملا له
على المشدد وهذا أولى وقوله أحد الدهر هو كناية عن التأبيد فلا وجه لما قيل إن الظاهر أن
يقول إلى ما لا غاية له **قوله** افتعال من الألية أي القسم ويكون بمعنى التودد كما في المثل الأخطية
فلا ألية وليس غيرا ومنا أو هو افتعال من الألو بمعنى التقصير ومنه لم آل جهدا في كذا وإليه أشار
بقوله ولا يقصر وما في بعض النسخ بيتصر تحريف وقوله من الألو بوزن الدلو والألو بوزن
العتو فيهما مصدران كما في كتب اللغة ويؤيد الأول أي القسمية لأن يتألى مخصوص به وقوله
فإنه نزل الخ تأييد آخر له للتصريح بأنه حلف في سبب النزول وقوله في الدين إشارة إلى أن الفضل
بمعنى الزيادة وخصها بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل أبي بكر رضي الله عنه
لذ ولطافته والمنكر له كالحذلة الله حمله على فضل المال ويرده أنه يتكرر مع قوله سعته **قوله**
على أن لا الخ لف ونشر فتقدير على وحذف لا على أنه بمعنى يحلف ولقد بريء على أنه بمعنى يقصر
وجمع الضمير لأنه وإن كان سببه خاصا بأبي بكر رضي الله عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل
إنه للتعظيم لأبي بكر رضي الله عنه وهذا ذكر من أن التعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود ويحتمل
أن يكون أن يؤتوا مفعولا له بتقدير كراهة أن يؤتوا ونحوه مما سبق تقديره **قوله**
صفات لموصوف واحد لأنها نزلت في مسطح وهو متصف بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات
منزلة تغاير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله أبلغ أي في إثبات استحقاق الإيتاء
لهذه الصفات لأن من اتصف بواحدة منها إذا استحقه فمن جمعها بالطريق الأولى والإغماض
كالغض عدم فتح البصر وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عفوكم الخ فيه ه
بشريته الشياق **قوله** مع كمال قدرته يعني أنه يعفو مع قدرته على الانتقام فكونوا أنتم كذلك
وقوله تخلقوا بأخلاقه كما ورد تخلقوا بأخلاق الله فإن قلت المراد بأخلاقه صفاته
وسمياتك تأمل كالة ومنها المتكبر المنتقم فكيف يتخلق بها كلها قلت الظاهر أنه ليس على عمومه
بل المراد الأخلاق التي تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية إنه على عمومه يريد أن الانتقام لله
والتكبر على من لا يخشى الله محمود أيضا ولذا قيل التكبر على المتكبر صدقة كأنه لإرشاده لعيبه
تقديره وقوله رجح نقفته استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله عسى الأقوام
أن يرجعن قوما كالذي كانوا وفي نسخة بنفقته فهو لازم **قوله** الغافلات مما قذفن به
ما في الكشاف من أنهن سليمات الصدور ونقيات القلوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن
الأمور فلا يفطن لما يفطن له كما قيل • ولها تطلع على أسرارها • ولذا البله من الرجال الذين
هم أكثر أهل الجنة لأنهم أغفلوا أمر دنياهم وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم بأمور آخرتهم كما
قرر في شرحه فعلم أن المراد من الغفلة الغفلة عن الشر طبعا فما قدمه شرح محض فيترتب عليه
الجزاء لطف ترتب كما قيل بعد سوق كلام الكشاف كأنه نسبها إلى ما قاله بريرة في الذي لعتك
بالحق ما رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها
فتأتي الداجن فيأكله والمص لم يرتضه لأنه لا يظهر مدخليته فيما قال الزمخشري في ترتب
الجزاء ليس شيئا لأن معنى كلام بريرة رضي الله عنها لحداثة سنها لا تهتدي بالأمور بينهما
وليس هنا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الآية كما عرفته لعدم ترتب الجزاء عليه وترتب
الجزاء على ما ذكره ظاهر من أن يخفى عليه ثم كان وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار لأن

ورد على الدماميني

سعدي

سعدي

اعتراض على المصنف

العفة تنقص الغفلة المذكورة والتاسيس اولى من التاكيد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة
جوابه عما قذفن به انه لم يخطر لهن ببال لكونهن مطبوعات على الخير مخلوقات من عنصر الطهارة فهو نزق
لا تكرار فيه كانه قيل المبرات من الرذائل اللاتي لم يخطر ذلك ببالهن قط كما عرفت **قوله** استباحة
لعرضهن الخ هو مفعول له او حال يعني اذا استحل القذف المحرم او قصد الطعن في النبي صلى الله عليه
وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ يعني انه لغير معين واما المنهي عنه
لعن الفاسق المعين كما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة الى تاويله بالبعد عن الذكر الحسن
في الاية ثلاثة اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص اي سواء استباح او لا **قوله** ولذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما الخ الذي في الكشاف وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بالبصرة
يوم عرفة فسئل عن هذه الاية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر
عائشة رضي الله عنها وهو مبالغة وتعظيم لامر الافك والا فقد تاب مسطح لعنه ومما تقدم

عزمي

مصرح بقبول توبته واما تقييده بالاستباحة فلا يتجه وهو كما قيل في قوله والكافرون هم الظالمون
انه اريد التاركون للصلاة تغليظا او لان تركها من صفات الكفار فعبر عنه به تغليظا عليهم
حيث شبه فعلهم بالكفر او جعلهم مشارفين عليه او تعبيرا باللازم عن الملزوم لان ترك الصلاة
من صفات الكفار ولوازمهم فهو استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز لزوم وهذا جار في كل
ما هو كذلك وقوله ولو فتشت الخ تاييد لكلام ابن عباس رضي الله عنهما والزمخشري احترز عن قوله
الحق المبين والكل وجهة **قوله** لما في لهم من معنى الاستقرار لا بالعذاب لانه موصوف والعامل فيه

ابو السعود

اما الجار والمجرور او متعلقه وقيل وهو اجزل من اعمال المصدر وفيه نظر وقوله لانه موصوف اشار
الى ما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل مطلقا استدلالا بقوله ارواح مودع ام بكور

قونوي

فلا حاجة الى الجواب بانه ظرف يتوسع فيه كما وجه من المذهبين بغير نقل واعجب منه ما قيل
انه غير مذكور في كتب العربية وكانه اراد بها شرح الكافية **قوله** يعني يوم تشهد الخ سيأتي في
في سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
وبين الايتين تعارض لان الختم على الافواه ينافي شهادة الالسنة وقد ذكر المصنف رحمه الله ثمة
ما ذكره واورد ههنا اشارة فيه الى التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على
افواههم وتتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبين الايتين تعارض لان الختم
على الافواه ينافي شهادة الالسنة وقد ذكر المص رحمه الله ثمة ما ذكره واورد ههنا اشارة
فيه الى التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتتكلم ايديهم
وتشهد ارجلهم وسياتي ما فيه فقوله يعترفون بالعين المهملة والفاء من الاعتراف وهو الاقرار
وتاصلته والضمير للاعمال وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين اشار في كل منهما
الى دفع التعارض اما على الاول فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح
ناطقها وصامتها من غير اختيار اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق
الملائكة عليهم الصلاة والسلام فالختم على الافواه معناه المنع عن التكلم بما يريده وينفعه
بحسب زعمه اختيارا كالانكار والاعتذار فتكون هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق
كل شيء واما على الثاني فالمراد به ظهور اثار ما عملوه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم
ما عملوه وذلك بكيفية يعلمها الله فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم

سعدي

حتى ينبني على مذهب المجوز له ولا يرد على الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية

لان من فسر الشهادة بظهور الاثار يفسر النطق به ويجعله كنطق الحال والى اشار المص ثمة او يقول
هذا في حال وذاك في حال او كلاهما في حق قوم غير الاخرين كما جمع بهذا بين الايتين فقد حصل دفع
التعارض بوجوه اشار المص رحمه الله اليها في مواضع متعددة واما ان المذكور هنا كشهادة السمع
والابصار والجلود والالسنة والايدي والارجل فلا يدفع المخالفة بل يزيدها واما ما قيل من ان عبارة
المص بما يعترفون بالعاف من الاقتراف بمعنى الاكتساب كقوله يجزى بما كانوا يكسبون فهو تفسير
لقوله يعملون للاشارة الى ان الشهادة على العمل مخصوص بالشر لتعدي الشهادة بعلى واستعمال
الاقتراف فيه كما ذكره الراغب وضميرها للالسنة والباء للالة وقوله بانطاق متعلق بتشهد وضمير
اثارها لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه بالانتساخ الرواية والدراية ولا يفتا

رض

بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق خرق العادة كشهادة الايدي والارجل كما نبه عليه المص رحمه
الله بقوله بغير اختيارهم ولم ينتبه له ووفق بينهما بجواز تعدد الاحوال والمواطن وبان هذا في حق
القذفة وذاك في حق الكفرة فليس بشيء لما عرفته واما ما ذكره اخرا فوارد كما اشرنا اليه فان قلت
بعدما عرفت من التوفيق ما النكتة في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها ثمة قلت لما كانت
الاية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب معه باربعة شهداء ذكرها ثمة ايضا وصرح باللسان
الذي به عمله ليقتضي جزاء من جنس فعله وهذه نكتة سرية **قوله** جزاءهم الخ يعني ان الدين
بمعنى الجزاء كما ذكره اهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواقف انه الواجب لذاته
الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر او المبين تفسير للمبين بانه بمعنى الظاهر من ابان
اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور الوهيته ومظاهرها فسره به وقوله لايثار كونه
الخ اشارة الى الحصر الماخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل وقوله او ذو الحق الخ هو ما في الكشاف

ابو السعود

وفيه نزعة اعتزالية ولذا اخره وفسره بعضهم بالمظهر للاشياء كما هي والكل انسب مناسب للمقام
كما اشار اليه بقوله ومن كان هذا فالمن استظهر الاخير يحكم سلامة الاخير **قوله** اذ لو صدق
اي ما يقولونه لو طابق الواقع لم تكن زوجته ولم يقرر على زوجيتها اذ لو علم لم يخبر ما يدنسه
ولو لم يعلمه اوحي اليه لان الله عصمه عما تنفر منه الطباع **قوله** اي الخبائث الخ محصله كما
في الكشاف ان الخبيثات والطيبات يحتمل ان يكون صفة لما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها
واللام للاختصاص والاستحقاق اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة ان يقال فيهم
لاتصافهم بها فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واولئك اشارة الى الطيبين
وضمير يقولون للافكين لسبق ذكرهم فيما مر او للخبيثين القائلين الخبيثات ومبرؤن ان كان
معناه حقيقة انه لا يصدر عنهم شيء من الفحش احتاج الى تقدير مثل لان الصادر عين ما صدر
عن اوليك كما اشار اليه المص رحمه الله ولو اريد انهم مبرؤن عن الاتصاف بما قالوا انهم لم يحتج الى
تقدير ولذا لم يتعرض له الزمخشري وان يكون الخبيثات والطيبات صفة لما يعقل اي النساء الخبيثة
لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الا زانية الخ كما قيل ان الطيور على اشباهها تقع
فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وتوهم خصوصيته وفي قوله اوليك مبرؤن تغليب ولم
يذكر المص رحمه الله عليه غير تقديم احد الوجهين على الاخر لنكتة واذا كان اوليك اشارة لاهل البيت
وفيهم رجال ونساء ناسب حمل الجمعين على الذوات وقد علم مما سبق انهم المبرؤن واذا اشير به الى
الطيبين مطلقا وحمل عليه مبرؤن لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال لهم
اي شيء هو لا يستقل به ... بخلافه على الاول فان ما قالوه معلوم كذا في شرح الكشاف وفيه

انفسح ما معنا **قوله** لبيتا الجنة الحامل له على تفسيره بها آية الاحزاب في امهات المؤمنين واعتدنا لها رزقا كريما فان المراد به ثمة الجنة لقوله اعتدنا كما سيأتي والقرآن يفسر بعضه بعضا والتركيات الاربع كل منها مفسر في محله غير حجر موسى عليه الصلاة والسلام فانه اشارة الى ما ورد في الحديث من رميهم له صلى الله عليه وسلم بالادرة لاستتاره في غسله عن اعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى رآه سليما مما رموه به وقوله منصب الرسول صلى الله عليه وسلم اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي اساس الحسنات ومنصبها وقول الحيتام ومنصب عاده وولد سما به واما بمعناه المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو في كلام المولدين والعباس لا يأباه كقوله

نصب المنصب اوهى جلدي وعنائي من مدارات السفل

قوله التي تسكنونها الخ فيه اشارة الى انها نطق بانهم بالسكنى مع اتباعهم وقد فسره بعضهم بالتي اختصصتم بسكناها سواء سكنتموها ام لا لان المانع من الدخول قبل الاستيناس سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى وانت خبير بانما اختص لهم سكناه لا يسمك ما لا يسكن من بيوتهم فان معناها ان يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الخ فانه يعمها ايضا ومبنى تفسير المص ليس استلزام انتفاء سكنى الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لا تفيد اختصاصية واذا دل الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي ثبت ارادة اختصاص السكنى ثم ان السكون مقابل التحرك فلا معنى له هنا انتهى كل من المحشيين صحيح وما اختاره المص رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الواد غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص كونها في يده ولتصرفه واما اعتراضه على عبارة السكون فتصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان والسكنى اي يجعل له السكون في دار بغير اجرة انتهى **قوله** فان الاجراء الخ تعليل للتفسير المذكور اي لا يراد من بيوتكم معنى المالك والا انتقض بالاجير والمعير طردا وعكسا **قوله** من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس بالمد بمعنى ابصر وابصار الشيء طريق الى العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل كانه لم يثبت آنس بمعنى علم عند المص وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر ان يقول اذا علم وفيه نظر وقوله للحال اي للحال المعهودة في الاستئذان وقوله فانه الخ بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر **قوله** هل يراد دخوله او لا يؤذن له هكذا هو في النسخ التي رأيناها ولا اشكال فيه وهو على ظاهره مما يطابق ما في الكشاف ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله او يؤذن له بدون لا وله في توجيهه مشقة وقد تكلف لها بان او بمعنى الواو او للتخيير في التعبير وقيل يراد معنى يرضى به والاذن المراد به ما كان تحاشيا عن رده لا برضى وهو تعسف وفي نسخة لم يرد بين الرد وعدم القبول والظاهر انه كله تخريب **قوله** او من الاستيناس الذي هو خلاف الايحاش يعني انه بمعناه المعروف وهو كناية عن المأذونية ويصح كونه مجازا او استعارة وقوله خائفا اي من ان لا يؤذن له لانه الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استأنس كما في الكشاف والظاهر ان مراد المص لكنه حذف الى ما ذكر لانه اظهر فما قيل انه عدل عنه لاستلزامه الاستيناس فيمن يدلي والدخفاء الحال ولا شبهة ان المراد بالحال المعهودة فان اريد بها الاذن او حال المستاذن عليه وما هو فيه

لا يرد وما ذكره بقرينة قوله فاذا الخ وايضا لا يلزم الاستيناس عند الرد لان الاستيحاش معلوم بالطريق الاولى وسببه غير منحصر في خفاء الحال **قوله** او يتعرفوا الخ عطف على تستأنسوا اي الا انه يجوز ان يكون استفعالا من الانس بالكسر لا بالضم بمعنى الناس كما في ما قبله فهو بمعنى طلبهم اي طلب معرفة من في الدار منهم واشار بتأخيره كما في الكشاف الى مرجوحيته لان المعروف ان الاستيناس ضد الاستيحاش ولانه اشتقاق من جامد كما المسرج من السراج ولان معرفة من بها لا يكفي بدون الاذن فيوهم جوازا الدخول بلا اذن ولا يفهم من قوله وتسلموا وما فسر به المص رحمه الله تفسير لمجموع الغاية لا له فقط فلا تكرار فيه على تفسير الاستيناس بالاستئذان كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ما ذكره مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول باولوية هذا المناسبة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا انتهى **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجة وهو كما في الكشاف عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستيناس قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان قلت هذه العبارة المص يقتضي ان الاستئذان داخل في التفسير وسياقه التسليم وتفسيره الاستيناس بالاستئذان يخالفه قلت السنة في الاستئذان ان يقرن بالتسليم فتارة جعل من التسليم لانه يدور تركا لعدمه وتارة جعل مغايرا له كما في نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب بالسنة وفي الاذكار النووية الصحيح المختار تقديم السلام على الاستئذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردي وبه يوفق بين الاقوال والروايات انه ان وقعت عين المستأذن على من بالمنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان وثلاث مرات منصوب على المصدرية وقيل انه ظرف ليقول **قوله** من ان تدخلوا بغتة هذا هو المفضل عليه ان كان خير اسم تفضيل فان كان صفة لا يقدر ما ذكر وعلى هذا الخير ثم المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن في قولهم صباح الخير ومساء الخير او هو من قبيل الخل احلى من العسل وما قيل من انه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا اذ لا حسن فيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير اذن دمورا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما اراد وابيان اختصاصه قالوا دمق بمعنى دمر كما في لوافامعه الله بمعنى قاتله وهذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله او من تحية الجاهلية لو عطفه بالواو كان احسن **قوله** دخل بيتا هو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله بارادة الدخول واللحاق معروف وقوله روي الخ رواه في الموطأ وغيره ومنه يعلم ان غير بيوتكم شامل المسكن الام واما اختصاصه فان العلة هي التحرز عما يؤدي الى الاطلاع على عورة الغير وسيصرح بانها اعم فغيره مسلم **قوله** متعلق بمحذوف اي تعلقا معنويا لانه في معنى التعليل وقد مر ما في قوله اراده الخ فتذكره وقوله ويعلموا هذا اولى من عطفه بأو وكما في بعض النسخ **قوله** فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم ذكر فيه احتمالين في الكشاف اختلف شراحه في الفرق بينهما وكلام المص شامل لهما لانه يحتمل ان لا يكون فيها احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الا باذن من اهلها على ان يكون النفي للقيد والمقيد معا وان يكون فيها من لا يعتد باذنه كصبي وعبد على ان النفي هو القيد فقط فقال انه لم تجد وادون لم يكن لان المعتبر الوجدان سواء كان فيها او لم يكن وقوله حتى يأتي الخ صادق بالوجهين وما يحتجبه الناس اي وان لم يكن عورة وقوله باذن وقع في نسخة يؤذن بمعنى يعلم بالحال **قوله** مع ان التصرف في ملك الغير الخ المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا

كان الداخل معيبه احتيج الى الجواب بانه لقدرته لم يعتبره ولذا اورده مع الدالة على انه
ليس بتعليل مستقل فلم يبال بعدم شموله مع ان الملازمة غير مسلمة **قوله** واستثني منها اذا عرض
الخ المستثنى من الحكم المذكور في قوله يا ايها الذين امنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا
بالمعنى المصطلح بل التخصيص بامر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا
لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والحرق
والغرق لما فيهما من الحيوان ونحوه يكون في الدار الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع
في الاخراج مما تحمله النظم فمن قال ان التي فيها منكر لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول
بانه تعجب توصيفه بقوله باذن لكم فينبسطه ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا
ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثناء راسا لكن ما ذكره المص رحمه الله وان كان ماله ذلك
اظهر وقوله ونحوهما اي نحو المذكورات وهو الحكم من حقوق الزوار كما فصل في كتاب ادب القاضي
للصدر الشهيد **قوله** ازكى لكم من تزكى بمعنى طهر وقوله عما الخ تعلق به لما فيه من معنى البعد والتنزه
وهو على الثاني من الزكاة بمعنى النمو في نسخة لما يخلوا وهي ظاهرة وقيل عما تعلقه باطهر
لما فيه من معنى التجاوز اي اطهر من التلوث متجاوزا عما الخ وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كما في كتب
الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعد بنفسه على كلام فيه كتبناه في حواشي الرضي **قوله**
الربط بضم الراء والباء وطاء مهملة جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون ويربطون خيولهم
والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخانقاه والخان الحانوت وهو الدكان والخان
الذي ينزله التجار والسابلة معروف وهما معربان **قوله** قل للمؤمنين يغضوا الخ هذا كقوله في سورة
ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وقد مر عن المص رحمه الله انه اما الجواب لقل لتضمنه
معنى حرف الشرط ومقوله مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم
لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له او مقدر لام امر له لالة قل او هو جواب الامر
المقول للقول ويشترط مقدر من جنسه وابطله ابن مالك بانه يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول
له عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد والمراد بالعباد والمؤمنين
المخلصون منهم وبما مر من انه جعل كالمسبب الموجب ولا يرد انه لا ملازمة بين الشرط والجزاء
لانه قد يكون جزء علة وفي المغني يرده ان الجواب لا بد ان يخالف الجاب اما في الفعل والفاعل
نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا
فيهما وايضا الامر للمواجهة ويقيموا ويغضوا غائب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز ان يكون
من قبيل من كانت هجرته الحديث اي اقيموا اقامة مقبولة وقوله لا يجاب بلفظ الغيبة اما ان يريد
وانه لم يكن محكيا بالقول مطلقا والاول مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكيا
بالقول يجوز التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الاثر بعد قلت فيه ان اتحاد طرفي الجملة
كما في شعري شعري والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تحقيرا او تعظيما ولا بد من قرينة
بالقيد المغايرة كان يقيموا طاهر افتقد تمم اقامة نافعة والمبرد القائل به لم يذكرنا ويل ولا
ولم يجعله يغام وما ذكره من التلوين لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتامل **قوله** اي ما كان يحل
محرم هو بيان لمعنى من التبعيضية لا لما دخلت عليه المحرم والاقتصار به على ما يحل وجعل
الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض البصر وفي الكشف انه فيه كناية حسنة لسيئة في حفظ
الفروج ولذا لم يدخل فيه من فتامل **قوله** ولما كان المستثنى منه الخ جواب سؤال عن الاتيان

بمن التبعيضية والتقييد به في غض الابصار دون حفظ الفروج مع انه غير مطلق ومقيد في قوله
تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ
هو الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به مع انه معلوم من
الاية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح في اكثر الاشياء الا عن نظر ما حرم عن نقصد
فقيد الغض به ومدخول من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر
على التوجيه بانه انكار على انه ذكر في الاية الاخرى كان اولى وقيل ان الغض والحفظ عن الاجانب
وبعض الغض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه لدخول من فيه وفيه تامل
قوله وقيل حفظ الفروج الخ يعني وسترها مامور به مطلقا فلذا لم يدخل من فيه فهذا
تفسير مخصص للنكتة المذكورة ولذا قال ابو زيد كل ما في القران من حفظ الفروج فهو عن الزنا
الا هذا فانه بمعنى الاستتار وقيل ولذا لم يرضه المص رحمه الله لمخالفته لما وقع في القران وقيل وجهه
انها قد تنكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال انا لنعبر عن الزنا بما يعلم منه بطريق الاولى او
الحفظ عن الابدا يستلزم الحفظ عن الافضاء فلا يرد انه لو عمم كان اولى مع ان هذا مرجح بانه
معنى حقيقي متبادر منه **قوله** ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه من الزكاة بمعنى
النمو وما بعده اشارة الى انه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنيي المشترك وهو جائز عنده
المص رحمه الله وقيل قوله اطهر نا ظر الى غض النظر وفيه نظر واما اما مجرد عن معنى التفضيل والمراد
انه ازكى من كل شيء نافع او مبعد عن الريبة وقيل المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون
لذة تعقبها ضرر في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر والقحط والطاعون كما ورد في الاثار
ولا حالة تجار عن استعمالها في الرؤية وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرة
والركبة ولذا قيل لو ترك قوله من الرجال كان اخصر واظهر لان النظر الى ما ذكر من النساء لا يحل
لهن ايضا ومن في قوله من الرجال بيانية او تبعيضية لاخراج ما عدا المذكور والحلال النظر الى المحارم
والازواج فتامل **قوله** بالتستر او التحفظ فدخل التفسير الذي تقدم هنا ومرضه في الاية
السابقة وليس هذا بناء على ما في الكشف من انه لاستلزامه المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو
كان كذلك سوى بينهما بل لانه انسب بما بعده سواء اريد به ستر انفسهن او ستر فروجهن مع ان
الستر بحال النساء اليق واما كونه اشارة الى ان هذا ذلك المعنى فلا وجه له وقوله او التحفظ
او فيه لمنع الجمع والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو **قوله** لان النظر بريد الزنا ورائد
الفجور كما قال الكاتبي

وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا ... لقلبك يوما اتعبتك المناظر

وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول واريد به الداعي معرب بريده دم اي محذوف
الذنب لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار وكانت تقطع ذنبها ثم اطلق
على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه يفضي لنهي من الزنا ولانه
يتقدم في الواقع فجعل النظم على وفقه ولان البلوى به اعم فيو دي الى منعه **قوله** كالحلي المراد
بالحلي ما كان في مكان زينة كالخلخال والسوار وكذا الثياب الساترة للبدن والاصباغ المراد
بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المراة عورة حتى
الوجه والكف مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكفان لم يخف فتنة وعلى الاول هما عورة الا
في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفها ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة

مطلقا فلذا احله المص رحمه الله الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثنا والمراد لا يبدين مواضعها لانها
لا تكون زينة لهن بالنقل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولفظ متعلق بيبدين **قوله**
الا اظهار ما ظهر منها اي بلا اظهار وكان كشفه للريح والاستثنا من الحكم الثابت بطريق الاشارة
وهو المواخذة به في دار الجزا وفي حكمه ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا
وعند الشافعي رحمه الله كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القران فلا تكلف فيه ولا مخالفة للمذهب
كما قيل **قوله** وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها وهو معناه وهذا اما ارتضاه
الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجعله كناية عما ذكر كنفي الحيا ومثله جاز ابن ذكر
الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف كما ذكره المص رحمه الله وفي الانتصاف انه لا يجب بين
بارجاعه الاية يحقق ان ابدا الزينة مقصود بالنهي ولو حمل على ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر الى
ما ظهر من مواضع الزينة وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابدا
الزينة وحدها فلا خلاف في جوازه اذ لا يحرم نظر سوار المراة يباع في يد رجل واما كونه تنكسر
به قلوب الفقرا فلا وجه له ولذا اعرض المص لمخالفته مذهبه وفيه نظر والرخصة بنسبة الى النهي
وفي نسخة التنزيهية وقوله والمستثنى على هذا القول وهو قول ابي حنيفة رحمه الله والقدمان
والذراعان في رواية **قوله** بدن الحرة عورة كما في الحديث المراة عورة مستورة رواه الترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في
الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه **قوله** تعالى وليضربن
الخ قال ابو حيان عدي بعلى لتضمنه معنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله
متعديا بها دون تضمين والجيب ما جيب اي قطع من اعلا القميص وهو ما يسميه العامة طوقا
واما اطلاقه على ما يكون في الجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره ابن تيمية
لكنه ليس بخطا وانما حسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لانه فعلا يجمع على فعول في الصحيح
والمعتل كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة اليا قال الزجاج وهو لغة رديئة وقوله يكره ضم الكاف
يعني الكراهية وحرمه بعض ائمة نحية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفصيله في الجملة
ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر وقوله لانهم المقصود فيه اشارة الى وجه تقديمهم لكثرة
مداخلتهم الفاعلة على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله مماسة القرابة اي الجابرة والمهنة
بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاحوط قيل اخره لضعفه لجريانه ما ذكر في ابا البعولة
وقوله لا بناهم بعينه وهم غير محرم وقوله نسائهن اضافه اليهن لتخرج الكافرات والمراد النهي
النظر دون نسا المومنات الحرائر ملحقا بلبنة لما بعده وقوله يتحرجن من الحرج وهو الاثم اي لا يعدون
وضعهن اثما **قوله** وللعلما في ذلك خلاف يحتمل ان يريد خلاف ائمة الا ابي حنيفة ويحتمل
ان يريد الخلاف في مذهبه فانه فيه خلافا عندهم هل يحل للكافرة ذمية او غيرها ان تنظر
من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه او لا ويترتب على الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن
وعدمه **قوله** يعم الاما والعبيد لحرم ما وهو احد القولين في مذهب الشافعي والاصح انهم
كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب الى التعميم ثم رجع عنه وقال
لا يغرنكم اية النور فانها في الاناث دون الذكور لانهم فحول غير محرم ولا ازواج والشهوة متحققة
لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله
تنقنعن وفي نسخة تتقنعن من القناع وهو ما تستر به المراة راسها والحديث رواه احمد في مسنده

وابو داود ولم يبلغ يعني لم يصل للعشرة وقوله ابوك وغلامك اي هو مثلهما في انه يحل له النظر فيما لا يحل
لهما وقوله يقبل المراد بهما الاما وهذا مذهب ابي حنيفة والمراد بنسائهن الحرائر لانه المتبادر من الرجال
والنسا كما في التيسير مع انه لو بقي على عمومه فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل ورد بانه على
التعميم للتكرار فايدة وهي الدلالة على تساوي العبيد والاما في حل النظر فليس فيه اطناب مخل
كما في هذا الوجه اما الاطناب فلان اماهن اتلف لفظا من ما ملكت ايمانهن لا لدخوله في نسائهن كما توهم
واما الخلل فلا يهامه شمول العبيد ولما القول بانه اذا عم النسا فذكر هذا اليلا يظن انه مخصوص
بالحراير فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولى فتدبر **قوله** اولي الحاجة تفسير لاولي الاربة لانها
من الارب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن والهم بكسر الها وتشديد الميم الهرم
الفاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع بالمفرد والممسوحون المهملة الذين
قطع ذكورهم وخصاهم والخصي من قطع خصاه والمجبوب من قطع ذكره وما قيل من ان الخصي بالخا
والصاد المهملة بمعنى الضعيف تصحيف وهو دخولهم على النسا حرام واول من فعله معاوية رضي الله عنه
ولم يعبدوا بتجويزه واما كون المقوقس اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه مابور كما ورد في كتب
الحديث فقبله فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النسا واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراؤه كما في الكشاف
ففيه نظر **قوله** بالنصب على الحال او الاستثنا وقراة الجر على البدلية لا الوصفية لاحتياجه الى تكلف
جعل التابعين لعدم تعينهم كالنكرة كما قال الزجاج او جعله غير متعرف بالاضافة لانها وفيه نظر
لعدم تعينهم الخ اصله بمعنى الظهور الى وتعدى بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة فان اريد
الاول فهو كناية عن عدم التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجما ٤
قوله والطفل الخ يعني انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعنى الحجاج وقال الراغب انه يقع على الجمع
ولذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر فيقع على القليل والكثير وهذا اولى لان وقوع المفرد موقع الجمع
رده بعض النحاة وقوله اكتفا به لان الوصف يعني ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك **قوله** وهو ابلغ من النهي
الخ لان سماع صوت الشي اضعف من رؤيته وكون هذا اكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله ادل على المنع
الخ يعني انه اكثر دلالة على منع النسا من رفع اصواتهن لانه اذا نهي عن استماع صوت حليهن فحرمة استماع
صوتهن بالطريق الاولى وهذا سد لباب المحرمات وتعليم للاحوط الاحسن والا فصوت النسا ليس
بعورة عند الشافعي رحمه الله كما في الروضة واما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل ان نغمة المراة
عورة وبني عليها ان تعلمها القران من غير المراة احب الي لان نغمتها عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
التسبيح للرجال والتصفيق للنسا فلا يحسن ان يسمعها الرجل انتهى **قوله** اذ لا يكاد يخلو
الانسان في الاكثر لا يخلو من تفريط ما في الاوامر والنواهي فلذا امرهم الله بالتوبة وان لم يذكر
ذنب هنا وقوله سيما يحذف لا وقد جوزه بعض النحاة وهو ما فيه مرارا وقوله حب الجهول اي قطع بالا
لانه هو التوبة عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب لما يذكر
خطيته والفرق بين الوجهين ان الاول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى **قوله** وقرا الخ في النشر
ايها هنا وقف عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون
بالحذف اتباعا للرسم الا ابن عامر ضم الهاء اتباعا فيها **قوله** لما هي عما عسى يفضي الى السفاح اي
يؤدي اليه بتحريك عرق الشهوة وهو النظر وابدا الزينة وضرب الارجل والسفاح اصله صب الماء ثم
جعل بمعنى الزنا والحل صفته والمتضمن صفة السبب والموصول يعني انه راجع الى الثلاثة من الا لفه
وحسن التربية ومزيد الشفقة وعسى متعلقة بما وقد وقع مثله في عبارة الكشاف كقوله فان عسى

سلام

كان ذاك وخطاه ابو حيان وفيه وقال انه تركيب اعجمي وخرجها الفاضل اليمني في الاعراف علي وجهين ان
احدهما هذا ونقل في همع الهوامع عن الفرا جواز الحاقها فان اردت تفصيله فارجع اليه والزجر عنه
في قوله لزانية الخ وقوله الحافظ له اي للنسب او للنوع وهو الزجر متعلق بالنهي والمبالغة من النهي
عن النظر والزينة وهو تعليل للنهي وتزويج الولية راجع للاوليا والمملوك راجع للسادة والمولية
صيغة المفعول من ينفذ فيها تصرف الولي وتثبت عليها الولاية **قوله** وفيه دليل علي وجوب تزويج
المولية اعترض عليه بانه كيف يكون دليلا والامر عندنا للندب لكنه يقول انه خلاف الاصل
والظاهر ولان الظاهر ان يقول وعند طلبها كما وقع في بعض النسخ الا انه قيل انه ارجعه الي الولية
اشارة الي انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه بغير طلب غير واجب عند المص وقد تكلف له بما
تركه اولي من ذكره **قوله** واشعار بان المراة الخ ان اراد بالمراة ما يعم المراة العاقلة البالغة فلا
دلالة لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامي لها متعبد بانه كما ان الرجل من الايامي
كذلك بلا نفاق والامر لكون المعنى دفيه المعاونة والتوسط لاصلاح حالها **قوله** وايامي مقلوب
ايايم ذهب المص تبعا للزمخشري ومن تابعه الي انه مقلوب لان فعيل وفعيلا يجمعان علي فعالي
فاصله ايايم واليا تم قدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقيم
ايضا جري مجري الاسما الجامدة لان فعيل الوصفي يجمع علي فعالي كريم وكرام لا علي فعالي وقد مر
في سورة النسا انه لما جري مجري الاسما الجامدة كفارس وصاحب جمع علي فيايم ثم قلب فقيل ايامي
ارجع علي يتيمي كيسري لانه من باب الافات ثم جمع يتيمي علي يتامي وذهب ابن مالك ومن تبعه الي انه
شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب الي انهم حملوا يتامي وايامي علي وجاعي
وحباطي لتقرب اللفظ والمعني **قوله** وهو العزب الخ عن تهذيب الثيب واختار الكرخي ما ذهب المص
ويشهد له كما روي انه صلي الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها
واذنها صماتها الا تري كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب احق كذا في المغرب وفيما استدل به نظر
وقال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امراته
وفي المراة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل علي ان ذلك بالموت وبترك الزوج من غير موت
قال الشماخ يقر بعيني ان احدث انها وان لم ينلها ايم لم تزوج انتهي وقيل وهذا
المعني في قول الحماسي كل سنيم منه العروس ومنها يئم
فان تنكحي انكح وان تتايمي وان كنت افتي منكم اتايم
وان كنت انتي جملة معترضة وافتي افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم جواب الشرط مجزوم
وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله ولو شيت حرمت النسا
سواكم وتخصيص الصالحين الخ اي ليحصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد
فكانوا مظنة الاهتمام وعلي الوجه الثاني المراد بالصلاح معناه اللغوي فالامر للندب علي الوجوب
كما لا يخفي **قوله** رد لما عسي الخ مر نظيره والعيبة ما يستغني عنه وعاد ورابح عيبا ابت
وذامه وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستمر علي حال فيكون امرا يعني القلب والانكار وحصرا
بما ذكره فلا يرد عليه شي وقوله طلبوا الغنا في هذه الاية اي بالتزوج كما صرح به فيها تابعه من
الاحاديث وقوله انه مشروط بالمشية دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير
بانه مقيد بالمشية بدليل سمعي وهو الاية المذكورة او عقلي وهو ان الحكيم لا يفعل الا ما تقتضيه المصلحة
كما في النسا ولكن هذا مبني علي مذهبه كما قيل والاولي ان يقال انما من قوله علم حكم لا نسخة

لان ما آل الي المشية فهي مرادة دالة عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك العزب غناه بالمشية فلا وجه
للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع ان العيال سبب الفقر ولذا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم
لا للتخصيص فالمعني ان النكاح لا يمنع الغني بل غير عن نفي المانع بوجوده معه كقوله اذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض طاهر الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو
تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر لليه واما ما قيل في الجواب من ان الغني للمتزوج اقرب وتعلق المشية
به ارجي للنص علي وعد المص وحيز دونهم كما هو كذلك لا للاستغنا فيما بالنص علي خلافه في قوله
وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته بل في هذه الاية لما في الكشاف وشرحه في قوله وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا حتي يغنيهم الله من فضله انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغني ولم غير متزوجين
والحاصل انه امر للاوليا ان لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالي في الاغنا ان
تزاحم الفقرا بالاستعفاف الي وجه الوجدان الغني تابيا لهم وادمج فيه ان مدار الامر علي العفة والصلاح وانه مع
ذلك وعد المتزوج والعزب معا بالاغنا فلا ورود للسوال اصلا وليس فيما الي القول بالمفهوم كما توهم وكون
قوله تعالي ان خفتم عيلة الخ وارد في منع الكفار عن الحرم لكونها مشروطة بالمشية لا يدل علي مشروطية
ما هنا بالمشية كما توهم وقوله اطلبوا الغنا في هذه الاية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا انه روي
معناه وهو التمسوا الرزق بالنكاح **قوله** لا تنفد نعمه اي لا يفني احسانه ولا يتناهي لعدم تناهي
قدرته علي ايجاده واعطايه ولما كان الغنا داران يردف قوله واسع بكريم لتكون تذييلا لما قبلها اشار الي
قوله في تفسيره يبسط الرزق اي يوسعه ولينه رزقه يضيق اي يضيقها الي ان عليم تكميل لقوله
واسع كقوله ه حليم اذا ما الحلم زين اهله ه مع الحلم في عين العدو مهيب ه اذ مقتضي السعة
والقدرة ان لا يضيق علي احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم واللايق بهم لا يفعل الا ما يقتضيه حكمه **قوله**
وليجتهد في العفة الخ هو ماخوذ من السين الطلبية وفي الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحاملها
عليه اي جرد من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من غير التجريد كما في قوله يستنفرون ومر تحقيقه
وقوله اسبابه وفي نسخة استطاعته هو اما علي المجاز او تقدير المضاف فيه **قوله** ما ينكح به فعال يكون صفة
بمعني مفعول ككتاب بمعني مكتوب واسم الة كركاب لما يركب به وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره
الصرفيون لكونه غير قياسي وهو حقيقة وما قيل من انه من اطلاق اسم المسبب علي السبب كقوام ولجام لما
يقام ويلجم به وهم مع ان اللجام معرب ليس في شي مما نحن فيه **قوله** او بالوجدان الخ وهو مجاز او كناية
كقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اي ان الفعال مصدر بمعني
المفاعلة كالعتاب بمعني المعاتبة وكذا اشامل للمال والخدمة وقوله من الكتاب اي ماخوذ منه وقوله
منجوم جزما علي الغالب فهو شامل للمنجم الواحد عندنا ومذهب المص رحمه الله لا بد من تعدده فهو علي طاهره
قوله والموصول الخ فالخبر الانشاي بتقدير معمول فيه كما هو معروف في نظايره وقد مر في المايدة
انه لا حاجة الي تاويل مثله لانه في معني الشرط والجزا وقوله او مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع
الفا في المفسر لتضمنه الشرط ايضا كما مر فيما قيل ان تضمن معني الشرط في الابتدا والخبر وفي الاضمار
والتفسير الفالان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة تعد كتابة لكثرة الموالي والكاتبين غير
منوجه وقوله والمراد الخ قد عرفت ما فيه فتذكره **قوله** والامر للندب وذهب بعضهم الي انه للوجوب
بشرط الخيرية وقوله لانه الخ دليل عدم الوجوب والارفاق افعال من الرفق بالعبد بتخليصه من
الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ رد علي الحنفية اذ خالفوا ما ذهب اليه ان نفي في تجويز الكتابة الحالة
استدلالا بالاطلاق فبينا بان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة تغني عن تبيينه بالتنجيم

لانه يكتب انه يعتق اذا ادى ما عليه ومثله لا يكون في الحال فظهر سقوط ما نقل عليه انه انما يكون كذلك
لو تعين كونها من الكناية للتاجيل وليس كذلك فليس وان الاطلاق يكفي لغرض الحنفية اذ لا يمس حاجتهم
الى العموم **قوله** مع ان العجز الخ يعني ان العبد لكونه لا مال له يؤديه فيجره الحال يمنع صحة المكاتبة
الحالة قياسا على ان السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة تتنفيذ هنا
بدون الحاجة ممتنع وما ذكر لا يصح القياس عليه للفارق والعتق عليه لما لا يصح الجائز بالاجماع ولا فرق بينهما
قوله ولا يجوز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل اولى
امانة وقد رده بهذا التفسير ان في لان مقصود الكتابة يحصل بهما فان فقد واحد منهما لا تستحب الكتابة
عنده وهو اولى من تفسيره بالمال وقوله روي مثله اشارة الى ما يؤيده بانه مروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاحا في الدين فرضه لانه لا يناسب المقام وتقتضي
انه لا يكاتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان
كان كذلك والا فضل عدم كتابته **قوله** وضعفه الخ اما لفظا فانه لا يقال فيه ما له بل عنده او له ولا يرد
على هذا ان العبد لا ملك له كما توهم لان الاختصاص يكفي فيه كونه في يده مع انه لا يدفع الضعف واما
المعنوي فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير على المال في القران كالامانة
والصلاح وقد رتب على الكتب كما لا يخفى **قوله** فلا يلزم من عدمه عدم الجواز لعدم المفهوم وط
هو الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم انتفائه لعدم الجواز فان كان الامر للاباحة فالشرط
لا مفهوم له لجريه على العادة في مكاتبة من علم خيريته **قوله** امر للموالي كما قبله اي كالامر الذي قبله
وهو انكحوا وهذا عند الشافعي رحمه الله وعندنا للعامة المسلمين ولهم فيه قولان بل الاصل الحط والبدل
بدل عنه او عكسه واختار المص الشافعي لتبادر من الايتاء ومال الله لانه حينئذ مجاز والاصل
خلافه وفسره الدميري رحمه الله بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والاصح عندهم انه يكفي حط ما قدر ما
وقوله وهو للوجوب يعني في مذهبه وقوله ما يتمول بصيغة المجهول اي ما يعد مالا كالفلس ونحوه
معلوم والعائد محذوف اي به والمعنى يصير ذا مال **فائدة** قال الدميري رحمه الله
الكتابة لفظة اسلامية واول من كاتبه المسلمون عبد لعمر رضي الله عنه يسمى بامية **قوله** ويحل في
ما اخذه الكاتب من الزكاة يحل لمولاه لانه تصدق به على العبد واخذه منه السيد على انه بدل الكتابة
لا صدقة كما لو اخذه الفقير منه واشتراه غني فانه يحل له وهذا منقول في الكشاف عن ابي حنيفة
رحمه الله قال الطيبي عندنا في انه اذا اعيد المكاتب الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة رد المولى
ما اخذه الا ان يتلف قبله لان ما دفع للكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقير غير
صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة رضي الله عنها فانه لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى جهتها
مرفق لبه يعني عندنا في فليس اعتراضا على الزمخشري فظهر ان معنى قول المص رحمه الله يحل
للمولى الخ انه يحل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيحل له مطلقا لتبدل
الملك عند محمد رحمه الله او لانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في اخذها عند ابي يوسف رحمه الله
لكنه نيا في جعلها اوساخ الناس في الحديث وانه لا اعتراض عليه كما توهم في المقيس عليه لان كون
ما اخذه بدل الكتابة يقتضي تقدره وكلامه مبني عليه فتختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا
مقررا عليه ونظيره قصة بريرة رضي الله عنها التي رواها البخاري لما اختلاف جهتي
الملك فانها اخذته بعد العتق صدقة واعطته هدية لآل البيت الذين لا يحل لهم الصدقة
فلا عبار عليه واما عندنا فلا ورود له اصلا **قوله** في حديث بريرة رضي الله عنها وهو كما في

البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاءها لهم فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت فاتي الى النبي صلى
الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وبريرة
بفتح الباء الموحدة وكسر اول الراءين المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عائشة ثم اعتقتها
والصدقة العطاة لعينية زكاة لغلبة رفثها فالمقيس عليه تبدل الملك لما اعترض به عليه وهم **قوله**
كانت لعبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرائب جمع ضريبة وهي
المال المعين المقسط وقوله شرطا لبعضهن اي تمنا ان منهن كما صرحوا به **قوله** شرط للاكراه الخ قيل
في تقديم التسليم يكون سببا للترك لا للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف
الارادة والاختيار ثم المقصود رد من تمسك بالاية لابطال المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جواز الاكراه
اذا لم يردن التحصن وهو لا يتصور وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا لما ذكر وظهر ان ما اعترض
به عليه من انه مبني على مقابلة المنع بالمنع مع تعرض المص رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الاستعمال
بدونه وغرابته وتعريض مرتكبه وفيه ان قوله لا مجال للمنع غير مسلم عنده فانه لا يجوز الاكراه
او لم يردن التحصن بان يكره على زنا غير الذي ارادته او على ما ارادته وعنهما منه الحيل او زيادة
طلب اجر ونحوه في العضد وشروحه الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن لانهن اما
ان يردن التحصن او البغاء ولا يردن شيئا لكن الغالب ارادتهن التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب
ومثله لا مفهوم له وكل صدين احتمالا دون الاخالف بينهما لا يجوز خلوهما عن الارادة عند الاشاعرة
تخصيص احد المقدورين بالوقوع واحدهما واقع فلا بد له من مخصص وعند المعتزلة يجوز خلوهما
عنها لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد النفع فيجوز ان لا يكون في المتعين مثل لما نقول الغالب ان
الاكراه يكون عند ارادة التحصن بناء على مذهب المعتزلة لان الاعتراض لابي عبد الله البصري
والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث واما قوله لانه منع المنع فالحاصل لاداب البحث نعم الناظر غير وارد لانه
منع للسند وهو قد يمنع كما قرر وفي شرح المفتاح الشريفي فائدة تعقيب النهي بالشرط التنبيه
على انهن مع قصورهن اذا اردن التعفف فالولي احق بذلك فهي نعي عليه وزجر له والاية نزلت فيمن اردنه
نحو لخصوص مورده فيه وهو الاوجه فتامل وقوله لجوازه الخ لا مغايرة فيه لما قبله ويرد عليه ما تقدم
قوله وايثاران الخ هذا اما قرره امثال الحاجبي ولا اعتبار عليه ولا يلزم ان يترتب على العبد حكم
شرعي حتى يقال انه لا وجه لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل من ان ايثارها للايذان بوجوب الانتهاء
عن الاكراه عند كون التحصن في حيز الارادة والشك وان كان له وجه يبعده سبب النزول الدال عليه
بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا لم يعرجوا على ما ذكره **قوله** لتبتغوا اي لاجل الابتغاء والطلب
وعرض الحياة كسبهن واولادهن وقوله لهن ذكروا فيه وجهين انه لهن او له ولهما معا والاطلاق
لنا وله لهن هنا ولا اولينا واعترض ابو حيان على الوجه الاول بخلو جواب اسم الشرط عن ضميره ورد بانه
لاحد ورفيه لان اللازم لانعقاد الشرطية كون الاول سببا للثاني نحو ان لتغد يرنا فان الله بعده
اكرامهم اياهن والمقدر يكفي للربط وقيل جواب الشرط محذوف اي تعليله وبالكراهين ورد بان فيه
ارتكاب اضمار بلا ضرورة ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح عند النحاة وفي المغني اذا وقع اسم الشرط
مبتدأ فهل خبره الشرط او الجزاء الا لتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح واما ما ذكره حمه فتنبه نظروا لانهم
لم يعدوا العامل المقدر في المصدر في نحو هذا بحث من ضرب زيدا رابطا ولا فرق بينهما كما توهم
ونقدير الجواب المذكور لتسبيب الجزاء كما لا يخفى **قوله** على المكره بفتح الراء التنكيل هذا المذكور ان في

واندخول فيه وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه كان دون الاكراه الشرعي فلهذا ذكره الا قوله
لان الاكراه لا ينافي المواخذة بالذات اي المواخذة بارتكاب ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا ينافي
الاكراه لانه لا يسقط الحرمة والاثم ولا يسقط التكليف وانما المنافي لها عدم التكليف والاكراه
بواسطة المحذورة لو منافيا لها وذلك لا بالعدم لا بالذات وذهب بعض اهل الاصول الى منافاة بعض
انواعه للمواخذة ولذا قال لو تحقق بعض اكراههن كان دون ما اعتبره الشارع وتفصيل المسئلة
في اصول الفقه قوله التي بينت في هذه السورة والمبين الايات والمبين فيها السورة والبينة
ذكرها واضحة الدلالة فقوله او وضحت فيها اي في هذه السورة عطف تفسير عليه واما كون ضميرا
فيها للايمان على ان الاصل مبينا فيها على الحذف والايصال فوجه اخر لا يمكن اراديته مع الاولى كما توهم
ولو اراده لقال او اوضحت وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر فهو اما من بين بمعنى تبين اللازم
والمراد تبيين كونها ايات من الله وشرائع مطهرة ولذا قال بعدها الخ او من المتعدي والمفعول
محذوف كما ذكره المص رحمه الله والاسناد مجازي قوله ونضمه الخ يعني المثل منا بمعنى القصة
المستغربة كما مر ومن ابتدائية اتصالية او بيانية والمراد انها من جنس القصص المستغربة في الامم
السالفة لانها قصة يوسف عليه الصلاة والسلام ومريم حيث اسند اليهما مثل هذا الافك فبرأهما
الله منه وقوله فتلك الايات اشارة الى ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الايات
فالمراد بها في الاول الايات الماضية في هذه السورة وفي هذا جميع القران وقوله والصفات
الخ اشارة الى صحته قوله تعالى الله نور الخ في الكشاف سورة البقرة الاضافة من طريق الاضافة
فقيل انه جعل الضوء ابلغ من النور واستدل بقوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي العمل الدائر
انه غير صحيح اذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال ما يشهد له وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوى
بينهما والاية المذكورة لا تدل على المدعي واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكره بحسب
الاستعمال كما في الاساس والتحقيق ما في الكشف من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر
ولذا اطلق النور على الذوات دون الضوء ولما كان الابصار بالفعل بمدخلية الضوء كان فيه مبالغة
من جهة اخرى وتشويه ما قاله الامام السهيلي رحمه الله في الروض في قول ورقة
ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البرية ان تموجا
انه يوضح معنى النور والضياء وان الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدؤه وعنه
تصدر وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان
نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور
والصبر ضياء وذلك لانها عمود ومي ذكر وقران وتنهى عن المنكر والصبر عن المنكر ضياء صادر عن هذا
النور الذي هو القران ومن اسمائه تعالى النور دون الضياء وهذا متنوع رفيع وسر بديع فيه نور
وشفاء لما في الصدور وعلم به ان بينهما فرقا لغة واستعمالا وان البلغية كل منهما لها وجه وتسميته
تعالى به فانه خص فنور على نور وبهذا تبين ان نور الشريف اطلاق كل منهما على الاخر مشهور فلا
ينافي الفرق الماخوذ من استعمالات البلغاء ولا الماخوذ من اصطلاح الحكماء وهو ان الضوء ما يكون
للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام ناش من ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي ان يكون
النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور السموات والارض لكنا عنا يتجه اذا لم يكن بمعنى المنور
كما عليه المفسرون فاحفظه فانه نفيس قوله النور في الاصل كيفية الخ يعني في الحكمة ان المبصر
بالذات الالوان والاضواء وما سواهما يدرك بواسطتها ابعادا ادراكها وان لم يشعر به واليه اشار

بقوله

بقوله ظاهر بنفسه الخ والضوء عندهم كالنور كيفية وقيل جوهر شعاعي واما عند اللغويين فقد مر تحقيقه
وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد وما اضيف عليه قوله الجادة لها اي المقابلة
للنيرين وفي نسخة بواسطتها اي تلك الكيفية وهي استفادة اي انها مشروطة بالمقابلة فان قلت انا
نجد وجه الارض مضيئا عند الاسفار من الشمس التي لم تقابله حقيقة قلت استضاءة وجه الارض
لمقابلة الهواء المستضيء بها والمقابلة اما بالذات او بالواسطة وقوله وقد قرئ به اي بنور على لفظ
اسم الفاعل وقرئ نور ماضيا ايضا قوله لا يصح انه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية ومراده
كرم في الكشاف ثم تقول فلان يكرمه وجوده اي يجب ما يدل عليه ان المراد ذو كرم كما قيل مثل قوله
ويهدي الله لنوره ونور بمعنى منور فهو مجاز مرسل من اطلاق الاثر على مؤثره كما يطلق
المسبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله نفس الكيفية ادعاء ولا يصح كما اشار
اليه في قوله بالكواكب الخ قيل هو لف ونشر فتنور السماء بالكواكب والارض بما يفيض عنها وكذا قوله
بالملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن التنوير على هذا عقلي لا حسي وفيه نظر قوله او
مدبرهما معطوف على قوله منور السموات فيكون مجازا او استعارة واورد عليه انه ذكر فيه طرفا التشبيه
وهما الله والنور فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قول ضعيف او يعطف على قوله
يجوز والجواب عنه ان ذكرهما انما ينافيها اذا ذكر على وجه ينبئ عن انه مشبه وكان هو المشبه بعينه
كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما ستراه في سورة الدخان وهنا لم يشبه
الله بالنور بل المدبر به وذكر جزئي يصدق عليه المشبه او كلي يشمله لا ينافي ذلك واليه اشار من قال
يمكن ان يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير لعلاقة المشابهة في حصول الاهتداء ثم اشتق منه
النور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصحيح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على
النديد في قوله بجود ولا لنا على هذا الا انه خبط فيه خبط عشواء لان النور مصدر فلا معنى لجعل
الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بجعله اسمه وقد مر تفصيله في سورة يوسف وهذا جار في قوله
او موجدهما قوله فان النور ظاهر الخ كذا في المواقف حيث ذكر انه من اسماء الله وكذا قال الغزالي
فان فهمت فهو نور على نور فيكون اطلق عليه تعالى مجازا مرسلا باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في
نفسه وادراكه واظهاره لغيره واريد بالظهور ههنا الكامل وهو ما كان من كتم العدم الى الوجود
لتبادره واليه اشار بقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان لوجه الشبه فالمستعار
له الواجب الوجود لما سماه لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر لنفسه المظهر لما سواه لكن قوله
واصل الظهور الخ لا يناسبه فان الاصالة تنبغي ان تكون في المشبه به وان كانت الاعرفية كافية
فيه كما هنا والمراد بكونه اصلا انه ابتدائي اي ذاتي وانه مترتب عليه في الاكثر فتامل قوله او الذي يدرك
الخ الظاهر انه معطوف على قوله منورهما وهو مجاز لا على قوله يجوز حتى يكون حقيقة ولا على قوله
كيفية كما قيل لبعده وابا لما بعده عنه والنور يدرك بواسطة العالم فتجوز به عن مقتضي الادراك
ومعطيه لانه يفيض على الانسان ما يعلم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز مرسل
او استعارة لا تشبيه بليغ كما عرفت وبين دك الاول معلوم والثاني مجهول ومما يشار على قوله اهلهما
اي السموات والارض بعضه انه اطلق عليه مجاز الاطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقا
شائعا حقيقة او مجازا لنهما فتجوز به عن معطي ذلك لانه سببه او مشابهه ولذا قال وهو الله
وفيما ذكره المحشي هنا خلل يعلم مما مر قوله لتعلقها به يشير الى ما في البصر من الخلاف بل هو
بشعاع نورا في فيتعلق البصر بالنور او بلا انطباع او بمجرد خلق الله فيكون منشأ له او منوطا عليه

سعدي

علي وجهي التجوز كما مر وتيمما وجهان لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه
تعالى وقيل معنى قوله لتعلقهما به انه انما يتعلقان به بسببه فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي على كل منهما لا على النور
تامل قوله ثم على البصيرة فانها اقوى فهي احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت
قوله ثم ينبغي انها دونها وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر لظهوره
واظهر والبصيرة مستمدة من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار
ان مدركاتها اكثر اقوى ورب فرع فاق اصله فهي تدرك المعدومات ونفسها بخلاف الباصرة وقوله
الموجودات والمعدومات بدلا وصفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله من حيث تعليل
لاطلاق النور عليه تعالى وقوله تغوص في بواطنها اي تدرك ما خفي وتركب منها وهذا بيان
للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجمالا وقوله تتصرف فيها اي في بواطنها او في المدركات
مثل وهو اولى قوله ثم ان هذه الادراكات الخ اشارة الى العلة فتبين المدرك المسمى نورا
وبين الباري تقدس وتعالى بل كونه احق به والمراد من الادراكات ادراكا البصر والبصيرة النسا
جميعا وقوله ولذلك سموا نورا امتدا الجاز اخر لتسمية القرآن نورا وما ذكره ملخص من مشكاة
الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام رحمهما الله قوله ويقرب منه قول ابن عباس الخ يعني
انه تعالى سبب لكل من الهداية والادراك والادراك الشيء مطابقا للواقع سبب للهداية فيؤول اطلاق
النور عليه بسبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان بين مبيض الادراك والهادي
تغاير في الجملة قال يقرب منه فقول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس رضي الله عنهما مبين وارد

ابو السعود وسعدي

وهذا من وارد اذ قوله من وادي طور سينا وهذا من وارد هام فيه لا يرتبنا فان معنى قوله الله
هادي العالمين يبين ما يهتدون به ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحي منزل وبنبي مرسل
والناقل الذي عليه التعويل اساس عرى النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا الخ
اشارة الى ضمن ما فيه من الاحكام الى برائة ام المؤمنين رضي الله عنها وطهارة ساحة افضل
المرسلين بهذا اتابها الى معالم الحكم فذكر بعد ما انه الهادي ثم قال يهدي الله لنوره فاخذ الكلام
بعضه بحجز بعض عند بيد وما هو من التعصب ببعيد وقوله وارد هام فيه بوسينا اشارة الى انه
اخذه من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما يغني عن الكلم فتدبر قوله واضافته اليهما اي
السما والارض مع انه بجميع معانيه نور لجميع الموجودات فاما ان يكون لبيان المقصود والتخصيص بهما بالنسبة
الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض او المراد بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين
والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق اسم البعض على الكل مجازا وقد

رد على التلويح

اشترط فيه في التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق الارض على
مجموع الارض والسما والانسان على الادمي والسبع قلت لا يتعين كونه مجازا لجواز كونه كناية
كما صرح به الطيبي ولو سلم فما في التلويح غير مسلم او على تنفيس لان الزمخشري ذكر في قوله
تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما والارض وقال العلامة
في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية لعلي به الانبيا والملائكة عليهم الصلاة والسلام
والاوليا قوله ونضور الخ وجه اخر لعدم التعميم والانتصار عليهما والمدلول لهما شامل لايات
الصانع قوله صفة نوره هو معنى المشترك كما مر في سورة البقرة وقوله لبلاغ لانه لو كان
عينه لزم اضافة الشيء الى نفسه فهو يدل على انه على تقدير مضاف فيه وثابت عنه يسنده الاضافة
وقوله كالزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها خطأ اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه

لشدة

ضوءه وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاي وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه قوله منسوب الى الدر
في الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمز وتشديد
الياء فمن قال دري نسبه الى الدر لحسنه وضيائه فوزنه فعلي ومن قال دري بالضم والهمز فهو فعيل
من درا الكوكب درا اجرى او دفع وهو شاذ لان فعيلا ليس من ابنية العرب ومر باسم العصفر ومما
من الحبل وعده سيبويه من ابنيتهم وقال ابو عبيدة اصله درو كسبوح فجعلت الضمة كسرة
لاستثقال الضمات والواو ويا كما قالوا في عتو عتي ومن قال دري بكسر اوله كسره من اجل الياء التي
بعدها لو لمجانسة لها فقوله منسوب الى الدر بناء على عدم وجود فعيل والهمزة من تغييرات النسب وقوله
او فعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع او الجري كما مر وقيل هو من درا اذا اطلع فجأة
وقوله قلبت همزته على انه من درا المهموز ودري بالكسر كشريب وسكينة صفة مشبهة وهو افصحها
والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز وفي اللباب فعيل
غريب لا نظير له الا مريق وعليه وسرية وذرية قاله ابو علي وقال الفراء لم يسمع الا مريق وهو اعجمي
واما دري بفتح الدال والهمز فشاذ وليس له نظير الا سكينة بفتح السين في لغية حكاها ابو زيد
وما ذكره في سرية خالف فيه بعض اهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو النكاح وضمه من
تغييرات النسب كدهري وقيل هو فعلولة من السرور فابدلت الراء الاخيرة ياء فوزنها فعلية
واما ذرية فنسبة الى الذر على ما ذكر ابن عباس لاخراجهم كالذر من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام
وقوله فانه يدفع الخ اشارة الى ان الدرء بمعنى الدفع وقوله او بعض ضوئه عطف على الفاعل يدفع المستتر
وقوله ويدل عليه اي على القلب وقوله وقد قرئ به اي بكسر الدال وقوله مقلوب بائي مقلوب
همزته ياء وقيل انه يريد به القلب المكاني بتقديم الهمزة ساكنة على الراء فانه قرئ به في ماورد الشواذ
وهو غريب قوله اي ابتدا الخ اشارة الى ان من للابتداء والتقرب الاضافة وقوله المتكاثر نفعه
نفسه لمباركة وقوله بان رويت بتشديد الواو وتخفيفها اي سقيت متعلق بابتدا اوقد بالتاء بضم
الدال المهملة وتخفيف الوحدة بني العقيلة وقوله ابدل الزيتونة وقال ابو علي انه عطف بيان على انه
يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله تفخيم لشانها لما في التفسير بعد الابهام
من تمكينه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده الى الزجاجة اشارة الى انه على ما قبله مسند للمصباح
واسناده الى الزجاجة هو بتقدير مضاف اي مصابيحها ومبالغة قوله وقرئ توقد بحذف التاء الخ
وابن كثير واصله تتوقد بتائين فخففت بحذف احديهما وذكره بالمجهول توطئة لما بعده والا فلا
استعمال مثله في الشواذ وقوله وتوقد بفتح الياء التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال المحروف
انما هو يحذف لاجتماع التائين المثناتين لكنه كما قال ابن جني شبهه حرف مضارعة بحرف مضارعة
فعومل معاملته كما اشبهت التاء والنون في تعد ونعد بالياء في يعد فحذفت الواو معهما كما حذفت
فيه لوقوعها بين يا وكسرة او انه شبه به لاجتماع زيادتين وان لم يكونا مثلا كما ذكره المصنف لكنه غريب
في الاستعمال قوله يقع الشمس عليها الخ فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق
فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فكانت بين
ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار منصوب على الظرفية اي من اوله الى اخره وهو معروف بهذا

ابن كمال

المعنى وليس هنا بلا تقضوه كما يتوهم ولا يرد على هذا التفسير ما في الحديث لانه لا يلائم
النا يدل انه يسلم ان معنى الضحى ما كان بارزا للشمس دائما بل يفسره بما تقع عليه الشمس في النهار
ووقت الضحى ونحوها كان فيه يختلف باختلاف الاقاليم حرا وبردا او عنده ولا او باعتبار الثمار كالزيتون

وغيره واما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا باس
ايرا دالمصنف له من غير تردد فيه وقلة راس الجبل وقوله النجم اي اكثر نصحا في نسخة النجم وقوله ولا في موضع
في نسخة مضحي قوله ولا في مقناة فسره بقوله تغيب عنها دائما لان المقناة بالقاف وفتح النون
وضمها والهمزة المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بلا الف بدون همزة
وهو مقنوة بالواو وهو تصحيف المصحاة وقوله في القاموس المقناة المضحاة كانه غلط منه وقد
اخذ الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره له ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها او
غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي شرقية غربية وفيه خفا وكذا اخره وفسره ذلك
لان النفي اذا دخل على متعدد فاما ان يراد نفي كل واحد منهما منفردا او مجتمعا وحينئذ تكرر
لا تحولا فارض ولا بكر واما ان يراد نفي اجتماعهما ولا تكرر فيه ولا وما قصد انها تما وانها شرقية
غربية وانما التركيب له خفية فاشار الى ان فيه مبتدا مقدرا توجه اليه النفي وهو قوله فقط فيفيد
اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت
اي معناه شاموا سيوفهم واكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج ونقضه في الكشف بانه لا استدلال بالبيت
على ما ذكره لجواز ان يريد لم يشيموا غير محكمة بها القتلى على الحال واما ذكر المعنى المذكور واضح حينئذ
وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال ابو حيان رحمه الله في تذكرته فان قلت اذا لم تكن شرقية
ولا غربية فما هي قلت المعنى ليست في مشرقة ابدا او المشرقة الموضع الذي لا يصيبه ظل ومضحي
غربية ليست في مقناة والمقناة المكان الذي لا تصيبه الشمس اي ليست الزيتونة تصيبها
الشمس خاصة ولا الظل خاصة ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو احسن لها ولا فالشرقية
والغربية لا تخرج عنها انتهى قوله تعالى ولو لم تمسسه نار كلمة لو في مثله لا تكون لانتفا الشيء
لانتفا غيره ولا للمضي وكذا ليست للتعليق والاستقبال بل لمعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل
انها للتاكيد والواو للعطف على مقدر وهو ضد المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن مقتضاه كون
حرف الشرط مع ما بعده حالا فتقديره والحال لو كانت كذا اي مفروضا انتفاؤه كما قدره بعضهم
والزمخشري وغيره يقدره ولو كان للحال كذا ولا يخفى حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه
كما قال المرزوقي ان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق والحال يقتضي خلافه
فلذا قيل انه ينسلخ عنها الشرطية وانها مؤولة بالحال كان الحال يكون في معنى الشرط نحو لا فعلنه
كائنا ما كان اي ان كان هذا او غيره وانما قدره الزمخشري والمرزوقي لوا اشارة الى انه نص
الي جعلها حالا اذ لا دخول لشرط المنافي له ثم وجه تنبيها على ان الحال غير محققة وهذا سر
وان خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثر قيل لا يتوهم ان
كالمنافية فانها تقتضي انتفا الاضاءة وهو انما هو في حال عدم مس النار لا في حال مسها فيتعين
كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة عما قرروه من توهم في كل حال فانه كما هو متحقق في حال عدم المس
متحقق في حال مجموع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة تقتضي الامضا وعلى الثاني لان المراد
التسوية بينهما قوله وفرطو مبيضة في نسخة بالميم والضاد المعجمة ومعناه البريق واللمعان
وفي اخرى وبيض بالبا الموحدة والصاد المهملة ومعناه ايضا البريق والتلالؤ والامارة ومنه
اللؤلؤ لصفائه واشراقه وقوله متضاعفا اشارة الى ان الجار والمجرور وصفة معناه ما ذكر
وقوله زاد في لمعانه اذ يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر

وقوله وضبط المشكاة لاشعبه في الكشف وقد هذا على ان وجه الشبه الاضاءة وقوتها لا السجية والنشر
فلا يتوهم انه كالمتناقض لكون المصباح في مكانه مضايق فتامل قوله في معنى التمثيل اي فالمراد
من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم وقوله تمثيل الهدي يعني انه تشبيه مركب
بمركب تشبيه فيه الهيئة المنتزعة باخرى وان النور وان كان لفظه مفردا لكنه في معنى امور متعددة وقيل
انه قد للتخصيص على ما هو العمدة في التمثيل وقوله في جلائه متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه
وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالايات ايات القران مطلقا او ايات هذه السورة وقوله
من الهدي بيان لما تضمنته وهو مدلولها ايضا وفي عبارته نوع خفا قوله او تشبيه الهدي الخ ذ
يعني انه تشبيه مفيد وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب الوهمي حيث تصور في المشبه والمشبه به
حالة منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف الخ شبه الهدي المحيط به الضلال بمصباح في ليل
مظلم كقوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع
ولا يخفى انه بحسب الظاهر ينافيه كون حق الكاف الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها يعني به
ان المشتمل مقدم على المشتمل عليه في راي العين مقدم لفظا رعاية لذلك اوانه اذا دخل على المشتمل
فكانه دخل على ما فيه وقد وجد لما قيل انه لا يخفى فيه ان النكتة انه الملائم لا الاناره اذا نسبت للمشكاة
فالمصباح الذي فيها وكذا اما قيل ان فيه قلبا وانما كان المصباح اوفق من الشمس لانه انما يوقد
في الليل فيدل على الظلمة التي لها دخل في التشبيه وقيل انه تشبيه مفرق فشبه الهدي بالمصباح
والجهالات بظلم استلزمتها وفيه نظر قوله او تمثيل لما نور الله الخ فيه مضاف مقدر اي كنور
مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير السلف وانه الانسب بالمقام
ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة
قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها
يضيء القران يتضح وان لم يقرا او شجرة النبوة والظاهر على هذا انه تشبيه مفرق وانه قيل
انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى لا في طريق التشبيه واضافة النور اليه تعالى باعتبار
السببية قوله او تمثيل لما منح الله الخ هو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكما ولذا قال
الطيبي رحمه الله ان المقام ينبو عنه فتركه اولى من ذكره وقوله وهي الحساسة اي القوة الحساسة
والمراد بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجاسوس لها واليها ينتهي ما تدركه كما اشار اليه
المصنف وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان الحواس الباطنة التي سماها
الاطبا نفسانية والقوة الخيالية التي تخيل صور المحسوسات لغيبتها وتحفظها وقوله
بالحواس الخمس ارادوا بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده اعترض عليه
بانه لا يصح ان الخيال تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل الخيال اعني الحواس الخمس فان قلت تحقيقه
كان حق النظم كمشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل
من هذه الحواس ياخذ مما يدركه مما قبله كما يوحيه المطرد فمن طرفه اشار الى ذلك بالادوات الظرفية
دلالة على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشيا الخمسة متعلق بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان الحاسة
في نسخة بدل الحساسة قوله لان محالها الكوى في نسخة كالكوى جمع كوة بفتح الكاف وضمها
وقد مر بيانها والكوى بالكسر مع المد والقصر ويضم منصوبا او محالها جمع محل وفي نسخة محلها
وضمير محلها ووجهها للحاسة والمراد بيان وجه التشبيه لتجويفها وتوجهها للظاهر البينة لا لما
خلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر ان يقول لانها

سعد
سعدي
سلامي زاده
سعدي

كن
سعدي
عزمي
كن
سعدي

كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ
المحل مقحم وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق ماخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه والحام لفظ المحل
وان صح لكنه لا يرتضيه من وقف على مواده فتدبر **قوله** في قبول صور المدركات وحفظها الها كالزجاجة
المقابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للانوار لحفظها المدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة معطوف
او في ما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطفه على شجرة وقوله لنا دبها ولتجردها تعليل للتشبيه
فهو متعلق بمتعلق الكاف او بها لتاويلها باشبه عند من جوزها **قوله** او تمثيل للقوة العقلية
الخ وهو تشبيه مفرق لا تمثيلي كما قيل هذا ابدع مما في النمط الثالث من الاشارات وهو
انه اشارة الى قوى النفس النظرية ومراتبها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال
او نفس الكمال والاستعداد اما ضعيف او متوسط او قوي فالضعيف استعداده للمعقولات
الاولى كالطفل للكتابة وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده للمعقولات الثانية
اما بحركة من الذهنية وهو حصول بالفكر او بحركة الذهن وهو حصول بالحدس ويدخل فيه
التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على
الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال لحصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ حمل
مفردات التنزيل على هذه المراتب لكن تلك المفردات ترتيب فيه حيث حمل الزجاجة في المشكاة
والمصباح في الزجاجة وتحقيقه في المحاكمات ان هناك استعداد المحض واستعداد الاكتساب واستعداد
استحضار وحصول ولا شك ان استعداد الاكتساب بحسب الاستعداد المحض واستعداد الاستحضار
بحسب استعداد الاكتساب فيكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة
وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما
يحصل باعتبار هو حصوله العقل لولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل بالفكر والحدس
والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد زيتها يضيء اشارة الى القوة القدسية فان قلت
هذا لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه امور متباينة لا يجوز وصف
احدها بالاخر قلت الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا تربت في اطوار حصل لها ذلك باديا في
وصفا كالبعض وكذا الاكتساب قوة نفسية هي الفكرة فاذا ترقت كانت حدسا ثم قوة قدسية
فهي وان كانت متباينة ترجع الى شيء واحد كالشجرة واما قوله لا شرقية ولا غربية فهو اشارة
الى انها ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله مجردة عن اللواحق
الخ او لانها بين الصور والمعاني والصور ظهورها كالشروق والمعاني خفاؤها كالغروب
فاعتباره في جانب المشبه به ظاهر انظر ولها نور على نور وهو العقل المستفاد وقد مثل
نوره تعالى بالعقل المستفاد وهو كمال النفس لا نهاية في القوة النظرية تحقيقه لاستلزام
معرفة النفس معرفة الرب علت كلمته وهذا تحقيق لطيف وفيه مقالة بعض المشايخ ان حقيقتها
نور يتقدح زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة
وغايتها اعمال النظر الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فافهم **قوله** كالشجرة الزيتونة لاحتياج
الابتداء منها الى الكسب فتشبيه الى التحصيل بالنظر فالحدس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف
على الوحي وافرده الذي لكونهما في حكم شيء واحد ولو ثنى كان اظهر وقوله من حيث ان
العقول تشتعل عنها ضميرها للقوة القدسية بل هو لمرجع ضمير مثله فلو ذكر كان
اظهر ولذا قيل انه من سهو الكاتب لكنه اثنت مراعاة للخبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى

ان

ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله توضيحا تعليل للادنى وقوله معقولا او محسوسا فالتوضيح انما هو بالنسبة
للناس وقوله وعد ووعيد لان كلمة تعالى عبارة عن مجازاته كما مر وقوله لمواعظ لف ونشر مرتب والا
الاعتنا **قوله** متعلق بما قبله اراد ما يشمل التعلق المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد
قيل انه لا يليق بشان التنزيل لتوسط قوله نور على نور الخ بين اجزا التمثيل وهو فصل بين العود
وكلامه مع انه يؤدي الى كون حال ذكر المستمعين بالتمثيل بنور الهداية بطريق الاستتباع والاستطراد
مع قصد اصل اهم بالذات وليس بشيء فانه نحو من القول اذ لا يضر عليه وما قبله الى هنا
كله من المثل فتنبه **قوله** فيكون تنبيها اي على الوجهين وقوله بعد يحسبون لخير باللام والخا
المعجمة والرا المهملة في نسخة صحيحة اي يقيده بما يكون معدا للخير وهو الطاعة والعبادة
لمناسبته للمتمثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كما في النسخ تحبيرا بالحا والرا المهملتين
والبا الموحدة بمعنى تزيين وتحسين ولا مدخل له في التمثيل وفي اخرى تخييرا او لحيز بمعنى محل
ومقر بالمعجمة وزاد الكاف لانها مقحمة فيه فليس حيزا حقيقيا لها لا قيل وهو تكلف **قوله**
او مبالغة فيه وفي نسخة ومبالغة بالواو ووجه المبالغة كونها اضوا كبر وعلى هذه النسخة
يكون عطفه على ما قبله كالتفسير له لئلا يكون له مدخل في التمثيل **قوله** او تمثيلا لصلاة المؤمنين
هو عطف على قوله تنبيها او تحبيرا على ما في بعض النسخ يعني انه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات
القولية والفعلية بالجوارح او شبه ابدانهم بها وهذا مناسب لما مر من ان المشكاة قلب المؤمن
وتذييل عليه اذ جعل المراد من البيوت الصلاة والابدان لا حسن له ولذا لم يذكره الزمخشري
وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة الانوار العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها
بالمساجد من حيث الحالية والمحلية وعلاقة الابدان المتشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من
ان المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر
قوله ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة سواء تعلق بمشكاة او بتوقد وسواء كان تمثيلا
او لا والوحدة من التنافي المراد اما الوحدة الجنسية او ان النكرة قد تعم في الاثبات ويكفي لتحقق
الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع انه غير لازم وقوله او المراد اي بالمشكاة وقوله
بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت انه يجوز اعتبارها **قوله** او بما بعده وهذا اولى مما قبله والجملة
مستانفة حينئذ وقوله وفيها تكرير اي لفظ فيها وفيه ايهام لطيف وهو كقوله ففي رحمة الله هم
فيها خالدون ومررت بزيد به وهذا اجود من مررت بزيد وبعض النحاة يعربه بدلا كما في شرح
التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله سقوط الجار وان يرفع الاسم بالابتدا او ينصب
باضمار فعل ونحوه بالوجهين في قوله والظالمين اعد لهم وهو من توكيد الحرف باعادة
ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل وليس الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان
الظاهر لكونه اقوى لا يؤكد بالضمير وليس المجرور بدلا لاعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من
مظهر وانما جوزه بعض النحاة قياسا ولا يخفى ان مثله وقع في القرآن وكلام العرب كثيرا
وما ذكره غير وارد لان المجموع بدل او تاكيد وان بالظاهر هربا من التكرار وفي الكشاف
وشرح المفتاح اشارة اليه ولا وجه لما ذكره **قوله** مثل يسبحوا الخ وهذه الجملة كما قبلها مبنية
على ما قبلها وتركت انما الكلام به نحو قم يدعوك ولذلك بيت المقدس والحرمان وقوله للتنكير
للتعظيم لتعيينها على الاول هو للتبعيض والتقليل كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله او للتعظيم
فالرفع معنوي والمراد ان لا يبعد بينهما ما لا خير فيه فلا يتبنى عطف بذكر تسبيحهم بما قبله

وعلى الاول هو اعلا البنا وانه الله عيننا امرا واحا ز **قوله** اويجعلون فذكر التسبيح واريد الصلاة لاشتمالها
عليه وقوله والعدو مصدر فاطلق على الوقت مجازا ثم صار حقيقة عرفية فيه وقال المص في الوعد
الغدو جمع غداة كقني وقناة وقيل مصدر ويؤيده انه قرئ بالايصال اي الدخول في وقت الاصيل
وقوله يؤيده يدل على انه مرضي له ولذا اقتصر عليه هنا فقيل الجر والحكاية لا للتمرض حتى يكون بين
كلاميه خلاف كما قيل وجمع الغدو وان والعشاء باعتبار الايام وخصهما لانهما محل الاشتغال بالاسواق
والمعاش فعلم غيرهما بالطريق الاولى **قوله** وهو جمع اصيل في الكشاف جمع اصيل كعنق وفي
الكشاف الظاهر انه جمع اصيل لشريف واشراف لان اصلا جمع ايضا وسيأتي انه غير صواب وما
ذكره المص تبع فيه الجوهري ولا يخفى ان اصلا يكون مفردا وجمعا وجمع بقبيل على افعال ليس
بقياسي كما ذكره النحاة وفي الدر ومن للسهيلي الاصايل جمع اصيلة والاصل جمع اصيل لان
فعايل جمع لفعيلة واصيلة لغة معروفة فيه وظن بعضهم انه جمع اصال بزنة افعال واصال جمع
اصل كاطناب وطنب واصل جمع اصيل كرغف ورغيف فاصايل جمع جمع الجمع وهو خطا لان جمع
جمع الجمع حتى يكون هذا نظيره ولانهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى العدد فاحرى ان لا يجمع
جمع الجمع وايضا فيه غفلة عن الهمزة التي هي فا اذ ظنوها كالفاو بل ولو كانت كذلك لكانت
الصاد فا وهي عين فلو كانت اصايل جمع اصال كاقاويل لا قوال لقيل اصاديل واصاب
بابدال الهمزة التي هي فا واوا الاجتماع همزتين وايضا اصل جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف
يكون جمعه فاصال جمع اصل واحد كا مثلها ورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصيل يحذف
الزوايد انتهى **قوله** وهو الدخول في الاصيل كاعتم واصبح بمعنى دخل في العتمة والصباح **قوله**
الى احد الظروف الثلاثة الخ يعني له فيها وبالعدو وقيل انه على زيادة الحروف الجارة تعلق
الاول اسنا د حقيقي وفي الاخيرين مجازي الى المكان او الى الزمان والاولية للاول لانه يلي الفعل
ولان الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة الحروف وعدمها ولا
يخفى انه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة الجار في تسبيح او اخرى بنا
التانيث المجرور القايم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتاويل كما في قراءة ان يقص عن طايفة
في سورة براءة ثم ان اسناده الى فيها الما يكون اذا لم يكن في بيوت متعلق بيسبح لمن اقتصر
عليه وجوزه مما تفرد غفل عنه **قوله** ورفع رجال بما يدل عليه الخ اي يسبحه رجال ويجوز
كونه خبر مبتدا اي المسبح رجال وفي المغني في الباب الخامس انه يجوز ان يبني الفعل للمفعول
ثم يؤتى بالفاعل مميزا فلا يقال ضرب احوك رجلا فانه نقض للعرض الذي حذف لاجله كما
واما قراءة من قرا يسبح بفتح البا الذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخرى وعترض
عليه بان فيه نقض للعرض وان كونه في جملة اخرى لا يفيد ولا وجه له لان العرض في محله واصله
محرم والجملة الثانية جواب سوال مقدر يحسن فيها ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام
وليس هذا موجود فيما منعه فتامل وقوله ومفتوحا الخ فالبا زايدة كما عرفته والاسنا د بجار
بجعل الاوقات مسبحة كما اشار اليه بقوله على اسناده الخ او على اسناده الى ضمير المصدر المونث
وهو التسبيحة وسيأتي نظيره في قوله ليحكم كما مثل وقد ضعف بان الوحدة لا تناسب المقام
قوله معاملة رابحة لانه اصل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد انهم لا يشغلهم شيء لهلاك
وقوله مطلق المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله او بامرار داخ فيكون من التخصيص بعد التعميم
وهو عكس لا قد وان اريد بالبيع الشرا فلا تخصيص وهما متلازمان وقوله وفيه ايماء الا انه

لاينفك

لا يقال الخلان لا تلهيه التجارة الا اذا كان تاجرا لان المتبادر نفي القيد وانما قال اغا الاحتمال ان يكون معناه
لا يشغلهم شيء على طريق الكناية ولاحتمال ان يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره
ثم قال انها نزلت فيمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المص لانه لا يقال لا تلهيه التجارة الا لمن
اغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر اليه الذهن لم يصب فالصواب انه انما تركه لانه لم يصح عنده ولا يناسب
المقام لانه على ما اختاره امدح كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفر والاعم
وقوله لان الغالب فيها اي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها عادة وليس المراد ان لفظ الجلب غالب
فيها حتى يرد ما قيل ان المناسب ان يقول غالب فيه على ان كون لفظ التجارة غالبا في معنى الجلب ممنوع **قوله**
عوض الخ في شرح الكشاف عن الزجاج اصله اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذف لاجتماع الفين والحقت
التا عوضا عن المحذوف وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه انه لا داعي الى قلبها الفا لعدم شرطه
وهو ان لا يسكن ما بعدها فلو قيل نقلت الحركة لما قبلها فالتقا ساكنان الخ كان اصح واشتراط الحذف بتعويض
التا او الاضافة مذهب الفرا وسيبويه رحمه الله لا يشترطه **قوله** هذا الامر الخ اصله عدة والتا فيه عوض
عن فا الكلمة واوله ان الخليط اجدوا البين وانجردوا وقيل انه جمع عدو بمعنى ناحية فارادوا جوانب الامر ولوجيه
تلاشا مهد فيه **قوله** ما يجب الخ يعني المراد بالزكاة المال المودي لا الفعل لاضافة الايتاء اليه وقوله
يخافون استئنافا او حال وقوله مع الخ بجعل ليلة او يوما مفعولا على نقدير مضاف اي عقابه وهو له او يجوز
او ظرف والمفعول محذوف **قوله** تضطرب يعني ان التقلب اما نفس التقلب او الانقباض كقوله واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرره وهو هذه احوالها كما ورد يا مقلب القلوب وقوله ما لم يكن تفقهه
من الايمان وامور الاخرة وما لم يكن تبصر مشاهدة امور الاخرة وما انكره في الدنيا وقوله من توقع
النجاة من سيئة فلا وجه لما قيل ان الاظهر بين توقع النجاة الخ **قوله** او لا تلهيهم لانه وان لم يكن
فعلا لكنه في معنى يكفون واما تعلقه بيخافون فلا يناسبه احسن ما عملوا الا ان يكون باعتبار ما يلزمه
من الرجا **قوله** احسن جزاء ما عملوا الخ اصل معنى الجزاء المقابلة والمكافاة على ما يجد ويتعدى الى الشخص
المجزي بنفسه قال تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وعلى ما فعله ابتداء بعلي تقول جزيته على فعله وقد
يتعدى اليه بالبا واما ما وقع في مقابلته بنفسه والباقات الراغب يقال جزيته على فعله او كذا وبكذا وبه في
كذا او بكذا مما اختصه اهل اللغة فلذا اقدر المص رحمه الله فيه مضافا ليكون من جنس الجزاء فيتعدى
اليه بنفسه لانه لو لم يقدر وابقى بعض ما اضيف اليه سوا كانت موصولة او مصدرية يكون الاحسن
عملا فيتعدى اليه بعلي او الباء وحذف الجار غير مقيس عليه وما قيل انه احسن الحمل ادنا ه المقدر وبخرجه
به عن الحسن وهو المناح ادلا حزالة او رد عليه انه يلزمه حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف
المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر وقيل احسن مضاف اي جزاء احسنه كما ذكره القايل في قوله
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام
بالجزاء الاجمالية وقد يتبين ما عملوه بما سبق واحسنيته ظاهرة والموعود بالجزاء والنصب صفة جزاء
او احسن وقوله اشيا لم يعد لعينته الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الى ان قوله تعالى بغير حساب
كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدهم **قوله** حالهم على ضد ذلك الاشارة الى ما
في حال المومنين وجزايهم احسن الجزاء والضدية في كونها غير مجزي عليها او معاقب بها والمراد انها لا تخلصه
من خلود العذاب ان قلنا انه لا يجازى على ما لا يتبين ط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطة به كما سيأتي
تفصيله وقوله يسره الخ اشارة الى وجه التسمية وان السراب يعني الجاري في الاصل لانه في النظر
يجري كذلك وقوله وقيل جمعه اي القاع جمع القيعة وقيعان اما جمع قيعة فيرسم بتا طويلة او مفرد كهو

يعني ناع فناه ممدودة وقيل العه للاشباع وقيل واصله قيعة والدمينة مطر دائم بلا برق ورعد والذين
كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على معقد د بنيساق اليه ما قبله وجمله بحسب صفة
سراب او مستانفة وفسر الظما بالعطش وقد قيل انه اشده وكلا هما صالح هنا **قوله** وتخصيصه
لتشبيه الكافر اي تخصيص الظمان بالذكر مع انه يتراى لكل احد كذلك فكان الظاهر الرائي بدله لما ذكر
ولم يرد ان المراد بالظمان هنا الكافر كما في الكشاف وان صح ارادته اتم من انه شبه ما يعمله من لا يعتقد
الايمان بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش القيمة يحسبه ما فيأتيه فلا يجده ويجد
زبانية الله عنده ياخذونه فيسقونه الحميم والغساق وفي شرحها بما قبله وقد لم يطلقه لقوله ووجد
الله عنده الخ لانه من تتمة احوال المشبه به وهو ابلغ لان خيبة الكافر ادخل واعرف ونحوه مثل ما ينفقون
في هذه الحياة الدنيا الخ فان الكافر يرى الذي يذهب حرثهم بالكلية يعني انه شبه اعمال الكفار التي يظنونها
نافعة وما لها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في المحشر بحسبه سرابا فينتظم عطف وجد الله احسن
انتظام كما قرره وهو تشبيه تمثيلي او مبنيه المفرق كما قيل فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في
الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كاتحاد الفاعل في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا وجه لما قيل ان جعل الظمان
هو الكافر حتى نظر والضماير للظمان يؤول لتشبيه الشيء بنفسه كما قيل وشبه الما بعد الجهد بالماء يعني
قول بعض المتصوفة في حمام

> لله يوم بحمام نعمت به ۞ والماء من حوضه ما بيننا جاري
> كانه فوق شفاف الرخام ۞ ما يسيل على اثواب قصار
> فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم
> وشاعر اوقد الطبع الذكي له ۞ فكاد يحرقه من فرط لالاء
> اقام يعمل اياما رويته ۞ وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وليس بشيء لما عرفته وكذلك هذا الشعر فانه شبه هذا الرخام الابيض في الحمام بشقة قصار بيضا جرى
عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكر في الطرفين جاء باردا فاشار الشاعر الى برودته بما ذكره وليس
في الاية ما يضاهي ذلك فافهم فانه من النكات الادبية **قوله** تعالى لم يجده شيئا فيجوز ان يكون
شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان مفيدا صرح به الرضي او
حالا او وجد من اخوات ظن فشيئا مفعول ثان **قوله** مما ظنه فسره به اشارة الى ان الحسبان
بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضين بباله ويغلب احدهما
على الاخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله وفيده به لدفع ما يتوهم من
التناقض بين يحسبه له وكونه غير شيء ولذا قيل ان المراد بكونه غير شيء انه غير معتد به والتوهم في
كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن فلا يبقى في كلامه شيء وبدفعه انه لتقدير مضاف وهو موضعه واذا
لم يجده نجيبه بنا على توهمه وقيل انه جمع حقيقة اسنادي ومجازي وفيه نظر **قوله** ووجد الله عنده
اي عند السراب او العمل الى الظمان كما قيل واحد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على
لم يجده ولا حاجة الى عطفه على ما يفيده من نحو ابجد ما عمله نافعا وهذا التشبيه بليغ وقع
مثله في قول مالك بن نويرة

> لعمري ابي واابن جارود كالذي ۞ اراق شعيب الماء والال يبرق
> فلما اتاه خيب الله سعيه ۞ فامسى بفضل الطرف عنا ان يشهق
> عقابا وبابنه لما كان الله منزها عن المكان اول العندية بما ذكر وظاهر كلامه قوله

طيبي
سعدي
ابو حيان
غريبي

هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمان المعاقب المحاسب فيتحد كلامه وكلام الزمخشري
ويتحد مرجع الضماير ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل ان يكون بيانا لحال المشبه به الكافر
فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل على الاول انه من تتمة وصف السراب والمعنى وجد
منه وزن تعالى من الهلاك بالطاعة السراب فوفاه ما كتب له من الاجر الحساب كان الكلام مستقيما
فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانية عبر بها وكذا زبانية الله تهويل وقوله او وجده محاسبا اياه كالعندية
بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده **قوله** استعراضا استفعال من العرض منصوب
على التمييز فيوفيه الحساب انما هو بعرض الكتبة ما قدمه او بحازاته على عمله وفي نسخة استعراضا
من العوض والاولى اولى وقوله لا يشغله الخ يعني انه كناية عن هذا او ليس المراد بالسرعة ظاهرها
لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روي الخ لا يا باه قوله والذين كفروا لانه عبر خاص بسبب
النزول وان دخل فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر
كما لا يخفى **قوله** عطف على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل اي كاعمال ذوي ظلمات
قوله واو للتخيير الخ اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من انها تختص بالطلب وان اشتهر
فقد ذهب كثير الى عدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري وقوعه في التشبيه كثير كما في تحقيقه
في قوله او كصيب وانها في الاصل للتساوي بين شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لمطلق التساوي احتمالا
بطريق المشابهة او هو من قبيل المشعر وظاهره انه الشك ونحوه مستعمل منها لان عرض الكلام كما ذكره
الشريف بحذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول انه مدلول الامر وقد جمع بينهما
بانه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فتنسب لهذا تارة وللاخرى اخرى والية اشار الرضي فما ذكره تكرار
هو التحقيق وان كان في الكشاف ما ينوه عنه فتدبر وقوله فان اعمالهم اي الحسنة بقرينة قوله
لاعنه **قوله** او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح
فقوله اعمالهم شامل لها حينئذ فمن اختار هذا وخصها باعمال البر لم يصب وفيه ايهام لطيف وقد اورد عليه
انه يا باه قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة وان سلم انها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها
واجيب بانه ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجد انهم العقاب بسبب قبائح
اعمالهم لكنها ذكرت جميعها لبيان ان بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع انه مشترك الورود
لتشيره ووجد الله عنده الخ ببطلان حسناته ونفاعقاب سيئاته وقد قيل ان عوده اذا دخل قوله ووجد
الله في التشبيه وليس بمضر كما مر ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان
كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل **قوله** او للتقسيم اي لتقسيم حال اعمالهم الحسنة مطلقا وان
مع بانها في حال الخلو عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى كالسراب لكونها هباء منثورا وخص الاول
بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخر بالاخرة
لقوله ووجد الله الخ فهو الملايم المنتظم وقدم احوال الاخرة التي هي اعظم واهم لاتصاله بما يتعلق بها
من قوله ليجزيهم الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فلا احسن لما قيل انه يعني ان يطلق هذا فيهما
فانها ظلمات فيهما او بعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيمة كما في الحديث الظلم ظلمات
يوم القيمة ويكون توفيقا مناسبا للترتيب الوقوعي **قوله** لجي صفة بحر قدمت لان ادنما وكذا المغشي
كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات يشير الى انه خبر مبتدا محذوف واعربه الحوفي
مبتدا خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بانه ابتدا بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون
تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب في كل امر يشينه وهو تكلف وقوله على ابدالها من الاولى اي من

غريبي
جفنيه
سعدية
ابو السعود
ابن كمال
سعدي وغريبي

لفظ ظلمات الاولى وهو على تنوين الحساب وعدم اضافته في قراءة قنبل ولا يحسن جعل ظلمات بالنصب على الاضافة لمن غير قنبل لخبر المبتدا ولبيان ان ليس سحاب رحمة ومطر وقوله متراكمة اشارة الى ان الموتية ليست حقيقية وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات **قوله** لم يقرب منها الخ اي لم يقرب من الرؤية فضلا عنها كما يستحقه والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة حائية له منها

اني اذا الاستسقاء والجهم والمني ... ومن الهوى في القلب مني المبرح

وكان الهوى بالنائي ينسى وحبك عندي يستجد ويربح

اذا غير النائي المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حب مية يبرح

والنائي البعد وروي الهجر والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة الصفة للموصوف وفيه اشارة الى ان كاد كغيرها في النفي والاثبات لان نفيها اثبات واثباتها نفي مطلقا او في بعض الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ان ابن شبرمة خطأ ذا الرمة في هذا وناداه يا غيلان اراه قد برح فغير بيته بقوله لم اجد واعلم انه قد جرى في العرف ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد تغيير ذي الرمة ابن شبرمة وذو الرمة انه اذا قال لم يكد فتوهم ان الهوى قد برح وليس الامر كذلك فان الذي يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب في الظن ان يكون ولا يشك في هذا وقد علم ان كاد موضوعة لشدة قرب الفعل من الوقوع ومشارفته فمحال ان يوجب نفيها وجود الفعل لانه يؤدي الى انه يكون قد قارب لذلك فالنظر الى انه اذا لم يكن المحبين على انه ثمة حال يبعد معها ان يكون ثم تغيرت كما في قوله فذبحوها الخ فيلتزم الظاهر ويجعل المعنى ان الفعل لم يقارب ان يكون فضلا عن ان يكون فتحقق بيت ذي الرمة ان الهوى لرسوخه في القلب وتملكه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب من ان يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الاية لم يرها ولم يكد ان يراها فبدؤا بنفي الرؤية وعطفوا عليها لم يكد لان سبيله سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على ان رؤيته كانت بعد ما كادت لا تكون ولكنها لكن انما ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كان محالا كقولك لم يرها ورآها واعلم ان لم يكد في الاية والبيت جواب اذا فيكون مستقبلا وانك اذا قلت اذا خرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال ان يكون المعنى فيهما على ان الفعل وقد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز فاذا علمت هذا فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لان نفي مقاربته يدل على نفيه بطريق برهاني الا انه اذا وقع في الماضي لا ينافي ثبوته في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد اليأس منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا ينافي وقوعه في الماضي فان قامت قرينة على ثبوته فيه اشعر بانه انتفى نفيا وايس منه بعد ما كان ليس كذلك كما في هذه الاية فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية يده التي كانت نصب عينيه فلك ان تقول انه مراد من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لان نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه كما عرفته وهذا اوجه تخطئة ابن شبرمة وتغييره ذي الرمة لان مراده ان قديم هواها لم يبرح من ازله في جميع الازمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال انه من فصحاء العرب المستشهد بكلامهم فكيف يخطى هذا غايته ولذا استبعده في الكشف وذهب الى ان هذه القصة موضوعة فاحفظه فانه تحقيق انيق وتوفيق دقيق سنح بمحض اللطف والتوفيق **قوله** والضمائر للخ في قوله اذا اخرج يده الخ وقوله ومن لم يجعل الخ اوله ليلا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم يكن له

نور في الدنيا لا نور له في الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليها من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطاه ضل وتنوين نورا للتقليل اي لا شيء له من النور **قوله** الم تعلم الخ قيل هو اشارة الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم والية اشار في الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا ان رأى العلمية من نواسخ المبتدا والخبر واعمالها باطراد غير عمل رأى البصرية ولا مرية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز رأي عجبي اعتقد لانها لا تعمل عمل رأى العلمية وارأيت والم تر للتعجب منقولتين من البصرية لتعديهما بنفسها الى واحد او بالى نحو ارأيت الذي يكذب بالدين الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ولذا فسروه بان هذا مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها مجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بانها منقولة من العلمية فلا وجه لنظره والى هذا اشار المص بقوله ليشبه المشاهدة واما قول السعد رحمه الله كل من لفظ الم تر وارأيت للتعجب الا ان الاولى يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية لمثل المتعجب منه فيقال ارأيت مثل الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ففيه مسلم بتسميته اما الاول فلان ارأيت يتعلق بغير المثل كارأيت الذي يكذب بالدين وهي للتعجب منه كما صرحوا به ولا حاجة الى التقدير فالم تر يتعلق بالمثل الا ترى الى قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم كيف عطف عليه قوله او كالذي مر على قرية وانما قدره الزمخشري بارأيت لان الى لا تدخل على الكاف اسمية او حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال وما المانع من ان يقول الم تر الى مثل الذي بكر ونحوه وقوله بالوحي متعلق بتعلم او بالموافقة ولا وجه لما قيل عليه ان علمه قد يكون بالمكاشفة او بنور زائد على نور العقل واراءة الله اياه كما اري ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السما والارض لانها من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى **قوله** اهل السموات فاعل يسبح والملائكة والثقلان معطوف عليه لا على العقلاء ولا على تغليب كما قيل اما الاول فلوقوع الثقلان ولانهم على العقلاء فلا يصح عطفه بالواو وكذا الثاني مع ان اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا التعسف لا حاجة له وقوله من تغليب العقلاء هذا هو الوجه الوجيه وما قيل من انه لا اسناد التسبيح الذي هو من افعال العقلاء اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب احسن منه لانه يقتضي ان الكل شبهوا بالعقلاء فهو استعارة لانهم من ذوي العقول حقيقة او ادعاء بل هو من عموم المجاز او التغليب مع ان التسبيح بتفسيره المذكور لا يختص بالعقلاء فانه قال بحسب الظاهر فضعفت اباله **قوله** بايداع الخ هو من عموم المجاز ولا بد منه لعطف الطير عليه وهذا اشتغل يديه وهو ناظر الى الوجه الاول وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه مما وجه عليه للتنزيه لعله من النقل **قوله** وعلى الاول الخ وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله ولذا الداعي الصنع والدليل لانه انما يظهر في صف اجنحتها ووقوفها في الهوى وباسطة تفسير لصافة ونحامها باعطا وانها للسببية او حال وانها للملابسة او بتقوي لان صافة كان المقيد ضد القبض وقوله دعاء تفسير لصلاته والضمير لكل واحد او لله على اضافته للمفعول وقوله كل واحد اي فرقة واحدة او ذات واحدة ولو قال كل واحد كان اظهر وقوله اختيارا او طبعا راجع للدعا والتنزيه او للتقسيم والاول ناظر للعقلاء والثاني لغيرهم او عام والمراد بالطبيعي دلالة الحال **قوله** تعليل لرجوع ضمير علم الى الله تعالى لانه مستند له مما يكون فيما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لما قيل انه يقتضي خلافه لان لنا سبيلا والحسن التاكيد لانه ليس بتاكيد اذ هو اعم مما قبله والاكثر في التذييل بالاعم **قوله** او علم كل اشارة الى الوجه الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حال ابتهال كل وظاهره ان المراد به كل طير او كل منها ومن الملائكة والثقلين لا كل مسبح وداع بلسان

الحال ليشمل الجماد اذ لا علم له وان جاز لان الدلالة على الحق اي الله شاملة للجميع والميل الطبيعي الى النفع في
الحيوانات وقد يوجد في الجماد كميل الاشجار الى المياه ونحوه وعليهما فالاستعارة تمثيلية لا تبعية وذلك
اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعا فانه غير مناسب للتمثيل وان صح وقوله على وجه يخصه
متعلق بكل من الدلالة والميل والمقصود بيان اضافة صلاته وتسبيحه على وجه يكون له دخل في التشبيه
قوله مع انه لا يبعد الخ هذا دليل على ارادة كل الطير وهي والملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ
لو اريد كل من في السموات والارض كان قاصرا مع انه قيل انه فيه جمعا بين المجاز والحقيقة والمصنف رحمه الله
يجوزه وما قيل عليه انه ليس كذلك لان العلم في حقيقته وانما يلزم منه الوجه الذي قبله مع انه يخالف
الظاهر لدعوى المقام الجاد يا باه كلامه **قوله** بانه الخالق فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال
اي الموجودة فيهما وقوله من حيث تعليل لكونه خالقهما وما فيهما مع الاشارة الى ما عليه المحققون من ان
علة الاحتياج الامكان وقوله ولجنة الانتهاء فصر لسانه الدليل وارخا للعنان مع مناسبته لقوله والى
الله المصير والانقياد اهل الحق لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه ابتدا بلا واسطة
قوله يزجي يسوق في الدرر والعزوا لرضوية هي السوق الضعيف لرفق يقال انجى ارجا
وزجي تزجية ومنه بضاعة مزجاة اي مسوقة شيئا فشيئا على قلة وضعف وقوله يزجيه كل احد
بتشديد الجيم وتخفيفها اي يدفعها لرغبته عنها او بعد لرهن سوقها وايصالها وقوله وقزعا قطعا
متفرقة بفتح القاف والزاي جمع قزعة وقوله وبهذا الاعتبار اي لان المراد قطع السحاب واجزاؤه
فصح اضافة بين اليه لانها فلعنه متعدد الى ضميره كما اول قوله بين الدخول فحومل وقد قيل ايضا
سحاب جمع سحابة اي اسم جنس جمعي فلا يحتاج لتاويل وقوله جمع حلل وقيل انه مفرد كحجاب والتنوق
جمع نتق وهو النتق وفيه صفة جبال **قوله** من قطع الخ على التشبيه البليغ وقد فسرها بعضهم
بالغمام ايضا ومن الغريب قول الاصبهاني ان الجبال ما جبله الله اي خلقه من البرد واللغة لا تساعده
كما قال الرضي في درره وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع
عظيم كنديم وندام كما في شرح السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظم وهو خطأ **قوله**
مبتديا من السما يشير الى ان من الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثاني بدل من الاول
بدل اشتمال او بعض وقدرنيها لانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز الخ اي فمن الثانية تبعيضية والاولى
ابتدائية او هما للتبعيض وليحدهما وايقع موقع المفعول لكونه صفة وما والا ببعض والاخر بدل منه
وقوله ليس في العقل الخ اي فيجوز ابقاؤه على ظاهره والتفسير به وذكر المص في البقرة ان المطر
يبتدي من اسباب سماوية تثير اجزاء رطبة الى الجو فينعقد سحابا ماطرا وقد ينعقد بردا وقوله
والمشهور اي بين اهل الحكمة والبخار اجزاء هوائية يمازجها اجزاء مائية وقوله لم تتحللها
حرارة اي من الشمس فان تحللتها انقلبت هوا والطبقة الباردة هي الزمهرير وقوله وقد يرد
الهوا اشارة الى قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار لمخلطة البرد على الهوا وجبينئذ لا يضعف
برد الشدة البرد ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اي من البخار وقوله وكل ذلك الخ وعلى من قال
انه لاسباب ومعدات من الطبيعة **قوله** وقرئ بالمد المقصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى
العلو والشرف وهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار منه لا نعله بالفتح
للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما في درة الغواص واليه اشار المص رحمه الله **قوله**
توليد الضد الخ اي البرق الذي هو نار ومنه من السحاب الذي هو ما منعقدا وظلمة من نور
او ذهابه البصر من النور الذي به الابصار وقوله في مذهب اي بحثهم الينا من الاذهاب

سعدي

عزمي

المتعدي بالهمزة والباء زائدة اذ لا يجتمع اداتا تعدية وان جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج والمفعول محذوف اي يذهب النور من الابصار وقوله لدلالته على وجود
الصانع اذ لا بد له من محدث قديم وكمال قدرته لتوليد الضد من ضده واحاطة علمه لكونها
افعالا متقنة ونفاذ مشيئته تصرفه واصابته كما يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه انما يحتاج للاعتبار
قوله لمن يرجع الى بصيرة اي لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى ان البصر هنا
بمعنى البصيرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالته قال الابصار دون البصائر
ابقاه على اصله لتبادره منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطا وقد قيل انه ليس
في القران تجنيس تام غير هذه الاية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وفيه
كلام في الاتقان ناشئ من عدم الاتقان **قوله** حيوان يدب على الارض اشارة الى ان التنقل الى ن
الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد دابة كخابية وخابي وقوله من ماء اما على ظاهره او المراد به النطفة
لانه يطلق عليها فقيل والتنكير في الاول للافراد النوعي وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل الاول
على الشخصي كما ذكره اهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول الفاضل رحمه الله اي تعلقا معنويا لانه صفة
بمعنى كائنة من ماء فلا يرد عليه ان مقام الاستدلال على كمال القدرة لا يناسبه فتامل **قوله** تنزيلا للغالب
الخ فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله يجبى اليه ثمرات كل شيء وقد يراد بها التعدد كما في شرح المفتاح في قوله
عام التشبيه الى كل مستمع اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالتولد بقرينة
من ماء اي نطفة كقوله كل شيء حي اذا اريد ما به الحياة بقرينة حي لانه موصوف معنى فمتولدة لقيام
قرينة السياق والعقل فلا اعتبار عليه كما توهم ولذا اختار الفاضل رحمه الله كونه صفة فافهم **قوله**
سمي الزحف مشيا على الاستعارة في الكشاف على سبيل الاستعارة كقولهم كاستعارة الشفة
مكان المشفر وهو مجاز مرسل وان اريد شفة تشبه المشفر في الغلظ فهو استعارة كما في الكشف
واستعماله لمطلق الشفة لا ينافي ارادة شفة الانسان منه باعتبار انه فرد من افراد المطلق كما يقال
لزيد رجل كما نبه عليه المحقق في شرح المفتاح فما قيل ان هذا ليس من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق
لان خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط **قوله** للمشاكلة في نسخة والمشاكلة واورد على الاولى ان
المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية ورد بانه لا مانع مما ذكر فان المشاكلة جامعة
الحسن الذاتي والعرضي وليست بديعية محضة فلا اقل من ان يكون نادرا في حال من الاستعارة مع انه
لا حجر في تخيلات الكاملين في بعضها وقد اعتني بهذا المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء
على ان الحسن الذاتي يابي كونه عرضيا وليس بشي عقلا ونقلا لما قال في المفتاح اما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك يخالب المنية وكالبها
ثم اذا انضم اليها المشاكلة كقوله يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن ولا فرق بين الاستعارة
والاستعارة وتحقيقه في الشرح **قوله** ويندرج فيه ما له اكثر الخ وهذا باعتبار الاكثر فيما ينتهيه
فلا يرد ام اربع واربعين مع ان مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعيضية وقوله والله يخلق ما يشا
صريح في ان له تعالى مخلوقات اخر على هيئات لا نعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه التكلفات **قوله**
وتذكير الضمير في منهم اذ لم يقل منها كما قال الرضي بعدما ذكر ان من في موضوعها لذي العلم ولا تفرد
لغيره ويقع على ما لا يعلم تغليبا ومنه ومنهم من يمشي على بطنه لانه قال ومنهم والضمير عائد على كل
دابة تغليب العقلا في الضمير ثم بني عليه فقال من يمشي الخ والمذكور في الاصول والعربية كما في
المغني ان التغليب لاجل الاختلاط اطلقت على من ما لا يعقل في نحو منهم من يمشي على بطنه الخ فان الاختلاط

طيبي

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

حاصل في العموم السابق في كل دابة وفيمن يمشي على رجلين اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان
والطاير اننيئ وطاهره ان في قوله كل دابة تغليبا وهو غير مراد بل الظاهر بل المقصود انه لما شمل العقلا
وغيرهم على طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العايد عليه وتغلب العقلا فلا حاجة الى ان يقال
انه لما اعتبر حكم العقلا في ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا فالمراد بالتفصيل من ومن ومن
وبالاجمال ضمير هم لا دابة كما توهم فاعترض بان المواضعة تحصل بالتعبير بلفظ ما لا يقال الضمير وانه ثابت
اثنا التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجمالا او التعبير بمن بعد جعلهم بواسطة الضمير في حكم العقلا
كالترشيح والتعبير لتحييل له فلا تغليب فيه ر اثما سمي تغليبا لا بتنائه عليه لانا نقول لما كان الضمير
عبارة عن كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب انما هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله واما من فلا
تغليب فيها الا فيمن يمشي على رجلين ولو جعل من التغليب به موافقة لضمير العقلا على نمط بل انتم قوم تجهلون
صح فتدبر **قوله** والترتيب كتقديم ما هو اعرف في القدرة اي اعظم ما تعرف به القدرة الالهية
وفي نسخة اغرب من الغرابة وفي اخرى اعرق من العراقة وهي الاصالة لنسبته بجهة الة اي الانتقال له
وتحركه بدونها وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه عدول عن ان الشي مستعار للزحف فان الزحف
مثله فتامل **قوله** مستطا كالعناصر والمركب ما تركب منها وعلى اختلاف متعلق بخلق وهو تنبيه لقوله
ما بينا وفي قوله لقد انزلنا الغفات وقوله للحقايق تقدير لمتعلق لمناسب لما قبله وان صح جعله عنى اوضحات
في نفسها والدلايل مما تدل عليه الايات **قوله** نزلت فقد مر في سورة النسا انه خاصم يهوديا فدعاه
اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضائه وقال نتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه قال
له اليهودي قضى لي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فدخل عمر رضي الله عنه بيته وخرج بسيفه
فضرب عنق المنافق وجمع الضمير لعموم حكمه او لان معه من يشايعه في مقالته وتركه لم يتوقفوا انتقلوا
قتيلا وكعب بن الاشرف من كبار اليهود وقوله ان يحاكم بصيغة المجهول والمعلوم **قوله** اطعناهما
اي انقدنا لهما ولحكمهما وقوله فبول حكمه اي الرسول صلى الله عليه وسلم او الله او هما لاتحاد
حكمهما ويتولى يجيي بمعنى يعرض وثم للاستبعاد وقولهم هو اطعنا وقوله هو اشارة الى القايلين
ببعض والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون امنا الخ ونسبة التولي والاعراض عن الايمان
الى فريق منهم مع ان جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما في سبب النزول وقوله اولئك الخ يبين ان هم
لا باسرهم اي من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمومنين مطلقا
قوله وسلب الايمان اي في قوله وما اولئك بالمومنين فيه عدم ايمانهم للبس لتوليهم لانتقاله
القايل الامر بالعكس ورده بانه فرق بين العدم والسلب ومقابل الاول الوجود والثاني الايجاب
والمراد الحكم بانتفا اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي يعني انه ذكر بعد
ليتضح لنا وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتامله **قوله** والتعريف الخ جعله للعهد بانه في المنافقين
وهم مومنون ظاهرا والمراد الثابتون على الايمان في السر والظاهر ولان توليهم عن قبول
حكمه لكفرهم بعد ايمان وضمير دعوا يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون **قوله** ليحكم النبي فيما عليه
ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله او المدعو اليه فالضمير يعود الى ما يفهم من الكلام وهو
شامل لهما لكنه في الحقيقة الرسول وذكر الله لتعظيمه الخ على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان
والحكم انما هو لاحدهما كما في روح بخ نحو يخادعون الله والذين امنوا وسرني زيد وحسن حاله
افاد قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانهما بمنزلة شي واحد حيث يصح نسبة اوصاف

احدهما

احدهما واحواله الى الاخر ولا كذلك البدل في نحو اعجبني زيد كرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما نص
شراح الكشاف ولما قال الزمخشري هنا يعني الى الله ورسوله كقوله اعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد
توهموا من اسقاط المعطوف عليه في التفسير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شان البدل
وما نحن فيه طريقة اخرى فاعترض عليه ولم يهتد الى انه ليس مقصودا وحده بالنسبة لقوة الدلالة
على قوة الاختصاص كما مر لكنه في نفس الامر وحقيقة الحال هو المقصود لا كمقصد البدل فاسقاطه
اشارة الى هذا ومن لم يقف على سر ذلك لبس المثال الذي ذكره الزمخشري من الابدال في شي فانه
طريقة العطف للتفسير وفايدته التعظيم وفي قوله للتفسير نظر **قوله** والدلالة على ان حكمه الخ لما
عرفت من ان فايدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ لاسنادها لاحدهما للاخر
ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد الضمير المفرد الى الله ورسوله واما في مجرد ذكر الله
فلا **قوله** فاجا فريق بيان لان اذا الفجائية وقوله اذا كان الحق عليهم قيده به لعلمه من سبب النزول
والتعبير باذا في جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر فيه بان وقوله وهو شرح
الخ يعني قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من جعل المفاجاة الى الا
عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاسمية وما قيل من ان الاولى ان يقال اذا اشتبه الامر
حالا وان الحكم لهم مآلا ولذا قال بينهم لا عليهم اشعارا بان اعراضهم شامل لصورة الشك لا يناسب
سبب النزول وسوق الكلام وعنا بلفظ لقوله لهم الحق ولا ما سيأتي من نفيه في ريبهم والنكتة
في اختيار بينهم دون عليهم لان المتعارف قول المتخاصمين اذهب لنحكم بيننا لا عليك وهو الطريق
المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله او لمدعنين والى بمعنى اللام او هو متضمن معنى
الاسراع وتقديم صلته لما ذكرنا وللفاصلة اولها **قوله** بان راوا الخ لم يفسره بالشك في نبوته
كما في الكشاف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في النظم قيل انه لا ظهار انه لو وقع
منه لكان من الله لانه مظهر لامره وورد عليه انه لا يناسب قوله لان منصب نبوته الخ وايضا هم
تحاشوا حيفه لنفسه فلا يتم الحصر فقولنا كيد ان حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وان مال
ما ذكرناه الى ما ذكره فتامل **قوله** اضراب عن القسمين الاخيرين ذهب الامام الى ان ام منقطعة
والتقسيم والاوائل فيما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث انه نفي قصر شوعهم اليه اذا كان
الحق لهم على الغير وحصر الظلم فيهم فاطق به واما انه لا يدل على نفي الاول والثاني فتصنيفه
ولذا خالفه المص كما قيل فيه انه اذا ابطل حرفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب ونفي الاول
ليس بلازم اذ نفي الايمان عنهم قبله مغني عنه وعلى الاخير فالاضراب انتقالي والمعنى دع هذا
كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا اعرضوا عن حكمه بدليل اسم
الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان الاولين لا عرضوا عنه والحق لهم
ولو كان للثالث لم يناسب علمهم لامانته وثباته على الحق فتامل **قوله** ومنصب نبوته اي شرفها
وعلوها كما مر ولذا اسرعوا اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر انه دفع لما يقال من انه اذا بطل
الاخير ان كان الاول متيقنا والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لا بطال الاخير باثبات الظلم والحيف
لهم دون غيرهم بان المرض فسر بالكفر والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون **قوله**
والفصل اي الاتيان بضمير الفصل المفيد للحصر على معنى انهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ربما
يشعر بانه اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** نقلا الخ انما الحصر لان هذا
شان من امن وكان يعني لائق به وانبغي له كما صرح به المص فلا حاجة الى تفسير المومنين بالخلص

منهم كما قيل وان صح ايضا لعم قولهم اطعنا مفسر بالثبوت او الاخلاص لصدوره ممن نافق ايضا

قوله وقرئ بالرفع في الكشاف وقراءة النصب اقوى لان ان يقولوا دخل في التعريب فجعله اولى بكونه مبتدا او يجوز خلافه ايضا وذلك لانه لا يكون الا في تاويل مصدر معرف واما كون الفعل لا يوصف

بتعريف ولا تنكير فلا يجوز كما توهم واما كونه لا يوصف كالضمير فلا دخل له الا في الاعرفية وهذا ابنا على ان المصدر المسبوك معرفة ابدا قاله الدماميني ولا يظهر له دليل فان المصدر المؤول به يجوز ان لا يقدر مضافا كما جعل قوله وما كان هذا القران ان يفترى بمعنى افتراء وقد ذكر في باب النعت ان جواز تنكيره مذهب الفارسي بحيث انه قد يقدر اضافته لنكرة كما يا ولا ان يقوم رجل بمعنيا ام رجل مثلا فتبين ما ذكره شراح الكشاف هنا نظر وقد نقل كلام المغني في هذه المسئلة وقدمنا ان قراءة الرفع اقوى لان جعلهما هو الكثر فائدة منصب الفائدة اولى وفيه نظر وقراءة يحكم لا مناسب لدعوا معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم قوله في الفرائض والسنن هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر وقوله على ما صدر الخ تعليلية كقوله اذكروا الله على ما هداكم لا علاوة لفسادها ه وقوله فيما بينه بين الحرة لان الانقا يكون بين الا في بخلاف الخشية قوله وقرا بعقوب الخ والبا قون بخلاف بكسر القاف وبا وصل بعدها الضمير وقوله بلا يا اي يا وصل والها ضمير لان قبله ساكن تقديرا لجعل كمنه وعنه اذ لو كان محركا كنبه ولم يجز فجعل المحذوف للجزم في حكم الباقي د قوله بسكون الها قيل وهي للسكت وقوله بسكون القاف الخ فاعطي نقه حكم كيف لكونه على وزنه مخفف بسكون وسطه يجعله ككلمة واحدة وذكر ابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل متحركة ما اخره يجعله منسيا ويعطي حكم الاخر لما قبله فيقولون لم ارولم ابل بسكون الرا واللام فلا يختص بهذا الوزن والها اما للسكت حركت لا لتقا الساكنين او ضمير وكان العباس ضمها حينئذ كمنه لكن السكوت لعروضه لم يعتد به وليلا ينتقل من كسر لضم تقديرا وضعف الاول لتحريك ها السكت واثباتها في الوصل قوله تعالى واقسموا الخ عود الى بيان حال المنافقين المنتمين عن قبول حكمه وقوله جهدا ايمانهم منصوب على الحالية او هو مصدر لا قسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها اي اكدوا الايمان وشددوها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المائدة جهد الايمان اغلظها لا ينافيه كما توهم فتامل قوله بالخروج الخ قدره بقرينة جواب القسم وعممهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية اي حكاه بالمعنى واصله ليخرجن بصيغة المتكلم مع الغير ولبيس المراد حكاية الحالة الماضية واصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه قوله اي المطلوب الخ قد اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة امثل بكم او خبر او خبر مبتدا مقدر اي المطلوب منكم طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة وقيل هو مرفوع بفعل مقدر اي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني على تفسير معروفة لانها فسرت بانها معروفة بالخلوص وهو طاعة الجنان وبانها معروفة منهم بانها على طرف اللسان فقط اي انها في اهل النفاق وذكر البقاعي لا تقدير فيه وطاعة مبتدا خبره معروفة وقد سوغ الابتدا بالنكرة انها اريد بها الحقيقية فتعم والعموم من المسوغات ولم يعرف لئلا يتوهم ان تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفي وكذا المعصية فلا فائدة في اظهارها وما يخالفها لو اتي كما ورد في الحديث ما من عامل عمل الا كساه الله رداه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر قوله على اطيعوا طاعة اي تقديره وطاعة بمعنى اطاعة كما في انبتكم نباتا وقوله في الحكاية متعلق بتبليغ فالمعنى

غريب

غريب

تناقض في المعقب

ابو السعود

غريب

كذ

قل لهم قال الله كذا او هذا الا فصنا قوله فان علمه ما حمل الخ والمبالغة في التبكيت لانه امر من الله بالذات وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب الاطاعة ولا يفيد هذا لو قال اطيعوني وقوله فان تولوا اما جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن الله او قايم مقامه واصله تتولوا على الخطاب التفاتا لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان اصله تولوا على الغيبة ومقتضاه عليك وعليهم فنبه التفات من هذا الوجه لان جعلهم حيث خاطبهم امر الرسول بخطابهم بقل لهم ثم خاطبهم بان يتولوا استقلالا لا حق الله لا من نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدل عن خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام الى خطابهم بالذات فليس منه رجا تحتا للقول وقوله في محمد قيل الظاهر على الرسول وهو سهل وقد يوجه بانه للتنبيه على انه المراد بالرسول وقوله من الامثال لاشارة الى ان فيه مشاكلة او شبها لا رحمل تحيى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضرون بل انفسكم وانما ضررتم انفسكم لتعريضها للسخط والعذاب قوله خطاب للرسول والامة امة الرسول امة الدعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وامة الاجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا سوا قلنا الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه ام لا الموجودين في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه بمعنى امة الاجابة بناء على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز ان يراد به امة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المومنين ثم تبعيضية قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم فانهم الخلفا وهذا على الوجه الثاني وقيل على التقدير الذي بالامة امة الاجابة والاعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب خاطب المستهين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المومنين الثابتين وهم كالا مر اض لما ذكر انه ينبغي ان يا مرهم بالطاعة نفاقا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن معه فليس للخوف مجال ولا يجوز ان تكون تبعيضية حينئذ كذا في الكشف مع وجه اخر لم يرتضه ثم انه قدم من وبحرورها هنا واخرهما في الفتح اشارة الى ان مدار الاستخلاف الايمان فان الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول على المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل اشارة الى ان الرفع لابراهيم واسماعيل تبع له قوله تقديره الخ فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم اي استخلافهم وتمكينهم لان وعد يتعدى لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف اي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم قيل واستخلافهم بمصر وتملكهم لها مخالف لما في التواريخ قوله بالتقوية والمثبت بتثبيرا الى انه ماخوذ من المكان لكن اجريت فيه الميم مجرى الحروف الاصلية لتمكن واصله جعل الشي في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية والمكنة وقوله من الاعدا متعلق بخوفهم وهو يقتضيه البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس وقرب لبيه لهم بالتخفيف من الابدال قوله عشر سنين قيل انه مخالف لما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فانه بعث على راس اربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه صلى الله عليه وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون لم يعد الكسور ومن زاد عدها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم قوله وخلافة الخلفا الراشدين معطوف على صحة امر النبوة والمال واحد وهو رد على الرفضة والشيعة لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعد الله متثالا انتفا فالا بد من صحته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم الاستخلاف

طيبي

سعدي

سعدي

للمخاطبين بان وقع منهم ثم تبوا فلان تنتلوا فتبيلا فلا سابي عموم الخطاب وكون من بيانية كما مر ولا
سا فيه مادنع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد امنا ثم من اعدا الدين وهم
الكفار كما سيأتي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكاله فيهم فان وصفهم بما سيجي بعد خليفتهما
في ذلك وقوله في الاخرة قيد للعذاب والامن وهو قيد في الدنيا **قوله** حال من الذين اي الاولي
بتقريبة قوله لستبين الوعد لانهم هم الموعودون ومن ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد لان ما في حيز
الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لما دل على اصل الاتصاف جي بقوله يعبدونني بصيغة المضارع
الدال على الاستمرار التجددي على الامنة مقيدا بلا يشركون في شيئا مما يشرك به او شيئا من الاشراك
فهو مفعول به او مطلق **قوله** او استئناف اي بياني كانه قيل ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقيل
يعبدونني كما في الكشاف واورد عليه ان المنفصي قد بين حيث رتب الحكم على الموصول الدال على علية
مضمون الصلة فلا وجه للاستئناف وليس هذا بشي لان علية الصلة للاستخلاف وعلية هذا
لاستخلافهم في امن من الاعدا وما له الى التعليل الا من فقوله يؤمنون من ارتد الخ اشارة الى انه
من الكفرا والكفران ولا يتوهم ان يكون المرتد من الخلفا لما من الله به عليهم من التمكين في الدين
قوله الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتدوا الخ لف ونشر
لتفسير الكفر السابق وقوله في سائر ما امركم به غير ما ذكر وقوله ولا يبعد الخ فيه اشارة الى جواز
عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف على يعبدونني ولا وجه له لانه يعد بشابه الالتفات
وجواز عطفه لا ينافي على الخبر لا يناسب هذا كونه حالا او استئنافا فهو اما عطف على ذكره على
اطيعوا او على مقدر كاعبدوا ولزوم عدم الوقف بينهما على نقل حلاف ليس بشي **قوله** فيكون
تكرير الامر الخ المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعليل له وقوله وبالمندوحة الخ بجملة القول
التي اندرجت فيه وهو قوله اطيعوا الخ اي ليس باجنبي ومن كمن من تتمة الوعد ولو كان اجنبيا جاز
لان اصل العطف المغايرة **قوله** ولا تحسبن يا محمد هذا عطف تفسيري فليست الواو زائدة
كما توهم لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يصح عليه كقوله ولو ترى لا للنبي صلى
الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله واجيب بانه تعريض بمن صدر منه كقوله اياك اعني فاسمعي
يا جاره او هو اشارة الى انه قبيح منهي عنه من لا يتصور صدوره ومثله عمم كقوله ولا تكونن من
المشركين وقوله في الارض صلة معجزين لبيان حالهم في الدارين اي هم في الدنيا معذور ور
على ابلاغهم وفي الاخرة مأواهم النار وقيل فائدته تعزي الحكم الالهي والانكار **قوله**
الضميرية لمحمد صلى الله عليه وسلم وقدمه لتوافق القرائتين وقدم في الارض على الثاني اشارة
لمغلوبيته وقد قيل انه معزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة ان مصب الفائدة هو المفعول
الثاني ولا فائدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه في قوله اني جاعل في الارض خليفة
وقد مر منا انه وان كان محط الفائدة جعل معجزا وعاجزا لما المطلوب بيان محله اي لا يعجز ومن في
الارض ولا في الاخرة لان مأواهم النار وقوله ولا تحسبنهم اي يحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل
والمفعول يجوز في افعال القلوب وهو الذي سهل حذف احد المفعولين هنا وان علم البحاة
كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** عطف عليه من حيث المعنى الخ اوله ليصح عطف الخبر على الانشا
وقيل هو معطوف على مقدر لان الاول وعيد في الدنيا كانه قيل هم مقهورون في الدنيا بالاستيصا
ويجزون في الاخرة بعذاب النار وقيل تقديره مقهورون عليهم ويحاسبون ومأواهم النار وقيل
هو حال على معنى لا ينبغي الحسبان لمن مأواه النار كانه قيل لا ينبغي للكافر هذا الحسبان وقد اعد له

النار

النار والعدول الى مأواهم للمبالغة في التحقيق وان ذلك معلوم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله
لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وانه ليس المقصود منه الانشا وقوله الماوي اشارة الى انه اسم
مكان وقد يجوز فيه المصدرية ايضا **قوله** تعالى يا ايها الذين امنوا الخ بيان لحال العبيد بعد ما بين
حال الاجانب فلا تنكروا وفيه واليه اشار بقوله تتمة والاتصاف مما يتعلق بالاله وان ذكرها بعض الاحكام
والمناسب للبيان ان يراد الشرائع وفي بعض النسخ التمثيلات يعني الله نور السموات الخ وغيره اي
غير ما سلف وقوله والمراد به اي بما ذكر هذه الاية من الخطاب وقوله لو هو عليها معطوف على الالهيات
او وجوب الطاعة **قوله** لما روي الخ بيان لا وجه لا لسنا تعليل وبالاتفاق دخول سبب
النزول في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا اعتداد بمن جوزه وقد نقل عليه فيه بحث اذ يجوز ان
يعلم الحكم في المسبب بطريق اخر كالدلالة او القياس الجلي كما في اية الاحصار اذ يعلم منها حكم
منع العدو وبالطريق الاولى عندنا فقوله في الاتفاق قطعي ليس بمسلم الا ان يجعل ما ذكر في حكم
الدخول وفي بعض شروح جمع الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظني الدخول فيجوز
اخراجه منه ونقل انه وقع مثله من الاخراج لابي حنيفة رحمه الله ومرشد بالشي المحجة اذ الثالثة
قيل وهو بفتح الميم فيهما فليحرر ولعله كان قبل نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات انها امته صلى
الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فنزلت **قوله** وقيل الخ سبب
اخر للنزول وهو احد موافقات رأي الصحابي للوحي وقوله ان لا يدخلوا قيل لا زائدة للتاكيد
وقد روي بدونها وروي ايضا عن الدخول كانهم قد اعتادوا والغوا الدخول بغير اذن فارادت
نهاهم الله ابلغ نهي وقيل الوجه ان تضمن الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا بغير اذن وجوز ان
يكون علة للودادة والاولى نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة
مع انه رد بان ارادة الله تعالى لا يصح خلافها واجيب بان الارادة بمعنى الطلب فقد تكون صيغة
النهي لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم الثنا وبل من غير حاجة وقد روي ان عمر رضي الله
عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت وهذه الاية مدنية كالسورة لان الغلام انصاري والاية مصدرية
بيا ايها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية وقوله الساعات جمعه لتعدد الطهاير
بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة من الاحرار بيان للصبيان وهو يوخذ من
المقابلة وقوله فعبر اي بطريق الكناية والمراد المعنى لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها
في اوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات لتفصيلها وبيانها
مع ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه ربما يكشف فيه العورة او لا يجب الاطلاع على تلك
الحالة والبقطة بفتح القاف وتسكينها غير جائز الا في الضرورة وقوله محله النصب اي الجار والمجرور
وجوز في محله الجر على انه بدل من مرات وبابه نصب حين الا ان يجعل مبنيا على الفتح وقوله للبقطة
اي التي تلبس بها وهو حال او صفة لان المراد بها الجنس وتقدير المكانية وللقيلولة
متعلق بتضعون او للقيلولة متعلق بتضعون وهذا ابدل منه **قوله**
بيان للحين او المراد من اجل حر الظهيرة وقوله هي ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف او تجوز
في عورات وقوله يختل الخ تفسير للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله **قوله**
تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف
والمعنى هي ثلاث مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل لانه مقرر للاستيذان
في تلك الاحوال خاصة وقد استشكل الفرق بينهما اذ جوز الوصفية في حالة دون اخرى فتدبر

سعدي

طيبي

في توجيه ان الجملة الواقعة صفة لابد ان يكون معلومة حتى توضح او تخصص وفي النصب تكون هذه
الجملة من اجزا الجملة الاولى لانها صفة للبدل فان لم نقل انتقضت القاعدة وان علمت كان الحكم
المستثنا وهو قوله ليستأذنكم لغوا مع انه خلاف الواقع لما مر في سبب الرد ولو بخلاف حالة الرفع فان
الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى موكدة لها لما علم منها وفيه بعد تسليمه بحث
قد مر واما ما قيل في وجهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف بنصبه مقصودا او ايضا
الامر بالاستيذان في المرات حاصل وصف بان لا حرج وراها او لانسا قطا لا طايل تحته **قوله**
في ترك الاستيذان انه في السببية او الظرفية المجازية وقيد تعدهن لا يفيد ثبوت الاثم فيلهن مع ان الاطفا
غير مكلفين ولا نزر وازرة وزر اخرى لانه لا عبرة بالمفهوم او انه لترك تعليمهم والتمكين من الدخول
عليهم **قوله** وليس فيه منافيا لاية الاستيذان لان هذه لا تدل على جواز الدخول بعد هذه
الاوقات وتلك على خلافه وقوله ومما ليك المدخول عليه يدل على ان مماليك غيره في حكم الاحرار
فلا يرد انه خارج عما ذكر **قوله** في ترك الاستيذان اي تعدهن وقوله على تعليل الاحكام الشرعية
وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا اي ما ذكر دال على التعليل في الجملة لا كليا
وقوله طايف اي على بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله او بعضكم فاعل ليطوف مقدر مقدم
وقوله اي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بينهما من شبه الحالية والمحلية وقوله
الذين بلغوا الخ بقرينة ذكرا لبلوغ او الذين ذكروا قبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا
قوله وبلوا ولي ما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم
او مبالغة في الامر الخ لان تكريره بيانه يدل على الاعتنا به وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه
منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب يغلق كما كان في العصر الاول **قوله** العجايز
الخ او قعدن عن الازواج وعلى في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود لكبر سنهن وقوله
لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان التا
فيه كالمذكورة او هو نثار وقيد الثياب ليخرج الباطنة لانها تفضي لكشف العورة وقوله
لان اللام موصولة اذا اريد به الحدوث فتدخل لها خبره والا فدخولها لارادة الثبوت
او على مذهب المازني او على مذهب من فرق بين ال الموصولة وغيرها **قوله** غير مظهرات زينة
هذا التفسير اشارة الى ان الباء للتعدية ولذا فسره بعد مع ان التفسير اللازم بالمتعدي
كثير واسرار التعدية والعزوم سماعي الزامهم بقولون اعترت النخلة اطلعت ثمرها وتصرح به
الراغب ويؤيده ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه ولم يرد قال تبرجت المرأة حليها
ولبست الزينة ما خوذة في مفهومه حتى يقال انه تجريد كما توهم ثم قال انه اشارة الى زيادة
الباء في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بنا على ان الباء
للتعدية وياباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه لعلهم يلائمه قوله وقد او برد
وتبرج بمعنى تكلف اظهار وخبط خبط عشوا وقوله شي من مقته اي من البياض ومما امروا خفا
ما هو في قوله ولا يبدين زينتهن الخ **قوله** الا انه خص بكشف المرأة الخ اي بعد ما كان معناه
مطلق الكشف كما في السعينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة
اذ المقام يأباه فان مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع اي وضع الثياب وترك السنة وقد
يقال انه تنازعه يستعففن وخير **قوله** من مواكلة الاصحاء هو من اضافة المصدر لفاعله
او مفعوله وضمير استقذارهم للاصحاء فيتقعون في الاثم واستقذارهم لعيوبهم وخيارتهم ولان

عزيق

سعدي

سعد وعزيق

الاعمى لا يدرك اين يقع يده والاعوج قد يضيق على جليسه والكلهم بالجرعطف على مواكلة وذلك
اشارة لدفع المفتاح وان سبط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد يمونا بمعنى نعلا
وتخرج بمعنى تحسنه ولذا حمله عليه فحذاه بمن وان كان المحروف تعديته بمن ويجوز كون ما
موصولة والعايد محذوف وهو عنه ومن بيانية **قوله** ثم نسخ بنحو قوله الخ قيل انه انما قال بنحو لان
هذه الاية في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عما سواه وهي اية الحجاب وقد فهم
منها الصحابة رضي الله عنهم المنع مطلقا كما سياتي ووجهه انه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واقلهم
حجابا فاذا منعوا من منزله فغيره يعلم بالطريق الاولى **قوله** وقيل نفي الخ في الكشاف اذا اضربوا بان هولا
ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة لالتقا الطايفتين في
ان كلا منفي عنه الحرج ومثاله ان يستفتيك مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم
النحر الحلق على النحر فقلت له ليس على المسافر حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على
النحر وجنى انه اذا كان في العطف غرابة لبعد الجامع في بادي النظر وكان الغرض بيان حكم كما حوادث
تقاربت في الوقوع والسوال عنها اثر الاحتياج الى البيان لكونها في معرض الاستفتا والاقتضا كان
جامعا بينهما محسنا للعطف وان سابك وليس هذا بنا على ان الاتحاد في بعض طرفيها كاف في الجامعية
كما توهم وقد اشار اليه في قوله وسياتيك في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من نحو
هي حقيق وخاتمي ضيق وبهذا ظهر الجواب عن قول المص رحمه الله وهو لا يلايم ما قبله ولا ما بعده
لانه ملايم لما بعده قد عرفت وجهه واما ملايمته لما قبله فغير لازمة اذ لم يعطف عليه وهذا
تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه **قوله** ولا على انفسكم الخ اشارة الى جواب ما يقال
انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج فما فايدة ذكره بان المراد بالانفس من هو منهم لتهامي
العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم كما في الكشف من فايدة الحام النفس لان المراد به ليس على الضعفا
المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات او من هو في مثل حالهم وهم الاصحاء فا حرج وعلى هذا
وجه العطف لا يخلو عن شي لكونه لغوا حينئذ لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قرره او لا ولا حاجة الى
الجواب عنه بانه يدخول الاولاد فيه يكون مفيدا وقيل انه على ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين
قرنايه وهو حسن ولا يرد عليه انه حينئذ لم يذكر فيه الاكل من بيوت الازواج والاولاد والانه داخل
في قوله في بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بين الحقيقة والمجاز فتامل **قوله** انت ومالك لابيك الحديث
رواه ابو داود وابن ماجة وقوله ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مهو كالة مبالغة في
جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه ابن حبان وغيرهما وقوله وكان له اي بطريق
الوكالة والحفظ لغيبتهم الضيعة ولهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وقيل
بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح لما كان كناية شايعة لم ينظر
الى المتصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح او لا وهو ترجيح لجريه مجرى الجاد من الاموال وهو ضعيف
ولذا مرضه المص رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم **قوله** وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به
الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله الله في الانس والثقة بمنزلة
النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق اكبر من الوالدين لان الجهنميين
لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر
افراده انه اشارة الى قلة الاصدقا والخليط الصديق المخالط **قوله** ولذلك خصص الخ جواب
عن انه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له بهولاء بانه جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان في اول

طيبي

سعدي ابن كمال

الاسلام جايزا بغيرا ذن ثم نسخ وقوله فلا احتياج للحنفية الخ لانهم لغيرهم في الاحتياج الي الاذن واما
كونه بغيرا ذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه علي الاحنا ليين علي عدم قطع المحرم مطلقا وان نفي
يقول بقطع ما عدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم
لم يقطع ولوجود احتمال ارادة ظاهر الاية وعدم النسخ كان في الشبهة المدرية للحد كما قالوه وفيه
بحث لان درء الحد بالشبهات ليس علي اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم وقبل الاية دلت علي
اباحة دخول دارهم بغيرا ذنهم فلا يكون مالهم محرزا واورد عليه انه يستلزم ان لا يقطع بسرقة
من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق ليس بشي اذ الشرع نا ظر الي الظاهر
لا الي السرائر **قوله** مجتمعين او متفرقين جميعا كاجمعين لا يفيد الاجتماع في وقت ولحد خلافا
للفرا لكنهما معا دلت علي ذلك بمقابلة اشتاتا واما القول بانه اشارة الي ان جميعا بمعني مجتمعين الطلق
علي الجمع كالصديق فلا وجه له لان جميعا بمعني كل لفظه مفرد ومعناه جمع **قوله** كانوا يتحرجون ان
ياكل الرجل وحده اي لبعيد وتحرجا واثما وهذه سنة للعرب مورو ثة من الخليل عليه الصلاة والسلام
كان الحاتم اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست اكله وحدي
وفي الحديث شرار الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لا عتياده بحلاف
الفوري وبقي الحرج عن وقته احيانا بيانا لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت به الجاهلية
فلا حاجة الي القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلاث دون الانفراد بالاكل
وحده فانه يقتضي ان كلا منها في الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك والقول بانهم اهل لسان
لا يخفي عليهم مثله ولكن لمجي الواو بمعني او ذكروا كل واحد منهما احتياطا لا وجه له لان هولاء
المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث وكون الواو بمعني او توهم لا عبرة به ولا شك ان اجتماع
الايدي علي الطعام سنة فتركه لغير داع مذمة **قوله** لا اختلاف الطعام الخ قيل انه لحكام وحاط
جمع طاعم كاكل لفظا ومعني ولم نره في شي من كتب اللغة ولو قيل ان الطعام بفتح الطا والعين
المهملة وهم اسافل الناس والعامة جاز والقزازة بقاف منقوحة وزاين معجمتين فسره في الكشف
بالتباعد عن الناس وفي القاموس التباعد من الدنس وفي الحواشي هو مدح والكزازة ذم وهو غير
مناسب والمناسب ما في افعال السرقسطي انه كراهة الماكول والمشروب يقال قززت الشي اذا عفته
وهو ضد النهمة والحرص علي الطعام والرغبة فيه والمعني ان الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن
احبه كره مشاركة الناس لشرهه وقوله من هذه البيوت اي السابقة بقرينة العاقبين خصه ببيت
نفسه والسلام علي اهله لم يصب **قوله** فسلموا علي انفسكم الخ يشير الي ان المراد بالانفس من هم
بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا ردت تحيته عليه فكانه سلم
علي نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاوه علي ظاهره
لانه اذا لم يكن في البيت احد ينبغي ان يقول السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين كما روي
عن ابن عباس فجعله غير مناسب لعموم الاية والسلام بمعني السلامة من الافات وقيل انه اسم من
اسمايه وفي الانتصاف سماهم انفسنا اشارة الي اباحة الاكل كما يباح لكل احد الاكل من بيت نفسه
وقوله دينا وقرابة الواو للتقسيم علي منع الخلو ولا يرد ان الاولي ترك قوله قرابة ليلا يخرج
مثل سلمان وصهيب وبلال وهو نا ظر الي الغالب في اهل البيوت المدخولة **قوله** ثابتة بامره
اشارة الي انه صفة وقوله ويجوز الخ فيتعلق بتحية المصدر علي معني مطلوبة من الله وهو طرف
لغوا متعلقا بها ان يقول حياك الله اي اعطاك الله الحياة ثم عمم لكل دعا وقوله فانه الصغير

للتحية

التحية ذكره او عاية الخبر وطلب الحيا ة اشارة الي انها نقلت للاسنا ونحيي الطلب وهي مصدر لسلموا
من معناه كجلست قعودا وقوله زيادة الخير والثواب تفسير للبركة **قوله** وعن انس رضي الله عنه الخ
رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف وقوله يطول عمرك ولكثرة الخير والاوابين
جمع اواب وهو الكثير الرجوع الي الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين ملقنه الصلوة
قوله كرره الخ التفخيم نشا من التكرير لان العظيم يعتني بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده
او من لفظ كذلك المشار به لما بعده لانه يفيده كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الي البعيد
لتنزيل بعد الكانة منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتفخيمه بتفخيم المبين
وقوله فصل بالتحية اي اورده في الفاصلة وما هو المنتضي بالكسر عليم حكيم لاقتضا العلم والحكمة
التبيين والمنصوص منه تعقله المذكور هنا **قوله** الكاملون الخ فسره به ليصح الحصر لا لتصحيح
الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة لجعل السبب للجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة
مكنية وجمع بمعني جامع او مجموع له علي الحذف والايصال **قوله** فياذن لهم لا بد من تقديره لانه
هو الغاية لما قبله وضمير اعتبار للاستيذان المفهوم من الفعل وضمير لصحته للايمان والمصداق
يعني المصدق وفيه تنبيه اي المنافق عمي عادته وادوا لكاف لانه يومن به وبه والتمر يجوز رفعه عطفا
علي خبران وجره عطفا علي المصداق وقوله والتعظيم الخ معطوف علي قوله لانه ووجهه عد من لم يستاذن
غير مومن **قوله** وله لذلك اي لاعتباره والتعظيم جرمه او تجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه
ايضا مبالغة يعني لما اراد ان يكرره توكيدا او تقريرا اعاده موكدا بان والاسمية واسم الاشارة
للتعبيه وقلبه لجعل مجيء المسند مسندا اليه وعكسه بقوله ان الذين الخ فانا دحصر المومنين في
المستاذنين وعكسه تعريضا للمنافقين المتسللين وعقبه باولئك معقبا بالايمان ليدون بانهم
حقيقون بان يسموا مومنين لما كسبوه واجتنبوه فتامل **قوله** فانه الخ تعليل لكونه ابلغ او لعظم
الجرم ولا محالة من الموكدات وكون الذاهب ليس كذلك من الحصر وقيل انه فيهم من التعريض والمهام
جمع مهم وهو بمعني الشان وقوله وفيه مضاف ايضا مبالغة اي كما في السابق والمبالغة من جعل الاستيذان
ذنبا محتاجا للاستغفار والمغفرة العظيمة فكيف الذهاب بدون اذن والتضييق لعدم القطع
بالاذن وتعليقه بالمشية وذكر البعض وان الشان المهم **قوله** واستدل به الخ هذه مسيلة التفويض
المذكورة في الاصول وليست مسئلة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في ان يقال
احكم بما شيت تشهيا كيف ما اتفق كما في العضد فلذلك قال ومن منع الخ ومحوضة جر بعض انيته
لاضافته الي مونث وتقدم لهم للمبادرة الي ان الاستغفار للمستاذنين لا للاذن ذكره في الكشف
نقلا عن شيخه الشهاب السهروردي وان هذه الاية تدل علي ان ملاك الامر في الاتباع تسليم
نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يتقدم ولا يحجم دون اشارة **قوله**
لا تقيسوا الخ هذا من الكاف وفي الجواز متعلق بتقيسوا والدعا بمعني الدعوة الي امر وقوله
وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان يكون بقولهم يا رسول الله انا استاذنك ولان من
معه في امر جامع يخاطبه ويناديه لكن لما كان الاول اظهر مرضه هنا واخره فما قيل من انه لا يلايم
السياق والحاق غير مسلم ولا حاجة الي بيان المناسبة بانه في كلامنا اهانة له ودعاه علي نهدا
ضد رمضان للمفعول والدعا بمعني النداء ولعبه المعظم بصيغة المفعول والفاعل **قوله** او لا تجعلوا
دعاه عليكم الخ ومناسبته لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة بسخطه كما اشار اليه
الامام رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر ان يقول علي بعض واما

غربي

السهروردي والطيبي
استاذا صاحب الكشف

سعدي
وابو السعود

قوله بينكم تلك يا باه ولو كان ذلك لورد عليه الا ولا ابعض **قوله** فان دعاه مستجاب وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال سالت الله ثلاثا فاعطاني وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني وهذا اوجه بتضعيف المص رحمه الله واما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي فلا ينافي هذا الا باعتبار انه يقتضي ان المجاب بعض دعائه كما ذكره الكرماني في المعتمد فيعلم منه الجواب كما سياتي وليس ابو عذرة هذا او كيف يرد بعض دعائه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد دعا المومن وان تاخر وقد قال الامام السهيلي في الرد من الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سال او ان يدخر له خير مما طلب او يصرف عنه من البلاء بقدر ما سال من الخير وقد اعطي عوضا من ان يجعل باسهم بينهم بالشفاعة وقال امتي هذه امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في ابي داود واذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فما اجاب دعاؤه موجب ان لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وهي عينا ما وقد قيل استجابته اغلبية **قوله** يتسللون قليلا قليلا هو نظير تدرج وتدخل في ولا له تفعل على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك العمل وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او التقليل في جنب معلوماته والتكثير **قوله** ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ ولعدم قلب واوه جاء على الفعل ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كقيام كما ذكر في التصريف واما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتاويله عليلا وفي اصل معنى لاذ التجا **قوله** وعن لتضمنه معنى الاعراض وقيل زائدة وقوله او يصدون الخ لانه في الكشاف يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه اخالفكم الى ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح معنى خالفني عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصده اياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المومنين عن امر الله او امر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض اي معرضون عن الامر ولا ياتون بالمامور به فعلى الاول يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم مضمن وفي شرح مقامات الزمخشري له خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا فعل نحوه قال ابن الزبعري ومن لا يخالف عن ردى الجهل يندم انتهى وظاهره انه اذا كان بمعنى الصد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين يجوز ان يكون حمل عليه في التعدية دون تضمين لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه او التعدي بعن ضمن معنى الخروج واصل معنى المخالفة ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله كما قال الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبني عليه معناه فتدبر **قوله** حذف المفعول وهو المومنين لا الرسول دون المومنين اي خلاف المومنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لانه امام وان معنى مخالفته من حيث الفعل والترك قيل ومنه ظهر انه لا يناسب كون المفعول الرسول سيما اذا عاد ضمير امره اليه فافهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به اي بما ذكر في هذه الاية على ان الامر اي مطلقا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول وتمامه ان الاستدلال انما يتم اذا اريد بالامر الطلب لا الشان كما في قوله على امر جامع وقد جوز فيه مع ارادتها معا وتقريره ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية تخويفهم وتحذيرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون لسبب مخالفتهم الامر بترك المامور به او موافقته الاتيان به لانه

المتبادر لا عدم اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره بسوق الاية للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة او العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا مكروه فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب الا والمامور به واجب اذ لا تحذير في تركه ولا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعلى تقدير عموم امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة والحذر عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه فقد يتم المطلوب لان الداعي ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في حمله لغيره بقرينة والاقرب ان يقال المفهوم من الاية التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب ان يكون حراما كذا قيل وقد ورد على قوله لا معنى هنا للندب والاباحة انه لا يلزم منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه بعد تسليم كون التهديد معنى للامر لا معنى له لان المهدد عليه مدلول ذلك الامر كما في اعملوا ما شئتم والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون التهديد دائما كذلك والمثال الجزئي لا يجديه فالصواب انه على تقدير التهديد يثبت المدعى كما اشار اليه بقوله والاقرب الخ وما ورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا الخ ان المطلق بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعى على ذلك التقدير لانه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شايع في محاوراتهم ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى الامر المامور به وقوله بالحذر عنه اي عن احد العذابين وقوله فان تعليق الخ قوله لكونه تندفع المصادرة السابقة **قوله** يدل على حسنه اي حسن الحذر لامر الله به وقد قال ان الله لا يامر بالفحشاء فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع انه حكيم لا يامر بالعبث فيه حسن فسقط ما قيل عليه من انه مخالف لمذهب الاشعرية الذي منهم المصنف اذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله المشعر وطاصفة الحسن **قوله** بقيام المقتضي له وهو الترك وضمير له للعذاب لا للحذر كما توهم **قوله** اي لا يحسن الحذر عن العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المامور به بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك الحذر عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا التقرير انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما مر فتصيب المعترض توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر مقابل النهي وليس متعينا كما مر مع ان الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان المراد بامره الامر الجامع السابق وكما في الكشف من انه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول لا يلائم العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا مصادرة ممنوع فان اضافة العهد صادقة عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الا بلغية لا شبهة فيها فان تهديد من لم يمتثل امره اشد من تهديد من تركه بلا اذن وكون الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لا شبهة في ان حقيقتها عدم الامتثال واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا عم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب ايضا وعهد الاضافة ليس متعينا حتى يعد صارفا فتامل **قوله** ايها المكلفون فدخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المص لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب قبله للمومنين ويؤيده قوله ويوم يرجعون اليه **قوله** والله بكل شيء عليم ينبغي في الكشاف وسوجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى

ربما فواتنها في الخروج الي التكثير كقوله

احو ثقة لا يهلك الخمر ماله ۰ ولكنه قد يهلك المال نائله

فاستعمل للتاكيد والتقوية ما يدل علي التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز ان يكون ادخاله علي المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا وينبه لاهل الريب الي الاحتمال طريقا فانه يكفي الخوف من النكال وقوف الاهمال ولا يكفي انه يكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة ضدية او للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلي كل حال فلا يفيد ما ذكره **قوله** ويوم يرجعون اليه الخ هو اما معمول به معطوف علي ما انتم واذا كان الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه علي مفعول اي ما انتم عليه الان ويوم الخ فان الجملة تدل علي الحال كما قيل والمراد بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة لها علي ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف علي ما قبله اي وسينبئهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب اي في قوله ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله ايضا اي كالغيبة في يرجعون وقوله علي طريق الالتفات اي من الغيبة الي الخطاب فيكون في معنى يرجعون التفات من الغيبة الي الخطاب الي الغيبة ويجوز ايضا كل منهما عاما **قوله** من سوء الاعمال الخ بيان لما عليها انها موصولة بحذف العايد ويجوز كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بينبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور والظاهر ان قوله من الاجر عشر الخ مقدم من تاخير اي اعطي بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تمت السورة اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك عليه افضل صلاة وسلام وعلي اله وصحبه الكرام ۰

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث ايات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر الي قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية وقال الضحاك السورة مدنية الا اولها الي قوله نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد **قوله** تكاثر خيره هو الخ تفسير له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الي تقدير مضاف لان البركة في الاصل ما خوذة من برك البعير وهو صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه علي الارض واعتبر فيه معنى اللزوم وقيل بروكا الحرب لمكان يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي بثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يعرف منه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات في نفسها ولذا قيل تباركت النخلة اذا تعالت او باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين ولذا فسره بهما الزمخشري بالثاني وتبعه المص رحمه الله اقتصر علي الثاني في الملك لمناسبته ما بعده كما في الكشف وفيه بحث لان قوله ويكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره الثاني لانه خص الانذار ليكون براعة استهلال لذكر المشركين فيناسب الاية ابانه تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره الطيبي واختار الفاضل اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالي تفسير لتزايد اشارة الي ان المراد رفعته عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخ هو وجهه **قوله** وترتيبه علي انزاله الخ اي ربط وصفه بقوله تبارك علي انزال الفرقان ترتب المعلول علي علته لان تعليق الشي بالمشتق يقتضي عليته ما خذه اما لما في الفرقان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر

المعاش والمعاد او لدلالته ما في حيز صلته علي علوه وعظمته كما يقتضيه ما لا دل ووصفه بالعبودية او لما فيه من وصف ذاته العلية ولا دخل للامتحان هنا كما قيل وبهذا الف ونشر علي تفسيري تبارك **قوله** وقيل دام وقدمه وجهه والبركة كسدرة تجمع الماء الراكد وهي معروفة وضمير دام ان كان لله فتمريضه لقلة فائدته وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى **قوله** وهو لا يتصرف فيه اي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقل في الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا تعالت قال الي الجذع جذع النخلة المتبارك الا ان يقال انه اغلبي **قوله** ولا يستعمل الا لله الخ يرد عليه قول العرب تباركت النخلة وقراءة ابي رضي الله عنه كما مر في الكشاف باركت الارض ومن حولها ومثله تعالى **قوله** والفرقان كالغفران مصدر فرق الشي من الشي وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين لا نفرق بين احد من رسله فمن قال انه مصدر فرق الشي اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذ افصل بينهما بان الاول في المعاني والثاني في الاجسام وتقريره يجيء بيانه **قوله** او لكونه مفصولا بعني انه مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول كما في هذا الوجه وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقران لانه هو المفصل انزاله وغيره انزل دفعة واحدة كما مر جوابه ولذا فسره بعضهم بكونه منفصلا الي الايات والسور فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقران وهو يقتضيه فقد اخطا وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم يعني ان الانزال كما يضاف الي الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الي امته لانه اوصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه نزل عليهم وان كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما **قوله** او الفرقان او الله كقوله انا كنا منذرين وقوله للجن والانس فصيغة جمع العقلاء اعتبارا للافراد علي ظاهرها من غير تغليب وحرج الملك ولذا قدم للعالمين للحصر وللتشويق لا لمجرد الفاصلة **قوله** منذرا علي انه فعيل صيغة مشبهة بمعنى منذرا ومصدر كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا علي طريق اللف والنشر المرتب لقوله العبد او الفرقان كما قيل **قوله** وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ هذا بنا علي ان جملة الصلة لا بد ان تكون معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بما في الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه قد يكون صلة مبهمة للتعظيم كقوله

فان استطع اغلب وان يغلب الهوى ۰ فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

وعلي تقدير تسليمه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ولا يلزم ان يكون معلومة لكل احد وما اختاره المص رحمه الله من تنزيلها منزلة المعلوم ابلغ لكونه كناية عما ذكر ومناسبة للرد علي من انكر التوحيد والنبوة واما ابدال الذي بعده فلا يجدي في دفع السؤال كما سيأتي **قوله** بدل من الاول الخ قيل هذا اوجه من القطع مدحا لانه لكون حق الصلة ان يكون معلومة ابدل منه هذا بيانا وتفسيرا له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل رفع او نصب بتقدير وقوله مرفوع او منصوب يحتمل انهما علي المدح بتقدير هو او امدح او اعني ويحتمل انه لف ونشر فالرفع علي البدلية والنصب علي المدح وزعم النصرى بمعنى مزعومهم وكقوله كقول الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون للاله شريكا وقوله مطلقا اي بجميع وجوهه او بجميع الاشيا وما يقوم مقامه الولد وما تقاوم اي نسبا وهي الشريك وقوله فيه تنازع فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه اي علي ما ذكروا وعلي المللحلقا وتصرفا وفي قوله وخلق كل شي رد علي الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكون ما ذكر دليلا عليه لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه من الزيادة او

وهو رد على المعتزلة وهو معطوف او على احدى الصلتين **قوله** احد ثها احداثا المراد كما في الكشاف وشرحه
ان الخلق ايجاده مقدرا بمقدار وتسويته من الصور والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده
يكون تكرارا الا انه قيل قدره فقدره فاشار الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخلق بل
معنى جعله مهيئا لما خلق له من العلم والتكليف ونحوها غير ان فلا حاجة الى ادعا القلب فيه لرعاية
الفاصلة كما قيل مع ان القلوب غير مقبول مطلقا مع انه لا يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله
من مواد مخصوصة وصور كقوله وزجج الحواجب والعيونا والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال
وقوله وهياه اشارة الى ما مر **قوله** او فقدره الخ اشارة الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق
في مجرد الايجاد بدون تقدير فلذا صرح بالتقدير بعده للدلالة على ان كل واحد فيهما مقصود بالذات فلا يرد
انه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الاول مختار الزجاج وهو الظاهر وقوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق
بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى
اي تقطع ما قدرته فمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا اي مختلف الخلقة كقوله
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للتنبيه اشارة الى انه منصوب على انه مفعول فيه معنى او اعلم ذلك
ليصح عطفه بالفاء وهو لم يتنبه له اعترض وقال لما قال وحتى لا يكون يجوز رفعه ونصبه
اثبات التوحيد هو من نفي الولد والشريك والنبوة من قوله انزل على عبده وضمير اتخذوا
للمشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك او من المقام وقوله نذيرا وقوله لانه عبدتهم الخ
عبدة جمع عابد وخدم جمع خادم وقد قيل عليه ان المناسب لما قدمه ان يقول لانهم مخلوقون له
تعالى ليشمل ما اشركه النصارى والثنوية لئلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصود وتا به
ايضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى ان ما ذكره المص رحمه الله اتم
فائدة وانسب بالمقام لان الذين انذرهم بينا عبدة الاصنام وان عدم ملك الضر والنفع والخلق
معنى الافتقار ادق به ولا حصر فيما قدمه كما اشار اليه بكاف التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اما
اشارة لتقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى المراد منها على ان ملكه كناية عن التصرف به بالدفع
والجلب كما قيل وما قيل ان معنى الملك لا كناية عنه غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه
وكذا ما قيل من ان الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرر من امثل المعاني وقدم
دفع الضر لانه اهم وقال لا نفسهم ليدل على غاية عجزهم لان من لا يدفع نفسه لا ينفع غيره **قوله**
ولا يملكون اماتة ولا احيا قدم الموت لمناسبته للضر المقدم وفسر الموت والحياة بالاماتة والاحيا
والانشار اما بيان لحاصل المعنى لان لملك الموت القدرة على الاماتة او اشارة الى انه بمعنى الافعال
كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياه او لا اي في الدنيا فسره به لئلا يتكرر مع قوله
نشورا ولذا قال وبعثه ثانيا وما بينهما الحلوقية وعدم القدرة **قوله** اختلقه اي لختر عه
لانه فيه لا عليه والمراد بالذين كفروا المشركين بقرينة ادعاء اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم
الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه اي عما يلقونه من يلقونه اليه والمعنى يترجمه
بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس غلمة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم
قراتهم للتورية والانجيل **قوله** واتى وجا الخ يعني انهما يتعديان بنفسهما تارة كما هنا ويلزمان
اخرى فلا حاجة الى جعل المنصوب حالين او جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس باتفاق
النحاة نالقول بانه كفى به ثوعه في التنزيل مناسما ما مصادرة لا تدفع الهجنة كما توهم **قوله**

ما سطره

ما سطره المتقدمون من تفسيره واعرابه وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة
اكتتبها حال بتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان محذوفا لا يجوز حذفه كما في الحيي وان كان بعضه
مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو ما افترا عليه ايضا لانه لم يكتب
نظ اولظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها كبنى الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة
بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا على استعمال افتعل لهذا المعنى كاحتجم وافتصد اذا امر بذلك
قوله لانه اي بيان لوجه هذه القراءات وليختبر لانها القراءات غير قياسية وقوله وبني الفعل فيه
للضمير فيه تسمح والمراد بني للمفعول واسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود
الصريح كما جوزه الرضي وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا ان لم يرد بهما تخصيص
دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو يخفيها على زعمهم وقوله ليحفظها اشارة الى ان
المراد بالاملا الالقا عليه للحفظ بعد الكتابة استعارة لان الالقا للكتابة كما هو المعروف وحينئذ يقال
ان الظاهر العكس وان يقال امليت فهي تكتب وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او لتكتب بيان
لاحتمال انه على ظاهره وهذا اذا فسر باستكتبها اي طلب كتابتها فامليت عليه **قوله** لانه الخ بيان
لكونه كلام رب العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه
كان الظاهر انه عليم ونحوه بان ما تقدمه في معنى الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام
منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر او هو تنبيه على استحقاقهم للعذاب ولكنهم
لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته **قوله** تعالى ما لهذا الرسول الخ في الكشاف وقعت اللام مفصولة عن
هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغير وكذا هي في مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية والاستفهام
توجه من الاشارة المفيدة للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا ما لهذا الزاعم انه رسول
وقوله ياكل الطعام جملة حالية ويجوز فيها الاستئناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى ان مشيه
في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والحمة في البصيرة كالعمي في البصر
فقوله وقصور الخ تفسير له او هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فانه الخ تعليل لقصور النظر والحمة
والامور المتشابهة ما جبله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك وصحة للرسول صلى الله عليه وسلم
ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله ليعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجرد
نزوله بل تصديقه لمن رونه له ومشاركته له في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع
للدلالة على ان الكنز الملقي ينبغي وسيتم عدده لعدم نفاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده **قوله**
هذا على سبيل التنزل اي تنزلا او يكون له جنة الخ وفي الكشاف ان اكل الطعام والمشي في الاسواق
عنوا به انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن التعيش وما بعده تنزل منهم مترلة عن ملكية الى
صحبة ملك له بعينه ثم نزلوا عنه الى كونه مرفودا بكنز ثم نزلوا فاكتفوا بكونه له بستانا فجعل الثلاثة
تنزلا والوصف خصه بالاخير لمخالفته لان ما قبله استئناف في جواب سؤال هو انه كيف يخالفه حاله
حالكم كما يشهد له قطعه كما قيل وقيل انه لا مخالفة بينهما وذكر التنزل هنا ليس لنفي التنزل فيما
قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الانزال
والالقا بل المعنى انه لم توجد المخالفة فلا يكون منهم من يخالفه فيما كان لم توجد فلا يخالفنا في احدهما
وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم توجد فلا اقل من دفعه في الجملة بايتاء ما يتعيش
بريعه وهذا وان احتمل فتصريحه بالتنزل في الاخير يفهم منه ان ما قبله بخلافه واما القطع فيكفي
فيه الاستئناف وان لم يتعد وسؤال والريع ما يحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعة

والصناعة وهو معرب دة جان اي ريبين القرية وما في كما موصولة واتفقوا على البستان وهو معروف والمياسير جمع موسر بمعنى غني وقراءة النون في ما كل **قوله** وضع الظالمون الخ يعني كان الظاهر ان يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى ان قولهم هذا الوصف في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما يتبعون يعني ان ان نافية **قوله** سحر فغلب على عقله يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الحاء فقد تفتح الرية يعني انه للتسبب كتامر ولابن ومفعول كما على يا في للنسب والمراد به انه بشر لا ملك كما ذكره المصنف رحمه الله واما كون المراد به انه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد **قوله** فقالوا فيك الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدر الا عن جاهل احمق لان الشاذ النادر كذلك فهو مجاز لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني انهم اخطأوا طرق الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي وغيره هو المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخبط عشوا مثل لسلوك ما لا يليق واصل الخبط ضرب اليد او الرجل على الارض او نحوه والعشوا الناقة التي لا تبصر ما امامها **قوله** الى القدح في نبوتك الخ يعني انهم يريدون القدح فيك بما ذكر فلا يأتون به ولا بغيره فدحهم فيك الا في غيرهم ولذا نفاه بطريق ابلغ لان نفي سبيل الشيء الموصل اليه ابلغ من نفيه فهو كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره ولا فرق بين هذا وبين كون الفا تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة خواص النبي صلى الله عليه وسلم فتأمل **قوله** في الدنيا قيده به لمناسبة ما ذكره الكفار ولان ما في الاخرة محقق لا يناسبه ان ولكونها يجيء قد تفسيره وذلك الاشارة الى الكنز والجنة وقوله لان تعليل للتاخير والضمير له في الاخرة وانما تفسيره للخيرية **قوله** عطف على محل الجزاء وهو الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على ان ... للادغام وقولهم والرفع لانه لما لم يظهر اثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزاء وليس على حذف الفا كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه ويبنى على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل رفع الجواب لازم او جائز والاول للنحاة ايضا والبيت المذكور لزهير من قصيدة مدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهو الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل الحرمان اي لا اعتلال على سائل ولا احرمه فالمقصد ولا انا حارم وقيل انه صفة المال يقال مال حرام اذا كان لا يعطى منه شيء **قوله** ويجوز ان يكون استئنافا والواو استئنافية لا عاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان الاستئناف بالواو ليس جوابا للسؤال هو كيف حاله في الاخرة كما قيل **قوله** وقرئ بالنصب على انه جواب الواو وهذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط او الجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط غير مجزوم اشبه الاستئناف الاستفهام وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الاعشى

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى ٭ مصارع مظلوم مجرا ومسحبا

وتدفن منه الصالحات وان يسيء ٭ يكن ما اساء النار في راس كوكبا

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل **قوله** تعالى بل كذبوا بالساعة الخ اضراب انتقالي وهو اما عطف على ما حكي عنهم بقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل ما وعدك الله في الاخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشاف والى هذا اشار المصنف بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وهو معطوف على مقولهم وقوله تبارك كالمعترض وظنهم ان الشرف

منصور على الدنيوي والطعن بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيه في الاسواق لظنهم انه لاحتياجهم وتمنيهم ان يكون له كنز او جنة والحطام بالضم والحطامة بالكسر من الشيء فاطلق على متاع الدنيا لكونه متغيرا فانيا ويحتمل انه جمع حطامة فلذا انتضعته وقوله فلذلك الخ اي لاجل نظرهم الى الدنيا ناظرا اليه ايضا وقوله او فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله او وقيل تعجب الخ ناظر الى كونه اضراب من جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل انه تقرير لقصرهم الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله او فلذلك على عطفه على قوله وقالوا الذين كفروا او قوله او فكيف على عطفه على تبارك وقوله او وقيل تعجب عطف على قوله فلذلك الخ وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شاء الخ كما مر وقوله فانه اي التكذيب بالساعة والاعجبية لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والافاق وهو اهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماعهم بذلك منه **قوله** نارا شديدة الاشتعال اي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا امرض كونه علما لجهنم والسعير من صيغة فعيل فانها للمبالغة وتأنيث باعتبار النار فانه لو كان فيه التأنيث والعلمية فالظاهر منعه من صرفه لتأويله بالمكان او للتناسب ورعاية الفاصلة وتأنيثه لعوده للنعت **قوله** اذا كانت بمرأى منهم اي قريبا منهم وفي شرح الكتاب للسيرافي في قول العرب انت بمرأى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول بمرأى ومسمعا فيجعله ظرفا الا انهم لما قالوا بمرأى ومسمع صار هو الاول فلذا انتصب على الظرفية وانما اوله بما ذكر لانها لا تتصف بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد رأتهم زبانيتها ومنهم من قال لا حاجة الى التاويل وانه يجوز ان يخلق الله في النار حياة فيكون اسناد الرؤية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة غير مشروط بالبنية عند اهل السنة مع ان ذلك الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله **قوله** لا تتراءى ناراهما هو نهي للنار والمراد بها صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم ان يتباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بمنزل اذا اوقدت نارهم فيه تراها الاخرى فاسناد الرؤية الى النار فيه ليس على حقيقته كما في الاية ولذا استشهد به اشارة الى انه تجوز معروف كما على علم كالنار اليه وجهنم مؤنث سماعي باعتبار البقعة وقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل او مجاز مرسل وقوله لا نتيار بان بيان لحاصل المعنى المكنى عنه وقوله لانه يعني المعار وهو لف ونشر على تفسيري السعير واول الحديثان المؤمن والكافر ويجوز ان يكون لاما نية **قوله** هو اقصى ما يمكن ان يرى منه هو معنى البعد مع الرؤية وقوله صوت تغيظ الغيظ اشد الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما في هذه الاية قاله الراغب واليه اشار المصنف وقيل انه اراد بالسماع مطلق الادراك او هو من تبيل متقلدا سيفا ورمحا فيقدر وادركوا تغيظا وزفيرا **قوله** شبه صوتها غليانها على ان الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية كما يظهر بادنى تامل والبنية الجسد واشتراطها بذلك ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية فطاهره وقوله على حذف المضاف او الاسناد المجازي وقوله في مكان اشارة الى انه منصوب على الظرفية وقوله بقدم فصار حالا فاعده كلية وهي ان كل جار ومجرور لعبد نكرة هو صفة فاذا تقدمت صارت حالا ووجد بعضهم تعلقه بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يتمنون الخ يعني المراد بالدعاء هنا النداء والنداء مجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرحوا به في نحو يا نسيم الشمال بلغ سلامي لكن ان كان التمني على ظاهره بان تمنوا الهلاك ليسلموا مما هو اشد منه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى معه الموت فظاهر وان كان مجازا الا ضرورة في قوله يا حسرتى على ما فرطت

فلا يخلوا من اشكال غير كونه مجازا الي المجاز فتامل **قوله** فيقال يعني انه معمول لقوله معطوف علي ما قبله

وامثاره كثيرا جا يز وقوله لان الخ يعني كثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الخ فالمراد بالثبور

المهلك اذ كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته بتوالي انواعه وقوله او لانه يتجدد اشارة

الي جواز اتحاده فكثرته باعتبار تجدد افراده وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته كناية عن دوامه

لان الكثير شانه ذلك كما قيل في ضده فاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد يكون كل نوع

منها ثبورا انما هو وسبب للدعا بالثبور والدعا بالفاظ ثبور كثيرة كيا لهفاه وياحسرتاه وان

وصفنا الثبور بالكثرة لكثرة الدعا او المدعو به وهو لا يناسب النظم ولا كلام المص رحمه الله لانه

لان الظاهر حينئذ ان يقال دعاء كثيرا **قوله** الاشارة يعني بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار

المذكورة قبله وانما سماها هذا التذكير اسم الاشارة والدليل علي ارادتها انها هي التي تقابل الجنة

الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير او المكان الضيق مع ان المال واحد والتفضيل في

قوله خير ولا شك انه لا خيرية في النار فكونه تهكما وتوبيخا ظاهر **قوله** او الي الكنز والجنة في قوله

او يلقي اليه كنز الخ بنا وتلما ذكر والعايد المحذوف تقديره وعدها لتعديه لمفعولين وقوله واضافة

الخ يعني مع ان شبه الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة او ان ذلك غير معلوم

للكفرة فاضيف للدلالة عليه ولا يخلو فيه قوله خالدين بعده لانه للدلالة علي خلود اهلها

لا خلودها في نفسها وان تلازما او هو لدفع احتمال ان يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم لجنة بعدن

قوله في علم الله الخ تفسير للمضي بانه باعتبار ما ذكر او المراد انها ستكون فهو وعد من اكرم الاكرمين

لكنه لتحققه فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالماضي علي طريق الاستعارة ويجوز ان يكون مما

باعتبار تقدم وعدة في كتبه وعلي لسان رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله ما وعدتنا علي رسلك **قوله**

بالوعد اي بمقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية علي

مذهبهم في وجوب الثواب للمتقي والعذاب لغيره لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار

والمجرور وحصل ذلك لمن اتصف بالتقوي ورده بانه علي تسليم ما ذكر من اختصاصهم كونه جزا لم يقتضي

وعلي فلا ينافي كونه لغيرهم بفضله والمراد بالمتقي المومن لا تتاثيه النار بايمانه كما مر في مواضعه

التقوي ويدل عليه مقابلته بالكافرين في الظالمين والمختصين وحولهم ابتدا دون سبق عذاب وبلا مه

واضح الاقوله رضاهم فانه اعترض عليه بانه يخالف المذهب فانه تعالي يتصف كيف يشا من غير

اشتراط رضا احد وقد يفسر رضاهم برضاء الله عليهم فتامله **قوله** ما يشاوية اشارة الي ان ما

موصولة حذف عايدها وقوله يقصدونه اي ما يهم به ويريده وفي نسخة هممه جمع همة وهو جواب

عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا اشا احد رتبة من فوقه كالاصفيا والانبيا عليهم الصلاة

والسلام نالها وان يتنزل تعنتا عنهم لاهل النار وقوله شيئا مما يدركه الكامل في نسخة شا والكامل

ومما عجبي والتشهي نكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التخيبة تقديم الخبر وفيما الفيد للحصر وقوله

اذ الظاهر تعليل لقصر همتهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورويته كل احد ان ما هو فيه ابلغ الاشيا

قوله حال من احد ضميري لهم او من المتقين بتل جعله حالا من الاول يقتضي كونها حالا مقدرة

ومن الثالث يوهم تقييد المشية بها في الامورا وسطها وترجيح الثالث لقربه وبما ذكرت

من التقييد غير مخل بالمهم **قوله** الضمير في كان الخ او للخلود وقيل انه لانه يحصل لهم فيها ما يشاؤن

او لذو لكون جنة الخلد جزا ومصيرا او لافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى ان معنى الوعد الي الموعد

الموعود المفهوم من الكلام وقوله حقيقا الخ فهو كناية عن كونه امرا عظيما بني شانه ان يطلب

فيناسي

وفيناسي فيه وبيانا لوجيا لا جرم هو علي ظاهره وقوله ربنا الخ بدل من دعايهم او بقول نول دل عليه الدعا

ويحتمل انه لم يقل لقولهم كما في الذي بعده لتوهم انه دعا منه وهذا علي كون وعدا خبر يعني موعودا وقوله

ربك متعلق بكان او بمقدر ولا يرد هذا للمنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وان كان خبرا فهو

مصدر موكد وقوله او الملايكة معطوف علي الناس والمسؤل هنا وان كان ما يشاونه لا الجنة نفسها

كما في قوله ربنا وادخلهم جنات عدن فانها موعودة بان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فلا يرد

عليه انه كيف يصح التفسير به **قوله** وما في علي من معنى الوجوب لامتناع الخلف يعني علي لا للايجاب وليس يجب

علي شي عندنا لاستلزامه سلب الاختيار وان لا يكون محمودا لتكون الحمد والثنا بالجميل الاختياري فاجاب

بان الممتنع علي الله ايجاب الاحيا والغير من خارج لانه هو السالب للاختيار واما كون ما اوجبه علي

نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشي من ارادته لا ينافي القدرة

والاختيار وما قيل اللازم الوجوب علي الله وما صححه المص رحمه الله هو الوجوب منه نفي كلامه اشارة

الي دفعه بان الاول مستعار للثاني بجامع التاكيد واللزوم بقرينة الوعد والسؤال لان سوال الواجب

عبث لتحتم وقوعه واما دفعه بان الاول يستلزم الثاني فلذا اهتم به فليس بشي لظهور فساده

قوله كان تعلق الارادة بالموعود الخ حاصله انه اذا اراد خيرا او وعد به لعبد ذلك وهذا لا يخلفه

كانت ارادته سابقة علي ايجاب منه فلا يتصور لا لجانبه اصلا والوعدان كان حادثا فظاهر وان كان قديما

بان كان بالكلام النفسي فالتقدم والتاخر بحسب الذات وهو لا يستلزم الحدوث او يقال الحادث بالارادة

تعلقه بالموعود به واما كون ارادة الموعود تستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشي ويوم نحشرهم

متعلق باذكر مقدر معطوف علي قل وكسر الشين قليل في الاستعمال قوي في القياس لانه الاكثر في المتعدي

وما يعبدون معطوف علي مفعول نحشرهم ولعبيت الواو للمعية وقوله يعم كل معبود الخ سواه معنى

قوله من دون الله وقوله لان وضعه اعم هذا علي مذهب ولا ينافيه عدم ادعائه له في موضع اخر

والوصف بنا علي انه اذا اريد بها الذات اختص بغير العقلا واذا اريد به الوصف لا يختص كما في قوله

وما بنا ها فهو بمعنى المعبودين وعمم تحقيقه **قوله** او لتغليب الاصنام غير العقلا علي غيرهم من

العقلا واعترض عليه بان التحقير لا يليق بشان المغلب عليهم وهم الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام

واجيب بان المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا

نسلم انه بهذا المعنى غير لايق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام لا يناسب

تغليبهم **قوله** او اعتبار الغلبة عبادتها يعني ان كثرة عبادتها وعبادتها مستلزمة لكثرتها ومنزلة

منزلتها ولا لتغليب علي الاقل وقوله يخص معطوف علي قوله يعم فما اطلقت علي العقلا اما علي انه تطلق

عليهم حقيقة او مجازا او باعتبار الوصف وقرينة السوال والجواب لاختصاصها بالعقلا عادة وان كان

لجماد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه والمراد بها الاصنام وهي من غير العقلا وقوله نطقهما الخ جواب عما

ذكر من القرينة ويويده ان السياق فيهم وقوله كما الخ نظيرها **قوله** وهو علي تلوين الخطاب

المراد به الالتفات من التكلم الي الغيبة وان كان اعم منه وعلي قراءة ابي عامر هو بالعكس ونبه نظرا والنكتة

ان الحشر امر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول واضافة عبادي للترحم او لتعظيم جرمهم لعبادة

غير خالقهم وهو لا يدفعه والمرسل الرسول والكتب **قوله** لانه لا شبهة فيه اي في الفعل وهو الضلال

والعقاب التا المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسؤل عنه حقيقة او حكما والسوال

عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم والمراد بالصلة صلة ضل وهي عن بمعنى خرج عنه والاول ابلغ

لانه يوهم انه لا وجود له اصلا **قوله** تعجبا مما قيل لهم لدم تحقيق سبحان واستعمال للتعجب في الاسرا

وقولهم قالوا جواب لقوله يقول ا انتم الخ وعدل الى المضي للدلالة على تحقق التبرية والتنزيه وانه حالهم
في الدنيا واحاد لالته على الاهتمام بمابه الالزام قلا وقوله لانهم اما عباد يكذا الخ هو على الوجه الاول من عموم
ما وقوله اواشعار الظاهرانه في تخصيصه بالعقلا كما سيأتي وقوله لا يفهم بالمثناة الفوقية مسنده
الى ضمير الجمادات او بالتحتية مسندا الى ضمير الجماد الذي في ضمنها ولا وجه لاستبعاده **قوله**
او اشعار امرانه على تخصيصه بالعقلا منهم كالمسيح ولعا التعمية بناء على ان المراد بالتسبيح ما امر
في قوله وان من شي الا يسبح بحمده تنزله المومنون بإباه وان لم يلاحظ فيه الحصر فان لوحظ فيه فهو
اشد اباء لا لكونه يجامع الاضلال كما في السيا طين الانسية والجنية كما توهم واما مسبحوا الشياطين
مسبحة مطلقا وهو ظاهر في منكر الا له كالدهرية فليس بشي **قوله** اوتنزيها لله عن الاضداد
ذكر في سبحانك ثلاث معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين
موسومين بذلك فكيف يليق بهم وان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه وهو على ظاهره
والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لما مر تفصيله في سورة النور
قوله للعصمة او عدم القدرة متعلق بينبغي المنفي او بالنفي ولو علل بانه لا معبود سواه كان
انسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والثاني الى الاصنام
والجمادات وقوله فكيف الخ لف الى ان العصمة وعدم القدرة ما نعان عنها وقوله ان نتولى الخ معناه
ندعوا او نتقيد برأيي ان الخ اي نحن لا نعبد غيرك فكيف ندعوا غيرنا الى عبادتنا كما دعتهم
الشياطين واتخذوهم اوليا اي عبادا فليس لظاهر فيه العطف كما توهم **قوله** من اتخذ الذي
له مفعولان فمفعوله الاول ضمير المتكلم القايم مقام الفاعل والثاني من اوليا ومن تبعيضية
لا زايدة اي لا نتخذ ونا بعض اوليا وتنكيرا وليا من حيث انهم اوليا مخصوصون وهم الجن والاصنام
كما في الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه المص لانه مع كونه خلافا لظاهر
فيه ما سياتي وكذا قيل لانه يحول على الاول فيتبع بتبوعه ويختص بكن لك فجعل من تبعيضية وجا
الاشكال في تنكير اوليا فاجاب بانه للدلالة على الخصوص واعتبارهم بما امتازوا به وهو للتنويع
على الحقيقة واورد عليه انا لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم
باق على عمومه كما تقرر واجيب بان مراده انه اذا كان محمولا لا يراد صدقه على غيره فيتبع
ويخص كما في الارادة وذلك لا ينافي عمومه في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب
مع امكان الاتحاد بخلاف ما ذكره في المثال وقوله من اوليا من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه
قيل ما يصح لواحد منا ان يتخذ وليا من اوليا فلا يرد ان نفي المتعدد فيه يجامع ثبوت الواحد
وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله اجاز ابن جني ان تزاد من في المفعول الثاني واما الزجاج
ان تزاد الا في الاول وصاحب النظم ان تزاد الا في مفعول واحد وبنى المص رحمه الله كلامه على كلام
الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة اليه لعمومها واذا كانت من تبعيضية فلم نكر اوليا لان المعنى
ما صح للكفار ان يتخذ ونا من دونك لبعض اوليا بهم لكن لما كانت القايلون هم الملايكة والانبيا
نفى ان يكون الباقي الجن والاصنام لان المعبودين محصورون في هولا وقال السجاوندي
تقول اتخذته من اوليائي وحسبته من اصفيائي والمعنى ما ينبغي لنا ان نحسب من بعض من يصلح
للولاية فضلا عن الكفار فان الولي قد يكون معبودا وما لا ونحن وهما ويجوز على هذه القراءة
ان يكون ما له مفعول واحد ومن دونك صلة ومن اوليا حالا كما انه على القراءة الاولى يجوز ان
يكون ما له مفعولان الاول هذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالا فلبهم

قوله وعلى الاول مزيدة لتاكيد النفي لانها يحسن زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكن هذا محمول قوله
تنسحب النفي عليه واتخذ ا ما متعد لواحد او لاثنين وقوله وابا هم ذكر لان له مدخلا في الغفلة
ولكن استدراك على ما يفهم ما قبله من انا لم نضلهم وقوله عن ذكرك فالا لف واللام للعهد او بدل
من الاضافة والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد وعلى الاول فما بعده بمعنى التذكر بنعم الله
واياته الموحية وفي نسخة او التدبر ولها وجه **قوله** وهو نسبة الضلال اليهم اي هذا القول مع عبده
فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناده اي الضلال والحامل الذي فعله الله تنبيهم وهو رد
على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز
اسناد الخلق خلق القبائح له تعالى ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانما اسند اليهم فهو مجاز عن تمكينهم
منه وخلق ما يحملهم عليه فيحمهم وان قائمه هو لا من اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه كيف
يسند اليه وقد شنع الزمخشري عليهم بهذا فاشار الى ان اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم
عليه ليس محلا من السنة فيه نزاع ولم يتعرض لرد ما ذكره لانه معلوم من مسيلة الحسن والقبح
وانه من حيث صدوره عنهم عنه فليس بقبيح نعلم بالطريق الاولى ظاهر البطلان فلا قصور
في كلامه كما توهم وقوله فحملهم فاعله ضمير مستتر عايد على ما تعل **قوله** وكانوا الخ جملة حالية
بتقدير قد او معطوفة على مقدر اي كفروا وكانوا الخ او على ما قبلها وقوله في قضايك توجيه
للمضي وقوله مصدر اي لبار بمعنى هلك توجيه لا فراده وهو خبر عن جمع ويؤيده ان قرينة ما ذا انما
والعوذ بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عايذ وهي الحديثة النتاج من الظبا والابل والخيل وقوله
التفات اي من الغيبة الى الخطاب والفا جوابية فصيحة فعلنا ان تكلم انهم اضلونا او عبدناهم
فقد كذبوكم الخ ولا حاجة الى تقديرا لقول الا انه لمجرد التحسين كما قيل وتسمية الفا الفصيحة
جوابية ذكره الزمخشري هنا ووجهه ظاهر **قوله** في قولكم الخ اشارة الى ان البا ظرفية وما مصدرية
والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول بمعنى المقول ويجوز ان يكون موصولة والعايد محذوف
وقوله انهم الخ مقول القول وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالبا الى او هي
زايدة حينئذ وهو بدل اشتمال وقوله يقولهم الخ اشارة الى ان ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان
للعبدة والبا على هذا للملابسة او للاستعانة ثم انه اعترض على ما قدره مقولا للقول بانه لا يتعلق له بما
بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك
يتفرع عليه على كذبهم واما على الاول فالتفريع على كونهم لبسوا بالهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر ولا حاجة
لتكثير السواد بمثله وقراءة ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين
التفاتا **قوله** وقيل اصل الصرف رد الشي من حالة الى حالة احرى فلذا اختار تفسيره الاول لانه
حقيقته وتسمية الحيلة به لانها تؤدي اليه وقيل انها تخصيص المطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد تطلق
على التوبة والفدية وقد فسر هنا ايضا وقوله فينفعكم الخ اشارة الى ان الصرف فاعل نزوله والنصر
بعده وضمير ينفعكم للناصر المفهوم منه او للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له
قوله ايها المكلفون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تاويله بيدم على الظلم
انا ويد به الكفر فان اريد به غيره فذكر تعذيب الكفار لغيره تهديدا خلاف الظاهر وان ذهب اليه بعضهم
وليس فيه اظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم على الرسول صلى الله عليه وسلم
بناء على ان اصله ونذقه او نذقكم على القراءتين كما قيل فتامل **قوله** هي النار الضمير للعذاب وانث للخبر
وقوله للشرط اي من يظلم وقال او الفسق وان كان المناسب العموم الواو للتقسيم على سبيل منع الخلو وفي قوله

ان اشارة اليه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكفر فلا يحتاج الي التقييد وان يرا وانه يستحق ذوق
العذاب فلا يلزم ونوعده قوله وفاقا اي مساويا من المعتزلة في ان التوبة شاملة للكفر والفسق وكان لا
ترك قوله اجماعا وان كان يمكن صرفا الي ما اتفق عليه لان احباط الطاعة او ازادت لعزة من الكباير
اذا لم يتب عنها غير مسلم عنه بعض المعتزلة وقوله عندنا اي معاشر اهل السنة **قوله** الا رسلا انهم
الخ يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوعها ابتدا ولوقوع اللام بعدها ايضا
وقرئ بالفتح بنا على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا هو الموصوف المقدر وصفته جملة انهم كما صرحوا
به وفي الكشاف ان هذه الجملة صفة ثابتة لموصوف مقدر مثل قوله من المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك
احدا من المرسلين الا اكلين وماشين ولم يقدر المص مثل قوله من المرسلين شيا اما لانه لا حاجة
اليها ولانه يقدره كما قدره الزمخشري وعدل عما في الكشاف قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف
بالا وقدره اكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف لقصد الا هو بدل مما حذف قبله وامتنعت صفته
منا مه فلم يفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل منه وهو جايز فلا يرد عليه انه مخالف
لما قدمه في سورة الحجر من عدم جواز التفريغ في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف
في جريان الاستثنا المفرغ في الصفة مثل ما جاني رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغني وذا وليه
نخشع وما قيل ان المص رحمه الله اشار الي تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما في الاية المستشهد بها
لان تقديره ما احد منا خبط وخلط فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حالا الخ مستثنى من اعم الاحوال
وهذا المنقول عن ابن الانباري لكنه قدر الوا ومعه والمص رحمه الله اشار الي انه قد يكتفى بالضمير وما مر
في سورة الاعراف من ان الاكتفا بالضمير غير فصيح قد مر ما فيه وقد يحمل ذلك علي غير المقترن
بالا لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شي وقوله وهو جواب لعوي حقيقي **قوله** وقرئ يمشون اي
بتشديد الشين المفتوحة مع ضم اليا وهي قراة علي كرم الله وجهه وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله
عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي يمشي بيننا حانوت خمر كما في المحتسب وقوله حوايجهم الخ علي الاسناد
المجازي هو اشارة الي الفاعل المحذوف **قوله** ابتلا اي اختبارا المن نصبه وغيره وهو معنى الفتنة
كما مر وقوله ومناصبتهم الخ المناصبة لهم العداوة من قولهم نصب له اذا عاداه واصله من نصبت
الشبكة للصيد وايذائهم بمعنى اذاهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله في القاموس لا يقال ايذا خطا
قوله وفيه دليل علي القضا والقدر قال ابن السيد في شانه قدر الله وقدره قضاه ومنهم
من يفرق بينهما فجعل القدر تقدير الامور قبل ان تقع والقضا انفاذ ذلك القدر بخروجه من
العدم وهو الصحيح لما في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم مر بحايط مايل فاسرع مشيه حتى
جاوزه فقيل له انفر من قضا به الي قدره نفرق بينهما انتهى وقيل القضا الارادة الازلية المقتضية
لوقوع المراد علي وفقها والقدر تعلق تلك الارادة للايجاد وتفسير الايجاد وقيل المبهم قضا وغيره
قدر ووجه الدليل انه جعل افعال العباد كعداوة الكفار وايذا يهم وما هو بجعل الله وارادته والمعتزلة
ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم واعترض عليه بانه لا دلالة فيها الا ان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير
ولا وجه له لان الجعل هو الايجاد والفتنة بمعنى الابتلا وان لم يكن من افعال العباد متضمنة ومستلزمة
لما هو منها كالعداوة والايذا وارتباطه بما قبله لانهم جعلهم الكلين ماشين لا ملايكة لابتلايهم
فتامل **قوله** علة للجعل الخ اي جعلنا ذلك لنبتلي الصابرين من غيره ولذا قيل ان معادله
محذوف اي ام لا تصبرون وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق عنها اي لنعلم ايكم يصبر
اي ليظهر لكم ما في علمنا ونظيره الاية المذكورة في دلالة ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلا علي الارادة

العلم كما مر لانه متضمن لمعنى ومعتد بهما فالتنبيه لتبين من كل وجه **قوله** اوجب عليهم الصبر اي اتصبرون
المراد منه الايجاب والامر بالصبر اي اصبروا وفا في ابتليت بعضكم ببعض الغني بالفقير والشريف
بالوضيع له لكد في نسخة اوحث علي الصبر بالحا المهملة والثا المثلثة فهو معطوف علي قوله علة والاستفهام
للترغيب والتحريض وقوله امتنعوا الطبيعة الجهول **قوله** لا يرجون من امل بالتخفيف بمعنى امل بالتشديد
فانه ورد عنهم كقوله

المرء يامل ان يعيش ۞ وطول العيش قد يضره ۞

خلافا لما انكره كما ذكره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله مامول وفي الصحاح
الامل ضد الياس واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجا بين الامل
والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل مامولة ولذا استعمل بمعنى الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال
الامل كما يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت انه كما فرقت العرب في الاستعمال بين الرجا والامل ولذا
قال زهير ارجو وامل ان تدنوا مودتها استعملت كلا منهما بمعنى الاخر ولذا سوي بينهما في القاموس
وفسر احدهما بالاخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الامل رجا يستمر ولذا قيل
للنظر في الشي اذا استمر وطال تامل فلا وجه للاعتراض علي تفسيره به ولا وجه للاعتذار عنه
بالاطايل تحته **قوله** بالخير متعلق بلقانا او بيرجون او بما تضمناه والبا للسببية او الملابسة
وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجا وقوله او لا يخافون فالرجا بمعنى الخوف كما في قوله اذا لسعته النحل
لم يرج لسعها لان الراجي لامر يخاف فواته فاستعمل مجازا فيه وكون هذا لغة تهامية كما نقله الزمخشري
ولم تغنه اما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى او على انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان اللغة تجي ن
الا ارتقاب المكروه او المحبوب لا ينبغي عليه مع ان الكلام مما في لفظ رجو وكلام النحاة فيما يدل
عليه كالحل فتامل كما قال المرزوقي وضعوا الخوف موضع الرجا كقوله

ولو خفت اني ان كففت تحيتي ۞ تنكب عني رمت ان تتنكبا

والرجا موضع الخوف كقوله اذا لسعته الخ فما وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط غريب
منه **قوله** واصل اللقا الخ يعني ان اصله مقابلة الشي ومصادفته لا المماسة ومن الموصول او
اللقا الرؤية فانه يطلق عليهما والمراد هنا علي المعنيين لقا جزايه بطريق الكناية ومتعلق بمضاف
فيه مقوا كالحزا خيرا او شرا ومن تبعيضية وقوله ويمكن ان يراد بها الرؤية اي في الاخرة وهو الظاهر
لا ما قيل ليلا يخالف قوله او نرى ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا دليل له لا لنه يلي كذبهم ثم ان وجه
تخصيصه بالاول ان الرؤية لا معنى لكونها محوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول
بانه لا وجه للتخصيص فتامل **قوله** فتخبرونا وفي نسخة فتخبرون فهو كقوله لولا انزل اليه ملك
فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق للتكذيب والتعنت في طلب مصدق له
لا لطلب ملك مستقل بدله وتكراره مع قوله سابقا لولا انزل اليه ملك الخ لا يضر مع ان الاول في
طلب ملك ينذر بما انذر به وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في مدعاه او يامرهم بالتوحيد
والاسلام واما كون العادة الالهية علي ارسال الرسل من البشر ليتمكنوا من الوصول اليهم فلا دخل
للتحدي والعناد **قوله** اي في شانها الخ يعني انهم لتكبرهم استعظموا انفسهم اي عدوها كبيرة
لشانا وخصوصية لها فنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي
واصله من استكبره اذا عده كبيرا عظيما وفي الكشاف معناه انهم اضمروا الاستكبار في انفسهم
كقوله ان في صدورهم الا كبر وهو وجه اجرا ظاهرها وكرم المص وهو لا عنده لان ما ذكره ابلغ منه والمراد

بالانفراد عظماوهم واكملا او فانهم هو الوحي بالملايكة لا بالهام ومنام ونحوه او المراد به رؤية الملك جهارا
معاينا على صورته لانه هو الذي اقترحوه وضميرا وفانهم للانفراد وانته لظاهر الجمع ولو قال
او فانهم كان اظهر ويمكن ان يقال الضمير للنبوة المفهوم منه وهو اعظم ويؤيده رؤية الله عيانا وهو بالواو
وفي نسخة با وجريا على ظاهر النظم وعلى الاول فيصح كون ما استفهامية اي واي شيء اعظم من ذلك
فيكون ما ينفق تناسل لهما معا فلا يرد عليه انه يفوت بيان نسبا وطلبهم الرؤية وكونه اعظم مع انه
بعيد **قوله** بالتاء الخ تنبيه لقوله كبيرا وعتوا مصدر رجاهما على الاصل واما عتيا في سورة مريم
فللفاصلة كما مر تحقيقه وما سدت الخ اي سمعت وهو ما مر ويحتمل ان يكون استكبروا وعتوا
لف ونشر لقوله لولا انزل الخ وقوله واللام اي في قوله لقد والقسم لتاكيد ما ذكر وتحقيقه ووجه
حسن الاستيناف هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه وعدل عن مقتضى الظاهر
فيه حتى كانه لم يقال كبيرا بعده ان ذكر شناعة فعلهم موكدة بالقسم فافاد التعجب لوقوعه في موقع التعجب
مثله التعجب وهذا امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من الشعر نظيره في
الكشاف وفي نحو هذا الفعل دليل على التعجب غير لفظ التعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم
وما اكبر عتوهم وما اعلانا بانا بواوها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتا وفيه بحث لان ما ذكر
في النظم مسلم لانه كقوله لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومثله كثير في نثارهم
لا لسنته نحو البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او
تقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في اول الكهف وهذا مما يتعجب منه **قوله**
وجارة جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس لعنه مرة بن ذهل السيباني قاتل كليب وجارته
هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة والناب الناقة المسنة وابا
القاتل بالقتيل اذا قتله به قصاصا من البوا وهو القصاص وقوله غلت بالمعجمة اي ما غلا ما اذ تكل
بها كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله او العذاب اي في القيامة قيل وهو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه
نظر **قوله** ويوم منصوب باذكر الخ وعلى هذا فهو مفعول به لا ظرف اثبات وقيل كما مر منصوب لا يبشرى
وان جاز في اضافته للجملة ولو مضارعية لان اصل الفعل البنا واعرابه امر عرضي وعلى الثاني فمتعلقه
ما دل عليه لا بشرى كما ذكره المص او نفسه مقدرا وفيه وجوه اخر وقوله يمنعون الخ اشارة الى المقدر
قيل والاحسن ان يقدر لا يبشرون لما فيه من التهويل لان ما ذكره يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكن منع وليس
بشيء لان ذكر البشرى المنفية فيها تحسير وتحزن لهم على ترك الطاعة التي كانت مقتضية ذلك ومثله
على طرف الثمام **قوله** تكرير فهو تاكيد للاول او بدل منه متعلق بما يتعلق به او خبر لا واعترض ابو
حيان على الاول بان عامله حينئذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيما بعدها وهي
لها الصدر لا مطلقا وتخطي العامل مانع للصدارة ورده المعرب بان الجملة المنفية معمول لقول
مضمر وقع حالا من الملايكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما بعده بما
من تتمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله لا يعد محذورا فتأمل مع ان كون لا لها الصدر
مطلقا او اذا بني معها اسمها ليس بمسلم عند النحاة لانها لكثرة دورها خرجت عن الصدارة
كما صرح به واما عدم لزوم المحذور فلانه قدر بعد يوم لانه معمول لمنفي فمكابرة في المحسوس **قوله**
وللمجرمين تبيين كسقيا له فهي متعلقة بمحذوف لا ببشرى حتى تكون معربة وعدم تنوينه لالف
التانيث وهو مقدر كما ذكره المص وليس بشرى معمولا لفعل مقدر حينئذ لانه لا يصح التبيين الا بتكلف
وقوله او ظرف الخ معطوف على قوله تكرير وقوله فانها اي لا المبني معها اسمها لا تعمل فيما قبلها واشبه

المضاف

المضاف ينتصب او ذكر عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار الى ضعفه لان معمول المصدر الواقع بعد
لا لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة اليه وفي كلامه هنا من غير
مرونة **قوله** والمجرمين اما عام الخ اي العصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله فيتناول حكمه
اي حكم العام اي حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا
وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان يقال الذين لا يرجون لقاءنا مجرمون كما مر وكل
المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهو اخص او من ذلك لدلالة الكلام على ان
المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون ما يقولون
فهم اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسوال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة
للعصاة كما تقوله المعتزلة بانه هذا في وقت مخصوص وذلك في آخر فذهب نفي الرد على اليوم وقت الموت
او العذاب او يقال ان خوله يعني البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا يتعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة
بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله وحيثية الى تعين ارادة العموم او تعين الجري او
رواية التعبنا **قوله** واما خاص اي بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر لنكتة
المذكورة التي تسوغ الاظهار والارجح الاول لموافقته للظاهر واثباته للمدعى بطريق برهاني ولا
تكلف فيه كما توهم وقوله ضمير يقولون بكسر الهاء ويجوز ضمها **قوله** عطفا على المدلول يحتمل ان يريد المدلول
المفهوم في قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون او يعدمون وليس هو العطف على
المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يشاهدون
النقمة والظاهر ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما ولانه
على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى **قوله** بقول الكفرة الخ فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر
ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعاذة من ملايكة العذاب وطلب من الله ان يمنع لقاءهم قال
ابو علي الفارسي مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين احدهما
ان يقال عند الحرمان اذا سيل الانسان فيقال حجرا محجورا اعلم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله
حليت الى النخلة القصوى فقلت لها حجر حرام الا تلك الدهاريس
والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فراى ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام عليك
التعرض لي اخذ والمعنى في المعنيين استعاذوا والمص فقولهم او تقولها الملائكة على ان الضمير لهم والمراد به
الحرمان كما كانوا يقولونه في الدنيا والظاهر انه معطوف كما في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ
انه حال من الملايكة كانه يجوز في الوجه الاول بالواو وانه نصب بكونهم قتل واصلك ووجهه وان
كان اقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وحمله على الاول لعطفا
على يرون واصل معنى الحجر المنع كما ذكره **قوله** وقرئ حجرا بالضم الخ هي قراءة الحسن والضحاك
وابو رجاء ومن عداهم بكسره ودخوله بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقا فيه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة
وهي حجري بالف التانيث وقوله لما اختص بموضع بعينه لما خصوا استعماله بالاستعاذة او الحرمان
صار كالمنقول حكما تغير معناه غير لفظه عما هو اصله وهو الفتح الى الكسر او الضم لايهام انه لفظ اخر
كالم يجعل لكنه يرد عليه انه استعمل مفتوحا على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به لندرته **قوله**
كقعدك وعمرك فقعدك بفتح القاف وحكي كسرها عن المازني وانكره الازهري والعين مثلثة يقال
قعدك الله وقعيدك الله بنصب الاسم الشريف لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك
وحفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل لا قعدك الله لا تفعل كذا اي القعيد كالله الذي اتما له

الم يستعما بالسنين المتماديا واما عمرك الله بفتح الها وضمها والرا المفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم
اختص بالقسم كقوله

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

والتمثيل ان كان للاختصاص نظاهر وان كان لم وللتغيير فان اصله بابقائك الله وتعميره اي ادامته
لكن تغير معناه للقسم ولفظه اليه ما ذكر قوله ولذلك لا ينصرف فيه اي يلزم النصب على المصدرية
بفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون بما انشده الزمخشري

ثالث دفيها حيذة وذعرة عوذ بربي منكم وحجر

فانه وقع فيه مرفوعا ولذا اسمع في نحو ابقه فمن جوز فيه النصب على المفعولية اي حمل البشرى حجرا
لنا لم يصب قوله وصفه الخ يعني انه اشتق له من لفظه صفة موكدة وهي تكون بما على كشعر شاعر
وموت مائت وبوزن مفعول كحجر محجور وغيره كليل اليل وهي للنسب اي ذو حجر ومفعول كما عل يكون
للنسب كما في لاسرا وقيل انه على الاسناد المجازي وما ذكر لا يلايم المعنى وفيه نظر قوله
تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل قيل صحة البيان فيه باعتبار التنكير لصحة الاستثنا في ان نظن
الا ظنا الا ان التنكير هنا للتحقير اي الا ظنا حقيرا لا يعبا به وهنا للتعظيم واليه اشار المص رحمه الله
بقوله من المكارم كقرى الضيف واغاثة الملهوف اي المظلوم والاسائر بالمعجمة والمثلثة او بالمهملة
والنون ولو قيل انه للتعميم ووقع ما يتوهم من العهد في الموصول اي كل عمل عملوه غير معتد به لكان
وجها قوله عمدنا الى ما عملوا الخ هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما لا في شرح الكشاف
فلذا ابتدا به اي كما هو دابه في تقديم الماثور والحمد القصد ولما كان بين كلاميه كما في الكشاف
تناف فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد وهو مجاز مرسل وقوله شبههم حالهم الخ يقتضي انه
استعارة تمثيلية فلا تجوز في شي من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بانه خلط
وشراح الكشاف تنبهوا له ونبهوا على المراد وانه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شي من مفرداته
باعتباره وهو لا ينافي ان يكون في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها لان القدوم هنا فانه استعمل للقصد
الموصل الى القصد والارادة وهو المراد هنا لان الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر
منه ذلك اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصده
مصنوعاتهم ليجعل هبا منثورا استغفار لابطال اعمالهم واخفائها لكونها لم تصادف محلها ولم
تقع موقعها وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال فيه على ما قالوه وكلامهم لا يخلوا
من الخلل والاضطراب فان كلام المص والكشاف لا يناسب ما ذكروه ولتصريحهما بتشبيه العمل الحبط
بالهبا المنثور فذكر الطوفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصرف في شي من اجزائه وما قيل
انه تشبيه ضمني لازم ذكره لتكثير الفايدة وبيان مناسبة المفردات لا يجدي نفعا ولكن اما ذكره
في المفتاح من جعله استعارة تبعية بتصريحه طرفا بها والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدوم
المسافر بعد مدة الى الاحد في الجزابعد الامهال ورد عليه انه اذا كان قدمنا بمعنى احدثنا في جزاء
اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى وهو غير وارد لان المجاز قد يعتبر اصله في تعديته
كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو كثير بل الوارد عليه انه لا يكفي في بيان معنى النظم
وما يعده ملايمه وما قيل من انه اذا اريد بقدمنا قصدنا فلا حاجة الى التمثيل بحجة المعنى
بدونه وانقضا المقام ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لاستفحال عصيانا عتباره
انسب بالحال فهو مع قلة مفاده فيه اختلال على اختلال واذ سردنا لك ما في هذا المقام من

الفيل

الفيل والقال فاعلم ان هنا استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال
قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لا حاجة الى التمثيل بعده
من قلة التدبر فانه لا بد منه واما تشبيه عملهم في تفرقته بالهبا فهي اللفظ المنقول فلا ينافي ما ذكر
كما ادا قلت اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى كالمهر في طوله لاشتهار قدم المتحدي بالى في هذا
المعنى وعدم مناسبته للعارة اذ لا يقال قدم الحبس على العدو بل يقال اغار ونحوه لم يتفق على
حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي وما في كلامهم برمته قوله
لعنة ما هو مشروطا عتباره بعدم الايمان وقوله وهي تشبيه الخ قد عرفت معناه فمن قال ان الواو فيه
بمعنى او فقد اخطا واستعصوا ايا جالنوه وقوله تقدم الى اشيا بهم جمع شي كما صح في نسخ الكشاف
وفي نسخة اسبابهم بموحدة وموحدتين والصحيح الاول لانه استعمال عامي قوله ومنثورا صفته الخ د
يشير الى انه يتيم اذ لم يكتف بجعله في تفرقته كالهبا حتى جعله منثورا كقول الخنسا

وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار

فجعلها جامعة لخفارة الهبا وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط لانه
حينئذ تشبيه لا استعارة كما توهم وقوله او تفرقته معطوف على قوله انتشاره وقوله بحواعراضهم
تشبيه لتفرقته متفرقا اغراضهم في اعمالهم السيئة وعطفه باو وان كان التفرق والانتشار
ربما
متقاربين لتباين ثمرته فانها على الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو اجراله على حاله وجزامن جنس
العمل فما قيل ان معناه جعلنا جالهم متفرقا بحو اعراضهم من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير
منجه قوله او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتعدى الى ثلاثة
مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا الجواب عما اعترض به على الزمخشري بجعله كحلو حامض
وهو منعيف كما تقدم ولذا احره قوله مكانا يستقر فيه الخ يعني المراد بالمستقر محل التحادث
وبالمقيل محل الاستراحة ولذا جمع بينهما والا فالجنة كلها مستقرهم والاستراح استفعال
من الراحة وقوله والتمتع الخ تفسير له وقوله يجوز له اي نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة
الى مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقوله
لا انه هو المقيل للاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضي
عدم التجوز هنا كما قيل قوله او لانه لا يخلو الخ عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل
لاستعمال المقيد في المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لا نوم الا في الجنة تعليل
للتجوز وعدم ارادة الحقيقة قوله واحسن رمز الخ يعني انه كناية عن انهم فيه ما يتزين به
لما ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفا جعله
رمزا والتحاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتصانيف سمي به ما يحسن الشي وقوله يحتمل الخ
يعني ان كلا منهما او مما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة قوله والتفضيل
الخ معنى المراد انه احسن من كل شي يتصور حسنه او المراد وحيني واحسن مما للكفرة فين في الدنيا
ولا يا باه قوله يومئذ كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ او مما لهم في الاخرة على التقدير
والتهكم باهل النار او هو على حد الصيف احر من الشتا قوله روي الخ في شرح الكشاف انه ينهم
منه وجها اخر ولذا عطفه الزمخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب وبالمقيل محل الاستراحة
عقيب الفراغ منه ومعنى يقيلون ينقلون اليها وقت القيلولة وقوله واهل النار في النار ومشاكلة او تهكم
والحديث اخرجه الحاكم وصححه وله طرق اخرى قوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام العامل في يوم

اما اذكر او بتقدير الله بالملك لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ ويوم
يرون وقرى تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى التائين وبادغامها في الشين
لما بينهما من المقاربة كما في تظاهرون **قوله** بسبب طلوع الغمام منها يعني ان البا للسببية كالسماء
منفطر به والمراد بالغمام سحاب يخرج منها اذا انشقت وفيه ملايكة ينزلون وفي ايديهم صحايف
الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاية كما اشار اليه المص والمراد انشقاقها لذلك
ولكان تشقق السماء حال نزول ما فيه من الملايكة وبروز الخلق للحساب جعل سببا له وذكر التشقق
للتهويل وقيل انها للملابسة وهو الظاهر وقيل انها بمعنى عن او للالة **قوله** وقرى الخ القراآت اما
على الاصل بنونين على انه مضارع مجهول من التفعيل والانفعال او بنون واحدة وتا تانيث ماض مجهول
من التفعيل او انزل مجهول الافعال والرابعة نزل الملايكة مجهول الثلاثي والخامسة بنون واحدة
مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فا فعله وكلها ظاهر الا الرابعة
فانه نزل الثلاثي لم يسمع تعديه فاما ان يخرج لغة نادرة او يكون اصله نزل نزول الملايكة
فحذف المضاف فتامله **قوله** الثابت لداي للرحمن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به
ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص
من القصر المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله فهو اي الحق وقوله وللرحمن صلته اي صلة
الحق لا الملك المفصل بينهما فهو موكد لما يفيده تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل انه حينئذ لا نكتة
في تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف لا صلة كما في سقيا له وهو بيان لمن له الملك
وقوله لانه متاخر اي مصدر متاخر لا يتقدم عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي انكاره
من غير ضرورة وادعا جواز تقديمه بانه ناويله بان والفعل لا يقتضي ان يعطى جميع احكامه او ان
الحق صفة ولذا فسره بالثابت خلاف ما صرحوا به وما ذكره هنا بنا على المشهور ويومئذ بمعنى
يوم اذ تشقق السما **قوله** او صفته عطف على قوله وهو الخبر اي الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة
والموصوف بالخبر وللرحمن حينئذ صلة الحق واذا كان للرحمن خبرا فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق
لما مر وقوله شديدا اي لما فيه من الاهوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شي وقوله من فرط الحسرة
اي من زيادة تحسره وندامته على ما فرط فيه **قوله** وعض اليدين واكل البنان الخ حرف
الاسنان بحاوذا مهملتين مصدر حرق حرفا حدبعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب
دروادفها اي لوازمها التي تقع بعدها غالبا فهي لازمة لها في العادة والعرف **قوله** وقيل عقبة بن
معيط فتعريفه للعهد وفي الوجه السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صدبه اي صد بن
عقبة وقوله صبات اي خرجت من دينك الى دين اخر من صبا اذا مال وكانوا يقولون لمن اسلم صبا
وقوله اي بالمدى اي اقسم ودار الندوة مجمع معروف بمكة وضبير طعني بيننا النبي صلى الله عليه وسلم
لانه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك بالسيف اي ضربتك
به وقد مر فيما ذكره لانه فعل بامره والامر كالفاعل وقد عهد في بعض المواضع وكذا قالوا انه لو حلف
ليضربنه فامر بضربه بر ان كان حاكما او سيدا بخلاف غيره وكون المامور عليا كرم الله وجهه رواية
وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت بن ابي الافلح وقوله تعالى يقول حال من فاعل يعض او جملة مستانفة
او مبينة لما قبلها وياليتني الخ بمعول القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة **قوله**
طريقا الى النجاة اي طريق كان فالتنكير للشيوع وعلى ما بعده التنكير والافراد للوحدة وعدم
تعريفه لادعائه تعينه وطريقا الحق في نسخة طريق الجنة وقوله تتشعب اي تختلف وتتفرق فان

طريق

طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها يا المتكلم قلبت الفا للتخفيف كما في
صحاري وقوله يعني من اصله مطلقا او الى بخلفه **قوله** وفلان كناية عن الاعلام الخ اشارة الى
قول النحاة انهم كنوا بفلان وفلانة عن علم مذكر ومونث غير علم سوا كان عاقلا او لا واشترط ابن
الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في الاية ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله

واذا فلان مات عن اكرومة ۝ دفعوا معاوز فقره بفلان ۝

وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام لانه اذا قيل جاني فلان معناه جاني مسماه
لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جاني مسمى فلان وكون هن المفتوح الها المخفف
النون معناه ما ذكر اكثري فانه ورد خلافه في قوله

والله اعطاك فضلا من عطيته ۝ على هن وهن فيما مضى وهن

فانه اراد عبد الله وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل المعاني
والمراد بالاجناس اسما الاجناس اي ما ليس بعلم **قوله** وتمكنت منه اما عطف تفسير لقوله جاني وهو
الظاهر والمراد بها الوصول اليه بفعله وهذا بيان للواقع وليس في الاية دليل على ايمان عقبة
ثم ارتداده لان ولها فيه تعمل قوله وتمكنت منه اشارة الى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ اما
من كلام الله او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه يسمى الشيطان في الاضلال والاغوا وقوله
لان حمله اي بوسوسته لانه لم يضله ظاهرا وقوله يواليه اي يتخذه وليا حقيقة او حكما ثم يتركه
وقت حاجته وتبريه منه وقوله فعول من الخذ لان اي خذل والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت
الحاجة **قوله** محمد يومئذ اي المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله
ذلك في الاخرة يوم يعض الظالم على يديه واورد عليه انه لو كان في الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم
واجيب بان القصد فيما تقدم الى الاستمرار التجددي الدال انقضاه المقام وليس مقصود انما فعبر
بالماضي الدال على تحقق انتها دة عليهم حينئذ ولا يخفى ان ما تقدم اخبار عما في الاخرة فهو مستقبل
حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على قوله وكان الشيطان على انه من كلامه تعالى بعيد
ولو قيل انه عدل عنه لتحققه ومناسبته لما قبله لكنه تامل **قوله** او في الدنيا بثا الى الله وهو المناسب
لما بعده من تسليته له وبثا معنا يعني شكوى ما يجزنه الى الله اي يقول له للبث وهذا على الاحتمال الثاني
ويحتمل انه بلهما فالمقصود ذلك ليعلم الله به وقوله وصد واعنه اي تركوه من الصد وهو من الهجر بالفتح
لا من الصد والمعنى صدوا الناس عنه لعدم مناسبته للسباق والطاهر انهما وجه واحد لا اثنان والاول
الترك بالكلية ومع عدم القبول والثاني عدم الاشتغال مع القبول وما ذكر من الحديث كما قال العراقي رحمه الله
روي عن ابي هريرة وهو كذابه وقوله علق مصحفه اي طواه ورفعه في المكان وتعلقه به يحتمل اجراوه
على ظاهره لان احوال الاخرة لا يقاس عليها ويحتمل انه تمثيل وان المراد الملايكة الموكلون به وهو اقرب
قوله او هجروا الخ يعني من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان وفحش القول والدخل وهو على الحذف
والايصال اي مهجورا فيه وله معنيان لانه اما بمعنى مدخولا فيه كقولهم اساطير الاولين تعلمها من بعض
اهل الكتاب او انهم كانوا اذا قرئ رفعوا اصواتهم بالهذيان لئلا يسمع كقوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه كما هو مسطور في تفسيره او هو مصدر بمعنى الهجر بالضم لا بالفتح كما توهم كالمعقول واخره لقلته
عنده من اتبعه وافل منه كونه للتشبيه كجراب مستور كما مر في سورة الاسرا فقوله فيكون الخ رد
اي على الاحتمالين الاخيرين رد على الاول منهما الهاجر الكفار وعلى الثاني من اقر به على زعم الفاسد **قوله**
وفيه تخويف الخ اي على القول الثاني وفي الاقتصار عليه معنا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه في الاخرة كما توهم

لا وجه له وبه يندفع انه لبس فيه فايدة الخبر ولا لازمها كما مر وكذا في القول الاول **قوله** كما جعلناه بيانا

لدخوله فيهم دخولا اوليا وان المراد بتسليته صلى الله عليه وسلم واسوة بالصلحاء البلية اذا عمت طابت

وقوله وفيه دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا جعل عداوتهم خلقها وما ينشؤ منها فيهم لا جعلهم وانهم

لا يخفى فهو ابطال لمذهب المعتزلة ويدخل فيهم ادم عليه الصلاة والسلام لدخول الشيطان وقابيل

في المجرمين فلا حاجة الى حمل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعدو الخ لان لبعض الانبيا عليهم الصلاة

والسلام اعدا ولم يجعله مرادا الاحتمال لنا وقيله فتامل **قوله** الى طريق قهرهم فدنه لمناسبته لما بعده

وما قبله وجعله بمعنى ما دبالمرا من منهم وتنصرا على غيره كما قيل بعيد وقهرهم مصدر رمضان للمجهول وهنا

تمييزا وحال **قوله** انزل فلا دلالة له على التدريج وبهذه الاية استدل من قال نزل وانزل بمعنى وعرض

على قول المص رحمه الله بالفرق بينهما فيما مر وانه معارض لما ذكره هنا وقد مر ان دلالته على ذلك

عند الاطلاق ومنا لهنه باتزل وهو من القراين الخارجية لا من الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم

وجملة حال بمعنى دفعة وواحدة صفة موكدة له وقوله ليلا ينافض اي لو دل على التدريج

كالكتب الثلاثة اي التورية والانجيل والزبور وهذا بنا على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة

وقد قال في الاتقان انه كاد ان يكون اجماعا وذكر اثارا واحاديث مروية عن السلف كثيرة

تدل عليه وقال رايت بعض فضلا العصر انكره وقال انه لا دليل عليه ثم بين خطاه فيه فلا

عبرة بمن قاله ان بعض العلما ذكر في احر سورة النسا ان التورية انزلت منجمة في ثماني عشرة سنة

ويدل عليه نصوص التورية ولا اطلع بخلافه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل

الكتاب وقيل المشركون **قوله** وهو اعتراض الخ اي قول الكفار لولا انزل الخ والطايل الفايدة واورده

على قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ بان فيه غفلة عما تقرر في المعاني من ان الاعجاز ببلاغته وهو

مطابقته لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المقدم

مسلم واما قوله لانه لا يتيسر الخ فممنوع فانه يجوز ان ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة

في كل جملة منها لما سيحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة

الى السما الدنيا فلو لم يكن هذا النظم كونه غير معجز فيها ولا قايل به بل نقول ان هذا اقوى في الاعجاز

مع انه قيل في بعض السور انها نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة في اعجازها ويويده

ان الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في المعلقات مع اتفاقهم على بلاغتها

وان لم تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلاغتها مختصة بمن علم سبب نزولها فالاولى انما هو ان

بينهم من سيا فيها مطابقتها لمقامها ولو كان فيه تحقيقه فافهم **قوله** حيث كان اميا وكانوا يكتبون

اي ويقرون الخط اللازم له للكتابة فيسهل عليهم حفظها من غير احتياج لغيره من البشر الموجب

لغيبه ونقص فيه لاحتياجه للغير واما جواز نزوله دفعة بخط سماوي وتعليم جبريل عليه الصلاة

والسلام تدريجا فلا يضر فيه الا انه اذا لزم تلقينه منه تدريجا لم يكن في نزوله كذلك الفايدة مع

ان في خلافه نوايد جمة والتحدي تفعل من الحدا وهو التعب والمشقة **قوله** ولعله لم يبتدئ

له اي بتم وسيتفهم ما له بحري

قليل احتجاب الوجه بعد والسمح من الامر حتى يستتب وينظر

اي رعاية بتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار الى وجهه بقوله فان التلقف اي التلقي له وقوله ولانه

اذا نزل منجما الخ يعني انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بكل جزء جزء وهذا اقوى من التحدي

بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك فهم اعجز عن غيره فطالبته تدل على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله

اي يجني ولم يحل الخال لا تزوج لنفسه وتنبت لفواده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت للمحب جددت له

محبة ونشاطا **قوله** ومنها اي من فوايد تفريقه معرفة الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم

المخالف لحكمه كما في اية القتال ومخصصهما فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوايد المتاخرة

وقوله فانه يعين على البلاغة اي على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال يتبينه النسا مع لما يطابقها

ويوافقها وفيه اشارة الى ما مر **قوله** وكذلك صفة مصدر محذوف ومامكة اي انزلنا انزالا

كذلك الانزال الذي عدوه وانكروه وهو التفريق الذي دل عليه ما ذكرنا ان معناه لم انزل

مفرقا ولم ينزل جملة فهو من كلام الله وقيل من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم

والاشارة الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القران الا صفة مصدر

فعل عنه وكما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا الفعل المذكور ايضا

وقوله متعلق بمحذوف هو انزلنا الذي كذلك صفة لمصدره في احد الوجهين **قوله** وقرانا اي امرنا

وتدرنا واورد ناه فقرانه عليك كذلك واليوده والتمهل بمعنى وقوله فخصه بيك الخ الاختلاف من

المحدثين مرتبا نه وتفليج الاسنان عدم تلاصقها وهو ممدوح فيها وقوله كانه مثل الخ اشارة الى انه

مجاز وقوله في البطلان لان اكثر الامثال امور متخيلة والقدح بهلا نزل عليه ملك ولولا نزل

دفعة واحدة وغيره مما مر وقوله الاجيناك استثنا مفرغ من اعم الاحوال تحله النصب على الحالية وجعل

مثالا له وان كان لا تجده الا بدلا على المثل وهذا اي ابطال ما اتوا به تثبيتا للفواد صلى الله عليه وسلم

وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدامغ بميم وغين معجمة وهو المهلك له باخراج دماغه

استعير للدفع لغة **قوله** وبما هو احسن بيانا اشارة الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير

بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله او بمعنى فالمراد بالتفسير

المعنى والمراد احسن معنى لانه يقال التفسير هذا كذا او كذا اي معناه هو مصدر بمعنى المفعول لان

المعنى مفسر كذ رسم ضرب الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب

لظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام

لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما في الكشاف فيجوز به عن بيان معنى الكلام وهو

مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله

من سوالهم هو المفضل عليه المقدر وفي الفرايد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير

ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذ المراد ولا يهمك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتونك

وفيه نظر **قوله** او لا يأتونك الخ في نسخة ولا يأتونك الخ قيل وهي اولى لان الحال واحد ولا وجه

له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السوال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم

ثم انه قيل عليه انه يأباه الاستثنا المذكور لان المثنا درهنا ان يكون ما اعطاه الله من الحكمة بنا على

ما اتوا به من الاباطيل وافعالها ولا ريب في ان ما اتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل

ما حكي عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جيناك بالحق ظهر

فيك ما يكشف عن بطلان ما اتوا به فيتم الوجهان والاول ارجح وقد اشار الى ترجيحه بتقديمه

وقوله احسن كشفا اي مما زعموه حسنا او هو تهكم كما مر وفيه اشارة الى ان التفسير بمعنى كشفا

ولكنه كشف لما بعث به **قوله** اي مقلوبين اي منكسين يطون على روسهم ووجوههم مع ارتفاع

اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل التضمين بعلى ووجوههم دال ووجوههم صلته ويحتمل انه يشير

الى انهما حالان لانه بتقديرما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اي مجرورين **قوله** او متعلقة قلوبهم

الخ اي هو كناية عما ذكر او استعارة تمثيلية لان من تعلق قلبه بشي توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات
الدنيا وزخارفها وما انهمكوا فيها ولعل كون هذه الحال في الحشر باعتبار بقا اثارها فتامل **قوله**
وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وفيه قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال
ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم وعن المص عن الصنف الذي على الدواب
هم المتقون والمراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
والذين يمشون على الوجوه الكفرة وقوله هو اي لفظ الذين يحشرون منصوب بتقدير اذم
او اعني او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هم لانه بتقدير يعني كما توهم او هو مبتدا
كانه قيل ان حاملهم اي الداعي والباعث على اسولتهم ما ذكر فكانهم نسبوا اليه الشر والضلال
فقيل لهم على وجه التسليم انتم شر واضل منه والا فلا شي فيه من ذلك فانه محض خير وهداية
ويجوز ان لا يجعل هو متصلا بما قبله ويكون المعنى انهم اقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان
في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن كقوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
وقوله انه متصل الخ المراد اتصال المعنى بتفسيره وعرضه لبعده وتقدم تشبيههم او ما يشبهه وهو
في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه بالمكان واسناده اليه
مسبيلا غير مجرد عن الفاعل بغير جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جائز في المجاز الحكمي فتامله **قوله**
يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها وهو اشارة الى معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلا
الكلمة اي اظهار التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله
ولا ينافي الخ اشارة الى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وانه لا نبي بعدي الا انه وان كان
نبيا فانه تابع لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيهما كما ان الوزير متبع لسلطانه وقوله
وجعلنا اشارة الى نبوته بعد الا ان في قوله لان المشاركين الخ قصورا لانه لو كانت الوزارة بمعنى
الاشتراك صح جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولذا قال ووهبنا له ثمت دون جعلناه
نبيا لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاونا له لظهوره فلا يرد عليه شي **قوله** فذهبا اليهم الخ يشير
الى ان فيه ايجاز حذف وان الفا في قوله فدمرناهم فصيحة لان امره مستلزم لامتثالهما وتدميرهم
للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر وضمن قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى
او حمله عليه وحاشيتا القصة طرفاها فضمنها الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة التي في قوله
اذهبا فان المقصود دعواه والزامه ودمار استحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا
قال والتعقيب باعتبار الحكم لان حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم ههنا اما توجيه
اخر للتعقيب او هما واحد لتلازمهما وتغايرهما وقد علم الجواب عن انه وقع بعد ازمنة متطاولة
فلا حاجة الى جعل الفا سببية او لمجرد الترتيب باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف
على جعلنا المعطوف على اتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما بعده على ايتا الكتاب
فلا يرد ان ايتا موسى الكتاب وهو التورية بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا ان يراد
بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده **قوله** باياتنا اما متعلق باذهبا وهي الايات التسع ونحوها
كذبوا فعلوا التكذيب فيه وهو ظاهر من صنيع المص وفصله مثله منه او يكون لو الغرض به منه
فالايات دلائل التوحيد او الايات التي جات بها الرسل الماضية او التسع وحينئذ يحتاج الى
جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه ان لم يكن ذهابا ثانيا لكنه قيل انه لا يناسب المقام
فالمضي بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن المحكي كما قيل ولا يخفى انه بنا على انه تغيير

زمن

زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول اذ المعتبر زمن الحكم فتامل **قوله** وقوم نوح بالنصب
بمقدر اي واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم ويرجحان قبله جملة فعلية وفي الدر
المصون انه اذا كان لما ظرف زمان واما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا بنا في هذا لان جوابها لا يفسر
وجوز فيه تبعا للقرطبي وابي حيان عطفه على مفعول دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مرتبا على
تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه على مفعول كمرتبا هم عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود
من العطف التسوية والتنظير كانه قيل دمرناهم كقوم نوح فيكون الفا لا لهم والرسل نوح وموسى
وهرون وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتبه تدميرهم على ما قبله ترتب تدمير ما عطف عليه لاسيما وقد
بين سببه فقوله لما كذبوا الرسل الخ وحاله الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المرتب المجموع من
المتعاطفين ومثله يكفي في ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الصف ما يقاربه **قوله**
كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال حتى ان الظاهر ان يقال كذبوه واذا كان المراد به هو ومن
قبله فتعريفه عهدي او هو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهي للاستغراق
لكن على طريق المشابهة والادعا وعلى الثالث فهي للجنس والاستغراق الحقيقي وتكذيبهم الرسل فيه
عبارة عن انكارهم وارادة نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل تعظيما له والبراهمة قوم قالوا
لا بعثة لاحد وادعوا استحالته عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى براهم هو صاحب مذهبهم
كما في الملل والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه معدا لهم في البرزخ او في الاخرة وعلى التخصيص المراد
بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم **قوله** عطف على هم من جعلناهم المعطوف
على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف وهو لما على الا المظروف وحده واورد عليه انه ان اراد بتلك
الجملة اغرقناهم فلا تقييد له بالظرف بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف المفسر به وان اراد به ذلك
المحذوف فمع انه لا حاجة الى العطف عليه يخدشه ان الوجه حينئذ القطع للاحتياط كما قطع
اراها في قوله : وتظن سلمى انني ابغي بها : بدلا اراها في الضلال تهيم :
واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرد بادي
الراي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف واذا عطف وعادا وثمود على هم لزم تقييد جعلهم
اية ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وانه لا يبقى نصب قوم نوح
بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكره من القطع
استحساني قد يجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المص رحمه الله لاحتمال كونه
معطوفا على قوم نوح قيل لظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب باغرقنا مقدرا فلا مجال
للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا ولا يخفى ان المص رحمه الله لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها
اخر كما مر فيعلم عدم ذكره وقد يقال انه قرينة على ارادته او لانه لا مانع له سواه فتامله **قوله**
لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيقا
لمحله وليس وجها اخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى هيانا قريب منه فلا وجه
لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على تاويل القبيلة فاذا صرف فباعتبار الحي او انهم سموا بالاب الاكبر
وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالف عادته فيهما فانه يقول قرئ بجهول لان الشواذ
قوله وهي البير الغير المطوية اي المبنية يقال طويت البير اذا بنيتها بالحجارة قال وبير
ذو حفر وذو طوي وانهارت بمعنى انهدمت وغارت وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها
وفي اخره جيم وهي قرية عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن من سكان ثمود اليمامة

مح وننزوا الاخدود الحفوة المستطيلة وارطاكيه بتخفيف اليا بلدة معروفة وقصة حبيب
النجار سناتي في سورة يس وحنظلة قيل انه كان نبيا باليمامة وهو نبي اختلف في عصره
وقيل هو خالد بن سنان و طبراسم جنس جمعي يجوز تذكيره وتانيثه فلما فاك عظيم وفيها
يقال له فتح او دبخ فتح بالخا والتا المثناة من فوق والحا المهملة وقيل انها بجيم وقيل
انه بمثناة تحتيه وجيم و دبخ بدال المهملة وميم ساكنة وخا معجمة و قوله سيعص يعني تنزل واعوزه
يعني احتاجت اليه ولذلك سميت معربا اما لانيانها بامر غريب وهو اختطاف الصبي وقيل
انها اختطفت عروسا ولعرب بها اي غيبتها وقد قيل ايضا في وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب
الشمس وقيل انها طاير موجود الاسم معدوم الجسم ويقال له عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع
ضم الميم وفتحها وقوله اي رموه في العرس ان رسه ورسه بمعني ادخله والفرق تقدم الكلام
فيه اشارة الي ما ذكر من الامم ولذا اضيف اليه بين وقوله لا يعلمهم الا الله منتزه به لقوله
ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان العذر وازالته وقوله تبنا اي مزقنا واهلكنا
والثاني تنبيه لانه قاذع اي لا معمول له بخلاف ضربنا لذكره وتقديمه للفاصلة
لا لافادة القصر على ان المعني كلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلا له والفرق بين المعنيين لا يخفا
تكلف وقوله يعني قريشا فالضمير لهم لا للمهلكين المارة كرهم لعدم صحته معني مروا مرارا
نسوه به لان اتانا متعد بنفسه او بالي فتعديته بعلي لتضمنه معني المرور وان
تعدي بعلي كما في القاموس لكنه بمعني اخر يقال اتي عليه الدهر اي اهلكه فهو كقوله
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون بل وقوله مرارا اخذه من هذه
الاية لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله افلم يكونوا يرونها لان كان
والمضارع يدل على التجدد والتكرار كما اشار اليه المص ولم يصرح به في اول الاية بان يقول
ولو كانوا ايا نون للاشارة الي ان المرورة لوفرة كاف في العبرة ومتاجر جمع متجر بمعني
التجارة لا صيغة مفاعلة يعني سدوم اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم
لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والدال المهملتين وقيل انه بذال معجمة والدال
خطا وصححه الازهري وكان سدوم بالمعجمة اسم اعجمي وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف
الاعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قاضيها في الاصل ولذا قيل اجور من سدوم ثم غلب
على القرية وقوله عظمي قري قوم لوط بدل او صفة لسدوم وهو اشارة الي وجه افراد القرية
بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت الخ تفسيره لمطر السوء في مرارهم وفيه اشارة
الي ما في المضارع من الاستمرار وفيه كان من التكرار ولذا لم يقل افلم يروها وهو لحصر واظهر
بل كانوا لا يرجون الخ لما كان الرجا في الاصل انتظار الخير ونشور الكفار لا خير فيه
لهم فسروه بوجوه منها انه هنا بمعني التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على
حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه
حتي يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف على لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس مجازا
كما توهم لانه جعله لغة بابا ه بحسب الظاهر والمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة
واحد لها من لفظه وقوله ما يتخذ وذلك اشارة الي ان
ان نافية وقوله موضع هزوا ومهزوا به يعني معني اتخاذه هزوا الاستهزاء به فهزوا اما
مصدر بمعني المفعول للمبالغة او هو بتقدير مضاف اي موضع هزو ومعني اتخاذه موضع

هزوا انه مهزوء به وانما اول ليصح حمله على ضمير الرسول وجملة ان يتخذ وتك جواب اذا وهي تنفرد
من بين ادوات الشرط في وقوع جوابها المنفي بما ولا وان بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا الخ بتقدير
القول او مستانفة في جواب ما يقولون ويجوز ان يكون الجواب اهذا الذي الخ بتقدير يقولون
وجملة ان يتخذ وتك معترضة قوله بتركه مضمر اي محذوف وفرق بعضهم بينهما بان المضمر
يقال فيما كان له اثر ظاهر او مقدر نحو ما انتصب المعمول بمحذوف وهو مفعوله والمحذوف بخلافه
وقوله والاشارة للاستحقار لان كلمة هذا تستعمل له وعايد الموصول محذوف اي بعثه وسوغ حذفه
منه وقوله بجعله صلة لان الصلة يكون مضمونها معهودا فيستلزم العلم باتصاف الموصول
بها والقبول له قوله يقال كيف الي بكذا او هو منكر عندهم ولم يلتفت الي تقدير في انه عنه
لان هذا ابلغ مع سلامته من التقدير وقوله انه كاد اشارة الي انها مخففة من الثقيلة بدخول
اللام الفارقة في خبرها قوله لصرفنا الخ يعنون انه مع كثرة ما يورده في صورة المعجزات
لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وتثبتنا اقدامنا وهذا مناسب لما قبله وربما يتوهم انه مناقض لاستحقارهم
واستهزائهم حتي يقال انه ليس كذلك لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه اخر
والقوة بكثرة الايراد والمورد لا ينافي ضعف المدعي من جهة اخري كما قيل ردا على من قال انه
تناقض كلامهم لاضطرابهم وتحيرهم فان الاستهزاء السابق دال على الاستحقار وهذا دال
على قوة حجته وكمال عقله فهي ما حكاه الله عنهم تحقيق لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه
وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج في معرض التسليم تهكما
كما في قولهم بعث الله رسولا وهو لا يناسب ذكره في صدد المص ومن غير تعرض لاختلاف منافاتهم
والحق ما ذكرناه اولا لان كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم الصبر ما عبدوه يبعد التناقض
وما في الاستهزاء كما يخفي واليه اشار المص فتدبر قوله ولولا في مثله تقييد الحكم المطلق معني
ان لولا في معني الشرط الذي هو قيد للجزاء وما قبله دال على الجزاء لانه في معناه وهذا في
معني القيد له كقولك انت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لان الجزاء لا يتقدم
على الصحيح قوله كالجواب لقولهم ان كاد الخ من اما استفهامية خبرها اضل والجملة سادة
مسد مفعولي يعلمون او موصولة واضل خبر مبتدا محذوف اي هو اضل والجملة صلة وحذف
صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المعروف لا جواب الشرط وجعله كالجواب
لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه كالجواب والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه
وسلم اضلالا والمضل لغيره لابد ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان
مفادها انهم يعلمون انهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه فيلزمه ان يكون
هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اي يفيد نفي ما يكون
موجبا لقولهم هذا او هو كونهم على الهداية والرشاد وقيل وكانه جعل لفظ اضل في النظم بمعني
الضلال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعني في غاية الضلال وهو الضال
المضل كان احسن والمعني سوف تعلمون المضل بتقييد نفي ما صرح به من كونه مضلا فيكون جوابا
لا كالجواب ولا يخفي ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتامل والوعيد في قوله
يرون العذاب قوله بان اطاعه يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده
كالدين والمراد بالدليل ما في الافاق والانفس ولذا جعله حفيظا وفي نسخة نصيرا وقوله قدم
المفعول الثاني وهو الهة على الاول وهو هواه لان المعني جعل هواه الها والعناية الاهتمام به

رحم

لانه هو الذي شاهد منه شدة الانكار فكم من الناس من ذي هوى يعبد الى هواه واما هو لا
لجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد فمن علله بان الاله يستحق التعظيم
والتقديم لم يصب اولاً المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل ارايت
من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدا
والخبر في الحال او الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الاخر وليس هذا
على اطلاقه فانه اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا قائمة عقلية وهي عقلية
لان المعنى عليه كما عرفت فلا حاجة الى القول بان المثل المتعارف لا يسلكون هذا فتدبر ورد اي
علمية فقوله افانت الخ في محل المفعول الثاني او بصرية فهو مستانف **قوله** عنعه الخ تقتضيه
لقوله حفيظا وقوله وحاله هذا اي جعل هواه الها وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار
وقوله بل تحسب اشارة الى ان ام منقطعة وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله عليه
باعتبار لفظه واختير الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لجعلهم في اتفاقهم
على الهوى كشيء واحد وقيل انه للكفار لا لمن لا ان قوله عليه يا باه وليس بشيء **قوله** وهو اشد
مذمة اي ذما لسلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال
من القبيح الى الاقبح وقوله منهم من آمن اي بعد اتخاذ الهه هواه والمضي باعتبار الحكاية وقوله
انهم ان كان لما للضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فلا كيفي عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله
لانها تنقاد لمن يتعهدها اي تطيع من يقوم بتعهد مصالحها كما كلها وسقيها ولذا عداه وهو
لازم وقوله غير متمكن من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على
بدل من تحريف **قوله** الم ينظر الى صنعه وفي نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الرؤية
هنا بصرية لانها هي التي تتعدى بالى وان فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود رؤية
ذات الله هنا وكيف منصوب بمد على الحالية وهي معلقة لمد ان لم يكن الجملة مستانفة
وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض ادلة التوحيد بعدما نعى على الكفرة شركهم
وكيف للاستفهام عن الحال وقد يجرد عن الاستفهام وتكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف
تصنع وقد جوزه الدماميني في هذه الاية على انه بدل اشتمال من الجر ورد وهو بعيد
او لم تنظر الى الظل الخ يعني كان حق التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكر لما ذكره لان فيه
تقديما وتاخيرا لا وجه له فعند ما كان متعلق الرؤية الظل جعله الرب اشعارا بان
المعقول وهو صنيع الرب تعالى وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لان صنعه وهو مد الظل
امر معقول جعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل امر محسوس ونبه التعبير عن رؤيته
مده دا برؤية الرب ما دته انه جعل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو اظهر في الدلالة على ما ذكر
ولا يخلو كلامه من اغلاق فقيل والاولى ان يقول ان التعبير المذكور للاشعار بان المقصود
ان العلم بالرب علما يشبه الرؤية وقوله ربها نه الضمير المجرور عائد على المعقول او للظل
بجعله مضافا للفاعل او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع
ضمير هو الى البرهان لا الى المعقول وضمير حده وتصرفه للظل وقوله لوضوح علة لقوله
كالمشاهد والتصرف مصدر مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب الممكنة طلوع
الشمس وحركتها والاجرام وقوله على ان ذلك متعلق بدلالة وكالمشاهد خبر ان **قوله**
فكيف بالمحسوس منه وهو الظل نفسه اي فكيف تشبيه كون المحسوس وهو الظل شاهد احتج

شيء فلا يرد انه من مراتب الطول فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد
الجرم وكذا لا يرد انه لا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا خفاء في كون مد
الظل مشاهدا محسوسا فكذا هو نفسه في ضمنه فتامل **قوله** او الم ينته علمك الخ فراي علمية
لا بصرية كما في الحسبين الاولين وهذا لانه مضارع كما قيل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتهاء
والكون الى اسم ولحد الالا وهي النعم بعيد جدا وذلك هذا الظل والظل الممدود وقوله فيما بين الخ
هو على الوجه الاخير او على جميع الوجوه وقوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس هو زمان
هذا الظل وبسطه او الظل الممدود وهو بدله فقوله ولذا قال الخ ونقله يهوا البصرا اي بقلبه **قوله**
ثابتا من السكني الخ اي دائما غير زائل فان السكني الاستقرار وذلك بان لا تطلع الشمس او
لا تذهب وهذا التسبب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير متقلص من تقلص الظل اذا
ارتفع وقوله فانه لا يظهر للدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع
الشمس ولبعض الاجرام وهو ما له الظل وقوله ولا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى الافق
وتفاوته بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قيل عليه ان ثم لا تناسب الوجود فانه
ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر ايضا **قوله** لما عبر عن احداثه
بمعنى العشير في نسخة العشر وهو انسب بالقبض او القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد
بالكف من كفا طرافه به اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا هو تفسير لقوله يسيرا لو لم ذ
ولو لاه لم يدل للقطع على التدرج ولو يقصد دفعة واحدة لم يحصل به المصالح **قوله** ثم في
الموضعين الخ يعني ان التراخي رتبي ففيه استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة بالتباعد الزماني فاستعير
لما يدل عليه وهو اما من الادنى الى الاعلى فان جعل الشمس دليلا بطلوعها وهو انفع من الظل
الصرف وارتفاعها الملزوم للقبض انفع منها وبالعكس فان الظل اطيب الاحوال وادنى
منه وقت الطلوع وادنى منه وقت المشاع **قوله** او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها فالتراخي
زماني لكنه باعتبار الابتداء فان بينه وبين ابتداء ما بعده تفاوتا فان ابتداء الفجر
وطلوع الشمس بعده وكذا ما بعده **قوله** وقيل مد الظل الخ هذا ذكره الزمخشري وضعفه
المص رحمه الله لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله الم تر وقد منع اذا كان بمعنى الم تعلم وقال
بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وبقبضه اهلاكه وهو قريب مما
ذكره المص **قوله** فالقت عليه ظلها قيل عليه انه اذا لم يكن نير كيف يتحقق الظل اذ الواقع
حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بين ان
تبني السماء فوق الارض ام لا في انتفاء الضوء وتحقيق الظلمة واجيب بان السماء شفافة لها
نور ما ويكونه فوق الارض تحت ظهوره او المراد بالنير الشمس المتبادر فلا يرد ما ذكر او المراد
ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير مضيئة وكونه ظلا باعتبار ما يرى في بادي النظر وقد ذكر
نحوه في تفسير قوله اغطش ليلها والمراد بتلك الحالة بناء السماء على الارض دون ايجاد شيء اخر
وهو تفسير لقوله ولو شاء لجعله ساكنا على هذا الوجه وثم للتراخي الزماني على هذا **قوله**
ثم خلق هو معنى جعل على هذا وعليه مفعول ثان له على هذا فعند بمسلطا عليه ودليلا
حال وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم وضمير
عليه واياه للظل يعني ان الشمس مسلطة على الظل بايجاده واعدامه ودليلا عليه لا ظلها له
وذكر مسلطا وان كان صفة للشمس تاويله بالكوكب ومن تفوته بظهور وجه تكلفه ومرضه

قوله او دليلا لطريق من يهديه في اكثر النسخ زيادة بالتنوين ولطريق جار ومجرور متعلق به
وهو معطوف على مسلطا والدليل بمعناه العرفي ومن الموصولة فيكون عبارة عن الظل وضمير
يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف على فاعل سينتج ومن معطوف
على مفعوله وقوله نتفاوت بحركتها الى استئناف لبيان تشبيه الاستتباع المذكور وقوله بتحركها
وان اختلفت جهة التحرك في الظل والدليل فان الدليل يتبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه
فتامل وقوله شيئا فشيئا يعني الان يسيرا يعني التدريج لان المعنى متدرجا الينا او بمعنى
سهل فانه يستعمل بهذا المعنى ايضا وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله الينا والتعبير
بالماضي لتحققه ولمناسبة ما ذكر معه وقوله بقبض اسبابه فاعدامه باعدام اسبابه كما ان
انشاءه بانشائها قوله تعالى جعل لكم الليل لباسا قدم هنا جعل الليل لباسا على جعل النوم
سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم في اثنائه ولمناسبة الليل للبطل وعكس في سورة النبا
لانه يفصل الليل بالنهار بعده والنوم بالازواج التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ اشارة
الى انه تشبيه بليغ لا استعارة لذكر الطرفين وكذا ما بعده قوله راحة للابدان لم يرتض
هذا في الكشاف لان مقابلته بالنشور في الثاني واشار المص الى جوابه بان النشور بمعنى
الانتشار للمعاش وهو مقابل لسكون الراحة لكن المتبادر منه الاول وهو يكفي مرجحا كما اشار اليه
في الكشف والسبات تفسيره بمعنى القطع لكنه على الاول قطع المشاغل وعلى الثاني قطع الاحساس
او الحياة قوله ذا نشورا يعني انه جعل النهار نشورا مبالغة ومعناه ذو نشور والنشور
الانتشار وهو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعل
النهار معاشا وقوله او بعث معطوف على انتشار او نشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية
اي لبعث الاموات واليقظة بفتح القاف وتسكن لضرورة الشعر انموذج ويقال نموذج معرب
نمونه وما ذكره عن لقمان اشارة الى تشبيه النوم بالموت وانه اخوه واما قوله الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا فمعنى اخر وفي كلامه لف ونشر لتفسيري السبات والنشور قوله وقرأ ابن
كثير على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام او الاستغراق فهو في معنى الجمع موافقة
لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ولذا
قيل ان الريح حيث اريد بها ما لا يضر جمعت وفي عكسه تفرد لانه اما اكثري او عند عدم القرينة
او في المنكر ويلائمه كلام المص رحمه الله قوله ناشرات اي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسل
وبفتح النون وسكون الشين مصدر وقع حالا ايضا وقوله وصف به لانها صفة بمعنى مفعول
مطلق من ارسل لانه بمعنى نشر وبمعنى نشرها للسحاب جمعها لها من النشر بمعنى البعث
لانها بجمعها كانها تحييها لا من النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسب الا ان يراد به السوق
مجازا وتخفيف نشر لتضمنه معنى تسكينه وبشور بالباء الموحدة صيغة مبالغة او مصدر
بمعنى مبشر فهو كقوله او يرسل الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير لبين يدي والمطر
تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم تجوزت كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وجعلها بين يديه
تتمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان يكون تمثيلية والبشرى من تتمة الاستعارة
والخلاف في حملها ومن قرأ بشرا كان تجريدا لها لان البشير يناسب السحاب قوله مطهرا تفسير
للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل على ان المراد بالطهور المطهر لان القران يفسر بعضه بعضا ثم
شرع في بيان كيفية دلالته على التطهير مع ان فعولا صيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف

بينه

بينه معنى التعدي فقال وهو اسم لما يتطهر به كما قال الازهري في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة
منها انه اسم الة لما يفعل به الشيء كغسول ووضوء وفطور في اخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى فاعل او
مفعول واسما كذنوب ومصدرا لكنه قليل فالطهور ما يتطهر به فيدل وصفا على انه مطهر وليس صفة
حتى يرد ما اورده ولا الاسناد فيه مجازي كما توهم وهو بدل او عطف بيان لا صفة له وليست الواو
في قوله وهو الخ بمعنى او كما توهم وقوله به تارة بتوضؤ وبوقدتم ذكرهما دليلا على ورود
هذا المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والتشبيه والترتيب مذكور في كتب اللغة
مع الاختلاف فيه وليس هذا محله ولغ بمعنى ادخل لسانه فيه ليشرب منه قوله وقيل بليغا في
الطهارة الخ قائله الزمخشري فانه قال وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا
لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شيء
وقال في الكشف ضبا ايما الى ان الطهارة لما لم يكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجعت
المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليها لا ان اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه بان افادة
المبالغة تعلقه بالغير لا يساعده لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير عذب الثنايا ريقهن طهور
انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد على من اورده الزجاجي
بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك ويؤيده ما قيل
ان المبالغة يجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء اخر مما في مقره او ممر مياه الارض
فقوله رجعت المبالغة غير مسلم وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة
كما ذكره الازهري وغيره من الثقات لا لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه الة الطهارة
كالوضوء لما يتوضأ به وان الطهارة هي المطهرة فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما اورد
عليه فانه ناشئ من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يتحمله قوله
واذ غلب في الحبيبين اي كونه اسم الة كطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كاكول والصيوب بصاد
مهملة وباء موحدة بمعنى مصبوب وفي نسخة ضبوث بضاد معجمة وباء موحدة وثاء مثلثة من
ضبثه اذا احبسه بيده والمراد ناقة تحبس باليد للشك في سمنها والمصدر بوزن فعول بالفتح
نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوءة ماء او القريبة
من الملء ويطلق على النصيب وقوله وتوصيف الماء في نسخة بوصف الماء وقوله بالمنة فيه اي في نفسه
لكونه طاهرا مطهرا وما بعده السقي به وتطهيره ظواهرهم من تتمته طهورا مطهرا والمقصود
من التطهير التقرب الى الله وتطهير الباطن اذ به في التقرب فيعلم بالطريق الاولى وما قيل من
ان مدخول لام العلة يكون مقصودا بما قبله لا وجه له فتامل قوله بلدة ميتا المراد به مطلق
الارض واحياؤه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء به بالانبات فقوله بالنبات بدل من قوله
به او متعلق بيحيي على ان الباء الاولى للالة او سببية ومعه للملابسة او على حد اكلت من بستانك
من العنب وجعله تفسيرا على الاستخدام في ضمير به تعسف وقوله غير جار على فعله يعني انه
من امثلة المبالغة التي لا تشبه المضارع في الحركات والسكنات حتى يعمل عمله في غير شذوذ
كما ذكره النحاة ويؤيده دلالته على الثبوت فلذا اجريت مجرى الجوامد في عدم عملها والحيا
بالقصر المطر ولذلك نكر يعني ان تنكيره للتنويع فالمراد نوع من الاناسي والانعام وهم
سكان البوادي وكذا تنكير بلدا ومن تبعيضيه او بيانيه وكثيرا صفة لهما لا على البدل والانهار
ان كانت من الامطار فالمراد ما كان يلاحظ عودها وهم وبما حولهم الجار والمجرور وقع عطفا عليه

خبر مقدم وعنينه بمعنى اسقنا مبتدا موخر والسقي بالضم بمعنى السقي وسائر الحيوانات بعينه
ما عدا الانعام وهو وجه لتخصيصها مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع ان الخ وجه اخر لتخصيصها
بالذكر والقنية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلية بعين مهملة ولام ساكنة جمع علي
كصبية وصبي والعلي الشريف لكنهم يقولون في الاستعمال علية الناس بمعنى اكثرهم وهو المراد كما
في شرح الكشاف **قوله** وسقي واسقي بمعنى اي اوصله اليها ليشربه وجعل السقيا له بمعنى هنيا لها
واعدادها ويقال سقى واستقى وسقى بمعنى واحد وقد فرق بينهما وهي مشفا رته وقوله واناسي اي
في اناسي بحذف يا اناعيل فيكون بيا حقيقته ساكنة كما جمع انعام على اناعم وظربان بكسر الظا
وسكون الرا المهملة وبا موحدة دويبة منتنة الريح ويجمع على ظرابي بتشديد اليا واصله
ظرابين فابدلت نونه يا وادغمت وكون اناسي جمع انسان واصله اناسين مذهب سيبويه
وكونه جمع انسي مذهب الفرا والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر المصون ان فعالي انما يكون
جمعا لما فيه يا مشددة اذا لم يكن للنسب ككرسي وكراسي وما فيه يا النسب يجمع على افاعلة
كازرقي وازارقة وكون يا انسي ليست للنسب بعيد لحقه ان يجمع على اناسية وقال في التسهيل
انه اكثري فلا يرد ما ذكر **قوله** ولقد صرفناه هذا المفهوم من السياق وهو ذكر انشا السحاب وانزال
القطر وتصريفه وتكريره وذكره على وجوه ولغات مختلفة او المطر فالضمير له ليفهمه من قوله
وانزلنا القطر وتصريفه وتكريره وذكره على وجوه ولغات مختلفة او المطر فالضمير له لفهمه من
قوله وانزلنا من السما ما وتصريفه تحويل احواله واوقاته وانزاله على انحا مختلفة وقوله ما عام الخ
ما نافية وامطر افعل تفضيل بمعنى اكثر مطرا يعني ليس تفاوت السنين فيه الا الحكمة الالهية وهذا
الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله او في الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلدان فمعنى تصريفه
تقسيمه عليها وقوله اوليجنه واوقع في نسخة بالواو **قوله** الا كفرا ان النعمة فالكفور بمعنى كفران
النعمة بعدم الالتفات والمبالات بها او الجحود والانكار لها راسا باضافتها لغيره بان يقولوا مطرنا
بنو كذا والنو كما في ادب الكاتب سقوط النجم في الغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته
في المشرق من نا ينهض لان الطالع ينهض وبعضهم يجعل النو السقوط فهو من الاضداد وكانوا
اذا سقط نجم وطلع اخر وكان عنده مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى الساقط الى ان يسقط الذي
بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل خوي واخوى انتهى ثم انه اشار الى ما في الكشاف من انه ان اعتقد
ان النجوم فاعلة وموثرة استقلالا لا نو كافر وان اعتقد انها اسباب يسببها الله تعالى بفعله
وخلقه او امارات نصبها لا يكفر ولكنه اثما بر احكام النجوم وظاهره انه لا يا ثم ايضا وقد صرح الامام
بانه خطا **قوله** بنيا منذر الاهلها الخ ما ذكره المص احسن من قول بعضهم يعني ان المقصود من
البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك ليس
كل عوة كل امة قرية بنذير مستقل وقد كفينا بتركه مؤنته واعيا النبوة ثقالها استمالة
وتعظيما واجلالا له لتعدد نبي في عصره ظاهر واورد على قوله تفضيلا لك على سائر الرسل
انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت ان كل رسول
معه نبي كذلك ويدفع بانه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر
فتدبر **قوله** فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد الخ اي فقابل الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها
وهو مقابلتها بذلك لان اعلا كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم
ما ذكره هذا بيان لمحصل المعنى وتوطية لقوله فلا تطع الخ وبيان لكونه مفرعا عليه وافتراقه

بالفا

بالفا وليس في الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد انه فيه حذف العاطف والمعطوف ويتكلف
لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريد ونك عليه في الاساس اراده على كذا اذا حمله عليه وقوله
وهو تهييج اي تحريك لغيرته والا فاطاعته لهم غير متصورة حتى ينهى عنها واذا خوطب
بشي تضمن خطاب امته فلذا قال وللمؤمنين **قوله** بالقران اوبترك طاعتهم الخ يعني ان
ضميره اما للقران او للترك المفهوم من النهي والبا للاستعانة او الملابسة وقوله والمعنى
اي على الثاني يعني انا اعطيناك ما يجعلك مستقلا بملك الختام ليحرز لك حسن الجزا
تعليلك بالمجاهدة والمصابرة ولا تنصبا بما فاجلوا به من الاباء والمشاجرة وجدار السورة
على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل برا عة استهلالها تبارك الذي الخ وجوز في
الكشاف رجوعه الى كونه نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك نذيرا للكافة **قوله**
لان مجاهدة الخ بيان لكون ما ذكر جهادا كبيرا لانها اشق والالم فيه اشد لكونه روحانيا وقوله
فيما بين اظهرهم خبرانه وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف لان السورة مكية
وقوله الى كافة القرى تم من قوله ولو شئنا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال
وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرة **قوله** خلاهما بالتشديد
اي تركهما والمرج وان كان مطلق الاختلاط وفيه المصوح والمرج لكن ما ذكره بقوله مما بعده
ادلو اختلطا لم تبق الحلاوة فيه والاشارة الى كل منهما على حدة دالة على ذلك ايضا ومرج الدابة
ارسالها الى المرعى وقوله هذا عذاب فرات الخ اما استينافا او حال بتقدير مقولا فيه والفرات
الشديد العذوبة حتى ضربته وهو مقلوب من رفته اذا كسره لانه يكسر سورة العطش وبعدها
كما اشار اليه المص والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقوله وقري ملح بوزن حذر وهي
قراة شاذة لطلحة بن مصرف والحامل على العدول بان اصله مالح فخفف انه لم يسمع ملح بمعنى
مالح ولذا انكر هذه القراة ابو حاتم وقوله كبردي باروبيتبر الى ما سمع عن العرب في قوله

اصبح قلبي صردا ... وصليانا بردا

الخ الا انه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصلية او مخفف مليح لانه ورد بمعنى مالح لان مالحا
انكره بعض اهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة
واسند والاثباته شواهد كثيرة **قوله** حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها برية
لا عمد لها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر **قوله** وتنافرا بليغا بيانا للمعنى المراد منه وهو
التمييز التام وعدم الاختلاط وقد مران حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما فصلنا
ثمة فاشار المص الى انه مراد هنا لكن مجازا كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فجعل
كل منهما في صورة الباغي على صاحبه المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الاية وتقريره
كما في شروح الكشاف انه شبه البحران متطابقين متعاديين يريد كل منهما البغي على الاخر لكنهما
امتنعا من ذلك لمانع قوي يحجز فهي مصرحة تمثيلية يولغ بها هنا حيث جعل المعنى المستعار
كاللفظ المقول لان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فانقلبت المصرحة مكنية ولذا كانت من احسن
الاستعارات فلما منعه لما فيه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلها قائلين هذا القول فعبر
بانه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم
على هذا حجرا محجورا على ما يلي ثمه منصوبا بقول مقدر ولا بعد فيه وجوز فيه بعضهم
ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام

الم يجتمعا وقوله كان الخ بيان للزوم او للمشابهة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمقصود لصيغة
التفاعل ولما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه اي عن الاخر قوله برزخ وقيل حد الحدود
مجرا بمعنى متقاصا زمانع بمعنى فهو مجاز ايضا والمعنى انه منعهما عن الامتزاج حتى تفسد دخول احدهما
في الاخر وقوله وذلك اشارة الى مزجهما مع الحد بينهما وفيه نوع تسامح قوله لا يبغي وقيل
المراد الخ انما مرضه لان البرزخ اذا لم كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه
الاول لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة
ففيه تغليب لكنه اورد على الاول ان عدم الاختلاط لا يعده مخالف للمحسوس وحيلولة
الارض انما هو في مجاريه والا فهو منتهي للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما
واختلاف الصفة مع العذوبة والملوحة والعنصر هنا الما بجملته لانه عنصر واحد وقوله
ان تضا من خبر ان وان فيه مصدرية قوله يعني خمر به طينة ادم فالمراد بالما الما المعروف
وتعريفه للجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته ومن ابتدائية وبيلس بمعنى ليس
وقوله او النطفة معطوف على قوله الذي قبل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح
وهي غير مخلوقة من الما وحديث بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله فقسمه قسمين اشارة
الى ان الوا وللتقسيم فانها ترد له كما ذكروه وان قوله نسبا وصهرا انتعده بر مضاف حذف
ليدل على المبالغة ظاهرا والمراد بذي النسب الذكور لان النسب الى الاباء والمصاهرة
التزوج بالاناث وقوله طباع منبا علة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال
منبا علة والقسمين المنقسما بين الذكور والاناث وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة
النوعية قوله ما لا ينفعهم اي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من
مخلوق ما نافية ومن فيه زائدة واستقلاله بالنفع والضر اي من غير ارادة الله
وتقديره وقوله بظاهر الشيطان اشارة الى ان فعيل بمعنى فاعل كنديم وجليس
بمعنى منادم ومجالس والمظاهرة المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فهو اظهار
في مقام الاضمار لنعي كفرهم عليهم قوله وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى مفعول اي مرميا به
من قوله جعلته بظهر مني اذا نبذته وتركته ومرضه لان المعروف ظهير بمعنى معين
لا بمعنى مظهر ربه وقوله فيكون كقوله الخ اي بمعناه ويقرب منه ايضا لان من وراء الظهر
لا ينظر اليه ولا يكلم ومثله يواجه والظهير يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا
مجاز عن عدم الالتفات واما الاية المذكورة فمجاز وكناية قوله للمومنين والكافرين
اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم
ايمانهم وقوله للمومنين والكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه
المص في غير هذه الاية واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين
اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المص ولو قيل ان
المبالغة باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز قوله على تبليغ الرسالة الخ او على المفهوم
من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شا يعني ان فيه مضافا مقدرا والاستثنا
منفصل على هذا كما صرحوا به ولذا صرح المص بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناؤه
من الاجر كالاستثنا في قوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ° يعاب بنسيان الاحبة والوطن

وهو

وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المص بقوله مقصور الخ وكونه متصلا بنا على الادعا
والظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ
السبيل الى الله اي الى رحمته وجنابه والمراد به لازم معناه لان من سلك طريق شي فقد جا اليه
بل وصل وقوله صورة بصورة الاجر لادخاله فيه حتى استثني ولكونه مقصودا بالفعل وذلك
اشارة الى فعل من شا وقوله فعلها اما مفعول له او مصدر او حال بنا وقيل قالها ولذا قوله
اظهارا واشعارا اي لما يعرض للعقول القاصرة من توهم ان اجتهاده في دعوته حبا للرياسة
او طمعا في المال وقوله اظهارا الخ اي لاظهار شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته
او الله وضمير اعتقد له ايضا وضمير اتباعك لغيره مجين والمراد كل مومن مبلغ وقد مر الاتعاب
لم يوجد في اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقول ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل
قال ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله اجرا منصوب
باعند لتضمنه معنى الجعل وكونه وافيا اي تاما مرضيا لحصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله
به متعلق بمرضيا لتضمنه معنى قانعا او البا زائدة وضمير عليه للاجر وللرسول صلى الله عليه
وسلم وكون طاعتهم تعود عليه من جملة اجره له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم الى اجري
واجر من يتبعني لان الدال على الخير كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لان الاشعار
بناء على ان الاجر حقيقي والتصوير بنا على خلافه لان الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا
بالنظر الى ما يلزمه ويترتب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه قوله منقطع الخ فالا بمعنى
لكن والاستدراك باعتبار ان المراد من شا ان يتخذ سبيلا بالانفاق القائم مقام الاجر كالصدقة
والنفقة في سبيل الله لا مطلقا ليناسب الاستدراك قوله فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون
الاحيا فيه اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد بفحواه
ان من لم يتوكل لك لا يصح التوكل عليه اما غير الاحيا كالاصنام فظاهر واما من يموت فلانهم اذا ماتوا
ضاع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الاية او
لانه لترتب الحكم على وصف مناسب وهو ان المتوكل عليه دائم باق بعده عليه فيفيد الحصر قوله
نزهه عن صفات النقصان قدم التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده
حال والبا للملابسة والثنا باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام الحمد
مع الشكر الموجب للمزيد لقوله لئن شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المص وسوابغه
بالغين المعجمة بمعنى نعمه كما قال اسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه
من النعم السابقة قوله ما ظهر منها وما بطن هو معنى خبير لان الخبرة معرفة بواطن
الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل عليهما مطابقة
والتزاما وقيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب لتقديمه وخبيرا مفعول
او حال او تمييز والمفعول محذوف وبذنوب صلة كفى او خبيرا والبا زائدة وقوله فلا عليك
اشارة الى ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق اي في سورة
الاعراف وانه بكسر الهمزة او فتحها قوله ولعل ذكره زيادة تقرير هذا على وجوه الاعراب
وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو على الاول مستانف يحتمل ان يكون جواب سؤال تقديره لم امهلهم
مع علمه بذنوبهم والتعريض على الثاني من القرينة وهي العلم بقدرته على ايجاده في اقل من لمح
البصر وهو مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة

الدالة عليه والنوذة التمهل والتدرج ايجاده شيئا فشيئا **قوله** ان جعل صفة للحي ويؤيده قراءة
الجر في الرحمن ويحتمل نصب الذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدا خبره فاسال الخ كقوله
ونابلة خولان فانكح فتاتهم كما سيشير اليه **قوله** فاسال عما ذكره الخ اشارة الى ان الضمير
راجع للخلق والاستواء وامر دلتا ونبله بما ذكر ومثله كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل ان
للرحمن والسؤال عن تفصيل رحمته بعيد وذكر عن بيان لحاصل المعنى وانه صلة اسال الاشارة
الى ان الباء بمعنى عن لما سياتي ولو قيل ان فيه ايماء الى انه لم يبعد وقوله عالما تفسير خبيرا
ويحتمل جواب الامر لا تفسير للخبير بالخبر كما يتوهم وقيل انه صفة لعالما وفائدة الامر على
السؤال بالاخير تصديقه وتاييده وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به ان ما تقدم يفيد
علما اجماليا والسؤال عن حقيقته وتفصيله واما جعل السؤال مجازا عن الاعتنا وهو المراد
بالتضمين وان كان المص يستعمله بهذا المعنى مع بعده ينافيه اول كلامه فان قوله بحقيقته
يقتضي ان السؤال على حقيقته وقوله ليصدقك في نسخة يصدقك بجزمه في جواب الامر
وهذا على الاخير لا على الوجوه كما قيل **قوله** وقيل الضمير للرحمن اما فاك ما يراد به لان كتبهم
ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون
معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يوخر عن قوله ما الرحمن وكونه مبتدا
خبره ما بعده والفاء زائدة جار في الوجوه فلا وجه لتخصيصه **قوله** كما يعدى بعن الخ
يعني انه في الاصل متعد لاثنين بنفسه وقد يعدى بما ذكر لكونه في ضمن معناه ويصح ان
يراد التضمين الاصطلاحي وتقدم ان المص يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه دني
نسخة به وخبيرا مفعول اسال ويصح تنازعهما فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى
التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعد
في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا
فيه ابياتا ليس هذا محلها وبقي في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رايت به اسدا
اي برؤيته اي فاسال بسؤاله خبيرا والمعنى ان سالته وجدته خبيرا وبالتجريد بسببه
عنده كما في الكشف وهو اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لا شائبة للعدة
مدخل فيه العلم **قوله** تعالى اسجدوا للرحمن الخ يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه وقوله السؤال عما دون من لانه عن معناه اولانه
مجهول كما يقال للشبح المرئي ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على
الله ولذا قيل انه عبراني واصله رخمان بالخاء المعجمة ولذا انكروه كما سياتي وظنوا انه غير الله
وقوله ولذلك اي لاحد هذين الامرين او للثاني فقيل وهو الاقرب لان ما بعده ما طرله **قوله**
للذي تامرنا به اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله بمعنى تامرنا بسجوده على الحذف
والايصال والاصل تامرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرنا سجوده كامرتك الخير ثم تامرناه
بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقاء ومثل هذا الحذف تدريجي اولا تولا ان وقوله
اولامرك على ان ما مصدرية واللام تعليلية والمسجود له محذوف او متروك ومرض كونه معربا
لبعده ولشهرة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقولهم رحمن اليمامة ياباه واستدل بهذه الاية
وبتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف
اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعله مما مر والاسناد مجازي وجملة وزادهم معطوفة

على قالوا الا على مقوله وفي اللباب ان الضمير للسجود لما روي انه صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم سجدوا فتباعدوا عليهم مستهزئين وعلى هذا فليس معطوفا على جواب اذا بل على
مجموعه فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فتامل **قوله** البروج الاثني عشر هي معروفة وقوله
سميت به اي اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع
فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه او النقل **قوله** واشتقاقه
اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان التبرج بمعنى الظهور لاظهار زينته
مرماه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس
لان المزيد يوخذ من المجرد اذ عادة الادبا جعل الاشهر مشتقا منه وضمير فيها للبروج او للسما
وهو اظهر **قوله** وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز فيها ان يكون من قبيل ان ابراهيم
كان امة لانها لعظمها وكمال اضاءتها كانها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر
السرج بالكواكب الكبار واعترض على المص بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج
والمناسب تخصيص الشمس لكمال عز بينهما على ما سواهما ورده بانه بعد تسليم دخوله في السرج
خص بالذكر لان سببهم قمرية ولذا قدم الليل على النهار اي اعتبرهم معا على ان الليلة لليوم
الذي بعدها ومالهم اكثر عناية به مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من
غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها والاعتذار عنه بانه
لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها في قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام تركه اولى
من ذكره **قوله** مضيئا تقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله اي ذا قمر فقدر
فيه ذا بمعنى صاحب لانه جمع قمراء بمعنى منيرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه
فيصح وصفه بقوله منيرا وكونه فيها ويوافق القراءة المشهورة في المعنى ومنيرا وصف للمضاف
المقدر لان المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله بردى يصفق بالرحيق السلسل اي ذوي
خلفة بفتح الواو وتثنية ذو والخلفة الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل او حال
ان كان بمعنى خلق وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تاويل والافراد لكونه
مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه اي ما فات فيه يعمل في الاخر **قوله** ان يتذكر الخ يعني
ان هذا اصله فابدل وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة ذلك لمن تذكر
او شكر كانه لم يجعل خلفة لغيرهما ويجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة
ما سبق من ذكر الرحمن وقوله او اراد او فيه للتنويع او للتخيير على معنى استقلال كل منهما
ولم يوت بالواو لئلا يتوهم ان جمعهما لازم وقد قيل ان قوله والشاكرين اشارة الى ان او
بمعنى الواو وقوله ليكونا وقتين الخ ظاهر انه مقدر وهو على كلا معنيي خلفة والورد
بكسر الواو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجمعه اوراد كحمل واحمال وهذا ناظر للتفسير
الاول لخلفة وقوله من ذكر اي الثلاثي **قوله** خبره الخ او خبره قوله الذين يمشون وهو
اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمائه وضمايره لتخصيصهم برحمته او لتفضيلهم
على من عداهم لكونهم مرحومين منعم عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى مشتق فما قيل انهم
اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده وارد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل الكل
وغايته ان يكون ما بعده مخصصا فالظاهر ان مراده ان اضافته الى الرحمن لا الى غيره من
اسمائه تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في

اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم نقصد التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل فتكلف للمعنى
عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادته او عبوديته فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض
في كلا الوجهين لكنه في هذا اظهر **قوله** وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين وتشديد
البا وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع عابد لا عبد والاول من العبادة وهي ان
يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي ان يرضى ما يفعله الرب فمن قال انه عني بقوله
على ان الخ ان الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف البا جمع عابد
وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وتجار بكسرها لتا وتخفيف الجيم كرجال كما في قوله ولقد
اروح على التجار مرجلا فقد خبط خبط عشوا **قوله** هينين بمعنى ان الهون مصدر
بمعنى اللين والرفق ومنه حديث المومنون هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن وهو
اما مصدر مع تاويله بالوصف اي هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به بتاويله
بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها معنى
فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمعنى الخ يعني انه كناية عما ذكر **قوله** مسلما منكم وما ذكر
فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المضمر الذي قام مقامه والتقدير نسلم
منكم تسلما والجملة معمول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام العرب كقوله

طواقتان صائدة القلوب وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام

وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي براءة منكم لانها مكية والسلام في النسا وهي مدنية ولم
يومر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسلما لا خير بيننا
وبينكم والاشراف في الى هذا اشار الزمخشري وتبعه المص رحمه الله **قوله** وسداد من القول
بفتح السين اي صواب وهو معطوف على قوله تسلما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسيره
ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فوله وتلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم
من سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل هو ادما يودي مودا ه
ما يدل على المتاركة وعدم الاثم واللغو ثم وهذا مما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب فمن قال
ان مراد القايل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صح في تلك الاية ان هذه اللفظة لا تنبغي
التاويل بغيرها اذ الظاهر القصد الى خصوصها والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك التخصيص
هذه اللفظة ممن مر على اخر مثلا ولا يخفى انه غفلة عن مراده واما حكمة تخصيصها
فما مر وهو انهم لم يومروا بالسلام على الكفرة اذ ذاك كما صرح به واما تخصيص هذه
اللفظة لعدم مشروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله
بلا طائل **قوله** يبيتون فيه من الاية استعمل الاية لغيره وهو صحيح قياسا واستعمالا
كما ذكره الراغب في مفرداته وما ذكره الجوهري وغيره على عادتهم في ترك المصادر
القياسية فقوله في القاموس ولم تقل اتية خطأ كما مر ولا حاجة الى اعتذار بعضهم عنه
بانهم استعملوه قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن استعمال الخطأ المشهور **قوله**
لنسخه اي لنسخ ما في هذه الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو منع لانه النبي منزه
للتقييد ولان قوله فان الخ يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وجعله جوابا اخر ياباه
سياقه وقوله ربهم متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتخصيص واحمز بالحا المهملة والزاي

الجمع بمعنى اشق لكونه زمان النوم والراحة وقوله وبناجيها لقيام الخ يحتمل ان التقديم لشرفه واما المتكلم
عنه في قوله لذا اقبلا الخ وقوله احرى بجزاه اي لشموله للكنية بحسب اصله وان كان مولا بالوصف
على هذا **قوله** لازما وقيل معناه هلاكا ولزوما للكفار والمراد به الامتداد كما في لزوم الغريم
وقوله انهم اي المومنون ونخالطهم ووقع في نسخة بدله نخالقهم بالقاف مفاعلة من الخلق كقوله
صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من تخالقهم بالقاف تحريف من
الناسخ ودونهم معطوف على اعتدائهم **قوله** تعالى مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله والفى قولها
كذبا ومينا وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بيست مستقرا
ذكر فيه وجهين احدهما انها بمعنى بيس فيعطى حكمها والمخصوص محذوف تقديره هي وهو
الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم يكن ضمير القصة ومستقرا تمييز والضمير المبهم عائد على
مفسره وانث لتانيثه المستقر بجهنم او مطابقة للمخصوص ومقاما فيهما بفتح الميم وضمها وجملة انها
الخ من مقول القول او من كلامه تعالى كما سياتي **قوله** او احزنت هذا هو الوجه الثاني فيها وهو
معطوف على قوله بيست فهي فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف اي احزنت اهلها واصحابها ومستقرا
تمييز او حال وهو مصدر بمعنى الفاعل او اسم مكان **قوله** والجملة تعليل الخ قال ابن هشام في المذكور
هذا ضعيف اذ لا مناسبة بين كون الشي لازما وكونه مستقرا ويجاب عنه بملاحظة اللزوم والمقام فان المقام
من شانه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله كلاهما يحتملان تعني
خبر كلا رعاية لمعناهما ويجوز افراده رعاية للفظها ومثله كلتا وتفصيله في كتب النحو وقوله والابتدا فيكون
تعليلا لما يقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما منقولا والاخر تعليلا ثم انه يجري في كل منهما الوجهان **قوله**
وقرا الكوفيون بفتح اليا وضم التا الخ كذا في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بضم اليا وهو سهو من
الناسخ ويجري على عادته في جعل قراءة الاكثر اصلا وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين
المسكن مشهور وهذا لا يعني معتدلا **قوله** سمي الوسط بها اي بالقوام واستقامة الطرفين تعادلهما
كان كلا منهما يقاوم الاخر وقوله وهما اي قواما خبر ثان لكان مؤكد للاول وهو بين ذلك واسم كان ضمير
مستتر يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبرا وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما ويكون ان قلنا
يجوز تعلق الظرف به **قوله** لاضافته الى غير متمكن اي مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد
يكتسب البناء مما اضيف اليه اذا كان ظرفا او في حكمه كما ذكره النحاة وقوله يكون كالاخبار بالشي عن نفسه
لان ما بينهما هو القوام فيكون كسيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة الكسر
واما على الفتح فيتجه وما قيل انه من باب شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا متبوعا فهو
مع بعده انما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل ان بين ذلك اعم من القوام لان
ان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما وسطا فقد يكون دون الاقتار بقليل
ودون الاسراف بقليل تكلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط من غير
فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات لا لغاز واما رده بانه يلزمه الاخبار عن الاعم بالاخص جائز
كالذي جاءني زيد والقايل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله بقليل
ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يدعون الخ اي لا يشركون به غيره **قوله** بمعنى حرم قتلها
لان الحل والحرمة انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف اي في
قوله حرم الله قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرع على الاثبات لاستقامة
المعنى بارادة العموم او لكون حرم نفيا معنى وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل

النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجد له وكذا اذا تعلق بلا يتيلون لكنه نفي صريح
وقد جوز فيه ان يكون صفة مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق او حالا اي ملتبسين بالحق
نفي عنهم امهات المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا واصول الطاعة البدنية والمالية الانفاق والاجر
الموعود في قوله اولئك يجزون الخ وقوله ولذلك اي لتضمنها للتعريض وقوله اضدادها اي النفي
والثبوت **قوله** جزاء اثم على ان الاثام بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله او انما
على انه بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضاف مقدرا وهو مجاز بذكر السبب وارادة
المسبب والاثام بمعنى الشدائد شايع ومنه ايام العرب لوقايعهم ومقاتلهم وفي نسخة
شديد والجمع اصح **قوله** لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون
بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلمم بمعنى تنزل
وبنا متعلق به بدل من تاتنا والاستشهاد به لمجرد الابدال من المجزوم بالشرط وليس
تلمم جواب لعدم الفائدة فيه والحطب الجزل اليابس الكثير ونارا يحتمل ان يكون نصب
التثنية لتغليب الحطب او الالف للاطلاق وفيه ضمير للنار لتاويله بمذكر واصله بنا يجيء
مضارع موكد بالنون على خلاف القياس واذا كان بحالا فهو فاعل من يلي والمحتي
مضاعفة العذاب وقوله وابن كثير اي وقرا ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق
بالقرائتين وفي يضعف متعلق بالتشديد **قوله** ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية
جواب عن ان هذه الاية مخالفة لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف
بخلاف الثواب وقد اجيب ايضا بان المضاعفة بالنسبة الى ما دونه من المعاصي والابعد
فيه لعدم ذكر ما دونه كما قيل واما ما اورد على الاول من ان تكون لا النافية بقيد نفي كل
من تلك الخصال بمعنى لا يفعلون شيئا منها فمن يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئا من ذلك فيجد
يورد والاثبات والنفي بلا دلالة له على الانضمام فليس بشيء لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن
يفعل شيئا ذلكهم فتنضم معصيته الى كفره ولو لم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم ان
من ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يجيء فساده وقوله ردا النفي والاثبات على شيء ليس بلا ثم
مما ذكره نصف حال احقيقة له **قوله** ويدل عليه اي على الانضمام المذكور لما مر وهو
اشارة الى ما ذكرناه لان استثناء المومن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل ان
المستثنى منه جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير جامع لها فلا يدل على الانضمام رد بانه وان
كان كذلك لكن مفاهيمه على ان المستثنى منه جمع بين اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان
والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى انتفائه عن المستثنى منه ولذا قدم
التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها لانها تخلية وقوله فاولئك الخ احتراز عن ان الاستثناء من
مضاعفة العذاب ربما يوهم ثبوت اصله ومن لم ينتبه له اعترض به فتنبه **قوله**
بان يمحوا الخ فالتبديل باقامة مقامها كبدلت الردي بالجيد وتركا وتبدل ملكة الخ
فالمراد بها ملكتها لا نفسها واد خل الباء على الحاصل لانه يجوز في التبديل دخولها على
الذاهب معهما كما ذكره الازهري وقدم تفصيله في البقرة ثم حكاية ان الاولى الباء على ملكة المعصية
فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشيء
وان كان في قوله الاولى الشارح الماذكر ولكن لم ينبه الى ان عدوله لمم عنه لما قدمناه فتنظم ما
قدمه **قوله** وقيل بان يوفقه الخ قيل انه مرضه لانه مال الى الحد الوجهين الساتقين وما

سعدى

قيل

قيل من امه لا احل ان يوديها الى اشتراطا الشيء بنفسه لا يرد على عبارته لا انه اويد بما سلف الكفر
وليس بمتعين وقوله اوبان يتبنا الخ لا انابته واستغفاره وقد ورد في الحديث ليا تين ناس يوم
القيمة وودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
ولذا قال ابو نواس تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرورا
تلذذ لك وشكر مرتب دفوله عن المعاصي اي التي فعلها وبتلافيه بالفعل بمعنى تداركه
وقوله او خرج عن المعاصي اي جنسها وان لم يفعله وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك
اي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا انبني مغايرة الجزاء للشرط ووجه التخصيص
مع ان الرجوع الى الله عام كما قال وانكم الينا لا ترجعون **قوله** مرضيا الخ هو مستفاد من
تعظيم التنكير وبه يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الى الله الذي لا جزاء لا سيما ان الله يبذلك
ويصطنع اليهم بمعنى يحسن اليهم وبهذا بالباء المتضمنة معنى الرفق وقوله نعيم الخ لانه توبة
عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزور مفعول به
بتقدير مضاف اي مجالس الزور والشركة لاشماره بالرضا وقوله يلغي بالقاف او بالغين
المعجمة **قوله** مكرمين الخ اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم لنفسه وغيره بالصفح
ونحوه ودخول الكناية ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا محذور فيه
وهو جاير عنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا ذكر قوله بالوعظ على ان
المراد بالايات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله كن الخ اشارة
الى انه تشبيه بليغ وداعية بمعنى مدمنة للنظر وقوله والمراد الخ اي حزوا عليهم عمى
لرجوع النفي الى القيد والهافي قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنفي لا اصل الفعل ولبعد
ما ذكر عن السياق لم يرتضه **قوله** بتوفيقهم للطاعة الخ حيازة الفضائل الدينية
جميعها وتحصيلها والفضيلة مزية لا كلام تعديتها فيهم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله
فان الخ تعليل للارادة ما ذكره ولم يقل فان سر وتقلب المومن في ازواجه وذريته ان يشاهدهم
في طاعة الله تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه كم من مسرور له بغير ذلك مع ان الغرض ليس
وقوله سر بهم قلبه وقر بهم عينه لو قدمه ليكون عطفا تفسيريا صح لكنه لا يحتاج الى التفسير
وقرة العين اما من القرار وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا قيل في ضده اسخن
الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره **قوله** ومن ابتدائية متعلقة بهب او بيانية
متعلقة بمقدر وهذا بناء على جواز تقدم المبين على المبين وقوله رايت منك اسدا تجريدية
ومن التجريدية تحتها كما مر تحقيقه **قوله** وتنكير الاعين الخ اعني اعين القائلين معينة وتنكيره لقصد
تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ قيل عليه ان الاحسن
ان يقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لا لما ذكر لان المعتبر في جمع القلة قلته في
نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن العدد بقرينة كثرة
القائلين وعينهم وفيه نظر **قوله** باضافة الخ متعلق باجعلنا اشارة الى ان التقدم انما هو
بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقته للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس يجوز اطلاقه
على معنى الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية
شامل للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره قد يراعي اصله ثم قيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى
وما ذكره مصحح وقوله ولان المراد اي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعله وجها مستقلا

دت

رق

ذكره

وكونه جمع ام بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كهجان وقد قيل حتى ان مهار المتوحليد على ان ...
الدعا صدر عن الكل على طريق المعية ومو عيب واقع او عن كل واحد بطريق تشركه غيره وليس بثابت
فالظاهر انه صدر عن كل واحد قوله اجعلني اماما فاخبر عنهم للايجاز بصيغة الجمع وانتفى اماما على حاله
لا يخفى تكلفه وتعسفه مع مخالفته للقرينة وانه ليس بمدار على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية التي
لفظ واحد لا لحنا وما صدر عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان المشتركين في الدعا ادعى
للاجابة فاعرفه **قوله** ومعناه قاصدين اي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى ان الامام
من الام بمعنى القصد ومعه ان على صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب وهم وفي نسخة
لهم صلته وقوله ومو اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الاية الاخرى وقد فسر غيرى فلذا الاية
في العزفة والاصل فوقانى الابيات واذا كانت بمعنى الجنة لا يحتاج الى التاويل وقوله بصبرهم
اشارة الى ان ما مصدرية وان مفعول الصبر محذوف وقوله من مشقة بيان للمشاق واصله الوجع
والمراد به هنا ثقلها **قوله** دعا بالتعمير اي طول العمر والبقاء لان التحية اصل معناه قوله حياك الله وانما
وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والاخرة نفسه بالسلام وقوله تحيتهم بيان للداعي وفي نسخة او
تحيتهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعا بدوام التكريم والاقبال المسرور والاول متحقق لهم وقوله او
تبجيله تشنيه على انه لم يرد الدعا بالسلام وصعقهم بما ذكر وقوله ما احسن الخ وذراه غيره بشيد بالقاف وقوله مقابل
ساف فهو اما بمعنى نعت او سوت وجميع ما مرجاز هنا والثانية لتاويل المقام بالجنة مقابلة لتانيث الحتض
تقدم **قوله** ما يصنع بكم فما استفهامية وقوله من عبات الخ فارتد به لازم معناه وهو الصحيح لان ما الت
اذا بها البصنع به صنعا وقوله او لا يعتد بكم فما نافية وهو من الحث بمعنى الحمل ولما كان لا يعتد بهو ...
ولا يحل اطلاق على عدم الاعتداد بالشيء وعدى بتعديه وقد كان متعديا بنفسه والخطاب للكفار قريش او لجميع
العباد كما ارتضاه في الكشاف على كلام فيه **قوله** لولا عبادتكم قدمر ان الدعا يطلق على العبادة ووجهه فالمصدر
مضاف للفاعل وقد جوز فيه ان يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤكم اياه اي التوحيد او ان يكون
الدعا بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه **قوله** وقيل معناه ما يصنع بعذابكم فيه
متعد والدعا بمعنى العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله بعذابكم بفتح البا مصدر وقوله بعبادكم اشارة الى انه متعدد
بنفسه في الاصل الخ واضافة رب المضمير للاشارة الى انه تبليغه بامره وترتيبه **قوله** فقد كذبتم الخ
فالتكذيب مستعمل للمبالغة وقد الجرم به اما في قوله ما يعبؤا الخ او في غيره وقوله كذب الخ كما ...
في صدد حمل جملة صادقة وقوله بما وحدى في جنسهم للاشارة بتنويهم دخول الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيهم
وقوله يكون جزا التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف او على التجوز وان الملزم
مصدر ميول باسم الفاعل واتى به للمبالغة وقوله او اثره وهو الانفعال الشنيعة المتفرعة عليه صيغة
المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى يكبكم بالرفع او النصب والبا مفتوحة من كبه بالضم
من اكب للزومه كذا قيل لكن صاحب القاموس والراموز قالا انه يقال كبه واكبه فيجوز فيها الفتح والضم ومن حكى
في تعديه فهو قاصر وليس هذا محله وقوله وانما اضمر اي في يكون وقوله من غير ذكر ايضا مجاوز الا هو في ضمن
الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله يجبنهم اي يحيط بهم وحقيقته قال الازهري رحمه الله تعالى اللزام الامر
الكتاب اذا ألحقت كبهم فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الوصل والوصالة مولد وقوله وقيل المراد اي
باللازم هنا ما الزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما لهم في الاخرة ولزاما بالفتح
مصدر لزم والحديث المذكور موضوع والنصب النعت ومناسبته ظاهرة
تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه

سورة

بسم الله الرحمن الرحيم **سورة الشعرا** هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في
شعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند
صحيح انها نزلت في شعراء من تشاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية **قوله** قرا حمزة الخ
وكون نافع قرا بين بين رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمصنف في نقل القران فما في النشر
ما يخالفه والذي روي عن قالون لا يرد على المصنف كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة الصرفة
وبعني به ان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت اليها انتقض عوض القلب وهو التخفيف ومن لم يبال لا نظر الى ان
الطا حرف استعلا يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها اسما حروف يمنع من الامالة مقطعة ومن ادغمها راها
متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فتقدم في اول البقرة كما اشار
اليه المص **قوله** الظاهر اعجازه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو
الشرايع والاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصروا عليه هنا وجوز غيره في غير هذه الاية
وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه
من عند الله وهو عطف تفسير للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الاترى التورية والاحاديث
القدسية من عند الله ولا اعجاز فيها **قوله** والاشارة الى السورة او القران المفهوم من قوله طسم بان تجعل
اسما لها او تعداد الحروف مرادا به قرع العصا وقوله ايات تلك الكتاب بمعنى ايات هذا المولف منها وطسم مبتدا
خبره تلك والكتاب المبين صفته او خبره وهو وخبره خبر الاول وهو ارجح واذا اريد القرآن فالتانيث لرعاية
الخبر **قوله** قاتل نفسك اي غما وتهالكا والبخاع بكسر البا بما بالمعنى المذكور مما تفرد به الزمخشري
باثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شيء من كتب اللغة واستعمال العرب وقد
مر تفصيله وان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستبطن القفا غير عبارة الكشاف
وقوله مستبطن القفا رجع قتادة وهي عظام الظهر لما قيل انه تحريف لانه اتصح حد الذابح في القفا
وفيه نظر **قوله** اي اشفق على نفسك الخ لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق والاشفاق
بمعنى الخوف ايضا غير متصور منه تعالى فجعله من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالامر به لدلالة الانكار
المستفاد من سوق الكلام عليه او المعنى انك تفعل ذلك اي التحسر والتهالك فلا تفعل **قيل**
ولو فسر البخع بشدة الحرص كما يقال هو يقتل نفسه على كذا جاز الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه
قوله لئلا يؤمنوا الخ في الكشاف لئلا يؤمنوا او لامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا فقوله ولامتناع
الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون
في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر الخيفة لا لان ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان فيه مصححا
اخر لحذفها وهو ان المصدرية لاطراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح الكشاف ففي كلام المص رحمه الله
قصور وتوجيهه بان المراد لاستمرارهم على عدم قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار
النفي لا النفي فليس بشيء غفلة عن فايدة ذكر الكون كما توهم لانه ليس بشيء لانه ليس في كلامه ما يدل على
ارادة الاستمرار صراحة ودلالة فلا يتم بعناية القاضي وكانه اراد ان كان هنا اتى بها لاجل الفاصلة والاولى
ما قررناه فتامل **قوله** ان نشا الاية قيل انه استيناف لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور
ببيان انهم ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه
انه يقتضي ان عدم تعلق مشيته بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده هو فيما سياتي
وليس كذلك فالاولى ان يقال انه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل الامر باشتغاله بنفسه

سعدي

عزمي

رد على الطيبي وسعدي

بهلوان

سعدي

ابن كمال

ابو السعود

ومفعول المشيئة ما يدل عليه الجزا او ايمانهم بتزيينه ما قبله ويويده ان السورة في تعظيم شانه صلى الله عليه وسلم
بمنزلة استهلال **قوله** دالة ملجية الى الايمان الخ وفي نسخة دلالة ملجية باسناد الالجا الى الدلالة مجاز
وقيد الاية بالملجية لانها غير مما تحقق نزوله قبله وبعده والالجا لانه سنة الله عند ظهور امثالنا وقولنا
سنة احسن من قول بعضهم عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى كما في الانتصاف لكن الزمخشري
وغيره يستعملها والوارد في الاثار ما ذكرناه سابقا **قوله** اوبلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر
عليه وليس ذلك في الوجه الاول والتخصيص لما مر لا لان عليهم يدل عليه لان الاستعمال تعديته
بعلى فلا دلالة على ما ذكر كما قيل **قوله** منقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز وكناية عن الانقياد
والاذعان ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها مقحمة والاولى ان يقال
انها اكتسبت التذكير وصفات العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الراس والعنق
جعل محله لانه يتراءى قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على اصله اي قبل الاقحام **قوله**
وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ لا على قوله وترك الخبر لفساده معنى كما لا يخفى وقوله بصفات
العقلاء جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه
اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولانها صلة طلب او خاضعين ولم يلتفت لتنزيل اصحاب
اعناقهم لانه ركيك مع الاضافة لضميرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك **قوله**
وقيل المراد بها اي الرؤسا مجازا كما يقال لهم صدور ورؤوس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى
او الجماعات وفي نسخة الجماعة اي مطلقا رؤسا ام لا فالمعنى ظلت جماعاتهم اي جملتهم لانهم جماعة من
الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعين الاسناد مجازي **قوله** فظلت الخ هو تفريع على جميع
ما تقدم لا على الاخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق المنصوب على اكن المجزوم لصحة
الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الخ بيانا لما هو الماضي وان كان يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب
فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفاء التعقيبية او السببية فانه غير معقول والمعقول عكسه
وتاويل احد الفعلين يدفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فقوله
ظلت بتاويل كما قرئ به وان نظر الى زمان الحكاية يؤول ننزل بانزلنا كما قرئ به وهو الذي
اختاره الشيخان لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور
لوحظ فيه ايضا صورة نزول تلك الايات العظيمة الملجية الى الايمان وحصول خضوع رقابهم
عند ذلك في ذهن السامع لتحققه وعبر عنه بالماضي اشارة الى ان نزول تلك الايات العظيمة
الملجية الى الايمان وحصول خضوع رقابهم عند ذلك في ذهن السامع لتحققه وعبر عنه بالماضي
اشارة الى ان نزول تلك الايات لقوة سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه كان وانما قبله ولا
لم يصح الترتب والتسبب لما مر فلذا جرى فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل
في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال وان النظم لو كان انزلنا اول ننزل من ان الشرطية قد
تخرج عن الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا بدليل وقوع لو في نظائره
كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لانزلنا فلذا عطف على المعنى تكلف لا حاجة
اليه من كون ان بمعنى لو ومضيا في حيزها وانت في غنية عنه بما قدمناه ومن قال ان الفا لا يحكم ما بعدها
لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتامل **قوله** موعظة او طائفة من القران يعني المراد اما
التذكير والموعظة ومن زائدة او القران ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله بوحيه
متعلق بياتيهم وعنوان الرحمن اشارة الى انه رحمة وقوله وتنويع التقرير اي التثبيت في الاذهان

او

سعدي
سعدي
سعدي
عربي

ابن كمال
سعدي وعربي
سلامي زاده
سعدي
ابن كمال

او الحمل على الاقرار والاول اولى **قوله** الا جددوا اعراضا **قيل** كان ينافي ما ذكر فالظاهر
ان المعنى ما يجدد الله تعالى بوحيه على نبيه صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوه
من الاعراض ورد بانه لو وقع في مقابلة ما ياتيهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث لتوكيده
والاستثنا يدل على ان الاعراض وقت اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة حالية ماضوية وان كانت تدل
على الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع تجدد التذكير وتكرره
وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المصنف رحمه الله اراد ما ذكره المعترض ولولاه لم يقل واصروا الخ وانما قال
جددوا لان الاعراض عما يحدث لابد ان يكون حادثا اذ لا يتصور الاعراض عن شي قبل وجوده فان اراده
هذا القايل كان فاسدا وان اراد الاستمرار بتجدده فهو معنى الاصرار **وقال بعض الفضلا**
في فقد كذبوا عطوا على التكذيب وان تكذيبهم مع ورود ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان الذكر
كتكذيبهم اول مرة والتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر عن الحادث وله نظاير كقوله رب ان قومي كذبون
فكذبوه وفي قوله امعنوا اشارة اليه فتامل **قوله** بعد اعراضهم هذا مقتضى الفا واعراضهم
تكذيب فعلي بهذا فلا حاجة الى ان يقال وعنده ايضا وامعنوا يعني بالغوا فيه وقوله المخبر عنهم الظاهر
ان يقال عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزءون يقتضي تقدم
الاستهزا ولو جعل الاعراض والتكذيب والاعلية كان اظهر وقوله اذا مستهم الخ هو عين ما ذكر لقوله
في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما توهم واتيان الخبر كناية عن وقوع محذور منتظر واليه اشار
ببيان الانبا بقوله من ايذاء الخ **قوله** اولم ينظروا الى عجائبها بيان لمحصل المعنى او لتقدير مضاف وقد
جعل هنا معطوفا على مقدر هو اكذبوا بالبعث وقوله صنف اشارة الى انه ليس المراد بالزوج معناه
المعروف وهو احد القرينين من ذكر وانثى بل ما في قوله وازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة
وقال الراغب انه يطلق عليه لتركبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى
معطي **قوله** ويحتمل ان يكون اي صفة الكريم مقيدة وهو بالقاف كما في بعض الحواشي وهو الظاهر
فالمعنى ان الصفة يحتمل ان تكون مقيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله
لما يتضمن الدلالة اما صلة مقيدة بما يتضمن المنبت مطلقا او تعليلية فالفاعل يتضمن ضمير
كريم اي لتضمن كرمه الدلالة على القدرة اي دلالة ظاهرة والا فكل ما نبت دال عليها ويجوز ان يكون
بالفاء وما له ما ذكر وقوله وان يكون مبينة اي موضحة لا مخصصة لما ذكره **قوله** وكل للاحاطة
الازواج يعني انه لا تكرار فيه اذ فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا شيئا كثيرا هو كل زوج
فمن بيانية او شيئا كثيرا من كل صنف فمن تبعيضية **قوله** اي في انبات تلك الاصناف وقيل
انه توجيه لافراد اسم الاشارة او انه بانه اشارة الى انباتها او الى كل واحد منها ويجوز ان يكون اشارة
الى الجميع بجعلها كشي واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها اية كما مر في قوله اماما والظاهر انه بيان المراد من
الاشارة وانها اما للانبات او للمنبت لانه لا يحتاج لما قيل عليهما اذ كل مضاف لنكرة فهي للاحاطة على
البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا كما مر وتنكير اية للتعظيم **قوله**
في علم الله وقضائه الخ قد مر مثله والاعتراض عليه بانه علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم
تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هنا زائدة وهو اخبار عن حالهم في الواقع في علم الله وكون علمه وقضائه
مانعا عن الايمان راي المجبرة وقد مر رده بان معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل
بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار
انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى

لا علمها في الاول على هذه الخصوصية لزم ان تتخلف وتوجد نبيا الايراد كذلك فقنفي وتهم على الكفر وعدم ايمانهم
متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له واما كونه كان الابدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم ان اراد في
الماضي فلا فائدة فيه وان ادعى انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان في المستقبل فلا لانه لا اطلاع عليه
والمصلم يدع ان علمه ونقضاه تابعان كما توهم واما جعله من الاستدلال باحد لازمي الشي على الاخر فقيل
انه يأباه سياقه اذ المفهوم منه العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فائدة في بيانه
وفيه بحث **قوله** القادر على الانتقام وعدم تعجيله لحكمة وامهلت سبق رحمته ولذا عقبه بقوله الرحيم
كما اشار اليه ولانه لا يخاف الفوت وانما قدم العزيز لان ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير
للعزيز لا وصف له قدم حتى يقال انه لم يسمع اطلاقه على الله وان قيل باب الايمان انه صح الطالب الغالب
كما ذكره شيخنا المقدسي **قوله** مقدر باذكر على انه مفعوله او متصرفة وهو معطوف على ما قبله
عطف القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اي حد الايات او ترتيب اتيان الانبيا وقوله
اوظرف الخ وهو كان الخ وقوله اي ابت الخ يعني ان ان تفسيرية او مصدرية قبلها حرف جر مقدر
وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الخ فدرج الثاني ليكون
وصفهم بالظلم في حكم النتيجة فالابلغ قصده ولاشتراكه عينه بما بعده وهو مخالف لتقديم
المصنف له نفيه يقال انه اولى لان فيه اشعارا بان قوم فرعون علم في الاظلمية ولعل الانفصال
اي في الاتيان او في الوصف بالظلم **وقيل** انه معمول يتقون وقيل ينادي وقوله وهو اكتفا وقد
يقال قوم فرعون شامل له شمولا بينا ادم له **قوله** اولى بذلك اي بالاتيان او الوصف بالظلم
وقد خص في بعض المواضع الدلالة على ذلك وقوله استئنافا اي بيانيا بتقدير ما اقول اذا جئتهم لا يحوي
كما قيل وقوله اتبعه ارسالهم الخ قيل انه اشارة الى انه من جملة ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام
وقد قيل عليه ليت شعري ما الطريق الى جعله منه وقد عرفت طريقه **وفي الكشاف** انه يحتمل
ان حالا من الظالمين ولو كان حالا لا يتقدير القول اي قائلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شي لكن قوله
اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال يأباه ولذا اورد عليه انه فيه
مع الفصل بالاجنبي لزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشف وغيره
بانه غير اجنبي وان مثله غير بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار
للتعجب وقد جعل الزمخشري للانكار اشعارا بان عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم فلا يتوهم
انه لا يلايم ما قبله وان كان الظاهر ان يقال ايظلمون واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله من
افراطهم في الظلم وقيل الا للعرض ولا استفهام فيه **قوله** وقرئ بالتا الخ وجه الزجر والغضب
انه ضرب وجوههم وجبههم بما ذكر كما تشكو اجنبيا جانيا حاضر عنده لك الاخر فاذا احمي غضبك
اقبلت على الجاني تقول له اما تخاف الله اما تستحيي من الناس وقوله وان كانوا غيبا جملة حالية
من ضمير اجروان لم يجعل جوابا وغيبا بضم الغين وتشديد اليا ويجوز فتحهما مخففا جمع غائب
وكلام المرسل وهو موسى عليه الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله ومبلغه
بصيغة المفعول والضمير للكلام يعني انه اذا ابلغهم به خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله
واسماعه الخ يعني نزلهم منزلتهم تخوطبوا **قوله** مع ما فيه من مزيد الحث الخ الضماير للالتفات
وهو وما منا الغضب والزجر كما مر وقوله مزيدا اشارة الى ان اصله مراد مع الغيبة ايضا وليس
هذا من ان الا للعرض **كما قيل** نعم كلامه محتمل له فتدبر وقوله ويحتمل الخ اشارة الى ان لا
كلمة واحدة للعرض ويا ندائية سقطت الفها لالتقاء الساكنين وحذف المنادى كما في الاية المذكورة

ودسه

وسمه حينئذ باسقاط الالف التي تخالف القياس وما بعده فعل امر وقوله وفتح الخ فاصله يتقون بنون حذفت
احدى نونيه لاجتماع مثلين وياؤه اكتفا بالكسرة **قوله** رب اني اخاف الخ الترتيب سن قا فارسل والضم
والاشتراك من السياق وقوله معي في محل اخر ومفعول ارسل مقدر اي ملكا او جبريل عليه الصلاة والسلام
وقوله خوف التكذيب هو وما بعده مجرور بدل عن الامور الثلاثة ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى
انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله انفعالا اي للانفعال والتاثر منه وعليه ان رجع ضميره الخوف فظاهر وان
رجع للتكذيب فباعتبار انه مخوف متوقع كما تدل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن فلا وجه للجزم
بضيق القلب المترتب مع ان ذلك كما يوجد به يوجد بخوفه ولو عمم ضيق القلب بل جرد عنه كما ذكره في قوله
رب اشرح لي صدري جاز **قوله** وازديادا لحبسة في اللسان بعدم انطلاقه من محض اللكنة وقيد العي
والكلال عقدته وزاد ازديادا لانه المتوقع الحاصل بانقباض الروح عند الضيق دون الحبسة نفسها وان
كانت موجودة والخوف عم مما يتوقع وهذا ميل الى القول بعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح الشعاع
الخارج من القلب المنتشر المسمى بالروح الحيواني الذي يتحرك به العضلات وحبسة اللسان للعقدة
المشهورة **قوله** ضيعة اي عمه المنتفي لرجوع الروح وانقباضها نحوه وانما جعل ضيق الصدر
وحبسة اللسان متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان عدم حتى لا يحتاج الى التاويل
وزيادة الازديادا لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان بينهما فرق
في الادا وقد جوز البقاعي كون اخاف بمعنى اعلم او اظن فتكون ان مخففة من الثقيلة لانها واقعة بعد
ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يأباه قراءة النصب كما توهم لان اخاف فيها محمول على
ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانها الخ متعلق يرتب لتعليله وتنويره وقوله حتى تعتريه
حبسة تنوبيه للتعليل لليتيم مع ما مر وفيه مضاف مقدر وهو ازديادا فتامله **قوله**
ولا تبتدئ جحبة اي لا تنقطع بعد الشروع فيها من البتر بالموحدة والمثناة الفوقية وهو قطع الاخر
وقوله وليس ذلك تعليلا الخ جواب عن انه كيف شاع لموسى عليه الصلاة والسلام ان يامره الله بامر
فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتشبث باذيال العلل والاستعفا بعيد من مثله من اولي
العزم وقوله وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة وليس امره بالاتيان مستلزما لما له **قوله**
فيكونان من جملة ما يخاف منه اي ابتدا وصراحة بخلافه على الوجه السابق فانهما مترتبان على خوف
التكذيب والمترتب على الخوف مخوف فلا نيا في هذا ما مر وقوله تبعة كفرجه اي ما يتبعه من جزائه
وعلى التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله علي عمهم او هو بتقدير دعوى ذنب **قوله**
يسلوني به قودا قبل اداء الرسالة المامور بتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعصمته
من الناس وليس هذا في شي مما قبله حتى يغايره بكونه قبل الادا او ذاك بعده او في اثنائه كما توهم
قيل وهو وان كان نبيا غير عالم بتاديه الى اداء الرسالة وان امره بشرط التمكين مع انه لم ينسخ
ذلك قبله فانه فعال لما يريد لا يسال عما يفعل واما كون الانبيا عليهم الصلاة والسلام يعلمون انه اذا
حملهم الله تعالى رسالة انه يمكنهم من ادائها ويبقيهم الى وقت القائها وان كان بنا على الاكثر لقتل بعض
الانبيا غير مسلم لما مر وقوله ذلك اشارة الى قوله اني اخاف ان يكذبون الخ **فان قلت** استدفاع
البلية يكون قبل الادا او بعده فلا وجه لتقييد هذا بموقعا به للاستظهار بل هو مناسب للاستظهار
وتدارك مصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نزل
عليه والله يعصمك من الناس **قلت** بعد امر الله له بالتبليغ اللايق ملاحظة ذلك والخوف من
فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في امر الدعوة يكون بعد الادا لانه طلب ظهورها وشيوعها

فلابرو ما ذكر وهو اللايق بمقام اولي العزم البا ذلين مهجهم في سبيل الله ونوحي الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا بيانيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ النفس في ضمنه ايضا قتامل قوله اجابة له الي الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما يطلب وهو لف ونشر مشوش فان الاجابة الي الثانية بكلا والي الاولي باذهبا وقدمت الاولي لاختصاصها بموسي عليه الصلاة والسلام ولذا فسروه بارتدع وقد ارتدعا وبوعده متعلق بالاجابة وللدفع مفعول وعده اي موسي عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية وردعه مفعول اللازم ويجوز ان يكون فاعلا اي اللازم له ردعه فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وضم اخيه معطوف علي وعده قوله والخطاب الخ لان السياق يقتضي عدم حضور هرون وكلا بناني هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت واخوك وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب لان كلا بمعني ارتدع يا موسي فالخطاب له فقط وخطاب غيره بالتبعية له والفا تقتضي فهم ما قبله وهو قوله فارسل وقيل انها فصيحة قوله يعني موسي وهرون وفرعون وقد قيل ان هرون كان اذ ذاك بمصر قيل والظاهر انه لموسي وهرون ومن تبعهما من بني اسرايل فيقتضي الكلام علوهما واعزازهما كقوله في بعض القصص ونجعل لكما سلطانا اولهما تعظيما ويابي هذا ما بعده وما قبله من التثنية كما انه يرد علي الاول ان المعية لا تختص باحد لقوله ولا ادني من ذلك ولا اكثر الا وهو معهم والخاصة وهي معية المشفقة والنصرة لا تليق بالكافر ولا يطابق التغليب وقد يقال خصوص المعية لا تلزم ان يكون بما ذكر بل بوجه اخر وهو تخصيص احد المتخاصمين من الاخر بنصرة المحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله مستمعون فلا اعتبار عليه مما ذكره ارباب الحواشي قوله سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالي يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف بانه مستمع انتهي محصله واشار شراحه الي ان السمع انكشاف ما هو في حقه تعالي بمعني الانكشاف التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بها فان كان ذلك في الازل قيل سميع وان كان فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز ان كان مقيدا بالحاسة ثم صار كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالي لما فيه من جسمانية لم كالنظر للرؤية ولان ما فيه تكلفا للادراك تنزه الله عنه سواء كان بحاسة ام لا فسقط ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله فلا حاجة الي التجوز فيه ثم ان الحمر في فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون جملته استعارة تمثيلية كما ذكره المصنف رحمه الله بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينئذ لا يجوز في شي من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلقا علي الله فلا حاجة الي جعله بمعني سامعين الا بتكلف سياتي والثاني ان قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة او مجازا مرسلا او كناية للازمها غالبا وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله قرينة بمعني مقترنة في المجازية معها واختاره الفاضل اليمني واول كلامه يناسبه لكن قوله يريد اني لكما ولعدو كما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع يدل علي انه جعل مستمعون من جملة التمثيل لقوله المصر استماعا كما قال بعض الشراح واما ما قيل من ان اللازم في التمثيل بقاوه علي ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه كناية عن السمع لان المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا في المستعار له فتكلف كلام الكشاف والمصنف صريح في خلافه بعيد جدا ولا فايدة تحته وجعل قوله مثل بمعني شبه وانه استعارة بالكناية في الضمير المستتر في معكم لا يدفعه فان تشبيهه تعالي بالحاضر لما ذكر يقتضي كون مستمعين بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها

سعد وغيره

طيبي

الكاشف

بهلوان سعدي

فالظاهر

فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله انا معكم تمثيل له في نصره وامداده بمن يحضر خصمين ليعين احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره تعالي في مكان والاستماع المذكور في تقرير التمثيل ليس هو الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستعار لما يوثر كالحفظ في قوله ان الله معنا كان ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر ونظيره ما ورد في قوله اني معكما اسمع وارى فلا عبار في كلام الشيخين فتدبر قوله مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله تجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعني الكناية تعسف بارد واصل معنى الاصغا الميل للسماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الي انه لا يتقيد بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه تعالي بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغو اي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص ان اريد معية مخصوصة قوله لانه مصدر بحسب الاصل وصف به الا انه هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري فيه من الوجوه وقد قيل انه لما كان له جهتان تبعيته لموسي عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله روعي كل من الجهتين فافرد مرة وثني اخرى ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه وان لزم منه اشتراكهما في المسند لان الاشعار في لفظ لا ينافي النظر الي الواقع في اخر تعميم من كلامه خلا من جهات ليس لنا حاجة الي بيانها هنا قوله فانه مشترك اي بين المعنيين وان كان مصدرا في الاصل لانه صار حقيقة في المعني الاخر وبه سلم من كون فعول بمعني مفعل لم يسمع في غيره قوله لقد كذب الخ هو من شعر لكثير عزة وقبله

حلفت برب الراقصات الي مني ❊ خلال الملا يمددن كل جديل

لقد الخ وبعده

فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي ❊ بنصح اتي الواشون ام بحبول

وقد روي هذا البيت مقدما والمعني ما ارسلتهم برسالة اذا ارسلته بمعنى ارسل لا وجه له كالتجريد يا باه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه بمعنى المرسل وارسلتهم بمعني ارسلت اليهم علي الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام والمعنى ما وقعوا علي سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكر مبني علي ان ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل اليه وليس بشي لان المتعارف ان الباء لا تدخل الا علي ما مع الرسول كالهدية فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهدية او بالكتاب ولذا اعترض علي قول المتنبي

فاجر كان الاله علي عليلي ❊ بعثت الي المسيح به طبيبا

فهو محتاج الي التجريد وانما لم يحمل ارسلتهم علي الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فايدة مع ان قوله فلا تعجلي ومعنى الواشي يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا او مصدرا قوله او لاتحادهما الخ فكانهما نفس واحدة لما ذكر او لتبعية هرون لموسي عليهما الصلاة والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خاليا عن الاشارة الي الجهتين كاتي هنا قولا وهذه النكتة في الحكاية فلا منافاة بينهما حتي يقال انه وقع مرتين او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة والتوحيد قوله او لانه الخ يعني ان قوله انا بمعني ان كلا منا نحو افراد خبره كما يصح في ذلك وفايدتها الاشارة الي ان كلا منهما مامور بتبليغ ذلك ولو منفردا فما قيل ان التثنية تفيد هذا

سعدي

سلامي زاده

سلامي زاده

ابن كمال
سعدي
ابن كمال

فلا فائدة في العدول عنه وان مثلا مما هو في تا ويل الجمع كيخرجكم طفلا لا وجه له وقوله اي ارسل يعني ان
تفسيرية مناواتنا وبما بعده الي لو فوشرطها عند النحاة وهو تقدم ما تضمن معني القول دون حروفه وقد
جوز فيها المصدرية بتقديره بان ارسل الخ وهو علي الاول متحد بما قبله في الجملة وعلي هذا مغاير له ولذا رجحه
بعضهم لموافقته لقوله فارسل في طه فلا وجه لما قيل ان ما في طه موافق لكلا الوجهين علي سوا فتامل قوله
معنا الي الشام اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره بيد هبوا حيث شا وا علي ان الارسال
بمعني الاطلاق مع انه وافقه في محل اخر وقوله بعد ما اتيناه الخ كانه يشير الي ان كونه قال انما يتصور بعد
الاتيان والقول فهو معلوم من السياق ويحتمل انه اشارة الي تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف
وغيره وقوله في منازلنا اشارة الي تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اماكننا صح لكن هذا اظهر
واقرب للحقيقة قوله سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعني مفعول لان فعيل قد يدل علي قرب
التلبس بالمعني كحليب ووليد كما صرح به اهل اللغة وكانه اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة
لا تفاوت فيها نفسها وفي قوله لبثت الخ شيء مع ما سياتي في القصص قوله يعني به اي بذلك
القتل وتعظيم القتل بما في الموصول من الابهام الذي يستعمل لذلك كما في نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
كانه امر لا يمكن الاحاطة به ومعرفة كنهه وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله فتلة بكسر
الفاء وفعلة للهيئة والفعل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلي الفتح هو
للمرة قوله يعني فهو من كفران النعمة وجعل الدليل عليه قتل خواصه والمراد بخواصه
للاضافة للجنس فيشمل الواحد وقوله او ممن يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة بكفرهم من الاكفار والتكفير
فانهما مسموعان لكن الاشهر هو الاول والمعني كنت من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا الحكم
منه بنا علي ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية معهم بعدم الانكار كما اشار اليه المص
رحمه الله والا فالانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افترا عليه
بعيد لانه لو علم باسلامه او لا سجنه او قتله واحدي التاء تين يعني في الفعلين السابقين وكونه حالا مبتدا
اي غير حال فهو اما مستانف او معطوف وقوله من الكافرين بالهيبة والكفر بمعني الجحد وعلي زعمه
وقوله او بنعمته هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قتل خواصه وفي هذا
مخالفته له وفي الوجه الاخير مبني علي اعتقادهم الباطل قوله قال فعلتها اذن اي اذ ذاك وفي
الاية لف ونشر مشوش واقر بالقتل لثقته بحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر وحصله
الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو بهذا المعني في اكثر استعمالات العرب كقوله

• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •

والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب دون اذ ذاك والضلال يستعمل بمعني الجهل
كما يستعمل الجهل بمعناه وما يؤول اليه الوكز هو القتل ولانه يتعلق بالدماملين وتفسيره بالجاهلين
بالشرايع غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير لا يحصل له
وهذا جواب لما وبخه به وكون الضلال بمعني النسيان تقدم تحقيقه في سورة البقرة قوله
لما خفتكم اي حين الخوف لقولهم ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك وقوله حكمة اراد بها النبوة و
وما وبخه به هو القتل وكفران نعمته والرد بانه قبل النبوة وكان خطا منه وكر بمعني رجع الي
رد ما ادعاه من نعمة التربية وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول
فانه لما قدح في نبوته القتل العمد قال انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا ينبغي ان الاول غير
صريح ايضا كما قيل والنعمة استعباد بني اسرائيل حتي صار هو في حجره قوله لانه كان تصدقا

سعدي

فلانبا سب رده بنفسه صراحة بخلاف القتل كما مر وترتيبه له غير قادح فيه لاحقيقة ولا نوهما بخلاف
الاول فانه يتوهم فيه القدح وقوله عبدتها علي بها كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقد
قيل انه اشارة الي انه من الحذف والايصال فهو بتقدير اي بها او هو عطف بيان علي الضمير
وهو تكلف وقوله بها وتمنها بمعني تعدها علي من المن وهو علي ظاهره من الاستقبال او بتمنها من
المنة والمضارع لاستحضار الصورة والتقييد التذليل باتخاذهم عبيدا والتربية مفهومة
من قوله الم نربك وقوله وهو في الحقيقة تعبيدك اي بسبب تعبيدك وجعله عينه مبالغة كما صرح
به بعده قوله وقيل لم يربك لانه خلاف الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله
ومحل ان عبدت اي علي الوجهين الرفع علي انه خبر محذوف والجملة حالية او معترضة وقوله بدل
نعمة او تلك وهو معني قوله في نسخة او مبدل من المبتدا والخبر او عطف بيان قوله والجر الخ هما قولان
مشهوران في محل ان وان وما معهما بعد حذف الجار وعليهما فهو بدل من ضمير عبدتها ومنهم من قدره
لان عبدت قوله وقيل الخ الشتما القبيحة وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا مرضه مع قوته
بحسب المعني وسنا عنها ما خوذة من الابهام وهو حينيذ للانكار عليه فيما امتن به والجمع في
منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك ولم يرعوا مضارع
ارعوي بمعني انثني وانكف وضميرانه لموسي عليه الصلاة والسلام قوله شرع في الاعتراض
علي دعواه الخ وتقديم الاستفسار جار علي قواعد البحث لتصور المدعي توطية لرده والمراد
بدعواه ما يخص التوحيد الا فقد تقدم الاعتراض علي دعوي النبوة ايضا واليه اشار بقوله جواب
ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا علي دعواه كما توهم
قوله عن حقيقة المرسل يعني ان سواله كان عن حقيقته وماهيته الخاصة وما يسئل
بها عن الحقيقة مطلقا سوا كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام ان يقال من رب العالمين
كما اذا كان السوال عن الجنس حتي يوجه بانه لا نكاره له عبر بما تحقيرا ولما كان التفتيش عن حقيقته
مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الي ذكر صفاته علي نهج الاسلوب الحكيم اشارة الي بعد ما ذكره ولما نظر
السكاكي الي الظاهر حمل السوال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من ان جوابه قال منا من يزعم
انه رسول رب العالمين لم يحتمل به النظم كما قاله الطيبي وان رده في الكشف قوله ولما امتنع
تعريف الافراد لان الفرد الحقيقي لا يحد وانما يعرف بالاشارة وهي غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف
خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية ممتنعة في قوله تعالي وقوله لما بالتشديد بجوابه
محذوف يدل عليه قوله عرف الخ او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والمراد بتعريفه
بيان حقيقته بقرينة قوله حقيقة المرسل فلا يقال ان الاولي ان يقال لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد
اذ هو اللازم من كلامه لان ما ذكر اثبات للمدعي بطريق برهاني كما لا يخفي قوله واليه اشار اي الي
امتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد المعينة الا بذكر الخواص وقوله الا شبا اشارة الي ان له مفعولا
عاما مقدرا ويحتمل ان يريد انه نزل منزلة اللازم والمعني ان كنتم ممن شانه الايقان وقوله لتركبها لان
التركيب يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغير احوال المحسوس واستلزام تعريفه
بحقيقته لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل لانه لا اجزا له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف الشي بنفسه
باطل للزوم توقفه علي نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا علي تجانس الاجسام كما سبق اليه بعض
الاوهام قوله جوابه هو مفعول يستمعون وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف علي يذكر وقد
جوز عطفه علي سالته وقوله او عبر الخ يعني علي زعمه الفاسد اذ هي كذلك في النظرة الحمقا وذلك

سعدي

لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو علة الحاجة لما ذكر لا لان التاثير لا ينافي دعواه الربوبية وانه
اله العالم فلا حاجة الي ما تكلف بعضهم هنا **قوله** عدولا الي ما لا يمكن الخ يعني انه لما انكر خلق السموات
والارض لتوهمه قدمها عدل الي ذكر هذا الالزامه اذ لا يتاتي له في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب
واوضح من النظر في الافاق وقوله مثله الضمير لما مر من الوجوب وعدم الافتقار الي موثر وشل مفحمة كقوله
مثلك لا يبخل ثم ان المصنف بني تفسيره هنا علي الوجهين الاخيرين من تفسير الاية السابقة ولذا قيل
انه رجحهما علي الوجه الاول ويجوز ان يقال علي الوجه الاول انه صلي الله عليه وسلم عدم الي ذكر لازم اخلي
واظهر منه الا ولي ستتبيهما علي عدم امكان تعريفه بدون خواصه وذلك ان تعود ان قوله ويكون اقرب
الخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الي ما هو اوضح اشارة الي انه ما سال عنه لا يمكن الوقوف
عليه وان ثنيها ذكر كناية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده ونحوه ما قيل انه لم يتعرض
له لعدم امكان تفهيمه وستسمع تتمته **قوله** انما سال عن شيء الخ لانه سال عن الحقيقة فاجابه بالوصف
علي الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره علي الاخرين لانه جعل هذا ناظرا الي اول كلامه
وانه عدل الي الطير بحيرته وعدم قدرته علي دفع ما ذكره وقوله تتشاهدون الخ يعني ان تحريك
الشمس علي مدارات مختلفة والتغيير علي حدوثهما وان لهما صانعا قادرا حكيما **قوله** ان كان لكم
عقل الخ يعني انه منزل منزلة اللازم هنا لانه ابلغ واوفق بما قبله من رد نسبة الجنون اليه ذلك
للاشارة الي انهم مطلبته لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله لينهم اي عاملهم
باللين والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في الرد بقوله ان كنتم
تعقلون وقوله عن الحاجة متعلق بقوله عدولا والعدول عن العادة والمجرح المطلوب برد حجته
قوله واستدل به اي استدل بما ذكر هنا من قوله وما رب العالمين الخ علي ان فرعون
كان يدعي الالوهية وان كان قوله ونحو ذلك وللفتك يقتضي انه يشرك ولذا قال من ذهب الي
هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا وهو بعيد وقوله وان يحتجه الخ **قيل** مراده علي
جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر في تفسيره وهو تكلف ما لا حاجة اليه لان ما مر مبني علي ما يقتضاه ذلك
كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا الخ والمطر بضم فسكون جانب الارض وقوله بقوة طالعه
بنا علي زعمه في تاثير الكواكب كما تقول الدهرية **قوله** واللام الخ وجه كونه ابلغ من
لاجعلنك مسجونا الاخصر ما فيه من الاشارة الي سجن مخصوص لا يرجي منه الخلاص وهو ظاهر
وهذا العيش من قبيل كانت من القانتين وذلك نوع اخر فيه بلاغة اخري كما ذكره ابن جني رحمه الله
قوله اي اتفعل ذلك يعني انكار بتوبيخ وكمرك **وقوله** يبين صدق دعواي فهو من
ابان المتعدي ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية **فان قلت**
قوله بعد حذف الفعل يقتضي انها عاطفة فيها فيه **قلت** ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب
الحال وعاملها وحينئذ لا حاجة الي تاويل الانشائية بخبرية ليصح وقوعها حالا وقوله في ان الكشفية
اسقط ما في الكشاف هنا من ان في هذه الاية ردا علي اهل الحق لانه لا وجه له كما بين في شروحه
قوله تعالي فالقي عصاه لا حاجة الي جعل هذه الفا فصيحة مبنية علي مقدر كما قيل وقوله
ظاهر ثعبانيته الخ اي ليس بتمويه وتخييل كما تفعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعني جري جريانا منسحا
والثعب المجري الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير رجل كانه ما سائل ولذا شبه الماء الجاري
واما كونه من الانفجار من بعد وان كان ماله ما ذكر فليس بعيدا هنا وقوله فيما فيها شابها له ليبينه
لحالها وما حدث فيها من النور ليكون اعجب والابط ما بين الذراع والجنب ويعني بعين مهملة **قوله**

مستغربي

مستغربي قوله الخ يعني انه منصوب لفظا علي الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله
مستغربين ولم يجعله صفة للملا علي حد ولقد امر علي اللئيم يسبني لان هذا اسهل واشبه كما لا يخفي وقوله
فايق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة **قوله** بهره سلطان المعجزة اي غلبه قوة المعجزة وحطه
عن دعوي الربوبية لاظهار ايماره بامرهم والموامرة المشاورة وهو اشارة الي معني قوله تامرون وفيه
مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون من الموامرة بمعني المشاورة لا من الامر كما يقتضيه رايه
او من الامر وخص النكتة بالثاني كما بينا درس كلامه لتاسيها علي الاول وهو الظاهر من السياق ومحل
ماذا النصب علي المصدرية او المفعولية وتغيرهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم والاستشعار طلب الشعور
بظهوره واستيلائه **قوله** اخرامرهما اي الي ان ياتيك السحرة من ارجاته اذا اخرته وقد قري
بهمز وبدونه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرطه بفتح الراء وسكونها وهم اعوان الولاة وقد
يراد بعني حيار الجند وليس بمناسب هنا ويحشرون السحرة بمعني يجمعونهم عندك وقوله اما لها اي الف
سحار وقوله يفضلون من صيغتي المبالغة ولم يزيد واي العلم لان المهم هو العمل هنا وقوله تمنافيهما
اي اي شي فيهما يعني ليس فيهما معجزة **قوله تعالي** جمع السحرة في المفتاح ان تعريف
السحرة عهدي وفي شرح الفاضل المحقق ان المعهود قد يكون عاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة
بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت به اي عاين وظاهره انه مخصوص بالزمان
وهو المتبادر من الوقت **وفي الكشاف** الميقات ما وقت به اي حدد من الزمان او مكان
ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكره المص هو اصل معناه وما في الكشاف شاع فيه بعد ذلك حتي
الحق بالحقيقة **قوله** فيه استبطاء يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال وباعث بمعني
مرسل ودينار وعبد رب فرعون ومخارق بالخا المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف علي محل
دينار كما رواه سيبويه ولو جر عطفا علي اللفظ صح وقوله احدهما هو معني او والعاطف اما منادي او
عطف بيان لما قبله **قوله** نتبعهم في دينهم اشارة الي ان المراد بالاتباع موافقتهم في مدعاهم
وقوله ان غلبوا اشارة الي بيان حاصل المعني لان المقصود منه الخبر وليست كان فيه زائدة وقوله
والمترجي باعتبار يعني ان من جملتهم فرعون وهو لا يترجي منه ولا يترجي اتباعهم فالترجي واحتماله
الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير منصور منه بل من اتباعه بحضرته الا باعتبار ان اتباعهم اتباع له
لكونهم اتباعه ولذا جعلوه كناية عن اتباع موسي عليه الصلاة والسلام والمعني الحقيقي هنا بالنسبة
الي فرعون وان كان ممتنعا لان مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو
من غيره ادعيا له انه له متنته وغلبته ذل العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر من حوله فلا حاجة
الي جعله مجازا متفرعا علي الكناية بناء علي مذهب الزمخشري فيه **قوله** التزم لهم الاجر هو من
قوله نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اي علي الاجر من قوله وانكم الخ وقوله بالكسر
اي بكسر العين مع فتح النون **قوله** ولم يرد الخ يعني ان السحر حرام وقد يكون كفرا علي ما فصل
في الاحكام وعلي كل حال فلا يليق من النبي المعصوم الامر به فدفعه بان الامر هنا ليس علي حقيقته
لانهم فاعلوه لا محالة وان لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية
فهو عبارة عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الي ابطاله المتوقف عليه كما يومر الزنديق بتقرير حجته ليترد
فان الممتنع هو الرضا علي طريق الاستحسان لا مطلق الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر
ليس علي اطلاقه كما عليه المحققون من الفقها واهل الاصول وقوله ما هم فاعلوه لانه علم ذلك بقرائن
صادقة او الهام او وحي ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه مما قيل انه في ظنه

لا وجه له ولا يناسب كلام المص **قوله** اقسموا بعزته وخصوه بالقسم هنا لمناسبته للغلبة والجاهية وتلقف
اصله تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسر
هنا بالابتلاع وقوله ما يافكون اي يقلبون ونبه على وجه ايجاد الاول من الجمادية اي كونه حيا نصرا وفيه اشارة
الى ان ما موصولة حذف عايدة للفاصلة وقوله انهم اشارة الى جواز كونها مصدرية **قوله** وفيه اي في د
سجودهم وتسليمهم دليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من موه الاموا اذا اظهر منه ما ليس فيه واصله ان
يطلا بالذهب المذاب كالما ووجهه ان السحرا قوي ما كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ومن اتى به فرعون
اعلم اهل عصره وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو تمويه فعلم ما ذكر ولكن ليس كل سحر
كذلك وانما هذا هو الغالب فيه والتزويق التزيين والتحسين واصله ان يجعل الزاووق وهو الزيبق مع
الذهب ويطلى به ثم يدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب فتم قيل لكل مموه ومنقش مزوق
قوله وان التبحر معطوف على قوله ان منتهى السحر والتبحر تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم
وسعته اي زيادة العلم نافعة في كل فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هولا السحرة لتبحرهم في علم السحر
علموا حقيقة ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم لانه ادام الى الاعتراف
بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر وانما بدل الجرور بالالقا الخ والمعروف فيه ذلك ليخروا
لساجدين ولا القا وايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا يسمى القا حقيقة ولغة ثم قال انه تعالى يخلق
خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو الالقا فلا حاجة الى التجوز ولم يفرق بين القا على الحقيقة واللغوي
وهو دقيق **قوله** فكانهم اخذوا الخ اشارة الى ان في النظم استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس
مجازا مرسلا وان احتمله النظم ووجه الشبه عند التمالك السرعة كما قيل **وقوله** وانه تعالى
الخ اشارة الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به **وفي الكشاف** ولك ان لا تقدر له فاعلا يعني انه
القوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى فاعل اخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقا وقيل انه اراد
انه لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود المتلقي لا تعيين من القاه كما في قتل الخارجي وهو بعيد مما ذكرنا
وجوابهم بالحالة المجهة بمعنى اعطائهم **قوله** بدل الاشتمال لما بين الالقا وهذا القول من الملابسة
ويحتمل ان يكون استئنافا فكانه قيل فما قالوا وقوله ابدال او جعله عطف بيان كان اظهر ودفع التوهم
بان يتوهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار من تخصيصهما بالذكر
قوله تعلمكم الخ توطية لما ذكر من تلبيسه وقوله او واعدكم يعني انه جرى بينهما اتفاق على
اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها كافيا فالجمع بينهما القوة
وما قيل من ان الاستشهاد غير صحيح لقوله ان هذا المكر مكرتموه الخ لا وجه له اذ يجوز ان يكون فرعون قال
كلا من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتوافق الايتين غير لازم وكذا ما قيل انه من نسبة فعل الواحد للجنس
وروح بفتح الرا وارد مشهور بين القرا **قوله** بيان له اي لمعمول تعلمون المحذوف وهو الوبال
وتفصيل لما اجمل ولذا افتصل وعطف بالواو في محل اخر وقوله لا ضير علينا اشارة الى الخبر المقدر وحذفه في مثله
كثير وقوله بما توعدنا به اما مفعول من الانقال او مجهول من التفعل وهو قطع الايدي وما معه وقد وقع في
بعض النسخ بفتح التا والواو مع رفع الدال على ان اصله تتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه وثوابه
والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله موجب للثواب اي بمقتضى وعده وكالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شي عندنا
قوله او بسبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كاين لا محالة ومن لم يمت بالسيف
مات بغيره تعدد الاسباب والدا واحد فلا صبر ولا جزع لوقوعه بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول ولا ضير
في قتلك لانه سبب للسعادة الابدية وعلى هذا الاصبر فيما فعلت لانه لا بد من الموت ام وقع الوف على ه

والفرق ظاهر وترك هنا وجها اخر ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لتكثير الفوايد
الفايدة وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى رب يحكم بيننا وليس تركه لما فيه من تفكيك الضماير لكونها للسحرة
فيما بعده وقبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه ثمة ولان دخولهم فيه مانع منه كما لا يخفى فتامل وقوله من خلاف
اي من محل هو طرف او من اجل خلافكم وقوله لان كنا اشارة الى قراة الفتح وانها على تقدير الجار **قوله**
من اتباع فرعون الخ المراد انه اول اظهر الايمان منهم عنده فكانا لا يرد عليه ما قيل انه منقوض بمومن ال فرعون
واسية والنافي بينهما وبني اسرايل الا ان يكونوا غير حاضرين المشهد وهو غير معلوم **وفي الكشاف** انه
اول من اهل زمانهم وفيه ان بني اسرايل مومنون قبلهم وليس المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لتوقفهم
رب موسى وايمان بني اسرايل في ذلك الوقت به غير محقق **قوله** والجملة في المعنى تعليل بان انما قال في المعنى
اشارة الى انه ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل له مع علة وعلى الوجه
الثاني هو تعليل للعلة وقوله ومن اي الخ اي بان الشرطية التي تستعمل في الشك نلذ اجعله مضافا لنفسه
نزله منزلة المشكوك **وقوله** او على طريقة المذلول بوزن الفاعل مشدد اللام من قولهم تدلل عليه اي اظهر
مخالفته تحننا لاعتماده على محبته وليس شرا ولكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل الامر المعتمد منزلة
غيره تمليحا وتضرعا لله كقول القايل ان كنت عملت لك فوفني حقي **وقوله تعالى** ان كنتم خرجتم
جهادا في سبيلي وقد جوز فيها ان تكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله
في فصيح الكلام لعدم احتمال النفي وقوله ان احسنت الخ الظاهر انه معمول لقول مقدر اي اذا قال او قايلا
ونحوه او هو بدل من المدلل بدل الاشتمال **قوله** وذلك بعد سنين الخ اي امر الله له بالمسير عنهم بعد سنين
من نجي السحرة وقوله اتبعكم مصبحين كان الظاهر اتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصبحين
حال من ضمير الجمع الواقع مفعولا وارتكبه ليطابق ما في النظم بعده ولو جعل من الاتباع بحذف مفعوله اي اتبعكم
جنوده صح وفي بعض النسخ اتبعوكم وهي ظاهرة بحذف مفعوله اي اتبعكم جنوده صح وفي بعض النسخ اتبعوكم وهي
ظاهرة وقوله فاطلعه بالرفع معطوف على يدخلون وقد جوز نصبه على انه جواب للامر وقوله بحيث لا يدركونكم
توجيه لامرهم بالسرى وبيان لحكمته وقوله بحيث لا يدركونكم توجيه لامرهم بالسرى وبيان لحكمته وقوله حين
اخبر بسراهم اشارة الى ان الفا فصيحة اي فسروا واخبر بسراهم فارسل الى اخره والمراد بالمداين مداين مصر
على ارادة القول يعني ان هولاء الخ معمول لقول مقدر وهو ما حال اي قايلا ذلك او مفسر لارسل والشرذمة
الطايفة **وقيل** بقية كل شي حسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اي خلق متقطع وهو من وصف
المفرد بالجمع مبالغة كما سنسمعه قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلالهم اي جعلهم قليلا بالنسبة لجنده
لان معدوده نفسها كثير منهم **قوله** وقليلون الخ يعني كان الظاهر شرذمة قليلة بجمع باعتبار
ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبايل من بني اسرايل وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذمة
ويرد اخلاق للمبالغة في ان كل جزء منه متصف بالبلى كمعا جياع فهو يفيد تناهيه في ذلك الوصف
ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل للاشارة الى قلة كل حزب
منهم واتى بجمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالي
بهم ولا يتوقع غلبتهم **قوله** لفاعلون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم
من اموالنا المستعادة ونعدهم لنا بالحصر والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره بفاعلون
او للتقوية وقوله للجمع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي يوكد بها ولو كانت هي المؤكدة نصبت وقوله
من عادتنا الحذر بفتح الحا والذال او بكسر فسكون وهو الاحتراز وكونه من عادتهم من صيغة فعل الدالة على
الثبات والمبالغة **قوله** اشارا ولا الخ يعني بقوله ان هولا الخ وقوله ثم الى تحقيق الخ هو من قوله انهم

لنا لغايظون ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حاذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله شرط وقوله حسنا تعليل لقوله اشار وضمير عليه اي ما ذكر وقيل انه للاتباع **قوله** اواعتذر وفي نسخة واعتذر وفي نسخة او اعتذارا بالنصب عطفا على حسنا وضمير به لفرعون يعني اعتذر من ارساله لهم بانهم ليسوا بشيء يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحرمه واراءة قوته لهم والاول يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعل للتجدد والحدوث وهذا بنا على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد من القرائن وفيه نظر **قوله** وقيل الحاذر المؤدي في السلاح اي الداخل في عدة الحرب كالدرع فان المؤدي بالهمزة هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة والة الحرب تسمي حذرا مجازا كما في قوله خذوا حذركم والية اشار بقوله وهو ايضا الخ واما المودي بمعنى الهالك فغير مهموز من اودي اذا هلك والتبس من الاضداد لانه سلب اداته كما قيل **قوله** وقري حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حدر حدارة اذا امتلا لحما وكما ومنه الحادرة اسم شاعر وهو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى باعضائه فهو استعارة حينئذ او مجاز مرسل وكناية **قوله** لحب الصبي الخ يقول اني احب بعض الصبيان وان كان قبيحا لحبه وقد ابغض بعض الصبيان لبغضائه وان كان حسنا نكني عن حسنه بكونه حادرا والحدارة بفتح الحا والدال المهملتين كالجسامة لفظا ومعنى واراد به القوة هنا **قوله** بان خلقنا الخ انما اول اخرجنا بخلقنا داعية الخروج واوجدناها ولم يؤوله بخلقنا الخروج وان كان قريبا لان مراده ان الاسناد هنا مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله بهذا السبب الذي تضمنته الايات الثلاث وهو متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت الارض وخصها لان ما فوقها انطمس ومطلق المال الذي لم ينفق منه في طاعة الله والاول اوفق باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله يعني الخ تفسير للمقام الكريم **قوله** ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه يلزم تشبيه الشيء بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله فهو مصدر اي الاشارة بذلك الي مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة لمصدر مقدر او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالذي بعده **قوله** واورثناها الخ هو استعارة اي ملكناها ملك الوارث لما يملكه بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حيوة موسي عليه الصلاة والسلام وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال **قوله** وكنوز عبر به لان اموالهم الظاهرة انطمست وهو من مجاز الاول **قيل** وهو مشهور وفيه ما لا يخفى فتدبر **قوله** لمدركون من ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو والتتابع يعني وهو بمعنى احد على اثر اخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يفني شيئا بعد شيء حتى يذهب جميعه **كما في قول الحماسي**

ابعد بني امي الذين تتابعوا ۞ ارجي حياة ام من الموت اجزع

ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتايع بمعنى التتابع كما في القاموس وغيره **قوله تعالى** ان معي ربي قال بعض الفضلا قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرائيل وهم اغبيا يعرفون الله بعد النظر والمقام والسماع من موسي عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يري الله قبل كل شيء ولذا خص المعية هنا بقوله بالحفظ والنصر كما اخبره الله بقوله انا معكم مستمعون بل لما مر وقال ميحدي ولم يقل معنا لانه هو المتبوع

لذلك بما اوحي اليهم وهم خايفون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الي انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يفسر بان معي ربي لانه لو كان معناه ما ذكر فقيل معناه مع ان المال واحد عند التحقيق لمن قال ان معنا لاجدي فيه الا نسبية لفقدهم وقوله غشك اي لحقك وقوله اوحي اي ارجعوا ان يامره في الله بما اصنع وهو الدخول في البحر وكانه لم يومر به قبل الوصول اليه **قوله** القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه ولانه يبتلع من ركبه لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله تضرب فانفلق اشارة الي ان الفا فصيحة **قوله** فصار اثني عشر فرقا منها مسالك يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثني عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الما فصار ما تحته كالسرداب لا ما انفصل من الماء تماما بلا بله فلا يرد عليه انه لا بد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثني عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط في شعب لان الفرق اذا كانت اثني عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما ذكر ولا حاجة الي ما قيل من انه ليس الامر كما توهم بل يلزم ما ذكر كون الشعوب التي في خلالها احد عشر لان الفرقين الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين عما يحاذيهما من البحر اذ لو اتصلا لم يتميزا عنه ولم يتحقق حينئذ اثني عشر فما بل اقل كما لو كانوا في القروق نفسها غاية الامر انه لم يلزم قاعدة الشعب الزايد على الاثني عشر ولعله لم يدخل فيه من امن بموسي عليه الصلاة والسلام من القبط ولذا قال بعض فضلا العصر من العجم انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الما المنفصل عن سطح البحر بضوبة حتى صارت كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرض انه لكل ضربة انكشف الما الي ناحية المسلك وصار كطودين مكتنفين له فيرد حينئذ عدد الفرق على المسالك اما على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طايفة انفصلت منه وصارت كالجسر لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار تحته ارض يبس كالسرداب والفرق هو الما المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به المصنف بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه ايضا وهذا اشكال مشهور والامر فيه سهل كما ذكر سمعته وما صار مسلكا ليس هو البحر بل موضعه فهو اما استخدام او على تقدير مضاف وهي موضع والمنيف بمعنى العالي والشعاب طرق في الجبال استعيرت **قوله** ثم دخلوا الخ هو بيان الواقع لا يعطف عليه قوله وازلفنا ثم كما توهم حتى يكون الانسب فادخلنا لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الي التقدير وثم ظرف مكان بمعنى هنالك وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الي ان فيهم من قوم موسي عليه الصلاة والسلام بما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم من بعض لئلا ينجوا منهم احد **وقوله** الي ان عبروا اي جاوزوا البحر **قوله** من العبور واطباقه عليهم بعد خروج موسي وقومه وقوله وايه اي اشارة الي ان التنوين للتعظيم وما تنبه هو من مفهوم الجملة الحالية يعني ان اهل عصره مع هذه الاية العظيمة التي تقتضي تصديقه لم يؤمنوا في كل ما جاء به منهم من بقي على كفره كبقية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله وبنو اسرائيل الخ مبتدا خبره سالوا الخ يعني انهم ايضا لم يومنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الي ان الضمير لاكثرهم شامل لقوم فرعون ولمن كان مع موسي عليه الصلاة والسلام وقوله باولياه عداه بالبا لتضمنه معنى الروف وقوله سالوا بجزة بتيسير الي قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر **قوله** على مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه حجة لهم فذكر قصته لهم ليتاسوا به ولذا غير الاسلوب فيه وقوله ليريهم اي ليعلمهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم منتا بعد له وقوله لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير قومه لابراهيم لا لابيه وان وافق قوله اذ ادراك وقوله لما فيه من التفكيك وقوله لها متعلق بظل

سلامي زاده

كازروني

امير بادشاه

ميرخورد

سعدي

كشف

ابن كمال

او بما كفي قوله فاطا لوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم اي ملتبسا به وفي نسخة
وشرح حالهم وهو مفعول معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم معه
وليس لفظ الشرح منها وضمير معه للجواب وكونه للاصنام بناء ويلزما يعبدون بعيد وكذا كونه لابراهيم
عليه الصلاة والسلام وهو بمعنى عنده وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء بمعنى سرورا قوله ونظل هاهنا بمعنى
يدوم وهي فعل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار وبمعنى صار وكلامه يحتمل انها نافعة دالة فيه بها
الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل ان يريد انها تامة بمعنى دام كقولهم لو طال الظلم هلك الناس كما ذكره
ابن مالك وانما نكره بعض النحاة وعاكفين على الاول خبر وعلى هذا حال قوله وقيل الخ فهي نافعة دالة
على اقتران مضمون الجملة بالنهار وكما هو مرضيه لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح
واختار هذا الزمخشري لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل على اعلامهم
لافتخارهم به قوله يسمعون دعاكم سمع اذا دخل على مسموع تعدي الى واحد نحو سمعت كلام زيد
وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسي الى انه يتعدى الى شيئين الا انه لابد ان يكون الثاني مما يدل
على صوت كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره الى انه في ذلك متعد لواحد داخل على مسموع مقدر فان
كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوز فيهما البدلية ايضا واذا علقت بالذات افاد
السماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاكم اشارة الى انه متعد لواحد داخل على مسموع مقدر وقوله
او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل الثاني داخل على غير مسموع وبعده جملة مقدرة واعرا
كما سمعت فقوله لحذف ذلك اي المضاف او جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم
اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب وقد جوزه في ذلك قوله انك سميع الدعاء لكن ابقاوه على
معناه هنا انسب وقوله وفي يسمعونكم اي من الافعال قوله وجيء مضارعا الخ يعني لم يقل يسمعونكم
تدعون على النهج المعروف ولا اذ دعوكم لكون اذ لما مضى فيناسب ذكر الماضي معها لانه اتى بما ذكر الله
على انها حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال لحكايتها واما كون هل تخلص المضارع
للاستقبال بخلاف الهمزة كما ذكره النحاة وامثال المغاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم
لا زمان التكلم وهو هنا كذلك لانه لا يجيء لان السماع بعد الدعاء واما ارتكاب التجوز هنا والمنافشة
فيه بان الاصل الحقيقة من ضيق العطن وجمود على الفن قوله على عبادتكم لما ضمنه معنى تجازون
تعداه بعلى وقيل انها تعليلية وقوله من اعرض اشارة الى ان الضير لا يتعلق بهم واللام تفيد الضير بكم
وان احتمل تركه للفاصلة وقوله ضر قدمه لانه اقرب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع مع السمع
وليس بشيء وقوله اضربوا الخ اي اضربوا عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون ولذلك
تقدم وقدم للفاصلة قوله فان التقدم الخ يشير الى ان الاستفهام فيه انكاري للتوبيخ يتضمن
بطلان الهتهم وبطلان عبادتهم وانه ضلال قديم لا فائدة في قدمه الا ظهور بطلانه لان
المعنى اعلمتم اي شيء عبدتم انتم ومن قبلكم وانها لا تقدر على ضر ونفع قوله اعادتهم انا ولا اعبدهم
بيان لاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز عما اشار اليه بقوله يريد
الخ وجمع ضميرا هم مراعاة لمعناهما وهذا تفصيل لما قبله وتفسير له او تعليل لما فهم منه من انه
لا اعبدهم او لا نفع عبادتهم ويجوز ان يكون خبر المأكتم او المعنى فاخبركم واعلمكم بمضمون هذا
وقال السمين العدو اسم للعادي والمعادي جميعا فلا يحتاج الى التاويل فهو كقوله وتالله
لاكيدن اصنامكم قوله من حيث انهم يتضررون من جهتهم الخ اشارة الى ان قولهم انهم
عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما يتضرر الخ قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الواقع

وان كان المشبه به اشهر فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم يخاصمونهم اذ ينطقهم الله
في القيامة وقيل انه من باب القلب واصله اني عدو لهم وهو تكلف قوله او ان المغري وفي نسخة بالاو ولا
والاولى اصح وهو عطف على قوله انهم يتضررون او على قوله انهم اعداء الخ والمغري بمعنى الراغب الحامل
على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف السبب على المسبب وقيل انه على تقدير مضاف اي معزي
عبادتهم قوله لكنه صور الامر في نفسه الخ اي عبر عن عداوتهم وضررهم بما ذكر من وصف نفسه به على
طريق التعريض كما في قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في عبادتي لها
لو صدرت مني فرايتها للعدو الضار فتركتها لمن الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية والمجاز
فان نظر الى ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مجازا والا فيكون كناية
كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في شرح
المفتاح للشريف فتامله قوله فانه اي التعريض وعدم التصريح انفع لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن
وهو اقرب للقبول وقوله وافراد العدو مع انه خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد المذكر
وغيره او لاتحادهم في معنى العداوة او لتاويله بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود يعبده
وقوله او بمعنى النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة فلا شبهة
فيه كما قيل قوله او متصلا اي من ضمير انهم الراجع الى ما يعبدون الشامل لله ولا حاجة على هذا
الى الاستخدام كما قيل وقوله لو كان من ابائهم من عبد الله وهذا بلا شبهة وما قيل من انه لا حاجة
الى هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد عليه لانه
وجه اخر للابتناء ايضا ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل من ان قوله في جوابه نعبد اصناما
بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما ذكر من الاية ليس محكيا عن قوم ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواة من عبد الله في مطلق العبادة او تسويتها بالله في استحقاق
العبادة وهو غير مستلزم للعبادة نفسها ليس بشيء لان تخصيص الاصنام بالذكر لا يرد عليه ولان
المداومة على عبادتها لا تنافي عبادته احيانا مع ان المصنف رحمه الله قد اعترف بما ذكره القائل
في تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني بريء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سياتي في سورة
الزخرف وما ذكره من نفي الاية المذكورة تكلف لم يسبق اليه قوله هداية مدرجة منصوب
على انه مصدر ليهدي وقوله دم الطمث اي الحيض هو بنا على ما اشتهر ونقل عن جالينوس وانه لذلك
يصيبه الجدري وغيره من الامراض الدموية لكن الحكيم ابن سينا انكره وقال ان جالينوس اراد بدم
الطمث دما في الرحم صالحا لا دم الحيض فانه دم فاسد لم اغتذى به الجنين لم تتصور حياته وانما
لم ينصب دم الحيض مدة الحمل للرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل فالظاهر انه لا يعلم
حقيقته الا الله فانه لا يجزم بشيء منهما الا اذا اعتضد به دليل سمعي قوله والفا للسببية في خبر
الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي على الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة على
القطع وقوله فانه يهدي كل مخلوق الخ اشارة الى ان كل ما ذكر من الحكم ليس خاصا به وان صور في نفسه
للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفا انما تزاد في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط اذا
كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك للعموم غير مسلم كما فصله الرضي وانما هو اغلبي ثم ان
السببية تقتضي الحكمة فان من اوجده يتكفل بما به قوامه وبقاؤه وقيل انها سببية للاخبار
لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد تجامع العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب
زيد فلا وجه للتخصيص قوله فيكون اي على العطف فان الاصلية تماثلهما ويجوز ان يكون على

التقديرين وتقدم الخلق يقتضي المضي والاستمرار في الاسمية التي خبرها مضارع دالا على الاستمرار ايضا وقوله على الاول اي كون الذي مبتدا خبره هو يهديني وقوله على الوجهين اي الابتدائية والوصفية والحكم ما تضمنه الخبر او الاستثنا من العداوة **قوله** عطف على يطعمني وعلى جملة هو يطعمني وقوله هو من روادفهما اي توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير فان الدوا اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر الموصول فيهما **قوله** لم ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة فاضاف اليه النعم دون النقم تادبا وقوله ولا ينقض الخ جواب عن سؤال مقدر لكن قوله فان الموت الخ غير تام في دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره والمه ان يكون نعمة وكونه مع ما بعده جواب واحد خلاف الظاهر اذ كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه في الانتصاف بان الموت لما علم انه قضا محتوم من الله لا يخفى لاحد ولا كذلك المرض فكم مضى منه سقط كونه بلا فساح في الادب نسبته اليه تعالى فتامل **قوله** والحجاب هي نعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايضا من اكتساب المعاصي وقوله لان المرض معطوف على قوله لان مقصوده الخ وقوله انما يحدث الخ فلما كان سببه الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل حقيقي له بخلاف العتمة ونوطارية وانما ما يحصل بالعلاج والاحتما فليس بمطرد د والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط د والاركان وقوله عليها متعلق بالمحصوص لكنه بمعنى المقصور والاستحفاظ وقوله يميتني د لم يقل هو يميتني لان الاماتة لا تستند لغير الله في لسان العرب **قوله** ثم يحييني اورد ثم لما بينهما من التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهوره المغفرة فيه ومصمم نفسه لعدة خاطبة وكونهم على حذر لان المعصوم اذا كان هذا حاله فما بال غيره وقوله اي يغفر فاذا زا وقوله اي د مستقيم الخ بدل من الثلاث وقد مر بيانها **قوله** ضعيف لانها معاريض اي تورية قصد بها خلاف ظاهرها كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليس كذبا حتى يكون خطيئة كما روي عن مجاهد والحسن وعدمنها قوله للكوكب هذا ربي وقد مر واما ما ورد في الحديث الشفاعة وانشا حيا من الله لهذه الكذبات فقد استغفر عنه بانه استعظم ان يصدر منه ما هو على صورة الكذب ذا نحسنات الابرار سيات المقربين وقوله استغفارا وقع في نسخة بدله استعذارا اي طلبا للعذر **قوله** كمالا في العلم والعمل جعله شاملا لهما لتنكيره والمراد بالحكم ما يتوقف عليه من كمالها **وقيل** المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعد منه ضمنه معنى احصل به ولذا عداه بنفسه وان كان د متعديا باللام والحق الله او خلاف الباطل فيكون كسجد الجامع وهذا قبل النبوة فهو طلب لها او لبعد ٤ فالمراد طلب كمالها والثبات عليه **قوله** وفقني الكمال في العمل الكمال منصوب بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني التوفيق له وليس هذا تكرارا مع ما قبله لتقييده بقوله لا ينظم الخ او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتنا بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو من اطلاق او من تعريف العهد وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين **قوله** جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بالعلاقة السببية او للاحتراز عن الاطرا المذموم وهو المراد من حسن الصوت وقوله بتعازه الخ من قوله في الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث **قوله** او صادقا من ذريتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزو على الكل لان الدعوي باللسان وقوله

اصل

اصل ديني هو العقائد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله مرا اي في مريم والمومنين فانظره **قوله** بالهداية بنا على ان الدعا كان قبل موته كما سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر مستحسن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثنا المذكور يقتضي خلافه وهو مخالف لقول الاعتزة موعدة الاية لان الاستثنا بنا على انه لا يقتدى به فيه بنا على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه **قوله** وان كان هذا الدعا بعد موته فدار نضاه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وقد كان قبلهم قد يسلم وقد مر ما فيه وحمل قوله فلما تبين له انه عدو لله على يوم القيمة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا د يخفى انه سيا فيه في مقاولة ابراهيم لابيه وقومه ببعده كما لا يخفى **قوله** كان يخفي الايمان الخ هذا بنا على انه لا يخفيه فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده يعني وعدا ابراهيم عليه الصلاة د والسلام اباه بالاستغفار له لظنه انه مومن يخفي الايمان لعذر فتبين عداوته لله اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين بنا على ما ظهر منه غيره لحاله **قوله** او لانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك ولا ينافيه قوله فلما تبين الخ كما عرفت وقوله لخفا العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون تعليما لغيره وجواز التعذيب تعليلا اخر وقوله او بعبثه الخ ولا يلزم منه التعذيب حتى يغني عنه ما قبله والخزاية بفتح الخا المصدر وقوله لانهم معلومون فلا يرد انه كيف يعود عليهما لا يسبق له ذكر واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي لا تخزني يوم يبعث الضالون واني فيهم **قوله** لا ينفعان احدا الى اخره فالاستثنا مفرغ من اعم الافاعيل ومن في محل نصب وقدم هذا لظهوره وقوله مخلصا تفسير لمن اتى الله بقلب سليم وقوله ميل المعاصي اي سليما من الميل الى المعاصي فالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سايرا فانه اي القلب **قوله** او لا ينفعان الا مال من هذا شانه وبنوه من حيث الخ فتقديره مضافان مقدران اي الا مال وبنو من الخ والاستثنا متصل وهو بدل من الفاعل فهو في محل رفع وقوله من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لان ما انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه **قوله** وقيل الاستثنا مما الخ يعني انه من الميل مع المعنى فان الغني مطلقا شامل للغني الدنيوي وهو بالمال والبنين والديني وهو بسلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به الغني الدنيوي ثم وهو بالمال والبنين واريد به الغني الدنيوي ثم قصد بذكر الخاص وهو الغني الدنيوي العام وهو مطلق الغني فليس هذا وجها اخر كما توهم فكانه قيل لا غني الا الغني الديني كما يقال لا غنى الا غنى القلب ولا صحة الا سلامة العرض فعلى هذا يجوز ان يقال الاستثنا متصل لدخوله فيما قبله بحسب مال المعنى كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** وقيل منقطع **وفي الكشاف** ولا بد على هذا من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثنا معنى وقد منع بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا **واجاب** عنه في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثنا من مال لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع استدراك من مجموع الجملة الى الجملة اخرى وليس من البحث في شي ولما لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا دليل **قلت** بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المراد بيان حال المال والبنين في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر

فتامل وبين في الاية وجوه اخرى في الكشاف وغيره تركها المص رحمه الله **قوله** فيتنبهون اي يتنبهون ويترون وقوله يحشرون لان غايلة خبر ها الهمزه لا كل من راها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى **قوله** وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يخلف بخلاف الوعيد لان التعبير بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز فانه الاراة ولو من بعد فانه مطلع في النجاة

كما قيل من العمود الى العمود فوج **قوله** والكبكبة تكرير الكب وهو الالقاء على الوجه يعني كرر لفظه ليدل على تكرر معناه كما في صرصر وقوله من عصاه الخ لو عمها صح وقوله حضره ما بعده يعني قوله قالوا الخ ذ

قوله والا للضمير كذا في اصح النسخ وهي ظاهرة ولو قال فللضمير كان اظهر وقد سقطت الا من بعضها وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله وجنود ابليس فقط ان كان مبتدا خبره قالوا الخ فان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون تاكيدا للضمير **في قوله** فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني ان كان جنود ابليس مبتدا فهو عايد عليه والا فهو عايد عليه وما عطف عليه لا تاكيد كما يتوهمه من لم يتدبر وليس في عبارته تسامح اصلا وقوله

وما يعود اليه يعني هم وضمير يختصمون **قوله** قالوا على ان الله ينطق الاصنام اذا كان الضمير راجعا لهم الاول وما عطف عليه شاملا للاصنام فيكون لها اختصام لما ذكره **وقوله** ويجوز ان يكون الضماير اي في قوله هم فيها يختصمون على ان الخصام جار بينهم وخطاب الاصنام للتحسر لا لانها جعلت ممن يعقل بان يخلق الله فيها ادراكا فيقول بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مومنين كما اشار اليه بقوله وما اضلنا الا المجرمون وانما كهم في الضلالة من كان الاستمرارية **قوله** وما اضلنا الا المجرمون القصر بالنسبة الى الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاخلاء الخ فالمراد بالشفعا والاصدقا من كان كذلك في الدنيا **وقوله** فما لنا الخ فالمراد من كانوا يعتقدون شفاعته في القيمة وهم الاصنام وقولنا وقتنا الخ يعني ليس المراد معنى ذلك بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع في احد كقولهم امر لا ينادي وليده **قوله** وجمع الشافع ووحد الصديق الخ وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة متكلف على ما بين في المعاني مع ان هذا ليس من محل الخلاف لان من اذا زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته في حكم المفرد ومثنا وبين لان في الاستغراق بلا خلاف **قوله** ولان الصديق الواحد الخ يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل وواحد كالالف ان امر عنا ونولدا ولاطلاق الصديق الخ يعني بخلاف الشافع وسكت عنه لظهوره والحميم مصدر حن اليه اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل وتفعيل مطرد في الاصوات ولو قال لكونه على زنة الصدر كان احسن لا انه يسمع صديق وعدو بمعنى الصداقة والعداوة **قوله** لتمني للرجعة التمني معنى لو والرجعة معنى الكرة من كرا ذا رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت واستعمال لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره النحاة ولختلف فيه فقيل هو بمعنى وضعي وقيل انه مجاز وقيل هي في الاصل مصدرية او شرطية والى الاخير اشار المصنف لظهور وجه التجوز فيه لان لو تدل على الامتناع والتمني يكون لما يمتنع قادريها ذلك لمجاز مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها **وقوله** حذف جوابه وتقديره رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه ذ **قوله** او عطف على كرة يعني اذا كانت لو شرطية جوابها محذوف نحو لو كان لنا شفعا او ما اضلنا المجرمون ويجوز هذا ايضا على التمني كما يجوز عطفه على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية

قوله

٧٨

يكون بمعنى العبرة واصول العلوم الدينية نفي الشريك واثبات الصانع وتوحيده وكلما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدليل من اوصافه تعالى وحسن الدعوة بالاستفهام ثم الابطال وكمال الاشفاق باظهار التحزن وتعريضا وابقاظا علتان للتصوير والاطلاق وقوله ليكون تعليل لقوله جات الخ وقوله اكثر قومه يجوز ان يفسر بامرين اولا السورة تذكره **قوله** القوم مونثة الخ **قال في المصباح** القوم يذكر ويونث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله مونثة بنا على الاغلب لا انه ذهب الى انه جمع قايم والاصل ما بينه وقوله وقدمر الكلام في تكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي الكشاف نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قولك فلان يركب الدواب وما له الا دابة يعني انه للجنس فهو يتناول الواحد لكنه مصحح لا مرجح بخلاف ما ذلك الا وجه **قوله** لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او للمرسلين وقوله فبشركوا الخ اشارة الى ان الاتقا منا من الكفر وقوله على الا الخ هو من ترتيب الامر بالفاء على كل منهما وحسم طمعه اي قطعه من قوله ما اسالكم الخ وكونه رسولا من الله بما فيه نفع الدارين من غير شائبة نفع منهم فيقتضي وجوب طاعته بلا تصور ريبة كما توهم وفتح يا المتكلم وتسكينها لغتان مشهورتان لختلف النحاة في ايهما الاصل وانبا عك مبتدا خبره الارذلون والجملة حالية ولذا جعلت هذه القراة وليلا على ان اتبعك حال بتقدير قد لان عطفه على ما على يومن المستتر للفصل ركيك معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله لشامها الخ اوجه تنبيع كشريف واشراف وقوله على الصحة اي جمع السلامة وهو القلة ولذا اختاروه **قوله** وهذا اي ما ذكروه من قولهم انومن الخ وقوله الحطام الدنيوية انث وصفه لتاويله بالامتعة **وقوله** واشار وابذلك الى اتباع الارذلين وهذا من سخافة رايهم لانه بحسب النظرة الحقيقية فلا يتوهم انه لا ابنا سبب التمام وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم وما في علمي استفهامية او نافية وقوله وللذلك اي لما ذكرهم في طعنه بالصنع ما يطعم والمراد بها ما يعطوا للانتفاع به وقوله المانع عنه اي عن ايمانهم هو مفعول ثان لجعلوا **قوله** اي ما انا الا رجل الخ اي هو مقصور عليه فلا يتعداه الى طرد الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على انذاركم لا يتعداه الى طرد الارذلين الى استرضائكم ومما مشعار جان وقوله من المسنومين فالرجم مستعار له كالطعن وفي الوجه الاخير هو على ظاهره **قوله** اظهار لما يدعوا عليهم لاجله لدفع توهم الخلق فيه النجاو زاو الحدة فلا يرد انه ليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها وقوله استحقاقهم عليه اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو استعار من الحقة بالفاء وكونه بالقاف كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة وفتحا مصدر او مفعول به والمملوا بين البشر وجميع الحيوانات وثم في ثم اغرقنا للتفاوت الرتبي ولذا قال بعضهم وقوله اسم ابيهم اراد به جدهم الاعلى **قوله** تقديرا لتقصوا ايه الحسن بها اي بجملة فاتقوا الله واطيعون الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكره في الاول او الاخر لانه اول موضع وقع فيه التكرير لها ولم يصدر قصة ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بها لتقدم ذكر ما يدل على ذلك لا لانه اذكر ثمة ابهم وقوله دلالة مرفوع او منصوب وهو مصدر دللت فلانا على كذا اذا ارشدته اليه كما في قولهم في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر لا مصدر دل اللفظ على كذا حتى يقال بالدليل ليصح حمله على التصدير كما يتوهم **قوله** على ان البعثة الخ لان التقوي واطاعة الانبيا فيها بمعنى التقوي كما هو ما مر في اول البقرة فتضمن معرفة الله وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتضا والطريق الاولى وانها جارية عن معرفته ووجه ما ذكر انهم لم يرتبوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها مقصورة عليها ولا تايد بالعصيان رسالة ورسالة **وقوله** وكان الانبيا متفقين في ذلك وفي نسخة وان الانبيا متفقون الخ لان اتفاقهم لا يقتضي انها مقتضى النبوة والرسالة كما مر

ابن كمال

طيبي وابن عادل

ملاجي زاده

غريق

عريق

سعدي

سعدي

قوله ومنه ربيع الارض لانبا عها اي لما ارتفع منها ولما الربيع بمعنى النما والحاصل فاستعارة وقيل اصله الربع
الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا اذا امر الغيم نادر لاسيما في ديار
العرب مع انه احتيج لها غالبا اذا امر الغيم نادر لاسيما في ديار العرب مع انه لو احتيج لها لم يحتج
الي ان يجعل في كل برج فان كثرتها عبث **وقال الفاضل اليمني** ان اماكنها المرتفعة
تغني عنها فهي عبث فلا يرد ما قيل انه لا نجوم بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم
وقوله وبروج الحكام معطوف على قوله علما وهذا تفسير مجاهد وقوله فاخذ المباني مجاز به وقوله
فيحكمون بنيانها اي لظن الخلود بها **قوله** واذا بطشتم بطشتم جبارين فلا بد من زيادة القيد لتغاير
الشرط والجزا فلا حاجة لتاويله باذا اردتم البطش لذلك ولا الي انه اريد المبالغة باتحاد الشرط
والجزاء وبان التقييد لا يصح التسبب لان المطلق ليس سببا للمقيد فلا بد من التاويل المذكور
الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة تفسير لقاسي **قوله**
كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على الامداد لافادته علية ماخذ الاشتقاق فيكون تعليلا لما قبلها
بحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفي نسخة مرتبا على امداد الله وهو بحسب الذكر وفي نسخة وقع في
نسخة او بدل الواو والاولى اولى ووجهه ان جعل الامداد مرتبا عليه التقوى يشير الى دوامه بدوامه
وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى شكر له وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم ... بعض تلك
النعم يعني بقوله امدكم بانعام الخ فانه تفسير له او بدل منه فهي كل من النعم والمساوي اجمال
وتفصيل وقوله مبالغة تعليل لقوله فصل لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال
السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل من قوله تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم والاكثر على انه ليس ببدل وهو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر وقال
ابو البقا انها مفسرة لا محل لها **قوله** فانا لا نرعوي الخ اي لا نكف وننتهي وقوله ويفهم سوق النفي ده
اذ لم يقل لم نعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لعدولته والمبالغة من حيث انه لم تكن من الواعظين
ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى وعظك بعدم عدك
من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة التامة لانه سواه بالعدم ...
الصرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي يفيده كان والكال الذي في ليس
الواعظين في النفي ود المنفي اي استمر انتفا كونك من زمرة من يعظ انتفا كاملا بحيث لا يرى منك تفيضه
قوله ما هذا الخ اشارة الى ان ان نافية وهذا على قراءة خلف بفتح فسكون فهو اما **كالقيل**
بمعنى الكذب والاختلاق كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد ومحصله انكار البعث والحساب المفهم
من تهديدهم بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبلهم من
حوف اوانذر او عادة اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار للبعث
ايضا ولذا قال وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله بسبب التكذيب
من الفا التفريعية **قوله** انكار لان يتركوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله افنحن
واذا كان للتذكير فهو للتقرير وانبات بالنصب معطوف على ابائهم او مفعول معه وقوله ثم
فسر معطوف على مقدر اي اجمل وابهم في قوله فيما هاهنا ثم فسر الخ والتخلية تركهم يتقلبون فيما
هم فيه من النعم وقوله في جنات الخ بدل من قوله فيما هاهنا وظرف لقوله امنين الواقع حالا وهو على
الانكار بمعنى الامن من العدو ونحوه **قوله** لطيف لين اصل معنى الهضم لغة الانحطاط او الشدخ
والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطف الثمر ليس لان الطلع اريد به

النخل لا وله اليه بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمره وقوله اولان النخل انثى اي لان المراد بالنخل الاناث
بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس في تانيث ضمير طلعها دليل عليه لان النخل
مطلقا يذكر ويؤنث فوصف طلعها باللطف على ظاهره وقوله هو بلا واو وفي الاصح وفي بعضها بواو وقوله
ما يطلع بضم اليا وكسر اللام من اطلعت النخلة اذا ابدا طلعها او بفتح اليا وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر
وقوله كنصل السيف اي طلوعا مشابها له في الهيبة والعنق للنخل كالعنقود للعنب لتقاربهما في التاريخ
واصله عرجون **قوله** او متدل متكسر تفسير اخر لهضيم والتكسر مجاز او على ظاهره وقوله وافراد
النخل اي بالذكر مع دخوله في الجنات وضميرها للجنات لما ذكره مفردة الا انه اسم جنس جمعي وليس بمفرد
وذكر ضميره في قوله للفصل لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر **قوله** بطرين من البطر وهو
الشره وعدم القناعة وقدمه للاشارة الى انه انسب بمقام الذم من المنافي ولذا رجحه بعضهم ولما
لا شبهة فيه **قوله** فان الحاذق الخ يقتضي ان حقيقة النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو
كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز
الواردين على العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فيه فلا اعتبار عليهم كما توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته
على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير
مطرد ... **قوله** استعيرت الطاعة الخ لو قال الاطاعة لكن الاظهر يعني ان الاطاعة
للامر لا للآمر فجعلها له اما استعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على الثاني وعلى
الاول هو اما استعارة تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لافضاء كل منهما الى الفعل المامور به او مجاز مرسل
للزومه او مكنية او تخييلية **وفي الكشف** الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي لدلالته على المبالغة
على ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسب المقام لان مقتضاه نفي الاطاعة لهم رأسا لا نفي كمالها وليس
بشي لانه اذا قيل انهم لا يطيعون من يجب اطاعته اصلا ويطيعون من لا يجوز اطاعته اطاعة كاملة
كان اقوى في الذم فتامل **قوله** وصفت موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة
الفساد ولما كان يفسدون لا ينافي صلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم واسرافهم
فيه **قوله** حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة لتكثير الفعل دون غيره لعدم مناسبته هنا وقوله
من الاناسي اي البشر لان قوله من المسحرين كناية عنه على هذا لان ذا السحر بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم
يخصصه بالبشر وقوله فيكون تاكيدا واما على الاول فهي التعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميز
لك علينا فدعواك انما هي لخلل في عقلك وقوله ذوي السحر اشارة الى انه للنسبة كما لمتسبق وقوله
للحظ من السقي والشرب لف ونشر مرتب **قوله** عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب اليه
العظم بوصفه او هو مصدر بكسر العين وفتح الظا مبتدا خبره لعظم ما يحل فيه لان حلول الزمان تبعه
عظيم شديد ابلغ وهو من التجوز في النسبة **قوله** اسند العقر الى كلهم استعمل كل المضاف الى
الضمير غير مبتدا او هو مخالف لفصيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها الخ وفي معناه ن
امرهم بذلك على ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لا مر الجميع منه وهو واقع على ما فصح عنه
نوله قتادة واصحابهم الخ ولا حاجة الى جعل اسناده مجازا عن الرضا لانهم قوم كثير ولا يتصور حضورهم
جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز وانه حكمي وماله وعليه فتذكره وقوله
اخذوا اي اهلكوا جميعا لرضاهم به **قوله** لا توبة لانه لا يناسب تفريع قوله فاخذهم العذاب
عليه ولان مجرد الندم ليس توبة بل اذا كان مع العزم على عدم العود **وقيل** ليس الندم على عقرها
لخوف العذاب لا لانه منكر ورد بقوله تعالى وقالوا اي بعدما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

سعدي

صح عنها للانشقاق

سعدي

سعدي

المرسلين بل على تركه ولذا قال كما في الكشاف بعيد وتقدره بانه قوله بعدما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل على
الترتيب فيجوز ان يريد واتيانها بعدما ناقة المعجزة او الواو حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح وقد وعدوه الايمان
بها عند ظهورها مع انه يجوز منه ذلك وقول بعض احوذ لك باسناد ما صدر من البعض الى الكل لانهم
ندموا ولا على الخوف حوفا ثم قست قلوبهم وزال خوفهم او على العكس والعذاب الموعود هو الصيحة
قوله في نفي الايمان الخ المراد بالمعرض لسياق باسناد الذنب الى جميعهم وهذا بنا على
تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به والظاهر انه لا يختص بهم
وانه متعلق بقوله ان في ذلك لاية تسجيلا لقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم اذ هو مخصوص بهذه
القصة والسطر يعني النصف هنا وقوله وان قريشا الخ والمراد علم الله بايمان اكثرهم او بين ذلك
في عاقبة امرهم وهو قريبا منه لانه في وقت نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى
وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره عليه الصلاة والسلام كما ذكره في محل اخر **قوله** اي انا توت
الخ يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث وقوله لانيانكم فيه
عليكم اي من الخبائث الناس في ذلك العصر او من الحيوانات واما كون الحمار والخنزير لذلك فلا يعتد
لندرته او لاسقاطه عن حيز الاعتبار مع ان في مشاركتهما استدراكا فيجوز على الاول ارادة الناس
ايضا بالعالمين لانهم اول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين والنكاح في قوله
من ينكح الوطي وهو مبني للفاعل اي يطوهن الحيوان **قوله** فيكون تعريضا بانهم الخ ولا ينافي هذا كونه
لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي
الله عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف **قوله** منها وزوته الخ يعني لان معنى
العادي المتعدي في ظلمه المنتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة لقرينة المقام او في
المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما خاص او عام وقوله
اواحمقا الخ على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه **قوله** عما تدعيه من الرسالة
وما يتضمنه فهو عام وعلى الثاني خاص ونهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثاني هو للنبيح ما هم عليه
سواهما نهم او لانه لا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسيري ويقال او للتخيير في التعبير
بنا على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها **قوله**
ولعلهم كانوا يخرجون الخ كاخذا من قوله وانما ذكر هذا لان الاخراج مرتين اظهر والقوم الظالمين
لا يصلح للتهديد به فتعريف المخرجين للعهد كما مر في قوله من المسجونين ولذا عدل عن لنخرجنك
الاحصر اليه **قوله** من المبغضين غاية البغض الخ وهو ابلغ من البغض **وفي الكشاف**
القلي البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد ونحوه الرازي واعترض عليه ابوحيان بانه
لا يصح لان قلي بمعنى البغض بان تقول قليته فهو مقلي والذي بمعنى الطبخ والشي واوي تقول
قلوته فهو مقلو فاذا دنا ان مختلفتان وما ذكر خطا وغفلة عما ذكره والحظي ابن الحتخا لنه قالت
بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا وبه فلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب
المغرب وغيره **قال الراغب** في مفرداته القلى شدة البغض يقال قلاه يقليه
ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان المقلو يبعد فالقلب يبغضه
ومن جعله من اليا فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى **قوله** لا انفع عن الانكار عليه ده
الخ هو من رجوعه اليه بعد التهديد لا من استمرار القالين اي ذي وان اوعد تموني بالاخراج
لا انتهي عن الانكار عليكم قالوا قوف بمعنى الرجوع والانتها وما قوله وهو ابلغ الخ لانه اذا قيل

فاعلم

فاعلم يرد اكثر من تلبسه بالفعل واذا قيل من القالين افاد انه مع تلبسه به من قوم عرفوا
واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وقرر
الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه وادعى خفاه كانه لم يقف على كلامهم
وقوله من شومه وعذابه لانه لا يلتبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله
اهل بيته الخ هو بالنجوة في اهله لمن اتبع دينه لا من عموم المجاز ولا عن الجمع بين الحقيقة والمجاز
اذ لا داعي له وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه **وقوله** وقت حلول العذاب اما على اعتبار
اتساع الوقت او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم **قوله** مقدرة في الباقين في العذاب
لان غبر بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت معهم على قوله فكونها غابرة
بمعنى ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لا في دارهم او يقال انها لهلاكها كانها ممن بقي فيها
وقوله وقيل الخ بنا على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله فيمن بقيت اي في طا
بقيت فانثه لرعاية معنى من والا كان الظاهر فيمن بقي ومرضه لمخالفته للرواية المشهورة ن
كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار **قوله** امطر الله على شذاذ بحجارة يورد
جمع شاذ وهو من انفرد عنهم في الطريق او من كان غريبا من غير قبائلهم وهذا اشارة الى
التوفيق بين طرق اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة **وفي اخرى** برجفة وفي اخرى بامطار حجارة
فهو اما بوقوع بعضه لبعضهم او انه ارسل لطائفتين اهلك كلا منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما
وفي الكشاف وشروحه مما كلام تركناه لطوله وقوله يصح هذا بنا على ان سما بمعنى يسبب
دنا عليها لا يكون الا فيها فان لم يكن كذلك جاز كونها للعهد وغيضة بعين وضاد معجمة هي مكان
كثير الاشجار وناعم الشجر لعله لما كان لخضرة غير كثير الشوك اذ الناعم الاملس وتفسيرها بالغيضة
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما **وقد قيل** انه تفسير لمعناها لغة لا فيما وقع هنا لما
سيأتي وقوله كما بعث الى مدين بصيغة المجهول ونائب فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة
وسكون الواو هو المقل وهو من شجر البادية يشبه صغار النخل وبعضهم يطبخه بريه **قوله**
بحذف الهمزة والقاء حركتها الخ وقراءة هؤلاء بفتح التاء خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها
ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب
من الكسر الى الفتح **وقال** ابو عمرو وكتب في جميع المصاحف ليكة في الشعراء وص بلام من
غير الف قبلها وفي الحجر وق الايكة ويقال ان ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها والايكة اسم
الكورة ولذلك قرا الحرميان وابن عامر فيهما ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية والتانيث وقال
بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب على لفظه وقال ابو عبيد اني
لا احب مفارقة الخط في القران الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة
المعنى وذلك لانا وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم
القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها في
مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وق الايكة وفي الشعراء وص ليكة وعلى هذا قرا
المدينة وهذا رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراء الى التحريف وليس بشي قاله السخاوي
في شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمصنف وقوله في هذه القراءة انها
على النقل غير صحيح **قوله** وقريت كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي ان ما قبله بالكسر وليس
كذلك فان فيها ثلاث قراآت ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التاء وقراءة غيرهم على الاصل

الايكة وقرئ شاذ ليكة بكسر التاء وقوله اتباعا للفظ قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري
وانه ليس في كلام العرب مادة ل ي ك وليس بشي لما عرفته والاسما المرتجلة لا منع منها وذكر البخاري ان ليكة
بمعنى الايكة وناهيك به **قوله** بالميزان السوي اي الصحيح المساوي وهو نهي عن النقص لا عن الزيادة
وقيل ان القسطاس وقوله ان كان عربيا اشارة الى قول اخر فيه وهو انه معرب رومي الاصل ومعناه العدل
ايضا كالقسط فهو من توافق اللغتين وقوله فعلاع بتكرير العين بمعنى سد و ذا ادمي لا مكور
وحدها مع الفصل باللام ومن قال انها مكررة صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يتحد مع القول الثاني
ولذا قال الزمخشري وزنه فعلاس بها وقع في بعض النسخ تحقيقا لزيادتها ومن قال انه رباعي
فهو من قسطس ووزنه فعلال وفعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له عند النحاة ولا داعي
لما قالوه **قوله** شيا من حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيؤول معناه الى شيا من اشيائهم
فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيا بالافراد لو هو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا تبخسوا احدا
شيا او الجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شي جليلا كان او حقيرا وقيل المراد
باشيائهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها وقوله لم يجمع وهو وجه اخر في التفسير
وقد ذهب اليه ما مر في محل اخر ووقع بخس في الاية متعديا الاثنين وفي التفسير لواحد
وقد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل الاشتمال وان اسقاط المصنف
له للاشارة اليه كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص **قوله** ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو
الفساد واشده ومفسدين حال موكدة او المراد مفسدين لاخرتكم والجبلة الطبيعة وذويها الصحا
قوله انوبالواو الخ يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر ان تركها لانه استيناف
للتعليل او تاكيد وقوله مشافيهن وقع في نسخة مناقبين وتواصي وقوله مبالغة بالجمع بين
كل منهما كاف في زعمهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو احسن ن
لتوافق القراتين فيه وقوله ولعله الخ اي لا طلب معجزة منه كشق القمر فهو كقوله امطر علينا
حجارة وقراة حفص بكسر الكاف وفتح السين على انه جمع كسفة والمراد بدعواك انا ارسل به والتهديد
بالعذاب علي ما مر **قوله** وبعذابه لان العلم بعلمهم كناية عن جزائه كما مر وقوله ما اوحيته
لكم اي علي علمكم وهو العذاب وهو بمعنى ما اوحيته عليكم به فلا غبار عليه وقوله في وقته المقدر
بعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا الخ واضافة العذاب ليوم الظلة اشارة الى ان لهم فيه عذابا
غير عذابها **قوله** علي نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السما سوا اراد والسما
السحاب او المظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوه لان هذا من جنسه حيث كان من جهة علوية
ومن لم يتنبه لمراده وبعد وليد عما في الكشاف قال انه اشارة الى ان السما في كلامهم بمعنى السحاب فتدبر
وقوله بان سلط الخ بيان لاخذ العذاب **قوله** واطراد مبتدا خبره يدفع الخ وقوله استهزا معلوم اي
من ان احدا لا يطلب ما يضره فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالحدس وهو
انتاي فلا يضره احتمالات كونه لا نصا لات واقترانات كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك
كما قالوا في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ولا كونه ابتلا لهم كما يبتلي المومنون **قوله** تقرير
لحقية تلك القصص لكونها من عند الله مقصر اثما ذكر قبله والتنبيه على الحجازه لما فيها من الاخبار
عن المغيبات وهو لا ينافي كونه معجزا بخصمه بنظمه وقوله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم من نزول
الوحي عليه كما اشار اليه بقوله فان الخ وقوله ان اراد به الروح لانه يطلق عليهما كما ذكره الراغب
وقوله نفذ اكذا او فالامر ذاك او واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقال علي قلبك دون عليك

الاخضر اشارة الى انه لم ينزل في الصحف كغيره من الكتب **قوله** لان المعاني الروحانية الخ ان كان هذا
بنا على ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف
القول الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان بنا على المشهور بانه اوحي اليه بالفاظه تارة كصلصلة
الجرس وتارة بتمثل الملك له فيتصل بالسمع او لا ثم يرتسم في الخيال وبه ركما الروح لا بالعكس واسقاط
الواسطة لبيته بلفظه لا يفيد هنا كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل
الالفاظ ويكون هنا شيا خاص بالانفس القدسية والارواح المقدسة كانها لقوتها تسبق الحواس
في ادراك ما يلقى منها حتى كانها تاخذه منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالمعاني ما يقابل
الالفاظ لان المراد بالقران هنا معناه القديم لقوله وانه لفي زبر الاولين فان ما فيها معناه
لا لفظه لانه بتقدير مضاف وان صاينة كما سياتي ولا وجه لما قيل ان التنزل غالبا هو المعاني
وما ذكر باعتبار فتامل ولوح المتخيلة تخييل والمراد بالمخيلة الخيال **قوله** واضح المعنى
اشارة الى ان كونه مبين من ابان اللازم وقد جعل من المتعدي على معنى مبين للناس ما يحتاجون
اليه من امور دينهم ودنياهم وقوله لئلا يقولوا الخ اي يتعذروا لا الانذار واذا لتعلق فيرد فهو بدل منه
باعادة العامل وقوله وهم هود الخ هذا بنا على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن
حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذرابا وهم الاولون وانك ليس بمبتدع لهذا
فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه كبير فائدة او معناه انك من جملة من انذر بلغة عربية
وقوله بلغة العرب اشارة الى انه ليس المراد بلسان عربي لغة قريش كما نقل عن ابن عباس
رضي الله عنهما **قوله** وان ذكره الخ يعني انه على تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض
كما يقال فلان في دفتر الامير ولذا قدمه وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراة
بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمي ما في زبر الاولين قرانا وهو معناه
لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه ان
القران هو النظم والمعنى وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
لضعفه كما في الكشاف وشروحه **قوله** على صحة القران اي وانه بتاملوا وجوه اعجازه وقوله ان
يعرفوه اي القران او الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير او اشارة الى ان الا
تقريري لهم بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لهم لم يجعله اسما
لئلا يلزم الخبر عن النكرة وان تخصصت بالظرف عن المعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم
وكان حينيذ تامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا كون لهم اية مبتدا وخبر وان
يعلمه بدل من اية ايضا **قوله** كما هو عليه اي بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل
او المنزل عليه ببيان الاعجم بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا الغايرة تنزيل
القران بلسان عربي مبين وعلى الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة لجدان بان لهم
حقية القران فقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهم على الثاني فهو لف ونشر
مرتب **قوله** والاعجمين جمع اعجمي الخ كالاشعريين جمع اشعري وقوله على التخفيف اي على حذف
يا النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة لكون مفرده اعجمي لا اعجم لان افعل
فعلا لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل البهيمة العجما لعدم نطقها ثم نقل او يجوز جمعه كاشيح
والانثى عجمى ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بوارد لانه وان سمع عجما لكنه ليس بهذا المعنى
كما في صلاة النهار عجما وجرح العجما جبار كما صرح به اهل اللغة وكون ارتفاع المانع لعارض يجوز ام لا

سعدي

ابن كمال

سلامي زاده

سعدي

سعدي

عزمي

كشف

سعدي

به النحاة ثم كون افعل فعلا لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين والفرا وغيره من الكوفيين يجيزونه
كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع اعجم كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله
او لما بعده كما سبق **قوله** والضمير للكفر لقرب مرجعه لفظا ومعنى وجعله للبرهان الدال عليه قوله
او لم يكن له آية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه للقرآن وان خلا من تفكيك الضمائر فبعيد لان كونه
مسلكا في قلوبهم خلاف الواقع مع ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة
لما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه لترجيحه مع انه اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
كما ذكره الطيبي وقوله الملجئ الى الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون به حال واستئناف
تفسير لما قبله **قوله** في الدنيا والآخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لان قد يفاجيهم فيها ما لم
يكن بمرأى ولا في خاطر غيره وهو على حين غفلة واما عذاب الآخرة وان شمل البرزخ فوجه البغتة فيه
ان يراد انه يأتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به قبل وقوعه وهاهنا شيء وهو ان
الزمخشري جعل الفا في قوله فيأتيهم وفي قوله فيقولوا للتفاوت الرتبي كانه قيل حتى تكون رؤيتهم
للعذاب فما هو اشد منها وهو مفاجأته فما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة كقولك ان اسات
مقتك الصالحون فمقتك الله ونرى لم تقع في هذا الاسلوب اي التراخي الرتبي كما صرح به بعض
شراحه ولا يخفى ان تفاوت الرتبة من التراخي ولا دلالة للفا عليه فكان وجهه انه من جعل
ما هو متقدم متعقبا لا في كل معطوف بالفا اذ الرؤية بعد البغت كما صرح به فالحامل له على
هذا ان البغت من شعور لا يصلح لتعقيبه للرؤية واما كون العذاب الاليم منطويا على تلك الشدة
وبين البغت فلا يصح الترتيب هنا وكون الفا للتفصيل توهم **قوله** وحالهم الخ اشارة الى ان
الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الى آخره يحتمل انه يشير الى ان ما نافية
او استفهامية لان استفهام الانكار نفي معنى وقد جوز العرب فيها الوجهين وقوله تمتعهم اشارة
الى ان ما في ما كانوا يمتعون مصدرية وهو اولى من جعلها موصولة بحذف العائد والنظر ولما خوذ
من كان فانها تستعمل للاستمرار **قوله** منذرون جمعه لعموم القرية من سياق النفي وزيادة من
او المراد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المؤمنين **وقوله** على العلة اي هو مفعول
له لقوله منذرون واما كونه لاهلكنا والمعنى ما هلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة وعظة لغيرهم
فتكلف لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول مطلق
عامله منذرون كقعدت جلوسا لان الانذار تذكرة معنى وقوله لامعانهم اي مبالغتهم والاصل
معنى الامعان البعد وقوله خبر محذوف اي هذه ذكرى **قوله** وما كنا ظالمين اي ليس من
شاننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين في اهلاكهم فقوله فتهلك غير ظالمين معناه اي
لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بل يهلك احدا قبل الانذار
او بان يعاقب من لم يظلم ولذلك قال وما كنا دون ما نظلم مع انه اخصر لان يقال كان
يفعل كذا لما هو عادته ودأبه فلا ينافي هذا قول اهل السنة انه يجوز لله ان يعذب
من غير ذلك لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يسأل عما يفعل للفرق بين الجواز
العقلي العرضي والوقوع **قوله** وما تنزلت به الشياطين عبر بالتفعيل لانه لو وقع
كان بالاستراق التدريجي **وقوله** وما ينبغي هو احد معانيه ما ينبغي وحمله عليه لانه
ابلغ وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي لممنوعون منه ويجوز كون
الضمير للمشركين والمراد لا يصغون للحق لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله لكلام الملائكة

قيل

قيل المراد بالوحي المنزل على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون السمع والمراد ان الله
حمى ما يوحي به الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يسمعوه قبل نزول الوحي فلا يلزمه انهم لا يسمعون
آيات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك واما آية الكرسي وآخر البقرة فالخاصية فيهما حتى يحتاج ان يراد
انهم لا يسمعون كلام الله منه **قوله** لانه مشروط بصفات هم متصفون بنقائضها وهذا على مذهب
الحكما في النبوة واما القول بانه شرط عادي حتى لا يخالفه مذهب اهل السنة فبعيد من سياقه
كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملائكة الحصر اما بالنسبة للشياطين او المراد ابتدا تلقيها
قوله تهييج لان زيادة الاخلاص فهو كناية عن اخلص في التوحيد حتى لا يرى مع الله
سواه والا فهو لا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهى عنه مثل هو لا كان
ابقا ظالمهم من سنة الغفلة بالطف وجه اذ لم يواجهوا به ولو خوطبوا به لخافوا من ان يكونوا
متهمين به او محتملا صدوره منهم في القابل عند الله فاتى به على منوال اياك اعني فاسمعي يا جاره
وهذا وجه بديع في مثله فليحفظ **قوله** الاقرب منهم من بيانية وقوله فان الاهتمام بيان
لوجه تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا ينافيهم منه مداراتهم بل ان قرابته لا تغنيه
من لم يؤمن به وقصد في بيانها مفتوحة مشددة والتخذ جماعة دون القبيلة من قومه وبين
يدي عذاب استعارة اي لعذاب قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره **قوله**
مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة الطائر استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز
ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه **قوله** ومن للتبيين الخ المراد بالمؤمنين كل
من آمن به من عشيرته وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا **قيل** ان قوله من المؤمنين ذكر
لافادة التعميم والا فاتباعه والايمان توامان اذ المتبادر من اتباعه اتباعه الدنيوي كما اشار
اليه الزمخشري وجعله اعم بناء على اصل معناه كما ذكره المصنف به والتعميم من المؤمنين لشموله
العشيرة وغيرهم كما سمعته لا من كلمة من كما توهم حتى يقال ان من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا
زيدت بشرائطها وليست هذه كذلك فانه من قلة التدبر **قوله** على ان المراد من المؤمنين
المشارفون وان لم يؤمنوا المتبعون في الدين لبعضهم وكذا لو اريد من صدق باللسان ولو نفاقا
وعلى هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري **وقوله** مما يعملونه بناء على ان ما موصولة عائدها
محذوف وقوله او من عملكم بناء على انها مصدرية تسقط او من بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير
فان عصوك للكفار المفهوم من السياق او للعشيرة **قوله** يكفك مجزوم في جواب الامر وفيه اشارة
الى وجه ارتباطه بالجزاء وقوله على الابدال لم يجعله معطوفا على الجزاء لخفاء التعقيب فيه ورؤية
الله تعالى لها مذكور في كتب الكلام وقوله وترددا اشارة الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجي مجازا وقوله
بين المتهجدين اي في العبادة وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ
بها وقوله لما سمع الخ بيان لوجه التشبيه بين بيوتهم وبين النحل والمراد بالساجدين المصلين لان
السجود اشرف الاركان والدندنة الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفه
معنى آخر للتقلب اي تغيره من حال كالجلوس والسجود الى آخر كالقيام في الامامة **قوله**
وانما وصفه الخ اي بقوله تقلبك الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله تسنا هلا اي يكون اهلا
ويستحق والمراد بالولاية الرسالة والمراد بالعلم بهذه العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية
ان تكون علمية **وفي كلامه** اشعار به وقوله على متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته
لان من استفهامية واما تقدم الجار فغير ضار كما بين في النحو فلا حاجة الى دعاء ان من اصله

سعدي

سعدي

بهلوان

سعدي

ابن كمال

سعدي

امن والهمزة مقدرة قبل الحال كما ادعاه الزمخشري **قوله** لما بين ان القران الخ اي من قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا ينبغي ووقع في نسخة بدله لا يصلح ومنها بمعنى تمنيا وقوله من وجهين متعلق بلا ينبغي او مبين وقوله انه اي تنزل الشياطين وشريد كذاب الخ لف ونشر مرتب لقسمي لا افاك اثيم وقوله انما يكون الخ الحصر مستفاد من السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان وقوله بالغايبات بالغين المعجمة والياء الموحدة المراد به ما غاب عن الحس من كالجن والملايكة وفي نسخة العاتيات بعين مهملة ومثناة فوقية من العتو والتمرد وقوله لما بينهما خراب وكلمة كل للتكثير ليناسب عموم من ويجوز ان تكون للاحاطة ولا بعد في نزولها على كل كامل في الافكية لانهم **كافل** وقوله وثانيهما قوله اي مضمون قوله هذا **قوله** اي الافاكون الخ اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان تخالهم معهم ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تقدير المبتدا اظهر في الاول واما الحالية فلا يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف الظاهر والقا السمع مجاز عن شدة الاصغا للتلقي ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه تركه لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون منهم ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين او للافاكين **قوله** كما جا في الحديث الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون اخبارا بالشي يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يحفظها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون بها اكثر من ماية كذبة وقوله فيقرها بفتح اليا وكسر القاف من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال قره يقره اذا ساره وهو من الاول والمعني يسمعه اياها ووليه من يواليه وقوله ماية كذبة وقع في نسخة كلمة **قوله** ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله الافاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة وهو صادق فيما يخبر به متيقن له وقوله لقوله الخ يعني ان الضمير لكل افاك وهم كلهم كذابون لا اكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر لان كون الاكثر بمعنى الكل بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم عن الجن فان ما ينسبون لهم كذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا في مطلق اقوالهم لان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا **قوله** **وقيل** الضمايراي في قوله يلقون الخ فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اي يستمعون الى الملا الاعلا من الملايكة قبل الرجم والطرد فيختطفون اي يتلقفون بسرعة لخوفهم من الشهب او السمع بمعنى المسموع منهم ومرضه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان تخالهم واما دلالته على الوجه الثاني فلتشبث بلا زمه حتى يضعفه لقوا لهما كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياهم لجنايتهم فيتعمدون الكذب او هو لقصور فهمهم عنهم او لقصور ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه منهم وقوله افهامهم مصدر من الافعال اي كذبهم لقصور افهامهم ما يلقون لاوليايهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه للثاني اظهر **قوله** ابطل كونه شاعرا كما ابطل كون ما ياتي به من قبيل الكهانة كما سيشير اليه وان كان الضمير في قوله الم تر انهم للغاوين فالتقرير ظاهر وكذا ان كان للشعرا فليس لا يستحيل كونه دليلا اخر كما قيل والغاوي من غوي اذا ضل وهو بمعنيه

مناسب لما بعده والوادي معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وتجويفه والهيام ان يذهب المرو على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون كل لغو من هجو ومدح وقوله لان اكثر تعليل لكون اتباعهم غاويا والتشبيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واظهار التعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غير زوجها والغزل التغزل والتلهي بصفات النسا وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعا الوصول الى محبوبته **قال الاعشى**

فبتن بجانبي مصرعات ۞ وبت افض اغلاق الختام

وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيار ان تقول فعلت وقد فعلت انتهي وتمزيق الاعراض استعارة للغيبة في عرض احد والاطرا المبالغة في المدح **قوله** واليه اشار بقوله الخ لان قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح والاطرا ولا حاجة الى الجواب بان الفعل عام للقلبي والمدح المذكور فيه اظهار لخلاف ما لا يعتقده ولا الى القول بان المراد الاشارة الى جنسهما ذكره **قوله** وكانه لما كان اعجاز القران الخ الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل على الاكاذيب فينافي صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعرا لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وقوله على التخفيف اي من الافعال وقوله تشبيها لعضد اي في ضم ثانيه والضم تقيل خاذا كان بعد الكسر تهوا نقل وسافاته للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله والشعرا يتبعهم الغاوون الخ والمكافحة المدافعة **قوله** والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب بن جميل بن عجرة بن ثعلبة بن عوف ابن مالك فما لك جده كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة غير ابن فتحون عن البغوي والحديث المذكور وهو اهجهم الخ ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله عنه كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد ان الله يويده ويلهمه الهاما ربانيا لما يقوله وقوله لهواي الهجو المفهوم من الفعل ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله كيف من صاد عقعقان وبوم او قوله لعبد الله خبر مبتدا تقديره وهم وهذا معطوف على محل الجار والمجرور وهو اولى **قوله** لما في سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل من جعله كانه لا يمكن معرفته **قوله** وقد تلاهما ابو بكر رضي الله عنه الخ لانه امر عثمان رضي الله عنه ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر قد استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بروا وعدل فذلك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي في الغيب والخير اردت ولكل امري ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهي ذكره المبرد في الكامل وغيره **قوله** وقري اي منقلب الخ اي بالفا والتا الفوقية وهي قراة الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور

تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة النمل ثلاث وتسعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم وكونها ثلاث او اربع وتسعون هو المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض اياتها كما سيأتي **قوله تعالى طس** قرئ بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى اي السور يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله وابانته الخ اشارة الى انه من ابان المتعدي وحذف مفعوله لعدمه وعموله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء وقوله تفخيمه من الافعال او التفعيل للتنبيه على ذلك وعدل عما في الكشاف من قوله وابانتهما انهما يبينان ما اودعاه من العلوم والحكم والشرائع وان اعجازهما ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي معا ولذا مثل لهما وجهات والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو على هذا التفسير مقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القران بمعنى المقروء لانا نعلم انه في اللوح من القران او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه ثم انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد يعلمه من الرسول وبعلمه الرسول بوحي غير متلو وكون العلم بانه قران فيهم وجه اخر وليس التقدم والتاخر حينئذ باعتبار العلم وغيره كما قيل **قوله** وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران بمعنى المقروء ولنا موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وان هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل . . . . وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران بمعنى المقروء واما السؤال باعتبار احد الوجهين في احدهما دون الاخر فوارد فان قيل بتقدم نزول هذه السورة على الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبة تقديم ذكر الكتاب ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد **قوله** او القران معطوف على اللوح وابانته لما اودع مبتدا وخبر فهو من المتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحته كونه من عند الله باعجازه فليس قوله وصحته على انه ابان اللازم حتى يرد عليه ما ورد على الكشاف كما توهم مع ان بعضهم جوز حمله عليه فالواو بمعنى او **قوله** وعطفه الى القران الى اخره يجيء على الوجه الثاني لانهما عبارة عن شيء واحد بالذات متغاير بالصفات ولكونهما اسمان غلبا عليه وان كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنس وصفة في الاصل ولذا اتى بكاف التشبيه وهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك واي كتاب كما في الكشاف **قوله** وتنكيره يجيء على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول ابهم لعدم مناسبته للمقام والمضاف اليه ويجوز عدم تقديره ايضا **قوله** حالان من الايات هو احد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى الاشارة اشيرا واثبته وهو الذي سمته النحاة عاملا معنويا وقوله بدلا لان منها **قال** في شرح التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ووافقهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا حاجة الى ما تكلف هنا من انه اكتفى بنعت قيده بالموصول **وقوله** للمؤمنين ان كان قيد الهدى والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتداء او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هدايته عامة وجعل المؤمنين بمعنى الصائرين للايمان تكلف لحمل هداهم على زيادته ومن عممه للبشير جعل القيد للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا حاجة لما قيل من انه لا دلالة في النظم على التعميم بل دلالته على

اختصاصه بالمؤمنين **قوله** يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانهما خصصا لانهما اما العبادة البدنية والمالية فتقول من الصلاة والزكاة بتقديرين من جنس الصلاة والزكاة ولو حذفه كان اظهر **قوله** من تتمة الصلاة لان الحال قيد ومو بيان لانفصاله بما قبله وقوله ولتغيير النظم هو على العطف على الصلاة لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وثباته تشبيه لقوة اليقين او لقوة من تكرير الاسناد والمناسب من الاسمية لافادتها ذلك اذا كانت معه ولذا وان كان الجملة فلا يرد الاعتراض بانها لا تدل على ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى قيل انه ماخوذ من اليقين كما قيل وقوله وانهم الا وحدون فيها اي الكاملون في الاتصاف باليقين والاتيان للمبالغة وقوله او جملة اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله الخ بناء على ان الاعتراض لا يكون في اخر الكلام وليس مسلما عندهم **وقوله** ويعملون الصالحات اشارة الى انها كناية عما ذكر وقوله هم الموقنون اي الكاملون في الايقان بتقرينة ما قبله **قوله** فان تحمل المشاق الخ المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها مما يجتذبه اذ او ان الباطن الظاهر او هو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يعمل ريا والوثوق مضمن معنى الاعتماد فلذا عدي بعلى وثمنا انما يكون ان لكمال الايقان فتكون العلة للتحمل بحضرة فيه فتروا لما يوجب زوال معلولها كوجوده الوجود ففيه ان المتحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعى عكسه فلا يتم التقريب **قوله** وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف **قيل** المراد بالاختصاص الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بناء على ان نحو هو عرف يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرر الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي فلذا قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب المعاني وفيه تامل وتقديم بالاخرة للفاصلة ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض باليهود **قوله** زينا اعمالهم القبيحة قد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها الخ اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا في الاسناد وكلام المصنف يحتملهما ايضا وقوله او الاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيص الواجب مع ان المندوب كذلك لمناسبته للذم بغيرها انه نقل جعل الاعمال الحسنة الواجبة عليهم حسنة كاسمها فعموا عنها كما صرح به تجده فالترتيب باعتبار الواقع وتحكيمهم لما يجب عليه فلا يتوهم ان الفاء لا يناسبه واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله بترتيب المثوبات متعلق بزينا اشارة الى ان الحسن فيها شرعي وهذا بناء على انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول **قوله** فهم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله تحيرا ونعمة ناظر الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله بعده في الاخرة الخ ولو عممه لهما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين ان ما في الاخرة اشدهما **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المؤمنين فان المثوبة لا تفوتهم وتقديم في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخسرية والاشدية بالنسبة اليهم لا الى ما في الدنيا **وقيل** الاولى ان التفضيل باعتبار حالتهم في الدارين فالكفار خسرانهم الاخروي ازيد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس لخسرانهم قدر بالنسبة الى النعيم الغير المتناهي ولا يخفى ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي على ما ذكره ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه اشد منه لانه ممنوع فانه اذا زال عنهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل ... فتامله **قوله**

سلامي زاده · غزني · سعدي · سعدي · غزني · سعدي · غزني

سعدي · غزني · سعدي وغزني · غزني · غزني · ابن كمال · سعدي

لتوماه لان لي الخفف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنين اقيما ولهما مقام الفاعل ومن قال تعلمن
ارا د تفسيره لان الالف بدل من النون وقوله اي حكيم واي عليم اشارة الى ان تنوينه للتعظيم **قوله**
مع ان العلم داخل في الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان بالفعل على وجه الاتقان
وهو متوقف على العلم كما قيل **قال الراغب** الحكمة من الله تعالى معرفة الاشيا وايجادها
على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم بالاشيا على
ما هي عليه فلا وجه له لان معنى الاصطلاحي ذكره في الطبيعيات نعم هو قريب مما نقل عنه وقوله لعموم
العلم اذ هو يتعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة على اتقان العمل لما مر لجمع بينهما لان في
كل منهما فائدة ليست في الاخر ولعموم العلم قدم لتقديم الجنس على الفصل حقه له والاشعار الخ انما
جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفت لا يخص العقائد لكنها لكونها ترد بمعنى العلم النافع والعلم
يقينا ورحمه مما لا تعلق له بالعمل كالقصص كانت ايما لذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة الى انما مر
تمهيد لهذا وتقديرا ذكر مر تحقيقه **قوله** ويجوز ان يتعلق بعليم وليس المراد تقييد علمه تعالى
لانه عالم بالاشيا قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه به ولذا كنى عنه بالجواز الذي هو سوى
جائز الامتناع وقوله عن حاله الطريق الخ بيان للواقع لان من يذهب لصوبها وعلى الطريق يكون كذلك
وقوله الملاكي بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل جا بها او هو ان جوز تقدمه يعني ان الله لما سمى المدة
املاحسبته له ولا مثل جماعة الاتباع جمع ضميره مشاكلة له بحسب ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف
الميم على ان ما مصدرية والمعنى ما ذكر واما كونها موصولة واقعة على السبب والعائد محذوف تقديره
له اي للسبب الذي كنى عنها بالامثلة فهو التعظيم فتكلف وقوله اذ صح اشارة الى ان الصحيح
انه كان معه غيره كولده **قوله** والسين للدلالة الخ يعني لم يجرد الفعل عنها اما للدلالة
على بعد مسافة النار في الجملة حتى لا يستوحشوا ان ابطا عنهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع
لمدة الفعل الصفة بنقله من الحال الى الاستقبال ولا يضر مناكون تنفيسها اقل من سوف على قول
لكنه لو قيل انه لما فيها من تقريب المدة اتى بها دون سوف لدفع الاستيحاش عنهم كان وجها
لكنه لا يرد على المص نقضا كما توهم **قوله** او الوعد بالاتيان وان ابطا اي اتى بها للدلالة
على الوعد بما ذكر لان اتيانه بذلك غير متعين ولذا اتى بلعل بدلها في اية اخرى وهي تدخل في الوعد لتاكيده
وبيان انه كاين لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم الله واما
ولا لهما على احتمال ان يعرض له ما يبطيه وان لم يطل المسافة فكان العائد احده من مقابلته للاول
والا فليس في النظم وكلام المصنف ما يدل عليه **قوله** واضافة الشهاب اليه الخ يعني انه ليس من
اضافة الشي الى نفسه بل اضافة بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب خز فان الشهاب شعلة
النار والقبس ما بينا ولم يرمن الشعلة ولذا استعير لطلب العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا
كشعلة ماخوذة من اخرى وقد لا يكون كالحراقة وشهاب الجو وقوله لانه بمعنى المقبوس توجيه للوصفية
وهو امانا وقيلا واشارة الى انه صفة مشبهة لحسن **قوله** ولذلك عبر عنها بصيغة الترجي
الخ يعني لا تدافع بين ما وقع هنا **وقوله هنا** لعلي اتيكم لانهما يدلان على الظن والراجي
اذا قوي رجاه يقول سافعل كذا وسيكون كذا مع احتمال خلافه فالترجي يكون بمعنى الخبر وعلى العكس **قوله**
والترديد يعني كلا الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو ولانه كلا منهما مهم له **وقيل** الخ يجوز ان
يكون احتياجه لاحد هما لانه كان في حال الرحال وقد ضل عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهدي
الى الطريق فيستمر في سيره فان لم يجده توقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل ان ما مر في

سوره

في سورة طه من انه كان في الطور وقد ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته
ذا اي النار وقال لاهله يدل على احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المصنف لمخالفته
المنقول **قوله** للدلالة على انه الخ هو لمنع الخلو تحريا للصدق وقوله لا يجمع الله بين حرمانين كما في المثل لا يفرق
الله بسبعين والصلا بكسر الصاد والمد وبفتح في القصر كما في القاموس هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو
الدفو ودفع الم البرد وتطلق على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة او هو بالكسر الدفو وبالفتح النار **قوله** اي بورك
نيه اي بان تفسيرية وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المصنف واذا
كانت مصدرية يجوز في بورك ان يكون خبرا وانشاء للدعاء ولا يضر فوات معنى الطلب اذا اول بالمصدر كما توهم
لانه امر تقديري ولو سلم ففواته كفوات معنى المضي والاستقبال وقد مر تفصيله **قوله** والتخفيف وان
انتفى التعويض الخ والتعويض عما حذف منها وقيل ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك لاطرد ان
وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول
على الجملة الدعائية وهي تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب
ان يحال على السماع او يقال كما في الحجة لابي علي الفارسي انه لما كان لا يليها الا الاسما استقبحوا ان يليها
الفعل غير فاصل وكان الظاهر ان يدل قوله بلا حرف معناه لا يختص به كما في التسهيل والرضي ثم
ان ما ذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير متصرف كعسى وليس مع انه على
قوله علموا ان يوملون لجادوا والاحكام التي تخالف فيها كعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا واما دعا
الرضي من ان بورك اذا جعل دعائيا فهي مفسرة لا غير لان المخففة لا تقع بعدها فعل انشائي اجماعا
ولكن المصدرية تخالف لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة ونايب فاعل نودي اما ضمير
موسى او ضمير المصدر وهو النداء وهو ان بورك كما في الدر المصون **قوله** من في مكان النار يعني
انه فيه مضاف مقدر في موضعين اي من في مكان النار وحول مكانها وقوله وكنفانهم اي نحوهم واصل
الكناف بكسر الكاف ما يكتنف الشي اي يضمه ويشمله وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ انه لنا وليه
بالارض **قوله وقيل** المراد اي من في النار وحولها وهذا احتمال ان يراد بمن في النار موسى
وبمن حولها الملايكة وهي يؤيده قراءة اي ومن حولها من الملايكة وعكسه كما قيل في تفسيره اي جعل
البركة الخير فيمن في مكان النار وهم الملايكة ومن حولها وهو موسى ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراءة مع
شذوذها غير نص فيه **قوله** وتصدير الخطاب والنداء بذلك اي بقوله ان بورك سواء كان
دعا وخبرا لان الدعا من الله بشارة والامر العظيم النبوة وهو على التفسير في وقيل انه على الاول
لقوله في ارض الشام اذ ليس في الثاني ما يفيد عمومه لارض الشام والمراد انتشار بركة جديدة
لان اصلها كان حاصلا فيها قبله **قوله** من تمام ما نودي به فهو من جملة الخطاب واما خبر او
طلب لتنزيهه عما يتوهم من مجي الخطاب من جانب الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشبه
ما للبشر ويجوز كونه جملة معترضة وقوله والتعجب الخ هذا ايضا على كونه من تمام النداء لان التعجب
لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجب من موسى عليه الصلاة والسلام
اي صادر منه بتقدير القول اي وقال موسى الخ **وفي نسخة** تعجب ممن تسلطنه بهذا التقدير
وتلاه لموسى **وقال السدي** انه تنزيه منه **قوله** والمتكلم المنادي له فالتقدير
ان المنادي المتكلم انا والحمل مفيد من غير رؤية لانه علمه علم اليقين بما ذكر في قلبه فكانه رآه والله
عطف بيان للضمير ويجوز البدلية عنده من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقوله يحتاج
في رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير على ذلك المحذوف

لانه نقض للعوض من حذفه والعزم على انه لا يكون تحدثا عنه معتنى به غير وارد لانه لم يبدل احد انه عائد
على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا لا يمتنع ان يكون في جملة واحدة واما في
جملة اخرى فلا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال واداء اليه اي الى الذي عفي وهو ولي
الدم فقد مر فيه ان الضمير عائد الى نايب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله ان لا يكون تحدثا عنه غير
صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير معتنى به لا يخلو من هجنة
وسواء كب هنا وان كان المراد منه معلوما ويجوز ان يكون انا تاكيدا للضمير والله خبره كما مر في طه قوله
مهد تان لما اراد ان يظهر الخ اي في قوله والق عصاك الخ كما اشار اليه بقوله كقلبا لعصا الخ والقوي
القادر وتفسير للعزيز وقوله الفاعل الخ تفسير للحكيم قوله عطف على بورك الخ هذا ما اختاره
الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انه انا الله الخ وقيل انه معطوف على مقدر اي افعل ما امرك
والق الخ وذكره المصنف وليس لما في الناظر من عطف الانشا على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد
على المص لان جملة بورك دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطف الانشا على الخبر لكون الندا في
معنى القول ولانه على الثالث كان اظهر فالق بالفا واشار بقوله ويدل الخ الى ان تكرير ان د
المقتبس في سورة القصص صريح فيه والقران يفسر بعضه بعضا ولانه لا يرد عليه انه يحتد به
الندا في قوله يا موسى بابا ه كما قيل لانه جملة معترضة كما توهم لان ذكر ان في الاية المستدل
بانه لانه ليس بجد يديدا الا انه من جملة تفسير الندا المذكور فما ذكر غفلة عما اشار اليه
بتكرير ان تدبر قوله يتحرك باضطراب اي بشدة وضرب على الارض لان الهز التحريك الشديد
كما قاله الراغب وراي بصرية لا علمية كما قيل وقوله حية حقيقية سريعة اشارة الى التوفيق كما مر وقوله
وضربي جان اي بهمزة مفتوحة هربا من التقا الساكنين وان كان على حده كما قرئ في الضالين قوله
ولم يرجع من شدة خوفه من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعدما فر قال فما عقبوا اذ قيل هل من
معقب وقوله رعبا بالبنا للمجهول او المعلوم اي اشتد خوفه وهو يونث منع وقوله دنيه اي اريد
ونوعه به بان قلبت حية لا مهلا كه وقوله ويدل عليه اي على ذلك لان خوفه باي وجه كان فلا وجه
لما قيل ان خوفه من الله لظنه انه اراد كه او بعد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف
به وهو راجع الى ما ذكره اراده به وقوله من غيري اي مخلوق كان حية او غيرها وهو اشارة الى مفعوله
المقدر وقوله نتقه بحق واعتما دا الى علة للنفي وقوله ومطلقا على تنزيله منزلة اللازم وقوله
لقوله تعليل للثاني لشموله الخوف من الله ولقوله ويدل **وفي الكشاف** وانما رعب
لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه لانه لا يخاف لدي المرسلون اي يدل على ان خوفه لظنه
انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكره المصنف
خصوصا ان قلنا ان قوله لقوله متعلق بيدل فتامل قوله حين يوحى اليهم هو معنى قوله لدي
وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الى تلقي الاوامر وانجذاب ارواحهم الى عالم
الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يرى كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شيء
سواه حتى الخوف وهذا باعتبار الاغلب والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحالة بل لا يخطر
ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه فيندفع رعبه الناشي عن ظنه ولذا قيل فيل ولا تخف انك
من الامنين تنبيا له وما قيل من ان الاولى طرح هذا وتبديله بقوله لا يلحقهم ذنب الوحي
ما يخافونه من باس الله اذ به يندفع رعبه الناشي عن ظنه ليس بشيء لانه مع عدم مناسبته للمقام
غير محتاج الى البيان قوله فانهم اخوف الناس الخ بيان لنفي عدم خوفهم بامر الدال عليه

ابن كمال

سعدي

سعدي

قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الى تلقي الاوامر وانجذاب ارواحهم مع انهم اشد خوفا
من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم منهم بالله قوله او لا يكون لهم عندي سوء
عاقبة هذا جار على الوجهين اي لا يخف من غير الله او لا تخف مطلقا فاذ كان من سوء العاقبة كما في
المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه اولو العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك

ان ختم الله بغفرانه فكملت الاية سهل

فمناسبته للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعض الانبيا عليهم
الصلاة والسلام كيحيى صلى الله عليه وسلم فلدي بمعنى عندي اي عند لقائه تعالى وقوله يخافون
منه هو الصحيح وفي نسخة فيخافون بالفا وكان الظاهر حذف النون منه **تنبيه**
ما ذكره مناسب لمسئلة اصولية وهي ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام هل يامنون مكر الله ولا
يخافون سوء العاقبة لان الله اعلمهم بذلك فلو خافوا لم يثقوا بما اعلمهم الله به وهو الصحيح عند
الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل قوله استثنا منقطع استدرك الخ فمن في محل النصب
او رفع على اللغة التميمية **فان قلت** اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة من
المرسلين فهو متصل لدخولهم فيه **قلت** لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم
لاستثنائه من الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو مشروع في حكم اخر
ولذا قيل ان المراد بمن ظلم غير معصومين من الامم وهو على الوجه الاول فان احدا منهم لا يخاف
حين الوحي واشار بقوله استدرك الى انه بمعنى لكن في المنقطع وقوله من نفي الخوف متعلق بيختلج
وقوله فانهم الخ جملة حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدرك ونفيه معطوف عليه وكون ذكر
التنبيه مثل النبوة لا يقصر كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه لان من صدر منه ما هو في صورة الظلم
عام شامل لمن فعل شيئا منه قبل رسالته او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله
ظلمت نفسي وعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها في الاصول قوله وان تعلموا ما
الخ تفسير لقوله ثم بدل الخ وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخير فان من صدرت منه صغيرة
يخاف امر عاقبته ثم بعده يتبين له خلافه او يزول عنه بالتوبة وخوفه حينئذ قوله
فاني الخ مستانف وهو على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم
بدل مستانف اي على الانقطاع هو معطوف على محذوف مستانف لا على المذكور لانه لا يصح حينئذ
كون الاستثنا متصلا لان تبديله نافي الخوف فالتقدير فمن ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فانه
غفور رحيم واسناد التبديل اليه ليس بحقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار
اليه بقوله بالتوبة اي بسببها قوله لانه كان الخ بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة
بكسر الميم وسكون الدال المهملة لباس لا كمام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع فيه
الدراهم كما هو معروف الان لانه مولد وقوله لان يجابه اي يقطع وهو فعل بمعنى مفعول وقد مر
معنى قوله من غير سوء وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضا حال وكذا من غير
سوء وهو احتراس قوله في تسع ايات حال متعلق بها وحال اي معدودة من جملتها وكائنة
معجزة لك معها وقوله على ان في تسع خبر مبتدا مقدر اي هذا الخ والطمسة جعل اسبابهم
حجارة قوله ولمن عد العصا الخ اشارة الى دفع ما يتبادر من انها اية لم تعد عشر الاستقصا
ان عدتا اليد منها وعشرة اذا لم تعد لافراده بالذكر والاخيرين الجدب والنقصان وهو ظاهر
فاذا كانا واحدا ولم تعد الفلق كانت تسعا وهذا اقرب مما في التقريب من ان الطمسة والجدب

ابن كمال

والنقصان يرجع لشي واحد وذهب صاحب الفرائد الى ان الجراد والقمل واحد والجدب والنقصان واحد
قوله لانه لم يبعث به الى فرعون لهلاكهم به وان تقديمه بكثير ومن عده يقول يكفي مقامه
له في البعث به او هو بعث به لمن آمن من قومه ولمن تخلف من القبط ولم يؤمن وقوله واذهب معطوف
على قوله في جملتها فهو متعلق بمقدر استئناف وفي تسع مع وقوله مبعوثا الخ اشارة الى انه حال
وقوله تعليل للارسال اي مستانفا استئنافا بيانيا كانه في جواب سؤال لم ارسلت اليهم بما ذكره هو
على وجه تعلق الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارشاد قوله بان جاءهم موسى بها
اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في العدول عن الظاهر
الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وان لم يكن له تصرف عادي في بعضها وكونه
معجزة له لاخباره ووقوعه بدعائه ونحوه فلا يلزم حينئذ لعدم اختصاصه به فلا يكون
معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق القمر ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها
جارية على يديه للايجاز في نحو فلما جاءهم موسى بآياتنا في محل آخر كما توهم وقد بين بعضهم
وجه الاختصاص كل منهما بمحله بان ثمت ذكر مقاولته ومحاولتهم معه فناسب الاسناد اليه وهنا
لما لم يكن كذلك ناسب الاسناد اليها لان المقصود بالذات وهم لها فتدبر قوله بينة هو
محصل المعنى وقوله اطلق للمفعول يعني استعمل بمعناه وهو اما باستعماله بمعنى مفعول مجازا او على
الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله استعارة الخ يقتضي انه في الآيات استعارة بالكناية
بان شبهت بشخص وقف على مرتفع ليبصره الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله جاءتهم ترشيح ولذا
عبر بالاستعار لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس
من لم يروه فسقط ما قيل من ان وجه الاستعارة خفي وقوله او ذات تبصر يعني به انه للنسب كلابن
وتامر والتبصر بمعنى الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكره في الكشاف
قوله من حيث انها تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي
غيرها يعني انها سبب للهداية فكيف لها نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار ان كلا منهما سبب للهداية
فيكون لها نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار ان كلا منهما سبب للهداية التي لا تكون مع العمى
فليس هذا على انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشروحه كلام
آخر وهو الذي غره قوله او مبصرة كل من نظر الخ هو اسناد الى الكشاف بقوله ويجوز ان يراد
بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يراد ابصار فرعون وملائه لقوله واستيقنتها
انفسهم بناء ان الابصار المسند الى الآيات مجاز لكل ناظر فيها من العقلاء ولفرعون وقومه ولما
كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله اخره بقوله واستيقنتها الخ قوله
وقرئ مبصرة بفتحات على وزن اسم المكان ولذا فسره بقوله مكانا يكثر فيه التبصر والكثرة
من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الا لمثله فلا يقال مضبة الا لمكان يكثر فيه الضباب لا لما
فيه ضب واحد ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة الشيء وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو
المراد هنا وهذه القراءة شاذة نسبت لقتادة وعلي بن الحسين رضي الله عنهما وقوله واضح
بحرفيه اشارة الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استيقنتها حالا بتقدير قد لانه اصح
قوله ظلما لانفسهم او للآيات والترفع التكبر وعد نفسه رفيع القدر وانتصابهما على
العلية وانها مفعول له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية باعتبار العاقبة والا دعاء فهو كقوله
لدوا للموت وابنوا للخراب ولكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة بعده اقتصر المصنف عليه لاقتضاء

سعدي

سلامي زاده

سعدى

التذييل لا و تذكير ضمير العاقبة لمطابقة الخبر قوله طائفة من العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل
ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله او علما اي علم وكلا منهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى
الفاضل هو الله وكل عالم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالعظيم انما يمتن بامر عظيم فلا
وجه لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرائع
تشتمل علم القضاء والفتيا قوله عطف بالواو الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال
فقالا لترتب الحمد على الايتاء المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه
لم يقصد وقوع هذا القول في مقابلة ذلك الايتاء لانه لا ايهام له تعدل عنه اشارة لذلك واشعارا
بان ثمة شيئا اخر ملاحظا كانه مقدر وعطف عليه ما ذكر اي فعملا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله
وقالا الخ وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه ترك فيه الترتيب الى العقل لان المقام
يستدعي شكرا بالغا وفيه طيبة اشارة الى انه جاء وزحدا لا حصا واليه اشار المصنف رحمه الله
بقوله كانه قال الخ وقال كانه اشارة الى انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم
وسمي هذه الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد على نعم عظيمة ومن جملتها
العلم فلذا لم يعطف بالفاء لعدم مناسبته للمقام قوله يعني لم يؤت علمنا الخ اي اراد داود عليه
الصلاة والسلام بقوله كثير من لم يؤت علما اصلا او لم يؤت علما مثل علمهما وهو علم القضاء او علم
النبوة والتخريج لانهما اذا فضلاه فقد نبههما على فضله وحثا عليه وقوله وعلى ان يتواضع الخ
او ظاهر على كثير دون ان يقول على الناس او على المؤمنين ونحا نحوه لغيرهما قوله وان فضل
على كثير فقد فضل عليه كثير قيل فيه انه يدل عليه بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما
ان يفضل القليل عليهما او يساويهما وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب
بان الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولم يعد نشاوي الكثير
من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت ولذا حكم بانه يدل على انه فضل عليهم كثيرون ايضا على ان
العرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل الثنائي بين المفضل والمفضل عليه فاذا قيل
لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وكل ذي علم عليم وقوله النبوة
الخ لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث انا معاشر الانبياء لا نورث فالمراد
بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اي المخصوص بالنبوة او علما زائدا
على ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان عنده علم ايضا قوله تشهيرا لنعمة الله
الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمة الله تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار كما قال صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وقوله تذكر المعجزة متعلق بدعاء والمراد بالتصديق
التصديق بنبوته قوله وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما على تشبيه الصوت
بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق
لها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله
او التبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه لما سمي الجماد صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة
له فقوله كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت
بيان للتبع وقوله من حيث الخ توضيح للتبع وانه مع المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو احسن انواع
المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه اعتناء به لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان التبع
وانه تبع الاصوات للمخيلات فان ماله الى التشبيه ولا جعل الاستعارة في الطير تبعية

بج

تقريب
كشف

اثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق اخر للتشبيه تتدبر **قوله** مما من جنسه اي مما كان
من جنسه كما نشاهده منه اذا صوتت للفزع وغيره وكما يفرفر الدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي يصوته
اي حمله على التفوه فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوت له او بتضمينه معنى التصيير ونحوه
بمعنى قصده وقوله تصعب عنه بالثا المثلثة معلوم **قوله** نعلي الدنيا العفا بفتح العين والمد كما قال
صفوان بن محرز اذا اكلت كسرة وشربت ما فعلى الدنيا العفا وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا
بمعنى الدروس والامحا ومنه عفى الله عنه اذا محى ذنوبه والانسب هنا الاول **قوله** فلعله الخ يعني
ليس هذا ما فهمه من صوته دايما بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير الخ اشارة الى ان هذا الاستعمال
المتفطن فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كانوا اعظما ولذا سموا بعض النحاة نون نعقوم نون
العظمة **وقال الزمخشري** لا ينبغي ال هذا نون الواحد المطاع فاجاب اولا
بانها انما تكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما
يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيمه واظهار ابهته وسياسته
الصالح فيعود التناقض ذلك كلحبا وكان صلى الله عليه وسلم يفعل نحوا من ذلك اذا وفدت
الوفود ليرجح في عين العدو الا ترى كيف امر صلى الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر
عليه الكتائب وقوله قاعدة السياسة في نسخة السيادة **قوله** والمراد من كل شي الخ وهو لان كل
للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا او هو كناية او مجاز مشهور وظاهره ان من زائدة لانه لولاه
لم يحتج للتاويل ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم **قوله تعالى**
من الجن والانس الخ تخصيص الثلاثة لانه لم يحشر له الوحش وتقديم الجن لانه في بيان التسخير
له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس
المتقابلين والمشتركين في التمييز والتمليك والتكليف وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من تحقير
فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشي لان التسخير للانبيا عليهم الصلاة والسلام
شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شي **فان قيل** انه كذلك من حيث هو في نفسه مسلم
لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله يحبس اولهم على اخرهم اي يوقف اولهم شفقة على
اخرهم لا سقاطهم **قوله** واد بالشام وقيل بالطايف وقوله تعديه الفعل الى في مع انه
يتعدى بنفسه او بالى اما لان اتيانهم الوادي كان من جانب عال فعدي بها للدلالة على ذلك
كما في قول المتنبي ولشد ما قربت عليك الانجم لما كان تقربا من فوق وقوله
من عال في نسخة على وبعض فيه مع فتح العين وكسر اللام وضمها وفتحها مع القصر وهو من الظروف
بمعنى فوق كما في قوله كجلمود صخر حطه السيل من عل لان الريح كانت تحملهم في الهوى وفيه
لغات مذكورة في المطولات وقوله او لان المراد قطعه الخ يعني من قولهم اتى عليهم الدهر اذا افناهم
فالاتيان على الوادي على هذا بمعنى قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول اليه وانفده
بالدال المهملة بمعنى افناه ومنه لنفد البحر وقوله كانهم ارادوا الخ فالاتيان عليه بمعنى قطعه
مجاز عن ارادة ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ومجاوزته
لواد فيه النمل واحرمات الوادي بمعنى اخره ومنتهاه يقال جا في احريات الناس وهو جمع اخرى
بمعنى اخر فانث باعتبار البقعة **قوله** قالت نملة الخ انثه مراعاة لظاهر التانيث وان كانت
تاوه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه الصلاة والسلام
كانت انثى استدلالا بهذه الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل لا حاجة لنا به

وقوله

ابن كمال

وقوله كانها الاتيان لمعنى النظم والحطم اصله الكسر والمراد به الاهلاك بوطيهم لها وقوله فصاحت الخ قيل الفا
لتفصيل ما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار قوله فتبعها بل عدم صحة تفريعه وقيل التابع في قوله فتبعها غيرها
بعض النمل وما بحضرتها كلها والتبعية الثانية للدخول للبيوت لا للفرار وهذا اقرب **قوله** فشبه ذلك الخ
ففيه استعارة تمثيلية شبه الفرار والتصويت خوفا وتبعية لها غيرها بمن يصيح احرب فاتبعوه واستلوا من
منازلكم وعبر بعد ذلك واجرى مجراه وبجعل ان يكون مكنية وقوله اجري الخ انسب به من التمثيل كما لا يخفى
والاجرام اجرامهم في النداء او الواو التي هي ضمير العقلاء وانما خلق الله لها عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز
لكنه غير مناسب بما من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة والسلام بفهم اصوات الحيوان الا ان يخص بالطير
لظاهر النظم **قوله** نهي لهم اي لسليمان وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف حتى تحطم على طريق الكناية
لان الحطم غير مقدور للنمل ولولا هذا لم يصلح للبدل عن الامر ايضا كما في لا اربنك هنا فانه في الظاهر
نهي المتكلم عن رؤية المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم **قوله** فهو استيناف
تفريع على كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل الاشتمالي انما يصح اذا لوحظ هذا فاعتراض
ابي حيان عليه بهذا غفلة عما اورده وما قيل في جوابه انه كيف يصح البدلية وهو لولا صحتها لكان فانه اذا كان
المعنى النهي عن التوقف بحيث يحطم زالت المخالفة وحصل الاتحاد ويقتضي انه بدل كل من كل بنا على ان الامر
بالشي نهي عن ضده وليما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لا جواب له الخ رد على الزمخشري في تجويزه
ذلك الا ابي البقا **وقوله** في الكشف كما مر في الانفال ان دخول النون لانه في معنى النهي اعتذار عن
الارتكاب ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه رحمه الله قال في الكتاب
هو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب انتهى نعم هو وارد على المصنف حيث جوزه
في قوله تعالى لا تصيبن ومثله بهذه الاية وقال لما تضمن معنى النهي ساغ فيه ذلك ولا
يخفى ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا ثانية لا ناهية **قوله** كانها شعرت عصمة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام اصله بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع الخافض يعني انها لعلمها بذلك
نزهتهم عن قصد وكذلك منهم قصدا بالاذا وبالسبب لتحطيم الجنود بانه ادى مضاه وقوله وقيل استيناف
الخ قيل انه معطوف على مقدر اي وهو حال وقيل الخ وقوله فهم الخ لان الفا ظاهر في الاستيناف
والضمير يحتمل ان يرجع الى الاول لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط **قوله تعالى** فتبسم ضاحكا
الفا للسببية فلا حاجة الى التقدير معطوف عليه اي سمعها فتبسم وجعلها فصيحة كما قيل ووجه مناسبته
لما بعده على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن لنعمة عظيمة وهي كونه ملكا مطاعا ذا جنده
او كونه وجنوده لا ظلم لهم لقولها وهم لا يشعرون فاكتفى بما يدل عليه التزاما واليه اشار الزمخشري
بقوله اضحكه ما دل من قولها على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى
وذلك قولها وهم لا يشعرون فاكتفى بما يدل عليه التزاما لذا تنبه وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك
الحال وان لم يكن متنبها لها وهذا انسب بكلام المص وقوله ضاحكا حالا اي شارعا في الضحك وكذلك
ضحك الانبيا عليهم الصلاة والسلام **وقد قيل** انها حال مقدرة وان فايدتها بيان ان التبسم
ليس استهزاء وفيه نظر على ما فصل في الكشاف وشروحه **قوله** مراد راكمها الخ اورد
لمخرجه هممتها انه ليس في قوله قيل فصاحت صيحة **واجيب** بان صوتها مستنبط بالنسبة
اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي بقربها او اما علمه بمنطق الطير فلا يبعد انه لا يعلم غيره من
اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق العادة او باعلام الله وما روي **عن الشعبي** من ان
لها جناحين فعلى تسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من انه علم منطق الطير على

الخصوص ولانه علم بعده مما بعده وغيره تكلف ما لا ايهام بالرواي **قوله** اجعلني ازع شكر نعمتك في
يعني ان بمنزلة للتعدية ولا حاجة الي جعله تضمينا اي يسر لي الشكر وان عاايا واوزع كاصنع في حذف
واوه معناه اكفه واحبسه وهو مجاز عن المداومة والملازمة وقوله لا يغلت بالفا والتا الفوقية يعني
في مبدا وبالقاف والبا الموحدة وهو بمعناه والاول اولي وقيل معناه الاغرا وقيل الالقا والالهام
وما قيل من ان معناه تعينيها لنعمة بالمداومة علي الشكر يحتاج الي جعل الشكر مجازا عن النعمة فانه بسببها
اوكناية وهو بعيد لذكر النعمة معه وان كان شكر النعمة نعمة مع ان طلب المداومة علي الشكر انسب بحال
الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** ادرج فيه ذكر والديه يعني ان ذكر ما انعم به علي والديه مع ما انعم
به عليه في حيز الشكر لتكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر كما ذكره اي اعترف
بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار كون الانعام عليهما انعاما عليه واليه اشار بقوله
فان النعمة عليهما الخ ووجهه ان الله انعم عليهما بالدين والعرافة وحسن الاخلاق وقد ورث
ذلك منهما فكان ما انعم به عليهما وصل اليه لكونه سببا بحسب الظاهر للنعمة ولا يرد عليه شي مما
توهم وقوله او تعميما وجه اخر للادراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما انعم به عليه غير خاص به بل
هو عام شامل لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ ف
نعمة لف ونشر مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان نقيا نفعهما دعاوه وشفاعته وذعا المومنين
لوالديه اذا راوه واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وقيل التعكيس باعتبار ان
النعمة عليه عين النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم باعتبار المال وان النعمة عليه نعمة
عليهما وبالعكس فتامل **قوله تعالي** صفة موكدة او مخصصة ان اريد به كمال الرضا وقوله
تماما للشكر اي تتميما له بذكر شكر الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان **قوله** في عداد هم
الجنة مفعول ادخلني المقدر وقدره ليلائم ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من
الصالحين ولكن تقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعدادهم بكسر العين بمعني جملتهم والايقال
هو في جديد القوم وعدادهم اذا عد واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه اجعلني
من اهل الجنة علي طريق الكناية من غير تقدير **قوله** وتعرف الطير اي اراد معرفة الوجود منها من غيره
والتفقد تتكلف من الفقد عدم وهو العدم بعد الوجود فهو اخص من العدم ومعناه ماذكر واصله
تعرف الفقد وقوله ام منقطعة تقع بها تركه اشار اليه بقوله فاضرب وقوله مالي لا اراه اي عدم
رويتي له لاي سبب مع حضوره انسا فتوام بخبره وقوله وكانه يسال عن صحة ما لاح له عنه
بكان لان المسبوق اعتبر في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في النقص لانه لا يلازم صدقه ما لم
يكن محبوسا وقوله بحجة تقتضيه للسلطان ولم يجيء بها مع انها اظهر لما فيها من حسن الانبا و
وهو ارجعية بلقيس وهي سلطان **قوله** والحلف في الحقيقة الخ دفع لسوال المحصله كما يتوهم
من الكشاف وشروحه ان الحلف علي فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم به ولا يقال والله
ليا تيني زيد غدا الا وانت متيقن او قريب من المتيقن له وهذا ليس كذلك **وقيل** الخ عين انه
لا يحلف الحر وعلي فعل غيره لانه غير معتمد وهذا ليكيت حلف عليه وقربه بالمعتمد وهو الوجه لا عدم
روايته فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يتعلمه بوجه غير موجه مع ان قوله سننظر اصدقت
ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة يجوز ان ياتي بحجة لا يعلم سليمان عليه الصلاة
والسلام صدقها وكذبها غير سديد اذ قوله مبين ياباه **وفي الكشف** والحاصل ان الاقسام
علي الاولين وادخال الثالث في سلكهما للتقابل لانه محلوف عليه في الحقيقة وهو نوع من التغليب

لطيف

طيبي

كذ

لطيف المسلك وتبعه بعض الشراح وجعله تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت ان اريد ان الحلف علي فعل الغير ليس بواقع في
كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول امري القيس ه لنا موا فما ان من حديث ولا صالي وفي
الحديث ليردن الحوض اقواما وان اراد شرعا فكذلك لتصريح الفقها بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله
لتفعلن كذا او فقصد اليمين كان يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فما وجه ما ذكروه هنا **قلت**
الظاهر انه ليس معناه ما ذكر حتي يرتكب امور متكلفة بل لان مقتضي الظاهر ان يقال لاعذبنه او اذبحنه
الا ان ياتيني بسلطان علي تقييد المحلوف عليه بذلك واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله لتقدير عدم
الثالث **قوله** لكن لما اقتضي ذلك الخ ظاهر قوله احد الامور الثلاثة ان او في الثلاثة للترديد
لانها في الاوليين للتخيير وفي الثالث للترديد بينه وبينها كما قيل ولا في الاوليين للتخيير
وفي الثالث تقدم الا لان لام القسم تاباه ووجه الغرابة ظاهر وعليها رسم المصاحف العثمانية
قوله تعالي فمكث غير بعيد بيان لقدر ما مضي من غيبته بعد التهديد وقراه غير عاصم
بضم الكاف وهما لغتان فيه فيكون الضم دالا علي سلامة غيبته لتوافق الحركة معناه لا وجد له **قوله**
وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني انه تعالي الهم الهدهد ان يخاطبه بما ذكر ابتلا له وتنبيها علي ما ذكر
لبعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان نبيا ملكا وهو من خطاب سليمان بانه احاط علمه بما لم يحط به
لا من روية شيا حتي يرد ان المفرد بالوقوف علي بعض المحسوسات لا يعد كمالا **قوله** وقري
بادغام الطا في التا في احطت وفرطت وبسطت فقري في السبعة بالادغام مع بقا صفة الاطباق وليس
بادغام حقيقي وقرا ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي واعترض ابن الحاجب رحمه الله علي القراة الاولي
بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ابدالها تا وهو ينافي وجود الصفة لانه يقتضي ان تكون
موجودة وغير موجودة وهو تناقض فالتحقيق علي هذه القراة انه لا ادغام فيها ولكنه اطلق عليه
ادغام توسعا فان قلت فيرد عليه الم نخلقكم فانه قري بوجهين ادغام محض وغير محض وهو مثل هذه
في الاطباق قلت بينهما فرق فان الكاف والقاف مهموستان فلذا قوي الادغام في الاولي دون الثانية
فان قلته لم قري في نخلقكم بادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير والا عيب سكونه صعفت
صفته فلذا جاز زوالها وبها وهذا محصل ما نقلناه من اهل الادا **وفي النشر**
ان التا تدغم في الطا في قوله اقم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز
ابقا الاطباق وعدمه **وقال سيبويه** كل عربي والاطباق رفع اللسان الي الحنك
واحطت بمعني علمت علما قاما كانه محيط بالمعلوم **قوله** غير مصروف للعلمية والتانيث
لتاويله بما ذكر ومن صرفه جاعتبار الحي او القوم او الاب الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوي
الوقف واليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه وانوا الوقف زهرا ومنه لا والعواس بها ق
لقنبل رحمه الله وقري بالالف وسكون البا في الشواذ **قوله** بخبر محقق الخبر تفسير للنبا
ومحقق تفسير ليقين **وفي الكشاف** النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولذا
اختير في النظم مع ما فيه من التجنيس وهو اذا نه نسبا وهو معنوي لغوي صرح به اهل اللغة
فلو فسره المص رحمه الله كان اوفق بما قيل من انه ليس موضعي ولذا ذكر المصنف لطيف صحيح
وقول المحدثين انبانا احط من درجة اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبا
خبر ذو فائدة يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال للخبر نبا حتي يتضمن هذا وقوله لما تم
بنا بيت المقدس الخ هذا بناه علي ما سيأتي في سورة سبا من انه عليه الصلاة والسلام مات قبل
اتمامه وهو المشهور ولقرطبه رواتيان وقوله ظاهرا اي حاوي قوله اقام بها اي بمكة لعلمها لحرم

كذ

سعدي وعزيق

سعدي

طيبي وكشف وسعدي

اولتنا وقيل الحرم بها اوبالبخة وقوله زايدة بزوادات مهملتين هو الذي يتقدم لطلب الما وخصه بهذه الخدمة دون غيره من الطير لانه قيل ان الله خصه بانه يري الما من تحت الارض كما يري ما في الزجاج وقوله لذلك اي لطلب الما وقوله اذ خلق تعليل لقوله لم يجده والتحليق بالحا المهملة الارتفاع في الهوي وقوله فتراصفا اي وصف كل منهما ملك ارضه وكان الهدهد الاخر عيانيا بارض بلقيس وقوله مما خصك الخ معطوف علي قدرة الله او علي عجايب والنكار من العجايب وقوله يستنكرها بالبا الموحدة اي تجد بها امرا كبيرا عظيما عظم الله به بعض خواصه وكان الظاهر يستعظمها ولكن الذي دعاه للتعبير به التجنيس مع ان قوله يستنكرها اي تجد بها امرا منكرا والمراد بذلك امر سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي مما ذكر في هذه القصة

قوله تعالى اي وجدت الخ قال وجدت دون رايت للاشعار بانه امر غير معلوم اولا لان التفكر ان بعد الوجدان وهو مراد من قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجد لرده بعدم ما يدل عليه فلم يقل تملكهم لان ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر البا علم للملكة سبا معرب وهو فلا التعريب مفتوح كما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي اولا ملها ان كانت علما للبلدة فيجود علي الا مثل المعلوم من السياق والمقدر

قوله يحتاج اليها الملوك كان الظاهر اليه لكنه اشار باعتبار ان كل شي في معني اشيا وفيه اشارة الي وصف مقدر للنص الكلية فهو كالاستغراق العرفي ولهذا يسوي بينها وبين سليمان اذ قال اوتينا من كل شي والقرينة عليه قوله تملكهم وانما اذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة والسلام والسمك الارتفاع وسمك البنا ونحوه هو طوله ولذا قابله بالعرض

قوله كانهم لا يوابعبد وبها قيل الظاهر ان يقول لا نهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية او جعلها قبله كما يفعله النصري وقوله وزين الخ يحتمل العطف علي يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من صالح اعمالهم وفي نسخة افعالهم بمعني صالح ولو عبر به كان احسن

قوله فصدهم لئلا يسجدوا الظاهر انه اراد انه علي تقدير لام الجر فتلك ان المصدرية وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زايدة فتوجه في النظم لكن تقتضيه هذه العبارة فيه كما قيل غير متوجه وفيه وجوه ككونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المصنف وعلا عدم السجود من الاعمال البعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق بزين علي تقدير اللام اي لئلا يسجدوا وقيل ولم يتعرض المصنف رحمه الله لان الفا للسببية فالمعني زين لصدهم وفيه نظر لان الفا لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تفريعية او تفصيلية وقد اورد مثله علي تقدير لئلا يسجدوا واعتلقا د بمحذوف وجوابه ما مر او مجرور الي مقدرة متعلقة بيهتدون وفي محله نحو حذف الجار قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب ككونه خبر مبتدا محذوف هو داعهم ان لا الخ وفي تقدير اعمالهم ما مر

قوله وبا للند الخ اختار ابو حيان انها للتنبيه مؤكدة لالا وتوالي حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف في الحذف اي حذف المنادي وجملة ادعوا وسمه متصلا بدون الف علي خلاف القياس

قوله وقالت الخ اي يا فلان اسمع ويعظك بجزم في جواب الامر والخطة بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة تخطية والظاهر انه تحريف وسميعا منصوب بتقدير اي ناديت سميعا او حال وفي نسخة سمعنا واصبحي اي تكلمي بالصواب

قوله

سعدي

وعلي هذا اي علي قراءة التخفيف واذا كان من سليمان فهو بتقدير القول والوقف علي يهتدون علي هذه القراءة استحسانا وعلي غيره ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله فزيد ابنا اخري في هذه السور وورد هذا علي قوله في التيسير ان اختلافهم في رؤس الاي في موضعي او لو نا من صد بعد وصرح هو من قواربر ورد بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدمه كونه اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس مدارها علي الوقف وعدمه وفيه نظر لانه لو كانت كذلك لجاز الوقف بحسب الظاهر هنا فتامله وجملة الامر بالسجود معترضة وقوله صح ان يكون استينافا اي جملة مستانفة اشارة الي انه يصح ان يكون استينافا من كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان الحث علي عبادة الله او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين

قيل اولا كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام جوابا له قوله سننظر بعده وقوله وعلي الاول اي قراءة التشديد

قوله وعلي الوجهين اي القراءتين وكونه امرا او ذما اما علي الاول فظاهر وحكاية واما في الذم فانه في معني الامر بخلافه وفيه رد علي الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الزمخشري انه غير مرجوع اليه لمخالفته لما صرح به الفقها وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله عند قراءتها اي حين تقري يجب ذلك علي القاري والسامع

قوله وقري هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله الا يسجدون وهلا يسجدون باثبات النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التحضيض ويسجدون يحتمل الغيب والخطاب وتخريج هذه القراات وتوجيهها له تفصيل في السواذ لم نذكره لطوله

قوله تعالى ما يخفون وما يعلنون المراد وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوي فيه الباطن والظاهر ولذا قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخبا وكال القدرة من قوله يخرج الخبا وقوله وهو يعم الخ كخروج الشمس محجوبة بالليل والكواكب بالنهار وقوله بل الانشا انتقال الي ما هو اشد خفا والفرق بين الانشا والابداع ان الاول ما له مادة موجودة كان الشي فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باستقر الذي تعلق به قوله في الشي لا بما في قوله في الشي من معني الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكما وكافة عطف عليه الوجود للتنبيه والاشارة الي مذهبهم

قوله وهو معلوم ابدا اي ذلك الاخراج مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالي والقراءة بالخطاب اما علي انه خطاب للناس او لقوم سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين علي الوجوه السابقة وقوله الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بنا علي ما ورد انه اول ما خلق الله

قوله فبين العظيمين وفي نسخة العظيمين والبون البعد المعنوي والفرق البين اي عظمة عرش الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شي ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الي بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير

وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بين لا غير كما حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب المكان او الشرف لم يصب

قوله من النظر بمعني التامل اي التفكر والتدبر وهو متعد من الاصل كما تقدم يقال نظرته اذا تاملته واليه اذا رايته وله اذا رعاه ومن كلام المامون ما احوجني الي ثلاث صديق انظر اليه وفقير انظر له وكتاب انظر فيه

قوله والتغيير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت وهو اخصر واشهر لان هذا ابلغ لافادته انخراطه في سلك الكاذبين وعده منهم فهو يفيد انه كاذب لا محالة علي اتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت ام كذبت ابلغ هنا وانسب بالمقام لانه علي هذا انهم بالكذب وعلي ذاك علم كذبه فينبغي انه

لمراعاة الفاصلة وليس بشي لان وجه المبالغة ان احقر مخلوق اذا كذب بين يدي عظيم يخشي سطوته
دل علي انه شديد الكذب حتي لا يملك نفسه في اي موطن كان فتدبر **قوله** ثم تنح عليهم الخ اعاد له
عليه لان التولي بالكلية ينافي ترقب لما نظر الا ان يحمل علي القلب وهو غير مناسب وقوله يتواري فيه اي يختفي
وفي نسخة فتوارطيه والتواري ماخوذ من السباق لان تطوره من مكان قريب منه يتبادر منه ذلك
سقط ما قيل انه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقا والطرح لان تبليغه لا يمكن بيد ومنه
وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم **قوله** ماذا يرجع بعضهم الخ اشارة الي ان
رجع متعد فان يكون متعديا ولازما ومن القول بيان لماذا ولا يبعد ان يلهم الله ذلك
الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعني تامل والتامل يكون للاقوال
والافعال ولا حاجة الي حمل النظر مجازا عن مطلق الادراك **قوله** تقديما القي اليها
اشارة الي ان فيه ايجازا كما في المثل السائر والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه
ورآه قالت **وقيل** انه لا حاجة الي التقدير لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استيناف
جواب عن سوال تقديره فما قالت لما وصل اليها الكتاب **قوله** لكرم مضمونه بجي انه وصفه بالكرم
اما لانه بمعني الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا المعني لا يختص بالانسان
اولا لسنا دمجازي او هو بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع
او عرفته من كونه مختوما باسمه علي عادة الملوك والعظما واليه اشار بقوله لانه الخ وقد وقع
في نسخة اولانه بالعطف فيكون كريما بمعني مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت
الكتاب فهو كريم ثم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الي اخيه
كتابا ولم يختمه فقد استخف به **قوله** او لغرابة شانه الخ يعني انه لكونه لما ذكر امر غريبا
يدل علي شان عظيم لمرسله ومعناه منه او جاء مما قبله وقوله مستانفة يعني ما يمه في الفرائس
وقوله كانه الخ اشارة الي استيناف بياني وقوله او العنوان وهو ما يكتب علي ظاهره من لفظ من سليمان
وهذا بقرينة الحال والمعتاد والا فالعنوان لم يذكر قبل وقري بفتح ان فيهما علي انه بدل او
بتقدير لام التعليل قبله كما ذكره وهو معني انه بسم الله الخ انه مهد اللفظ ومتلبس
به **قوله** ان مفسرة بمعني اي والمفسر الفي الي كتاب او كتاب نفسه لتضمنهما معني القول
دون حروفه ولا ناهية علي هذا وان كانت مصدرية فهي نافية وضمير هو للكتاب بمعني المكتوب
كضمير انه وتقدير المقصود ناظر الي ان ضمير انه الاول للعنوان والثاني للمضمون اي ما تضمنه
باطنه وانه فيهما اما من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب
اما علي تقدير اللام او علي جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة **قوله تعالي** وائتوني هو
مسلمين ان كانت لا ناهية فعطف الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية بناء علي جواز
وصلها بالامر ولعطف الانشا علي الخبر لكونه في تاويل المفرد وقوله مومنين بنا علي معناه المتعارف
وان الاسلام والايمان متحدا ومتقاربان وان دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك وما بعده علي
ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح هذا بان قولها ان الملوك
الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان اللايق بشان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان تكون
دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقولها ان الملوك الخ لعدم تيقنها لنبوته حينئذ
قوله وهذا كلام في غاية الوجازة الخ وجه الوجازة تضمنه لمعان كثيرة في الفاظ
قليلة لتضمنه الدلالة علي ذات الله وصفاته والامر والنهي وكذا كانت كتب الانبيا عليهم الصلاة

والسلام

والسلام ان تكون دعوتهم جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالي بمعني الخالق ورد في
الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا حاجة الي القول بانه ورد في قوله صنع
الله بنا علي الاكتفا بورود المادة كما قيل وقوله او للتنزيل اما كما في اكثر النسخ والظاهر ان يقال والتنزيل
لدلالة الله علي الذات صراحة وعلي الصفات التزاما والرحمن الرحيم بمعني المنعم بجميع النعم التي منها
الايجاد كاقتصر عليه والاقالله وهو المعبود بحق يدل علي كونه الخالق التزاما **قوله** ولعبيس
الامر اي بقوله ايتوني الخ وهذا بنا علي انه دعوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو
من شي فان كون القا الكتاب علي هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا وهي لم تقارن التحدي
ولزوم التقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الي الايمان اولا فاذا عارضوهم اقيم الدليل وهذا
هو المرتبة الاولي ولم يصدر منهم معارضة حتي يحتاج لما ذكر **قوله** في الامر الفتي اي في هذا الامر
الحادث والفتي بتشديد اليا فعيل بمعني فاعل ومنه الفتوي لانها جواب الحوادث وهو من الفتا
في السن والمراد بالفتوي هنا الاشارة عليها في هذه الحادثة بما يقتضيه رايهم وتدبيرهم وفي
نسخة في امر الفتوي والاولي اصح واقوي وقوله ما ابت امرا اي اقطعه وفي نسخة ما ابت وفي
اخري اثبت وقطع الامر فصل القضية بالحسم فيها ولذا قري ابن مسعود رضي الله عنه قاضيه
وما كنت المراد به انها استمرت علي ذلك او لم يقع منها غيره في الزمن الماضي وكذا في هذا وحتي
تشهدون هو غاية للقطع والمسالاة المساعدة ومنه الملا والعدد جمع عدة وهي ما يعد من الات
الحرب والنجدة بكسر النون وبعدها جيم ودال مهملة المراد بها البلا في الحروب **قوله**
موكول يشير الي ان الخبر مقدر موخر ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق والبا متعلق
به وهذا التسليم للامر اليها بعد تقديم ما يدل علي القوة حتي لا يتوهم انه ناشي من العجز
وقيل معناه نحن جند شاننا الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله نطيعك ونتبع رايك
وقع في نسخة بجزمها في جواب الامر والامر في النظم بمعناه المعروف او بمعني الشان وجمع الملوك
للدلالة علي انه امر عام في جنسهم فهو لا يخالف صادر منه وقوله تزييف اي رد وهو استعارة
من زيف النقد لرده واحسنت بمعني فهمت مجازا والعرضية بالعدد كما مر والخطة جمع خطة
بالكسر وهي الديار واراضيها وبينه وبين التخطي تجنيس **قوله** ثم ان الحرب سجال لا يدري
عاقبتها هذا مثل مستعار في المساجلة وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو يعني
كل من زاولها تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد علي قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي
غلب فقوله لا يدري عاقبتها تفسير للمراد منه هنا وانه كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل
انه غير مناسب للمقام فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه علي طريق الفرض اي لو سلم انكم غلبتم
مرة فالحرب سجال والعطف بثم بيقتضيه كما قيل ليس بشي لان المعني المراد انه يخرب الديار
ان فررنا ولم نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم لتفاوت
رتبته وكون معني المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم يقاتل اصلا كما صرحوا به وقوله
وجعلوا الخ لم يكتف بقيل واذلوا اعزه اهلها مع انهم اخص للمبالغة في التصيير والجعل وقوله
وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان ومن معه وهذا اولي فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا
كما ذكره ولو قيل كلام المص يحتمله والتاكيد لاندراجه تحت الكلية جاز **قوله** درة عذرا
اي لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وتفتح وسكون الزاي والعين المهملة
نوع من الجوهر ملون وتعوجج ثقبها ليلا يمكن ادخال سلك فيها والعسكر محل العسكر وفي نسخة

سعدي

عربي

ابن كالم

عربي

تناصرت اليهم نفوسهم اي الظهرت القصر بمعنى الحقادة والمرا دانه اتضح لهم انها حقيرة او المعنى انهم د
نظروا الى التقسيم متناصر بين قولهم قصر في عمله او من التقصور وهو ضد نظا ول بمعنى تعظم
قال المعرب وعند الثاني بمعنى يبصر المنظا ول واليهم بمعنى عندهم او هو لتضمينه
معنى راجعة اليهم تا ذكره للشريف وقد ذكرهما الازهري في تهذيبه واحطا من انكر صحة ذلك
كالعلامة في شرح الكشاف وقوله بالحال اي ببيان الحال وطلب الحق بضم الحا وسكون
القاف بمعنى الحقه وهي معروفة وهو بالوا وفي النسخ والظا بر حذفها جواب لما وقد يقال
جواب لما قوله فامر الارضة وهي الدويبة المعروفة فانه يجوز اقترانه بالفا كما صرحوا به وقوله
واخر اي الرسول بما فيه وفاعله ضمير سليمان وقوله فاخذت شعرة اي فتقبتها فاخرت فالفا
فصيحة وقوله لم تنفذ بالمعجمة بمعنى خرقتها بدخولها وقوله بجعله في الاخرى اي اليد الاخرى
قيل انه كان عادة نساء ذلك الزمان فيميز به الذكور من الاناث وقوله تضرب
بها اي باليد الاخرى والمعنى تضبه عليه وقوله كما ياخذ الكاف للمفاجاة اي في حين اخذه
وما وقع من الحساب عالم سيره وما معه مجزرة له قوله اي الرسول هذا اولى لموافقته القراة
الاخرى ولذا قدمه ونسبة المجي الى الهدية مجازية والمراد بالمرسل بلقيس وذكره لتاويله
بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين وفي القراة بنون واحدة
المحذوف نون الوقاية ويجوز ان يكون الاولى فرفعه بعلامة مقدرة والقراة بنونين لنافع وابي
عمرو وبني الفعل للمجهول لشهرتها وان كان دأب المص التعبير عنه في المشهور لكنه غير مطرد منه
قوله فما اتاني الله الخ فسره بالنبوة والملك وان كان المناسب المفضل عليه وقوله
المد ونبي عال ذكره دنيوي لان هذا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول اليهما في الدارين كيف
يحتاج الى امتداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار
والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم اقترانه بالفا دون الوا والحالية على بابها نبد
لما انكر فيكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثلها الحال المقررة للاشكال كما في نحو اتضربني
وانا صبه بعدك القديم وهنا الامر ليس كذلك لجعل علة له والعلة كالحال لا يجب ان تكون معلوما
فيحتاج للبيان كما في الكشاف وشروحه قوله والوقع صدر بمعنى الاعتبار كما يقال له
موقع عندي قوله تعالى بل انتم الخ اضراب عا فهم اي انا لا افرح بل انتم وعن انكار
الامداد وتعليله الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حاله كما سيذكره المص والهدية تضاف
الى المهدي والمهدى اليه كالعطية كما في الكشاف واليهما اشار بقوله مما يهدى اليكم او مما
يهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرد اي من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها لا انا ولما فيه
من الخفا تركه المص رحمه الله لانه ليس بخارج عما ذكره الا بمغايرة اعتبارية قوله والاضراب
الخ هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة مما قبله وانكار الامداد
من قوله اتمدونني بمال وعليته متعلق بالانكار وضمير للرسول والافراد لانهم في حكم شي
واحد او بالنظر الى الرسول لانه من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد
او متعلق به لتضمنه معنى الامتنان او لما فيه من معنى الاعانة وقوله تعليله بالجر عطف
على انكاره وهو المستفاد من قوله فما اتاني الخ قوله الى بيان الخ قوله الاضراب وقوله حملهم
عليه اي على الامداد وقوله في قصور الخ متوجها على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا افرحت
ممتنهم على الدنيا وعلى ازديادها سرهم ما يهدى اليهم لانه تزيد في مالهم وما يهدونه لانه يزيد

تحرهم واشتهارهم ولان الهدايا العظما قد تنبه لما هو ازيد منها من الا وغيره كمنع تخريب ديارهم مثلا
ثم اعلم ان قوله الزيادة فيها يوهم احتصاصه ببيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة دون
الثاني وفيه نقص المال لكن اذا لوحظ ان الهدايا العظيمة لا تتيسر بدون كثرة المال يظهر انطباق
الزيادة لكلا الوجهين تا ثير منه زيادة المقصود قوله تعالى ارجع جعله المص امر الهدهد
وجوز في الكشاف ان يكون الهدهد ايضا بان يحمل كتابا ولم يذكره المص لضعفه دراية ورواية وقوله
فلنا تينهم الخ قيل انه جواب شرط مقدر اي ان لم تاتوني مسلمين فلا نتوهم انه حنث في يمينه
ان لم يقل ان شا الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبيل بمعنى المقابلة بالمقابلة مجاز او كناية عن
القدرة عليها والصغار الذل والعرش السرير والمراد بالملا من عنده من الجن والانس وكان الرسول
رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت انها لا تقاومه فحفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما فصل قوله
فانها اذا اتت الخ هذا مروي عن قتادة ولبس هذا عنيمة ولم يذكر احدا انه اخذه لتملكه وانما اراد
اظهار معجزته وقوله فلا تحرزه ان الغنايم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينافي
رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير كما قيل لان هذا الشي هدية لها واما ما يفهم
منه من حل اخذه قبل اسلامها وحيازته ولانه مال حربي يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه وكلام
خلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته لحكمة كما اشار واليه
فلا اشكال فيه اصلا قوله لانه يقال للرجل الخبيث قرانه اي الذي يغلب قرنه ويصرعه ويمرغه
في التراب فهو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى تكون قوله من الجن بعد عفريت لغوا لانه
يقال رجل عفر وعفرية وعفرية وعفريت وعفارية اذا كان خبيثا وفي الحديث
ان الله يبغض العفرية النفرية فالتاء زايدة في اخره للمبالغة وقوله وكان يجلس الخ بيان لان ما ذكر
حين لقدر زمان الاتيان لكونه معلوما حينئذ قوله على حمله لم يقل على اتيانه كما هو
المشاور لان قوله قوي قرينة عليه وان لم يقل قادر وقوله لا اختزل بالخا والزاي المعجمتين بمعنى لا
اقتطع شيئا من جواهره وذهبه لنفسه للامانة والاختزال بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا
عبرة بمن انكره من شراح الالفية والقوة صفة تصدر عنها الافعال الشاقة ويطيق بها من قامت به
لتحمل الاجرام العظيمة فلذا اختير قوي على قادر هنا واصف بالمد وزيه او كاتبه وحضا بفتح
اليا الموحدة وسكون الرا المهملة وكسر الخا المعجمة ولقد مثناة تحتية وبمد وبقصر وبه استدل
على اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال وقوله ايده الله به اي قوى الله سليمان
عليه الصلاة والسلام بمعونته وسببه وكون المراد به الملك بالعلم بعيد قوله
او سليمان نفسه ولا يرده الخطاب في اتيك لانه علة لما العفريت كما صرح به المص رحمه الله فلا
يتوهم منافاته لهذا التفسير فان حقه ان اجيبه ولا قوله فلما راه اذ المناسب فلما اتى به
لان قوله اتيك باعتبار سببيته له وقوله اه عنده للاشارة الى انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان اراد انه مخالف للظاهر فانه الذي اخره وقوله التغيير
والخطاب يعني على هذا الوجه بيان لنكتة الالتفات فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به
لا معجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله بسببه يعني لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت قوله
او اراد اظهار معجزة في نقله اي نقل عرشها سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو اذ لا يفهم
منه وجه ارادة الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايكم يا تيني مع ان الاتيان يقع منه احرا فيه
الاظهار الذي ذكره حامدا ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت

كشف

ابن كمال

عزمي

سلامي زاده

بل لكل احد كما في قوله لكن ادني ان لا تفعلوا ولا تحج انه لا يحدي فيما قبله ولذا قال فيه كرامة
فالتقابل بينهما يقتضي العطف با و والتحدي يقتضي انه كان بعضهم منكرا منكرا وتخصيص
الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم بدعوى القدرة على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المصنف
وقوله والمراد الخ يعني على الاولين والاخير وقوله والنوع على الثالث والرابع ويجوز التعميم **قوله**
والطرف تحريك الاجفان للنظر فهي مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية ثم تجوز به عن الناظر
والعين نفسها ولكونه مصدرا في الاصل لم يثن ولم يجمع واليه اشار بقوله فوضع موضعه اي موضع النظر
يعني عبر به عنه لان الرد والارتداد ظاهر فيه وحينئذ لا حاجة الى الوضع المذكور اذ المراد قبل
ارتداد تحريك الاجفان بطبقها بعد فتحها وفيه نظر **قوله** ولما كان يوصف الناظر الخ بيان
للتجوز في ارتداد النظر فانه لما عبر عن النظر بالارسال تعبيرا شائعا والارسال الاطلاق والتسريح
ومؤاما لتوهم انه شعاع يمتد من العين الى المرئي واما لتهيئة الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور
فعبر عن مقابله بالرد لذلك فيكون استعارة تمثيلية على استعارة اخرى او مشاكلة
وكنت الى مولهم الله بن طاهر الحاسبي ولعده ...
... رايت الذي لا كله انت قادر ... عليه ولا عن بعضه انت صابر ...
والرائد طالب الماء والكلا للعموم وهو حاله وانعبتك جواب اذا والمناظر جمع منظر وقوله رايت الذي
الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اي اذا اجلت عينك طالبة لعلك ما تهواه او تحلك في المساق التي
لا تقدر على تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قيل من ارسل طرفه استدعى حتفه وقوله وصف برد
الطرف جوابا له وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى اي معنى
الاية ولمح البصر ورد الطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعنى الا ان كان المراد ما روي ان اصف قال
لسليمان مد طرفك وقيل يرد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل بقوله ومثل وجاهر كما في الحسان
ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا يعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل ان
يريد بيان ما كني به عنه تمثيلا فهو وجه واحد **قوله** حاصلا بين يديه متعلق الظرف
اذا كان كونا عاما يجب حذفه كما صل ومستقر وجب حذفه عند النحاة ولذا استشكلت هذه الاية عليهم
فذهب ابن مالك الى انه اغلبي والى انه قد يظهر كما في هذه الاية وقوله فانت لدى بحبوحة الغرطلي
ومن لم يجوز قال مستقرا هنا بمعنى ساكن غير متحرك فهو خاص والطرف متعلق براه واذا كان
بمعنى ساكنا فالمراد انه قار على حالة الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فائدة فيه فلا
يناسب المقام **كما قيل** هكذا اقرره النحاة وغيرهم فمن سكنه تحتانا عنده فقد اغرب
وشاكلة المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء
ادب وقوله والاشارة الخ او الى الحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه تحول في انتا والذي صنعا
الى الشام كما قيل الا فيما فيه من صنعا ثلاثة ايام وتمام في الاسرا تقدم تحقيقه وقوله بان اجد
نفسي في البين اي بان اثبت لشيئي وجودا ونصرفا في ذلك ولبيس المبين بمعنى البعد كما توهم
قوله ومحلها النصب اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلهما اي اشكر واكفر وقد جعلهم في سورة
الملك مفعولا ثانيا الفعل البلوى لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فائدة الشكر
عائدة عليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم والعبث كالحمل لفظا ومعنى وهو استعادة
ولبيس قوله فان ربي قائم مقام مقول له الذي هو الجزاء او هو فاعل صرح كرمه عليه بنزيه
ما قبله حتى يناسب تفسيره بانه لا يتوقع عوضا لا يفعل لغرض يفوت بفوته لانه لا يناسب قوله كريم

قوله بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشي بحيث لا يعرف ضد التعريف ومنه نقل
الى مصطلح اهل العربية وظاهره انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكره المصنف ولا فرق
بين هذا وبين تفسيره بتغييره مما بعده عند هما الا ان قوله عندهما لا وجه له لانه لم يكن معهودا
لسليمان عليه الصلاة والسلام حتى يذكر والمعهودية انما هي لصاحبته وقوله لها بعينه لان لامه للبيان
كما في سقيا لك فيدل على انها المراد خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير
في الجملة حتى لا ينافي الاخبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما قيل **قوله**
الى معرفته تنازعه الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته والمراد بهما على ما هو في
شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده وقوله وقيل الى الايمان مرضه لان تنكير عرشها وعدمه لا يتضح كونه
متعلقا بجواب الامر لانه لا يظهر مدخليته في الايمان وليس بخارج على حالها عون كما توهم بل وجهه
كما اشار اليه المصنف ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الى النبوة فاذا ظهر على يدي النبي صلى
هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعدما علمت لا بواب والاقفال كان ذلك داعيا للهداية
من هداه الله فما قيل المراد الى الايمان منضما الى احد الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قوله كانها
ظنت الخ فانه ليس مشوا العهم وقوله معلقة عليها الظاهر معلقة عليه بتذكير الضمير فيهما الا انه
على تقدير مضاف اي على عرشها والحراس جمع حارس **قوله** تشبيها عليها تعليل لقوله مثل ذلك
لم يقل هذا عرشك لئلا يكون ملقنا للجواب بل قيل اعرشك مشابهة لهذا لتختفي حاله عنها
لانها ان عاظته عرشا مثله او لم يكن لها فطنة فهو ما نعناه المعروف وضمن معنى التلبيس
اي لبس عليها الامر بالتلبيس وترك التصريح لانها كانت جنية كما قيل لخافت الجن من ان يتزوجها
فيرزق منها ولدا يجوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فرموها عنده بالجنون
وان رجليها كحافر البهائم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها وهو تعليل من
الشبهة وهي انه لا يعبر احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من شدة التشابه عينا ومعنى والمراد
الفا للشبهة عليها لما ذكر واما تلقين التشبيه فلا يفوت زيادة الامتحان كما قيل **قوله**
ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال ان لا يكون عينه فانت تكان الدالة على غلبة الظن في ايجاده معه
مع الشك في خلافه ولم يقل الظن هو لتطابق الجواب السؤال وهذه اشارة الى ان كان للتشبيه والمراد
بها هنا التشبيه بل الشك وهو مشهور فيها وهذا دليل على كيسها وفطنتها والفرق بين كان وكذا
في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف ان كان تفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم شكك نفسيه
في تغايرهما وهكذا تفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع الشبه بينهما فلهذا عدلت عنها **قوله**
من تتمة كلامها الا من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام وانا عرو ضمير فيها لبلقيس **وقوله**
او المعنى معطوف على الحالة وضمير قبلها لها فالمعنى لا حاجة الى الاختبار لاني امنت قبل وهذا يدل
على كمال عقلي او المعنى علمنا انيانك بالعرش قبل الرؤية او هذه الحالة بالقرائن او الاخبار
عطفوه على جوابها اي على ما اجابوها به اذا اجابت فهو معطوف على مقدر واقتضاه المقام المنتقى
لا فائدة في وصفها برجاحة الراي وزيادة العقل في الهداية للاسلام فالتقدير اصابت
وكيت وكيت وانتينا العلم الخ سقط ما قيل عليه انه لا مجال للعاطف بين كلامي شخصين الا في
العطف التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يكدره قال لا بد على هذا من تقدير القول في الحكاية
لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم من المحكي ولا بد للعطف
في الحكاية من تقدير القول وهذا مع انه لا محصل له تعسف انت في غنى عنه بما مر **قوله**

لما فيه من الدلالة على بيانها الخ لا يخفى انها لم تجزم لما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة
لا يدل على الايمان بدون التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا مرضه المصنف رحمه الله
واخره عكس ما في الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هذا محصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت
كلام الزمخشري عرفت ان المصنف لم يات بزبدته فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام
الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت به مقاما اجرى فيه سليمان وملاؤه ما يناسب
قولهم واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل
وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالآيات التي تقدمت
عند وفدة المنذر وبهذه الآية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله
وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها
وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها ومحصله ان في الكلام طيا لما ذكر من علمهم باسلامها
واتيانها ... وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس الدال على ذلك قولها
كانه هو بل حقيقة علمهم واسلامهم قبلها فانه يومي اليه ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت
فيه الاقدام وقوله ويكون عرضهم الخ اذ لا فائدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام ذويه
بما ذكر وهو معلوم **قوله** تحريضا غالبا هو من قولها كانه هو وقوله واحضاره اي العرش
ثبت من معجزات سليمان فان كان الذي هو احضره فلا كلام فيه ولذا اذا كان من ايد به
من الملائكة فان كان اصف او عفريتا فلان اقدار الله له لما كان لسليمان وقد جرى ذلك امره
وعلى يديه كان معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان لم يكن مقارنا للتحدي
فانها كثيرا ما تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شي **وقوله** لا يقدر عليها غير الله
اي لا كسبا ولا خلقا فلا مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة **وقوله** لم يزل الخ الاستمرار من
كان وهي في الوجه الاول لمجرد المضي وضمير قبلها للبلقيس **قوله** وصدها عبادتها الخ
اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد ويجوز كونها موصولة وفاعل على الشمس
او الشيطان والاسناد مجازي فيهما **وقوله** او صدها الله فقيل فاعل صد ضمير الله وما مصدرية
قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا واذا لم يكن
فاعل صد فهو بدل اشتمال وعلى التعليل فتقديم لام مقدرة وعلى الكسر هي ايضا مفيدة للتعليل **قوله**
قيل لها ادخلي لم يعطف على قوله قيل الخ لانه استيناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان
ولو عطف لم يفد ذلك وضمير ... اذا كان الصرح القصر له تقدير مضاف اي ساحة صحنه وقوله
وكشفت ... الحاجة الى عطفه على مقدر اي راته وكشفت لان الكشف عنه عقبه ولذا قال
المص في تفسيره نكشفت اشارة الى تفرعه عنه باعتبار ما ذكروا انما ترك الفا فيه في النظم
لان الشرط مسبب له بواسطة ما عطف عليه كقولهم اذا جا الامير استاذنت وخرجت اي واذا
استاذنت خرجت ومن زعم فيه ان فيه مقدرا حسب المص غفل عنه وهو الغافل ونسيا في حقيقة
في الفتح وضع الشرير في صدره للغرابة فيحتاج لما ذكر **قوله** بالهمز اي بهمز الساق
حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضموم ما قبلها مضمومة فيجد ذلك بالتبعية الى
المفرد الذي في ضمنه وادعاء انها لغة فيه يأباه الاشتقاق وفيه رد على من قال ان هذه
القراءة لا تصح وممرد بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله يظلمني بسليمان اي
بظني السوء به ولذا فسره بقوله فانها الخ وذي تبع من ملوك اليمن ويقال لهم الاذواء لان اعلامهم

تقدير

كشف

تقدير وهو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وتدبيبن في محله وهمدان بكون الميم وذال
مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم **قوله** بان اعبدوا الخ على ان ان مصدرية يجوز وصلها
بالامر ولا ضير فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تقدير
اللام ايضا وصالحا بدل لا من اخاهم او عطف بيان **قوله تعالى** فاذا هم اي ثمود لانه اسم للقبيلة
كما ذكره الراغب او هو لا لبيان صالحا والاصح الاول وقوله فجاوا اشارة الى ان اذا الفجائية وقوله
فامن فريق وكفر فريق اي من ثمود وجعل المصنف في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه
والحامل عليه كما ذكره ابن عادل العطف بالفا فانهم فوجئوا انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا
يصير قومه فريقين الا بعد زمان ويأباه قوله اطيرنا بك وبمن معك ولعقبي كل شيء بحسبه
على انه يجوز ان يكون الفا لمجرد الترتيب كما في المغني وفريق الكثرة اكثر ولذا ناداهم بقوله
يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله والواو اي ضمير يختصمون وهو صريح في انه صفة فريقان اذ
لو كان خبرا ثانيا كما قيل لكان لقوله هم فيها او فهمه من قوله فاجبوا التفرق والاختصام
ليس مرادا فانه بيان لحاصل المعنى ومفاجاة التفرق وقوعه عقب الارسال والمعنى فاجاد
ارسالنا تفرقهم واختصامهم فليس وجها اخر كما توهم والكفر والايمان معنى افترقهم
والاختصام معلوم منه او هو ما وقع في محل اخر بقوله قال الملا الذين استكبروا للذين ... ه
استضعفوا الآية **وقوله** يختصمون دون يختصمان على المعنى للفاصلة والفاصل
في اذا مقدر لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف **وقوله** قال يا قوم الخ جملة
مستانفة بيان لما جرى معهم لا للاختصام وان صح **قوله** بالعقوبة هذا ما في الكشاف
وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لان المعنى عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على التوبة والتما...
حاصل من كون احدهما حسنا والاخر سيئا فلا وجه لما قيل من ان الانسب تفسير الحسنة ه
بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي ليس بسديد مع ان المعصية قبل التوبة فما وجه العتاب حينئذ
وقوله يقولون الخ تفسيره لا تستعجلها **وفي سورة الاعراف** والقران يفسر
بعضه بعضا فلا محال لما مر **قوله** قبل التوبة من وجه اخر ... وانما تفسيرها بالحالة
الحسنة وهو رحمة الله فغير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ ويأبى هذا
قوله لولا الخ فما ذكر لك التفسير بالماثور وما سواه من القشور **قوله** تستغفرون الله
قبل نزوله اي العذاب تخطية لهم وتجهيل فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة العذاب وما
ذكر من العقوبة والتوبة انما قدروه على قول صالح وهو خاطبهم على حسب معتقدهم وقوله فانها
لا تقبل حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة الباس **قوله** اذ تتابعت تعليل
لقوله اطيرنا وقوله وقع في نسخة او وقع وهو بيان لما به التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله
مداخلة عن راجع لتتابعت ووقع على التنازع وهذا نظير ما مر وبكون تطير بمعنى تشاؤم
وهو صحيح ايضا **قوله** سببكم الذي جاء منه الشر لما كان التشاؤم من العرب اذا مر به طائر
سانحا وهو ما وليه بميسرته او بارحا وهو ما وليه بيمينه تيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني
ونسبوا الخير والشر الى الطائر ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد
الذي هو سبب الرحمة والنقمة ومنه طائر الله لا طائرك فقوله سببكم مبتدا والذي خبره والمراد
سبب تشاؤمكم ما ذكر لا بخصوصه حصرا في **وقوله** وهو راجع الى سببكم وقدر مضافا اي
ما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يفسر بانه في علمه وهو قريب منه **قوله**

سعدي

تخبر ون الخ تفسير لمفتنون لان اصل معني الفتنة تصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطيرة **قوله** تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس تكون بمعني الشخص فتذكر كما في المصباح فلا يرد الاعتراض عليه بانه مونث فكان الظاهر رجال بدله مع ان ما فيه لفظي سماعي والمذكور في النظم رهط وهو يذكر فلا يضر تفسيره به وانما اختاره لان مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعني بعده وليس المراد ان الرهط بمعني النفس بل ان التسع من الانفس هي الرهط فتدبر **قوله** وانما وقع تمييزا للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما دون العشرة فاذا كر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم **قال تعالى** فخذ اربعة من الطير فاضافه اليه كما هنا نادر ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه لما كان بمعني جمع القلة اجري مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومن لم يقف علي مراده قال الصواب رجال **وقال السفاقسي** قدروه تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معني الجماعة فكانه تسعة انفس هـ والاول اولي لانه لو قدرا اضافته لانفس قبل تسمح بالتانيث اذ غيره شاذ ورهط اسم جمع له وفصله بمن هو الفصيح انتهي قال فخذ اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو قياس وفصل قوم بان يكون اسما كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته له او للكثير او يستعمل فيهما فلا يجوز اضافته كما قاله المازني **قوله** والفرق بينه وبين النفر والقابية واخلة هنا لقوله في الاحقاف والنفر دون العشرة فانه يدل علي دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل علي خروج الاثنين فلا حاجة الي الاستدلال عليه بما في القاموس فقوله في سورة الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة قول اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة **قوله** اي شانهم الافساد المراد انه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال علي عموم فسادهم وهو صفة رهط او تسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح اي مخالطته من قوله ولا يصلحون **قوله** امر اي فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا او هو حال والمقول لنبيتنه **وقيل** انه محذوف وقوله لنباغتن من البغتة اي مفاجاتهم بالايقاع بهم ليلا وهم غافلون ومن قراه بالنون فتح ما قبل نون التاكيد وعلي قراة غيره هو مضموم وقوله علي ان تقاسموا خبر الخ وهو علي قراة نبا الغيبة اذ لا معني له علي تقدير امرا وعلي غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه القراات اي باليا التحتية والتا والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لولي وهو بيان للمعني المراد ولان فيه مضافا مقدرا والبيات الهجوم علي العدو ونحوه بالليل **وفي الكشاف** انه اشير علي الاسكندر بالبيات فقال ليس من ائين الملوك استراق الظفر **قوله** ما شهدنا معناه ما حضرناه وهو ابلغ مما قبلنا هم ولذا لم يذكر واقتل صالح عليه الصلاة والسلام لان من لم يقتل اتباعه كيف يقتله ولما كان هذا مستلزما له لم يذكر فلا حاجة الي اعتبار فضلا قال اي فضلا عن ان يولينا اهلاكهم وفضلا ان يولينا اهلاكهم له مع انه لا حاجة الي اعتبار فضلا اذ يكفي تقديره هكذا اهلاكهم واهلاكه واما رجوع ضمير اهله الي وليه حتي لا يحتاج الي تقدير فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا يبعين اهلكم له بالخطاب حينئذ كما قيل ان حقه اهلاكه او اهلكم وقد مرانه قرئ قل للذين كفروا ستغلبون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر وسيأتي وجه اخر لذكر مهلكهم دون مهلكه **قوله**

سعدي

سعدي

عن بني وتسلاي

وهو اي لقضا مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الي الزمان مجازية اذ كل موجود في زمان نهي فهو شاهد له ووجودهم فيه محقق لا يحتمل الانكار فالمراد بشهوده المنفي شهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع حصره بالتمثيل لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل مصادر ربعة لا خامس لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف **قوله** ويحلف انا لصادقون اشارة الي انه معطوف علي قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم عليه وقوله لان الشاهد للشي غير مباشر له توجيه لادعايهم الصدق وهم عقلا يفرون عن الكذب ما امكن بان حضور الامر غير مباشرته في العرف لانه يقال لمن قتله رجل انه حضر قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة لحلفوا علي المعني العرفي علي العادة في الايمان او هو الخصم انهم ارادوا معناه اللغوي فهم صادقون غير حانثين ولا بعد فيه وكونهم من اهل التعارف لا يضر كما قيل بل يفيد فايدة تامة **قوله** او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده الخ **كذا في الكشاف** وقرره في الانتصاف بان من فعل امرين ووجد احدهما لم يكن في كذبه شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعي عليهم فعل امرين مجد والمجموع ولذا لم يختلف العلما في ان من حلف لا اضرب زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف لا اضرب زيدا وعمرا ولا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه يحل الخلاف الا انه قد يكتفي بمثله في المعاريض وتبريتهم من الكذب فيما ذكره غير لازم حتي يتكلف له ما ذكر والذي دعي الزمخشري له ادعا القبح العقلي في الكذب حتي ترى الكفرة مع كفرهم لا يرضونه **قوله** بهذه المواضعة اي الحيلة في ادعا الصدق المذكور وقوله بان جعلنا هما اي الحيلة والمواضعة المذكورة ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون علي سبيل الاستعارة المتضمنة الي المشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله في الحجر هو مدينتهم وقوله تقدمنا وفي نسخة عنا اي ان يهلكنا فيحلوا عنا وقوله الي ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في مقابلة فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه يعني اذا جا الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع هنا بمعني النزول لخوفهم لا هلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا اي في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه الفعلان والاول اظهر رواية ودراية **قوله** فخبر ما كيف لو قوعها قبل ما لا يستغني اي كانت عاقبة مكرهم واقعة علي وجه عجيب يعتبر به والجملة في محل نصب علي انها معمول انظر والاستيناف لتفسير العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه للشان او ضمير لا شيئا اخر مما يحتاج للعايد ليعترض عليه بنفي المحذور في جعله خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان الموقوع منع كثير من النحويين حذفه فانه غير مسلم ولانه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الي متعلق المبتدا والخبر اذ رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشي علي مذهب الاخفش القائل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الي العائد اكتفي به كما هو مقرر في قوله تعالي والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة يابان **قوله** وان جعلتها تامة اشار بتاخيره الي مرجوحيته ولذا لم يقل ان جعلته كتسمية وفي قراة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وهو بدل من اسم كان او من فاعلها وعلي الخبرية هو مصدر تاويلا لا يحتاج الي رابط **وقوله** وكيف حال اي علي الوجه الاخير وقوله علي انه خبر مبتدا محذوف اي او خبر بعد خبر وخبر وبيوتهم بدل من تلك وقوله فيتعظون تفسير له لا تفريع لان الاية بمعني العبرة هي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي ايمانهم وتقواهم اشارة الي ان التعليق بالموصول للتعليل

سعدي

سعدي

يعقوب باشا وعزمي

وهو ظاهر **قوله** لدلالة ولقد ارسلنا اي قبله في قصة صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة ولم يجعله معطوفا
على صالح لتباعده ولا على قوله الذين امنوا فتبله مع قربه كما ذكره المعرب تبعا للبحر لانه غير مستقيم لان صالحا
بدل او عطف بيان لاخاهم وقوله يعتيد مقيد عليه ومعالي ثمود فلو عطف عليه تتقيد به ولا يصح لان لوطا عليه
الصلاة والسلام لم يرسل الى ثمود وهو منتفي اذا انعدم القيد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به مع ان تعينه غير
مسلم اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المالوف في الخطابيات وان تكاتب
مثله لقسطت لا يليق فلذا لم يلتفتوا اليه مع تباعده في بادي النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان
لا يحذو رفيه الا انه لا يناسب اساليب سرد القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى لا على تتمة الاولى
وذيلها كما لا يخفى وقوله بدل اي بدل اشتمال وقوله اتاتون بمعنا ه تفعلون والاستفهام انكاري **قوله**
تعلمون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان لحالها مه للتقرير وهو اوضح وقوله
وتعليله اشارة الى انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا وقوله قضا الوطر اشارة الى ان المراد لقضا
الشهوة ومقتضاه النفرة لا الشهوة اذ هو ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النسا فهم
مخطيون في محلهن فعلا وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران تعنيج على تعنيج وبيان لاختصاصه
بهيمًا دم **قوله** تفعلون فعل من يجهل فتجهلون الخ بهذه الوجوه لبيان انه لا ينافي قوله تبصرون وقوله
والتاء فيه اي تا الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة لمراعاة المعنى لانه متحد مع قوله
اسم لجهلة عليه وقد جعلوه من التغليب واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا يجوز فيه هنا ولجيب
بان نحو يجهلون موضوع للخطاب مع جماعة لم يذكروا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية
المطول وجعله بعضهم التفاتا **قوله** الا ان قالوا استثنا مفرغ والمراد باآل لوط هو ومن اتبع دينه
فلا تدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس الخ تعليل للامر على وجه يتضمن الاستهزا وقوله وتعدون فالمعنى
يرغبون المطهر وهم متكلفون ما طهارتها ليس فيهم ومقا فانجينا فصيحة اي ائتمروا واهلكناهم الخ اهلكناهم
وانجيناه الخ وقوله قدرنا كونها قد رتبه مضافا لان التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات بالذات كما يدل
عليه قدرناها لمن الغابرين في اية اخرى وقوله من مثله اي في الشعرا وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة
قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى الخ فسره بعضهم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام
لقوله في اية اخرى وسلام على المرسلين وعمم اخرون والله يشبه قوله من بعيده ولا يلزمه السلام على
غير الانبيا لانه ليس استقلالا وسلام مبتدا او معطوف على الحمد وقوله بتحميده متعلق بامر **وفي نسخة**
امر به فيكون هذا ابدالا منه باعادة العامل وما خص به معطوف على قوله القصص وقوله شكرا اما
منصوب على المصدرية بتحميده او مفعول له وتمات على ما انعم عليهم دون علية لدخوله فيهم دخولا اوليا
ولانهم كنفس واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكرا التعليل السلام كان كان
بمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون حاملا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية **قوله** او لوطا معطوف
على قوله رسوله فيكون حكاية واخره لعدم ملايمته لما بعده ولاحتياجه الى تقدير وتلنا له وعلى ما ذكره
المصنف هو تخلص من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى ما جرى له مع المشركين وجعله الزمخشري
اقتضابا كانه خطبة مبتداة قال ولذا توارث الخطبا والادبا هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على
رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل علم مفاد **قوله** الله بالمد لقلب الهمزة الفا وما في اما موصولة
كما اشار اليه المصنف وجوز فيها المصدرية بتقدير اتوحيد الله خير ام شركهم وقوله الزام لا رجا العناد
بتسليم ان فيهم خيرية والتسمية نسبتهم الى السفاهة **قوله** وبين من هو مبدا كل خير لا يخفى
حسن الطباق بين الراس والمبدا مع انه مبدا كل شي تأدبا ومناسبة للمقام فلا وجه لما قيل ان التخصيص

فذري او شرك خفي والتوحيد الابلج ان بناد كل شي بدله والموازنة بين المهزة وام المعادلة **قوله** بالبيا
التحتية اي ام الذي يشركونه هو الاصلحون وقوله بل امن اي ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب
عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام التقريري والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم اشارة الى ان
اللام تعليلية لان المقصود انتفاعهم **قوله** لتاكيد اختصاص الفعل بذاته تعالى يعني ان فائدة الالتفات
من الغيبة الى التكلم الخاصة بهذا تاكيد معنى اختصاص الفعل وهو الانبات بذاته لانه لو قيل انبت الخ
افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين اخص الشركا وخالق الارض والسما فاذا التفت ونسب
الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص لضم اسناد الفعل لذاته الى المقابلة والايذان بانه لا يقدر
عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم ان غيره له قدرة عليه كما اذا ابدر وسقى بانه هو الخالق لمباديهما
التي لا قدرة لاحد عليه كالارض والسما وانزال الما وترشيح ورشح ذلك بقوله ما كان لكم الخ وهو قوله
البهية تفسير لمعنى البهجة وهي الحسن والمواد المتشابهة الارض والما والعناصر الاربعة واخراج الوان
مختلفة من مادة واحدة امر عجيب **كما قيل في وصف المطر**

يمد على الافاق بيض خيوطه ❊ فينسج منها للثرى حلة خضرا

فقوله اشار اليه اي الى انتفا قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى ان الحديقة
بستان يحيط بجوانبه الحايط **قوله** اغيره يقرن به اي الاستفهام انكاري والمعنى لا يليق ذلك
والتكوين من صفاته تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط في علم الكلام وتوسيط عطف على قوله
الحا وكذا قوله وهو اخراج وهو معلوم في الادا وقوله يعدلون عن الحق وهو من العدل لا من عدل بغيره
والجوز لانه هذا انسب بما قبله ولان من ليس معه غيره كيف يعادله بغيره فيصيرون كوه لغوا
قوله بدل من ام من خلق السموات والارض اذا كانت ام منقطعة والجعل ان كان تصييريا كالمنصوب
مفعولان والا فالثاني حال مقدرة وقوله يجيب بتاتي الخ قرارا يعني مستقرا لا بمعنى قارة غير
مضطربة وان استلزمه فلذا فسر بهذا لانه اتم فائدة وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها لان الخلال
جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين فهو ظرف حال محل الحال او المفعول الثاني وقوله جاريه اشارة الى
ان المراد بالانهار ما يجري فيها لا محلها الذي شق **قوله** جبالا تتكون فيها المعادن لم يتعرض لمنفعة
منعها الارض عن الحركة والميلان كما في المدارك لانه لو كان المقصود هذا ذكرت عقب جعل الارض قرارا
فن قال الاولى ان يتعرض له هنا او في تفسير قوله قرارا لم يات بشي وقوله وينبع الخ اشارة الى وجه تعقيب
الانهار به **قوله** الذي احوجه الخ هذا تفسير للمراد به هنا واصل معناه من وقع في الضر وقطعا
كما ذكروا والالجا الالجا والاستناد والضرورة ما يضر المرو ويحوجه وقوله واللام فيه للجنس انما حمله
عليه لانه كم من مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو مقيد اي يجيب كل مضطر ان شا وان علم
فيه مصلحة **كما في الكشاف** على ما فيه وقوله ويرفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع **قوله**
خلفا فيها بان الحاصل المعنى ولان الاضافة فيه على معنى في وقوله ممن قبلكم اي من بني ادم او غيرهم والنعم
العامة الما والنبات والقرار في الارض التي لا تخص الناس والخاصة الخلافة او العامة للناس وهي
خلافة الارض بتفسيره والخاصة ببعض الناس كاجابة المضطر ودفع السو **قوله** اي يذكرون
الاه فتذكروا قليلا الخ بيان لمعنى النظم على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما فيه وان المحذوف
محذوف الفاصلة وهو الاه اي لغة وان قليلا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر ولما كانت
القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة بمعنى نفيا بل الكثرة فقوله والمراد بالقلة
العدم على الاول وقوله والحقارة على الثاني وقوله المزيحة للفائدة من الازاحة بالزاي المعجمة

والحا المهملة يعني الموتيلة لفايدة التذكر لنعم الله وهي توحيده الموصل للسعادة العظمى فانها لينست
فيهم لانهم مشركون فلا اعتدا و بتذكرهم فلذا صح نفيه وانما تم وفيه تامل وقوله بالمباالتحتية وتشديد
الذال وقوله وتخفيف الذال من تذكر بحذف احدي التاين **قوله تعالى** ام من يهديكم قيل في تفسيره
يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا اوالظلمات ظلمات الليالي بعينها فانه
تعالي هو الهادي في الليل والنهار لانه اذا هدي في الظلمة علم انه الهادي في غيرها بالطريق الاولي فلا
سهو في كلامه كما قيل ولا ينافيه تفسيره الظلمات بما ذكر وملابسة الظلمة كونها فيهما وقوله بالنجوم وعلامات
الارض لف ونشر مشوش اذ هو كل منهما لان من في البحر قد يهتدي بعلامات الارض وما يتبعها كما في
قوله وبعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع على الطريق لمعرفتها وعلى الوجه الثاني هو استعارة
وجعلت الطرق نفسها ظلمات مبالغة **قوله** يعني المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقدم تفسير
قوله نشرا في الفرقان **قوله** ولو صح الخ اشارة الى عدم صحته عنده عدم امثل الشرع وهو قول الحكما
ان سبب تكون الريح قد يكون بسبب برد الدخان المتصعد الى الطبقة الزمهريرية وذكروا له اسبابا
اخر وكذا افاد الاكثري ولموجها اي محركها معطوف على قوله معاودة يعني ان ما ذكر لاينافي كون
الرياح مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكر مثله كان احسن **قوله** عن مشاركة العاجز
المخلوق اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعائد محذوف للفاصلة وفيه مضاف
مقدر تقديره مشاركة ومقارنة وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وهذا الاستنتاج لما قبله **قوله** والكفرة وان
انكروا الخ جواب عما يقال ان الكلام مع المشركين واكثرهم منكر للاعادة فكيف خوطبوا به خطاب
المعترف بانها لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم من معرفتها فلم يبق لهم
عذر في الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف بها فالكلام بالنسبة اليه وقوله اسباب سماوية
وارضية يعني ان من ابتدائية داخلة على السبب لانه مبدا سببيته وقوله بفعل ذلك تقدر في الاول
بقدر وهنا بفعل ليكون تاسيسا وراعى فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها وانتصر على القدرة
في قوله على انه غيره يقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل **قوله** في اشراككم الخ اي في ادلة
شركائه الالوهية الذي انكر في قوله الله مع الله بان يثبتوا لشي قدرة على ما هو قادر عليه فان
ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ فلا يرد عليه ان الانسب على هذا ان يقال
بما تواير هاتكم على اشراككم ان كنتم صادقين فيه فانا قد اتينا بدلائل التوحيد **قوله** لما بين اختصاصه
بالقدرة التامة في قوله ام من خلق السموات الى هنا فقوله اتبعه بما هو كاللازم له اي اتبع اختصاصه
المذكور بما هو كاللازم له اي اتبع اختصاصه المذكور بما هو كاللازم له لكن لا اختصاص اوالله وقال
كاللازم لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن الاخر في الواقع كما لا تلازم بين القدرة
وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله بان كلاهما لما اختص به تعالى ذ
وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدايع مصنوعاته الدالة على قدرة كاملة لصانعها الحكيم علم كال علمه المحيط
ولذا قال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر **قوله** والاستثنا منقطع لانه تعالى عن
ان يكون ممن في السما والارض ولغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون ينصبونه وانما اختار
اللغة التميمية لما ذكر من المبالغة في نفي علم الغيب فاذا استحال كونه فيهما استحال علم اهلها به وهذا
انما ياتي اذا جعل الاستثنا منقطعا تحقيقا متصلا تاويلا وهي نكتة سرية **قوله** او متصل الخ هذا
رد على الزمخشري والاتصال على ان المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا
او استعارة ولا يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قاد به المص رحمه الله واما التشوين بينه وتعالى وبين

عزيق

غيره في اطلاق لفظ واحد المنهي عنه في حديث ومن حفظها فقد عزي فليس بجيد ومن لو دوده في كثير
من الايات والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقدم في الكشف طرف منه **قوله**
متى الخ اشارة الى ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها اي ان اي زمان وان كان المعروف
خلافه وما هو منا لحصر البعث وقوله بالغ فيه اي في نفي شعورهم بما ذكرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف
واما كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لا ربما تحتما فيها باه فقوله اضرب عنه فان الاضراب
عن نفي الشعور قطعا وقوله انتفى وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله من الحج والايات بيان لما وقوله
وهو راجع الى ما وتفسير لذا وقوله لا يعلمون تجبر الخ وقوله اسباب علمهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا
انه مجاز بجعل علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتشبيه عنهم فاضرب عن جهلهم الاول الى جهل اعم منه واشد
لتوفر اسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق والمعنى بل انتهى علمهم في امر الاخرة وانكارهم لها الى
ما هو اعظم واقوى في الجهل **قوله** كمن تحير الخ اي بالكاف ليلايتاني قوله قبله تكاملت فيه اسباب
علمهم **قوله** لا يدركون دلايلها وان تكاملت اسبابها لما على بصائرهم من الغشا وقع كما مر وقوله
وهذا الى ما ذكر من معنى الاية وهذا بنا على ان الضماير لمن في السموات والارض لا للكفرة كما قيل
ونسبته ما للكل الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه وما فيه **قوله** تنزيل لاحوالهم من حال حسن
الى انزل منها ويصح ان يكون ترقيا في مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر اسباب العلم ازلت
من عدم علمهم بالاخرة والتبصر فيها انزل لانه يلاحظ به الدلايل وما قبله لم يلاحظ فيه وان
كانت موجودة والعمى عن الدليل انزل من الكل **قوله** وقيل الاول اي قوله بل اداركه علمهم الخ على
ان ادارك بمعنى انتهى واستحكم العلم نفسه من غير تقدير مضاف او تجوز ولم يرتضه لعدم القرينة لا لان
الاضطرابات لا تكون على شي واحد اذ لا باس فيه **وقيل** اداركه بمعنى انتهى واضمحل العطف
انه معطوف على نزل منزل قوله ولا ينافي كونه غير متعلق بالاضطراب حتى يجعل معطوفا على قوله
بين ان ما انتهى الخ او على مقدر مفهوم منه واضمحل بضاد معجمة وحا مهملة ولام مشددة بمعنى
فني واستغني علمهم بالاخرة مع وضوح دلايلها ولم يربطه لان الادراك وان كان بلوغ النهاية
وكل شي بلغ الحد انتهى لم يعهد بهذا المعنى لانه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود
و علمهم بالاخرة لم يوجد راسا فان اراده لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد ونظايره
اكثر من ان تحصى ولا لان الاضراب لا يصح حينيذ فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار وضوح
الدلايل بلا قرينة بعيد فانه مع وروده على الوجه الاول غير مسلم فان ما فيه خاص وهذا
تام وقوله لانها وفي نسخة لان تلك اي الحالة المعروفة يلزمها الفنا والاضمحلال بيان للعلاقة
المصححة للمجاز وهي اللزوم **قوله** وقرا نافع الخ ذكروا فيه اثنى عشر قراءة المتواتر فيها
اثنان والباقية شاذة **قال الجعبري** رحمه الله قرا نافع وابن عامر والكوفيون
بل اداركه بوصل الهمزة وفتح الدال مشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف الدال
الساكنة بلا الف ماض بوزن افعل فما ذكره المص رحمه الله مخالف لنقل القرا ولذا قيل ينبغي ان
يقول نافع وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة
لم ينقلها القرا في السبعة **وقوله** حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على الاخيرة
وقوله من تدارك متعلق بالثاني وجعله تعلقه بهما وقوله واصله اي القرايتين وفي نسخة واصلها
وحكمه في الاعداد المعروف في الاصل **قوله** وبل ادارك على ماض الافعال بنقل فتح الهمزة
الى اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل فتح الدال مع تشديد اللام على نقل حركة الاستفهام

فانه قريبا بما في السواد وقوله مضمن قام فان معناها بل اكثرا اي فاذكر من القراآة وقوله لتفسير اي الشعور بالادراك الواقع تعد بلي وما بعده هو قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة في نفيه لان معناه شعورهم وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم ولا تحية على ابلغ وجه وقوله اورد على الاضراب ابطالي فافهم قوله كالسيئات اشارة لا تصالها بما قبله ولم يجعله بيانا لانه لمنتضي ترك العطف وهو عما اي عمي بصيرة لا تكادهم البحث والضمير لهم ولاباههم على التغليب والمبالغة في الانكار من تكرير اداته وقوله من حال الفنا الى الحياة فهو تمثيل للعدم بعد الوجود بالجنس وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع تقدر همزة الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى ليس الخبر به منقول الى الخبر اي على صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة **وقوله**

بل وعد محمد الخ يزعمون انه خرافات قديمة كما اشار واليه بقولهم اساطير الاولين **قوله** وكقدم ثم مدلعا بحث الخ اشارة الى النكتة في تقديم هذا على نحن واباونا هنا مع تاخيره في اية اخرى في سورة المومنين وهو مفعول ورتبته التاخير فاتى به ثمة على الاصل فقوله وحيثا اخر اي وقع موخرا في اصله او هو مشاكله ورد على اصله ثمت لان ما ذكر هناك اتباعهم اسلافهم في الكفر وانكار الحشر من غير نعي ذلك عليهم وهنا ذكرنا صد رمنهم انفسهم موكدا اعتراضا مكررا فكان المقصود بالذكر وما هو اعني البعث المشار اليه بهذا وهذا ما عناه السكاكي وقوله فالمقصود به المبعوث لم يبين وجهه وهو ما بيناه والاستمار جمع سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا **قوله** لان [illegible] وبالذكر الخ اي بيان احواله فالاشارة اليه قدم هذا ولذا اورد تحت ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل **قوله**

لان تهديد الخ لان المقصود الامر بالنظر لمن له نظر وقوله والتعبير بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا بالمومنين لارشادهم الى ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه ويفروا عنه والالطف انه هو التقريب من الطاعة والتبعيد من المعصية **قوله** على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه بيان لحاصل المعنى او تقدير مضاف نحو بدل ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد ويجوز ان يكون لوجه حرفه وقوله وكسر الضاد وهو مصدر ويجيء الفتح يحتمل المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية **قوله** تبعكم هو اصل معنى ردف ولحقكم اي وصل اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معنى دنا لانه يتعدى بمن والى واللام كما في الاساس ثم اعترض عليه بانه يتعدى بمن فتضمينه كسهوه في ان ردف بمعنى دنى فلا يصح ان يتضمن معناه **قوله** بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله حالوله مفعول تستعجلونه وعسى ولعل الخ لما كان الترجي لا ينسب اليه تعالى جعل في بعض المواضع من العباد وجعله هنا **في الكشاف** استعارة تمثيلية جارية على عادة العظما في استعمالها مع الجزم بصدق الامر وجدله اظهار للوقار وتوقفا بعد الفوت وان الرمز من مثلهم كاف وعلى هذا اجري وعد الله ووعيده وهو كلام حسن **قوله** بتاخير عقوبتهم حقيقة لمناسبته لما قبله ولو ابقي على عمومه الشامل له جاز وقوله الافضال والانعام هو الانعام فقطا مع ان الفاصل يكون مقدرا في **قوله** وجمعها بالتثنية وما وقع في نسخة جمعها سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انها الصواب وهو لف ونشر فجمع فضل فضول وجمع فاضلة فواضل وهذا كقول **الحماسي** ليس العطا من الفضول سماحة ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولذا نسب له فضولي كانصاري كما حققه المعرب **قوله** لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تاخير العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اي الله عليها وفلا يشكرون تاخيره او فضله والظا

الاول وقوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ فليس التاخير لخفا حالهم عنه وقوله من عداوتك متعلق بتكن ويعلنون على التنازع وقوله فيجازيهم بعيبا انه كناية عن المجازاة كما مر وتقديم الاكنان ليظهر المراد من استوا الخفي والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدر سبب داع لما يظهر على الجوارح وفعل القلب يجازي عليه اذا كان عزما مصمما الاصرعليه صاحبه لا خاطرا وقراة تكن في الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن **قوله** وما من الصفات الغالبة الخ يعني انها صفة غلبت في معنى الشي الخفي الثابت الخفاء كذلك علم لجرائها على الموصوف ودلالتها على الثبوت وان لم تنتقل الى الاسمية كومن وكاقرنا وما لبنت للتانيث اذ لم يلاحظ لها موصوف تجري عليه كالرواية فهي تاء المبالغة او هي منقولة الى الاسمية وانما فيها النقل كالعاقبة والفاتحة والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراوه على موصوف مذكر بخلاف الثاني فمن قال ان معناه انها من الصفات الدالة على الشدة والغلبة وان الغالبة من وصف الدال بالصيغة مذ تولد لم يصب والرواية الرجل الكثير الرواية وقوله كالتا في عاقبة جزم فيه بالحذف وتقديره كالتا فيها الامنقل للاسمية كالتا الخ **قوله** مبين الخ يعني انه من ابان اللازم او المتعدي والبين صريحه ونصه ولذا خص الاكثر فلا ينافي قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين تامل وقوله او القضا هو حكمة الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة اي تشبيهه بالكتاب الجامع للوقائع كالسجل ويجوز تفسيره بالقران قيل وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزير والمسيح اشارة الى ان المراد ببني اسرائيل ما يشمل النصاري **في الكشاف** وهو حث للمشركين على اتباعه لانهم كانوا يراجعون اهل الكتاب **قوله** فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمومنين مومنوا بني اسرائيل او الاعم وهو الظاهر وقوله وبين بني اسرائيل او بين المومنين وبين الناس **قوله** بما يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على المعنى المصدري لانه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يقال مثله في كلام عربي كما في الكشاف واورد عليه انه يصح ان يقال ذلك على معنى يضرب ضربه المعروف بالشدة فالمعنى هنا يحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق او يحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس المانع لصحة مثل هذا القول لاضافة المصدر فيه الى ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحته كاضافته الضمير المفعول في سعي لها سعيها اي المانع دخول البا على المصدر الموكد ثم ان المعنى الاول يوهم ان له حكما غير معروف بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هذا بشي لانه على ما ذكر ليس بمصدر موكد وعدم الجواز في المصدر النوعي لاسيما اذا كان بمغير لفظه ليس بمسلم ويؤيده قوله وسيتم بالافعال لا بالمتكلم ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم به لا يبعد ولذا فسره بالعدل والحق فلو ابقي على ظاهره مع رده ذلك كفي وقوله قرئ بحكمه اي جمع حكمة مضاف الى ضميره تعالى **قوله** تعليل اخر بعدما علله بقوله انك على الحق لان معناه ان الله متولي نصرك وحفظك واما كونه استينافا في جواب سائل فمشا مما قبله تقديره ما بالهم غير مومنين بمن هو على الحق فيا باه السياق كما لا يخفى وقوله من حيث الخ توجيه للتعليل باعتبار المراد والمتابعة بعين وقد وقع في نسخة متابعتهم **قوله** وانما شبهوا بالموتى الخ واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشير الى بطلان مشعر القلب بالمرة ثم بين بطلان مشعري الاذن والعين كما في **قوله** لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الخ والابعد تشبيههم انفسهم بالموتى لا يظهر تشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية كما قيل فتخيل بارد لان القلب يوصف بالفقه والفهم لا السمع لكن لو جعل التشبيه لطوائف على مراتبهم في الضلال فمنهم من هو كالميت ومن هو كالاصم ومن هو كالاعمى لكان وجها وجيها الا ان ما ذهب اليه المصنف والزمخشري هو الظاهر

سعدي

سعدي

سعدي

سلامي

سعدي
بعة

ابو السعود

ووجه على طريق التسليم في النظر لاحوالهم فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الى طريق الحق وهم مولين وهذا
بالنظر لاول الدعوة ولواجبنا بهم لم يفد ايضا لانهم صم وقد ولوا مدبرين وهذا النظر لحالهم بعد
التبليغ البليغ ونفرتهم عنه ثم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا يهتدون الى العمل بما يسمعون وهذا
خاتمة امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المرتبة الخالية عن التكلف قوله فان اسماعهم اي الصم
في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين منبا عدين عن مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا
مدبرين وقوله حيث الهداية اي الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله ما تحدى اي بينه بان لا نا ن
ما فيه وان النبي باعتبار الانتفاع والقائلة من هو في علم الله كذلك فتشرح بعضهم بالذين يصدقون

قوله صح

ابن كمال

ان القران كلامه تعالى اذ حصيبه بعث بنبوته فبقيل قوله وحيده اسماعه نفعا ولم يرض ما فسره به
المصنف لان المناسب لما من وكون صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم فيما لا يزال واليه اشار
المصنف بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى يدفع كونه منا سبا ولا يرد على تفسيره البعض الحصر بمن يؤمن
في الاستقبال ان اريد الحال او عكسه او استعمال المشترك في معنييه ان اريد الان المستمرا د
الحال ويدخل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا ينافي رضه عبارة النص كما فسره القائل
في شرحه للسراجية في حرا لولا وقيل المراد من علم الله انه يؤمن فلا يرد ما ذكره سيا في تحقيقه
في اول القصص وانما عدل المص عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقران هو استماعه
النافع وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل قوله مخلصون فسره به لينفيد ذكره
بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا وقوعه اشارة الى ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة الى
ان القول اطلق مجازا على معناه ومؤداه لانه الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجساسة بجيم مفتوحة
وسين مهملة مشددة والف بعدها اخرى من الجس وهو المس سميت بها لتجسسها الاخبار للدجال كما هو
معروف في حديث اشراط الساعة والزغب محركا بمعنى صغار الريش والشعر اول ما يطلع ويدركها بمعنى
يلحقها ويخرجها لحلاوجها الحرمة التعظيم قوله وقيل من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر
ذكره بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله عنهما فانها اظهر فيها والتفعيل اذا كان
من الكلم للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير مرضه بنكت بنا مثناة فوقية اي علامة
حين يظهر فيه نكتة اي لون يخالف لونه ومسجد المومن بفتح الجيم جبهته وقوله يبيض ويسود
اي يسري اليه لون محل النكت قوله خروجها تفسير للايات وقوله وهو حكاية معنى قولها
لا لفظها لان قوله اياتنا لا يناسبه الا ان يكون بتقدير مضاف اي بايات ربنا او باضافة الايات
لها لاختصاصها بحليتها وعلى هذا فالجملة مفسرة لما تكلمهم به واذا كان حكايتها لقول
الله فالتقدير ويقول قال الله ان الناس الخ وفي الكشاف ان المعنى يقول الله عند ذلك ان
الناس الخ وقوله على حذف الجار وهو اللام على انه علة والبا على انه تكلمها بصيغة المصدر ومن

سعدي

قصره على الاول فقد قصر وهذا ان على قراءة الفتح وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليهما
ايضا قوله يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا جميعا في النار وقدمر توضيحه وقوله
الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا وعلى العطف فهو انكار لجمعهما ومن فان من لا يصدق بالكتاب
قد يتدبره فهو كناية على اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به قوله ام اي شي كنتم تعملونه
يعني ماذا على ما ذكره النحاة وجهان بان تكون مجموعة اسما واحدا للاستفهام وان يكون ما اسم
استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المصنف
ظاهر في الاول يحتمل لغيره وام يحتمل الاتصال والانقطاع والمراد باي شي ما هو في حق الايات

اوالاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة
الى التكذيب ولا حاجة الى جعل بعد بمعنى غير كما قيل وقوله من الجهل اي ناش من الجهل اي وهو تعليل
قوله ولا يقدرون اي يقولوا فعلنا غير ذلك من التصديق به وعدم قدرتهم وان جوز وقوع الكذب
من الكفرة في القيمة كما مر لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم القائل انه لم يصدر عنهم غير
التكذيب كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ فمعنى ماذا كنتم تعملون التوبيخ كانه قيل ان كان
لكم عمل وحجة فيما نوهم وهذا العيش وجه اخر كما نوهم وقوله باعتذار او لا يقدرون على النطق اصلا
لدهشتهم قوله ويرشدهم اي الروية بمعنى العلم وهو وما بعده توطية لتفسيرها في الاية
والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله غير متقين بذاته لانه لو كان له تعين ذاتي لم يحتج للموثر
وقوله بقدرة قاهرة يعني لتبيينه لما اشركتموه فيدل على التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية
وفيه اشارة الى برهان التمانع قوله وان من قدر على ابدال الظلمة الخ اشارة الى ان الاستدلال
على جواز الحشر ولو ضم اليه مشابهة النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه وقوله وان من جملة
الخ وكالدلالة في النهار ليس للتخصيص حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فلمه مدخل في الدلالة

سعدي

ايضا بل اكتفا او انتصارا على ما هو اشبه بالنعت فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله
سببا مفعول ثان لجعل او حاله ان كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم ومناط جميع الصالح لبعثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام قوله فان اصله الخ جواب عن تركه التقابل حيث كان احدهما علة والاخر
حالا لانه مراعى من حيث المعنى اذا اصله ما ذكر فقد عدل عنه لنكتة فنبه على اي هو مراعى فيه

ابو حيان

مطابقته لما قبله فان اصله الخ لكنه لا يخلوا من حزازة وقيل انه من وهو ان يحذف من كل
من القرينتين نظير ما اثبت في الاخرى واصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتحركوا
ويتصرفوا فيه والمبالغة في التعبير ليست من داب المحصلين وكون الاصل عدم التقدير لا يضر وقوله
حالا من احواله اشارة الى ما فيه من التجوز في الاسناد وان الابصار ليس حالا له بل حال من فيه ووجه
عدم الانفكاك انه مقارن لخلقه وجعله والخالق لا ينفك عنه فلذا جاله وفيه اشارة الى ان السكون
في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعله حالا قوله لدلالتها على الامور الثلاثة هي التوحيد والحشر
وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة بنا على ان الصور بسكون الواو بمعنا
والبوق بضم البا وسكون الواو والقاف معرب بوري وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة
انبعاثهم من الصور الى المحشر وتدفع في الصور حيث نفخ لهم في المزمار المعروف فيسار وا
اليها يريدون وقوله من الهول اي هول النفخ او هول الحشر قوله لانه صعق موت اي في الطور
وقد سمع الخطاب فجازاه الله على تلك الصعقة لانه لا يصعق يوم الفزع وهكذا ورد في الحديث
ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوب على الظرفية اي حاضرون لله في الموقف
فظاهر وان كان مفعولا له فعلى جعل حضور الموقف حضورا له لاختصاصه به وفي نسخة حاضرين
على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتقدمه وقد قيل انها ثلاث وقوله للتوحيد لفظ الكل وقيل
لان المراد كل واحد واخرين وداخرين بمعنى متهوديين منقادين وهو حال من الضمير قوله
ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات ان بعض المعرضين
تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المصنف يحتمل له وترى في ترى الجبال بصرية وتحسبها
حال وقوله لا للانكار الخ واليه يشير النابغة في قوله يصف جيشا
بارعن مثل الطود تحسب انهم • وقوف لحاج والركاب تهملج •
قوله

مصدر مؤكد لنفسه وهو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه وتحوله على لا الف درهم اعترافا فان احتملت غيره فهو موكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة المؤكدة مقامه فلوجوب ما
حذف تلك الجملة ايضا كان احتيا فالذا لم يرتض المصنف ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف
وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى يوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين واعاقب المجرمين
ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التاكيد المنتفي للاهتمام بالشي ينافي حذفه
وان كان المحذوف لدليل كالموجود ولكن فيما ذكره المصنف خفاء من جهة المعنى لان الصنع المتقن لا ينافي
تفسير الجبال ظاهرا ولان ذكر افعالهم والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري على التقدير الاول اي
اتقن خلقه وسواه كيف ياباه وادعاء دلالتها على اتقان الصنع محل تامل **قوله**
تعالى من جاء بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة ضدها وهي
الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليست خير بمعنى افضل ورد بان السيئة لا ينبغي ان يراد بها
الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض للجميع وقد مرت له نظاير مع انه غير مختص
بالمشرك بل يعم العاصي وكون خير بمعنى افضل لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا سيما وردوه
الله التي لا شي افضل منها مترتبة عليها وقيل ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس رضي
الله عنهما وقوله في مقابلها نكتت قرينة عليه ومما ذكره خلاف الظاهر وشرطه مفقود هنا **قوله**
قيل بالشرك قيل مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من نسبة ما للبعض للجميع
ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم كان الظاهر التنكير
وفي قوله نكتة ودلالة ظاهرة تعارضه فتامل **قوله** اذ ثبت له الشريف وهو
الثواب الاخروي وقوله بالخسيس **قيل** اراد به الحسنة المالية لانها اوساخ الناس والا ففي
النعيم سواد لا يخفى ولجيب عنه بانه اشارة الى ان الخيرية من حيث الفاعل والحسنة من حيث انها
فعل العبد والجزاء فعل السيد وشتان ما بين الفعلين فافعال السيد سيد الافعال ووصف العمل
بالحسنة باعتبار صدوره عن العبد المقهور لا نيا في شرفه بالنظر الى انه حسنة او هو اشارة الى الخيرية
باعتبار انه بطريق التفضل ووصف العمل بالحسنة باعتبار انه لا بقاء ولا نعم اله دنيوية تفضلا عن
اضافته الى الثواب الاخروي ولذا ان تقول قوله والباقي بالفاني تفسير له وهو ظاهر **قوله**
وسبعمائة بواحد هذا باعتبار الاكثر وانتظر عليه لانه انسب للخيرية فلا يقال عليه ان الاولى ذكر
الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه
كالسبعة والسبعين ثم ان هذا اشارة الى الخيرية كما ان قوله والباقي بالفاني اشارة الى الخيرية
كيفا **قوله** وقيل خير منها الخ فمن ابتدائية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لا لانه يلزم استعمال
افعل بدون الامور الثلاثة لانه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير المسند دمافنه
ورد لذلك كما بين في كتب اللغة **قوله** وبالاول اي في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض
فلا مخالفة بينهما واما ادراجه في الاستثناء فغير مراد كما اشار اليه المصنف رحمه الله والعظايم جمع عظيمة
وعموم الاول لانه منتفي الحيثية البشرية وقوله بالتنوين اي في فزع فيومئذ ظرف له او صفة له
واليه اشار بقوله لان المراد الخ اذ ظرف لا منوت وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه
للتقليل او للتعظيم فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وامن بصيغة الماضي او اسم الفاعل ولكل واحد
من تقديمه للمناسبة وقوله وقرا الكوفيون لا حاجة لذكرهم مع تقدم قراءتهم بالتنوين وتعبه
بتعين الفتح وما نع بينهما على الفتح لاضافته الى اذ وقوله قيل بالشرك تقدم وجه تمريضه وما فيه **قوله**

نكبوا

نكبوا الخ يا فيه الحاصل المعنى او هو اشارة الى ان اسناد الكب الى الوجوه مجازي لانه يقال كبه واكبه اذا نكسه
وان كان المشهور تعدي كبه ولزوم اكب حتى قيل انه مطاوعه صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه
ابن الاعرابي فما اعترض عليه بانه لا ينقاد اكبه متعديا لم يصب وسيأتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا
واطلاق اليد على الشخص مجاز فيه كما سيأتي في **قوله** او باضمار القول ولا التفات فيه وان كان عبارة
عن من لانه في كلام اخر كما حقق في الصافي وقوله امر الرسول اشارة الى انه استئناف بتقدير قل قبله وقوله
تمام الدعوة اي لم يبق الا الكفرة والا فهو مامور بها الى اخر عمره وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والخلوقات
ولذا قال بعده وله كل شي ومارة التي حرمها اشارة ولاينا في هذا ما في الحديث من ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حرم مكة وانما حرمت المدينة لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة والسلام مظهر
لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا **قوله** وان اواظب على تلاوته يعني المضارع الدال على
الاستمرار فاتلوا من التلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئا فشيئا اي تدريجا حال من حقايقه او من تلاوته فيكون
بمعنى من تلا والاول اولى وقوله او اتباعه فاتلوا من تلاه اذا اتبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي
واتل امر من القراءة الثاني معطوف على محل ان اكون وقراءة اذا تلا بدون واو وفي النظم وان مقدرة
بتقدير امرته مثلها مصدرية **قوله** بانبا عه اي في ذلك قيل هذا وقوله تجاهله فينبغي انه
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله والتصريح بها بعده يقتضي انه من كلام الله تعالى
عتبا منه بان يقول لهم ما قبله فالظاهر اياك ومخالفتك ولا بعد في قوله مقول القول المقدر قبل
قوله امرت كامر ولو جعل ضميرا لي وقالغني الله ايضا لم يبعد فتامل **قوله** فلا علي من وبالضلالة
اشارة الى ما ذكر قايم مقام جواب من بقرينة مقابله ولو جعل هذا هو الجواب على انه كناية عما ذكر بقرينة
من غير تقدير او يلحقه جواب بتقدير قل له لم يبعد وكلام المص لا يأباه **قوله** كو خيه بدر وقيل قوله
تعرفونها باباه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بشي لان منهم المعترف بالفعل كالمتوكلين وبالقوة كغيرهم
وقوله فتعرفون انها آيات الله والضمير راجع للآيات من حيث هي آيات او المراد فتعرفون وقوعها وقوله
وما ربك ليس من مقول القول واذا كان المراد دابة الارض فالخطاب لجنس الناس لا من في عهد النبوة
تنبيه كون البلدة المذكورة مكة عليه اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة انها منى قال حدثنا يحيى
ابن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفين انه قال البلدة منى والعرب تسميها بلدة الى الآن **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع وقوله بعدد اي له بعدد كل واحد منهم عشر حسنات
وقوله وهود قيل انه معطوف على من صدق في المعنى اذا التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ولو عطف
على سليمان احتيج لما ذكر وهو غفلة فان هودا وصالحا لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف
على سليمان لفظا فلا بد من توجيه ان من صدق سليمان بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه الجر وبعد
حذف المضاف **وقال بعض الفضلا** لا اعتبار الحذف ليعينه ما هو المقصود من كثرة
الاجر عند المعنى ليكون قرينة على خصوص المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه اجمعين

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ اي كلها وهو قول
طاووس وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل وقيل الاية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة وقال الداني
في كتاب العدد حدثني محمد حدثنا عبد الله حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن احمد بن موسى عن

ابن كمال
سعدي
سعدي
سلامي
سعدي
سلامي
عريف
ابو السعود
كشف
سعدي

يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو
بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الاية وقوله وهي ثمان وثمانون اية اي بالاتفاق **قوله**
نقترا بقراءة جبريل قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة
بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاستاذ
العلم رحمه الله الى ان المراد الاول فليس تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبني الامير المدينة
وعلى الثاني هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم معناه وسببه وهو التنزيل او استعارة تبعية
بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ **قوله** بعض نبائهما مفعول نتلوا جعل الحرف
مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما ان يكون هذا بيانا مع المعنى كما هو او يكون المراد انه مفعول نتلو المحذوف
وهو شيئا ولما كان الجار والمجرور صفة له قائمة مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في
الحقيقة متعلقه توجه الى ما ذكره ابو البقاء وغيره وقد جوز في من ان تكون بيانية وزائدة بلية اي
الاخفش والنبا بمعنى الخبر العظيم مرادا به لفظه فيكون متلوا من غير تجوز **قوله** محقين بيان للحاصل
المعنى اي ملتبسين بالحق فهو حال من فاعل نتلوا ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعنى الصدق
اي صادقا **قوله** لقوم يؤمنون **قال في الكشاف** لمن سبق في علم الله انه
يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه
لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال الشامل لجميع الازمنة الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان
الحكم والتكلم على ما حقق في الاصول يجوز ان يكون بالنظر الى علم الله بل ايضا فيشمل من امن
حالا وليس كقوله هدى للمتقين كما قيل وفائدة الاخبار بقصص الامم السالفة على لسان النبي
الامي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين فليس من عموم المشترك
كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يؤمن حالا وغيره معلوم بدلالة النص كما مر **قوله** فرقا
يشيعونه الخ اي يتبعونه لان اصل معنى المشايعة المتابعة فيفرقهم بعد دا نواعهم وعلى الوجه
الثاني بعددهم باعتبار اعمالهم وخدمتهم له فقوله استخدامه مصدر مضاف للفاعل ومن لم يستخدمه
منهم ضرب عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكره المص فكانه عد اداء الجزية خدمة له والجند
وقوله واحزابا فيهم فنهم بالعداوة **قوله** وهم بنوا اسرائيل فغدهم بنا مثلها تعليلا ولانهم
كانوا بها ويستضعف بمعنى يجعلهم ضعفا فهو رتبي وهو حكاية الحال الماضية والاستيناف
نحوي او بياني في جواب ماذا صنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في
الكشف **قوله** بدل منها بدل اشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطائفة
وقوله وكان ذلك اي الذبح والاستحياء وقوله وان كذب فما وجهه وما قيل في وجهه من احتمال انه
يصدقه ولكنه يرى انه يبلغ ذلك ان لم يقتله او يكذبه في ثبت القول من غير تعليقه على عدم قتله
بعيد لانه ليس في القصة ما يدل عليه وفي هذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك شريعة
فرعونية **قوله** ويريد حكاية حال الخ ولذا لم يقل اردنا واما نمن فمستقبل بالنسبة
للارادة فلا حاجة لما قيل وقوله من حيث الخ بيان للجامع بينهما بل المنفي له لان البيان لا يتم
بدونه فلا بد من دخولها فيه بالعطف او بالقيد به واما عطفه على نتلوا ويستضعف ففي
الكشاف انه غير سديد ووجه بما حاصله انه يلزم على الاول خروجه عن المتلو والنبا وليس
كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعوله او صفة شيعا او مستانف وعلى الاولين هو

ظاهر

كشف

سعدي

سعدي

غزنوي

سعدي

طيبي

پهلوان

عربي وغيره

هو ظاهر الامتناع وعلى الثاني اظهر اذ لا مدخل له في جواب السؤال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا
والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن العطف على يستضعف مساغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم ويريد ان يمن عليهم منهم اي على الطائفة من الشيع فاقيم المظهر
مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه قيل يستضعفهم ويريد
ان يمن عليهم كما في جعله حالا من مفعول يستضعف اي شيعا موصوفين بالاستضعاف وارادة المن
على تلك الطائفة منهم بدفع الضعف وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف
المقيد بحال الارادة وهذا ما يضعف هذين الوجهين وورد عليه ان للعطف عليه على تقدير كونه
حالا من المفعول مساغا ايضا بعين ما ذكر فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان عدم حصول العلم
بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم
بالثانية لانه اما بالوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وايضا يجوز
تخصيص جواز حاليته ويريد الخ باحتمال الاستيناف والحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون
مشترك الالزام **اقول** هذا غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعول اعني شيعا
غير مذكور في الكشاف فلذا لم يلتفت الى ان للعطف مساغا عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلومة
صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاول
يستلزم العلم بالثانية بناء على ان سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف مفسرا بالذبح والاستحياء
وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لان قوله
ان فرعون الخ بيان لنبا موسى وفرعون وما سبق نبا فرعون فقط فتعين عطف ونريد الخ بعده ليعاد
البيان ليكون بيانا لنبيهما مطابقا للمبين وهذا وجه لطيف لا تكلف فيه **قوله** او حال من يستضعف
اي من مفعوله بتقدير مبتدا اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية من العائد ويجوز تقديره
بالواو كما قيل يعني انه حال من مفعوله دون فاعله لئلا تخلو الجملة العائد من العائد وانه تقدير
المبتدا يجوز التقدير بالواو وفيه لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول قائم مقامه وحكى ليس عبارة
عن ذي الحال واما كون الاسمية يكفي في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل مع الاختلاف فيه
لا شبهة في استهجانه مع حذف المبتدا ولذا اضعف هذا الاعراب **قوله** ولا يلزم من مقارنة
الارادة الخ جواب عما يرد على الحالية من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمن واقع بعد الاستضعاف فهم
بان الحالية ليس للمن بل لارادته وهي مقارنة لجواز تقدمها على المراد عندنا فتكون ارادته حالية
بوقوع مرادها في المستقبل ولذا قيل ان نمن ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة هذا كله
ان لم تجعل حالا مقدرة وقوله منه اسلاي انعامه وقوله منه اي الاستضعاف **قوله**
لما كان في ملكه فرعون وقومه الملكة بفتح الميم واللام التملك مطلقا هنا وقال الراغب انها تختص
بملك العبيد وكان الملكة المشهورة في قولهم علم بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكرها
اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون مع تاء التانيث غلط والمراد ما كان في ارضهم لا ميتي
فلا يلزم التكرار ولذا اتى بكلمة في او يقال التمكين امر اخر غير الوراثة بعدها وقوله
ارض مصر والشام وان كانت الارض المعهودة مصر لان من بني اسرائيل الشام ومكنهم
فيها فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** ثم استعير الخ استعارة لغوية او اصطلاحية
وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون واطلاق الامر اي جواز التصرف والامر
واحد الامور او الاوامر **قوله** من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم بيان لما يحذرون

ولا شبهة في انه المجدور عندهم وهو الذي خافوا منه لهذا اخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسره الشيخان بما ذكر ولان ما كون ذلكم بيانا فان كانت الروية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك لما شاهدوه من ظهورهم عليهم وطلوع طلايعهم بعد من طوق حذلانهم فظاهر وان كانت بصرية فهو المناسب للبلاغة فالروية لمقدماته وعلاماته جعلت روية له مبالغة وهذا مستفيض بينهم حتى يقال راى موته بعينه وشاهد هلاكه كما قال بعض المتاخرين

ابكاني العين حتى • رايت غسلي بعيني •

او المراد روية وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكروا لما الراي له هو اسرائيل وبنيه ممن هلك حتى بظهور موسى لان هذا بين لبيسا مما رواه فنا شى من عدم ربط التامل مع انه حرف عبارته اذ ظن انهم في اروهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنايب الفاعل **قوله** تعالى وجنودهما الاضافة اليهما اما تغليبا او لان لهامان جند مخصوصون به وان كان وزيرا او لان جند السلطان جند لوزيره والحذر التوقي مما يضر ولما كان الوحي للانبيا عليهم الصلاة والسلام فسره بقوله بالهام او روبا منام ضادقة فضن فيها امره واوقع الله في قلبها تثبيته او باخبار نبي في عصرها او روية ملك كما وقع لمريم اذ قد يراه غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام قيل وقوله انا رادوه الخ يابي كونه الهاما لان البشارة تقتضي العلم به وفيه نظر وان في ان ارضعيه مصدرية او مفسرة لما مر **وقوله** ما امكنك اخفاوه اي في مدة امكانه وقيل بان يحسر به بان يعرف ولادته وقوله يريد النيل لانه يسمى بحرا وان غلب في غير العذاب وقوله ضيعة اي فقد ابدي او غرقه او شدة من عدم رضاعه في سن الرضاع وقوله وعن قريب اخذه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السياق والطلق بفتح فسكون وجع يعرض عند وضع الحمل وضرب فرب حصوله وحبالي بفتح اللام جمع حبلى معروف وضميرها لها اي افرعها القابلة والسقاية ابلاغ خبر بين الجرعته لسلطانه ونحوه وقوله فارضعته اي امه لقوله ان ارضعيه والموالد جمع مولود والعيون الجواسيس والتحفص التفتيش والتابوت الصندوق وقوله فقذفته ماوه فضيحة كما قالت فالتقطه اي وضعته فيه فقذفته به في البحر والتقدير في النظم فعلت ما امرت به من ارضاعه والقايه فالتقطه الخ اي اخذه اخذ اللقطة بعض اتباعه **قوله** تعليل الخ في كلامه احتمالات بان شبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا تشبيها مضمرا في النفس مكنيا ويدخل عليه لام التعليل على طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة في معناها الحقيقي فقيه استعارة مكنية تخييلية او يشبه ترتب الشي على شي والغرض منه بشي لحرف التعليل بعلة للفعل وسيتعمل فيه اداة فيكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال مي لام كي التي معناها التعليل كقولك جيتك لتكرمني سوا بسوا ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجي والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتادب وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فليس في طرفي كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى تقدير او تاويل واما كون الالتقاط الوجدان من غير قصد لا ينافي قصد اخذ ما وجد لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط ليكون الخ فلا تجوز فيه وقراة حمزة والكسايي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان **قوله** في كل شي

العموم

العموم من حذف المتعلق او المعنى من شانهم الخطا وليس بحيح اي مستقر تا اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا ابن الخطا في الراي وقوله او مذنبين اشارة الى انه من خطا بمعنى اذنب وفي الاساس يقال خطا خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطا واخطى هل هما بمعنى او بينهما فرق فيقال خطا في دينه واخطا اذا سلك طريقا خطا عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة **قوله** فالجملة اعتراض بين المتعاطفين لتاكيد خطيهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا فانها استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين لما تاكد به المفهوم من حاصل الكلام ايضا وقوله او لبيان الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب سوال مقدر انه اريد بالتحوا به كونه عدوا وحزنا فهو استيناف وهو لا ينافي الاعتراض عندهم فان اريد غيره فهو اعتراض فقط **قوله** خاطين اي بياء ساكنة وقوله تخفيف خاطيين اي بابدال الهمزة يا وقوله او خاطين الصواب فالمعنى هو مبدلا بل هو من خطا يخطوا بمعنى يخطي لتخطيه الصواب الى ضده فهو مجازه هو بعد الى معنى القراة الاولى لكن الوجه الاول اوفق لها لفظا وتحتي **قوله** حين اخرجته اشارة الى ما في الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرة الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا مبتدا خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله لانهما متعلق بقوله قالت وعالجها ايدا او دها بها او صعوها لها وملا جهم لها بريته لشبهه بهم به او لظنهم انه من جنسه لامن بحيا دم وهذا لطف من الله به لاعفالهم عن قتله **قوله** وفي الحديث انه قال الخ هذا الحديث رواه النسايي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو قال هو لي كما لك الخ هو امر فرضي اي لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد لما هداه الله كما هدى امراته ولكنه لما لم يهتد علم ان كلامه خاليا من الصدق فنفس قرة العين ليس سببا للهداية وقوله خاطبته بلفظ الجمع للتعظيم بنا على ان المراد فرعون لا هو واعوانه الحاضرون لعدم ما يدل عليه في النظم وان رجحه بعضهم بما روي ان غواة قومه قالوا ونتة اخراجه هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هو من تحبي الشد وانما يحضر على التغليب واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم الا في ضمير المتكلم كفعلنا وغيره من كلام المولدين فما انفرد به الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية **قال ابو علي الفارسي** في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا في سوا الادب وخصا بعل بن جني ولو حشية الاطالة لنقلناه مفصلا ثم انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم من القران من درة علانا حلة تلاتي من المقلدين وتخايل اليمن علامات البركة **قوله** نتخذه ولدا اي نتخذه ابنا فانه لا ابن له او لانه لبيق لابنا الملوك لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام او لتغاير بينهما المغايرة وهو الانسب او وقوله حال من الملتقطين يعني ال فرعون وقوله القايلة هي امراة فرعون والمقول له المتقدم فرعون عند الم وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اثنان على الاول والخطاب في التقاطه لتحقق خلاف ما التقطه له واحد في ضمير نتخذه الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام اسية وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطا الخ لف ونشر على الوجهين وقوله على ان الضمير للناس يعني لا الذي لكان اذ يكفي للربط الواو وقوله وقد تبنياه اي اتخذناه ابنا جملة حالية في كلامه ولا ينافي كون الحال منها في النظم لتغاير تامل **قوله** صفرا من العقل اي خاليا منه لانه محله المضاف اليه في القران كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين الراس ودعمها بهما لانه مع فتح الها وكسرها بمعنى عرض لها بغتة وقوله بفو عده الخ لا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه لان تتبع الخبر ليعرف حاله

سعدي

ام ولتحقق ذلك لا ايعرف مكانه واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له لان تقديم الموخر من غير نكتة
لا يناسب في النظم الابلغ وقوله ابيدتهم هو اي خالية من العقل كقول حسان رضي الله عنه وانت مجوف
نخب هوا **قوله** ويويده انه قري فرغا اي بكسر الفا وسكون الرا المهملة والغين المعجمة وكلاهما
قري به والمعني واحد ووجه التايد ظاهر لانه استعارة لتشبيهه بمنزل لا نود ولا ديته به
ومن هلك ظلمه ذهب لبه وفيها قراات اخر **قوله** او من الهم كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه
عدم ملايمته لما بعده من قوله لتكون من المومنين كما سياتي في تفسيره واما انه يقتضي الجبلية
البشرية فلا يناسب قول المصنف او الفرح بنبيه كما لا يخفي **قوله** او بسماعها الخ هذا ايضا
يلايم ما بعده لما سياتي ولا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه **قوله** انها كادت الخ اشارة
الي ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية واللام بمعني الا وقوله بتقدير مضاف فيقال
ولعديه بالبا لتضمينه معني تصرح او هي زايدة ومعني تبدي تظهر لانه من البدو وهو الظهور
وفسره في الكشاف فتصيح بصاد وحا مهملتين علي انه من البادية والصحرا لا من البدو **وقال**
في الاساس من المجاز اصحر بالامر واصحره اي اظهره وكلام المص يحتمله فلا يحتاج الي التضمين
حينيذ وقوله من فرط الضجرة علي التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني **قوله** بالصبر
او الثبات اشارة الي ان الربط علي القلب مجاز كما في قوله لربط علي قلوبكم وهذا ناظر الي التفسير
قبله وقوله من المصدقين الخ وقد بعد ما اراد وهو الخ وقوله من الواثقين الخ الاول مبني علي ان فارغا
بمعني خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون مصدقة بوعده وهذا
مبني علي ان المعني فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسي عليه الصلاة والسلام من
الفرح او لاثبات قلبها ليكون فرحها للوثوق بوعده تعالي في حفظه لا لتبني فرعون وعطفه عليه
فانه لا يرضي الله فالايمان علي الاول بمعني التصديق وعلي هذا بمعني الوثوق كما حكي ابو زيد لما امنت
ان احد صحابه بعيب ونقمت فتنه بر **قوله** وقري موسي اي بهمزة بدل الواو وكان ينبغي تقديم
هذا في تفسيره قرادام موسي والهمزة المضمومة بدل واوا باطراد كوجوه واجوه وهذه لضم ما قبلها
اجريت مجري المضمومة وقوله بتقدير واو وجوه بالنصب بهمزها او بنزع الخافض اي بهمزة واوا وان
وقوله وهو اي قوله لتكون الخ علة لربطنا القلب اي لتقويته وما دل عليه ما قبله ايدنا وقوله مريم
عطف بيان على اخته فانه اسمها وقوله وبينبغي خبره عطف تفسير لما قبله **قوله**
تعالي فبصرت به بضم الصاد اي ابصرته وقري بفتحها وكسرها في الشواذ وقاموس فصيحه
اي فصنت فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراة المشهورة وفسره المصنف والزمخشري
بالبعد وقيل انه صفة موصوف محذوف اي مكان جنب اي بعيد وكانه من الاضداد فانه يكون
بمعني القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعني الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين
او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قري بها كلها والمعني واحد وضم بمعناه الجنب بضمتين
او للبعد **قوله** ومنعناه جعله مجازا اما استعارة او مرسلا لان من حرم عليه شي فقد
منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا مع امه وليلا يرتضع ليس
كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وترك التا اما لاختصاصه بالنسا او لانه بمعني شخص مرضع
ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي **قوله**
من قبل قصها او ابصارها او رده او مثل ذلك اي من اول امره وقوله فقالت اي وخلت مع
المراضيع فقالت وقولها علي اهل بيت دون امراة اشارة الي ان المراد امراة من اهل الشرف فليتوق

بخدمة

بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا ينافي همنا وقوله لما سمعه اي سمع قولها هم
له ناصحون وقوله خذوها اي امسكوها وضيقوا عليها حتي تقر وقولها انما اردت الخ لان كلامها يحتمل
في لغتهم واختلاف مرجع الضماير لا يختص بلغة العرب حتي يتكلف له تا ويل وهذا وان كان كذبا جايز
لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله واجري عليها اي
امر بان يجري عليها النفقة وقوله من انت منه بمعني من انت في القرب منه نسبا ومن اتصاليه ذ
والكفالة التربية الصغير في الحجر وقوله بولدها اي بالغاية وقوله تعالي بمعني تلهيه **قوله** علم مشاهدة
لبعض ما وعدها الله من رده وارساله والاخري مستنبطة لما قبله وحمل الزمخشري الوعد علي كونه سيكون
نبيا فحينيذ لا يحتاج لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون وعده ولا حقيته او لا يجزمون بما
وعدهم لتجويزهم تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله او ان الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل
افعاله تعالي بالاغراض اما عند من لا يجوزه فقد تجوز باطلاق الغرض علي ما يترتب علي افعاله
من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتنا به
واهميته وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق وعده **فان**
قلت الذي يفيده الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض وغرضا مستقلا واما
تبعية غيره له لاستماع تقدمه عليه **قلت** لما حذف حرف العلة من الاول اشعارا بانه
غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه قيل الرد الذي قرت به عينها
لتعلم الخ فتدبر **قوله** وفيه تعريض الخ هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انها لم تتيقن ذلك في
الماضي اذ لو كان كذلك لم يعرض لها خوف وحيرة وفرط بتخفيف الرا بمعني سبق وهذا جار علي
الوجهين ولا يختص بالاول حتي يرد عليه ان الاولي ذكره عقبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد
عليه نشاوه المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتها الي حد النمو وغايته ولهذا سمي سن
الوقوف والنشو بوزن فعل وقوله وذلك من ثلاثين الي اربعين اورد عليه انه **روى**
عن مجاهد ان بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان الاشد ما بين ثماني عشرة الي ثلاثين والاستوا ما بين الثلاثين الي الاربعين
وما ذكره المص رحمه الله لا يوافق شيا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة وذلك لا يتعين وهي تختلف
باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب
القراين والمقامات وفي لسان العرب **قال الزجاج** هو من نحو سبعة عشر الي الاربعين
وقال مرة هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهي واختار الاخير المص هنا للموافقة لقوله تعالي
حتي اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منتهاه الي الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي
ان يكون مبتدوه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولذا ايسر تارة بسن
البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم **قوله** فان العقل الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان
الاشد هو الكمال والقوة وقوته بالشباب وكماله بالعقل وتمامها في هذه المدة فلذا فسر
به وقوله وروي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شي من كتب الحديث ويويده ما في حق
يحيي عليه الصلاة والسلام واتيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسي عليه الصلاة
والسلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولعله الاصح اعلي والراس الطرف ولواخر كاملا
وكما قدر جوابه فاستوي بمعني كمل وتم وهو تاكيد وتفسير لما قبله ولذا عطف عليه وقوله
علم الحكما تفسير للعلم والحكم **قوله** وهو اوفق لنظم القصة لان اذا فسر العلم بالدين والشريعة

عربي وسعدي

سعدي

يكون هذا بعد النبوة وقيل هذا هو قبلها والمراد بالحجة هو وجه عليه الصلاة والسلام الى مدين والمراجعة
يعني رجوعه منها واما عبر بصيغة التفضيل لان هذا القول على المعنى الاول يكون بيانا لما جاء الا لجار
الوعد بجعله من المرسلين لبعده لامه وما سبا في تفضيله والعطف بالواو ولا يقتضي الترتيب
فلا ممانعة ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتورية كما في الكشاف لانها لم تكن
حتى بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المؤمنين لكنه اذا كان اجمالا
لا ينافي الوعد لا يهون حيطة قتامل **قوله** على احسانهم فنبه على انه انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه
اياه باحسانه العمل فهو دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكما لا النبوة فانها لا تكون جزاء
على العمل كما قاله الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول النبوة لكل محسن
كما ذكره فليس بشي **قوله** وقيل منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم
وفتحها وان ذكر بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كماه وجور والمحروث
بنها منوف بواو وتفصيله في اسما البلدان وحابين بحا مهملة وبا موحدة في النسخ وهي وعين
شمس اسما بلدتين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشائين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وشايعه يعني تابعه **قوله** والاشارة اي بهذا واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت الوجدان
كان الرائي لهما يقوله لا في المحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله هو من عدوه قدر لتكون
الجملة صلة ولو لم يقدر صح ولذا تركه في الاول وقوله فسأله هو معنى الستين وقوله ولذا عدي
بعلى اي حملا له على نظيره او ضمنه معناه ويؤيده القراءة به او ضمن معنى النصر ليتعدى به
بعلى ويؤيده قوله استنصره بالامس وجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة اصابعها
قوله واصلها نهيت حياته اي جعلت منتهية منقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما
في الاساس فلا حاجة الى تاويله بأوقع القضا عليه واما تعديته بالى في الآية المذكورة فلتضمنه
معنى اوحينا واستعمال المص بها انما هو لاستعمال قضى بمعنى انهى وانهى **قوله** لانه لم يومر بقتل
الكفار تعليل لقوله او مقوله اذ لو امر به كان اجتهادا وطاعة والظاهر ان يقول بدل قوله
ما هو ما نسيانا والاعتبار بالعذر بقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح الخ وهو قبل
النبوة ايضا وقوله عادتهم اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومحقرات ما بزيادة ما كان من
والمراد بكونها محقرات انها في نفسها كذلك لئلا يرد عليه انه استحقاق بالصغيرة وهو غير
جائز وفرطت بمعنى وقعت بدون لتعمد وقوله واغا عداه الخ يعني جمعه بين هذه الامور الثلاثة يدل
يدل على انه كبيرة وليس كذلك لا كل واحد لئلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطأ لا يخلو عن الاثم
ولذا شرعت فيها الكفارة وهي صغيرة فلا حاجة لما ذكره المص وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه
من ابان اللازم ولم يقل ظاهر العداوة والاضلال وان لم يستلزم احدهما الاخر لكم من صديق
مضل لانه يريد الاشارة الى انه صفة عدو ولا مضل لو فرعه كذلك في غير هذه الآية واضلاله
ظاهر لا يحتاج الى بيان **قوله** لاستغفاره اي اجابة لدعائه بالمغفرة وانما قيده به لما فيه من
الفا فلا يتوهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد مع انه لا وجه له وقوله بهم لكونه بمعنى
اللطيف او الرؤوف **قوله** اقسم بانعامك الخ ان كان هذا قبل النبوة فمعرفته انه غفر له ان
بالهام او رؤيا فلا يقال الظاهر ان يبدل بالاقرار والاستغفار وقوله لا تتوبن هو الجواب
المقدر وقوله او استعطاف فهو قسم من القسم جعله المصنف كالزمخشري قسيما له لان المراد
بالقسم ما يؤكد به الكلام الخبري ويسمى قسم يمين وهذا ليس كذلك فاراد به فرده المتبادر

منه

سعدي
سعدي
عزمي
سعدي

منه تصار قسيما بعد ما كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية
فهو القسم لغير استعطاف نحو والله لا قومن غدا وان كانت طلبية فهي للاستعطاف نحو بالله زرني
وقيل القسم الاستعطافي ما كان القسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل انعم علي ومما استعطفه
تعالى بالنعمة والمغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم اطلاق القسم
على الاستعطاف تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب وغيره مخالف له وانما حينئذ متعلقة
باعصمني وجملة فلن اكون متفرعة عليه والفا على الاول عاطفة على الجواب وعلى الثاني واقعة في جواب
الامر او الشرط المقدر **قوله** لمن ادت معاونته الى الجرم كالاسرائيلي الذي خاصمه القبطي فادت
معاونته الى قتل لم يحل له فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد
بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتفسيره يحتمل لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف ان المراد
بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده الشامل لذا والمراد بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم يكن اسلم
قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله وابتلاؤه به اي بان يكون ظهير المجرمين مرة اخرى
وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره الخ وعلى هذا على هذا على كلا الوجهين لكن الاستثنا لا يناسب الاستعطاف
لكون النهي معلقا بعصمة الله **قوله** وقيل معناه بما انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر
يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لان ما علي لو كان جواب قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم
وانما هو الزام لنفسه بما ذكر كالنذر والاعداء القبط او مطلق الكفار او فرعون واشياعه ويترصد بمعنى
يتوقع والاستغاثة طلب الغوث منه وقوله فاذا للمفاجاة **قوله** من الصراخ بالضم وهو الصياح
ثم تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى
يطلب ازالة صراخه وقوله بالامس كان دخوله المدينة بين العشائين مجاز عن قرب الزمان **قوله**
لانك تسببت لقتل رجل الخ قيل الحق ان يقال لان عادتك الجدال وما ذكر لا يناسب قوله فلما اراد
الخ لان تذكر سببه لما ذكر باعث للاحجام لا الاقدام ورد بان التذكر محقق لقوله خائفا يترقب
والباعث له على ما ذكر شفقته بل نصر مظلوم من قومه وعزته لنصرة الحق **قوله** قال الاسرائيلي اي
لموسى لظنه انه يريد البطش به لا بعدوهما او هو من قول القبطي لموسى عليه الصلاة والسلام وقوله
وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من مقوله اي مقول له للاسرائيلي وهو انك لغوي مبين ولا بعد فيه لان
ما ذكر اما اجمال لكلام معهم منه ذلك او لان قوله ذلك لمظلوم استنصر به خلاف الظاهر فلا بعد في
الانتقال منه لذلك **قوله** نطاولا اصله تطاولا اي تتعدى بما تريد من غير نظر في عاقبته
وهو اشارة الى ما اخذه لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر اما باعتبار تعاليه
المعنوي او نفطه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر بمؤمن ال فرعون حتى صار كالعلم له **قوله**
وجاء رجل الخ الظاهر ان من اقصى المدينة صلة جاء لان سرعته لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه
باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع احتمال الوصفية واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعل من احدهما
صفة وفي الاخر صلة لا وجه له وكونه من اقصى المدينة غير معهود ولا فائدة للوصفية والحاقه
بالمعارف لان اصل ذي الحال ان يكون معرفة او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يأتمرون اي يتشاورون
الامر **قوله** اللام للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو الناصحين لان اسم
موصول لا حرف تعريف على الصحيح فيمنع العمل كما ان معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب
الجمهور وعند من جوز ذلك في ال خاصة لكونها على صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيها وقال هي
حرف لارادة الثبوت فلا مانع من عمله فيه او تفسيره لعامل فيه **قوله** قبالة مدين بضم القاف

عزمي

بمعنى ما يقابل جانبها ونلقا في الاصل مصدر انتصب على الظرفية وتوجهه لقرية شعيب عليهما الصلاة والسلام
لمعونته به وقيل لقرا بنه منه وعن بمعنى عرض وقوله وصل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول
او الشرب لوروده بعدما بينها وقوله وهو بيرا اشارة الى ان المراد بالماء محله مجازا او انه بير لا عين وقوله
شعير امو فم البير وقوله كبيرة من التنوين او من لفظ امة والاختلاف من قوله من الناس لشموله للاصناف
ولا فائدة في ذكر غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدته تحقيرهم وانهم لئام لا يعرفون بغير جنسهم
او محتاجون الى بيان انهم من البشر او المراد مختلفين يجيئون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو
معتاد **وقال الطيبي** انه يوخذ من خارج او العادة انه يجتمع للسقي اصناف مختلفة
وقوله في مكان اسفل وقيل من قربهم او من سواهم او مما يلي جهته اذ قدم عليهم **قوله** تمنعان
اغنامهما اشارة الى المفعول المحذوف وسياتي ما فيه وقوله كيلا يختلطا باغنامهم فيلزم مزاحمتهما
للرجال واختلاطهما معا فلا يرد ان الاختلاط موجود في الاية وهم لا يذودون كما قيل **قوله**
ما شانكما يعني ان الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشان والشان ايضا مصدر اريد به
المفعول وجملة تذودان حالية وهي المسؤول عنها في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان اي
ما سبب الذود وتوجيهه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا يختلط باغنامهم
كما قيل لما بيناه وقوله تصرف الخ تفسير لنفقد **قوله** فحذف المفعول اي في الافعال الثلاثة
او الاربعة وهذان مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل فنزل
منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن
المقصود بل ربما يوهم خلافه اذ لو قيل او قدر يسقون ابلهم ويذودان غنمهما لتوهم ان الترحم
لهما ليس من جهة انهما على الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل
كما اذا قلت ما لك تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب
الى انه محذوف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم ويذودان غنمهما وكذا سائر الافعال
في الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من الناس بل من جهة ذودهما
غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو ذادا غير غنمهما وسقي الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم
وادعى السعد والشريف انه ادق واحسن واشار في شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه
وقد قيل للشيخين ان نفي الترحم باعتبار ان السقي من الامة لا نفسهم والذود لاجل
انفسهما لا مدخل لملاحظة المسقي والمذود وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول
الصريح المعين لا ينافي تعلقه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح
الايضاح ان الموضع كان مجمع الناس للسقي ومجرد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به
مع ذكر ضعفهما كاف في ايجاب الترحم وقيل ترك المفعول في يسقون ويذودان لان الغرض
هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عليه الصلاة والسلام وما زاد على
المقصود لكنة وفضول واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى
يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يفرق بين البعثين قال ما قال ورد بان منشا السؤال
هو المرحمة لحالهما كما صرح به فسؤاله للتوسل الى اعانتهما وردهما للتفرس ضعفهما وعجزهما
ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد الرحمة لعقولها للزيادة
والنقص **قلت** هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد اللتيا والتي فالذي
يرتضيه الذوق السليم ان كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادا هما

سقيا

سقيا مواشيهما فتلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال
الاخر ولا حاجة الى تقديره المفعول بالواسطة لانه اذا احتيج للتقدير فتقديره المفعول الصريح
هو اللائق بالمقدر واما ما اعترض به على المرحمة فخيال فاسد وجبيبة تجرد السقي منهم
وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول ليس ابلا بل الاعم وهو المواشي كما
صرح به المص اذ الامم المختلفة الظاهر ان منهم من يسقي ابلا ومنهم من يسقي غنما فلا يتغاير
المسقي لهما وللامم حتى يكون خصوص المسقي هو المنظور له في الترحم ففي كلام المصنف مخالفة للزمخشري
في هذا ايضا فتركه عنده لانه عبث وان لم يتوهم يوهم خلاف المراد فتامل **قوله** ثم دونه بالثا
المثلثة المفتوحة اي في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ فتم تبنفطنني اي حصل بدون المفعول
وعلى النسختين فذكره زائد لا حاجة اليه وقوله وهو اي نعاد بضم فانه اسم جمع وقيل انه جمع كما
مر وانه سمع في ثماني كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها كما فصلناه في
شرح الدرة وقوله كالرخال هو بضم الرا المهملة والخا المعجمة وفي اخره لام جمع رخلة ورخلة بكسر
الرا وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ حال على او معطوف على مقدر اي لسيستا
خادم وابونا الخ وقوله فيرسلنا اضطرارا الخ والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال
ابنته مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم يختلطوا بهما ويخالطوهما مع اختلاف العادة في
مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل لعلهما بنتا اخيه لا بنتاه **قوله** فقيل الخ وجد بخطه
انه مخالف للنظم لان تلك البير كانت هي التي استقى منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل السقي
تقتضيه هذه الرواية انهم استقوا بعدم مجيئه وهو مخالف لقوله وجد عليه امة من الناس يسقون
الا ان يول بانهم كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد وان كان بعده رفع الحجر فهو ممنوع لهما وهو
مخالف لقولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كان بعده فهو اشد مخالفة واما استبعاد صبره
الى ان يفرغ الرعاء من السقي ويضعوا الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما رجعتا الى شعيب
قبل الناس فقال ما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا فهو او فق بما بعده وبانه زاحمهم
حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى اقل حمله وثقله مضارعه والوصف الضعف **قوله**
وقيل كانت الخ لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله لاي شي اشارة
الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليل او كثير من شيوع التنكير
وان زلت بمعنى قدرت واوصلت وقوله حمله لا اكثرون اي حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام
لان الخادم من طريق مطلوب المراد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه **قوله** محتاج سائل
الخ يعني ان فقير يتعدى بالى فتعديته باللام هنا لانه ضمن معنى محتاج وهو يتعدى بهما وقوله
سائل تفسير لمحتاج الا انه هو المضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا
يوافق ما بعده ومن فسر السائل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد وهم ويجوز ان تكون
اللام للبيان **قوله** وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول واللام
للتعليل وصلة فقير مقدرة اي الى الطعام او لامور الدنيا وقوله والعرض اي على هذا الوجه
والتبجح بتقديم الجيم والحاء المهملة الفرح والافتخار اي لا التشكي والضجر ولذا عبر عن الاول
بالجر دون **قوله** مستحيية متخفرة بتخفيف اليا استفعال من الحيا وحذفت احدى يائيه
في الفعل للتخفيف ونبه بقيد تمادة وهو اشارة الى انه حال من فاعل تمشي او جاءته فهو حال
ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن اسم الفاعل من التفعل من الخفر

سعدي

الشريف

ابن كمال

حسن چلبي

ردّ على السكاكي

بفتح الخا المعجمة والفاء وهو شدة الحياء قوله واسمها الخ وفي الكشاف كبرا هما كانت تسمى صفرا والصغرى صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها قوله جزا سقيك اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق عليه الاجر فعله لا نا سقاه اذ هو الما المباح وقوله ولعل موسى عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب الى ابيها اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف فاجابته ليست لاخذه بل لما ذكر وتستظهر بمعنى يستعين ويتقوى وقوله هذه عادتنا يعني ليس ما بذلنا اجرا بل قرى على عادتنا فيه قوله من فعل معروفا وامثال يعني ضمنه معنى المقابلة اي قوبل بشي على وجه الهدية والجواب للاول مبني على منع قبوله للترجي بها بلة المعروف ومذاهبه على تسليم قبوله بعد العمل اذا كان على طريق الهدية وفي الكشاف ان طلب الاجر للمضرورة غير منكر واما الاستشهاد عليه بقوله لو شيت لتخذت عليه اجرا فليس بمناسب لانه من قبيل الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك قوله تعليل لان الجملة المصدرة بان في جواب سوال عن سبب قولها استاجره وقوله شايع يعني انه عام جار مجرى المثل والتعريف للتوب الامين للجنس اي من كان كذلك لا يليق بالاستيجار وقوله والمبالغة فيه اي في التعليل او في الدليل ووجه الاستدلال انه ادرجه تحته قوله جعل خبرا اسما لان مع ان الظاهر فيه ان يكون خبرا لما ان كانت من المضاف اليها نكرة وظاهر لان فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوزه في اسمي التفضيل والاستفهام ولكن ان كانت موصولة وتلنا اضافة افعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا كما هو احد قولي النحاة فيه او لان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه او لان المقصود بالافادة كونه خيرا من غيره فتصدر للاهتمام به والمبالغة في جزئيه وانما ام الكمال المبني عليها غير المفروع منها تنا مل قوله وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل تستاجر مع انه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته كما ذكر في المروي تعده منزلة ما مضى وعرف قبل واقلال الحجر رفعه كما مر وصوب راسه بمعنى خفضه لئلا ينظر اليها لانه امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها قوله ما تين فيه ايما الى انه كانت له بنات اخر غيرهما وقد قال البقاعي ان له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمشاحة فيه فان مثله زهرة لا يحتمل العرك وقوله ان تاجرني تك منى فيه اشارة الى انه يتعدى الى مفعولين حذف احدهما هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه وبمن وقوله او تكون لي اجيرا كقولهم ابونه اذا كنت له ابا وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني كالمراد التعويض اي تجعلها اجرى على التزويج يريد المهر ومنه اجرك الله على ما فعل فهو مأجور وقوله ومفعول به على الثالث ويجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المفعول اي تعوضني خدمتك وعملك في ثماني حجج والرعية بكسر الراء رعي الغنم وقوله فاتمامه الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط قوله وهذا استدعا العقد الخ اي دعاه وواعده على عقد سيقع بدليل قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلى الخدمة ومنافع الحر عندنا ايضا خصوصا ومدتها غير معينة هنا والخدمة ايضا ليست لها بل لابيها فكيف صح كونه مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد معلق بشرط والمهر شي اخر وقوله او يرعيه جواب اخر عن السوال الثاني اي هو يرعيه والتزوج على الرعي جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قيل وهو مراد من قال بالاجماع ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية فانها مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا خدمة صرفة وقوله والاجل الاول عطف على رعية اي جري لكل منهما فيه رفع الفساد في الاولى وفي الكر

النسخ او رعية الاجل بالاضافة وهي على معنى اللام او في قوله ووعد له الخ الجملة حالية بتقدير قد او معطوف على جرى وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب عن انه ليس خدمة لها على تسليم صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل به على جواز الزيادة في العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة والابهام في المزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما نص من الشرايع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلم قوله واشتقاق المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح الشين وهو فصل الشي الى شقين يعني انه مشتق الاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه والمراد انكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه اي لا نزيده انت ولا انقرانا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا يخرج عنا قوله لا نعتدي على بيان لحاصل المعنى لا لان على متعلق بعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه على الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر تنتج خزانة خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه الرضي وقوله بطلب الزيادة اي لا يعتدي غيري على بطلب الزيادة على اي الاجلين اخترته قوله او فلا اكون معتديا هذا هو الصحيح وما وقع في نسخ متعديا لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك الزيادة على احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع على عدوان كقولك لا اثم علي وعلي لا تبعة على ذهذا كالوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو اي ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التتمم في انه عدوان فهو اثبات للخيرة بتبيينه وهو من تتمتيمه على الاجلين قوله وقرئ ايما بسكون الياء من غير تشديد وهذه القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر للفرزدق يمدح به نصر بن سيار وتنظرت بمعنى انتظرت والسماكان كوكبان احدهما اعزل والاخر رامح وهما من الانوا واستهل بمعنى انصب كهل والغيث المطر الكثير النابع والمواطر جمع ما طرة وهي السحابة يعني انه انتظر الممدوح وجوده واحدا لا نوالما طرة ولم يفرق بينهما وهذا تشبيه بليغ على نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي قرئ به وقوله لتاكيد الفعل اشارة الى انه في المشهورة لتاكيد المفعول وقوله جذوة عزمي مكنية وتخييلية على تشبيه العزم بالشيء وقوله وعدوان اي وقرئ عدوان ولم يلتفتوا الى جعل ما نافية في الثانية وان صح ليوافق معنى القراتين قوله شاهد حفيظ اي مطلع وحافظ وقوله شاهد بيان لتعديه بعلى لتضمينه معنى شاهد وقال الراغب يقال توكلت عليه اي اعتمدت والتاء فلما قيل انها تصحيف وقوله بامراته لانه يكنى عنها بالاهل وقوله من الجهة الخ فليس المراد به بعض الجبل كما هو المتبادر قوله عود الخ الجذوة مثلثة وبها قرئ كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب وتلتمس اي يطلبن وله وقع في نسخة بدله بها والجزل بجيم وزاي معجمة هو الحطب اليابس والجذي بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف المنثني والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والرا المهملة الردي الكثير الدخان ومنه الداعر والحواطب ان كان المراد بها الخدم فظاهر وان اراد النمامات فالمراد لا يجدن لها مساويا كما في الكشف وهو شاهد على اطلاقه على العود من غير نار والبيت الاخر لما فيه النار وقبس فيه اسم قبيلة ولذا قال عليها وهو استعارة لما لحقها من الفتنة التي كانها نار متوقدة وقوله ولذلك اي لكونه يطلق على ما فيه نار وغيره احتاج الى البيان وجعلها نفس النار مبالغة وان كانت من ابتدائية والمراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف وقوله تصطلون يدل على انه اصابهم برد قوله اتاه الله الخ قيل مسموعه

سعدي

سعدي

كلام لفظي مخلوق في الشجرة بلا اتحاد وحلول واما قوله انا وان كان كل احد يشير به الى نفسه فليس المعنى به محل لفظه كما لا يخفى وعلى قول الغزالي انه سمع كلامه النفسي بلا صوت كما نرى ذاته بلا كيف قوله من شاطئ الوادي حال من ضمير موسى المستتر في نودي اي قريبا منه او كاينا فيه لان من فرده بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز ان يكون ابتدائية فعلى الاول اختصاصه باسم الكليم لكونه على خلاف المعتاد وعلى الثاني ظاهر قوله من الشاطئ الايمن اشارة الى ان الايمن صفة الشاطئ لا الوادي وانه وقع عن يمين موسى عليه الصلاة والسلام في مسيره فلذا وصف به وانه ضد الايسر لا الاشأم وقد جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ او للوادي وليس الكلام مسموعا من جميع الجهات كما توهم وقوله متصل بالشاطئ اي حال منه وقوله من الشجرة موبد له على الوجهين السابقين بدل اشتمال سواء كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه بالبقعة المباركة على ان ابتدا بركتها من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطئ بالتنوين لان الشجرة بدل من شاطئ لكن اعيد الجار معها لان البدل على تكرار العامل او بالاضافة فيه ان الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لانها اشارة الخ اشارة الى وجه الاشتمال وانه قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل وعكسه كسرق زيد ثوبه ونابته بالنون من النبات وقد قيل انه بالمثلثة ايضا وقوله اي يا موسى اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان **قوله** وان خالف الخ اي في بعض الفاظه لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكى في كل سورة بعض ما اشتمل عليه النداء لان مطابقته تحتاج الى تكلف ما وكون النداء بانا لا ينفي كونه تعالى في الجانب او الشجرة المنزهه من المكان الاتراك تعني بانا نفسك ولست النفس محل انا وان لم تكن بجرده **قوله** فالقاها الخ يعني ان الفاء فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق والسباق وما قيل من انه لا دلالة فيه على صيرورتها ثعبانا وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون لا في وقت الايناس ليس بشيء **قوله** في الهيئة والجثة او في السرعة قد مر ان مثله للتوفيق بين ما ورد في الايات من كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيئة والجثة اشارة الى ان لها احوالا مختلفة تدق فيها وتغلظ وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار سرعة حركتها وخفتها فلا ينافيه وقوله في بيان الحية المطوية فصارت ثعبانا وانتشرت بناء على ان الثاني وعلى الاول ايضا بناء على ان الجان يطلق على ما عظم منها على انه لم يقل فاذا هي جان حتى ينافيه كما توهم فتامل وقوله نودي اشارة الى تقديره ليرتبط بما قبله والخوف ما يخاف منه جمع مخافة وقوله فانه لا يخاف الخ تفسير للامن بالمرسلين والعيب البرص والبهق **قوله** يديك المبسوطتين الخ يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه وان افرد فالمراد به كلتاهما فلا ينافي مشي برجله ونظر بعينيه وقوله تتقي الخ حال مبين لبسط اليد الماموربتركه بالضم وقوله بادخال اليمنى الخ بيان للضم متعلق باضمم **قوله** فيكون تكريرا حتى كان وقوع الادخال في الجيب مرتين فالاول لاظهار الجراءة والثاني لتخرج يده بيضاء لاجل معجزة وقوله في وجه العدو خبر واظهار جراءة مفعول له او هو حال من اسم يكون واظهار خبر وقوله مبتدا خبر مبتدا مقدر اي وهذا او معطوف على اظهار فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذكرين فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون الخ يعني انه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله في التجلد وضبط النفس حتى صار كناية

عزمي

سعدي

ابن كمال

سعدي

عنه ومثلا وعلى هذا هو تتميم لقوله انك من الامنين كما في شروح الكشاف وقيل الوجه ان يقال عند خروج يده بيضاء واورد على الاولى انه لا وجه لتاخيره عليه عن قوله اسلك الخ ولا لاستعارة الجناح والعدول عن الضمير اذ الظاهر ضمها وقيل انه مع انه اخذه من البقاعي مخالف لما اختاره في طه من ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الاعجاز والتكريم واما قوله لا وجه لتاخيره فكما انه موسته الشارح الطيبي واستعارة الجناح وجهها معلوم مما ذكره المصنف ووجه العدول ان المراد بالجناح يداه لا احديهما كما في الاول وفيه بحث والرهب الخوف والرعب **قوله** من اجل الرهب اشارة الى ان من تعليلية وقوله تجلدا وضبطا على التفاسير لا على الاخير كما توهم وقوله والاشارة الخ والتذكير لمراعاة الخبر وقوله وشدده الخ وهي لغة فيه فقيل انه عوض من الالف المحذوفة وقيل نونا وادغمت وقال المبرد انه بدل من لام ذلك كانهم ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا لقرب المخرج وادغمت وكان القياس قلبها اولى لكنه حوفظ على علامة التثنية والبرهان اذا كان مشتقا من البره وهو البياض فهو كما يقال للحجة بيضاء واذا كان من البره بمعنى القطع فنونه اصلية ولا يقال في فعله برهن لانها مولدة فنونها من لفظه لما عليه الاكثر **قوله** مرسلا اشارة الى ان الى فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب الى فرعون وقوله كالدفء اي ما يدفا به من اللباس والغطاء وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز وقد جوز في هذه القراءة كونه منقوصا بمعنى زيادة من رديت عليه اذا زدت **قوله** تلخيص الحق الخ يعني ليس المراد بقوله يصدقني مجرد قوله صدقت او هو صادق لانه لا يحتاج الى فصاحة اذ سحبان وباقل فيه سواء وتصديقه الغير بمعنى اظهار صدقه كما يكون بقولك هو صادق يكون ببيانه بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبياء عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة ولا حاجة الى دعوى انه فيه تجوز في الطرف او في الاسناد الى السبب كما في الكشاف لان المراد بتصدق من ارسلت اليه بما بينه هرون من الحجج ويزيله من الشبه بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون ولا يخفى تضعيفه ان صدقه معناه اما قال انه صادق او اعتقد صدقه فاطلاقه على غيره الظاهر انه مجاز فتامله وقوله على انه صفة اي لقوله ردءا او قوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب **قوله** سنقويك به هو المعنى المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد معروف فهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة والسلام بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة ويجوز فيه وجوه اخر وكلام المصنف مثل الى الاول ويحتمل ان يريد انه مجاز بعلاقة السببية بمرتبتين كما قيل في نبت يدا ابي لهب في وجه **قوله** باسلا او حجاج لما كان قوله سنشد الخ استيناف بيان اجابة مطلوبه فاوله بيان لان قواه باخيه هو راجع لقوله ارسله معي الخ وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع الى قوله اني اخاف ان يكذبون ولذا فسره بغلبة الحجة وقوله فلا يصلون تفريع على ما حصل له من مراده بانهم لا يصلون اليهما بقهر ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه قصد رجاحه لمحاجة ومحاجا فلا اعتبار عليه ويحتمل ان يكون قوله باسلا راجعا الى غلبة ومحاجا الى حجة على اللف والنشر **قوله** اي تسلطكما عليه فيه اشارة الى جواز تعلقه بسلطانا لما فيه من معنى التسلط والغلبة وقوله او بمعنى لا يصلون لا بحرف النفي لان تعلق الجار به خلاف الظاهر وان جوزه وقال تمتنعون دون تنتفعان لان المراد انتما ومن اتبعكما وقوله جوابه لا يصلون اي مقدر لا المذكور قبله لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن بالفاء ايضا وقوله بيان للغالبون

سعدي

سعدي

اي لسببه نتوله بعني انه صلة لما بعده اي لمقدر فسره نفي قوله بيان للغالبون نتحو وقوله اللام التعريف
اما على راي المازني اولانه ارتفه به النبوة وهذا ابنا على انه ما لجير الموصول لا يتقدمه ولو ظرفا فان
قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال فيه وتقدمه اما للفاصلة او للحصر **قوله** سحر يختلقه الاختلاف
تفسير الافترا تلبيس بعني الكذب وقوله او سحر تعلمه اي تعلمه من غيرك ثم تنسبه الى الله كذبا فالافترا
بعني الكذب لا بعني الاختلاق وقوله موصوف بالافترا اي من شانه ذلك فانه تخييل لا حقيقة له
فالصفة موكدة لا مخصصة كما في الوجه السابق فان الافترا ليس على حقيقته على هذا وفي الوجه الاول
لانه من صفات الاقوال وهو غير لازم في السحر **قوله** يعنون السحر اي نوعه او ما صدر من موسى عليه الصلاة
والسلام نفيه مضاف مقدر اي بمثله او قوله او ادعا النبوة اما تهد للكذب وعنا وبانكار النبوات
وان كان عهد يوسف فريب منهم اولانهم لم يومنوا به ايضا وقوله كائنا في ايامهم اشارة الى انه حال
من هذا بتقدير مضاف والعامل فيه سمعنا او التقدير بوقوع هذا او الجار والمجرور متعلق بذلك
المقدر **قوله** لانه قال الخ اي هو جواب لتوهم انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لا يعطف بواو
ولا غيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف في الحكاية الجامعة للقولين لينظر المحكي له حالها وقوله
العاقبة المحمودة اي لا مطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اي طريقا كما يقال الدنيا قنطرة
الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلا دلالة لها على ذلك
لانه يقال له عاقبة ذميمة كما في الاشتقاق وقوله والمقصود منها اي من الدنيا او الاخرة لان اصل
الخلق انما خلقوا للطاعة الله ومعرفته فالفرد الكامل من عاقبتهم ذلك لمنصرف اليه والعقاب جا
بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض على هذا من التغيير في وجوه الحسان **قوله**
لا يفوزون بالهدي بقرينة رني اعلم بمن جا بالهدي وحسن العاقبة مما بعده ففيه شبه اللف
والنشر الاجمالي **قوله** نفي علمه باله غيره توطية لما ساتي من الرد والصرح البنا العالي
والمراد بالطين اللبن الذي يجعل اجرا وقوله في السما اما انه لتشرفه بهم علوه مكانا من جهله
او لتقدم عليه فيه في الارض وقوله او اراد معطوف على قوله توهم او على معنى قوله ولذا لم يبنا
الصرح لان معناه اراد ان يبني صرحا ليصعد اليه والمرصد معروف وقوله يترصد منها كانت
انظار منه فكانه اوله بمنظرة او منارة واوضاع الكواكب افترانها وتقابلها مما تدل
على الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يريد باله موسى
الكواكب او المراد اطلع على حكم اله موسى فيتقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا
فتامله وسياتي في سورة المومن وجه اخر **قوله** وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم
الخ هو رد على الزمخشري والمراد بالعلم الفعلي ما كان سببا لوقوع معلومه والانفعالي
خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشي لا يدل على عدمه لا سيما علم شخص واحد انفعالي وفيه
رده في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة فاطلق
السبب واريد المسبب لان بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في فن البلاغة اللزوم العقلي
بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثل لا اعلم كذا بعني لم يوجد شايع في لسان العامة والخاصة
ولذا قال الفقها اذا قال المزكي لا اعلم كان تزكية مع انه علم انفعالي كيف لا وهو يدعي
الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز واما كون قوله اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافي
هذا الوجه ولذا ضعفه المص فيدفعه انه انما قاله على طريق التسليم والتنزل
وقد قيل عليه ايضا انه مشترك لعتقد ان من خالف فظا يعتقد انه كان الهه والمعبود مرد

الهه

الهه كما مر في الشعرا فما قال اول الكلام عليه وجوزاله غير مشكل وما نقاه الهها ولذا قال انما علمت لكم الخ
وبالجملة فكلام المص لا يخلو عن ضعف والذي عرضه فيه كلام صاحب الانتصاف **قوله** وقيل اول من
اتخذ الاجر الخ ما يتضمن تعليم الصنعة قوله او قدلي يا هامان على الطين فان الاجر طين محرق والتعظيم
من امر الوزير بعمل السفلة من ايقاد النار وعمل الطين قلة المناداة باسمه دون لقبه ووزارته وسط
حرف النداء المنبيه في الكلام ولم يقل يا هامان او قد لان انما لم يدل على انه امر له دون غيره ولو فقد
النداء الاذن بالاهتمام تم **قوله** بغير استحقاق يحتمل ان يريد ان الحق بعني الاستحقاق فهو مجاز او
هو بيان لحاصل المعنى فهو نقيض الباطل لانه ادعا ما ليس مستحقا باطل وما هو بحق لله ولذا ورد
في الحديث العظمة ازاري والكبريا ردائي وقوله وظنوا اما على ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن تحقيرا
لهم وتجهيلا وعلى القراة بكسر الجيم ترجعون هو من رجع اللازم وعلى قراة الضم من المتعدي او هو من الاخماد
والقاني فاخذناهم بسببه والمراد اخذ الاهلاك وقوله فخامة لموني ضمير العظمة والتعبير بالاخذ
والاستحقار من النبذ لانه طرح الامر الحقير باطراف اليد ونحوه فنبذناهم تمثيل وتكنية وتخييلية
والمراد اغرقناهم وقوله منظيره اي في تعظيم الاخذ وتحقير الماخوذ وسياتي في تفسيره وقوله وحذرهم
بيان للمقصود منه **قوله** قدوة للضلال جمع ضال كجهال وجاهل والاقتداء بهم بسبب حملهم
لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال كما وقع في النسخ الصحيحة لانا جعلناهم ضالين مضلين
ما الجعل هنا بعني الخلق وهذا على مذهب اهل السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله
وقد استدلوا بهذه الاية والمعتزلة اولوها تارة بان الجعل هنا بعني التسمية وتارة بان
جعلهم ضالين مضلين بعني خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله
وقيل الخ وهو اشارة الى الرد على الزمخشري **قوله** الى موجباتها بكسر الجيم لانها المدعو اليها الحقيقة
فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر **قوله** من المطرودين لانه يقال قبحه بعني
نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا تكرر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها
الطرد ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة او ذاك طرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا طرد عن
الجنة او على هذا يراد باللعنة المعنى الثاني مع ان من المطرودين معناه انهم من الزمرة المعروفين
بذلك وهو ابلغ واخص فلا يتوهم فيه تكرار اصلا وعلى التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي
الله عنهما معناه ذووا صور قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكن فعل قبح منه لازم
لنا اسم المفعول منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر الان تفسير السلف يدل على انه سمع ايضا
قوله التورية وهي اول كتاب فصلت فيه الاحكام وقوله من بعد ما اهلكنا القرون فائدته على
ما فسره به المص رحمه الله مع انه معلوم التنبيه على انها انزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل
القران بعد الفترة واندراس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فائدة فيه وان حمله ان يفسر القرون
الاولى بمن لم يومن بموسى عليه الصلاة والسلام والثانية بمن امن به كما قيل **قوله** انوارا لان
البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه على الحالية وقيل انه مفعول له **وقوله**
تبصر بها الحقايق اي تدرك وقوله تهدي الى الشرايع اي تمادية لها وهي الطريق الموصلة الى الله
وقوله لانهم لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها الناس لا ينافي ان ممن نزلت لهم كان غير مرحوم لانه لو عمل
بها كان مرحوما فتقتضي وعده فلا حاجة الى تقدير سبب او جعلها مجازا عنه **كما قيل** وقوله
لو عملوا نظر الى بعضهم لان منهم امة مقتصدة **قوله** ليكونوا على حال الخ يعني الترجي محال عليه
تعالى فهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا على حالة قابلة للتذكر كحال من يرجى منه الخير والزمخشري

جملة استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجي لكل لكون كل منهما مثل الوقوع والمصنف رده بقوله
وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض
الى الكل وعند المعتزلة الارادة قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف
عنه وهو معنى قول الزمخشري اذا اراد الله شيئا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر لا ارادة احد
الارادتين القسرية عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته للمذهب الحق **وقيل** الترجي من المخاطبين لانه
تعالى **قوله** رب الوادي بجانب الغربي او بالغربي بجعله صفة المكان او الوادي او الطور لان كلا منهما
كائن في جانب الغربي وطرفه من موسى عليه الصلاة والسلام وقوله او الجانب الغربي منه اي من
الوادي او الطور ومن ابتدائية او من مقام موسى ومن بيانية ومغايرته للاول انه مجموع الوادي والطور
على الاول وعلى هذا بعضه وهو على كل حال من اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه على ان الشهود
بمعنى الحضور وعلى ما بعده بمعناه المعروف وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم
قوله والمراد الدلالة على ان الخ ولولا ذلك لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي او مشاهدة
او استفاضة تقل في مقامه والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت علمه من قريش
وكذا التعلم من غيره لكنه طوى للعلم به ايضا فتعين الاول وقوله ولكن استدراك عما اي لكون
معناه ما ذكر ارتباط هذا الاستدراك على ما فسره به لان المعنى لم يكن حاضرا لكنك علمته
بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرائع والسبب بعث نبي وانزال الوحي عليه
والمد جمع مدة وهي الزمان وقوله فتطاول الخ تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وفسره في
الكشاف بقوله فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي ان
واندرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو قريب مما ذكره المص الا انه لا اطناب فيما هنا والعمر على
تفسيره زمان انقطاع الوحي وعلى ما هنا بمعناه المعروف وحذف المستدرك للايجاز **قوله**
تقرؤن عليهم الخ فالمراد بالتلاوة القراءة للتعلم كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله
ولكنا كالاستدراك السابق لكنه لا يجوز فيه والمعنى ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام انما علمتها
بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به الخ لئلا يتكرر مراعى فيه الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هذا وتبعه
بعض المفسرين وقد قيل انه اولى لانه الانسب بما يلي كلا من الاستدراكات لاسيما وقد فسر الشاهدين
بالسبعين المختارين الميقات وهم كانوا معه اذا اعطي التوراة فكان على المصنف ان لا يفسره
به وتغيير الترتيب الوقوعي لا ضير فيه ولذا اقدمت قصة مدين وقوله مذكوران في القصة اي قصة
موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها **قوله** ولكن علمنا كرحمة ان كان مفعولا له
فالمراد به القرآن وان كان مفعولا له فقوله لتنذر علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا فيحتمل وقوله
متعلق بالفعل المحذوف هو علمنا وعلى قراءة الرفع فهو صفة ويحتمل تعلقه بالمستدركات كلها على التنازع
قوله لو فوقهم الضمير لقوما وهذا بناء على ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ارسلا
للعرب وانه ليس بينهما نبي كما وقع لانبياء بني اسرائيل وبين عيسى وما ذكر في سورة اخرى ان بينهما اربعة
انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محل
اخر لتكثير الفائدة وزمن الفترة مختلف فيه في رواية ما ذكره المص وفي اخرى عن سلمان
الفارسي انها ستمائة سنة ومابينه وبين اسماعيل عليه الصلاة والسلام اكثر من الفي سنة وقوله
على ان الخ اي هذا بناء الخ او على التغليب **قوله** لولا الامتناعية اي تدل على امتناع
جوابها لوجود شرطها ولذا اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتى قد دوا

كرامته

كرامته ان الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها
عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما هنا
من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف والتحضيضية هي بمعنى هلا للحث والحض على
وقوعها امر وقوله واقعة خبر بعد خبر وقوله لانها الخ تعليل لكونها تحضيضية ووجه شبهها
لا لامران التحضيض طلب فهو الامر وارد واجد فيجاب بالفاء وكذلك الامتناعية **قوله**
مفعول فيقولوا بالاضافة ولا ارادة اللفظ اي لولا الخ مقول القول ومفعوله وهو اما منصوب
بواقعة ولا يضر فصله بقوله لانها الخ لانه ليس باجنبي عنه وانما قدم لئلا يطول الفصل بين
العلل وعللها وخبر لان يترك العاطف فيه فانه جاء تبرا او بدل من الخبر وقوله العطفية معنى
السببية اي الدالة عليه والمتنبهة صفة للسببية ووقع في نسخة القول بدون المقول وبما
يجيء هنا ووجه التنبيه ان وجوده ما بعد لو لا سبب لانتفاء جوابها فيكون هذا سببا للسبب
فالتصريح فيه باداة السببية يدل على انه هو المقصود بها لان المعنى لولا قولهم هذا لما اصا
مصيبة كقوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والسبب في جعل سبب السبب سببا وعطف
السبب الاصلي القريب عليه مزيد العناية بسبب السبب الوجه لتقديمه كما ذكره سيبويه
وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلاقترانه بالفاء كما قرره بعض
شراح الكشاف **قوله** وانه لا يصدر الخ اي لا يصدر عنهم هذا القول الدال على طلب ارسال
الرسل ابتداء او عرضا وليس المراد الطلب في ذلك بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذر بها وهو كناية
لترك الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف على ان القول وقوله لولا
قولهم اذا الخ اشارة الى ان القول هو السبب كما مر وقوله فنتبعها اي الايات والمراد اتباع من
اتى بها وعبر به موافقة للنظم وقوله فما ارسلناك هو الجواب المقدر وهي منفي ونفي النفي اثبات
ولذا فسره بقوله انما ارسلناك الخ **قوله** يعني الرسول الخ ليس المراد ان الايات بمعنى المرسل
مجاز مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتباعها بتصديق له وقد فسر بعملها ايضا وتتبع ما جاءت
به وقوله بنوع من المعجزات يعني ليس المراد به ايات مخصوصة **وقيل** المراد القران وتنوينه نوع
التعظيم وقوله ونكون من المؤمنين اي المخلصين المعهودين او هو تتميم لما عطف عليه وقوله جاءهم
الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول وقوله اوتي نائب فاعله ضمير الرسول المعلوم من السياق
وقوله حال من الكتاب والاقتراح الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما في المصادر
واقتراحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله **قوله** يعني ابناء جنسهم الخ لما كان الضمير في قوله
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكفروا ومثله ايضا لئلا تتفكك الضمائر
وهم لم يكفروا من قبل بما اوتي موسى اوله بقوله يعني ابناء جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس الكفرة
المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض افراد جنس كانه صادر عن البعض الاخر
لاتحاد مذهبهم واذا ابهم فالضمير راجع الى جنس الكفرة المعلوم من السياق ولولا لدخولهم
فيهم كان كضميرهم خاصة او هو تقدير مثل فقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا وباوتي
او الاسناد مجازي والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر عن بعض ابناء جنسهم ممن كان بينهم
وبينه ملابسة اسند اليهم فكفرهم كفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** وكان فرعون
عربيا من اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة
والسلام فمعناه عليه اولم يكفر اباؤهم فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع في نسخة او كان

سعدي

ابو السعود

سعدي

بتم

انتصاف

عزيزي

سعدي

٣

والظاهر انه ليس وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية
والاحري انه تبجّي وهو المشهور **قوله** يعنون موسي وهرون هو بيان لكفر من قبلهم بموسي وقوله
او موسي ومحمد علي ان من كفر بموسي اهل مكة علي ما روي في الكشاف انهم ارسلوا اليهود فسالوهم
عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران
تظاهرا وعلي هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله من قبل متعلق بالاولى **قوله**
باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد موسي وهرون وما بعده علي ان المراد موسي ومحمد وكونه
عليهما تكلف والكتابان التورية والقران والمضاف المقدر ذوا وذوا وانسنا دتظاهرهما اليهما
معطوف علي تقدير والعفلان السحران وقوله ولالة علي سبب الاعجاز لان السحر امر خارق في الجملة
والاعجاز كذلك واعجاز التورية بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القران
ظاهر تظاهرهما تاييد كل منهما للاخر واصل اظاهر اتظاهرا فلما قلبت التاظاء وادغمت
سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليبتدا بالساكن **قوله** بكل منهما اي الساحرين موسي
وهرون او موسي ومحمد عليهما الصلاة والسلام او السحرين او بكل الانبيا وهذا حاصله علي عنادهم
تلاعبهم وعليه انهم مومنون بابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام او هذا امانقصا ه حالهم
وقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ونحوه نزل منزلة القول اولان الكفر باحدهم كفر بهم واما
كونهم يرون راي البراهمة من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم ينقل **قوله** وهو يويد
الخ لانهما صاحبا الكتابين الدال عليهما فحوي السياق وجعله مويدا لاولية لاحتمال ان يراد
موسي وهرون لكون انكارهما متقدما وعلي الاول فالتقدير اهدي من كتابيهما وهذا جار علي
قراة ساحران وسحران فتامل وقوله اتبعه جواب الامر **قوله** يراد بها الالزام والتبكيت
لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم به معلوم وهذا كما يقول المدل ان كنت
صديقك القديم فعاملني بالجهل وقوله ولعل الخ جواب اخر فهو لتهكمه بهم جعل صدقهم المحال
عنده محتملا **قوله** دعاك الخ لان الامر بالاتيان دعا اي طلب له منهم فالدعا بمعناه
اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها الدعا وقوله ولان الخ وجه اخر مدان
علي الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته في نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع في كلام الكشاف
كما توهم والفرق بين الوجهين انه علي الاول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلي هذا يحذف
اذا ذكر الداعي لانه مع ذكر الداعي والاستجابة يتعين ان مفعوله الدعا فيصير ذكره عبثا
وليس اجاب مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الخ
وذهب ابو حيان الي انه يتعدي له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري حمله علي تقدير
مضاف اي فلم يستجب دعاءه وقوله فاذا عدي اليه اي الي ان الداعي بنفسه كما في البيت
حذف الدعا بجعله مضافا فاعقد ركما مر ويحتمل ان يريد ما ذهب اليه ابو حيان بانه
يتعدي له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري حمله علي تقدير مضاف بان يتعدي الي الداعي
بنفسه ولا لبس علي تقدير ولا حذف وايصاله فلا يذكر له مفعول اخر اصلا حينئذ ويشهد
له قوله في ال عمران ويتعدي بنفسه وباللام فلا يحتاج الي الجمع بين كلاميه بان المراد
تعديه باللام للثاني كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** وداع الخ هو من ابيات الكتاب
وبعده فقلت ادع اخري وارفع الصوت جهرة لعل ابي المغوار منك قريب
اي رب داع دعا الناس وقال هل احد يجيب سائل الندا فلم يجبه احد لقلة الكرام وغلبة

عزمي
سعدي
ابن كمال
جاربردي
سلامي زاده

اللئام ولو جعل ضمير يستجيبه للدعا المفهوم من داعي لم يحتج الي تقدير وهذا اذا كان مستعملا في معناه فاما
قوله ويستجيب الذين امنوا بمعنى يجيبهم كما ذكر في تفسيره فليس مما نحن فيه **قوله** او لو ابتغوا حجة الخ اي
ولم يقولوا هذان ساحران وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفي اي هو انكاري وقوله قد يوافق الحق
اشارة الي ندرته فاذا سلم وجوده يكون في حكم العدم فلهذا كان توكيدا **قوله** او في النظم اي نظمناه
متصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيذكر الوعيد مع المواعظ ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله
في اهل الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن من اهل الانجيل وعلي هذا فهذه الايات مدنية
كما تقدم في اول السورة الاشارة وقوله له للقران اي القول المراد به القران او القران المفهوم منه وقوله
استئنافا فانه ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها **قوله** وكونهم مبتدا خبره باعتقادهم وقوله في الجملة
اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الي ان ما مصدرية ولما كان الصبر حبس
النفس علي المكاره عطف قوله وثباتهم عليه اشارة الي ان المراد بالصبر علي الايمان الثبات واما في الاو
الاخر فهو علي ظاهره وهجرهم بمعنى عاداهم وباعدهم واخرجهم وان كان الصبر فيه اظهر لانه لا يناسب
قوله مرتين علي ما نشره به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو بمجرد تكرار الصبر منهم علي الاذا وشد ته
ولو ترك قوله من اهله منهم او اذا علمته ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة **قوله** ويدفعون بالطاعة
المعصية لا حاجة لتقييده بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها يستلزم تاخيرها كما صرح به في الاحاديث
الذي اورده وقوله في سبيل الخير قيده به ليفيد المدح المقصود وقوله تكرما اي لا عجزا لانه ذم كما قيل
في قول الكاسي ومن اسات اهل السوا احسانا وكون المقول له اللاغين مفهوم من ذكر اللغو **قوله**
متاركة لهم وتوديعا يحتمل اللف والنشر علي ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين
وسلام عليكم توديع لان السلام للوداع معروف ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانه يقال لو فه
عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه سلم من شتمه والتعرض له **قال الجصاص** استدل بهذه الاية علي جواز ابتدا الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكفار لا تبدؤهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم **قوله**
لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تدخله رعاية من اللفظ ومعنى وجعل الهداية للاسلام ن
بقرينة سببا النزول والمقام وقد فسره بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح
انما فسره بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت لتدخل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا اول
قوله ولكن الله يهدي بقدره علي الهداية لعلمه بالمهتدين وجب ان يفسر هذا بانك لا تقدر علي الهداية لانك
عبد لا تعلم المهتدين وعنوا انه لما قرنت هداية الله بعلمه بالمهتدين وانه العالم به دونك دل علي ان المستعد
للهداية كما صرح به المصنف رحمه الله وهداية المستعد ليست بالفعل فلزم ان يكون هدايته له بمعنى
القدرة عليها وان تكون الهداية الاولى كذلك لتنتج لكن في موقعها ومن لم يقف علي مرادهم قال انه
ليس بصحيح وان اول الكلام قرينة علي التجوز في اخره لا العكس كما قالوه لانه لا يصح نفي وقوع الهداية
مع المحبة وليس الاستدراك قرينة علي التجوز بل في قوله من يشا دليل علي ان المراد بالهداية ما هو
بالفعل لان المشية تتعلق به لا بالقدرة لكن لما حمل الاول علي القدرة حمل هذا عليها فالمشية
متعلقة باثر القدرة ولذا من قال ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتدا لانه
لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري وقيل ان ما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ
من نفي الهداية وفيه نظر **قوله** بالمستعدين لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي
في المستقبل مستعد للهداية فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه اخر كما توهم والا

سعدي
طيبي ومحيي
سلامي زاده
بهلوان

والاخ فهو حقيقة لان ما نفدر والله يعلمه فهو ما كان قبل الوقوع فالمعنى مما ليس على ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره **قوله** والجمهور على انها الخ اشارة الى ان الرد على بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلامه ولم يرتض ما وقع في الكشاف ومن قوله اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه والحاج من المحاجة وهي المجادلة بالحجة وهو جواب للامر واستئناف وجزع من الجزع وهو عدم الصبر ان لم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة خرعا بخا معجمة وراء مهملة اي ضعف وخار والاولى بجيم وزاي معجمة **قوله** يخرج منها بالبنا للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا وتخطف اصل الخطف الاختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة راس وفي نسخة وانما الخ جملة حالية ومعترضة وان يتخطفنا مفعول نخاف واكلة جمع اكل وهو مثل في القلة واصله انهم قليلون يكفيهم اذا اكلوا راس واحدة من روس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد **قوله** فرد الله الخ اي رد ما زعموه من خوف التخطف بانه امنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وهو احترمه الاسلام الحرم المقام وقوله اولم نجعل الخ اشارة الى انه ضمن معنى الجعل ولذا نصب حرما وقوله ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للنسب كلابن وتامر لئلا يتبعه ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان موجها ايضا وقوله تناحر العرب اي بينما يقتلون فيقتل بعضهم بعضا وتنحره نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا **قوله** تحمل اليه الخ من جبا الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب وجهة وليس هذا تفسيرا لكل شيء كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة وقوله فاذا الخ بيان لما يفهم من السياق وقوله بعرضهم ان كان من التعريض وهو جعل الشيء عرضة متصلا باللام فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان مخففا فهو على الحذف والايصال اي يعرض لهم والمصنف كثيرا ما يتسامح في امثاله **قوله** جهلة الخ اشارة الى ان يعلمون منزل منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كثير دم وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذلك وهو التخطف مع ما مر وقوله من معنى يجبى لان ما كثير رزقنا وذكر التخصيص لان الحال لا يجي موخرة عن نكرة غير مخصصة كما بين في النحو وان كان حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله ثم بين الخ عطف على قوله فرد الخ وهو بيان لمناسبتها والجامع بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس اي فينبغي الخوف من هلاك الله لا من الناس والمراد بما هم عليه الكفر **قوله** وكم من اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم الخ اشارة الى ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر الفرح والغرور والمراد بالسكني التوطن ولذا قدم قوله ان لا يسكنها الخ تعليل لخلوها فليس الانسب تاخيره بعد قوله قليلا مع انه توطئة له وقوله من شوم معاصيهم تعليل وقليلا صفة ما سكن او وقت او سكن وقوله اذ لا الخ بيان لمعنى لها **قوله** وانتصابا بنزع الخافض اي حذف البا اي بمعيشتها لانه يرجع لما بعده او هو مصدر ميمي انتصب على الظرفية كجيتك خفوق النجم ولو مثل له كان اظهر مثاله وهو زيد ظني مقيم اي في ظني لان فيه احتمالا اخر والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف اليها اي الى الزمان لا الى المعيشة حتى يفيد التذكير لنا ويقال له

بالعيش

بالعيش او اللفظ وكم المضمن من كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى بالباء وقيل لا حاجة الى المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بنفسه والجواب بان التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر انه لم يسمع اسم زمان منه تامل **قوله** وما كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية ولم يسبق به القضا الرباني ولا وجه لما قيل انه غير ممتزج بما بعده وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر ام القرى بمكة لان كان ماضيه وقوله الذي هي اعمالها اي توابع لتلك الام لان كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يسمى في العرف اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة في كون بعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها فيهم فطنة وكيس فهم اقبل للدعوة واشرف والانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا الا من اشرف البقاع والاجناس وليس هذا ابطاليا السرطية فليس فيه شي مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه يجر الى الفلسفة ولم ينقل ان العصات مولد الانبيا عليهم الصلاة والسلام حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط لنبي من امثال سدوم وانبل من النبل وهو الذكا والنجابة **قوله** لا لزام الحجة رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة حياتكم احداه من الاضافة وقوله المنقضية بالجر او النصب صفة المدة او الحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقا مقابل للانقضا فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار لمقابل قوله خير وقوله وبهجة كاملة اي نعيم تام كما قال ابن الاثير في حديث ادراي الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولوازمه المسرة مجاز اصح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا يا باه ومثله سهل **قوله** يستبدلون الذي هو ادنى فيه اشارة الى ان الدنيا لفظها يشعر بانها دنية **كما قيل**

وعفت دنيا لشيء من دناتها • دنيا ولا لمن مكروهها الداني •

وقوله هو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات لزجرهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركة لا محالة من التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفا في افمن لترتيب الانكار على ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم الخلف للحساب او العذاب لان المحضر لامر وهو في القيمة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القران في العذاب واليه اشار الزمخشري وصرح به في البحار **وقوله تعالى** جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب لا يرد على الغلبة نقضا كما توهم بل يؤيده **قوله** وثم للتراخي في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة ونعقب بان الرتبي كذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه ابلغ واكثر افادة وارباب البلاغة يعدلون الى المجاز مما امكن لتضمنه لطائف النكات فلا يرد عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيمة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على معناه وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضره كونه خبرا ظرفا مع العدول كما توهم وحصول التحقق لو قيل احضرناه لا ينافيه تامل **قوله** تشبيها للمنفصل وهو الميم الاخيرة من هم مع ما بعده لانه بوزن عضد فجعله مثله وسكن كما سكن للتخفيف وقوله وهذه الاية يعني قوله افمن وعدناه الخ والاستفهام فيها انكاري في معنى النفي وكونها كالنتيجة لانه لما ذكر ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما ولا يرد عليه شي **قوله** عطف على يوم القيمة والندا للاهانة والتوبيخ ولذا اجاب الشركا مع انهم غير

يمني
سعدي
سعدي
سعدي
سلامي زاده
سعدي
غريق
زايد
غريق
سعدي

مسئولين ويجوز تعلقه بقال وقوله تزعمونهم شركائي يعني ان المفعولين محذوفين اختصارا ودل احدهما
فانه لا يجوز على الاصح وفي المعنى الاول ان يقدر لتزعمون انهم شركائي لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين
الصريحين بل على ان وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركا وفيه نظر **قوله** بثبوت مقتضاه متعلق
بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة او المراد المشارفة عليه والمراد ممن حق عليه
القول بعضهم وهم الشركا وفائدة الصلة اخراج مثل عيسى وعزير والملائكة لشمول الشركا
له ومبادرة الشركا للجواب خوفا مما دهاهم وقوله هو للقول وحذف العائد للمصرح به فيما تقدم
وقوله غيا اشارة الى انه كما اخ صفة مصدر مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستيناف بالى
في جواب كيف صارت غوايتكم **قوله** ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز كونه صفة لهولاء
والجملة خبر وهذا رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة من ان هولاء مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة
وجملة اغويناهم خبر لانه لم يفد غير ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة لا يصيره
مقيدا بحسب الاصالة لان القيد الزائد صيره مقيدا اما لم يفده المبتدا وصفته ولا يضره
كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المص **قوله** تبرانا اليك الخ
موجهين التبرو ومستهيين له اليك وكونه موهمهم وان سولوه لانهم لم يلجيوهم اليه ولتقرير صلة
ما قبلها لان الاقرار بالغواية تبري الحنيفية وقوله يعبد وننا اشارة الى ان ايانا مفعول مقدم للفا
وكون العبادة لاهوايهم باعتبار نفس الامر والمال وقوله من عبادتهم اشارة الى ان الجار متعلق
فيه على هذا الوجه **قوله** فدعوهم من فرط الحيرة فيل لضرورة الامتثال ورد بانه ليس
الامر للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تعقيبه بالفا في قوله
فدعوهم انه ايجاب ليكون تفضيحا لهم على روس الاشهاد حتى استغاثوا بمن لا ينفع لم لنفسه
فتامل **قوله** لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لانها قد ترد بمعناها
والقرينة انه الواقع في النظم ومنه اجيب دعوة الداعي ولذا عطف عليه النصرة للتفسير فلا
يرد عليه ما قيل العجز عن الاستجابة عام على الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شي مع ان نطق كل شي ليس
في كل موقف اذ منها ما يختم فيه الافواه **قوله** لازبابا لنا الوحدة اي لا صفا متصلا بهم وهو
حال من المفعول لا مفعولا ثانيا على ان راي علمية لان حذف احدي مفعولي افعال القلوب ممنوع
عند اكثر النحاة وضميره او الداعي والمدعو **قوله** لما راوا العذاب جواب لو على التقديرين
وقوله يدعون صفة وجه لما قيل ان جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب او يدفعون على تاويله
بالماضي وهو والذي عزي الى الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمني مرضه لانه يحتاج الى التقدير
وتاويل بعيد ولانه الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف **قوله** بيان الاعن
اشراكهم لانه المقصود من قوله اين شركائي والسوال من علام الغيوب للتوبيخ على الشرك لا لتعيين
مكانهم **قوله** فصارت الانبا كالعمي عليهم العمي بضم فسكون جمع اعمى وهذا يقتضي ان الانبا
مشبهة بمن توجه لشي واثبت له العمي على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل
قوله لا يهتدي اليهم وقوله واصله الخ يقتضي انه من باب القلب المقبول لنكتة وهي المبالغة في
اثبات العمي للانبا التي ليست من شانها ذلك فما بالكهم وحينئذ لا يكون استعارة هذا
وكلامه لا يخلوا من الخلل وما قيل انه لبس مراده القلب بل اثبات حالهم للانبا تخليلا
للمبالغة لا يخفى ما فيه وكذا ما قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه لا يلايم ما في من اعتبار

معنى الخفا فيه فالظاهر ان يقال انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير العمي لعدم الاهتدا
فهم لا يهتدون للانبا ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا لا يهتدي اليهم وضمن معنى الخفا فعدي بعلى ففيه
انواع من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تكلف ما يا باه صريح العبارة **قوله** ودلالة
على ان ما يحضر الذهن يجي ان في هذا القلب دلالة على ما يحضر في ذهن المرء اذا استحضره بعد غيبته
عنه كجوابهم للرسل واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم في الذهن وهو
انما يرد على الذهن من الخارج يعني نفس الامر اما ابتدا واما بواسطة تذكر الصورة الواردة
منه باما وانها الخارجية فاذا اخطا الذهن الخارج ونفس الامر بان لم يصل اليه لانسداد الطريق
بينه وبينه بعمي ونحوه لم يمكنه احضار ولا استحضار وذلك لانه لما جعل الانبا الواردة عليهم
من الخارج عميا لا تهتدي دل على انهم عمي لا يهتدون بالطريق الاولى لان اهتداهم بها فاذا كانت
هي في نفسها لا تهتدي فما بالك بمن بها يهتدي فتدبر فانه في غاية الخفا ولذا قيل انه لو تركه
كان اولى **قوله** او مما يعمها اي مما يعم الانبا المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به والتعمية
بتائين فوقيتين وعينين مهملتين التردد في الكلام لحصر او عي وقوله ويفوضون الخ كقول
عيسى حينئذ لا علم لنا الا ما علمتنا **قوله** وتعدية الفعل اعميت لتضمنه معنى الخفا وهو لحسن
من جعله بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدي بعن ولم يتعلق بالانبا لانها مسموعة
لا مبصرة وقوله لفرط الدهشة سواء كانت الفا في قوله فهم تفضيلية او تفريعية لان سبب العمي فرط الدهشة
وقوله والعلم وفي نسخة والعلم بانه مثله اي في العجز عن الجواب وقوله فاما من تاب الفا فيه لتفصيل
اجمال يعلم مما قبله لبيان حال من تاب عن شركه ولترتب الاخبار به عما قبله **قوله** وعسى الخ
لا بد انها بتحقق ما يرجى منهم كما قيل عسى منا خير لنا من نعم وهي للترجي على لسان العبا ولانه لا يليق
به تعالى حقيقة **قوله** لا موجب عليه ولا مانع مشيته الله هي اختياره اومقارنة له والاختيار
منه تعالى للفعل بمعنى انه ان شا فعل وان شا ترك او يكونه يصح منه الفعل والترك وهو بهذا المعنى مقابل
للايجاب ولما تقاربا وقد جمع بينهما هنا حاولوا التفسير على وجه يندفع به التغاير ليسلم النظم من الحشو
فقيل المراد انه يخلق ما يشا من الاعيان والاعراض وقوله يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاء باختيار
فلا يخلق شيا بلا اختيار وهذا الايهام ما يشا فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب ولا مانع لف
ونشر فالمشية عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيد واورد عليه انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص
وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه رد على الفلاسفة كما ان في ذكر المشية
تنصيصا على الرد على من زعم انه مفتقر للعالم افتقار النار للاحراق ورد بانه ان اريد بالمشية
صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه ان شا فعل وان شا لم يفعل فكذا الاختيار
ولا فرق بينهما فان معنا هما عندنا الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من
الاضطراب **قوله** التخير الخ الطيرة بوزن عنبه بمعنى التطير وحكى ابن الاثير تسكين ياية قالوا
ولم يجي على هذا الوزن من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجي من الاسما غير طيبة بمعنى طيب وقوله
لنوع من السحر تحبب به المراة لزوجها يعني في المفرد المعتل العين **قوله** وظاهره نفي الاختيار
لان الخيرة والتخير والاختيار بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام للجبر
اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لو
لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشا الله وهو مذهب
الاشعري رحمه الله قال خاتمة المحققين الدواني في مقالة في افعال

البناء الذي بنيه الاشعري هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه
واذا فتشنا عن مبادي الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق له وتصور انه ملائم وغير ذلك مما هو
ليس بشيء منها بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل كلام المصنف رحمه الله فما قيل انه مذهب الجبرية
ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة قوله المراد به الخ فالمعنى ما كان لهم الخيرة
على الله اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل الله كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق
ولا ينبغي فاما حد عانية التي وردتها وهو مشهور فلا يصلح هذا وجها لتمريضه كما قيل لانه غير موثق
لسبب النزول المذكور وكون ما مر على قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وهم
ولعل تمريضه انه لا دلالة عليه في النظم وفيه حذف المتعلق من غير قرينة دالة قوله ولذلك
خلا بالتخفيف والبنا للفاعل او بالتشديد والبنا للمجهول لانه مؤكد لما قبله او معترض له اذ معنى ود
يخلق ما يشاء ويختار لا ما يختاره العباد عليه وفي الوجه السابق هو مستأنف في جواب سؤال
تقديره فما حال العباد او هل لهم اختيار ونحوه فما قيل فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار وما اختاره
الله قوله وقيل ما موصولة مفعول ليختار وهي في الوجه الاول نافية والداعي لهذا وقع التكرار في
يشاء ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له فان المعروف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير
وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الخ ولقوله يخلق ما يشاء ايضا كما في بعض شروح الكشاف
واما حذف العائد فكثير لا ... على المذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختياره للخير على الوجوب بل
بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف على يختار وان روي منقبا لان يكون نافيا واما كون ما موصولة
مفعولا ليختار وكان تامة بمعنى وجد ولهم الخيرة مقدر لهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فتعسف
لما فيه من مخالفة الظاهر من وجوه قوله ان ينازعه لحداثة الظاهر انه على الوجه الاول في نفيه ما كان
لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير ما اختاره الله وينازعه في
مختاره وقوله او يزاحم على الثاني لانه يحكم عليه فيزاحمه في اختياره واما على الثالث فهو لتعجب من اشراكهم
من يضرهم عن يريد لهم كل خير **وقال الاول** على ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشاء ويختار
والثاني على انه متعلق بما كان لهم الخيرة قوله عن اشراكهم فما مصدرية وفيما بعده موصولة بتقدير
مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم بمعنى يكنون صدورهم كخفية رسالته وعداوة
ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي العبادة اشارة الى ان اله وان كان عاما المراد به من يستحق
الالوهية قوله لانه المولى بزنة اسم الفاعل الخ اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسائط
فالمراد بالجملة ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكره بعده بقوله فلا رأيتم الخ معنى انه تذييل به
فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر الدال على تقديم الظرف ولم يلتفت
الى ان الحصر مجموع حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما مر في الفاتحة مع انه
قيل ان المراد بالنعم ما يشمل الفضائل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي بخلقه تعالى فالحمد
عليها في الحقيقة لله تعالى لانه مبدأها ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا به
ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد وبيده لواء الحمد في الاخرة
والمحشر كما شهدت به النصوص قوله بقولهم متعلق بقوله يحمده كانها جاء بعينه سرورا اي يعني انه حمد
الاخرة هو المذكور في هذه الاية وانه على وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زائدة لدلالة الاشتقاق
عليه فوزنه فعل والدلامص بضم الدال المهملة وكسر الميم البراق ومنه دلاص للدرع ونحوها وصاحب القاموس
كبعض النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلال لان الميم لا تقاس زيادتها في الوسط والاخر والسرمد الدائم وقوله

ابن كمال
بهلوان
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
عربي

باسكان

باسكان الخ تمثيل او يجعلها غير مضيئة لا بالسكون كما قيل لانه لا يذهب ضوءها بالكلية الا ان يريد به ذلك وهو
سهل والا فيء القمر الغايرة بالعين المجردة اي الا فوق القمر المرئي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا
كما قيل قوله كان حقه الخ لان هل لطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لا من التي
لطلب التعيين المنتفي لاصل الوجود لكنه اتى به بناء على زعمهم ان الهتهم موجودة تبكيتا وتضليلا فهو
ابلغ وكان حقه ان لا يعبر بهذه العبارة لما فيها من ترك الادب لكن اذ اظهر المراد بطل الايراد وقراءة
ابن كثير بابدال الياء همزة قوله سماع تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به من ان
الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان هذا هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر
لما ذكرناه عرفتم ان لا اله غير الله يقدر على ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم على
ابلغ وجه قوله ولعله لم يصف الضيا بما يقابله اي بمقابل المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه
كان يقول ضياء تتحركون فيه وتتصرفون لانه لو وصف به دل على ان الامتنان بما فيه من التصرف
لا به نفسه وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة ما فيه من الهدوء والسنة
والراحة قوله ولان منافع الضوء اكثر الخ اكثر مما يقابله اما الليل فهو تقدير مضاف اي من منافع
ما يقابله او السكون فيه فهو من قبيل اكثر من ان تحصى اي هو متباعد في الكثرة عن المقابلة والاول
اظهر والمراد انها لو ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر على بعضها توهم الاختصاص به
فلا يرد عليه ان كثرة منافعه لا تصلح وجها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزم الضياء لجواز اي
كون الشمس فيه تحت الارض ونحوه من انكساف ضوئها بالكلية كما مر ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف
الليل فانه لا يخلو عن النفع سواء اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضياء الكثيرة لا يقف عليها
العوام الا بالسماع من الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف
كما توهم فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضياء لان النفع به فلذا خص بالذكر بخلاف
الليل فتدبر قوله لان الاستفادة العقل من السمع الخ اي قرن الضياء الكثير المنافع المحتاجة
الى كثرة الاستدراك بما دل على كثرة الاستفادة المناسب له لان جميع ما يدرك بالحواس يعبر عنه بما
يدرك السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما على البصر في التنزيل وقد مر له
وجه اخر قوله في الليل اشارة الى انه لف ونشر ولذا قدر في النهار بعده وضمير فضله لله وكونه
للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله في الايجاب وفيه مدح للسعي في طلب
الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكي اشارة الى المقصود منه التعليل
وقدم تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره قوله جد بعد تقريع اي ذكر مجددا
يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة بعد اخرى او انه لتغاير المراد من ذكره في الموضعين ليس بمكرر
وهذا الراي ظاهر من قوله حق عليهم القول ولذا حمل الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه بينته وهي
لقوله بعده هاتوا برهانكم والاول راجع للشركاء تبكيتا عليهم لعدم صلوحهم لما نسب لهم
لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم وهذا تخسير لانهم لم يكونوا في شيء من ايجادهم لقوله
وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشاف قوله وهم نبيهم الخ ولا ينحصر كون الشهيد في موقف
اخر غير الانبياء وهم امة محمد او الملائكة لقوله وجيء بالنبيين والشهداء فانه دال على مغايرة
الشهداء للانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر على المصنف مع ان
الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشهادة الانبياء لا تنافي شهادة غيرهم معهم
لكن الحق الاول لان قوله من كل امة وافراد شهيد صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضائع اشارة

ابن كمال

الي ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار منا للغيبة **قوله** كان ابن عمه بهو بالخثية مفتوحة وصاد
مهملة ساكنة ويا مضمومة وقاهث بقاف وها مفتوحة وفا مثلثة وفي بعض النسخ واغاث بالغين
ولاوي منصور هو ابن يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه على هذه الرواية
ظاهر وفي رواية اخرى ذكرها المصنف في ال عمران ان موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث الخ فيصهر جده
لا عمه وهي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا مخالفة بين كلامي المصنف **قوله**
فطلب الفضل الخ اصل معنى بغى طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب
العلو والتحكم وهو الاول ولتعديته بعلى كالفضل والعلو او هو بمعنى تكبر ولتعديه لذلك ايضا او هو
بمعنى الظلم والحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلبه زوال النعمة المحسود والفا تفصيحية اي فضل فبغى
او على ظاهرها لان القرابة تدعوا الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلب الفضل والتكبر او الظلم
والحبورة بضم الحا المهملة والبا الموحدة مصدر حبر الرجل اذا صار حبرا اي اماما مقتدى وضمير
عليهم للقوم وعلى الرواية الاخيرة لموسى وقارون او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو مجاز ...
يجعل المدخر كالمدفون ان كان الكنز مخصوصا به **قوله** مفاتيح صناديقه فهو على تقدير
مضاف او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة وهو من كونه بمعنى الخزائن لانه
غير معروف وقوله وقياسه المفتح اي بفتح اللام لانها اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين
من ان الجملة الصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطا قبيح لوقوعه في هذه الاية كما قاله الاخفش
فان كان لم يسمع في غير هذه الاية لا يمتنع ما ذكره لجواز كون ما موصولة ولا يخفى ان المانع لكونها
صلة انها تقع في ابتدا الكلام فلا ترتبط بما قبلها وهذا يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد
ما ذكر عليه ووقع كونها حالية من بعض النحاة **قوله** وفا به الحمل اذا اثقله فالبا للتعدية
ولا قلب فيه كما قيل على ان اصله تنو العصبة بها اي تنهض فانه لا حاجة الي ارتكابه وقيل البا
للملابسة والحمل بكسر الحا ويجوز فتحها وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو
الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المصنف هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين
لها مقدارا واختلفوا فيه فقيل من عشرة الي خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الي العشرة
وقيل من عشرة الي اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة
مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصها بالعدد ثم اختلف فيه واختلف بحسب موارده
فتامل **قوله** على اعطا المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير
والتانيث منه وخصه الزمخشري بتفسير المفاتح بالخزائن لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت
اهل اليمامة ويتجه منه انه ليس كذا اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة
اشترطوا في الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او كبعض او لفظ كل وما ضاهاه وقالوا انما هو
كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط لم يتغير معناه مفهوما من المذكور والخزائن
والكنوز المراد هنا من ما الواقع اليها الضمير كذلك لان الخزائن تطلق ويراد بها ما فيها كاليمامة
مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزائن ففيه مضاف مقدر ارجع اليه الضمير كما
في ... يصفق بالرحيق السلسبيل اي حلمة ما نحن فاقهم وقد مر فيه كلام في الانعام **قوله**
منصوب بتنوء على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتيح
العصبة بوقت قول قومه له لا تفرح **وقال ابن عطية** انه متعلق ببغى عليهم
ورد عليه ما مر وكذا قول ابي البقا انه ظرف لاسانه ورجح تعلقه بمقدر كما ظهر التفاخر والفرح

سعدي

بالاولى اذ قال الخ او بما ذكر كما في اللباب **قوله** لا تبطروا البطر فرح بطنيا من الغرور بالنعمة وقوله
مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بها لذاتها جهل وراس كل خطية اما انه سر بها لكونها وسيلة الي نعيم
اخروي من الامور الاخروية فلا يذم والترح ضد الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها تعالى
شاليس يهم ادخلا الخ ومثل قول ابن شمس الخلافة واذا نظرت فان بوسا زايلا للمر خير من نعيم زايل
وقد روى عن الحسن ان اية ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد كله وقوله
فان العلم الخ بيان للذة هو على ذاتها وقوله مفارق في نسخة فيدله مفارقة بالضمير او بتا التانيث
لان ما عبارة عن اللذة وعنه متعلق بانتقالا مقدرا وبالمذكوران قلنا يتقدم معمول المصدر عليه
اذا كان ظرفا وقوله ولذلك اي يكون الفرح بها مذموما شرعا قال الخ فعلم كونه مذموما من هذه
الاية ايضا فهذا ايضا تاي الي حتى يرد انه مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع
هذا بجعل الاشارة الي كون الفرح نتيجة حبها الخ بل يثبت كذ وقوله علل الخ انه معطوف الي قوله
الفرح بالدنيا مذموم الخ لا على قال كما قيل وفيه نظر ومحبة الله مصدر مضاف للفاعل **قوله** وابتغ
فيما اتاك الله في ظرفية اي متقلبا او متصرفا فيه او سببية بمعنى البا وهو الظاهر من كلام المصنف
اي ابتغ بصرفه والدار الاخرة مفعول بتقدير مضاف اي موجب الدار الخ لا بمعنى الدار الاخرة كما قيل
وقوله فتترك لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما مر **قوله** وهو ان يحصل الخ الضمير للنصيب والجنس
عنه بالمصدر مبالغة او لعدم الترك وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تاخذ الخ محصله الامر بالقناعة
والكاف في كما احسن للتشبيه اي احسن العبادة مثل ما احسن الله الخ وانت تشكر حسن تماثل
للاحسان او للتعليل **قوله** نهي عما كان الخ ووقع في بعض النسخ زيادة اي قوله بامر اي نهي عن
الاستمرار عليه فقوله بامر متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخرى بنهي والبا على الاولى للسببية
وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الغنى وحب الجاه والمال وقوله لا يحب المفسدين
قيل فيه تنبيه على عدم محبته كاف في الزجر عما نهي عنه فما بالك بالبغض والعقاب وهو حسن وقيل
عدم محبته كناية عن البغض الشديد كما ان محبته مزيد الانعام **قوله** فضلت به اي بما
عندي من العلم جواب عن قولهم له ان ما عندك تفضل من الله فانفق منه شكرا الطيبي وكانه رده
بانه ليس تفضلا بل لاستحقاق في ذاته والتفوق العلو والرفعة **قوله** وعلى علم في موضع الحال
من الفاعل ... ذكره المعربون ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة باوتيت على انه ظرف لغو لانه اصل
معناها ولان المراد انه استوجبه على علمه فعلى للايجاب كما في على كذا وهو المراد في قوله فضلهم
فعله على علم والكيميا لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل النقدين بطريق مخصوص
وقد قيل انه كان تعلمها من موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انه لا اصل له **وقال**
الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكما ورد بانه لو كان معجزة
ما قبل التعلم وهل يحل تعلم علم الكيميا او لا قيل وهو مبني على الخلاف في قلب الحقايق اي انقلاب
الشي عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا فعلى الاول من علم العلم الموصل لذلك
القلب علما يقينيا جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه وان قلنا بالثاني او لم يعلم الا انه
ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لتحصيل حرام والدمغنة امور الزراعة واستغلال العقار
اشتقوه من الدمغنة وهو لفظ فارسي يطلق على من بيده ... واصل معناه رئيس القرية
قوله وعندي صفة له اي لعلم لانه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص به واذا تعلق ...
باوتيته فهو بمعنى في ظني واعتقادي واري كما بينا لحكمه الحل عند ابي حنيفة ولا حاجة الي

عريف
سعدي

مطلب الكيميا

جمله جملة مستقلة اي هذا استغفر عندي وفي راي وهي جملة مستأنفة مقررة لما قبلها وهو ما في الكشاف
ونحا نحوه صاحب الكشف **قوله تعالى** اشد منه قوة يحتمل القوة الجسمية والمعنوية وجمعا يحتمل
جمع المال وجمع الرجال وقوله والتعجب والتوبيخ يعني الاستفهام وقوله بدل لك اي الاهلاك واغتراره
مفهوم من كلامه السابق **قوله** اورد لا دعا به العلم الخ يعني متعلق برد وهذا العلم علم ان الله قد
اهلك الخ وقوله عنده الخ تقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر وجملة ولم يعلم
حالية مقررة للانكار وكذا على اسنادها وخلت عليه كقولك تدعي الفقه وانت لا تعرف شروط
الصلاة وليست معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان ما اختاره انسب بالمعنى
فتدبر يعني علمه به مع انه قد تقدم فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فافهم
وبقي يعني يصون ومضارع الهالكين مواضع الهلاك والمراد ما يوجبه **قوله** سؤال الاستعلام
الخ اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين فان السؤالين متغايرين
لما ذكرا وباعتبار مكانين او زمانين فلا تناقض فيهما وقوله بغتة اي معاينة وطلب عذر وجواب
فلا ينافي السؤال فتامل **قوله** كانه الخ بيان لاتصال الاية بما قبلها وقوله اغنى من الغنى دون العفو
وقوله الك ذلك اي التهديد وقوله يعني اذا اي الهلاك وصنيع المص اظهر مما في الكشاف وقوله مطلع
ناظر الى التفسير الاول وهو من عدم السؤال وما بعده من التجري فان عدم سؤال المذنب مع شدة
الغضب عليه يدل على الايقاع به **قوله** الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان
والمراد ان حلله من حرير احمر على نسخة عليها او لباسه منه على نسخة عليه وهي اصح وقوله على عادة الناس
متعلق بحسب المعنى بقالوا يريدون والظاهر انه في بيان ان العادة تناسب الاستمرار الذي
يدل عليه المضارع ولا ينافيه الارادة في الاكثر لا القول ولكاد والجر وعليهما حال او صفة مصدر
مقدر وقوله حذار اعني الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة **وعرفناه** تنموه لينفقوا به
الى الله وينفقوه في سبيل الخير وبعيده قوله ثواب الله خير فانه يدل على انهم مؤمنون ولا ينافيه قوله
يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للمتمنين متعلق بقال **قوله** دعا
بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا او هو منصوب على المصدرية وقوله
بل من الدنيا الخ ومن مقابلة الثواب وحذف المفضل عليه **قوله** الضمير فيه للكلمة وهي قولهم
ثواب الله خير الخ والكل بالمعنى اللغوي وقريب منه انه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقيها
اما فهمها او التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيري
على الطاعات وعن المعاصي في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدي تعديتهما بعن
وعلى اذ له متعلقان ما يقطع عنه وهو المعصية وما انفعل به وهو الطاعة فعدي للاول بعن
وللثاني بعلى وقيل عن فيه تبدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وقوله ما قسم الله
من القليل عن الكثير **قوله روي** الخ رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
وصلحه عن الزكاة بوحي او كان جائزا في شرعه وقوله ليرفضوه اي يتركوا اتباعه ويكرهوه
وقوله برطل اي اعطى البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ونحوه **قال المعرب**
في عبث الوليد البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم
وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل فهو مأخوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر لتشبيههم له بالكلب
ثم تصرفوا فيه والبغية الزانية ورميها ان يقول انه زنى بها وقوله ولو كنت لتقديره ولو كنت انت
زانيا رجم وقوله فناشدها اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي لان تصدق وقوله لحراي

سجد

سجد متضرعا الى الله بالدعاء عليه وامره للارض من معجزاته عليه الصلاة والسلام وفيه ان من سب الانبياء عليهم
الصلاة والسلام يقتل والماخوذ هو ورجلان اخران كما في الكشاف وقوله سيضرع اليه اي الى موسى يرجو عفوه
والخلاص والقسم بالعزة والجلال مناسبة تامة **قوله** مشتقة من فاوت ضمنت الجماعة مطلقا
به لميل بعضهم الى بعض وتشبيهه بالاعوان مما بقرينة المقام وقوله وهو حرف اللام وزنه تعل
وقال الراغب انه منقوص محذوف العين فوزنه فله وانه من الفيء وهو الرجوع لان
بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله من المنتصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد
باعوانه فذكره للتاكيد **قوله** منزلته اي مثل منزلته وحاله في المعنى ولظهوره لم يصرح به مع انه
معلوم من قوله او لا مثل ما اوتي ولم يحمل على المقام مثل مكانه لانه غير مناسب لكونهم مؤمنين كما هو
ولانه قال وقيل ان معنى الحاجة له وقوله بالامس متعلق بتمنوا او بمكانه وجعل الامس مجازا عن القريب
كما في قوله كان لم تغن بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة اذ المراد قربه لا تعقيبه زمانه وان جاز
حمله على الحقيقة والاسناد لا دلالة عليه عنا بلا عي وفيه رمقا بل بسط اي تضييق وبيق **قوله**
مركب من وي للتعجب الخ ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرحوا به **قال الراغب**
وهي اسم فعل لاعجب ونحوه وكان الظاهر في التشبيه وقوله والمعنى اي على هذا التفسير ما اشبه
الامر والحال اي امر الدنيا والناس مطلقا الجار امر قارون وما شوهد من قضيته والامر ماخوذ
من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحالة انه لتحققه وشهرته يصلح ان
يشبه به كل شيء كما اشار اليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنا لانه غلب فيه معنى
التحقق والشهرة لان الكلام فيما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني
في الفرائد من ان مذهب سيبويه والخليل ان وي للتندم وكان للتعجب والمعنى ندموا متعجبين في ان
الله يبسط الخ فيه ان كون كان للتعجب لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر
وقوله ان الله لتقدير بان الله وقيل انه بدل من الامر **قوله** وقيل من ويك اي مركب من ويك
فخفف بحذف اللام والظاهر انه اعلم التقدير كما صرح به والكاف على هذا ضمير في محل جر وقوله
لم يعطنا ما تمنينا من مثل غنى قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفاء وقوله
لتوكيده الضمير لما تمنينا وقيل لله وقوله لنعمة الله فهو من كفران النعمة وما بعده على انه من الكفر
بمعناه المعروف وقوله قرا حفص هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليهما فالمفعول محذوف اي
خسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستفاد لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها
اشارة اليها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها وقوله صفة الدار لا صفة لاسم الاشارة
لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الى تقدير مضاف اي نعيم تلك كما قيل
وقوله كما اراد الخ اشارة الى دخولها دخولا اوليا لان الموصوف مخصوص بهما كما قيل واعادة لا للاشارة
الى ان كلا منهما مقصود بالنفي **وقيل** اشارة الى الرد على الزمخشري في استدلاله بهذه
الاية على خلود مرتكب الكبيرة لانها في الكفرة مع انه لا دلالة فيها توجه حتى يحتاج للرد وهو اعتبار
لف ونشر او راجع لكل منهما اذ كلاهما لا يخلوا من علو وفساد **قوله** ما لا يرضاه الله متعلق
المتقين اي الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما المحمودة على وجه الكمال فلا يرد
مرتكب الكبيرة او المراد مما لا يرضاه مثل حال فرعون بقرينة المقام والنصوص الدالة على ان غير
الكفار لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تقييد بلا دليل مع ان مبنى الاستدلال على ان
اللام للتخصيص وهو ممنوع **قوله** ذاتا انه لا تفاوت بين ذا في امور الدنيا والاخرة وقدر

لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من المعب بخلاف هذه ونكر بوا سنا دالسيئة يدل على انهم في اسود الاحوال والمبالغة في المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرض بزيادة جزا السيئة مقدار ذرة اي في جميع السيات دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين وفي ذكر عملوا تانيا دونجا وا اشارة الى انه عن قصد لان العمل بخصه **كما قاله الراغب** تا نظر ما حوته هذه الاية من نكات البلاغة **قوله** الى معاد الخ اي فتنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود الخ اي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيمة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا على منزلته العليا في الجنة وقد فسره ابن عباس رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه واختاره المصنف لان المعاد صار كالحقيقة في الحشر لانه لسه العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعله معاده عظيما لعظمة مقامه فيه فليس في معاد وراد بتنوينه كما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس وعلي بانه اعيد الى الجنة التي كان فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده **قوله** او مكة التي اعتدت بها كونه بمعنى مكة هو المذكور رواية في البخاري وقوله التي اعتدت بها جعل المعاد من العادة لا من العود لان المعنى انه راد ك الى محل اعتيادك والفته ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه راد ك الى مرد او معيدك الى معاد ولا يخفى ركاكته واما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية وان كانت جحفية فلا وارد على الاحتمال مجازا فلا وجه له وهاجرة زمان هجرته وهو مضاف الى ضميره وعلى هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية **قوله** وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين الخ هو على التفسير الثاني لان وعده بالعاقبة الحسنى في الاخرة من قوله والعاقبة للمتقين وفي هذه الدار من قوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فمن قال ان المراد انه وعده خاصة وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنى المشترك فان المعاد كالمشترك وقوله ان او في قوله او مكة لمنع الخلو وجعل في الدارين متعلق بالحسنى فقد تعسف وتكلف وا لهوت ما قبل انه على الاحتمال لين لا متعاضي بلزوم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفت **قوله** على ما يستحقه من الثواب والنصر اشارة الى ارتباطه بما قبله على الوجهين لان الجائي بالهدى صادق فيصدق في الرد الى المعاد وقوله تقسيم اعلم لان افعل لا يعمل نصب المفعول به **وقوله** العذاب والاذلال في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه الخ لف ونشر فنفسه من جا بالهدى والمشركين من هو في ضلال وقوله نعتبر به الخ المقرر قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الخ لانه لما اوجبه عليه ووعده في مقابلته باحدى الحسنيين قرره بانه يجازي كل احد على عمله ويحقق جزائه بمقتضى امتثال ايجابه والتصديق بوعده **قوله** كما التي اليك الخ المستثنية في تقدير كلمته هما وهو بيان لكونه مقدرا لما قبله وقوله ولكن الخ اشارة الى انه استثناء منقطع وتقديره القاه ليناسب ما قبل ويكون الاستدراك في محله وقوله ويجوز ان يكون استثناء الخ اشارة الى ان المنقطع ليس استثناء في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو ان عدم رجاء الالقا يتضمن عدم الالقا فكانه قيل ما القي اليك لاجل شيء او في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى من اعم من العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجل الترحم وفيه بحث وهو ان يقال ما الحاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقا لاجل شيء من الاشيا الا لاجل الرحمة ويوجه في الكشف بان المعنى هو الرجا والتفريغ منه غير صحيح والالقا مثبت لا يصح التفريغ منه فلذا جعله بمعنى ما القي الخ وفيه نظر وقوله التحمل عنهم ضمنه معنى التجاوز فلذا اعداه بان وقوله من اصده لانه يقال اصده كصده في لغة كلب كما في الكشاف **قوله** هذا وما قبله للتهييج

كشف

سعدي

غريب

لانه لا يبغضوه رحمة ذلك حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم ومداراتهم قال ان ذلك مخصوص في كالشرك فلا تكن ممن تفعله او المراد نهي امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله الا ذاته تا لوجه اطلق عليها مجاز التنزهه عن الجوارح وسياتي فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا لاستناده الى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات متعدم حالا والمراد بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجود غيره كلا وجود اذ هو في كل آن قابل للعدم وسياتي في تفصيله وتحقيق الشايع فيه واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بان كل عمل لغو الا ما كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون لله وتنزيله للحكم **قوله** من قرا طسم الخ القصص بدل منه لانهما اسما السورة وقوله من صدق موسى خصه صلى الله عليه وسلم لتفضيل نفسه فيهما وقوله وكذب اي به وقوله كان ضاد قا اي في ايمانه وهذا الحديث من حديث ابي بن كعب الموضوع وهو مشهور تمت سورة القصص بحمد الله ومنه اللهم ببركة كلامك القديم ونبيك الذي هو بالمؤمنين رؤف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعل منازلنا في الدارين عامرة لا غامرة ويسر لنا سبيلا لاما في وشرح الصدور انك انت الوهاب الكريم الغفور وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية **وعن ابن عباس** وقتادة وقيل انها مكية الا العشر ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين وقوله وكان من دابة الاية وقيل انها اخر ما نزل بمكة **قوله** وهي سبع وستون اية وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الصحيح **وقال الداني** انه متفق عليه وقوله سبق القول فيه اي في البقرة وقوله دليل الخ اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدا ونحوه مما يقدر لا مرتبطة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم في الاستفهام بصدره في جملته وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى المتلو عليك احسب الخ صح فلا يقال انه ايضا ان المانع منه عدم صحة ارتباطه بما قبله معنى نعم هو خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه نتامل **قوله** الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر ودخولها عليها للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونها مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر متلازمين اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا وحذفا فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المصنف تبعا للزمخشري والفرق بينه وبين المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال تعلقت بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي ومع الحذف يزيد الخفا فربما ضعفت القرينة عن دفعه كما حقق في شرح المفصل ولانه نصه نفا عد بهما معا فكانا ككلمة واحدة وحذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فلانه حينئذ ينقطع النظر عن التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع تعلقها بمضمون الجملات لتعلقها المعنى مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه وانما هو مؤكد له وجوز ابن مالك ذلكهنا وقال ان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المصنف والزمخشري فيه في العمران **قوله** او ما يسد مسده مما هو ان المفتوحة المشددة ومخففة فانها لكونها مع مدخولها جملة استغنى بمدخولها عن المفعولين واما سدان المصدرية مسدها فكذلك لكونه سد مسد الخبر

سلامي زاده

في شرح التسهيل من غير فرق واليه اشار عسى ان يقوم زيد قاله ابن مالك ونقله الدماميني عنه
المصنف فقوله في الكشف ان السد مسدهما انما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما
المصدرية فقد يجري مجراها لدخولها على الجملة وقد تجري مجرى المفرد بخالف لما ذكره اهل العربية
فان معناه الخ يعني انه كان قبل دخول ان المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم
مفعوله الاول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو
معنى ان يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لما يناقضه كما يتوهم كما في المثال
المذكور والثاني ان المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول
كما في قراءة لا يحسبهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثاني منه وكذا الدال عليه يتركوا وعلى هذا
فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المنه وكذا ايضا هذا تحقيق
كلامه على وجه يزيل عنه الاوهام لان منهم من توهم على انه على الوجه الاول مشتمل على المفعولين
وعلى الثاني على ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكرناه لانه غير مطابق لقوله فنبيله ان ان
يتركوا الخ سد مسد المفعولين واما الفصل بين الحال وذيها بالمفعول الثاني وهو اجنبي فوهم
لانه بعد السد مسده ليس ثمة مفعول ثان وقوله وقبله كان مقدما في التقدير فلا حاجة
الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض على تقدير ان يكون المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين
لان الكلام في الصلة وهي مصب الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة
الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون فيميز الراسخ دينه من غيره ولسبب النزول فالوجه
كونه سادا مسد المفعولين فغير وارد لان هذا بيان لاصل التركيب المعدول عنه فيجوز ان
يكون وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير
ما ذكره اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم امنا اخلاص وعمل صالح استقام
كما صرح به الزجاج مع انه بنا على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم
في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية ذكره الزمخشري وهو يتعدى لمفعولين حينئذ وجملة ان
يقولوا سادة مسد المفعولين كما هو حينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط بين المفعولين
حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله وصيرني هواك وبي وطيبي بضرب المثل
لقولهم امنا الخ اشارة الى ان ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها اي على المشاق او على جميع
المذكورات وقوله فان مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه وكان
المشركون عذبوه بمكة لبعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي استشهد
ببدر وهو من فدك سبي فمن عليه عمر رضي الله عنه واعتقه **وقوله عمار** بن الحضرمي وقع
في الكشاف عامر بدله فليحرر **قال ابن حجر** ذكر في الاصابة ان عامر بن
الحضرمي قتل مشركا ببدر ولهذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين
وقوله يوم بدر يدل على ان اول السورة مدني كما مر متصل بالحسبان او بلا يفتنون
اي هو حال من فاعل احد هذين الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اي احسبوا ذلك
وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه
لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطا وتقريره لجهة الانكار
والثاني تخطئة فليتعلق علمه الخ دفع لما يتوهم من ان صيغة الفعل من ان علمه
حدث مع ان الله قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده لا يتغير بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم

بعو

سعدي

كشف

بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله يعلق والبا للتعدية والمراد تعلقه بما يشبه الامتحان والاختبار
في ابتلائهم بالمشاق وقيل انها للسببية او الملابسة وقوله يتميز به اي بالتعلق او الامتحان وقوله
الذين كذبوا اشارة الى صلة الفعل غير للاسمية لكونها على صورة حرف التعريف فهو مشاكل
لما قبله لكنه اختير للفاصلة وقوله ينوط به اي بالتمييز اشارة الى وجه اخر وهو ان يعلمن
مجاز بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل ايضا ومما وجهان
ولذا قال ليميزن او ليجازين وقوله ولذلك اي لارادة التمييز والمجازاة **قوله** ولنعرفنهم
فان علم مزيد علم بمعنى عرف فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اما الثاني او الاول فالتقدير
لنعرفنهم منازلهم وجزاءهم او هو من الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعدى لواحد **قوله**
الكفر والمعاصي فالذين يعملون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني
لان الناس فيما قبله المراد بهم المومنون فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت عبارة
عن عدم لحوق الجزاء والعقاب بهم بنجاتهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه جعلهم لاصرارهم
بمنزلة من يقدر ذلك ويطمع فيه لغفلتهم كما حمله على ذلك الشارح الطيبي ورد بان الوجه
ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا في الفوت راسا ولكن لو نزلوا تلك المنزلة لقوله ولا
تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمصنف جعل شمولهما اولى ليشمل المومنين
السابق ذكرهم واما اطلاق العمل على الكفر سواء قلنا انه ما كان عن فكر وروية او عن نصب
ام لا فلا ضير فيه كما توهم لاشتماله على ذلك كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند المص
لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى عمل **قوله** فلا يقدر ان يجازيهم
اشارة الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو ساد الخ اي حتما كما مر تحقيقه وقد فصله في
الكشاف وهذا بناء على انها متعدية لمفعولين فان كانت متعدية لواحد لتضمينه معنى ت
تقدر كما ذكر الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة بمعنى بل لفقد شرط الاتصال
وهو وقوعها بعد همزة قيل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب ابطالي وكون هذا
ابطل لما فيه من نفي القدرة على الجزاء وهو ابطل من تركه مع القدرة وقد جوز فيه الانتقال
والانتقال والاضراب مبتدا وقوله لان الخبر الخ خبره **قوله** بئس الذي يحكمون الخ
يعني ان سا بمعنى بئس وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل سا والمخصوص محذوف اي حكمهم
او موصوفة يحكمون صفتها وهي تمييز والفاعل ضمير مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا
وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المؤول مخصوص بالذم فالتمييز
محذوف ويجوز كون سا بمعنى قبح وما اما مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع للاستمرار
اشارة الى ان دابهم او هو واقع موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاول اولى وفي نسخة هنا
ومصدرية ايضا فبئس هو حكمهم على انه المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم
قوله في الجنة فلقا الله مشاهدة الانوار الالهية ويلزمها كل خير ونعيم وقوله
وقيل المراد الخ هو ما ذكره في الكشاف فلقا الله هو بمعنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة
والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجى الا الامر المرغوب فهو بتقدير مضاف او مجاز مرسل
لاستعماله في لازمه او استعارة مصرحة في لقا ويصح ان تكون تمثيلا ايضا فتشبه حالة
المتاسف في نيل ما فوق امانيه بمن لقي ملكا عظيما املة او الجزا مطلقا واليه اشار بقوله
على تمثيل اخر فهو كالاستعارة في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل ويرجوا بمعنى يخاف

بهلوان

ابن كمال

او يتوقف لان الرجا وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة للخروج عن الظاهر من غير ضرورة

قوله الوقت المضي وجه اي المعنى تعالى ضرب له اجلا اذا عين له وقتا وقوله واذا لكان الخ د يعني ان مجي الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله قليلا دراخ هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار او المراد انه عبارة عنه وقوله لما تحقق امله ناظر الى التفسير من الا ولين

وما بعده الى الاخير ويصح حمل الكل للكل فتامل **وقوله** فانما الخ القصر فيه اضافي او قصر قلب وقوله واما كلف الخ بيان للحكمة حيثية وقوله الكمن بدله من سيأتهم وقوله السامع السميع لا قوال العباد الخ اشارة الى انه تذييل لحصول المرجو والخوف وعدا ووعيدا **قوله** احسن جزا اعمالهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والتقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر احسن اعمالهم او جزا احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله باتيانه بالمد في اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضها باتيانه بالنون وهو عليهما مصدر مضاف للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم لا محذوف وهو والديه فا قيل لو قال باتيانهما على انه اشارة الى تقدير مضاف في النظم كان اظهر لا وجه له **وقيل** ان الضمير للوالدين بتاويل كل واحد منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراده

قوله فعلا ذا حسن يعني ان حسنا معمول للمضاف المقدر وهو اتيانا اما بتقدير مضاف في المفعول او على قصد المبالغة واورد عليه ان حذف المصدر وابقاء معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب **قوله** ووصى يجري مجرى امر في كلام العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدي بالباء مثله وقوله وهو اي وصى بمعنى القول لان الوصية تكون به فاستعمل بمعناه والتقدير على هذا ووصيناه احسن حسنا اي قلنا له ذلك وهذا على مذهب الكوفيين القائلين بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير له فبوالديه متعلق بوصينا ولم يتجوز به عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات **كما قيل**

وقوله وقيل هو على المذهب الاخر فيقدر القول لان وصينا يدل عليه فوله مضمر مقول فعل امر هو اولهما من اولاه كذا اذا اعطاه او له فعل وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعوله هو اوفق لما بعده من الخطاب والنهي الذي هو اخو الامر اذ على الاول مقتضى الظاهر وان جاهداه وبه يتم الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهي جملة مستأنفة مفسرة لما قبلها جواب سؤال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا لما قبلك الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ومرضها لما في الاول من اعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير **قوله** بالهيئة فهو على تقدير مضاف **وقوله** عبر الخ قيل عليه انه ينافي ما قدمه في القصص من انه من خواص العلوم الفعلية واجيب بانه منها لان الاوثان من مصنوعاتهم وهو مع انه ما عام لما سواه تعالى بمقتضى المقام فلا يخص الاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم الفعلي علم الله الحضوري لا علم غيره كما صرحوا به هناك ولذا الجواب بان المراد بالنفي النفي في نفس الامر فانه ناش من عدم التدبر فانما مر هناك انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون باطلا لان النفي والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله وان لم يعلم بطلانه وعدم الاتباع سواء اخر فان ما لم يعلم صحته ولو اجمالا كما في التقليد لا يجوز اتباعه كما لا يخفى فالمعنى عدل عن نفي المعبودية والالهية بحيث عنها اي عن ذكرها الى ذكر نفي

العلم

العلم لانه ابلغ منه لا انه مراد من اللفظ مجازا او كناية حتى يرد ما ذكر مع انه غير مسلم فتدبر **قوله** لا طاعة الخ هو حديث صحيح في السنن وقوله ولا بد من اضمار القول انه لم يعتبر قيل لئلا يلزم عطف الانشا على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشائيا انشائية كما صرحوا به فان لم يضمر القول لا يليق عطفها على وصينا المذكور ولا على معمول وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القول وهو احسن كما مر وان توافقا في الانشائية لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن مطاوعتهما واما عطفه على قلنا المقدر للتوصية فلا يقصر لما فيه من تفكيك بعدم الافضا الى المعصية ما لا فكانه قيل احسن اليهما واطعهما ما لم يأمراك بمعصية فسقط ما قيل من انه اذا كان وصى بمعنى قال لا يحتاج للاضمار ايضا واورد مثله على قوله اوفق والاعتذار عنه بانه اسقط عن حيز الاعتبار لانه غير متعارف او بان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من هفوات الظن فاعرفه **قوله** مرجع من امن الخ اشارة الى انه مقدر لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزا عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا علموا بما صدر منهم جازاهم عليه والضيح بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة في الكشاف وكون ما في الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي ما سيأتي فيها من انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لاتصافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون مستدركا كما اشار الى دفعه بوجهين الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومراتب الكمال فيه مرتبة عليا ولذا تمناها الانبيا عليهم الصلاة والسلام كقول سليمان صلى الله عليه وسلم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم هو الجنة فهو كقوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم وفي في قوله لله للسببية او المراد في سبيل الله وعلى في قوله على الايمان تعليلية **قوله** في الصرف اي التحويل والمنع اي في شان الصرف وامره اي بسببه وكذا قوله في الصرف عن الكفر وذكر القسمة لانها لازمة للنصر ولانها الباعثة على قولهم انا كنا معكم وقوله في الدين اشارة الى انه المراد لا الصحبة في القتال لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون فيقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة واما تعذيب الكفرة فلا تقتضيه كما لا ينافيه ولذا قيل انه قبل الوقوع وعلى طريق الفصل **قوله** اي قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيفة ايمانهم وارتدادهم بعد غيبة المومنين حتى اعتذروا لهم بالاكراه **وقوله** ويريد الاول للتصريح بالنفاق فيها وتقديرا وليس الله الخفي حالهم وليس الله الخ او النبي حالهم ظاهر لمن له فراسة او لا تقدير فيها واعلم على اصله او بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في الذين امنوا والمنافقين معنى لرعاية الفواصل واطلاق العلم على المجازاة مر تحقيقه وقوله في دينا متعلق بنسلكه او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم **وقوله** ان كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله او ان كان بعث يعني بالبعث الخطيئة على ظاهره وعمومها بخلافه على الاول ولذا عطفه باو وقوله على امرهم اي امر المومنين **قوله** مبالغة في تعليق الحمل الخ يعني ان اصل الكلام اتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكر لما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه على امر المخاطبين للاشارة الى ان الحمل لتحققه كانه امر واجب امروا به من امر مطاع والتعليق على الشرط الذي تضمنه الامر كما في قولهم اكرمني اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل او المفعول وقوله الوعد بالحمل عطف على تعليق وهو مرفوع جره ثمة يعني هناك وكان في قوله اذ كانت تامة اي وجدت والضمير للاوزار وتسجيعا اي حملا على الشجاعة والاقدام على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الخ لا لقوله امروا انفسهم او للوعد وقوله وبهذا الاعتبار اي اعتبار كونه تحقيقا ووعدا لانه في المآل خبر ولو كان امرا

لم يحتمل الكذب لانه لا يجري في الانشا والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الي الجواب اذ الشرط قيد له عند اهل
العربية والكلام الحقيقي هو الجزا وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزا والتصديق والتكذيب يرجع الي
التعليق وقيل ان قوله تعليق الحمل اشارة اليه ولا يخفي ما فيه من التكلف علي ان ما هو مأول بالشرط ليس حكمه
حكم الشرط الصريح فتأمل **قوله** وما هم بحاملين شيا الخ فيه اشارة الي ان البيان فيه مقدم من تأخير
وان من في شيء مزيدة لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل ان من ضمن شيا ولم يف به لم يكن كاذبا لانه
اخبار عن نفسه ذلك اذ لا نفع الكفالة في الاوزار **قوله** واثقالا اخر معها اي اوزار التسبيب
لانه من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها وما في لما تسببوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه
يعارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي نسخة اليها اي مضمومة اليها وقوله من غير ان ينقص الخ دفع لما
يتراءى ايضا من معارضته هذا القول وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بازالته لما عن اصحابها وهذا حمل
لمثلها في الحقيقة **قوله** سوال تقريع دفع لمعارضته هذا الايات التي نفي فيها السوال كامر وقوله
من طيها انه ينقص الخ دفع لما الا باطيل التي من جملتها هذا الوعيد وقوله تعد المبعث ظرف للمبعث وهذا
هو المتبادر من الفا التعقيبية **وقد قيل** انه جميع عمره وقوله ولعل اختيار الخ اي لم يقل تسعماية
وخمسين وكمال العدد بمعنى كونه متعينا نصا دون تجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد مطلقا
نص لا يحتمل زيادة ونقصا وللشافعية خلاف فيه لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع ان هذا
اخصر واعذب وقوله من تخييل طول المدة عبر بالتخييل لانه في اول قرعه للسمع ولبعد الاستثنا
لا يبقي احتمال وقوله فان المقصود الخ تعليل لتخييل طول المدة والدلالة علي كمال العدد وقوله المميز
بالتثنية بمعنى سنة وعاما ولنكتة في اختيار السنة اولي انها تطلق علي الشدة والجدب بخلاف العام
فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها ويكابده بمعنى يتحمله ويقاسيه **قوله**
طوفان الماء الخ اشارة الي ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كل ما طاف اي احاط بالانسان
لكثرته قوله لما طاف اي هو اسم لما طاف ما كان او غيره لكنه غلب في الما كما هو المراد هنا وقوله
نصبهم ذكره هو علي الاقوال كلها وقوله السفينة لبقائها زمانا طويلا ولاشتهارها والحادثة قصة
نوح عليه الصلاة والسلام المفهومة مما ذكر والاية العبرة والعظة **قوله** باضمار اذكر معطوفا
علي ما قبله عطف القصة علي القصة فلا ضير في اختلافهما خبرا وانشا وتقدر الخبر من المرسلين لا لانه
ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين كمل عقله الخ اشارة الي ما مر في الانعام من محاجته قبل
ما راه من قبل البعثة لا الي دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لا قبله كما هو مقتضى اذ فان المعنى بالنسبة
لزمان الحكم فما قيل ان دلالة الاية علي تقدم هذا القول غير مسلمة ففي الوقت سعة او التقييد الدلالة
علي مبادرته الي الامتثال تكلف لا داعي اليه اذ الغرض بيان فضيلته علي كثير من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بما ذكر وقوله ان قدر ما ذكر لانه حينيذ لا يتعلق بالعامل فالتقدير اذكر ابراهيم وقوله هذا
قوله بما انتم عليه اي علي تقدير الخبرية فيه علي زعمكم ومثل القعدة يوجر من كل شي لان حذف المتعلق
عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الي التا وقيل اذ المراد بكل شي كل جنس شي فيه خيرية فلا يسوم
احتياجه للتا وقيل كما قيل ويجوز كونه صفة للاسم تفضيل **قوله** تعلمون الخير والشر وتفاوت
مراتب الخير بحذف المفعول للافاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله وهم يترون الخ اشارة الي ان
المراد بعلمها ليس احصا افراد مما يلائما ذكر وقوله او كنتم تنظرون الخ **وفي** نسخة تبصرون علي
انه نزل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه وقوله تكذبون كذبا اشارة الي ان افكا منصوب
علي انه مصدر لتخلقون من معناه وقوله في تسميتها الخ لان الكذب لا يكون في العبادة لانها فعل ولا يوصف

سلامي زاده

سعدي

الا الخبر فقصر فيه الي الخير يعلم من عبادتها وهو ما ذكروا ما كونه حكما ضمنيا تضمنته تلك التسمية كما اشير اليه بكلمة
في وهو انها مستحقة للعبودية فلا وجه له **قوله** وتعملونها وتختونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع
واحدث عملا وافكا مفعول له حينيذ لكن لا يخفي انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون تهكما وهي لام
العاقبة ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا به علي جعلها كذبا مبالغة او الافك بمعنى المافوك وهو المصرف
عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعا **قوله** وهو استدلال علي شراره ما هم عليه الخ يعني
لما فهم من قوله ذلكم خير ان ما هم عليه شر لا خير فيه اثبته بقوله انما الخ الحصر اي ما هم فيه هو شر
محض وقوله للتكثير الخ وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة التكلف المراد بها المبالغة **وقوله**
في القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لا دلالة فيه علي انه تفعل بمعنى فعل كما قيل وقوله
افكا اي قرا افكا بفتح الهمزة وكسر الفا علي انه مصدر او وصف لمصدر مقدر **قوله** دليل ثان الخ
اي دليل علي ان عملهم شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرزاق القدير الي عبادة ما لا طائل في عبادته
وقوله رزقا يحتمل المصدر اي هو مفعول به علي احتمال ان يكون مصدرا بمعنى المفعول ويحتمل علي
المصدرية ان يكون مفعولا مطلقا ليملكون من معناه ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا
وان يرزقوكم مفعول به له ورزقا مصدره كما ذكره المعرب **وقوله** وتنكيره للتعميم علي الوجهين
لكونه مصدرا في سياق النفي وتنوينه للتحقير والتقليل **قوله** كله اشارة الي ان تعريفه للاستغراق
وهو مغاير لما قبله لانه فرد منتشر وهذا جملة الافراد وان كان النكرة اذا اعيدت معرفة
عين الاول اي غالبا مع انه يجوز هنا ايضا لانهما بحسب المال شي واحد وقوله متوسلين الخ اخذه
من ذكره عقبه وقوله حكم اي احاطتكم والشكر بزيده ويكون سببا لبقائها فان المعاصي تزيل
النعم وعلي هذا فذكره بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه والثاني سبب لبقائه فتكون
الجملتان ناظرتان لما قبلها وعلي الوجه الثاني وهو قوله او مستعدين الخ هو ناظر لما بعده ولذا قال
فانه الخ وعطفه بالواو لتغايرهما بهذا الاعتبار كما قيل من الظاهر تذييل او الفاصلة بالواو لانه
علي ما ذكر لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون علي الاول فعلله بما ذكر وقوله اليه ترجعون
لا يلزم اتصاله بما قبله اذ يجوز فيه الاستئناف النحوي مع انه علي الاول تذييل لجملة ما سبق مما
حكي عن ابراهيم او لاوله والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الي غيره فافعلوا ما امرتكم
به وما بينهما اعتراض لتقرير بشارتهم كما اشار اليه بعض المتاخرين **قوله** بفتح التا من رجع
رجوعا والاولى من رجع رجعا لا من ارجع لانها لغة رديئة وتقديم اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص
وقوله وان يكذبوني اشارة الي ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلي من موصولة مفعول كذب
من قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام وقوله فكذا تكذيبكم اشارة الي ان
ما ذكر دليل الجزا اقيم مقامه والجزا في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم **قوله** الذي زال معه
الشك يحتمل ان من ابان بمعنى ظهر لان ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل ان يريد
انه من ابانه اذا فصله وازاله لانه يزيل الشك وقوله وما عليك ان يصدق اشارة الي انه حصر
اضافي **وقوله** ويحتمل ان يكون اعتراضا الخ والواو في قوله وان يكذبوا الخ اعتراضية والخطاب
منه تعالي او من النبي صلى الله عليه وسلم علي معنى وقل لهم وهو ظاهر كلام المصنف وقيل والاظهر
انه مع ما قبله اعتراض وعلي الاول عاطفة علي ما قبلها او علي مقدر نقديره فان تصدقوني فقد ظفرتم
بسعادة الدارين الخ وقوله توسط صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث الخ بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض
لا يكون اجنبيا صرفا والتقييد بمعنى التفريج لسعة الصدر وقوله مصوغة بصيغة المفعول اي مبتلي به

سعدي

سبئي

سعدي

ابو السعود

وتعلمناه ومنه المثنية   بالتاء اي بالتا الفوقية في الم تروا وقوله على تقدير القول اي قال لهم وسلم

ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امة ابراهيم او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله

وان يكذبوا لان الاستفهام للانكار فقد راوا والا فلا يلايم قوله قل سيروا والخ لان المخاطبين فيهما هم

المخاطبون اولا يعني ان كانت الروية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية الخلق

والقول بان الاول دليل النفسي والثاني افاقي لم يرض به المص لانه مخالف للظاهر من وجوه كما قيل وقد قيل

عليه انه تحكم بحت وان ما منعه كله في ساحة الامكان فالحق ان المصنف هنا كلامه على ان قوله اولم يروا على

قراءة الغيبة ضميره لامم في قوله امم من قبلكم فكذا هو الخطاب ليتحد معنى القراءتين وحينئذ يحتاج

لتقدير القول الاول ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ لا محال الخطاب بدونه والاستدلال على مثله انما هي

فافهم وقوله يبدا اي على انه مضارع بدا الثلاثي مع ابدال الهمزة الفا كما ذكره الهمداني

معطوف على اولم يروا الخ والاستفهام فيها انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه جملة خبرية وعلل امتناع

عطفه على يبدا بان الروية ان كانت بصرية فهي واقعة على الابدا دون الاعادة فلو عطفه عليه لم يصح

وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بما علموه من احوال المبدا على المعاد لاثبات فلو كانت

معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد بهما الاستدلال على ان المراد بالابدا ابدا ما شاهدوه

كالنبات والثمار واوراق الاشجار وبالاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح العطف لكنه

غير ملائق لما وقع في غير هذه الاية وبهذا التقرير سقط ما قيل ان اريد بالروية العلم فكلاهما

معلوم وان اريد بهما الابصار فهما غير مريين مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر الله تعالى لتحققه كانه

مشاهد.   الاشارة الى الاعادة والتذكير لتاويله بما ذكر او بان والفعل وهذا على

التفسير بان يرا على الثاني بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكور ولكن اما بعده

وقيل الاول على الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج ويتوقف ايجاده على

شيء اخر خارج عنه لكمالها في توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لابراهيم

متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واعتراض

على اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه

باعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا يضر كون الاول ملقى للام وهذا الضمير لانه كلما تم التغاير

كان اكثر فايدة وكذا ما قيل هذا اعيني وذاك علمي او هذا افاقي والاول نفسي

يعني النشاة الخ النشاة والنشاة بالمد الايجاد والخلق وقوله من حيث ان كلا الخ هذا بنا على الجسد

ينعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا بجمع اجزاوه المتفرقة على ما فصل في الكلام

والافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار بعد الاضمار اولا والقياس ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة

الاولى وهو معنى قوله الانتقاد عليه وفي نسخة عكسه وقوله للدلالة الخ لان اسناده الى اسم الذات معادا صريحا

يدل على الاعتنا التام لما فيه من تكرير الاسناد والاشعار بانه من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد في مخالفة

مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وقوله اول من عرف بالقدرة هو الله ولئن سالتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله وان كان الحكم على ضمير بعبده لكن الضمير لا يدل عليه ابتدا فهذا انسب ولذا

قال ينبغي وقوله هون يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت على ما ذكر كان ينبغي

في ما سبق ان ينسج على منواله قلت الاول وارد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا

واما الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات الاعادة لمن انكرها فغير مسلم   والكلام في

العطف الخ يعني انه معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشا فانه جائز بعد القول وما له محل من

الاعراب لانه لا يصح موقعا للنظر لان كان المعنى التفكر لان التفكر في الدليل لا في النتيجة وان كان النظر

بمعنى الابصار فظاهر والرافة بالمد مصدر كالسماحة بمعنى الرافة وهي الشفقة وقوله الا ان قدرته

لذاته يعني انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات لتجانسها بالامكان مستوية لديه وقوله

من بينا نعذب به لان مفعول المشية يقدر من جنس ما قبله وحذفه كاللازم احترازا من العبث وهذه

الجملة مستانفة لبيان ما بعد النشاة الاخرة وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة وتوطية لما بعده

قوله عن ادراككم الا دراك معناه اللحوق والمراد ان يدرككم عذابه والتواري الاستتار وقوله

او الهبوط اي النزول والمهاوي جمع مهوى وهي البقعة المنخفضة جدا كالبير والمراد مكان بعيد الغور

والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان يرى من فيه ولذا عطفه باو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو

كما في بعض النسخ ولا حاجة لما قيل بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله او الذاهبة

فيها اي المرتفعة في جهتها قوله وقيل ولا من في السما يعني انه حذف منه اسم موصول هو مبتدا

محذوف الخبر والتقدير ولا من في السما بمعجزه والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين في الارض ووجه

ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقا صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا مع عدم الحاجة اليه

قوله لحسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل

اسلامه والتقدير ومن يمدحه الخ والحذف فيه ظاهر لانه لو حذف على صلة من الاولى كان الهاجي

والمادح شخص واحد ولا يصح الاخبار عنه بسوا لما فيه من مساواة الشي لنفسه الا ان يجعل الموصول

عبارة عن اثنين او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن

مالك اشترط في جوازه عطفه على موصول اخر كما في البيت قوله بحرسكم ويدفعه لف ونشر فالاول

تفسير لولا يحمي من يلجي جانبا بالخوف بالحراسة والثاني للنصير وقوله من في الارض ومن السما الضرر مما

نزله وهو بدل الخ اشارة الى الايات بمعنى العلامات اريد بها الدلايل او ظاهره وفسر اللقا بالبعث

ولم يفسره بالروية لعدم مناسبة للمقام والياس انقطاع الطمع بعد الرجا فاريد به مطلق انتفا

الطمع او هو على حقيقته لظنهم ذلك والمبالغة لجعل الياس كانه متحقق وانقطع فقد بر قوله اواسوا في

الدنيا كانه جعل ذلك الانكار يا سا بالقوة على حد قوله فما اصبرهم على النار اي اجرا على المعصية وكان

ذلك قول بعضهم لبعض لبعد قولهم له جميعا ولئلا يتحد الامر والمامور واسناد ما صدر من البعض

الى الكل والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فيظهر مقابلة الاحراق له ولا حاجة الى جعل او بمعنى بل واشتراط

الرضي فيه ومع تحقيقه وقوله فقيل منهم من القبول وفي نسخة قيل عنهم وقوله تقدم فوه اشارة الى ان الفا

فصيحة وقوله اخمدها اي اطفاها وهي في مقدار طوقه على حيث لا يوذيه ولم تحرقه وثاقه ليحل وهذا

لا ينافي جعلها بردا وسلاما لانه بعده او المراد بالاخماد عدم التاثير او هما د واثبات وقد قيل انه

انه انبت له فيها زهر وجعلت روضة انيقة وقوله في زمان متعلق بالاخماد قوله لتتخذوا وهي

انه مفعول له وقوله لاجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد وقوله محذوف تقديره الهة

ويجوز ان يكون متعديا لواحد من غير تقدير كما تحذتم العجل ودما به مما حذف مفعوله ايضا قوله

بتقدير مضاف اي ذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقوله اي اتخذ تموها

اوثانا بسبب المودة تفسير له على الوجهين لا بيان لتقدير المضاف حتى يكون واقعا في غير موقعه

لانه ينبغي تقديمه على التا وثيل الثاني او تاخير الاول واورد عليه انه كان ينبغي ان يقول سبب مودة

بالتنكير لئلا يكون المفعول الاول نكرة والثاني معرفة وهو غير جائز لانهما في الاصل مبتدا وخبر وفيه

نظر قوله والوجه على هذه القراءة في اعرابه ما سبق من كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا الخ وبينكم متعلق

بمودة او صلة له وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة فمودة خبر ان
بالثنا ويل السابق وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبني فحمله الجر ونقطع بينكم بالفتح في قراءة لما ذكره وهو قول
الاخفش ولم يذكره المصنف في تفسيرها وقراءة انما مودة بينكم بالاضافة وجر بين قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه وقد وقع في نسخة وقرأ ابن مسعود **قوله** بقوم الشاكوا اتلاعنا اي يظهر وهو
تفسير للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو المناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضمير
العقلا وقوله ابن اخته هو رواية ومر في الاعراف انه عم لوط عليهما الصلاة والسلام وهي رواية اخرى فلا
تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه هاران بن تارح وقد قيل ان التا الفوقية هنا تصحيف
فيوافق ما في الاعراف فتامله وقوله او لمن امن به اي بنبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان موصا قبل
ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لائق بلوط عليه الصلاة
والسلام وضمير فانه في مهاجر لابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلا يلزم التفكيك **قوله** من كوثى بضم الكاف
والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال ابن خالويه رحمه الله انها اسم مكة فلذا اضافها السواد الكوفة
لتتميز عن غيرها ويحتمل سواد ان يكون عطف بيان لها او بدلا والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة
والسلام وداله معجمة ومهملة **قوله** ووهبنا معطوف على ما قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر كما قيل انا امرنا
والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولعله لم يذكر اسماعيل عليه الصلاة والسلام اي لانه في مقام الامتنان
وذكر الاحسان وذلك بهما لما ذكر بخلاف اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكانه لم يرتض ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا
وتلويحا بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره وعلو قدره خصوصا والخاطب نبينا
صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به **وقيل** انه لا يناسب ذكره هنا ايضا لانه ابتلي بفراقه ووضعه
بمكة دون انيس ولا نبا في ما ذكره المصنف قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل لانه لا يدل على انه
كان في سن العقم فتامل **قوله** باعطا الولد في غير اوانه فهو وما بعده من التعميم بعد التخصيص
كانه لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية فاد وجمعها مع ما ذكر خير الدارين وعطف العام
على الخاص كثير في القران فلا وجه للاعتراض عليه بان يابا العطف وقيل كون ذلك في مقابلة هجرته الى
الله لم يفهم ما سبق وفيه نظر لانه وان لم يفهم منه فهو مطلوب صا وق عليه **قوله** بريد به الجنس الخ المراد
الجنس على سبيل الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول
مع ان تقديم في ذريته يفيد الحصر وحصر الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة ان
قيل انه يفهم منه حصر النبوة فالعطف يا باه والجواب ما مر وقوله والصلاة عليه لحز الدهر اي الى اخر الدهر وهو
قولنا كما صليت على ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح من تحقيقه **قوله** عطف على
ابراهيم على الوجهين واثره لانه قرن به في اكثر المواضع او هو معطوف على ما عطف عليه وهو نوح لما
تقدم **وقوله** البالغة في القبح من غا المبالغة والاستفهام للانكار والثاني ما بعده وقوله
استينافا او حالا اي مبينة عليها غير مسبوق بها لا صفة واستمارة بمعنى تعرف وقوله لخبث طينتهم
اي طبيعتهم والطينة مستعار لها لانها اصل خلق منها فالطبيعة الحيوان عليها بينا بها والسابلة
ابنا السبيل وقوله او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل اي تقطعون الطرق بسبب تكليف الغربا والمارة
ذلك والفاحشة السابقة ما يفعلونه بغيرهم ومن غيرا كراه فلا تكرار فيه مع ما مر والمراد بالحرث النسا
كما في قوله نساؤكم حرث لكم وهو استعارة من تحقيقها **قوله** الحذف بالخا والذال المعجمتين هو لعبة يرمي
بها الحصى الصغار بطرفي الابهام والسبابة والبنادق جمع بندق وبندقة بضم اليا معرب حصا من وزه
من الطين يلعب بها والجلوز الذي يلعب به ايضا كما هو معروف عند اهل البطالة والقمار **قوله** تعالى

فما كان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافي ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا ال لوط من قريتكم لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب الذي يرجوه في منا بعته او ان هذا صدر
عنهم في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك واما كون احدهما اولا وذاك بعده فتعيينه
ما لا يوقف عليه او ان هذا جواب القوم له اذ نصحهم وذاك جواب بعضهم لبعض اذ تشاوروا في امره **قوله**
او في دعوى العذاب المفهومة من التوبيخ المعلوم من الاستفهام الانكاري والمفهومة صفة للدعوى وقوله
ما يراك العذاب كانه كان طلبه وتوعدهم به وسنها اي جعلها سنة سيئة وطريقة لهم ابتدعوها وقوله
وصفهم بذلك اي بكونهم مفسدين دون ان يقول قومي والمبالغة **كما في شرح الكشاف**
بوصفهم بالحمل للناس على الفساد مما ابتدعوه وسنوه والكافر اذا وصف بالفسق او الفساد كان محمولا على
غلوه والتمرد وتعجيل العذاب لازالة الفساد **قوله** بالبشارة بالولد والنافلة يعني في قوله
فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب ليس محلا للبشارة حتى يكون
مبشرا به لكن ذكره في سياقها مشعر به ولا يلزم كون فعل البشارة عاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه
فانظره ثمت وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة من محل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله
والاضافة لفظية اي اضافة مهلكوا وليس في ذكر هذا كبير فائدة وانما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة
الماضي لتحققها مبالغة فما لا داعي له **قوله** باصرارهم وتماديهم متعلق بتعليل وهو ما حوذ من
كان الدالة على الاستمرار ومن اسم الفاعل ايضا وكان ان اهلها دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا
على انهم على الفساد واما دلالته على انهم نشا وحيلتهم خبث طينتهم اذ المراد بالمراقبة
من نشا بها فلا ينافي ولد لوط عليه الصلاة والسلام فيه خفا وبعد مع ان استثناه منهم يا باه الا
ان يكون احترازا فتامل **قوله** اعتراض عليهم الخ بنا على ان المتبادر من اضافة الاهل لها العموم
وقيل عليه انه غفلة عما مر من انه يفهم من اهلها من نشا بها ليخرج لوط عليه الصلاة والسلام وقد مرت
الاشارة الى دفعه مع ان اهلها كل من سكن بها وان لم يكن تولد بها وهو لكمال شفقته عليه وان لم
يغفل عما مر احتاط فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فطلب التنصيص عليه ليطمئن قلبه
قوله او معارضة للموجب بالفتح والكسر وهو الهلاك او ما يقتضي هلاك اهلها بالمانع وهو
انه بين اظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم لقوله اي في لوط وقوله
مزيد العلم به اي بمن ذكر من لوط واهله او بلوط فالمزيد في الكمية او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على
التخصيص ان حمل قوله على الاعتراض على العموم والثانية اما تحذير المهلكين وتنبيهم او بيان وقت اهلاكهم
بوقت لا يكونون فيهم وهذا معطوف على التخصيص وناظر الى المعارضة وقوله وانهم الخ اي مربدون لانها به
فليس مكررا مع ما قبله **قوله** وفيه تأخير البيان عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة في النظم لانهم قالوا
مهلكوا اهلها من غير بيان للمراد من الاهل هو الجميع او من عدا لوطا واهله ثم بينوه بعد ذلك فان اراد انهم
انما ذكر يدل على جواز تأخيره في الجملة فله وجه وان اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع
تأخيره عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا
اصوليا اي حكما شرعيا فغير مستقيم لانه لا يخصه كما ذكر في قصة ابن الزبعري في الاصول فانظره وقوله
في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتانيث تهولعت وتشد ويجوز التعميم فيهما **قوله** جاءت المساءة
اشارة الى ان النائب عن الفاعل ضمير المصدر والعم نفسه المساءة وسببهم اشارة الى ان الباء سببية
وقوله مخافة الخ بيان لوجه تشبيه وقوله وان صلة اي زائدة وفائدتها تاكيد الفعلين
اي شرط لما وجوابها وانصالهما بالجر معطوف على تاكيد والاتصال مدلول لما اي هو مزيدة لتاكيد

ابو السعود وسلامي زاده

سعدي

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

غريق

الكلام التي زيدت فيه فتوكد التعليق واتصالهما المستفاد من لما فسقط ما اعترض به في المغني من ان الزائد انما يفيد التاكيد كما فصلناه في نكت المغني **قوله** بشانهم الخ اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا **وقوله** ذرعه اشارة الي ان التمييز محول عن الفاعل وقوله تعبير الذراع اشارة الي ان الضيق مجاز في القصر وان ضيقه وسعته كناية عن القدرة وعدمها كما صرح به الزمخشري في سورة هود **وقيل** ان الذرع مجاز مفرد للطاقة وقيل ان ضاق ذرعه استعارة تمثيلية ولكل وجه وقوله بازائه اي يقابله بموضعه **قوله تعالى** قالوا معطوف علي شي او علي مقدر اي قالوا انا رسل ربك كما صرح به في هود وقوله لا تخف ولا تحزن لما وقع في الزو ومن الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف للمتوقع علي فرض صحته اكثري وعليه فالتمكن لم يقع فلذا قيل علي التغليبية والمراد علي ظن تمكنهم منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل الله ليس بشي لانه لا دليل علي تقدم الاخبار علي النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون لتانيسه وتاكيدا لما اخبروه به ونحوه **قوله** وموضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت النون وقيل ان محلها نصب وحذف النون لشدة اتصال الضمير به ولا مانع من ان يكون لها محلان جر ونصب والفعل المقدر ننجي والاصل منجون اهلك وقوله كانت من الغابرين مستانف وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثنا متصلا **قوله** عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه الاضطراب سمي به اي اطلق عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الي ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المستمر لان ما المصدرية موصولة تفيد العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت علي المضارع تفيد الاستمرار وهذا من الاضافة التقديرية والاية بمعني العلامة وضميرها للقرية او الفعلة وانهارها معروفة الي الان ولا ينافيه كونها خربة وقوله يستعملون اشارة الي انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعلق ما يعم النحوي والمعنوي والاظهر تعلقه ببينة وقوله الي مدين متعلق بارسلنا مقدر وهو يؤيد عمله او تقديره فيما مر **قوله** وافعلوا ما ترجون به ثوابه ضميره عايد لما وضمير ثوابه لليوم وهو اشارة الي تقدير مضاف او الي المراد منه بقرينة الرجا علي معناه المتبادر منه وهو من اطلاق الزمان علي ما فيه وما قيل من ان الامر بالرجاء امر بسببه اقتضاء بلا تجوز فيه بعلاقة السببية كما اشار اليه المص لا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في النصوص القرانية لانه اما تقدير لقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني او دلالة التزامية ولا تكلف في الوجهين كما توهم وكون الرجاء بمعني الخوف كما اثبته اهل اللغة كما هو مشهور ومفسدين حال موكدة لان العثو الفساد والرجفة بمعني رجفت **قوله** في بلادهم لان الدار تطلق علي البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة او المراد مساكنهم وافيم فيها الواحد مقام الجمع لامن اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة وبارك بني بالبا الموحدة من البرك وهو الجثو علي الركب والمراد ميتين مجازا **قوله** منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه المادة وهو اذكروا كما مر والمراد ذكر قصتهما او هو علي ظاهره وجملة وقد تبين الخ حالية فلا يقال انه لا يلائمها وانه علي تقدير القول اي وقيل قد تبين الخ او قائلا قد مررتم علي ديارهم في اسفاركم وقد تبين الخ حتي يقال انه تكلف للامر وتحمل للتنزيل المفرد علي الموهوم المتعدد كما قيل وقوله ما قبله هو اخذتهم الرجفة وعطفه علي ضميره باباه المعني **قوله** بعض مساكنهم من تبعيضية وفيها تجوزا ابتدائية وقيل سببية وقوله اذ الظرف بيان لطريق التبيين لا انه للاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا والتزيين مر تحقيقه وقوله السوء اي المستقيم اشارة الي التعريف عهدي وحمله علي الاستغراق حصاله في الاصل الي النجاة فتكلف **قوله** متمكنين من النظر اشارة الي انه مجاز من تنزيل التعبير بالفعل عن القدرة عليه كاطلاق المسكر علي الخمر قبل شربها واصله طلب

البصر

البصر او البصيرة ويجوز ان يكون المعني كانوا من اولي البصيرة وان لم يبصروا وهو قريب مما ذكره وقوله او مستبصرين الخ تفعلوه محذوف والضمير لعاد ولثمود لا لا مهل مكة كما توهم وقوله لحوا اي داموا علي اللجاج والعناد ومنه المثل لج حتي حج اي غلب **قوله** وتقديم قارون لشرف نسبه لقرابته من موسي عليه الصلاة والسلام كما هو مشهور فدبانه في الظاهر وعلمه بالتورية او غيرها فتقديمه في مقام الغضب ادل علي انه لا يفيد شي وبعد من غضب الله الي الكفر فلا يرد ان قصد التشريف لا يناسب المقام المهد لبيان مظهر الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود تسلية النبي صلي الله عليه وسلم فيما لقي من قومه لحسدهم له وقارون كان من قوم موسي عليه الصلاة والسلام وقد لقي منه ما لقي او كان من ابصر الناس واعلمهم بالتورية ولم يفده الاستبصار فهو مناسب لما قبله كان وجها وجيها وايضا هلاكه كان قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه علي وفق الواقع واما توسيط هامان فلمناسبته للغرق في كون كل منهما عذابا سفليا وقوله من سبق الخ اي ماخوذ منه وقوله كقوم لوط عليه الصلاة والسلام في نسخة وعاد في الكشاف الحاصب لقوم لوط والمراد ما رموا به ومثله يكون مع ريح عاصف فلا اشكال فيه والحاصب اما صفة الريح او الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فله وجه ولا اشكال فيه كما توهم **قوله** ليعاملهم معاملة الظالم يعني ان هذه الهيئة منتفية وعدم لانه لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف فيه كما يشا فله ان يثيب العاصي ويعذب المطيع علي مذهبنا مثل الحق والتعرض للعذاب بمجاز عن فعل ما يقتضيه **قوله** فيما اتخذوه الخ يتعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجته والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه الهة او غيرها والمثل بمعني الصفة العجيبة او بمعني الشبه كما مر والوهن والحور بفتح الخا المعجمة والواو والرا المهملة كلاهما بمعني الضعف

اعلم انه قال

في الكشاف الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا تري الي مقطع التشبيه وهو ان اوهن البيوت الخ ومعني قوله لو كانوا يعلمون ان هذا امثلهم وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وقد صح انه اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون ولقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الي المومن الذي يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة الي رجل يبني بيتا باجر وجص وينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون انتهي يعني ان الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة كما اومي اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا بذكر الاتخاذ والمتخذ والاتكال عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الخ تصريح بالغرض منه ومداره تطبيقه علي ان اولياهم بمنزلة نسج العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت علي هذا تذييل يعرف الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا تري الخ وقوله لو كانوا يعلمون ابطال في تجهيلهم لانهم لا يجهلون انه هو وضوحه لدي من له ادني مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه لو نفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين وما بعده يدل علي ان المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية لتصور الغرض منبعثة تقرير المشبه وكان في الاول تقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولي لان منهج البلاغة

تقريرا المشبه به ليدل به علي تقرير المشبه واما قوله ولقائل الخ فوجه مستقل مبني علي التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية الاخر فيجوز كون قوله وان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يوت به كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامه الي هذا اميل وهو اوجه والاولي ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود وهذا زبدة ما في الكشف ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب المعني علي قوله بيانا لحال المتخذين وهو اشارة الي انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر وفيما ما اشار فوق الاسلام وبيانه وقوله كما طاغوت اي كما زائدة وجمعه علي عكاب يدل علي زيادة النون ايضا

لكن قال السخشاني في غريب سيبويه انه ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع وزنه فنا علو في اخر وزنه فعا للرو النحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلي الاول النون زائدة وهي مشتق من العكب وهو الغلط وحكي فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب انتهي **قوله** بل هو اوهن هذا الابنا في كون وجه الشبه في المشبه به اقوي لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس وهي المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام المحسوس به فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوي وان كان في المشبه اقوي من وجه اخر ولو لم يرد هذا ناقض قوله بعده لا بيت اوهن منه بعده مع ان اشتراط في كل التشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفي بكونه اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب به المثل وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا والي هذا اشار القائل بقوله

والله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس •

قوله او مثلهم بالاضافة الخ الظاهر انه علي هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في انفسهم من غير قوة الي ما الي قوة بينا ان الايمان وفي هذا النظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه بمراحل وقوله يقع علي الواحد الخ والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك انث اتخذت لا لان المراد المؤنث لمناسبته للضعف فانه لا يعرف فيه مذكره ومؤنثه لان تانيثه لفظي وقوله كما طاغوت اي زائدة كما مر لا للتانيث وقوله ويجمع اي جمع تكسير فانه يجمع علي عنكبوتات ايضا وقوله في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان عكب لا يصح فيه ذلك وقوله وان اوهن الخ حالية او مستانفة لبيان حال بيت العنكبوت **قوله** لا بيت اوهن واقل الخ هذا يفيد ايضا نفي مساواته له في العرف كما يتبادر من في البلد اعلم من فلان فبطل بين المفسر المفسر والعدول عما في النظم مع انه اصرح دلالة علي ما ذكر لان نيادة كونه بعموم المنفصل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوقاية او بدله بالاقل بنا وانفعا كان اولي لا لتحصيل الدلالة اللغوية والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم منا الدلالة علي ذلك المعني بطريقين ولا لاظهار اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتي يكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شيا اوهن من دينهم فانه لو ابقي علي ظاهره وارجع الي الشكل الاول ممكن او من المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انه مما لا داعي لارتكابه يرجعون الي علم الخ اشارة الي ان لو شرطية جوابها محذوف ولن يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقولا ويمكن من ذلك وفي نسخة اوهي وهما بمعني وهذا اشارة الي بيت العنكبوت **قوله** ويجوز ان يكون المراد الخ علي ان يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية علي التشبيه المتقدم والمستعار له اضعف الاديان دينهم لا تصريحية في المفرد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقرير التشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة

مبنية

مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفان فكيف تتوجه هذه الاستعارة او تحسن مع ذكر الطرفين **قلت** ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملته واما في جملة اخري فلا يكون هذا جاريا مجري الترشيح والتجريد كما اذا قيل زيد في الكرم وقد صرح بما ذكر في الكشاف وكشفه فاحفظه **قوله** علي اضمار القول الخ اي علي قراءة الخطاب او عليهما **وقد قيل** عليه انه لا حاجة اليه لا لجواز ان يكون من باب الالتفات العقب كما قيل نقلا للسفاقسي لان الخطاب في قوله قد تبين لكم مسوق منه تعالي لكفار مكة وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه منكم ومن غيركم واما قوله اتل ما اوحي الخ فمن تلوين الخطاب فلا ينافيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور في النشر ان عاصم والبصريان بالغيبة وقرا الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ليعقوب وهو غريب انتهي يعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لانحصار علي السبعة وقوله حالا علي ما قبله من الغيبة وهو الذين اتخذوا الخ **قوله** ومن للتبيين اي الثانية لا الاولي لتعلقها بيدعون او بمقدر على انها حال اي شي يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدرية بمعني الدعوة وفي هذا معناه ايضا وتنوينه للتحقير اي يعرف دعونكم من دونه دعوة حقيرة فمن بيانية او زائدة ولا يخفي بعده ولو جعلت تبعيضية اي دعاوكم لبعض شي من دونه كان اولي كما قيل وقوله منصوب يعلم علي انها بمعني يعرف ناصبة لمفعول واحد ومن اما بيان للموصول او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لضعفه **قوله** والكلام علي الاولي اي كونها استفهامية او نافية والاخيرتين المصدرية والموصولية لان نفي للتشبيه عن معبودهم والاستفهام عنه الذي هو في معناه لانه انكار فيدل علي التجهيل وعلي الاخيرتين العلم بما ادعوا الهيته عبارة عن مجازاتهم عليه فهو وعيد وهذا بنا علي الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله توكيد للمثل لان كونه ليس بشي يعبوبه مناسب له ولذا لم يعطف وعلي الاخيرتين ترك عطفه لانه استفهام استينافي **قوله** تعليل علي المعنيين اي التجهيل والوعيد وقوله فان الخ بيان لوجه التعليل فيه وقوله الغاية بالنصب علي انه مفعول لقوله البالغ وهو علي اللف والنشر المرتب فقوله ان من فرط الخ ناظر الي التجهيل وقوله وان الخ ناظر الي الوعيد وقوله هذا اشتاته اشارة الي كونه عزيزا حكيما والقادر يفهم من كونه عزيزا والعليم يفهم من كونه حكيما والتعليل يفهم من التذييل بالجملة الحالية كما في نحو لا تهين وانا صديقك القديم **وقيل** ان قوله من فرط الخ علي كونها نافية وقوله وان الجماد الخ علي كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة اوثان فسقط ما قيل ان الاولي التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر وان كل شي بالاضافة اليه كالعدم **قوله** هذا المثل ونظايره يعني ان اسم الاشارة البعيد ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال بل لكل ما ضرب به المثل في كتابه العزيز **لما روي** في سبب النزول ان سفهاء قريش قالوا ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون ونحوه ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة • اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكاء اياس **وقال له** ما ذكر علي تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا الخ اشارة الي ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز فيها المعاني المحتجبة للافهام وقوله يعلم حسنها اشارة الي انه علي تقدير مضاف وقوله وعنه الخ **قال ابن الجوزي** رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه ونحوه

سلامي زاده
سعدي
لابي علي الفارسي
سعدي
سعدي

حديث الكيس من دان لنفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه الكامل في صفة العلم والحقيق بان يسمى عالما **قوله** مختفا فالباء للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فتفسيره بذلك اما لان القرآن يفسر بعضه بعضا او لانه لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما تركب من الباطل والحق ليس بحق فتأمل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه **قوله** فان المقصود بالذات الخ عبر بالخير لانه لا يكون الا حقا واشار بقوله بالذات الى ان فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة على انه من حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر ومثل هذا الاثار تدل على كمال العلم والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اي الى دلالته على ذاته وصفاته وان المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم المنتفعون بيان لوجه التخصيص **قوله** فان القارئ المتأمل الخ اشارة الى ان المراد دم على ذلك لانه كان تاليا له قبل الامر لان الامر يدل على التكرار وقوله بان يكون سببا الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد لانها ليست بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية اي في حال الاشتغال بها **وقوله** ومنها معطوف عليه والضمير للحال لانها مؤنثة وليس هذا كليا حتى يرد ان كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينتهي بها عن المعاصي وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله من حيث الخ تعليلية وقوله **روى** الخ قال ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان تحديث بمعناه وقوله فلم يلبث اي لم يمض عليه زمان الى ان تاب بل رزقه التوبة على الفور **قوله** وللصلاة تفسير للذكر واشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبرية لان الايمان اكبر منها ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اي لبيان علة كونها كذلك وعلى هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله او ولذكر الله الخ فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم **قوله** الا بالخصلة هي صفة لهذا المقدر والكظم اخذ الغيظ وتحمله والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق اي هي محكمة **وقيل** الخ فليس الظاهر ترك الواو كما توهم وهو قول قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه مجازا ركونهم عتابه السيف ن **قوله** وجوابه انه اخر الدواء الكي ان مجادلتهم بالحسنى في اوائل الدعوة لانها تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كون النهي يدل على عموم الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه انه تخصيص متصل لدخوله في المستثنى وهو قوله الا الذين ظلموا كما اشار اليه المصنف رحمه الله واما كونه يقتضي مشروعيته القتال بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله اخر الدواء احتمل ان يراد ظاهره وان يكون اشارة اليها هو كالمثل وهو اخر الدواء الكي فيكون استعارة تمثيلية **قوله** وقيل المراد به ذو العهد الخ معطوف على قوله قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومرضه لان السورة مكية ووضع العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص **وقوله** بالافراط في الاعتداء الافراط ماخوذ من ذكر الكافر بالظلم فانه يقتضي انه نوع من الظلم اشد من الكفر كما مر ولا يلزم منه مشروعية القتال بمكة او ترك المجادلة غير منحصر فيه على انه قيل انه شرع بمكة اذا كانوا ادين وهذا السورة ولعل ما نزل بها وقوله او ينبذ العهد الخ يعني ان المراد باهل الكتاب ذو العهد ويرد عليه

تأملوا انه لم يبق بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلعل المصنف رحمه الله يجوز كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو بيان لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق نقلكم ما لم نعلم به والتكذيب والتصديق لما كانا نقيضين يجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح واصله مروي في البخاري وقوله مطيعين له خاصة التخصيص من تقدم له وهو القيد للتعويض ايضا والاية المذكورة بعده وفيه تحقيقه وانه بعيد انه امر عجيب الشان او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على ما رتضاه المصنف هنا كفذكره وقوله وحيا مصدقا للاول لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع التصريح به في محل اخر **قوله** وهو تحقيق الخ اي تقرير له كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله تقتضي ايمان اهل الكتاب لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال ذلك التفصيل لان التفصيل يحقق الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطئة لما بعده واما كون المراد به بقوله لقوله لما سبق فمتمنية والقاف وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه يعني امثاله ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابيين وهذا يؤيد ما مر من ان المصنف يرى ان هذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام من الله باسلامهم في المستقبل والتفضيل باعتبار الاعلام بعيد جدا واذا كان لمن مضى فالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية **قوله تعالى** ومن هؤلاء من يؤمن به قيل الظاهر ان من التبعيضية هنا واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة بما لا مزيد عليه والكلام عليه وان المعنى بعض هؤلاء ونحوه ومنهم المؤمنون **وقول الحماسي**

منهم ليوث لا ترام وبعضهم ۞ مما قمشت وضم حبل الحاطب

قيل انه مؤيد بقوله منهم المؤمنون فمنهم مبتدا وبهذه الاية وقد غفل عن هذا السعد فايده بهذا البيت **قلت** لم يغفل ولما دعاه له ذكر بعضهم صريحا **قوله** او من تقدم عهد الرسول فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به لما راوا نعته في كتبهم وقوله ومر في عهد الرسول هذا على تفسيره الثاني ولذا اخره ففيه لف ونشر وقوله المتوغلون في الكفر ان كان الجحد الانكار عن علم فهو ظاهر والا فهو ظاهر كلام المصنف كما مر في سورة النمل فهو من نحو الكلام لان الكفر مع ظهوره يدل عليه وقوله كما اشار اليه اي الى كونه معجزة الخ لكونه اميا **قوله تعالى** وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج الرافعي قال البغوي في التهذيب قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل القرآن واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف الكتابة حينئذ **وروي ابن ابي شيبة** وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه **وروى** ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد باحتمال اقدار الله له عليها بدونها معجزة او فيه مقدر وهو تسالت عن المكتوب فقيل الخ ويشهد للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه صلى الله عليه وسلم كتب ولم يكن يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري

سعدي

غزني

سلا بيرزاده

سلا بيرزاده

كتابة النبي صلى الله عليه وسلم

وابو الوليد الباجي من المغاربة توصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منبه ولما قال ابو الوليد ذلك طعن فيه
ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه وكتب به الى علماء الاطراف
فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد اميته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير
تعليم ورد الامام محمد بن مفوز كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
وقال كلما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة وتقديم قوله من قوله على قوله ولا تخطه
كالصريح فيه وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة عندنا ثم استدل به
لم يصب وقوله على اي اي من امي والامي من لا يكتب ولا يقرا ولما كان بعض الاميين قد يتعلم القران ونحوه
باخذه من افواه الرجال وهو لم يقع ايضا ذكر قوله والتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخطا انما
يعرف بالتعلم **وقد قيل** انه ماخوذ من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لا يعرف اشارة
الى ما مر وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل نظرت بعيني في تحقيق الحقيقة وتاكيدها
حتى لا يبقى للمجاز مجاز **قوله** اي لو كنت ممن يخط ويقرا هو من قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار
قريش وقوله مما هم مبطلين الخ اي على هذا التفسير وعلى تقدير كونهم مبطلين لو لم يكن اميا
لا ابطالهم حقيقة اي كفروا وارتابوا وشكوا بمجرد كونه غير امي مع ان انتفاء وجه واحد من وجوه
الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فمدعي مثله مبطل سواء كان اميا ام لا لانهم لم يوحدوا به
ولم ينظروا الى ما جاء به من المعجزات المثبتة لرسالته صلى الله عليه وسلم فالتعريف في المبطلين للعهد
كما في شرح الكشاف واما احتمال تعلمه فغير متوجه لان مثله من الكتاب الفصل الطويل لا يتلقن ويتعلم
الا في زمان طويل بمدارسة لا يخفى مثلها **قوله** وقيل لارتاب الخ فالمراد بالمبطلين اهل
الكتاب وهم على تقدير كونه صلى الله عليه وسلم غير امي يشكون في كونه النبي المبعوث في كتبهم لانه امي
ولما ورد على هذا التفسير انهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل محقين في مدعاهم لمخالفة نعته لما نعت
به في الكتب المنزلة اشار الى دفعه بقوله فيكون ابطالهم يعني على هذا الوجه دون الاول لانهم ونحوه
باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه قاريا كاتبا لانهم على فرض تقديره
لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على الحالين ومرضه لمخالفته لظاهر
النظم لا بتكلف وهو ان يقال اصله لارتاب هو الكنه عدل عنه للاشارة الى انه غير واقع فهم مبطلون
في نفس الامر لا على هذا التقدير والمراد انه على هذا الوجه يكون ابطالهم اي ابطال اهل الكتاب
لكونه النبي الامي المبعوث في كتبهم باعتبار الواقع بالتحقق من كونه غير امي فانه حينئذ ابطال
محقق فلذا الفي واما ابطال المشركين فباعتبار امر مقدر وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين
تلبيس كونه مقدرا بالنظر للثاني كالاول فتامل **قوله** بل هو الخ اضراب عن ارتيابهم اي ليس
ما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدر الصدور كونه محفوظا بخلاف غيره من
الكتب ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه بقوله يحفظونه وقوله
لا يقدر احد تحريفه الا على تحريفه وعداه بنفسه لتضمينه معنى يطيق وقوله المتوغلون
بمعنى البالغين واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه وقالوا وقوله وقالوا اي كفار
قريش لتعليم اهل الكتاب لهم اقتراحه اي اهل الكتاب مطلقا لا بعض اليهود اذ هم لا يقرون بمعجزة
عيسى عليه الصلاة والسلام وكونه مجردا شبه واقتراح وان لم يؤمنوا بمثله لعبيد والمصريات
ابو عمرو وعاصم وحفص رواية فكان تركه اولى **قوله** ليس من شان الانذار اي الاتيان
بما انذر حقوقه فهو قصر قلب وابانة ما اعطيت تفسير لقوله مبين وقوله يدوم الخ من صيغة

ابن كمال
سعدي
كمز
سعدي

المضارع

المضارع الدالة على الاستمرار وقوله محمد بن لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي ويجوز في اية الرفع والنصب
ونصحل معنى نفي وتذميم وقوله بعض اليهود اشارة الى ان الضمير في هذا المخصوص بهم بخلافه على الاول
رحض اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى وان كان ما ذكر جار فيهم والباء في قوله بتحقيق للملابسة
وقوله اية مستمرة على التفسير الاول وما بعده على التفسير الثاني وقوله لنعمة تفسير للرحمة وقوله عظيمة
من تنوينها **قوله** تذكرة لمن همه الايمان اشار الى ان ذكرى بمعنى تذكره والجار والمجرور متعلق
به لا برحمة وان يؤمنون المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير شائع ومسوق لهم والكلام مع الكفار
وقيل ان يؤمنون تجاوز عن يهمون بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع والهم بمعنى القصد
قوله وقيل ان ناسا من المسلمين الخ فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود والطبري
مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكتف عظمة لانهم كانوا في الصدر الاول يكتبون
في الخشب والعظام والجلود وقوله كفى بها الباء فيه زائدة والضمير للخصلة المفهومة من المقام ان
كانوا في بها ونعت لا للكتف كما توهم والمراد بها رغبة الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فقوله
ان يرغبوا بدل من الضمير مفسر له وضلالة تمييز منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا مفعول
كفى والمراد بنبيهم ما في كتب اهل الكتاب كما مر ومرضه لان السباق والسياق مع الكفرة وهو جواب
لقولهم لولا انزل الخ وعلى هذا لا يصلح جوابا على الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله الخ متعلق بترغبوا
لتضمينه معنى يعدلوا ويميلوا والا فتعديته بفي **قوله** يصدقني متعلق بشهيدا او المراد انه
شاهد على ما اتيت به اي مصدق له تصديق الشاهد لدعوى المدعي وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله
بتبليغي الخ ومعاملتكم بالجر معطوف على تبليغي او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول
لا يناسب قوله بيني وبينكم سواء تعلق بكفى او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا ارتضى المحشي
الثاني لا وجه له وقوله يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استئناف لتعليل كفايته **قوله** منكم لو ابقاه
على عمومه كان اولى وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الخ يشير الى ان في قوله الذين امنوا بالباطل
استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم العقاب باشترا مستلزم للخسران فهي الخسران
استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله حيث الخ تعليل للخسران وقوله ما تعبدون الخ شامل لعيسى
عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد ن
بالاجل وقت المعين له فيهما وقيل يوم في الاول بمعنى الوقت وفي الثاني بمعنى المدة **قوله**
كوقعة بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب اجلا ويحتمل ان يكون هذا معطوفا على الجزا تفسيرا
له كالمجيء رغبة وكونه يراد به النزول عاجلا ويكون كونه وقعة بدر لغتة لانهم لغرورهم ك
كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين على ما يبين في السير وقوله عند نزول الموت بهم اما لتقدير من الاخرة
او هو بتقدير مضاف اي عند عقبة نزول الموت **قوله** ستحيط بهم على ارادة المستقبل من اسم
الفاعل وقوله او هي الخ على انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب على السبب
او تجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فهو على حقيقته سواء لا تجوز
فيه وفيه بحث وقوله واللام اي في الكافرين وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجراء الكافر والمؤمن
مجرى الاسماء الجامدة والمراد على العهد المستعجلون وموجب الاحاطة هو الكفر على قاعدة د
التعليق بالمشتق ووجه الاستقبال انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة ببعض افراده **قوله**
ظرف لمحيطة اي على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا على كونها كالمحيطة ولا على كونه مجازا فتامل
وقوله كان وكان كيت وكيت الابهام للتفخيم اي حدث امر عظيم من قتلهم واهلاكهم وغير ذلك مما يسيء

سعدي
غريق
سعدي
سعدي
غريق

صدور المومنين ويغشاهم بمعنى يلحقهم ويأتيهم وقوله من جميع جوانبهم فائدة ذكره للتعميم كما في بالغدو والاصال

قيل وذكرا الا رجل الله لا لذة على انهم لا يعرون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب **قوله** اسيا ويعض ملائكة

بامره وما كان بامره لان قوله في الحفنية وهو المناسب للقراءة بنون العظمة فانها اسند والاصل

توافق معنى القراآت فقوله لقراءة الخ بيان لوجه التنبيه بالامر فتامل فان كلامه لا يخلوا من

الخفا والذي في النشر انه قرا نافع والكوفيون بالياء والباقون بالنون **قوله** اذا لم يتسهل لكم الخ

كون ارض الله واسعة مذكور لله لا له على المقدر وهي كالتوطية لما بعده لانها مع سعتها وامكان

التفسح فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا يتيسر بها المراد بما يويده كما قيل

وكل مكان ينبت العز طيب ❊ وقال اخر

اذا كان اصلي من تراب فكلها ❊ بلادي وكل العالمين اقاربي

وغشي بمعنى يتيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله فربه فيه الفا

للسببية او للملابسة وجوز فيهما ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفيق ابراهيم ومحمد خصهما

لانهما هاجرا هجرة معروفة في الله وقوله والفا جواب شرط مقدر اي الفا الاولى لان الثانية

تفسيرية والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض وجوابه فاياي فاعبدون

ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يفيده تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص ولذا فسره

بقوله فاخلصوها لي غيري وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا لدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط

المقدرة مستانفة ولبس فيها لما في الكشاف والمفتاح واما الثانية فتكرير ليوالي المفسر المفسر

او عاطفة اي فاعبد وفي عبادة لتعدد عبادة وصح التفسير لاتحاد النوع كما في العطف وعوض

تقديم المفعول عن الشرط المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فاني ذاهب **وفي**

شرح المفتاح الشريفي وقد تبا لموقع الشرط قبل الفا فالمفعول ليس في موقعه

ورد بان تقديم المفعول بعد حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم ما

يفصله فانظره لتعلم ما فيه **قوله** كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه الموت بامر كريه

الطعم مرة واليه اشار بقوله تناله لا محالة وعبر بالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل كما في

قوله محيطة وقوله لا محالة من الاسمية والكلية وثم للتراخي الزماني او الرتبي وقوله ومن هذا عاقبته

الخ الاشارة للرجوع للجزا وهو بيان لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة لله

لان الدنيا ليست دار مقر بل منزل مستقر فلا تعسر النقلة منها **قوله** لننزلنهم لان المباءة منزل

للاقامة ومباءة الابل اعطانها كما قاله الخطابي ومحل الذين اما رفع على الابتدا والجملة بعده

خبره او نصب على الاشعار وهو معطوف على ما قبله في بيان احوال المومنين بعد ما ذكر من احوال

الكفرة وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا مسوقون الى جهنم ومبشرين مثوى الكافرين والذين

امنوا الخ مما لا حاجة اليه **قوله** علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين وقد تضم واصلها عليوه

فاعلت الاعلال المعروف ومعناها الغرف وعلالي بتشديد اليا وقد تخفف وقوله وقرا الخ اي بالثا

المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة يا من الثوا وهو الاقامة وقوله فيكون انتصابها الخ اي على

انه اجري مجرى منزلنهم وحمل عليه في التعدية فنصب غرفا على انه مفعول به لانه بمعناه الاصلي لا ينصب

الا مفعولا واحدا فتعديته للثاني باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله بغرف فلما

حذف الجار انتصب او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكاني اذا كان موقتا اي محدودا كالدار

والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجري مجرى المبهم توسعا كما في قوله لاقعدن لهم صراطك

المستقيم

المستقيم على ما نص في النحو **قوله** وقرئ نعم بفا الترتيب وقوله وله عليه ما قبله فتقدير الغرفا او جرهم

ويجوز كون المميز محذوفا اي نعم اجرا اجر العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا

محذوف وقوله الهجرة في الدين بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكاين

بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها مفصل في المغني وقوله او لا تدخره نحو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب كما في الوجه

الذي قبله وانما يصح بيانا لحاصل المعنى المراد منه **قوله** ثم انه مع ضعفها وتوكلها التوكل هنا مجاز عن

عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله والحصر

بنا على مذهب الزمخشري في ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرر في قوله الله يبسط الرزق او هو

ماخوذ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا الخ هو لازم مراد منه

فانه اذا تكفل برزق كل شي حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا قدمها ولم يقل يرزقكم واياها

والمعاش ما به قوام الحياة وقوله فانه اي الامر والشان الخ بيان لسبب النزول الدال على تفسير الاية

بما ذكر وان المقصود نهيهم عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته لما قبله **قوله** المسئول عنهم

كان الظاهر ان يقال منهم لكنه يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا وان ظنه بعضهم خطا كما ذكر

نقلناه في حواشي شرح السراجية وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه

ولا الى ادعا القلب فيه فانه ورد في الحديث ما المسئول عنه بمعنى المسئول منه كما صرح به في شرحه

فلا تكن من الغافلين **قوله** لما تقرر الخ يعني انه راسخ ثابت في كل عقل اجمالا وان لم يعلمه بطريق

برهاني ولا من رسول وشرع صدق به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا غلبه الخوف لا ينادي صنمه

ولا معبودا غير الله والفا في قوله فاني للترتيب او هي جواب شرط مقدر اي فان صرفهم الهوى

والشيطان فاني الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ **قوله** يحتمل ان يكون الموسع بصيغة

المفعول على الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تنقيل لما كما توهم لان التضييق

يكون مقدرا وهو جرا ولذا عبر المصنف بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما وهو الذي عرض مع انه

لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تغتبر بالنسبة للسعة ولذا

قيل في المثل اخو الدون الوسط **قوله** على وضع الضمير موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع

عليه واصله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى الاول انه تعالى يوسع

على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع الى من يشا غير المذكور لعلمه

منه لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقهم فهم منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره

وعندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشا بقطع

النظر عن متعلقه لا بغايره كما توهم **قوله** وابهامه لان من يشا مبهم يحتمل الجر بالعطف على وضع

والرفع على انه مبتدا ما بعده خبره يعني ان من يشا مبهم غير معين فلذا شاع وضع الضمير المبهم بعدم

ذكر مرجعه موضعه للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام

ضميره بل عدمه لرجوعه الى معين بالابهام ولذا كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلوا

من تعقيد في المعنى وقوله لما صلوحها كالمطروف وعدها كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من المقصود

بالسوال مع علم السائل وثم للتفاوت في الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقرير ذلك في العقول

وهدي بيشكون المتعدي بنفسه بالبا لتضمينه معنى التسوية **قوله** على ما عصمك اي على

عصمتك مما هم عليه من الضلال في اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى

تكون كالحمد عند روية المبتلي وعلى ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى

احداالله عند مجيئهم المذكور على الزامهم وظهور لغم لا يخفى فانهم لا يبطنون لم جحدت الله وعرضه وان
ارتضاه الزمخشري لخفائه وقلة جدواه ونكلف الاضراب فيه **قوله** اشارة تحقير لان اسم الاشارة
يدل على ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله باسرها كما ورد في الحديث
فيعلم حقارة ما فيها من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهي ويلعب به الصبيان العقلاء
تنازعا قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم
النتيجة عن التعب ولو قال كما يلهو كان اظهر لانه لبس للافعال موقع هنا وقوله يجتمعون الخ
او استيناف ويبتهجون بمعنى يسرون ويفرحون **قوله** لهي دار الحياة اشارة الى ان فيه مضاف
مقدر وقوله لامتناع طريان الموت اي عروضه لمن فيها وعبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان
كان الامتناع ليس بذاتي لها وهو تعليل لكون حياتها حقيقية **وقوله** او هي الخ
فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة من غير هذا المحل وكلاهما
مصدر ولكن الحيوان ابلغ لان فعلان بفتح العين في المصادر الدالة على الحركة ولذا لا يقلب فيه حرف
العلة الفا وقوله ثلثت الخ اي على خلاف القياس بناء على ان لامها يا **وقيل** انه واو ولذا الزمخشري
منفصلة في الصرف **قوله** لم يوثروا الخ هو جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها للتمني بعيد
وقوله متصل الخ يعني ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه والمراد انه يقدر فيه ما ذكر
كما في الكشاف **قوله** كا يبين في صورة من اخلص فهو تهكم بهم ستوار يد
بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يشتركون على هذه الحال فهي نتيجة
باعتبار المال وقوله جا والاشارة الى ذا الجابية **قوله** ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة نسبته
الى ان الكفر مما كفران النعمة الجيا او نوع وهي النجاة واشار بالبا السببية الى ان الشرك سبب لهذا
الكفران فادخلت لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة لقوله بشركهم
متعلق بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجمعوا التمتع الى كفران النعمة لعطفه بالواو لا محنة
وهي اقوى تشبيها بالغرض ولا يخفى انا عادة اللام ثانيا **قوله** او لام الامر معطوف على قوله
لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليتضح العطف وتخالفهما محوج الى التكلف
والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن يخالفك في الغضب
افعل ما شئت ووجه التهديد ان لام كي لا تسكن وقوله فسوف تعلمون مويد للتهديد ايضا **قوله**
جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه متعد لمفعولين حذف اولهما ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى
وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى ان امنه كناية عن امن اهله وهو
اسنا دمجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش
لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مستمر في حقهم وقوله يختلسون تفسير للاختطاف وقوله
قتلا وسبيا على من الخاوة وهي معروفة والظاهر ان جملة ويتخطف الخ حالية بتقدير مبتدا **قوله**
ابعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم او الشيطان
تفسير للباطل ولذا قدمه ليوافق المفسر به وقوله للانكار لانها مصب الانكار لا الايمان
ولا الكفران فينبغي تقديمهما كما تقرر في المعاني ولما كانوا يومنون بالله ايضا ويكفرون
بنعمته جعل الاختصاص مدعا بيانا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به ولان
كفران نعمه بحسب كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعل للفاصلة لانه مكابرة اعتبي **قوله**
بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه فهو كقولك كذب على زيد اذا وصفه بما

ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل شادعوا الجمل التكذيب نفيا وتنا نحبه كما لتنبيده الحثيثة
قوله تقرير لشويهم اي الا منهم فيها وهو ظاهر في ان مثوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا
لان الاستفهام فيه بمعنى النفي ونفي النفي اثبات كما في قول جرير

السنم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

وقوله لا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر اقيم مقام الضمير لتعليل استيجابهم الثوا ولا ينافي كون
ظاهره ان الصلة كذبهم وافتراؤهم لانه لا ينافيه والتعليل يشمل التعدد وتعريفه للعهد **قوله**
او لاجترائهم الخ معطوف على قوله لثوائهم فالمراد على هذا مطلق جنس الكفرة وهم يدخلون فيه دخولا
اوليا برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره نزلوا منزلة العالم به
قوله في حقنا تقديره مضاف مقدر ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا واما جعله
للمبالغة بجعل ذات الله مستقرة للمجاهد **كما قيل** فلا حسن فيه وقوله بانواعه
اي الجهاد كالقتل والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة اليه وبالجاهدوا
اراد والجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصنف به وطرق الوصول الى الله ورضوانه
هي الطاعات والمجاهدات كما لا يخفى وقوله لنزيدهم اشارة الى ما مر من ان الجهاد هداية
او مرتب عليها وايرادة الزيادة بالاية والحديث المذكور ومعنى ورثه اعطاه **قوله** بالنصر
والاعانة لان معية الله انما هي باعانة الله لعبده ولتقدم الجهاد المحتاج للنصرة قرينة قرينة
والحديث المذكور من حديث ابي الموضوع وهو مشهور وتخصيص المومنين والمنافقين لذكرهم في هذه
السورة تمت السورة بعون الله وحمده وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الروم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ لم يستثن في الاتقان
والتيسير شيئا منها وقيل وهو الاصح والاستثناء مبني على قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتيسير
المرضي كما سيأتي بيانه لكون المصنف تقدم الغائبة هنا **قوله تعالى** ادنى الارض
ادنى افعل تفضيل بمعنى اقرب فالارض مما من ارض العرب فاقربها من ارض الروم او ارض الروم فاقربها
من بلاد العرب كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله منهم ومن العرب صلة ادنى بمعنى قرب لانه يتعدى
بمن لا من الداخلة على المفضل عليه لانه يضاف وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة وال في الارض
للعهد والمعهود قد يتقدم ذكره وتسمى حضرته ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله
لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الى انها في حكم المذكور لحضورها في ذهنهم وفيه ايما
الى ترجيحه بتعليله وتقديمه لكنه مخالف للرواية لان المروي من طرق عديدة ان الروم وفارس
تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فلما اتى الخبر مكة شق على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه وكان جيش فارس من قبل كسرى وامره شهريار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح
البخاري **قوله** واللام بدل من الاضافة **قال ابن هشام** في شرح بانت
سعاد والخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل يحتاج للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه
وربما يقم من كلامهم الثاني وقد اشتهر ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر
في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ففي كلام المصنف نظر وكذا في قول من قال هنا انه مذهب
الكوفيين **قلت** ومما يويده ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة واللام بمعنى فلا فائدة
في جعل احدهما بمعنى الاخر الا نيابة ذكره وقوله وقريب غلبهم اي بفتح فسكون والمشهور بالضم والجلب

سورة الروم مكية

سعدي

بالحا المهملة اللبن المحلوب وحلبه او بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العربية
لا جزيرة العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه
الفرح بالمصيبة **قوله** وتحيا ذي بلاد الروم من العرب بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانها المراد

وقال الطيبي انما نسب الادنى الى عدوهم لان الادنى من
مرادي في الارض هنا الامور النسبية فاذا لم يرض بها ارض العرب لابد من ارض اخرى ولبست الارض عدوهم وهم فارس
والقرنية قوله غلبت لفتني ومعنى قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مرادة من الارض المعينة
لتعيين غيره في هذه الرواية فتعين نسبتها الى ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم
من عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي
ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين مشرق ومغرب وهو معنى قوله في ان قوله الى عدوهم من
حديث المغلوبية فافهم **قوله** بعد بضع سنين اي بعد جملتها لان ما وقع في اخر سنة منها
بعد واقع بعدها ولا يخالف النظم لوقوعه فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد ابتدائها حتى
لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك لصدق على ما دون التاسعة وليس بصحيح وقوله انا حبك
بالنون والحا المهملة والبا الموحدة مجزوم في جواب الامر ومعناه اعاهدك واعافدك عليه

قال في الاساس ناحبته على كذا خاطرته وراهنته وهو من النحب بمعنى
النذر ومنه استعير نقضي نحبه اذا مات لكنه صار حقيقة في العرف والقلايص جمع قلوص وهي
الفتية من اناث الابل والثلاث هي ابتدا البضع لانه من ابتدا التالية منهم التحجل وظن
البضع من الثلاثة الى السبع فجعله وسطه شفقة وحرصا على تحجيل مسرة المؤمنين وقوله
فزايده في الخطر اي زد في الحجل وهو معنى الخطر بفتحتين اي طول المدة وماده امر من مفاعلة
المدوهي تطويل المدة واما الغيبة عليه الصلاة والسلام فلانه من منتها ولعين البضع
فاخذ فيه بالاحوط وقوله بعد قوله اي رجوعه وهو متعلق بقوله مات وقصة ابي مفصلة في
السير **قوله** يوم الحديبية هي بتخفيف اليا على الاصح اسم بير سمي بها مكانها وكان ذلك في
السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت

وفي رواية انه يوم بدر وقوله تصدق به لانه كره له اخذه وقوله استدل به اي
بما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي وهو ان كان قبل تحريم القمار فهو وقع بمكة وهي قبل
الفتح دار حرب والعقود الفاسدة تجوز فيها كما تسقط فيها الحدود عند ابي حنيفة لكن الذي
ذكره الطحاوي في الاثارانه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شي
على الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات فان قيل ما دليل
جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الى انه غير جائز لان الله لا يقبل
الا الطيب وذهب بعضهم الى جوازه في الاحيا وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان قيل انه
مال حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به ما لم يختلط بغيره
والمقصود انما هو تفريغ ذمته كما في منظومة ابن وهبان **قوله** وقرئ غلبت بالفتح الخ هي قراة
نصر بن علي كما ذكره الترمذي وهو ثقة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما
اجمع عليه القراء والتوفيق بين القراتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر
بالفتح وثانيهما ما ذكر في ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المؤمنون في بضع
سنين واليه اشار المص بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الرا المهملة ارض فيها زرع وخصب

ونبيتهم من العراق وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية مرة ثانية ببدر كما مر وذكر الضمير
لتأويله بالنزول بالقران او الخبر ونحوه من النزول لكن لا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل على
ما ذكر في النزول وان فسره به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان يبقى نزوله على ظاهره ويراد
غزوة موته فانه قريب من التاريخ المذكور من نزولها او لا ولا حاجة ايضا الى تعدد النزول فانه
يجوز تخالف معنى القراتين اذا لم يتنافيا وكون فريق غالبا ومغلوبا في زمانين غير متناف كما مر

قوله وهي هذا يكون من اضافة الغلب المصدر الى الفاعل وقد كان مضافا للمفعول كما مر او الى نائب
الفاعل ان كان مصدر المجهول وقد وجه بعضهم بموافقته للنظم **قوله** من قبل كونهم غالبين الخ يعني
انه حذف فيه المضاف وقدر مبني الظرف على الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره
الم يتخاير فيه المضافين وهو خلاف الظاهر فلو قدره من قبل هذه الحالة وبعدها ليتحد كان
اوفق بالمعنى وتقديم الخبر هنا للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكره
السكاكي انه مقدر فيه ايضا والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفرا
وقال الزجاج انه خطا لانه اما ان لا يقدر فيه الاضافة فينون او يقدر فيبنى على الضم واما تقدير
لفظه قياسا على قوله بين ذراعي وجبهتي الاسد فقياس مع الفارق لانه ذكره بعده وما نحن فيه
ليس كذلك وقد ذهب الى قول الفرا ابن هشام في بعض كتبه وقوله اولا واخرا بالتنوين لانه ظرف
بمعنى قبل وبعد ولو كان افعل التفضيل منع من الصرف وله تفصيل في محله وقوله يغلب الروم بصيغة
المعلوم **قوله** من له كتاب وهم الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله
عليه وسلم بالوحي واما الثاني فلغلبتهم في دهائهم كما ذكره المصنف ومن مفعول نصر والتفاول تفاول
المشركين بغلبة فارس لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم وبوحي متعلق
بيفرح او بنصر وبنصر متعلق بيفرح او بالمؤمنين **قوله** وفي بعض اعدائهم بعضا اي جعل بعضهم
مشتغلا بقتال بعض حتى تفانوا بالفناء والموت اي حصل لهم الفنا والهلاك كما قيل سعادة المرء
بين طيره قتل عدوه بسيف غيره وقيل انه بالغين المعجمة بمعنى كفاية المؤمنين وهو بعيد جدا

قوله فينتقم الخ ناظر الى قوله العزيز وقوله متفضل الى قوله الرحيم ففيه لف ونشر وقوله مؤكد
لنفسه اي كقوله علي الف اعترافا وقوله لان ما قبله بيان للمؤكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة تتضمن معناه
كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بنا على ان الوعد خبر وقد
قيل انه انشا **قوله** وعده ولا صحة وعده قدر مفعوله المحذوف ما ذكر لانه المناسب للاستدراك
وان صح انه ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما على ان المعنى لا يعلمون شيئا او ليسوا من اولي
العلم حتى يعلموا وعده او صحته واما كونه المناسب لقوله الاتي اشعارا بانه لا فرق فسبا في ما فيه وقوله
لا تخطر الاخرة ببالهم فكيف يتفكرون فيها **قوله** وهم الثانية تكرير للاولى للتاكيد اللفظي ودفع
الدافع للتجوز وعدم الشمول واذا كان الفصل بمعمول الخبر حسنا خلاف الظاهر لكن حسنه
وقع الفعل في اللفظ والاعتبار بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام على الوجهين اي التكرير والابتدا
ومفاد يجئ مظهر ظهورا تاما ومكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد الدال
على الحصر حتى كانه ليس له في الدنيا غافل سواهم مع قصر غفلتهم على امر الاخرة وقوله المحققة
بزنة اسم الفاعل بحيث وصيغة لغفلتهم اي غفلتهم مقررة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها
لان من صرف فكره لذلك كان بمعزل عن الاخرة لانهما ضرتان ومقتضى بزنة المفعول **قوله**
المبدلة الخ صفة للجملة المراد بها يعلمون ظاهرا الخ فانها مبدلة من جملة لا يعلمون فالجاهل

الذي لايعلم ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي تقتصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح
لتبدلية اتحاده ما صدقا عليه والنكتة المرجحة له حمل علمهم والجهل سوا بحسب الظاهر وان تغايرا
باعتبار متعلقهما فتدبر قوله تقريرا لجهالتهم تعليل للمخففة او المبدلة او لمفاد والجهالة
معلومة من نفي العلم المطلق ظاهره والمقيد فانه ناش عن فرط جهلهم كما اشار اليه بقوله بجهلهم
وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا باتحاده مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه
الثالث لانه ان اراد اتحادهما في الماصدق فهو متقرر كما عرفته وان اراد في المفهوم فليس بشرط
كما في زيد اخوك قايم قوله تشبيها لهم بالحيوانات وجه التشبيه قوله المقصور الخ وقوله
ببعض ظاهرها متعلق بمقصور لكونه بمعنى مختص او الباء بمعنى على كما في قوله ارب يبول الثعلبان
براسه وهو من تنكير قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتقليل او للتنويع وقوله فان الخ تعليل
لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض وحقايقها اي الخارجة والذهنية وخصايصها ما يختص
ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها اي امور الدنيا منها اي من اسبابها قوله وصلة
الى نيلها فتسمية لكونها مجازا اي طريقا وممرا الى المقرو الانموذج معرب نموذة ويقال نموذج بفتحا
وقوله في القاموس انموذج غلط لا وجه له كما مر وقوله واشعارا معطوف على قوله تقريرا وقد علمت
وجهه وان العلم وان تعلق بالوجه ومعناه هو مطلق ظاهرا ومسبب عن فرط الجهل فلا يرد
عليه انه انما يتحقق لاشعار لو اجري مجرى اللازم واختيار الطيبي انه جملة يعلمون استينافية لبيان
موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض البدلية كما نقصه قوله تعالى اولم يتفكروا الخ ن
معطوف على ما قبله او على مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه وقوله يحدثوا التفكر بيانه
لان المراد الظرفية وذكره لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون الا في النفس والتفكر لا متعلق له
بنزيله منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا في انفسهم على انه متعلق الفكر ومعمول له بالواسطة
لانه يتعدى بفي فالمعنى حثهم على النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع انها اول
نطفة مذرة وهو كما قيل
وتزعم انك جرم صغير ۞ وفيك انطوى العالم الاكبر ۞
وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الى ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية بواسطة اسباب
سماوية كما قيل وقوله فانها بيان لتخصيص الامر بالنظر بها وقوله مرآة في التشبيه البليغ ويجلي
على صيغة المجهول بمعنى تظهر وقوله في المكنات اي في النظر لها وقيل انه بيان لتخصيص الاحقر
بالنظر بها لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على التشبيه الثاني واذا عطف على مقدر ككلام فهو ظاهر
وقوله ليحقق تعليل للتفكر وقوله قدرته على احدهما منصوب بتقدير اي كقدرته الخ وقوله
اولم الخ ليس في اكثر النسخ وعلى تقديره ونوعه ينبغي تاخيره قوله متعلق بقوله الخ اي الم يتفكروا
فيقولوا او فيعلموا الخ وقد جوز فيه كونه معمولا ليتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد
لان التعليق في مثله ممنوع او قليل وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف لا بد له من دليل
وقيل ان الضمير للعلم لان الفعل لحذفه شايع غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا وان
لان المتفكر يعلم ويقول قوله ينتهي عنده ولا يبقى بعده بالحق للملابسة اي ما خلقها
باطلا ولا عبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة
وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه
وان كثيرا الخ فياخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله بلقاء جزائه لم يبقه على ظاهره لان المراد

سعدي

ان الكفرة منكرون له قوله عند انقضاء الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضاء قيام الاجل المسمى وقد
قيل انها سهو من قلم الناسخ الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القايم والمراد
جميع المدة ولا حاجة الى هذا فان القيمة تكون بمعنى البقا والمعنى عند انقضاء مدة الدنيا وهو شامل
لما في القبر بخلاف قيام الساعة فتغيره فان قوله يحسبون ان الدنيا ابدية الخ اشارة الى كافرون
بمعنى جاحدون لقاء الله وجحده بانكار الاخرة وقوله تقرير لسيرهم التقرير حمل المخاطب على الاقرار والا
بامر قد استقر عنده والذي ذكره النحاة ان المقرر به ما يلي الهمزة والمص اراد تقرير المخبر التقرير
بما بعد النفي لا بالنفي فالاولى ان يحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي كما في المغني وهو المراد لان
انكار النفي اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدمرين المهلكين وقوله قلبوا وجهها للتفسير
للاثارة كما في قوله تثير الارض وضمير في عمروها لمكة وهي المراد من الوادي ولو رجع اليه احتاج الى التاويل
بالبقعة فكلمته منصب في قوله لا تنفع لها الخ قوله وفيه تهكم بهم الخ اي في هذا الكلام والتهكم جاء من
افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين اولئك كما قيل
الم تر ان السيف ينقص قدره ۞ اذا قيل ان السيف امضى من العصا ۞
تفضيل قوم عاد المعروفين بالنهاية في ذلك يقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم فسقط قول
صاحب الفرائد اذ لهم قوة واثارة حرث وعمارة للدور والابنية واولئك اكثر منهم فيها فكيف ياتي
التهكم وقول الطيبي اي يذهب عليه قوله اثاروا الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا
تغفل وكذا ما قيل كلام المص ظاهر في ان وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع
ضعفهم فيها لا من افعل التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الما
وغيره وكون من قبلهم اشد منهم وكون ما ذكر مفيدا للتهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث التعليل
قوله اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ما ذكروهم منه لا قدرة لهم عليه
وارضهم لا تنجله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا حاجة الى جعله تعليلا
لمقدمة مطوية معلومة من السياق وهي ما كان لهم ان يفتخروا بالدنيا وهذه حالهم ولا الى جعله
تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مبينة للمدعي في النبوة وكذا ما بعده
قوله ليفعل بهم الخ انما اوله به لانه له ان يفعل في ملكه ما يشا فلو عذب من غير جرم لا يكون
ظلما عندنا فهو اما استعارة او مشاكلة وان كان النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل لكنه اول
لانه يشعر باحتماله كما هو محقق في المغيرة والتذكير مفهوم من مجي الرسل والتدمير الهلاك وتقديم
التسمية على يظلمون للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم وقوله ثم هي اما للتراخي في
الحقيقي والاستبعاد والتفاوت في الرتبة قوله العقوبة الخ بيان لموصوفه المقدر وقوله للدلالة
الخ وهو كونهم اساوا والحجود والاستهزاء عما لهم ولوالي بالضمير فانت هذه الدلالة وقوله جاولكنا في النسخ
والاولى ان يقول جوزوا وقوله علة اي هو بتقدير اللام والاصل لان كذبوا وهو تعليل لسوء عاقبتهم
وقوله للسوأى متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة لانه ليس علة للسوأى بل كون
ما منهم سوأى وهو يتعلق حينئذ بكان المقدرة لا بالسوأى كما قيل لان الخبر ليس عليه ولا بأس
لئلا يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد عليه العلية انها بيت قيل بوضع الظاهر موضع الضمير
لانها مجملة وهذه مبينة لها ولك ان تجعلها خبرية الحذوف على انها بيان للاساءة كما اشرنا
اليه وقوله والسوأى مصدر الخ اي اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسوأى مفعول مطلق لاساوا او
من غير لفظه لا بحذف الزوائد كما توهم او مفعول به له لان اساوا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسوأى

عزاف
سعدي
غزين
سعدي

بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر موول بها وهو مصدر من غير فعله لان مصدره الاساءة واما كونه صفة له
مصدرة اي الاساءة السواي فبعيد لفظا ومستدرك معنى ثم كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا
عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** ويجوز ان
يكون السواي صلة الفعل لا خبرا اما ان يكون مصدرا او مفعولا به له ولا يخفى انه على تقدير ان كذبوا تابعا
له اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقديره بان كذبوا وتقديم الخبر وحينئذ ونحوه
والابهام باحتماله وجوه في التقدير والتهويل لايهامه انه لا يمكن التعبير عنه وهذا الاخير في كون
المحذوف لابد له من القرينة فتامل **قوله** لان الاساءة الخ اي الاساءة تكون فعلية وقولية والمراد
على هذا الوجه الثاني فيوجب شرطها وهو كون ما قبلها متضمنا لمعنى القول دون حروفه
والمفسر اما اساءوا والسواي من غير تكلف **قوله** من الوجوه المذكورة يعني اذا كان اسم
كان السواي فان كذبوا بدل او عطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا اسمها فالسواي مفعول
به او مطلق **قوله** والعدول الى الخطاب الخ يعني ان الاصل هنا ويقتضي الظاهر الغيبة لكنه
عدل عنه الى خطاب المشركين لكنا نجتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد والمبالغة في ابهام
انه مخصوص بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد بالمنسوب المقصود من هذا الكلام وهو وعيدهم

قال الراغب

قوله يبلس المجرمون ساكتون متحيرون يقال ناظرته فابلس الابلاس
الحزن المعترض من شدة الباس ولما لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى سكت
وانقطعت حجته وقوله لا يترعوا بالعين المعجمة اي لا يصوتوا والرغاء صوت ذوات الخف وقوله ومن
ابلسته ظاهر انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقاء والسمين وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا
اصله يبلس ابلاس المجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه مقامه
ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه
فكيف يكون نائب الفاعل فتامل **قوله** ممن اشركوهم بالله من الاوثان او الشياطين او
رؤسائهم كما مر في النحل اي من اشركوهم في العبادة ويجوز ان يكون الاضافة لاشراكهم
في اموالهم والمراد بالماضي المضارع المنفي بلم وقوله كانوا واليه اشار بقوله يكفرون الخ وذكره
للدلالة على الاستمرار لا الحكاية فظنه عليه من ليس له تواصل كما توهم فانها ليست بزائدة ولو سلم
بان يراد الزيادة على اصل المعنى مع ان قصد الاستمرار باباه فلو قيل وهم بشركائهم كافرون
كان هو المناسب للمقابلة الواو بيد وقوله بالمتهم في نسخة بالاسمية وهو اشارة الى وجه
اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وقيل الخ على انه على ظاهره من المضي والتاسيسية
حينئذ ولم يرتضه لقلة فائدته ولان المتبادر ان يوم تقوم الساعة ظرف له ولذا قيل ان
المناسب عليه حمل الواو حالية فالمعنى انهم لم يشفعوا لهم مع انهم سبب كفرهم وهو احسن
من جعله معطوفا على مجموع الجملة من الظرف مع انه عليه ينبغي القطع للاحتياط الا ان يقال
انه ترك تعويلا على القرينة العقلية فيه وهو خلاف الظاهر **قوله** وكتب في المصحف على
خلاف القياس بواو وبعدها الف والقياس ترك الواو وتاخيره عن الالف لكن الاول
احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم علما في الامام على خلاف القياس واما السواي فرسمه
في المصحف العثماني كما في شرح الرائية فصورت فيها الهمزة القاطع سكون ما قبلها
والقياس خلافه لانها ترسم بصورة تسهيلها ولا يا فيها بعد الالف كما ذكره السخاوي
والقياس انما هنا والسفاقسي في مجه دخالفة القياس مع ذكره في هذه السورة وكذا الشيخ

ابن كمال

جاربردي

كتب

في الرسم وكذا رسم علما في الامام على خلاف القياس واما الصواب فرسمها في المصحف وان كان كلامهم
فيه لا يخلوا عن الاشكال لكن لا حاجة الى حمل كلام المص عليه وقوله اثبتنا الهمزة الخ راجع لما قبله
الواو وهي صورة الهمزة في شعثا والالف صورتها ايضا واما الالف بعد الواو كما في بعض الكتب
فزيادة بعدها كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى في قوله

وصورت طرفا بالواو مع الالف ۞ في الرفع في احرف وقد علت خطرا
انباء مع شفعاء مع دعاؤا فيه ۞ تشابهو وحده شهرا

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان اردته فانظره ومن قال انه راجع للاخير فقد وهم
قوله يتفرقون اي في المحال والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون اي الدال عليهما ما قبلها
من عموم الخلق وما بعده بقوله فاما الذين الخ والروضة البستان وتخصيصها بذات الانهار
بنا على العرف وتهلل الوجه ظهور اثر السرور عليه وقوله محضرون اخذه من لفظ في العذاب
ولا يغيبون معنى قوله محضرون **قوله** اخبار في معنى الامر ذكر عقب الوعد والوعيد ما هو
وسيلة للفوز والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثناء عليه بصفاته الجميلة واداء حق
العبودية فالفاء للتفريع على ما قيل فكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا
فسبحان الله الخ والمعنى فسبحوه تسبيحا دائما وقدره خبرا في معنى الامر لان سبحان
مصدر لا ينصرف ولا ينصبه فعل الامر لانه انشاء من نوع اخر لكنه نائب مناب الامر والشرط
والجواب مقول على السنة العباد على ما فصله في الكشاف وفيه بحث **قوله** في هذه الاوقات
التي تظهر فيها قدرته هي اوقات الصباح والمساء بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم
الامساء لتقدم الليل والظلمة وقوله وتحمدونها تخصيصها باوقات الظهيرة والاصال لانها
اوقات التعيش والاكل والشرب ولذا اخص الاولين بالتنزيه والاخيرين بالتحميد كما اشار
اليه المص **قوله** او دلالة الخ معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل هو
باق على اصله وقوله من الشواهد خبر ان وضميرها لجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه حينئذ
بما قبله من عقوبة الكافرين واستحقاقهم العذاب كانه قيل هؤلاء مستحقون العذاب الشديد
فانهم كفروا مع قيام الشواهد على التوحيد ونداء الكون على التنزيه والتحميد فلا وجه لما قيل
انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو ولانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر
فتدبر وقوله ممن له تمييز الخ توجيه لذكر قوله في السموات والارض وانهما كناية عن العموم
لمن فيهما **قوله** ويجوز ان يكون عشيا الخ وعلى الاول كان معطوفا على قوله في السموات
والارض ووجه التخصيص ما مر وعلى هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد عليه انه لا ينافي هذا
العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما مر في سورة التوبة في قوله ويوم حنين
وهذا غير وارد على المص رحمه الله لانه لم يصرح به فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله
الحمد في السموات والارض دائما وعشيا على انه تخصيص بعد تعميم فتامل وجعل الجملة على هذا
معترضة لا حالية كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** ولذا زعم الحسن الخ عبر بالزعم اشارة
الى ضعفه لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيح
وقوله فيها اي وقتا نعتت اي انعقدت الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عائشة رضي الله عنها
من انها فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة
السفر وزيد في صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة

سعدي

سعدي عزمي

سعدي

لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا
ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا الصبح **كما روي عن عايشة رضي الله عنها**
من طرق شتى ثم لما استقر الحال فيها خففت منها في السفر عند نزول اية القصر فتكون رخصة وعلي
قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر قوله وعنه
عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه ابو داود والعقيلي **وقال البخاري انه ليس**
بصحيح وقوله يكال الخ القفيز مكيال معروف والاول في معجم الشام الكبير وهو استعارة عن
كثرة العطا والصواب الثواب ومعني ادرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم فانه اوجره ما وفي من
التفضي منه لانها مكفرة له وقد رتبه على التنوين لان الجملة صفة حينية لا بد لها من عايد
واذا ضعفت لا يجوز ذكر الضمير قوله كالانسان يخرج بمعني يستتبعها الا انها بعده ك
وقوله او تعقب الحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لهما او للثاني والاول اظهر فقد تبر
وقوله بالسات اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلك الاخراج الاشارة
الى الاخراج المذكور لبعده كما مر تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم مما قبله وقري ايضا اي لحياة
الارض بعد موتها قوله لانه خلق اصلهم منه لعني ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة والمادة
كما مر قوله فهو مجاز او على تقدير مضاف ومعني من اياته من دلايل قدرته وهو نوع البعث
المذكور سابقا قوله اشارة الى ان اذا الفجائية وثم للتراخي الحقيقي لما بين الخلق والبشر
من المدة كما قاله ابو حيان وقال الطيبي انها للتراخي الرتبي لان المفاجاة تابى الحقيقي ورد
بانه لا مانع من ان يفاجي احد امرا بعد مضي مدة من امر اخر واحدهما حقيقي والاخر عرفي ولا يخفي
انه على تسليم صحته يا باه الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره الطيبي انسب بالنظم
القراني والمراد بالانتشار التي لا رض الذهاب للمحشر قوله لان حوى خلقت من ضلع ادم
عليه الصلاة والسلام فهي بعيضته والانفس بمعناه الحقيقي والمعني خلق اصل هذا الصنف
من اجل الصنف الاخر فنسب ما للبعض للكل وقوله او لان الخ فمن ابتدايية والا نفس بمعني
الجنس كما في قوله لقد جاكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها بيان لتسكن
اليه اذا امال وفسر الميل بالالفة وقوله تالفوا اصله تتالفوا فحذف احداهما بالبا وقوله الجنسية
علة للضم يعني تجانس ذوي الارواح سبب لانضمام بعضها لبعض وكون احدهما مع الاخر والخلا
الجنس سبب لضده وهو بيان لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الوجهين او على الثاني لظهور
ميل كل احد لحزبه وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بواسطة الزواج
بالكسر على التفسير الاول وقوله نظام المعاش تعليل لعدم اختصاصه بحال السبق وخصه
بالاول وان كان الثاني كذلك ايضا لان قوله معيش الانسان في معناه فلا يكاد فيه هو
كما توهم وقوله او بان الخ معطوف على قوله بواسطة وعلى الثاني ففيه لف ونشر والشوق
هيجان الشهوة القوة الشهوانية وغيرها بالنصب عطف على الحال والضمير لها لانها مونثة
سماعي وقوله بخلاف ساير الحيوانات فانها انما تتوادد حال الشبق والبا فيهما للسببية او
الاستعارة الاستعانة قوله وجعل المودة الخ كون المودة بمعني المحبة كناية عن الجماع
للزوجها لظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد للزومها له فلا يخلو عن بعد والاية
المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها ثمت بما ذكرنا وقوله يتفكرون اشارة الى وجه التخصيص
وذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لعلكم اشارة الى ان

اللسان

اللسان بمعني اللغة لا الجارحة وقوله بان علم الخ بنا على ان واضع اللغة هو الله وما بعده على انه البشر
بالهامه على ما عرف في الاصول وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واختلافها جهرا وفصاحة وغيره
مما هو شامل له قوله بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله او تخطيطات اي تصويرها منا
فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام لاصنافه فهو اعم من التفسير الاول وحلاهما
بضم الحا وكسرها جمع حلية بالكسر وهو معروف معروفة وقوله يجيب الخ بيان الحكمة وتنبيهه وقوله
من ملك الخ بيان لعموم العالمين وقراة حفص بالكسر لانهم المنتفعون بها والعبرة بهم وما عداهم كالسوام
قوله منامكم اي نومكم واستراحتكم في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغا
والكسب فيهما نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال لاسيما في البلاد الحارة وفي اطول الليالي كما
نشاهده فيكون الليل والنهار ظرفا لكل من المنام والابتغا من غير لف ونشر وهو المتبادر ولذا قدمه
والمراد بالقوي النفسانية المدركة وبالطبيعة ما عداها كالمحركة ونحوها قوله او منامكم بالليل وابتغاوكم
بالنهار الخ هذا على ان الاية من اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار للابتغا وورد في كثير من
الايات كذلك واصله ومن اياته منامكم وابتغاوكم من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال
منهما قدمت تاخيرا اي كاينين بالليل والنهار او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار
فلا يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف الذي تكلفه الغير ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا ويجي قول
اهل المعاني في تعريفه ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا
لانه في نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان الاية الليل والنهار في الحقيقة لا المنام
والابتغا مع تضمن توسطهما بحاورة كل لما وقع عليه فيه قوله ولفا اي لفا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل
وقوله وقوله وضم بين الزمانين اي الليل والنهار والمراد بالعطف هنا معناه اللغوي وهو النوم والابتغا
وقد وقع في نسخة العاملين وظاهره ان المصدر عاملين في الجار والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول
واحد ولا مجال للتنازع هنا فان كان على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه وعطفه على معمول
منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين ما يصلح للعمل وان لم يعمل هنا وقوله بعطف
ايهم يكتنف بعاطف بان يقال منامكم بالليل وابتغاوكم بالنهار قوله استعارا الخ يعني انه على
تقدير اللف غير الترتيب مع ان القصد التوزيع للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان
اختص على هذا التقدير الا انهما صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقبه وتيادره
تعلقهما به واما صلاحيتهما للابتغا فلان القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين واطلاق الابتغا بدل
على عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل لو قيل منامكم وابتغاوكم من فضله بالليل
والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل المصدر الميمي قليل وقوله
ويريده الخ فانها صريحة في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه الوجه وقد علمت اندفاع ما اورده
عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل
وان كانت عبارة المصنف مقتضية لما اورده وبعد كل كلام فما ذكروه غير صاف من الكدر قوله
فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهرة فيكفي بمجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة وان
كانت مبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لان الاية للارادة بل المرئي واذا حذفت ان من الفعل يرتفع
كما في الاية وقد يبقي منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايها اللايمي بنصب الراء وهو من قصيدة
طرفة بن العبد البكري المشهورة

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... ظللت بها ابكي وابكي الى الغد

والا للتنبيه واي لمنادي حذف منه حرف النداء وهذا صفة لاي والزاجري بدل منه والدنيه موصولة ولد ا
شاغ فيه الاضافة الى ضمير المتكلم والوغا الحرب ومل للاستفهام الانكاري ومخلد مضاف الى ضمير المتكلم وعطف
قوله وان اشهد دليل على الحذف مما قبله يقول لمن منعه من حضور الحاربات والانهماك في اللذات مثل
انت ضامن لي الخلود في الدنيا حتى لااجي المهالك ولا استعجل الشهوات **قوله** او الفعل فيه منزل
منزلة المصدر اي من غير تقدير لان المصدر يزيل بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع
النظر عن الزمان فيكون اسما في صورة الفعل كما ان اصله الذي في صورة الاسم فيكون بريكم بمعنى اليراة
كما في المثل المذكور فانه يسمع بمعنى سماع واقع موقع المبتدا وخبره وكذا البيت لان يسرا ده
ان الدهر ليس الا تارتان وحالان احدهما الموت والاخرى الكدح اي الكد والتعب في طلب المعيشة
والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل
ان يكون مما حذف فيه ان ايضا وايد بانه روي منه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور
خلافه لكنه قيل ان الم رحمه الله لم يرتضه لان الحذف ليس على الاستعمال واما ان تراه فالاستعمال
نبه بالنسبة الى السماع فلا يناقضه **قوله** من الصاعقة او المسافر في النسخة اسقاط او
والصحيح اولى وهو المطابق لما في الكشاف وخوف المسافر لان المطر يضره لعدم ما يكنه ولا ينفع
له سقيه وقوله على الحذف اي انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في
الفاعل ومما ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف العبد اشار الى توجيهه
بوجوه ستاتي **فان قلت** الخوف والطمع مخلوقان لله تحقيقا فوجد الشرط من
غير تاويل **قلت** قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف ان معنى قول النحاة لابد
ان يكون فعل الفاعل انه لابد من كونه متصفا به كالاكرام في قولك جئتك اكراما وهذا مما لا شبهة فيه
فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف فيه وادعاء انه لا يجري في النصب على التشبيه في
المقارنة والاتحاد المذكور مما لا وجه له **قوله** فان اراءتهم تستلزم الخ قيل عليه ان الرؤية
والطمع ليساغ ضمن الرؤية ولا داعي لها بل بينهما تباين فكيف يكونان علة على فرض الانكشاف
عند من اشترط ذلك ووجه بانه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية القصدية
بالتوجه والالتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وقيل بالاضافة اما بان يجعل اصله ذلك
على حذف الزوائد او بان يجعل مجازا عن سببه وعلى الحالية فهو مأول بالوصف وكذا اذا جعل
مصدر الفعل فهو حال ايضا **قوله** وقري بالتشديد بهمزة الخلاف فاعلاته معناه في
التغيير مثل في التسواد وهي قراءة عن ابن كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه وقع فيه مثله كثيرا
تعويلا على الشهرة والبا في قوله به للسببية والضمير للماء وقوله بالنبات با وه للملابسة فلا
يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة
اللازم وضمير اسبابها للمذكورات **قوله تعالى** ومن اياته ان تقوم السماء الخ ذه
اظهرنا ركلمة ان هنا التي هي علم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء لا الايجاد وهو مستقبل
باعتبار اواخره وما بعده وقوله هذه الاية وما قبلها للاعلام بانهما يبقيان مدة معلومة
له تعالى في المستقبل وجملة اذا انه يريد ما ذكرناه **قوله** قيامهما لاقامته لهما الخ يعني
ان القيام هنا بمعنى البقاء بعد الايجاد وقوله وقوله وارادته لقيامهما تفسير للامر واشارة الى انه
كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد الوجود بحت الوجود على ولكن
ارادته من غير توقف وامتناع ولا تقيد ولا امر حقيقة ثمت **قال الامام** قوله بامره

اي بقوله قوما واراد به قيامهما ومثله اوان كان الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزم لها الا عندنا لكن
الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع في انه موافق للارادة ففيه استعارة
تصريحية في امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية في تقوم السماء وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد
قوله بامره واليه اشار بقوله والتعبير الخ **قوله** على فاد بل عوده لانها جملة شرطية مصدرة باذا
الشرطية واذا الثانية فجائية واقعة في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا تجانسا بالتأويل
كما صرح به الرضي فلذا اولها بمفرد والداعي له هنا ايضا كون المعطوف عليه مبتدا والمبتدا لا يكون
جملة اذا لم يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة على جملة من اياته
ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عدة ايات لكن في دخول الجملة مبتدا بالتأويل
نظرا لانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتأمل واحدة من التأويل بالمرة
والمراد للتنبيه الخ فهو استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريد ون الدنيا
الى محل ملك عظيم منهيا ون لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها او هي تصريحية تبعية في قوله
دعاكم الخ بانه على وجه التشبيه وليس وجها اخر كما توهم حتى يكون حقه العطف باو وعليه لا يحتاج الى
توجيه الخطاب بالموتى وهم كالجماد والشرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا الفجائية والتجسم التكلف
وقوله اجابة الداعي مضاف للمفعول اي اجابة المدعو للداعي وقوله بسرعة متعلق بتشبيه **قوله**
وثم اما للتراخي زمانه فيكون على حقيقتها ولذا قدمه لانه الاصل وقوله او لعظم ما فيه اي ما في
المعطوف من احيا الموتى فتكون للتفاوت في المرتبة لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه وبالنسبة
الى المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السماء والارض لانها المقصود من
الايجاد ولانشاء وبها استقرار السعداء والاشقياء في الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق
الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه على تسليم مرتبة المعطوف عليه هنا هي
العليا مع ان كون المعطوف في مثله ارفع درجة اكثري لا كلي كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع
فيما منعه وهي فائدة نفيسة ويجوز حمله على مطلق البعد اي مثل الزماني والرتبي كما في شرح الكشاف
قوله يتعلق بدعا لا بدعوة ولا بيخرجون لما ذكر ومن لابتدا الغاية لا للانتهاء وان اثبته
بعض النحاة لان كلام المص يخالفه لان قوله قطع اليمنا وعلى خلافه ونيابة اذا الفجائية عن الفا الاشتراكهما
في التعقيب وقوله منقادون لفعله وان لم ينقد بعضهم لامره وقوله عليه الضمير لله او لفعله واعاد قوله
وهو الذي يبدأ والخلق لتشديد انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشاء ابتداء **قوله** بالاضافة
الى قدركم هو جمع قدرة والجار والمجرور متعلق باسهل ولا حاجة لتأويل الحكم بزيادة السهولة
بلا فائدة فيه لانه تكفيه راحة الفعل وانما المستتبع نصبه للمفعول كما صرحوا به يعني ان الاهونية
على طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فان ايجاده ابتداء اصعب في العادة
من اعادته فعله ثانيا من حاد مثله لا اولى وقوله والقياس الى اصولكم اي على قواعد الناس المعتزلة عندهم
فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له وقوله ولذلك اي لكونهما عليه سواء حمل بعضهم ضمير
عليه للخلق بمعنى المخلوق لان ذلك اسهل عليه من ابتدائه وتكمله في اطواره فقد يجابون دعوة
ليخرج او انهم يهون عليهم اعادة شيء وفعله ثانيا بعدما زاولوا فعله وعرفوا اولا فاذا كان
هذا حال المخلوق فما بالك بالخالق وهذا يظهر مناسبته للمقام وقوله وتذكير هو اي ضمير الاعادة
لرعاية الخبر اولنا وبله بان والفعل وهو في حكم المصدر المذكر اولنا وبله بالبعث ونحوه وكونه
راجعا الى مصدر يفهم من يعيد وهو لم يذكر بلفظ الاعادة لا يبعد لانه اشتهر به فكانه اذا فهم منه

سعدي

سعدي

يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الشريف في البقرة فتامل **قوله** الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار لذلك كما مر في سورة البقرة وقوله لا لقدرة اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك هونا عليه على طريق التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل هذا التفخيم المعقول القاصر اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شي بداة واعادة وايجادا واعداما عنده على حد سوا ولا مثل له ولا ند ولذا فسره بلا اله الا الله على ارادة الوحدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيهما احد بوجه من الوجوه فكيف يعبل به في افعاله بدا واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فتطابقه فتامل **قوله**
اي ليس لغيره ما يساويه ويدانيه في صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر وفي المساواة من تقديم له المفيد للحصر وعدم المداناة من النحوي **وقال الزجاج** المراد بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد فحمل المثل على ظاهره وعلى ما ذكره المص هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلايل ولسان كل قايل وقوله وصفه به تفسير لكونه صفته فيهما بان من فيهما من العقلا وغيرهم يصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق بها وهو كقوله وان من شي الا يسبح بحمده **قوله** القادر الخ فسره به لان العزيز بمعنى الغالب والغلبة تقتضي القهر والقدرة وقوله عن ابداء الخ من المقام وبه يرتبط تمام ارتباط بما قبله وقوله منتزعا اما لانه متعلقة خاصا وهو بيان لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ يعني انها اظهر وادام كشيما وقوله كبيره كالحقوق والازواج **قوله** فتكونون انتم وهم فيه تشريع تفسير لقوله فانتم فيه سوا وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام وقوله وهم اي المماليك اشارة الى ان انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع وشرع بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر كان ولذا فيه نسخة بالنصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الرا المهملة وتعده على مهملة بمعنى سوا كما في الفصيح وفي اللامية مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع **قال ابن درستويه** في شرح الفصيح كما صرح شارح لخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه سوا واحدا ويستوي فيه المذكر والمونث والمفرد وغيره ولحاز لبعض اللغويين تسكين رايه والتحريك يعقوب في الاصطلاح انتهى ممن قال انه تفسير للشي بمعنى مثل وهم وقوله يتصرفون الخ بيان لمعنى التسوية وقوله فانتم اي في الامور التي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن الاولى في من انفسكم والثانية في مما ملكت وجعل الاستفهام الانكاري في معنى النفي لان من تزاد باطراد بعده **قوله** ان يستبدوا اي يستقلوا وهو مفعول تخافون وقوله كما يخاف الاحرار الخ بيان لمعنى الا نفس وان المراد منه النوع كما هو حقيقة مرارا وقوله مثله لك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة تخافونهم حال من فاعل سوا او مستانفة **قوله** فان التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان التمثيل وهو اشارة الى ان المراد التبيين بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير للشي بصورة هي اظهر منه ليتضح وهو المناسب لقوله في تدبر الامثال وقوله بل اتبع اضراب مع التفات واقيم الظاهر فيه مقام الضمير للتسجيل عليهم وقوله فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في جواب شرط مقدر لا سببية لانه يأباه قوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله تقدير اشارة اليه مستعمل في القدرة مجاز لانه مجرد الدلالة واتم من غيره كالرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله**
قومه له اي احمله مستقيما متوجها له ولذا قال حنيفا اي مستقيما من حنف اذ الاستقامة فهي حال موكدة حينئذ وقوله غير ملتفت بيان اسم الفاعل تفسير له على انه حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت عنه بزنة المفعول على انه حال من الدين وهو فعيل بمعنى مفعول من حنف

كمرب اذا ماله ولم يجعله بمعنى مستقيما لبنو قوله ذلك الدين القيم عنه وعنه تنازع فيه الاسمان تقدا سلا واورد عليه ان ما بمعنى الاستقامة احنف لا حنيف كما في القاموس فهو من المبالغة عليهما كما فسره سابقا بقوله ما يلا عن الباطل الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما على الثاني حينيئذ ظاهر وما ذكره من النبو سهل والمفهوم من القاموس ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا كله بشي لان اصل الحنف الميل عن الضلال الى الاستقامة وضده الجنف بالجيم ففيه دلالة على الميل والاستقامة معا وكلام القاموس في مثله حجة ليس بحجة فهو على الحالين بمعنى وما ذكره المصنف توضيح للوجهين لان معنى استقامة الدين منحة فتامل **قوله** وهو اي قوله اي اقم الخ تمثيل الخ الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك بالدين ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام بحفظه وما نقل من انه كناية عن كمال الاهتمام لان الاهتمام بامر يستدعيه بنظره ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان المعنى الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه وقوله عليه اي على الدين تنازع فيه الاقبال والاستقامة **قوله** نصب على الاغرا اي تقدير الزموا لا عليكم لانه اسم فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز تقدير اعني وما دل عليه ما بعده فطرتكم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح حمل المذكور لانه من صفته او هو منصوب بما دل عليه الجملة السابقة على انه مصدر موكد لنفسه او بدل من حنيفا والاول اولى وفاعل اوي ضمير ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية وان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من انه طبع على الكفر فقيل ان المعنى انه لو قدر انه لو عاش بكبير كافرا باهلاك غيره لم يهد الموالمراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامله والعهد الماخوذ هو الايمان الفطري في قوله الست بربكم الاية ومغايرة هذا لما قبله اعتبارية **قوله** لا يقدر احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل عليه من قبول الحق تحقيقية الا مر المقدر وهو الزموا على تفسيره بما ذكر امر يلزم موجها لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي الخ على معنى ذلك ففيه لف ونشر **وقوله** او الفطرة فالتذكير للخبر او لما وليه بما ذكر وقوله ان فسرت بالملة لا مانع منه على غيره ايضا وان تعا بواطنا هو ا وقوله لا يعلمون استقامة قدرة لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله منزلة اللازم على ان المعنى لا علم لهم فلو علموا لا علموا استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فايدة فيه غير كثرة التقدير **قوله** منيبين اي راجعين الخ ومنه التوبة لتكرره وهذا ما صححه الراغب واما كونه من الناب بمعنى القرا لانه بيان لانقطاع عن غيره فبعيد مع ان الناب يايي وهو واوي وقوله وهو حال الخ اي من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب له صلى الله عليه وسلم ولامته كما ذكره المص رحمه الله وعلى انه على حذف المعطوف عليه اي اقم انت وامتك والحال من الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس او هو خبر كونوا المقدر لدلالة قوله ولا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلوا **قوله** غير انها الخ على العادة في خطاب الرئيس بما يخاطب به قوله لانهم تابعون له وللتنبيه على انه ليس له الخطاب بما يليق به وللتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه بنفالي وقوله لقوله واتقوه الخ فان الجمع يدل على ان الخطاب ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه

قوله بدل من المشركين بتنوين بدل لان البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الى قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله وقرئ فارقوا الخ مر في الانعام تفسيره باختلاف اهل كل ملة في اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله على اختلاف اهوائهم اشارة اليه وقوله والمعنى الخ يعني على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا على دين او المعنى بفارقوه فاثبتنا جعلهم لكونهم مامورين كانهم قد ثبتوا به او هو باعتبار الفطرة قوله تشايع كل اي كل فرقة وضمير امامها ودينها راجع لها ومعنى ضل دينها اضاعه ومنه الضالة وضبطه بعضهم بالضاد المشددة المهملة من الصيل ضد التفريج يعني مهلكه وقرره ووضع اصوله وشيعا جمع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر والجملة بعده صفة بتقدير العائد او مستانفة لا حال وقوله ويجوز الخ د لتعبيره بيجوز اشارة الى انه مرجوح لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود للمضاف اليه قوله بل ان الخبر من الذين فارقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من الذم فلا يرد عليه انه يدخل فيهم المؤمنون لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه الله مع ان هذا اذا كان كلاما منقطعا عما قبله لا ضير في دخولهم فيه قوله راجعين اليه لم يقل مرة بعد اخرى كما مر وان كان متراخيا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا ولذا منقطعين اليه وانما قال من دعا غيره عن المعاصي لانه المناسب لمقابله وللتحريض ورحمة للتعليل اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويطغون لادنى نعمة وثم للتراخي الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك اي بما يلوح به والبارزية قوله اللام فيه للعاقبة قدم تحقيقه في الانعام وكونها تقتضي المهلة ولذا سميت لام المال والشرك والكفر متعقبان ولا مهلة بينهما كما قيل لا وجه له الا ترى ان مثالها المشهور لدوا للموت صادق بما كان عقب الولادة بلا مهلة ولكن المال لا يتعقبها مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة لاوله قوله والامر للتهديد كما يقال عند الغضب اعص ما استطعت وقوله لقوله فتمتعوا الخ فانه يجمعهما مناسبة في الامر التهديدي والفا للسببية والتمتع التلذذ وقوله غير انه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما نقله فيه التفاتان ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين وانما خص الثاني به لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه وقوله وقرئ وليتمتعوا على الوجهين وقوله عاطفة متفرع على ان اللام للعاقبة والفا تفصيلية او عاطفة على ليكفروا لا لانه ماض معنى كما قيل لا استقباله بالنظر الى الحكم ولذا اصدر بان اذ هو يأتي تحقيقه ثم قوله وقرئ باليا التحتية الخ واورد عليه ان هذا الاحتمال قائم على قراءته بالتا الفوقية فالا التفات تحقيقه في تعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد فيه لوقوعه بين غائبين وهو خلاف الظاهر فلا يعتبر الابتداء مع ما هو فيه منبا در وقوله تماما اي بحسب الفعل لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا هنا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي انه دابهم المالوف فالصواب ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه فليس على معنى المضي واشار المصنف في المعطوف عليه للفا مثله فقد ظهر لك وجه التخصيص قوله حجة فالانزال مجاز عن التعليم او الاعلام وهو الحامل على التفسير الثاني وان كان فيه مجاز اخر وام منقطعة وقوله تكلم دلالة على ارادة الحجة فيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او نطق على ارادة الملك

هولا ونشر وقوله بالشكر اي على انها مصدرية وضمير به لله وقوله او بالامر فهي موصولة والضمير لها والبا سببية وقوله في الوسية وقع في نسخة والوهبية وهو معطوف على الامر والضمير للتنزيل والتعبير باذا لتحقق الرحمة وكثرتها فيه دون مقابله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد وان لا يضاف اليه الشر وهو كثير كقوله الخير والمغضوب في الفاتحة قوله اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة على الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريق اخر غير الاول على ان التعريف للعهد او الجنس والاول لكن الاول في حال تذهبهم كشاهدة العرف وهذا في حال الحرم فكن حالهما لعله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج الى تكلف التوفيق بان الدعا لسانيا بجار على العادة ولا ينافي القنوط القلبي ولذا سمع بعض الكاتبين في دم عثمان رضي الله عنه يدعوا في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين كالاجتهاد في العلاج ولا يخفى ما في المنافاة من النبوة عنه وقوله بكسر النون والياقوت بفتحها قوله فما لهم الخ اشارة الى انه لا انكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخا والشدة وهو احسن من اقتصار في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي هو متوعدا من اجلها والمعطوف على ما قبله او مقدر بما سببه قوله تعالى ان في ذلك اي القبض وضده او جميع ما ذكر وقوله فيستدلون بها اي بتدبرها لا بالآيات كما قيل نكد الاديب وطيب عيش الجاهل قد ارشدك الى حكيم كامل قوله كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج به اي بكل ذي رحم محرم ذكرا او انثى اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين في الفقه ووجه الاحتجاج ان الامر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان المراد الزكاة لم يقدم حق ذوي القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة فقوله انه غير مشعر به دون دال عليه انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه او اشرح حق الاخيرين بنصب الزكاة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا ولهذا استدل به ابو حنيفة ردبانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاخيرين ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر مناسبة الاصناف مع ان ما ذكر ليس بجيد وعند المصنف وفيه بحث لان حمله على الزكاة يا باه الافراد وذكر حقه والعطف مع دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكر فالخصم مصرح بخلافه لقوله وظهر فكان هذه الاية عنده مدنية واما كونه مجوزا فقد ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يعيده ما تقرر بطلانه عندنا لتأمل قوله ما وظف الخ لعله هو مفعوله المقدر بدلالة حقه وفيه نظر كما ذكرناه وهو مخالف لما ذكر في سورة الانعام في قوله واتوا حقه يوم حصاده وسبق القول على الحكم بعيد وقوله لذلك اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تعيين ان بالغا الدالة على تسبب الامر بالايتا على العلم بالبسط او تسبب الايتا على البسط وهو لك فيما تقدم لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره واذا كان خطابا له صلى الله عليه وسلم لعلمه من المقام يحتمل ان يكون هو المقصود اصالة وغيره من المرسلين تبعا ليقتفوا في السرا والضرا والتقدير اذا علمت ذلك فات اوفاتوا وهذا كما قيل

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ... على الناس طرا انها تتقلب

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ... ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب

قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنهما متقاربان كما في

الكشاف وقوله اي يقصدون الخ على تقدير ان يراد بالجنة خبثه لف ونشر مرتب والانفصال اياه لتقدم متعلقه
الفصل عليه وقيل المعنى ما يقصدون الا اياه وفيه نظر لان قوله خالصا يغني عنه واستفادة القصر من المقام
قوله حيث حصلوا الخ تعليل لفلاحهم لان اسم الاشارة لمن اتصف بما سبق من الابتغا مما بسط له وقوله
زيادة محرمة فهنا بنحو الربا وهي بيان لما على الوجهين وقوله او عطية تفسيه ثم ان لم يكن تسميتها ربا مجازا
لانها سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا يجب على المعطي بعيد وهذا كمن يهدي ليثاب ويعوض اكثر مما اعطاه
لا وورد في الحديث المستغزر يثاب من هبته اي يبتغي الزيادة لمن علم ان قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف
انه لا ثواب فيه وقوله وجعلت من البيانية التعليل تكرر مع قوله ليربوا وقوله بالفضول اي قصر هذا عليهم وهو على
المفسرين وان كانا في المعنى المد … ويعني اعطى والمقصود معناهما **قوله** ليربوا وقرئ الخ فالمراد
بالموتى من يعني المرابي زيادة عليها اخذه والمراد بالناس المرابي او المهدي للزيادة والزيادة
تكون في ماله بالاخذه على الوجهين وقوله عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتربوا بضم التا على انه
من اربى وزيد واسن اه المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف اي تربوه
او … يخرج في عواقبها تضحى او للصيرورة وتاليه انشا وبتوله لتصير والخ ولتوقاد ذوي ربا
مال الظهر وقوله خالصا لما **قوله** ذو والاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف اذا صار
ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كاقوى وايسر اذا صار ذا قوة ويسار فهو لصيرورة
الفاعل ذا ضعف والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول اولى وقوله
او الذين يضعفون من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا اتبعه بقراءة الفتح لانها
توضحه **قوله** وتغييره عن سنن المقابلة اي لم يوت به على نمط ما قبله لانه نفي في الاول ما قصدوه من
الربا بعينه او … فلا يربوا وكان الظاهر هنا ان يثبت ما قصدوه وقالوا ينال فهو يزكوا عند الله
فغير في العبارة اذ اثبت غير ما قبله والنظم اذ اتى في الاول بجملة فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم
الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق
التاكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته على علو
المرتبة … نوا او وكالموفي الى غيره وذلك مما مر في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات
فيه للتعظيم … لانه لم يقل فانتم المضعفون تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وتنبيه
الملائكة … والتنويه بذلك واشاعته في الملا الاعلى وخطاب الملائكة بكاف الخطاب وقوله
والتعميم في … او هو الظاهر لانه اذا عم هولاء وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف
كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير فمؤتوه كما جعله وجها واحدا لا وجه له ومن غفل
عنه رجح النسخة الاولى فتامل **قوله** والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة وكذا ان جعلت
شرطية على الاصح لان خبره بل كل حال وقوله فمؤتوه الخ على صيغة اسم الفاعل كما صح رواية.
قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المربي والمزكي لا في احد الربا والزكاة
فما في بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة المفعول تفضلا لاخذي الزكاة على اخذي الربا والزكاة
فما في بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة المفعول ليس بشي وهذا وجه اخر ذكره في الكشاف
انه اسهل ماخذا والاول اولى املا بالفائدة وسوق كلامه يدل على انه تقدير المبتدا الخبر ج
عن الالتفات قيل وهو مشكل لانه يصدق على المبتدا المحذوف وتقريب الالتفات فانه نقل من
الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤتين اعم من المخاطبين يخرج عنه فتامل فان كلام المصنف
مخالف له **قوله** وبقا مما راشا اي ما بالكلية لان الاستفهام الانكاري نفي ومن شي تبنيه

غريب

بهلوان وغريب

بهلوان

القوم

القوم بزيادة من وقوله موكدا بالانكار اي موكدا للنفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه
وقوله على ما دل الخ والعيان بكسر العين المشاهدة فانهما بدلان على ان ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو مما
اتفق عليه العقلا وقوله ثم استنتج الخ اي مما ذكر ما هو نتيجته لقدمتين معلومتين مما ذكر وهو قوله
سبحانه الخ يشير الى انه يوخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة كلية
وهي انه لا شريك له في الالوهية وانه تقدس منزه عن ان يشرك به غيره او يجوز ان يكون الكلمة الموصولة
وهي الذي التي هي خبر بحسب الظاهر صفته والخبر هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في كونه
رابطا وقعت الجملة خبرا لانها خبر منفي معنى وان كانت انشا ظاهرا فتقديره الخالق الرازق المحيي لا يشاركه
شي ممن لا يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطا الا اذا اشير به
الى المبتدا او هو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفرا من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون
منكم كما مر وخالفه النحاة فيه فقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين الا فقدروا لكم بافعاله المضاف الى
ضمير المبتدا وهذا ابين بدايعه فمن قال الاولى جعل الرابط محذوفا وهو من افعاله لم يقف على مراده
قوله من الاولى والثانية يفيد ان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما اراد
بهذا الكلام والذي عناه ان الاولى بيان لمن تقدم على المبين العناية والابهام يفيد التاكيد والثانية
كذلك بيان لشي والثالثة مزيدة لتاكيد النفي **وقيل** من الاولى للتبعيض فيفيد ما منهم فاعل ما عطف
والثانية اما التبعيض فيفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يتاتى من الشركا فضلا عن الكل واما البيان
المستغرق فيتاكد والاول اولى وما قيل ان الاولين زايدتين مناف لكلام المصنف رحمه الله والحكم
ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في نسخة النفي وقوله لتعجيز الشركا متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى
لم يحصل الدلالة على تعجيز كل واحد من الشركا ولم يستجمع شرائط الانتاج بالسلب الكلي **قوله**
كالجدب بالمهملة ضد الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو وكثرة موت البهائم والحرق والغرق بسكون
الرا فيهما او بفتحهما اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق والاخفاق بالخا المعجمة والقاف الخيبة والغاصة
بتخفيف الصاد المهملة كسادة جمع او اسم جمع لغايص وهو من يترك للقعر البحر لاخراج اللولو ونحوه
فانه اذا لم ينفع المطر لم يكون اللولو في الصدف لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي تنتجها الصدف
في نيسان ومحق البركات انما وقيل المراد بالبحر البلاد التي على سواحله وفي جزايره يسميت بحرا
لمجاورتها له **وعن عكرمة** ان العرب تسمي الامصار بحارا لسعتها وقيل المراد بظلم البحر
اخذ العدو سفنه كما هو مشاهد الآن **قوله** بشوم معاصيهم فالبا سببية وما موصولة
او مصدرية وضميرا اياه للفسا ويعني الظلم والضلال وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا وجه للتخصيص
الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيهما وجلندا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال
مهملة وهو مقصور وبمد وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم
العين وتخفيف الميم وبفتح العين وتشديد الميم **قوله** بعض جزايه فهو على تقدير
مضاف او على اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة
الاول على تفسير الفساد والاول والثاني على الثاني وقد يقال انه راجع لهما فتامل وقوله لنذيقهم
بالنون والتحتية او التحتية وقوله مصداق ذلك بكسر الميم اي ما يصدقه والاشارة اما لظهور الفساد
او للاذاقة **قوله** لتشاهدوا مصداق ذلك وتتحققوا صدقه
معصيتهم كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده كان اكثرهم مجرمين
بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله البليغ الخ لانها صيغة مبالغة كفعيل **قوله**

قوله م

غريب

لا يبعد راجح تفسيره به لان نفي القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بيا في سبا في الشوري تضعيفه
من المصنف فكان ينبغي تاخيره وقوله ويجوز انه يتعلق بيرداخ كذا في الكشاف ففيه انتقاد غيره بطريق
برهاني وقيل عليه تبعا للعرب انه لو كان كذلك لزم تنوينه لمشابهته للمضاف الا انه يجوز تعلقه بمحذوف
يدل عليه المذكور اي لا يرده وحمل كلام المصنف عليه بعينه وهذا غفلة عما ذكره النحاة من ان الشبيه
بالمضاف قد يجعل عليه في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه حمل ما في الحديث لا مانع لما
اعطيت وتفصيله في شرحه فلينظر فيه **قوله** يتصدعون اشارة الى ان الاصل فقلبت تاوه والصدع
اصله تفرق لجزا الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق التفريق وقوله فريق الخ فيل عليه المناسب للمبالغة
المفهومة من التعبير بالتصديع الذي هو شق الاجسام الصلبة ان يفسر بتفريق الاشخاص كالفراش
المبثوث المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفريق لا اجتماع بعده
لتكون المبالغة من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات مما لا ولا لزم في هذا الكلام
عليه فالصواب ان يقال انما اختار هذا المصرح به في محل اخر كما اشار اليه لانه المناسب للسياق
والسياق اذ الكلام في المومنين والكافرين فذكر بيان لتباينهم في الدارين ويكفي للمبالغة سنة ذه
بعدما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله كما قال الخ **قوله تعالى** من كفر
تعليم كثرة اي وبالذفيه مضاف مقدر او هو مجاز عن جزائه بل على جميع المضار التي لا ضرر وراءها
لانها كلمة جامعة كما في الكشاف وافراد الضمير باعتبار لفظ من لقلتهم وحقارتهم عند الله ولذا جمع فيما
بعده مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يسوون اي يوطونه توطية الفراش لمن يريد الراحة عليه
كقولهم في المثل للمستشفق ام فرشت فانامت وقابل الكافر بمن عمل صالحا دون المومن لان المراد بالعمل
ما يشمل العمل القلبي كالايمان او لانه كناية عنه لانهم لا يخلوا عن عملها **قوله** للدلالة على الاختصاص
لان ضرر الكفر لا يلحق غير صاحبه كما ان فائدة العمل الصالح انما هي لمن عمله وهذا لا ينافي كونه استينافا
للسوال عن حال الفريقين لان الزيادة في البيان لا تضر مع انه يجوز ان يقدم السواد كيف يتفرقون
كما قاله الطيبي **قوله** علة ليمهدون او ليصدعون والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه
الثاني لان التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص بالمومنين فلذا قال والاقتصار الخ والاكتفا
معطوف على الاقتصار يعني انه في قوة ان يقال وليعاقب الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة وقوله
فان فيه اثبات البغض الخ تعليل لدلالة النحوي على العلة فان عدم المحبة كناية عن البغض في العرف
وهو يقتضي الجزا بموجبه وقوله والمحبة للمومنين اشارة الى ما في الكشاف من انه تقرير بعد تقرير
على الطرد والعكس هو كون الجملتين اولاهما مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس كقول ابن هاني

فما جاره جود ولا حل دونه ٭ ولكن يصير الجود حيث يصير ٭

وقد فصل في المصباح **قوله** وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريق الثاني المفهوم من المقابلة
والتاكيد بتكراره في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان يقال ليجزيهم
وتاكيده مبتدا خبره قوله تعليل له والمفهوم صفته اي لم يضمر واتى بالظاهر الموكد لبيان ان علة
الجزاء لهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق في افادة ان مبدا الاشتقاق علة له وقوله
تفضل محض لانه لا يجب عليه شي عند اهل الحق وقوله وتاويله رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة
القائلين بالوجوب اذ اولوا الفضل بالعطا الشامل للواجب او بالزيادة على ما يستحقونه من
الثواب **قوله** الشمال بفتح الشين والميم وبعدها الف او سكون الميم وبعدها همزة واصول
الرياح اربعة كما ذكره المص والثلاثة الاول تلقح السحاب الماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكان

الاكثر ذكرها مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه ايضا كقوله وجرين بهم
بريح طيبة وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من
طرق يجبر ضعفه وقوله فانها الخ تعليل لتفسيره بالثلاثة وقوله على ارادة الجنس يعني انه في معنى
الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لا يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة **قوله** يعني المنافع التابعة لها
اي للمبشرات كتذرية الحبوب وتخفيف العفونة وسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعم وما
بعده داخل فيه ولذا اعترضه لانه لا وجه للتخصيص فيه والروح بفتح الرا الراحة والعلة الحة ونه لعشر كم
وقوله باعتبار المعنى لانه قد يقصد بها التعليل كرانه كريما فان المعنى لكرمه والفعل المضمر يقدر
ويرسلها ليذيقكم ولم يجعله معطوفا على جملة ومن اياته يرسل الخ بتقدير وليذيقكم ارسلها او فعل بالفعل
لان المقصود اندراجها في الايات وقيل الواو زائدة وقيل ما عطف على قوله ولتجري الخ لقصد لفظ لا ضمير
يرسل بل ان التقدير ويجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهم واما ترجيحه بان جري
الفلك والابتغا من الفضل لا تعلق له بارسال الرياح المبشرات فليس بشي لان المقدر ليس هو يرسل
الرياح فتطرح انه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميه لكل الناس وقوله ولتشكروا والتقدم
تاويله **قوله تعالى** ولقد ارسلنا الخ اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم بمن قبله على
وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الى قومهم المراد به اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله
فانتقمنا الخ الفا اما فصيحة والتقدير فعصاه اكثرهم فانتقمنا الخ او هي تفصيل للعموم بان فيهم
مجرم مقهور ومومن منصور **قوله** اشعار الخ اي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه الاشعار انه نصرهم
على عدوهم لا يكون بعد هلاكه بل هو بإهلاكهم فيهم منه ذلك بقرينة ذكره بعده **وقوله**
مستحقين اشارة الى ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شي وقوله حقا بجعله كالحق
وهو تشبيه بليغ وليس هذا ما ذكره المصنف كما توهم والمومنين شامل للرسل عليهم الصلاة والسلام
ولا حاجة لتخصيصه بهم بجعله تعريفا عهديا وان صح **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه
الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء تنقاه عنه وذب عن عرضه جازاه الله عليه بجنس
عمله ونصره في الاخرة فالظاهر ان ذكره صلى الله عليه وسلم للاية عقبه لبيان ان النصر المذكور
لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المومنين فيشمل من بعد الرسل من الامة ولذا اورده المص وهو توطية
ايضا لان نصر المومنين اسم كان لا ضمير الانتقام فلا يوقف على حقا وفيه حث على التخلق باخلاق الله
في حماية المومنين الحنفية نصرهم **قوله** وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا على حد
اهملوا اهوا واشار بقد والفعل المجهول الى ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس
بمختار لانه يوجب نصر المومنين ويوجب الانتقام مع انه قد نقض ليس بشي لان ايجاب بالانتقام به
كالامر ولا ينافيه وقوع العفو تامل **قوله** فيبسطه كالبسط اي بسطا تاما لا انه
في ذاته منبسط كما ذكر زيادة فيه وقوله متكبسطا منفصلا اخذه من مقابلته بكونه كسفا ادهى
اي قطعا وقوله من سمتها اراد به جهة العلو لانها ليست في السما بالمعنى المتبادر وقوله تارة
الخ اشارة الى ان الجملة حالية وان كانت الا تنبيها بينه لا تنح حالا لنا ويليها بما ذكر وقوله مطبقا
اسم مفعول من الاطباق او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غطاه وغشاه ويجوز كونه بزنة
اسم الفاعل وقوله من جانب الخ تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو اما مخفف من
المفتوح او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او بتاويله بالمفعول او تقدير ذا والكسفة القطعة
وقوله في التارتين اي الانضمام والتقطع **قوله** واراضيهم جمع ارض على خلاف القياس

كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة وارادة به ما انفصل عن الثمرات والباقي قوله
به المتعدية قوله وان كانوا الخ ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان فيها (ابو السعود)
مثله كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني
قوله تكرير للتاكيد الخ يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام يأسهم
وعكس ابن عطية رحمه الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى
الاستبشار واعترض عليه بان التاكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل فسحة الزمان (ابو حيان وغيره)
واتصاله فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه يرجع الى عرف الاستعمال وهو محتاج
الى الاثبات لان مثله لا يثبت ببلاغة الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر من القبلية الاتصال
فالتاكيد دال على شدة اتصاله قوله وقيل الضمير للمطر لا للانزال حتى يكون تاكيدا وهذا قول (سعدي)
قطرب وهو ركيك ولا وجه للحصر ولذا عدل عن الظاهر مع انه يرد عليه وعلى ما بعده تعدي فعل بحرفي جر
بمعنى فلا بد من حمله على التاكيد او البدلية والالتزام العطف فالاول اسلم واقرب ولكن اما قيل انه للاستئناف
وقوله اثر الغيث اشارة الى ان المراد من الرحمة وقوله ولذا اي لكون اثارة متعددة كما اشار اليه
قوله على اسناده الخ وعلى القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة لانها بمعنى المطر قوله لقادر على احيائهم
نشره بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله وهو اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله
فانه اي احياءهم وقوله لمثل الخ صادق على القولين في اعادة المعدوم وعدمه وليس مبنيا على القول (سعدي)
بامتناع اعادة المعدوم ولذا الخ مثل كما قيل لان المثل ليس وانما على المواد بل على القوى فتامل
قوله ومن المحتمل الخ يعني ان يكون النبات الحادث من اجزاء نباتية تفتتت وتبددت لاختلاطها
بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالاحياء بعينه باعادة مواده وقواه لا باعادة القوى فقط كما في
الوجه السابق واما كون من ينكر احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا ضير فيه لان
المسلم المسلّم يعلم وقوعه والمعاند لا عبرة به فان قوله مثله في ترتيبه لا اولى يرشد اليه وقوله
ما نبتت ان كانت ما زائدة فنبتت صفة مواد وان كانت موصولة فنبتت صلته والتانيث لرعاية
معناه ومن جنسها متعلق به او حال قوله من الكائنات الراهنة اي الموجودة المتمادة
الثابتة كما في قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن ماخوذ منه كما بينه في المفردات قال الرهن (سعدي)
ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات النباتية المتجددة فقد عكس الموضوع
وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ ظنها مستفادة من الحي الفني وان كان حام حولها كما قوله
لان نسبة الخ دليل لعموم القدرة وقوله فراوه الا ثري المذكور في قوله اثر رحمة الله على ما مر في
تفسيره وقوله فانه مدلول الخ متعلق بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه لما يرد بينهما
وكون الضمير للريح على انه تعبير عن المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل بمعنى
ما عرضت له الصفرة وقوله جواب اي للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله ولذا الخ انما كان
مستقبلا لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني
وانما قدروا الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم
فلا بد فيه من قد واللام معا فاقتصر على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر قوله وهذه الآيات
ناعية على الكفار رأي مشتهرة لهم منادية على جهلهم وحمقهم لانهم ووقع في نسخة هذه الآية بالافراد
ووجهها ظاهر ومعنى التسبب بكلامه منا لانها دالة على انهم فاتحوا الكفر بمجرد اصفرار زرعهم وغفلوا
عن نعمة الخضرة وما هم متقلبون فيه من الوانها فما قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله فانك (سعدي)

لاتسمع

لاتسمع الموتى هو تعليل لما يفهم من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانك الخ وقال
ابن الهمام اكثر مشايخنا على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه الآية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر
وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واوردوا عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب
ما انتم باسمع منهم واجيب تارة بانه روي عن عائشة رضي الله عنها انها انكرته واخرى
بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما روي عن علي كرم الله وجهه واورد عليه
ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الا ان يخص باول الوضع في القبر مقدمة للسؤال
جمعا بينه وبين ما في القرآن وقوله وهم مدبرون قيد ليس ببسط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة
مكنية وللتنصيص عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف المفعول اي لا تسمعهم شيئا ما قوله تقييد الحكم
الخ ليس المراد بالاستحالة الاستحالة العقلية بل العادية وضمن يعطف معنى يهم فلذا نصب المفعول
اذ هو غير متعد بنفسه بل باللام وقوله سماهم عميا الخ اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية والمقصود من
الابصار التفكر والتدبر في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه بعن لتضمنه
معنى الابعاد قوله فان ايمانهم الخ المعنى الاول على ان يراد به من الحال وقدمه لانه المناسب لقوله
هم مسلمون والوجه الثاني على ان يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة على القول
بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه ينتقض الحصر على الاول بالثاني وعكسه فينبغي حمله عليهما معا
على انه من عموم المشترك او عموم المجاز او نحوه ممن هو في علم الله كذلك فانه يعمهما كما في سورة النمل
مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سبق من العمي الصم المطبوع على حواسهم فلا نقض بالتخصيص الذي
على انه يعلم حكم احدهما من الاخر لدلالة النص وقوله لما تامرهم به اشارة الى ان الاسلام بمعناه اللغوي
وهو الاذعان لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل ولم يمنع التفريع موقعه ونشره في سورة
النمل مخلصون وهو قريب منه قوله اي ابتدأكم ضعفاء الخ اي انهم ضعفاء في اول الامر وهو حال
الطفولية ومن على الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله ابتدأكم وقوله وجعل الضعف الخ اشارة
الى ان فيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف بالاساس والمادة وفي ادخال من عليه تخييل وقوله (سعدي)
او خلقكم الخ اي اطلاق الضعف على الضعيف مبالغة او بتقدير ذوي ضعف او بتاويله بالصفة
واخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان من عجل مثال لجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع
منه وفي نسخة خلق الانسان ضعيفا وهي مثال لابتدائهم ضعفا وقوله وذلك الخ لف ونشر على التفسير
السابق للضعف ويجوز هنا التعميم لكن الاول اولى قوله تعالى ضعفا وشيبة
المراد بالضعف ما بعد ابتدائه ولذا اخر الشيب عنه او الاعم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغير
قواه وظاهره وقوله اذا اخذ منكم السن هو مجاز يقال اخذت منه السن اذا كبر وهرم كأن الاخير سنة
اخذت قوته او عمره وهو على الوجهين قوله والضم اقوى الخ قال في العالم
الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم لانها لغته لا رادا
للقراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو داود والترمذي
في السنن ورواه في النشر وقال ان القراء لهذا اختاروا قراءة الضم وهي مروية عن عاصم
وفي رواية عنه ضم الاولين وفتح الثالثة والعشر بالضم والفتح ضد الحسن قوله والتنكير
مع التكرير يراد مراده بالمتاخر الاخير لمغايرته للاول اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف
الطفولية واما الثاني فهو عين الاول ونكره لمشاكلته لها وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في (سعدي)
ضعف الاول واما الثاني مع الاول وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر

يشمل مراتب الابتدا والانتها والتوسط وكلمة ثم لتراخي الابتدا واليه اشار المص بقوله اخذ منكم السن الخ
وكذا اما قيل ان هذه العيش لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لانه اغلبي ولعله قصد في كل منهما مغايرة
المقدم بحسب المراتب ولذا اورده بثم في الجميع اشارة الى ان لكل منهما مراتب مع الدلالة على الاهتمام
فان كلامه صريح في خلافه فتامل **قوله** من ضعف الخ وخلقها بمعنى خلق اسبابها او محالها وايجا
لانها البنية بعدم صرف وقوله فان التردد يدل على الانتقال والتغير من حال الى اخرى من قولهم فلان
يتردد لفلان اذا كان يجي له حينا بعد حين وقوله سميت بها الخ فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت
عليها حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال بما يحل فيه والمراد بقيامها وجودها
او قيام الخلايق فيها **وقوله** لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كن لذلك في
العرف ولذا قيل ايضا انها سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة سميت
بها لسرعتها وليس هذا من الوقت الحاضر في شي كا توهم والزهرة بضم الزاي وفتح الها وتسكينه
لحن والكوكب غلبت عليها غلبة الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الخ متعلق بيلبثوا والمراد
بالقبور ما بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا وقوله فالدنيا المراد منها ملها فلا ينافي كونها في اخر
ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الاخرة وقد يعد
برزخا **قوله** وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا الى النار والحديث
المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين وهذا الانبا في ما سبق من انها
تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا تنقضي بفنا منها كما توهم لان المراد بالدنيا
ثمة غير ما اريد بها هنا اعني ما يقابل الاخرة وهي الجنة والنار والمحشر او دار التكليف والحياة
الدنيا **قوله** استقلوا مدة لبثهم الخ اي عدوا اللبث الذي مر ذكره قليلا وقوله اضافة
منصوب على نوع الخافض اي هو ليس بتقليل لقلته اما نسبية او انهم نسوه فظنوه كان ساعة والتنكير
للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف على مدته فلا وجه للاضافة
اليه مع ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد وان اريد بالاخرة المحشر وكذا ان اريد ما بعده لجواز علمهم
بالخلود باخبار الله والملايكة او هو ظنهم بعد دخول النار على حد قوله فلا تعجل لهم الذكرى كما مر واما
تفريع نفيه وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم لا ينقضي الحقيقة بل يقتضي التحقيق الا اذا
قصد المبالغة واما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسب كلام المص ولا يشمل من مات عند النفخة
الاولى فتامل او هو تاسف على اضاعته كما مر في طه وفي قوله الساعة وساعة جناس تام **قوله**
مثل ذلك الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه وعلى كون الافك بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق
ذكر في الكشاف ان تقديرهم بالساعة اما استقصار **كما قيل** وكذلك ايام السرور
قصار او لنسيانهم او لكذب او تخمين ولم يذكر المص للاخرين ولذا قيل ان ما ذكره ظاهر على النسيان
اذ لا كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونه بنا على التشبيه والظاهر
كما قيل تكلف وكان عليه ان يذكره او يبدل ما هنا الا ان يحمل التوزيع بجعل التحقيق في مقابلة
التخيل **في قوله** ما لبثوا غير ساعة لانه تخييل مثل الحمر يا قوتة سيالة يعني يجعل
لفا ونشرا غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق للواقع وان طابق
اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون عين ما في الكشاف باندراج
التخمين في الاستقلال والكذب في النسيان وفيه كلام من اراده فعليه بالكشاف وشروحه
قوله يصرفون في الدنيا يصرفهم الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع والمراد

تشابه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم لان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق الاية
وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي الفوه **قوله** من الملايكة والانس وسماهما جميعا **قوله**
في علمه تعالى او في قضايه لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها بالواو وهو
مبني على تفسير القضا المذكور في كتب الكلام فانه تفسر تارة بعلمه ازلا بما كان القدر ايجاده بقدرة
الازلية على وجه مطابق لعلمه به وتارة ارجع القضا الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرره في
شرح المواقف **فان قلت** الاول مسلك الفلاسفة والثاني للاشاعرة فلا يناسب
تفسيرنا الاول قلت الاشاعرة لا يخالفونهم في القضا بكونه بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم
فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به في شرح المسا
فاندفع ما قيل ان الوجه الاول لان القضا غير العلم ثم ان المعنى معلومه او مقتضيه او هو على ظاهره وفي
ظرفية مجازية او تعليلية **قوله** او فيما كتبه الخ فهو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو الذي الغزالي
الذي ذكرته لبثهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لان استمرار البرزخ الى البعث
يقتضي لبثهم مدته ولم يذكر تتمة الاية وهو الى يوم يبعثون اكتفا بما وقع في النظم هنا وهذا على
غير الوجه الاول **قوله** رد والخ قيل هذا انما يكون لهم لو اصيل المدة وهو يدل نسيانهم وهو على
الاضافة فمشكل لعلمهم بحقيقة المدة حينيذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجهلهم
توطية لما بعده مما وقع في انكار البعث فتامل **قوله** انه حق اشارة الى المقول المقدر لان تنزيله
منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا **وقوله** لتفريطكم الخ دفع لما يتوهم من ان عدم العلم
عذر لهم **قوله** والفا لجواب شرط الخ فهي فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري
او تعليلية وقوله فقد تبين لكم اي فاخبركم لانه قد تبين الخ وانما اول به ليظهر تسبب الجزا على الشرط وانما
في قوله فيومئذ الخ تفصيل لما يفهم مما قبله من انه لا يفيدهم الاستقلال والنسيان او هو جواب شرط
مقدر ايضا وقوله معذرتهم كانهم توهموا الاستقلال ونحوه عذرا في عدم طاعتهم كقوله اولم نعمركم
ما يتذكر الاية وقوله وقد فصل بالتخفيف هو راجح **قال الرضي** فان كان منفصلا فترك
العلامة افضل **قوله** لا يدعون الى ما يقتضي الخ العتب هو اللوم على ما صدر في حق العاتب والمراد به
هنا الشدة والمكروه لانه المعتوب عليه والاعتاب يكون بمعنى الحمل على العتب وازالته كما قاله الراغب
فهو من الاضداد والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل
الثاني فقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى ان دعوتهم للاعتاب وطلبه
اذ حينيذ تجاوز عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه وازالته سبب لازالة
العتب فالمعنى لا يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم فايدته حينيذ
فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره في حم السجدة كما توهم **وفي القاموس** لا يستعتبون
لا يستقيلون فيستقيلوا لو ردهم الى الدنيا وهو وجه اخر لكنه غير بعيد مما هنا **قوله** من قولهم
استعتبني فلان الخ الاستعتاب طلب العتبى وهو الاسم من الاعتاب كالعطا والاستعطا وتفسيره
بالاسترضا والارضا تفسير باللازم توضيحا جعلهم بمنزلة من جني عليه عاتب على الجاني ولذا قال
في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة
فقوله ولا هم يستعتبون مبني على التشبيه فانهم لما لم يعد واحد وجعلوا بمنزلة الجانين لان العتب
والغضب من باب واحد كما صرح به ونفيها بجملته للمغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم

عزمي
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي
عزمي
ابن ابي شريف
عزمي
عزمي

وما قيل فدع ما قيل في الكشف فدع ما ذكره المدقق في الكشف فدع ما قيل ونحا

العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق في الكشف فدع ما قيل ونحا

بيانه **قوله** في هذا القرآن اي في هذه السورة او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية

ويحتمل الزيادة وقوله وصفناهم اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار

الانواع لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الآخرة وقوله التي الخ اشارة الى وجه اطلاق المثل على

الصفة العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب بما هو مستغرب

وقوله مثل الخ بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله **قوله** او بينا الخ فضرب بمعنى

بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القرآن بمعنى

المجموع وقوله البعث بتقدير مضاف اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطئة

والتقدير مع ضربنا كل مثل لو جئتهم الخ وقوله من آيات القرآن حمل الآيات على معناها المتبادر ولو حمل على

من المعجزات التي اقترحوها صح قيل وهو الانسب فتامل **قوله** ليقولن الذين كفروا الظاهر لعموم ما قبله

او لبيان السبب لحامل على ما قالوه ولا يبالي فيه قوله من فرط وقوله مزورون التزوير الكذب وقد يخص

بالمشاهدة واصل معناه التزيين والترتيب لكلام في النفس **وقوله** مثل ذلك الطبع الاشارة

الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الخ **قوله** لا يطلبون العلم فهو مراد به

لازمه للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الخ تعليل لاصرارهم

على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع ركيك وقوله فاصبر فصيحة اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم

فاصبر الخ وقوله بنصرك الخ هو المناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد عمم ليشمل ما مر من غلبة الروم له

وجه **قوله** لا يحملنك الخ بضم اللام وفتحها والحمل وان كان لغيره ظاهرا لكن النهي راجع اليه فهي كقوله

لا ارينك ههنا كما مر تحقيقه كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التاويل فيه نظر **قوله**

تكذيبهم وايذائهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفك

حتى يقال لا وجه لبيان حذر الكفرة في مقام ذمهم وذلك اشارة الى التكذيب والايذاء ويستتبع بمعنى يستغرب

قوله وقرئ لا يستحقنك اي بفتح الحاء المهملة والقاف مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة

رويت عن يعقوب ومعناها كما في الكشاف لا يفتننك فيملكك ويكون احق بك من غيره لان من فتن احدا استماله اليه حتى

يكون احق به من غيره واليه اشار بقوله يزيغوك من الازاغة وهي الامالة الى جانبهم والمراد امته وان

كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته **قوله** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخ هو حديث موضوع وقوله كان له من الاجر عشر حسنات الخ وقوله ما ضيع الخ لقوله حين تمسون

وحين تصبحون **تمت السورة الشريفة** بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة لقمان مكية

لقمان علم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة اولها وللزيادتين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي الله عنهما قال انها مكية

الا ثلاث آيات وقال عطاء الا آيتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود

بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال كلا عنيت فقالوا انك تعلم

انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال ذلك في علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في

الارض من شجرة الآيتين واياتها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد الباقين

انتهى واما استقلال الآية المذكورة بناء على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المؤمنين وقع بالمدينة فغير مسلم لان

الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسراء كما في البخاري وغيره ولو سلم فلا يكفي كونهم ما مورين بها بمكة ولو ندبا

فلا يتم التقريب فيها كما ذكره المصنف رحمه الله واما الزكاة فايجابها بالمدينة على المشهور وقيل تقديرها نصبا

هو الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المصنف الجواب التسليمي لانه هو التام فيهما فتامل **قوله**

تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم قائله على الحذف والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما

تفصيله وقيل هو مؤول مبدئ الحكمة واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتامل **قوله**

العامل فيهما الخ لانه عامل معنوي اذ هو بمعنى اشير ولولاه لم يأت الحال من الخبر على المشهور وقوله

على الخبر بعد الخبر اي لتلك والحذف لتقدير هي او هما اي الخ مراعاة لظاهر الخبر **قوله** بيان لاحسانهم

وهو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو تفسير الاحسان

كقول الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استئناف

كما فصله في الكشف واحل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تصريحا واستئنافا لان

كل الصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المصنف انه على الثاني بيان دون الاول لان الاحسان

لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه بيّن نظمهما وانه احسن من صنيع الزمخشري فتامل **قوله**

او تخصيص لهذه الثلاثة بين شعبه اي من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عاما

يطابق الاستتباع فيكون صفة مادحة للوصف او الموصوف لا مخصصة او مبينة كما في الاول ولا مخالفة

فيه لما في الكشاف كما توهم **قوله** ولما جيل بكسر اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتاكيد ولدفع

توهم كون بالآخرة خبرا وخبرا للفصل بين المبتدأ وخبره وقدم للفاصلة وتقدم الكلام عليه والكلام

في قوله اولئك على هدى تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر العقيدة وان لم يستلزم الاستلزام

ما ذكرها او لدخولها في عموم الاول **قوله** ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من

الناس هاد مهدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة **وقيل** انه حال من فاعل الا

اي اشير الى آياته حال كونها هدى ورحمة والحال ان من الناس الخ وقوله يعني يشتري الخ معلوما اي

بهم وقيل انه بعضها مجهولا اي بنقصد وهذا كما قال الحسن اللهو كل ما يشغل عن الله **قوله** والاضافة

بمعنى من الخ هذا بناء على ان اضافة العام للمطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي

وذكره الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة يومئذ بيانية وان صرح العصام بخلافه واغتر

به بعض المتأخرين فاعترض على المصنف بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الخ فالتعريف للعهد

قوله وتبعيضية ان اراد به الاعم تبع فيه الزمخشري وهو مذهب لقوم من النحاة كابن

كيسان والسيرافي قالوا اضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من التبعيضية واستدلوا بافضله

بمن **كقوله**

كان على الكتفين منه اذا انتحى مداك عروس او صلاية حنظل

والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى اللام كما فصله ابو حيان

في شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز فهي بمعنى

من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي فالتبعيض وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية

ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول

لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب

ان يقيد الحديث بالمنكر لان اللهو الغالب وهو غفلة عما قررنا وكذا ما قيل انه عن الآية بالتبعيضية

ظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية تعويلا على ما عرف فيها وتقدم تفصيله في اول السورة في سورة الفاتحة فتذكره
الاعم منه جمع بين اللام والالف ومن كقوله ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر ونا وبلتا ونليه
قوله وقيل نزلت الخ جعله مقابلا للاول لانه فيه عام وفي هذا خاص بتخصيص **قوله**
فلا يرد عليه انه لا يجوز بحسب العربية ويقيل نزلت الخ جعله مقابلا للاول لانه فيه عام على حقيقته
الاعاجم او الغنا وللاشتراء على الاول مستعار لاختياره على القران وانصرافهم عنه واستبداله به وعلى هذا هو على حقيقته
والقيان جمع قينة وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا يأباه لفظ الحديث ولا يحتاج
الى تقدير مؤذات كما قيل لانه لما اشتريت المغنية لغنائها فكان المشترى هو الغنا نفسه ورستم واسفنديار من ملوك
العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب خسرو وعلم لملك منهم ثم اطلق على كل من ملكهم ومرضه لان قوله اولئك لهم يقتضي
تعدده كما قيل وفيه نظر **قوله** وفيه بالجر عطف بيان على سبيل الله مفسر له وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله
يهدي والثاني الى قوله تلك ايات الكتاب ولو عممهما ليشملهما كان له وجه وجيه وقوله ليثبت على ضلاله الخ
لانه ضال قبله واللام للعاقبة وكونها على اصلها كما قيل بعيد ولم يرتضه ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم
لان من اضل فهو ضال لان الضلال لا يلزمه الاضلال وان اعتذر عنه بان اراد به الضلال المتجاوز لغيره بقرينة
سببا له ولانه تكلف لكن فيه توافق القرائن في معنى وبقاء اللام على حقيقتها **قوله** بحال ما يشتريه الخ متعلق
بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المصنف انه متعلق بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل اي جاهلا انها سبيله وانه
يضل او بالتجارة حيث **وقوله** ومن الناس من يشتري في نفسه ومن الوجهين في هذا الوجه جار على الحق واحق
استبدل الخ فانه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر من قوله يستبدل لانه مخصوص بالاول كما صرح به بعض
ارباب الحواشي فتأمل والبا داخلة على المتروك **قوله** ويتخذ السبيل والايات وقوله اولئك لهم جمع ضمير
من بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله لاهانتهم اشارة الى ان الجزاء من جنس
العمل بعد لاهانته تعالى **وقوله** واذا تتلى عليه افرد ضميره مراعاة للفظه بعدما جمع مراعاة
لمعناه في قوله يشتري بعد افراد ضميره رعاية لفظه كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لها في القران
كما قاله ابو حيان وتبعه المحشي وليس كذلك لان لها نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة
وقوله متكبرا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى التفعل **قوله** مشابها حاله حال من لم يسمعها
اي اشبهت حاله في عدم التفاته تكبرا حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير
شأن فيها كما في الكشاف وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابها من في اذنيه الى اخره بافراد
اذنه **وفي نسخة** افراد اذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني ترق في ذمه لان فيه
دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقل الى ان اصل معنى الوقر الحمل الثقيل
استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتقييد كان في الثاني كانه لمناسبته الثقل في معناه
واذن بضم الذال في قراءة نافع بسكونها تخفيفا **قوله** والاولى الخ جملة كان الاولى والبدل كل من كل
والحال على الثاني متداخلة والمتكم في البشارة مر تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد
عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد السابقين **قوله** فعكس للمبالغة
وفي نسخة المبالغة **قيل** في وجه المبالغة انه جعل النعيم اصلا ميزت به الجنات تنبيها
كثرة النعيم وشهرته وقيل لان من ملك جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهاني بخلاف
ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم بشيء غير مالكه **قوله** حال من الضمير في الجار او المستتر
فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال لا تأتي من
المبتدأ على الاصح وهو مبتدأ لهم خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبران ولذا جعل العامل متعلقه
فيهما اذ رجوعه الى الاول خلاف الظاهر **قوله** الاول اي وعد الله مؤكد لنفسه اي لما هو

كنفسه

كنفسه ومعنى الجملة الصريحة في معناه لان قولهم لهم جنات النعيم الخ صريح في ان الوعد بجنات فقوله
جنات ان الوعد يكون حقا وما طال والكلام في المؤكد لنفسه وغيره والعامل فيه مفصل في النحو وقوله
مؤكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم مؤكدا بها ولكن وقد مر في سورة يونس ان حقا مؤكد لوعد
الله المؤكد وهو محتمل هنا واما كون جملة ان الذين امنوا الخ دالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لها
كان مؤكدا لنفسه ايضا فاحتمال تركه لبعده فلا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة لا تخرج عن
احتمال البطلان فتأمل وقوله ليس كل وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر عن قائله كما حقق في
قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه انه وعده تعالى حق بلا مرية **قوله** يمنعه الخ
اشارة الى انه تذييل مقرر لحقية وعده المخصوص بمن ذكر المؤمن الى الوعيد لمن عداهم **وقوله**
الذي لا يمنعه الخ الحصر في فحوى الكلام وقوله سبق في الرعد وكذا الكلام في رواسي وتحقيقه من فيها
ايضا وقوله كل منه اي عميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقدمرت نظائره ايضا وتميد
بمعنى تضطرب **قوله** استئنافا فسقط من بعض النسخ لتقدمه في الرعد بمعنى جملة ترونها مستأنفة
في جواب سؤال تقديره ما الدليل على ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات كونها بلا عمد لانها لو كان
لها عمد رؤيت وقد جوز في الرعد كونها صفة لعمد ايضا فالضمير على هذا للسموات لا للعمد كما في الرعد
وافرد ولم يقل ترونهن لانه جمع قلة والرؤية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم
وعلى الوصفية يجوز ان يكون المراد لها عمد اغير مرئية كما مر **قوله** شوامخ اي عالية وقد فسر
رواسي ايضا كما مر وقوله فان بساطة اجرائها وفي نسخة تشابه اجزائها وهو تعليل لتفيدها وترك
الدليل الظاهر وهو انها اجرام عظيمة لو نفيت مع ثباتها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت
بسقف ممتد كما وردت به النصوص الالهية والاخبار النبوية لظهوره ولا الزام من يقول ببساطتها
وكرويتها من الحكما وامثال الهيئة بما يدل على الحس وقد قام عليه الدليل في محله من بساطتها فلا وجه
لمنعه فان قيل الدليل غير تام فان اخره ضمير اجزائها للسموات ومابعده للاجزاء والامتناع المذكور
لان تشابه الاجزاء يقتضي الاشتراك في اللوازم فالاختصاص ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى المخصص
خارج وهو الجبال واما كونه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند المحققين لاستنادها بالذات
الا الى قدرته تعالى وجعلها للايات والاخبار مشحونة بخلافه مع انه ما ذكره الرامي وكون اللازم
جواز ما ذكر والامكان لا وقوعه غير مسلم لان مقتضى التشابه الوقوع الوقوع وانه بارادته تعالى
لا ينافي نقل الكلام الى الجبال ايضا لانها من جنس الارض فيلزم التبدل لان مقتضى التشابه والبساطة
الكروية ومن حقها الميدان كما في الافلاك والجبال اخرجتها عن الكروية وتوجهت لثقلها نحو المركز ومنعها
من الحركة كالاوتاد والبساطة لها معان ثلاثة على ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب
من اجسام مختلفة الطبائع فيشمل العناصر والافلاك والاعضاء المتشابهة كالعظم **قوله**
تعالى وبث اي اوجد واظهر واصل البث الاثارة والتفريق وفي تأخيره اشارة الى توقفه
على ازالة الميد ان قوله من كل صنف تفسير لزوج وكثرة المنفعة تفسير لكريم **قوله** وكانه استدل
بذلك اي بما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الى هنا بشير الى ان هذه الجملة ذكرت بعد قوله وهو
العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته وتقرير عزة الله بكمال قدرته وحكمته بكمال علمه فهي جملة مستأنفة
لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد اي اصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه
بقوله هذا الذي ذكر الخ وفاروني جواب شرط مقدر وارو بمعنى اعلموني واخبروني وفي قوله
الهتكم تفسير لقوله من دونه لانه بمعنى غيره من الالهة وقوله وما ذا الخ لانه قد يركب ويجعل اسما

واحدا سنتها مبينا فيكون مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد يكون ما وجدها اسم استفهام وذا اسم موصول مبتدا وخبر وعليهما فالجملة معلق عنها سادة مسد المفعول الثاني وقد يكون ماذا كلمة اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لارو في والعائد محذوف في الوجهين وما ذكره مبني على جريان التعليق في المفعولين الاخيرين وفيه كلام في الرضي فانظره ان اردت **قوله** الذي لا يخفى هو ونحوه معنى قوله مبني والظاهر الظاهر انه موضع المتم وقوله بانشراكهم اشارة الى ان المراد بالشرك الظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد آزر الخ هو احد الاقوال فيه **وقيل** كان عبدا اسود وقوله باعورا **وروي** بعين مهملة ممدودا او وقع في الكشاف باعور بدون الف وهو اسم عبراني انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على كلام فيه في شرح الكشاف **قوله** استكمال النفس الخ قيل انه تعريف باللازم والمراد كالحاصل باستكمال النفس الخ اي طلب كمالها بتهذيبها وهذا في العرف العام وعند الحكماء معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباس العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله على الافعال الخ متعلق بالملكة لما بها من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتها متعلق باستكمال وتسرد من السرد وهو عمل حلق الدرع وقائل ذلك داود عليه الصلاة والسلام ولبوس بفتح اللام بمعنى ملبوس **قوله** الصمت حكم الخ قائله لقمان والمراد بالحكم بضم الحاء الحكمة ومنه واتيناه الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير امره داود عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله سالد او مولاه كما في الكشاف وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال الخ ان كان السائل سال عن الاطيب والاخبث من هذين العضوين مطلقا اي المحمود والمذموم منهما فحاصل جوابه ان الخبيث والطيب عارضان لا صفتان ذاتيان ومما في هذين ما استند لما في به من اللسان مثال لما في الانسان وان كان مراده ما في الحيوان الماكول وطيبه وخبيثه باعتبار اللذة والنفع وعدمهما فجوابه من الاسلوب الحكيم لينبهه على ان اللائق بالعارف ان يسال عما فيه ذريعة الى ما فيه الكمال وترك خبيث الخصال وهذين العضوين وسيلة لما فيه **قوله** لان اشكر الخ يعني ان ان مصدرية على تقدير اللام التعليلية وعلى انها بدل لاشتمال من الحكمة بدون تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه المص لان ايتاءها اما بوحي والهام او تعليم ولا يرد عليه الاول فوات معنى الامر كما مر ولا على الثاني سواء كان تفسيرا لانبياء الحكمة او للحكمة ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها مما تضمنه الامر فتامل **قوله** لان نفعه الخ تعوما ولما ذكر استحقاق المزيد والدوام لقوله لئن شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة على الدوام لزاما **وقوله** ومن كفر قيل عبر بالماضي للزيادة على الدلالة للدلالة على الزيادة والتحقيق في الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني هو قائم مقام الجزاء وهو تصريح عا بعليته لانه مع انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطق السنة الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابلة فتكلف لم يقم عليه قرينة ولم يدع اليه داع وان صح في نفسه **وقوله** جميع مخلوقاته اي سواء كفر او شكر لدلالته على موجده واذ قال بتقدير اذكر او اشكر والنعم واشكر بونه لانه علمان اعجميان وكذا ماثان بالمثلثة وجملة وهو يعظه حالية **قوله** تصغير اشفاق ومحبة لا تصغير تحقير

ابوحيان

غريق

سعدي

سعدي

ما قلت حبيبي من التحقير بل يعد داسم الشخص بالتصغير **وقال آخر** ولكن اذا ما حب شيء تولعت به احرف التصغير من شدة الوجد وقوله يا بني لتقدم اختلاف القراء فيه وتسكين الياء بحذف يا المتكلم وفتح الياء المشددة لان يا المتكلم مبني على الفتح والكسر على بنائها على السكون وتحريكها بالكسر لالتقاء الساكنين والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراءات وقوله كان كافرا ولذا نهاه فان كان مسلما فقد حذره عنه ورد منه في المستقبل **وقوله** لانه الخ تعليل لعظمه او لكونه ظلما فلو ضعه في غير موضعه وقوله وصينا اي امرنا وقد مر تحقيقه وبوالديه بتقدير عاينهما **قوله** ذات وهن اي المصدر حال بتقدير مضاف اي متعولا او مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف للقياس اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله يضعف ضعفا الظاهر انه تفسير له على الثاني ويجوز حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهن اي حملته ايضا بازدياد ثقل الحمل الى مدة المطلق وقوله فانها الخ تعليل ولتفسيرها قبله وقوله والجملة الخ على الثاني وذو الحال امه واما جعله حالا من ضمير حملته فيا باه قوله على ضعف فان ضعفه لا يتزايد بل ينقص فلا وجه لمن جوزه **قوله** يقال وهن يهن الخ يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطت الواو من مضارعه لوقوعها بين فتحة وكسرة ومن باب علم فاثبتت الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من باب كرم ايضا **كما في القاموس** وهو او وهن يوهن ومنا وفتح في النسخ مضبوطا بفتح ما المصدر فيكون المحرك مصدر الفعل الثاني والساكن مصدر الاول فلا يتبع ما قيل انه من باب تحريك العين اذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كنعب ينعب نعبا ونعبا كما قال بعض المتاخرين لكنه اعتماد على ضبط القلم فان ساعدته الرواية فيها ونعمت وكلام القاموس يدل على عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله ترى بالتحريك يعني في الموضعين وقد علمت وجهه **قوله** وفطامه اي ترك ارضاعه والفطام والفصال بكسرهما بمعنى الفطم والفصل **وقوله** في انقضاء عامين اي تمامهما اي في اول زمان انقضائهما فانه مضاف مقدر مع تسمح يسير والقرينة على تقديره قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين **قوله** وفيه دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا فما ذكرهنا اقتضاه وتفصيله في كتب الفقه **قوله** تفسير لوصينا فان بمعنى اي التفسيرية وعلى ما بعده مصدرية قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا كانه قيل وصيناه بوالديه بشكرهما وذكر شكر الله لان صحة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فلذا قرن بينهما في الوصية **وعن ابن عيينة** من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبارها فقد شكرهما واما كون الامر بالشكر بالتفسير والتعليل والبدلية كما قيل فليس بشيء كما مر **قوله** وذكر الحمل والفصال الخ اي على الوجوه في اعراب ان اشكر ووجه التوكيد ذكرما قاسته في تربيته وحمله واما كونه استئنافا او المراد بالاعتراض ما يجيء فغير صحيح لان الكلام المستانف لا يتعلق ما بعده بما قبله **قوله** ومن ثمت اي لاجل ما للام من عظيم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن بره امك واجابه عن سؤاله به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اي احسن اليها وقوله فاحاسبك تفسير او تعليل وتفريع **قوله** باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به بتقدير مضاف فيه بقرينة السياق وتقليده تعليل لقوله لتشرك وقوله وفيه الخ اشارة الى قول الزمخشري اراد بنفي العلم نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشيء يريد

سمين

سعدي

سلامي زاده

غريق

الاصنام كقوله ما تدعون من دونه من شيء **قال في الانتصاف** وتبعه الطيبي وغيره
من الشراح هو من باب على لاحب لا يهتدي بمناره اي ما ليس بالله فيكون لكم علم بالالهية وليس لما ذكره
في قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري فقد نفيناه فيما تقدم انتهى يعني انه من الكتاب ولا يلزم فيه
اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما مر خواصه **وقال المدقق في الكشف** ليس هذا
من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص والالقاء لما ليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه حتى
جعل كلا شيء ثم بولغ في سلكه المجهول المطلق وهذا التعبير حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح
هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر انتهى وكلاهما مسلك حسن وقد
مر ان المصنف رحمه الله فرق بين ما في القصص وغيره في سورة العنكبوت فليس المراد ترتيبه لئلا
يناقض كلامه فلا تكن من الغافلين وقال بعض الفضلاء فعمه لما قيل انه من خواص العلوم الفعلية
دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم علمنا بشيء ان لا يكون موجودا او الظاهر ان مراد القائل انه مجاز
عنه ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما مر والا فهو ينتقل من نفي العلم الى انتفائه
وفي شرح المفتاح انه بنا على اللزوم الادعائي بمجرد الاصالة والفرعية وقوله في ذلك
اي الشرك **قوله** صحابا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعني ان معروفا صفة مصدر محذوف
وقوله يتضحيه يرتضيه الخ تفسير للمعروف كان يطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويدفنهما بعد الموت
وقوله في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله ثم الي مرجعكم ووقع في نسخة في الدين والاولى اولى واناب بمعنى
رجع الى الحق وطريقه والمعنى اتبع طريق المخلصين لا سبيلهما وقوله بالتوحيد ثنا عن العملان
وقوله مرجعك ومرجعهما اشارة الى ان فيه تغليب للخطاب على الغيبة وقوله بان اجازيك الخ فهو
كناية عن الجزاء وليس المراد بالاعلام ظاهره والاتيان من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعلمون
وقوله لما اصلة التاكيد او تعليل له وضميرهما للوصية **وفي نسخة** فيهما اي الايتين وقوله
كانه بيان المراد من ذكرهما على وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد للنهي عن
الشرك واتباع من يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة بعد الله وهما الوالدان ومن هنا جاءت
المبالغة وقوله مكثت اي ام سعد ولاسلامه يعني بعد اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولهذا الاي يحوك
نزولهما فيه وضميرها فانه لسعد وضمير دعوته لابي بكر رضي الله عنه **قوله** الى ان الخصلة الخ فالضمير
راجع لها لفهمها من السياق وقوله مثلا في الصحراء اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تنبيه
لمقالته الخ بما بينهما دونهما وهل الضمير للقصة على الرفع لعدم العائد فيهما الا بتكلف تقديره
وقوله فانبئتها اي كان اي مضارعها لما ذكرا ولتاويله بالزنة او الحسنة والسيئة وقوله كما شرفت
الخ من شعر **للاعشى واوله** وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما الخ وهو يهدد بالهجا
من هجاه والشرق وقوف الما في الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو استعارة هنا لتضرره باطنه
نافعا وتشبيه صدر القناة الذي عليها الدم بمن شرق في مجرد وقوف المايع والشاهد فيه
ظاهر والمنقاد ما يفيد ربه غيره لتساوي ثقلهما **قوله** في اخفى مكان واحرزه اشارة الى ان
ما ذكر كناية عن الاخفى والاحرز ونحوه وليس مقصودا بخصوصه وقوله او اعلاه عطف على اخفى
وقوله كمحدب السموات اي جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه اعلاها فيه فهو المناسب للمقام
اذ المقصود المبالغة ولا يقال انه لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تاباه لانها ذكرت بحسب المكانية
او للمشاكلة او هي بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن والمحدب ظاهر الكرة والمقعر باطنها **قوله**
وقرئ فتكن اي تعقيب من وكن الطائر اذا دخل وكنته بفتح الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع

مم الولوا في غيبته فهو استعارة او مجاز مرسل كالمستعمل وقد جوز في ضمير تكن ان يكون للابن والمعنى ان
تحتف ونت الحساب يحضرك الله وهو غير ملايم للجواب وقوله يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو اما على
ظاهرها او المراد بجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها **وقوله** يصل علمه الى كل خفي هذا على
ان معنى اللطيف في اسمائه تعالى العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه ان
يفسر بمعناه المعروف لان في ذلك لطفا باحد الخصمين والاول انسب وخبيرا يدل على الاول والمص
رحمه الله صرح بالعالم بكنه الحقيقة ليكون تاسيسا ايضا وقوله لا سيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك
او في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجها للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول فلان تمامها
والمحافظة عليها قد يشق ولذا قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين والاشارة الى الصبر فيناسب الافراد
والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده فهو مؤول بما ذكر **قوله** عزمه الله اي قطعه واوجبه والعزم
بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ما ورد عزمة من عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام
من الليل اي يا في بنية قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف اي الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل
لا من الاضافة على معنى في وان صح والية اشار بقوله من قوله الخ وجد في الاول بمعنى اجتهد **قوله**
لا تمله عنهم هذا اصل معناه واللام للناس تعليلية او صلة لانه استعمله بها وتقديره في الاول لا تعرض
عن الناس والصيد بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما في الجوهري وبكسر الصاد كما في القاموس
مرض في اعناق الابل ينسج به اعضاؤها فلا يتحرك ويلتفت وقد استعير للتكبر كالصعر وقوله
ذا الخ خبر بعد خبر لهو وقوله وقرئ ولا تصاعر اي من الافعال وقوله والكل واحد اي بمعنى وتعدى
الصنعة الميل بعن لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المذموم لا مطلق الميل وقوله فيلوي اي
البعير والدال لانه سببه **قوله** وقرأ نافع الخ **فلذلك يثني** تقديمها لكونها قراءة
الاكثر من السبعة وفي الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فلينحرر فانه قيل انه سهو
والبطر النشاط للعزة ووقوع المصدر حالا للمبالغة او لتاويله بالوصف وقوله او لاجل المرح فهو
مفعول له من غير تاويل **قوله** علة للنهي افادة التعليل لانه استئناف في جواب السؤال عن
السبب والعلة وقوله وتاخيره الخ فهو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للمصعر لانه بمعنى المتكبر
وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلاء وهو التبختر في المشي كبرا فيناسب التاني ولذا
نجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر والعجب وكذا المشي من جانب يناسب الفخر والكلام
على رفع الايجاب الكلي والمراد السلب الكلي ولك ان تبقيه على ظاهره وصيغة فخور للفاصلة
ولان ما نكره منه كثرته فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو عنه **قوله** توسط فيه
من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي على هينته وبطوضد الاسراع وقوله سرعة المشي الخ
حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة **وقال ابن حجر** في اسناده ضعف والنها
الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس لانها تدل على الخفة والمراد اعتبار ذلك فيما
فيه وقوله عايشة الخ في النهاية ان عايشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت
ما لهذا فقيل انه من القراء اي الذي هذا دأبهما فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القراء وكان
اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع **قوله** والمراد ما فوق دبيب المتماوت
يعني مراد عايشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطو المشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد
في صفة مشيه عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذي يخفي صوته ويقل

لافراط

حركاته ممن يتزيى بزي العباد كانه يتكلف في انضافه بما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم انه
متضعف من كثرة العبادة وتشديد السهم توجيهه للغرض ليصيبه فهو استعارة لتحري الصواب منه **قوله**
والنقص منه وانضوا اي احمله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر مجازا او هو حقيقة عرفية وضده مد الصوت
ولما كان تيار عقل الطرف والصوت سعيد يا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا ذمه لئلا
تكون من زائدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول
الجوهري غض من صوته انه يتعدي بمن فلا غبار عليه **قوله** اوحشها اي افحشها كما يقال في العرف للقبيح
وحش واصله ضد الانس والالفة هو اما مجازا او كناية **قوله** الحمار مثل في الذم اي مشهور في الذم شهرة
المثل او يضرب به المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للشديد من صوته
كالنهيق **وقوله** ولذا اي لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه في الاكثر لان عادتهم الكناية
عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لان بعض ما يقبح في مقام يحسن في آخر ولما كان هذا في مقام
الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا وهذا مما ذكره اهل البلاغة ولان الصريح ابلغ
كما صرح به المصنف **قوله** وفي تمثيل الصوت الخ كذا في الكشاف **قال الشارح**
الطيبي انه اشارة الى ان قوله ان انكر الخ تعليل للامر بالغض على الاستئناف كانه قيل لم اغض فقيل
لانك اذا رفعت كنت بمنزلة الحمار في احسن احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه
واخرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله على ظاهره وقال بعض
اهل العصر انه طوي المشبه على سنن الاستعارة وليس استعارة فان المشبه لم يعرض عنه بالكلية
لانه وان لم يكن مقدرا مستوي مراد على نهج قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات الخ ولذا قال او
مخرج الاستعارة دون ان يقولوا استعارة هذا محصل ما اطال به من غير طائل فانه لا مانع من حمله على
ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة لصياح الانسان والجامع بينهما السلاسة مع القبح والوحشة فتامل
قوله وتوحيد الصوت الخ يعني المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف
الجنس لا وجه لجمعه ينبغي ان يوجد المضاف اليه ايضا **فان قلت**
اجيب بان المراد بالجمع المحلي باللام الجنس بلا خلاف الجمع المضاف الى المحلى بها وفيه نظر وقد اجيب
ايضا بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير
كان انكر واورد عليه انه يوهم ان الانكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامل وما
قيل من ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسما فلا وجه للسؤال مما
يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال ان فعيلا اسم جمع لا كالعبيد
لعدم اطراد مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح النحاة لا يضرنا والتنكير
كونه منكرا واما التوجيه بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل
قوله او لانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات فلا
يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله بان جعلها اسبابا الخ تسخير لهم بمعنى تسخيرها تنتفعون
من النبات والاعضاد فهي تنتفع بها بالذات وبالواسطة وكذا الارض سواء اريد بها ظاهرها او جهة العلو
والسفل بقوله من سطح الخ راجع لها فتامل **قوله** محسوسة ومعقولة هو لف لتناسبه للظاهرة
والباطنة وفيها تناسب للسلف ما لها مما ذكره المصنف وقوله ما تعرفونه الخ اما تفصيل للمعقولة
اولها وللمحسوسة فهو عطف بيان او بدل مما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانها ما ينتفع به وسيله
وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله بالابداد اي ابدال السين صادا اذا اجتمعت مع احد

سلامي زاده

پهلوان
طيبي
كشف

الحروف المستعلية المذكورة سواء انفصل بينهما او لم ينفصل وكلامه يشمل التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم
السين فتبدل للتجانس كما قرره النحاة وهو ابدال مطرد وهذه قراءة ابن عامر وفي الكشاف انه قرئ نعمه ونعمه
ونعمة فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى التنكير صفة **قوله** في توحيده كالمشركين وفي صفاته كمنكري عموم
القدرة ونبواتها للبعث وقوله مستفادة من دليل صفة موضحة لا مقيدة وقوله راجع الى رسول بان يكون ماخوذا
منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح ومنيرا اي منقذ من ظلمة الجهل والضلال **قوله** وهو منع الخ اي في
تقليد من لم يعلم انه مستند الى دليل حق فانه لا خلاف في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل فلا نهي عنه
كذا قيل وقد يقال انه مبني على منع التقليد في العقائد مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف
فيه **قوله** يحتمل الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله اولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل
ان يكون الضمير لكل منهما منفردا او لا على التعيين فتامل **قوله** من التقليد على كون الضمير لهم
وما بعده جار على الوجوه وهو ظاهر لكون الضمير لابائهم وقوله الى ما يؤول اليه اشارة الى ان عذاب السعير
من ذكر المسبب وارادة السبب او هو من مجاز الاول **قوله** وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية
سواء كانت الواو عاطفة او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكن اكثر الاستعمال
منه في الوصلية حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عنها معنى الشرط وان تقديره بيان للاصل وضعها لا لزومها
بحسب المعنى والنحويين هذا القائل فانه ذكر ما قررناه في سورة الحج وغفل عنه هنا ولا يلزم على العطف
تخالفهما خبرا وانشاء حتى يقال ان الاستفهام انكاري وهو خبر معنى لتاخير الاستفهام عن العطف فسقط
ما قيل انا الاولى ما في الكشاف من جعل الواو حالية ومن غير احتياج الى تقدير الجواب ولاما دل العطوف
الانشاء ولا ينافي بعض جعل الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله
قوله والاستفهام الخ ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من
السياق او على العكس **قوله** لانه فوض اليه امره يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه
بمعنى الذات وتسليم الذات كناية عن تسليم اموره جميعها لله والسرائر بمعنى الكلية كما مر والزبون بفتح
الزاي بوزن فعول وهو المشتري من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن التبايع لتدافع المتبايعين في الاسواق
لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الديون وهو تحريف من الناسخ وقوله
ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض لان التفعيل اشهر فيه من الافعال والاصل توافق القراءات
معنى **قوله** وحيث تعدى باللام الخ كما في قوله مسلمين لنسلم لرب العالمين فانه في قع في القرآن
متعديا بالى وباللام لان المسلم اموره له يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلا خلاصة له فالمراد
بالتضمن في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لا امطاوع التضمن الاصطلاحي وهذا
مراد الشيخين هنا فلا حاجة الى تبديل الاخلاص بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث فسره
بالسلم على الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المص ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه
اذ المراد ان الاسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به فبالنظر الى الاول تعدى بالى وبالنظر الى الثاني
باللام الدالة على الاختصاص في نحو الجل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه بانه اصابة بديهية واخطات
رويته فالاختصاص انما يتعدى بالباء ولا اعتراض على المص لانه لا حاجة الى ما عبره من التضمين والخطي
في هذا الكلام ابن لحت خالة المحطي **قوله** وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين
بتشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن ترقى في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك بعروة حبل
وثيق متدل منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل تدلى بترقى ملاحظة لعلو حاله والتدلي

سعدي
ابن كمال
سعدي

باعتبار انه المعروف فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعادة في المعروف وهو العروة الوثقى فيستعار للتوكل النافع المحمود عاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك **قوله** اذ الكل صائر اليه تقريب الامور يحتمل الاستغراق والعهد كالكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم الى الله اجلالا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في زعمهم مرجعية المنهم لبعض الامور وليس الاستغراق مغنيا عنه كما قيل **قوله** فلا يضرك فنفي الحزن مجازا او كناية عن نفي الضرر وفسره الزمخشري بلا يهمنك واحزن من يحزن اللازم وقد رد ان ومه ليكون للمنقل فائدة وقوله ليس بمستفيض اي شائع فتبع فيه الزمخشري واللغتان مشهورتان والقراءتان متواترتان لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع الثلاثي والعهدة في ذلك عليه **قوله** في الدارين فسره به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيجازي عليه لان علمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله تفصلا نظرا الى العلم بما خفي مما كان في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل تفصلا في الاثبات لنا وبل فيجازي بمعنى لا يتوك او عليم بذات الصدور بما لا يخفى عليه شيء فلا يقال انه لم يقع في موقعه **قوله** تمتيعا يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدرا وعلى الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فانما يزول الخ بيان للقلة على الوجهين وانها تشبيه **قوله** ثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب **كما في الكشاف** والمراد بالاضطرار والالجاء الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجئ اليه وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكونون اشد عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار وباذيال هذه البلاغة تعلق الكندي حيث قال

يرون الموت قداما وخلفا ۞ فيختارون والموت اضطرار

قوله ليقولن الله اي خلقهن الله وهو المطابق وكان قول المصنف او بضم الخ اشارة الى هذا فتامل **قوله** للسؤال بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا يمكن انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب **وقوله** بطلان معتقدهم وهو اشراك غيره به في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره **قوله** وان ذلك يلزمهم ذلك فتعريف الحمد للاستغراق وقد مر في العنكبوت وجهان اخران وكلام فيه اشارة الى اقرارهم واعترافهم صريحا بانه الخالق لا سواه واقتضى بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح الياء مضارع لزم الثلاثي او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ويجوز ان يكون المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وبل للاضطراب عن جهلهم والزامهم **قوله** فلا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا ابطال لمعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة وغيرها وقوله عن حمد الحامدين خصه بمناسبة ما قبله وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق الخ فعيل بمعنى مفعول لا فاعل **قوله** لو ثبت الخ اختار المذهب الاكثر من ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل ثبت مقدر بقرينة كون ان دالة على الثبوت والتحقق لا مبتدا مستغنى عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعده او خبره مقدر مقدم او مؤخر واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا ولا يرد اقلام هنا ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمني وليس مما نحن فيه بعينه الكلام مفصل في محله وتوحيد شجرة اي فيل شجرة بتاء الوحدة دون شجر او اشجار لان المراد تفصيل

النجم

النجم واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما ولو لم يفرد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان يدخل عليه لام استغراق وهذا اظهر وجه التعبير بالاقلام لانها لعمومها في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار اغصان الشجرة المكثرة كما قيل واتضح هكذا افراده وفيه بحث فان اداة المفرد المتميل بدون انكار او الاستغراق بدونه في محل نظر لانه اما عهد وذلك في نحو جا وفي رجل رجلا وما علمه ثم نقول لدي الكشاف فان قلت لم قيل في شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر **قلت** اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى لم يظهر لي وجهه **قوله** والبحر المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى فنظم الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر منونا بالابتدا كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتامل وقوله بشعبه اي مع شعبه جمع شعبة وهي ما تمتد منه وقوله مدادا حال من البحر ومحله ودا تفسيره له وهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فاغنى الخ جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر فيه جعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مدادا وكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو تصويرا لامداد على وجه الاستمرار التجددي لان من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله ويمده فاغنى **قوله** لانه من مد الدواة وامدها اي جعلها ذات مداد وزاد في مدادها فيه دلالة على المداد الذي هو بمنزلة الحبر الدواة ولذا لم يذكره على وجه سواء كان يمده خبرا او لا ولظهور كون البحر مدادا على الكل **قوله** ورفعه اي البحر بالعطف على محل ان مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه اسم فاعل بلا من عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم ان يلي لو المبتدا او الاسم الصريح **وقد قال** النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله لو بغير الماء حلقي شرق لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان **وقوله** ويمده حال اي على هذا الوجه **قوله** او للابتدا اي رفعه للابتدا على انه مبتدا خبره يمده او محذوف ويمده حالا او مستانفة واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استئنافية وهذا الاستئناف الظاهر انه نحوي لا بياني في جواب سؤال مقدر لان اقتران الجواب بالواو وان كانت استئنافية غير معهود وما قيل انه يقترن بها في جواب السؤال الناشئ للاستعلام بما لا يعتد عليه فتقديره بما المداد وحينئذ لا يخلو من الاعتراض ومن قال او الابتدا على انه مستانف والواو للحال اراد بالاستئناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قال في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتدا وسماها الشيخ في دلائل الاعجاز واو الاستئناف فمن قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو واو المعية وان المفعول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله** او الواو للحال وهي تكفي في ربطها من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جئت والشمس طالعة وقت طلوع الشمس ولحد والظرف مرتبطة بما قبله لتعلقه به وان لم يكن فيه ضمير او هو اذا وقع حالا استغنى في الضمير بما يشبهه كانه فيه ضمير مستقر ورد باعتراض ابي حيان بان الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب على الظرفية لا ما وقع حالا من ضيق العطن وخيانة الفطن وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي في صلته لا الارض والبحر بمعنى بحرها نيابة ال عن الضمير الرابط للاسمية ثم تقديرا عنابة او اولويته وما قيل من ان الجز علىهذا ابهم الاعرب بقرينة الاضافة وبعيد خروج السبعة عن بحار الارض والاول بحيث العهد كما مر رد بانه لا فرق بينهما بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لانه اصل الاضافة وكون الارض شاملة لجميع الاقطار لا ينافي العهدية

سعدي

سعدي

سعدي

غريب

سلامي زاده

سعدي

ابن كمال

سعدي

كما توهم لان المعهود البحر المحيط و هو محيط بها كلها **قوله** بالعطف على اسم ان وبمده خبر له اي لو ثبت ان البحر ممدود

الخ ولا يستقيم ان يكون يمده حالا لانه يودي الى تقييد المبتدا الحامل بالحال و لا يجوز لانهما ليسا ان مبنية

الفاعل والمفعول والمبتدا ليس كذلك و يودي ايضا الى كون المبتدا الاخير له لان او لاهما لا يستقيم

ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب ليحيى والنقد بر خلاف الظاهر ولو اذا كان من الاشتغال فتدخل لو على

المضارع والقراة ومن وهو جايز والقراة بالتا الفوقية شاذة والفعل في هذه القراة مضارع

مد الثلاثي من مد النهر وغده وامده المزيد قال ابن جني انه مستعار من امددنا الجيش **قوله**

وقري يمده اي مضارع مد و يمده اي مضارع امده وقوله بالبا والتا اي فيهما فليحرر **قوله**

وايثار جمع القلة اي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة و هذا الباعث

ان جمع المونث السالم لجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكون ما لا يفي البحار بكتابته قليل بالنسبة

الى جميع معلوماته و قوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة باللام او الاضافة قد تفيد الاستغراق

والعموم لكنه لكون اصل وضعه القلة يشعر بما ذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره

في اقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه و قلام غير معتد او فلا يحسن استعماله واعلم ان لو هنا لبيت بعضها على

المشهور من انتفا الجواب لانتفا الشرط او العكس لانفصاليهما ثبا دا الكلمات بل هي دالة على

ثبوت الجواب او حرف شرط في المستقبل وتقبله في المعنى **قوله** تعالى ان الله عزيز الخ تعليل

لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ على كونهما مدنيتين كما مر وما تقدمه على كونهما مكيتين وهذا سبب

النزول ووجه الجواب ان كون فيما علم كل شي على تقدير تسليم المراد به كل شي مما يحتاجون اليه من

امورهم وبينهم كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شي والا فمعلوماته تعالى وكلامه المعبر عنها لا نهاية له **قوله**

الا كخلقها بعثها على ان يعني انه على تقدير مضاف وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق واحد

بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه يتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل

العباد المحتاج بالالة ومباشرة تقتضي التفاوت فيستوي عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه

ما ذكر كما مر **قوله** لا يشغله الخ كذا فسره الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه

لان الخلق والبعث ليسا من المسموعات والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بان متعلق علمه وسمعه وبصره

شي لا يا في تعلقه بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة والفعل كذلك فهو استئناف دعا سلوبه

تشبيه المقدورات فيما يرد منها بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر مناسبته وارتباطه بما قبله

وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة الكاملة بالعلم الواسع وان شيا من

المقدورات لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها فيتصرف فيها كيف يشا كما يقال فلان

مجيد عمل كذا لمعرفته بدقائقه وهذا هو الملايم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المعقول

وكونه في حالة واحدة من كونه تعليلا لما قبله وانتقض على الخلق في قوله فكن لكل الخلق مع ان الظاهر

ان يقول والبعث كما قاله الزمخشري لانه هو الذي انكروه لان البعث خلق اخر فهو متناسل لهما فلا

يرد عليه الاعتراض بانه كان عليه ان يذكره **فان قلت** كيف يكون ما ذكر

سببا وقد كان بعضهم اذا طعنوا في الذي يقول اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل واسروا

قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور **قلت** لا اعتداد بمثله من

الكافة بعد ما ورد عليهم ما زعموه واعلموا بما اسروه فتامل **قوله** كل من النيرين اي الشمس

والقمر لا جميع ما ذكر او المراد بجريه في فلكه حركته بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعده

وقوله الى مستقر تفسير للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وان اطلق على جميعها لكن

الى

لمستقر الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل او متعلق بيجري بعد ما تعلق به

الاول لملاحظة وقيه والاول اولى وكذا قوله الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر و المنتهي المعلوم اخر

البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لان الاجل وقت والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها

فلا يرد انه يجري دايما **قوله** وقيل الى يوم القيمة لانقطاع حركتهما حينيذ فالجري مطلق الحركة

اليومية وقوله والفرق بينه وبين قوله لاجل الخ توجيه لتعديه بالى واللام بان تعديته بالاول نظرا الى

كون المجرور غاية والثاني الى كونه غرضا فتكون اللام لام تعليل او عاقبة وقد جعلها الزمخشري للاختصاص

ولكل وجه وقوله حقيقة ان كان الفرض بمعنى الثمرة والفايدة او لغيره تعالى من الملايكة الموكلين او قلنا

بان افعاله تعلل بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بنا على تقسيمهم الغرض وليس هذا

بنا على انهما حقيقي مدركين وعدمه فانه مما لا يلتفت اليه ومجازا على خلافه وقوله وكلا المعنيين اي

الانتها والغرض فان النهاية قد تكون غرضا وثمة بنا التانيث او هاسكت ترسم ولا يلفظ بها درجا

بمعنى هناك وغرضه اي غرض الجري وقوله اي الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لما قبله مما ذكر

وقوله اختصاص الباري الخ اي باتفاق المسلمين والمشركين **قوله** بسبب انه الثابت في ذاته

اشارة الى ان البا سببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته

ان ذلك ليس باسناده الى شي اخر فيكون واجب الوجود فلذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف

بيان له والمراد بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته وغيرهما

مما لا يليق بجنابه فسقط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب ولا حاجة الى الجواب بانه على

مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنييه **قوله** او الثابت الوهيته فذلك اشارة الى

الاتصاف بهذه الصفات والثابت الوهيته لا بد من اتصافه بها لانها لا تصلح لغيره فلا يتبنى هذا كما

قيل مبنيا على مذهب ابي هاشم من ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها

من الاربعة وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة كما قرره في الاصول ولذا اختاره الزمخشري

والمعقول هو العكس فتدبر **قوله** وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق

وكونه معه وما في ذاته لان وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود **قوله** فقوله

لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شي هالك الا وجهه كما سياتي او بالكسر وقوله

الا يجعله راجع لقوله لا ينصف فقط اي لا يتصف بشي من الصفات الوجودية او بالوجود الا بجعله

تعالى **وفي نسخة** يتصرف وهي اظهر والاول اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما بعده

للثاني **قوله** مترفع الخ لانفراده بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالكبريا وقوله على كل

شي وقع في نسخة عن كل شي لتضمنه معنى التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما تقرر في قوله

المتوحد وفي نسخة مرتفع **قوله** في بهيئته اشارة لضمير الجري المفهوم من يجري ومن راجعة

للفلك لانه مذكور وقد رنيه مضافا اي اسباب جريه وقوله استئنافا واحترازا يعد الاستئناف

بقوله يولج الخ وشمول انعامه للبر والبحر وقوله والبا للصلة اي للتعدية كمررت به فانه يتعدى بها او

سببية متعلقة بيجري وقوله او للحال اي للملابسة والمصاحبة واللغة مع تعلقها حالا كقولهم

دخل بثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعنى مصحوبا بنعمته وهي ما يحمله من الطعام والمتاع ونحوه

قوله وقري الفلك بالتشديد اي بضم اللام **وفي الكشاف** انه يجوز في كل

فعل مضموم الفا ضم عينه اتباعا للفا كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها تخفيفا على العارض

وقوله وبنعمات اي قري بنعمات جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا للفا

وفتحها تخفيفا وقوله ولايله اي دلايل الوهيته وتوحيده ٥ **قوله** على المشاق جمع مشقة وهي التعب ولما كان
معرفة دلايل التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا لكم من تعبان في تمشية كره ودفعه اولا اجابه
ليس المراد به مطلق التعب مثل التعب في كسب الاولة بن الانفس والافاق فلذا اختص ذلك به وثانيا
بان صبار شكور كناية عن المومن من باب مستوي القامة عريض الاظفار فانه كناية عن الانسان
لان بهما نبي الصفتين عمدتا الايمان لانه وجميع ما يتوقف عليه اما ترك للما لوف غالبا وهو بالصبر
او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا جعلا نصف الايمان في الاثر والمراد
بالمومنين ما يشمل المشارفين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان راكبه لا يخلو
عنهما فتدبر **قوله** نعرف النعم بانها من الله او يتعرف اي يطلب معرفة ما تحتها اي من اعطاها ومنحها
وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه التفات ان اخذ بالمخاطبين منه والا فلا وكلام المصنف ناظر لهذا
فلا وجه للجزم بالثاني وقوله علاهم الخ يعني غشا من الغشا بمعنى الغطا من فوق لانه المناسب هنا
لابن الغشيان بمعنى الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله
من جبل او سحاب بيان لما وافردهما ولم يقل من جبال او سحب لانهما اسما اجناس يفرق بينهما وبين
واحدهما بالتا كموج وموجة فهو في معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك بل لان المراد جنس الجبل والسحاب
وهو لا ينافي الوحدة فيكفي فيها جنس المشبه به والظلة بالضم ما اظل وقيل بالضم اعلا الجبل وظلال
وظلال بكسر اولها جمع فتامل **قوله** لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل الخلقة مما ذكرناها من الامال
بالله ومن الهوى الخ بيان لما ومما يتعلق به والدواهي بمعنى عرض الفتنة لهم واصابهم من الدواهي ومن
الخوف بيان لما ادهاهم **قوله** مقيم على الطريق القصد المستقيم لان اصل معنى القصد استقامة
الطريق كما قاله الراغب ووصف به مبالغة والمقتصد هنا لكه المستمر فيه من غير عدول لغيره ولذا فسره بالمقيم
الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير له ومجاز ابن الطريق المستقيم لانه الموصل الى الله فليس تفسير الاخلاص
الدين كما توهم **قوله** او متوسط في الكفر الخ تفسير اخر للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط
والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي
رجوعه والكفا فيه تعليل لتوسطه بترك الغلو في الكفر **قوله** فانه نقض الخ بالضاد المعجمة اي ابطال
لما كان في الفطرة وضرانه لجحد الايات وهذا توجيه لاطلاق الغدر وهذا ابطال العهد على الكفر
والفطري بكسر الفا نسبة الى الفطرة وقوله ولما كان في البحر توجيه اخر له اي بعض لما عاهد الله عليه في
البحر من الاخلاص فهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول واما على الثاني فلا والختار مقابل لصبار لان
من غدر لم يصبر على العهد وكفور بشكور **قوله** لا يقضي عنه اي شيا كما سياتي فهو من جزى بمعنى
قضا واغنى بمعنى افاد ودفع العذاب عنه وقوله والراجع اي على القراتين فقوله لا يجزي فيه يجوز فتح
اليا وضمها **قوله** عطف على والد هو فاعل والجملة بعده صفة له واذا كان مبتدا فالمسوغ
للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر **فان قلت** على الاول ينافي نص الكلام
فانه نفى عنه الجزا ثم وصفه بانه جاز **قلت** المنفي عنه الجزا في الاخرة والمثبت له الجزا في
الدنيا فلا تنافي ومعنى هو جاز ان من شانه الجزا العظيم حق الاب او المراد بلا يجزي لا يقبل منه ما هو
جاز به شيا متعلق بجاز وهو منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه
يجري وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر **قوله** ولتغيير النظم اي العدول عن الفعلية المذكورة
فيما قبله الى الاسمية التي هي اكد منها على الاعراب الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما كان ملقي لمن يعتقد
او يظن انه ينفع والده الكد بالاسمية والضمير المنفصل مع انه يشكل عليه انه يتوقف على كون الخطاب

للموجودين

للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب لا ينافي العموم وقوله اولى لانه دون الوالد
في الحنو والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار
اليه بقوله وقطع الخ وقد حققناه انفا او لان عظم حق الوالد يقتضي جزاوه فلذا اكد نفيه لانه محل الاخبار
والتردد **وقوله** ان وقع في نسخة بان لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به عليهما وما قيل من ان
عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة الى التخصيص
لان جزا الوالد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو وجه ليس بشي لان الشفاعة لنسبت بنفعا ولو سلم فلتو
على القبول بكون الفضل منه تعالى حقيقة وتخصيص الاعتراض بما لا وجه له اصلا وقطع بالجر معطوف على
مجرور اللام او على ورتك **ما في الكشاف** من ان في لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه من ولد
بغير واسطة بخلاف الولد فانه عام كما ذا لم يستمع للاب الا ذي الذي يولد منه فكيف لغيره **قيل**
لان هذه التفرقة لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكراه لكن ذكرهما حجة **قوله**
تعالى ان وعد الله حق تعليل لعدم الجزا وقوله بالثواب والعقاب فيها لوعد تغليب او هو بمعناه اللغوي
وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجا ويجعلكم راجين وهو المراد وقد يرد بمعنى الخفيف كقوله
ورج الفتى للخير ما ان رايته ٭ على السن خيرا لا يزال يزيد ٭
وقوله بالله صلة يغرنكم يعني يخدعكم او يقسم **قوله** علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى او اشارة
الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيمة لا لوقتها ولم يقل ان علم الساعة عند الله مع انه اخصر
لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديمه وبنا الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من تقوية
تكرر الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا بل لفظ عند لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل
اليه فتتوافق الاية والحديث في الدلالة على الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تنحصر فيها ذكر
وانما خصت لوقوع السوال عنها او لنكتة اخرى **وقوله** الحارث بن عمرو رجل من محارب وهي قبيلة
والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم **رواه البخاري**
وقوله خمس باعتبارها وقيل المفتاح بالالة او الخزانة وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزائن
التي لا يطلع عليها ففيه استعارة **قوله تعالى** وينزل الغيث ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف
الواقع خبرا وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال والاحتياج الى انه يقدر اصله ان ينزل الغيث فحذف ان
كقوله احضر الوغا سوا قلنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ وان بكسر الهمزة
والتشديد اي الموحدة يعني ونتة وقوله في علمه راجع لها والمعنى لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على
الخبر من تقديم الجلالة وبنا الخبر عليها كما ذكرناه انفا وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه
بل بعلمه بزمانه ومكانه وهو على هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثاني اظهر مما قيل من ان قوله لا علم لغيره
به مقدر بقرينة وتوعد جوابا للسايل المذكور لا صحة له اذ ليس كل سايل وافقه على ذلك السوال فلا
يصح قرينة وكذا اما قيل انه مقدر لقرينة السياق والحال فتدبر والتشديد على انه من التنزيل **قوله**
تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت لما كانت النفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع
كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال لقوم تكلموا في مسيلة بحضرة العلما انتم لا تعلمون مثل
هذا فيعلم منه ان العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا على الخبر كما اختاره صاحب
الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم يرتضه المدقق وقوله روي الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا **قوله**
العلم لله والدراية للعبد الخ لان اصل معنى دري رمى الدرية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة وما
يختفي خلفه الصايد وكلاهما حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم بتحيل وتكلف واما

كونها لا يوصف بها الله لذلك وقوله لاهم لا ادري وانت الداري كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على
الله مما يمتنع تكلام ذكره بعض اهل اللغة ونقله بعضهم وقد وقع في البخاري ما يخالفه من اطلاقه على الله حيث
قال حتى لا يدري ما الله تعالى نقلا الكرماني اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها مطلق العلم وقد
يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقال في البيانات مشاكلة **قوله**
ويدل اي ما ذكر من استعمال الدراية في جانب العبد وقوله ما هو لحوق اي اللائق به وقيل انه افعل تفضيل
من لحق بمعنى لصق ويؤيده انه وقع في نسخة بدل الصق افعل من الالصوق ومن كسبه بيان لما وكسبه
من قوله ماذا تكسب وعاقبته من قوله باي ارض تموت وقوله بنصب مجهول نائب فاعله دليل وقيل
معلوم فاعله ضمير يرجع الى الله وقيلا مفعوله وضمير له للعبد وعليه لما **قوله** وشبه سيبويه الخ
كان وجه التشبيه انه تشبيه في ان ما بينهما باعتبار المضاف اليه فيهما دقائم في كلمتي نادرة وقوله
يعلم الاشيا العموم من حذف المعمول وقوله خبير تاكيد له وقوله كالعلم ظواهر الخ اشارة الى فائدة ذكره
وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقدمرت له نظائر فقوله وعنه الخ من حديث فضائل
السور المروي عن ابي بن كعب وهو موضوع وقوله بعد ومن عمل بالمعروف ونهى عن المنكر خصهما لوقوعهما في
هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مؤمنا الخ وقيل واثنتين من قوله تتجافى جنوبهم عن
المضاجع الخ واستبعد لشدة ارتباطهما بما قبلهما وسياتي بيانه وقوله وقيل تسع وعشرون لاختلافهم
في قوله في خلق جديد هل هو اية او بعض اية **قوله** ان جعل اسما للسورة الخ ويجوز على هذين الوجهين
ايضا كونه خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر واذا كان التنزيل بمعنى المنزل فهو اضافة الصفة
الى الموصوف او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاؤه على معناه لقصد المبالغة وتقدير مضاف في الاول وقوله خبر
محذوف تقديره هذا المتلو ومن الكلام بل هذا متصلا في اول البقرة **قوله** فيكون من رب اي على
تقدير كون تنزيل مبتدا خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه عام ضعيف فلا يتعلق به لما تقدم
الخبر لا ان يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع نحن في سعة عنه او لانه من تمامه والاسم
لا يخبر عنه قبل تمامه والصدر تنزيل والضمير في فيه هو المجرور بعده وهو للكتاب او للتنزيل لا المستتر
لعدم صحة معنى **قوله** ويجوز ان يكون اي قوله من رب العالمين خبرا ثانيا اي لا لم او للمبتدا المقدر
على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز ان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو الراجح عنده
الزمخشري وعليه اعتمدوا في تفسير الاية ويجوز ان يكون خبرا اولا وحالا وقوله حال من الكتاب فعامله
تنزيل وهي مؤكدة **قوله** والضمير في فيه في بعض النسخ فيه بدونها وفيه تسمح وقوله لمضمون
الجملة اي على كونها اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى
لا ريب في انه من عند الله وقوله ويؤيده اي يؤيد رجوع الضمير لما ذكروا ما جعلنا كلامه الى الاعتراض
دون الحالية ليطابق ما في الكشاف ويسلم من الاعتراض بانه لا يناسب اعتبار من رب العالمين
في مضمونها مع تاخره فان الاعتراض في نية التاخير فلا يضرهما ذكر وفي بعض النسخ بعد قوله
ثانيا والاوجه انه الخبر الخ **قوله** فانه اي قولهم افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه
التاييد فالانسب ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين **فقيل** فلا بد
ان يكون مورده حكما مقصودا بالافادة لا قيد الحكم بنفي الريب عنه واعترض بان نصب الافادة

المقصودة

المقصودة في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلائل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق
اذا كان خبرا ثانيا ثم ايضا ثم اورد على ما زاده اعتراضا اخر من الزوائد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان
من رب العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد ان ما هو منه لا يليق
ان يرتاب فيه فيكون كونه منه منافيا للريب لا محلا له وهذا انما في ما ذكره الشيخ وانما هو في الفرض
المستوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا فيا باه عود الضمير على مضمون الكلام كما مر فتدبر **قوله**
بل هو الحق الخ اي يؤيده ايضا قوله هذا وقوله فانه تقرير له اي لما قبله فيكون مثله في التاييد وقوله
ونظم الكلام على هذا الوجه من كون تنزيل مبتدا خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهذا الوجه
المرضي عند المحققين من قوله والاوجه انه الخبر اي عن تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضي صحة تلك النسخة واما الاخرى
فتشكل لان ظاهره مبني على ذلك الاعراب وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة الى
كونه اعتراضا والضمير لمضمونه وفيه تامل **قوله** وقرر الخ لان الجملة الانكارية لتقييد ما ذكر **وقوله**
المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضاف الرب اولا
الى العالمين ثم اليه صلى الله عليه وسلم ثانيا تخلصا لاثبات نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع لما فرق
في العالم باسره واردا على اسلوب الترقي والاعلى ان جمعيته بما تم مما لكل العالم وحق له ذلك صلوات
الله وسلامه عليه **قوله** ويبين المقصود من تنزيله الخ الظاهر ان ما نافية كما اشار اليه المصنف
بقوله اذ كانوا اهل الفترة لان قريشا لم يبعث اليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله شراح
الكشاف فمفعول تنذر الثاني محذوف لتقدير العقاب وجملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية
لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة فيوافق قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ويجوز
ان تكون مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد على المصنف انه اذا لم ياتهم نذير لم تقم عليهم الحجة حتى يحتاج
الى القول بان العقل كاف فيه دليلا على قاعدة الاعتزال كما في الكشاف لان قيام الحجة وسطوع البرهان
بانذار سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام كاف لما نحن فيه وقوله الله الذي الاية مر الكلام عليها مفصلا
في الاعراف فلا وجه لتكراره هنا **قوله** ما لكم اذا جاوزتم الخ جواب عن ان التشفيع لا يطلق على الله ولذا
انكر بعض السلف على من قال له استشفع بالله لك فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله بل غيره ومن
دون للمجاوزة كما في قوله بانفس ما لكم من دون الله من ولي فمن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار
والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوزين الله ورضاه شفيع اي لا يمكن ان يوجد ناصر وشفيع عنده
لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه تعالى وان قلنا بانه اطلق عليه فان قوله ما لكم من دون الله واق يقتضي
انه هو الواقي وانما يمتنع بمعناه الحقيقي اذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له فهو
يطلق عليه تعالى وانما الحاصل ان الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله
او ما لكم سواه الخ اشارة الى ان دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة
والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه ما مر ويجوز على هذا ايضا
كون من دون حالا من المجرور وكذا في الوجه السابق بعينه وقوله تتعظوا اشارة الى انه من التذكير
بمعنى التوعظ **قوله تعالى** يدبر الامر الاية ذكر فيها المصنف رحمه الله وجوها ذكرها الزمخشري
وحاصلها كما في بعض شروحها ان الامر اما المامور به او الحال او الشان او الوحي فان كان الاول فمعنى
يدبره ينزله مدبرا من السما الى الارض وتعديته بمن والى لتضمينه النزول وفي يوم متعلق بيعرج
والمراد بالالف استطالة المدة لا انها نهاية العقود وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني
فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء

الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة على ان يكون على حقيقته والجاران من والى متعلقان بالامر والا لغت على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملائكته والتدبير لهذه المدة وان كان عروج الا ان العروج منكر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى انقراض الدنيا وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصير ورة اليه لا ليثبت في ديوان الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيمة والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير بهذا لوجهين من المضارع واما ان العروج في الاول منتهاه كل وقت من اوقات هذه المدة ثلاث كتابة الملائكة لا نتاخر عن وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى يتردد كما في الاول والجاران متعلقان به للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم ومنه انزال الوحي مع جبريل عليه الصلاة والسلام وعروجه معه ايضا اي رجوع ما كان من نزول الوحي ورده اليه ويمتد الوقت وان كان قصيرا الا انه قدر بالف سنة لان مسافته صعودا او هبوطا مسيرة الناس وهو الوجه الثالث ولم يتعرض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فائدة ظاهرة في العدول عن يوم القيمة الى ما في النظم انتهى محصله وعليه يرد كلام المص وان خالفه ترتيبا ومعنى كما ستسمعه **قوله** تدبير امر الدنيا الخ هذا احد الوجوه السابقة والتدبير بنيته على ظاهره والامر بمعنى الشان كما اشار اليه بقوله امر الدنيا والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية واليه اشار بقوله فان له الخ هذا هو المطابق لما في الكشاف وشروحه فقوله باسباب سماوية بيان للحاصل المعنى وهي الاسباب ونحوها ويجوز على هذا تعلق من السما الى الارض بالامر او جعله حالا منه ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور **وقيل** من عنده سببية وقوله اثارها الضمير فيه للاسباب ويعرج بما يصعد ويرتفع على حقيقته كما ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عنه **وقيل** انه اشارة الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله ولذا قال موجودا الا لا يرد انه كان ثابتا فيه قبله ولو فسر بكتابته في الصحف كان اظهر **قوله** في برهة اي مدة الخ يعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا عبر به عما طالت مدته وهذا مما خالفه فيه الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان وفسره بما كان واحد الاوامر **قوله** وقيل يدبر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها وانه الوحي وهو المطابق لما في الكشاف ويدبر على هذا مضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه وانما مرضه لان تقدير مسافة ما بين السما والارض به غير معلوم ولان كونهما مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر ولذا جعله بالنسبة لسير غير الملائكة وقوله ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت **قوله** فان ما بين السما والارض الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين ومعنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه **وقوله في المعارج** في الحقيقة ليس المراد به ما بينهما بل الحجاز لانه بيان لمدة اي الحقيقة كذا اي في نفس الامر او فيما تحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة الامر اللفظ كما بينه بعض شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة في التشبيه وما في اية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه ان قصد المبالغة او هذا عروج الى سما الدنيا وذاك الى العرش **قوله** وقيل يقضي وقيل يقضي الخ يدبر بمعنى يقضي ومن السما الى الارض متعلق بالامر بالامر او حال منه والامر نضاوه تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض كما مر والف سنة على ظاهره ومرضه لان نزول

عزمي

ابن كمال وسعدي

الملائكة بما قضى في الف سنة ثم الصعود به بعده خلاف الظاهر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السما الى الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم الخ يوم القيمة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم القيمة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج الى جعله بمعنى الى او جعل يدبره بمعنى الجزا عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزا وكل بعيد وقوله يعرج وقع في نسخة بدله يرجع اي للحكم والجزا عليه وهو تفسير ليرجع على هذا الوجه **قوله** وقيل يدبر المامور به فالمراد بالامر واحد الاوامر والوحي وهو بمعنى المامور فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والف عبارة عن الاستطالة كما مر وهذا الوجه قدمه الزمخشري واخره المصنف رحمه الله اشارة الى ضعفه عنده **قوله** وقرئ يعرج اي بالبنا للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله يعدون بالخطاب وهي قراءة الاعمش والجمهور على الخطاب **وقوله تعالى** ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران اخران او نعتان وقوله نعتا اي في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وحده ووجه الا ما ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي علية ما خذه فهو مدبر العالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب **قوله** خلقه موفرا اي كمالا تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدلا اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير المضاف اليه لكل شي اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير بمعنه والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن من معناه والضمير لله ايضا وقد جوز ايضا كونه مفعولا ثانيا اولا لاحسن لتضمينه معنى اعطى **قوله** وقيل علم كيف يخلقه **قال الراغب** الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قول امير المومنين علي كرم الله وجهه الناس ابنا ما يحسنون اي ينسبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الافعال الحسنة انتهى فحينئذ ان تضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجري معناه ويجعل علمه كما قرره **في قوله تعالى** ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تعديه لهذا في المثال فقوله يحسن معرفته اشارة الى وجه تضمنه معنى العلم لا الى تقديره مضافا وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي كرم الله وجهه وهو استشهاد على دلالته على العلوم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء فلا يتوهم ان ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة المرء وعلو قدره بعلمه لا يحسنه وجسمه فالقيمة مجاز فيه **قوله** بفتح اللام على انه فعل ماض والجملة وانعة بعد نكرة فهي صفة كل او شي والثاني اولى لان المضاف بعد كل هو المقصود بالذات فهي في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالشي الخ **قوله** على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل قصر العام على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدره كالصفة او بمستقل من كلام او عقل وغيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلاما كان او غيره فما ذكره المصنف من انه على الاول اي على قراءة خلقه بالمصدرية على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل شي مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الى تخصيص شي بما ذكر واما الحدوث الذاتي فاصطلاح

ابن الحنبلي وغيره

للملاسمة واه كما يجي في الكلام ولو جعلت جملة خلته مستانفة كان التخصيص يتصل ايضا على هذه القراة
يكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وكون شي بمعنى المجهول وهو مشي كما مر في البقرة يجتنب الموضع
الاصلي وقد يلاحظ فيه فيحتاج الي التخصيص مع انه وجه في المال اخر للتخصيص فلا اعتراض به على المصنف
رحمه الله كما توهم فما ذكره المص مبني على اصولهم وقد يرجع الي اصولنا ايضا فاعرفه **قوله** يعني ادم
عليه الصلاة والسلام قدم تحقيقه وقوله نسل كنتصر يخرج وينفصل والسلالة الخلاصة واصلها
ما سيل ويخلص بالتصفية ومهين بمعنى ضعيف ولد واصل التسوية جعل الاجزا متساوية فلذا فسره
بقوله قومه الخ وثم للترتيب الرتبي والذكري لانها قبل النسل **قوله** اضافة الي نفسه تشريفا
اذ لم يقل روحا بل روحه تشريفا له مع ان كل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف وضمير
له للانسان وللروح بنا وقيله بمخلوق وقوله ومناسبته لحضرة الربوبية ظاهر في هذا اي انتسابا
اليها ولذا عداه بالي وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والحضر والخم نادبا على ما عرف في
الاستعمال ووجه المناسبة اتصالها بالعالم العلوي وتجردها عن التجسم وتصرفها وقوله من عرف نفسه
الخ ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في
كتب الموضوعات وقيل المعنى معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وما هي حقيقتها عرف ان لا يصل الى
موجوده اله والبه اشار بقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون **قلت** ما ذكره المصنف
رحمه الله سبقه الي غيره وهو مناسب لكلام الحكما والصوفية واللفظ يحتمله فتامل **قوله** تعالى وجعل
لكم السمع التفات الي الخطاب لا يخفى موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلعة العقل حتى صلح
للخطاب وقدم السمع لكثرة فوائده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لام الاختصاص
والتقديم والاختصاص بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة الي انه
صفة مصدر مقدر **قوله** اي صرنا ترابا الخ فهو من ضل المتاع واضله اذا اضاعه كانه لا اضمحلاله
وامتزاجه بالتراب شي ضايع وقوله او غبنا بالدفن فيها وان لم نصر ونضمحل كما في قول النابغة
واب مضلوه بعين جلية اي دافنوه وهذا معنى اخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو كما في
القاموس **وقوله** وقرئ ضللنا الخ هي قراة علي وابن عباس رضي الله عنهم لانه يقال ضل
يضل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى واما صل بالمهملة فمعناه تغير وانتن من الصلة وهي
الدمن ويقال للارض الصلة لانها اسنت الدنيا وتقول العرب ضع الصلة على الصلة وصللنا روي في
الاحمال بفتح اللام وكسرها وهي قراة الحسن وقوله على الخبر اي بترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ ده
لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة وكذا ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا
وقوله واسناده الخ تقدم ما فيه واعتراض بعضهم بانه لا يشترط الرضا بل يكفي وقوعه فيما بينهم
وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق تذكره وقولهم هذا تهكم واستهزا وادا الحمل الظرفية
المحضة والشرطية والجواب على الثاني محذوف وابي بن خلف من المشركين مشهور **قوله** بالبعث
كلقاء الله كناية عن البعث اوهو بتقدير مضاف الي بلقاء ملائكة ربهم وهم ملائكة الموت والعذاب
والاضراب على الاول للترقي من الرد فيه واستبعاده الي الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا يوكد
لي الجحد لا يضره كما توهم وقيل الظاهر ما في النسخ من عطف وبلغي بالواو وليظهر الاعراب لانه
انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكار فقط **قوله** تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الخ وجه
مناسبته لما قبله على الثاني ظاهرة لانهم لما جحدوا ملاقاة ملائكة العذاب الموت وما بعده قيل
لهم انكم ستزورون ملك الموت وما بعده من الحسنات والعقاب واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث

والمعاد

والمعاد رد عليهم بما ذكر لتضمن قوله اليه ترجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه من كلامهم لتوقف
البعث عليه ولتهديدهم وتخويفهم وللاشارة الي ان القادر على الاماتة قادر على الاحيا فلا حاجة
الي تكلف ادعا ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسنده الي انفسهم فلا يسع عنه ثم
بفعل الله وبمباشرة ملائكته وابعد منه ما قيل في مناسبته ان عزرائيل وهو عند من عبيده اذا
قدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ما الورد في الورد والنار في الجمر فكيف
لا يقدر خالق القوي والقدر على تمييز اجزايهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة
الكاملة له تعالى فان ذلك التسويلات ربما خفي على العقلا فكيف بجهلة المشركين وفي كل اشارة الي ان المتوفي
حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس وهو بمعنى سلط **قوله** ليستوفي نفوسكم لا يترك
منها شيا من اجزايها الا من جزيياتها فلا يتحد بما بعده وهذا من معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشي
تمامه **كما في شرح المفتاح** وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياق وقوله بره التفرغ توجيه
لتفسيره به بانهما متلازمان فانه مطاوعه وهو لا يبعد عنه ابدا او غالبا وقوله احصا اجالكم ليس
الاحصا فيه بمعنى العد بل المراد معرفة انتهايها وتمامها **قوله تعالى** ولو ترى الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قايلين اشارة الي انه حال بتقدير القول وهو اولى من تقدير
الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل الحال ترى او ناكسوا وقوله لنصرنا ما وعدتنا اشارة الي ان
مفعوله المقدر وقدره الزمخشري صدق وعدك ووعيدك لقصد المبالغة **قوله تعالى**
انا موقنون استيناف للتعليل بما قبله كقوله انهم مغرقون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا
ولذا اكد بان والاسمية وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الي ان الايقان اليقين الدافع للشك والشبه
كما مر تحقيقه في اول سورة البقرة **وقيل** انه اشارة الي انه استيناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر **قوله**
وجواب لو محذوف تقديره الخ ظاهره انها تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينئذ لا يكون لها جواب ملفوظ
ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من الجواب استدلالا بقول مهلهل
في حرب البسوس

> فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب اي زير
> بيوم الشعثمين لقر عينا ... وكيف لقاء من تحت القبور

فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصبه عطفا له على
المصدر المتقيد من نبش فاخبار وهو تكلف ولو قيل انها للتقدير التمني فيها كثيرا اعطيت حكمه
فاستغنى عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر كما في الوصلية ونصب جوابها كان اسهل مما ذكر **قوله**
والمعنى فيها اي في لو لانها حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اختاره تعالى مما تحقق
في علمه الازلي لتحققه بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كلوا واذا قيل ولا يبعد حمل
ترى ايضا على المعنى العرضي اي لو رايت اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط به اعتراض
ابن هشام رحمه الله بان لا معنى له اذ لو لو ترى براءة وهي مستقبل لزم كون رايت بمعنى ترى وفي
بعض شروح الكشاف **فان قلت** هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه تنزيل المحقق المستقبل
منزلة الواقع فيما مضى فادخل فيه اذ اما في ترى فلا لانه في حين لو الامتناعية المنتفية عدم وقوع الروية
فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد من الترتب المكس لا الروية لكن لما جعل المكس واقعا فيما مضى
صارت الروية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها ورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل
قوله ولا نعقد يوالخ لتنزيله منزلة اللازم وما دل عليه صلة اذا اي ما اضيفت اليه لانه بمنزلة

الصلة المتممة لها للزوم الاضافة وهم المجرمون او وقوفهم على النار وقوله اي لكل احد اي ممن يصح منه الرؤية لان
الضمير قد يراد به غير معين كما تقرر في المعاني **قوله تعالى** ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قيل انه جواب
لقولهم ارجعنا بانهم لو رجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هداهم وقوله ما يهتدي به الخ لو فسر بنفس
الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا اتم واولى وانسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله باثبتنا
قوله ثبت تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضائي تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله ه
يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله
سبق وعيدي تفسير لجزئه فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ هو القول على هذا ولذا قال وهو
الخ **قوله** تعالى من الجنة والناس قدم الجنة لان المقام مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر
فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فالورود
غير الدخول كما مر تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملانها من ذينك النوعين
جميعا كملأت الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر
كان المناسب التثنية دون الجميع بان يقال كليهما فالظاهر انها لعموم الافراد والتعريف فيهما للعهد
والمراد عصاتهما ويؤيده قوله تعالى في اية اخرى خطابا لابليس لعنه الله لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين فتدبر **قوله** وذلك تصريح الخ اشارة الى النص وقوله لاملان الخ وقد وقع
في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري حيث ايد مذهبه من انه تعالى لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية
وحمل المشيئة المذكورة على القسرية **وقال** ان تعقيب قوله فذوقوا الخ بسببه النسيان اليهم وجعله
سببا للاذاقة دال على المشيئة المطلقة مقيده بما ينبئ الالجاء والقسر وان العلم الازلي مانع لاختيارهم
قال الطيبي رحمه الله وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق القول المعبر به عن العلم
الازلي المستتبع للكائنات مسببا عن استحبابهم العمى وجعل استحبابهم مسببا عن اختيارهم المعدوم وحق
قول الامام ان لو شئنا لآتينا الخ جواب لقولهم فارجعنا اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل اما
الايمان فنحن موقنون به فارجعنا لنعمل في العمل فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان منكم لهديناكم فلما لم نهدكم
تبين انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شيء والمص رحمه الله
اشار الى ان الاية صريحة في خلاف ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشيئة الله وهذا معنى
قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان او الموصل اليه وقوله المسبب الخ اي وعدم ه
المشيئة تسببا عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول مني الخ فانه استدراك لدفع ما قبله والمراد
انه سبب استمراره او سببيه بنفسه فانه لا مانع من تسبب ازلي لازلي آخر فانه لا ينتقض لتقدم الزمان
بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره بالكف والامتناع
عن المشيئة غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف ولذا قيل ان التفريع ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم
سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذ المناسب كون السبق لعدم المشيئة لا العكس فانه مخالف للنظم
كما عرفت فتامل **قوله** ولا يدفعه الخ اي كما في الكشاف نصرة لمذهبه اي لا ينافيه سبق القضا
لان عدم الايمان على هذا السبب مثلهم الاختياري لا العدم مشيئة تعالى ولا للسبق المذكور
والمراد والمراد بنسيانهم ترك العمل المشابه للنسيان او ترك التدبر وعليه كلامه الاتي وذوقوا
امر تهديد وتوبيخ والفا تفصيلية او في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا اما مفعول
ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤوس والخزي والغم او صفة يوم وحذف مفعوله للتهويل
بالابهام ويدل عليه قول المصنف رحمه الله فيما سيأتي من التصريح بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق

بجعل **قوله** فانه من الوسائط العقلية لذا اي لذوق العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه
بمشيئة الله وسبق قضائه والجبر مندفع بمقارنة القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين في الكلام
واما التوبيخ بالواسطة مع سبق المسبب الحقيقي فلا بعد فيه كما توهم اذ تضمن نكتة لطيفة من انه لو توقع وظهور
وكونه هو الصادر منهم وقوله المقضية بالقاف والضاد المعجمة بمعنى الموصلة **وفي نسخة** المقضية والسفقية
بالفاء وهي متقاربة **قوله** تركناكم من الرحمة او في العذاب وهما وان تقاربا متقاربان وهو اشارة الى
ان النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل كما ان النسيان السابق ايضا
مجاز مرسل وقد جعله الزمخشري مقابله ايهاما كله كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكل الاول مجازا
لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة فيه ان قصد جزاؤهم من جنس عملهم وهو على حد قوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها لكنه نادر فيما به فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه
استعارة **قوله** وفي استئنافية اي ايقاع هذه الجملة مستأنفة لان جعله جملة مستأنفة يقتضي
الاهتمام به ففيه تاكيد ايضا **قوله** وبنا الفعل على ان واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا
عن الاسم وجعله بجملة الاسمية مؤكدة بانا اشارة الى انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تفيده ه ن
الاسمية المؤكدة والانتقام من وقوع جزاء النسيان بهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد ولما
كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشار بقوله ولما نيط اي علق الخ الى ان فيه زيادة على الاول جعلته
مغايرة للاول مستحقا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشار الى ان مفعول
الاول محذوف او غير صريح لانه اسم الاشارة وقوله والتعليل اشارة الى ان الباء سببية وان ما السببية بقوله
قوله ما كنتم تعملون وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله بتركهم الخ معنى قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان
ما مصدرية وقوله لا لانه الخ اشارة الى انها اسباب متعددة وان كانت متسابطة فلا ينافي ما مر كما ذهب
اليه الزمخشري **قوله تعالى** تتجافى جنوبهم جملة مستأنفة او حالية او هي خبر ثان للمبتدأ
وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا ثانية وان يكون باياتنا الذين وبهذا لايل ترجيح
وقد رده اوايات القرآن الدالة على ذلك وقوله كالمجزاء الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله حامدين
الخ اشارة الى ان الباء للملابسة والجار والمجرور حال وان الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون
عطف على الصلة او حال من احد الضميرين وقد جوز عطفه على احد المثلين **قوله** تعالى تتجافى جنوبهم
جملة مستأنفة او حالية او هي خبر ثان للمبتدأ وكذلك يدعون واذا جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا
ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزء والتجافي البعد والارتفاع من الجفاء وكني به عن
ترك النوم **كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه**

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ۝ اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

واليه اشار المصنف رحمه الله وخوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدران لمقدر وتنحى بالمهملة
اي تتبعد مواضع النوم تامل للارض **قوله وعن النبي** صلى الله عليه وسلم في تفسيرها اي الاية
اشارة الى ما رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم مرفوعا من انه قرأها وقال هو صلاة ه
الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحاق وابو يعلى عن اسماء كما ذكره ابن حجر وقوله
ليسمع الخلائق اي صوته او هو وهو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله الخلائق والمراد
بالجمع المحشر ومن اولى بالكرم الله وقوله فيسرحون اي يرسلون ويسابقون الى الجنة من غير حساب ومنه
سرح الماشية للمرعى وسائر الناس بالنصب وقوله ومثاله الخ مرضه لمخالفته للظاهر لانه ليس في تفاكثير فيه
النوم حتى يمدح بتركه ولمخالفته للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل

قوله وقوله ولا بين الخ في نسخة بترك العطف وهو مروي في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة
تعالي فلا تعلم نفس ما اخفي الخ الفاسبية اونضيحة اي اعطوا فوق رجائهم فلا الخ وتقس نكرة منفية
فتعم وقرة العين السرور وقد مر تحقيقها وقوله اعدت اي هيئة واحضرت لهم من النعيم والرضوان
قوله وقوله ما لا عين رات الخ يعني انه ليس من جنس ما يعرفونه من النعيم بل هو اجل واعظم
بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني على ثلاثة اوجه اسم لفعل ومصدر بمعني الترك واسم
مراد فى لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بنا على
الاول والثالث واعراب على الثاني وانكر ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود وبرواية ومن الغريب
ما في البخاري من رواية الحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني الثلاث وقد فسرت بغير وبه
يتقوي عده من ادوات الاستثنا فما بعدها محتمل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعني على كل حال
انه ليس مما عرفتموه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع انفعال بمعني الوقوف عليه وقد روي
اطلعتم عليه مجهولا من الافعال وما وقع في المرضي اعطيتهم غير معروف رواية وقوله ان شئتم اي ادوم
تحقيقه قوله وقرا حمزة الخ عقب الحديث بهذه القراءة اشارة الي ما في الانتصاف من قوله كان
جدي رحمه الله يستحسن ان يقرا الاية تلو الحديث المذكور بسكون اليا من اخفي ورده الي المتكلم ليطابق
صدر الحديث وهو اعددت الخ ليكون الكل راجعا اليه تعالي مسندا الي ضمير اسمه عز وجل صريحا انتهي وعلي
القراءة المشهورة هو ماض مجهول بفتح اليا قوله وقري نخفي اي بنون العظمة واخفي ماض معلوم
وقوله وقرات اي قرات بصيغة الجمع لقراءة وهي قراءة شاذة اسندها ابو الدردا وابن مسعود رضي
الله عنهما الي النبي صلي الله عليه وسلم وقوله لاختلاف الخ بيان لنكتة جمع المصدر او اسمه وقوله والعلم
بمعني المعرفة فيتعدي لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولية والاستفهامية بالابهام للتعظيم لانه بمعني
اي شيء قوله اي جزوا جزا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية
وقوله او اخفي للجزا فهو مفعول له وقوله فان اخفاه لعلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفا وحينئذ يجوز
تعلقه بلا تعلم وقوله وقيل الخ اي اخفا ليكون الجزا من جنس العمل ويجوز على المصدرية جعله مؤكدا للمعنى
الجملة المتقدمة قوله خارجا عن الايمان يشير الي ان اصل معني الفسق الخروج من فسقت الثمرة
اذا خرجت من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر
وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته بالمومن قوله
في الشرف الخ هذا على طريق الفرض او التهكم اذ لا مثوبة للكافر اصلا وقوله تاكيد اي لما فهم
من قوله لمن كان مومنا الخ فانه يدل على عدم مشابهته له ومساواته معه وقوله والجمع في ضمير يستوون
الراجع لمن باعتبار المعني لعد افراده رعاية للفظه قوله فانها الماوي اي المسكن لانها مقر والدنيا
ممر وحبس للاخرة وقوله وقيل الخ هو علم بكان مخصوص منها كعدن ومرضه لان الجمع واضافة العام
اليه لا تناسبه والنزل كما مر ما يعد للنازل ثم عمم لكل عطا او جمع نازل حالا قوله بسبب اعمالهم
فالبا للسببية وكونها سببا بمقتضي فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله
وقوله او على اعمالهم والبا للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا المعني كعلي في نحو بعتك الدار على
الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو وهو بيان لما قبله والاولي اولي وبما ذكرناه علم ضعف قوله
في المعني ان البا هنا ليست للسببية كما قالته المعتزلة وكما قاله الجميع في خولن يدخل احدكم الجنة
بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة
بين الاية والحديث لاختلاف معني البائين انتهي قوله وكان جنة الماوي الخ يعني ليس المراد

بالماوي مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية من الحر
والبرد ففيها استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من التعارف والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول
عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل قوله عبارة عن الخلود فيها دفع لما يتوهم
من ان الاعادة تقتضي الخروج فهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار وقد حمل كلامه هنا على
الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التقدير يخرجوا لان الاعادة بعد الخروج ومراده
الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين الخ ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية
عن القرب من الخروج وقد مر الكلام فيه قوله تعالى عذاب النار الخ في امالي ابن الحاجب في تمنة
اظهار النار مع ذكرها قبله انه لانه فيه تهديد وتخويفا ليس في الاضمار لانه دفع حكاية ما قيل لهم ثمت
وليس مثله موضع الضمير واورد عليه الطيبي انه داخل في حيز الاخبار لعطفه على اعيدوا والواقع جوابا
لكلما اخرجوا منها فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه ايضا ان لم يقصد التهويل فالوجه
الثاني لا يتم وحده ورد بان المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان يكون
على وفق المحكي عنه دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد يناقش فيه بان
مراده انه يجوز رعاية المحكي والحكاية وكان الاصل رعاية المحكي لا اصل الاضمار اذا تقدم الذكر
فلا بد من مرجح فتامل قوله عذاب النار لانه ادني اي اقرب او اقل من عذاب الاخرة والسنة
يعني القحط وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر في السير وقوله يوم بدر الخ ينافي
ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه وقوله لعل من بقي الخ لان من قتل لا يتصور توبته وعقبة
هذا اخو عثمان لامه وقد اسلم هو واخوه خالد يوم الفتح قوله روي ان الوليد الخ تبع فيه
الزمخشري وقال ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا
يتصور منه حضور بدر وصدور ما ذكره الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه قوله
وثم لاستبعاد الاعراض الخ الاستبعاد غير التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح الكشاف فهو اعم منه
لانه بعد احدهما في شرف او ضده سواء كان الاول اعلا او الثاني وهذا مطلق التباعد بينهما
وان لم يشتركا في شرف او ضده وقوله بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد
وقوله عقلا تمييز راجع الي الاستبعاد قوله ولا يكشف الغما الا ابن حرة هو من شعر لجعفر
ابن علبة الحارثي الحماسي وبعده
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة . ففينا غواشيهم وفيهم صدورها
ومعني نري غمرات الموت نخفيها حتى كانه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم
يري غمرات الموت ثم يليها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة لان مثله ذو انفة والغما ما يغم واصله
التغطية وثم فيه ايضا للاستبعاد مشاهدة شدائد الهلاك ثم الرغبة فيها واقتحامها وعبر بابن
اشارة الي ان اباه له رغبة تامة لا لاضطرار قوله فكيف الخ توجيه للعدول عن قوله منهم
مع انه الظاهر فان هذا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد اتينا موسي الكتاب
فسر الزمخشري في الكشاف عكس الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يلق عين كتاب موسى
وارادة العهد وتقدير مضاف اي تلقي مثله بعيد كالاستخدام ورجوعه الي القران المفهوم
منه ابعد ونهيه عن الشك المقصود به نهي امته والتعريض بمن صدر منه مثله قوله بل الكتاب
الكتاب اشارة الي انه مصدر مضاف الي المفعول وفاعله محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وانه الخ استشهاد على ان الكتاب يوصف بالملاقاة وقوله فانا الخ تعليل للنهي عن الامترا

بالتشابه بين الانبياء من تلبيس الشاني مسدغا حتى يرتاب فيه وقوله بما لم يكن فقط وفي نسخة لم يكن فقط
بيان لقوله مبدع ولما بينهما من التشابه قال اولا كما نبيناك ثم عكسه هنا وقوله او من لقاء موسى الكتاب
فهو مضاف للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى فتامله
قوله او لقائك موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى على انه مفعول ويجوز ان يكون فاعله
ايضا والمراد بالكتاب العهد لكن وجه التفريع فيه بالفاء خفية وقوله وعند الخ ما يبعد لهذا التفسير
وان المراد لقاؤه في الدنيا وادم بالمد بمعنى اسمر وطوال بضم الطا بمعنى طويل والجعد خلاف السبط وهو
معروف وشنوة بالمعجمة والهمزة حي من اليمن موصوفون ومشهورون بالجودة قلت اشبهه بهم قيل وهذا
يدل على ان الاية نزلت قبل الاسرا وقوله المنزل على موسى فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى
قوله بامرنا اياهم به اي بان يهدوا فالامر واحد الاوامر وعلى ما بعده واحد الامور والمراد
به التوفيق وقوله قرا الخ اي بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا
على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في اقتران احدهما بالاخر فلذا استعار له نحو اكرمك
اذا اكرمتني زيدا وان صح خلاف الظاهر وامعان النظر تدقيقه واصل معناه الابعاد وجملة كانوا
معطوفة على جعلنا او صبروا وجوز فيها الحالية ايضا قوله فيميز الحق من الباطل الخ لم يفسر المسافة
ويقول المحق من المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسب معنى حتى
يكون دليلا عليه نحو الم ينبههم او يدعهم ونحوه وهذا احد القولين فيه والاخر انه لا تقدير فيه
والهمزة مقدمة من تاخير والمسالة مشهورة قوله والفاعل ضمير الخ جعله مضمرا لان كم لصدارتها
لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان
مما يحذف بحيث القرينة على ان اصله امثال القرية فشرطه ان يكون المضاف اليه وقوعه فاعلا
بحسب العربية والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لما جوزه هنا الا اذا قصد لفظها نقول المص
في غير السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الا ان يريد الوجه السابق واما ما ورد عليه
من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان المراد انه ضمير مبهم عائد الى ما في
الذهن وما بعده مفسر له فتامل قوله اي كثرة من اهلكنا الخ هو بيان للفاعل بانه كثرة
المهلكين فان كثرة هلاكهم سببا للهداية فالاسناد اليه جائز وان كان مجازا ولا حاجة الى
تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل فانه مفهوم من التحوي
ثم ان مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله وضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله لسبق ذكره
في قوله ذلك وهو معلق بكم عن المفعول وهو مضمون الجملة لتضمينه معنى العلم قوله يمشون
في مساكنهم جملة مستانفة بيان لوجه هدايتهم او حال من ضميرهم او من القرون والمعنى اهلكناهم
حال غفلتهم وتشديد يمشون على انه تفعيل من المشي للتكثير والكلام في اولم يروا كالسابق
قوله لا التي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجرز
وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع وعلى ما القطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات
وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني غير مناسب لقوله بعده فيخرج الخ كما ذكره المصنف تبعا
للزمخشري فما قيل انه لا مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء وبعد ان لا تنبت فالوجه ان
يحال على النقل لا معنى له قوله وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه
ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه بها وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر
مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لغلبة اطلاقه على اوراق الشجر فلا اشكال

فيه كما قيل وقوله فيستدلون الخ اشارة الى انه هو المقصود من النظر وقدم الانعام لان انتفاعها مقصور
على النبات والثمر ولان اكلها منه متقدم لانها تاكله قبل ان يثمر ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة
هنا يبصرون لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الاتعاظ
مبالغة في التذكير ودفع العذر قوله النصر الخ ومنه الفتح وقوله الفصل بالخصومة هو احد معاني
الفتح ولذا قيل للقاضي فتاح وفي نسخة بالخصومة اي بسببها او قوله ونحنت السما وقوله لا ينفع
الذين كفروا ايمانهم انهم عن المستهزئين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فاظهار في مقام الاضمار
تسجيلا بكفرهم وبيانا للعدم علة عدم النفع وعدم امهالهم قوله فان الخ بيان لجريان هذا التفسير
على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر مرضه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح
اي فتح مكة فمع ذلك يبعده قلة المقتولين فيه جدا قوله والمراد بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر
الى الذهن من ان يوم الفتح ليس زمان باس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر
فعدم انتفاعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو على حد قوله على لاحب لا يهتدي بمناره فتوا اريد بهم
قوم مخصوصون استهزؤوا ام لا وسوا عطف قوله ولانهم ينظرون على المبتدا او على المجموع فتامل قوله
وانطباقه جوابا عن سوالهم بقولهم متى هذا الفتح لان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسؤول
عنه فكانه قيل لا تستعجلوا ولا تكذبوا فانه ات لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الباس
ومرض كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين
وقوله فهي بالفتح اي في ستنظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسندا او اشار الى ضعفه ولم يقل انه
موضوع وقوله كانما الخ تشبيه للمفعول المحذوف وهو اجرا عظيما واما قوله من قرا الخ فقال انه
لم يجده في شي من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ثلاث وسبعون اية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف عن ابي بن كعب انها كانت تعدل
سورة البقرة طولا فنسخ اكثرها كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة
عند عائشة رضي الله عنها فاكلها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم في انه ضاع باكل الداجن
من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ ايات منها روي في كتب الحديث فانظره قوله
تعظيما له وتفخيما لشان التقوى لف ونشر مرتب اي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فان
مواجهة العظما باسمائهم في النداء لا يليق بخلاف الاخبار في ان محمدا رسول الله وامره بالتقوى تفخيما
وتعظيما للتقوى في نفسها حيث امره بها مثله فان مراتبها لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات
عليها فلا يلزم اللغوية وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور للاحتراس وجيرانا بومنه
الامر والنهي كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي لانه كما في نظائره لان سياق ما بعده
لامر يخصه كقصة زيد رضي الله عنه قوله ليكون مانعا عما نهي عنه الخ قيل عليه لو كان كذلك
صدر النهي بالفا فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضا المقام الاهتمام به كما يدل عليه سبب
النزول وليس بشي لان التقوى وان منعت عما ذكر فعدم طاعتهم له امر محقق سابق على الامر فلو قرن
بالفا اوهم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله موكولا لفهم المخاطب ولم يوله بالثبات على عدم الطاعة
كما في الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولان النفاق حدث بالمدينة فتدبر قوله فيما يعدلونه

في الدين اي فيما يصير مضعفا للدين وابو الاعور كنية لرجل من بني سليم يسمي عمرو بن ابي سفيان
والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعني في زمان الصلح وهو زمان ممتد مستمر فلا يرد
عليه ما قيل ان ابا سفيان لم يجي الا بعد نقض المشركين العهد ليجدده فلم يرضه صلي الله عليه وسلم
والمناسب ثبات الحاسين علي المعاهدة دون تكليف امر اخر وقيل ان هذا كان بعد احد
والقانيون منهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفض يعني اترك ذكرها والمراد ذكرها بما
يسوء لدلالة المقام ودلالة الاية علي سبب النزول ظاهر ولدعك منصوب في جواب الامر وجملة
ان الله الخ مستانفة لتعليل ما قبلها **قوله تعالي** واتبع من عطف الخاص علي العام
وقوله ما يصلحه فاعله ضمير ما وهذه ومفعوله ضمير ما يعلمون وفي نسخة ما يصلحك ونفعي معطوف
علي نصلح وفي نسخة معني بالعطف علي موح وفيه اشارة الي ان ذكر احاطة علمه بعلمه وعمل غيره انه
تعليله بما يليق وينبغي له فيه لان معرفة الطبيب بالدا اليصف الدوا افضل وفي كلامه ما يومي الي
ان خطاب تعملون للنبي صلي الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكن
المقصود بالخطاب هو وبيان حاله فهو داخل فيه بالدخول الاولي وجعل المراد من العمل اذا كان
الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام ثم حمله كناية عن دفعه لانه المقصود
منه وعلي هذه القراة يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي كونه التفاتا تامل **قوله** ما جمع
قلبين في جوفه اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعني ما جعل لاحد اولذي قلب من الحيوان
مطلقا وجعل بمعني خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف
بغيره من الاناث واما الصبيان فمالهم الي الرجولية وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب
التي في الصدور ولان القلب معدن الروح اي معدن الروح الحيواني وهو البخار اللطيف
النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه الادراك عند الحكما وذكر المحدثين ايضا اليه لشبهه
بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام اي الذي يتعلق به النفس الناطقة اي يتصل به لتتصرف بواسطة
ما تدرك عليه وذكر النفس لتاويلها بالمدرك ونحوه وقوله اولا اشارة الي تعلقها بالبدن بواسطة
وقوله منبع القوي استعارة والمراد الحامل لها الي جميع البدن وهذا علي راي وعند
جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوي ايضا وقد مر ما فيه في سورة الحجر
قوله وذلك منبع التعدد اي تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يودي الي التناقض
كما سياتي تقريره وذلك اشارة الي كونه منبع جميع القوي والدعوة بكسر الدال في النسب وفتحها
في الطعام ونحوه **قوله** والمراد بذلك اي قوله ما جعل الله لرجل من قلبين رد علي ما زعمته
العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل
اي العاقل والاريب السريع الفطنة والانتقال من الارب وهو الدهاء فليس بتاكيد وان كان
بمعني العاقل والارب العقل فهو تاكيد **قوله** ولذلك قيل الخ في نسخة او الجميل وفي الجزري
وقيل الجميل وفي غيرها والجميل بالواو والظاهر ظاهره انه جميل بن اسد غير ابي معمر وفي التيسير
ابو معمر وجميل بن معمر **وفي البحر** روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر وجميل
ابن اسد وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف علي التردد وعليه يحمل كلام المصنف علي نسخة
او المشهورة وفي القاموس ذو القلبين جميل بن معمر وفيه نزلت ما جعل الله الاية والذي صححه
في كتاب الموضع انه ابو معمر جميل بن معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يستمع
فقالت قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما

افضل

افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدي نعليه في رجله
والاخري معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال له هزموا قال فما بال احدي نعليك بيدك قال
ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبي
عليهم وقال انه ليس بفهري بل جمحي كما نقلته من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد ما ذكر فيه اختلافا
انه جميل بن اسيد مصغر الفهري وانه يكني ابا معمر وضعف قول ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقول
غيره انه جميل ابن معمر الجمحي وبهذا عرفت ما في كلام المصنف وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيدا
مصغر لا اسد مكبرا فاعرفه **قوله** والزوجة المظاهر عنها وفي نسخة منها وهو الموافق لما سياتي
من تعديه بمن وهو منصوب عطف علي اللبيب ولا يجوز رفعه علي انه مبتدا وخبر وكذا قوله ودعي الرجل
ابنه اي له حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كالام اي
في الحرمة المويدة فقوله امهاتكم علي التشبيه البليغ كما سياتي في **قوله** وكانوا يقولون لزيد الخ في
الاستيعاب زيد بن حارثة بن شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة
رضي الله عنها فوهبته للنبي صلي الله عليه وسلم فتبناه النبي صلي الله عليه وسلم وهو ابن ثمان
واعتقه لما اختار خدمته علي قومه ولم يرض مفارقته صلي الله عليه وسلم علي ما فصله وقوله
ابن محمد اي هو ابن محمد وقوله عن الظاهر منها الخ لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف علي نفي
الامومة وقوله لتمهيد اصل اي حكم كلي وهو ما في قوله فان لم تعلموا الخ والذي ارتضاه صاحب
الانتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه ضرب قوله
ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للظهار والتبني كما لا يكون لرجل قلبان لا تكون الظاهرة اما
والمتبني ابنا فالمذكورات بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها
بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان سبب النزول وقوله بعد ادعوهم الخ شاهد
صدق علي ان الاول مضروب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فا
دخاله في قرن التبني استطرادا وهذا هو الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول **اقول**
لو كان مثلا للتبني فقط لم ينفصل منه وكون القلبين وجعل المتبني ابنا في جميع الاحكام مما لا حقيقة
له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في الحرمة المويدة مطلقا من مخترعاتهم
التي لم يستند واثبتها الي مستند شرعي فلا حقيقة له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما
مع مخالفته لما روي عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وهو ان يكون كل منهما
اصلا بيان للتناقض لانه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوي وغير اصل لها او توارد
علتين علي معلول واحد وهذا امر اقناعي فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر لبعض
اخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولي ان يوكل مثله
للارادة الالهية وهو لا يسال عما يفعل وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للاخر
وقيل انه محل المحبة فلم يكرر لئلا يكون فيه محبة اثنين كما قيل

ما يضعفني لحادثات زمني · بعارفي ولبس لي قلبان
وقال الاخر
تملك بعض حبك كل قلبي · فان ترد الزيادة هات قلبا

الذين لا ولادة بينهما وتبينه بيان لوجه التناقض فيهما كما في الاول لان ذلك
يقتضي التوالد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا ابوة وبنوة
حقيقية حتي يرد عليهم التناقض كما لا يخفي **قوله** وقرا ابو عمرو الخ وقوله باليا وحده اي من غير

همزقبله او من غير يا اخرى نتبعها لانها ساكنة وتذكير الضمير لتاويله بالحرف وقوله تحففا اي بحذف
الهمزة وللحجازيان نافع وابن كثير وقوله بالهمزة اي المكسورة وقوله وحده اي بدون يا والقراءة
الاخرى بهمزة بعدها يا ساكنة وما ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع
في حالة الوقف واما في الوصل فيسهل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل في الحالين
فما قيل ان المص لم يفرق بين الابدال والتسهيل خطا عزوه فيه كلام النشر **قوله** وحمزة والكسائي
بالحذف اي بحذف اليا الثانية وقوله من الظهور اي من الثلاثي فلا ينافي ما سيانى انه من
الظهر ولا حاجة لهذا فان الظهور ايضا من الظهر في اصل اللغة لان اصله ان يكون مكشوفا
لكونه على ظهر كالبطون لما كان في بطن ثم شاع في لازم معناه وهو الخفا وعدمه كما نقله
الطيبي عن اهل اللغة وقراة ابن عامر تظاهرون اصله تتظاهرون فادغم وهو ظاهرون وقوله
باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه كلي فانه معناه
ان يقول لبيك والاشتقاق قد يكون من اللفظ ولو كان غير مقصد **قوله** ونعديته بمن
اشارة اليها في الكشاف من انه ضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المصنف
قصور فان ظاهره ان المضمن تجنب مع ان تجنب متعد بنفسه لانه يقال تجنبه كما صرح به
اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه ضمن فعلا فيه معنى المجانبة يتعدى بمن واما كون الطلاق
في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره المصنف رحمه الله فلم ينظروا اليه لانه اذا وقع
استعماله في الجاهلية كذلك يبقى الاستعمال بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن
ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب ولكن امن قال ان مسلك المص احسن مما احسن فهذا
الكلام في اي وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وفي نسخة او الحرمة وهما
بمعنى لان الواو فيه بمعنى او والتي للتقسيم كما ذكره ابن مالك فالمراد انه يقتضي الطلاق لو نواه
لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم ينوه كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه
الرازي في الاحكام وكلامه على مذهب الشافعي فما قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب
بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف الا ان يكون يقتضي بمعنى يلزم
سهو **قوله** وذكر الظهر الكناية عن البطن الخ **قال الازهري** خصوا
الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب
ومنه الى الغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا تركب الام لكن ما في الكشف وتسمية
الظهر عمودا البطن قال عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لان به قوامها وعليه اعتمادها كما تعتمد
الخيمة على عمودها وقوله الذي صفة البطن وذكره وان كان مونثا لتاويله بالعضو ونحوه وضمير ه
للظهر وضمير عموده للموصول **قوله** فان ذكره الخ تعليل للكناية وتوجيه لاختيارها بانهم
يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام وما شبه بها فلذا عدل الى الكناية **قوله**
او للتغليظ في التحريم توجيه اخر لذكر الظهر تغليظا في تحريم المراة لان اتيان المراة وظهرها
الى السما كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة واما
ذكر الام ففيه تغليظ على الوجهين **قوله** على السلف وذلك قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع
على فعلى كجريح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازنا له وقيل انه مقيس في المعتل مطلقا وفيه
نظر **قوله** ذلكم اشارة الى ما ذكر اي من كونه ليس لاحد قلبان وليستا الازواج امهات
ولا الادعيا ابنا لا استراكهما في كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيده اصل الخ فلا ينافي هذا

لان التمهيد حاصل بالتسوية بينهما فما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة للاخيرين لان الاول ذكر للتمهيد
كما بينه المص ليس بشي وقوله او الى الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف
وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشارة الى انه ليس من قبيل نطق بعينه مما يقصد به التاكيد
والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقول الهاذي بالذال المعجمة
من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية وان صح **قوله** ما له حقيقة
عينية اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس الامر وقوله مطابقة له اي بقوله بفتح البا وكسرها
لان المطابقة مفاعلة من الجانبين وقوله سبيل الحق اشارة الى ان تعريفه عهدي **وفي الكشاف**
لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق ويهدي الى ما هو
سبيل الحق وهو قوله ادعوهم الخ وترك المصنف لهذا وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه
انه من مقابلة قوله ذلكم قولكم بافواهكم لا من تقديم المسند اليه فانه يفيد انه الهادي لا غيره
قوله وهو افراد للمقصود بيانه مما من اقواله الحقة اي من جميع اقواله الحقة المذكورة اجمالا
بقوله وهو يقول الحق او افراد للمقصود كاملا وعلى كل فلا ينافي قوله والمراد نفي الامومة والبنوة
ونفي القلبين لتمهيده اصل الخ **قوله** فقيد به الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل قول متصف
بالعدل لا انما قالوه فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا تهكما واما كونه لا يخلو من
قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف الا ان يريد ما ذكرناه **قوله** ومعناه البالغ الى النهاية هنا
في الصدق ودفع لما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل لان العدل والانصاف المراد
به تمام الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فينسبوهم بحذف النون وعطفه على المجزوم واثباتها
من تحريف الناسخ فلا غبار عليه وقوله فهم الخ اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب للشرط
والمراد بالمولى ذو الموالاة او السيد **قوله** بهذا التاويل اي بتاويل الاخوة والولاية
في الدين والنبوة وان صح فيهما التاويل ايضا لكن نهي عنها بالتشبيه بالكفرة والنهي للتنزيه
وقوله مخطئين قبل النهي او بعده الخطا هنا بالجهد بما يشمل السهو والنسيان كما اشار اليه
المص لا بمعنى الذنب وكون الخطا بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفوا لا يقتضي ان العمد
قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فانه فيه تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم
اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية فلا حاجة الى تاويل مخطئين بجاهلين
وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جائزا عند المص لانه لا اثم قبل النهي عند اهل السنة
فتامل **قوله** ولكن الجناح فيما الخ فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت الخ اشارة الى
احتمال اخر وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت قلوبكم فيه الجناح والصحيح
الاول لان هذه تحتاج الى تكلف حمل الجار محذوف ونادنيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا خبره الجار
والمجرور **قوله** لعفوه وفي نسخة بعفوه بالبا السببية وهو تفسير وبيان لمعنى الاية
وقوله لا عبرة به عندنا فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابي حنيفة يفيده بشروطه
المبينة في الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه اي سواء كان مجهول النسب او لا يمكن الالحاق او لا
بان يكون الاكبر منه سنا خلافا لهما في الثاني وقوله المجهول اي النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه
بان يكون اصغر سنا منه **قوله تعالى** النبي اولى اي احق واقرب اليهم من انفسهم او اشد ولاية
ونصرة وقوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء وحالها ظاهر او لا فقد يجهل بعض المصالح
ويخفى عليها بعض المنافع وقوله فلذلك اطلق اي لم يقيد الاولوية بشي في النظم ليفيد اولويته

في جميع الامور وقوله فتجب اي فاذا كان كذلك فتجب الخ وقوله فنزلت وجه الدلالة على سبب النزول انه
اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى من الابوين بالطريق الاولى ولا حاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى
السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم واطلاق الاب عليه لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب
سبب للحياة ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فان كل نبي الخ وهو اشارة
الى صحة اطلاقه على غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وما يلزم من الابوة اخوة المومنين وقوله
من حيث هو اصل هو الدين والاسلام **قوله** منزلات منزلتهن في التحريم اي تحريم النكاح وهو
اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذا اي لكون وجه الشبه مجموع
التحريم واستحقاق التعظيم قالت عائشة رضي الله عنها لما قال لها يا امه ما ذكر وهو لا ينافي
استحقاق التعظيم منهن ايضا **قوله** في التوارث قيل انه مخالف لما في الاطلاق من الدلالة
على التعميم ولما سيقوله من ان الاستثنا من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره
على طريق التمثيل وقيل في جوابه لما كان ناسخا لما في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة في
الدين صور الاولوية فيه على انه مراد فقط او داخل في العموم دخولا اوليا ولا يخفى انه على ما ذكر
من التمثيل مع انه دعوى بلا دليل والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي
الحاصل من الميت بعد موته وهو امارات او وصية لا غيرهما اذ احصلت الوصية لغير الاقارب بحكم
الاستثنا لم يبق الا الارث فتفسيره به بيان لحاصل المعنى على وجهي الاتصال والانقطاع فافهم **قوله**
وهو نسخ مثل الظاهر ان النسخ باية اخر الانفال لتقدمها على سورة الاحزاب مع ان هذا يخالف مذهب
الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره لذوي الارحام بذوي القرابة
الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات مع ان الشافعي قال بتوريثهم اذا لم ينتظم بيت المال
وكون المراد بهذه الاية بعيد والاظهر ان يراد القران مطلقا وتقدم ما فيه في الانفال
وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمومنون بالتواخي كما هو معروف في كتب الحديث
ثم نسخ وقوله فيما فرض الله له كتاب الله ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره وهو في القران
يرد بهذا المعنى ايضا **قوله** او صلة لاولى فهو المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله واولوا الارحام
بحق القرابة الخ بيان للمعنى على الوجه الثاني بان محصله ان الاقربا اولى بالارث من غيرهم من
المومنين المهاجرين وغيرهم وعدي تفعلوا بالى لتضمينه معنى الايصال والاسداء وقوله من
اعم الخ هو شامل لكل نفع مالي ارثا ووصية وهبة وتدخل في حكم الهبة الهدية والصدقة
والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الهبة فانها غير جائزة للوارث في المرض لانها في حكم
الوصية ولذا تنفذ من الثلث ولا ترد المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي ولا ينافيه العموم
فانهم **قوله** او منقطع يعني اذا حصلت الاولوية بالتوارث كما هو ظاهر كلامه والمعروف
ايضا يعني التوصية او عام لما عدا التوارث **قوله** كان ما ذكر في الايتين من حكم البنوة
والبنوة والتوارث لا ما سبق في السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين الى هنا والا
الاخير وهو التوارث فقط لان الظهار لم يبين حكمه هنا وسياتي في سورة المجادلة والاشارة
بالبعيد تاتي الاخير وتخصيصه به لعومح قوله فيه في كتاب الله ايضا والاول هو المقصود
بالذات هنا بحيث دخلا فيه لزوم دخول ما بينهما لئلا يكون التارا فما قيل الظاهر التعميم
او التخصيص بالاخير لا وجه له **قوله** وقيل في التوراة مرضه لان الكتاب المعروف الظاهر
منه انه عين الاول وكون ما ذكر في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر على انه مفعول لا ظرف

لنسا

لنسا والتعجب وهو معطوف على ما قبله عطف القصة او على مقدر لحد هذا وجوز عطفه على خبر
كان وهو بعيد وقوله شاملا ارباب الشرائع وان كان لغيرهم شريعة ايضا وما له للتعظيم ايضا
وقوله تعظيما ولتقدمه هذا الوانع وادم صلى الله عليه وسلم بين الما والطين فلا ينافي تقديم نوح
عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام اخر فان لكل مقام مقالا **قوله** عظيم الشان يعني ان
الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني لان الميثاق شبه بالحبل والغليظ منه اقوى
من غيره وتاكيده باليمين قسما على الوفا بما حملوا وقوله والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا ليوصف
بقوله غليظ الدال على عظمه ووثاقته وهو فائدة اذ الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر
على الثاني او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على وجه التاكيد
وقيل مجموع الميثاق الغليظ يمين فلا تكرار وكله تكلف بارد **قوله** اي فعلنا ذلك الخ قوله فعلنا
تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق مقدرا لكنه لكونه بمعنى اخذنا عبر فيه بصيغة
العظمة فيه ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة
تعلقه باخذ فان اللام للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق
عليه بمعنى الكلام الصادق وقوله او عن تصديقهم معطوف على ما في قوله عما الخ فالصدق بمعنى
التصديق والضمير المضاف اليه للقوم وضمير اياهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم الصادقون
وعلى ما بعده فالصادقون الامم وقوله تبكيتا مفعول له لتعليل يسال على الوجهين **قوله**
عطف على اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبيا لا مناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار
كان موجها له من حيث الخ يعني ان بعثة الرسل لما كان المقصود منها التبليغ للمومنين اثابة او كان
في قوة اثاب المومنين فتظهر المناسبة المقتضية للعطف وهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله
ليسال الخ وهو في غير الاول ظاهر واما فيه فلان سوال الانبيا بتبليغهم المقصود منه بيان من
قبل من غيره فما قيل انه على الاول معطوف على ليسال بتاويله بالمضارع لا يخفى ضعفه بل عدم
صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير قد او هو من
الاحتباك البديعي والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا عظيما وسال
الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما ثبت في الاخر وهو الاحتباك وقوله
او على ما الخ فالمعطوف عليه مقدر دل عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه **قوله تعالى**
يا ايها الذين الخ شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس من الهجرة
وقوله اذ جاتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها وانها النبي بضم الزاي المعجمة والمد ما هو قريب منه
وقوله اثني عشر الفا وقع في نسخة نوعا اي صنفا من الناس وقبيلة قيل والمراد بالنضير وهم
قوم من اليهود بقية منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قبل ذلك والخندق معرب
كنده وهو حفر حول العسكر عميق وقد فعل براي سلمان الفارسي رضي الله عنه وقوله على المدينة
المراد على مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم اي بالتقا الصفوف او باعتبار
الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم **قوله** فاخصرتهم اي المهتم بالخصر بالخا
المعجمة والصاد والرا المهملتين وهو شدة البرد **قال المعري**

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر

وفاعله ضمير الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين المهملة والفا اي
رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتى وقعت وماجت بالجيم اي اضطربت وقوله النجا النجا بالنصب

علي الصدوية اي الجوا للنجا اي اسرعوا وخذوا في الهرب لينجوا وستلوا وقوله المحاوبة اي قصدها او فعلها
في غير هذه الوقعة فلا ينافي ما مر **قوله** بدل من اذ جاوكم بدل كل من كل او هو متعلق بيعملون او بصيرا
وقوله من اعلا الوادي فالاضافة اليهم لادني ملابسة ولم يعبر به لئلا يوهم وصف الكفرة بالعلو فانه اظهر
فيه من الفوقية فلا غبار عليه ويحتمل ان يكون من فوق ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب
وهذا بيان للواقع وبنو غطفان وقريش بدل من ضمير جاوكم **قوله** مالت لانه من الزيغ وهو الميل
ومستوي نظرها اسم مكان او مصدر واستووا النظر اعتداله علي الحنادية وجبرة مفعول له وتخصيصا
يعني ارتفاع وامتداده وهو غير ملايم للزيغ ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشة **قوله** لان الرية
الخ الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهوا اي الحنجرة وذكره باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام والشراب
محل دخوله اي ادخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري والمعروف انه مجري
النفس ومجري الطعام المري بوزن امير وهو حتفه وقيل انه اطلقه عليه لمجاورته له تسمحا وفيه نظر
قوله الانواع من الظن يعني انه مصدر شامل للقليل والكثير وانما يجمع للدلالة علي تعدد
انواعه وظن سند لخبره ان الله الخ او ماض وهو مفعوله والجار وعلل بنصرهم وقوله الثبت بفتح
سكون او بضم مع فتح البا المشددة جمع ثابت وثبا القلوب يجوز فيها الحركات الثلاث والظا
جره بالاضافة وقوله لتخافوا الزلل اي ان تزل اقدامهم فلا يثبتون ما نزل بهم وقوله امتحنهم اي
مبتليهم فيظنون النصر تارة والامتحان اخري او بعضهم يظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكي عنهم
هو قولهم ما وعدنا الله الخ وادرج المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمومنين تكميلا للانواع او لان المراد
المومنون ظاهرا والاول اولي فلا بعد فيه كما قيل **قوله** والالف مزيدة في امثاله اي فيه
وفي امثاله من المنصوب المعرف بال كالسبيلا والرسولا تشبيها للفواصل النثر بقوافي الشعر
لكونها مقطعا في الحاق الف الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرائه مجراه وقد يسقط فيهما وهو
القياس وقد قرئ بالوجوه الثلاثة **قوله تعالى** هنالك ابتلي المومنون هنالك ظرف
مكان ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز وهو انسب هنا وقوله اختبر المومنون اي اختبرهم الله والمعني
عاملهم معاملة المختبر ليتبين حالهم فهو تمثيل كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة
الفزع او من كثرة الاعدا والقياس تحريك الزا الكسر واذ يقول عطف علي اذ السابقة وقوله ضعف
اعتقاد وهو ليس بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه لحداثته **وقيل** المراد بهم المنافقون
ايضا والعطف لتغاير الوصف كقوله • الي الملك القرم وابن الهمام • وقول المنافقين ورسوله
تقية او اطلاقه عليه في الحكاية لا في كلامهم وسيشهد له ما ذكره المصنف عن معتب لا استهزاء
لانه لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله تبرز اي يخرج من الخندق الي البراز بفتح البا وهو الارض
الخالية لاجل قضا الحاجة والفرق التخوف اي الخوف وضمير منهم للمنافقين او للجميع واوس بن قيظي
بكسر الظا المعجمة من روسا المنافقين وفارس والروم اي بلادهم مجازا وبتقدير مضاف **قوله**
اسم المدينة وهو عليهما ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او التانيث والنسبة فيهما علي الحقيقة
لا للمجاورة علي الثاني كما قيل وقد كره النبي صلي الله عليه وسلم تسمية المدينة بيثرب وهو اللوم
والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم
مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعني لا ينبغي او لا يمكن لكم الاقامة ههنا وقوله فارجعوا
الخ اي ليكون ذلك اسلم من القتال الاخذ حينئذ عند حاضرهم وقوله استلموه اي سلموا
النبي صلي الله عليه وسلم لاعدائه او اخذلوه واتركوه **قوله** او الاقامة لكم بيثرب اي لا مقام لكم

بعد اليوم بالمدينة او نواحيها الغلبة الاعدا او لانه علم بما تهم لخافوا من قتل النبي صلي الله عليه وسلم
بعد غلبته ويجوز ان يراد علي هذا النبي لكم محل اقامة في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا
اي عن الاسلام وكذا الحال او هو خبر وارجعوا بمعني صيروا وجملة يقولون حال او مستانفة والضمير
للفريق وهو تعليل للاستيذان او تفسير له **قوله** واصلها الخلل اي في البنا ونحوه بحيث يمكن
دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر توصف به مبالغة اولنا ويليه بالوصف وقيل انه لا ينافي دعوى
المبالغة لان ظاهره يكفي لقصد المبالغة لكن المبالغة لا تناسب قوله وما هي بعورة ولذا فسر
بعضهم البنا وقيل علي الاول **قوله** ويجوز الخ علي ان يكون صفة والتصحيح حينئذ خلاف
القياس لان قبلها الفا كما قيل ورد بانه انما يقتضي القياس القلب اذا اقلب فعله وفعله لم يقلب
حملا علي عور المشدد كما ذكره العرب وقوله قري بها اي في الموضعين وهي قراة ابن عباس رضي الله عنهما
وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر **قوله** من اقطارها
جمع قطر بمعني الجانب **قيل** ولعل فايدته ان لا يخالف قوله وما هي بعورة فان الدخول من
بعض اقطارها لا يقتضي الخلل منها فان لكل منها بابا **وفي الكشاف** من كل جوانبها وهو غير
مناسب لانهم اذ مقامه يقتضي انهم يرتدون بادني شيء ولو بلا فزع كامل وليس بشيء لان الفزع
الكامل يقتضي العادة والعداوة التامة فالمراد انهم يرتدون بادني شيء ولو بلا فزع كامل وليس
بشيء لان الفزع الكامل يقتضي العادة والعداوة التامة فالمراد انهم يطيعون من امرهم بالكفر
ولو كان اعدي اعدايهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المصنف والحاصل ان فرارهم ليس لتهمتهم
لاخوفهم **قوله** وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم وضمن الايتا معني الاستشعار ولذا عداه بالبا
والحكم المرتب عليه قوله سيلوا الفتنة الخ وقوله لاعطوها تفسير له علي قراة المد فانه اتي بمعني
اعطي والظاهر انه تمثيل بتشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم فيها بامر نفيس يطلب منهم بذله وتواطؤهم
ومتابعتهم بمنزلة بذل ما سالوه واعطايه وقوله لفعلوها تفسير له علي قراة القصر ويحتمل انه تفسير
لها تامل **قوله** او باعطايها وفي نسخة اي بدلا او يعني ان الضمير للفتنة دون تقدير
فيه او بتقدير مضاف يعلم ماقبله والقول بانه علي الاول راجع الي الاعطا المذكور حكما لاكتسا
التانيث من المضاف اليه تعسف وان كون اللبث في الفتنة نفسها لا يكون فلا وجه له لانه
لا مانع من حمله علي اللبث علي الردة وظاهره ان البا ظرفية او للملابسة او سببية ويجوز ان يكون
هذا وجه العطف باو وفي الكشاف ان معناه ما لبثوا اعطاها علي ان البا للتعدية بتقدير
المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف واشار الي ضعفه
بتاخيره وتبعه المصنف لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم يتنبه له قال لو حملوه عليه كان اولي **قوله**
ريثما السوال والجواب اي بمقداره **وفي نسخة** يكون بقدر ريثما وهي اصح قال المطرزي
في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر راث بمعني ابطا اجروه مجري الظرف كمقدم الحاج
قال ابو علي لاضافته الي الفعل كقوله لا يمسك الخير الا ريث مرسله • صار بمعني حين وظاهره
لزوم الفعل بعده وما زايدة فيه لو روده بدونها كثيرا واكثر ما يستعمل مستثني في كلام منفي
ويجوز كونه مصدرية وقوله الايسيرا اي تلبثا يسيرا وزمانا يسيرا لان الله يهلكهم او يخرجهم
بالمسلمين او لثبات الحكم علي المسلمين يعني ان ارتدادهم للفرار في مساكنهم ولا يحصل لهم مرادهم
قوله يعني بني حارثة الخ هولاء هم الذين طلبوا الرجوع وقيل المراد الانصار مطلقا
وما عاهدوا عليه النبي صلي الله عليه وسلم ليلة العقبة وفشلوا بمعني جبنوا تركوا الحرب وقوله

ابن كمال

مسئولا عن الوفا به يعني انه على الحذف والايصال وقد مر تحقيقه **قوله** فانه لا بد لكل شخص الخ د
قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دايما او تاما في دفع الامرين المذكورين بالكلية اذ لا بد لكل شخص من
حتف انفه او قتل في وقت معين لا لانه سبق به القضا لانه تابع للمقضي فلا يكون باعثا عليه بل
لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار
لا يغني شيا حتى يشكل بالنهي عن الالقا الى التهلكة وبالامر بالفرار عن المضار وقوله واذا لا تمتعون
الا قليلا يدل على ان في الفرار نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المصنف ظاهر على ان الاجل مطلقا
معين لا يتغير لظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر واجال مضروبة لا تؤخر
ولا تعجل عليه كثير والحق ان هذا حال المبرم في علمه تعالى لا المكتوب في اللوح لما في الاحاديث
من زيادة الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم
لسبق القضا به سبقا زمانيا لا ذاتيا حتى يقتضي سببيته اوليس في كلامه ما يدل عليه فما زعمه
من تبعية القضا للمقضي لتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي ومخالفته لما ذكر
ودلالته على ما بعده على ما ذكره كله في حيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف الموت بدون قتل
وجري العلم الازلي **قوله** ان تمتعكم الخ يعني انه امر فرضي تقديري وقوله الا تمتيعا الخ يعني ان قليلا
منصوب على المصدر ية او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم زمان مقدر وقوله يعصمكم يعني يمنعكم مما
قضاه وقدره وقوله او يصيبكم الخ دفع لان العصمة والمنع من السوء فكيف عطف عليها تعديه الرحمة
بان فيه تقديرا كما بينه بحذف ايجاز كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا او معتقلا لان التقليد
بحمائل السيف فلا يكون بالرمح واوله ورايت زوجك في الوغى متقلدا الخ وروي ياليت زوجك قد
غدا وقوله او حمل الثاني الخ فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من الله ومما قدره خيرا وان شرا وهذا
التوجيه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والاية نظير البيت في مجرد التقدير لا بعد العاطف
لا في عطف معمول مقدر على معمول مذكور **قوله تعالى** ولا يجدون لهم الخ اي لا ولي
يجدوه فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم
لهم ولا ولي ولا نصيرا والجملة حالية وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او للتقليل باعتبار متعلقه
وبالنسبة لغير معلوماته ومنكم بيان للعوقين لا صلته واليه اشار بقوله عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله من ساكني المدينة وهم الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار **قوله**
قربوا انفسكم واد المصنف في الانعام انه يكون متعديا كقوله هلم شهداكم ولازما كقوله
هلم الينا بتل وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف مفعوله وما مر يقتضي انه في
هذه الاية لازم بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسيرا
لحاصل المعنى فان من اقبل اليك فقد قرب نفسه منك او اشارة الى انه وان ورد متعديا
ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية فحمل على ظاهره في الانعام وجوز هنا كونه
متعديا **قوله** او باسا قليلا على انه صفة مفعول مقدر كما انه صفة المصدر او الزمان
والمراد بالباس الحرب واصل معناه الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان له على الوجوه الثلاثة
لا على بعضها كما يتوهم ومعناه على الثالث يعتذرون في الباس الكثير ولا يخرجون الا في القليل
وقوله او يخرجون الخ وجه اخر فيكون اتيان الناس بمعنى اتيان محاربا وعلى الاول هو على
ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون فهو بيان لعدم اتيانهم وقوله ما قاتلوا الا قليلا
وقع في بعض النسخ وما بالواو وليس ذلك في النظم **قوله** وقيل انه الخ هو على الوجه الاول

جاربردي
سعدي
سمين
سعدي

حال من القايلين او عطف بيان على قد يعلم وهو على هذا من مقول القول وهو ظاهر **قوله** بخلا عليكم
بالمعاونة الخ هو جمع بخيل كاشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم ادائهم نصرة المومنين ومعاونتهم في
الحروب وخالف فيه الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله اضنا بكم يترفرفون عليكم كما يفعل
الرجل بالذات عنه المنا ضل دونه عند الخوف وانما عدل عنه لانه معنى قوله فاذا جا الخوف الخ المتفرع
عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى وينا سب قوله بعده
اشحة على الخير ولان الاستعمال يقتضيه فان الشح على الشي هو ان يريد بقاه له كما في الصحاح واشار
اليه اضنا بكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال **قال** وهو دفع فان سلم له ما ذكر
من الاستعمال كان متعينا والا فلكل وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما ما قيل من ان
ما في الكشاف بعيد الا ان يحمل فعلهم على الريا فليس بشي لان فعلهم ذلك خوفا على انفسهم لان النبي
صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يغلبوا لم يكن لهم من منع الاحزاب منهم وكلا من يحمي حوزتهم فلا حاجة
الى حمله على الريا مع انه لا يلايم كلامه وقوله او النصفة وقع في نسخة عطفه بالواو وله وجه **قوله**
جمع شحيح على غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه ان يجمع على فعلا كضنين
واضنا وقد سمع اشحا ايضا وقوله نصبها اي اشحا وفيه وجوه ان ينتصب بتقدير على الذم او على
الحال من فاعل يا تون او من ضمير هلم الينا او يعوقون مضمرا ومن المعوقين او القايلين ورد
هذان بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل من متعلقات الصلة وانما
يظهر الرد على كونه من المعوقين لانه من العطف على الموصول قبل تمام صلته وقرا ابن ابي عبلة
اشحة بالرفع على انه خبر مبتدا مقدرا اي هم اشحة **قوله** في احداقهم وفي نسخة باحداقهم
والحدقة سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة
لان البا للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة واما الاولى وهي المشهورة فقد
اورد عليها ان الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف والعبارة
كانت اي المقتضية على انه تفسير للعين بالحدقة ولو قري الاحداق بكسر الهمزة مصدر احدق
البناء اذا احاط لم يرد عليه شي لكن المشهور التحديق حتى قال المطرزي في **قال**
الحجاج وقد ارخ عليه قد قه لان كثرة دوسكم واحداقكم الى باعينكم والصواب تحديقكم الى
وقال ابن الجوزي في غلطاته انها عامية وفيه نظر لان الحجاج فصيح يستدل بكلامه وقد ذكر
الاحداق الاغب وصاحب القاموس مع انه يكفي لمثله تداوله في الاستعمال **قوله** كنظر المغشي
عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر مع تقدير مضاف او مضافين بعد الكاف اي نظرا كنظر
نظرا كنظر الذي يغشى عليه او دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه وقدم الاول لموافقته لما
صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين به اي هو حال من ضميرهم وما بعده على انها حال
من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته
او اشارة الى تقدير في النظم **قوله** حرقا ولو اذا مكن تعليل لقوله ينظرون اذ تدور
واللواذ الالتجا ومنه الملاذ للملجا وقوله ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للقهر
سوا كان يدا او لسانا كما قاله الراغب فسلق اليد بالضرب وسلق اللسان باعلان الطعن والذم
ولذا قيل الخطيب مسلاق فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف
الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية ويثبت
له الضرب تخييلا وذربة بفتح فكسر للرا المخففة ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون

الغنيمة تفسير للمراد من قوله سلقوكم وقوله على الحال اي من فاعل سلقوكم وقوله وبي يده اي الذم لا تركه
جرمته او الجملة مستانفة لاحالية كما هو كذلك على الذم وقوله معتبد من وجه يعني ان تغاير القيدين
جعلهما متغايرين وفي نسخة معتبد بالفا والمعنى واحد **قوله** اخلاصًا فسره به لانهم منافقون باطنا
مومنون ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها لانها باطلة مثل ذلك ذ صحتها مشروطة بالايمان وهم مسلطون
الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال العبا لغة في عدم الاعتدا بها لكونها هبا منثورا ويصح ان يقرا مجهولا
من اثبته اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة والفا لانا باه دانه لم يشتمل به على الاول
لان هذا ابلغ وقوله او ابطل الخ فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا وان لم يكن عبادة والمقصود من
قوله وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف **قوله** وقد انهزموا حال من ضمير يتهزموا
وقوله فجروا معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيه اشارة الى ان في
النظم متعدد وهو قوله فجروا وقد رده الطيبي رحمه الله بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير ولا في
التفاسير فاما ان يكون ظفر برواية فيه او اخذه من النظم كقوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا
لدلالته على انهم خارجون عن عسكره عليه الصلاة والسلام لحثهم لاخوانهم على اللحاق بهم وقوله ولو
كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم المومنين الا ان يؤول
قوله هلم الينا بالي راينا ومكاننا الذي في طرف لا يصل اليه السهم وان يكون تحسبا لهم ليلا ولذا هبتهم
او لظن حيلة منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان ولو في الخندق او يراد بالعوقين قوم تعدوا
بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن والحسبان
وقد حرر **قوله** تمنوا يحتمل انه معنى يودوا ويحتمل انه معنى لو لانه قيل انها للتمني وان ورد على
الاول وقوع جواب بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه ينكر مع يود وجوابه وتفصيله مبين في العربية
وقوله يسالون حال من ضمير بادون وقوله هذه الكرة اي النزوضة بقوله وان يات الاحزاب والكرة
الاولى اشارة بعد ذي يديه قوله ولم يرجعوا الى المدينة فعلى وكان قتال اي محاربة بالسيوف ومبارزة
الصفوف **قوله** خصلة حسنة الخ يوتسي بمعنى يقتدي وقوله او هو في نفسه الخ فهو على
هذا تجريد كلقيت منه اسدا والتجريد كما يكون بمعنى من يكون بمعنى في كقوله وفي الله ان
لم يعدلوا حكم عدل ومعناه ان ينتزع من ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف وكذا
الثالث الذي ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع على الراس وهو المغفر
والمن المشدد بالنون وزن معروف وحديدا بدل منه وفي نسخة منا بالنصب والتخفيف
والاضافة وهو لغة فيه بمعنى المن ايضا وليست فيه زايدة **قوله** لانهم اي ثوابه الخ اشارة
الى تقدير مضاف فيه لان الرجا يتعلق بالمعاني والرجا بهذا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيمة
وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة المعطوف وايام الله وقايعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه
من الحروب والحوادث واشتهر في هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الى انه من
عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر من ايام الله انه لم يخص بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر يوم
القيمة والرجا على هذا بمعنى الخوف او بمعنى الامل اذ ريد ما فيها من النصر والثواب **قوله** هو كقولك
ارجو زيدا وفضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه توطية للمعطوف وهو المقصود
وفيه من الحسن والبلاغة ما ليس في قوله اعجبني زيد كرمه على البدلية ولما كان هذا اذا كان المعطوف
صفة للاول او بمنزلته كالتعلق به وهذا بحسب الظاهر ليس كذلك اشار الى الجواب عنه بقوله
فان اليوم الاخر الخ يعني انه في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بحسب

تقود وحكمه فيه ظاهرا او باطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم فتعلقه به لشدة
ظهوره مغن عن اضافته لضميره فانه غير لازم فيه **قوله** والرجا الخ اي فيحمل على كل منهما بما يناسبه كالامر
او عليهما معا اذا احتمل المقام فلان المصنف رحمه الله شافعي قائل باستعمال اللفظ المشترك في معنييه
او في حقيقته ومجازه معا **قوله** صلة الحسن اي متعلق بها او صفة لها لوقوعه بعد النكرة وقوله
وقيل بدل رده لقوله والاكثر الخ يعني ان تجويزه مخصوص بضمير الغايب كما صرحوا به وبدل الكل
في كلامه تسامح وقد اجازه الكوفيون والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام ويحتاج
الى تقدير منكم وهو مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله بانها لكم ونحوه وهم خلص المومنين
وهذا بنا على ان المبدل منه الضمير والمبدل من واعيد العامل للتاكيد كما مر تفصيله فما قيل عليه
من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهذا مخالف لقوله في سورة الممتحنة
ابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر من لكم لمزيد الحث على التاسي لكنه جرى هنا على قول ومة
على اخر **قوله** وقرنه بالرجا الخ المقارنة من الواو ولانها للجمع المطلق وقوله فان المؤتسي اي المقتدي
تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعنى حصل لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله من حقها
ثمة كما لا يخفى مع ان المراد ياتي بها كل احد فتامل **قوله تعالى** قالوا هذا اي الخطب
او البلا وما موصولة عايده محذوف وهو المفعول الثاني لوعد اي وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم
الاية مر تفسيرها في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الحديث كما ذكره ابن
حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر او من وقت اخباره صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث
ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله بكسر الرا اراد امالتها نحو الكسرة فتسمح والمراد بفتح الهمزة عدم
امالتها وقد روي امالتهما وامالة الهمزة دون الرا على تفصيل فيه في النشر فلينظر فيه وفي راوية
قوله وظهر صدق الله الخ انما اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والمترتب على رؤية
الاحزاب ظهوره سوا عطفت الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير قد
وقوله واظهار الاسم اي الله ورسوله مع سبقهما لما ذكر لانه لو اضمر قيل وصدقا والجمع بين الله
ورسوله في ضمير واحد الاولى تركه لو قيل صدق هو ورسوله بعني الاظهار في مقام الاضمار فلا
يندفع السوال كما قيل وقد مر تفصيله وماله وعليه في الكهف **قوله** فيه ضمير لما راوا في زادهم
ضمير مستتر يعود لما راوا المفهوم من قولهم ولما راى المومنون الخ وما تحتمل الموصولية او المصدرية
ولم يذكر مصدر راى المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره
ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب والبلا المفهوم من السياق او الاشارة **قوله** من الثبات
الخ حفص ما ذكر لان المقصود هنا بيان ما ورد في سبب النزول فلا يقال عليه الظاهر التعميم ولو عم
لصح وبيه خلافه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان المعاهدة الخ اشارة الى ما فصله الزمخشري من ان
تعديته الى ما عاهد واما على نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه
او يجعل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص عاهد على طريق الاستعارة المكنية ويجعله مصدوقا فالمحتمل
او على الاسناد المجازي **قوله** نذره اصل معنى النحب النذر وقضا الوفا به وقد كان رجال
من الصحابة رضي الله عنهم نذروا انهم اذا شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتى
يستشهدوا وقد استعير فقضا النحب للموت لانه لكونه لا بد منه شبهها بالنذر الذي يجب الوفا به
فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان مبالغة في لزوم
الوفا بالنذر ولو كان النادر ليس بانسان والانسان الظاهر كل انسان **قوله** استعير للموت ظاهره

عرابخ

سلامي بزاده

طريق

ان النحب وحده مستعارا استعارة تصريحية فيكون القضاء ترشيحا وهو محتمل للتمثيل ثانيا وا استعارة بعد هذا او في غير هذا المحل ظاهر وان اراد استعارته هنا فقد اورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو المنذور بالثبات والمقابلة وهذا يخالفه ومنها اذا امكن الحمل على الحقيقة لا يصار الى المجاز ومنها قوله ومنهم من ينتظر ومنهم من ينتظره لا يلايم تفسيره فانهم وفوا نذرهم بالثبات والجواز عنه ان يحمل قولهم في النذر بالقتال حتى يستشهد واعلى الثبات التام لان الشهادة لم تثبت في ايديهم والموت لا يصح نذره والجار مجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنت الحقيقة بل مما يرجح عليها وان قوله ومنهم من ينتظر باسقاط الحر باخر اوالى من بينهم الحرمنهم

قوله شيئا من التبديل اشارة الى ان المصدر صرح به ليفيد العموم وقوله ذوي ان طلحة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله بمقتضى وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة

قوله وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية لهم من تخصيصهم به اي بما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل يتعلق بالتعريض

قوله تعليل للمنطوق والعرض به لما جعل قوله وما بدلوا الخ تعريضا للمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على اللف والنشر التقديري وجعل تبديلهم علة التعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في المعرض فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكان الخ والقرينة اثبات معنى التعليل فهو على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما قيل نعم لو قيل ولا يبعد جعل ليجزي ما ذكر تعليلا للمنطوق المقيد بالعرض به كانه قيل ما بدلوا كغيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم انه لم يحتج وانه يظهر بحسن صنيعهم قبح غيره وبضدها تتبين الاشياء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المصـ او الحذف كما ارتكبه القائل انه لكن مستانفة لبيان الداعي لوقوع ما حكي من الاحوال والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفاء قولا وفعلا بشرط الصدق والوفاء لوفاء في الفعل كالصدق في القول نفي قوله بصدقهم اكتفاء ولم يقل في المنافقين بنفاقهم لقوله او يتوب الخ فانه يستدعي فعلا خاصا بهم ولم يقل ليثبت كقابله اشارة الى ان الثواب

قوله مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشية بجانب التعذيب والتوبة عليهم الخ يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبول توبة العباد اذا تابوا وحذف الشرط لظهور استلزام المذكور له فتكون متاخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب من المشركين واليهود ولاه يا ياه كون مساكن اليهود حول المدينة كما توهم لوهم من يحل تحتهم الى مساكنهم وقوله متغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار والمجرور حال والباء فيه للمصاحبة

قوله بتداخل بان يكون الجملة حال من ضمير غيظهم والتعاقب على انهما حالان من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا تطويل وقوله كفي الله الخ في المعنى كفي اكفت تزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا بمعنى اكفى فيتعدى لواحد كقوله قليل منك يكفيني وتزاد الباء في مفعوله قليل لعي بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعنى وقى فيتعدى لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله ومنه هذه الاية

قوله ما يتحصن به يعني القلاع والحصون وتعديه على الحذف والايصال لا وجه له

سلامي زاده

ابو السعود

عزمي

سعدي

ويقال بمعنى يطلق على ما ذكر لكونها ما يتحصن به ويمتنع وشوكة الديك التي في رجله كالمخلب وقوله تزي بالضم اي ضم العين انباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكسائي واما ضم سين يا سرون فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر

قوله تعالى فريقا تقتلون الخ جملة مستانفة وعبر بقطرها المانية من شبه الجمع والتفريق البديعي وما قيل انه للدلالة على الانحصار في الفريقين فيه نظر وقوله صبيحة الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المصـ رحمه الله موافق لما في صحيح البخاري ولامتك بالهمزة بعد اللام وتبدل الفا بمعنى درعك وتر عها ترك لبسها وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله ينزلون على حكمي اي ينزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله فرضوا به اي بحكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او سما الدنيا والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا وقوله سبعة لنا ويقال السما بالسقف وكون حكم الله من فوقها اما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملائكة بالوحي منه

قوله فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم اي انتم الان في دياركم غير محتاجين لهذا كالمهاجرين فانهم غرباء ليس معنا ما انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم وقد كان ذلك قبل الاغنيمة ومحل اهل الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم لانه صفي او في لله الام اليط من الانصار وقوله ودفيل خيبر قيل انه السبب وقوله وقيل كل ارض يفتح الخ فالخطاب لا يخص بالحاضرين

قوله فتعالين اصل تعال امر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجي مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكر زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة الخ المتعة ما يعطى للمطلقة من درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا من غير ضرار تفسير للسراح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق فوجهه كالتخيير البينونة لانه حكم الكناية عندنا وعند الشافعي كما ذكره المصنف الطلاق ولو كان رجعيا وقد اتفق المفسرون منا على تفسيره به والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقها وقوله لا تحل لك النساء اي الزيادة على عدتهن بعد ما كان مرخصا له فيه احسانا من الله لما اخترن رسوله صلى الله عليه وسلم

قوله يدل على ان المخيرة الخ يعني ان التعليق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم دل على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق والا لم يقع التقسيم موقعه كما لا يخفى وما ذكره المصنف مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي فما قيل من انه دليل على انه لا تقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة له عليه الزام له بما لا يلتزمه وكان غفلة عن مذهبه نعم هو عندنا ما يدل على نفي البينونة ونفي الرجعة معلوم من شي اخر مثبت عندنا ويد وم صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها لانها اجابته اولا كما عقلا بقي هنا بحث اورده بعض المتاخرين على استدلال ائمة المذاهب على هذه المسالة بهذه الاية وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو ان يوقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله اسرحكن ففي الاستدلال بها ذهول لما ذكر من النقل نظر والذي خطر ببالي اذا رايت كبار ارباب المذاهب استدلوا بهذه الاية على ما ذكرناه ليس مرادهم ان ما فيها هو المسالة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار الطلاق لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها مما الطلاق وعدمه كما شهدت به الاية للدنيا

والاخرة كما فسره به بعض السلف لزم ما ذكر لان القايل بان اختيارها لزوجها طلاق حمل قوله اختاري
كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيار غيره اما ان يراد به طلاق باختيار زوجها
غيره كنفسها لتخصيصه به فيقتضي انه لا يقع باختياره فان اريد به طلاق او قع بعده لانه لم يقع به
انقضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل **قوله** خلافا لزيد الخ فان قوله اختاري كناية عنده هم عن
الطلاق فيقع وان اختارت الزوج وقوله وتقديم التمتيع اي مع انه يكون بعد الطلاق لمناسبته
عنه لبذكرا عطاه لهن قبل الطلاق الموحش لهن ولانه مناسبة لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة
الخ يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق فكانه قيل ان اخترتن الدنيا
فانتن طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك فانت طالق فارادة الدنيا
لكون المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والسراح ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من
البيوت بعده وهذه ايضا مما فسرت به الاية كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة
فانها اي الفرقة تعليل لكونها لاختيار كالطلاق معلق وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكرها وليه
بما يعطي ونحوه كالتمتيع وليس في النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك به القايل بالوجوب وهي عندنا
مستحبة للمدخول بها واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتنكير اجرا للتكثير لا للتعظيم
لافادة الوصف له ودونه بمعنى عنده وقوله ومن للتبيين فقيل ويجوز فيه التبعيض على ان
المحسنات المختارات لله ورسوله صلى الله عليه وسلم واختيار الجميع لم يعلم وقت النزول **قوله** بمبينة
قوله ظاهر فتحها تفسير له على فتح اليا وقد تقدم تفسيره في سورة النسا وقوله مضاعف الذنب
وهن افضل من غيرهن والنعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم
وقوله لا يمنعه عن التضعيف الخ لان عذاب السيد على نبيه تهديدا كما مر قريبا وقوله من تقدم على
قوله الطاعة لان احد معاني القنوت الدوام على الطاعة وله معان عشرة ليس هذا محلها
ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله الخ اي لان قوله وتعمل الخ مدلوله طاعة الله والاصل في العطف المغايرة
فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله وفي بعض النسخ
او لقوله وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى لها ولو فسر القنوت بالخشوع خلا من التكرار ايضا وقوله
ايضا اي كما قرا به نعمت وقوله نويتها اي نؤتيها بالياء التحتية على ان فيه ضميرا مستترا لله وقوله
قوله زيادة على اجرها الذي كان مرتبا وهذا تفسير الكريم لان معناه الكثير الخير والنفع
اصله احد وحد وقع في نفي العام الخ مثل عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة
عن الواو كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور في الحوال ما همزته اصلية مختص بالنفي ولا يعرفون
استعمال ما همزته واو في النفي ايضا وتعقب بان السوال عن وجه جعل همزته منقلبة باق مع ان الذي
همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلا والمشهور باستوا الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا
على ما ذكر من المعنى وقيل ايضا كيف يتاتى الجواب المذكور اولا وهو معنى اخر لا ان يستعمل
المعنيان عن غير النفي العام وقد تقليل ابو علي همزة احد المستعمل في النفي للاستغراق اصلية
لا بدل من الواو وفي الاولى ان يقال ما ذكر قول لبعض النحاة وقد قال الرضي ان همزته في كل
مكان بدل من الواو وكل هذا لا يشفي العليل كما قاله القرافي في كتابه المسمى بالعقد
المنظوم في الفاظ العموم سنستشكل هذا بان اللفظين صورتهما واحدة ومعنى الوحدة
بينهما ولهما والواو فيهما اصلية فيلزم قطعا انقلاب الفه عنها وجعل احدهما منقلبا دون
الاخر تحكم وقد اشكل هذا على كثير من الفضلا حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احد الذي

لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد ونصف الاثنين فهو الصالح للاثبات والنفي والفه
منقلبة عن واو وانتهى اذا عرفت هذا فما وقع للمصنف تبعا للزمخشري مما لا ينبغي كما ينبغي فانه على تسليم
الفرق المذكور ينبغي ان يكون الهمزة فيما اصلية كما قاله ابو حيان رحمه الله وجواب الطيبي لا يجدي
نفعا وكلما ذكر بعده ضبط عشواء فتامل **قوله** والمعنى لستن كجماعة واحدة الخ في الانتصاف
اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نساء النبي جماعة ولو حمل على الواحدة كان ابلغ اي ليست
واحدة منكن كواحدة من احاد النساء فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون عكس وردبانه لا شك
ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد وبين بقوله من النساء وتعريفه للجنس فيجب حمل احد
بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم التفضيل
بحسب الوحدة ان يرجع المعنى الى تفضيل كلهن وعلى واحدة واحدة من النساء ولا ارتياب في
بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر واما قوله فيلزم الخ فجوابه ان تفضيل
كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وازواجه امهاتهم ونحوه فما قيل على هذا يكون الاحد
بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان يفسر بجماعة واحدة كانت او اكثر ليعم النفي
ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيده بحسب عرف الاستعمال تفضيل كل منها على نساء غير
النساء لان افضلها يكون عاليا تفضل كل منها فلا حاجة الى تقدير ليست احدا كمراة
لانه خلاف الظاهر او ينادي المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها اذ لا شك ان بعضهن ليست
بافضل من فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير اولى كما توهم انه ليس بصحيح اوله لانه
شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد نعم ما ذكره بعده كلام حسن فتامله وقد
الغز بعضهم بما في الانتصاف فقال ما قال **قوله** مخالفة حكم الله ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم
اشارة الى انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلتن الرجال وان
كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القران كثير كقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
كما اشار اليه الراغب لا يناسب هنا لانه لا يستعمل في مثله المتعلق الذي يحصل به الوقاية كقوله
وجهه في اليد وبالاية وفي قول النابغة • فتناولته واتقتنا باليد • ليكون قرينة على ارادة
غير المعنى الشرعي فالقول بانه حقيقة معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة خطا واما تمسك
من فسره به هنا بانه ابلغ في المدح لانهن متقيات فليس بشيء لان المراد وامهن على التقوى
مع ان المقصود به التهييج بجعل طلب الدنيا والميل الى ما تميل اليه النساء لبعده من مقامهن
بمنزلة الخروج من التقوى **قوله** مثل قول المريبات اي الواقعات في الريب في طمعنا ونحن
وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المرتابات اي الزانيات بالمعجمة والاول اولى وقوله
فجور اي منه فجور واضماره وقوله عقيب نهيهن ماخوذ من الفا وهو اشارة الى انه للتعقيب النهي
لا المنهي والعين على قراءة الجزم مكسورة لالتقاء الساكنين وقوله بعيدا عن الريبة تفسير لقوله
حسنا **قوله** من وقر يقر وقارا اذا سكن **وقيل** انه من وقرت اوقر وقرا اذا جلست
كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهما لا تخرجن من البيوت ولا تتبرجن واصله اوقرن ولا
خلط في كلامه كما توهم **قوله** او من قر يقر الصاعف وهو من باب ضرب وعلى ما قبله
من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراءة
الفتح كخفن ومعناه اجمعن انفسكن في البيوت وحذف فالاولى من الراءين وقيل المحذوف
الثانية اما ابتدا الكلمة التضعيف او بعد قلبها يا ونقل الكسرة الى ما قبلها **قوله**

ونوبه الخ او لا يحتمل الفعل حينئذ لكنه قيل عليه ان مجيئه من باب علم لغة قليلة انكرها المازني واما
كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فقياس الزمخشري له على ظل غير مسلم قوله
ولا تبخترون هو منقول عن قتادة ومجاهد وقد فسر ايضا بلا تظهرون الزينة وتقدم تفصيله
وقوله مثل تبرج النساء الخ اشارة الى ان المصدر تشبيهي مثل له صوت صوت حمار وبيان لحاصل المعنى
وقيل انه لبيان ان فيها اضمارا مضافا فهي اي تبرج نساء ايام الجاهلية وان اضافة النساء على معنى في وقوله
وقيل الخ عطف لان ما قبله تفسير لها بالقديمة مطلقا من غير تعيين كما في هذا فلا ينافي ان الظاهر
نزل الواو وما بين ادم ونوح عليهما الصلاة والسلام قيل انه ثمانمائة سنة والنساء فيه قباح والرجال
حسان فلذا كانت تدعوهن لا نفسهن وقوله كانت المرأة هو على الاخير كما في الكشاف لا عليهما
كما قيل قوله جاهلية الكفر هي ما كان قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا
وكثرة البغايا وقوله وتعضده اي يقوي اطلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى نهيهن عن التشبه
باهل جاهلية الكفر وقوله لابي الدرداء اتبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي وغيره وانما هو
ابو ذر رضي الله عنه كما في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية الكفر وكان شاتم رجلا امه اعجمية
فعيره بها فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى اقمن الصلاة الخ خصهما لانهما اساس
العبادات البدنية والمالية كامر قوله الذنب المدنس لعرضكم اشارة الى ان اصل الرجس ما يدنس
من المستقذرات استعير للاثم كما استعير الطهر لضده ولذا ايقاعه هو نفي العرض كما سيأتي وقوله
وهو تعليل الخ اي جملة مستأنفة في جواب سوال مقدر رفيعة التعليل وقوله ولذلك اي ولكون
المقصود تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله اطعن الله ورسوله على ما شرع
به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الطهارة التامة ليطابق التعليل المعلل او عمم الحكم
المذكور في التعليل لغيرهن فشمل اهل البيت واتى بضمير المذكر تغليبا للبيت الرجال والنساء وجوه
العلة فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر امدح او اعني واما نصبه على الاختصاص فضعيف
لقلته ووقوعه بعد ضمير المخاطب كما قاله ابن هشام وقوله واستعارة الخ تقدم بيانه وقوله والترشيح
لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل الملائم للمشبه به التخصيص وهو ويصح ان يكون مستعارا
لصونهم ايضا قوله لما روى الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره كما سيأتي والمرط
بكسر فسكون الازار والمرحل بالاهمال كمعظم يرد فيه نصا وبنو رجال وتفسير الجوهري له بازار
خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرجل بالجيم كما في القاموس والواقع في الحديث بالحاء المهملة
كما ضبطه النووي رحمه الله ونقله عن الجوهري والاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم من
الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز كونه بالعفو عنها بل هو الظاهر لا نفيها والتطهير ووقوع المطهر
عنه وكون اجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما قبله الخ اي من ذكر الواجبة
قوله الجامع بين الامرين اي كونه ايات الله وحكمه ويجوز ان يراد بالحكمة نصا بحثه
صلى الله عليه وسلم واحاديثه وقيل جعلهن الخ من قوله في بيوتكن وبرحا بضم الباء والمد
شدة لانه كان يغشاه صلى الله عليه وسلم شبه الغشي احيانا وقوله مما يجب بيانه لما انعم
وقوله صالح لتعليل لقوله تذكرن قوله يعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله
لطيفا خبيرا وقيل اللطيف ناظر لايات لدقة اعجازها والخبير الحكمة لمناسبتها للخبرة وقوله
او يعلم قبل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب او
المتوضين امرهم لله كقوله اسلمت وجهي لله وفسرهما بالمعنى اللغوي ليفيد ذكرهما معا

وقوله

وقوله الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب لا للمسلمات لعدم صحته ولا للمسلمين والا
لتقدم قوله بما يجب ان يصدق به وفي نسخة يصدق بدون صلة فحمل على الحذف والايصال
لان اصله يصدق به وقوله في القول والعمل لانه يتعدى لهما فيقال صدق القتال كما يقال
صدق الحديث ولكن الظاهر ان الاول مجازا فالجمع بينهما وان جاز عند المصنف لكن لا حاجة اليه
مع ان القنوت يغني عنه وقوله يقبلونهم هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله مما وجب لو
اطلقه كالذي بعده كان اشمل واولى كما في الكشاف وما قيل ان استحقاق الوعيد به فيه نظر
وكذا قوله عن الحرام كان اولى تركه واجرا الذكر عمومه وشرفه ولذكر الله اكبر ولذا جمع الذكر القلبي
مع اللساني وقوله لما اقترفوا اي اكتسبوا وحص الصغائر لانه لو اراد او لاستلزم لما قبله لعدمها
لا على ما ذهب اليه المعتزلة قوله والتدرع بهذه الخصال بالاتصاف وفيه استعارة حسنة
لتشبيهها بالدرع في صيانة صاحبها وقوله ما ينبغي اخبر اي امر يجد ليتبين الله عليه وهو يحتمل النفي
والاستفهام تنقد يرا فيهما والظاهر ان ضمير فيهن للازواج وقيل انه للنساء على العموم والاوليلزم تاخر
نزول يا نساء النبي الاية عن هذه الاية لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن وقد قيل
بعدم ذكرهن لزوم ما ذكره لان سياق الايات في بيان شرفهن فتأمل قوله وعطف الايات
على المذكور الخ وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد
السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين اراد بالزوجين مجموع المسلمين والمسلمات
فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جاز والمعد لهم
بالمغفرة والاجر العظيم وعطف مبتدا خبره لتقاربهما الخ وقوله ناليس معطوف على الخبر لا خبر لانت
القالانون او في مثله وفيه اشارة الى ان الازواج معطوفة على امثالها لا كل على ما قبله على نهج
الاول والاخر والظاهر والباطن قوله ما صح له بنا على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الافراد
في نحو ما جاني من رجل ولا امراة الا اكرمته حتى وجه الجمع في يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير على
المعنى لا على اللفظ لعمومه اذ اوقع تحت النفي وان كان ما ذكره غير مسلم عند اكثر النحاة حتى
قال ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف
باو نحو من جاك من شريف او وضيع اكرمه فلك يجوز ذلك الابا وفي الحذف في هذه المسالة
كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا او ما امكن لان ما شا الله
كان وما لم يشا لم يكن والقضا بعد السنة قوله وذكر الله لتعظيم امره اي ما امره
او شانه فان ذكر الله مع ان الامر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم للدلالة على انه بمنزلة
من الله بحيث نعدا وامره او امر الله اوانه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى ذكرت
الجلالة وقدمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على نمط والله ورسوله احق ان يرضوه
وعلى الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول فالاول يعني او ولي بينا وجها واحدا كما قيل فانه
بعيد لحمل قوله قضاه قضاؤه على دعوى الاتحاد حقيقة والحامل على هذا العطف بالواو
وهو سهل قوله لانه نزل الخ تعليل لكونه قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله للتعظيم
ونحوه والسبب الاول اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم رضي الله عنها اول من هاجر من النساء
ولما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزوج زيد قالت هي واخوها اردنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزوجها عبده وقوله والخيرة ما يتخير فهو صفة مشبهة والمذكور في النحو انه
مصدر وانه لم يجي من المصادر على وزنه غير طيرة والمعنى المصدري انسب هنا وهو مختار

جاربردي

في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال عنها **قوله** ان يختار وا كذا في الكشاف مع جعله الخيرة
بمعنى التخير فقال بعض شراحه ان اول كلامه اشارة الى المصدرية وما بعده اشارة الى انه يكون بمعنى
المفعول ولا يخفى تعسفه فالصواب ان ان يختاروا تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وفائدته الاشارة
الى ان يكون هنا ليس بمعنى يصح لكان السابقة بل هي للدلالة على الوقوع فافهم **قوله** وجمع الضمير الاول لقد
تقدمنا تفسيره واهمية عمومه وان كان سببه زوله خاصا دفعا لتوهم اختصاصه بسبب النزول وقد اوليون

سعدي

بانه كما لا يصح ما اختاروه مع الا تعدد الا يصح مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان للجمعية قوة تصحيحه **قوله**
وجمع الثاني اي ضمير من امرهم مع انه للرسول صلى الله عليه وسلم اوله ولله وتلي كل ملبس منقضي

عربي

الظاهر جمعه **قيل** لا يظهر امتناع عوده على ما عدا وعليه الاول مع ترجيحه بتقدم التعكيك فم على انه
يكون المعنى ناشية من امرهم والمعنى دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم او المعنى الاختيار في شي من امرهم اي دواعيهم فيه بعد ورد هذا بانه قليل الجد وفي
ضرورة ان الخيرة ناشية من دواعيهم او واقعة في امورهم وهو بين مستغني عن البيان بخلاف
ما اذا كان المعنى بدل امره الذي قضاه صلى الله عليه وسلم او منحا وذنب عن امره لتاكيده و
وتقريره للنفي فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن والقراءة بالتاء
للفصل ولان تانيثه غير حقيقي ولبعضهم هنا كلام واه تركه اولى من ذكره **قوله** وتوقيعك
لحنته واختصاصه بالمحبة والتبني وهو يدل القرب منه صلى الله عليه وسلم وهو من اجل النعم وبواخر
هذا كان اولى وزيد بن حارثة رضي الله عنه تقدم ذكره وبيانه وشانه اجل من ان يخفى **قيل**
وايراده هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من اخفاء رحلات
ما في ضميره اذ هو يقتضي للاستحياء او الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان يكون بيانا
لحكمة اخفائه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس **كما قيل**
وذا ظلم اهل الظلم من باب حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب
فاعرفه **قوله** وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطرب بمعناه عن عبد الرحمن
ابن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله فان
صحت فميل القلب غير مقدور مع ما فكم فيه من الابتلا لهما والظاهر ان الله لما اراد نسخ تحريم
زوجة الدعي اوحي اليه بتزوج زينب اذا طلقها زيد فلم يبادر له صلى الله عليه وسلم مخافة
طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم صريح فيه والقصة شبيهة بقصة داود عليه الصلاة والسلام لاسيما وقد كانت
النزول عن الزوجة في صدر الهجرة جاريا بينهم من غير حرج فيه وقوله وقعت في نفسه اي
وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري وكان لم يميل اليها حين ارادته فلذا قال
مقلب القلوب اي مغير احوالها ودواعيها وقوله لشرفها اي شرف نسبها بسبب قرابتها من
النبي صلى الله عليه وسلم **وقيل** انها كانت تطمع في طلاقها وتزوج النبي بها وتفعل ما يريد
رضي الله عنه كان لذلك ولكنه لم يصرح بانه ناديا وقوله ارابك اي اوقعك في ريب او شك فيها
لانه يقال رابه واربه ويجوز كون الهمزة للاستفهام **قوله** كلا يطلقها ضرارا انما
ذكره لانه اقتضى امره بالمعروف مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضررا
لانه منهي عنه ويورث وحشة او يكون ضررا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم
منها ما يكره فلا يقال ان الاولى الاقتصار على قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي تكلفت

لعله وسبب هو تكبرها وعطفه باو لانه اراد بالضرار مالا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو
وجعله في الكشاف وجها اخر متعلقا بلا للتطليق وهذا احسن وتعديته امسك بعلى لتضمينه معنى الحبس
قوله وهو نكاحها الخ الاول هو الاصح واما قوله او ارادة طلاقها فقد رده القاضي عياض في الشفا
وقال لا تستريب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو
يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين الخ وليس المراد به انه حسده عليها حتى يكون حسدا
مذموما بل مجرد خطور ببال لا بعد العلم بانه يريد فراقها لملامحة ودقته فتامل **قوله** تعييرهم
اياك به اي عدهم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحيا من قول الناس تزوج
زوجة ابنه كما قاله ابن فورك **وقوله** ان كان فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد بخشيته في كل
امر فيعيد ما ذكر على الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيده ما مغابلة خشية الناس
قوله والواو للحال يعني الواو الثالثة واما الاوليان فعاطفة على يقول ويحتمل الحالية على تقدير
المبتدا اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا ولختاره الزمخشري وكلام المصنف يحتمله قال
صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد
صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فلينبني التقدير متفقا عليه **قوله** وليست

بلبي

المعاينة الخ فان كثيرا مما لا يحتاج اليه في الشرع جاء بشرله وقالة الناس اي قولهم فهو مصدر او القالة
منهم فهو جمع كالسادة وهذا او ما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها او ارادة طلاقها
وقوله فان الاولى الخ اشارة الى ان العتاب على ترك الاولى لا على ذنب منه وقوله ان يعيب الخ عن قوله
في الكشاف كالذي اراده من ان يعيب لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف
قوله حاجة تعنيه للوطر **وفي نسخة** لان الحاجة المهمة كما قال الراغب وقوله ملها
بحيث ملها ولم يبق الخ والملل السامة من الشي ولعل طلاقه منها كان لتفرسه في انها لا تدوم على زوجته
وقوله وطلقها الخ تقدر لتوقف التزوج عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق **قوله وقيل**
قضا الوطر كناية الخ مرضه لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله وانقضت عدتها
وجعلها كناية عن الطلاق وانقضاء العدة لم يقولوا به واما قوله اذا قضوا منهن وطرا فهو كهذا
ايضا فيكد رفيه ما تقدم هنا ولذا لم نتعرض لانه معلوم مما هنا فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه
عدم اعتنائه به هذا القول مع تعين ما ذكر من التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا الا ارادة

سعدي

الطلاق وانقضاء العدة كناية او مجاز او لا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد
بينهما **قوله** بلا واسطة عقد احاله او وكالة وقوله فيه مؤيد للاول وفي كان ضمير مستتر
لزيد والسفير الرسول والخطبة بكسر الخاء في النكاح وضميرا بانه لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ
علة ومتعلق بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل الخ اي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابت
لامته الا ما علم انه من خصوصياته بدليل وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد
مطلق تزوج زوجات الادعيا وقوله امر الله الذي يريده الامر واحد الامور اي ما يريده من الامور
يوجد لا محالة ومكونا بمعنى مخلوقا وقوله لا رخصة جمع رخصة بضم الراء والعامة تكسره وهو
ما يقطعه السلطان ويسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسر بهما بعضهم بناء على جواز
استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في النفي **قوله** سنة ذلك سنة اشارة الى انه مصدر منصوب
بفعل مقدر من لفظه لا على الاغرا كما قاله ابن عطية ولا بتقدير عليكم لما مر ولم يرض ما في الكشاف
من كونه اسما موضوعا موضع ... كثر با وجندلا وكانه لم يثبت عنده مصدريته وقوله ذلك ليس

اشارة الى الطلاق الذي في ضمن المقيد وهو عدم الحرج كما توهم بل الى المقيد وقوله سنة في الذين الخ مصدر تشبيهي وقوله وهي اي سنة فيهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة يعني بضمير المونث وفي اخرى بمورعاية لتذكير الخبر وليس راجعا الى ذلك كما قيل وا باح لهم بمعنى احل لهم ولذا عداه باللام **قوله تعالى** وكان امر الله قدرا مقدورا الخ القضا الارادة الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على قدر مخصوص معين **وفي التفسير الكبير** القضا ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله بقضا وما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل فلذلك لما قال زوجناكها ذيله بامرا مفعولا لكونه مقصودا اصليا وخيرا مقتضا ولما قال الله في الذين خلوا اشارة الى قصة داود عليه الصلاة والسلام وامراة اوريا قال قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور في معنى القضا والقدر ولما اختاره في تغيير هذا المحل من ان قصة اوريا لا اصل لها مع ان ما ذكر لا يناسب السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضا لا الامر **قوله** قضا مقضيا فسر القدر بالقضا وقد مر الفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا او قضا مقضيا كظل ظليل وليل اليل في قصد التاكيد واليه اشار بقوله حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد ان اتباعه والعمل بموجبه لازم مقضي في نفسه او هو كالمقضي في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مراده ذا قدر او عن قدر وقوله في رسالات الله الافراد لجعلها لا تفاوتها في الاصول وكونها من الله بمنزلة شي واحد وان اختلفت احكامها **قوله** تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه والتعريض لانه وصف به الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اولى بالاقتدا بسيرتهم والاتصاف بصفتهم وقوله كافيا لان الحسب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله او هو بمعنى المحاسب على الذنوب وقوله فينبغي الخ على التفسيرين **قوله** ولا ينتقض عمومها اي عموم حكم هذه الاية من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور فانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال لما هو اصغر رافلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر خرج هو لا عن حكم النفي بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا ولا يرد على المص ان القاسم والطاهر ايضا ولدا بمكة كما صح في السير وهذه السورة مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي **وقوله** مذ اطلقا فتامل وقوله فيثبت منصوب في جواب النفي **فان قلت** كيف يختص الرجل بالبالغ مع انه في القران حيث ورد عام كقوله وان كان رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقها لو حلف لا يكلم رجلا وكلم صبيا حنث **قلت** اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم وارد على اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقها على الاصل مع ان الايمان عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يرد على هذا شي كما توهم وقد اورد على الشق الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم النبيين وسياتي دفعه وما فيه وما ذكر ايضا جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما **قوله** وكل رسول ابو امته ظاهره انه يجوز اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما يطلق الام على زوجاته ونقل عن الطيبي فيه خلافا عن الشافعية **وفي الروضة** لا يجوز ان يقال هو ابو المومنين لظاهر هذه الاية وقوله زيد منهم اي من امته وقوله لرجل مستدا تقديره هو وقوله من عرفتم الخ في نسخة ميزاب من غير واو والنصب مع التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو وقيل يتعين الاول **قوله** واخرهم هو على قراءة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم

سعدي

ابن كمال

اطلاق الاب على النبي صلى الله عليه وسلم

وقوله واختوا به على قراءة الفتح لانه اسم الة لما يفعل به كالطابع لما يطبع به والقالب لما يقلب فيه وان كان مال معناه للاخر ايضا فقوله على قراءة عاصم قيد للثاني **قوله** ولو كان له ابن بالغ الخ كذا في الكشاف وزد في الكشف ومنعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبيا فانه اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته لا يدل على كليته التي هي المدعي **اقول** اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجة وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم انبيا كالخليل ونبينا صلى الله عليهما وسلم اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده اقتضى تشريف الله له ذلك واما كونه يجوز ان يكون ابا رجل ولا يكون نبيا العدم وصوله لسن النبوة يعني الاربعين فليس بشي لان تعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما نبا دوا الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة في الواقع ثم اجاب عن الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لولاه لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متنافيين فلا بد من منافاة نبوتهم له لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام نبوتهم لنبوتهم ولا يقدح فيه قوله رسول الله كما يتوهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما في عصره وهي تنافي رسالته او بعده وهي تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك **وقد يقال** الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكور فيهم العث والسمين منه انه لما كان عدم النسل من الذكور يفهم منه انه لا يبقى حكمه ويدوم ذكره استدرك بما ذكر وانه لما بقيت ابوته مع اشتهار ان كل رسول ابا لامته وبانه نبي رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان النبي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله لو كان له ابن بالغ الخ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز ان يقال كان قوله رسول الله بيد كونه ابا لامته من الحيثية التي ذكرها بقيد قوله خاتم النبيين امتداد هذه الابوة الى القيامة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع لما اورد من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني الله لما قال انه ليس ابا حقيقيا قال لكنه ابا من حيث شفقته فما ذكر مؤكد للابوة المثبتة لا للمنفية اذ لا يخفى ذلك فان قوله رجالكم الخطاب فيه للامة واولاده من امته فيدخلون في رجالكم **قلت** هذه مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجي فالمراد به من اولاده لا من اولادكم **قوله** ولا يقدح في ذلك نزول عيسى الخ اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه على دينه لا ينافي استقلاله في الرسالة كما لم ينافه ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبيا على معنى انه اخرهم بعثة والجواب بان ما ذكره المصنف جواب واحد وتقدم قوله لانه اخ اتمام له ثم اشار بمع الدالة على المتبوعية الى ان ما بعده هو العمدة في الجواب وسياق المصنف ينادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة بان يبلغ ما يبلغه عن الوحي وانما يحكم بما تلقى عن نبينا ولذا لم يتقدم للامامة الصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه **قوله** يغلب الاوقات يعني ان كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات على الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات وقوله ويعم الاوقات والانواع يعني ان كثرته بكثرة انواعه وقوله بما هو اهله في نسخة انواع ما هو اهله ومما يحيي والجملة صفة ذكرا معترضة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول وهو اولى من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق فهو من ذكر العام بعد الخاص **قوله** خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما بيان **قوله** لكنهما مشهودين اي يحضرهما ملائكة الليل والنهار لا لتنافيهما صباحا ومسا يعني دائما

سعدي

صبغة الله في رسالة له

سعدي

ابن كمال

فيهما وهذا يدل على تفضلهما واما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل والنهار فلا لانه على
ما ذكر محل نظر وقوله لانه الجملة اذ هو تاكيد وتحليته مقدمة على غيره **وقوله** وقيل النعلان اي اذكروا
وسبحوه ومرضه لانه على تفسيره بحليته الاوقات يكون شاملا لهما فلا حاجة لتخلفه بالاول على الثنا ذع
قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة
قوله وملايكته معطوف على الضمير ويصلي للفصل بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله
وبالاستغفار لصلاة الملايكة الخ كما هو المشهور وقوله والاهتمام الخ راجع لهما يعني ان المراد بالصلاة
هنا معنى مجازي شامل لهما فهو من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ في معنييه وان كان جايزا في
مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي رحمتهم ومن الملايكة يقتضي الاستغفار لهم واليه اشار بقوله
والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله الطيبي رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة في خلافه
فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج الى ما وجهه به شراحه من ان الفاعل متعدد وتصييره
كتعدد لفظي صلى وهو مخالف لكلامهم او هو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم واسلحتكم وان كان
لكل وجهة **قوله** مستعار من لفظ الصلاة بمعنى الدعا لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناه
المشهور فان العناية تشبه الدعا للمقارنة كل منهما للميل او المعنى اللغوي ليشمل المجاز المرسل لان
الدعا مسبب عن العناية فذكر المسبب واريد السبب **قوله** وقيل الترحم معطوف على قوله
والمراد بالصلاة الخ اي المراد بها هنا الترحم واصله عطف صلويه وهما عرقان في منتهى الفخذ
ينعطفان في المنحني ومنه المصلي في حلبة الخيل لان راسه محاذية لصلا ما تقدم ثم وضعت للصلاة
المعروفة لما فيها من الانحنا والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها
من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة **وقال الطيبي**
هذا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله وكان بالمومنين رحيما فدل على
ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المص الى جوابه بقوله في تفسيره حتى اعتنى الخ لكنه عدول عن الظاهر
قوله واستغفار الملايكة الخ اشارة الى ان استغفارهم اي دعاهم بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم
عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الخ اشارة الى ان الظلمات والنور هنا استعارة وانا
تدريهم بمعنى اعلايه وتشريفه وقوله واستعمل الخ بيان لدخول صلاة الملايكة فيه لانه تذييل لما **قوله**
من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم بعضا به والمحيا هم على
الاول الملايكة او الله وقوله اخبار الخ لانه ابلغ هنا على اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه
وهو خبر تحية هنا فلا يتوهم انه جملة اجرى مع انه لا يحذ ودنيه وقوله ولعل اختلاف النظم اذ عدل عن
الاسمية في تحيتهم سلام الى الفعلية في اعد الخ والمبالغة في التعبير بالماضي الدال على التحقق والظاهر ان
الاعداد متقدم على الدخول واقع اذ لا فالعدول لموافقة الواقع فتامل **قوله** ونجاتهم اي هدايتهم
بدليل قوله بعدهم ومثلا لهم تعبير عن السبب بالمسبب **وقوله** وهو حال مقدرة لانه لم
يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة عند التحمل والادا وتخصيص كونها مقدرة بهذا اشير الى ان
ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشف فيجعل الارسال ممتدا لتحقق المقارنة وعليه لا يتحقق الشهادة
بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة على التحمل فقط يكون هذا مقارنا
ايضا وكونه خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليس في كلامه
ما يابا فيه **قوله تعالى** مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم الانذار
للمومنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمومنين ولذا قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي

هو

هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين على انه خير ما فيه من المبالغة بقوله وبشر المومنين **قوله**
بتيسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير والتسهيل لان من اذن له في امر سهل عليه الدخول
فيه لا سيما اذا كان الاذن هو الله لانه اذا اذن في شي فقد اراده وهيا اسبابه ولم يحمله على حقيقته وان
صح هنا ان ياذن له الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على الاذن فهذا اتم فايدة وقوله اطلق
له اي اطلق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعارة فيه ليطابق قوله فقيد به اي بالاذن
اشارة الى تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز رجوعه للجميع لكن صعوبة الدعوة يناسب التخصيص **قوله**
مستضيا به الخ **قال الفاضل اليمني** انه تشبيه اما مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة
امور او مفرق وكلام المصنف رحمه الله محتمل للوجوه ايضا فيشبه في ذاته بالسراج وما يدعوا اليه
بالنور والمجموع بالمجموع وقوله يستضا بالنسبة للضالين وقوله يقتبس بالنسبة للمهتدين ولم يلتفت
الى ما جوزه الزمخشري من جعل السراج المنير القران لما فيه من التكلف **قوله** على سائر الامم متعلق
بفضلا على انه بمعنى زائد لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطا او الاحسان لم يحتج الى ما ذكر
وقوله جزاء اعمالهم في نسخة اجرا اعمالهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على امر مقدر دليلا يعطف الانشا
على الخبر حتى يحتاج من عطفا لقصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا
ويتعدد به ايضا تتم المقابلة واللف والنشر كما سيأتي وقوله تهييج الخ لانه لم يطعهم حتى يهييا وهو لا منه
وقوله ايذاءهم الخ يعني ان المصدر مضاف للفاعل او المفعول ويجعل بمعنى تباله وقوله ولك اي كله
على الثاني وقوله ايذا بمعنى اذا ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقل ايذا وقد تقدم تفصيله
قوله ولعله تعالى لما وصفه الخ يعني انه تعالى وصفه بخمس صفات من قوله شاهدا الى منيرا وقابل
كلا منهما بما يناسبه فقابل الشاهد بمراقبة الغدر لان الشاهد لابد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله
كالتفصيل يعني فيدل عليه ويغني عنه والمبالاة معطوف على مراقبة وهي مبني على الاول في اذاهم وقد
قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة اليه
فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وهي تقتضي الخوف والمبالاة فاستعمل في لازم معناه
ولذا عطف عليه والمبالاة لتبين المراد منه **وقوله** بالاكتفا يعني في قوله كفى بالله وكيلا
ومن انارة الله هو الرسول صلى الله عليه وسلم وزيه ما حال او مفعول ثان لتضمنه معنى الجعل وقوله
يكتفي اي بالله عما سواه وهو موافق لما في الكشاف غير تقديره المراقبة ومقابلتها للشاهد **قوله**
بالتي الخ اي تماسوهن وقوله من عدة تعتدونها يعني انه مطاوعه وقوله او تعدونها ما مفعل بمعنى فعل وقوله
حق الزوج قيل ليس عليه لذلك الدليل بل هي حق الولد والشرع ولذا لا يسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس بشي
لانه ليس المراد انها صرف حقه بل ان نفعها وفايدتها عايد عليه لانها لصيانة مائه ونسبه الراجع اليه
وهو لا ينافي كون الشرع والولد له حق فيها يمنع اسقاطها مع انه بعض حقوق العبد لا تسقط
باسقاطه كما بين في الفروع **قوله** وعن ابن كثير الخ لم يذكر هذه القراة في النشر وقال ابن عطية انها
لم تصح عن ابن كثير ورده في الدر المصون وقوله على ابدال الخ قيل عليه انه تخريج غير صحيح لان عد
تعدى من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه لفتح الثاني لو كانت تبعد لزم من الدال فالظاهر حمله على
حذف احدى الدالين تخفيفا وانما حمل كلام المص عليه فلا تساعده العبارة وقوله يعتدونها
اشارة الى انه على الحذف والايصال في هذا الوجه **قوله** وظاهره اي ظاهر النظم لتقييده
وجوب العدة بالمماسة ونفيه قبلها وعند عدمها وليس هذا من مفهومه حتى يقول انا لا نقول
به كما توهم لانه منطوق صريح لكن ما ذكروه مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل انه حقيقته

المس فالنص ساكت عن الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتى لو مسها بيده في غير خلوة لم تلزم العدة
بلا خلاف فدل ذلك على انه يكنى به عن معنى آخر من لوازم الاتصال فهو الجماع وتملى معناه من الخلوة
الصحيحة **قيل** ولكونه مسكوتا عنها ساكت عنها سماه بعضهم مفهوما وما قيل من انه لا يجب ديانة
حتى لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما تجب قضاء فلا يعتد فيها القاضي لوجود المنفي
وانتفا المانع لا يخفى بعده وهو وان نقله فيها فقد صرحوا بانه لا يعول عليه والبحث من المحشي مع انه
اجاب به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولا **قوله** وتخصيص المومنات الخ يعني انه لبيان الاحرى
والاليق لتعد ما فصل في البقرة نكاح الكتابيات وقوله والحكم عام حال وقوله فايدة الخ يعني نفي العدة
مع تراخيه وبعده مرتبة لانه ربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا
وقوله وربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال تمكن الاصابة اي متعلقا رامكانها
في النسب اذا ادعت ان ما ولدتها منه ومضى زمن مدة الحمل **قوله** ويجوز ان يول التمتيع الخ اي
يحمل الامر بالمتعة هنا على ما يعم نصف المهر والمتعة المعروفة في الفقه على انها بمعنى العطا مطلقا
فيكون الامر عليهما للوجوب او تحمل المتعة على معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب والندب
بنا على استحبابها لغير المفروض لها وهو قول الشافعي الجديد **وفي القديم** انها واجبة وعندنا
مختلف فيه فبعضهم على الاستحباب واخرون على نفي الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب الهداية
سهو في هذه المسئلة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن طلقها قبل الدخول وقد سمي لها
مهرا فان الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحشي وقوله اخرجوهن الخ اصل التسريح الاخراج
للرعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره الخ اي السراح الجميل وقوله مرتب على الطلاق
لعطفه على مفعول الواقع بعد الفا فيلزم ترتب الطلاق السني على الطلاق ولا وجه له **قوله**
والضمير لغير المدخول بهن يعني فلا يمكن ان يكون طلاقا آخر مرتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول
بهن لا يتصور فيها لحوق طلاق بعد طلاق اخرج انها اذا اطلقت بانت **قوله** لان المهر بازا
لوجه اطلاق الاجر عليه وقوله باعطائها اي الاجور معجلة قبل الدخول كما يفهم من معنى آتيت
ظاهرا وان جاز ان يكون الاعطا اولا بالاعطا وما في حكمه كالتسمية في العقد **كما في الكشاف**
كما جعل اعطا الجزية شاملا لالتزامها في قوله حتى يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ابقاؤه على ظاهره
وجعل وجه التخصيص عليه ايضا اختيار الاولى وهو التسمية لانه اولى من تركها وان جاز العقد
بدونها وعليه مهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره ان بين طرفي كلامه تدافعا
وهو من بعض الظن نعم ما فعله المص اظهر واحسن وكون التعجيل ادخل لبراءة الذمة وطيب
النفس معروف مشهور **قوله** بكونها مسبية اي باسر سبائها ومثله مملك وقوله لا يتحقق بعد
امواتها اذ كون السبي ليس في محله ولذا اتجه بعض المتورعين الجواري تعتقد بعد الشرا مع التزوج
لعدم صحة العقد على الاما لكنه قيل انه يشكل بمارية رضي الله عنها فانها لم تكن مسبية
وعندي انه غير وارد لان هدايا اهل الحرب للامام لها حكم الفي ولذا امر السلطان موضعها
في بيت المال وتقييد بالجر عطف على قوله كتقييد والقرايب جمع قريبة والمعية للتشريك
في الهجرة لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان قال ابو حيان رحمه الله تعالى وخلق
ذلك معنى وخرج معي اذا كان عمله كعمله وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام حسن **قوله تعالى**
وبنات عمك وبنات عماتك الاية قد سيل كثيرا عن حكمة افراد العم والخال دون العمة والخالة
حتى ان السبكي رحمه الله صنف جزءا سماه بذل الهمة في افراد العم وجمع العمة وقد رايت لهم فيه

كلمات

كلمات منضبطة كقول الرازي ان العم والخال على زنة المصدر وقيل لانهما ليم او الضيف والعمة والخالة لا يعم
لتا الوحدة وهي ان لم تمنعه حقيقة تاباه ظاهرا ولا ياباه قوله في سورة النور بيوت اعمامكم وبيوت
عماتكم لانه على الاصل واحسن منه ما قيل ان اعمامه صلى الله عليه وسلم العباس وحمزة رضي الله عنهما وابو
طالب وبنات العباس كن ذات ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة رضي الله عنه اخوه من الرضاع لا تحل
له بناته وابو طالب ابنته ام هاني لم تكن مهاجرة ومعنى كلام المص ان النسا المهاجرات افضل من
غيرهن فلذا خصص بالذكر لا لان من لم يهاجر يحرم عليه وهو احد قولين في المسئلة **قوله**
ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة هذا هو القول الثاني **قال السيوطي**
رحمه الله في خصايصه الصغرى ما حرم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة نكاح من لم يهاجر في احد
الوجهين انتهى وفي بعض شروح الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم ذكرا في
الحديث وكتب الشافعية فما قيل عليه من انه كونه للتقييد وما قبله للبيان لا انفصل بعيد معارضة
في النقل وهي لا تمنعه فما لا وجه له **قوله** ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن ذهب الى خلافه
يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا فهم من قول ام هاني لا رواية عنه صلى الله عليه وسلم او المراد
انه نسيهن المحرمات لاختياره الافضل منهن وام هاني اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه اي قالت
له صلى الله عليه وسلم اني مصبية اي ذات صبية واطفال والطلقا من اسلم بعد فتح مكة كالطلقا لقول
النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم واطلقهم عامة دون اسرائهم والطليق الاسير الذي يطلق عنه
ووقع في بعض النسخ من الطلقا وهو الاصح فنزول هذه الاية يكون بعد الفتح ويكون قوله خالصة
متعلقة بقوله احللنا كما سيشير اليه **قوله** نصب بفعل يفسره ما بعده **وفي نسخة** ما قبله
وهي اصح ولذا اقتصر عليها القاضي زكريا وقوله تقديره ويحل لك امراة وانما قدره بالاستقبال
في الوجه الاتي وتقديره مضارعا اولى لما سياتي ومن قدر احللنا فهو مستقبل ايضا لوقوعه
جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحللنا لم يحتج للبنا **كما قيل** وقوله ولا
يدفعه اي يدفعه نصبه بالعطف على ما قبله باحللنا لان امراة موصوفة بهذين الشرطين والفعل
بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا سوا الشرط والجواب واحللنا ماض معنى فلا يصح كونه
جوابا ولا قايما مقامه كما قاله ابو البقا والجواب ان احللنا بمعنى اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول
احلت لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والنا وبل به يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط لانه مع ما فيه
من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكون لفظ واحد ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث
لان الاعلام بالحل وان الاجرا على هذا قد مضى الا ان يراد تجرده عن
الزمان المخصوص والمعنى نعلمك بحل كل من هذه بعد وقوعه **كما قيل** ولا يخفى ما فيه واما
حمل قوله ان وهبت على الحال او النعت اي مفروضة او مقدرة فلا يحتمله كلام المص ولا وجه لحمله عليه
فتامل **قوله** ان اتفق وقوع هبة له وهو اشارة الى القول بعدم وقوعها او وقوعها مع عدم
قبوله على ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله ولذا نكرها اي امراة مومنة اذ ليست معلومة
وايضا ان الدال على انه امر مفروض وقوله نحوها **قوله** واحتج به اي بقوله خالصة
لكونه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه لابي حنيفة رحمه الله وقوله فان اللفظ تابع
للمعنى يعني لما خص به المعنى خص به جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فالاية لا تصلح دليلا لنا
ولا لهم لان معنى وهبت ملكت بضعها بلا مهر بأي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم تكن
هذه الخصوصية في كون تمليكها بلفظ الهبة لم يصلح لان يكون دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة

خصوصا اذا كان من خواصه صلى الله عليه وسلم وادعا الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل فكيف يمنع استدلال
ابي حنيفة على الشافعي بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحق ابلج ولهم في هذا المقام كلام طويل لكثرة
مدخول تلك تركناه **قوله** ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث توفي زوجها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
سنة سبع وام شريك بنت جابر خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له
صلى الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها عثمان
ابن مظعون باذنه وقوله او مدة ان وهبت فيكون في محل النصب على الظرفية واكثر النحاة لا يعرفه ونبه
في غير المصدر الصريح كاتيك خفوق النجم وغيرها مما المصدر فيه غير مصرح فلذا قال الخ فيه
الا ان من النحويين من اجازه وقد جوز في هذه القراة ان يكون بدلا من امراة **قوله** شرط
للشرط الاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانها قيد واشترط
الفقها تقدم الثاني في الوجود حتى لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا تطلق ما لم تتقدم
الاكل على الركوب ليتحقق تقييد الحالية لكن السمين استشكله ها هنا لانهم جعلوه بمنزلة القبول
لان القصة في الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين من غير القبول في عبارة المص بالايجاب ليطبق على
القاعدة لم يصب ثم قال ان عرضته على علما عصره فلم يجد واحدا من خلص منه الا بان هذه القاعدة ليست كلية
بل مخصوصة بما لم يقم قرينة على تاخر الثاني كما في نحو ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق
لا يتقدم الزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم قال فمن جعل الشرط الثاني هنا مقدما لم يصب فادة
طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة **قوله** والعدول عن الخطاب
في قوله بنات عمك الخ وقوله مكررا اي لفظ النبي وقوله الرجوع اليه اي الى الخطاب وقوله لاجلها اي
لاجل شرف النبوة وهذا شامل لتخصيصه الله له بهذا ولهبتهن انفسهن فانه لم يكن حرصا على الرجال
بل على الفوز بشرف خدمته والنزول في معدن الفضل فيرتفع ما في منتهى الصادر من غايته
غيرة عليه صلى الله عليه وسلم فليس محل هذا العدول والعدول قوله خالصة لك وليس هذا المحل لترجيح
النبوة كما توهم **قوله** والاستنكاح طلب النكاح هذا اصل معناه لغة وقد مر ان المراد
به القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولى تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجي بمعنى الثلاثي في
ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بنا على حاصله طلب القبول وقوله مصدر مؤكد اي للجملة قبله
كوعد الله وصبغة الله وناصبه غير مذكور في المصادر كما قاله الزمخشري وقوله او احلال ما احللنا
لك فان كان معناه لا يحل لاحد واحد واما او لاحد بعده ورجع لما تقدم لم يبق فيها متمسك لك في
اصل اشتراط العقد متصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم اي يعين ويعلم منه وجوبه اذا سمي بالطريق
الاولى **قوله** من توسيع الامر فيها بعدم تعيين العدد كالحرائر **وقوله** انه كيف ينبغي
الخ معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وعملناه على مقتضى علمنا وحكمتنا وقوله اعتراض اي قوله علمنا
الى هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا لمجرد التوسيع عليه والعلة وان دلت على انه
للتوسيع تصريحا لكن الاعتراض الدال على الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي من الحكمة دال
على عدم القصر عليه وهذه الدلالة عند الاعتراض اقوى من التاخير ولو جعل الاعتراض للتقرير
الخلوص جاز ايضا والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يعسر
التحرز عنه ولما بينا وهو الاولى **قوله** تؤخرها بنا خيرقسمها لانه رخص له فيه في قول وبترك
مضاجعتها لما بعده تفسير له ولكن الاولى نضم اليك اي في القسم او المضاجعة وقوله بالبا اي بدل
الهمزة ومعناه تؤخرها ايضا وقوله او تطلق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو تمثيل لا

لامانع من ارادة الجميع وقوله في شي من ذلك المذكور قيل ظاهره انه جعل من ابتغيت عطفا على من تشا الثاني
والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفى قلة فائدته والعموم لا يمنع من جوز فيه ان تكون من هذه
شرطية منصوبة بما بعدها وقوله ملاحا بها اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك
جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغائها **وقيل**
فيه حذف معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سوا لا جناح عليك كما تقول من لقيتك ممن لم يلقك
جميعهم لك شاكر ولا يخفى بعده وقد جوز فيه من ان يكون بدلية لاسيما اذا كانت الاية الثانية
منسوخة بها **قوله** ذلك التفويض والا بوا والاول انسب لفظا لان ذلك للبعيد وهذا معنى
لان قرة عينهن بالذات انما هي بالا بوا واقرب تمسيا ذني وقوله الى ان الخ اشارة الى انه في تاويل الحا
وهو قياسي فيه وقوله عنهن اشارة الى ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا وهو جائز وقوله
فلم حزنهن اشارة الى ان مع الترجيح لا يخلون من حزن ما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد
وقيل القلة بمعنى النفي اختيرت لمجانسة النكرة والاول اظهر وقيل انه صلى الله عليه وسلم
مع تفويض القسم له لم يترك التسوية اصلا كرما منه الا لسودة رضي الله عنها فانها وهبت نوبتها
لعائشة رضي الله عنها وقوله فتطيب نفوسهن لكونه بامر الله ولان الله سوى بينهن لكنه فوض له
ما يقتضيه شانه وقوله تاكيد لهن اي من انفسهن اما على ان الاشارة للا بوا فظاهر واما اذا كان
للتفويض فانهن بنا وقيل ما صنعت معهن فيعم ترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهدوا اي جدوا
في تحسين ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة **قوله** بذات الصدور خصه للتصريح
به في هذا المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم وقوله فهو حقيق بان يتقى لان غضب الحليم اعظم وانتقامه
اشد وقوله تانيث الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس الشامل للواحدة
ولم يبين بمفرد لانه لا مفرد له من لفظه والمراة شامل للجارية وليست بمرادة هنا والاختصاص
النسا بالحرائر بحكم العرف فما قيل انه لا دلالة على ما ذكر والاستثنا دال على خلافه ليس بشي
ولا يلزم كون الاستثنا منقطعا على اصل اللغة ولو التزم لا يحذر ورفيه **قوله** من بعد التسع
بنا على انه حرم عليه ما فوقها وهو قول لهم وقوله ومن مزيدة الخ فيشمل النهي تبدل الكل والبعض
وقوله حسن الازواج فالضمير على تفسيره للازواج والمراد بهن من تعرض بدلا من ازواجه فتسميتهن
ازواجا باعتبار ما يعرض مآلا وانما جي له لان البا تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو كانت
داخلة على الماخوذ كان ضميرهن للنسا وكانت الازواج على ظاهرها ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم من غير تجوز وكان ضمير حسنهن للنسا لا للازواج وهو اسلم من التكلف ولذا اختير
لما ذكرنا وسياتي تفصيله في سورة سبا **قوله** لتوغله في التنكير بهذا تخالف لكلام
النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت بعد نفي لانها تستغرق فيعرف ولا ابهام بها كما صرح
به الرضي فما ذكره متنقض لا مانع واما ما قيل من ان منع التنكير لذلك للزوم الغنا عن الحال
بالصفة وهو مندفع ما لوا وتطيلها وجه لان المص تابع للزمخشري في جواز دخول الواو على
الصفة لتاكيد لصوقها كما صرحوا به واما كون ذو الحال اذا كان نكرة يجب تقديمها
فغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو لكونه بصورة العاطف **قوله** وتقديره مفروضا الخ جواب
الخ دفع لما يتوهم من ان لو تقتضي امتناع مدخولها والحال تدل على ثبوت امر لذيها فبينهما
تناف بانه مؤول بوصف وجوده وهو ما ذكره وقوله في ان الاية الدالة على عدم حل النسا له
بعد ذلك منسوخة لا والناسخ انا احللنا كما قيل او قوله ترجي الخ كما ذكره المص

نكته علي نفسهن بالطلاق وعدمه وتقديرتما خيرتموه ولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب
او نسخت ابه متقدمة ابقر متاخرة نظر الظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير منصور ووجه النسخ علي تفسيرها
بتطلق من تشا وتمسك من تشا انه يدل بعمومه علي انه ابيح له الطلاق والامساك لكل من يريد فيدل علي انه
تطلق منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليس المراد بالامساك الامساك من سبق نكاحه فقط لعموم من
من تشا وقوله تؤوي ليس مفيدا عنهن ولا حاجة الي جعل ما ذكرهنا قرينة علي ارادة ذلك كما توهم **قوله**
وقيل الخ مرتضة لان بعد بمعني غير حينئذ ولا ان تبدل تكرير للتاكيد والاستثنا لا يخلو من شي
لاندراج ملوك اليمين في الاربعة السابقة **قوله** وقيل منقطع لاختصاص النسا بالحرائر في الاستثنا
كامر وتبد بلهن ازواجا كالصريح فيه **قوله** الا وقت ان يوذن لكم يعني ان هذا اصله فحذف
المضاف وحل المضاف اليه محله فانتصب علي الظرفية وفي انتصاب المصدر حينئذ الصريح وغيره مما فيه ما الدوا مية
علي الظرفية نظر لان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه ليس
بشي ومن توهم انه حذف المضاف غير النصب علي الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة **قوله** او الا ماذونا
لكم اي المصدر الاول باسم المفعول في محل نصب علي الحال مستثني من اعم الاحوال ~~كما كان ما قبله مستثني~~
~~من اعم الاحوال~~ كما كان ما قبله مستثني من اعم الاوقات فهو وهو مفرغ فيهما الا ان في هذا مخالفة
لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دائما كما صرح به في المغني والحق انه سطحي وانه قد يكون نكرة
كما قيل في قوله ما كان هذا القران ان يفتري معناه مفتري فمن قال كون المصدر بمعني المفعول غير معروف
في المؤول لم يصب ويجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو با المصاحبة والمعني الا مصحوبين بالاذن
قوله لانه مضمن معني يدعي لانه يقال اذن له في كذا ولا يتعدي بالي فقوله والي اذن اي
في الدخول الي الدار ولو صرح بها لم يكن مدعوا للطعام فان كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة اخص
لانها الاذن بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن في دخول من دليل خارج اذ ليس في
الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي رحمه الله **قوله** كما استقر به الخ وجه الاشعار انه حال
من فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذن في الحضور للطعام
لا يكون اذنا بحضوره كما تري الحكام يوذن في الدخول عليهم لحوائج الناس دون حضور ما بين ايديهم
فلذا قيل النهي بعدم انتظاره لاحضار الطعام فيدخلوا عند وضعه وقد اذن في الدخول
مطلقا او لان المدعو للطعام لا ينتظر لانه متي لم يو هذا مع ظهوره قد تكلفوا له ما لا حاجة
اليه **قوله** حال من فاعل لا يدخلوا الخ وفي الكشاف انه وقع الاستثنا علي الوقت والحال معا
كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي صلي الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير
ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا المستثني او صفته اذ لا يتعدد الاستثنا
باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش فيجوز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين
والمانعون له يولون ما ورد منه بتقدير فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين ومذه
الحال يحتمل ان تكون مقدرة واذا كان ان يوذن حالا فهي مترادفة **قوله** او المجرور في لكم
فالعامل يوذن ولا محذور فيه وقوله وهو غير جائز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين
اذا لم يقع ليس كما هنا ولو ابرز فقيل غير ناظرين انتم لا ناظرين انتم كما قدره الزمخشري
فانه علي لغة ضعيفة وقوله مصدرا في الطعام الخ ومثله انه بمعني الوقت والان وقوله ولا تمكثوا
تفسير لقوله فانتشروا لان التفرق ليس بلازم حتي لو ذهبوا جميعا حصل المقصود **قوله**
والاية الخ يتحينون بالحا المهملة من الحين اي ينتظرون حين الطعام ويقصدونه وقوله

مخصوصة

مخصوصة خبر بعد خبر او حال وقوله وبا مثالهم ممن يفعل مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل
بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا
الجلوس لمهم لهم اخر ولذا قيل انها اية الثقلا **ونزلت** في ثقلا **ونزل** بتنازع الفعلين يدخلوا ويوذن
في قوله الي طعام ولا باس به واما ما قيل من انها عامة لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا
كما قرروه وتقييد الاذن بقوله الي طعام معتبرهنا دون المفهوم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة
بهم نعم يكون وجها لتقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية الا انه
عند الشافعية حتي يقال اين هذا من ذلك فما ند **قوله** لحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية
او زائدة وقوله بالتسمع له اي سمعه او استراقه وقوله عطف علي ناظرين فهو مجرور ولا زائدة
ويجوز عطفه علي غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف علي المذكور
ومستانسين حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله اللبث فسره به لانه هو المؤذي له في الحقيقة
واما كونه اشارة الي الدخول علي غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس لو اليهما باعتبار
المذكور فغير ملائم للسياق والسباق وقوله اشتغاله من اشتغله وهي لغة وان كانت ردية حتي
وقع الصاحب لمن كتب له انه راي مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشتغالي
لا يصلح لاشغالي **قوله** من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل ما بعده
فانه يدل علي ان المستحي منه معني من المعاني لا ذواتهم ليتوارد النفي والاثبات علي شي واحد
كما يقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب باخراجهم لانه كان يوذيه ووضع الحق
موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الخ وهذا علي ان الاشارة للبث فان كانت
لغيره قدر المنع عما ذكر **وقيل** ان فيه مقدرا اي ولا يخرجكم فيستحيي الفا التعليلية
ولو لا انه عطف بالواو ورد بان الفا انما تدخل علي المسبب ودخولها علي السبب نادر ويليه به فالفا في
محلها ورتبا ذكره كثرة الاضمار وعدم توارد النفي والاثبات علي مورد واحد وفيه ما لا يخفي
قوله يعني ان اخراجكم الخ في الكشف يريد انه لو كان الاستحيا من انفسهم لقال والله لا يستحي
منكم **فان قلت** الاستحيا من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا من
اخراجه توسع بجعل ما نشا منه الفعل كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر
قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معني الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه
فيكثر الاضمار ولا يتطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود
المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول فلا بد من ذكره وهذا ابنا علي ان الاصل في من ان تدخل
علي من يحتشم لا علي ما احتشم لاجله واما كون اصله يستحي منكم من اخراجكم والله لا يستحي منكم
من اخراجكم علي انه من الاحتباك فيكاد ان يكون من الهذيان فضلا عن كونه انسب بالمجاز
القران كما توهم **قوله** كما لم يترككم الله ترك الحيي يشير الي ان اطلاق الاستحيا عليه وان كان
منفيا كما مر علي نهج الاستعارة بان شبه تركه علي انه غير مرضي محمود كترك من ترك الفعل
لاستحيائه منه او هو مجاز مرسل استعمل الاستحيا في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون
مشاكلة وقوله ترك الحيي ظاهر في انه استعارة ومن رد علي مرجحه بان المذكور في النظم
الاستحيا لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيي من الحق وحذف احدي التائين لغة
شائعة وهي اما الاولي او الثانية واعلالها ظاهر **قوله روي ان عمر** رضي الله عنه
الخ رواه النسائي والحديث الذي بعده ايضا رواه البخاري والنسائي وما ذكره احد موافقات

عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله السنغيدة بالغين المهملة والدال المعجمة وهي امراة تزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها
وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب **وذكر ابن سيد الناس في السيرة** في اسمها خلافا عند
ذكر وجانة التي فارقها فقيل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابي وقيل غير
ذلك وقوله فهم عمر رضي الله عنه برجمها لانه لا ينعقد النكاح على امهات المومنين فيكون زنا وقوله قبل ان
يمسها ينقضي ان المراد بالدخول بها جامعتها لا مجرد الخلوة وهو كذلك وظاهر ان هذا الحكم مخصوص بنبينا
صلى الله عليه وسلم وقوله على السنتكم متعلق بتبدوا **قوله** وفي هذا التعميم الخ في قوله بكل شيء وشيئا
دون ان يقول به وبيدوه وقوله مع البرهان اي على اثبات علمه به بطريق برهاني والبرهان اللمي ومبالغة
الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شيء اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث من
نوقش الحساب عذب **قوله** او لانه كره تركه الخ هو قول للفقهاء كما نص عليه المفسرون لكنه قيل عليه ان
هذه العلة هو احتمال ان يصفا لابنا بها وهما يجوز لهما التزوج بها جار في النساء كلهن ممن يكن
امهات محارم فينبغي التعويل على الاول **قوله** من العبيد والاما هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب
ابي حنيفة انه مخصوص بالاما فمن تبع المصنف من الحنفية هنا فقد وهم وقد مر تفصيله في
سورة النور **قوله** يعتنون باظهار شرفه اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعا
نحو ربها من الاعتنا بصلاح امره واظهار شرفه وقد مر انه ارجح من جعله بمعنى الرحم مجازا من الصلاة
بمعنى العبادة المعروفة ومعنى الاعتنا بما ذكر اعلاء ذكره وابقاء شريعته واشاعة جلالته في الدنيا
والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** وقولوا اللهم صل على محمد فيكون اعتنا الناس
بالطلب من الله ان يعتني به للاشارة الى قصورهم وعجزهم عن اداء حقه وهو من عموم المجاز لكن قال
بعض الفضلاء ان سوق الاية لايجاب الاقتداء به تعالى فناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ
فان دفع باعتراضه في التلويح فانظره **قوله** وقولوا الخ اي قولوا ما يدل عليه باي عبارة كان
او هو تمثيل وتسليما مفعول مقدر مؤكد **قال الامام** ولم يوكد الصلاة لانها مؤكدة
بقوله ان الله وملائكته الخ **وقيل** انه من الاحتباك حذف عليه من احدهما والمصدر من الاخر وقد قال
بعض الفضلاء انه سئل في منامه لم خص السلام بالمومنين دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا
قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليمه عما يوذيه فلما جاءت هذه الاية عقب
ذكر ما يوذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص
بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا الخ فالسلام من التسليم والانقياد
قوله والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام لان الاصل في الامر الوجوب وقوله
في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذا لم تختلف فيه السلف وقوله كلما جرى ذكره
ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم الخ رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة
وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع وارغم بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار
عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية تدل على تاكدها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح
ايضا رواه الطبراني والبزار من طرق **وفي الشفا** انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال
امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال
ان جبريل اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله
فقل امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان ولم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه

ابو السعود

عزمي

كازروني

اوأحدهما

او احدهما فاته مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا **قوله** ويجوز الصلاة على غيره
تبعا وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحيا واختلف في الكراهية هل هي تحريمية او تنزيهية والصحيح
الثاني وكذا الخلف في دعا المبشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السيوطي رحمه الله في نكت الاذكار
انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره استقلالا **قوله** يرتكبون الخ فالمراد بالاذية في
لها ارتكاب ما لا يرتضيانه مجازا مرسلا لانه سبب او لازم وان كان بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة
وذكر الله والرسول على ظاهره وقوله او يوذون رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود ذكر الرسول
وذكر الله انما هو لتعظيمه بان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يوذيه يوذيه كما ان من يطيعه يطيع
الله **قوله** ومن جوز اطلاق اللفظ الخ كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه
الذي جوزه الشافعية وقوله باعتبار معمولين الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكر في الانتصاف من ان
تعدد المعمول بمنزلة تكرير لفظ العامل فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان في ادعى هو ادلبس من الجمع
الممنوع ورده الشراح كما هو والمراد بالمعنيين معنيين الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكره
مجازا وبالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله
وربما عينه بفتح الرا المهملة سن بين الثنية والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور **قوله**
كانوا يوذون عليا كرم الله وجهه كان استئناف وقوله يبتغون بالغين المعجمة او بالمهملة ومرض هذا لان
قوله بغير ما اكتسبوا يأباه ظاهره الا ان يحمل على قصد الاكتساب واداوته وقوله فقد احتملوا اخر
الموصول المتضمن معنى الشرط **قوله** ومن للتبعيض الخ وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين
ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها او يكون المراد ببعضه جزءا منه بان يرخي
بعض الجلباب وتضله على وجهها فتتقنع به والجلباب على الاول لبس الجلباب على البدن كله وعلى هذا التقنع
تستر الراس والوجه مع ارخا الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو خبر
بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به
فان تبدلت النظم عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على
التبعيض حينئذ اذ لا يصح لفظ البعض في موضع من الا ان يقال بعض من الجلباب غير مستعمل في الوجه
والبدن لبس بشيء لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على وجوههن ووجوههن او على انه مفهوم منه
وان لم يقدر واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها ذا ارخت على الوجه بعضه بقي باقيه على البدن لكن
المامور به ما يبقى منه لان به الصيانة **قوله** عن الاما والقينات اما من عطف احد المترادفين او المراد
بالقينات البغايا واما ارادة المغنية فلا وجه له وقوله يميزن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لانه
المقصود ولو ابقي على معناه صح **قال السبكي** في طبقاته واستنبط احمد بن عيسى
من فقها الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلما والسادات من تغيير لباسهم وعمايمهم امر حسن وان لم
يفعله السلف لانه تمييز لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم **قوله** لما سلف ليس المراد به اسوا التحب
قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود في الشرع فهو مبني على الاعتزال والقبح العقلي بل
المراد ما سلف من ذنوبهم النهي عنها مطلقا فيغفر ان شا ولو سلم ارادته فالنهي عنه معلوم من اية الحجاب
التزاما وقيل المراد لما عسى يصدر من الاخلال في التستر **قوله تعالى** والذين في قلوبهم مرض
الخ اما ان يراد بالمنافقين والمراض والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد
الذات على حد هو الملك القرم وابن الهمام او يراد بهم اقوام مختلفون في الذوات والصفات فعلى الاول يكون
الاوصاف الثلاثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف في وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة

سعدي

والاراجيف بالمدينة اكثر منهم لكنه لا يوافق ما قيل به من الوعيد بالاجلاء والقتل فانه لم يقع للمنافقين
وعلى الثاني هم المنافقون وهم ضعاف الدين كالمولفة قلوبهم او الفسقة اهل الفجور والاول اصح
لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون اليهود الذين كانوا يجاورونهم بالمدينة وهذا هو
الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلاء لم يبق منهم ومن اليهود وهذا الاعتبار عليه وقوله
عن تزلزلهم متعلق بعنه وهو على طريق اللف والنشر فهذا ناظر لضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده
للفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله لاخبارهم الكاذبة بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة
بصيغة الجمع وقوله لكونه متوقعا لا في نفسه او لاضطراب قلوب المومنين به وقوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال
بعض منهم بقتال بعض آخر وقوله لنامرنك اشارة الى ان الاغراء هو التحريش على ... عن الامر وقوله
ما يضطرهم تا مصدرية او موصوف على اجلائهم **قوله** وثم للدلالة على ان الجلاء الخ يعني انها للتفاوت
الرتبي والدلالة على ان ما بعدها ابعد مما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله زمانا الخ هو منصوب
على الظرفية او المصدرية واما نصبه على الحال والمعنى ثم قليلين اي اذلاء وهو صعوك صنعه وقد
يفتي حالة **قوله** نصب على الشتم اي بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة ان
انما تستعملها النحاة في النعت المقطوع واذا كان نحالا انه من فاعل يجاورونك وقوله والاستثناء شامل
للحال بناء على انه يجوز ان يستثنى باداة واحدة شيئان وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر
النحاة له **قوله** ولا يجوز ان ينتصب الخ اي على انه حال من ضمير اخذوا وقتلوا الخ اي لان
ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسئلة ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا
والمنع في معمول الجواب والمنع في معمول الشرط وقوله لانه لا تقيد لها على ان المبدل هو الله **قوله**
عن وقت قيامها اما لان الساعة اسم الزمان او لانه على تقدير مضاف وقيامها وقوعها وقوله
استهزاء ان كان السوال من المشركين المنكرين لها والتعنت من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم
يعلمون من التورية انها مما اخفى الله فيسئلونه ليمتحنوه هل يوافقها او لا **قوله** شيئا
قريبا توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المونث بانه صفة للخبر المذكر لا خبر بحسب الاصل
او هو ظرف منصوب على الظرفية فان قريبا وبعيدا يكونان ظرفين فليس صفة مشتقة حتى يجري
عليه احكام التذكير والتانيث وقوله في معنى اليوم والوقت كما مر والوقت شامل لليوم فليس
فيه مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم في ان رحمة الله قريب وجوه اخر وقوله فيه الخ اي في قوله
وما يدريك الخ والمستعجلين هم المستهزئون لان استعجالهم استهزاء عن انكارهم
وفي نسخة بدل المستهزئين المتعنتين وقوله سعيرا لا ينقاد لان تسعير النار ايقادها
في الشدة من قبيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر
قوله كاللحم المشوي **وفي الكشاف** تشبيه بتقطعه اللحم في قدر تغلي ترامى بها
الغليان من جهة الى جهة وقوله او من حال الى حال فالمراد تغييرها من سواد وتقديد
وغيره وقوله وقرئ تقلب اي بفتح التاء واصله ما ذكر وتقلب بنون العظمة وبالتاء وابتنائه
للفاعل لانه قرئ بهما والظرف يوم وهو متعلق بيقولون وقد جوز فيه تعلقه بمحذوف كاذكر
او بنجد ولي او نصيرا ويقولون حالا واستئناف والقادة كالسادة لفظا ومعنى وقوله الذين
لقنوهم الكفر اشارة الى ما طاعوهم فيه **قوله** على جمع الجمع هو شاذ كبيوتات وكون سادة
جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فان كان جمعا لسيد فشاذ وان كان جمعا لفرد ... وهو
سايد كان ككافر وكفرة لكنه شاذ ايضا لان فاعلا لا يجمع على فعلة الا في الصحيح وقوله

السبيلا

السبيلا بالالف للاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله اشد اللعن واعظمه
لان الكبير مستعار للعظيمة مثل كبرت كلمة وليس هذا من المتواري وان كان للتعظيم ايضا **قوله** فاظهر
براءته صلى الله عليه وسلم من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سواء كانت
ما موصولة او مصدرية فهو المصدر مؤول بالمفعول والمراد بالقول مدلوله الواقع في الخارج وبراءته يعني
اظهر براءته وكذبهم فيما اسندوه اليه وانما اول الفعل باظهاره لان المرتب على ذلك ظهور براءته لا
لانه لا يتوقف عليه لانها مقدمة عليه واستعمال الفعل مجاز عن اظهاره والقول بمعنى المضمون كما يقال
... للسببية وهي ما يتسبب به امر شائع لا يكاد ... لكثرته يعد تاويلا فما قيل انه تعالى لما اظهر
براءته مما افتروه عليه انقطعت كلماتهم فيه فبري من قولهم على ان براه بمعنى خلصه من قولهم لفظه عنه
مع تكلفه لان قطع قولهم ليس مقصودا بالذات حتى لو انقطع باي طريق كان طابق في النظم بل المراد
انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المصنف واما كون البراءة لا تكون الا من الذي
او العيب فليس مسلما عند القائل وان ذكره شراح الكشاف لتاويله البراءة بما ذكره **قوله**
نذفوه بعيب في بدنه الخ الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وهي
نافخ مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر جدا لانصباب مادة او ريح غليظ فيهما ورجل آدر
بالمد كآدم به ادرة وفرط تستره لانه صلى الله عليه وسلم يكره ان يكشف شيئا من جسده فظنوه
لمرض فيه يخفيه واطلاع الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وظل يجري خلفه
عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاثار وقوله ذا قربة ووجاهة لانه من الجاه عند العظماء
وهو التقرب والعظمة والعزة **قوله** قاصدا الى الحق الخ اي متوجها اليه كما يتوجه السهم الى
الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي وقوله من سد يسد اي بكسر سين
مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله وما سد يسد بالضم فمعناه من سد الثلمة والسداد
بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن ضده وهو القول الذي ليس بسديد لان الامر بشيء
يلزمه النهي عن ضده والمقام للنهي عما يوذي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه على النهي السابق
وهو المناسب لما ورد المراد زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها وحديثها وقصتها من تطليق
زيد رضي الله عنه لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها **قوله** تقرير للوعد السابق الخ اي
بيان له على وجه التاكيد ولذا لم يعطف والوعد قوله فاز فوزا عظيما لان المراجع لها فانه كما اشار
اليه وقوله انه كان ظلوما جهولا اعتذار ان لم يراع حقها ملايا باه كما فيه مع ان قوله بتعظيم
الطاعة يدفعه فتامل **قوله** وسماها اي الطاعة امانة ظاهره ان الامانة مستعارة هنا
للطاعة وليس مرادا بل هو بيان لحاصل المعنى على الوجهين وسياتي الكلام عليهما وقوله والمعنى
الخ شروع في بيان معنى الاية وما فيها من الاستعارة وقد قرره الزمخشري على وجهين ولذا
وللشراح فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق في الكشف ان فيه وجهين الاول ان اريد
بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق والاباء على
الحمل اي الخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة على التمثيل الذي مداره على تشبيه الجماد بمامور
منقاد والى الامتثال تعريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه تفخيم لشان الطاعة بان مشابهها
يتسارع له الجماد لعظمة شانه وكبيره ونظيره ما مر في قوله اتينا طائعين او كرها وهو من المجاز الذي
يسمى التمثيل كما نص عليه ثمة وان اختلف الغرض فيهما والثاني ان يريد بالامانة الطاعة الحقيقية
لما كلف بها الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقية والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة وحقيقة

طيبي

التمثيل انه تمثيل حال التكاليف في صعوبتها وثقل محملها الخ والغرض تصوير عظم الامانة وهو المراد بقوله
تمت ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصوير لا ينافي كونه تمثيلا وما يجري به
بعضهم من الكناية الايمائية واخذا لزبدة من غير نظر الحقيقة التمثيل لا ينافي الحقيقة والاصطلاح ولا
يغني عن الرجوع لما مر مع ما تقدم في مواضع وهذا ابسط موضع حقق المصنف فيه التمثيل فليحمد على
مثاله فيما يرد من امثاله وهذه زبدة تحقيقه محضه وتنبيه خالصه ومحضه وللنظر فيه مجال
ولكن لكل مقام مقال **قوله** بحيث لو عرضت الخ هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة الطاعة
الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخييلي على حد قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال
اسوي العوج والمراد ان ما كلفه الانسان على ضعفه لو كلف هذه الاجرام جملة ابت منه وشبه حال
الانسان المخلوق بحالة مقدرة مفروضة ومفردات على حقيقتها والاشفاق الخوف مع الاعتنا
قوله حيث لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة الى ان فيه مقدرا لقد قوله حملها اي وعدا الا و
لم يف وقوله وهذا وصف للجنس لان منهم من وفى بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين
وهذه الجملة مستانفة استئنافا بيانيا وتاكيد لانها مظنة للتردد **قوله وقيل**
المراد بالامانة الطاعة الخ يعني ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا ومثلها تكوينا وتسوية
والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة المجازية الشاملة للانسان
والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود تعظيم شان الطاعة وتوبيخ الانسان فيه تقرير
لما قبله ايضا وهو تجوز في مفردات علة او تمثيل يتفرع عليه تلك المجازات على ما مر في الكشف فالطاعة
تنزل الامر وسرعة الانفعال وقوله استدعاؤه اي تسخيره كما جيء بقوله الذي يجيء الخ فالمراد بالحمل
ما تيا بل كاد من المخلوقات وقوله وتحملها الخيانة متشبيه الامانة مثل اداها تحمل محله كما يقال
ركبته الديون وقوله فيرادحه منصوب في جواب النفي فالاجرام حملها عن تاديتها والمراد
ابيات ما تيا في منها ولا يخفى بعدهما **قوله وقيل** انه تعالى الخ هذا التفسير نقله
البغوي والطيبي عن السلف ولا بعد ان يخلق الله فيهما فهما فخطابهما فاجابت بانها مسيرة
لما خلقت له وانها لا تطيق التكليف وكان هذا على سبيل التخيير لها ولذا عبر بالعرض لا تكليفا
حتى يلزم عصيانها واما كونها استحقرت انفسها عن التكليف فلا يلائم به الجواب **قوله** ولعل
المراد بالامانة العقل والتكليف وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولى ليخرج الملك وعلى الاول
تخصيص الانسان دون الملك والجن لان الكلام معه وليس لان ناظر الى كون السموات اجماعا

سعدي

قلة والثاني الى خلافه كما توهم فانه مما لم يلتفت اليه وهذا وجه راجح في الاية وليس من تتمة
الثالث كما يتوهم وقيل المراد بالامانة المختصة بالانسان وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي
بالعالم الاكبر كما قيل ٭ وتزعم انك جرم صغير ٭ وفيك انطوى العالم الاكبر **قوله** اعتبارها
بالاضافة الى استعدادهن اي من حيث الخصوصيات كالاعراض والصفات لا بالنظر الى الذات
الجسمية حتى يرد عليه ان الاجسام متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واستعداده
بجعل الله لها معدة وقوله استعداده لها اي مع ما فيه من العقل لتتم المراد **قوله** لما غلب
عليه من القوة الغضبية الداعية للظلم والشهوة الداعية للجهل بعواقب الامور ففيه لف ونشر
مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بانه ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما
جهولا مع ما تدل على انه علة باعتبار العقل عليه معنى ابدا عنه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين
المحتاجين الى سلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه من القوى المحتاجة لقهره

وضبطه

وضبطه وقوله لانه من فوائد العقل الخ ظاهره على النسختين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى
فللاستلزام كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله ومعظم مقصوده الخ وقيل ان قوله فانه الخ ناظر الى ارادة
العقل بالامانة وقوله معظم الخ ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب ومهيمنا بمعنى
ناظرا ورقيبا والمراد به حافظا وهو تفسير له وقوله كسر سورتيهما اي تضعيف شدتهما **قوله**
تعليل للحمل الخ يعني انه علة للحمل مجازا فهي لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الى التجوز لكنه تبع
فيه الزمخشري وهنيه على هذا النقاد وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول
ويثيب او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه لنكتة كما ذكره وقوله من قرا الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى اله وصحبه

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل الا وقال الخ وفي نسخة والذي الخ وهما سهو والصواب ويرى الذين اوتوا العلم اوليس في
نظمها ما ذكره ولكنه ما ذكره من عدد الايات صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فانه المذكور في كتب
الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ **قوله** خلقا ونعمة وفي نسخة وملكا
والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله تمام
نعمته وهما تفسيران للنسبة وقوله وله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدر في النظم
بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم باسره وهو مشتمل على النعم الدنيوية
تعلم من التوصيف بقوله الذي الخ انه محمود على نعم الدنيا ولما فيه الثاني بكونه في الاخرة علم ان
الاول للحمد الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيهما وعلى نعم الاخرة فيهما وهو من الاحتباك
واصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله
لكمال قدرته اشارة الى ان الحمد الثناء بالجميل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله وله الحمد في الاخرة
معطوف على الصلة واعتراض ان كان جملة فيلم حالية **قوله** لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي له
خلقا ونعمة وملكا وقوله من عطف المقيد بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وهما انيابه بل هو من
عطف مقيد على مقيد كما قررناه لكن من ان معناه الحمد في الدنيا لخالق الدنيا وما فيها من النعم وقوله
تقديم الصلة اراد قوله وله ويرد عليه انه لا حاجة في افادة ما ذكره الى التقديم لان اللام الاختصاص
تفيده ولا ينقصه دخولها في الحمد على نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما الفرق
بينهما انها تكون صورة لغيره وما في الاخرة لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني على الاختصاص
المستفاد من اللام معناه الحصر وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما
فصله الفاضل الليثي ولو سلم فهو لتاكيد الحصر لا لحصر الحصر **قوله** ولا كذلك نعم الاخرة
فيه بحث عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام والكرام المستغفرين وان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر
الدفع لانه في العرف يكون بمعنى الشكر وهو المراد هنا الا ان قوله لكمال قدرته يبنو عنه واما
الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر
فانه يكفي للحمد التسبب في الجملة لما ذكر فرضا في الكل **قوله** الذي احكم الخ هو بيان لحاصل
المعنى لان ما يصنع بحكمه يكون محكما ولا حاجة الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد قال بعض
اهل اللغة بعدم وجوده في كلام العرب وقوله بسواطن الاشياء فسره به بناء على ما قاله بعض اهل اللغة

سورة سبا

من ان الخبرة يختص به لانها من خبر الارض اذا شقها لا لمناسبته لما بعده وان كانت حاصلة ثم ان علم الباطن
سوا اريد الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم اولى كما قيل **قوله** يعلم الخ اما تفسير لخبير
او حال او مستانف وقوله فيمتنع في اخر كانه ذكره ليعلم انه تعدى فيهما اذ لولاه لو لم يعلم ان في باطنها ما
او المراد انه يعلم بالنابع منها في اي موضع هيد وتفوده ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه
ينبغي ان يذكر بعد انما بعده والمراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق من التراب او هو لدمه ن
والفلزات بكسر الفا واللام وتشديد الزاي ما يطرق ويذوب من المعدنيات والمراد به جميع ن
المعدنيات كما ذكره الجاربردي والمقادير المراد بها هنا ومن الاعمار والامور المقدرة والابدا جمع ند
على خلاف القياس وهو معروف وفي نسخة الاندية والدلو يكون بالوضع فيها ومعنى العروج معنى الاستقرار
فلذا عداه بفي دون الى والسما جهة العلو مطلقا كما مر **قوله تعالى** وهو الرحيم الغفور قدم
الرحمة لانها منشا المغفرة او للفاصلة وقوله للمفرطين الخ بنا على ان ذلك لهم في الدنيا وما بعده
على انه في الاخرة ولو عممه لما كان اولى وقوله مع ما له الخ اشارة الى مناسبته لما قبله لانه
من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدل الغفور مثلا او ان يعكس التذييل
فيذكرها العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها
فينتظم انتظام **قوله** او استبطا استهزا هذا ايضا انكار الا انه يريد تضمن الاستهزا
والنفي فيه مجاز عن الاستبطاء في اول هو على حقيقته وقوله وتاكيد لما نفوه لان بلى لاثبات
ما نفي وقوله لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما اشار اليه بقوله تكرير لايجابه اي لايجاب المجي وقيل
النفي لما اوجبه بلى **قوله** مقررا لوصفا لقسم به وهو ربي ووصفه عالم الغيب وجعله وصفا
لا عطف بيان او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة والمراد بوصفه
الربوبية والصفات عدم عزوب شيء عن علمه وجزا المحسنين وما تضمنه ذلك وقوله تقرر
وتوكيد انتصارا على معتقد الكفار في رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشيا فيعلم اوقاتها
وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما تقتضيه حكمته وتعلقت به مشيئته كما فصله
في سورة الانعام **قوله** ويعضده القراة بالفتح اي النصب لانه سببيه بالمضاف ولا حاجة
الى تخريجه على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ووجه
التاييد انها من النواسخ فاسمها مبتدا في الاصل والعطف فيه غير ملجئة كما بينه بقوله ولا يجوز
الخ **قوله** لان الاستثنا الخ اي لان الاستثنا حينئذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب
وهو اللوح المحفوظ عزب عنه تعالى عن علمه وليس كذلك وقوله المتمم الخ اشارة الى ضعفه كما هو
معروف في الاستعمال والمعنى حينئذ لا يبعد عن علمه شي الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب
الى الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا اذا حمل الكتاب على اللوح المحفوظ ولما ما قيل
عليه من انه لا بنا عليه المعنى لان الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب
على ما كان عليه مع بروزه فمعناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما
معينة واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره ونفي ظهوره لا يدفع
كونه مغيبا فلا يكون الاستثنا متصلا لا انه لو قلت علم الساعة مغيب عن الناس الا علمهم بها
حين تقوم وتشاهدونها لم يكن هذا الاستثنا متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف
يبقى من الغيب على ما كان والغيبة والبروز صفتان متقابلتان ينافي الاتصاف باحدهما
الا تصاف بالاخر فتامل واذا كان الاستثنا منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلع عليه في

الملا

الملا الاعلى فليس بغيب وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في ام الكتاب على نهج قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب ۞
فيكون مؤكدا لعدم العزوب ويرد ايضا بحال اصغر واكبر وفيهما اشكال مع جوابه في البحر والدر المصون
قوله علة لقوله لتاتينكم ولم يجعله علة لقوله لا يعزب لان علمه تعالى ليس لاجل الجزا وقد
جوزه ابو البقا وجوز ايضا تعلقه بتعلق في كتاب وقوله بيان لما يقتضي اتيانها بالمثناة الفوقية
والنون لان المقتضي لوجوب المجازاة عند جزا المحسن والمسي ووقع في بعضهم بعض النسخ اتيانها ن
بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزا مقتضى لاثبات الاشيا في علمه او في اللوح
فيكون مرتبطا بجملة ما قبله والاولى اولى **قوله** لا تعب الخ لان الكريم من شانه ان لا يتعب من يحسن
اليه ولا يمن عليه فوصف بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا الخ جوز فيه ان يكون مبتدا او جملة
اولئك الخ خبره وان يعطف على الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا ويكون جملة اولئك التي بعده
مستانفة والتي قبله معترضة **قيل** وعلى هذا يحتمل هذا لولا ان يكون هو الثواب والعقاب
وان يكون غيره مما هو اعظم منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف ياتي حمله على رضوان
الله وضده وقد صرح فيه بالمغفرة والرزق وفي مقابله بالعذاب وجعل الاول جزا **قوله**
مثبطين اي معوقين ومانعين وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسياتي في اخر هذه السورة وقوله
سي العذاب بنا على ان الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقة فهي مؤسسة
وكون اليم بمعنى مولم تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب **قوله** ويعلم فراي عليه لا بصريه
ومثابهم بمعنى تابعهم ووافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف يجوز ان يريد ليعلم من لم يومن
من الاحبار انه الحق فيزداد واحسرة وغما وذكر الغم قبل لان وصفهم باولي العلم يا باه لانها صفة
مادحة وهو غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازديا دحسرتهم وقد وصفوا قبله كمؤمني اهل
الكتاب فالظاهر انه لما بلغه بقوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي صلى
الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله ضمير فصل **قوله**
والراي بري مرفوع بفتحة مقدرة الخ وقوله مستانف اي انه كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على
قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي
نطق به الكتاب المنزل عليك الحق ولو تيسر ولو العلم على هذا الاحبار الذين لم يؤمنوا لم يستقم
المعنى واما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعليلا كما بينه وقد جعل تكلفا بعيدا لان دلالة
النظم انما هي على الاهتمام بشان القرآن لا غير وانتخبير بان ما قبله من قوله وقال الذين كفروا
هل ندلكم الخ في شان الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا سلامة الامر فذكر
حقيقة القرآن هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقيقة ما نطق به من امر الساعة **قوله**
وقيل منصوب اي يري منصوب بفتحة مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف على الموصول الاول
او مبتدا او الجملة معه صفة فلا يضر الفصل كما توهم **قوله** تعالى ويهدي الى صراط العزيز الحميد
فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله اما ضمير الذي انزل او الله فقوله العزيز الحميد التفات الثاني
انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله
صافات ويقبضن الرابع انه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض على ان الرهبة
والرغبة وقوله الذي الخ تفسير للصراط **قوله** قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا لانه من
اسنادهما للبعض الى الكل كما قيل وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر

من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل ما وهو عندهم اشهر من الشمس وليس قوله من لذا ايضا بل هو
والعرب تعرف من الكوفة والعجم وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا

حياة بعد موت ثم حشر • حديث خرافة يا ام عمرو

وهذا ما خفي ذهنا لينا لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل لتنزيلهم منزلة قابل يلهمنز له من
لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم باعاجيب للتهكم والسخرية ولذا قالوا استهزوا وتهكما بمدلكم
كانه لكونه لا يعبو به مجهول المكان يحتاج لدلالة وليدل عليه قيل وحذفوا المبتدا عنه طاهرا اشارة
الى انه مما لا ينطق به وفيه نظر كما قيل انه من دلالة المقام لا الكلام من بعض الاوهام قوله كل ممزق
وتمزيق اشارة الى انه مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف يعني اذ لو المراد تقديمها اياها
متقدمة في المبتدا لانها كانت موخرة تقدمت لانها تفيد لما بعدها معنى وحقها التاخر على ما نفيد به
تهكمهم فيتوق فرالركيكة ويدل عليه جعل عاملها محذوفا الا ما ذكر بعده ولولاه كان كلامه
مبنيا نقصانا قيل عليه من ان الشرط حقها التقديم فما الحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن
معنى الشرط وقد اضمر جزاوها ناش عن عدم التامل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقدمه
على كونها شرطية معمول الجزاء حتى قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يعتبد
الحصر في نحو اذا حلوت فراني فانه مع بعده لا يوافق ما ذكره المصنف واذا الشرطية اذا كان جوابها
جملة اسمية تقترن بالفا كما صرحوا به الا انه قال في شرح المفتاح انها تركت هنا لانه معنى تجدد
خلقكم فعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو قترنت بالفا لم تزل دلالتها على التحقق
فتامل **قوله** وعاملها محذوف تبعثون او تحشرون مقدر قبلها ان لم يكن شرطية وتوجيه هذا
الكلام على انه جواب ان كانت شرطية **وقوله** للدلالة على البعد اي بعد المدعي في اول الامر
من تجديد الخلق فان تفرتبهم غاية التمزيق ببعد الاعادة والمبالغة من قوله كل ممزق وقوله
عاملها محذوف من تقديره وقوله فان ما قبله يعني ينبئكم او يدلكم وقوله لم تقارنه يعني ان التنبئة
ليست في وقت التمزيق وما بعده اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
او ما هو في موقع الجواب وهو مصدر بان وهي لها الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله من خلق جديد
وما ذكره المصنف مما ارتضاه بعض النحاة **قال الطيبي** قال السجاوندي اذا اتفاء
تعمل فيما بعدها اذا كان مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه القران فاذا لم تجزم كانت
مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فسقط ما قيل اما منع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا
جزمت لا تضاف فالدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد عزا ابن هشام كون عامل
اذا فعل الشرط الى المحققين مع انه بنا على شرطيتها وقد تقدم انها محض الظرفية ثم ان
الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب **قوله** ويحتمل
ان يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل على الظرفية لان كل لها حكم ما تضاف اليه
كما في قوله ذهب كل مذهب وقوله السيول على طريق التمثيل لان اجزا الميت في قبره اذا تبددت
وصارت اجزاء دقيقة انما ينقلها من مكانها السيل في الاكثر فلا وجه لما قيل ان التمزيق لا يختص
له بالسيول فكان الاولى ان يقول نحو الرياح وقوله طرحته اي المذهب **وفي نسخة**
طرحتكم وهي اظهر **قوله** وجديد بمعنى فاعل اي فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشي بمعنى
صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع في
كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبنا والسبب في الخلاف انهم راوا العرب لا يونثونه ويقولون

ملحفة

ملحفة جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا ترك التانيث
تاويله بشي جديد او لحمله على فعيل بمعنى مفعول **قوله** يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه جن خابل
الحيوان موهما وملقيا تجوز لانه تخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات توهمه ذلك والالحاد
تكلمه ويلقيه عليه وقوله واستدل به الخ اي استدل به ابو عمرو والجاحظ على ان الكلام الخبري ما هو
واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبهما فيه لانه قابل كلام المجنون بالكذب وهم
لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا عنه بان الافترا الكذب عن عمد لا مطلق
الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون تقسيما للكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكره ومحصل
كلامه فقوله غير معتقد الخ حال من ضمير جعلهم وضمير صدقه له صلى الله عليه وسلم او لخبره
والمال واحد وقوله بين الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب وهذا هو
الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الخ **وقوله** لان الافترا الخ اشارة الى ما مر على ان كلام المجنون
لا حكم فيه والمنقسم اليهما الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا يضر خروجه كالانشائيات والتصورات
وان نوقش فيه بان مناط الصدق والكذب اشتمال على الحكم بحسب الظاهر **بقي ههنا**
بحث وهو ان ام هنا تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال ان الاستدلال
والجواب مبني على الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما ان الاية بقرينة السباق والسياق
واردة في البعث لا في دعوى الرسالة وثانيهما ان ام ظاهرة في الانقطاع لاختلاف الجملتين
فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزوا به وبكلامه في الحشر وعقبوه بقولهم افترى على الله
كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو اشنع كانهم قالوا دعوا حديث الافترا فان ههنا ما هو اطم لان
العاقل كيف يحدث بمثله ورده في الكشف بانها متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان
الثابت هو ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افترا له فالاستدلال على الانقطاع بتخالف
الجملتين ساقط والترقي المذكور حاصل مع الاتصال ثم ان ابتنا الاستدلال على الاتصال غير مسلم
فتامل **قوله** رد من الله تعالى ترديدهم الخ يعني ان الاضراب لابطال ما قبله بقسميه مع اثباته لهم ما هو
افظع واشد ولذا اما وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم وايما الى سبب الحكم بما بعده
وفي عبارته ركاكة اذ كان الظاهر اضافة الاثبات وافظع بالفاء والظاء المعجمة بمعنى اقبح واشنع
وهو ما ظهر ما في بعض النسخ من اقطع بالقاف والطاء المهملة اي قاطع لبطلان القسمين ولا يخفى
بعده وان زعم بعضهم انه الملائم للمقام **قوله** والضلال الخ الضمير راجع لما وقوله من العذاب
بيان لما هو واه اي ما يؤدي اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله سيلا له اي قرينا له في الوقوع
لان الاقتران في النظم يناسب الاقتران في الوقوع والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فلا يضر كون
الواو لا دلالة لها على القران وقوله للمبالغة لاستعارة بانهم في العذاب من وقت الضلال فيه مبالغة
لان ضلالهم اذا كان بعيدا في نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى **قوله** وما يحتمل فيه
معطوف على ما يعاينوه وضمير فيه لما يعاينوه اي لما يدل على اي ذكرهم بمخلوقاته العظام الدالة
على قدرته الكاملة وتنبيههم على ما يحتمل ان يقع فيها من الخسف واسقاط الكسف وقوله انا احيه
وتهديد الخ وتسبر مرتبا اي لما يعاين وما يحتمل وازالة الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه
افترا من النبي صلى الله عليه وسلم وهزوا منهم بما ذكر لهم وقوله والمعنى اعموا فلم ينظروا والمشادة الى
ان الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة وينظروا ويتسروا ولانها بصرية
لا علمية ولذا لم يعد بنفسه وما احاط بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم وهذا ناظر لما وقوله

بحثنا

وانا ان شا الله الخ اي ما يحتمل وقوله لقد افتري علي الله لانه من قبيل الغيبة فتلك القراة علي الالتفات
وقوله بالتحريك فتح فوات الساكن اما جمع كسفة او فعل بمعني مفعول او مخفف من المصدر **قوله** النظر الخ اي
الاشارة لمصدر به واو ذكر لتاويله بالنظر وعطف عليه الفكر لان المراد من النظر وقوله تابيد لان
عليه معطوف علي النظر لا علي الضمير المجرور من غير اعادة الجار لضعفه وضمير تبيد لان النظر والفكر او للسما
والارض وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة **قوله**
اي علي سائر الانبيا الخ فالفضل بمعني الزيادة وهو المتعدي بعلي بخلاف الذي بمعني التفضل والاحسان
فالمفضل عليه علي الاول اما سائر الانبيا السابقين عليه او انبيا بني اسرايل او ما عدا نبينا صلى الله
عليه وسلم لانه ما من فضيلة في احد من الانبيا الا وقد اوتي مثلها بالفعل او مكن منها فلم يختر ذلك
اظهاره ولا مانع من ابقائه علي ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد نعدد ما
ذكر هنا **قوله** او علي سائر الناس الخ قيل عليه ان اريد ان كلا منها فضل لا يوجد في سائر
الناس فعدم مثل ملكه وصوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو ففيه انه غير موجود في
الانبيا ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما كونه يندرج فيه علي الاول ما سوي النبوة كما قيل
فغير صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه وليوسف كان ملكا ايضا وفي الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور
الا ان يراد ابنيا زمانه فتامل **قوله** رجعي معه اي كرري لان الاوب الرجوع فالتوجه عطف علي
التسبيح وعلي متعلق به وقوله او بحملها اياه الخ فقد نوقش فيه بانه يكون لفظ معه يا باه لاختصاص
لجنس بفضل به علي غيره او يكون معجزة له فهو ارتكاب تجوز من غير داع يحمله عليه ولذا او رد علي ما
ما بعده ان الجبال اوتا دالارض ولم ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام او غيره وعلي هذا فهو
من التاويب وهو سير النهار وقوله باضمار قولنا او قولنا الظاهر انه لف ونشر مرتب وان جاز ابدال
الجملة من المفرد عند النحاة فعلي البدلية من متصلا بتقدير قولنا وعلي الثاني قلنا وهو ما يدل كلامه
كل واشتمال عطف علي محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلي ما بعده عطف المعرف بال
وهو لا تدخل عليه يا علي المنادي وفي جوازه ومنعه اختلاف للنحاة ومن جازه استدل بقوله الا يا زيد
والضحاك سيرا ونحوه مما فصل في محله وتابيد الرفع لدلالته علي الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف
علي الضمير المستتر في الامر وان جازه بعض النحاة علي التغليب كما سيذكره المصنف وقدم الكلام
فيه في سورة البقرة وتشبيهه بحركة الاعراب لعروضه **قوله** او علي فضلا فانها وان بمعني تسخيره
او بتقدير مضاف اي تسخير الطير يجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعول معه ولا يا باه معه
لتعلق بالاوبي علي انه ظرف لغو او جعل حالا لانهما معمولان متغايران اذ الظرف والحال غير
المفعول معه وكل منهما باب علي حدة وانما الوهم لذلك لفظ المعية فما اعترض به ابو حيان من انه
لا يقتضي الفعل الي اثنين من مفعول معه الا علي البدل او العطف كما لا يجوز جاء زيد مع عمرو ومع زينب
غير متوجه وان ظنوه كذلك واقبح من الذنب الاعتذار حيث اجيب بانه حذفت واو العطف من
قوله والطير للاستثقال اذا عتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلي هذا الخ لاتحادهما معني
كما في الوجهين الاولين حيث عطفا علي الجبال **قوله** وكان الاصل الخ يعني انه كان مقتضي الظاهر
ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلي هذا هو استعارة تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية
في يا جبال اوبي ولا حاجة اليها دالا ناد عليه والطرق الضرب بالمطرقة وقوله بالاشتراك اي جعله لنا متعلقا
بجعلنا والبا السببية **قوله** امرناه الخ قدره لان المشروع لابد ان يتقدمهما ما يتضمن معني
القول ونحوه فهكي حذف المشروع يعهد وقوله او مصدرية يحتمل انه علي تقدير امرنا ايضا

والتقدير امرناه بعمل سابغات او هو او ام بتقدير اللام ويتعلق بالنا اي النا ه لعمل السابغات وهذا
اولي وقوله دروعا واسعات فيه موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله فري صانعات اي بابدال
السين صادا لاجل الغين وقوله يجبث يتناسب حلقها جمع حلقة فتقديره جعلها علي مقادير متناسبة
قوله او قدر مسامير الخ اي اجعلها علي مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هيا لها
من ملتقي طرفي الحلقة فانها ان كانت دقيقة اضطربت فيها فلم يمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت
طرف الحلقة الموضوعة فيه فلا يمسكه ايضا **قوله** ورد اي تفسيره الثاني بتقدير مسامير
الخ قال البقاعي اخبرنا بعض من راي ما نسب الي داود عليه الصلاة والسلام انه بغير مسامير فتقبل عدم
الحاجة الي التسمير علي تقدير لين الحديد بالاية اما لو لين بقوته فلا بد من التسمير وقيل ليس رد
المصنف مبنيا علي عدم الحاجة بل علي الرواية علي ما نبهت عليه ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع
بقوته لم يبق حاجة للتسمير وهذا كله لا يحصل له فان الانة الحديد النبي اعطاه صلى الله عليه وسلم
اما يجعله كالشمع من غير نار معجزة له او بابداع قوة في يده بحيث انه اذا اذكر كسره كما يريد وعلي
كل فجمع الحلق اذا ادخل بعضها في بعض لا بد من اتصال طرفي كل حلقة فاذا ادخله بعضها في
بعض يحتاج بعده للتسمير لتصير محكمة وهذا لا ينافي كونه معجزة فيه فان قال انه رواية نقلها
نقل في الدر المنثور **عن قتادة** وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد في الاية بمعني
المسامير فكيف يقابل هذا بنقل البقاعي عن مجهول لا يلتفت لمثله وقول المصنف وهو بيده الخ فيه ما
نقل لما عرفته وقوله الضمير لداود واهله لفهمهم التزاما من ذكره وقوله فاجازيكم الخ فالمقصود منه
الترغيب والترهيب وقوله وقري الرياح اي بالرفع **قوله** جريها بالغداة مسيرة شهر الخ انما
قدروه كذلك لان الغدو والرواح ليسا نفس الشهر وانما يكونا فيه وفي الامالي الحاجبية فايدة
اعادة لفظ شهر الاعلام بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن اضمارها كما لا يحسن
في التمييز فيقول رنة هذا مثقال وهذا مثقال بدون اضمار وليس هذا من وضع الظاهر موضع
المضمر فتامل **قوله** النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا وقطرانا بسكون الطا وفتحها واما القطران
المعروف فتكسرها والعامة تسكنه والعين ان كانت هنا بمعني الماء المعين اي الجاري واضافته كلجين
الماء فلا تجوز في نسبته وانما هو من مجاز الاول **وقد قيل** انه فيه مجازا يعني في التشبيه وفي الطرف
باعتبار الاول علي ان العين منبع الماء ولا حاجة اليه لكن قوله ولذلك الداي لتشبه عين القطر بالينبوع
سماه عينا يقتضيه ما ذكره **قوله** عطف علي الريح فهو في محل نصب وكون ما ذكر من الجن معطوفا علي
الريح ومن يعمل بدل منه تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر بفسره ما سياتي ليكون
تفصيلا بعد الاجمال وهو اوقع في النفس وقوله بامر قدر بحقيقته وتفسيره بتيسيره وهو قريب
منه وقوله وقري نزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض
النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الي تقدير مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا
لانه روي انه كان يحرق من يخالفه وهو ظاهر **قوله** قصورا حصينة هذا اصل معني المحراب وسمي
باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ المبالغة وليس منقولا من اسم الالة وان جوزه بعضهم

ولابن حيوس

جمع الشجاعة والخشوع لربه ⁘ ما احسن المحراب في محرابه

ثم نقل الي الطاق التي يقف بحذائها الامام وهي مما احدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول كما قاله
السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقها الوقوف بداخلها وقوله لانها تذب اي تمنع اشارة لما مر وفسر

والتقدير

بجا بهد المحاريب بالمساجد علي انهما من تسمية الكل باسم جزئيه وجملة يجلو نعتا نعتا او حال و قوله علي ما عنا دهم الخ اي علي مبانهم في عبادتهم التي كانوا يعبدونها وهو صفة صورا او حال منه و قوله لبر وع منعلق بهجلون

قوله وحرمة التصاوير شرع محدود وفي نسخة شرع مجدد جواب عن سوال مقدر وقوله روي الخ تاييد له واشارة الي ضعف ما قيل انها كانت صور شجر او حيوان ناقص بعض الاعضا وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانه بمرور الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام قوله صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تعريف بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهي ما تشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما تشبع خمسة ثم الميكلة وهي ما تشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجوابي وقوله من الجبانة وهو الجمع وهو في الاصل مجاز في الطرف او النسبة لانها يجبى لها لا جابته ثم غلبت علي الانا المخصوص غلبت الدابة في ذوات الاربع والاثا في جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد اليا وهي ما يوضع عليه القدر قوله حكاية لما قيل لهم بتقدير قلنا او وقلنا او قائلين حال من فاعل يعجز المقدر وقوله علي العلية اي مفعول له وفيه اشارة الي ان العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجا والخوف وداود عليه الصلاة والسلام قد يدخل هنا في الاه قال الكل الرجال وقد يعم وقوله والمصدر اي المفعول المطلق لان العمل نوع من الشكر فهو كقعدت القرفصا وقوله او الوصف له اي للمصدر علي ان اصله عملا شكرا والحال تباويله شاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقولك عملت الطاعة وقيل ان اعملوا فيهم معنى الشكر ومشاكلة لقوله يعملون وقد اختار ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا قوله المنوفر علي اذا الشكر المتوفر معناه المستمر بيده وضمنه بعض القايم تعداه بعلي وقوله في اكثرا وقاته اي لا يفرق بين الرخا والشدة وقوله ومع ذلك الخ تفسير لقوله قليل وقوله لان توفيقه الخ وقد نظم هذا القايل بقوله

اذا كان شكري نعمة الله نعمة • علي له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله • وان طالت الايام واتسع العمر

اذا مس بالنعماء سرور بها • وان مس بالضرا اعقبها الاجر

قوله ولذلك قيل الخ اشارة الي ما ذكره الامام الغزالي في الاحيا من ان داود عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الصامد للشكر واتدارك عليه نعمة فكيف يأتي لي شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني قوله اي دابة ضمير لهم لآل سليمان واتباعه ومرضه لان قوله بعده تبينت الجن يا باه بحسب الظاهر وعليه يجعل كلا منسنا قعا والارضة بفتحات دويبة تأكل الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت الي فعلها يعني ان الارض هنا ليس ما يقابل السما بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل في نظم

كلاها في القران من ذكر ارض • لا التي في سبا فقصد السما

وقيل انها اضيفت الي الارض لان فعلها في الاكثر فيها والاول اولي ويؤيده القراة بالفتح ونسبة الدلالة اليها نسبة الي السبب البعيد لان الدال خرور لما كسرت العصا نصفها باكلها وقوله وهو تاثرك لخشبة الخ لانه مصدر لمطاوعه ومن فسر الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازا وهو المبني للمجهول ليتفق معنى القراتين فلبس بسهو ناش عن عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم قوله يقال ارضت الخ يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت القوادح بالقاف والدال والحا

المهملتين

المهملتين جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف تفعل كقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى فلا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكرناه

قوله من نسات البعير اذا طردته او من نساته اذا اخرته وحنه النسي فهي العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي بقلبها الفا او بجعلها بالكلية وقوله بين بين اي بينها علي الفتح بخمسة عشر اي بين الهمزة والالف وقوله ومنساته اي وقري منساته بالمد والمنساة الة التوضي وتطلق علي محله ايضا وقوله ومن ساته اي قرئ من ساته بمن الجارة وساته بالجر بمعني طرف العصا واصلها ما نعطف من طرفي القوس استعيرت لما ذكر اما استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضرا فاعوجت بالاتكا عليها او لغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع المطلق ووقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى ماخوذ اذ الاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراة مروية عن سعيد بن جبير وعن الكسائي العرب تقول سأة القوس وسيتها كضعة وضعة بفتح اوله وكسره وبما ذكرناه علم رد ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه القراة عن الفرا انه تحريف لا يجوز ان يستعمل في كتاب الله تعالى لم تات به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا علي قوس وانما كان معتمدا علي عصا ووقع في بعض النسخ وقري منساته بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه علي غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ومنسيته بابدالها يا وقراة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وفتحة بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة فهو محذوف الفا كما كعدة واما سنة فالمحذوف لامها واوا او يا قوله علمت الجن انه التباس الامر الخ يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم فهم علموا ان رؤساهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا او هموهم ذلك لما التبس عليهم الامر والجنس بان يسند للكل ما للبعض او انهم كانوا يزعمون علم ذلك بما يتلقونه من الملائكة او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا دحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله بعد التباس الامر اي امر سليمان في حياته ومماته لا علمهم بالغيب وعدمه وان جاز ذا اريد بالجن ضعفاوهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حينا وقع اي في زمان وقوعه فانه حيث قد يستعار للزمان قوله او ظهرت الجن الخ علي ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعوله كما في الوجه الاول وان لو الخ بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الخ لان المبدل منه في نية الطرح وليست بية مصاف مقدر او هذا بدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل وهذا فيه قياس مطوي بعض مقدماته اي لكنهم لبثوا انهم لا يعلمون قوله وذلك اشارة الي جميع ما مراي وبيان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسي عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسي لم يدخل بيت المقدس حتى انه عند موته سأل الله تعالي ان يدنيه منه مقدار رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر وهو موضع بجا المعروف الا ان واجيب بانهم كان عندهم فسطاط له ينوارثونه ويضربونه ثمة تبركا يتعبدون فيه فبني البيت في ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسي عليه الصلاة والسلام ولا يخفي بعده وان منقله لا ينقاد بالراي فان كانت فاهلا ومرحبا ولو قيل المراد محل العبادة علي دين موسي كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبي في التذكرة المراد به قريب من محل عباده لحجة تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر قوله فلم يتم بعد اذ دنا اجله في العبارة قلاقة والمراد به وقت دنا اجله منه والعلم به

علي ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه عمه و تعبد فيه و يجهز بعده للحج ففيه روايتان كما نقله البغوي
واما تسمية ما قارب الفراغ فراغا تمت وما قارب الشي له حكمه بخلاف الظاهر وقوله يعني اي يسير علي الجن
مونة **قوله** توجد وقد مات منذ سنة تخمينا وانتصابا علي الاول والا فيجوز ان تكون الارضة بذات
بالاكل بعد موته بزمان كثير وانما كون بدنها في حياته فبعيد وكونه بالوحي الي نبي في ذلك الزمان كما قيل
واه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الي تجربة بالقاء الارضة لتاكل من العصا بعده **قوله** لاولاده سبا
ابن يشجب الخ يشجب علي وزن مضارع بضم الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة فيه العلمية والتانيث بعدما كان
اسم رجل وضيلة ومع قوله اسم قبيلة لا يا في جعل قوله اولاده سبا اشارة الي تقدير مضاف كما توهم
ولم يذكر احتمال كونه اسم البلدة كما مر في النمل استغناء بذكره ثمة وعليه فضمير مساكنهم لاهلها او
استخدام **قوله** ولعله اخرجه بين الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر لكنه نقل عن قنبل تسكينها
بنية الوقف فان صحت هذه الرواية فلا مانع من حملها علي ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت بعد فتحها
من جنس حركتها قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فانه مبينا للروايات ونقلها علي التحقيق وقد
ذكر العرب انه رواية عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير الفتح والتنوين واما حمله علي ما ذكره لانه
القياس في اللغة المتحركة **قوله** في مواضع سكناهم فهي اسم مكان لا مصدر وقوله يقال لما رب
ثمة **كما في القاموس** وفي نسخة مادبة بنا وقوله في الافراد والفتح فهو اسم مكان علي القياس
ولا حاجة الي جعل المفرد بمعني الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا حتي يقال انه مصدر بمعني ك
السكني لان ما ذكر يختص بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق علي الماوي للجميع وان
كان قطرا واسعا كما تسمي الدنيا دار ابلاتا ويل ثم انه قيل ان في بمعني عند فان المساكن محفوفة
بالجنتين لا ظرف لها وقيل انه لا حاجة الي هذا فان القريب من الشي قد يجعل فيه مبالغة في شدة القرب
والكل وجه وهذا اما لم يرد بالمساكن ديارهم دون مقامهم فان اريد فلا حاجة الي ذا وقيل اصلاه
قوله بالكسر حملا علي ما شذ كان الظاهر ان يقال علي خلاف القياس اذ لا معني للحمل علي الشاذ
فانه لا يقاس عليه وان ما شذ لان ما ضمت عين مضارعه او فتحت قياس المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا
الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر لغة شائعة لا مال الحجاز **قوله** علامة دالة علي وجود الصانع تفسير
لاية وقوله من الامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانها تدل علي وجود مبدعها وقدرته التامة
كالاجرام العظام الصعد ربكم بما السورة وكونه مجازيا المسيء والمحسن هو مقتضي حكمته وانه لم يوجدنا
عبثا وهو ماخوذ من ذكر البعث اولا وقوله معاضدة اي بعوثه للبرهان الذي اول السورة كما
صرح به هناك **وفي قوله** انه يسر والي الاخر وقوله كما في قصتي الي اخره اشارة للمناسبة التامة
بين هذا وما قبله وايضا في هذه ذم الكفور كما في تلك مدح الشكور **قوله** الاية جنتان لو قدك
بي جنتان كان اظهر ولا حاجة الي ان يقال المراد قصتهما لا هما في انفسهما كما في الكشاف
لان البدل لا يلتزم فيه المطابقة افرادا وغيره ولذا لم يقله في الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير
مشتق واما قوله جماعتان فبيان للواقع ولانه اعظم وادل علي المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة
الي وجه اطلاق الجنة علي كل جماعة منها وقوله تضايقهما ضبط بالقاف اي ينضم اليها ويتصل بها حتي يكون
في حكم شي واحد وان ما انثت حدودها وملاكها او بالفاء وليس فيه ضيق في المعني كما قيل لانه كا
يطلق التشيح علي الاتصال كقوله تفسحوا في المجالس يطلق الضيق علي الاتصال لانه لازم معناه
قوله او بستانا كل رجل الخ يعني ان لكل واحد جنتين احدهما عن يمينه والاخري عن
شماله فلا يحتاج الي توجيه العدول الي التثنية واما ما قيل من انها لو جمعت لزم ان لكل مسكن

رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فقد رد بان قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الي كل مسكن
الا انها لو جمعت اوهم ان لكل مسكن جنات عن يمين وجنات عن شمال وهذا لا محذور فيه الا ان يدعي انه مخالف
للواقع **قوله** حكاية لما قال لهم الخ في جملة مستانفة بتقدير قول حقيقيا او فرضيا وقوله او دلالة معطوف
علي قوله حكاية ولبس بينه وبين ما قبله كثير فرق والقول قوله لسانيا او للدلالة اي للتصريح به
او لما كبره اذ اخاطبه قال عليه ايضا والغرطان ما يصدر من غير قصد نائم من الصغائر والقائمة الارض
لانها لم تكن وبابه لطيرها بها والقائمة بتشديد الميم ما يهم علي الارض اي يدب كالعقارب والبرا غيث
وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله وتدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر والكفران
قوله سيل الامر العرم الخ قدم فيه موصوفا ليتخلص من اضافة الموصوف للصفة التي اباها
اكثر النحاة والعرم مثلث الراء بمعني الشديد ويترس من شراسة الخلق بمعني صعوبته وقوله او المطر
بالجر عطف علي العرم فالعرم بمعني الشديد والاضافة علي ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الراء
المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه اعمي ويسمي الخلد ايضا وقوله اضاف اليه الخ
اشارة الي ان الاضافة لادني ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف ثم راء مهملة
واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق علي الوادي ومجري الماء مطلقا **قوله**
او المسناة التي عقدت سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من سنيته بمعني سقيته ومنه
السانية للساقية وهي الدلو المستقي به ويطلق علي البعير الذي يخرجه ونسخ الطيبي رحمه الله
بما يرد ما السيل عن البساتين وقوله جمع عرمة كشجر وشجرة وقيل لا واحد له والمركومة بمعني الموضوع بعضها
فوق بعض لتكون سدا **قوله** ثمر بشع اي كريه متغير وهو تفسير لا كل الخمط او للخمط نفسه وهو
المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله اخذ طعما من مرارة اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يوكل وقوله
اكل بالتنوين والاضافة وعلي الاضافة هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخمط شجره وعلي التنوين
اصله ذوات اكل خمط كما بينه المصنف وعلي كل حال فليس فيه توصيف بالجامد حتي يقال ان في كلام
المصنف رحمه الله اشارة الي ان الخمط اريد به معني البشع مجازا ويلتجا الي انه ورد وصفا بمعني
الحامض فالمر نقلا عن البقاعي ومثله لا يعتمد علي كلامه في مقابلة ما فسره به الثقات كالراغب
والزمخشري وغيره اما علي الاضافة فظاهر واما علي عدمها فلما ذكره المصنف من تقدير اصله وقوله
والتقدير اي علي الوجوه كلها لا علي الاخير من ما عرفت وقوله او لانه ثمر بشع بيان لحاصل المعني
لا اشارة الي الوصفية **قوله** او كل شجر لا شوك له كذا في مفردات الراغب وعليه اعتماد المصنف
رحمه الله وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شجر ذي شوك ولذا وقع في بعض النسخ هنا وقد
رجحت بان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع وان الشوك مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا
اختاره في الكشف وفيه نظر **قوله** معطوفان علي اكل لا علي خمط علي التفاسير لخمط وعلي
تقدير المضاف وعدمه وتعليل بقوله فان الخ علي الاول دون الثاني لانه استثناه منه وهذا
بنا علي ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة وثمر
الطرفا المذكور في الطب لا يضر لانه لا يعتمد علي الكتب الطبية في مثله وقوله وصفا لسدر
ظاهر اذ لا صفة له وكذا ان كان وصفا للشي المبين به فانه وصف لمعين والجني الثمر واحده
جناه والنبق بفتح النون وكسر الباء ثمر السدر وعمرة وهو معروف ويسكن باؤه تخفيفا كما قيل
ارسلت حي فاية طللنا ٭ نعيش في نعمة ونبقها ٭
يعني انه لطلبه ثمره جعله الله قليلا فيا بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة وانما اوقع تذكيرا

للنعم الزائلة انكونا جسرة عليهم وكذا قيل المرا وبالسعد نوع منه لا بقوله تشبي الضال وهو انشبه قوله
وتسميته البدل جنتين اشارة الى ان الباء داخلة على المتروك وللمشاكلة لان الجنتين ثمانية اشجار مثمرة
وقوله بتخفيف الاكل اي تسكين الكاف وغيرها ضمها قوله بكفرانهم اشارة الى ان ما مصدرية سواء كان
من الكفر او الكفران وقوله او روي الخ اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان بين عيسى ونبينا
عليهما افضل الصلاة والسلام سواء قلنا انه لا نبي بينهما او بينهما اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب وهو خالد العبسي كما مر في المائدة فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل لم يبعث للعرب
نبيه خالد من وجهين كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وهو خراب السد
وما ذكر هنا على رواية في جملة قومهم من سبا ابن يشجب الى انا ملككم الله اجمعين فتامل قوله
وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك المشار به الى التبديل ولما كان الجزا
غير مقصور عليهم لتبريهم الاتي وغيره جعله لتعظيم الجزا اي عددة امرا عظيما مهولا كما يدل
عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا قوله وهل نجازي بمثل ما فعلنا بهم ليس المراد بالجزا هنا
ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يتاتى معه الحصر بل جزا مخصوص بحيثية ما مر وهو العقاب الخاص
فلا يتوجه على الحصر اشكال بعد التخصيص وهو ان عصاة المومنين يجازون ايضا على سيئاتهم
لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزا المستاصل مع ان العقوبات الدنيوية للمومن مكفرات
وليس معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف وقوله البليغ من صيغة فعول قوله
نجازي بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القران
الا مع العقاب بخلاف الجزا فانه عام وقد يخص بالخير ونقل الفرق بينهما ابن جني واما قول الراغب
انه يقال جزيته وجازيته ولم يجي في القران الا جزى دون جازى وذلك لان المجازاة المكافاة
وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه
تعالى فغير ظاهر لانه يرد عليه ما هنا وهو قول الخ غير ما مر عن ابن جني ومنهم من اضطلط عليه ذلك
فانهم قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ معطوف مجموعه على مجموع ما قبله عطف
القصة على القصة فذكرا ولا على ما انعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما مر ثم ذكر هنا ما كان
انعم به عليهم ايضا بدل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة باسر البلاد واوسعها
وانفصال العمران بين بلادهم والشام فانه قيل بحيرانها تقلوا الديار وتزحفى ثم عاقبهم
بجعلها منفصلة عنها قوله متواصلة يظهر بعضها لبعض فسره بوجهين الاول لاتصال
وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته من الاخرى وانها جعلت موضوعة على
الطرق ليسهل سير السابلة فيها والفرق بينهما ظاهر قوله قدرنا اي جعلنا بين قراها
مقا وهو متساوية فمن سار من قرية صباحا وصل الى اخرى وقت الظهيرة والقيلولة ومن سار
بعد الظهر وصل الى اخرى دقت الظهيرة والقيلولة ومن سار بعد الظهر الى اخرى عند الغروب فلا احتاج
لحمل زاد ولا مبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الخ قوله
سيروا فيها الخ اشعار لشدة القرب حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال كانهم
لما مكنوا منه جعلوا مامورين فالامر للاباحة والمقال على لسان نبي ونحوه كما مر قوله
متى شئتم من ليل ونهار بيان لغاية ذكر الليالي والايام والسير لا يخلوا عنهما بالنسبة لاستمرارا
منها بحيث لا يختلف اوقاتنا والمراد الامن وان طالت مدته فهو للتكثير او هو كناية عن مدة
اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها وفي الاولين لانها مظنة الخوف ايضا ولا دلالة على ما ذكر بطريق

الكناية

الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا قوله اشروا النعمة اي سئموا وبطروا كما سئمت كثير من بني صنعه كبني
اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا تبديل اتصال العمار بالفاوز والقفار
ليطيروا ويتعدوا رتبهم الجر والكبر على الفقرا العاجزين وقوله ملوا العافية في بعض النسخ ملوا بمعنى استثقلوا
والظاهر انه تحريف قوله وقرا الخ قراه هشام بعد بتشديد العين وانه فعل امر والباقون باعد
طلبا من الفاعلة وفاعل بمعنى فعل تجلي لامر طلبوا البعد بطرهم وهو على الخبر اما شكوى من مسافة
ما بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها او لا بعد
وقوعها فيتقارب المعنى على القراتين كما قال ابو حيان او دعا بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل
منقد في احدى هذه القراات ماضيا كان او امرا عندنا في حيان على انه مفعول به لا ظرف ويويده
انه قرى برفعه وضم نونه او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف وتقدير
بعد السير بين اسفارنا وهو اسهل من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراة سفرنا بالافراد
وهي شاذة قوله واسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا على ان حركته بنائية كما ذهب اليه
الاخفش وهما قراتان ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما
مر تحقيقه في قوله تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة النعم وهذا على قراة
الامر وارادة معنى الطلب وقوله ولم يعتدوا بها بالعطف باو كما في اكثر النسخ على وجوه الخبرية والقراة
الاخيرة وكذا على العطف بالواو كما في بعضها وقيل هذه النسخة اولى لان كلا من البطر وعدم
الاعتدا حاصل على كل من الوجوه او ظلمهم انفسهم لتظلمهم وعدم رضاهم بحالهم فتامل قوله
يتحدث الناس بهم تعجبا اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل التلهي والا
لا جمع حديث على خلاف القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او تقدير المضاف
لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا بحذف المضاف واما تقدير فيه مع استقامة المعنى لان
معرفة بالاضافة وقد وقع حالا فجعل الحال في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى
متفرقين تفرقا ايدي سبا وسباهم هو في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالالف لينة فلا يغير وروي
ايادي سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى البلاد والطرق من قولهم اخذ
يد البحر اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه على هذا منصوب على الظرفية بدون
تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي الانفس كناية او مجاز كما قال في الكشف
وهو احسن فتامل قوله فرقناهم الخ اشار بالفا الى ان الجملة جارية مجرى التفسير لما قبلها والاولى
ما في بعض النسخ فرقناهم بلا فاء تفسير لمزقناهم كما قيل والاحسن جعل الفا منسوقة لما في النظم لتغاير
الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي كما مر وكل هذا للمبالغة
كانه هو الرجل كل الرجل قوله والازد وغسان بضم الغين وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخففة
بلد ولما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله
عن المعاصي اخذه من مقابلة شكور فلا وجه لما قيل لا يناسب صبار على النعم بل لا يبطر والى دفعه
بالحاد البطر في المعاصي قوله اي صدق في ظنه يعني انه على قراة التخفيف ورفع ابليس ونصب
ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض واصله في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق
حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة الى جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق يظن ظنه فظنه
منصوب على انه مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك اي وانت تجهد جهدك فالمصدر وعامله
في موقع الحال وصدق متعد كما مر قوله ويجوز الخ فينصب ظنه على انه مفعول به لان الصدق

اصله في الاقوال والقول متعد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده قال تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا
وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر انتهى فضمير لانه للصدق وقيل انه للظن وهو
من القول اما مجاز لتشديد الاتصال بهما او حقيقة على ان المراد بالظن ما هو لفظي وعلى ان يراد
بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق فتامل **قوله** بمعنى حقق ظنه اي صدق بمعنى حقق
مجاز لانه ظن شيئا فوقع تحققه وهذا صريح فيما مر وقوله بمعنى وجده ظنه صادقا والعرب تقول
صدقك ظنك والمعنى ان ابليس كان يقول له ظنه شيئا فيهم فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى مخفف
صدق لا بالظن كما قال ابن جني وقوله حيلا عوا وهم يرتفع اعوا وهم على الفاعلية او نصبه على الحذف
والايصال وفاعله ضمير الظن اي حمل له اغواهم وقوله على الابتداء اي ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال
وقوله ولكا اي ظنه وضمير عليهم لسبا ولبني ادم مطلقا وقوله حين راى اباهم النبي هو ادم صلى
الله عليه وسلم وهذا بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا اضعف عزمه نبوته فما بالك
باولاده ولم يذكرها في اولاده من اولي العزم وما ركب معطوف على اباهم **قوله** او سمع من الملائكة
وهم اتجعل فيها الخ فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوايهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين
في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثاني **قوله** الا فريقا هم المؤمنون فمن بيانية ومتبعوه على
هذا هم الكفار وهذا ظاهر على رجاع ضمير عليهم لبني ادم وعلى ان يراد سبا يلزم ايمانه بعضهم
وعلى الثاني من تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذي هو اعم من الحقيقي **قوله** تسلط واستيلا
فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وتسره بالوسوسة ليوافق ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه
لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثنا مفرغ من اعم العلل اي ما كان تسليطه لامر من الامور
الا التعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم لكنا حكمناه من الاستغوا لنعلم
الخ **قوله** الا لنتعلق علمنا الخ يعني ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلي القائم
بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم في عالم الشهادة الذي يترتب عليه من الجزا بالثواب والعقاب
فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كمون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويتحقق ما اردناه
من الجزا او لازمه وهو ظهور المعلوم وقد جوز فيه ان يكون المعنى لعلمنا الازلي بانهم من اهل الشك
كقعدت عن الحرب جبنا فنعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى ليجري على الايمان
وضده **قوله** او ليتميز المؤمن من الشاك فالمراد بنعلم نجعل المؤمن متميزا عن غيره في الخارج
فيتميز عند الناس على انه مضمن معنى نميز لا لانه مجاز بعلاقة السببية لان العلم صفة توجب
تمييزا لا التمييز المذكور للعالم وذلك في عالم البشر فسقط ما قيل ان اراد ليتميز لنا فهو ما آل
المعنى الاول وان اراد لغيرنا فضمير المتكلم يا باه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا **قوله**
او ليومن من قدر ايمانه الخ فالمراد من وقوع العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر
والمراد من حصول العلم حصول متعلقه هو على الوجه الاخير فليس المعنى لنعلم ايمان من يومن وشك
من يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم **قوله** وفي النظم الصلتين اي في تغايرهما
حيث جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة الايمان بالشك وتعبير الصلاة
وكان الظاهر ان يقال من يومن بالاخرة ممن لا يومن بها لنكتة وهي انه قوبل الايمان بالشك ليوذن
بان ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم وايراد المضارع في الاولى اشارة الى ان
المعتبر في الايمان الخاتمة ولا يحصل بنطونه ذي متجددا وفي بالثانية اسمية اشارة الى ان الضر

سعدي وعزمي

سعدي

الدوام

الدوام والثبوت عليه الى الموت ونكى شكا التعديل وانى بفي اشارة الى قابليه كانه محيط به وعداه بمن دون في
وتدلمه لانه انما يظهره الشك الناشي منها وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها **قوله** والرتنان ما ختيان اي
نعيل ومفاعيل بمعنى يردان بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى الجالس والرضيع بمعنى المراضع وليس
المحافظ بمعنى المواظب المداوم بل بمعنى الوكيل القائم على احواله والامور ه وقوله للمشركين اشارة الى ان الامر
والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان القول له مشركوا قومه **قوله** اي زعمتموهم الهة الخ قال
ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريح بل على
ما يسد مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني انه الاكثر في كلامهم ولم يقع مصرحا به
في القران الا على الاكثر فلا يناسب ان يقدر يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف بوقوعه
على صريحهما في قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ فلا ضيق على من قدره كذلك **قوله** حذف الاول
يعني ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف الاولى تخفيفا لان الصلة والموصول بمنزلة
اسم واحد فقيد طول يطلب تخفيفه والثاني ان الجار والمجرور صفة له سدت مسده فلا يلزم اجحاف
بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا
ثانيا لانه لا يتم به الكلام ويلتئم النظام او لا يفيده من دون الله معنى تاما بل ليس بصحيح عند التامل
وقوله ولا يملكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني قوله لا يملكون لان ما زعموهم ليس كونهم غير مالكين بل
خلافه والمعنى هذا ايضا بزعم لو سلم انه صدر منهم بل حق **قوله** والمعنى ادعوهم الخ فالامر مقصود به
التوبيخ والتعجيز وقوله لعلمهم بانهم الخ اي راجعين استجابتهم لكم وقوله ثم اجاب الخ يعني انه كلام مستانف
في موقع الجواب ويجوز تقديره ثم اجيب عنهم قائلا لا يملكون الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني ان السموات
والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما
وقوله او لان الهتهم الخ فالمراد نفي قدرة السماوية منهم على امر سماوي والارضي على امر ارضي ه
لعدم قدرته على غيره بالطريق الاولى وقوله او لان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم بشي من الاسباب
القريبة فكيف بغيره وليس المراد ان في للسببية كما توهم وقوله استيناف لبيان حالهم في الواقع وانهم
ان لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة تعبد **قوله** ولا ينفعهم في النسخة التي عندنا بالواو وفي غيرها
بالفا وهي الفا الداخلة على النتيجة اشارة الى ان المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام
ليكون طريقا برهانيا فلا حاجة الى ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا ينفع وهو تصريح على لا يملكون
لانه لا يلايم قوله لا الخ وزعمهم اذ قالوا هولا شفعاونا عند الله **قوله** اذن له ان يشفع الخ يعني
ان المراد اما لا اذن للشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شانه او لا اذن في التكلم في شان المشفوع
فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيه دلالة على عظمته ايضا فالضمير في له للشافع ولا كلام
فيه لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل اي لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له ان يشفع
او للمشفوع له وهو لم يقيد به عنه فعلا حتى يؤذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف اي لشفيعه فاللام
صلة اذن او صلته مقدرة وهذه لام التعليل فالتقدير لمن اذن لمستشفعه له وانما ارتكب هذا لان
المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو ما ذن لاجله لا له وهو الذي يقتضيه السياق والسباق
والاستثنا المفرغ من اعم الاحوال اي كائنة لمن كانت الا كائنة لمن الخ او من اعم الذوات اي لا تنفع
لاحد الا لمن الخ واللام لا متعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله او ان يقع بصيغة
المجهول والفعلان تنازعا له ويجوز ان يكون على صيغة المجهول على ان فاعله ضمير الشافع والاول
اولى **قوله** لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تعالى ان يتكلم عنده احد في احد ما لم ياذن له

نف

بهو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن اي لم يثبت الاذن لمن زعمتم انهم شفعا في الشفاعة
لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع وعلو شانه حيث امل الشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه
بالايمان على ان التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان
ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام اي لام لمن اذا كان من عبارة عن الشافع
لام اختصاص وعلى الثاني وكون من عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى وقوله
بضم الهمزة من اذن على انه مبني للمفعول وله قايم مقام فاعله **قوله** غاية لمفهوم الكلام الخ لما لم يكن
قبلها معنى بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده
وفيه وجوه لخواص بها ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به في
سورة عم من انه ثمت موقف مهول عظيم يقومون منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون
كذلك حتى اذا فزع الخ وقوله كشف الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسبب كمرضت
الجمل اذا ازلت قراده والشافعين والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم **قوله** **وقيل** الضمير في قلوبهم
للملائكة لانهم ما عبد ولانهم من الشفعا المأذون لهم بالكلام ومرضه لخفايه وقوله على البنا للفاعل
والفاعل ضمير الله المستتر اي ازال الله الفزع عنهم وقوله فزع اي بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ
بالفا والغين المعجمة وهو بمعنى ازيل وبقي ايضا وعن قلوبهم نايب الفاعل واصله فرغ الرجل عن قلوبهم
قوله وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله لمن ارتضى جار على المعنيين في اللام قوله ليس للملك الخ بيان
لمناسبته وارتباطه باول الكلام **وقوله** من يرزقكم تقرير الخ او حملهم على الاقرار بالله تعالى ووجه
الاشعار امره النبي بان يجيب وتولية الاجابة له ونهم كالمقر **قوله** من الموحدين الخ بيان للفريقين والمتوجه
بالنصب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والمرزوق بالفتح مصدر بمعنى اعطا الرزق وبالعبادة
متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين والجماد منصوب مفعول للمشركين والنازل **وفي نسخة**
المنزل صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات الممكنات لان منها انسان وحيوان ونمو
اخسها ومع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله لعلى احد الامرين خبران في كلام المص واما في النظم فقيه
اقوال فقيل قوله لعلى هدى الخ خبر الاول وخبر الثاني محذوف **وقيل** على العكس وقيل هو خبرهما من غير تقدير
لان المعنى ان احدنا لفي هذين الامرين فلا حاجة الى التقدير من غير ضرورة وفي كلام المصنف ايما الى هذا
وقيل انما ذكره بحسب المعنى وما ذكره مقتضى الصناعة وفيه نظر **قوله** من الهدى والضلال المبين
افرده ليطابق ما في النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف والضمير يلزم افراده بعد العطف باو
وفي نسخة المبينين وهي اظهر وقوله ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت اي يسكت الخصم
لانقطاع حجته وفي نسخة المبكت وهو بمعناه والمناغية بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج
الشر وهذا من فنون البلاغة يسمي الكلام المنصف **قوله** اتهجوه الخ هو من قصيدة لحسان
ابن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة **واولها**

عفت ذات الاصابع فالجوا ⁂ الى عذرا منزلها خلا

ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب يجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه ⁂ وعند الله في ذاك الجزا
اتهجوه ولست له بكفو ⁂ فشركما لخيركما الفدا
هجوت مبارا برا حنيفا ⁂ امين الله شيمته الوفا

الى اخر القصيدة **قوله** وهذا انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر فذ بين النظر بانه او نفيد اللف

بان يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال راجع لا اياكم كان العطف بالواو لا باو وكونها بمعنى الواو كما قيل
في قوله ⁂ سيان كسر رغيفه ⁂ او كسر عظم من عظامه ⁂ بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه اهمال لكلم
بعيد **قوله** واختلاف الحرفين الخ يعني قوله على الهدى وفي ضلال ادخل على الاول وفي على الثاني للدلالة
على استعلا صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه عليها يريد كالواقف على مكان عال او الراكب على جواد وانغماس
الضلال في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على
هدى من ربهم والمنار البنا المرتفع كالمنارة ومرتبك بالرا المهملة والمثناة الفوقية والبا الموحدة
ثم كاف الواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في
بعض النسخ مطمورة اسم مفعول من الطمر تحريف وينفض بالفا بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالقاف
بمعنى يبعد والاول اقرب **قوله** واختلاف الحرفين الخ يعني قوله على هدى وفي ضلال **قوله** هذا ادخل في الانصاف
الخ حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع وان كان
فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لا نكاره كما قيل والاخبات بالمثناة الخضوع والتذلل لا عن انهم
بانهم مجرمون لان البشر لا يخلوا من زلة **قوله** في القضايا المنغلقة اي الخفية المشكلة فكيف بالواضحة
كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسميته فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل
لتشبيه ما حكم فيه بامر منغلق كما يشبه بامر منعقد في قولهم حلال المشكلات وخص المنغلقة اشارة
الى ان المبالغة في فتاح في الكيف وان جاز ان يكون في الكم ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق الاولى **قوله**
وهو استفسار عن شبهتهم الخ جوز المعرب في راي منا ان تكون علمية متعدية بهمزة النقل الى ثلاثة
مفاعيل يا المتكلم والموصول وشركا وعايد الموصول محذوف اي الحقتموهم وان تكون بصرية تعدت
بالنقل لاثنين يا المتكلم والموصول وشركا حال ولا ضعف في هذا كما قال ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم
يرد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتمثيل والمعنى ما زعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو خشب
وحجر تمت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح
به بعض شراحه فمن قصره على احدهما فقد قصر وقوله بعد ابطال المقايسة ابطالها بقوله اروني
كما صرح به الزمخشري **قوله** الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم
وقوله هؤلاء الملحقون بصيغة المفعول والمراد المعبودات التي الحقت بالله وجعلت شركا
متصفة بصفة دالة على ثباتها في الالوهية او بصيغة الفاعل وتسمية مفعوله وهذا ما حوى من الحصر **قوله**
والضمير هو يعني لله او ضمير مبهم عايد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبر له والعزيز
الحكيم على هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عايدا على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في التفسير
بعد الابهام من الفخامة **كما في قوله** قل هو الله احد وان هي الا حياتنا الدنيا بناء على جواز عود
الضمير في مثله على المتاخر وقد ذكر ان ضمير شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير
الشان لان خبره لا يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل ان معنى قوله انه عايد على الرب المذكور سابقا
والعبارة تحتمله **قوله** الا ارسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف والتا
للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة لم ترد في العرب الا منصوبة
على الحال مختصة بالمتعدد من العقلا وان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما يكون لما عهد وصفه
بها بحيث لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية وان رجعا الى معنى واحد وما قيل من انه
لم تستعمله العرب الا كذلك ليس بشي واقامة الموصوف مقام موصوفها مقيسا بين مطرد ويشترط
اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقديره مصدره كما في قمت طويلا حسنا اي قياما

طويلا حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم نعم نقل في شرح اللباب انه سمع حلاوة في كلام البلغا وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه لال بني كاكلة جعل كافة بيت المسلمين لكل عام ما يتي مثقال ذهبا ابريزا ذكا له علي الفيا حين امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطه موجود محفوظ الي الان عند بار العراق فقد استعملوه في غير العقلا وغير منصوب علي الحالية كما فصلنا في شرح الدرة ثم ما قيل من انه لم يستعمله العرب الا كذلك وان ما ذكر في حذف الموصوف لا يصلح للسند بمكانه لان الطول والحسن يجري وصف الذوات بدون الانفعال واما ما مر من هذه غير ما يلزم فيه الحالية نعم انه لا حاجة الا اليه لما سمعت لا يشذ لان مدعاهم لزوم هذه اللفظة بها **قوله** من الكف بمعني المنع لكنها تجوز بها من معني عامة فقوله اذا عمتهم الخ بيان لوجه التجوز المصحح والمرجح استعارة في الدلالة علي العموم حتي يجر معناه الحقيقي وصار هذا كانه حقيقته وقطع النظر فيه عن معني المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص ارسا له بالانذار ويدفع بان قوله بشيرا ونذيرا يا باه كما قيل **قوله** او لا جامعا لهم في الابلاغ اي الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت به لهم واعرابه ما ذكر وهو دال علي المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلي الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه من انه كف بمعني جمع ليس بمحفوظ في اللغة غير مسلم لانه يقال كف الثوب اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شي جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكونه في الحال متعديا في كافة ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه كافة بيت المال كما مر فلا يرد عليه ما ذكر **قوله** والتا للمبالغة لا للتانيث علي هذا وعلي الاول للتانيث موصوفه واعتراض ابن مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة وفروقة غير مسلم لورودها في رواية ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعني الكذب جعل حالا مبالغة او بتقدير مضاف او هو منصوب علي انه مفعول له **قوله** ولا يجوز جعلها حالا من الناس الخ هذا بنا علي ما اختاره كثير من النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلوا هذا الوجه احسن في الاية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزمه عمل ما قبل الا فيما بعدها يعني للناس وليس بمستثني ولا مستثني منه ولا تابع له وقد منعوه ايضا واجيب بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله كاف في صحة العمل وفيه نظر لان الممنوع تخطي الا العامل لغير استثنا وما ذكره لا يدفعه مع تعسفه فالاحسن ان يجعل مستثني علي ان الاستثنا فيه مفرغ واصله ما ارسلناك بشي من الاشيا الا لتبليغ الناس كافة واما تقديره بما ارسلناك الخلق مطلقا الا للناس كافة علي انه مستثني تركيب جيد والاعتراض بانه يحتاج الي حمل اللام بمعني الي ليس بشي لان ارسل يتعدي باللام والي كما ذكره ابو حيان وغيره فلا حاجة الي جعلها بمعني الي او تعليلية وعموم رسالته صلي الله عليه وسلم ثابت بالادلة النقلية في الاصول وكتب الحديث فلا نطيل منا بما وقع في بعض الحواشي **قوله** من فرط جهلهم حمل الحامل لهم علي هذا القول فرط الجهل اي زيادته لان مثله لا يصدر عمن يعلم حقيقته ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفا فلظهور تفرعه علي ما قبله ومثله يوكل الي ذهن السامع فالاعتراض مثله والجواب بان فرط الجهل غير الجهل وان هذا حال البعض وذاك حال بعض اخر كله من ضيق العطن **قوله** وعد يوم اي يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الي ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر علي ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعني الموعود ورجح هذا الوجه ها بالقولهم متي هذا الوعد وفي قوله او اذ هما وعد علي انه اسم زمان فانه مفعال يكون اسم زمان كالميلاد والمدراس فاضافته علي هذا للبيان وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص وايد بقراءة منونا مع رفع يوم علي البدلية

فانه

كشف

سعدي

ابوحيان

فانه يتضمنا به نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كونه اصله ميعادا فحذف المضاف **قوله** وقري يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير اعني علي انه قطع للتعظيم ويجوز هذا في الوانخ الوقع ايم او هو منصوب علي الظرفية والعامل فيه مضاف مقدر اي لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد علي انه مصدر بمعني الموعود لا اسم زمان **قوله** وهو جواب تهديد الخ جواب عن السؤال بانه كيف طابق الجواب سؤالهم بان سؤالهم تعنت وانكار فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكنه حمله منه بتكلف واما كون هذا جوابا لان تنكير يوم في قوة ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف لا حاجة اليه **قوله** وقيل ان كفار مكة الخ مرضه لانه ليس في السياق والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيمة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضي وقد يراد به ما سياتي ومرضه لان ما بين يدي الشي يكون من جنسه لكن محصله علي هذا انهم لم يومنوا بالقران ولا بما دل عليه واما ادعا ان الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم **قوله** تعالي ولو تري الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله اذ او محذوف ولو للتمني لا جواب لها ومقدر كلا يمكن بيانه ونحوه والظالمون ظاهر وضع موضع الضمير للتسجيل وبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استيناف ويتحاورون تحاور امهملتين علة بمعني يجيب بعضهم بعضا وقوله لولا انتم لكنا فيه اشارة لتقدير مضاف او هو بيان لماد المعني **قوله** وانكروا انهم الخ لان الهمزة للانكار والذي يليها هو المنكر وقد وليها ضمير الروسا فلنفي المنكر الصد كله وقوعه منهم وهذا معني قوله بنفوا الخ وقوله لم يكن اجرامنا الصاد اي كما زعم وسا ويهم من ان اجرامهم بسوء اختيارهم هو الصاد لهم وانما يا لباب الوجه بمعني ذا يعنا بالمبيم وقوله اعتزمتم علينا رايا لكذا وقع في النسخ والظاهر عزمتم علينا رايا وكونه من الاعارة وهي الغارة علي العدو لنهب وقتل اريد به غلبتم علينا في راينا علاج بعد المرض وقوله او تامرون بنا بدل من الليل والنهار او تعليل لمكرهم **قوله** والعاطف لعطفه الخ اشارة الي السؤال المذكور في الكشاف عن اقتران كلام المستضعفين بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا الخ والجواب علي وجه يتضمن بيان حال الجمل كلها فصلا ووصلا ان قوله ولا يقول الذين استضعفوا استيناف لبيان تلك المحاورة او بدل منه يرجع الخ فلذا لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين لولا اعتراض علي روسايهم وقول الروسا قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف علي السؤال في المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن بالفا ثم لما رجع المستضعفون الي كلامهم ثانيا عطف علي كلامهم الاول وان تغايرا مضيا واستقبالا وقيل ان النكتة فيه انه لما حكي قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم الي بعض القول كانه مظنة ان يقال فماذا قال الذين استكبروا والذين استضعفوا او هل كان بين الفريقين تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا الخ وقال الذين استضعفوا الخ كانما خرج مجموع القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب علي بعض واما الاعتراض علي ما هنا بان العطوف فعل الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة وان ما ذكر منقوض بقوله تعالي قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فانه مر فيها كلام المستكبرين وجي بالجواب محذوف العاطف علي طريقة الاستيناف ثم جي بكلام اخرلهم ولم يعطف كما هنا بل استوثق تكثيرا للمعني مع تقليل لفظ فليس بوارد لانه فرق بين الايتين فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يعطفه علي كلامهم الاول بخلاف ما نحن فيه ثم انه لا مانع من عطفه علي قال الذين استكبروا والي انها تفصيل المحاورة ايضا فتدبر **قوله** واضافة المكر الخ يعني انه من التجوز في الاسناد بجعله لا اصل لانه مصدر فلما اضيف الي ظرفه وهو الليل والنهار

طيبي

سعدي

سلام چلبي‌زاده

اجري فيها اجرا المفعول واضيف اليه حتي كانه ممكور به او مجري الفاعل حتي كانهما ماكران وان كان المعني
على مكركم في الليل والنهار واما الاضافة على معني في فمع ان المحققين لم يتقولوها لم يلتفتوا اليها هنا لانها
تفوت ما قصد من المبالغة البليغة **قوله** وقري مكرا لليل الخ نصب على المصدر بفعل مقدر وتقديره مكرتم
ظاهر الا انه قيل انه لم ير النصب في شي من الكتب الا مع التشديد فكانه سهو و قوله ومكر الليل اي قري مكر
الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الرا من الكر ومعني المجي والذهاب كما في قوله كر الغداة وكر العشي **قوله**
واضمر اي اخفي الفريقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا تفسير لاسروا
وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعني وهو عايد على الظالمين لكنه اشار الي انه على وجه العموم
اذ لو كان المراد ظاهره نفي الضمير ثم ان ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة المستضعفين
على الضلال فقط اذ حصل ندامتهم على الاضلال ايضا باعتبار قول تكلف **قوله** واخفاها عن
صاحبه مخافة التعيير **فقيل** كيف يتاتي هذا مع قول المستضعفين لروسايهم لولا انتم لكنا مومنين
واي ندامة اشد من هذا وايضا المخافة التعيير في مثل ذلك المقام بعيد فالاولي ما مر في سورة يونس
من انهم بهتوا لما عاينوه فلم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله لما راوا واما كون القول المذكور
لوم للروسا وانما اخفوا الندامة وهي لوم لنفسه وبينهما بون فلا يخفي حاله واذا كان بمعني الاظهار
ففي غاية الظهور **قوله** نتوبها بذمهم اي اظهارا له واصل التنويه في المدح وقوله بوجب بكسر الجيم
واغلاهم انه بفتح المهزة بصيغة الجمع لانه تفاعل لا افعل **قوله** وتعديته الخ ظاهره ان الجزا
ليس بمعني القضا وانه لا يتعدي لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فانه بعد تفسيره به قال
ويقال جزيته بكذا وبكذا وبه ورد قوله تعالي وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة
الي التضمين واذا ضمن فكيفية تقديره اشهر من ان تذكر حتي قال ان تعديه لمفعولين لم يوجد في كتب
اللغة وانه انما يتعدي لاحد هما بعن فقد اخطا وقوله او بنزع الخافض وهو اما البا او عن او بلي فانه
ورد تعديته بها جميعا **قوله** تسلية لرسول الله صلي الله عليه وسلم مما مني به اي ابتلي به يقال
منيته بكذا اي ابتليته وهو بصيغة المجهول والمعني ما ابتلاه الله به من مخالفة قومه وعداوتهم
و صبروا في العرين اسد مضاضة • على المرء من وقع الحسام المصمم
والسهام انكا منها اذ نا منا وقوله المتنعمين تفسير تفسير للمترفين كما مر **وقوله** المعظم من الاعظام
بمعني الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات جزاز اي المنهمك هو المتنعم فيلزمه التكبر
والمفاخرة المودي الي التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو على انه الخبر والانهماك بالواو
عطف عليهما وماله للاول وفي بعضها لان الداعي المعظم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك
بالواو عطفا عليه وهي اظهر واكثر فلا سهو فيه كما قيل والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين
وفي قوله ارسلتم كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره ان هذا من امنته ولا يبعد فيه
لدخوله في العموم **قوله** على مقابلة الجمع بالجمع الجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني
كافرون فتقدكم كل رسول وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم وقيل انه غلب المخاطب
على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانتقسام الاحاد فانه لا يطرد وضمير ارسلتم اما تهكما او تغليبا
على من امن به وليبني المعني عليه بل لدلالة على ان كلا منهم كافر بكلهم **وقيل** الجمع الاول
تد يولانه بتفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه في سياق النفي وليس كل قوم منكر الجميع الرسل
فحمل على المقابلة وما ذكرنا اولا اقرب واسلم من التكليف **قوله** فنحن اولي بما تدعونه من الكرامة
في الاخرة ولذا قال ان امكن لانكارهم البعث فقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم

منا منهم ثمة واملا بحن النفي اشارة الي ان المومنين معذبون استهانة لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب
منهم كما قاله بعض المشركين **قوله** ولحسبانهم **وفي نسخة** ردا بالنصب على انه مفعول له اي ردا لما
ظنوه من انهم اولي بما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة على كرامتهم عند الله تعالي
ولا حاجة الي تخصيصه باحد الحسبانين حتي يكون اشارة ترجيح الوجه الثاني **قوله** لم يكن بمشيئته
اي لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه ينافي المشيئة على ما اشار اليه بعض المدققين من ان الواجب اما عبارة
عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة او ما تركه يخل بالحكمة كما قاله بعض احزاب حاقدر الله على نفسه
ان يفعله ولا يتركه وان كان تركه جايزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص كحرمة
الظلم على نفسي والاول باطل لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود
في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا يحيط بها علمنا على ان رعاية الحكمة
والمصلحة لا تجب عليه تعالي ولا يسال عما يفعل وكذا الثالث لانه ان قيل بامتناع صدوره وخلافه عنه
نيافي الاختيار على ما صرح به في تعريفه من جواز الترك وان لم يقل به فان معني الوجوب اذ محصله انه
تعالي لا يترك بمقتضي جري العادة وليس من الوجوب في شي فهو مجرد اصطلاح انتهي محصله فقد علمت ان الايجاب
ينافي الاختيار والمشيئة عند المحققين كما قال الشافعي رضي الله عنه
• ومن الدليل على القضا وحكمه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق •
فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب ولما قيل من ان المنافي لها هو الايجاب عليه لا الايجاب الناشي منه
تعالي ولا لما قيل الكرامة على زعمهم تقتضي الاول وان كون المبتدا منهم لا يقتضي الايجاب عليه لان صيرورته
مبدا بجعله تعالي للخلقة باختياره وان الاولي ان تفسر المشيئة في الاية بما يجامع الايجاب باستقلالها كما هو
مقتضي تخصيص البسط والقدر بها اذ لا يلزم ان لا يكون لكرامة مدخل البسط عليهما دلالة القدر على الهوان
ولا حاجة ايضا الي ما قيل انه تقرير لشبهتهم على زعمهم من ان الاكرام لا يهين من اكرمه وليس لسند
سببا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابا مع قوله اكرام لاستوا المعادي والموالي فيه فحكمة لا ما ذكره
المص فتامل **قوله** كما قال وما اموالكم الخ **فقيل** لان نفي التقريب يفهم منه تحقق البعد عرفا
فيدل على انه استدراج ولا يرد عليه شي فتامل وقوله قربة تفسير لزلفي واشارة الي انه مصدر من غير
لفظه وقوله والتي الخ يعني انه اوقع هنا على الاموال والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مونث فوجهه
بان المجموع بمعني جماعة فلذا افرد وانث لا انه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او هي صفة
لموصوف مفرد مونث تقديره بالتقوي او بالخصلة **وفي الكشاف** ان التي بمعني التقوي من
غير تقدير **قوله** استثنا من مفعول تقربكم فهو استثنا منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فهو
في محل نصب او رفع على انه مبتدا ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقا وقيل انه متصل على
ان يجعل الخطاب عاما للكفرة والمومنين وعلى انه ابتدا كلام لا معمول له وفي شرح الكشاف ان هذا
انما يصح على الوجه الاول بجعل التي عبارة عن الاموال والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التقوي
فلا لانه يلزم ان تكون الاموال والاولاد تقوي في حق غير من امن الخ والاولادهم فانها تقوي على
ان يجعل الاموال والاولاد تقوي مبالغة كقوله الا من اتي الله بقلب سليم على وجه وقيل انه يصح على
الوجه الثاني ايضا ولا يخفي ما ذكره بصحة اذ يقال وما اموالكم بتقوي الا المومنين وحاصله ان
المال لا يقع مقربا لاحد الا للمومنين واذا كان الاستثنا منقطعا اتضح وصح ما ذكره وقوله
او من اموالكم الخ جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور فلا يحتاج عليه الي تقدير مضاف بقي هنا بحث
وهو انه اورد على جعله استثنا من ضمير تقربكم انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير المخاطب ويرد

بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب على الاستثناء واذا كان منقطعا فهو مبتدا كما هو مع ابن الغراد جماعة
اجاز وه لكنه لا يجوز هنا لعيب اخره تفصله في البحر والدر المصون **قوله** اي يجازي والضعف اي الثواب
المضاعف وهو بيان لحاصل المعنى لظهور ان الجازي هو الله وليس لبيان انه مصدر من المبني للمجهول
حتى يقال ان بعض النحاة نازع في صحته وقوله في الاصل اي الاكثر وفي نسخة بدله والاضافة وقوله على
الاصل اي جزاء يجازي اي دفعه ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب الخ في الاعراب رواية الاول عن قتادة
والثاني عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز من نسبة الضعف او هو حال من فاعل لهم ان كان الضعف ومنه اذكان
فاعلا وقوله او المصدر اي يجوز ان اجزاء الى ان لهم ولالة على انهم يجزون به ولا حاجة الى دلالة لهم عليه لان
المصدر المنصوب يكفي في الدلالة على فعله فتدبر وقوله على ارادة الجنس لان لكل احد غرفة والمفرد
اخصر مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي في ابطالها وتحمل انه بالفعل بمضاف فيه **قوله**
سابقين لانبيائنا او طالبين الخ **قال الراغب** اصل معنى العجز التاخر لكون المتاخر خلف
عجب السابق او عنده او في عجز الامر ثم تعورف فيما هو معروف فالمراد هنا بالعاجزة اما المسابقة
لتاخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المفاعلة غير مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرتهم
عليهم لغلبتهم عليهم فلذا لم يقل في تفسيره مسابقين فغلبتهم اما للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهي
متصورة اولله وهي غير متصورة فلذا جعلها بناء على زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له **قوله**
فهذا في شخص واحد الخ بدليل قوله وما هلك الخ في آية العنكبوت من ان الضمير في موضع من لانه مبهم
غير معين نضميره مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتبار وقتين لانه لو اريد ذلك صار تقديره بادلة
النعاقب لا ينافي ما ذكرنا **كما قيل** لانه لا تكرار فيه تاجراه على مقتضى ظاهره من العموم بخلاف
ما هنا **قوله** فلا تكرير بل فيه تقرير لان التوسيع والتقتير ليسا للكرامة ولا الهوان فانه لو كان كذلك
لم يتصف بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا او آجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالآجل ما في الآخرة
ويجوز ان يريد ما تراخى زمانه واما تخصيصه بالآخرة فلا وجه له وهو مناف لما ورد في الاحاديث الصحيحة
نحو لكل منفق خلف ولكل ممسك تلف قلنا لم يرتضه المصنف وان نقله الزمخشري **عن مجاهد**
وعد الزمخشري من الخلف القناعة فانها كنز لا يفنى **قوله** لا حقيقية لرازقيته اورد عليه وعلى نظائره
ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن وادعاه بعضهم من نتايج قريحته
منا انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقية لا صورة واجاب الآمدي
بان معناه خير من تسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب باجوبة اخرى في قوله احسن الخالقين
وكلها مدخولة فلا بد من جعل الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له بجعله حقيقية في هذا
كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطاء الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه
يقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز او من
استعماله في حقيقته ومجازه بناء على تجويزه **قوله** تقريعا الخ فالمقصود من خطاب الملائكة
تقريع المشركين لعلمه بما تستجيب به الملائكة وقوله وتخصيص الملائكة اي تخصيصهم بالذكرها
في حكاية ما قال لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر
بالنسبة للاصنام والافقد قيل لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين فتدبر **قوله** لانهم اشرف شركايهم ان كان الخطاب مع غيرهم مثل الخطاب لبادر
من المشركين فشرفت الاصنام عليهم عمهم ولا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والجواب بامر مختص
هنا وبعيد له قوله والصالحون للخطاب **قوله** ولان عبادتهم يعني الملائكة مبدا الشرك

في العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ كما نقله ابو الوردي في تاريخه من ان سبب
حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن لحي اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه
وكان مر بقوم بالشام راهم يعبدون الاصنام فسالهم فقالوا له هذه ارباب نتخذها على شكل الهياكل
العلوية فنستنصرها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم معه فاستمر العرب على ذلك الى ان جاء الاسلام
وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بزمان كثير وقد مرت اليه اشارة في تفسير قوله
تماثيل في هذه السورة وما روي انها صور الانبيا عليهم الصلاة والسلام ورواية اخرى فلا وجه لما
قيل ان هذا الاصل له وقوله بالياء اي في قوله ويحشر **قوله** لا موالاة الخ تفسير لقولهم لقوله
من دونهم وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وفيما تعبده حقيقة وقوله
او للمشركين فضمير كانوا للاكثر وهذا كالبيان له **وقوله** والاكثر بمعنى الكل يجري على الثاني ويجوز
ان يبقى على ظاهره لان منهم من لم يومن بهم وعبدهم اتباعا لقولهم مثل ابي طالب وايضا لا حاجة الى
التوجيه على الوجه الثاني اذ لم يمتثل الحي للكل **قوله** اذ الامر فيه كله له الخ ان كان المراد بالنفع
والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله من جنسهما لانه دار الجزاء فلا اعتبار عليه وان اريد الاعم منهما
ورد ان بعضهم قد يشفع بعضا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون
بدون اذن كما مر والنفع في الحقيقة منه تعالى او المراد بالملك الاستقلال فيه وكونه كالجبار لا كالمختار
لجاره فانه يقال هو مالك الامر لمن يتصرف فيه كيف يشاء فلا يرد ما قيل ان ايقاع الشفاعة ملك لها
قوله عطف على لا يملك الخ قيل انه عطف على مفعول الملائكة لا على لا يملك **كما قيل**
لانه يقال يوم القيامة للملائكة خطابا للملائكة مرتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية له صلى الله عليه
وسلم لما سيقال للعبدة اثر ما يقال للملائكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملائكة كذا ويقولون
كذا ونقول للمشركين ذوقوا الخ يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل
الاحسن انه عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم نحشرهم الخ والذي جر اليه المتم
قربه من غير مانع فلبس ما ذكره امر خفي يحتاج الى التطويل والانشاء الطويل **قوله تعالى**
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقع الموصوف هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله
عذاب النار الذي كنتم الخ صفة للمضاف فقيل لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به في
النظم فوصف لهم نعت ما لابسوه وهنا عندهم وفي النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه نعتا
للمضاف على انه تانيثه مكتسب تكلف سمج هنا واما ما قيل من انه دليل قاطع على ان عود الضمير
الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن فمن قال انه مخل بالبلاغة فقد وهم فليس بصحيح مدعى
وسندا اما الاول فلان مرادهم انه اذا كان ضمير يصح عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه
كل ومثل ونحوه ما يكون المضاف والمضاف اليه شيئا واحدا حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات المضاف
اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار حتى
لو لم يذكر فهم معناه فهنا يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكروا اما السند فلان هذا من الوصف
لا من عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذا الاشارة للمخبر
ويستتبعكم بمعنى يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة حالية يعني من الحشر والتوحيد وقوله باضافته
الخ فتشريف لان الافترا الكذب على الغير وهو ما يفترى مثله فيكون تاسيسا **قوله** لامر النبوة
تفسير لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما معها من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا لتفريقه بين
المرء وزوجه وولده ولما كان على تفسيره بالقرآن يلزم التكرار والتدافع دفعه بما ذكر وقيل

ان كلامنا متقول طائفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ثاني الذكر لا مجموعهما او الفعل كان ذكر
هنا مع تقدمه مع التصريح بالفاعل وعنوانه بانه كاتم واتى به وبقوله معرفا لموعظة بالموصولية ومقوله
بال العهدية المساوية للموصولة في العهد تلذذا فالى في اللامين تعليلا وللحق متعلق بكفروا واللام
بمعنى الباء وهي تعليلية وقوله من الاشارة بال العهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المباهتة
اي المسارعة والمفاجاة لان لما تقتيد وقوعهما في وقت واحد من غير فاصل والبت القطع وقوله
بمتقيد القول مفعول له تعليل للجزا وغير له او للمباهتة ومعناه سبطا وبسا والانكار والتعجب
من نحواه قوله وفيها دليل على صحة الاشراك الواو حالية او عاطفة على جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب
وهذا القيد هو المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لسلوة بطلانه
واستحالة اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكرر الادلة وفوقها فكيف يدعى ما تواترت الادلة
النيرة على خلافه وقوله وما ارسلنا الاية يعني انهم امية كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في
عدم الاستجابة لك كاهل الكتاب الذين لهم كتب ودين يابون تركه ويحتجون على عدم المتابعة
بان نبيهم حذرهم ترك دينه مع انه بين البطلان لثبوت امر من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه
من التهكم والتجهيل ما لا يخفى **قوله تعالى** وما بلغوا الخ جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله
وما بلغ الخ اشارة الى ان ضمير بلغوا لكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي
بعده على العكس وقوله من البينات والهدى او من الفضل والشرف بنبيه الكريم وبينه العظيم
قوله فحين كذبوا الخ تدرج في النظم اشارة الى مقارنة التكذيب لمجي النكير لان فائدة النصيحة
مبنية عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقدير الظروف هو فجاءهم انكاري يغني عنه
تقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من ستمرته لمس شي لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقرون
بالفا السببية الدالة على المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه معتد وقيد به ولما كان قوله
فكذبوا كالمكرر مع ما قبله وليس تاكيدا لعطفه بالفا فسره الاول في الكشاف بقوله فعل من
قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل مسببا عنه كقوله اقدم فلان على الكفر
فكفر بمحمد وقيل انه من عطف ... اذ اهتم الى الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك بان مراده ان كذب الذين
من قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم او هو معطوف على قوله
وما بلغوا الخ **قوله** جاءهم انكاري بالتدمير جعل التدمير انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول
كما في قوله وتشتم بالافعال لا بالتكلم او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع ولم يقدره فاهلكناهم
فكيف كان عاقبة انكارهم وان كان اظهر لان التجوز في القدر المذكور اشارة الى انه مذكور بالقوة
لظهور افصاح المذكور عنه والنكير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله فليحذر الخ اشارة الى ان
المقصود من ذكره التخويف **قوله** ولا تكرير الخ اشارة الى جواب السؤال المقدر كما بيناه
وقوله لان الاول للتكثير يعني ان معنى كذب السابق انهم اكثروا الكذب والقوم فصار سجية
لهم حتى اجترؤا على تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام فصيغة فعل فيه للتكثير وفي
هذا للتعدية والمكذب فيهما متحد وقوله ما بلغوا الخ اعتراض لمن صرح بان القصد الى
قوتهم وكثرتهم فقط وذكر التكذيب لاجله لم يصب وكذا من اورد عليه انه لا حاجة الى ذكره
ثانيا مع كفاية الاول ثم قال توهم التكرار انما هو اذا لم يكن التقدير فحاقهم كذبوا والا فالثاني
ظرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم هذا لو قدر فجاءهم انكاري فتامل **قوله** او
الاول مطلق الخ لتنزيله منزلة اللازم كما مر والثاني مقيد وقع منهم التكذيب وفعلوا التكذيب

كشف وغيره سعدي

طيبي يمني

وهذا

وهذا ما اختاره الزمخشري واقتران انه بالفا لان البينية بعد الاطلاق تفسير معنى ولو جعل ضمير فكذبوا
لمشركي العرب لان تكذيب نبينا صلى الله عليه وسلم تكذيب للكل والفا للعطف لكنه لم يتوهم فيه
تكرير كما قيل **قوله** بخصلة واحدة اشارة الى انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الخ اشارة الى قوله
ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف بيان وهو العيان لها الخ فالمراد به حقيقته على انه قيام من
مجلسه للتفكر وما بعده على انه مجاز عن الجد والاجتهاد والمراد بالامر ما سياتي وقوله لله بمعنى
خالصا له وقوله يشوش الخاطر اي يفرق الافكار وهو بنا على الخطاب المشهور والصواب فيه يهوش
كما فصل في درة الغواص وقوله ومحله اي محل ان تقوموا **قوله** او البيان لم يذكر في بعض النسخ
وعلى ذكره اعترض بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان
يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة او توافقهما تعريفا وتنكيرا على ما عرف من مذهب النحاة
فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف
من انه اراد بعطف البيان البدل لا تآخي هنا لجمعه بينهما **والجواب** عنه ان الزمخشري
كما قال ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما ثم ان كون المصدر المسبوك معرفة او
مؤولا بمعرفة دائما غير مسلم ورجح الطيبي تقدير يعني وقال انه انسب لان ذكر الواحدة
مقصود هنا واعني مضارع عناه الامر اذا اهمه فاعرفه **قوله** فتعلموا ما بصاحبكم الخ يحتمل
انه اشارة الى تقدير ما ذكر لدلالة التفكر عليه لكونه طريقه وان التفكر مجاز عن العلم
فلذا عمل في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تفكر يعلق حملا له على افعال
القلوب ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى ان حاله معروف مشهور
بينهم لانه نشا بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد القول والفعل
وقوله يحمله على ذلك اشارة الى ان امر محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة **قوله**
او استئناف الخ معطوف على مقدر او على ما قبله بحسب المعنى لان المراد انه معمول لما قبله
او لما دل عليه او استئناف ويترتب عليهما الوقف وعدمه وقوله منبه الخ ليس مخصوصا با
لاستئناف بل هو جار عليهما والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم جنونه
معلوم لهم ومدعي هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه وموضع الاستفهام
لانه مع كونه خلاف الظاهر ومجاز عن الانكار ماله الى النفي فعلى المسافة اولى من المطول
بلا طائل والبا بمعنى في ومن زائدة على النفي بيانية على الاستفهام وقوله ثم تتفكروا الخ يعني
انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل الاستئناف **قوله** لانه مبعوث في نسم الساعة
يعني ان انذاره بين يدي العذاب انذاره بعذاب القيمة وتدقرب وقوعه لان بعثته في اخر
الدنيا وعلى قرب منها **كما ورد في الحديث** الذي رواه الترمذي وغيره انه صلى الله عليه
وسلم قال بعثت في نسم الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب انذاره بعذاب القيمة وقد
قرب وقوعه لان بعثته في اخر الدنيا ومعناه قربها اما لان النسم جمع نسمة وهي الواحدة من البشر
اي في ناس وجيل خلقه الله قريبا منها او هو من نسم الريح وهو ما يهب بلين في اوائلها فالمعنى
بعثت وقد ابتدات اوائل الساعة وقيل النسم النفس وقد روي نفس الساعة وهو ايضا بمعنى
القرب لان من قرب منك وصل اليك نفسه **قوله** اي شي سالتكم الخ اشارة الى انما هنا
شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ الاول تفسيرها بهما لان مهما ايضا معناه اي شي فهو
تكثير للسواد ويحتمل الموصولية ايضا ودخول الفا لتضمنها معنى الشرط وهو ظاهر وقوله

والمراد نفي السؤال لان ما يتيا له السائل يكون له فجعله للمسؤول منه كناية عن انه لا يسال اصلا والمتنبي تكلف
دعوى النبوة لمن لم يوبهما **قوله** ثم نفي كلا منهما اي الجنون والغرض له نبوي من النفع وهذا بنا بلي
ما بينا در من نحواه والمراد من الاجر مطلق الغرض والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم
من نفي الاجر نفي النفع مطلقا ولا من السؤال النفي تحصيله بطريق غيره كالمتصبين عليهم كما بينا مما
من بعض الطلبة وقوله ومثلهما موصولة الخ ويحتمل النفي وقوله فهو جوابكم جواب شرط مقدر اي فاذا
لم اسالكم فهو **قوله** مراد الخ حض هذا بالموصولية وان جوز الزمخشري في الشرطية لان الموصولية
تقتضي عهدا في الصلة وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب تفسيره بما ذكر فلذا لم يتبعه لان
الشرطية تقتضي انه امر غير متعين بل مفروض لم يقع فلا تكن من الغافلين فالاستئناف وبالاية الاولى
فيه حقا فتامل **قوله** ملقية ومنزلة الخ يعني ان اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد وليس
معناه الحقيقي مرادا هنا فهو اما مجاز عن الالقاء في القلب ان اريد بالحق الوحي وما نفيا هيه ومنه
من استعمال المقيد في المطلق والباء الظاهر انها زائدة ويجوز ان تكون للملابسة او السببية ويتضمن
معنى الرمي وقولنا ويرمي به الباطل الخ على ان المراد بالحق مقابل الباطل وقذفه به عليه ايراده
عليه حتى يبطله ويزيله ففيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي
والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان يكون فيهما مكنية
قوله على محل ان واسمها لم يجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه بقاء المحرز وهذا معتمد
بعض النحاة ايضا في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من العائد لانه ليس في نية الطرح
من كل الوجوه وكسر الغيوب وضمه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة
الصبود بالدال المهملة **قوله** زهق الباطل الخ بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك
والابداء والاعادة الاول فعل امر ابتداء والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان
ما دام حيا لا يخلو عن ذلك كني به عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب
وان لم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار
المصنف رحمه الله والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف **قوله** افترح الخ الشعر لعبيد
ابن الابرص قاله عندما اراد النعمان قتله في يوم بؤسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا
حاجة لها هنا واقفر بمعنى خلا والمراد به فارق اهله عبيد وانما عبر به مشاكلة عن قول النعمان
لما قال له انشد فاتى لك انفر من امثل القطوب الخ والقطوب اسم مكان وقوله وقيل الخ فعلى هذا
لا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء واي شيء يقدر عليه واطلاق الباطل على ابليس
لانه مبدؤه ومنشؤه **قوله** والمعنى اي عليهما **وقوله** قال وبالضلال عليها
الظاهر ان قوله على نفسي حال والتقدير رعاية اضرر ذلك على نفسي وحمل النفس على معناها
المتبادر ولذا قال لانه الخ ولو حملها على معنى الذات صح وكان المعنى على لا على غيري لكنه احازه
لما سيأتي في التقابل وقوله وبهذا الاعتبار الخ دفع للسؤال عن انه لا تقابل فيه لان الظاهر
وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها او فانما اضل بنفسي
بانه فيه تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها وهو كسبها وعليها ووباله فاما جعل
على التعليل حتى يحصل التقابل بلا تاويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما يحتمل
موصولة او مصدرية وقوله بفتح الياء اي من ربي ولو اخره عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتداء
الخ تفسير لقوله فبما الخ والمراد اهتداؤه صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او للاستغراق

سعدي

علي

على انها للاستغراق كما مر فثبت هدايته بطريق البرهان وهذا كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق فلذا فسره
به لانه كان مهديا بتنزيل الوحي وبعده **قوله** عند الموت اي خوفهم من الموت لما شاهدوه او المراد البعث لانه
الفزع الاكبر وهو يوم فزع الحرب في بدر والخطاب في ترى للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من يقف عليه ومفعول
ترى اما متروك او محذوف لتعذره اي الكفار او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو على التجوز او المراد
برؤية الزمان رؤية ما فيه **قوله** فلا فوت الفاء ان كانت سببية فهي داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من
فزعهم وتحيرهم او هي تعليلية فتدخل على السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا عليه
فيكون هو المقصود بالتفريع بلا تكلف وقوله بهرب وما بعده كلاهما ناظر للجميع ويجوز جعله
على التوزيع **قوله** من ظهر الارض الى باطنها المراد ما ظل الى الموت وما بعده للبعث والاخير
لبدر فهو لف ونشر مرتب والمراد بذكر قربه سرعة نزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبهلاكهم
والقليب البئر والمراد بها بئر مخصوصة ببدر رمي فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في
الحديث ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل في جيش السفياني
وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيداء قال الله سبحانه وتعالى لجبريل عليه الصلاة والسلام
اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
الخ فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير **قوله** ... يتمضى ... الحاليتين
والعطف الخ ويجوز كونها حالا من فاعل فزعوا ومن جر المقدر وهو لهم تقديره وتناوش الخ
اي بصيغة المصدر المرفوع وقوله هنا كخبر تقدم مقدما لان المبتدأ نكرة وقوله بمحمد وقيل الضمير
للعذاب كقوله فيناسبا الخ في قوله وقد كفروا به من قبل والبعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
شامل لها فلذا اختاره المصنف وقوله في حيز التكليف الخ فاذا كان في الغيبة فالبعد حقيقي واذا كان
عند الموت فالبعد تبعي لانه حالة يأس فنزل عدم القبول منزلة البعد الحسي **قوله** تناولا سهلا التناوش
مطلق التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه لم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري
فيه وهو تفنن وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبه ايمانهم حيث لا ينفعهم لكن
عنده شيء يمكن اخذه فلما تعذر عنه لاضحى يتحامد يده لينال وله وقوله حالهم في الاستخلاص الخ اي طلب
الخلاص هو المشبه وقوله بحال الخ هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما وقوله اذا فاته
فاعل فاتت وسقط من بعضها فقاعله ضمير يعود للخلاص والاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام
الساكنة ثم واو وهي مقدار رمية سهم وهو هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب وقد يرد
قصد للتخصيص وكونه بالعين المهملة تحريف من الناسخ وتناول مصدر مضاف للمفعول والقلفا
قوله على قلب الواو لضمتها همزة فانها متى ضمت ضمة لازمة كانت في الاول او غيره جاز قلبها همزة
من زاد ابو حيان فيه شرطين اخرين ورد بانه من اطلقه وهو ان لا تكون مدغمة كالتعود ولا في مصدر
لم يقلب في فعله نحو تعاون تعاونا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل
ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم له لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية وقد
ذكر جواز القلب الزجاج هنا هنيئا به **قوله** او انه من ناشت الشيء الخ فيكون على هذه القراءة
الهمزة اصلية بدون قلب ويكون اللفظ ورد مهموزا وناقصا ولا بعد فيه والحمى في بيته نوبة بالفاء
والحا المهملة بمعنى الجائي وابو الخاموش بالخا والسين المعجمتين علم رجل وقيل الحمى بالفا والجاموس
بالجيم ولست على ثقة منه وناش بالهمز مصدر بمعنى الطلب مطابق للمقدر والتوسيع على وزن
فعول صفة بمعنى الطالب **قوله** تمنى الخ هو من شعر لنهشل وهو

ومولي عصاني واستبد برايه • كما لم يطع فيما اشار قصير
فلما راي ما غب امري وامره • وناءت باعجاز الامور صدور
تمني نبيشا ان يكون اطاعني • وقد حدثت بعد الامور امور

تنبيشا بما ذكرنا بمعنى اخير وقال المعري في رسالة الغفران النبيش ما طلب بعد ما فات وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله **قوله** فيكون بمعنى لتنا ولس نجد بعني اذا كانت الهمزة اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد على لوجدا الاخير كما في الكشاف لان الاخير او ما فات يقتضيه او عليها لان الطلب لا يكون للشي القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا او اما تجريده لمطلق التناول وان صح نعيا رتبها ما باه وما قيل من ان البعد هنا زمانى اي بعد ما فات وقته لمجمع بين بعد الزمان والكان غير صحيح لان المستفاد منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما كون بعد في العبارة بفتح الباء والجر بمعنى متاخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف الغني عن البيان **قوله** وقد كفروا به حال او معطوف او مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون تشبيه لمن يقذف بالغيب يتكلمون بما لم يثبتا عن تحقيق ويظهر لهم فلا ينافي كون قوله بالم يظهر تفسير له لانه بيان لان الظن ما كان عن تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله محمدا وبالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحالة التي لا تناسب وما تحكموه في الرسول قولهم رجل يريد ان يصدكم الخ ونحوه وفي الاخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد لا يعذبون فيهما كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ **قوله** ولعله اي قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم اما اخيتنا لا ينعتهم بحال من رمي شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوقه لخفا به عنه وغاية بعده فيا بالغيب بمعنى في اي في محل غايب عن نظره او للملابسة وقوله وقري يقذفون اي ببنا المجهول وما علمه الشيا طين وقذفهم به العاقرة عليهم وتلقيهم له وقوله والعطف الخ اي على هذا يقذفون معطوف على قد كفروا و عبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا اما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل الخ متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونايب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة وتقدم نظيره والاشمام هنا بمعنى الروم ومن قبل متعلق بفعل او باشياعهم **قوله** موقع في الريبة الخ حاصله انه اما من اراب اذا اوقعه في ريبة ونهمة فالهمزة للتعدية او من اراب الرجل صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان على انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه اسناد مجازي اسند فيه بالصاحب الشك للشك للمبالغة فيا قبله **قوله** من قرا الخ هو حديث موضوع ومصافحة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرافقتهم لذكرهم واحوالهم فيها تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

قوله وايها خمس والربعون اي عند البصرة جمع اية وقال الداني رحمه الله في كتاب العدد هي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عد البا قين **قوله** مبدعهما من الفطرة الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وذلك ان اصل معناه الشق ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم اشار بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه الي ان شق العدم ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق

العدم

العدم متعلق الشق ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا مجال لجعله مجازا في النسبة وتكلف مجاز الحذف والايجاد فيه كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما اريد به وا ما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق هنا ويكون اشارة الي الامطار والنبات ونزول الملايكة فليس بشي لان الامطار لا محل لكونها شاقة للسما ولان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر الناس وكذا حمله على شق السما وبسط الارض يوم القيمة لا يلايم الحمد وكلاهما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهم الناظر فيه شيا فالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا مع شق محسوس جعله شقا متوهما وهو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلقه وفيه فسقه وخرج منه الي العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة والفطر صفتها لان الفعل يسند حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل حقيقة هو الله فتدبر **قوله** والاضافة محضة الخ فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الي ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى خالق ورسلا حال فهو على قراة الجر مثله واما ان كان بمعنى مصير فرسلا مفعول ثان ولم يكن بد من جعله عاملا واضافته لفظية فتتعين فيه البدلية على ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله رسلا يبلغ الخ اشارة الي انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملايكة كجبريل والالهام والرويا بالنظر الي الجميع والوحي مختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكر الرويا بناء على انها بواسطة ملك يبلغ عنه ما يري على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم **قوله** ذوي اجنحة اشارة الي ان اولي صفة رسلا وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله مثنى الخ قريبا ذهنا العلو مرتبته من زيدت له وقوله ينزلون بها الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده واو هنا في الاول يحتمل ان يكون للترديد في التفسير والمراد انه مفسر بهذا او بهذا ويحتمل انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد الخ لانه لولا هذا خرج جبريل ونحوه من عظما الملايكة والظاهر ان ما ذكر شامل لجميع الملايكة وقوله اولي اجنحة الي اخره وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر فما ذكر للدلالة على التكثير والتفاوت فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان عن اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وقوله يزيد في الخلق ما يشا يا باه من ضيق العطن لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة في الاجنحة نتامل **قوله** استئناف الخ اي هو جملة مستانفة ولذا لم تعطف واستئنافها لفوايد كما اشار اليه بقوله للدلالة وقوله امر بالجر معطوف على مقتضي ويجوز عطفه على الدلالة او على تجرد وعلى ذا الاول اولى اذ المعنى انه يقتضي ذ مشيئته لا بامر يستدعيه ويقتضيه من ذواتهم واما احتمال شق ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان لحكمة كان داخلا في الاول **قوله** والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات لان اختلاف الخ اي لو كان اختلاف النوع لذات الفرد والصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم الامور المتوافقة ولو كان بسبب طبيعة الجنس المشترك بينهما فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذواتهم وفي نسخة لذاتهم بالافراد اي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية او الجنسية فقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع ومبنى كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لتنافيه على كونها اروا حا او مجردة فلا وجه لجعله مبناه **قوله** والاية متنا وله الخ ملاحة الوجه وما بعده مثال للمعاني ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحا والصاد المهملتين والفا استحكامه وتوقره كما في القاموس **قوله** وتخصيص بعض الاشيا الخ وفي نسخة الاسباب والاولى اولى فلا يلزم ترجيح

المساوي وهذا التاكيد والتقرير لما قبله من التشبيه وقوله وهو من تجوز السبب للمسبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فان فتح الباب مثلا سبب لاطلاق ما فيه وارسال المولد الى قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطا كما يقال اطلق السلطان الجند ادرارهم وهو كناية متفرعة على المجاز قوله ولهذا خالف الضمير العايدين لما حيث انث الاول باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو المصحح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارته تسمح حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية مما تجزمها وهو اشارة الى انها في الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة قوله بان رحمته سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه في الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذ كانتا من الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام المص فالاستعارة ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني الدال على غلبتها كما قيل وقوله وفي ذلك اي تفسيره ولو جعل من تقدمها في الذكر كان اظهر لكن تفسيره دون مقابله المقتضي لفضله والاعتناء مشعوف لذلك فتدبر قوله من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كما مر وهذا اولى لان هذا مستفاد من قوله فلا مرسل له فالاولى ان يفسر فلا مرسل الخ فلا قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله واتقان بالمثناة الفوقية ووقع في نسخة بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملائكة قوله احفظوها بمعرفة حقها اليس المراد مجرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها على وجه يقتضي اداء حقوقها كما تقول الرجل لمن انعم عليه اذكر ايادي عندك هو كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري قوله مع انكار الخ اشارة الى ان الاستفهام في قوله هل من خالق الخ انكاري

فان قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام والانكار وهل لا يستعمل للانكار

قلت قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع الشي نحو اتضرب وهو اخوك وانكار لوقوع الشي ويستعمل هل في الاخير دون الاوليين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهو الذي اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف يخالفه حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال سواء قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لان الاطلاق لا ينافي التقييد قوله للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدا خبره يرزقكم او مقدر وهو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه ومن زايدة للتاكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة فلذا جوز وصف المنكر به مع اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق المنفي ولان المعنى على الاستثنا اي لا خالق الا الله والبدلية في الاستثنا بعيدا انما تكون في الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من ولا للابتدا بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه هـ قوله اولانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل لخالق وهو حينئذ مبتدا لا خبر له ولا وجه لتوقف ابي حيان بانه لم يسمع اعماله مع زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع ولا توقف من غير داع لا وجه له قوله النعت اوا ستيناف مفسر له على انه خالق فاعل الفعل مضمر يفسره المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زايدة في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بانه مبني على شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزه فعل نحو هل زيد خرج لا يحسن الا ضعفا صحتها بالانفعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل لكن استغنى عن الهمزة للزومها لها مطّلعة

على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رات الفعل في حيزها حنت لالفها المالوف على ما بينه كما فصل في النحو وقد اجيب عليه بان الزمخشري لا يسلم ما ذكر لو كما صرح به في المفصل لان حرف الشرط كان مثلا الزم للفعل من هل لانه لا يجوز دخولها على الجملة الاسمية كما دخلت عليها هل وقد جاز عمل الفعل مقدرا بعدها بشريطة التفسير كقوله وان احد من المشركين استجارك فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما قيل ان اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير جايز او مستحسن كهذا واما قول الطيبي ان هذا يحسن من البليغ اذا كان يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون الاهتمام بالفعل اولى كما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما فضعيف جدا لكنه لا يسهو في فهم كلام المعترض كما توهم واما تفسيره كلامه هنا بان المراد ان خالق مبتدا مقدر تقديره اي خالق لتبادر عنه على انه استيناف بياني وما بعده استيناف نحوي فلبس مراده كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز ولا الاول فضيره لم يبين تكم المقدر فهو استخدام قوله وعلى الاخير اذا كان يرزقكم كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا مضمرا على شريطة التفسير والمعنى على النفي تقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق غير الله بخلافه على الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمختص مجموع الخالقية والرازقية اوالرازقية فيكون غيره خالقا كما قالت المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله لم تجوز اطلاقه على غيره

قوله تعالى لا اله الا هو في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعد المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما اشكل على شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان المصنف ذهب الى انه غير مستقيم فلذا تركه واذا كان كذلك فلا علينا ان نتركه كما تركه قوله اي فتاس بهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهذا امر قد كان قبله بان المراد التاسي بهم كما قيل

وقضوا بالحديث من نقل المصطفى ان التاسي يروح كل حزين

فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التاسي لكن لما كان المراد الحث عليه قدر بالامر ولا يتوهم ان المستغني عنه الامر بالتاسي كما اشار اليه المصنف ويجوز ان يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المرتب عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكير الخ والتكثير ايضا قوله فيجازيكم تفسير المراد من ذكر الرجوع او بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لانه المراد فليست حقيقته بمعنى وتوعد وقوله فلا تغرنكم فالغرور مجاز عنه والنهي على نمط لا ارينك هنا وقوله الشيطان تعريفه للعهد ويجوز التعميم وقوله فانها وان امكنت بيانه لما في الكشاف مما يخالفه بناء على الاشتغال وقطع الاماني الفارغة بالكلية مما في حال الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر لغرور وان قراءة المتعدي ونحوه مثال لهما لانه مصدر وجمع فاعل ايضا وعلى المصدرية الاسناد مجازي قوله عداوة عامة من قوله لكم وقدمه من الاسمية اوهو بيان للواقع اشارة لقصة ادم وقوله في عقايدكم اي كونوا معتقدين لعداوته عن صميم قلب واد انكم فعلا فاتطلعوا الدنية فانه يدخل عليكم فيه الرياء ويزين لكم القبايح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة قوله وقطع للاماني الفارغة هذا كلام حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني الفارغة هذا التي بعد قراءتها كثرت اكوابها اما في الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا في الدنيا

سعدي

فلا يبعد بناؤه في الاخرة كما هو وهو لم نقل انما في عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم كيف
نهجل عليه وقد نص على مراده بقوله فتبكيه وانا مكنت نعم منى كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري
فلا تغفل **قوله** وبنا الامر كله على الايمان الخ الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب والعقاب
والعفو فان مدار فيهما جميعه لا يخلوا من شيء ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب
الا بكفر او معصية ولا عفو ولا ثواب الا بايمان او بعمل صالح وبهذا ما الاشتباه فيه وكونه على الجميع في
القطع من غير احتمال تخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا مبنيا على الاعتزال
كما قيل ولا دخل للام الاختصاص هاهنا على ان المراد بالامر الامر النافع وكانه جعل العذاب
الشديد والاجر الكبير توصيفهما ليس للاحتراز بل لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في
الدنيا وكذا اجره كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا ينافي انه تبع الزمخشري اما غفلة واما
بناء على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن **قوله تعالى**
افمن زين له سوء عمله اي حسن له عمله السيء فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تقرير له اي لما قبله من قوله
الذين الخ وقوله بان الخ بيان لترتيبه له وقوله على ما هي عليه اي في نفس الامر لا بحر والوهم والتخييل
قوله لحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين له الخ تتمته ذهب نفسك
عليهم حسرات لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تتمته كمن هداه الله لحذف لدلالة فان الله
يضل الخ انتهى فقال السعد في شرحه الحذف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمل الجزا لاطلاق
لفظ التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه سد باب الجزائية على التقدير الثاني لقول ابن هشام ان الظرف
لا يكون جوابا للشرط وجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا الا في غير الخبر والصفة والصلة و
والحال ولم يذكر الجزا فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزاء وان لم يقترن بالفاء
فانه الاصل فيه فيدفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان يكون من شرطية على هذا التقدير لانتفاء الفاء في
الجزاء فيحتاج الى تقدير الفاء لخلة فجملة ما يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها جزاء مع ما فيه من التكلف
وليس بهذا الحذف والجواب مع الفا كما توهم الا ان ابن مالك في شرح الالفية في باب الشرط جعل من في هذه
الاية شرطية على التقديرين وهو ظاهر قول الزجاج لما الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب
نفسك الخ يدل عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون
دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو ظاهر كلام المصنف ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب
وجه لمن يحتمل ان يكون موصولة وشرطية في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الخبر
على الجواب تسامح ليس بمسلم وان اتكره بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام يطول
شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه اي على الجواب **قوله** وقيل تقديره
ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان الله ولا يظهر تفريعه لما قبله وتفريعه
عليه ولا تفريع قوله فان الله الخ بتقديره لا جدوى ولا فائدة في ذلك وكله تكلف والهمزة للانكار
وقوله لحذف الجواب يعلم حاله مما مر اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على ان يريد بالجواب
الخبر تسمحا لكنه هنا ابعد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوزوا كون رآه جوابا كما كنه صفا
ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفاء ولا فقد ولانه لا معنى لانكار كونهم راوه حسنا الا بتكلف فقيل
ولم يلتفت لما في الكشاف من تقديره كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه
لا فرتب عليه قوله تعالى فان الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه
اللغوي دون النحوي وهو جواب الاستفهام كلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به

سعدي
عزيق

الانكار

سعدي
عزيق

الانكار وانما استدعا الجواب ليرتب عليه ما يترتب فيكون على تقدير ربه افمن زين له كمن لم يزين له لا فان الله يضل الخ
وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله ذهبت له نفسك عليه حسرة نعم حرصي على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله
الخ لان الهداية بيد الله خاص فلذا رجوته لهم وهو كلام حسن وان كان لم يتضح عنده وكلام المص في حديث السببية
بنو عليه فتدبر **قوله** ومعناه الخ يعني ان هلاك نفسه بحسرة عبارة عن انهما لك دينا وشدتها كما يقال هلك
عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك **قوله** والفاآت الثلاث الخ الفاآت في النظم اربعة والمص
رحمه الله اسقط ولحذف جعلها عاطفة اي للعطف من غير مهلة دون سلبية ولم يعينها فقيل انها فاء لانها و
عاطفة على ما بين ولا ينبغي ان روية حسنا مسبب عما سوله له شيطان الوهم والهوى وتقرير المصنف
ناد على خلاف ما ذكره وقيل انها فا اخر الخ فانها راس كلام وان قصد به تقرير ما قبله لا سيما اذا قلنا
انها عاطفة على مقدر كما هو مذهب المصنف على ما عرف في امثاله وهو اقرب وسياتي تتمة الكلام عليه **قوله**
فان الاولتين الخ وجهه على الاول ان تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر واضلال الله
وهدايته سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما النهي عن هلاكه وتحسره عليهم فسبب عن
ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهدي وهو ظاهر ولذا ارتكبه من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاد
الباطل حقا سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث كما مر
وللبحث فيه مجال والفاء قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما بجعل الاولى
تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح **قوله** وجمع الحسرات الخ يعني انه مصدر
مضاف يقع للقليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب
بنفسه لشدتها او على تعدده بسبب تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الخ تقدم ان
بعضهم اغتفره في الجار والمجرور وقوله او بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا او متعلقه مقدر كانه قيل على من
تذهب فقيل عليهم وحسرات على انه مفعول له او حال **قوله** استحضار الخ اشارة الى ان حكاية
الحال تكون في الامور المستغربة البديعة وانه لتمثيلها يجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة
يهتم بها السامع فيزيد تصوره لها كانها محسوسة له وقيل قوله اولا الظاهر ان الاحداث مصدر
مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو معنى الارسال لانه ايجاد خاص من الله
تعالى ولها وقوله بهذه الخاصة بالباء واللام كما في بعض النسخ وفي بعضها على هذه الخاصة والمقصود ان الاثارة
خاصية لها واثر لا ينفك عنها فلا يوجد لا بعد الايجاد فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال فالاستعمال
المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم والفاء دالة على عدم
تراخيه وهو شيء اخر فما قيل من انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها
فللدلالة عليه اي بصيغة المستقبل والفاء وان دلت عليه لكن لا مانع من تعدد الدال على امر واحد
للاهتمام به كلام مغشوش مشوش خال عما يعنيه **قوله** للدلالة على استمرار الامر يعني انه اتى بما يدل
في المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال
في شيء واحد الا اذا قصد ذلك ولتشديد البناء من حيث وهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب
كذا كونه جواب عن مرجع الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب ونسبة الاحياء
اليه لانه سبب السبب وقوله والضابر الخ عطف على سبب السبب وهذا بناء على ان السحاب بخار متصاعد
تقديم تصيير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله بعينه واستعارة
الموت والحياة قد مرت مفصلة وقيل انه اشارة بقوله بعد موتها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت
لليبوسة لانها تكون منشا للاثار كالحياة وفيه نظر **قوله** والعدول فيهما الخ دكون ضمير المتكلم

ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغائب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره حما
مرادا على الاختصاص ولما فيه من كلام كمال القدرة اي بضمير العظمة **قوله** اي مثل احيا الموات الخ
المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانبات فيها قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد
وقوله احتمال الخ اي ان النابت ثانيا زيادة اخرى غير مادة الاول ولا مدخل في المقدورية ولا في صحتها
مع انه بعينه جار في المتنبئ ايضا على ما عرف فيه من اعادة معدوم او لا لما فصل في الكلام **قوله**
وقيل في كيفية الاحيا اي وجه انه مثله في الكيفية لانه بامطار ماء كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب
على ما ورد في الاثار وهو معطوف على قوله في صحة المقدورية **قوله** الشرف والمنعة بفتحتين مصدر
بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده للاستغراق بقرينة قوله
جميعا وقوله فليطلبها الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب سمي هو له وفي ملكه جميعها
مسبب عنه وعبر بما ذكر لعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما مر وقوله فانجزت والطلب منه انما
يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه لا يفيد لعدم ايصاله للمطلوب ولذا عقبه بقوله اليه يصعد
الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم المقدر فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها وقدر الجواب فهو
لا ينافي ما مر ايضا وهو انسب بما بعده ولا ينافي قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوله تعز من تشاء الخ
كما قيل **قوله** بيان لما يطلب به العزة او يكون العزة كلها لله وهي بيده لانها بالعمل الصالح وهو
لا يعتد به ما لم يتقبله او هي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم الطيب لان المراد به
كلمتا الشهادة ووجهها لمتعددها يتعدد قائلها وقوله وصعودهما اما مبني على عطف العمل على الكلم
او لاستلزام الرفع له وقوله مجازا اي مرسلا لعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى
مكان عال **قوله** او صعود الكتبة بصحيفتهما بجعل الكلم والعمل مجازا عما كتب فيه بعلاقة
الحلول والتجوز في النسبة او بتقديره مضاف او بتشبيه وجوده الخارجي في السما وكتابته فيها بالصعود فهو
استعارة تبعية وقوله للكلم فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن
القبول ايضا وقوله ويؤيده الخ هو من الاستعمال وقيل في وجه التاييد ان الاصل توافق القراءات
وفي هذه تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية فيحمل عليه قراءة الرفع وفيه انه كيف ينفي مع جواز
ان يكون الرافع هو الله كما سياتي فتامل **قوله** او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقيق الايمان
باظهار اثاره اذ بها يعلم التصديق القلبي وتقويته بتثبيته لا دفع قدره وقوله وتخصيص العمل
الخ اي اذا كان الضمير لله فجعله مخصصا بالذكر وتشبيه رفع الله له لان الضمير البارز له لا للعمل ولا
لصاحبه كما قيل سواء كان العمل مبتدا او معطوفا لان فيه كلفة ومشقة اذ هو الجهاد والاكبر وفيه اشارة
الى ان الرفع بمعنى الشرف **قوله** وقرئ يصعد من الاصعاد على البناء اي مبنيا للمعلوم والمجهول
والفاعل المصرح به اذ المحذوف من ذكر فالكلم اما منصوب او مرفوع وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي
والطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله نحيا من التحية في التحيات لله اي ثناؤه فهو في الحياة وقيل
انه من استقبال الحيا وهو الوجه وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد
رجا رضا الله به وقوله فاذا لم يكن الخ اي على هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولا كاملا ان لم يرد
ما يشمل العمل القلبي كالتصديق **قوله** المكرات السيات يعني السيات منصوب على انه صفة المصدر
لان مكر لازم وقد يجوز نصب على تضمين يقصدون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد
لقصده او هو اشارة الى عدم تاثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة
وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتهم مشهورة والتداول فيها على معنى الادارة للراي

سعدي

سعدي

فيها

فيها بينهم والمحاورة فيه **قوله** لا يؤبه دونه يقال لا يؤبه ولا يعبأ به بمعنى لا يعتد به يعني ان ما مكروا به لا يعتد
به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يفسد اصل معنى البوار الكساد والهلاك فاستعير هنا
للفساد وعدم التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا تاثير له **قوله** لان الامور
مقدرة لا تتغير به اي بمكروا وليس فيه حصر التاثير في التقدير وتنفي احيا العبد وكسبه حتى يجوز
على مذهب الجبرية كما توهم بل ان ما قدره الله لا يتغير كما ان ما علم كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد بالامور
امور النبوة فقط لان المقدر فيهما انبرا لظاهر لا يتغير ومثله لا يعلمنا فتدبر من مذهب الاشاعرة في
الكلام بقصب فتامل **قوله** كما دل عليه قوله والله الي اخر الاية فانه دل على ان كل ما يقع جار على
مقتضى علمه وقدرته وقوله بخلق ادم الخ تقدم فيه وجوه اخر لم نذكرها **قوله** الا معلومة لدى
في قوله من انثى مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منها اي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بذي
الحال لكن الظاهر انه الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما لانه
خلاف الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم بذا
لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم بحملها وسياتي تفصيله
في حم السجدة **قوله** وما يمد في عمره من مصيره الى الكبر الذي يريد انه مجاز من مجاز الاول كقوله
من قتل قتيلا لا لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل اي ان يعمر مضارع فيقتضي ان لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة
للحمل على الماضي كما قيل واما ما ورد على الاول من انه لا يلزم من تعمير المعمر تحصيل الحاصل فرده معلوم مما
مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف **قوله** من عمر المعمر لغيره اللام متعلقة بينقص
ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كائن لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من عمر لا يتصور
النقص من عمره فليس في ارجاع الضمير له اباعة كما توهم وليس هذا احتباكا وبله بالصبر ولو مستغني
عنه ايضا تقدير وقوله بان يعطي له الخ اوله به بانه لا يمكن الزيادة والنقص في شي واحد **قوله**
والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل
وبضدها تتبين الاشيا فيعود الضمير على ما علم من السياق **قوله** او للمعمر على التسامح الخ فهو
كقولهم له علي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن
مالك في التسهيل وان قال ابن الصائغ هو خطأ لان المراد مثل نصفه فالضمير عائد الى ما قبله
حقيقة لانه منافشة في المثال وليس المراد بالمعمر وضميره من من شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك
عاد الضمير عليه بعد التجوز وليس مراده وحاصل كلامهم هنا انه اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمره
بدليل ما يقابله من قوله ينقص الخ وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو
شخص واحد قالوا مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فالكتابة
الاصلية للتعمير والكتابة بعد ذلك هي النقص كما قيل

حياتك انفاس تعد فكلما ۞ مضى نفس منها انتقصت به جزا

والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طالا او قصر وعلى القول
الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ راجع الى المعمر الخ اذ لا يكون المزيد من عمره
منقوصا من عمره وهذا قول الفرا وبعض النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد قيل عليه يجب
ان المعمر الثاني غير الاول ليس قد نسبنا النقص في العمر الى المعمر كما قلتم هو الذي زيد في عمره
واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد نسميه معمرا باعتبار ما يؤول اليه وعاد الضمير باعتبار
الاصل المحول عنه ومن العجيب ما قيل ههنا ان المعمر المقدر له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه

ابن كمال

غريبي

سعدي

سعدي

غريبي

غريبي

سعدي

ابن كمال

حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزم منه تغيير ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة وبهذه
سراد فنيتا وهو ما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة الصوفية مع انه يخالف لما ورد في الحديث
الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها وقد دعت بطول عمرها سألت الله لآجال
مضروبة وايام معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه وليس هذا من قبيل صنيع فيه الركة
كما قيل فتدبر **قوله** لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه هو مثال لما يلي ما يتبادر منه من ان المراد يعاقب
عبدا اخر فلا يتنافي انه يوافق مذهبا اهل الحق ويحتاج للجواب عنه فان المنافقة في المثال للتنبيه من ذاب
المخلصين **قوله** وقيل الزيادة والنقصان الخ يكون المعمر والمنقوص من عمره شخصا واحدا بناء على ما ورد
في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون احد
معمرا اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير المقدر لانه في تقديره تعالى معلق
ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضائه المبرم لا محو فيه ولا اثبات وهذا ما عرف عن السلف ولذا جاز
الدعاء بطول العمر وقال كعب لو ان عمر رضي الله عنه دعا الله لاخر اجله **قوله** وقيل المراد بالنقصان
ما يمر من عمره الخ فما يعمر المعمر جملة عمره وما ينقص منه ما مضى منه وقوله على مبنى الفاعل اي بفتح الياء
وضم القاف وفاعله ضمير العمر او عمره ومن زائدة في الفاعل وان كان متعديا جاز كونه لله وقوله علم
الله هو على الاولين وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا وما بعده على الاخيرين فتدبر
وقوله اشارة الى الحفظ اي المفهوم من كونه في الكتاب والزيادة والنقص مفهومان من فعليهما **قوله**
ضرب مثل الخ هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية فلا يتكلف
لتوجيه ما بعده ليس بشيء فتركه لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته وقوله يحرف
اي يؤذي شاربه وسيغ صفة مشبهة ومليح لحذر لك وليس مقصورا من مالح لانه لغة رديئة وان قيل
به **قوله** استطراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو انه لا يناسب ذكر منافع البحر المالح وقد شبه به الكافر
ولا دخل له في عدم الاستواء بما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق العقد
وليس هذا الجواب بشيء واصل معنى الاستطراد ان الصائد يكون بصيد وخلفه صيد يتعرض له
صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام الخ بمناسبة **قوله** او تمام
التمثيل الخ يعني انه من جملة التمثيل وبه يتم فكانه مثل الاستوائهما فيما هو المقصود الاصلي وهو الشيء
منه وان النظمان اشتركا من جهات اخر كالمومن والكافر يشتركان في امور شتى ولكن ما هو المقصود
الاصلي وهو فطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك المشاركة فجملة ومن كل الخ جملة حالية
قوله او تفضيل للاجاج الخ جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فقوله في كالحجارة
تحاصلة انه ابلغ في التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه لانه يشارك العذب في منافع دون
الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدنيا والاخرة لان امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند
الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان صنيع الوجهين تناف لان في الاول اثبت له
منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وان انتفق الخ يدفعه فانه يشير لقلته في
الثاني بني الحكم على الاكثر والنفي الثاني عن حيز الاعتبار وفي الاول نظر له بظاهره لانه ليس
بنادر في نفسه كما لا يخفى **قوله** والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت الاولى ان يقال كما في الكشاف
والمرجان بدل اليواقيت ولعل الياقوت عام في الاصل وتخصيصه بعرف طارئ وفيه تصريح بان اللؤلؤ
يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم نره والقول بان النظم لا دلالة له عليه مما لا وجه له كالقول
بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان **قوله** فيه قدم هنا واخر في

النحل

النحل فقيل لانه علق بما قبله وبعث بما اخر وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز ان يتعلق الخ اي بمقدر
كسخرنا البحرين وهيأناهما ونحوه مما يشتمل على منافعهما وقوله باعتبار ربما يتضمنه ظاهر الحال يعني ان
الترجي عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد اقتضاء ما ذكر من النعم للشكر حتى كان كل من يرجى منه من المنعم
عليه بها فهو تمثيل يؤول الى امره بالشكر لها **قوله** هي مدة الخ لان الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى
غايتها وقوله او يوم القيامة على انه منتهى معين وقوله وفيها اي في هذه الاشارة اشعار بما ذكر لان
الاخبار والثناء عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى ان اسمه لا نعت او عطف بيان
لاسم الاشارة لانه لا يقع العلم فيه لغيره وكونه باعتبار اصله قبل الغلبة تكلف ما لا حاجة اليه
وقوله في قران والذين الخ باضافة القران لما في النظم اي كونه مقارنا له في الاستئناف وهو معطوف
عليها وحالا من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة لهذا والجملة مقررة لما في الجملة
قبلها من الدلالة على العظمة كما سيأتي وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله الخ او حال
ايضا وقوله للدلالة الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده مستأنف مقرر لما قبله ودليل عليه كما
اشار اليه شراح الكشاف فالمعبود بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف الطرفين من قوله
ذلكم الله ربكم وهذا مسوق لتقريره والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبدا
والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير ولذا قيل انه فيه قياسا منطقيا مطويا فسقط ما قيل
من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص والقطمير بكسر اللام طرف
رقيق يلتف به **قوله** لانهم اي الاصنام لا الملائكة وعيسى مما عبد من دون الله جماد وخصهم لان الكلام
مع المشركين وقوله اولتبريهم اي بلسان الحال لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية
عن عدم قدرتهم على النطق وكذا الكلام فيما بعده وقوله وما تدعون بالتشديد وهو الربوبية **قوله**
فانه الخبير على حقيقته ليس المراد به ما يقابل المجاز بل الواقع المتحقق لان علمه تعالى الحق كعلم غيره
بالامور وقوله ما يعن لكم بكسر العين وتشديد النون اي ما يعرض لكم ويطرأ من الاحوال لو قوعه في مقابلة
الانس وليس المراد به ما ظهر امامك واعترض كما قيل وان كان هذا اصله **قوله** وتعريف الفقراء
للمبالغة لانه لا عهد فيه فهي للجنس او الاستغراق وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع افتقار
جميع الممكنات لواجب الوجود فجعلهم لشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار
الخ اشارة الى ما ذكر ولذا عطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة واما عطفه باو على ما وقع في
بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول في انفسهم وفي هذا بالاضافة
لغيرهم بعيد يأباه سياقه لا يقال مثل هذا الاحتياج موجود في الجن حتى يدخلوا في الناس
تغليبا لانه مما لا وجه له اذ هم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج الانسان وضعفهم
ليس كضعفه مع انه لا يتصور الكلام مع من يظهر القوة والعناد من الناس واما احتمال كون الحصر
اضافيا بالنسبة اليه تعالى فمع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة
من العموم يكون قوله والله هو الغني مسندركا والناصب خبر من التاكيد فلا وجه للاقتداء
بالامام فيه وما ذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار
قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا فنزلت لا يفيده شيئا فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم
قوله المستغني على الاطلاق اي عن كل شيء وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل
معناه المحمود لكن المراد به هنا بطريق الكناية لما يناسب ذكر بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع الفقير الا اذا كان
جوادا منعما ومثله يستحق الحمد فاريد به المستحق للحمد لانعامه لا للاستحقاق الذاتي وقوله على سائر

الوجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال **قوله** بقوم اخرين مبتدأ على ان الخطاب بيذهبكم للمشركين او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم وقوله بعالم اخر اي غير الناس بناء على انه عام وقوله بمتعذر الخ لانه من عز عليه كذا اذا اصعب قال تعالى عزيز عليه ما عنتم والمتعذر اصعب من غيره **قوله** لا تحمل نفس اثمة الخ اثمة تفسير لوزارة لان الوزر الاثم وهو صفة نفس مقدرة ولذا انث اخرى وقوله واما قوله الخ اشارة الى ان هذه الاية لا تنافي تلك الاية التي في العنكبوت لان ما ثم بالتسبب وهو المشار اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة **قوله** ليس فيه شيء من اوزار غيرهم ولا ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسببهم فهو لهم لا من وجه ولا وليك من اخر **قوله** نفي ان يحمل عنها ذنبها الخ ضمير عنها للمثقلة اي لا تحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا فتبين بطلان زعم اتحادهما وعموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا وجه مجال لهذا الزعم واما المثقلة فاخص من الوازرة ثم انه قيل ان هذا نفي للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وانه قريب مما ذكره المص رحمه الله وقد قيل عليه انه يأباه قوله ولا تزر اذ المناسب حينئذ ولا يؤخذ على وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شيء اذ المناسب الاختيار بجعل شيئا بيانا للفاعل وايضا حق نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر ان الاول نفي للحمل اختيارا ويتكرموا منا بانفسهم ذلك القول المصلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي له بعد الطلب منهم اعم من ان يكون اختيارا او جبرا ولذا لم يجبر عليه لعدم الطلب والاستغاثة علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيعم النفي لاقسام الحمل كلها وهو كلام حسن الا ان كلام المص رحمه الله ليس فيه تعرض للاجبار وتقدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله ولو كان المدعو وقد قدر ايضا ولو كان الداعي والاول احسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه وتانيثه فلا وجه لاستحسانه مع ركاكته **قوله** ولا يحمل في الخبر تقديره ولو كان ذو قربى فعدوا الا مدعوها كما قدر لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله فانها اي التامة لا يلتئم معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتتمة والمبالغة في ان لا غياث اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى ولو قدرته ان تدع النفس المثقلة الى تخفيف ما عليها لا تجد معنا ولو وجد ذوا قربى لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة كون ذي القربى مدعوا بقرينة السياق وتقديره فيدعوه ونحوه لكونه خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر **قوله** غائبين الخ يعني ان بالغيب حال من الفاعل او المفعول لانه يتقدم بعذاب ربهم وقدم وجه اخر فتذكر وقوله فانهم الخ اشارة الى وجه التخصيص مع ان الانذار للكفار ايضا **قوله** واختلاف الفعلين لما مر في قوله الله الذي يرسل الرياح فتثير قالوا والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة والانقياد لثبوتها في الماضي والمستقبل وانما يجيء بجعل الخشية والاقامة كناية لا حلهم ويكفي ايضا تلازمهما كما في الغيب عليه تامل **قوله** وهو اعتراض الخ لان كونهما من التزكي امر معلوم فاذا بين عود نفعهما يعلم من فاتا به كان ذلك داعيا الهما وحثا عليهما وما قيل من ان المعنى انه تأكيد لوحي بهما ونفعهما لا وجه له لان الاعتراض مناسب لم بين الاعتراض فمن قال انه ليس اعتراضا نحويا لعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب وقوله وما استوى معطوف على قوله اولا وما يستوي **قوله** الكافر والمؤمن الخ لانه ضرب مثلهما كالبحرين وهو يحتمله استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل الخ فيكون من تتمة قوله ذكر الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية والمعنى لا يستوي

ابو السعود

سلاميزاده

سين سعدي

سعدي

مع ما تقدم والاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة او من استعمال المقيد في المطلق فالبصير على حقيقته **قوله** ولا الثواب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى والظلمة والظل متناسبة او لسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريره على الشقين اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد فان اصله حصل بتصديرهما بالنفي واما تركه في الاول فلان قوله الاحياء والاموات لما كان بمعناه اكتفى بالتكرار فيه عن التكرار فيه وقيل كررت فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص بعينه يصير اعمى بعدما كان بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يبصر في فهم المرام وقيل وقيل وفي هذا كفاية **قوله** غلب على السموم بعد ما كان يعني الشديد الحرارة مطلقا وقيل السموم الخ وقيل الحرور بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى قوله انه مقصود بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل العلماء والجهلاء فان الموت والحياة كثيرا ما استعارا لهما كما قيل لا يعجبن الجهول بزته فذاك ميت لباسه كفنه وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول **قوله** محقين او محقا يعني ان بالحق حال اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله وهو صفة لمصدره والباء للمصاحبة وقوله صلة اي للاول وحذفت صلة الثاني لو ضوحها لجملة **قوله** منذرا عنه اي عن الله وقوله والا كتفاء الخ يعني انه في الاصل نذير وبشير واكتفى بنذير لما ذكر والمراد انه اقتصر على هذا وترك الاخر اشارة من غير تقدير **وقيل** حض بالذكر لان البشارة لا تكون الا لسمع نوعا من حصا بين الانبياء فالمبشر نبي او نائب عنه بخلاف النذارة فانها تكون بحاد عقلا قلنا وجد النذير في كل امة ورد بان الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالابشار لا يكون الا سمعا ولو سلم فالابشار يوجد ايضا بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني على ما ذهب اليه الحنفية من ان لبعض الاشياء جهات حسن يدركها العقل كالايمان بالله فتاركه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا ورود ولما ذكر وهذا كله لا محصل له وكذلك القيل من اول مجراه ولولا التزام ما قيل وقال كان ترك هذا عين الكمال **قوله** ولان الانذار الخ وجه اخر لا فتقاصا دونه فيندفع عن الاول انه لم اكتفى بهذا دون ذاك مع حصول الايجاز بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جاء بجميع ما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر من الكتب كما هو معروف بل المراد ان بعضهم جاء بهذا وبعضهم جاء بهذا ولا ينافي جمع بعضها لبعض كالكتاب مع المعجزة مثلا وما ذكر لمنع الخلو منها وقوله ويجوز ان يراد الخ اي بالزبر والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعبر بجواز اشارة لبعده والوصفان هو هو وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله التكاري بالعقوبة مر تفسيره وتفصيله في سورة سبا **قوله** اجناسها واصنافها الخ نسر الالوان بوجهين الانواع كما يقال جاء بالوان من الطعام فاختلافها تعدد اصنافها وقوله كالاحاطة الانواع اي كل نوع منها كالكمثرى له اصناف متغايرة لذة وهيئة كما يرى في بعض ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الافراد وقوله ويشابهها الخ على ان يراد بالالوان معناها المعروف المدرك بالبصر وهذا ايضا في الانواع او الافراد **قوله تعالى** ومن الجبال جدد اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى او حال وكونه استينافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله جدد بضم الجيم وفتح الدال هي القراءة المشهورة مع جدة بالضم وهي الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هي من الطرائق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذي في وسط ظهره يخالف لونه وبكل فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه وان لم يقصد المبالغة لان الجبال ليست نفس الطرائق فما لم ان الجبال مختلفة الوانها نبيا سب قرينته لانه المقصود وان لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يتمشى عليه وهو خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح فلذا افاد الخطة

السواد وما وقع في بعض النسخ من ترك الشا سهو من الناسخ وقيل انها خطة لعظلها وقطعها عن بقية لونه واما
خطة وخطط بالكسر فهي الارض نفسها **قوله** وقرئ جدد بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن وسبل
جمع جديد كما ذكره المص **وفي نسخة** جديدة وهي اصح وهي قراءة الزهري وهي بمعنى الاولى ن
ويجمع على جدد ايضا فان جون الشراة لرجدائد ادبع اي طرائق وخصوص وخطوط واليه اشار
بقوله بمعنى الجد داي بضم ففتح وقوله جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري ايضا وقد ردها ابو حاتم هذه القراءة
من حيث المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع موضع الجمع ولذا وصف بالجمع
واما كونه من وصف بوصف اجزائه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما قيل فغير ظاهر ولا مناسب
لجمع الجبال **قوله** بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف لا صفة لانه لو كان كذلك لقيل
مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد باختلاف نها قها وانها لانها مقولة بالتشكيك ولو لا هذا
التاويل لم يفد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب **قوله** ومنها غرابيب نسخة
اللون احذا لا يخاد من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد للاسود كاسود حالك فبنيا درمه
ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز اختلافه كما في الاولين **قوله** وهو تاكيد
مضمر بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها تاكيد للالوان
فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وهو تاكيد لفظي لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه
واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافي الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتناء
والتقوية وقصد التطويل والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل بان المحذوف
لدليل كالمذكور فلا ينافي توكيده فحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة وما ورد تقوله ونظيره الذي في الصفة
الصريح في خلافه فجعله بمعنى الصفة المخصصة تعسف من غير داع وقوله وحق التاكيد ان يطلق
لا في الالوان كما توهم **قوله** معنى سير اليماني لبعض شروح المفصل منه انه حذف فيه الموصوف
واقيمت الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة ابهام بينت بذكر الموصوف بعده اما باضافتها اليه
كما في سحق عمامة او بجعله بدلا منها او عطف بيان لها كما في العايذات الطير ونحوه عليه التاكيد
فلا مخالفة بينهما كما قيل وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه مفسرا فافهم
قوله والمؤمن الخ هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل والسند والوا
للقسم اقسم بالله المؤمن الطير المستجيرات الى حرم مكة زادها الله شرفا ومسحها كناية عن امنها حتى د
لا تنفر من يد لامس والغيل والسند موضعان والعائذات بجر وربما لا اضافة لانه يجوز اضافة
الوصف ذي اللام لمثله او منصوب بالكسرة على انه مفعول للمؤمن والطير بدل منه او عطف بيان ومن
الوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما جيء به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو في الجملة
المفسرة لا في المفرد لانه غير منصوص فيه ومرجوح تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير **قوله**
وفي مثله مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير
كما اشار اليه المصنف **قوله** كاختلاف الثمار الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف
صفة موصوف مبتدا من الناس خبره اي صنف مختلف **وقيل** انه متعلق بما بعده والاشارة لما حصر
الجمع مثل المطر والاعتبار بمخلوقاته تعالى واختلاف الوانها انما يخشى الله العلماء ورده المعرب بان انما لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه عن اهل الاداء وبه ظهر ضعف ما قيل ان معناه
الامر كذلك اي كما بين والحصر على انه يخلص لذكر الله **قوله** فمن كان اعلم به [illegible] كما قيل
اشارة الى ان المراد بالعلماء العالمون بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله اني اخشاكم لله واتقاكم

الحديث

سعدي
عزيز
عزيز
يحيى
سعدي

الحديث صحيح رواه مالك في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قبل امرأته وهو صائم على ما فصل فيه وقوله
ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية تروع معنى الاخشى وكقوله خشيت بني عمي فلم ارسلهم **قوله**
تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما دلالتها على
خصوص المغفرة ففيها خفا وقد قال الطيبي رحمه الله انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة
والرحمة الا القادر على العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله
حليم اذا ما الحلم زين اهله ❊ مع الحلم في عين العدو مهيب
تتامل **قوله** يدا ومون على قراءة وفي نسخة يديدا ومون قراءة على الحذف والايصال وتضمينه معنى
يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار وما خوذ من المضارع الدال على الاستمرار ومن وقوعه صلة ومن التعليل
التغليبي كما مر في تنبيروا لسيمة العلامة والعنوان علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة
تاليه وفي نسخة عطفه بالواو واما لان القراءة لا يعتد بها دون عمل ولان يتلوا من تلاه اذا اتبعه **قوله**
او جنس كتب الله الخ هذا انسب بالتعبير بغيرها يخصه كالقران والاول انسب بكون الاضافة للعهد وقوله
فيكون ثناء على المصدقين من الامم حيثما فيدخل فيهم امة محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا او المنصوص منهم
في اتباعهم **ومنهم قيل** ولا يعمل على ارادة الجنس لا يتعين ما ذكر لان يتلوا باتباع القران كان
اتبعوا سائر الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقايد كما مر في قوله كذبت قوم
نوح المرسلين فتامل وقوله كيف اتفق فانه يجب بذله عند من حضهما بما ذكر فلانه الاكمل فيهما **وقوله**
تحصيل الخ ان التجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول الطيبي بزاولة الطاعة بناء على ان التجارة
هي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل لما ذكره انسب لمعناه وما ذكره المصنف اشد في مغزاه تتم **قوله**
لن تكسد ولن تهلك البوار ورد بمعنى الكساد والهلاك وهما حقيقيان فيهما او في الاول مجاز وفي
الثاني او العكس احتمالات تطلق لكل واحد منهما نصوص اهل اللغة والمصنف جمع بينهما بناء على مذهبه
او هو تفسير له بما يؤول اليه وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة **قوله** علة لمدلوله اي هو متعلق
بما دل عليه لن وهو انتفي الكساد او تنفق بمعنى تروج وفيه مع اتفقوا مناسبة لان الحرف لا يتعلق به الجار
والمجرور على المشهور ومن لم يقف على مراده قال لا مانع من كونه علة للمنفي فلو ترك لفظه لوكان
كان اصح وقوله او عاقبة ليرجون لا يظهر لتعبيره بالعاقبة دون العلة الا التعني ليصرح بانها علة
غائية وقد يتبع فيه الكشاف ووجهه الطيبي بان الكلام يدل على ان غرضهم عدم ثواب بجارتهم
لان صلة الموصول علة لانها تؤذن بتحقق الخبر ولم يذهب اليه الزمخشري لان مثل هذه اللام انما تكون
في نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا **قوله** او لمدلول الخ يعني انه متعلق بمقدر يدل
عليه ما قبله تحطوا ذلك والجملة المقدرة معترضة لئلا يفصل باجنبي ويجوز تعلقه بما قبله على التنازع
وقوله من فضله ان رجع لهما فهو ظاهر وان رجع للثاني فالدلالة على ان الاول كالواجب لكونه جزاهم
بوعده **قوله** اي مجازيهم عليها الخ فان الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله على ظاهره فيجعل بمعنى
الجزاء بالاحسان مجازا وقوله او خبران الخ فيجعل الصابر وهو لهم والمعنى مغفور ولهم مشكورون
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وحص واوا تعقوا القرينة ولان الصبر المقتضب لامور متعددة تختص بالاخير
لكنه مذهب ابي حنيفة كما قال الطيبي وكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة
معترضة اي يفعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل باجنبي بين المبتدا وخبره واما التنازع في الحال
فلا يخفى حاله **قوله** يعني القران ومن للتبيين اذا كان المراد بالوحي جميعه من المتلو وبالقران ذلك
ويجوز ان يكون للتبعيض ايضا فان اريد بالوحي جنس الوحي المتلو ايضا فهو بعض القران بمعنى المجموع ويجوز

عزيز
سعدي

كونها بيانية على هذا ايضا وقوله هو الحق اذا كان الضمير للفصل وبقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند
للعكس لعدم استقامته المعنى الا ان يقصد المبالغة قوله احقه اي احققه واجعله حقا فالعامل فيه مقدر
يفهم من مضمون الجملة وهي حال موكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيقته الخ وقوله عالم بالبواطن
معنى خبير كما مر تحقيقه والظاهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ بيان لان ربنا ظهر مما
قبله من الوجهين قوله الذي هو عبارة الخ العبارة بكسر العين مصدر عايرت المكاييل والموازين اذا قايستها
بغيرها ليعلم صحتها وهو مجاز مرسل عما يعلم به صحة غيره منها فما وافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه
بل هو محرف متبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير اشارة الى ما ذكره ولذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر
الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه قوله حكمنا بتوريثه يعني ان توريث
امة محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل فالتعبير بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه
وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا
باقامة الظاهر مقام الضمير او على الذي او حينا الخ وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي
على الاول والمراد بالكتاب على هذا القرآن قوله او اورثناه من الامم السابقة فالمراد بالكتاب
اما القرآن كما قيل او لغيره من الاولين او الجنس قوله والعطف على هذا الوجه على ان الذين
يتلون الخ على المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعده لكن الكلام في المعنى فان
كان على ظاهره لان توريثه من الامم السابقة سابق على صلاته لزم كون ثم للتفاوت الرتبي
او للتراخي في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وشروحه متصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير
لذكره ولا ارسال للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا الخ معترضا
ثم اخبر بتوريثنا الكتاب لهذه الامة بعدما اعطى تلك الامم من الزبر فثم للتراخي في الاخبار او في
الرتبة انما فاصل بينهما لا انه كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى ما بينهما من المخالفة وكلام
المصنف محتمل لهما قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث لانه اذا اصدقها المطابقة لما في الاصول
والشرايع في الجملة كان كانه هي وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله والائمة الخ اما العلما فبالذات
واما غيرهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم **قوله تعالى** فمنهم ظالم لنفسه الفا للتفصيل
لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب المعاصي سواء كان يظلم نفسه او يظلم غيره والمصنف رحمه
الله قصره على الاول اما لانه يقتضيه السياق لان توريث الكتاب للعمل او لان من يظلم نفسه لا يستثني
عن ظلم غيره وادخاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فليس ببعيد لكن كلام المص ظاهر في خلافه
ولام لنفسه للتقوية قوله بضم التعليم والارشاد الخ الظاهر تفسيره بغلبة الحساب وزيادة
العمل لكنه لما كان خير الناس من ينفع الناس وهو درجة الانبيا عليهم الصلاة والسلام بما ذكره
ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتامل قوله وقيل الظالم الجاهل الظلمة تفسيره
يعم تكيلا ولا يخفى انه خلاف الظاهر توجه غير بعيد ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول
على الوجه الثاني من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض الورثة السفيها الصبي
لما ورثوه قوله وقيل الظالم المجرم اي من كان غلبت احواله الجرم والعصيان وهذا التفسير
ليس ببعيد ولا يظهر لتمريضه وجه وما وجه به من انه لا يكون المقتسم بملاحظة الكتاب لا وجه
له لان ماله للعمل به وتقدمه وتعين الاقتصاد وهو التوسط والاعتدال فيها اظهر فان صح ما ذكره
فيه من الكذب فهو على ما نورد فيه نظر سيأتي وقوله مكفرة بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا
الخ وارد عليه انه انسب بالوجه الاول اذ الظاهر تعذيب المجرم ولكن الحساب اليسير يكون للعامل

بالكتاب

عزيق

سعدي

سعدي

بالكتاب غالبا فلعل هذا وجه تمريضه وقوله بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون ايضا
قوله وقيل الظالم الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر لان المتبادر انه تفصيل للمصطفين لا للعباد فيخرج
الكفرة واما كون العباد المضاف لله مخصوص بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف
فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير اي في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاهم بحسب الفطرة
تعسف قوله وتقديم الظالم اي على الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولان الخ
للثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم بخلاف
الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكل على الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا وفيه نظر
يعني الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اي الطبيعة والخلقة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعله لا يظلم

اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا ينافي هذا
سلامته في الفطرة الواردة في حديث كل مولود يولد على الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة الخالق
توحيدا لا ينافي الجهل بعبيده وتمييز امور الدنيا في بادي نظره وقوله والاقتصاد الخ اي على
كل من المعاني فليستحقها التاخير لعروضهما **واعلم** ان ابن طلحة رحمه الله قال في كتاب الفوايد الجليلة
ان السلف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن
وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من ترجحت سيئاته ومن تساوت
سيئاته وحسناته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين يبال ومن يطلب قوته
من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلوغ ومن وقيل من يدخل النار ويحاسب حسابا يسيرا
ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتايب وقيل من دام على العصيان الى الموت ومن تاب ومن دام
على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب العقبى
وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الزلة وتارك
الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه
بيمينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغله بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل
ذو الكباير والصغاير والمجتنب لها وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن
يدخلها بغير حساب وقيل من ياتي بالطاعة خوفا من النار ومن ياتي بها خوفا من النار ورضى
واحتسابا ومن ياتي بها رضى واحتسابا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظ على الوقت والجماعة
والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدي مع
العلم والساعي مع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر وياتيه ومن ياتي المعروف ولا يامر به
ومن يامر بالمعروف وياتيه وقيل ذو الجور والعدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد
انتهى قوله مبتدا وخبر الخ رد على الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق
بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال لكنه
ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن تكلف وتعسف
تردها المذهب ولذا لم يلتفت اليه المص قوله او المقتصد والسابق وهو مع ما فيه من الاحتياج
للتاويل المذكور من قصد الجنس حتى يصح نسبة معنى الجمعية جار على الوجوه السابقة على تقدير ان يراد
بالظالم الكافر فان ظالم نفسه مطلقا لا يجنس وعد بالجنة على النمط المذكور المشعر بانه مستحق
لما ذكروا بل المتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لا سيما اذا كانت الاشارة للسبق قوله منصوب

سلامي زاده

عزيق

سعدي

عزيق

بتعدالخ واما احتمال جره بدلا من الحجرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل
والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله انها حال مقدرة قيل انها لقرب الوقوع فيه بعد مقاربة وقوله
يحلون الخ قرر ما فيه في الحج مفصلا **قوله** او من ذهب في صفا اللولو لا يظهر له وجه الا على التشبيه
الذهب الخالص في رونقه وصفائه باللولو لكن لم يتوجه الحمل العطف ومما قيل في توجيهه انه من
عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات لا ينافي مع انهما اسماعين جامدين ومثله مكابرة
الا ان يدعي التجوز فيه وهو تكلف ظاهر لانه لا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللولو ان يكون
سوارا وهو لم يعهد **قوله** بهم من خوف العاقبة الخ الاولى تبعا وهي على عمومه ليشمل كلا منهم وكل ما وقع
في التفسير وهو تمثيل **وفي الكشاف** اكثر وافيها حتى قالوا هم المعاش وكرا الدار ومعناه
انه يعم كل حزن في الدارين **قوله** اتبع نفي النصب الخ يعني ان النصب المشقة التي تصيب من ينتصب
لمزاولة امر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة له وان جاز وجوده
به وينفي ذكره مقدما كيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني ولكل وجه وجملة
لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله لا يحكم الخ اوله لانه لو كان بمعنى الاماتة لعانوا **قوله**
فيموتوا واجيب الي ما وتلك جنس بحو واما قوله فيستريحوا العيش تفسير ليموتوا بل لبيان لما
يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبه اي في جواب النفي **قوله** بل كلما خبت اي طفيت واشعار
اشتعالها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة
فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار الي انه يجوز ان يكون من الكفر والكفران **قوله**
يستغيثون في الاستغاثة فيها الصريخ للمستغيث لانه يصيح غالبا وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالراء
كما في بعضها اي لا يجهد ويبالغ في صوته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده
لا ببعضهم لحيرتهم كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولون بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله
او قائلين على انه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ وانما ذكر ولم يكتف بالموصوف
كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله ليلا فيه اي ليلا في العمل غير الصالح **قوله** وانهم
كانوا يحسبون الخ هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مقيد لا موكد كما في الاول لانه بنا على انهم
كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا والاولى ان يقول ولانهم كما في الكشاف **قوله** جواب من الله
اي عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم في الدنيا وفي الاخرة بتقدير فيقال لهم وهذا هو
الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشارة الي انها موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية
كما قاله ابو حيان اي مدة التذكر لانه قيل انه غلط لان ضمير فيه يأباه لانها لا يعود عليها ضمير
الا على قول الاخفش وابن السراج وهو ضعيف ولعله يجعل الضمير للعمر المفهوم من يعمر فلا غلط فيه كما قيل
ولا يضر كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب رحمه الله **قوله** صلى الله عليه وسلم العمر الذي
اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعذر الله الي رجل اخر اجله حتى بلغ ستين سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع
للاعتذار حيث امهله فلا اعتذار له اذا اعذر واذا ابلغ اقصى الغاية ويحتمل ان يكون همزته للسلب
وقوله والعطف اي عطف جاكم الخ فليس من عطف الخبر على الانشا لان ما عطف عليه خبر معنى ونحو
عطفنا لبينا على نحكم ودخول الهمزة عليهما سواء كانت للتقرير او الانكار ومثله وقوله وقيل العقل
مرضه لما فيه من رائحة الاعتزال ولعله لفائدته فانه مما لا فائدة ما قبله من التذكر **قوله** وهي اخفى
ما يكون لان ذات الصدور ما كان مضمرا في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع

احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدفائن ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير بين ولا مبين **قوله** يلقي
اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها على ان الخطاب عام والخلافة
القيام مقام مالكها في اطلاق يده وتصرفه فان كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف بينها لم يدل على
التصرف وجعله جمع خليفة لاطراد جمع فعيلة على فعائل وفعيل على فعلا ككريم وكرما وقد جوز ان
الواحدي كونه خلفا جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزاء كفره فيه مضاف مقدر **قوله** بيان
لاي قوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت هو يقتضي ترك العطف
كما تقرر في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزل منزلة المغاير له كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير
قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين اي المقت والخسارة يعني ان اقتضاءه لكل منهما
بالاستقلال لا بتبعية احدهما للاخر ولا بد من ذكر كل في عبارة المصنف رحمه الله لتفيدهما ذكر
ما قيل ان الاولى طرحها سهو وقوله مستقل بانقضاء فجه اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر
مستوجبا لشي سوى مقت الله لكفى ذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيا سوى الخسار لكفى **قوله**
او لا تقسيمهم الخ فالاضافة فيه لادنى ملابسة على الاول وعلى هذا هو شريكي في اموالهم فالاضافة
حقيقية والصفة مفيدة لا موكدة **قوله** بدل من ارايتم الخ ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد
عليه ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولا ان المبدل منه مدخول الهمزة فيلزم اعادتها
معه ولا ان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فلانما هو في بدل المفردات كما صرحوا به واما الثاني
فلانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث
فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه ورد ذلك في كلام العرب كقوله اقول له ارحل لا تقيمن
عندنا ويجوز كون اروني استئنافا على انه حذف من ارايتم واروني احد المفعولين وعلى البدلية
لا حذف ايضا اصلا وهو الداعي لارتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا خلقوا ساد مسد المفعول
الثاني وعليها اختاره الرضي مستانف والكلام فيه مفصل في النحو **قوله** اروني اي جزء من
الارض استبد والخلقه اي استقلوا به وانما استقلوا به وانما فسره بهذا وجعلها استفهامية
لان ام منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي التدرج اذا لم يتقدمها خبر كانه قيل اخبروني
عن الذين تدعون من دون الله بل استبدوا بخلق شي حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال
الهم شركة في الخلق ثم تنزل عنهم الزام معهم بينة على الشرك **قوله** لم لهم شركة اشارة الي ان
الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما من الشرك بالله وقوله فاستحقوا
الخ يحتمل انه مترتب على الشركة في السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء
من الارض والشركة في خلق السموات ولا يأباه كون الاول بجامع الثاني وقد مر ان الكلام مبني
على الترقي ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا والاولى انه لا يقدر على ان
المعنى ام لهم شركة معه فيهن خلقا وابقا لان المقصود نفي الالوهية عن الشركا وهذا منها كما
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وما قدره المصنف هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض لان
المناسب لانكار خلق الله تعقيبه بخلق السما فتدبر **قوله** ينطق على انا اتخذنا شركا من
قولهم نطق الكتاب ذا بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز
متعارف في هذا والاستعمال على يقصد به تعلق لانه بمعنى يشهد ويدل وما قيل من انه تعدى بعلى
لتضمينه معنى الدلالة كما عدي الحجة بالبا لتضمين معنى النطق والاستشهاد على عكسه يأباه ان النطق
المصطلح ليعطي مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير متصور هنا وايتا وهم الكتاب وان كان واجادا

لان الضمير للاصنام كما سيصرح به نبّا على زعمهم فليس قوله ينطق تفسيرا للانبيا كما ذكر كما قيل **قوله** بان لهم شركة جعليه اي في جعل الاشيا وخلقها وقوله هم المشركين في الموضعين لا للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا فهو التفات كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثاني فقط وام منقطعة للاضراب عن الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضماير لانه المناسب لاية الروم المذكورة فتامل **قوله** وقرا نافع الخ قيل انه مخالف لما ذكره من جعل ما اتفق عليه اكثر القرا اصلا يبني على تفسيره خصوصا وقد تضمنت قراة الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه ومّا ذكر غير ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من كلام على خلافه وهو يقول في كل انه مخالف لعادته وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول عنه الى نكتة فاعرفه **قوله** لا بد فيه من تعاضد الدلايل الظاهر انه على طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلايل متعاضدة فافهم **قوله** لما نفى انواع الحجج الخ لا يرد عليه ما قيل من ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال في اية الاحقاف او اثارة من علم فجعل ذكره ابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المص اذ المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي او حتى نفي الكتاب ايما الى ما ذكر من انه امر خطير لا يكفي غير الوحي المتلو فيه وما ذكر نمت من توسيع الميدان وارخا العنان ولما نون الموحي الكتاب اما المشركون او معبودوهم فانهما حملا على النفي ونفي الاخر غير منفي فليس شي لان الكتاب الموحي لمعبوديهم يوحى لهم والكتاب الالهي الموحي بواسطة معبوديهم لانهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم **قوله** والرؤسا الاتباع في النسخ الصحيحة عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو يعنا بها ايضا لانها للتقسيم على سبيل منع الخلو قوله بانهم متعلق بتغرير ولا يجوز ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه يا باه قوله بعضهم بعضا **قوله** كراهة ان تزولا فهو مفعول له بتقدير مضاف كما مر وقوله فان الخ تعليل للامساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج اليه حال ايجاده محتاج في حال بقائه كما هو مذهب محققي اهل الكتاب لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعهما الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كون ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض **قوله** والجملة سادة مسد الجوابين اي هو جواب القسم عليه ولكونها عين المذكور جعل هذه الجملة سادة مسدهما بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان نافيه وامسك بمعنى يمسك **قوله** حيث امسكهما الخ بيان لموقع التذييل بما قبله لان المراد حلمه تعالى على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرم الله لم يجب الاسلام ما قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله ليتجاسر على المعنى والاثم كما لو اجانا كما مر تحقيقه **قوله** اي واحدة من الامم الخ فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة تسبب التراد والظاهر ان احدى عام وان كان في الاثبات لان المعنى انهم اهدى من كل واحدة لا من واحدة ما فلا ينافي انه غير مناسب للمقام **قوله** او من الامة التي الخ والمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشف نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة ودلالته منا على تفضيلهم على سائر الامم ليست بواضحة بخلاف واحد القوم فالتوجيه انه على اسلوب اويرتبط بعض النفوس حمامها يعني ان البعض المبهم قد يقصد به التعظيم لا لمنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى المضاف قد استعملته العرب للاعظام فيدل على ما ذكر من

التفضيل قال ابن مالك في التسهيل وقد يقال لما يستعظم مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى لكن في شرحه للدماميني انه انما ثبت استعماله للمدح في احدى ونحوه المضاف الى جمع ماخوذ من لفظ كاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحدى العلى واحدى الكبر اما في اسما الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث **قوله** الى التسبب هو على الوجهين يعني ان التذكير ادى بجيبه سبب لزيادة النفور فلذا اسند اليه مجازا سوا علم فاعله الحقيقي وهو المنذر اولا اولم يعلم كما في قوله

يزيدك وجهه حسنا ❊ اذا ما زدته نظرا ❊

وليس هو الله كما علم ثمة لان الفعل لا يسند حقيقة لخالقه فتامل **قوله** واصله وان مكروا الخ يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والسيّي صفة لمكر اخر مقدر وهذا عامله كما فصله ولو قيل اصله مكروا مكر السيي اي الفعل السيي او الشخص على اقامة المصدر مقام فعله فصار للمشاكلة جاز وادخل اللام اثبا في قوله بالمصدر على الماخوذ وهو احد استعماليه وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبديل والاستبدال بما ذكر عندنا لمعترض هنا فلا اعتبار عليه **قوله** وقرا حمزة وحده الاولى حذف وحده فانه روي عن غيره ايضا قال في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في بارئكم وهو احسن هنا لكونها طرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبو بمن قال انه لحن كما فصله الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها يا حال الصنة وكذا هشام لا انه يزيد الروم انتهى وتحقيقه يحيط لكتابنا وردفيها يكره **قوله تعالى** ولا يحيق المكر السيي الا باهله هو من ارسال المثل وفي امثال العرب من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مهواة وقع فيها وقراة لا يحيق بالضم من احاق المتعدي وفاعله الله كما ذكره المصنف رحمه الله **قوله** ينتظرون الخ هو مجاز بجعل ما يستقبل بمنزلة ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول لان من الاولين مصدقا ومكذبا وقد جرت عادته بتكذيب المكذب منهم **قوله** اذ لا يبدلها الخ اشارة الى عدم التكرار فيه فتبديلها بجعل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وهو اظهر مما في بعض النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها نغير التعذيب مفعول ثان وتعديه بنا مفعول اول اي بجعل التعذيب غيره اي رحمة فيسقط ما قيل ان المعنى على العكس بان يرحمهم بدل تعذيبه **قوله** استشهادا اي طلب للشهادة من كل من يصلح لها والمقصود تسفيههم وقوله كان الله اي ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتفسير ليعجزه من مرارا وقوله انه تعليل لنفي الاعجاز **قوله** ظهر الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها وليس من الاضمار قبيل الذكر كما توهمه الرضي وقوله من نسمة تفسير دابة اي ذي روح من التنسم وهو التنفس واستنشاق النسيم ولكنه غلب استعمالها في بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا مما توهم وهلاكهم بمعاصيهم لا يمتد فيه الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمتنع المطر ويفسد الهوا فيهلك الدواب **قوله** لقوله الخ وجه الدلالة ان الضمير للناس لانه ضمير العقلا وفيه ضعف لانه لجميع من ذكر تغليبا ويوم القيامة هو الاجل المضروب لبقا جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يوخرون للقيمة وقوله فيجازيهم اشارة الى ما ذكر ليس هو الجزا بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزا **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دعا من بها من الملايكة الرضوان جعلنا الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عقاب ولا حساب بجاه سيدنا ونبينا محمد

❊ صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الال والاصحاب ❊

سورة يس عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ايها اثنان وثمانون وفي عد داخر ثلاث وثمانون كما في كتاب العدد للداني فالاختلاف بينهما
وانما الخلاف في يس ولم يقف عليها لانها اية برأسها ام لا قوله مكية لم يستثن منها نزل ونكتب ما قدموا وآثارهم
بناء على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قال ابو حيان في البحر انه ليس بقول صحيح ولا يرد عليه انما اخرجه الترمذي والحاكم ولفظ
كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال صلى الله
عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور معارض بما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ لهم هذه الآية ولم يذكر انها نزلت فيهم وقراءته لا تنافي تقدم النزول وبهذا اعترض ابو
حيان لا انه انكر اصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت في
المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والمعجمة بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم
مشددة بوزن المهملة لانها تعم صاحبها بخير الدارين وما ذكره ظاهر وقد مر ان اسماء السور توقيفية
فان قلت تعمله عم لا اعم فكيف قيل معممة قلت قال ابن سيده يقال عمم بعمرو فمن لم المتاع فهو معمم
وملم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولام بل القياس ولا نظيرهما قوله كالم في المعنى والاعراب
فتجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة منفصلة حيث كونها حروفا مقتطعة من اسماء الله فما
قيل انه لم يقل به مما خطأ وقوله وقيل معناه يا انسان قيل ما كان معجزا كما سيصرح به بعده لان
تصغيره مما لم يرد فيه معنى انه يرد عليه لان الظاهر لانه للشفقة والحنة كما يقال يا بني كما سياتي قوله
على ان اصله يا انيسين الخ تبع في هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب
في تصغير انسان انيسيان بياء قبل الالف لا نعلمهم قالوا غيره وهو دليل على ان الانسان من النسيان واصله
انسيان فلما صغروه رد لاصله التصغير مع انه لا بد من بنائه على الضمة حينئذ وايضا التصغير لا يجوز
في اسماء الله والانبياء لا الامور العظيمة ولذا لما قال ابن قتيبة في المهيمن انه مصغر مؤيمن ابدلت همزته هاء
قالوا انه قريب من الكفر فهذا كله غير وارد لان من يقول انيسيان على خلاف القياس وهو الاصح لا يلزمه
فيما غيره ان يقدره على خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتى يقال لم تنطق بما لم تنطق به العرب فهو امر
تقديري فاذا قال المقدر من عندي على القياس فهل يتوجه عليه السؤال واما بناؤه على الضم
فلا كلام فيه فلعل من حشوه بنوه بالضم على الوجه فيه واما ان التصغير ممنوع فيه فهو انما يمتنع منا
واما من الله فله ان يطلق على نفسه وخلقه ما اراد ويحمل حينئذ على ما اراد كالتعظيم والتحبيب ونحوه من
معاني التصغير كما قال ابن الفارض رحمه الله

ما قلت حبيبي من التحقير ۞ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واما القول بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس لم يقل ان اصله
ذلك وانما فسره به وهذا من تصرفاته قوله كما في كالح التنظير في مجرد الامتناع على جميع
الكلمة وابين كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف
وموجب البناء تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لنصبه بعد حذف حرف القسم
وقوله ان جعل مقسما به لئلا يتوالى قسمان على مقسم عليه وهو ظاهر والحكيم اما استعارة
او تجوز في الاسناد على ما عرفته قوله لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله
على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يحمد بالحمد في الفعل

ابرزه

ابرزه لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح بان ال فيه موصولة
قوله وهو التوحيد فسره به لان الجادة المسلوكة للانبياء والفضلاء والمراد بالامور نوع الاحكام
الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه ضمير له صلى الله عليه وسلم فيجوز ان
يكون هذا حالا منه او من عائد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر ككونه حالا من نفس
المرسلين او من الكاف على راي من يجوزه من المبتدا قوله وفائدته وصفا للشرع الخ اي على الوجوه
كلها فان كل مرسل سالك الطريق المستقيم في عقيدته ونهج شريعته فبين انه وصف له بانه من رسل
الله وللشريعة التي ارسل بها بانه من طرق الرسل كلهم من قبله ولذا لم يقل انك رسول مع انه اخصر
واد على المقصود لدلالته على ما ذكر على ابلغ وجه كما مر وهو على الوجوه ولا وجه لتخصيصه بغير
الاول بناء على انه من جملة الصلة المعينة للموصول وهي مما تتم به فلا حاجة الى بيان الفائدة فيه وهو
غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقائد والشرائع الحقة فالارسال يدل على ما ذكر التزاما الا انها
تم تخصيصه بكونه خبرا لانه محط الفائدة له وجه لكنه فصل بين الفصل الحاصل بها وذكر في الكشاف
وجها اخر فيتم بر العائدة والدلالة على ما لم تدل عليه ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث قال وايضا
فان التنكير فيه دال على انه ارسل من بين الشرط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه نجي انه
ملك دو مرشد الى كمال الشرائع واتمها اصولا وفروعا كما اشار اليه شراحه وهذا شيء لم يعلم مما قبل فمن زعم
انه من نتائج انكاره فقد جلب التمر الى هجر قوله خبر محذوف اي هو والضمير للقرآن وقد جوز
فيه ان يكون خبر يس ان كان اسما للسورة او مؤولا بها والجملة القسمية معترضة والقسم لتاكيد المقسم
عليه والمقسم به معا فلا يقال ان الكفار منكرون القرآن فكيف يقسم به لالزامهم كما مر وقوله
والمصدر بمعنى المفعول او يجعل عين المنزل مبالغة وفعله المقدر على النصب نزل وقوله على اصله اي
معناه الاصلي وهو المصدرية مؤولا باسم المفعول والجر على البدلية من القرآن وكونه وصفا بالمصدر
على خلاف الظاهر ولذا لم يذكره قوله او بحيني لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ لان كونه
بعض المرسلين يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز رضا عنه لان المرسلين
لم يرسلوا لانذار هؤلاء بل لانذار امهم فلو علق به احتاج الى تكلف قوله غير منذر بصيغة
المفعول المنون واباؤهم نائب فاعله ما نافية والجملة صفة قوما مستندة تلك الجملة الى الرسول
والمفعول الثاني محذوف اي عذابا لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا فما يحتمل اربعة اوجه النافية
والموصولية والموصوفة والمصدرية والانذار التخويف او الاعلام والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني
ايضا ولما كان بين هذا التوجيه والتوجيه الآخر الدال على انذار ابائهم وبين قوله وان من امة
الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر وجهه بان المراد اباؤهم الاقربون دون الابعدين
فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقد كان منهم من تمسك بشرعه وان اندرس على تطاول المدد واما عيسى صلى الله عليه وسلم
فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال انه لولا انه لم ينذروا مطلقا بنا على احد الاقوال في اهل
الفترة وفي التعليل كلام مر قوله فيكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى ارساله فانه بين
اظهر من هم قوم لم يبلغهم ولا اباهم الادنون الدعوة بخلافه على الوجه الآخر فانه ليس صفة ولا
دلالة فيه على ما ذكر وهذا الاشارة في قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها
نذير فالامة اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت
بعثتهم مخصوصة ببني اسرائيل اذ عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله

سعد وغيره

سعدي

سعدي

او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله لا يجدون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله والمراد الخ
فما مصدرية وهو مفعول مطلق والمراد بها العذاب **قوله** متعلق بالنفي اي تعلق معنوي لتفرعه عليه
وتسببه عنه فالفا داخلة على المسبب واذا لم يكن ما فيه فهي داخلة على السبب فهي تعليلية وهو متعلق
بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على القول الاول ايضا ويجوز تعلقه بقوله لتنذر على الوجوه وجعل الفا
تعليلية او الضمير لهم او لابائهم وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله لا عملا لان الخ محمله والمراد ومن مات على الكفر
منهم فانهم محكوم عليهم بدخول جهنم **قوله** لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون مثل عليه انه على مذهب
الاشاعرة من جعل العلم علة وهو يلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه
وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قال في الكشاف يعني
تعلق بهذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله انهم يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا
عن موتهم على الكفر وعكسه المصنف فقال لانهم ممن علم الخ لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم
علة مستقلة عندهم حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد كما فصل
في علم الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم على الكفر الخ اي مجموعه استعارة تمثيلية شبههم في عدم التفاتهم
الى الحق وعدم وصولهم اليه بمغلول بين يديه لا يلتفت ولا ينظر لما خلفه وما قدامه وفي التيسير
جمع الايدي الى الاذقان بالاغلال عبارة عن منع التوفيق حتى استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف
برفع العنق والمتواضع بضده **كالى قوله** فطلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف تصميمهم
على الكفر مشبه بالوضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح وهي الى الاذقان تتمة للزوم الاقماح
وعدم الاعتبار بالامم الخالية والتفكر في العواقب لانيه بالسدين من خلف وقدام فيكون فيه
تشبيه متعدد والتمثيل احسن منه وانما اختير هذا الان ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم
في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض التفاسير وذكره المصنف من ان سبب نزول هذه الاية
ان ابا جهل لعنه الله حلف ليرضخن رأس محمد صلى الله عليه وسلم فاتاه ومعه حجر فلما رفعه اثبتت يده فلما عاد
رجع كما كان او هو رجل من بني مخزوم وقع منه مثله وجعله ابو حيان لبيان احوالهم في الاخرة على انه
حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه انه يكون اجنبيا في البين وتوجيهه بانه كالبيان لقوله حق القول على
اكثرهم لا يلائم ما فسره به المصنف لانه وعيد قبل الوقوع ايضا وقوله فتمثيلهم متعلق بتقرير
وفي نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الخ متعلق بتمثيلهم ولفت بكسر اللام وسكون الفا بمعنى جانب
لا النظر كانوهم وهو منصوب على نزع الخافض ويطاطئون بمعنى ينكسون ويخفضون وقوله
كما في بعض النسخ اي لاجل الحق فمن قال انه سهو فقد سهى **قوله** وممن احاط بهم سدا ان الخ اشارة
الى ان قوله وجعلنا الخ تمثيل اخر لا انه تمثيلات متعددة ولا المجموع تمثيل واحد كما قيل وهم
من التقرير السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد
تعلق الاول لانه معطوف وكذا قوله في انهم الخ وقوله فغطي بالبناء للمجهول او للمعلوم والضمير
لله والمطمورة حبس مظلم تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة الجهالة
استعارة مكنية وتخييلية ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم ووراءهم كناية عن جميع الجهات
ووجه الشبه فيهما عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم التمكن على فعل ما ينبغي
لهم فهو مشترك بينهما لكنه تسمح فذكر المقصود من عدم التفاتهم وممنوعيتهم كما في قوله
كلام كالعسل في حلاوته كما قرر في المعاني فلا يتوهم ان ما ذكر لا يصلح وجها للشبه لعدم اشتراكه
المعلول قد يكون مقتضيا للحق فتامل **قوله** ومثل هما كان يفعل الناس الخ مر تفصيله في سورة

الكهف

سعدي

سعدي

الكهف وان الخليل قال المضموم اسم والمفتوح مصدر والعشا بالمهملة ضعف البصر وعلى هذا القول
كل من اللاميين في رجل مخزومي واحد والجمع على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم
وعلى القراءة الاولى فيه مضاف مقدر اي غشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله بغطي ابصارهم وقوله الايات
الخ رواه ابن اسحاق في السير وابو نعيم في الدلائل وله اصل في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش
منهم ابو جهل لعنه الله والرضخ بالضاد والخا المعجمتين الكسر بحجر كبير والدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله
وسواء الخ لم يورده بالفا مع ترتبه على ما قبله اما تفويضا لذكاء السامع او لانه غير مقصود هنا **قوله**
انذارا يترتب عليه البغية بكسر البا وهي المقصود المطلوب فيده به ليفيد الحصر وليلائما في قوله لتنذر
قوما الخ وقوله اتبع الذكر اما بمعنى يتبع الذكر او بمعنى سيتبع اتذكر والمراد بالانذار عما يترتب على الموعظة
فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه تفسيره مضاف مقدر وقوله قبل حلوله الخ تفسير
للغيب على انه حال من المضاف المقدر اومن الرحمن وقوله او في سريرته اي في قلبه وما يضمره فيه مما لا يطلع
عليه الناس فهو حال من الفاعل لانه في العلانية ربا وقوله ولا يغتر برحمته الخ اشارة الى وجه التعبير
بالرحمن هنا دون القهار ونحوه فقد يتوهم انه المناسب للمقام **قوله** الاموات بالبعث فهو على حقيقته
والضمير لافادة الحصر وللتقوية وهو استئناف وقوله او الجهال بالهداية لاستعارة الموت والحياة
لما ذكر وهو تعليل لما قبله والضمير للحصر او للتقوية ايضا فلا وجه للفرق بينهما وحبس بمعنى وقف
وتقرره لانه حبس على ما وقف له وقوله اللوح الخ تفسير ايضا بعلمه لا ذلك **قوله** من قولهم هذه الاشيا
الخ قد مر تفصيله في سورة البقرة وان ضرب المثل اعماله وانه هل يتعدى لمفعول او مفعولين والمثل
هنا بمعنى القصة الغريبة وقوله اي جعل لهم مثل اصحاب القرية الخ اشارة الى انه مثلا مفعول ثان وقوله
ويجوز الخ على القول بانه متعد لواحد ومثلا اصحاب القرية بدلا من مثلا بدل كل من كل او عطف بيان على القول
بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول ومثلا حال **قوله** بدل من اصحاب القرية اي بدل
اشتمال وظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم وبالظرف ما فيه تكلف ما لا داعي
له وكذا جعله حالا ونحوه **قوله** اشارة الى انهم انوهم في مقرهم **قوله** والمرسلون رسل عيسى عليه
الصلاة والسلام الخ مثل عليه انه يتأتى كون يحيى ويونس عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وكمثل
وقول المرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا ادا البشرية على زعمهم تنافي الرسالة من الله لا من غيره
واجيب بانهم اما ان يكونوا ادعوهم على وجه فهموا منه انهم مبلغون عن الله دون واسطة وانهم جعلوا
الرسل بمنزلة مرسليهم فخاطبوهم بما يبطل رسالة التروث لو بمنزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه
بنا على ذلك ومعنى كونهم رسل عيسى عليه الصلاة والسلام انهم على شرعه وداعون بدعوته
وامره فقد مر وتى له بيحيى ويونس ووقع في نسخة بدله يحنا ويونس وهو الذي صححه الشريف في
شرح المفتاح وبه يندفع السؤال الاول وهذه النسخة هي التي عليها المعول لان يونس عليه الصلاة
والسلام لم يدرك زمن عيسى وان ذكره يحيى كما فصل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان النصارى
تسمي يحيى يوحنا والله اعلم **قوله** لتقويتها من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه العز
بمعناه المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبهما قرئ في السبعة وهما بمعنى كسر دود
وقوله وحذف المفعول لم يقل معزز بنا بهما او المعزز بصيغة المفعول وبه فاتت فاعله وللبس بينه
وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى ومن الله على الوجهين السابقين وشمعون من الحواريين **قوله**
ان حبيب الخ ظاهره انه كان كافرا ويحتمل انه كان مؤمنا ولكنه امن عاجلا به وفي مرآة الزمان
كان ابو الحسين بن المنادي حبيب النجار هو من اصحاب الرس المذكور في القرآن وهو بعيد وقوله من اوجدك

من فيه تحتمل الموصولية والاستفهام ومطموس الهيبين بمعنى اعمى بلا حدقة وقوله لبراح اي لا اختفي عنك
فاني قلبي وضميره وقولهم كانوا يسمعون او الملك وقوله ويشفع الخ يسال الله فيقول عليهم لان سمعون
كان يدعوا معهم سرا او البندقة واحدة البندق بالضم وهو طين مستدير يرمى به والذي هو كل معرب
فندق وعربيه جلوق وهو مختصر هنا ايضا قوله ورفع بشرائح اي لم ينصب كما في قوله ما هذا بشرا
لمشابهتها لما في الدلالة على النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على جزء كما هنا لانها
تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه فيها فيبطل عملها خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمن
الخ يقتضي اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم لما الله
سوى الهتنا السابق فينبغي ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد
عليه شي والتعبير بالرحمن لحلمه عليهم ورحمته بعدم تعجيل العذاب حين الانكار ومنه تعلم ما في كلام
المحشي من الغفلة كما سبق قوله وهو يجري مجرى القسم اي في التاكيد والجواب بما يجاب به
ولهذا كفى من قال علم الله كاذبا فاجر وقوله وزاد واللام اي في هذا دون الاول المرسلون قوله
في الكشاف ان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكار لانه جواب عن انكارهم
وهذا يخالف لما في المفتاح من انهم اكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد
المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم زادوا في التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان المجموع الثلاثة
لم يسبق منهم اخبار ولا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتنا والاهتمام بالحكم
الشريف وما ذهب اليه السكاكي ادق قال الفاضل اليمني انما ان للتنزيل عليهم منزلة من انكر رسالة
الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتدا اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على
مقتضى الظاهر وانكاريا بالنظر فظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه بالقبول احق وفي
الكشف انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق لم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا ايضا انه تجعل
قوله فقالوا الخ تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم عليه قول الثالث نعت يفهم السامع والا فالظاهر
من قوله فكذبوهما سبق انكار وحمل الابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه
ظاهر الاية يعني ان هذا الاخبار لما كان عن الثلاثة والمبا ورد بها … ان القايل هو الثالث
وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه علم انكارهم لرسالته لاتحاد مرسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار
اذا لم يصرح به ويجيء عليه دون … لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تاكيده
الاول بالاسمية وان والثاني بها مع اللام والقسم والحاصل ان الابتدائي عنده ما ليس مقابلا
للانكاري وما في حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما اوقعه مقابلا للجواب والانكار
احتمل كلامهما تحملا … على هذا اولى هذا لكن في كلامه نظر فان الوجه الاول الذي ارتضاه
لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان انكارهم في كلام المصنف مراد به انشا الانكار لان هذا جواب
عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري بالابتدا ما هو بمنزلته بالنسبة الى الثاني لانه ابتدا حقيقي
فليس مما يلتفت اليه بعدما سمعت ولكن انما ذكر من ان القصة تدل على ان الانكار عن جمع منهم فالكلام
بالنسبة الى هؤلاء ابتدائي لان هؤلاء لم يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد
ذكر حال من طغى وتجبر وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام قوله وهو اي كون
ما بلغ مبينا بانيا ببينة هو المحسن للاستشهاد وبانه الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم
الخ ولولاه لم يحسن اذ هو منتم المدعي ونحوه مما يصدر عن العاجز عن الدليل الذي لا يستشهد لحضورها
يعلم الله الذي لا يطلع عليه الا اذا اقاله تحقيقا وتاكيد الحجة لبينة فلا قوله تشاءمنا بكم اصله

معناه

غريبي — سعدي — سعدي

معناه كان في التفاول بالطير البارح والسانح ثم عم وقوله لاستقرائهم الخ او لما وقع بينهم من افتراق الكلمة او
الشدائد ومنع المطر وهذا ديدن السفها في التبرك بما يوافق اهواءهم والتشاؤم بغيره وقوله سبب شومكم لان الطائر
بينا وهو سبب لم فتجوز به عن مطلق السبب وقوله طيركم حكم الطير يكون جمع طائر ومفردا بمعناه كما
في كتب اللغة والاول اكثر فيحمل عليه ويفسر باسباب التشاؤم من الكفر والمعاصي وذكر المصنف لظهوره
ما ذكر لان طائركم وان كان مفردا لكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى الجمع والقرائتان
متوافقتان على كل حال ولا حاجة الى تفسير الطير بالطائر ليتوافقا كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القران
الا جمعا كقوله والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا قرا طيركم به وقال الزمخشري
لغة … لا يجاسر عليه بدون نقل قوله وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه
ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام اي تقدير المستفهم
عنه ويونس الى اجابة الشرط فتقديره سيبويه تتطيرون ويونس تتطيروا مجزوما وعلى القولين جواب
الشرط محذوف اغنى عنه جواب الشرط مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقاء تقديره
كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا يعلق بالشرط وكلام المصنف محتمل لها والقول
بانه على مذهب يونس وهم ولو قدر قلتم ما قلتم ونحوه مما يعم حسن قوله وقرئ …
الهمزتين القرا السبعة على انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية واصولهم في مثله التحقيق وادخال
الف بين الهمزتين او التسهيل وحذف الالف على ما عرف فما هل الاداة وهذه قراة ابي عمرو وقالون وهشام
وعبر عنها بالمجهول دوما للاختصار فلا اعتراض عليه بناء على انه يعتبر في الشواذ مع انه لم ينقل عنه
مثله ولم يلتزمه وقوله بفتح اي قرئ بفتح ان المصدرية قبلها لام جر مقدرة وهذه القراة مع همزة
الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراة الاخرى او بدونه فيكون على صورة الخبر كما في الكشاف وهو
مسوق للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم او طائركم معكم لئن ذكرتم فلم تذكروا ولم
تنتهوا على الغفلة بتقدير طائركم على ما فصل في شرحه لا بعد فيه كما قيل وقوله واين الخ اي قرئ
بهمزة مفتوحة بعدها اخرى مكسورة مع تخفيف الكاف وهي ابلغ لان مجرد ذكرهم اذا اثر الشوم فكيف
بوجودهم المشوم قوله عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوت الاسمية والاسم وذكر قوم الدال على
شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال الفرق بين الوجهين ان الاسراف اما في المعاصي او في
الضلال والبغي والاضطراب بل الاول على تقدير تسليم حصول الشوم وتسببه لكونه اضرب عما جعلوه سببا
للشوم الى اثبات سبب اخر اعظم واقوى منه وعلى الثاني لاضراب عن ذكر الشوم وتسببه الى كونهم
… وتماديهم فليس فيه اثبات للشوم ولا لسببه فلذا قال في الاول بل نحن … الشوم وفي الثاني
ولذلك توعدتم الخ هذا ما اختاره بعض شراح الكشاف وهو احسن ما فيها من الوجوه لان الاضراب في الاول
عن طائركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ان ذكرتم كما قيل
وقيل انه لف ونشر على التقدير الخ فالاول على تقدير تطيرتم والثاني على تقدير توعدتم فتامل وقوله
ان يكرم ويتبرك به اشارة الى ان ما هم فيه تعكيس لما يقتضيه العقل الصحيح قوله تعالى وجاء من
اقصى المدينة قدم الجار والمجرور على الفاعل الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم
وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعة وان الله
يهدي من يشاء سواء قرب ام بعد وقال بعض الادبا لما سمع قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ
من قوله تعالى من اقصى المدينة ولو قيل انه لو اخره توهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة
ساكنة في طرفها وهو المقصود … في مثله ويسعى يعني يسرع حرصا على نصح قومه او يعني يقصد وجه الله كقوله

سعدي

وسعي لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه **قوله** وكان ينحت بتثليث الحا المهملة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان ينحتها لا يوافق ظاهرا بيانه نبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي كان نحتها مباحا في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما قيل بيانه لجهد صلى الله عليه وسلم كان على يد الرسل مع انه معارض لحديث سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومومن آل فرعون وتبشير الامم السالفة والايمان بنبينا قبل وجوده من خصائصه صلى الله عليه وسلم كالايمان تبع على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته للاول ظاهر لانه في الاول تحاطا للناس صنع وفي هذا مبا عد عنهم ووجه تمريضه انه يأتي في قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتداء وقوله تلطفا اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله بايراده اي ايراد قوله ما لي الخ ووضعه موضع نصحه لنفسه ظاهرا والخاص عطف على الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة **قوله** ولذلك الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم لم يقل واليه ارجع مبالغة في تهديدهم ثم تخويفهم بالرجوع المقتضي العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان فيه تهديد بطريق التعريض وقد جوز كونه من الاحتباك واصله على ذكرهما على الطرفين تحذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه **قوله** ثم عاد الى المساق الاول اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم **وقوله** لا تغني شفاعتهم اما على حد قوله لا ترى الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض وتقدير لانها غير واقعة **وفي قوله** أتخذ اشارة الى انها ليست بلائقة للالوهية وهو تحميق لهم لان ما يتخذ ويصنعه المخلوق كيف يعبد وقوله ولا ينقذون الانقاذ التخليص من الاذى للاعلى وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام المعبودة دون الله **قوله** فاسمعوا يأتي فيه مضاف مقدر اذ السماع لا يتعلق بالذوات وتقديره ما ذكر لقوله قبيله آمنت الخ فالمراد بايمانه قوله آمنت او سمي الاقرار ايمانا للزومه له شطرا او شرطا فالخطاب على هذا القوم ومقصوده دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه لا ان يغضبهم ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان تصريح المصنف بانه من المساق الاول ينبو عنه بعض نبوة والاولى ان يفسر باسمعوا جميع ما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده وقوله فاستمع الخ اي ليشهدهم على ايمانه او اقراره ليشهدوا له عند الله ه

قوله بشرى بانه من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المومنون والقائل له ملائكة الموت فالمعنى للتبشير لا للاذن في الدخول حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقيب الموت بان تطوف ارواحهم فيها وهم احياء في قبورهم يشاهدون مقاماتهم فيها ويؤيده قوله وجعلني من المكرمين **قوله** رفعه الله جواب لما وفي نسخة فرفعه الله بالفاء فالفاء جوابها قد تقترن بها وان منعه بعض النحاة فتعليلها يكونه رفع حيا الى الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فاذا فنيت الجنة بفناء السماء ثم اعيدت اعيد له دخولها وهذا مروي عن الحسن **قوله** وانما لم يقل له لان الغرض ذكر القول لا القائل ولا المقول له وتقدير السؤال ما حاله بعد ما استشهد وقوله وكل كلام الخ بكاف التشبيه اي هذه الجملة ايضا مستأنفة استئنافا بيانيا كالتي قبلها في جواب ماذا قال اذ قيل له ذلك ووقع نسخة لذلك باللام في نسخة اي للاستئناف هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه مكلف لحسن الظن بالكاتب **قوله** على آداب الاولياء الخ فانهم مع ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة وقوله دون المص ليعلموا بالعطف بالواو وهو الظاهر لا مناقاة بينهما وما وقع من عطفه بأو وفي بعض النسخ لتنافي الغرض فيهما **قوله** وما خبرية اي موصولة والعائد مقدر اي بالذي سببه او بالذي غفره لي بمعنى على ان غفر بمعنى الغفران الذي غفره لي والمقصود تعظيم مغفرته له فيؤل الى المصدرية وهذا هو المناسب

لقوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قيل من ان الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله وفور كرمه وسعة رحمته فلا يجد حينئذ ارادة معنى الاطلاع عليها له الكيل هو واقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور لاحتمال حقارته تكلف **قوله** او استفهامية جاءت على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت فان اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذ ولذا اعترض ابن هشام على من خرج الآية عليه بانه غير لائق بفصاحة القرآن الحمل عليه هذا ما قالوه برمتهم وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط لما ذكر من الفرق الاتي نوهمهم به شيئ فانها لم تثبت عند جميع العرب سوا كانت موصولة او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف وخص الاستفهام لانه اسم تام فهي معه كاسم واحد الى آخر ما فصله البلي في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه الملم فسقط ما اعترض به عليه **قوله** من بعده من بعد اهلاكه او رفعه على القولين السابقين من قبله ورفعه الى السماء حيا ففيه مضاف مقدر هو احد هذين وقوله كما ارسلنا الخ تمثيل لارسال الملائكة فلا حاجة الى حمل الماضي بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل نعم قوله لاهلاكهم اما تغليب لبدر والمراد لقصد اهلاكهم وان لم يقع لان الحذف لم يكن فيه قتال دا استحقار لاهلاكهم بعدم انزال الجند وكونه صيحة واحدة وقوله ايما بتعظيم الرسول لتخصيصه بنزال الملائكة معه وحمل الايما على الاستحقار بعداه بالياء اذ الظاهر اللام او الى **قوله** وما صح هو احد معاني ما كان الواردة في القرآن كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند السماوية وقوله ما موصولة قيل انها لو جعلت موصوفة كان احسن لان من تزاد بعد النفي اذا كان مجرورها نكرة وان كان يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله وجه تمريضه مع كونه خلاف الظاهر **قوله** ما كانت الاخذة بصيغة المصدر واسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقد علم لقوله اخذتهم الصيحة وقوله وقرئت اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا تلحقه تاء التانيث لانه لا يونث الفعل اذا كان فاعله مونثا بعد الا اذا كان قلا يقال ما قامت الا هند بل ما قام لان لان تقديره ما قام احد الا انه قصد به مطابقة ما بعد الا لانه الفاعل في الحقيقة كما قرى الحسن وغيره لا ترى الا مساكنهم وقال لبيد وما بقيت الا الضلوع الجراسع **قوله** ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة ولا عبرة بانكاره على ان تقدير المستثنى منه عاما مونثا ليطابق قراءة النصب لا مانع منه **قوله** شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان تكون تصريحية تبعية في الخمود بمعنى البرودة والسكون لان الروح لتنزعها من الصيحة يندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم ينحصر تنطفي الحرارة الغريزية لانحصارها وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله تذكره وقوله كالنار المراد به الجمر لانها تطلق عليه والساطع صفتها لتناولها الجمر ولذا ذكره لانها صفة جرت على غير من هي له اي الساطع لهبها والساطع بمعنى المشرق ودبيب لبيد من قصيدته الحيية المشهورة ويجور بالحا والرا المهملتين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور والشهاب هنا شعلة النار **قوله** تعالى بفتح اللام وسكون اليا ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر بالصعود لمكان عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض المتأخرين ابها العرض عني حسبك الله تعالى وقوله بهذه الخ اشارة الى ان نداء الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلاء وقوله وهي اي الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه الآية وهو استهزاؤهم بالرسل على ان المراد بالعباد مطلق المجرمين او المثل التنزيل فالجملة مستأنفة لبيان ما يتحسر منه **قوله** وقد تلهف الخ يعني ان التحسر هنا وقع من الله والمراد شدة خسرانهم حتى استحقوا ان يتحسر عليهم اهل التقلين وقوله ويجوز الخ على ان التحسر من الله

ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله فرضا فيقول يا حسرة على عبادي قيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراءة بضم التا كما سيجي في الصافات فالنداء للحسرة تعجيب منه والمقصود تعظيم جناياتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه ويتحسر بمعنى تعجب وقوله لتعظيم متعلق به او استعارة على ان المراد بها الاستعارة الاصطلاحية او اللغوية وما يفيد يا حسرتي لان اصله يا حسرتي فقلبت اليا الفا فتامل قوله يا اضمار فعلها اي يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق وتجوز تقديره انظروا واسمعوا وقوله والمقول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه واما الوقف على الحسرة بالها فلكونها حرف تاوه وتاسف لا لانه ينبغي حينئذ ان لا يتعلق به قوله على العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر او خبر مبتدا البيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم يعلموا جعلها علمية لا بصرية لانها لا تعلق على المشهور وقوله لان اصلها الخ لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر ان كلامهما اصلا براسه بدليل اختلاف احكام التمييز فيهما قوله بدل من كم على المعنى فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا لان كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها فلو ابدل منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب من الهلاك وهذا المعنى وقوله على المعنى لان الكثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد جزئية ولا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين اهلكنا هم وانهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين انفتح فيه البدلية على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل وبهذا سقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وان بدل المفرد من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه بهذا ذكره فقد قال ابن حزام والقول بانه بدل من كم وحمله على المعنى لعدم صحة تسلط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا معنى صحت البدلية ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد النحو بنحو فيه وجوه اخر منها انه معمول المقدر اي قد قضينا وحكمنا انهم الخ والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول يروا وجملة كم اهلكنا معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والمعلل يروا كما في شرح المغني وقد اورد عليه انه لا فائدة فيه يعتد بها وان المراد باهلاكهم استيفاؤهم انعتاما وعدم رجوعهم لا بدل الا بدل اما شتم ولا يخفى ان ما ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتحميقهم او تقديم ايهم المحققة اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعده مؤكدا له واما كونه تعليلا لاهلكنا وضمير انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم لعدم رجوعهم للرسل اي متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون ولم يرجعوا للدلالة على الاستمرار وليس ليهم زائد بل هذا كما توهم او هو على ما بينا ورمته من رجوع الاول للقرون والثاني لمن يرون والمعنى انهم لا يرجعون لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب وجزاء الاستهزا حتى ينزجر هولاء فلذا اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى وعائد اليه عدم فهم ما قررناه وهما مما كلمات اخرتنا فيه من قبله المدبر تركنا ما خوف الملل قوله الجزاء وفي الكشاف للحساب وليس ببعيد منه وقيل محضرون معذبون وقيل فعيل بمعنى مفعول وله به ليفيد ذكره بعد كل لانها للاحاطة لا افراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحشر ولذا جاء بعد كل في التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله خبرانه ولكونها عين المبتدا كخبر ضمير الشان لم يحتج لرابط وهذا احسن جدا الا ان النحاة لم يصرحوا به في غيره وقيل انها مؤولة بمدلول هذا القول واما كونها صفة لاية فلا وجه له وقوله اي صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني واليه اشار بقوله اذ لم الخ ولذا وقعت خبرا عن النكرة وان كان الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي اي الارض وكونها حالا عاملها انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك والاستئناف ارجحها قوله قدم الصلة وهي منه سواء كانت من ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة

طيبي

ابو حيان

سعدي

سمين

سعدي

حلبي زاده

يأتي في الاعتقاد لعله من كلام المصنف

ما فيه من ايهام الحصر للاهتمام به حتى كانه لا ماكول غيره والاعناب قيل منا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضاف اوبجاز بقرينة عطفه على النخيل والا فكلام المصنف يشعر بخلافه وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المصنف وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد اي مفرد معين كاكثر الجموع وقوله ولذلك جمعهما الدال بالجمعية على تعدد انواعها والدال على الجنس في الحب دون النخيل والاعناب فيدل على ان لا دلالة لهما على الاختلاف بوجه ما لم يجمعا والحاصل ان حبا نكرة دالة على الجنس تعم الانواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والنخيل والاعناب معروفان باداة الاستغراق وهو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا يلزم ان لا يكون تحته اصناف واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما قيل لان المراد شموله ظاهرا متعينا وان حصل الاشعار بدونه وقيل انما جمع للدلالة على مزيد النعمة اما الحب فيه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على الانواع يعني النخل والعنب ولذا لم يقل النوع قوله وذكر النخيل الخ التمور بالتاء المثناة يعني ان النخيل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالتمر ليست بثمرة فقط وقد يقال في وجهه ان التمر لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح وليس به نفكه فتدبر وقوله ليطابق علة للمنفي لا للنفي والمطابقة بذكر الماكول وقوله شيئا من العيون فهو صفة موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية ان اريد به المنابع لا زائدة لانها لا تزاد الا في النفي ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو ما ينتفع به قوله ثمر ما ذكر الخ يعني انه كان الظاهر ثمرهما اي النخيل والاعناب فالضمير اما لما ذكر ليشملهما فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كامر او هو لله واضافته له لانه خالقه فالمعنى لياكلوا مما خلقه الله ومما عملوه بايديهم ففيه التفات من التكلم الى الغيبة واعترض عليه بانه ليس من مظان الالتفات لان المقصود من الجنات وتفجير ينابيعها ثمرها فالتمكين من الانتفاع باكله اولى بالتفخيم الدال على الامتنان فالظاهر اضافته لضمير العظيم بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق الخ لانها افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة والثمر احط مرتبة من الحب فلا يستحق ذلك التفخيم ولذا لم يورد في اسلوب الا وجعل من خلق الله وقيل الثمر لكونه كالفضل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود مما ذكره او الثمر حتى يتبع عنه كما توهم بل الاستدلال على الصانع القدير ومنع دلالته على كمال القدرة مكابرة وفهم انحطاط مرتبته من التاخير لا ينافي الدلالة بوجه اخر والاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغل عن الله فيناسب الغيبة كانه على غفلتهم من المنعم بقوله افلا تشكرون ما الالتفات واقع في موقعه وقيل الضمير للنخيل وتركت الاعناب غير مرجوع اليها لانها في حكمه وقيل للما وقيل للتفجير والاضافة لادنى ملابسة ولا يخفى بعده قوله عطف على التمر او على محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ منه الخ لم يرتضوا ما في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون البا الموحدة والسين المهملة ما يعصر من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا قوله ويؤيد الاول الخ ولذا اكتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول مع الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته لا انتصابه العايد ولا لانه يحمله كالمذكور وتقديره اسم ظاهر غير ظاهر قوله امره بالشكر لان انكار تركه يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري الاجناس والاصناف لان المراد بهما المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه ما مما لا اعين رات ولا اذن سمعت لا بالكنه لان اكثر الاشيا لا تعلم بالكنه

ابن كمال

طيبي

كشف

عصام

بهلوان

قوله وآية لهم الليل الخ بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله نسلخ والكشف
الخ يعني انه استعير لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما
على الاخر وقوله عن مكان الليل يشير الى ان النهار طارئ على الليل كما ان المسلوخ منه مثل المسلوخ الذي
هو كالغطاء الطارئ على المغطى لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا هو تفسير الفرا ومن فيه ابتدائية او تبعيضية
وقيل سببية وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ
من جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج من النهار اخراجا لا يبقى
معه شيء من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر رضي الله عنه اظهر بمن معك من
المسلمين ويؤل معناه الى الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قوله وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها اي زائل ومتميز عنه فسقط ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هذا قيل فاذا هم مبصرون بناء
على ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج الى حمله على القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة
الى معنى من بمعنى عن لان الخروج يتعدى بمن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المص وبمعنى الاخراج
كما ذكره السكاكي الا انه للتعقيب والمفاجاة فيه عرفي ولذا كان اتم فائدة كما فصل في شرح التلخيص
وحواشيه فاذا اردت تفصيله فانظره وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي بني والخلاف من غير اختلاف
بينهما يعني ان ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو عبارة عنه من غير
تكلف لما ذكر وقال الراغب نسلخ منه النهار ننزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو متعد بمن
لا بعن كما توهم قوله مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى
الكشط والمستعار له الازالة وليس بشيء لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول
منه بهذا المعنى الى المعنى المجازي المراد فهذا من التعبير في الوجوه الحسان والشراح على ان الاستعارة
تصريحية وقد جوز فيها ان تكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير الى ان التعقيب
والمفاجاة في محلها وقد علمت انها على الوجه لا حرفين لكن فتدبر والدخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح
اذا دخل في وقت الصباح والاعراب ما مر في قوله واية لهم الارض فتذكره قوله لحد معين الخ
فقوله الشمس تجري الخ معطوف على جملة الليل نسلخ الخ لانه من ايات قدرته وانما جعله مجازا عماد كر
لدوام حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا اسم مكان تنقطع في حركتها الدائمة ثم تعود ووجه
الشبه على هذا الانتهاء الى محل معين وان كان للسما قرار دونها وهذا ما تنقطع في السنة واللام
تعليلية او بمعنى الى قوله او لكبد السماء اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية
وكلام المص ياباه واللام فيه كالاول وكونه محل قرار اما مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يرى
وهذا هو الوجه الثاني قوله والشمس حيرى لها في الجو تدويم هو من قصيدة لذي الرمة
واولها • اعن ترسمت من خرقا منزلة • ماء الصبابة عن عينيك مسجوم • وصدره معرورا
رمض الرضراض تركضه • يصف سير فرسه وجريه في الظهيرة وشدة الحر ومعروريا بمهملات
بمعنى سائر وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض والرضراض الحصا والركض الجري والجو ما بين
السماء والارض والمراد به هنا وسط السما والتدويم وهو وقوف الطائر في الهوي وهو مجاز او استعارة
لوقوفها وسكونها وهو محل الشاهد وخبر مؤنثة حيران استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير
يقف فيتقدم رجلا ويؤخر اخرى قوله او لاستقرار لها الخ فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية
او الحامل ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا فيما قبله ويحتمل ان يكون راجعا الى ما بعده
وقوله او لمنتهى مقدر الخ فالاستقرار بمعنى الانتهاء والمستقر اسم مكان وهذا هو الوجه الاول الا انه

ثمة

ثمة ما يحكي كما ينتهي اليه باعتبار الشتاء وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار اجزاء تلك المنطقة
ارتفاعا وانخفاضا وقوله ثم لا يعود الخ اورد عليه بعضهم اتحاد مشرقيها في اخر القوس واول
الجدي وايضا دورها في السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكر باكثر من خمسة ايام فلا يتم ان لها
في كل يوم كذلك ولذا قيل انه تقريبي لكثرتها لا تحقيقي كلي فتدبر قوله او لمنقطع جريها الخ
فاستقرارها انقطاع حركتها اذا قامت القيامة ومستقر على هذا اسم زمان وفي الكشف تفسير
اخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت
الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك
ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث شئت فتطلع من مغربها
وقرا والشمس تجري لمستقر هو قرارها او محله في سجودها وقوله بمعنى ليس فترتفع مستقرا وهو
مبني على الفتح في القراءة التي قبلها وعموم كل متعذر ومعلوم من حذف معموله قوله ذلك الجري
فالاشارة للمصدر المفهوم من الفعل وحمل كلال الفطن عن احصا الحكم احسن مما في الكشاف
من حمله عن احصا الحساب لو قوعه في الزيجات وقوله قدرنا مسيره فيه مضاف مقدر لانه لا معنى
لتقديره في نفسه منازل فقدرنا متعديا لمفعولين لانه بمعنى صيرنا ومنازل اسم مكان واذا قدر سيره
المصدر فهو متعد لواحد ومنازل منصوب على الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل
ويجوز ان يكون اصله قدرنا له على الحذف والايصال وهو متعد لواحد قوله الشرطين بفتح الشين
والرا مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل سميا به لانهما علامة
للمطر والريح والبطين تصغير البطن وهو بطن والثريا مصغر ايضا وفي الكشف هو الية الحمل والدبران
بفتحتين سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الها وسكون القاف وفتح العين المهملة ثلاثة انجم براس الجوزا
اشبهت بهقعة الفرس وهي كر وعلامة تجعل في اعلا عنقه والهنعة مثلها الا ان ثانيه نون وهي اسم
سمة كي في منخفض عنقه وهي خمسة انجم على هيئتها بمنكب الجوزا والذراع نجمان سميا ذراعي الاسد والنثرة
الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما مقدار شبر بانف الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان براديهما
كاهل الاسد والزبرة بضم الزاي معناها الكاهل والصرفة نجم نير يقابل الاسد سمي به لانه
عنده انصراف البرد والعوا اربعة او خمسة انجم يقال لها ورك الاسد والسماك المراد به الاعزل
لان الرامح ليس من المنازل والغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سميت به لان ضوءها مستتر لقلته والزبانا
بالضم واخره الف زبانا العقرب قرناها وهما نجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس العقرب
ولذا سميت به واصل معناه التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين المعجمة واللام
ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعائم اصلها الخشبات الموضوعة على البير
وهي ثمانية انجم بعضها بالمجرة والبلدة الفرجة بين الحاجبين ستة انجم بالقوس في فرجة وسعد
الذابح كوكب بين يديه اخر يزعمون انه شاة يذبحها وسعد بلع لتسويله مثله كانه بلع شاته
وسعد السعود لانه في ابتدائه تعيش به المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب
تشبه بالخباء وقيل لانه تخرج فيه الهوام وهذه الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفا وسكون
الرا المهملة وغين معجمة وهو مجرى الماء من الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به لكثرة الامطار
فيهما والرشا بكسر الرا ومعناه واضح وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه قيل انه امر غالبي اذ قد يتخطى
ونبينا صرح وقوله لاحتجاب اي لخفائه مع الشمس الذي به ضوءه الحاصل بالمقابلة وقوله اي صار

وفنيا لعدم امتلا نوره واستقواسه كونه كالقوس انحنا ونصب القمر بمقدر على شريطة التفسير
قوله وهو الذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو بعده وبعده لا يخرج عن مثا ذلك ايضا لكنه
لا يسمي قمرا على المشهور الا من ثلاثة الي ستة وعشرين وبعدها يسمي هلالا والنا س يسمونه
قمرا مطلقا وعلى العرف العام مشي المصنف والشمراخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها را
مهملة ثم الف وخا معجمة وهو كالشمروخ بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب ومما يجمعه مما
قد يسمي العذق بكسر العين والكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال ـــــ فيه
تسامح لان المشبه به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم او الواو كما في قوله
فمن رام تقويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج •
قوله فعلون فنونه زائدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس واعربا لسمين والراغب
الي انها اصلية فوزنه فعلول وما ذكره المصنف اظهر وقوله كالعرجون اي بكسر العين وسكون الرا
وفتح الجيم وبزيون بباموحدة وزاي معجمة وياء مثناة تحتية ثم واو ونون بساط رومي وقيل
هو السندس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان ييبس فيه ويعوج ولذا مرض القول بانه ما مر
عليه حول فصاعدا او قد يحصل له اليبس الذي يتم به الشبه فيما دونه ووجه الشبه فيه مركب
وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج **قوله** يصح لها ويتسهل لانه مطاوع بغي بمعنى طلب فيكون
في الاستعمال بمعنى تسخر وتسهل وقد يكون بمعنى حق ولاق وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في
شهر ومي في سنة ولولاه لم تنتظم الفصول والمنافع في التكوين والتعيش دائما واعطا الالوان
ونحوها والشمس لا نضاج ولا في مكانه لان كلا في فلك مخصوص وسلطانه فوق نوره ليلا فلواد ركته
الشمس محت نوره وطمسته وهذا قريب من الاول والفرق بينهما اعتباري **قوله** وايلا حرف النفي الشمس
للدلالة على انها مسخرة تقدحفي وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا طائل تحته وتوقف في فهمه
وقد قيل انه يقتضي نفيها وانها ما لكة لا قدرة لها في نفسها على شي وقيل انه يريد انه كان الظاهر
ان يقال لا ينبغي للشمس وانه كالتنبيه لما قبله لكن تركت فا وه تعويلا على فهم السامع والفرق
بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس الخ ان الاول ابلغ والدال تقديم المسند اليه فيفيد انها مسخرة
ولا يحصل لذلك كله والذي دار في خلدي انه اراد ان دخول النفي على الموضوع دائما ومما
يوهي حكمها يحتمل نفيها احتمالا ظاهر الاسيما اذا كان في حيزه فعل حقه ان يدخل عليه وهو قريب
من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان ذلك كان عدما لا يصلح لصدور شي
عنه والايدل على نفي صفات له تقربه من العدم وهذا اما ذهب اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا الصحة الاعمال واستدلوا به على وجوبها في الوضوء
ورجحوه على تقدير الكمال بانه اقرب الي نفي الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فبالقياس
عليه يدل هذا على نفي صدور شي عنها بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكما
فلزم كونها مسخرة لله **قوله** لا يتيسر لها الا ما اريد بها الحصر ماخوذ من فحوي الكلام وكونها
مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكان ينبغي ان يقول لا يصح ولا يتيسر بناء على تفسيره السابق
فتامل **قوله** سابقة فعقوبته اي تتقدم على وقته فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما
اي بالليل والنهار اتيانهما اي الشمس والقمر لا نهما اية الليل والنهار وقال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة وهذا اختيار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل واراد بالاول
قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لان محصله على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس وليس

المراد بالاول التشبيه الاول لما قبله لانه مناسب للاحراد الغني لا يسبق القمر الشمس في سلطانها لان الحكمة
اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الي اختلافهما ايضا **قوله** وتبديل
الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك
بالبطو كما لا يخفي **قوله** وكلهم قد وضمير العقلا لمشاكلة لقوله يسبحون اذ عبر به فيه لتشبيه فعل
العقلا لهم وقوله والضمير الخ توجيه لجمعه مع انهما اثنان بان اختلاف احوالهما في الطالع وغيرها نزل
منزلة تعدد افرادهما ولذا ايتان السموس والاقمار وقوله يشعر بها اي بالكواكب لغيبها وحضورها
بالبال اذا ذكرا فكانت مذكورة حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك
بحركته **قوله** يسيرون فيه بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد في السير وقد مر في سورة
الانبيا انه من السباحة على التشبيه فتذكره وفي شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يسيرون
فيه بانبساط وكل من انبسط في شي فهو يسبح فيه ومنه السباحة في الما انتهي **قوله** اولادهم المراد
الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة ولمقابلتهم بالصبيان وقوله او صبيانهم الخ فالمراد بالذرية
اهل البيت والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك جائزا عند الشافعية
او هو تغليبه ولم يخصصه بالنسا كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا اطلاق
السما على المطر ولعلاقة الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النسا مستـ
الذرية فتنشا كما ينشا الزرع من منابته لانه حمل النسا وحده غير معتاد وقوله لانهن اي النسا
فهو تعليل لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها
استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص
بهم والتماسك الثبات والاستقرار فيها **قوله** تعالى في الفلك المشحون لا يخفي مناسبته لقوله
قبله في فلك يسبحون وذكر المشحون اقوى في الامتنان بسلامتهم فيه اولانه ابعد من الخطر وقوله
او المراد فلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه يحتاج للتاويل
بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي بمعنى حمل الله حينئذ وانث ضمير فيها الراجع للفلك لانه
يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة **قوله** وتخصيص الذرية الخ اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص
بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه بقاعقبهم والتعجب
من الاية لانها يتعجب منه وبقا نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة اعجب والاحاز لانه كان الظاهر ان يقال حملناهم
ومن معهم لبقي نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقا النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فدل
بلفظه القليل على معنى كثير **قوله** من الابل هو على التفسيرين السابقين لا على ان المراد بالفلك الجنس
كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا لتبليغها للمقصود فانه لا يختص
بها وقد شاع اطلاق السفينة كما قيل سفاين بر والسراب بحارها **قوله** او من السفن والزوارق
جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة
والسلام ولا يبعده قولنا خلقنا لان افعال العباد مخلوقة لله وتبادر الانسانية ممنوع **قوله**
فلا مغيث لهم اشارة الي ان الصريخ يكون بمعنى المغيث وبمعنى الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد
كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص
وكل منهما صحيح هنا واعتراض ابي حيان على الثاني بانه يحتاج الي نقل ان الصريخ يكون مصدرا
بمعنى الاصراخ لا يدفعه ان الزمخشري ثقة يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون
الصريخ بمعنى المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان

سعدي

سعدي

الصريخ كالصراخ مصدر للثلاثي ويجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث به ويصرخ له ويقول
جاك العون والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه الله قال سلامة بن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع • كان الصراخ له قرع الظنابيب •

يقول اذا اتانا مغيث كانت اغاثته الجد في نصرته قوله ولا هم ينقذون كقولهم اتانا م
الصريخ قيل عليه انه لا يصح دليلا للمدعى لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث بل انا نقول اظهر فيه من
معنى المصدرية وليس بشي لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ صرح به والمناقشة في المثال ليست
بمرضية عند ارباب التحصيل فانه يستدل به وقوله يجوز بالتخفيف والتشديد والثاني انسب قوله
الا لرحمة وليمتنع وفي نسخة ويمتنع بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثنا
مفرغ من اعم المفاعيل والظاهر انه استثنا متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة من ربي هي
التي تنجيهم كما في الانعام وجوز فيه كونه منصوبا على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على
المصدرية لفعل مقدر قوله الوقايع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير
لما بين الايدي وهو يتعقد بمضاف اي مثل الوقايع وكونه يتعقد بمضاف اي مثل الوقايع وكونه
وكونه بدون تقدير مضاف قوله سياتي بيانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان
يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى لهم في الدنيا لهم وقوله او نوازل السما تفسير اخر لما
بين ايديهم وما خلفهم في اللف والنشر المرتب كما في الاية المذكورة المفسر ما فيهما بما بعدها من قوله
ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب
الا ان التلاوة في نسبا انهم ما لفادون اثوا وهو سهو قوله او عذاب الدنيا الخ على اللف والنشر
المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والاخرة بين الايدي لاستقبالها فلا تعدد فيه كما
توهم وهذا يرجع للوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلثة دون هذا والاول ملاحظ
فيه معنى التقدم دونه وهذا انما ياتي على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه لا يناسب ما قبله
ولا ما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنه اكتفى بما مر قوله ليكونوا راجين
الخ يعني ان الرجا من جهة العباد لاستحالته على الله اي ليكونوا بحال يصح فيها رجا الرحمة ويستقيم
ولا فرق بينهما لانه على فرض التقوى فتامل قوله اعرضوا هو الجواب المحذوف وقوله لانهم
الخ اشارة الى ما في الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة او
حالا مسوقة لتاكيد ما قبلها لشمولها لما تضمنته مع زيادة افادة التعليل الدال على الجواب المقدر المعلل
به فليس من حقها الفصل لانها مستانفة كما توهم والتمرن على العمل مداومته وتكراره قوله على المحاويج
يعني المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم
من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير
انتهى قوله كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود الباري وهذا
مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا اظهر في مقام الاضمار وقوله بعده لو يشا الله لا ينافي ذلك
لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المصنف بقوله تهكما الخ قوله انطعم لم نقل
ننفق اما لان المراد من الانفاق او نطعم يعني نعطي ولانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى د
وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقول الزمخشري انطعم القول فيه هذا القول بينكم
تصحيح لوقوع الشرطية الامتناعية صلة مع ان شان الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح
به في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة فالموصول شي واحد

واحد كما حققه الطيبي رحمه الله كما قيل انه لا ملجا اليه لكنه بناء على الزعم في صحة المعنى غفلة عن
مراده وقوله في الكشف اوله به لانهم كانوا معتقدين قدرة الله وارد بما قيل انه سهو او سقط منه حرف
النفي اللهم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المصنف على زعمكم قوله استطعمهم
الخ لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اي بعدم الاطعام وانما قال
ايهاما وانكارا لان الاستفهام الانكاري صريح فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط جهالتهم اي
عنادهم ولو لم يشا الله ذلك لم يامر به ويجب عليه وقوله حيث امر عونا الخ فهو من مقول الكفرة وعداه
بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به ومبناه على الوجوه كلها فهو اما تهكم او عن اعتقاد ويحتمل ان
يكون على الخير قوله وهي النفخة الاولى اي التي يموت بها من بقي على وجه الارض وقوله واصله
يختصمون فيه قراءات كما ذكره المصنف وتفصيلها على اختلاف الرواية فيها في النشر والدر المصون
ما ولاه بفتح اليا وكسر الخا لالتقا الساكنين والصاد على الاصل واصله يختصمون فعل فيه ما ذكره
المصون الثانية بكسر اليا اتباعا للخا المكسورة والثالثة بفتح اليا والخا بنقل حركة التا اليها وابو عمرو
اختلس حركتها اي خففها مع سرعة واستشكلت قراءة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين على غير
حده فكانه جايز عنده اذ كان الثاني مدغما في عد وهو على ما ذكره المصنف مما يخالف ما نقله القرا
وليس بهذا محله قوله وقرا حمزة اي بفتح اليا وسكون الخا وتخفيف الصاد من خصم الثلاثي وهذه
مروية ايضا عن ابي عمرو وقالون كما في البحر والمفعول محذوف اي يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف
الى الفاعل فارتفع الضمير والمجرور واستتر ونصب له كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو وقرا بفتح
اليا والخا غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخا قريبا من قول نافع وقرا عاصم والكسائي وابن عامر بفتح
اليا وكسر الخا وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقرا بها نافع ساكنة الخا مشددة
الصاد وورش بفتح اليا والخا مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخا خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا
بكسر اليا والخا وبهدي بكسر اليا والها وقال ابو علي من قال يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم
والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض فالقوا حركة العين على الساكن
ومن قال يخصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها الاول ولو جعله بمنزلة
قولهم مسنيا السما حذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها فلما لم يلقها التقى
ساكنان فحركها قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخا والحرف المدغم ومن
زعم ان ذلك ليس في طاقة ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال اما من قال يخصمون فتقديره يخصم
بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون مجادلهم عن
انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم فاما يخصمون فعلى قول من
قال انت تخصم يريد تختصم فحذف الحركة وحركة الخا لالتقا الساكنين لانه لم يلق الحركة
المفتوحة على اليا وكسر اليا التي للمضارعة لتتبعها كسرة الخا وهي لغة حكاها سيبويه
في سيا وتحل ويخصمون امني وتوصية مفعول به لا يستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر
وتبغتهم بالغين المعجمة اي تفاجئهم قوله الى ربهم ينسلون لا منافاة بين هذا وبين ما وقع
في اية اخرى فاذا هم قيام ينظرون لانهما في زمان واحد متقارب وقيل وذكر الرب في موقعه
للاشارة الى اسراعهم بعد الاساءة لمن احسن اليهم حين اضطروا اليه وقولهم بالضم اي ضم السين وقد
قال العرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقدنا وان يكون مكانا وهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن
لان المصدر يفرد مطلقا قوله يعني انبساطا هو انه يكون متعديا كالمزيد وقد قال ابن جني

احوال الصلاة ولا امر بنا في اللغة مهبوب الان يكون على الحذف واصله هب بنا اي ايقظنا قوله وفيه ترشيح و رمز
الخ اي فيما ذكر على قراءة هبنا واهبنا وعلى القراءة اشارة الى ان في المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا
وتبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالمرقد ثم استعير له اسمه ووجه الشبه الاستراحة من الاعمال
الاختيارية وهي في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس باقوى لظن انه عدم ظهور الافعال
وهي في الموت اقوى واما كونه البعث وهو في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره
من الموتى فمع انه غير موافق لكلام المصنف لا حسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة
مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هذا منها مع انه لا يشترط فيه ان
كونه اقوى فضلا بل واشهر واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا
ترشيحا على التوجيه الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون
قرينة لا يصلح ان يكون ترشيحا فمن جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غير منكوله اولانه مشترك
فيهما فلا بد له على احد معنييه بدون قرينة وذكر مع الرقاد ينبادر منه معنى الهبوط من النوم
فيكون ترشيحا او هو حقيقة وهذا مجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح
معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا قوله او اشعار بهذا وجه اخر
بنا على انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما هو على حقيقته واما على النسخة الاخرى
وهي عطفه بالواو ولا بل او فاما ان يقال الواو بمعنى او يقال هذا اشعار بانهم على حال من شانها ذلك
لانه وقع منه ذلك الظن الذي الحقه بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى هي الصحيحة
لسلامتها من التكلف وتوهم النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما روي من ان البشر لهم نومة
قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استمر عذاب القبور لم ينامو منهم هذا المقال يعلم
جوابه من قول المصنف لاختلاط عقولهم لانهم ليس لهم فيهما ادراك تام وقوله من بعثنا الخ اي
ترى من الجارة والمصدر المجرور وقوله محذوف الراجع اي العائد وتقديره وعده وصدقنا وفيه
وعلى المصدر المصدر فيه بمعنى المفعول قوله او هذا صفة لمرقدنا لتاويله بمشتق فيصح الوقف
عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ فمن ظن
ان الوقف عليه وقف تام عند الكل ليلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين وقوله
خبر محذوف تقديره هو او هذا وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان تكون كلمة تحتمل
ان تكون من السابق او اللاحق كما في شرح المفتاح للسيد ولم ار له مثالا غير هذا وقوله من كلامهم
اي الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا قوله معدول به الخ لانهم سالوا عن
الفاعل فجعلهم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكره وهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين الاخيرين
او الكل وقوله او الفعل يذكر عاما مونثا ملحقا علامة الاستثناء المفرغ وقراءة الرفع تجري فيهما
ما مر وقوله بمجرد تلك الصيحة من الفاعل واذا الفجائية والتنوين لكونه بمجرد الصيحة وقوله
وهي النفخة صوت نفخ نفسه بها ولا تجوز فيه لان الصيحة مسببة عنها وقوله التي الخ فيه
تسمح في التعبير قوله حكاية لما يقال لهم فضمير يجزون وتعملون والخطاب للكفرة وتصوير
الموعود وهو جزاؤهم على ما عملوا من غير ظلم والتمكين من جعله حاضرا عندهم وشيئا منصوب على
المصدرية او مفعوله على الحذف والايصال وتجوز ان يكون اخبارا من الله عما لاهل المحشر على العموم
بدليل تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة لدلالة نفخ
الصور عليه ولا لتركب السلطان على سلطان البلد تعميم الخطاب المومنين كما اختاره

السكاكي

السكاكي وما قيل عليه من انه ياباه الحصر لانه تعالى يوفي المومنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا
مضاعفة فيرده ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تابى ما هو على صورة
الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك او المراد بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون الكم لا تجزون
الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فلا وجه لما ذكره قوله من الفاكهة بالضم وهي التمتع
والتلذذ ماخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك
كنهه وقوله اعلاما يحيط به بالاضافة الى ما الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من التفضيلية
وان كان بحسب المعنى احسن الا ان حذف من وابقا مجرورها ركيك وكونها نافية والجملة مستانفة لبيان
كونه اعلا خلاف الظاهر ويحرب بمهملتين من الاعراب وهو البيان وجوز فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة
او المكسورة وفتح حرف المضارعة بمعنى يغيب ويبعد بعطفه على الجملة المنفية وهو تكلف قوله
وقرا الخ حاصله ان قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضمة فسكون وهما لغتان للحجازيين
كما قاله الفرا وابو السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله
وشغل بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير قرئ في شغل ونصل
بينهما الا ان هذه من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهو صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت
وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره قوله وقرئ فكهون بالضم اي بضم الكاف وفتح
الفا وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس بنون وطا وسين مهملتين وهو لغة في نطس بوزن
حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي الطبيب لذلك نطاسيا من التنطس
وهو استقصا النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه قوله ويؤيده لان ظلل بضم وفتح جمع ظلة
وهو ما اظل لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما توهم ومتكيون خبر مبتدا اي
هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة وهو معنى قول المصنف على الارائك جملة مستانفة لكنه
فيه تسمح او خبر اخر لان قوله وهم مبتدا او موكد للمستكن في فاكهون او في قوله في شغل كما ذكره المص
لكن فيه الفصل بين المؤكد وتبينه باجنبي وهم فاكهون قال المعرب والاحكام الثلاثة التفكه والقعود
على السرور والاتكا والمعطوف عليهما والمستتر وهذا على الوجوه على القول بمجي الحال من المبتدا ولا
مانع من كون هي ظلال خبرا اخر وفسر الارائك بالسرر المزينة وقيده في الطيبي بكونهما في الحجال
ولذا ان يقول انه معنى جزئية وقد ذكرهما اهل اللغة معا قوله ما يدعون يعني انه افتعال من الدعا
بمعنى الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه لا نفسهم يصل اليهم وقوله لا نفسهم اشارة الى رد
الامام انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالمملوك اذا طلب من
المالك فقال له لك ولذا احتمل انك محتاج لمطلوبك وان ذلك حاصل لك فلم يبعد ولا مانع من حمله على
الاول فان للحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب عظيم والمطلوب منه ملك كريم واصله يدتعيون
ثقلت التاء دالا وادغمت وحذفت ياء وضمه على ما بين في التصريف واستوى من الشيء وهو معروف
واجتمل بالجيم بمعنى جمل اي اذاب الشحم وهما مثال للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يتداعون
يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التحابب او المراد
صحة الطلب كالامر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله فهو من الدعا
بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر بمعنى المفعول وهو تكلف قوله
بدل منها اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على ان ما اريد بها خاص او على دعا الاتحاد
تعظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة فاما ان يلزم

جوازه من غير قبح ويقال هو في معنى الموصوف ومثله يكفي له وقوله او صفة بمعنى على كونها نكرة موصوفة
ولذا قال اخرى لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة فهو مؤول بسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى سالم
خالص لا شوب فيه قلهم متعلق به وقد الخبر مقدما ليسوغ الابتدا بالنكرة وقوله على المصدر اي يسلمون
سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه وقوله والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو
على الوجوه اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص المراد به النصب على المدح بتقدير اعني ن
وهذا انسب بقوله من رب رحيم فانه لا يلائم المدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة **قوله**
وذلك حين يسار بهم الى الجنة الخ لم يتعرض لصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه بحسب الظاهر من عطف
الانشا على الخبر فهو اما بتقدير ويقال امتازوا وعلى انه معطوف على يقال المقدر العامل في نحو لا وهو اقرب
واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حتى قيل فيه هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال
انه من عطف القصة على القصة كما مر تفصيله في سورة البقرة او يقال العطوف مؤول بخبر لان المراد ان
المجرمين ممتازون متفرقون ليسوا كاهل الجنة مع اهليهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من
التهويل والتعسيف وهذا احسن مما اختاره السكاكي من تأويل الاول لان محصله فليمتازوا وعنكم
يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه من التكرار اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف
وانما كان تكونه امرا تقديريا لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز على وجه الاكرام وتحقيق
الوعد والاجر على وجه الاهانة وتحقيق الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر واما كون امتازوا
فعلا ماضيا والضمير المتصل لا وجه المستتر للمؤمنين اي امتاز المؤمنون عنكم يا ايها المجرمون كما
قيل فمع مخالفته للاسلوب المعروف من وقوع النداء مع الامر نحو يوسف اعرض عن هذا فكيل الجدوى وما
ذكره من التخسيس يكفي فيه ما قبله من ذكر ما هم عليه من النعيم **قوله** كقوله ويوم تقوم الخ اي في
الدلالة على ان كلا منهما متميز متفرد عن الاخر فان لكل كالا الخ وهذا لا ينافي في عتاب بعضهم بعضا
الوارد في الايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار كما قيل ان ارادكل شخص لانه باعتبار اللازمة
والامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كالا كاليهود والنصرى فلا يحتاج الى الدفع **قوله**
وعهدهم اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة
لانه عبارة عما عهده في عالم الذر اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني آدم فتامل **قوله**
وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في التشبيه الى السبب ويجوز ان تكون استعارة
بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرى الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر
مطلقا وبعضهم لا يكسر التا كما في الكشاف وقوله واحهد اي قرى بابدال العين حاء مهملة وحده
او بابدال الها مع ابدال الها وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل والثاني لغة تميم
وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان وهو اشارة الى ما اسلفه بقوله جعلها الخ **قوله**
لبيان المقتضي للعهد بشقيه وهما عدم عبادة الله وعبادة الشيطان وعبادة الله على ان
الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم ففيه لف ونشر مرتب وقيل الاولى الاولى لان
عبادته تعالى اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد بالثاني
عبادته خاصة لذكره بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها فتامل
قوله والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط المستقيم
فيه ليتم التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه صراط مستقيم بليغ على استقامته جامع لكل
ما يجب ان يكون عليه واصل لمرتبة يقصر عنها التوصيف والتعريف فالتنوين للتعظيم **قوله**

او

سعدي

ابن كمال

او للتبعيض توجيه آخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى بعبده ليلا وهو وان لم يكن صراط مستقيم غيره
الا ان المراد كما في الكشاف الهضم من حقه على نهج الكلام المنصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة
بالاستقامة لكفى ذلك فكيف وهو الاصل والعمدة كما قيل

وانول بعض الناس عنك كناية ٭ خوف الوشاة وانت كل الناس ٭

وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامور ادق شرعها وقليلها كثير واما قوله فان التوحيد الخ ف
توجيه آخر بحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو وان كان احد اطراف المستقيمة
الا انها لا تنحصر فيه لكل لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو متعدد وهذا وجه واحد منها كذر ا
وديسها وما قيل عليه من ان البعض يطلق على جزء الشيء وجزئيه والاول مدلول حقيقي والثاني
مدلول التنكير الدال على الفرد المنتشر الماهية مع وحدة ما وانه لا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله
في مدلوله الحقيقي واما المصنف فارتكب المجاز لانه ذا بر بين امرين جعل الكل بعضا ادعا للمبالغة
واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل اليهما شاوباب المجاز لا يغلق مبني على الفرق المذكور
تبعا للشريف في حواشي المطول وهو مردود كما اعترف به قائله في رسالته التي صنفها في من
التبعيضية لان الزمخشري يصرح بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي له
في قوله ولكم في القصاص حياة فكانه نسي ما قدمته يداه والتجربة تمت وهو الحق وما ذكره من
كلام المصنف دائر بين امرين لا اصل له اما الاول فمثله الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه
واما الثاني فمع تكلفه ليس في كلامه نفحة ورائحة منه **قوله** رجوع الى بيان معاداة الشيطان
بعدما بينهما ولا يتوهم ان لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم
جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما مضى وقوله افلا تعقلون لانكار ان يحجزوا بعقل
شيئا ما وان يجوزوا من اولي العقل والتقرير اي ليستم كذلك ادعا لان القائد له تمد ظهوره
ليس بعاقل والجبل الخلق اي الخلائق او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر منا قال الراغب
قولهم جبل جبلة الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي ينقل كانه جبل ومنه الجبلة ولما
فيه من معنى العظم في الاصل اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة منا والقراءات ظاهرة
والمعنى فيها واحد والقراءة الاخيرة بكسر الجيم والياء المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة والمعنى
وهي الطائفة من الناس وقدم بيان كونها للغاية على ما بعده لانها في الاول لمفرد وفي الثاني
جمع فلذا انفصل بينهما والامر في اصولها للتحقيق والاهانة وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية
ويجوز موصوليتها **قوله** تعالى اليوم نختم الخ قد وفق بينه وبين قوله يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بان منهم من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم منكر لقوله والله ربنا ما كنا
مشركين ومبهوت فيختم على افواههم وهذا بحسب تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه
تعالى دون الكلام والشهادة فيه دليل لا يخفى الجبر عليه فدل على انه باختيارهم بعد اقداره
فانه دال على تفضيحهم **قوله** بظهور آثار المعاصي عليها بان تبدل هيآتها باخرى يلهم الله اهل
المحشر انها علامة دالة على ما صدر عنه منه فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع
منه قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فانه فسره المصنف ثمة بدلالة الحال
وكل شيء بكل حي لكنه مع قوله قالوا لواطا هو بينه جدا وكان المعترض اراد هذا **قوله** لمسحنا بالحاء
المهملة اي اذهبنا احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح المالوف لهم لا يقدرون
عليه ولما كان الصراط كالطريق مكانا لخلص ومثله لا يتعدى على الطرفية اولوم بان اصله الى الصراط

منها

سعدي

رد على ابن كمال

ابن كمال

سعدي

بنصبه بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس د
او بجعله مفعولا به لان استبقوا يجيء بمعنى سبقوا الجعل مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة
المكنية او على انه بمعنى جاوزوه كما ستعرفه وهو منصوب على الظرفية على خلاف القياس او على قول
بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا اي المراد ارادوا
الاستباق وقيل لا حاجة الى تاويله فان الاعمى يجوز سيره وعدوه في السياق قوله او بجعل المسبوق
اليه مسبوقا على الامتناع ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينصب على انه مفعول به كما مر في
في الفاتحة في نحو ويوم شهدناه فهو فرع صحة نصبه على الظرفية والتاويل المراد منه فلذا رد
على اليمين اذ جعله مثله وهو مراد صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به
اسقاط الخافض تسمحا فهو الوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه مجازا
لانه لازم للمراد المقصود من المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله
في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لان ما حكاه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول
ولا يكون ثمة مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تخييل فاسد فما ذكر انهم
هو بعينه كما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا سقط الاعتراض عن
شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير قوله فانى يبصرون انى بمعنى كيف والمقصود
انكاره وبينهم وقوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ واما ذكر ابطال القوى لقوله فما استطاعوا
الخ والمكانة بمعنى المكان هنا وقد يكون في المرتبة والمنزلة ويجدون بالجيم والدال المهملة
مبنيا للفاعل والمفعول من الاتقاد والخاء المعجمة تحريف والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة
مكانهم والقراة بالجمع لتعددهم قوله وضع الفعل الخ لان المعنى والشناعة تقتضيه
او المعنى ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول ومفعول استطاع لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع
بالمعيدي فلا يدل على الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول لكنه قيل واذا كان بمعنى لا يرجعون عن
تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لقلب الواو يا تعليل للكسرة ووزنه فعول
بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو يا لاجتماعهما معها لتغير ساكنة قلبت الضمة قبلها للتخفيف
وتناسبها وقوله كصبي بفتح الصاد المهملة بعدها همزة مكسورة ثم يا مشددة مصدر صاء يصي
الديك او الفرخ اذا صاح فهو مثال لمجيء فعيل مصدرا للعمل كما في كتب اللغة والكشف فمن قال
ان المراد انه بوزنه لانه ليس مصدرا فقد سها لظنه انه بالباء الموحدة وقوله احما لان لو يقتضي انه
فرض ولم يقع وقوله لم يجعل اشارة الى ان لو للمضي على اصلها لا بمعنى ان ودخولها على المضارع
لاستحضار الصورة والدلالة على استمرار الامتناع وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير
لتقليبه واشارة الى انه من التنكيس الحسي الى المعنوي وبدا هو مرفوع بكان او منصوب على
الظرفية وقوله فانه اي ينكس خلقه وابتداه على تدرج لا ينافي المقدور به قوله وما علمناه
الشعر بتعليم القران الخ يعني ان تعليمه المنفي ما كان بالقران الذي زعموا شاعرا جاء به فانه
لا يشبه الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخييلات ومذاهب وعقايد
وشرايع فلو كانت الشاعرية المسندة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من يشعر
بمراة الدواوين وكثرة حفظها فالباء في قوله بتعليم الخ للاستعانة وجملة ما ينبغي معترضة
وفيه ادماج لا كناية تلويحية وقياس مضمر لقوله بعيد انكم لم تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه
منه وما يأتي به ليس على نهجه ويتوخى بمعنى يقصد وسمي الشعر بما ذكره ولذا قيل احسنه اكذبه

اكذبه

اكذبه ومرادهم بما اسناد الشاعرية انه افترا وتخييل والشعر يطلق في اللغة على قريب من مصطلح المنطق كما صرح
به الراغب فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم قوله ولا يصح له الشعر الخ يعني
ان ينبغي مطاوع بغى بمعنى طلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا الا انه لو كان ممن يقول الشعر والمشاهد خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من
عند نفسه ولذا قال ويحق القول الخ لانهم لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فتطهر ارضنا طه عما قبله
وما بعده قوله انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال
انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله من
النصر حق فلا يجوز علي الفرار والذي صححه اهل السير انه قاله يوم حنين وهو على بغلته الشهبا
وابو سفيان بن الحارث اخذ بزمامها والقول وقوله شراح الكشاف انه قاله حين نزل ودعا
واستنصر مخالف للرواية وقوله هل انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه
حجر فدميت في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام في السيرة من ان قائله الوليد بن المغيرة
في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله عنه واوله

يا نفس ان لم تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيته فقد اعطيت ... ان تفعلي فعلهما هديت

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا لان يقال انه تمثل به
ولم يثبت ايضا قوله اتفاق من غير تكلف وقصد به جواب لقوله قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم ودفع
لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد روي هذا ونحوه بان تعريف الشعر الكلام
المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا انما تقوله من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام
المنثور ولا يسمى شعرا ولا قائله شاعرا ولا يتوهم ان انتسابه الى جده دون ابيه يعلم منه
قصده لان النسبة للجد شائعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف والعزة فلذا خصه
بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله قوله على ان الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عدا الخ بحور الشعر
معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزائه وكثرة تغييراته من ارتجزت الابل اذا اصابها
الرجز وهو داء يرعش منه ووزنه مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي
مجزوا فيصير مستفعلن اربع مرات كقوله يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اذا كان مصراعي
بيت وان حذف نصفه يسمى مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقي على جزئين سمي منهوكا كقوله
موسى المطر غيث بكر فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزوء وان كان بيتا تاما فهو
منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ ان كان كل منهما بيت فهو مشطور والا فهو تام وفيه
روايات فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا لا يسمى قائله شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه
والمنهوك ليس بشعر فمراد المصنف بالمشطور ما حذف منه شطره فاكثر فيدخل فيه المنهوك
لكن تسمح فيه وفي كون ما ذكر مشطورا او منهوكا كما عرفت فهو غير متعين قوله حرك البا من كذب
والمطلب واعربهما فلا يكون موزونا ولذا غير قوله هل انت الخ فيخرج عن نمط الشعر وعود
الضمير على القران لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده وقيل على نحو رصد ورد الشعر
عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر قوله عظة فالذكر من التذكير وهو
الوعظ وكتاب سماوي تفسير للقران وظاهر الخ تفسير لمبين وقوله ويوصله الخ لتفسير الخطاب

للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة الي جواز كونه بيان من الابانة لاظهار اعجازه انه كلام الله تعالي قوله
عاقلا فهما ففيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الثاني بالغبي المجبة وكذا
قوله او مومنا للتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه علي هذا مجاز امرسلا لانه سبب
للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايماء له وقوله في علم الله توجيه للمضي في كان علي الثاني باعتبار ما في علمه
لتحققه وقيل انه مجاز الاول والمشارفة فاطلق مومنا علي من سيومن وقيل ان كان فيه بمعني يكون وقوله
وتخصيص علي الوجهين او علي الثاني ويجيء القول بتحقيقه قوله المصرين علي الكفر فسره به لانهم
هم الذي يجب تعذيبهم بمقتضي الوعيد ويوخذ من المقابلة علي الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه
كما قيل وقوله اشعارا الخ الاستعارة من التقابل ويجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة اخري
قوله اولم الخ معطوف علي مقدر الخ اي اولم يعلموا بدايع صنعنا الا انه معلوم مما مر وقوله وقيل انه معطوف
اولم يروكم اهلكنا الخ والاول للحث علي التوحيد بالتحذير من النعم وهذا بالتذكير من النعم وقوله تولينا
احداثه الخ اشارة الي ان عمل الايدي مجاز عما ذكره كما سنبينه والحصر المذكور من اختام الايدي ودلالة
المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة للتسمية اذ مجموع
عملت ايدينا استعارة تسمية اذ مجموع عملت ايدينا استعارة وليست الاستعارة من قبيل طلعها كانه
روس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع علي الكناية بان يكني عن الايجاد بعمل الايدي
فيبنى له ذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره واما التجوز في الايدي وحده فلا وجه له قوله مبالغة في
الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله مما تولينا عملت يدي يدل علي التفرد كما هو معروف
في الاستعمال اي لا مدخل لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها
مشاهد وكذا كثرة نفعها فلذا خصت دون غيرها وهذا قوله افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت قوله
متملكون الخ هو معناه المعروف وانما قال تمليكنا اياها للدوافع ولما به الامتنان او هو بمعني التمكن من التصرف
فالملك بمعني القدرة والقهر من ملكت العجين اذا احدث عجنه ومنه قوله املك راس البعير اي امسكه واضبطه
واخره لان قوله وذللنا لها الخ في هذا يكون تاكيدا قوله اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع الفزاري
بصف كبره وعلو سنه وقد سئل عن حاله وكان من المعمرين لا لابن برهنة كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب منكرا	ان بان عني فقد ثوي عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه	لما مضي من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا	املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به	وحدي واخشي الرياح والمطرا

مركوبهم فهي فعول وفعوله بمعني مفعول والذي للتاني في جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في الجمع
ولا في اسما الجموع وعلي القراة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف مقدر او ماول بالمفعول وفي
قوله فمنها مضاف مقدر وهو منافع ومن ابتدائية او تبعيضية لكن المص جعلها تبعيضية فتامل قوله
اي مما ياكلون لحمه لبيين مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو
بيان للمعني وان التبعيض فيه باعتبار الجزئيات ومنها باعتبار الاجزا وليس للاشارة الي ان الفعل
موضوع موضع المصدر وهو بمعني المفعول للفاصلة اذ لا داعي له فان الجملة معطوفة علي الجملة قبلها
من غير تا وقيل وانما غير الاسلوب لانه عام فيها جميعا وكثير مستمر بخلاف الركوب وغيره من اللبن ك
حض مع دخوله في المنافع لشرفه واعتنا العرب به وجمع لتعدده انها وللاشارة الي انها جميعها مشروبة
وهو تفسير لحاصل المعني لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها لقوله فيها فانها مفردة واذا كان مصدرا

فهو بمعني المفعول وتعميم المشارب للزبد والجبن لا يصح الا بالتغليب او التجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع
دخولها في المنافع وقوله نعم الله مفعول المقدر وذكر ما مر من التذليل والخلق ولغيرة سائر المنافع كما يدل
عليه ما بعده وقوله تعبدا لما الخ اشارة الي ارتباطه بقوله اولم يروا وان الاستفهام فيه انكاري فهو
في المعني اثبات للروية وعلمهم بتفرده بها اي بخلقها لقوله تعالي ولين سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وقوله حزبهم بحا مهملة وزاي معجمة وبا موحدة بمعني اصابهم ونزل عليهم من الشدائد
وقوله بالعكس اي لا قدرة لهم علي النصرة والذب عنهم بل الذاب هم الكفرة والذب الدفع وهذا
في الدنيا قوله او محضرون اثرهم في النار فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية ولذا على
هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلي هذا فجعلهم جندا تهكم واستهزا وكذا الام لهم الدالة
علي الزنح البنفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجداخره هو انهم معدوك محضرون لعذابهم
لانهم يجعلون وقود النار ولا تفكيك فيه للضماير كما توهم لانه علي كل الحال احد الضميرين للاصنام
والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب فيهما ومثله ليس بتفكيك ولا باس به واما كونه جندا علي
ما ذكره المصنف باق علي معناه وتفسيره مختص بمحضرون والمعني انهم جند لهم في الدنيا محضرون
للنار اثرهم في الاخرة لاختصاص الاحضار بالشر فتعسف بعيد قوله فلا يحزنك الخ الفا
فصيحة اي اذا كان حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه وبهذا علمت معني النهي هنا والتهجين نسبة
المهجنة والقباحة وعلي الوجه الثاني يكون هذا راجعا الي قوله وما علمناه الشعر وعلي الاول متصل
بما قبله فلهذا قدمه لقربه وقوله فنجازيهم اذ علم الملك القادر بما جري من عدوه الكافر
مقتض لمجازاته وانتقامه وتقديم السر كما مر لبيان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده و
والعلانية وقيل للاشارة الي الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج
للبيان وما قدمناه هو المهم المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو قري اشارة الي انه
لم يقرا به ولكنه جواب لمن قال انه لا تصح القراة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه مقول
القول علي الكسر وبدلا منه علي الفتح علي انه من باب الالهاب والتهييج كقوله ولا تكونن من المشركين
ولا يخفى بعده فالوقف علي قولهم ليس بمتعين كما قيل لكنه انسب لحزنك ففيهم منك هو كذا بالنون ك
كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونها وهو الظاهر فاما الاول فوجه تاكيده مع ان المفسر غير موكد اما
الاشارة الي ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا اريتك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما
مقتض للمبالغة فيه هذا ان قلنا ان الهم هنا بمعني الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم في القلب
يظهره اثره بل صاحبه يكون اخص منه واشد نوعيته فتاكيده للاشارة الي ذلك قوله
تسلية ثانية الخ واو لاهما ولا يحزنك الخ وما قيل ان فيه اشارة الي ان قوله اولم ير والخ معطوف
علي اولم يروا وقبله والجامع ابتنا كل منهما علي التعكيس فانه خلق لما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم
والمنعم وخلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا فامتنع للاقطفي وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي
وافادة السياق للتهوين ظاهر ثابت اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان كذا فانه يقول كذا
افاد ان مقالته الثانية اعظم من الاولي والكلام في كونه اهون لانه علي الوجه الثاني وهو قوله
او فيك الخ مسلم واما علي الاول فلا وكونه ادعا لا يفيد هنا فلعله نسبة للعجز اليه تعالي وتحقيق
للنبي صلي الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الخ يعني انه محل بحث لان عطفه
علي ذلك لا يودي ما ذكر فتامل قوله وفيه تقبيح بليغ لانكاره اي الحشر حيث عد منكره مخاصما
لربه وقوله حيث عجب منه التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله

وتعقيبا انكارها لها واذا التعجبية على ما يقتضي خلافه يقرر التعجب فلا وجه لجعله اشارة الى ان الفا للاستبعاد
وانما جاء من ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر **قوله** وجعله ازاطا في الخصومة هو من صيغة خصيم
الدالة على المبالغة وبينا هو معنى مبني على انه من اباه بمعنى بان وقوله وهنا فاة الخ هو اما مرفوع
معطوف على تقبيح كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى في بيان ما ذكر منافاة كلام الكافر لاجل جحوده القدرة
على هون الامر في فان تسليم الالهية القدرة مناف للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف
على ازاطا كما قيل فما بعده تعليل له او للتعجب والجعل والاول الاحسن لانه تعالى لم يذكر ذلك المنافاة
لا صريحا ولا ضمنا حتى يقال جعله منافاة وان كانت فيه بمنزلة الجعل وقوله مما علمه اي لا الانسان
اشارة الى انها علمية وفي نسخة عله بتقديم الميم والاولى اولى وقوله ومقابلة النعمة يجوز رفعه
ونصبه كما في قوله منافاة وقوله شريفا مكرما حال من مفعول خلق او مفعوله فان ان كان بمعنى
صير وبالعقوق متعلق بمقابله والحديث المذكور رواه البيهقي وبال بمعنى فان ولغته بمعنى
بكبيرة **قوله** نعم ويعيدكم ويدخلكم النار يحتمل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى قل نعم
وانتم داخرون في جواب ايذا متنا وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة كانه
قيل لا كلام في ذلك بل انظر في هذا وهو على الاسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كذا قرره
شراح الكشاف قاطبة وتبعهم ارباب الحواشي هنا وقصد وابه الرد على قول بعض شراح الكشاف كما
نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شيء فانه اجابة عما سال مع زيادة والسوال الماجد لي فلا
ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص او للتعلم فالمسول عنه كالطبيب يتحرى ما هو المناسب كما اذا سال مريض
عن اكل الجبن فقال له اشرب ماء او من به مرة صفراء عن شرب العسل فقال له مع الخل وما نحن فيه من
قبيل الاخير ونبه انه لا ينافي ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي
السائل بغير ما يترقب سواء كان بالصرف الى معنى اخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب
السوال عن حال الهلال وهو قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شيء منه
فان كان اصطلاحا جديدا فقد ظلم القائل ظلما شديدا **قوله** وقيل الخ الفرق بينه وبين
ما مر ان خصيم بمعنى هو قادر على الخصام وان لم يخاصم ومبين فيه بمعنى التعقيب والمفاجاة فاظر
الى خلقه لا الى علمه ولا منافية فيه ولذا امرضه وان كانت السلبية بما بعده من قوله وضرب الخ
وهذا توطئة له ولذا لم يعين الاول كما قيل **قوله** امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين
احدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته تعالى على احياء الموتى فضرب المثل
عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لمشابهته له في الدلالة على امر بديع والثاني قوله
ونسي خلقه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا وصفه بالعجز فقد جعله مثلا للمشابهة له
اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه شيء بشيء ولما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما
المص وجها واحدا فمن ظن انه اقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطا **قوله**
خلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان لم يتذكره او ترك تذكره لكفره
وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله منكرا حكي الاستفهام المراد منه
ولعله قيل الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يونث وهو جار
على الجمع لانه له فعلا وهو رم بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وزن من اوزان الصفة لكونه جامدا
غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسماء فلم يونث كما ذكره المصنف لان فعيلا
بمعنى فاعل لا يستوي فيه المونث والمذكر الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن مالك الا ان كان

لانها

لازما فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل كما ذكره
الازهري من رمت الابل الحشيش فكان ما بلي كلته الارض فما قال الذي في القاموس رممته بمعنى اصلحته
واحكمته وهو غير مناسب للمقام ليس بصواب والحاصل انهم اختلفوا في وجه تذكيره فان كان بمعنى مفعول والا فيقول
انه حمل عليه وقال الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته وذكر لشواهد وهو غريب **قوله** وفيه دليل على ان العظم ذو حياة الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه الحكما والفقها بنا
على ان الحياة تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا يتالم بقطعها كما يشاهد في القرن وقال ان العظام انما
هو لما يجاورها وقال ابن زهر في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام هل لها احساس ام لا
والذي ظهر لي ان لها حسا بطيئا وليت شعري ما يعنيها من التعفن والتفتت في الحياة غير حلول الروح الحيواني
فيها انتهى ويبتني على هذا الخلاف الفقهاء في نجاستها وطهارتها لكن فيه طريقان لنا احدهما انه لا حياة فيها حتى
ينالها بقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية فلما وردت عليهم
هذه الاية بحسب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير او تجوزا والمراد باحيائها ردها
لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها من الرطوبة
والدم السائل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد عليه شيء الا انه غير مسلم عند الشافعي
وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت جوابه فيما استدل به لكن قيل الدليل في الحقيقة قل يحييها قياس جلي
تنبيه ذكروا ان الشافعي قال العظم والشعر تحله الحياة وقال الحنفية لا حياة فيه واستدل الشافعي
بهذه الاية واجابوا بان معناها يحيي صاحبها او المراد باحيائها اعادتها لحالها الاولى وفيها دليل
على المعاد وكان الفارابي يقول وددت لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الاية وهو الله انشا
العظام واحياها اول مرة وكل من انشا شيئا اولا قادر على انشائه واحيائه ثانيا فينتج ان الله قادر
على انشائها واحيائها ثانيا وهذا انما اختصت به هذه السورة وان قلنا بسبب النزول الوارد لابي بن خلف
فكيف ينافي ما قاله الحنفية **قلت** لا مانع من حمله بناء على احيائها باعادتها لحالها الاولى فتدبر
قوله فان قدرته الخ كما كانت جزاء وتذكير ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور
وامتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتاثير القدرة فيها لازم لها لانه لامكانها وهو لا ينفك
عنها ايضا وقوله بعلمه رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته لا بصفة زائدة عليها وقوله واصولها
وفصولها ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوائدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو ما ذكره ايضا
قال في الصحاح يقال للنسب اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما قولهم ما له اصل ولا فصل
فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل ومواقعها محالها وقوعها وطريق تمييزها اذا اختلطت بغيرها وقوله او احداث
مثلها بناء على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه **قوله** كالمرخ
والعفار المرخ بالراء المهملة والخاء المعجمة والعفار بالعين والراء المهملتين يتخذ منه الزند الاعلى والزندة
السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى واللغط مسا
له وقد عكسه الجوهري لكنه نقل ما نقرره هنا الان قوله اذا المرخ لم يور تحت العفار البيت يويده وفي
المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس في كل شجر نار الا
العناب ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول

ايا شجر العناب نارك اوقدت ❊ بقلبي وما العناب من شجر النار

وما اوسال المثل المرخ والعفار لا يلداء غير النار والكاف اشارة الى عدم انحصاره فيهما لكنهما اسرع
وريا ولذا اختصا بالتمثيل **قوله** لا سكون في انها نار تخرج به بشير الى انه محقق لما قبله موكد له ولو لا

لم يكن لذكره فايدة ناندفع ما قيل لنبي في ذكره كثير نفع مع دلالة اللفظ عليه ومضا ورد الكيفية لان
الماء بارد رطب والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه لانه في معنى الاشجار واجمع
يؤنث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه كنخل خاوية وتذكيره كمنقعر وقيل لانه في معنى الشجرة كما انث
ضميره في قوله من شجر من زقوم فمالئون منها البطون الخ **قوله** في الصغر والحقارة لما كان المعنى
قادر على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية ليست بالمراد على ذلك ولو بوجهين الاول ان المراد
بها هو لا الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد مثلهم هم وامثالهم او هم على طريق الكناية في نحو مثلك
يفعل كذا او هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه في **قوله** او مثلهم في اصول الذات وصفاتها
في الكشاف او ان بعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به واورد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه
لا خلاف بين المسلمين في اعادة الاجساد وان المعاد عين الابتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه
سوا كان معدوما او ما اعيد بعينه او متغير فاجمع بعينه عن المذهبين وهو لا اجل من ان يخفي عليهم
مثله ثم اراده ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده في الاخرة عين
ايجاده في الدنيا وهذا ما عناه المصنف او هو متحد معه ومكيفي في الايجاد ايجاد الاصول والصفات
دون بعض العوارض الذي باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا اورد امثل
الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد وفيه نظر واما عود ضمير مثلهم للسموات والارض لشمولها لمن فيها
من العقلاء فلذا كان بضمير العقلا تغليبا والمقصود به دفع فدم العامل المقتضي لعدم امكان اعادته
فمع تكلفه مخالف للظاهر فيما ياباه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعترفون مثله حتى يورد وهو يحتاج
الى دفعه لقولهم بحدوثه وليس سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صح عن مدني وفتح
دايما وقوله وعن يعقوب اي في رواية عنه انه قرابدل قوله بقادر يقدر فعلا مضارعا مرفوعا بفتح اليا وسكون
القاف كما ذكره في النشر **قوله** لتقرير ما بعد النفي وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه
لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلى لنقض النفي المعروف بالاستفهام
وابطاله فتعين الاخر وقوله كثير المخلوقات الخ من صيغة المبالغة واذا كان كذلك فلا شبهة في
قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه الخاص في الايجاد
وقد جوز فيه ارادة الامر القولي فيوافق قوله انما قلنا لشيء فيراد به القول النافذ وقوله
بقوله فهو من كان انه تامة وهذا على قراءة النصب وقوله فهو فيكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب
في جواب الامر ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتاثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون استعارة
تمثيلية والممثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل والة والممثل به امر الامر المطاع للمامور مطيع على
الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك منه فقوله في حصوله متعلق بتمثيل وقطعا علة له وقوله
من غير امتناع من جانب المامور واختفار الخ من جانب الامر وضميرهو للشبهة وهو في الحقيقة
مادتها واصلها وذكره رعاية للخبر وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي
بالشيء الحادث على انه كيفية الخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا اظهر فيه وان احتمل
التمثيل ايضا **قوله** عطفا على يقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمة
وذكرنا ما له وما عليه والفاء في قوله فسبحان جزائية او سببية لان ما قبله سبب لتنزيهه سبحانه
قوله هو مالك كل شيء فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وفيه
فسر في محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة
بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما اضربوا له الخ اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا

وقوله

وقوله ويجيب اما معنى اخرا وهما مرادان بنا على مذهبه في الجمع بين الحقيقة والمجاز والتعليل من التعليق به وجعله
صلة والقدرة من تصرف في كل شيء **قوله** للتعريض والمنكرين الخ ولنشر ومرتب **وقد قيل** انه وعيد
بنا على ان الخطاب للمشركين كما مر توبيخا لهم ولذا عدل عن مقتضى الظاهر وهو واليه يرجع الامر كله للدلالة
على انهم استحقوا غضبا عظيما والقراءة بفتح التاء لعيسى شاذة كما بينه وقد ذكرها صاحب النشر
وقوله لهذه الاية اي قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء الخ لانها فذلكة شاملة لامور المبدا والمعاد
وللدارسين قراتها عند المحتضر وعلى الموتى **قوله** ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس الخ هذا الحديث
رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وتتمته كتب له قراءة القران عشر مرات **وعن الغزالي** ان المدار
على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو متقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا شبهه بالقلب
الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لمن لب فان ما سواه مقدمات او متممات
والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غاياتهم الكمالية في المعادة وذلك بالتحقق
والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي
ولا يرد عليه سوال الرد بالصحة الثبوت واما ما فيها من البطلان والفساد او ما فيها من المرض والسقم ان كل
ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك كما قيل لما افاده ذلك الفاضل
من تميزه على ما سواه الموجب لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف انه ما فيها من السقم ومن صح ايمانه بالحشر
خاف العقاب فارتدع عن المعاصي التي بها يضعف الايمان فيكون كالمريض وكذا اوكن وجه الشبه ان به صلاح
البدن وهو غير مشاهد في الحس ولذا تنكشف الحقايق وكذا الحشر من المغيبات التي بها الصلاح والفساد
وفيها تنكشف الامور للعباد **قوله** اثنين وعشرين مرة الخ قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذي
عشر مرات فان قلت يلزم من هذا تفضيل الشيء على نفسه لان يس من جملة القران قلت ليس هذا بلازم
اذ يكفي في صحة التغاير الاعتبار فان يس من حيث تلاوتها مفردة غير كونها مقرونة في جملته كما اذا قلت
الحسنا في الحلة الحمرا احسن منها في البيضا وقد يكون للشيء مفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد
في بعض الادوية الا ترى ان ايات الحفظ جربت خاصيتها اذا كتبت مفردة دون ما اذا كانت في المصحف وقد قيل
لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال قد سرق المصحف وهي فيه وليس من اجل تخصيصها وكرمه على انفراده
لمن اكرمه مع قريناته وانداده ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر وبدونها والمراد بقراءة القران
قراءته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا تشاه لقاريها والمحال وفيه ما لا يخفى
قوله يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه الناجي من الصلاة على الميت تمت السورة اللهم
اني اسالك ببركة سورة يس ان تجعلنا من جوارك وحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم على سيد
المرسلين واله وصحبه اجمعين **سورة الصافات**

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثاني غير مسلم لان الداني نقل فيها خلافا فمنهم من كان
احدى ومنهم من خالف اثنان وثمانون اية **قوله** اقسم بالملائكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم به
جماعة كان حقه ان يجمع جمع المذكر السالم فتانيثه اما على انه جمع صافة اي طائفة او جماعة صافة فيكون
في المعنى جمع الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات الملائكة لقيامها صفة
في مقام العبودية لمالك الملك وصفا وزجرا مصدر مؤكد وكذا ذكرا ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله
على مراتب يعني تتقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حضرة القدس واما
التنسيق بان منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا ولا لدلالة اللفظ عليه ومنتظرين حال من ضمير الصافين

خطابي

كشف

سعدي

سعدي

سورة الصافات مكية

وبهذا البيان الواقع في حكم اصنافهم لا من مدلول النظم **قوله** الزاجرين الاجرام الخ الزجر يكون بمعنى السوق والحث
ويكون بمعنى المنع عن النهي والي الاول اشار بما ذكرهنا ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادوار حركات الافلاك
وطلوع الافلاك وغروبها واجرا المياه الارضية واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله فالمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني ولا جمع فيه بين معنى المشترك كما توهم الا ان يكون في تسخيره
عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه هو مفعول المقدر ولم يتعرض لمفعول الاول وظاهره انه
لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما قيل وقد رد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لسياق
النظام وهو مقدر ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير
الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكر مع ان احتمال الوجوه
جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في الصلاة او اجنحتها في الهوى فلعل ما له الي
ما ذهب اليه ابو البقا فانه كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول به فهو مفرد اريد به الجمع اي الصافات
صفوفها فتدبر **قوله** او الشياطين الظاهر عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل هذا ومنهم
من يفعل الاخر وقوله التالين ايات الله صفة بعد صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو
مفعول الذاكرات ويحتمل ان يريد بيانه مفعوله المقدر وذكرا مصدر موكد ليكون على نسق واحد وجلايا
تدسه بالجيم جلية بمعنى مجلوه اي ظاهره وضحت بالدلائل او بالمعارف التي لا تكتم عن خواص كلمته
او بصفات المقدسة التي يتجلى بها والثاني اقربها وقوله على انبيائه اشارة الى انه من التلاوة على الغير
لانه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد ما يكملها في نفسها قدم عليه **قوله** او بطوائف الاجرام
المرتبة الخ معطوفة على قوله بالملائكة وهو تفسير ثان يعني ان المراد بالصافات الافلاك وصفها
قصدها مرصوصة بعضها فوق بعض ولا معنى لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات
الارواح الفلكية على مذهب الحكما في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في لسان الشرع
بالملائكة وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها ومن الناس من لم يعرفه فقوله طوائف الاجرام
تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر
بسيطة ذات حياة ونطق يعني ملائكة عرشه والكروبيون المقربون اللازمون للتسبيح والتقديس
فلذا وصفت بالتاليات **قوله** او بنفوس العلما وجه ثالث فالصافات نفوسهم وذواتهم المصطفة
في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم لاياته وشرائعه وقوله او بنفوس الغزاة
جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم في الحرب وزجرهم اما سوقهم للخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو
وتلاوتهم ذكر الله في وقت القتال كما كان داب الخلفا والصحابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم شي
عن الله ومباراة العدو ومقابلته ومعارضته في الكر والفر **قوله** والعطف لاختلاف الذوات
الخ هو اشارة الي ما في الكشاف ان الصفات المعطوفة بالفا فيها ثلاث احتمالات الاول ان تدل
على ترتيب معانيها الوضعية في الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة كقول ابن زيابة الحماسي

بالهف زيابة للحارث ... الصابح فالغانم فالايب

وقد تقدم شرحه وما فيه يعني الذي صبح فغنم فآب اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات
متحدة لكن صفها واحدا ولا لانه كمالها في نفسها ثم وجد بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير
يستعد به وهو واقع بعده ثم افاضه الغير عليها بعد الاستعداد الثاني وهو مع الاتحاد
ايضا اي يدل على تفاوت الصفات في الرتبة ترقيا وتدليا كخذ الافضل فالاكمل فالاعلى
والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت موصوفاتها في الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين

وما

وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله المص قسمين وقد قال شراح الكشاف ان القسمة رباعية لان الترتيب اما
بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الذاتية فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود
كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو اتم العزلة اذا كنت كهلا فشابا وما في الموصوفات بحسب الوجود
نحو نفقت كذا على بني بطنا بطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجهه في الكشف بان المراد من قول
الزمخشري ترتيب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتب الموصوفات في الوجود البتة
ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين الخ اذا اريد الترتيب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتيب في الفضل
وكلاهما داخل في الدلالة على ترتب الصفات في غير الوجود فجاز التثنية ومنه ظهر ان القسمة مثلثة لا مثنى
وكانه يعني ان محصولها الترتب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجود ذواتها ومن
حيث تلبسها بالعامل واما الترتب الرتبي وهو الثالث فمعنى مجازي لها اعتباري ويشترك الصفة وهذه
يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا
فافهم وتدبر **قوله** لاختلاف الذوات اي في الثاني وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال
الاظهر ان الفا للترتيب الرتبي كما قيل وهذا توجيه لايثار الفا على الواو وقوله فان الصفة الخ هذا
لا يقتضي الترتب الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتاخر التلاوة لانها تحلية وما قبلها
تخلية **قوله** او الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف لانه يكون ترقيا وعكسه كما سيشير
اليه ومن قال الظاهر ان يقول الشرف فقد غفل عما اراد ولا تصح كون المثال منه فلا حاجة الي تكلف
ان المراد لما بينهما من الملازمة **قوله** رحم الله المحلقين الخ في الكشاف وقولك رحم الله الخ واصاب
اذ لم يجعله حديثا فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين
قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين وهو عطف تلقيني بالواو ولا شاهد فيه فاعتراض الطيبي
رحمه الله لا يرد عليه كونه واردا على المصنف **قوله** والاشارة بتعالى سابقه اشارة اذا جعله نشاطا
كما اثبته اهل اللغة وقوله غير انه الخ كون ما في المثال الذي ظنه حديثا الفضل للمتقدم ظاهر لان
حلق المحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما كون ما في النظم على العكس ففيه نظر لانه جعله
ما في الكشاف وشروحه محتملا لهما من غير ترجيح فتامل **قوله** على ما هو المالوف الخ من تاكيد ما يهتم
به من تقديم القسم ونحوه وهو دفع لما مر من انه كلام مع منكر تكذيب فلا فائدة في القسم ثم اشار
الي ان عدم فائدة القسم انما تكون اذا لم يذكر برهانه وما يحققه وهو قد ذكر بقوله رب السموات
والارض الخ واما ما قيل من ان الصانع ووحدته قد تثبت بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل
ففائدة القسم ظاهرة فما غير تام هنا لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد **قوله** فان وجودهما
الخ قد مر من المصنف مثله في سورة البقرة ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في
الاحيا ليس في الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف للمذهب الحق من ان قدرته
تعالى لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد عالما اخر احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف فيه
عدة رسائل **والجواب** عنه ما قاله الامدي في كتاب غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله
سبحانه وتعالى لانه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق علم
الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدورا غير
هذا فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار فان اطلق عليه انه غير مقدور او ممكن لامر خارج وهو
مخالف علمه تعالى فلا تحذ وفيه ولذا قيل

ولسيق في ليس في الامكان ما فهموا ... وانما هو في التحقيق تخييل

وفي كلام المص اشارة اليه **قوله** مع امكان غيره قد عرفت انه لابد من هذا البيان فما ذهب اليه الحق فما قيل ان
انه لا حاجة اليه يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه رد بانه لا بد منه
في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الا كمال اذا كان واجبا لا ينتقض بما ذكره المتكلمون في برهان التمانع
لا نا نقول لا علية اذ يقال المانع من تعلق قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه
قوله دليل وجود الصانع ذكره لقوله توطئة لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا
وجه لما قيل من انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد **قوله** ورب بدل من واحد فهو
المقصود بالنسبة ولا ينافي هذا قوله واما تخصيصه الخ كما توهم لتضمنه لمعنى وحدا ثم اذ هو مثبت له
وماله على كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبر محذوف فهو نوع على المدح
قوله فيدل على انها من خلقه رد على المعتزلة في خلق افعال العباد ووجه الدلالة خفي اذ لا يلزم من
التربية الخلق وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي والسيد والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته
للسموات تعينه وهو المراد هنا تدل **قوله** مشارق الكواكب هو المناسب لقوله انا زينا الخ وقوله
وهي ثلاثمائة وستون هو تنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور اذ السنة الشمسية تزيد
على ذلك بخمس ستة وقوله ولذلك اكتفي الخ هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله زينا اشارة
اليه فلا يتوهم الاكتفاء يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب كما اشار اليه بقوله مع الشروق
وما قيل عليه انه حينئذ نتمة لما قبلها لانه لا يتم بدونه لا وجها مستقلا واسلوب التحرير يأباه
وقوله بحسبها الدال على اصالتها يكفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب آخر مستقل كما تعلم الاهام
لان الشروق له دلالة على اتم قدرة وابلغ نعمة غير متجه لان مجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام
غير كافية لجعل المجموع وجها واحدا تم والاباء المذكور ممنوع قال الامام ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بالشروق حيث قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فتأمل **قوله**
وما قيل الخ فيكون على التصنف من الاول فان مشارقها من رأس السرطان الى رأس الجدي متحدة معها
من رأس الجدي الى رأس السرطان بعد الاعتدالين فان اعتبرها كانت عليه وما عادت اليه ولحدا كانت
مائة وثمانين وان نظر الى التغاير مما كانت ثلثمائة وستين فانها من اول الصيف الى اول الشتا
ثم من اول الشتا الى اول الصيف فلا ان تنظر الى الاتحاد والتغاير بالاستقلال والعود **قوله** القربي
منكم اشارة الى ان الدنيا مؤنث ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته التي يتعدى بها فعله لانه
يقال قرب منه لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من اجتماع الالف واللام
ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا **قوله** والاضافة للبيان على معنى من لان الزينة ما يزين
به وقوله على البدل اي بدل كل او هو عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتأويلها باللفظ او بما يزين به
وقوله وتزيينها لها اذا فسرت الزينة بالاضواء المتغايرة لما الاضافة لامية كما اشار اليه بقوله
لها وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله واوضاعها تفسير آخر للزينة على كون
الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعض الكواكب الى البعض ونسبة بعض اجزائها لبعض كالثريا **قوله**
اسما جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه من
الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد **قوله** والنصب على الاصل وهو تنوين
المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب بدلا من السما بدل اشتمال ولا ينافيه كونه
بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغنى عنه اذا ظهر اتصال احدهما بالآخر
كما قرر في قوله قتل اصحاب الاخدود النار ويقال اللام بدل منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار

والمجرور

ابن كمال — عزمي — سلامي زاده — عزمي — سعدي — سلامي زاده

والمجرور وحده على القولين وينقدر اعني فان قلت ان ابن مالك اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا
وقال في شرحه المحدود ما فيه تاء الوحدة كالضربة ولم يحك فيه خلافا قلت لعل هذا سهو فانه وضع موضع الثاء
كما لحكايته والاصابة وليس كل تاء في المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة **قوله** ان
تحقق له يقدح الخ اشارة الى انه غير مقطوع به لاسيما عند اهل الشرع مع ان بعض علماء الهيئة شكك في تعيين
ما دلت عليه الارصاد من افلاكها وان كان قوله كل في فلك يسبحون يدل على اختلاف مراكزها في الجملة فان الخ
توجيه على تسليم ما ذكر بانه يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في رأي العين وقوله كجواهر الخ اشارة الى
قوله وكان اجرام النجوم لوامعا دون نثرن على بساط ازرق وتخصيص السما الدنيا بالامري عليها
فلا يرد انه لا تمايز بين الدنيا والعليا في ذلك كما توهم **قوله** باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف
على زينا اي وحفظناها حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه معنى مفعول له والعطف على المعنى غير عطف التوهم
والعطف على الموضع وقوله ترمي الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق
التغليب وان كانت مغايرة لها كما سيأتي **قوله** كلام مبتدأ اي مستأنفا استئنافا نحويا من غير
تقدير سؤال لانه لو قدر كان السؤال ان يؤخذ من نحوي ما قبله فتقديره حينئذ لم يحفظ فيعود
للحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون بيانيا في جواب مما حالهم بعد الحفظ وان يكون
السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفية الحفظ فقوله لا يستمعون جواب عن الاول اي لا يتمكنون
من السماع ويقذفون جواب عن الثاني كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري
اذ منع تقدير السؤال مطلقا كما تكلفه بعضهم فانه بعينه عبارة الزمخشري فلو صح ارادة المصنف ما ذكر
لكان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق ان الاستئناف لا مانع منه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما اتفق
عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضي الخ اي لا يصح الوصفية لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيفسد على تقدير
الكلام مع ايهامه عدم الحفظ ممن يسمع وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم ممن لا يسمع بسبب
هذا الحفظ فغايته ان يصير كارسلنا رسلنا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
فمردود بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المأمور به لا يضرب
آخر فتلبه رشقت بسهام الملام لخروجك عن سنن الكلام بل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون
من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك الحمل وصفا له
او لا جمعا بين القرائتين وتوفية لحق الاصغاء المدلول عليه بالى وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق
واولى من نظم ما العيش بمنقطع معنى وهو كلام د فتوجد به تعجب ما منعوه وحاصله انه ليس المنفي هنا
السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالى وتضمن معنى الاصغاء صار المعنى حفظنا من
شياطين لا ينصتون لما فيها انصاتا تاما تضبط به ما تقول الملائكة وما له حفظناها من شياطين
مسترقة للسمع وقوله الا من خطف الخ بنا على صحته فلله دره في بعد مغزاه واصابته مرماه ومن لم يقف
على مراده قال ما قال وما ذا بعد الحق الا الضلال وكون الاوصاف قبل العلم بها للخبار غير مطرد
كما مر ولا لزوم له بمنافقة تدبر **قوله** ولا علة للحفظ الخ اهدارها هو ابطال عملها النصب كما في احضر
الوغا في روايته مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها وهو صدر بيت بعجزه وان اشهد
اللذات هل انت مخلدي وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه في حضور الحرب خوف الهلاك
وعن اللذات والتهتك في الملاذ ويقول هل تضمن لي الخلود فان من لا خلود له يغتنم العرض والايحاد
الذي هو لا بد ملاقيه والوغا بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك الخ اي حذف اللام وان
ورفع الفعل وان كان كل منهما واقع في كلام الله وغيره اما اجتماعهما فلا لانه كم من حمل يقدر على حمل

قوله — ابن كمال — انتصاف — يمني — كشف — سعدي

بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحرفين فيما سناكما فعل في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ابلا تضلوا وقال بعض شراحه انه ليس بجايز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا وفيه شي ولذا ما قيل انه مراد الزمخشري لان مثل الحذفين باسم الاشارة يقتضي حذفين مخصوصين وهو ما كان مع الامدار مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جاز حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المص اولى قوله وتعديه السماع بالي الخ سمع له استعمالات يتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وقدموا الكلام عليه وباللام نحو قوله عمرك الله هل سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب ويتعدى بالي للمسموع كسمعت الى حديثه والى غيره كسمعت اليه يتحدث وهو يفيد الاصغا مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه تضمين ويحتمل التجوز ايضا والصفت لختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي الاصغا نفيه بالطريق الاولى والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغايهم لا يسمعون يدل على مانع عظيم ودهشة قد منعهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدي بالي لتضمنه معنى الانتها اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملا الاعلا لا لتضمنه معنى الاصغا لعدم لزوم انتفا السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفا المجموع انتفا جز كل منه فالمبالغة فيه وهم وغفلة لانه اذا انتفى المجموع فاما بجزئيه وهو ابلغ او جز وهو الثاني فهو المطلوب او الاول لزم منه انتفا الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع نحو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما دل عليه كلام المص من ان تعدية التسمع بالي على التضمين ايضا ففيه نظر لما سنا في نحو انه الظاهر انه لا يخالف ثلاثيه في التعدية فنفعه مكابرة والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر قوله ويدل عليه الخ لان التسميع طلب السماع على ما تدل عليه صيغة التفعل كتحلم وتجرا اذا طلب ذلك بتكلف او بدونه فهو يدل على ان القراة الاخرى موافقة لها معنى وطلب السماع يكون بالاصغا فهي توافقها وان لم يقل بالتضمين واذا انتفى تطلب السماع انتفى هو بالطريق الاولى لانه مبدوه غالبا فان قلت كيف هذا وتطلبهم واقع حتى قيل انه تركب بعضهم بعضا لذلك قلت هو اما ادعا للمبالغة في نفي سماعهم او هو بعد وصولهم الى السما لخوفهم من الرجم حتى بدهشوا عن طلب السماع فضلا فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس يتسمعون فلا يسمعون يبصر القراة بالتخفيف فتدبر قوله الملا الاعلا لانهم في السما والملا الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالملكية واشراف الناس فالعلو معنوي قوله من جوانب السما ليس المراد ان كل واحد يرمي من جميع الجوانب بل هو على التوزيع اي كل من صعد من جانب رمي منه وضمير صعوده للجانب او للسما وذكر لتاويله قوله دحورا مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون كقعدت جلوسا لتنزيل الملازمين منزلة المتحدين ولذا قيل لانه الخ نبه ام وحورا معام قذفا او يقذفون مقام يدحرون وقوله بمعنى مدحورا اما لانه مصدر مؤول باسم المفعول وهو في معنى الجمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر بمعنى مدحور كقاعد وقعود او على طا فيه تكلف وقوله ويقويه لان فعول يكون بمعنى ما يفعل به كثيرا كطهور وغسول لما يتطهر ويغسل به قوله وهو اي على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اي قذفا دحورا طاردا لهم ونحو بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يات منه الا خمسة احرف الوضو والطهور والولوع والوقود والقبول كما حكي عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي المعجمة والهوي بفتح الها بمعنى السقوط كما ذكره المص في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة كما مر في سورة الشعرا فهي ثمانية قوله عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله دايم قيل هو حقيقة معناه وتفسيره بشديد تشبيه له بالدائم

قوله

قوله عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله دايم قيل هو حقيقة معناه وتفسيره بشديد تشبيه له بلازمه قوله استثنا من واو يسمعون متصل وقد نسج فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتشاكل وقد فات بالتراخي وكونه منقطعا على ان من شرطية وجوابها فاتبعه او ضمير تقيد فوق اي هم لا يسلبون الا قدر الاختطاف تكلف وكان من حق المص تقديم تفسير الخطف على قوله فاتبعه شهاب ثاقب وقوله الاختلاس اي الاخذ بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذا لكن عرف الخطفة بلام العهد لان المراد بها امر معين معهود وفيه اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة قوله وقري خطف الخ قراة العامة خطف بفتح الخا وكسر الطا مخففة وقرا الحسن حكمها مع تشديد الطا وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخا وكسر الطا المشددة واصله اختطف فسكنت التا للادغام وقبلها خا ساكنة فكسرت لالتقا الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغنا عنها ثم كسرت الطا اتباعا واما الثانية فمشكلة لان كسر الطا في الاولى للاتباع وهو مفقود وقد وجه بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التا الى الخا ففتحت فتوهموا الكسرة لالتقا الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطا الحركة المتوهمة واذا اجري التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى وهو تعليل شذوذ ضعيف وقرا ابن عباس خطف بكسر الخا والطا الخفيفة اتباعا كنعم كذا افاده المعرب ووجه كسر الخا في الثانية لئلا يلتبس بفعل ولا يخفى ضعفه والاول مأخوذ من كلام الزجاج والى ما ذكر اشار المصنف قوله واتبع من الافعال بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا وروي في السواد فاتبعه بالتشديد قوله والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض اي يشابها للكوكب النازل من السما فسره بالمنقض منه وقوله وما قيل الخ اشارة الى ما ذهب اليه الحكما من ان الشهب ليست كواكب بل ابخرة نارية دخانية لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة فهي ترى ممتدة الى طرف الدخان ثم ترى كانها طفيت وقد تمكث زمانا كذوات الاذناب على ما فصلوه وقوله انه اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين يقتضي خلافه وقوله فتحاش وقع في نسخة فتحش اي رد وقوله ولقد زينا في نسخة انا زينا وهو من سهو القلم ثم اوله على فرض صحته بانه ليس في القران ما يدل على انها تنزل من الفلك حتى ينافي ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار وادا لزينة لها لا تقتضي كونها فيه حقيقة اذ يكفي كونه في راي العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الى انه يجوز ان يراد بالسما جهة العلو لا الفلك فلا ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله فان كل مضيء الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب عن كونه مصباحا وزينة يقتضي انفصاله من الفلك وقد جوز اطلاق الكوكب عليه للمشابهة ايضا وقوله رجما للشياطين الخ اي لا ينافي كونه للوقت انفصاله في ذلك الوقت بمقتضى طبيعته لتقدير الله كذلك قوله وما روي الخ اي انه كان انارها ضالة اذ قربت او وقعت ولادته على ما روي في الاثار فانه وقع في بعضها ما يدل بظاهره على ان ذلك لم يقع في ذلك الزمان من المعروف خلافه والاثار والذكر يحفظ السما انها لم يحدث بل ان خلقها لذلك فاما ان يقال ما روي غير صحيح المراد منه انه كثر ذلك جدا اذ ذاك وانه صار طاردا للشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته غير صحيح المراد منه انه كثر ذلك جدا لانه مروي عن ابن عباس في الصحيحين وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيامة فاتوا عبد يا ليل الكاهن وقد عمي واخبروه بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حدث

حدث منظو وافادا انه غير معروف فلم يمض زمن حتى قاتى في خبر النبي صلى الله عليه وسلم لانبيا فيهما ذكركما
توهم فان قوله لم يبتدي الخ معناه لم يكثر القذف بها فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ السما حفظا
كليا انه نعيش لو كان بحاله لم يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكما ومناف له فنجاب **وقد قيل**
عنه بما ذكره قوله حدث بميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهذا
غير موافق لهذا **وفي التيسير** ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه الصلاة والسلام
فلما بعث عيسى او ولد حجب عن ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت
الشياطين بالنجوم وهي فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق
فان كان رمي به فقد ان قيام الساعة والا فلا قال السهيلي هذا صحيح لكن القذف بالنجوم
كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جا الاسلام كثر وشدد ولذا قال تعالى ملئت حرسا
شديدا وشهبا ولم يقل حرست وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم ويصح الوحي فتكون الاية
والحجة اقطع وان وجد استراق على الندرة قبل مبعثه وانما ظهر في ندرة امر او ما اصاً فقد
انفقوا على انه كان قبله ذا ما سلا في بدو بعثته هذا ما اتفق عليه المحدثون قوله واختلف الخ
بما يلزم من اصابته له الملائكة لا او قوله يرجع اي عن الاستراق او اتيانه وقوله لكن الخ بنا على انه يخترق
اذ لو لم يخطي المرمي ارتدعوا وكفوا عنه راسا اي بالكلية وقوله ولا يقال الخ جواب عما يتوهم من
ان المخلوق من النار لا يتاذى به قوله فاستخبرهم لان الاستفتا الاستخبار عن امر حادث
ومنه الفتى لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى واصعب ولكل منهما مساغ هنا وقوله ما ذكر بالغيبة
لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم صراحة ولالة لان تعريف الموصول عهدي في الاصل كما قرر في
شروح الرسالة الوضعية وهذا دنا المتروية في الشواذ روي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما
سبق من الايات وقوله فاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت بام والاستفهام تقريري او انكاري
ونشره باستخبرهم على الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق لحقيره او لدخوله في المسئولين واطلاقه اي
عدم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره والاشارة لما مر وهذا على تفسير الصافات الخ الاول قوله
فانه لعا رف الخ اشارة الى عدم ارتضا تفسيره بالامم الماضية **كما في الكشاف** فان ما ذكر
ليس فارقا بينهم لاشتراكهم فيه فتعقيبه بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل على انه ليس
مادة ما قبله قوله والامر فيه اي في خلقهم من طين لا في اثبات المعاد لانهم ومن قبلهم
سوا في انكاره كما توهم قوله ولان المراد اثبات المعاد واستحالته اي عدده الخ الاوجه
اخر لتاييده ما ذكر لترجيح ما فسر به وقوله وتقريره اي تقريرا ثبات المعاد بما ذكروا استحالته
وقوله لعدم قابلية المادة الخ بناء على المعاد هي الاجزا الاصلية وقوله لحاصل الخ تفسير للازب
لان المراد لاصق بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالما واصله الثابت او اللازم كما يقال ضربة لازب
وقد علموا الخ جواب عن سوال مقدر تقديره انما يتمشى ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه المادة
وهم جهلة معاندون وحاصله انه مسلم عندهم او مشاهد لا يسع انكاره فانهم لا يحدث
العالم مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بحدوث ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكر
او لانهم لا ينكرون خلق ادم خاصة من طين ان لم يقروا بحدوث العالم جميعه فالمقابلة
بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظاهرة او بتولد بعض الحيوانات منه كالحشرات والفار مشاهد لهم
لا ينكر ولا فرق بينه وبين غيره فيه ثم قوله في الالزام وقوله بلا توسط موقعه بالقاف والعين
المهملة اي مجامعة الذكر للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من تراب وام بالمجامعة وهذا ليس

بانه

بانه ثبت في راي العين هم خلاقه قوله واما العدم قدرة الفاعل معطوف على قوله اما العدم قابلية المادة
وهو على القول الاحسن في المعاد بايجاد المعدوم وقوله ومن قدر وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لعدم قدرة
الفاعل وقوله ومن ذلك بدا انهم وفي نسخة بدوهم والاشارة الى الطين وميل الى مادة البعث او الى الحادث
المادة وقوله وقدرته ثابتة وما بالذات لا يزول ولا يتغير بوجه قوله تعالى بل عجبت بفتح التا
المخاطب على خطاب الرسول او كل من يتاتى وبل للاضراب اما عن مقدر دل عليه فاستفتهم اي هم لا يقرون
بل الخ او عن الامر بالاستفتا اي لا تستفتهم فانهم معاندون بل انظر اليهما وتحالك وحالهم
فانك تتعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لما لا ينكر وهم يهزون ويسخرون وجعل المصنف في قدرة الله وانكار
البعث في العجب والسخرية مخالف للزمخشري في التفسير بكلمتهما على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه اتم فائدة
واشمل فلا وجه لجعل الواو بمعنى او ولانه لا وجه للتعجب من قدرة الله وانما يتعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة
قوله تامل اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي اي التعجب منها وفي نسخة تكبيب لعبادي وقوله
او عجبت الخ وخالفه في هذه ما قبله لعطفه بالفاء وصله ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى او اذ الفرق بينهما حتى
يجوز الجمع في الاول دون الثاني غير ظاهر قوله والتعجب من الله الخ يعني انه اسند اليه تعالى في هذه
القراءة وهو منزه عنه لان التعجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه ولذا قيل التعجب مما لا يعرف
سببه واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اولت هذه القراءة بوجوه
فقوله على الفرض والتخييل عيل تفسيرهما والحاصل فالفرض على ان يكون استعارة تخييلية تمثيلية
كما في قولهم قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني اي لو كان التعجب مما يجوز عليه تعجب من
هذه الحالة والتخييل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحال ناطق بجعل تعالى كانه
لانكارهم لحالهم تعجب امرا غريبا ثم يثبت له التعجب منها تخييلا واذا كان بمعنى تراد الاول والثاني منهما دليل
فرض انه تعالى لو كان ممن يتعجب لتعجب من هذه المشاكلة قوله او على الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل
وهو موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل على غايته كما مر وورد عليه ان الاستعظام
لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القران وكان ذلك عند
الله عظيما من غير تاويل وعظم الشي بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعه
الخ تعليل للوجه الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله والتعجب من الله الخ اولهما والروعة بفتح الرا الفزع
والخوف ويتجوز بها عن الاستحسان والاستنكار المفرط لما يخوف ومنه قولهم امر رائع وهو المراد
هنا وبل لكل تقدير فهو تعالى منزه عنه قوله عند استعظام الشي المراد بكونها عنده تعقبها
له بسرعة حتى كانهما في زمان واحد او حصولها معه معية حقيقية كما في اللازم فقد يكون كذلك
كالاحراق للنار فلا ينافي كونه لازما فما قيل ان استعظام الشي مسبوق بالانفعال يحصل في الروع اي
القلب عن مشاهدة امر غريب فكيف تكون معه ليس بشي واعلم ان قوله والتعجب الخ توجيه
لاسناد التعجب اليه في هذه القراءة فهو لا يتصور كونه حقيقة منه تعالى واما تعجب غير الله من افعال الله
نحو ما اتقى الله ما احلم الله فمنعه ابو حيان تبعا لابن عصفور لان معناه شي اقدره او حلمه وجوزه السبكي
لان المتعجب هو الذاكر له ولد فيه تاليف قوله واذا وعظوا الشي لا يتعظون به في الكشاف وكانهم
انهم اذا وعظوا بشي لا يتعظون به وهو انسب وابلغ مما ذكره المصنف فقيل انه اختار الاستمرار من اذا
لان الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة قبل الاختبار مرارا عدة ومن عطف المضارع
على الماضي كما في ويسخرون ايضا وقيل عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكر والظاهر عطف المضارع
على الماضي في الامر المستغرب قصد الاستحضار ويعد من خالف حمل القطع المذكور عليه باذا على قطع

المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المص هذه الزيادة وليس كما زعموا
اذ مراد العلامة ان عدم الانقطاع مرة لا يناسب مقام الزجر فلا تسبب ان يراد ان هذا دابهم و ديدنهم
فلما راه المدقق لا يفيد بالمطلوب فان ما يدل عليه لينا بيد ما جاء وله فعال الدال عليه اذ الانتهاء للقطع والعادة
حصوله اذا كان المقطوع به مستقبلا مكونه تكرر صدوره وامثاله فيتجوز بها عن التكرر منا المستلزم
للقطع او هو ماخوذ من العطف وليس النظر الى كونه للخلق او الخالق مع ان كون قطع الخاطب لا يحصل
الا بما ذكر خلاف الواقع فالايراد غفلة عن المراد قوله واذا ذكرا الخ فالتذكير ذكر الادلة
وعدم التذكير عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله مبالغون الخ اشارة الى ان زيادة
السين لتدل على زيادة المعنى لان ما يطلب يرغب فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعي الخ فتكون
السين للطلب على حقيقتها ليطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سحريته في نفسه يعني انه من
ابان اللازم قوله اصله انبعث الخ اي بحسب الظاهر المتبادر ولبعد التغيير الى ما ذكر لما ذكر
ان كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت شرطية
فجوابها محذوف وفي عاملها الكلام المشهور وتقديره عليهما انبعث مقدما وموخرا فقوله وقدموا
الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لا انه مقدم على عامل له مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة
في الانكار لتكرير حرفه وتصديره والاسمية وان ايضا قد تشعر بتاكيد الانكار وقوله مستنكر في
نفسه لا عادة ممنوع الانكار معه وقوله في هذه الحالة يعني حال كونهم وصيرورتهم عظاما رفاتا
لا عادة انكاره تصدر للاهتمام فاثبته على ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتقديره المصنف له بقوله
انبعث الخ ظاهر في الظرفية قوله عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب البصريين القائلين
بعدم اشتراط المحرز وكون ان لا تعمل في الخبر والمخالف لهم يمنعه لان الرفع للابتداء وقد زال بدخول
الناسخ ولانه لو عطف عليه كان مبعوثون خبرا عنهما وخبر المبتدا رافعه الابتداء وخبر ان رافعه
ان فتتوارد عاملان على معمول واحد مع شروط اخر اشتراطها الجمهور وقول المصنف على محل ان واسمها
لا يدفع المحذور كما توهم بل يزيده لانا لا نعلم من يقول ان المكسورة ومعمولها محل من الاعراب
فقد علمت ما في هذه الوجه فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة على الجملة قوله او
على الضمير في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تاكيده بل الفصل باي شي كان
وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المصنف بقوله فانه الخ ورد هذا على الوجه ابو حيان بان همزة
الاستفهام لا تدخل على المعطوف الا اذا كانت جملة لبلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير
جائز لصدارتها وهو ظاهر الورود والجواب بان الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد فهي في النية مقدمة
داخلة على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يمكن للتوكيد
بدون مدخوله والمذكور في النحو ان الاستفهام له الصدر من غير فرق بين مؤكد ومؤسس مع ان
جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد بفصلها وفصل
حرف واحد امر قليل في الاعتداد بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد اي بالهمزة لزيادة
الاستبعاد ولان اعادة من مات قبلهم ابعد في عقولهم الفاصرة فعلى قراءة السكون لا احتمال
للوجه الثاني وصاغرون بمعنى اذلا قوله وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير اقامة دليل
للمنكرين لانه تقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ ولان الخبر علم صدقه بمعجزاته الواقعة
في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا اية وهزوهم بها وتسميتهم لها سحرا عناد ومكابرة
لا تضر طالب الحق ولذا لانه ظرف لبعد ظهوره ولذا امره بقوله نعم دون زيادة والا لم يكتف

سعدي

سعدي

ابن كمال

جوابا

جوابا شافيا واليه اشار بقوله يدل على صدق القائل واما القول بانه يحدي لقيام الحجة عليهم في الغيبة
والحجة المنتظرة في النيمة لا تقيده هنا شيئا وعندي القيام هنا الجلي لانه من قام على كذا اذا استمر
عليه كما في قوله ما دمت عليه قائما او لتضمنه معنى الدلالة والعم في القراءة الثانية بكسر العين قوله
جواب شرط مقدر الخ يعني ان الفاء واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكره ويجوز كما قال الزجاج ان يكون
تفسيرا وتفصيلا للبعث المذكور قبل وهذه الجملة اما من مقول قل او من قوله تعالى وكان المصنف لم يحتج
للثاني لان تفسير البعث الذي في كلامهم لا وجه له والذي في الجواب غير مصرح به وتفسيره يكفي عنه بثم ما لم
يجهد قوله فانما البعثة زجرة اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لانهم يفسره
الخبر وهو زجرة كما هو في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير على متاخر لفظا
ورتبة وقد مر تفصيله وقد روعي التناسب فان لا تستصعبوه فانما هي زجرة الخ لان الانكار هنا
اوضح كما في الكشف وقوله من زجر الخ اشارة الى انه استعارة وقوله وامرهما اي الزجرة كما مر تحقيقه في السورة
من غير توسط شي وتخلف اصلا كما مر في سورة يس وفي قوله كامرا بهام لطيف وقوله فاذا هم الخ يعني ان
ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار قوله اليوم الذي يجازى به يعني الدين هنا بمعنى الجزاء
كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم وقيل كلامهم تم عند قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه
ابو حاتم وما بعده كلام الله او كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بانه لا ينفع الولوله واختاره ابو حيان
وتركه المص لانه يكون تكرار اليوم للتاكيد والتاسيس خير منه قوله وقيل من كلام بعضهم
لبعض مرضه لما فيه من التكرار وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين المحسن والمسيء تمييز كل عن الاخر وانتصا
فيما بعد ما قبله وقوله او امر بعضهم اي الملائكة تامر بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم
محلهم اذ خرجوا من القبور قوله وقيل منه اي الموقف الى الجحيم مرضه لانه لا يلائم قوله فاهدوهم
الى صراط الجحيم لانه كتعقيب الشي لنفسه او تسبيبه عنه فما قيل ان تعقيبه به يؤيده وانما مرضه لانتفاء
السياق للاول لان الحشر يكون بالجمع من اماكن مختلفة فالفاء للسببية او تعقيب كل شي بحسبه ليس بشي
لانتفاء السياق والسياق للاول قوله واشباههم يعني ان الزوج المقارن كزوجي النعل فاطلق على
لازمه وهو المماثل به فسر عمر وابن عباس رضي الله عنهم وقوله في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزناة اهل
الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة تبعا للزجاج ليس معناه الرد كما توهم لانه عام مثل له بكل مثال فلا
ضعف فيه لعدم صحة سنده والمصنف لم يقصد رده ولذا روي عن عمر رضي الله عنه تفسيره باشباههم
لما تلبسوا لهم في الكفر وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو يجوز ان تكون للمعية كما يجوز
ان تكون عاطفة وكهو قوله كقوله وكنتم ازواجا وهم اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون
اذ المراد به الامثال المتقارنة كما هنا قوله او نساؤهم روي عن عمر رضي الله عنه ومجاهد
والحسن وما بعده عن الضحاك وقوله من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير
والمسيح ونحوهما فقد مر الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعري وجواب النبي له بقوله بل هم
عبدوا الشياطين التي امرتهم كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن وسياتي ما في كلام المص من
بيانه هنا وما قيل ان ما يدعوها والاصنام ونحوها غير داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين
فمع منافضته لما ذكر في غير هذه الاية كلام واه وتخيل فاسد غني عن الرد وقوله زيادة في تحسيرهم
مفعول له تعليل لحشرهم وما يعبدون قوله وهو عام مخصوص الخ يعني انه عام في كل معبود
حتى الملائكة والمسيح وعزير لكنه خص منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين
الحاملة لهم على ذلك كما مر ولكل وجه لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسير

سعدي

سعدي

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

او ازواجهم بقرنائهم من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه من اختصر عليه استحسن ذا او رمز كما ذكرناه
وقوله وفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر
قوله فاهدوهم طريقا ليسلكوها اي الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم قوله
احبسوهم في الموقف لا على الجحيم للنار كما قيل والسؤال المعروف منه كما ذكره المصنف لا السؤال عن

ابن كمال

النصرة والشفاعة ولا دلالة في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها
شهد عليهم سمعهم الخ على ما ذكره لان جاؤا بمعنى شارفوا المجيء او جملة شهد حالية بتقدير قد ولا يليق
اخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي مع ان ما ذكره وجه وتفسير لغريبته المص ايضا بقوله مع جواز ان
موقفهم الخ قوله والواو لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد من ان وقوفهم للسؤال مقدم على سوقهم
في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا كالفاء وثم فلا مانع من تقدم الثاني على
الاول ولما كانت مخالفة الظاهر من غير نكتة لا يناسب بلاغة النظم اجاب بجواب اخر وهو قوله مع جواز
ان موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة موقفهم متعددا
وهي اظهر وفي نسخة امر وفي نسخة موقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهدى والموقف للسؤال
وفي نسخة تركه والمراد منها واحد فوقفه يعني موقف هذا السؤال وموقفهم يعني لهذا السؤال اي

سعدي

لا مانع من ابقائه على ظاهره لان معنى هدايته صراط الجحيم اراءته والدلالة عليه ولا مانع من
تقدمها على توقفه للسؤال فان المؤخر عنه انما هو الدخول في الطريق والوصول اليها وايضا يجوز ان يكون
هذا سؤالا اخر بعد السير والدخول على ان قوله ما لكم لا تناصرون على حذف مضاف ويحتمل ان تكون
موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل واعتبر الصاحب بالصاحب قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون
جوز في الاضراب ان يكون عن مضمون ما قبله اي لا يتناصرون في الموقف وغيره بل ينقادون او
يخذلوننا وعن قوله لا تناصرون اي لا يقدر احد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب او يخذلون
والانقياد لازم لطلب السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا اصل معناه
يسلمه بالتشديد والمراد يخذله يقال اسلمه لكن اذا خذله فقوله ويخذله عطف تفسير
له والقرناء يعني الشياطين وقوله للتوبيخ اي للاستفهام قوله عن اقوى الوجوه واليمنه
الخ يعني ان الاتباع يقولون للرؤساء في مخاصمتهم مكرا وقد تجوز به عن احد هذه المعاني
لان يمين الانسان اشرف واقوى وبها يتيمن ايضا ولذا يسمون اليسار شؤمى فتجوز بها عن احد
هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها باليد اليمنى فيما ذكر ويجوز معنى الاية ان قوله
قالوا الخ تفسير لقوله يتساءلون يعني يتخاصمون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤساء انكم
كنتم تصدوننا بقوتكم عن اتباع الحق وتزعمون ان ما انتم عليه خير ودين حق فتخدعوننا وتضلوننا
ولذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا الخ قوله كانكم تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله او بالاخير وهو
الخير وقوله نفع السانح اي السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك من طائر او ظبي وغيرهما ضد البارح
ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح قاله
الخليل في العين وفي النهاية السانح ما جاء من جهة يسارك الى يمينك والبارح ضده فقد علمت
ان لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبان وان العرب في التيمن والتشاؤم فرقتان فمنهم من يتيمن
بهذا ومنهم من يتيمن بالاخر ومراد المصنف تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جاء من جهة
اليمين وهي مباركة ووجه التيمن بضده انه متوجه لها وصيده امكن ومنه يعلم وجه عكس
التسمية فقوله نفع السانح لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر قوله مستعار من يمين الانسان

فالاستفادة

فالاستفادة تصريحية تحقيقية في اليمين وحده على المعاني السابقة فجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وان
كانت جهة الخير ايضا وجاء منه مجازا ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز فيها المجاز على المجاز كما في المسافة على
ما قرر في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تأتوننا عن اليمين لمعنى

بهلوان

تغووننا وتصدوننا فيسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم ثم ان المص خلط معنى القوة
مع هذه الوجوه مخالفا لما في الكشاف وسيأتي الكلام عليه قريبا قوله هو اقوى الجانبين واشرفه
وانفعه لف ونشر مرتب ناظر لتفسيره اليمين يعني شبه اقوى الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير
في النفع بجارحة اليمين فاستعيرت لاحدها وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع سمي الجانب
المعهود يمينا لما فيه من ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة وتيمن الناس بالسانح لكونه يأتي من
اليمين او يتوجه اليها كما بيناه قوله اوعن القوة والقهر معطوف على قوله عن اقوى الوجوه فيكون
اليمين مجازا عنه لا عن الوجه القوي والجهة وبهذا فارق الاول وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز بل
ولا استعارة لانه مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال او السبب على المسبب ويجوز ان يكون استعارة
بتشبيه القوة بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والاول اولى وقوله فتقسروننا الخ بيان للمراد
منه على هذا وقوله اوعن الحلف فيكون اليمين حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم يأتونهم
مقسمين لهم على حقية ما انتم عليه فالجار والمجرور حال وعن بمعنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى
او هو ظرف لغو وتفسيره بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس غريب جدا قوله
بل لم اضراب عما قالوه وقوله اجابتهم الرؤساء اشارة الى ان السابق من كلام الاتباع فقولهم لم يكونوا
مؤمنين انكار لاضلالهم لهم لانهم اضلوا انفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا الخ جواب اخر تسليمي على
فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم فاجابوا له باختيارهم لموافقة ما دعوا له هواهم
وقيل انه جواب واحد محصله انكم اتصفتم بالكفر من غير جبر عليه قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين
اي الرؤساء واتباعهم وقوله كان امرا مقضيا اي بقضاء منه تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول
ربنا اي وجب العذاب لجميعهم لقضائه تعالى بذلك وقضاؤه تعالى سواء قلنا يرجع الى صفة العلم
كما هو مذهب الماتريدية او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرر في الكلام
فانه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى قوله اغويناكم انا كنا غاوين ووقوعهم
في العذاب معنى انا لذائقون كما قيل من ان دلالة النظم عليه غير ظاهرة وانه يجر الى الجبر ظاهر
الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا لما المدعي هو لا الكفرة وهو باطل مع ان قوله وان غاية الخ صريح
في خلافه وقوله دعوهم الى الغي معنى اغويناكم فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه قوله لانهم كانوا
على الغي الخ هو معنى قوله انا كنا غاوين اشارة الى انها جملة مستأنفة لتعليل ما قبلها وقوله ايما
بان الخ اي اشعار به ولذا اعاده بالبناء على عادته في التسامح في الصلات ووجه الاشعار انهم لم يقولوا
مغوين بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست من الرؤساء كما بينه بقوله
اذ لو كان كل غواية ناشئة من اغواء غاو اخر وتابعه لكان لكل مغو مغو اخر وليس كذلك لان
اول غاو لا مغوي له وهذا كما في الحديث العدوى فمن اعدى الاول كما في البخاري وليس المراد انه برهان
قطعي فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف والمحاورات فلا يدفع عليه ما قيل من انه لا يلزم
الكلية حتى يكون له مغو اخر ايضا وان قوله لو كان كل غواية الخ ظاهر وجه فان للغواية اسبابا شتى
منها الاغواء فليس بلازم بخصوصه وبه يسقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغواء يكون كل فرد كذلك
لاتحاد الطبيعة مع ان اتحاد افراد طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر قوله بالمشركين لقوله

الخ يعني تخصيصهم لان ما بعده مبين له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كالهذيان فان الشعر يقتضي عقلا ما
وفيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا العذاب الخ التفات قوله وقرئ بنصب
العذاب الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف كما اسقط الشاعر التنوين مع
نصبه المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله الخ هو من شعر لابي الاسود الدؤلي وقوله فالفيته
غير مستعتب ولا ذاكر الله الخ وذاكر روي بالجر وبالنصب بالعطف على غير او مستعتب قوله وهو ضعيف
في غير المحلى اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في قوله
الحافظو عورة العشيرة البيت وقوله وعلى الاصل اي قرئ بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقياس
في عدم حذفها في نحوه وقوله مثل ما عملتم لان الجزاء من جنس العمل لا عينه قوله استثناء منقطع
لقوله اولئك الخ مستأنف لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضمائر ويحتاج
الى تكلف لان عدم جزائهم بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة ابعد وبعيد واما كون المنقطع لا بد فيه
من هذا ايضا ويدل ايضا نعم غير مسلم لان الاول لهم مالكون وما بعده المستثنى لحصرهما كما ذكره النحاة فيصير
التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وقوله اذكر الخ فلا حاجة لتكلف مثله ولا لتكلف ان الاخراج من
مماثلة الشيء بالشيء منتف عنهم ويثبت جزاء الحسن بالحسن والاحسن كما قيل وفي شرح التاويلات
للسمرقندي ان الاستثناء يحتمل ان يكون من قوله لذائقوا العذاب فيكون الاستثناء حينئذ حقيقة
ويحتمل ان يكون من يجزون على ان ما يعملون بتقدير بالشيء يعملون فالاستثناء لانهم لا يجزون بما كانوا
يعملون بل يعطون النعم تفضلا منه تعالى لان عبادتهم لا تؤدي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزاء
الكفرة في مقابلة العمل ومقدر بقدره ولا يجوز العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى قوله
خصائصه من الدوام الخ جواب عن سؤال صرح به السمرقندي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان
مقدرا بعدد لان ما يتناهى مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في اية اخرى يرزقون فيها بغير حساب
وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا يقدر فلذا جعل معلوميته باعتبار وصفه وخصائصه المعلومة
لهم من ايات اخر المعلومة لهم من ايات اخر كقوله غير مقطوعة ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافي ما في الايات
الاخر وقوله من الدوام الخ لم يرد به حصر الخصائص فيما ذكر وقد ذكر فيه في الكشاف وغيره وجوها اخر
ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وتوافق ذاته المعلوم الجنة يأباه قوله في جنات وان كان المعنى
على ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها باقامة الظاهر مقام الضمير لان جعلها من الرزق لا يلائم
جعلها رزقا اما اذا كان الرزق مخصوصا بهم لانا كما في الكشف وكون المساكن رزقا للساكن فيها تكلف
العنوان لم يكن به باس لا يعتد به كما توهم قوله او تحقيق الخ في بعض النسخ عطف بالواو وقوله ولذلك
فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل او بعض وخبر مبتدأ محذوف والجملة
مستأنفة وقوله محفوظة عن التحلل اي التحلل في البدن المحتاج لبدل فلا ينافي ما ورد في الحديث
من انه يتحلل بعض فضلات الغذاء بعرق طيب الرائحة فان الاحتياج الى القوت ليحصل من كيموسه
بدل عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزاء البدن كما ذكره الاطباء وهو دفع لما يتوهم من منافاته
لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة ثمة المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا قوله
كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله ليس فيهما الا التنعيم اشارة الى ان الاضافة بمعنى
لام الاختصاص المفيدة للحصر وقد مر في الم السجدة ان المراد في نعيم الجنات ومر ما فيه
قوله وهو ظرف لقوله مكرمون او معلوم او للرام بعيد متعلقه وقوله خبران اشارة الى ان
في قوله لهم رزق معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستتر في مكرمون
او في جنات النعيم وكذا قوله يكون متقابلين حالا اي من المستتر في الجار في قوله على سرر على احتماله

قوله

قوله ما فيه خمر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه
فهو قدح وقوله او خمر مجاز من اطلاق المحل على الحال فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس الخ
يشير الى قول الاعشى من قصيدة له مشهورة

وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ ... اتيت اللذاذة من بابها

يعني ورب كاس شربتها للذة وسكر واخرى للتداوي بها من خمار الاولى وكلها كما قال كما يتداوى شارب
الخمر بالخمر فقوله شربت من بيته على ان المراد بالكاس الخمر الذي فيها لان تقديره شربت ما فيها تكلف كما ان
بيان الكاس بقوله من معين منا قرينة على ذلك قوله ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار
او خارج من العيون جمع عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر ومعين
كمبيع اصله معيون من عان او هو من معن فهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصف به الخ اشارة الى انه
استعارة وانه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل قوله لانها تجري كالماء هذا بناء على انها خمر
حقيقة لكنها وصفت بالمعين لتشبيهها لها به لكثرتها حتى تكون انهارا جارية في الجنان وقوله للاشعار
لان ما بالمد والقصر هو وجه الحمرة مبني على انه مار جار على حقيقته لكنه في حلاوة العسل ولذة
نقيع ونشاة كنشاة الخمر وجه الاستعارة ظاهر لان جعله خمرا يفيد ان لذته ونشاته وكونه
معين يدل على ما او جنس من المشروب يضاهيه في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاستعارة لمن له شعور
وفائدته على الاول وصف الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصف الماء باللذة والنشاة قوله
لكمال اللذة بدل من قوله لما يطلب او متعلق بجامع لتعليل له وقوله وكذا لذاي على الاحتمالين وقوله
ايضا اي كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة بجعل المتلذذ عين اللذة وقوله كطب بفتح الطاء
يعني طبيب حاذق فهو فعل بسكون العين صفة كصعب بمعنى فعيل او مكسورها كخشن او بفتحها كحسن
نسكن للادغام وقوله في البيت ولذ انشده في الكشاف بنوم وفسره في الاساس بعيش لذيذ وهو
الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكر لانه على الاول ليس باسم جامد له بل بمعنى لذيذ يغلب على
النوم والتردد فيه لا وجه له والصرخدي الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام تنسب اليها الخمر
الجيد والحدثان بفتحات شدائد الدهر ونوائبه التي تحدث فيه **قوله تعالى** لا فيها غول
تقدم فيه الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني ان
والمقابلة ما يجيء من الضرر وقوله كالخمار بضم الخاء صداع الخمر واشارة بالكاف الى عدم حصر ضرره
فيه وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شيء طبق الجن المهلكة وهل لها حقيقة او لا فيه تفصيل
في حياة الحيوان اي سميت به لافسادها وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل ومعناه
المعروف اي مذهبه ومهلكه قوله يسكرون بيان للحاصل المعنى وهو على قراءته مجهولا ولذا قوله
نزف الشارب على البناء للمفعول اذا ذهب عقله وادراكه من السكر كانه ظرف للعقل فنزع منه
وقوله وافرده الخ مع ان ذكر الخاص بعد العام مستغنى عنه لكنه للاعتناء بنفيه جعل كانه نوع اخر
فعطف عليه كما عطف جبريل على الملائكة تعظيما له وقوله وقرئ الخ اي بضم الياء وكسر الزاي مضارع
انزف اي صار ذا نزف اي عقل او شرابنا قد ذهب فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشيء ولذا
صار لازما فهو مثل كبه فاكب وسيأتي تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل السكران او نفاد
شرابه لكثرة شربه فيلزمه عليهما السكر ثم صار حقيقة فيه قال [illegible] لئن انزفتم او صحوتم
ويجوز ان يراد لا ينفد شرابهم او يفنى حتى ينغص عليهم ويتعذبون بعدمه لتضمينه معنى [illegible]

عنها سكاري وقوله واصله النقا داي ما وضع له في الاصل نقا وشي من شي كنقا دالماء من البير والدم من الجريح والعقل من السكران ونزحنا الركية عيني لخرجت ما بها حتي نزفتها اي لم يبق فيها شي منه والركية بفتح الراء البير **قوله** قصرت ابصارهن علي ازواجهن فلا ينظرون لغيرهن بهواهما علي ظاهره او كناية عن شدة الحسن المانع عن رويته غيره او عن افراط المحبة وقوله بحل العيون بضم النون د جمع علي نجلا وهي النجل اتسع شقها ولعين المراد السعة المفرطة فانها غير ممدوحة ولذا قيل سعتها عبارة عن كثرة محاسنها ولاحاجة اليه **قوله** شبههن ببيض النعام الخ علي عادة العرب في تشبيه النساء بها وخصت ببيض النعام لصفائه وكونه احسن منظرا من سائره ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن ان يمس ولذا قالت العرب للنساء بيضات الخدور كما بينه الزمخشري ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعان شابه قليل حمرة في الرجال كما في الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النساء ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ وقشر لنعومته وطراوته لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه **قوله** فيتحادثون على الشراب اي مع شرب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما بقيت الخ تبع فيه الزمخشري والذي رايناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمحمد بن فياض من المحدثين وانشدوه هكذا وهو الذي في الاسعاف

وما بقيت من اللذات الا • محادثة الكرام على الشراب •

ولثمك وجنتي قمر منير • يجول بوجهه ماء الشباب •

وعارض معناه القائل

وكان الصديق يزور الصديق • لشرب المدام وعرف القيان •

فصار الصديق يزور الصديق • لبث الهموم وشكوى الزمان • وزاد

فزرته ان اخي بي روحنا • من الدين او من دنيا في •

وهذه نغثة مصدور وحشية ان نحرق السطور **قوله** والتعبير عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا لكن اي بصيغة الماضي لانها لا لنا علي التحقق بفيد والانبا على الحدث لكونه اعظم لذاتهم حقيق بالاعتنا فيوكد لذلك قيل وهذا اولى من قول الزمخشري انه جي به علي عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي ذكرها بينهما وقيل انه لا يبقي شيئا لقوله قبله في اهل النار واقبل بعضهم الخ وقد عطف ثمة علي مضارع مع عدم لا ثمر نافي ما ذكرنا من الاعتنا فيه وفيما قاله نظر لانه ما قاله الاول لا يخفي علي احد فضلا عن الزمخشري فالظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له عنهم كما في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يشتبه ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا اكد الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المقام في امثاله مما يدل على الشروع في امر الماضي واما الثاني ففي حيز المنع لان المراد الاعتنا بالنسبة للمعطوف عليه ولا اشكال ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الغير وعلي ما ذكره المص فاصابت المتعاطفين تعارض او من متعلقات الاول كيلا يطول الفصل فتدبر **قوله** فانه الخ تعليل لمقدر تقديره فيستحق التاكيد فانه الخ وقوله وفي نسخة بدل الصادق من التصديق وبدلالته

[Margin: سمرقندي · غريب · خلخالي · غريب · سعدي نقلا الشراح الكشاف]

لايلايم قوله يعد ما بين الخ وليس بشي لانه قيل ان رجلين شريكين وقيل ان اخوين ورثا ثمانية الف دينار واقتسماها فعمد احدهما وكان كافرا الماله فاشتري به بستانين وفرشا وجواري فتنعم وانفق الاخر ماله في وجوه الخير رجاء رحمة ربه ونعيمه الخالد وكان مومنا ثم اصاب الثاني فاقة فذهب الي ذلك وطلب منه شيئا فسأله عما كان له فاخبره بحاله فقال له انك لمن المتصدقين ءانا بعد الموت والفنا نبعث ونجازي فنزلت هذه الاية في اعلام حالهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن نزلت فيه متصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك الكافر انه انفق ليجازي علي انفاقه ماهو اعظم وابقي فقد ضيع ماله لمظنون ما لا اصل له وهو الجزاء الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا قدم انكاره بل انكاره راسا للجزا ابتوله انا لمدينون لانه المقصود بالانكار والنفي فقوله لمدينون انسب بالثاني والنظم وكذا انسب الثر ولعدم المناسبة لاذ محصله انت المتصدق وطلبا للجزا في الاخرة فهل نحن بعد ما نفنى نبعث ونجازي بما ذكروه مندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد مر ي بها **قوله** ترابا وعظاما قيل ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام وكونه للتنزيل في الانكار والتاكيد لا يرجحه بل يجوزه فكانه تصوير لحال ما يشاهده من الاجسام البالية من مصير اللحم وغيره ترابا عليها عظام نخرة ليذكره ويخطر بباله لرمانيا في مدعاه **قوله** ذلك القايل اي كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قايل منهم والمقول له جلساوه ويقابل هذا القول ما سياتي وقوله الي اهل النار عداه بالي لتضمينه معنى ناظرين وقوله لا ريكم الخ اشارة الي ان المقصود من قوله هل انتم مطلعون سواكان المراد منه الامر او العرض اراءتهم سوء حال قرينه وقوله يترك لهم اي لهولا المتحادثون في الجنة وهل تحبيون اشارة الي انه للعرض عليهم ان ارادوا واطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو لاهل النار كما قاله السمرقندي **قوله** وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب القراءات ان ابا عمرو قرا بسكون الطاء وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل يحتاج الي نقل وانما هي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قري مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد من اطلع على الامر اذا شاهده واطلع علينا اقبل والتخفيف من اطلعه عليه اذا اوقفه عليه لبراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع واطلع قري ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقري فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول وقوله فاطلع بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد والتخفيف مضارعا منصوبا في جواب الاستفهام واذا كان مبنيا للمفعول فنائبه ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القايل والقراءة في العشرة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد على الاولى والمخفف المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فاعرفه **قوله** وضم الالف اي همزة اطلع الساكن الطاء في هذه القراءة مضمومة على انه مجهول فلامه مكسورة او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة فهو متعدد وكلام المص يحتملهما وان كان ما بعده اظهر في بعضها **قوله** على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطاء فيهما والسببية من الفا اذ المعنى ان اطلعتم في اطلع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر بما ذكر رعاية للادب الاتي وهذا المعنى ايضا ياتي على فتح النون وقوله يتبع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا ينظر في مجلسه لشي ولا يفعل شيئا مالم يشاركوه فيه فان كان المخاطب هل انتم مطلعون الملائكة

[Margin: سعدي]

لم تختج السببية اي بهذه النكتة فلذا اخره تخاطب الملايكة عطف على قوله جعل **قوله** على وضع المنفصل
موضع المتصل يعني ان اصله على قراة الكسر مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعون ثم حذف
اليا واكتفي عنها بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المصنف تبعا للزمخشري وللنحاة في
هذه المسالة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سيبويه الي ان الضمير في محل جر
بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الي انه في محل نصب وحذفها
للتخفيف وترد ثابتة في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلونه وقوله امسلمني للموت انت ت
فقيل هذه ان النون في مثله تنوين حرك لالتقا الساكنين ورد بانه سمع مع الالف واللام كقوله
وليس الموافيني ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال اخوفني عليكم وانما هذه نون وقاية
الحقت مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل ضاربونه في اثبات نونه على تضربونه وقد رد ابو حيان
ما ذكره بانه ليس من محال المنفصل حتى يدعي ان المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد
ضارب اياها ولا زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الي الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب به
المحرر من انه لا يسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع
موضع المنفصل فصح ما قاله الزمخشري وكلام المصنف لا يصح على المذهبين لان من قال انها نون
الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال انه تنوين قال ايضا اذا ثبت ضرورة لزم الاتصال كما
نقلناه انفا وكذا ما قيل مراده ان الحذف لا تم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله وفرض الابقا
لا يجدي فاسد لانه يعود على المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم يقع القراة وقد علمت ان مراده
غير ما فهم **قوله** هم الامرون الخير والفاعلونه تمامه اذا ما اخشوا من معظم الامر محدثا
لا يعرف قائله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الها هنا سكت حركت
للضرورة وهو فرار من ضرورة لاخرى اذ تحريكها واثباتها في الوصل غير جائز وقوله وشبهه
الخ عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد كقوله امسلمني فلا يتاتي فيه وقوله
فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على اصحابهم كما توهم وقوله وسطه لانه وسط عن العرب الحجي سواي
اي وسطي كما اوضحه الزمخشري يسمي به لاستوا الجانبين وقوله لتهلكني لان الردا الهلاك واللام
الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله محك فيها اي في الجحيم لانها موتة ولو كانت نية باعادته
للسواحج وهما سوا **قوله** عطف الخ هو احد القولين كما فصله في المعني وقوله انحن مخلدون
الخ بنا على انه قول المومنين لتوبيخ الكفار ويبقي انه في بعض النسخ بدون همزة اشارة الي ان الاستفهام
فيه تقريري ويجوز ان يكون من قولهم جميعا وقوله بمن شانه الموت اشارة الي ان ما في الصفة المشبهة
من الدلالة على الثبوت وتوجيه للاستثنا ليكون متصلا وضمير هي للموتة الاولي وقوله متنا ولة الخ
توجيه للموتة بتا الوحدة بان موتة القبر بعد السوال داخلة في الاولي لان ما بينهما من الحياة غير
معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا قارة **قوله** وقيل على الاستثنا المنقطع هو فيما قبله استثنا
مفرغ من مصدر مقدر وعلى هذا المعني لكن الموتة الاولي كانت لنا في الدنيا كما في قوله لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولي وسيافي تحقيقه وقوله ذلك الخ يعني قوله انما نحن بميتين الخ ويجوز ان يكون
من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم اي اهل الجنة الشامل للقايل والجلسا ولذا لم يقل
كلامه لانه كلامه ثم كما صرح به فمن قال الاظهر ان يقول كلامه لم يصب **قوله** لنيل مثل هذا فيه مضاف
مقدر وقيل يحتمل الاحكام كما في مثلك لا يبخل وقوله لا للحظوظ الدنيوية اشارة الي ما يفيده تقديم
الجار والمجرور من الحصر والانصرام الانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله او كلامهم **قوله** نزلها

نزل

نزل اهل النار اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا اي ثمر شجرة الزقوم لان الشجرة ليست نفسها نزلا والنزل بضمتين
الزاي ما يعد للنازل من الطعام او هو مستعار من الحاصل للشي ولمعان اخر كريع الطعام والعسل والبركة
ولكن الاول هو المراد ليدل على ما ذكر من الدلالة والاشارة الي ما مر من قوله رزق معلوم فواكه الخ لان
رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري وان جوز بعضهم
كونه من كلام مولاه وجعله ثم الزقوم خيرا وتركا لانهم بهم او للمشاكلة وجوز فيه المصنف الحالية
من الضمير في خير والتمييز من غير تمييز بينهما كما في الكشاف اذ جعله حالا اذا كان ما يعد للنازل وتمييزا
اذا كان بمعنى الحاصل من الشي اذ الحال يصدق على ذيها والرزق معد بخلاف التمييز فانه يغاير
المميز نحو هو الرجل كرما وشجاعة وحاصل الشي غيره والمصنف اقتصر على احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون
التمييز كما في لله دره فارسا حيث ميزه بما يصدق عليه وحال الرطا مرع وقوله دفر بالدال المهملة بمعنى
نتنه لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه ايضا لان المشهور ان الثاني يختص بالطيب فيقال مسك اذفر وتهامة
سهل الحجاز متا بل نجد وقوله الموصوفة اي بما ذكر في هذه الاية **قوله** محنة وعذابا هو من ان الفتنة
في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلق على العذاب وبالاذابة يعلم ما غش من غيره فلذا اطلق على الابتلا والحيوان
الذي يعيش في النار هو السمندل وتفصيله في حيوة الحيوان وقوله في قعر جهنم اشارة الي ان الاصل
هنا بمعني اسفلها بقاد لا سفل الشجرة اصلها **قوله** حملها بفتح الحا وهو ما على راس شجر وقوله مستعار
من طلع التمر الاولي ان يقول طلع النخل وهو اول ما يبدو واقبل ان يخرج شماريخه ابيض غض مستطيل
كالنور فسمي به هذا لانه يشابهه في الشكل فيكون استعارة تصريحية او لاستحالته بحيثما فيطلع
مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل وهذا معني قوله في الكشاف استعارة لفظية او معنوية
وقد ذكره الطيبي لم نفسيرا اخر بان المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو غريب
والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع معطوف على الشكل والهول بمعني الفزع والخوف **قوله** وهو تشبيه
بالمتخيل الخ رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون مما
في الخارج بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال الا ترى امرئ القيس وهو ملك الشعرا يقول **قوله**
ومسنونة زرق كانياب اغوال وهو لم ير الغول والغول نوع من الشياطين لانه في خيال كل احد يرتسم
بصورة قبيحة وان كان قابلا للتشكل كما انهم اذا استحسنوا شيا قالوا انما هو الا ملك كما قرره اهل
المعاني والاعراف جمع عرف وهو بضم فسكون شعر على ما تحت الراس وقوله لعلها سميت بها لانه لكراهة
منظرها سميت به على طريق التخيل ايضا لكن المشبه به على الثاني متحقق لكنه لم يرتضه لكونه غير
معروف لا في الذهن ولا في الخارج **قوله** من الشجرة او من طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير
للشجرة ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه مضاف مقدر ويؤيده انه وقع في نسخة اي طلعها واما
انه علي ان الضمير للطلع وانث لاضافته للمونث اولتاويله بالثمرة او للشجرة على التجوز جائز مع بعدها
قوله اي بعد ما شبعوا الخ فثم للتراخي على حقيقتها وقوله ويجوز الخ هو للتراخي الرتبي لان شرابهم
اشنع من ماكولهم بكثير اما ملي البطون فعقبه وليس بشي غيرها فيه فيتصور فيه تفاوت رتبي فلذا
قرن بالفا وقيل جا بالاولة بالفا وعطفه بالفا في اية اخري فمالئون منها البطون فشاربون عليه من
الحميم فلا بد من علاج توسط زمان او شي اخر كطول الاستسقا بينهما لكن ملؤهم البطون امر ممتد
فباعتبار ابتدائه يعطف بثم وباعتبار انتهائه بالفا فتامل **قوله** من غساق بالتخفيف والتشديد
شيب فيها ما يسيل اليها سموم الحيات والعقارب وما دموع الكفرة فيها والصديد ما يسيل من جراحهم وجلودهم
يلبس فيه جعل تمييزا للتشبيه حتى يقال والتمييز في المعيد ولا ينافيه تفسير غساق بصديد

في محل آخر يعتد به واذا ضم شاني شرحه فهو ما يثاب به كان الفعل ما يعتد به **قوله** الى دركاتها ونعم لما يتوهم من انه عودٌ لما لم نبه ولا معنى له بان المراد انهم يردون في الجحيم من مكان الحرارة في منه او ذلك النزل كان قبل الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره وقوله يردون الخ تشبيه لقوله يطوفون الخ في الاية الثانية وقوله وقيل الحميم الخ مما اوجه في الجواب ثالث فيه ان الجحيم خارج من محل من النار يخرج المجرمون فيه للسقي كما يخرج الدواب للماء وليس المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه في غير مقرهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرية منها مثلا والانقلاب اظهر في الرد فلذا جعله موئيدا له **قوله** كانهم يزعجون لحذره من فعل الاسراع المجهول وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع المقرون بالفاء وقوله وقيل قومك لانهم المراد بالظالمين الراجع اليهم جميع الضمائر لانهم المنكرون لخروج الشجر في النار فليس فيه تفكيك للضمائر كما توهم والاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله فانظر **قوله** ولقد دعانا اي بالهلاك قومه اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وبقرينة قوله انس من قومه **قوله** تحذف منها ما حذف وهو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو نحن وقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى اد المحذوف ما ذكر وجملة فاجبناه احسن اجبنا به لان المدح بحسن الجواب تنتضي نقدمه على احسن الوجوه **قوله** من الغرق اواذى قومه وفي نسخة واذى قومه وهو احسن اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما نيله ولا يلزم التكرار على تفسيره بالغرق لقوله فاغرقنا كما قيل وقوله اذ ما لك من اهله الخ بيان لحصر البقاء في ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله اذ روي الخ لا بد منه لانه كان في السفينة من غيرهم لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فالحصر فيها واولاده سام وحام ويافث ومنهم تشعبت الامم كما فصله في التواريخ ولذا قيل له آدم الثاني **قوله** هذا الكلام يعني قوله سلام على نوح في العالمين اذ لو لم يحك نصب لانه مفعول تركنا كما قرأ به ابن مسعود رضي الله عنه فهو مبتدا وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى الدعاء والحكاية اما بتركنا لتضمنه معنى القول بناء على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا قولهم سلام على نوح وقوله سيلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر من التسليم كان منصوبا على المصدرية على الاصل واذا كان سلاما من الله لا من الآخرين فتقديره وقلنا سلام الخ فمفعول تركنا عليه محذوف كما ذكره **قوله** بالجار والمجرور وهو اما ظاهر لانه لنيابته عن عامله يعمل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق به **وفي** قوله سيلمون بهذه التحية ابدا اليه او المراد بالتعلق المعنوي فيجوز كونه حالا من الضمير المستتر فيه وقوله في الملائكة اشارة الى انه شمولا وعموما لا يغني عنه قوله في الآخرين وكونه بدلا منه يأباه تفسيره وفصله **قوله** من التكرمة بجابته وتخليد الثناء عليه واحسانه بجاهدته في اعلاء كلمة الله وأذى الله اعدائه وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه بالمحسنين والتعليل من سياق مثله مقرر في المعاني وقوله اظهار الجلالة قدره اي قدرهما لا عما يحب مدح من هو من كبار الرسل به ما لمقصود بالصفة مدحها لنفسها لا مدح موصوفها كما مراد الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان على ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليلا لاعلى احسانه بالايمان وهو المقصود من تصور النظر لان معنى تعليل الاحسان بالايمان بيان لحاصل المعنى والاصل تعليل كونه محسنا بكونه من العباد الموصوفين بالايمان وليس المقصود هنا احسانه مجردا بما يترتب ما بني عليه فعدل عن المقصود لهذا اما ذكر من اصالته لانه اساس لكل خير يوجد ومركز لدائرته ويشك خاتمته **قوله** ثم اغرقنا الخ ثم للتراخي الذكري

الوفاء دينه وما معه منا حرز عن الاغراق وقوله شايعتا اي تابعه وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب شريعة مستقلة وهذا المقدار متيقن واصول الشريعة العقائد او قوانينها الكلية من اجزاء الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة الصبر وقوله ولا يبعد الخ وجه آخر اذ لم ينقل اختلاف بينهما والمراد في غالبها فيعطي للاكثر حكم الكل وقوله الفان وستمائة الخ هو رواية وفيه اقوال اخر **قوله** متعلق بما في الشيعة من معنى المشايعة الخ ان اراد انه جامد لا يتعلق به شيء لكنه لما فيه من معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل انه يلزمه عمل ما قبل لام الابتداء فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظروف وان اراد تعلقه بمقدر يدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقد شايعه اذ الخ لم يرد عليه شيء لكن ظاهر الكلام الاول لجعله متعلقا بالمحذوف **قوله** من آفات القلوب وفي نسخة الذنوب والاولى اصح واكثر فسليم على هذا سالم من جميع الآفات وافاتها فساد العقائد والنيات السيئة والصفات القبيحة ونحوها او سالم من العقائد الدنيوية يعني ليس فيه شيء من محبتها والركون اليها والى اهلها فهو دائما مشغول بمحبة الله ومشاهدة عوارفه ومعارفه ولذا فسره بقوله خالص لله اي متمحض لجنابه كما قيل

تمكن بعض حبك كل قلبي ۝ فان ترد الزيادة هات قلبا

ومن اقسام الخلة فليس فيه جمع بين معنيي المشترك على مذهبه كما توهم **قوله** او مخلص لربه يحتمل ان يكون بفتح اللام فهو اسم المفعول بمعنى انه اخلصه لله او بكسرها اسم فاعل من اخلص المنزل منزلة اللازم اي ذو الخلاص فلا يلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل **قوله** او حزين فيكون استعارة من السليم بمعنى الملدوغ من حية او عقرب فان العرب سمته سليما تفاؤلا بسلامته وصار حقيقة فيه يقال لدغته الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول انسب بالمقام فلذا اخره **قوله** ومعنى المجيء به الخ يعني ان الظاهر جاء ربه بسليم القلب فلم عدل عنه الى ما في النظم وفي الكشاف معناه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجيء مثلا لذلك لما نبه وفي المطلع معنى بمجيئه ربه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغائب واحواله بمجيئه وحضوره فضرب به مثلا وقال الامام معناه انه اخلص لله تعالى قلبه فكانه اتحف حضرته بذلك القلب فقيل المفهوم من المطلع ان الباء للملابسة ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام الهم الاول فيه وفي قول الزمخشري عرف ذلك اطلاق اسم العارف عليه وقد منعوه ولذا غير المصنف عبارته وقيل انه بصيغة المجهول فلا يتجه ما ذكر عليه ثم ان الظاهر من كلامهم ان في جاء استعارة تبعية تصريحية شبه اخلاصه قلبه بمجيئه بتحفة في انه فاز بما يستجلب به رضاه ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب قابل للانتقال لان المجيء يقتضي الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لا معنى حينئذ لجعل سليم بمعنى الخالص والمخلص كما قاله بعض الفضلاء **قوله** هذا جميع ما قالوه برمته والذي يقتضيه القلب السليم ان ما ذكروه من الاستعارة مقرر وان ما قاله المصنف منا خالص او مخلص بيان لمحصل المعنى فيصير معنى التركيب انه اخلص لله قلبه السليم من الآفات او المنقطع عن العلائق او الحزين المنكسر فهو قلب سليم عن الأول ولبني غير مخلص كما في القلوب البله وكذا الثالث وانما عدل عن تقديمه التفسير ومخالفة الزمخشري اذ تركه واما ما ذكروه في المحرفين فنبيها الحبيب به كناية لكن اصل الاعتراف فيه توقف وان اشتهر نقله ووقع في اول خطبة من نهج البلاغة نسبة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارفا بقرائنها واحيانها وقال شارحه انه صحيح وكفى به حجة عليه فاعرفه **قوله** فقدم المفعول للعناية لان انكاره او التقرير به هو المقصود وفيه رعاية الفاصلة ايضا وقوله على انها الخ اشارة الى انه بدل كل من كل وليست الالهة عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة او على التأويل

المعروف في امثاله بالمتعدي الاول او في الثاني كما ذكره فان عبادتها افك اي صرف للعبادة عن وجهها
اي هو حال من فاعل تريدون او من المفعول بتقدير مافوكد لكن وقوع المصدر حالا غير مقيس قوله
بمن هو حقيق بالعبادة الخ فسر رب العالمين بالحقيق بالعبادة ليرتبط عاقبله من انكار عبادة
الاصنام ولذا جعله حجة عليه فالمعنى ان استحقاقه للعبادة اظهر من ان يختلج عرق شبهة فيه فانكر
ظنهم الكاذب في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني
انه اقيم فيه الدليل والعلة مقام مدلوله ومعلوله عليه لدلالته قوله حتى تركتم عبادته مع كونه
المستحق لها وحده لكونه المالك الحقيقي وما سواه مملوك وتدفيا لكل ما يصلح للمولى على العبد حرام
وقوله واشركتم الخ اي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر فالمعنى على الاول
فما ظنكم بمن هو حقيق بالعبادة اشككتم فيه حتى تركتم عبادته بالكلية وعلى الثاني اعلمتم
اي شيء هو حتى جعلتم الاصنام شركاه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الاشراك
عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني ان الاستفهام انكاري والمراد من انكار
الظن انكار ما يقتضيه وتقييده بالصانع والمماثلة بمعنى بمنع قوله على طريقة الالزام بناء على
اعترافهم بانه رب العالمين وجعله كالحجة دون ان يقول وهو حجة ملزمة لانه ليس صريحا في الالزام
ولذا جعله على طريقته فتامل قوله فراى في مواقعها الخ انما فسره به لان ما يستدل به على
حدوثه امر ليس هو ذواتها واجرامها فقط بل مع ما يشتمل عليه من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقا
ونقاربها ومواقعها ومغاربها فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها او في علمها المشروح فيه مما
من ذلك او في كتب النجوم واحكامها ولذا عداه بفي كما قيل هل من كتاب او ادخل او فيه انظر فيه او له
او ابيه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه فهو مجاز عما ذكر او فيه مضاف مقدر قوله ولا منع منه اي
كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فاجاب بانه ليس ممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور
بجعل الله لها علامة عليها لا يرد وانما الممتنع اعتقاد انها مؤثرة بنفسها والجزم بكلية احكامها وقد ذكر
الكرماني في مناسكه ان النبي صلى الله عليه وسلم كره لرجل اراد السفر في اخر الشهر ان يداب تحت صغتك
وتحت سعيك اصبر حتى يهل الهلال مع انه لم ينظر فيها حقيقة بل اوهمهم ذلك لانهم كانوا منجمين فاظهر
لهم ذلك ليلا يحضر معهم في مجامع كفرهم قوله سالوه ان يعيد معهم بيان ليعيد اذا عرف صحة
مع الناس في العيد كما يقال جمع اذا احضر الجمعة وعرف اذا احضر عرفة فلما سالوه الذهاب
معهم لعيدهم وجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم قوله اراهم انه استدل بها اي اوهمهم انه
استدل بالنجوم على سقمه وقوله على انه مشارف للسقم متعلق باستدل وقيل متعلق باراهم
ومعيد بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية محل عيدهم وانما وصف سقيم
بالمشارفة لانه غير سقيم بالفعل كما سيأتي والسقيم بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك
وظاهر عطفه بقوله او اراد بانه وكما في اكثر النسخ ان هذا انا وقيل مستقلا لما قبله وثلاثة اربعة
فالمراد انه مستعد للاسقام كما هو شان كل احد اذ المشارفة بمعناها الحروف غير موجودة
فيؤول الي الجواب الاخير والمراد بتسليم صدور الكذب منه وانه جائز اذا تضمن مصلحة والظاهر
هو العطف بالواو وعلى ان الوجوه ثلاثة وسقيم قلبه حزنه وغمه بجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه
او هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود او اراد
انه مستعد للموت استعداد المريض فهو استعارة او مجاز مرسل وانما اوله لانه معصوم
عن الكذب وتسميته كذبا في الاحاديث الصحيحة نظرا لظاهره وجعله ذنبا في حديث

الشفاعة

الشفاعة لانه خلاف الاولى اذ عدل عن التصريح الي التعريض ومن جوز صدور الذنب عنهم لا يؤوله
وقول الامام اسناد الكذب الي راوي الحديث اهون من اسناده الي ابراهيم لا يليق لانه قد روي
في الصحيحين قوله ومنه المثل كفى بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس فهو من الامثال
النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهو المرض الحاضر وهو معنى كثير في الاشعار القديمة
كقول حميد بن ثور * وحسبك داء ان تصح وتسلما * ومنه اخذ المتنبي قوله

فدا استشفيت من داء بداء * واقتل ما اعلك ما شفاكا

والبيت الذي ذكره المصنف للبيد من قصيدة وقبله

كانت قناتي لا تلين لغامز * فالانها الاصباح والامساء

وجاهدا يعني مجتهدا ويصحني من اصحه اذا صيره صحيحا ولبيد كان من رزق العمر الطويل
والمثل والبيت بيان للوجه الاخير قوله مما ربي مخافة العدوي بفتح العين وهو سراية المرض
وعلى تفسيره هذا هو بين حال معتدة لا موكدة كما هو المتبادر وقوله فذهب الخ اصل معناه المثل
في جانب ليخدع من خلفه فيجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام المذكور كان يقرب للاصنام في
اعيادهم واتي بضمير العقلاء لمعاملته معهم معاملة العقلاء وقوله وان المثل المكروه وعلى المصيرة كما
في دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد منه بطريق التجوز او بدلالة السياق ويجوز كونه
حالا بمعنى ضاربا او مفعولا له قوله وتقييده باليمين الخ فيكون المراد الضرب القوي والباء
في الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة واليمين بمعنى القوة مجازا كما مر وفي الثاني السببية
قوله بعدما رجعوا فراوا اصنامهم مكسورة اشارة الي التوفيق بين ما في هذه الاية وفي الاخرى
سمعنا فتى يذكرهم الخ فان هذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم لم
يشاهدوه وانما استدلوا بذمه على انه الكاسر لها بان هذه لا تنافي تلك فان معناها انه حين
كسرها لم يشعر به احد واقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكاسر وقولهم
فاتوا به على اعين الناس وليس في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان الراي لم يعض انبا عنهم
ولم يذكره لكبرائهم لصارف ما حتى بلغهم فتنالوا ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الانبيا قوله
من زف النعام اسرع تخلطه الطيران بالمشي ولذا قيل زف العروس لاسرعة المشي بها بل لخفة السرور
ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وان فرحه على الزفيف او دخل فيه فيكون متعديا ولازما
ومن الثلاثي المعلوم قراء جميع القراء الا حمزة فانه قرأه بضم الياء على انه معلوم المزيد والقراءات
الثانية كلها شاذة فما نقله المصنف عن حمزة مخالف لما في جميع كتب القراءات وقوله وبعضهم
قدر مفعوله لانه ازف متعد وقد نقلت عرفت انه يكون لازما فلا يحتاج لتقدير وكونه ورف
بمعنى اسرع اثبته الثقات فلا يلتفت لمن انكره وزفا بمعنى حد استعير لمعنى اسرع كما اشار
اليه بقوله كانه الخ قوله وما تعملونه فما موصولة وعايدها محذوف ولهذا رجحه في الكشاف
على المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه
الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وبنوه على كون ما مصدرية وانه الاصل لعدم احتياجه
الي التقدير وليس هذا ايضا بلازم كما اشار اليه المصنف وقال الزمخشري ان معنى الاية
يأباه اباء جليا لانه تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق
المخلوق على ان العابد هو الذي صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة ولو قلت والله خلقكم
وخلق عملكم لم يكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباق وما في ما تنحتون موصولة فلا يعدل

بها عن اخذنا لما فيه من ركاكة النظم وتغييره هذا محصله وهو كلام حسن لكن حق ان يرد به باطل كما سنبينه

قوله فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان بفعلهم رد على الزمخشري اذ جعل الموصولية دالة على ان جوهرها اي مادتها بخلقه تعالى دون تشكيلها وتصويرها فانها من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لا تنافي مذهب اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق ينبغي تعلقه بمبدأ الاشتقاق فمعنى نحت التوابيت يجب ذواتهم ونحتهم وقوله وان كان الخ ان فيه وصلية اي لهم مدخل في الفعل بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعرية ولا دلالة في كلامه على انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذا لا يجعل من اعمالهم دفع لما قيل انه لم جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم من غير احتياج الى ايقاع الخلق على جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تابعا لمذهبه وقوله فبا قد ان الخ خبر قوله شكلها والعدد بضم العين جمع عدة وهي ما يكون الة للشيء قوله وعملكم الخ اما مصدرية والمصدر مؤول باسم المفعول لانه كالتفسير لما تنحتون ذو هو بمعنى المنحوت فيتحد معناه ومعنى الموصول لكنه يستغني عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر وجوز في الانتصاف كونها فيما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم ولا مانع منه ايضا قوله او انه بمعنى الحدث اي باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والامر لا نفس التاثير والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد به ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من الفعل بالكسر كما ان الفعل بالفتح فانه اسم للايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول فتعلق الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله الخ يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك اهل السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه وابدى بانه بمنزلة بتره ابلغ من التصريح لان خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد والمعبود خلق الله ولا تفوت الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم لا قرانهم اعترفوا بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله وما توقف عليها من فعل العبد خلق العبد فتوقفه على الله لا ينكر واما الكلام في الايجاد فالظاهر منه ان يقال المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله فنقيد هو من حيث الصورة ايضا بخلقه فهو من جميع الوجوه مخلوق منكم من عرض في بالم يسوونه بالخالق وما ارادوه بتعلم الا الاتعاد باستحقاق العباد والانصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بان ما يعملونه على اطلاقه لا يقيد وانما يقيد لتعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري فتدخل الاصنام بمعنى بجوهرها وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عموم تناوله دخولا اوليا فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال على مذهب اهل الحق وقد قيل عليهم ان المراد بالفعل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسب التي لا تعتبر بوجوده عندهم وما ذكره السند يجمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم غير صالح للمعبدية والمراد بمعمولهم اشكال من الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فاذا كان كذلك وتقدم بما بيناه بخلقه فما تم به اولى ولا مجال لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون بها اذا اثبتوا خلق المتولدات للعباد بواسطة خلق ما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني والحاصل ان السند غير صالح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بما التزموه فتامل قوله وبهذا المعنى اي ارادة الحدث على الوجه الذي قرره تمسك به اهل السنة على خلق الافعال به

به او لا فايل بالفرق وقوله على الاولى اي الموصولية والمصدرية بنا وبه بالحمول وقوله من حذف اي الضمير العائد المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب بالسياق وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت ان العدول عن الظاهر ليثبت بطريق برهاني ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير علم في المنحوت فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ابقائه على عمومه الشامل للمنحوت بالطريق الاولى او يقدر بمصدر مضاف اضافة عهدية قوله ابنوا له بنيانا حائطا وقد فيه تلك النار ونسبه الجحيم كما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم والتاج الايقاد وجحيم ذلك البنيان الاضافة لملابسته بكونه فيه وقوله فانهم الخ تفسير للكيد فانه الحيلة الخفية وقيل المراد به المنجنيق وتفسير الاسفلين بالاذلين فهو استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا قوله الى حيث امرني ربي الظاهر انه جعل الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا فاذهبا بالاليه وكذا الذهاب الى مكان بعيدة فيه لانه على تقدير مضاف اي ما مور ربي ولو اخر قوله في الشام كان اولى وقوله الى صلاح الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو جعل مرتبا وعم في كل منهما صح قوله وانما بت القول الخ اي قطع وجزم به لان السين تؤكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة نفي لن المؤكد للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعده لله او لابراهيم على ان الضمير مضاف لمفعول لينتسق الضماير والظاهر انه لما امره بالذهاب تكفل بهدايته ولسن فيما ذكره بنسبة القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال ذاك في امر دنيوي وهذا في امر ديني فلذا ناسب الجزم فيه بل للتفاوت بين مقاميهما او ذاك كان قبل البعثة بخلاف هذا والظاهر ان التوفيق ليس ناشئا من تردد في الاجابة بل ناد مع الله ان لا يقطع عليه بامر قبل وقوعه وقد صدر مثله عن نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهدين ربي وهو ارفع الرسل عليهم الصلاة والسلام قوله رب هب لي من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها في القران وكلام العرب غلب استعمالها على العقلاء في الاولاد كقوله يهب لمن يشاء الذكور ولذا اسمي هبة وموهبة واما قوله ووهبنا له اخاه هرون فمن غير الغالب والمراد هبة نبوته لا ذاته وهو شيء اخر قوله ولقوله فبشرناه الخ وجه الدلالة باعتبار ما فيها ذو من كونه غلاما بقا لمثله في حق الاولاد وكفى بعرف الخاطب شاهدا عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكر ولا يتجه دفعه بانها من ترتيب البشارة على الدعا فانه لا يجدي دون ما ذكرناه وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص قوله وبانه ذكر لاختصاص الغلام به وقوله يبلغ اوان الحلم بضم فسكون الى البلوغ بالسن المعروف فانه لازم لوصفه بالحليم لان لازم لذلك السن بحسب العادة اذ قل ما يوجد في الصبيان سعة صدر وحسن صبر واعضاء في كل امر ويجوز ان يكون من قوله غلام فانه قد يختص بما قبل البلوغ وان كان وردعاما ايضا وعليه العرف كما ذكره الفقها وقوله ويكون حليما معطوف على يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطى حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته لما قبله مع انه اغلبي وقوله بنبههم عليه اي يدل على ما ذكرناه قوله فلما وجد الخ بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعراب وبيان حذف اذا البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله لان صلة المصدر الخ وكذا اعماله معرفا قليل ايضا ومن اغتفره لك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف قوله فان بلوغهما لم يكن معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح واما قوله فلتعيس اسلمت مع سليمان فلا تدل على جواز مثله باعتبار دلالته على التبعية وان لم يتحد زمان تلبسهما بالفعل لانه دلـ

بانه حال او نيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار هناك بان يقدر رجالا من فاعل يلحق او
فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار هنا كذا بان يقدر وحدكا مع نزيته فمن قال المعنى
ليس عليه لم يصب اذ لا مانع منه وقوله فقبل معا اي سعى معه لكن تقدم البيان بخلاف الظاهر وقوله
فلا يتبعه اح فالمراد بيان او انه وانه في عصا ضنة عوده كان فيه من رضانة العقل ورزانة
الحلم حتى اجاب بما اجاب فقايدته بيان الواقع مع ذكر وفي الوجه الذي بعده بيان استجابة
دعائه **قوله** يحتمل انه راي ذلك اي راي في منامه انه فعل ذبحه فحمله على عادة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام في ان رؤيا هم نتيج بعينها او راي ما عبره بذلك وقوله روي اي تفكر وتامل في ذلك ليعلم اهو
رحماني ام شيطاني وقوله فقال له اي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابنه **قوله** والاظهر
اح الخلاف في هذه المسئلة مشهور ولكن الصحيح انه اسمعيل عليه الصلاة والسلام للوجوه التي
ذكرها المص وقوله انه الهجرة اي مهجرة الى الشام وهي اول هجرة لله وكان رزقه قبل كبر سنه بخلاف
اسحاق **قوله** انا ابن الذبيحين قال العراقي لم اقف عليه قلت في مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابي
سفين رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول
الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا هلك المال وضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن
الذبيحين قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره في المواهب وهذا
وهذا يكفي لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان سهل الله حفر زمزم لانها كانت
اندرس اثرها لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما فصل في السير وقوله وبلغ اح شك من الراوي
والصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم وقوله لتخرج اح هي قصة طويلة طواها المص
وقوله ولان ذلك بمكة يعني ولم يخرج لها اسحاق ومن يقول هو اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول النحر
بالارض المقدسة فلا يسلم هذا **قوله** ولان البشارة باسحاق اح يعني في قوله تعالى في هود
وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب منه اي من اسحاق فظاهر اقترانهما في البشارة
بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر
بالولد وولد الولد فكيف يتصور ويجي ذلك الولد مراهقا مثل ولادة يعقوب منه وكتابة
يوسف الى يعقوب غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى تاويل ابن الذبيحين بانه
قد يطلق على العم والدا او قوله فتح اليا اي من اي وموطاهر وقوله احترقا اي حين حاصرها
في زمن الزبير رضي الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحاق يقول الذبح بالشام او عند الصخرة
وكتابة يعقوب الى يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذ اخاه ووقع في النسخ اسرائيل الله بالاضافة
لان اسرائيل بمعنى الصفوة وقدم ان معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة فهذا لا اصل التحريفه
وقيل ان في الدلالة على كونه اسحاق ادلة كثيرة وعليه جملة اهل الكتاب ولم ينقل في الحديث
نابتا رضه فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة لاسمعيل **قوله** من التراي
يحتمل انه بيان لكون يرى من الراي ويحتمل ان يكون بيانا لما في النظم ويعلم منه تفسير ترى
ايضا وهو على قراءة الفتح من الراي والقصد المشاورة وماذا مفعول مقدم و **قوله**
وهو حتم اي الذبح لانه بوحي او ما في حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قال لابنه افعل ما تؤمر
وقوله بفتحها اي التا وبالاخلاص فتحها اي الراوقيل انه ليس المشاورة اولان ذبحه ما لم
يرض قيل والامر فيه سهل وضم التا مع كسر الرا على حذف مفعوله اي ترينيه اياه من الصبر
دعلى الضم والفتح فالمعنى ما يسنح لخاطرك وفكرك **قوله** اي ما تؤمر به اح يعني ان ما موصوله

حذف

حذف عائده بعد ما حذفت التا فعدي بنفسه فالحذف فيه كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله
لا يسمعون الى الملا الاعلى من منع المصنف اجتماع حذفين فانه ليس على اطلاقه واذا جاز حذف
جمل متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونه حذفا نيا سافلا يمتنع
حذفهما على طريق التدريج **قوله** على ارادة المامور يعني ان الامر بمعنى المامور كالطهور والامام
لما يتطهر به ويؤتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح وهو
كثيرا ما يراد به ذلك كما مر فلا يرد ان المصدر المؤول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما قيل
وقوله والاضافة الى المامور ارادة بالاضافة معناها اللغوي يعني انه كان الفعل المجهول فيه
مسندا الى الجار والمجرور ربما واتصله بما يؤمر به فاسند الى ضمير ابراهيم وهو المامور بجواز
من غير حذف فيه وفيه نظر **قوله** ولعله فهم من كلامه اح لان قوله تؤمر يقتضي تقدم
الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون فهم ان معناه اي امرت بذلك او رؤيا الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وحي فهو في معنى الامر والفرق بين الوجهين انه فهمه على الاول من كلامه وعلى الثاني
من عزمه على ما لا يقدم مثله عليه بدون امر واليقظة بفتح القاف وتسكن للضرورة كما في
قوله فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري **قوله** وانما ذكر بلفظ
المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرر الرؤيا كما مر وقوله ستجدني اي لا يقع مني ما يخشاه
وقوله على قضا الله اي كلما قضاه ذبحا كان او غيره فهو اعم من الاول **قوله** استسلما اي انقادا او اطاعا
فيكون لازما وما بعده على انه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضمير التثنية
دنا على الفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله وقرئ بهما اي باستسلما وسلما وقوله واصلهما اي الافعال
الثلاثة وفي نسخة اصلهما والاولى اولى وقوله فانه اح توجيه لاستعماله للخلاص بانه للسلامة من
النزاع **قوله** صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع كثيرا ثم عم لكل صرع وكونه
على شقه من الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله كبه على وجهه اح مرضه لان قوله على
الجبين يأباه ولذا خطا الكندي ابا الطيب المتنبي في شرحه لقوله

وخل زيا لمن تحققه ... ما كل دام جبينه ساجد

فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة على عرف العامة ولكل انسان
جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة انتهى الا انه لا مانع
من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه عن الضعف وقوله باشارته اي صرعه على وجهه
باشارته ورأي منه حتى لا ينظر كل للاخر فيرق قلبه ويحزن ولذا تقول العامة العامة
عين لا تنظر قلب لا يحزن وقوله بعيد اي رق كان الظاهر فيرق وفي نسخة يرق له اي للبصير
لا للولد وهي احسن لسلامتها من التكلف وقوله كان ذلك لموضع اي الذي تله فيه وامره
لعلمه من ذكر الارض ومنى يجوز صرفه وتركه وقوله على مسجده اي مسجد منى وذكره باعتبار
المكان واللام في قوله للجبين كما في يخرون للاذقان وقوله رخص فيها لليدين وللفم
لبيان ما خر عليه وليست للتعدية **قوله** وجواب لما محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرؤيا
وليس هو ناديناه والواو زائدة فيه لما في حذفه من البلاغة لابهام انه مما لا يفي به العبارة كما
اشار اليه بقوله كان ما كان اح ونداؤه كان بواسطة ملك وتصديقه الرؤيا اما ببذل وسعه
وانه لم يمنع ما رآه بعينه ولان الرؤيا قول وصدقها وقوع تاويلها ووقوعها بعينها يبقى
بالدم وعدم قطع السكين لان القطع يخلقه الله فيها عادة وقد لا يخلق او لانه قلب حدها

اولان منه بحد جعل الله عليه صفيحة من نحاس لا يؤثر فيها كما قيل **قوله** تعليل الافراج فتلك الشدة اي الله فرج
كربهما لما فيهما من الاحسان والخيرات الحسان وليس تعليلا لما انطوى عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه
لا وجه له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل **قوله** واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي الفعل
كما نسخت الخمسين صلاة في حديث الاسراء وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف فيه من
المعتزلة وغيرهم اول ان الخلاف في المسئلة على وجهين مثل تجويز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه او
يجوز قبل الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المص
وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي **قوله** ولم يحصل اي النوع
او المامور به فيكون نسخا قبل وقوعه من التمكن منه والفائدة فيه الابتلاء واختيار المكلف في
انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فائدة فيه وحجة الفريقين مفصلة في اصول الفقه لكن
من الحنفية من قال ما نحن فيه ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا له بدل قائم مقام
ونظيره بقاء وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه فعلم انه لم يرفع حكم
المامور به وفي التلويح فان قيل هب ان الخلف قام مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل
اي ذبحه وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكمه قيل لا نسلم كونه نسخا وانما يلزم لو كان
حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت
بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب انتهى قلت
هذا بناء على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا اما على انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية
اذ لا اباحة ولا تحريم الا بالشرع كما قرره فيكون رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا
فبقي الايراد المذكور من غير جواب على ما قرره في شرح التحرير **قوله** الذي تميز به المخلص من
غيره يعني ان المبين من ابانه المتعدي وقوله او المحنة البينة بل اثر من اللازم وذكر الصعوبة لان
معنى تبين البلية ظهور صعوبتها للاشارة الى انها صفة جرت على غير من هي له كما توهم لانه لا مجاز له
قوله بما يذبح اشارة الى ان ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح وكونه بدله هو معنى الفداء وقوله
ويتم به اي بما يذبح الفعل المقصود من القربان وهو اراقة الدم بقطع الاوداج لله وكونه عظيم
الجثة لانه مطلوب في الاضاحي وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكر وقوله من
سلالته ترجيح لكونه اسمعيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكذا يلي العنز البرية او الذكر
منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنة اي في رمي الجمار وروي انه اذا مر الشيطان اذ تعرض
لهما **قوله** والفادي في الحقيقة الخ لانه المباشر له لكنه جعل مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية
ايضا وفائدة العدول عن الاصل تعظيمه **قوله** واستدل به الحنفية الخ ولكن انقله القرطبي عن
الامام مالك وكذا لو نذر قتله كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح عبده لا شيء عليه وعند ابي
يوسف لا شيء عليه في الكل لانه لا نذر في معصية الله والقتل حرام وكذا تركه كفارة يمين وقال
ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت نسخه فليس معصية
وقوله وليس فيما اي فيما ذكر من النظم ما يدل على انه كان مخيرا من ابراهيم حتى يستدل به واجيب
بانه ورد في التفسير الماثور انه نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك
وبانه اذا قامت الشاة مقام ما اوجبه الله عليه علم قيامها مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق
الاولى فيكون ثابتا بدلالة النص فتامل **قوله** لعله طرح عنه لفظ اما اذا لم يقل انا لذلك
كما في غيره تادبا في ذرة التنزيل لما كان قوله انا كذلك نجزي المحسنين تذييلا جعل امارة

على التمام لم يذكرها كما في غيره لتقدم ذكره هذه القصة مؤكدة به تاكيدا اغنى عن اعادته هنا وللاشارة الى
ان هذه القصة لم تتم فلذا لم يعقبهما بما جعل مقطعا هذا محصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره المص
مشير اليه **قوله** مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين الخ لما لم يكن في حال البشارة موجودا
ولا نبيا من الصالحين اوله بما ذكر لتوجد المقارنة باعتبار التقدير والقضاء الازلي فتقارن الحال
صاحبها على هذا التقدير وتسمى الحال كما سنفصله لك وقوله من الصالحين حال ايضا **قوله** ولا حاجة
الى وجود المبشر به وقت البشارة رد على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم
قال ولا بد فيه من تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته
وهو العامل في الحال لا فعل البشارة وبه لكمال نظرا ادخلوها خالدين مع الفرق البين بينهما فانه
كان موجودا في حال الدخول دون الخلود فلذا اول بمقدرين بخلافه هنا حال البشارة اذ لم يكن موجودا
فيشكل حاله وقرره الطيبي بان الحال حلية ووصف فيقتضي تقرر الموصوف والوصف عند اثباته
له كما صرح به السكاكي ورده المصنف بوجهين الاول ان وجوده ليس بلازم وانما اللازم مقارنة
معنى العامل لانها فيه يعني للحال موجودا كان او لا فلا حاجة لما ذكره من التقدير والثاني انه على تسليم ما ذكر
لا يكون نظيرا لادخلوها خالدين فانهم حال الدخول مقدرين للخلود وهنا حال الوجود لم يكن مقدر النبوة
والصلاح وقال المدقق في الكشف فيه بحث فانه نظيره في حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجوده وفتح
نبيا حالا منه ولفظ مقدرا الذي قدره في الحال المقدرة اسم مفعول قائم به ولا يجب ان يكون اسم فاعل وهو
القائم ومنه استتبع لكمال المقدرة واما التخصيص بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقدير
الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد
تعني بشرناه باسحاق بوجوده لا محالة فما ذكره في الكشاف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه
اقول قد اطال الشراح هنا من غير طائل والتحقيق ان الاصل في الحال ان تقارن العامل في الوجود
باعتبار معناها المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا اي زمانا من احد الازمنة الثلاثة العامل
فان لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد انها مجاز عن معنى مقدر بل هو مجاز او لا في النسبة
الحالية والمصنف لما جعله بمعنى مقضيا او مقدرا بصيغة المفعول اي في تقديره كانت غير مقدرة
عنده كما صرح به فمن حمله عليه فقد اخطأ وانما هو تجوز كما مر بجعل ما قدر كالمقارن وهو مقدر
سواء كان اسم فاعل ومفعول اشارة لذلك وما ذكره المصنف من ان المقدر بصيغة الفاعل اصاحبها
غير صحيح لانه يلزمه ان يكون نحو صعدته انه مرتبة له مثلا ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا
والمقدر غيره الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام مغشوش ثم انه مقارنة
الحال ان اريد بها مقارنة جزما فالدخول يقارن اول الخلود وان اريد مقارنة جميعه لزم ان يكون
نحو مررت به راكبا حالا مقدرة ولا قائل به اللهم الا ان يراد مقارنة كل جزء وجزء ومعناه منه وفيه
ما فيه ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني دون الذوات ان اراد انها انما تستعمل
كذلك فالواقع خلافه كبشر احدهم بالانثى وبشرناه بولد فان قال انما يصح بتقدير ولادة ونحوه
المعاني هو محل النزاع فلا وجه له **قوله** وجود المبشر به الخ اي الخارجي وعدل عن وجود
الحال الى وجود المبشر به الاخص للاشارة الى عدم لزومه هنا بل يلزم لزوم عدمه لانه
لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريق برهاني فكون الحال حلية قائمة بالمحلي غير صحيح
كما بيناه وقوله بلا شرط الخ فيه ادعاه ما لا مزيد عليه وقوله فلا حاجة الى تقدير الخ قد
مر تحقيقه وان ادعاه في الكشف ان الحاجة ماسة له لا وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة

سعدي
ابراد على التلويح والمحشي سعدي افندي
سعدي وغيرهم
هو كتاب له لطيف في وجوه مخالف الاية
رد المص للكشاف
رد على شراح الكشاف
حالي
رد على المصنف كشاف
رد على الكشف
سعدي
علي

بالاعيان ادعائية للمبالغة ولا منع منه على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة والمراد لا حاجة له في حل الاشكال لا بسمين ولا يعني من جوع مع انه لا حاجة لما عرفته وقوله لا عتبار المعنى وقع في نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط تعلق التبشير باسحاق مقارنا للمقصود بالحال من الفضا والتقدير لكماليته فيه **قوله** ومع ذلك لا يصير نظير الخ رد على الزمخشري فيما مر وقد عرفت انه غير صحيح وانه مبني على ان مقدر المقدر بزنة اسم الفاعل لان المقدر في الحال فلا يتوجه عليه ان التنظير في حج ذكونه حالا مقدرة وان اختلفا العقد فيهما لانه غير مسلم عنده وقوله لان الداخلين كانوا مقدري وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان الصواب مقدرون الا ان يقدر كان وهو من سهو الناسخ **قوله** ومن فسر الغلام باسحاق الخ يعني في قوله بشرناه بغلام بناء على انه الذبيح يجعل البشارة الاولى ببشارته بولادته ثم انه بعد ذلك وبعد قصة الذبح والفدا بشره بنبوته لئلا تتكرر البشارة ويكون الامر بذبحه مع كونه سيصير نبيا واب للانبياء عليهم الصلاة والسلام منافيا له كما احتج به من قال انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه بنبوته ونحوه وتقدير ان يوجد نبيا لا يدفعه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وبهذا على التقدير فالحال مقدرة ايضا لا محققة كما توهم لان نبوته بعد ذلك وكان المقصود الحال وذكر اسحاق تعيينا لا اسمه وتوطئة لما بعده فيؤول الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي طلبه مع انه لا يدفع كونه خلاف الظاهر واستبعاده **قوله** وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصف الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه على الوصف بالنبوة لئلا يلحقوا بان الصلاح ضد الفساد فلذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيء كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال يختص بالافعال كما قال الراغب فذكره بعده تعظيما لشان الصلاح حيث جعل من صفات كل الانبيا وايما بتاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال والمقصود من الكمال والتكميل الاتيان بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع افعاله لتكون باسرها صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل **قوله** على ابراهيم في اولاده الظاهر ان التعميم الاتي احسن ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع انه لا يبتني على القول بانه اسحاق كما مر واعاد على مع اسحاق اشعارا باستقلاله في البركة والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لان اولاد اسحاق كلهم من بني اسرائيل وايوب من نسل عيص بن اسحاق وشعيب من نسل مدين بن ابراهيم وقوله فري بركنا اي من التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله محسن في نفسه فلا يقدر له مفعول وقوله على نفسه عداه بعلى لتضمنه معنى متعد وهو خارج في المعاصي ظلم الغير وقوله تبيين اشارة الى انه غيره فلما يخلو منه احد فلذا لم يذم به **قوله** البليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة ومما ماخوذان من زيادة المبنية وقوله ابن ياسين وقع في نسخة ماسين بالميم ولا ادري صحتهما وكانه محرف من بنيامين فان ماسين ليس بعبراني وقوله وقيل ادريس لحذ منها اسم والاحزاب وضعفه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر وقوله وفي حرف ابي اي قراءته ابليس بهمزة مكسورة بعدها يا اخر الحروف ساكنة واخرى بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة مرفع وقوله مع خلاف عنه في الرواية فروي عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حين قال الداني انه قال بغير

همز يعني لا بهمزة الالف التي قبل السين كما في كاس ففهموا عنه الوصل ولم يرده ورده صاحب النشر وقال انه خطا ومعناه اما على انه ياس دخلت عليه ال او على انه الياس فتلاعبوا فيه لعجمته **قوله** العبد ونه على ان الدعاء بمعنى العبادة او هو طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لاهل بك الخ ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع لكونه لهما حتى يقال انه تحريف وظاهره ايضا ان البلد لم تسم قديما بعلبك بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله اتدعون بعض البعول اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض فيرجع لما قيل قبله **قوله تعالى** وتذرون احسن الخالقين لا يرد عليه ان اهل لا يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الامدي وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيه والمراد بتركه ترك عبادته ولم يقل او تتركون طلب الخير به كما شرع به تدعون قبله اكتفاء بما علم مما سبق بل لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه وذكر وتذرون ولم يقل تدعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله من الصيغة المتكلفة غير محمود عند البلغاء ما لم يجئ عفوا بطريق الاتفاق ولذا ذم الفصحا من يقول مثله فقالوا

طبع المجنس فيه نوع قيادة ٭ او ما ترى تاليفه للاحرف

على ان المناسب هذا دونه لان مثله ربما التبس على من يقرا من المصحف دون حفظ من العوام وايضا يدع انما استعملته العرب في الترك الذي لا يريد مرتكبه لانه من الدعة وهي الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة دون موادرة وهذ بخلافه لانه يتضمن الاهانة وعدم اعتدادا لانه من الوذر وهي قطع اللحم الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا امر لا مرية فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه من المحسنات فهو يناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب والتهويل فمما لم يقله احد سواه فهو مع مخالفته للمعقول والمنقول اما الاول فلانه لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكر واما الثاني فلانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القران الا في موضعين في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار جمع بصر وبصيرة وهما في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل ان دع امر للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن الرازي فانه لا ثبات له في اللغة والاشتقاق فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتكلفون وهم يحسبون انهم يحسنون **قوله** وقد اشار فيه اي في قوله احسن الخالقين الى المقتضي للانكار على من ترك عبادته وهو خالق عظيم الى الخلاف ثم اوما اليه او لا للاعتناء به بقوله الله ربكم الخ فان من كان ربا لهم ولابائهم هو الحقيق بتوحيده بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة على انها بدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه بالرفع على انه مبتدا وخبر او خبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان او بدل منه **قوله** مخصوص بالشر عرفا اي في العرف العام او حيث استعمل في القران لا شعاره بالجبر والقهر وقوله من الواو اي في قوله فكذبوه لفسا د المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين فاذا استثنى منه انتفى انهم كذبوه لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كانهم كانوا كلهم مكذبين فليس فيهم مخلص فضلا عن مخلصين وما له ما ذكر لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه لان استثناهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين والمعنى واحد ورد بان ضمير محضرين للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكر اصلا كما مر

وتعقب بان ضمير يحضرين للقوم كضمير كذبوا والذي غره الفاوي انما تعينه ترتب احضارا لقوم على
تكذيبهم فالمال واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب يعني كون ضميره للمكذبين لا لمطلق القوم
فانه لم يسلمه نعم امر آخر لكن اختصاصه صرح به السمرقندي وغيره وهذا انما هو على تقديرا لاتصال
قوله كسينا وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير عربي تلاعبوا به فجعلوه بصيغة
الجمع اوان زيادة اليا والنون في السريانية لمعنى كما في الكشاف لا في الوزن والا لكان تحقيقه ان يقول
لميكال وميكائيل واختار هذه اللغة على هذا رعاية للفاصلة **قوله** وقيل جمع له على طريق التغليب
باطلاقه عليه وعلى اتباعه وقومه كما يقال المهالبة لمهلب وقومه وضعفه بما ذكره النحاة من ان العلم
اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح
به ابن الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما اذا قصد به مسماه ايضا اصالة
وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا على من لم يجعل لام الناس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه
قال ابن يعيش في شرح المفصل يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو
زيدان كريمان وزيدون كريمون وهو مختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه في المفصلات
او للمنسوب معطوف على قوله له اي قيل انه جمع الياسي بحذف ياء النسب لاجتماع اليا آت
في الجر والنصب كما قيل الاعجمين في الاعجميين كما مر تحقيقه في الشعرا وضعفه بقلته والتباسه بالياس
اذا جمع وان قيل حذف لام الياس مزيل للالتباس لما مر وقوله ملبس بكسر البا وفتحها موقع في اللبس
والاشتباه وايضا هو غير مناسب للسياق والسباق اذ لم يذكر آل احد من الانبيا وقوله لانهما
في المصحف العثماني رسم منفصلا فيؤيد هذه القراءة لا لانه قرئ به اتباعا للرسم كما توهمه
هذه العبارة وقوله فيكون الخ ليوافق معنى القراءة الاخرى لان الآل يطلق على الاول والاد كال
محمد **قوله** والكل لا يناسب الخ اي ما ذكر بعد قوله قيل اما الاول فلذكره بتبعية ابيه دون
اسمه واما الثاني فانه انما ذكر السلام عليهم انتهم بعد نقص من قصصهم ولكن انما بعده وقوله
اذ الظاهر الخ وعلى غير الاول لم يعد عليه وعليه فعوده على الآل وان كان هو المراد خلاف
مقتضى الظاهر لغير نكتة وقوله سبق بيانه اي في الشعرا **قوله** متاجر جمع متجر زمان التجارة
او محل التجارة والمراد طرق متاجركم وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه
الصلاة والسلام وقوله ومسا فالمراد بالليل اوله لانه زمان السير ولوقوعه مقابل الصباح
وقوله او نهارا وليلا تبا وبالصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما ان يؤول الثاني او الاول
وقدم الاول لانه تاويل عند الحاجة له وقوله ولعلها الخ توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما
وقت الارتحال والنزول في الغالب وهي وان كانت متولاحينيذ فهي ممر ايضا وخصت بالتوجيه
لانه ارجح ولذا قدم وضمير ونعت لقرية سدوم وكذا ضميرلها فلا وجه لما قيل حقه التذكير ثبل
ولو ابقي على ظاهره لان ديار العرب لحرها يسافر فيها في الليل الي الصباح خلا عن التكلف
في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تقديره استظرون فلا تعقلون وهو على احد القولين
ويونس مثلث النون ولكنه لم يقرا بالفتح **قوله** هرب فرق بعض اللغويين بينهما بان الاباق
الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه على خلاف معتاد الانبيا كما في هجرة نبينا
صلى الله عليه وسلم الي المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحي اليه كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن
اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه باباق عبد من سيده وهو من استعمال المقيد في
المطلق والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالب وكان لما خرج طلبه قومه فلم

يجدوه

يجدوه فاستغيره له نظرا لمعنى القيد وهو ان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من عبره
والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه يختفي قاصدا ان لا يجده من طلبه بجهدها على قصده فلا ينافي ان لا يبق
يوجد لنفيه كما توهم وقوله قارع اي رمت القرعة وبهذا استدل من قال بشرعية وضمير فادع
ليونس عليه الصلاة والسلام والفلك للفلك والمراد بامله من فيه **قوله** واصله المزلق بصيغة
المفعول اي الواقع لزلقه فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله فيها عبد ابق وكان
عندهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر وكان ذلك بدجلة وقوله من اللقمة اي جعله
منهم لتشبيهه بها **قوله** داخل في الملامة يعني ان بنا افعل للدخول في الشي نحو احرم اذا دخل الحرم
وقوله اوات بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغد البعير اي صار ذا غدة فهو بمنزلة
لما اتى ما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم ومفعوله محذوف وهو نفسه وقوله مليم نفسه يعني الهمزة
فيه للتعدية ومفعوله محذوف وهو نفسه واقدمه كما ذكره النحاة في معاني افعل وقوله
وقرئ بالفتح اي بفتح ميمه الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي ولكن لما قلبت يا في المجهول
كليم جعل كالاصل فحمل الوصف عليه ومشوب بمعنى مخلوط ومشيب محمول على شيب بالبنا للمفعول
قوله الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله والكثرة تستفاد من جعله من
المسبحين دون ان يقال سبح كما مر ان قولك فلان من العلما ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم
معدودا منهم ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لان معنى سبح لم يعتبر فيه ذلك ولا يقال
انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله مدة عمره اي من غير اعتبار القيد الذي بعده وقوله
من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القرآن من التسبيح فهو بمعنى الصلاة
ومرضه لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله** حيا ولا ينافيه ما ورد من انه لا يبقى عنه
النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد وانما المراد
يوقف البعث ما يشملها لانه من مقدماته فكانه منه اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من
ان يبقى مع بنية الحوت ميتين من غير تسليط البلا عليهما والحث على كثار ولما فيه من المعجز
العظيم وتعظيمه بوصفه به دون النبوة ونحوها وقوله اقبل عليه اي على الله واضمر لعلمه
من السياق والظاهر ان قوله ومن اقبل الخ عطف على قوله وفيه حث الخ وهو مسوق لتأييد
ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حث اي فيه مضمون هذا وهو على التفسير الاول والثالث
وفيه نظر ثم انه قيل ان قوله لبث يدل على حياته لانه ظاهر تفسير اهل اللغة بالاقامة واما
قوله لبثتم في الارض عدد سنين فمجاز واما دلالته على ان هلاك النفخة لا يعم حيوانات البحر
فيفيا حوت منها ان سلم لا يدل على عموم ما ذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه
واخراجه ولما كان النبذ لا يدل على حقيقة الحوت ويكون ذلك بسبب ما اوجد الله فيه من الحامل عليه
اشار بقوله حملنا الخ الي ان اسناده مجازي ومما روي لا ينافي قوله نادي في الظلمات
كما توهم لانه بمجرد رفع راسه لا يخرج بها كما لا يخفى وليس برفع راسه ليمتنع دخول الما جوفه
حتى يقال السمك لا يحتاج لمثله بل لئلا يغص بنفسه ويختنق وقوله صار بدنه الخ يدل
على ضعف القول الاول **قوله** مظلة عليه كالخيمة تصوير لمعنى الاستعلا وتوجيه لذكر
على واشارة الي انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين اشتهر
ان الشجر ما له ساق لكن ما وقع في هذه الآية وفي حديث البخاري شجرة الثوم يدل على خلافه
قال الكرماني العامة تخص الشجر بما له ساق وعند العرب كل شي له ارومة تبقى فهو شجر

وغيره بجم وبتشهد له نزل افصح الفصحا انتهى ولك ان تقول اصل معناه ما لدار ومنه لكنه غلب في عرف
اهل اللغة على ما له ساق واغصان اذا اطلق بينا درسته المعنى لثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث
يرد على اصله وهو الظاهر فما قيل يحتمل ان الله انبتها على ساق لتظله خرقا للعادة محل في محل
لا محال الراي فيه **قوله** من شجر الخ هو معنى يقطين حمل عليه اشتقاقه ونقل وتفعيل
من بنا درالاوزان والدبا بضم الدال المهملة وتشديد البا الموحدة والمد وهو نبات ونبه
بالمصا الفرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع من خواصه وكان لونه بجلده ليمكنه في بطن الحوت
يوذيه الذباب اذي شديدا فلطف الله به بهذا وقيل وقوله انك لتحب القرع الخ اما محبته
للقرع فثابتة للبخاري ولكن هذا الحديث لم يخرجه الحفاظ واضافته الشجرة له للملابسة
المذكورة وقوله تغطي الخ علي الاخير لانه ليس في الورق اكبر منه وكونه على الجميع كما قيل لا يخلوا من تكلف
وضمير عليه في لا يقع عليه للورق وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف تسميته بيقطين ونينوى بنون
مكسورة بعدها يا ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والف اسم الموصل وقرية بقربها وهي قرية يونس
عليه الصلاة والسلام **قوله** والمراد به ما سبق من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين **وفي**

شرح الكشاف

فهو عطف على قوله وان يونس الخ على سبيل البيان لدلالته
على ابتدا الحال وانما لم يدل على المقصود من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما بقصته اعتنا بها لغرابتها
وقد ذكراذا بقي واورد عليه انه يا في عن حمله على الاول الفا في **قوله** فامنوا واجيب بانه تعقيب
عرفي نحو تزوج فولد له واقرب منها انها للتفصيل او السببية وقوله او ارسال ثان الخ اورد
ان المروي انهم بعد مفارقته لهم راوا العذاب او خافوه فامنوا فيقال فامنوا في النظم يا بى
عن حمله عن ارسال ثان الا ان يكون المقرون بحرف التعقيب ايمان مخصوص اولانه تبا وعلى الخلوص
لا الايمان وحده وهو لان الاول كان ايمان يأس وقوله او الى عشرين فقيل هو متعلق بمقدر لا معطوف
على قوله الى مئة لان قوله فان يا باه وفي ابا به نظر **قوله** في مرأى الناظر لما كانت او للشك
وهو محال على علام الغيوب وجهه بانه بالنظر الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم او ان الزيادة
ليست كثيرة كثرة مفرطة كما يفيد انهم الف وزيادة وجوز ايضا ان يكون او للابهام من غير
اعتبار للناظر لنكتة او بمعنى بل او الواو كما في يدوكون المكلفين بالفعل مائة الف والمرفوع
الذين تضمدوا التكليف زيادة ولذا عبر فيه بالفعل مع ان المناسب له الواو وتكلف ركيك والمراد
منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني وتناسبه صيغة التجدد وان كان الحتيار للمفاصلة
وهو معطوف على جملة ارسلنا تبعد بريمهم يزيدون لا على مائة تبعد بر اشخاص يزيدون
او تجريده للمصدرية فانه ضعيف **قوله** فصدقوه اي تجدد والايمان به متعلق بالايمان
وقوله بحضرته متعلق بجددوا وهو لعدم ما امنوا العبية بعدما راوا امارات العذاب كما قيل
تبعا لبعض المفسرين ويرد عليه انه اذا نزل العذاب او بدا نزوله لا يصح الايمان لانه ايمان
يأس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب بلا اشكال او بعده فيجوز ان يقبل منهم لانه علم
صدقهم فيه وبعثهم لا بقصد دفع العذاب وهولاء هم الذين اخبر الله عنهم انهم لا ينفعهم الا عمال
بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي ويكون هذا مخصوصا بهولاء لقوله تعالى الا قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الخ والتقسيم الاول على الوجوه والثاني على تكرير
الارسال **قوله** لم يختم قصته الخ اي بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام الخ والكلام يطعم
نفتح جمع كبرى وقوله والكتفاء قيل تخصيصهما بالاكتفا يحتاج لمخصص فهذا الجواب

لا يغني عما قبله فينبغي الاكتفا بالاول وفعد ظاهر لانهما لتاخر ذكرهما لم يا منه فكان الاستغنا به
عن تمامها ظاهر وكيف يصح الاقتصار على الاول والياس ليس من اولي العزم واصحاب الشرائع الكبر **قوله**
معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ والفا في المعطوف عليه جزائية
في جواب شرط مقدر ومكررة عاطفة تعقيبية لانه امر بهما من غير تراخ لكنه اورد عليه انه فيه فصل
طويل انه لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة في نحو كلت لحما واضرب زيدا وخبزا
فما بالك بجمل بل سورة واشار المصنف الى جوابه تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة في عطف المفردات
واما الجمل فلا استقرار لتعقب فيها ذلك ومهما الكلام لما انفقت معانيه وارتبطت مبانيه اخذ بعضها
بحجز بعض حتى كانها كلمة واحدة لم يجعله بعدما تعدد انفال لما يليه من الفصص موصولا بعضها
ببعض الخ واتصالها باول السورة كاتصال المعطوف لان عظيم خلقه كما دل على الحشر دل
على تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد مناسب للرد على منكري البعث
انم مناسبة فالسائل والمسئول منه والامر فيهما متحد

وليس يضير البعد بين جسومنا ° اذا كان ما بين القلوب قريبا

واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين وما عداه للزمخشري والمراد احد اخبارهم ممن يوثق به
من امتهم او كتبهم اي ما منهم احدا لا نزه الله تعالى عن امثال ما ذكر حتى يونس عليه الصلاة والسلام
في بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف يستفتي من لم يره فلما سمع
به مد اجعل استفتاء سوال العلماء امته والنظر في صحفه فليت شعري بماذا يجيب لو قيل له
ما دعاك لهذا المضيق حتى ارتكبت ما لا تقبلوه وجدي الاستفتا يعني وهو يتعدى بنفي لما
فيه من معنى التفتيش **قوله** جار المالا لا يليه من ذكر الانبيا وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة
وشامة الانكار لتغيير وا بهم وتفصيل لانه كل جملة لما بعده مفصل في شرح الطيبي فان اردت
فانظره وقوله ثم امر الخ عطف بثم والذي في النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع في
الكشاف فكانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم وقوله هو لا يقتضي
به الفا يعني والتجسيم وما يعده بدلا من ضلالات والتجسيم من النوع الدلالة من خواص الاجسام
وقوله بجوبين البنات وقع في نسخة الغنا بدله لان التوالد لبقا النوع وانما يطلبه من يجوز
عليه الفنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل هذا النسخة لا تناسب ما بعده من قوله فان
الولادة الخ اي اتخاذ الملائكة بنات لا ما زاد واولا ما ذكر من التجسيم والتفضيل والاستهانة
كما قيل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره في سورة مريم والمجعول مما يتفطرن السموات منها
الولد والمراد به الاناث وان اطلق يتضمن الامور الثلاث ولا يشكل عليه شئ وايضا الفا يكون
لم هو لا اللازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار ههنا الخ اي في قوله فاستفتهم وقوله الاخرى
وفي نسخة وهما جعل ووضع الجنسين له والاستهانة بالملائكة وقوله هذه الطائفة يعني مشركي
العرب فانهم الذين نسبوا البنات اما نسبة الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى حين
قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي مطلق الشرك شاركوا فيه سائر المشركين وكذا غير هذا
من الضلالات كالتجسيم فقوله لاختصاص الخ اي لتميزهم وانفرادهم بذلك وقوله
حيث جعل الخ والخ متعلق بقوله مقصور على المجادل هو المفعول الاول لجعل والثاني سيأتي
وقوله وعن التقسيم متعلق بالاستفهام وفي نسخة على بدل عن وهي اظهر اي جعله مبنيا
عليه للاعتنا به وقيل هو عن مشابهة او حجة وهو المفعول الثاني او ما بعده لانه تصديه

لفظ سواء كان جعل معلوما او مجهولا وظاهره ان ام منفصلة وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة يعني
بل لان الاولى التعجيب احد الامرين وقد قالوا بهما وفيه نظر وكلامه لا يخلو عن نوع من الخفاء وقد
وقع فيه لارباب الحواشي خبط يطول شرحه فرايت الاعراض عنه اولى فيما ذكرناه كفاية لمن كان على
بصيرة والله الموفق للسداد وسلوك طريق الرشاد **قوله** وانما خص علم المشاهدة الخ انث الضمير
في قوله به مع انه في الظاهر للمشاهدة لتاويلها بالنظر ولان تانيث المصادر غير معتبر وقوله من لوازم
ذاتهم اي ليست الانوثة لازمة للملائكية لزوما بينا او غير بين ذهنيا او خارجيا حتى تعلم ويحكم بها
لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر النقل لما نذكره من طريق البرهان لئلا يكون من
تلقي الركبان لانكتفي كما قيل **قوله** مع ما فيه اي في ذكر المشاهدة من الاستهزاء بهم كما اذا اخبر
بعض السفلة عن فعل سلطان تقول لم اكنت عنده لما فعل وفرط الجهل لقطعهم بما لم يروه وقطع
من هو مراي ومسمع منه والاشعار معطوف بالواو ولا با وحتى يعترض عليه بان لا منافاة بينهما مع انه
على تقدير صحتها لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله قراءة العامة على لفظ الماضي
مسند لله وقرئ بالاضافة كما ذهب كره المص وقوله لعدم ما يقتضيه الخ متعلق بقوله افكهم لانه
مصدر وجعله متعلقا بيقولون يبعد تعلق من افكهم به وتكلف حمله عليه صدارة اللام وتاخير المص
له وقوله قيام ما يقتضيه وكره مع ما قبله مع ان الماضي معنى عند شبا لعنه في تكذيبهم **قوله** فيما يتدينون
اي يعتقدونه دينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعل بمعنى مفعول اي مولود ويستوي فيه الواحد
المذكر وغيره ولذا وقع مثنا خبرا عن الملائكة المقدر على هذه القراءة وقوله استفهام انكاري اي
على القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت بعدها همزة الوصل وقوله كسر الهمزة
اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدى الروايتين عن نافع **قوله** على حذف حرف الاستفهام
لدلالة لزام وان كانت منقطعة عن معنا دلت لما لكثرة استعمالها معها فتكون من كلام الله وقوله على الاثبات
للاصطفاء لانه خبر فيدل على الثبات مضمونه وابدل من ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله

الى الله اشكو انا بالشام حاجة ❊ واخرى ببصرى كيف يجتمعان

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملائكة ولد الله لكن اقتصر على جزئها المصرح به ليشمل القرا تين
وفي الكشاف هذه القراءة وان كان هذا محلها ضعيفة لان الانكار اكتنفها من جانبيها وذلك
قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين واتى ذكر
فات الجملة الاعتراضية المؤكدة اي انهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة
لذلك فادوجهتها الهذه خرجت عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة ن
مطوقة لصدقهم لو قالوا بها يحتاج ان تكذيبهم في كونه اختيار البنات يوهم انه لا تكذيب لو نسبوا له
اختيار البنين فلا تكون جملة انهم الخ مقررة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن لم يقف على
مراده قال بعد ما نال كيف يصير مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم ونقد بعدا ذ يكون الانكار
الولادة كالمفروغ عنه ولسان الحال يقول له

سارت مشرقة وسرت مغربا ❊ شتان بين مشرق ومغرب

لكن ما ذكره كله على طرف الثمام ولذا لم يلتفت له المص اما قول الزمخشري دخيلة بين نسيبين
فعلى ما يقوله المص هي منكرة لابد لها منه وجعلها متعلقة الكذب وارتباطها من جهة الاعراب
اتم ارتباط فهي نسيبة بين نسيبين واما ما يتخيله القائل فمبني على انه اريد بالولد المعنى العام
وليس كذلك بل المراد به البنات لانه المقصود هنا المقصد نرى يقول الرب البنات لانه محل القباحة

والفصاحة التي نعيته ونفي الولد مطلقا مما لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولم يكن الشيا في
هنا لغيره ولكل مقام مقال وما ذا بعد الحق الا الضلال **قوله** ما لكم الخ التفات لزيادة التوبيخ والامر
في قوله فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم **قوله** ذكرهم لاسم جنسهم الخ هذا بناء على ان الجن والملك
جنس واحد مخلوقون من عنصر واحد وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان من كثيفها الدخاني
فهو من الشياطين وهم شر ذو تمرد وما كان من صافي نورها فهو ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك
لاستتارهم عن عيونا فيكون تخصيص الجن باحد نوعيه تخصيص طار كتخصيص الدابة لدابة وعلى
الاصل ما هنا اذ المراد الملائكة ونقل عن ابن عباس ايضا ان نوعا من الملائكة تسمى الجن ومنهم ابليس
وهذا وجه لخر يكون الاستثناء عليه متصلا وقوله وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقيرا لهم في هذا المقام
لاني انتسبهم كما اذا استوى احد الملك ببعض خواصه فقال لا تسوي بيني وبين عبدي واذا ذكره
في غير هذا المقام وقره وكناه **قوله** وقيل قالوا الخ فيكون المراد بالنسب المصاهرة **روى
عن ابي بكر** ان المشركين لما قالوا الملائكة بنات الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى
هذا فالجنة على ظاهره وقوله اخوان هو كقول الماتونجي بردان واهرمن **قوله** ان فسرت اي الجنة
بغير الملائكة اما اذا فسرت بها كما مر فلا لانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرهم بالشياطين او باعم
منهم ومن الملائكة والمراد بالانس الجهودون وهم الكفرة والاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون
ان كل عاص معذب وان كانوا انفسهم وان اسناد النسب اليه معصية **قوله** ان فسر الضمير بانهم
بما يعم المخلصين كتفسيره بالانس مطلقا وهذا قيد للاتصال فقيل ولو قال ان فسر الضمير بما يعم
كالمطيعين كان اولى لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثنى من ذلك وصفون فالظاهر الانقطاع
لانه ضمير الكفرة وعلى الاتصال وعمومه فيه تغليب الضمائر **قوله** فانكم الخ الفاء في شرط مقدر
اي اذا علمتم هذا واذا كان المخلصون ناجين وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تاخير كما سياتي
وقوله ضمير لها اي للكفرة وقوله الا من سبق اشارة الى انه استثناء مفرغ من مفعول فاتنين المقدر
او احدا وقد سبق الكلام على قوله في علمه فتذكره والمخاطب الكفرة والغايب الالهة والضمير على هذا
في عليه لله وهو استعارة من قولهم فتن امراته وعلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين
لتضمنه معنى الاستيلاء وفتن مثل كدر في استعماله بعلى في هذا كما افاده صاحب الكشف **قوله**
ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله وما في انهم
ومعبودكم بفاتنين عليه احد الاصحاب النار اي مفسدون عليه بالاغوا وهو الذي تقدمه
المص والواو فيما وما تعبدون عاطفة مع امامنا ذا امسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم
مع الهتكم وانتم قرنا وهم لا تبرحون تعبدونها او غيرها وكقوله فانك والكتاب الى علي كدا العة
وقد حلم الاديم والضمير على الوجهين لما يعبدون ولا ير د عليه ضعف المعية او لم يتقدم فعل
او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية
من معنى الجمع فلا وهو المراد ويعلم منه ايضا كون ما قبلها منصوب كما هنا فانه بمعنى العطف وعلى
الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون وانتما مسده وهو الذي ذكره المص هنا وعلى الثالث الخبر ما انتم
الخ ولم يتعرض له المص وكانه راى ان الحذف فيه حسنه واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا
جاءت الواو ونصه مبتدا واسم ان وجب العطف كما ذكره ابن هشام لكن حذف الخبر في مثله غالب لا واجب
ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا للواو كقرنان وان كان الضمير لما يعبدون فقبله مضاف
مقدر اي على عبادته **قوله** لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المرادة من الجمعية

كامر وقولنا وانما سد مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فحذف لدلالة الواو وما بعدها على ن
المصاحبة وكان الحذف واجبا لقيام الواو ومقام مع واستشكل بان الخبر ليس مع حتى اذا قامت الواو
مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقرونان فالتقدير بعد المثنى طفيلي وليس ثمة ما يسد مسده
ولو قيل التقدير كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة به كما تقول
زيد قائم وعمرو وحذف مقرون واقيم المعطوف مقامه بقي البحث في حذف خبر المعطوف وجوبا
من غير ساد مسده **قال الرضي** ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف
عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المصنف موهم
للاشكال اذ ليس فيه ما يدفعه كما يقال وقوله قرنا هو الخبر المحذوف وقوله لا يزالون يعبدونه و بيان
بيان لمعنى المقارنة وقوله انما فهم الخ اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بما تبين لتضمنه
بمعنى ما عنى بجعل المتضمن اصلا والمتضمن فيه قيدا وحالا واليه اشار بقوله على طريق الحقيقة
قوله وقرئ صال بالضم الخ هي قراءة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان يكون نعتا
صالون حذفت النون للاضافة ثم واو الجمع لالتقاء الساكنين واتبع الخط اللفظ فلم يرسم وضمير
الجمع لمن باعتبار معناها كما ان هو باعتبار لفظها كما اشار اليه المصنف **قوله** او تخفيف صائل
على القلب المكاني بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضمير حركة اعراب ودونه ضائع
فصار معربا كباب **قوله** كشاك باجراء اعرابه على الكاف في اللغة وقوله في شائك من قولهم شاكي السلاح
للسلح على قولهم لا بمثل اللغة قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب شاكي السلاح تام السلاح
وقيل حاد السلاح شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا
مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شائك فقلب كهار واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكك
من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثاني ياء للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن
ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شائك كما قالوا
جرف هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف
على ما ذكر الشيخان مذهب اللغويين قال تبعا لشراح الكشاف التشبيه في التخفيف
بالحذف فقط لا في كون الحذف لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شائك قدمت الكاف
في مكان الهمزة **قوله** والمحذوف منه بمنزلة اللام كالمنسي اذ اجري الاعراب على ما قبله كما
في يد ودم ولم يجعله منسيا لانه نادر وقوله يا ليت يا له بنات يالاه وبالي به ومنه بلاء ومبالاة
وبالة اي اعتد به ذات في المجمل اشتبه علي اشتقاقه حتى سمعت قول ليلى الاخيلية الجبلية

نبالي دوا يام ممالة بعد ما ○ وردن وحول الماء بالجم برتمي

فعرفت ان اصله المبادرة للاستقاء فالاصل في قولهم لا ابالي به لا ابادر الى اقتنائه فانبذه
ولا اعتد به واصله بالية حذفت لامه نسيا منسيا فاجري اعرابه على لامه فلما الحقته التا
انتقل اليها وكونه كحافية من عافي وهو نظير لوزنه ولكونه مصدرا على فاعلة كما ذكره مثالا
له **قوله** حكاية اعتراف الملائكة الخ على انه من كلام الله تعالى لكنه حكى بلفظهم واصله وما منهم
وقوله ويحتمل الخ على ان يكون من كلام الجنة يعني الملائكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة
اي علمت الجنة انهم معذبون وقالوا سبحان الله وتبرؤوا مما نسبوه له دون المخلصين وقالوا انكم
لا تفضلون الامن هو مثلكم في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية فكيف نعبد وعنا وعبدة
جمع عابد ككتبة ونسفة وقوله مقام معلوم في المعرفة اي مرتبة وهو مجاز ويحتمل انه وعلى

ظاهره لان محال عبادتهم متفاوتة كالملائكة الارض وكل سماء **قوله** ثم استثنوا المخلصين وهي
حقيقية الاستثنائين واو ويصعون ومن جوز الاحتمال الاخر فيه تفكك تعسف وقوله تبرئة لهم منه اي مما نسبوه
له اومن العذاب او جوز الوجه الاخر وقوله كان الظاهر فيها اي العبودية وقوله للشفاعة والمقدرة
لا جبرية كما توهم وهو ورد على الزمخشري في قوله الا من كان مثلكم ممن علم الله بكفرهم لا بتقديره ولم يتجه
اولا حيث قال قبله الامن سبق في علمه كيف كما قيل لانه لم ينفوا التقدير فيه وقد قال الطيبي رحمه
الله انه تنبيه بالرأي حيث فرق بين علم الله وتقديره لا المقتضي لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة و
والشقاوة وبيانه النظم فتدبر **قوله** فحذف الموصوف الخ تبع فيه الزمخشري في ان ما بعدها خبر
تقدم والمبتدأ محذوف للاكتفاء بصفته وهي جملة له مقام معلوم لجريه على القاعدة من انه لا يحذف
المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن او في وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور
وقال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف مبتدأ فتقديره
ما احد منا وجملة له مقام الخ خبره اذ الفائدة لا تتم الا به فلا ينعقد كلام من ما منا احد فالذي اريد
ان لا يعني غير وهو صفته لم يصح لانه لا يجوز حذف موصوفها كما صرح به وتقدم هذا في سورة النساء
وايضا نهم منعوا التفريع في الصفات وعلى هذا يكون واقعا فيها ومما ذكره ظاهر الورود وما قيل في
دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ما منا احد متصف بشيء من الصفات الا بصفة
ان يكون له مقام الخ لا ينجع وزن والمقصود بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم
او هو صفة بدل محذوف اي ما منا احد الا احد له مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع ما اورد على تقديم
الصفة من انه لا يصح معنى اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله تدراحد
موخرا عن منا ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب الا بدعه ولا يلائمه حتى يدفعه فان تعلق المقصود
بالافادة بهذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود بالافادة يقع خبرا لانه محط الفائدة
فجعله تابعا لموضوع القضية ينبغي انه يعتد وقع عنه سبق منها لا ايضاح او تخصيص وان كان به
تصير الجملة كلاما متضمنا لمعنى مفيد وما نقله عن ابن مالك ليس بشيء لان حذف البدل والمبدل
منه مما لا نظير له واما اشكال الحصر فاظهر من ان يذكر لان الحصر فيه اضافي في كل مقام يحمل على
ما يليق به فهنا الحصر في صفة العبودية لا المعبودية ولا مانع من التفريع في الصفات كما يستثنى
من اعم الاحوال وما ذكره من تقديم منا اللازم منه ان لا يكون له موقع وقع في نسخة محرفة له والا فهو
صرح بان احد مبتدأ ومنا صفته مع انه يجوز ان يعتبره متقدما فيكون حالا لان صفة النكرة
اذا تقدمت تصير حالا لا سيما على رأي من يجوز من المبتدأ وما اعترض عليه به هم معترفون به ولذا
جعل الزمخشري ومن الناس من يقول امنا حرف الجر فيه مبتدأ مبيلا مع المعنى كما مر فلا بد مما
ارتكبه ابو حيان ليعتبر الكلام مع كثرة التفريع في الاخبار فهو اسلم كما قالوا ويقال القصد هنا
ليس افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم ولذا جعل الظرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا احد ينحا ومن
مقام العبودية لغيرها بحالا فكم انتم تقد صدر منكم ما اخرجكم عن رتبة الطاعة فتدبر **قوله**
ولعل الاول الخ يعني كونهم صافين انفسهم او اقدامهم لوقوفهم في خدمة رب العزة كناية عن الانقياد
والطاعة وتسبيحهم لله تعالى عما لا يليق به كناية عن المعرفة بما يليق بجلاله والاختصاص المذكور
في الواقع لانه لا يدوم عليه غيرهم لان خواص البشر لا يخلو من الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من
التعريض بالكفرة فلا خفا في مناسبته للمقام كما توهم وقوله والمعنى الخ فيه الاحتمالان السابقان
لا ذكره بعضهم **قوله** كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها في كونه من الله هـ

لاشك لقوله فكفروا به اونفسه لان الكفر بالقران كفر بغيره من الكتب السماوية والمهيمن عليها اي
الشاهد عليها المصدق لها كما ورد في الحديث وصفه بذلك وقوله وهو قوله الخ فيكون هذا تفسيرا
اوبدلا من كلمتنا ويجوز ان يكون مستانفا او لو هما في محل الجر من قوله لاغلبن انا ورسلي قوله
وهو باعتبار الغالب جواب سوال مقدر وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد
وقيل المراد الغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمال وتركه لانه خلاف الظاهر من السياق وهو تعميم
بعد تخصيص وتاكيد على تاكيد قوله والمقضي بالذات لان الحق والخير هو المراد لله بالذات
وغيره مقضي بالتبع لحكمة وعوض اخر وللاستحقاق بما صدر من العباد ولذا قيل بيده الخير
ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة الخ فهو مجاز باطلاق الجزء على الكل او
استعارة لجعله لشدة ارتباطه ككلمة واحدة وكونها مكنية تكلف وقد قالوا انه حقيقة لغوية
واختصاصها بالمفرد اصطلاح لاهل العربية فعليه لا يحتاج الى التاويل قوله هو الموعد المضروب
عدل عما في الكشاف من قوله الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال لما فيه من التسامح
لان مدة الكف معينة لا غاية فالمراد الى انتها مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فهي منسوخة
حينئذ ولذا مرضه وفيه نظر لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على
ما نالهم من البلا كانه يشاهدهم فيه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر
اي قوله ابصرهم لان امره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع يدل على انه لشدة قربه كانه حاضر قدامه
وبين يديه مشاهد له حضورا فامتثال الامر للحال والفور وقوله كاين بصيغة الفاعل
فيهما وهما بمعنى قوله ما قضينا لك من الظفر بهم لانه غير مناسب لما قبله وقوله والثواب في الاخرة
قيل لو تركه كان انسب لما قبله وهو اشارة لما سيذكره في تفسير قوله يبصرون الاتي وقوله وسوف
للوعيد لا للتسويف والتبعيد الذي هو حقيقتها لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا للتاخير
لانه غير مناسب لمقامه كما يقول السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب ما حل بهم مستلزم لقرب
نصرته فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه قوله نزل العذاب بفنائهم بكسر الفا والمد المفسر
بالساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش في نسخة شبه بجيش على بنا المجهول اي شبه
العذاب بجيش هجم على قوم وهم في ديارهم بغتة فحل بها ففي الضمير استعارة مكنية والنزول
تخييلية ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى ان
اذا فجائية وقوله فجاهم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمنه معنى فاجاهم وفي قوله فاناخ استعارة
مكنية او تمثيلية لتشبيه الجيش بالراكب بجامع ترك في ساحة قوله وقيل الرسول اي ضمير نزل للنبي
صلى الله عليه وسلم وقوله وقرى نزل اي مخففا مجهولا وهو لازم فلذا جعل مسنده الجار والمجرور
والقراة التي بعده بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نايب الفاعل ضمير العذاب واذا كان الضمير
للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم الا على تاويل
ولا يخفى لقوله صلى الله عليه وسلم حين دخلها الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا
صباح المنذرين لان تلاوته ثمة لاستشهادها والخطاب مع المشركين قوله فبيس
صباح المنذرين الخ يعني ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص بالذم محذوف وهو قوله صباحهم
واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراط الشيوع فيما بعده ليكون فيه التفسير بعد الابهام
والتفصيل بعد الاجمال ولو كان سا بمعنى قبح على اصله جاز العهد فيه من غير تقدير وقوله المبيت
بصيغة اسم الفاعل المسند من بيت العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح

وقوله

وقوله لو نيت نزول العذاب متعلق بمستعار قوله ولما كثر في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة
ايقاع القتل والنهب بالعدو وكذا الاغارة واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز لجواز بالزمان
عما يقع فيه كما يقال ايام الحروب لوقايعهم مثل وهو استطراد لا انه مراد وفي النظم اذ يصح كونه بيانا
لاستعارة لو قيت العذاب فانه من ذكر المقيد وارادة المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه وجه اخر عطفه
باو وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه وبناسبهم جعل بعضهم له في الغارة بلا جنبي فتدبر قوله
تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد اخر يحتمل انه يريد ان قوله وابصر فسوف يبصرون تاكيد لابصرهم
فسوف يبصرون ولذا تاكيد لابصرهم فسوف يبصرون وقد انضم اليه قوله فتول عنهم حتى حين الموكد لمثله
فيما قبل ويحتمل ان قوله وقوله الخ تاكيد لقوله فتول الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيده هو لقوله
ولقد سبقت فانه موكد لما تضمنه من الوعد وهو ينبه الاول كون الاطلاق بعد التقييد مخصوص
بقوله وابصر فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا قوله واطلاق بعد تقييد للاشعار
الخ متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا اذ لم يذكر له
مفعول وقد ذكر في الاول في ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا لان اقترانه بالمقيد يقتضي تقييده
ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا لا ينافي كونه تاكيدا لانه ذكره لشموله لمعناه او باعتبار ان
المراد منهما واحد وما ذكرنا بما هو نظر للظاهر المتبادر ومثله يكفي لابهام تلك النكتة كما قيل
انه مقيد ايضا لكنه اكتفى عن التصريح بهما مر غير متجه قوله ما لا يحيط به الذكر اشارة
الى انه يقدر له مفعول عام وقد كان الاول خاصا وبهذا ظهر معنى اخر للاطلاق والتقييد
في كلام المص واصناف المسرة الخ لف ونشر مرتب لسيبصر ويبصرون قوله واضافة الرب
الى العزة لاختصاصها به الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان الباء داخلة
في المقصور والمضاف يختص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكره الا ان يجعل الباء داخلة على المقصور عليه
فان كلا منهما جايز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان اختصاص الجنس يلزم منه اختصاص جميع
الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون الشريك والولد وعدم القدرة على البعث قوله
اذ لا عزة الا له ولمن اعزه وعزة من اعزه له فالاختصاص على ظاهره وقوله ادرج فيه الخ اما
السلبية فمن التنزيه عما لا يليق به وهو شامل لجميعها والمذكور وان كان تنزيها عما وصفوه به لكنه
يعلم منه غيره بطريق الدلالة ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فانه يدل على التوحيد وانما
صرح به اعتنا به لانه اهمها فلا وجه لما قيل انه فعله مع التوحيد غير سديد بل هما يتراءان في تعبيره نوع
مسامحة اويقال لم يدخل فيه والحق من اختصاص العزة به لانه لو كان له شريك شاركه في العزة
بمفهوم الشركة وللمفهوم الالوهية والصفات الثبوتية من العزة فان صفاته كلها صفات
كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تعريفها للاستغراق او تدل عليه كما مر وقيل كونه ربا ومالكا
للعزة يكون بعد كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا والا لما ثبتت الربوبية وكونه
ربا للنبي صلى الله عليه وسلم المامور بتبليغ كلامه المتحدي به يقتضي كونه متكلما والتوحيد
من اثبات العزة ولا يخفى ما فيه وقوله على ما افاض عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم
بمقتضى المقام وذكر بعده شامل الانعام قوله ولعل الحمد عن التسليم جواب عما يخطر بالخاطر
من ان الله وحمده اجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو المنهج المعروف في الخطب
والكتب بان المراد بان الحمد هنا الشكر على النعم والباعث عليه هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل الذي
هو وسيلة لخير الدارين والباعث على الشي يتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة فلذا قدم ذكره

سعدي
خلخالي
سعدي
عرفي
خلخالي
ط

وا بما الي ان ثنا ه عليهم المتقدم بمحض فضله لاختصاص المحامد به **قوله** والمراد تعليم المومنين كيف يحمدونه الخ وكيف يثنون عليه ايضا ولا تعلق لهذا بما قبله والالها واسوال عليه **قوله** وعن علي كرم الله وجهه الخ اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وهو استعارة حسنة اما تبعية في مكيال بمعنى يجود والتصريحية في المكيال الا وفي او هي ترشيح للاستعارة او مكنية او تخييلية بان يشبه الاجر بما يكال من الغذا كالبر ويثبت له الكيل فالكيال تخييل **قوله** من قرا الصافات الخ حديث موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على خاتم النبيين واله الكرام

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح وايتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ولم ينقل احد ان ص وحدها اية كما قيل في غيرها من الحروف في اوائل السور وتقدم اعرابه في سورة البقرة بالكسر لان الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفا

لاي معنى كسرت قلبي ● وما التقى فيه ساكنان

وقوله بها رجع الصوت الاول اي تقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة العالية وقوله عارض القران بعمله اي عمل بأوامره ونواهيه **قوله** لانه فعل امر استعير لما ذكر واستعماله مطلق الموافقة وقوله لذلك اي لالتقاء الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح لخفته والحركة فيهما بنائيه **قوله** او بحذف حرف القسم الخ توجيه اخر للفتح على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التعظيم المتعدي بنفسه او هو مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار لفرق شراح الكشاف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اغلبي فلا يرد قوله في الهداية يضمر حرف القسم فينصب او يجر كما قيل **قوله** لانه علم للسورة تقدم ما حققه الشريف في اول البقرة من انها اذا سميت بها طلق لفظ عليه بلاحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار يصح اعتبار التانيث في الاسم فاندفع انه ليس علما للفظ السورة بل لمعنا ها فالتانيث فيه ومر ماله وعليه ثمت فان اردت تفصيله فانظره **قوله** وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب ولا ينافيه كون الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم يؤول كما صرحوا به كما قيل لانه يؤيده فانه لا مانع من اجتماع سببين لشي فيقتصر على احدهما لاطراده في الساكن وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه اذا كان صرفه بلا تاويل يصير ذكر التاويل عبثا بل مضرا لايهامه انه اذا لم يؤول امتنع فالظاهر ان مراده بالتاويل التفسير اي اذا جعل اسما للقران كما مر وما حققنا وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة كما مر **قوله** مذكورا للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها فقيل الاولى طرحها ووجهت بان المراد ذكرها للتحدي سوا كانت اسم حرف او لا فتظهر المقابلة بينهما وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي اولا وقد مر ايضاحه في البقرة وقوله او خبرا اي هذه صادا وامر بمعنى عارضه بعملك وعلى كون اسم السورة هو لم يظهر لفعه لنية الوقف وقد قرئ به كما روي عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا لا ينحصر على ما ذكره المصنف من القرآن فكان عليه ذكره واما كون الساكن جعل علما للسورة ولم يغير فلا وجه له الا ان يقصد الحكاية **قوله** وللعطف الخ لا للقسم لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وتقدم انه ضعيف لكن اذا كان الاول قسما منصوبا على الحذف والايصال يكون العطف عليه باعتبار المعنى والاصل

[الفرق بين الاضمار والحذف] [غريبي] [سعدي] [سعدي] [سعدي] [غريبي] [سعدي]

عكس

عكس قوله ● ببالي اي لست منه ذكر ما مضى ● ولا اسابق شيئا اذا كان جائيا ● فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل **قوله** والجواب للقسم محذوف لم يقل كما في الكشاف فانه كلام ظاهره ثنا ثم غير منتظم لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم مما دال على المقسم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه بقوله دل عليه ما في ص الخ سوا كان اسم حرف دال على التحدي او اسم السورة فان هذه سورة ص في معنى هذا متحدى به المعجز ولذا جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه وقدم كما تقول هذا حاتم والله اي هذا هو المعروف بالجود وترك المص لحضائه بالحذف والتقدم وجعل المقسم عليه لازم معناه **قوله** او الامر بالمعادلة اي مقابلة عمله بالقران بعمله بما فيه من قولهم هو عدله وعديله اي نظيره ومقابله وهو معطوف على الدلالة لا على ص وليست المعادلة تحريف وتصحيف من المصادة لتفسيره به السابق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله اي انه المعجز عن كون القرينة ما في ص من التحدي وقوله لواجب الخ على كونه امرا من المصاداة وقوله ان محمدا الخ على كونه رمزا الصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشر طوي بعضه في الاول لقيام القرينة وللاشارة الى مرجوحيته ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما للدلالة الاعجاز وعمله به على صدقه وله مما كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على قوله محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلايم ما قبله والذكر ضمنا متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه المعجز **قوله** او قوله بل الخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله السمرقندي من قول بعضهم جواب القسم قوله بل الذين كفروا الخ فان بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ان ذلك لحق الخ وقيل كم اهلكنا الخ انتهى واما ان مراد هذا القائل انه بالزيادة في الجواب او ربطها الجواب لتجريدها لمعنى الاثبات واما كون الجواب ما كفر من كفر للخلل وجدله كما ذكره المص لكنه لما فهم الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف على قوله ما في ص الخ اي او ما في قوله هذا من دلالة الاضراب على ان ما يضرب عنه صالح للجواب او على قوله ص الخ وقول المصنف وعلى الاولين الخ واباه لكن قوله ايضا ربما ابطله فتامل **قوله** وحده فيه اي في القران وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظهرونه منها وقوله وعلى الاولين اي المقدرين الاولين انه المعجز او لواجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكر لكن ليس اضرابا عن صريحه بل عن ما يفهم منه وهو ان من كفر لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا لانه لا يحسن الاضراب عن ظاهره الا ان يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما او المراد بالاولين كونه محذوفا او مرموزا اليه فيشملهما وهو بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** اي الشرف والشهرة وفي نسخة او الشهرة والاولى اصح لان شهرته لشرفه كما يقال هو مذكور وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالوعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على شدتهما يعني انه للتعظيم وقوله وقرئ في غرة اي بكسر الغين المعجمة مع راء مهملة قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرأ بها رجل وقال انها انسب بالشقاق وهو الغفلة الجيد واجتهاده وهذه القراءة قرأ على الله افترى والتعبير بفي فيهما للدلالة على استغراقهم فيهما وجملة ولات الخ حالية والعائد مقدر وان لم يلزم مناصهم **قوله** هي المشبهة بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس بكسر الياء فابدلت العالي كما بعد فتحة وابدلت السين تاء كما في ست فان اصله سدس وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقلما يستعمل في النفي كقل وهل التاء مزيدة

في اخرها او في الاسم الزمان الواقع بعدها وكل هي اصلية او مبتدأ لها اقوال اشهرها الاول قوله زيدت
عليها تاء التانيث للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى او لان
التاء تكون للمبالغة كما في علامة او لتاكيد شبهها بليس بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط
وقال الرضي انها لتانيث الكلمة فتكون لتاكيد التانيث قوله واختصت بلزوم الاحيان الخ
في معمولها قولان فقيل تختص بلفظة حين وقيل لا تختص به بل تعمل فيه وفيما رادفه والسماع شاهد
له لدخولها على اوان وكلام المص محتمل لهما وقد نقل انها لا تعمل في غير الزمان واما قول المتنبي
• لقد تصبرت حتى لات مصطبر • والان اقحم حتى لات مقتحم •
فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه على قول من لا يخصها بالحين بل
يعمم فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان بجعل مصطبر ومقتحم اسمي زمان لا مصدر بمعنى الاصطبار
والانقحام او يقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها فانه قال ابن الشهاب انه قد يجيء فعل في
القاموس واما الخبر بعده ففيه كلام سياتي ممن قال انه يدل على عموم اختصاصها بالاحيان
لم يصب وقوله وحذف الخ اعني التزموا حذف احدهما اما المرفوع او المنصوب كالمصدر الحاة
والغالب حذف المرفوع وليس بمضمر لان الحرف لا يضمر فيه قوله وقيل هي النافية للجنس
هذا احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر
مذكورا او مقدرا وقد كان عملها على العكس في القول السابق كليس وقد قيل انها لا عمل لها
اصلا ولها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب فبعده فعل بعده رفعوهم لهم خبرها على
القول الاول منا وقوله وقيل للفعل اي انها لفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراءة النصب
وهو على القول الثاني وقوله وقرئ بالرفع اي لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس
وكونه مبتدأ على انها لا عمل لها وقوله حاصلا الخ لف ونشر مرتب لها قوله وبالكسر الخ اي
قرئ بكسر نون حين ولم يعلل جره ليشمل القول بانه مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابي زبيد
الطائي النصراني واسمه المنذر بن حرملة وهو ممن ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من قصيدة
اولها • خبرتنا الركبان ان قد فخرتم • وفخرتم بضرب المكاء •
يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد لسن حين بقا
على ان الشاهد في لات الاولى يقول طلبت الاعداء ان نصالحهم والحال انه ليس وقت صلح
لانه بعدما وقع من القتل والشقاق فلذا اجبناهم ان الزمان ليس زمان بقاء بل
زمان التفاني في القتال فالبقاء على ظاهره او بمعنى الابقاء قوله اما لات اوان تجر
الاحيان الى حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد على اختصاص بعض
حروف الجر بمجرور مخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره وهو قول
سيبويه لان حقها ان تدخل على ضمير منفصل كلولا انتم فاذا دخلت على متصل كلولاه
ولولاي كانت جارة وجرها مختص بذلك كما تختص حتى والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش
الى انه مبتدأ لكنه استعير لضمير الرفع المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد رأسا ولا وجه له
لاستبعاد ذلك كاستبعاد انه لا متعلق له فانه لكل منهما نظائر والعهدة فيه على
قائله لا علي كما قاله قوله اولات اوان شبه باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان
في البيت وقد خطاه ابن جني فيه وفي تنظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه على حرفين
وللزوم اضافته للجمل واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله هذا اوان الشد فاشتدي

زيم ملكا حاول بعضهم تصحيحه بانه شبه باذ في زنته ثم نون عوضا عن المضاف اليه فتشبيهه
باذ صحيح فاندفع انه ان بني لقطعه عن الاضافة فحقه الضم كقبل وبعد والا فهو معرب قوله فقدر
ثم حمل عليه مناص الخ يعني حمل مناص على اوان لانه لما اضيفت اليه الظرف وهو حين نزل منزلته
لان المضاف والمضاف اليه كشيء واحد فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا فاذا اصله مناصهم فقطعه عن
ضاد كانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة منون لقطعه ثم بني حين على الكسر لاضافته الى ما هو
مبني فرضا وتقديرا وهو مناص المشابه لاوان وهذا بطويل المسافة فالاولى كما في المغني ان يقال
في التنزيل المذكور اقتضاها هنا الكتبي ابتداء فان مناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة
لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس هذا من تخيين الطريق فان ترك الاقرب الاسهل لخلافه لا يليق
ومما ذهب اليه من انها حرف جر وانه حذف منه حرف جر وهو من الاستغراقية كقوله الا رجل
جزاه الله خيرا في رواية الجر اهون من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحمل لم يوثر في المحمول نفسه
فكيف يوثر فيما يضاف اليه قوله ولات بالكسائي قرئ بكسر التاء فيه فبني على الكسر كجير والامام
اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لانه متبع وقوله اذ مثله لم يعهد فيه يعني انه لم يقع في الامام في
محل اخر مرسوما على خلافه حتى يقال انه مما خالف القياس الرسمي لاحتمال سواء تعين لم بان يكون
بعض كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل عليه مخالفة القياس الرسمي لاحتمال موافقته
له مع امكان الموافقة والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخط بعضهم على انه متصل بلا دلالة
به والوقف على لات غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرائية انا استحب الوقف على لا لان مثاله
في مصحف عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب تلان ويحذفون لا وهو كثير في النظم والنثر قوله
ووقف الكوفية عليها بالهاء قال ابو علي في الاجمال ينبغي ان يكون الوقف بالتاء بلا خلاف لان قلبها هاء
مخصوص بالاسماء قوله والاصل اعتباره الخ مثل لان ما عندهم ونحوه يدل على خلافه ويخصه
والبيت ظاهر فيما ذكره وكون اصله العاطفون بها السكت فلما اثبت في الدرج قلبت تاء اعتذار
افتح من الذنب نعم مما امرنا دراسة لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كلمة لات مع بقاء حرف
منها جائز ايضا قوله بشر مثلهم اوهي من هذا وهم في الكشاف رسول من انفسهم والمراد
بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا او من نوعهم وهم معروفون بالامية
فيكون كالمعنى الثاني وكونه محلا فضله المص فلا مخالفة بينهما كما توهم وتحرر كونه من انفسهم
لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقه صلى الله عليه وسلم وامانته
لكونه نشأ بين اظهرهم قوله وضع فيه الظاهر الخ كان الظاهر ان يقال وقالوا فاظهر لما ذكر
فان اللوم يقتضي كرامتهم والغضب عليهم والاشعار لان تعليق الامر بمشتق يقتضي عليه ما خذ
الاشتقاق وجسرتهم بمعنى جراتهم عليه وقوله فيما يظهر الخ خصه لانه سيجيء ان في كل منهما خرق
العادة وان كان الفرق بينهما ظاهرا قوله اجعل الالهة الخ لانه لم يقصد بمنا الى
جعل امور متعددة امرا واحدا سواء كان محالا في نفسه او لا بل جعل ما الهتهم من الالوهية
والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليس تصييرا في الخارج بل المراد في القول
والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله بليغ لان
صيغة فعال للمبالغة قوله من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته الخ فقيل عليه انهم لم يدعوا ان
لالهتهم علما ولا قدرة وانما اثبتوها لله وليس لها انهم من خلق السموات والارض فلو تركه كما في
الكشاف كان احسن والقول بانهم لو لم يثبتوا لها ذلك لما عبدوها ولا ابدع في اسناد الجعل لهم مع

غريق انكار البعث ونحوه من الرجم بالغيب ونحوه من الرجم بالغيب الذي لا يصيب وقوله وهو ابلغ لزيادة البنية
وهو ظاهر انه تحريف وانه السوا اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد انهم سواء لولا
ان سال منهم ما تريد ما تامل وارفض بمعني اترك وقوله معطي يستعدي الي الياء جمع معطي
مضاف الي الياء وقوله يدين اي ينقاد ويطيع وقولهم عشرا عطف تقليني اي ولحرة وعشرا منها
وقوله قالوا ذلك اي ان هذا الشي عجاب الخ قوله اشراف قريش تفسير للملا لانه لحصوص وهو الشرف
الذي يملئون العيون بهاء والاكف حبا وتكيهم اي استقبلهم بما يكرهون وقوله قائلين بعضهم
الخ بيان لحاصل المعني علي ان ان مفسرة كما سيصرح به لان هنا قوله مقدر وهو حال لان
المفسرة لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما تضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله علي عبادتها
اشارة الي تقدير مضاف فيه وقوله فلا يتحكم فكلمة التوحيد اي مكالمة محمد صلي الله عليه وسلم تعليل
لما قبله من الامر بالذهاب والصبر قوله يشعر بالقول اي يستلزمه عادة اذ المنطلقون من مجلس
غالبا يتفاوضون ما جري فيه لتضمن المنشرح لمعني القول اعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها مما
كالمقارنة ومثله كاف فيه واما اذا اريد بالانطلاق المعني الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق
الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق علي التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل
التجوز في الاسناد واصله انطلقت السنتهم والمعني شرعوا في الكلام بهذا القول ووجهه
بعضهم بانه خلاف الظاهر قوله من مشت المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني
للانطلاق بل هو مناسب عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه علي هذا يجوز تفسير امشوا النشر
وقوله ومنه الماشية اي سميت بذلك لانها من شانها كثرة الولادة او تفاؤلا بذلك واما كونها سميت
به لكثرة مشيها لترددها في رعيها فوجه اخر كاحتمال انه يقال للمراة مشيت تشبيها لها بالبهايم
في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل

بنات الطير اكثرها فراخا ۞ وام الصقر مقلاة نزور

واما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطا لان فعله مزيد يقال امشي اذا كثرت ماشيته
فكان يلزم قطع همزته والقراءة بخلافه ولو طرحت حركتها علي النون كما قال الكرماني وقوله اجتمعوا
اشارة الي انه تجوز به عن لازم معناه وهو الكثرة والاجتماع لان المعني الاصلي غير مناسب هنا قوله
وقرئ بغير ان فهو باضمار القول اي قائلين وهو احسن من اضمار ان لانه لا وجه لتقدير مع مقدرة دالة علي
زيادتها في الاخري وفي قراءة يمشون الجملة حالية او مستانفة والكلام في ان اصبروا كما في ان امشوا اسوا
تعلق بانطلق او بما يليه قوله ان هذا الامر ليس من ريب الزمان يراد بنا ذكر الزمخشري في تفسيره
وجوها اوجهها ان هذا الامر لشي يريده الله ويحكم بامضائه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر
ولم يذكر المص مع حمل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل لما فيه من التناقض او شبهه فان كون امر النبي
صلي الله عليه وسلم مراد الله ينافي كون تركوا مختلقا كما هو مبناه في الكلام بتكرير وقيل انه غير وارد
لان كونه كذبا لا ينافي في كونه مراد الله اذ يقال لو اراد الله ان يكذب وهذا يصح لو اورده المصنف
واورد عليه مما اورده العلامة فلا لانه لا يقول انه يريد الكذب ولذا دفع الاشكال بان ذكره
من اقوالهم انه هذا الاختلاق مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو مما غلا به مرجل الحسد فلا
منافاة ومن غفل عنه قال انه لا يدفع شبه التناقض فلو سلم لا يحسم الاشكال اذا قيل انهم
كانوا شاكين وهذا الحجد ينافيه وقوله من ريب الزمان بناء علي اسنادهم الحوادث والوقايع
الي الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر قوله او ان هذا الذي يدعيه الخ قوله

سعدي
سعد الدين
سعدي

راجع الي الرجم الاول ودليل
اخريين كما يعلم راجع الي الثانية
في الكشف السابع

يعني ان النبي صلي الله عليه وسلم يتمني التوحيد ولكنه لا يكون لكل ما يتمني فاصبروا المرتب قوله اوان
دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمشار له بهذا هو دينهم وفي الوجه السابق كالمشار اليه ما وقع من امر النبي صلي الله
عليه وسلم والمراد باخذه منهم انتزاعه وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطال لكان اقرب اي يراد ابطاله وتعليل
هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد ان دينهم ما يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا يتوقف صحة التعليل ولا ظهور
عليه كما توهم قوله او في ملة عيسي عليه الصلاة والسلام الخ هذا معني قول الزمخشري لان النصري يدعونها
وهي مثلثة غير موحدة وفي الكشف ان قيل لا حاجة الي التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلي الله عليه
وسلم وكانت قريش لا تسلم بنبوته فهي الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق ينبغي ان يكون
اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الي التعليل المذكور انتهي يعني ان نبينا صلي الله عليه وسلم خاتم
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فملته اخر الملل فكيف تطلق الاخرة علي ملة عيسي عليه الصلاة والسلام
فاجاب بانهم لما لم يسلموا بنبوة نبينا صلي الله عليه وسلم كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم تكن
اخرة في نفس الامر ولا عند النصاري فان عيسي عليه الصلاة والسلام اخبر بنبوة محمد صلي الله عليه وسلم
فلا بدع في التوصيف بها بحسب الاعتقاد او الظن فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح ثم ان فيه
اشارة الي ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد فهو كما زعمت
النصاري اذ ملل الانبيا عليهم الصلاة والسلام متفقة علي التوحيد ولذا عبر بالملة دون الشرع
والدين فانها تطلق علي الكفر كما في الحديث الكفر كله ملة واحدة ففيه توجيه اخر لادعا ان عدم التوحيد
ملة عيسي عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وترك المد فق له لظهوره ولان الاول هو
المقصود كما سنبينه قوله ويجوز ان يكون اي قوله في الملة الاخرة حالا من اسم الاشارة وقد
كان متعلقا بسمعنا والاشارة الي ما دعاهم اليه النبي صلي الله عليه وسلم وهذا توجيه اخر لكونها اخرة
منه تعلم انما قبله المقصود منه توجيهها ايضا فالمعترض غافل عما سيق له الكلام فليس المراد ملة
قريش ولا ملة عيسي صلي الله عليه وسلم كما مر فيكون المراد ملة نبي مبعوث في اخر الزمان من
غير تعيين كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها غير معينة كان المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير
بها كان لها نوع من العهدية فيجوز تعريفها فما قيل ان التعريف فيه نبوة عن هذا نظرا الي الاول لكنه
غير متعين وهذا من كذبهم فانه انما يبشر به انه يكسر الاصنام ويدعو الي التوحيد ولذا لو تسوا وما
ما سمعنا ظاهر فافهم قوله كذب اختلقه اي افتراه من غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه
بالوحي الباء داخلة علي المقصور والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه لا من تقديم
عليه وان صح وكونهم مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة او المرجوحية بزعمهم الباطل
في نسبة الشرف الدنيوي لغيره قوله والحسد ناظر الي كونه مثلهم وقصور النظر الي كونه دونهم
والحطام ما يكسر من الحطب اطلاق علي متاع الدنيا تحقيرا له وايما الي انه مقدمة لاحراقهم قوله
من القران يعني ان الذكر المراد به القران والضمير لله او الوحي الذي ذكر منقولا عن الله وقوله
لملتهم الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلاقا فلشكهم الناشي عن
عصبية الجاهلية لم يقطعوا فيه بشي وقوله ما يبينون به من البت وهو القطع لما فيه هذا هو الصحيح
وفي نسخة يبنون من البنا وما موصولة وهو من تحريف النساخ قيل للاضراب عن جميع ما قبله فان
قيل الشك في الذكر لا ينافي كون دعوي التوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب قيل بل ينافيه لان
الذكر مشحون بالتوحيد فيلزم الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا وكذبا لزم عود عدم
تصديقه فيما جاء به فتامل قوله بل لم يذوقوا عذابي بعد فلو ذاقوه زال شكهم يعني ان لما هنا

سعدي
سعدي
سعد

ثانية جاز منكم وان فرق بينهما بوجوه كما في المغني وقوله فاذا اقوه اشارة اليها في لمامن نوع وتوع المنفي بها وقوله زال شكهم اشارة الي ان اضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعني ان شكهم وحسدهم لا يزول لانه لا يذوقوا العذاب كما في الكشاف **قوله** بل اعندهم اشارة ده الي ان ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف لا بمجرد الحضور لانه لا يليق به المراد وتقديره لان محل الانكار فهو كالمستقبل عنده لازم التقديم ولا حاجة الي جعله للتخصيص حتي يؤول بانه لتخصيص الانكار لا لانكار التخصيص المفهوم منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل ولذا ما قيل من انهم لجسارتهم علي مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص بخزاين الرحمة دونه تعالي فرد عليهم بان الامر بالعكس اذ ليس في يدهم شيء منها فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو سلم فمنطوق عنده دال عليه فتامل والصناديد رؤساهم وكبراوهم جمع صنديد وجمع خزاين اشارة الي ما في النبوة من كثرة الخيرات **قوله** عطية من الله لا تتوقف علي شيء اخر كما هو مذهب الحكما وقدم في الانعام ما يخالفه وتوجيهه فتذكره وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل لتفضله علي من يشا وقوله دانه غير منتج والتوصيف بهما للاشارة الي بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزاين عندهم **قوله** ثم رشح ذلك اصل معني الترشيح التربية والتاميل كما يقال رشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا المعنوية والتاكيد لا المعني المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزاين الرحمة عندهم يقسمونها علي من ارادوا ولم يصرح به تاكيد له لمغايرة مدلوليهما **قوله** كانه لما انكر عليهم التصرف الخ بيان للترشيح **وفي الكشاف** رشح فقال ام لهم الخ حتي يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي يختص بها رب العزة والكبرياء انتهي وليس فيما ذكره المصنف رد عليه كما توهم واذا تاملت عرفت ان ما في الكشاف اولي مما ذكره المصنف فتدبر وقوله ان كان لهم ذلك فيه الاشارة للتصرف في خزاينه ومما صرح بعضهم وهو ان كان لهم ملك السموات انسب **قوله** حتي يستووا الخ تبع في هذا الزمخشري وليس في هذا نسبة الاستوا اليه عز وجل فلا يرد عليه ما في الانتصاف الاستوا المنسوب اليه تعالي ليس مما يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليس استوا استقرار كما هو في محله فهذه العبارة ليس بجيد وهو غير وارد فتامل وقوله الوصلة بضم الوا وما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الخ اي جعلها الله اسبابا لذلك لا لانها موثرة حتي يكون فلسفة **قوله** اي هم جند ما من الكفار الخ في الكشاف ما هم الا جند من الكفار المتحزبين علي رسل الله الخ والحصر المذكور بانه من تقديره جند خبر مقدم لمبتدا موخر لاقتضا المقام الحصر والمص عدل عنه وجعله خبر مبتدا مقدر ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به في قوله كلمة هو قائلها ولا اشكال فيما ذكره الزمخشري بتقديم ولا ما جيء به فقيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد من السياق كما سيأتي فان قلت مقتضي ما في الكشاف حصرهم حصرهم في الجندية بان لا يتجاوزه الي القدرة علي الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو غير مناسب للمقام فهو ناش من عدم الفرق بين المقصورين والذي ذكره في الفاعل المعنوي كما بين في كتب المعاني قلت هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري في قوله تعالي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا سبيل الحق قال الشارح الطيبي طيب الله ثراه اما دلالة يهدي السبيل علي الحصر فظاهر لانه علي منوال ما عرفت واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده

بقيد

بقيد الحصر قال في عروس الافراح هذا عجيب منه فان ما عرفت والله يبسط فيه حصر الفاعل اي لا يقول الحق الا الله والزمخشري لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعني علي الحصر في الحق فصرح به فقال لا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم يقف الطيبي علي مراده مع وضوحه وذهب في الكشف الي ان الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة علي الشيوع وغاية التعظيم له لا لانها علي اختصاص الوصف بالجندية من بين ساير الصفات كانهم لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا نسلم ان تعظيم وصف الجندية يقتضي ان لا وصف لهم سواه قلت ما ذكره المدقق بعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب كالمامزيدة في قولهم بجهد ما يبلغن تشبيها لدخولها في هذه الاشيا بدخولها في الجزا لكن لما لا يبلغ الا بجهد صار كانه غير واجب وهو يقال لمن لا ينال المراد الا بمشقة وهذا عين المفهوم لانه اذا نال الجهد ابا بامر عظيم لم يصل اليه وبه وقيل انما قد الحصر انه كان حق الجند ان يعرف لكونه معلوما فتنكيره وفا المعلوم مساق المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند بهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم علي رجل ينبيكم اذا الخ كانهم لا يعرفون من حاله الا انه رجل يقول كذا **قوله** مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق للكشاف ان قرب الانهزام مفهوم من تعبيره عما لا يقع باسم المفعول الموذن بالوقوع فكانه محقق لشدة قربه وبوجوده اسم الاشارة ده وهو هنا ايضا ومكسور بمعني مهزوم مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وعما فيه زايدة وعن بمعني بعد اي بعد زمن قريب والمتحزبين الصايرين احزابا **قوله** وما مزيدة للتقليل كقولك كلت شيا ما الخ عدم ملايمته لما بعده من كونهم مهزومين مما خيراي في بادي النظر ولذا فيه لان السياق مناسب لذكون الخزاين عندهم والارتقا الي علا المقامات لما كان استهزا بهم ناسب وصفهم بالعظمة ايضا استهزا فهي بحسب اللفظ عظمة وكسرة وفي نفس الامر قلة وكذا قوله هنالك علي تفسيرهم فيا حذا الكلام بعضه بعجز بعض والمروي في كلامهم كونها للتعظيم نحو لامر جدع قصير انفه لامر ما يسود من يسود مع انه تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم وتبشير بانهزامهم والتبشير بجند لان عدو حقير بما اشعر بانه تحقير

ألم تران السيف ينقص قدره ● اذا قيل ان السيف امضي من العصا

وكون ما حرف زايد احد قولين وقيل بحاسم واما كونها نافية فمما لم يقله احد من اهل العربية ولا يليق بالمقام **قوله** وهنا لك اشارة لانه وضع للاشارة الي المكان البعيد فاستعير هنا للرتبة من العلو والشرف وهو معني قوله حيث وضعوا فيه انفسهم وقد جوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الي مكان تقاولهم وهو مكة والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب له اذا دعاه فاجاب وقد كني به هنا عن نصب انفسهم له والتعبد به وهذا القول ما سبق في شان النبوة من قولهم اانزل عليه الذكر من بيننا وهنا لك صفة جند او ظرف مهزوم وتفصيل اعرابه في الدر المصون **قوله** ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا للملا قبله والا لقال ذوو والظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت اقيم عموده وثبتت اوتاده تشبيها مضمرا في النفس علي طريق الاستعارة المكنية واثبت له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الي تكلف ان فيه كناية حيث اطلق اللازم واراد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له **قوله** ولقد عنوا الخ هو من شعر للاسود بن يعفر شاعر جاهلي اوله

نام الخلي وما احس رقادي ● والهم محتضر لدي وساد ● ومنها

ماذا اومل بعد آل محرق ● تركوا منازلهم وآل اياد

جوده الرياح على مقر دبا دبهم ۞ فكانهم كانوا على ميعاد ۞
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ۞ في ظل ملك ثابت الاوتاد ۞

وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للساكن معاني وظل الملك حمايته وقوله ماخوذ الخ اشارة الى ما فيه
من الاستعارة وظاهره ان ذو الاوتاد وهو البيت المطنب اي المربوط اطنا بداي حباله باوتاد مستعير
للملك استعارة تصريحية وهو الظاهر مما موهنا بيته انه وصف به فرعون مبالغة لحمله عين ملكه ولذا اذا كان
بمعنى الجموع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للخيمة وقوله بينه انما
ليس المراد به معناه المعروف لانه يعني لشدة بالوتد بل هو من قوله بني عليه اذا ضرب خيمته والمعذب
بصيغة المفعول من يريد تعذيبه وضرب عليها اللايدي والارجل وعلى هذا فهو حقيقة **قوله** واصحاب
الغيضة هي الشجر وقد مر وقوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه لحبشي من اصحاب الايكة واما
قوله اصحاب مدين كما مر في سورة الشعرا وسياتي في سورة الصف انه لم يقل يا قوم كما قال
موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب له فيهم ويجاب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به
ثمة والمراد من ارسل اليهم **قوله** يعني المتحزبين اي المجتمعين عليهم فتعريفه للعهد وكونه اعلا
لشانهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل يد الرجل بالقصر الادعائي مبالغة
وجعله تعريفا جنسيا على طريق الادعا ايضا كما قيل فهو لا يناسب قول المصنف جعل الجند المهزوم
منهم في قوله سابقا في الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلا وتفخيم **قوله**
ان كل الا كذب الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا وكل مبتدا محذوف الخبر والتفريع من اعم
العام اي ما كل احد مخبر عنه بشي الا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل يصدق كل منهم الكل
فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله والحصر مبالغة
كان سا يرا وصافهم بالنظر اليه عنزلة العدم فهم غالون فيه وقوله على الابهام متعلق بما اسند ويحتمل
تعلقه ببيان ايضا لانه لا تفصيل فيه واعاد كر المكذب وهم الرسل **قوله** يشتمل على انواع من التاكيد
لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين
الى استثنايه وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع في احد التاويلين وقوله وهو اي معنى قوله ان
كل الخ وقوله ليكون الخ تعليل لقوله مشتمل وقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان يعد رمضانا
لضمير الاحزاب اي كلهم وعلى ما بعده تقديره كل حزب على انه موضعا بها في الاضافة لمعرفة او
نكرة ثم قال ان الاول خلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيب جميعهم
لما مر او لاتفاق كلمتهم في العقائد وافراد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين
قوله وما ينظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية وقوله فهو لا اشارة
الى ان المتبادر اليه هو لا غير المشار اليه باولئك وهم كفار قريش وان بعد منه على احتمال ان
لمناسبته للاشارة بما يشير به للقريب وليس المراد ان تلك الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر
والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب الا هي لتاخر عقوبتهم الى الاخرة لانه
تعالى لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده
صلى الله عليه وسلم لا مجاورته لهم كما توهم حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة المخالفة
للتفسير الماثور والتعبير بالانتظار مجاز يجعل تحقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة هو
بهو لا للتحقير لهم **قوله** او الاحزاب فهو بيان لما بعده ولا يتفي الاخرة من العقاب بعد ما نزل
بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لان ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس هو نتيجة

ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما ثمة من الاهوال فهو تحذير لكفار قريش وتخويف
لما يساق له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال اصلا لان الانتظار سواكان حقيقة
او استهزا انما يتصور في حق من لم يتحقق عمله فيعجل ما ذكر عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظروا مما
المترصد له كفار مكة **قوله** فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة الى توجيه الاشارة اليهم بما يشار به
للقريب بعد الاشارة باولئك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما على هذا التفسير بان الاول
على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا او كذا استحضرهم المخاطب في ذهنه نزل
الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز
ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه البعيد باولئك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير
ايضا **قوله** او حضورهم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار
مع مشاركة ما قبله له فيه للتفنن ومثله دوري لا يبالي مع ان الثاني محل التغيير والعد ولا اولانهم
لما كذبوا كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم موجودهم في نفس الامر وعلم الحضور
فقط فناسب اعتباره واما كونه كناية صحيحة واحدة فلا يلايمه ولا يستبعد عنه كما قيل الا ان
يريد بهذا **قوله** هي النفخة وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر تفسيره بالعذاب ايضا وقوله
من توقف مقدار فواق فهو اما بحذف مضافين او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه
لما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم رد الفعل
اذا كره وهذا التردد على الناس وقوله فانه اي الفواق بيان للمناسبة المصححة للتجوز به عما ذكر
وقوله وهما لغتان ظاهره انه بمعنى واحد وهو ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم
مصدر من افاق المريض افاقة وفاقة اذا رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن
للضرع **قوله** قسطنا من العذاب اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا لما هدد وا به متضمنا
للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ فهو سوال لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه صلى الله عليه
وسلم بعده به ممن امن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزا او حقيقة فانهم لما وعدوا النعيم الجنات
بالايمان وهم لا يومنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في الاخرة قبلها قال السمرقندي وهو
اولى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان على ما يحمله اهل التاويل من سوال العذاب او الكتاب استهزا
لما لوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسالوا ربهم ولذا ترك المصنف درج الاستهزا فيه كما في
الكشاف **قوله** صحيفة الجايزة اي العطية وصحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله واتباعه
لان تعده للسايل ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان اميرا
جليشي كان بينه وبين عدو نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جاز مالا ثم
سميت به العطية مطلقا وقد نظر فيه القايل لان العطايا في زمان اللوم قد صارت مجوحة
وقد كانت جايزة وقوله وقد فسر بها اي بقطعة القرطاس منا ايضا واما القط بمعنى السنور
والحصر فقال ابن دريد في الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت
على جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس وطلبهم نظر صحايفهم
استهزا وتكذيب ايضا وقوله استعجلوا اذ له موجار على الوجوه في تفسيره **قوله** تعظيما
للمعصية الخ اشارة الى ان المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية للعطف وقوله بعظايم النعم
اشارة الى قوله انا سخرنا والصغيرة ترويجه الاتي وسياتي كونها صغيرة وخلاف الاولى ت
وقوله تزل عن منزلته الظاهر ان ما بعده تفسير له فان منزلته توقيره وتزوله عنها استحقاقه للعتاب

وقوله ونذكرنا ذكر على الاول بمعنى الذكر المعروف والمراد منه تخويف من اخذ له وعلى هذا بمعنى التذكر
والمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم للاعتنا بحفظه عما يوجب العتاب وعنان نفسه استعارة تمثيلية
او تصريحية **قوله** ذا الايد الخ فالايد القوة والايد القوي واياد بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما يتقوى
به فانه يقال له قوة ايضا وقوله مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اي في قوله انه
اواب كما هو معروف في مثله من الجمل وقوله دليل الخ لان الايد القوة وهي محتملة هنا لان يكون
في الجسم لما يحصل له من قتل جالوت والصبر في القتال ونحوه وان تكون في الدين فلما علل بهذا تعين
ان المراد قوته الدينية دون البدنية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق المحتمل لان يكون رجوعا
دينيا والرجوع لما يرى او لغيره فيكون بدنيا لكنه اشتهر في الاول لا سيما في القران فانه لم يستعمل فيه
الاواب الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع لله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام يوم
وافطار يوم اشق من غيره كصيام بعض دون بعض فانه اشق من صيام الدهر ومن قيامه كله لرك
الخيرتذكر بما قربنا وقوله مر تفسيره اي في الانبيا قال بعض فضلا العصر اخر طرف
المعية هنا عن الجبال وقدم في الانبيا فقيل وسخرنا مع داود الجبال لذكر سليمان وداود ثمة فقدم مسارعة
للتعجيب ولا كذلك هنا وهو حسن وقدم في الانبيا كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق
منا يا باه الاختصاص لهما ولا يكون معها ايضا **قوله** حال وضع موضع سبحان لان الاصل في
الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيئا فشيئا واستحضار الحالة العجيبة من نطق
الجماد ولو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو حال ومستقبل
عند التسخير ويجوز كونه مستانفا للبيان تسخيرها لم لكن هنا لبعد فقوله يحسن نه ما يعني الحالية
فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا مستانفة لبيان قصته او لتعليل قوته او اوابيته **قوله**
وقت الاشراق يعني فيه مضاف مقدر بعطفه على الزمان والمراد به وقت الضحى الضحوة الصغرى عند
ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت ولما تشرق بمعنى لم تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا تاما
فلما قيل جارية كامرؤ ام هاني صحابية معروفة وقوله انه اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** هذه صلاة
الاشراق الخ اشارة الى الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحى على ما فصله المحدثون
فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت ام هاني لما دخل مكة عام
الفتح فانها كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لا انه عبادة مخصوصة
فيه دون سبب وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هاني وهذا
القول الاصح فيها وقيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وهو من خصائصه وقول ابن
عباس ما عرفت الخ اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض
الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثنتي عشرة واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس
رضي الله عنهما المعاني للاية بنا على ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح في القران
فهو بمعنى الصلاة يعني ما لم يرد به التعجب والتنزيه كما رواه الطبراني فحيث كان صلاة لداود
عليه الصلاة والسلام فقصت على طريق المدح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف وما
ما قيل في توجيهه انه خص تينك الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان يصلي فيهما
مسبحا وقد حكي دون بيان لكيفيته فتحمل على صلاة الضحى او تسبيح الجبال مجاز فينبغي حمل تسبيح
داود عليه الصلاة والسلام على معنى مجازي لان المجاز بالمجاز انسب لا يخفى ضعفه فانه اوا علم من
الرواية فكيف يقول ابن عباس انه اخذه من الاية والنجوز ينبغي تقليله ما امكن وهذا ابنا على ان

سعدي

معه متعلق بيسبحن حتى يكون هو مسبحا اي مطيعا والا فتسبيح الجبال لا دلالة له على الصلاة ومع
هذا فيه حينئذ جمع بين حقيقة ومجاز بالا ان يقال به او يجعل بمعنى بمطيعين ويجعل تعظيم كل بحسبه لا
على ما يناسبه وبعدها للبنا والتي فلا تخلو اين كدر **قوله** من كل جانب لان المنبار من الحشرات
يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة بين الحاليين يسبحن ومحشورة بجعلهما اسمين او
فعلين وقد بين وجه المضارعية ثمة لانها حال بعد حال واما هذه فالحشر دفعة هو المناسب لمقام
القدرة المراد كما بينه ودلالة محشورة على الحشر الدفعي لما يقابلته للفعل ولانه الاصل عند عدم
القرينة على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك ومر ما في سورة متدرجا وقوله بمعنى والطير
معطوف على الجبال او مفعول معه انه لم يتعلق به معه كما مر **قوله** كل واحد من الجبال لو ارجعه اليهما
كما في الكشاف بل الى الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كل طاير وعلى هذا فضمير له
لداود عليه الصلاة والسلام ولامه تعليلية والموافقة من قوله معه والمداومة من رجوعه له كلما
رجع داود اليه والمضارع وان دل على الاستمرار التجددي كما مر لكن دلالة هذا بمنطوقه وهي اقوى
من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرره فاندفع ما اورد عليه من ان ما قبله يدل
على المداومة ايضا للدلالة على الاستمرار التجددي كما صرح به وقوله عجز عن البيان اي اقامة البينة
وقوله اعلمه داود اي بانه سيقتله ونقض بيده اعترافه باستحقاق القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة ثم بيت
الياء وهو ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا خلا به قتله وقوله نحظمت الخ اشارة الى ان هذه
القصة كانت سببا للمخافة لمهابته والخوف منه وانما مرضه لانه جعله سببا للقوة ملكه مستقلا
غير مناسب لمقامه نعم له مدخل ما فيه **قوله** النبوة الحكمة من فعل وقول وعمل ولا اشد احكاما
في جميع الامور من النبوة فلذا وردت في القران بمعناها وقيل هي كل صواب واذا فسرت بالثاني ك
فيما عم وقوله فصل الخصام فالفصل بمعناه المصدري والخطاب اريد به المخاصمة لاشتماله عليه او
لانها احد انواعه حص به لانه المحتاج للفصل وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهو
من اضافة الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه
بلا التباس وحسنه كون الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال لذكر الانفصال وفيه دقة في نظر
الواضع الحكيم فتدبر **قوله** راعى فيه الخ حال من فاعل يتبين او استيناف لبيانه وهذا في طريق
التمثيل والمراد بمظانها مقابلها التي من شانها ان تقع فيها كما يقال يتبع الراعي مظان المطر
والنبات وقوله وانما سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطاب باما بعد
لانه ليس مراده حصره فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة تذكر
ليفصل بين ما جعل عنوة للكلام يتمنا به وبين المقصود منه وهو مما يقع في الكلام البليغ فاطلق عليه
لو قوعه في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله عما سبق بالبنا للموحدة او المثناة التحتية
على بنا المجهول بلا هما صحيح وبما يعني ومقدمة منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفصل واضافته
بحالها وهو ممكن فيما مر ايضا **قوله** وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال مهملتين ومعناه
المتوسط باعتداله بين امرين ولذا فسره بقوله ليس فيه الخ والاسباغ التطويل والمخل الموقع في
الملل والسامة وقوله لا نزر اي قليل فيكون فيه اختصار مخل ولا هذر بالذال المعجمة بمعنى كثير من الهذر
وهو الهذيان وهو بان يكون فيه تطويل ممل وهكذا وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث
ام معبد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا الا نزر ولا هذر ربعين لا قليل دلالته على هذا بتفسير
لفصل وقد قيل انهما صفتان للكلام مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل

سعدي وغيره

كشف

ولا كثير ولا يلزم العطف على هذا كما توهم حتى تنتفي الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلاهما وضميره
تقوله لا تشور ولا بد الا يخلوا من ان تكون صفة لفصل مفيدة لا حسن وكلا مؤكدة فيلزم عدم
عند تعدد الاخبار والصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله
قوله التعجيب والتشويق التعجب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب متعجبا مما التي اليه ابتدا ومتعجبا
منه او علاه امرا عجيبا وهذا وما بعده من الاستفهام ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها فيقال
له هل سمعت بكذا وهذا امر ستنتيض في عرف التخاطب وقوله مصدر الخصمه بمعنى خاصمه وغلبه
وقوله اطلق على الجمع اي مثل قوله تسوروا **قوله** تصعد واعلى السور الحائط المحيط
المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه لانفصاله عما علاه او لشرفه
المنزل منزلة علوه والمراد من تسورهم الغرفة ولهم لها من الحائط دون الباب لانه كان مغلوقا
في زمان تخلوه لعبادته وصيغة تفعل تكون لمعان كثيرة منها العلو على اصله الماخوذ من التسور بمعنى
علا السور والحائط وتسنم علا السنام **قوله** اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا يتعلق بالنبي لان اتيان
الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تحاكمهم وقوله على حذف مضاف اي قصته ولما في الكشاف من انه
لا يصح تعلقه بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة لم يكن ناصبا الشي بانه يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير
مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعنى القصة
عاجلا لانه في الاصل مصدر والظرف متوع بكيفيه رائحة الفعل **قوله** واذ الثانية بان يجعل زمانهما
لغربهما بمنزلة المتحد بن او يجعلا متحدين فيصح بدل الكل لا بدل الاشتمال **قوله** او ظرف لتسوروا
لا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد بالدخول الارادة ويفزع قوله ففزع في
التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر مقدرا والمراد بقوله من فوق الحائط والحرس جمع حارس
او حرسي والمراد بخاصمنا مثله **قوله** نحن فرجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر
ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة بجمع ضمير في تسوروا وما
معه فلم يثنى هنا بان الخصم المثنى هنا عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان متخاصمان فيطابق
ما مر وقد قيل يجوز ان يكون الضمائر المجموعة مرادا بها التثنية فيتوافقان ويؤيده ان الذي
رواه انه جاءه ملكان **قوله** في تسمية مصاحب الخصم خصما تغليبا جواب سؤال مقدر وهو ان
المتخاصمين ملكان اثنان كما صرح به في المروي ويؤيده قوله بعده هذا اخي فكيف يجعلان
جماعتين وتقدير خصمان مبتدا اخره مقدر مقدم اي هنا خصمان لا يدفعه كما قيل لكون الخصم
جماعة كما مر الا بملاحظة كون الفوجين باسرهم خصما والمذكور بعده قول بعضهم وهو تكلف **قوله** وهو
على الفرض وقصد التعريض دفع لما يرد على تقدير كونهم ملائكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم
بما لم يقع منهم والملائكة منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا لو قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان
فرضا لامر تصوروه في انفسهم لما اتوا على صورة البشر كما يذكر العالم اذا صور مسئلة لاحد
او كان كناية وتعريضا بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا **قوله** ولا تخرج بيان
للمعنى المراد منه وان كان اصله معناه يختلف باختلاف القراءات فان قراءة العامة بضم التا من
اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرا بفتحها من شطط بمعنى تبعد وهي التي اشار اليها بقوله
وهي الخ والكل يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فتجوز بالوسط عنه لانه خير الامور **قوله**
وقد يكنى به عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها في لين الجانب

وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة قال كنعاج الملا تعسفن رملا وقال

يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

قوله والكناية فالمعدم التصريح بالمراة وذكرما يدل عليها حقيقة تسمى الاستعارة كناية لخفا المراد
والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ مما كذا وقع في الكشاف وفيه خفا يحتاج الى توضيحه فالظاهر
ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض لداود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض
اما احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه وايلامه وعلى كليهما تحسن الكناية والتمثيل دون
التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث لم يواجه ابتدا التوقيره ناسب عدم التصريح
بقضيته نعيبها فانه لا يتبع التعريض في تحرره واما في الثاني فلان عدم التصريح موكد لتنقيصه لعدم
الاعتنا بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس
بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ المراد به تحاكمهم له ومجيئهم له على صورة خصمين فان التمثيل
كما يجري في الاقوال يجري في الافعال قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة
التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض
بحال داود عليه الصلاة والسلام وما صدر منه ورمز الى الغرض والحيثية لانه بعد فهم المراد
منه يتمكن في القلب من غاية التمكن وهو اشد في التقريع لا بهامه انه امر يستحي من مثله وهو
لا يبقى في البهايم دون الحراس ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدين
او النوعية **قوله** تسع وتسعون لان الفتح والكسر تبعا فيان في الاسما كثيرا ولما جاوز التسع
العشر نقصه واناسبته لما فوقه ولما تحته وكسر نون نعجة لغة تميم وقوله ملكنيها لان من كفل
صغيرا كان في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعزني والمخاطبة
تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده ضمنه معنى اطلق تعداه بنفسه وقوله او في مغالبته الخ على ان
الخطاب مصدر خاطبه اذا شق وعلمت خطبته بكسر الخا وهي في النكاح خاصة ومنه اذا اريد
النعجة المراة وما قبله في الوجهين وقوله على تخييب للراي بترك التشديد وهو غريب كما قالوا في
ظلمت ظلب وفي ربب **قوله** تقيد براي بجواب القسم وهو قوله ولقد ظلمك الخ اذ جعله
كلاما موكدا بالقسم والنهي التشنيع وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي كلامه
دون اثبات وحوه كيف حكم بظلم شريكه بانه فيه مطوي وهو قلما اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك
الخ او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك **قوله** وتعديته الى مفعول الخ وهو لا يتعدى
بما تضمن ما يتعدى لها كالضم والاضافة قال الزمخشري كانه قال باضافة نعجتك الى نعاجه
على وجه السؤال والطلب فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا ولو عكس جاز بان يقال بسؤال
نعجتك مضافة الى نعاجه كما مر وسؤال اضافة نعجتك الخ واشار بقوله والطلب الى ان المراد
بالسؤال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسؤول منه وعكسه ولا مساواته فما قيل انه للاشارة الى
انه من الاعلا للادنى بقرينة المغازة غير مسلم فانه يجوز ان يكون منه على طريق الخضوع والتذلل واذا
فتح هذا كما اشار اليه بجعله تحيينا لغيره بطريق الاولى فهم ما ذكره انسب بالظلم والمغازة اب
الحاجة لا تستلزم العلو كما قيل **قوله** وان كثيرا من الخلطا الخ يحتمل ان يكون من كلام داود عليه
الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه وفسر الخلط بالشركا لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى

الاصدقا فيكون كما قيل

عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب

كان الدَّ الاكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب
وقري بفتح اليا فتحه بنا لاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينيذ جواب قسم مقدر بقرينة اللام
كما في البيت **قوله** اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس فاضرب محل الاستشهاد
على السكون لكنه فتحه لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدل البعض واستعار
ضرب الصرفها عنه وضربك مفعول مطلق وقونس بفتح القاف والنون اعلا الراس والمراد به هنا اعظم
بين اذني الفرس وهذا البيت من شعر لطرفة بن العبد وحذف اليا للتخفيف كما في والليل اذا يسر **قوله**
وما مزيدة الخ هو مبتدا وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل وزيادة
ما الابهامية والتعجب اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم من المقام **قوله**
تعالى وظن داود انما فتناه الخ لم يفسر الظن كما في الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته
لكن ما بعده صريح في مسلك الزمخشري وقد روي ان الملكان قالا قضي الرجل على نفسه وانما المفتوحة
لا تدل على الحصر كالمكسورة كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري حملا على المكسورة
فلم يدع اطراده فليس المقصود حصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمير ولا قصر ما فعلنا به على
الفعل لان كل فعل يحتمل الى عام وخاص فمعنى ضربته فعلت ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة
كما قيل لانه تعسف والفاء **قوله** ساجدا الخ ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لافضا به اليه
جعل كالسبب ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه مبدوه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له
لمشابهته له في الانحنا والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وصار خر بمعنى راكعا يعني مصليا لانه
التجوز به عنه ولذا يسمى ركعة وتقدير متعلق خر يدل عليه خواه لانه بمعنى سقط على الارض
كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة دليلا على ان هنا
سجدة تلاوة وانها من العزايم وخالف فيه بعض الشافعية **قوله** حرم بتشديد الرا المفعيل
من التحريم اي عقد التحريمة ودخل في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرم والمشهور الاول اذا دخل
فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشيا كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار كركعتي نفل عند
التوبة وهي مشروعة **قوله** وانقضى ما في هذه الخ يعني انه ليس في هذه القصة ما يضر بمقام النبوة
فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه لنزاهة عصمته راه منكرا فلذا استغفر
منه وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام اليهم
اما مفترى او مول فلذا قال المصنف ومحصله الخ فمنها انه خطب على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في
شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبيا واستنزاله عن زوجته طلبه ان يطلقها ليعد العدة
ان كانت في شرعهم يتزوجها وهذا جايز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة وكان اذا حل
من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احديهما لمن اتخذه اخا من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي
بالنزول عن الزوجة والاستنزال الترك ومنه النزول عن الوظايف وهو استعمال حادث والمواساة من
قولهم واساه اذا ساعده والصحيح اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطا عند اهل اللغة
وذهب صاحب القاموس الى انه لغة رديه **قوله** وما قيل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة
ورا مهملة مكسورة ويا تحتية بعدها الف اسم رجل من مومني قومه وقوله بان يتقدم اي يجعل مقدما
في عسكره وهراها وا مهملة ومد بونه عزاب يعني كلام فاسد وفي نسخة فزور وقوله ولذلك
اي لكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي كرم الله وجهه فيه انه احد الفرية على الانبيا لعله روى انه العراقي
انه لم يصح عنده وعلى فرض صحته فهو اختيار منه وجهه انه ضوعف هذا على حد الاحرار لانهم سادة السادة

وتضعوا

وتضعوا انكلفوا صنعته والمراد زوروه ودلسوه وعلى هذا التلبيس منه ما يخالف مقام العصمة النبوية
والابتلا امتحانه هل يغضب لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم لحق نفسه لعدوله عن العفو
اللايق به وقيل الاستغفار كان لمن هجم عليه وقوله تغفر لنا ام اي لاجله وهو تعسف وان وقع في كتب
الكلام **قوله** وان له عندنا الزلفى لقربة عظيمة بحيث لا يحطها ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستانف
لا معطوف بتقدير قول لما فيه من التقدير بلا حاجة وابهامه لغير المراد وقوله استخلفناك الخ على الاول
يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريده والثاني من قبيل هذا الولد
خليفة عن ابيه اي سادّ مسده قايم بما كان يقوم به من غير اعتبار لحياة وموت وغيره ومن ذكرهما
فهذا مراده لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه ويطال بلا طايل وظهور المعنى الاول قدم
وجعلها الزمخشري دليلا على ارادته في سورة البقرة مع تجويز هذه الوجهين هنا فلا تناقض فيه فتدبر
قوله بحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم
الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بحق وتفريعه بالفا على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان
خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او
المترتب مطلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم من استخلفه
بل ذكر الحق لان به سداده وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون
الحق اسم الله وفيه مضاف مقدر والاول اولى لان مقابلته بالهوى تاباه **قوله** لما تهوى النفس
لان الهوى يكون بمعنى المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين وقوله وهو يؤيد الخ وجه التاييد
ان ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباع الهوى في حكم نفسه لا في امر اخر من الميل الى المراة او ربا ولم
يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه وصية غير مستقلة لكنه غير مناسب لمقامه ان يحكم
بغير علم منه وقوله دلايله سواء كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا وصده عن الدلايل اما لعدم
النظر فيها او الحمل على غير وجهها **قوله** بسبب نسيانهم يعني ان الباء سببية وما مصدرية واضافة
السبب بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين
للحشر وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره انه اريد بالنسيان
الضلال لعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه ان العدول الى
المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب
نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله هو ضلالهم على المبالغة او على تقدير مضاف
اي سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب فهو
مفعول او بقوله لهم اي لهم عذاب اليم يوم القيمة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله
انتهى فهو ظرف وظاهره ان هذا التشبيه على الوجه الاول لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله
من النهي عن اتباع الهوى المضل عن سبيله وسبيله دلايله والضلال عنها تركها ونسيانها
كما فسره فقيل هذا انا اختار المصنف الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق
اذ المعنى حينيذ لان الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم للنسيان
عادة فصح التجوز به عنه وهذا القايل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشوا **قوله** خلقا
باطلا فهو منصوب على انه نايب عن المفعول المطلق نحو كل هنيئا اي اكلا هنيئا فلا يختص هذا
بالاخير كما فعله المصنف فكان ينبغي ذكرهما في نمط واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل
هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير مضاف ويصح كونه من المفعول

ايضا بنحو هذا اثنا وقيل والبا طلا علي هذا اللعب والعبث وقوله او للبا طل فهو مفعول له وقوله الذريع
تفسير للبا طل علي هذا الوجه والتذرع لبس الدرع مجاز عن التحصن بالتمسك بالشريعة وقوله حين
التوحيد بيان للحق وقوله وصفه الخ يجي في هذا الوجه والتقدير للعب الباطل وانما اوله لان البا طل
ليس تخلا له حتي يتعلق به **قوله** والظن بمعني المظنون لصحة الحمل او بتقدير ظن ذلك وما في قوله مثل النار
ابتدائية او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الي ما تفيده الفا من ترتب ثبوت الويل
لهم علي ظنهم الباطل الذي به كفروا فهو كذوضع الذين كفروا موضع الضمير علي العلة **قوله** والاستفهام
لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام المقدر انكاري في معني النفي ولكن بين المومنون والمفسدون
وكونه من اللوازم لانا دالم يجاز الصالح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل الخ جعله لانه
يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفين هما النغوي والفجور وقوله من الحكيم الرحيم
لان مقتضي الحكمة عدم التسوية ومقتضي الرحمة ازالة فسا د المفسد والانتقام منه وازالة ظلم
المظلوم **قوله** والاية الخ لان مقتضي الحكمة عدم التسوية وهذا ليس في الدنيا لا نا نشاهد
خلافه

كما قال المعري رضي الله عنه

ومن الدليل علي القضا وحكمه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق •

فلابد من دار جزا اخري وهو المطلوب **وقوله** نفاع اي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب صفة مبارك
خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعلي جاليته فمعني حال لازمة
لان البركة لا تفارقه فجعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف اياته **قوله** ليتفكروا الخ قراءة علي
الاصلية كادغام التا في الدال وليدبروا علي الخطاب اي علي ان الاصل لتتدبروا بتاين حذفت
احدهما والظاهر في قراءة يا الغيبة ان الواو ضمير اولي الالباب علي التنازع واعمال الثاني او للمومنين
فقط او لهم وللمسلمين ويدبرون تضرب عجمي يتيم من دبرو اذا تبعه ومثل معناه صرفه لان
من تبع الظلم لم يبن بطا بل دبر واشارة الي اشتقاق التدبير من الدبر لانه تعرف العواقب ومعني
الاتباع لظاهر المتلو الاكتفا بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تاويل في مظان التاويل والاطلاع
علي النكت والاسترار وليدبروا متعلق بانزلنا او بمحذوف يدل عليه وقوله انت وعلما امتك اشارة
الي ان فيه تغليبا **قوله** وليتعظ به ذو والعقول السليمة الخ علي ان التذكر بمعني الاتعاظ
وقوله او ليستحضروا علي انه من الذكر ولما ورد عليه انهم لم يعلموه ولا حتي يعد هذا تذكر الماغاب
عن خواطرهم اشار الي دفعه بانه امر موافق للفطرة مركوز في العقول والدلائل لما دعا عليه
فجعل تمكنهم منه او لا بمنزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للقوة منزلة الفعل فقوله من فرط
الخ من فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معني التشبيه **قوله** فان الكتب الخ بيان لوجه ان
الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الا من الشرع كالاحكام الفرعية
وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولعل الخ ليس وجها في تفسير
التدبر والتذكر كما قيل بل من تتمة هذا البيان لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف
الا من الشرع لانه لتعذر معرفته منه يحتاج الي التامل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه
هو المركوز في العقل المنطوي بعين التذكر فتذكر وتدبر ترشد **قوله** اذ ما بعده الخ بيان
لتخصيص سليمان بنعم العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام وكونه مرجحا لا ظاهر والتعليل
ظاهر من جملة انه اواب ومن اذ الظرفية لان الظروف تستعمل للتعليل كثيرا كما مر ولا يتوقف فهم
التعليل منه علي تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد به لتهمه من الفتنة والسياق وكونه

يعني

يعني التسبيح لان الترجيع في الذكر ونحوه ويجوز ان يراد اواب لمرضاة ربه كما قاله مرد وقوله او النعم
لانه خلاف الظاهر لتقييد المدح وتعلق الظرف بفعل غير منصوب كما في ان تعلقه باواب تقييد الوصف
ولذا قيل ان الاحسن معني تعلقه باذكر مقدرا ولا وجه لتخصيص وجهي التعلق بتفسيري اواب كما
قال وقوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لذا وذكره المعرب **قوله** الذي يقوم علي طرف سنبك
قيل عليه الصفون عند اهل اللغة العرب للقيام علي ثلاث قوائم وثني الرابعة ماسا بطرف
مقدمها الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القائم مطلقا وما ذكره لم لا يوافق
شيا منهما ودفعه ان مراده القول الاول ولشهرته تسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه لا يكون القيام علي
طرف واحد ورفع الثلاث فقوله علي طرف الخ حال اي يقوم علي ثلاث حالة كونه معتمدا علي طرف سنبك
والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة
الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا يقال الاولي حذفه والعراب بكسر العين الاصلية
منها والخلص تفسير له والصافنات جمع المونث لانه يجوز فيما لا يعقل الا التغليب لان تغليب المونث علي
المذكر غير جائز في الاكثر **قوله** او الجود بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الخ فيه مدح لحاليه من
القيام والمشي والجري هنا بمعني المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال الا انهما بمعني واحد لانه لو كان
كذلك لم يقابل بما بعده اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد الخ مرضه لانه لا فائدة في ذكره بعد الصافنات
حينئذ ولفوات مدح حاليه وكون الجياد اعم فذكره لتعميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصاب الف فرس فيه
نظر لان الغنائم لم تحل لغير نبينا صلي الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله ورثها منه لان الانبيا
لا تورث اما ابقاؤها لهم علي ملكهم او لمصيره صدقة او لحوده لبيت المال او لكونه وقفا علي ورثته علي ما
نقله المحدثون والفقها لكنه اختلف فيه فقيل هو مخصوص بنبينا صلي الله عليه وسلم لا تورث فما ذكره المص
مبني علي القول الاول وان صححوا خلافه وكون الاول فيا لا علية والمراد بالارث حيازة التصرف
لا الملك وعقرها تقربا لا تقتضي الملك بعينه وقيل خرجت من البحر لها اجنحة فاستعرضها قوله علي ورد
اي امر من العبادة صلاة او ذكر واستعمال ابن ورد الماء ولا يختص بالثاني كما تظنه العامة وقوله
تقربا يعني لا غضبا فيكون اسرافا مذموما **قوله** اصل احببت ان يتعدي بعلي ظاهره انه حقيقة
لا تضمين وهو ظاهر قول الراغب في مفرداته قوله استحبوا الكفر علي الايمان اثر وه عليه واقتضي تعديته
بعلي معني الايثار فلا يرد عليه ان هذا تضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما بعده فيجاب بان الفرق
ان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الثاني وقوله لكنه لما انيب الخ اراد انه ضمن معناه لكنه عدل
به عنه للمناسبة اللفظية وقصد التجنيس وفائدة التضمين اشارة الي عروضه وجعله لا استعماله
به عند باب منابه وذكر رئي اما مضاف له اما علة او مفعول له **قوله** وقيل هو بمعني تقاعد الخ هذا
ما نقله الزمخشري عن النبيان من ان احببت هنا بمعني لزمت كما في الشعر المذكور وقال ليس بذاك
لانها لغة غريبة والغرابة لكنه لا يليق تخريج القران عليها ولانه كما كتب اللغة ليس مطلق اللزوم ونياط
وما قيل من انه من استعمال المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه في خلاف ربه انه جعل كيعني
مرضاة المحناجة للتداوي لعنا فيه العثرو نحوه من اضدادها في احببت استعارة تبعية حسنة
مناسبة المقام ليس بشي لانما تمنع بصحته فضلا عن حسنه الذي ادعاه اذ لا استعارة الضدية هنا خفية
ولا قرينة عليها وما نقلت عنه اخفي واخفي فمثله من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدي بعن
الا اذا ضمن او تجوز به فما الفائدة في استعمال لغة وحشية من غير فائدة وتضمين معني مناسب لما يعده
بعن من او الامر ممكن ولما راي المص ما في الكشاف مختلا عدل عنه مشيرا الي اختلاح ما نقل بانه ذكره

ببن

من اللزوم اراد وايه النفا عد وهو الاحتباس المعرف عن الامر وهو يتعدي بعن من غير تضمين نفقر
المسافة وحقل احب بمعنى تقاعد اي احتبس ربما البعض ما اورد على ذلك القبل كما ذكره المدقق في
كشفه وبعد اللتيا واللتي فهذا الوجه ضعيف مردود قوله مثل بعير السوا اذا جاروا ه
الجوهري ضرب بعير السواد اجباد هو من شعر وقيله
كيف ترى بسحيك الاربا ٭ وقيل انما لمن بالحون فد البا
وبعير السو بمعنى السني لكونه غير مرضي لدولحب بمعنى لزم مكانه كما فسره المصنف قوله وحب الخير
مفعول له اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتغرفت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا بيان
اذا اما قيل من ان قوله يقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور وعلى الوجه السابق
هو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول مطلق ومفعول له محذوف وهو الصافنات او عرضها
ويجوز حمل احببت على ظاهره وجعل عن متعلقة بمقدر كعرضا وبعيد او كونه عن تعليلية
كسفاه عن الهمة بعيد وقوله الخيل الخ حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقده
بها انه لا يفارقها لما فيها من العز وثواب الجهاد قوله والمراد به الخ اي على تفسيره احببت
والخير على من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشيء وارادة ملابسه ويجوز
ابقاوه على معناه اذ كان متعلقا مطلقا قوله حتى توارت الخ متعلق بقوله احببت وفيه
استعارة تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامراة حسنا او ملك وبالحجاب للطرفية
او الاستفانة او الملابسة قوله لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون
الضمير للصافنات لما في هذا من تفكيك الضماير والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما
لان العشي وقت غروب الشمس فهو يدل عليها تضمنا او التزاما وتخالف الضماير مع القرينة
لا ضير فيه وتواري الخيل بالحجاب عبارة ركيكة والاعتراض بان الاشتغال بها حتى تفوت
الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام لان تواري الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة
مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف وفوت الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة
عليه غير معلوم والاشتغال بخيل الجهاد عبادة وقوله ردوها الخ ليس تهورا وتحيرا كما توهم
ابها الاحيث ما الهاه قربانا لله وكانت تقريب الخيل مشروعا في دينه فهو طاعة كما قيل
وقيل على اشتراك الالزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد بتواريها التواري عن نظره لما
اراد باجرايها ثم امر ان يصب بردها لا التواري بظلمة الليل ورد بانه لا غفلة فيه بل
المراد انه لا يتم ما لم يرد هذا فان مجرد تواريها عن نظره لا محذور فيه حتى يقتضي
استغفاره وتوبته وقد روي ان الشمس غربت لاشتغاله بامرهم فالمعنى انه انابه على طاعته
خلاف الرواية والدراية والاتي المحذور فتامل قوله ردوها من مقول القول فلا حاجة
لتقدير قول اخر كما في الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه جواب عن سؤال تقديره فماذا قال
غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله الضمير للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس
ايضا وانها ردت له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملايكة عليهم الصلاة
والسلام وهو مروي عن علي كرم الله وجهه فان قلت على هذا ايرد الشمس تصير الصلاة ادا ام
قضا قلت الظاهر انها ادا وقد بحث فيه الفقها بحثا طويلا ليس هذا محله قوله
تعالى فطفق الخ من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة الى انه مفعول
مطلق لفعل مقدر وهو خبر طفق لا حال مول عاسحا كما توهم وليس هذا مما سد الحال

فيه

فيه تسد الخبر وقوله بسوقها الخ اشارة الى ان التعريف للعهد او اللام نايبة مقام الضمير المضاف اليه وقوله
بقطعها تفسير ليمسح والعلاوة بكسر العين الراس ما دامت على الجسد وقد تكون بمعنى ما يزاد على الحمل
واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت في كلامهم قديما قوله وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب
السياق ورد ها لمجرد المسح لا وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على
همز الواو اي الساكنة المضموم ما قبلها والقياس ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كادور وفي الواو
ضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابن عمرو بالسوق اي بهمزة مضمومة
بعدها واو بوزن فسوق وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض من ان الهمز في الساق فهو ابدال على
غير القياس اذ لا شبهة في كونه حرف فما قيل من انه لا حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو بل انه
لغة فيه لا وجه له واقامة المفرد مقام الجمع فيه كلام ليس هذا محل تحقيقه قوله ثم اناب عطفه بثم وكان
الظاهر الفا كما في قوله فاستغفر ربه فقيل اشارة الى استمرار انابته واستمرارها فان المهمة يعطف
بثم نظرا لاواخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله واظهر ما قيل فيه اي في
معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف
وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن الذي في البخاري اربعين وان
الملك قال له قل ان شا الله فلم يقل وغايته ترك الاولى فليس بذنب وقوله فلم تحمل الا واحدة وروي
بالنبا وتيله بشخص وشق ونحوه ومعنى جاءت ولدت ومعنى القاوه على كرسيه وضع القابلة او الحاضنة
له عليه ليراه وقوله والذي الخ هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى بيده تحت تصرفه
ان شاء احياه وان شاء اماتها وقوله على فتله او افساد عقله حتى لا يسخرهم بعد سليمان عليه
الصلاة والسلام وقوله فكان يغذوه الخ اي جعله من طيره فيه يحتلم بر وحين وضعه وهم لا يعلمون
الغيب فلا وجه لما قيل ما فايدة وضعه فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب وقوله
الا ان التي اي الامانة وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل منه اي بشيء من احوال الا بالفاية
وقوله لم يتوكل اي توكل الخواص اللايق به وهو عدم مباشرة الاسباب فان ما فعله لا ينافي التوكل كما
في اعقلها وتوكل وقوله صدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة في جزاير البحر فقوله من الجزاير
بيان لها وقوله اصاب اي وجدها فاخذها وتزوجها وجرادة اسمها وبرقا مهموز بمعنى ينقطع
وولايدها جمع وليدة بمعنى مولودة والمراد به الجارية وقوله يسجدون هو الصحيح وفي نسخة
يسجدوا وهو سهو من الناسخ واصيف وزيره وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله قدر له ملكه
ما دام الخاتم معه فاذا فارقه نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لكنه تعالى لا يسال عما يفعل وخروجه بالسا توبته فقوله ثم اناب المراد قبلت
توبته او تمام توبته لما كان بعدا تسلط الشياطين فلانه تنبيه كما قيل مع انه معطوف بالواو وهي
لا تقتضي ترتيبا قوله دخل الطهارة او جامع وقوله الاتي نسا يه يحتمل انه كان فيهن ايضا واما عرفته
لانه كان يجامعهن في الحيض ولا يغتسل من الجنابة وبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكره
المم وقوله غير سليمان عن هيئته بقدرته تعالى كما التي شبه عيسى عليه الصلاة والسلام على غيره
وقوله يتكففه اي يسال وقيل هذا المن يسال لانه يمد كفه وقوله تطاير اي ذهب عن كرسيه في الهوى
ورمي بالخاتم في البحر لئلا ياخذه غيره وقوله فوقعت في يده اي السمكة لانه كان يخدم اولياك
الصيادين وبقر بمعنى شق قوله لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد بلا روح وصخر الجني
المتمثل له روح فاجاب بانهما تمثل بصورة غيره وهو سليمان وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها

وفي القاموس الحبشة زوج صاحبها الحبشي والنا حل في قابلها ذلك الحبشي فلذا سميت حبشة [...] الانسان والجني والنجور ازجر من هذا اقلا ما بلغ منه وقوله والحطيئة الخ توجيه لهذه القصة وقوله ورد على ما في الكشاف من انها من اختراع اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكر فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي **قوله** لا ينسهل الخ لان الذي ينبغي مطاوع بقاه بمعنى طلبه فلذا لم يستعمل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كان من شانه ان لا يطلب وقوله ليكون معجزة الخ فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت نبوة وملك وكان زمن الجبابرة وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي ما هو من جنس ما اشتهر في عصره كما غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم بما يتلقف ما اتوا به وفي عهد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا على قصر فصل من فصوله **فقوله** من بعدي بمعنى من دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله **قوله** او لا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا تفسير اخر لا تفصيل لما اجمل ولا تقدير شيء في النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في عصري وكون ملكه لغيره في عهده انما هو بسلبه منه كما وقع لصخر فمعناه الدعاء بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بان يكون اصله بعد السلب **قوله** او لا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيرا ايضا ولكنه مطلق لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته سواء كان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة وعدمها ولا ينافي ما في الحديث تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا مراده وليس في كلامه ما يا باه اذ قوله لعظمته صريح فيه ومثاله لفلان ما ليس لاحد من كذا او هو مما كان في الناس مثال المراد ان له حظا عظيما وسهما جسيما كما صرح في الكشاف وقوله على ارادة الخ هو ما فيه بعينه والمنافسة الحسد والبخل واصله تقديم نفسه على من سواه لشره عينه عن الدنيا فمن قال الحق ان يقول معناه ملكا عظيما لم يفهم مراده **قوله** وتقديم الاستغفار الخ لجعله دعا بالمغفرة حتى طلب ما طلب لان الظاهر وقوعهما على وفق النظم وكون ما طلبه معجزة فاللائق كونها في ابتداء امره غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما ينافي وقوعه في ابتدائه وجعل رجوعه بعد الفتنة كالابتداء ومما يجعل الدعاء بعد الحاجة التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاداب والوجوب ليس شرعيا ولا عقليا هنا بل هو لمن يتحرى الاحسن او هو مبالغة في استحبابه وما قيل من ان كلامه مشعر من ان المقصود الاستيهاب والاستغفار وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة يقتضي الاهتمام بامر الاستغفار فمقصود لذاته ووسيلة للمقصود اخر مع انه غفل عن قوله ثم اناب وقوله شيخ اي تبعدي **قوله** وذللناها تحت سلطانه اجابة لدعوته هذا جار على الوجه الاول والثالث من تفسيره لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلبه صخرا لا ابتداء بل فادمناه تسخير الريح او فردناه تسخير الريح كما كان بعد ابابته ويكون وقراءة الرياح هو الموافق لما مر من ان الريح تستعمل في الشر والرياح في الخير **قوله** لا تتزعزع الخ لا تحرك لشدتها فان قلت هذا ينافي قوله في القراءة الاخرى ولسليمان الريح عاصفة لوصفها ثمة بالشدة وهنا باللين **قلت** قد اجاب السمرقندي عنه بانها كانت في اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة او انها تشتد عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين او انها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان لينها لانت كما قال بامره او انها تلين وتعصف بانقضاء الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الى ان المراد بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها واللين يكون بمعنى

الاطاعة والصلابة بمعنى العصيان وهو التصلب في الدين وتقدم في سورة الانبياء **قوله** اذا دتفسير لا اصاب فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا وفي ذوبة رجلا قال له ابن تقضيب اي تريده لظهوره في المثال المذكور الذي به المص لانه لو كان بمعناه الحروف لم يصح قوله فاخطا **وقيل** الخ من صاب بمعنى نزل وهو من المتعدية اي حيث اراد خبوده وحيث متعلقة بسخرنا او بجري وقوله بدل منه كل من كان اذا كان لتركيب الشياطين العهد وهم المسخرون او اريد بمن له نوع البناء والغوص وابهم ما يحكى منهما وبعضهم لم يقصد ذلك فيقدر ضمير منهم **قوله** عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم الا ان يريد العهد ولا على ما اليه كالاول لانه يحسن فيه الا لا ضافته الى مقدر منكرا وجمع معروف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال تقديره انها اجسام لطيفة ولذا لا ترى وتقبل التشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساكها بالقيد لما لم يدفعه بان لطافتها بمعنى كونها شفافا والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن بيان اللطافة بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرؤية كما في النقي والزجاج غير الملون فلذا قال بعضهم فالزود الاقرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنح لجاز افلا يكون فيه ربط بعيد ونحوه **قوله** وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو الانسب بقوله مقرنين لان القرن فيه غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه لانه ارتبط ربطا اي يربطه من انعم عليه وقوله لانه يربط بعني من المنعم عليه كامل على ما يطلبها وذلك رقبته معتقها ومن وجد الاحسان قيدا قيد وفي بعضها بالمنعم بالبنا فهي الزائدة في المفعول ولو جعل ضيرا للمنعم عليه وهو مفهوم من السياق اي ربط المنعم به للفاعل صح **قوله** فرقوا بين فعليهما الخ الظاهر ان الكلمة وهي ترتيب لا يحتمل الفرق لان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في مادته والمزيد في الطاري عليه اذا تغاير معناهما وقصد الفرق بين معنيهما واصل هذه المادة للقيد فلذا وردت فعلا فلا تنافي الاصل وانما سمي العطا به لكونه يقيد المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر ولكن لذا في الوعد فانه في الاخبار من تحصيل ما يستفعله انما يكون بشيء فيما يستعمله غالبا لان كل فطرة مجبولة على الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد على خلاف الاصل تغليبا ولانه لا يخلوا عن سرور يصده ودعا شعرهم الكلام الزمخشري وقيل العتيد يتفق فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة المبني تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل على انه ينبغي تقليل زمنه وان هنوا البر عاجله بخلاف الايعاد المحمود خلفه فينبغي فيه عكسه وكذا الصفد والاصفاد فانه من الحسن تقليل ما فيه ما يضره وتكثير غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان الوعيد والوعد من الافعال والاعرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخر وهذا تخييل لا وجه له فانه لم يذكره اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان او طوله وانما الذي ذكروه في الحديث مع عدم اطراده هذا انما ذكرهنا من القليل والقال وليس فيه ما يدل العليل والتحقيق عندي ان هنا ما دعا في كل منهما ضار ونافع ما قل لفظه وما كثر وقد ورد في احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير موخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لانه وضع للقيد ثم اطلق على العطا لانه يقيد صاحبه ولذا قيل للقيد والعطا صفد وعبر بالاقل في القيد لصيغته المناسب لقلة حروفه وبالاكثر في العطا لانه من شانه الكرم وتقدم الاول لانه الاصل احق وعكس ذلك في وعد تعبير بمعنى المنافع بالاقل وقدم واخر الضار وكثر حروفه لانه امر مستقبل غير واقع والخير الموعود به يحمد سرعة انجازه وقلة مدة وقوعه بان امنا البر عاجله ومما يناسبه قلة حروفه وليس هذا لدلالته على طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض وهذا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع

لم وهذا التحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه ومما يتعجب منه ما قيل ان النكتة ان الهمزة للسلب نصف فيه واحتقه انا بعيدا فتناره وعدم تشرح بما سيرو واو يعد ان السرور يا تيسر الى غير ذلك مما لا طائل تحته **قوله** اي هذا الذي اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الى الاعطا المذكور يكون الاخبار عنه تمطا ونا غير ممنيه فجعل بغير حساب فيه لم يتم الفائدة او ذكر للتبيين للاخبار به قبل ترتيب عليه ما بعده كقوله

• فهذه دارهم وانت مشوق • ما بقا الدموع في الاماق •

وقوله تسلط بما الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى يظفر به وقوله اعط تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى الانعام وتعداد النعم والمراد الاول بدليل ما قبله **قوله** حال الخ فاذا كانت حالا من الفاعل كانت الحال لابسة ومعناه غير محاسب عليه بصيغة المفعول والمعنى غير مسؤول عنه في الاخرة او هو مفوض اليك امره في الدنيا واختار هذا المص وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض تقترن بالواو وقد تقترن بالفا **كقوله**

• واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كلما قدرا •

فالفا على هذا اعتراضية وفي غيره جزائية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل محذوف وقوله عطاجم لانه يعبر عن الكثير بلا تعد ولا تحسب ونحوه وهذا احد الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب عليه في الاخرة **قوله** وقيل الاشارة الخ مرضه لعدم ملايمته لتفريع قوله فامنن الخ كما اشار اليه والمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فدا وعلى هذا فقوله بغير حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه غيره من الوجوه المذكورة اولى وقوله وان له عندنا لزلفى اي قرب اشارة الى ان ملكه لا ينقصه ولا ينقص شيئا من مقامه وقوله هو ابن عيص سبق في الانعام انه عيص جده لانه ابن امص بن عيص كما وقع في نسخة منها وهو متفق عليه كما في مرآة الزمان **قوله** بدل من عبدنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لانه المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا مخالف لما اتفق عليه النحاة كما سيأتي في قريبا وقوله لو قال انه ينسبه بالحينية لانه غائب **قوله** والاسناد الخ لعي ان مسه بما ذكر من الله ما سند الى الشيطان لانه سببه لما وسوس له فصدر منه بسبب وسوسته امر اقتضى ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعل مصدرية اي لفعل وسوسته وقوله كما الخ تمثيل لفعل وهو الاعجاب او عدم الاغاثة **قوله** او لسؤاله امتحان معطوف على قوله لما فعل الخ والمضاف اليه السؤال لا يوب ان ايوب عليه الصلاة والسلام سأل البلاء من الله ليمتحن ويجرب صبره على ما يمسه **كما قيل**

• وبما شئت في هواك اختبرني • فاختياري ما كان فيه رضاكا •

فسؤاله البلاء دون العافية ذنب بالنسبة لما مثله لا حقيقة فلما مسه من الله ذلك بذنبه اسنده للشيطان لان الذنب اكثر ما من الغابة والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب او تادب اذ لم يسنده الى الله وامتحانا معمول له لسؤاله او لمسه او لهما على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يقدر في احدهما ولو سلم فلا تجوز ورفيه عند المص وقيل الضمير للشيطان كما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملائكة عليه فسأل الله ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته **قوله** او لانه الخ معطوف على قوله لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي بعده الاسناد الى الشيطان ايضا حقيقي لان النصب والعذاب الوسوسة

وبجزيه

ويغريه من الاغوا وهو الحث عليه والجزع عدم الصبر وقوله للتنقيل الظاهر انها حركة عارضة لا لغة اصلية ولذا قيل للعنا والتخفيف لا للتنقيل فخليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من كونها عارضة للاتباع ودالة على ثقل تعبه وشدته فتدبر **قوله** حكاية لما اجيب به اشارة الى ان تقديره فقلنا الخ اركض الخ وفي هذه الاية حذف كثير لكن فحوى الكلام دالة عليه ودلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور فهي من بديع الايجاز اذ في دعائه لا بد من تقدير مسني ندا فاكشفه عني وفي هذا فاستجبنا له وقلنا له اركض وبعد قوله برجلك وركض فنبعت عينان فقلنا له هذا الخ كما اشار اليه المص **قوله** اي تغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الماء الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وبادعى صفة شراب مع انه تقدم عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الى جنس النابع او تقدير فيه وهذا بارد الخ تكلف لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا له اهله مر تفصيله في سورة الانبيا فتذكره وقوله الضغث الحزمة واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة يوسف ومر اسم زوجته سماها في الانبيا ماخير بنت منشا بن يوسف ولعلها زوجتين واذا كان اسمها رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة **قوله** وهي رخصة باقية في الحدود وفي شريعتنا وفي غيرها الى غير الحدود ويعلم منه بالطريق الاولى وكون حكمها باقيا هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع عدم بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد لو شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربه مائة برأ فان لم ينله لم لا يبر لان الضرب وضع لفعل مولم يتصل بالبدن بالة التأديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره **قوله** ولا نحل به شكواه الخ جواب سؤال تقديره انه نادى ربه بقوله اني مسني الشيطان الخ بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا احد الوجوه السابقة في تفسيره وقوله مع انه الخ جواب اخر بان امر ديني لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين وصبره الممدوح في المصائب الدنيوية ما لم تضر بالدين وشر اشرح جملة ولعله كما مر **قوله** او على ان ابراهيم الخ على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم وحده وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه اي على عبدنا وكان الوجه السابق عطفها على ابراهيم **قوله** اولي القوة في الطاعة الخ فالايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة المسبب والابصار بمعنى البصائر مجاز عما يتعرف عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قول الزمخشري خفا لان الزمن من لا يمشي او ذو العاهة مطلقا لا من لا يد له فكانه جعل ذي الايدي بمعنى اولي الجوارح تغليبا **قوله** تذكرهم الدار الاخرة الخ فالذكر بمعنى التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من انها مطلق خالصة او جعلها هي الخالصة التي لا يشوبها غيرها لان ذكرى اما بدل من خالصة او خبر عن ضميره المقدر وكلام المص محتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة وفيه اشارة الى ان باء بخالصة سببية وقوله كما اطلاق يعني بحسب الظاهر واذا لم يقيده بالعهد لما ذكره وللمفاصلة ايضا وقوله فان الخ بيان لوجه تفسيره ذكرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف لفاعله المعنى

قوله بان خلص ذكرا لدار وهو ممكن على القراءة الاولى ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكراهما الثنا الجميل
المختار في تفسير المصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار على انه جمع خير مخففا من شر والذي هو
افعل تفضيل في الاصل او جمع خيّر المشدد او خير المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع في
افعال لكنه للزوم تخفيفه جرى الا انه لا يقال الاخير الا شذوذا وذا في ضرورة جعل كانه بنية اصلية قوله
واللام فيه الخ يعني انها زائدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي فانها قد لزمت
في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام
انه لا يجوز استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر بمجرد الرمنها كما بيناه في شفاء الغليل واما البيت
المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله الزيد للزوم ولدخولها في يزيد واليسع على ما هو في قول
الفعل وليست فيهما للتعريف قال في القاموس يسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه
الالف واللام ولا تدخل على نظايره كيزيد قوله واليسع تشبيها بالمنقول من يسع فيه تسامح والمراد
ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على اليسع وفي الانعام على الوارث هو اسم اعجمي دخلت عليه
اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذي تدخله ال للمح اصله كانه فيعل من اللسع قوله واختلف
في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحاء الاخيار واختلف في سبب تلقيبه به فقيل انه
كان اربعمائة نبي من بني اسرائيل فقتلهم ملك الا مائة منهم الياس كفلهم ذو الكفل وخباهم عنده وقام
بمؤنتهم فسماه الله ذا الكفل وقيل كان تكفل اي عهد لله بامر وفى به وقيل ان نبيا قال من تكفل
الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف ايضا في اليسع
فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه كلام قوله وكلهم
يعني ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرف الخ لان الشرف يلزمه الشهرة
والذكر بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى اي في ذكر قصصهم وتنويه
الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه للتنويع والمراد بالذكر القرآن
تذكرة انما هو للانتقال من نوع من الكلام الى اخر ولذا يجعله خبرا كثيرا فلا يقال انه لا فائدة
فيه لانه معلوم انه من القرآن كما اشار اليه المص بقوله ثم شرع الخ وجملة وان للمتقين الخ حالية
قوله عطف بيان لحسن ماب لانه نكرة وقيل مآب ذو حسن باضافة الصفة الى الموصوف وفي
الاضافة مبالغة في جعلها كانها هو فخذ البيان ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج الى ما ذكر واما
تخالفهما في التعريف والتنكير فهو مذهب للزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد
عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا
وتنكيرا ولما هذا فلم يعتد به احد ولا حاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل فانه
خلاف الظاهر قوله وهو من الاعلام الغالبة قيل الضمير لعدن وهو دفع لما قيل انه
غير متعين ولا صالح للبيان فوارد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها
باللام وهذا ليس بمسلم قال الرضي كما صرح به ابن مالك في التسهيل فليكن هذا من
خلافه مع ان هذه العلمية لو سلمت كانت تقديرية لان عدن مصدر بمعناه الاقامة
ولم يثبت استعماله بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت
علميته اوقيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معنى الى اسم عين كالفضل
واما ما يورد عليه من ان اضافة الجنات اليه يصير كانسان زيد وهو قبيح فغير مسلم
لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن فالعلم مجموعة وبه يندفع بعض الحدود

ابوحيان

الا

عزمي وسلامي زاده

الا الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي تفوضها العلمية اضافة تفيده
تعريفا كما صرحوا به قوله لقوله الخ باللام ووجه دلالته ان التي اما صفة عدن او جنات وعلى
كليهما يدل على انه معرفة لوصفه بالمعرفة اذ المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع في
نسخة كقوله بالكاف وهي قليلة الفائدة فالصحيح الاول نعم يرد على الاولى انه لا دليل فيها
لاحتمال كون التي بدلا او لا يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير
حسن ولا يتبادر هنا قوله والعامل فيها اي في الحال كما في المتقين الخ يعني انه حال من ضمير
الجنات المستتر في خبر ان والعامل فيه استقر وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمنه معناه ونيابته
عنه ولعل في كلامه خفا وقوله عنها اي عن ضميرها المستتر وهو سهل وقوله وقرئتا اي جنات
ومفتحة والمحذوف ضمير المآب وعلى انه مبتدأ وخبر ارتباطه بما قبله ان الجملة مفسرة لحسن المآب
لان محصله جنات ابوابها مفتحة لهم اكراما لهم فليس مقلنا كما توهم او هي معترضة والابواب كما

سعدي

في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال وبقية الكلام في الشروح
قوله حالان اي متكئين ويدعون على التداخل فيكون يدعون حالا من ضمير متكئين والحال
حينئذ مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في حال تفتيح الابواب بل بعده ولذا قال والاظهر الخ
يكون يدعون استئنافا في جواب ما حالهم بعد دخولها فالحال على ظاهره ومتكئين قدم رعاية
للفاصلة وكون الجنة اكلها للتفكه والتلذذ لا عن جوع قد مر الكلام فيه في الصافات وكون الفا

صح

هنا اجنبي ظاهر وان توقف فيه بعضهم فتأمل قوله لا ينظرن الى غير ازواجهن او يغضضن
طرف الازواج اي ننظر للغير لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر ولدات جمع لدة كعدة اصله ولدة
وهو كالترب من يلد معه في وقت واحد كانهما وقعا على التراب في زمان واحد وترب فعل بمعنى تفاعل
ومتارب كمثل بمعنى مماثل وقوله فان التحاب الخ جاعل جملة في الكشاف توجيها لما بعده وهو
الصواب لان النساء الاتراب يتحاببن ويتصادقن واما الازواج والزوجات فكون الزوجات
اصغر منهم احب لهم لا النساوي ومن العجيب ما قيل ان ما فعله المص احسن لان الاهتمام بحصول

سعدي

المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن الخ فالنساوي في الاعمار على
الاول بينهن وبين ازواجهن وفي هذا بين الحور والعين ونساء الجنة قوله لاجل الخ فاللام
تعليلية وقوله فان الخ بيان للتعليل فان ما وعد وهو الاجر ليس عنهم واعمالهم الصالحة
وهي تظهر بالحساب وتنفع بعده فكان كالعلة لتوقف انجاز الوعد عليه فالنسبة
لليوم والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعنى بعد كما في كتب لخمس خلون سلم مما ذكر وقوله
بالياء الخ وعلى قراءة الياء فيه التفات قوله تعالى وان للطاغين لشر ماب قيل الظاهر
ظاهر المقابلة لما مر يقتضي ان يقال لقبح ماب هنا وفيما مضى لخير ماب لكنه مثله لا يلتفت اليه اذا
تقابلت المعاني لانه من تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي في شرح الحماسة وقيل
انه من الاحتباك واصله ان للمتقين لخير ماب وحسن ماب وان للطاغين لقبح ماب وشر ماب
وهو كلام حسن وقوله اي الامر هذا فهو خبر مبتدأ مقدر او مبتدأ خبره مقدر او مفعول لفعل
مقدر وقد جوز فيه ايضا كونها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعول من غير تقدير ورسم متصلا بعده
والتقدير اسهل منه وقيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري
ورد بان هذه الجملة مقصدها الفصل من غير نظر لانشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية حالية
والقول بانها مؤولة بانشائية تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا

خبر فهو من فصل الخطاب لا اذا فقد ربا منه مبتدا افقد ربانه منه على كلية ما في نفخة فلا فارق وقوله اعرابه
ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اي من الضمير المستتر في قوله
للطاغين الراجع لسوء الموت المراد به جهنم ففيه ما مر من التسامح والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش
لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يخص بفراش الطفل **قوله** اي ليذوقوه الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا
مبتدا خبره جهنم وجملة فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح او خبر مبتدا محذوف
وجملة فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدا محذوف وجملة فليذوقوه
مترتبة على الجملة الاولى قبلها فهي بمنزلة جزا شرط محذوف وحميم خبر مبتدا محذوف او هذا
منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه والفا زائدة كما في وربك فكبر وقد تقدم الكلام في هذه
الفا في سورة النور وفي كونها تفسيرية او تعقيبية وعلى هذا يكون لهم اذاقة بعد اذاقة
وقوله وهو اي حميم على الوجهين الاولين في هذا فليذوقوه وهو المقدر ضمير يعود لاسم الاشارة
وعلى هذا فالمشار اليه بهذا جنس ما اعد لهم كما في افراد هذا المعدود على بعض التفاسير
وان جاز كون الغساق والحميم صفتا موصوف واحد واسم الاشارة يشار به للمتعدد كما في عوان
بين ذلك فنزل كلا من الوجوه فيما يليق به وغسق بمعنى سال كضرب وسمع وغساق مخففا ومشددا
اسم لما ذكر وجعله صفة وهو في الشدة بدا ظاهر **قوله** من مثل هذا المذوق الخ هذا اوجه
لافراد الضمير مع ان الظاهر ان يثنى نظرا للحميم والغساق والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى المتقدم
ذكره لا لانه مبني على الوجه الاول **كما قيل** وان صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على ان
الثاني وقوله من الشدة متعلق بمثل لبيان وجه المماثلة بينهما وقوله وتوحيد الى اخره جواب عن سؤال
مر بيانه فان كانا صفتين لشي واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله بالكسر اي كسر شين
شكله وهي لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وعلى كل
متجانسين **قوله** خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه على القراءتين في اخر مفردا او جمعا
لانهم قالوا اخر مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل الظرف او خبر مبتدا فلا يرد انها خلت من
الضمير او من شكله نعت لاخر المبتدا او ازواج خبره اي واخر من شكل المذوق ازواج او من شكله
نعت لاخر المبتدا وازواج فاعله والضمير لاخر الخبر مقدرا اي لهم انواع اخر من شكلها الازواج او
الخبر مقدر وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا محذور
في الاخبار بازواج على افراد اخر لان المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة
اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق واخر وتقدير الخبر على الوجه الرابع **قوله** حكاية ما يقال للرؤسا
من اهل الضلال تقريعا وفيه اشارة الى ارتباطه الى ما قبله وتقريره فيقال لهم عند الدخول
هذا الخ والقائل ملايكة العذاب او بعضهم لبعض **كما في الكشاف** ولا حاجة على
الثاني الى ان يقال مقتحم معكم ولا مرحبا بكم دون بهم لا لانه حكاية حال بحسب المعنى كما قيل
بل لان خطاب معكم من بعضهم اي الرؤسا لبعض منهم وضمير بهم للاتباع والدعا عليهم من غير
مواجهة لهم وما ذكره بنا على الظاهر من خطاب للاتباع والرؤسا لا من تخاطب بعض الفريقين لاخرين
منهم كما قيل **قوله** وافتحمها معهم فوج تبعهم في الضلال ظاهره ان مع يجوز تعلقه بافتحم فيكون
ظرفا له وقد جوز في معكم ان يكون نعتا ثانيا لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر
في مقتحم **وقال ابو البقا** لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى في
فقيل لم ادر من اي وجه يفسد والحالية والصفة في المعنى كالظرفية ووافقه المدقق في الكشف

فقال ان كان الفساد لابانة عن تزاحمهم في الدخول فليس بلازم فان مثل ضرب معه زيدا للشارك
في الضروبية مطلقا فالمراد اشتراكهم في ركوبهم وفي اقتحامها ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا وقوله
هذا فوج معكم مقتحمون لم يفد اقتحام الخاطبين ولفسد المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية فتقيل عليه
انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم
ومقارنين اياكم فليس بما تقدم وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا محصل له لان مدلول مع المخبر
عنه بالصحبة معناه الاجتماع في التلبس بمدلول متعلقها فيقتضي اشتراكهما في الاتباع والرؤسا في
الاقتحام لا في الصحبة كما توهمه ولا تدل على اتحاد زمانيهما كما صرح به في المغني ولو سلم فهو ليس ما
عد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقا ومن تبعه ولا وجه للتوجيه المذكور
ولبعضهم هنا كلام مخلوط ان شئت فانظره **قوله** دعا من المتبوعين الخ سوا كان القايل هذا فوج
الخ الملايكة او بعض الرؤسا لبعض وقوله او صفة الخ فما ول بمقولا لهم لا مرحبا لانه دعا فهو انشا
لا يوصف به بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقولا الخ والمراد بقوله مستحقا ان
يقال لهم ذلك لا انه قول حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه المقرب له من المعرفة او من ضميره وهو على هذا
من كلام الخزنة ان كان ما قبله من كلام القائلين او من كلام بعض الرؤسا ويجوز كونه ابتدا كلام منهم وقوله اي ما توا
بفتح الهمزة العبارة الى ما قدروه وهو ائتم رحبا اي مكانا واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم كما في
اللام في سقيا له ونحوه ورحبا بضم الرا وهو السعة من الرحبة وهو الفضا الواسع فقوله وسعة تفسير
له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لا تواتيهم لا وهم على ما مر من البيان وما قيل انه اشارة الى كون
البا للتعدية ورحبا مفعوله الاخر لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون البا لا تكون مبنية كاللام
دعوى من غير دليل وقولهم انهم الخ تعليل لاستحقاقهم للدعا عليهم وصالوا النار التعلية والمراد
بها الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم تفسير من مدلول النظم بل بيان المرادهم
في الواقع **قوله** بل انتم احق بما قلتم ان كان الدعا من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام ملايكة
النار كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لان ضلالهم هو **قوله**
قدمتم العذاب اي فالضمير له لفهمه مما قبله او للمصدر الذي تضمنه الوصف وهو الصلي اي دخول النار وقوله
بقوله باغوائنا الخ بان فيه تجوزا كما قال المحقق ان فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم الى
الرؤسا لكونهم سببا بالاغوا وايقاع التقديم على العذاب لوقوعه على عمل السو الذي هو سبب العذاب
ففيه اسنادان الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني
لغوي من اطلاق المسبب على السبب اي العذاب على العمل فليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم
على ما قدمه من العذاب متعلق بالاغوا او الاغرا وهما تنازعاه اي حثا على ما قدم العذاب
وهو اشارة الى ما في التشبيه او الضمير من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقائد
والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد وما قيل تقديم العذاب تاخير الرحمة فلا مجاز فيه كلام الهم صريح
في خلافه وما دل على ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر ومن في من قدم شرطية **قوله**
مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي ذا ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا فلا يقال
انه كان حقه ان يقول او ذا ضعف لانه وجه اخر لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من
التكلف وما ذكره بنا على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف مثلي لعذاب
غيره فيوافق ما صرح به في الاية الاخرى وفي كون الاية موافقة لما ذكر نظر فتامل وقوله اي الطاغون
قيل الاولى تفسيره بالاتباع لان ما قبله قول لهم ايضا **قوله** صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان

تماثيلها وقوله بهمزة الاستفهام تنفتح وتحذف الثانية والثانية الموما للمتكلم بعد وضم الشين وكسرها
تدم بحقيقته وان معناه الهمزة **قوله** وام دلة الخ فهي على هذا متصلة لمقابلتها بالمنقطعة وهي خلاف
ما اشتهر عند النحاة من انه لا بد من تقدم الهمزة لفظا او تقديرا وما الاستفهامية لا تكون معادلها
وكذا غيرها من ذوات الاستفهام لكنه مع المعنى كتفا لكونه في معنى ما قبله الهمزة كما اشار اليه بقوله
كانهم قالوا ليس والخ والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد **قوله** على ان
المراد نفي وبيتهم الخ يعني ان قولهم ما لنا لا نرى يعني لم نرهم كما مر بيانه في قوله ما لي لا ارى
الهدهد ومحصل المراد منهم امهم غايبون ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله او لا تخذناهم
معادل لاتخذناهم على قراءته بهمزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ
لا بحسب المعنى فانه لا تقابل بين زيغ الابصار واتخاذهم سخرية ولذا جعله كناية عن لازمه وهو
التحقير لان من يحتقر امرا لا ينظر اليه لكنه لا يخلو من شيء **قوله** او منقطعة معطوف على قوله
معادلة لانه بمعنى متصلة وهذا يجري على القراءتين والمقصود ايضا لومهم لانفسهم وتحقيرهم
لهم وقوله ذلك الذي حكيناه مما جرى بين رؤساء الكفرة واتباعهم وقوله لا بد ان الخ يعني ان ميلته
المراد بها تحققه في المستقبل **قوله** هو بدل من حق الخ والمبدل منه ليس في حكم السقوط
حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول مع انه لا مانع من ارادة حقيقته وقوله على البدل نزه لكلام يلتفت
اليها في الكشاف من كونه صفة لاسم الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون
بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا بالالف واللام كما ذكره في المفصل من غير نقل خلاف فيه بين النحاة
واسم الاشارة لا يكون الفصل بينه وبين نعته فكلامه مخالف لعامة النحاة ولما فرع هو في مفصله مع ما
من الفصل الممتنع او القبيح وتصدى بعضهم لتوجيهه وترك المص له كفانا مؤنته **قوله**
عز وجل قل انما انا منذر انما للقصر فيه اضافي اي لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام
مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار كما اشار اليه المص بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشركة
يحتمل انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير للواحد لانه هو الذي لا يقبل التعدد في جزئياته
ولا في اجزائه ويحتمل انه بيان للوحدة يعني لا كثرة في ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية
كلية ولا بحسب الاجزاء ومعنى الاية اي مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد العزيز القهار وقوله
في ذلك اشارة الى انه يعتبر لها في صفاته كما هو مذهب اهل الحق **قوله** منه خلقها واليه امرها
اي راجع ومفوض اليه تدبير جميع امورها وهذا يفهم من الربوبية فانه اذا كان هو المربي لجميع
الكائنات لزم ما ذكر ولا يخفى مناسبته وصف المتفرد بالالوهية والاحدية لكونه القهار وربوبية
جميع الكائنات لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع من يشاء لكنه
لمقابلته بمناسبة الغفار فسره بما ذكر **قوله** وفي هذه الاوصاف الخ كونها تقريرا للتوحيد
ظاهر اما التوحيد للواحد فهو المقرر معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار لكل شيء
فلانه لو كان له اله غيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية ورب السموات الخ بمعنى رب كل موجود
فيدخل فيه كل ما سواه فلا يكون الها والعزيز يقتضي انه يغلب غيره ولو كان اله كان غالبا لا مغلوبا
واما الغفار لما بينا فلانه لو كان اله غيره فربما اراد عقاب من غفر له فلا يكون الها قادرا على المغفرة
لكل ما يشاء والوعد والوعيد ليس من القهار والغفار فقط بل يفهم من غيرهما ايضا لمن له نظر سديد
قوله وتثنية ما يشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار العزيز وتقديم القهار على غيره
مما وصف به الله الواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم وكرر وقوله لان المدعي

ونع في نسختنا المدعو الله وهو بمعنى المطلوب **قوله** ما انباكم به اشارة الى ان الضمير المفرد رجع لما ذكر وهو
متعدد لتاويله بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده اي مرجع الضمير وهو نفوله هو المراد به
نبا ادم فهو منهم بيتين ماسيا في ما بعده ولا يخفى بعده ولذا مرضه وقيل الضمير لتخاصم
اهل النار او امر القيامة او القرآن وكلها مذكوران حكما وقوله لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل
الدال على الثبوت وقوله لان العاقل لا يعرض الخ اشارة الى ان في ذكر اعراضهم عما هو عظيم
ايما الى انهم ليسوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل موضع المشبه للملازمة بينهما وقوله
ما مر والنبوة مفهومة من قوله انما انا منذر **قوله** تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى عدي
العلم بالبا للنظر الى معنى الاحاطة والملا الجماعة الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله
عن تقاول اشارة الى ان المراد بالتخاصم المقاولة كما مر وقوله على ما وردت الخ اشارة الى وجه
قيام الحجة مما ذكر ان تقاول الملائكة لا يطلع عليه فلا يعلمونه الا منه لما ورد مطابقا للكتب
قبله كما يعرفه اهل الكتاب ويشهد غيرهم منهم بذلك على ما ذكر ومنه تعلم ان ما وقع في بعض
التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصاصهم في
الكفارات والمنجيات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام الطعام لا يناسب هنا لان المشركين
لا يعرفونه بمن يحجهم ليصيب والمعتبر يختصمون المضارع لانه امر غريب فاتي به لاستحضار
حكاية الحال **قوله** واذ متعلق بعلم منع هذا في الكشاف لان علمه في ذلك الوقت بل بعده
فانه نبي لانه لم يعلمه في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين كونه يوحى من
الله حتى لا يرد ما ذكر وان نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا فاصح لكن ليس في كلامه
ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلق المفعولية على انه بدل من الملا الاعلى لا سيما لصح ويرد عليه ما ورد
على التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فلو اقتصر عليه المص
كان اولى **قوله** اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح بانها على تقدير اللام لانه يطرد حذفها
مع ان وان وقوله كانه الخ لما جوز ان الوحي بانه يجوز بالبناء للمجهول اي لما جوز الكفرة ذلك الزمهم
بانه يخبرهم بما لا يعلم الا بوحي لانه نبي للقاعل والضمير للرسول حتى يناسب انه لم يقبا دف
نحوه فيجعل مجازا عن ذكره كما قيل وعليه فيوحى مسند الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور
او الى ضمير ما يوحي المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي
بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد
عليه ان الوحي لا يختص فيما ذكر من الانذار كما توهم **قوله** باسناد الوحي فالمعنى لا يوحي الي الا
الانذار وعلى الكسر المعنى ما يوحي الي الا هذا القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له
قوله بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة على تقاول
الملائكة يؤيده سواء اريد بالنبا العظيم قصة ادم عليه الصلاة والسلام او غيرها كما مر والاظهر
تعلقه بما ذكر المقدر على ما عهد في مثله لينبغي اذ يختصمون على عمومه ولئلا يفصل بين البدل
والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من اختصاصهم في الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج الى
توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة وابليس لم يذكر ادم كما في الكشاف لان انباءه
لهم تقاول ايضا اكتفا ولان المراد كما اشار اليه التقاول في شانه وقوله انما بذلك اي بما
في البقرة توجيه لكونه مبينا له وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الى قصة
معلومة ذكر فيها ذلك واورد عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية

طيبي
زمخشري
غزنوي
سلامي زاده

ومعناه ملكية فلا يصح الا كنا احالة عليها فيل فيه ولها وجه بان المراد كنا السامعين للقران بعد
ذلك وفيه نظر قوله ومن الجائز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملا الاعلى فقط بين
الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملا الاعلى بان تكليم الله لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاول
انما وقع بينهم او يقال بالملا الاعلى ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله
واذ قال ربك للملائكة ولا يلزم اثبات جهة له تعالى قوله احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى ان
انه مجاز او كناية عن احيائه وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اي اضافته
له تعالى لشرفه والمراد بطهارته سلامته من الامور الجسمانية ونزاهته عن دنس العناصر لانه
من عالم الامر وقوله فتكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون في دلالة
اجمعين على المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره قوله باستكباره الخ ولا ينافيه عدم
ذكره بالفاء كما توهم لانه قد يترك مثله احالة على فطنة السامع او ظهوره واما كونه ما ذكر تفسير
تنقص للكفر فليس بشيء لان التعاظم على اوامر الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبة الجور
له وفي بعض النسخ باستنكاره بالنون اي عده منكرا وقوله صار اشارة الى انه لم يكن كافرا
قبل ذلك فان الذي كان على ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه
بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لانه كان مضمرا للكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم قوله
خلقته بيدي اطلق النفس عليه لان المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية في بيدي
اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة او النعمة لكنه لا يناسب
حمله على القدرة هنا فان قدرته واحدة ومعه ورد انه غير متناهية ولا على النعمة فلا تنحصر بالتثنية
فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد
القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كارجع البصر كرتين فاريد
به لازمه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان المراد ان
اليد هنا مجاز عن الذات وزوج بتكلفات لا حاجة لذكرها فخطاء فاضح وسهو واضح وقوله من غير
توسط اصله توسط شيء ليتضح قوله كان الخ ولا حاجة لجعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير صحيح
او يقدر فيه مضاف اي لتوسط اب او توسط بمعنى متوسط قوله ولاختلاف الفعل الخ معطوف
على مزيد القدرة اي في ايجاده له تعالى افعال مختلفة من كونه طينا مخمرا ثم جسما ذا لحم وعظم
ثم نفخ الروح فيه واعطاء فوق العلم والعمل بما هو الراجح من مزيد قدرة خالق القوى والقدر
فهو كالتفسير لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فانه اراد اختلاف فعل الله فيه وفي
غيره اما من جنسه حيث خلقه بغير اب وام ونطفة بخلاف من عداه فلذا اخص خلقه بكلتا يديه
دون غيره او من انواع المخلوقات لما فيه من العقل والكمالات التي لا تحصى فهو على هذا العطف كالتفسير
له وما قيل المراد اختلاف فعل ادم من افعال ملكية كانها اثار اليمين وحيوانية كانها اثار
الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف قوله وترتيبا لانكار بالاستفهام الانكاري فيما مر عليه
اي على خلقه بيده بعيد انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده او هو لبيان
تهمته في ترك السجود لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب من ابقاء صلته له لانه
كالتعليق بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص من قوله بيدي كما مر وقد اورد عليه انه
انما يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان استعمال شيئا لا يوافق كلام اهل العربية فالواو
بعدها عاطفة اي لا عظم شان ومزيد اختصاص وليس هذا ابتني اما الاول فلان مبناه على ان

يراد

يراد بتنوينه الاختصاص بما ذكره وليس بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل النبوة فيه وفي نسله
ونحوه مما اختص به النوع البشري ولو سلم فخلقه بيده بدئ اي مزيد قدرته واختلاف اطوار خلقته المودع
فيه كمال العقل والعلم كما هو الاخير وكونه بغير واسطة واما ما ذكره في سيما من حذف لا ووقوع جملة
بعدها مقترنة بالواو وسواء كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة كما ذكره فهو مما فشا
في العبارة تبعا لما ذكره بعض النحاة او عاطفة كما ذكره فهو شائع فاشية وقد صرح الدماميني في شرح التسهيل
بصحته فلا عبرة بما ذكره قوله تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه سياق الطلب ولذا قال في
النفوة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع اي هو من باب الاستفعال بقوله كنت من العالين لانه لا يقابل الا اذا
اول بما ذكر وهو ما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت التكبر والمعلوم انت قد يكون لك قوله
او كنت ممن علا لفيد عن تعبيره في الكشاف فقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم وحاولوا توجيههما
بكلام بما ينبغي العليل قال المحقق تغليب جانب المتكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول
الجاري على المتكلم او المخاطب لو لم نقل غير شايع ولا كلام في صحته وكثرة وروده مثل انا
الذي سمتني امي حيدره واما في غير الجاري عليه نحو انا ممن تعنت بكذا وانت ممن عرفت بكذا
فلا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو فالصواب ممن علا او علوا وحمله على
ان المراد ممن علوت منهم اي صرت منهم ليس بشيء لانه ليس معنى من العالين انتهى قوله
الحق ما في الكشف ولا تغليب فيه لان منهم المقدر يعود ضميره الغائب لمن وعلوت ضميره لا تغليب
فيه وانما ذكره لابراز المعنى المراد من وصفه بزيادة العلو لتميزه على من عداه من جنسه واما
قوله انه ليس معنى من العالين فهو غريب منه فانهم قرروا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من
عالم فيدل على زيادة علمه واذا سلم فهو متميز على من سواه منهم والذي فضله الزمخشري
ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيب لا يجري على قياس كلام العرب فانه ليس فيه الا حذف عائد
الموصول من غير تجوز ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح
العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها واسهبوا بما تنقضي منه العجب لنعم ما ذكره يرد على الطيبي
اذ صرح به بانه من قبيل انت الذي فعلت كذا قوله وقيل الخ فالعلو لاستكبار والتقابل
بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين وقوله انت من العالين وقوله وقرئ بحذف الهمزة
اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله بسبع رمين الجمار بثمان وام متصلة ومما نقله
ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا مع ايجاد الفعل ليس كذلك نحو اضربت ام لم تضرب
صرح سيبويه بخلافه وبنفيه فيكون على هذا بمعنى القراءة المشهورة بابا بها مفتوحة وحذف
همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا يأتي اثبات التكبر له في ابن اخرى واذا كان ما قبله خبر
فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير قوله دليل عليه اي على المانع وانه من العالين
لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف من هو دونه فيه تنزل الى الوجدانيات
وما سبق هو ابطال دليله وقوله من الجنة او من زمرة الملائكة كما مر وقوله مطرود اشارة الى ان
الرجم كناية عن الطرد لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله الى يوم
الدين والغاية انه يعذب بما هو اشد منه لانه ينتهي لعنته به او لا وقت المعلوم تفسير في
الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيمة وقوله بعزتك قسم بصفة من صفاته فانه
يكون بالصفة كما يكون بالذات قوله على اختلاف القراءتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله
فالحق الحق توجيه لقراءة النصب بان الحق فيهما نقيض الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه

على انه مفعول مطلق او مفعول به وجوز نصبه على الاغراء ايضا **قوله** ومثل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو البا انتصب باسم الفعل المقدر كما في البيت ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد لانه مما فيه لبس كما مثلنا

ان عليك الله ان تبايعا ٭ تؤخذ كرها او تجيء طائعا ٭

هو رجز لا يعلم قائله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفا ورووه على مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعلى خبرها اي ان مبايعتك والله لازمة على او يوجد بالنصب بدل ان تبايع وتجي معطوف عليه وطائعا حال **قوله** وعلى الاول اي كون الحق منصوبا بالحق وقوله لاملان جواب قسم محذوف لان اللام للقسمية والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمعتبر في الحقيقة قوله لاملان الخ والحق بمعنى قسم ايضا لان المقسم به يكون مبتدا كما في لعمرك والحق على هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي خبر في التقدير لانهما بمعنى وقوله وقرئا مرفوعين فالاول مبتدا او خبر كما مر والثاني مبتدا خبره اقول بتقدير العائد **قوله** كقوله اي قول ابي النجم في رجزه المشهور

قد اصبحت ام الخيار تدعي ٭ علي ذنبا كله لم اصنع ٭

كذا في الكشاف جعله نظير الرفع ولم يتعرضوا للمراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب بما قوله نعدل عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير العائد كما في الشعر وان كانت كل لها شان خاص بها على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت له لا يتغير ولذا اقتصر على هذا بلا قول الا الحق وليس هذا امر متكرر الاستناد لانه يحول عن المفعول ويجوز جعله نظير الحذف العائد من الخبر كما مر سابقا في تحسبون الخ بتقدير **قوله** ومجرورين اي قرئ الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حرف القسم والثاني عطف عليه والمراد بالثاني هو الاول بعينه فالاول حكي مجرورا وان كان مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين لكنه حكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا كون الثاني قسما مؤكدا للاول دون حكايته وجملة اقول معترضة وقوله اذا شارك الاول اي اذا كان مثله لفظا ومعنى ساغت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن لانه تأكيد على تأكيد اذ القسم في نفسه مؤكد **قوله** ويرفع الاول على انه مرفوع على انه قسم ونصب الثاني بالقول والنصب نظر الى اللفظ جره لا الى رفع الاول فانه قراءة عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل بقوله وبرفع الاول اي وبجر الثاني ولذا لم يذكره فتدبر **قوله** اذ الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك فهو بتقدير مضاف او بتجوز في ضميره بان يراد به نوع من كان مثله وقوله وقيل للثقلين معطوف على قوله للناس وقوله تأكيد له اي لضمير منهم والضمير ضميرين ضمير منك ومنهم لا المستتر في تبعك وقيل الانسب تأكيد المجرور في الاولين لبعيد انه لا يبحوا التابع والمتبوع اذ لا يبقى في تأكيد الضمير الثالث لا استقلالا ولا شركة فائدة ورد بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين ناس وناس **قوله** اي القران تفسير لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة المقام في حكم المذكور وقوله على ما عزمهم من حال اي تبدل النبوة فكيف تبعه ما مر الله به عليه وانتحل بالحال المهملة من الانتحال وهو ادعاء ما لا اصل له وانقول عليه تكلف وقوله من عند نفسي والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد تنبيها بما انبا به من ذلك والمراد انهم ستعلمونه علم يقين او حقيقة بعد اذا وقع فسيا بما يخاف عن وقوعه والمراد بالنبا الوعد والوعيد فقط وقوله او صدقه اي صدق ما انباتكم به مطلقا

سعدي

لا الوعد والوعيد وحده لكن تخصيصه يوفق عما البيضاوي وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله بان ذلك اشارة الى الموعد والوعيد وهو متعلق بتعلمن على الوجهين وفي عطف صدقه حزازة والظاهر عطفه على ما فيه والمراد ان الذي تعلمونه وعده ووعيده اذا وقعا او صدق ما اخبركم به ودعوتكم له مطلقا بذلك وضمير صدقه للنبا لا لما وعطفه على الوعد مما لا وجه له والنبا يحمل المجاز كما مر وجوز ابقاؤه على ظاهره **قوله** او عند ظهور الاسلام اي قوة ظهوره بفتح مكة وهذا هو بعد للثاني وما يلزم له اذ بظهوره يظهر صدق القران ويجري على الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله وفيه اي في قوله لتعلمن الخ او في قوله بعد حين والاول اولى **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع ولوائح الوضع فيه ظاهرة وتخصيص ما ذكر للوقوع في هذه السورة وعدم اضراره تنويه لبركة ما يتلوه فيها من ذكر التوبة تمت السورة بحمد الله ونعمائه والصلاة والسلام على اشرف رسله وانبيائه وعلى اله وصحبه خلص اصفيائه **سورة الزمر** وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ اي الا ثلاث ايات مدنية نزلت في حق وحشي قاتل حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا الخ وقيل ورابعة وهي الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الخ قاله ابن الجوزي واما عدد الايات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل اثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد فما له **قوله** او حال عمل فيها الخ كذا في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المتقدم لضعفه فاولى ان لا يعمل وهو محذوف وانه لم يكن فيه نص على خلافه ولو لم يمنع الاولوية وانه اذا اجاز الحذف لدليل فلا مانع من العمل لانه كالموجود اثنى وهذا الكلام مختل من وجوه لانه قاس عمله محذوفا على عمله موجودا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف عن العمل اذا قدر معه ما لا اصفا الاخرى المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله عليه وكذا المضاف ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صريح في ما حكى سعد الدين منها ما ذكره في البحر منا من ان النحاة ردوا على المبرد لما خرج قول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر من ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدر اي ما في الوجود بشر مماثلا لهم بان الظرف عامل معنوي لا يعمل محذوفا لان المراد به ما يتضمن معنى الفعل ليتضمن اسم الاشارة نحو هذا اسير والظرف نحو في الدار زيد مستقر وما قيل من ان امتناع تقديم الحال الظرفي على العامل المعنوي ليس بثبت مع انه لا حاجة اليه مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين الظرف وغيره **قوله** او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان الحال المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه وانما ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا لانها حاضرة حين التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدا فان القران كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزل او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدا فلا يحتاج الى تاويل كما قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان لما في السورة فلا ينكر رجح ذلك قوله انا انزلنا الخ والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب على وجه مرتبط به بما قبله ان الكتاب الذي يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل من

سورة الزمر

قوله كشف

سعدي

عن بن حكيم عليه فدعوته لعيسى لذل به حيث تطلب اطاعتكم ليعيريكم او ليسلم من ضرركم ثم خاطبه والغرض
عنهم بالمنزل عليه بالوامر ونواجر يحق الحق ويبطل الباطل كما ذكره السمرقندي فتامل **قوله**
ملتبسا بالحق الخ اشارة الى ان الباء تحتمل الملابسة والسببية وكونها متعلقة بانزلنا وظرفا
مستقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل ملتبسين بالحق غير وجيه وقوله اثباته واظهار
يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او المراد من انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن الاثبات والاظهار
كما قيل **قوله** وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة حاء فعله الثقات فلا عبرة بانكار
الزجاج لها وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال انه على هذه القراءة كان ينبغي ان تقرأ مخلصا بفتح
اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازي فيكون فاعل مخلصا واما كون له الدين مبتدا
وخبر فغير مستقيم لانه مكرر مع ما بعده فاشار المص الى رده بقوله لتعليل الامر وقوله تاكيد الاختصاص
بناء على ان الاختصاص الذي وضعت له اللام يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتاخرين
وقال انما معناه تعلق خاص ولو بدون الحصر كما فصله الفاضل الليثي وتقدم طرف منه وهذا جار
في العبارة المشهورة ايضا وقد تفيده اللام وتقديم الخبر يفيده صريح قوله مخلصا فان قلت
كيف ما ذكر مع قوله في المغني ان اللام اذا وقعت بين ذات ومعنى فهي للاستحقاق كالعزة لله والحمد
لله وهو المناسب هنا قلت ما ذكره ابن هشام كلام غير مهذب ولا مسلم كما بين في محله واما ما قيل
انه لا منافاة بينهما فان طريق الاختصاص وجهته هو الاستحقاق فهو فاسد وان صح هنا لا ياتي
في كلام المغني فان جعلهما معنيين متقابلين فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه
ابن هشام فتامل **قوله** كما صرح به موكدا بصيغة الفاعل والمفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة
والدين في مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح ليزيده تاكيدا
على تاكيد اعتناء بطاعة الله التي هي اساس كل خير ولذا اتى به موكدا بتاكيدات الاولى الاسمية واعادة
الجملة واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له
فلا باس في تكراره الذي عابه الزمخشري فانهما كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من انه جعله
تاكيدا لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه حينئذ لان
حرف التنبيه انما يؤتى به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة اما بعد ما صرح به فهو لغو من الكلام ولذا
حمل الاعادة هنا على ما نقله منه ولظهوره لم يتعرض لبيان وجه الفساد فيه فان له الدين تعليل
للامر بالعبادة ولم يؤت بالفاء اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا التعليل لقوله مخلصا مقررا
محصلا ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره المصنف لا يدفعه
مع انه لا يؤتى بها في ابتداء الاستئناف المفاد لقصد التوكيد والحشي هنا كلام لا يسمن ولا يغني
من جوع فلذا تركناه برمته **قوله** واجراه مجرى المعلوم المقرر لكثرة حججه الخ حيث جعله تعليلا
لما افاده ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال على تقدم ما ينبغي ان يعلم بادنى
تنبيه واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه مسلم عند الزمخشري فانه تعليل الشيء بنفسه
ووقوع الا في الاستئناف البياني غير ظاهر واما كونه اشارة الى ان امر العبادة تعريضا وكناية عن امر
غيره على حد اياك نعني فاسمعي يا جارة فمسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل **قوله**
هو الذي وجب اختصاصه الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم
كما مر واما الوجوب فالظاهر انه من كونه فيد الامر بالعبادة فانه اذا قيل صل فانما اعاد وجوب
القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المتفرد الخ اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل للاختصاص

المذكور

المذكور كامر والتفرد المذكور من الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو متفرد بالالوهية ولوازمها
وكونه مطلعا على السرائر مستفاد من الاطلاع عليهما في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره المص ليس لبيان
ما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص
انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شوب ولا رياء ونفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع على ما في
الضمير فان مرجعها اليه **قوله** يحتمل المتخذين من الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين
بكسر الخاء اسم عائد فالعائد الضمير الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخاء اسم مفعول
وهم المعبودون من دون الله فالعائد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين الخ يعني على
الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين المعلوم من السياق وقوله من دونه
صفة مفعول اتخذوا الاول على الاول وعلى الثاني في صلة اتخذوا وقوله من الملائكة الخ بيان المتخذين
بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة تشريك عندهم
فلا اشكال فيه كما قيل **قوله** وهو مبتدا خبره على الاول الذي على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدا او الخبر
يقولون ما نعبدهم الخ وقوله وهو متعين على الثاني اي على ارادة الملائكة وغيرهم من المعبودين لانه
لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلف كان يجعل ضمير قالوا للكفرة
والعائد ضمير نعبدهم فالقائل معنوي لا لعدم الرابط لان ضمير نعبدهم للاولياء كما قيل لعدم تعيينه
لكن جعل الجملة الثانية خبرا منظور من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين **قوله**
وعلى هذا الخ كما ان هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استئنافا فالحق جواز حذف البدل
المقصود وابقاء المبدل منه الذي في نية الطرح نظر وان قام معموله مقامه والبدل بدل اشتمال وكونه
من التوابع التي عرفت بان اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فينتقض التعريف او يبطل
التبعية يدفع بانه على تقدير ان كان معربا او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يصح كون التعريف
لما في المفردات فانه لا بد من المحذور ولتقاربه في تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي منصوب
على المصدرية ليقربونا كقعدت جلوسا او حال موكدة من ضمير المفعول او الفاعل وهو لا باس فاعل
وقوله اي تقريبا **قوله** بادخال المحق الجنة الخ فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز
او كناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون الخ بيان للاختلاف
بينهم على هذا الوجه والحكم مجازا ايضا عام من ادخال الملائكة وعيسى الجنة وادخالهم النار
تمييزا بينهم وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا مرضه وقوله لا يوفق للاهتدا
ولا يخلقه فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما اشار اليه المصنف **قوله** لقيام الدلالة على
امتناع الخ كما برهن عليه في ان التمانع وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل للاصطفاء من الخلق
وقوله ووجوب بالجر عطف على امتناع **قوله** ومن البين الخ فيه انه يعني انه تعالى رتب على فرض
ارادة اتخاذ الولد اصطفاء شيء مما يخلق لا اتخاذ الولد وحيث لم يكن الاصطفاء المذكور من
اتخاذ الولد في شيء تبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل انه اشارة الى ان لو للقصد
لزوم التالي للاولى مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاء ما يخلق
للولدية باطل اذ لا تماثل فكذا الارادة الاتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان
تطويلا للمسافة لاظهار رفع ما تعلوه ورد بانه يأباه النظم فان المناسب حينئذ ان يقال لاتخذه
مما يخلق ويترك ذكر الارادة فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل
للاصطفاء مما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سواء اعتبر الامكان او لم يعتبر فلا تطويل الا او اعتبر

الامكان حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف
في لسان الشرع واما الواجب والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان لو لها
استعمالان استعمالها اهل اللغة وهو انتفا الثاني لانتفا الاول نحو لو كان لي مال لاحسنت اليك واستعمال
اهل الاستدلال وهو دلالة انتفا الثاني على انتفا الاول نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او دلالة
تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا فهذه ثلاثة معان مشهورة
ورابع لم يشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزا على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الاية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع
ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصله لو اراد الاتخاذ الولد لامتنع
تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على الباري ارادة الممتنع لانه منزه
بعض الممكنات فاصله لو اتخذ الولد لامتنع فعدل لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجي بدله
بقوله لاصطفى الخ منبها على انه هو الممكن دون الاول فلو كان هذا من اتخاذ الولد في علمه
جار وليس منه نحو كقوله

• ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم • يعاب بنسيان الاحبة والوطن •

والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا ينبغي التا
ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفا وقد اصطفى وهو ايضا على اسلوب البيت
المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفا فان كان مجرد اختيار لاحد من
مخلوقاته فهو واقع وان كان اصطفاه واختياره للنبوة بان يختار الافضل الاكمل لها فيكون ردا
عليهم في نسبة البنات لم يكن منفيا هذا تحقيق المقام بما يزيل الاوهام مما ذكرناه عن ارباب الحواشي
كلام سطحي لا حاصل له فتنبه **قوله** لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا بنا على ان المراد
الاصطفا للنبوة وقوله فيقوم مقام الولد وان كان الكفار ادعوا له نفس الولد لانها تقوم مقامه كما مر
في الصفات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه
ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المنتفي المماثلة الجنسية الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل **قوله**
ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اي عدم مناسبة المخلوق الخالق واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا او نفي الاولى بذكر ما ينافيه اجمالا بقوله فنزهها سبحانه تنزيها عن الولي والولد وتفصيلا
بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شي فلا ولي له وهذا على انفصال قوله سبحانه الخ
بقوله والذين اتخذوا من دونه اوليا الخ كما في الكشاف وعلى ظاهر كلام المص اتصاله بما يليه من نفي
الولد فقط كما ستبينه ويترك الاشارة الى بطلان المقدم او التالي **قوله** المستلزم للوحدة
في نفس الامر وفي العقل كما توهم ما فيه وهذا بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية
للكثرة في الذهن والخارج بحسب الافراد والاجزا كما هو مقرر في الكلام فيمنع استلزام الوجوب
الوحدة المنافية للاجزا الذهنية التي يتميز بها الذهن من الفرد البسيط ان اراد الاستلزام في
نفس الامر فهو لازم باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص
كما مر فقد بر **قوله** ينافيها الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها المشاركة في بعض الذاتيات او
العوارض وهو يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله لان كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص
بنا على ما ذهب اليه بعض الحكما من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه
كلام لا يحتمله هذا المقام **قوله** والقهارية الخ هذا بنا على ان القهار رمز لنفي الولد وعلى ما ذهب

اليه الزمخشري من تقريره لنفي الولد ظاهر اما على من اهمله كوم من ان القهارية المطلقة المصروفة الى
القهر الكامل بان يكون قاهرا الكل ما سواه منافية للمثل والالهية لو قبله كان مقهورا اذا المرتبل قاهره ولذا
قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد والده فاذا لم يكن الزوال لم يكن له
حاجة الى الولد واما كون الحاجة الى الولد غير منحصرة في قيامه بعد والده كما قيل غير وارد لانه اعظم
فوائده عندهم فهو الزام لهم حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية منصوبة او مرفوعة بعطفه على
الالهية او هي **قوله** ثم استدل على ذلك الدال على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية ونطلوا القهارية
لا على الاخيرة فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار المطلق هو الذي خلق مثل
هذه المخلوقات بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة **قوله** يغشي كل واحد
منهما الاخر الخ التكوير اللف واللي كان العمامة على راسه وكورها وفيه كما في الكشاف اوجه ان يكون
الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشي مكانه هذا واذا غشي مكانه فكانه البسه ولف عليه كما يلف
اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغييبه اياه بشي ظاهر لف عليه
ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه اكوار العمامة فقيل
انه جعل غشيان الليل والنهار لاحدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل ما احاط به الاخر حتى صار
بمنزلة لباس بكانه بحيث يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس تكوير الاحدهما على
الاخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف ستر على ظاهر
ليخفي بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول
مع اعتبار الستر اعتبار اللبس واحاطة الجوانب وما اشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه
في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطرو عليه انما هو للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل
لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي ولا يبعد انه جعله في الثاني استعارة
بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها او تحقيقية كما في نقض العهد وفي الثالث تمثيل وجه منتزع من عدة
امور كرها هذا على ذاك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاف كما في العمامة لكنه ثمة على التظاهر والاجتماع
وهنا على التعاقب والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمال التبعية والمكنية
والتخييلية والتمثيلية ان تكوير احدهما على الاخر اما مجاز عن جعل احدهما خلفا عن الاخر كما في قوله تعالى جعل
الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما على الاخر وستره له سترة له لكانه على ان فيه
مع التجوز في الطرف او المجموع تجوز في النسبة وفي الثاني معنى التكوير فيه تغييب احدهما الاخر كما في قوله
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكرنا لفرق بينهما ظاهر وليس قليلا كما قالوا وفي الثالث
المقصود تعاقبهما كورا وكرورا كما في قوله يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والمقصود تطبيق الوجوه على ما مر
في غيره من الايات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه فما قيل من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد
من التغييب ادخال احدهما في الاخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة
اليه ليس في الكلام ما يدل عليه وما ذكرناه تك غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه **قوله**
منتهى دوره بتمام البروج ومنقطع حركته يوم القيمة ومر في سورة فاطر وجه اخر وقوله الغالب
قال شيخنا المقدسي اطلاق الغالب على الله لم يرد لكنه اشتهر على الالسنة في العلم والطالب الغالب
ولا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع في التوصيف لا اشكال فيه **قوله** حيث لم يعاجل بالعقوبة
الخ فسر الزمخشري هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين او الغالب
الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمى الحلم عنهم مغفرة

ولما كان تفسيره الاول مبني على مذهبه ترك المصنف واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله الفار وعلى الحالي بما ذكره واختار تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ اوليا دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يقال وهم لما كفروا ونسبوا الذات ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم شانه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل للمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن ومن الصنايع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات

قوله استدلال اخر بما اوجده الخ اي هذا استدلال اخر على الوهيته ووحدته مع ما فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال بما في الافاق لكونه اظهر وابدع في الانفس وقد يقدم الثاني لكونه اقرب وارسخ كما اشار اليه المص وقوله بعيد وابعد البعد بالنسبة لبقية النوع البشري والحوادث الكاينة بعد ايجاده وكونه انوع العجب بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول الامانة التكليف وغيره كما قيل

وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر

لاالخلق حوى من قصيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخ **قوله** وهي اي في خلق الانسان او في هذا القول وقوله قصيراه تصغير تصري وهي صفة للضلع الاخيرة من اسفله وتصغيره لانها اصغر الانواع ولبعيته خلقها منه تفصيلا لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بان فصلت منه وابدلت بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان نقص الضلع ما نقصه في النسا وصحح الزمخشري اتيان باسقاط الثالث لعدم اختصاصها به وقوله منهما النسب بالواقع ولوان مصر ادم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة **قوله** وثم للعطف على محذوف او على واحده لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن ولكنه غلبت عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخره المص عن التقدير والزمخشري رجحه لان المقدر خلاف الاصل وقوله وحدت بالتخفيف يقال وحد يحد وحدا كعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل فيه يكون للمضي ولهما يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المضي فيشكل العطف ثم لو عطف على لفظه دون تاويل وقوله شفعها اي جعلها شفعا وزوجا وثم على هذا الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المص **قوله** او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حوى من ضلعه اعظم في العادة الباهرة من خلقه من تراب لانه سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدون واسطة بها ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقها متقدم على خلقهم ولذا اوله بعضهم بالعقل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر اذ خوطبوا بالست وفي قوله كالذر اشارة الى ان الذرية منسوبة الى الذر وغير بعض اوله كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من ضيراه وفي نسخة منه اي من ادم عليه الصلاة والسلام ومن ارجع ضميرها للذرية فقد سها واعلم ان التفاوت الرتبي هنا بين المعطوف عليه ادني رتبة وهو جائز كعكسه كما صرح به والتفاق شراح الكشاف على جوازه فلا حاجة لتاويله بتنزيل التعدية منزلة التعظيم الواقع احالة من المقام كما توهم **قوله** قضى وقدر وقسم لكم جعلها مقسومة بينكم كما تقسم بقية الارزاق وهو اشارة الى تاويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السما بان انزالها مجاز عن القضا والقسمة فانه تعالى اذا قضا وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملائكة

الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول وان كان معنى لا يوصف به خفيه لكي يشبو عنه وتعارفه تجوزيه عنه فلا يرد عليه شيء كما اشار اليه فقوله انزل استعارة تبعية لتشبيه القضا بالنزول ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انها نزلت من الجنة حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بصحته **قوله** او احدث لكم الخ وجه اخر لتاويله يعني ان النازل من السما سبب حياتها وهي الامطار وفي جعل الاشقه نازلة تسمح فجعل نبت ولاما يرحياتها وبقاوها بمنزلته ولها ان تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسباب تعيشها مجازا وجعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل ذكر وانثى من ذوات الازواج **قوله** غلب اولي العقل في ضمير العقلا والخطاب نفيه تغليبان فان خص الخطاب بهم فهو ظاهر والقرينة عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله حيوانا الخ اشارة الى اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال مرة بعد مرة لانه مخصوص بخلقين وقوله من بعد ان تعلق بالفعل فالمصدر مؤكد والا فلا وقوله في ظلمات ثلاث الخ بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا مؤكدا والرحم موقع النطفة والمشيمة كمعيشة مقر الولد والصلب فيه منه والمني لانه يخرج من بين الصلب والترائب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ربكم خبر بعد خبر عن ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى البداية كما قيل لم يعطف وانا الرب بمعنى المالك وبقي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا كما مر تحقيقه لا اله الا الله متفرعة على ما قبلها ولم يصرح فيه بالفا التفريعية لظهوره اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سواء كان اشارة لتقدير المضاف او بيانا للحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده الكفر هو الاوفق بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان المعنى عن ايمانهم مترتب على الغنى عنهم فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني **قوله** تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف العلماء في الكفر هل يرضاه الله لا فذهب بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول والضوابط الى ان الكفر يرضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بالعباد فيه المومنون الخلص منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال انه وقع في عصره البحث فيه وانكره علما الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام الحرمين والظاهر انه دائر على تفسيره فمن قال الرضا والارادة بمعنى فما بالكره ذهب الى الاول وخص العباد بما ومن فسره بالمحبة او بالارادة مع ترك الاعتراض وهو يقابله السخط كما في شرح المسايرة ذهب الى الثاني وعمم العباد فاحفظه

قوله لا استغفر لهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضا والرحمة تعليل للعلل يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق مهد على الباطل كما لا لرحمته خاطب جميع العباد بقوله ان تكفروا والحاصل انها على الغنى الذاتي وانه لم يامروا به لانتفاعه او يضره بل رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب فتنبيها على ان عبوديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا اخرجوا عن ربقة العبودية ففيه من لطائف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضا يتعدى بنفسه وبالباء وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه كقولك رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول الملايم مع ابتهاج به واكتفا فهو غير الارادة بالضرورة لتقدمها وهو في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيته لك انه مما يحق ان يرضى ويختار والرضا في حقه تعالى محال وهو مجاز عن اختياره هذا محصل ما افاده المحقق في الكشف **قوله** لانه سبب فلاحكم يرضاه وعدم رضاه ليس الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعن اعمالهم فشكرهم يزيدهم فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله في رواية اي عن نافع

فانه روي عنه ايضا الاختلاس قوله لانها صارت بحذف الالف من يرضي للنبي تلي الضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباع الها وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت بوجوده نحو به وغلامه وهنا ما قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة للجازم فان نحلت بوجوده حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها اشبع وهذا هو الصحيح وقد يشبع ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيها هي لغة بني عقيل وكلاب لجرا للوصل مجري الوقف وقوله ولا تزر الخ مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ فالا انها كناية عن المجازاة عن المحاسبة والجزا وذات الصدور السرائر وقوله فلا يخفي الخ اشارة الي ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى قوله لزوال ما نازع العقل الخ مبدا مصدر ميمي بمعنى البدء وما نازع العقل ان ويعارضه فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام وانها تنفع وتضر وهو ما يبعثهم من الشر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا اليها ذكر في الطبيعة من ان جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا ضار ولا نافع سواه قوله من الخول بفتحتين وهو تعهد الشي اي الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان المعطي الكريم يتعهد من هو ربيب احسانه ويشوا امتنانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخرى تجوز به بمعنى اعطاه او لانه كما قال الراغب اصله اعطاه خولا بفتحتين اي عبيدا وحشما او اعطاه ما يحتاج الي تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق العطا كاسباغ وقد فسر في الانعام يتفضل عليه بالنعم وليس بعيدا انما هنا كما توهم قوله او الطول بسكون الواو وهو الافتخار ونقل فيه الزمخشري وقد رد من شرحه بان خال بمعنى افتخر ثالثي لا غير وتغيبه الخيلا وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به هو في الاساس ونحوه منه ايضا لا يتفق ان يتعدي للمفعول الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة وسنده قوي كيف يتأتى وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يفيد من السداد ان يقال انه واوي ويائي وان اشتهر الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في الصحاح والرمنا لا بت وليس المراد ان خول يضعف خال بمعني افتخر حتي يشكل تعديه للمفعول الثاني لانه موضوع في اللغة بمعناه اعطاه وما ذكر بيان لما اخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وضعه له ومثله كثيرة فاصله جعله مفتخرا بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى اعطاه مطلقا كما مر قوله اي الضر الذي الي الخ اخره فما واقعة على الضر وهو على استعمالها وقوله اليكشفه اما اشارة الي تقدير المضاف او بيان المعنى المراد منه لان المراد من الدعا اليه اذا لم يقدر يدعوا ضير الله تعالى وهو المفعول له ودعا من الدعوة وهو يتعدي بالي يقال دعا المؤذن الناس الي الصلاة ودعا فلان القوم اليها دبته والدعوة مجاز عن الدعا في هذا الوجه قوله او ربه هذا هو الوجه الثاني والدعا فيه على ظاهره وقوله يتضرع اليه اشارة الي ان دعا ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا عدي بالي قيل ولو ضمن معنى الانابة كان انسب لانه صرح به في قوله دعا ربه منيبا اليه وما على هذا افيت مقام من لقصد الدعا الوصفي كما مر ولما في ما من الابهام والتفخيم وقوله ومثله الخ اشارة الي ان ما وقعت على ذوي العلم في غيرها نحن فيه قوله والضلال والاضلال الخ يعني ان اللام هنا لام العاقبة والمال المترتب ما ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة على الغرض المستحق لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيه ان الضلال ليس نتيجة جعل الانداد وترتبه متقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه الا ان يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل او ضلال مخصوص واستمراره والاضلال واثبت قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدونه ولا يظهرون انه اضلال بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يؤدي اليه الفعل

عزمي

كشف

سعدي

والغرض

والغرض ما يقصد ترتبه على الفعل قوله امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر في الحقيقة والله لا يامر بالفحشا جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه المخذول الذي خلي وشانه بالمامور فهو اما استعارة تبعية او مكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمصنف جعله للتهديد بجامع التمكين من الفعل فيهما كقولك في الغضب لمن عصاك شئت وقوله تمتع امر ماش من الهوي الذي تشتهيه انفسهم والاشعار المذكور من جعل معتقدهم تمتعا اذ المراد تمتعوا بشهواتكم كما مر في سورة ابراهيم وما لا يشتهي لا يسند له والاقناط من جعل تمتعهم بالكفر المشعر بانهم لا تمتع لهم بغيره وان مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية او الظرفية قوله ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد لجعلهم لشدة خذلانهم كانهم مامورون به او لقوله علله لجعلهم كانهم يفعلون ما به يكفرون لاجل الخلود في النار ولذا اورده مؤكدا مستقلا وقوله قانت الخ اشارة الي ان اصل معنى القنوت لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة قوله اناء الليل جمع انا او اني او انى مقصورا كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانها اقرب الي الاجابة وابعد من الريا وقوله وام متصلة فلا بد لها من معادل مقدر وتقديره كما اشار اليه بقوله الكافر الخ بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك تحذف الخبر والمعادل وقد ذكر الخبر المصرح به في قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة قوله او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو ضده هو الخبر اي ملتبسا بضد القانت بان يكون عاصيا او كافرا وعممه في صورة الاضراب لانه المناسب لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فانه متعلق بما قبله من احوال الكفرة فلذا خصه المصنف في الاستفهام بالكافر وعممه في الاضراب فكانه قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر الخسران والذي يسهل عليه انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له وللمؤمنين قوله بتخفيف الميم وادخال همزة الاستفهام على من ونقل عن الفرا ان الهمزة فيه للنداء يعني يا فعليلا للحذف وهو بعيد لانه لم يقع في القران ندا بغير يا فالمعنى يا من هو قانت فاز الخ قوله حال الخ ولا حاجة الي جعله حالا من ضمير يحذر مقدما من تاخير من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا وتركه في قوله ساجدا بان القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقرن بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف احدهما على الاخر كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد والقائم متحدة بانه منزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل انه يعني ان كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما اذ لا تحصل له قوله في موضع الحال من ضمير قانت او ساجدا او قائم وقوله للتعليل لانه جواب سؤال تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لانه يحذر الخ قوله نفي لاستوا الفريقين المؤمن والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيها باعتبار القوة العملية اشارة الي ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سوا كانت ام متصلة ام منقطعة لان هل يستوي الخ نفي المساواة بين القانت والمطيع وغيره وهو المراد بالعالم هنا ليكون تاكيدا له وتصريحا بان غير العامل كان ليس بعالم وقوله على وجه ابلغ للتصريح فيه بالاستوا بعد الدلالة عليه بالهمزة وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على ما يسوي بينهما وهو يفيد تفضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم

سعدي

كر

عزبق

والجهل بالطريق الاولى **قوله** وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحد ابحسب المعنى والمراد بالثاني غير الاول بل انما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل فيفيد تاكيدا من وجه اخر **قوله** تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الخ هو كالتوطية لامر المومنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله هو بيان الخ يعني ان حسنة صفة منونة تقديره جعل الحسنة من حسنات الاخرة لان الثواب والعقاب فيها وجعل في الدنيا متعلق باحسنوا ومقابلته به تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما اذا جعل في الدنيا الحسنة على انه كان صفة لها فتقدم وهو مبين لمكان الحسنة واين وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم مع الوصف فيصير بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجيء منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضميره فكانه حال منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا لبيان الحسنة والتقدير هي في الدنيا والجملة معترضة كان احسن لا مستانفة استئنافا بيانيا في جواب سوال اين هي لضعفه لتقدم السوال على منشيه ولو جعل قوله في الدنيا متعلق باحسنوا وحسنة شامل لحسنات الدنيا والاخرة كان اعم واتم ووجه ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه حال من حسنة على انها نائب عن الظرف سلم من التكلف لكنه على مذهب الاخفش وهو ضعيف **قوله** فمن يتعسر عليه الخ وجه افادة هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة اوضحه شراح الكشاف بان قوله للذين احسنوا الخ مستانفة لتعليل الامر بالتقوى وكذا قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة الاخرة فينبغي ان يبلغ في حرثها بذل المقدورات وعقب هذه الجملة لئلا يتعذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مساعدة الاوطان فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار والهجرة فيما اتسع من الاقطار كما قيل

اذا كان اصلي من تراب فكلها ۝ بلادي وكل العالمين اقاربي

قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز وقوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب كون الحساب غير مهتد اليه تركيب بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب هو المقصود عليه وهو حال اما من اجر او من الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضاحا لمعناه لا لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له **قوله** وفي الحديث الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قال العراقي لكنه لا يضرنا وقوله تصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالمواجد الكثيرة من غير تقدير **قوله** موحدا اخلاص الدين تقدم ان معناه ان لا تشوب طاعته رياء ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا اشتهر به وقوله مقدمهم اي مقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص فلذا احاز به القصب فلا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه وقيل انه لما كان الحاوي للاسلام كان اخلاصه موجبا لسبقه على غيره فالاولية زمانية وهي باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الخ اي لان احراز قصب السبق فيه مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة قصب الخ فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في موامنهم في سباق الخيل يوضع في نهاية ميدانه قصبة معروفة كل من ياتي اولا ياخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولوية في الشرف والرتبة

قوله

اولانه اول من اسلم الخ فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش كان يحنف ويتعبد بدين حق في الفترة كورقة بن نوفل واشخاص اخر الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيئا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع لعرق الشبهة وقد صار منسوخا برسالته صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على معمول كان اظهر والتقدير لانه تقدمهم الخ اولانه الخ فما قيل ان حق العبارة او لان اكون اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه له والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه تعبده صلى الله عليه وسلم قبل النبوة **قوله** والعطف لمغايرة الثاني الاول الخ دفع للسوال الوارد على تقديره وتقريره وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه لذكر العلة فيه صار بالزيادة متغايرين وقوله والاشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح يعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة المخلصين مامور بها لذاتها ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التفسير الاول ولو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم فسكون ما يعطاه من سبق من الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا **قوله** ويجوز ان يجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على انه مقصود ولعل النهج المعتاد قوله والبدء بنفسه هو تعجبي قوله وامرت الثاني اي انه امر ولا عبادة الله مخلصا له وثانيا بان كون اول عامل بما يدعوا الناس للعمل به لا كالملوك الجبابرة الذين يامرون بما لا يفعلون ليكون مقتدى به قولا وفعلا **تنبيه** هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال سالت الخليل عن اريد لان افعل فقال انما تريد ان يقول اراد في لهذا كما قال وامرت بان اكون اول الخ في انها زائدة وقال ابو علي التعليلية انها متعلقة بمصدر دل عليه الفعل اي ارادت وارادي لكذا وهو انسب بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه وكانها والله اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف وامر غيره قد لا يمتثل فقدر المفعول هنا للتقييد مع العموم انه مقرر غير محتاج للتصريح به فتامل **قوله** بترك الاخلاص الخ هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظم ما فيه ظاهر ولو ابقي على عمومه صح والمقصود به تهديدهم والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به **قوله** امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما بعده فحواه لان تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وان يكون الخ هو منطوقه وقوله بعد الامر الخ اشارة الى تغايرهما مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار ونفس الاخبار وقوله خائفا الخ هو معنى اني اخاف الخ وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر من انها نزلت في سبب الرد ان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة ادبانهم فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال موكدة وقيل انها موسسة وفسر بان لا يسوي بعبادته شيئا كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك **قوله** ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكون المقصود منه الامر بالاخبار عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا مخلص فافعلوا انتم ما اردتم واما كونه اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعهم كما قيل فقيل يحتاج فيه وجه الترتيب وفيه نظر لان المعنى انقطعت اطماعكم عن تبعيتكم لهم كما قيل فعلى الفارغة عني فافعلوا ما اردتم ولا حاجة فيه وليس بعيد مما قبله وقوله تهديد الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان وقد عرفته **قوله** الكاملين في الخسران فقيل انه مستفاد من الاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح الحصر وينتج الحمل فانه لحمل الشيء على نفسه

بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز كونه تعريف الجنس بعد ما عد الخسران كانه ليس بخسران او لان المطلق ينصرف الى كمال افراده واما الحمل فغير محتاج الى ما ويل الظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيمة مع ان الضلال والاضلال في الدنيا لان الخسران هو الهلاك وهو واقع فيه والضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وخسر يوم القيمة بوقت دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم او هو فيه مبيد وخسرانهم صح **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الخ التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المص وفيه وجه اخر في الكشاف بعد ما ذكره المص وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها ايضا التصدير باسم الاشارة للبعيد للدلالة على عظم وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر **قوله** شرح لخسرانهم نهاية بهم ولذا اشار لهم وعبر بالظلل عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى سميت ظلة على التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة السفلى منهم فتسميته ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل مشاكلة كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا ان يقال انها للشياطين ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكروا والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم **قوله** اجتنبوا الخ عبارة تحتمل للعموم والخصوص المؤمنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المص وقوله فعلوت منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه مقتضي له ومادة طيغ او طوغ مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر بعيد ذلك ايضا نعما ه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه راس الطاغين وقيل عليه انه ينافي ظاهر ما في كتب اللغة من انه الباطل وكلما عبد من دون الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان يجيب بان ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بشراسهم اي بحملهم احذره من ترك المعروف وقوله عما سواه اي رجعوا عما سواه فهو متعلق بانابوا ولو بالتضمين وقوله عند حضور الموت وقيل الخ موقف الحشر **قوله** للدلالة على مبدا اجتنابهم لان مبدا اجتناب المواهي استماع الحمد احسن القول من النهي والموعظة وقوله فقاد جمعا فقد هو من قوله فيتبعون لحسنه وكون الاستماع مبدا الانابة في كون مسموعهم مفرعا على الدين الذي من جملة الاجتناب اوبقال الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعض ويتاخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل هذا يفهم من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على الحسن يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح **قوله** العقول السليمة الخ بناء على انه في الاصل خيار الشيء ولذا قيل اللب احص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ اذ سلامته بنفاسه على مقتضى الفطرة وان لا يعدل عنه لامور وهمية او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله للهداية الخ هو مذهب الاشعري ان ما يفعله العبد كله من خير هو للهداية وغيره فعل الله بايجاده وخلقه فيه ومنه المقبول له للدس غيرنا تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري وعندنا لما متريد ية بخلافه ودلالة الاية عليه بقوله اولوا الالباب وعلى الاول بما قبله **قوله** جملة شرطية معطوفة الخ هو احد قولين للنحاة فيه فمنهم من يجعله عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره المص ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة وهو الذي رجحه في المغني ومعنى ما لكلامهم فادر على التصرف فيه **قوله** فكررت الهمزة في الجزاء الخ انما اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة لصدارتها كما مر

وقيل

وقيل انما اعيدت لاستطالة الكلام لان المقدر كالمذكور **قوله** ووضع من النار موضع الضمير لان الاصل انت تنقذه وقوله لذلك اي للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب اذ اصار في النار كانه هو محل الانكار وقوله للدلالة الخ لحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو مقتضى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله ويجوز الخ فلا تكرار فيه حينئذ وقوله للدلالة على ذلك اي على ان من حكم عليه الخ والجزاء المحذوف افانت تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قاله الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيل بذله صلى الله عليه وسلم جهده في دعايهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملايمات دخولهم النار وقد عرفت من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في نقض العهد واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها فذكر المسبب واراد السبب فكانه قيل انت تهدي من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعا للايمان والطاعة فمع بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكره وعليه يتنزل كلام المص ايضا فانه قال في شرحه انه تشبيه بليغ كزيد اسد وبعد ترشيح له بعد سماع ما مر لا وجه له وقوله يسعى في انقاذهم اي كالساعي **قوله** تعالى لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين والضدين وهما المؤمنون والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع علية بكسر العين وقد تضم وتشديد اللام والبا وهي بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البنا كالقصر واصله علبوه فاعل بما هو معروف في امثاله **قوله** بنيت بنا المنازل على الارض بيان لفائدة هذا الوصف لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعني ان المراد بنا مخصوص على طريق بنا المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه فيها ونحو ذلك والمراد بها انها حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض او على البنا السفلي وقوله مصدر موكد اي لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكره المعرب **قوله** نقص وهو على الله محال لانه ان كان جزء الخلف كذب وهو نقص محال وان كان امتنانا فهو ايضا نقص لانه بخل فيه نوق الكرم كما قال

والي وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وهل خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله **قوله** مياها نابعات وفي نسخة فتوات نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطف المجاري جمع مجرى اسم مكان على العيون فيله عطف تفسير والقناة اسم مجرى فلا يصح عطفه والفاصلة اما على الاول فالمعنى انها اسم لمجري الماء وللماء الجاري منه كما اشار اليه بقوله اذ الينبوع الخ اذ هو بيان للتفسير من على اللف والنشر المرتب **قوله** منصبها اي الينابيع فيه انه سواء جعل اسما للمجرى او لما جرى فيه اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض واصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر ووجهه على الاول بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية تسمحا او اصله سلوك ينابيع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية بتاويله بنابعا لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض على الوجهين صفة ينابيع وقيل ينابيع مفعول سلكه على الحذف والايصال **قوله** اصنافه فان اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعناه

المتعارف وقوله حان لدان يثور حان بمعنى قرب وثار بمعنى انتشر وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على
تمام الجفاف وظاهر انه من مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والفتات المنفتت اي
المتكسر بانه لا ابداع فانه ينقله في اطوار يدل على ان لها خالقا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو
كقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح ونحوه وقوله او لا ابتداء الخ بيان لوجه التخصيص **قوله** حتى يمكن اي استقر الاسلام
والايمان فيه بتيسير اي بسهولة وقوله عبر بالبنا للمجهول وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق ك
يعني ان انشراح الصدر واصله من الشرح بمعنى البسط والمد للحم ونحوه يكنى به عن التوسيع ثم تجوز به
هنا عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان
الواسع يقبل ما يجعل فيه **قوله** من حيث ان الصدر محل القلب الخ بيان للتجوز والعلاقة على ان شرح
الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن النفس بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وهو
في تجويفه الايسر بخار لطيف يتكون من صفوة الغذاء وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته
تتعلق بسائر البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هي القابلة للايمان والاسلام فالروح
في كلامه بمعنى البخار المذكور لانها تسمى روحا والمراد بالنفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام ا
محل التعلق والنفس بالكسر وفي نسخة المتعلق بالنفس بالبنا على انه اسم فاعل وهي صحيحة
ايضا لكن الاولى احسن **قوله** تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عنده او له نور الظاهر للدلالة
على استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله
وعنه صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح لكن في سنده ضعف كما صرحوا به والمراد بالنور فيه الهداية
واليقين والانابة الرجوع اريد بها مجازا الركون والميل المقابلة بالتجافي التباعد الذي هو التباعد
ودار الغرور الدنيا والتاهب احضار الاهبة وهي ما لا بد منه للسائر والخبر المحذوف تقديره
كمن ليس كذلك وكن قسا قلبه ليلائم ما بعده كما ذكره المص فان قلت انه مدلول النظم على تفسيره
ترتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكر في الحديث عكسه فكيف جعل
ما في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة والاهتداء لها مراتب بعضها مقدم وبعضها موخر
وانشراح صدره بحسب الفطرة والخلق وبحسب ما يطرا عليه بعد فيض الالطاف عليه وبينهما
تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما تقدمه ونبني عليه
النور **قوله** من اجل ذكره الخ يعني من فيه للتعليل والسببية وفيها معنى الابتدا اشار به عنه
ولذا قيل انها ابتدائية واذا قيل قسا منه فالمراد انه بسبب قسوة نشات منه واذا قيل قسا عنه
فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وبها ورد استعماله وقد قرئ بعن في الشواذ لكن الاولى
ابلغ كما ذكره المص لان قسوة القلب تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا تعدى بعن وذكر نعت
حاملين القلوب فكونه سببا للقسوة يدل على شدة الكفر الذي جعل سبب الرقة سببا للقسوة
والتابي الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لان توسعته وجعله محلا للاسلام دون القلب الذي
فيه يدل على شدته وافراط كثرته التي فاضت حتى علت الصدر فضلا عن قلبه واسناده فيه
تقتضي انه على تم الوجوه لانه تعلق ادراكهم وقوله قابله بقسوة القلب ومقتضى التقابل ان
يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة صماء يقتضي ان لا يقبل شيئا فان الضيق يشعر بقبول شيء قليل
منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة الى انه جبلة خلقوا عليها وقيل المراد انه اسند الى ذكر
الله المنتفي لكمال لينه وهو مع بعده خلاف الظاهر وضمير اليه للقلب لا للذكر كما توهم فانه منفعله

لاسنادا

لامسندا اليه وان جاز حمل الاسناد على معناه اللغوي والضمير المستتر للقساوة وذكره لانه مؤول
بان والفعل او بالتاويل **قوله** والاية نزلت الخ حمزة رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه ممن شرح
الله صدره للاسلام وابو لهب وولده هم القاسية قلوبهم **قوله** روي الخ ذكره الواحدي في
اسباب النزول والملة بالفتح السامة مصدر مللت بالكسر وسامتهم كانت بمقتضى البشرية وطلبوا
منه صلى الله عليه وسلم ان يفاجيهم ليرتاحوا بحديثه فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الى ما يزيل
مللهم وهو تلاوة القرآن واسمعا عنه صلى الله عليه وسلم غضا طريا **قوله** وفي الابتداء الخ
يعني انه عدل عن نزل الله الى ما ذكر لتاكيده مضمونه بالاسناد الى الجلالة ثم الى ضميره وتكرير
الاسناد وبينه ذلك وقد يكون على وجه الحصر **قوله** وتفخيم للمنزل باسناده الى الله الذي
هو اعظم من فعل عظيم وهو وما بعده معطوف على تاكيد الاسناد والاستشهاد بمعنى الاستدلال
ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد له ووجه الاستدلال ان
منزله حكيم عليم بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق ان فيه تنبيها على انه حجج حيث نزله الله معجزا
حيث كان منزله من له الكمال المطلق والاثر يناسب المؤثر والهدايا على قدر مهديها ولذا قيل
التفخيم من افادتنا التخصيص بنا على مذهب الزمخشري في مثاله فان اختصاصه به يقتضي انه
عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد زيادته بالتكرير فيه مقصا ف
مقدرا والمراد به ذلك وكذا في قوله الاستشهاد ولا حاجة اليه لما مر ولان الاضافة حينئذ عهدية
والمعهود الحسن المفضل على غيره والاستشهاد انما ياتي لمجموع الامرين الابتداء والبناء عليه
واما اعتبار الزيادة فلان في منتفي الاحاطة والاحاطة لنا منه تكون بان لا نجاوز المحيط
ولا ينفصل عنه وهو تكلف مما لا حاجة اليه وقوله على حسنه لو قال على احسنيته كان احسن لكنه
يدفع بالتحري احسن **قوله** وتشابهها الى اخره المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا يعلم
تاويله الا الله وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد بالمتشابه هنا ليس هذا
المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه الاعجاز وغيره مما اختص به كما فصل المص
وشبهه في الكشاف بقول العرب لمن كل حسنه متناصف كان بعضه انصف بعضا في تناسب الحال
وهو من مليح كلامهم وتجاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه اختلاف كان بعضه
يجيب بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا على ان اضافة
اسم التفضيل تفيده تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة كافية في مجيء الحال كما يعرفه من
له ادنى المام بالعربية **قوله** جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف القياس
اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقد مر تفصيله وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله
وصف به كتابا الخ توجيه لوصف المفرد بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة جمع في الاصل
بحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه واصله فصول مثاني او هو وصف له باعتبار اجزائه التي يشملها
او انه ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصلها متشابها مثانيه فحول ونكر لان الاكثر فيه التنكير
قوله تقشعر الخ الاقشعرار يكون بمعنى تغير وبمعنى التحرك والتقبض والثاني هو المراد لانه من
الاقشعرار وهو الانقباض ويكون بمعنى الرعدة وليس المراد انهم تاخذهم الرعدة فقط ولم يذكر انهم
يغشى عليهم ويصرعون كما تراه في اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد اعلم بالله من نبيه صلى
الله عليه وسلم ولم يسمع منه ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم مثل ذلك **قوله** وهو مثل في شدة
الخوف الخ يعني انه تصوير الخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقة لا انهم ان ويشوه

صار مثلا او انه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل قال في الكشف وهو احسن لان الاستعارة مثنا
لا تخلوا عن التكلف **قوله** بزيادة الرا للتصوير باعتبار ليس المراد لزيادة المغايرة واشتقاقه من الصنع
اشتقاق كبير والجلد اذا يبس انكمش وانقبض فهذا هو وجه المناسبة بينهما والقطر يجي اشتهد **قوله**
تعالى ثم تلين جلودهم الخ الظاهر مما ذكر ان اقشعرارهم الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في القرآن
وعيده وانذاره ونحوه مما يخاف فلين القلوب والجلود الواقع في مقابلته لفرحهم بذكر ما يسرهم
من وعد الله والطافه على طريق الكناية ايضا فتقلبها الرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله فهو ذكر
مقيد بتقديره والاطلاق لما ذكر من انها الاصل فاذا انصرف المطلق اليه لتبادره منه وقوله وذكر
القلوب الخ يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار الجلود فزيدت القلوب لانها محل الخشية ولو
لم تذكر فكمثل لين الجلود والمراد ان ذكر الخشية اولا في قوة ذكر القلوب فكانها مذكورة فيهما او انما
خص بالذكر ثانيا لانه يوصف بالثبات ولا يصح وصفه بالاقشعرار **قوله** يهدي به من يشا فاعل
يشا اما ضمير الله او ضمير من وكلام المص يحتملهما والاول اولى وقوله هدايته مصدر مضاف الى المفعول
اذا كان الضمير لله والمصدر مبني للفاعل فان كان لمن فالمعنى ان يكون مهتديا على انه مصدر المجهول **قوله**
يجعله درقة يعني به الخ الدرقة بفتحتين ترس من جلود يتقي به وهو هنا تشبيه بليغ اي
يجعل وجهه قائما مقام الدرقة في انه اول ما يمسه المؤلم لان ما يتقي به هو اليدان وهما مغلولتان
ولو لم تغلا كان يدفع بهما على الوجه لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقي به فالاتقا به كناية عن عدم
ما يتقي به اذ الاتقا بالوجه لا وجه له وليس ببعيد من كلام المص وقوله كمن هو الخ هو الخبر المقدر وسوء
العذاب من اضافة الصفة للموصوف بها وقوله وبال فعلية مضاف مقدر او هو مجاز اطلق فيه السبب
على مسببه وقوله الواو للحال اي وقيل والاحلال الاخراج مزيد يارمهم وقوله لما كانوا الخ اشارة الى انه لو
تعلمون بمنزلة اللازم لعدم القصد الى تعلقه بمجهول وقوله لعلموا الخ جواب لو المقدر **قوله** حال من
هذا الخ انما ذكر لا اعتماد على الصفة لان قرانا جامد لا يصلح للحالية وهو ايضا على ذي الحال فلا يظهر
حاله اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطئة للمشتق بعده وهو الحال في الحقيقة ولا محذور
فيه او هو ليس حالا بل منصوب بمقدر تقديره اعني او اخص او امدح ونحوه ويجوز كونه مفعول
يذكرون ايضا **قوله** لا اختلال فيه بوجه ما الخ لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو غير
والمراد به الاختلال فيتحصل انه لا عوج فيه اصلا وهو ابلغ من مستقيم لما عرفت من عمومه والاستقامة
يجوز ان تكون من وجه دون وجه ولانه نفي عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفيه نصا فذهب بالطريق
الاولى كما في قوله ولم يجعل له عوجا **قوله** واخص بالمعاني وفي نسخة لختص بالمعاني قال التفتازاني
وهو الوجه الثابت وترجيحه لان لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني فدل على استقامة المعنى
من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما
او غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح
الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على ما يقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا
كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل الالفاظ فمعنى قول الكشاف الثاني ان لفظ العوج
مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف ينافي ما ذكره كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم
بعضهم ان ما ذكر مرحلة من سوء فهم وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعد ما ذكر الخ بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه
فتامل وقد مر في الكهف تحقيقه وان ما يقصد سومه لا يخلوا عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج
ليدل على انه بلغ في الحد لا يدرك العقلا فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور لما كان المنفي

بهلوان
سعدي

امرا دقيقا عبر عنه بما يعبر به عن المعاني المعقولة **قوله** بالشك اشتباها الخ يقوله الخ معطوف على قوله
بالمعاني اي اختص بالشك هنا لا مطلقا لا على قوله بوجه ما كما قيل لبعده لفظا ومعنى والاستشهاد
بالبيت على ان العوج استعملته العرب بمعنى الشك غير ظاهر لاحتمال ان يكون المراد الاختلال فيه وان
كان مقابلته باليقين مشعرة به وما قيل في توجيهه انه مقتبس من الاية وقائله فصيح من اهل اللسان
فالوم يكن فهمه منها لما في بعده لكن تعسفه ظاهر لانه لم يثبت انه اقتبسه منها ولو سلم يكون تحملا
لما يحتمله العوج في النظم وهو كما قال المصنف تخصيص له ببعض افراده لكونه في مقابلة اليقين فلا
ينافي الاقتباس ولا يقتضي تخصيص ما في النظم به فتدبر **قوله** علة اخرى لان لعلهم يتقون مهت
التعليل كما مر فعلل ضرب الامثال اولا بالتذكر والاتعاظ ثم علل التذكر بالاتقا لانه المقصود
منه فليس من تعليل معلول واحد بعلتين **قوله** مثل المشرك الخ انما جعله متشاكسين لان الاصنام
جمادات لا يتصور منها التنازع وهم يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ومعبودية
جمع مضاف وعبودية منحول [illegible] وقوله نعبد بقوله مثل وقوله يتجاذبونه بالعين والرا المهملتين
من التعاور وهو التداول بالمناولة وقوله في مهماتهم وفي نسخة من مهامهم وقوله في تحيره متعلق به
ايضا وهو وجه التشبيه وتحيره تنبيهها من بعضه منها والى ايها يتوجه مثلا وقوله توزع قلبه بمعنى تفريق
خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك **قوله** ورجلا بدل الخ بدل كل من كل او مفعول ثان لضرب
كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلة شركا لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في الامر او هو مبتدا خبره متشاكسون
والظاهر انه خبر مقدم لان النكرة وان وصفت يحسن تقديم خبرها ولو كان صلة لم يكن لتقديمه نكتة
ظاهرة وحمل كلام المص على هذا او انه كونه صلة كان قبل التقديم وبعده مؤخر مستقر كما في الحمد لله كما قيل
تعسف والجملة صفة رجلا او الظرف صفته وشركا فاعله لاعتماده وقوله لاختلاف المراد تخالف
ارائهم في استخدامه **قوله** وقرا نافع الخ اخره وان كان معتادة تقديم قراة الاكثر ليكون تفسيره
على ما هو ظاهر معنى ولا يجوز فيه مع ان ما ذكر ليس كله ما له كما زعمه القائل وسلم كسلم بمعنى
خلص من مزاحمة شركة غيره فيه والتعبير بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اي قرئ رجل الثاني بالرفع على انه
مبتدا او خبر مقدم وقوله تخصيص الخ اي ضرب المثل بالرجل دون الصبي او دون المراة وذكرها يجمعها
لتشخص مثلا **قوله** صفة وحالا لا تمييز لان مثلا كما مر وقوله ولذلك وحده لانه لبيان جنسه ودفع
ابهامه وهو حاصل بالافراد فلا يزاد على مقدار الحاجة ما لم يحصل ليس بافراده او بقصد الدلالة
على معنى زايد فيه كاختلاف نوعيهما او بيان تصرفهما [illegible] فلو لم يثن لم يحصل التمييز ويلتبس
وقوله فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان كان بحسب
الظاهر واحدا فهو متعدد لان قوله ورجلا بتقدير ومثل رجل **قوله** كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف
الحمد للاستغراق وقوله لا يشاركه الخ هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال
لان من الناس من ينعم انعاما يستحق به الشكر والحمد حتى قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم
الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسائط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي ليسوا من ذوي العلم
او لا يعلمون ان الكل منه وان المحامد انما هي له **قوله** في عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم سيصيرون
بعده بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث الخ كما في الكشاف الفرق بين الميت والمائت ان الميت
صفة لازمة كالسيد والمائت صفة حادثة تقول زيد مائت غدا اي سيموت انتهى يعني ان اسم الفاعل
يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال او الاستقبال لكن لما
كان الحدوث تعينه مع القرينة في المستقبل كما هنا فان القرينة عقلية وهي الخطاب اذ الميت في الحال

كشف

سعدي

لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في انصافهما بالحدث حالا فلا ميل به كذلك اختيارا للقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول للنحاة وامثال الاصوليين كما في التسهيل ومنهاج المسلم وشرحهما فيل انه يدل على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي عن كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله عدا قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراة المشهورة غفلة عن انه قول لهم اختاره السجان لمنافاته بر قوله فيحتج عليهم الخ جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امة الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل على ما اشار اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة لما ما ذكرت البراهين القاطعة لعرق الشرك المستجلبة لغرط جهلهم وعدم رجوعهم مع تهالكه صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم اتجه السؤال عنه بعد ما قاساه منهم بان يقول ما حالي وحالهم فاجيب بانك مهدت من نشاط الدعوة ما اردناه وتم لك من ذلك ما قضيناه فلا تطمع في الزيادة على ذلك لانك ستاتي انت اليّ عن الحضور ويساق هؤلاء الى موقف ينتصف فيه الخصوم كما قيل

الى ديان يوم الدين نمضي ۝ وعند الله تجتمع الخصوم

قوله وقيل المراد الخ قيل انه مرضه لدلالة قوله انك ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله وقال انه المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من التأبيد غير قوي ويؤيده انه غير محتاج الى التأويل بما عرفاته لا معنى لمخاصمة النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى انهم يتخاصمون يوم القيمة وتقع الخصومة فيما كان بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تقليب فيه وقوله ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فسماه صدقا مبالغة بجعل الصادق عين الصدق قوله من غير توقف وتفكر في امره اشارة الى ان اذ مفاجأته كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها في المغني ان تقع بعد بينا او بينما ونقله عن سيبويه فلعله اغلبي ولم ينبهوا عليه فتامل قوله وذلك يكفيهم مجازاة قال السمرقندي كانه يقول اليس جهنم كافيا للكافر بن مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها اي هي تكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن سالك شيئا الم انعم عليك اي اما كفاك سابق احساني فافهم وادا كان تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه وعلى الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول وضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة قوله وفيه دليل الخ الاستدلال على تكفير امثال المبتدعة بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبياء شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا والخصوص لم قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم يتأولون ليسوا مكذبين وما نفوه وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة كان جاحده كافرا كمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبياء بعد ظهور المعجزات في ان ما جاءوا به من عند الله لا مطلق التكذيب قوله للجنس الخ يعني ان المراد بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس والجنس شامل لمن ذكر والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا للمعناه ووصفهم بالتقوى الشامل لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج او الفريق الذي الخ كما قدروه في قوله كالخوض الذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سيأتي قوله وقيل هو الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الخ كما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون لان الاذان ما حق تصديده في الصفة وذاك في الاسم وهو فيهما مجاز لكن قال المحقق

سعدي

سعدي

اعتراض على المفتي

في شرح الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجيء بالصدق ليس وصفا لمن تبعه فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثمت لان موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بهداية ولذا مرضه المصنف لما فيه من الكدر وانقياد الما عهد مثله في اعلام الاباء كتميم ونحوه من القبائل ولذا تقول يراد القائل ان مجموع الذي جاء بالصدق وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام فلانه اذا قيل جاء الامير علم منه مجيء اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لان الثاني لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع اما المجوز ونحوه فلا يعتذرون عنه وحينئذ تندفع الشبه برمتها قوله وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز على الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول وابقاء صلته وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يأباه كما يأباه المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصديق معا على ان الصلة للتوزيع ليندفع المحذور فهو تكلف قوله صارصا دقا تشبيه ليس المراد صيرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث لا يمكن تكذيبه ومن نقل المسك ابن السنة اكذبه ما شاع من عرفه وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه بالرجحان الساطع وهو جواب اخر وصحح قوله صدق على البناء للفعول اي قرئ به قوله خص الاسوأ للمبالغة الخ يعني ان المكفر عنهم المتقون الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيئات لا تكون من الكبائر العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سيئاتهم بطريق برهاني لانه اذا كفر الاسوأ منهم فاتحال على حقيقته قوله اوللاشعار الخ يعني ليس المراد بكونه اسوأ وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم من الله يرون الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصى فافعل على حقيقته ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسبانهم قوله ويجوز ان يكون لعبرا لسيء الخ يعني افعل ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السيء صغيرا كان او كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد بهما العادلان من بني مروان لا انهما اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد بن الوليد ولقب بالناقص لانه نقص عطاء ما كانوا ياخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في راسه وامره مفصل في السير وعدله وزهده معروف وامه كانت من نسل الفاروق رضي الله عنه ولذا ورث عدله الجموي كما فصله المورخون ولما ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل وجه فيه والاخر ان افعل للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه فقط وانما اضيف للبيان لم سواء كان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل بني مروان او لا كيوسف احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسواء بوزن افعال وهي قراءة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المسم انها شاذة قوله بنعدهم محاسن اعمالهم هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو بقي على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون على الاحسن منها وليس بمناسب فقيه بضم الثاء وفتح العين وتشديد الدال بصيغة المجهول من العداء بحسب يعني ان هؤلاء الاجلاء تعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ويحتمل عدها كذلك عنده انها نفع موقعها من القبول ويجزي

جزاء ما لمضا عنه اجورهم فالتعبير بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المص كما يوضحه كلام الكشاف وقيل انه من
العدل او المعتدل عليان اللام من بينية لاجازة وايد بانه وقع في نسخة فبعدا وبين الاعداد والوجد ما قد
قوله مبالغة في الاثبات لان نفي النفي اثبات والعدول عن صريحه اليه لا انكار ابلغ وقوله العبد رسول الله
لان قوله بعد يخوفونك الخ ترجحه واذا اريد به الجنس فيكفي دخوله فيهم واذا النبي الانبياء كلهم دل على
كفايته بالطريق الاولى **قوله** يعني قريشا الخ تفسير للمخوفين والتخييل افتشاد العقل يعني من الجن ونحوه
وقوله وقيل الخ وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن بالمهملة هو الوكيل يخدمها
وهذا وقع بعد الحجر بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به احد وقوله حتى عثرا لخ
بيان لارتباط ما قبله وهو ان لهاشدة بفتح الشين المعجمة من الشدة اي حملة شديدة يهلك من
يريد بها امرا ويجوز كسر الشين وقوله مهديهم جمعه نظرا للمعنى وقوله مشيم انها تدل على
انها كانت صورة وصنما او هو مخالف لما سيأتي في سورة النجم من انها شجرة فتنبه فيهما روايتان
او انها شجرة كانت تعبد بها اصنام والخوف حينئذ السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها
او السادن جنس شامل لكثير منهم وقوله او لا راد تقابل لجميع ما قبله **قوله** لوضوح البرهان على
تفرده بالخالقية هذا هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في المعقول من وجوب انتهاء
الممكنات الى واجب الوجود وقوله بعد ما تحققتم بيان لحصول معنى النظم والفاء الظاهر انها جواب شرط
مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشف ما اراد من الضر او منع ما اراده من النفع او هي عاطفة
على مقدر اي انفكرتم بعد ما اقررتم به فرايتم الخ وقدم الضر لان دفعه اهم وخص نفسه بقوله اراد في
لانه جواب لتخويفه فهو المناسب **قوله** اذ قد تقرر الخ يعني انه كونه كافيا علم مما قبله فلذا امر
بعده بالاكتفاء به والتوكل عليه وتركت فيه الفاء النتيجة والتفريع لظهوره وتفويضه للسامع وقوله
سكتوا سكوتهم عنادا والا فهم يعلمون ان الهتهم لا تجلب نفعا ولا تمنع ضرا واعا هي وسائل
وشفعاء على زعمهم الفاسد وقوله من الانوثة لظنهم انها كذلك وقيل انه تانيث لفظي وكمال الضعف
لانه من شان الاناث **قوله** على حالكم الخ تشبيه الحال بالمكان القار فيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك
الحال ثبات المتمكن في مكانه واما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراءة الجمع مروية
عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة يجوز ان تكون بمعنى التمكن
والاستطاعة **قوله** والمبالغة في الوعيد الظاهر ان المبالغة لان قوله اعملوا على مكانتكم
تهديد لهم وقوله اني عامل تعليل له فكانه قيل اني عامل على حالتي ايضا وهذا وعيد وحذف
متعلقه فيه مبالغة لاحتماله تقدير بشيء اخر ولا يهام انه لم يذكر ما يعمله لانه امر عظيم وقوله والاشعار
الخ هذا انما في تقديره على مكانتي اذ المراد منه مطلق حالة لا حالة التي هي موجودة والحذف
يناسب العموم فاندفع ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه ليس المراد في عامل على مكانتي فكانهما
جوابان ويحتمل ان يكونا جوابا واحدا وهو ان الغرض من حذف الاختصار مع عدم الاقتصار
معينا اي عامل ما استطعت لا اقف على حالتي ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا انقتصه فهو **قوله**
من يأتيه الخ من تحتمل الاستفهام والموصولية وقوله ويحل عليه اي في الدارين فان وقوعه عاجلا
كما وعدهم مصدق للاجل ايضا وقوله دائم تجوز في الطرف او الاسناد واصله مقيم فيه صاحبه
وقوله بلسانه تقدم في هذه السورة تحقيقه وقوله وكلف عليهم اي قمت عليهم **قوله**
بقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى الانفس مجاز عقلي فانه حال لكنهما لا هي ان اريد
بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما في الكشف فالتجوز باسناده لما للجزء الى الكل وفي

الطرف

الطرف لحجاب وفي بمعنى يبطل وتعيد او الا نفس بمعنى جزئيا **قوله** وهو غاية جنس الارسال يعني قوله
الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع قبل الموت وليس ذلك الغاية الارسال واحدا وفي بعض النسخ حين الارسال قيل
ولا يحصل له الا ان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال معنى باجل مسمى وهو آت وقيل انه يلزم
ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو ضمن يرسل معنى يبقى كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى
تاويل وفيه تامل **قوله** نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس الخ اي بين النفس والروح شعاع كشعاع
الشمس والنفس يتجلى في الروح وتضيئه والروح مظهر النفس ويتجلى لها بها بيستضيء كما ان الاجسام
المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس فيستضيء منه كما قال بعض الحكماء المتالهين القلب الصنوبري
فيه بخار هو حارسه وحجاب عليه وذلك البخار عرش للروح الحيواني وحافظ له والة متوقف عليه تصرفه
والروح الحيواني بمظهر البخار عرش ومرآة للروح الالهي الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه
وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن وقوله بها النفس بمختارين وهو معروف وقوله
قريب خبر قوله لما روي وجه قربه نسبة التوفي الى النفس وانه اراد بها معنى اخص غير الجملة ولم يجعله
عينه لما فيه من المغايرة بين الروح والنفس فان اراد بالنفس ما به العقل والتمييز وبالروح ما به
النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي له شاهدا من الحديث
الصحيح فتدبر **قوله** التوفي والاحساك والارسال فالمشار اليه متعدد افرد لسار وتلك بما ذكر ونحوه
وصيغة البعد باعتبار مبدئه او تقضي ذكره وقوله لا تفنى اي الروح بفناء ابدانها فانها باقية الى ان
يبيدا لله الخلق وقوله والحكمة معطوف على قوله كيفية تعلقها الخ **قوله** بل اتخذ قريش الخ ام هنا
الى انه منقطعة بتقدير بل والهمزة وقوله اتخذ بهمزة استفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة
وصل محذوفة واصله ااتخذ ومعنى من دون الله من دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع لديه الا
من اذن له ممن ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة ليست مرضية ولا ماذونة وفهم هذا
اما من تقدير مضاف فيه او لفهمه من سياقه كما اشار اليه المص ولو لم يلاحظ اقتضى ان الله سبحانه يشفع
ولا يطلق عليه ذلك كما مر واللتعدد بان اتخذ والعدم سواه ليشفع لهم وهو يلبسه لما ذكرناه **قوله**
يشفع لهم عند الله يعني في دفع العذاب وقيل في امورهم الدنيوية والاخروية وقوله اشخاص مقربون
هم تسمى بالتماثيل وهي الاصنام فلا وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل ولذا التماثيل المراد البشر
والملائكة فانه اساف ونائلة صورتان لبشرين **قوله** لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه فاللام بمعنى
اللام وكونها كلها له من في له جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايماء الى وجود الشفاعة
لان الملك والاختصاص يقتضي الوجود وقوله ولا يستقل بها لانها ملكه والمملوك لا يتصرف فيه
بدون اذن مالكه وكذا الخصوصية فانه قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم تجويز
مدخليتهم فيها بالانضمام وهو مساق لمعنى اللام والاحتمال للاذن لهم في الشفاعة لانهم ليسوا ممن
ارتضى لها كما لا يخفى **قوله** ثم قرره الخ اي كون لا يستطيع ذلك ولا يستقل به على ما قررناه وقوله
فانه مالك الملك كله اشارة الى ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه استئناف لتعليل كون
الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا اصدره بالفاء **قوله** لا يملك احد الخ لانه
ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة واما ذكره هنا لظهوره
للمخاطبين لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر
تاخيره عن قوله ترجعون له لانه على الاختصاص ما الحكمة الاخرى التي فيها نفع الشفاعة به **قوله**
ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة وللدلالة على الحصر اذ لا ملجا لهم الا اليه لا الى غيره وذكر المص لظهوره

وهو معطوف على قوله له ملك الخ او على قوله لله الشفاعة وفي قوله يرجعون اشارة الى انقطاع الملك الصوري
عما سواه وتنويه له على ابلغ وجه **قوله** تعالى واذا ذكر الله وحده الخ اصل معنى الاشمئزاز انقباض بعض
الجلد ونحوه ثم شاع في النفرة من الشيء كما اشار اليه المصنف من انفعال كالقشعريرة قوله واذا ذكر الذين
من دونه اي وحده او مع الله وفيه تهديد لمن يفرح بغير الله **قوله** ذكر الغاية فيهما اي في الامرين
وهما النجح بالدنيا ونسيان حق الله حيث عبر في الاول بالاستبشار فانه سرور يزيد حتى يظهر
في بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو غم يظهر من القلب على ظاهره حتى ينقبض اديمه كما يشاهد
في وجه العابس المحزون **قوله** والعامل في اذا المفاجاة اذ الشرطية محلها النصب على الظرفية
وعاملها الجواب ومن قال انه الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية فجائية فمن كان
انها حرف لا يبغي لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان او زمان يختص بالدخول على الجملة الاسمية لبيان
انه معمولها ونحو من غير مهملة يقول ناصبها الخبر الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس او مقدر في
نحو فاذا الاسد اي حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها استقرار مقدر عليها متعلقة بها النحاة وذهب
الزمخشري الى ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقديره فاجاوا وقت الاستبشار
فهي مفعول به وتبعه المص وقال ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف لغيره وهو تحامل عليه فانه لا يقلد غيره
وما ذكر في اذا الثانية واما الاولى فمذهب النحاة فيها معلوم وعلى القول بان العامل فيه الجواب
يكون معمولا لمفاجات المقدر ايضا ولا يلزم تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا
على الظرفية كما عرفته **قوله** التجاء الخ يعني انه امر بالدعاء وامر بذلك مع انه القادر على تقلب قلوبهم او
تعجيل عذابهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسلية حبيبه الاكرم وان جده وسعيه معلوم
مشكور عنده تعالى وتعليم العباد الالتجاء الى الله والدعاء باسمائه العظمى ولله در الربيع بن خثيم
فانه لما سئل عن قتل الحسين تاوه وقرا هذه الاية فاذا ذكر لك شيء مما جرى بين الصحابة قل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه
من الاداب التي ينبغي ان تحفظ وقوله شدة شكيمتهم تمثيل او استعارة لشدة العناد والمخالفة
وقوله فانه القادر تعليل للامر بالالتجاء وقوله فانت وحدك الخ اشارة الى ان تقديم المسند اليه
مما يفيد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه وبين هؤلاء **قوله** وعيد
شديد واقناط كل من الخلاص لانه كما هو تمثيل للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد اثبات الشرطية
بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول التخلص والفداء مما ذكر فلا يتقبل منه وهذه الجملة قيل انها
معطوفة على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك لما فعلوا ما فعلوا والاقناط
الخ لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو فرض هذا المحال **قوله** زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد
كما ان ما ذكر مبالغة في الوعد حيث ابهم للدلالة على انه لا يمكن كنهه وانه ما يخطر على قلب بشر
وما تختلج به الظنون والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيئات اعمالهم على ان ما
موصولة بمعنى العمل وما بعده على المصدرية وحينئذ هو ظرف لبدا واضافة سيئات على معنى
من او اللام وما كانوا به يستهزءون محتمل للموصولية والمصدرية ايضا واحاط تفسير لحاق وجزاؤه اما
انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه وقد مر له نظائر **قوله**
والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ وجه يحتمل ان يكون من النظم وان يكون من
كلام المص يعني انه عطف هنا بالفاء ولم يعطف بها اولا في قوله في اول هذه السورة ولا تزر وازرة
اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر

الاية

الاية لعله ورد في نظره **قوله** يعني انهم الخ يعني انه لما كان المقصود ذكر حرف التسبيب نعيا عليهم
ما هم فيه من عكس الامور فانهم مع استبشارهم بالهتهم واشمئزازهم من ذكره وحده خصوه بالتضرع
في الشدائد لعلمهم بانه لا يكشفها سواه كان يقول فلان يسيء الى فلان فاذا احتاج سأله فاحسن
اليه فيكون في الفاء استعارة تبعية تهكمية بجعلها للتسبيب سببا تهكما وتحميقا لهم والمناقضة
والتعكيس هنا بناء على الاستبشار والاشمئزاز معا ويجوز اعتباره بين كل منهما على حدة وقيل انه
يجوز ان يكون الفاء للسببية داخلة على السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لان ظهور ما لم
يكونوا يحتسبون الخ مسبب عما بعد الفاء الا انه يتكرر مع قوله والذين ظلموا الخ ان لم يتغايرا بان يكون احدهما
في الدنيا والاخر في الاخرة كما يشير اليه كلام المص او تفصيله لسيئات ما كسبوا **قوله** وما بينهما
اعتراض بناء على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض النحاة وتبعه ابو
حيان وقوله مؤكد اشارة الى ان الاعتراض يؤتى به ليؤكد معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك
اشارة لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار والتعكيس وجميع ما ذكر **قوله** اعطيناه الخ لان
التخويل خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المص وقوله على علم خبر ان كانت
ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاقه لكونه عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله
استحقاقه فكونه من الله معطوف على قوله مني وما في انما موصولة او كافة ويؤيد الثاني كتابتها
منفصلة في المصاحف وقوله شيئا منها اي من النعم فلذا وليها يبين ذكر الضمير والقرينة على ذلك
التنكير وقوله امتحان اي ممتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة
بعد اعتبار معناها وهو جائز وان كان الاكثر العكس **قوله** وهو دليل على ان الانسان للجنس لانه
لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير للمطلق
على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته على علم عندي لفظ عندي ليس في النظم مما
فكانه غيره وحكى معناه لكنه اخل به قوله مني او من الله الذي قدره فلا سهو فيه كما توهم واراد
بقوله الهاء مسماه لا لفظه والمراد به ضمير المؤنث اما التعبير بالجزء عن الكل اما بناء على ان الضمير
هو الهاء فقط والالف اشباع للفرق بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير
بها به ومن غفل عنه قال ادخال آل على الضمير لا وجه له وكان الظاهر ان يقول ضمير قالها **قوله**
والذين من قبلهم الخ يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورة اللفظ تعد شيئا
واحدا في العرف وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا قائلين وهذا
بناء على اشتراط الرضا فيه وقد مر ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد باسناد ما للبعض الى الكل فالمجاز
عقلي او التجوز في الطرف فقالها بمعنى شاعت فيهم **قوله** جزاء سيئات اعمالهم قد سبق انه على
تقدير مضاف فيه او على انه تجوز بالسيئات عما يتسبب عنها او السيئات الاجزية سميت بها مشاكلة
تقديرية لما وقعت في مقابلته وافراد الجزاء لانه سواء كان مصدرا او اسم جنس كالتراب والماء صادق
على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا **قوله** رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك اي
سيئة فان جعل جميع ما يجزون به سيئا يدل على ان كل ما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي عليها
جزاء حسنا وما تقييدا للعموم فهو جزاء كل ما كسبوه والاول اصح وهذا ابلغ ولا ينافي حصول هذا
على تقدير مجاز السببية ايضا مع انه لا وجه لعدوله عنه **قوله** ومن للبيان
فانهم كلهم ظالمون او الشرك ظلم عظيم وعلى التبعيض فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى تصيبهم
قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك اشارة الى من كفر ممن كان قبلهم والمحط ما اصابهم بعد كتابة

الصحيفة وهو معروف في السير ومذا يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق ك
فانه يدل على ان ما يصيب هو الاسايته لا اصابة اوليك فلا بد ان يكون في الدنيا وان صح حمله على عذاب الاخرة او
على الاعم لكن الاوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي اليه اشير اليه بقوله وما هم بخارجين
فلا يجادل علينا كما توهم وكون ذلك سبعا وسبعا بعلم من تفصيل القصة وقوله بوسطا اي عادي لا حقيقي فلا
يخالف مذهب اهل السنة ومذا ذكر لما سبق من قوله انما او تنبيه على علم **قوله** اسرفوا الخ يعني ان الاسراف
الاسراف مجاز لاستعمال المقيد وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح
تعديته بعلى والضمن لا يلزم فيه ان يكون معناه حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل وقوله على ما هو عرف
القران اشارة لغلبة استعماله كذلك والا فهو لغوي ايضا وتبع الاضافة للعهد والتشريف وهذا الاينافي
ما سيذكره من سبب النزول فان القائلين كانوا مسلمين لكنهم خافوا المواخذة بما فرط قبل الاسلام وقد
ذكر المصنف ان خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما
من المعارض وسياتي بيانه **قوله** من مغفرته الا وتفضله انما ادرج المغفرة في الرحمة او
جعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح
فيه واما كونه من الاحتباك فمن ضيق العطن **قوله** عفوا عبير تفسير للمغفرة وهو الظاهر في المراد لان
العفو محوها والغفر سترها فربما يتوهم انها سترت ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد بعد فلا ينافي عذاب
العصاة كانه يقول ويعذب ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولا ينافي اتمام وانتهاهم والداعي له الى
ذكر هذا القيد كما اشار اليه المص ان قوله جميعا يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك بدخول من عصى
وغفر له او عذب ما نقص من جرمه فيه ظاهرا ما من عذب بقدر ذنبه فقيل انه لا يظهر في حقه المغفرة
اذ السيئات انما تجزي بامثالها فلو ترك المصنف ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا تجري الا بمثلها
بلطف ايضا فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب المذكورة انواعها لا افرادها او قيد بلمن يشاء
بقرينة التصريح به في قراءة شاذة ههنا وكون الامور معلقة على ارادته كان اظهر وقوله خلافا الظاهر
رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكبائر من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم
وتقديره او حمل تعريف الذنوب على العهد يأباه قوله جميعا وقوله ويدل الخ جواب سؤال مقدر وهو انه اذا
كان على اطلاقه فقد شمل الشرك بانه لا ينافي الاطلاق لانه مبين بصريح النظم ولا يدخل في الذنوب
كما بينا والمفهوم وايضا لو قيد هذا بالتوبة نافي قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **قوله** والعليل
بقوله انه هو الغفور الخ بالرفع عطف على فاعل يدل ولكن اما بعده وجه الدلالة ما اشار اليه بقوله
على المبالغة فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها لجميع الذنوب
واما في الكيفية بكونه للكبائر بدونه توبة وافادة الحصر بالرفع والجر لتعريف الطرفين وضمير الفصل
وهو ايضا مع الجملة الاسمية يفيد المبالغة لان المغفرة والرحمة قد يوصف بهما غيره فالمحصور فيه
انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون بلا بعث به فيدل على ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد
بالرحمة من قوله الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب
وتقديم ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول مشيرا اولا وجميع الذنوب **قوله** بما في عبادي الخ لان
العبودية تقتضي التذلل وهي انسب بحال العاصي اذا لم يتب والاختصاص من الاضافة لله د
وانقضاء المذلة للترحم ظاهر وكذا اقتضاء الاختصاص لان السيد من شانه ان يرحم عبده
ويشفق عليه وهذا كله يقتضي عموم المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل **قوله**
وتخصيص ضرر الاسراف لان على المغفرة مجرورة انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم

كما في قوله ومن اساء فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عائد عليهم لا علي فيكفي ذلك من غير ضرر اخر كما في المثل
احسن الى من اساء كفى المسيء فعله فالعبد اذا اساء ووقف بين يدي سيده ذليلا خائفا عالما بسخط
سيده عليه ناظرا لاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضررا واستحقاق العقاب عقاب عند ذوي الالباب
فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب فهذا الدال على عكس المقصود وقوله مطلقا يعني من قيد كونه صغيرة
او ذكر توبة كما تقوله المعتزلة وقوله عن الرحمة يتعلق بالقنوط اي الياس وقوله فضلا عن المغفرة
يعني ان اذا نهي عن الياس من رحمة الله وتفضله علم النهي عن الياس عن المغفرة بالطريق الاولى لان الرحمة
لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها بالجر اي وفضلا عن اطلاق فالمغفرة عن قيد التوبة لانها
نزلت كما اشار اليه النبي ويجوز نصبه على انه مفعول معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله الخ والاول
اولى فتامل **قوله** وتعليله الخ اي لتعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر ووضع الظاهر
موضع الضمير في رحمة الله وان الله مع انه يقتضي الظاهر الضمير فاني باسم الذات الدال على استجماعه
لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى ذاته لا لشيء اخر من توبة او غيرها فهذا كله مع ما ذكر من وجوه
التاكيد موكد للاطلاق **قوله** وما روي الخ مبتدا خبره قوله لا يبقى عمومها اي عموم هذه
الاية وقوله لي اي موهوبة لي وفي ملكي وقوله بها اي بهذه الاية فالباء للمقابلة والبدلية يعني لو
خيرت بين اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الاية علي لاخترت الاية دون الدنيا **قوله** وهو رد
على الزمخشري اذ استدل بهذا الحديث على اشتراط التوبة لا جواب اخر كما قيل **قوله** فقال رجل
الخ هذا الحديث رواه الامام احمد والطبراني والبيهقي وهو صحيح لكن في سنده ضعف كما قاله
ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني على الذنوب في الاية فهو في محل نصب والمراد الاستفهام فالتقدير
او من اشرك وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون مرفوعا اي ومن اشرك موعود او منصوبا اي وعد
من اشرك او مجرورا اي ايغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية في قوله الا ومن اشرك ايضا
والا فيه حرف استفتاح **قوله** فسكت ساعة ثم قال الا الخ **قال النقارابي** فان قيل
ان اريد بدونها التوبة والاسلام فلا مغفرة للشرك وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت لانتظار
الوحي او الاجتهاد بل لا وجه للسؤال والاية وردت في المشركين او دخلوا دخولا اوليا بلا خفاء قلنا
اما السؤال فللاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التاني والتدبر وعدم المسارعة
الى الجواب وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة لنفي **قوله**
هو رد على الطيبي تبع فيه صاحب الكشف وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهمه الزمخشري
مما لا وجه له كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان سكوته صلى الله عليه
وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما اتكلوا على المغفرة فيحبسي التفريط
في العمل وهو لا ينافي التعليم كانه انما يعلمهم التدبر بعد ان يتدبر هو في نفسه **قوله** وما روي
ان اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح البخاري لكن بغير هذا اللفظ وقوله فتنوا اراد به انهم ارتدوا
بعدما حملهم المشركون على الردة ووحشي قاتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم
بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه يقول قتلت خير الناس
وشر الناس وقوله لا ينفي عمومها اي كما توهمه الزمخشري والمراد عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه او لم
يتوبوا وما ذكر في سبب النزول من انه في الذنب الذي يسبق الاسلام ويغفر بالاسلام الذي يجب
ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول
وقوله ولم يهاجروا لان ترك الهجرة في صدر الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح

قوله وكذا قوله وانيبوا الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة على انه شرط فيها لازم لا تحصل بدونه لان ذكر شيء بعد شيء لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتقييده به بل ذكر التوبة للامر بعده لانها محصنة للذنوب موثوق نفعها بالنجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيما قبله ولا معتدا معه قوله فانها اي الاية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو لزمت الاولى كانت المغفرة تغني كل احد عن التوبة والاخلاص فتنافي الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها غير منافية له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانها الخ تعليل لعدم نفي العموم وهو لا يلائمه قوله فتدبر قوله القرآن فالنصب ظاهر لان المراد بما انزل الكتب السماوية وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا اذا كان القرآن تفسيرا الاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل فالخطاب لهذه الامة واحسنه ما علم منه من خير الدارين دون القصص ونحوه فيكون كقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي قوله او المامور به الخ فاحسن بمعنى حسن اذ لا احسن في المنهي عنه ويجوز ابقاؤه على اصله بناء على ان المباح حسن ايضا وهو الرابع ان يعني في المنسوخ ندبا او اباحة فعلى اصله والا فهو بمعنى الحسن قوله ولعله ما هو انجى واسلم اي لعل المراد بالاحسن هذا وهو اعم والكثر فائدة مع بقاء افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون سيأتي تحقيقه في الزخرف وقوله فتداركوا اي فتبادروا كون ما يدفعه قوله كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه اخر تقدمت وجعله الشارح النفتازاني تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة الخ وانما قدره كذلك ليستوفي شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه باتيبوا واتبعوا واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم ان لا يوجد قول النفس اذ لا يقع ما لا يريده وليس كذلك فهذا على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس بشيء لان الكراهة تقابل الرضا دون الارادة فلا يستلزم ما ذكره ولو سلم فهو معلق بما ذكر لا كما زعم فلا تحذ ورفيه قوله وتنكير النفس الخ ذكر الزمخشري في توجيه تنكيره ثلاثة وجوه ان يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس وبكون للتعظيم لمظم كفره وعناده وعذابه ولم يرتضه المص فلذا تركه او هو للتكثير وحكايته انه بشاهده من كلام العرب لان الاشهر في النكرة ان تكون للتقليل ولذا قدمه وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان تكون كذلك وفي البيت شاهد من وجهين استعمال رب للتكثير وهو موضوعة للتقليل وكذا النكرة قوله ورب بقيع الخ هو من قصيدة للاعشى ولها قصة

> كفى بالذي تولينه لو تجنبا ۞ شفاء لسقم بعد ما كان اشيبا ۞ وهي

> وهي طويلة ومنها ۞

> واني لدن ان عاب قومي كانما ۞ يراني فيهم طالب الحق اربنا ۞
> دعا قومه حولي فجاؤا لنصره ۞ وناديت قوما بالمسناة غيبا ۞
> اجادوك مني ثم اعطوه حقه ۞ وما كنت فيهم قبل ذلك اربنا ۞
> ورب بقيع لو هتفت بجوه ۞ اتاني كريم ينفض الراس مغضبا ۞

الخ وفي شرحه ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبيها ببقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة المنورة كما توهم وهتفت بمعنى صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضا وينفض بالفا والضاد

المعجمة

المعجمة ويجوز ان يكون بالغين المعجمة ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال شارحه اريد بها التنور وهي من سنى التراب اذا اماله حتى يصير كسنا في الرمل يقول اني دليل الموت فزعي وحضيي مفتقر على قوم اذا دعاهم جاؤا لنصرته ولو دعوت من ما فيه من قومي ثمة قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور عن روسهم او يحركون روسهم غضبا من اهانتي واجابة لندائي سوى والشاهد في قوله كريم فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام على يا حسرتى مر مفصلا قوله بما فرطت الباء سببية وما مصدرية اي بسبب تفريطي وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في قوله على ما هداكم قوله جانبه اصل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق من الجسد ثم استعير للناحية التي تليه كاليد يمين وشمال لما يليهما وقوله في حقه يعني انه اريد منه ان التفريط واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله بهذا المعنى في كلامهم فيثبت بما بقول البريري وهو من فصحاء العرب وشعر الحماسة ومعناه اما تخافين من الله لما صدر منك في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله بهذا المعنى في كلامهم كوالواميق المحب وجملة لها الخ صفته وحري ثابت حران وهو من اشتد حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع اصله تنقطع قوله تحذفت لحدي فابيه لهم كما يراه الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لا مانع من ان يكون لها جهة بالتبعية للمطيع كما ان السماحة في البيت المذكور قال في الكشاف فان قلت مرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره وتوضيحه لم يقف بعض ارباب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قال لما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما يكون لازما للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم انه ماخذ المص وان كلامه تلخيص له لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه المص وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في الكشاف والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم شنع من تبع وكالوا ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس يستعمل مجازا للرتبة فيكون المعنى فرطت في ذات الله ولا معنى للتفريط في الذات فلذا قدر فيه مضافا اي في طاعة ذات الله ولا يخفى مغايرته لما قبله وان خفي على بعضهم ووجه تمريضه ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه بمعناه لو مجازا او كناية ظاهرة قوله وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعار للقرب او يستعمل له مجازا مرسلا كما في الصاحب بالجنب فان المراد به القريب وهذا والذي بعده وتقديره بالدرر من الطاعة ونحوها وبعد التجوز عنه محتاج الى تجوز اخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تتقين الله الخ البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر المشهور واولها

> وهاجك ام لا بالمداخل مربع ۞ ودار باجراع الغر بين منمنع ۞

وقوله ان السماحة الخ من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور وهو شاهد للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق الكناية بجعلها لمحل هو فيه وهو ابلغ من وصفه بها قوله تعالى وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة

سعدي

غريق

غربق

وقوله بامدادي بامداد الله وهو شامل للانبيا عليهم الصلاة والسلام والمومنين وامداد القران فلذا انتصر
عليه المص لشموله لاقوال اخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره
بخلق الاهتدا فيه وان كان سببا للتقوي ايضا لان هذا انسب بالرطبة وهو المطابق للرد بقوله بلى والطاه
ان هذه المقالة في الاخرة **قوله** تعالى لو ان لي كرة اي رجوعا الى الحياة ولو للتمني ولذا نصب
جوابها وقوله او الخ يعني انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها وكلهم في بعضهم وانما اتى بمانعة
الخلو لانها تكفي في الداعي الى الانابة والاتباع والتخير في الجميع والتعلل في الثاني كما سيصرح به وكون
ان يكون في الاخير **قوله** رد من الله الخ جعله متضمنا للنفي لان بلى لا يكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط
فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المص **قوله** وفصله عنه الخ دفع للسوال المقدر وهو انه كان ينبغي
ان لا ينفصل بينهما فان حتى من الفصل بين اقسام الترديد بيد ورعليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور
فاشار الى ان فيه محذورا اخر وهو تشويش الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ وبيانه كما
في شرح الكشاف ان التحسر على التفريط في الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بفقد الهداية
عند مشاهدة كرامة المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على النار وتحقق ان لا نجاة وفي التعلل
وهذا كله كما تورد مصرح به في مواضع من التنزيل **قوله** وهو لا ينافي تاثير قدرة الله تعالى
في فعل العبد الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الايات على ان فعل العبد مستقل في ايجاد افعاله
فاشار الى انه لا ينافي مذهب اهل الحق من ان الفعل فعل العبد بقدرة من الله وتاثيرها وكون الاسناد
الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ النفس
مونثا سماعيا **قوله** بان وصفوه بما لا يجوز الخ فيه رد على الزمخشري فيما ادرجه في النظم من التعصب
لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال وقوله بما ينالهم من الشدة التي تغيرا لوانهم حقيقة اذ لا مانع
منه وقوله او بتخيل الخ فلا تكون مسودة حقيقة لكنهم لما بلحقهم في الكابة ويظهر عليهم من اثار الجهل
بالله يتوهم فيهم ذلك فمسودة على هذا استعارة وقوله من روية البصر لانها لو كانت علمية كانت
الجملة في محل نصب على انها مفعول ثان لها وقوله الظاهر الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهيرهم فالجملة
حالهم فالمناسب جعلها مرئية مشاهدة وكون المقصود روية سواد وجوههم لا يأبى في الحالية
كما توهم لان القيد مصب الفائدة **قوله** اكتفى فيها الخ هذا مناف لما قدمه في الاعراف من انه
غير فصيح وان كان غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو لئلا يجتمع واوان وهو مستثقل
او بانه لبس على اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم عن التكلف وقال الزجاج ان
هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم جوزوا ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة لما ذكره بان المراد
انها في مقام البدل لكونها مقصودة **قوله** وهو تقرير لانهم يرون كذلك لان من تحقق هذا به
يكون كذلك وقوله وينجي اي بالتخفيف والقراءة الاخرى بتشديد الجيم **قوله** بفلاحهم
من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا ومفازة فهو مصدر ميمي والفلاح الظفر بالمراد وقوله
وتفسيرها الخ يعني انها عامة لكل فوز سواء كان خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب والنجاة من
الهلاك والعذاب اهم لانها يتوقف عليها ما عداها وضمير اقسامه للفلاح او للمفازة لتاويلها
به والسعادة اما ما يقدر له منها حتى يكون سعيدا في بطن امه او التلبس بالاعمال الصالحة
والاخلاق الحسنة وهي المرادة من قول السعيد قد يشقى والمراد والاول هنا **قوله** تطبيقا لها
بالمضاف اليه اي ليكون على طبقه في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة صادقة على الكثير
وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم فوز واحد الا ان يتمحض **قوله** والبا فيها للسببية

سعد

قال

قال السعد رحمه الله ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فان استعملت بالبا فمعناه الظفر ومن فمعناه النجاة
والخلاص فبا مفازتهم اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او على التجوز
بالمفازة عن سببها وعلى التقديرين سببيتها اما للفوز من المهروب وهو النجاة او للفوز بالمطلوب وهو
الفلاح فالوجوه اربعة والتغاير بينها ظاهر والتفسير الاول هو كون البا للملابسة والثاني كونها
للسببية على حذف المضاف او التجوز وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذاك انتهى واذا
عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر على كون الباء صلة ان تبنى على الاول وهو تفسيره بالفلاح بان يكون
البا للاستعانة او للملابسة وكونها للسببية يحتاج لتكلف التاويل لان المعنى ينجيهم ملتبسين
بالظفر بما يريدونه وليس بشي لان المصنف لم يفسر الفلاح كما في الكشاف وهو الذي عين ذلك ان تحمله
على معنى يناسب السببية من غير تكلف **قوله** او استيناف لبيان المفازة فهو في جواب سوال
تقديره ما مفازتهم والبا تتعلق حينئذ بينجي لا غيره ولظهوره لم يذكره المص وهو جار على الاحتمالات
لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه السوال المقدر وقوله يتولى التصرف الخ يعني
ان الوكيل في اسمائه تعالى بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق والمنافع والمضار
راجعة للعباد فتدبر **قوله** لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن الخطر لان الظاهر
ان ملكها والتصرف هو اختصاصه وملكه لمفاتيحها بل لازمة فيكون معنى كنائيا ايضا والقدرة والحفظ
لها معنا يرادفه ايضا ولما فسر به وان كان بينهما تلازم ولم يبين دلالته على الاول وكونها مجازا او حقيقة وكناية
والزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية ولا غبار عليه لجواز ان يكون لها مفاتيح او خزائن
في نفس قدرته فان لم يكن ذلك ذهوبا على عدم اشتراط جواز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع
على الكناية وهم يسمونه كناية فاما ان يكون الاول كناية اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي
وكني به عن معنى اخر فيكون كناية على كناية وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول مجاز كني به بعد
التجوز عن معنى اخر كما مر في قوله نسائكم حرث لكم فتذكره **قوله** وفيها مزيد دلالة الخ زاد
المزيد لان اللام والتقديم دالان عليه بل معناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله
لان الخزائن الخ وهو توجيه للكناية ايضا وقوله وهو جمع الخ بناء على انه عربي ماخوذ من التقليد
بمعنى الالزام ومنه تقليد القضا وهو الزام النظر في امورهم ومنه القلادة للزومها للعنق
فجعله اسم الة للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا وكونه معربا اشهر واظهر وهو بلغة الروم
اقليدس وكليد واكليد ماخوذ منه لكن جمع افعيل على مفاعيل يخالف القياس كما جمع ذكر
على مذاكير فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجاء قاليد على القياس وقيل انه لا واحد له
وقوله من قلدته بالتشديد اذ ليس في اللغة قلد بهذا المعنى فمن ضبطه بالتخفيف لم يصب
ثانيه انه مخالف للقياس **قوله** وعن عثمان رضي الله عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من
لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضوعاته اكثرها منتقدة وقوله من
تكلم بها اصابه للاخير اشارة الى وجه التجوز والطلاق المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة
الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزاين **قوله** متصلة بقوله وينجي الله الخ اي معطوفة
عليه لان العطف يسمى وصلا عند اهل المعاني وجه الاتصال ما بينهما من التقابل وان
اختلفت اسمية وفعلية كما سيأتي والجملة المعترضة قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة
توكيدا لما اعترضت فيه بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه منهم
وهذا يقتضي ثواب المومنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم وليكون الاعتراض بينه الناكيد

في قواعد السبكي

سعدي

سعط ما يتوهم من انه لاداعي للفصل بينهما **قوله** وتغيير النظم الخ ليس المراد بتغيير النظم العدول
عن التعلية الى الاسمية كما توهم وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة الى ما قال انه لما كان
نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا والخسران تعدل عنه
لما ذكر من ان العمدة في وزر المومنين فضله تعالى فلذا جعل نجاته مسندة له تعالى جاذبة لهم من
الغيبة لانانية قبل ذلك بالاستحقاق والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما
اتصفوا به من الكفر والضلال فلذا لم يسنده تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد
في قوله ينجي الخ ظاهر والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل بما لكون ولا محة يوئك تسقط ما قيل
التعريض والتصريح يحصل اذا قيل الله ينجي الخ وحشر الذين كفروا الخ ثلاثيتهم ما جعل علة للتغيير
وقوله وصية الكرم منصوب على انه مفعول له وفي نسخة للكرام **قوله** او بما يليه معطوف على قوله
بقوله اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شي الخ وقيل
على قوله له معنا ليد وقيل على معنى تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا وقوله والمراد
الخ قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار كما بعيده تعريف الطرفين وضمير
الفصل المفيد للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار مطلق الخسران فانه لا يختص بهم
ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم يزعمون المومنين خاسرين **قوله** افغير الله اعبد الخ لو اسقط
الفا كان اولى تغير مفعول مقدم لاعبد وقوله بعد همزة الانكار من الفاء التعقيب الداخلة على غير
وهذا على القول بتقدم تقديم معطوف عليه فان قيل بتقدير فههنا معلوم من ذكره بعده
والمواعيد ما بشر به المتقون وانذر به الكافرون وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعبادة
تعقيب المامور به يلزم تعقيب ومن عذا والاهبذا غير لازم في كل اعتراض صاحبه وليس هذا
من كون جملة تأمروني حال من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار ينصب على
العبد فيوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله استلم اي قبل
امن من الاستلام وهو التقبيل لليد التي عمته او بشيرله مشتق من السلامي وهو البنان او
من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلايل ما في الايات السابقة وقوله لفرط غباوتهم متعلق بقوله
امروه عقيب ذلك **قوله** بما دل عليه تأمروني الخ يعني اصله تأمروني اذا اعبد فحذفت
ان وارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه
باعبد حينئذ جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبدونني بالتشديد
اي تصيرونني عابدا غير الله وهذا اختار الزمخشري وقد منعه غيره بانه لا حاجة لهذا
التكلف بل هو منصوب باعبد وان تعد الحذف فيبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب
قوله ايها الزاجري الخ تقدم الكلام عليه وان احضر بروي بالرفع والنصب وقيل
الفعل جزم بمعنى المصدر والوغا الحرب وقيل لحذف الثانية هو احد قولين فيه لانها التي
حصل بها الثقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب عرضة للتغيير وهو مشهور وهو بيت من
معلقة طرفة بن العبد المشهور وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي **قوله**
كلام على سبيل الفرض الخ يعني ان يقتضي احتمال الوقوع وهو مما مقطوع بعدمه فكان الظاهر
لو دون ان فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهذا شان اداة الشرط
مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح انه قصد به تهييجهم ونحو ما ذكر
وقوله والاستثنا رضمنه معنى التنبيه ولذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض

علیه

عليه بان لا يستقيم على الوجه الاول اطلاق الاحباط كما قيل ومن هذا علمت ان استدلاله في المواقف
بهذه الاية على جواز صدور الكباير من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا وجه له **قوله** وافراد
الخطاب في اشركت ولكن الظاهر كان اشركتم ولكنه بنا وبل اوحي الى كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد
منهم لئن اشركت الخ ويجوز ان يكون فيه حذف والاصل واوحي اليك لئن اشركت الخ والى الذين من
قبلك مثل ذلك والظاهر هو الظاهر مما في الكشاف **قوله** واللام الاولى موطية الخ الاولى لام لئن
والاخريان وفي نسخة الاخيرتان هو ما بعدها واما اللام الداخلة على لقد فقسمية من غير شبهة
ولما كانت المعطوفة لذلك سال الزمخشري عن اللامين وقيل انه لم يقل والثانية كما في الكشاف
لئلا يتوهم ان المراد بالاولى لام لقد ولعمري ان من يتوهم مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به
مطالعته **قوله** واطلاق الاحباط الخ يعني لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت فانه هو المحبط
في الحقيقة اما لان الردة لا الانبيا عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت ممتنعة
فيهم صلوات الله وسلامه عليهم او لان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا على
التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج الى هذا على مذهب الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل
السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد اما عندنا فهي محبطة
له مطلقا لكنه لا يقتضي منها غير الحج كما صرح به الفقها والاعمال ان الاعمال الصادرة حال الكفر
محبطة بالاتفاق والسابقة عليه ايضا عند الحنفية كما صرح به في الكشف **قوله** وعطف الخسران
عليه الخ يعني انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فتكون من الخاسرين
فترك الفا واعادة اللام معه تقتضي انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما حسن عطفه بالواو
دون الفا اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك ظاهرا وبالخسران على مذهبنا ما لزم
من حبوط العمل لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني
اوفق بمذهبه فكان عليه ان يذكره **قوله** تعالى بل الله فاعبد في هذه الفا وجوه ثلاثة فقيل
هي جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا او ما على شيئا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج وعند
الفرا والكسائي التقدير الله اعبد فاعبده فالفا زايدة عنده بين المؤكد والمؤكد كما نقل الفاضل
اليمني وقدر الفعل مؤخرا ليفيد الحصر وحكي في الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله
فهي عاطفة وقدم المفعول لئلا تقع الفا في صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف
هذا حاصل ما نقله شراح الكشاف هنا من النحاة **قوله** رد على ما امروه به من تولهم استلم
بعض الهتنا ونومن بالهك كما مر وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه به فانهم لم يامروه
بترك عبادة الله بل باستلام الهتهم والشرك والدال صريحا على نفي الشرك تقديم المفعول الدال
على الاختصاص وان لم يلاية المقام والمفهوم غير مطردة فينبغي احمال الشركة معه وبل لا يلزم
ان يكون لابطال ما قبلها لانها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا
فلا يرد عليه شي **قوله** وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اي الى ما يوجب اختصاص الله
بالعبادة المذكور قبله اي انه انعم عليه بجلائل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك وجعلك سيد
البشر وافضل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب بالكسر وهو كونه
المنعم دون غيره **قوله** ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى وهو انهم لم
يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه فقدروا مجاز بمعنى عظموا او هو بتقدير مضاف فيه ومر
في الانعام تفسيره قدروا بعرفوا وقوله والارض الخ جملة حالية **قوله** تنبيه على عظمته لجعل

هذه الاجرام العظيمة العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوي بسهولة وقوله وخفا رغ
الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم بعد ما اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم يكن حقيرة عنده
ما ايده بعد ما اوجده وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اهون شي عليه ما خوذ من التعبير
بالقبضة والطي **قوله** على طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق بقوله تنبيه ودلالة فيكون المراد
انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها
يطوي السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم
للتصديق وهو ما سلف من المقدمات المتخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه
بقولهم شابت لمة الليل فانه مثل في كتب القوم ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب والترهيب
لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب ولذا قيل اعذبه اكذبه ممنوع انتهى واعلم
ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل يكون بالامور المحققة كما في اراك تقدم رجلا
وتوخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة ويسمى تمثيلا تخييليا وقد
بسط في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلاث معان التمثيل بالامور المفروضة ويسمى تمثيليا
تخييليا وقد بسط في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلاث معان التمثيل بالامور المفروضة
وفرض المعاني الحقيقية وقرينة المكنية هذا زبدة ما حققه الشريف في شرح المفتاح اذا
عرفت هذا فما ذكره هذا القائل فيه امور منها انه خالف ما ذكره في السجدة اذ جعل التخييل غير التمثيل
ومنها انه ناش من عدم الفرق بين معنيي التخييل وانه في احدهما يقصد ما يخيله ظاهره من غير
تصديق وتاويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الاخر يقصد ما يخيله ظاهره معنى صحيح
بليغ كتصوير اثر القدرة باحد طرق الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظن ان كل تخييل شعري
كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح اذ لا مشاحة
في الاصطلاح ولا الثاني فانه بعد تسليم كونه كيف يمنع في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام
المص على انه استعارة تمثيلية وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما
ذكره الطيبي رحمه الله **قوله** من غير اعتبار القبضة الخ كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر ظاهر
واما كونه لا يراد به معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا
كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن الاول ابلغ فلذا اختاره هنا وقولهم شابت لمة الليل اللمة
بالكسر الذوابة التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية
وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم
وهي المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية
الاطلاق عليه مجازا وقوله تشبيها للموقت بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه
بفي بانه قد شبه بغيره فينصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطا غير جائز
وهو الصحيح **قوله** وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه
حال من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة او من
مقدر كاثبتها كما قيل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها والعائدة بمعنى الحقيقة وفيه
اشارة الى انه لا يدل على ان الارض طبقات لانه غير متعين **قوله** على انها حال من المبتدا
كما مر او من الضمير المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون خبرا والحال حينئذ يحتمل ان
تكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقدم مثله لكن المص لم يرتضه وقوله مسطومة

في حكمها اي مجموعة فيها على انها مبتدا خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم به وهو الخبر وقيل
معناه مشاركة لها في حكمها من مجي الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي له **قوله** ما العقد وا على الخ د
اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب منهم وان عن متعلقه به لما وتعالى باذكروا انما تحتمل المصدرية والموصولية
قوله يعني المرة الاولى يعني النفخة الاولى وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع
هي نفخة الصعق والامران لا زمان فيهم فزعوا حتى ماتوا **قال القرطبي**
في التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انهما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية
يحيي الله بها كل ميت وقوله خرميتا وفي نسخة خروا وهي تحريف وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم
باعتبار معنى من وصعق يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المص بهما **قوله** او مغشيا عليه
هنا اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القران يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق وهي
النفخة الاولى التي منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو
انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون اول من يرفع راسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام
اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها
نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبياء باطل لصحة موته
وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون هذه صعقة فزع بعد النشر
حين تنشق السموات والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر في الحديث
من اخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا لكون النفخات
اربع ولم ينقله الثقات فمن حمل قول المص مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث
للارهاب والارعاب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها لحديث ابي هريرة
رضي الله عنه خمسا وقد سمعنا بمن زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع بمن زاد في الصور نفخة قال
القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قال بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء عليهم
الصلاة والسلام والشهداء فانهم موجودون احياء وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من
في السماء والارض وصعقة غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام موت وصعقتهم غشي فاذا كانت
نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا
عرفت هذا فما في كلام المص للتقسيم والمراد ان اهل السماء والارض عند نفخة الصعق منهم
من يخر ميتا كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض
الملائكة فتامل **قوله** قيل جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام الخ وقيل الملائكة وقيل
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء وقيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل
الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد المطلق الشامل للاخرى لم يكن لذكرها
هنا وجه ونصب اخرى على انها صفة مصدر مقدر اي نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنائب الفاعل
وعلى الاول كان النائب عنه الظرف **قوله** قيام يقومون من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة
الجلوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما بمعنى مناسبان لنفخة البعث
فلذا جوزهما وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا منهم لانها لا تكون من المبتدا عند
الجمهور ويكون نصبه على المصدرية لمقدر من لفظه وقوله يقلبون الخ لان النظر بمعنى الرؤية لا فائدة
فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعنى حيارى او ينتظرون ما يحل بهم **قوله** لانه يزين البقاع
الخ المراد بتزيين البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة

وكذا جعل الظلم ظلمة فانه يمنع الانتفاع في الدنيا لمن يحرسه لها والجامع بينهما مجرد المنع فيهما وكذا المنع
الحقوق فانه بمعنى انه يستر عنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد احقاقا
حقوق الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيمة وقوله ولذلك اي لان المراد
بالنور هنا العدل اضاف اسمه تعالى الى الارض فقال ربها وخص الربوبية بها مع انه رب كل شي لانه
لانه يظهر فيها بسطه وعدله وحيث يشرفها ولولا ذلك لم تحسن هذه الاضافة كما قيل وفيه نظر
لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما شققت السما
وتنثرت الكواكب ثم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه لله لانه ليس بواسطة من مخلوقاته
ووجه التابيد انه على حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيدل على ما ذكر واما جعل الرحمن
هذه الاضافة مويدة لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه تعالى
فليس بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا ينافي ما ذكر المص وليس فيما ذكر رد
عليه كما قيل فان لكل منهما وجهة قوله اي الحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب
عليه من الجزاء ووصفه ترشيح له والمراد بوضعه الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة
المص لا تلايمه وقوله الكتبي الخ اي على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس
او الاستغراق وقوله للامم وعليهم متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده جمع
شهيد وقوله بين العباد فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاه في الوجهين من المغة يرد المجرد وقوله
على ما جرى به الوعد والا فلو نقص وزيد لم يسم ظلما عند اهل الحق واما هو من سبق وعده بذلك
وقوله ثم تفضل ولا ينقص ثم انه كان يلزم الغا لانه ليس جبلا دم وقوله على تفاوت اقدامهم الخ يشير
الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بان افعالهم واحوالهم متغايرة فسيق كل مع حزبه وضمير هي
للزمرة وقد سقط هذا من بعض النسخ قيل وهو احسن لان الكلمة غير مناسبة للمقام وفي بعض
النسخ هنا تقديم وتاخير وتفاوت سهل وقوله او من قولهم شاه زمرة فهو لما بينهما من مناسبة
القلة والاول لما يلزم من الاصوات والزمرة بضم فسكون قوله حتى اذا جاؤها الخ قال
في حق هولاء فتحت بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو ووقفها بعضهم واو الثمانية لان المفتح
لهم ثمة ثمانية ابواب وهنا سبعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان الواو ثمة حالية اشارة
الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة قبل قدومه وهذه
كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم ثم تغلق والكلام على الواو الواقعة بعد حتى
مر تفصيله في سورة الانعام قوله وفيكم هذه الخ يعني ان اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه
المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيمة او يوم الاخرة لان المنذر به في الحقيقة
العذاب ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيمة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص
بهم من عذابه واهواله ولا ينافيه كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص
كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص قوله وفيه دليل على انه
لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم بكفرهم بعد تبليغ الرسل للشرايع وانذارهم ولو كان ذلك
معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعقلوا بما اودع الله فيكم من العقل قبح كفركم وهو
دليل اقناعي لا انه انما يتم على اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع وقوله
على الوجه يجيبهم المراد بالتعليل المعنوي اذ هو في قوة ان يقال نحكم لاتيان الرسل
وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم يمتثلوه ولم يعملوا بمقتضاه والاستفهام تقرير او انكاري

والتعليل

والتعليل به يستغني به الداعي لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عموما به فيقتضي
انهم جميعا انذرهم الرسل ولو خص بالتكليف قبل الشرع لم يكن الا مؤكدا لذلك والتاكيد يقتضي
التعذيب فللخصم ان لا يسلم العموم كما مر قوله حقت اي وجبت وكلمة العذاب هي اضافة
الدال للمدلول وقوله اما للنار لقوله بقوله كلمة الله الخ وقوله وقيل نحكم الخ يعني المراد بكلمة
الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضميرا لكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر
وقوله وضع الظاهر وهو على الكافرين موضع عليها ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم
لكونهم كفروا لئلا يلزم الخبر او هو للتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا اعتذار رد ذلك اشارة
الى الحكم قوله وقيل هو قوله الخ هو مورد على الزمخشري حيث فسره بما ذكر ووجه بعد ما مر في
تفسيره لاية وانها غير خاصة بالكفرة قوله ابهم القايل اذا في يجعل مجهولا واما دلالة عدم
ذكر القايل على تهويل القول فلان الابهام يشعر بان قايله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومن
هو كذلك يكون قوله واقعا لا محالة وان المقصود ذكر ما يقول في حقهم من غير نظر لقايله ويحتمل
ان القايل الخزنة وترك ذكرهم للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون
عاما معرفا بلام الجنس او مضافا للمعرف بها وقوله سبق ذكره وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون
موصولة فانها تفيد ما يفيده حرف التعريف ويحتمل ان يكون حرف تعريف لانه قصد به الوصف
هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه قوله ولا ينافي استحقاقه الخ يعني ان ما سبق يدل على ان دخولهم
النار بحكمه تعالى بشقاوتهم والتعليل بالمشتق يقتضي انه بتكبرهم عن قبول الحق والانقياد
للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام فدفعه بان هذا مسبب عن ذاك فالسبب المجموع
او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا يخفى ان كلمة
الله بمعنى حكمه عبارة عن قضائه بضده وتكبرهم وابائهم عن الايمان الذي هو فعل الله اختيار
لهم والقضا به سوا كان بمعنى خلق الله ذلك الفعل فيهم او علمه بانه يصدر عنهم لا يسلب عزم العبد
وكسبه كما تقرر في الاصول فما قيل من انه جعل صرف تعارض لقوله على الكافرين الدال على سبب
حقية الكلمة عن كفرهم لا وجه له سوا كان كلامهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في
الحديث خلق الله العبد للجنة الخ اي قضا سعادته او شقاوته ويحتمل انه خلق ما يوجب ثوابه
او عقابه ولا حاجة الى دفع السؤال بالعكس بان يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم
فتدبر قوله اسراعا بهم الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب الفريقين بالسوق
وهو مناسب في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين
فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والالام وهذا لاسراعهم الى الاكرام واختير للمشاكلة وقوله
الى الجنة يدفع ابهام الاهانة مع انه قد يقال انهم لما احبوا لقا الله احب الله لقاهم فلذا احثوا
على دخول دار كرامته ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق دوابهم
لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف يجرون
على وجوههم فالاول المخلطون والثاني المخلصون والثالث العصاة ومرضه لانه لا قرينة
في النظم عليه ولان الحديث خصه بصنف وما هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا
زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعددة ومنهم من يسرع ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير
ذلك مما ورد في الاحاديث قوله حذف جواب اذا الخ لان الحذف يشعر بانه لا ينحصر
ولا يحيط به نطاق البيان والدلالة في تقدم الفتح لانه جملة حالية بتقدير قد نهم جاؤها

بعدما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجي والحال الماضية مشعورة بالتقديم واحتمال العطف الصادق بالمعية مما مرجوح وهو كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في اية اخرى جاءت عدن مفتحة لهم الابواب والقران يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا تقتضي مخالفته معنى ولا يكون الا باذكر اذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه يفيده فالقول بانه بالعطف يتم المرام من جملة الاوهام قوله مستطوين حال وهو بصيغة المفعول والفاعل من فاعل المجي او من نخ المقدر فالمعنى ان خزنة الجنان فتحوها وقفوا منتظرين لهم او هي فتحت قبل مجيئهم بصيغة الاستقبال وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر ههنا فيكون قوله وقال لهم الخ معطوف على الجواب والزمخشري قدر لعد قوله خالدين وكان المص خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهذا اولى لكن ما ذكره الزمخشري اجزى بحسب المعنى لانه اذا قدر هنا فازوا بما يجد ولا يختص من التكريم والنعيم صار قوله وقال الخ مستغنى عنه بخلاف ما اذا قدر بعده ولان الظاهر ان هذه الجملة منعا طفة فالتقدير بينهما خلاف الظاهر وهذا هو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل قوله لا تغير يكم تعيد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة من كل مكروه سواء كان خبرا وانشاء دعائي لان ما فسره يحتملهما ايضا فليس الا ولم يتعينا كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل والمفعول اشارة الى انها حال مقدرة وقد مر الكلام عليه مفصلا مرارا قوله وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه اي كونه سببا لا ينافيه لسبب عفوه لانه اي العفو والله يطهره اي يطهر العاصي من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ جعل هذه الاية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق الطيب بدونهما وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة قالوا او على مقدر اي يدخلونها وقالوا قوله على الاستعارة في الارض لتشبيه مقرهم بارض الدنيا وان ارض الاخرة التي يمشي عليها لا تسمى ارضا الا مجازا وهو خلاف الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا ولك ان تجعل هذه الاستعارة تبعا او رشحا فيكون توطئة لما بعده وقوله يخلفه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم باعمالهم لها بارثهم من ابائهم فكان العمل بابهم كما قيل واني الاسلام لا اب لي سواه و كما يقال الصدق يورث النجاة وقوله او تمكينهم بناء على انه لا ملك في الاخرة وانما اباحة التصرف والتمكين مما هو ملك الله قوله اي يتبوء كل منا الخ يعني لو حمل النظم على ظاهره واراد خلق كثير مكانا منها لزم تبوء الجميع مكانا واحدا بالوحدة الحقيقية وهو محال او ان يأخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث ليس عمومه لبيش على الاطلاق بل المراد عموم تبوء في اي مقام كان من جنته التي عينت له لا من مطلق الجنة ولا من جنات غيره المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها لما يشتهون والضمير في قوله من جنته لكل على التوزيع قوله مع ان في الجنة مقامات معنوية الخ جواب ثان وهو اشارة الى ما قال الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية ومقامات الثانية لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهى من اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى او ان مقامات الجنة المحسوسة حالة كونها تسوخ في منازل الارواح كما قيل وقد قال بعض من الحكماء الدار الضيقة تسع الف الف من الارواح والنفوس المثالية التي هي ابدان المجردين عن الابدان العنصرية لعدم تمانعها كما قيل سم الخياط مع الاحباب ميدان وهذا ان عد من بطون القران فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه العرب

ولا ينبغي ان يفسر به والمقام الروحاني هو ما يدركه الروح من المعارف الالهية وتشاهده من رضوان الله ونفحات اللطف مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ومن لم يذق لم يعرف ولا يرد على ما ذكره انه يقتضي ان كل احد يصل الى مقام روحاني مع ان منها ما يختص بالانبياء المكرمين والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من العارفين وتذييل ايضاح الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة كما يحيط الحدقة بالعين وهو من الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين قال الفراء وتبعه الزمخشري لا واحد له اراد ان الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال الطايفون ولا يحيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والتخييل الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشيء بمعنى محاذاة جميع جوانبه ومقابلته ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل في درجات منه فان من دار به فقد حاذاه جميع خزنته فيكون الحفوف والطواف بمعنى الدوران حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط وله مدخل في الاحاطة قوله ولابتداء الحفوف فيكون الحفوف حينئذ بغير العرش فهو اما بالخالق وزيادتها على مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده فالجار والمجرور حال ايضا والباء للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى انه حال اولى لان رأى بصرية وكونها علمية بعيد وقوله او متقيدة اي حال من الضمير في فيها فهي حال متداخلة وصفات الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال على الاولى ما قوله سبحان وعلى الثانية الحمد والمراد بالطيبين الملائكة مطلقا او حملة العرش وقوله تلذذا اي لا تكليفا لانهم خارجون عن خطة التكلف والتكليف والدال على انه منتهى درجاتهم انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاماتهم فما يشتغلون به ثمة الظاهر انه اشرف ما عندهم وفيه نظر قوله بين الخلق الخ لان القضاء المعروف يكون بينهم ولو صح ذلك لا يضر كون ضميره لغير الملائكة اذ التفكيك لا يمنع مطلقا كما توهم قوله والقائلون لهذا القول الخ لان حمدهم يقتضي انهم ممن قضي لهم لا عليهم وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المص اذ حمد من يعذب فيها نادر وذكره غيرهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم هنا اشارة الى التمام وفصل الخصام كما يقوله المنصرفون من مجلس حكومة ونحوها فيحمده المؤمنون لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار للرضى والتسليم بالحكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحامد المؤمنون كما اختاره المص وقد مر حمدهم مرة اخرى فيكون لئلا يكون فيه تكرارا الاول على الانجاز وعد بايراث الجنة وهذا على القضاء بالحق لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضا وهذا للتفرقة بينهم بالابدان فريق في السعير وفريق في الجنان والاول احسن قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله الخائفين لما ذكرنا من الانذار وكانه الخائفين تحرف ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة الخ رواه الترمذي فليس بموضوع تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن وتسمى سورة غافر وسورة الطول

سورة غافر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

واعلم ان هذه السورة المبدوءة بحم يقال لها آل حميم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجواليقي
والحريري من انه خطأ ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرر **قوله** مكية بلا خلاف واما الخلاف في
الاستثناء فقيل استثني منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد
بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وسياقه ثمة
وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون الآية فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف
في عدد آياتها فهي ثمان وثمانون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست واما قول المص
رحمه الله ثمان فلم يذكره احد سواه فهو تحريف عن ثمانين وفيه نظر **قوله** صرحا اي امالة تامة
لا بين بين والتحريك لالتقاء الساكنين على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف على
التحريك لا على فتح الميم لركاكة معناه وهو على انه معرب ولو عطفه باو كان اولى ولم ينون
لانه ممنوع من الصرف كما ذكره والتانيث لانه بمعنى السورة وقوله زنة الاعجمي على وجه يختص
او يكثر في الاسماء العجمية كقابيل وهذا هو العجمة المذكورة في موانع الصرف لا امر آخر زائد عليها
وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة او غير حقيقية بان يخالف المعروف في
مفرداتهم فيلحق بالاعجمي ويسمى شبه العجمة فليس شيئا ولا كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان
يعلل بالتعريف والتركيب وهو وجه آخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله
في اول الزمر **قوله** لما في القرآن من الاعجاز والحكم فاعجازه لانه كلام الله قدير لا يغالب فلذا
ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشياء يكون حكيما
وناطقا بالحكمة فلذا قيل العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه مر في اول الزمر واما مناسبته
للكتاب فهي مشتركة فسقط ما قيل انه لا يعلم منه ايثار العليم على الحكيم مما كان الظاهر
ابداله قوله الحكم بانواع العلوم التي يضيق عنها نطاق الافهام **قوله** صفات اخر الخ اي هذه
صفات الله كما ان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر
شديد العقاب للترهيب والمجموع للحث على المقصود من انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد
والايمان بالبعث المستلزم للايمان بما سواهما والاياب اليه الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية
ليصح وصف المعرفة به **قوله** على انه لم يرد بها الخ على انها للاستمرار اي مبني على ذلك وللتقييد
كما في قوله على ما هداكم وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة
لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب لان صفاته تعالى منزهة عن
الحدوث والتجدد قال ابو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا نظر فيه للزوم كون علم وحكيم
معارف فيكون تعريفها بال وتنكيرها سواء وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد
انها تقبل التعريف والتنكير باعتبار تعيين متعلقها وعدمه والاضافة للحمول اللفظية فادا قصد
الاستمرار الحق بالاسماء الجامدة فتكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقد مر
ما فيه **قوله** واراد تشديد العقاب مشددة بزنة اسم الفاعل من اشد اي جعل شديدا
اشارة الى دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية ويجوز ان
يجعل محضة ويوصف بها المعارف اذا لم تكن الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا الايراد
على مذهب الكوفيين القائلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها محضة اما على ما ذهب
اليه غيرهم فيقول انها مؤولة باسم الفاعل فيعطي حكمه تشديد بمعنى مشدد كأذين بمعنى مؤذن
قوله او الشديد عقابه بمعنى انه معرف بالالف واللام واصله الشديد العقاب فحذفت

لمشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف واللام والمقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا
المشاكلة وهي مرجحة له والمصحح امن الالتباس بغير الصفة لو نوعه بين الصفات ولاحتمال كونه بدلا وحده
لا نعتا لبيه **قوله** او ابدال الجميع بدل معطوف على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات
ولان النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لان النحاة
صرحوا بخلافه في الجميع وللدماميني فيه كلام طويل الذيل في اول شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام
فان اردته فانظر فيه وقوله مشوش النظم اي لما فيه من الالتباس والفصل بين الصفات بالبدل وتنافي
غرضيهما فان الابدال يجعله في نية الطرح ووصفه يقتضي انه متبوع مقصود من الكلام **قوله**
وتوسيط الواو بين الاولين الخ بيان لوجه العطف وترك فيما عداه مع ان العطف وتركه يجري في الصفات
والابدال على القول بتعدده وقوله بين الاولين يعني من اولى صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة
الجمع فيه نظر لانه ان اراد بلازم اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فهو ترغيب عن الذنب او الاعفو
عن الكبائر عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما
اجتماعا وعدم تناف كما بين العقاب والطول **قوله** او تغاير الوصفين الخ يعني عطفه لدفع توهم
الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه
فان موقع الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زائل محوا والمراد ببقائه انه باق في صحائف سيئاته
لا يمحى ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه **قوله** التائب من
الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب والتارك للذنب عمدا مثاب
كالتائب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه تستره وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف
مذهب اهل الحق وهذا ايضا غير مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجه
نكتة مستقلة فلا يرد عليه شيء وقوله جمعها اي جمع التوبة والمراد انه اسم جمعي كتمر وتمرة **قوله**
والطول الفضل بترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر منه الاثابة بالثواب والانعام
كالمتبادر ان تفسيره بهذا وما يعم الثواب وترك العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله المصنف
فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه مكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد
العقاب كانه قال ان شاء عاقب وان شاء ترك وقيل الانعام لما كان مقتضى وعده كان كالواجب اللازم
والفضل لما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده **قوله** دليل رجحانها اي الرحمة يعني
زيادتها وسبقها فلذا عدد ما يدل على الرحمة وافرد ما دل على خلافها وقوله لا اله الا هو الخ جملة مستأنفة
او حالية لا صفة لله ولا لشديد العقاب كما توهم وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بهذا وبما بعده
ان عبادته وطاعته واجبة وانه المثيب والمعاقب لا التزام فائدة وانسب بالمقام **قوله** سجل على
المجادلين الخ اي اثبت ذلك لهم كما يثبت الشيء في السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين والادحاض
الابطال والازالة والادحاض على زعمهم او هو بتقدير مضاف اي وقصدا دحاض الحق وازالته
وعقده جمع عقدة وهي المشكل والخفي مما يتمسك به اهل الاهواء والزيغ الميل عن الحق **قوله**
بالتنكير يعني به ان تنكيره في الحديث للتبعيض فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في
المبطلين وعبادة فليست المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس جدالا فيه الخ جواب
الزاما بان البحث في القرآن ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل في المخاصمة الباطلة اذ هو من
جدل الحبل اذا فتله لما فيه من العدول عن الحق والبحث جدال عنه لا فيه الخ جواب الزاما بان
البحث في القرآن فانه يتعدى بعن اذا كان للمنع عن الحق وبفي لخلافه كما ذكره الامام وبالبابهم

كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث قوله تعالى فلا يغررك تقلبهم في البلاد مسبب عما قبله اي
اذا علمت انهم لا كفرة خسروا الدنيا والاخرة فلا تلتفت الى استدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم
فان عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من امثالهم والى هذا اشار بقوله فانهم ماخوذون عن قريب لقلة
زمان الدنيا ولان كل ات قريب والتقلب الخروج من ارض لاخرى وقوله في بلاد الشام واليمن
اشارة الى ان المراد كفار قريش وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام قوله
تحزبوا على الرسل اي اجتمعوا وناصبوهم بمعنى عادوهم وقوله لقصد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم
بعدهم وقوله برسولها رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظرا للمعنى قوله ليتمكنوا من
اصابته بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع [illegible]
ما يريد وبه لان من اخذ شيئا تمكن من الفعل فيه وقوله تنزيلا للتاء المثناة الفوقية والتمكن
منه لا يستلزمه اذ المتمكن من الشيء قد لا يفعله لمانع وغيره وقوله من الاخذ بمعنى الاسر
فانه يقال للاسير اخيذ فهو ماخوذ منه فكني به عن ما ذكر والتمكن من القتل لا ينافي الاسر كما
توهم وفي بعض النسخ وقيل بالقاف والياء التحتية فيكون الاخذ في الاية بمعنى الاسر والاولى
هي الموافقة لما في الكشاف والمناسبة للمقام وحوالة المعنى قوله فاخذتهم بالهلاك جزاء
لهم يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما في الدنيا من الهلاك المستاصل لهم وقوله
جزاء لهم يعني على الهم بالاخذ لان المشاء ودل الجزاء من جنس الجزاء تخصه كما قال الزمخشري
بالمتوسط بين التكذيب ومجادلة الا دحاض ولا يرد عليه انه يفوت به رعاية جانب المعنى
لاجل مناسبة لفظية لانه اذا عجل عقوبتهم هو بها الذي هو بحد القصد والهم دل على انه
يعذبهم على قرينته في الاخرة اشد العذاب كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة على جانب المعنى
مع مناسبته مقابلة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره قوله
فانهم يمرون على ديارهم الى مناسبته لما قبله من تقلبهم في البلاد ورويتهم اثر العقاب يوخذ من
سوالهم لانه انما يسال عن الشيء من يعرفه وقوله وهو تقرير اي تثبيت وتاكيد لهلاكهم او حمل لهم
على الاقرار به مع ما فيه من تعجيب السامعين مما وقع بهم او من عدم اعتبارهم لا به وقوله وعيده
الخ ضرها به لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد به مدلوله او حكمه به وقد مر تحقيقه وقوله
بكفرهم اشارة الى ان التعليق بما هو في حكم المشتق يفيد العلية قوله بدل الكل ان كان المراد
بالكلمة قوله او حكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل كل فان كان اعم فهو بدل اشتمال كما
الراغب القضية تسمى كلمة قولا او فعلا فقوله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل رجوعها الى الكلمة
فيكون راجعا الى الوجهين اي هو بدل كل من كل واشتمال على هذين الاحتمالين ويحتمل عوده
الى انهم اصحاب النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل كل من اريد لفظه واشتمال ان اريد
معناه كما قيل وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال لا بد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس
بكلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب الاخدود استغنى عنه كما صرحوا به
وفيه وجوه اخر وهو ان التقدير انهم الخ فهو علة للوعيد قوله الكروبيون اعلا طبقات
الملائكة الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديدها خطا ثم
واو وبعدها باء موحدة ثم ياء مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من
العرب واثبته ابو علي الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع وسجد وفيه
دلالة على المبالغة في قربهم لصيغة فعول والياء فانها تزاد لذلك وقيل الكرب ايضا شدة

ارباب الحواشي

الكروب

الكروب وهم سادة الملائكة كما في الفائق كجبريل واسرافيل وقال البيهقي هم ملائكة العذاب
من عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به ويجوز اخذه منه على المعنى الاول ابلغ لشدة
خوفهم من الله وكلام المص على ان الكروبيين هم حملة العرش وقال الرئيس ابن سينا في رسالة الملائكة
انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العاكفون لعرصات القدس الاعلى الواقفون في الموقف الاكرم
زمر الناظرون الى المنظر الابهى نظرا وهم الملائكة المقربون والارواح المبرورون واما الملائكة [illegible]
العاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات لا تنتهي قوله مجاز عن حفظهم الخ حمل العرش
ظاهر هنا واما ذكره الحفيف فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لمن حوله هنا لانه بمعنى
حافين وهو الظاهر ولا مانع من حملهما على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث والايات وما ذكره كلام الحكما
واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له الا يعرض له ما يخل به او بشيء من احواله التي لا يعلمها
الا الله ولما كانت ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان في لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز
للحمل والكناية للحفيف والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل ففيه قرينة
عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف به فلا مانع من ارادته منه فيكون كناية لان
[illegible] وفيه نظر لان عدم احتياجه له لا يصيره مجازا لان الكناية يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي
لا ارادته فيه بالفعل وهو موجود هنا فتدبر وقوله ولهم وجود الخ اشاره لا يعرف الا بالسماع من [illegible]
الوحي وقوله الكروبيون الخ تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا للاحد منهما كما يدل عليه كلامه قوله
من صفات الجلال والاكرام بيان لمجامع الثنا وقد مر بيانه بان صفات الجلال هي السلبية التي دل
عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول الزمخشري وصف الجلال ما خفق
العز والاكرام انعام خاص والجلال نعوت العلو والرفعة وقول بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام
صفات اللطف فليس مرادا هنا قوله وجعل التسبيح اصلا الا يخفي انه حيث ورد سوا كان من الملائكة
او البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه بان التسبيح تخلية مقدمة على التحميد الذي هو تحلية
وانما دل الحالية على منتهى حالهم لان معناه ما سبحوا بحمده فيدل على تلبسهم به قبله ومعه وانه
دينهم ولا ينفيهم ان منتهى الحال ينبغي ان يكون ويتلبس به الحال لكنه انما كان كذلك لانهم يعظمون
الله وانما الحمد لوصف الجميل وانما يقع التنزيه ادارؤا لتشبيه بعض البشر له ما هو منزه عنه فيفي توهم
منتهى حالهم [illegible] لا يخفي لا يحال قوله اظهار الفضله وتعظيما لاهله يعني ان الملائكة هم
خصوصا الخواص منهم لا يتصور منهم الا يمان حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها
لانه يعلم من تسبيحهم حامدين فدفعه بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم اهله لاهله وتنبيه [illegible]
في الخبر نظير ما مر في الصفة الخارجة للموصوف انها قد تكون لمدح الصفة نفسها كما في وصف الانبياء
بالصلاح وفي لمساق الاية لذلك اي لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعا الملائكة واستغفارهم
يدل على شرفهم ولولم يكن لفضله له لم يكن لذكره بين احوال الحضرة شان يليق بهم قوله
كما صرح به اي باظهار فضله وفضل اهله وان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعا
الملائكة المؤمنين تعظيم لهم بلا مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا به فلا يرد عليه
ما قيل انه ليس بصريح قوله واشعار بان الخ لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما يستوي
الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه مومن بالله لانه لا يقال لمن لم يشاهد الشمس انه مصدق
ومذعن بالشمس ولو قيل كان مما يتعجب منه بل يقال رآها وعاينها قيل لو ابدل قوله في معرفته بقوله
من الايمان به كما في الكشاف كان اولى وفيه نظر لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما يليق به وتدبره

سعدي

كر

الشارح المحقق بان ما ذكره لزوم عادي وانه لا يستلزم صحة الرؤية كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه على العرش وفيه تفصيل في شروح الكشاف **قوله** واستغفارهم شفاعتهم الخ الظاهر انما يوجب المغفرة وهو التوبة كالتفسير لما قبله ولجوابها بمقتضى وعده بالمغفرة لمن تاب او الايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية مع ان كلتاهما فيهما كما لا يخفى ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان ذلك لا دلالة على صرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعا بالمغفرة فيما قلت كانه ما نبه من انه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السؤال فاذا اسلم هذا لا يبقى حاجة للشفاعة ايضم فان اريد به التعظيم والشفقة عليهم او زيادة الثواب والكرامة والدعا ابتدا ايضم كما انه دعوا للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع تحققها في حقه **قوله** وهو بيان الخ اي فيه قول مقدر والجملة مبينة او حالية في محل نصب والبيان ان اراد به التفسير لا يكون للجملة محلا من الاعراب وهو الظاهر وان اراد انه عطف بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته شيئا الى انه تمييز محول عن الفاعل لبينه ما ذكر على ما مر تقريره في قوله اشتعل الراس شيبا والاغراق هو المبالغة وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة ودل على عمومها تلويحا بعد ما دل عليه تصريحا بالتبعية لان نسبة جميع الاشيا اليه مستوية فيقتضي استواءهما في شمول الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك اشارة الى ان هذه النكتة في الحكاية وقوله انها المقصود الخ اذ المقام لطالب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر الرحمة اذ هي من عزائمها واما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله** للذين طلب منهم الخ اشارة الى فايدة ذكر العلم وترتب هذا بالفا على ما قبله وترك بيان ترتبه على الرحمة لظهوره مما ذكره قبله وعلمها اما في الادراك فيكون قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله تبعه اشعار لان الدعا بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا لانه كالمكرر وشدة العذاب الاخروي ماخوذ من التصريح به وعدم الاكتفا بالتلويح ومثل هو من اضافته للجحيم وقوله اياه اي الدخول اشارة الى انه مفعول لمقدر **قوله** لتيتم سرورهم اشارة الى ان الدعا بدخول هؤلاء دعا لابائهم وجعلهم مندرجين في الموعودين موافق لقوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي بضم اللام والقراءة الاخرى بالفتح وقوله لا يمتنع لانه يعني الغالب الذي هو بيان لارتباطه بما قبله ولذا اتى وهي ذلك الموفا وقوله العقوبات لانها سيئة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو الجزا او تجوز بالسبب عن مسببه وقوله تعميم بعد تخصيص لشموله العقوبة الدنيوية او الاول للاصول وهذا للفروع او المراد بها المعاصي ووقايتها منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار والعطف يا في التوكيد واريد التخيير الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا لانه اذ تدل على المضي فبين انه يوم العمل وهو الاول يوم المواخذة بها وانما اخره لان المباح سبب تقديم طالب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب السيئات والمسبب المغفرة لها ودخول الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة قدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعلى ذلك فانه كرر والافراد لتناولهما ما ذكر **قوله** ينادون لهم الخ المقت انهم يا دون هذا فيما ما يحول للندا لتضمنه معنى القول او هو محض مفعول القول منه رمضه لـ بقا التقسير كما ذكره المص وما ذكرنا هو مذهب البصرية والكوفية في مثله واما تقدير الجار مثله الجملة كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله المقت الله اياكم اشارة الى تقدير مفعول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل للتنازع واعمال الثاني لانه بغير في الاول واياكم ضمير انفسكم

لانه

لانه المراد منه دا ما صرح بالانس لئلا يتحد الفاعل والمفعول مع امتناعه في غير افعال القلوب ولا يلزمه محذور الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر اذ العامل الثاني ويحتمل انه مجرد تقدير من غير تنازع اذ المفعول الثاني بالفعل فمن قال انه مراد المص تقدير الزمه ما لم يلتزمه والمنادي الحزنة والمومنون تو بيخا لهم **قوله** دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم الله اذ تدعون الخ والمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا ينفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومن قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما في امالي الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته وهما مانع اخر غير الفصل بالاجنبي لن صرح به لم يصب وكل منهما مانع على حده كما صرح به النحاة وقوله يوم القيمة اي لا في الدنيا اذ دعوا الى الايمان بالله **قوله** الاان يا وله الخ لما كان الظاهر انهم مقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيمة وان كان مقت الله في الدنيا والاخرة اول على تقدير تعلقه بالثاني وان كان خلاف الظاهر لعدم منه بان المراد اذ يتبين لكم دعيتم الى الايمان المنجي اذ الحق الحقيق بالقبول او ان المراد بانفسهم جنسهم من المومنين او ما ذكره المص وهو ان مقتهم لانفسهم كانه وقع وقت الدعوة كما في المثل المذكور في قوله انما اكلت يوم اكل الثور الاحمر فهو مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم حتى يعاينوا ما حل بهم بسببه ولبنى على فرض السبب المقت منزلة المقت حتى ينسب اليه ما ينسب اليه بعد تناسي المجاز فانه لا يجوز في المقت وسببه في النسبة الظرفية اذ جعل سبب طرفا للمسبب لتخيل انه وقع فيه ويلزمه تشبيه الوقوع بالوقوع او هو استعارة تمثيلية تقديرية **قوله** الصيف ضيعت اللبن وفي نسخة في الصيف وهو رواية في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه في غير وقته وضيعت بكسر التا لانه خطاب لامراة والامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس التميمي تحته دختنوس بنت لقيط وكان شيخا لكنه متمول فسالته الطلاق فطلقها فتزوجها عمير بن معبد وكان شابا معدما ثم مرت مواشيه بها في الشتاء يوما وكانت منفردة من الزاد فقالت لخادمها اطلبي لنا منه لبنا فلما جاءه قال لها الصيف الخ وبعضهم قال ضيحت بالحاء المهملة من الضياح وهو اللبن الخاثر والاول اصح **قوله** او تعليل للحكم الخ معطوف على قوله ظرف لمقت الخ والحكم يعني المحكوم به والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا فهو اما تعليل لاكبريته او لكونه اكبر فيتعلق باكبر او بالمقت الاول على ما مر او بالثاني وكون زمان المقتين واحدا من عدم التقييد لاحد منهما بالظرف فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف ما تدل عليه عبارته **قوله** اماتتين يعني انه منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتدا وان لم يسبق بحياة اخرى فيكون بمعنى العدم ولو لا وقوله او تصييرا اي تصييرا لمحل الحياة معدوما بعد ان كانت موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا وكبيرا ابتداء او على تصييره صغيرا بعد ان كان كبيرا وعكسه وظاهر انه حقيقة فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي وستبينه لك ان شاء الله تعالى وقد اورد على ما فسره به المص ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك في معنييه وهما متنافيان منعا وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب وقد يقال انه من عموم المجاز بان يراد بالاماتة الصرف لا الفعل وسياتي تحقيقه وبيان كونه وضعيا اولا وعليه فتقابل الحياة والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور انه تقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا فمعنى كونه ميتا خلقه حيث كان ميتا من شانه قبول الحياة **قوله** سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل ومضيق فم الركية وقد

[illegible] بعضهم في الشيء والعجيج ورد بان [illegible] ولا ان [illegible] صفحا [illegible] الصغير [illegible] وليس فيما [illegible] مراد [illegible] فان النقل [illegible] فالعدد [illegible] [illegible] ما يجمع بين الكليه والجاري

سعد الدين في شرح المفتاح

وذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله انه جعل السعة المجوزة في
المثال الثاني كالواقعة ثم امر بتغييرها متجوزا بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير
السعة المقدرة كما قيل فليس ثمة شيء اذ لا يكون المثال حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الارادة
اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في قرائنه وهو من المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق ان يقال نزلت
الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لان مآل هذه العبارة اعني ضيق
الى آخره لكن جز السعة اعني غير ارادة السعة الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل
عن ارادته المحققة والى ما ذكرناه اشار بقوله اما الذي نحن فيه فهو مجرد تجويز ان يريد اطلاقها والتوسعة

رد على السعد

الى هناك ارادة مجوزة متوهمة ثم قال فترك تجويز مراده واراد به السعة مرادا بها ارادة السعة
لا معناها الحقيقي كما توهمه ذلك القائل وبنى عليه كلامه مع كونه معترفا بان ضيق فم الركية
من تنزيل ارادة الشيء منزلة ذلك الشيء والمخبر بها عنه وتقديرها احداث الشيء ضيقا من توابع
معنى التضييق اعني التغيير من السعة الى الضيق فلم يستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب لما تكلفه

اراد بالتوابع اللوازم

المصنف انتهى **قوله** ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجائزين وهو متمكن منهما
على السوا فقد صرف المصنوع عن الآخر فجعل صرفه عنه كنقله منه فيجب انه تجوز بالتفعيل الدال
على التضييق وهو النقل من حال الى حال اخرى عن لازمه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان فيشبه
جعل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره بالنسبة الى الحالة الثانية بمنزلة امر ينقله
عن غيرها ويغيره بها ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا
معنى قول السكاكي ان الذي نحن فيه هو مجرد تجويز ان اريد اطلاقها والتوسعة فنزل تجويز مراده منزلة
الواقع ثم امره بتغييره الى الضيق واقتضاؤه سبق السعة من صريح التضييق وهو النقل لا بحكم
العقل كما زعمه السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق المفصل ووفق بين كلام الشيخين
ولا تنبيه من الذنب حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايماء والتبع كان ابعد من قران المتجوز به عن
الارادة ابتداء ولا يجوز في احد الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليهما بالوضع حتى يجعل التصرف
فيه وانما جاء هذا بطريق الاستتباع فما ادعى انه التحقيق تعسف لا يحصل له فتدبر فانه من الحور
المقصورات في خيام الادب **قوله** وان خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا
المثال انما هو في قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتداء خلقه كونه نطفة
صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الكبر الى الصغر لان المراد به جثته المتناهية وهي لم تنتقل من صغر
الى كبر وهذا بحث في المثال لا طائل تحته **قوله** فاختيار الفاعل المختار احد مقبولية الضمير
للفاعل المختار وهو للنبي والمقبول فيما يقبله الشيء من الحالين وقوله تصغير وصرف له عن الآخر هو كلام
مجمل لكنه غير صاف من الكدر بان اطلاق الاماتة على عدم الحياة ابتداء ان كان حقيقة عنده وكذا
التصغير والتكبير ان كان حقيقة في انشائه صغيرا او كبيرا والتصغير فيه بمعنى الصرف ولو بدون
نقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف للمعقول والمنقول فان
الراغب في مفرداته صار عبارة للمنتقل من حال الى حال والافعال والتفعيل موضوع للتصيير وان اراد
التشبيه اي اختياره كالتصغير والمراد منه الصرف كما مر فيكون موافقا لما في الكشاف فيه اجمال مخل
شرع به مما تشتمل عليه بدأه من انه من مثالنا والمعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياءة الاولى
واحياءة البعث فالاماتتان العدم للحياة الاصلي ومن حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة
والاحياءة الاولى بنفخ الروح فيه اولا والثانية في النشور **قوله** وقبل الاماتة الاولى عند الحكام

الاجل

لاجل الحجة والثانية المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والداعي للارتكاب به ليكون بمعناه المعروف
المزيل للحياة ومرضه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه من اثبات احياءات ثلاث وهو كما في
الكشاف خلاف ما في القرآن الا ان يتمحل فيجعل احدهما غير معتد به او يزعم ان الله يحييهم في القبور
وتستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها ويعدهم في المستثنين في الصعقة في قوله الا من شاء الله
وفيه كلام مفصل في شروحه **قوله** والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالنون من العيان وهو المشاهدة
جواب عما ذكرناه مما يلزم من انه مخالف لما في القرآن هنا لان الاحياءات تكون ثلاثة بتسليمه من
غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحياة الاولى معلومة لا فائدة في ذكرها وانما الكلام في احيائهم
في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكران عندهم فلما عاينوا ذلك ثم عليهم الدرس فاعترفوا بغفلتهم
ويكفرون بمعنى يبالوا وبعده واما ضبط بعضهم للمعاينة بالمثناة الفوقية من العتاب والمراد به
مقت الله لهم فركيك لانه مثلا لا يستدعي عتابا والمفاعلة فيه غير واضحة وقوله فالخ متعلق باعترافهم
قوله ولذلك التسبيب بقوله الخ اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافهم بالاحياءين
الذين غفلوا عنهما بسبب هذا القول بقوله فاعترفنا تصدر بالفاء الدالة على تسببه لانهم لما انكروا
ما في البرزخ والمعاد من الجزاء دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من لم يخش العاقبة لم يحترز من
الجناية التي يخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب اعترافهم بما انكروه
سبب لها وهو البعث **قوله** نوع خروج من النار اي سواء كان بطيئا او سريعا او من مكان فيها الخ
او الى الدنيا او الى غيرها وقوله فيسلكه بالنصب في جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم اي
ايأسهم فان مثل هذا التركيب يستعمل عند اليأس وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوه من
حيرتهم ليتعللوا او يتلهوا به والتعلل الاشتغال بما يلهي وقوله ولذلك اي لكون ما ذكرناه
من اليأس والحيرة اجيبوا بذكر ما اوقعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا واثباتا ولو
كان الاستفهام على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسئوا فيها ونحوه وكونه تأنيبا

سعدي

لهم ببيان انهم لما استمروا على الشرك جوزوا باستمرار العقاب كما يقتضيه حكمة تعالى خلاف
الظاهر ونادرا ما ذكر كان المراد فتدبر **قوله** منفردا اي يوجد وحده اي هو منصوب على الحال
بمعنى منفردا اي منفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل مقدر على حد انبتكم من الارض
نباتا والجملة بتمامها حال اي حذفت واقيم المصدر مقامها وعلى الوجه الاول هو حال ابتداء او مشتق
منكر لان الحال لا تكون معرفة الا مؤولة بنكرة وفيه كلام آخر مفصل في محله **قوله** كفرتم بالتوحيد
فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار لقوله في مقابله تؤمنوا بالاشراك اي تذعنوا وتقروا به ونسر
الله بالمستحق للعبادة لاقتضاء المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليهم بالعذاب السرمدي الدائم ووقع ذكره
هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر الاكتفاء باحدهما
وان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى وكون العذاب سرمدا مستفاد من عدم السبيل للخروج **قوله**
الدالة على التوحيد فالآيات ما بينا هنا من آثار قدرته وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد
وقوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مراعاة لمعاشكم اشارة لمناسبته لما عطف
عليه وانهما للامتنان عليهم بانه نظم لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة
في العقول دفع لما يتوهم من ان التذكير يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق
كذلك بل آيات قدرته ظاهرة مع خفائها اذ تعلم بمقتضى الفطرة السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة المعلوم
الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتأويل وقوله المغفول عنها صفة

اخري للاية لاخراج المبتدا كما لا يخفى وقوله لظهورها علة لكونها كالمركوزة في العقل متعلق بمقدر

ويجوز كونه خبر مبتدا محذوف اي وذلك لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر

لا يتعلق به جار اخر **قوله** فان الجائم تعليل للحصر وقوله من اشرك متعلق بحصلين وقوله اخلاصكم

تقدير مقتضي لو الوصلية وخطاب ادعو للمشبهين او للناس وقوله خبران اخران اي هما خبران لقوله

هو لعلها اخبر عنه بالذي الخ وقوله لله لانه يعلي علو صمدية الصمدية كونه محتاجا اليه مقصود الماعداه

وسببا دونه وهو بيان لفائدة الاخبار بربع البعد ولذا قيل انهما مبتدا وخبر وجر مستبدا معه له

وقوله من حيث الخ متعلق بقوله علو او بالدلالة وهو الاظهر ومثلهو متعلق بصمدية والمعقول

من رفعة الدرجات فانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدال الصفة علو وقوله لا يظهر دونها

كال اي لا يظهر كال بدونها اي الا وهو فيها كما يقال فلان لا ينفصل حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراءها

كال والمراد نفي كال غيره وقيل دونها بمعنى عنده اي كمالات غيره عنده كالعدم والاول ظاهر

وقوله فان بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسيري على تفرده **قوله** وقيل الدرجات

مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي بعده **قوله** للدلالة على ان الروحانيات

الخ قال السيوطي في رسالة الحبائك في الملائك الروحانية بفتح الراء من الروح وقيل انه بالضم

والفتح مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله مسخرات لامره

اي منقادة لامره وقوله باظهار اثارها وفي نسخة اثاره وفي اخرى اثره متعلق بالدلالة اي

اثار الملائكة وعلى التذكير المراد اثر التسخير والمعنى انه يستدل بنزولها بالوحي على كونها مسخرة

لان الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض فيها فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله

وهو الوحي الضمير للاثار وروحي فيه حال الخبر او للاثر الذي في ضمنها **قوله** وتمهيد للنبوة الخ

اي هذا الخبر الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكر ما تقرر وحدانيته بذكر ما انه الدال على ذلك بقوله

الذي يريكم الخ وقوله الروح للوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية

فهو استعارة وقيل انه جبريل ويلقي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله مبدله

من ابتدائية وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه ان من بيانه لا على الوحي كما قيل فانه وان صح ركاكته

اقل معادا وقوله والامر هو الملك يعني اذا كانت من ابتدائية لان الوحي لتلقيه عنه يكون مبدا له

وقوله وتبدا اي في قوله على من يشاء من عباده دليل على ان النبوة عطائية وموهبة الهية من غير

اشتراط امر اخر كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكماء وهذا لا يخالف كلامه في سورة الانعام كما

توهم **قوله** غاية للالقاء الخ اي علة غائية مرتبة عليه والمستكن بالتشديد الاستقبال من

الكون بمعنى الاستناد ويجوز فيه عوده على الامر ايضا وقوله واللام مع القرب يريد ان الثاني اما

القرب وظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده وعليه اظهر وارجح واما ترجيح اللام فالظاهر

انه لامر معنوي لا صناعي وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي صلى الله عليه وسلم

واما الله فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز وكذا السياق يقتضي ان ذكر المعنى

عليها عاما هو للتبليغ عنه فما قيل ان قابليته بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله هـ

لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل الانذار والفعل المعلل مع ضعفه فيه ان الشرط الثاني مفقود

وان هذا ليس باسم صريح حتى ينصب وفي قوله تلاقي الارواح والاجساد نظر يدفعه

التاويل الصادق ويوم التلاق ظرف او مفعول لينذر ويوم هم الخ بدل من يوم التلاق

وفيه وجوه اخر **قوله** ظاهرون لا يسترهم شيء الخ اي عن الثياب والبنا وكل حايل فقوله بعده

ظاهرة بتقديم الخ المراد بالنفوس هنا الارواح بنا على عدم تجرد النفس وانها جسم لطيف فغواشي الابدان

استعارة ومن اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي هي الابدان نفسها واما ما قيل ان المراد بالنفس

الجملة والغواشي الثياب فقيل عليه انه مع انه تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وحمل الستر في

الاول على الستر بالبنا وهذا على ستر الثياب تخصيص من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار

للحشر الجسماني لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا تسترها كما في

الدنيا من انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لحماقتهم وجهلهم كما في الكشاف

وقوله حكاية فانه يعني ان فيه قولا مقدرا اي ويقال لمن الملك وفي القايل والمجيب هل هو الله والملائكة

مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات **قوله** سبحة الخ اراد بالسبحة معناها اللغوي لانه

يفهم من تفرد الملك القهار وعدم خفا شيء عليه واجتماعهم فيه ان يجازي كلا بما يستحقه **قوله** وحقيقته

ان النفوس الخ هذا على طريق الصوفية والحكما المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة

من كدر الطبيعة والاولى المشاهدين للارواح المفارقة للابدان وصورا عمالها وان لذتها والمها

هو الالم واللذة ومن توهم انكار الحشر الجسماني او قال المراد بالنفس الجملة لم يصب

وادا لم تر الهلال فسلم ۞ لاناس راوه بالابصار ۞

قوله ينقص الثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمي بمقتضى انه وعد به وهو

لا يخلف الميعاد او لانه على صورة الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر الجنة وقوله فيصل

اليهم ما يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب يلزمها سرعة وصول العقاب وهو

المراد ليكون تعليلا وتذييلا لما قبله **قوله** لازوفها اي قربها بالاضافة الماضي من مدة

الدنيا او لما بقي فان كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيمة منقول من اسم الفاعل وهو باق على

وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر وتقدير الخطة الازفة والخطة بالضم للخا المعجمة مع تشديد

الطا المهملة وبعدها تا تانيث ومعناه الامر والقضية والمراد بهما يقع يوم القيمة من الامور

الصعبة التي من حقها ان تخط وتكتب لغرابتها والمراد بيوم القيمة باليوم الوقت مطلقا او هو يوم

القيمة **قوله** وهي مشارفتهم النار تحقيق لمعنى الازوف فيه لانهم تبعد تلك الاهوال يدخلون

النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقايع الدنيا قيل ولا يلزم فيه التكرار وهو

انسب بما بعده **قوله** فلا تعودوا اي الى مقرها فيتروحوا اي فيحصل لهم روح بالفتح اي راحة

بالتنفس وهو كما قيل كناية عن فرط تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب

ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم والحناجر جمع حنجرة او حنجور كحلقوم لفظا

ومعنى وهو كما قال الراغب راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق

وبما مر من انه كناية عن فرط التالم او شدة الخوف سقط ما قيل على قوله ولا يخرج فيستريحوا

من انه لا يناسب التفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين **قوله**

كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس

النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه او معناه انهم متوقفون

عن كل شيء كالمغمى عليه فقوله كاظمين على الضبط معناه ساكتين عليه ففيه استعارة او

تضمين وفي كاظمين اوجه من سائر الوجوه معروفة ففيه استعارة مكنية وتخييلية

اذ شبه ما في نفوسهم من الغم بما يملأ قربة واثبات الكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة معروف

ويحتمل ان يكون بالفا والمعنى انهم ممسكون عن الافواه لئلا تخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه

مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية **قوله** حال من اصحاب القلوب
حالا على المعنى اذ المعنى اذ قلوبهم او حناجرهم ثم جعلت الالف واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه
ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا
او جزءا او كجزء وهذا من القسم الثاني والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة
اي على نية الاضافة كما عرفته **قوله** او منها اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع
جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلاء وهذا في الوجهين الاخيرين فتنبه استعارة
مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لان في الاول مجي الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف
واسناد الكظم الى القلوب مجازي وفيه وجه اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت
جمع العقلاء باعتبار اصحابها وفيه نظر يعني انهم لم يبق منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه
يجوز ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من
تقديرهم تقديرا وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين بمعنى ممسكين الكظم فتدبر **قوله** قريب
مشفق القريب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في
الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهو وفق بقوم شفيع بعده وقد سبق في الشعراء
انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام فهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الحامة بمعنى الصديق الخاص
فيناسب الثاني **قوله** شفيع مشفع مطاع بمعنى مشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز
لان المطاع كالامر يكون اعلى ممن اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب
ولا ترى الضب بها ينجحر وهو نفي له بدليل لان من شان الشفيع ان يتبع ولان نفي الموصوف
يدل على نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة **قوله** والضماير
الخ يعني المذكورة من قوله وانذرهم الى هنا ويجوز ان يكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى
الظاهر ما لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة على الاختصاص تلك الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر
والاختصاص من اختصاص العلة وهي الظلم بهم واعظمه الكفر ولاحتمال كون الضمير للمشركين لهذه
الامة وغيرهم لا شفيع لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص كما قيل مبني على ان الشرك عظيم والمطلق ينصرف
لفرده الكامل ويؤيده كون السياق لهم وتنكيت **قوله** النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف
مقدر هو النظرة لا العين او الاعين لانه لا يناسبه ما عطف عليه لانه على مقتضى الظاهر ان يقال
والصدور والمخفي ما فيها وقوله كالنظرة الثانية لا الاولى لانها معفو عنها واتى بالكاف
اشارة الى عدم اختصاصه بما ذكر وجعل الخائنة استعارة مصرحة او اسنادا مجازيا او مكنية
وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شي يسرق من المنظور اليه ولذا عبر عنه بالاستراق **قوله**
او خائنة الاعين على ان خائنة مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وهو قليل في بابه
ولذا اخره والضمائر وهي ما يخفيه الانسان في نفسه وقابله ببيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة
ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني وقوله خبر خامس اي هو في قوله هو الذي يريكم الاية وهو
وان كان بعيدا لفظا قريب معنى لارتباط ما تقدمه به كما فصله شراح الكشاف **قوله** للدلالة
على انه ما من خفي الخ كونه متعلق العلم من صريحه واما الجزاء فلان علمه تعالى بالامور كناية عن
مجازاته عليها كما مر مرارا وليس هذا التعليل لكونه خبرا خامسا بل لما تضمنه من ذكره بعد
ما تقدم من قوله لا يخفى على الله شيء فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول لاتصاله به وقد يجعل
تعليلا له ومعناه المقصود منه عموم الجزاء فيغاير ما سبق ولنفتح خبريته فافهم **قوله**

فلا

فلا يقتضي بشي الا وهو حقه يعني انه يفيد الحصر كما قال الزمخشري يعني والذي هذه صفاته
واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر العبيد على وجه الملابسة
كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البناء على المبتدا فلا يفيده وانما هو للتقوي
كما تقدم **قوله** تهكم بهم لانه لمشاكلة واصله لا يقدرون على شيء لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود
الاستدلال على عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقتضي دفع لسؤال وهو انه اذا كان تهكما كان
يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكاب التجوز في النفي المقصود حقيقته لانه انما ينفي الشيء عما يصح صدوره
منه وبهذا الاعتبار يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله قرا نافع وهو رواية عنه
وقوله واضمار قل فلا يكون التفاتا وان عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر
اذ هو ابتداء كلام مبني على خطابهم **قوله** تقرير لعلمه الخ الاول من قوله البصير والثاني من
قوله السميع فهو لف ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب ووجه الوعيد ان اطلاعه
على اعمالهم يشعر بجزائه عليها وما يدعون من دون الله الجمادات المعبودة فانها لا تسمع لها ولا تبصر
واستنبط منه عدم صحة قضاء الاصم والاعمى **قوله** فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم
او منصوب في جواب النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقديره ان لم يسيروا ينظروا فاما ان يجعل
الاستفهام استبطائيا انكاريا في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هلا يسيرون فينظروا
فان منهم من لم يسر فغلب على غيره فتامل **قوله** مآل حال الخ هو تفسير للعاقبة وقوله انما جي
بالفصل اي ضمير الفصل وهو هم انه لم يجعل تاكيدا للضمير كانوا لم يذكره لعدم احتياجه
للتوكيد مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني ان الاصل الاكثر فيه فلا ينافي تجويز
الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدئ ويعيد وقوله لمضارعته افعل من اي افعل
التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم
دخول ال عليه ومعنى لان المراد به افضل باعتبار افضلية معنوية فلا يرد زيد هو على رجل
فانه لا صير لفظي وقوله اشد منكم على الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صارت
امورهم **قوله** وقيل المعنى الخ لم يرتضه لانه بلا من غير حاجة لعطفه على قوة وانما قدر
اكثر لان مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد واولها
[illegible] البيت زوجك في الوغى **قوله** تعالى وما كان لهم من الله من واق كان هنا للاستمرار اي
ليس لهم واق ابدا وقد سبق في الوعد ما لهم من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم
للاهتمام والفاصلة لان اسم الله قيل انه لم يقع متعلقا للفواصل والثانية زائدة وقيل
الاولى للبدلية اي ما كان لهم بدلا من المتصف بصفات الكمال وهم الشركاء او ابتدائية
لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية وقوله يمنع الخ تفسير لواق لانه من الوقاية وهي
الحفظ والمنع **قوله** بالمعجزات الخ لا مانع من ارادتهما معا وقوله لا يوبه اي لا يعتد به فان
كل عقاب اذا قيس اليه وقوله والعطف الخ يعني ان كان المراد بهما واحدا نزل تغاير الوصفين منزلة
تغاير الذاتين فعطف الثاني على الاول وان المراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطف عليه
تعظيما له كما عطف جبريل على الملائكة ولا يخفى ان مثله انما يكون اذا غير الثاني بعلم ونحوه
اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى عليه الصلاة والسلام الخ اذ التقدير هو ساحر الخ
بيان العاقبة الخ توجيه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لاشديته طغيانا [illegible] وقرب زمانه
ولا بعد في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي عنده الخ اشارة الى دفع ما توهم من ان هذا

اما ونعراذ ولد موسي وخوف فرعون عولود يسلبه ملكه بان ذلك وقع منه مرة ثانية او لا ليتجوا منه
وثانيا بعد ظهوره ليصدا الناس عن اتباعه وقد قيل ان قارون لم يصد عنه مثل هذه المقالة
لانهم غلبوا عليه هنا وقوله في ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت كما اشار اليه المص رحمه الله قوله
لتعميم الحكم لكل كافر والتعليق بالمشتق يدل علي ان المشتق منه علة للحكم كما لا يخفى وقوله بكفونه
بتشديد الفاء اي يمنعونه وقوله يخافه اي يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبره الكهان به وقوله
وتعلله بذلك اي اشتغاله عن قتله بما قالوه له في الكف عنه مع انه جبار ولا يبالي باراقة الدما
خصوصا اذا اخشي من غائلته وقوله يخاف من قتله اي خاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه
لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر ان امتناعه لقولهم في سبب الكف عنه تعللا به وتلبيسا
علي غيره قوله ويؤيده قوله الخ قيل هو ناظر لقوله وظني الخ لانه لا يناسب قتله التجلد
وعدم مبالاته به عاربه لانه لو خاف قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله تيقن انه نبي ولا يخفى
انه لا يلائمها بعده من عدم المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه
ما يخالفه وهو الذي اراده المص كما يشهد به تعريبه بقوله فانه الخ لكن كان الاحسن ان يقال
تجلد بإظهار عدم مبالاته بدعائه قوله من عبادتكم وفي نسخة من عبادة دينكم وهي اظهر
والاولى حكاية بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام لقوله الخ لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا
حضروا عنده فاذا غابوا عبدوا الاصنام بقولون انما تقربهم اليه كما قال المشركون كما
صرح به المشركون فلا يقال انهم كيف عبدوه والاصنام والقوم علي ذلك مع ادعائه
الربوبية وقوله التجارب تفاعل من الحرب والمهارج بعناه لانه من الحرج وهو الفتال
وقوله بنتجاليا والهاء اي من يظهر قوله اي لقوله لما سمع كلامه الخ حمل المقول له قومه
لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لا يعتقد ون ربوبيته الا ان يريد انه كذلك في نفس الامر ومما
يؤيده انه مر في سورة الاعراف وقال موسي لقومه استعينوا بالله وان لم يكن والذي فيها
قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي واما قوله كل متكبر فلا دلالة له علي ما ذكر كما توهم قوله واشعار
الخ ضمنه معني التثنية والدلالة فلذا عداه بعلي وقوله في دفع الشر اشارة الي ان قوله من
كل متكبر يعني من شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او بفهمه من السياق والتقييد بيوم تاكيده
والتاكيد من تصديره بان والحفظ من لوازم التربية فلذا ضمه اليه قوله لما في نظاهر
الارواح من استجلاب الاجابة وهذا هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله
الامام فان قلت لا ذكر للارواح في النظم فمن اين اخذ تظاهر الارواح اي تعاونها في استجلاب
الاجابة اي تحصيلها قلت العياذة بمعني الالتجا والالتجا هو الدخول في جوار من يلتجي اليه
اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان ذلك في الناس العرف
الحسي وهو غير متصور مما كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتي كانه واقف عنده يراه
وذلك انما يكون بتوجه وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك الظاهر لوجه الظاهر
وحيثما كنت في مكان • فلي الي وجهك التفات •
قوله يعمه وغيره عموما بدليا لا شموليا لانه نكرة في الاثبات فلذا اتي بكل ليدل
علي العموم الشمولي فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق اي حق فرعون الذي
كان له عليه اذ رباه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعاذة منه كما قاله الامام وهذا راجع
لقوله لم يسم الخ فتعبيرك فانتشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكرنا لحمله علي ان المراد

كر
سعدي
سعدي

بالحق متعا بل الباطل يعني ان الحق لا يستعاذ من ذات احد ما لم يكن متصفا بالصفات الذميمة
من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من لا يقول بالجزا يجري علي الظلم والقتل وهذا هو
الحامل له علي الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل الخ الحامل لفرعون فان سبب قوله اقتل موسي
تكبره والاول اظهر وانسب والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التا بعد قلبها تا قوله
وقيل من متعلق بقوله يكتم الخ ذكر وافيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه الوصف
بالمفرد علي الوصف بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدي بمن بل بنفسه
كقوله تعالي ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر
• كتمتك هما بالجمومين ساهرا • وهمين هما مستكنا وظاهرا •
وايضا لا وجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المص كما قيل وايضا ورد في الحديث الصديقون ثلاث حبيب
النجار مومن ال يس ومومن ال فرعون وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو يعين الاحتمال
الاول اقول هذا كله غير وارد اما الاول فلانه ورد تعدي كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة
كان في المصباح كتم من باب قتل يتعدي الي مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول
فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال بعته الدار وبعتها منه ومنه قال رجل مومن من ال
فرعون الخ وهو علي التقديم والتاخير وهذا القائل يقول الرجل ليس منهم انتهي وعليه مشي صاحب
التلخيص ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن ال فرعون دون موسي ومن اتبعه
واما ما ذكره من الاثر فلعله فرض صحته الاضافة لادني ملابسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم مع
اتباعه لهم ظاهرا قوله والرجل اسرائيلي اي علي الوجه الثاني وقد كان علي الاول من اقاربه
لانه قيل انه ابن عمه وتاخير الثاني للاشارة الي ترجيح الاول كما في الكشاف لان بني اسرائيل لم
يقتلوا ولذا قال فرعون ابناء الذين امنوا معه وقوله ينصرنا وجاءنا ظاهر في انه ينصح لقومه
وقوله ظاهر صريح في احتمال غيره فانه لا ينكر فاحتمال كون شرذمة قليلة من بني اسرائيل اظهروا
اتباعهم نفد وامن زمرتهم لا غراض لهم لا يضر الظهور كما توهم وقوله كانوا يتابعونهم باظهار انه
علي دينهم وهو تقية منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا او عربيا قوله انقصد وقتله فهو
مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب وكون الانكار لا يقتضي الوقوع لا يصححه من غير تجوز كما قيل
وقوله لان يقول فيقتله حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان وان وقوله وقت ان يقول فيه
مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف اليه علي الظرفية لقيامه مقامه واما كون ما قائم
مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح او ما كان بما الدوامية كما قاله ابو حيان فغير مسلم
لان ابن جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض عنه قوله من
غير روية وتامل في امره يعني انهم لم يفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يومنوا بما جاء به من
البينات او من غير تفكر فيما جاء به فانه حاكم بما هو ظاهر الحقية فلا ينافي قوله وقد جاءكم
بالبينات كما قيل وكون المعني علي التنبيه لغفلتهم قوله ربي الله وحده توطئة للحصر
لان المعني لا رب لي الا الله وان الاضافة للجنس لانه يأتي لمعاني اللام فاذا حمل فرد معين علي
الجنس افاد الحصر بخلاف العكس كزيد صديقي فان المحمول يكون اعم ولولا ذلك لم يتم المراد
لان الاضافة العهدية تكون لها جزئي علي جزئي فلا بد من افادة الاتحاد لكنه غير مناسب هنا
ومثله لا يسمي قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعاني في زيد اخوك وعكسه قوله المتكررة
اشارة الي ان جمع المونث السالم وان كان للقلة اذا دخلت عليه ال تفيد الكثرة بمعونة

سعدي
قوله
سعي
وصاحب الغني
سعدي
سعدي
عزيق
سعدي

المقام وقوله على صدقه متعلق بالبينات لانها بمعنى الشواهد وجملة وقد جاءكم الخ حالية من الفاعل
او المفعول والمراد بالاستدلال لالان ما هو في الشعرا كما ذكره من ادلة التوحيد وتمييز المعجزات
قوله احتجاجا عليهم اراد انه تقدمه ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لابد لهم من رب
اضافه لهم ليحتج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يعترفون
بانه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة **قوله** ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه خاف فرعون
لما قدمه ان يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على سبيل الانصاف
احتياطا لامره ولنفسه فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ الحصر
من تقديم الخبر عليه **قوله** مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك مخوف
فما بالكل والانصاف ينصحه لهم وعدم الجزم بكل ما هو بصدده وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل
مع ان ما اخبر به النبي الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب
الدنيوي **قوله** وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة استدلالا بالبيت المذكور لان
المراد ببعض النفوس جميعها **قوله** اذ لا يسلم من الموت احد **قوله** تراك الخ هو بيت من
معلقة لبيد المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط
بمعنى الى ان يرتبط او الا ان وسكن للتخفيف وهو معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز عن
المنع والعوق والحمام بكسر الحاء المهملة الموت والمعنى انه يترك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه
الا ان يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل

اذا كرهت منزلا ٭ فدونكا التحولا
وان جفاك صاحب ٭ فكن به مستبدلا

وحصل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا بمعنى الكل اذ المراد الا ان اموت انا فالبعض
على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال انتقل في البلاد الى ان لا يبقى احد اقصده
من العباد **قوله** احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة بحجة ذات وجهين وهما واحتمال
وما جملة مستأنفة واما متعلقة بالشرطية الاولى او الثانية او بهما والاسراف افراط
الضلال او الفساد وفي التشكيك تجارز عن الانقياد وقوله وحتمل المبهم الثاني اي اوهمهم
انه اراد به بمعنى انه كلام فيه تورية وتعريض على طريق الحكاية المغربية واسراف فرعون
بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام فمعصوم
هو على زعم فرعون فيه ولما في كلامه من التورية لم ينا في الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد
الاول كيف يكون احتياطا فتامل **قوله** فلا تفسد والخ اشارة الى ان الفاء فصيحة
وفي الكلام تقدير به ينتظم كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباس الله الذي هو رب موسى الذي
ذكره لكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الخ هو من معنى قوله من ينصرنا الخ
لانه استفهام انكاري معناه النفي وقوله لانه الخ على الوجه الاول في قوله مراد فرعون وقوله
لا يهم انه معهم على الثاني فلا يكون اقتصادا على احدهما كما قيل والمساهمة المشاركة كان
لكل منهم سهم ونصيب فيما يصيبهم به **قوله** ما اشير اليكم مثل الصواب علمي لان اشار
اليه بمعنى او ما واستشهرته اي راجعته في امر لارى رأيه فيه فاشار على بكذا اي
ارى ما عنده فيه كما حققه امثال اللغة وليس معناه امر كما في القاموس والا يما عنه مناسب
هنا مع انه لو صح فالموصي اليه الراي لا انهم وما ذكر تفسير لهم له بلازمه ومعناه لا امكنكم من

راي غير رايي وذلك بالامر به وما مصدرية لا موصولة كما يدل عليه كلام المص وهو من تجهيز الواسع
فان المص مقصوده ان راي هنا من الراي وامر التعدية سهل كانه يجوز انه يضمن معنى الحكم في
المشاورة في شانه واما فيحتمل الموصولية والمصدرية وليس فيه ما يخفى على ما طويته **قوله** وما
اعلمكم الا ما علمت لما جعل ما اريكم الا ما ارى بمعنى ما اشير عليكم الا ما هو صواب عندي من الراي
فسر هذا بما ذكره لان الهداية الدالة الموصلة بوصل وهي الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها المعلم
بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسيرا
لما اريكم الا ما ارى كما في الكشاف اشارة الى ان الرؤية اما من الراي او علمية او تاخيره عن قوله
الا سبيل الرشاد نعم لو اتي به كما ذكر كان له وجه فلعمري لقد استسمن ذا ورم **قوله** وقلبي
ولساني الخ اشارة الى ان ما اختاره من ان الرؤية من الراي وان الهداية الدلالة والاعلام
بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الجملتان على تواطي القلب واللسان فينتظم تأسيس الكلام
احسن انتظام لمن ادعى خلل ترتيبه لم يقف على مراده **قوله** فعال للمبالغة الخ يعني ان هذه
الصيغة للمبالغة وقد تبنى من الثلاثي من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم يجي من المزيد
الا في الفاظ نادرة وردت على خلاف القياس وهي دراك من ادرك وقصار من اقتصر عن الشيء
وجبار من اجبر وسار من اسار مع انه ثبت في بعضه سماع الثلاثي وجوز تجريده من الزوائد تقريبا
له من القياس وقد سمع جبره فقوله هنا رشاد على المشهور رشد ورشد بمعنى اهتدى
وربما قيل المعنى على انه صيغة مبالغة من الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل
المراد سبيل من اهتدي وعظم رشده ولا حاجة الى ان يقال من رشد او رشد فالمعنى المسبب
عن المسبب او المبالغة في الرشد تكون بالارشاد كما قيل في طهور وقيوم فانه اذا قيل الاسبيل
من اهتدى كان في غاية من السداد والله الهادي الى سبيل الرشاد **قوله** سماعي يحتمل ان
فعالا من المزيد سماعي او صيغة فعال مطلقا سماعية كما قيل **قوله** او للنسبة اي تكون فعال
في هذه القراءة للنسبة كما قالوا عواج لبياع العاج وبتات لبياع البت وهو كساء غليظ
ومثل طيلسان من خز او صوف **قوله** بعني دفايعهم اي المراد بالايام الوقايع فانها كثر
استعمالها بمعناها حتى صار ذلك حقيقة عرفية والوقايع جمع وقعة بمعنى الحرب او واقعة
بمعنى النازلة الشديدة وليس في المقام ولاستعمال ابا عنه كما قيل ولو ابقي على معناه المتبادر
منه قدر فيه مضاف اي مثل حادث يوم الخ ولكل وجهة **قوله** وجمع الاحزاب مع التفسير اغني
عن جمع اليوم دفع لانه سوا كان على ظاهره او بمعنى الوقايع فالظاهر جمعه بان الاضافة لها
معان كاللام فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع والقرينة عليه اضافته لانه لا يكون
للاحزاب يوما واحدا بعينه وتفسيره بما بعده متعلق بمعنى له والمرجح له خفة لفظه
واختصاره لبس هذا من الاكتفا بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب يعني
ان جمع حزب مراد به شمول افراده على طريق البدل فاوله الثاني وهو معنى اخر ومنه نعلم
ان التكرار يكون في معنى الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه **قوله** مثل جزاء ما كانوا عليه د
الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا او دابهم عادتهم الدائمة ودأب يكون بمعنى دائم وانما قدر
لان المحذوف في الحقيقة جزء الجمل لا هو ودأبا خبر سيبي لكان او حال من المجرور والاول
انسب بما في النظم كما قيل والابدا بمعنى الاداء صحيح كما اثبته الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر
تفصيله **قوله** تعالى وما الله يريد ظلما للعباد بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا

سعدي

كذ

غريق

و ع علي القاموس والجوهري

ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة آل عمران فهو لما على مذهب
الماتريدية من انه لا يفعله لمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في العنكبوت
وهو الاولى قوله او لا يخلي الظلم منهم بغير انتقام من التخلية اي لا يتركهم لما عن الانتقام منه
لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء فلا يتجه عليه ان تفريعه على النظم ك
لانيا في على مذهب اهل السنة لاقتضائه انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري
في ملكه الا ما يشاء اذ لا اقتضاء ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهارا للمطيع من
العاصي كما في سائر التكاليف فلا حاجة الى جعل الارادة مجازا عن الرضى حتى يرد عليه ما يرد
وفي الكشاف يعني ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما للعباد ويجوز ان يكون معناه
معنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين
فالمعنى على الاول كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين ولا يستقيم هذا على مذهب من
يحيل الكل بارادته تعالى او يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان هذا
يمتنع لاشعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه رحمه الله
تعالى وما قيل عليه انه حديث لم يصح سنده غير متجه بل غفلة كما صرحوا به قال الراغب في
مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك اريد منك كذا وامرك به نحو يريد
الله بكم اليسر انتهى فاذا تعدى فعل الارادة بمن والباء دل على الطلب والاستعمال شاهد له
وبما قررناه علم انه لا وجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ له العفو وعدم الانتقام
عن ظلم وان لم يرد بالكفر الظلم قوله وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام الخ لانه نفي ارادة
الشيء ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيئا من الظلم خصوصا والاية الثانية
فيها نفي المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل الفعل وان اجيب عنه كما مر وقد ذكرت اذ فيه مبالغة
من وجه اخر فتذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث وقيل لفظ نفي متحقق في عبارة
اذ المنفي الحدوث لا نفيه وقيل ان المنفي متضمن معنى المذكور فلا كلام فيه وما قيل ان ارادة
الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال المراد ظلم غير الارادة بقرينة المقام
قوله يوم التناد الخ استئناف لبيان وجه تسمية يوم القيامة بيوم التناد والنداء وان كان
رفع الصوت لطلب الاقبال فهو مجرد الجزء معناه هنا وما في الاعراف ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي تشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد به يوم
الاجتماع من ندا اذا اجتمع ومنه النادي وضمير عنه للموقف وقوله وقيل فارين عنها قيل ان
هذا اولى لانه اتم فائدة واظهر ارتباطا بقوله وما لكم من الله من عاصم قوله يوسف
ابن يعقوب الخ ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسى اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر
القرطبي رحمه الله ان الاول من العمالقة وهذا قبطي وفرعون موسى عليه الصلاة والسلام
مات في زمنه قوله او على نسبة احوال الاباء الخ وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ
ان وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى عليه الصلاة والسلام باربع وستين
سنة فيكون نسبة حال الكل الى البعض واليه مال المص في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك
الخ غاية لقوله فما زلتم قوله ضما الى تكذيب رسالته الخ متعلق بقوله قلتم الخ اما مفعول
مطلق لمقدر او حال بمعنى ضامين او مفعول له وجوز ان مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم
من ان قولهم من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع ان ما قبله يدل على شكهم

سعدي
سعدي
سعد
سعدي
كذ
عزيني

فيها بانهم لم يقولوا هذا الا تضجرا بها وانكارا للرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين انهم في الاول لعبده
الشك مبتوا بتكذيب رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا وقيل الشك هنا بمعنى اليقين لا التردد وفيه
بعد لا يخفى وفي الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته ولاحتمال انه يجوز انهم اظهروا
الشك في حياته حسدا او عنادا فلما مات اظهروا ما جاز لكنه لم يحمله عليه لمخالفته للظاهر
قوله على ان بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث اي يحمله على الاقرار بنفيه والمفسر بتفسير للاستفهام
في هذه القراءة وقوله مثل ذلك الضلال اي السابق او ما بعده كما مر وقوله يغلب الوهم اي على
ما يقتضيه العقل وقوله بدل الخ هو احد الوجوه فيه كنصبه باعني ورفعه بانه خبر مبتدأ مقدر
وجعله بيانا لمن وصفة ان قلنا بجواز وصفه وداحضة بمعنى ساقطة باطلة وافراده للفظ يعني
ضمير كبر المستتر لمن رعاية للفظ بعد رعاية معناه وهو جائز وان كان المشهور عكسه وقد جوز
كون فاعله ضمير الجدال الذي في ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين
جمع لفظا ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله وبغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر ايضا
لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف وكون الكاف اسما بمعنى مثل معمولة لقال
مذكورا ومقدرا يخالف للظاهر ورباه بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم
مثله ولذا اخره المص قوله كقولهم رأت عيني في الاسناد الى منبع الرؤية والظاهر انه مجاز
ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل الى الثاني واذا قدر المضاف فهو الحقيقة القرآنية
وقوله لعلي ابلغ الخ حاصله ان الصرح القصر العالي لظهوره ماخوذ من التصريح والسبب كل ما ادى
الى شيء كالرشا والسلم فلذا فسره بالطرق هنا وقوله وفي ابهامها الخ دفع لما يتوهم من انه لو قيل
ابلغ اسباب السموات كفى من غير تطويل قوله بالنصب على جواب الترجي تشبيها على ان جوابه
ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لشبهه به في انشاء الطلب ومن منعه
جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابن او معطوفا على خبر لعل بتوهم ادخال ان او على الاسباب على حد
للبس عباءة وتقر عيني قوله ولعله اراد ان يبني له رصدا الخ التي هي اسباب معرفة احوال
الكواكب مفسر للمراد من اسباب السموات على هذا بانها ما تدل عليه حركاتها ونحوه مما يعلم
من كتب احكام النجوم وهذا يدل على انه مقر بالله وانما اراد طلبها ليزيل شكه في الرسالة
وكانوا في عصره لهم اعتنا بالنجوم واحكامها على ما قيل قوله او ان يرى بضم الياء وكسر
الراء مضارع اراه اي اعلمهم ان المقصود لزامه اذ قال له اني رسول من رب السموات واعلام الناس
بسبب ما قاله لانه ان كان رسولا منه فهو مما يصل اليه وذلك بالصعود للسماء وهو محال مما يبنى على
مثله وهو جهل منه بالله وظنه انه في السماء وان رسله كرسل الملوك يلاقونه ويصلون الى
مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكل ما هو من صفات المحدثات والاجسام والاحتياج
لرسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكره يستلزم نفي رسول من الله على ما توهمه واما
نفي الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه اراد شبهة في نفي الصانع بانه لو وجد كان
في السماء لشرفها او للعالم بعد مدخل في غيرها فلا يطلع عليه بدون صعوده وهو محال فكذا
ما يتوهم عليه ولذا ان يحمل كلام المص عليه على هذا اذ ليس صريحا في نفي الصنعة كما قيل فقوله
انه لي صرح البتى على ظاهره بل الاظهار لعدم امكان ما ذكر ولعل لاقتضائه فانه للتهكم على هذا
وقد مر قوله القصص وجاحز فيه فتذكره قوله والاستنبا ارسال الانبيا الى الناس قوله
او في دعوى ان له الها لقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله سبيل الرشاد

سعدي

للتصريح به فقيل فتعريفه للعهد وقوله والفاعل الخ قد مر تفصيله في سورة الانعام فلا نغفل عنه
وقوله ويدل عليه لانه سبق ذكر الله ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط اي الفاعل بواسطة بالوسوسة
من الشيطان كما مر **قوله** وبي يده وما كيد فرعون الخ لانه يشعر بتقدم ذكر للعقيد قبله وهو في
هذه القراءة اظهر وهي قراءة اكثر السبعة وقوله خسار ومنه تب لكنه خسار ردابهم من قولهم
لايبب اي يبقي ويدوم وقوله وقيل موسى عرضه لان هذا العنوان مناسب لمومن آل فرعون
دون النبي **قوله** تمتع يسير فسره به لان التنوين والتنكير يدل على التقليل وجعل المتاع مصدرا
بمعنى التمتع ويكون بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ فيه نظر لان من الحد
شيئا يلزمه فينبغه لامثله وقوله بالعمل تساوعه تقدير وموازنته وفيه اشارة الى ان المراد
بالرزق كل مالهم فيها من الثواب وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يتقدر بمثلها كالاعمال السيئة
بل ويزاد ويضاعف بحسبما يقتضا عدا وقد يستعمل بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح
ايضا لان رزق الجنة لاخلد فيكون غير متناه **قوله** ولعل تقسيم العمال جمع عامل والتقسيم
بقوله من ذكر او انثى للاهتمام والاحتياط في شمولهم لاحتمال نقص الايات خصوصا اذا لوحظ
نقص علمهم في مدة الحيض ونحوه وجعلها وتي جزا جزا الاعمالهم اسمية موكدة له بالثبوت
مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم وقوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة اي جعله
زايدا على العمل لكونه اضعافا مضاعفة لوجود كونه بالصاد المهملة اي جعله مفصلا كقوله يدخلون
الخ ويرزقون الخ بخلاف ما يقابل السيئة والظاهر هو الاول وقوله لتغليب الرحمة اي للدلالة على
ان رحمته تعالى غالبة على غضبه حيث ضوعفت ان استحقها ولم يضاعف موجب غضبه اولم يزد
في جزا السيئات **قوله** وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه مقدمها والايمان حالا في قوله
وهو مومن وقوله على انه شرط لان الاحوال قيود وشروط للحكم التي وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا
في صحة العمل والاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل على ان ثوابه اعلا وان كان في نفس
الامر كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما
لا يخفى فلعله لما قيل انه لا ثواب ولا اعتداد بعمله دونه فهم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم
من ثواب غيره فتامل **قوله** كرر نداءهم الخ لان النداء والتوبيخ لجعلهم لا يبقيه فيهم ولا يبهم
نداوحده والاستفهام فيه ايضا توبيخي ومعنا ملهم معلومة من قولهم تدعونني الى النار وقوله
عطف الخ اسميتها او فعل ماض معطوف على كرر نداءهم وقوله الداخل على ما الخ صفة للنداء الثاني
فانه حكم ما بعده لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف وكون البيان
لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني واما الكلام في بيانه وستسمعه عن قريب **قوله**
فان ما بعده ايضاح الخ اي ما بعد النداء الثالث مثل النداء الثاني فيما ذكر من البيان والذي
ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه
في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك المثابة لعني ان الاول للدعوة الى الحق
الموصل الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها غير العمل الصالح الموصل
للسعادتين غير معتد به ففيه بيان للاول لتضمنه ما يحمي وحثه على الاخرة والثالث
لتضمنه مجادلة جرت بينه وبينهم ولذا ختمه بما يدل على المتاركة بقوله وافوض الخ ليس
من البيان في شي لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف على يا قوم الاول لا الثاني **قوله**
كما اذا دخله في البيان وعطف على الثاني ولا وجه لان المجادلة معترضة للدعوة **قوله**

طيبي
كشف
سعدي

من الوعيد واما المتاركة واذا بنه فهي تذييل له خارج عن البيان فقوله فستذكرون الخ عند
المص متفرع على جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير والمص اختار الاول للقرب المعطوف عليه
فلا يرد ما ذكر ولا ما قيل انه غير سديد بل هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس
فيه كلام لا طائل تحته ورايتنا تركه اولى من ذكره فتدبره **قوله** فان ما بعده اي ما بعد النداء
الثالث ايضا كالثاني فهو تعليل لعطفه على الثاني دون الاول والمجموع كما ذهب اليه الزمخشري
وقوله تفصيل في نسخة بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمل فيه اي في الاول وقوله
تصريحا او تعريضا وفي نسخة وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تقسيم على سبيل اللف والنشر
فالتصريح في الثالث وقوله او على الاول وهو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد
هو ما دعاهم اليه لانه منج وغيره مهلك موبق في النار والتعريض لان ذم الدنيا وقرار
الاخرة المجزي فيها على الاعمال الصالحة بالنعيم الابدي يفهم منه انه هو الحق وان
المدعو اليه عين الرشاد والسداد وقد بينا ان في الاول تعريضا ايضا لان الدعوة الى خلافه
دعوة الى النار فتامل **قوله** بدل اي من قوله تدعونني الى النار اي هو عطف بيان له بناء على انه
يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام بمنعه في المغني فان حمل
البيان على معناه اللغوي فهو جملة مستانفة مفسرة له لم يكن بينهما المخالفة وقوله في التعدية
بالى واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيصه بالتعدية بهما فان الهداية قد تتعدي بنفسها
وفيه ايماء الى ان الهداية المتعدية بالحرف بمجرد الدلالة فهو في معنى الدعوة **قوله** بربوبيته
والوهيته لا بد انه فانها معلومة له وقوله والمراد نفي المعلوم اي نفي العلم هنا كناية عن نفي
المعلوم كما مر تحقيقه في سورة القصص وانه لا ينافي قوله انه يختص بالعلم الحضوري وقوله وان
الاشعار بالالوهية لابد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي لا يكتفى فيها بالظنيات
والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكاره للدعوة الى ما لا يعلمه
بينا فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض **قوله** المستجمع لصفات الالوهية اخذه
من مقابلته بما لا يعلم فيه شيئا منها او السياق يدل على ان المعنى تدعونني الى ما ليس فيه وصفا
من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها فجعل هذين الوصفين كناية عن جميعها لاستلزامها
لما عداهما كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي هو معنى العزيز لان العزة صفة
تنبي بالذات اي يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة المخصوصة به تعالى كما قال ولله العزة
جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما تقرر
في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة على الارادة وذلك ايضا مستلزم
للعلم فانه لا يتصور ارادة التاثير فيما لا يعلم وهو مستلزم للحياة واعتبر بذلك بقية الصفات
الذاتية والسلبية فتامل **قوله** والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف على كمال
القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن وجه تاخيره عن العزيز ومناسبته التامة فان العفو
انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن والقدرة من لوازمه ولذا كان قول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة * ومن اساءة اهل السوء احسانا

من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجا المناسب لحاله وحالهم
قوله لا جرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه للسيرافي ان اصل معناه كما قال الزجاج
لا يحملنكم في الجرم اي الاثم كانه ادخله في الاثم ثم اكثر استعماله حتى صار بمعنى لا بد

عند النحاة وبمنزلة حقا ولذا اجابته العرب فيما وهو من جرمت الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى حققت وقال الازهري لا ردّ لما قبلها ثم تبدأ بما بعده جرم ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم وجرم كسقم وسقم بمعنى باطل لانه موضوع له او بمعنى كسب والباطل يحتاج للكسب والتحري ولذا فسرّ حقا لانه نقيض الباطل والباطل صار رعينا كلا كذب في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجرم واجرم وقد يزاد قبلها ان او ذا انتهى محصله فقوله لا ردّ الخ احد الاقوال فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق عدم الخ اشارة الى ان النار على المسبوك المتصيّد منه وعدم الدعوة عبارة عن جاديتها وانها غير مستحقة لذلك ودعوة المتكلم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم لعبادتها **قوله** او عدم دعوة مستجابة على ما مرّ لان له دعوة لنسبة الدعاء الى الفاعل وعلى هذا النسبة الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فحمل نفي الدعاء له على نفي الاستجابة منه لدعائهم اياه اما بحذف الموصوف او المضاف اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم وقد جوّز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها التي تترتب عليها بمنزلة الجزاء لها كما في كما تدين تدان وليس هذا من المشاكلة في شيء عند المحقق وان جوّزه غيره **قوله** وقيل جرم بمعنى كسب اي لا ردّ لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعاء السابق الذي دعاه قومه اليه وانما الخ مفعوله والحاصل ان دعاءهم ما كسب الا ظهور بطلان دعوته اي المدعوّ اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثاني من اقوال النحاة فيه كما مرّ **قوله** وقيل فعل بفتحتين اسم لا وهو مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بدّ من بطلانه اي بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل لا بدّ فانه من التبديد وهو التفريق والقطاع بعضه من بعض وقوله فعلت بالمعنى بالنصب في جواب النفي وقوله ويؤيده الخ اي ان اللغة الاخرى فيه وهي بضم فسكون تدل على اسميته وليس هذا نصا في الاسمية على اللغة الاخرى حتى يقال لانه لا وجه لحكايته بفعل لاحتماله لكونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف او انه استعمل منه الاسم والفعل بحسب اقتضاء مقامه او في ثبوت هذه اللغة في فصيح كلامهم تردد **قوله** وان مردّنا الى الله اي مرجعنا وقوله كالاشتراك الخ الظاهر انه لف ونشر فالاشتراك اسراف في الضلالة والعناد في الطغيان او هما تمثيل للتعميم لظلم نفسه وظلم غيره وظاهر شموله لغير الكفرة من العصاة فيكون كقوله ملازمو بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود **قوله** فستذكرون بعضكم بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب وذكره باللسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكيره اذا كان قد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه لما فيه من التأكيد على انه من التذكير فسّره بما يوافق القراءتين فلا يرد عليه ان هذا التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان الذكر فيها مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير فكأنه اي قوله وافوض امري الخ لما جعل تفويض امره وهو تسليمه له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لانه من توكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد مطلعا عليها عبارة عن حفظه لهم بمقتضى انه في معرض ان يوقع به ما يضره منهم حتى التجأ الى الله في دفع المكروه وجعله واقعا في جواب تقديم لما المفهوم مما قبله ولو جعل مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا في تباب لان له وجها وعبر بكان لاحتمال انه متاركة كما مرّ ومنه علم ما مرّ في العطف وقوله شدائد الخ فالسيئات بمعنى الشدائد لانها تسوءهم وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا للمؤمن الذي من قوم فرعون ومرضه لان السياق وقوله بانهم قوم ياباه وهذا كما مرّ في ان الذي امن موسى

وهو بعيد جدا **قوله** واستغنى بذكرهم الخ وجوّز ان يكون آل فرعون شاملا له بان يراد بهم مطلق كثرة القبط كما قيل في قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله تفسير النحاة لنحو كذا بكذا ونحوه وليس ببعيد ما ذكر وطلبته بفتحات جمع طالب وهو من ارسله فرعون خلفه ليردّه له وفاعل قبله ضمير فرعون وكونه للمؤمن كما قيل بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافته لامية بمعنى سوء العذاب ومن اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق على التفسير الاول لآل فرعون وقوله او القتل على الثاني والنار عليهما **قوله** جملة مستأنفة مبينة لكيفية نزول العذاب بهم على ان النار مبتدأ وجملة يعرضون خبره او النار خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير العذاب السيء او هو بدل من سوء العذاب ويصلون بصاد مهملة بمعنى يحرقون بها والمراد بالاختصاص بينا تقرير احضارا وعني لا ما اصطلح عليه النحاة **قوله** فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت الجند اذا امرتهم ليتطلعوا اليهم والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض كما قيل مع ان في دعوى القلب فيه نزاعا ذكر في عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله فعرضهم على النار وعرضه على السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد اخذه وجعل السيف والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه ما يؤيد لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما يمسهم بعده فتأمل **قوله** وذلك لا واحم الاشارة الى العذاب المفهوم من المقام او العرض المراد به ذلك وهو اقرب وما روي عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونصه ارواح آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها الخ وقيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة وورد في ارواح المؤمنين انها في اجواف طير بيض وفي رواية خضر قال وهذه صورة تخلق لهم من صور اعمالهم او هو تمثيل **قوله** وذكر الوقتين الخ قيل ان الآخرة ليس فيها مساء وصباح فانما هذا بالنسبة الينا ناذا كان كذلك يخص العرض بوقتين يفصل بينهما بترك العذاب او بعذابهم بنوع آخر غير النار والمراد التأبيد اكتفاء بالطرفين عن الجميع **قوله** وفيه دليل الخ لانه ذكرها عذاب عطف عليه عذابهم في النار فيدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقائها ولا معنى لتعذيب ما لا روح له وهذا جار على الوجهين سواء اريد التخصيص لان الوقتين في الدنيا او التأبيد لان المراد من موتهم الى ابد الآباد واما كونه كناية والكناية يجوز فيها ارادة الحقيقة مما يدل على جواز لا على وجوده وسواء كان العذاب للروح او للبدن ولا يرد ان الروح ليست في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لا محالة في البرزخ والاستدلال لانه فرق بينهم وبين غيرهم **قوله** هذا ما دامت الدنيا فاذا الخ تفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله بما قبله ظاهر ولذا اتى بالفاء لتدل على اتصال العذابين لا ان المقام يقتضي الفاء بل لو اتى بها في النظم لم يحسن كما اشار اليه صاحب الكشف او هو اشارة الى انه ترك فيه حرف التعقيب تقويلا عليهم اي فهم السامع كما قيل واشار بقوله قيل لهم الى ان فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله يا آل فرعون اشارة الى انه على قراءة ادخلوا امرا من الدخول يكون آل فرعون فيها منادى يحذف منه حرف النداء **قوله** اشد عذاب جهنم لانه متنعم شدة

كثير منهم بتعريف العذاب للعهد واشدية على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا في اشد العذاب على عذاب القبر لا يخفى ما فيه قوله بادخالهم النار اشارة الى ان هذه القراءة من الافعال وان آل فرعون مفعول لاما دخل وقوله اذكر الخ فعامله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على مقدر تقديره اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلا يغررك وانذرهم لبعده وعطفه على عد واعطف الظرف على مثله وجملة ويوم يقوم الخ اعتراض وحينئذ لا يلزم فيه ظاهر لعطف عذاب الآخرة عليه واعتراضه بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا يخلو من شيء في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه خلاف الظاهر قوله تفصيلا له اي لتخاصمهم فيه وفي نسخة لهم والاول اصح وقوله تباعا بتشديد التاء جمع تابع وجمعه على فعل نادر وحصره النحاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف او الاسنا وللمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية قوله بالدفع اي بدفع بعض عذاب النار او بتحمله عنا ومغنون من الغنا بالفتح بمعنى الفائدة ونصيبا بمعنى حصة وبعضا منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل او هو العامل بتضمين احدهما اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي فانه قائم مقام المصدر لنا ولم به كما ان شيئا في تلك الآية كذلك كما مر وقوله من صلة بمغنون اي يكون من في قوله من النار متعلق بمغنون لانه يتعدى بمن وعليهما فتلك هو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلما تقدم على اسم يكون وصلة منصوبا خبره ويحتمل جره على انه اسم يكون ضمير نصيبا اي على هذا يكون نصيبا معمول المغنون ومن تمييزه لا يتقدم عامل فيه وفيه ميل الى ان التضمين من قبيل التقدير ايضا وهو احدهما لانه لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب الحواشي قوله نحن وانتم تفسير لكل لان المراد به كلنا فهو مبتدا خبره فيها والجملة خبر ان على هذا او قوله فكيف الخ اشارة الى ربط بما قبله وقوله على التاكيد لاسم ان وفيها خبرها وكون كل المقطوع عن الاضافة يقع تاكيدا مذهب الفراء ومنعه الزمخشري والمصنف وتبعه ابن مالك وقوله في الظرف هو فيها قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة عليه الخ اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن الاسئلة الواردة على هذه الآية على التاكيد بكل ان المقطوع عن الاضافة فاذا انه حال من الضمير المستتر في الظرف وضعف بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا فيصير نكرة فيصح كونه حالا ولذا قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر يعني لا الغائب فانه جائز بدل كل لانه مفيد للاحاطة كقمتم ثلاثتكم فان قلت قلت يلزمه ابدال كل العوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل منه فتبدل لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة يكون فيها توكيدا وليست هنا كذلك وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف للنحاة فجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه آخرون وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها وقد يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرف المتقدم فانه جائز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله لك لوقوعه خبرا عن ثوب المبتدا النكرة المسوغة

بتقدم

بتقدم خبرها قوله بان ادخل اهل الجنة الخ او بان قدر عذابا لكل منا لا يدفع عنه ولا يتحمل عنه غيره وهذا انسب بما قبله وقوله لا معقب اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الى ان المحل محل الاضمار لضمير النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لاطلاقها على ما في الدنيا او لانها محل الاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله او للبيان لبيان محلهم اي الكفار وهذا انسب بكون للخزنة كما قيل وهذا ابناء على انها علم لا تستعمل بحالها والاول على انه علم لها مطلقا وهما قولان وجهنا معروف بكسر الجيم وتشديد الهاء بعدها الف النون العميقة وهي عربية وقيل انها معربة قوله قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا وفسره به لانه ليس في الآخرة ليل ولانها روح لراحتهم من العذاب يعني ان مفعوله مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض وكلام المصنف محتمل لهما ايضا واذا كان يوما مفعول فتقديره الم يوم وشدة يوم ونحوه او المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب قوله الزامهم الحجة الخ يعني المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فانا لا نجترئ فيه يعني ليس المقصود امرهم بالدعاء بل امتناعهم من الدعاء مع التوبيخ وامتناعهم منه يتضمن اقناطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله امثالكم الكفرة وقوله للايجاب تفسير للصنائع وقوله الانتقام لهم سواء في حياتهم او بعد مماتهم كالانبياء ويحتمل التحريض بالاسرار لبعثهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله ما دعاء الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده وقوله في الدارين تفسير للحياة الدنيا وما بعده قوله ولا ينتقض ذلك اي كون الله ناصرا للرسل وقوله بما كان لهم اي للكفرة من الغلبة اي الغالبية وكون الضمير للانبياء والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الآخرة فلا تخلف نصرتهم ولذا دخلت في على الحياة دون قرينتها لان الظرف المجرور بفي لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله الاشهاد الخ اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول في مثله انه جمع فعل المخفف من فاعل كشهد وقيل هو جمع شاهد نحو جمع الجمع كما ذكره المصنف وقيل يجوز ان يكون مقصورا للمسافة وهو خلاف الظاهر من كلامهما والصريح من قوله في سورة الانسان ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ الرسل وقد تشهد عليهم الجوارح كما مر قوله وعدم نفع المعذرة الخ الوجه الاول على انه لنفي النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كما مر في ولا شفيع يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لانها والصحيح الاولى وان كان كل منهما صحيحا وقد قيل عليه انه قال في التحريم في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم اما انه لا عذر لهم او لان العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا لجعله مقابلا للبطلان فالاولى ان يقول لعدم تعلق ارادته بالنفع مع ان ما ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات انه لم ينصب فيعتذروا في جواب لا يؤذن لهم لايهامه ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه فتامل في التوفيق مستعينا بولي التوفيق وقراءة تنفع بالتاء ظاهرة وقراءة الياء لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه قوله جهنم تفسير للدار وسوءها ما يسوء فيها من العذاب فاضافته لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السوءى وقوله ما يهتدى به على انه مصدر تجوز به عما ذكر وجعل عين الهدى مبالغة فيه وتركنا

عليهم الخ يعني انه جعل مجادلا مرسلا عن الترك لانه لا ذم له او هو استعارة تبعية له وقوله هداية وتذكرة
الخ اشارة الى انه مفعول له او حال لنا ويليه بالصفة والاشارة في قوله من ذلك الحصر في وقوله تبعده
اي بعد موته لان الارث ما يوخذ بلا كسب بعد الموت فهذا ثم للتشبيه ذلك وجه لما قيل لو نسوه بقوله
حملنا بني اسرائيل اخذ الكتاب عنه بلا كسب لمن في حياته كما يقال العلماء ورثة الانبيا
كانا اولي قوله لذوي العقول السليمة خصهم لانهم المنتفعون به والا فهو هداية عامة كما مر
مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه بتقدير اذا عرفت ما قصصناه عليك للتاسي د
فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغة الماضي او هو بصيغة الامر والمعنى اجعله شاهدا
لك ولنصرنا لك فانا لننصرك او عام له وللمؤمنين وقوله اقبل على امر دينك بالدال المهملة والبا
المثناة التحتية والنون والبا الموحدة والظاهر انه تحريف لان تعبيره غير ملايم له كما لا يخفى
على من له فطنة سليمة او مراده تاويل ما في النظم من اضافة الذنب له مع عصمته وطهارته
عن دنس الاثام بان المراد امره بالاقبال على الدين وتلافي ما ربما صدر منه مما يعد بالنسبة
له ذنبا وان لم يكنه فقوله تدارك بصيغة الامر والمصدر وقوله بترك متعلق بفرطات وهو ما صدر
عن غير قصد وتعمد تام والاهتمام ان كان تدارك مصدرا فهو معطوف عليه ويجوز عطفه على
الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله فانه كافيك الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل الخ
لا يخفى ما ذكر كونه تعليلا لامته قوله ودم على التسبيح الخ يعني بالعشي والابكار كناية عن دوام
تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه او هو تخصيص للوقتين على ان المراد
بالتسبيح الصلاة بناء على ما ذكره والقائل بعدم فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غير وقد
مر في الروم انه يعنون كان الواجب ركعتين في اي وقت اتفق وكله مخالف للصحيح المشهور ويجوز
ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه الله بناء على مذهبه
ان هذه الاية مدنية وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا قوله عام في
كل مجادل مبطل البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت الخ لان السبب
لا يخصص ومن قال نزلت في اليهود وجعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا الخ المراد بصاحبنا
يعني النبي المبشر به في التوراة فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح بن داود الدجال
لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث ويسمى المسيح بالحاء المهملة فقيل لشومه لانه يطلق
المسيح على من فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من مسح وجهه بان لم يبق في احد شقيه
عين ولا حاجب كما في كتاب الغاية ونقل ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالحاء المهملة
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسخ قوله
ان في صدورهم اي في قلوبهم فاطلقت عليها للمجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة
تفسير للكبر معطوف على قوله بكبر فيكون مجازا عما يلايمها من التلازم وقوله او ان
النبوة الخ معطوف على الرياسة باو العاطفة وقوله يا لنعي دفع الايات فالضمير عائد
اليه لفهمه من الجدال لذا انه هو المقصود منها والجملة مستانفة على هذا فان كان الضمير للمراد
جاز ذلك وكونه صفة كبر ايضا وقوله انه الخ تعليل للامر قبله قوله فمن قدر على خلقهما
اي خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقهما وهما بمعنى وقوله من غير اصل اي مادة
ونحوها وهو تفسير لقوله اولا اي ابتدا وقوله من اصل بناء على انه ليس بعدم الاصل
والمادة ولو عجب الذنب الذي منه يخلق خلق النخلة من النواة قوله لا يشكل ما يجادلون فيه

من

من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد بالبا بدل من والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال
بيان هذه الاية لما قبلها لانه لما ذكر قبلها التوحيد وما يثبته ونعي على المشركين شركهم ثم ذكر
تنبيل هذه الاية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم لها التكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالوه عقبه بما
ذكر مما يثبت امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
الاية لان اللازم بعد الايمان بالله ووحدانيته معرفة امر المبدا والمعاد فهذا ما اراده بلا مرية
لكن الكلام في عبارته اما على نسخة البا فهو واضح لان اشكل بمعنى اشبه كما تقول هذا من اشكاله
اي اشباهه واضرابه وهي متقاربة المعنى يعني انه شبيه باشبه شي بامر التوحيد واقرب به في كثرة
المجادلة في شانه وكونه من الزم اللوازم معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا
لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلقت من به بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من متعلق باشكل والمعنى
انه اصعب من امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هذا
فلذا احض بالبيان واما ما قيل ان معنى الاية خلق هذه الامور اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون د
ويتكبرون على خالقهم فتقليل الفائدة والجدوى قوله لانهم لا ينظرون الخ اشارة الى ما ذكره
الراغب في الغرة من ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذي يشهد له العقل ناسب نفي العلم عن الناس
من كثرتهم لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من شانهم التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يصدر
عنهم مثله ولذا لم يذكر له معمول لانه الناسب للمقام فتنزيله منزلة اللازم قوله الغافل
والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده
ومن كان ذا بصيرة في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي النظر والتامل وقدم
الذين امنوا بعده لمجاورة البصير ولشرفهم وفي مثله طرق ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا
وان يقدم ما يقابل الاول ويوخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وان يوخر المتقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل
جائز واما تفسيره بالضيم والله كما مر في سورة فاطر فغير مناسب هنا قوله والمحسن والمسيء
الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء فعدل عن التقابل الظاهر اشارة الى انهم على في
الاحسان ففيه لف ونشر لما قبله غير مرتب وقوله ينبغي ان يكون الخ اشارة الى ان المقصود من
عدم استوائهما ليس نفيا وتحالفهم في الدنيا بل في دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان
خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله افلا
تتذكرون قوله وزيادة لا في المسيء الخ ليس المراد انها زائدة اصلا اذ ليس كذلك بل انها اعيدت
تذكيرا للنفي السابق لما بينهما من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي
المؤمن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطية له ولو لم يعد النفي فيه ربما ذهل عنه
وظن انه ابتدا كلام وقد قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال انه مبتدا قليلا
ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى ثم قيل من ان المقصود نفي مساواة المحسن لا نفي مساواة
المحسن لذا الواو بيان لحساسته فلذا اكتفي بالنفي السابق في الذين امنوا فيه ان المراد نفي
المساواة بين الطرفين فتامل قوله والعاطف الثاني عطف الموصول الخ اشارة الى ان المراد
عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما
لان الاول مشبه به والثاني مشبه فهما بحسب المال متحدان فكان ينبغي ترك العطف بينهما
لان كلا من الوصفين الاخرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر وحمه

التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسي صفات متغايرة المفهوم فيقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه ولا حاجة الي القول بان القصد في الاولين الي العلم وفي الاخيرين الي العمل وقوله او الدلالة بالصراحة اي متداولا علي اتحاد هما في الماصدق ولكن لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما صريح والاخر مذكور علي طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفي بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه علي المشبه به وعكسه **قوله** تذكرا ما قليلا لا يعني الان نصبه لانه صفة مصدر مقدر وقوله علي تغليب المخاطب اي الظاهر ان جريانه علي الوجهين لان بعض الناس او الكفار يخاطب هنا والتغليب ايضا بجميع اجراوه علي ظاهره لان منهم من يتذكر وبعضهم لا اسلامه وجعله بمعني النبي علي كونه ضمير الكفار اولي كما انه علي حقيقته اذا ارجع الناس واما التخصيص التغليب بما اذا ارجع للناس والالتفات بما اذا ارجع للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار للعنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا امير

لقد جلك من يرضيك ظاهره وقد اضاعك من يعصيك مستترا

فهو ابلغ من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التعميم فيكون ابلغ لم يميز وجه الابلغية فيه حتي يعرف جريانها فيهما والظاهر ان المخاطب من خاطبه صلي الله عليه وسلم من قريش فمن قال المخاطب النبي صلي الله عليه وسلم لقوله اصبروا ولا يناسب اوخالفه فمن لم يتذكر فقد سها وامر الرسول بتقدير قل فقد ابعد فلا يكون التفاتا **قوله** لوضوح الدلالة اي فما ذكر فيه لا ريب والشبهة لان ما دل البرهان الواضح علي جوازه كما تقرر مرارا من الايات واجمع علي وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله يحسون به اي يدركونه بالحواس الظاهرة وعداه بالبا لانه بمعني الشعور **قوله** اعبدوني فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعا علي العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق وحمل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا ومشاكلة وانما اوله به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعائي ليحسن الاستيناف التعليلي فلزم اما حمل ادعوني بمعني اعبدوني او عبادتي بمعني دعائي والمختار ذا وبالاول فيلزم الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعني صاغرين اذلا **قوله** كان الاستكبار الصارف عنه اي ترك الاستكبار علي العبادة الصارف عن الدعا لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مثله فترك الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعا وعبر به عنه للمبالغة بجعل عدم الدعا كانه كفر فلذا اقيم مقامه والفرق بينه وما بين ما بعده ان العبادة ليست في هذا المجاز بل الاستكبار عنها فتدبر **قوله** او المراد بالعبادة اي بجوز في الثاني عبادتي بمعني دعائي بان طلق العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعا وهو مجاز ايضا ولو قيل لا حاجة الي التجويز لان الاضافة المراد بها العهد مثلا فيتعينا وكون غير تجويز لكان احسن **قوله** لتسكنوا فيه اي لتسكنوا من السكون لا السكني وقوله بان اي بيان لتسبب ذلك بانه لغيبوبة الشمس غلبت عليه البرد والظلمة فادي برده الي ضعف القوي المحركة وظلمته الي هدا الحواس الظاهرة اي سكونها فهي قوله لتسكنوا اي لف ونشر **قوله** مبصرا فيه او به يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سبب له وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا اسنادا مجازي لما بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة بجعل مبصر المبصر لقوة تاثيرها فيه بلابسه حتي كانه متصف ايضا ولذا لم يقل لتبصروا فيه كما في قرينه فان قلت لم تركت هذه المبالغة في الاول فلم لم يقل فيه

ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولي بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان السكون الريح فيه غالبا لكنه شاع حتي صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به اولانه دل علي فصل في الاول بتقديمه خيرا في الثاني بالمبالغة المذكورة واما كونه من الاحتباك واصله مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله فمثاله لا يقال بسلامة الامير **قوله** لا يوازيه فضل باليا التحتية اي لا يقابله ويقاومه او بالنون بمعني ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانما مدلذكره بعد ما عدده منه ولذا لم يقل المفضل لانه يدل علي تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس هذا المقصود هنا مع ان اسم الله يكفي فيه ففي قوله وللاشعار به مضاف مقدر اي لقصد الاشعار به **قوله** لجهلهم الخ اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا واغفال مواقع النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص الكفران بهم قال الشارح المحقق هو من ايقاعه علي صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال علي انه شانه وخاصته في الغالب لا بمعني التخصيص الحصري كما توهمه العبارة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه **قوله** المخصوص بالافعال الخ يشير ان اسم الاشارة جعل مبتدا ليدل علي ثبوت ما اخبر به عنه لدلالته علي الذات المتصفة بما سبق من التفضل بما مر من النعم الجسام ولا يكون الها معبودا الا من هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة علي ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتي يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدعي انه خالفهم نظرا للاصل بل هو الي الخبرية اقرب منه الي ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شي لا اله الا هو اخبار مترادفة صريح فيه وقوله لا فائدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معني ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين والمنكر المشركون منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين **قوله** تخصيص اللاحقة السابقة المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في المفهوم نظرا الي اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو شامل للمربي المنعم وغيره فذكر الرب بعده وهو ايضا شامل لخالق جميع المخلوقات وغيره فما بعده اخص به فلا يرد عليه ان الله دال علي استجماع جميع صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص بغيره ثم انه في الانعام جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه فيها اخر خالق كل شي عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولا بد له من نكتة وهي ان المقصود هنا الرد علي منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه منه مبدا كل شي فكذا اعادته والمراد بالتقرير التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تقديم اعني او اخص فتامل **قوله** استيناف علي هذه القراءة وعلي الاولي هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل علي الوهيته وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا من اتصف بها فلا اله الا هو **قوله** ومن اي وجه تفسير لما قبله لان اني اسم وضع للاستفهام عن الجهة تقول اني يكون هذا اي من اي وجه وطريق كما في المصباح فهو لا تكار رجعة بانه منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه في كلامه بمعني الجهة وهو احد معانيه **قوله** اي كما افكوا الخ ما موصولة او مصدرية وفيه اشارة الي ان المضارع بمعني الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار بانه ينبغي ان يكون مما لا يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بنا اي مبنية وقد فسرت هنا وفي البقرة المصر وبه لان العرب تسمي المضارب ابنية فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكريمة وقوله استدلال ثان والاول هو قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ **قوله** منتصب القامة افرده علي تاويل كل فرد وبادي البشرة لا مغطي بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة مقابل ما يتصل بالاعضا كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال والاظفار والهيات المصورة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات باللذائذ وقد فسرت بالحلال ايضا **قوله** فان كل ما سواه مربوب الخ فسر المربوبية بافتقار جميع الموجودات اليه

ابتدا وبقا لان المتمكن في كل آن عرضة للزوال لولا استفاده الى ذي الجلال المتعال كما سيأتي تحقيقه في سورة تبارك فاعبدوا ربكم تقدم ان الدعا ورد بمعنى العبادة كعكسه وفسره به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان الدعا لان اللايق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع قوله اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والريا متعلق بمخلصين وقوله قايلين له قدره الزمخشري في الكشاف قبل قوله الحمد لله على انه من كلام المامورين بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه تعالى على انه انشا لحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا بما قبله فلا وجه لتاخيره وذكره الان يكون هذا من تحريف الكاتب فان تعلق بما بعده فعيه بعد اذ لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتامله قوله من الحجج والايات الخ يعني المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد بالحجج والسمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد حينئذ لحصول اليقين بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال كما توهم ان الايمان كانت لارشاد الامة فظاهر وان كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مما لا يتصور منه فالمراد به ان اكمل الناس عقلا وقد خلق مبرا عنه وقامت لديه شواهد العقل حتى كانها لحته عنده وذلك قبل ورود الايات السمعية فلا معنى لترتيبها عليها تقوية ذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة واخلص ديني بالعطف وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على فرده ما اقتضاه فطرته المنقاه من دنس الاثام قوله اطفالا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمونث والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة ايضا او هو بتاويل يخلق كل فرد من هذا النوع وقد مر بيان المراد من خلقهم من التراب وقوله وكذا في قوله يعني له متعلقا اخر مقدر وانما قدره لانه يحتمل لان يكون المراد ان منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه والاشد تقدم تفسيره وقوله وقرا نافع الخ والباقون الالتزتكسر الشين وفي نسخة وقرئ شيخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراة الاكثر بصيغة المجهول غير معقول ولا مقبول والامر فيه سهل قوله ويفعل ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطف الاول على علة مقدرة كخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطفه ما بعده عليه قوله هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره يميل لترجيح الاول لانه الانسب بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزا عليها اما انه ليبلغوا القيامة فلا يظهر له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزا على العبادة يترتب وقت الجزا على الوقت قبله فان صح لتبلغوا موقف الجزا صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملاءمة مع التراب تنبي عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت فهم من ذكر التوفي قبله وليس المراد من يوم القيامة الا ما فيه من الجزا ولان الاية تكون جامعة للاطوار المشيرة من مبدا امره الخ لكنه قيل ليس المقصود بيان امتداد الاحوال الى القيامة ولذا قيل لكل وجهة قوله ولعلكم تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا الخ وهذا مما يويد القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقب

التكوين

التكوين له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى عدة بضم العين وتشديد الدال المراد به الالة وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل كما مر تحقيقه قوله من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الخ تعليل لترتبه على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشيا بالنسبة اليها على حد سوا فكما يسند اليهما الالات والعدد يستمد ما هي اله وعدة له فلا يتوقف احدهما على الاخر فقد وقد جوز في هذا الفا كونها تفصيلية وتعليلية ايضا فتامل قوله عن التصديق به اي بالله ووحدانيته بنا على ان المراد من ايات الله دلايل توحيده الدالة عليه ولو قال بها كان صحيحا ايضا بل هو الظاهر كما قيل وقيل انه للايات بتاويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله تعدد المجادل الخ يعني انه يحمل في كل على معنى مناسب مغاير فيما مر في البعث وهنا في توحيده او يحمل مكررا للتاكيد للاهتمام بشانه قوله الذين كذبوا بدل او بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدا خبره فسوف يعلمون قوله من ساير الكتب ان اريد بالكتاب القران وما بعده اذا اريد ما بعده هو لف ونشر مرتب وقوله ظرف بيعلمون يعني هو متعلق به وقوله اذ المعنى على الاستقبال دفع لما يتراى من التنافر بين اذ وسوف والاول باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا وعبر بها للدلالة على تحقيقه حتى كانه ماض حقيقة قوله او مبتدا خبره يسحبون او مقدر اي في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اي من ضمير يعلمون او اعناقهم ويجوز ان يكون استينافا ويجوز كونه خبر الاغلال وفي اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم في الاغلال بمعنى وليس من القلب في شي كما توهم كما اشار اليه المص فيما سياتي وقوله وهو على الاول اي اذا عطف السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا لاحتياجه لتقدير العايد وقوله بالنصب اي نصب السلاسل والمراد يسحبهم بالسلاسل كونها طويلة تصل الى الارض قوله والسلاسل بالجر اي قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع في القران يسمى العطف على المعنى تادبا كما يسمى الزايد صلة فيه قوله من سجر التنور اذا ملاه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة وهذا اذا كان الوقود مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق فان كان بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون كقوله في التكرير سجر التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه فلا يجا ما ذكرته كما قيل وما في الكشاف من ان السجر من الاضداد اي هو ان يملاه بالوقود او يفرغ منه والسجر بمعنى الصديق يجوز اخذه من كل منهما لانه اذا ملي حبا فرغ عن غيره وهو معنى قوله في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن من الوقد فقد فرغ من الاحتراق ثم من قال انه لا يوجد في اللغة وظن انه ما في القاموس مغاير له فقد سها قوله والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الخ اي المراد بهذا وما قبله المضمر معذبون بانواع من العذاب لسحبهم على وجوههم في النار الموقدة ثم تسلط النار على باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استدراك في ذكر هذا بعد ما تقدم قوله وذلك قبل ان يقرن بهم الهتهم الخ يعني ان السوال للتوبيخ وضلالهم بمعنى غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرنون بهم كما في الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات والمصر مواقف فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخرا وضلالهم استعارة لعدم نفعها لهم لخصوصهم كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه في اخر كما صرح به بعده قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيا اتفق الشيخان على هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم كما مر في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله من يشا الخ كما قرر انه تعالى حيرهم حتى فزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى انه ما اختاره المص لا يلايم الاضراب وليس هذا بشي معتد به فان ما ذكره هو المناسب للسياق لانه من مقول القول وقع جوابا عن السوال عما عبدوه في الجواب

ابن عطية

غريق

سعدي

بان الالهة الباطلة ليست بموجودة اوليست بنافعة ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيا معتدا به وقد تعدث في وقت كان يتوهم نفعها فيه اوظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطاهم والندم حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشي ليس على ظاهره اذ هو مصر بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيل الوجود منزلة العدم كما في قوله اذا راي غير شي ظنه رجلا **قوله** مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال اشارة الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا لا لما بعده كما في امثاله فتدبر **قوله** حتى لا يهتدوا الخ يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما ستبينه وقوله او يضلهم عن الهتهم كذا في الكشاف **وقال** الشارح المحقق فسره بذلك لا بالخذلان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من ضلت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السوال التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فيتعين المصير الى الخذلان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم في الاخرة اذ ليس للحمل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع بجعل الله الكافرين ضالين عن الهتهم بمعنى عدم نفعهم للالهة كثير معنى انتهى **قوله** حتى لو تطالبوا الخ اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا بالفناء اي لم يلق بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه الاول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال بهذا المعنى ورد بان مآل المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يلا قولهم ويشفعون لهم فيها فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب ان يقال الاشارة لا يتعين ان تكون للاضلال وذكره على احد الوجهين وعلى غيره هو اشارة الى سحبهم في الاغلال وسجرهم في النار ونحوه فتدبر **قوله** تبطرون وتتكبرون الخ بطر كفرح بطرا اذا سر ونشط غرورا وعدم احتمال للنعمة وبغير الحق فسره بما ذكر ولو فسر بغير استحقاق للتكبر صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش في الارض مرحا وبقال مرحي عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرئي في وجهه تشهير له ولذا قيل النصح بين الملا تقريع وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الخ اشارة الى انه حال مقدرة وقد مر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر **قوله** وكان مقتضى النظم الخ يعني حيث صدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يجا في المجيء بمدخل ليتجاوبا واجاب بانه انما يناسبه اذا لم يكتف بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد معنى مثوى فصح التجاوب وصار شبيها في المعنى بنحو ادخل في المسجد الحرام فنعم المصلي **قوله** المقيد بالدخول لان قيد القيد قيد كشرط الشرط اولان تقديره يؤل الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد بتقدير الخلود لانها حال مقدرة لانه كما عرفت ومثل هذا الامر يؤكد للاتحاد ايضا دون مجرد الايجاب والتعريض الى الاختبار كما وامر التكليف **قوله** وما مزيدة لتاكيد ان الشرطية ولذلك اي لتاكيدها بها جاز ان يلحقها نون التاكيد غالبا وقال الزجاج انه واجب ورد بمجيه غير موكد كقوله

فاما تريني ولي لمة ❊ فان الحوادث اودي بها

لان ان الشرطية يكون ما بعدها غير محقق لافادتها التردد والتاكيد لا يناسب الا المحقق فاذا اكد دل على انه مما يهتم ويعتني به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو حيان

علي

علي كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا اضربنا عنه صفحا وقوله ولا يلحق مع ان وحدها هذا قول لبعض النحاة وقد اجازه بعضهم على قلة **قوله** فيجازيهم باعمالهم تفسير للمصير الى الله وقوله فذلك الظاهر انه مبتدا خبره مقدر اي فذلك جزاوهم وقوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين التشريك في الجزا وعدمه والا فقوله او هو فيقال معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب لكل منهما استقلالا لا للمجموع بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه لا بد في العطف بالواو دون او وان كانت للتسوية ولا يصح كونه جزا للشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جوزه بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك اولم نعذبهم فلهم في الاخرة اشد العذاب لرجوعهم الى عزيز ذي انتقام وما ذكر في الرعد في قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزا الشرطين نقيل لانه لان الغرض ثمة ايجاب التبليغ وانه ليس على سوى ذلك كيفما دارت الحال من اراءة الموعود بانزال العذاب عليهم او التوقيف قبل ذلك وهاهنا التسلية ونفي الشماتة وبيان مدة الامر بالصبر واما ان اريناك الموعود هو المطلوب لك والمقصود اذا كانت مطامح انظارهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين معقودة بذلك وان لم تكن الاخرى فلا تحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام فتدبر **قوله** دليل على شدته الاقتصار الخ هذا يدل على ان الاهتمام بشان عقاب الاخرة والدنيوي وقوعه وعدمه على حد سوى وكلامه في الكشاف يدل على ان المهتم به عذاب الدنيا لا الاخروي لانه كاين لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة **قوله** في هذا المعرض وقع في نسخة بدله الغرض والمعرض بكسر الميم ووقع في شرح الشافية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا المقبل **قوله** اذ قيل عدد الانبيا الخ والرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا كما وقع في تتمة هذا الحديث وهو مروي في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم من كون المقصوص من الانبيا تقصه اقل مما ترك كون الرسل كذلك فكان عليه ان يتعرض له معه او يقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبيا فانه ورد في القران مرادا به في مواضع عدة او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او اتكالا على شهرة الحديث فتامل وفي الكشاف عن علي كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم نقصص عليه وفي صحته نظر **قوله** فان المعجزات عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الايات والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله خسر اي هلك او تبين خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقترح الايات وعدم قبول ايمانه كما مر وهذا اظهر تفريع قوله فاذا جاء الخ على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جاء بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور راجح متعلق بافتراح **قوله** فان من جنسها ما يوكل الخ في عد البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد في بعض الاتراك مما ذكره المص مبني عليه وهو معتاد عند اهل الاخبية منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز واتى بالكاف في الماكول لانه يتخصص للعجز ونحوه بخلاف المركوب ومنه قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المص رحمه الله او ابتدائية **قوله** تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا محيص عنه سوى تقدير معطوف اي خلق لكم الانعام منها تاكلون ليكون من عطف جملة على جملة **قوله** لم يلح لي وجه جعل هذه الواو عاطفة محتاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سواء قلنا انها حال من الفاعل او المفعول حتى جعله بعضهم هربا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس والتقدير اسهل منه وقوله ما يوكل يعني ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر **قوله** كالغنم اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة

كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان مقتضي للتعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا يأباه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا سعدية

الخ هو عام في الركوب وحمل الاثقال واما قوله وعليها فذكر توطية لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سائر البر والبحر فالتكرار فيه **قوله** وانما قال على الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلاء موجود فيها فيصح كل من العبارتين والمرجح لهذا المشاكلة بينه وبين قوله عليها وهو المراد بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المصنف عليه لان المصحح لا يهتم بذكره ولذا لم يذكره في الكشاف واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلاء فيه اظهر من الظرفية فلا الم يرد بعلى ان الانسان يمكن في اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها فغير مسلم مع انه على تسليمه لا ينافي المشاكلة كما توهم **قوله** عوبق

وتفسير النظر في الاكل الخ يعني ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل ويدفع بان مراده انه فرق في التعبير بين ما هو ضروري صراحة وهو الاكل وغيره ولطراده فيما ذكره لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لتقدمه وحديث التقديم والتاخير على فرض تسليمه يسير **قوله** اذ يقصد به التعيش وهو من الضروريات هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الخ وهي المعتمدة عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الى ما في الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الاحكام باللام بخلاف الاكل والحمل وسائر المنافع لنكتة لان ما دخله اللام غرض متعلق للطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا ما يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مدخولا مرادا او مدخول لام الغرض مراد البتة وفيه ما فيه مع انه لا يبعد في دخول اللام على المباح كقوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل ومنافع الاوبار والالبان وتقديم منها وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل انهم في الحال اكلون متفقون بخلاف الركوب ولما مر من ضعفه المص وايضا الاكل قد يقصد به التقوي على الطاعة كان الركوب قد يكون للتلذذ وهوى النفس وقوله لاغراض دينية يعني فا دخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه على هذا الفرق **قوله** او للفرق بين العين وهي الماكول والمنفعة وهي ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلهذا في كون الاكل منفعة ولذا قيل لتاكلوا منه ومثله في المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف على ما بعد قبل او على ما قبله **قوله** فاي ايات الله تنكرون استفهام توبيخي وقوله لو فرقته متعلق بضميره تقدير تنكرونه تخفيفه الاولى رفعه لعدم احتياجه للتقدير من غير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمؤنث المستفهم منه اغرب من التفرقة في اسما الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه في الصفات المشتقة وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة مخالفة لما ذكر لانها تقتضي التمييز بين ما هو مؤنث ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم يؤنث هنا كما في قوله باي كتاب ام باية سنة وقوله افلم يسيروا الخ مر تفسيره وبيان ما وقع بالفاء والواو والفرق بينهما وقوله ما بقي منهم اي من اثارهم والمصانع لمجاري الماء وفسرت هنا بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل اثار اقدامهم مرضه لان مثلها لا يطول بقاؤه حتى يعتبر به من يراه **قوله** او استفهامية والاستفهام المراد منه الانكار وقوله مرفوعة به اي باغنى لانها فاعلة له وما الموصولة لا اشكال في كون المحل من رفع وغيره لها على المشهور وان قيل ان المحل له وللصلة معا واما ما المصدرية فلا محل لها دائما المحل لها وللصلة معا وقوله الايات الواضحات اي علامات

النبوة

النبوة وهو اعم مما قبله وفي نسخة عطفه باو وفي اخرى بالواو ولكل وجه وقوله واستحقروا الرسل فالمراد به فرحهم غرورهم بما عندهم حتى لزم منه استحقار ما عند غيرهم ولولا ملاحظة هذا المعنى لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط معنوي تام كما لا يخفى **قوله** المراد بالعلم عقائدهم الخ اعم من الاحوال الاخرة الواقع في هذه الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة عليها في النظم بها وفي تلك الاية ولا وجه لتخصيصه باحدهما **قوله** ومن علم الطبائع الخ يعني هو اشارة الى من له فلسفة واعتقاد في التنجيم ونحوه فان منهم من اعتز بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكى عن بعض حكما اليونان وكان الظاهر ترك من لانه معطوف على قوله عقائدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبائع لاكتفائهم بها واستنكافهم عن متابعة الرسل **قوله** او علم الانبياء اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح للرسل والعلم ايضا عليهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق الخ ففيه مضاف مقدر وهو جار على الوجهين وفيهما تفكيك للضماير وقوله بما كنا به مشركين اي اشركنا بسبب عبادته وهي الاصنام **قوله** فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير شان وليس من التنازع في شي وفيه بحث لان الخبر اذا لبس فيقدم الفاعل بالمبتدأ الرجحان تقدمه فتامل فيه **قوله** لامتناع قوله حينئذ اي انه تعالى تقتضي حكمته قضى ان ايمان الياس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فالمتناع قبوله امتناع عادي كما يشير اليه قوله سنة الله لكنه قيل عليه انه لا يناسبه تفسيره بلم يصح ويستقيم **قوله** والفا الاولى لان قوله الخ بيان للفاآت الاربعة وهي فما اغنى عنهم فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغنا وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمص كالنتيجة لانه عكس الغرض ونقيض المطلوب لكن لترتبه عليه نزل منزلتها والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واحتمل من عدم الاغنا ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها وانما عقبه لان محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا فكانه قيل انهم كفروا ثم لما راوا باسنا امنوا والرابعة عطف على قوله امنوا دلالة على ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية العذاب كانه قيل وامنوا فلم ينفعهم ايمانهم او التابع ايمان الاختيار ولذا جعلها المص في الاخير تفسيرية **قوله** سنة الله ذلك اي عدم نفع الباس وقوله من المصادر المؤكدة كوعد الله وصبغة الله وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله وثمة رويتهم الخ تفسير لهنالك اسم الاشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله من قرا الخ حديث موضوع وصلى عليه بمعنى دعا له تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة السجدة وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة

سورة فصلت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاخلاف وعدد اياتها كما قال الداني خمسون واثنان بصري وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلافهم في اثنتين حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون انتهى **قوله** ان جعلت مبتدأ على انها اسم السورة او القران والخبر تنزيل على المبالغة او التاويل المشهور وقوله خبر محذوف اي القران او السورة او هذه **قوله** ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ بيان للنكتة في تصدير جميعها بحم دون ان تجعل فواتحها مختلفة او لصدر به بعض منها دون بعض سوا كانت حم اسم السورة او القران او حروفا مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب ولاتحاد الغرض منها فما قيل ان هذا اخذ مما قيل انها اسم للقران فافتتاحها بما هو اسم من اسماء القران في الاصل لكونها مصدرة زكريا وسعدي

بيان الكتاب والقران والتسمية نجم لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع ولبس في كلام
المص مايدل عليه فالوجه ما ذكرناه **قوله** واضافة التنزيل الخ يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب
المراد به القران المنتظم به احوال الدارين ولانه اعظم من ذلك فلا اصدر بما سميت دالين على انه المتصل
فيهما كما هو تحقيقه دلالة على ذلك والاضافة لغوية لا نحوية **قوله** ميزت باعتبار اللفظ بفواصل الايات
ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا او وعيدا او قصصا واحكاما وخبرا وانشا وقد
جعل المصنف في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى تفسيرا مستقلا واشار هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع
منه وقد ذكر فيه وجوه اخر **قوله** وقرئ فصلت اي بالفتح والتخفيف على بنا المعلوم او بالضم على المجهول لانه
قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى الاول قوله اي فصل اما متعد فاعله مستتر وبعضها مفعول او لازم هو فاعله
وعلى الثاني بعضها قايم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثاني فمن اقتصر على بعض
هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير ومتعديا والى كل منهما
اشار المص **قوله** نصب على المدح متعلق براعني او امدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت فعنه مضاف مقدر
اعتمادا على ظهوره وقد جوز في هذه الحال ان يكون موطية ومؤكدة لنفسها وقوله قرآنا بسهولة وفهمه
لفصاحته ونزوله بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة الى مفعوله المقدر وقوله او
لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم ولام لقوم يعلمون تعليلية او اختصاصية وخصهم بذلك
لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما اورد على الثاني من لزوم عمل المصدر الموصوف وقد منع
ممنوع لجواز كون قوله من الرحمن صلة له او القول بجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراءة بالتخفيف
شاذة نقلها الثقات فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القراءات ونقله في الكشف عن
موضح الاهوازي **قوله** للعالمين بدلائل فيه لف ونشر وقوله قرئ بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية
شاذة عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير الاول وللكفار المذكورين حكما على الثاني
لان يراد به من شانهم العلم والنظر وقوله سماع تامل الخ فهو سماع مخصوص او هو مجاز عن القبول
كما في سمع الله لمن حمده **قوله** اغطية جمع كنان كغطا لفظا ومعنى وليس هو ما يجعل فيه السهام كما قيل
وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الاية تقبل على قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى انهما بمعنى لان ما كان
طرفا للشي فهو عليه واما التعبير بفي هنا وبعلى ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا اليه
تعالى في الاسرا والكهف كان معنى الاستعلا والقهر انسب ولما كان حكي عنهم هنا كان الاحتوا اقرب وليس
المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتوا الاكنة عليه احتوا الظرف على المظروف حتى لا يمكن ان يصل اليه شي
كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة بعيد مما ذكر من الاحتوا من كل جانب ايضا بالنظر الى لفظ الكن لان
الكن لا بد ان يكون ساترا للمكنون فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني فالمبالغة في كليهما
انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل **قوله** يمنعنا عن التواصل اي عن الوصول اليك
واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدي منهم الخ هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا
الحجاب بيننا ومن بيننا وان من ليست زايدة بل تدل على ان الحجاب عريض مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما
فيكون ابلغ من منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة على ما ذكر ولا فرق بين وجودها وعدمها واجيب
بان معنى البين الوسط سوا كان ملاحقا او لا واذا كان مبدا الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزا كان
من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيفا منه بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداه من طرف مخاطبك وانتهاه
الى طرفك ولا كذلك عند ترك من فانه يدل على حجاب ما بلا ابتدا ولا انتها وقد قيل الابتدا من حافتي
الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون الانتها بجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس مافي الكتاب

ولا يتوقف هذا على تقديره من قبل بين الثاني بل ولا اعادة بين كما حققه الشارح المحقق ردا على غيره من
الشراح وانما قال تميلوا الى ما تدعونا لكلام الله عن زيادة من غير فايدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات
اي ما في قلوبنا فقولهم من الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له على الترتيب بقوله لنبو
المراد بالنبو عدم القبول او البعد عنه وهذا القرب وهو اما من نبو السيف لكلاله او من النبوة وهي الارتفاع
والتباعد واعتقادهم معطوف على قلوبهم فقولهم قلوبنا في اكنة استعير لبعده عن فهم ما تدعونا اليه ووجه
الشبه ظاهر وقوله ومج اسماعهم له هو ما استعير له في اذاننا وقر والمج رمي المايع من الفم ونحوه والمراد به
عدم القبول لما سمعوه حتى كانهم صموا وقوله وامتناع الخ هو ما استعير له ومن بيننا وبينك حجاب والمراد
تباعد ما بين الدينين وما هم عليه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا اقناطه عن
اتباعهم حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم **قوله** على دينك او في ابطال امرنا على التفسير الاول هو شامل
وتقسيط عن اتباعه والمقصود هو الثاني والاول توطية له والمعنى انا لا نترك ديننا بل نثبت عليه كما تثبت
على دينك وعلى الثاني هو مبادرة بالخلاف والجدال **قوله** لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما بعده الحصر الاول
وقوله لا يمكنكم التلقي منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ ورد له وقوله لست الخ رد لقولهم
بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله تنبو عنه القلوب والاسماع جواب
عن قولهم قلوبنا الخ واذاننا ولم يرتض ما في الكشاف من انه استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعهم لدعوته
قوله وانما ادعوكم الخ هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحى الي فانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق
والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يدل عليهما الخ المضارع
للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته منحصرة فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا
فليس يسوغ مخالفته **قوله** فاستقيموا في افعالكم اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج مستعارة
للاخلاص في الافعال وعدي بالى لتضمينه معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستوا وهو يتعدى
بالى كما في قوله استوى الى السما ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الوحي اليه وعلى الثاني
من المقول وعليه اقتصر الزمخشري ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفى ان قول المص
قبل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يقتضي كونه من الموحى والموحى من المقول فلا فرق بينهما فتامل **قوله**
مما انتم عليه الخ يعني المراد بالاستغفار هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه المتبادر
لا يفيد المشركين وقوله من فرط الخ ولو قال من شركهم كان اظهر وهو مراده **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم
على الخلق لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقير من مال الله وهذا لا ينافي كون السورة مكية والزكاة انما فرضت
بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقديرها بحيث وقد كان الاعطا مفروضا بمكة من غير تعيين كما في قوله تعالى
واتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم وقوله ذلك يعني البخل وعدم الاشفاق وافراده لتاويله
بما ذكر **قوله** وفيه دليل على ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهبون
الى خلافه يقولون انهم مكلفون باعتقاد حقيتها فمعنى الاية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان واما حمله على انهم
لا يقرون بفريضتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة ويل تدل على الذم لا التكليف وهو مذموم عقلا وقوله وقيل
الخ فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيها لما ذكر ومرضه لان قوله يؤتون يأباه ولانه لا حاجة اليه واما كون
الايتان ورد في نحو قوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يقربه كما قيل للفرق بين الاتيان والايتا
قوله حال مشعرة الخ يعني انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على ما قبلها وهم الاول مبتدا
والثاني ضمير فصل لا مبتدا ثان وتقديمه بالاخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** من المن بمعنى تعداد النعم
واصل معناه الثقل فاطلق على ذلك لثقله على الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما في القاموس

غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وانما تؤكد لشهرته **قوله** وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفاني فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع لاجر من كان يعمل في حال شبابه وقوته وصحته اعمالا ثم عجز وكبر فلا ينقص اجره الذي كان يكتب له في شبابه وقوته كما قاله السمرقندي **قوله** كاصح ما كانوا يعملون اي كما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون الامير تجوزا في النسبة على ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى ان ما يكتب لهم من الاجر في المرض والكبر مثل الذي كان لهم في مواضع مما سواهم او اصح منهم الان **قوله** في مقدار يومين او نوبتين فهو على تقدير مضاف او تجوز وانما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السما والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمنهما او في نوبتين اي دفعتين ومرتين ففي نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صدرها وطبقاتها كما اشار اليه المص وقوله في اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وان لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم بمعنى الوقت مطلقا على الوجهين لا على الثاني كما قيل **قوله** ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل تجوزا باستعماله في لازم معناه واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهيولى او الاجزاء التي لا تتجزى مما لا يعرف في لسان الشرع كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبراري والرياض والغياض ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في اخر وحينئذ يشمل العناصر كلها ويكون في قوله فوقها استخدام لان الجبال فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزاء البسيطة العناصر وقوله صارت لها اي بسبب هذه الصور المختلفة تنوعت الى انواع مختلفة والمص رحمه الله لم يدع تلازمها حتى يقال انه ليس بلازم ولذا عبر بلعل فيجوز ان تكون ظرفية ذلك للمخلوق بمعنى اخر **قوله** الحادهم في ذاته وصفاته مجادلتهم بالباطل او خروجهم عن الحق اللازم لله على عباده من توحيده واعتقاد ما يليق بذاته وصفاته فينزه عن صفات الاجسام وتثبت له القدرة التامة والنعوت اللائقة به سبحانه وتعالى ويعترف بالبعث واحوال المعاد وارسال الرسل وانهم لم يخلقوا عبثا **قوله** ولا يصح ان يكون له ند يعني انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له انداد ولا ند واحد له وقوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الى ما قال هذا انما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه مستحق لكونه ربا للعالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع مدة مما يدل على قدرته الباهرة التامة الدالة على ربوبيته تعالى ومعنى مرتبها انه يعطيها ما به قوامها ونماؤها **قوله** استيناف الخ اشارة الى ما ذكر في شروح الكشاف على ما لخصه الشارح المحقق حيث قال انه تبادر عطف هذه الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة يجعلون الخ المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك الخ المبتداة وحقها التاخير عن تمام الصلة واجيب بان الاولى متحدة بقوله تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل بينهما كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على ان المعطوف عليه اي خلق الارض كاف في كونه رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضمت اليه المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى ان الاتحاد الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن مورثا للتعقيد وان كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه في سورة براءة فالحق والاقرب ان تجعل الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترض ليندفع بالاعتراض الاعتراض او يجعل ابتدا الكلام بناء على انه قد يصدر بالواو ويقال هو معطوف على مقدر كما بدعها وجعل فيها رواسي الخ وذكر الدلالة على تمام النعمة وكمال القدرة مبالغة في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين **قوله** مرتفعة عليها الخ بيان لفائدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها لانها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منطبقة عليها لتكون راي العين فيستبصر من شاهد خلقها ويستدل بكونها ثقلا على ثقل على الصانع لافتقارها لممسك لها وليتمكن مما فيها من المنافع وقوله معرضة بوزن اسم المفعول من

سعدي

سعدي

سعد الدين

رد على الشراح

للافعال من اعرضه لك اذا اظهره ومكنك من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه معنى وقد انتقد شراح الكشاف على الاول **قوله** اقوات اهلها فعنه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافة للاختصاص لامية ولا معنى لاختصاص القوت بالارض الا انه نشا منها وهو الوجه الثاني او انه ماكول لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني مجازية لادنى ملابسة وكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافة لكنه لا طائل تحته وقوله بان عين متعلق بقدر وهو تفسير له فالمراد بتقديرها لهم تعيين كل لكل وقوله بان خص حدوث الخ لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل المعاش مشترك كالحنطة وان كان لبعض البلدان خواص لكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو مقتض لعمارة الارض وانتظام امور العالم وقراءة قسم موئدة للوجه الثاني ولذا اخرها **قوله** في تتمة اربعة ايام وهي يومان بعد اليومين السابق ذكرهما فعنه مضاف مقدر والداعي لذلك انه لو لم يقدر كذلك او يجعل خبر مبتدا محذوف تقديره كل ذلك في اربعة ايام وهو في ستة كما صرح به القران والحديث ستة منها ما ذكر هنا واثنان لخلق السما ولخفائه هذا لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا ولانه يلزمه حذف تولي مستندا بن لتقدير مثله فيما بعده **قوله** والى الكوفة في خمسة عشر اي في خمسة يكون لها جملة السفر من البصرة خمسة عشر فهو بتقدير مضاف كما في النظم وقوله للاشعار الخ بيان للمرجح للعدول عن يومين الى ما ذكر لدلالة ما هنا على ان اليومين التي خلق فيها الاقوات متصلان بالاولين لتبادره من جعلهما جملة واحدة وايضا لما في ذكر ولكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التي خلق فيها الارض وعدي التفريع بعلى لانه بمعنى التنصيص **قوله** على الفذلكة الخ الفذلكة بمعنى جملة الحساب وهو لفظ منحوت من قولهم بعد العد فذلك كذا وكذا فاشتقوا منه بعلامة مصدر وقالوا في جمع فذلكة فذالك وقيل عليه ان الفذلكة يذكر فيها تفاصيل اعداد ثم يوتى بها بجملة فيقال مثلا هنا يومان ويومان فهي اربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلكة وهو لم يذكر فيه احد المقدارين فاما ان يقال انه للعلم به نزل منزلة المذكور او يقال المراد انه جار مجرى الفذلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف وما قيل ان الفذلكة بمعنى الانهاء كما في القاموس فذلك حسابه اذا انهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة خلق الارض وما فيها مع كونه ليس مراد المص قطعا لا يعتمد على ما ذكروه في القاموس لمخالفته للاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى عن من له المام بالعربية والادب مع ان مراده ما ذكرناه لكن في تعبيره نوع قصور هو الذي غره القايل **قوله** استوت استوا يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر اي استوت استوا والجملة صفة للمضاف او المضاف ويؤيده قراءة الجر فانها صريحة في الوصفية ومعنى استوائها انها لا زيادة فيها ولا نقصان **قوله** وقيل حال الخ مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف معنى وما ذكر صفة الايام لا الارض ويلزمه تخالف القراءتين في المعنى **قوله** هذا الحصر في اربعة كاين للسايلين وهو مستقر لا خبر لغو كما توهمه العبارة وقوله عن مدة الخ متعلق بالسايلين وبيان للمسؤول عنه وان السؤال على ظاهره وقوله او بقدر فهو لغو او مستقر على انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسايلين على هذا الوجه وقد جوز تعلقه بسوا ايضا **قوله** قصد اي توجه واراد لان الاستوا المعدى بعلى معناه الاستيلا والمعدى بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا سما موجودة لكن الارادة العلية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت اليه لتمحضه له **قوله** والظاهر ان ثم الخ هذا بناء على ان خلق السما مقدم على خلق الارض لظاهر الاية المذكورة فلزم انه للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين غير ما تدل على خلافه وقوله ودحوها متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية هكذا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض

سعدي

بعد ذلك دحاها اي بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد علم من
هذه الاية صريحا التعددية المذكورة ان دحو الارض موخر عن خلق السما بمرتبتين فلا يتاتى كون ثم هنا
للتراخي الزماني للزوم تاخر خلق السما عن خلق الجبال وهو مناقض للاول وانما قال الظاهر لان قوله
ثم استوى الى السما ليس نصا في خلقها بل صريحه قصده وارادته بامرها ان تاتي طايعة منقادة
لامره واما كونه بعد متعلقة بمقدر لكن ذكر امر الارض بعد ذلك او البعدية رتبية فخلاف الظاهر
عنده وهو مشترك الالزام لان ثم كذلك الا ان يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا
مخالف لما مر في النحل في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي الخ كما قيل لان المراد خلقها ليسته
نهر صغير كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبني على قول اخر ومثله كثير
قوله امر ظلماني نسبة الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل نوراني وانما اوله بما ذكر لان الدخان
الكاين من النار التي هي احدى العناصر لم يكن موجودا اذ ذاك او هو غير مراد كما لا يخفى قوله ولعله
اراد به مادتها والاجزا المراد بالمادة معناها المشهور وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها
جواهر فردة او هيولى وقيل المراد بهذا الهيولى وبالاخر المستصغرة الاجزا التي لا تتجزى على ما بين في
الحكمة وفي نسخة المتصغرة وما وقع في بعضها المتصعدة بالدال من تحريف الكتاب قوله بما خلقت
فيكما من التاثير والتاثر وفي نسخة لما باللام وهما بمعنى لان الباء سببية وهي قريبة من معنى اللام
التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية ولا وجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو
كبعض حروف الكلمة لانه انما يصح لو لم يجر حرف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس على
اتيان ذاتهما وايجادهما بل اتيان ما فيهما مما ذكر بمعنى اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل على هذا
الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن الخ جعلها سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعدها والا
فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يجوز حمل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض
مقدما على دحو السما وان لزم خلق الشمس قبل الدحو لقوله اغطش الخ فلا تنافي بين الايتين كما قيل
ولا يخفى انه على تسليمه مخالف لما قدمه المص وارتضاه في ثم وتفسيره للدخان فكان ينبغي تاخيره فتدبر
قوله من التاثير الخ بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات وهو بنا على الظاهر من عد الاسباب
موثرة او مجازا اذ المؤثر الحقيقي هو الله والتاثير للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو
وما بعده على اللف والنشر ايضا قوله اوائتيا في الوجود الخ فالخلق في خلق الارض وجعل فيها رواسي لانه
بمعنى خلق ايضا بمعنى تعيين مقاديرها لا ايجادها ويجوز على هذا البناء على ظاهرها وهذا كله لما
تقتضيه الفا من التعقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة فهو في الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد اذا
كان خلق ما فيهما او تقديرهما فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفا مجازا عن الترتيب
في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيهما يدل عليه التاثير التمثيل والمرتب عليه بنا على من المرتب والمشهور
عكسه كما مر تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي من خلقهما فهو اعلى رتبة قوله او ايتيا امما
حد ولفصايح ففيه جمع بين معنيين مجازيين وهو جايز ايضا عند المص فتشبيه البروز من العدم
بمن اتى من مكان اخر وبسط الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب معطوف على اسم
ان غير الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو مقدما على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان
لتفاوت ما بين الخلقين كما قرره وغاية ما لزم من الفا كون الدحو متاخرا عن الاستوا ولا يلزم منه
كونه متاخرا عن خلق الجبال على انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب فتامل قوله اولياتيا معطوف
معطوف على قوله ائتيا في الوجود والمراد باتيان احدهما للاخرى توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما مر

به المصنف رحمه الله على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله في لازمه لان المتوافقين يأتي كل منهما
صاحبه كما في الكشف وقال ابن جني هي المتارعة وقال في الكشف هو احسن والمواتاة المفاعلة يقال
اتيته اذا وافقته وطاوعته قال في المصباح يقال اتيته على امر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل
الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس انتهى ولذا وقع في نسخة ومتى وانيا
ولعله قرئ به في الشواذ فالقول بان الصحيح اتيا لان الكلمة مهموزة الفا ليس بصحيح وكذا يجوز في المواتاة
قرائته بواو وبهمزة وكلمة في في قوله في حدوث للسببية قوله والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة
لانهما لما نزلا وهما من الجمادات منزلة العقلا اذ امرا وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او التمثيلية اثبت
لهما ما هو من صفات العقلا من الطوع والكره ترشيحا وايهاما ولان بطايع وكاره لان المراد الخ المقصود لا يقع
حالا بدون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا قوله والاظهر ان المراد الخ اعلم انه قال في الكشاف معنى امر
السما والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم تمتنعا عليه ووجدتا كما اراد فكانتا في ذلك
كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر
فيه على انه تعالى كلم السما والارض وقال لهما ايتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره
والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان تحقق شي من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد
لم تشقني قال سل من يدقني فقيل يعني انه اثبات المقاولة مع السما والارض من الاستعارة التمثيلية كما مر
ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتهما مكنية كما تقول نطقت
الحال بدل دلت فتجعل الحال كانسان يتكلم في الدلالة ثم تخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه
واما بيان التمثيل فهو انه شبه فيه حالة السما والارض التي بينها وبين خالقهما في ارادة تكوينهما وايجادهما
بحالة امر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه ولطاعة من تحت تصرفه من غير تردد والاوجه ان يراد بكونه
تخييلا تصوير قدرته وعظمته وان القصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل
الكناية الايمائية من غير نظر لمفرداته يعني انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان غيره وان جاز
تخصيص التمثيل بالمفرد المتعارف منه وهو التحقيقي وحمل التخييل على الاخر فيكون العتم قسيما وما
ذكره من الكناية اما على انه لا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعل المفروض كالمحقق كما جرت عليه محاوراتهم
او يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا وحياة وعلما فيصح منه الخطاب وفي
الكشف التخييل تمثيل خاص لا ينافيه التمثيل وما ذكره من الكناية الايمائية واخذه الزبدة من غير
نظر الى حقيقة شي لا ينافي الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم
يرد به معناه الحقيقي فلا بد من التجوز والمجاز لكونه كناية يعني ان لا يتركب يتركب مامر وهو خلاف
الظاهر اذا عرفت هذا فما مر مبني على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية على الفرض وهذا ايضا
تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة مكنية وكونه كناية عرفت حاله فما قيل من انه قصد
مدلوله من غير قصد الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم مطابقة نفس الامر بل قصد تصوير اثر قدرته تعالى
في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر مطاع فامتثل على الفور وقيل عليه انه هو التخييل
الشرعي الذي بيان عنه كلام اصدق القايلين ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر كلام ناش من عدم
التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررنا ذلك فتذكر ولا تكن من الغافلين قوله وما قيل الخ يعني انه متصور
في الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما معه ومعين عند الخطاب او تكون السما معدومة
عنده على الثاني منهما والخطاب متفرع على الوجود وتميز الماهيات قبل الوجود لا تجدي وقوله وانما قال
طايعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلا الذكور وكان مقتضى الظاهر طايعتا او طايعات

واثر جمع الذكور لانه لا وجه للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ فقط نظرا الى
الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره قوله كقوله ساجدين التشبيه في مجرد اتيان جمع العقلاء
نظرا الى وصف السجود وان كان التذكير فيه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر قوله فخلقهن
خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله اتقن امرهن
هو من التعبير بالقضاء وهو الفصل بين الامور على وجه التمام وقوله والضمير اي ضمير هن رعاية للمعنى
لانه بمعنى السموات ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه يفسره سبع سموات الخ فيرجع لما بعده
وان كان مؤخرا لفظا ورتبة بناء على جوازه في التمييز كما في ربه رجلا وباب نعم وهو ابلغ لما فيه من
التفسير بعد الابهام وقد مر تفصيله في سورة البقرة ولذا جعله حالا على الاول من ضمير السما وتمييزا
على الثاني ويجوز فيه البدلية وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المص في غير هذه
السورة قوله قبل السموات الخ فكونه يوم خميس مع انه لا يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بناء على ان الوقت
الذي خلقت فيه الارض لما كان اول الاوقات ووقع الخلق فيها ناسب اعتباره بيوم الاحد الذي هو
اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم تقدم الدحو على خلق السما فلذا مرضه وما وقع
في الكشاف من ادم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى قوله
شانها فالامر واحد الامور وقوله تبيانا في اي يصدر عنها وكونه اختيارا بناء على مذهب بعض الفلاسفة
من ان لها نفسا ناطقة وقوله طبعا بناء على مذهب غيرهم من المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة
فلا يقولون بشيء منهما فقوله بان حملها تفسير للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل الخ فالامر واحد
الامور والوحي على ظاهره واضافة امرها لادنى ملابسة قوله فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد
من ان الكواكب ليست كلها في السما كما يفهم من النظم فان المراد كونها كذلك في راي العين وقد مر تفصيله
في الصافات قوله وحفظناها الخ يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا والحفظ اما
من الافات او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح كما قيل خلاف الظاهر وقوله مفعول
له على المعنى اي معطوف على مفعول له يتضمنه الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد
عن نهج العربية كما قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى ما في صيغته من
المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى
العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر قوله وهي المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته
الصاعقة اذا اهلكته يصعق بكسرها صعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلك بالصاعقة المصيبة له
فاذا كان الثاني هو المراد تكون عينه سكنت في المرة تخفيفا قوله حال من صاعقة عاد ذكر المعرب فيه
وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم
العذاب الواقع في وقت مجيء رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة العذاب الاولى والرابع انه حال من صاعقة
الثانية قال ابو البقا واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل من السما فتحرق فلا تقع صفة
ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانها نكرة
وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة جاز فالاوجه خمسة وسياتي
ما فيه قوله تعالى اذ جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول
يجوز ان يكون باعتبار افراد التبليغين فتامل قوله ولا يجوز جعله صفة الخ لفساد المعنى للزوم كون
انذاره عليه الصلاة والسلام والصاعقة التي انذرها واقعين في وقت مجيء الرسل لعاد وثمود وليس
كذلك ولا صاعقة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصوف مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة

قوله

قوله من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على
ما عرف في مثله والمراد باتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله واجتهدوا
الخ عطف تفسيري له والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي ابدوه لهم من التحذير والانذار ونحوه قوله
او من جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم
الزمن الماضي وبما خلفهم الزمن المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير
المص بقوله وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وقوله
من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد مر تفصيله وقوله عما جرى فيه
مضاف مقدر وعلى هذا ايضا في النظم مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم الخ فتامل
قوله او من قبلهم ومن بعدهم الخ فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد بلغهم الخ جواب عما يقال
كيف يصح مجيء من تقدم وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجيء اليهم ما هو بدعوتهم من بين ايديهم الخ حال من الرسل
لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا هو معنى الوجه الذي قبله اذ لم
يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما انه
على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر فلعله على الاول مجاز في جاءتهم وعلى هذا
هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل سائر رسل الرسل قوله بانه لا تعبدوا الخ اشارة الى
انه بحرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية ولا ناهية وهي قد توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه
مما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة ومعها ضمير شان محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد افعال
اليقين وان خبر باب ان لا يكون طلبيا الا بتاويل وقد يدفع بانه بتقدير القول وان مجيء الرسل كالوحي معنى
فيكون مثله في وقوع ان بعده لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره قوله او ان لا تعبدوا
يعني انها مفسرة لمجيء الرسل لانه بالوحي والشرائع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه السابق كون لا
نافية قوله لو شاء ربنا الخ كون مفعول المشيئة المحذوف بعد لو الشرطية يقدر من مضمون الشرط ليس
بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المص اذ لو حمل على النهج المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال الملائكة
لانزل ملائكة لم يكن له معنى لائق بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان مال التقدير فيه الى لو
شاء ربنا الارسال لارسل ملائكة وقوله برسالته تفسير له وهو وجه حسن قوله فانا بما ارسلتم
الخ الفاء ان كانت فاء النتيجة السببية فيكون في الكلام ايماء الى قياس استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز
ان يكون تعليلية لشرطيتهم اي انما قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما ننكر رسالتكم وما موصولة
وكونها مصدرية وضمير به لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر قوله على زعمكم بالزاي
المعجمة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم
وقوله كافرون جحد لها فكان مقتضى الظاهر بما ادعيتم او بما اجبتم به لكنهم اتوا به على زعمهم تهكما
لعنادهم وتعنتهم كما اشار اليه المص قوله اذ لا نتم الخ تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله
وقوله فاما عاد الفاء تفصيلية ولتفرع التفصيل على الاجمال قرن بفاء السببية وقوله اعتزازا بقولهم
وشوكتهم فالاستفهام انكاري ماكد النفي وانه لا اشد منهم ومرادهم انهم لا يستحقون قصم العظمة وجواب
للرسل عما خوفوهم به من العذاب وقوله بنزع الصخرة اي بقلعها فالمراد بيد نزعها البيع ما فرع عليه
ويجوز ان يكون تفسيرا له فان كانت العبارة فيقلعها بفا وقاف اي يكسرها وبينهما فلا حاجة
للتاويل وهو اقرب قوله اولم يروا الخ لما ذكروا قولهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم
بما ذكره ايماء الى ان ما خوفهم به الرسل ليس من عند انفسهم بناء على قوة منهم وانما هو من الله خالق

القوي والقادر وهم يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيؤ للشيء كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها على الاطلاق غيره انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض يتنزه الله عنه لكنها مستلزمة للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر غير موثرة اوتوثر بالاسناد لقدرته تعالى لقدرة الله تعالى **قوله** مقتدر على ما لا يتناهى **قال الراغب** المقتدر الفاعل لما يشا على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر ربما يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة الكاملة كما لتقدير وبهذا وجه آخر للاشدية اشار الى قدرة قوته كيفا وكما **قوله** يعرفون الخ لان الجحد الانكار عن علم وقد يرد لمطلق الانكار وقوله وهو عطف الخ او على قالوا لجملة اولم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر والمعطوف والمعطوف عليه مجموعهما اعتراض وقوله من الصراخ بكسر الصاد ويجوز كونه من الصر بالفتح بمعنى الحر لانه روي انهم اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب له باد الحرب وقوله يجمع اي لشدة البرد يجتمع ظاهر جلد الانسان وينقبض **قوله** جمع نحسه بكسر الحا صفة مشبهة من نحس ينحس كعلم وقوله على التخفيف اي سكون الحا لان السكون اخف من الحركة او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة **قوله** اخر شوال الخ ولا منافاة بين هذه النسخة وما وقع في اخرى من اخر شباط لجواز توافق شباط وشوال وان كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام العجوز كما سياتي في الحاقة وفي الاية اشارة الى ان الايام منها نحس وسعد وفي مناسك الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها سعودا وقيل النحس هو بمعنى البارد **قوله** اضاف العذاب الخ يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف العذاب وقوله للمبالغة لدلالته على ان مذلة الكافر زادت حتى اتصف بها عذابه كما في رجل تحو قولهم شعر شاعر وقوله يدفع العذاب الخ بيان لارتباطه بما قبله وجعل تذييلا له **قوله** فدللناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده وتكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في ايهما او مشتركا بينهما مطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريقي الضلالة والهداية وهو كلام ناش من عدم التدبر لان التفسير المذكور منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفرا والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما على الاخرى فيكون بمعنى قوله وهديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله** بنصب الخ اي اقامتها وبيانها على السنة الرسل وقوله منونا لصرفه وعدم ثبوته وصرفه على العجمة او ارادة القبيلة وقوله بضم الثا على انه مصدر او جمع ثمد وهو قلة الما فسموا به كما قاله الطيبي لانهم كانوا بدار قليلة الما **قوله** فاختاروا الضلالة على الهدى وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى الخ دل على انحصاره بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته تعالى هي المؤثرة ولقدرة العبد مدخل تما فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقائق العجيبة واليه اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها ليست باختيارية انها بعد

حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية يكون بجاذب الطبيعة من غير اختيار له في نيل قلبه وارتباطه بهواه بمن يحبه فهو فهي في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها اختيارية ومن لم يمعن النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة من امر وجداني طبيعي واليه يشير قوله عز وجل وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل بجعل علة ميلها كونها منها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال ولهذا ولهذا انا نطلق عليهما محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي كلفنا بها لانها اختيارية وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه **قوله** صاعقة من السما بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعلها صاعقة العذاب بتقييد مبالغة كالوصف بالمصدر والمعنى ان عذابهم عين الهون وان له صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من عمل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر بجنبه كان اولى او المراد انهم يتقون الله لا الصاعقة كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمتنع منه تانع لان المتقى من عذاب الله متق لله ولعله اخره لاحتماله للوجهين **قوله** ويوم يحشر الخ متعلق بما ذكر مقدر معطوف على قوله قبل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ او بما يدل عليه بحشر او يوزعون كيجمعون ونحوه وقوله فهم يوزعون الفا تفصيلية ومعنى حبس اولهم امساكهم حتى يجتمعون فيسوقون الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا لما احتيج الى تحبيس اولهم انتظار المجي اخرهم فذكرنا للدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فايدة عظيمة **قوله** ما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة الخ لانها تو كدت ما زيدت بعده تو كد معنى اذا واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل ذلك لانهم ينكرونه وقوله شهد الخ قيل فيه ايجاز حذف الاصل سيلوا فانكروا فشهد الخ واكتفى عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لا يقال هذا انما في ما مر من الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر هكذا الى جاوها وانكروا بعد السوال شهد الخ **قوله** بان ينطقها الخ فهو على ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضاء الدالة على ما كانت متلبسة به في الدنيا بتغيير اشكالها ونحو مما يلهم الله من راه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الغطا في الاخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج فان قلت على كل حال الشاهد انفسهم وهي الانكار المشار لما معنى شهدتم علينا قلت قال المحقق في شرحه ليس المراد هذا النوع من النطق الذي ينسب حقيقة الى الجملة ويكون غيره الة بلا قدرة وارادة له في نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا كما سناديه اللهم بل على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقهما الله فيها وكيف لا وانفسهم كارهة لذلك منكرة له الا ان يقال انه نفسه لا يبعد على دفع كونها الات ويؤيده قوله لهم عليهم فان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم قيل فقد دل الجواب على ان المعنى لاي علة وباي موجب شهدتم فيصلح ما ذكر جوابا له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها اعجب اذ ليس شانها الادراك بخلافهما وقيل انما خصت لانهما بمراى منهم مشاهدة لما مر لان في الجلود قوة مدركة ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا على الذائقة وكل منهما اهم واعم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تكذيب عليهم اذ تقرروا بما يرجون منه الكمال النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد مما ذكره من انها ليس من شانها الادراك انواع المعاصي التي تشهد عليها كالكفر والكذب والقتل والزنا

والرياء مثلا وادراكه مثلها منحصر في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر **قوله** سوال توبيخ هو على التفسير الاول
من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على
الثاني او عام لهما **قوله** ولعل المراد به نفس التعجب هذا على الوجهين ايضا واما التعجب فهو لا على الثاني كما
توهم اذ لا وجه للتخصيص بلا مخصص يعني لا قصد هنا للسوال اصلا وانما قصد به ابتدا التعجب لانه
التعجب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسوال عن العلة المستلزم لعدم معرفتها جعل مجازا او كناية
عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل العجب وقوله ما نطقنا باختيارنا بنا على انه سوال توبيخ
وقوله الخ بنا على انه سوال تعجب او تعجب راسا وكون النطق بغير اختيار على كونها الات
ظاهر اما على انه خلق فيها قدرة وارادة كما مر فبان يكون ذلك بجبر من الله بتسخيرها لما اراده
منها ولا ظلم فيه لانه جبر على اظهار ما تقرر قبل للالزام **قوله** الذي انطق كل حي في نسخة شي بدل
حي وفي نسخة كل شي نطق بالتوصيف وهي الصواب كما قيل ويدل عليه قوله بعد نفي الشي عاما فانه
يقتضي تخصيصه قبله بما وتشير الى ان صفته المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شي او حي
ينطق بالنطق الحقيقي ولذا قال ولو الخ وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق
في قوله الذي انطق كل شي على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومه ايضا ويكون التعبير
سعدي
بالنطق للمشاكلة كما قيل لكن المصنف لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول المشعر بالعلية باباه
ايا ظاهرا فتامل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا ادراك حتى يدل بالحال ولذا قال الممكنة فتدبر
قوله من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستانف من كلام الله تعالى والمراد على كل حال تقدير
ما قبله بان القادر على الخلق اول مرة قادر على انطاق كل شي **قوله** تعالى ان تشهد الخ اما مفعول
له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتارهم للخوف مما ذكر بل من الناس او لاجل ان
يشهد فهو مفعول له او من ان يشهد او عن يشهد او انه ضمن معنى الظن فهو في محل نصب واستبعد
هذا المعرب وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استرتم عنها
يحتمل احتمالا قريبا انه اشارة الى ان ان تشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذف
الجار جائز قبل ان وان ويحتمل ان متعلقه محذوف وان يشهد مفعول له اي ما تستترون
عنها بملابسة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجوه في اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم الخ
فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم فما قيل انه
سعدي
اشارة الى ان تستترون ضمن معنى الظن فعدي تعديته لانه لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل
عن قتادة من ان معناه وما كنتم تظنون ان تشهد الخ ليس بشي لما عرفته مما قررناه وقد
يقال انه مراد قتادة رضي الله عنه **قوله** الا وعليه رقيب كما قال ابو نواس

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ❊ خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ❊ ولا ان ما تخفي عليه يغيب

قوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فينطق
الجوارح لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي واذا كان
ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب لخيفة ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم
عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا اسعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق
ولا عما تنطق به الجوارح وعلى تقدير الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم اي بتحمل
الشهادة الخ ما ظننتم ايضا تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب

وعلي

غريق
وعلي تقدير عن قيل يلزم زيادة تشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن قوله
ظننتم وقوله خبران له يعني ظنكم خبر اول لذلكم والذي صفته واردكم اي اهلككم خبر ثان له
وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل ارداكم حال بتقدير قد معه او بدونه وان اباه بعض النحويين
وقيل انه استيناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر واردكم حال بتقدير قد وقيل الموصول
خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان ابا حيان رد الوجه الاول بان ذلكم اشارة الى ظنهم السابق
فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما استفيد من المبتدا
سعدي
وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة ورد بانه لا يلزم ما ذكر لجواز جعل الاشارة
الى الامر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد
ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري شعري مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح
كما فيما نحن فيه وقيل المراد منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فايدة الخبر ولازمها وهذا
غريق
كله على طرف الثمام والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان الفايدة كما تحصل من
الخبر تحصل من صفته وقيده كالحال وان اشكل هذا على قول الاخفش انه منع احق الناس بمال
ابيه ابنه البار به ونحوه لان الخبر بنفسه غير مفيد ولا ينفعه مجي الصفة بعده لان وضع الخبر
على تناول الفايدة منه وقد بسط الكلام فراجعه **قوله** اذ ما منحوا اي اعطوا من الجوارح المؤتمن
لهم للاستعداد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة لان بها تعيشهم في الدنيا وادراكهم
ما يهتدون به الى حق اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية بحيث ادااهم
ذلك الى كفران نعمة الخالق الرازق والكفر بالخالق كان ذلك سبب الشقا في المنزلتين تثنية منزل
والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات
غريق
وقيل المراد بما منحوا العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضا وان استبعده بعضهم
قوله لا خلاص لهم عنها يعني التقدير ان يصبروا لظن ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج
لا ينفعهم صبرهم اذ لم يبق دف محله وقوله وهي الرجوع الى ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ازال
ما يعتب عليه وقوله المجابين اليها اي الى العتبى وهي الرجوع لما يرمون بسوالهم اياه والجواب
ماخوذ من وقوعه في مقابلة السوال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب
الاستيذان الاستفعال هنا لطلب المزيد فيه فالاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب
والهمزة فيه للسلب فتامل **قوله** ونظيره قوله الخ اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا او لم
يصبروا بان جزعوا لان سوالهم لعدم صبرهم فمعنى الشرطين سوا اصبروا ام جزعوا وقوله وقري
وان يستعتبوا اي بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اي ان يسالوا ان يرضوا
ربهم الخ او هذه القراة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله
لفوات المكنة اي لفوات وقتها وهو الدنيا **قوله** قدرنا يقال قيض الله كذا اذا قدره والقرنا
جمع قرين وتقييضه له اما الاستيلا عليه او لاخذه بدلا عن غيره من قرناه والاخدان جمع
خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل الخ هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول لقربه معنى
وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين ايديهم لحضورها عندهم كالشي الذي بين يديك تقلبه
كيف تشا وما خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتها كالشي الذي خلفك او لكونها ستلحقهم
وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها
كما مر وما ذكره المص رحمه الله اوفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره المصنف واتباع الشهوات

عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو المزين لهم فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر الاخرة لانه الذي زين لهم قبحه لا قبوله **قوله** في جملة امم يعني ان في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم وكائنين في جملة امم كما في البيت المذكور وقيل في بمعنى مع في الاية والبيت المذكور لكن المص ساقه شاهدا لما ذكر والصنيعة الاحسان والكرم وما فوكا بمعنى مصروف عن الجود للبخل وقوله فني اخرين اي فانت في جملة قوم اخرين قد افكوا وعدلوا عن الصنيعة يعني لست اول من بخل **قوله** قد عملوا مثل اعمالهم قدره لاقتضا المقام له وبه يؤ باخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله والضمير لهم وللامم ويجوز لهم بقرينة السياق **قوله** وعارضوه بالخرافات عارضوا امر با لمعارضة والمراد لهما التكلم عند قراته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته فلما رجع كان يحدث بما راي من العجايب ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري بسند يدريه ولم يذكره غيره والتشويش على القاري التخليط حتى يذهل عما يقروه وهذا تفسير بحاصل المعني واصل معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معني له وقوله لغي يلغي كرضي يرضي ولغا يلغو كعدا يعدو وهذي بالذال المعجمة من الهذيان وهو معروف **قوله** فلنذيقن الذين كفروا الخ اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية والعذاب اما في الدارين او في احدهما وايد الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا والاخرة واذا اريد عامة الكفار ثبت في هولا بالطريق البرهاني **قوله** تغلبونه على قراته اي يشغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة الى ان اضافة اسوا التفصيل وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس معني انا نذيقهم اسوا الاعمال بل الاسوا المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوا اخبر عنه بقوله جزا اعدا الله النار وجب ان يكون التقدير اسوا اجزا الذي كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزا ليس هو الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس الجزا فان قيل فبعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوا اجزية عملهم قلنا ليس المعني على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا اسواها بل على ان هذا الاسوا جزا عملهم **قوله** خبره ويصح الحمل يحتاج الى تقدير فيه بسبب جزا اعدا الله او في السابق اي جزا اسوا الذي او اسوا جزا العمل الذي او هو خبر جزا او ذلك خبر محذوف اي الامر كذلك وقوله وهو كقولك في هذه الدار الخ يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة فيها كانه مع حقيقة لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة تكلف لا داعي له مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشارة بالعلاوة الى جواب اخر لتصحيح الظرف لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطية كان كانه قيل لهم فيها الخلود **قوله** يلغون وذكر الجحود الخ جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سوا جعل مصدرا او حالا او مفعولا له مرتب على قوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس والجن لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله الحاملين اي هما سببان بقال حمله على الامر اذا دعاه له وتسبب في ارتكابه وقوله سن الكفر والقتل لف ونشر فالذي سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل وفخذ بالسكون مخفف فخذ ككذر وما في الكشاف ان اراد بالكسر للاستبصار وبالسكون للاستعطا لا يظهر وجهه ولذا تركه المص وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويله بالجهة التي تلي ما تحت اقدامنا **قوله** مكانا او ذلا ليس هو على اللف والنشر المرتب او المشوش بل على الوجهين

في

في تفسير تحت اقدامنا وقوله اقرارا بوحدانيته الوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي زيد **قوله** ثم لتراخي يعني ثم هنا للتراخي الاستغهامي عن الاقرار في المرتبة وفضلها فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي وقوله من حيث انه الخ بيان للتراخي الرتبي فيه بانه مبد والاستنهام ومنشاها **قوله** اولا لفا اي الاستقامة عسير لو قال عسرة كان احسن وان اول بامر عسر والمعطوف عليه في الاول اعلى مرتبة لانه العمدة والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب او المراد لما كما في الكشف الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه والثبات على مقتضاه ان لا تزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ويندرج فيه كل العبادات والاعتقادات ومثله كالتي في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوز وافيه مع ما ذكر التراخي الزماني هذا المحصل ما في الكشاف وشروحه وهو مبني على ان المعطوف بثم اعلى مرتبة وما ذكره المص اولا مبني على خلافه ولذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف لمن خلط الكلامين وفسر احدهما بالاخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وبما ذكر من الوجه الثاني عرفت ان تفسيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب المقام اذ مقتضاه الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الخ وروي عن عمر واخلاص العمل عن عثمان رضي الله عنهما واداء الفرايض عن علي فهذه جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس بمراد وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا **قوله** بين لهم اي بعض وبطرد من الاحوال وهذا اما باعتبار الدنيا او في غيرها كما في القبر والمحشر وحال الاحتضار وقوله بما تشرح صدورهم متعلق بتنزل والبا للملابسة او التعدية وقوله على ما خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل بنا على الفرق بين الحزن والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع **قوله** وان مصدر ريه الخ مر تفصيل الوجوه الثلاثة في قوله ان لا تعبدوا في هذه السورة وعلى الاخير بنزل بتضمن معني القول وعلى الثاني متضمن معني الالم وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط النون للنصب والجزم في موضع الانشا مبالغة وفيما سواه ناهية **قوله** في الرسل على لسان الرسل قيل انه ميل منه الى غير التفسير الاول في قوله بنزل عليهم الخ وقيل تقديره في الجنة وفيه نظر لا يخفي وقوله نلهمكم الخ هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه نحفظكم **قوله** ما يتمنون قدم تحقيقه في يس مع وجهين اخرين فيه ووجه كون المتمني اعم من المشتهي لانه قد يقع في امور معنوية وفضائل عقلية روحانية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره ولا يريده والاولى ان يقال بينهما خصوص من وجه عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد بالتمني ما يصح تمنيه لا ما يتمنى بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم **قوله** حال مما تدعون يحتمل انه حال من الموصول بنا على جواز الحال من المبتدا او على مذهب الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد او من عايده المقدر او من ضميره المستتر في الخبر اي الكم وهو احسن صناعة ومعني اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد للحصول لا للادعاء والتمني كما يعرف بالتامل وقوله كالنزل اي قليل عنده لان النزل ما يهيا للمسافر لياكله حين نزوله والعادة في امهاله ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا **قوله** ومن احسن قولا الخ اي لا احد احسن منه وقوله بنا جزايه مع قصد الثواب اذ هو لا ينافيه فيكون قال بمعني تلفظ به لما ذكر وقوله او اتخذ الخ فالمعني جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد به انه تكلم به كما ذكر قال الراغب يرد لمعان ذكرها المعاني منها الدلالة نحو امتلا الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا من قولهم قال بكذا اذا اعتقده واورد عليه ان قال بمعني تمذهب يتعدى بالبا ومنقوله مفرد وفيه نظر

وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المص وقد وقع في نسخة ومنهما معطوفا بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني **قوله** وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم فيكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين والمعنى اختيار النسبة الى الاسلام دون عز الدين وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن وتعجيب منه وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين فالاية مدنية الا ان يقال حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة **قوله** في الجزاء وحسن العاقبة او في ظاهرهما لما في الاول من الحسن والثاني من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية مزيدة للتاكيد فان كان المراد ان الحسنة لا تستوي تتساوى مع السيئات لتفاوت مراتبها وافرادها كان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان نفي بينهما للجنس والاول اقرب ولذا اختار المص دون الثاني الذي اختاره الزمخشري **قوله** ادفع السيئة حيث اعترضتك اعترض بمعنى وقف بالعرض ومعنى عرضت لك ونالتك وهذا هو المراد هنا وقوله على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا هو احسن في الجملة يقول له احسن منها اي مؤخرا بها وما يقع في مقابلتها وقيل تقديره متباعد منها واستبعده بعضهم بمن ليست الداخلة على المفضل عليه على انها صلة افعل **قوله** او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا احذف كما في الله اكبر والمراد ان الزيادة على الحسن امر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه الخ هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة فكان الظاهر الفاء الترتيبية فتركت للاستئناف الذي هو اقوى الوصلين اتكالا على فهم السامع واليه اشار المصنف بجعله مستانفا في جواب سوال اي كيف اصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه يومي الى انه مهم ينبغي الاعتناء به والسوال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة المأخوذة من الاستئناف عدوك المشاق المخالف وهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله فعلت ذلك اشارة الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه السجية اي الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقى يعطى ويوتى وقوله هي اي السجية والمراد بالذين صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو وعد وعلى ما قبله مدح وفسر الحظ ايضا بالثواب وكمال العقل **قوله** نخس بالخاء المعجمة والنخس طعن بطرف قضيب او اصبع بعنف ونحوه استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث الانسان على ما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النزغ يكون للحث على حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع عما امر اسوا مثال لما لا ينبغي وعلى ضد الدفع بالاحسن والمعنى ان افسدك فساد ناش من الشيطان وجد جده بمعنى سعد سعده من الاسناد للمصدر مجازا للمبالغة ومن على هذا ابتدائية اي نزغ ناش منه **قوله** اريد به نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل واليه اشار بقوله وصفا الخ ومن على هذا بيانية والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريدا ومن ابتدائية ويجوز ان يكون المراد بالنازغ وسوسة وقوله لاستعاذتك الخ فسره في الاعراف بسميع لقول من اذاك عليم بفعله فينتقم منه مغنيا عن انتقامك وقيل عليم بنزغ الشيطان ماموران مثلكم بامركن التكويني لا امر تكليف لانهما لا ادراك لهما او المراد انهما جاريان على وفق ارادته مسخران وقوله مثلكم اشارة الى مانع اخر لان المرء لا يعبد من هو مماثل له وقابل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان الشمس تقابل القمر وقوله

والمقصود الخ جملة حالية وضمير لهما للشمس والقمر وقوله اشعارا مفعول له وهو تعليل لجمعها في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة والليل والنهار لا يعقل قطعا فكذا ما هو مثلهما ولو ثني الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المؤنث ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الانثى او الاناث يقال الاقلام بريتها وبريتهن فليس من التغليب في شيء حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المؤنث لا العكس فعلم عدم استحقاقهما للعبادة من وجوه كونها مخلوقة غير مدركة **قوله** فان السجود اخص العبادات اذ العبادة مطلقا مختصة بالله معنى وهذا يختص به معنى وصورة بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا غايتها فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وهو اي هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكره لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه عنده ثم ان سلم وعند ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي السجدة عند قوله يسامون لانه تمام الاية وبه يتم المعنى فلذا اخرناها احتياطا لانه لا ضير في تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع غير معتد به **قوله** عن الامتثال قدره وكان الظاهر عن السجود او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره اذ سجدوا لغيره تعالى والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين الخ في جواب امر مقدر اي فدعهم وشانهم او فقابلهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم السامة المعبر عنه بالاسمية المقدم فيها الضمير يدل على الدوام **قوله** مستعار من الخشوع الخ يعني ان اصل معنى الخشوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في السكون وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق **قوله** تزخرفت وانتفخت التزخرف التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى صار ربوة مرتفعة وقوله قرئ ربات اي بالهمز بمعنى ارتفعت من ربا عليه اذا اشرف ويقال اني لاربو بك عن كذا اي ارفعك عنه ولا ارضاه لك كما في الاساس وفي الكشاف كانها بمنزلة المختال في زيه وهو قبل ذلك كالكاسف البال في الاطمار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا وفي الكشف انه يشعر بانه لبس من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله بعد موتها الموت والحياة استعارة للخصب والجدب كما مر تحقيقه وقوله من الاحياء والاماتة لو ابقي على عمومهما ويدخل هذا فيه دخولا اوليا كان اولى **قوله** يميلون من الحد اذا مال والالحاد في اياته اي شانها وما يليق بها وقوله بالطعن الخ اشارة الى الفاشاملة للقرآن وغيره لان التحريف لم يقع في القرآن بل في غيره من الكتب وقوله الالغاء فيها الخ بالغين المعجمة افعال من اللغو وكان الظاهر ان يقول اللغو فيها لانه اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الحادهم لان اطلاع الله على الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا **قوله** قابل الالقاء في النار الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لان الامن من عذاب الله اعم واهم ولذا عبر في الاول بالالقاء الدال على القسر والقهر وفيه بالاتيان الدال على انه بالاختيار والرضى مع الامن ودخول الجنة لا ينفي ان يبدل حالهم من بعد امنهم خوفا فليس بمستغني عنه والاجماع كونهم محمودا حالهم في الحال والمال وكونه من الاحتباك بتقدير من ياتي خائفا ويلقى في النار ومن ياتي امنا فيدخل الجنة فحذف من كل منهما

نظيرما اثبت في الاخر بعيد لانه لا قرينة تدل عليه ولا يكفي في مثله سلامة الامير قوله بدل من قوله ان الذين كفروا الخ بدل كل من كل ظاهره ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وقد قال المحقق في شرحه انه ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يبشر كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بانه على الحذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او يهلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام المص ما يأباه لكنه قيل عليه انه على تقدير الخبر لا حاجة الى تكلف البدلية فيه فان الحامل عليه الاستغنا عن التقدير فتامل وقوله وخبران محذوف يقدر بعد قوله حميد يعني على الاستيناف او على الوجهين اوقوله اولئك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القران بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها قوله كثير النفع عديم النظير الخ مبالغة للانسان عن ان يغلب كما قاله الراغب فاطلاقه على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو عزيز اي لا يوجد مثله وكذا كونه منيعا واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه انما يعز الشي لنفاسته وهي بكثرة المنافع فيه وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها قوله من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمساكناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص حمي من جميع جهاته فلا يمكن اعداؤه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او مما فيه الخ معطوف على قوله من جهة انه لا يتطرق اليه الباطل في كل ما اخبر عنه والاخبار الماضية ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه اشارة الى السببية او للالة فيكون لحمد بلسان الحال وعلى الاول بالقال فتدبر قوله او ما يقول الله لك الخ معطوف على قوله ما يقال لك قومك الخ وما قاله الكفار الاذية وما ضاهاها وما يقوله الله الاوامر والنواهي الالهية التي اجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المص وقوله يحتمل الخ اشارة الى ان في احتمالا اخر وهو ان يكون القول غير مذكور وما ذكر كلام مستانف والمقول له اصول التوحيد والشرايع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله يعني ان حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات والشرايع واختيار الميم على شديد مع انه انسب بالفواصل ايماء الى ان نظم القران ليس كالاسجاع والخطب وان حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الالفاظ فيه وقوله اليهم اي الى الرسل قوله الكلام اعجمي الخ فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر للتخصيص اي هو استفهام انكاري مقرر موكد لتخصيص القران بكونه عربيا لا عجميا والمخاطب العربي اعم من الرسول والمرسل اليه والمنكر لاستبعادهم لذلك وعدم فهمهم له قوله والاعجمي الخ اصله اعجمي ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة او لغرابة لغته وتدبت الياء للمبالغة كما في احمري ودواري واطلق على كلامه مجاز لكنه اشتهر حتى الحق بالحقيقة فلذا ذكره المص وترك الزمخشري فان قوله والكلامه وقع في بعض النسخ دون بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا هو معنى لولا التحضيضية وقوله يجعل بعضها الخ على تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدا مقدر بما ذكر وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه والقراآت ومقترحهم كونه بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم انه يفوت الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله او الدلالة الخ يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لاقتراحهم الاعجمية فاذا وجدت طلبوا

تفصيله

تفصيله ولو فصل طلبوا امرا اخر وهكذا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري لان حق البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن مراده والمراد تنافي الحالتين بقطع النظر عمن هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على امراة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فاحفظه قوله تعالى قل هو الخ رد عليهم بانه هاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا ورد بلسانهم معجزا بينا في نفسه مبينا لغيره وقوله على تقدير هو في اذانهم الخ ذكروا في اعرابه ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدا اي اذانهم خبره ووقرا على الجار والمجرور او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا موخر والجملة خبر الاول او وقر خبر مبتدا مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الخ او الذين عطف على الذين ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير الخ هو احد الوجوه فيه فهو مبتدا خبره وقر على المبالغة او بتقدير ذو ووقر في اذانهم بيان لمحل الوقر لا خبر لوقر والتقدير في اذانهم منه وقر ولا يقدر هو حينئذ وقيل التقدير الذين لا يومنون به في اذانهم وقر فالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدير فيها قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه الملائم المناسب لما قبله اذا قدر فيه هو ورعاية المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف بخلاف العاطف الجر ورفاؤه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة وفيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتدا والخلاف فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه قوله من مكان بعيد منهم وهو الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط قوله منهم وفي نسخة هم بدل هو وهي من تحريف الناسخ وحمل الندا من مكان بعيد اي لا يفهم ما يقال وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله بصيح به تتفعل من الصياح كما صح في النسخ من صيح الثوب اذا انشق وصيح به اذا زجره بشدة صياحه قوله وهي العدة بالقيامة الخ يعني لولا انه تعالى قدر الجزا في الاخرة لقضي بينهم في الدنيا او لولا انه تعالى قدر الاجال عجل بهلاكهم واستيصالهم فتقدير الاجال عطف على العدة قوله وان اليهود فالضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فان اريد من لم يومن منهم فظاهر وان اريد المطلق فمعنى لفي شك انهم لا يومنون حق الايمان به كما ياتي في السورة الاتية وقوله من التوراة الخ لف ونشر مرتب او هو على التعميم فيهما وقوله موجب للاضطراب لان الشبه والشكوك تورث القلق والاضطراب وقد منعه وخبره موخرا ليفيد الحصر المناسب للمقام ومن يصح فيها الشرطية والموصولية كالامر قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد قد مر تفصيله وان المبالغة في نفي الظلم لا نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه ان يعتبر النفي اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس وهو موكول الى القراين او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام اخر مر تفصيله قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله انما رأى ان الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا يفعله لا انه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا فله تعالى ان يعذب المطيع وينعم المسي فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي ذهب اليه المعتزلة وعممه للفريقين ولم يخصه بالمسي كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الايما الى مذهبه في ان الكبيرة صاحبها مخلد قوله اي اذا سئل عنها فرد علمها اليه تعالى معناه ان يقال الله عالم بها لا انها من المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا الخ نفيه

احتمالان في شرح التاويلات انه متصل بامر الساعة والبعث وهو الاقرب لما انه لا يعلم هذا الا الله فذكر هذه الامور لمناسبتها لعلم الساعة وان الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر وان يتصل بقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس الخ وبقوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايات الوهيته وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات من اكمامها الخ انتهى محصله **قوله** جمع كم بالكسر من كممه اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل ، من فوق اكام الرياض وتحت ازيال النسيم ، وقوله بجمع الضمير اي كاهن وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنص عليه اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وتانيثه بخرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وقوله من مبينة اي الاولى ومن في من اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل نصب على الحال وقوله بخلاف **قوله** وما تحمل الخ فان ما فيه نافية لا غير لانه عطف عليه النفي واتى بعده بقوله الا بعلمه وهو استثنا مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وجملة تضع يصح ان تكون حالا او معطوفة على جملة اليه يرد الخ وما هذه موصولة كمثل الاولى **قوله** الا معترونا بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة وان الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله واقعا الخ تفسير لاقترانه به وقوله بزعمكم لانه تعالى منزه عنه فسبق على زعمهم توبيخا لهم وقوله ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب لانها معمول اذناك وقد علق عنها لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد بالاعلام همنا الاخبار ايضا ولذا فسر به فلا ينبغي انه يرد تفسيره باخبرناك لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله السمرقندي وعلى كليهما فهو معلق على اختلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد منا يشهد بشركهم وبتزلها الان فشهيد فعيل من الشهادة ونفي الشهادة كناية عن التبري منهم لان الكفرة يوم القيامة انكروا عبادة غيره تعالى مرة واقروا بها وتبروا منها مرة اخرى وسالوا الرد الى الدنيا في اخرى بحسب الاوقات او هو من اقوام او اشخاص منهم كما صرحوا به همنا وفيه السمرقندي بالانكار لعبادتها فيكون كذبا **كقوله والله ربنا ما كنا مشركين** وهو اقرب فيما قيل مما اختاره المص وليس بمسلم لانه ان اريد نفي اقرارهم الان فهو تبري وان اريد فيما مضى فهو كذب **قوله** فيكون السوال عنهم للتوبيخ اي اذا كان المراد نفي الشهادة والاقرار الان التبري منهم وانهم اخبروه تعالى بذلك التبري وقبل السوال عادوا واما اشركوه فالسوال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سوال ولو بحسب الظاهر وهو جواب عن السوال المقدر بان الايذان اعلام لما اذا سبق فلم سيلوا واجابوا عنه بوجوه انه ليس سوالا حقيقة بل توبيخ وتقريع او ليس المراد اعلمناك فيما مضى بنفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى الان بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم الاعلام او هو انشا لا اخبار **قوله** او من احد يشاهدهم فشهيد من الشهود بمعنى الحضور والمشاهدة والاعلام بمعنى العلم كما مر او هو انشا فعلى هذا كان ينبغي ان يوخر قوله فيكون السوال الخ وقوله ضلوا عنا اي غابوا او ضاعوا كما مر فهو محتمل لتفصيل ما بعده **قوله** وقيل هو الشركا الخ ومرضه لما فيه من التفكيك ويكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضدا لتبري كل منهم عن الاخر وكون المعنى انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه له همنا وقوله لا ينفعهم الخ تفسير لضل بمعنى غاب اما بانه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجود او انهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم معه بين لهم في اخر فلا تنافي بينهما وقوله ايقنوا لانه لا احتمال لغيره همنا وهو يكون بمعنى العلم كثيرا وقوله معلق الخ فالجملة سادة مسد مفعوليه وقوله الضيقة هي ضد السعة

بلغ

قوله وهذه صفة الكافر يعني ما في هذه الاية من قوله لا ييأس لا يتصف به غيره وقوله وقد بولغ الخ جواب عما يرد في المقال من انه لا يوصف به غيره ويكون المراد شدة قلقه فان المبالغة المذكورة تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لان فعولا من صيغ المبالغة والتكرير لان الياس والقنوط كالمترادفين وان كان الياس مغايرا له او الاعم لان القنوط اثر الياس او ياس ظهر اثره على من اتصف به كالتكسار وحزنه فيتكرر بذكره الياس في ضمنه على كل حال كما اشار اليه المص بقوله وما في القنوط الخ **قوله** حقي استحقه لا تفضل من الله كما تدل عليه لام الاستحقاق فيكون جاحدا للنعم كافرا بالمنعم وقوله اولي دايما فاللام للملك وهو يشعر بالدوام وهو المراد فهو دائم له بانه طغى وبطر وقوله يقوم اشارة الى ان اسم الفاعل همنا للمستقبل **قوله** لين قامت على التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فالتاكيد بالقسم هنا ليس لقيامها بل لكونه يجزيا بالحسنى لجزمه باستحقاقه للكرامة فلا تنافي بينها وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرفين وصيغة التفضيل فان تكون للامور المفروضة وليس هذا وجها اخر كما قيل ولا يناني قوله ما اظن الساعة لان المعنى بل انوهمها فتدبر **قوله** وذلك لاعتقاده الخ هذا على تفسيره الثاني لقوله هذا لي فان هذا الاعتقاد مقرر عنده كما في قولهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة ان تحقق امرها فلا ينافي الوجه السابق ولا قوله لا ينفك عنه فتامل **قوله** ولنبصرنهم من التبصير يقال بصره كذا وبكذا اذا عرفه فالمراد باخبارهم باعمالهم توقيفهم على ما يستحقون به العذاب المشاهد لهم وهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب والمص مستحقون للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الى انه استعارة كما سياتي تقريره في قوله عريض فغلظه استعارة له من عدم الرقة في الاجسام للمعاني لكبر وكثير لشدته او لكثرته واحاطته بهم بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق او نوثق بوثاق غليظ لا يمكنه قطعه **قوله** انحرف عنه **قال الراغب** حقيقته نأى اعرض وقال ابو عبيدة تباعد ويقال نأى وناء به بمعنى نهض كقوله لتنوء بالعصبة ومنه ناى بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه والبا للتعدية وفي ضميره عنه استعارة بالكناية وتفسير النأي بالجانب بالانحراف تفسير له بلازمه عادة فهو اما مجاز او كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم **قوله** او ذهب بنفسه وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته كناية منزلة الشيء نفسه كقولك المجلس العالي ادام الله اياه وقولهم مقام الذنب وكانه قيل ناى بنفسه ثم كنى بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلا فنبه على هذا كنايتان وعلى الوجه السابق كناية واحدة حيث كنى بناي بجانبه عن الانحراف فما قيل ان في كلا الوجهين لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والانحراف والازورار في الثاني مبني على ان الجانب حقيقته الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فان سوى بينهما فجعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة واحد شقي البدن مجازا في الجهة والمص في سورة الاسرا جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطف تفسيري لذهابه بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الخ قدمر فيما قررناه تبعا للشراح الكشاف قاطبة انه كناية وكلام المص مخالف له فانه راه استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز ارادته فقاس ما همنا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه بالمجاز على طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه

وعليه فالمجموع استعارة بالكناية وبجوز كونها تمثيلية قوله كثير مستمرا رماله عرض واصله مما يوصف به الاجسام ويمو اقصر الامتدادين واطولهما هو الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم عظم
الطول ايضًا لانه لابد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى واليه اشار المص وقوله له عرض بفتح
فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو كما في كثير
من النسخ ايضًا فان معنى كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله مثنح
اشارة الى ان فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعا بامر ممتد واثبت له لازمه وهو العرض والاتساع
من قوله عريض لانه يدل عليه في عرف التخاطب ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير
وان كان لا مانع من تقويتهما لذلك فان قلت كونه يدعو دعا طويلا عريضا ينافي وصفه قبيل هذا
بانه يؤس قنوط لان الدعا فرع الطمع والرجا وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدل
على الرجا يا باه قلت ان سلم اتحاد موصوفيهما ذاتا وزمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص او الاوقات
كما هو احد الوجوه المذكورة في التاويلات فلا تعارض بينهما والا فليس المراد كما ذكر في الابتين الاتيان
ما طبع عليه الانسان من الرغبة في الخير والكراهة للشدة والبلاء لا حقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع هلوع
الجزع فرا وضالا حتى انه لعدم اعتماده على خالقه وسخافة عقله احواله متناقضة وظاهره مناف
لباطنه وهو لشدة ذهوله ووله واضطرابه يصعد في هبوطه ويدعو مع قنوطه كما اشار اليه
سعدي
السمرقندي في تفسيره وتبع اثره المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم
التهذيب ضعيف المنة اذا الياس والقنوط ينافيان الدعا العريض وانه كالغريق المتشبث بكل شي ومنكم
يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عرضه كذلك
اي متسعا وقوله اخبروني مر تحقيقه مرارا فتذكره قوله قل ارايتم الاية رجوع لالزام الطاعنين
والملحدين وختم للسورة بما يلتفت لبدئها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المص وفيه حث على
التامل واستدراج للاقرار مع ما فيه من سحر البيان وحديث الساعة وقع في البين تتميما للوعيد
وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله فوضع الموصول وهو من هو في شقاق بعيد اي اقيم ذلك
الاسم الموصول الظاهر مقام الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور والمتعلق بافعل التفضيل
والجار المتعلق ينبغي يطابق عليه صلته ولذا عبر به المص قصدا لمراعاة النظير وابهاما لمن ليس بذي
سعدي
ذهن سليم ومن لم يقف على مراده تردد فيه بما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير كان اظهر
كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم يعلم من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم
في شقاق بعيد كما يدل عليه فحوى الخطاب وقوله لمزيد ضلالهم عبر بالمزيد اشارة الى ما يفيده
افعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون المخالف في شق وجانب ممن خالفه قوله ما اخبرهم النبي
صلى الله عليه وسلم الخ فانها من ايات نبوته لما فيها من المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث الاتية
كقوله لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسرى ونحوه
مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سياتي في سورة الفتح والنوازل جمع نازلة وهي مما قصه الله عليه
في الامم الخالية مما لا يعلمه الا بالوحي وقوله على وجه خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من اياته
ومعجزاته قوله ما ظهر فيما بين اهل مكة فايات الافاق على هذا ما اخبر به من احوال غيرهم
من الامم الماضية كعاد وثمود والاتية من احوال الروم والعجم وما في انفسهم ما حل منهم بالعرب من
الاسر والقتل كما وقع ببدر ويوم الفتح او المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالانفس ما فيه من
اطوار خلقته من النطفة الى المعاد او الاول ما في السموات كرفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال ه

الملكوت

الملكوت والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات فصلها السمرقندي واشار اليها المص ولو صح لخفا على
سعدي
وجه التقابل بل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها لظهورها فلا يرد عليه شي قوله الضمير للقران الخ يعني
انهم اذا عرفوا الايات الدالة على وجودا وما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم واتى به من المعجزات تبين
لهم حقية القران باعجازه او الرسول بمعجزاته او الله بالبراهين العقلية والسمعية فقوله الضمير للقران
يعني على كلا التفسيرين وكذا اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في الاية السابقة للرسول ايضا وكان
عليه ان يشير اليه اولا ثم انه لا حاجة الى جعل ضماير الجمع في سنريهم وما معه للمشارفين للاهتدا منهم
سعدي
او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فتامل قوله او التوحيد او الدين قيل وهو الاولى او الله وهذان لا يلايمان
الاية السابقة لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد او الله ولذا اخرهما وهما مناسبان للتفسير الثاني فيه
والحصر على الكل حقيقي او اضافي اي لا زعموه من تكذيب القران او الرسول او الشريك او الشركا قوله
كانه قيل اولم تحصل الكفاية به اشارة الى انه فيه معنى الحصول فلذا احسنت زيادة الباء فيه وفيه
ان هذا التاويل جار في كل فعل فان اراد انه ماول به لم يكن داخلة على الفاعل ويكون كقول الزجاج
انها دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل الحقا زائدة في
المفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تكاد الخ اشارة الى ان زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومعه
نادرة لكنه في كفى مشهور على القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا يرد عليه احسن
سلامي زاده
بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف في بابه ولا قوله الم ياتيك والانبا
تنمي بما لاقت لبون بني زياد فانه شاذ قبيح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد
احسن بزيد لخروجه عن صورته بتغيير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا
يرد عليه قول الزجاج وما قيل من ان المراد ولا يكاد يتخلله بيقين ليخرج احسن بزيد يرد عليه انه
غير متيقن فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه ماولا باكتف كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل ان وما
معها ويكون فاعله ضميرا لاكتفا على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير بنا على جواز عمله
في الظرف كما قرره النحاة في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم قوله بدل منه اي بدل اشتمال
كما اشار اليه بقوله والمعنى اولم يكفك الخ وفيه اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره
النحاة وجعل مفعول يكفي ضمير الرسول والزمخشري جعله ضميرهم فقدره اولم يكفهم وليس ارتباطه
سعدي
بما قبله من قوله سنريهم الخ محوج الى التكلف كما توهم لظهور كون الضماير لهم كما لا يخفى قوله
محقق الخ تفسير لشهيد على انه من الشهادة فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز
عما ذكر ايضا وضميره لشي ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك
عليهم منجز لك وعده باعلا كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله فيحقق الخ قوله اولم يكف
الانسان الخ ان كان المراد بالانسان جنس البشر دخل في قومه دخولا اوليا وان اريد به هولا
القوم فهو ظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهرة اذ المعنى لا يعصون ولا
يصدقون بما جئت به من الحق وشهيد على هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز
ان يكون من الشهادة فالمعنى محقق له ايضا فيجزيهم بما وعده من الثواب والعقاب وكانه تركه
لانه يعلم بالمقايسة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص قوله في شك تفسير للمرية فانها مطلق
الشك او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله لحقيقه وحقيقه اشارة الى انه
من اوزان المصدر والكسر اشهر لمناسبته اليا وقوله بالبعث لاستبعادهم اعادة الموتى بعد تبدد

اجزايهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم بجمل الاشيا وتفاصيلها الجمل بالجيم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله معتمد عليها من معنى الاحاطة بكل شي فان المراد احاطة علمه وقدرته لها وهو دفع لزعمهم وشكهم في البعث واعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكان تمييزه وقوله القاشاني ان هذه الاية تدل علي وحدة الوجود كما نقله الجامي في نفحاته عني به انه بطريق الايما والاشارة لا انه معنى النظم حتى يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كغيره مما ذكره الشيخان في خواتم السور تمت السورة والحمد لله علي جزيل نعمايه والصلاة والسلام علي مظهر اسمايه وعلي اله واصحابه المبلغين اما نة انبايه

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قد مر تحقيق المكي والمدني وكونها بجملتها مكية ارتضاه المص تبعا للزمخشري وقال غيرهما ان فيها مدنيا فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الي اخر الايات الاربع واستثنى في الاتقان ام يقولون افترى الخ فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الخ فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الخ وسياتي في كلام المص ما يدل علي ان بعض الايات مدنية كما ستراه في محله وكانه بنى ما هنا علي الاغلب فيها وفي عدد ايها اختلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله **قوله** لعلهما اسمان الخ كان الظاهر ان يقول لعلهما اسمان لكنه افرده لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسما بانه ورد تسميتها عسق من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وان كان اسما واحدا مقتضاه وحقه ان يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن غيره من الحروف وقوله سائر الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم اوال حاميم ولا يقال حواميم وقد جا في الشعر انتهى وقد تبع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد مر ذكرنا في شرحها انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب علي انه مفعول به او صفة للمفعول به والحروف المقطعة للايقاظ او اسم للسورة كما مر واليه اشار بقوله هذه السورة وقوله او ايحا الخ يعني انها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحا لا المعاني كما في الوجه السابق وقيل كلاهما تقرير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتدا لافتقاره الي تقدير العايد وفي هذا غنية عنه كما قيل واورد عليه ان حذف الضمير الواقع مفعولا قياسي مع ان جعل الاشارة الي الايحا يحوج الي تقدير الموصوف ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدايية وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتدا بالفعل ويقدر المبتدا في كل ما وقع فيه الفعل مستانفا واحتمال الحالية بعيد او يبعده حذف العامل المعنوي والوقف علي عسق ولا يخفى ما فيه فان كانت ان كانت اسما لم يحتج الي تقدير وان كانت حرفا فالتقدير لازم فيهما فتقدير الضمير بكثر الحذف علي ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد ترددوا فيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه فتامل **قوله** وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى علي المضي كما اشار اليه بقوله اوحى الله الخ والوحي الي من قبله قد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل

ولذا قيل انه علي التغليب واما قوله للدلالة علي استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مباين لحكاية الحال الماضية فكانه اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا ينافي ولما كان الماضي لا دلالة علي الاستمرار عدل عنه للدلالة علي ما قصد منه واليه الاشارة بقوله وان ايحا مثله عادته فما قيل من ان المراد انه علي اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار والحال التاويلي غير مسلمة وان قصد الاستمرار معنى عن اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقل سوا كان تحقيقا او تاويليا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف علي مبتدا **قوله** والله مرتفع بما دل عليه يوحي ظاهره ان المقدر فعل لا اسم بان يكون في جواب سوال مقدر تقديره من يوحي فيقدر حينيذ يوحي لا من الوحي فيقدر الوحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمص لم يرتضه تبعا للسكاكي كما قرره اهل المعاني في قوله

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح

وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في حال القراة به مجهولا كما مر في سورة النور وهو بنا علي الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم بنا علي تقدير السوال ما الذي انزله لا اي شي انزل كما مر في ماذا انزل ربكم لما في الاول من الدلالة علي ان الفعل مسلم فالذلك قدره هنا من الموحي اي من الذي اوحى اي ذلك المعلوم المحقق وحيه يبرز لي من هو فالايحا مسلم معلوم والغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثبات انه موح والسكاكي لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هناك علي ظاهره لم يوت به للدلالة علي الاستمرار انتهى واورد عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السوال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبي عن المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو ولذا قرن بصفات الجلال والكبريا وعقب بالتنزيه البليغ فلا يصح ما ذكر عذرا للعدول فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير انه متعين وان الواقع في السوال المقدر الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه بان جواب من الموحي الله الموحي او الموحي الله علي اختلاف فيه لا يوحي الله لئلا يكون الواقع ما دل عليه يوحي والبحث فيه مجال فتدبر **قوله** كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعد يوحي الي اخر السورة قايم مقام فاعل يوحي اي هذه الكلمات فيكون الله مبتدا وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات الخ وهذا علي تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الي البيان وعلي هذه القراة يجوز كون الموحي به قوله الله العزيز الخ **قوله** خبران لذا لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان المعطوف علي الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول خبر بالافراد كما قيل **قوله** وقيل من دعا الولد اي من نسبة الولد له يعني ان النظم محتمل لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تتشقق من عظمته ومهابته تعالى لان الاية مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الخ وثانيهما ان المعنى تكاد تتشقق من دعايهم له ولدا وشريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اوليا فايراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة صب العذاب عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول انسب بالسباق والسياق وترك العاطف ولذا امرهذا **قوله** والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف

الثاني فانه انفعال مطاوع للثلاثي **قوله** وقرئ ينفطرون بالتاكيد التانيث وهو نادر عدل عن قوله في الكشاف روي يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن انتهى لان ابا حيان قال انه وهم لقول ابن خالويه من الشواذ تتفطرون مثل الاية وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء فالمراد العفو الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة صب العذاب عليهم لكنه صرفه عنهم لسبق رحمته فالاية بالتاء والنون وهو شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث فلا تقول النساء تقمن ولا الوالدات يرضعن وقد كان ابو عمرو الزاهد روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن فانكرناه فقد قواه الان هذا فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين فهو وهم وان كانت في بعضها بتاء مع النون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان بتاءين من تحريف النساخ وكذلك كتابتهم ينفطرون ويتشممن انتهى ورده المعرب بان ابن خالويه اورده في معرض الندرة والانكار وقبل تقوية هذه القراءة وانما يكون نادرا منكرا بتاءين فانه حينئذ مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بتاء المضارعة التحتية كالنساء يقمن وكذا يتشممن بياء تحتية ثم تاء فوقية فلما جاء بتاءين فوقيتين ظهر نُدوره وانكاره له ولو كان بفوقية واحدة كان على القياس كالنسوة يخرجن فانه ماض مسند لضمير الاناث وكذا لو كان بياء تحتية ثم تاء فوقية فالشذوذ انما يتاتى اذا كان بفوقيتين فينفطرن سواء قرئ بفوقيتين او بفوقية ونون نادر ولما ذكره ابن خالويه وهذه القراءة لم يقرا بها في نظيرتها في سورة مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري عن الوهم والمشاحة في كون هذه القراءة مخالفة لما في سورة مريم يرجع الى تصحيح النقل وهو سهل الان قوله انما يتاتى اذا كان بفوقيتين مناقض لاخر كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر **قوله** يبتدي الانفطار من جهتهن الفوقانية نسبة للفوق على خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون كثيرا ما تزاد في النسب حتى يكاد يطرد لكثرته وضمير فوقهن على هذا للسموات والمراد الطرف الاعلى منهن وهو جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد به الوجه الاول في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة الله وجهة الفوق ادل على عظمته تعالى لما فيها من ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملائكة واذا كانت قبلة الدعاء مع تنزهه تعالى عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو ما اذا كان انفطارها لنسبة الولد والشريك له تعالى فحينئذ كانه قيل هذه الشناعة توثر فيما فوقهم فكيف فيما تحت ومما يقضي منه العجب ما قيل المراد بالاول والثاني قراءة التفعيل والانفعال **قوله** وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل السبع ولذا جمع الضمير ولذا جمع الضمير وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالثاني كما توهم **قوله** بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي المذكور والامور المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض الامور المعاش او دفع العوائق وشموله للكفرة لانهم قد يلهمونهم الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله للخلل المتوقع قيده به لان الخلل المعتبر كخلود الكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه بالمؤمنين لقوله في اية اخرى يستغفرون للذين امنوا ولا ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره لا سيما ان خص بالمؤمنين وقد ذكروه بلا في كتاب التوبة **قوله** اذ ما من مخلوق الخ اشارة الى ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمها لانه يعلم بالقياس على الرحمة وفيه اشارة الى ان قبول الملائكة واستغفارهم كما يشير اليه فيما سياتي وقوله والاية اي قوله والملائكة

الي

الي هنا على تفسيره ولا لقوله ينفطرون بانه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا مقررا لما دلت عليه الاية الاولى ومؤكدا له لان تسبيح الملائكة وتنزيههم وهم حافون بالعرش لمداومتهم العبادة والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل بقوله الا انه الخ على هذا ظاهر واما على الثاني وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيه له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمؤمنين الذين تبرءوا مما صدر من هؤلاء فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله وان عدم الخ **قوله** الموكل بهم الخ يعني ان فعيل بمعنى مفعول من المزيد او الثلاثي وقوله الاشارة الى مصدر يوحي الخ اي الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فنصب قرانا على انه مفعول به نظرا الى ما قدم كون الاشارة الى المصدر رمنا واخره في اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق على غيره من الفاعيل ولمة روعي فيه جانب المعنى يعني ان حم عسق لما اريد منه السورة كان الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة اليه اجرى على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر رأي قرانا مفعولا به لم تجعل الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا به ليستغني عن التقدير **قوله** او الاشارة الى معنى الاية السابقة من قوله الله حفيظ الخ والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى لصحة الاشارة الى لفظه ومعناه كما يعرف بالتامل لكن ما اختاره الشيخان اتم فائدة واشمل عائدة كما لا يخفى وستراه عن قريب **قوله** وقرانا عربيا حال منه على التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا المعنى ولو جعلت الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على المدح او البدلية من كذلك **قلت** قد سمعت وجه ما اختاره وامر التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف احدهما بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة **قوله** اهل ام القرى وهي مكة على التجوز في النسبة او بتقدير مضاف وقوله من العرب خصهم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر او لدفع ما يتوهم من ان اهل مكة لهم طمع في شفاعته وان لم يؤمنوا لحق الجوار والقرابة فخصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع الفارغ كما قاله السمرقندي وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة بما هي فيه اعني مكة **قوله** وحذف ثاني مفعولي الاول الخ الانذار يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا ومجرورا بالباء تقول انذرتكم كذا وانذرتكم بكذا فاقتصر في الاول على اول مفعوليه وحذف ثانيهما اذ التقدير لتنذر اهل ام القرى بعذاب عظيم لا يدري ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال لا بهام التعميم لشموله لكل عذاب عاجل واجل واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد كل احد فقوله للتهويل الخ لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والايهام في الثاني ويحتمل رجوعه لهما معا والاول اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني فهو من الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعولان محذوفان وجعل الضمير على الغيبة للقران لعدم حسن الالتفات هنا **قوله** اعتراض في اخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستئناف وقوله يجمعون الخ بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال او استئناف

في جواب سوال تقديره لم كيف كان حالهم ويويد الاول قراة النصب ولا مانع منه ولا ركاكة فيه واشتراط
الواو غير مسلم فيه ومنهم خبر مقدر منهم على انه صفته وفي الجنة خبره مع ان جعل الصفة المقدرة
مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المقدر وان كان معتمدا وكذلك حذف
سعد
العامل في مثله مما منعه بعض النحاة وفي جواز مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان يكون خبر
مبتدا مقدر اي المجموعون او مبتدا خبره ما بعده وساغ الابتدا بالنكرة فيه لانها في سياق
التفصيل والتقسيم كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونها في تاويل معرفة فلا يصلح للتوجيه
سعدي
كما مر فانه ما من حال الا ويتاتى فيها هذا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه وتقدم منهم هنا لا
كما لازم هنا لان فيه وفي تقديم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام
قوله يوم جمعهم متفرقين الخ قد وجهت هذه القراة بوجوه فقيل انها حال من مقدر
تقديره افترقوا اي المجموعين فريقا وفريقا الخ لئلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو منصوب
بتنذر المقدر والمذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الانذار
لمن في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمصنف جعله حالا من ضمير جمعهم المقدر لان الالف واللام
قامت مقامه واليه اشار بقوله على الحال منهم اي من المجموع والملازمة كون افتراقهم في حال اجتماعهم
اوله لهما متشاركين على انه من مجاز المشارفة او الحال مقدرة او اجتماعهم في زمان واحد لا ينافي
افتراق امكنتهم كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله متفرقين
في داري الثواب الخ وعلى الوجه السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا اريد
بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا قوله مهتدين او ضالين
اقتصر على الاول في النحل ووجهه ظاهر والترديد من الله او من المفسر وقوله بالهداية وهو خلق الاهتدا
او الدلالة الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعث دواعيه علة لها وقوله في عذابه متعلق
ببعدهم قوله ولعل تغيير المقابلة الخ اي كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء في عذابه ونقمته
فعدل عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في
انه بعد تحتمه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفي ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه
وقوله او الكلام في الانذار فيفهم منه انهم في العذاب مع اسناده اليهم للاشارة الى انه نصير
للمومنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه دون العذاب فتامل
قوله بل اتخذوا اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي تقدر ببل والهمزة وقد تقدر ببل فقط او الهمزة
وكلامه محتمل للوجهين الاولين فان قرات اتخذوا بفتح الهمزة كان معها همزة استفهام وان كسرت
فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر قوله جواب شرط محذوف الخ هذا المقتضي دلالة الفا
لكنه جوز فيه كون الفا عاطفة وكونها تعليلا للانكار الماخوذ من الاستفهام كقولك اتضرب زيدا
فهو اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله استعماله بالواو وانما يحسن التعليل
في صريح الانكار ولا يناسب معنى المضي ايضا وتقدير الشرط كثير فهو اهون من هذه التكلفات فتامله
قوله كالتقرير لكونه حقيقا بالولاية لم يجعله تقريرا وتاكيدا له لما بينهما من التغاير بحسب صريحه
ومنطوقه فاذا تاملته وجدت بينهما تلازما يصلح باعتبار للتاكيد قوله انتم والكفار فيما اختلفتم
فيه الاختلاف هنا قيل اختلافهم في القران وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدنيا
فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول
الله فقطع فقد سطع برهان نبوته ورسالته من مشرق العقل والسمع وان كان في الدين فقد

اقام

اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي قال بعض
اهل التاويل المعنى ما اختلفتم في شي فحكمه الى الله اي الى كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شي فردوه
الى الله والرسول اي الى كتاب الله كذا قيل ولا يصح لان قوله فان تنازعتم الخ انما هو في المومنين اذا وقع
بينهم اختلاف في شي من الاحكام يرد ذلك الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله
وما اختلفتم الخ انما هو في محاجة الكفرة فهو في غير ذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون كونه حجة وانما يرجع
الى دليل اخر عقلي تماما كما في الكشاف حكاية قوله صلى الله عليه وسلم للمومنين اي ما خالفكم فيه
الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه
مفوض الى الله وهو اثابة المحقين فيه من المومنين ومعاقبة المبطلين فليس في الاية دليل على
منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم او بحضرته فان الاصح عند الاصوليين وقوعه قوله
من امر من امور الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله هنا انتم والكفار اذ
غريب
الظاهر ان المراد بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم
الى الله وجعله وجها مستقلا كما قيل بعيد عن الصواب بمراحل قوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف
للسياق كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمومنين وقوله فارجعوا
فيه الى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه خلافه لا ما اصطلح عليه اهل
الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على التوفيق والوقف
على الا الله كما مر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قل او هو حكاية لقوله صلى الله
عليه وسلم ومجامع الامور جميعها وهو اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في المعضلات
اي الامور المشكلة او من الذنوب او في المعاد كما مر في سورة هود قوله خبر اخر الخ او صفة لربي
او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة
والضمير المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله الوصف لا لي الله تسمح فيه والمراد لله من قوله الى الله وانما
اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور لئلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله ذلكم الله وقوله
من جنسكم تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة الروم قوله خلق للانعام من جنسها
ازواجا فيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا لان قوله من انفسكم يا باه وقوله او خلق الخ
تفسير للازواج فانها قد يراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى مثلا او جنس ويقابله
الفرد قوله يكثركم والبث النشر والانشاء ويلزمه الكثرة وهو مهموز والذرو في اخره واو
فهو منقوص والذر ربما للتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرية وقد فسر بيخلقكم ايضا وقوله في هذا
التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور
وجعل التكثير في هذا الجعل لوقوعه في خلاله واثنائه كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او في
مستعارة للسببية قوله يكون بينهم توالد الخ فيه اشارة الى تغليب العقلاء فيه على غيرهم
سعدي
وتغليب المخاطب على الغائب ففيه تغليبان على ما فصله شراح الكشاف وفيه ايضا اشارة
الى ترجيح تفسير الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير
الاصناف بها بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه قوله ليس مثله شي بوجه ويناسبه
قيده به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على عمومه في نفي المشابهة من كل وجه كما قالوا الله
شي لا كالاشيا افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا قوله والمراد من مثله ذاته الخ
هذا تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه المص ان ليس كذاته شي وقولنا

ليس كمثله شي عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح في ذلك والثاني كناية
مستملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه
وهذا الاستلزام وجود المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود مثل له اذ الغرض
كاف في المبالغة وقوله في نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي الشبه عنه ومن مثا سبه وسيد
مسده هو المثل المشبه لان المشبه به حقه ان يكون اقوى من المشبه ومثله كاف في حصول
المراد **قوله** ونظيره في كونه كناية بالاشتباه والامثال عن الذات ورقيقة بضم الرا المهملة
وقافين بينهما يا تصغير اسم امراة وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم لدة عبد المطلب
وقول المص تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب هذا
كما رواه المحدثون انه تتابعت على قريش سنون مجدبة حتى اضرهم القحط جدا قالت رقيقة
فبينا انا نايمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم
قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما
جساما ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب
الطاهر لذاته وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الما وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا
ابا قبيس فليستسق الرجل وليومنوا فغثتم ما شيتم فقصصت رويا ي فما بقي ابطحي الا قال هو شيبة
الحمد فلما قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة كاشف الكربة
انت تعلم غير معلم ومسول غير مبخل هذه عبادك واماوك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت
الخف اللهم فامطر غيثا مغدقا فما راموا عن مكانهم حتى تفجرت السما بمايها والمراد بالطيب الطاهر
لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة لذاته عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكنا
المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون بمعنى الولادة
والولد فالمعنى ان مولده صلى الله عليه وسلم ومولد من مضى من اباه موصوف بالطهارة كما
ذكره في الفايق لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لان من علم طهارة اقرانه
وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان واستقياطلب
السقي والدعا له **قوله** ومن قال الكاف زايدة لم يرد انه زايد محض ليس لذكره فايدة اصلا كما
قيل ان مثل زايد ايضا وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل كمثل بفتحتين بمعنى القصة العجيبة
وشي عبارته عن الصفة ايضا وقوله لكل ما يسمع الخ هو ماخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه
يوذن بالعموم وقوله فقال الخ مر تفسيره في سورة الزمر **قوله** اي شرع لكم من الدين
الخ يعني انه اكتفى بالابتدا والاختتام والوسط عن الجميع وعدل عن وصينا الى اوحينا مع
كاف الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم وابتدا بنوح عليه الصلاة والسلام لانه اول الرسل
فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبيا من عهد نوح الى زمن نبينا والتعبير
بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة
ولذا عبر فيه بالذي التي هي اصل الموصولات واضافه اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته
بالتشريف وعظم الشان ومن بينها الثلاث في المذكور لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم
وقوله وهي الاصل اي المشروع لهم الذي اشتركوا فيه **قوله** وهو اي الدين المراد به هنا
اصل كلي متفقون عليه وهو التوحيد والعقايد الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه
لا الامور الفرعية على التفصيل لاختلاف الشرايع فيها كما بينه المصنف وقوله ومحله النصب

اي

اي بحلان اقيموا الخ على ان ان فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي ونحوه
او مخففة من الثقيلة لما في شرع من معنى العلم ولم يجعلها مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدم
ما يتضمن معنى القول دون حروفه بنا على انها لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل به جاز هنا
وفي قوله المفسرة ايما اليه وقوله على الاستيناف يعني خبر مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر
والجملة مستانفة وقوله من هايه ولا يلزمه بقا الموصول بلا عايد لان المبدل منه ليس في نية
الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين **قوله** كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى
به والموحى ولذا اختار تقديره عليهما فليس تقدير ما ذلك الموصى به اولى كما قيل وقوله عظم
عليهم اي شق وصعب لمخالفته الضلال الذي الفوه **قوله** من التوحيد خصه به ولم يعممه
ليشمل المشروع بقرينة السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين مقتض له
قوله يجلب اليه ويجمع فهو افتعال من الجباية وهي الجمع قال الراغب يقال جبيت الما في الحوض
جمعته ومنه قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شي والاجتبا الجمع على طريق الاصطفا قال تعالى
قالوا لولا اجتبيتها واجتبا الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا
سعي منه كقوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه الجمع
وان الاصطفا والاجتبا فيه معنى الجمع ايضا لما جمع الله لمن اصطفاه من النعم والعارف ولذا تعدى بالى
كالاول وذكر محيي السنة وغيره انه من الاجتبا بمعنى الاصطفا وضمير اليه لله وهذا اظهر واملا
للفايدة اما الثاني فللدلالة على ان اهل الاجتبا غير اهل الاهتدا وكلتا الطايفتين هم الذين وحدوا التوحيد
الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار الزمخشري هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا
اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي
اثره جار الله فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتها اليه
وكذا ما قيل انه بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى الضم كلام مبني على عدم التدقيق
مع مخالفة الثاني لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين واحد بحسب المال **قوله** والضمير لما تدعوهم
او للدين او لله على ان يجتبي بمعنى يجتبا راي يجتبا دهم لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمصنف
زاد الاول وقدمه لما فيه من اتساق الضماير وان كان في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق
فيه والمجتمع عليه **قوله** يعني الامم السالفة جعل الضمير لجميع الامم السالفة بنا على انهم بعد الطوفان
كانوا امة واحدة مومنين فبعد موت ابايهم اختلف ابناوهم حين بعث الانبيا اليهم وجاهم العلم
فالمراد بالذين اورثوا الكتاب اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد بالذين تفرقوا
اهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب القران واما كون
الضمير للمشركين وان تقدم ذكرهم قريبا فبعيد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض
له المص وان توهم انه اقرب مما ذكر ولما كان قوله شرع لكم الخ عاما شاملا للامم ولم يجري لاهل الكتاب
فيه ذكر اصلا مرض المص القول الثاني وقدم الاول **قوله** العلم بان التفرق الخ الوجه الاول هو
والثالث جريان على تفسير ضمير تفرقوا والثاني خاص بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسباب
العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد او تقدير مضاف وقوله
عداوة لان البغي الظلم والتجاوز والعداوة سبب له وهي الداعي للتفرق فلذا فسره بها او الداعي
طلب الدنيا والرياسة فالبغي مصدر بمعنى طلب وقوله بالامهال اشارة ان المراد بالكلمة
السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب وكونه بهذا المعنى كان لامر ممتد ايصح ان

ابدا

يكون مغنيا بالي ولولاه لم ينتظم بما معه وقد مر في السورة السابقة مفصل الخصومة قوله باستبدال
المبطلين الخ هذا جار على التفسيرين لانه لما اخر جزاءهم ليوم القيامة وقدر لهم اجلا مسمى لم
يستاصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله افترقوا بتقديم الفاء على القاف وما بعده على العكس بمعنى اكتسبوا
وقوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وهذا على ان المراد بالذين افترقوا
الامم السابقة وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا القران وقد قيل ان كلامهما
يصح على الوجهين ايضا قوله تعالى لفي شك منه جعل الضمير للكتاب ونكره ليشمل الكتب وقيل الضمير
للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يؤمنون به حق
الايمان وعلى هذين التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب
وقوله او القران على تفسيره به وبالمشركين ويجوز فيه ابقاء الشك على معناه المشهور ومريب
بمعنى مقلق لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر في البقرة ثم ريب كشعر شاعر وبمعنى مدخل في
الريبة كاصبح بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال قوله تعالى فلذلك الفاء في
جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرت واللام تعليلية كما اشار اليه بقوله فلاجل وجوز
في الاشارة ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور او للعلم الذي اوتيه المذكور
في قوله جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله مفهوما من مضمون ما تدعوهم اليه وقد جوز كون الاشارة
للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس علة باعثة لدعائه
الا بجعله سببا للشر فصح او المراد به مطلق التفرق وفيه نظر فانه علة باعثة متقدمة وان اريد
لدعائه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف على اجلا او على مدخوله والظاهر ان المراد به القران
قوله الى الاتفاق فيه لف ونشر فهذا على ان تكون الاشارة للتفرق وما بعده على كونها للكتاب
او لما عنده من علم الشرائع الموحى اليه وقوله وعلى هذا اي على التقرير والتقادير في التفاسير
المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى يجوز ان تكون اللام في لذلك بمعنى الى كما يجوز
كونها تعليلية لان الدعا يتعدى بالى وباللام كما في قوله دعوت لما نابني مسورا وليس الاشارة
لهذا الى الوجه الاخير وهو ما اذا كان المامور به الدعا الى اتباع ما اوتيه كما قيل قوله
لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على صلة الدعا وان كانت بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل
على صلة الدعا وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من الفا فلا اشكال فيه وهو الظاهر فان كان
من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جائزا عند
الشافعية لا حاجة الى ارتكابه من غير ضرورة تدعو اليه والفا الثانية مؤكدة للاولى والتعبير
بالجواز اشارة لمرجوحيته لان الاصل عدم تقدم ما في حيز الفا عليها قوله استقم على الدعوة
كما امرك الله خصها بالدعوة بقرينة قوله ولو جعلت عامة في جميع اموره صح كما مر في سورة هود
والاستقامة ان يكون على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى
تاويلها بالدوام على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب لان ما من ادوات العموم وتنكير
الكتاب المبين مؤيد لذلك وقوله في تبليغ الشرايع ماخوذ من الدعوة والحكومة من العدل
لانه يكون فيهما وقوله الاول هو قوله امنت بما انزل الله وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله
خالق الكل فليس المراد به خصوص المتكلم والمخاطب وقوله مجازي بعمله دون غيره ولا تزر
وازرة وزر اخرى كما تدل عليه اللام قوله امرت لاعدل الخ تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل
اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها لتقدير الباء وهو تعسف قوله لا حجاج

اي

اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون بمعنى الدليل
والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الابداء الخ لان ترك
المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المقابلة حتى يدعي النسخ من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون
في معنى التعليل لقوله لا حجة الخ قوله من بعد ما استجاب له الناس ضمير له في هذا الوجه
لله او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم اذعانهم له لوضوح المحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق للمحاجة
مجال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله فضمير له للرسول
لكونه في حكم المذكور وكون الاول اظهر قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهار دينه بنصره
كما اشار اليه بقوله فاظهر الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة
احد منهم فيما رض كون السورة مكية من غير استثناء منهم كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا
جعل كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا تفسير لمعنى الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله
استفتحوا بمعنى استنصروا او فتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبي قوله جنس الكتاب ويجوز كون
التعريف للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والباء
للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم قوله الشرع فيكون في الميزان استعارة
وقوله يوازن به الحقوق اي يعين ويسوى كما يستوى في المقادير وكذا اذا اريد به العدل
وقوله بانزال الامر به بيان للانزال على الثاني ويعلم الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان
الانزال من صفات الاجسام دون المعاني فمعنى انزاله القاؤه الى الرسول وايحاؤه او انزال من
يلعنه فالتجوز في النسبة ولا يخفى ان نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاج الى التاويل فكذا
لا يخلو عن المسامحة قوله لما كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة التحقق
بالحقيقة فانه يقال نزل الى امر السلطان من قصره قوله او اله الوزن فهو بمعناه الحقيقي
وقوله اوحي باعدادها اي اتخاذها فانزاله مجاز عن الايجاد باستعماله وقيل انه انزل عليه
من السما حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا قوله اتيانها توجيه لتذكير
قريب مع ان الساعة مؤنثة بان فيه مضافا مقدرا واصله لعل اتيان الساعة والخبر
عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه والمراد
تقديره اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقديره بعد فقيل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف
لا لانه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا سد المضاف اليه مسده بل لانه اذا حذف وارتفع
الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا كما لا يخفى وقوله بمعنى ذات قرب اي على النسب
او تاويل الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره وجوه اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الخ
فيه لف ونشر ينظر الى الوجوه السابقة في تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة
التي اقتضت الجمع بينهما قوله اعتناء اعتناؤها افتعال من العناية وقع هنا مفعولا به وبها
جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة الى ما مر من قول الراغب وغيره ان
الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى
العناية اظهر فما قيل ان الضمير للذين امنوا انث لتاويله بنحو الفرقة والجماعة وانه لم
يوجد في بعض النسخ المصححة وان الاية من الاحتباك والاصل يستعجلونها فلا يشفقون منها
ومشفقون منها فلا يستعجلونها تصحيف وتحريف وتقدير من غير داع له سوى تكثير السواد
وليس الاعتنا مضافا للضمير كما توهم مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مضافا للمفعول بواسطة

على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شارح المفتاح في قوله تواظبتها من غير احتياج لما تكلفه وانما سقوطها من بعض النسخ فبنا على تجريده لمعنى الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين كما توهم الكاتبي **قوله** لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق الواجب كما مر والمرية بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مريت كان الظاهر اسقاط او لان المرية بمعنى الجدال ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المص في سورة النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز او استعارة ماخوذ مما ذكر ثم ان ما ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس معنى المفاعلة مقصودا فيه وما قيل انه معنى مستقل عند المص وقد خالف فيه من قال الاول ماخوذ من الثاني مكابرة في النقليات مع انه كيف يتاتى هذا والمص معترف به واما الشدة المذكورة فتوخذ من المفاعلة فلا يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر **قوله** اشبه الغايبات الى المحسوسات اي اقرب من كل شي منها ولذا عداه بالى لتضمينه معنى القرب فلا يقابل الظاهر بالمحسوسات وقربه اليها لانه يعلم من بدء الخلقة المشاهد عادة وما يكون في الفصول من النباتات ثم عودها مورقة مزهرة مثمرة بعد ما مرت من ذلك على ما مر مرارا وقوله ممن لم يمنه لمجوزه الخ اشارة الى المبالغة في ضلاله اذ وصف بالبعد والبعيد يحتمل بعيد او البعيد صاحبه والمراد بما وراه ما ورا البعث من ساير المغيبات اوما وراه تجويزه من يقين وقوعه والايمان به والمراد الثواب والعقاب **قوله** بر بهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهذا ماخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها الدال على انه بحسب الكمية والكيفية **قال الغزالي** انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق الامور المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف ثم تسلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف وليس هو غيره تعالى فصنوف البر من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها الافهام من المادة والمبالغة في الكيفية لانه اذا دق جدا كان اخفى واخفى **قوله** يرزقه لمن يشا وفي نسخة لما يشا وفي اخرى كما يشا ومعنى يرزقه بعينه وتقديره وهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كالمتنافيين بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم اي يخص هذا بقدر وذاك باخر ولذا قيل العموم لجنس البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله فيخص الخ والباهر القدرة اي الذي غلب وغلبت قدرته جميع القدر وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده ولعموم احسانه والعزيز بمعنى الذي لا يغلب على ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشا ففيه لطف على لطف فانه كمثل نور على نور

فكم لله من لطف خفي ... يدق خفاه عن فهم الذكي

قوله ثوابها الخ اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القا البذر المشبه به العمل ففيه استعارة تصريحية وبازيهما استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله شيا منها اشارة الى ان من تبعيضية وانها صفة للمعمول المقدر وقوله على ما قسمنا الخ اي مقدر من ذلك له بطلبه وارادته فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال فما معنى تقييده بارادته **قوله** اذ الاعمال بالنيات الخ اي صحتها بالنيات فاذا لم ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشافعية في تاويل الحديث بنا على ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب المص فكان عليه ان يقتصر على شقه الثاني لا وجه له وهو ناش من قلة التدبر **قوله** بل الهم شركا الخ يعني ان ام هنا منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق كلام خبرا او انشا يضرب عنه وتقرير ما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو

المناسب لجعل الشركا شرعوا لهم كما سيأتي تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم وفي كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا الخ لقوله والعمل للدنيا والهمزة للتقدير اي التحقيق والتثبيت **قوله** وشركاؤهم شياطينهم لانهم شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله بالتزيين لمعنى شرعوا لهم زينوا لهم كما ستراه دنيا وقوله واضافتها اليهم الخ فالاضافة على زعمهم بنا على اتخاذهم لها شركا وان لم يكن كذلك في الحقيقة **قوله** واسناد الشرع اليها يعني اذا اريد الاوثان التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع فالاسناد مجازي الى السبب او انها على صورة المشرع ويجوز كون الاستفهام للتقرير حينئذ للانكار اي ليس لهم شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا تصور ذلك بر جمع صورة والثاني بنا على ان الاوثان صور كبرايهم وانبيايهم السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورة من سنه لهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صور الملايكة لكنهم لم يقولوا ان الملايكة سنوه لهم فتدبر **قوله** اي القضا السابق تفسير للفصل بانه ما سبق من قضايه بان الجزا يوم القيامة لا في الدنيا او لولا ما وعدهم الله به من انه يفصل بينهم ويبين في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال السمرقندي انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم القيامة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول **قوله** بتاجيل الجزا اي الى يوم القيامة او الى اخر اعمارهم وقوله بين الكافرين والمومنين اي في الدنيا او حين او تركوا بالثواب والعقاب وقوله او المشركين وشركايهم سوا اريد الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة مع الكفرة كما مر **قوله** قرىء بالفتح الخ قراءة العامة بالكسر على الاستيناف وقرا مسلم بن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل بتفسيرها السابقين وقوله وتقديره الخ انما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل وتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه التخصيص للعذاب وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر ولتخصيص القضا بالدنيا فيظهر ترتب الجزا على كلمة الفصل والعذاب **قوله** تعالى ترى الظالمين الخ جملة مستانفة لبيان ما قبله واشفاق المومنين وخوفهم في الدنيا فمن خاف عقوبته في الدنيا امنه الله وقد قيل لا يجمع الله على احد خوفين في الدنيا والاخرة ولذا عقبه بذكر ما للمومنين **قوله** من السيات بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان يكون صلة مشفقين وتعليلية على انه على الاول بتقدير مضاف اي من جزايه او وباله وليس في كلامه ما اشارة الى احد الوجهين كما قيل بل قوله بعده وباله يشير الى الاول **قوله** وباله لاحق بهم اشفقوا او لم يشفقوا **قال في الكشف** انه يشير الى ان السيات قد كسبوها في الدنيا فالواقع لهم وبالها وايثار واقع على يقع مع ان المعنى على الاستقبال لان الخوف انما يكون على المتوقع بخلاف الحزن للدلالة على تحققه وانه لا بد منه وعلى هذا من في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين اذ المعنى ان الاشفاق نشا من ذلك وانما اتوا من قبله ولا عليه ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا ليكون صلته وانما اثر الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على خلافه كما عرفت فلا تكن من الغافلين **قوله** في اطيب بقاعها وانزهها فان رياض الارض منتزهاتها فما بالك برياض الجنان **قوله** اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم او بعامله لا بيشاوون وان كان احق بالعمل بحسب النحو لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلما ذكر انهم في انزه مكان واطيب مقعد عقبه بان

لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند فلان ما شيت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه من قولك
لي ما شيت عند فلان بالنسبة الي الطالب والمطلوب منه لان الاول يفيد ان جميع ما يشاوه موجود
منه ولك منه والثاني يفيد ان ما شيت عنده منه ولك سوا كان منه او من غيره لا جميع ما يشا
مع ما في الاول من المبالغة في تحققه وثبوته بجعله كالحق اللازم في دفع فضله قيل والاوجه ان يجعل
عند ربهم خبرا اي جزا الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم ما يشاون
وانما اخر ليكون ترقيا من الادني الي الاعلي على وفق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل في اميز مكان
ثم يحضر لهما يشتهي ومآل ذلك ان يخصه رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاون
او ضمير لهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهي خلاف مقتضي النظم **قوله** ذلك هو
الفضل الخ اشارة الي ان الجزا المترتب علي الايمان والعمل محض فضل منه كغيره وقوله الذي يصغر
دونه الخ اشارة الي ما يفيده تعريف الطرفين وتوسط الضمير من الحصر وقوله ذلك الثواب لفهمه
من السياق ولو جعلت الاشارة الي الفضل جاز والمال واحد وقوله فحذف الجار الخ علي عادتهم في
اتساعهم في الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة **قوله** او ذلك التبشير الذي يبشره الله فلا
يكون معه حرف جر مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدي اليه الفعل بغير واسطة ويكفي في الدلالة
علي المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه
فلا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشري ولا ما يدل عليها حتي تكون
الاشارة له ومن لم يتنبه له قال كون ما تقدمه تبشير للمومنين كاف في صحته وقوله وقري يبشر
من ابشره وهي قراة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست من السبعة فانه ليس في
كلامه ما يدل علي ما ادعاه حتي يغير في وجه الحسان وقوله علي ما اتعاطاه اي اباشره فالضمير
لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر الاجر به لانه يختص في العرف بالمال والمراد المعني الاعم هنا ليتصل
بالمودة ويكون الاستثنا علي اصله فيها ولا حاجة الي ان يقال كونها من افراد الاجر ادعا كاف
لذلك **قوله** ان تودوني لقرابتي فالمودة مصدر مقدر بان والفعل والقربي مصدر كالقرابة
وفي للسببية وهي بمعني اللام لتقارب السبب والعلة والخطاب اما لقريش ولهم او للانصار
لانهم اخواله صلي الله عليه وسلم علي ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب لانهم اقربا في الجملة والمعني
ان لم تعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل من مودتي لاجل حق القرابة
وصلة الرحم التي تعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله علي هذا لا اطلب منكم الا مودتي لقرابتي منكم
وهو امر لازم عليكم **قوله** او تودوا اقربائي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن ينتمي
الي وفي للظرفية المجازية اي الا مودة واقعة في قرابتي واهل بيتي فان خص بالمومنين منهم فهو
ظاهر والا فقيل انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الي تقدير مضاف في عبارة المص اي اهل قرابتي
كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل ذوو قرابته كما قال الشاعر
وذو قرابته في الحي مسرور وليس بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب
كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل **قوله** وقيل الاستثنا منقطع الخ اما بنا علي ان المودة ما
كانت له صلي الله عليه وسلم او لاقرباه ليست اجرا اصلا بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم بمدحهم بصلة
الرحم فنفعها عايد عليهم وقوله وفي القربي حال منها اي من المودة وهو علي وجهي الاتصال والانقطا
وعلي تفسيري المودة بانها مودتهم له او لآله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش بقوله اي
الا المودة الخ ويحتمل انه اشارة الي ان القربي بمعني الاقربا او بمعني القرابة **قوله** ومن اجلها جاني

الحديث

الحديث وفي نسخة كما جا في الحديث يعني ان المراد به ان المودة ثابتة في حق القربي ولاجلها ففي للظرفية
المجازية وما لها الي السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض انما يكون لاجل الله ورعاية حقوقه
وقوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان الحسن والحسين رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة
ولم يذكر المص ان في هذه السورة مدنيا وقيل انه ليس بمرضي له لضعف المذكور كما في تخريج احاديث
الكشاف لابن حجر **قوله** وقيل التقرب الي الله فالقربي بمعني القربة وليس المراد قرابة النسب قيل ويجري
فيه الاتصال والانقطاع علي ارادة النفع مطلقا او المعهود بالاجر والظاهر انه منقطع وانه علي نهج قوله ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي عنه لشدة محبته لاهل البيت وعلي الاول
هي عامة وهو تميم علي هذا وقد يبنى علي الاول وهو الاولي وحسنا تمييز او مفعول به وحسني مصدر كالبشري
او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكورا اذ وقع صفة له فان
معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا **قوله** بل ايقولون افتري علي الله الخ اشارة الي ان ام منقطعة
ايضا وانه اضراب لخر الي ما هو اعظم من الاول وهو انه لما ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا مرخيا للعنان
قائلا بل يقولون في شان ما بلغه اكرم خلق الله عن الله انه افترا من تلقا نفسه **قوله** استبعاد
للافترا عن مثله الخ لا يخفي عليك ان تفريع هذا علي ما قبله وارتباطه به في غاية الخفا الذي يحتاج
الي كشف الغطا عنه وقد ذكر فيه اشلف فيه وجوها **وقال العلامة** وهو فارس
هذا الميدان انه اسلوب مؤداه استبعاد الافترا من مثله وانه في البعد مثل الشرك بالله والدخول
في جملة المختوم علي قلوبهم ومثل يقول امين نسب الي الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمي قلبي استبعادا
لما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه مما قيل ان يشا الله يختم علي قلبك كما فعل بهم تهوين تسلية له وتذكير
لاحسانه اليه واكرامه ليشكر ربه ويترحم علي من ختم علي قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك
ما اجترا علي نسبته لما ذكر ولذا اتي بان في موضع لو ارخا للعنان وتلميحا للبرهان علي انه لا يتصور
منه مما ذكروه فالتفريع بالنظر الي المعني المكني عنه وحاصله ان الافترا خذلان انهم اجترؤا علي
هذا المحال لانهم مطبوعون علي الضلال فعليك بامعان النظر فان هذه الاية من اصعب ما مر في كلامه
العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدي الاشعار بعلي لتضمنه معني البينة او الدلالة **قوله** وكانه
قال الخ حاصله ان الافترا خذلان ولو ارادوا خذلانك لانه لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتي يفتري علي الله
واتي بان مع ان عدم مشيته مقطوع به اشعارا بعظمته وانه غني عن العالمين **قوله** وقيل يختم علي
قلبك يمسك الخ هو مضارع امسكه اذا حبسه وفي نسخة يمسك بالجر وفي متعلقة بيختم وفي بعضها
بنسك من النسيان وهو الموافق لما فسره به بنسك القران وينقطع عنك الوحي فتعديته بعلي لتضمينه
معني القطع وما قيل من انه غلط لا وجه فانه يجوز جعل ضمير عنه للقلب بدليل قوله بعده يربط
عليه واما الالتفات فلا التفات اليه هنا لركاكته ولذا اما قيل ان الامساك لا يفيد فيما اوحي به
قبل فان المراد بامساكه عنه ان لا يترك عليه ولا يذكر ما نزل منه **قوله** بالصبر هو معني الربط
علي القلب كما بين في محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتاذي به غاية التاذي
حتي قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته لله وتكثير ثوابه بانواع المجاهدة **قوله** استيناف
لنفي الافترا الخ بمعني انه ليس بمجزوم عطفا علي ما في حيز الشرط بل معطوف علي مجموع الجملة
والكلام السابق وكونه حالا لا يحتاج الي تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته تعالي الخ
يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف علي الجزا ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق
وقوله توجيه الخ تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي او القضا او الوعد وقوله يمحق باطلهم متعلق

سندي

عزيق

سمرقندي

عزيق

خلخالي

بوعده وقوله بالقران متعلق باثبات وعمم الوحي اولا لان مراده عادته الجارية مع جميع رسله
وخص الوعد بالقران لان الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بتصاديه لبس مكررا فيه لان
الاول تفسير كلماته وهذا هو الموعود وقوله او بوعده معطوف على قوله بوحيه وقيل انه معطوف
سعدي
على قوله لنفي الافترا وعلى قوله بانه لو كان كا فترى الخ فالصيغة على هذا للاستقبال واللام للعهد
والمعنى على الثاني باطلهم فيظهر عدم الافترا ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان
والوعد ضمني وفيه نظر قوله لاتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقا الساكنين ثم تبعه الرسم وكان
غريب
القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب
الشرط بتخريجه ويجوز مستانف والمعنى ان يشا الله يمح افتراك لو افتريت او يمح باطلهم عاجلا لكنه لم
يفعل لحكمة او مطلقا وقد فعل بالاخرة واظهر دينه قوله بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل المعنى
وفيه ايما الى انه يجوز ان يضمن معنى التجاوز لكن مدخول عن معه الفعل الذي تاب عنه لا القبائح
وحينئذ يحتاج الى تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله
لتضمنه الخ فيه لف ونشر مرتب فتعديه بمن لمعنى الاخذ وبعن للابانة وقوله وقد عرفت الخ اشارة
الى ما فصله في سورة البقرة وقد مر الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سياتي في سورة
التحريم مع تخالف يسير في العبارة وهو محتمل لانه يكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد الكل افرادها
ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر قوله اذابة النفس اراد به الجسد فالمراد انه يضعفه
ويصيره مهزولا بعد ما قواها بالمعاصي وسمنها ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق تناول
المر الكريه الطعم قوله لمن يشا من غير اشتراط شي كاجتناب الكبائر للصغائر والتوبة كما ذهب
اليه المعتزلة فهو للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله فيجازي اراد بالجزا الثواب والعقاب
او بنجا وزبالعفو فعلمه كناية عما ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع وحكمه ربانية وفي
شرح الكشاف ان المجازاة للتايب والتجاوز عن غيره لتوعلى التوزيع واللف والنشر والاول
اظهر وقوله قرا الكوفيون بالتا الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو التفات وقوله عن ايقان
بالتحتية انتقال من اليقين كما صح في النسخ اي علم جازم وفي بعضها بالتا الفوقية والاول انسب بالعلم
لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد باتقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان فتامل
قوله اي يستجيب الله لهم الخ ففاعله ضميره تعالى وهذا بناء على انه غير متعد بنفسه وكلام المص
مضطرب فيه فتارة ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه يتعدى
للدعا بنفسه وللداعي باللام فعنه مذاهب مشى على كل منها في محل لكن تكثر اللغا بذة ولبس غفلة
منه مع انه قد وفق بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعا وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه
وباللام المراد منه هذا او هو على الحذف والايصال قوله والمراد اجابة الدعا الخ فيجب حينئذ
ان يكون بتقدير مضاف اي دعا الذين الخ بنا على انه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله
او الاثابة الخ في نسخة والاثابة بالواو وفيه جمع له بين الحقيقة والمجاز لانها مستعارة لهذا المعنى
وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اي الطاعة طلب لما يترتب عليه فانها لتحصيل
سعدي
الثواب فتشابه الدعا وشابه اثابته الاجابة فاستعير له فليس مقتضى الظاهر عليهما كما قيل قوله
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا والمسالة يعني
سمي الثنا الدعا لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعا وسئل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث اكثر دعائي ودعا الانبيا قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على

على كل شي قدير فقال هذا كقوله تعالى في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين الا ترى قول امية بن الصلت لابن جدعان حين اتاه يبتغي نايله

ااذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه عن تعرضك الثناء

فالحمد يدل على الدعا والسوال بطريق الكناية والتعريض لا انه اطلق الدعا على الحمد لشبهه به
سعدي
في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه قوله او يستجيبون
الله بالطاعة الخ فالاستجابة فعلهم والذين فاعل في موضع رفع اي ينقادون له وعلى الوجه
الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة
وعلى هذا هو معطوف الخ ولا حاجة الى جعله من عطف القصة الا ان يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم
من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب عن قوله ويستجيب اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة
ليستجيب بذلك دعاهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب وقوله
له اشارة الى المفعول لا الى حذف ضمير الموصول باقامة الظاهر مقامه في التفسير ليصح عطفه على
سعدي غريب
الصلة كما قيل قوله تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعلقه بالفعلين على التنازع فان الثواب
فضل منه تعالى وقوله على ما سالوا هو وما عطف عليه بالواو والفاصلة ناظر للوجوه السابقة على الترتيب
وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو وهو تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث او للثالث فقط
وقوله على ما سالوا ناظر للاولين والسوال شامل للحقيقي والتنزيلي وهذا اولى على عطف والاثابة
بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا وعليه يكون الاولان نظرا للوجهين قوله ويستجيب وقوله
او استجابوا الى الوجه الاخير وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فانها الاصل المذكور فيجعل
الزيادة اما على الوجه الاخير فيحتاج الى القول بانها منه من قوله ويزيدهم او تقدير فيوفيهم اجورهم
فتامل قوله بدل ما للمومنين الخ يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة الفضل
قوله لتكبروا وافسدوا فيها بطرا اصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب بان يتجاوز في القدر
والكمية او في الوصف والكيفية واليه اشار بقوله تجاوز الاقتصاد اي الموسط فيما يتحرى اي ان
يتعدى الاعتدال فيما يقصده ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز المرء لحده فان الكبريا
ردا العظمة الالهية وقوله وافسدوا كالعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون
جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد او هو مضمن معناه وقوله بطرا من ترتب البغي على بسط
الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو داب اكثر الناس قوله او لبغى بعضهم على بعض
استعلا الخ فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا وما قبله
كبير فرق اذ الاستعلا طلب العلو بالتكبر فلو تركه المص كان اولى وقوله وهذا اي ترتب البغي على
بسط الرزق وسعته بنا على الغالب اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم
من عايل متكبر وغني متواضع ويكفي في فهم الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع
الفساد والبغي وقوله طلب الخ اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كمية وكيفية
منصوب على انه تمييز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد او في يتحرى او منهما على التنازع
وانه يكون في التمييز قوله ما اقتضاه مسببه فما موصولة وهو مفعول لينزل واما كونه مفعولا
لمقدر بمعنى تقديرا وما الابهامية زايدة وبشاصعة قدر والعايد محذوف فتكلف من غير داع
له سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله يعلم خبايا امورهم تفسير لخبير لان الخبرة تختص بما في

عرف اللغة وجعلها حالهم تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر ففيه
لف ونشر مرتب وقوله فنفد الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله **قوله** روي ان اهل الصفة هم قوم
من فقراء الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة في مسجد المدينة فالاية على هذا مدنية وهو مخالف
لما ذكره المص في فاتحة هذه السورة وقوله اذا اخصبوا تحاربوا لعدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا اجل
بهم الجدب والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما يتعيش به
دوابهم فاذا تفرقوا اشتغلوا عن القتال وقوله خص بالنافع فلا يقال غيث لكل مطر **قوله** وقرئ بكسر
النون كذا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون فيكون اشارة الى قراءة السبعة لا الى القراءة الشاذة وان
كان يخالف ما هو المعتاد من التعبير بمثله في الشواذ فلا حاجة الى القول بانه سهو **قوله** في كل شيء هو
من السترو عدم ذكر المشكور عليه والمراد بالرحمة منافع الغيث واثاره والضمير لله وقيل للغيث والسهل
من الارض ما عدا الجبل وقوله الذي يتولى الخ اشارة الى انه تذييل للقرينتين على طريق الجمع وقوله على
ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا **قوله** فانها اي السموات والارض بذاتها وصفاتها تفسير
لكثرتها من اياته اي دلائل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين
الكلامية المقررة لرد قدم العالم والتعطيل بان وجود الجواهر والاعراض وجودها يدل على وجود
الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة
وحمله على الاستدلال بامكانها تعسف لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بعد خلقها وجعل الاية
خلقها اياه وان كان من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة او النظر الفقيد فالمراد انها من
حيث خلقها ولو قيل ان ما بث معطوف على خلق فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث
صح لكن بالاحتمال يسقط الاستدلال **قوله** عطف الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث
كما قاله ابو حيان وما تحتمل الموصولية والمصدرية اي ومن اياته بثه فيهما **قوله** من حي على اطلاق
السبب على المسبب دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السما فكيف قيل فيهما وقد دفع بوجوه منها
انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق الشي على لازمه او السبب
على سببه لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا للحي فهو مجاز مرسل بني لاعتبار العلاقة
في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل
وان خصها اهل المعاني بالاول فتدبر **قوله** او فيما يدب على الارض ابقا الدابة على حقيقتها وظاهرها
والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية بجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله منهما اللولو والمرجان
وبنو تميم قتلوا فتيلا والقاتل بعضهم ويؤيده قوله في البقرة وما بث فيها فافراد الضمير للارض
ويحتمل تغليب الدواب في مقام العظمة على غيرهم كما قيل ان الملائكة يمشون كما يطيرون وهو مشهور
فلا يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم نعم هو وارد على ما قيل ان فيهما ما يدب
غير الملائكة او ملائكة على غير صورها المشهورة واما القول بانه استعارة بتشبيه الملك بالدابة
في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته **قوله** تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض وما فيهما على
التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم في ضمنه واذا ظرف للجمع لا لقدير لانه خلاف الظاهر ولانه
يلزمه تعليق القدرة بالمشيئة ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبنيا على الاعتزال كما توهمه المعرب
وقوله واذا الخ اي سواء كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على الماضي قلبته مستقبلا كالماضي بعد
ان الشرطية لكنه يختار المضي لدلالته على التحقق المناسب لاذا وليلا يلغو الاستقبال ولذا امتنع
اذ زيد قائم ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ماو بعدها كما توهم

سعدي
سعدي
رد على السمين

قوله

قوله فنسبب الخ اشارة الى ان الفا للسببية وقوله او متضمنة لان المبتدا اذا كان اسما موصولا صلته فعلية
تدخل على خبره الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بابتنا الخبر عليه ونافع وابن عامر لم يقراها لانه
ليس بلازم وايقاع المبتدا موصولا يكفي في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والفا يحسن حذفها
في الشرط اذا وليه الماضي فهنا احسن واما توجيه المص له بانه استغنى بما في البا من معنى السببية
فقد قيل عليه ان مدخول البا السببية سبب المقدم والفا بعكسه فكيف يستغني بها فلذا دريهم بانه قد يرد
على العكس نحو ان نعمة فالله كريم واقترانه بالبا دليل على ذلك لدلالته على لزوم كونه سببا ومسببا وان قيل مثله
ما اول وما في قوله لم يذكرها من ابهام ان القراءة تكون بالراي دون نقل فلتبس مراده قطعا وقد تقدم
له تفصيل فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا او اجلا
وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين اي باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال
والمجانين والمعصومين من الانبيا والمرسلين قد تصيبهم مصايب اذا شد الناس بلاء الامثل فالامثل
وقد يبتلي الله عباده لرفع درجاتهم وقوله اخراي غير ما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب لقوم
مخصوصين **قوله** تعالى بمعجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض من
جنوده تعالى فكيف من في السما او لا يعجزون بالهوارب ودخول مهاوي الارض او معجزين الله في دفع
مصايبكم اذا اراد فقوله فلا يتبين الخ تفسير له بلازم معناه اي فلا يغر نكم امهاله وهذا وما بعده
كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير لانهم اذا لم يغنهم ما مضى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سواء كانوا اما معاقبين
في الدنيا بكسبهم او معفوا عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله يحرسكم عنها اي عن المصايب وقوله
السفن الجارية فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان لم يكن صفة مخصوصة **قوله**
قالت الخنساء هي امراة من شعرا العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وقد قتل وقبله

وما عجول على بو تحن له ... لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت ... فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني ... صخر وللعيش احلا وامرار

وبابه بمعنى يهتدي والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في ظرقهم ومنه
يهتدي به الناس لهديهم لما يريدون واذا اهتدي الهداة به فغيرهم اولى بالاهتدا كالجبل
فانه يعلم به جهة السالك في مفازة فاذا اوقد في راسه نار كان اقوى في الدلالة وقراءة الرياح لانها
الاكثر في الخير والقراءة الاخرى تدل على انه امر اغلبي **قوله** فيبقين ثوابت على ظهر البحر فسره بظللن
واصل معناه يفعلن نهارا فيبقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر يصرن كان اولى فيه واكد مقوله وهي
حال على ما ذكره المص وقوله وكل بمعناه الخ معنى صبار فالصبر بمعناه الاصلي وهو الحبس واريد به
هنا حبس مخصوص وفسره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الاية
اي النعمة معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي داود القدسي يقرح به
وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر **قوله** او لكل مومن كامل فكني بذلك عن مومن كامل وفي الوجه
السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الخ اي انهما عنوان المومن وايمانه ومال كل ما يلزم
فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وتركها جملة وبدخل فيها دخولا اوليا الكفر
والشكر الاتيان بالواجبات وجلها واجلها التصديق بالله وما يليق به **قوله** والمراد اهلاك
اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها
اهلاك من فيها ولو ابقي على ظاهره جاز لانها من جملة اموالهم التي هلاكها والخسارة فيها بذنوبهم ايضا

قوله فاقتصر على المقصود من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فعبر عن كونها عاصفة
بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى نجح معطوف على يوبق ويعلم وجه عطفه
بالواو لانه مندرج في التقسيم وهو يسولها عاصفة فان قلت فهذه القسمة غير حاصرة لانه ذكر
يسوبها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها ولم يذكر يسولها باعتدال قلت لم يذكره لعلمه
مما قدمه وهو قوله الجواري فانه المطلوب الاصل منها وما قيل من ان التحقيق ان يعف عطف على قوله
يسكن الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو لا باو والمعنى ان يشا يبتليهم بالاسكان او بالاعصاف
وان يشا يعف عن كثير فليس موافقا لما شرح به المص وتكرير ناس على كونه قسما من التقسيم يا باه
قوله يعفو بالرفع على الاستيناف اي على عطفه على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه
استينافا لعطفه على جملة مستانفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه قوله عطف على علة مقدرة
وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدروه وهو قوله لينتقم الخ فان
اباحيان اعترض عليه فانه يرتب على الشرط الهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لاحسن
له ولو قدر ليتخلص المومنين لم يرد عليه شي وهذا غير وارد فان المص صرح بان الاية مخصوصة
بالمجرمين فالمقصود الهلاك فلذا لم يتعرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز
ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكر انما هو تصحيح اعراب والمنع المجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع
قوله او على الجزا تقديره عاطفة على الجزا وفي كلامه تسامح لان الجزا مجزوم فكيف يعطف عليه
وهذا ليس بمذهب لاحد من متقدمي اهل العربية ولا متاخريهم فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب
الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني
مذهب البصريين ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعد هما والواو عاطفة للمصدر المسبوك
على مصدر متقدر ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف
لصرفهما عن عطفه على المجزوم قبلها الى عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها
واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او وا والمعية وينصب بعدها الفعل
لقصد الدلالة على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسما
ويعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما ذكره النحاة من انه العطف
على المصدر المتصيد وهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه الاول قوله
نصب الواقع بعد الاشيا الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض اي نصب بعد الشرط
مثل ما نصب بعدها لمشابهتها لانها تدل على ان ما بعدها لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا
وهو معنى قوله غير واجب لان الجزا موقوف على الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل
على الوقوع بل على تقديره والزمخشري وسيبويه ومن تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط
حتى يرد عليهم بما ذكر وانما قالوا انه لم يستفض في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراءة
المتواترة عليه مع ان التقدير شايع وله نظاير في القران فما قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج
به مع احتجاج جماعة من عظما العلما له لم يصادف محزه لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه وابوا
تخريج الاية عليه وما ذكر لا يدفعه قوله بالرفع على الاستيناف فهو معطوف على الكلام السابق
كما هو تقريره وقال السعد في شرحه كلام الزمخشري كثير من المواضع يشعر بان مثله على تقدير
المبتدا لكنه لا يحسن بما يكون الفاعل اسما مظهرا وفيه نظر قال في الدر المصون في الاستيناف
يحتمل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني

منعول

عزيق

سعدي

سعدي

منعول فتامل قوله فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم الخ اولوه بما ذكر لما ترآى في بادي النظر
من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه مسبب
عن الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى ان يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون
علمه بهولا وعلمهم كناية عن التحذير والوعيد وخص المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم
لمثل ذلك سوا كان العالم هو الله او هم على ان الذين مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون
كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل

سوف ترى اذا انجلى الغبار ... افرس تحتك ام حمار

فما قيل ان يعلم على هذه القراة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره تعالى والا خرج
الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول اول لا وجه له وليس في كلامه ما يدل عليه نعم
هو المتبادر من السياق قوله محيدا اي مهرب ومخلص من حاد عنه اذا مال وعدل فكني به
عما ذكر وقوله والجملة معلق الخ اذا كان الذين فاعل لانها سادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا
اول لانها مفعول ثان حينئذ وهو يكون مفردا وجملة ومثله لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شي
اي من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله مدة حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى في
وتعبيره عن ثواب الاخرة بعند الله بيان ولتمهيد لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف
ونشر مرتب لقوله خير وابقى قوله ما الاولى موصولة فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطية
مفعولا مقدما الا ونيتم وقوله للتمتع بها اشار رعاية لمعنى ما ولو قال به كان اظهر وقوله فجاءت
الثانية في جوابها اي في خبرها الذي هو معنى الجواب وعبر به ليفيد علة الدخول على احسن وجه
وقيل ان فيه ايما الى تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر
لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الخ بيان لوجه تضمنه
ذلك وان مداره السببية قوله بخلاف الثانية فان عليه منع فانه لا حظ في مسببته كونه عند
الله في خيريته لتب والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو هنا كذلك
وقد اشار الى دفع هذا الشارح المحقق بان المراد ان مسببية كون الشي عند الله لخيريته امر معلوم
مستغني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير عنه بانه عند الله
دون ما اوتيتم لذلك ومنعه وادعا انه غير ظاهر لم عبارة المص لا تلايمه بخلاف عبارة الزمخشري
ولزوم تضمن معنى الشرطية غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعي قوله تعالى للذين امنوا اما متعلق
بابقى واللام لبيان من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكباير الاثم ما يترتب عليه الوعيد
او ما يوجب الحد كما سياتي في سورة النجم او كل ما نهى الله عنه والفواحش ما فحش منها واذا نصب
الذين على المدح بمقدر فالواو اعتراضية كما ذكره الرضي واعرابه بدلا سهو لمنع الواو عنه وقوله
على ضميرهم بكسر الها وضمها على قصد لفظه على انه من اضافة العام للخاص قوله للدلالة على
انهم الاحقا الخ جمع حقيق وفي نسخة اخصا جمع خصيص كاطبا والبا داخلة على المقصور يعني انه
ليس تاكيد الضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص لانه فاعل معنوي واختصاصهم باعتبار
انهم احقا بذلك دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفا والابتدا بقوله
حال الغضب وفيه ايما الى انهم يغفرون قبل الاستغفار وقراة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس
او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام قوله نزلت في
الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لانهم امنوا دون تردد وتلعثم والاية ان كانت

سعدي

عزيق
سعدي

عزيق

ابو البقا

مدنية فظاهر والا فما هو المناسب لما قدمه المص فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل الهجرة والمراد
اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على المص وقوله دعاهم مستانفة لبيان وجه نزولها فيهم
وقوله فاستجابوا له اي للرسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة له الاستجابة لربهم **قوله**
ذو شورى قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر كالبشرى والامر مشاور فيه
لا مشاورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه يقال من غير تاويل شاع الكرم فكانه حمل الامر
على القضايا المتشاور فيها فاحتاج للتاويل ومما قيل ان اضافة المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك
رد بان المراد امرهم فيما يتشاورون فيه لا جميع امورهم وفيه نظر وقوله في سبيل الخير قدره لانه
مسوق للمدح ولا يمدح بمجرد الانفاق **قوله** على ما جعله الله اي انتصارهم كاين على الوجه الذي
جعله الله مشروعا لهم يغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله
وهو اي وصفهم بالانتصار في هذه الاية وصف لهم بالشجاعة وامهات الفضائل اي اصولها
التي تتفرع عليها الفضائل وهي ما ذكر في قوله للذين وفيه اشارة الى ان اقتضاها في وبه يوفق
بين تخالفهما ايضا وكراهة التذلل متعلق بينتصرون **قوله** وهو اي الانتصار ممن بغي
لا يخالف وصفهم بالعفو عمن اساء اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من
المخالفة بين مفهوم الايتين سواء اتحد الموصوفين فيهما اولا فان الاول يدل على مدح العفو
وترك الانتصار وهذا على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو
عن العاجز المعترف بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار
مشعر به فليس كل منهما على وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكر قال الشارح المحقق والاوجه ان لا يحمل
الكلام على التخصيص بل على التقوى اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا دائما للتناقض فتامل
قوله اجرا اي موافقة مسارعة من قولهم اجراه اذا جاراه والا عن الحث كما قال ان السفه اذا لم ينه مامور
وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب وقوله وجزاء سيئة الخ لان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق
بوصفهم وللمنع الخ متعلق بعقب فان المنتصر ربما تجاوز الحد فبين بقوله وجزاء سيئة الخ ان الانتصار
المحمود ما لا يتعدى الحدود **قوله** وسمي الثاني سيئة للازدواج اي المشاكلة بيان لوجه تسميته
كل من الاصابة للبغي وجزاؤها وهو الانتصار سيئة مع ان الجزاء ليس بسيئة في نفسه فاما ان يكون
تسمية الجزاء سيئة للمشاكلة او هما على حقيقتهما لغة لان كلا منهما يسوء من نزلت به وكون المراد
بالاولى ما يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه وبين عدوه اشارة الى ان المراد هنا
بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضاء كما صدر منه فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد
عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار ثم الفاء لتفصيل المجمل السابق وتعليل ما فهم من حسن تعليل
الانتقام ان تركه احسن ولمن انتصر بيان لقوله هم ينتصرون تدل على عظم الموعود حيث جعله حقا
على العظيم الكريم **قوله** المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه
كان الظاهر ان يقال ان الله يحب المحسنين او المقسطين بان هذا انسب اذ المقصود منه الحث
على العفو لان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او متعسرة
ولما فيه من الايماء الى ان مشابهة القبيح قبيح وما هو على صورته لا يحب ولذا قال سيئة مثلها فهو متعلق
بقوله وجزاء سيئة الخ وقوله فمن عفى الخ اعتراض ولا يابا الفاء كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه
فاعلم فعلم المرء ينفعه فتدبر **قوله** بعد ما ظلم بالبناء للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله

او

او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفى وصدر باللام لانه محل ومظنة للاثم وقوله
وقوله يعتدون الخ هو ظلم خاص مما تقدم فلو قال او يزيدون في الانتقام كان اولى وقوله او يطلبون
الخ تفسير له بالامر العام الشامل لما يقتضيه المقام كالبغي في قوله يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر
كما مر وقوله على ظلمهم وبغيهم ماخوذ من تعليقه على اسم الاشارة **قوله تعالى** ولمن صبر
وغفر كرره اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فقدم هنا وعبر عنه بالصبر
لانه من شان اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود ما نشا عن التحمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية
واللام للقسم والتي بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور الامور المعزومة المقطوعة او اللازمة الصادقة
وقد مر بيانه في سورة لقمان **قوله** اي ان ذلك منه الخ لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العائد
وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه مغن عن العائد لان المراد صبره او ذلك رابط والاشارة
لمن بتقدير من ذوي عزم الامور تكلف وقوله من بعده خذلان الله اياه يعني الضمير في بعده
لله بتقدير مضاف فيه اي خذلانه وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذل
والاول اوفق بمذهب اهل الحق **قوله** اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى ان مرد مصدر ميمي وتنكيره
وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب ومنعه والجملة مفعول ثان لترى او
حال **قوله** متذللين بيان للمراد وقوله منقادين الخ اشارة الى ان من سببية متعلقة بخاشعين
وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة او احدهما مفعول ترى وقوله مبتدئين بنظر
الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون بمعنى الباء وطرف مصدر طرف اذا حرك عينه ومنه طرفة العين
ولذا فسر بتحريك الاجفان وضعيف تفسير لخفي وقوله كالمصبور هو المقتول صبرا وهو من يقتل في غير
حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر للسيف من يضرب عنقه نظرا استراقه وهكذا النظر لا يجب وهو من
الصبر بمعنى الحبس لحبسه واقفا للقتل **قوله** ان الخاسرين اي الكاملين خسرانهم فيفيد الحصر وقوله بالتعريض
الخ بيان لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه في الزمر وجه اخر وقوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل واليه
اشار بقوله اي يقولون الخ ولا لبس فيه فتامل وقوله الى الهدى الخ وفي المراد ماله من حجة **قوله** ومن
صلة لمرد قدم تخفيفه وانه مبني على لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل الشبيه
بالمضاف معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل به هنا وعلى هذه
اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه ان هذا الاوجه لشابه حينئذ حتى يقال المراد
التعلق المعنوي وهو استئناف في جواب سؤال تقديره ممن ذلك او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا لها
او متعلق بالنفي ان قيل به او بما دل عليه مع ان تصويره للمعنى لا يلايمه **قوله** وقيل الخ مرضه لانه خلاف
المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل الفائدة ومن قال للفصل اراد الفصل الملبس فلا يرد عليه
ان رتبة المعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا بعد مثله مما هو في محله فصلا مضرا بحسب العربية
وقد جوز ان يكون صفة يوم وهو ركيك معنى وقوله لا يمكن رده اشارة الى ان لا مرد له حينئذ المراد استحالة
رده لمخالفته لما اراد الله **قوله** ملجا مصدر ميمي او اسم مكان فمفر بفتح الفاء وكسرها والمراد بالمفر
المهرب او الملاذ من قولهم فر اليه اذا ذهب ثمن قال الاولى تفسيره بالملاذ لم يات بشي وقوله انكار هو
مصدر من الافعال على غير القياس وقوله لانه الخ اشارة الى ان نفي الانكار المراد منه انه وان وقع
بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضائهم فلا ينافي قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو
باعتبار تخالف تعدد الاحوال والمواقف **قوله** رقيبا او محاسبا جمع في سورة النساء بينهما وقوله
ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حاجة الى ان يقال انه منسوخ باية السيف **قوله**

لبنات

اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ بمعني الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان
تصبهم بعد ما افرده رعاية للفظه في قوله فرح بها والي هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الخ هـ
سعدي وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان
ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية في المراد هنا والجمعية لا تتوقف علي الاستغراق
قوله لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس وتفصيله في شرح
طيبي الكشاف واراد بالسية الشدة التي تسوءهم وقوله بليغ الكفران اي مبالغ فيه والمبالغة من صيغة
فعول وهو من كفران النعمة لا من الكفر نقيض الايمان وقوله راسا اي من اصلها وقوله ولم يتامل
سببها جملة حالية وسيبها كسب يده المشار اليه بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسنده اليه
سعدي كما في اذقنا وهو احسن من قوله لا يتامل فليس اظهر منه هنا كما قيل قوله وهذا وان اختص
بالمجرمين الخ الاشارة الي الفرح والاصابة بما قدموه كما مر انه مختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم
قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الي الكفران البليغ وقيل ان فسر فرح ببطر كما مر في
غريق سورة الروم فالاشارة الي المذكور من الفرح والكفر وان فسر بمعناه المعروف فالاشارة الي الكفران
اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والانسب بكلامه السابق ما قلناه
قوله وجاز اسناده الي الجنس لغلبتهم يعني ان اصابة السية بما قدمت ايديهم انما تستقيم
في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض فاذا قام الدليل علي ارادة البعض تعين
وقد قال السلف ان الاضافة في غيرهم للعوض المرفي ولم يذهب الزمخشري الي ان اللام للعهد
وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولي ومطابقا
لما جا في مواضع عديدة من القران ولا باس بان يحمل الاشارة الي السالف فانه للجنس ايضا ويكون
من وضع المظهر موضع المضمر وهو اولي لموافقته للقاعدة الممهدة في الاصول كما ارتضاه في
الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر فهو للعهد فيهما والطيبي انما وهم من قوله
ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتي باسم الجنس في موضع المضمير وان كان للعهد
دل علي ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني معهود والاول المراد به الجنس موضوع موضع الضمير
سعد وليس هنا قرينة علي ان به المجرمون خاصة كما في الاول لا يقال كفور ادل دليل عليه لانا
نقول هو حكم والقرينة يجب ان تكون شيا اخر يخص به وهو معني قولهم قيود المحمول لا تكون
قيدا للموضوع نعم قيود الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت ان فيه احتمالات
فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد او علي العكس وحديث الغلبة المذكور اشارة
الي ان فيه مجازا عقليا بان اسند الي الجنس حال اغلب افراده لملابسة الاغلبية او لغويا
بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم علي غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد
غريق ان الاولي للجنس والثانية للعهد والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشاف ان الاولي
للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا تجوز فيه وهو احسن الا ان في القرينة
ضعفا اذ لو اريد بالمجرم حينئذ العاصي لا يصح ان الانسان لكفور الا بالتجوز وان اريد الكافر
فالقرينة لا تدل عليه لوقوع السية في المومن فتدبر قوله وتصدير الشرطية الخ معني كونه
سعدي مقتضيا بالذات انه ليس بالتبعية والعرض وليس المراد انه هو الاصل بل ان بعض ما يتضمن الخير
الكثير قد يستتبع شرا قليلا فترك خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من
حيث هو صادر عنه خير هو المنزه عن الفحشا ولا يجري في ملكه الا ما يشا ولذا كان نعل الاولي

ماضيا مسندا الي لبه موكدا بها والثانية مضارعا بما قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فقد مر
توجيهه قوله واقامة علة الجزا مقامه اي مقام الجزاء وهو ما اشار اليه بقوله نسي النعمة وتذكر البلية
وعظمها وقوله وضع الظاهر الخ اشارة الي انهما بمعني واحد ليرتبط الشرط بالجزا لكنه لاينافي
العموم وليست عبارته صريحة في عدم تغايرهما كما توهم فلو قيل انه لم يدل صريحا وابتدا علي انه
الكفران صفة جنس الانسان صح قوله فله ان يقسم الخ اشارة الي توجيه تعقيبه لما قبله بانه لما
ذكر اذاقة الرحمة واصابتها بضدها اتبعه بانه المالك للموجودات كلها فله ان يقسم النعمة
والبلا كما يشا بحكمته لا كما شاءه سواه بهواه وفيه اشارة الي ان اذاقة الرحمة ليست للفرح بل
لشكر موليها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الي محليها وبني عليه ما بعده قوله
من غير لزوم اي وجوب عليه وهو تفسير لقوله يشا اذ ما هو بالمشية لا يكون كذلك كما ان المشية
مرجحة له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسال عما يفعل وقوله وبني وجهم الضمير للاولاد وتما بعده
حال منه او مفعول ثان ان ضمن معني التصيير يعني يجعل اولاد من يشا ذكورا او اناثا مزدوجين كما
تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد له اصلا قوله بدل من يخلق يعني يهب
الخ بدل من يخلق ويجوز كونه استينافا او بيانا وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير والمعني ظاهر
وقوله اثر وبين حكمة الترتيبها بقوله لتكثير النسل فلذا اجاز تعدد الزوجات والتسري بما
يريد منها ولو لم تكن اكثر لم يباث ذلك فهي من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا قدمت لما يريد
بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم الاعم علي الاخص ولولا ما ذكر من النكتة
كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقدمهم في الوجود وهذا شروع في بيان ما في النظم من
التقديم والتاخير والتعريف والتنكير قوله والاناث لذلك اي تعلقت به مشيته تعالي لانه خلقهن
كما يشا دون مشيتهم اذهم اذا خلوا وطباعهم لا يشاون الا الذكور فكانت انسب بالمقام ومبينة للاهتمام
والاهتمام قد يكون مما يقتضيه الذات وقد يكون مما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا
ايضا محصل قوله اولان الكلام في البلا الخ لكن محط النظر مختلف فيه ولم يرد بهذا مناسبة
القرب فقط بل مناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم وذكر حديث الملك لتاكيده كما مر وهو
في حال البلا دون الرخا فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا بعهة تناسب تقديم الذكور قوله
او لتطييب قلوب ابائهن لما في تقديمهن من التشريف بانهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يحزن
الحزن من ولادتهن وكراهتهن كما نشاهده من بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الي ما في تقدم
ولادتهن من اليمن حتي ان اول مولود ذكر يكون مشوما فيقولون له بكر بكرين وقوله ولذلك اي
لرعاية الفواصل ولو بكرا بنصب فلم يوافق قوله كفور قوله او لجبر التاخير بالتعريف لما في التنكير
من ايهام التحقير وفي التعريف من التنويه بذكرهم لاشعاره انهم لشدة محبتهم لهم هم نصب
خواطرهم فكانه قيل يهب لكم اولئك الفرسان الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله وتغيير
العاطف الخ اذ عطف باو دون غيره والمشترك بين القسمين الاولين هو الانفراد باحد الصنفين
سوا تعدد اولا وهذا مقابله لانه الجمع بينهما فلو عطف بالواو توهم انه قسيم لكل من القسمين
دون المشترك بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني
والاول اولي وقوله ولم يحتج الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الرابع قسيم ايضا للمشترك
بين ما قبله وهو مشية النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج
للتنبيه قوله بحكمة ولحنيا رلف ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشيا وما فيها من المصالح

والاختيار لقدرته علي ايجاد ما يريد وقوله وما يريد صح له اي للبشر وهو مما يقع علي الواحد
وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان له استعمالات فيكون
بمعني ما لاق وحسن وبمعني ما صح وامكن **قوله** كلاما خفيا يدرك بسرعة الخ اصل معنى الوحي
كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحي اي سريع فيكون ذلك بالكلام علي
سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الي الانبيا عليهم الصلاة
والسلام الذي يكون علي وجوه مختلفة كما اشير اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير
لقوله وحيا واشارة الي ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثنا متصل وقد
قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل المراد به تصوير المعني وتنقشه في ذهن السامع وليس
مثل كلامنا حتي يحتاج الي صوت وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا ولا يرد فيه كما يشاهد في
كلامنا النفسي فهو تعليل للخفا مع السرعة لا للاول فقط وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته
اشارة الي انه ليس بالة اللسان حتي يحتاج لما ذكر **قوله** وهو اي الوحي او التمثيل امر يعم ذلك
فليست ما فيه زائدة الاولي تركها والمراد بالمشافه به بزنة المفعول المخاطب به من الله بدون
بواسطة كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام سمع منه علي
وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعد به من انه من يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلي لهم علي ما ورد
في الايات واحاديث الرؤية وهذا التوطية لما سياتي من ان الاية تدل علي جواز الرؤية **قوله**
والمهتف به كما اتفق لموسي الخ من هو من قولهم هتف به هاتف وهو من يسمع صوته ولا يري شخصه
كما وقع لموسي عليه الصلاة والسلام اذ سمع ندا الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان
الظاهر المهتوف به لانه لا يعرف مثله في اللغة **قوله** لكن عطف قوله او من ورا حجاب يخصه وفي
نسخة يخصصه وجعل الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقا والقذف في القلب سوا
كان يقظة او مناما وهو اعم من الالهام واستشهد علي انه ورد بهذا المعني ببيت عبيد واراد
الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعد ما ساق كلام المص ان قوله وما كان لبشر علي
التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطابه بما
وما كان الي ام موسي وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي علي ما ذهب اليه الزمخشري
اولي ثم قال انه يلزم المص ان لا يكون ما وقع من ورا الحجاب وحيا لانه يخصصه لانه نظير قولك
ما كان لكان تنعم علي المساكين ويدخل ان يكون زيد داخلا فيهم علي نحو ملائكته وجبريل
وهذا يضر المص لاقتضائه انا وقع من ورا حجاب اعلي المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة ويرد بانه
ليس نظير ما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان علي مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف بعض افراد
الجنس عليه اما لعلو رتبته او لنزول درجته حتي كانه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل
الثاني انتهي **قوله** الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في
القلب يقظة او مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة او بها فيصح الحصر بناء علي
مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المص ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة
مقابلته بما بعده اختص بالمشافهة وهو اعلي اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف
لانه بالتخصيص المذكور والتقييد الماخوذ من المقابلة صار مغايرا لما بعده وليس من شي من
التبيين حتي يذهب الي التعميم اوالتلي التالي لانه لا يعطف باو بل بالواو كما لا يخفى ولزوم
ان يكون الواقع من ورا الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير

صحيح

صحيح لان قوله بعده فيوحي باذنه قرينة علي ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي
بعده وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه عين ما عناه ثم الحصر علي
ما ذهب اليه المص غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسره به فتدبر
قوله فالاية دليل علي جواز الرؤية لا علي امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري كغيره ممن انكر
الرؤية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالي للبشر في الثلاثة فاذا لم يره من يكلمه في وقت
الكلام لمن يره من يكلمه في وقت الكلام لمن يره في غيره بالطريق الاولي واذا لم يره هو اصلا
لم يره غيره اذ لا قايل بالفصل **وقد اجيب** عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون
المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول يجوز ان تقع الرؤية حال التكلم وحيا اذا الوحي
كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه علي ما ذكر وهو تفريع علي جعله بهم المشافه به فيكون
صادقا علي ما معه رؤية كما هو حال المشافهة فيه غالبا وعلي غيره والذي ارتضاه في الكشف
انه لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المص دليل الجواز دون الوقوع ردا
علي الزمخشري **قوله** وقيل المراد به الالهام والالقا في الروع بضم الرا وهو القلب والضمير اي المراد
بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام
العرب ومرضه المص رحمه الله لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال لمن الهمه الله انه كلمه الا مجازا فلا
يكون الاستثنا متصلا ولا دليل فيه علي جواز الرؤية حينئذ وفي دلالته علي امتناعها ما مر وقوله
او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه المتعارف وهو ما انزل الله به الملائكة علي رسله وهذا وان كان
متبادرا من الوحي لكنه يا باه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله علي هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل
لامته والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا **قوله** وحيا وما عطف عليه منتصب بالمصدر
لان يكلمه اسم مكان ولبشر خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام او بتقدير الا كلام وحي وهو
والاستثنا مفرغ من اعم المصادر وقوله لان من ورا الخ وصفة المصدر سادة مسده وهذا اولى
من تقدير اسماع كما في الكشاف وقوله والارسال نوع من الكلام بحسب المال لان قوله للمرسل ارسلتك
الي كذا بكذا وهو توجيه لعطفه علي مصدر يكلمه وعلي ما استثني منه **قوله** ويجوز ان يكون
وحيا الخ يعني ان هذه الثلاثة من المصدر والظرف احوال علي وضع المصدر موضع اسم
الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا او مكلما من ورا حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال في
الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان معرفة لانه
بتاويل مصدر مضاف دايما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع الفعل حالا
ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقران يقاس عليه ولا يلزم ان يقاس علي غيره مع ان
المبرد رحمه الله قاسه وكفى به حجة واما حديث التعريف وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد
وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا الا ترا هم فسروا ان يفتري بمفتري **وقال**
ابن جني في الخاطريات انه عرضه علي ابي علي فاستحسنه وعلي تسليمه فالمعرفة قد تكون
حالا لكونها في معني النكرة كما هو ياول وحده بمنفردا لكنه قياس مع الفارق لما فيه من التعسف
لتاويل ان مع الفعل بمصدر مضاف ثم تاويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه اولا قصر للمسافة **قوله**
وقرا نافع الخ فالفعلان مرفوعان ولذا سكن يا يوحي لثقل الضمة علي حرف العلة ووجهوا
قراته بانه علي اضمار مبتدا اي هو يرسل او هو معطوف علي وحيا او علي ما يتعلق به من
ورا اي يسمع من ورا حجاب وقال السعد رحمه الله ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر

وهو عطف للجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدا فان حمل على هذا فبتقدير المبتدا الغوي وان اريد انها مستانفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان تنشرح وليس بحسن الانتظام وفيه نظر **قوله** يفعل ما تقتضيه حكمته الخ بيان لارتباطه بما ذيل به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني اي بالروح فهي استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي كالحياة ففي قوله المصنف يحيي استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحي الملك بل ارسله وجملة ماكنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة **قوله** اي قبل الوحي يعني ان المنفي بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مومنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود نفي المجموع يا باه اعادة لا فانه قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الى درايتها من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفا بعض اجزايه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتدري دون ايقال لم تكن مومنا ومعرفة الاعمال المعتد بها انما تكون بالسمع للشرايع فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرايع غيره من الانبيا السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يورد شرعا كيف يتعبد به فما قيل عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن تقصير لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل بيتا بقرينة ما قبله ولا يلزم مخالف ما اجمعوا عليه من عصمة الانبيا عن الكفر مطلقا كما توهم **قوله** وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا هو ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرايع الايمان ومعالمه لئلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعث وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا بد من دفع ما مر من الذهاب الى هذا القيل قال ان هذا القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل ان ما الثانية استفهامية **قوله** او الروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو وعلى انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهدي به من نشا من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاول اظهر والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة على نبيه واله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسما في المعراج وسياتي الكلام عليه في تفسيرها وانها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين **قوله** اقسم بالقران الخ اشارة الى ان المراد بالكتاب هنا القران اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سوا كانت الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم

السورة

السورة او القران على الوجوه السالفة وفيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقا عمله ولم يحتج الى ان المراد به جنس الكتب المنزلة ولا المكتوبة في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالى اقسم بهما لما فيهما من المنافع لان ما صيد اوابد المعاني واقتناص شوارد كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لان ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام **قوله** لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد وامثاله من الحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه لا شي اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شي اخر يثبت وان كان القسم بنفس الكتاب والمقسم عليه صفته من كونه قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد وهو رد عليهم في توهم انه مفترى ومختلق **قوله** كقول ابي تمام من قصيدة له اولهـا

وثناياك انها اغريض ... ولآل توم وبرق وميض

واقاح منور في بطاح ... هزه في الصباح روض اريض الى اخرها

وخطاب ثناياك انها بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منها هنا وتوم وتوم وجمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قاله التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانها جمع توام على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من لآل او نعت له وقال منور نظرا الى الجنس تشبيه الثنايا بكل مما ذكر كقوله

كانما تبسم عن لولو ... منضد او برد او اقاح

والاريض من اريضت الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة

ليتكاد بني عمار من الاحداث ... لم ادرا بهن احوض

فيكون ما ذكر استينافا لبيان استحقاق الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام تكاد بمعنى استعصى وشق وثقل وتكاد مني كقول الفرزدق

يمرن السليط اقاربه والغمار جمع غمرة كجمار وخمرة وما هنا بناء على ان ما ذكر جواب لقسم اخر قبله وهو قوله

وارتكاض الكرى بعينيك في النوم ... فنونا وما لعيني غموض

وهو الذي ارتضاه شراحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر **قوله** ولعل اقسام الله بالاشيا الخ يعني ان القسم في كلام العرب لتاكيد المقسم عليه واثباته فخفي وقوعه في كلام رب العزة ببعض مخلوقاته يكون لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيقع في كلامه كان مما يناسبه وقوله على المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة وما قيل ان الكلمة غير صحيحة لا وجه له لمن تامل مواقعه **قوله** والقران من حيث انه معجز الخ بيان لانه راجع مما نحن فيه فيما ذكره من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم عليه من الدلالة على المقسم عليه اذ المقسم به القران وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه تعالى صيره ذكرا عليا حكيما لاشتماله على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدى اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله بين الى انه من اللازم والقران مبتدا وما يدل الخ خبره وفي نسخة بدون ما وهي اصح واظهر وقوله من حيث الخ علة لقوله يدل وبيان لوجه دلالته وكذلك بمعنى مبين او بين

كشف

سعدي

سعدي تبعا لسعد

غريب

قوله لكي يفهموا معانيه اشارة الي ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه في سورة البقرة
وما في تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الي مفعوله المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة الي ان ام
بمعني اصل والكتاب بمعني الكتب وتعريفه للعهد واضافته لانها منقولة منه وقد مر فيه وجه اخر
في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم او الكاف فلا تكسر في عدم الوصل وقوله محفوظ الخ هو احد
معاني لدي وعند اذا اضيف الي الله وقوله في الكتب اي مرفوع عليها وقوله ذو حكمة يعني فعيل
من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعني المحكم فهو من المزيد وفيه اشارة كلام مر
بسطه او الاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم علي الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره
بيان للمحكم هنا بحيث يكون صفة للقرآن كله قوله ولا تمنعه اللام لانها حرف لابتداء الصدر
فمن حقه ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قال ابن هشام وغيره كانت في الاصل داخلة علي
ان والاصل لان زيدا قائم فكرهوا توالي حرفين بمعني فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة
والمزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقدم ما في
خبرها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله في ام الكتاب لا من علي كما توهم وقوله او حال
منه لانه صفة نكرة تقدمت فيصير حالا منه او المراد انها حال من ضميره المستتر فيه واذا جعل
حالا من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ان يكون حالا
من ام الكتاب ويجوز كونهما خبر مبتدأ مقدر والجملة لبيان المحكم عليه بانه علي حكيم فهي مستانفة
لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام علي غيره فاعرفه قوله انذوده اي
نطرده ونبعده وهذا تفسير لمنطوق اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الخ هو
اشارة الي انه استعارة تمثيلية تشبه حال من لم يذكر له القرآن والوحي واعرض عنه بحال ابل غريبة
وردت الماء مع ابل اصحابه فضربت وطردت عنه كما في المثل لاضربنه ضرب غرائب الابل وقال
الحجاج يهدد اهل العراق في خطبة له والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل والبهم اشارة للمهم ويجوز انه
يكون استعارة تبعية قوله قال طرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الراء والطاء وبالفاء كما قاله اكثر
اهل اللغة وحكموا بان تسكين رائه خطا مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل الادب ايضا وليس
هذا محله والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع كما في النظم الكريم واضرب بفتح الباء واصله اضربن
بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطارق ما ياتي ليلا وهو بدل اشتمال من الهموم والعونس منبت
شعر الناصية وهو عظم ناتي بين اذني الفرس والبيت يحتمل المشاكلة ايضا وكون الفا عاطفة علي
مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وقال ابن الحاجب الفا لبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها
قوله وصفحا مصدر لنضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق علي نحو قعدت جلوسا لانه يقال
ضرب واضرب عن كذا بمعني اعرض والصفح من جانب العنق بمعني الاعراض او هو منصوب علي
انه مفعول له او حال ماول بصافحين عنه بمعني معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله ويؤيده
اي يؤيد نصبه علي الظرف والحالية قراءته في الشواذ بضم الصاد وسكون الفا فانه جمع صفوح كصبور
وصبر ثم خفف فان جمعه يدل علي انه ليس بمصدر فيكون حالا او ظرفا لانه بمعني الجانب ويحتمل
انه تاييد لنصبه علي الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة الي احتمال كونه مفردا بمعني المفتوح
كسد وسد كما قاله ابو البقاء رحمه الله وقوله تخفيف صفح كرسل بضمتين فخفف بالتسكين
قوله والمراد اي بقوله افنضرب الخ وقوله علي خلاف ما ذكر اي في قوله انا جعلناه قرآنا
عربيا قبله وقوله من انزال الكتاب الخ بيان لما ذكر فالذكر اما بمعني المذكور والقرآن

كز

فيقدر

فيقدر فيه مضاف او هو علي معناه الصريح قوله لان كنتم الخ علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة
الخ جملة حالية وضمير هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر علة
للضرب صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لاسرافهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم
كلام معجز بلسانهم ليتنبهوا عنه ويتركوه قوله يخرجه بزنة اسم الفاعل من الاخراج والضمير فيه
للجملة الشرطية المصدرة بان او للكلمة ان لانها في حكم المذكور لان ذلك يستعمل للمشكوك كما تقرر
في العربية من انها تدخل علي غير المحقق او علي المحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا
وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني علي جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا
الي نسبته الي الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب انتفائه وعدم صدوره
ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبة الي الجهل ومثله ما مر تقريره في قوله وان
كنتم في ريب واما كون الشرط الاسراف في المستقبل وهو ليس بمحقق فلا احتاج الي تاويل لما
ذكر فقد رد بان ان الداخلة علي كان لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا قيل ان هنا بمعني
اذ وايد بانه قرئ به وانه يدل علي التعليل فيوافق قراءة الفتح معني ولو سلم فالظاهر من حال
المسرف المصر علي اسرافه بقاؤه علي ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا علي القول بانه تقلب
كان كغيرها من الافعال قوله وما قبلها دليل الجزاء المقدر والمقدر واما كون الجملة في تاويل الحال
من غير تقدير جزاء اي مفروضا اسرافكم علي انه من الكلام المنصف كما قيل فانما يتاتي علي القول
بان ان الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو والذي تقرر في العربية خلافه قوله تعالي وكم ارسلنا
الاية كم مفعول وفي الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبي وما ياتيهم للاستمرار والبطش شدة
الاخذ ونصبه علي التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وقوله
تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت ولما فيه من الوعد له والوعيد لهم كما سياتي قوله
من القوم المسرفين لفهمهم من السياق اذ هم المخاطبون فيما مضي ولذا قال انه صرف الخطاب عنهم
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي عبارة الصرف اشارة الي انه فيه التفاتا وقال الفاضل
اليمني اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر الخ ثم التفت الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم بقوله ولئن سالتهم الخ وما بينهما اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات في قوله
فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب فيه للرسول صلي الله عليه وسلم فلا التفات
انتهي واشار الشارح المحقق بقوله وقيل هذا اليس من الالتفات في شيء الي ما فيه من الخلل
لانه بعدما خاطب المشركين صرف الكلام عنهم الي النبي صلي الله عليه وسلم واتي بهم في جملة من
شمله الضمير الغائب في قوله ياتيهم التفات واما ضمير منهم فالتجريد علي مقتضي الظاهر لسبق
التعبير بالغيبة فيه فلا التفات فيه من وجه واما قوله ولئن سالتهم فمن تلوين الخطاب
والادباء يسمونه التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض علي الطيبي رحمه
الله لان مراده ما ذكرناه ثم ان ما ذكره صريح في ان ضمير منهم للمسرفين لا للاولين كما قيل لان المقصود
بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فليتامل قوله وقصتهم
العجيبة تفسير للمثل كما مر ووعد الرسول بما تضمنه قصص الانبياء المذكورة من نصرتهم ووعيدهم
لاهلاك المستهزئين بهم كما جري علي الاولين قوله ولعله الضمير لما ذكر في هذه الاية الي اخرها من
الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وهو دفع لما اورد عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف
المتضمنة لقدرته الباهرة وان منه المبدا والمعاد ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا لا ياتي هـ

سعدي

سعدي

سعد الدين

ان يكون مقولهم لقوله فابشرنا ولا نقول الله لانهم المسئولون ولقوله ليقولن فدفعه باختيار كل من
سعدي
الشقين اما على الاول فلا على الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات اخر لكن الاسم
الجليل وهو الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما قالوا ذكروا هذه الاوصاف كلها
ضمنا فحكاه الله عنهم بما يلزمه ومعناه وان لم يتفوهوا به واما على الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز
ان يكون اي مقولهم بعضه وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى استانف وصف ذاته
بما بعده وسيق سياقا واحدا وحذف موصوف الذي من كلامه تعالى في القول على الحقيقة واخره
على التكلم في قوله تعالى حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل الى ان قال فاخرجنا الاية
وهذا اما اختاره في الانتصاف **قوله** لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله فان نظر اليه
بعد العلمية فهو لوله الذات وما ذكر من لوازمها التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام المعروفة عند
البلغاء ومن اهل الميزان وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع لذات لها الالوهية والاتصاف
بجميع صفاتها التي تلاحظ داخلة في الموضوع له كالمشخصات في غيره تعالى فهي دالة على ذلك
اجمالا بطريق التضمن والاول مبني على ان مقولهم خلقهن الله فقط والثاني على انه ومن ثم ما يدل
سعدي
عليه اجمالا والى هذين الاعتبارين اشار بقوله لازم مقولهم الخ فما قيل ان بينهما عموم وخصوص
وجهي لاجتماعهما في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير مدلول وفي مدلول غير لازم وهذا اذا اريد
اللزوم الميزاني والا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله اقيم مقامه ناظر للوجهين **قوله** تقرير الالزام
الحجة عليهم في نفي له غيره وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن الله وقوله وهو الذي الخ
جملة حالية والضمير لله اسم الذات المحتج بجميع صفات الكمال فكانهم قالوا من صفتك كيت وكيت وقد
عرفت معنى قوله ويجوز ان يكون وان الضمير فيه راجع للتوصيف كضمير العلة فلا تعلق فيه بما على
انه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم وضمير لعله لمجموع ما بعده الخ الاية مع انه مع القرينة لا ضير فيه ولا
فرق بين ما ذكره المص والزمخشري كما توهم وحاصل ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في الشروح **قوله**
فيستفترون فيها اما بيانا للمعنى المراد منه لانه ورد في محل اخر فرادا او يحتمل انه يريد انه مجاز مرسل
او تشبيه بليغ وقوله وقرئ الخ لم يجعل قراءة الاكثر اصلا لانه غير مطرد ولا لازم ولو عدت المواضع الذي
سعدي
خالف ما زعم المعترض انه دابه لزادت على غيره فكيف يزعم انه دابه وقوله لكي الخ فهو ناظر الى العقلاني
وعلى ما بعده ناظر له ولما قبله **قوله** بمقدار ينفع ولا يضر بان لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر
الاغلب والا فقد يضر ولا ينفع وقوله زال عنه النما هو احسن مما في بعض النسخ مال عنه النما وفي
اخرى مال عنه الما والمراد ظاهر وفي جعله ميتا استعارة مكنية او تصريحية وقوله يعني المبالغة الخ
وقد مر له توجيه اخر **وقيل** في نكتة العدول انه اشارة الى ان ضعفه بلغ الغاية وقوله ذلك
الانشار فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانتشار على انه من غير لفظه ولا وجه له وفيما
ذكر دليل على امكان البعث وقد مر تقريره **قوله** اصناف المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى
الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل كفوق وتحت
ويمين وشمال والفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى فدعوى اطراده في الموجودات بامرها
لا تخلو عن النظر **قوله** ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه الخ يعني ان ما الموصولة عايدها مقدر
ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو في قوله تعالى واذا ركبوا في الفلك وفي غيره يتعدى
بنفسه كما قال لتركبوها وقد اجتمعا هنا فغلب المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدره ‌
~~ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا في الفعل ولا في ما وضميرها في النسبة الى المتعلق~~
مكرر

وليس

وليس التجوز هنا في الفعل ولا في ما وضميرها في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لو
قدر ويحتمل ان ينزل تركبون منزلة اللازم اي تفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب
قسمان ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار فما قيل انه ليس فيه تغلب
سعدي
متغايران بالذات وهم قد تسامل **قوله** او المخلوق للركوب الخ اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على
المصنوع له كالسفينة والمحمل فالتغليب على هذا فيها وضميره الذي تعدى اليه بنفسه دون الفعل
الى المتعلق وقد كان وجهه في الاول ان نظر الى المتعلق تغليبا هو تغيير واسطة على غيره وهنا
التغليب في احد المركوبين لقوته لكنه مصنوع الخالق القدير والمخلوق فالفرق بين الوجوه
ظاهر لاختلاف المغلب ووجهه فيها **قوله** ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها اذ غلب ما ركب
من الحيوان على السفن عبر عن القرار على الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص بالدواب وهو في غاية
الظهور وكلمة على ايضا مؤيدة لما ذكروا ورد فيهما في قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وان لم يقل انه
سعدي
مشاكلة وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث او الاخيرين مع تقديره كما قررناه ولا يخفى ما فيه
وقوله وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ ما المفرد ومعنى فلذا جمع رعاية لمعناه
ولفظه معا **قوله** تذكروها بقلوبكم فالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر
وعطف القول عليه ظاهر فيما ذكر ولما كان معرفة المنعم والنعمة تستتبع الاعتراف بذلك والحمد
عليه قال معترفين الخ فالاول بيان لمدلوله وهذا بيان لما يلزمه من روادفه والمذكور في النظم ما هو
الاصل المعتبر او المراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني بناء على مذهب المتجوز بنحو استعمال اللفظ
في معنييه ولما ذكر الركوب وصوره بقوله لتستووا الخ الدال على انقياد المركوب وتذليله اشار الى
سعدي
انه نعمة من الله وفضل لولاه ما تمكن منه احد ولذا قرن بسبحان الدال على التعجب وليس هذا وجها
اخر **قوله** سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله منقادا **كما قيل** وليس الاشارة للتحقير ده
بل لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه جعله قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشيء مقاومه
هو مطيق له اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال
وافترنت لما حملتني وقلما … يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر
سعدي
فقولها ذا الصعب الخ القرينة يعني الكفو والمقاول وهو بين للمناسبة بين معناه الاصلي وما اريد
منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن قريبا وقوله قرئ بالتشديد
اي لتشد بذا الواو فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وهما بمعنى المخفف **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم
الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظه
المذكور هنا ولم يثبته غيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة
قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه لم
يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه
سعد الدين
وانما وقع في النسخ المشهورة وهذا ما صورته وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة وما يناسب
منه ومن الناس من نسبه الى الوهم **قوله** وانقلابه الخ يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر
باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الخ وقوله اولانه مخطر الخ وجه اخر بانه على خطر
فربما وقع في الهلكة فينبغي له ان لا يبعد في حال المخاطرة عن تذكر الاخرة ومخطرا ما بفتح
الطاء اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من اخطره اذا اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه

احتمال السقوط المودي الى الهلاك وقوله فينبغي ناظرا الى الوجهين وبه يظهر انفصال قوله
وانا الى ربنا لمنقلبون وصار سببه لما قبله **قوله** منفصل الخ او هو مستانف وقوله وقد
جعلوا الخ اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل يقولون بتقدير قد وقوله
لانه بضعة بكسر الباء وفتحها اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد كما قيل اولادنا
اكبادنا وقوله لانه تنازعه الفعلان ولانه تعليل لقوله سماه اي الولد بمعنى بيان ان جعل بمعنى سمى
لانه اشارة الى استحالته لان الجزء يقتضي التركيب وقبول الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية
وما يتبعها من التركيب لانه واحد احد لا يضاف اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا
وقوله بعد ذلك الاعتراف بان الخالق المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة
الولد وانما قيده بما ذكر لانه هو القبيح لتناقض قولهم وعودهم الى كفرهم القديم اذ لو اريد ان ذلك
الجعل كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم يكن في ذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته
له كما وقع في الكشاف اذ قال مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والقول بان بعد بمعنى مع خلاف
ما يقتضيه الظاهر والسياق وكذا القول بان الاوفق بالحال فان قلت كيف يقيد اللفظ بما ذكر مع انه
عرفنا انه اوفق بالمقام قلت بناء على انه ليس المقصود ظاهره من المضي بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت
بقاؤه على ما كان وهو لا يطيعون على الضلال ثابتين عليه في كل حال والماضي قد يرد لنحوه نحو كان الله
عليما واشباهه ثم هذه الحالة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف فما وقع للمص بيان لحاصل المعنى
لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه انفصالها لان المراد به الانفصال المعنوي قد مر **قوله**
في ان منه متعلق باستحالته او هو قيد وبيان للواحد الحق والاله واحد واستحالته على الواحد
لما فاته التركيب كما مر والحق بمعنى المتحقق الثابت لان الوجود الثاني ينافي التركيب لاحتياجه
الى ما تركب منه وقوله قرا ابو بكر في بعض النسخ قرئ والاولى اولى لان المعتاد التعبير بالمجهول
في الشواذ دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به انه مبني من ابان اللازم وكفور صيغة
مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه من المتعدي والكفر اي مظهر الكفر وقوله ومن ذلك الخ
بيان لما يرتبط به ما جعل تنزيلا له **وفي الكشاف** ان الجزء وقيل انه بمعنى البنت والانثى
وانه يقال لمن تلد الاناث مجزئة وتركه المص لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبته اهل
اللغة وقد يوجه بان حوى خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه لطيف **قوله**
معنى الهمزة في ام الخ يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة معها للاستفهام
الانكاري في طريق التعجب والمراد انكار مقولهم وقولهم على معنى كيف قالوا هذا والجملة
الشرطية معترضة لتاكيد ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه التفتازاني في شرحه ويجوز
عطفه على ما قبله وقوله احق الحرف الانكار من جهتي الاخسية وتعداد الاخس وكثرته وهو
اشنع واقبح وقوله عنهم به اي بما يبشر به فذلك اضمرنا وبليه بما ذكر وهو معنى قوله ظل وجهه مسودا
فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتي **قوله** بالجنس الذي جعله مثلا له اشارة الى ان ضرب هنا
بمعنى جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى الشبيه وليس ضرب
بمعنى بين والمثل بمعنى القصة العجيبة وجعلها عبارة عن جنس الاناث لان البشارة لا تبيت
بمفرده وخصوصه **قوله** صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل معناه دوام
ذلك في النهار كله وقد مر تفسيره به في النحل وقوله في الغاية اشارة الى ما في افعل من الدلالة
على المبالغة والكابة الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل او مسودا وقد مر معنى الكظم

ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم **قوله** وفي ذلك اي في جعلهم له جزءا الى
هنا انواع من الكفر وادلة متعددة على فساد ما زعموه اذ نسبوا له الولد ولم يرضوا بذلك حتى
جعلوه لحسن النوعين واعظم الشرين مما لا يرضون نسبته لهم وقوله ولتعريف البنين الخ اشارة
الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتاخيره والمراد ان التقديم
لانه الانسب بالمقصود اذ هو اشد في انكار ما نسبوه له تعالى ولما قدم منكرا اخر ما اخير البنين بالتعريف
للاشارة الى انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة في الانكار
والتعجب ولا يجري فيه ما ذكر ثمة بتمامه لعينه للفرق بين السياقين وليس التعريف هنا للفاصلة
لان التنكير لا ينافيها وقوله قرئ مسود اي برفعه ومسواد للمبالغة من اسواد كاحمار وقوله
وتعتبر لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبشر مسود الوجه **وفيه** مثل الضمير المستتر
في ظل ضمير الشان والفعل لازم والجملة حالية والوجه ما تقدم **قوله** اي او جعلوا الخ يعني ان
من معمولة لفعل مقدر فيقدر بقرينة وجعلوا له من عباده الخ او جعلوا له من ينشا في الحلية ولدا
او اتخذ بقرينة ام اتخذ او اتخذ من ينشا الخ ولدا ففيه تقدير فعل ومفعول والهمزة اما مقدمة من
تاخير او داخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترءوا على ما ذكر وجعلوا الخ على المذهبين المشهورين
وليس اشارة الى عطفه على مفعول جعل او اتخذ كما توهم لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله
من يتربى من التربية بالباء الموحدة **قوله** مقرر لما يدعيه الخ هو تفسير لمبين على انه من ابان المتعدي
اي المراة لا تقدر على تقرير مدعاها حين المخاصمة بل ربما تاتي بما يدل على خلافه وقوله من نقصان
العقل من فيه تعليلية لعدم ابانته وتقريره لما يريده وقوله وفي الخصام الخ بيان لما قيل ان المضاف
اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة فجعل هذا معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار
الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير لكونها في معنى لا يجوز فيها ذلك فليس المنع جاريا على ما ارتضاه اكثر
النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ معطوف على قوله
او جعلوا الخ لانه في معنى يقدر هذا او يجوز وقوله اغلاه بالعين المعجمة او المهملة اشارة الى ان القراءة
من الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى فيها متحد **قوله** كفر آخر لما فيه من تنقيص
الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل الاخس له تعالى وتنزيه انفسهم
عما نسبوه له وقوله على تمثيل زلفاهم اي قربهم من الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان
عند من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه بالكرامة وهو استعارة وانث
بضمتين ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة **قوله** فان ذلك مما يعلم
بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر تفصيله في الصافات فتذكره وقوله وقرا نافع الخ قراءة نافع
بهمزة مفتوحة واخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون الشين وقرا قالون
بذلك وبوجه اخر وهو المد بادخال الف للفصل بين الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة
تابعا دخل همزة التوبيخ على اشهد الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخال الالف لاجتماع همزتين
وتارة اكتفي بالتسهيل وهو وجه عند القرا والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي والشهادة
هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه ولم ينقل ابو حيان رحمه الله التسهيل عن
نافع وجعله قراءة علي كرم الله وجهه وتصحيفه في كتب القراآت **قوله** وهو وعيد لان كتابتها
والسؤال عنها تقتضي العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم
قيل ويجوز ان يحمل على ظاهره من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تاخير كتابة السيئات لرجاء التوبة

خطابي

سعدي

والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف
فيتوقف سبع ساعات فان استغفر او تاب لم يكتب فلما كان ذلك من شان الكتابة قرنت بالسين وكونهم
كفارا مصرون على الكفر لا يابا ه كما قيل وقوله قري بالياء اي التحتية معلوما ومجهولا وقوله ويسالون
معطوف على معمول قري اي قري يسائلون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا قوله فاستدلوا بنفي
مشية عدم العباده لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسيره
للاية وجعلها دليلا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية في انه تعالى لم يشا الكفر من الكافر وانما
شا الايمان فان الكفار لما ادعوا انه تعالى شا منهم الكفر حيث قالوا لو شا الرحمن الخ اي لو
شا منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها رد الله عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم
بذلك من علم الخ فلزم حقيقة خلافه وهو على ما ذهبوا اليه بنا على انه معطوف على قوله وجعلوا
لهم من عباده جزا او على جعلوا الملايكة الخ فيكون كفرا اخر ويلزمه كفر القايلين بان المقدورات
كلها بمشية الله تعالى وهم اهل السنة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشية الله تعالى
عدم العبادة على امتناع النهي عنها او على حسنها يعنون ان عبادتهم الملايكة بمشيته تعالى
فيكون مامورا بها او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله وذلك اي الاستدلال
باطل لان المشية لا تستلزم الامر او الحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا
كان او قبيحا ولذلك جهلهم في استدلالهم هذا فليس قوله ما لهم بذلك الخ بيانا لكفرهم في
مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن ضاهاه فهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة
والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتزييفه له لا بيان لبعض كفرهم وابطاله **قال**
قلت نفي مشية عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة **قلت** هذا مبني
على ان المشية تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام يقصد به الاعتذار
عما وقع بانه بمشية الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله والحاصل ان الانكار متوجه الى
جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى هذا القول فانه كلمة حق اريد
بها باطل قوله يتمحلون تمحلا باطلا اصل معنى الخرص كما قال الراغب معرفة المقدار بطريق
التخمين والتخلف في كثير منها اطلق على الكذب وهو المراد هنا لان التمحل والمماحلة المجادلة كما قاله
الراغب ايضا والجدال بالباطل افترا وكذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فما ذكره هو المطابق
لما نحن فيه فما قيل الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن ينبغي تفسيره باحد الاخيرين من ضيق
العطن وقلة التدبر قوله ويجوز ان يكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملايكة
ولدا لله تعالى بعدما كانت الى قولهم لو شا الرحمن الخ فهو معطوف على قوله ولذلك جهلهم الخ لانه في
معنى الاشارة الى استدلالهم بما ذكر واشار بقوله يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض
عليه بمثله صدر من الغفلة وهو وجه ثان في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس
المشار اليه تعليق عبادتهم بمشية الله حتى يتضمن كونها مقالة من غير علم باطلة ردها
اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الى انه لما ذكر بعد اصل الدعوى من تتمتها
فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لها وان
كانت بمشيته تعالى لكن ذلك لا ينافي كونها من اقبح القبايح المنهي عنها لا انها لا تتعلق
بها المشية كما ظنه هولا ويكون هذا معلوما مما قرر في الوجه الاول اجمالا اعتمادا على
الفطنة تنبها داله الذوق فما قيل من انه لا يصلح للجواب وان المصنف لم يقصد به الجواب

عما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر وكذا ما قيل ترك بيان توبيخه له دقته لا من مباحث
النصارى والقدر قوله نفي ان يكون لهم بها علم اي بالدعوى المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج
ولم يلتفت المص الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كلام ما هو ما يبطله كان
الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره بجعله ردا للاول الدعوى لعدها صرح برد له
تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لو شا الرحمن الخ
جوابا لهم عما تضمنته الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملايكة وهذا القول
منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث سوى هذا
القول كما هو ديدن المحجوج وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر قوله ثم اضرب عنه الخ هو
جار على الوجهين وفيه اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا كما قيل
لبعده وقوله قبل القران لعلمه من السياق او الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لادعايهم
المذكور قبله اقرب معنى والمراد قولهم انها بنات الله وقوله ينطق صفة كتابا وعداه بعلى
لانه بمعنى ينزل وقوله متمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب ومما قالوه ما ذكروه
سابقا من الدعوى او الاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الى ان بل لابطال جميع ما قبله وقوله
تؤم بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة بضم الراء الرجل العظيم الذي يقصد في المهمات
وقوله المرحول اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقتادة وقوله وهي
الدين لانه حالة يكون عليها الناس القاصدون لما يصلحهم او لما يكونون عليه وهو المراد هنا
وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتعرض له المصنف قوله ولا الخ كونه
ضلالا مفهوم من السياق وهما وقوله بان التنعم الخ وفتراهم اقتدوا بهم وقوله استعرفوا الخ هو
على القول بان الهمزة داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفصيل في الهدى
بنا على زعمهم لا لان دين ابايهم هاد الى الضلال كما قيل قوله وهو حكاية امر ماض في النعمة
نفيا وقلنا للنذير قل الخ وقوله وقوله قالوا الخ فانه حكاية عما قاله المترفون للنذير
فيقتضي ان ما قبله ما اوحي اليه وتنسيقه وتنسيق النظام وقوله فانتقمنا منهم اي من المشركين
او من قومك على الوجهين وبكلمة معنى هيتم وبالي وقوله برا الخ بيان للمراد من ذكره صلى
الله عليه وسلم هذا القوم قوله برا التفسير لبرا بفتح البا الوحدة كما هو قراة العامة
وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق على الواحد وغيره
وقوله من عبادتكم الخ اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة وقرا برا اي قري بري بضم البا وهو
اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع ولم يقرا به فقوله كريم وكرام
صفتان بمعنى واحد قوله استثنا منقطع لعدم دخوله فيما قبله لان ما مختصة بذوي
العلم ولا لا يناسب تغليبهم عليه تعالى لان تغليب غير العقلا غير متجه او هذا بنا على انهم لم يكونوا
يعبدون الله تعالى او ان عبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوي
العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل ولما المراد بها هنا المعنى الوصفي
فتطلق بهذا الاعتبار على العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النسا يعني الطيبات وقد مر تحقيقه
في تلك الاية وقوله او صفة معطوف على قوله استثنا يعني ان الا بمعنى غير صفة لما وهي نكرة موصوفة
لان غير وما بمعناه لا يتعرف بالاضافة في مثله فلا يكون صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل
ان الا استثنا اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور او بدل من ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان

بانه انما يكون في نفي او شبهة واجيب عنه بانه في معنى المنفي لان استبرى بمعناه كما قالوه في نحو ابي
الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة كابي وكلما كما اشار اليه المعرب
فان قلت ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز ان يجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه
من ايهام التسوية بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته قلت انما يمتنع
ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقد سلف مما تحققته في
سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكورا وعلى القول باشتراطه
فهو معنى موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا فسره المصنف بالجهة **قوله** سيهديني
عليه الهداية اشار الى ان السين هنا للتاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعرا
يهديني بدونها والقصة واحدة والمضارع في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهديني الخ فالسين
على ظاهرها والمراد هداية زائدة على ما كان له ولا تنافي بين ما في الايتين في الحكاية او المحكي بنا
على تكرر قصته **قوله** او الله تعالى فالضمير المستتر اما لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد
المفهومة من قوله انني براء الخ لا هذا القول بعينه لان كلمة لغة لان اسم ارهذ العينه غير
لازم وقوله فيكون فيهم الخ فليس المراد بقاها في الجميع لانه غير واقع وقوله وقرى كلمة اي بكسر
الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه قرأة قيس بن حميد ومعاقبه وارثه ومن خلفه ومنه تسميته
عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** يرجع من اشرك منهم بدعا
من وحده الترجي من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى جعلها للتعليل وقوله يرجع الخ يعني
ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف
فيه اي مشركيهم لانه لا مانع من الترجي من الجميع لكن المص بنا ما ذكره على ان الترجي من الله او
من الانبيا في حكم المتحقق وما دل الضمير في يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم
بل اكتفا به عن ذلك لاتحادهما **قوله** بدعا من وحده او بقا الكلمة فيهم فانها سبب رجوعهم
وقوله هولا تفسير للمشار اليه وضمير ابائهم لهولاء وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله
فاغتروا الخ يعني ان التمتيع كناية عما ذكر فانه اظهر في الاضراب لانها اضراب عن قوله وجعلها كلمة
باقية الخ اي لم يرجعوا فلم نعاجلهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل
ان يشكروا نعمها ويوحدوه فلم يفعلوا بل ازداد طغيانهم لاغترارهم او التقدير بما اكتفيت في
هدايتهم بجعل الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا **قوله** على انه تعالى اعترض
به على ذاته الخ في نسخة كانه تعالى ومعنى اعتراضه على ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه
الاعتراض قصدا الى توبيخ المشركين لا الى تقبيح فعله تعالى كما اذا قال المحسن على من
اسا له مخاطبا لنفسه انت الداعي لاساته بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه
تعالى لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزوه فهو تجريد لا التفات وان
قد يه في مثله ايضا وقوله مبالغة في تعييرهم اشارة الى ان في القراة الاخرى تعيير
وتوبيخ ايضا لكن في هذا زيادة توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخ
حتى كانه مستحق لذلك فما بالكهم كما هو في المثال السابق وليست المبالغة في الاطناب كما
قيل **قوله** تعالى حتى جاءهم الحق في هذه الاية خفا بينه في الكشاف وشرحه وهو ان
ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان مخالفة ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيها والجواب
ان المراد بالتمتيع ما هو سببه في اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى جاءهم

ما ذكر

سعدي

ما ذكر وهو غاية له في نفس الامر لانه مما ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** ظاهر الرسالة الخ اشارة الى انه من اباب
اللازم او المتعدي كما مر وقوله زاد واشارة نصبه على التمييز او المفعولية لانه جا متعديا ولازما
وهو اشارة الى التعكيس اذ لم ينتهوا بل ازدادوا شرا وشرورا زيادة شرهم بقوله تصموا الخ وقوله سموا
القران الخ هو تفسير للمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان للاستخفاف على اللف والنشر المرتب
ولم يقل القران او دعوة الحق لانه فسر الحق الاول بهما ولما اعيد معرفة كان عين الاول كما قيل
لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه في حق القران فحمل تفسيره به هو الظاهر وعلى الوجه الاول
فالدعوة لما كانت بالقران ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول اما من نسبة السحر
والكفر للجائي به او من وصف الرجل القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر
وهذا البعد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطائف اشارة الى ان التعريف للعهد وقوله
من احدى القريتين اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا الا انه لا يكون منهما رجل واحدا الا ان يكون له
بكل منهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل او التقدير من رجال القريتين
من تبعيضية وقد كانت ابتدائية وقوله فان الخ تعليل لقوله لولا نزل وما يفهم منه **قوله**
ولم يعلموا انه رتبة روحانية الخ يعني ان الله تعالى خلقه على تلك الصفة لعلمه انه سيصطفيه
لرسالته وليس هذا من مذهب الحكما القائلين بتوقفه على تصفية ورياضات في شي كما توهم
حتى يقال انه مبني على جري العادة فيه وقد مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** انكار الخ هو
معنى الاستفهام وتحكمهم بنزول القران على من اراده ويجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها لما
لانه نزل تعيينهم لمن ينزل عليه الوحي منزلة التقسيم لها وتدخل النبوة فيها لكن اكثر المفسرين
على ما ذكره المص لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الخ لا ينافي ان يكون لكسبهم دخل
فيها وفيما ذكره اشارة اليها في تقديم الضمير من افادة الحصر وخويصة بتشديد الصاد
المهملة تصغير خاصة وهي ما يختص بالانسان يقال عليك بخاصة نفسك اي ما شانه الاختصاص
بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله لانها لا تساوي عنده جناح بعوضة كما ورد في
الحديث وقوله فتدا بين الخ ماخوذ من مفهوم **قوله** واطلاق المعيشة وهي ما يتعيش به
الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب
اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري وان كان كلامهم في تسميته رزقا
ولم يصرح به في الاية والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق الخ اشارة الى انه مطلق وان
كان ما قبله يقتضي تقييده بما ذكر قبله من امور المعيش وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر
فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة وهي التذلل
والتكليف وعلى وجه الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعنى الهزء ولذا قال السمين ان
تفسير بعضهم له بالاستهزا الذي بالفتح غير مناسب هنا وقرا عمرو بن ميمون وابن محيصن
وابو رجا وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا انتهى فالقول بان القرا اجمعوا على ضم
السين مما حظا الا ان يريد السبعة او العشرة واطلقه لانه المتبادر **قوله** ليحصل بينهم
اي بين الناس الاغنيا والفقرا والمراد بالتضام الاجتماع في الديار لان الفرد لا يقدر على
القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس بخير ما تفاوتت مراتبهم ولو تساووا لهلكوا
وقوله لا لكمال فان التفاوت ليس مبنيا على هذا كما قيل

سعدي

ومن الدليل على القضا وحكمه ۞ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ۞

ثم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير وبه اشارة لمناسبته
لما قبله والمعنى انهم لما ادعوا لزوم المال والجاه للنبوة قال ذلك للبحث قد رتنا وارادتنا فاعطاؤ
ومنعهما مخصوص بنا فلو كان ما الا زمين للنبوة ثم اهملا والمراد بما هو اهلا النبوة وامور الاخرة
والرحمة قوله والعظيم من رزق منها لانه ضمير منها الرحمة ومنه لما يجمعون وفيه اشارة الى ان
العظيم من عظمه الله برحمته من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم
القريتين قوله لولا ان يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فيقال كراهة ان يجتمعوا
على الكفر لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة
الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار بها اذ لولا لامتناع الثاني لوجود المقدم وهو مبني على تبيين
وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معنى كونهم امة
واحدة اجتماعهم على امر واحد اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولازمه
كما توهم قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا ميميا
العروج والصعود وقوله يعلون السطوح جمع سطح اشارة الى ان يظهرون معناه هنا يكونون
على ظهرها ويواصلون معناه وقوله لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا قوله او علة الخ
فاللام الاولى صلة تتعدى بها باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول
له وليس المراد انهما للتعليل والثانية بدل من الاولى كما قيل لان البدل بل بابا ولا
تسامح في عبارة المصنف على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل لفهمه
من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على التسامح لانه لما علق الفعل بعد تعلقه الاول به جعل
علة له وكذا المثال المذكور لان معنى لقميصه ليكون له قميصا ولا بعد فيه كما توهم مع انه مسامحة
في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل لزيد
لدابته فيتعلقان بالفعل لا على ان الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعتد فيه
العامل فلا بد من اتحادهما معنى مع انه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار
اعادة العامل قوله وقرا ابن كثير الخ من قرا سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق
على الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة وهو جمع
سقفا وسقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس وسقفا بفتحتين لغة في سقف
اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له قوله ولبيوتهم اعاده لانه ابتداء اية وسرر جمع سرير
بضمتين بضم الراء وقرى بفتحها في الشواذ وهو لغة في جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة
وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بنا على ان العطف ظاهر في التشريك
في القيد وان تقدم كما ذهب اليه الزمخشري قوله وزينة تفسير للزخرف وكذا فسره
او ذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة
في الزينة ولكون كمالها بالذهب استعمل فيه ايضا كما مر في الاسرا وذكره الراغب فليس بالعكس
كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري وقوله عطف على محل من فضة لعي انه اذا كان بمعنى الزينة فهو
منصوب بجعل معطوف على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كانه
قيل سقفا من فضة وذهبا اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا قوله
واللام هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة او موصولة

بتقدير

بتقدير بل ما متاع الخ وقوله بخلاف عند اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرى به اي بالابد له لما لا بل الا كما
توهم والاصل توافق القراءتين معنى وقوله وما اي في موضع ان فهو يدل على انها نافية في تلك القراءة
والكلام على لما بمعنى الا منفصل في المعنى وغيره قوله عن الكفر والمعاصي متعلق بالمتقين وقوله
وفيه اي في قوله ورحمة ربك او في قوله والاخرة والظاهر الاول وذلك اشارة الى الزخرف الماضي
وحتى يجتمع علة لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لما وقوله محل بدا اي بما لهم في الاخرة وقوله لما فيه
اي في التمتع قوله عن ذكر الرحمن ان اريد به القران فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف
لمفعوله وهذا حال من تعامى عن الذكر فكيف من تعامى عن المذكور قوله يتعامى ويعرض عنه العطف
للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض كما قال الازهري في التهذيب ان الفراء معناه من يعرض
عن ذكر الرحمن ومن قرا يعش بفتح الشين فمعناه يعمى عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو
قول ابي عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشيء
اذا تغافلت عنه كانك لم تره وعشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وهذا غفل
موضع الصواب واعترض بالاعتراض بما طرفيه والعرب تقول عشوت عن النار اذا اعرضت عنها ومضيت عن
ضوئها فيفرقون بين ادخال الى وعن كما ترى واخرج المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل
كعلم اذا صار اعشى لا يبصر ليلا وعشي عنه كغفد اذا امضى عنه البيان واقصده مهتديا بضوء ما رآه

۞ متى تاته تعشو الى ضوء ناره ۞ تجد خير نار عندها خير موقد ۞

وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة ومثله اقسر الزجاج لعيش يعرض فتامل فليس فيه تسامح وتفسير
له بما هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشي الخ عرج الاول بكسر الراء والثاني بفتحها وهذا معنى
ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله وليس بخلقة فاذا كان بخلقة فعرج
كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد علمت ان فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم
قوله على ان من موصولة لا شرطية جازمة وهذا بنا على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان
تكون شرطية جازمة بدليل انه لم يقرا نقيض مرفوعا واتفقوا على جزمه فالمدة اما للاشباع او هو على لغة
من يجزم المعتل الاخر بحذف الحركة او هو جمع رعاية للمعنى من بعيد مائعده وهو بعيد جدا او هو
مرفوع سكن تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية في
جزم خبرهما كما ادخلوا عليه الفا لذلك واذا ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولة
والشرطية في نحو قوله ۞

۞ كذاك الذي يبغي على الناس ظالما ۞ تصبه على رغم عواقب ما صنع ۞

نعي من المشتركة اولى الا انه مختص عند البصريين كما قاله ابو حيان فتامل قوله تعالى
نقيض له شيطانا المتبين التقدير وقيل التبيين وقوله يوسوسه ويغويه لبيان بيان لمقارنته
بذلك او انها لذلك وقوله دائما من الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله ومن رفع الخ تقدم الكلام
عليه وكانه بشير الى ان هذه القراءة شاذة يحتمل ان من قرا بها يرفع نقيض فلا يحتاج الى توجيه
قوله عن الطريق الذي من حقه ان يسلك اي يدخل ويسلك وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد
وقوله وجمع الخ واستدل به صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة في سياق الشرط
تعم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جاءنا بعده وله نظائر وفيه خلاف فقيل
لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه فاعرفه قوله والعاشي
بالعين المهملة يعني قوله من يعش والمقيض بزنة المفعول واراد بالضميرين نوعيهما اي ضمير

الشيطان والعاشي والاخيي ثلاثة قوله الضماير الثلاثة الاول بتشديد الواو مهموزا لا بتخفيفها جمع
وهو بدل مع ما عطف عليه من الضماير الثلاثة والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله له اي للعاشي باعتبار
معناه والباقيان ضميرانهم والمستتر في يهتدون اي يحسب العميان الشياطين مهتدون للسبيل الحق
مع ان شياطينهم صدوهم عنه جاز من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندي وما قيل من ان الاول بضم
الهمزة وتخفيف الواو جمع اولي وان الضماير خمسة فاحدها المذكور في قوله يصدون وثانيها المذكور
بعده وكونه اولا باعتبار اتحاده مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير يصدون والمذكور
بعد يحسبون للشيطان تحريف بعيد عن الصواب والاول ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم قوله
اي العاشي اشارة الي ان الضمير عائد لمن مراعي فيه لفظه بالافراد بعدما روعي معناه وكذا هو
فيما بعده وقوله بعد المشرق والمغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر
بعد الاخر عنه ولذا فسر الزمخشري المجد بالتباعد ولا خفاء في انه ليس المراد بعد كل منهما
من شيء اخر فما حصل لعدم الالتباس وقصد المثال في غاية البعد وقوله فغلب المشرق اي على
المغرب حتى سمي مشرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان حقه ان يضاف لاحدهما
لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين وتتعلق بالاخر فغلب القيام على التعلق في النسبة
الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرق الصيف والشتا والبعد بين
المغربين فاختصر وقوله انت مما على انه من كلامه ويجوز ان يكون من كلام الله قوله فما انتم عليه اي
فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الي ما يفهم مما قبله اي التمني او الندم او القول المذكور وقوله اذا صح
ظلمكم اي تحقق وتبين او هو لدفع السؤال بان اذ ظرف لما مضي في الدنيا اذ ظلمهم فيها فما معني
ابداله من اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولتاويله بما ذكر صح ذلك وقد
اورد عليه ان السؤال عائد كانه صح واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني انه اعاده
ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان مستويتان في علمه تعالي وحكمه فكان اذ
مستقبلا او اليوم ماضيا فصح ذلك وقدره ابو البقاء بعد اذ ظلمتم ودفعه ان الخبر ليس علي حقيقته
بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي ومثله شايع ولذا لم يتعرضوا له واما ادعا انها تكون بمعني
اذا للاستقبال وتعليله بجردة عن الزمان تعلم فوقه عند اهل العربية تغني عن الاعتراض
عليه واما ما نقله ابن جني عن استاذه من انه تعالي لا يجري عليه زمان فالمضي والاستقبال
عنده بمنزلة الحال فيرده ان المعتبر حال الحكاية والكلام فيها وارد علي ما تعارفه العرب
ولولاه لسد باب النكات ولغت الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان واما استشكال
اعمال الفعل المقارن للن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر او هو الماضي فيدفع التاني
ما قرروه ولان تعيين الحال يكون في الاستقبال والاول بان اليوم لتعريفه للعهد وهو يوم
القيمة للحضور كتعريف الان وان كان نوعا منه او بتنزيله منزلة الحاضر واما كون الاستقبال
الي وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم مع ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر
قوله لان حقكم الخ يعني ان فاعله حرف جر مقدر على تقدير ان ما علي ضميرا كما مر وقوله كما
كنتم الخ المراد تسبيبه الظلم لا نفسهم وذكره بيانا للواقع الا لانه له دخلا في التعليل حتى يقال
لا وجه له وقوله اذ لكل الخ تعليل لعدم النفع وانه اشتراك علي وجه لا يمكن فيه المعاونة
او التاسي وقوله وهو يقوي الاول معني ولفظا لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فتعين الاضمار ولان
المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام وهي قراءة ابن عامر فلا يناسب سياقه

الجهول قوله من ان يكون هو الذي الخ اشارة الي ان تقديم انت للحصر اي اذا لم يهد الله لم يهتد بتم
انت والتمرن على الكفر اعتياده وقوله بحيث صار الخ اشارة الي ما فيه من الترقي بعده قوله ومن يعشى
وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فشبه انما به تسبه حيث لا فائدة فيه بمن نادى اصم
او يدل اعمي علي الطريق بتوله وقوله تنازل الوصفين يعني العمى والضلال بحسب المفهوم وان
اتحدا مالا وقوله وفيه اشعار بمكنة العطف وقوله لذلك اي العمى او الانكار وقوله لا يحتي تعتبر
مبين ولذا لم يقدر علي هدايتهم لغيرهم قوله في استجلاب النون المؤكدة بمعنى تحتي مثله
حكما لانها لازمة او كاللازمة فيهما وتعني لانها لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا الا بعد ما يدل
على التاكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين خالفا للزمخشري في اقتصاره
علي عذاب الاخرة لقوله في اية اخرى او نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا لانه
انتم فائدة ولاطلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك الاية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمل
ما هنا عليه قوله او ان اردنا الخ المذكر الارادة لانها انسب بذكر الامتداد وبعده وفي
تعبيره بالوعد وهو لا يخلف الميعاد اشارة الي انه هو الواقع ومكنه اذا كان اذ لم يفلت احد منهم
الا من تخصص بالايمان وقوله فاستمسك الخ تسلية له صلى الله عليه وسلم وامر لامته او له بالدوام
على التمسك والفاء في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقع لا محالة فاستمسك وقوله
انه اي ما اوحي والمراد به القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاهم بسببه
ولما خصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة قوله واسال الخ فهو بتقدير
مضاف او يجعل سؤالهم بمنزلة سؤال انبيائهم وهذا الوجه اخره الزمخشري رحمه الله والمصنف رحمه الله
اقتصر عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل السؤال عبارة عن
النظر والتفحص عن مللهم وشرائعهم كما في سؤال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق انهارك وهذا
انما يكون حرجا علي تقدير لا علي ما بعده كما قيل وقيل انه علي ظاهره وقد جمع له صلى الله عليه وسلم
الانبياء في البيت المقدس لما اسري به فامهم وقيل له سلهم فلم يشكل عليه ما يسال عنه مما ذكر وترك
هذا لان المراد الزام المشركين وتقريرهم بهذا السؤال وهم منكرون الاسرا قوله يعمل حكمنا تعبير
لجعلنا ها هنا وقوله فما بدا اي التوحيد والطعن في الاوثان اقوي ما حملهم علي مخالفته وقوله انه
راجع لكونه بدعا اي مخترعا علي زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقوله وفيما قصه قوله
الخ اي ابطاله لان موسى صلى الله عليه وسلم مع عدم زخارف الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو ملك
جبار ما كان وفيه ايده الله بوحيه وما انزل عليه وقوله الي التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره
ولو منفردا او مشتركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل مع
ان فيه بحث قوله فاجؤا وقت ضحكهم اشارة الي ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل فيها
وتقديره كذا لا يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها وان اذا مفعول به له لا ظرف كما ارتضاه
الزمخشري فما قيل ان نصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يقله احد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله
في شرح المغني قوله الا وهي بالغة الخ اشارة الي ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة
فاضلة ومفضولة معا وهي تؤدي الي التناقض وتفضيل الشيء علي نفسه لعموم اية في الكتبي
ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد علي كل واحد حقيقة بل بيان
اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الي كل منها انه افضل من البواقي
او الاختلاف عند المفضلين والمراد باختها مثلها في انها اية دالة علي النبوة قوله

من تلق الخ هو من قصيدة لعبد بن العرندس الكلابي منها •

• ان يسالوا الخير يعطوه وقد جهدوا • فالجهد يخرج منهم طيب اخبار •

• مبينون لبيوت ايسار ذوو كرم • سواس مكرمة ابنا ايسار • من تلق منهم الخ

قوله • او الا وهي مختصه بنوع الخ فالمراد با فعل الزيادة من وجه فلا يلزم شي مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسما المشتقة منها تدل على الماهية لا الفرد المنتشر وبه نظر قوله علي وجه يرجح الخ اشارة الي الجواب عما يقال ان الرجا منه تعالي محال وقد مر تفسير عسي وما فيه فالمراد ان الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان المترجي فيه غير معلي فسروه بما ذكر وفيه اشارة الي الرد علي الزمخشري حيث فسره بالارادة مبنيا علي مذهبه والكلام فيه مفصل في شروحه قوله نادوه بذلك اي بقولهم يا ايه الساحر الصريح في نسبته الي الباطل هو مناف لما تعهده من طلب الدعا ومنه قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف وكان ينبغي ان يقولوا يا موسي ونحوه كما في اية اخري يا موسي ادع لنا ربك الخ مما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الي التوفيق بان ما وقع من النداء به جار علي مقتضى ما جبلوا عليه من الشدة والحدة وعلي نهج ما القوم من تحقيره ولذا سبق لسانهم له واما كونهم قالوا يا موسي محكيا الله عنهم بغير عبارتهم علي وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سموا النبي صلي الله عليه وسلم ساحرا اليكون تسلية له كما مر فغير مناسب لما بعده وكونه مناسبا للحال لا يفيد هنا قوله لشدة شكيمتهم هو مجاز وكناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد نهم باتباعه وقد عزموا باخلافه لانه لا يدفع السؤال كما قاله الشارح المحقق لان اظهاره لا يناسب مقام التضرع ففيه رد ضمني علي ما في الكشاف وقوله قرا ابن عامر بضم الها اي من ايه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة النور وانه لما سقطت الفه اتبعت الها اليا فبنيت علي الضم كما في يا زيد الفاضل فتذكره قوله اي تدعو الله الخ هو تفسير لحاصل المعني وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله انا لمهتدون بشرط ان تدعو الخ وهو اشارة الي ان الامر في معني الخبر والمراد ان تدع لنا فيكشف عنا فنتعظ ونهتد قوله بعهده عندك من النبوة الخ ما يحتمل الموصولية والمصدرية واليه اشار بقوله بعهده ولخفا رجح لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الي ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المص رحمه الله وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا ووجه تعلق البا ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكرما لك من استجابة دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد علي فعله ومنه عهد الولاة والاولي علي هذا ان يكون ما موصولة واشار بقوله بما عهد الخ لكن السياق ينبو عنه لفظا ومعني ولذا اخره المص والاظهر ان البا للوسيلة والسببية وقد قيل انها علي الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر في الاعراف علي الوجه الثاني لانه اظهر ما قوله فاجؤا نكث عهدهم بالامنة متعلق بعهدهم ولا حاجة الي تقدير وقت نكثهم لان المفاجاة في الحقيقة للنكث لا لوقته وان كان مفعوله فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم توجيهه قوله بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد النداء الي فرعون اما علي حقيقته وظاهره والمراد ندائه رفع صوته به في مجلسه فانه بمعني النداء وهو اسناد مجازي والمعنى امر بالنداء

كما ينادي الامير المدينة وقوله نادي معطوف علي فاجا والفدر قوله في مجمعهم وفيما بينهم الخ يعني ان نادي بنفسه فكان الظاهر نادي قومه فنزل منزلة اللازم وعدي بفي كقوله يخرج في عراقيبها نصلي للدلالة علي تمكين النداء فيهم لانه في مجامع الناس وعلي رؤس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله تخافون الخ علة لقوله نادي وقوله ومعظمها الخ اي اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج وقد نقح مسرحليجان منشعبة الي اطرافها لتسقي العباد والبلاد كما هو معروف فيها وكل منها اسم يخصه نهر الملك سمي به قديما ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط بالذال المعجمة ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجمع البحرين الملح والعذب وقيل هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بقربها يعمل فيها ثياب فاخرة مشهورة فان قلت نهر طولون اسلامي حفره احمد بن طولون مالك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم وخطا المص فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانها الخلجان مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس فجدده ابن طولون قوله تحت قصري الخ فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو وفي النسخ وان كان مثله يجوز عند المص واذا اجري من تحت قصره حقيقة تقدير من مكان تحته وعلي ان المراد تحت امري فاستعلاؤه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين يديه في جنانه فالتحتية باعتبار انه في مكان منخفض عن مكانه نفيه تجوز اخر وعلي الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز علي الابتدا اليه والخبرية العطف ايضا علي اسم ليس وخبره قوله ذلك اشارة الي معموله المقدر والاشارة الي ما ذكر ويجوز ان يكون بمعناه اليس لكم بصرا وبصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله وهو بمعني القلة ويكون بمعني الابتذال والمذلة والذلة وهو مناسب هنا ايضا وضمير لمابه لموسي والرتة بضم الرا المهملة وتشديد التا الفوقية اللثغة واللكنة والحقلة في اللسان وقد زالت منه بدعائه ومن يقول بقي منها اثر لامثر الكلام فيه وقوله فكيف الخ كل كلام فرعون قوله ام منقطعة لخلوه لما فيه من عدم التعادل اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله للمتقرير اي الحمل علي الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ قدم ادنيه للتعليل اي لان فرعون قدم بعض اسباب فضله الداعية للاقرار اذ الجاهم عليه قوله علي اقامة المسبب مقام السبب الخ اي هو علي الاتصال المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الاية تكون الاسمية مؤولة بفعلية معا دلة لفظا ومعني علي انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكر فاقيم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب عكس ما قاله المصنف وقرره الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه علي النظر في احواله واستعداده لما ادعاه وقولهم انت خير سبب لكونهم بصراء عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكن لا يخفي انه سبب العلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المص انه من اقامة المسبب الخ وهو اعتراض علي المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الخ استقصارا لهم ونبههم علي انه لا يخفي علي ذي عينين فقال ام انا خير اي اتبصرون اني مقدم متبوع والعبد للتبكيت علي ان هذا الشق هو المسلم لا محالة فكانه محكي عن لسانهم لقصد ما انتصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب

وجعله المص من اسناد السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه بحصول اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير وقوله انت خير سبب لكونهم نصرا عنده وسبب السبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم المتخير لا قوله انا خير وعكس القاضي لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار ومنه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اني خير وقوله ان يقول انه يعني عنا ده لانه جعله مسلما معلوما وما ذكره المص اظهر فتبين يعني ان المراد بخيريته تفضله بالملك والسن المنتضي على زعمه ابطال مدعي موسى عليه الصلاه والسلام وهو بحسب العلم به مسبب عن ابصارهم لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير تعديا ان ما يقتضيه استبصر او تفكر وانا من وابن المدة فالوا انت خير فنظر كلام الشيخين غير نظر الاخر الا ان الاخر كما قيل من انه تطويل للمسافة وفيه طي على نهج الاحتباك انهم عدم التدبر فانهم قوله والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فهي بهذا الاعتبار والمعلوم مما مر ام منقطعة لظهور التعادل وان كانت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو البقا رحمه الله انها منقطعة لفظا متصلة معنى لمن اعترض عليه لم يصب اذ طن خالفته لما اجمع عليه النحاة وابصارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر **قوله تعالى** ولا يكاد يبين معطوف على الصلة او مستانف او حال وتبين قري بضم اليا وفتحها من ابان وبان قوله فهلا القي اليه مما ليدا الملك هو كناية عن تمليكه كما انه في النظم كذلك وقوله اذ كانوا الخ تعليل الجمل كناية عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه انه لو الرياسة من لوازم الرسالة كما قاله كما ر قريش في عظيم القريتين قوله واساورة جمع اسا وربضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله على تعويض التا فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع قوله مقرونين اي به وبعينونه بيان للمراد من كونهم مقرونين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة والتصديق ولولاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا دل على قولهم مقرونين به لانه لازم معناه ولانه بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل ايضا والمعنى فيهما متحد ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة حسي وفي التصديق معنوي قوله فطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة لاجابته ومتابعته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور او المقصود وجدهم حقيقة احلامهم اي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كالاعتقاد كما يقال احمدته وجدته محمودا او في نسبته الى القوم تجوز في النسبة وقوله في ما امرتهم به لان محصلها قبله امر باتباعه دون موسى عليه الصلاة والسلام وقوله فلذلك الخ اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله قوله اسفونا اشتد غضبه ولما كان الغضب انفعالا نفسانيا لا ينسب له تعالى فسر بموجبه وهو اما لا توجب الغضب والانتقام او المراد اغضبونا قوله يقتدون بهم الاخرة فهو استعارة لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسر بما لعله يعني مما لكنه لانه لا يناسب الاقتدا بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا الا الغضيح اطلاقه على القليل والكثير والمراد كما الجمع ظاهر او انه اسم جمع لانه غير ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات والسليف كالعريق لفظا ومعنى والثلة جماعة من الناس وقوله بابدال ضمة اللام الخ بنا على انه قد يقال في فعل بالضم لحد وجد وبفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه

صيغة اصلية قوله عظة لهم لان السعيد من اتعظ بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى كما مر وقوله فيما لسلكم الخ هذا بنا على ان المراد بالاخرين الكفار المتعلقة على التنازع بالسلف والمثل وضرب المثل بالولين لا يختص بالكفار فلذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في مضمونه ونشره بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعم الاخرين لما يشمل المومنين لم يحتج الى تاويله بما ذكر قوله ضربه ابن الزبعري هو عبد الله بن الصحابي في المشهور والزبعري بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والرا المهملة والالف المقصورة معناه سي الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر اسلامه وقد مرت مفصلة في سورة الانبيا ومر الكلام عليها فلا حاجة لاعادته وقوله وغيره معطوف على ابن الزبعري لا مجرور ومعطوف على لفظ قوله ايكم الخ كما توهم والظاهر ان المراد بغيره من عبد المثل بكثير من العرب كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله النصري اهل الكتاب مبتدا وخبر والمقصود بالافادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام ان بعض المشركين الذين عبدوا الملايكة احتجوا في جدالهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان النصرى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى والملايكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك اي بالعبادة والولدية وقوله وعلى قوله الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعن على قوله انكم الخ او على المنع من عبادة الملايكة او على قوله واسيل من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة لانه ابطلتها عبادة غير الله فقالوا الحاصل انهم في القول في ابن مريم فان النصرى عبدوه وهم اهل كتاب فلو سالت عنه امته وعلما ملته قالوا ذلك وقوله وان يهدا الخ عطف على النصرى وانه فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال والقياس لابطال ما روى او بمعنى الحجة السايرة سير المثل وكذا هو في الوجه الذي يليه وما يليه وهذه الحجج باطلة غنية عن الجواب وقدم تفسير الالهة ثمت بالاصنام وبه سقط كثير من الاوهام هو لا الهوام دا ما عطف قوله وعلى الخ بالواو دون او لانه مع ما قبله كما قيل كالوجه الواحد ولذا سقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه بلا طايل كسراب بقيعة لا يساوي سماعه كما اشار قوله من هذا المثل من تعليلية اي من اجله اذ ظنوه الزم وافحم به النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت انتظارا بالوحي ويضحكون من الضجة وهي ارتفاع الصوت وهذا على غير الوجه الاخير او الاعراض عن الحق بالجدل لحج واحضة وامية وقوله هما لغتان اي بمعنى وهي الضجة والصياح كا يفعله السفها عند توهم الغلبة ويحتمل انهما بمعنى الاعراض على القراءتين قوله االهتنا خير عندك اناقال عندك لان كونها خيرا عندهم غني عن السوال وانما المقصود التنزل للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاول من ان ما قبله لبيان جدالهم بعبادة الملايكة والى الثالث وتقريره اذا كانت الهتنا اولى وكانت في حكم المذكورة في الامم السالفة بطل قوله واسال من ارسلنا الخ على الحال وجها مستقلا اولى وان كان الاول مقتضى السياق وقوله او الهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير وهو قوله او ان محمدا يريد ان نعبده كما عبد المسيح قوله بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة واحدة شاذة عن الاكثر الا في رواية عن ورش وغيره لا قرا بتسهيل الثانية بين بين ولم يقرا ادخال الف بين الهمزتين لثقله بكثرة الالتفات كما في النشر فتخصيص الكوفيين انما هو لمقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق او في مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول اولى

وقوله الف بعدها وهي مبدلة من همزة هي فا الكلمة واصله الهة لا على اعلال امن والهمزة
الاولى زايدة في الجمع **قوله** الا لاجل الجدل فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين
اي جدلهم على الوجوه السابقة ليس بناشيا عن اعتقاد ولظهور بطلانه وقوله شداد جمع شديد
وهو من صيغة فعل فانها للمبالغة كحذر وقوله امرا عجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل انه حال
بمعنى مجادلين اي جدلهم على الوجوه السابقة ليس ناشيا عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله
شداد جمع شديد وهو من صيغة فعل فانها للمبالغة كحذر وقوله امرا عجيبا تفسير للمثل
كما مر وقيل هو بمعنى حجة لهدايتهم **قوله** وهو اي قوله ان هو الا عبد الخ كالجواب المزيح
بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف من الوجوه كلها اما على الاول
فلانه يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عموم ما تعبدون فتخصيصه
كقوله ان الذين سبقت الخ واما على الثاني فلدلالته على عبوديته المبطلة لبنوته
والوهيته واما على الثالث فلانه ابطل لعبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد نقضا
على قوله وامثاله الخ واما على الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصره على العبودية
ابطل كونه معبودا فكيف يريد ان نعبده كعيسى وقال كالجواب المزيح لانه غير صريح
فيه **قوله** لولدنا بتشديد اللام يعني انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملايكة
من البشر كما ولد عيسى من غير اب فمن على هذا تبعيضية او ابتدائية والمعنى لحولنا بعضكم
ملايكة فملايكة مفعول ثان او حال والمراد ان الملايكة تخلفكم فوق ملككم لا يصلحون للعبادة
والذي خيل لكم اعتقاد كونهم من غير توليد ولو شا اوجدهم بالتوليد كما اوجدهم
بالابداع وقوله يا رجال تفسير للضمير المخاطب في منكم واشارة الى انه للذكور من غير تغليب
وان المعنى ان في عظم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث كما خلق من
انثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى ادم وما قيل انه للاشارة الى تبعيض جعلهم الملايكة
اناثا لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال الملايكة اصلا والتشبيه على كل حال في انحا
ما هو خارق للعادة **قوله** او لجعلنا بدلكم اشارة الى ان من للبدلية كما في قوله ارضيتم
بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها وكما في قوله ولم تذق من البقول الفستقا ومعنى
يخلفون على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون مكانكم بعد اذهابكم واهلاككم
ولذا قيل انه يكون حينيذ توعدا بالاستيصال وهو غير ملايم للمقام ولذا قدم المصنف الاول
وتصله دون هذا وقيل المراد بيان كمال قدرته لا للتوعد بالهلاك وان تضمنه ولا معنى
من نصه بهما معا **قوله** فان الله قادر على ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد من
الرجال او من غير الجنس بخلاف عيسى فانه من انثى من جنسه وقيل قوله ذوات ممكنة
لم يقل اجساما ممكنة او مماثلة كما توهم انه الاظهر والاولى لينطبق على مذهب الحكما
القايلين بانها ذوات مجردة ويسمونها عقولا كما لا يخفى **قوله** يحتمل خلقها توليدا
الخ ولا حاجة الى ما نبه اليه ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة يجوز على كل
منها ما يجوز على الاخر ولا الى ان يقال بمعنى خلقها توليدا ان يكون لها نوع تعلق
بالجسم من حيث النبعية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل
على امتناعه فان الحوالة على القدرة اظهر وهي كافية في اثباته والانتساب في قولهم لها
بنات الله **قوله** لان حدوثه اي خلقه او ظهوره ارساله واشراط الساعة جمع شرط

بتخشى

بتخشى يعني العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة كاطلاق الذكر عليه وعلى
القران المعلوم به قربها وقوله او لان احيا الموتى الخ ضمير عليه للبعث المفهوم من السياق يعني احيا
عيسى عليه الصلاة والسلام للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة وقيل فيدل
ذلك عليها وعلى تحققها في نفسها **قوله** وفي الحديث الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه
مذكور في الكشاف واما داب ابن حجر انه موضوع حديث منفرد فقد بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وثنية
افيق بوزن امير بفا وقاف وهكذا رواه الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف
نفسه وهو غيرها وهي بالفا موضع انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا ونفسيره
به وهو مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتدا عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل انه يومهم بتفضيله
في كتب الحديث وليس هذا محله وقتله للنصارى ورفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانها
في شرعنا موقتة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا
لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وشريعته ختام الشرايع وقوله امن به اي بعيسى عليه الصلاة
والسلام والمراد الاهر بها يا مريم به ومنه الاسلام والايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان الحديث تاييد للاول لا للثاني كما قيل **قوله** فان فيه الاعلام الخ فجعله عين العلم مبالغة
ايضا وترجيحه لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق وكونه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله
بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول فهو بتقدير وقل ايضا ولذا مرضه
لانه تقدير ما لم تقم عليه قرينة من غير حاجة **قوله** ثابت عداوته بالمثلثة اسم من الثبوت في
نسخة وفي اخرى بانت بالموحدة والنون بمعنى ظهرت ورجحت هذه على انه اشارة الى انه لازم
من ابان بمعنى بان نفيه مضاف مقدرا وهو بيان لما يراد منه لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل
للتعدي بتقدير مظهر عداوته **قوله** بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة الجميع وقوله الواضحات
صفة للجميع ان لم يكن هذا العطف مانعا منه والا فهو نعت للاول او الاخير ويقدر لغيره مثله
وليس من التنازع في شي كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالانجيل الخ لم يقل
او المعجزة على قياس ما قبله لانه يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف والشرايع بالواو والجمع وهو اشمل
وانسب والمصنف نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير بكل بها **قوله** تعالى ولابين لكم الخ متعلق بمقدر
اي وجيتكم الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليوذن بالاهتمام بالعلة
حتى جعلت كانها كلام براسه وقوله وهو ما يكون الخ اشارة الى وجه ذكر البعض فيه وقوله
انه اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد استشاره في تابير نخله
ويجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد
قوله بيان لما امرهم الخ التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه
بيانا للحكمة ما له هذا ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة يعني المختلفة
الى جماعة جماعة وحزب حزب وهم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية
ونسطورية ويعقوبية كما مر **قوله** او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة
والسلام ولذا اشار بقوله المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين
لم يقولوا انه عبد الله ورسوله من النصارى واليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم على الاسناد
المجازي وقوله الضمير لقريش فيكون حينيذ ابتدا كلام وينظرون بمعنى ينتظرون وهو
مجاز بجعله كالمنتظر الذي لا بد من وقوعه لما بهم ويجوز جعله لمعنى غيرهم به بشبه في سورة

سعدي
عزبي
سعدي

الفعال ونجاة بالضم والمد قوله غافلون عنها الخ بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا
مع قوله بغتة فان ما بغتة قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع اخذ الانكار فيه يتضح
ذلك لان انضاح قوله اي متقادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان تقدمه
والفصل لا يضره والعلق جمع علقة بمعنى العلاقة وهي ما يقتضي المحبة ويجوز تعلقه بالاخلاء
ومتعلق عدو مقدرا اي في الاخرة على ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علة الانقطاع
لبيان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وسببا حال من الموصول قوله حكاية الخ اشارة
الى انه بتقدير قول اي فيقال لهم يا عبادي اوبا قول لهم بناء على ان المنادي هو الله تعالى
تشريفا لهم وقوله يومئذ اي في الاخرة لانه لا يظهر كونها في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله
صفة المنادي وفي نسخة للمنادي ويجوز كونه بدلا ونصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله حال
من الواو بتقدير قد وانما جعله حالا ولم يعطفه على الصلة مع تبادره الى الذهن واستغنائه
عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص
ليفيد ذكره بعد الايمان فاذا جعل حالا افاد مع تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان
وكان تدل على الاستمرار ايضا ومن هنا جاء التاكيد والاهلية بخلاف العطف والحال المفردة قوله
نساؤكم المومنات اشارة الى افادة الاضافة هنا للاختصاص التام ليخرج من لم يومن منهن وليس
احترازا عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حبارة بفتح الحاء وكسرها اي نضرة وحسنا في
الوجوه كما ترى فيمن سر سرورا عظيما وهو اشارة الى ماخذه وهو مع ما بعده متحد معنى وانما
الفرق في المشتق منه هل هو الحبارة بمعنى نضارة الوجه او الحبر بكسر الحاء وفتحها بمعنى الزينة قوله
او تكرمون الخ هذا منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل الموصوف بانه جميل
ومنه الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض افراده هنا والصحفة انية الاكل والكوب والكوز
ما يشرب منه الا ان الاول ما لا عروة له ولما كانت اواني الماكول اكثر بالنسبة له والى المشروب
عادة جمع الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة قوله لا عروة له العروة ما يمسك منه ويسمى
اذنا ولذا قال ابن عرس لخزافيه

• وذي اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب •
• اذا استولى على صب • فقل ما شئت في الصب •

وقوله على الاصل اي ذكر عائد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر قوله
ولكل ذي ذكر ما تشتهيه الانفس وتلذ به العيون الشامل لكل لذة ونعيم بقوله وفيها الخ
بعد ذكر الطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والترفه تعميم بعد تخصيص
كما ان ذكر لذة العين التي هي حاسة من الحواس بعد الانفس تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه
النظر الى وجهه الكريم قوله فان كل نعيم زائل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمله
وزواله بمعنى ذهاب بعض افراده بتجدد الامثال كما يوجه به قوله وكل نعيم لا محالة زائل
ان لم يخصص وهذا بيان لخطابهم بقوله وانتم الخ فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وكما في الحال
ما يحسنه وللقد ردالعابد

• واذا نظرت فان بؤسا زائلا • للمرء خير من نعيم زائل •

قوله شبه جزاء العمل بالميراث فهو استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة من
الجنة ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل

نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مكنية ويجوز كونه
مجازا مرسلا لنيله واخذه بقوله لا الخ بيان لوجه التشبيه وضمير انه للشأن وجملة مضارع جملة
اذا صار خليفة ثانيا ومستوليا على ما انا له من جزائه بفضل الله تعالى وتوفيقه وقد مر فيه وجوه
اخر في سورة مريم وقدمنا ما فيه ثمت قوله اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد به
المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا كانت الجنة صفة تكون الاشارة الى
الواقعة صفة لا الى السابقة وقد جعلها صفة على تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة
في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو في تسليمه تدبر يدفع بان المذكورة شامل لما قبله
وما بعده وقوله وعليه اي على كونه جزاء وهذا في غاية الظهور غني عن البيان والباء للمقابلة
او السببية كما مر قوله بعضها تاكلون من تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله
لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان
هو في الدنيا هو تسلية لهم واما كون اكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب
كما قيل فغير تام وقصر اكلهم على الفاكهة اشارة الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما ياكلون تفكها فتقديم
منها اما للحصر الاضافي او للفاصلة قوله لانه جعل قسيم المومنين بآياتنا السابق في قوله
الذين امنوا بآياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا يضر
خروجهم لان المراد بالذين امنوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانهم مختص
بهم ولا ضمير فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم لا يخفى
ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه للعهد
وما يخص الكفار بما بعده قوله خبران اي الظرف خبر وخالدون خبر ثان ولا عمادة او خالدون
هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب اي مادته باي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا
نحو الحما ضعف في المها وكذا العذاب ونحوه الفتور اللغوي وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي
منهم وفيه ضعف الشرايع والايمان وفسر الابلاس باليأس واصله السكوت وانقطاع الحجة
وهو قريب من هذا وقولهم وهم فصلا اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص قوله
ولعله اي الترخيم على لغة الانتظار وغيره كما بينه وقولهم لانهم قد يضعفون عن تمامه
كما بيناه في بعض المكروبين لا لقصد التصرف في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول
ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وقوله
اخبصروا اي بطلب الموت واصار قولهم سل ربك وقيل ليقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى
الخ وقوله ربك لحثه للانكار قوله ولا ينافي الابلاس الخ فهذا وارد عليه ان جواب سؤال
مقدر كما في الكشاف لكنه انما اورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت للناس والدهشة
فلذا اورد عليه ان قولهم لما لك ما ذكرنا فيه فدفعه بقوله ان اوقات العذاب متطاولة
فاسهم تحرسهم في بعضها وذهولهم في بعض اوقات الشدة بحملهم على الاستغاثة وكذا الفريق
بكل حبل يعلق واما المص لغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى يحتاج للجواب فهو مبني
على من لا يقبل المهملا ان يريد يأسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت كان الكلام التي يتمنى
فيها الموت شر من الموت لكنه مثله لا ينبغي خلاصا ونجاة الامع الفرينة والقرينة هنا قوله
بعد هذا ابوت او غيره فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الخ معطوف بالواو
وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السؤال راسا وكذا ما قيل انه اراد بالباس اليأس مع السكوت

بهلوان
غريق
كذا
سعدي
غريق
ملاجيزاده

لتصريحه به في سورة الروم وانما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه مجرد عن قيده هنا ومما في الكشاف لاينا سبه دوام الجملة الاسمية والسؤال انما يرد في بادي الراي فاجاب ازالة لهذا الشبه عن ناظره ظاهرا لسقوط نحو التدبر اذ جملة وهم مبلسون حالية لاتنفك عن الخلود ومما ذكرته تحل اخر لا ينبيد ٤ وممكن العرف بانه **قوله** فانه جؤار بضم الجيم وكغراب مهموز كالصراخ لفظا ومعنى والصياح في الشدة لاينافي الياس منها وكذا التمني فانه يجري في المحالات **قوله** حين نزول الشدة راجع لهما وقول مالك في جوابهم انكم ماكثون لا ينافيه فان الملك لا يلزمه العلم بجميع احوالهم مع انه قد يقوله نكاية لهم وتقنيطا مع انه مبني على انه جواب وسياتي ما فيه **قوله** بالارسال الخ الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يقال الباء الاولى للتعدية والثانية للسببية **قوله** هو اي قوله لقد جئناكم الخ بناء على احتمالي كون فاعل قال ضمير الله المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كلام من قول الله في جوابهم وتتمته بعد اذ انه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا ابتداء كلام من الله فهو جواب تولاه الله بنفسه تعقيبا لما صدر من مالك في صورة الجواب وعلى كل التقديرين هذا من قول مالك لان ضمير الجمع بيانية بل لان مالكا لا يصح منه ان يقوله لانه لا خدمة له غير خزانة النار وليس هذا من اسنادما للبعض الى الكل مع ركاكته ولزوم تفكيك الضماير الى غير ذلك من التكلفات وقيل ان قوله انكم ماكثون خاتمة حال الفريقين في القيمة وقوله لقد الخ كلام اخر مع قريش والمراد جئناكم في هذه السورة او القران **قوله** ولكن اكثركم خطاب للكفار على الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا والادبار بالمد وكسر همزته الاولى بمعنى الاتصاف وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام فتل الحبل ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الاحكام والمراد هنا المعنى الثاني وقوله ولم تنتصر ولعلى كرامته اشارة الى انه ام للاضراب عما قبلها **قوله** وقوله في مجازاتهم واظهار امرك وهو اشارة الى انا برامهم لا يفيدهم ولا يغني عنهم شيئا **قوله** والعدو لعن الخطاب في اثركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم **وقوله** بان ذلك اي ابرامهم تكذيب الحق اسوء حالا من كراهته لانه تصميم على اظهار ما في انفسهم **قوله** ام الحكم المشركون الخ من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك راجعا عليهم وقوله وبعده الخ لانه يدل على ان ما ابرموه امر اخفوه فيناسب الكيد دون تكذيب الحق فانهم مجاهرون به الا ان يكون باعتبار انهم يعلمون حقيته ويبيتونها في انفسهم وهو خلاف الظاهر **قوله** حديث نفسهم السر يكون بمعنى حديث النفس وحديث الغير خفية وحمله على الاول لانه المقابل للنجوى وهو مناجاة الغير خفية لان اصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال تعالى واسروا النجوى وقوله بذلك الاشارة الى كيدهم لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا واصله الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث مطلقا وفيه اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر وحال او خبر ايضا فقوله ملازمة يجوز رفعه ونصبه **قوله** منكم بيان للمفضل عليه واي اولية بالنسبة لهؤلاء الكفرة لا لمن تقدمهم فانه لا يتاتي ولو ابقي على اطلاقه على ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز وقوله فان النبي الخ تعليل للملازمة ونفي ان

يكون

يكون عدم عبادته لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم بمعنى صح كما يقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاتها هنا **قوله** ولهو لي بتعظيم ما يجب تعظيمه اي ما يوجبه حق الله عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ حيث علق فيه عبادة الولد على صحة وجوده بكلمة ان دون لو المستعملة في الفرضيات ولو محالا فانها وان لم تقتض وقوع ما بعدها لا تنافي جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال فكينونة الولد المحالة مستلزمة لمحال اخر وهو عبادته يعني انها شرطية والشرط انما يدل على استلزام احد الطرفين للاخر ولو محالا فان المحال قد يستلزم المحال وان قد تستعمل في مثله كلو لكنه كما بينه اهل المعاني في التعليق بها لا يستلزم صحة الكينونة فانه بل ان هذا لا يصلح للتعليل لما قبله وتعرض يرد على ما لا يليق بالله **قوله** بل المراد نفيهما اي نفي صحة الكينونة او هو او في من رجوعه للكينونة وفي نسخة نفيهما بضمير التثنية العائد على صحة الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني والمذهب الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل فيه بنفي اللازم البين انتفاؤه على نفي الملزوم كما في قوله لو كان فيهما آلهة الخ فانه استدل فيه بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد الالهة ولا تفاوت بينهما الا بالاختصاص ولو غالبا بالمقطوع الانتفاء فتشعر بانتفاء الطرفين وان بخلافه لانها لمجرد التعليق فالانتفاء هنا معلوم اللازم اعني عبادته صلى الله عليه وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضي عدم نفسه كفردية الالهة المقتضية لعدمها وهذا الانتفاء الذي تقتضيه ذات اللازم المنتفي دال على انتفاء الملزوم اي كينونة الولد وابراده في مقام لو كما يشير اليه تمثيله لحمل ما في حيزها عليه لما لا قطع بعدمه على طريق المشاكلة وارخاء العنان للتبكيت والالزام كما في شرح المفتاح الشريفي **قوله** غير ان لو الخ اشارة الى الفرق بين الاتيان في طريق الاستدلال لتغاير كلمتي الشرط فيهما وانه اسلوب واحد عدل عن تعبيره لنكتة كما قدمناه وقوله مشعرة بانتفاء الطرفين فانها للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان كالماضي وقوله فانها لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية وهما بمعنى يعني انها لا تشعر بالانتفاء على تعيين زمان كالماضي وقوله فانها لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية وهما بمعنى يعني انها لا تشعر بالانتفاء على التعيين خلافا في اشعارها بالشك فتدبر **قوله** بل الانتفاء معلوم اللازم الخ اشارة الى البرهاني كما قررناه لك والمراد باللازم عبادته للولد وهي مقتضية لنفي نفسه كفردية الالهة وهذا الانتفاء الذي تقتضيه ذات اللازم المنتفي كما يشير اليه قوله معلول دال على انتفاء الملزوم وهو كينونة الولد لكنه ينبغي ان يعير كلامه على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم اي انتفاء كينونة الولد معلوم من انتفاء اللازم اي عبادته صلى الله عليه وسلم في نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستدلال لما ذكره من الكلام المصدر بان لا يدل على صحة الكينونة **قوله** والدلالة على انكاره الخ هو مرفوع معطوف على قوله نفيهما اي المراد ايضا انهام الكفار ان مقصوده النظر والاستدلال لا المراء والجدال فلذا سبق على هذه الطريقة مصدرا بان دون لو المشعرة بانتفاء الوهم للعناد والمراد بهذا التقرير يظهرانه يجوز جره وعطفه على قوله لمجرد الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي رد **قوله** ان كان له ولد في زعمكم الخ قال الامام هذا الوجه لا صحة له لانه لا تاثير لزعمهم الولد الواقع شرطا ولما رتب عليه من الجزاء وهو غير وارد لان المراد ان اكون اول العابدين الموحدين كناية عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله

المكد بين خولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم الولد لله يقتضي ان يكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم
وان يكون اول من يكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف ان ننسبه عن الشرط
باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذا اطبقوا على ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم
لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب الذكر كقولك ان تضربني فانا الاضربك وكونه
غير ظاهر في الارتباط مرضه المص قوله او الانفين منه يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف
انفة تبحتني لعطة والانفة معناه الاباء من الشيء والانكار لما فيه كراهة منفرق عنه وهي اما من
الولد او من كونه لله وتسميته لذلك فقتله المص ويؤيده انه قرئ من العبدين جمع عبد كحذر
لانه المعروف في معنى انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا ضعف ابو حيان هذا النا ويل لمخالفته
لما عرف في الاستعمال ومن ان يكون معطوفا على ضميره منه باعادة الجار قوله او ما كان له الخ فان
نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفا للسببية ولكونه خلاف
الظاهر مع خفا وجه السببية اوخشها مرضه المص وقراءة حمزة على انه جمع ولد قوله
عن كونه ذا ولد تفسير لما وهي تحتمل الموصولية بتقدير يصفونه به والمصدرية والثاني
ظاهر من عبارة المص لا متعين وقوله اصولا ليكون اكثر الموجودات منها وبها وهو اشارة الى وجه تخصيص
المذكورة بالذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم بتقييد انه خالق لها كلها فكيف يكون بعض مخلوقاته
ولد الله فانه تنزه من التوالد لا معنى له الا بتكلف بحيث قوله اي يوم القيمة تفسيره به
لانه هو اليوم الموعود ويسمى في لسان الشرع وقد ذكره القرطبي رحمه الله في اسماء يوم القيمة
وان كان المص فسره به في الطور واما كون الغاية للخوض واللعب انما هو يوم الموت فينبغي التفسير
به كما قيل فمخالف للمعروف ولما بعده من ذكر الساعة والذي دعاه له لا انقطاع ما ذكر بالموت
وهو مدفوع بان الموت وما بعده في حكم القيمة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ومثله
قد يراد به الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الانتهاء فيقال لا يزال في ضلاله الى ان تقوم
القيمة فتدبر قوله وهو دلالة الخ كونه جهلا ما خوذ من الخوض لانه في الاكثر
يستعمل في الكلام بلا علم لان الخائض يضع قدمه فيما لا يراه وربما صادف ما يغرقه
لعمقه واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لبقائهم في باطلهم الى يوم القيمة وامره
بتركهم والعذاب من كونهم موعودين به قوله مستحق الخ انما ذكر الاستحقاق لانه على
الوجهين لا تلزم العبادة بالفعل وضميره لاله وهو اما صفة من اله بمعنى عبد
فيتعلق الظرف وهو في السماء وفي الارض به ظاهرا وهو بعينهم منه لانه لازم له كما بينهم من
جاء معنى جواد فيتعلق به الجار بهذا الاعتبار ولذا العظمة الله لان اصلها الاله فيجري
فيها ما يجري فيه قوله والراجح اي عائد الموصول والتقدير هو اله في السما وقوله لطول الصلة
تعليل لقوله محذوف متعلق به وقوله يتعلق الخ متعلق بطول وقوله والعطف عليه اي على الخبر
الا على متعلقه كما قيل لانه يصير له الثاني تكرير محض والتاسيس اولى قوله ولا يجوز جعله
اي قوله في السما خبر الذي لقوله اله وهو معطوف على قوله والظرف الخ لعدم العائد وفساد المعنى
ايضا وقوله لكن لو جعل اي الظرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره جاز او صح وقوله فقدر
لا له مبتدا الخ انما اختاره على كونه خبرا اخر او بدلا من الموصول او من ضميره بناء على تجويزه
لان الهدايا ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد او لا جائز حسن
كما هنا كما مر تقديره في الوادي المقدس طوى لان البيان اتم والام هنا فلذا رجحه مع ما فيه

من التقدير وحينئذ فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين قوله وفيه اي في هذه الاية نفي
الالهية عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا الاختصاص المذكور مستفاد
منه ومن التقديم وقوله كالدليل عليه اي على ما ذكر من النفي والاختصاص فان من لا يتصف
بذلك لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الى انه من اضافة المصدر للمفعول
وقوله التي يقوم فيها الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان
لكنه في عرف الشرع جعل اسما ليوم القيمة كما في شرح البخاري قوله وقرا نافع الخ وقد
علمت ان المص لا يلتزم في تفسيره المبدو بما عليه الترالقرا فقول المحشي انه يخالف لعادته
لو افقته ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة الالتفات للتهديد لانه توجيه
الخطاب للمذنب اشد في عتابه وقوله الذين تدعون ضمير الفاعل للكفار والعائد مقدر
اي تدعونه قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق واما كونه ابراز المفعول يعلمون كما قيل
فان اراد ابرازه بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه ضمير الحق فتفسيره بتفسيره فظاهر وان اراد
ما هو المتبادر منه فهو بنا على انه لكونه بمعنى عارف فيتعدى بالبا كما يقال هو عالم بالله وهو
صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل الفقها بهذه الاية على ان الشهادة لا تكون الا عن
علم وانها تجوز وان لم يشهد قوله والاستثنا متصل الخ الاتصال والانفصال على ما ذكره
ظاهر والقصر قيل انه على الاول اضافي فلا ينافي شفاعة غيرهم ممن يدعونه او حقيقي لان الكلام
في شفاعة الالهة لا في مطلق التشفيع فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي كلام
المص بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة فالظاهر
ان الاستثنا متصل على كل حال فتامل قوله او العبودين الخ فضمير خلقهم لهم وقوله المصدر
المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله لاقرارالهتهم للتبري منهم ونكث بينهم
وفاما في حراسة اي اذا كان كذلك فاني الخ والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم هذا وعلى
تفسيره الاول ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب عليهم باقرار المعبودين بهذا وقوله يصرفون
عبادته تفسير ليوفكون كما مر وقيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب من
عبادة غيره تعالى وانكارهم للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد
واقرارهم بانه هو الخالق واما كون المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان
الاعادة اهون من الابتدا على انه متعلق بامر الساعة كما قيل فيأباه السياق ولذا لم
يلتفتوا اليه قوله وقول الرسول المذكور في قوله وقيله يا رب ان هؤلاء والقيل والقال والقول
مصادر بمعنى واحد وقوله ونصبه للعطف على سرهم السابق في قوله ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده لانه ليس بقوي في المعنى مع وقوع
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وما ذكره
من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لان النظم تقديره حينئذ ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت
اليه قوله او على محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بيناه وقد
اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير وارد كما عرفته لان المعنى عنده علم الساعة
وعلم قول الرسول المذكور لا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول فيقل الاعتراض
قوله او لاضمار فعله اي بفعل ناصب له على المصدرية والتقدير قال قوله يا رب

الخ والجملة معطوفة على ما قبلها ذا قال الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس
التاكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به ولذا قيل انها للمقاتلة والمراد وقلت
مثلك فينتظم الكلام بعض انتظام وقال الطيبي موجها له تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم
الخ فقلت يا رب يا ساءني اباءهم وجعل غايتنا الالتفات كانه فاقد نفسه للتحزن عليهم
حيث لم ينجع فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية
اي فانا بي نكون وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى
انه خلاف الظاهر **قوله** عطفا على الساعة هذا المرتضى للزمخشري ويعلم حاله مما قبله
وقراءة الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهؤلاء دون قوله قومي وتحوه تحقير لهم وتبرء منهم
لسوء حالهم وقري يرب بفتح الباء اختيارا بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم قبله فحذف
واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم لهم فيجازيهم عليه
قوله وقيل هو قسم الخ هذا توجيه مختارا للزمخشري لبعد العطف وضعفه ولهذا
قال ابن هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان قوله يرب الخ متعلق بقبله
واذا كان ان هؤلاء جواب القسم كان اخبارا الله تعالى عنهم وكلامه والضمير في قبله للرسول
وهو المخاطب بقوله فاصفح والمصنف رحمه الله لم يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف من غير
قرينة وهو انه انما عهد في كلام العرب فيما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك وما هو صريح فيه
وان كان سبق القسم قبله في قوله ولئن سالتهم لان اللام فيه موطئة للقسم مما يونسه ويقربه
وهو الذي رجح عند الزمخشري واقسام الله بقيله رفعا له وتعظيما لدعائه والتجائه
وقابل الحذف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم في الاكثر على تسمية المقدر ان لم يبق له اثر
محذوفا فان بقي فهو مضمر ووجهه ظاهر كما مر ولو جعلت الواو على قراءة الجر قسمية كان
ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له لكي ليكون بعيدا في القراآت **قوله** وقيله يا رب قسمي الخ يا رب
مقول القول وان هؤلاء الخ جواب القسم على الوجوه واما تقدير قسمي فمخصوص بالرفع والجواب
اخبار من الله بانهم لا يؤمنون لا من كلام الرسول **قوله** فاعرض الخ مر ان الصفح في
صفحة العنق فكني به عن الاعراض والاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة
مكية فيكون هذا منسوخا وقوله لسلم منكم وسلم ذكره بعينه ان سلام خبر مبتدا تقديره
امري سلام ونسلم تفسير له هو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه
سلام متاركة لاسلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد عن مقابلتهم
بالكلام فلا وقوله على انه اي هذا الكلام مامور بقوله فيكون من مقول قل وما يقول لهم يكون
بصيغة الخطاب فلذا حكي بها ولا حاجة الى تقدير على انه كلام صادر من المامور بقوله وهو
النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا حديث موضوع
ورائحة الوضع منه فائحة ومناسبته بعدم ما ذكر في نظمها ختم السورة اللهم اجعلنا ممن
لا خوف عليهم ولاهم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

سامح بفضلك من اتى . ذنبا ولقنه المعاذر
وبرحف من قوله . كن انت للزلات غافر

بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الدخان

قوله مكية الخ استثنا الاية المذكورة مختلف فيه ايضا **قوله** وهي سبع الخ قال الداني في
كتاب العدد هي خمس وتسع ايات في الكوفي وسبع ايات في البصري وست في عدد الباقين
انتهى ولا اختلاف في العدد بناء على ان حم اية مستقلة وقوله ان هؤلاء ليقولون وقوله كالمهل
الخ بعض اية اولا وهو امر توقيفي **قوله** الواو للعطف ان كان حم مقسما بها بتقدير حرف قسم
قبلها مع بقاء عمله وهذا بناء على تخصيص ما مر تحقيقه من انها لو كانت قسمية حينئذ لزم توارد
قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمتنع جائز على استكراه لما فيه من قصد
التشريك في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو ينافيه كلامه وقد مر توضيحا بالفا
ر ثم كما في والصافات صفا فالزاجرات فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية **قوله** الجواب
قوله انا انزلناه الخ رجحه لقربه وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله
وثناياك انها اغريض وتقدم وجهه ولما قيل في جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية
وغيره وجعلها بينهما اعتراض ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة الاعتراض
فلا يحسن تاخيره عن المقسم عليه ولا يندفع ادعاء ان هذه الجملة مستانفة كما توهم بعض
الفضلاء لفصلها العصا لانه استئناف بياني لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما
لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المص كما توهم بناء على ان فيها يفرق
الخ صفة لليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد
الفصل به فصلا كما لا يخفى **قوله** ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين وقوله البراءة معطوف
على القدر اي ليلة البراءة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة
وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين
براءة في هذه الليلة كذا في الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة
يامر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل
والحروب لجبرائيل والاجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هنا ان البراءة وهي مصدر بري براءة
اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون وما ضاهاهما وانه ورد في الاثار ذلك وان
كان مجازا اشتهر ذا صار به كالمشترك **وفي** المغرب بري من الدين والعيب براءة ومنه البراءة لخط
الابراء والجمع براءات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من العرب وانه عامي
صرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في المقتضب البراءة في الاصل مصدر بري براءة
واما البراءة المستعملة في صناعة الكتاب فتسميه بذلك اما على انها من بري من دينه اذا اداه وبرئت
من الامر اذا تخليت عنه فكان المطلوب منه امر برا الى الطالب او تخلى له وقيل اصله ان الجاني
كان اذا اجتنى وعفي عنه الملك كتب له كتاب امان مما خافه فكان يقال كتب السلطان لفلان
براءة ثم عم ذلك فيما كتب من اولي الامر واشباههم انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان بين
ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان
كما هو المشهور فقول السعد في شرحه تكون في الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان
فيه نظر لا يخفى **قوله** ابتدى فيها انزاله الخ جواب سؤال مقدر وهو ان القران نزل منجما
في قريب من ثلاث وعشرين فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يأول
انزلنا بابتدأنا انزاله على التجوز في الظرف او النسبة او المراد انزاله الى سماء الدنيا كما مر
تحريره وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان ابتدا السنة سواء كان المحرم او ربيع الاول لانه ولد

فيه صلى الله عليه وسلم ومنها عمر الشارع في حيوته صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح
وقد كان الوحي اليه على راس الاربعين سنة من مدة عمره صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتدا
الانزال في ليلة القدر من رمضان لحرره قوله وبركتها الدلالة بانه لا ابتداء انزال الوحي فيها و
اولا ولم جملة فيها الى سما الدنيا وفي حصل البركة الخ كما قال الى ما قاله ابن عبد السلام
ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال
ونحوه وذكره الاعمال بناء على غالب الاحوال والا فتفضيل القبر المكرم والبقعة التي ضمته صلى
الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يبعد ان يخص الله بعضها بمزيد تشريف حتى
يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله قسم النعمة بفتح القاف
ويكون الثاني مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين
غير الارزاق كالاجال كامر قوله استيناف مبين المقتضي للانزال يشير الى انه استيناف بياني
في جواب سؤال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده لبيان كونها مباركة فهما جملتان مستانفتان
على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان
انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم البالغة وهي ليلة تبين فيها كل امر حكيم
كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من اللف والنشر في شيء لا وجه له وكانهم اشترطوا في
اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى جعل هذه
الجملة جواب القسم كامر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم يتعرضوا
له قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استيناف لبيان مقتضي انزاله وهو مخالف
لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كامر فكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر
ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور
المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه
قبله وهو في اللوح فان الله يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله
الملتبسة بالحكمة تفسير اخر لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وانه
تجوز في النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول
قوله ويجوز الخ وفائدته بيان الاختصاص او البركة ايضا وقوله وهو اي وصف الليلة
بقوله يفرق الخ دليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا
ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها يقضى ويفصل فيها كل امر محكم او ذي
حكمة والقران من اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من
الملائكة في ليلة القدر فهو شامل لهما ابتداء في ليلة النصف وانتهاء في ليلة القدر
فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الاية فتدبر وقرئ يفرق بالتشديد وصيغة المجهول وهو
للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الفرق مختص بالمعاني والتفريق
بالاجسام وقوله ويفرق اي فرق يفرق تحقيقا مبينا للفاعل وكل منصوبة على هذه
القراءة وكذا فيها نجده الا ان الاول بالياء وهذا بالنون قوله اعني بهذا الامر اصلاح اشارة
الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بفعل تقديره اعني وارتضاه وقطع للمدح وقوله
حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر وصفة للنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لان

المراد

320

المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره وليس نسبة الحكيم كما توهم وقوله وهو اي وصفه
بقوله من عندنا لتعظيم الامر لصدوره من حضرة العظمة وفائدة مزيد لان تنكيره يدل على فخامته ايضا
قوله او امر لانه وصف فيجوز مجيء الحال منه وان كان نكرة وقوله المعرب انه حال من المضاف اليه
في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء وفي جواز الاستغنا عنه بان يقال يفرق امر
حكيم على ارادة العموم عموم النكرة في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت قوله او ضميره اي
ضمير امر وهو مستقر في خبره فلا يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقوله لانه اي امر الذي هو مرجع
الضمير موصوف بحكيم فلا بد ان يستتر فيه ضميره ولان امرا الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا
فيما مر الاول ويجيء وقوعه حالا على الوجوه من غير تقوية فيه وكونها موكدة غير منافية مع الوصفية
وكانه مراد المص رحمه الله ولذا اخره ولو اراد الاول قدمه على قوله او ضميره مع ان عموم النكرة
المضاف اليها كل مسوغ للحالية من غير احتياج الى الوصف فلا غبار عليه قوله وان يكون المراد
به مقابل النهي في نسخة وان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب على
انه مصدر لقوله يفرق بمعنى يقضي ويومر او هو مفعول مطلق للفعل مقدر من لفظه وقوله من
حيث الخ راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يجوز وقوعه مفعولا مطلقا لكونه
سوطا او ان يقدر له ناصب من لفظه بدلالة ما قبله ويكون من الجملة بيانا لقوله يفرق الخ فلا
يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه على قوله ولعله كما قيل اراد معطوف على ما قبله
بحسب المعنى او على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية ومقابله النهي قوله
او حالا من احد ضميري انزلناه لو لا مشتق لان الاصل في الحال ولا يضره الفاصل على
الاعتراض وكذا على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المص رحمه الله قوله بدل من انا كنا
منذرين بدل كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله
وقوله لان من عادتنا الخ الفائدة من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه وصار
عادة كما صرحوا به واتى باللام لان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يرد عليه ان النظم لا يقتضيه
كما توهم ولذا عدل عن انا مرسلون الاخصر وقوله بالكتب يفهم من السياق وتعقيبه لقوله انا انزلناه
الخ وقوله لاجل الرحمة يعني انه على البدلية مفعول له كما انه على العلية مفعول به ووجه التخصيص
كما في شروح الكشاف وان خفي على بعض منهم ان البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد والملابسة
وارسال الرسل والكتب مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يباينه مباينة كما انه
انه لم يات الانذار الا بملابسة ويلائمه ولا يضر في وقوع المغايرة علة بخلاف ما اذا كانت
الجملة تعليلا لامرا من عندنا او للفرق والتفصيل فانه لا بد من كونه مفعولا به ليصح التعليل
اذ لو قيل فيها تفصيل كان شان حكيم لانا فاعلوا الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل رحمة
ولا انه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من غير العموض
الكلام قوله ووضع الرب موضع الضمير ولم يقل بدله منا كما هو الظاهر للاشارة الى
ان ارسال الرسل مقتضى الربوبية الربانية فانه اعظم انواع التربية لان منه النماء الحقيقي والبقاء
الابدي وقوله او علة عطف على قوله بدل وقد قررناه لك بما لا مزيد عليه وقوله او امرا اي
علة لقوله امرا من عندنا وفي قوله بصدور الاوامر دون الامور اشارة الى ان جعله تعليلا
لقوله امرا من عندنا انما هو على تقدير ان يراد بالامر الذي هو ضد النهي وهذا يجري على
تقدير المصدرية والحالية الاشبه الثاني كذا افاده المحقق قوله فان تضل كلا الامرين

هذا على ما مر من ان الخبر هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه بالتبع فليس الارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد على كلام المص كما اورد على قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انه مما قضى غضبا وعذابا كالغلاء والصواعق وانه صلى الله عليه وسلم عصب على الكفار وقتل وسبي فكيف يصح الحصر وما ضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة اوردناه وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فتامل ثم ان لهم في نصب رحمة ثلاثة اوجه اخر غير المذكور كونه مصدرا لرحمنا مقدر وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدلا من امرا كما فصله المعرب **قوله** لا يحق اي لا يليق ويثبت الا لمن هذه صفاته الحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد انحصارا لربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر اي لانه دعوا وهو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله **قوله** اي ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم النظر الى ما يتعلق به اي ممن عنده طرف من العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم اذا سئلتم من خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه كذلك لم يوقنوا فلا معنى لجعله دالا عليه فالتقدير ما ذكره ولا يصح فتنزيلهم منزلة الشاكين مع **قوله** بل هم في شك لان هذا يقتضي تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله مرسل للرسل والكتب رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اقراركم به عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله رب الخالق فان اريد ما ذكر فمثل قوله السميع العليم لا يكون فبولا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كل من الامرين وقوله اذ لا خالق سواه والا له لا يكون الا خالقا **قوله** كما تشاهدون يعني كونه فاعلا لذلك لكمال ظهوره بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة او المراد كما تشاهدون الحي والميت وقد علمتم انه لا فاعل غيره وقوله بدلا اي من ربك او مما قبله ان كان قرئ بجرهما والرفع على انه بدل مما قبله او خبر مبتدا مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب ابطالي ابطل به ايقانهم لعدم جريهم على موجبه وقوله فانتظر لهم اللام تعليلية او المراد انتظر عذابا كائنا بالخصم وقوله يلعبون خبر بعد خبر او الظرف متعلق به قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم والسما جهة العلو مما **قوله** يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه دلالته بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكره بيان علاقة المجاز وما يرى كهيئة الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه مسوه ذلك وظلمة الهوى من الغبار طامة ونورته من قلة المطر المسكن له ففيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق **قوله** اولان العرب الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتاذى به فاطلق على كل مؤذ يشبهه او على ما يلزمه ولذا قيل

ترى بمهذبا لا عيب فيه ... وهل عود يفوح بلا دخان

فالمراد به القحط هنا **قوله** وقد مضت الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راي من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على ان هذه

الغصة

الغصة كانت بمكة فالاية مكية ذكره البيهقي وروي ان غصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وقد مر في سورة المؤمنين تفصيله **قوله** واسناد الاتيان الى السما الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسنده اليها في طريق التجوز في الاسناد ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك اي ما ذكر من الشدة والقحط بسبب كف السما اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد الى السبب البعيد والضمير للسما وتذكيره لانه يؤنث ويذكر اولنا وبليه بعد كر **قوله** او يوم ظهور الدخان الخ معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله الى لحصر الذكري وقد جاءهم رسول مبين الا انه قوله وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد حال البعض الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان لحكمة علما اذ يجوز ان يراد به كفار المشركين ليطابق ما بعده واما مطابقته لقوله انا كاشفوا العذاب فستاتي **قوله** اول الايات الدخان هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا

وفي الكشاف

الدجال بدله وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر لا في مجرد النسخة وقال ان رواية الدجال اقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعلى هذا يكون سؤاله عن الدخان اما لمناسبة النار او لانه فهم انه وخانها **قوله** عدن ابين بفتح الدال اسم مدينة باليمن اضيفت لابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت باسمه وقوله كهيئة الزكام اي كحالة الزكام والمنخر الانف وهي لغات في القاموس بفتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما ومنخلس وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفته لوقوعها بعد النكرة **قوله** او يوم القيمة الخ يعني المراد بيوم تاتي السما الخ هذا فالدخان حينئذ يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله تاتي السما الخ استعارة تمثيلية اذ لا سما الا انه يوم تشقق فيه السما فمر وانه على حقيقتها فتامل **قوله** مقدر بقول الخ قال المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استيناف او اعتراض والاشارة بهذا الدلالة على قرب وقوعه وتحققه وما قاله المص اولى وقوله وعد بالايمان الخ يعني به ان وروده بعد طلب كشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانا مؤمنون واسم الفاعل للحال والاستقبال **قوله** من امرهم من تحقيقه في سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة اي لكشف العذاب او العذاب نفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد وان غرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الايات الخ بيان لما فيه اشارة الى ان مبين من ابانه المتعدي **قوله** تعالى ثم تولوا الخ هو اما معطوف على مقدر وقد جاءهم الخ اد على مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد والتراخي الرتبي اي لم ينجع فيهم ذلك او لم يقصد فوائده وقوله وقالوا الخ فليس القائل متحدا كما هو المتبادر منه ولم يقل ويجنون بالعطف لان المقصود تعديد قبائحهم **قوله** بدعا النبي صلى الله عليه وسلم هذا بنا على المختار من تفسيره الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية او الظرفية والمنصوب وليس منصوبا بمنتقمون ولا بمقدر بتفسيره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله في الظرف واليه اشار المص بقوله ان ان تحجزه اي تمنع عن عمله في المتقدم لصدارتها كما سياتي وفائدة التقيد الدلالة على زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف كان عودهم بعده اسرع الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير الاول ايضا **قوله** الى الكفر عقيب الكشف اي عقبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله لا

ااا

قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر ينقضي ايمانهم وقد علموا انهم لم يوحنوا او انما وعدوا الايمان تماما ان يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عائدون الى الثبات على الكفر والى الاقرار والتفريح به ثم ان قائل قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا موقنون بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وكان معنى ذاك الكشف فانك كما كشفت عنا العذاب كنا مومنين من غير لبث كذلك معنى قوله انا كاشفوا العذاب وكما تكشف لعودون عن الايمان الى الكفر والضلال ولذا قال ربنا الخ

وقيل في وجه الدلالة على هذا المعنى ان اسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود او ان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه وانت خبير بان ما ذكره المتهم ليس مقارنا في الوجود وفي زمان واحد بل يكون الثاني عقيب الاول بلا فصل ويراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف فكيف يترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقيبه انه تنبيه على ما علم من فساد هم وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا زال المانع كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذاهم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق بما تقرر من ولالة الاسمية واسم الفاعل على الحال فالاسميتان ثم ادبهما الحقيقة او المجاز بتبادرت مدلولاتهما بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيحمل على التقارن العرفي بان يقع احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فيعد بحسب العرف في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وتقاما لدى المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال وليس شيء عند التحقيق اما ولالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون للمضي والاستقبال ولو سلم فما يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكره من الاتحاد ومبني عليه فهو خيال فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة دفع توهم جوابا له فاذا كان معنى الاول ان كشفت امنا كان معنى الجواب ان كشفنا عدتم متحدا معنى بلا شبهة وما ذكر من انبائه على ما عرف من حالهم امر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر **قوله** ومن فسر الدخان الخ دفع للسؤال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه الكشف وقد اجيب عنه بانه وارد في بعض الاثارانه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه قيل ويرد ما يوقده دفع عوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى طلبا للغوث واصله ان يصيح واعوثاه وقوله فربما يكشفه اي مقدار كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله وانه منصوب على الظرفية **قوله** ومن فسره بالقحط منه الخ هذا ايضا رد للسؤال بانه لا كشف ثمة فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم بعدما دعوا واعدين بالايمان لعادوا عقب الكشف فيكون قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانا انا مومنون وما معه تعبير محتاج للتاويل **قوله** فان ان يجره ان نمنعه عن العمل فهو بالراء المهملة او بالمعجمة وقد مر رد ما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب كغيره من النحاة لكنه غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المص وفيه وجوه كنصبه بنابت او اذكر مقدرا او تعلقه بعائدون واما تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف **قوله** بجعل البطشة الخ على قراءة من الافعال تعلى هذا البطشة مفعول به وفيه تجاوز حكمي على طريقة اطيعوا امر الله وعلى ما بعده مفعول مطلق لا ينكم نباتا والصولة العنف والشدة وعلى ما في القاموس من مجي انطش بمعنى بطش لا حاجة لتاويله بما ذكر وعلى ما ذكره فهو لتمكنه من البطش والمفعول محذوف على الثاني **قوله** امتحنا بهم بانه من فتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان

وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله اوقعناهم في الفتنة على انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتتن به اي يغتر ويغفل عما فيه صلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واليه اشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسره بالضلال او العذاب لخلقهم عصاة مختارين لكسب المعاصي فهي عنده مجاز عقلي فلا يناد انه لا يلايم ما بعده مع انه مع ما ذكره لشيء واحد وقراءة فتنا بالتشديد اما للتاكيد معناه المصدري او لتكثير المفعول او الفعل **قوله** على الله كريم بمعنى مكرم اي معظم عند الله او عند المومنين او هو بمعنى الكريم بمعنى الاتصاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سياتي في عبس وعلى الثاني ما مر تفسيره والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه **قوله** بان ادوهم الي وارسلوهم معي الخ فان مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بني اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فادوهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطف تفسير وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة الى عدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا معنى لقولك جاءهم بالتادية الي والحمل على طلب التادية الي الجلو عن تعسف وقد رد بانه مقدر بالقول وهو شائع مطرد فتقديره بان قال ادوهم الي لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة على ارادته في كلام المص والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعبادهم ظلم منه وهذا بناء على جواز وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم **قوله** او بان ادوا الي حق الله هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد الله في الاول مفعول والمراد به بنو اسرائيل والاداء بمعنى الارسال وفي هذا مفعوله مقدر وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط والاداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة **قوله** ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح المحقق انه بعيد جدا لانها على التخفيف يقدر معها ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية ولا ايضا لابد ان يقع بعدها النفي او قد والسين او سوف وتقدم فعل قلبي ونحوه واجيب بان مجي الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغدادي الى عدم اشتراطه والقول بانه شاذ بعيد فان القران عن مثله غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشائية جائز عند الزمخشري كما حققه في الكشف وقدم تفصيله غير مرة **قوله** لان مجي الرسول الخ اشارة الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجي الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا الخ **قوله** لدلالة المعجزات على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة فالدليل الدال على صدقه او المراد امينا ان الله على وحيه وهي جملة مستانفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهو اي هذا القول باعتبار تضمنه وصفه بالامانة وقوله لا سيما انه لوحيه الخ فيه تجوز في النسبة او تقدير مضاف اي على رسلي ولو حمل على ظاهره جاز لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالاولى في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى يكفكم عن العلو على الله تعالى وقول التفتازاني في شرحه لا يجوز ان يكون مصدرية موصولة بالنهي على قول سيبويه او بالنفي ونصبا للمضارع لفسادا لمعنى لا وجه له **قوله** انكم نفعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ يعني انه ترشيح للاستعارة المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم مال للغير في يده امره بدفعه لمن يؤمن عليه وان السلطان

بمعنى الحجة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك مرشحة بقوله لا تعلوا **قوله** ان ترجمون اي من ان ترجموني
واني عذت جملة معطوفة على الجملة المستانفة وادغم الذال في التا كما في نبذتها وهي قراءة ابي عمرو و
والاخوين في السبعة لا شاذة كما توهمه العبارة لكنه لبيانه في القراآت لا يضر مثله والرجم مجاز
عما ذكره كما يقال رماه بكذا او قوله لا علي ولا لي تفسير لقوله فاعتزلون اشارة الى ان المراد به كناية
الترك لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي
وقوله فانه اي التعرض بالسوء **قوله** بان هؤلاء قوم مجرمون يعني بالحذف وهي صلة الدعا
كما في دعوت الله بكذا او قوله وهو تعريض الخ لما كان مدلول الكلام ظاهرا وهو اجرامهم بمعنى تناهيهم
في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام فالمراد بالاجرام يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر
لا يصلح لان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا عن المدعو به لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله
العالم باحوالهم دل ذلك على ان المراد ان يفعل بهم ما يستحقونه وضمير استوجبوه للدعا وبه لما
ويحتمل تقدير المدعو به وجعل هذا مجازا عنه وقوله على اضمار القول اي فقال الخ **قوله**
فقال الله تعالى لما دعاه والفا للتعقيب والترتيب والقول مقدر وفيه لبعد الفا معطوف على ما قبله
او هو بتقدير قول والفا جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر مع الفا او بدونها
على انه استيناف والاول اولى في التقدير ولذا قدمه مع ان تقديران لا يناسب اذ لا شك فيه
تخفيفا ولا تثنيلا وجعلها بمعنى اذ انكلف على تكلف **قوله** يتبعكم الخ اشارة الى انها جملة
مستانفة لتعليل الامر بالسرى ليلا لينا خر لحقهم به فلا يدركون وقوله الفجوة وفي نسخة
فرجة وهما بمعنى واحد وهها فيه اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح فهو مؤول وفيه مضاف مقدر
وقوله او ساكنا اما على ان الرهو السكون ما ولا باذكرا او هو بمعنى الساكن حقيقة **وقوله**
ولا يضربه الخ كان موسى عليه السلام هم بضربه لينفلق فلا يتبعه القبط وهو عطف على اتركه على الوجهين
عطفا تفسيريا له وقوله كثير اشارة الى ان كم خبرية والمحافل الاماكن المعدة للاجتماع
وزينتها وحسنها تفسير لكونها فان الكرم الشرف وهو في كل شي بحسبه وقوله نعم المناسب
للترك تفسيره بالمتعة فانه يكون كثيرا بهذا المعنى **قوله** مثل ذلك الاخراج فالكاف او الجار
والمجرور صفة مصدر مفهوم من الترك اي اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدا
مقدر بتقدير الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير وقوله على المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك
صفة لمصدره وعلى الثاني الجملة الامر كذلك معترضة **قوله** ليسوا منهم في شي تفسير لقوله
آخرين فانه للمغايرة والمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين
في دخول بني اسرائيل مصر كما روي عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روي عن قتادة
واما ما قيل عليه من اجماع المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى
قوله مجاز عن عدم الاكتراث الخ الاكتراث المبالاة والاعتنا بالشي وقريب منه الاعتداد
ووجه المجازية انه استعارة تمثيلية شبه حال موتهم لشدته وعظمته بحال من يبكي عليه السما
والاجرام العظام واثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية التي مر
تحقيقها والنفي تابع للاثبات فيه كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي الخ وما قيل من انها
استعارة تمثيلية وانه شبه حالهما في عدم تغير حالهما وبقائهما على ما كانا عليه بحال من لم
يبك او مكنية بان شبها بالانسان واسند اليهما البكا فهو استعارة تخييلية كلام فاسد
مبني على عدم فهم كلامهم هنا ومهلكهم بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهل السما فيه مضاف مقدر

قوله مهلين الى وقت اخذهم العقوبة وغير ذلك لتخييل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخاذهم
خدما وعبيدا او قوله على حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله او جعله بصيغة المصدر
والماضي فجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله من جهته اشارة الى ان من ابتدائية وكونه
حالا من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه و
قوله وقرئ من فرعون الخ هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه
مقول قول مقدر هو صفة للعذاب وقدره المقول عنده الا ان كان تعريف العذاب للعهد ومقول ان كان
للجنس ولا يلزم على الاول حذف الموصول وبقا بعض صلته كما قال الشريف اما على مذهب المازني
فظاهر واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود وال العهدية تدخل على الصفة كما في المغني
والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف
فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكر **قوله** تنكيره الخ ان اراد بالتنكير جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه
من القبائح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه بيان للتحقير وقوله لنكرها كان
عليه اي لقباحته وكونه مما ينكره العقول حقير فيكون هذا غير ما ذكره في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص
حيث قال من فرعون اي هل تعرفون من هو في عتوه وشيطنته ثم ما ظنكم بعذابه فهو تهويل وتعظيم
لامره ولما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من رجح كلام المص له ولا يخفى ما فيه والشيطنة الخبث
والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشياطين **قوله** في العتو والشرارة بفتح الشين
الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والافراط مرادف له في كلام العلما البلغ من عالم ولذا عدل
عنه وليبين ذلك لاجل الفاصلة فقط **قوله** كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد
هذا المعنى اذا كان صلة عاليا لا حالا فانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر **قوله**
عالمين الخ فهو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لئلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد فهو
وجهه بانه على مختلف معناهما فقد يستعملان والمراد العلم باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم بطلق
احوالهم فيكون اشارة الى انه مع تقصيرهم فضل عليهم واما ان يراد لاجل علم فيهم فرجح لان تنكيره
لا يناسب ذلك وقوله لكثرة الانبيا فيهم تعليل لتفضيلهم على سائر الامم لانه باعتبار ذلك فلا ينقض
تفضيلهم على امة محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم على المص فتعريف العالمين
للاستغراق وقوله على عالمي زمانهم فهو للعهد او الاستغراق العرفي فلا يرد السؤال الابن **قوله**
كفلق البحر لان ما كان للنبي فهو لامته وقوله نعمة جليلة اي ظاهرة والبلا يطلق على النعمة والبلية لان
اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليهما تجوز وبان فيه اشارة الى ان اتيانه بالامور
اخر لكونه معجزة **قوله** مسوقة للدلالة الخ اشارة الى ان ذكرهما استطرادي للدلالة على ما ذكر
وهي منتا بهت لها انه الشبهة كما مر تفصيله في الزخرف لو عدم الايمان اذ انزل البلاء بهم
بعد انكشافه وغير ذلك **قوله** ولا قصد فيه الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان الاية واردة في
منكري البعث فمقتضى الظاهر ان يقال ان هي الا الحياة الدنيا فالحياة اثنتان والموت واحد وهو
ما وقع بعد الحياة الاولى لا غير فاجاب عنه بان المراد بموتتهم موتهم بعد الحياة وتوصيفها بالاولى ليس
في مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمى بالتمهيد الاول في اللغة ابتدا الشي ثم قد
يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد يكتسب بعده شيئا وقد لا يكتسب
كما ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج وكن فرع المسئلة لو قال لها ان كان اول ولد
تلدينه ذكرا فانت طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قالوا وعلى اتفقوا على انه

سعدي

ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم عليه غيره انتهى فما قيل ان الاول
يضايف الاخر والثاني ويقتضي وجوده بلا شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى
نقد والحج فاخترمته المنية فلحجة تمان باعثنا والعزم غفلة عما قررناه كما تضل الشافعية في امورهم
ولا حاجة الى ان يقال انما اولى بالنسبة لما بعده من حيوة الاخرة لما ذكره في الانتصاف من
ان الاولى انما يقابلها اخرى يشاركها في اخص معانيها فكما لا يصح ولا يحسن ان يقال جاءني رجل وامراة
اخرى لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحياة قوله وقيل لما قيل لهم الخ هذا ما ارتضاه
الزمخشري على ان المراد بالموتة الاولى ما قبل الحياة من العدم فكان هذا معناه لما قيل لهم من
حدوث موتة بعدها حياة اخرى كسبق موتة تعقبها هذه الحياة فكانهم قالوا ليس هذا كذلك
بل الموتة الاولى بعدها الحياة لعيب الا الاولى تضمير مبهم للموتة الموصوفة بانها تعقبها الحياة والموتة
التي تقابل تلك الموتة لنفي اتصافها بكونها الاولى هي الموتة التي قبل هذه الحياة لا قبلها لا انه

سعد

ثمة لا انتفاء ايقاع الذوق عليها لان ما قبل الحياة غير مذوق الا انه ورد عليه ان ما مرة
الموتة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وان الخلق
عليهم الاموات كالجمادات لعدم الحياة ولا يفهم من الموتة الاولى الا ما يعقب الحياة فالاظهر ان

سعدي

يراد ليست الموتة الا هذه لا الموتة التي تعقب حياة القبور وبعدها البعث كما يزعمون ونيل
انه على حذف مضاف اي ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى ما لا ولصفة المضاف المقدر وما ذكره
من الحدوث على فرض تسليمه فقد يقال انه للمشاكلة التقديرية او تقديره ان هي الا موتتنا الاولى
لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديرا مع انه اطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم
امواتا فاحياكم فتدبر قوله خطاب لمن وعدهم الخ توجيه لجمع الضمير وقوله ليدل الخ متعلق
بقوله فاتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم وضمير عليه لصدق الموعود لدلالة الاتيان
اما لمجرد الاحيا بعد الموت واما بان يتالوا عنه ولا يردان هذا اوهما قبله من قوله وما نحن
بمنشرين يأبى على حمل الا موتتنا الاولى على ظاهرها كما قيل حتى جعل كلاما مستقلا فتدبر
قوله في القوة والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز الدنيوي ارجح مانع لكنه فهو
بمعنى الاتباع والخدم وانما حمل الخيرية على امور الدنيا الا الدين والاخرة لانهم لا خيرية فيهم بهذا
المعنى الا ان يكون على فرض تسليم لنا وقيل البعيد وايم هو لا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد
انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فما بال قريش لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم قوله
تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو من
هداه الله للاسلام في الزمن القديم وبشر ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه تنتسب الانصار
لحفظهم وصيته عن ابائهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان
نبيا لان اخباره بمبعثه صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحي اليه وهو اول من كسى البيت
ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع نخل يكون بمعنى مفعول اي متبوع
كما في هذا او بمعنى فاعل كما قيل للظل تبع ونواحير الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة
وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها ونظم امرها وصيره مدينة كما يقال
مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند مدينة بالعجم معروفة وقيل انه هدمها حين مر بها ببعض صفية
لذا سمي سمرقند اذ معناها الحفر والتخريب قوله ما ادري اتبع الخ قال ابن حجر المروي ما ادري
اعزير نبي ام لا وفي رواية والقرنين بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم

اي ملوك اليمن مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان والروم قيصر ولكنه كان اولا علما للملك مخصوص منهم
وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله تنقيلون بالبنا للمجهول من قولهم تقيل فلان
اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول واوي وقيل انه يائي لقولهم اقيال
واجيب بان اصله قيل مشدد ثم خفف وقيل اصله قيول فلما خفف صار ركيتا وهو جري على لفظه
وقيل سمي به لنفوذ اقواله وقوله من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص
قوله استيناف بمال الخ يعني ان استينافن بياني لبيان ما ذكروا واكان حالا فهو من
الضمير المستتر في الصلة وقوله ان اسم موصول به اي جعل مبتدا في جملة مستانفة ولم يعطف
على ما قبله وقوله بيان للجامع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو ليفيد تعليل
ما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه للتثنية وبيان لان ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهن
نظر فيه لمجموع السموات والارض قوله وهو دليل على صحة الحشر قد مر الكلام فيه ولو فاده فوع
الحشر كان اولى وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله قوله الا بسبب الحق الجار والمجرور حال من
الفاعل والمفعول اي الا محقين والبا للملابسة كما مر وهو اظهر من السببية التي ذكرها فانها
سببية غائية وقوله او البعث في نسخة عطفه بالواو وهي اولى لا منافاة بينهما وهو مقتضى
كونه دليلا على الحشر فتامل قوله ونقمته عدم الميقات الخ وهو ما يدل بالهيئة والمادة
على معنى واحد كالنشأة بدل الوجه الاول وهو بديع قائق العربية قوله بدل من يوم الفصل
او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز الصفة باعتبار معنى مقدر واما
كونه مبنيا صفة لميقاتهم كما قاله ابو البقاء وتبعه المص وفيه انه جامد نكرة لاضافته للجملة
فكيف يكون صفة للمعرفة مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها
معرب وهو المضارع كما صرح به المص في المائدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي
وهو مصدر لا يعمل اذا اتصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذ الا ان ظرفا وقال ابو البقا
لانه اخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل لا عنه قوله شيئا من الاغنا اشارة
الى انه منصوب على المصدرية والاغنا الاجزاء ويجوز كونه مفعولا به ولبعض بمعنى يدفع وينفع وتنكير
شيئا للتقليل وقوله من قرابة من سببية وتولي من الولاية وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف
في امر الامر كم ابنه وصديقه فاذا لم ينفع ذلك غيره اولى قوله الضمير للمولى الاول
دون الثاني لانه ابلغ لان حال المولى الثاني وعدم تصرفه معلوم ولانه اذا لم ينصر
من استند اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز للدلالة على انه لا ينصره غير مولاه وقوله
باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي وهي تعم وهذا ما رجح
عود الضمير للاول لان المنفي اذا لمحني لا مولى له واما كون النكرة في سياق النفي تدل على كل

غريب

فرد فرد فلا يرجع لها الضمير مجموعا فغير مطرد لانها قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او
يقال المراد عوده على ضمير الموالي المفهوم منه قيل ونحو جعل الضمير للكفار كضمير ميقاتهم
لكثرة الفائدة وقلة المؤنة فتامل قوله الا من رحم الله فيه وجوه فقال الكسائي انه
منقطع وقال غيره متصل اي لا يغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة
وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويغني بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اي
لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثنا
والمص رحمه الله اختار استثناه من الواو لقربه قوله لا ينصر منه ضمنه معنى تخلص او يجوا ولذا

عداه بين وفيه اشارة الي ان العرب هنا بمعني الغالب والكلام علي الشجرة وتفسيرها مر مفصلا وقوله الكثير الاثام بالمد جمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي قال والمراد الخ وما قبله يوم لا يغني الخ فان المفسرين كلهم علي انه في حق الكافر اذ ما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله **قوله** وهو ما يمهل في النار اي يوضع فيها حتي يذوب وبعض المعدنيات فهو من المهل بمعني السكون والدردي العكر في قعر الاناء ومثل منه المثل اول الدن دردي واورد عليه ان الحاكم وغيره روي عن ابي سعيد عنه صلي الله عليه وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب الي وجهه سقطت فروة وجهه اي جلده فلا وجه لتمريضه وان كان ما رجحه الزمخشري مع نقل ائمة اللغة انه مشترك محل كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد **قلت** في تفسير السمرقندي روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راي فضة قد اذيبت فقال هذا هو المهل الحار ان يكون كل شي يذاب ويحرق انتهي فيكون ما في الحديث علي طريق التمثيل لا الحصر فيه حتي ينافي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل

قوله اذا الاطعام الخ قوله كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدر او حال من طعام والعامل فيه معني التشبيه فلا يرد قول ابي البقاء انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلي علي قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير لما ذكره المص وجوز ابو البقا كون جملته خبر مبتدا محذوف فلا تتعين الحالية **وقد قيل** ان الضمير المستتر فيه يعود علي المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمص لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد ان ما كولهم يغلي في بطونهم واذا كان حالا ما شبه به الماكول لم يفده كما لا يخفي والحميم ما هو في غاية الحرارة **فان قلت** كيف يكون حالا من احدهما وقد منع النحاة مجي الحال من المضاف اليه في غير صور مخصوصة ومعدودة من المبتدا والخبر **قلت** هذا بناء علي جواز مجي الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكمه وهذا احد الصور التي يجي الحال فيها من المضاف لانه كالجزء وفي جواب اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسالة واما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتاويله باحدهما لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد وتصرف فاسد والحل علي قوله ضعيف لحسن منه **قوله** علينا ما الخ يعني انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا ولتقدير القول ليرتبط بما قبله اي ويقال لهم الخ وقوله الاخذ بمجامع الشي لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فان مداره علي جره مع الامساك بعنف كما لا يخفي ولذا اعطف عليه قوله وجره الخ وقوله بالضم علي انه من باب قعد وفي غيره من باب ضرب وقوله وسطه سمي سوا لاستواء جميع اطرافه بالنسبة اليه **قوله** كان اصله الخ لانه مصبوب من جهة العلو فحقه التعبير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل علي انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الي انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان ويصب وقع في محل اخر وقوله للمبالغة جعل العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه وجعله مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس المعاين الشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك وقوله وقولوا له او القول مقدر كما تقدم ويجوز ان يكون مضارعا محكيا قد رناه او قبل المقدر من مقولة بيان المقدر او لا **قوله** استهزاء به لانه في ذلت القول في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الي ان عزه وكرمه لم يفيداه شيئا

قوله

قوله ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو اشارة الي منه تعالي او من مقول القول وقوله تمترون وتدون المماراة الجادلة فيما فيه مرية وشك وهو الامتراء من اصل واحد **قوله** في موضع اقامة وفي النسخ كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تقديم قراءة غير الاكثر وبناء تفسيره عليه فلا باس به وليس ملتزما له كما زعموه واما الاولي فالمراد منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدرا للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعني الثبات والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قائما فكني به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والقران يعبر بعضه بعضا فلا وجه لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مقابلا للتفسير المقام بموضع الاقامة واستصحبه وقيل يعني ان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة **قوله** يامن صاحبه على الاقامة اشارة الي ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف عما هو من شانه فلا يتصف به المقام الا باعتبار امن من به فهو اسناد مجازي وصف به بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة من الامانة كانه مومن وضع عنده ما يحفظه من الاستقلال والضرر ففيه استعارة مكنية وتخييلية كان الخائن الخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الي انه فعيل بمعني مفعول نامن بمعني مامون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو الامن **قوله** بدل من مقام باعادة الجار والجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وظرفية العيون للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل او بعض والماكل من ثمار الجنات والمشارب من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير وما رق الكثف من الديباج والعرق سهل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القران كونه عربيا مبينا وقوله معرب استبره في القاموس استبرق واما كونه عربيا من البراقة بقراءته بوصل الهمزة اوله الذي صح في لغة الفرس ان ستبر من الغليظ معناه اسمه معناه الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج فقيل ستبره واستبره بنا الفعل لما في القاموس خطا وخبط وذهب بعضهم الي انه عربي كما فصل في اللواحق وقري باسقاط الهمزة في الشواذ **قوله** الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله اتينا هم مثل ذلك من الاتيان بالمثناة الفوقية فكذلك منقول او صفة مصدر اي فعلنا كذلك وفي نسخة اثبنا بالمثلثة وبالموحدة وزوجناهم معطوف علي هذا الفعل المقدر وعلي ما قبله هو معطوف علي يلبسون **قوله** ولذلك عدي بالباء لانه بمعني قرناهم وهو متعد بها ايضا واما زوجته المراة بمعني انكحته اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز زيادة الباء ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج بها وازد شنوءة لغتهم تعديته بالباء وقول بعض لغتها زوجته بها خطا لا وجه له كذا في المصباح المنير وانما فسره بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزوج بالمعني المشهور وقوله الحوراء والعيناء اشارة الي ان الحور جمع حوراء والعين جمع عيناء والعيناء بمعنيها كما ذكره المصنف واما الحور ففيها خلاف لاهل اللغة فقيل البيضاء وقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحوراء ان الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظباء فلا يكون في الانسان الا مجازا وقوله واختلاف الخ يعني في المراد منهما في هذه الاية **قوله** لا يتخصص بشي منها الخ هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعل يدعون الحور علي وزن يفعلون لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضرر اي ضرر وكان وامنين حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستانفة او حالية **قوله** والاستثناء منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولي مما مضي لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب

بعضهم الى ان الاستثنا منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السوال به ولهذا قدمه
وذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المومن عند موته لمعاينته ما يعطاه في الجنة كانه فيها لتيقنه
بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح سائغ بخلاف كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري
نا ان الجمهور لم يثبتوه **قوله** والضمير في قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار
ما ذكر فيه وقربه منها فهو مجاز والظاهر انه على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود
نفيه عمن هو فيها فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المصنف والتجوز في قوله منها نفيه
استعارة تبعية كما اشار اليه المصنف لكن في عود الضمير للاخرة تفكيك لان ما قبله للجنات كما قيل
وتسهيله ان الجنة والاخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السوال مبني على ان الاستثنا
من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان تثبت الموتة الاولى
الماضية الذوق في الجنة واما من جعله تكلما بالثاني بعد الثنيا والمعنى لا يذوقون سوى
الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصة التركيب
وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على ما في شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا
عليه فتامل **قوله** او الاستثنا للمبالغة في تعميم النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة
اصلا وهو متصل حينئذ على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف
وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وهو من تاكيد
اثبات الشي بنفيه فيكون المدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات حينئذ واو عاطفة على قوله
والمومن الخ والحاصل منع الدخول مستندا لانه يجوز فصله للمبالغة وفي نسخة بالواو فيكون جوابا
اخر بل راجع لما قبله وله وجه تدبر **قوله** وقري ووقاهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل
لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله فالمبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة على التكثير **قوله**
اي اعطوا كل ذلك عطا وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا ومفعولا
له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال كما هو عند غيرهم **قوله** لانه خلاص عن المكاره
كما يدل عليه قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب مما قبله ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله بلغتك
اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك
اميا فاللسان بمعناه المشهور **قوله** وهو فذلكة للسورة اي اجمال لما فيها من التفصيل وقد مر
انه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يفهمونه لو افقته لغتهم
والكلام على العلل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله لما لم يتذكروا الخ وفي نسخة ولما لم يتذكروا الخ بالواو
وهي اولى وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فان جواب لما يجوز اقترانه بالفا كما صرح
به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المصنف بقوله
ما يحل وهو تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم تاتي السما الخ وقوله منتظرون كما قالوا نتربص
به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صائرون للعذاب
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث اخرجه الترمذي وليس موضوعا واصبح بمعنى
صار ومغفورا له مفعوله او بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة
او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة لتعظيم شانها تمت السورة بحمد
الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية استثنى بعضهم منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سياتي وقوله تسع او ست لاختلافهم في حم هل هي اية مستقلة او لا ده
قوله ان جعلت حم مبتدا خبره تنزيل الخ هذا بناء على انه علم للسورة او اسم للقران كما مر غير مرة وقوله
احتيج الى اضمار بالتنوين وبالاضافة لما بعده والمضمر اي المقدر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم
فيه مسامحة لا ضمير فيها والاحتياج الى التقدير انه لم يؤول تنزيل بمنزل على انه من اضافة الصفة للموصوف
كما ذكره في السجدة مقتصرا عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه متفرقة ولا يخفى فيه قوله احتيج
كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى احد الاحتمالات لكونه جعل تنزيل للمبالغة او التقدير في الخبر
قوله تعديدا للحروف من غير تقديره معربا ولذا ان جعل خبر مبتدا او مبتدا خبره مقدر
وقوله مقسم به فتقديره حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون
تنزيل خبر مبتدا محذوف كما مر في الم السجدة **قوله** وتنزيل الكتاب صفته قد عرفت انه في محل
نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وجملة على ان تقديره حم قسمي فهو مرفوع مع ان
القسمية او جعله صفته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف
الموصول مع بعض صلته واسهل منه ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة
والنحاة تسميه نعتا وصفة لقصد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة **وقوله**
وجواب القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم هذا هو الظاهر وجواز
ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا **قوله** وهو اي نظم الاية يحتمل ان يكون على ظاهره من
غير تقدير وتاويل بان يكون الايات في نفس السموات والارض بقطع النظر عن خلقها وايجادها
فالايات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله وفي
خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون المراد ان في انفسها ايات لما فيها من بديع الصنع
وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده **قوله** وان يكون المعنى الخ ففيه مضاف مقدر وقوله
لقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير يعني كما صرح به في اية اخرى في قوله ان في خلق السموات
والارض لايات الخ والقران يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث
على الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم
او الحرف انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فمنعه
بالمجرور بالحرف فقط وقوله على المضاف وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد
الاحتمالين يحتمل ان يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه وقال في الاحتمالين للعهد
اي الاحتمالين السابقين في قوله ان في خلق السموات كما مر وقوله فان بثه على الاحتمال
الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه لان بث
الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان بثه اشارة الى حيث
قدره بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الى الموصولية فتدبر **قوله** فان بثه اي نشره وتكثيره
والضمير للدابة وذكره لتاويله بما يدب وتنوعه من تنكير الدابة الشامل لانواعها واستماعه
لما يبدي المعاش من لوازمه **قوله** معطوف على محل ان واسمها هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع
وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وايات مبتدا مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في خبرها
فلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الابتدا والعامل

في الخبر فان قيل انه لا بد اندفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف في
هذه المسألة مفصل في النحو وقوله حملا على الاسم اي عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر
قوله اختلاف الليل والنهار نصا فيهما وتقدم تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز وقوله
بل صح لانه في نفسه رزق ايضا وقوله ويلزمهما اي القراءتين بنصب ايات ورفعها وقوله
بل عاملين فيه مضاف مقدر اي معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا
لم يغيره المص وفي جوازه ومنعه الاقوال المشهورة وقوله في الخ اي في محل جر بدلا مما قبله او
نصب باعني او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله لا بد ان يجيء في قراءتي الرفع والنصب
وقوله الا ان يضمر في وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان مؤونة ذكره قبله وقوله
بنصب ايات على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني
مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون المجرور محذوفا وحده
فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضمار هي يعني في القراءة الاخرى وتركه في الكشاف
من ان ايات اعيد للتأكيد والتذكير بها ومثله كثير لانه انما يكون بعين ما تقدم والخلاف
الصفات يدل على تغاير الموصوفات فلا وجه للتأكيد فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف
المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبله وان قيل
بانه ليس بمحذور فانه يورث تعقيدا ينافي فصاحة القران العظيم فتأمل **قوله** ولعل
اختلاف الفواصل الخ يعني جعل الايات اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون
لان قبة الايمان المبني عن تصفية شوائب الاشتباه فوق مرتبة الايمان ومرتبة العقل المبني
عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى تحصل بالنظر في اول المصنوعات
واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكونات وخلاصة الممتزجات والثالثة مما تكرر
في الاوقات في شروح الكشاف يكفي ما ذكرناه ونجاله **قوله** تلك الايات اما ايات القران او
السورة او ما ذكر قبله فتلاوتها تلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها يعني الاشارة لم تفصيله
في قوله هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين الخ يعني انه حال من الفاعل او المفعول والباء للملابسة
ويجوز ان تكون للسببية الغائية كما مر في اواخر الدخان وقوله فباي حديث الفاء في جواب
شرط مقدر والظرف صفة حديث او متعلق بيؤمنون قدم للفاصلة **قوله** بعد ايات الله
الخ يعني انه ما قصد به المعطوف وذكر المعطوف عليه توطئة كما حقق في شرح المفتاح وبسط
الكلام عليه العلامة الزمخشري في غير هذه الاية وفي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سنبينها
وما ذكره بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها
ولا يرد عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا
فائدة ولذا افاد المثال اعجبا بان لا اعجاب واحد وفي الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم وفيه فائدة
كما اشار اليه المص فلا يرد عليه شيء كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فائدة هذه الطريقة
اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف
بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند اليه ما اسند الى الاول قصدا الى انه بمنزلته ولا كذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني
فقط وهنا هما مقصودان فان قلت اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم نحاة
فيرد حينئذ ما اورده ابو حيان وما ذكره من المبالغة لا يدفع المحذور وعلى فرض تسليمه

قد لالته على ما ذكر باي طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير منسوب اليه في الواقع لكن لما
كان بينهما ملابسة تامة من جهة ما كونها باذنه او مرضية له او غير مرضية حتى جعل كانه المقصود
بالنسبة وكنى بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعل تابعا فيهما
وبهذا غاير البدل لمغايرة تامة غفل عنها المعترض فالنسبة بتمامها مجازية وهذا انما ينبغي مع نية
تقديره للمبالغة اي في مضمون الكلام كمبالغة الاعجاب في المثال وتعظيم الايات حيث سويت بالمعطوف
عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم وقوله كما في قولك الخ حيث نسب الفعل الى ذات والمقصود
نسبته الى وصفه لفائدة جليلة **قوله** اي بعد حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر فيه
مضاف مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القران ثم استشعر سؤالا وهو ان الحديث
هل يطلق على القران فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه عليه في الاية المذكورة الله نزل الخ فالمراد
بايات الله حينئذ دلائله اي الدلائل التي اقامها في كتابه المنزل على حقية شرائعه وما جاء به
رسوله وهو من عطف الخاص على العام لا من عطف المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز وان كان جائزا عند المص كما قيل **قوله** او القران يعني المراد بايات القران وكذا بالحديث
فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف والعنوان فيراد بالايات فيما سبق القران ايضا وقوله
ليوافق ما قبله وهو قوله يؤمنون ويعقلون بصيغة الغائب اذ المخاطب هو النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى قراءته بالفوقية يكون من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة
بحسب الظاهر والصورة اذ المراد هنا الكفار بخلاف السابق **قوله** مقيم على كفره يعني ان الا
صرار على الشيء ملازمته وعدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم وقوله تعالى
تتلى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما كون تاليها عظيم الشان
فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تتلى حال وتعبير الاثيم بكثير الاثم احسن من
تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله مع ان ما ذكر هو المراد المناسب للغة **قوله**
وثم لاستبعاد الاصرار وفي للتراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ وانسب
بالمقام وان امكن ابقاؤه على الحقيقة فيهما **قوله** يرى الخ هو شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وهو

لا يكشف الغماء الا ابن حرة ... يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ... ففينا غواشيها وفيهم صدورها

اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى قحم الموت وتحقق غمرات المناسبة الممارسة حتى كانه
يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغمرة الغم والكربة واصلها من المقطعة فليس بين
رؤيته للشدائد ودخولها تراخ زماني وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال
والدخول فيها **قوله** مخففة بحذف احدى النونين وقوله وحذف ضمير الشان وقيل
انه لا حاجة لتقديره كما في ان المفتوحة وقوله في موقع الحال او مستانفة **قوله** والبشارة
على الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا وانما خصها العرف بالخير
السار فان اريد هنا المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع
كما مر في سورة البقرة **قوله** واذا علم الخ يشير الى انه يجوز ان يكون متعديا لواحد ولاثنين
وقوله لذلك اي لكونها من اياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من خير الخ هو معلوم من المقام
ومن اضافة الايات وقيل انه تنكير شيئا الدال على العلة الموجبة لخلوه عنه واشار بقوله بيان الى
خلوه من موجب الهزء البتة **قوله** بادر الى الاستهزاء بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه

بالشرط الدال على انها في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الايات بخلافه
في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بكلها لما بينها من التماثل وقوله
اولئك الاية وقع بعد قوله يعني الاية في محله وفي بعضها قبل قوله من غير ان يرى الخ ولا وجه له
وقوله ونائبه تراي فائدة ارجاع الضمير الى الايات مع انه في الحقيقة لشيء قوله من ورائهم
قدام يعني قدام لانها من الاضداد فتطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله او من خلفهم
في المعنى المجرور وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي مما يكون
بعد شيء لان ما يبقى بعد الشيء كانه خلفه فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم
كما انه يجوز ان يجعلوا الاعراض عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض عما يخصهم منها فتامل قوله
من عذاب الله يشير الى ان شيئا هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيئا من الاغناء والنفع كامر
قوله لا يتحملونه يعني ان المراد بعظمه انه لا يطاق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما
في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله لا اشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله
وبذا الخ لان المراد باياتنا القران ان كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلى كل حال فيه دلالة على
ما ذكر وقوله برفع الميم على انه صفة عذاب لحق الفاصلة وقوله اشد العذاب قيل انه فسره
في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر ليناسب
ذكره مع العذاب كما لا يخفى قوله بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزاء سطحه متساو
لم يكن جري الفلك عليه ويطفوا بمعنى يرتفع ويعلوا وقوله ما يتخلخل اشارة الى علته لانه
لتخلخله يتخلله الجو العلوي فيرفعه وقوله يطفو ناظر لقوله لتجري الفلك الخ وقوله
ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر قوله بتسخيره
التسخير يستعمل استعمالا فيما يراد بها وانما فسره به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا
بمعنى التكوين والاذن وقوله وانتم راكبون لان السياق للامتنان على العباد قوله هي جميعا
منه جميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي
فانه احد قولي النحاة وهذا ان لم نقل انه حال مبنية بناء على تجويز الحال من المبتدا وكونه
حالا مما قبله وهذا التصوير للمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار التمكين منه قوله او لما في السموات
عطف على قوله لمحذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من
الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف
على طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التنصيص زيادة التفكر
وما مبتدا اخره منه والجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه مخالف لما تقرر
من المعاني من انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال وما ذكره النحاة فان ابن مالك في
التسهيل صرح بان عطف التاكيد يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفاء ايضا واما عطفه بالواو
فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما نقل عليه من الثاني هنا غير
الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا يخفى ضعفه لان العطف
لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير قرينة قوله وقرئ
منة بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمة ومنه على اضافة المن للضمير وقوله على الاسناد
المجازي باقامة السبب المعاني مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الاخيرة
والتقدير وهذا او هو منه وانعامه قوله لدلالة الجواب عليه جواب الامر اعني قل الا اغفر

وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة ابراهيم فان اردته فارجع اليه وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجا
مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص الرجا بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجاز عن الوقائع
مشهور وقوله لا يأملون بضم الميم من امل يامل كنصر ينصر وان كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات
اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو احد معانيها قوله والاية نزلت في عمر رضي الله عنه
الخ قد مر انه قيل ان الاية مدنية ويؤيده ما ورد على كونها مكية من ان من اسلم بها كانوا مقهورين
فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح وان اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك
بينه وبين الله بقلبه ليثاب مع ان دوام عجز كل احد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الخ وهو مؤيد
كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما مرضه لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز
عن بعض ما يؤذي ويوحش قوله علة للامر الظاهر انه علة المقدر لان امرهم بالمغفرة للجزا
عليها ويحتمل ان يريد بالامر قل ايضا لان هذا القول سبب لامتثالهم المجازي عليه وقوله فيكون
التنكير لف ونشر فالتعظيم على ارادة المؤمنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب الخ اشارة الى
ان ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ايضا والباء سببية او للمقابلة او صلة ليجزي وقوله والكسب
الخ هو ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المؤمنون فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم
عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر مثل مثل او يجوز جعلها كسبا كما توهم والمغفرة
المتاركة لا اسقاط الحق قوله وقرئ ليجزي قوما بالتحتية وبناء المجهول ورفع قوم وقرئ
ليجزي قوما مثلها في البناء والبنية الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل القائم مقام الفاعل
ضمير المفعول الثاني العائد عليه لفهمه من السياق والتقدير هو اي الخير والمفعول الثاني لمتعدي
لمفعولين نحو جزاك الله خيرا في باب اعطي يقوم مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه
الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما اي لا سيما نظر ظاهر قوله
من عمل صالحا تقدم تفسيره وما له وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزا قوله التوراة
مع ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو حمل للجنس ليشمل الزبور والانجيل
جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره بها لانه ذكر بعده الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور
ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتوراة
والحكمة العملية احكام الفروع وقوله ما احل الله الخ فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد يراد
به كل منهما على الانفراد قوله حيث اتيناهم الخ فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم
كما هو احد تاويليه ولا يلزم على هذا التفضيل على جميع ما عداهم كافة بجهة لان المراد تفضيلهم
بما انفردوا به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف قوله ادلة
في امر الدين يعني في واندراج المعجزات لانها ادلة وبينة ايضا وقوله ايات من امر النبي صلى
الله عليه وسلم اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي الدين او نبوته وقوله
عداوة وحسدا الا انهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا وهو في سورة ال عمران
ان المراد بالعلم التمكن منه وقد مر ايضا بيانه قوله بحقيقة الحال في حم عسق وقوله
طريقة من شرعه اذا سنه ليسلك وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من الماء ويجوز ان يستعار منه
ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق اذ المراد ليسوا من ذوي العلم مبالغة وقوله ومساحته بمعونة
المقام ولو عمم لكان ضالا جاز ايضا وقوله انهم الخ جملة مستانفة مبينة لعلة النهي وقوله
شيئا تقدم اعرابه قوله القران او اتباع الشريعة جمع الحجة على الوجهين باعتبار ما حوته

واتباع مصدر رمضان فيهم ويخبر عنه بمفعد وايضا وقوله يبصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة
وهذا ايضا بتشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين تسرع به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره
به بخلاف الطالب ولولا تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل **قوله** ومعنى الهمزة فيها لانكار
المنتظمة نفقه رسل وهمزة استفهام فيحمل الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا اي لا يليق
هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الحاصل بالمصدر هو المحسوب وقوله
ومنه الجارحة للاعضاء التي يكتسب بها كالايدي او في قولهم هو جارحة اهله اي كاسبهم وان
نجعلهم سا ومسند مفعولي الحسبان **قوله** بدل مبدا اي من ثاني مفعولي يجعل وهذا على قراءة
الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم في استواء الحياة
والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض واما كونها استئنافا فالبيان للمماثلة الجملة
بلا وجه له وقد جوز ان يكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حالا من ضميرهم وكذا العكس
قوله ان كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترحوا السيئات وهو
بيان لما يصح البدلية منه المفعول الثاني وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه اشار لا من
ان نجعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح فيه البدلية لان استوا
محيا المومنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين مثليه ذوي الحسبان لتصح بدليته منه وكذا اذا كان
للفريقين لان المماثلة بينه اي في استواء المحيا والممات فيصح ابداله مما يدل عليها وهو الكاف
لانه المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ **قوله** ويدل عليه في المدلول عليه
وعود ضمير عليه احتمالات بان يكون للبدل اولكون الضمير للموصول الاول او لان المعنى انكار
الاستواء والظاهر هو الاخير لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار اذ هو على البدلية
المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فيرد عليه
انه كيف يدل على البدلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا على الحجية
ولذا قدمه اوالمراد بدلالته عليه بالنسبة للاستئناف فتفسيره من غير احتياج اليه
واما الثاني فلا وجه له ولا لما قيل من انه لا يحتمل غيره في قراءة النصب فان خفا وجه الدلالة
اظهر من الشمس **قوله** بالنصب على البدل اي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل ولما استتار الضمير
فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه ولا وجه له لانها اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار
الضمير فيه وقد سبق مثله للمص ونقلنا تصريح الفارسي بمنعه **وقيل** مراده انه حال من الضمير
المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المص بمراحل واما الاعتراض
عليه لانه لا يظهر لاخراجه مخرج القيد فائدة يعتد بها فليس بشيء كالاعتراض على المفعولية
بان الاصل يقتضي المتقدم للمفعولية ومثله غني عن الرد واما جعله حالا من ضمير نجعلهم فتنزيل انه
غير سديد بمعنى وفيه بحث وقوله والكاف حال اي من ضمير نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير
للموصول الثاني فقوله سواء الخ حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لا من الضمير في
المفعول الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفاء الاسمية بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير فصيح
فكانه تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمنفي للانكار الحسبان المماثلة لان الذين
امنوا استوا حالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف يماثلونهم ويجوز ان يكون بيانا
لوجه التشبيه المجمل **قوله** وان كان الضمير المضاف للموصولين معا الخ قال في الكشف
الضمير ان رجع للفريقين فجملة سواء على التفسير بن استئناف ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا

ولا

ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسوى جار على المشبه والمشبه به ثم قال ان رجع الضمير الى الفريقين وجب
ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على وجهين
اخرين واما اذا جعل كلاما مستأنفا غير داخل في حكم الانكار فينبغي ان يرجع الضمير الى الفريقين
والتساوي بين حال المومنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار
في المعنى والاعلى عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هولاء متساو والمحيا والممات في
الرحمة وهولاء متساو والمحيا والممات في النقمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما اتفق حال
حال هولاء وحال هولاء حياة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المص وقد قال اولا التساوي
اما بين المحيا والممات واما باعتبار الحيا في الفريقين ومماتهما الخ انتهى وقد عرفت ان ما ذكره
المص ممنوع عند صاحب الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبدل منه وهو لا يصح
ههنا لان المحمول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين فتامل ومحياهم وما عطف عليه مبتدا
واذا انتصب سواء فهو فاعل له **قوله** والمعنى انكار ان يستووا الخ اي على كون الضمير لهما في وجهي
البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواؤهما في المحيا والممات والانكار
باعتبار الاخير ولم يرتض ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون
محيا حيث عاش هولاء على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك
الظن من المجترحين فتامل **قوله** كما استووا في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر والا فما
يعطى للمومن في الدنيا من ذلك خير له وما يعطى للكافر شر له لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا
اثما وقوله مقهورا الخ فيه لف ونشر تقديره يفهم السامع ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمومنين
فيكون استئنافا فالبيان انكار مماثلتهم لهم وقوله في الهدى والضلال لانهم يعيشون كما يموتون
قوله وقرئ مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان او مصدر اقيم مقامه والعامل
اما سواء او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله ساء ما يحكمون قد مر تفصيله وقوله او بئس الخ اشارة
الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبئس والمخصوص بالذم مقدر فهو على هذا الانشاء الذم
وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص
ان فاعل بئس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت
مصدرية موله بمصدر هو معرفة لم يصح ذلك وانما جعل في الاول مصدرية لانه اشارة الى
الحكم بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل
من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة فافهم وقوله بالحق تعدم تحقيقه قريبا **قوله**
كانه دليل على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سواء الخ
استئناف مقرر لتساوي محيا كل صنف ومماته اما على هذا فهو المراد بالحكم السابق فيكون الاية
دليلا على التساوي وبيانا للحكمة **قوله** لانه في معنى العلة انه بناء على ان الباء للسببية الغائية
وهي معنى علة له ولا وجه للتخصيص فان المبنى على الملابسة خلقها ملتبسة ومقرونة
بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما اشار اليه النفتازاني
وقوله وليجزي ليس هو المقدر لانه اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين
حينئذ **قوله** لانه لو نقله الى النقص والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف
في ملك الغير عالم يؤذن له فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشاء فلو صدر ذلك عنه
كان على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو لما كان مخالفا لوعده

الحق سماه ظلما واما الحيج الى التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه والالم يفد وقوله كالابتلاء والاختبار
الخ الاختبار عطف تفسير للابتلاء فلا يرد انه تكليف للامر الشاق فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار
وهذه الجملة حالية وقوله لانه تعليل للتسمية **قوله** نكانه يعبده الخ اشارة الى ان جملة الحال تشبيه
بليغ او استعارة وقوله وقرى الهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي وقوله رفضه اي تركه
زاهدا اومايلا اليه فالالهة بمعنا ها الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله خذله اي خلقه ضالا لا
وخلق فيه الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من
المفعول كقوله الامن كجد ما حاجم العلم وفساد جوهر روحه خلقها نا قصة غير مستعدة لقبول
الهداية وقوله فلا ينالها لخ لف ونشر **قوله** فلا ينظر معتبرا الخ اشارة الى انه تمثيل كما مر وقوله
غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقراها الاعمش بكسرها لحنين والباقون غشاوة بكسرها
وقريت بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرئ بالمهملة وقوله من بعد
اضلال له اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله **قوله** وقالوا الضمير للكفرة او لمن باعتبار
معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لاحياة غير حياتنا الدنيا او للحال والحياة من
جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لاستثنا حال الحياة من اعم الاحوال والاوجه
لما قيل ان المناسبة تقديرا لمضاف بعد اداة الاستثنا **قوله** نكون امواتا ونطفا لما كان القائلون
كفرة منكرون للحياة بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على نفخ الروح فيهم او المراد
بالحياة مجاز ابقا النسل والذرية او بعضا يموت وبعضا باق في فيه الحياة فالتجوز في الاسناد
او هو مسند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابته ذلك بالتنفيس به من غير نظر لتقدم احدهما
على الآخر وتاخيره بجي للفاصلة **قوله** ويحتمل الخ فالمراد بالحياة اعادة الروح لبدن آخر فهو
مجاز ايضا ولبعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق
بين الدهر والزمان كلام طويل للحكما والفقها والذي ارتضاه السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل
حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقا العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظاهر
ما قدمناه وقوله اذ اغلبيه فكانهم تخيلوا انه بطول بقاه مع بقا الغير عليه وقهره لما نسبوا له
الحوادث **قوله** بعني نسبة الحوادث الخ فذلك اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر والى انكار
البعث والى كليهما والظاهر ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة
ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه تحقيقا فما الـ ما عندهم له وما يتعلق بها
المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله الانكار لما يحسوا به كالصانع القديم والبعث **قوله**
وامكان اشارة الى وجهي نفي من اللزوم والمتعدي كما مر وقوله لما اي لما يخالف معتقدهم
او لمعتقدهم وقوله متشبث بالفتح ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم جواب اذا ولم يقترن
بالفاء وان كانت لازمة في المنفي بما لانها غير جازمة ولا اصيلة في الشرطية فلا حاجة
الى تقدير جواب لها كمد والى الحج الباطلة كما قال ابن هشام وقد استدل بهذه الاية
على ان العمل ليس للجواب لصدارة ما المانعة منه ولا قائل بالفرق **قوله** سماه حجة على
حسبانهم يعني ان قولهم ايتوا بابائنا الخ ليس بحجة فاطلاق الحجة عليه اما حقيقية بنا على
زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه
وفيه مبالغة لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الخ بيان
لعدم الحجية فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة ابائهم في الدنيا امتناعها بعد اذا قامت

البينة وحان البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه الحجة متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله يجمعكم
رد القولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انهما لا يمكن انكارهم وهم معترفون بان المحيي المميت فيكون دليلا
الزاميا على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابتدا الخ فالفاء لتعقيب وتبيين ما في الكشاف
حتى يكون ردا عليهم كما قيل **قوله** والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الخ يعني
لما قدم لهم مقدمات مسلمة وضم لها ما يلزمها اذا ادرك العاقل لزم منه القدرة على الاتيان باباهم
الا انه لم يفعله لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينا لهم وحاصله ان البعث امر ممكن اخبر
به الصادق وكلما هو كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيمة بمعنى في او الفعل مضمن معنى مبعوثين
او منتهين ونحوه وقوله يحيكم ثم اي بعد كونه بالحواس الظاهرة

وفي بعض النسخ

يحييكم فيه تعميم للقدرة لان المراد بملكه لها يصرفه فيها كما اراد وهو شامل للاحيا والاماتة المذكور في
قوله وللجمع والبعث وللمخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الساعة الخ اشارة الى ان يوم تقوم
الساعة متعلق بالفعل وقدم رعاية للفاصلة والحصر لان كل خسران عنده كلا خسران وفي كون يومئذ
بدلا منه نظر لان التنوين عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة
فيكون تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد اشبه والقول بانه بدل تاكيدي لا يسمن
ولا يغني من جوع ولكن اما تكلفه من زعم ان اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو بدل
بعض منه عايد مقدر ولما كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة **قوله** مجتمعة وفي نسخة
مجتمعة وهما بمعنى لان الجثو مرالاقامة ومما منقارباك وقوله من الحثوة اي ماخوذة منها
فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها تراب مجتمع ونحوه وراي بصرية
فجاثية حال او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا **قوله** او باركة اي قاعدة على الركب
كقعود المستوفز وهو الذي لا يستقر ويتمكن وكذلك الجون الخائف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية
بالذال المعجمة اما على الابدال لان الثاء والذال متقاربان كما قيل شحاث وشحاذ او الجاذي القاعد
على اطراف اصابع قدميه فيكون ابلغ في الجاثي كما قاله الجوهري وغيره والاستنفاز عدم الاطمينان
من الوقف وهو المكان المرتفع **قوله** وقراءة يعقوب كل اية بالنصب وهو في قراءة غيره بالرفع
مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة لبيان حثوهم وهو اسناد عالمنا به وهو صحيفة عملها وقيل
كتاب نبيها المتبطل لما هو عملوا به او لا وقوله وتدعى صفة وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد
لفظا لكنه لتغاير الصفة كانا متغايرين واما على انه مفعول ثان على راي علمية فلظاهرانه تاكيد
اذ لولا وصفه لم تسع البدلية وتخلل التاكيد بين الوصفين قبيح كما في الكشف وجعل في لدا مفعول
ثان معطوف على قوله تدل لا يخفى ما فيه من الخلل والظاهر ان بياله انه على هذا المراد ان مفعول
المفعول الاول والثاني مبدل من الاول والثاني قبله ليسلم من التكلف والاول فتامل **قوله**
محمول على القول اي على تقدير فيقول فهو حال او خبر بعد خبر ونحوه مما يليق به وفيه مضاف
مقدر اي جزاء ما كنتم الخ او هو من المجاز وقوله اضاف الخ فهو من الاضافة لادنى ملابسة
على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابنا فانه بمعنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة
الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان ضمير كتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه حقيقية ايضا الحق قوله
نستنسخ يا باه الا ان يجعل بمعنى تنسخ ويكتب وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية
وقوله بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للمجمل المفهوم من قوله
ينطق بالحق او تجزون **قوله** في رحمته التي من جملتها الجنة قال الزمخشري في تفسيرها

المجنة على انهم يجوز وابه عنها فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المص فهي غامة شاملة لها ولغيرها
والجنة في تشبها رحمة لكنه يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز وعموم المجاز بعلاقة بينهما في الكشاف
احسن وقوله في عن الشوائب اي ما يخالطه مما يخالفه او المراد بالشوائب الاكدار **قوله** فيقال لهم الخ
وحذف المقول خصوصا بعدما كثير مقيس حتى قيل هو البحر حدث عنه فهو جواب اما وما بعده
مقوله وقوله اكتفاء الخ تعليل لحذف القول لان المقصود مقوله لا هو وقوله استغناء بالقرينة
تعليل لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر والقرينة الفاء العاطفة وان تلاوة الآيات تستلزم
اتيان الرسل معنى فهي قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار
في عرف التخاطب فاذا قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما صرحوا
به **قوله** يحتمل الموعود به فيدل على حقيقته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كانه فهو
يكون مجازا كرجل عدل والمصدر فيكون حقيقته بتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه
فهو لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الطرف وقوله اراد المقصود
من المقام وهو الجنة اعتناء به وان كان من جملة ما وعد الله فهو كقوله ملائكته وجبريل وعلى
قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف على محل ان واسمها كما مر **قوله** استغرابا
الخ اي عدها منكرة غريبة ولهذا جمع ما تدري مع الاستفهام وقوله اصله نظن الخ دفع لما قيل
ان العامل يجوز تفريغه لما بعده من جميع معموله الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت الا ضربا
لانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الا ضربت وهو غير صحيح واما ما ذكره
المص في معرض الجواب نقدا ورد عليه في التقريب انه لا يفيده لان مورد النفي والاثبات فيه
واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير الموردان فالاولى ان يحمل المنفي على الفعل والاعتقاد
المطلق يعني على طريق التجريد نحو الحاصل المثبت ليتغايرا ويصح الاستثناء او المثبت على ظن
خاص اما قوي او ضعيف بجعل تنوينه للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما
تعميم المستثنى منه او تخصيص المستثنى وعليه حمل قول الاعشى . وما اغتره الشيب الا اغترارا
وقال ابو البقاء انه محمول على التقديم والتأخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب اغترارا
وما في الكشاف لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده علم ما في الكشف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي
والاثبات ليفيده تأكيدا على تأكيد وهو الغرض من كل نفي واستثناء من كل متصرف لكنه لا يفيده
توجيه الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكر وكلام المص مضطرب فيه لانه خلط فيه
المذاهب **وقال الرضي** في المفعول المطلق اذا كان للتأكيد ووقع بعد الا اشكال
لان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك
الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره
حتى يخرج الظن منه وحله انه يقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت مثلا
وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول ضربت ضربا لرفع ذلك
التوهم لا في نحو جاءني زيد نفسه فلما كان قولك ضربت محتملا مع الظن غيره للضرب وغيره
من حيث التوهم صار كالمتعدد والشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيئا الا ضربا
ليعني ان الضرب لما احتمل قبل التأكيد والاستثناء فعلا آخر حمل على العموم بقرينة الاستثناء
وما اورد عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي المطول من ان الاستثناء
بنفي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن التوهم والمبس بشيء لانه اذا

سعدي
حسن جلبي

جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول محققا مع ان عدم كفاية الشمول الفرضي غير مسلم كما يعرفه من
يتتبع موارده وكذا ما اورد على ما قيل بما يعتقد الا ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا يعتقدون
كما صرح به المصنف فان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم بل يقرره على انه تم وجه **قوله**
كانه قال ما نحن الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو البقاء من انه
على القلب والتقديم والتأخير وقد رده الرضي وقال انه تكلف لما فيه من التعقيد المخل بالفصاحة
لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم الافعال على التجريد كما مر فجعل ما سوى
الظن كالعدم وقوله كانه مناد عليه فكيف يتوهم ارادته **قوله** او لنفي ظنهم فيما سوى ذلك
مبالغة على ان المستثنى به مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا ظن لنا ولا نترك الا
ظن امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتنويع
او التعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف
على قوله لاثبات الظن **قوله** لامكانه صلة مستيقنين لا تعليل للنفي اي نحن لا نتيقن امكانه فضلا
عن تحققه ووقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو رده **قوله** ولعل ذلك قول بعضهم ذلك اشارة
الى قولهم ان نظن الخ وهو دفع لسؤال مقدر وهو انهم منكرون البعث جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان
هي الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان في امرها فدفعه صريحا بعدما اشار اليه دفعه
ضمنا بان المظنون هو الامكان والمنفي ثمة الايقان لكون ذلك في نفعه الامكان بانهم مفترقون فرقا
في طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيها كما مر في الكفر وبعضهم متردد متحير فيهما فاذا سمع ما يؤثر عن
آبائهم انكرها واذا سمع الآيات المتلوة تفهمها انكاره فتردد وقوله في امر الساعة تنازع فيه
وليها وهو متعلق بقوله تحيروا ومعناها ما نتردد او **قوله** على ما كانت عليه يعني ان اعمالهم
التي زينها لهم الشيطان وحسنها في اعينهم الخذلان ظهر لهم في الآخرة سوؤها وقبحها كما كانت
كذلك في الدنيا وان لم يعرفوا ذلك وما موصولة او مصدرية وقوله او بان عرفوا الحق متعلق ببدا
وهذا كما يقال عرف قبيح فعله فان المراد عرف قباحته والوخامة نعت الهوى المورث للامراض
الوبائية استعير هنا للضرر **قوله** او جزاؤها يعني المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور سوء ما
كانوا نزدواه او المراد ظهور جزائها على انها مجاز عما تسبب عنها او انه على تقدير مضاف فيه
وسيئات الاعمال اضافة لامية او من اضافة الصفة للموصوف والضمير المؤنث في كانت وقبحها
وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت **قوله** وهو
الجزاء فتنبيه لما فان المراد به احباطهم وجزاؤهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيندفع بعض
التناقض وهو بعيد وحاق بهم بمعنى حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه **قوله** نترككم في العذاب
ترك ما ينسى يعني ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز
مرسل وكلامه صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عدته
بضم فتشديد بدما يعد له مما لا بد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الآخرة التقوى وما طابها مما
كان فات وتزود وافاد خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم
المبالاة فان الشيء يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم
منه بظهور دلائله فالنسيان الاول مشاكلة **قوله** اضافة المصدر الى ظرفه فهو على معنى في ومفعوله
مقدر والاصل لقاكم الله وجزاءه في يومكم ذا كما لبوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار
فهو مجاز حكمي فلا يجري المفعول به واما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة

سعدي
سعدي
غريق
غريق
غريق

لان التوبيخ ليس على نسيان لقا اليوم نفسه بل لما فيه من الجزا و لا يخفى ان لقا اليوم يجوز ان يكون كناية
عن لقا جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث **قوله** حسبتم ان الاحياة سواهما
فالخطاب لمن اجترح والى امر ٤ او لهم بناء على تناقض اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله بفتح الياء
الخ وغيره بضمها وفتح الرا وهو ابتدا كلام او التفات **قوله** يطلب منهم ان يعتبوا من الاعتاب وهو ازالة
العتب جعل كناية عن الارضا وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر فتذكره
وقوله لفوات اوانه تعليل للنفي **قوله** اذ الكل نعمة منه دال الخ على كمال قدرته وتعريف الحمد اما للاستغراق
او الجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او انشا وتقديم الظرف للحصر والفا المفرعية للاشارة الى
ان كفرهم لا يورث شينا في ربوبيته و لا يسد طريق احسانه ورحمته ومن يسد طريق الفائض الحظ
وانما هم ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله اذ الكل الخ فيجب حمده ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل
الانعامي به تعالى كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة فلا وجه للاعتراض به هنا وقوله دال على كمال
قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد ولما بعده من الكبريا **قوله** اذ ظهر فيهما وفيهما
اثاره الكبريا فلذا قيد بها لتعلق الظرف بالكبريا او هو حال منها وقوله فاحمدوه الجميع ناظر
للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبريا الخ وقوله واطيعوه
ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود فله
الحمد والثنا والعظمة والكبريا **قوله** من قرا الخ هو حديث موضوع والعورة بمعنى ما قبح من افعاله
التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين
وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الاية وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله
الاية ووصينا الانسان الاربع الايات واصبر كما صبر الاية فهي مدنية وعليه مشى المص في بعضها كما سيأتي
فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات بناء على ان حم اية او لا وقد مر مثله وخصه
تعالى بالوصف هنا بما ذكر لما في القران من الاعجاز والحكم الدال على كمال القدرة والحكمة وقد مرت
وجوه الاعرابية **قوله** الا خلقا ملتبسا بالحق الخ جعله في موضع المصدر دون الحال لان
المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما يلتبس
به لا باجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه
وان كان بتقدير التقدير يأباه وما ابوه من الحالية من المفعول والفاعل جوزه بعضهم ككون
البا للسببية الغائية **قوله** ونيه اي في قوله بالحق دلالة على ما ذكر لان المصنوع الملتبس
بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد له من صانع واما دلالته على البعث فلان مقتضى الحكمة
والعدالة الاعادة ليجازى كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكره وقوله
بتقدير تقديرا للتقدير تقدم وجهه في كلام الشارح النحرير **وقوله** وكل واحد معطوف على لفظ
الكل يعني المجموع وضميرها به للواحد وقيل انه معطوف على مسمى من حيث المعنى وهو تكلف
من غير داع وينتهي في كل واحد السموات والارض فينتهيان الاجل يوم القيامة **قوله** من هول
ذلك الموقف بيان لما على انها موصولة ثم يجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم بذلك الوقت على
اضافة المصدر الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون الخ تفسير للاعراض على

تفسيري الاجل وما انذروا وقوله تعالى اروني تقدم بيانه في اخر سورة فاطر وما استفهامية وذا
اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شيء وام على الاول متصلة وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا الما ومن
الارض بيان له وقد مر الكلام على قوله ارايتم واروني اما تاكيد لانهما بمعنى اخبر وفي مفعول ارايتم
الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو الكيس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا كما فصله المعرب
ويحتمل ان يكون اروني بدل اشتمال من ارايتم وهو من ارخا العنان **قوله** اي اخبروني عن حال الهتكم
سماوية كالنجوم او ارضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله اخبروني اما
تفسير لارايتم او لاروني او لهما على الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تاملهما هذا ماخوذ من
ارايتم واروني بمعنى اخبروني فان الاخبار عن الشيء يكون بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سواء
كانت الرؤية بصرية او علمية فهو يدل على ذلك بالالتزام وقوله تستحق به العبادة لانه لا يستحقها
الا الخالق وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق لهم كهيئة الطير خلقا حقيقيا كما مر **قوله**
وتخصيص الشرك اي في النظم بقوله في السموات مع انه يعم الارض وما فيها لان قصد الزامهم
بما هو مسلم لهم ظاهر لكل احد والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتملكهم وانخاذهم
لبعضها بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله انما يحتمل ان يكون لها في
نفسها مدخل الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو فسر ما خلقوا باي جزء من ارض
استبد بخلقه كما مر في فاطر صح والنقض وهو غفلة عن قوله في نفسها فان المراد به الاستبداد
والاستقلال كما يقال الدار في نفسها كذا وفي كذا فالمنفي المدخلية حقيقة واستقلالا
لا صورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا القيد فقد زاد في الطنبور
نغمة ولما كانت العقول القاصرة والافكار الجامدة تتوهم شركتهم بذكره قيد الالزام فلا حاجة
الى تكلف في التاويل او تقدير مضاف لان اي الهكم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات فان
حذف المعادل مما ابوه وقوله السفلية اشارة الى ان المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات
وكما قيل من ان مراد المص انه رد على عبدة الاوثان ومرضا لما هم من القائلين بتوسط الكواكب
في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اخلقوا بالاستقلال ام بالشرك فتحتمل فاسد كما ذكره بعض فضلاء
العصر **قوله** ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد
الاشارة الى نفي المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القران لان القران
ناطق بخلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به **قوله** او بقية من علم لما انكر عليهم الشرك طلب
منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة او العلوم المنقولة عمن مضى والاثارة مصدر كالغواية والضلالة
بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة على اثارة من لحم اي على بقية منه ونقل معناها الرواية وقيل
العلامة وتنوينه للتقليل ومن علم صفته **قوله** وهو اي قوله ايتوني الخ والنقلي الكتب وعلوم
السلف والعقلي قوله ارايتم الخ وقوله وهو الزام الخ **فان قلت** كان حقه على ما ذكره
المص ان يعطف فلم جرد من العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي وذلك العقلي لا يصح مع مباينته
له ان يكون تاكيدا لارايتم او اروني كما توهم **قلت** لما بين الدليلين ترك العطف تنبيها على
ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستئناف وان عطف في بعض نظايره كقوله ام اتيناهم
كتابا فلا وجه لاستصحابه **قوله** وقرئ اثرة بالكسر الخ فيه اشارة الى انه استعارة تشبيه
ما يبرز ويتحقق بالمناظرة بما يثور من الغبار لما يبرز من حركات الفرسان وتجعله تشبيههم بالمسابقة
وهم بالفرسان اشبه ومن غريب التفاسير الماثورة ما اثروه عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل الخافية

سعدي

خلخالي

سعدي

بقية

من اثارة الغبار اذا خط فيه وروانه كان نبي من الانبيا يخط فمن صادف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاثارة عليه وانه موقوفا بدعيا قوله واثروه اي بفتحتين او بفتح فسكون بمعنى تفرد به وقوله يوثر وفي نسخة توثر به قوله الخطبة اسم لما يخطب به لان فعله بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يغرف باليد وهو اما مصدر غلب في الحاصل او صفة بمعنى مفعول والمعنى او شي من علم خصصتم به او رواية ما فيه ولو شاذة قوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احد افضل لان المقصود بيان انهم اضل مما عداهم كما يقال هو افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره ويؤيده التعبير بمن لان الموصول من ادوات العموم قوله فضلا الخ الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم استجابتهم بعجزهم وكونهم جمادا ليس من شانه العلم فهو حقيق بان لا يعلم السرائر فيراعي مصالحهم فلا يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم قوله تعالى الى يوم القيامة ظاهر الغاية الدالة على انتها ما قبلها بها ان بعدها يقع الاستجابة فاما ان يقال الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سيأتي او يقال كما حققه في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها على ما قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين بمعنى ان عليه الطرد والرجم الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسى معه اللعن مما هو اشد منه ونحوه ما ذكره في لاسيما ولو قيل المراد به التابيد لم يبعد هما ذكر قوله ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التابيد كما مر فلا يرد ان ظاهر كلامهم انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعا لمن لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بان ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لانقطاع الدعا ولا دعا ويرد بقوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعا على زعمهم او المنقطع حينئذ الانتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما يوحي اليه قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا واما القول بانه مفهوم فلا يعارض المنطوق فيرده ما في الدرر والينبوع عن البديع ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام وذلك المضمر اما ضد ما قبله اولى والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه فيتعين حتى يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحل قال والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الى فهم العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على انه مفهوم ومعول وضع اللغة لذلك انتهى فقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخلو من الخلل قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون ضميرهم وكانوا لهم الاسنادي دعائهم ولهم وعبادتهم لمن يدعوا حملا على المعنى بعدما حمل على اللفظ وقوله لانهم اما جمادات الخ اشارة الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفائدة فيها او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله نصب وهم باعد استعارة او مجاز مرسل للصارف قوله مكذبين بلسان الحال لظهور انهم لا يصلحون للعبادة ولا نفع لهم كما توهموه او لا حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ورجاء وهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كان اباونا يعبدون ونقصد

الي

الي بيان ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهوا وهم فلا يرد عليه ان التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل قوله وقيل الضميرين كانوا في الوصفين للعابدين لئلا يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف المتبادر من السياق اذ هو لبيان حال الالهة معهم لا عكسه ولا كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله واصحاب الخ اشارة الى وجهي التعدي واللزوم كما مر وقوله مبينات بمعنى حينئذ فلا يلزم بيانه قوله لاجله وفي شانه يعني ان اللام متعلقة بقال لا على انها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال في شانه فهو مسوق لاجله واما تعلقه بكفروا واللام بمعنى الباء او حمل على نقيضه وهو الايمان فانه يتعدى بها كما يؤمن لك فبعيد عن السياق بل هو مخالف للظاهر وان ادعاه المص في سورة سبا وقوله والمراد به اي بالحق هنا وقد جوز في سبا ان يراد به النبوة او الاسلام ووجه فيها كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيهما لما ذكر وقوله حين ما جاءهم اي في وقت مجيئه ويفهم منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المص قوله اضراب الخ يعني ام منقطعة مقدرة ببل الاضرابية وهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافترا اشنع من السحر وليس وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم لانه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب خصوصا على الله منفق على قبحه حتى زعم كل احد يتميز من نسبته اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من السمات المرغوبة وقد يقال هذا مراد القايل بما مر من انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراضا ولان قولهم انه سحر مآله تعجيزهم عنهم وهو يقتضي بالاخرة انه صدق فكيف ينسبونه الى الافترا وهذا محصل ما ذكره في الكشاف فتدبر وضمير له للموصول والتعجب من كونه معجزا لهم ومثله كيف يكون افترا قوله اي ان عاجلني الله الخ في الكشاف ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافترا عليه فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شي من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه انتهى وهو اشارة الى ان قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة وانما هو قايم مقامه والجواب قوله عاجلني الخ والفا في قوله فلا تملكون لي للسببية فاقيم المسبب مقامه او تجوز به عنه كما بينه بعض شراحه واليه اشار المص بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري ولا مخالفة بين اول كلامه واخره ولو قيل بانه لم يتم ما اراده كما توهم قوله من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم بكسر القاف وفتح البا اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو من مفهوم الاية لا من الواقع فقط كما توهم لان معنى لا يملكون شيئا لا يقدرون على نفع او ضر وهو ظاهر قوله تندفعون فيه تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الما وافاضه اذا سال للاخذ في الشي قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع وقوله من القدح اي الطعن فيها بيان لما وقوله تعالى شهيدا حال بيني وبينكم متعلق بقوله شهيدا او كفى وقوله وهو وعيد بجزا افاضتهم اي اخذهم وشروعهم في الطعن في الايات فكان مقتضى الظاهر انه بالفا فاستونف لانه في جواب سوال مقدر فتدبر فانه مما قوله واشعار بحلم الله عنهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة واهملهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم يفهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة عظيمة قوله بديعا منهم فهو صفة مشبهة او مصدر موصوف به ويجوز ايقاعه على اصله وان كان المص لم يرتضه والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع لامر يخالف

المعجمة
ابو رهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية او مستانفة لبيان ذلك والحنث بكسر الخا
وتشديد الفا صفة مشبهة بمعنى الحنيف **قوله** على انه كقيم هي قراءة عكرمة وابو حيوة وابن ابي
عبلة على انه صفة فعل بكسر ففتح كدين قيم ولحم زيم قال ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل
الا قوم عدي واستدرك عليه لحم زيم اي متفرق واما قيم فقصد من قيام ولولا ذلك لصحة عينه كما في
حول وعوض واما قول العرب مكان سوى وما روي وما صري فنا وله عند البصريين المصريين
اما بالمصدر او القصر وقرا مجاهد بفتح الما وكسر الدال وهو صفة تحذر وتولد او مصدر بمضاف على
انه جمع بديعة كسدرة وسدرا ومصدر والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف **قوله** في الدارين
على التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم وقريب
منه ان المنفي العلم بتعيين وقته او هو محمول على ما في الدنيا وقيل انها منسوخة واورد عليه ان النسخ
لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل او المراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المستمل على
ما يفعل بي يعني ان اصله لما ادري ما يفعل بي وبكم وهو مثبت في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا الزيادة
لا الا ان يقال اصله ولا ما يفعل بكم فاختصر كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه
بالواسطة كفى ذلك في زيادة لا ونحوه ما يختص بالنفي كزيادة البا في الخبر ونظيره اولم يروا
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن الخ اذا دخلت البا في خبر ان لوقوعه في حيز
النفي وقوله مرفوعة محلا بالابتدا والجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد لواحد او اثنين
وعلى الموصولية هو متعد لواحد ويجوز في ما المصدرية ايضا **قوله** وهو جواب عن اقتراحهم
فالقصر اضافي وسببه ولما ذكر سؤال المسلمين عن الهجرة او استعجالهم المذكور لضجرهم وما سبق
خطاب للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا نذير وقوله اي القرآن تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل
انه الرسول لانه كان الظاهر كنت ولذا لم يذكره مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها جملة حالية
بتقدير قد وقوله ويجوز ان يكون الواو عاطفة اي لا حالية كما في الوجه السابق **قوله** الا انها
نعطفه بما عطف عليه الخ يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل المجموع
شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما معه ومثله في المفردات هو الاول والاخر والظاهر والباطن
والمعنى ان اجتمع كونه من عند الله مع كفركم واجتمع شهادته وايمانه مع استكباركم عن الايمان واستكبرتم
معطوف على امن لانه منه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة
والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا **قوله** والشاهد هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
الصحابي المشهور فتكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا
قبلا لوقوع كقوله ونادى اصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب احد الى ان
الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام وفيه بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصيره الماضي
مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به
بيانا للواقع لا على انه مراده بخصوصه منها لعموم النكرة بعد الشرط او هو المراد والتنكير للتعظيم
وادعا انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف المفسرين
وهو بحجته للواسع يحتاج الى استقرا تام وقيل الاية مكية وسببه ولها امر اخر واسلام عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشاف وهو حديث صحيح ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو
مشدد وتفصيله في كتاب المشتبه لابن حجر ولا حاجة الى استقصا الكلام فيه هنا **قوله**
من نعت الرسول هذا مؤيد لما مر من تفسيره به فكان المناسب للمص ان يذكره فيما مر فلعله اراد

بنعت

بنعت الرسول ما يشهد ذكر كتابه وانه منزل من عند الله وهو بعينه **قوله** وهو ما في التورية الخ هذا على
ان المراد بالشاهد ابن سلام فانه لما صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لكونه مطابقا لما علمه من
التورية ان كان شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام ايضا وقوله من المعاني
الخ بيان لما والمثل وهو الاظهر وقوله المطابقة لها اي لمعانيه وهذا بيان لمماثلته له لانحاد معانيهما
كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال وفي الكشاف مثله ولامثله وقيل مثله كناية عن
القرآن نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك الخ وحمل شهادته على انه من عند الله شهادة على مثله اي مثل
شهادة القرآن لانه مجاز كانه يشهد لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين وعلى كون
الاية مكية ومدنية **قوله** لما راه من جنس الوحي بفتح اللام وتشديد الميم او بالكسر والتخفيف اشارة
الى ان الفا للسببية وان ايمانه مترتب على شهادته له بمطابقته للوحي ويجوز ان تكون الفا تفصيلية
وقوله استيناف اي بياني وقوله بان كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار
عن الايمان وهو عين الكفر وتسبيب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق **قوله** ودليل الخ والدال الذي
عليه حذف ومنهم من قدره اتؤمنون له لا لا الله فامن ووجدكم ظالمين ان مثله من عند الله في
معتقدهم فاذا لم يصنعوا ايكونوا ظالمين وقدر الجواب المعرب فقد ظلمتم ورد ما قدره الزمخشري
والمص جوابا بانه لو كان كذلك وجبت الفا لان الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا للشرط لزمها الفا
فان كانت الاداة الهمزة تقدمت على الفا والا تأخرت واعتذر له السمين بانه تقدير معنى لا تقدير
اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله
لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والا لقيل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات
وكونهم قصدوا تحقيرهم بالغيبة لا وجه له وقوله سقاط جمع ساقط لجعلها لرجح جمع راجل وهو الذي لا يعبو
به لعدم جاهه وماله واشياعه كما اشار اليه بقوله اذا كثرهم الخ وغطفان بفتح العين المعجمة
والطا المهملة قبيلة معروفة وكذا كل ما ذكر اسماء قبائل معروفة وفي اسلم واسلم تجنيس تام ولذا
لم يقل اسلمت **قوله** مثل ظهر عنادهم الخ انما قدر والا فعاملها لانها من الظروف اللازمة للاضافة
الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يهتدوا به فلا تعمل فيها وكذا الا يعمل فيها فسيقولون لان اذ للمضي
وهو مستقبل وايضا الفا تقتضي سببا فلذا قدروا لها عاملا هو السبب وحذف عامل الظرف كثير
كما في قولهم حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ واسمع الان فالماضي المقدر معطوف على ما قبله
والفا دالة على تفرع ما بعدها على ذلك المقدر وقال الواحدي اذ بمعنى اذا وقد
تأتي للاستقبال وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقرينة الفا وقد جوز
كونها معمولة لقوله سيقولون باعتبار ارادة الاستمرار ورد بان المضارع اذا اريد به الاستمرار على ان
السين للتاكيد فانما يدل على استقبال مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار
في جميع الازمنة واجيب عنه بان السين اذا كانت للتاكيد يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها
نحو فلان يقري الضيف والفا لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والتسبيب حينئذ عن
كفرهم **قوله** مسبب عنه اي عن ظهور عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب عنه مقدر
وقوله وهو اي قولهم هذا افك قديم بمعنى ما ذكر والقرآن يفسر بعضه بعضا **قوله** ...
ومن قبله الخ قراءة العامة بمن الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم وقرئ بمن الموصولة على انه معمول لفعل مقدر
كما بينا واماما ورحمة حالان من كتاب والعامل فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما
وقد سلموا كتاب موسى ورجعوا الى حكمه مع ان القرآن مصدق له ولغيره من الكتب السالفة بمطابقته لها مع

اجياره وحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود او مطلق الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين يديه من الكتب السالفة وايد الثاني بانه قرى به وتقديم من قبله للاهتمام او المعنى من قبله لا من بعده ليوحي حقا لاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف **قوله** او منه اي من كتاب الكرة وسوغ مجي الحال منه من غير تقديم له توصيفه والكلام العامل حينئذ معنى الاشارة وفيه كلام تقدم في هذا المعنى سيئا وفائدتها اي فائدة مجي الحال منه مع ان عربيته امر معلوم لكل احد الدلالة على ان تصديقه لها باتحاده منها وهي غير عربية ومثله لا يكون ممن يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كاف في حقيته كما اشار اليه بقوله حتى دل الخ **قوله** يصدق ذا اللسان الخ يعني به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف ولو جعل هذه الاشارة الى كتاب موسى لقربه احتيج لتقدير ويقوله وقيل معطوف على قوله حال **قوله** وفيه ضمير الخ اي في هذا الفعل وهو بيدر ضمير مستتر لما ذكر وايد الاخير بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام بنى ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواب لا للوجوب وقوله توفينه بتقديم الفاء وفي نسخة بتاخرها وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محله اي محل ليبدر وهو الجر لان المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه **قوله** تعالى ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لترك متعلقه والتراخي صفة الاستقامة وقوله على تاخر رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره على التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودي فهي للترتيب بدون تراخ وهي له جزاء منصوب بمقدر من لفظه لدلالة السياق عليه **قوله** عن لحوق مكروه اي في الاخرة كما ان فوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان يكون لفا ونشرا للعلم والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل وكان كما فصله النحاة وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضا حسنا فهو صفة لمصدر مقدر وقد جوز والحقيه فيه المصدرية كعلمنا فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف المعروف في الاستعمال وان توافقت فيه القراآن وقوله ذات كره اشارة الى انه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حملا الخ على انه صفة للمصدر او هو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النسا الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما **قوله** مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل من غير تكلف وقوله او وفيه عطف على قوله الفطام يعني الفصال اما بمعنى الفصل معطوف على حمله والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى وقته فهو معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهي به اي بالفصال او بالفطام وقوله ولذلك اي لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق لانه لا يفيده والموصوف بقوله التام لما فيه من التطويل الكلام وقد مر تفصيله في سورة البقرة **قوله** كما يعبر بالامد طاهره ان الامد بمعنى النهاية وان عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال امد كما يقال زمانه والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدا ولذا قال بعضهم الامد والمدى متقاربان انتهى الثاني ان البيت المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع حمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما يأباه والناو

المذكور

المذكور ببيته **قوله** كما حي الخ البيت من شعر من قصيدة للحطيئة الارض وتمامه او هو واذا انتهى امده من قصيدة سنهوك **قوله** وفيه دليل على ان اقل الخ لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى مدة الرضاع معدلة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا فالفاضل منها ستة اشهر وقد ذكر الاطبا ان اقل مدة يكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ اي حصرها ذكر بالبيان في القران الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر **قوله** وتحقق ارتباط حكم النسب باقل مدة الحمل حتى لو وضعته نبا وتة لم يثبت نسبه منه وبعده يثبت وتبرا امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت نسبه منه وبعده يثبت وتبرا امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع في التناكح وغيره **قوله** حتى اذا بلغ الخ غاية لمقدر اي عاش واستمر نحياته حتى الخ والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة من الثلاثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبي الخ امر غالبي فان عيسى كما مر نبئ في سن الصبا وقيل انه غير مسلم وانه كغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله او زعنه بكذا اي جعلته مولعا به راغبا في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له **قوله** وذلك يؤيد الخ فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله عنه لانه صحب صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في سفر الشام للتجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة امن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وهو صدقه فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني الخ كما قاله الواحدي فما ذكر سواء اريد بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها في حق واحد معاين اتفق له في مراتب سنه ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق وذلك يحتمل ان يكون مبتدا والجملة بعده خبره وما قبله مقوله ويحتمل انه فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى المعتبر بما ذكر **قوله** لم يكن احد اسلم الخ قيل عليه ان اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان يكون هذه الاية مدنية والمصنف لم يستثن بعض الايات كغيره فالترمة بعضهم وقال انه مبني على ان قوله ووصينا الى اربع ايات مدنية فكان عليه ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد هو وابوه غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي بن صحابي كما يعرفه من نظر في اسماء الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي بن صحابي ابن صحابي ولا نظير له فقد بر **قوله** او لا اراده نوعا فالتنوين للتنويع ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ابهم فالفرق بينهما يسير جدا والمراد بكونه مرضيا له تعالى مع ان الرضا الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح كذلك الا ان يكون سالما من غوايل عدم القبول كالريا ونحوه فحاصله اجعل عملي على وفق رضاك وقيل المراد بالرضا هنا غرته على طريق الكناية **قوله** واجعل لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الاصلاح متعد كما في قوله اصلح بالهم وجه نتيلا انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف اي الطف لي في ذريتي او هو تنزيل له منزلة اللازم ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا اما اراده المص وهو الاحسن **قوله** يخرج الخ اوله فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف الخ والمراد بذي ضروعها اللبن بعيات قد لبنها فلم يكن فيه غنا للضيوف عرقبتها ونحوها للحم لياكلوها وقد جعل تخرج متعديا لا زمانا يعني يحدث في عراقيبها الجرح كما في الاية وقوله كالاب صفاه ماخوذ من حزنية المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد وهو في معنى الاخلاص وهو المناسب هنا

خفاجي

وقوله لا يآب عليه اشارة الى ان القبول كالمرادف للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لتوبتهم
ليس ذكرا للتوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله تابوا لا قرينة عليه قوله
كانهم في عدادهم الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية انهم معدودون من زمرتهم
وعدادهم فهم يقتضي ثوابهم الخ بل نحو المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه باو ليغاير
المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل وكانوا فيه من الزاهدين فيدل على المبالغة
لعلو منزلتهم فيها اذ قولك فلان من العلماء ابلغ من قولك عالم ولم يبينوه هنا ولم ينتبه لهذا كان
في معنى مع قوله مصدر موكد لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو موكد لمضمون
جملة قبله لا محتمل لها غيره كقولك له علي كذا عرفا كما اشار اليه بقوله فان الخ ومعنى الموكد لنفسه
وغيره مفصل في كتب النحو قوله والمراد به الجنس فهو في معنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه باولئك
وهو جمع وقوله وان صح الخ جواب لسؤال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنهما فكيف يراد به الجنس بان خصوص السبب لا ينافي على خصوص ... ولو لحقي ينافي
العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله لمعاوية لما اراد معاوية عقد البيعة
ليزيد فقال عبد الرحمن لتجيئن بها هرقلية فقال مروان لتستقبل الناس عنه هذا الذي قال الله
في حقه والذي قال لوالديه اف لكما الخ فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت
فيه كما رواه النسائي وغيره وايده الزمخشري بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة
وهذه الاية في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يقل ولو صح لان كثيرا من
المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه للتعبير به كما قيل

سعدي

قوله وفي اف قراءات ولغات نحو الاربعين ذكرناها مع تحقيق معناها في سورة الاسرا
وقوله بنون واحدة مشددة وقرئ بالفك مع الكسر وسكون اليا وفتحها واما فتح النون فشاذ
وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة ردية وقوله فلم يرجع احد منهم يعني ان
المراد بعضها هنا انكار البعث كما قيل ما جانا احد يخبر انه في جنة لما مضى او نار قوله
يقولان الغياث منصوب على المصدرية وضميره للتثنية لوالديه والمراد انكار قوله واستعظامه
كانهما لجا الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان يغيثه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو
عليه وقوله يقولون يعني انه محكي للقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن ان يقدر
يقولان والثبور الهلاك وقوله بالحث يعني انه في الاصل معناه الدعا بالهلاك فاقيم مقام الحث
على فعل او ترك للالجا الى ان مرتكبه حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا اسمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ
ما ينجيه كذا في شروح الكشاف للمدقق واورد عليه انه لا يناسب معنى الحث فوجه الدلالة عليه انه

كشف يمني

اشعارا بان الفعل الذي ... ما يحسد عليه فيدعى عليه بذلك فهو باعث من ترجح هذه الجهة
وهذه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث على خلاف المدعو عليه بسببيته فتدبر وقوله على تركه
بدل من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالثبور متعلق بالدعا والحث متعلق به ايضا
وباو بمعنى مع او للملابسة ومت ... السببية ولو قال للحث كان اظهر قوله وهو اي ما ذكر

سعدي

من انه حق عليه القول بدخول النار اي جزم به لكن علم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق
من تحقق ايمانه لانه لما ذكر يدل على انه من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما حكي عنه من مقاله
فان الاشارة كاعادة الموصوف وصفاته وترتب الحكم على الوصف موذن بالعلية وقوله وقد
حبب الينا للمجهول اي قطع عنه ورفع ولذا اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله

وقوله

وقوله ان كان اي صح صدوره منه فكان تامة وقوله لاسلامه متعلق بقوله يجب ولا يخفى ان خصوص السبب
لا يخصص الحكم فاذا ثبت ذلك الجنس لا ينافي خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من ان ما ذكره

سعدي

المص اولى من قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء
الخاتمة وان هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سيأتي من ان المظالم لا تغفر بالايمان كلام مختل مضطرب
لان احتمال سوء الخاتمة لافاضل الصحابة مما لا يلتفت اليه ولا سيما من هو صديق بن صديق وما ذكره
من المظالم سيأتي ما فيه قوله كقوله في اصحاب الجنة يعني انه واقع في جمع ما بينته هو مثله اعرابا
ومبالغة ومعنى وقوله على الاستيناف في جواب سؤال مقدر وقوله مراتب توطئة للتغليب الاتي
وقوله من جزاء ما عملوا اشارة الى الجار والمجرور صفة درجات بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية
وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما ومن تعليلية بدون تقدير وهو ظرف
مستقر لا متعلق بكل كما قيل الا ان يراد المتعلق المعنوي قوله جاء على التغليب اي للدرجات

سعدي

على الدركات لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين المستحقين للثواب والعقاب بحال
ومراتب سواء كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر اي التغليب فتدبر قوله
وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية
والنون وقراءة السلمي بالتاء الفوقية على الاسناد للدرجات مجازا والجملة وهم لا يظلمون حالية موكدة او استيناف
وقوله ينقص ثواب الخ تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من انه لو صدر من العباد كان ظلما
قوله يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار اما مجاز عن تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم عرض على
السيف او استعارة كما مر وبمعناها الحقيقي على القلب وهو الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل مرضه
المص وقال ابو حيان انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض
والحوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الاية وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه
هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يخترع القلب في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره قال

سبكي

في عروس الافراح المعروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد
فعرض الناقة على الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار ومعنى كقوله لو كان
لون ارضه سماؤه واما الاية ففي كونها من القلب ما سمعته وقال السبكي انها من القلب المعنوي
لا اللفظي لان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف
فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والسوط ومن العرب قول
ابن السكيت في كتاب التوسعة يقول عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض
على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور اقول الذي لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه
حركة المعروض عليه وارادة المعروض عليه لما عرض عليه باختياره وترجيحه وتمييزه كعرضنا الرأي
عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما
وضع له ويصح كل منهما على المجاز نحو عرض الناقة والكفار بمعنى السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه
نحو في معنى وسيق الذين كفروا الى جهنم وعكسه اعدادها وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين لان المعروض
يهيأ لتوجيهه للمعروض عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار
حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس وبه عرفت منزع الخلاف وانما

يمني

ذكره المعترض كلام سطحي ناش من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من فيض من بيده ازمة
التوفيق وبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة يقتضي انها مانعة وانهم جعلوا كالحطب

الذي يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة
اقوال معرفة الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد وهو الصحيح عند اهل المعاني
قوله اي ليقال لهم الخ انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم وضمير وهو راجع الى يقال المقدر لا الى
اذهبتم وقوله باستمتعتم بها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف فيه
الاستغراق وكذا قوله فاليوم الخ وقوله بهمزة ممدودة صوابه غير ممدودة وقوله فاستمتعتم عطف به
عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله لسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما وقوله
عن طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعنى الخروج قوله وهو رمل الخ هذا اصل معناه والمراد
به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ وقوله مشرفة اي
قريبة منه ينظر الواقف بها البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وتفتح وسكون الحا المهملة وفي اخره را مهملة
وهو من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله من احقوقف من ابتدائية اي ماخوذ منه لان
دائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق والمراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان
اعرف واشهر في معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال الفاضل لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف
بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه دخول من الابتدائية
على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بنا على الاشتقاق انما هو من المجرد فمن فيه اتصالية
لا ابتدائية كما توهمه هذا القائل فتدبر قوله الرسل اشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى
الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على خلاف القياس فلا حاجة اليه
واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به قوله
قبل هود ولعده لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير مناسب هنا لانه جرى من بعده وهو
متعين لكن من خلفه بمعنى من بعده ثم ان عطفه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه اقوال قيل
عامل الثاني مقدر وقيل انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الاما
فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان جائزا عند المص فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار
الثبوت في علمه تعالى اي ثبت وتحقق في علمه خلو الماضيين منهم والاتين نعم هو لازم
على تقدير انه من تنزيل الاتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره
الشارح المحقق وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر اي معلما بانها خلت او من المفعول اي انذرهم
ذلك باعلامه لهم او بغيره او المعنى انذرهم على فترة من الرسل فلا يؤول بما ذكر ويجوز عطفه
على انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر والمفسر او بين الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان
انذار هود بما انذر به الرسل قبله ولعده وهو ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار ثابت قديما
وحديثا اتفق عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا مجرد تابع كما في
الحالية ولذا رجحه في الكشف مع ما فيه من التشنيع بعد الابهام والسلامة عن تكلف الجمع بين
الماضي والمستقبل قوله ان لا تعبدوا ان مفسرة بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول دون
حروفه وهو الانذار والمفسر معمول المقدر وقوله بان لا تعبدوا الخ على انها مصدرية ومخففة
من الثقيلة فقبلها حرف جر مقدر متعلق بانذر كما هو حقيقته وقوله فان النهي الخ بيان لكون
ان المراد لا تعبدوا واعتبر للانذار او مقدرا به على الوجهين واستعمال ما بعده او مجموع الكلام
على الانذار لا بمعنى عما ذكر كما قيل وقوله اخاف الخ استئناف لتعليل النهي قوله عظيم يعني ان
عظمه مجاز عن كونه مهولا لانه لازمه وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاسناد

فيه

فيه مجازي ولا حاجة الى حمله صفة العذاب والجر للجوار وقوله بسبب شرككم يوخذ من كونه تعليلا
لما قبله وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر قوله عن عبادتها بيان للمراد عن صرفهم عنها او هو
يتعدى بمضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف من عاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود
به دون عذاب الاخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له قوله لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر بانما
مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلوه وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة
هذا الكلام لما ذكرناه ووقع جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله
لانه لو قدر عليه واراده كان له علم به في الجملة فنفي علمه به نفي لمدخليته فيه حتى يطلب تعجيله
من الله وطلب تعجيله هو عين الدعا المذكور في الكشاف حيث قال وكيف يدعوه بان ياتيكم بعذابه
في وقت عاجل بغير حوبة ومن لم يفهمه قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعا
وبهذا علم مطابقة جوابه لقوله ائتنا قوله فاستعجل به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب
النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة
الى انه يفيد الحصر الاضافي بقرينة السياق وقوله في افق اي جانب قوله تعالى فلما راوه الخ الفا
الضمير اما لقوله لما تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه اعرب وانسب
وانما كان اعرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير لما من الخفا لان المرئي يكون الموعود باعتبار المآل
والسببية له والا فليس هو المرئي حقيقة لكنه اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده
في باب رب ونعم وبئس وبان النحاة لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة قوله
متوجها اوديتهم اي في مقابلتها واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى المضي وقد وقع
صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هو وقدر ليتم النظام ويتوجه الاضراب ولو قدر قل
بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي وهذا كالعطف التلقيني والبدلية
من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه جملة بعد النكرة ويجوز في جملة تدمر ان تكون
مستانفة وقوله من نفوسهم الخ اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله نابضة حركة من نبض بمعنى
تحرك وليس من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يناسب قابضة سكون واما على قوله واحدة
بل هو صفة حال نابضة او قابضة والاضافة للحركة والسكون بيانية قوله وفي ذكر الامر
الخ توجيه لتخصيصها بالربوبية مع عمومها بانه لفوائد لكونها مما يدل على ربوبيته وقدرته الغالبة
وانها مامورة مسخرة الى غير ذلك من الفوائد وقوله قرئ يدمر بالياء التحتية من دمر الثلاثي
بعد ورفع كل على الفاعلية وقرئ بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد اذا
كان الضمير للاشيا والتقدير بها يدمر فتامل وقوله فيحتمل معطوف على قوله فيكون العائد
الخ وقوله لا يشتغلهم الخ لكونه بامر لا يعدوه وهو بيان لوجه الامهال وترك التعجيل قوله فجاءتهم
اما من المفاجاة والفا رابطة بما قبله والفعل بعدها من المجي وهو اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله
بحيث لو حضرت الخ يعني ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما
لكل من يصلح للخطاب وقوله قرا عاصم الخ هو بضم اليا التحتية وصيغة المجهول الخ وقراها الاعمش
بالفوقية والرفع ايضا والجمهور على انه يمتنع لحاق التانيث مع فصل الا في الضرورة كقوله وما
بقيت الا الضلوع الجراشع وفيه كلام في محله قوله في حظيرة هي مكان يجعل في اطرافه الحطب ونحوه
ويدخل فيه وقوله امالت الاحقاف اي حملت الرماح وادخلتها مساكنهم وضمير كشفت للريح اي
ازالت ما حملته وسفته من الرمال قوله توجبا التكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة

لكنه فيه شبه التكرار الثقيل ولذا قال من ذهب الي ان اصل مهما ماما علي انهما ما الشرطية مكررة
للتوكيد قلبت الالف الاولي هاء فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي موصولة او موصوفة
والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زائدة للتاكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة
تادبا وهربا من اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا استغني عنه بلا فائدة بل لا بد فيه
ما جبسته في الجملة قوله يرجى لمد وما ان يراه ويعرض دون ادناه الخطوب يرجي يحتمل ان
يكون بمعني يؤمل وكونه لا يراه كناية لعن بعده وهو صفة وصله بالحرص وانه يحرص علي الامور
البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع ان خطوب الدهر اي حوادثه قد تحول بينه وبين شيء
ادني اليه او اقرب منه ويحتمل انه بمعني يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركها وهو يتبصر ويبادر في شيء
اقرب او اقل وهذا كما في المثل فرا اخاف عليه لا مر وقيل معناه تعرض الخطوب والبلايا
عند طلوع او في شيء مما يؤمله وهو يرجيه طالما انه خير له كقوله وعسي ان تحبوا شيا وهو شر لكم او هو
كقولها المرء قد يرجوا الرخاء ملا والموت دونه قوله والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف
وقوله واوفق الخ اما من الاخير فظاهر وكذا من الثاني لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا
عدمه حتي يكون نصا في موافقته فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة علي تقدير الشرطية
ايضا وافراد السمع في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركات غيره
ولانه في الاصل مصدر كما مر وايضا مسموعهم من الرسل متحد قوله ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع
لانها تعرف بسائر الحواس فبالسمع يصل المرء الي معرفة الشرائع وغير ذلك مما هو من اجل النعم
وبالبصر يري ما انعم به عليه من الملابس والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق
بالافيدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليبصروا ايات الافاق والانفس فيتعظوا
ويتعظوا وقوله وهو العليل بيان لان من تبعيضية وهي تحتمل الزيادة في الصدر وقوله
العليل حينيذ بيان لمعني تنوينه وما في قوله ما اغني نافية او استفهامية ولا ابصره
زيادة من بعده كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب ومشروط بالنفي والنهي والاستفهام
فقوله صلة اي متعلق بالنفي الصريح او الضمني قوله ظرف جري مجري التعليل الخ اشار في
الكشاف الي تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية ومجاز الاستوا مودي التعليل والظرف
في قوله ضربته لاساته وضربته اذا اسا لانك انما ضربته في ذلك الوقت لوجود الاساة فيه
الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك حتي كاد يلحق بمعانيهما الوضعية انتهي
وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة الي جوبانه في غيرهما لكنه خلافا لكثير الا علي
من فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطاو في قول المم ولذلك حسن اشارة لذلك وقوله من القري
بتقدير مضاف او تجوز عن اهلها لقوله لعلهم يرجعون ولو عمم لحجرها صح وحجر بكسر فسكون قوله
من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيف هو اليه لانه كاللام والعلة المترتب
عليها الحكم ما بعدها قوله فلا منعتهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ والتقديم لدخولها
علي الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا فيه وقوله واول مفعولي الخ مبتدا
والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف معروف علي ان الخبر الراجع وهو صفته
وقوله ثانيهما اي مفعول اتخذ لتعديته لاثنين كما لا يخفي وهو رد علي الزمخشري حيث قال
ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا لفساد المعني والشراح فيه كلام طويل
البدل في الكشف وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا حال

وما عداه فاسد وحاصله ان التقول الاول معني ما قال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها
دون الله لانه تعالي لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه يصيروا لهم متوجها الي تركها والله
متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا دوني فقد وبخته علي نسبة السيادة
لغيرك والله تعالي لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وهذا معني ما نقل عن المصنف من انه لا يصح
ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه ولكن واراد انه اذا جعل
مفعولا ثانيا يكون المعني فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله او متجاوزين عن
اتخاذه قربانا لالهتهم وهو معني فاسد والاعتراض بان جعل دون بمعني قدام وان قربانا
قد قيل انه مفعول له اي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق علي المتقرب
اليه وحينيذ يلتيم الكلام غير قادح لانه مع قلة استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ واما قوله
فهو غير مخصوص بالمتقرب اليه فليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر
هذا الامتناع علي ان قوله بل ضلوا عنهم يبادي علي فساده ارفع الندا والله اعلم وقيل ايضا
البدل وان كان هو المقصود لكن لا بد من غير بدل الغلط من صحة المعني بدونه ولا صحة لقولهم
اتخذوهم من دون الله الهة قربانا بل ما يتقرب به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح
انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما حذف احد مفعولي باب علمت فقد مر في
ال عمران وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله ان يتخذوا الها وهم
اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والمم جنح الي انه يصح ان يقال الله يتقرب
به اي برضاه والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معني من دون الله غيره اما اذا كان بمعني
بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح واليه ذهب ابو البقا وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب
فصلها السمين وابو حيان فليحرر هذا المقام فانه من مزال الاقدام قوله والهة عطف
علي قوله قربانا وقوله من نصر بالنون ويجوز ان يكون بالتا التحتية فلا يلزم انهم كانوا براي
منهم كما قيل لكن الاول هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الخ هو اشارة الي ان في
ضلوا استعارة تبعية قوله وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة الي الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري
اشارة الي امتناع نصرة الهتهم لهم فقدر فيه مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة وضلالهم
عنهم اثر للافك بمعني الصرف عن الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذلك فالافك والافترا علي هذا
شيان متغايران وقد رجح ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة
الماضي وافكهم بالمد علي زنة المفاعلة او اصل افعل وما بعده اسم الفاعل قوله املنا
اليك المراد وجهنا هم لك وفي معني النفر كلام سياتي تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي
من نفرا لانه نكرة موصوفة وحمل علي المعني بجمع ضميره لانه اسم جمع هو في المعني جمع وعلي كون
الضمير للقران فيه تجوز واذا كان للرسول ففيه التفات قوله اي منذرين اياهم فمفعوله
محذوف للفاصلة وفي نسخة مخوفين داعين الي قول الرسول صلي الله عليه وسلم ووادي
النخلة معروف بين مكة والطايف ومصدر منصرفه مصدر بمعني انصرافه قوله من الطايف
اي لما ذهب الي دعوتهم مثل الهجرة لما بين في كتب السير لا في غزوته لهم فان السورة مكية
ولم تستثن هذه الاية منها كما مر قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه لانه لا دليل عليه
وكذا ما بعده فان اشتهار امر عيسي عليه الصلاة والسلام وانتشاره ودينه اظهر
من ان يخفي لا سيما علي الحبر الاحسن ما في شروح البخاري في حديث ورقة بن نوفل

وقوله لما شامه وا امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الناموس الذي نزل على موسى ك
دون ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب المنزل عليه
اجل الكتب قبل القران وكان عيسى مامورا بالعمل بالتورية وقوله من الشرايع اي الاحكام
الفرعية اوما يشمل العقايد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اي بداعي الله او
بالله لقوله يغفر لكم **قوله** بعض ذنوبكم من تبعيضية وقوله فان المظالم اي حقوق العباد وليس
هذا على اطلاقه فانها ساقطة ايضا على الحربي كالقتل والغصب وما نقله الطيبي من الحديث
الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه مؤول عند المحدثين وتفصيله انه لم يرد وعد
المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا مبعضة والسر فيه ان مقام الكافر فيقتضي البسط
فلذلك لم يبسط رجاؤه بخلاف حق في المومن **قوله** احتج ابو حنيفة الخ قال النسفي في
التيسير التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على
الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به واما نعيم
الجنة فموقوف على الدليل وهذا وهو الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة في شانهم لا الجزم بعدم
ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف الا ان يقال ينبغي القطع فيه فالمذاهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب
والعقاب في الاخرة والمواخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر
لما فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار ولذا لم يذكر فيه شيء من الثواب **قوله** ولم
يتعب ولم يعجز هذا بناء على ان العي في التعب والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة
فقال الكسائي اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر
ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع المصنف بين العي التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما
قوله والمعنى ان قدرته الخ فالمراد بها كونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها
وما كان بالذات لا يختلف ولا يتخلف كما تقرر في الاصول وعدم العي والتعب مجاز عن عدم
الانقطاع والنقص وقوله ابدا الاباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة
الى انه خبران **قوله** ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر ههنا وفي يس في احدى الروايتين عنه
وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال
على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الخ اشارة الى ما مر من ان الباء تزاد بعد النفي وفي خبر ان
مثبت لكنه لانسحاب النفي عليه عومل معاملة المنفي وقوله ولذلك اجاب الخ اي لكونه
في حكم النفي لان بلى يختص بجواب النفي وبنيه ابطاله على المشهور وان ورد في الايات
نادرا واجازه بعض النحاة فهو في معنى اليس بقادر فلذا اكده بقوله انه على كل شيء
قوله يكون كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احيا الموتى شيء
وكل شيء مقدور له تعالى فينتج ان احيا الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى
وقوله يقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ اليس الخ ويتجه هو حال وتقديره وقد
قيل وفيه نظر والظاهر انها معترضة وقوله الاشارة الى العذاب الخ بقرينة التصريح به
بعده وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية **قوله** ومعنى الامر الخ فهو تهكم وتوبيخ ولا
لكان تحصيلا للحاصل وليس تكوينا كما قيل اذ المراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ
من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ ونشر العزم بالثبات والاجتهاد في
تنفيذ ما يريد واولوا العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال فيه او

او طايفة مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المص **قوله** فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل الخ اولوا العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال
بشر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه
فالمراد به هنا المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله فيما عهده اليهم او قدره وقضاه
عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الاية الى انهم جميع الرسل وان من بيانية
لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم وارتضاه المصنف وقدمه فان اريد به معنى مخصوص
ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومنشأ الاختلاف في عددهم الى افراد
احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم وموسى ومحمد والثالث انهم خمسة
محمد وابراهيم ونوح وموسى وعيسى والرابع انهم ستة بزيادة واحد لهارون او داود
والخامس انهم سبعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد
عيسى بل وفاء في حزبيته والسادس انهم تسعة نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف
وايوب وموسى وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص ووجه
التخصيص ان المراد بهم من له جد وجهد تام في دعوته الى الحق وذبه عن حريم التوحيد
وحريم الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية والامور
الخارجية كمبارزة كل منهم عصره كما كان لادم ونوح او المجاهد في عصره وانتصاره عليه
من غير عدة دنيوية كنمرود لابراهيم وجالوت لداود وفرعون لموسى واكل موسى فرعون ولكل
محمد ابو جهل وكالابتلا بامور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع
لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا كشف رفع الخفا عن وجه التخصيص وهذا انما
تسمت به كانهم سره **قوله** اولوا الثبات الخ اشارة الى معنييه والجد بكسر الجيم والتشديد
الدال الاجتهاد وقوله واصحاب الشرايع فانهم على احتمال التبعيض لان الرسول لا يكون
الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة
المذكورين ونبينا صلى الله عليه وسلم لقلبته عليهم وسكت عن ذكره تعظيما لان المقصود هنا
ولكنا نقول ان هذا من الحاق البديع وهو جار على القولين اما على الاول فلانه لم يرد الحصر
فيمن ذكر بل قوله منهم وكاف التشبيه في قولهم كنوح الخ واما على الثاني فيصح الحصر
لان اشتهارهم بذلك خصه بهم عند الاطلاق كما في الاعلام الغالبة حيث اختصت بمن اشتهر
بها حتى صارت كالعلم الوضعي **قوله** اجتهد واجملة مستانفة لبيان وجه التسمية وهم على
هذا خمسة كما قيل

اولوا العزم نوح والخليل الممجد ، وموسى وعيسى والنبي محمد

قوله كنوح الخ لما كان الابتلا معهودا وغير معهود بواسطة وبدونها ممتنه او غير ممتنه
او غير ممتنه اشار الى ما ابتلاهم الله به من انواعه والذبيح اسمعيل او اسحاق كما مر وقوله
والبصر تقدم ان الصحيح انه لم يعم وانما ضعف بصره وقوله لم يضع لبنة على لبنة اي لم يبن
بناء وما ذكر من قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله استعجل والخ اشارة الى ان لبثهم المراد
به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا **قوله** بلاغ قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبليغ
او الانتهاء والكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدا محذوف تقديره هذا الذي الخ كما اوضحه المص

وقوله اي كفاية الخ على التقديرين نا لوجوه الاربعة **قوله** ويؤيده اي ويؤيد انه بمعنى التبليغ انه
قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر ثلاثي فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل فانه قرأه ايضا
وكلاهما من الشواذ وقوله يؤيده ظاهر لانه من التبليغ **قوله** وقيل بلاغ في قرائة بالرفع مبتدأ خبره
لهم السابق فيوقف على قرائه ولا تستعجل ويبتدأ بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه
معترض بين المبتدا والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل ومخالفة الظاهر لان الظاهر
تعلق لهم بتستعجل ولهذا مرضه المص وقوله وقت يبلغون اليه لان البلاغ والبلوغ يكون
بمعنى الانتهاء الى انقضاء الامر والمنتهى زمانا كان او مكانا كما قاله الراغب وقوله كانهم الخ اشارة
الى انه معترض للتاكيد فان استقصارهم للماضي لما شاهدوه من الهول الحاصل دفو**له**
لمعنى الوقت الى امرا على وفق القرأة السابقة كان احسن كما قيل **قوله** الخارجون الخ تقدم
ان اصل معناه الخروج عن الطاعة وفي بعض اللغات تقدمت وقوله من قرأ الخ حديث موضوع
وخص الرملة لانها معنى الاحقاف كما مر تمت سورة الاحقاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **سورة محمد صلى الله عليه وسلم**

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مدنية على الاصح والاجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه عن ابن عباس
وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية الخ وقوله وانها جمع آية
سبع بالمد الخفيفة وفي نسخة تسع بالتاء الفوقية وهو الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل
اربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين **قوله** امتنعوا عن
الدخول في الاسلام صد صدودا وصد الاسلام لازم ومتعد واصده لغة فيه والى الاول
اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك طريقه اي الضمير للدخول او للاسلام وهو الاظهر
لا لله لبعده وقوله او منعوا الناس اشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في اخر
السورة ظاهر وهو انه كالمؤكد لقوله كفروا عليهما لا على البدل فقط كما قيل اذ لا وجه له
قوله كالمطعمين يوم بدر من المشركين فانهم باعانتهم لمن اتى لمنع المسلمين عن الجهاد
والغنائم كانوا صادين بانفسهم واموالهم فصدهم اعظم من صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل
وخص بدرا والمراد بها الكبرى لانها اول وقعة فيها القتال والصد فلا اعتبار عليه انما الكلام فيهم
فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس ان اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل لعنه
الله نحر عشرا من الابل ثم صفوان بن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو بقديد
عشرا ثم شيبة بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم منبه
الجمحي بالابواء تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري على ماء بدر
عشرا ومقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم ونقل المحشي انهم ستة نبيه
ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم اليهم مقاتل
عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية
والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش استعطافا لهم على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم
واعترض على عد ابي سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد به يوم بدر ذهابا
ونفعها فيما اطعم في الطريق وفي مدتها حتى انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت الرواية
وهو كلام اخر وشياطين قريش الطغاة من كفارهم **قوله** او عام لكل من كفر تردد في عمومهم

سعدي

ولم يتردد في عموم مقابله لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعضهم خفيا لان التردد على تفسيره بالثاني
التاني وليس كله كافر ووقع منه الصد عن ذلك الا من ذكر من الكفار فقصده للابتة بحلاف المؤمنين
الموصوفين بما ذكر فانه داخل في العموم **قوله** جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير
مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله محيطة بالكفر على الوجهين وان كان في
انتفائه على الكفر ما يوهم انه على الاول نفيه انما لترجيحه وقوله مغلوبة مغمورة فيه انه ان اراد به
احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله والا فلا معنى لغلبته عليه ان لم يكن محيطا وقوله او
ضلا لا معطوف على قوله ضالة اي معنى اضل اعمالهم صيرها ضلالا اي غير هدى ولو

اعتراض على المصنف

قيل على هذا اضالة على انه اسناد مجازي صح وقوله يقصد وابه اي بما ذكر ولذا ذكره
ولو قال لها بضمير الاعمال كان اظهر **قوله** او ابطل الخ فاضافة الاعمال للعهد والمراد بها
على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم واضلالها من ضل اذا غاب فيتجوز
به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله سيصرفه الخ متعلق به على اللف والنشر المرتب **قوله**
نعم الخ لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهناك عليه
وقوله تخصيص الخ اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا
فالمراد بما نزل القران او الدين والمراد احكامه الفرعية والايمان به التصديق بحقيته من
عند الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية لم يكن كذلك
ووجه افادته التعظيم ما رواه في عطف جبريل والدلالة على انه لا يتم بدونه لانه يفيد
بعطفه انه اعظم اركانه لا فراده بالذكر ولا يلزم منه ما ذكر وقوله ولذلك اي لكونه الاصل
الذي لا يتم بدونه وللاشعار بما ذكر اكده لانه مقتضى للاعتناء به **قوله** اعتراض اي من
المبتدأ وخبره وقوله على طريقه اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص وكان هذا

سعدي
حلبي

على طريق التخصيص لتعريف المسند وحقيقته مرفوع مسند اخره قوله لكونه ناسخا وقيل
المعنى على طريق القران وبان حاله وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ تابعا غيره تغير بحقيته
بالجر عطفا على مجرور وعلى ولا يخفى ان الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض وهو تاكيده
لما اعترض فيه كما مر مرارا وفسر الحقية بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب او
الاديان والحق على هذا بمعنى الثابت في الواقع ونفس الامر فهو اخص منه بمعنى المقابل
للباطل ويكون وقوعه في مقابلته ظاهرا ايضا ولا يرد عليه ان ذكر الباطل بعده يقتضي
تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه اصل معناه والمراد ازالتها لا انها بقيت

سعدي

مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان وقد يخص بالشان العظيم كقوله صلى الله
عليه وسلم كل امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي ويتجوز به عن القلب ولو
فسر به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره السفاقسي بالفكر لانه اذا اصلح قلبه وفكره
صلحت عقيدته واعماله **قوله** اشارة الى ما مر توجيه لافراده باعتبار ما ذكر وقوله
خبره ثان الخ لا خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب للحذف
من غير داع له فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه
معنى الاشارة وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية **قوله**
وبهذا التصريح بما يشعر به ما قبلها اي ما تقدمه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب
لقوله بهذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير كما قيل لكنه جنح الى ان هذا اشارة الى الكلام

سعدي

المذكور ورواية تصريح بما قبل هذه السببية والمراد ان البنا على الموصول يشعر بالعلية فلا بيان
بيان السببية في الخبر تصريح بما علم بطريق الايما والاشارة **قوله** ولذلك يسمي مثله عند
اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره
• به تجمع الفرسان فوق جبولهم • كما تجمعت تحت الستور العواتق •
• تساقط من ايديهم البيض حيرة • وزعزع مراجيا دهن المخانق •
فيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام **قوله** مثل ذلك الضرب
للمثل المذكور بعده على ما مر تفصيله في البقرة وقوله بيان قد مر تحقيقه وقوله احوال الفريقين
فالمثل هنا بمعنى القصة والحالة العجيبة وضرب امثالهم لفريقي المومنين والكافرين او للناس
كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع
الناس **قوله** او يضرب امثالهم الخ يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو غير
موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع
الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين والاشارة في قوله كذلك اما لما
تضمنته الاية الثانية وذلك لانه ليس ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل
ارتكاب الباطل تشبيه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف او الشيطان في الايصال
الى الهلاك وعمل المومن باتباع الحق بمعناه المعروف او الله فالتمثيل مستعار للتشبيه
حال المومنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها
قوله وقدم المصدر اي على معمول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل اذ لا وجه له وقوله
واتيب منابه اي في نصب المفعول وهو الرقاب مثلا لا ضافته اليه وهذا احد قولي النحاة
في المفعول في نحو قوله فندلا زريق المال ندل الثعالب • هل هو منصوب به او بالفعل المقدر
ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما الى التاكيد بالمصدر الاختصار بحذف الفعل وتنوين
المصدر **قوله** والتعبير به يشير الى ان ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما
ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله استبشاع صورة اي
القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس التي هي اشرف اعضائه ومجمع حواسه وبقا
البدن ملقى على هيئة منكرة **قوله** اكثر تم قتلهم الثخن كالغلظ يكون في غير الا الحبل
والنزعبارة عن كثرة طاقاته وفي المبالغات حال الثخن بينة من الجمود منعه من سرعة السيلان
فالثخان العدو ايقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من ثخن المايعات لمنعه عن
الحركة فهذا تفسير له لا اشارة لتقدير المضاف فيه كما قيل وان كان بمعنى الا كثار فقط من
ثخن الحبل ونحوه ففيه مضاف مقدر ولكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى فقد يو
والضماير راجعة الى الكل لكن المراد نسبة ما للبعض للجميع اذ المثخن لا يشد ولا يبت
عليه ولا يفدي **قوله** بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظا
ان ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الالة كالركاب والحزام وهو اسم الة على خلاف القياس
نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا اشهر تفسير
له على القراتين وقوله يمنون منا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله الاطلاق المراد
به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيرا للمن والاسترقاق غير مذكور
لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت اي لم ينسخ وقوله فدا القصا اي بالفتح والقصد

وقوله في حاتم ان القصر غير جايز لا عبرة به فان فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر
ولغة خامسة البنا مع الكسر كما حكاه ن النفاث الاثنا الخ يعني ان الاوزار كالاحمال وزنا
ومعنى استعير لما ذكر استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على ظهره او راسه
واثبت له ذلك تخييلا وكلام الكشاف لا يميل وكونها اثقال المحارب اضيفت لها تجوزا في النسبة
الاضافية وتعليلها على الكراع يا باه اسناد الوضع للحرب ولذا لم يلتفتوا اليه وكون اسناده مجازا
ايضا وان صح خلاف المتبادر ومع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها تخبط
كراعها في الدفع عن نفسها ومما يستشهد به قول الاعشى •
• واعددت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا •
قوله او بنقضي الحرب الخ على انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية عن انقضائها كما كني بقوله
فالقت عصاها واستقرت بها النوى عن انقضاء السفر والاقامة وهو المراد فيما قبله والاخيار لعنه
في طريق الافادة وقوله اثامها على انها جمع وزر بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصي ونقصها عبر
تترك مجازا واسناده للحرب مجازا وتقدير مضاف اي اهلها ومرضه لان اضافة الاوزار
بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة **قوله** وهو غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم
حتى تنقضي الحرب وليس هذا بدلا لان الاول ولانا كيدا له لانه حتى الاولى الداخلة على
اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام وقوله للمن والفدا اي لهما معا وقوله
للمجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب المص ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص
بحرب بدر على انه تعريف للعهد او منسوخ كما مر وقوله بروال شوكتهم متعلق بالنفي اي حتى
نزول قوتهم وقد زتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون لانه لا يكتفي من الشاب
بدونه واما انحة نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا **قوله** الامر الخ فهو
مبتدا مقدر او معمول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم في الجواب وما بينهما وقوله
ولكن امركم بالقتال الخ يعني انه تعالى قدر ما ذكر يعني لو انه اراد اهلاكهم فلم يدع على الارض
منهم ديارا لكنه له فيما بينا ويختار حكمة بالغة فلذلك ابتلى المومنون بالكفار ليجاهدوهم
فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمومنين
ليعجل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم ممن هداه الله فيكون ذلك سببا لاسلامه والجار
والمجرور متعلق بامركم الذي قدره **قوله** يضل اعمالهم قراءة الجمهور على انه فعل من اضل
مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ بفتح اليا من ضل
ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم الى ثواب
تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد بتثبيت هدايتهم بعد ما وضح ان
هم لا مهديون فهو تحصيل للحاصل او هدم بانه يحفظهم ويصونهم عما يورث الضلال **قوله**
عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستا
كما قاله ابو البقا ثم اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان بالوصف في الدنيا فالمراد
منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها وهذا هو المراد
منه كما قيل • اشتاقه من قبل رويته كما • تهوي الجنان بطيب الاخبار • وقيل
والاذن تعشق قبل العين احيانا • وان كان معرفتها في الاخرة فهو الهام الله لكل احد انه
يعرف منزله فيها فيتوجه لها كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثر حسنا

سعدي

تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف اولغربها متبرع حدها ومعرفة
بضم الميم زنة اسم المفعول من اقوره اذا نصله وميزه **قوله** ان تنصروا دينه ورسوله لتبين على
تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه تجوز في النسبة فنصرته نصرة رسله
وجنده وما يتعلق به اذ هو المعين الناصر وغيره المعان المنصور وقوله يثبت اقدامكم
كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المصنف ايضا لكنه ذكره تلميحا
وبجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهي من عطف الخاص على العام افردها لانها هي
المقصودة هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد **قوله** فتعسوا اي عثروا اي هو دعا بان يعثر
فيسقط لان الانقس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس للسقوط على الراس
وضده الانتعاش فهو قيام من سقط ووقع فيقال في الدعا على الشخص العاثر تعسا له
واذا دعوا له قالوا لعا له والجار والجر وبعده متعلق بمقدر للتبيين كما في قوله سقيا له
ولعا بلام وعين مهملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا
واقامة وفيه كلام في الرضي وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا **قوله** قال الاعشى
يصف ناقته في قصيدة مسطورة في ديوانه منها

بذات لوث عفرناه اذا عثرت ∴ فالتعس اولى بها من ان اقول لعا

كلفت مجهولة نفسي وشايعني ∴ همي عليها اذا ما الها لمعا

واللوث بفتح اللام والثا المثلثة القوة وناقة عفرناه قوية بفتح العين المهملة والفا
وسكون الرا المهملة وبعدها نون والف ثم تا التانيث والمعنى جملة نفسي قطع بادية مجهولة
الاعلام وتابعني يريد الى عزمي فمضيت بناقة قوية لا تتعثر ولو عثرت كان الدعا عليها
اولى من الدعا لها **قوله** وانتصابه على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعا

وفي الكشاف

المعني فقال تعسا او
كسقيا يجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك
فقضى اي قدر لهم تعسا فعلى الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني هو مفعول به وانما دعاه ذلك
ان جملته خبر عن قوله الذين وهو لانشا الدعا والانشا لا يقع خبرا بدون تاويل فاما ان يقدر معه
قول او يجعل خبرا بتقدير قضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره المصنف اولى فان لفظ المصدر
يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قضى كما قال الزمخشري والاول هو ما قاله
المحشى بعينه **قوله** والجملة خبر الذين كفروا والاضمر مبتدا في محل رفع فالفا داخلة في خبر الموصول
لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعا لانشائي لا يكون خبرا الا بتاويل **قوله** اونفسره
ناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله الذين كفروا فتعسا او التقدير
تعسهم الله فانه يقال تعسه وانعسه كما ذكره السفاقسي وهو كقولهم زيدا اخبر عاله على ان عامل
المصدر مفسر لناصبه والفا زايدة في الكلام على توهم الشرط كما في قوله وربك فكبره
ومثل بعد مضارعا معطوفا على قوله يثبت اي يتعس الذين الخ والفا للعطف فالمراد
التعاس بعدها تعاسا وللدلالة على ان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر كالمفصل بعد الاجمال
وقد مر ما فيه في سورة النور فانظره **قوله** واضل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل
المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين
قوله لما فيه يتعلق بكرهوا بيانا لعلة تعسهم وضلالهم بكراهتهم القران وما تضمنه من
الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة

سعدي

سعدي

سعدي

القران وما تضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص لسبب تعسهم
وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد التعميم اولا وجعل سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة يقتضي
التعليل باحدى كما مر مرارا وقوله وتصريح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر وحولا اولا **قوله**
كرهوه لان قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر لتفرعه عليه بالفا **قوله**
دمر الله عليهم معنى دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس فالثاني ابلغ
لما فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا نفيا ولا نفسه وكلما يختص به من المال ونحوه والاتيان
بعلى لتضمنه معنى اطلق عليه اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك كما حققه شراح الكشاف
واليه اشار المص الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلا معه لان اصله متعد لا يتعدى بعلى وكلامه
موهم له لكن لما كان العذاب المطبق مستاصلا كان اعمالها له في الجملة **قوله** امثالها تلك العاقبة
وقوله لان الضمير راجع للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها مرجعا
بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين ففيه مبالغة
وزيادة تهديد وقوله يبتدئ العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر كالذي قبله فاندفع التناقض
بين الايتين كما بينه المص لعدم تواردا لنفي والاثبات على محل واحد لانه في المنفي بمعنى الناصر
والمثبت بمعنى المالك **قوله** تعالى ان الله يدخل الذين امنوا الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا
ووجه التقابل فيه غير ظاهر في بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون
وياكلون في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايما الا انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال
باطل وظل زايل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام
كريم وهولا عقلوا عن ذلك فرتعوا في دنياهم كالبهايم حتى ساقتهم الحدلان الى مقرهم من
درك النيران فتقابلهما واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما فيه لانه من الاحتباك
ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول النار
ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقلل والماوي اولا **قوله** خرنصيبن الخ هو
وجه الشبه وقوله مثوى لهم كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف
مرا مل بقرينة قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرا احكامه
الخ بالجر عطف على حذف المضاف يعني انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو
وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان كان في الواقع على المضاف المحذوف وبه يعلم
وجه كونه مجازا بالعقل لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا **قوله** والاخراج الخ
يعني انه مجاز عقلي لقوله انبت الربيع البقل على ان قوله فيه معروف فعند المتقدمين
انه على لحقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبني على خلق افعال
العباد كما حقق في حواشي الحنفية على شرح التلخيص فقد توهم فقد وهم والنسبي لان اهل
مكة لم يخرجوه ولكن حبوه وهموا به فكان ذلك سببا لاخراجه حين اذن الله له في الهجرة
عنها **قوله** هو كالحال المحكية لان المتفرع على الاهلاك عدم النصرة في الماضي لا في الحال
والاستقبال كما هو المتبادر من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصر فعدل عنه
كما في قوله اغشيناهم فهم لا يبصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وكان كالحال لان اسم الفاعل
ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يحمل قيل انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول
الفرعية **قوله** تعالى افمن كان الخ الاستفهام للانكار استوايهما وقوله على بينة اي ثابت قايم

عليها وقوله حجة تفسير بينة وقوله وهو القرآن تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسيره
لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان لسوء العمل لانه يعني العمل السيء وقوله
في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لاشبهة لهم بيان لاتباع الهوى فيه ولمقابلته لما قبله من الثبات على
الحجة والبينة **قوله** اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة لتفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة
مبتدا له خبر مقدر مقدم وهو مختار سيبويه كما فصلناه في اول سورة المائدة والنور ولذا قابله
بقوله وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وترجيح تقدير الكلام الخ هذا وان كان تقديرا
قبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه رجحه انه لما انكر التسوية
بين من وهو برهان مما ادعاه ومن خالف بحسب ما اشتهيه هواه كان مقتضاه ان ينكر استواء سكان
الجنان واهل النيران ولذا قدمه المص ولم يعبأ بما ذكره هذا القائل **قوله** او امثل الجنة الخ لما كان
جعل الجنة مثلا لا مثل النار غير ظاهر اشار الى انه اما على تقدير في الاول او الثاني ليكونا على نمط
واحد وعلى كليهما فيقدر في الثاني اما مع مضاف اجزاء ولا واشار بقوله امثل الى ان قوله مثل
الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى الانكار والنفي لانطوائه تحت حكم كلام مصدر
بحرف الانكار وانسحاب حكمه عليه وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما
هو من السياق وان فيه جزالة المعنى **قوله** تعرى الخ جواب سؤال مقدر تقديره اذا كان المعنى
على ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة فيه وهو ظاهر وربما ترك لابرازه في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار
بابلغ وجه وقوله يجري مثله صفة استغنا وهو مضارع معلوم او مجهول وهو مقصد مجرور ومعناه انه
ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معنى واتي به مثبتا والمقصود نفيه ايضا وهذا اعني قوله يجري مثله
فانه مماثل لقوله افمن كان على بينة الخ فاعتبر فيه يعنيه هذا وهو المصحح للتعرية والمرجح ما اشار اليه
بقوله تصوير الخ يعني ان التعرية عن حرف الانكار لاجل ان تصور مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة
والتابع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والنار فحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني تحقيق
هذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الخ فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير
المذكورات في الانتصاف هذه النكتة التي ذكرها لا يعور ها الا التنبيه على ان في الكلام
محذوفا لابد من تقديره لا يعدل بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير مثل ساكن الجنة فيه
يقوم وزن الكلام وتتعادل كفتاه ومن هذا النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لابد من تقدير محذوف
مع الاول او الثاني ليتعادل القسمان وبهذا الذي قدرته تنطبق اجزاء الكلام فيكون المقصود
تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى ببعد التسوية بين المنعم في الجنة
والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في جهتيهما وهو من وادي تنظير الشيء بنفسه
باعتبار حالتين احدهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك بالبينة هو المنعم
في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار الموصوفة ولكن انكر التسوية بينهما
باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الجزاء ثانيا انتهى وليس
ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة الى ارتضائه كما توهم فان المقصود فيه عليه لغرض
ولا اتكال على علم غيره بالمقايسة فهم ما ذكر بيان لوجه التعرية لا لحذف حاحذف فلك وجه
لذكره فتدبره **وقوله** تصويرا تعليل لقوله يجري مثله واستغنا تعليل للتعرية فلا حاجة
لجعل التشبيه بالثاني بعد التنبيه بالاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه

سعدي

والابلغية

والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا شيء اوموا اليه ولم يصرحا به
وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة الى التهكم به والى تخطية من توهمه
وهو كالبيان والبرهان على ما قبله حتى قيل لا يستوي الحجة البينة والاهوية القبيحة البينة
حتى يستوي الجنة والنار فتامل **قوله** وهو اي الخبر وهو قوله كمن هو خالد على الوجه الاول وهو
كمن مثل مبتدا خبره مقدر اي فيما قصصنا الخ **قوله** استئناف لشرح المثل اي هو استئناف بياني
في جواب سؤال تقديره ما مثلها اي صفتها وهو على الوجه الاول اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والنار
في قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستئناف قبل مضي خبر الجملة السابقة
الذي هو مورد السؤال اللهم الا ان يقدر للجملة الاولى خبر والثانية مبتدا كما قاله ابو البقاء **قوله**
او حال من العائد المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة العائد على التي بمعنى الجنة اي وعدها المتقون
او وعد المتقون اياها اي مستقرة فيها انهار وعلى ان الظرف حال وانهار فاعله لا مبتدا مؤخر والجملة
الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا تعليلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية على نهج **قوله**
ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجويز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى
الى صحة قولك التي فيها انهار وزيد كما قاله المعترض انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة
وهو مستغن لتفصيله ولو حمل على البدلية كان اولى ولذا ترك العاطف فيه **قوله** او خبر لمثل
على ان الخبر وان كان جملة عين المبتدا لكنه ضمير الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله
في سورة يس وان جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة
وصفتها مضمون هذا الكلام **قوله** واسن يوزن فاعل كاحن بمعنى متغير الطعم والريح تطوف
مكث ونحوه وماضيه اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة
وقوله على معنى الحدوث خبره بعد خبر لقوله اسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر
في الخبر ويقابله قراءة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت **قوله**
لم يتغير طعمه قارصا ولا حازرا اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة
كانها تقرص لسان الشارب بتبعيضه والحازر بالحاء المهملة والزاي وراء من الحزر وهو نوع من الحموضة
اشد منه بلدغه **قوله** لذيذة لا يكون فيها كراهة وهو صفة مشبهة كصعبة ومذكرها
لذ وهو مصدر بتقدير مضاف او بجعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد كما هو
معروف في امثاله والعائلة بالعين المهملة الافة والمكروه مقابلة الريح بمعنى رائحة مكروهة
وغائلة السكر ازالة العقل وما ترتب عليه وخمار الضم صداعه والعلة في انه يتحول له والمعنى ما
الا لذة للذة لا صداع ولا افة من افات خمر الدنيا فيه **قوله** لم يخالطه الشمع بفتح الميم
والعامة تسكنها وهو اما لحن او لغة رديئة وهو تفسير للمصفى فانه معناه المعروف فلا وجه لما
قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من لبان الدنيا وخمورها والمراد بتصفيته مما يخالطه
حتى يكون خالصا **قوله** وفي ذلك اي في قوله فيها انهار الخ وقال لما يقوم الخ دون ان يقول
تمثيل لاشربة الجنة وان كان اخصر لان ما ذكر ليس من الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها
بحسب الصورة وقوله بانواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله ينقصها من النقص المعنوي وهو الاتصاف
بما لا يحدث فيها كتغير اللون والريح وينقصها بالغين المعجمة اي يكدرها وفي نسخة بالقاف وما
يوجب غزارتها اي كثرتها وهو جعلها جارية جري الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها فانها حالية
انهار الدنيا وهو من الاسمية **قوله** صنف الخ يعني الجار والمجرور صفة مبتدا مقدر وقوله على هذا

سعدي

الفياس اي فياس ما مر من انها مجردة عن كل منغص منغص دائماً كثيراً او فيل لقدرين زوجان كقوله فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف اي على لفظ صنف الذي هو مبتدأ مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يقطع على المقدر حينئذ وقيده وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر او يجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او مجازاً عن رضوان الله وقوله كمن هو خالد في النار اعرابه **قوله** مكان تلك الاشربة اشارة الى انه تهكم بهم وقوله ما الذي الخ اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها للعهد الحضوري كما في قوله الان ويجوز ان يريد ما هو قبيله وقوله استهزاء علة لقالوا فان الاستفهام بعيد بطريق المجاز او هو استفهام فهو على حقيقته **قوله** انفا اسم فاعل على غير القياس او بتجريد فعله من الزوائد لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استأنف وائتنف كما اشار اليه المصنف وقوله وهو ظرف **قال الزمخشري** انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم على الوقت الحاضر وهو معنى قول المصنف مستأنفاً بمعنى مبتدأ ومتقدماً وهو لا ينافي في كونه اسم الفاعل كما في بادي فانه اسم فاعل غلب على معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادي بدء ولا عبرة بقول ابي حيان يعني نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفاً وهو بمعنى زمان الحال وهو الموافق لقوله اولا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه والمراد به الحال التي انت فيها من الوقت الذي يقرب منك وقوله وقرئ انفا اي بزنة حذر وهي قراءة ابن كثير **قوله** فلذلك استهزاوا الخ على اللف والنشر المشوش قوله ماذا قال انفا لان الاشارة لهؤلاء المار ذكرهم وقوله الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب ويتعدى اما مفعولان لان زاد قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزاً وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله او قول الرسول معطوف على الله فالضمير يعود على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال ولكونه خلاف الظاهر مرجوح ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يجعل الفاعل فيهما واما كون الاسناد مجازياً فلا مانع منه بل هو ابلغ اذا كانت قرينته ظاهرة وكون الاستهزاء المنافقين بعيد جداً ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ هو عام لكلها وفهموا الحق اي استماع قول الرسول **قوله** بين لهم ما يتقون الخ قال الشارح الطيبي ان هذه السورة روعي فيها التقابل وانه في مقابلة اتبعوا اهواءهم كالظاهر انه ليس من ارتكاب الهوى والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون بمعنى الله اداءه واعانته فالاتيان مجاز عن البيان او الاعانة وهو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها لانها سببية او فيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف ما ذهب له المحوج كما توهم ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله فهل ينظرون تفسير لينظرون **قوله** كالعلة له اي لما تبلد من الانتظار لان ظهور امارات الشيء سبب لانتظاره وانما قال كالعلة لان المقصود البدل ولغيتها لان انتساب مجيء اشراطها الاتيان بها **قوله** شرط مستأنف فالوقف على الساعة وقوله جزاؤه فانى الخ لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه عن ظاهره هو كالاشارة الى انه متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه الخ وقوله امارتها تفسير لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي على قراءة الشرط وقوله كمبعث النبي الخ هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين والسبابة

القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسيأتي في بيانه وقوله تكييف جواب الشرط وقوله وحينئذ لا يفرغ له اي لا ينتفعون التذكر ولا ينفعهم اذا جاءتهم **وفي قوله** اذا اشارة الى ان الشك في الاصل ومجيئها متيقن فهو بمعنى اذا او الشك بعد مجيئها وانهم في ريب منها او لانها لعدم تعيين زمانها اشبهت المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة الخفاء ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى ان مجرد جوازاً لو وقوعه كاف في المنية والتذكير بعد مجيئها كيف مع القطع وقوله لا ينفع الخ تعليل يحتمل من الفراغ وهو المراد من الجواب وانا لهم ذكراهم مبتدأ وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما **قوله** اي اذا علمت سعادة المؤمنين الخ يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة الى هنا من حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فامره قول بالثبات وهو ايضاً معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطئة لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم او مغفور لا مصر ذا عمل عن الاستغفار والتحقيق انه توطئة لما بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين تنا مد **قوله** لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سيأتي وقوله والتحريض الخ فطلب الغفران على ما قبله الدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كامرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وقوله وفي اعادة الجار الخ مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكره وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعاراً بفرط احتياجهم لتعليق الاستغفار به وانهم كانهم عين الذنوب وكثرتها من التعليق بالذات وعدم ذكر الذنوب وقوله فان الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعني اعيد الجار لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كبائر وصغائر وذنبه ترك الاولى وقوله فان الذنب لتعريفه للعهد اي المذكور في الاية مضافاً للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر **قوله** فانها مراحل الخ بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد دائماً متحرك فيها كمعاده غير قار كما في الاخرة ولذا خص المثوى بالعقبى وهي الاخرة وبين وجهه ايضاً بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الى المراد من علم الله بمهم ومقرهم تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية **قوله** بتلاء الخ يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وقوله مبينة لا تشابه فيها هذا هو الواحد بمعنى المحكم ويكون بمعنى غير منسوخة وبه فسر الزمخشري لان ايات القتال كذلك الى يوم القيمة وقوله الامر به نالامر بالذكر ذكر خاص **قوله** وقيل نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ومرضه هنا **قيل** لان قوله الذين امنوا يأباه لان المنافقين كفرة فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا بأس به والقول بانه على تقدير لانسا وقطعوا الرحم وان الفسقة من غيرهم تكلف بخلاف الظاهر فلا يصلح مرجحاً فاعرفه وقوله نظر المغشي الخ شبه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرف بصره **قوله** فويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الولي الخ المختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على انه قد ذهب الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سيأتي في سورة القيامة ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي فارب هلاكهم والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل والاصل اويل فقلب فوزنه افلع وورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد اختار انه فعلى من آل يؤول كما سيأتي **وقال الرضي** انه علم للوعيد وهو مبتدأ الخبره

رضي وسعدي

وقد سمع فيه اولاه بنا تانيث وهو كما قيل يدل يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلى وانه علم وليس بفعل بل مثل ارمل وارملة اذا اسمي بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فيه لانه سمع فيها ولاه معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كون اولاه لفظا اخر بمعناه فلا يرد شي بعينه عليهم اصلا كما اولى افعل تفضيل واسم ظرف كعند وسمع فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى **قوله** الدعا عليهم بان يليهم المكروه وهذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم فيتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤول اليه امرهم اي يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من ال يؤول وهو في الاصل دعا عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلكهم الله فقيه لف ونشر مرتب **قوله** استيناف لا متصل بما قبله بل تقدير لهم طاعة بل احدا لاقوال فيه وهو على هذا اما خبر مبتدا مقدر اي امرهم الخ او مبتدا خبره مقدر وهو خير او امثل او نحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر فيه الا بحسب الاصل اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد **قوله** عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره نافقوا اما مر عنهم او نكصوا وجبنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لان جملة فلو صدقوا جوابها ولا يضر اقترانها بالفا ولو عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرحوا به وقوله من الحرص الخ لف ونشر على تفسيري المرض السابق **قوله** فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام يدخل على الخبر للسوال عن مضمونه وعسى وان كان انشا مؤول بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من يقف على حالهم لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله امور الناس مفعول توليتم المقدر على انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم من الامارة وما بعده على انه من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بنا على تفسير المرض الاول وعلى الثاني تفسيره بالاعراض عن امتثال امر الله في القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك وقد مر ما لهما عليه وقوله تناحرا بالحا المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به التخاصم الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول له او ظرف على معنى في والتغاور بالغين المعجمة تفاعل من الغارة **قوله** والمعنى انهم على الختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله يتوقع اشارة الى ما وليه بالخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح من الله فهو مؤول بهذا وقوله لغة اهل الحجاز من الحاق الضماير بها كما في سائر الافعال المتصرفة وبنو تميم لا تلحقها بها وتلتزم دخولها على ان والفعل يعني الاول يقال الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما **قوله** وان توليتم اعتراض هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي توهمها بعضهم اولى فان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالا في غير ان الوصلية وهي لا تقارن الواو وقوله توليتم اي مجهولا وقوله لتقطعوا من القطع معطوف على توليتم اي قرى من التلاحي من التقطع وهو لازم وارحامكم منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقراة الاصل من التقطيع وقوله سبيله اي الى سبيله **قوله** نتفحصوا النصيحة التامل لا مطلقا انظر كما في القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ خطا نفسه لان المراد بتامله تامل ما فيه ما ذكر **فان قلت** لم غاير بين الفعلين ولم يقل اصمهم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر الصمم لم يحتج الى ذكر الاذان وان كان مثله يضاف الى العضو والى صاحبه فيقال عمي زيد وعينه ومثله لا يكفي في بيان النكتة كما توهم لان السوال باق واما العمى فمشوغه في البصر والبصيرة حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل

اعامهم

سعدي
سلامي زاده
سعدي

اعامهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لا معنى له ولا طائل تحته **قوله** لا يصل اليها ذكر الخ يعني انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور ولكونه في قوة ما ذكر تكون ام وانفة بين منفيا وبين كانه قيل افلا يتدبرون القران اذ وصل لهم ام لم يصل لهم فتكون ام متصلة على مذهب سيبويه وهو الظاهر الا انه بيان لما يتفرع على اقفال القلوب ولذا قال بعضه وقيل ام منقطعة الخ اشارة الى ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معنى الهمزة لتقدير بل والهمزة عند الجمهور **قوله** قلوب بعض منهم بين التبعيض يشير الى ان تنكيره للتبعيض والتنويع كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة لبعض لا جار ومجرور وان كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سوا كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه وقوله لابهام امرها في القساوة اي لشدتها حتى كانه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقتها فيها وقوله نكرها اي كونها منكرة من بين القلوب لا يناسبها منها حتى لا يعد من القلوب وكذا قوله كانها الخ لف ونشر مرتب فبهمة ناظر لابهام امرها ومنكورة لعطفها لها ونكرها وقيل انه ربط ضمائرها لها سرعوا اليها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه **قوله** واضافة الاقفال الخ يعني ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة كما للابواب والخزاين والصناديق فكان ينبغي ان لا يضاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها عما عداها وللاشارة الى انها لا تشبه الاقفال المعروفة ولا يمكن فتحها ابدا وقوله على المصدر بكسر الهمزة من الاقفال **قوله** الى ما كانوا عليه الخ تفسير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى خلف والسوال بتخفيف كما هو مضبوط بالقلم في النسخ الاسترخا استعير للتسهيل اي لعده سهلا هينا حتى لا يبالي به كانه شبه بارخاء ما كان مشدودا **قوله** وبنا حملهم على الشهوات يعني ان التفعيل للحمل على معنى المصدر كفعرتها اذا حملته على الغربة فسر احمله على سوله وهو ما يشتهيه ويتمناه فالسوال بمعنى المسول وما ذكره توطية لما ذكره الزمخشري لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم واليه اشار بقوله وفيه ان السوال الخ يعني ان السول بمعنى المتمنى المسول من السوال فهو مهموز والتسويل بالواو فكيف يصح ما ذكر والحاصل انه لا يناسبه لا لفظا ولا معنى لان هذا واوي وذاك مهموز والتسويل التزيين والمسول المشتهى والمتمنى فقول ابن السكيت انه مشتق منه خطا **قوله** ويمكن رده بقوله مما يتبنا ولا اي يعني ان السول من السوال وله استعمالان لان يكون مهموزا وهو المعروف ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتسا ولان بالواو فيجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المشهورة خفف بقلب الهمزة ثم التزم تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويستمر حتى يصير كالاصلي كما قرروه في تدمر وتحير في جمع عيد على اعياد الى غير ذلك من نظايره واما عدم المناسبة المعنوية فاشار اليه المص اولا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا معناه وهو صحيح واضح وقوله وقري سول اي مبنيا للمجهول والترجيه ما ذكر ويحتمل تقديره سول كيده فحذف وقام الضمير مقامه فارتفع فيه وهو اولى لانه تقدير في وقت الحاجة **قوله** ومد لهم في الامال والامال بالتخفيف والتشديد ومعنى المد فيه توسيعها وجعلها ممدودة بنفسها او زمانها بان يوسوس له بانك تنال في الدنيا كذا ويكون ذلك في الاخرة ونحوه مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله امهلهم الله حال ان الفاعل

ضمير عائد على اسمه تعالى ولما فيه من الفك آبدة بقراءة يعقوب املي بصيغة المضارع
المتكلم فان ضميرها الله بلا مرية والاصل توافق القرآت الا ان يجعل مجهولا من مزيده سكن
آخره للتخفيف كافية قوله فتكون الواو للحال يعني في قراءة يعقوب ويقدر
له مبتدأ اليلا يكون تنا وانكمنت واصل وجهه ويحتمل انه على تقدير عود الضمير لله وقوله وهو
اي المفعول القائم مقام الفاعل ففيه استخدام والمعنى امهل الشيطان لهم اي جعل من المنظرين الى
يوم القيمة لاجلهم ففيه بيان لاستمرار ضلالهم وتقبيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله
اولهم اي القائم مقامه لفظهم وهو الجار والمجرور والمعنى مد لهم في اعمارهم قوله في بعض اموركم
اي شؤونكم واحوالكم فالامر واحد الامور وقوله او في بعض الخ على انه واحد الاوامر ضد النهي وقوله
كالقعود الخ قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الذين وفيه بحث ظاهر وقوله
والخروج الخ اشارة الى قوله تعالى لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقوله التظافر في بعض النسخ بالظا
المشالة المعجمة تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه ومعناه
التعاون والتعاضد ومنه الضفيرة في الشعر لتداخل بعضها ببعض وقوله افشاءه اي اظهاره
لتفضيحهم قوله فكيف يعملون ويحتالون فبعده فعل مقدر اوالتقدير كيف حالهم وقوله
المحذوف احدي تاويليه فاصلة تتوفاهم وقوله تصوير الخ بيان لفائدة قوله يضربون الخ
وانه جملة حالية يعني ان هذا التقييد تصوير وابراز له بما يخافون منه ويجبنون عن
القتال لاجله دلاجله ان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما يخشى ويجتنب قوله
ذلك اشارة الى التوفي الخ ولما كان اتباع ما اسخط مقتضيا للتوجه له ناسب ضرب الوجه
وكراهة رضوانه مقتضيا للاعراض ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر
وقوله من الكفر وكتمان الخ على ان القائلين اليهود وقوله وعصيان الامر على انهم المنافقون ويندرج
فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ ففيه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك
اشارة الى ما تفيده الفاء في قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا خلاف
فيه وانما الكلام في الاحباط بالكبائر كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف
وشروحه هنا قوله يبرز اي يظهر ويشهره لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة
لامر يخفيه المرء في قلبه وقوله لعرفناكهم اشارة الى ان الرؤية علمية ولو جعلت بصرية
على ان المعنى انه نعرفهم فهم متعرفة على رؤيتهم جاز وقد كانت في الاول متعرفة على
تعريف الله فلا يقال عطف المعرفة عليه يقتضي انها بصرية قوله بعلاماتهم اشارة الى
انه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الى ان علاماتهم متحدة الجنس فكانها
شي واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على الجملة الشرطية وانما جعله
جواب قسم للتاكيد لانه يحسن في جواب القسم دون جواب لو قوله ولحن القول اسلوبه
الخ يعني انه اسلوب من اساليبه مطلقا او امالته عن الطريق المعروفة كان يعدل عن ظاهر
من التصريح الى التعريض والابهام ولذا سمي خطا الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس
استعمال المطلق في المقيد كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد غيره او في اصله وما
ذكر تمثيل لا حصر حتى يقال اما في الكشاف مما يشمل الكناية باقسامها والتلميح اولى مع انه
محل نظر قوله فيجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر
والمجزي عليه ما قصده ونواه في كلامه وسائر افعاله لا ما عرض او وري به وقوله نبلونكم

الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات انه يجازى عليها بحسب النية وهو
كقوله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى وليس لاحد مما نسب من الاخر في هذا المقام كما قيل قوله
بالامر بالجهاد كما يدل عليه يعلم المجاهدين وسائر التكاليف الخ من قوله الصابرين فلذا قدمه
ليقابل ما بعده وقوله على مشاقها اي التكاليف قوله ما يخبر به الخ على ان المراد مطلق ما يخبر به
عن اعمالهم ولما كان البلاء يناسب الاعمال قيل الاحسن ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال وان كان
حسن الخبر وقبحه باعتبار ما خبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن القبيح فقد تميز المخبر به عنه
ويصح ان يريد الكناية مما ذكر والمراد مما يخبر به عن الايمان والموالاة على ان اضافته للعهد
وقوله على تقدير ونحن نبلوا على انه مستانف وهم بقية رون فيه مبتدا كما مر ويصح ان يكون
منصوبا سكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير وقبلنا من
من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة والمطعمون من قتلهم وتعيينهم ويوم بدر وتعينه واما
العرب فاعث في الوقائع وتبيين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم
وما جاء به باعجاز القرآن ومعجزاته كما كانوا يخبرون به فيما بينهم قوله وحذف المضاف وهو
رسول لتعظيمه بجعله مشاقته وما يلحقه كالمنسوب لله فيدل على التعظيم باعتبار الجهة وكذا
التعظيم اي عده تعظيما عظيما هو لا حيث نسبه الى الله ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال
لانه في القيمة او هي لمجرد التاكيد على انها حابطة الان اي باطلة وبين ان المراد بطلانها عدم
ترتب الثواب عليها وقوله يد لذلك اي العناد والكفر والنفاق ولا ثمر لهم الا القتل كما وقع لبني
قريظة والاسر كبعض من المطعمين او الجلاء كما وقع لبني النضير قوله بما ابطل به هؤلاء الخ
توطية للرد على الزمخشري حيث استدل بالاية على مذهبه من ان الكبيرة الواحدة تبطل مع
الاصرار الاعمال ولو كانت بعدد نجوم السماء بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال
بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل ذلك على ان المراد بالحبط عدم طاعته ظاهرا وباطنا بالكفر
والنفاق وهو ليس بمحل الخلاف او المراد بابطال اعمالهم تعقيبها بما يبطلها كتعقيب الحمد بالعجب
والرياء والصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه وللتصريح به في ايات واثار اخر فيحمل عند
الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم على احباط اعمال
هؤلاء بمثل العجب والرياء والمن والاذى فتدبر وقوله لتبيين فيه دليل اي كالدعم الزمخشري
قوله عام في كل من مات الخ هذا انما يتمشى اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام
كما مر في اول السورة والا فالعموم مع التخصيص به محل نظر والقليب بئر طرح فيه
قتلى بدر من المشركين والدلالة بالمفهوم المذكورة بناء على مذهبه في الاستدلال الخبر قوله
تعالى فلا تهنوا الفاء فصيحة في جواب شرط مفهوم مما قبلها اي اذا علمتم انه تعالى مبطل
اعمالهم ومعاقبهم فهو حاذل لهم في الدنيا والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله
ولا تدعوا اشارة الى انه مجزوم بالعطف على النهي والجور بجيم مفتوحة وواو مفتوحة وراء مهملة
بزنة حسن ضعف القلب واظهار العجز قوله ويجوز نصبه باضمار ان فيعطف المصدر
المسبوك على مصدر منسبك مما قبله كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله وقوله ولا
تدعوا اي بالتشديد فانه يقال ادعوا بمعنى دعوا كما مر واعاده لا كما في الكشاف وما قيل
انها قراءة السلمي ولم يعد فيها لا محل نظر فانها قراءة شاذة وقد يكون مثله رواية فيها وشهادة
النفي غير مسموعة قوله الاعلون فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه

لايتصور في حقه المحبة الحقيقية فيحمل في كل مقام على ما يلايمه قوله تعالى ولن يتركم الخ قيل
انه معطوف على قوله معكم وهي وان لم تقع استقلالا حالا لتصديرها بحرف الاستقبال المنافي
للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطف على الجملة المصدرة
بحرف الاستقبال لذلك لا اشكال فيه وانما يغ في مثله لمخالفته للسماع والا فلا مانع من كونها
حالا مقدرة او يجرد لن لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم بيان لحاصل المعنى
المراد منه وحقيقته افرده من يقرب منه بصداقة او قرابة نسبية كما بينه المص اخذا من الوتر
بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه فهو متعد لمفعولين لتضمينه معنى السلب ونحوه مما يتعدى
لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وانه محمول على نزع الخافض كانه قصد
منه اوهو نظير دخلت البيت وهو نشد يدا ايضا ويجوز ان يكون متعديا لواحد واعمالكم بدل
من ضمير الخطاب اي لن تفردوا اعمالكم من ثوابها وكلام المصنف يحتمل لما ذكر وهو اقرب لفظ
لواحد قوله من قريب او حميم اي صديق بيان لقوله متعلقا بزنة المفعول وقوله من الوتر
بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الاصح وقوله شبه به اي بالوتر اشارة الى ان الاستعارة
تبعية وقع التشبيه والتصرف في المصدر وشبه تعطيل العمل عن الثواب بالوتر اي قتل من ذكر
ويلزمه بطريق التبع تشبيه الخ وقد جوز فيه المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب بمن قتل
قريبه وحميمه وبتركم تخييلية وقرينة لها وتعطيل الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله افراده
عطف تفسير على تعطيل قوله جميع اموالكم اشارة الى افادة الجمع المضاف للعموم وهو معطوف
على الجزا والمعنى ان تؤمنوا لا يسالكم الجميع اي لا ياخذه منكم كما تاخذ الكفار جميع اموالهم ولا يخفى
حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسالكم بعض المال وقوله كربع العشر
اشارة الى الزكاة وما فصل فيها قوله بجهدكم الخ اي يشق عليكم طلبه للكل واستيصاله
اصله وهو كناية عن حد الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم العطا اذ هو
امر طبيعي لا يترتب على السوال وقوله يضغنكم اي يوقعكم في الضغن وهو الحقد والضمير في
يخرج لله او للبخل او للسول ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي قوله اي انتم
المخاطبون وفي نسخة انكم اشارة الى ان ها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدا المخبر عنه باسم
الاشارة وقوله الموصوفون اي بما تضمنه ان يسالكموها الخ فان الاشارة تقيده كما مر تحقيقه في
اولئك هم المفلحون فتدبر يعني ان هؤلا المخاطبون هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا وانهم المنتقى
وجملة يدعون الخ مستانفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناهما فان دعوتهم للانفاق هو
سوال الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بعينه عدم العطا المذكور مجملا اولا قوله او صلة
لهؤلا بمعنى الذي الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم اشارة موصولا
الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا او من الاستفهامية باختلاف فيه
وقوله وهو يعم الخ لان معناه انفاق مرضي لله يثاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان لله
كالنفقة للعيال والاقارب واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالغزو كما توهم ورد به
ولذا صرح به المص وقوله ناس يبخلون اشارة الى ان من تبعيضية وقوله كالدليل لم
يجعله دليلا لما يلزمه ظاهرا من اثبات الشيء بنفسه لانه مقرر له كما مر ووجه كونه
كالدليل لان الناس وكل جماعة منهم من يجود ومن يبخل قوله والبخل يعدى بعن وعلى
والثاني هو المشهور فيه وقوله لتضمنه ان اراد التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال

السابقة والظاهر هو الاول والمعنى انه يبخل الخير عن نفسه او نحوه مما يأتي بسبب مقامه وقوله ما يامركم الخ بيان
لان هذه الجملة مبينة مقررة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ ثم للتراخي حقيقة وللبعد الرتبة عن
مثله لان الظاهر توافق الناس في الاحوال والميل الى المال والزهد اذا تعدى بفي تضمنا كالترك
والاعراض كما مر قوله لانه سيل الخ حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم
قال الشارح المحقق حمل القوم على الملايكة بعيد في الاستعمال واما الحديث فبعد ثبوته فموضوعه
لنظاير ثم مناسبة اول هذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام فالحمد
لله على حسن الختام وعلى افضل انبيايه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتحلى بها جيد الليالي
والايام

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر وقيل انها نزلت بجبل قرب مكة يسمى ضجنان بضاد
معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع الخ قيل انه حضر هذه السورة تبيان وتنزيلها
وليس من دابه ولم يجر مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم كان بنواحي مكة
وقت نزولها سوا قلنا المدني والمكي بمعناه المشهور او لا لا سيما وقد ذكر في الحديبية ان بعض
الحديبية من حرم مكة فلو لم يذكر ان رجوعها بعد لترك ولربما توهم انها مكية على احد الاقوال
فيه والخطب فيه هين **قوله تعالى** انا فتحنا الخ اكده بان والمخاطب هو النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبر الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر
فقد يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به الثقات واجي معه قد يجعل غير السايل
كالسايل المتردد لوجوه لا تحصى وايضا التردد لا يلزم ان يكون ممن القي اليه الكلام سوا كان
ترددا في وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع لعمر رضي الله عنه هنا قوله وعدا له مخصوص
بالخبر وتدبير ولغيره معينها وهو حقيقة او مجاز على الخلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه
انه عنده انشا وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف تبدل والكلام فيه مضطرب
فان قلنا انه خبر عما يأتي فقد قيل اخبار بانه مما صح بصح التقابل ثم اورد على انه انشا ان
الانشا منحصر في الطلبي والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
مجرد تلك لا كرمناك لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشا لاظهار ما في النفس مما يسر
المخاطب وما تعلق به وهو الموعود خبر كما قيل كان لا انشا التشبيه وهذا كله ناش من عدم
فهم المراد منه فان قيل المراد الاكرام في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم على الاكرام
والتحديد المسرة له باعلامه فهو انشا فتدبر قوله والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا
وجه الشبه المصحح والمرجح ان اخباره تعالى كلها كذلك فهو لتسلية المومنين وتعجيل المسرة
البشارة بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية وقد قال السيد استعارة الفعل
على ضربين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى
ضرب شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع
فالمعنى المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد يغاير الاخر فضح لذلك الاسنى وقال
بعض الافاضل يجوز ان يكون استعارة الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان
الماضي في الطرفية لامر محقق فالحاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيحه بتشبيه المصدر بين
مقيدين منهما بزمنين كما مر ما اكتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثاله

وقال بعضهم الداعي له ان الزمان مدلول الصيغة وهي لعينة باللفظ والاستعارة تجري في الالفاظ
وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل مجازا في الانشا كان التصرف في الصيغة بلا كلام فما زعمه دليلا ليس
بشي ثم ان المجاز المرسل في الافعال لا يسمى تبعيا كما يعلم مما وجهوه فلا وجه للتوقف فيه وانما
ارخينا عنان البيان هنا تبعا لبعض علما العصر وتتميما للفايدة قوله او بالفتح لدار الح
قيل الظاهر تاخير الفعل وهو قوله لتحقيقه عن قوله ونحوك لانه يعم الوجهين وترك لفظ عنه
اقول هو غفلة عنه فانهما وان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان فانتظم نظمهما
في سلك واحد اذ الاول استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة الاول فان اردت
تفصيله فانظره في انواع المجاز من الاتقان وفي الباب الثامن من المغني تلله در المصنف
ما ابعد مرماه واد في نظره وفي الكشاف عدة له بالفتح وجي له به على
لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكاينة
الموجودة كانه قال يسرنا لك فتح مكة انتهى واورد عليه انه على راي اهل السنة ظاهر لان اخبار
بايجاد الفتح وتحصيله للرسول صلى الله عليه وسلم فعل دوقوعه بلفظ الماضي وكان وعدا
به على ابلغ وجه واما على رايه فدونه خرط القتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او
صلحا بحرب او غيره وهو من احوال البشر التي يمتنع اسنادها الضميره تعالى فيجب المصير
الى جعله مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله تعالى اذا قرات
القران وقد بينه حيث قال كانه قال الخ فالظاهر حمله على التيسير اي التسهيل الحاصل
وقت الاختيار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى عليه الصلاة والسلام سال له تعالى
بقوله يسر لي امري ان يسهل امره وهو خلافته في ارضه وما يصحبها كما مر وقد
اجيب اليه في موقف الدعا بقوله قد اوتيت سولك يا موسى ولم يناسبه تعدد حمله على الوعد
بايتا السول له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه اذ غايته كونه عدة بالتيسير
المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه لا ان يكتفي بالعدة الضمنية المعنوية من تلك
العدة او من الاخبار السابق بالتيسير اقول الاسناد هنا مجازي من
اسناد ما للقابل للموجد عندنا لانه الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان وان كان
الفاعل في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم
فاشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه الخ وليس بيانا للتجوز في الفتح
على انه بمعنى التيسير كما توهمه وان كان مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس مثله
الا من قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال الابهري في حاشية العضد الفاعل
يجب ان يكون قابلا للفعل فاذا خلق شيئا في محل يقوم به يسند ذلك الشي الى محله وان
لم يكن له مدخل في التاثير لا اليه تعالى الخ ما فصله فالعلامة مشى على الحق فيه فزعمه
انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير
وما فرعه عليه وقد لك بفتح الفا مفتوحة والدال المهملة مفتوحة وكان بلدة معروفة
بخيبر وقوله لانها في تحققها الخ الى قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان
المخبر ما لا يخفى يشير الى ان في مجي المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق
ما لا يخفى كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر عظيم لا يقدر على مثله الا من له
قهر وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره على هذا النهج اقول ما فهمه من نخالته

لا تستعمل

لاتستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه احد من
شراحه فالوجه ان الفخامة لدلالته على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال
والاستقبال فيقع ما اراده البتة من غير مانع لقضائه او تردد في امضائه كما قيل ومما قيل عليه
من ان الاخبار بفعل حادث يدل على عدم المخبر بوقوعه والدال على قدرة فاعله قطعا فان كان
ذلك قد وضع يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مسندا اليه وقدرة
غيره ان اسند للغير وان كان مستقبلا لم يتبع لعدة فانه يشبه على نهجه مما دل عليه الخبر من
العلم كل من الاول لابتنائه على معرفة المبادي والدلايل انه لم يكن ناشيا عن عادة فاشبه
او قرا بن غير خافية وان صرف عن نهجه واورد على ظرف الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة
ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة لم يثبت العلم اعلاما من الاول من حيث انه
يبني عن قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتفاصيل الاسباب والدلايل وحال
القدرة في الصور الثلاث واحدة هذا انما يكون المخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم
ما لا ازمنة وما فيها من الحوادث بعينها الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لان في غيره لا يامن
احتمال الخطا في ترتيب مباديه اللاحقة والمدافعة من الامور العايقة واما اذا كان المخبر هو
العليم الخبير والمخبر به فعل مستقبل عبر عنه باللفظ الماضي يدل ذلك حكما صحيحا على كمال علمه
تعالى لابتنائه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي المؤدية
الى ذلك وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد كان ثم ان كان
الفعل مسندا اليه تعالى كما هنا او مبني الاسناد لما يقتضي يتبنيهم دل على كمال قدرته ايضا
لابدانه بانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصي عليه امر من الامور فكلما اراد وجد واما
المسند لغيره كنادى اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة
على علو شان المخبر لما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل على قدرة الفاعل لا المخبر بقضاياه
من كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى وان لا فاعل للقدرة الحادثة وان
اغضينا عن مخالفته لزعم المصنف مما دخل لاهالة للخبر من حيث هو عليه ولا التعبير
المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون بامتناع عدم مطابقة
الخبر للواقع قطعا وذلك انما يتحقق باستناد جميع انحا عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع
امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه الا بان يكون جميع القوى والقدرة مقهورة لقدرته
وذلك معنى كمالها فما دل على كمال علمه دل على كمال قدرته غلو في الاعتساف ومما ذكره
السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله جعله للاشارة الى ذلك
وليس كذلك او اكتفى في تحقق الدلالة المذكورة الى المطلق فتحققها في بعض الصور اي
ما اسند له تعالى اقول ما ذكره وان تراءى في بادي النظر غير وارد لان كمال
القدرة اشار المحقق لتفسيره بتنبيه الحيثية واوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله
بحيث الخ يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار ان شيئا لا يتخلف عن مراده سواء كان لكماله
بالذات او لا ولا دلالة على ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته على ايجاده في اي زمان
اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع
والتمكين منه بيد قدرته منوط بمجرد التضرع بهذا كيف يتوجه ما اراد او يتخلف
عن المراد وهو مجيبه ولا يصح حمل ما في الكشاف على تفصيله مع قوله عادة الله في اخباره

اعتراض على المصنف

وشان الخبر دون اضاله وشان الفاعل فتدبر قوله اوعا اتفق له في تلك السنة الخ اول ما هكذا او فتح
في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي بسنده او هو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون
الخ يعني معا ثم الخ فلا يكون في تلك السنة وتدفع بان التاريخ الذي جعله فيه راس السنة
المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في مبدا الاسلام
بمقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس وقال
ابن القيم قال ما الذي في فتح خيبر في السنة السادسة بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنة
هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه طريقان قلت والاول هو المصرح
به في الاحاديث الصحيحة وعليه يبتني ما هنا فاعرفه قوله او اخبار ظاهره ان ما قبله
ليس باخبار وقد مر ما فيه ومما فيه ان ما ذكره في تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري هنا ولذا

سعدي

اشار لمرجوحيته لكن يشهد له ما اسنده البخاري عن البراء رضي الله عنه انه قال تعدون انتم
الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بماء فتوضا ثم مضمض ثم صبه فيها الى اخره انتهت وايضا
هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من اعلاء
كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة حينئذ كما لا يخفى قوله وظهر له في الحديبية
اية عظيمة الخ قيل لا يظهر له مدخل في تسميته صلحها فتحا وليس بشيء لما سمعته من حديث
البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين ما تقتضي الصلح ومناسبته
للفتح في غاية الظهور لما بينهما من جامع الظهور وقد ظهر بركته الماء في البئر **وفي البخاري**
انه نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز
وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني قوله وتسبيب بفتح مكة اشارة الى انه مجاز مرسل سمي فيه

سعدي

السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه على عكس هذا
لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر ولذا وفتح الروم الخ اشار بقوله
وقد عرف كونه فتحا الى وجه التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق
ما اخبر به في عام الحديبية ولانه يتفاءل به لغلبة المؤمنين اهل الكتاب في ذلك من غلبته وظهور
امر ما هو بمنزلة الفتح ففي الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان **وقيل**
يبقى على حقيقته اي فتحنا على الروم لاجلك ونوله فتحا للرسول باباه قوله
الفتح بمعنى القضاء اي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي فتاح

سعدي

ومرضه لبعده وعدم ما يدل عليه هنا قوله علة للفتح بل قصد به الرد على الزمخشري
حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا ينبه
الا علية الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب
اهل الحق فاللام للعاقبة او للتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان
تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق فاللام للعاقبة او للتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه
على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية لها جهتا علية
ومعلولية كما تقرر فلا لوم على من نظر الى الجهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام واهي الاركان
متخاذل الاطراف اذ ليس في الكلام المصنف ما يدل على الرد بل هو تلخيص له بتغيير العبارة

نفسنا

نفسنا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية
واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض
يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة الاغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنه وقد قال النسفي
والكرماني انه لا يمتنع في بعض افعاله تعالى واما الثالث فعليته لا له قوله من حيث انه مسبب

شيخ زاده

الخ يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك
بل هو فعل الله تعالى فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب ______ بان الفتح
وان كان فعله تعالى الا انه لقصده وروده بما وقع منه في الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان يكون
علة للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة لها كانه قيل انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد والسعي
في اعلاء الدين ليغفر لك الله الخ ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر
مرارا انه لا يتكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان اوجد كلامه فيه والفتح المظفر بالبلد وهو
صفة العبد تابعة به ولو كان فتحا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المص بل مجازا
مرسلا فليس المراد ما ذكره بل ان المغفرة اذا لم يكن بمحض فضله وترتيب فعل من افعال
العبد فلا بد ان يكون عبادة فلذا جعله جهادا متمرا لهذه الثمرة وما ذكره هذا القائل
بعيد منه بمراحل **وفي الكشاف** ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما

عدد

من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل
يسرنا لك فتح مكة لنجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والاجل انتهى ق السعد رحمه
الله حاصله ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات لهذا اللام اعني المغفرة واتمام النعمة
والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة
والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام
مثل جئتك لافوز بلقياك واحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف جار ومجرور
على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجئتك لتستقر في مقامك وتفيض
علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل كما في غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي
هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه فذكر ما فيه لحصول الكلام فالظاهر ان يقال لا يخلو
كل منهما من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود بعضه وحينئذ يذكر غيره
اما لتوقفه عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فيذكر للاشعار بانهما كشيء واحد
والاول كقوله تعالى فرجل وامرأتان الى قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
فليس الضلال علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددت الخشب ليميل الحائط فادعمه
كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي لاستوفي حقي واخليه
وليس ما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع من حيث هو موصول بما يكون كذلك
كما هنا لان جمع عز الدارين محصل لمجموع الكلام والى الثاني اشار في دلائل الاعجاز بقوله
اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزائية نحو ان
تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا
رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا رجع استاذنت واذا استاذنت خرجت انتهى وقد
علم مما مضى انه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكر مثاله فانه مهم جدا قوله جميع ما فرط
بجعل المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله مما يصح الخ اشارة الى انه ليس بذنب حقيقي

بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبيا وقوله ضم الملك الى النبوة كان اذا دبالملك
فتح البلاد واجرا احكامه فيها تسمحا والا ففي الحديث ان الله خيره صلى الله عليه وسلم بين ان يكون
ملكا نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملاحي لا بسبب خلفا و
الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعته انه زاهد
لانه لم يختر الدنيا اصلا حتى يقال انه زهد فيها وتمكنا ينبغي ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم
وبه تفاسير اخر في الكشاف وغيره لم يرتضها المصنف رحمة الله **قوله** في تبليغ الرسالة الخ
فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتدا والثبات عليه
قوله فيه عز ومنعة الخ العزيز بحسب الظاهر هو المنصور ولما وصف به النصر اشار الى
انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل وفعال وفيه تجوز في الاسناد اذ هو من وصف
المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعلة مناسبته للمقام وقلة فايدته اذا الكلام في شان
الخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة بتحتانية يكون مصدرا وجمع مانع بزنة كتبه
وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز صاحبه للاجله قال الامام وذكر الاشارة الى ان النصر لا يكون
الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون الا بالصبر
وهو لا يكون الا منه تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن به القلوب
قوله الثبات هذا من مدارج التفاسير ونسوت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل سكينة
وردت الا ما في البقرة وقوله حتى تثبتوا وكان قلقهم لصد الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرؤيا
ناجزة كما ورد في الحديث وسياتي وتمحض بمعنى نزل وهي كناية هنا عن القلق **قوله** يقينا مع يقينهم
يعني ان الايمان بما ثبت في الازمنة نزل تجدده ازمانه منزلة تجدده وازدياده فاستعير له ذلك
ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته وسبق ان الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج
للتاويل ويحتمل ان يكون هذا مراد المص وقوله فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض والمجموع
جنود السما والارض لان جنود السما الملايكة ولا يجري فيها ذلك وقوله كما يقتضيه الحكمة
تنازع فيه الفعلان قبله **قوله** من معنى التدبير بيان لما اشارة الى ان العلة معرفة النعمة
وشكرها لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب كما في الكشاف وذلك لان كان
اشارة الى ادخالهم الجنة فهو اخروي وتعليقه بفتحنا وانزل مع تعلق اللام الاخرى به
بنا على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا او تنزيل تغاير
الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير
اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على التنازع والتقدير او بتقدير ما يشملها لفعل ما ذكر
ليدخل الخ **قوله** بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث
يدخل احدهما بالاخر بوجه ما وشرط في الملابسة ان تكون بغير البعضية والكلية
ويمل المستمل الاول او الثاني او العامل واعني الكلام **اقول** اذ يقتضي لاخير منها في
الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال المومنين والمومنات الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة
الايمان ومشتمل عليه لما قيل من ان الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات سبيل المرسلين
لا وجه له فتامل **قوله** بغطيها هو اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعنده
حال من الفوز لانه شان صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا تاخر
من قوله عظيما لا ضير فيه كما توهم **قوله** عطف على يدخل الخ ذكر في المعطوف عليه وجوها

واشار

واشار الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا اذا انعلق بقوله
ليزدادوا ففيه نوع خفا وتقريره لا الاول لان ازديادا ايمان المومنين مما يغيظهم ايضا والغيظ
بذلك كفر على كفر منتض لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المومنين واما تقريره بان اعتقادهم
انه تعالى يعذب الكفار بايدي ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان مدخول اللام يجب ترتبه
على متعلقها في الخارج فلا يجتمع لاشكال ولا يزيل الخفا فلا وجه له تقريرا وايراد الا انه
لا ولا له في النظم على ما ذكره الاول او ليعذب بجزم باعتقاد انهم معذبون وهو في غاية
البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتيب المذكور التزام لما لا يلزم من غير قرينة تدل
قوله الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لان بدل الاشتمال يصححه الملابسة كما مر وازديا د
الايمان على التفسيرين مما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من ان
المذكور في المعطوف تباين المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال سهو ظاهر لان
بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا
هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها سقط منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال
كالمشترك او ان المبدل يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره اذا غيرته ونحن في غنية عنه بما
صح في النسخ **قوله** ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة
وقوله تعالى عليهم دايرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعا عليهم وجملته معترضة
والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل واسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح
مصدرا اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل سوء ورجل السوء معرفا ومنكرا او بالضم
هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في الصحاح وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه
قراءة دايرة السوء بالضم او يرد بان ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد وما فيها من اضافة غيره
وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه ظن السوء الا ان يريد بالجامد اسم المعنى وقوله المم غلب
الخ يشير الى انه اكثري كما عرفت الا ان قوله وكلاهما في الاصل مصدر رفيه مخالفة لما لكلام
الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة براءة **قوله تعالى** ولله جنود السموات
والارض لا يتة ذكره سابقا على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله
بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضته وقدرته المنتقم ولذا ذيل بقوله عزيزا
حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض
لوصف العزة فتامل **قوله** والواو في الاخيرين الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال
فلعنهم فاعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد به من غير اعتبار
للسببية فيه **قوله** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ اذا كان الخطاب للنبي وامته
لقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته لسائر
المومنين وهو كذلك **وقوله الوحدي** هو على اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك
للنبي وفي لتومنوا لامته والتقدير فعل ذلك لتومنوا وقيل لهم لتومنوا الان سماعهم مفقود وورد
عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون
فيمن قرا بالخطاب بتغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا
يجوز ان يعتبر خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف
او تثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة

سعدي

عصام في شرح الشمائل

سعدي

كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي نهما اذا لم يكن احدهما بعض من الاخر فانه جنبية مغاير له بالكلية وان لم
يبلغ عند بعض الخطاب كقوله احيي اباكي يا ليلي اذا ما ذبح قال المرزوقي خاطب
الجماعة ثم حص واحدا منها و ذكره له نظاير وقال الرضي في التنجية لا يخاطب اثنان في حالة
واحدة الا ان يجي لفي الخطاب من احدهما وعلي الوجه الا والاحد بما بعض من الاخر وعلي الثاني هو
عينه او عاقلا تعدد كما اشار اليه المص او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة خطابهم في حكم
الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تقدم كلام من لم يطبق المفصل في هذه القاعدة وقد فصلناها
في غير هذا الكتاب وانه لا غبار عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا التعدد
المخلل كما مر عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المصنف قوله ولتعزروه من العزر
وهو الحد معا في التعزير وفي نسخة تعززوه من العزة يعني ايده وقواه وهذا علي المختار من
رجوع الضماير كلها لله لان الاولين للرسول والاخير لله لما فيه من التفكيك وقوله و
نقلوا له فان التسبيح يطلق علي الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسرا ابن عباس رضي الله
عنهما وقوله غدوا وعشيا علي الوجهين بابقائه علي ظاهره وقوله اودايما يجعل طرفي النهار
كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا قوله لانه المقصود ببيعته توجيه للحصر
بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله وامتثال اوامره
لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعة الله يعني طاعته مشاكلة او هو صرف مجاز
قوله حال او استئناف موكد له علي سبيل التخييل لا يخفى الحالية لعدم اقتران الاسمية
بالواو وقد اباه المص ومر توجيهه تقديره وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر وانه تاكيد
ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده
تاكيدا علي طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى
تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما
انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية
متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما
في قوله يد الله الخ كانت احسن واحسن انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها
له بالمبايع واليد استعارة تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس
وانتزاع الاستعارة في اسم الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم
اطلاق اسمه تعالى علي غيره ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج
اللفظ في يبايعونك وانما يبايعون ان يكون الله تعالى مبايعا واذ لا بد للمبايع من يد
نتوهم له تعالى شي كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منضمة
الى المشاكلة او يقال المبايعة المنسوبة له تعالى تخييلية تنزيلا له تعالى منزلة
رسوله صلى الله عليه وسلم واثبت له يد علي سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله قد
انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فما ذكره السكاكي غير
ما في الكشاف فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخليط والتخبيط هنا وقد اجمل المص
ما فصلناه والخ لفظ سبيل كما اخر الزمخشري لفظ طريقه دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يجوز
استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدالها بالتمثيل فتدبر قوله لنقض العهد كما نقض

انصاف

طيبي

في

في قوله وضربه ومن كسرها داعي اليها قبلها وقوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة بالحديبية
سميت بيعة الرضوان لقول الله تعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الاية قوله
اسلم الخ هي قبايل من العرب معروفة وقوله استنفرهم اي طلب منهم ان ينفروا معه اي يخرجوا
معه والحذر لان منه تعالى اذا لم يوفقهم لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قوله من يقوم مرده
باشغالهم اي باشغال الاهل والاموال تغليب العقلاء علي غيرهم في الضمير وقولهم له بالتشديد
اي تشديد الفعل المجهول وقوله من الله متعلق باستغفر اي اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا
الصادر منا وهو التخلف تعليل للتعليل وقوله تكذيب الخ يعني ان كلامهم من طرف اللسان غير
مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم
بانه كان لضرورة داعية له وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا
معه واما كذبهم في الاستغفار وهو امر وانشاء لا يحتمل الصدق والكذب فباعتبار ما تضمنه
من اعتذارهم وايمانهم بانهم مذنبون وان دعاءه لهم يفيدهم فايدة لازمة لهم مع ان اعتقادهم
بخلافه قوله فمن يملك لكم الخ فسر يملك بيمنع علي انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته بمن ولما
عقب بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقدير المشبه بعده لانه كالمستثنى له واللام اما للبيان او
للصلة اي فمن يملك لاحد بدفع ضرر ولا نفعه فليس المستقل بالاهل والمال عذرا

وفي الانصاف

ان فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد
بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا لان مثل هذا ورد في الضر مطرد كقوله فمن يملك لكم
من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا للعشيرة صلى الله عليه
وسلم لا املك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث قوله ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري
اما الحاصل به وما اول بالوصف وقوله كقتل وهزيمة ظاهر وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر
من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ
المال والاهل وتعميم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب عما
قالوا وبيان لكذبه بعد فساده علي نفسه بصدوره كلاما وهو من بيت العنكبوت لان
التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تضر بل تفيده قوة وبلاغة وفي كلام المص اشارة اليه
وقوله تعريض بالرد اي برد اعتذارهم كما قررناه من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل
لخوف الهلاك وظن النجاة بالقعود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون تحكم الله ان لا يتبعوهم
واثبات الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما
هو اطم منه وهو الجهل وقلة الجهل كما في الكشاف وبيناه فلوهم بمعنى يقطعون اصلهم
تكنى به عن قتلهم جميعا قوله واهلون الخ جمعه جمع السلامة علي خلاف القياس لانه
ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل وقوله قد يجمع علي اهلات بملاحظة التانيث في
مفرده تقديرا كما يجمع تمرة وتمرات ويجوز تحريك عينه ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء
فان قلت كيف يصح قوله في اهال انه اسم جمع وشرطه ان يكون علي وزن المفردات سواء
كان له مفرد او لا قلت ما ذكره هو مصطلح النحاة والمص والزمخشري يستعمله بمعنى
الجمع الوارد علي خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد
بالاهل عشيرته او اقرباؤه قوله فيمكن فيها زينه يعني حسنه حتى تتلوه فتمكن في
قلوبهم وقوله وهو الله مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل

ابو السعود

ظننتم ان لن ينقلب الرسول الخ متفرعه للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ يعني انه اعيد
ليبين صفة السؤله فلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والزائغة بالزاي والغين
المعجمتين يعني الباطلة وقوله مالكين تفسيره به لان بورا في الاصل مصدر كالهلك بالضم
فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائذ وعوذ واصل معناه الفساد كما اشار اليه
المص وقوله عند الله يعني في علم الله وحكمه وهو توجيه للظرفية في قوله كنتم بانه باعتبار العلم
الازلي قوله ومن الكافرين الخ يعني ان مقتضيا لظاهر لهم فعدل عنه لما ذكره وقوله بكفره
لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ اشتقاقه علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول
وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن معرفتها واكتناه كنهها وقوله او لانها نار مخصوصة
فالتنوين والتنكير للتنويع ولانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها
باللام كما قيل وسيأتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلمية لدخول
ال عليه ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف العهد افاد
ما ذكرنا لوجه هو الاول فتامل قوله يدبره كيف يشاء هذا معناه الالتزامي لانه اذا اختص به
ملكه لزم تصرفه كيف يشاء وهو توطئة لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه بل هو معلق
بمحض ارادته ومشيئته فالغفران والتعذيب لا مقتضي له سوى ارادته كما هو ظاهر
الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف
يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة
للتائب وتعذيب المصر انتهى والمصنف اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف
والتكلف الداعي له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح قوله فان الغفران الخ دفع
لما يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب
بالعرض وتبعيته للقضاء والعصيان المنتفي لذلك كما قرره المص في قوله بيدك الخير
من ان الخير هو المقتضي بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو متضمن لكل خير
فالتعريف بالعرض والتبع كما فصله في شرح هياكل النور فان فهمت فهو نور على نور قوله
في الحديث الالهي القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت
غضبي فالسبق على ما ذكره المصنف بمعنى التقدم الذاتي وقال التوربشتي المراد
بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان
الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي اوجب على نفسه بوعده لهم ان
يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب فانه تجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع
بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت
السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق
الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد
مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال
على بعض انتهى قوله يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله سيقول لك المخلفون
من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم
التي انطلقوا اليها من الحديبية فهي المرادة هنا كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست
قد تقدم انه يأتي في قوله في اول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما

وفتح مكة في سنة تسع كما في البخاري قوله فخصها بهم اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفيه في
هذا قرينة على تقييد اطلاق ما سيأتي من قوله ان يعوضهم الخ ولا ينافي التخصيص المذكور اعطاء
بعض مهاجري الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة كما في البخاري
فانه كان استرضاء للمسلمين عن بعض حقوقهم لهم او ان بعضها فتح صلحا وما اعطاه لهؤلاء بعض
ما صالح عليه وكله مذكور في السير لكن الذي صححه المحدثون انه لا صلح فيها نعم وقال
الكرماني انما اعطاهم برضا اصحاب الغنيمة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه وميل البخاري
الى الثاني ومنه يظهر ان ما قيل ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم ان يخصهم
لظهور التبديل فيه ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم
لا وجه له فتدبر قوله وقيل قوله الخ قال البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالى فا
استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة التاويلات انتهى ولذا
مرضه المص وقوله والظاهر انه في تبوك اي في غزوتها المعروفة فمن والاه الاية بعد
ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم
والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلم اسم جمعي وسماه المص جمعا
على اصطلاح اهل اللغة وهو امر سهل وقوله نفي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي
وهو ابلغ وقوله نهيهم للخروج بيان للمضاف المقدر قوله تعالى بل تحسدوننا اضراب
عن كونه بحكم الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم حسدا كما سيأتي في قوله ومعنى الاضراب
الخ وقوله ان نشارككم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر اي كسر سين المضارع وهي شاذة
والمشهور فيها الضم وقوله الا فهما قليلا هو صفة مصدر مقدر وقوله وهو اي الفهم القليل وقوله
بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الخ لتاكيده بتكريره الدال على شناعته
وبني حنيفة كشفية قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه
وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة هو مخصوص
بمشركي العرب قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه الجملة ان تكون مستأنفة
استئنافا بيانيا او حالية وصفة لقوم لاخراج من عدا اهل الردة والمشركين وليس في كلام
المص ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية فقد اراد ان مضمونه غير معلوم لهم كما هو
شان الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل تقاتلون او يسلمون لئلا يبقى
زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشأ من قلة التدبر فانه قال ولا يجوز
ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة او
الاسلام انتهى واصله للطف فعدل الى اعظم الوصلتين وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية
لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود فتدبر ومنه تعلم حال الحالية قوله
يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله لا غير لانها لمنع الخلو ثم انهم فعلوا ذلك وحصل الغرض
فهو خبر عن امر واقع والاعتراض بانه يلزم ان لا يتخلف الوجود عن احدهما لصدق اخباره تعالى
وهو منفك بتركهم سدى او بالهدنة فيلزم ان يؤول بالامر كما في امالي ابن الحاجب
غير سديد لانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا اسلموا فسر القوم بثقيف
وهوازن او بني حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما
بل وقعا واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فاو للتنويع والحصر

سعدي
كشف
سلامي زاده
سعدي

لا للشك وهو كثير وقوله دل عليه قراءة او يسلموا لان النصب بتقدير ان او بمعنى الا ان الخ فيه
الحصر او بمعنى الى ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع القتال لغير الاسلام فيفيده ايضا فقصره على
الاول تقصير او قصور واما احتمال عطفه على تقاتلون فحسب المعنى لانه في معنى لتقاتلوهم
او هم في جواب لما ذا ولذا عرض عنه لا ارتكب مثله من غير ضرورة داعية له قوله وهو يدل على
امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ ووجهه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله ستدعون لا يخلو
من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم او الائمة الاربعة او من بعدهم ولا يجوز الاول لقوله
قل لن تتبعونا الخ ولا يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة والخوارج
ولا من ملك بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابا بكر وعمر
وعثمان وايهم كان ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته وقد اوجب تعالى طاعة الداعي
واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم ان لن لا تفيد التابيد لاسيما
والمراد منها النهي او انه نفي مقيد اي في خيبر او ما دمتم على مرض القلب لان يكفي ما دمتم على
مرض القلب لان مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وفي البحر انه ليس بصحيح لانه قد حضر كثير
منهم مع جعفر في موته وحضروا معه صلى الله عليه وسلم هوازن وتبوك فلا يتم ما ذكر
الا اذا على اهل الردة وقوله ومعناه الخ اي على هذا الوجه الاخير كما مر تحقيقه فان فارس
مجوس والروم نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية
فاذا كانوا يسلمون بمعنى ينقادون تناول قبول الجزية وصح معناه قوله فصل الوعد
الخ اورد عليه بعض فضلاء العصر ان اية الوعيد المجمل المذكور وهي قوله يعذبكم عذابا اليما
قرينة للوعيد السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام الاتي وهو قوله ومن يتول
يعذبه عذابا اليما قرينة للوعيد السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام الاتي وهو
قوله ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرينة الوعد العام فكما ان الوعيد مكرر فكذا اعادة الوعد
مقرر فليس في جانب الوعيد ما يكون جابرا النقصان الوعد الناشي من الاجمال واجيب
عنه بان القايل غفل عن تقييد المص قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني ان التكرير
اذا كان بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر
وقيل الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره بخصوصيته وليس هو كذلك في جانب
الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فظن المخلص قوله على سبيل
التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريرهم فان الخاطب
في الجملة الاولى قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور هاهنا
عام فيهما ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص
والوعد في بالاجمال والتفصيل لفظا ومعنوما بخلاف الوعيد يعني ان المص اراد في الاجمال
الغنيمة فكيف يكون مثله التفصيل وسبق الرحمة سبق تقدير والترهيب انفع لان المقام
يقتضيه وبه ينزجر المرء عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما ضر
بتاديته للتكاسل قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله ه
والحديبية بتخفيف اليا بتصغير حدبا وسمي بها المكان وفي القاموس الحديبية كدويهية وقد تشدد بئر قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد
قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والف

بعدها

بعدها شين معجمة وهو صحابي معروف وكذا هو في النسخ وفي الاستيعاب ممن قد وقع في بعض
النسخ من انه حواس بالحاء والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هموا به بتقدير مضاف اي
بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبائل شتى سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم
بموضع يسمى حبشي وقوله فارجف بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة
اخبار لا اصل لها وقوله او ابعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بناء على انها على عد
الجميع او ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بضم السين المهملة
وضم الميم شجرة معروفة وفي قوله جالسا تحت سمرة اشارة الى ان قوله تحت الشجرة حال من
مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا وقيل على الموت وكان الناس
ياتون الشجرة فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم
فلم يدروا اين ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم قوله
فعلم عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية او على رضي الله والفا
داخلة على السبب لنا ويلم يظهر لمه فيصلح مسببا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب
على علمه بذلك لا مما فيه قوله او هجر قيل عليه ان هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة
منها القلال لا قرية بالبحرين ولم يذكر احد انه غزاها

وفي البخاري

انه صلى
الله عليه وسلم صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر وانهم يسمى الصلح كما مر وهجر
يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا والمنافية من جعل الفتح على
خلاف ظاهره موضحه المص وقوله على انها الخ فيه لف ونشر مرتب قوله تعالى وعدكم قال
بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق
الغيبة كقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك يقتضي ان هذا جار على نهج التغليب
وان احتمل تلوين الخطاب فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن
السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في اول السورة فهو باعتبار الاكثر
وان نزلت قبلها فهو منزل لها لتحققها منزلة الحاضرة المشاهدة على انه اخبار عن الغيب على عادته
تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر ان يرجع بجعل المرجع اسم زمان ممتد قوله ما يتني اي
يهود ويرجع من النبي وبنوا اسد وغطفان كانوا حلفاء لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى
الله عليه وسلم لخيبر ساروا لمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين اوقعوا بهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله
هذه الكفة تفسير للضمير المونث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار
الخبر صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله من الله بمكان اي لهم رفعة وشان عند الله ،،
فالكلام مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على انهم
الخ اي امارة تعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله من حيث الخ تو
للمومن اعتداده وقوله وعد الفتح ثم معطوف على قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد
لانه يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهذا
مستفاد منه للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف راى النبي صلى الله
عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتاخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر
عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي

وقل من ضمنت خير اطويته ٥ الا وفي وجهه للخير عنوان ٥

ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتامل **قوله**
والعطف لقوله ولتكون الخ على مقدر لعلة تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا وجوز كونه علة لجميع
ما نقله من قوله وعدكم الخ والتقدير لنفعكم بما ذكر وليكون الخ وفي قوله لتشكروا الخ لف ونشر والواو
عاطفة ايضا **قوله** هو النعمة الخ فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل من الكل التيسير لا
ذلك لان اصل الهدي حاصل قبله وقوله واخرى الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة
واحر وافيه الوجوه الثلاثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب فيه غرابة لان رب لم تات في
القران جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف تضمر هنا والواو منها متصل بما الا فتكون بما
بود وفيه نظر وقوله على هذه اي على لعطف هذه في قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما
بعده فيجوز تعدد المعجل كالابتداء بشيء وقوله فضي الخ ليس المقصود بالافادة كونها مقضية
بل ما بعده فلا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا رفعت بالابتدا فخبرها قد احاط الخ او هو مقدر
ثمت ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا وقد جوز واصيه عدم الوصفية كقولهم
ضعيف عاذ بقرمله **قوله** بعد قيل هو قيد زائد بقي حذفه وهو ناش من قلة التدبر
لانه مبني على الضم واصله بعد ما مضى ومعناه الى الان وهو لبيان صحة الجمع بعد كونه معجلا
او غير مقدور عليه وليس الموعود من المغانم معينا ليحتاج فيه الاخرى ورد ما قيل على تقدير
مضي ان الاخبار بقضي الله بعدا ندراجها في المغانم الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في
تعجيلها تدبر **قوله** لما كان فيها من الجولة وهي مرة من الجولان بمعنى الدورة وهو لغة به
بليغ وقع في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله ٥ تخلنا جولة ثم انثنينا ٥ فكنى به
عن الهزيمة مطلقا او عن الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع ومن
فسرها بالغلبة على ان المراد غلبة الكفار لم يصب **قوله** استولى فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء
التام فهي في قبضة قدرته يسخرها لمن اراد والمراد بعلمه بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته
ذاتية اي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير الذات اصلا وما هو بمقتضى الذات
لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها بسبب ما كما تقرر في الاصول فتكون نسبة
القدرة الى جميع المقدورات على السواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت
متغيرة بل متخلفة وقوله ودون شيء متناهية عنده غير متجاوزة له لان علمها لا انتهى
قوله لا تفرموا لان توليته دبره كناية عن الهزيمة وقوله حيرهم تفسيرا لولي بالحارس
لمناسبته للمنهزم وهو واحد معانيه وقوله سنن الخ اشارة الى ان سنة منصوبة على المصدرية
هنا وقوله في داخل مكة فهو كبا طن الدار وبطن الوادي لداخله وقوله اظهركم اشارة الى
ان تعدي الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة **قوله**
وذلك ان عكرمة الخ الى الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن ابزى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال
له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها
كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه
الخبر ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا
ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله

فقال

ابو حيان

سعدي

ابو السعود

كو

فقال يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيله فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان
مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى ادخله
حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف الخ والمصنف تبع هنا ما ذكره وهو مطعون فيه لان
اسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضا وقيل بعدها وهي في السنة السابعة
لا الثامنة كما صححه اصحاب السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم
خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد
سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذي طوى
يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا الى كراع
الغميم وقال ابن سعد قدموا امامهم مائتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل
ثا دود في خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازايه وصف اصحابه وحانت صلاة
الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن
الوليد كان في سرية المشركين وان ادخالهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود درواية من جهتين
قوله وقيل كان ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعده وهو
اشارة الى الطعن في الرواية الاولى كما سمعته انفا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظفر
الاول وقيل والرواية الاولى غلط معنى وانه صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد
على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي
جهل جمعوا ناسا ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحاق وابن هشام
قيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تبع المصنف في هذا الوهم
بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه **قوله** واستشهد به اي بما في هذه الاية بناء على انها
في فتح مكة كما هو ظاهر قوله ببطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به
هو ابو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن
ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلكنه كان هذا امانا لمن لم يقاتل منهم
ولذا قال الشافعي وغيره ان مكة مؤمنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصلح فيجوز
بيع دورها وكراها واكثرهم يرون فتحها عنوة لانها اخذت بالخيل والركاب وقد جمع بان
بعضها بامان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا
يبقى محل للخلاف فتامل **قوله** وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه
الضعيف وقوله اذ السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل
عليه من انه ان اراد انها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للاثر الذي رواه في اخر
التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب كما مر في انا فتحنا ثم انه يرد عليه
منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الزمخشري الفتح
الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له وجه لان المصنف له ان يلتزم الاول
ويخص الاثر بما لسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره وكونه
اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف وما ذكره هذا القائل
معنى مجازي يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلق الظفر لكن الظفر اذا

ابو السعود

سعدي

بهلوان

تعدي بعلى كما مثنا انتفي ما ذكرنا بخلاف المعدي بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشاف

تندبر قوله من مقاتلتهم عدل عن الخطاب مع ان تقسيمه عليه لانه المناسب لزمان التنبيه

سعدي

ولو قيل المصدر مضاف للمفعول على ان ضمير مقاتلتهم وكفرهم ومحاربتهم للكفار لا للمومنين

كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتامل قوله يدل على ان ذلك الخ لان صد الهدي وعكوفه

اي حبسه عن بلوغ محله انما كانا بها وفاعل يدل المستتر يعود على قوله الهدي الخ وذلك

اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للدال والاشارة ثم

للظرف المار ذكره لا تحد زمان الصد والظرف عند المصنف لما مر من نزول السورة دفعة

سعدي

ولحدة عنده لم يكن به باس فالرد على قائله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم قوله مكانه

الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل لا مكان الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا مطلق

الكان اذ هو بالغ محله لان محله حيث احصر عند الشافعي فلا بد من هذا التاويل وعنده

بل مطلقا كما سياتي قوله والا لما نحر الى الحرم الا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية

دماميني

وقد اوقع اللام في جوابها وقيل انه خطا اذ لم يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم

بانه حمل فيه ان على لو ولعبس بشيء فالصواب ان يقال لو مقدرة في مثله ترقيا من احتمال العدم

الى الجزم به والتقدير وان لم يحل على المعهود فلو حمل على الاعم لما وتقدير الشرط غير عزيز

سعدي

واما قول بعض الحنفية ان الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال في الكشف انه

خلاف ما عليه الجمهور وحد ذا الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يعتد

برواية شذ بها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات د

وما روي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المص لما في الكشاف قوله فلا ينتهض

حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستقامته

وتوجهه كما يقال قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث

كان انه دليل لابي حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد

كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحر في

الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى ووجه

الاستدلال به ان المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدوا عنه ومنعوا هديهم ان يدخله

فيصل الى محله دل بحسب الظاهر على انه محله ولا ينافيه انه نحر في طرف منه كما لا ينافي

الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم منعوهم فلم يمنعوا بالكلية او المقصود المنع منه المنع

من دخول مكة والوصول الى الكعبة فحينئذ لا بد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه

بلغ محله فورد عليه من طرف الحنفية الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله

غير مذهبه ايضا وتفسيرا الزمخشري فاسد لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا وقد

مر تفصيله في سورة البقرة قوله ان توطؤوهم وتبيدوهم اي تهلكوهم يعني

ان الوطا استعير هنا للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة في كلامهم قديما

وحديثا ووجهه ظاهر ووطيتنا بها قوله ووطيتنا وطا على حنق وطي المقيد

نابت الهموم ° هو من شعر للحارث بن وعلة الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه واوله

° قومي هم قتلوا اميم اخي ° فاذا رميت يصيبني سهمي °

والوطي مر تفسيره ونسره المروي بالقهر والحنق اشد الغيظ والهرم بسكون الرا

المهملة او الزاي المعجمة وهما اختفا زمان صحيح لانهما اسم لنبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور

رواية الاول ووطا المقيد صفة ووطا بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى

انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد اشد لا لابهذا وتا وتيله ما مر والمراد بالمقيد البعير

المقيد وخصه لان وطيه اشد ولذا ايده بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته

وطي المقيد مثل في الثقل والمراد بالنابت الغريب بانه طي حد دليد وطيت كما قاله المرزوقي

لانه اضعف فيه مبالغات بليغة وروي يا بني الهرم وهو سريع الانكسار ايضا قوله لاختلاطهم

بالمشركين فيه اشارة الى ان العلم المنفي او لا كناية عن اختلاطهم وعدم تمييزهم كما ذكره في الكشف

سعدي

وفيه دفع التكرار ايضا واستبعاده ليس بشيء قوله ان اخر وطية وطيها الله بوج بفتح الواو

وتشديد الجيم اسم بلدة او واد بالطائف والوج لبعض العقاقير ايضا لكنه معرب ولا ينافي

كونها اخر وقعة ووقوع غزوة تبوك بعدها لانه لم يقع فيها حرب فلم تكن وطاة كما في النهاية او

المراد اخر وقعة وقعت بالحرب وتلك بالروم تنبيه قوله اخر وطية الخ هو بعض حديث

وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال انكم لتجبنون

وانكم لتبخلون وانكم لمن ريحان الله وان اخر وطاة وطئها الله بوج ومناسبة اخر الحديث لاوله خفية لم ار من

بينها غير ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه ان فيه شدة محبتي لكما ودق عن قريب

لان هذه اخر غزواتي وهو كلام نفيس جدا قوله او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير هو لا

المذكورين او بضمها اي من ضميرهم لعطايهم وقوله من جهتهم اشارة الى ان من ابتدائية قوله

كوجوب الدية والكفارة وجوب الحد بهذه الامور موجب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لان دار

الحرب تمنع من ذلك عنده لا عنده لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المص وهو حنفي وفيه كلام

في اول الفصول العادية فليحرر وفي عدا لنا لته من المعرة نظر قوله متعلق بان تطاوهم

المراد بالتعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المص او المنصوب

كما جوزه غيره وجوز الحالية من ضميرهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام واعترض على الاول

بان فيه تكرارا من غير فائدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في الكشف لعله

قول الزمخشري متعلق بان تطوهم الخ على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم

سواء جعل ان تطؤوهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان

المعنى لولا تؤذون ان تعلموا وطاتهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم لاحتمال انهم يهلكون

من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكف عنا لتكذيب فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم في الاول

الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا

من فاعل تطاوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول اهلكته من

غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بانهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصودتين

كان الوجه ما آثره جار الله ولكان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة

الى هذا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما

فلا يلزم التكرار على كل حال وهما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا او تلازما

في الجملة وما قيل على الشق الاول من ان التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه ليس

منحي حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تعلموا وطا المؤمنين فيتضمن

التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه ليس منحي حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم

للمومنين والمومنات والمعنى لم تعلموا وطا المومنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهور ان عدم
العلم بوطيهم لعدم العلم باعيانهم مع انه يفيد درس الكلام ويفيده لظهور ان عدم العلم بوطيهم
لعدم العلم حينئذ نحي غير صحيح وهو وطيهم عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد غير صحيح
اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم باعيانهم كذلك في الثاني وكذا اما ورده
على الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عائد على رجال ونسا موصوفين بانتفا العلم
عنهم وعن اعيانهم فيعلم منه كون الوطي بلا شعور ولا نسلم فصد التنصيص على كل منهما
وهذا اما عناه الامام وهو كله على طرف الثمام **قوله** وجوابه لولا محذوف الخ الجواب قوله
لما كف الخ وما ذكره من المعنى هو حاصله على الوجوه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونسا وللا فدر
كراهة لان البدل هو المقصود والوطي غير واقع ولو لا يقتضي وقوع ما بعده وقوله بين اظهر الكفار
اشارة الى ما مر تحقيقه في الاختلاط **قوله** علة لما دل على كف الايدي الخ يشير الى ان الكف
المذكور معلل بصون من بمكة من المومنين فهذه العلة علة للعلة او للمعلل بها وهذا
احسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه كانه قيل لكنه كفها عنهم ليدخل بذلك
الكف المودي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة الخ ولا ينافي هذا كون قوله فتصيبكم
الخ يفهم منه ان الكف المذكور معلل بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المومنين لانه لا مانع
من تعدد العلل لانها اسباب علا ما مانة حقيقية حتى لا يتعدد كما توهم **قوله** اي في توفيقه
اشارة الى انه ان كان المراد بما يشا المومنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير
والطاعة لا الاصلية يكون تخصيص لا للحاصل فليس احترازا عن الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتراضا
كما قيل فان كف الايدي عن اهل مكة بصون من فيها من المومنين وابقاؤهم عن عملهم وطاعتهم
توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم المشركين كان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها
الاسلام لانهم اذا شاهدوا امتنع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المومنين بهم اعتنوا بهم رغبوا في
الاسلام والانخراط في سلك المرحومين فظهر وجه كون قوله ليدخل علة لكف الايدي عن اهل
مكة لصون من فيها من المومنين لانهم اذا اصابهم الكف المذكور اظهروا ايمانهم لصاينة فوق الذين
وشوكة الاسلام تقتدي بهم الصابرون للايمان فلا وجه لتجعل اللام مستعارة من معنى التعليل
لما يترتب على الشي تشبيها له بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير
داع للعدول وسوي اظهار الفضول **قوله** لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير
لقوله لولا رجال الخ مع ان الجواب لهما لرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان مضمونهما متغاير
مغاير ظاهرة لان كراهة وطيهم لعدم تمييز الكفار الذي هو مضمون الثاني فهو كمثل الاكتار
قوله لعذبنا الذين كفروا منهم الخ منهم بيان للعبيات وذاتها وزان منهم فيما سيأتي
وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والا لم يكن للموقع والا نفة بمعنى الاستكبار
والاستنكاف والاذعان الحق الانقياد له واما الاذعان بمعنى الفهم او سرعته فليس من كلام
العرب وحويطب بصغير حاطب بمهملتين ومكرز بكسر فسكون ثم راء مهملة ثم زاي معجمة وطامس
انه لم يكتب ما ذكره اولا في كتب السير انه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا
ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن
فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم
ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال

بهلوان

سعدي

ابرجان

وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه وسيأتي في الممتحنة تفصيلهم لصفا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى
الله عليه وسلم حين نزلت سورة النمل وقابل اصله العام الفاعل وهو معناه عرفا **قوله**
فهم المومنون الخ ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لما وليه من قوله الا ببطش عليه والسكينة الصبر
والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تفسير لالزمهم كما في الكشاف وهذا انما بين وجه الشراح فكانه
اراد به انه لا للزوم لا للكلمة على هذين الوجهين فان ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي
ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم لما كتبوه مخالفين للمشركين في تمام اتى الكلمتين بارشاده
تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل عنها لبسمك اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جليلة بهم
احق بالهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم وامرهم بها فالراغب لزوم الشي طول
مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله او بالقهر من الانسان والالزام بالحكم والامر كما هنا **قوله**
او الثبات الخ هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله والزامه امرهم بالوفا والثبات
عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي نطقهم في الاصلاب بلى فهي توحيدا نية والالزام الامر
بالثبات والوفا به كما مر **قوله** لانها اي الكلمة على الوجه الاخير سببها اي التقوى فاضافتها
لها لادنى ملابسة او هي على تقدير المضاف فهي اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرها

وفي الكشاف

من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه يغني قوله اهلها فتدبر **قوله** فعلم امتثل
كل شي الخ اشارة الى ان على بالاهلية هي المرادة وبه يلتئم التذييل والتكميل لانه ربما دخل فيه
دخولا اوليا فاذا علمه على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له **قوله** والمعنى صدقه في
الرويا اي حقق صدقها عنده كما هو عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه
على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبته الحديث وكذا
صدق كما في الاية وهو غريب لتعديه المثقل لواحد والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرويا
كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والاول هو الاصح وقوله قال
بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا القول على طريق
الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد
يقينه **قوله** ملتبسا به الخ هذا كلام مجمل يحتمل انه حال من الرسول او ظرف لغو لصدق او
حال من الفاعل او من الرويا اي ملتبسة بالحق لنا وبها على ما يراه كما يشير اليه ما بعده وان كان
الاظهر ملتبسة ورويا الانبيا وحي لا تتخلف **قوله** وهو القصد الى التمييز الخ اي ليس المراد
بالحق مطابقة الرويا للواقع بل مطابقة ما يلابسها للواقع وهو الغرض المذكور ولاجل ذلك
التعبير اخره للقائم القائل وقوله وان يكون قسما الخ فقوله لتدخلن جوابه على الوجهين
والوقف حينئذ على الرويا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره المصنف **قوله** تعليق
للعدة بالمشيئة الخ جواب عما يقال من انه تعالى خالق للاشياء كلها وعالم بها قبل وقوعها
فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشيئة ولذلك ذهب بعض النحاة الى ان ان يكون بمعنى اذ
ومنهم هذه فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو معنى قول ثعلب استثنى الخلق فيما لا يعلمون
وفيه تعريض بان وقوعه من مشيئته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشي اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وما ذكره انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير واصله لتدخلنه
لا محالة الا ان اشا عدم الدخول فهو وعد لهم عن ظاهر لاجل التعريض بهم والانكار على المعترضين

علي الرويا فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر **قوله** او اشعارا الخ جواب ثاني بان التعليق راجع
الي دخولهم جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر الي الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يندفع السوال لان
الدخول المخصوص ايضا خبر من الله وهو تيان في الشك وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام
ادخلوا مصر ان شا الله امنين اذ لا يتعلق منه صلى الله عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من الامن و
الخوف فلا بد من التاويل بان الشك راجع الي المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد
انه في مقيق ليه خلفه من شا الله دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لا ن
احله بمنعه منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر **قوله** او حكاية لما قاله ما لك الخ هذا هو الجواب
الثالث والرابع ما لهما الحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب
بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظنهم انه وارد
غير مندفع وذلك ان تقول في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرويا وحاكيها في المنام
الملك وفي اليقظة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي في دقيق النظر كانه قيل
وهي قول الملك والرسول الخ ولا يخفي انه وان صح النظم لا يدفع البعد وقد مر ان الاشارات الي جواز
كون ان بمعنى اذ او رجوع التعليق للامن **قوله** حال من الواو والحذف وقد من قوله لتدخلن الخ
لالتقا الساكنين وقوله محلقا الخ بعضكم الخ فيه تقديرا وهو من نسبة ما للجزء الي الكل
والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما للبعض منهم وقوله محلقين
الخ حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير **قوله** حال موكدة لقوله
امنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين وهو بمعناه فان اريد لا تخافون
شيئا في الحلق او التقصير ولا نقص ثواب فهو موسسة وقوله بعد ذلك وقيل انه ذكره
ليلا يتكرر فيلغو اذ مع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا للاستقبال وفيه انه
لا تكون الحال حينئذ موكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستئناف بياني في جواب
سوال تقديره كيف حالهم بعد الدخول **قوله** تعالى فعلم الخ الظاهر عطفه على قوله لقد
صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا من الحكمة الداعية
لتقديم ما يشهد لصدقه **وقيل** هو للترتيب الذكري وقوله في تاخيره لكلم تيل كما في الكشاف
في تاخير فتح مكة الي العام القابل لما يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة بل في السنة
الثامنة وان ارتكب التكلف فيه تا وقيله بالتجوز او ثنا وبل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله في
الحكمة الخ لو نشر بما قدمناه كان انسب بالفا فان فيما ذكره انا منا عنها ما لم تول لما ظهر
معلومه لكم وهو الحكمة المذكورة فتدبر **قوله** من دون ذلك دخولكم المسجد فقدمه لانه اظهر
واقرب او الزمخشري اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لتستروح في الاساس بسببه روح
بمعنى تستريح وضمن معنى تطمين وتسكن فلذا عدي بالي وقوله الموعو داي النبي الموعود
وهو فتح مكة وقوله ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول والبا للملابسة والمتابسة
بالهدي بمعنى انه هاد وقوله بسببه فالبا للسببية او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو
ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله ليعليه هذا اصل معنى الظهور لانه من اظهره اذا جعله
على ظهره فلذا كني به عن العلو وعن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وضا حقيقة عرفية
وقوله بنسخ الخ لان علوه على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرايع والملل فيشمل الحق والباطل
ولم يقيد بالجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله

اذ ما الخ تعليل لمقدر وهو قد تحقق ذلك او لقوله بتسليط المومنين على اهله وقوله بالفتح اي فتح
مكة او خيبر **قوله** على ان ما وعده من اظهار دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم كاين وقوله
باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان المراد شهادته تعالى بيده له فهو على الوجه الثاني وقيل
انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار
المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر **قوله** جملة مبينة الخ على ان محمدا مبتدا ورسول
الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كاين بكينونته ما وعد لازمة لكونه رسولا من
الله اذ هو لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق فصدقه كما لا يخفي وعلى كون المشهود
عليه النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف بيان او بدل وايد التبعية
بانه قري رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا اضعف كونه مبتدا والمحذوف ضمير تقديره هو
اي المرسل بالهدي وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف عليه على تقدير الابتدائية ورضاه ابدا
الخ فاما هي النصب على المدح او الحالية عن المقدر في معه فالخبر تراهم الخ **قوله** والمعنى الخ يعني
منهم غلظة وشدة على اعدا الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المومنين فالثاني وهو قوله رحما الخ تكميل
لو لم يذكره لربما توهم انهم لا عتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية في كل حال وعلى كل احد
فلما قيل رحما بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية المذكورة فانه لما قيل اذلة على
المومنين ربما توهم ان فيه مفهوم القيد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل دايما وعند كل احد فدفع
بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله

حليم اذا ما الحلم زين اهله ... على انه عند العدو مهيب

قوله لانهم مشتغلون الخ فالروية بصرية وركعا سجدا حالان واشار بقوله في اكثر الي ان المضارع للاستمرار
وانه استمرار عرفي لجعل الاكثر علة لجميع واعطائه حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا
مرسلا وقوله الثواب والرضا تفسيرا تفصيليا للفضل والرضا على اللف والنشر المرتب **وقوله**
بيانها فكانه قيل سيماهم التي هي اثر السجود وقوله وحالها الخ المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا
وهذا ما اختاره المعرب وعليه فقوله هو خبر مبتدا تقديره هي من اثر السجود ولا يخفى ما في كلامه من
التسامح في التقابل **قوله** وقد روي ممدودة وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله

غلام رماه الله بالحسن يافعا ... له سيما لا تشق على البصر

قوله اشارة الي الوصف المذكور وهو من قوله اشدا الي هنا وافرده لان الوصف مصدر شامل للقليل
والكثير وفيه اشارة الي وجه افراده مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الي
ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل **وقيل** البعد باعتبار
المبدا ولو قيل هذا لتوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم من اثر السجود
والمراد بالسيما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في
الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل وقيل هو ما يبقى من سجودهم يوم القيامة يرى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة
الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم بمرضى **قوله** او اشارة مبهمة يفسرها كزرع
الاصل في الاشارة ان يكون لمتقدم وانما يشار الي المتاخر اذا كان نعتا لاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب
وقد مر في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد يشار لما بعده تفخيما له
وتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود على ما بعده كذلك فنا مل **قوله** صفتهم العجيبة قد مر تحقيقه
في سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم او هم وهذا بنا على ان

ان ذلك الاشارة الي الوصف وقوله او تشبيه بنا على ان الاشارة مبهمة وقوله او مبتدا معطوف على قوله عطف **قوله** فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرخ لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا انبتها للاشتقاق واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر قال الراغب اشطاه فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطا وقوله بتخفيف الهمزة اي قلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون منصورا فتواه من الموازرة الخ قال ابو حيان كونه من الموازرة خطا فانه لم يسمع في مضارعه توازر بل تؤزر وهذه شهادة نفي غير مسموعة على انه يجوز ان يكون ورد من بابين واستغني باحدهما عن الاخر ومثله كثير مع ان الستر فعلي نقله عن المازني حيث قال في افعاله ازريت الرجل اعنته قال ابو عبيدة الازر الظهر يقال ازرني اي كان لي ظهرا وقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه ازرني اي قواني قال تعالى اخلفته ازري وقال ابو عثمان وازر الشيء غيره ساواه وحاذاه وانشد لامرئ القيس

بمحنية قد ازر الضال نبتها ۝ بجر جيوش غانمين وخيب ۝

ومنه قوله تعالى اخرج شطاه فازره لمتني **قوله** نصار من الدقة الخ فهو كاستحجر الطين وهو مبني عن التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة اي بابدال الواو المضموم ما قبلها همزة كما في قراءة يوقنون بالهمزة وقوله يعجب الزراع حال اي معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة فروعه واوراقه **قوله** وهو مثل ضربه الله الخ **في الكشاف** هذا مثل ضربه الله لبدء امر ملة الاسلام وترقيه في الزيادة الي ان قوي واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما قال البغوي من ان الزرع محمد والشطا اصحابه والمؤمنون فجعلا التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه والمصنف جعله للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة انه قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده **قوله تعالى** ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالكا رحمه الله استنبط من هذه الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظهم الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا **قوله** علة لتشبيههم بالزرع اي لاتخاذه تعالى لهم على وجه تشبيه الزرع في القوة والنماء ليغيظ بهم الكفار المراد التمثيل فانه دقيق فتدبر **قوله تعالى** وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم احترز منهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقد مر ما عليه في اخر سورة النور لما مر من ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو نعته لبيان الخلفا والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينعزلوا بالفسق وارجع البغوي ضمير منهم للشطا باعتبار المعنى ولا يحتج بقوله ويجعل من بيانية سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرا سورة الفتح الخ حديث موضوع وامره مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه ۝

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية وفي قول شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة باخر السورة السابقة ظاهر وقد فصله في التيسير ولا خلاف في عددها **قوله** اي لا تقدموا امرا الخ يعني انه متعد حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الي المفعول كما تقول فلان يعطي ويمنع او هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الخ وقدمه لان لزومه وتنزيله منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس بيانا لما له المعنى على الوجوه ثلاثا في كونه

مما ترك فيها المفعول كما قيل **قوله** ليذهب الوهم الخ يعني انه لاحتماله لامور لو قدر واحد منها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا عاما الا انه انيد مع الاختصار وقوله لان المقصود الخ يعني المقصود بالنهي حقيقة التقدم على الرسول بقطع النظر عما يقدم بين يديه والزمخشري رجح الوجه الاول على ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من الايجاز مع الفائدة التامة للعموم واستعماله على ما عرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شانه وفي الكشف فان قلت الظرف منا عنزلة مفعول التقدم يعني عناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقدير وهو ان يجعل لحدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا واول على الخروج عنها فانهم يعني ان التعدي على الوجهين ابلغ من اللزوم وان سلم من الحذف والنقد الذي هو على خلاف الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم ان الظرف اذا تعلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرروه في مالك يوم الدين والتقدم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا وهوا وفي الاستعارة لعدم المتابعة المعنوية المقصودة ههنا فتحريجه على اللزوم ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانه لا ينافي الابلغية المطابقة للمقام فاشار الي دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدية تفيد ان ذلك يجعل وقصد منه للمخالفة وهو اقوى في الذم والدلالة على تعمد عدم المبالغة لا صحة ورع عنه كيف ما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الي الذهن من التقدم جعل الغير متقدما لبس الا والظاهر ان التقدم استخرج من نفعه عمر الخير مع ما بعده بموافقة القراءة الاخرى تتدبر **قوله** قراءة يعقوب بحذف احدى التاءين لانه من التفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر ففيه استعارة شبه تعجيلهم لقطع الحكم في امر من امور الدين بقدوم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا او لما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعلاه من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام دون التجوز ولا وجه لم منا ومن لم يدر المراد اعترض بما ذكر **قوله** مستعار مما بين الجهتين الخ في هذا الكلام تجوزان احدهما في بين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال قريبا منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى عما فيها من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويرا الي ما ذكر على ما عرف في امثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والمصنف اختصره اختصارا اخلالا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه شامل للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك واما حمله على معناه المعروف ثم ادعي انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين الي الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال بل يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمسامتين اي المقابلتين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك **قوله** لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به قطع الامر الجزم به والجراة على ارتكابه من غير اذن من له الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب اعجبني زيد وكرمه

وقد ترنا بنبيه من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو ادنى لما يجي بعده فان مساق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان استخفاف هذا
الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فتذكر بين يدي الله عز شانه تمرا وخل في النهي كما
قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والفرق بينه وبين ما قبله ليس انه لا يترا عي
في هذه الاستعارة ما بين الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله على هذا البيان قوة الاختصاص
تمهيدا او توطية لما بعده فتدبر **قوله** في التقديم او مخالفة الحكم او فيه للتعبير في التعبير
والتفسير والتقديم لانه المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلما
تجاوزوا الخ تفسير للمراد منه فان الرفع والعوقية حقيقة في الاجسام ولكنه صار حقيقة عرفية
فيما ذكر **قوله** ولا تبلغوا به اظهر الخ لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها وليس القصد
للتاكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف الى ان المراد بالاول انه اذا انطق ونطقتم فعليكم
ان لا تبلغوا ابا صواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليتميز منطقه والمراد
بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما يفعل في مخاطبة العظام وبه حصل التغاير
وانتفى العطف والمص لما راى ان تخصيص الاول بكالمنه معهم وهذا تضمن خلاف الظاهر
وفيه منه وحذ عنه لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق
صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فان المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم
لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه تنبيه على غض صوتهم وتكلمهم بالحج السرار والهمس كما ورد في الآثار
عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تغنيه مما تما اذا انطق ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في
الكشف ان مآل ما في الكشاف الى ما ذكره المصنف وفيه نظر فتدبر وقوله ولا تبلغوا به اي بالقول
ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرف
وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين **قوله** محاماة على الترحيب المحاماة بمعنى
وحاء مهملة المحافظة محاماة عليه من حماه اذا منعه وصانه والترحيب **قيل** انه بالحاء المهملة
من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسيع وقيل بالجيم من رجبه اذا عظمه وهذا اقرب معنى
اذ الاول يحتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة بعدما بين مقامي النبوة ومقام الامة لما ذكر
قوله وقيل معناه الخ فيغاير ما قبله وينصح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا مرضه
لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب
بعضكم لبعض كما هو في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم لبعض بعضا **قوله**
وتكرير النداء بقوله يا ايها الذين امنوا الخ لانه يقتضي التوجه واقبال المنادي على المنادي
المنفي للتصريح بانه وسعه المستدعي لزيادة استنصاته وفي تكريره طلب اقبالهم ونطرة
نشاطهم فلا يفتروا او يغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة في الايقاظ ودل على ان المنادي له امر
مستقل غير تابع لغيره فهو مما يهتم به **قوله** كراهة ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله ان تحبط الخ
في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من المنهيين على طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فيقدر
فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المص فالمعنى انهاكم عما ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه
او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة على هذا مستعارة للعاقبة التي يؤدي
اليها الفعل كما في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل
الحبوط وبما ذكر يتحد فاعل المعلل فيتم كونه مفعولا له **قوله** لان في الجهر والرفع الخ تعليل

سعدي

سعدي

خلخالي

سعدي

وتبيين

وتبيين للنادية ما ذكر للحبوط مع ان الحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف
المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع خفيفا هينا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه
بمعنى الاهانة له وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم الخ كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري
حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق
بينها وبين غيرها مع انه قد اولها بما ذكر للتغليظ والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط
او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل
قوله وقد روي الخ ثابت بن قيس هذا صحابي معروف وما ذكره المص ذكره البخاري وغيره وهو
حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة
صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصف به الرجل وكلامه وقوله قد حبط
قد كفرت واستوجبت النار هذا لك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من اهل الجنة تطمينا لقلبه
وازالة لخوفه وقوله تفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله ليس هناك كناية
عن تزامنه عما ظنه بنفسه لانه نهي عنه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ان لا يبطل اي
ان لا يحبط له عمل **قوله** انها محبطة بيان لمنحول المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النهي عداه
بعن لانه ضمنه معنى الاجتناب وقوله يسرا انه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي مخاطبا له بصوت
خفي كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم منه عما قال **قوله** جرمها للتقوى الخ اصل معنى
الامتحان التجربة والاختبار وهذا مما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف
المختبر فيتحيله ليعرفه فلذا اول بوجوه الاول قوله جرمها الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مرنها
بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد من ترنهم واعتيادهم انهم صبروا على
التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم **وقيل** انه كناية
تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة
عليه واورد عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استبعاد
صاحب الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى لله لا لانه على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم
نبه معها الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها بتمكين الله لهم وهو معنى قول
الطيبي معنى الآية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز المتفرع على الكناية او هو مبني
على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال
وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما فيه معناه **قوله** او عرفها الخ هذا هو الثاني وقيل الثاني على انه
مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة
فانه لا يقال عرف الله بل علم قالت المستمنع اطلاق لفظ المعرفة لا معناها فانه العلم بعينه مع انه
وان اشتهر غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث ايضا
تدبر **قوله** واللام صلة لمحذوف اي كائنة او خالصة للتقوى على ان الجار والمجرور حال من
المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار معناه الاصلي لا الكنائي ولا المجازي اذ معناه
مضادة للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا عليهما بل اللف والنشر المشوش كما قيل
واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معنى واختلفت تعدية المعنى الاول والثاني يجوز
ان يراعي كلا منهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على اصله بتقدير او صلة
للفعل او على محذوف على نحو هم انه صلة لمحذوف فان الاضافة لادنى **قوله** او ضرب الله قلوبهم

كشف وطيبي

بهلوان

الخ هذا التاويل الثالث نقل هذا الامتحان الضرب بالحق والمراد التكاليف الشاقة والضرب
الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعلة والغرض وهو ظاهر التقوي لامي والاصطبار مستفاد من
نفس التقوي واليه اشار بقوله فانها الخ **قوله** او اخلصها للتقوي الخ هو التوجيه الرابع ومعني
اخلصها للتقوي انه ليس لغيرها للتقوي فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوي وهو استعارة
او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا يا باه تفسيره باخلاصها حتي يقتضي انه من ارادة المطلق
سعدي
بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعني المراد منه بعد التجوز فيه كما يخفي وابريزه يعني خالصه يقال ذهب
ابريز اي خالص وحقيقته ما خالطه من غيرهم **قوله** لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة وقوله
لغضهم اصواتهم عند النبي صلي الله عليه وسلم افرده عن سائر الطاعات لاقتضا السياق وهو
سعدي
بيان لمقتضي الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتنكير الخ يعني تنكيره
ما وقع جزا لهم وهو مغفرة واجر يغني عن قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رات ولا اذن
سمعت والجملة لهم مغفرة الخ **قوله** لبيان ما هو الخ استيناف بياني وفيه اشارة الي ترجيح
الاستيناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعني مع تقليل اللفظ علي ما تضمنه
من بيان الاهتمام بشانهم وقوله احماد لحالهم اي لاجل ان حالهم محمودة وهو تعليل للجزا او قوله
من تعرفتي يعني اوليك والذين ولتركيبهما بغيد الحصر الادعائي المفيد للمبالغة في وصفهم بما
ذكر مع ما سياتي وابقاع اسم الاشارة مبتدأ مستقبا لما اشير اليه من اسم ان فيه تنويه لهم وتاكيده
لانه بتكرير له معني وان اقتضا فهم بما ذكر متضمن لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار اليه للبعيد
من الدلالة علي الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله دلت صفة صلة وقوله مبالغة الخ تعليل
لقوله اخبارا الخ ووجه الدلالة فيهما علي ما ذكر ما مر من معني الامتحان علي الوجوه السابقة والاعتداد
والارتضا من حسن الجزا او يعلم منه ثبوت هذه لضده وقوله وان حال المرتكب الخ من تعريف
الطرفين من الدلالة علي الحصر كما مر **قوله** من ورائها الخ ذهب بعض اهل اللغة الي ان وراء من
الاضداد ويكون بمعني خلف وقدام وقال الامدي في كتاب الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد
انما هي من المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما اذا لم تره وتشاهده
فاذا رايته لا يكون وراءك وقوله تعالي وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان
امامهم وصلح لذلك لانهم لم يروه وهو انتهي بتمامه والي هذا اشار المص بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة
لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقال الجوهري انه من الاضداد قول الاخر فلا يرد علي ما ذكر كما توهم
سعدي
فهو مشترك معنوي لا لفظي **قوله** ومن ابتدائية الخ ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر
من وحذفها فلا يجوز علي الاول ان يجمعهما اي المنادي والمنادي الوري فينبغي ان المنادي داخل
الدار ويجوز ذلك علي الثاني لان مدخول من مبتدا الغاية ولا يجتمع علي الشي الواحد ان يكون
ابو حيان
مبتدا ومنتهي واعترض عليه بان من قد يكون لابتدا الغاية وانتهايها معا نحو اخذت الدراهم
تقريب
من زيد فزيد محل لابتدا الاخذ وانتهايه وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبتدا والمنتهي
ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزا فكذا والا فلا فرق بين دخول من
سعدي
وعدمه ورد الاول بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم
كشف
وذكر ابن مالك قال ان من فيه للمجاوزة والتاج بما حاصله ان المبتدا الجهة باعتبار تلبسها
بالفعل لان حرف الابتدا تعلق بالفعل ودخل علي الجهة التي هي غير داخلة في مفهومه فيعتبر ان
من الجهة وتلبس الفاعل تحقيقا لمقتضي الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز كونها منتهي

سوا تسنمت اولا فاذا لم يذكر حرف الابتدا لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق
ان الفعل يتعدي من الفاعل ومبني الي المفعول ويقع في الظرف ومن وراء الحجرات ووراء الحجرات ظرف
كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما نفسه والقبيلة غير حاضرة وقد مر في الاعراف
ظرف منه وذكر في قوله تعالي ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوة من مكان كذا يجوز
كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يخفي ان ما في الكشاف بنا علي ان من للابتدا اذا دخلت علي
الظرف وما في الكشف بنا علي انها زائدة لا فرق بين دخولها وخروجها وبعد هذا ففيه ما يحتاج
الي التحرير فتدبر **قوله** وقري الحجرات الخ اشارة اليها في مثله من الاسما الجامدة الواقعة علي وزن
فعلة بضم الفا وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفا وفتحها وتسكينها
للتخفيف وقوله المحجورة بالحائط اي الممنوعة عن الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه ويكون اطرافه
محجورة بحطب ونحوه وقوله بمعني مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظي اذ لا
اول زال عند التانيث نقول المعرفة المعروفة لا المعروفة كما توهم الابنا وبل لا حاجة له **قوله** منا
والمراد الخ فالتعريف للعهد وقوله وفيها اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل
حجرات نسائك ولا حجرات توقيرا له صلي الله عليه وسلم وتحاشيا عما يوحشه وقوله حجرة حجرة
كقرات النحو بابا بابا اي مفصلا فالمراد انه للاستغراق العرفي اي جميع حجراته صلي الله عليه وسلم
وقوله اسند فعل الابعاض الخ يعني ان الذي ناداه ومنهم من ورا كل حجرة كما هو في الوجه الاول
بل ناداه بعضهم من حجرة واخر من اخري وهذا بنا علي ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي ولانه
من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد علي الاحاد لان من ناداه صلي الله عليه وسلم
من ورا حجرة منها فقد ناداه من ورا الجميع كما لا يخفي **وقيل** ان الذي ناداه الخ مرضه
لضعف الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة علي تعيينه الا ان سبب النزول لا يكرم فيه ذلك وقوله
انما اسند الخ مر ما فيه فتذكره **قوله تعالي** اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس
علي ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون علي مقتضي العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم
عليه صلي الله عليه وسلم كما اشار اليه المص بقوله اذ العقل الخ ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر
الاكثر واجيب بان التعبير لان منهم من لم يقصد ترك الادب لا جرما او المراد بالقلة التي يدل
عليها نفي الكثرة العدم فانه يكني بها عنه وحذف لا من سيما وقد مر ما فيه مرارا والمراد بالمنصب
مقام النبوة **قوله** اي لو ثبت صبرهم الخ اشارة الي ان ان المفتوحة المولة بالمصدر مرفوعا علي
انه فاعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معني الكلام فان ان وان تدل علي الثبوت وفي تقدير الفعل
ابقا لها علي ظاهرها من دخولها علي الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا
المص علي كونها مبتدا ولا خبر له او خبره مقدر وكون خبر ان بعدها فعلا دايما او في الاكثر
منصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف علي صبرهم عطف تفسيري فانه المراد بالصبر هنا **قوله**
وجب اضمار الفعل اي لدلالة ان علي التحقق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع
في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار
سعدي
ما مضي منه وهذا يقتضي تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريب الفعل للعهد والمراد به الفعل
المعهود وهو الماضي المشتق من الثبوت لئلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته علي اضمار
الخبر اظهر لان حق الدال ان يتقدم علي المدلول عليه فتقديره لو ان صبرهم ثابت اظهر فتكلف لما
لا يجدي لكنه لا يخفي ما في كلام المص من التسامح والخفا فتدبر **قوله** وحتي تفيد ان الصبر

الخ بيان للفرق بين الي وحتي والختيار حتي هنا دون الي بان حتي موضوعة لما هو غاية في نفس الامر
والي غاية لما هو غاية في نفس الامر او يجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون
معني بخروجه ليجي ان انتظارهم الي ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج لما جعله الله غاية د
كان كذلك في الواقع فهي ابلغ في الدلالة علي المراد واخصر لعدم لزوم التصريح بان معها ولان ما
بنا الخيرية بعد الخروج ايضا بخلاف الي **قوله** ولا نقول حتي نضعها الي اخر ما لان مجرورها
لا بد من كونه اخر جزء او ملاقيا له هذا اما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما
تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه من قوله عشت لبيلة فما زلت حتي نضعها راجيا
فحدث بروسا تعقلي بتسليم انه من كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا مع انه دفع د
بان معني قوله عشت ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب يتعارف فيها ان يقع في اول الليل
نحو حتي نضعها غاية لوقت الزيارة المعهودة واما الجواب باختصاصها بذلك اذا صرح بذي
الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتي نضعها وان كان المعني عليه فليس
بشي لانه اذا اسلم ان ذا الغاية الليلة فهو مذكور لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه
تدبر **قوله** وفي اليهم الخ يعني انه ليس زائدا بل يفيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان
خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لا بد من البقاء علي الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة
اخري **قوله** لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الي المصدر الدال عليه قوله
لو انهم صبروا كقوله من كذب كان شرا الداي الكذب وقوله وفدوا اي قدموا علي النبي
صلي الله عليه وسلم والضمير لقوم من العرب وهم بنو العنبر لان النبي صلي الله عليه وسلم
بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا النساء والذراري فسباهم وقدم
بهم علي النبي صلي الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاسارى فاطلق
النصف وفادي النصف وقوله حين افتضراخ وكان مقتضي ذلك ان يعتقهم او يهلكهم **قوله**
فتعرفوا وتفحصوا التفحص النظر في صحاته وجوانبه والمراد المفتش وقوله الوليد بن عقبة
هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة اي اخذا للصدقة وهي الزكاة
والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة والنون المراد به عداوة واصل معناها الحقد وسببه
دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امره
النبي صلي الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله متهجدين وقوله للتعميم لانه نكرة في
سياق الشرط متعم كما قرر في الاصول بنفيد العموم **قوله** وتعليق الامر في بعض النسخ دفي
تعليق الخ وفي زائدة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدل بهذه الاية علي ان الفاسق
اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبيين فائدة الا ترى ان العبد اذا شهد ترد شهادته
لا بالتثبت فيها خلافا للشافعي وقوله يقتضي جواز قبول خبر العدل الواحد لقوله وان خبر العدل
الواحد الخ وقد قرره الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله
معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد علي هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته
وهو كونه خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا
بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضي حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات
وهو باطل لانه تحصيل للحاصل ويلزمه توارد علتين علي معلول واحد والثاني وهو
امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الخ فان ترتيب الحكم علي الوصف المناسب

يقبل

ابن هشام
وسعدي

يغلب علي الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا
اثبت ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني ان الامر بالتبيين مشروط بمجي الفاسق ومفهوم الشرط
معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وفيه بحث وقوله
من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل كانه احد معانيها وكذلك اي خبر واحد وقوله وعدم عند
عدمه بنا علي ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عند الشافعية كما قرر ذلك واما
اشتراك امور في لازم واحد فيتعلق بكل منها مع غيرات يلزم انتفاؤه من انتفائه فغير متوجه
لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة علي ما تقرر في الاصول في
مفهوم الشرط فانظره **قوله** فتنوقعوا الخ اشارة الي ان المقصود من التثبت بين الحال فهي في
المال بمعني القراءة الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة الي ان المصدر في محل النصب علي انه مفعول
له حذف منه مضاف وهو كراهة او حرف نفي فالتقدير لئلا يصيبكم علي الوجهين المعروفين في امثاله
لان الامر بالتبيين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الي ان الجار والمجرور حال كما في
قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي متغيظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله فتصبحوا والحاشا رة
الي ان هنا بمعني الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح **قوله** مغتمين لازما لان الندم
الغم علي وقوع شي مع تمني عدمه ونوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة لان الندم الخدم علي دوام
لانها بنانها تصاريفها وتقلبت حروفها تفيد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن بمعني لزم د
الاقامة ومنه المدينة وادمن الشي اذا دام فعله كالشراب وقوله دابره اشارة الي قلب حرف وانت
وهو خبر التركيب لاضافته الي الاحرف المونثة ولا يبعد هذا اللزوم بحدثية الندم وتكرره في د
التوبة وان كان النائب الصادق لا بد له من ذلك **قوله** باعتبار ما بعده بدل من الحال الخ اشارة
الي انه لولا تقييده بالحال لم يتم الفائدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الي ما في الكشاف من ان
هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا مستانفة كما جوزه المعرب وغيره لا داية الي تنافر النظم
لانه لو اعتبر لم يطيعكم الخ كلاما براسه لم ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فائدة حينئذ
في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذ انقطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز ان يقصد به التنبيه
علي جلالة محله صلي الله عليه وسلم وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كا نهم
جاهلون لان نبي اظهر منهم فلما الخبه ان يسا لما فعلوا حتى نسبوا التفريط وما نتيجة
ذلك اجيبوا ببيان النتيجة لحفائها قلت يا في هذا قوله **قوله** واعلموا الخ من تتمة ما قبله
العطف ولذا قال المص لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فائدة كما في بعض
شروح الكشاف فسقط ما قيل من ان فائدته الدلالة علي انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه
لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو رسول الله
ليفيد تجهيلهم بشان الرسول برايه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في ان
شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا ارائهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر **قوله** حال من احدي
ضميري فيكم يعني المجرور وهو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع المستتر في الظرف وهو
ضمير الرسول واورد عليه انه حينئذ العامل فيه الظرف وهو يدل علي الزمن الحاضر ولو يطيعكم
للماضي فكيف يكون قيدا له وايضا ليس المعني علي التقييد فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو
في الماضي فلا ينفع المقارنة كما اشار اليه المص والزمخشري بقوله والمعني ان فيكم رسول الله علي
حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث بمقتضى ما تعن لكم من

راي الخ نتامل **قوله** والمعنى الخ يعني ان قوله لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول
دان ذلك مما لا ينبغي بتجب لغيبه والعدول عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك
او الاثم او الفساد فانها معان له واصله الكسر بعد الجبر وتوجيه الاشعار المذكور ظاهر **قوله**
استدرك الخ جواب عما يقال من ان الاستدراك يلحق شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا
وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها لان مآل المعنى لم يحملكم على ما اردتم من الابتداع
بني المطاق اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا رايكم بل محبة الايمان
وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله او بصفة الخ معطوف على قوله ببيانه عن زعمهم وهو توجيه
اخر لكون الاستدراك في موقعه بحصلتان الذين حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم
صفة المتقدم ذكرهم فتكون في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده واليه
اشار المص بقوله ويؤيده الخ فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعنى مستثناة ممن
قبلهم وهم الذين لم يتبروا الابتداع بهم رايا **قوله** لكنه لما تضمن معنى الخ يعني ضمن معنى بغض
فعدي لتعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فان مقابله بغض وقوله منزلة بغض وقع في نسخة
لبغضكم وليس بمناسب لما عنى فيها الا ان يريد انه متعد لواحد فاذا عدي للثاني احتيج الى
الحرف فتامل ثم ان المص لم يتعرض لكره دون حبب لانه على اصله وهو منقول من حبب اليه كما في
القاموس وغيره فاستعماله على اصله ومن قال ان في التحبيب والتكريه معنى الانهاء فلذا استعمل
بالى زاد نغمة لا تطرب ولا تضحك وقوله تغطية لنعم الله يعني انه في اصله التغطية الحسية
نقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ومنه عن
الطريق عدل عن عادته والعصيان اصله من عصت النواة صلبت واشتدت ثم نقل للامتناع عن
الانقياد **قوله** لا للراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه
اتحاد فاعلهما فلا اولهما بان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله
ورده المص بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر
لا يفيد هنا ويرد عليه انه يعد التنا وبل لا يكون مسندا لضميرهم بل لله وقد جوز المص مثله
في **قوله** يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله عنت ان اراءتهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند
اليه فيهما وليس ما ذكره المص والزمخشري هنا مبني على الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل
الله عند اهل الحق لا مسببا عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند
اهل الكلام ولا حاجة اليه وقيل بان المراد بالفعل الابتداع والاحداث والرشد بمعنى
اصابة الطريق السوي بابتداع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس
الابتداع **قوله** او مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه
كقعدت جلوسا اما منصوب بحبب او بالراشدون واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ وقوله
باحوال المؤمنين الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم الخ او لقوله
اولئك الخ وقوله واجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة جماعة
فجاءه جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا عكس المشهور
في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا جمع ثم
اولا ضميرهم وفي حال الاصطلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام حسن
صالح لكونه وجها مستقلا **قوله** الاحكم جبل ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على

ابو السعود

رد على المص

ابو حيان تبعا للانتصاف

سعدي

انه

انه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او ما امر به على ان الامر واحد الاوامر والمراد بالامر
المامور به مجازا او يرجع تفسير للفيء والفيء كما معناه يرجع الى الرجوع فالفيء الظل الواقع بعد الزوال
سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا بناء على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفيء
في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها الخ الرجوع يشعر بانها
كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجه بان المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من
تحقق بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة الملك حقيقة
وهو كلام حسن **قوله** تفصل الخ تفسير لقوله بالعدل وقوله ههنا يعني ولم يتقيد به قبل
في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا الوقوع بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة او الايهام
انهم لما احوجوهم للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المفعول
والمتعلق **قوله** يحمد فعلهم الخ لان محبة الله للفعل والعبد كونه مرضيا ومنعما عليه وانما لم
يقتصر المص على تفسيره بحسن الجزاء الاول اولا لان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه كما قال
الراغب اشارة الى ان هذا الكلام مع دلالته على انه تعالى يجزيهم احسن الجزاء الا تقييده المحبة
دال على اثابة الله عليهم بمجموع هذه الجملة فما قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وانما
هو تفسير لمجموعه والمحبة **قوله** والاية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين
مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة
فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي بن سلول ستر حمارك فقد اذانا فسبه ابن رواحة رضي الله
عنه وكثر الكلام حتى ادى الى المضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في
الكشاف والسعف قضبان النخل وجريده **قوله** وهي تدل على ان الباغي مؤمن الخ اي الاية
دالة على ذلك لجعل الطائفتين الباغية والمبغي عليها من المؤمنين وهو رد على الخوارج القائلين
بكفر من بغى وارتكب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليدها لفسقة اذ لم يتعرض له المص وقوله
تنقض عن الحرب وفي نسخة تنفض يده عن الحرب اي تكف عنه وقوله كما جاء في الحديث اشارة الى
ما روي لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل
اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه اي الترك في
مصدر وهو خبرها والضمير للشان وفي نسخة لمجهول وكون الترك فيما يفهم من مقابلته
للمقابلة في النظم ومعنى وقد من يبغي عليه يفهم من قوله فقاتلوا التي تبغي فانها تستلزم ما ذكر
وتقديم النصح بينهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة
الى ان يقال اذا اوجب النصح والدعاء للحكم الالهي عند وجود البغي من الطائفتين عند وجوده
من احدهما اولى لانه ارجى لظهور اثره كما قيل **قوله** من حيث انهم الخ تعليل لتسمية المشاركة
في الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد
لان كلا منهما اصل للبقاء اذ التوالد منشأ الحياة والايمان منشأ البقاء الابدي في الجنان وفي
كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب فقوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل
الا ان يكون واحد الاصول الدينية وهو بعيد **قوله** تعليل لانه جملة مستانفة لبيانه
كما هو معروف في امثاله في الجمل المصدرة بان وتقريره اي تحقيقه وتوكيده لانه من لوازم الاخوة
ان يصطلحا وقوله ولذلك الخ فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للمقرر والترتيب بالفاء للتعليل
ولذا وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله التخصيص

سعدي

سعدي

سعدي

او مجتمعين وقوله وقيل المراد الخ فالاخير بمعنى الحيين المذكورين يسمى كل منهما اخا لاجتماعهم في الجد
الاصلي ويؤيد هذا التاويل القراءة المذكورة ولذا ذكرها عقبه قوله اي لا يسخر بعض المؤمنين
الخ فالتكرير للتبعيض وقوله والقوم الخ توجيه لمقابلته للنسا في النظم لانه جمع او في معنى الجمع
المذكور فتظهر مقابلته مع النسا وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لان فعل ليس من
ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا مراد من قال ان فاعل جمع على فعل كصاحب وصحب وقوله
والقيام بالامور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام الامور كونهم اصل فعلها وصدور
عنهم وقوله وربما القبيلين اراد الرجال والنسا على التغليب وهو ظاهر وعلى الاكتفا يكون مسكوتا
في معناه الحقيقي وذلك علينهن بالالتزام لعدم الانفكاك ففيه لزوم عادي قوله ولاختيار
الجمع الخ اي لم يقل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع انه الاصل الاشمل الاعم جريا على الاغلب
من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام دون الاحاد ولان السخرية كما في الاحيا ذكر
نقايص المرء بحضرته على وجه يضحك منه وهي في الاغلب بمحضر من الناس فعبر عنهما بالقوم
لكون كل منهما في جماعة سواء كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر والاكثر من مثله بها وكم من
متالم منها فجعل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه ولو توقعه فيما بينهم نسبت لهم وما قيل
من انه لا يفي ببيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه قوله

سعدي

وعسى الخ اختلف فيها اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وان وما
بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب المصنف
ولا يخفى حينئذ ان لها محلا من الاعراب فانه فعل هو رفع ونصب لزم التحكم وان قيل محلان باعتبا
فلا وجه ونداره نصاه بعض مشايخنا وقوله عسوا ان يكونوا الخ وكونها ذات خبرين قول
للنحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر او يقدر مضاف مع الاسم او الخبر او يقال انه بمعنى قارب وان
وما معها مفعول او قرب وهو منصوب على اسقاط الجار قوله ولا يعتب بعضكم بعضا الخ اللمز
الاعتياب وتتبع المعايب كما قاله الراغب فقوله لا يعتب تفسير لا يلمز واما قوله بعضكم بعضا
فبيان لحاصل المعنى وانه في الاصل عبر عنه بضمير تلمزوا والجمع بتقدير مضاف فيه
وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة
انفسهم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا انفسكم فاطلاق الانفس
على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المؤمنين الخ فعلى هذا فيه تجوز وتقدير
مضاف والنهي على هذا مخصوص بالمؤمنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمؤمنين
ايضا كما مر بحسب المفهوم لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال ان الاول مغن عنه اذ السخرية
ذكره بما يكره على وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره بما يكره مطلقا وهو تعميم بعد التخصيص

سعدي

كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول كشارب الخمر وكل فاسق مذموم وقيل
انه من عطف العلة على المعلول او اللمز مخصوص بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من
عطف الخاص على العام لجعل الخاص كجنس اخر مبالغة فتامل قوله فان المؤمنين كنفس
واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي ك
بعيد وقوله او تفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلمزوا وهو
مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون فيه واخره لانه بعيد
من السياق وغير مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه في التجوز من الاسناد

اذا اسند

اذا اسند فيه ما للمسبب الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه للتعليل للنهي السابق لا يدفع كونه
مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تتسببوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من
الكبائر ان يشتم الرجل والديه اذا ضربانه والذي غيره شتم الغير والديه ايضا وترك
المص الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى خصوا انفسكم ايها المؤمنون
بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم

عتبار

ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا بان
المراد لا تعيبوا في الاول غير اللامزين من المؤمنين وجعلهم انفسهم لتنزيل الاتحاد والجنس
منزلة اتحاد الذات وفي الثاني انفس اللامزين بالوجه المذكور وقيل ولم يرتض الزمخشري
الوجه الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمص لم يرتضهما وتقدمه لعدم ما يدل على

سعدي

التخصيص في النظم كما قيل والصواب ما قبله قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما قوله نعد
لمز نفسه اي تعدد تسبب للمز لها فكانه لامز لها والنبز والنزب في الاصل اللقب ثم خصه
العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكر الالقاب معه مستند كما كان بينهم
ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه واذى له كما اذا دعت له الضرورة لتوقف
معرفته به كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب قوله اي بئس الذكر المرتفع الخ يعني
الاسم المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم اي صيت واشتهار
لا ما اصطلحوا عليه لا بما يقابل الكنية واللقب وانما يقابل الفعل والحرف والحد كاسم اذ الاصطلاح

سعدي

حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لتنبيه كما قيل الا ان يريد عدم صحة ارادته هنا والمرتفع بمعنى
المشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله المؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان
قوله ان يذكروا بالفسوق الخ يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد
به لفظه بتقدير مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقوله واشتهارهم بالرفع عطف
على ان يذكروا فضمير به للفسوق وبالجر عطف على دخولهم فالضمير للايمان قوله
والمراد به اي بالمذكور من النظم اما تهجين اي تقبيح نسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا
اي يخص التقبيح بالكفر والفسق لا بغيره من النبز والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا
بالالقاب لا ينسبن احدكم غيره الى ... او فسق كان فيه بعد اتصافه بضده وهذا قوله اذ روي
تعليل لتخصيصه بما ذكر وصفية رضي الله عنها من امهات المؤمنين وحيي بتصغير حي علم ابيها
والمراد بالنسا زوجاته صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن
حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من ذرية هرون عليه الصلاة والسلام كما ذكره
اهل السير قوله اواله لانه الخ يا والفاصلة في النسخ لا يا لواو والواصلة كما صرح يقال

سعدي

الظاهر او بدلها وهو معطوف على قوله تهجين نسبة الكفر الخ وهو وجه اخر بتفسير فيه الاية على ان
المراد مطلق السب لا خصوص الفسوق والكفر ويكون معنى قوله بئس الخ ان التلقيب بما يكره
الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية وقوله وان تذكروا على البناء للفاعل
وضمير دخولهم للمذكورين او على البناء للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه
ثلاثة اوجه احدها ان يعد الايمان يعني انه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بئس الصبوة مع الكبر
والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال لليهودي لمن اسلم
منهم والثالث بئس الفسوق بدل الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المص

قوله نوضع العصيان الخ فان الظلم وضع الشيء في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونه اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في الصبا هذا اللازم له وقوله لابهام الكبائر اي تكثيرها لانه اذا وجب اجتنابنا بكثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من الجليات كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام قوله والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو ومن وثم اذا دفعه وكسره نبل عليه ان الهمزة ملتزمة في تصاريفه وان اثم من باب علم ووثم من باب ضرب وانه ذكره في باب الهمزة في الاساس والواوي متحد وهو لازم وقوله بكسرها لكونه نصا مع يجعل بها في د الجملة لانه يحبطها قطعا حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم قوله باعتبار ما فيه من معنى الطلب الخ يعني ان الجس بالجيم كاللمس فيه معنى الطلب لان من يطلب الشيء يمسه ويجسه تاريد به ما يلزمه قال تعالى فالمسنا السما اي طلبنا بدليل قوله بعده فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد انه لتفعل للطلب كالاستفعال الا للتكلف وفيه نظر وقوله اثر الحس لان من جس شيئا يجسه وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ شاهد لما فيه من تفسير الاية والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم قوله لا يذكر الخ هذا هو تعريف الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المص وبهته بمعنى كذب عليه لان البهت بمعنى الكذب والافتراء كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول قوله على افحش وجه مع مبالغات قال في المثل السائر كنى عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من اجله فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانها ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها وامرا بتركها فكانت في الكراهة الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو مما اشار اليه المص وانه جعل ذلك استعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا محصل له قوله الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء وافادة احد للتعميم ظاهرة وهو اشارة الى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ الميت قوله تمثيل الاغتياب الخ يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخر ميتا وقوله وجعل الماكول بالجر والنصب على انه معطوف معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه به لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته او لمحبته التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله فقد جينا خراسانا فما ذكر جواب للشرط وهو ماض بتقدير معه قد ليصح دخول الفا على الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتمو للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كراهيتكم له لذلك الاكل وعبر

عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشائيا غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الخ فالماضي ماول بما ذكر من تبين كراهته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال الخ لان المضاف جزء من المضاف اليه مطلقا فهو كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقوله لمن اتقى الخ متعلق برحيم اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل للامر السابق عليها وانتهى بمعنى اجتنب وما نهي عنه في الايات قبله نحو لا يسخر وما بعده وقوله تواب بليغ في قبول التوبة اي مبالغ فيها وقوله اذ الخ بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معنى التواب اذا وصف به الله وقوله لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية اي كمية المقبول والفعل وهو ظاهر قوله روي ان رجلين الخ روي ما يقرب منه في در الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بير سميحة الخ في الكشف انه روي بالجيم وهو مصغر اسم بير من ابار مكة وليس بشيء اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن جهينة بير بالمدينة لان سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة عن امر لا خير فيه وانه مشوم ولذا جعله صلى الله عليه وسلم عيبه فاعرفه قوله ما لي ارى خضرة اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكنى بكونه اخضر عن انه لحم ميتة لان لحم الجيفة يرى كانه اخضر فهو زيادة تعجيب له وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من ادم وحوى توجيه لافراده ولذا لم يقل ذكور واناث واذا اريد به من ام واب لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الخ كما في الاول فانه كقوله

الناس في عالم التمثيل اكفاء ... ابوهم ادم والام حواء

ولذا قدمه قوله ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخر لان ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا ان الخ الا انه يوله عما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبائل مما اتفق عليه اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم انتشعا بهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بالضم فنسب الى الجمع كانصاري قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتائين فادغمت احداهما في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا بتائين وحذف احداهما في الاخرى ولتعرفوا بكسر الراء ومعنى كريم على الله ان له مرتبة وشرفا في الدنيا والاخرة وضده هين على الله وقوله حبيرا ببواطنكم تقدم وجهه وقوله جدبة بكسر الدال المهملة اي فيها قحط وقوله يريدون الصدقة الخ اي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي بما ذكر والمراد بالا تعالى امتنعة بيوتهم والمراد به توكيد عدم المسافة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك جائز في كل جمع كما قيل لا ابالي بجمعهم كل جمع مونث وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما رد في قوله وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتانيث غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر قوله ولما يدخل الايمان الخ فان من صدق الله ورسوله وعرف ان الايمان امر واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف ان المنة لله لا له لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة للفرق بين الاسلام والايمان واصل

بهلوان

نسخة

ومنه دال على ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كما صبح دخل في وقت الصباح وقوله
مشعر به اي بالانقياد والدخول في السلم قوله وكان نظم الكلام الخ اي كان مقتضى الظاهر والتقابل
ان يكون المنفي والمثبت على وتيرة بحيث نفي الايمان فثبت الاسلام او بذكر القول فيهما ولذا قيل
انه من الاحتباك واصله لم تومنوا فلم تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما
ما اثبت من الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المص الى انه عدل عن مقتضى الظاهر لانه الابلغ
فانهم ادعوا الايمان فنفي عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعاء الايمان وادعوا الاسلام
فانه الذي ينبغي ان يصدر عنكم على ما فيه نفي الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف
به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة قوله احترازا عن النهي الخ
اي احترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول بالايمان
وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول
به ولو قال ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتبارا له والحال انه فقد شرط اعتباره شرعا
وهو التصديق القلبي ففي كلامه لف ونشر لطيف في التقابل فلا وجه لما قيل لكان تقول ان
تومنوا في موقعه فانه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا
امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل انه روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول
عن تكذيبهم صريحا الموت للعناد وعلى ما فصل في الكشف فتامل قوله توقيت لقوله الخ
هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان قوله لما لم يدخل الخ مكرر مع قوله لم تومنوا فما فائدته
والتقييد التوقيت التعيين والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالمعنى ان لما تفيد النفي الماضي
المستمر الى الحال وان منفيها متوقع والجملة المنفية ههنا حال من ضمير قولوا والحال
تقييد لعاملها فالامر بقولهم اسلمنا دون امنا مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم اي
قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فافاد هنا فائدة زائدة وهو توقيت القول المامور
به وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا مستانفة لاخبار
منه تعالى فانه غير مفيد لما ذكر كما اشار اليه قوله من لات ليتا اذا نقص الخ نقص يكون
متعديا ولازما والمراد الاول لمنا فلا حاجة لتقييد فانه وان صح وهو قليل هذه
اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز الفاء وهما قرئ في السبعة قوله اذ اوقعه
في الشك مع التهمة قال الراغب الريب ان يتوهم بالشيء امرا فينكشف عما يتوهمه والارابة
ان تتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما يجري اليه شار
المص وقيل الشك فالخبر مع التهمة في الحجة فتامل وقوله وفيه الخ يعني لم يرتابوا والتعريض لمن
نفي عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله قوله وثم للاشعار الخ توجيه
لما في النظم من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه وله طريقان
في الكشاف احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه في الشك فيستمر عليه نفي
المومن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان زوال الريب لما
كان ملاك الايمان افرد بالذكر بعد تنبيها على مكانه وعطف بثم اشعارا باستمراره في الازمنة
المتراخية غضا طريا يعني انه لنفي الشك عنهم فيما بعد تدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم
يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر في قوله ثم استقاموا وعطف فلته
عطف جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته في الايمان حتى كانه شيء اخر ثم دل به على استمرار

قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين انه على الاول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا اي استمر
ايمانهم مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتشطير بقوله ثم استقاموا
من جهة اخرى غير التراخي الرتبي السابق ذكره فليس اشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل
انه على الاول ثم فيه للتراخي الرتبي اذ المعنى لم يرتابوا بعد تلبسهم بالاسلام والثبات على النفي
اعلى رتبة من ايجاده ونظيره ظاهر وعلى الثاني الارتياب ينتفي في الازمنة المتراخية فثم
للتراخي الزماني باعتبار النهاية فتدبر قوله في طاعته يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو
بخصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة الخ
فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية كالصلاة
والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهد واجتهد بذل الجهد
ومفعوله مقدر اي العدو او النفس والهوى قوله الذين صدقوا في ادعاء الايمان اشار
الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وان قيل الحصر اي هم الصادقون لا هؤلاء
وايمانهم ايمان صدق وجد قوله الخبر ونبه بقولكم امنا فهو من قولهم علمت به فلذا تعدى بالباء
لتضعيف او احد بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انه تعدى
بها لتضمين معنى الاحاطة او الشعور وفيه مبالغة لاجرائه مجرى المحسوس فتامل قوله
تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء وقوله وهي اي المنة النعمة التي
لا تستثيب اي يطلب الثواب والجزاء عليها ومولها كمعطيها لفظا ومعنى وقوله ممن يزلها متعلق
بيستثيب اي يوصلها قال في القاموس ازل اليه نعمة اسداها واليه من حقه شيئا اعطاه
انتهى وقوله الثقيلة تفعل المنة عظمها او المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن
به قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد اي يعدون اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه لولا
والاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله على ما زعمتم في قوله قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا
قوله لم تومنوا حيث نفي الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم
ايمانهم وينافي نفي الايمان السابق **فان قلت** الهداية مما يلازم الايمان لقوله ان
كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره في هذه المعية قلت الاعراب ينبغي ان ما من به عليهم واقع
وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء
الايمان لا الهداية حتى ينافيه كما توهم قوله وفي سياق الاية لطائف لما فيها من النكت اذ
سمي ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في قولهم امنا في معرض الامتنان ثم امر ان يجيبهم
بانهم كاذبون واضاف ما اتوا به اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان
به وتمام الحسن في المنة بيان الدال على كذبهم وعلى اطلاقه فيدل خواص عباده من النبي صلى
الله عليه وسلم واتباعه وقوله فنفي جواب لما وهو قد يقترن بالفاء كما في التسهيل فليست
الفاء زائدة فيه كما قيل قوله وسماه اسلاما الخ قيل كان عليه ان يقول وفي انهم ليس لهم
ان يمنوا به ليظهر معه قوله بان قال الخ والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة اسلام اي انقياد
ودخول في السلم وقوله لتبين يجيء بيان يمن بالبناء للمجهول والنائب عن فاعله عليكم وانما كان
كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لو صح الخ من كلام المص ابتداء لا مقول
القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكر عقب الغيب وقوله لما في الاية من الغيبة اي من
ذكرهم ولا يضمر الغيبة وما هو في حكمه كقوله يعملون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر

تمت السورة الشريفة فلله الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد واله وصحبه افضل الصلاة والسلام

سورة ق قيل وتسمى سورة الباسقات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثنى من قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم وقوله في الاثنان ولاخلاف في عددها قوله الكلام فيه كما مر في ص يعني في وجوه القراات وكون الواو ضمنية او عاطفة وكونه مجردا على نهج سورت بزيد والنية المباركة وكونه من الحروف المقطعة اواسم للسورة او القران لا في كونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره على انه امر معناه اتبع القران واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف قوله

والمجيد ذو المجد والشرف الخ يعني ان المجيد وصف الذوات الشريفة به فوصف القران به اما على النسب كلابن وتامر واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام في ان رحمة الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لما سوى الكتب اما غير الالهية فظاهر واما الالهية فلا عجازه وكونه غير منسوخ بغيره قوله او لانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف قايله على انه مجاز في الاسناد كالقران الحكيم وقوله او لان من علم معانيه الخ هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع على الوجه الاول اولى لما قدمناه من ان مجئ فعيل وصفا من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية كما مر تفصيله وقيل المجد سعة الكرم وصف به القران لما تضمنه من خير الدارين قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب الانكار ماخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل ما هو امر لازم لا بد منه والاضراب للانتقال من وصف القران بالمجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب قوله احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم اي من جنس البشر والعرب ومعنى كونه من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعارة لما ذكر يقال فلان ابن جلدته واشار ابن جلدته اي قبيلته فهي اخص من الجنس كما هو معروف في استعمال البلغاء قوله حكاية لتعجبهم فالفا لتفصيل ما اجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ وقوله للاشعار بتعنتهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو اللجاج في العناد وفي نسخة بتعنتهم بالبا التحتية والنون والمعنى على الاولى انه ذكر ولا مضمرا ابتدا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر ثم اعيد تسجيلا عليهم بالكفر فلما اظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية انه اضمرهم اظهر وكان الظاهر العكس لتعينهم بالتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل انه لتعيينهم تفعل من العيب بالبا الموحدة اي جعلهم ذوي عيب ظاهر بهذا المقال حتى لا يستحقون اظهارا للذكر ولو لم يحتج بعيب منه قوله او عطف لتعجبهم من البعث الخ والعطف بالفا لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به ايضا وقوله والمبالغة الخ مبتدا خبره قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان لافادة هذا ذكر للمبالغة او هو الخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله بتفسيره ما بعد في البعث المفسر بقوله اذا امتنا الخ فانها جملة مستانفة لبيان المتعجب منه وقوله

سعدي

خلخالي

خلخالي

ثم تفسيره او تفصيله متعلق بقوله محذوف دل عليه ما بعده على ان الرجع بمعنى الرجوع وقوله عن الوهم بيان لان البعد معنوي نزل منزلة الحسي فافا وماذكر وقوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعه ومرجوعها اي جوابها وعلى هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى هذا جواب بعيد منهم لمن انذرهم وذلك اشارة لقوله ايذا امتنا الخ ومرضه لبعده والدليل على متعلق الظرف حينئذ ذكر المنذر والنفي يراد ابعث اذا امتنا وقوله رد لاستبعادهم للبعث فدفع اصله وهو ان الاجزاء متفرقة فلا تعلم حتى تعاد بزعمهم الفاسد قوله وقيل انه جواب القسم الخ القسم في قوله ق والقران قد اختلف المعربون في جوابه فقيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر الكلام تحقيقا لطول الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى قوله حافظ الخ فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر على ان الجواب عنه محذوف تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اتبع الاضراب الاول بما يدل على ما هو افظع منه وهو التكذيب بالحق الموحد بالقواطع فكانه يدل بدلا من الاول فلا تقدير فيه وكونه افظع واقبح للتصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح به وقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنبا به من البعث وغيره وهو نظر لما قبله لا غفلة عن مرامه كما توهم قوله او النبي هو عاصم ما قبله او المراد بالنبي انكار ذاته بل انكار نبوته وما جاء به وقد يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او القران قيل المضرب عنه على هذا قوله ق والقران المجيد وفيه نظر وقوله قرئ بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراة شاذة للجحدري واللام توقيتية بمعنى عند وما مصدرية قوله مضطرب فالاسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا اجرج بجيمين بينهما راء مهملة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا اجرج لسعته ويجوز ان يكون بحا مهملة ثم جيم بمعنى قلق واضطرب ايضا وقوله وذلك الخ تفسير للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق على ما قال لانه بحسب الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ويؤول الى الطعن في النبوة والقران لادعائه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز ان يكون اضطراب امرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتحير الى غير ذلك وقوله في خلق العالم لم يقل خلق السموات مع انه اظهر لانه توطية لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله او المراد به العالم العلوي فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل قوله فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضا بين الجسمين ولذا فسره بقوله بان خلقها الخ لانها لو لم تكن ملسا بل اجزاوها ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من تلاصقها فلا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وان لم يفسر العروج بالخلاص كما لفظوه وهذا بنا على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف لما ورد في الحديث من ان بين كل سما وما فوقها مسيرة خمسماية عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكر قوله يتفكر في بدايع صنعه تفسير للمراد منه الرجوع الى ربه فهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي تبصرة وذكرى منصوبان على انهما مفعول لاجلهما ونصبهما على المصدرية لفعلي

سعدي

متدرين محوج الي كثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المص وهذا علي التنازع واعمال الاخير قوله
حب الزرع الذي من شانه ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف مقدر
وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعني المحصود والنخل
معطوف علي جنات وباسقات حال مقدرة لانها لم تطل حال الانبات بل بعده وقوله فيكون
من انعل علي الشاذ فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر كالطوايح واللواقح في اخوات لها
شاذة وبانع من ابنع وباقل من ابقل وقوله افرادها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس
قوله وقري باصقات لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اذا
وليها خا او عين او قاف او طا مهملة وفصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل في المتصريف
فقوله لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اذا وليها خا او عين
او قاف او طا مهملة او فصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل في التصريف فقوله لاجل
القاف توجيه لهذه القراة وان الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف وقوله او كثرة ما فيه
من الثمار اي من مادة الثمر فيه لتنسج وقوله علة اي مفعول له او حال بمعني مرزوقا وقوله
او مصدر اي من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح الرا
وكسرها وفيه تجوز وقوله او صفة به فهو استعارة وقد تقدم تحقيقها قوله كما حييت هذه
البلدة الخ يعني المراد بالخروج خروجهم احيا من القبور وشبه بعث الاموات ونشرهم
بقدرته تعالي باخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها فلذا للاخبار الخروج او مبتدا
والكاف بمعني مثل وقوله اراد بفرعون الخ فاطلق علي ما يشمل اتباعه كما تسمي القبيلة
باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه انسب واتم فايدة وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس
المراد الاخوة الحقيقية من النسب بل المصاهرة قوله سبق في الحجر والدخان وهو ما مر
من ان اصحاب الايكة قوم شعيب عليه السلام كانوا يسكنون غيضة فسموا بها والايكة معناها
لغة الغيضة وان تبع هو الحميري وكان مومنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس
البير التي لم تبن كما مر في الفرقان فلينظر تفصيله ثمت قوله اي كل واحد او قوم بالجر معطوف
علي واحد وقوله متعلق بهما فان قيل يكذب كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد وكما صرح به
في غير اية كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في ان كلا منهم فيها مكذب
ويكذب قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء فهي باعتبار الاغلب
الاكثر وقولهم قوله او جميعهم فالتقدير كل هولاء فكان حقه ان يقال كذبوا لكنه افرد ضميره
مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا معني وقوله تسلية للرسول صلي الله عليه وسلم
بان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة فعجزنا عن الابتدا افالعي هنا بمعني
العجز لا التعب قال الكساي تقول اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن
الامر وهذا هو المعروف والافصح وان لم يفرق بينهما كثير والخلق الاول هو الابدا والانشاء
المم قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا الخ هذا تصحيح للاضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصر
اذ التقدير انهم معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر والتبس
وقوله لما فيه من مخالفة العادة بيان لمنشا الالتباس وهو فيما يسم احوال المعاد هذه
النشاة التي لم يشاهدوا فيها ان يوجد شي بعد موته وتفرق اجزائه ولذا انكر الخلق الجديد
لما اضافه اليهم لانه لاستبعادهم كان امرا عظيما فالتعظيم ليس راجعا الي الله ولا الي الايجاد

من حيث

من حيث هو حتي يعترض بانا نموت من الخلق الاول والمناسب تعريفه او جعل تنكيره للتحقير كما بينه
المدقق في الكشف ومن لم يتنبه لما اراده هنا قال الدلالة علي التهوين من وصف الخلق بالجديد
لما تعورف ومن ان الاعادة اهون من الابتدا الا ان التعظيم مقصود ايضا فلذا اول بالتنكير
بل عظمه حق السامع ان يخافه ويعتقد به فلا يقعد علي اللبس منه قوله والاشعار الخ لو عطفه
با وكان اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه الابهام الذي هو اصل معني التنكير اشارة
الي انه علي وجه لا يعرفه الناس قوله ومنها وسواس الحلي بضم الحا وكسر اللام وتشديد اليا
او بفتح فسكون واليا مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم بعضها بعضا ولذا اتطرق بعض المحدثين
فقال ان قيل شعرك وسواس هديت به فقد يقال لصوت الحلي وسواس قوله والضمير
الخ اي الضمير في قوله به ان جعلت البا صلة لتوسوس بمعني تصوت وما موصولة عائد علي
ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان تكون للملابسة او زايدة والاول اولي وان كانت البا للتعدية
وما مصدرية يعود ضميره علي الانسان والمعني جعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة
نوع من الحديث وهم يقولون حديث نفسه وحدثته نفسه بكذا كما قال لبيد
واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
قوله اي نحن اعلم بحاله الخ يعني انه يجوز بقرب الذات عن قرب العلم لانه متعين القرب المكاني
اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشي سبب للعلم به وباحواله
في العادة وقول المصنف لانه موجبه صريح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف مايل الي الاول
والمعني انه تعالي اعلم باحوالها حقيها وظاهرها من كل عالم قوله لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها
وعلي الاول ضمير انه لقرب الذات وضمير موجبه للعلم او لزمه او علي الثاني بالعكس وهذا بيان
لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه ضرب به المثل في القرب لان اعضا المرء
وعروقه متصلة علي طريق الحرمة فهي اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج وخص هذا
لان به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد قوله والموت ادني من الوريد اول بيت
اعدون في عنسية رعيد وهو من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل
ما دون وقت الاجل المعدود نقص ولا في العمر من مزيد
موعود رب صادق الموعود والله ادني لي من الوريد
والموت يليق النفس الشهود وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف
واطلاقه علي العرق بطريق المشابهة كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق لعرقه وقوله واضافته
للبيان علي انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان كشجر الاراك او لامية كما في غيره من اضافة
العام للخاص فان ابقي الحبل علي حقيقته فاضافته كلجين الما قوله والوريدان الخ في
الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف لما ذكره ايمة التشريح
في مبدا العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح
فالمعني اقرب من روحه وهذا هو ما فسره به بعضهم الوتين وقوله يردان الراس فالوريد
فعيل بمعني فاعل وعلي ما ذكر من الفعيل هو فعيل بمعني مفعول والمراد بالروح ما سماه الاطبا
روحا ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة الي ما ذكره الراغب من ان مبداه القلب قوله
متعلق باذكر وقيل وهو اولي مما بعده لبقا الاقربية علي اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف
في العمل وان كان لا مانع من عمله في الظرف كما فصله في الكشاف فان الكلام في رفع الفاعل

الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايذان في تعلقه باقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ
وهو تعيين الحافظ لا طلبه وقوله فيسقط بمعنى بعوق صفة لشديد لان توكيل حافظ يكتب
على ما صدر عنه مقتضى لما ذكر وقوله للجزا متعلق بتاكيد **قوله** كالجليس بمعنى فعيل بمعنى مفاعل
كرضيع لمراضع ونديم لمنادم لانه كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول وقوله
ولم يقل بقعيدا له رعاية للفواصل وقوله واي وفيها رتبها القريب مثال للحذف من احدهما
لدلالة الاخر اذ الحذف فيه من الثاني لامن الاول على اختلاف فيه وقوله وقيل الخ مرضه
لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول بشروطه وهذا بمعنى فاعل ولا يصح
فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمي به اشارة الى ان معنى اللفظ
الرمي من الفم تقول لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة
فيه **قوله** ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه
الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب
فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر
لان الكتابة للجزا عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه
كل شي حتى انينه في مرضه فتسميته كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهد على خلافه
ويجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطي في بعض رسائله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى
المباحات فاذا اعرضت اعماله يومه يمحى منه المباحات ويكتب ثانيا ما له ثواب او عقاب
وهو معنى قوله يمحوا الله ما يشا ويثبت فالقول بكتابة المباح وعدمها وجه فلا منافاة
بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل بقي الحديث كما قيل لانه
لا دليل فيه على ما ذكره اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير للاية لذكره تعدد
الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن
حجر **قوله** لما ذكر استبعادهم البعث بقوله ايذا متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه
قوله افلم ينظروا الى السما فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الخ وقوله اعلمهم
انهم ملاقوه ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فان
التعبير بالماضي لتحققه الذي صيره مشرفا من الوقوع لان كل ات قريب وما هيا اسبابا
وقفت عند ما انه فهو في حكم الواقع **قوله** شدته الذاهبة بالعقل اي المذهبة
العقل فالبا للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة ووجه الشبه بينهما
ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه الموت بالشراب
على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة لها تخييل كما قيل الموت كاس وكل الناس
ذايقها والمقام لا ينبو عنه كما قيل ثم الاول اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق
بانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق مقابل
الباطل او الحقيق اللايق وقوله من الموت والجزا تفسير له على الوجوه كلها لا بالاخير كما قيل
وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله الذي ينبغي **قوله** او مثل الباء في تنبت بالدهن
يعني انها للملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل انها زايدة ونحوه لكنها لا تجري فيها
وقراة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمائه تعالى وقوله
للتهويل لان ما يجي من العظيم عظيم **قوله** والخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر

وتقدم

سعدي

وتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي وجاءت سكرة الموت الخ ان
اتصل بقوله في لبس من خلق الخ وما معه فالمشار اليه بذلك الحق والخطاب للفاجر اي جاءك
ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت
والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سائق
الخ بعده وتفصيله العيانى جهنم كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا
وجه لما قيل ان الوجه الاول ارجح والناس فيها يعشقون مذاهب **قوله** تعالى ذلك
يوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد
والوعيد فاكتفى باحد القرينين لا للمراعاة الفاصلة كما قيل فانها حاصلة اذا ذكر الوعد
مقدما وقوله اي وقت ذلك الخ يعني انه لا بد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى
اليوم بل الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف
اخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى اضافته اليه للملابسة التامة بينهما
باعتبار ان تحققه وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الى وقت ذلك لقيام القرينة عليه
لم يحتج لتقديره اصلا وقوله والاشارة الخ لان اسم الاشارة كالضمير فيكون مصرحا به
او في ضمن سبق كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى **قوله** وقيل السائق كاتب السيئات
هذا انما يتم على ما مر من الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة تدل على
ان المراد بالسائق كاتب السيئات واما كونه يقتضي تخصيصه بالفجار اذ ليس لغيره كاتب
السيئات فلا وجه لشموله للفريقين بذكر الشهيد معه كما عرفته **قوله** وقيل السائق
نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد بعيد وقوله او قرينه يعني شيطانه المقارن
له في الدنيا وهو ايضا ما لا قرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر واما
انتفاء تخصيص كل نفس بالفجار فلا **قوله** ومحل معها النصب على الحال وقيل الاولى
ان يجعل استينافا بيانيا وقال ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدا
والخبر صفة واورد عليه ان الاخبار قبل العلم بها اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا
يكون صفة الا ان يدعى به ولذا اعبر به بالماضي وقدم غيره من ان ما ذكره غير مسلم
واما ما ذكره اهل المعاني ليس المراد به ظاهره فتذكره ولا تغتر بما ذكر **قوله** لا ضافته
الى ما هو في حكم المعرفة هذا وان تبع فيه المص الزمخشري لكن يغتفي محل بحث لان الاضافة
للنكرة تسوغ مجي الحال منها وايضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل
وما ذكره تكلف لا نسلمه على قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس
في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كما فعل التفضيل يعني ان هذا
اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الافرادي والمجموعي فسقط ما قيل من
انه مسلم في كل المجموعي **قوله** على اضمار القول فيقدر بقال لها او وقد قيل لها
ليرتبط معناه واعرابه مما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب
كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما من احد الخ دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم
العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك لان المراد بالغفلة الذهول عن احضاره بالبال بعد
العلم وهو قلما يخلو عنه احد ولذا خصه بعضهم بالنسل للكافرة وفيد اقتصد هذا الخ
تنكير الغفلة وجعله فيها وهي فيه يدل على انها غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بها لانها

سعدي

ابو السعود

وفيه نظر **قوله** وبهذا الاول اي كون الخطاب للنفس لتأنيثه والقراءة المشهورة لبيت على تأويل
النفس بالشخص كما قيل وتمثيله بقوله يا نفس انك باللذات مسرورة لان التعبير بالنفس في
الحكاية لا يستند مع اعتباره في المحكي حتى يحتاج الى التأويل كما في المثال المذكور لان الفرق
بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة جعلت غطاء وهو اما غطاء الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح
فكشفنا الخ اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان غطاء الجسد كله غطاء العينين ايضا **قوله**
قال الملك الموكل عليه في الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فاذا ده لنا وتلك لما
مر في الرقيب وقوله حاضر لدي من العتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عتاد اي حاضر
العدو وكما قال الراغب فهذا اشارة الى ما في صحيفته **قوله** او الشيطان الذي قيض له
اي سخره الله له فهو مقارن له بغويه فيكون معه ملكان احدهما يسوقه والآخر يشهد عليه
مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان معه وقابه في الدنيا وفي الآخرة اتى به معه ايضا
ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى يبتني على قول غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه العموم كما
مر وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله هذا ما لدي الخ على القول الثاني وقوله في
ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه وملكه وعتيد
بمعنى معد للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله عتيد صفتها كقوله لدي وتركه

سعدي

لظهوره واما تعلقه بها فلا وجه له وعلى الموصولية لدي صلتها وقوله فحطها بناء على انه
يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت الفائدة بابداله واما تقدير
شيء عتيد على ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي قامت صفته مقامه وما الموصولة
لانها لما اشبهت النكرة لجواز ارادة العام منها فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل
وقد اباه النحاة والثاني يقول به من يشترط النعت فيه فهو صلح من غير تعرض للمضي
قوله خطاب من الله للسابق والشهيد على انهما ملكان لا ملك جامع للوصفين كما مر
وعلى كل حال فهذا فيه قول مقدر كما مر ورجح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى ربنا ما اطغيته
والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المص عليه فيما بعده وقوله او لواحد اي للملك او لجهنم
من خزنة النار والمراد بقوله سابق وشهيد كما مر **قوله** وتثنية الفاعل منزلة منزلة
تثنية الفعل الخ على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل الثاني وابقي ضميره مع الفعل
الاول فثني الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجراني اصله تزجر تزجر في بدل
قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا قول منقول عن المازني ولا يخفى بعده وبهل
هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف
فاجري الوصل مجراه وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة وقوله
عن حقوقه المفروضة ما هو من العام وقرينة الذم وقوله وقيل الخ فالصيغة للمبالغة
باعتبار كثرة بني اخيه او باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار الاستمرار كما لا يخفى ومرضه
المص لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر ان يقول مناع عن الخير **قوله** خبره فالقياه

سعدي

اي فقال في حقه القياه او لكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتأويل وقوله تكريرا
للتوكيد الخ كما لما ذكره اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من
العطف الا انه يتراءى نظر فيه فلا تحسبنهم الخ والقاسم للاستعمالات الا لفا للصفات
المذكورة او من باب وحقك ثم حقك نزل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر

منزلة

خلخالي

منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدفع التغاير الحقيقي لان التأكيد يأباه فما قيل
انه نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا عقب تكذيب
لا يصح تفسيرا لكلام المص بدا الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد
نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله على انه من باب ملائكته وجبريل كان حسنا **قوله**
قال ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين في التأكيد بثم ان امن اللبس اجود من وصلها وذكر
بعض النحاة الفاء وذكر الزمخشري في الحاشية الواو ايضا واتفق النحاة على انه تأكيد اصطلاحي
وكلام اهل المعاني في اطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه **قوله**

سعدي

فانه جواب لمحذوف دل عليه الخ مبتدا انه تفكيك لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهو ان
ها هنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسؤال ناشئ عن ذلك المحذوف يعني انه
مبني على المسامحة وتنزيل منشا السؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني
ان الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول يدل على تعيين
ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل **قوله** بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة العطف
الخ لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهوميهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه
كلام استئنافي غير مقارن لمضمون هذه الجملة فيدل على التقاول مطوية وقوله فاعنته عليه
دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما لدي عتيد على
التفسير الثاني فانه معناه ان الاطغاء بان امره وتزيينه له بوسوسته له واعانته على
كفره من غير تسليط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما مر تفسيره واشار اليه
بقوله فان اغوى الشيطان الخ **قوله** عالمين باني اوعدتكم الخ اول لتقدم الوعيد
بالعلم لتصح الحالية وتكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا بحسب
الظاهر فاذا الاختصام في الآخرة وتقدم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا عن
المقارنة الا اذا اول بالعلم بتقدمه وقوله على ان قدم بمعنى تقدم فهو لازم يعدى بالباء
قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والباء للملابسة او المعية والمعنى
قدمت هذا القول موعدا لكم به او حالة كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا على قوله
الخ يعني انه مفعول مرادا به لفظه اي قدمت هذا القول **قوله** وعفو بعض المذنبين
الخ هذا بناء على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب او عقاب فلا يجوز تخلفه
لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لاسباب تخصصه كتوبة الموعود
او ارادة الله ومشيئته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد
فان تخلفه بمقتضى الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكر او لانه انشاء ولذا قال الشاعر في المدح

واني وان اوعدته او وعدته ☆ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء **قوله** فاعذب من ليس لي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يصدر ذلك عنه
فلو صدر كان في صورة الظلم لمخالفته لقضائه وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه فلا
يرد عليه مخالف لمذهبنا اهل الحق من ان له تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة
المبالغة تقدم تحقيقها وانها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته
كان ظلما عظيما فتذكره **قوله** سؤال وجواب الخ يعني انه استعمال تمثيلية تخييلية على ما مر

من تفصيله في عرض الامانة على السموات والارض وعدم قبولها لها وقد رد هذا في الانتصاف وقال
ان الله قادر على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصا والجذع حتى سبح ولا داعي لتاويل
النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور
الدنيا **قوله** والمعنى انها مع اتساعها الخ ذكر وا فيه وجوها ثلاثة احدها انها تمتلي بحيث
لا تقبل الزيادة مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا معناه النفي لقوله لاملأن جهنم فان القران
يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيه فراغ
وخلو كانه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالفرض والتقدير او انه
تمثيل لشدة توقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة وقد فهم فيها حتى كانها طالبة
للزيادة فقوله حتى تمتلي اشارة الى انه استعارة وتمثيل للامتلاء الى انه قيل عليه لفظ
التخييل غير مناسب هنا فتامل فان قلت الوجه الثاني وهو كونها فيها فراغ مناف لصريح
النظم من قوله لاملأن جهنم الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلاء قد يراد به انه
لا يخلو طبقة منها عن سكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلية باهلها ليس
فيها دار خالية مع ما بينها من الابنية والافضية او هذا باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول
اهلها فيها ثم يساق اليها الشياطين ونحوهم فتمتلي واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث
من انه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء بما لا ينبغي
ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال ابن فورك في كتاب
مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة رضي الله عنه هكذا كان
ان جهنم لم تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله بدل قدمه في رواية
غير صحيحة وقد تفقوا على انه مؤول فقال النضر بن شميل ان القدم هنا الكفار الذين سبق
في علمه تعالى دخولهم النار والقدم تكون بمعنى المتقدم كقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي
قدما منه ابي وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته او قدام بعضهم اضيف اليه تعالى
لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون وقيل المراد بهم ابليس وشيعته
فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل مؤولة فانها تكون بمعنى الجماعة
فلا بد من تاويله فاحذره على ظاهره ودفع المخالفة به مما لا يليق وانما هو تشبيه وغيره الخ هذا
كما في الكشف مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو
كناية عن الاستكثار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون الخاطب هو الله كما قيل
او ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر لشدة
الزفير والحدة والطالبة للزيادة ناظر لتشبيهها بالعصاة فهو لف ونشر وكل منهما ناظر
الى تفسير هل من مزيد ايماء فيه لف ونشر اخر **قوله** مصدر كالمجيد وفي نسخة كالمبيد
من ماد اذا تحرك فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله
او ظرف للنخ لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق
المعنوي على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها ويتعلق بالاخير منها على الارجح وذكر الاول
لتعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله
ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة اليه لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج
الى تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة الى النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج

للتقدير

للتقدير رابطا فقد دفع المعترض وادعا البعد فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير
له بخلاف الاشارة لمصدره **قوله** مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابا
فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كونه حالا فهو للتاكيد ودفع التجوز كما في الحالية فانه بعيد وكونها
قريبة لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مؤنثة فلذا اول بتقدير شيء او
تاويل الجنة بالبستان لكونها على زنة المصدر الذي من شانه ان يستوي فيه المذكر
والمؤنث فعومل معاملته واجري مجراه وقوله على اضمار القول اي مقولا لهم وهو حال من
المتقين **قوله** بدل من المتقين باعادة الجار من الكلام فيه وانه لا حاجة اليه وان الجار
والمجرور بدل من الجار والمجرور **قوله** بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين
وهو الاولى او انه بدل من المتقين ايضا بناء على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد ونقل
ابو حيان ان تكرر البدل والمبدل منه واحد وقول ابي حيان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز
من غير بدل البدا وسره انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اخرى غير مسلم قال ابن الحاجب في اماليه
جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية واطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على
ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف اواب الخ بناء على جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام
في المغني لا سيما وقد قامت صفته مقامه حتى كانه لم يحذف **قوله** ولا يجوز ان يكون من خشي
الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له
حكمه فيكون صفة والاسماء الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز بعض النحاة
الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف كما بين في المفصلات **قوله** على ما وقيل الاخ لان الانشاء
لا يقع خبرا بغير تاويل ولا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل ضمير الجمع وقوله ملتبسة
اشارة الى ان الباء للملابسة وقوله حيث خشي عقابه الخ اشارة الى ان تلبس الخشية بالغيب
اما باعتبار المخشي منه وهو الله او الخشي نفسه وهو العقاب او الخاشي بان يخاف الله في
خلوته لانه لا يخفى خافية وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف
فيه قبل الرحمن كما قيل **قوله** وتخصيص الرحمن دون غيره من اسماء الله مع ان غيره مما يدعو للخشية
بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة ربما تقتضي عدمها للاتكال عليها فاجاب بان صرف الخشية قريبا من
الناس وهم بين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف منه بما يشعر بانهم لم رجاءهم كما اشار اليه
بقوله رجوا الخ والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا اريد التحريض على الخشية اما اذا اريد
مدح الخاشي بانه خاش له على كل حال غير تارك للخشية على ان الخشية اغترارا برحمته كما في
قوله نعم لم يخف الله لم يعصه كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او لانهم يخشون خشية
الخ **قوله** اذ الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة
للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه
اما من السلامة او التسليم والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود
لان الاشارة الى وقت الدخول وهو ليس بزمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير
مضاف اي ابتدا الخلود وتحققه وهو احسن مما قدر او المعروف في الحال وما تحقق
فيه ليس كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر ونحوه من الاعلام
بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتدا الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من
الملابسة او اليوم بمعنى الزمان وهو كالشي الواحد والاشارة لما بعده فهذا الخ

قوله نجر جوا في البلاد هو اصل معناه الحقيقي وقوله ونصرفوا فيها تفسير للمراد منه فالتنقيب التصرف فيها بملكها ونحوه وقوله او جالوا الخ فالتنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس حرقت المفازة قطعتها والنون مخراق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه له ومقام المصنف رحمه الله اجل من ذلك وقوله والفا الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الخ والمتصرف ونصرفهم فيها مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد وحذر الموت فانه دوان وقع عقبه لا التنقيب له صفر وقوله واصل التنقيب الخ هذا اتباعنا ومعناه العرفي والا فاصله في اللغة التخريق كما مر قوله تعالى هل من محيص الخ اي هل من مخلص من امر الله وقيل والجملة على اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد قائلين هل من محيص وعلى اجرا التنقيب مجرى القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى الاول بتقدير الخبر هل لنا وفي كلام المص اشارة الى ان من زايدة في المبتدا والخبر هو لهم او لنا مقدر قوله وهو شهيد الخ لان الامر الحاضر وقت التذكر من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق القراات معنى وقيل التنقيب على هذه القراة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ماض معلوم وقوله حتى نقبت اقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشفر وعلى كون المراد اخفاف مراكبهم الاسنا وفيه مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله اكثروا السير اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه قوله هنا القاموس نقب في البلاد سار كما قيل قوله قلب واع الخ على ان القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن وقوله اصغا تفسير لالقا السمع فانه مستعمل للاستماع كانه ملق لسمعه ثم انه قيل ولتقسيم المتذكر الى قابل وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل الاستعداد لاحتياج لغير التامل فيما عنده وقاصر يحتاج التعلم فيتذكر اذا اقبلت بكليته وازالت الموانع باسرها والحامل على تفسيره بما ذكره انه لولم يراع ذلك كان الظاهر العطف بالواو ولان الفهم لا ينافي الاصغا فتدبر وجلة وهو شهيد حال من فاعل الفي قوله حاضر بذهنه يعني شهيدا من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالغايب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول اولى او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر اي شاهد صدقه وكون الباقي تذهنه للتغذية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسف وقوله او شاهد بصدقه على انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه اي يصدق له لان المومن الذي ينتفع به او هو كناية عن المومن لقوله وتكونوا شهداء على الناس قوله نخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه مما يذكر القلب العظيم وقوله استراح يوم السبت ولذا احرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التورية كما اشار اليه المص قوله ما يقول المشركون الخ وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما تلي من اول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه اي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعيا والاستراحة ونحو من كفرهم وقوله عما يعني من البعث والحشر وما يوجب التشبيه مما مر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الى ان قوله بحمده حال قوله سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعول لفعل

مضمر يفسره المذكور باعتبار الايجاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله سبحه لبعض الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه على ان الفا جزائية والتقدير مهما يكن من شي فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض عن المحذوف ولتوسط الفا الجزائية كما هو حقها كما سيأتي في سورة الطور فمن في الوجود كما هو دابه لا لوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن فتامل وقوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول للتاويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول امنا فتذكره قوله من ادبرت الصلاة ونح بعد قوله قرا الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لما اخذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله التسبيح التنزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجز واللازم على الكل والملزوم قوله لما اخبر كتب يعني انه معقد لانه المراد وان كان الامر مطلقا ثم اي بقوله يوم ينادي المنادي الخ بيان لذلك المقدر وسلك هذا المسلك في الابهام ثم التبيين من التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المص ولذا امر بالاستماع قبل ذكر الندا وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار قوله ولعله في الاعادة نظير كن في الابتدا فهو تمثيل لاحيا الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن ندا وصوت وقوله بما ذل الخ اي يخرجون يوم ينادي الخ وقوله متعلق بالصيحة اراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى قوله مسرعين اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل وقوله لا يشغله شان الخ لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله تفسيرهم من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال قوله من قرا حديثه موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل انه يريد بحالة سكراته فعطف قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من العشي والا فاتة تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته وآله وصحبه الكرام

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

اياتها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد قوله يعني الرياح تذري التراب وغيره ذرا الاخر بمعنى انشا واوجد والمثل بمعنى فرق وبدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراب مفرقا بالرياح ونحوه اذا اطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا قوله او النسا الولود تفسير ثان للذاريات مناسبة لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة الولود ذرية فشبه تتابع الاولاد بما يتطاير من الرياح والية اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي نظيرهم وتذري بفتح التا مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمفسر قوله او الاسباب التي تذري الخلايق الخ تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبهت الاشيا المعدة للبروز من كون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله للملايكة بيان للاسباب لا للخلايق وقد جوز على بعد فيه قوله فالسحب الحاملة للامطار الخ تفسير للحاملات ناظر لما قدمه فقيل لف ونشر فالاول على تفسير الذاريات

بالرياح والنسا الحوامل علي تفسيره بالنسا الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح
والامطار والنسا علي التفسير الاخير وحمل الاسباب حوامل لمسبباتها الظاهر انه استعارة
وقيل انه كبني الامير المدينة وفيه نظر قوله وقرى وقرا اي بفتح الباء علي انه مصدر وقره
اذا حمله والوقر للحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مقصورا ذكره الزمخشري وما سبقه به
فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة الاعجبي السمع لا ملتفت اليه وهو علي هذا مفعول به ويجوز
نصبه علي المصدرية لحاملات من معناها كما في الكشاف قوله او الكواكب الخ بنا علي انها
حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر اي او حال كما نقل عن
سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة اي طائفة مقسمة كراسيات ولذا انث وقوله
مقسم الامور اشارة الي ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد به الجمع فهو مفعول به كما
بينه الزمخشري وقوله مما يعمهم وغيرهم اي الملائكة وفي نسخة غيرها والاولي اولي وقوله
بتصريف السحاب اشارة الي ان النسبة استعارة او هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله
وهي سبب لذلك وواسطة فيه قوله بان حملت اي الامور المذكورة من قوله والذاريات
الخ علي امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره اكثر اهل
التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة
فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكري ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة علي قدرته
تعالي فانه المناسب اعتبارا منا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما علي الترقي او التنزل
لما في كل منها من الصفات التي تجعلها اعلا من وجه وادني من اخر اذا نظر لها ذو نظر صحيح
فالملائكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها
كما يريد ويسلم بها من المهالك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح
او بعكس لان الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح
او هو بالنظر الي الاقرب فالاقرب منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلا هنا من
التوقف من غير داع له قوله والا اي وان لم تحمل علي امور مختلفة بل جعلت شيئا واحدا
لا مطلقا بل واريد الريح كما صرح به فالترتيب الافعال والصفات اذ الريح يذري
الابخرة الي الجو اولا حتي تنعقد سحابا فتحمله ثانيا وتجري به ثالثا ناشرة وسائقة
له الي حيث امره الله ثم تقسم امطاره رابعا فيسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر اذا حمل
علي النسا لتقدم الحمل علي الذرو ومما تكلف في دفعه ايضا وقوله فتجري به باسقة الخ هو
اما من المقام او مقتضي الفا او من قوله يسرا فتدبر قوله من التفاوت بضم الواو مصدر
تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير له فاعرفه قوله كانه استدل الخ انما
قال كانه استدل لان القسم بالشي قد يكون لتعظيم المقسم به ومخالفتها لمقتضي الطبيعة
لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعائد علي الموصولية مقدر اي توعدونه
او توعدون به وعلي المصدرية فهو مؤول بالوعد او بالوعيد والمضارع مضارع وعد او
اوعد وقيل ان الثاني انسب هنا قوله ذات الطرايق يعني ان الحبك اصل معناها ما يري
كالطرق في الما والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب
كالمجرة او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل علي قدرة الصانع الحكيم اذا
تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا قوله او النجوم معطوف علي قوله

الطرايق المحسوسة والاطلاق اما الذات الحبك بمعني الطرق علي النجوم فهو حقيقي لان لها طرايق
او للحبك شبهها وهو قول الحسن لانها تزين السما كما يزين الثوب الوشي تحبيكه اي نجوم كالطرايق
لانها زينتها وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزينها الخ وعلي قراة الحبك بكسرتين فهو اسم مفرد
ورد علي هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض
ذات حجارة قوله ولعل النكتة الخ يريد بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسما الخ
للمقسم عليه وهو قوله انكم الخ ووجه اختياره كما بينه في القسم الاول حيث قال كانه استدل
به الخ قوله من صرف تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف الخ اي لما دل النظم
علي هذه الدلالة يصرف عنه علي من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا
فما عداه كلا صرف وقيل يصرف عن القرآن من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف
وجعله بمنزلة يعطي ويمنع وبينا علي الابهام في من افك فان معناه من افك الافك التام
العظيم ولولا هذا وحمله علي المبالغة لم يفد تصرف من تصرف صرف وضمير كانه للشان او للصرف
المذكور او لما يغايره فتدبر قوله او يصرف من صرف في علم الله الخ وجه اخر لتوجيه
هذا التركيب وان اله الاشكال عند قيل وليس فيه كثير فايدة لان كل ما هو كاين
معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي وليس فيه المبالغة السابقة قوله ويجوز ان
يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتعليل انما هو من محصل المعني وماله التجوز في نسبة
الصدور الي القول باسناد الشي لسببه ولا يخفي ما فيه فانه لم يسند الافك الي القول
في النظم ولكنه لما لم يكن حصره فاعله القول وانما القول منشاوه جعلت عن في امثاله
للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله يضمنه معني الصدور وكما في
المعني ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه قوله ينهون عن اكل وعن
شرب تمامه مثل المها يرتعن في خصب قيل الجمل ماه اذا كان مفرط السمن والضمير
للجماعة اصحاب الابل لا للابل والا لكان نحته منهيين وهذا ايضا ضمن معني الصد وراي
تصدر تمام ماهم في السمن وقيل انه عجز بيت اوله مثل المها يرتعن في خصب وضمير ينهون
لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل ينهين ولو قيل انه للنوق وضمير العقلا لاسنادها ما هو
من صفاتهم كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين جاز قوله الكذابون لان الخرص
التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان للكذابين وقوله اجري مجري اللعن
اي المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم اي يشملهم شمول الما الغامر
لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة قوله فيقولون متي بيان
لحاصل المعني واذا ادخلت فيه معني القول علي جملة فاما ان يقدر بعده القول او يقال
انه عامل عمله لكونه بمعناه علي المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله اي وقوع ما تشتاق اليه ان
فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث
لا للزمان نفسه وقد عبر عنه هنا بالنار وبالمذكور وحينئذ لا يرد ان الزمان لا يبقي
له زمان فيدفع بانه لا بعد وفيه عند الاشاعرة علي ما فصل في كتب الكلام وايان بالكسر
لغة في ايان المفتوحة قوله يحرقون لان اصل معني الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه
ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي يقع الخ لان المسئول عنه وقوعه كما مر
فلذا قدر الجواب بما ذكر والمطابق فيه مطابقة السوال والجواب بالفعلية والاسمية وهو علي

سعدي

هذا منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يومهم الى اخره على انه في محل رفع خبر مبتدا
مقدر ولكنه بني على الفتح لما سيأتي وقدر كذا ليتطابقا في الاسمية وهو جواب بحسب المعنى
لان التقدير يوم الجزاء يوم تعذيب الكفار على الوجه الذي قيل لانه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني
على تقديره خبر مبتدا مقدر قوله لاضافته الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهل هم
على النار يفتنون نحو الحمد بحسب الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل
في شرح التسهيل وقوله منون لا مضم اشارة الى ان القول المقدر حال يفتنون وقوله هذا الغداء
فهو صفة لمقدر وقوله الذي صفته فيه نظر قوله قابلين لما اعطاهم بشر الاخذ بالقبول
مع الرضا لان القصد للشيء يقتضيه غالبا وقوله كلما اتاهم الخ اخذ العموم من لفظ ما والاطلاق
في مقام المدح وفي بعض النسخ قابلين بما اعطاهم الخ وهو بمعنى ما في النسخة الاخرى
لان القبول للشيء يكنى به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين قوله قد احسنوا
اعمالهم مفعول لمقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لما دان من المحسنين وان كان من المضي
وقوله تعليل الخ ذكر الاستحقاق لانه المقصود من الاخبار فبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم
يحتمل انه يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له فالجملة في محل رفع وان يريد
ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طائفة تفسير تقليل مع الاشارة
الى ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله هجوعا قليلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية
وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة الى ان قليلا على هذين الوجهين منصوب
على الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل قليلا وهو في نيه هو الفائدة على الموصولية واذا
كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي يهجعونه او فيه ومن على الموصولية والمصدر
لا ابتدا او موصفة قليلا ومتعلق يهجعون المقدر وقد جوز فيها ان تكون بيانية ايضا
وان تكون حالا وقوله لا يعمل فيها قبلها على المشهور وفي الهادي ان بعض النحاة اجازه
مطلقا وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدرك عليه بقوله ونحن عن فضلك
ما استغنينا وايضا المعنى ليس على النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا قوله
وفيه اي في هذا الكلام مبالغات في وصف هؤلاء بقلة النوم وترك الاستراحة
وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغات بدل اشتمال والسنات بالضم النوم والغرار
بالكسر والاهجاع القليل من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة كاكلا ما وامر ما
ومعنى اسحروا دخلوا في وقت السحر وقوله كانهم الخ يعني ان الاستغفار يشعر
بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تفرغوا للعبادة في ليل السحر لكنهم لعدم اعتدادهم بعبادتهم
وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال
وقوله في بناء الفعل على الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للقصر
وقوله بانهم احقاء اي فالحصر باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة قوله يستوجبونه
الخ اي يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم ان حمل بعضهم
الزكاة يعده وجوبها عليه كان في ماله حق ومثله لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب
الجدا وهو العطاء والنوال وقوله المتعفف الخ تفسير للمحروم وان حرمانه من عدم سؤاله
لئلا ينافي الكلام قوله او وجوه دلالات الخ فالدليل على الاول ما هو في الارض
من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل نفس الارض

سعدي

والجهة باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى
المحروف وتلك الوجوه دلائل وايات حقيقية لا ادعا كما توهم فانه لا وجه له ولبس في قوله
يدل على وجود الصانع ما يدل عليه فتامل قوله يدل على وجود الصانع الى اخره اي
تلك الدلائل او وجوه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الرفيعة الى صانع
قدير عليم مريد واحد بذاته اذ لو تعدد فسدت وما فيهما من المنافع العظيمة لجميع
الموجودات يدل على فرط رحمته بهم وقوله يدل دلالة اي يدل دلالة مثل دلالته والهيئات
النافعة كاستصاب قامته وعلو راسه ونحوه قوله اسباب رزقكم الخ اما اشارة الى
تقدير مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب النيرات
والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره
اي تعيينه في اللوح المحفوظ او ظهوراتها وتدبيره اذ الملائكة في السما وهم موكلون
بالارزاق وقوله او بالسما السحاب لانها سما لغة وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز
وقوله توامها اما اكتفا عن عمانها او المراد به مطلق الجزا قوله مكتوبة مقدرة اي
معينة يعني كونها فيها ان تعيينها فيها وقوله لما ذكر اي للامور السابقة كلها وافراده وتذكيره
لتاوبله بما ذكر كما اشار اليه بقوله لما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية
وقوله كما انه تفسير للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل وقوله ان كانت بمعنى شبه اي موصوفة
والكم الخ خبر مبتدا والجملة صفة وقد جوز فيها الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل صفة
لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله
فيه اي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم ماخوذ من الاستفهام
لانه للتعجب وانه مما يسال عنه وانه مما يسال عنه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون
فيما له شان وفخامة وكونه موحى اليه من قوله اتاك وقوله في الاصل مصدر اي بمعنى الميل
وقوله سماهم ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام حسبهم ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان قوله
للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق به الظرف وقوله لو اكرمين اذ اكرمه به اكرام ابراهيم
لان اكرام الله لهم لا يقتضيه وقوله قري منصوبا اي سلما وقوله لم تكن تحيتهم اي في ذلك
الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية
وان اختصت بها عرفا قوله وهو اي قوله انتم قوم منكرون كالسؤال منهم عن حالهم
لعرفهم فان قولك لمن لقيته انا لا اعرفك في قوة قولك عرف لي نفسك وصفها والمعرف
طلب المعرفة والمكاف لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور هنا قوله نكرهم في هود فانه امر اخر
قوله فذهب اليهم في خفية اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد وقيد الخفية فيه
لانه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه في الانتصاف نقل عن ابي عبيدة وقال
انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفاء وهو
معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله ليتدارك الطعام يكون غالبا
كذلك واليه اشار بقوله فان من ادب المضيف ان يبادر وفي نسخة يبادره ومعناه
يفاجي ويبادر ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفاء من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف اي
يمنعه من المجيء بالقرى لانه غير محتاج له او لا يريده وقوله حذرا الخ تعليل للخفية وضميره

بكيته للضيف وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم **قوله** وهو اي هذا الكلام مشعر
بكونه اي العجل حنيذا اي مشويا لامره بالاكل منه من غير مهلة وقوله فما اي العجل
به جاء بمعنى وجملة يدرج حالا او مستانفة وقوله يكل علة من صيغة المبالغة وقوله اذا
بلغ فيده به لانه حين البشارة لا علم له فضلا عن كماله **قوله** سارة الخ
في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في الولد بها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى
بيتها الله فذكر الله بلفظ الاقبال دون الادبار فما وجه ما نصح مثله عن نقر وانا لا ايامه
قوله قالوا كذلك قال ربك اي الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان يكون قوله
بسمع منها وان كانت مدبرة الا انه استعارة صدية حينية ولا قرينة هنا لتصحيحها قله
بمعنى ضعفه وسقوطه وقوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله او من المفعول
اي مفعول به لانكت وفي زائدة كقوله يخرج في عراقيبها نصلي والتقدير
احدث صيحة **وقيل** في نساج لان اقبل بمعنى شرع في افعال المبارزة فالمنصوب
خبر له لا مفعول وفيه نظر اي انا عجوز عاقر فكيف الد عقيم فعيل بمعنى فاعل او
بمعنى مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة قيل عليه كان الظاهر على هذا ان
يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون عند ربك معناه انها
في علم معدة للمسرفين فانه احدهما في عند المضاف فتدبر **قوله** وهو اي الاستدلال بما
في هذه الاية على اتحاد الايمان والاسلام بناء على ان الاستثناء المفرغ انما يستقيم اذا اتحدا
اذ المعنى ما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما
يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو مع تغاير مفهوميهما وماصدقا عليه وهو من اتبع الرسول
ولجاب دعوته ظاهرا انا نعمل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالانسان
لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به
على من ذهب الى تغايرهما تمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في
الاصول وشروح البخاري **قوله** فانهم المعتبرون بها اي المتعظون بما فيها من العبر ولذا
خصت بهم وان كانت عامة وقوله وهي اي الاية وقوله او صخر منضود اي بعضه فوق
بعض وتبع بيديا ربهم او ما منتن بارضهم وكانه بجيدة طريقة **قوله** عطف على قوله وفي الارض
ايات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم بوعده ما هلاك الافاكين
كاهلاك قوم لوط عليه الصلاة والسلام **قوله** او وتركنا فيها اي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير
عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة او هو معطوف على فيها من قوله
وتركنا فيها اية بتقليب معنى عامل الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه
المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا الا انه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله
وفي موسى وما قيل عليه ان فيه بحثا لان مقتضى عطفه على فيها من قوله وتركنا فيها اية
تقليب معنى عامل الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة تعلقه
بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه لدلالة الفعل على الماضية وقوله تركنا استيناف كلام
فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى **قوله** على معنى
وجعلنا الخ قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه معنى وكان ما يقتضيه
من العامل بينه وبين المذكور ملابسة وقرب معنوي كما في متقلدا سيفا ورمحا واضرابه فيه

للنحاة مذاهب تقدير عامل للثاني والتجوز في عامل للاول والتسمح في العطف والى ذلك اشار
المصنف من قال لا حاجة الى الاضمار ثم اجاب بالجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة واطال
بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطئه من صوابه والله اعلم بالصواب **قوله**
هو بمعنى البرهان والسلطان يطلق في المرجح على الواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر كما مر
تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى عليه الصلاة والسلام وقوله بجانب بدنه
وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والباء للتعدية لان معناه ثنى عطفه او للملابسة وقوله
فتولى الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به والباء للمصاحبة او الملابسة
وكونها للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباعا لغة وقوله حصل ذلك اي ما ينسب مثله للجن
ويظهر على يديه لبعض الناس فان كان بجهله الاختياري فهو سحر والا فهو جنون وهذا بناء على
زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجن كما بين في محله **قوله** ات بما يلام عليه اشارة
الى ان الافعال هنا للاتيان بما يقتضي معنى ثلاثيه كاغرب اذا اتى باغرب واعجب فلا وجه لما قيل
انه للنسب او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى ما يلام عليه مختلف حاله هو
باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون **قوله** لانها
اهلكتهم وقطعت دابرهم الخ يعني ان العقيم مشتق استعارة تبعية لما ذكره بتشبيه ما في
الريح مما ذكر بما في المراة مما يمنع حملها لان اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قال
الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت بالاستئصال نسلهم
شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهكذا هو المراد هنا واما قوله
او لانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى اخر مجازي اخر للعقيم وهي التي لا تلقح الشجر
وهو لانه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا تلقح فيها فشبه عدم تضمن
المنفعة لعقم المراة وهو ظاهر فهو معنى فاعل من اللازم والتكبا كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها
وانحرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب
الادب واللغة **قوله** كالرماد اصل الرميم من رم اذا بلي ومنه الرماد والتمنت عطف
على البلا عطف تفسير وقوله تفسيره الخ يعني ان المراد بالحين ما ذكر لان القران يفسر
بعضه بعضا وليس قوله فعتوا عطف على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا عليه مع انه
مقدم عليه كما يشير اليه قوله بعدها لثلاث بل تفسير لقصتهم كانه قيل وفي قصة ثمود الواقعة
في ثمود قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا الخ وقوله اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها لهم
هو العذاب الحال بهم المعهود والمرة بمعنى من الصعق بمعنى الصاعقة ايضا والصيحة **قوله**
ما يقوم به اذ العجز عن دفعه فهو معنى مجازي او كناية شاعت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله
عطفا على محل في عاد لانه اول فصص الاهلاك هنا واذا تعدد العطف فهو يعطف على
الاول او كل ما يليه قولان لاهل العربية اختار المصنف اولهما وعلى الثاني فهو معطوف على قوله
في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعنى المشهور لان اصله
الخروج مطلقا كما مر مرارا **قوله** بقوة لان الايد والاد القوة وليس جمع يد كما يتوهم وان
صحت التورية فيه وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسر به لان هذه الجملة الحالية
المؤكدة لتذييل ما قبلها باثبات سعة قدرته وشمولها الكل شيء فضلا عن السماء **قوله** او
لموسعون السماء او ما بينها وبين الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله

او الرزق بالامطار لما نقل عن الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على العباد والا فالبيان القدرة
فيكون اشارة لما مر في قوله ذي السماء نزلكم مناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدنا بما اي بالفرش
من البسط والتسوية وقوله او نحو اشارة الى انه المخصوص بالمدح المقدر هنا قوله
من الاجناس لما كان الزوج بمعنى الصنف والنوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل له
وقوله فتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركب من الاجزا يستلزم الامكان على ما مر
المتكلمون في برهان توحيده تعالى **وقف** المراد التذكير بما ذكر للامر الحشر
والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها كما مر وله وجه قوله من عقابه
بالايمان يعني ان الامر بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه
لامنه من العقاب بالطاعة كانه فر لما منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه
فالضمير للمضاف المقدر فيما قبله او لله بتقدير مضاف هنا وقوله مبين الخ على انه من
ابان اللازم او المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبين ما يجب
الخ قوله افرادا الخ وهو الشرك الذي هو اكبر الكبائر الخ تفسير لما رتب عليه ووقع
تعليلا له [illegible] فمثله يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه ان الاشراك
داخل في ترك الايمان والطاعة وذكر الخاص بعد العام يعد تكرارا ايضا **وقف**
في دفعه بانه ليس من التكرير للتاكيد او الابدال وعلى المجموع لا يستلزم الابهام وعلى
بعضه لا يخلو من الكدر فتدبر وترك قول الزمخشري ان في التكرير دليلا على ان الايمان
بدون العمل لا يعتد به لابتنائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان
الغني عن البيان قوله اي الامر في الامم السابقة مثل ذلك فكذلك الكرخي هو المحذوف
وقوله الى فكذبهم اي كفار قريش وقوله نصبه باتى على ان يكون صفة لمصدره
وقوله يعني الاتيان وقوله او ما يفسره وما في اخر مقدر على شريطة التفسير لان
ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما صرح به النحاة فاعل بنفسه ضميرا في ومفعوله
ضميرهما **وقف** الضمير اليها وزلك للقول والمراد بما فسره قالوا والاشارة على هذا
للقول او المعنى الا قالوا ساحر او مجنون او لامثال ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسف
ليس مراد المص رحمه الله قوله كان الاولين والاخرين الخ تفسير فالاستفهام للتعجب
من تواردهم على ذلك لا للانكار اذ كان بمعنى لم وقع او لم يقع لانه لا وجه له بوجه
فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لشبا عدا ايا [illegible] متعلق باضرابه وقوله ولا تدع التذكير
فالامر لله وام عليه ليلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه واما المؤمن
بالفعل فهو متذكر او المؤمن بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو بيان
حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به قوله لما خلقتهم الخ لا يخفى
انه قيل بان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض او [illegible] به بنا على انها يترتب عليها حكم ومصالح
ارادها لعدمها لا على الاستكمال بها يحتاج لهذا التاويل اما على الاول فظاهر واما على الثاني
فلانها لا تترتب على الخلق بالنسبة للجميع وحاصله كما قرره بعض فضلا عصرنا ان
الاية بظاهرها كما تدل على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو
يخالف لما تدل عليه الادلة العقلية من عدم كون افعاله معللة بالاغراض وكون
جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة

تقرير السؤال الذي اورده الخيالي

سعدي

بقدرته

بقدرته وارادته وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الدال على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني على ان غاية
فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المص بما سنبينه لك ان شا الله تعالى قوله
على صورة متوجهة الى العبادة الخ المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة المسئلة كذا
ومعنى كونها متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك مقبلة بوجوه الاسباب
عليها والمعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم [illegible] وباطنة لو خليت ونفسها عرفت
صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشبه استعداداتهم لما ذكر
بجعلها غاية له واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية قوله معلية
لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة لها ومر تفسيره واما على هذه وهي بزنة الفاعل
من التغليب فالمعنى ان تلك الصفة تغلب العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس
الامارة كالغضب والشهوة كما قيل قوله جعل خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك يعني انه
مع انه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لحسنه المعد له الشي بالغاية [illegible] وهو
شايع في الظروف كما يقال للقوي جسمه هو مخلوق للمصارعة **وفي الكشف** ان افعاله
تعالى تتساق الى الغايات الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام الغاية
الا انه اعلم ان الباعث مطلوب في نفسه نحو على حقيقتها ولا تحتاج الى تاويل فانهم خلقوا
بحيث تاتي منهم العبادة وهدوا لها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم ولفوت بعضهم عن
الوصول اليها لا يمنع كون الطاعة غاية وهذا معنى مكشوف انتهى ولا يخفى ما فيه وان كون
الغاية لا يلزم ان تكون مرادة للفاعل المختار خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد
من الفعل فتامل قوله مع ان الدليل منعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله
تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين
والاولى خلافه كما يدل عليه كثير من الايات والحديث وانما المراد ان الدليل قائم
على ان الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو اراد العبادة
منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية
للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول قوله ظاهر قوله الخ اعاقا لظاهر قوله لانه
يحتمل ان يكون لام لحيثهم لام العاقبة فلا ينافي كونها ليست بعلة وقوله وقيل الخ هذا منقول
عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم فالمعنى الا لامرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله
وما امروا الا ليعبدوا والله فذكر العبادة المسببة شرعا عن الامر والارادة اللازمة له واراد
سببها او ملزومها فهو مجاز مرسل **وقيل** اراد المؤمنين من جنس الجن والانس وعن
مجاهد ان معنى ليعبدون ليعرفون واختاره الامام قوله اوليكونوا عبيدا لي قيل
عليه ان عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم
وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر قوله
ما اريد ان اصرفكم في تحصيل كان مقتضى الظاهر ان اصرفهم وليستعملوا ما هم
الخ نظرا الى انهم وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب
الا ان اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز تقديره بكل منهما قوله كالمخلوقين
له والمامور به بالجر في النسخ عطفا على المشبه لكنهم كما قيل مامورون حقيقة لا يشبهون

سعدي

بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر للجوار وزيد المجرور مع فصله بقوله له لكلف لا يخفى بُعده واقرب منه ان يراد انهم مثلا كالمامورين لانه لم يصرح منا بامرهم فتدبر قوله ويحتمل ان يقدر بقيل والغيبة فيه رعاية للحكاية فانه مثله تجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بها في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلايمه في المقامين وقيل المراد كلهم وفي حقهم فتلايمه الغيبة منهم وبطعن ولا ينا فيه قراءة انا الرزاق لانه تقبيل للامر بالقول او للانيما ر للعدم الارادة فتدبر قوله كل ما يفتقر الي الرزق فتعم لانها عامة في العقلاء وغيرهم فان اختصت بغير العقلاء فهي لتنبيههم لكثرتهم وفيه اشارة لما وصيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله لا ستغنا عنه اي عن الرزق لانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وكل سواه مفتقر له قوله شديد القوة فذكره بعد ذكر القوة تاسيس لا تاكيد ووصفا القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار ولكونه على زنة المصادر الذي يستوي فيها المذكر والمونث او لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذي جر على الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الي كمال اقتداره وقوله ظلموا رسول الله من العهد الذي في الصلة قوله نصيبا من العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلية ما او القريبة من الامتلا وهي تذكر وتونث وجمعه اذنبة وذنائب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا كما في العطا في قوله لنا س نحن ندا كد ذنوب وهو ماخوذ من مقاسمة ما البير فيعطي هذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المصنف رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع وختم المحدود به بالرياح لذكرها في اول السورة تمت السورة بحمد الملك العلام وافضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية لم يستثن منها شي ولختلف في عدد الايات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف في قوله والطور الي قوله دعا وسيا تي وقوله يريد طور سينين فانه يضاف اليه والي سينا لتميزه عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا وبمدين في ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله سمع الخ اشارة الي وجه عطفه الكتاب على ما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف وقوله بالسريانية هي اقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة وقوله او ما طار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كما يقال الطيران استعارة لتنزلها عن عالم القدس والملكوت واوح لا اتحاد استعارة ايضا وخصيص المراد استعارة لعالم الملك او هو من قبيل لجين الما فالحضيض المراد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد وكانه من البطون والاوح العلو والعالي من صوب السما وضده الحضيض وقيل انه معرب قوله ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القران على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر كتبته وقوله او الواح موسى بالرفع عطف على القران او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله

في قلوب اوليائه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوت صورته فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع قوله استعير لما كتب فيه الكتاب ان اريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والا فتشبيه شبه ما كتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى قوله وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد مدلولاته كما بين في المعاني والاشعار بانهما ليسا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار ان التنكير يقتضي عدم التعيين وما هو متعارف معين فجعل هذا معنى اخر للتنكير كان احسن وهذا اذا لم يكن المراد القران ظاهرا اما اذا اريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر بقطع النظر عن النقش او الكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملايكة ونحوها ونقشه بالحفظ في قلب الملك او الرسول تعسف قوله وعمارتها بالحجاج والجاورين عنده وهو مجاز من قولهم مكان معمور بعينها هو مسكون لكل الناس في محل هو فيه وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعدها را مهملة ثم الف وحا مهملة وهو البيت المعمور سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الراي اي قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي بحذا البيت ضريحا كما قال المعري

> و قد بلغ الضراح وساكنيه ... ثناك وزار من سكن الضريحا

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لبعده ولا رتفاعه وبعده عن الناس قوله وهو في السما الرابعة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السما السابعة لا ينافي ما اقتضيت ان في كل سما بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في ... محمول على غير ... البيت المعمور يعني الضراح الكاين في السما ... لا يدفع ... التناقي في مكابرة قوله وعمارته كثرة غاشيته هذا على التفسير الثاني والثالث الطائفة الواردة عليه من الملايكة وقوله المملو مسجر معناه ملا وكونه البحر المحيط حينئذ ظاهر وجعل البحار نارا اي محلا للنار فالبحر كالتنور في الاصل بعينها لتنور يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد ملاقي البحار بمياهها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الما وما لمن دافع خبر ثان لان او صفة لواقع او هو جملة معترضة قوله وجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بنا على ان القسم في امثاله متنبت للمقسم عليه كما مر والدالة على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة لا البيت المعمور وانه فلا حاجة الي ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل على ذلك ايضا لما في عجايب تلك المصنوعات من احكم المشاهدة وصدق اخباره لكون البيت معمورا كما اخبر بالحجاج والجاورين الي يوم الدين وضبط الاعمال لكتابتها في صحف الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله فيدل على ما ذكر من الوقوع وانه كاين غير مدفوع قوله يضطرب اضطرابا اي يرتج وهي في مكانها والمورا هو متواصل معناه والمراد به ما ذكر والتموج حركة الموج وقوله ويوم ظرفا اي منصوب على الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع او معنى النفي وايهام انه لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم

بنا علي اعتبار المفهوم لا ضمير فيه لانه غير مخالف للواقع لانه امهلهم في الدنيا وما امهلهم قوله
شبهو علي وجه الارض الخ كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هبا منبثا وقوله اذا وقع ذلك
يشير الي ان الفا فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة الي ان الخوض في الاصل
المشي في الما فتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحضار حيث خص بالعذاب وان
كان وضعه عاما وقوله يدعون اي يلقون ويطرحون ومعني الدع ما ذكره وقوله فيكون دعا
حالا بمعني مدعوعين وهي حال مقدرة لان الدع بعد الدعوة وقيل انها مقارنة باجرا زمن
الوقوع مجري المقارنة ولذا لم يقل المص مقدرة وفيه نظر وهو علي هذه القراة السابقة كان
مفعولا مطلقا قوله او ظرف لقول مقدر والحكي بذلك المقدر قوله هذه النار الي قوله
تكذبون محكية مبتدا خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون الخ المصداق بالكسر ما
يظهر به صدق الشي كوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي وفيه اشارة الي ان الفا للسببية
لتسبب هذا عما قالوه في الوحي قوله ام سدت ابصاركم الخ كانه لم يقل اي لم سدت الخ بحرف
التفسير كما هو المتبادر لانه قصد انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون علي ان المعني سحرتم
ام عميت اعينكم ام سدت فتامل وقوله ادخلوها اشارة الي ان الصلي مجاز عن الدخول فيها
وقوله اي الامران الخ سوا خبر مبتدا مقدر تقديره الامران سوا والمراد بالامرين الصبر
وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثني لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسوا مبتدا لما فيه من
الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المص يحتمل هذه الوجوه لم يصب قوله لما كان الجزا
اوجب الوقوع اي متحتم الوقوع لسبق الوعيد به وقضائه به بمقتضي عدله فليس مبنيا علي انه
يجب علي الله تعذيب العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في اي جنات الخ يعني ان
التنوين للتعظيم قوله مخصوصة بهم علي ان التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد
الاختصاص والقول بانه اراد انه عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بقوي
عند اهل العربية لانه انما يجري الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من
النعيم لا من النعومة وقوله متلذذين تفسير له قوله والظرف يعني في قوله في جنات
النعيم فان كان مستقرا وناعمين حال من المضمر المستتر فيه فعلي هذه القراة فاكهون
خبره والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف
بما اتاهم الخ فانه لغو علي كل حال قوله ان جعلت ما مصدرية لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف
علي الصلة عن العايد الي الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وما
به عذاب الجحيم علي ان البا للملابسة وقد يدفع بتكلف قوله او في جنات اي عطف علي قوله
في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه او الحال
اي حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال منهما علي التداخل او معطوف
او منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله اي اكلا الخ هنيئا منصوب علي المصدرية لانه صفة
مصدر مقدر او علي انه مفعول به وعلي كليهما فقد تنازعه الفعلان وقوله لا منغص فيه اي
لا تكدير فيه قوله وقيل الباء زايدة الخ مرضه لان زيادة البا في غير فاعل كفي لم تقع
وهي مما لا تقاس يعني في غير النفي والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا نحو بحسبك
فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا
يحتاج الي تقدير مضاف اي جزا ما كنتم الخ وهو تكلف قوله الباقي الذي وبخ الخ يعني انه

معد

متعد بنفسه لمفعولين وعدي بالبا لتناوله بما ذكر في المغرب قال ابن السكيت يقول العرب زوجته
اياها وتزوجت امراة واما قوله تعالي وزوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفرا تزوجت
بامراة لغة ازد شنوة وعليه استعمال الفقها اهـ والي ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المص وفي
قول الفرا لا احتياج الي التاويل قوله من معني الوصل والالصاق يعني ان البا للتعدية لتضمينه معني
الوصل والالصاق وقوله للسببية معطوف علي قوله لما في التزوج الخ مبني علي هذا البيت للتعدية
وازواجا بمعني صنفين من ذكر وانثي متشابهين وقوله اذ المعني الخ يعني ان التزوج هنا ليس بمعني
الانكاح بل بمعني تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين قوله او لما في التزوج من
معني الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا ان يحمل
الاول علي التضمين وهذا علي كونه مجازا والبا للتضمين لمعني الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما
في التزوج من معني الالصاق والقران عطف علي والذين الخ وهي اصح من الاولي ولا اشكال فيهما
لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول علي التضمين والثاني
علي التزوج مع ان التضمين يقتضي بقا معني التزوج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون
في الجنة لانها ليست دار تكليف وكذا الراغب بعد تفسيره بما مر بين ولم يجي في القران زوجناهم
حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها علي انه لا يكون علي حسب المتعارف من المناكحة فكان المص لما ذكره
اولا اراد تاخيره عن الوجه الاخر الذي حمل فيه البا علي السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف
الذين امنوا علي ما حرره وضرب بالقلم علي الاول فاثبته الناقل غلطا منه ولا يخفي ما فيه كله
من التعسف وكذا ما قيل المراد بالالصاق هو القران وهو غير الالصاق السابق بمعني
الاتصال فالحق ان يقال انه علي النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه راي
المص واما علي الاول فالمعني انه علي الاول البا للتعدية فيه لما فيه من معني الوصل وهو يتعدي بها
والاخير علي ان البا فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معني الفعل والثاني معني البا
قوله ولذلك لما فيه من معني القران صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه المتبادر منه
لم يعطف عليه لعدم صحة معني وقول ابي حيان انه تخيل اعجمي لا يقوله عربي تعصب منه
كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراض للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعني
الذين امنوا الحقت بهم ذريتهم لان الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكم باسلامهم
تبعا وجوزه عطف الصلة علي هذا ايضا وقوله للمبالغة الخ لان الذرية دالة علي الكثرة
فاذا جمعت كان فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا
افردت لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالبا الجارة علي ان صلة التصريح او هي
للسببية فتكون بمعني الفا وهو اقوي لسنخان وعلي جعله صلة المراد انه يعلم من الغرابتين او
من جمع الذي هو بمعنا المفرد وعلي جعله صلة المراد انه يعلم لان الاصل توافق القراات
في معني ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فما قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله وقرا
ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وفتح الها واسكان التا ونون بعد العين والفعل والباقون
بوصل الهمزة وتشديد التا وفتح العين وتا ساكنة بعده وبقية القراات مفصلة في كتب الادا
وقوله في الايمان اي في حكمه فالبا بمعني في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه
وجوه اخر فتعلقه بما بعده علي الاستيناف والمعني ان الحاقهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الابا
او هو ابلي متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المص والزمخشري ما يدل لغيره واذا كان الحال من

الضمير فهي موكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الاباء كاملو قوله او للاشعار الخ فالمراد ايمان
الاولاد كما انه في الاولى ايمان الاباء ولا يرد عليه كونه حالا منهما انه جمع بين معنيين حقيقة كما توهم
وتنوينه على هذا للتنكير وما قيل عليه لانه لو منكرا افاد ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد منه
حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما مما يصدق عليه انه ايمان
ولم يكونوا بعده تقديرا **قوله** لما روي الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث
ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا نقصا لهم احيانا وهو للزيارة وعليه ظاهر الاحاديث المرو
مع من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عينه قرة العين كناية عن السرور
كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرا الخ اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة **قوله** فانه كان يحتمل
الخ يعني اعطاهم تلك المنازل تكرما منه من غير نقص من ثواب ابائهم وقوله والتنافي بالمد من
الانفال وهو معطوف على قوله قرا ان كثير بتقدير وقري الخ وقوله ومعناه الكل واحد وهو النقص
من الثواب هنا وقوله تكما استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من
مرهنه ولذا قابله بقوله املكها وضمير فكها للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب من كونه
للرتبة وان كان الفك شائع فيها لانها مجاز عن النفس ايضا فانه تجوز ثم التقدير بعسف وقوله
بعلمه اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب
بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله
في الكشاف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واما
كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المومن مرهونة به لا يفك الا باداء
نسباني تفصيله في سورة المدثر **قوله** اي زدناهم الخ اصل معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة
واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله
يتعاطونها وجلساؤهم الخ اصل معنى التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في
التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المحاورة يقال تنازعنا
الحديث اذا تحادثوا في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله
• احذنا باطراف الاحاديث بيننا • وما هنا استعير لتعاطي الكاسات اي ادارتها
بين الندامى واصله تفاعل من العطا لان النديم يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاها لم وقوله
يتجاذبونها الخ من الجذب اشارة الى معناه الاصلي المستعار منه وقيل انه اشارة الى ان بينهما
ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم **قوله** ولذا لذات الضمير ظاهر انه لو لم يكن المراد به
الخمر لم يكن مونثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما انه مونث سماعي كذلك الكاس مونث كما صرح
به الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس لا تسمى كاسا الا اذا امتلات خمرا وكانت قريبة
منه وقد تطلق على الخمر نفسه مجاز العلاقة المجاورة كما ذكره المص ومثله شايع وقوله
في اثناء شربها اشارة الى ان الظرفية في قوله مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون ما يوثم
به فاعله اي ما يتسبب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل للتسبيب
وقوله مثل لانها غول اي في الاختصاص الماخوذ من التقديم لا ان معناهما واحد وقوله
بالكاس فدل بقرينة ما قبله والبناء للملك بسببه او التقديم وقوله مخصوصون هو معنى اللام
وقوله سيقولهم اي مما تواقفهم لم يكونوا علما قيل ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم انهم
الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة ايضا وليس كذلك ومرض كون المراد الاختصاص

بالولادة

بالولادة لا بالملك لا لان التنكير يتنبو عنه كما توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ولنسبة الخدمة
الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من بياضهم وصفائهم بيان لوجه السببية فمن سببية **قوله**
خائفين من عصيان الله تقدم ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على
ما فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قاله بعده من قوله نعتنا وتميز
بيان ان خوف الله كان فيهم وفي اهلهم لتنعيمهم لهم في العادة ولذا ذكر عموم الوقاية لهم فهو بيان لما
من الله به عليهم من اتباع اهلهم لهم واما القول بان السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون
اهليهم او اثباتا لخوفهم في سائر الاوقات بالطريق الاولى او جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله
كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما
عن الاخر ادعي الثاني بيان للاول فليس بشيء لانه لو قصده اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله
وقانا في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا ما ذكره بعده من التكلف وفيه
ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات **قوله** عذاب النار النافذة في المسام فالسموم اطلق
عليها لمشابهتها لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام ايضا وان كان وجه الشبه في النار
اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدتها في الدنيا اعرف فلذا جعل مشبها به وليس مبنيا على قلب
التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام الجر قبلها اي لانه الخ **قوله** لقيامه
بما يقتضي التذكير او لم يذكر لتتم الفائدة وقوله ولا مكذب من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه
في هذا الجار والمجرور اقوال فقيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون
او هو حال اي ملتبسا بنعمة ربك انتفى عنك هذا والتقدير ما انت حال اذكارك بنعمة ربك بكاهن
ولا مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية اي انتفى عنك الكهانة والجنون بسبب نعمة الله
عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغنائه وما ذكره المص اقرب الى الوجه الاخير لكن الانعام ما حصل
من نعمة ربك لان المقصود نعمته عليك وهي تقيد الانعام وذكر انعام الله عليه مجازا عن اقرانه
به هو معنى الحمد فلذا لك ادرجه فيه واتى به على سؤال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه
كذا واما احتمال القسم فيبعد عن حسافته وان قيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعمة
مجاز عن الحمد لعلاقة السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر **قوله** كما يقولون اشارة الى انه للرد
عليهم وابطال مقالهم فهو اولا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفائه عن اكثر الناس وقوله
ما يقلق النفس من حوادث الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي
• امن المنون وريبه تتوجع • المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه
لانه مذكر وهو فعول من المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع وقد يراد به المنية
فيؤنث وقد روي ريبها وقد يوجه له ضمير الجمع كقول عدي •
• من ارأيت المنون عز برام • من ذا عليه من المنون خفير •
فقال عز يريد انواع المنايا وربما تزول حكي عن ابي عبيدة راب عليه الدهر
اي نزل ويكون مصدر رابني الشي والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال رابني واراب
انتهى فقوله ما يقلق على انه مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث الدهر لانها مقلقة نخبر
عنها بالمصدر مبالغة فالمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون الخ يعني المراد
به هنا والاهو مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لان الريب لا يلائمه ظاهرا على ما فسره
به ولذا فسره المرزوقي بغير المنية فلا اعتبار عليه وقوله في الكشاف انه اذا اراد

وبينة ظاهره ربيه تنوجع المنون امن ريب اي دون وبيت المنية وويله على او شعوب قوله ليطابق المنية
الدهر لان المعنيين على اي الخ منه من فعول قوله لك نقلناه عما غفلة انه يخفى لا انتهى الدهر انه
تنطع الامنية وقوله قل تربصوا بقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني واللذات ولذا قيل المنية
قوله بهذا التنا قض الخ يعني ان وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضي
لتحكمهم وتهديدهم انه مجنون تناقص اعرب عن انهم لتحيرهم وعصبيتهم
للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم
لا يشعرون من حيث انفسهم وكذبوا اقوالهم وتناقضت عقولهم اضطربت حتى يهيمون خبيص في وهو
ونوله يحتمل اشارة عطاه فكانه الادراك يمنع سوداوي خلط يغلبه لانه عقله مغطى وقوله
قوله به اكذب عذبه اشتهر ولذا ايضا العرفي الشعر في يغلب والتخيل المنطقي الشعر الى
جعلت الاية تامرك اصلواتك كقوله هو الطيبي الشارح قال اليه اداتها عن مجاز
النفس في مضمرا تشبيها مطاع سلطان بسلطان العقول فتشبيه المكنية الاستعارة على امرة
وتبيينه له الامر على طريق التخييل وهو وجه اخر غير ما ذكره الشيخان فانهما ارادا ان
الامر مجاز عن التادية الى الشيء لا في السببية وهو وجه اخر صحيح في نفسه وليس كما
قاله فان الزمخشري قال هو مجاز لاداتها الى ذلك فقال الشراح اللام للتعليل اي اسناد
الامر الى الاحلام مجاز والتجوز ان احلامهم مودية الى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة
وقد صرح فيما نظرنا به بذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه
بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المنقول للقران وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه
ولا فيما جاء به واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه وقوله كثير ممن تحدوا
اي وقع معهم التحدي والامر بالمعارضة لما عجزوا عنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور
صفة فصحا قدم عليها فانتصب على الحال وفصحا صفة كثيره وفي نسخة الحصى من عدوا
بالعين المهملة نقل معلوم او مجهول من العدد والمراد بالمحد وبين الشاعر والكاهن والمجنون
الذين شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف مدعاهم والظاهر ان النسخة الاولى الصح وانسب
فتامل قوله تهور للاقوال المذكورة في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقران بالتحدي
لما تحدوا وعجزوا علم ردها قالوه وصحة المدعي وقوله ويجوز الخ فاذا فسد مدعاهم
في التقول علم غيره بطريق اللزوم مع ما مر من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة
المنسوبة اليه اظهر فسادا من التقول لانهم لم تعهد منه وقد نشا بين اظهرهم ولم يظهر
شيا من امور الكهان الى الان فكونه صار كاهنا او مدعيا للكهانة هذا امر مستغرب جدا بخلاف
الكذب فانه مما يجوزه العقول القاصرة فما قيل من انه غير ظاهر وان الاظهر ان بيان
ان التقول بالتقول اظهر بطلانا ليس بشيء لا يلتفت اليه قوله ام احدثوا وقدروا الخ هذا
اما من الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون
بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مرارا او هو جائز عند المص وهذا ليس من محل الاختلاف
لارادة احدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة
الشمس على الجرم والضوء ومن علي هذا ابتدابية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي
في تجهيلهم وتسفيه احلامهم فلذا قال المص ام احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز ان
يكون لان تعلق الخلق بالخالق من الضروريات فلذا انكر والخالق لم يجز ان يوجد وايجاد
خالق فلبس المراد ام حدثوا لكنه عبر باحدثوا المشاكلة النظم بل للاشارة الى ان الحدوث

من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة
ليست بشيء يعتد به ههنا فتامل قوله ام من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة اشارة الى تفسير
اخر مبني على ان من للتعليل والسببية علي معنى انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية ثواب وعقاب
وفي تغييره عما ذكره شيء وقوله يؤيد الاول اي تفسيره الاول بقوله ام خلقوا من غير شيء فاحدثوا
وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه
لم يخلقوا للجزاء لم يتم المقابلة لان مقتضاه ان يقال لم يخلقوا للجزاء ام خلقوا له ويجازون
بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده نسبته
خلقنا الارض والسما اليهم لان من يخلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه
ما ذكر على العموم لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابلته لما بعده فلم يقع الاضراب في موقعه قوله
وام في هذه الاية منقطعة تنقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة
فيها لانها تتضمنها ادمعنا هما بل اكان كذا او كونها منقطعة اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين
ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد به الاستفهام كذا قاله المعرب وغيره اذا كانت منقطعة
فالاضراب فيها وانه على سبيل الترقي وتحقيقها على وجه انيق بينه في الكشف جزاه الله خيرا
بما لا مزيد عليه فمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني فلينظره قوله اذا سئلوا من خلقكم
الخ يعني انهم وان سلموا خلق السموات والارض وخلق انفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق لم يقولوه
عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك عبدوه اذ من عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله
اذ لو ايقنوا الخ بيان لان ابقاءهم حصل كلا ايقان وهو تعليل لمقدر اذ التقدير قالوا الله من غير
تيقن او ولا ايقان لهم فليس حق التعبير حينئذ قالوا الله كما قيل قوله خزاين رزقه قيل
انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد وانه على طريق التمثيل
وان المراد ان التصرف في الكائنات بايديهم او احاطة علمهم بما في العالم حتى يختار والنبوة
من اراد ومن يرضوا لها من ارتضوه قوله الغالبون على الاشيا معنى مسيطر وهو وغلب
من سيطر عليه اذا راقبه وليس مصغرا كما يتوهم ولم يات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة
من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسما وهو مخيمر اسم جبل وقع في
شعر امري القيس وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرفية على حقيقتها وليست في بمعنى على
كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعدين
فيه وقيل انه يشير الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة
الى تقدير متعلقه وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لا بفي ولو جعل منزلة اللازم اي يقع
بهم الاستماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى انما ذكر كناية عن علم الغيبيات وقوله بحجة تفسير
السلطان وواضحة لمبين على انه من ابان اللازم وقوله لتصديق الخ لانه المراد من الاتيان بها قوله
فيه تسفيه لهم الخ يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بل بهم سفها الصمد وتعالى عنهم وقوله
بين في بروجه الخ اشارة الى ما للانبيا عليهم الصلاة والسلام من الاتصال الروحاني الذي يسماه
الحكما انسلاخا وهو اشارة الى ارتباط الاية بما قبله من قوله ام لهم سلم الخ وقوله من التزام غرم المغرم
مصدر ميمي بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قاله الراغب الضرر المالي من غير جناية منه تقتضيه ففيه مضاف
مقدر كما اشار اليه المص وفسر المغرم في الكشاف فما لزم الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيرا
له من غير تقدير فيه والحق الذي يقتضيه اللغة هو الاول وقوله محملون الثقل اي مغرمون بالمغرم

التنيل عليهم لانه يشبه ما في الذمة بالحمل حتى يقال اثقله الدين ونحوه وقوله فلذا للاشارة الى السو ال

او العموم وقوله اللوح الخ نسره به لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف اي علم الغيب صح وكيدهم

بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة

وقعت في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر **قوله** يحتمل العموم والخصوص

الخ فاذا اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون للكيد فكان الظاهر ان يقال

وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال

وهو قتلهم الخ وقصة بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا اوقعت كلمة ام

مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة كما ذكر ومثله لا يستبعد من المعجزات القرانية وان كان

الانتقال المثله خفي ومناسبته اخفي وقوله من كايد ثم نكديته يعني انه من باب المبالغة المفاعلة

وهو مسند الى ... في الاخر في الفعل المقصود منها فيذكر الثلاثي للدلالة على تلك المغلبة كما في

الصرف ... عن اشراكهم على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقبله مصنا في مصدر

والعائد محذوف ولذا اخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد قرئ في جميع القران كسفا وكسفا جمعا وافرادا

الاما فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعني الغيم بعضه على بعض للامطار لا للعذاب

وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الخ حكاية لما ما نوه بالمعنى ولم يقصد لفظا للتلاوة حتى يتوهم

ان الصواب ما في الكشاف من قوله او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا فانه ماذكره المص محكي

في سورة اخرى عن قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في الكشاف اولى يعني ثم لعنادهم بعدما قالوا

لو اسقطناها عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصد قوا بانه ولا العذاب ... وهو عند النفخة

الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الخ وما قيل عليه من ان ابدال

قوله يوم لا يغني الخ منه الدال على استعمالهم للكيد فيه طمعا للانتفاع به يا باه لان النفخة

الاولى لم يجر في مدافعتها كيد وحيل فليس بشيء لانه مبني على الاحب لا يهتدي بمنار

المعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير في القران وباب من ابواب البلاغة والاحسان

وقوله شيئا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية **قوله** وهو عذاب القبر والبرزخ

لان المراد لهم عذاب متقدم على عذاب الاخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا

جار على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه لفا ونشرا مرتبا لهما فانه

لا مخصص له والقحط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب

المعجل **قوله** وانك باعيننا اي نعتب بهم اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني

ان العين والجارحة لما كان بهما الحفظ والحراسة استعيرت لذلك وللحافظ نفسه كما يسمى الربيئة

عينا وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث نراك ونكلؤك اي نحفظ ونحرسك من الكلاءة اي

الحراسة بيان للعلاقة التجوز وانه كما يقال هو مني بمرأي ومسمع ولما جمعت العين هنا وافردت

في قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة بينوها بعد ذكر انه جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع ووحد

ثمة لاضافته لضمير الواحد للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم

لان المقصود تصبيره على المكايد ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها

افعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هنالك من كلاءة موسى عليه

الصلاة والسلام واليه اشار المص بقوله والمبالغة **قوله** من اي مكان تقوم منه هو متعلق

بتقوم لا تفسير لحين تقوم فهو على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام او الى الصلاة

وما

وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم وهو راجع الى التفسير

الاول لا وجه اخر كما توهم **قوله** فان العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل

انه تفسير للتسبيح لمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه

في قوله من الليل للاعتنا به لما ذكر وقوله في اعقابها اشارة الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب

وقوله اذا غربت اشارة الى ان المراد بكونها على عقبها بعد ظهورها وهو اما بغروبها عن الافق

او بخفائها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد

الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله احدى الخ الا اختلاف في قوله

الا الحياة الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب

ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع وقوله فانه اي النجم وهو مذكر ولو

كان بمعنى الثريا ولذا ذكر فيه لمشاكلته وجريا على ظاهره وكان حقه ان يقول فيها **قوله** اذا غرب

تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق اذا فقيل متعلق باقسم المقدر واورد عليه انه

انشاء والانشاء انشائية كلها دالة وصفا على الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان

الزمخشري رجع ... فجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره هوي النجم اذا هوى وقيل اذا جرد

لمجرد الوقت لا ستوى الحال والاستقبال عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد

عليه ان الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان يكون

مقدرة او تجرد اذا لمطلق الوقت كما يقال لصحة الحالية اذا افادت معنى معتدا به وليس ممنوعا

على الاطلاق كما ذكره النحاة او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يقال الورد في ايار

وقد اختار في المغني تعلقها بالقسم وانها معه للحال الخارجة عن الاستقبال وسياتي تتمته

ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوى بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلعه او سقوطه

من مقره وهذا جار على تفسيري النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه

الاول وشمول النجم للشهب ايضا الا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص

القسم بوقت الهوى له لانه على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل

عليه الصلاة والسلام لا احب الافلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر على الوجوه كلها

قوله هوى هويا الخ اشارة الى ان هوى مشترك بين الهبوط والصعود وانه قد فرق

بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المصنف

كصاحب القاموس يهوي هويا كرمى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط

وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى بمعنى هوى وفرق بين اللغتين بعض اللغويين

بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له فهذا مما ارتضاه المحققون

من اهل اللغة على اختلاف فيه **قوله** او بالنجوم من نجوم القران معطوف على قوله بجنس النجوم

والنجم المقدار النازل من القران على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا نزل عليه

مع ملك الوحي جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله اذا اسقط الخ على انه من الهوي بالضم او الفتح

خلخالي

ونوله علي قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب
الفواد كما قيل ووقع في بعضها علي قواه بهو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد
القوي النامية وهوي من الهوي بالضم وقد صححه بعض المتاخرين **قوله** ما عدل اي عن الحق
والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه علي الصواب في اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد
باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون هذا عطفه علي قوله
ما ضل من عطف الخاص علي العام اعتنا بالاعتقاد واشارة الي انه المدار وقوله والمراد بقوله
ما ضل وما غوي نفي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت عليه اباوهم
وائمة الكفر منهم حتي كانوا يقولون لمن اسلم منهم صبا وقال صاحبكم تاكيدا لاقامة الحجة عليهم
لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله **قوله** ما يصدر نطقه الخ يعني ان الضمير للنبي صلي الله عليه
وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقران كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعديه
بعن والمعروف نطق بكذا لتضمنه معني الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله بالقران توطية
لانه لا دليل فيه علي عدم الاجتهاد والهوي كلما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القران
حمل الضمير للقران لفهمه من السياق او لما ينطق به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله
توحيه الله اشارة الي ان لفاعل ترك للعلم به **قوله** واحتج به اي بما ذكر في النظم
من منع لم ير الاجتهاد جائزا للانبيا وفي نسخة من لا يري الاجتهاد للانبيا عليهم الصلاة
والسلام وهذا علي الوجه الثاني وجعل ضمير هو لما ينطق لا للقران لانه حينيذ في قوة
قياس هو جميع ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شي مما ينطق به باجتهاده واجيب
عن الاستدلال بانا لا نسلم تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقران كما رجحه المص بانه اذا اوذن
في الاجتهاد بوحي من الله كان اجتهاده في امر وما يترتب عليه وحيا ايضا فصح ذلك منه
ولم ينتقض به الحصر لو انه في الاية وحاصله منع الكبري اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي
سوغه الله ليس بوحي **قوله** وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد علي الزمخشري فيما ذكره من
الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان يكون الاحكام التي استنبطها المجتهدون
وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المص فقال
في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه صلي الله عليه وسلم متي ما ظننت
كذا فهو حكمي اي كلما القيته في قلبك فهو مرادي فيكون وحيا حقيقة لا انه ملحق
بحكم الاذن المذكور لانه من افراده فما قيل عليه من ان الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسرعة
فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي لا يجوز المجاز مع انه يا باه قوله علمه شديد القوي
غير وارد عليه بعد ما عرفت من تقريره فتدبره **قوله** شديد قواه اشارة الي ان الصفة
المشبهة مضافة لفاعلها وقوله لانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه مما ثبت من اثارها
وقوله حصافة بفتح الحا والصاد المهملتين مصدر بمعني الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل
والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوي العقل والراي ذو مرة
من امررت الحبل اذا احكمت فتله والا فوصف الملايكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن
ظهور الاثار البديعة فاعرفه **قوله** فاستقام علي صورته الحقيقية الخ فسر استوي
باستقام واشار الي ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه علي خلقته الاصلية
لانها اتم صورة هو فيها استوي المراد انه وكون استوي بهذا المعني لاضافية وانما

الخفا انما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يتبينه والذي يظهر ان في الكلام طيا لان وصفه بالقوة وبعض
صفات البشر يدل علي انه راه في غير هيئته الحقيقية ولهذا التفصيل الجواب سوال مقدر اي فهل
راه علي صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه فاستوي الخ وما قيل من ان الفاء سببية
فان تشكله بسبب عن قوته وقدرته علي الخوارق او عاطفة علي علمه اي علمه علي غير
صورته الاصلية ثم استوي علي صورته الاصلية لا يخفي انه لا يتم به التيام الكلام وتحسن
به النظام **قوله** قيل الخ الحديث من رواية الترمذي عن عايشة رضي الله عنها ولكنه
ليس فيه ان احدا من الانبيا غيره صلي الله عليه وسلم لم يره علي صورته الاصلية ولذا مرضه
المص فان الذي صح انه راه علي صورته مرتين مرة في السما ومرة بالارض بجياد وليس فيه نفي
روية غيره من الانبيا ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجد هذا في الكتب المعتمدة
قوله وقيل استولي بقوته الخ فاستوي بمعني استولي كما في قوله تعالي استوي علي
العرش في احد تفاسيره وما جعل له مما امر بمباشرته من الامور وقوله في افق السما الافق
الناحية وجمعه افاق والمراد الجهة العليا من السما المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة
قوله فتعلق به الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعني التنزل
من علو كما هو المشهور ومرجع ضمير دني وتدلي واحد وهو دنو خاص بحالة التعلق فلا قلب
ولا تاويل بارداد الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير لقوله فتدلي
يعني تعلق لان تعلقه به عبارة عن دفعه من الارض للعروج به وقيل هو راجع لقوله ثم دنا
الي قوله ادني وهو يقتضي انه لما عرج به كان علي هيئته الاصلية وقوله وقيل الخ فعليه قلب
علي هذا ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلي الله عليه وسلم وقوله غير
منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل ايضا ومحله الافق
الاعلي وقوله لشدة قوته لرفعه له وهو في محله وقوله فان التدلي الخ بيان للاشعار
بالذي ذكر لحمل التدلي علي معناه الاصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخا والمدلي
ودلي رجله من السرير اي ارسلها وهو جالس عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب ويختص بها
في الاكثر **قوله** تقول لما هو مني معقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان
لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين علي ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو
القرب اي هو قريب مني كقرب ما ذكر والضمير ليس لجبريل بل للمسافة بينهما بالبعد ونحوه
وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع
ولذا قال مقدارهما ومن قيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة اليه فان هذا اشارة
الي ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين ويلصقون احداهما
بالاخري فيكون القاب ملاصقا للاخر حتي كانهما ذوا قاب واحد ثم ينزعانهما معا ويرميان
بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الي ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن
خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين **قوله** علي تقديركم يعني او يكون
للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا اشار الي انه من جهة العباد كالترجي بلعل
ونحوه وهو تمثيل لشدة القرب بانه في راي الناظر وراي الرائي مثله يقال هذا قاب
قوسين او اقرب منه كما في قوله او يزيدون فان المعني او ازاهم الراي يقول لهم مائة الف او
يزيدون وخطابا لتقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اي بما ذكر من قوله

ثم دنا الخ والمراد بملكه الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملك التي لعيمد عليها
ما راه بالملكة لانها لا مانع من ارادة معنا ما المعروف ايضا وقوله بنبغي منغلق تمثيل وقوله
واضماره اي اضمار ما لعود على الله وقوله كقوله على ظاهرها اي حيث اي بضمير الارض ولم يجر
لها ذكر في قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله
وفيه تفخيم للوحي به اي اذا عاد لجبريل فانه يصير كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم **قوله**
وقوله الضمائر الخ مرضه لان جعل القوي لا يناسبه وقوله ودنوه اي الله منه اعلى من النبي
صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي اي علو رتبته عند الله وقوله جذبة بشراشره اي
بكليته بحيث لا يبقى له معنى وهذا بيان لما لعنا في الله عند المتالهين **قوله** ما راه ببصره
من صورة جبريل الخ لم يقل من جبريل تصحيحا لاستعمال ما كما في شرح الكشاف وقوله او الله
ينبغي ان يرتفع عن نعتقد برا وهو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف
في المرئي هل هو جبريل او الله بالعين او القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاه له بالنصب على
ان المفعول محذوف للعلم به **قوله** فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الخ توجيه
لكون الفواد مكذبا ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب على رؤية
العين لكنه لما شاهده بعدما عرفه وتحققه لم يكذبه فواده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت
الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينيك عنها
كان نوعا اخر منها فوق الاول فما في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس
علم انه على ما عرفه اولا بالعقل فلم يكذب القلب البصر فيه **وما قيل** من انه تعليل
لمقدمة مطوية معلومة مما قبله وهي ان الفواد يحكي مثله للبصر وانه غير مسلم على المذهب
السني اذ يجوز تعلق الابصار والابد انه تعالى وبالملائكة فهو على زعم الفلاسفة
من اتصال الانفس البشرية بالمجردات ثم تصويرها المتخيلة ما ادركته منها بما يلائمه ثم
ارتسامه في الحس المشترك كسائر المحسوسات ليس بشيء يقول وانت بما سمعته في غنية عنه
فانه بيان للواقع في امثاله **قوله** ثم تنتقل منه اي مما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة
المحسوسة بالبصر فانه انما يشاهد ما في عالم القدس من صعبت مرآته وصقلها بالايمان
بالغيب فلا عبار عليه **قوله** او ما قال فواده لما راه لم اعرفك الخ يعني انه
من قولهم كذب اذا قال كذبا فالمعنى ما قال له الكذب وهو قوله لما شاهده ببصره في حظائر
القدس لم اعرفك بعد ما عرفه كما شاهده **قوله** او ما راه بقلبه معطوف على قوله
اولا ما راي ببصره يعني انه راي في الوجوه السابقة بمعنى الابصار والرؤية فيها بصرية على
الوجوه وعلى هذا هي قلبية والمعنى كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس مثالا كاذبا بل امرا
حقا حقيقا وقوله ويدل عليه اي على الوجه الاخير وان الرؤية فيه قلبية لا بصرية وهذا
بناء على انه في المعراج لم ير الله بعيني بصره كما ذهبت اليه عائشة رضي الله عنها وقوله ما كذب
بالتشديد من التفعيل **قوله** واشتقاقه من مري الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها
ليخرج لبنها وتدر به فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليلزمه
الحجة وكانه استخرج دره وقوله مرية يعني من باب المغالبة وقوله لتضمين الفعل معنى
الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بفي لانه يقال ماريته في كذا **قوله** اقيمت
مقام المرة ونصبت نصبها على الظرفية لان اصل المرة مصدر مرّ يمرّ ولشدة اتصال الفعل

بالزمان

بالزمان عبر به عنها فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية للحال المقدرة اي نازلا نزلة
كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب على انه مصدر لراي من معناه فنزلة
بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله استمرار الخ يعني انه لم يقل مرة بل نزل ليفيدها انها رؤية مخصوصة
قوله والكلام في المرئي والدنو ما سبق يعني هل المرئي رب العزة او جبريل والدنو مكاني
او معنوي لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به اي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة
او المراد بالمصدر المؤكد للحال المنافي الريبة والشك من المرة الاخيرة حيث كانت عندها ولذا
كان الدنو فلم يبق فيها التباس لان التاكيد بالمصدر يرفع الاحتمالات في مثله **قوله**
التي ينتهي الخ فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانتهى علم الخلائق انه لا يعلم ما وراء
الا الله وانتهاء الاعمال بما تعرض على الله عنده واضافة السدرة للمنتهى من اضافة الشيء لمحله
كاشجار البستان وجوز ان يكون المنتهى الله فهو من اضافة الملك للمالك اي سدرة الله الذي اليها
المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم هنا حذف الجرور
والجار لا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون الخ
يعني ان شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسميت سدرة
لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة **وورد في**
الحديث انها عن يمين العرش وان كل نبقة فيها كقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة
وهو الاظهر وقوله التي ياوي الخ فالماوى اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لغايته
او هو من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما توهم لان اسم المكان لا يوصف به
قوله تعظيم وتكثير الخ لان التعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه امر لا يحيط
به نطاق البيان ولا تسعه اردان الاذهان وقوله وقيل الخ والابهام ايضا لما ذكروا مرضه
للتضييق فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال وفي نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر
القاف وفتحها على انه حال من فاعل اثبته او صفة اثباتا او حال من مفعول اثبته وقوله
والله الخ فذلك لا فيضا اللام له وقوله او الكبرى من اياته فمن بيانية مقدمة على المبين
والجار والمجرور حال وقوله المعنية اي المقصودة بما راى في قوله ما كذب الفواد ما راى
في العجائب الملكية والملكوتية وقوله على ان المفعول محذوف وفيه توقيتا لامر المتعجبة لانها
اسم او موقوف له باسم وهو بعض لانه لا يوصف في قواعد النحو بعيد تكلف مع انه فيما ذكر الابهام
والتفصيل وما يفيد التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات مما جوزه بعض النحاة
بنخلة هي اسم مكان معين كما في قول **المتنبي**

ما مقامي بارض نخلة الا ◦ كمقام المسيح بين اليهود

وقوله وهي فعلة من لوى فاصلها لوية خففت بحذف الياء وابدلت واو وعوض عنها تاء فصارت
كتا بنت واخت ولذا وقف عليها بالياء لا رعاية لصورة الكتابة كما قيل فانه باطل اذ مثله مما
لا ينظر الى الخط من غير نقل ومن وقف بالهاء فهو ظاهر عنده وقوله بالتشديد اي تشديد
التاء على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار اليه بقوله قيل انه سمي به الخ والحاج اسم
جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان
بالمعجمة والمهملات قبيلة معروفة ومنه مناة اي سميت منى لانه يمنى فيها اي ينحر القرابين
قوله صفتان للتاكيد فان كونها ثالثة واخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج

للبيان والثالثة للتاكيد والاخرى بيان لها لانها موضحة ومبينة عندهم عن اللات والعزى
وقوله وهذه الاصنام معطوف على المفعول لا على القول لما سياتي وقوله هياكل جمع هيكل وهي
البنية وتمثال الشي ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله وهو معطوف
على قوله اسقوطها **قوله** وهو المفعول الثاني لارايتم الخ فدعوى موازاة الكلام في ارايت وانها
بمعنى اخبرني وفي كيفيته ولا لتها على ذلك والخلاف النحاة في فعل الرؤية فيه من مستوى
بصري فتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستانفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره
الرضي او علمية فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ انها في تاويل هي بنات الله
وهو كله ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قوله اما انكار لقولهم الملائكة بنات الله فانه ان
اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني **تامل**
ويدفع بانه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جملتها ما حل في هذه وهو المقصود منها فكانه
عينها والرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدا فانه احد الروابط كما حققه النحاة
قوله جائرة هو المراد ولكن الاذا همزت على انها من ضازه بمعنى ظلمه وقد اختلف فيه
فقيل ياؤها اصلية وقيل مبدلة من واو وعليه واوي وقد يهمز ووزنه فعلى بضم
الفا كسرت لتسلم الياء على القول المشهور فيه ولم يحمل فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب
سيبويه ان فعلى بالكسر لم يجئ عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولا من الضم
فانه شائع فيها كحبلى ولذا قيل انه مصدر كذكرى وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا
بانه ورد صفة اتصاف الفاظ اربعة حكاها وهي مشية حيكى وامراة عزهي وسعلى
وكيصى ورد بانه من النوادر فالحمل على الكثير المطرد في بابه اولى وايضا له ان يقول
في حيكى وكيصى ما قاله في ضيزى واما عزهي وسعلى فالمسموع فيه عزهاة وسعلاة
عنده **قوله** كما فعل في بيض جمع ابيض فانه وزنه فعل بضم الفا كحمر فكسرت فاؤه لتسلم
الياء وقوله دفلى بالكسر لم يات وصفا عند سيبويه وانما جاء اسما مصدرا كذكرى واسما
جامدا كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره يقول انه ورد نادرا وهو جامدا و
مصدرا وصف به لنا وليه بالوصف وقوله مصدر نعت بدا وهو مضموم عومل معاملة المعتل
لانه يول اليه **فاتتل** من انه موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستثقل مع
الهمزة استثقاله مع الياء الساكنة غير مسلم **قوله** باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق
اسم الالهة عليها اي ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك الاسماء عليها وهذا راجع لما بعده
ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت
الالوهية متحققة بمجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي الشي باثباته او هو ادعا محض لا طائل
تحته **قوله** او للصفة معطوف على قوله للاصنام وضمير هي للصفة اي ليست الصفة
المذكورة او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها والعكوف على عبادتها
بمعنى هذا ومنها لانها فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتم بها لانه يقال
سماه بكذا وسماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله هو اكم متعلق بسميتموها وقوله
تريد بالتاء كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا توهم الخ اشارة
الى ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه انفسهم اشارة الى
ان ما موصولة ما بعدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرشد

او

او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة وقوله فترك بينهم من جعل هذه الجملة حالا اعتقده
لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهوى الانفس في حال ينافي ذلك وهو احسن من
جعلها معترضة والتشنيع بهذه الحال المقررة للاشكال **قوله** ام منقطعة فهي مقدرة ب
بل والهمزة والاستفهام المقدر معها للانكار فهي في معنى النفي وهو متصل بما قبله من اتباع
الظن وهوى الانفس فالاضراب عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما يتمناه
فهو رفع للايجاب الكلي دون السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة ايجاب كلي فانكاره
ورفعه رفع للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الخ بيان لموضوع السالبة الجزئية فتامل
قوله وليس لاحد ان يحكم عليه الخ اشارة الى ما يفيده تقديم لله من الحصر لانه اذا اختص
ملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا يشفع
ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية **قوله** تعالى لا تغني شفاعتهم الخ كلام وارد على
سبيل الفرض او هو من باب قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا شفاعة لهم ولا اغنا بدون
الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفائدة اضافة الشفاعة الى ضميرهم
الايذان بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسبة ان يكون من يشاء من الناس
لا من الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد فيمن هو اهل لها الا من بعد ان ياذن الله فيها ممن
هو اهل لان يشفع له فانهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع والمشفوع له وفيه
نظر **قوله** اي كل واحد منهم بتسميته انثى في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر
الاناث مكان الانثى وهذا مبني على ان تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون
التقدير يسمون الملائكة انثى بتسميتهم اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوا فقد
جعلوا كل واحدة بنتا وهو على وزان كسانا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة والافراد
لعدم اللبس كما مر فما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال لانه انا ويل فظهور الاحتياج
وان الاولى تاويل الانثى بالاناث فانهم اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول بانه لرعاية
الفاصلة والمراد الطائفة الانثى هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا عبرة الحاجة
الى الجمعية ولذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع مع انه ليس كذلك
وان الاوجه ان يقال ان تعريفه للجنس كله كلام لا طائل تحته لانه استئناف لذي درهم
ونحو في غير صدد لما عرفته **قوله** اي بما يقولون وهو التسمية المذكورة والنسخ بما ذكر
لتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي حقيقة الشي وما هو عليه انما تدرك
ادراكا معتدا به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه من الجائز ان يكون
المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار الظن في العمليات كما بين
لما بين في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التي يلزم فيها الجزم د
والوصلة الى العمليات بالمسائل الفقهيات واصولها **قوله** فاعرض عن دعوته والاهتمام
بشانه فيكون امرا بترك القتال والاية منسوخة لانها مكية ويكون كقوله في الكشاف
فاعرض عنه ولا تقابله ولا تقاتله بالعقوبة والمخاشنة لان المماثلة والمقابلة لا تتصور
بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس مخالفا له كما توهم وان المصنف
ترك لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فان اول فالتاويل بابه واسع يجري فيهما
قوله من عقل عن الله الخ يعني ليس الاعراض عن ذكره تعالى على ظاهره لمن كانه

عما ذكر وقوله لا يبيده الخ خبران وقوله اموال الدنيا فالاشارة لامرها المفهوم منها لا لها ولذا ذكر
اسم الاشارة وكونها شبهة اي مشتبهة لها مفهوم من قصرا ودنهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم
تفسير لمبلغهم من العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ على الانتهاء
وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان في الواقع مجازا بجعله كانه
محل وقف فيه علمهم ادعا وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض الخ وقوله ان ربك الخ
بين العلة والمعلل **قوله** اي انما يعلم الله الخ فيه القصر من ضميري الفصل وامر من عليه
بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للامر بالاعراض والضمير انما يكون فصلا
اذا كان اسم تفضيل فالصواب انه مبتدا والقصر مأخوذ من السياق وبيان الحكم ويدفع
بانهم اجازوا فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين واما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه
بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على بابه فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له بصيرة **قوله**
من يجيب ممن لا يجيب الخ قيل عليه الصواب تأخير الجلالة عن مفعول يعلم اذ المعنى لا يعلم
من يجيب ممن لا يجيب وهو بمعزل عن الصواب الا ان يقال انه قدمه لئلا يتوهم انه مفعول
لا يجيب وهو على نية التأخير ولا يخفى ان ما ذكره من التقديم والتأخير لا يرضاه الا ذو
التقصير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله فيه من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلمه وتبعه
المص مع اختصار يخل به والعلم في مثله بمعنى التمييز كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلقت
به من وحينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجيب من غيره وتمييز الضال
من المهتدي لا تمييز السالك على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك
الا البلاغ وهذا لا يخلو من التعقيد ولو قيل فيه تقدير واصله انما يعلمه الله ليتميز من
يجيب ممن لا يجيب كان اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير لاصل
والمهتدي وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر له ذلك في المستقبل وان عبر عنه في الماضي
بالنظم لتحققه ونوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا **قوله** خلقا
وملكا يعني انه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه ولا يتوهم
انه من استعمال اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الخ قيل
اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق
بما دل عليه قوله ولله ما في السموات والارض اي له ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وبمن اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة
امرهم جميعا الجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله
ابو البقاء **قوله** بعقاب ما عملوا من السوء فالباء صلة الجزاء بتقدير مضاف اما عقاب او
مثل لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله
او هو اشارة لما مر من ان علمه بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق
العقاب ليظهر جزاؤه فجملة ولله ما في السموات الخ جملة معترضة لتأكيد علمه وبيان
احاطته او حال من فاعل اعلم سواء كان بمعنى عالم اولا **قوله** بالمثوبة الحسنى الخ فالحسنى
صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزاء الحسن والثواب والمراد به
الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تأنيث احسن اسم تفضيل والباء عليهما صلة الجزاء على
الاخيرين سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي له **قوله** ما كبر عما به

الخ

الخ يعني وصفه بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو رد على الزمخشري حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه
بالتوبة وقد اختلف في الكبائر اهل الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المص وهو ما توعد
عليه الشارع بخصوصه او ما عين له حد كالزنا واذا اريد بالجنس عطف الفواحش عليه اما
عطف احد المترادفين او الخاص على العام واختاره المصنف كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله
ما قل الخ فاللمم الصغائر من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون
الوفرة وقيل معناه الدنو من الشيء دون ارتكاب له **قوله** والاستثناء منقطع على تفسيره
بالصغائر وما قبله بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل والمراد مطلق الذنوب وقيل
انه لا استثناء فيه اصلا وان الا صفة بمعنى غير اما لجعل المضاف الى المعرف باللام الجنسية في حكم النكرة
او لان غير والا التي بمعناها مما يتعرف بالاضافة ولم يذكره المص كما في الكشاف لان شرطه
كونه تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب الا ان سيبويه جوز وقوع الا صفة مع جواز
الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتأخرين فلا يرد ما ذكر على الزمخشري ان كان
هو الداعي لترك المص له نعم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه **قوله** ومحل الذين الخ فهو
صفة للذي قبله لانه الذي يوصف ويوصف به واذا انتصب على المدح فهو بتقدير اعني او
امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لجعل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم
العدم المطروح ومن غفل عنه قال انه لا حسن فيه وقوله خبر مبتدأ محذوف لم يقل فيه بل المدح
كالذي قبله لا لاحتمال كونه استثنافا فالتعيين بل للتفنن في العبارة **قوله** ولعله عقبه
به الخ اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعيد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة
في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على الله بناء على الاصلح
والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدر
من كل احد كان جائزا ايضا **قوله** علم احوالكم الخ خلقهم من التراب تفسير لقوله من الارض
كما ان قوله وهو كم في الارحام والقصد معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تزكوا الخ فالمراد
به الثناء واصله من الزكا بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد التمدح والرياء اما ان
ذكرت لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك
فحدث وقوله الكاذب اسم فاعل بمعنى من يحفر البئر بدليل قوله ثم اكدى **قوله** نزلت في
الوليد ذكره الواحدي في اسباب النزول ولم اره لغيره الا في غيره والمراد بالاشياخ رؤساء
الكفار وقوله بخل بالباقي ليس الذم فيه بالبخل فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة
واعتقاده تحمل الغير لا وزاره واعطاؤه في مقابلته ما اعطى ثم رجوعه المتضمن
لبخله وكذبه كله قبيح مذموم والفاء في قوله فهو يرى للتسبيب عما قبله وقوله اتم
الخ تفسير لقوله وفي من التوفية وهو التكثير بتكثيره لفعله وامر الغير به او للمبالغة
في كيفيته **قوله** وتخصيصه اي ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفاء بما التزمه
وهو ودم من الجبابرة معروف وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله اما اليك
فلا لانه كان عالما بما الله انه لا يثاب غيره فقال فادع الله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي
وذبح الولد اي عزمه على ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فانه وافقه اي
وجده موافقة على الذهاب معه وليس وافقه بمعنى وجده كما قيل وقوله اكبر وقع
نسخة اكثر بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن مقدر ولا تزر خبرها

سعدي

سعدي

سلاجي زاده

خلل في عبارة المصنف

سعدي

سعدي

وقوله كانه الخ يعني انه استئناف بيانى من جواب سوال مقدر **قوله** ولا يخالف ذلك قوله الخ فان
هذه الاية تدل على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاخرى تدل على ان القاتل
لنفس عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة عذب بوزر من عمل
بها بعده وكذلك وزر غيره فتتعارض هذه الاية والاية الاخرى والحديث فلهذا يعتور
الاشكال واشار الى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني ان ما عذب عليه ليس هو
وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة قائمة به لا عمل
غيره وهكذا يوفق بين ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى **قوله** تعالى وان
ليس للانسان الا ما سعى الخ قد اختلف في تفسير هذه الاية على اقوال فنقل ابن
عباس رضي الله عنهما انها منسوخة لقوله الحقنا بهم ذريتهم كدخولهم الجنة بعمل ابائهم
وقال عكرمة انها في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة
والسلام وقيل انها في الكفار لا انتفاع المومنين بسعي غيرهم **وعن الحسن** انه من طريق
العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا
فتذكر ما يفيد الجواب ايضا **قوله** لا سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة
صح ويرى في قوله سوف يرى بصرية او علمية مفعولها مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله
كالابواحد الخ اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله لا عاما للتاكيد
قوله واما ما جاء في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينفعه
وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير
لما نواه له صار بمنزلة الوكيل عنه القائم مقامه شرعا فكان بسعيه وهذه الاية في
الا بطريق عموم المجاز عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المص كما لا يخفى وقد
اجيب ايضا بان سعيه سعى غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل
الصالح فكان سعيه وفيه نظر ولكن التضعيف الثواب **كما في الكشاف** من انه بنا في
العفو على سعيه وحده والجواب عنه يعلم مما مر فتامله واما قراة القران للميت ونحوه
فقد جاء عنه لا يصل ثوابها له وقيل انه يصل وقيل يصل له اذا وهب ثوابه له فينبغي ان
يقول بعده اللهم اني وهبت ثواب ما قراته لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد
في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراة
القران ولا يجري في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من كتاب الحج من اطلاقه
في صحة جعل الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة
فيحتاج الى التحرير وتحريره ان محل الخلاف في العبادة البدنية مما تقبل النيابة
فتسقط عمن لزمته بفعل غيره سواء كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا كالحج
كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام
صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال الطحاوي في الاثار انه كان في صدر
الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية واطعام الطعام فانه بدل ولذا اهدا الثواب
سواء كان بعينه او بمثله فانه دعا وقبول بفضله تعالى كالصدقة عن الغير فاعرفه
قوله يجزى العبد سعيه بالجزاء الخ المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي
اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزا مصدر

مبني للمفعول والثاني ان الضمير للجزاء والجزاء مفسر له او بدل عنه كقوله واسروا النجوى الذين
ظلموا واما قول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان
بدلا فنيه ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشيء لان انتصابه على انه عطف
بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقاء من وصف الجزاء على المصدرية لانه وصف بالاوفى
وهو من صفة المجزي به لا الفعل لما يلزمه من تعدي يجزى لثلاثة مفاعيل الاول القائم مقام
الفاعل والثاني الهاء التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء الاوفى وايضا معناه غير مستقيم
الا ان يقال الجزاء يدل من الهاء لكنه سماه مفعولا تسمحا وقوله من صفات الفعل ممنوع بل
هو من صفاته مجازا كما يوصف به المجزي اذ الحقيقة منتفية فيهما كذا في الدر المصون
قوله نصب بنزع الخافض واصله يجزي الله الانسان بسعيه والجزاء منصوب بنزع
الخافض كما صرح به المص وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه نحو جزاك الله خيرا
وجزاه سعيه بمعنى جزائه بمثله او هو مجاز **وقيل** المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير
بسعيه او على سعيه كما في الكشاف والمص عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر **قوله**
ويجوز ان يكون مصدرا قد علمت ما فيه وما اورده ابو البقاء وجوابه وما قيل عليه من انه
لا يدفعه انه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي مصير ضرورة وما عينه له
غير مسلم لان وصف المجزي به كذلك وقيل بانه حقيقة فيه تجوز اخر وهو زيادة الباء التي
هي خلاف الاصل واما تعديته الى المجزي بنفسه فلا يبعد لان المص خرجه على الحذف
فهو صالح من غير تراض للحصر والابدال على القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير **قوله**
انتهاء الخلائق اشارة الى ان المنتهى مصدر ميمي وقوله على انه منقطع الخ يعني انه على
قراءة الفتح داخل فيما في الصحف فلو كسرت ان تلبس مما فيها وهو جملة معطوفة على ما قبلها
وقوله لا يقدر الخ اشارة الى الحصر المأخوذ من الضمير لتقدمه وتكرار الاسناد فيها ولا بد
ضمير منفصل على رأي وقوله فانها الخ جواب عن ان القاتل اماته من قتل فكيف تحصر
الاماتة فيه تعالى بان القاتل انما نقض البنية الانسانية وفرق اجزاءها والموت الحاصل
به للفعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله ولم يتعرض للحصر في الاضحاك والابكاء
لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله وانه خلق
الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد **قوله** وما يوعده
دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بانه واجب عليه نفسه
لوعده ووعده لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدره نشاة الثلاثي لا الرباعي فهو
كالفعالة في المصادر الثلاثية **قوله** وهو ما يبقى من الاموال اي يبقى ويدوم بعينه
نفسه او اصله كالرياض والحيوان والبناء لان المؤثل بمعنى الاصيل كما في قوله وقد يدرك
المجد المؤثل امثالي وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر وقوله واقرره اي بالذكر مع دخولها في قوله
اغنى واشفق بمعنى اغنى واشرف **قوله** او ارضى اي معناه ارضى فانه جا في كلامهم بهذا
المعنى مجاز من القنية ايضا كانه اخرالرضا والصبر لانه ذخر لاخرته وقد يقال لا نسلمه
مرا ومن فسره بافقر ليظهر فيه الطباق كاضحك وابكى كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل ان
الهمزة فيه للسلب والاول اظهر وهو اختيار ابي وابي الله درّ الفاتحين ملا على الامة فتعصيما بعلب
الايام الامن رضى **قوله** يعني العبور الخ الشعرى علم مشترك بين كوكبين وهما الشعريان

الشعرى العبور بفتح العين المهملة والبا الموحدة والرا المهملة بعدها الواو والغميصا بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة وبدمن العبور يعني الدخول والغمص وهو ما يسيل من العين زعموا انهما ذهبا خلف سهيل فعبرت العبور المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وتقدم الوصف ووجهه كما اشار اليه لانها اعظم واكثر ضيا وانها التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا خصت بالذكر تجهيلا لهم بجعل المربوب ربا **قوله** ولذلك كانوا يسمون الخ كانت قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام مخالفته لهم للعقيدة سموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو احد اجداده صلى الله عليه وسلم من قبل امه على ان المختلف في اسمه هل هو وهب او وجز بن غالب سمي خزاعة الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعرى لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء تسري اليه من احد اصوله فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرق الخال نزاع **قوله** وقيل عادا الاولى قوم هود الخ قال الزمخشري وهو مقتضى لما سبق في سورة الفجر كما قاله الواحدي ان ارم عاد الاولى وانما المراد به قوله املك عادا الاولى فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سبق في الفجر الا ان هذه رواية متعينة ايضا **قوله** وقرئ الخ قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراات والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قرؤوا عادا بالتنوين لصرفه باعتبار الحي انه كهند وكسروا التنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدؤوا اثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرا نافع بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلا لضم ما قبلها كموسى فاذا ابتدا فله ثلاثة وجوه احدها ما مر والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرا ورش كقالون الا انه ابقى الواو على حالها وقرا ابو عمرو كورش وصلا وابتدا وتوجيه القراات ظاهر فان اردت تفصيله فارجع الى الدر المصون **قوله** لان ما بعده وهو النفي لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام فقيل والفا ايضا مانعة فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقيل هو منصوب باهلك مقدر ولا حاجة اليه وقوله بعد تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا وقوله فما ابقى الخ يعني بتقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله لا يبقي به حراك بكسر الحا المهملة مصدر وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك **قوله** تعالى من قبل صرح بالقبلية لان نوحا عليه الصلاة والسلام ادم الثاني وقومه اول الطاغين والهالكين والمؤتفكة تقدم تفسيرها وتصيبها لفظ ايضا بهوي جملة مستانفة او بالهوى وتقديمه للفاصلة وانه يعني اليمين علو وطرح كما اشار اليه بقوله بعد ان رفعها الخ **قوله** فيه اي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اي تخويف بابهامه للاشارة الى انه مما لا يحيط به العبارة وان نطاق التغيير يضيق عنه تفسيره والتعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشير بانه غشيها كل ما يمكن ان يغشى من العذاب سوا قلنا ان ما مفعول ثان والتضعيف للتعدية او فاعل وهو للتكثير والمبالغة وليس التعميم من لا ايقاع على

ضمير القرية المنتفي لشموله لمن فيها بطريق اللزوم لانه لو ارتد بهذا افق لمن اصابهم وناويه نفسه وكذا انه من حذف مفعول غشى لانه متعين بقرينة ما قبله **قوله** متشكك اشارة الى ان التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان فعل التماري للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الالاء المتماري فيها وقوله الخطاب للرسول والمراد منه امته لتعريضها كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة فلا وجه لاعتبار الالتفات وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله المعدودات اي الامور المذكورة من قوله ام لم ينبا الخ والنعم في الخلق والاحيا والاضحاك والاغنا ونحوه والنقم في الاهلاك والابكا والجزا ونحوه والالا النعم خاصة جمع الى فسمي الكل الا لما في النقم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله المصنف والمقام غير مناسب للتغليب **قوله** هذا القران المدلول عليه بقوله ام لم ينبا فانباه بالوحي النازل عليه وقوله انذار كما في النسخ الصحيحة اشارة الى ان النذير مصدر كما مر وكذا في قوله الانذارات اشارة الى ان النذر جمع نذير المصدر وقوله وهذا الرسول الخاطب قبله والمنذرين من سبق من الرسل والنذير على هذا بمعنى المنذر كما يلوح اليه كلام المص وقوله الاولى اشارة الى ان الاولى في معنى الاولين تاويلا بالفرقة والجماعة الاولى لان الجمع مونث ولرعاية الفواصل اختير على غيره **قوله** دنت الساعة الموصوفة بالدنو الخ يعني ان الازفة في الازفة للجنس لا للجنس لئلا يخلو الكلام من الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة في قربه كما يدل عليه الانتقال في اقتربت فتامل **قوله** ليس لها نفس قادرة على كشفها اوجاد كاشفة والتا للمبالغة كعلامة فيل والمقام ياباه لانها من نعوت امثال الكشف لغيره تعالى وفيه نظر او هو مصدر ربما على التانيث والكشف اما بمعنى العلم بحقيقتها او التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو او بمعنى الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والا الله والمراد بكاشفة قادرة على الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لانه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول والازالة وعلى الثاني بمعنى التاخير لانه ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اي مبينة ومعينة لوقوعها وقوله غيره تعالى لانها من الغيبات **قوله** انكارا فيده به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء اي لا مسرة به والتحزن تكلف الحزن وهو في محله هنا وقوله لا هون عن تدبر ما فرطتم فالاوجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا يبكون مع انه موكد لقوله يضحكون فلا يحسن الفصل بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره وقوله من سمد على الوجهين وقوله دون الالهة ماخوذ من لام الاختصاص والسياق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وايها خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين الايتين وبعضهم سيهزم الجمع الخ وسيأتي ما فيه وما له وما عليه **قوله** روي ان الكفار لا شك في انه روي ان القمر انشق على عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القران لم تتواتر والحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت

املك الله من كذبها كما جرت به العادة الالهية والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة وامن الله
امته من عذاب الاستيصال واما القول بتواتره المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي
وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح عندي ثبوته فلا وجه
للاعتراض على ما في شرح المواقف والقول بانه لعله ظفر بنقل فيه مع وجود المنقول
واعترض منه قولنا انحديث من كذب علي الخ فانه غير متواتر مع انه رواه ستون من
الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم مع تواتر هذا تواتر ذاك لجواز تخلف
شرط فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بان القمر شاهده كل احد فلو
انشق لتطحنين تواتره وشاع في جميع الناس ولم يخف على احد والطبايع حريصة على
الشاملة ما لم يعهد مثله ولا اعرف من هذا مع ان الملازمة غير لازمة لانه في الليل
وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولا ان يرى اوذاك في جميع الافاق لاختلاف
المطالع انه وقع مرتين ايضا قوله وقيل الخ فالتعبير بالماضي لتحققه
كما في تحقيقه وقوله ويؤيده الخ وجه التايد انها حينيذ جملة حالية فتقتضي المقارنة
لاقترانها ووقوعه قبل يوم القيمة ولكن لقوله وان يروا الخ فانه يقتضي ان هذه معجزة راوها
واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب في مقابله وهو الساعة تقتضي وقوعه
بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بعد في المستقبل وقوله قوله وان يروا الخ
معطوف على فاعل يؤيده قوله فانشق القمر قيل هو فعل مشتق اشارة الى انه تعالى
اظهره على يديه ولو قيل اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق والالتيام ردا على ملاحدة
الفلاسفة كان احسن قوله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجه
التايد فيه كما في شرح الاثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الايات انما تكون
قبل يوم القيمة لقوله وما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة والاستكبار
عن اتباع هداهم كما قال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن
الانشقاق من جنس الايات لم يكن هذا القول مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت
هذه الجملة حالية والمعنى ان الساعة اقتربت وانشقاق القمر قد دنا ... وظهرت
اماراته والحال انهم مصرون على العناد كان منتظما اتم انتظام ولا ضير فيه سوى مخالفته
للمنقول عن السلف في تفسيرها فتامل قوله مطرد فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام
وقوله وهو بدل اي هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على ... ما ذكر لان النكرة في سياق
الشرط تعم فكونهم كلما راوا اية نسبوه الى السحر دليل على رؤية الايات وتتابع المعجزات
واما كون استمراره بالاضافة الى الاشخاص لما روي ان المشركين استخبروا السفار والقادمين
عن الانشقاق فلما اخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر اي عام لنا ولغيرنا فلا ينافي هذا كما
توهم لان تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع على اية منها قوله او محكم تفسير اخر
لمستمر من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مررت الحبل مرة اذا فتلته
فتلا محكما فاريد به مطلق الحكم كما هو مجاز مرسلا والمحكم بالفتح والمستحكم بالكسر لان
فتحه خطا للزوم تعديه بمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم مكان المحكم خطا او محكم قوله
او مستبشع اي مستمر بمعنى مستبشع اي منفور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا
واستبشاعه في زعمهم وقوله او مار تفسير لمستمر وفسر المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل

وتسلية لهم من انفسهم بالاماني الفارغة وان حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من معجزاته
سحابة صيف عن قريب تقشع ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قوله وذكرهما بلفظ الماضي
الخ مع ان اصل الشرط والجزاء الاستقبال فلا يعدل عنه بلا نكتة وما عطف عليه له حكمه
فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج لنكتة وهي ما ذكر فالقول بانه لا دخل
ليعرضوا فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر في احدهما بالماضي بعد التنبيه
على استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم
اذا شاهدوا الايات قوله منتهٍ الخ الى غايته الخ ظاهره انه على العموم لا مخصوص بامر النبي صلى
الله عليه وسلم كما قيل لكنه هو المقصود منه ردا على الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه
بامر النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس وعلى التعميم هو تذييل بما هو كالمثل
ولو ابقي على عمومه للعقلاء وغيرهم كان وجها اخر وهو المذكور في الكشاف مقابلا لهذا وقوله
فان الشيء الخ بيان للتلازم بين الامرين والاستقرار حتى يكون الثاني كناية عن الاول او مجازا
لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من انه بيان للعلاقة المصححة للتجوز وليس هذا
مناف لقوله وكل شيء بلغ الحد انتهى فانه مقام اخر غير ما نحن فيه فتدبر قوله وقرئ بالفتح
اي فتح القاف واصل المستقر على هذه القراءة مصدر وحمله على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم
يقدر وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان وهو محتاج ايضا الى تقدير
مضاف ايضا لان الامر ليس عين الزمان او المكان ولم يلتفت اليه المص لا لما مر لا لانه توهم بل
لظنه انه قليل الجدوى فيما قيل اذ كون كل امر لا بد له من مكان وزمان امر معلوم لا فائدة
فيه وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار له بطريق الكناية وهي ابلغ من الصريح فتامل قوله
وكل بالرفع بغير تنوين على الحكاية او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدا او معطوف في محل
اسم كان انا وهذا على هذه القراءة واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشيء
لان ما دل عليه الدليل لا مانع منه واما القول بانه جر على الجوار فلا يليق ارتكابه من غير
ضرورة تدعوا الى مثله وقيل كل مبتدا خبره مقدر كائن او معمول به او نحوه وقيل خبره حكمة
بالغة قوله من الانباء هو حال مما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن
للتبعيض او للتبيين بناء على جواز تقديمه على المبين وفيه خلاف للنحاة وقال الرضي انما
جاز تقديم من المبينة على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي لانه في الاصل صفة لمقدر
اي شيء من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر جعلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله
ازدجار فهو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان ولكون ما فيه الازدجار لا موضع الازدجار انه
نفس موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة لكم وهو من
التجريد قوله من تعذيب او وعيد بيان لما اما على تقدير مضاف اي نبا تعذيب او وعيد
واما كون النبا بمعنى المنبا به فهو وان صح من غير احتياج لتاويل لما ذكر الا انه لا يناسب هنا
لان المصنف بالمجيء الينا نفسه لا المنبا وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه نبا القرون الخالية
والوعيد لكونه انبا الاخرة وقوله المناسب يتعلق بيقلب والمراد تناسب المخرج او التحصيل
التناسب لان التاء مهموسة والحروف المذكورة مجهورة على ما بين في التصريف قوله غايتها
مفعول لبالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة الى غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية
الاحكام والخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدلا اي بدل

كلا واشتمال وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل والايضاح
الدليل والانذار لمن يقضي من العقول او الى ما في الانبا والى النبا عقا المعترضة والاية الدالة
عليها كما قاله الامام وقوله حالا او بتقدير اعني والصفة والصلة جملة فيه مزدجر قوله
فيجوز نصب الحال عنها اي مع تاخرها وهو امر مقرر في النحو غني عن البيان قوله فاي غني
تغني النذر يعني انها على الاستفهام في محل نصب على انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون
مبتدا والعائد محذوف كما قاله ابن هشام قوله او مصدر عطف على جمع نذير وفي نسخة
او المصدر بالتعريف عطف على المنذر وقيل وتركه احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار
على النسخة الاولى لان حق المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية على الثالث
لاحتياج تانيث الفعل حينئذ للتاويل ويويد الاولى قوله بمعنى الانذار دون ان او
الانذار عطفا على المنذر ويويد الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر
ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية حيث لم يحك عنه ثمة ولو قدمه هنا تركه هناك كما هو دابه
وفي القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضمتين كوضع معنا الاسم منه
قوله لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة الى ان
الفا للسببية والمسببة التولي او الامر به والسبب عدم الاغنا او العلم به فان اريد بالتولي
عدم القتال فهي منسوخة وان اريد ترك الجدال للجلاد فلا والظاهر الاول قوله
ويجوز ان يكون الدعا للاهادة فيه كالامر في قوله كن للابداء على انه تمثيل والداعي حينئذ هو
الله كما مر تفصيله في سورة ق وفي تفسير قوله كن فيكون قوله واسقاط اليا من الداعي
تخفيفا واجرا لال مجرى التنوين لانها تعاقبه والشي يحمل على نظيره وضده وقوله انتصاب
يوم اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكر او اذكر مقدرا وذكر نصبه على انه مفعول به وقوله
بالتخفيف اي بسكون الكاف اي هو الاصل فيه والضم للاتباع ولم ينتصب يوم بقوله تول
على ان المراد التولي في يوم القيامة عن الشفاعة لهم لانه حينئذ وكونه الفرار بعد
الاستدراج في الدنيا والقران يفسر بعضه بعضا وقوله قري نكرا اي بمجهول الثلاثي لانه
متعد كما في قوله نكرهم قوله لانها لم تعهد مثله وفي نسخة يشهدوا اي يشاهدوا او خبر
منقار باه وهو كناية عن شدة الطامة العظامة لانه في الغالب منكر غير معهود وقوله
جوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون الخ جملة خاشعا حال من فاعل
يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر ككونه مفعولا به ليدعوا وحال من ضمير عنهم او من مفعول
يدعوا المقدر او تقديره يدعوهم كما فصله المعرب وقوله لان فاعله الخ الاول
تعليل للاول وكلاهما تعليل للثاني وقوله على الاصل وهو تانيث الجمع وقوله خشعا بضم
فتشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا سوا كانت
تناسبا للجمع او لا الا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التكسير كما
سنفصله قوله لانه ليس على صيغة يشبه الفعل الخ اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا
رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال
في التسهيل فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه وهو افصح من
قايم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والشائع نشا عدله لهذه القراة وقول امري القيس
وقوفا بها صحبي على مطيهم ونحوه وقال الجمهور الافراد اولى والقياس معهم وقيل ان تبع

مفردا كرجل قايم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية
وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني البراغيث والمص مشى على مذهب المبرد والزمخشري تبع الجمهور
فقوله على صيغة الخ يعني انه اذا اكسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما اذا
جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في
الاسم احق منه في الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر
بدل منه قوله فيكون الجملة الاسمية حالا مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة
والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس من امور متعددة لا متعدد
وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى ان منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره
بمعنى احياه فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره المص اظهر
وجملة كانهم الخ حالية بمعنى مشتبهين الخ قوله مسرعين الخ كذا فسره الراغب وورد بهذين
المعنيين في كلام العرب واصل معناه مد العنق او مد البصر ثم كني به عن الاسراع او النظر
والتامل ولبعضهم هنا كلام تركه اولى من ذكره قوله قبل قومك الخ الاولى [illegible] على
قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق عليه عاما فيكون عودا الى الاول وقوله يوم يدعو الداعي
اعتراض ويدخل فيهم هولا دخولا اوليا ولذا ان تخص الضمائر بغيرها خاصة هولا ايضا وهو تخويف
لهولا وتسلية له صلى الله عليه وسلم بان هذا عادة الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هولا
ولذا قال قبلهم ولا دلالة في ذلك فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت مرتبة التفصيل بعد
الاجمال صدر بالفا التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب والمكذب في الموضعين وفي الثاني الكذب
بالكسر متعدد وفي الثالث الكذب بالفتح متعدد ومبنى الاول على تنزيل الكذب منزلة اللازم
بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع لانه شرطه
ان لا يكون الثاني تاكيدا وهو مما نحن فيه ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب
اليه الزمخشري والفا سببية وما عدا نوحا كما ذهب اليه المص والفا تعقيبية وقوله كلما خلا الخ
ففيه اكتفا بمرتبة ويجوز ان يكون معنى الاول قصد التكذيب وابتدوه ومعنى الثاني انهوه
وبلغوا نهايته في قوله قد جبر الدين الاله فجبر ولم يرتض المص ذلك الوجهين لان الظاهر
الاتحاد فيهما قوله زجر عن التبليغ اي منع بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا
اخبار من الله بما قاساه نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول كفرة قوم نوح ولذا
حمل الزجر فيه على مس الجن له لانه المناسب لقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله ازدجر
مرضه كانه لما مسه الجنون من الجنون عدل عن مسالك العقلا فشبه من دخونه الجن وصرفته
عن طرق الصواب فتنبه استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال الراغب الزجر طرد بصوت
ولصياحهم بالمجنون اذا طردوه قيل لمن جن ازدجر فليس الزجر بمعنى التكهن كما توهم قوله
على ارادة القول بطريق التضمين ليعمل في الجمل وهذا احد القولين في مثله والاخر ان ما فيه
معنى القول يحكى به الجمل من غير تقدير حملا له على ما هو بمعناه والمسالة مشهورة وقد
تقدم تقريره مرارا قوله غلبني قومي فخصومي وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى
دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المص من الرواية لا تناسبه وحنفه من باب قصر معناه وادعى
وقوله فانهم الخ اي الحامل لهم على فعلهم هذا غلبة الجهل بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام عليهم
قوله وهو اي قوله ففتحنا الخ مبالغة لجعل ابواب السما فتحت وخرجت منها المياه كما تخرج

عن الترع والجسور المفتحة وجعل الماء الشديد هو الذي فتحها ان كانت البا للالة والاستعانة ولذا
رجح هذا على جعلها للملابسة وعوده الى الله بضمير العظمة وهذا ابلغ من قولهم جرت ميازيب السماء
ونحت قرب الجوف قوله وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من
السحاب بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السما وشق لها اديم الخضرا ونوابي على ظاهره من
غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان السما لها ابواب وان بعض الانهار يخرج منها
كالنيل والفرات ولا مانع من حمله على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل للتكثير
المفعول وهو احد معانيه قوله واصله وفجرنا الخ فالتمييز للتنسيه وهو محول عن المفعول
وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا احتاج هذا منه على ان الاصل انفجرت عيون الارض
فانه يكون محولا عن ذلك الفعل المذكور وفا على فعل اخر بلا فيه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة
اليه وقوله تغيرا اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة محا الابهام
والتفسير وقوله ما السما وما الارض فالما جنس شامل لهما بقرينة ما قبله ولان الالتقا يقتضي
التعدد وقوله لاختلاف النوعين اي ثني لقصد بيان لاختلاف نوعيهما والا فالما شامل لهما
وقوله بقلب الهمزة واوا لنظرها بعد الف وفيه اشارة الى ان ما الارض فارتقوة وارتفع
حتى لا في ما السما ففيه مبالغة لا تفهم من الافراد قوله على حال قدرها الله الخ ذكر فيه
وجوها الجار والمجرور حال لا فيهما وعلى الاول القدر فيه مقابل القضا والامر وجد الامور بمعنى
الشان اي التقت المياه واقعة على حال كانت معينة عليه في الازل لا تتفاوت وقوله
او على حال الخ هي كالوجه الاول في الاحوال كلها الا انه قدر عين له مقدار فكل ما خرج او نزل
مقداره معين والثالث معين قد ركبت في اللوح المحفوظ وهو من التقدير كما في الوجه
الاول الا ان على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على
اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بانه بمحض تقديره تعالى لما
قرا الملائكة لا لما ذكروه فتامل قوله ومسامير هذا احد الاقوال فيها وقيل هي اضلاعها
وقيل حبال من ليف تشد بها السفن وقيل انها جمع دسر بسكر الدال المهملة وقيل انها جمع دسر تسقف وسقف
وقوله وهو الدفع تسميتها بالمسامير لانها تدق فتدفع لشدة وقوله تؤدي مؤدي الصفات اريد
بها الكناية عن موصوفاتها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار بادي البشرة
ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف قوله بمرأى اي بمكان نرى ونشاهده
فيه هذا اصل معناه ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله لمن كان الخ يعني انه مفعول له لفعل مقدر
يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحنا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني كفر من كفران النعمة فهو
متعد بنفسه فيستعار لجحود النعمة بطريق الكناية ويتسبب له الكفران تخييلا او حقيقة
وقوله على حذف الجار على انه من الكفر ضد الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير
فيه وعلى قراءته مبنيا للفاعل فهو من الكفر ايضا كما اشار اليه قوله تعالى ولقد تركناها
اي ابقيناها بناء على انها ابقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن
وجنسها او تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهي انجا نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على
الاصل بذال معجمة بعدها تا الافتعال وقوله بقلب التا دالا اي معجمة والقراءة الاولى بقلبها دالا
مهملة قوله والنذر يحتمل تضمين جمع نذير بمعنى الانذار بناء على صحة المصدر
بالمعنوية كما مر في قوله فما تغني النذر ولذا جعل النذر بمعنى الانذار كما دل عليه قوله

وانذاري

وانذاري بعده لا بمعنى المنذر والمنذر منه لان الحمل على التاسيس اولى ولو كان على تسمية المصدر
كان النذير بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان ومثله من قصور الاذعان فتدبر قوله
او بميانا ه التهيئة رفع الموانع واحضار الدواعي وقوله من يسرنا فيه هو على الوجه الثاني ورحل يشد فيه
الحاشد الرحل على ظهر الناقة او البعير والادكار كالاتعاظ لفظا ومعنى ويجوز تشديد كافه
وقوله سقط اشارة الى توجيه الاول لانه الانسب ولذا لم يقل او حافظ وقال كما قال الامام قوله
كذبت عاد الخ لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كل قصة مستقلة في القصد والاتعاظ
وانذاري وفي نسخة وانذاري ونذرنا وقد تقدم شرحه وعلى الوجه الاول العذاب والانذار
لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم ولم يذكر او لا مع احتماله لانه يفهم مما هنا جريانه
فيهما لا غبار عليه وقد مر ما في الصرصر في فصلت وعزاه فتذكره قوله استمر شومه او استمر
عليهم حتى اهلكهم الاول على كون مستمر صفة نحس والثاني على انه صفة قوم وكلاهما على قراءة الاضافة
التي قراءتها العامة لان الثاني على قراءة التوصيف كما توهم وقوله استمر شومه اي يستمر عليهم
الى الابد فان الناس يتشاءمون باخر اربعا في كل شهر ويقولون لها اربعا لا تدور وقال الشاعر

لقاؤك للمبكر فال سوء ۞ ووجهك اربعاء لا تدور ۞

لان تشاؤمهم بالاربعا التي لا تدور لا يستلزم شامته في نفسه الا ان يبنى على زعمهم وهو غير
مناسب للمقام واعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير اخر اربعا في
الشهر يوم نحس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعا واشار له
فقد اخطا وخالف القران فان في الاية الاخرى وارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات
في نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقل احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم انتهى
ملخصا وقوله واستمر عليهم زمان نحوسته فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانه الذي يتصور استمراره
سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز في اسناد الاهلاك
اليه قوله او على جميعهم الخ فالاستمرار الاول بحسب الزمان والاستمرار هنا بحسب الاشخاص
والافراد وقوله او اشتد مرارته فستمر بمعنى شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدة هوله
اذ لا طعم له وهو على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا اخر الشهر اي شهر شوال
اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعا لان ارسال الريح كان فيه فيوم اسم لا ظرف
حتى يقال انه ابتداؤه وكان يوم الاربعا كما قبله ولا ينافيه قوله واستمر عليهم كما توهم فاسم كان
ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل قوله تنزعهم الريح ضمير منها للسحاب والحفر لا للثلاثة
لتكلفه وهو في حال من ضمير المفعول وقوله منقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله
ونبل الخ الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبهوا بجثث بدون رؤس وفي الاول لم يتعرض له
والتذكير والتانيث وجيء كل مكان للفاصلة قوله كرر للتهويل والتنبيه على فرط عتوهم
وقوله لما يحيق بهم في الاخرة فكان فيه المشاكلة او الله لا لدلالة على تحققه على عادته تعالى في اخباره
وقوله بالانذارات على انه جمع نذير بمعنى انذار او منذر منه او منذر وكل منها صحيح هنا فتدبر
والاخير اظهر لاستلزامه ما عداه قوله من جنسنا او من جملتنا فالاول على انه انكار لارسال
البشر دون الملك والثاني على انه لانكار ارساله وهم مع انهم احق بالرسالة منه على
زعمهم وقدم الاول اما لترجيحه لعدم تكرره مع قوله القي عليه الخ وقوله على الاشتغال والمسوغ
الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضي تقديره ... حاله عليه في الاصل قوله

سنان افندي

سنان افندي سعدي

سعدي

سنان افندي

منكروه الدالة
منفرد الاتبع له جعل التبع واحدا احسن من جعله جمعا كخدم وقوله دون اشرافهم يفهم من تنكيره الدالة على عدم تعيينه وكونه خبرا لواحد ليس بحجة لامساس له بها كما توهم وكذا تفسيره بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار الدركات او للمبالغة والا لا نسبة الى الدال وقوله كانهم الخ الداعي للاعتبار في كلامهم انهم منكرون للحشر وعذاب السعير فاشار الى انه ليس عن اعتقاد وان لغة آخرة وسعير وانما اراد والعكس ما قاله والده وعليه فقالوا ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر ومسعورة بها الجنون في حركاتها **قوله** حمله بطره الخ يعني ان الاشر البطر فوصف الكذاب به يدل على ان الداعي للكذب بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فقدا المطلق الزمان المستقبل وقوله وعبر به لتنزيهه وقوله حمله اشره على الاستكبار الخ هذا هو تعيينه ما قدمه وبيانه ان فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاؤه عيب طلبه الباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم ووقوف بعضهم عليه قال لما سال عنه انه كان ينبغي ان يحمه حتى الاشر فيهما انه حمل الاشر على من حمله بطره على شيء منكر وهو معنى واحد مفصل الذكر به الترفع في صلح والاستكبار في قومه فاعرفه **قوله** على الالتفات فان ليس في المستقبل اي هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظر ما حكي عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم نعمة ما ستوصلوا هلاكا ومن بليغ الكلام وفيه ولا لنبه على انهم احقا بهذا الوعيد حتى كانهم يحضرونهم حولا اليهم الوجه لبعجنا بانهم عليهم واما في خطابه صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامل **قوله** وقرى الاشر اي بفتح الهمزة وضم الشين على انه صفة مشبهة حولت للضم للمبالغة كحذر وندس وهو من النوادر وقري بضمتين على اتباع الهمزة للشين ايضا **وقوله** والاشر على انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الى خير وشر والتزموا تخفيفه حتى لم يسمع على الاصل الا نادرا عدوه من الحالما العنايات **قوله** بلا اخير الناس وابن الاخير وقال الجوهري لا يقال الاشر الا في لغة ردية
بحرجوه وباعتبوه اشارة الى ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وتقدم الاخراج لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب لكون البعث اصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طول ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما سيأتي الخ والمراد الاخراج من الصخرة وبهذا التقرير اندفع ما اورده على الكشاف فتدبر **قوله** امتحانا لهم يجوز ان يكون مفعولا لما المحروف والشرب كالتصييب للماء وقوله او يحضر عنه غيره قيل معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظاء لا بالضاد ولعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه وقيل معناه يتحول عنه غير صاحبه **وفي القاموس** حضر ناعن كذا اي تحولنا عنه فمن قال او يحضر نائبا عنه فقد سهى لان المقصود ترديد كلام الله بين المعنيين لا بيان ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل يجاز ان يحضر عنه نائبه كما لا يخفى وقيد ايضا بحضر مبني للمجهول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لا على ان الحضور لغة المنع حتى يقال انه تحريف من الحظر بالظاء بل على التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لاسيما اذا اقتضاه المعنى او هو مبني للفاعل بالمعنى المنقول عن القاموس ومن ذهب عليه هذا اورد ما قال ولو كان المراد ما ذكره لكفى ان يقول او نائبه عطفا

على صاحبه انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من الوجوه شابع الا ان ما نسبوه فيه الى السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة هو ليست نيابة التوكيل حتى يكون المتربان ولحدا بل الصاحب النوبة الاخرى فيؤول الى ما ذكروه فتامل **قوله** فنادوا صاحبهم نداؤه لما ارادوه من عقرها لانه اجرؤهم لا نداء استغاثة وقوله قدار بوزن فعال بالضم اسم عاقر الناقة واحيمر ثمود تصغير احمر لقبه والاضافة للتمييز قد ترد في الاعلام وقوله فاجترأ الخ يعني التعاطي ان كان مفعول القتل فهو مؤول بالجراءة والتصدي ليصح تفريع فعقر عليه لانه عينه وهو لم يدل على هذا التقدير وان كان مفعول السيف فهو على ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم على ان معناه احدث ماهية التعاطي فعقر تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناول الشيء بتكلف اصل معناه تفاعل من العطاء وفسره الراغب بالتناول مطلقا لما ذكر كانه معناه عرفا **قوله** كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة وهو على الفتح اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير كهشيم الحائط المحتظر فهو اسم مفعول او لا يقدر له موصوف فالمحتظر الزرب نفسه **قوله** رحا تحصبهم وتذكيره لذا او يله بالعذاب او لانه لم يرد به الحد وفيه كفاية ضامر ولو فسره بملك ترميهم بالحصباء والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر فالباء بمعنى في او هي للملابسة او المصاحبة واليه اشار بقوله مسحرين اي داخلين في وقت السحر لان الافعال تكون للدخول في مصدر الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله انعاما مسرع لنجيناهم علة وفاعل المعلل فيظهر نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية بفعل مقدر من لفظه او بنجينا لان التنجية انعام فهو كقعد جلوسا **قوله** اخذتنا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى المرة والوحدة وانه باق على معناه المصدري وان تبادر منه العذاب فانه لا ينافي معناه الوصفي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الى انه ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فتعدى بالباء لتعديته ولولاه تعدى بنفسه وقوله قصدوا الفجور بالرسل كاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جاء وذهب وهذا من اسنادها الى البعض للجميع كالمر وضعهم ضربهم بكفه مفتوحة وقوله فقلنا الخ اشارة الى تقديره ليتنظم الكلام وقوله على السنة الملائكة يعني انه مجاز لاسناده الى الله وهو في الحقيقة للملائكة فاسند للآمر وقوله او ظاهر الحال فيكون القائل ظاهر الحال فلا قول وانما هو تمثيل **قوله** ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله غير مصروفة للعلمية والتانيث وقوله سيتقربهم اي يدوم حتى ينتهي بهم الى النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كان جائزا **قوله** كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب والنذر فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير بحيث قال فذوقوا مكان فكيف كان وهذا هو مقتضى ما بعده لانه تعليل لتكرير ولقد يسرنا لانه جدده لانه فوائد لا الاول للطي والثاني للتصبيح كما قيل وقوله مستقر لترول العذاب متصل بكيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل وقوله واستماع كل قصة الخ تعليل لتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستئنافا الخ تعليل للتكرير لتكرير قوله ولقد يسرنا القران الخ والمامعة وقوله في كل قصة الكلام اما افرادي او مجموعي فتدبر **قوله** وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان استطرادا لبيان ما سيأتي في سورة الرحمن يعني تكراره لما في كل جملة قبلها بما هو نعمة صريحة او ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والايقاظ قال علم الهدى في الدرر والغرر التكرار في سورة الرحمن انما حسن للتقرير

بالنعم المختلفة المتعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن
اليك بان خولتك في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرار لاختلاف
ما يقرر به وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا

علي ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا ما ضيم جيران المجير
علي ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا رجف العضاه من الدبور
علي ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا خرجت مخبأة الخدور
علي ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا ما اعلنت نجوى الامور
علي ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا خيف المخوف من الثغور
علي ان ليس عدلا من كليب ۝ غداة تلاتل الامر الكبير
علي ان ليس عدلا من كليب ۝ اذا ما خار جار المستجير

قوله ثم اسند قصايد اخرى على هذا النمط لو لا خوف الملال اوردتها فاعرفه من اطايب العرب
الكنى يذكره الخ لانه راس الكفر والطغيان وصرح الا لوهية فهو اولى بالتذكر واما انه اشارة الى
اسلامه فلا يلتفت اليه قوله نعني الايات التسع كذا في الكشاف مع انه قال استدر موسى وهرون
وغيرهما من الانبيا لانهما عرضا عليهم ما نذر به المرسلون ولا يخفى ان المناسب حينئذ ان يراد ايات
الانبيا كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه اياتنا كلها قوله تعالى اخذ عزيز منصوب
على المصدرية لا على قصد التشبيه وقوله اكفاركم الخ الاستفهام انكاري في معنى النفي فكانه
والله اعلم بمراده لما خوف كفارهم بذكر ما حل بالامم السالفة مما تعرف وترهد منه اسارير ابو عبيد يقول
لهم لم لا تخافون ان يحل بكم ما حل بهم افانتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم
اعز منهم منتصرون على جنود الله وقوله الكفار المحدودين يعني به لا الامم وعند الله راجع لقوله
مكانة ودينا او هو متعلق بقوله خير فيرجع للجميع وهو اتم فائدة ولو تعلق بمكانه لغى بمجاز ذلك
ولا وجه لجعله قوهما كما قيل وا المعنى ان المتكبر كونهم لكن له عند الله لا عندهم على زعمهم فالخيرية ليست
بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام المسلمين وغيرهم والالتفات انتم فتامل قوله
ام لكم براءة في الزبر الخ الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار
وهو الملايم لكلام المص لكنه اختاره غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع لبيينه
وقوعه خبرا وليس تاكيدا لقوله منتصر والالتفات جميعا بالنصب ويحتمل انه جعل جميع بمعنى
مجتمع خبر مبتدا مقدر وهو امرنا او هو اسناد مجازي وليس من قبيل انا الذي سمتني امي
حيدرة كما توهم قوله ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام ويطمع فيه
ولذا فسر انتصر بامتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر من
الاعدا اي منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا
وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة لانه يكفيه عدم المغلوبية كما قيل لانه غير ملايم للمقام
وقوله ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله تناصر وهو اشارة الى ان الافتعال بمعنى التفاعل
كالاختصام والتخاصم قوله والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطابق لنحن منتصرون
لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه عكس بل انتم قوم تجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة فان
جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعي جانب لفظه وما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى في جميع ولا مهم
مراعاة جانب اللفظ ثانيا على عكس المشهور لما قيل قوله وافراده لارادة الجنس الصادق

علي الكثير وهذا اصح والمرجح رعاية الفواصل ومشاكلة القرائن وقوله ولانه في تولى يولي كل واحد منهم
دبره على حد كسانا حلة الامير حلة كامر وقوله وهو من دلايل النبوة لان الاية مكية ففيها اخبار عن الغيب
وهو من معجزات القران ففيه رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كامر
وقوله فعليها اي المراد من هذه الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره
عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المص من انها مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث
الكشاف فاعرفه قوله موعد عذابهم فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير
مضاف فيه وترك الاصلي صنوه بقوله وما يحيق اي يحيط بهم ويلحقهم طليعة لهم اي مقدمة من
طليعة الجيش وهو طائفة تتقدمه وقوله والدامية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم وامية
متعديه باشد بيان للمراد منه وقوله لدوايه اي لما يزيله ويدفع من نزل به فهو استعارة هنا وقوله
امر مذاقا لم يفسره باقوى على انه من قولهم ذو مرة اي قوة لانه يفهم من قوله اشد قبله قوله
عن الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما في هلاك ونيران وثانيهما
ما ذكره المص فكانه راى الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان غيرمناسب
ولا مجال لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه كبير فائدة فتنبه ولذا جوزه في قوله
ولا ترى الظالمين الاضلال لا فيل يوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر في
انتصابه بمتعلق سقر تكلف كتعلق عند الله بخير فيثبيله والتعجب لمن تنطق له مثالها فلم يجوزه
انه جى به هناك وقد جعل منصوبا بيذ وقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اي ذوقوا
ايها المكذبون لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم
والتسوية بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا قلت ليس هذا محل التعجب لانه
جار حيث تعلق بعامله امور وكان تعلقه باعتبار بعضها منافيا واما نحن فيجوز تعلقه بالجميع ولو
سلم فهذا ابدال على صحته يكفك لاعلى منعه فالعجب ممن احتج على انه لمن قدر المظروف مقالته
قوله ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان
النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بالامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر مما
يوذي فالمص فسره بما ذكر اشارة الى انها مكنية وقيل كلامه يحتمل المكنية والمصرحة وقيل انه اراد مس سقر
كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذاق طعم الضرب واستعمال الذوق في المصايب بمنزلة الحقيقة
لكن المرئية كما بين المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المس
حقيقية لانها تختص بالكناية وفي المس تخييلية كما توهم انه تبعي والمصنف لم يسكت عن
استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لالمها لان الذوق
متعلق بالالام والولمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تستعمل بالمثيل والقال قوله علم جهنم
اعاذنا الله منها بركة فالامر العظيم وعدم صرفها للعلمية والتانيث وصفرها بدل السين صاد
لا لاجل القاف كامر ولوحته بالكاد المهملة تفعيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من لافاة
حر النار والشمس قوله مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى القدر
الذي اشتوى فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم الفارق للقضا كما قاله الطيبي وقوله ما بعده
يعني به خلقناه وقوله لا نعتا يعني لشيء لو قوع الجملة بعدها لتكوه وقوله لتطابق المشهورة
اي القراءة المشهورة فان الاصل توافق القراءات فليس للاستدلال به على الاعتراض الوجه كما
توهم قوله بالدلالة على ان كل شيء مخلوق بالرفع خبر انه وقوله بقدر متعلق به لاخبر كما توهم

رده على الرضي

في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب والرفع ولا يحتمل كون خلقنا خبرا لكل صفة لان الشيء هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق عليه الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق كائن بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشيء لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقنا ليس مبنيا للمفعول لاسناده لضميره تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني يوهم خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا تشك للمعتزلة بهذه الاية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها ولا بمفهومها لان الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر **قوله** ولعل اختيار النصب الخ يعني ان السبعة والقراءات المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير وتركت فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير راجح بحسب الظاهر وليس من المسائل التي رجح فيها النصب في باب الاشتغال لانه نص في المقصود فيرجح على الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب بلبس مخالفا للكلام اللخاه كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد بينا لك وجهه وكونا النصب نصا في المقصود دون الرفع **قوله** الا فعلة واحدة الخ فالامر واحد الامور بمعنى الشأن وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة في العمل من العناء والمراد ان الوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج متحد او الوحدة لصفة الايجاد دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة فالامر بمعنى النهي والواحد الاوامر وقوله في التشبيه الخ هو وجه الشبه وفيه وجه اخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة الخ فتذكره **قوله** اشياعكم الخ اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء ومنه الاتباع ولما كان نواحي الغالب من جنس واحد اريد بهما ذكر اما باستعمال في لازمه او بطريق الاستعارة **قوله** وكل شيء فعلوه الخ لم يختلف في رفعه قالوا لان نصبه يؤدي الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود ولذا لم يتفق على رفعه وهو من دقائق العربية **قوله** مستطر بفتح التاء من السطر اي مكتتب وروي عن عاصم تشديدها للراء يعني ظاهر من طر الشارب او هو من الاستطار وتشدد في الوقف على لغة معروفة فيه ثم اجري الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح النون والهاء وهو مجرى الماء او الماء نفسه وقوله واكتفي باسم الجنس المفرد اي مع ارادة معنى الجمع بدليل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في قول قيس في طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي وسعته وقوله وضياء على الاستعارة بتشبيه الضياء المنتشر بالماء المندفق من منبعه او هو مجاز لها وعلى الحقيقة والتفسير بتبيين لمن النهار وقوله وقرئ بسكون الهاء وهو لغة في المفتوح لغة قيس وهي قراءة مجاهد وغيره **قوله** وبضم النون والهاء اي قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المص يحتملهما فان اسد جمع اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وتدقرئ بضم النون وسكون الهاء على انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي **قوله** في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة وقيل المراد صدق المبشرين وهو الله ورسوله او المراد انه نال ذلك بصدقه وتصديقه للرسل فالاضافة لادنى ملابسة وقوله مقعد على قراءة عثمان البتي ونحوه تنبيه ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليس اشباعا بل هي صيغة مبالغة كالمنتشر

سنان افندي

الية بقوله تعالى امره الخ وقوله مقعد صدق الخ اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان متعلقه خاص وان جاز وفيه اشارة الى ان الظرف حال منه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق او بدل لامنه **قوله** بحيث ابهمه والابهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها ومعناه العبارة لا تحلو امن كالكثرة والقلة ولو قال على ذوي الافهام كان احسن لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشاف والمراد ابهام العندية والقرب وتنكير مليكا ومقتدر للاشارة الى ان ملكه وقدرته لا تدري الافهام كنههما وان فهم منه منزلة من السعادة والكرامة بحيث لا عين رأت ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجع الجملة ما قبله **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله مستعارة في كل غب بالغين المعجمة المكسورة والباء الموحدة المشددة اراد انه يقرأها يوما بعد يوم من الغب في سقي الابل يوما وترك السقي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة بحمد الله والنعمة والصلاة والسلام على اكرم رسله وعلى آله وصحبه

سورة الرحمن مكية وثلاث وسبعون اية وتسمى عروس القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث نقله في جمال القراء وقال انه استثنى منها بعضهم يسأله من في السموات الخ وانها ست او سبع او ثمان وسبعون على الاختلاف في بعضها هل هي اية او بعض اية على ما فصل في الاتقان مما ليس هذا محله **قوله** لما كانت السورة الخ مناسبة الرحمن للمنعم ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على انه عام اذ يقال يا رحمن الدنيا والاخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب وقوله وقدم الخ يعني انه للنكتة فيما بدأ به وهو تعليمه القرآن لان المقصود الدين واصله وحله القرآن فلهذا قدم لتقدمه مرتبة وان تأخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم به ويتحد منه وبه يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعرابية وقوله مصدقا الخ لف ونشر مرتب فتصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقية ما فيه ومطابقته فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية **قوله** ثم اتبعه اي اتبع القرآن وتعليمه المتقدم لشرفه اي ذكره عقبه وقوله ايماء لعليته ذكره بعده من غير فاصل وللقرب من معنى الاشعار وحداه بالباء وكان الظاهر الى وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان والضمير ما يضمر في القلب ويطلق على نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله ليتلقى الوحي الخ خبر لان خلق البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقرآن وتنزيله الذي هو منبعه واساس بنيانه فما قيل ان قوله ليتلقى الوحي متعلق بخلق البشر سهو الا ان يريد التعلق المعنوي وهو خلاف الظاهر **قوله** واخلاء الجمل الخ ليس المراد باخلائها عنه ان حق الثلاث ان تعطف حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها فكان عليه ان يقول اخلاء الجملتين كما قيل او يتوهم ان الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطف فيها ولم تورد متعاطفة لا مقرون كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله لمجيئها على نهج التعديد هذا هو المصحح والمرجح للاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر فيه ايماء الى تقصيرهم في ادائه ولو عطفت مع شدة اتصالها لها وتناسبها ربما توهم انها كلها نعمة واحدة وهذا بناء على ان الرحمن مبتدا خبره ما بعده وقد قيل ان خبر مبتدا اي الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعديد نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي

علم الانسان لا جبريل او محمد عليهما الصلاة والسلام وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل اي جعل علامة واية لمن اعتبر لبعده وثم انبعه عطف على قوله قدم واشار بثم الى تفاوت الرتبة فيهما وقيل لان الشروع في الفعل لبعده مضيقة من تصور الغرض منه غالبا تجري هذا على المتوال المعروف في امثاله ولا يخفى لبعده **قوله** يجريان بحساب معلوم الخ فسر الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسبان الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كاين او مستقر بحسبان او الخبر محذوف وهو متعلق به اي يجريان بحسبان وبهذا اتضح المص والحسبان عليه محتمل للوجهين الاخيرين الاولين وهو بل الاخير هو خبر من غير تقدير **قوله** النبات فسره به لانه قرن انه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله ينقادان الخ اشارة الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريه على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد لخالقه وتعظيمه له وكان حق النظم في الجملتين الخ هكذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله واجري وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر ضمير ربطه كما في غيره من الجمل وليس الكلام في الاجرا وحده بل في كونه بحسبان فكان عليه ايضا ان يقول اجري الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر يسجدان فكانه اشار بذكر العاطف الى انه اخر عن الرحمن بني كالمعطوفات على الخبر فحقهما ما ذكروا ما ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو امر سهل فتامل **قوله** واتصالهما بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه وظاهره انه خبر ايضا لا مستانف كما قيل وان القطع لانها مسوقة لغرض اخر وقوله يغنيه عن البيان فهو مرتبط ادبا ظا معنويا به **قوله** لاشتراكهما في الدلالة على ان ما يحس به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره ليتضمن معنى الشعور وهو توجيه لما يستعقبه العطف من التناسب فاشار الى ان التناسب بينهما باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة على ما ذكر تحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها فهي من مجموعهما كما يقال هما مشتركان في الصيد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما يعلم منه حال الاخر بالمقايسة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة لاشتراكهما بالاتحاد دون الاتصال كما توهم **وفي الكشاف** ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل وايضا جري الشمس والقمر انقياد للارادة كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجه **قوله** خلقها مرفوعة الخ لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتدا هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية اللتابين وقوله فانها منشا اقضيته تعليل لكونها اعلا رتبة اي اشرف من الارض كما قرروا الرفع المحلي مشابه معنى عن البيان والرفع في النظم شامل للحسي والرتبي ولذا قال محلا ورتبة دون او رتبة لانه من عموم المجاز او على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومتنزل احكامه تفسير لقوله منشا اقضيته لان ما قضاه الله تثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلم به الله تعالى من في الملا الاعلا ويامرهم بتنفيذه وكله في السما **قوله** وقري بالرفع على الابتدا ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها واما الكلام في النصب في امثاله مما ولي العاطف فيه ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع والنصب مطلقا او يرجح الرفع ان لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات

وقد

وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه طرف منه **قوله** العدل بان وفر الخ فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية ولكونها تم فايدة قدمه وارتضاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض قيامها عبني بقاؤهما والمراد بقاء من فيهما من الثقلين اذ لولاه لاهلك اهل الارض بعضهم بعضا واما الملا الاعلا فانهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم والتعديل فذكره للمبالغة وان البقا للعالم جميعه بالعدل ولعل يكون ان يقصد بقاؤهما في نفسهما فتامل **قوله** او ما يعرف به الخ فهو ايضا مجاز من استعمال المقيد في المطلق ثم قيل من ان قوله ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الخ اشد ملايمة له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لان كلا منهما لا يخلوا من التجوز وما ذكرنا يؤيده لو اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة وقوله كانه وصف السما الخ بيان لوجه اتصال قوله ووضع الميزان بما قبله على الوجه الثاني وقوله التي مصدر الخ وصف للرفعة على ان المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه **قوله** لئلا تطغوا فيه فهو على تقدير الجار وحملها الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى القول لانه بالوحي واعلام الرسل قيل وهو الحسن مما ذكره المص لانه لا معنى لقوله وضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان اذ المناسب في الموزون ونحوه فلا وجه لما قيل ان المص لم يذكره لفقد تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة **قوله** ولا تجاوزوا الانصاف هذا جار على التفسير للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول وانه للاقتصار على وجه وقوله على ارادة القول بتقدير قائلا ونحوه لا ما قيل ولا ناهية بدليل جزمه وعلى الاول نافية ولا ينافيه عطف اقيموا الانشائي عليه لانه لنا ويله بالمفرد بجرده عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية ايضا وقوله منجمة اذ يسوي ويعلم منه ان الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولى **قوله** وتكريره مبالغة في التوصية الخ اي تكرير لفظ الميزان بدون اضماره على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الاول بالعدول في الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متقاربة فهي مكررة معنى **قوله** على ان الاصل الخ متعلق بقراءة الفتح وهذا بنا على ما ارتضاه بعض اهل اللغة من انه لم يرد منه الا ازما وهذا هو الذي اراده الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشاف واما ما قيل من انه لا حاجة الى ذلك لان خسر جا متعديا كقوله خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة واجاب عنه بانه ليس هذا من ذاك فان معناه وقوع الخسران بهما وانهما محل ومال وهذا المعنى غير مناسب هنا اذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان ولذا اذا حمل بمعنى النقص فلا يحصل له لانه اذا سلم انه لا يكون المتعدي فلا حاجة للتقدير المذكور بناء ان يجعل الميزان مجازا عما فيه او يقدر فيه مضاف فتامله فانه غير محرور **قوله** للخلق الخ هو احد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والانس وقيل ما على الارض وقوله ضروب مما يتفكه به اخذه من التنكير بمعونة مقام المدح لكثرة خيره وجدواه وايضا هو اسم جنس فيشعر بالانتصاد عليه باختلاف الانواع **قوله** او كل ما يكم اي يغطي الخ يقال كمه بكمه بالضم كنصر وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا كم له كما لا يخفى الا ان يراد اكمام طلعه قيل ان بضير ملحا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الاول ايضا كقوله شهيمة قد جرادياله ورهره بضحك في كمه والليف بكسر اللام معروف وسعفه يتحتني اغصانه اذا يبست او ما دام عليها الخوص فاذا خلا عنه فهو جريد وكفري بضم الكاف وفتح الفا وفتح الرا المشددة والقصر وعاء طلع النخل من الكفر وهو الستر وقوله فانه ينتفع به اي بما يغطي ما ذكر وهو بيان لفايدة توصيفه بقوله ذات الاكمام وقوله كالمكموم متعلق

بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالمكموم وبثمره وشجره **قوله** كالجذع وهو خشبتها وجوهرها القائم وهو
مثال بعد مثال اشارة الى ان الانتفاع بجميع ما فيها فهو بدل مما قبله ولو عطف عليه كان اظهر وفي بعض
النسخ كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف قيل وهو الصواب
والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر **قوله** يعني المشموم اما ان يراد به كل نبات له رائحة طيبة فيشمل
الازهار او يراد به الريحان المعروف واطلاقه على الورق لانه يرتاح له وقوله او اخص اي بعد ما صاحبه
اخص مقدرا واعترض عليه بانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينها ولجيب
عنه بانه اراد اضمار هذا اللفظ لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المنصوب على الاختصاص
فيما قبله غير مسلم الا ترى نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم وامثاله انتهى ومن الكلمة من
ضيق العطن فان كونه ليس اختصاصا صناعيا وكون الاختصاص لم يشترط فيه ما ذكر مما لا شبهة
فيه والمعترض انما اراد ان ما قدره غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لان تقدير اخص فيه
يقتضي بحسب السياق ان الكلام فيما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك فتامله **قوله** ويجوز ان
يراد وذو الريحان الخ ان الريحان بمعنى اللب وقوله بحذف المضاف اي واقيم المضاف اليه مقامه
وقوله بالخفض بالعطف على العصف والرفع بعطفه على فاكهة **قوله** وهو فيعلان من الروح هذا
جواب عن اعتراض معروف بالظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلا وجه لقلب
الواو ياء حتى يجاب بان اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع
ياء ساكنة متقدمة وهو في مثله قياس مطرد لزوما ثم خفف بعد القلب بحذف احدى
الياءين وهو قياس مطرد وامر حسن بحسب اللسان ايضا كهين وميت وكثير من امثاله **قوله**
وقيل روحان الخ اي اصله روحان بفتح الراء وسكون الواو وقلب على غير القياس شذوذا ولذا
مرضه وهو منقول عن ابي علي الفارسي وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام المص **قوله**
المدلول عليهما بالشمول الانام لما كان من تفسيره والبيان ان يدل ايضا على ان ذلك هو المراد فلا
يرد انه لم يتقدم هنا فكيف يدل مع تاخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان العرب
وعرف البلغاء لا المنطقي حتى يورد عليه انه عام والعام لا دلالة له على الخاص بشيء من طرق
الدلالة **قوله** الفخار الخزف وهو ما احرق منه حتى تحجر وقوله فلا تخالف الجمع بين الايات الواردة
فيها ذلك بما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجان اقوال فقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم
لابيهم كادم للبشر وهل هو ابليس وغيره قولان لبعضه وقوله ابا الجن مفرد منصوب لاجل ب
وقوله من الدخان متعلق بصاف لا بيان له **قوله** بيان لمارج الخ في الكشاف بيان لمارج
كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهى وفي الكشف يعني انه اذا كان بيانا لمارج فالتنكير
للمطابقة ولان التعريف لكنه حقيقته وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين
وان جعلت من ابتدائية فالتنكير لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه
المعروفة انتهى والمص اختار احدا لوجهين فما عرفه **قوله** فانه في الاصل الخ بيان لانه يحتاج
للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه الهرج والمرج وقوله اطوار خلقكما المراد به النطفة فما
بعدها وقوله افضل الخ المراد جميعها لان الانسان افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل
الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على ان المركبات لا تشمل الملك ظاهرا
وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو لا ينافي ما مر من ان معنى المرج الاضطراب لانه
اذا اجري اضطرب **قوله** يتجاوران الخ يعني انهما اذا دخل احدهما في الاخر فذ يجري فيه

فراسخ

فراسخ ولا يلاقي ولا يختلط حتى يتغير احدهما طعم الاخر ولونه كما يشاهده وقد صرح به المص في سورة
الفرقان ومر ما فيه او بحري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة لكنه
اورد عليه انه لا يناسب قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقران يفسر
بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من الاصل من خلج اذا شق فقوله يتشعبان منه تفسير
له وقوله يلتقيان حال مقدرة ان اريد ارسالهما الى المحيط او المعين اتحاد اصلهما ان كان المراد
ارسالهما منه ولكل وجهة فتامل **قوله** حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين العذب والملح او من
الارض ان اريد بحر فارس والروم ففيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على الثاني يتجاوران
لا اخر بلا تماس ونلاصق لجلالته على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما الخ ناظر الى الاول وقوله
لا يتجاوزان بالمجاز ناظر للثاني وقوله المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وهذا هو المشهور المتعارف
واللؤلؤ حجر ناشئ للكبار والصغار والتمييز بينهما بالوصف وفيه تفسير ابن مسعود **قوله** وان
صح الخ هو مما لا شبهة في صحته فلو لم يعبر به كان احسن وقوله فعلى الاول اي التفسير الاول وهو ان
اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه خرج من احدهما وهو الملح فاما انه لا مرا
يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما كما نسب الى الجماعة ما صدر من واحد
منهم كما مر وفي الانتصاف ان هذا هو الصواب ومثله اولا ترك هذا القران على اجل
من القريتين عظيم وانما اريد احدى القريتين وكما يقال هو من اهل مصر وانما هو من محلة منهما
انتهى ولا يخفى ان هذا وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضميرهما للبحر فارس والروم وهو
الاصح او يقال معنى خروجه منهما انه يتكون فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار اضيف اليها
المياه العذبة كما قيل ان الغواصين تقلوه او الماء العذب مما هو من الامطار واللؤلؤ منه لان
الاصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بافواهها فتتكون منه ومما يشاهد في الجدر قلة اللالي
والاسماك فالماء العذب كاللقاح والمنطف لها كما ذهب اليه الجمهور وظاهر قوله تعالى انه على
الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجان ايضا لا يكون الا في البحر الملح فهي بحاله
نصوا **قوله** او لانهما لما اجتمعا الخ اي لما اجتماعهما وتلاقي سطحيهما صارا كالشيء الواحد
فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما واتحادهما
لم يحتج لتاويل اصلا وقيل نسوه لا يتم الجواب واعلم انه لا يرد في كلام العرب مثل لولو الا جوهر
بمعنى مصدر ودود وروبو **قوله** وفتح الراء اي اظهار الرفع على الراء وقد كان مقدرا
على الياء التي في اخره لانه منقوص فاحذفت لالتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها ابن
وقرأ ابو عمرو برفع الراء لان المحذوف لما تناسوه اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من
العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمانية وهو منقوص بحذف وقد مرحه بحثه
في الاعراف والثنايا من الاسنان مقدمها والشعر في وصف ثغر امراة ومعناه واضح **قوله**
المرفوعات الشرع بضم الشين والراء جمع شراع وهو القلع من انشاه بمعنى رفعه والمرفوعات على
المادة لم يذكره المصنف لقلة جدواه وكونه بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فائدة فيه ايضا وقوله
الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى الجارية اسنادها للامواج مجاز ايضا والمراد شبهها للمنا
هو وما بعده مجاز ايضا **قوله** من خلق مواد السفن الخ تفسير للالاء بما يناسب ما قبله حتى لا يكون
مكررا صرفا وضمير لحذ لها للمواد وقوله من للتغليب اذا اريد به مطلق الحيوان او مطلق المركب
بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز

تابع وقد يخص بما شرف منها **قوله** ولو استقر في جهات الموجودات الخ هذا التفسير اجرى على ان الوجه
ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا
لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال استاذنا القدسي قدس الله روحه ما هو في جهة
ذاته عدم والاصل بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات الا الجهة التي يليها الحق اي يتولاها
مفضله ويبقيها عليه من عنده فالمعنى ما سوى الحق من الممكنات فان اي قابل للفناء في حد
ذاته لو لا نظر الحق اليه وافاضة خلع الوجود عليه لما حصل له تشريف الوجود ولبقي على
ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد نظر الحق اليه في الفناء الذي كان ثابتا له في حد ذاته
والنظر اليه نفسه فيمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله بل جهته
تتقرب به اليه ويقصد به الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان في حيز العدم فلما فعله
العبد ممتثلا امره ابقاه له الى ان يجازيه عليه وذلك ان نقول هو بالقول ضا وعنه فاب
الفنا لما ان الجزاء عليه قائم مقامه وهو باق **وقال بعض مشايخنا** ذلك الوجه
الموصوف بعدم الفنا قيومية تعالى للموجودات وهي صفة له تعالى غير قابلة للفنا في ذاتها
ونؤمن بها كما اخبر به وان جرينا على مذهب السلف من ان الوجه واليد ونحوهما صفات نثبتها
ولا نشتغل بكيفيتها ولا نأولها صح وصفها بانها غير قابلة للفنا في حد ذاتها
بعض العارفين اي المحققون ان يشهدوا غير الله لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الذات
وقال ابن عطا الكون كله ظلمة وانما انار ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده
فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب
الاثار انتهى وعلى هذا هو تفسير اخر لكن في سياقه يتسمح لا يرتضاه مرتخ خلافه ويقول الوجه
بمعنى الذات ايض لكنها ذات العبد والمخلوق واضافته للرب لبيان بانه ملك لا مثيل والمعنى الا
الذات من حيث استنادها لربها دون جهاتها ... وهو ... ولهذا
هو الاقرب والانسب بما قصدنا انهم **وقال بعض علما العصر** يريد بيان كون من عليها
ثابتا بعد الانقضاء بالوجود وبيان فائدة لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات
ووجوه من ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها هالكة فانية في حد ذاتها
الا الوجه الذي يلي جهته فتامل فانه من مزال الاقدام وقد طلع الصباح فاطفي المصباح **قوله**
ذو الاستغنا المطلق الخ فسره بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضي الغنى عن الموجودات
ويستلزم انه غني عنه ثم الحق بالجيبين ولذا قال الجوهري عظمة الشيء الاستغنا عن غيره
وكل محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال الكرماني في انه تعالى له جهات عدمية مثل
لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة وتسمى صفات
الاكرام انتهى وفيه تامل **قوله** مما ذكرنا الخ تفسير بلا لا ايضا وبنا ملا لا يحصى مما ان
الى ما مر في تفسير وجه ربك وقوله او مما يترتب الخ يجعل الالا بمعنى النعما الا انه من الحوال البقا
وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك غير خطاب ربكما ولذا اورد بتثنيته اما لانه المخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان
فيه ابدا رجا او لا ولا كذلك الثاني فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي **قوله**
في ذواتهم لا استنا وجودهم اليه تعالى بدا وبقا وقوله نطقا كان اي ما يدل على الحاجة
وقوله كل وقت الخ قيل عليه انه بحسب الظاهر يخالف لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة

لانتفائه

لانتفائه بعدما انتهى وج ولذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل
وهذا باعتبار تعلق الارادة باحداثه في وقته المعين له كما قيل انه شؤون يبديها لا شؤون يبتديها
وهذا معنى قوله يحدث الخ **قوله** وفي الحديث الخ رواه ابن ماجة وابن حبان وغيرهما عن ابي الدردا
رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير لما في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير
لها ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود وقوله مما يسعه تفسير الا لا كما مر ومكن العدم محل
كونه اي اختفائه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه **قوله** سنتجرد لحسابكم وجزائكم
الخ التجرد ومعنى الفراغ ويقال تجرد للامر اذا جد فيه لان الجد في الامر يلزمه ترك ما عداه
وليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ
في انه تعالى لا يوصف به بل المراد انه جعل انتهاء الشؤون الى شان واحد وهو جزاء المكلفين فراغا
على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء
واخذه تعالى في جزائهم فحسب بحال من فرغ له وجازت الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراك
الاخذ في الجزاء فقط والفراغ في جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك الواحد كما في المفتاح
كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد له او لها باعتبار ما ذكر وكذا ضمير عيره او هو
للجزاء فانه المقصود **قوله** وقيل تهديد الخ لما كان الفراغ يقتضي شغلا سابقة جعل الفراغ للشي
يقتضي لاحقيته ايضا استعمل الثاني للتهديد كانه فرغ عن كل شي لاجله فلا شغل له سواه فيدل
على التوفر في النكاية وهو كناية فيمن يفرغ عليه ومجاز في غيره كما حققناه وليس الخطاب للجرمين
بهذا الاوان قوله ايها الثقلان يأباه نعم المقصود بالتهديد هم ولا مانع من تهديد الجميع ايضا
وقوله فان المتجرد الخ بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد كما بيناه **قوله** اي ستقصده
اليكم يعني انه ضمن معنى القصد او حمل عليه اذ هو يتعدى بالى بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى
بها واما القراءة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وان كان الفراغ في ضربين فراغ عن شغل
وقصد لشي فتامل **قوله** سميا بذلك لثقلهما على الارض الخ لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل
عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه كالقول بانه اولى لا توجه له ولو رزانة الراي والقدر
مجاز كثقل التكليف وقريب منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب والثقل يقال لكل شي
قدر ووزنة مما بيناه فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي **قوله**
ان قدرتم الخ اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وتأتيه ثم جعل بمعنى الارادة
والقدرة فلذا فسره بما ذكر ثم انه تعالى لما ذكر انه لا محالة مجاز للعباد عقبه بقوله ان استطعتم
الخ لبيان انهم لا يقدرون على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده كما قيل انه غير مناسب لما قبله وما
بعده مكابرة **قوله** ان قدرتم ان تخرجوا الخ فالمراد بالنفوذ دخولهم في السما لبعد الصعود لها
او في الارض وقوله بينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر
وفي العروج على البنية استعارة مكنية وتخييلية لتشبيهها بالسلم **قوله** اي من التنبيه والتحذير
الخ مبني على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة وقوله او مما نصب الخ على الثاني وان
السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما فيها من العلو والنقلية معارج تفننا او اشارة
لسهولتها **قوله** ودخان الخ ولما كان المحروق في المحكي لا يثبته بما ذكره والبيت للاعشى
من قصيدة والسليط الزيت وما يوقد به المصابيح وقيل ومنه السلطان لتنويره الوجود
بعدله وضميرنه للموصوف ويجوز رجوعه للسراج والاول اولى وتقرير مذاب اخذه من قوله

سعدي وغيره

يرسل بمعنى يصب والاعناه الصفير مطلقا وتفسير الشواظ باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل الخ مستأنفة في جواب سؤال مقدر عن الداعي للفرار او عما يصيبهم ومن في قوله من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون المشروط في قراءة الجر مفسر باللهب والدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم وقيل انه معطوف على شواظ وجر للجوار وانه تكلف مالا داعي له وقوله او صفر معطوف على دخان وقوله نحس بضمتين جمع نحاس كلحف جمع لحاف ونون نحاس تكسر في لغة وبه قرئ ايضا **قوله** فان التهديد لطف اذ به يزجر الشخص عن المعاصي فيفوزون بالنعيم المقيم فبهذا الاعتبار كان من الالاء وهو بيان لكون ما ذيل به مناسبا له **قوله** تعالى فاذا انشقت السماء الخ اذا شرطية جوابها مقدر اي كان ما كان مما لا تطيقه قوة البيان وجدت امرا هائلا ورأيت ما يذهل الناظر وهو الناصب لاذا ولهذا كان مفرعا ومسببا عما قبله لان في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل ورمية في ذلك الوقت **قوله** حمراء كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديع لانه عجيب كانت منها او فيها وردة مع ان المقصود انها نفسها وردة **قوله** فلبي يعتبت الخ هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة مذكورة في الحماسة واولها

ثم تكون على من السفاه تلومني ﴿﴾ سفها تجنى بعلها وتلومه

وقوله ولين وقع في الحماسة لبني بالفاء وقوله تخوى الغنائم اي تحوزها مضارع حوى وفي رواية نحو الغنا يتم بنصيبه طرفا لارحلن وقوله او نموت بالنصب اي الا ان يموت كريم وعنى بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجرد من نفسه كريما لقال او اموت **قوله** مذابة كالدهن فالدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم آلة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب لكونه خبر ابعد خبر وصفة وردة وحالا من ضمير كانت على راي من اجازه وكلام المص يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح ورماح واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا كما فصله السمين وقوله مما يكون بعد ذلك ولما لم يكن انشقاق من السماء من الالاء جعله من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول الجنة وما معه فتدبر **قوله** لانهم يعرفونهم بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون الخ استئناف لتعليل انتفاء السؤال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من الانس وبعض من الجن كقوله لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وقوله ذو والذود طائفة من الابل واستعاره لهم تشبيها لهم بالبهائم وقوله واما قوله الخ توفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السؤال عنهم في محل لاينافي السؤال عنه في اخر وقد تقدم نظيره او السؤال المنفي سؤال التعرف والمثبت سؤال التوبيخ والتقريع وهذا جواب اخر غير ما ذكره المص ولك وجه لتفسيره به كما قيل وقوله والهاء الخ ولو جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نائب عن الفاعل وهو بيان لما يصحح كونه مرجعا مع تأخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالاء والنعم وقوله فيؤخذ بالنواصي الخ الباء كالتي في لحذت بالخطام فهي للالة وقيل انها للتعدية لتضمنه معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس ولعبت ال فيه عوضا عن الضمير كما توهم **قوله** مجموعا بينهما يقال ونحوه او في الاخذ بالعنف وقوله وقيل بالنواصي الخ قالوا وهي اوالتي للتقسيم ولذلك اعرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصي متعلق بيوخذون كما في النظم ولا وجه لكونه

سعدي

بدل اشتمال من يوخذون كما قيل **قوله تعالى** هذه جهنم الخ مقول قول مقدر معطوف على قوله يوخذ الخ او مستانفا في جواب ماذا يقال لهم لانه مظنة للترجيح والتقريع او حال من اصحاب النواصي وكان اصلها التي كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه توبيخهم وعلته وقوله يحرقون بها بيان للواقع او بيان لما اريد من الطواف بينها وهو الظاهر **قوله** بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من ان يأني اذا على وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ فبين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف والرجا **قوله** موقفه الذي يقف فيه الخ يعني ان مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه الخلق للحساب لانهم قائمون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم واضافته للرب لامية لاختصاص الملك يوميذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لا انه موقف مقام للرب لانه منزه تعالى عن مثله كالاضافة

حلبي

اختصاصية لالاولى بملابسة كما توهم **قوله** او قيامه على احواله الخ هذا معنى ثان المقام فيه مصدر ميمي بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت **قوله** او مقام الخائف عند ربه الخ اي المقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده فهو كقول العرب ناقة رقود الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند وراء والاضافة العندية والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادنى ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين اذ بمعنى المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخائف وتغاير الاضافة على راي الكوفيين واما على الثاني فهو ظاهر لان القيام على الظاهر لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تخويفا وتهويلا لان العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد بها ذلك كما قيل المراد انه باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل ان يريد باحد المعنيين ايهما كان لكن لا يخلو صحة المعنى الثاني من تكلف كلام ناش من قلة التدبر **قوله** او ربه اي التقدير لمن خاف ربه ومقام مقحم وليس المراد انه زائد حقيقة بل زيادته بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه لانه غير زائد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه بطريق بطريق برهاني بليغ لان من حصل له الخوف من مكان احد بما به وان لم يكن فيه فخوفه منه بالطريق الاولى وهذا كما يقول المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور واليه اشار المص بقوله للمبالغة **قوله** كقوله الخ هو من قصيدة للسماح مدح بها عرابة بن اوس الخزرجي اولها

حل بني يحيى طواله وقبل اروى ﴿﴾ ظنون آن مطرح الظنون

وما قد وردت لوصل اروى ﴿﴾ عليه الطير كالورق اللجين

ذعرت به القطا ونفيت عنه ﴿﴾ مقام الذيب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكرناه بعث تنكيره للقا محبوبته فقوله وما البيت يعني به انه وردة وهو خال من الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذي خبط حتى يلجي اي تلزج وقوله وقوله ذعرت به القطا الخ خصهما لان القطا انكى للطيور والذيب انكى السباع والشاهد في قوله مقام الذيب فان المراد نفي الذيب فيه مقام لزم ان لا يكون ذيب وقوله كالرجل اللعين اي المطرود الذي خلفه من يطلبه فانه لا ينام ويرد المياه ليلا وتشبيهه بما يجعل في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير ممن شرحه لكن الاول

اظهر وابلغ وضميربه وعنه للما في البيت الذي قبله **قوله** حمه الخ بيان لوجه اختيار التثنية
دون الافراد والجمع وقوله بعد مبني على الضمائر بعد هذه الاية وقوله واما الخ تثنية ذات بمعنى
صاحبة فانه اذا ثني فيه لغتان ذواتا على لفظه وهو الاقيس كما يثني مذكره ذوا والاخرى ذواتا
برده الى اصله فان التثنية يرد الاشياء الى اصولها وليس تثنية الجمع كما يتوهم وتفصيله في باب
التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا مقدر اي هما وقوله جمع فن وهو
النوع ولذا استعمل في الحروف بمعنى العلم **قوله** وهي الغصنة بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد
المهملة جمع غصن كقرط وقرطة فضميرهي للافنان اذا كانت جمع فنن او للفنن وتانيثه
لتانيث خبره والافنان ما دق ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان
كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجرة ما قام على
الساق من الغصن الغليظة واطرافها هي الفنن كما قيل انها غصنة تانيث غصن بالضم
فقد تغسف مع ما فيه من الركاكة الغنية عن البيان **قوله** وتخصيصها اي الافنان مع انها
ذوات قصب واوراق وثمار الى غير ذلك لدلالتها لان في ذكرها ذكر الاوراق والثمار والظلال
المقصودة بالذات على طريق اخصر وابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف **قوله** حيث شاؤا
في الاعالي والاسافل الخ اشارة الى فائدة قوله يجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون
الجنة ما لقرينة ها حينئذ قوله وقيل الخ يعني انهما سميا بهذين لا لاسمائها وسياتي صفتها ما ذكر
صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر ومتكيين مدح للخائفين يعني هو اما حال من
قوله خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون
متكيين والمراد بالمدح انه منصوب باعني مقدرا لانه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص
اذ لا وجه له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين **قوله** وجني اسم وصفة مشبهة
بمعنى المجني وهو الثمر الذي يجتنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فانه جنتين
تدل على جنان لانه يلزم منه لكل خائفين جنتان ان يكون فيها جنان ولشمول لمن كثيرة فلا
حاجة الى قول الفراء ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظائر النحوية **قوله**
او فيما بينهما الخ نصب فيهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما ما ذكر
كما هو المعروف في امثاله في الدنيا وقوله او في هذه الالاء فضمير فيهن للالاء والظرفية مجازية كما
يقال للمتنعم هو في النعيم وفي اللذات والجموع ظرف مجازي فلا يتوهم ان المناسب للفرش على
لا في مع انه غير مسلم **وقد قيل** انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكن المظروف في الظرف وايذا ده
للاشعار بان اكثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قيل متكيين على فرش ولا يغيره تعدم فيهن جنات
حسان على ذكر الاتكاء على الرفرف فتامل **قوله** قصرن الخ قال ابن رشيق في قول امرئ
القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا اراد بالقاصرات
الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة لغير زوج ويجوز
ان يكون معناه ان طرفها الناظر لا يتجاوزها **كقول المتنبي**
وحصر تثبت الابصار فيه ۞ كان عليه من حدق نطاقا ۞
انتهى فاسم كان على مضاف مقدر ومتعلق التصريح في العلم به اي على ان لاجهن والمحتمل ان القاصرات
طرف غيرهن منها لتجاوز لغيرهن **قوله** لم يمس الانسيات الخ ظاهر قوله الانسيات والجنيات انها
زوجات لا حوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما سياتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج

الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم لكل جماع وقد يقال
ان التعبير به للاشارة الى انما توجد ابكارا كلما جومعن وقوله دليل على ان الجن يطمثون اي يجامعون
ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لنفائهم فيها معنى كنفي المعذبين منهم في النار وهو الصحيح
لا قول الذاكر في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة
وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك في سائر الحيوانات وهذا هو القول الثاني وقوله بضم الميم هو
لغة فيه وما ذكر من الدليل يوخذ من السياق ومقام الامتنان **قوله** وبياض البشرة وصفها
بها اي الوجنة والبشرة وهذا بنا على ان المرجان صغار اللؤلؤ فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما
في الكشاف انصع لونا وبياضا من كباره قيل ولا يخالفه قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه
مخالط لقليل من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوه ثمت لحوالن كون التشبيه فيه
بالمرجان من المشبهات بالبيض وفيه نظر فتامل **قوله** ومن دونهم من اصحاب اليمين قيده به لخروج من
ليس من اصحاب اليمين عنها راسا لكنهم دون هؤلا في المرتبة والخوف حينئذ اشد اذ لا يخلو
مومن من خوف ربه **قوله** خضراوان في تهذيب الازهري الدهمة السواد وقيل هو ما هو لشدة
خضرتها وقيل الا سود ان الخضرة اذا اشتد ما خضرتها انتهى واليه اشار المص رحمه الله بما ذكره
وقوله تضربان الى السواد اي يميل اليه لان المشتدة الخضرة كذلك وقوله وفيه اي وفي وصفهما
بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الاشجار توصف بانها ذوات افنان كما ان النبات يوصف بالخضرة
الشديدة فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال
والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا يحصل له **قوله**
وهو اقل ايضا لان الفوران اقل من الجري فكان الجنتين دون الاوليين عيناهما دون عينيهما
واقلها منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة
زوجان والمقصورة في الخيام ادنى من القاصرات الموصوفة بامور والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء
على الفرش **قوله** واحتج به ابو حنيفة رحمه الله الخ لان الشي لا يعطف على نفسه وانما يعطف على
غيره لكن ان ذلك الدليل على ان عطفه لافراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو ذلك لم
يكن فيه دليل والى ذلك اشار المص بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك بان فيهما مع التفكه غذائية
في ثمر النخل ودوائية في الرمان كما بينه الاطبا والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا
والاخرة امران كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة فيها الدواء ولا غذا **قوله** لا يجمع الخ اما الان
اصله اسم التفضيل ولكن خصوصا اذا انكر واما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه
نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع المؤنث
وقوله على الاصل يريد لانه ليس اسم تفضيل **قوله** قصرن بالبنا للمجهول اي منعن والمخدرة هي
التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الستر في الاصل ثم عم وقوله او مقصورات
الطرف الخ وهو على هذا دون قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بالقسر في القصر واما على تفسيره
الاول فكونه دونه ظاهر وان لم يلاحظ كونها مخدرة في الاول او يجعل قوله كالياقوت
والمرجان كناية عنه لانه مما يصان **كما قيل** جوهرة احقافها الخدور ...
مع زيادة الصفات المادحة فتامل **قوله** لحور الاولين الخ اي المحكي فيما المحكي في حور
الاولين وهو انه لم يمسس الانسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحاب الخ فالضمير في
قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم الاصحاب

الطرف وعفاف ان

سعدي

كمثة

سعدي

الحبشي وبواطي وبوان صريح في ان السابقة حوريات لكن قوله انسيات وجنيات يا باه الا ان يكون حمل ما للانس انسيا وما للجن جنيا ولا مانع منه فتامل **قوله** وسائد الخ الوسادة والمتكا والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني اوهما المتغايران لا تقلم ... الانكا وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوي لم يناف في كونه اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والا فهو لحدا لاقوال فيه واختاره لقوله خضر **قوله** او ذيل الخيمة لانه لا يعرف الاتكا عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب وغيره فان كان ما نورا فلعل حبا الجنة واخبيتها يجتبي بعضها بالعلها وتدعم حتى تكون كالمسائد لمن فيها فيعتمد عليها كما يعتمد على اسفل الجدران او ... الاتكا والان لبين بهما بها وربما يوضع عندها من الفرش والنمارق العبقرية فتامل **قوله** عبقري الخ فعناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق لم ار عبقريا يفري فريه ولتناسي معناه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وبخي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو صفته فقد طابقا بحسب المعنى المراد **تنبيه** في الكشاف عباقري كمدايني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته انتهى وفي المحتسب روينه عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح القاف غير مصروف ك ايضا وقال لو كسروا القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب كالنسب الى مداين ومكاين وهو مما لا يستنكر شذوذه في القياس دون الاستعمال كاسحوذ واذا كان قد جاء عنهم عبا يب ونحر بوت وتحاريب كان عباقري استهل منه من حيث انه فيه حرفا مشددا يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كياجاجي ورزابي وليس لنا ان نلتقي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله لا يقولها والاعتراف بها انتهى قال ابن هشام ت ومن خطه نقلت ما تحصله ان كونه نسبة الى الجمع شذوذا كمدايني باطل فاني من قرابها ترا ر ... حصر بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع صرفه كمدايني والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب كرسي وكواسي وهو من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحة لها خطا من وجهين لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها كمدايني وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه **قوله** تعالى اسم الخ سيانى في سورة تبارك وتقدم في سورة الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته والمختار المعنى الاول لانه المناسب لما وصف من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما قصد من هذه السورة وهو تعداد الالا والنعم فانه لا بعد لاسناده في اسمه اذ به يستمطر نعمائه ويستصر نقماته على طرف الثمام **قوله** وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها ووجه تمريضه ظاهر وقوله الى الحول الخ هو للبينه وتقدم في اول الكتاب وقوله وقرا ابن عامر بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاكرام تعظيما للتكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتى قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم الخ موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الرحمن بركة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القرآن وعلى اله وصحبه قدوة نوع الانسان

سورة الواقعة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية استثني منها بعضا باتها كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الخ لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وسيأتي الكلام عليه في محله وانها ست وتسعون وقيل سبع وسبعون وقيل تسع وتسعون **قوله** حدثت القيمة يعني وتعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيمة ولوقتها لانها من الاسماء اذ لا يقال لحالي في حال الدلالة كل فعل على فاعل له غير معين كما صرحوا به واليه اشار بقوله سماها الخ فمن قال ان كلام المص بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيمة ما ستقع في الاستقبال فقد خلط وخبط واما قوله للتحقق ووقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة ومنقول وجه ما ذكر ولحننا اذا فتح صيغة المضي للدلالة على ما ذكرنا فتامل **قوله** وانتصاب اذا الخ كان كيت وكيت اذا قدر جواب اذا والذي لختاره في الكشاف انه ليس هي الجواب واذا متعلقة بها لان تقديرا ذكرا ما عهد في اذ ولان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كالمتبادر على الثاني عطف ليس الا ان يقدر جملتها معترضة او حالية فان كان نزل المص له لما قيل ان ليس كالنافيه لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني وان ما استدل به غير صحيح لان ما النافية لتاويلها بانتفى يتعلق بها الظرف لانه لا يكفي له رائحة الفعل ولا يلزم تجردها عن الشرطية بها والا لوجب الفا كما توهم لان لزوم الفا في الافعال الجامدة انما هو في جواب ان الشرطية لعملها كما صرحوا به واما اذا فدخول الفا في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت في انها ما فيه تهويل وتفخيم لامرها ولذا رجح على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها احد قولين مشهورين فلا غبار عليه **قوله** لا يكون الخ بيان لحاصل معناها على ان كاذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتانيثه لا مفاعلة وان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه وليس مصدرا كالعاقبة بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان مجيء المصدر على زنة الفاعل نادر والواقعة السقطة القوية وشاعت في وقوع الامر العظيم وقد تخص بالحرب ولذا عبر بها هنا **قوله** او بكذب في نفيها اي في نفي القيمة وقولها لم يكن او لم تكون كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فان صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة الى ان حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس في وقتها نفس كاذبة في احد فانها غير مختص بشي من الاشيا وانما القول بانه لا صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين فغير متجه لما هو من انه اختلف في صدور الكذب منهم يوم القيامة فتذكره **قوله** واللام مثلها الخ اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله حين تقع وقوله او ليس الخ فاللام للتعليل والمعنى انها لتحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها ثمة كما هو في الدنيا الان **قوله** او ليس لها نفس تحدث صاحبها الخ هذا معنى اخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه وكذبته اذا منته الاماني وخيلت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب واللام على هذا للاختصاص كما يشير اليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر

سعدي

ابو حيان

وقوله تعويه عليها بالغين المعجمة والواو المهملة والزاي المعجمة اي نصبه وليس ببعيد ايضا وقوله
في الخطب العظيم متعلق بقوله او تكذيب بالتشديد والتخفيف **قوله** وهو تقرير لعظمتها
على طريق الكناية لان من شان الوقائع العظام كشدائد الدول وظهور الفتن انه يذل فيه من
كان عزيزا او يعز من كان ذليلا وقوله او بيان معطوف على تقرير فهو على حقيقته والمرفوع
والمخفوض مخصوص بخلافه فيما قبله وقوله اذا له الاجرام اي السموات والارض عن مقارها اي
محالها وفي نسخة محازها وهو بجاذ ايضا عن مقارها اللائقة بها واصله محل الحز والقطع
فيما اصاب فكذا محزه اي ما يليق به وهو معطوف على حقيقته اعداء الله ونثر الكواكب اذا لقيا
اذا الكواكب انتثرت وتسيير الجبال اذا الجبال نسفت وسيأتي بيانه وتفسيره **قوله**
وقرئنا اي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني هي قراءة الحسن واليزيدي
والثقفي وابي حيوة وقوله ليس لوقعتها الخ حينئذ حال اخرى قبلها لجواز تعدد الاحوال
كالاخبار وهي معترضة للتاكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة او وقعت
او الواقعة والضمير المضاف اليه في لوقعتها **قوله** والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول
الزمخشري انها منتقلة بخافضة رافعة لما يرد عليه ظاهرا من توارد عاملين على معمول
واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فما ذكره المص احتيال
للمذهب الكوفي في اعمال الاول وتدقيقا له انه جنح الى انه ليس من التنازع كما في بيت
امرئ القيس تقديره وقوله او بدل الخ وجوزفيه كونه خبرا عن اذا الاولى مع وجوه
في الدر المصون **قوله** فتنت بابتي بما كسرت وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على
هذا وقوله منتشرا تفسير للبث بالثاء المثلثة وقراءة النخعي منبتا بنقطتين من فوق
والمراد ما ذكر من البث وهو القطع فما قيل من ان معنى الاية سينبو عنه لا وجه له **قوله**
وكل صنف يكون الخ تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل
قرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل
ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا انتهى **قوله** من تيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل
يعني اطلاقهما على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر لان العرب لما تيامنت باليمين
وتشاءمت بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا للرفيع هو مني باليمين كما يقال
للوضيع بالشمال تجوز بها وكني به عما ذكر **قوله** الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم الخ
خبر قوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل
بمعنى البركة وضدها لما عاد عليهم من انفسهم وانفع لهم **قوله** والجملتان الاستفهاميتان
خبران الخ قيل الذي يقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدا محذوف
وكذا اصحاب المشأمة والسابقون فان المعرف عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة
بيان انفس الاقسام واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعد والتقدير فاحدها
اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشأمة والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان القسمين
الاولين عقب كلا منهما بجملة معترضة مبينة عن ترقي احوالهما في الخير والشر ابتداء
اجماليا مشعرا بان لاحوال كل منهما تفصيلا مترقبا لكن لا على ان ما مبتدا وما بعدها
خبر على راي سيبويه بل على انها خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر
بديع كما تفيده خبريتها لا ان امرا بديعا اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتدا وكذا

ما اصحاب

ما اصحاب المشأمة واما القسم الاخير فحيث قرن ببيان محاسن احواله لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج
وقيل عليه انه ليس في حمل جملتي الاستفهام وقوله السابقون الخ اخبارا لما قبلها بيان لاوصاف
الاقسام واحوالها تفصيلا حتى يقال حقها ان تبين بعد بيان انفس الاقسام بل فيه بيان الاقسام
بلا حذف مع اشارة الى ترقي احوالها في الخير والشر تعجبا منه وحثا على طلب مثله وايضا
مقتضى ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه ترك
في الاخير اعني السابقين لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الاولى انهم احق بالتعجب وقد
يقال لما عقب الاولين بما يشعر بان لها تفاصيل مترقبا عند الاعلام بان الاحوال العجيبة
هي هذه فلينسحب وفيه بحث لا يخفى **قوله** باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الخ فان
مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير مقول فيهم ما اصحاب الخ على ما عرف في الجمل
الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة لجعله من اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه نظر
وقوله التعجيب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شيء حالهم فتعجب منها
قوله والذين سبقوا الخ اشارة الى متعلقه المقدر والتعميم بالمثلثة التوقف على
التكليم والتردد حيرة والتواني المكث من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا في حيازة الخ الحيازة
الجمع والسبق على هذا افضل مما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة
بعد الايمان وابتدا الاسلام وذلك سبق الى الاسلام وقوله تقدموا المثل الاوثان لانه
بهم تلذذا سموا سابقين على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه

انا ابو النجم وشعري شعري ۞ لله دري ما اجن صدري

تنام عيني وفؤادي يسري ۞ مع العفاريت بارض قفر الخ

اوقع ابا النجم خبرا لتضمنه لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر اليه الذهن وهو المراد
بقوله في الاية من عرفت حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني على انه
خبر لا تاكيد في التفاسير السابقة كما في البيت فانه عنى انا الموصوف بالكمال وشعري
الموصوف بالفصاحة والبلاغة **قوله** او الذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا هو اعم من تفسير
السابقين واحوه لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص بما عداه ولا قرينة عليه وهو
تاكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري قالوا لما فيه من فوات المقابلة ولان الاقسام عليه غير
متساوية ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب ولفوات
ما في الاستيناف من اولئك المقربون من الفخامة واما لم يقل والسابقون ما السابقون
كالاولين لانه جعله امرا مفروغا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجيب كما في الكشف
قوله الذين قربت الخ بيان للمقربين وال فيه موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله
هم كثير كثير معنى ثلة وهو خبر مبتدا مقدر كما اشار اليه بقوله هم الخ وقوله يعني الخ
تفسير للاولين ولم يجعله مبتدا اخره مقدر اي منهم ثلة الخ والاخرا ولا الاولين او
ثانيا مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكر من عدم عطفه والا فلا تقابل له ولهذا
على تفسير السابقين بغير الانبيا كما لا يخفى **قوله** عليه الصلاة والسلام تكثرون بفتح
التاء مضارع كثره اذا غلبه في الكثرة وباب المبالغة المغالبة معروف في قوله وتابعوا هذه
الخ فلا ينافي غلبته لمجموع هذه الامة كثرة على من سواهما كثرة فيها عشرة من العلما ومائة
من العوام واخرى فيها خمسة من العلما والف من العوام نحو امن الاولى اكثر من خواص الثانية

وعوام الثانية ومجموع اهلها اصحاف اوليك وقوله ولا يرد الخ فانه يدل على كثرة الاخرين فينافي وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المص لكنه لا يخفى ما فيه لان ما ذكر ثمة اصحب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضي لتوافق النسبة اوتغايرها كما لا يخفى فتامل **قوله** وروي مرفوعا الخ فلا يرد ما مر وية ولاحاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة او صدر هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم او اخر هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة منقطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج او لنسج محكم مخصوص وقوله حالان مترادفان او متداخلان وقوله وعلى فيه تسمح اي في الجار والمجرور وجملة يطوف مستانفة وقوله وعلى هيئته الخ متعلق بمعنون وقوله حال الشرب وغيره فالمراد انهم دايما في مقام الخدمة حاضرون مهيئون والمروة د ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب اب ريع اي ما يصب به الما وقوله من خمر وتوصيفه بالمعين بمعنى انه سرى بالعين لانه اهنوا ويخرج من عيون **قوله** لا يصدعون عنها الخ فيه تضمين اي لا يصدر ولا يتصد لخور الدنيا وقد مر تحقيقه صداعهم لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله ولا ينزفون عقولهم بالبنا للمجهول والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله فرى لا يصدعون اي بالتشديد من التفعل كما اشار اليه وقوله يتخارون اي يرتضونه واصله لحد الخيار والخير **قوله** بالجر حمله المص في اية الوضوء من الجر الجواري والفصل يا باه ويضعفه فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف الخ قال ابو حيان ابو هم المحشي فيه لبعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو نعصيبه لا وجه له فانه معنى حسن سبق اليه وفيه تقدير مضاف كما في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة حور الخ على تشبيه مصاحبة الحور دا بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في نهي بانية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يعتذر بانه جايز عند المص كما توهم **قوله** او على اكواب الخ وصحيح فاما ان يقال تطوف بمعنى ينعمون مجازا وكناية على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا وعلفتها تبنا وماء باردا وهو مع قربه واليه ذهب المص تبعا للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وظاهره وان الولدان تطوف عليهم بالحور ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح كما يأتي الخدام بالسراري للملوك ويعرضهن عليهم والجملة اذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول ابي البقا انه معطوف على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بها **قوله** على ويؤتون اي ويعطون حورا يحتمل ان يقدر له ناصب وهو ما ذكر فالمراد على تقدير ويؤتون ويحتمل انه اراد انه معطوف على محل قوله باكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطونا اكوابا فالتقدير على معنى ويؤتون وبما قبلان ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر **قوله** في الصفا والنقا متعلق بيبض ولا وجه لتعلقه بامثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللؤلؤ في النقا وقوله بما عالهم اختار في ما المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها **قوله** الا قيلا اي قولا فهو مصدر ومثله والاستثنا منه منقطع وهو من التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما

يشبه

يشبه الذم ولو ذكرنا انهم هنا جاز حمل الاستثنا متصلا حقيقة او ادعا كما فصل في المطول وفي البديع والتشبيه بما في الاية الاخرى لان المبدل هو المقصود بالنسبة فهو حسن تتميمي معنى وقوله صفته بتاويل بالمشتق او هو مفعوله لان المراد لفظه فلذا اجاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومفعوله حينئذ وقوله للدلالة على فشو السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقراءت الكتب بابا فيدل على تكرره وكثرته **قوله** من خضد الخ فاذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصد به ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة الى تقدير مضاف في النظم ومشى بزنه مرضي والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من التنعم والانتفاع بما ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر الطلح **قال** ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمى الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عنده شبهت بالام التي يجتمع عندها الاولاد وقوله انوار بيان للانتفاع بها الداعي للامتنان به والطلع بالعين معروف في النخل وقوله لا ينقلص بالصاد المهملة من تقلص الظل اذا انقبض وقوله ابن شا والخ هو من اطلاقه وقوله او مصبوب بالراء سيلا انه مطلقا **قوله** اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي المشابهة احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما بينا مهد وحال اهل المدن كونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما هو حال البوادي اذا تنحلوا نزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار واليه الاشارة بقوله يفسد الخ **قوله** كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراده جنسا ونوعا ولحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر فرفعها معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض فهي تقع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النسا لان النسا تسمى فراشا كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة فيه ان الضمير يعود على مذكور بخلافه على الاول فانه يعود على ما فهم من السياق او الفرش والاستخدام بارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النسا بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره البقاعي بعيد هنا كما لا يخفى والمحشي ذكره من عنده كانه لم يره **قوله** اي ابتدانا هن ابتدا جديدا الخ اي ان اريد النسا التي ابتدا خلقهن من الحور فالمعنى ابتدانا هن ابتدا جديدا من غير ولادة ولا خلق اول وهو المراد بالابتدا وان اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعيد انشاوهن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا الخ وقوله شمطا جمع شمطا وهي المختلط سواد شعرها ببياضه لشيبها والرمص جمع رمصا بالمهملات وهي التي في طرف عينها وسخ ابيض متجمد كما يرى في العجايز والشيوخ وقوله على ميلاد اي متوافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسره فيما سياتي وعلى هذا فقوله فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حالا ومفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل **قوله** جمع عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله بنات ثلاث وثلاثين اختير هذا لانه اتم السن والانسان فيه اقوى لكنهم جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهي اي ثلة الخ وعلى

الاخير في مبتدا خبره الجار والمجرور والتقدم عليه كما بينه المص الا انه قيل عليه ان معناه غير ظاهر
لا طلاوة عليه وقد قيل ان اللام علة مجيء من كما في قوله وحق لكم يوم القيمة بمقتل ولا يخفى
نا فيه وكذا تعلقه بارز ابالاحتياج الى تاويله عبثا وبيان ليتعلق به وليس فيه خبرا فائدة
ايضا فلذا لم يتعرضوا له هنا وقوله مشاه الخ الشامي من الصيحة والتنوين فانه للتعظيم

قوله معقول اي بهذا الوزن وله نظاير وان كان نادرا وقوله من الحممة بضم الحا المهملة
وتقديم ميمين مفتوحتين تليهما تا تانيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على
التشبيه التهكمي والاستروح استفعال من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل
كقوله من يحموم ولا يضره تقدم الجار والمجرور عليها الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به
النحاة فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما قيل لا للعدم توازن الفاصلتين كما توهم لانه
لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المص ومنه
يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل

قوله ولا نافع تدفع اذى الحر وقوله
الذنب العظيم او كان تفسيرا للحنث بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق كلام
الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب وان كان تفسيرا للحنث
بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه
بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويؤيده انه في
الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار البعث
المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن
لان الحنث وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالحرف استعماله في عدم البر في
القسم واما عطف قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا يأباه لاقتضائه التغاير
بينهما كما قاله ابو حيان لان التحقيق النغاير بان الاول انكار والثاني استدلال كما قيل
لان الاستدلال هنا على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكر عدم التكرار بل يثبته
بدليله اذ المذكور هنا كما نبا دي عليه كانوا يصرون ثباتهم على الكفر والعناد وتكرر
الانكار وتكرر الاستدلال الظاهر الفساد مع انه لا محذور في تكراره وهو توطية
وتمهيد لبيان فساده والحلم بضمتين سن البلوغ ونا ثم ارتكب الاثم لحنث ارتكب

قوله الحنثا والنقل هنا للسلب كالافعال وكلامه يحتملها فلا وجه لتعيين الثاني
كون الهمزة الخ في قوله ايذا وابنا والانكار المطلق من قوله ائنا لمبعوثون وقوله خصوصا
مما قبله وفيه اشارة الى ان تقديمه لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص
وقد مر ما فيه في الصافات وقوله كما دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية
على الواو العاطفة هنا فقول العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة
وقوله اشد الانكار لانه ذكر للترقي اي الانكار الاول بغني عنه ولما كانت هذه الهمزة
مكررة لما ذكر لم يضر عمل ما قبلها في ما بعدها المانع عنه صدارتها لانها مزحلقة
وليست في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلابد ان يعاد معه ما اتصل به
او لا او ضميره فليس بمطرد وسيما لورود كما هو بعض ولا للما بهم ابدا دوا واما

قوله وللنصل بها اي بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر والمنفصل لابد
فيه من تاكيد المعطوف عليه او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل

هنا

هنا وان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله اي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف الخ اشارة الى
ان هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون بحث وقوله للفصل بان والهمزة وكل منهما يستحق

سعدي

الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها

قوله وقوله الى ما وقت به الدنيا وحد اشارة الى ان
الى الغاية والانتها وقيل ضمن معنى سوف فلذا تعدى بها ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده تعالى
وقوله من يوم معين اشارة الى ان اضافة الميقات على معنى من كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله
من الاولى للابتدا وتبعيضية وقيل زائدة وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل
انه بدل من قوله من شجر من كالاولى

قوله من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وقسرهم على
اكل مثلها مما لا يوكل فلا معنى لما قيل او بالقسر وقوله وتانيث الضمير الخ الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة
لقوله ان شجرة الزقوم او الاشجار او انظر لصدقها على المتعدد والفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون
من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على
الشجر باعتبار كونه ماكولا حتى يكون المعنى لاكلون من شجر من زقوم فما لئون منها البطون

ملا مير زاده

شاربون على اكلهم الزقوم من الحميم كان احسن انتهى فيكون التانيث والتذكير باعتبار
المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا خفا في انه لا حاجة في التذكير الى التاويل فالحاجة
اليه في قراءة شجرة كما اشار واليه واما قوله في الكشاف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ
والحمل على شاربون على اكلهم بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله ولما فيه من تفكيك الضمائر فانه
ان كان نقصد به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير على الماكول كما نطق به قوله لو اعاده
على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على اكلهم ليس على لفظ المصدر بل هو تضمين في الاصل كما في
قوله اكلها دائم ثمر الشجر وكل ما كول كما في الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب الامير
فلا بعد فيه ولا فك ولو سلم فمثله مجاز شايع نحو الشرب على الريق واكلت على الشبع وهو اكثر
استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعلى على الماكول هو المشروب لا المعنى المصدري وتفكيك
الضمائر غير موجود اذ هو واحد او اثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلتبس نعم قوله احسن
محل كلام وهو من الاوهام التي لا اساس لها بالمقام فتامل

قوله فيكون التذكير للزقوم اي
لان الضمير عايد على الزقوم او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسيرها صريح فيه

قوله
التي بها الهيام هو بضم الها على قياس اسما الامراض فانها على بنا فعال بالضم كالسعال والصداع
ومكن ان يفسره بقوله داء الخ وقوله كالهيما اي الابل او الناقة الهيما والصدا بالفتح والقصر
شدة العطش وقوله يفضي عليها اي يقتلها اي لا يبرد حرارة عطشها فيقتلها ولا يتركها فيموت
باحد الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال تغلب بالضم هو كغراد ومفرد في جمعه وقوله ما فعل
جمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم اليا وبعد الفظ تكسرت الها لاجل اليا وهو قياس مطرد
في بابه والبيت شاهد لورود الهيام وبحب الهيام المذكور وهو من قصيدة له اوله

خليلي عوجا حيينا رسم دمنة … محتها الصبا بعدي وطا دخيامها

قوله وقيل الرمال الخ لان الرملي يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه
لتخلخله لا ينتفع فيه الما ولا يظهر هو ولا اثره عليه كغيره واليه اشار المص بقوله لا يتماسك
ومن العجب هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة
الى الموصوف وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كالمايع جعل مشروبا تهكما ونسب
الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله

قوله وكل من المعطوف الخ جواب عما

لم يطن شاربون على شاربون بالفاء والعطف بها يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا بمنع
الاتحاد فان كلا منهما اخص من الآخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيام ومن به
داء الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل الري ناش عن شرب الحميم لانه لا يبل
الغليل ولان الافراط بعد الاصل لكن لا يخفى ما فيه كلام المص من القصور لانه لا يدل على
المراد دلالة تامة صح انه اقرب مما في الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو
عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم
الماء امر عجيب ايضا فكانا صفتين مختلفتين قوله بضم السين كما هي بقيتها وقرئ بالكسر
ايضا في الشواذ وتشديده معلوم من كتب اللغة وقوله فما ظنك الخ اشارة الى ما فيه من
المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يؤتى بعده بما هو المقصود من
انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل على ان بعده ما لا يطيق البيان
شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله

• وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا • جعلنا القنا والمرهفات له نزلا •

وقوله بالتخفيف اي بتسكين الزاي المضمومة قوله بالخلق متعلق بالتصديق بقرينة
قوله نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله اشار الى تنزيله منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة
لا يعد تصديقا والتصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله أئنا لمبعوثون قوله
من مني النطفة اذا امناها اي اسالها بدفع الطبيعة ومنى وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري
وقوله تجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه نفسه تقديرا او تجوزا وقوله
اقتنا بالمرة بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله بمغلوب من الموت او بعينه وقوله
يعني السبق هنا تمثيل لحال من سلم من الموت وتأخر اجله عن وقته المعين لم يجاوز من طلبه
طالب فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية او مجاز مرسل
في لازمه وظاهر قول المصنف من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى بعلى قوله
على الاول حال اي اذا فسر السبق بالسلامة من الموت او تأخيره والمعنى لا ينجو احد من الموت
حال كوننا قادرين او عازمين على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر في مسبوقين
وجملة وما نحن بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة
بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض جار على الوجهين وسيأتي ما فيه
لا بيننا عليه قوله جمع مثل اي بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل
بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه
الايجاد من الهيئات والاطوار والظاهر ان قوله وننشئكم المراد به اذا بدلناكم بعثكم لا في
الدار الآخرة كأنه توهم والصفات الاشكال وما ضاهاها وما في هذه النشأة او الاولى
اذا كانت الامثال الاشباه والثاني اذا كانت الصفات ففيه لف ونشر مرتب قوله
ان من قدر عليها اي على النشأة الثانية بالاعادة هو الذي قدر على النشأة الاولى وهذه
اهون بالنسبة اليكم لما ذكره وربما يتوهم انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم
وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه هنا وارشاد الخلق اليه والدلالة على صحة الاعادة
لصحة الابتداء قوله تبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه

تهيئة

تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر ولذا قال في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه فليس
حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما القي من البذر ولا
يقدر عليه الا الله ولذا ورد في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن
ابي هريرة رضي الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه
الآية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك
من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعاء لدفع آفات الزرع كلها وانتاجه قوله هشيما اي متكسرا
لشدة يبسه وقوله متحيرون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله على اجتهادكم فيه الذي صار
وخسر والتنقل من النقل بالفتح والضم وهو اكل الفواكه ونحوها واصله كان الاكل مع الشراب
وقد يعم وقوله تتحدثون فيه والحديث ما امر بعد هلاكه لما غلب في الندم او التعجب منه كني
به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتأثم وتحنث كما مر اي يلقون الفاكهة عنهم
قوله تعالى انا لمغرمون قرئ بالاستفهام والتحقيق وعليهما هو معمول قول مقدر هو حال
اي قائلين او يقولون انا الخ والغرم هنا الذي الزم الغرامة او مهلكون بالمعاصي او بهلاك
رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال

• ان يعذب يكن غراما وان • يعط جزيلا فانه لا يبالي •

والى اشار المص بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك قوله حرمنا رزقنا هذا ان كان ما قبله
من الغرامة فالمعنى انا ملزمون غرامة بنقص ارزاقنا بل محرومون الرزق بالكلية وقوله
او محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع والجد ودونه بالجيم من الجد وهو البخت وهو
ناظر الى الثاني فالمعنى لما قال لهم انهم لكونهم بهلاك رزقهم قال بل هذا امر قدر وعليه التخوية
لطالعنا وعدم بختنا ففيه لف ونشر قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم الخ فالجملة الاستفهامية
في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية فهي مستأنفة لا محل لها وفي تسمية مثل هذا تعليقا وهو
ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت على المفعولين والظاهر ان التعليق الحقيقي بالنافي للعمل
وليس هو المصطلح عليه فانه تعدى بنفسه كما سيأتي في سورة تبارك قوله ملحا اي مالحا
والاجاج تلهب النار وتغليه يكون كل ما بلغ الغم اجاجا فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد المالح
هنا بقرينة المقام ولو اريد الاعم صح ايضا قوله الفاصلة بين جواب ما يتمحض للشرطية
والمراد بما يتضمن معناه هنا لو وفي عبارته تسمح لانها لا تدخل كلما تضمن معناه كمن وما كما
لا يخفى وعلم السامع بمكانه او لاكتفاء بمقتضى تقديره وما بعده يقتضي خلافه وهما يقتضيه
لذاته الماكول لان المشروب انما تطلبه الطبيعة ليسهل طبخ الطعام ويبرد الحرارة ونحو ذلك
ما قصد لغيره وفي المثل السائر ان اللام ادخلت في المطعوم دون المشروب لان جعل
الماء العذب ملحا اسهل امكانا في العرف والعادة والموجود من الماء الملح اكثر من الماء العذب
وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة على الاراضي المتغيرة التربة احالتها الى الملوحة فلم يحتج
في جعل الماء العذب ملحا الى زيادة تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة
التحقيق واما المطعوم فان جعله حطاما من الاشياء الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن
سخط شديد فلذا قرن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهى قوله يعزيها التاكيد
كونها للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى الموضوع له ولا تنافي بينهما
وهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها اولا وحذفها ثانيا وقوله مزيد الخ الحكم

المزيد لان التاكيد يعلم من تقديمه وترتيب قوله نظلتم الخ عليه **قوله** امثال هذه النعم جعله
مرتبا على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بعذوبة الماء لان هذا المزيد والضرورية
هي التي لابد للانسان منها قوله ارأيتم النار الخ جمع زند وزنده للعود الذي يقدح منه النار
لا مفرد كما يتوهم **قوله** تبصرة في امر البعث لان من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها
قادر على اعادة ما تفرقت مواده وقد مر تقريره في يس وقوله او في الظلام عطف على قوله
في امر البعث وهو شبه الاستخدام لان الاول من التبصرة في الادلة المثبتة وهذا من البصر
والنظر فانه يبصر بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف
والاستثناء كقوله ابدا احديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر فعليك بالتدبر فيما مثل
انه غير لائح الوجه من عدم النظر الصحيح وكذا القول بانها لا تختص بنار الرؤيا ونعم التذكرة
لا تكون بمعنى التبصرة الماخوذة من البصر فتذكر **قوله** او تذكيرا الخ لنار جهنم
ثنا بعد التذكير والانموذج والتذكر لانه يروبها فيخطر بباله والانموذج لما في الحديث
انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقوله ينزلوا القوا وهو الصحراء ودخل الصحراء فان الافعال
تكون للدخول في معنى مصدره مجردة **قوله** او للذين خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة
وعلى الثاني مجاز وفيه مضاف مقدر والاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها ولشدة
احتياجهم لها خصوا بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله من اقوت الدار راجع للوجهين الاخيرين
والمزاود جمع مزود وهو وعاء الزاد **قوله** فاحدث التسبيح بذكر اسمه الخ ذكر لحدث
للاشارة الى انه منزل منزلة اللازم والى ان المامور به تجديده لا ايجاده فانه غير معرض
عنه والفاء للتعقيب لما عددت من النعم فسبح وكذا الفاء فيما بعده وهو اما بتقدير مضاف
فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر اسمه
او بواسطة ذكر قيل ولو ابقي على ظاهره من غير اضمار او تجوز جاز كما في سبح اسم ربك
الاعلى فانه كما يجب تقديس ذاته يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يخالف الادب
وهو ابلغ لانه يلزمه تقديس ذاته بالطريق الاولى على نهج الكناية الرمزية واورد عليه
انه انما يتاتى لو لم يذكر الباء الا ان تجعل زائدة وهو خلاف الظاهر **قوله** فان اطلاق الاسم
الخ بيان للعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصححة للمجاز وقوله العظيم الخ يعني على
الوجهين المذكورين وقوله لتعقيب الامر بالتسبيح كما يدل عليه اقترانه بالفاء التعقيبية
اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون لنعمه لان التذكير بالنعم يستدعي
تنزيهه فلذا عقب بالفاء تعجبا اما الحقيقي وقوله او للتعجب فان سبحان ترد للتعجب مجازا
مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله للتعجب وغمط النعم بالمعجمة احتقارها
وعدم معرفة حقها **قوله** او للشكر الخ لان تنزيهه وتعظيمه بعد ذكر نعمه مدح
له عليها فهو شكر للمنعم في الحقيقة وقوله مما عدها في النسخ بضمير المؤنث لما باعتبار معناها
قوله اولا اقسم الخ فلا نافية وقدمه لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد وتقوية
الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله اي فاقسم تنا تصلا عن هذا القسم العظيم فلا يتوهم
انه يا باه تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله لحذف المبتدا لم يورد عليه ما مر في طه
من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد يمتنع او يقبح حذفه لان دخولها لتاكيده
فينتفي الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه اكتفاء بما قدمه هنا لكنا هو دابه وقوله

بهلوان

بكلام

بكلام يخالف الخ كقوله في الفرقان انه سحر وشعر وكهانة وقيده بكونه يخالفه ليكون ذكره قرينة
عليه كما قيل ونصبه تنبيها لا شيئا وقوله فلانا اقسم فقدر المبتدا لان لام الابتداء لا تدخل
على الفعل ولا يصح ان يكون لام القسم لان حقه ان يؤكد بالنون **قوله** بمساقطها على ان
الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله او منازلها على ان الوقوع النزول كما يقال على الخبير
سقطت وهو شائع والاول يستعمل بعن وهذا بفي او على وقوله مواقعها اوقات نزولها فهو فيه اسم
زمان **قوله** وللدلالة على وجود مؤثر الخ لان زوال الاثر من سمات الحدوث والامكان
فيقتضي مؤثرا موجودا ليس له تلك السمة ولذا استدل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول
على وجود الصانع واثر النجوم ظهورها واضاءتها **قوله** او منازلها ومجاريها فان فيها من الدلالة
على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف **قوله** لما في القسم وفي نسخة
لما في المقسم به وهو المراد بالقسم فيها يعني فلله تعالى في وقت غروب النجم افعال عظيمة
دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان على
عباده الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب لوجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع
في كل منها كما لا يخفى **قوله** ومن مقتضيات رحمته الخ السدى المهمل والمراد به هنا ترك
تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله
انه لقران كريم وبيان لمناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القران جميع المصالح الدنيوية
والاخروية وليس تخصيصا للوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق
نزول الرحمة فيه لما فيه من الخفا يعني ان استعبادهم بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم اهتماما
بشانهم واستصلاحهم كما قيل فان بيانه للمرجوح دون غيره بعيد والخفا فيه غير ظاهر
فانه من الظهور بمرتبة لا يخفى على ذي عينين **قوله** وهو اعتراض في اعتراض هو كما ذكر
مع قطع النظر عن التعبير بالظرفية على حقيقتها اي كما ذكر مشتمل على اعتراض في ضمن
اخر فلا حاجة الى جعل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم لان لو تعلمون مظروف لا ظرف
فانه تخيل بارد ولا الى ما قيل من انه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض
الاول لتعظيم المقسم مقرر ومؤكد له والثاني وهو لو تعلمون تاكيد لذلك التعظيم
كثير النفع الخ الكريم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل كما توهم بل هو صفة ورضي بما حمد
من الافعال والاوصاف ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر
اولا فتفسير المص له بكثير النفع اما لان كثرته وصف محمود فهو معناه الحقيقي او انه مستعار
من الكريم المعروف كما في شرح الكشاف واذا فسر بالحسن المرضي فعلى ان الكريم الاتصاف
بكل ما يحمد في بابه وترك ما قدره الزمخشري من ان المعنى انه كريم على الله لانه يرجع لما ذكر
وفيه تقدير من غير حاجة **قوله** مصون اي محفوظ عن غير الملائكة او مصون عما فيه
فلا يجيء قوله لا يطلع على اللوح الخ فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه
كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملائكة
فطهارتهم ببناء ذواتهم وخلقهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى فهي طهارة وتقديس
معنوية لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **قوله** اي لا يمس القران الخ فالضمير
للقران لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث
الاصغر والاكبر فالجملة صفة قران او مستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم

سعدي

سعدي

القرآن قوله ليكون بيننا بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على طهارة
وهو استعارة ابلغ من النهي الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره
تعالى على ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها هاهنا ناهية جازمة مع انه يحتملها يأبى لوجوه
لانه على التفسير الاول خبر فلا كلام فيه على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر
من الضمة انها اعراب فالحمل على غيره فيه التباس ولانه قرئ ما يمسه وهو مؤيد لان لا نافية
ولانه صفة والاصل فيها ان تكون جملتها خبرية وترك الارجح من غير داع في قوة الخطأ فسقط
ما قيل انها ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم نحو لم يمسسهم سوء فلما ادغم ضم لاجل
ها الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه
تخفيفا وبعضهم ظنه لازما [illegible] ورد عليه [illegible] من الصفة لان بعده تنزيل وهو صفة
ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية لا ناهية [illegible] وبان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ
مقدر لا صفة ولو سلم فهذه صفة بالتأويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ
قوله او لا يطلبه الخ فالمس كاللمس يكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السماء كما مر
والمقصود المدح له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون بابدال التاء طاء وادغامها والقراءة
الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا قدر مفعوله
وقوله بالالهام ناظر الى تفسيرهم بالملائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه
وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه الخ صفة كتاب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون
وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره قوله
مدهنون به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشيء من الدهن ولما كان ذلك مليّنا
له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا
سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا
تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه قوله اي شكر رزقكم
بان المراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولكنه لم يفسر بالمتبادر منه وهو
حمل الرزق على النعمة مطلقا او نعمة القرآن وعلى هذا ففيه مضاف مقدر او الرزق مجاز
عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى
بعده وقوله بمانحه بالنون والحاء المهملة يعني معطيه وهو تقدير لمتعلق يكذبون وتفسير
تكذيبهم بقوله فتنسبونه الخ قوله وقرئ شكركم هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي
الله عنهم وقد حمله بعض شراح البخاري على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله
اي وتجعلون الخ هو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع اي جعلوا التكذيب به مكان الشكر
فكانه عينه عندهم على ما مر من تفصيله وقوله وتكذبون اي قرئ تكذبون بالتخفيف من
الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم قوله انه من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو
والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سموا نجوم منازل القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه
ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية الغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء
كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا الى غيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى
الله عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان الكواكب مؤثرة
حقيقة وموجدة للمطر اما لو [illegible] انه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة

له

له كما جرت به العادة فلا يكفر والمراد كفران نعمه تعالى اذا اضافها لغير موجدها وقال ابن الصلاح
النوء ليس [illegible] ان النجم اذا سقط او غاب او نهض ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع
في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع
طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للطالع ثم
سموا النجم نفسه نوءا قوله اي النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكروا النفس لانها مؤنثة
وارادوا بها الروح يعني البخار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف
بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم لعلمهم ان ما جرى عليه يجري
عليهم فكانهم شاهدوا حال انفسهم ولو لا تقصد ذلك فات [illegible] حاله وقوله والواو للحال
[illegible] والحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو
فلا حاجة الى القول بان العائد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين عوض عن جملة قوله
ونحن اعلم تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما بينه ولو لحزه
عن [illegible] اليه كان اولى ولتعديه بالى باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته الى اصله
وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع اقرب
اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة حالية والمجاز ايضا قوله لا تدركون كنه ما يجري
عليه يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما يقاسيه فهي بصرية تجوز بها عما ذكر للمبالغة
ويحتمل ايضا وهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل والاحتمال والاستدراك
على قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي تشاهدون امور حالكم لكنكم لا تدركون حقيقته
وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره بلا تدركون كوننا اعلم به منكم
ولم يفسره به لم يحسن [illegible] الاستدراك [illegible] فتدبر قوله غير مجزيين الخ يعني ان اصله الانقياد
ولذا عبر به عن الملك والعبد لانه لازمه وعن الجزاء كما في قوله كما تدين تدان وهو ظاهر
وقوله ترجعون النفس الخ اي تردونها ورجع متعد هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو اي قوله
ترجعونها والظرف اذا في قوله اذا بلغت وهو اشارة الى انها ظرفية غير شرطية قوله والمحضض
عليه بلولا الخ معطوف على قوله عامل الظرف اي ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه
ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير مبتدا وخبر وقوله وهي اي لولا الاولى
والشرط ان في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير مملوكين الخ تفسير لمدينين بمعنييه كما بينه
ولا [illegible] له كما دل الخ بيان للمعنى الدال على غيره وقوله في تعطيلكم الصانع لما مر من نسبة
المطر للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعون الخ بيان جواب الشرط المقدر
مؤخرا وان ما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها اذا بلغت
الحلقوم ان كنتم غير مدينين لان لولا تحضيضية وطلبه رجع النفس منهم تهكما بهم واظهارا
لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شيء واكده بقوله ونحن اقرب
الخ اي كيف تقدرون وانتم حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قيل المعنى
ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا لبعد الاولى وقد قيل
انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين لبيان عجزهم
وانهم مقهورون [illegible] فكيف تقدرون على هذا ثم عقب بقوله ان كنتم صادقين لبيان
صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر قوله ان كان المتوفى الخ فالضمير للمتوفى

المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك
المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدا خبره مقدر مقدم وقوله لانها كالسبب بيان لانه على هذه
القراءة جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا
وكون الريحان بمعنى الرزق مر بيانه **قوله** ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة لامية لان
صاحب النعيم له اختصاص به او لادنى ملابسة لا لان النعيم للنسبة لانه بمعنى التنعم والتنعم
وقوله يا صاحب اليمين بمعنى انه التفات بتقدير القول ومن للابتداء كما يقال سلام من فلان
على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله
يعني اصحاب الشمال كما يدل عليه المقابلة وقوله باعمالهم هي الكذب والضلال وما وعدهم به
قوله فنزل الخ وما مر انفا **قوله** وذلك ما يجد في القبر الخ حمله على عذاب القبر دون ما بعده
من عذاب القيامة وكذا ما قبله من الروح والريحان وابلاغ السلام لذكره في حال التوفي
وعقب ذكره قصص الازواج مقترنا بالفاء في قوله فاما الخ وليس هذا من النزل لقوله سابقا
نزلهم يوم الدين والامن الفاء الداخلة في الجواب حقيقة بناء لانها لا تدل على التعقيب لانه
المناسب هنا ويكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في القيامة وما بعدها نعم
لفظ النزل والتصلية وهي من غير دخول يوقده للمناسبة التامة بينهما وسموم النار
حرارتها فلا يرد عليه شيء مما اورده الفاضل المحشي وقوله في شان الله فيعني اصحب
الميمنة وتنبيه **قوله** حق الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثالث من اليقين والتيقن
العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الجاثية وهو تفسير له بحسب المعنى
والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة وهو كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين
وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين انه بمعنى علم الامر
اليقيني اي كعلم ما تستيقنونه لانه بمعنى اخر يلائم ذلك المقام كذا افاده المدقق في
الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها لامية وقيل انها بيانية على
معنى من وقريب مما فسره اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسيره
بحسب المعنى يعني به انه لا اشتراطية ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ماخوذ
من المقام وحق على من ذكره للتاكيد والمص حمل اليقين صفة الخبر المذكور في السورة
او في جميع القران والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل وكلامه يحتملها
وما في الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت
له المص فتدبر **قوله** فنزه الخ قيل او تذكره على ما مر من التقدير او التجوز فالتنبيه
بذكر احدهما للعلم الاخر مما مر ولذا نقول انه ادرج الوجهين فيما ذكرنا مثل **قوله**
من قرا سورة الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل
السور حديثا غير موضوع من اول القران الى هنا غيره وغير ما هو في سورة يس والدخان
ومناسبته للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الله مالك العلام والصلاة
والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام

سورة الحديد مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الخ فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين وقد

قال

حمزة القرماني ونطفل عليه بسعدي

قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد
اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون **قوله** اشعارا بان من شان ما اسند الخ كلام
المص كما قاله بعض الفضلاء يحتمل لوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل
الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل
جميع الازمنة والظاهر هو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان كل واحد منهما يدل على
الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منهما عن الزمان واتم على التاكيد
لما في المضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق وعموم المقتضي ما اشير اليه لان دلالة لنه
جبلية الاسند عن الامكان الى واجب وجوده يستند اليه ووجوب الوجود يستدعي التبعيد
عن النقايص في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها
ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في فسبح اسم ربك الاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره في
قوله من شان ما اسند اليه الخ المستتر في اسند للتسبيح وضمير اليه لما الموصول
وضمير يسبحه لله وتفكيك الضمائر اذا اتضحت القرينة وامن اللبس لا ضير فيه خصوصا
في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض **قوله** دلالة جبلية
لا تختلف الخ عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان
ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه بها لغلبة التجدد على ما في السموات والارض
وقوله وجي المصدر في قوله سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا على الدلالة على احد الازمنة
وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا **قوله** يشعر باطلاقه الخ يحتمل ان المراد انه يشعر
بكونه مطلقا على استحقاقه الخ وعلى ان على صلة الاطلاق والباء صلة الاشعار وان الباء
للاستعانة او السببية وعلى متعلقة بيشعر لانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه على التعرض
للفاعل والزمان وضمير يشعر للمصدر والمجي وهذا اقرب وان ادعى بعض العصريين تعصبا
منه على المحشي تعين الاول فتامل **قوله** واما عدي باللام الخ قيل عليه حق العبارة
عطف قوله اشعارا بان والفاء صلة لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة او زائدة
وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف فيعتبرا ويتعذر توفيقه وهو غير وارد
على المص لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيه
من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زائدة لتاويله والثالث انه يتعدى
ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بناء على التحقيق والنظر الدقيق
فلا تنافي بينهما وقوله معدى بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية سبح بمعنى بعد الى المعدود
كما في قوله سبح اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله اتباع الفعل اشارة الى ان سبح
نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا محذوف المفعول كما توهم
قوله لاجل الله وخالصا لوجهه الخ قيل الاخلاص يستلزم الارادة فهو ادعائي واما
اعتبار التغليب فيا باه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو ايضا
من الاشكال فتدبر **قوله** حال الخ فان كونه تعالى عاليا على الاطلاق على جميع ما سواه
وكونه فاعلا له المنفعة محكمة البناء اساس الحكم منتشا لان تنزهه عن جميع النقايص
كل الموجودات لانه انما يثبتنا من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله او
فانه الموحد الخ بيان للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله اشتباها بما

نحو يحيي وقوله من الاحيا والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله **قوله** تام القدرة اشارة
الى صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل شي وقيل انه من التنكير
دون الصيغة وفيه نظر **قوله** من حيث انه موجده ومحدثها فسر الاول في الكشاف بالقديم
الذي كان قبل كل شي والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شي ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية
وزمانية وهو تعالى قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما تنزه عن المكان فتقدمه والى اذ
هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشاف
الموهمة والسابقة السبق الذاتي مما سبق على الزمان وعلى كل سابق بالزمان وقوله
سائر الموجودات اما باقيها وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهو ما
سواه تعالى **قوله** الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها
يعني ان ابديته بقائه وفنا كل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله
تعالى لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو معتقد مثبت بالايات والاحاديث لان المراد
انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها لموجدها باقية غير فانية كما مر
تحقيقه في قوله كل من عليها فان وايضا فنا كل ممكن بالفعل ليس بشاهد والذي يدل
عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله بحسب التصور والتقدير **قوله** يبتدي
منه الاسباب وتنتهي اليه المسببات يعني اوليته يعني ان الاسباب كلها لوجود الاشيا
كلها منه لانه موجدها او هو مسبب الاسباب وكونه اخرا لانتهاء المسببات كلها اليه فالاولية
ذاتية واخروية يعني انه اليه المرجع والمصير بقطع النظر عن البقا وانه ثابت باسم
اخر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله او الاول خارجا والاخر ذهنا يعني اوليته في الخارج
لانه اوجد الاشيا كلها فهو متقدم عليها في نفس الامر الخارجي واخر بحسب التعقل
لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة على الصانع القديم كما قالوا لو ما رايت شيئا الا رايت الله
بعده وقال حجة الاسلام في المقصد الاقصى لا ولا يكون اولا الا بالاضافة
الى شي والاخر الا بالاضافة الى شي وهما متناقضان فلا يتصور كون شي واحد من وجه
واحد وبالاضافة الى شي واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فالله
تعالى بالاضافة اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته غير مستفيد
للوجود من غيره فاذا نظرت في منازل السالكين فهو اخر ما ترتقي اليه درجات
العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى
السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا واليه المصير **قوله** الظاهر وجوده
الخ فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار ادلة وجوده والخفا باعتبار الوقوف على
كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل في الاية على
انه لا يرى في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري واليه يومي كلام المص
وقوله يكتنهها اي يعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري في
تهذيبه الكنه نهاية الشي وحقيقته يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه
انتهى ونحوه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنهه كنهه اي
لا يبلغ نهايته كلام مولد **قوله** والقاهر على كل شي الخ فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم
ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شي ولم يرتض به

الزمخشري

قوله ص

الزمخشري لفوات التقابل فيه ولان بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة واما توجيههم
بان القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرائطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله
وما بعده في بيان القدرة تبادر ذلك في الجملة فمما فتدبر وقوله والواو الاولى الخ يريد ان
الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع
امرين على مجموع اخر وهذه الواو في المفردات كالواو والفا العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها
لو عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب
للمجموع في الاشتمال على امرين متقابلين **قوله** يستوي عنده الظاهر والخفي هو من صيغة
المبالغة فانها ليست في الكم لان قوله بكل شي يغني عنه فهو بحسب الكيفية وقوله العلم لاستوا
المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون ولذا قدم ما يسرون فافهم
قوله كالبذور تمثيل وخصه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان السما بمعنى
جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته الخ فالمعية غير مكانية بل معنوية يعني ما ذكره هو
تمثيل وقيل مجاز مرسل لعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه
كناية عن الجزا **قوله** ولعل تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات الخ على
العلم في قوله يعلم ما يلج الخ مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال المتاخرة عن العلم
الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لانه دليله والدليل
من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانما يستدل بخلقته وايجاده
لمصنوعاته المتقنة على انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة اي مع ذكر المعاد وهنا الدال عليه
قوله والى الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدا من الاحيا والاماتة الواقعين
في الدنيا لانه كالمقدمة لها لان اختصاص ملك جميع الاشيا به وكونه متصرفا فيها يصحح
الاحيا والاماتة ويوجب كونه مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الابدا ظاهرة وعلى
الاعادة لان من خلقها ابتدا قدر على اعادتها كما يدل قوله اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم **قوله** فهو في الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما عمن له
التصرف الحقيقي وهو الله وهو المناسب لقوله ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها
قبلهم ممن كانت في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه
اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من
علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه

وما المال والاهلون الا ودائع ۞ ولا بد يوما ان ترد الودائع

قوله وعدهم فيه مبالغات بينها بقوله حيث جعل الجملة اسمية له لانها على الدوام والثبات
ابلغ من غيره وكان الظاهر ان يكون فعلية في جواب الامر فيقال فيعطوا لهم اجرا كثيرا بلا
والجعل مصدرا مبتدا من قوله فالذين امنوا بذلك الاستمالة واعادة ما ذكر اذ الظاهر ان يقال
فمن ذلك فله اجر كبير فاعيد اهتماما واعتنا بهما وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه
بانه كبير وهذا الوعد فيه ترغيب لهم لا يخفى **قوله** وبنا الحكم على الضمير لما كان
المتبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير مبتدا مخبرا عنه بجملة ونحوها لتكرر الاسناد
وليس ما نحن فيه كذلك فسر المراد انه حكم بان الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وفيه ما قيل
ان الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا لان محصل المعنى انهم مختصون باجر كبير **قوله**

نا يصنعون غير مومنين الخ يعني ان جملة لا يومنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما ذكره
النحاة ونصله الرضي في باب المفعول معه وما قيل من انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم
والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من
الجار والمجرور اذ المراد به ما يصنع لان المعنى نفيه وتبقيته والمسؤول عنه في ما لك وما لكم وما
شانك وامثاله هو الحال لان معنى ما لك قائما لم قمت ولا يؤدي هذا المعنى الا انما يصنع بالقيام
ولو كان التقدير ما استقر لك في حال القيام كنت سائلا عما صدر منه في قيامه وليس مراد
وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المصنف فافهم
وقوله ما لك قائما اشارة لما قررناه قوله حال من ضمير لا يومنون فهي حال متداخلة
وقوله اي عذر الخ اشارة الى ان المسؤول عنه مضمون الحال كما قررناه ولام لتومنوا صلة
تدعوا وتعليلية والى الاول ذهب المص كما اشار اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى
لانه يتعدى بها وباللام قوله قبل ذلك القبلية ماخوذة من جعله حالا من احد ضميري
يدعو المتخالف المتخالفين في الاستقبال والمضي وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية
بجهول القول وبعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى يختلف فيهما
والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب الاوله الخ يعني انه تعالى لما نصب
الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عنهم مواثيق وعهودا
على الايمان بما جاءهم به الرسل وهو المراد بقوله واذا اخذ ربك الخ على احد الوجوه وفيه
وجه اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وتقدم تفصيله فالكلام حينئذ تمثيل وقوله من فعول
يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال مع تخالفهما في الاسمية والفعلية
خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المص مع ذكر الزمخشري له قوله يوجب ما وفي نسخة لموجب
ما باللام وموجب بالكسر او الفتح اي بدليل ما او بمقتضى دليل ما وما مزيدة للتعميم وقوله
فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بناء على ان ما قبله دليل الجواب ولو لم يؤوله بما ذكرنا تنقض
قوله لا يومنون وقوله ان كنتم مومنين ولذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مومنين
بدليل عقلي او نقلي فقد بان وظهر لكم على يدي محمد بعثه وانزال القران عليه فما قيل
ان قوله فان الخ تعليل للحكم الشرطي لا تقرير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه او
ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل
المعنى ان كنتم مومنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم او ان كنتم مومنين بالميثاق الماخوذ عليكم في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في
عالم الذر قوله من ظلمات الكفر الخ هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور
للايمان فلذا ذكره مضافا اضافة لجين الماء وقوله حيث نبهكم الخ هو من صيغتي المبالغة
في رؤوف رحيم والرسل والايات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحجج العقلية
من اخذ الميثاق على ما مر في تفسيره قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان مصدرية لا
زائدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المؤول في محل نصب او جر على القولين لان قبله
حرف جر مقدر وهو في وتقدم الكلام عليه في البقرة في وما لنا الا نقاتل وقوله فيما
الخ يشير به الى ان سبيل الله كل خير يقربهم اليه فهو استعارة تصريحية قوله ولله
ميراث الخ هذا الامر ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا ثم امرهم بهم

وتجيهم

وتوبيخهم على ترك الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق في سبيل من اعطاه لهم مع انهم على
شرف الموت وبقاء بعدهم ان لم ينفقوه قوله يرث كل شيء فيهما جعل ميراثهما مجازا او كناية عن بقاء
ما فيهما لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممه لان هذا يكفي في توبيخهم اذ لا علاقة لاخذ
السما والارض هنا فلا اعتبار عليه حتى ينقض وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه الاية
بما قبلها قوله بيان لتفاوت المنفقين الخ قوة اليقين من انفاق ما عندهم اتكالا على
الله قبل كثرة الغنائم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وتحري وقت الحاجة
لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اي مطلقا ويوضح
ارتباطه بما قبله وتوطيته لما بعده من كونه استطرادا لعدم سبق ذكره في هذه السورة وقوله
دلالة ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد والتقدير وغيره فهو اكتفاء لان الاستوا
تقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس ادعاء وقوله اذ عز الخ يومي اليه وقيل انه فتح
الحديبية وقدمر وجه تسميته فتحا في سورة الفتح وافراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ
من والجمع في اولئك رعاية لمعناه ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم
والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم قبل الفتح ومنه يعلم انتفاء وتنبيه الانفاق بعده
وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف لاباه كما توهم لانه يعلم التزاما وانه لم يجعل فاعل
يستوي ضمير الانفاق كما قيل لانه تعسف كما بينه في الدر المصون قوله من بعد الفتح
اشارة الى المضاف المقدر واخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله وعد
الله كلا اشارة الى انه مفعول مقدم وقوله المثوبة اي الثواب وقدره كذلك لما بينه
وصفه وقوله كلا وعده اشارة الى العائد المحذوف وقوله ليطابق الخ لانهما اسميتان لا فعلية
واسمية كما في القراءة المشهورة وهي قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم الخ وجملة حذف
العائد من خبر المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراءة ظاهرة في الرد
عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدا مقدر اي اولئك كل وجملة وعد صفة كل بتقدير العائد
وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم ولذا تكلفوا هذا التوجيه مع ركاكة وزيادة الحذف
فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من انه في غير كل وما ضاهاها في الافتقار والعموم فانه فيهما مطرد
لكن ادعى فيه الاجماع وهو محل نزاع قوله والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه الخ المراد بكونه اول
من انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضي الله عنها او هو اول مطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر بعده
وهو الاظهر وكونها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي واورده
بحديث اخر اسنده عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه
عباءة قد خللها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فاقراه من الله
السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال قال يا جبريل انفق
ماله قبل الفتح علي قال فاقراه من الله السلام وقل له يقول لك ربك اراض عني في فقرك هذا
ام ساخط فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقريك من الله
السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال
اعلى ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض قيل والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم اسا
بقوله الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وابدال المناسب لقوله تعالى اولئك اعظم لكن الصحة ترتبط

فهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه والذي نقله الطيبي عن الصحيحين عنه صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الى اخره وفي الكشف انه على هذا
لا يختص بالسابقين الاولين ورد بان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين
للنهي عن سبهم فهم السابقون الكاملون في الصحبة قلت اذا صح نزولها في الصديق فكل منها مطروح على
الطريق فانه رضي الله عنه انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه المصنف
وبلغ في ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس احد امن علي في صحبته
من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قال اوليك ليشمل غيره ممن اتصف بذلك
وكونه اكمل افراده يكفي لنزولها فيه والخطاب في قوله لا تسبوا ليس للحاضرين ولا للموجودين في عصره
صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل اكثر
من هذا وسيأتي فيه كلام في قوله وسيجنبها الاتقى قوله من ذا الذي الخ ليس للاستفهام على حقيقته
بل هو للحث عليه والمعنى ان ينفق ماله فيما يرضي الله رجاء لما عنده من الفضل والثواب راغبا في عاقبته
مصيب فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الخ تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن جنس
انفاقه مخلصا في افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون استعارة تبعية تصريحية
او في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة ولكونها ابلغ اختارها في الكشف
واما كون كلام الزمخشري هنا غير نص فيها فامر سهل والباقي قول بالاخلاص للملابسة وللمصاحبة
ويجري معطوف عليه قوله يعطي اجره اضعافا كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بها
عنه او حال من اجره واما كونه مفعولا ثانيا ليعطي فركيك لانه يقتضي ان الاجر نفسه
معطى والتجوز غير مقصود فيه وما بعده لا يأباه كما توهم قوله وذلك الاجر المضموم اليه
الاضعاف الخ اشارة الى ان الاجر كما زاد كمه زاد كيفه وجملة له اجر كريم حالية لا معطوفة على
قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه كما في الكشف
وكريم بمعنى محمود مرضي كما مر وقوله كريم في نفسه يعني ليس اجرها هنا مقابلا بل ما عناه
انه هو في نفسه كريم فيجعل من باب التجريد كقوله ويعوث كريم فتدبر قوله على جواب
الاستفهام باعتبار المعنى الخ اشارة الى ما قال ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع
عن القرض وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن من توهم
فرايه جملة على المعنى فقال وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام وان لم
يتقدمه فعل نحو اين بيتك فازورك ومن يدعوني فاستجيب له وهذا ناشئ من عدم الوقوف
على ما ذهب والمسألة مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيه
ان لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن
سبك مصدر مستقبل منه قالوا ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع هذه الاية ونحو من يدعوني
فاستجيب له فان المسؤول عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل
اذ ليس المراد ان الفعل قد وقع السؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذ علمت
انه جاء ولم تعرفه بعينه وانما ورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان
الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما يسال عن فاعله ليجازي انتهى ما في شرح التسهيل
فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على القياس نظرا لظاهره المشعر بالوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى
وان السؤال عن الفعل انما عدل عنه لما ذكروه فما ذكره الراد خلط ناشئ من عدم الوقوف على

مرادهم

سعدي

سعدي

سيد ونعه الحسيني

مرادهم والحب انما هو من المحرب لا من تبعه فتدبر قوله ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل
الجار والمجرور او متعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم بالنصب عطف على نجاتهم لا بالرفع
عطفا على ما يوجب وان صح ايضا الا ان الاول اولى لمن عنده ذوق وان كان كلام الامام يقتضي
خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه محتمل يحتاج الى التنوير فالظاهر انه لا ينبغي ان
المراد بالنور معنوي على ان نجاتهم منصوبة والضمير المستتر عائد على ما بل لو رجحتني خصت به
تلك الجهات لانها احتوت صحف الاعمال فجعل الله سعيها نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين
ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف يعود على ما والمعنى نور توجبه نجاتهم وهدايتهم
لان الله جعله علامة لذلك وليس المراد به صحايف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد
به النور الحسي كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد
به الهداية الى الجنة انتهى وليس في كلام المصنف تخليط وجمع بين القولين قوله لان السعدا
الخ بيان لوجه اختصاصهما بالنور لان المراد بالنور صحايف الاعمال كما توهم وقوله يقولون
من يتلقاهم الى اخره يعني انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او حال
اي ويقول لهم او مقولا لهم قوله اي المبشر به الخ اولا التبشير ليس عين الدخول فلا
فرق الا ان المبشر به على الاول عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون الا بالعين
وفيه نظر قوله الاشارة الى ما تقدم الخ هذا على انه من كلام الله لا من كلام الملائكة
المتلقاة لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات بتاويل ما ذكر
او لكونها نورا كما قيل قوله انظرونا الخ كلامه لطلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم لهم
او دخولهم الجنة معهم لانه قبل تبين حالهم وقوله او انظروا الينا فهو على الحذف والايصال
لان المتعدي للنظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالى فاذا اريد انه مثل تعدى بفي وقوله فانهم
تعليل لتنقول فيهما وقوله فليستضيئون الخ صريح في ان الترجي فهو يؤيد ما ذهبنا اليه
وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظا الانظار وهو التمهيل والاتياد من التؤدة بمعناه
ايضا ولذا فسره به المصنف وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات على التغليب وما
عداه للمؤمنين والمؤمنات تغليبا ايضا قوله على ان اتيادهم الخ يعني ان اتياد المؤمنين
وعجلتهم ليلحق المنافقون بالمؤمنين اذ امهلوا او اتادوا رجالهم كانه امهال لهما
ففيه موضع انظرونا الذي هو بمعنى المهلة وانظار الدائن المديون موضع اتياد
الرفيق في مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه على سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة
بالحالة مبالغة في العجز واظهار الافتقار قوله نصيب هو محصل المعنى واصله اخذ قبس
اي جذوة من النار ونحوه الى النار لانها صارت بمصيبتها كأنها خلفهم وقوله يحصل الخ
متعلق بالتمس والمراد بالنور النور السابق على ما فسرناه به وقوله فانه يتولد منها اي من
السبب فيه قريبا او بعيدا ولو قال فانه منها يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولى
وقوله نورا اخر اشارة الى انه غير النور السابق وليس بمعناه كما في الوجهين قبله وقوله
او هو تهكم الخ كذا في النسخ معطوفا باو والفرق بينه وبين ما قبله انه لا يقصد فيه وراء
معنى كما في الوجوه السابقة ولو قال وهو تهكم ليكون عائدا لجميع الوجوه كان احسن
وقوله من المؤمنين او الملائكة اي التهكم والتخييب صادر منهم فهم القائلون وقوله
يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار ما في الحال و بعد الدخول لا حين الضرب كما قيل قوله

سعدي

حزه

سعدي

كامتداد الحمر فانه من امانيهم الفارغة وقوله هي اولى بكم اي احق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى
قوله كقول لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التي هي احدى المعلقات
السبع واولها • عفت الديار محلها فمقامها • بمنى تأبد غولها فرجامها
ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرتها وسرعة عدوها

وتسمعت رز الانيس فراعها • عن ظهر غيب والانيس سقامها
فغدت كلا الفرجين تحسب انه • مولى المخافة خلفها وامامها
حتى اذا يئس الرماة فارسلوا • غضفا دواجن قافلا اعصامها

الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالغين المهملة في شرحها من غدا يغدو اذا اسرع في
السير والذي في شروح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان معنى اي عدت البقرة الو
حشية لما نفرت نفرتها من الصياد لا تدري ان الصياد بخلفها ام قدامها فتحسب
كلا جانبيها من الخلف والامام احرى واولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة
اي كلا الموضعين الذي يخاف منه في الجملة او ما بين القوائم ثم ما بين اليدين فرج وما بين
الرجلين وهو بمعنى السعة والانفراج وفسر بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب
والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه راجع لكلا باعتبار لفظه
وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه
اخر لا تخلو من ضعف والشاهد في قوله مولى المخافة فكانه بمعنى مكان اولى واحرى
بالخوف قوله وحقيقته اي حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحاء والراء المهملتين اي المحل الذي
يقال فيه انه احرى واحق بكم من قولهم هو حرى بكذا اي خليق وحقيق وجدير به كلها بمعنى
وليس المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف الزوائد كما توهم وسيجي معناه عن قريب
قوله كقولك هو مئنة الكرم الخ يعني ان مولاكم اسم مكان لا كغيره من اسماء الامكنة فانها
مكان للحدث نقطع النظر عن صدوره عنه وهذا محل للمفضل على غيره الذي هو صفته
فهو ملاحظ فيه معنى اولى لا انه مشتق منه كما ان المئنة ماخوذة من ان التحقيقية وليست
مشتقة منه اذ لم يذهب احد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد
بالاشتقاق من الحرف ومئنة الكرم وصف له به على طريق الكناية الرمزية في قولهم
الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف قوله او مكانكم عما قريب ما زايدة وعن بمعنى
بعد او للمجاوزة ولا يخفى ان وضع اسم المكان لاتصاف صاحبه بماخذ اشتقاقه وهو
فيه وهذا ليس كذلك لان المولى والقريب صفة الزمان او صفتهم قبل الدخول فهو من
مجاز الجوار او الكون او الاول فتامله فانه لم يصف من الكدر وكذا قيل انه لو فسر
بمكان قربهم من الله على التهكم لم يبعد قوله ناصركم الخ فالمعنى لا ناصر لكم الا النار كما ان
معنى البيت لا تحية لهم الا الضرب على التهكم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد نفي الناصر وقوله
متوليكم اي المتصرف فيكم كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا فالمتصرف استعارة
للاحراق والتعذيب لا مشاكلة لبعدها هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدم هنا
قوله الم يان وقته لان الانا الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه [illegible] لفظا
ومعنى وقوله لما بالهمزة ولما النافية الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله فتروا الى كان
ضمهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المقصود

هنا

هنا الحث على العود الى حالهم الاول واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله ابو البقا قوله عطف
على احد الوصفين الخ بنا على ان ذكر الله كالامر اذ عمّ القرآن وكذا ما نزل من الحق فاتحدا والعطف
لجعل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين كما في قوله هو الملك القرم وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد
بالذكر الخ توجيه اخر لانه على هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر او على الله
وانزل مبني للفاعل قوله عطف على تخشع الخ قرى بالتحتية جريا على ما قبله وبتاء الخطاب
على الالتفات ويحتمل ان يكون منصوبا معطوفا على تخشع في القراءتين وان يكون مجزوما ولا
ناهية وهو ظاهر على قراة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون انتقالا الى نهي اوليك
المومنين في تشبيههم بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد وعلى النفي هو بمعنى نهي ايضا وروبس
مصغر احد رواة القراءات المتواترة قوله فطال الخ لو قدمه استغنى عن اعادة قوله
فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد بهم وقرى الامد اي بتشديد
الدال وهو رواية عن ابن كثير وقوله من فرط القسوة كانه يحترز من كون الجملة حالية قال
قوله تمثيل لاحيا القلوب الخ اي استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا الارشاد الى ازالة
ما يقسي قلوبهم بالالتجا الى الله الذي احيا موات الجمادات بالنبات فانه هو القادر على احيا
تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما يعني به من الخشوع وزوال القسوة وعلى
الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر الاماتة والاحيا
والزجر لانه اذا احيى الموتى فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها الاولى فهي على الوجه الثاني
وقيل انه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لاحيا القلوب القاسية والزجر لاحيا الاموات ولا بعد
فيه ايضا قوله كي تكمل عقولكم اي ان لعل للتعليل كما مر في البقرة وقرا المفضل وكاله بتنوين
اصله وفيه ايما الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المتصدقين اي بتخفيف صادهما ابن كثير
وابو عمرو وتثقيلهما ما في السبعة فعلى الاول هو من التصديق اي صدقوا الرسول فيما جاء به
كقوله والذي جا بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة وهو انسب بقوله اقرضوا وقد
قيل الاول ارجح لان الاقراض يغني عنه قوله عطف على معنى الفعل الخ يعني انه معطوف على
اسم الفاعل لانه صلة لال حال محل الفعل فهو في معناه كانه قيل ان الذين صدقوا واقرضوا
وهذا اختاره الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزاء
الصلة باجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه
على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه
محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معنى معطوف
على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا محصل له الا ان يقال ان ال الثانية زايدة
لئلا يعطف على صورة جز الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقات بمعنى منصوب بمقدر وهو
مع معموله معترض فلا يضر الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصص
بالذكر حثا لهم على الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النسا تصدقن فاني رايتكن اكثر
اهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع
صلة المصدقين والمصدقات لجعلهما عن شي واحد فصح العطف عليه ولا يخفى بعده
وينبو المقام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين ان وخبرها ظاهر واسهل قوله [illegible]
الذين اصدقوا وصدقوا على القراتين كما مر وهو اقرب الى الجواب الاول وقوله وهو على الاول عطف على

التصدق ذكره بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق ايضا لما فيه من ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا
حسنا فان حسنه بكون خالصا لوجهه **قوله** معناه الخ ما مر راجع للمعنى والقراة وهو اشارة الى ما في هذه
السورة وما في سورة الفرقان ولذا قال الا انه لم يجزم اي كما جزم ثمه ولو حذفه كان اولى اذ لا مقتضى
للجزم هنا وقوله الى ضمير المصدر اي القرض والتصدق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول
فانه صرح في الحاشية في قوله ليجزي قوما بانه ضعيف فمن توهم انه المراد هنا وانه معارض لما مر ثم وقف بينهما
فقد وهم كما لا يخفى والذي او قعه فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاقراض فتامل **قوله** اولئك
عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا
بالشهدا على هذا وقوله او هم المبالغون فهو على ظاهره وقولهم فانهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه
وقوله القائمون بالشهادة تفسير للشهدا على الوجه الثاني وضمير لهم للرسل وقوله يوم القيمة
تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه بالشهدا على هذا وقوله الذين استشهدوا
على الانبيا ولما ابقاه في الاول على ظاهره لزم انه تشبيه بليغ اذ ليس لمجرد الايمان بنال درجة الصديقين
والشهدا ولذا اوله على الثاني فانهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معنى
المشترك على الاخير **قوله** مثل اجر الصديقين الخ هذا على الوجه الاول وان ما قبله من التشبيه البليغ
وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يساويهم فيما ذكر مع التفاوت الكثير بان المراد
مساواة اجرهم الا مع اضعافه لا اجر اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل
التفاوت وقوله او الاجر الخ فالضماير كلها للذين امنوا وعلى ما قبله الضميران هنا للشهدا والصديقين
وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن في تقديره الضماير ليس جاز وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود
ليفيد الاخبار اذ بعد الاضافة لا فايدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواص الاسناد اليه
قوله وفيه دليل الخ لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صريح ايات كثيرة فيما ذكره ووجه الاشعار
التركيب بالاختصاص كما مر في اولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريف
الطرفين وان استخصاصهم لذلك بما غيروا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة الحجر
فيهم وقوله والصحبة الخ يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد عرفت
وقد عرفت انه لا حاجة اليه **قوله** حقر امور الدنيا ليس المراد انه فيها لما فاقبل الحياة الدنيا بل انه
الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص الحقر مهانات
ما يوصل منها للامور المذكورة لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بان يتعلق بحقير وقوله امور
جبلية الخ من قوله لهو ولعب فان شغله ما يلهي به ويشتغل عنده الصبيان كذلك وقوله ثم
ثم عطف على قوله حقر الخ والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعد
ويدخر ونحوه **قوله** وهو تمثيل الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها
التسرعة ماخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبت غيث واحد فانه اقل من
سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فانه لا تناسبه **قوله** اعجب به الحراث جمع حارث كالكفار
وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما يبذره في الارض
والمغافر به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر **قوله** او الكافرون الخ باتقا الكفار
الكفار بالحراث على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار يعجبهم
ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمومن لا ينظر اليه لعلمه بعاقبة فاذا انظر اليه اعجب بقدرة موجده
ولذا قال ابو نواس في النرجس

عيوب

عيون من لجين شاهدات ⁕ بان الله ليس له شريك ⁕ والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات
الاعجاب للمومن بخلاف الثاني وليس المراد بالمومن الكامل حتى يختل المقابلة اذ المراد انه من شانه
ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا فتامل والحطام ما يبس وتكسر وتفسير هاج بيبس فيه تسمح
وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان حقيقته انه متحرك الى اقصى ما يتاتى له وقوله ثم عظم معطوف
على قوله حقر اولا **قوله** تنفيرا عن الانهماك الخ كان ينبغي تاخيره الى قوله ثم اكد الخ عن قوله
ومغفرة من الله ورضوان فان المفيد للحث والتاكيد انما هو بقوله وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل
انه من الناسخ وقد يقال لان ما ذكره يعلم مما ذكر دلالة والتزاما فما بعده موكد لمنطوقه ومفهوم
فتدبر ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان ولم يقل العذاب الشديد ليبين
اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين **قوله** لعل افتتل الخ تفسير المجموعه
او الاقبال تفسير للمتاع وعدم طلب الاجر بها للغرور والضمار موضع طراد الخيل وهو المراد
وقد يطلق على غايته واصله مكان تضمر فيه الخيل **قوله** وقوله سارعوا للمسابقة
اشارة الى انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه وانما لزم ذلك
لان اللازم المبادر من يعمل ما يدخله الجنة لان يعمله او يدخلها سابقا على غيره وقوله
موجباتها سابقا على وعد من لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا كما سيصرح **قوله** عرضها
كعرضهما اي لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض الخ يعني ان العرض اقصر الامتدادين
فاذا كان موصوفا بالسعة على سعة الطول بالطريق الاولى فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر الطول
معه وقوله وقيل المراد به البسطة اي السعة والامتداد ولذا وصف به الدعا ونحوه مما ليس من
ذوي الابعاد واما تعبيرها بالطول فغير صحيح هنا **قوله** وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي
موجودة الان لقوله اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه في الاحاديث
الصحيحة وقوله وان الايمان الخ لجعلها معدة للمومنين في ضمير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة
والخوارج وادخال العمل في الايمان المعدي بالبا غير مسلم وقوله في استحقاقها بضمير المونث
للجنة كما هو في النسخ المعروفة فمن قال انه مذكر وتكلف لتاويله بانه راجع للمومن المفهوم
مما قبله او للجنة بتاويل ما ذكر ونحوه الى بما اعده الله **قوله** ذلك الموعود من الجنة والعدة
للمومنين وغيره مما ضمه ما قبله وليس الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال حق التاويل ما وعدنا بها
موعودة لا موعود او يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب من جملة فضله
وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر في الاصول وقوله فلا يبعد اشارة الى
انه تذييل لاثبات ما ذكر وقوله عا هذا هي ما بحسب الذرع ونحوه والافة ما يعرض من
المولم غير الافات كالجرح والكسر وبه تعم المقابلة **قوله** والضمير للمصيبة الخ هذا هو الظاهر
وكونها للجميع او لمنع الخلو تكلف ما لا داعي له وقوله ان يثبته في لاشارة الى المصدر
المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبتت وكتبت لكيلا الخ قيل لو قال لخبر واعلم كان اولى
وانسب بقوله فان من علم الخ لان المطلوب من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه غني عن
اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو لاعلام الملائكة والرسل
بجفاف قلم القضا فذكره كناية عنه وهو المراد لا الاكتفا بالسبب المقتضي الى الاعلام فتامل
قوله فان من علم ان الكل مقدر الخ كون الكل مقدرا لانه لا قابل بالفرق فلا يرد ان المذكور هنا
المصايب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس في النظم اكتفا كما توهم وقوله لتعادل

ما فاتكم في اسناد هما لشيء واحد وكون الفاعل فيهما متحدا داحا للتهم والعايد مرفوع فيهما
بخلاف القراة الاخري كما لا يخفي **قوله** وعلي الاول اي القراة الاولي نزك فيهما التعادل
للنكتة المذكورة وهو ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما ايتاوها
بالايجاد والبقا فهو لاسنادها اليه تعالي كما مر تحقيقه في قوله كل شي هالك الخ وهذا الايتا لي
الامكان لانها لو كانت مقتضية العدم ذاتيا لها كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد
لوجودها من سبب وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب وجودها فتدبر
قوله والمراد به نفي الاسي والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي
فلا يضر كما ان الفرح والسرور بالنعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذا اي لكون المراد ما ذكر
لا مطلقا وقوله اذ كل الخ اي لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين تدمع
لما مات ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم **قوله** بدل من كل مختال اي بدل كل من كل
وقوله فان المختال الخ بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره محذوف
تقديره يعرضون عن الانفاق فيما الله غني عنه وقيل انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح كونه
نعتا لمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه
غنيته عني عنه وعن تشكره وتقربه له وقوله فيه تهديد اي لمن تولي وقوله لمصلحة المنفق لا لحاجة
يعود عليه تعالي فانه الغني المطلق وقوله فان الله الغني اي بدون هو كما وقع في بعض النسخ
بخبر هو **قوله** بالحجج والمعجزات راجع الي كل من تفسيري الرسل ولذا ذكرهما في الكشاف
مع اقتصاره علي الاول لان رسل الملايكة ترسل بالمعجزات كارسالها بالقران لنبينا صلي الله
عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بان ذلك معجزة كذا فلا اعتراض علي الزمخشري وقيل ان فسر
الرسل بالملايكة يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانبيا يفسر البينات بكل منهما او بهما بجميعهما
فتامل **قوله** تعالي وانزلنا معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعني الملايكة فلا اشكال
فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ علي الثاني يحتاج الي تاويل ويقدر متعلق
لقوله معهم او يجعلهم حالا من الكتاب والحال حينيذ مقدرة او لاتصاله به جعلت مقارنة
تسمحا ولا يخلو من تكلف فما في الكشاف اولي وقوله لتبين الخ قيل انه اشارة الي انه تجيل
القوتين النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه
عليه كما اشار اليه بقوله تستوي به الحقوق وقوله يقام به العدل تفسير لقوله يقوم الناس
بالقسط وفيه اشارة الي ان الباء للتعدية فلا حاجة لحذفها لاخذها من خارج الكلام **قوله**
وانزاله انزال اسبابه ولو بعيدة وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السما بان اسبابه كالمطرقة
ونحوها علي نزولها او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي هو مادته وامر الناس
باتخاذه مع تعليم كيفيته نهاهد اعلي تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منع
لمنع سنده وقوله يراد به العدل الخ جواب اخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله من السما نزول
الكتاب المتضمن له والوحي الامر به والباء حينيذ للتعدية ايضا ويجوز ان تكون للسببية
وهو المناسب لقوله ليقام به الخ فتامل **قوله** ويدفع به الاعدا اي يدفع الحكام بالعدل
عن الناس اعداءهم لانصافهم منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره
ان الظلم يفضي الي هجوم الاعدا ولذا قيل الملك يبقي مع الكفر ولا يبقي مع الظلم في نفسه
قوله كما قال وانزلنا الحديد الخ اشارة الي دفع ما يتوهم من ان الجملة المعطوفة لا يدرك بينهما من

سعدي

خيالي

المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة
تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم في الدنيا حتي ينالوا السعادة في الاخري ومن
هداه الله من الخواص العقلا ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرايع المطهرة ومن
اطاعهم وقلدهم من العامة قوانين الشرايع العادلة بينهم ومن تمرد وطغي ونسي به الحديد
الرادع لكل مريد والي الاولين اشار بقوله لقد ارسلنا رسلنا وبقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي به
الخواص ومن ما يهتدي به اتباعهم وما يهتدي به من لا يتبعهم فهي حينيذ معطوفة لا معترضة
لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال الطيبي
في اول تاريخه كان يختلج في صدري اني في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تنافرا وسالت
عنه فلم احصل علي ما يزيح العلة وينقع الغلة حتي اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون
الشريعة ودستورا لاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود وقد حظر فيه التعادي والتظالم
ودفع التباغي والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم بهذه الالة فقد اجمع الكتاب
والميزان وانما تحفظ العامة علي اتباعهما بالسيف وحدوده عقابه وعذب عذابه وهو الحديد
الذي وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية الجنوب
محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع انتهي وانما نقلناه علي ما فيه من الطول لانه احسن ما فيه
من الفصول **قوله** فان الات الحرب الخ اشارة الي ان السياسة العامة متوقفة فلذا عطفت
علي ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة متعلق بينصره لبيان ارتباطه بما
قبله فالعطف اي في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه لدلالة ما قبله وهو قوله فيه باس شديد
ومنافع فانها جملة حالية محصلها ليستعملوه وليستعملوه في الجهاد وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه
ايما الي انه مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية ظرفيه علي ان المرفوع فاعل الظرف
فيه لاعتماده علي ذي الحال لا اسمية لئلا ينافي ما مر مرارا من انها لا بد فيها من الواو وقد مر
ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله او اللام صلة لمحذوف تقديره انزله ليعلم الخ والجملة
معطوفة علي ما قبلها لحذف المعطوف وايهم متعلقة مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو
والواو صحيح كما لا يخفي وقيل قوله وليعلم معطوف علي قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب
اللفظ بعيد بحسب المعني **قوله** حال من المستكن او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله
بان استنباهم اي جعلهم انبيا واصل الاستنبا طلب الخبر كما قال ويستنبؤنك احق هو وتفسير جعل
النبوة فيهم كما ان قوله واوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر
وان كان الكتاب ورد بمعني الكتابة في اللغة **قوله** خارجون الخ لان اصل معني الفسق الخروج
ثم خص بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو شامل للضلال
وتبيين المقالة فيه ان ثقالهم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق
المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولو قيل ومنهم الخ لم يفهم غلبة
اهل الضلال علي غيرهم فلبت المبالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر **قوله**
ارسلنا رسولا بعد رسول الخ بعد به معني التقفية لان اصله ان يكون خلف قفاه وقوله
والضمير لنوح الخ فالمعني قفينا علي اثار نوح وابراهيم ومن ارسل اليهم من قومهما برسلنا ومن
ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفي بذكر الرسل عنهم كما اكتفي بذكر نوح وابراهيم عن ذكر من ارسل
اليه **قوله** او من عاصرهما الخ قيل عليه لو عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الي قومها دون

سعدي

سعدي

مع موسى والى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته للاول لمخالفته للواقع وصرح به المصنف
ايضا في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ ليس على الارض غير قومه
ولا يخفى انه توجيه لجميع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه وان الكلام سوهما لخلافته
وقوله فان الرسل المقفى بهم من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزم انهم غيرهم وهو اتحاد
المقفى والمقفى به وتخصيص الذرية الراجع اليه ضمير اثارهم بالاوائل منهم خلاف الظاهر من غير
قرينة تدل عليه **قوله** وانهم اهون من امرا البرطيل الخ البرطيل بكسر البا وقد تفتح حجر مستطيل
واستعماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة بمعنى اذ البرطيل
بكسر البا عربي تفتح فانه اذا اسمع فيه غير سهل بخلاف الجيل فانه اعجمي على الصحيح المشهورة
فالعدول فيه عن عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى
يلتزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام ويكون بمعنى مطلق
الكتاب وقيل هو عربي من نجلت بمعنى استخرجت لاستخراج الاحكام منه وقوله تعالى اي بالفتح
مصدر كالشجاعة **قوله** ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب بفعل يفسره ما بعده على نهج
الاشتغال وجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقول ابن الشجري انه يشترط في منصوبه ان يكون
مختصا يجوز وقوعه مبتدا على فرض تسليمه هو موصوف معنى كما يوخذ من تنوين التعظيم وكونه
بمعنى امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها في محل نصب صفة
رهبانية وهو معطوف على ما قبله من مفعول الجعل فلذا قال على انها من المجعولات بناء على ان
افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع قادرين على مقدور واحد عندنا اهل الحق ولمخالفتها
لمذهبهم قالوا هنا ما قالوا كما بين في الكشاف وشروحه وفي مغني اللبيب لا بد من تقدير
مضاف هنا مما في القلوب اي وحب رهبانية وهو غير ما ذهب اليه المصنف لكن قوله
بعد تبعا لصاحب الانتصاف الامام محمد ابو علي الا انه على ذلك لاعتزاله لا يخلو من الخلل وليس
هذا محل الكلام عليه وقوله وهي المبالغة الخ كونها بهذا المعنى في القلوب يحتاج لتقدير
اوتاويل كما اشرنا اليه **قوله** كانها منسوبة الى الرهبان والنسبة الى الجمع على خلاف القياس
فيحتاج الى ان يقال انه لما اختص بطايفة مخصوصة اعطي حكم العلم فنسبت له كالانصار
وعلى قول الراغب ان رهبانا بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد المصنف فيه وقيل
انه لاحتمالات الفرس تغيرات النسب كدهري **قوله** استثنا منقطع قدمه لانه انسب
بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعد فلا تكون مفروضة
عليهم من الله وقوله ما تعبدناهم بها اي جعلناها عبادة لهم سواء كانت فرضا او مندوبا
واصل معنى تعبده صيره عبدا او على هذا معناه صيره عابدا وفي ثبوته بهذا المعنى
كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها فانه يقتضي انهم لم يامروا بها اصلا الا ان يقال الامر وقع
بعد ابتداعها او يقال ابتدعوها بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله ابتدعوها اولا تفسير لقوله
استحدثوها وقوله من تلقا انفسهم اي من جانب انفسهم او من القا انفسهم ذلك لهم **قوله**
فما رعوها جميعا اما تاكيد للضمير او للقول لحق رعايتها مقدما عليه فعلى الاول هو اشارة الى ان
منهم من رعاها وعلى الثاني هم رعوا بعض حقوقها وقوله بضم التثليث متعلق والنهي والتثليث
قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حال فيه والسعة الدنيا وهو غالب عليهم
وقوله نحوها اي المذكورات واليه متعلق بهم وقوله من المتسمين اي الذين لهم سمة وعلامة تدل

عل

على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد هو مؤمنوا اهل الكتاب
لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بيان لتحقق النصيبين لهم لا على ان
المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في العمل به فاذ كان
الخطاب للنصارى فملتهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج الى
جواب عنه بما ذكروا وانما لم يرتض به قيل لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث
الصحيحة كعبد الله بن سلام واضرابه ولذا بنى تفسيره اولا عليه ولانه لا دليل على التخصيص
هنا فالمراد من لم يومن منهم فلا يحتاج قوله امنوا الى تاويل اثبتوا ونحوه كما في الكشاف
قوله او الهدى الخ فالنور استعارة تصريحية وقوله يستكبه اشارة الى وجه الشبه
فيه والجار في قوله لئلا الخ متعلق بالافعال الثلاثة قبله على التنازع او بفعل تقدر كفعل واعلمهم
ونحوه ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا واختاره على عدم الزيادة لما فيه من
التكلف الاتي وقوله ليعلموا جمعه لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل انه كان عليه ان
يفرد الضمير او يوخره عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل **قوله** والمعنى انه لا ينالون
شيا الخ على ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم على ان المحذوف ضميرهم وهو الاولى لما
ذكره في المغني وقوله مما ذكر معنى من فضله في النصيبين من الاجر وما معه وقوله برسوله
يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله او لا يقدرون الخ على ان الفضل عام في كل فضل
وقوله لانهم لم يومنوا اصح فيما مر من ان المراد من لم يومن منهم وقوله وهو اي بنيل ما ذكروه
على بني لنبي عاما حتى يكون فضلا في غير محزه بل تنوينه للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من
يشا خبر ثان او هو الخبر وما قبله حال لازمة او استيناف **قوله** والمعنى لئلا يعتقد اهل
الكتاب الخ فضمير يقدرون والقدر على احد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين
وفي الوجه الثاني لاهل الكتاب وعدم قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين اولا
ونفي النفي المراد به اثبات علمهم بنيل الرسول والمومنين لفضل الله ورحمته **قوله**
فيكون وان الفضل عطفا الخ اي على ان لا يقدرون الفساد المعنى فالمعنى لئلا يعتقد
اهل الكتاب ان النبي والمومنين به لا يقدرون على شي من فضل الله واحسانه على اقوام
مجتبين اي فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقدوا ولان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية
على الغاية وهو دفع لما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى
لئلا يعلموا ان الفضل بيد الله وهو باطل **قوله** وقري ليلا اي بلام مكسورة بعدها
يا ساكنة ثم لام مخففة والف وقوله ثم ابدلت اي اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا
ثم قلبت وانما ابدلت لثقل توالي الامثال كما قلبوا في قيراط ودينار فان اصله قراط
ودنار فابدل احد المثلين فيه يا للتخفيف وهذا وان لم تكن كلمة واحدة بوزن فعال فان
اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن فعال الا انهم شبهوه به وقوله قري ليلا
اي بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المراة بجينه وقوله على ان الاصل الخ فاصل لام الجر الفتح
كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها كسرت لتناسب حركتها
عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتب المراد رزقه الله
الامن سوء الخاتمة والا لم يكن ظاهرا تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل
رسله الكرام وعلى اله وصحبه الايمة الاعلام ، **سورة المجادلة** بفتح الدال وكسرها والثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع
قوله وقوله وقيل العشر الاول الخ قيل عليه الظاهر العكس فاذا الفقه وعتب بالمدينة
والقايل عطا وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية وقوله انها الخ
وقيل اربع وعشرون والمذكور في كتاب العدد ان عددها احد وعشرون او اثنان
وعشرون قوله خولة الخ هي صحابية من الانصار واختلف في اسمها واسم ابيها فقيل
اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة
ابن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال لها
انت علي كظهر امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة
تعالى وتشتكي الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف على
الصلة فلا محل لها من الاعراب وان يكون حالا من محل نصب اي تجادلك شاكية حالها الى الله
وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد معنى وعلى الحالية فالمبتدا مقدر فيهما لان
المضارعية لا تقترن بالواو وفي التصريح بدون تقدير والزمخشري اجازه كما مر قوله
وتشكت الى الله اي قالت اشكو الى الله فاقتي عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح
به في الحديث وقوله وقد اي لفظة قد في الاية وقوله تتوقع الخ التوقع مصروف الى تفريج
الكرب لا الى السمع لانه محقق او البدلانه مجازا وكناية عن القبول فيكون قوله مدح كالتفسير
له وقوله او المجادلة عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المصنف
ما هنا اشارة كناية احدهما فيه فاو لمنع الخلو والداعي لما ذكر ان التوقع لا يجري على المتكلم
هنا فصرف الى المخاطب كما مثله ولو جعلت الى اللخمي لم يحتج لتاويله وقوله يتوقع اي
ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع الحال
فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها جاز قوله وادغم حمزة الخ ولظهوره تركها وهو عربي فصيح
ايضا ولا عبرة بما نقل عن الكسائي من ان من اظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله ابو حيان
وغيره فان كلاهما متواتر وقوله تراجعكما لانها من الحور وهو التردد فتسمى المكالمة محاورة
لترجيع القول بينهما بتبادل كلمة فارجع الجواب اي ما رد عليه شيئا وقوله على تغليب
الخطاب لان الخطاب هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله للاقوال
والاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها واجابه كما في سمع الله
لمن حمده مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى باللام كنصحته
ونصحت له كما مر تفصيله قوله تعالى الذين يظهرون الخ مبتدا خبره مقدر اي يخطئون
واقيم دليله وهو ما هن امهاتهم او هو الخبر نفسه واما الذين الذي سياتي فمبتدا وقوله
فتحرير رقبة مبتدا خبره مقدر اي فعليهم تحرير رقبة الخ او فاعل فعل مقدر تقديره فيلزمهم
تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الخ او خبر مبتدا مقدر اي الواجب
عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدا دخلته الفاء لتضمن المبتدا
معنى الشرط قوله الظهار ان يقول الخ هذا اصله وهو متفق عليه فلا يرد عليه ان الصور
الاتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الخ الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق
منه فالاشتقاق على خلاف القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى
العلو ليكون مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل من يعتد به كتب

اللغة

اللغة قوله تحرير ابنتي محرم وفي نسخة بحرمة محرم بدون ابنتي وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم
ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة اي تشبيه امراته بمحرم اي بعضو منها اي بعض كان وهو مذهب
الشافعي فلا وجه للقول بان المراد جزء يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل بانه مذهب
ابي حنيفة والمصنف شافعي المذهب وما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فخطأ
في غاية الظهور لانه يقتضي ان كل انثى كذلك قوله وفي منكم تهجين الخ اي ذكر لفظ منكم لتقبيح
عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد بحيث يكون دليلا على ان الظهار لا يصح من الذمي كما
ذهب اليه مالك استدلالا بقوله منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لان الظهار حكم
ترتفع بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة يشترط فيها النية فلا تصح منه ولانه لا تعدد
عليها على راي الشافعي المشترط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها والذمي قيد الايمان في حقه شهد
وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها وان قيل
اشتراطها للنية ليس لانها عبادة في حقه بل تميز وردي كما في كنايات الطلاق فهو تمييز مع التدارك
لا بها ثمة لتعين احد المحتملات ولا احتمال هنا كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في تفصيل
التهجين فانه كثير في كلام الفاضل المحشي هنا قصور في غاية الظهور ولا حاجة للتطويل بذكره من
غير طائل هنا والعادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار وتجدد قوله كالمرضعات
الخ فان الله قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم لحرمة
النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية ومثل ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل امة وطئها
بالتسري فتخصيص الازواج لانه الواقع في القران ولو قال ومنكوحاته كان اولى قوله
وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين ينصبون خبرها فانهم الذين ذاد والباقية ايضا
بالاستقراء وان زيادة الباء فيهم في الاعمال لا في لغة تميم كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري ولكن
وقد قال ابو حيان انه باطل لانه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي لعمرك ما معن بتارك
حقه ولا منسئ معن ولا متيسر والرفع عن عاصم في رواية وكان غير ذكره من قوله ان امهاتهم لا
ضير فيه لان عادته تاخير اللغة والقراءة بعد تمام تفسير الايات وتقديم ما يرتبط بعضه
ببعض منها قوله محرفا عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام بيان لمعناه وعلى وجه بين اشتقاقه
ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا كما في الكشاف تبعا على انه اخبار وكذبه على عليه
الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر لان انشاء الحرمة الاستمتاعية في الشرع كالطلاق تكذيبه
باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله مطلقا على
مذهب المصنف واهل الحق ولذا قدمه وقوله او اذا تيب على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب
وعنه نايب عن الفاعل وعداه بعن حملا على العفو وهو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه تقسيم
للعفو وانه قد يكون محض فضل وقد يكون بسبب التوبة قوله اي الى قولهم فاللام بمعنى
الى وقد قال المعرب انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لتاويله لان يريد التفسير
من غير قصد للتاويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا قوله
بالتدارك متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود التدارك
مجاز لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ولذا قال المصنف بالتدارك بالباء السببية
اشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك معناه تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافي ما صدر
عنا بجبره ولذا فسره بقوله وهو نقض ما يقتضيه لا نقض هو التدارك في عبارته او العود المفسر به

في لفظ

والاول اولى وهو بينهما اعتراض فتدا تفهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهور ونحوه الحرمة فانه لابد فيه يكون بما ذكر **قوله** ومنه المثل عاد الغوث على ما افسد وانما قصد بقوله هذا لان التدارك لا يناسب الى الغيث الا بطريق المتنبل والنحوت والذي اورده الميداني في المجمع عاد غيث على ما افسد قال ويروى على ما خبل قيل افساده امساكه وعوده اتيانه وانما فسد على هذا الوجه لان افساده يحبو به ما اصلح عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان الغيث يحب ويفسد الحياض ثم يعض على ذلك بما فيه من البركة يضرب في الرجل فيه فساد ويكون الصلاح اكثر انتهى **قوله** يعودون لما اي التدارك والنقض فالمراد منهما ومن العود ايضا واحد فهو الامساك المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور متعقب لان التراخي لان منه الامساك ممتد ومثله يجوز فيه العطف بثم والغاية اعتبار ابتدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود اشد شبعة واقوى اثما من نفس الظهار حتى يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام ان مترك الالزام فيمنع ايضا لانه استباحة الاستمتاع عقيب الظهار قوله الاوزة فلا يتوجه على الحنفية ما ذكر **قوله** زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة فالعود عندهم امساك عقيب الظهار ولو لحظة وذلك ان لا يقطع نكاحها فان مات احدهما او جن الزوج او قطع بطلاق باين او رجعي من غير رجعة او بالسبب الهاوية دفعه او باللعان دونها عقيبه او بالبيداد الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعائد ولا كفارة كذا في كتب فقه الشافعية الحمد لله عليها كالوجير **قوله** ان التشبيه في قوله كظهر امي في الظهار دينا ولحرمة الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت علي كظهر امي الا في حرمة الامساك والاصل في الاستثناء الاتصال والدخول فيما استثنى منه فاذا تناوله لفظه وكان اقل ما ينقضه فالاقتصار عليه فيه اولى لانه الاقل المتيقن فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق منه العود وقد ورد عليه امور في شرح الهداية ليس هذا محلها **قوله** وعند ابي حنيفة الخ اي النقض الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عند استباحة التمتع لها وليس المراد به مجرد عدها مباحا من غير مباشرة بل مباشرته بوجه ولا العزم عليه حتى يرجح القول ما لك بحثه ابن الهمام نقلا عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم على الوطي والظهار شرطه قال وهو بناء على ان معنى العود العزم على الوطي واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على ان العزم على الاباحة ينعقد به مضاف في الابتداء اي بعود دون لضد ما قالوا او لتداركه بترك المقول ويرد عليه ما مر وانه بمجرد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فهذا دليل على انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقول لمن اراد صلاة نافلة يجب عليك ان صليتها تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف للنظر من قذا الكدر فاقبل مثال كلام مالك وابي حنيفة واحد ودفعه بانه لخص منه ليس بشيء فتامله **قوله** وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود فلا قالوه لترتبه عليه بالفاء ولا يابا ه قوله من قبل ان يتماسا الموجب الكفارة لان المراد عدم حل قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكروا والاحرام موجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفرا به ولا تعد حيث تكفر **قوله** او بالظهار ولمة معطوف على قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله يعتادون من استمرار المصابيع

والمصابيع في قوله اذا كانوا في النسخة الصحيحة باذ وهو تعليل ماقبله من الاعتياد لان كان تدل على التكرار مع تعيين له وفي نسخ الحواشي او العاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار وهو لاستحضار صورة الحال الماضية ولا محذور في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وفقهاء الامصار على خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا فلا يعد بهما موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غيره تفسيرا لعود في الاية بما ذكر فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفارة شيئا اخر لكن لا يقولان ان المراد بالعود في الاية ما ذكر فيجوز ان يشترطا وقوله وهو قول الظاهرية يقولون لا بد في الظهار من تكرار اللفظ به اخذا بظاهر الاية وكان الفقه لم يقيد انه ليس صريحا في التحريم فلعله يسبق لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تعين انه قصده واما انهم قيل ويعودون لحنثه وهو اخصر واظهر فلانه قصد به التاكيد فاظهر وعطف بثم للتراخي رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي يتحقق به الظهار وقد يرد بان قضيته حوله قبيل حيها تكرار ولم يسالعنه النبي صلى الله عليه وسلم واما كون عدم النقل ليس نقلا للعدم فاحتمال بجرده لا يفسر القران وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقته فتامل **قوله** او بمعنى الى المراد بالعود التكرار معنى واما قوله بان يحلف على نحو ما قال فالظاهر ان المراد به ان يحلف على الظهار فيقول والله انت علي كظهر امي فان القسم لكونه موكدا للمقسم عليه عود وتكرار له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم فهذا القول لا يعرف من قاله فان صح فهو الظهار معنى لان الكفارة لحلفه على امر كذب فيه وكذا ما يتبادر من ان معناه ان يقول هي عليه كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله فانه يحنث وتلزمه الكفارة وبعد مباشرته ذلك الفعل تكرير للظهار معنى وهو مخالفته لكلام الامام والظاهر كلام الامام المصنف لا يباعد عن كلام الفقهاء وقد رايت هذه المسئلة مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الى تحريره **قوله** او الى المقول فيها الخ معطوف على قوله الى قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكن فيه وقوعها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر او مصدرية كالاول لكن المصدر مؤول باسم المفعول كما قيل في ما كان هذا القران ان يفترى انه بمعنى مفترى وقوله بامساكها الخ لف ونشر مرتب الى قول الشافعي وما بعده **قوله** فعليهم الخ يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدؤه مقدر كما مر وقرن بالفاء لتضمنه معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود وهما وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية **قوله** تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار اما متكرر الظهار منه كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منهما على حدة وما مع اتحاده كان يكرر ظهار زوجة واحدة في مجالس او واحد ولم يقصد التاكيد او قصد او في مجالس وفي شرح الوجيز للعراقي ما محصله لو قال لاربع زوجات انتن كظهر امي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان فان كان بار بع كلمات فاربع كفارات وهو كذلك لو كررها والمراة واحدة فاما اذا اتى بها متوالية او لا ففي الاول ان قصد التاكيد فواحدة وان التقديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شيء واحد والقول الجديد بالتعدد وبه قال ابو حنيفة ومالك وان لم يتوال وقصد بكل واحدة ظهارا او اطلق ولم ينو التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بنا على ان المغلب في الظهار معنى الطلاق او اليمين كما فيه من التشبيه انتهى والذي

والذي في التلويح لو ظاهر من امرأته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار
كفارة انتهى ولا يصح على الطلاق لما عرفت وان اعتمده بعضهم فليحرر **قوله** والرقبة
مقيدة بالايمان الخ هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه
مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياسا الخ وقد قالوا فيهما رقبة مؤمنة
والفرق بينهما مقدم **قوله** لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع بأقسامه لانه يشملها بدلالة
النص ومقتضى التشبيه فقوله كظهر امي فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا
المشبه وقوله وان يجامعها والتماس كناية مشهورة في الجماع فيقصد منه ذلك وقوله وفيه
دليل على حرمته ذلك اي الاستمتاع والجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز
تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم يقيد بكونه
قبل التماس في الظاهر **قوله** ذلكم الحكم الخ هذا اشارة للحكم والخطاب للمؤمنين او للموجودين
وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويطلق الكلام
لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة فيرتدع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ
ولا يعود لمثله **قوله** والذي غاب ماله واجداي له حكم الواجد لماله وهو الغني فعليه
الكفارة بالاعتاق لا بالصوم والطعام وقوله تعالى فصيام شهرين اطلقهما عن قيد الهلالي
والشمسي فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدأ من رأس شهر هلالي اجزأ ولو ناقصا فله صوم
ثمانية وخمسين يوما والافضلية تحمل الستين حتى لو افطر في آخرها لزمه الاستئناف
وقوله لزمه الاستئناف لفوات التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة والخلاف عند
الشافعية وقوله المظاهر عنها احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستأنف ايضا وقوله
خلافا لابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتقض فلم يعتد
قوله شبق بفتح الشين المعجمة والباء وبالقاف شدة اشتها الجماع بحيث لا يتمالك نفسه عن
الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق عذرا فان الحاجة للبيان وقوله ان يعدل
اي عن الصوم للاطعام وفي نسخة ان يفدي اي بالاطعام وقوله لاجله الضمير للشبق
وهو اشارة الى الحديث المذكور في الاحاديث لتناسبه **قوله** لانه اقل ما قيل في الكفارات
لم يقيد على قوله في الفطرة بنا الثابتة انه خطأ من الناسخ والصواب ان يسقط الفا ويراد
كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو خطأ منه فان عبارة
الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي او فيه وقع فيه قرانه لفظ جنسه
بالجر وتعمد نوع منه اخبره المخرج في الفطرة يعني ان المجزي للاطعام هنا من جنس ما
يجزي في زكاة الفطر وهو من جنس ما يقتاته الناس غالبا مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في
كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا لمقداره كيلا كما توهم **قوله** يعطى كل مسكين الخ الصاع
اربعة امداد فنصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله اكتفاء بذكره الخ لم يترك في الثاني
اكتفاء بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه ربما توهم انه يحرم
قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام فكالصيام كما قيل وفيه نظر
قوله او لجوازه في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه الله فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز
وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستأنف لان النص فيه مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق
والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا واما الجواز من غير اثم فمنقول عن النووي وغيره

انتصاف

في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطل كان احسن **قوله** ذلك البيان او التعليم بنصبهما لانهما
صفتان مفسرتان لاسم الاشارة وهو مفعول به هنا كما صرح به بعيده فليس فيه اشارة الى انه مبتدأ
حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول ومحله النصب ليلا ينافي اول كلامه واخره نعم هو صحيح ايضا
وكانه تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام الشرعية فتامل **قوله** الذين يشاقونها
لقوله ومن يتعد حدود الله الآية الاخرى فالملحق الكافر على متعدي الحدود تغليظا للزجر كما ان
المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين بقرينة المقام من لم يطعه لا مقابل الايمان
والكفر الحقيقي **قوله** فان كلا من المتعاديين الخ بيان لوجه اطلاق المحادة على المعاداة بانها مفاعلة
من الحد لان كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر اي في جهته كما يقال يقاله هو حده وفلان اذا كانت
ارضه الى جنب ارضه في جهة حد كما قيل للمعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق الآخر واليه اشار
بقوله في حد الخ او من الحد وهو تعيين الامور التي يتجاوزونها اما واضعون لحدود الكفر وتوابعه
كائمة الكفر ومختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون الخ وتكلف بعضهم فجعل الوجوه هنا
اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا امور الخلاف
ما حده الشرع وسموها يسا وقانونا وقد صنف العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين قدس الله
روحه رسالة في كفر من يقول بحل يسا القانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى مرتبة من الكمال لا تقبل التجديد واذا جاء نهر الله بطل
نهر معقل ولكن الى من يشتكى ويسا بياء مثناة تحتية وسين مهملة ومنع كما نون للحاملة وقد
يسقط لفظ غير عربي **قوله** الخ واولئك هم الخزي التذليل وعبارة المصنف في العطف بالواو احسن
من عطفه بالواو كما في الكشاف والكتب الا انه على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق او الرسول
والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة احسن من قول الزمخشري وصحة ما جاء به واما ترجيح
هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشيء وقوله يذهب عزهم الخ فهو مجاز اذ الاهانة لا
تتصور منه **قوله** منصوب بمهين ولا وجه لنصبه باذكر مقدرا اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك
اليوم وقوله باضمار اذكر اي باذكر للظرف على اضافة الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتاكيد وان
انتصب على الحال كخطرا وكافة وقاطبة وغيره من الفاظ التوكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا
غير موكدة وقوله تشهيرا لحالهم يعني المقصود من احيائهم بما علموه ما ذكر زيادة في خزيهم ونكالهم والا
فلا طائل تحته **قوله** كليا او جزئيا يشير الى ما بعده الموصول من العموم ليكون على وفق قوله على كل شيء شهيد
وما لاعرابه وانتصاب على الحالية او المصدرية اي علما كليا الخ لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو
اليه **قوله** ما يقع من تناجي ثلاثة الخ يعني انه مضاف كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى
التناجي ومن مزيدة وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوى الخ ونحوه او بان النجوى المتعدد
بمتناجين جمع متناج وفي القاموس السر والمسارون اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل
وانما اول ليتاتى استثنا قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما سياتي وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة
صفة للمضاف المقدر او للنجوى المؤول بما ذكر او الوضع له ويجوز ان يكون بدلا ايضا **قوله**
واشتقاقها الخ اي هي ماخوذة منها لان السر يصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور
الى اوج الخفاء على التشبيه واقرب منه قول الراغب لان المتسارين يخلوان بنجوة من الارض او
لوم من النجاة **قوله** الا الله يجعلهم اربعة يعني ان الرابع لاضافة لغير مماثلة هنا بمعنى
المصير اي يجعلهم اربعة وقوله والاستثنا الخ فهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال اي ما

سعدي

سعدي

مطلب القانون

سعدي

سعدي

اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال يبصرهم الله فيها ربعة **قوله** نزلت في تناجي المنافقين
الخ يعني دكانوا على هذا العددين وقوله وتراخ بعض قلد اذ ذكر العددين من الاوتاد واما
تخصيصهما فاشار الى توجيهه بقوله والثلاثة الخ تخصها لانها اول وتر من الاعداد واما
الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوى نصف مجموع حاشيتيه وليس
لحاشيتان وايضا هو لا يليق بالخلق اولان التناجي هنا للمشاورة واقله ما ذكر لما ذكره وهذا
انما يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه
التخصيص الا ان اضم اليه ما يخصصه لكونه اول مراتب ما فوقه فذكر لتشابههما للاقل والاكثر
ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله او فاعل متناجين المستتر فيه **قوله** كالواحد فانه
يناجي نفسه ايضا فيكون معهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو
المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل ومن زايدة فيه وقوله محل لا ادنى فيه
تسمح لان المحل لادنى وحده وهو الرفع لانه مبتدا قبل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو
معهم خبره وعلى قراءة العامة بفتح راء اكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح
لان لا لنفي الجنس فهو كلا حول ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بانحصار فيه الخ اي لا
مشتبهة بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه السابق **قوله** فان علمه الخ اذ علمه
وساير صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا عممه كما اشار اليه بقوله
فان علمه الخ وقوله تفضيحا الخ اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اثم اوله به لينتظم الكلام
اي يتناجون بامور يرونها وهي اثم ووبال عليهم وتعدي على المومنين وتواص بمخالفة النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية او دعا بان
يساموا دينهم فاذا سلموا عليه قالوه واوهموا انهم يقولون السلام وانعم صباحا هي تحية
الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس الا عم صباحا ايها الطلل البالي والكفار
يكره بدوهم بالسلام الا لضرورة فاذا بداوهم قيل في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا
وقوله وسلام على عباده الخ هو تعبير لما حياه الله به **قوله** هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان
نبيا عذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشاف ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا
حتى يعذبنا الله بما نقول فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله
جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخلص المومنين لا بد
ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين اذ مثله لا يصدر عن المومنين ولذا قدم الزمخشري كونه
خطابا للمومنين ثم للمنافقين وسماهم مومنين باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح مسلك
المصنف وقراءة تنتجوا فقدم معناها وحمل التقوى على اتقاء معصية الرسول بقرينة ما سبق
وقوله فيما تاتون الخ متعلق باتقوا **قوله** اي النجوى بالاثم فالتعريف فيها للعهد كما وقع
في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون النجوى تكون في
الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله فانه المزين الخ اي المزين لهذه النجوى المخصوصة
بالشر **قوله** ليحزنهم متعلق بيحزن اي حزن المومنين بما يتوهمون من تناجي اليهود والمنافقين
وتغامزهم من انهم نزل وقع باخوانهم المومنين امر كالهزيمة والقتل او متعلق بقوله يتوهمهم
مقدرا اي توهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت بالمسلمين
والهوجل بهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المومنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم قتلوا وان اقاربهم

قتلوا

قتلوا وفي عبارة المصنف قصور ما ولذا قيل لو اسقط اللام كان احسن فان المقصود انما جا
من زيادتها وما قيل انها دعامة زايدة وفيه القصور من قصور الفهم من التعصب البارد **قوله**
او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف تجويز ان يرجع الضمير
للحزن ولا اعتبار عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافي ان المقصود
ازالة الحزن كما توهم وقوله الا بمشيئته تقدم بيانه فتذكره **قوله** تفسحوا عينه ان تتنحوا لتتسع
في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى عن
التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملا فذكر ادبه بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا
شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد
وجمعه لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلس وقوله تتفسحون بالتشديد
اي يتلاصقون وبه بمعنى فيه والجمع على ضمير للمجلس او للرسول قالباسية ونحوها
قوله فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي الصدر ازالة
ما يحصل به الغم وضيق الصدر كناية عنه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس
اي اجلسوا في صدورها واعلاها فليس عن المجلس باولى منه لانه انما يكون اولى اذا
اريد محل جلوسه بخصوصه اما لو قصد مجموع النادي فهي اولى وقوله بضم الشين وغيرهم قراءة بالكسر
وهما لغتان فيه وقوله وابوابهم عرف الجنات فالرغبة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما
ما عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عنده قال الواحدي سبب نزول هذه الاية
انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد
سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا
لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام
نفرا مقدار من قدم فشق ذلك عليهم وعرفت كراهية ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما عدل
باقامة من اخذ مجلسه واحب قربه لمن تاخر عن الحضور فانزل الله هذه الاية **قوله** ويرفع العلما
منهم خاصة من الانتصاف في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو التفسح في المجالس
وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في ارفعها واقربها من النبي صلى الله عليه وسلم لم خصها هل العلم
ليسهل عليهم ترك ما علموا عرفوا بالحض عليه من رفعة المجالس وحثهم للتصدير وهذا من عجايب القران
لما ظهر من الولا من ساير الاعضا من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على
العام تعظيما له بعده كانه جنس اخر كما في ملايكته وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما
فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لا بد منه من العقايد الحقة والاعمال
الصالحة وتغايرهما بجعلهما بالذات على ان المراد بالمومنين من لم يصل لمرتبة العلا ولكل وجهة وعلى الوجوه
الثلاثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقول المصنف ويرفع العلما الخ توضيح
للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم والتثبت بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضيق العطن **قوله**
العلم الخ تعليل لقوله مزيد رفعه وقدمه عليه للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك اي لمزيد رفعته
وانه لا ينفك عن العمل او للافضل المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يعتد بها فعاله وقوله مع علو درجته
وفي نسخة من علو درجته اشارة الى ان شرفه الذاتي معتبر لكن لا يقتدى باهله ما لم يقارن العمل
ولو قال لعلو درجته او بعلو درجته صح لكنه عين لمرقندير وقوله في افعاله لارتفاع شانها لانه
يراعي حقوقها ويحفظها بخلاف العابد غير العالم **قوله** وفي الحديث الخ هذا الحديث رواه عن ابي

سلامي زاده

سعدي

سعدي وطيبي

سعدي

الدرداء رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة هنا بنا بالرفعة بالعلماء على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم
وقوله تمهيد بدل الخ فيه ايماء الى ان الخبرة العلم بالظاهر والباطن ى نعدم الامتثال من الظواهر والاشكاء
امر بالحب **قوله** فتصدقوا قدامها اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في قوله بين
يدي نجواكم استعارة تمثيلية بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين ترشيح ومعنا
قبل وقوله وفي هذا الامر اي امر المومنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له صلى الله عليه
وسلم لعد مناجاته امرا عظيما ونفع الفقرا بالتصدق وانتفاع الفقرا اي فقرا الصحابة
رضي الله عنهم امر ظاهر الا ان لفظ الانتفاع غير صحيح وقد استعمله المصنف في مواضع من كتابه هذا
ولم يذكره اهل اللغة وكذا مفتوح اسم مفعول الا ان القياس لا يأباه كما في المنقلب والمنبي والمنع ماخوذ
من ايجاب الصدقة على المناجي وهي لا تتيسر في كل زمان فيلزم قلة المناجاة له وما عداه ظاهر
والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور **قوله** في اداء اي الامر بالتصدق قبل المناجاة وقوله
لكنه اي الوجوب ونسخه بقوله اشفقتم الخ لان قوله اذ لم تفعلوا فيه ترخيص في الترك كما سياتي وقيل
نسخت باية الزكاة وقوله وهو وان اتصل الخ جواب سؤال مقدر وهو انه كيف يكون ناسخا وهو متصل
له والناسخ لا بد من تاخره عن المنسوخ وسياتي بيان مدة بقائه وقوله ما عمل بها احد غيري لا يقتضي
عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم لم يناجوه ولم يبدؤه بالمكالمة قبل نسخها
خصوصا اذا كانت المدة ساعة والبه اشار بقوله وعلى القول بالوجوب الخ وقوله صرفته من الصرف
المعروف اي بدله بدراهم الفضة ليتعدد لطرقه وتصدق منه مناجيته في مكالمته صلى الله عليه وسلم
وقيل انه نسخ قبل العمل به بناء على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف وهو
خلاف لاهل الاصول **قوله** والطهر لانفسكم من الريبة الخ الريبة باهمال المهملة والبا الموحدة كما
في النسخ الصحيحة والمراد به الشبهة الحاصلة من ترك تسويه صلى الله عليه وسلم لبيلا يتصدقوا
وترك الصدقة لحب المال وهذا اظهر من ان تخفى والعجب ممن ظنه الزينة بالمعجمة والنون وبوهم
بعد الظن ومن لبس ولخلة على المفضل عليه بل منزلته باطهر كما في طهرته من النجاسة واسعا
بالمذنبية لان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله ادل على الوجوب لان المغفرة
تقتضي ان في الترك اثما وذنبا ومنه قوله ادل ويشعر اشارة الى انه ليس دليلا تاما في كلا الجانبين
اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك من المندوبات والواجبات للترغيب فيه
ولو حمل على الترك لحمل انه على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا واما الثاني فلان المغفرة لا
تتعين ان يكون المناجاة من غير تصدق **قوله** اخشيتم الفقر الخ الاول على انه محذوف وهو الفقر وقوله
ان تقدموا بتقدير لان تقدموا اشار الى ان قوله من تقديم الخ تعليلية وقوله اخفتم التقديم على ان
ان تقدموا مفعول من غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهما بمعنى واحد وقوله
جميع صدقات توجيه للعدول عن صدقة وهو اخف واخصر فانه كان يعمهم ترك المناجاة كما هو
ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للامر كما مر **قوله** باذ رخص لكم الخ متعلق بتاب وضمير تفعلوا لما ذكره من
التصدق والمناجاة وقوله مما تأم مقام توبتهم هو الانيان وعدم خوف الفقر وقوله واذ على بابها
بالظرف لما مضى والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة الخ كما قاله ابو البقاء وقيل
انها بمعنى ان الظرفية للمستقبل الشرطية كما في قوله اذ الاغلال في اعناقهم وتفصيله في المغني او هي
بمعنى ان الشرطية والفرق بينها وبين اذا معروف **قوله** فلا تفرطوا في ادائها في الكشاف فلا تفرطوا في
الصلاة والزكاة وسائر الطاعات وفي قوله وسائر الطاعات اشارة الى ان الصلاة والزكاة لجمعها

بين العبادة البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما مر وترك الممثل له الا انه قوله بعده
واطيعوا الخ يغني عنه ويحتمل ان يكون تفسيرا لها ايضا ولهو الظاهر قيل وهو اشارة الى ان قوله
فاقيموا الخ جواب اذ لانها بمعنى اذا وان وقال لا تفرطوا لان الاقامة توفية حقها واداؤها
لا مجرد الاتيان بها ولذا امدح بالاقامة فيما حث الله عليه في بنيه حتى قال اقاموا الصلاة واقاموا
التوراة والانجيل واقيموا الوزن ورد بان تشريكه في الكشاف بينهما وبين سائر الطاعات
وترك الممثل في ادائهما بضمير التثنية يأباه اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع
عن التفريط انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المامور مقيم للصلاة مود للزكاة
فلذا اول الامر بترك التقصير والاداء وقد يجاب عنه بانه توجيه لما في النظم من العدول
عن صلوا او زكوا الاخصر الاظهر بانه امر بغاية حقوقهما لا بأصل الفعل وتبيينه في الاقامة
لانه اظهر ويعلم منه الا تيان لانه وان كان معناه لغة الاعطاء الا انه حص في القرآن بدفع
الصدقة كما قاله الراغب فهو الاعطاء على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتنبيه
عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلم فرطتم في ذلك فلا تفرطوا في مداومة عدم التفريط
انما اخذ من التفريع على السابق لانه في نوع تعيير واورد عليه ما مر ونبه عاقبه فتدبر
واما كون التفريع على ترك الفعل لا على التقصير فيرده ان ترك العمل عين التقصير فليس
بشيء وقوله ظاهرا وباطنا وتفسيره **قوله** والى اي صادقوهم واتخذوهم اولياء
فادوا لهم اعداء الدين ومنه اخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله ما هم
الخ ضمير الغيبة الاول للذين تولوا والثاني راجع لقوله قوما وفي قوله الم تر تلوين للخطاب
بصرفه عن المومنين الى الرسول وكذا في قوله منكم فانه كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التفات
فيه وكذا ان لم يغلب لانه لم يسبق فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله فمن قال
فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على راي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم الخ استئناف او الحال
من فاعل تولوا بعدم الواو وكونه مجيئا مذبذبين لا يبعد كما مر في الاعراف ويحلفون الخ
عطف على هذه الجملة او على تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتامل **قوله** وفي هذا التقييد
دليل الخ اي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرده مذهب النظام والجاحظ اذ على مذهبهما
لا حاجة اليه وفيه بحث لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون
بمعنى يعلمون بخلافه فيكون جملة حالية موكدة لا مقيدة وكون التاسيس اصلا لا يعينه
قوله ودوي معطوف على ما قبله بحسب المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو
ادعاء الاسلام كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله كمن يحلف الخ
لما كان تحلفهم من الحال والعوض على الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها به واما قوله عبد الله بن
نبتل بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوق ولام وهو كما في الاصابة
عبد الله بن نبتل بن الحارث بن قيس الى اخر نسبه انصاري اوسي وذكره ابن الكلبي والبلاذري
في المنافقين وذكره ابو عبيدة في الصحابة قال ابن حجر فيحمل على انه اطلع على انه تاب واما الحديث
المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث واما قوله في القاموس عبد الله بن نبتل كامير
من المنافقين فلا ادري امو هذا او اختلف في ضبط اسمه او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك
قيل فيه تغليبا وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل اشكي انت وزوجك وفيه كلام
لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب منها فيه اشارة الى التنوين للنوع ومنقفا كما

تجني عظيم شدته **قوله** فتمردوا اي اتخذ وه عبادة والفا للتسبيب لان كاد تعبيد في مثل التكرار وانه معنا ولهم او الفا للتفريع اما باعتبار المجموع اولان التمرد وهو كونه صار جبلة لهم لا يفارق به عن التكرار فلا وجه لما قيل من انه لو حذفها كان اظهر وقوله وقري بالكسر في قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة قراوه بالفتح جمع عين بمعني النعم وقوله الذي اظهروه لانهم منافقون

قوله فصدوا الناس اشارة الي انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس وقوله في خلال امنهم الضمير لها للمنافقين او للناس لانهم انما يامنون وهو لا انما يصدون في زمان الامن واطمينان المسلمين بقول النبي صلي الله عليه وسلم لعيني كاهم لا وقيل انه اشارة الي ان المومن كساتك طريقا لمقصوده امنا والتخويف لاضرا والمراد اعرا وهم علي المومنين لا دامهم والتثبيط والتخويف عن الدخول في الاسلام لمن اراده بنتقيه عنه وقوله ومهد له عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا تكرار حينيذ وقوله سبق مثله يعني في سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه ايضا لمن اراده فلينظره **قوله** يوم يبعثهم الله الخ تقدم الكلام عليه وقوله فتروج الكذب علي الله بناء علي جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الخ اخذه من ان وتعريف الطرفين وتسمية الضمير المصدر بالا وقوله يحلفون عليه اي علي الكذب له تعالي **قوله** استولي عليهم اي غلب علي عقولهم بوسوسته وتزيينه حتي استحوذه فكان مستوليا عليهم وقوله من حذت الابل واحوذتها بالذال فيهما بمعني انه في الاصل بمعني السوق والجمع ثم اطلق في الاستيلا وورد من الثلاثي والافعال بمعني كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق السريع كالاحواذ انتهي ومن قال فيه انه جذبها وحوذها علي ان الاول بالدال والثاني بالزاي والاشتقاق منه الكرام يصب وفي بعض النسخ حذتها وحذنها ثقلها وحقها اشارة الي ان ثلاثيه ورد من بابين كما ذكره الزجاج وهو اقرب الي الصواب مما عزوه واوقعه فيه غلط الكتاب **قوله** وهو اي استحوذ مما جاء علي الاصل في عدم اعلاله علي القياس وقياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجا مخالفا للقياس كاستنوق واخواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة كما في شرح التلخيص وقوله ولا يذكرون الخ فعدم الذكر اللساني كناية عن الازمه القلبي فلا يرد عليه ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يرادان بلفظ واحد مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم ينوا الخ يعني ان الحصر لان ما عداه كلا خسر لما ذكره وقوله في جلته الخ يعني انهم معدودون فيهم وهذا ابلغ من اوليك اذلون كما مر تحقيقه وقوله اذل خلق الله لان تقديره اذل من كل شي ذليل لاقتضا مقام الذم العموم **قوله** بالحجة انما نبه به ولم يقل وبالسيف لاطراد غلبة الحجة وفوتها بخلافه فان الحرب سجال ولو تحداه لم تتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في خبره تعالي وقوله لا ينبغي ان يجدهم الخ يعني ان المراد من نفي وجدانه لهم لا انه لا ينبغي به ذلك الوجدان لان الموادة والوجدان قد وقعا فلو ابقي علي ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان علي هذه الحال فا تنفي باق حينيذ علي حقيقته ولما كان عدم ليافته قد عبر به مما لا وجه له اول بهذا بانه لا ينبغي لهم ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهي ابلغ او جعل مما لا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم الاعتداد به وقوله واوثر اشارة الي ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما صدر عنهم وثبت لا مما يثبت في المستقبل **قوله** ولو كانوا اباهم الخ

يعني

يعني ليس المراد بذكرخصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الابا لانه يجب طاعتهم علي ابنايهم وثني بالابنا لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم **قوله** اثبته فيها الخ لما كان الشي يراد او الايمان يقال لم يكتب عبر عن المبدا بالمنتهي للتاكيد والمبالغة فيه وقوله لان جزا الثابت في القلب الخ هو يدل علي عدم احتياج الي ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل **قوله** من عند الله فمن ابتدايية داخلة علي الفاعل الموجد لا دابتدا وه منه ونور القلب اسماه الاطبا روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة علي هذا وان اريد به القران ومما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة الي ان الروح علي هذا بمعني الايمان وانه علي التجريد البديعي فمن بيانية او ابتدايية علي الخلاف فيها وقوله يخبر الدا بي من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين ببركة القران المبين وببركة سيد المرسلين صلي الله عليه وعلي اله وصحبه اجمعين

سورة الحشر وتسمي سورة النضير لما سياتي وهي مدنية واياتها اربع وعشرون بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي الخ هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالف لما ثبت في الرواية كما ستبينه لك وبنوا النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هرون وجدهم كان كاهنا ولذا لقب الحيان بالكاهنين وقيل انهم نزلوا قبيلة من بني اسرائيل ثمة لانتظار بعثة النبي صلي الله عليه وسلم للتبشير كما هم به وقوله ظهر بمعني غلب وانتصر صيغته وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا اكثر من اذية المسلمين وهجاهم والاغراهم ولذا امر النبي صلي الله عليه وسلم بقتله ومحالفة ابي سفيان علي اتحادهم في محاربته واضراره واخو كعب رضاعا الذي هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة بحيث لا يعلم به بظهر انه لا يريد قتله **قوله** ثم صبحهم بالكتائب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل احد وهذا العدها باشهر علي ما فصل في السير والحيرة بكسر الحا المهملة اسم بلدة معروفة **قوله** في اول الحشر هم من جزيرة العرب الخ اي اخراجهم منها وهو اشارة الي ان اللام في قوله لاول الحشر لام التوقيت كاللام في قولهم كتبته لعشر خلون ونحوه وما لها الي معني في والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعني في اشارة الي انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز حتي يتوهم ان لهم حشرا من غيرها كحشرهم من الشام الي ارض العرب فيعترض عليه بانه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم في الاسلام او لانه مرمن تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الي الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتفصيله مذكور في تحديد البلاد والبلدان وتقويم الاقاليم **قوله** اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه لكونه

اول وقوله اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر جمع اهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا اما بناء على وقوع قتال منهم او جمعهم له وتهيؤهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله فقذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من ان المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم لانه اول قتال للمسلمين مع اهل الكتاب فوجه الحمر كما المص لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدم على القتال ولذا ركب حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر

قوله او الجلاء الى الشام هذا بناء على انه لم يقع منهم قتال وقيل عبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويجوز اعتبار مبدئه من ارض العرب وفيه نظر وقوله هنا كعيني بالشام فانها ارض المحشر كما روي عن عكرمة وغيره وقال بيدركهم حشر القيام قوله او من او حشر الناس فتعريف الحشر على هذا للجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله او ان نارا الخ وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم فهو معطوف على قوله انهم يحشرون واوله حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر ايضا فتامل قوله اخراج جمع سواء كان من الناس لحرب او لا فالمشروط فيه كون المحشور جمعا من ذوي الارواح لا غير وقوله منعتهم تنبيها مصدر او جمع مانع كما مر وقوله ظنوا الخ اي ظنا قويا بقرينة السياق لا لان ان انما يعمل فيها ما يدل على علم او يقين كما توهم مع انه من الترام ما لا يلزم وقوله من باس الله فيه مضاف مقدر قوله وتغيير النظم الخ اي كان الظاهر ان يقال ظنوا ان حصونهم مانعتهم او تمنعهم فعبر عما ذكر لما ذكر وهذا بناء على ان مانعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا مؤخر والجملة خبر ان وفي وجوه لخرشا في وقوله للدلالة الخ يعني لما في التقديم من الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسما لان من التقوي ففي الدلالة على ما ذكر كما قيل وفيه نظر فان قلت كيف ذلك لانهم مانعتهم حصونهم على التقوي وليس كزيد عرف في تكرر الاسناد قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند اليه يكون بغيره كما تقول ضربت زيدا لزيدا ضربت ثم تقول زيد ضربته قال ابن جني قدموا المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يقنعوا بذلك حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتدا وصير الجملة بعده ذيلا له وفضلة ملحقة به كذا افاده الشارح الطيبي وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلان زيد لم يتكرر الاسناد اليه في مثاله الا ان يراد بالاسناد النسبة ولا يجدي نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيده اصلا فتامل قوله ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم لاعتماده على المبتدا وقد كان خبرا مقدما ولم يذكره كونه مبتدا خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والابان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى في حسب العربية غير مسلم ولما تقدم الخبر المشتق على المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشي التسهيل

قوله اي عذابه الخ فيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب او النصر وعوض الثاني لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخر فالمفعول محذوف لتقديره لاتيانه وقوله العذاب او النصر لف ونشر على الوجهين وقوله للقوة وتوهم على الوجه الاول لانه متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه على الثاني متعلق باتاهم فيجري عليهما فتدبر قوله وانتصابها

الخوف اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد وما اقتضاه لثبوت ما رمي فكانه من العرف كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف اي رمي باللحم ثبت فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور فيه انه ملأ القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملأته وقوله الالة جمع الة وهي الخشب والعهد وكل منهما صحيح هنا واما الالة بالمعنى المحروف فغير مراد هنا

قوله وعطفها على ايديهم الخ يعني ايدي المؤمنين لما كانت الة لليهود في تخريبهم لبيوتهم واما الالة ايديهم انفسهم لكن لما كانت تخريبها بايدي المؤمنين كان صادرا عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكاية اي فعل المؤمنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ وقوله عن بعضهم الضمير لليهود اي صادر عن عداوتهم للمؤمنين قوله او لعتسير للرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن سؤال تقديره فما حالهم بعد الرعب او معه والتفسير باعتبار الاتحاد لان ما تحملوه يدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا غبار عليه كما توهم وقوله التكثير في الفعل والمفعول ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التعطيل الخ فهو مما يكون بعد الهدم فيكون الاخراب اثر التخريب قوله فلا تغدروا كما غدر بنو النضير ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على حصونهم اشارة لوجه تفرعه على ما قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا اسمي الاصل الذي يرد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للاتعاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا على حجية القياس قوله فاتعظوا واليه اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاورة اشارة الى ان الاعتبار من العبور والحال الاولى هي حال الشيء الذي صار عبرة كحال بني النضير في غدرهم واعتمادهم على غير الله الصائرة سببا للتخريب بلادهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز من هذه الحال الى حال اخرى وهي حال العتبة المتعظ اذا عدد فانها تقضي به الى نية ما اقتضت الحال الاولى وقوله في حكم مستوى العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس النوعين وضميره له للحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج ومتعلقاته قوله تعالى ولولا ان كتب الله الخ ان مصدرية لا مخففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف انه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذي غر من قال بعدم المصدرية هنا وقوله استئنافا لم يجعلها حالية لانها تحتاج للتاويل لعدم المقارنة وقوله حاق بهم اي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب وما هو معد لهم عذاب الاخرة قوله من نخلة فيها اي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل النخل منها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخل الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها لانه الاحسن للمسلمين ولذا اجعل ذلك القطع دائرا على وفق مراد الله وقد صرح به في الاثر وقوله وجمعها على الوان وفي نسخة لبيان تعالى وعليه قوله

وسالفة كسحوق الليان ✱ اضرم فيه الغوي السعر

دي احري لين كما في الكشاف قوله الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون

خلخالي

كما اشار اليه المصنف فاي في كلامه شرطية لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري فقطعها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقد يحمل اصلها بحيث تضمنتي واصله اصولها او هو كونه تضمنين من غير حذف وتخفيف وقوله فبامره فالاذن مجاز عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشية كما مر والمراد بامر الله ظاهره او امر الرسول بامر الله **قوله** اي فعلتم واذن لكم في القطع تقدم الكلام في امثاله وانه يقدر له متعلق معلل معطوف على ما قبله او يحذف علة ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير ما ذكره اوفباذن الله ليعز المومنين وليعذبهم ويجوز ان يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما قبله وبعده اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كل ما فعلتم وتخصيص الاذن بالقطع لان الاخراجيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده **كما في الكشاف** قال في الانتصاف الظاهر ان الاذن عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المضمن لهما جميعا ويكون التعليل باخراء الفاسقين لهما جميعا فان القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين **قوله** على فسقهم لان التعليق بالمشتق يقتضي انه ماخذ الاشتقاق علة للحكم كما تقرر في الاصول وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل بها اي استدل الفقهاء بهذه الاية وهذه القصة وفيه تفصيل في كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاؤه بيد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولى والا فالابقاء اولى ما لم يتضمن مصلحة **قوله** فما بال قطع النخل وتخريبها لم يتعرض في النظم للتحريق لانه في معنى القطع فاكتفي به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بفساد فلتنزيلهم عدم كون القطع فسادا لتظهر بصلاح البيس فسادا بد اما بنفسها وبما في عدم الاقتصار من القطع على ما فيه من المزية فان الترك يصدق ببقائها مغروسة او مقطوعة ولذا قال قائمة ولم يرد ان العطف بها وبا باه ولنا ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدر الزمخشري فقطعها باذن الله تخصيص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع والترك كليهما التضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المقام ذهب على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال .

سعدي

قوله وما افاده عليهم الخ فالفيء والفيئة الرجوع الى حالة محمودة **قال تعالى** فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه في الظل والفيء لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة في قال بعضهم تشبيها له بالظل لانه عرض زائل قاله الراغب والمصنف اشار بقوله افاده الخ الى انه اما بمجيء الصير ورة او بمجيء الورد لما ذكره وهو مجيء اخر غير ما ذكره الراغب واشار بقوله وما افاده الى انها موصولة ويجوز كونها شرطية فما او جنتم الخبر او جواب ورده معطوف على صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الورد او ابتاله على اصله فلا نكلف فيه عليهما كما قيل **قوله** فهو جدير بان يكون للطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال هو راس المطيعين فيلاحق به فتامل **قوله** او من الكفرة الخ المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير وغيرهم والمراد ما عدا بني النضير بناء على ان اموالهم كانت صفيا خالصا له صلى الله عليه وسلم من غير

تخميس لكنه يتصرف فيهما ما يشاء وما عداها يخمس وقيل ان الغنائم كانت محرمة على الامم قبلنا ثم احلت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة ما يؤيده ومن في قوله من خيل مزيدة صلة هنا وقوله فما اجريتم الخ فالمراد وما حصل بلا قتال وقوله كما غلب الراكب الخ فلا يقال راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه بل يقال فارس ونحوه وهذا ابا عنبا الاكثر الفصيح وهو تام لغيره وضعا **قوله** وذلك اي عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا شيء يسير لم يعتد به فجعل هو والمحاصرة كالعدم وقوله ولذلك اي لقربها من المدينة وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم في ذلك اصلا واما المهاجرون فلكونهم غرباء نزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد **قوله** الا ثلاثة كانت بهم حاجة اي كانوا فقراء فهم احتياج شديد فخصهم بما اعطاهم والثلاثة كما في الكشاف ابو دجانة سماك وسهل ابن حنيف والحارث بن الصمة والذي في المسير كما في سيرة ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن معاذ سيفا لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم **قوله** بقذف الرعب في قلوبهم خصه لان ذكره عقب كونه ليس باعمال المراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسايط الظاهرة كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول

ولـ

اي لقوله ما فاء الله السابق ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة الى جعله معطوفا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس ولا يرتكب مثله في غير ضرورة داعية له **قوله** لظاهر الاية التي نحن فيها اذ ذكر فيها ستة وصرفه سهم الله لما ذكر لشدة اختصاصها بالله وصرفها الى العساكر هو الاصح عندنا فجعل قوله والان على الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره المص انفا **وفي نسخة** على خلاف المذكور يعني اخيرا لانه للغزاة والعساكر **قوله** اي الفيء فالضمير راجع على مصدر فافا وقوله حقه ان يكون للفقراء ماخوذ من السياق وتعليل التقسيم بنفي دولة الاغنياء وقوله وهو راجع تفسير لقوله يتداوله الاغنياء وقوله كما كان في الجاهلية من اخذ الروساء والاغنياء الغنائم دون الفقراء وهو محمول ليتداوله اوليه ورا ويكون في النظم وقوله قرئ دولة اي بالفتح وقوله ذا فتداول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف ان لم يتجوز فيه ولم يقصد المبالغة **قوله** او الحذه غلبة يكون بينهم تفسير اخر للدولة معطوف على قوله ما يتداوله فاليدولة اما الاموال الدايرة بينهم او اخذه القهر والغلبة وقوله اي لا يقع ولهم جاهلية تفسير لقوله بين الاغنياء منكم كما مر **قوله** ما اعطاكم من الفيء فالفيء بالمد بمعنى اعطى والمراد ما اعطى من الفيء لان المقام يعينه ويخصه به وقال الراغب الايتاء مخصوص بدفع الصدقة في القران ولذا قدمه المص فليس ما بعده اولى كما توهم وقوله الاوامر واحد الامور فيعم الفيء وغيره او الاوامر فقابله بقوله ما نهاكم له لكن الاول اقرب لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى امره الا بتكلف كما لا يخفى الا ان ما بعده من قوله واجب الطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد **قوله** لانه حلال لكم لف ونشر مرتب فهذا على ان المراد بما اتاكم الفيء وقوله فتمسكوا به على ان المراد الامر ولكن قوله عن اخذه الخ والعجب ممن ذكر هذا معا مع تفسيره الامر بامر فلا يخفى ما فيه من التخليط **قوله** بدلا من لذي القربى الخ لا من الجميع فان الرسول لا يسمى فقيرا وقوله وينصرون الله

ورسوله بعده يأبى دخوله فيهم ايضا ا يا ظاهرًا ومما اشتهر من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري
لا امثل له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو احب خلقه اليه
حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه
اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر في علومنا منه صلى الله عليه وسلم
وما خصه الله به من كرامة **قوله** ومن اعطا اغنيا ذوي القربى كالشافعي وقوله خصص
الاية الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده او تخصيص اليتامى المذكور هنا يغني عن التفسير ومع
اعطا الاغنيا منه مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر في ذوي القربى فجعله بدلا منه
وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظره وقوله فاخذ واموالهم
اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان وقوله معيدة لاخراجهم اشارة الى
انه حال من نايب الفاعل ومما يوجب تفخيم شانهم لان مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن
واليأس ومدا يقتضي توكلهم التام والرضا بما قدر الله **قوله** الذين اظهروا وصدقهم
الخ تصحيح للحصر الذي يدل عليه توسط الفصل وتعريف الخبر بان المراد من ظهر
صدقهم في ايمانهم لان ابتغا الفضل والرضوان مع الاخراج من الاموال والاوطان د
مما يظهر ايمانهم ظهورًا لا يبقى لغيرهم ممن صدق واتى **قوله** عطف على المهاجرين لاشتراكهم
في انهم يعطوا من الفيء لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم اي بالذين تبوؤا وقوله
لزموا المدينة الخ اشارة الى ان التبوء النزول في المكان ومنه المباءة للمنزل فنسبته الى الايمان
لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار
والايمان وتمكنوا فيهما وقوله او تمكنوا فيهما كان وجها اخر في تنزيل الايمان منزلة
المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية ويثبت له التبوء على طريق التخييل ولفظ
التمكن لاخذه من المكان انسب حينئذ وفيه تورية ولطف ههنا **قوله** وقيل المعنى
الخ مرضه لما فيه من التكليف مع ان دار الهجرة ودار الايمان متحدة حينئذ وفي تعريف
اللام تكلف اخر يغني عنه كونها للتعريف للعهد وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر
للثاني عامل معطوفا على عامل الاول وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله **قوله**
وقيل سمي المدينة بالايمان مجازًا مطلقا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله او تسمية
محل ظهور الشي باسمه وهما متقاربان والوجوه الخمسة لانه اما بالتقدير او بدونه
والايمان اما على حقيقته او مجازه ولو نظرت الى التجوز زادت الوجوه والتفضيل في
شروح الكشاف ولا حاجة الى توسيع دايرته اذ يكفي من القلادة ما احاط بالعنق
منها وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملك بلد
منازع وقد كان المهاجرون بمقتضى الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في
دار الهجرة قيل عليه ان خوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان
وقد كان تحققا معه فاما ان يبنى على دخول العمل في الايمان كاملا او يقال التمكن يكون
بالقدرة على التصرف في توابعه وروادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد
لانه مبني على التمكن عدم المنازع والمعارض لمن اظهره وهو امر اخر غير ما فهمه المعترض
فتدبر **قوله** لانها مظهره ومصيره كونها مظهر الايمان ظاهر واما كونها مصيره
اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع الى المدينة ويستتر

فيها

فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يأرز اليها كما تأرز الحية الى جحرها **قوله** من قبل
هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس
اولوه بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المص ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان
والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم
والثاني ان فيه تقديما وتاخيرا والتقدير تبوؤا الدار قبلهم والايمان ومرضه لان القلب
خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج
الى احد هذين التاويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي
في تقدم المجموع تقدم بعض اجزائه فغير مسلم ولو قيل بسبقهم للتمكن في الدار والايمان
لانهم لم ينالوا عوائقه لما اظهروه كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تاخير **قوله**
ولا يثقل عليهم الخ يعني ان المراد بمحبة المهاجرين مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم
منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل

يا اخي والحبيب اتحاد ذوي الحب • ينبئني العدو ومن يحب •

قوله في انفسهم يعني المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بان لا يكون ذلك في
انفسهم لانها المدركة في الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب التي بها الادراك محل في
العقل والادراك في الصدر مجاز **قوله** ما يحمل على ظهره الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما
يتسبب عنها مما ذكر وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والحرارة
لان هذه الاشيا لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية
وما قدمناه اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب
محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفيء وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة انتهى فتفسير
الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بشيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية وهي على ما ذكره
المص تعليلية واضمر الطلب والحاصل لا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما
لا يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك على وجه من المبالغة ما ليس
في يعلمون وفي حذف الطالب فايدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم
ان ذلك محتاج اليه حتى تطمح النفس اليه كذا حققه المدقق في الكشف ولكل وجهة وما
قيل ان مسلك المص اولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه الا تقدير
مضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب النزول لما المراد بالطلب طلب ما يشق عليهم
والحزازة بمهملتين بعد الحا المهملة المفتوحة اصله مرض في القلب ويجيء به عما يضمره
الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمني زوال النعمة
والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله نزل عن احد امرأتي
طلقها لتتزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهم فكان لكل واحد من
المهاجرين اخا من الانصار كما قال ابن الفارض • نسب اقرب لي من ابوي • رضي الله عنهم
اجمعين ونفعنا ببركاتهم **قوله** من خصاص البناء الخ يعني اصله الخروق في البناء
فكني به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق الخ اخر داوولا ثم جمع رعاية للفظا
من ومعنا ها وايا الي قلتهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى •

• فالناس الف منهم كواحد • وواحد كالالف ان امر عنا •

قوله والذين هاجروا الخ فالمراد مجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجي حسي وقولها والتابعون
ليس المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جا بعد الصحابة
مطلقا كما صرح به بقوله وهم المومنون الخ فالمجي اما الى الوجود او الى الايمان وجملة يقولون حالية
والمراد بدعا السابق اللاحق والخلف للسلف انهم متبعون لهم او هو تعليم لهم بان يدعوا
لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله تحقيق الخ بيان لارتباطه بما قبله لانه ارتباط وقوله لاخواننا
الخ كانه لم يوجزه عن قوله للذين امنوا لانه تفسير له ولم يقدمه على قوله ولا تجعل بما الى ان
الدعا للاحق ان السابق ذكرهم من غير حاجة الى قوله للذين امنوا وان وضع فيه الظاهر
موضع المضمر لمدحهم بصفة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فتامل قوله او الصداقة الخ الاول
على ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة
لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر قوله في قتالكم احدا لانه
تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانهم وما يتفق منه وعدم اطاعة الرسول والمومنين مخالفة
امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكره المصنف تبعا
للزمخشري بقد قوله ولا نطيع فيكم وهو في محله ومحزه ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد
قوله لننصرنكم وليس المعنى لا نطيع في ترك سوا فتنتكم في الخروج معكم فانه زايد يعد قوله
لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله قوله فان ابيا يعني ابن سلول راس المنافقين
وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا
وهذا بنا على ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام اهل الحديث والسير يدل على خلافه
وان قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر قوله على الفرض والتقدير كما هو مقتضى ان الشرطية
وقوله ثاني قوله لا ينصرونهم فبله وقوله او نفاقهم هذا على ان الضمير للمنافقين وعلى ما قبله هو
لليهود وقوله مبني الفعلين يعني الضمير الظاهر في قوله يولن وينصرون وكونه مستترا سهو عن
مستتر وقوله مصدر الخ لان المومنين مرهوب منهم لا راهبون قوله فانهم كانوا يضمرون
الخ فكونها في الصدور كناية عن الاضمار وقوله على ما يظهرونه فان كونه اشد من رهبته
الله يقتضي ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بنا على ما يظهرونه لانه كذلك في نفس
الامر وتوابعي على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع قوله فان استبطان رهبتكم اي
اخفا الخوف منكم سبب لاظهار الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله يخشونه
يخشونه رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب
مشهور للنحاة وقوله بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب دركاقيل
والخنادق جمع خندق وهو معرب ايضا ومعناه معروف وقراة ابي عمرو جدار بالافراد المفرد
مقام الجمع لقصد الجنس او لان المراد السور الجامع للجدر والحيطان قوله ليس ذلك
الخ هذا هو بعينه ما في الكشاف مع زيادة ولا مخالفة بينهما كما توهم وقوله اذا حاربوا
الخ ايما الى ان بينهم متعلق بشديد وقدم للحصر بعبارة في الكشاف يعني ان الباس الشديد
الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك الباس والشدة
لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا
غبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله موكدا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف عقائدهم
الخ لان طرق الضلال متشعبة وطريق الهدى واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله وان

سعدي

سعدي

سعدي

هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله بزعمهم قوامهم اي بضعف
توهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة قوله اولبني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من
اليهود الذين كانوا حوالي المدينة وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم واجلاهم لاذرعات
مشهور في السير وقوله ان صح الخ قال ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت
على الراس عشرين شهرا من الهجرة في شوال وغزوة بني النضير كانت على راس خمسة اشهر وستة
وثلاثين من وقعة احد ولحد كانت على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يجد غير هذا
فيها فتكون قبل النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب فنصبه على الظرفية
قوله وانتصابه بمثل الخ يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى
ركاكته فانه ان قصد فيه مضاف مقدر اعمل المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى
ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل اي الصفة الغريبة بمثلها لا بالوجود وكونه لا يجب
اضافة المثل ودخول الكاف على المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها اي المثل الموجود
لا يرفع الركاكة وان صححه فان اريد ان العامل التشبيه او متعلق الكاف لانه يدل على وجوده
كانت العبارة نابية عنه وقيل عاملة ذاقوا وعلى الاول فقوله ذاقوا الخ مبين للمثل وهو جملة
مستونفة لا محل لها من الاعراب قوله او المهلكين الخ يعني على هذا انه ينتصب قريبا بذاقوا
لئلا يفسد المعنى بما ذكره المصنف على الراجح عنده وقوله سو عاقبة كفرهم الخ سو العاقبة
هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه في الدنيا ماخوذ من السياق ومما بعده وقوله
كمثلهم الاول خبر حسبته اتقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله كمثل الشيطان الخ بدل من قوله
كمثلهم الاول لانه مبين له فهو المقصود او خبر اخر للمبتدا المقدر الذي هو مثلهم على ان الضمير
لليهود والنصرى جميعا وكلام المص لا يوافقه فعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا على
حدة على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما
قيل بدلا والضمير في مثلهم المقدر في المثالين للطايفتين ولا يابا كلام المص لان المراد
مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام مختل وليس البدل فيه واحدا من اقسام الابدال
المذكورة في النحو قوله اغراه على الكفر الخ فهو تمثيل واستعارة وقوله تبرامنه لو ذكره
بعده قوله اني اخاف الله الخ كان احسن وقوله وقيل ابوجهل فقوله له اكفروا لا والاول
ولا حاجة لتاويله بدوم على الكفر لانه تمثيل كما مر وعلى هذا فمثلهم ولا المراد منه مثل فيه
هنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسبا اشد التناسب وقوله وقيل راهب حمله
اي الشيطان على الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي
مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في القصص قوله وفي النار لغو على هذه
القراة متعلق بقوله خالدين وقدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعاده بضمير
كما هو في فيها في الجنة خالدين فيها او قوله خالدان فيها خبر ثان قوله سماه به لدنوه
دنو الغد من امسه فهو استعارة مصرحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف
لانه على التشبيه به لانه بعينه ويكون فيه احوال عبر الاحوال السابقة كما في المثل ان مع
اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد والاهوال والمراد بالاستقلال عده
قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما سيراه قوله كانه قال لتنظر نفس واحدة في ذلك
فتنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم على النظر

وتعيير بالتركه وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام فهو كما في الحديث الناس كالابل المائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن المؤتمر الناظر قليل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لا ان الناظر لا ينظر اليه ما لم يا تمر فان قيل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله اوجه والامر ليس بصحيح فضلا عن كونه اصح وقوله فلينتظر بالفاء ان ما في النظم بالواو قيل انما اشارة الى ترتبه على ما قبله وانه ترك ما في النظم تعويلا على فهم السامع واعتمادا على انه لا يليق **قوله** لانه مقرون بالعمل الدال عليه ما تقدمت بخلاف ما قرن به الثاني فانه جار مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير الخ ولذا قال في الكشاف ان هذا ارجح لفضل التاسيس على التاكيد وفي وروده مما مطلقا في مخامة ظاهرة واما كون التقوى كالامر شاملة للترك ما يوهم دخول ما يلزم فلا وجه للتوزيع والتاكيد اقوى وانسب بالمقام نعم يسلم خصوصا وما قدم المبنا ورعينا عمال الخير وقد اعترف بهذا القايل الكيف يزعم ان العموم فيه منتضى المقام **قوله** الكاملون في الفسوق توجيه للحصر كما تقدم امثاله وقوله الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا بذلك الجنة واستهلكوها اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان الاستوا المنفي شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطية لاستدلال الاتي فيه على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما سنسمعه **قوله** ولحيح به اصحابنا الخ لانه نفى الاستوا بينهم مطلقا فيقتضي ان لا تتساوى دماؤهم ويرد بان المراد نفي الاستوا في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة والنيران دون اصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبني على التساوي في العصمة وحقن الدما وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول ومن يعم لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية **قوله** تمثيل وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول وخوطب بهذا الكلام لخضعت لمهابة قائله وتهدمت من خشيته وقوله ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الخ تعليل له فالاشارة بقوله تلك الى قوله لو انزلنا الخ ولما كان مثلا واحدا افاد والى امثاله لينتظم الاخبار بالجمع عنه فهو تقديرا اي ونوع تلك والمراد تلك واشباهها ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات متخيلة كما مر تحقيقه فان ادته فارجع اليه ووجدا لتو يح فيه ظاهر **قوله** ما غاب عن الحس الخ تفسير للغيب بمعنى الغايب وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قابله بالاجرام وهي الجسمانات وتقدمه على هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم بالجر معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حادث وجوده لانه نسبة متوقفة على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق علمه به ايضا ومما هنا وتضامن لين ومتعلقين للعلم فتقدمه هنا لتقدم وجوده وتقدم تعلق العامل به فهو وجه اخر لا يغني عنه ما عطف عليه وقوله او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس ايضا لغيبته عن الوجود وتقدمه ظاهر مما قبله **قوله** او السر والعلانية تقديمه لانه اهم واقدم ايضا وتعلق العلم به اسبق وله نكتة خاصة به هنا وهو بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر والعلانية

قوله المبلغ في النزاهة الخ النزاهة لنزاهته لدلول مادته لان التقدس التنزه والتطهر والصوت عما لا يليق والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغة لكنها نادرة فان فعول بالضم كثير واما بالفتح فيأتي في الاسما كتنور وسمور وسبوح واسم جبل باليمامة واما في الصفات فنادر جدا وقوله والسلامة اشارة الى التاويل المشهور في امثاله **قوله** وقري بالفتح الخ على الحذف والايصال كاختار موسى قومه واذا كانت قراءة ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم لانه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لايهامه ما لا يليق به تعالى اذ المؤمن لمطلق من كان خائفا وامنه غيره لان القراءة ليست بالراي **قوله** الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وهمزته الثانية مكسورة وهو تفتح وهو مفتعل من الامن واصله ما من بهمزتين فقلبت الثانية والاولى هنا كما قيل في اراق هراق وهو قول المبرد على انه مصغر وقد خطي فيه بانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى وهو اسم من هيمن كبيطر وليس مصغرا وتعدى بعلى لتضمنه معنى الاطلاع **قوله** الذي جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم واكرههم وجعله من الثلاثي لان الاكثر النحاة على ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انه من جبره بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة المؤمن انه من اجيره قول وهذا قول فلا ينافي ما هنا كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا وفيه كلام في اللغة وقوله بكبرياء الخ اي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الخ الضمير المستتر لما في قوله عما والبارز لله تعالى **قوله** الموجد لها بريئة من التفاوت المراد تفاوت ما تقتضيه هي بحسب الحكمة والجبلة وفسره به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد فتحت في السواد هنا على انها مفعول للباري فانه تصحيف من ان قراءة المصور بفتح الواو مما يفسد الصلاة فيه نظر وقد اشار اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه عن النقايص الخ فلا تجد الكائنات شائبة نقص له فلا جرم انها تنزهه وتقدسه **قوله** الجامع للكمالات باسرها الخ قيل انه فسره به للاشارة الى وجه اتصال ما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فان استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقايص ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فتامل **قوله** الى الكمال في القدرة هو من قوله العزيز لان الذي لا يغالب يستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فان الفاعل بمقتضى الحكمة يكون كامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضايل السور تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الممتحنة لم يذكروا خلافا في مدنيتها ولا في عدد اياتها المذكورة مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الخ سيأتي انها نزلت يوم فتح مكة

فتواما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل براءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القراء انها تسمى سورة الامتحان وسورة المودة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزلت في حاطب الخ حاطب بحاء وطاء مهملتين وبالموحدة وبلتعة بفتح الباء الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو مولى عبد الله ابن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وبلتعة اسم عمرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله

سعدي

سعدي

سورة الممتحنة

صلى الله عليه وسلم توجها اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره
الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل على جواز قتل الجاسوس لتعليله المنع بشهوده
بدرا وسارة اسم امراة من مولاة بني المطلب ومغنيتهم وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم
وخاخ بخاء بن معجمتين وقيل بخا مهملة وجيم وتدروي في البخاري كذلك لكنه نسب للسهو وهو
مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالظا المعجمة والعين المهملة المراة
ما دامت في هودجها وتطلق على المراة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم
يذكره المحدثون ولذا ابتلى كيف يهمون به وقد امرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها وكانهم
فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الخ الذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير وفي
غيره والمقداد والعقيصة ضفيرة الشعر وقوله حذره اي قبل عذره وقوله احذ بالمد
اي بمعنى اتخذ واحتمل وقوله ما غشستك تعهد ما نصحتك هكذا رواه المحدثون
والنصيحة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه والانقياد له كما في النهاية وورد في الحديث
الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة صحبتك من الصحبة والاولى اصح رواية ودراية
وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد **قوله** تفضون اليهم
المودة قال في الاساس افضيت اليه بسري وافضى الساجد بيده الى الارض مستهما
فجعله متعديا بالبا وكلام المص يخالفه فلو قيل يلقون تعدى بها لكونه بمعناه كان وجها ايضا
وقوله والبا مزيدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم **قوله** اولخبار رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر والبا للسببية
والقا الاخبار ابصالها وارسالها مجازا كالقا المودة لاظهارها وجوز في البا ان تعلقها
بالمصدر الدال عليه تلقون ولم يذكره لما يلزمه من حذف المصدر مع ابقا معموله وفيه خلاف
للبصريين وقوله الجملة حال اي جملة تلقون الخ ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة والاتخاذ
فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية لانهما يوهمان انه
تجوز الموالاة عند عدم الالقا فيحتاج الى القول بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا
في غير هذه الاية والحال والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة **قوله** ولا حاجة فيها الى ابراز
الضمير الخ بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من
هي له يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند ضاربها هو وبعد هذا الضمير فاعلا والفا علم سنة
وهذا تاكيد له قولان للنحاة **وفي شرح التسهيل** لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك
اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو فتقييده بالصفة غير مسلم واطلاق المص
مردود ثم يجوز زيد قائم ابواه لا قاعدان فقد جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجب
عنهم انما قيدوه بالصفة لان الابراز فيها واجب مطلقا سوا ألبس ام لا واما ذكر تابع فيفصل فيه
ما لا يفصل في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص
بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر وهذا انما هو في الصفة فلا يحتمل ضميرا **قوله** حال من
فاعل احدا لفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال مترادفة ان كانت جملة يلقون حالية
ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقدمنا انها مستانفة ايضا ولم يذكروا كونها
حالا من المفعول لا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا اي من فاعله وقوله لبيانه بادعا
انه بمعنى الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل **قوله**

بان يؤمنوا به اي بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم
او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المص وقوله وفيه تغليب المخاطب وهم المؤمنون غلبوا على
الرسول والا لتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل في قوله بالله لانه على ما يوجب
الايمان وهو كونه معبودا بحق وربا لما ذكر يدل على استحقاقه للصفات الكمالية عموما وعلى
اختصاصه بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة في ضمير المتكلم على الثاني
قوله اذ كنتم خرجتم عن اوطانكم ان اريد الخروج للغزو فظاهر وان اريد الهجرة فالخطاب
للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول والسابق
قوله علة للخروج الخ يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج
المعلل بهذين وقدر جواب الشرط والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل تتخذوا
اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد ورضاته
والمص لم يرتضه لان الشرط لا يصح حالا بدون جواب في غير ان الوصلية ومتى لا بد لها من
الواو وان زعم وحيث يكون ضد المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد فان اسا اليك وما
نحن فيه ليس كذلك الا ان ابن جني جوزه وارتضاه الزمخشري مما لا ان البلاغة وسوق الكلام
شاهدان له كقولك لا تخذلني ان كنت صديقي حيث يقوله المدلي بامر المتحقق صحبته
من غير قصد للتعليق والشك وانما يبرز تهييجا للحمية وهو احسن واملا بالفائدة وان
خالف المشهور **قوله** بدل من تلقون الخ بدل كل من كل ان اريد بالقائها الالقاء خفية
او بدل بعض ان اريد الاعم لان منها السر والجهر وقيل بدل اشتمال للبيانه وقوله او استئناف
اي بياني في جواب سؤال لان قوله ان تلقون الخ يدل على معاتبة فلذا ورد ان على ادا
فكانهم سالوا ما صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف **قوله** ومعناه اي طائفة منكم الخ
فسره بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا وادعى من استوى عنده
السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طائل تحته ايضا وقوله في اسرار المودة
اشارة الى زيادة البا فيه هنا كما في المتبدل منه وقوله او الاخبار الخ اشارة الى حذف
المفعول على ان البا سببية وهو الوجه الثاني او هي لتضمينه تخبرون والاقتصار على الاخير
لانه ادل على الانكار **قوله** اي منكم اشارة الى ان اعلم اسم تفضيل وحذف المفضل عليه وقوله
والبا مزيدة الخ وقد قيل ان علم قد يتعدى بالبا كما يقال هو عالم بكذا وقد ورد الاستعمال
لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما اخفيتم مع الاستغناء عنه اشارة الى
تساويهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ على انه ضمير الذي في ضمن الفعل وجعله
في الكشف للاسرار لقربه **قوله** فقد ضل سواء السبيل سوا السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق
المستوي وضل يتعدى كاضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله كما عسل الطريق
الثعلب والاول اولى ولذا اقتصر عليه المص وقوله يظفروا بكم لان المثاقفة الاخذ بدربه
وحذق فاريد به الظفر هنا مجازا كما ذكر **قوله** ولا ينفعكم القا المودة الخ لان العداوة
ثابتة على الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي الخ فالمراد هنا اللازم والثمرة
وهو ظهور عدم نفع المودة ليظهر فائدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله
ويبسطوا من العطف التفسيري ايضا لا مستقلا بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر
قوله تمنوا ارتدادكم لان المودة هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله

يودي لو يهوي العذول ويعشق ه وكنوا المومنين انما يتصور بالردة الا ان يراد بقاوهم على
حالهم الاول وقوله ارتدادكم اشارة الى ان لو مصدرية قوله للاشعار بانهم ودوا ذلك
قبل كل شي الخ كما في الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان فيه
نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا
والدين جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا الرد اسبق المضار عندهم
لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شي عنده ان
يقصد اعز شي عند صاحبه انتهى وقد اورد عليه في المعاني انه اذا كانت الودادة قبل ذلك
لا تصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة
على مجموع الشرط والجزا او حال وقال الخطيب انه لا فائدة لتقييد ودادتهم
بالظفر والمصادفة ومتى امر مستمر لا يختص باحد النقيضين فالاولى عطفه على الشرط
والجزا حتى لا يتقيد بالظفر واورد عليه ان مثله يتجه على قوله لم يكونوا لكم اعدا لثبوت
عداوتهم ظفروا او لا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة واجراوها بمقتضى
وكذا الكلام في كونهم اعدا وهذا ما لخاه المصنف تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة
حاصلة لهم قبل كل شي فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المنتزعة
على الجد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد
فعبر بالماضي نظرا للاول وجعلت جوابا متاخرا نظرا للثاني فمن توهم ان المصنف لم يرتض
الحالية او العطف على المجموع كصاحب الايضاح فقد فسره بما لا يرضاه ولم يدر ان قوله
بجملته وحده بلفظ الماضي يا باه فانه صريح في انه مستقبل معنى كما قاربه من اجوبة
الشرط ويقرب منه ما قيل ان ودادة كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة
لانهم حينئذ سبي وخدم لا يعتد بهم فيجوز ان لا يتمنى كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه
بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد فائدة لانها ودادة اخرى متاخرة واعلم
ان المعطوف على الجزا والعلة في كلام العرب على انحا الاول ان يكون كل منهما جزءا وعلة
نحو ان تاتني اسلك واعطيك الثاني ان يكون الجزا احدهما وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطه
به لكونه سببا له مثلا نحو اذا جا الامير استاذنت وخرجت لاستقباله ونحو حبست
غريمي لاستوفي حقي واخليه الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا يلزم
تقدم احدهما نحو خرجت مع الحجاج لا رافقهم في الذهاب ولا رافقهم في الاياب والنظم
هنا يحتمل الاول لاستقبال الودادة لارادة العز والمحتاج للبيان او اظهارها وعبر
بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع تاويل يريدون لكم مضار
الدنيا والاخرة وفي الكشاف اشارة ما اليه فالاولية على هذا زمانية وعلى الثاني
رتبية وجعلها الطيبي مما نحن وذكر وجها اخر وهو ان المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة
المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح ترك يودوا الى ودوا الماضي اذ لم يجعل ودادة
كفرهم من الشبهة ما احتمل العداوة لباسطي الايدي والالسنة لتجي الودادة او اظهارها
لتحققها عند المومنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته كما في الكشاف فمن حاول
التوفيق فقد حاد عن سوا الطريق قوله فيها بالكسر القرابتين تكون مصدرا واسما بمعنى
القرابة كما تقول هو قرابتي كما قاله ابن مالك ولا تلتفت لانكار الحريري له في درته و...

سعد الدين

سعدي

عصام

يحتمل

يحتمل انها هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او يقدر ذوو ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه
او يجعل مجازا كرجل عدل قوله الذين يوالون اشارة الى ما في سبب النزول وقوله بما عملكم
يهملنين اي عوضكم وجاوركم وقوله فما لكم ترمصون وهو بيانات لارتباط هذه الاية بما قبلها
وقرئ حمزة والكسائي بالتشديد اي قرا بضم اليا وفتح الفا وكسر الضاد مشددة وابن
عامر كذلك الا انه بفتح الصاد وما ذكر من انه قراة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان لكن
الاول هو الذي في الشاطبية وقوله هو بينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وبينكم
هو محل حينئذ مبني لاضافته للضمير المبني وقيل نايب الفاعل ضمير المصدر وهو المتصل
وقوله وقرا عاصم يفصل اي بفتح اليا وسكون الفا وكسر الصاد وتخفيفها قوله قدوة
الخ القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتدا او
اسما لما يقتدي به لكن يعني انه اسم مصدر اطلق على الحاصل به لا صفة لمنعه من عمله بعده وقوله
في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب وقوله لكم لغو لم يبين متعلقه وهو
كان عند من جوز تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها وصفت
يعني وهو يتمحض راى اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يضعف
شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا لا يعتبر عمله وان وصف في الظرف جاز ذلك ه
وجوز في لكم ان يكون مستقرا امينا كسبنا له قوله ظرف لخبر كان اي على الوجهين
الفاعل الجار والمجرور او متعلقه او لكان نفسه كما مرا ويدل من اسوة وقوله كظرف
وظرفا على القراة المشهورة وفيها قرا آت اخر قوله اي بدينكم او بمعبودكم يعني انه
على تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم يحتاج الى التاويل اذا المكفور به اما الدين او
الكتاب او من جا به لا من جا له من القوم فيؤول بما ذكر وقوله او بكم وبه ضمير به للمعبود فقوله
بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآ منكم ومما تعبدون
من دون الله فلا بد من اشتماله على جملة ما تعلق به برآ وهو معنى قوله في الكشاف معنى
كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم وما انتم عندنا
على شي وقولها لا نعتد اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجاز او كناية عن عدم الاعتداد
بهم لبيهم والصنمهم فهو تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولى مما قيل انه اشارة الى ان
فيه عطفا على الجار والمجرور بحذفه وفي الكشف ما حاصله انه انما ذكر كذلك وفي الكتاب
كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما
اتى به النبي فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما يلبسوا به
لا سيما وقد تقدمه انا برآ الخ وفسره بانا لا نعتد الخ تنبيها على انه تهكم به فليس كفر
لغة وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم انتهى وهو غير موافق لما عناه الزمخشري وقوله لان
من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شي لانه لم يذكره على طريق التسليط وقوله الهتكم اشارة
الى ان المعبود وان كان لفظه مفردا هو جمع معنى قوله استثنا من قوله اسوة حسنة
وهو يحتمل للانقطاع والاتصال وقول المصنف فان استغفاره الخ اشارة الى انه منقطع
عنده لانه ليس مما يتاسى به وقال الامام الاية تدل على انه لا يجوز لنا به التاسي في ذلك
ولا تدل على ان ذلك كان معصية فان كثيرا من حوامر الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يجوز
التاسي به مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان استثناه عما وجب فيه الاسوة

انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جايز ومنكر ويوتى له كان لكم لا يدل على الوجوب وقال
الطيبي ما حاصله لما اجاب ابراهيم قول ابيه لارجمنك واهجرني مليا سأستغفر لك ربي
رحمة ورافة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر وجزي بوعده وقال فاغفر لابي فلما تبين اصراره
ترك الدعا وتبرا منه فظهر ان استغفاره له لم يكن منكرا وهو في حياته بخلاف ما نحن
فيه فانه فصل عداوتهم وحرصهم على قطع ارحامهم بقوله لن تنفعكم الخ وسلاهم عن القطيعة
بقضية ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قالوا لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرافة كما فعل
ابراهيم لانه لم ينبين له كما تبين لكم انتهى فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار
دونه حتى يقال انه كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم لا سيما
اذا اكدت بالقسم يلازمها الانجاز فتامل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله **قوله**
فان كان قبل النهي الخ لفظه اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما قرئ به في سورة براة
لو عدا بيه الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا قبح قبله لانه انما يعلم من الشرع
او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما تبين
له الاية فلا وجه لما قيل انه بمعزل عن السداد لانبنائه على تناول النهي لاستغفاره له
وانبائه عن كون مونسي به لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لما ان مورد النهي هو
الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله وان ما يونسى به ما يجب لا يستثنى
لا ما يجوز في الجملة ويجوز كون استغفاره بعد النهي مما لا مساغ له فتامل **قوله**
ولا يلزم من استثنا المجموع جواب عن سوال تقديره ان كونه لا يملك شيا من الله امر محقق
ينبغي لكل احد ان يقوله واستثناؤه منها يقتضي انه مما لا ينبغي ولا يوتسى به فاجابه وحاصله
انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه فالمخرج هنا ما قبله دونه كانه قيل لا تتاسوا به
في الاستغفار مع انكم لا تقدرون على ما سواه والجملة حالية فالمنفي المقيد دون قيده
تامل **قوله** متصل بما قبل الاستثنا الخ لا على انه من جملة الاسوة ومقولا لقولهم كما توهم
اذ المراد لنا جملة مستثنا فيه منفصلة بحسب المعنى بامور اولا لسورة الى الاستثنا
بيانا لحالهم في اظهار عداوة اعدا الله والالتجا الى الله في كفاية شرهم وان ما صدر منهم لله
لا لحظ نفسي وقيل انه بتقدير قوله معطوف على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا الخ وكلام
المص لا يحتمله كما توهم لانه لو كان كذلك كان منفصلا بما قبله على الوجهين **قوله**
ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعا مستقل ولا ارتباط لكل سابقه كما يحتمل العهد ودد
وليس وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا وجزا ولا ملابسة
بينهما سوى الدعا **قوله** فيفتنونا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اي المعذب من
فتن الفضة اذا اذابها وقوله لما فرط بالتخفيف اي سبق منا وفي لم من كان لكم الخ تبيان
لوجدانه له بما قبله ونوعه تذييلا له وقوله تكرير الخ ان لم ينظر لقوله اذ قالوا فان
قيد خصصه فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير للخاص في ضمن العام ايضا
وقوله ولذا لذاي لاجل مزيد الحث وتصدره **قوله** وابدل قوله لمن كان يرجوا الله الخ قد
مر في سورة الاحزاب انه قد قيل انه بدل من لكم وان الاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه
فرضه لمخالفته لقول الجمهور وذكره هنا على وجه الارتضا له فبين كلاميه تناف
في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل يبدل من ضمير الغايب دون المتكلم والمخاطب

سعدي

ابو السعود

سعدي

سعدي

وليس

وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض واجازه
سيبويه في الاول ايضا وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا فاما ان يقال انه رجح هنا مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الى
انه مما يفيد الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه يدل الخ فيه ايما اليه وقوله ولذا لكلام
لا يليق الا بالمومن المعتقد الخ ووجه الايذان انه يدل على ان من لا يتاسى بهم لا يرجوا الله
واليوم الاخر ومثله كافر وقوله الغني الحميد مما خوطب بمثله الكفرة للتهديد **قوله** لما فرط
منهم في موالاتهم الخ فسره في الكشاف مغفور لمن اسلم من المشركين وهو مع قلة فائدته هنا
ما ذكرناه انسب بالمقام منه ولم يفسر والرحيم لظهوره هنا اذ رحمته بضم شملهم ورد
المياه بابهم واستحالة الخيانة نفعه وانقلاب المقت مقة وقيل قوله لما بقي في قلوبكم
تنبيه له اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة الغريزية لهم رحمكم رحمة عظيمة وقيل انه
من تتمة تفسير المغفور وقوله لا ينهاكم الخ لبيان المراد ان فيه مضافا مقدرا كما توهم
لانه يلغوا البدل والمبدل منه غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو
اخره عن البدل كان اولى وقوله تقضوا الخ يعني ان تقسطوا ضمن معنى الافضا فعدى
تعديته كما مر **قوله** روي ان قتيلة بالقاف والتا بزنة المصغر وسبب النزول المذكور
هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المص دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور
ان هذه الاية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الاية وفي عزو قتيلة لابيها دون
زوجها هنا رعاية ادب من المص وقوله بدل الاشتمال ومثله ما قبله **قوله** تعالى يا ايها
الذين امنوا الخ فيها قولان نحو نشا داه انه حكم حكمه الله ثم نسخ في براة فنبذ الى كل ذي
عهد عهده وقال السهيلي هي مخصوصة بنسا العهد والصلح واما اخراج النسا مما عاهدوا
عليه فاختلف فيه ونسا في وسماهن مومنات نظرا الظاهر الحال وقوله بما يغلب الخ ان خفف
فالعايد محذوف اي به وان شدد اي من التفعيل فلا حذف فيه وقوله اعلم اي من كل احد
ومنكم ونوله فانه المطلع اي لا انتم فانه معلوم لكم **قوله** العلم الذي يمكنكم تحصيله الخ
فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب المشابه لليقين في القوة وفي وجوب
العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يفسره بالظن
في عبارته تسمح لا يضر مع اتضاح المقصود مما بعده **قوله** بالحلف كانت المهاجرة
تستحلف انها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الى
ازواجهن لانه لولم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل فائدة وقوله والتكرير للمطابقة
الخ اصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده فاستعمل طابق بالفرح رجلاه
عن يده ومنه المطابقة البديعية وهي الجمع بين المتضادين وارادة المص بها هنا كبعض
البديعيين ما سماه في التلخيص العكس والتبديل وهو وضع احد لفظين ونحوا في
كلام بالتقديم والتاخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن
وليس المراد بها المطابقة المعروفة على انها بين المذكر والمونث لتضادهما كما توهم لانه
لا حاصل بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة للحال
ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع
العلقة وقوله او الاولى الخ يعني لا تكرار فيه لا سيما على خلاف الاصل والاول محمول على

٨٨ دو

ب

الفرقة الثانية لان الاسم يدل على الحال والثاني على ما بيننا انفا وتستقل الدلالة العقل على الاستمرار التجدد **قوله** لحصول الفرقة فيه نظر قال في الهداية واذا خرج احد الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال انه نفي لا نفع انتهى فهذا لا يوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخول دار نا فينزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الاية دليلا لابي حنيفة رحمه الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يا من فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى **قوله** لورود النهي فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص العام عندنا فتحه فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه انه ان كان ناهيا في كتاب العهد وقع على الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول بما ذهب اليه ابن الجوزي لا لزم نقض العهد **قوله** لزمه رد مهورهن قيل لانه بذل بضعهن ولما لم يتمشى هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات استوفيت منافع بضعهن وانما يعلم مثل هذا من الشارع فان المراد رد ما لا يلزم فيه اللزوم يتعلل ذلك وما اعطى زوجها هو المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت ان الاية اما مخصوصة او منسوخة او هذا الحكم لا ينبغي في المدخولات ولا في غيرهما لان من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها شي بالاتفاق فما ذكر لا وجه له فتدبر **قوله** لعدا اي لعد الصلح وقوله اذ جاءته بدل منه وليس بجابية لما فيه من التكلف وقوله سبيعة بصبيغة المصغر يخالف لما في السنة وكتب الحديث من انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فانها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم تخرج احوها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم ونزل قوله تعالى اذا جاءكم المومنات الاية الا ان يقال بتعدد سبب النزول فانه جائز

قال البغوي

اختلف في رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن اكان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح لم يقع على رد النساء بل على الرجال لانه لا فتنة في رد الرجال لاصابة المشرك لهن ولانه لا يؤمن من ردتهن بتخويف واكراه ولا يتعدى اليه النفقة قلت اذا كان مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا اشترط في الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل بعد **قوله** تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة على عدم العدة في الفرقة بخروجها الينا من دار الحرب مسلمة الا في الحامل لانه وان كان زيادة على النص وهي لا تجوز بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور يجوز بمثله الزيادة على النص وقيل وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح كالحبل من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم اعتبار حبل الزنا فانه شبهه

بالزرع

بالزرع فالزنا زرع في ارض مغصوبة ومثله يقلع لانه لا حرمة له فيه وجه الاحتجاج انه نفي الجناح بعد اتيان المهور من غير تقييد بمضي عدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان الجناح ثابتا وقد اجابوا عنه بان عدم التعرض ليس تعرضا للعدم فتامل **قوله** شرط ايتاء المهر انه ليس المراد بالايتاء الاعطاء بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطية من تقييده بوقت الايتاء لا لان اذا ههنا شرطية جوابها مقدر بدليل ما قبله كما توهمه عبارة المص وان كان صحيحا في نفسه وقوله ايذانا الخ وجه الايذان ظاهر لذكر الايتاء في الاية مع تغايرهما بجعل الاول ما انفقه الازواج وهذا اجرا لهن **قوله** ما يعتصم به الكافرات اشارة الى ان العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لاطراد جمع فاعلة وهو نهي للمومنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية في دار الحرب علقة من علق الزوجية اصلا حتى لا يمنع احدا من نكاح خامسة او نكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله وسببه اي من اسباب النكاح وفي نسخة بسبب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهور الخ لان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر **قوله** على حذف الضمير العائد الى ذي الحال والتقدير يحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف او العائد الضمير المستتر فيه يجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم اخر وقوله وان سبقكم الخ يعني المراد من الفوات مجازا لحوق النساء بمحاربة بدار الحرب من الازواج **قوله** وايقاع شي موقعه اي موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لان شيئا وان وقع على الذوات من اولي العلم كاحد الا انه غلب استعماله او اريد التعميم في العقلاء وغيرهم او التحقير في العقلاء ولذا عابوا في دلالة الاعجاز على المتنبي في قوله

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ✿ لعوقه شي عن الدوران

وهنا قصد تحقير ما فات من الزوجات وعده من غير ذوي العقول لاختيار الكفر على الاسلام وتعميمه فهو احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من محسنا ته ايضا **قوله** او شي من مهورهن مبني على ظاهره ومن في قوله من ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول **قوله** فجاءت عقبتكم الخ فعاقبتم فاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين على دابة لهما والاخر بعده والمراد لزوم اداء المهر كما لزم الحمار فلبس المعنى على معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة والخلة اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل واليه اشار المص بقوله من اداء المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية تشبيه لزوم الاداء الكل من هؤلاء وهو لا يتعاقب بتبادلهم على امر واحد وجعل المص المشبه الحكم وفي الكشاف انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تسامح فيه لانه كما اتحد الحكم اتحد المحكوم به نوعا فتامل **قوله** وقيل معناه ان فاتكم شي من ازواجكم فالعقبى مجاز بمعنى الغنيمة وتاويله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم فهو من اقامة السبب مقام المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة او بمعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله بيانا يعني حال مقدرة **قوله** نزلت يوم الفتح بيان لوقت النزول وسببه كما هو شان المفسرين وليس هذا ماخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المص عليه الاكثر لا ان البخاري قال انه ورد بها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد ولاد البنات يعني القرينة الخارجية وان كان الاولاد اعم منهن **قوله** تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن في شرح

البخاري للكرماني ما معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات
لان معظم الافعال بهما ولذا قيل للمعاقب بجناية قولية هذا ما كسبت يداك او معناه لا تنشوه
من ضمائركم وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين الايدي والارجل والاول كناية عن القاء
البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن كونه ناشيا من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني
وقال الخطابي معناه لا تبهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك
ورد بانهم وان كنوا عن الحاضر بكونه بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل
وحدها اما مع الايدي تبعا فلا فالمحشي مخطي وهو كناية عن خرق جلباب الحيا والمراد النهي عن
القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المراة تلتقط المولود وتقول
لزوجها هو ولدي منك فكني بالمفتري بين يديها ورجليها عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها
كذلك ومن غير الزنا فلا تكرار فيه قوله بحسنة تامرهن بها يعني المراد ما عرف حسنه من
قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس
وكل ما امر به الشرع ونهي عنه انتهى قوله والتقييد بالمعروف الخ يعني اذا جاز مخالفة
الرسول اذا امر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغير معروف فما
ظنك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من ان اطاعة اولي الامر لازمة مطلقا قوله
بضمان الثواب الخ متعلق بقوله بايعهن وقوله على الوفاة متعلق بالثواب وبهذه الاشيا متعلق
بالوفا ومبايعة الناس للامام بعهد الاطاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة الامام بقول
ذلك منهم واثابتهم عليه قوله او اليهود لانهم عبر عنهم في غير هذه الاية بالمغضوب عليهم
وقوله لكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او
لعلمهم الخ ناظر لقوله او اليهود الخ قوله ان يبعثوا الخ بدل اشتمال من اصحاب القبور
متعلق بقوله بيئسوا او يئسوا او بيان لهم خبر منهم فالمعنى اذ ياس هولاء من الاخرة كياس
الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور وتبينوا انهم لا حظ لهم في الاخرة من الثواب او انهم
لا ينالون خيرا منهم لانهما لا احيا فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب
القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني قوله وعلى الاول
اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من موضع الظاهر
موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما انتضى الغضب عليهم او لما حصل لهم الياس واليه اشار
بقوله للدلالة الخ قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو من حديث ابي المشهور وهو موضوع
كاكثر الاحاديث التي ذكرت في فضائل السور ووجه مناسبته انه ذكر فيها احوال المومنين والمومنات
من الصحابة والمهاجرات كما مر تمت السورة الكريمة بحمد الله ومنه وبمنه والصلاة والسلام على
افضل الانبيا والرسل الكرام وعلى من اتبعهم من الاصحاب والال والتابعين لهم باحسان الى يوم
القيام ما تعاقبت الليالي والايام سورة الصف وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف في
عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة
وسياتي ما فيه ان شا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي الخ رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب الذين الخ وجه الدلالة على
انهم احب الى الله تعالى واعمالهم احب الاعمال عنده مع ان المذكور فيها انه يحبهم فقط ان تخصيصهم

في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون غيرهم من المومنين الذين لم يقاتلوا فلو كان
على ظاهره اقتضى ان غيرهم مبغوض له فحمل على الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم
المطابقة فيه وقوله يوم احد مما يدل على انها مدنية قوله لكثرة استعمالها معا فلذا استحق
التخفيف دون غيره واثبات الكثرة فيه امر عسير دسبا في غير كلام وقوله واعشابهما بالجر
معطوف على كثرة لا على ما اضيف اليه فان قلت كل حرف جر مع مجروره كذلك فلا وجه
للتخصيص المذكور قلت الظاهر انه يعني ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه علة الفعل
فهو كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعلية لولاهما لانها بمعنى اي شي والمفيد
له مجموع الحرف ومدخوله فقط فقد اعتنقا في الدلالة على المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعند
عدمه المسئول عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية
معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة لا تحصل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام
مع ما فيه اظهر من هذا قوله ونصبه اي مقتا وقوله لله لانه ليس علة لنصبه على التمييز
كما لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لانه منصوب بحسب المعنى
منه موصوفا عادة لكنه تسمح فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للايراد وقيل ان نصبه
تمييزا للنسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل ومتحدا معه ويلزمه ان الفاعل وهو القول مقتا
خالصا من شابية تشوبه وقوله كبر الخ اشارة الى فائدة قوله عند الله وقد مر الكلام على كبر
وافادته التعجب ونصبه التمييز بعده في الكهف وقوله هذا بدل من قولهم ومقت حسنوا ان وقوله
خالصا الخ من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله يحفروا اما تعجيل واما ثلاثي بكسر القاف
وضمها من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال
موول بالمشتق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص وبين انهم
يقاتلون مشاة لان التراص ظاهر فيهم كما قيل قوله حال اي من المستكن في الحال
الاولى وهو صفا لتاويله بالمشتق وهذا بيان لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان الخ
حالان متداخلتان كما في الانتصاف ولم يرتض قوله في الانتصاف ان معنى التداخل ان
الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية فان هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف
المعروف من التداخل في اصطلاح اهل العربية وكون التصاف مشبها بالتراص لا يا باه كما
توهمه الطيبي قوله مقدر باذكر الخ يعني هو مفعول به لاذكر مقدرا كما مر او هو ظرف
متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف
القصة على القصة والعصيان مخالفة امره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة
وراء مهملة مرض يكبر منه الخصا وكان موسى عليه الصلاة والسلام لحيائه اذا اغتسل تبعد
عن الناس فقالوا ان له ادرة في القصة المشهورة قوله بما جئتكم من المعجزات اما متعلق
بيعلمون والبا للاستعانة او برسول والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله
لم تؤذونني فانه استفهام انكاري والتعريض لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية
وذكر نبوته دون رسالته كما في النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق
الاولى او المراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد لتحقيق العلم اي لا للتقليل
ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام قوله صرفها عن قبول الحق زادها لا يتاول هنا ليصح
كونه جوابا للامر بناء على زعمهم لانه كان الظاهر العكس وان يقال لما ازاغ الله قلوبهم

سعيي

رد على الانتصاف

والقصة مشهوره

زاعوا وبهذا يظهر الترتب وقوله هداية موصلة يعني لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير منتفية
بل عامة **قوله** ولعله لم يقل يا قوم الخ المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المحتاد
وهو ما كان من قبل الاب والا فامه مريم من اشرفهم نسبا وقيل انه للاستعطاف وفيه انه
لو قال يا قومي كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتورية
وانه مثلهم في انه من قوم موسى مصدقا لنفسه بانه لا نسب له ولا قوم ولعل هذا احسن واظهر
وكان القائل عناه ولكنه لم يفصح عنه **قوله** والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا انهما
حالان من الضمير المستتر في برسول فعمل فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف
لغو لتعلقه بالرسول والجار قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا لانه
لنيابته عن متعلقه يعمل عمله **قوله** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذكره باشهر اسمائه اشارة
الى انه اكثر الانبياء حامدا او محمودا لان احمد وان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية
فان الاشهر المتعين هو الاول كما ذكره النحاة نعم هو مسموح فيه بالمعنى الثاني نحو العود احمد
فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب **قوله** تذكرا ولا الكتب المشهورة الذي الخ هو
وصف لاول منصوب محلا والنبي معطوف على اول يعني انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع
كالصباح والمسا اذ جعل عبارة عن الايام فلذا خصهما بالذكر **قوله** الاشارة الى ما جاء
به اشارة الى ان التكسير مع تانيث البينات لتاويلها بما جاء به وقوله او النبي يعني الى عيسى عليه
الصلاة والسلام فتذكيره ظاهر **قوله** لا احد اظلم الخ لان الاستفهام انكاري وهو نفي
معنى ونفي الاظلمية صادق بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعي الخ بيان لوجه
التقييد بالجملة الحالية مع ان لها مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك اهنت زيدا وهو
صديقك القديم وضمير المنتفي له راجع لمن يدعى الى الاسلام وقوله فانه اي الافترا على الله
وقوله نعم اثبات المنفي الخ الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول
المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقية الايات بجعلها تخييلا وسحرا والاول اولى **قوله** بيان
دعاه وادعاه بمعنى كلمسه والتمسه فيجوز ان يكون تفسيرا او تمثيلا لانه بمعنى الطلب
ايضا وقوله لا يرشدهم مر توجيهه قريبا **قوله** اللام مزيدة الخ في هذه اللام مذاهب
للنحاة احدها انها زائدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة
لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك تعني اذا قلت جئتك لا كرمك اردت
ان تقصدني بالمجي لاكرامك كما زيدت بين الاسما لتاكيد معنى الاضافة فيها في نحو لا ابا لك
فانها لو لم تكن زائدة لم يعرب اب بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل
على الاختصاص فلهذا اكدتها لكنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان
اسم لا لا يكون معرفة فيشترط استشكال ما ذكر **قوله** او يريدون الافترا ليطفئوا
هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زائدة بل للتعليل ومفعوله محذوف وهو الافترا كما ذكره
المص والثالث ان الفعل حال محل المصدر مبتدا والجرور بلام التعليل خبره اي ارادتهم كائنة
للاطفا وهو ضعيف لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب الفرا وهو ان اللام
مصدرية بمعنى ان من غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس
انه يريدون تنزل منزلة اللازم لتاويله بيوقعون الارادة فيه وفيه مبالغة بجعل كل ارادتهم
للاطفا وفيه كلام في شرح المغني وغيره **قوله** يعني دينه الخ فنور الله استعارة تصريحية

والاطفا

والاطفا ترشيح وقوله يا فواههم فيه تورية حسنة وكذا قوله نوره لكن قوله متم تجريد لا ترشيح
له وقوله بالاضافة اي اضافة متم لنوره وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم
في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفئها تهكما وسخرية بهم كما تقول الناس
هو يطفئ عين الشمس وهو ابلغ والطف مما اختاره المص **قوله** ارغاما لهم مفعول له وتعليل
لقوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب
وقوله بالقران او المعجزة يجعله نفس الهدى وهو مبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق
بقوله كره **قوله** استئناف الخ كانه جواب سؤال تقديره ما هذه التجارة دلنا عليها وقوله
وهو الجمع الضمير للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع وانما فسره به لانهم مؤمنون فلا يتجه
وصفهم او امرهم بالايمان فلذا اشار الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل
النفس والغير وقد اولوا ايضا بيثبتون ويدومون على الايمان او يجعل الخطاب للمؤمنين
ظاهرا فالمراد تخلصون الايمان وقوله المؤدي الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام
وليس المراد به اعطا المال لمن يجاهد فانه غير مراد ولو كان توهم **قوله** والمراد به الامر الخ يعني
المراد امنوا وجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدده ووقوعه مستمرا والله نفى لي
اخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر والدعا كرحمه الله كما حققه
العلامة في اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم والاصل فيه الامر والنهي كما توهم
واضعف من هذا ادعا انه بمعنى تاويل مفرد واصله ان يؤمنوا فلما حذفت ان ارتفع الفعل لانه نوع
من قوله الا مر ان لفظ الامر يقدر فيه وهو وهم غريب منه غره ظاهر كلام شراح الكشاف **قوله**
يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيل يعلمون هنا
منزلة اللازم اولا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا احسن وابلغ مع ان تقديره ان كنتم تعلمون
انه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علموا او لا ولذا تركه المص وقوله اذ الجاهل لا يعتد
بعمله حتى يوصف بالخيرية لا لانه لا يثاب فانه باطل **قوله** ويبعد جعله جوابا لهل اذ لكم
كما قاله الفرا فان مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان
والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان
والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا
التاويل فانه كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه للمؤمن
الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت
مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيده قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل اذا دله سيده
على ما هو خير له لا يتركه وادعا الفرق بين المقامين لما فيه من الاضافة التشريفية
وهنا من المعاتبة غير ظاهر فتدبر **قوله** الاشارة الى ما ذكر الخ توجيه لافراد اسم
الاشارة ايضا وقوله ولكم الى هذه النعمة اي مضمومة اليها فاخرى صفة لمبتدا مقدر
وخبره محذوف وهو لكم ولعل هذه الجملة حالية لا معطوفة على يغفر الخ بحسب المعنى
وقوله منصوبة باضمار يعطيكم كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقوله او تحبون اخرى فهو
مفعول لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهو اي نصر والاولى كونه
مبتدا خبره مقدر وقوله على البدل اي على وجوه النصب والمراد بالاختصاص نصبه باعني
مقدرا لا مصطلح النحاة وقوله او المصدر اي تنصرون نصرا **قوله** عطف على محذوف مثل

قل المقدر قبل قوله قل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الاية كما اشار اليه وقوله فانه في معنى الامر كما مر وقدره الزمخشري امنوا وجاهدوا ايثبتكم الله وينصركم وبشر المومنين وقدره بما ذكر ليبين ان الفواصل غير اجنبية وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطبين ب تومنون المومنون وببشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تومنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان تومنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في الاصول واذا فسر بامنوا وبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا لانه كالحجة الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما مور بادة عليه او مناسبة وهذا اولى الوجوه عند صاحب الكشف كتقدير ابشر يا محمد وبشر وتقدير قل وجعل بشر امر بمعنى الخبر كما في قوله ابطي واسرعي وسبق الندا على الامر ليس بلازم اذا لم يكن لبس كقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا يلتفت لما هنا من القيل والقال **قوله** يعني انصار الله فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله ليطابق الخ يعني التي بعدها المتضمنة ما ذكر لا يخفى مع ان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول الا ان يقدر نحن انصار نبي الله كما قيل **قوله** والاضافة الاولى اي اضافة انصاري والاشتراك هنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص الاضافي الحقيقي فغير موجود فيهما فعبارته قصور ما وقوله والثانية يعني انصار الله فان معناه ينصر الله **قوله** والتشبيه الخ ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المومنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل هو اول بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل لظهوره فيه انسباب الكلام اليه وقوله او كونوا الخ فما مصدرية وبين مع صلتها ظرف والاصل لكون الحواريين انصارا وقت قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل كونوا انصار الله حين قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان الحواريون انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر وهو كلام حسن **قوله** من الحوار وهو البياض وفي نسخة الحور بغير الف وقد مر في ال عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع عنه السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على اشرف انبيائه وعلى اصحابه واحبائه سورة الجمعة مدنية والقول المذكور بانها مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان اكثرهم الخ قيد به لان منهم من قرا وكتب ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم بيان لان من تبعيضية والبعضية اما باعتبار الجنس فلا يدل على انه امي او باعتبار الخاصة المشتركة في الاكثر فتدل على ذلك ويزكيهم بمعنى يطهرهم وقوله من خبائث متعلق به والشرعية تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشرعية وقوله من المعقول والمنقول بيان للكتاب والحكمة في اللف والنشر المرتب والمراد بالعالم نفس الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها الدين جمع معلمة وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمسالة محل السوال مجازا لا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات

والارض لجميع الموجودات والانصار المهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواء اي سوى ما ذكر كما قال في البردة

كفاك بالعلم في الامي معجزة ... في الجاهلية والتاديب في اليتم

قوله واحد الخ هذا وما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين ان نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان منهم مهتد كورقة واضرابه كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام تخصص بها ولذا سميت الفارقة واخرين جمع اخر بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب اوللاميين منهم لا ينافي في عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المفهوم او لا لان المذكور هنا فيه وجنسه الذي بعث فيهم وهو خاص بالكلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا لما لا يرد راسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا عطف على الاميين وتغليبه على ما تقدمه فيه لف ونشر مرتب **قوله** لم يلحقوا بهم بعد اي الى الان وسيلحقون وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة كلم الا ان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني جمعه للعلوم والشرائع وغيرها وهو امي بين قوم اميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له وقوله عن اقرانه يعني من قومه وامثاله وهذا اولى او من جميع الانبياء عليهم الصلاة واللام لامتيازه عليهم بما اوتيه من العلم لا بعموم دعوته لما مر من انه لم يتعرض له هنا **قوله** علموا بالمجهول من التفعيل والتحميل في هذا شائع بمعنى الحقيقة وقوله لم يعملوا الخ لتحريفهم وتعطيلهم لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله حال لتعريفه وكون المضاف عاملا فيه وقوله او صفة لان تعريفه ذهني فهو بمعنى نكرة فيوصف بما يوصف به وقوله اي مثل الذين كذبوا الخ يعني ان مثل القوم فاعل بيس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم او هو **قوله** هادوا وهود وابعضا ورد اهودوا اذا كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله واحباؤه عطف تفسير بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لان الحبيب يتمنى لقاء حبيبه ولا يفر منه **قوله** والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط اراد بالاسم الذي وهو رد على من زعم ان الفاء انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست صفة له بانه صفة اسم ان الذي بحسب الاصل هو مبتدا او الصفة والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي يكون في الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخله الفاء فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن **قوله** وكان فرارهم سببا لحوقه اي الموت بهم هو معنى الفاء في قوله فانه ملاقيكم فانها تفيد تعقيب ملاقاته المشعرة باللحوق فيما مر وليست هذه الفاء الازمة كالتي في الجواب الحقيقي فادخالها لنكتة تليق بالمقام وهو ما ذكر وكان الفرار الذي اعدوه سببا للنجاة سببا للهلاك تعكيسا للحال كما قيل من ان الاولى ان يقال كان فرارهم ملحقة بهم والتشبيه في الترتب لا محالة ولا نظير ولا لمنزلة الاسراع الا اذا قيل الفاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه لعبس شي لما عرفته مع ان المترتب صادق بالسرعة فيحمل على كمال الافراد

قوله وبجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمغني ما مر من ان الفرار مستعقب لمونهم
ملحق لهم وقوله اذن لها اطلقه ولها اذانان اذان خارج المسجد واذان بعده بين يدي المنبر
اذا جلس الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد ويعينه ان الاول لم يكن على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الاول في الاصح لان
الاعلام به وانما كون الثاني لا اعلام فيه فلا يضر لان وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكره وجب
بالاول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن رضي الله
عنهم في قوله اذا نودي الخ قالا اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودي للصلاة انتهى
فهو المتفسير المأثور فلا عبرة لغيره قوله بيان لاذا من هذه تحتمل التبعيض وان يكون بمعنى
في كما ذهب اليه ابو البقاء فان اراده المصنف رحمه الله فالبيان لغوي لان تعيين اليوم الذي فيه
ذلك الوقت تعيين له ولا لبس فيه لان المعاني متقاربة ومثله يسمى اجمالا لا لبسا لان اللبس
باحتمال ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره انه اراد البيان المشهور لكن اورد
عليه ان شرط من البيانية ان يصح الحمل فيها وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم
لا يصح ان يراد به مطلق الوقت لا لان قوله تسميه العروبة يبعده لانه يجوز فيه الاستخدام
بل لان يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا قوله
وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهره ان الجمعة وحدها
من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص جائزة مستحسنة اذا
خفي معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد وشجر الاراك بخلاف
انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة
فيها هل حدثت في الاسلام وقيل فلا حاجة الى تقدير المضاف فيها الا ان يقال العلم مجموعه
وهو يحتمل ايضا قوله وكانت العرب تسميه العروبة هذا بناء على ان هذا الاسم حدث في
الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب بن لؤي مصغر
تصغير لاي وعروبة علم جنس يستعمل بال وبدونها وقيل ال لازمة والاصح الاول واول جمعة
مبتدا او خبر وجمعها صفة جمعة وقوله في دار لبني سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح وقيل لام او ما
مقدرة وهو مقدم من تاخير ويجوز الكسر على انها جملة معترضة وفي العبارة نوع من الخفاء
لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم واول جمعة فعلت
في الاسلام قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلاها ابن زرارة وبه يلغز
في صلاة بعد وضع صلاها الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلق
الجمعة على الصلاة مجازا كما تطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اي صلاة
جمعة قوله قصدا المراد بالقصد هنا الاعتدال لا التعمد فانه مشترك بينهما وقوله
فان السعي الخ تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة
وتفسيره في القاموس بمعنى لا يخلو من شي وقوله الذكر الخطبة مجازا من اطلاق البعض
على الكل كاطلاقه على الصلاة او لانها كالمحلل له وقوله والامر بالسعي اليها الخ الظاهر عود
ضمير اليها للخطبة لان اطلاقها على الصلاة ممرض غير مرضي له ولانه المحتاج للدليل وقيل
انه يجوز عوده لكل منهما قوله اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا
واجارة وغيره او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخيرة خير اشارة الى

ان

ان التفصيل غير مراد لان الخيرية تعم الثواب وغيره فهي مطلق النفع قوله او لكنتم من اهل العلم
مفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتضاؤه على الثاني في الصف كما مر وقيل
لانه في مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فرغ منها اشارة الى ما في التنقيح وغيره من كتب
الاصول من ان القضاء يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر
وقوله اطلاق لما حظر اي منع فهو اباحة للعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة ومهد له
توطئة لما بعده قوله واحتج به من جعل الامر الخ الامر هنا للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري
للكرماني انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله السرخسي وقيل انه للندب كما نقل
عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه باهل الكتاب في تعطيل يوم السبت والاحد
وهذا اليوم لنا بمنزلته واختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة استدلالا
بما هنا فانه لم يقل احد من اصحاب المذاهب المشهورة الى انه للايجاب وهذا عائد بالنقض
في دليله ومدلوله اما دليله فلان الاصل فيها الامر على اصله من الايجاب او الندب وهذا
جزئي لم يحمل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة مانعة عن ارادته ولان المعاملات من شروع
للعبد رفقا به فلو اوجبا وطلب كان مشقة لا رفقا به واتحاد المهم الى دفعه بالحديث ايضا
فانه دل على ان المامور به امر اخروي لا دنيوي وهو باق على الندبية ولا دليل فيه لهم على الاباحة
وتفصيله في الاصول قوله اذكروه في مجامع احوالكم اي في كل امكان لكم جامع لاحوالكم
وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحال ومكان وزمان والامر للندب وقوله
قدمت عير بكسر العين اي ابل محملة بانواع الماكولات المجلوبة لاهله وقوله الا اثني عشر رجلا من
الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود
وفي رواية وعمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعد في مسلم منهم جابرا قوله وافراد التجارة
برد الكناية الخ يعني كان مقتضى الظاهر ضمير هو اليهما لسبق شيئين او انه يعود الضمير على
ما ذكر وعوده على الرؤية المفهوم من راوا خلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير
اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فاكتفي
بالاهم كما قرره وفيه نظر لانه بعد العطف باو لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا
الوصف لانها لاحد الشيئين حتى تاول ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما مر
وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال وحد الضمير لان العطف باو واختير ضمير
التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود وقد يقال انه المراد فتدبر وقوله فان المراد الخ بان
لانه الاهم قوله والترديد الخ يعني العطف باو للدلالة على ما ذكر اذ لو عطف بالواو اقتضى
ان الانفضاض لهما معا وحينئذ فتقدم ذكره لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم
وقوله او للدلالة عطف على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه يراد به
في بادي النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو
المتبادر من السياق انه سوى بينهما وذم الانفضاض الى التجارة دونها عاد اعلى شنه
الظهور وفيه وانه يعلم بالطريق الاولى فتامل قوله وقيل تقديره الخ وجه عدم رضيه
ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو
تقدير من غير حاجة قوله بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما

سعدي

سعدي

سعدي

وابان الخيرية لهاتنا على زعمهم وتوهمهم والاخيرية اللهو متوهمة لا حقيقة لها وخيرية التجارة
غير ثابتة كما في سائر امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه
اقوى مذمة فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع وحض لامصار ولانها انما تلزم فيها على ما عرف في الفقه تمت السورة والصلاة والسلام
على المنزلة عليه وعلى اله وصحبه الكرام

سورة المنافقين مدنيتها وعدد اياتها لم يختلف فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الشهادة اخبار عن علم هو تفسير له ان كان الاعلى فهم السامع لا تعريف حتى يقال انه
تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار بحق للغير على اخر عن يقين واما هذا فمنقوض
بالدعوى والانكار وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونها بالمعنى اللغوي لا ينافي ما ذكروا والتعريف
بالاعم جائز عند اللغويين واللغويين مما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او مأخوذة
منه وقوله وكذلك اي لكون معناها الشهادة ما ذكر قوله صيغة المشهود به الخ المحلل في
الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عنا انهم شهدوا وانهم لم يعتقدوا ما شهدوا به واما تصديق
المشهود فلتحقيق انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة لا كما ذكر
لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة قوله لانهم لم يعتقدوا
الخ متعلق بقوله كذبهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فاندفع تمسك النظام بهذه
الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها
لانه علق فيها التكذيب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم
ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فالصدق مطابقته
للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول الله بل في قولهم نشهد
لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل ومن
عمم الشهادة للزور يقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في اخبارهم
وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب
لقولهم نشهد الخ لتاكيد المشهود به بما يدل على انه مواطئ لما في القلب وهو راجع الى عدم
مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة
قوله حلفهم الكاذب كونه كاذبا فهم من الاضافة وعلى هذا هو استئناف لتقدير
فما يحملهم فقوله او شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار تعدده
فاتحها هو استئناف لبيان ما في قولهم وقوله فانها اي هذه الجملة تجري مجرى الحلف
توجيه لتسميته ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجرتها العرب مجرى
القسم وتلقته بما يتلقى به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي ... ان المنايا لا تطيش سهامها

فشبهت اليمين المذكورة للدعوى بالشهادة المتبعة له واستعير اسمها له او هو تضمن له وهو
فيؤكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقراءة العامة بفتحها جمع يمين
قوله صدوا وصد واتيان الفعل منه متعدية بمفعوله محذوف اي الناس ولازم لان
المعول غلب في مصدر اللازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض

قيل

قيل والاول اظهر لان اعراضهم امر مستمر غير متسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع
لا يظهر تسببه عما قبله وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله اتخذوا جواب اذا
وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايهام ان كذبهم في مضمون
الخبر وظاهره فيه تتميم لطيف كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب الحيا وديمة المطر

وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

قوله من نفاقهم وصدهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا يعملون
والاشارة بالبعيد لتعظيم ذكره كما مر في اول سورة البقرة وقوله او الحال المذكور لو قال
ما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر
الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا اسرا لانهم منافقون لا يظهرون الكفر ولذا اول ليناسب ما نحن
فيه ونبه على هذه الاستعارة وما بين حالي الكفر والايمان او المراد ثم ظهر اصرارهم الكفر كما في
شرح الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان تكون على حقيقتها قوله او امنوا اذا راوا الاية الخ
هذا ايضا وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا
بناء على ان المراد بهم اهل الردة على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام
المص ما يدل عليه وقوله تمرنوا اي صاروا ... المص وقوله حقيقة الايمان وفي نسخة
حقيقة الايمان والاولى اصح وقوله صباحتها بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لذلاقتهم
بفتح الذال المعجمة وفي انطلاق السنتهم وحدتها قوله وقوله تعجب هياكلهم بالبناء للمجهول
وكذا لما تقدمه لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هؤلاء الصور الفارغة والهيكل
في الاصل البناء المشرف والحكما تستعمله للبناء المعد للاصنام ويراد به مجازا الاجسام
القوية والضخم من كل شيء قوله حال من الضمير الخ في الكشاف موضع كانهم خشب
رفع على هم كانهم خشب او هو كلام مستأنف لا محل له ولم يرد بالاستئناف ما هو جواب
السؤال ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقاء وتبعه المص رحمه الله كما في قوله

فقلت عسى ان تبصريني كانما ... بني حوالي الاسود الحوارد

لان الحالية تفيد ان السماع منهم سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل
ان يقول لا وجه لحمله على حذف المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستأنف وهو صالح لذلك
من غير اعتبار المبتدا وتقديره فتدبر قوله في كونهم اشباحا الخ فيه تسمح لانه
بيان لوجه الشبه المشترك بينهما وكان الظاهر ان يقول خالية عن الفائدة لان
الخشب تكون مسندة اذا لم تكن في بناء او دعامة لشيء اخر كما بسطه في الكشاف قوله
وقيل الخشب جمع خشباء وعلى الاول هي جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناها معروف وموضع
هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه لا يناسب القراءة بضمتين لان فعلا لا يجمع على
فعل بضمتين بل على فعل ساكنا كحمرا وحمر ولذا قدمه المصنف على ذكر قراءة التسكين
ومن غفل عنه قال حقه ان يذكر بعد قراءة من قرا بالسكون التين فان هذا القول
منقول عن اليزيدي في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على ان هذه مخففة
منها اذ الاصل توافق القراءات فنسبته وتضعيفه لليزيدي ايضا وقوله يحسبون الخ

المعجمة والرا المهملة بمعني نغضت وتولي وفي نسخة وعر بمهملة كمرح بمعني فسد وهو ر
كذلك في الكشاف وقوله فحم الخبر اي الباطن والخفي مما يحتاج معرفته الي الاختبار وقوله
على التخفيف اي تسكين المضموم بتخفيف التلفظ به وقوله كبدك اي في ان سكونها اصلي
وفيه ما موقند بر **قوله** لجبنهم اي شدة خوفهم لما في طبايعهم من الجبن وهو ضد
الشجاعة وقوله انهامهم اي اتهامهم لا نفسهم بمعني علمهم بانهم محل تهمة للنفاق ونحوه
مما يجنونه فهم منتظرون للايقاع بهم فالاتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله
ويجوز ان يكون صلته اي صلة صيحة لتعلقه به لانه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه
في اعراب السمين ومن لم يفهم المراد منه قال المراد لم صلة يحسبون وفيه تسامح لان
المراد انه نعت للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط **قوله** وعلى هذا يكون
الضمير وهو قوله هم تخفيفه كان الظاهر افراده بان يقال هو وهي لكنه الحق بضمير العقلا
الجموع لمراعاة معنى الخبر وهو مما جوزه النحاة وهذا بنا على ان العدو يكون جمعا ومفردا
وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى
وهو كقول جرير

ما زلت تحسب كل شي بعدهم ... خيلا تكر عليهم ورجالا

ومنه اخذ المتنبي قوله

وضاقت الارض حتى كان هاربهم ... اذا راى غير شي ظنه رجلا

ولبعض المتاخرين في نديم له

لكل شي راه ظنه قدحا ... وكل شخص راه ظنه الساقي

قوله لكن ترتب قوله الخ لان التحذير منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده
ما قبله على الوجهين والترتيب من الفا الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا
شبهة فاذا عاد ما قبله على العدو لزم تفكيك الضماير وفي انفصال قوله للمنافقين بقوله
قاتلهم الله ابهام لطيف لا يخفى لطفه **قوله** وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام
الطلب والمطلوب منه في الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قولك
اسنا ذك يقول لك كذا وهو معه ودمن التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام
الضمير لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم الخ اشارة الى ان قاتل
بمعنى لعن وطرد وعلى هذا فلا طلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد
منه وقوله او تعليم فتقديره وقولوا الخ **قوله** لوو رووسهم هو كناية عن التكبر
والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الى القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر
الاول لتقييد الصد بقوله عن الاستغفار وقوله الكا رجين الخ فسره به لان الفسق اصل
معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا يبعد ذمًّا لهم **قوله** اي للانصار فضمير هم
للمنافقين والقول لهم للانصار كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من اقتتال
بعض موالي المهاجرين مع مولى لابن ابي راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هولا
الطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان
الظاهر ان يقول المص للمنافقين بدل قوله للانصار **قوله** هم الذين يقولون
لا تنفقوا الخ تعليل لرسوخهم في الفسق لا لعدم المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله علي من

سعدي

عند

عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة
الى انهم قالوه تهكما او لغلبته عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها
الله اجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهي النصيب **قوله**
روي ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان
الجهني حليف بن ابي راس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والماء يسمى المريسيع
كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي الخ فيه مخالفة لما في الكشاف لا تضر وقوله فشكا
الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اي ابن ابي **قوله** ونصب الاعز والاذل على هذه
القراات الخ القراة المشهورة بضم اليا وكسر الرا مسندة الى الاعز والاذل مفعول به والاعز
بعض المنافقين والاذل المومنون بزعمه وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب
الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح اليا وضم الرا والحوفي بضم اليا وفتح الرا بالبنا
للمجهول وتخريج هذه القراات ما ذكره المص فان قدر فيه مضاف هو مصدر قام هذا مقام حذفه
فالنصب على المصدرية او قدر مثل فالنصب على الحالية **قوله** مصدر لقيامه مقامه لما
حذفه **قوله** او حالا اما بنا على جواز تعريف الحال او ال فيه مزيدة على حد ارسلها العراك
وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقا نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة اي مشبها الاذل
او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المص فتقدير المضاف جار على الوجهين في كلامه
قوله خروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقدير خروج على قراة يخرجن بفتح اليا وتقدير
اخراج على القراتين بعده وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراات الثلاث
قوله تعالى ولله العزة الخ قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافي تقديم
الخبر المفيد للحصر ولا يضره اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة
تفاوته ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة
وللمومنين بواسطة الايمان فتدبر **قوله** ولمن اعزه الخ فيه توجيه للحصر المذكور وقوله كالصلاة
الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكورة للمعبود بيانا لعلاقة المجاز فيه وهي السببية
لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها **قوله** والمراد نهيهم عن اللهو بها
يعني ان اللهو المنهي عنه مسند لما ذكر فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المومنين عن الاشتغال
بها وتنزيع **قوله** وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها فيه
جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم الخ فالتجوز في الاسناد وهو
الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره
قوله ولذلك اي لكون المقصود نهيهم قال ومن يفعل فاوعد من يفعله من المومنين
ليدل على ان النهي لهم او للمبالغة في النهي وتوبعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتوبيخ
بالاشارة والحصر للخسارة فيهم وتكرير الاسناد وتوسيط ضمير الفصل **قوله**
اي اللهو بها جعل الاشارة بالالهاء وهو ابلغ مما لو قيل به وهو من تلهه تلك وابنا ع لان ما في
الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به
اللعب هنا وقوله بعض اموالكم فمن تبعيضية ولا يخفى ما في جعلها للانفاق ادخارا من البلاغة
والحسن **قوله** اي يري ولا يليه بعني ان فيه مضافا مقدرا والمراد به لا يليه امارته ومقدماته
فالتقدير يا احدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه

واما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني الخ سوالا للرجعة فبعيد متكلف ولذا تركه المص **قوله** وجزم اكن للعطف على موضع الفا الخ نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الي انه عطف على محل قوله فاصدق لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضلل الله فلا هادي لهم ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة لتبجح لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف على الموضع موجود موجود واثره مفقود وفي التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه لفظي فمرادهم على العطف على الموضع المتوهم والمقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه فر من ايهام العبارة واما التوفيق بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت فالفا رابطة لا عاطفة للمصدر المؤول على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فما لا محال له لانه لو ظهر كان النظم لو اخرتني الي اجل ان اخرتني الي اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرآنية **قوله** وقرئ بالرفع على وانا اكون الخ النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثاله من الافعال المستانفة لا لان الفعل لا يصلح للاستيناف مع الوا والاستينافية كما توهم فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السمين بانه مما لم يظهر له وجه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع اولتوهم رفعه كما في الجزم لعينه وليس ببعيد **قوله** تعالى ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها هذه السورة الثالثة والستين ولذا قيل انه اشارة الي موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على النبي واله وصحبه اجمعين

سورة التغابن لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني كقوله يايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة والاول الاكثر ق بقوله مختلف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بدلالتها على كمال الراي بدلالة الموجودات باسرها على كمال صانعها سبحته وتركه عما لا يليق به فالبا سببية او للاستعانة وانث الضمير لنا ويلما بالموجودات واختاره لتبين الدال من المدلول عليه **قوله** قدم الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور وهو له الواقع خبرا لهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاص الامرين اما بنا على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الاية او الاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر او بمعناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان التقدير على تاكيد اختصاص الامرين لان اصل الاختصاص صرح له عليه اللام الا ان يقال مدلول اللام الاختصاص في الاثبات ولذا سوي في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمى ابن الحشرج وهو المراد ليستغني عن التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص الصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة للموصوف وتقييدها به سوا قصد الحصر او لا كما صرح به

كشف سعدي

الشريف

الشريف في شرحه فلا ينافي في هذه التسوية قصد الحصر كما يتراى في النظرة الاولى فتدبر **قوله** من حيث الحقيقة لانه المبدي المعيد المبدع لكل شي المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد فهو له بالذات ولغيره بالعرض واذا كان كل شي له فاصول النعم وفروعها له واما العبد فلجريانها على يده يعد منعما فالحمد لله بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر **قوله** لان نسبة ذاته الخ لان ذاته مقتضية لقدرته عليها وتكون نسبتها الي جميع الاشيا على سوا فلا يتصور كون بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المدعي هنا كونه قادرا على كل شي من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم الخ كما ستقرره **قوله** الي الكلام متعلق بنسبته وقوله مقدر كفره بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا مؤمن وسياتي بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه مستعدا ومهيا لما خلق له فالفا للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع لا مجازا فيه لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومومنين مراد من قوله خلقكم الخ وكونه تقريرا الي ما ادعاه يدل عليه وحملها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستعداده فيها ليس بشي لان تصدره بما ذكر هو الوارد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس مخلوقا له تعالى ولذا عدل المص عما في الكشاف كما يظهر له لمن نظره فالفا تفصيلية عنده بما وقد جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وتقييد الترتيب لان توجيهه بما جبله عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب للسياق مكابرة لمن تامله وكونها واردة لما ذكر لا يابا مع انه قيل انها ليست واردة له بل لما يترتب عليه الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالنشاتين والذي اوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر **قوله** تعالى فمنكم كافر الخ ظاهر تقريرهم انه معطوف على الصلة ولا يضره عدم العايد لان المعطوف بالفا يكفيه وجود العايد في احدى الجملتين كما تقرر في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو ويقال فيها رابطا بالتاويل لانها بمعنيه وقد علم الخ وفي كلام المص اشارة اليه وتقول هي عاطفة معطوفة على جملة هو الذي الخ **قوله** بالحكمة البالغة اي العظيمة اذا اصله البالغة اقصى ما يتصور منها ونحوه وفسر عاد لا لان المراد به مقابل الباطل وما قيل اراد به الغرض الصحيح الواقع على اتم الوجوه وقوله ثم ذيكم الخ وفي نسخة حيث ذيكم الخ يعني انه تعالى جعل الانسان معتدل القامة على اعدل الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة على انواع الصنايع وجعل فيه الروح ليكون ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان انموذجا كما قيل

وتزعم انك جرم صغير ۞ وفيك انطوى العالم الاكبر

وقوله فاحسنوا الخ اشارة الي وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمسخ بالخا المعجمة اريد به التغيير وهو ظاهر **قوله** فلا يخفى عليه الخ تفسير لقوله عليم بذات الصدور وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم السراير وخفيات الضماير لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات الكليات والجزئيات وقوله لان نسبة الخ استدلال على احاطة علمه

لغة سعدي

تعالى كما مر في القدرة لانه ذاتي وما هو مقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات

وعلى علمه بما فيها وفي نسخة لما فيهما لان الدال على علمه بما فيهما اتقان مصنوعاته لان مثل هذه

المتقنات لا تصدر الا عن علم كامل بها وبكيفية ايجادها واختيار بعض احوالها دون بعض فانه

يدل عليه ايضا وللمتكلمين في اثباته وجهان كما ذكرنا بهما واليه اشار المص بقوله من الاتقان وقوله

والاختصاص الخ فتأمل **قوله** ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده اشارة الى

انه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا وبكفرهم وقوله اصله المتقل واستعير للضرر

لانه يثقل على الانسان ثقلا معنويا وقوله التمثيل النطا ومن اضافة الصفة المشبهة لفاعله

وهو نزيه كما مر جمع فطرة وقوله المذكور توجيه لافراده وذلك لتاويله بالمذكور ولو قال لما ذكر

كان احسن وقوله بسبب الخ فالباء سببية والضمير شانية وقوله وتجنبوا الاحسن او تجنبوا

وقوله للواحد الخ دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر يهدينا **قوله** واستغنى الخ معطوف

على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر الغنا لانه يلزم الطلب

او للمبالغة او بمعنى الثلاثي والاول انسب بما بعده **قوله** يدل على حمده كل مخلوق الخ كل مخلوق

مرفوع على انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دال على انه المحمود مثنيا عليه بذلك

بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال خالقه

ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لحمده والحامل لعباده ان يحمدوه والاول اولى وقوله لانه الخ

اي لما فيه من معنى العلم وقوله ان مع ما في حيزها وهي مخففة لا مصدرية لئلا يدخل الناصب

ولانها تدخل على الجملة فتسد مسد المفعولين وقوله بل تبعثون لان بلى لا يجاب النفي كما مر

تقريره **قوله** لقبول المادة الخ يعني ذلك اشارة للبعث وتيسيره على الفاعل الخ واما

لعدم قبولها ذاته للايجاد او لعدم قدرة الفاعل او نقصها وكلاهما منتف اما الاول فلعدم

انتفاء المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى على امثالها وانها

ما هو اعظم منها **قوله** فانه باعجازه الخ عرفوا النور بانه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره

فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود ونحوه وجه اطلاق النور عليه والمشابهة بينهما

فانه بين فهو نور على نور وضمير فيه للقران وما بعده لما وقوله فيجازيكم عليه مرتبا فهو

احسن من تفسير الزمخشري له بيجازيكم لان هذا شامل للوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله

من الامر بالايمان وقوله ظرف لتنبئون بتنوين ظرف وكسر اللام بعده او باضافته وفتحها وجنبه

فما ذكر وجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز

تعلقه بمحذوف بقرينة السياق اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله

او مقدرا باذكر لا وجه له لانه الظاهر اذكروا البوافق يجمعكم **قوله** لاجل ما فيه فاللام تعليلية

وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في ولا نعده بعيدا وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل

على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء لان تلك المنازل

نافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على طريق المشاكلة وقوله واللام فيه الخ يعني تعريف التغابن

المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن

غيره **قوله** الاشارة الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول

الجنات وهو الجالب للنفع للايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعا لهما والعظيم

ابلغ من الكبير المناسب في سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر **قوله** بيان

للتغابن الخ لاحتوائهما على منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كانها قالت

كان تابا على عادته في عدم الجزم بمراد الله لان الواو وتاتي للبيان كما عرف في المعاني لان قوله

تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل بمنزلة المغاير عن فيعطف على ما بينه

كما فصله في المطول في قوله يسومونكم الاية واذن الله مر تحقيقه مرارا **قوله** والاسترجاع عند

حلولها اي الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سفه نفسه

يعني انه منصوب بنزع الخافض والمعنى يهديه في قلبه او الى قلبه كاهدنا الصراط المستقيم

كان المومن واجد لقلبه مهتد له وغيره فاقد له ضال عنه فهو كقوله لمن كان له قلب او هو تمييز

بنا على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية المذكورة فتذكره **قوله** ويهدا

بالهمز الخ لان في الايمان اطمينان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وانما فسر الهداية

بالثبات والاسترجاع لان المومن مهتد فلو ابقي على ظاهره لم يفد **قوله** فلا باس عليه الخ يعني

انه من حذف الجزاء واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب مقام المسبب كما مر في سورة

النحل وقوله لان ايمانهم الخ ليس في الايات لمن تامل في الحث على التوكل اعظم من هذه الاية

لايمائها الى ان من لا يتوكل ليس بمومن وقوله سيغنيكم الخ بناء على ان سبب النزول ان عوفا كان يجهز

كان ارادة الغزو وتعلق اهله به وبكوا فرحم وقوله ادخار الخ بناء على ان سببها ما ذكره

من منع اولاده عن الهجرة والتفقه في الدين كما قصده الزمخشري وقوله عوائلهم بالعين المهملة

جمع عائلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله التثريب هو التوبيخ **قوله** بيا لكم عمل

ما علمتم الخ اما مرفوع على انه مستانف اشارة الى ان قوله فان الخ جزاء باعتبار الاخبار كانه قيل

ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفور الخ او مجزوم بناء على انه جزاء باعتبار ان يراد به مسببه وقوله

بل بمحبة الاموال الخ اشارة لاتصاله بما قبله وقوله في وجوه الخير عمومه من الاطلاق وكونه خالصا

لان الخيرية لا تتاتى دونه وقوله اي افعلوا فهو مفعول لفعل مقدر وقوله تاكيد للحث الخ لانه

جعل خاتمة لما سيرة لترجيحها على ما اعتقد واحبه من الاموال والاولاد وقوله جواب

للاوامر وتعقيب يكون ذلك خيرا الا بتسكم **قوله** تقرضوا الله تقدم انه استعارة مكنية وقوله

فيما امر على الحذف والايصال اي امر به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقوله يعطي الجزيل

بالقليل يشير الى ان في صيغة فعول مبالغة وان الشكور في حقه تعالى معناه معطي الثواب

الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث

موضوع وانا الوضع فيه ظاهر ومناسبته للسورة لما ذكر فيها بالجلب للمنافع وبدفع المضار

وان كل مصيبة باذنه وارادته فتامل تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وآله وصحبه

سورة الطلاق وتسمى سورة النسا القصرى وهي مدنية بالاتفاق واختلف في ايها فقيل اثنى عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف في ثلاث ايات من يومن بالله واليوم الاخر ويجعل له مخرجا ويا اولي الالباب كما قاله الداني في كتاب العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خص النداء وعم الخطاب الخ حصر وعم ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعات بالنيابة عن

الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل له تعالى يعني كان حقه ان يقال يا ايها النبي

اذا طلقت النساء فطلقهن فخص النداء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم ولهم

لانه متنعما لهم قبدا ومن كندايهم كما يقال لكبير القوم يا فلان فعلوا كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله الحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداوه كندايهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصايصه وقوله الحكم يعمهم ففيه تغليب المخاطب على الغايب تقديره اذا اطلقت انت وامتك وقد قيل انه بعدما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته تلوينا له لما في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم الخ فهو من المجاز قالوا والا فلا معنى له لان اتحاد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل ويكون المعنى اذا اطلقتم النسا فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله المص تبعا للزمخشري من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد هنا ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له وبينهما تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس به ففيه مكنية او شبهه وهو ابلغ وانسب بالمقام والمحز صلم بينته لمرا د الشيخ هنا فانهم ثم انهم نقولوا هنا بان لولا التجوز لم يستقم الكلام ولذا نقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى انه يصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو احسن من تاويله بالارادة فتدبر **قوله** اي في وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة في التاريخ نحو لخمس خلون وشرونت العدة بالطهر والمراد فيه فنيه مضاف مقدر وقوله فان اللام في الازمان الخ بيان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى في اذا لم تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما صرحوا قيل من ان ما ذكر فيما يشبهها صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه يلزمه تكرير الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد لان المراد بالتاقيت انها بمعنى في وهي تدخل على الطرف وما صدقها لتعيين المراد منه **قوله** ومن عد العدة بالحيض بفتح اليا وسكون اليا او بكسرهما فتح جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة وقوله علق اللام الخ اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تاقيتيه متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير لكنه ايد المذهب الاخر بالقراة المشهورة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي تبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما في الكشاف ولذا اسقطه المصنف لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في الانتصاف وغيره حيث ادعوا عدم دلالة تلك القراة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله **قوله** مثل مستقبلات كما قدرت في قولهم كنته لليلة بقيت من المحرم ثم ان تقديره مستقبلات لها وحيضهن يكون ابتدا العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبلا لها ومستقبلات المقدر حال وقوله وظاهره اي ظاهر النظم مويد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق السني المامور به انما يوقع في الطهر وقد جعل في العدة في الاية فيكون الطهر عدة وما قدروه خلاف الظاهر وقوله وان اطلاق المعتدة الخ يعني يلزمه ان ينسر الاقرا بالاطهار لا بالحيض **قوله** ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا حرم ايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجوازه مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم في الحيض ومن لم ينتبه لهذا قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغي

وهو

وهو ما صرحوا به **قوله** من حيث ان الامر الخ المسئلة طويلة الذيل في الاصول لا حاجة لنا بها في ذكرها وانما ذكر المص هذا لان المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله يستلزم لقرينة وطهوره ولان قوله بعده او النهي الخ دال عليه او على قوله ظاهره يدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا كان منهيا عن ضده وعن ايقاعه في الحيض فربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضمير وقوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهي او على قوله ظاهره **قوله** اذ النهي لا يستلزم الفساد وسواء ارادوا البطلان او لا على الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول وكذا المصنف في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه **قوله** كيف وقد صح ان ابن عمر الخ تاييد لو قوعه لانه لو لم يقع لم يامره بالرجعة والحديث مروي من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر **قوله** وهو سبب نزوله اي ما ذكر من تطليق ابن عمر رضي الله عنهما وامر النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزول هذه الاية على قول وقيل السبب تطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره

وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعي وكلما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح **قوله** واضبطوها الخ اصل معنى الاحصاء العد بالحصا كما كان متعارفا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبدادهن اي استقلالهن بالخروج من غير اخراج احد لهن وقوله مساكنهن الخ اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للسكنى المخصوصة **قوله** انما لو اتفقا على الانتقال الخ قيل انه مذهب في الحنفية لا يجوز ونحوه فيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه وانها كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله لانه علي استحقاقها السكنى هو من قوله لا تخرجوهن وقوله لزومها بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمه بالرفع فاعله وهو الا من قوله ولا يخرجن الخ **قوله** مستثنى من الاول اي من قوله لا تخرجوهن وقوله الا ان يبذون اي السوء

وفي نسخة الا ان تبذو اي المراة وحده كما في قوله نزي الا في الا انه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول اصح والبذا بالذال المعجمة والموحدة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا اطالت لسانها على الزوج او احمايه كانت كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة متعلقة بالكلام الفاحش القبيح **قوله** او الا ان تزني الخ فالفاحشة الفعلة القبيحة وهي الزنا وعلى هذا يصح استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج ولا ينبغي ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المص وقوله للمبالغة في النهي لان استثناءه منه يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى في النهي لاشعاره بعدم الاذن بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه **قوله** بان عرضها للعقاب فسره بعضهم بالضرر دنيويا وقال ان المعتبر تعريضها للعقاب باباه قوله لعل الله الخ لانه مستانف للتعليل الشرطية وقد قيل ما يحدثه تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه فلا بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لان الضرر به اشد عندهم وهم بدفعه

اعني وتقدر وبان الضرورة لا تبيح غير محقق فلا ينبغي تسببا الظلم بما به وقوله لعل الله الخ ليس تعليلا
لما ذكر بل ترغيبا للمحافظة على الحد وبعدا للتهييج وفيه نظر قوله او المطلق اي الذي تضمنه قوله
طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او استئناف اي لعقد النكاح اذا لم تكن رجعة فهو شامل
للبائنة وقوله فراجعوهن بعده لا ينافي عموم صدره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شاذ فمن الخ فهو
من تجاوز المشار فقد يفهم منه بما بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله وانفاقا فمناسبة
بين حال الزوجين وقوله مثال الخ غير مثل للضرار قوله على الرجعة او الفرقة او لمنع الخلو ولاختصاص بما
لمناسبتها المشهور هو قولنا وفارقوهن فلانبستنا لوا والولي من اومنا وقوله بريا عن الريبة لم يثبتر
مرتب فانه لو لم يشهد على الرجعة قد يتهم بالزنا وامساكها بعد الطلاق وقطع التنازع بالاشهاد وعلى
الفرقة ويجوز كونه تعليلا لهما لان المراة قد تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي
ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن الك نفي الخ هو قول القديم والاول قوله الجديد المفتي به عندهم
قوله تعالى واشهدوا والآية فيه دليل على ابطال قول من قال ان اذ العاطفة امران لما مودبث
يلزم ذكر النداء او ينبع تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما في قوله
يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك بان المامور بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا
الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص

كما في شرح المفتاح الشريفي

قوله من يؤمن الخ مع انه عام في نفسه قوله جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين وهي قوله ومن
يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله موكدة والمنهي عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا ما علم
من الامر وقوله من الطلاق الخ بيان لما والامر بتطويل العدة كما مر وهو ضمني واخراجها هو
الصريح كما مر وقوله حيلة بضم الحاء اي اجرة او رشوة معلوم من قوله لله وقوله بان يجعل مخلصا
بالوعد قوله من وجه اي من جهة اخرى لم تخطر بباله قوله او بالوعد معطوف على قوله
بالوعد السابق فقوله ومن يتق الخ على الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر
من الازواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والحرج في الاول من المضار
المتعلقة بالتزوج وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا قوله او كلام جيء به للاستطراد
الخ وهو معترض ايضا فلا خلاف في ذلك فالمقصود توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم
السابق بخصوصه او بعمومه وعلى هذا ذكر المؤمنين استطرادا لذكر بعض من احوالهم وانه تعالى
متكفل لامورهم قوله وعنه الخ هو مؤيد للقول الاخير ولان المراد العموم لا خصوص من
سبق وهذا الحديث ضعيف وقال بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي الخ ذكره
ابن مردويه في تفسيره وقوله فشكى ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفداء كما صرح به في الرواية وقوله
واكثر الخ روي انه قال له ابعث الى ابيك ليكثر من لا حول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون
متعديا من تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه قوله يبلغ ما يريده تام متعلق بالغ
والاضافة للملك نسبة والمراد بامره ما اراده من الامور وقوله بالاضافة اي المفعول ايضا وقوله بالغ
امره على ان امره فاعل او مبتدأ خبره مقدم والجملة خبر وقوله على انه حال الاخير على هذا بنصبها
للجزيين في لغة لانها ضعيفة ولا دليل فيها على جعل مقدمة من تاخير لان المبتدأ لانهم لا يرتضونه
وقوله تقديرا اما لمراد تقديره قبل وجوده او هو مقدار بدايتها ونهايتها وقوله بيان لوجوب التوكل
الخ لانه اذا اضاف ان كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم العاقل
ذلك كما قيل لا تاس فان حالك الهم جنون ما قدر ان يكون لا بد يكون ونقدير لما تقدم

فانه

فانه تعالى اذا اجمل لكل شيء مقدارا وربما كان الطلاق لذلك فلزم احصاوه وضبطه قوله
تعالى واللائي يئسن الخ قالوا انه مبتدا خبره جملة فعدتهن الخ وان ارتبتم جواب محذوف تقديره
فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط وجواب المقدر جملة معترضة ويجوز كون قوله فعدتهن الخ هو
جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من
غير حذف وتقدير وقوله وفي الخ اشارة الى ان الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة التي نزلت
فيها من غير قصد للتقييد قوله اي جهلتم قيل لا منع من ابقاء الشك على ظاهره وحقيقته ويؤيده

سعدي

الرواية المذكورة لان السؤال لترددهم في العدة ولا يخفى ابقاوه على ظاهره ولذا فسره اولا بقوله
شككتم ثم بيان شكهم ناشئ من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه
وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله تنتهي عدتهن لان الاجل يطلق على المدة
كلها وعلى غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد اي الصغار وقوله لذلك هو الخبر المقدر
وهو احسن من تقدير فعدتهن ثلاثة اشهر واخصر كما في الكشاف ولو عطف على قوله واللائي يئسن
وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز قوله والمحافظة على عمومه عموم الخ اي عموم الواقع هنا للمطلقة
والمتوفى عنها لانه يدل على عمومهما بالوضع مطلقا اولى من ابقاء آية الوفاة على عمومها للحامل وغيرها خلافا
لما روي من مذهب بعض الصحابة من انه اخر الاجلين ورجح ابقاء هذه على عمومها بقوله بالذات
لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع منكر فمن قال بعمومه قال لانه وقع في الصلة
والموصول يعم فيعم ما في صلته فلذا كان بالعرض لا لان الجمع المنكر قد يعم وتعبيره بالازواج الذين
يتوفون غير مستقيم مع انه لو سلم نعم عموم المصرح اقوى واولى من عموم المقدر فلا يعتبرنا ايضا قوله
والحكم معلل هنا يعني ان قوله واولات الاحمال من تعليق الحكم بالمشتق الدال على علية ما اخذ منه الاشتقاق
لانه في معنى والحاملات اجلهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار اشتغال الرحم وفراغه عنه صالح للعلية
لحكمه اقوى من غيره لقوة المعلل على غيره فيبقى على عمومه للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله
والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا قوله ولانه صح الخ هو مروي في البخاري وهو حديث
صحيح وقوله بليال وقع في البخاري اربعين ليلة وقوله ولانه متاخر النزول كما رواه البخاري وابو
داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما بلغه الخبر ان عليا قال
عدتها اخر الاجلين قال من شاء لاعنته ان سورة النساء القصرى وانها نزلت بعد التي في البقرة
ثم العمل بالمتاخر لما سياتي قوله فتنقضي به في العمل الخ اي تقديم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وترجيح العمل به للمحافظة على عمومه وترك العمل بهذه في حق ما تناولاه يكون بناء للعام على
الخاص ولو قدمنا هذه الآية في العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الآية الاخرى
لان هذه الآية خاصة من وجه كما ان تلك خاصة من آخر فالعمل بهذه الآية المتاخرة في مقدار
ما تناولاه اعني الحامل المتوفى عنها زوجها تخصيص لها بما وراء الحاملة المتوفى عنها زوجها هو
والخاص المتاخر يخصص العام المتقدم وهذا على وجه المعتمد في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية
هو يكون نسخا لا تخصيصا لا من حمل العام على الخاص الغير المتصل وتفصيل المسالة في مفصلات
الاصول فقوله للوفاق عليه فيه نظر يندفع بالتامل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالمتاخر
سواء قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الى التجوز في التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير
ما في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الخ نسختها
الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه وفيه تسليم عثمان

الخبر

للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتيب الاي من النوادر وللمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر
قوله بنا للعام على الخاص يعني لو قدمت هذه بان عمانها كان فيها تخصيص لقوله واولات الاحمال واجا في تلك
غير الحاملات وتقديم الناسخ في العمل بها يلزمه بنا العام وهو قوله واولات الاحمال الشامل للمطلقات
والمتوفي عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثمة والمراد بالبنا كما قاله بعض الفضلا عنها ان يراد بالعام
الخاص من غير تخصيص له اذ المتقدم لا يصح لان تكون مخصصا للمتاخر والبنا بهذا المعنى لم يره لغيره
فهو محتاج للتحرير وقوله تعالى من امره يسرا قدم فيه البيان على مبينه للفاصلة او من فيه
بمعنى في او تعليلية واليسر التوفيق او السهولة فتامل قوله اي مكانا من سكنكم يعني ان من
للتبعيض وبعضها محذوف وقوله عطف بيان الجار والمجرور عطف بيان للجار والمجرور لا للمجرور
فقط حتى يقال ان اعادة الجار انما عهد في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يبعد له بسلامة الامير
حتى يقال الوجه ان يكون بدلا مع انه لا فرق بينهما الا في امر يسير كما ذكره النحاة قوله
فلتحوجوهن الى الخروج بشغل المكان او باسكان من لا يردن السكنى معه ونحوه وقوله هذا بدل
الخ هو مذهب الشافعي ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى
وانه جزا الاحتباس وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان جزا الحمل لوجب في ماله اذا كان له
مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم
الشرط ونحن لا نقول به مع انه ذكر ان فايدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة
لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف فهو من
مفهوم الموافقة قوله والاحاديث تؤيده قيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة
بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعايشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل
عليه لا له ويؤيد الطعن القياس وقراة ابن مسعود اتفقوا عليهن وفيه نظر قوله وليامر
بعضكم بعضا الخ يشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل فالايتمار بمعنى التامر كالاشتوار بمعنى
التشاور وقد نقل اهل اللغة انه يقال ايتمروا اذا امر بعضكم بعضا قوله تضايقتم يعني ضيق
بعضكم على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه قوله وفيه معاتبة للام الخ لانه
كقولك لمن تستقضيه حاجة فتتعذر منه سيقضيها غيرك اي سيقضي وانت ملوم كذا
بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها لبن غير متمول ولا يضن به لا سيما
على الولد بخلاف ما يبذل على الولد من الاب فانه مال يضن به عادة فان قلت المذكور المعاشرة
وهي تعم الاب والام فكيف يخص الام بالعتاب لذكر في الجزاقلت هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها
والاب مرموز اليه لان معنى سترضع له اخرى فليطلب له الاب مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب
في كلام الله فمعاشرة الاب مذكورة ايضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط بين الجزا والشرط
وكون المحل المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما اسقط
عن درجة الخطاب وبين ان معاسرته لا تجدي اذ لا بد من مرضعة اخرى باجر وهذه اشفوهة
كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر قوله فلينفق كل الخ ترك الفا اولى لانه تفسير
لقوله لينفق وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية له واشتمالها لان ما ذكر هنا وان شملهما
لكنه للاعسار اقرب ويؤيده عبارة اتاها الخاصة به فتلبه وذكر العسر بعده كما اشار اليه
بقوله وكذا الخ وقوله وعد له اي للمعسر من فقرا الازواج بقرينة السياق او لمطلق الفقرا

ويدخل

خلخالي

ابو حيان

ويدخل فيه بهؤلا دخولا اوليا جوزه الزمخشري قوله عاجلا او اجلا اخذه من عموم التنكير وقوله
اهل قرية بتقدير المضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما مر وقوله اعرضت عنه يعني انه
متضمن العتو وهو التجبر والتكبر بمعنى الاعراض فلذا عدي بعن وقوله بالاستقصا اي طلب اقصاه
وغايته والمراد التشديد بدواه قد فيه وهو المراد بالمناقشة واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة اخرى
ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا تزيح فيه اصلا اهو من تنوين التعظيم فيتضح تخصيصه بالعاقبة قوله
تكرير الوعيد لان ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله فيجوز الخ فيكون الماضي باقيا على حقيقته
وقوله عتت وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر كان او الخبر واعد الله استيناف لبيان ان ما اعد
لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد ايضا على هذا قوله الذين
امنوا منصوب باعني المقدر او هو بيان للمنادى او نعت له لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه وقوله
لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل وقوله او لنزوله الخ فتسميته به مجاز لما بينهما
من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله او لانه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الامير وقوله
او ذا ذكر اي بتقدير ذو وذكر لعطفه على مذكور مشاكلة المفسر به قوله او محمد معطوف على قوله جبريل
ومن التسمية للفاعل بالمصدر او مجاز بالملابسة المارة او لشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله
انزل على هذا مع انه كان الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا اي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم
ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله او لانه اي ارساله مسبب
فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله وابدل الخ هو على الوجهين لا على
الثاني لان قوله عبر تعيينه كما توهم وقوله للبيان اي هو عطف بيان بنا على تجويزه في النكرات
وقوله او اراد الخ لم يقل او القران عطفا على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على
قوله يعني قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على
ما قبله ففيه رد على الزمخشري وقوله او ذكرا مصدر قيل معطوف على القران اي اراد بالذكر
ذكرا يعني نفسه بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف على قوله بمقدر
قوله والرسول مفعوله قيل ولا يمنع ارادة القران من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول
كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال فالقران هو ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف
مع انه يصير قوله والرسول مفعوله مشتركا مع ما في قوله او بدل له من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان
المراد ما ذكره قال او ذكرا او بدل منه وايضا القران كما انه ليس مرسلا النبي برسالة بل مرسل به فان فتح
باب التاويل لم يحتج الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله او الرسول مفعوله
معطوف على قوله اراد به القران بحسب المعنى وكله من التعسفات الباردة والوجه الاول اوجه
قوله او حال من اسم الله منسبة التلاوة اليه مجازية كبني الامير المدينة وايات الله من وضع الظاهر
موضع الضمير وقوله والذين امنوا في قوله ليخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة
يعني ان الذين امنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف يكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب
اولا بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلو وقوله بعد انزاله اشار الى ان مضي امنوا بالنظر
لنزول هذه الاية واما بالنظر الى انزال القران فالظاهر يؤمنون وقوله او ليخرج اشارة الى ان المراد
يؤمنون في المستقبل والمضي باعتبار علمه وتقديره الازلي ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين
ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل الخ فقيل انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله بالدين
بالدال المهملة انه متلبس به فيكون ليتلو عليكم ايات الله قايما مقام متلبسا بالدين كقوله هو الذي

سعدي

سلامي زاده

ارسل رسولا ودين الحق فتامل **قوله** فيه تعجيب وتعظيم الخ انما جعله للتعجيب لانه لو جعله خبر الم يكن
في ذكره فايدة لان المراد ما ذكرهنا وحسنه معلوم والتعظيم اما من التعجيب لانه لم يجعل عجيبا الا
لكونه مما لا عين رات ولا اذن سمعت اومن تنوين رزقا **قوله** اي خلق مثلهن في العدد تحتمل انه بيان
لحاصل المعنى وهو معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جايز
ويحتمل ان يكون قد رله عاملا لئلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان
الارض كالسما سبع طبقات متميزة متفاصلة وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله رب الارضين
السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم السبعة وهذا يستدعي ان يحمل الارض على السفليات مطلقا وليست
هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذي نعتقده انها طبقات
سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله واليه الاشارة بقوله يجري امر الله وقضاوه الخ **قوله**
او مضمر يعمهما كنعمل ما نعل لتعلموا الخ او اخبرتكم لتعلموا الخ **قوله** والحديث المذكور موضوع تمت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام على افضل انبيايه العظام واله وصحبه وسلم

سورة التحريم وتسمى سورة النبي وعددايها اثنا عشر متفق عليه وهي مدنية وقيل الا ايتان
من اخرها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل
وقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تات
قصة مارية من طريق صحيح ومارية جاريته صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس ملك مصر وهي
ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم للنووي
الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله بشتم وفي نسخة بيتم من باب علم ونصر
قوله ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفا وبعد الفا يا ثم را مهملة وفي بعض نسخ مسلم المغافر
بلا يا وقال القاضي عياض الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رايحة كريهة يكون
بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض **قوله** لتفسير تحرم الخ بيان للنكتة في ترك عطفه لانه
تفسير لتحرم بجعل ابتغا رضاهن عين التحريم مبالغة في كونه سببا له وقوله استيناف الظاهر انه استيناف
نحوي ويجوز ان يكون بيانيا في جواب سوال تقديره الم انكرت يا رب علي هذا وقد وقع مثله
من الانبيا كما قال الا ما حرم اسرايل على نفسه وقوله لبيان الداعي اي الداعي الى التحريم وليس هذا
بيانا لمنشا السوال لانه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي لما ذكر من الانكار
فلا يرد عليه شي **قوله** كان هذه الزلة الخ تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وشن الغارة
في التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او موكدا بيمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكم من مباح
يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شي منه وانما اعتقاد الحرام حلالا او عكسه مما يلحق به الاثم فلا
يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله **واجاب** عنه في الكشف بانه اراد
به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا
في نفسه ولذا عقب بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز رسوء عنه **قوله** قد شرع لكم تحليلها
اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد
العقد فكانه باليمين على الشي لالتزامه عقده عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقدته
ان كان بضمير الخطاب فهو الفاعل وان كان بتا التانيث ففاعله ضمير مستتر للايمان والبارز لما
وبالكفارة متعلق بتحل **قوله** واحتج به اي بما في هذه الاية من فرض تحليلها بالكفارة ان لم يشبه

وقوله

وقوله مطلقا اي تحريم المراة او غيرها مما يملكه وهو مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله
انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب عنه الخصم بانه لا يلزم من وجوب الكفارة
كونه يمينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان تثبت الكفارة فيه لمعنى اخر
ولو سلم ان هذه الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كان يقول في
قصة مارية والله لا اطوها والله لا اشرب وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة
لذلك اليمين لا للتحريم وحده فما ذكر وجهان لا وجه واحد محصله انه اتى باليمين والكفارة فانه
يخالف لسياقه من غير داع له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند
حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب كما مر واما كون او هنا لمنع الخلو ليصح التبعيض فلا ارى
له وجها فتدبر واسرار امر الخلافة قد ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح فانها تشعر بالحصر
وليس بمراد وقوله اي على افشايه هو على الحذف او تقدير مضاف فيه ولم يجعله لمصدر نبات مع انه
بمعنى الافشا لئلا تتشتت الضماير **قوله** ويويده قراءة الكسائي بالتخفيف الخ فانه على هذه القراءة لا يحتمل
معنى العلم لان العلم تعلق به كله بدليل قوله اظهره وقوله اعرض الخ فتعين ان يكون بمعنى المجازاة ✓
لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب من قرا عرف بالتخفيف
بمعنى غضب من ذلك قال الفرا وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيرا في القران
لانها لازمة لها اذ ما لا يعرف لا يجازي عليه **قوله** لكن المشدد دال الخ ويجوز ان تكون العلاقة
اللزوم ايضا والسببية اذ المجازاة بالتطليق مثلا سبب لتعريفها بالجناية والمخفف بالعكس **قوله**
على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا
عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد **قوله** فقد وجد منكما الخ يعني
ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التاويل اي ان تتوبا فتوبتكما موجب
وسبب كقوله من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك فالمعاداة سبب وموجب او التقدير
حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيهما وقال ابن هشام في مثله كقوله ان تكرمني اليوم فقد
اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول فلا يستقيم ان
يكون مسببا عنه والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ماض ولذا قال ابن الحاجب
توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار بقوله
صغت قلوبكما **فان قلت** الاية سبب للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر
الذنب قلت ذكر الذنب مقصود منه وهو لا ينافي التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره يمح
اثمكما وقوله فقد صغت الخ بيان لسبب التوبة فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن
الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبر الاعلام فليعتبر ابتدا كما فعله ابن الحاجب والاحقه
ان تقديره فقد اديتما ما يجب عليكما او اتيتما بما يحق لكما ويجعل ما ذكر دليلا على الجواب المقدر
حينئذ **قلت** هذا جواب اخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في
قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة فانه بتاويل تبين اني لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد
ظهر ان ذلك حق لكم فليس مآله الى ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب الى التاويل مما ذكره كما قيل
قوله وهو ميل قلوبكما الدال عليه صغت وقال عن الواجب دون الى الواجب والحق او الخير
حتى يصح جعله جوابا من غير احتياج الى الاضمار فانه يقال صغا اليه اذا مال ورغب كما في الاساس
لان الماضي وقد قراه ابن مسعود زاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره

سعدي

المصنف كما ترى لكنه انما يمشي على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيا وان لم
يكن لفظ كان وفيه نظر قوله من مخالقة الرسول بالخاء المعجمة واللام والقاف اي موافقة اخلاقه
والتخلق بها وهو بيان للواجب والفاء تفريع من الناسخ وقوله تتظاهرا اي تتفقا وتتعاونا عليه وقوله
دان بعدهم من باب علم اي تتفقا من تظاهره وبعينه وهو اشارة الى ان ما ذكر دليل الجواب وسببه
اقيم مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صالح المومنين اشارة الى ما صيانه
من ان صالح في معنى الجمع كما ستسمعه عن قريب قوله رئيس الكروبيين في القاموس الكروبيون سادة
الملائكة كجبرائيل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته ان الكروبين
بفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب اذا قرب قال كروبية منهم ركوع وسجد وقد تقدم تفصيله
قوله ناصره المولى معان كما مر فكون الله مولاه بمعنى ناصره وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وتلو
قريب من معنى الناصر وكون المومنين مولاه بمعنى اتباعه والظاهر انه قدر لكل منهما خبرا على حدة
ويجوز جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه يلزمه استعماله في معانيه والاول اولى وفيه بحث قوله
متظاهرون اشارة الى ان ظهير بمعنى الجمع والخبر الافراد لجعلهم كشيء واحد وظاهر كلامه ان ظهير
خبر الملائكة وقد جوز كونه خبرا لجبريل وما عطف عليه وان يكون خبرا له وخبر ما بعده مقدر كقوله
واني وقيار بها لغريب ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان اظهر قوله والمراد بالصالح
الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والسامر وهذا اعم بالاضافة لان الجمع
المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل على العهد هنا وان روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
صالح المومنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب اليه قتاده
وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة والسلام فان المراد دخولهما بالطريق
الاولى لا التخصيص قوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة لان موقع بعد ذلك موقع ثم في
قوله ثم كان من الذين امنوا في افادة التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري كما في قوله بعد ذلك
زنيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو محال دفعه بان نصرة الله على وجوه شتى
من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة الله يتضمن تعظيم نصرته تعالى
والى هذا اشار بقوله من جملة ما نصره الله به وليس في هذا تعرض لتفضيل الملك على البشر حتى يتصدى
لنعله قوله على التغليب في خطاب الكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لفظة ان الشرطية
ايضا الدالة على عدم وقوع الطلاق وقد روي انه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها
تغلب ما لم يقع من الطلاق على الواقع قوله او تعميم الخطاب الخ يعني لجميع زوجاته صلى الله عليه وسلم
امهات المومنين فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن لانهن في مهبط الوحي وساحة العز والحضور
فيصلح لذلك فلا تغليب لا في الخطاب لانه قصد خطاب الجميع ولا في ان لان طلاق الجميع لم يقع
وكذا عقب بقوله وليس فيه الخ قوله والمعلق بما لم يقع الخ يعني انه علق ابدال الخير منهن بتطليق
الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا او في عصره صلى الله
عليه وسلم من هو خير من امهات المومنين حتى يتكلف لدفعه قوله وقرا نافع وابو عمرو و[illegible]
بالتشديد هكذا وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراآت
قوله مقرات هو معنى مسلمات ومخلصات معنى مومنات لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو
لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا والاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوي
فيفيد ذكره مع المومنات وقوله مصليات الخ على ان القنوت بمعنى الصلاة او الطاعة المطلقة

وقوله

وقوله او متذللات لان التعبد يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله سائحات الخ اصل السياحة الذهاب
في الارض للعبادة ولذا اولذا سمي المسيح مسيحا في قوله ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيها له بالسائح
السياحة للعبادة في عدم الزاد نهارا او المراد به الهجرة لانه سياحة الاسلام قوله وسط العاطف بينهما
الخ يعني ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الامرون بالمعروف والناهون
عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها الا انها صفات مجتمعة في شيء واحد بينها شدة اتصال تقتضي ترك
العطف وهذه بينها تقابل بحيث لا يجتمع في ذات واحدة فلذا اختصت بالعطف للدلالة على تغايرها
وعدم اجتماعها فان قلت فحينئذ كان المناسب العطف باو الفاصلة دون الواو الواصلة قلت
هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعان في الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن
ابكارا فتامل قوله ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشيء واحد لان المراد واحد من هاتين
الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر قوله عطف على واو قد فصل لوجود الفاصل بينهما
فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفس الخ يعني ان اصله قوا انتم واهلوكم
انفسكم وانفسهم بان يقي ويحفظ كل نفسه عما يوبقها فقدم الانفس وغلب انفس المخاطبين على
انفس اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا ايضا والمراد بالعيال بهم واهليهم
قوله وقودها الناس الخ مر تفسيره في البقرة وقوله نارا الخ يعني ان تنوينه للتنويع وقوله
يلي امرها فمعنى عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة
مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة قوله فيما مضى تبدا العصيان والامر على التنازع كقوله فيما
يستقبل وهو اشارة الى تدفع التكرار في قوله لا يعصون الخ ويفعلون الخ بوجهين وقوله لا يعصون
على الوجه الثاني للاستمرار مثل يفعلون وعلى الاول لحكاية الحال الماضية او للاستمرار فيما
مضى وقد دفع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان استمرار اتيانهم باوامره والثانية
لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يومروا به كقوله وهم بامره يعملون فان استمرارهم على فعل ما يومرون
به يفيده فلا تكرار وما فيما يومرون موصولة عايدها مقدر وهو به ومحصله على الثاني
انهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون في كلامين
يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس **وههنا بحث** وهو ان الجار والمجرور
هنا ليس من القرآن والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست منه كما
تقدم في سورة الفاتحة وما في التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عند الكسائي
لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فانه من المباحث المهمة
قوله اي يقال لهم الخ اشارة الى انه على تقدير القول والمراد باليوم وقت دخول النار وتعريفه
للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا فنفي الاعتذار كناية عن نفي العذر وليس المراد انه نهي عن الاتيان
بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما قيل لانه يرجع لما بعده حينئذ وقوله من الذنب صلة
التائب لانه يتعدى بمن فلبست تفعلية وبالغة اشارة الى دلالة صيغته على المبالغة
والاسناد المجازي لان النصوح صاحبها وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وينصح نصوحا
فهو مصدر ونعت جملته صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله على قراءة الضم قوله
وسئل علي رضي الله عنه الخ هذا منقول عن يعسوب المومنين هو كمال التوبة عند الخواص
لانه يشترط ذلك في تحققها حتى يخالف مذهب اهل السنة في انه يكفي لتحقق التوبة الندم
والعزم على ان لا يعود المذكور شروطها عند المعتزلة كما في شرح المواقف واعادة الفرايض

سعدي

ان يبقي منها ما وقع منها في زمان معصيته كشارب الخمر يعيد بصلاته قبل التوبة لمخامرته للنجاسة غالبا وتربيته تشهد له تنجها في فعل الطاعة حتي يتم الفه لها **قوله** صيغة الاطماع بكسر الهمزة وهي عسي ولعل ونحوهما وقوله جريا علي عادة الملوك الخ فانهم اذا ارادوا فعلا قالوا عسي ان تفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الايجاب بها وكونه بين الخوف والرجا لابنا في غلبة الرجا واحاد المعني جعلهم محمود بن عند الله قربا وامامهم بمعني عادا هم كما وقع في نسخه من النوي وهو ابعد ففيه تعريض لاعدايهم بالخزي وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز كون الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكامل بمنا وقوله طفي كسمع ذهب نوره فاظلم مكانه وانتهر بمعني ادمه الي ان يصلوا الي الجنة وقوله وقيل الخ فالاتمام الزيادة وهو مطلوب بحسب المعني علي قوله اذا طفي الخ وعلي هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بني فلان قتلوا قتيلا كما توهم **قوله** اذ بلغ الرفق مداه وفي نسخة اذا وهي الصحيحة يعني اذا ارتفعت غاية الرفق فلم يفد ذلك اغلظ عليهم حينئذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم اوهما وانهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو من عطف القصة علي القصة **قوله** مثل حالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحا المهملة والموحدة من المحاباة في البيع والمراد هنا مجاز الرعاية وفعل الجميل وقوله بما متعلق بيحابون وقوله بحالهما متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح الله لهما بقوله عبدين الخ وكان مقتضي الظاهر عبدينا فان تعظيم السيد لعبده ومدحه يكفي فيه مثله فلا يتوهم انه لا تعظيم فيه وصف الانبيا بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فافهم وفيه ايضا تعريض لامهات المومنين وتخويفا لهن بانه لا تفيدهن كونهن تحت نكاح النبي عليه الصلاة والسلام **قوله** اغنا ما فشيا منصوب علي المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيا من العذاب وما اشار الي العموم من النكرة في سياق النفي وقوله ويوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذين لا وصلة الخ اشارة الي فايدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو بتقدير مثل امراة فرعون حين قالت هذا المقال **قوله** قريبا من رحمتك الخ هو تفسير لقوله عندك فانه تعالي منزه عن المكان والحلول ومجاورة غيره فحمل الجوار هنا علي القرب من رحمته فعندك حال من ضمير المتكلم اومن بيتا لتقدمه عليه وكان صفة لو تاخر وفي الجنة بدل او عطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في النصوص للشيخ لنكتة وهي الاشارة الي قولهم الجار قبل الدار او هو بمعني اعلي الدرجات لان ما عند الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك بمعني عند عرشك ومقر عزك وعندك علي الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل **قوله** تسلية للارامل بجمعه في التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج لها للتسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبيا وقوله او الحمل يعني عيسي كما مر في سورة الانبيا وفي نسخة الحملة وهي تحريف من الكاتب **قوله** من روح خلقناه بلا توسط اصل فالاضافة للتشريف لا لادني ملابسة وقوله بصحفه المنزلة هو الظاهر وكونه بمعني كلامه القديم القايم بذاته يعني بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة فيهما اذ ليس المراد العهد وقوله بعيسي لانه سمي كلمة كما مر شرحه في قوله بكلمة من الله وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب ايضا **قوله** من عداد المواظبين اي عدت من الرجال المداومين علي العبادة ومن للتبعيض والتذكير تغليبا اذ لم يقل من القانتات وقوله عدت من جماعتهم بادخالها في عبادتهم وجعلها ممن يكون من سدنة القدس ومثله فيه مبالغة فهو ابلغ من قانتة مع انه اظهر لانه اخص ولختصر له لانه علي معناه وزيادة فانها من قوم قانتين كما في شرح المفتاح **قوله** اومن نسلهم الخ معطوف

علي

علي من عداد المواظبين وعلي هذا فلا تغليب فيه **قوله** كمل من الرجال الخ هو حديث صحيح **اقول** قال خاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسي روي احمد في مسنده سيدة نسا اهل الجنة فاطمة ثم مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية ثم عايشة وانما وصفن بالكمال لانهن كن في زمان شرك وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لانها اعلمهن حتي قيل ربع الشريعة مروي عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل

اذا ما الخبز تأدمه بلحم ... فذاك امانة الله الثريد

والحديث الذي ذكره المص صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام علي افضل الانام وعلي اله وصحبه الكرام

سورة الملك

وتسمي تبارك والمانعة ايضا واياتها احدي وثلاثون في المدني الاخير وثلاثون في غيره كما قاله الداني نقول المحشي بالاتفاق لا وجه له وهي مكية علي الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها وقيل انها مدنية وهو غير مشهور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالي تبارك مر تحقيقه في الفرقان وقوله بقبضة قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق علي امور فتكون بمعني المقدار المقبوض بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف ما عدا في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد يطلق عليه كما في قوله تعالي فاقطعوا ايديهما ويطلق عليها مع ما فوقها الي الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم الي المرافق ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه نعني المص ان اليد مجاز منقول من الاول الي القدرة فاضافة قبضته قدرته كلجين الما واليد بمعني القبضة مجاز عن القدرة وهذا مما لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معني القبضة هنا فقالوا ما قالوه مما نركره ابتر من ذكرهم والباقي قوله بيده ظرفية بمعني في وهو ظاهر وبما مر علمت ان كون قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذا دققت النظر فيه فتدبر **قوله** التصرف في الامور كلها قيل انه تفسير للملك علي ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس مراد هنا ويجوز بقا الملك علي ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف معني كونه في يده بطريق المجاز او الكناية لكنه غير موافق لكلام المص وان كان في نفسه صحيحا لانه حينئذ لا يحتاج الي جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها ولا يخفي ركاكته واما الاعتراض علي الاول بانه لم يرد ان كون جميع التصرفات لله غير كون التصرف في جميع الامور له وغير مستلزم له واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فبما رحظة مقدمة اجنبية هي ان التصرف في الجميع واقع بحزمه ووقته في غير محلها فانه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم **قوله** علي كل ما يشا قد يرفسره بالشي ولم يرتض ما في الكشاف من قوله علي كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فانه خص الشي بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشي اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه لتغايرهما قبله اذ الملك في العرف يختص بالموجود الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص هذا ايضا وان رد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغنا الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فان الاختيار يستدعي سبق العدم نحو هذا القرين تكملة لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام بعض واورد عليه ان المستغني علي زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس مذهبه ممنوع واستدعا الاختيار سبق

العدم ممنوع ايضا على ما قرره الامدي مع ان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورد
بان مراد القايل استغنا الموجود عن الفاعل في الزمان الثاني وهو زمان البقا لا زمان ابتدا الوجود عن
الفاعل وقوله مع ان المعدوم الخ في غاية السقوط لان استغناه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده
مع الالزام بما ذكر عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجود هوا ثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا
بما يتصف بالوجود اصلا حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من
ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعا الاختيار سبق العدم مدفوع بان تقدم الايجاد الاختياري
على وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجابي عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب بجواز
ان يكون قديما فان قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الى ايجاب الموجود محال فلا بد ان يكون مقارنا
لعدم الاثر قلت تقدم الاصل على الايجاد كتقدم الايجاد على الوجود في كونهما بالذات فيجوز
مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد موجود بوجود قبل لا بوجود هو اثر لذلك
الايجاد ويمكن دفع السؤال بان مراده بما لم يوجد الاعم من المعدوم لان الموجود الثاني متصف بالوجود
في كل ان واثر الفاعل كما يكون ابتدا الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وان كان الموجود فيهما واحدا فمعنى
كل ان متصف بوجود لم يحصل في ان سابق عليه فيصدق عليه في كل ان انه لم يوجد في ان يليه اي لم يحصل
اتصافه به في ذلك الان لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل التعلق ثم
ظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان انهدم به قاعدة القدرة والمشية **اقول** ما ذكره من
ان المراد الزمان الثاني معقول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعى امكان الدفع به فلا وجه له وملخصه
تعسف بحاصله الكلام على ما لا يحتمله بقي ههنا بحث وهو انهم ادعوا مخالفة كلام المص لما في الكشاف حيث
قالوا ما قالوا وهو بحث صحيح فيه لان ما شاء يجوز ان الله يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشية والارادة
في المستقبل يقتضي عدمه وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الى انه
بمعنى المشي لا الشاي كما فصله في البقرة لان المشية معتبرة في مفهوم القدرة **قوله** قدرها الى الخ
لما اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما هي من شانه او وجودي وهي كيفية تضاد
الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه
دون حقيقته اشار المص الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا
كان عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم
الاستدلال بهذه الاية على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام **قوله** اوا وجد الحياة وازالها حسبما
قدره قيل انما اراد ان الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم شي مخصوص ومثله يتعلق به الخلق
والايجاد لانه اعطاء الوجود ولو لغيره وكونه بمعنى حقيقي للخلق بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه
وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى
الايجاد وبمعنى الانشا والاثبات وهو بالمعنى الثاني يجري في العدميات وهو معنى مجازي شامل
للمعنى الحقيقي وهو مراد المص ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل انه اراد بهذا انه وجودي لكنه عبر
عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف واما القول بانه غلب الخلق على الازالة
هنا فلا معنى له وقوله حسبما قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصولة عبارة عن زمان
تقديره وليس هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انه اراد ان
المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما
مجازا **قوله** وقدم الموت الخ اشارة الى ان الموت ان كان العدم مطلقا سوا كان سابقا او لاحقا

كما هو احد الوجوه في تلك الاية فتقدمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عما هي من شانه فان
اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عمن اتصف بها فتقديمه لان فيه عظة وتذكرة ورادع عن
ارتكاب المعاصي وبهذا احسن من جعله مبنيا على الاول وانه كما تعلق الخلق به خص بالعدم الطاري
لانه تكلف ما لا وجه له وكذا ارادة الثاني وانه يكفي لتقدمه تقدم نوع العدم اذ لا تمايز فيه
قوله ادعى الى حسن العمل لما بينا من انه عظة وتذكرة ولذا ورد اكثروا من ذكر هادم اللذات وقدم
الحياة ايضا داعية له لان من عرف انها نعمة عظيمة وكان ذا بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا
يتوهم انها لا داعية فيها وانما ذكرها باعتبار توقف العمل عليها **قوله** ليعاملكم معاملة المختبر الخ يعني
ان البلا بمعنى الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا جعلوه هنا
استعارة تمثيلية او تبعية على تشبيه حاله في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم واثابته
لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره وجربه لينظر طاعته وعصيانه فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح
البا ويجوز كسرها ولذا اختاره من قال بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب
لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك لم يات بشي
غير اساءة الادب **قوله** بالتكاليف الخ يجوز تعلقه بيعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من انه
يقتضي وجود مختبر بالتكاليف الالهي اختبارا حقيقيا ولا وجود له اذ الموجود تكليف غير مختبره
لانه لا يتعين ارادة التكاليف الالهي ولو سلم فيكفي فرض وجوده لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون
اشارة الى تخصيص المخاطبين بهؤلاء لان غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصوص له هنا العقل كما لا يخفى
قوله اصوبه واخلصه الضميران للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص
ما كان لوجه الله سالما عن الريا واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تحريضا على
اجتناب القبيح وانه لا يعتبر به اصلا وانما النظر الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور مر في سورة
هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح **قوله** المتضمن لمعنى العلم
الخ توصيفه متضمن للتعليل فان فعل البلوى لا ينصب مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا في باب
التعليق الخ وقد ذكر في سورة انه تعليق وانه مما يسال عنه قديما لما بين المحلين من التعارض
وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله لانه يخل به كذا هو في بعض النسخ وفي بعضها لما
نقل عليه الوجه تذكره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبرا اي في الاصل لان افعال النواسخ
قوله الذي لا يعجزه الخ بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب كون العزيز من البلوى
تمييز من احسن ممن اساء حتى تذييلا وفيه نظر لانه قد يوجه بان ما مر لذكر الاحسن والحسن علاوة تتم
تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسيء وقوله لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهب
اهل السنة والمناسب له ان يقول لمن شا ويدفع بانه انما خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب
لا تنافي المغفرة لغيره اذا شا وقوله تاب منهم الضمير لمن اسا وجمع نظرا لمعناه او هو للناس المعلوم
من السياق **قوله** مطابقة بفتح البا اشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بيان لحاصل المعنى
وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضها مرفوعا بقوله مطابقة
سهو لانه لو كان كذلك قيل مطابقا وكذا جعل فوق منصوب بنزع الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز
كونها جملة حالية وما ذكرناه اسهل واولى وكون مطابقة مصدرا على انه تفسير لمصدر اخر وقوله
اذا خصفتها بفتح التا عليها عرف والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف
او مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد ليس بلازم

بل آلتزي وقوله اوذوات طباق علي انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وايضا الطبقة المرتبة والسموات
ذات مراتب لا نفس المراتب ومن لم يتهمه قال حق العبارة او جمع طبق اذ لا مس الحاجة اذا جعل
جمعا الى التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا اعتبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا فا
فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة
لشمولها الكل فيما لا وجه له لان كونه شاملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة لشمولها الكل
فانها كالشمس لافراد لها ولا يجوز نصب الحال المتوخرة عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة قوله
كرنجت بفتح الحا وهي الساحة لا بسكونها حتى يكون سهوا لانه لم يسمع طبقة بسكون البا كما توهم وقوله
فمان كان الخ وفي نسخة كان او كما قيل بحضه يغوت بعضا والامر فيه سهل قوله صفة ثانية والاولى قوله
طباقا او الجملة وهي طباقا بعث طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم قوله موضع الضمير
وهو فيهن فان قلت قال ابن هشام في الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير
اما مذكورا او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نصا يدل على المدعى اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذا لم
يقصد التعظيم كما قاله بعض المتاخرين ليس بشي لانه لا بد له من نكتة سواء كانت التعظيم او غيره
قوله للتعظيم لاضافة ضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن
وكونها نعما لان السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام المنورة
وكونها دلالة للسارين ومواقيت الى غير ذلك قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره بما ترى فيهما من تفاوت
لانهما من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه لما اورد عليه فلا يطول
بايراده ورده فتامل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورثه نقصا كما قاله السعدي لا مطلق
اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض على القياس قوله متعلق به اي بما قبله تعلقا معنويا
كما اشار اليه بقوله على معنى التسبب اي عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري
بعض السامعين من السرعة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في معنى جواب شرط مقدر اي
ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتامل قوله اي قد
نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل
على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه
مرارا فافهم وقوله ما اخبرت به بصيغة المجهول والخطاب او المعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم قوله
اي رجعتين اخريين هو بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله
ولذلك اي لكون المراد التكثير فان الخسوء لا يقع بالمرتين فقط والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك
من المرتين غالبا ولذا ابقاه بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر
على ما يقتضيه السياق فارجع البصر ومثل قوله بعيد عن اصابة المطلوب قال في الصحاح خسات
الكلب طردته وخسا الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى والخسا الكلب ايضا وخسا بصره خسا وخسوا
اي سدر انتهى ولو فسر بالسدر وهو تحير النظر كان مكررا مع قوله وهو حسير لان مالهما واحد فلذا
لم يلتفت اليه المص مع انه اقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع ان فيما اختاروه مبالغة وبلاغة ظاهرة
فلذا اخذوه من خسا الكلب المتعدي على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح
الذل فهو استعارة لذل الخيبة فافهم قوله اقرب السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا مؤنث
صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة في الجمع ابتداء او في المفرد ثم جمع وكل منهما
صحيح فلا وجه لتعيين احدهما لما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر على الاول نظر الى ان الرتبة

بالمجموع

بالمجموع واختار من مراكزها كما مبين في علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره
ومن خالفهم اوله بما ذكر قوله اذ التزيين بانظاهرها عليها خص التزيين بها لانها انما ترى عليها
ولا يرى جرم ما فوقها فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى افهامهم لعدم التمايز بينهما فانها ترى
عليه كجواهر متلالية على بساط الفلك الازرق الاقرب والتنكير في مصابيح اي مصابيح ليست كمصابيح
التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع لان هذا انسب بالمقام واعلم ان قوله اضاءة السرج فيها الظاهر ان
ضمير فيها راجع للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي بناء على ان المصباح مقر السراج لا السراج
نفسه كما في الصحاح اذ لو اريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها وهو السراج
والسرج مجاز عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج
ايضا واعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدا ولو رجع ضمير فيها للسما استغنى عن هذا التكلف والظاهر
انه المراد فتدبر قوله بانقضاض الشهب المسببة عنها الخ هذا بناء على ما قرره الحكماء من ان
الكواكب نفسها غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكرة النار لكنها بواسطة
تسخين الكواكب للارض فالتجوز في اسناد الجعل اليها او في لفظها وهو مجاز بوسائط ولا مانع من جعل
المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء واهل الهيئة ولكن في النصوص لا انه
ما فيه رجوم الشياطين قوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر المأثور والرجم يكون بمعنى الظن
مجازا مشهورا وقوله المنجمون المراد به من يعتقد تاثير النجوم وبحزم بما ينسبه لها من الاحكام
لانه المحرم واما غيره فليس بمحرم وقوله جمع رجم وقيل انه مصدر سمي به بمعنى الرجم ايضا وقوله سمي
به الخ وصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها لا تجمع قوله من
الشياطين وغيرهم الخ اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم ولا تكرار
فيه كما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين ليخلو من شبهة التكرار ويوافق قراءة النصب معنى كان حسنا
ايضا قوله صوتا كصوت الحمير فهو استعارة تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد لها نفسها او لاهلها
بتقدير المضاف او التجوز في النسبة وتشبيه اصواتهم او صوتها بصوت الحمير في قباحته وكونها صوتا
منكرا ولا مكنية فيه بان تشبه هي او هم بالحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه به في الجهل والبلادة
وليس هذا محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم كقوله
لهم فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض بانه قد مر في قوله احسوا
فيها ان اهلها بعدما وقع منهم المنى وكذا سنة الاف سنة يقال لهم اخسؤوا فيها ثم لا يكون لهم الا زفير وشهيق
فيها انما يكون بعد العرض في النار وبعدما قيل لهم اخسؤوا فيها فلا يصح كون الشهيق هنا لاهلها
ورد بان ما ذكره انما يدل على اختصاص حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل
واما كونه غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض على الزمخشري وكونه ليس عقب الالقاء لان الزمان الدال عليه
اذا يسع جميع الكون المراد منه نفي الشهيق فانه كله تعسف والمرجل القدر قوله تعالى من الغيظ
الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز وقيل المراد منه انه على العاجز يقال غضب عليه ولا يقال لا يوافقه
قوله والكاظمين الغيظ الا ان يجعل مجازا من قبيل المشفر سواء كان الوصفان لشخص ام لا والتحقيق ما في شرح
الفصيح للمرزوقي انه الغضب او اسوؤه وقوله تتفرق تفسير للتميز هنا وان المراد به التفرق والتقطع
كما يقال تقطع وتحرق غضبا قوله وهو تمثيل لشدة اشتعالها يعني شبه اشتعال النار بهم في قوة
تاثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باغتياظ المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة
تصريحية والتمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز ان تكون المصرحة هنا تخييلية تابعة للمكنية بان شبه

فيهما

جهنم في شدة غليانها وقوة تاثيرها في باهلها بانسان شديد الغيظ على غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة للوجدانية وهي الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريف ولما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث اخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لان ذكا د تا باه كما في بكا د زيتها يضي ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علما المعاني في بحث المبالغة والغلو وقد نحطا من عرفه بس **قوله** ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي او هو على تقدير المضاف سوا كان الشهيق لجهنم او لاهلها او للزبانية واما الفوران فليس الا لجهنم والمراد اسناد تكاد تميز لا الغيظ كما توهم حتى يقال انه لم يسند اليه صريحا ولا الضمير لانه مصدر لا يحتمل الضمير ولا حاجة الى تكلف ان اصله غيظها **قوله** جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين لقوله كذبنا ولا حجة فيه لمن قال من المرجية لا يدخل النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا على قراة الرفع لان الحصر فيه اضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله نحو نكم الخ اشارة الى معنى الانذار والتخويف وحمل النذير على ما في المعقول من الادلة خلاف الظاهر **قوله تعالى** سالهم خزنتها الخ السوال هنا ليس سوال استعلام كما اشار اليه المص بقوله وهو توبيخ وورود قال بلى لدفي الزمر لا يدل على انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام بعده لا يدل على انه سوال غير حقيقي كما توهم وهو عني عن البيان لمن له ادنى اذعان **قوله** فكذبنا الرسل الخ وافرطنا في التكذيب فيه اشارة الى ان النذير بمنزلة معنى الجمع او هو بيان لحاصل المعنى المعين بعد المقاولة كما سياتي وقوله نفينا الانزال والارسال راسا هو تفسير لقوله ما انزل الله من شي وراسا بمعنى بالكلية كما في المجمل شرح المفصل وقوله بالغنا في نسبتهم الى الضلال اي قصروا حالهم عليه وجعلوهم مستغرقين فيه كانه احاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير قرينة بالفا التفريعية لانه فهم من تفسيره السابق لمن قال ان الفا في خزنتها لهم بصيب وقوله بمعنى الجمع لانه فعيل وهي صيغة يستوى فيها الواحد وغيره فيوافق قوله انتم على الجمع قبل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد يصلح ان يكون هذا جمعا له وفيه نظر وقوله او مصدر الخ صوح بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه في معنى الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم القليل والكثير فيغني غنا الجمع فهما وجهان معنى والمبالغة لحمله عين الانذار ومغفرة معطوف على مقدر **قوله** او الواحد معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لانتم على هذا التقدير وقوله على التغليب واصله انت وامثالك فا دخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير واحد واما عدم اطراده لانه لا يشمل حينئذ اول فوج ارسل اليهم وثانيهم ولامن كذب رسولا دون من قبله فيعلم دفعه مما مر **قوله** او اقامة تكذيب الواحد الخ فيكون واحدا لكنه جعل جمعا ادعا والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل واحد تاويلا كثير تحقيقا فروعي فيه الحالات وقوله قالت الافواج الخ المعنى بعده لان السوال جواب كلما وهذا جوابه فلابد من وقوعه مع كل فوج على حدة وادعا تاخر الجواب الى اجتماع الكل في جهنم لا يلايم السياق **قوله** جا الى كل فوج منا يوبان للمعنى المراد حينئذ لانه على تقدير كون النذير واحد الانه تاويل يخالف الظاهر حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز ان يكون الخ هذا على تقدير كون النذير واحدا لانه تاويل يخالف الظاهر فلا يرتكب من غير داع له وان صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي قالت لهم الزبانية بعد اجتماعهم وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول من مجاز الكون لانهم ليسوا الان في الضلال وعلى الثاني تجوز بالسبب عن المسبب ولذا اضافه

لضميره

لضميره وامكونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فمعنى اخر غير ما ذكره المص ممن ادرجه في كلامه فقد سهى كما قيل ولا يخفى ان للحمل عليه محالا وان كان بعيدا فنعده سهوا تعسف من قايله **قوله** نتقبله الخ اشارة الى السماع والعقل بمعنى القبول والتفكر لقوله لو كنا اذ لو كان على ظاهره كان وانما فالفا في كلامه للتفصيل والتفسير في واو للتنويع لانه يكفي انتفا كل منهما لخلاصهم من السعير او للتنويع لانه في الجمع وقيل انه اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي او الى الاحكام التعبد به وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم الخ لا لانحرافهم اذا دخلوا معهم كما لو آمن جملتهم وليس فيه اشارة الى ان السعير انما اعدت للشياطين كما قيل **قوله** حين لا ينفعهم اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت لك وسقيا له فاتى به مبهما ثم فسره لانه اوقع واسخ في النفس وقوله فا سحقهم الله سحقا جعله مصدر اسحق بحذف الزوايد ولم يفد بسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليفيد انه تعالى جازاهم بذلك على منع فعلهم وما قيل من انه لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله لعلته وردمانه لم يجئ سحق بمعنى بعد الا لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحالات الضمة ثقيلة بالنسبة الى السكون **قوله** والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل بيان ان المراد ان اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة لذا الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للقايلين بل قد جانا الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة لهم في ما كان في اصحاب السعير لما ضموا اليهم دل على ان ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اوليائه وفي جعلهم من اصحاب السعير لترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته لا من الفا الدالة على ان تبعيدهم عن رحمته لاختيارهم للمعاصي المدخلة لهم السعير كما توهم واورد عليه ان تخصيص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان ساير الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك كما قال تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وكونها اعدادة للشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقول المص في عدادهم الخ صريح في خلافه وايضا فالكفرة اذا لم يكونوا من اصحاب السعير حقيقة فكيف ينفد درجهم فيهم التغليب ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها الحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المص في عدادهم وجماعتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعا عليهما فعدل عنه وغلب اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا لا محصل له وان تبجح به قايله فالظاهر ان يقال اصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارا مسعرة مطلقا او لازمها كما تقيده الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طباق لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث وذكره المص في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين بحديث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي او العرفي بها فيكون هذا كما لدابة وبهنا ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخرى والتغليب وغيره ظاهر كما فسروه بذلك وهو الذي اراده هذا القايل وحينئذ فلا اشكال عليه اصلا وهذا كلام لا غبار عليه واما التعليل فانهم لا اتباع اصحاب السعير عد وامن جملتهم ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراده تغليب الكفرة على الاقل ورد بان فسقة المومنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لافادته التابيد والخلود في عرف القران وايضا لا يجوز فيه حينئذ والتغليب

كله مجاز وايضا المومنون لايستحقون الدعا بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب الحكم بالجمع في
لفظ واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد اكثر علما الروم الكرام هنا وحكم بعضهم
بعدم صحة نسبة التغليب وقال الصحيح التعبير بالراجعين ان الاصل ذكر الفعل والضمير فغير الاسلوب
وحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر والابلغية لذكر المستحق صريحا من غير بيان من هو ومن يستحقه
وجا بقوله لاصحاب السعير بيانا له ولو ذكر هذا الفعل فات هذا المعنى وعدل عن الضمير للتقدير
للتعليل فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم
وقيل على ما ذكره في هذا المثل اصحاب السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلبون كما صرح به القايل فتاتي
كونهم اصحابا باعتبار الاكثر ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد عليه انه لا يجري فيه ايضا وليس
بشي لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته وايضا قيل ان مثله من التغليب لينسب فيه
ما للاكثر مما يختص به لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور
للعصاة ايضا ولا يخفى فساده لانه للتابيد فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه اذاه
كان من التغليب لا يكون اصحاب السعير وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط
والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير امة والفسهم دخيلا واقتضى
ذكر الاستقبال سرهم تعميم دعا اللعن بجميعهم كان الظاهر ان يقول سحقا لهم اي للقايلين
بل الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب الثاني فعبر عن جملتهم
باصحاب السعير تجوزا على زعمهم لفوايد الايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد
بالذكر امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين فلما سوى بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس دون
من ابعادهم والتعليل لما مر وحصول الكل منها بدون التغليب لانا في جعل الكل فايدة ولو سلم حصول
الكل بدونه فالمقصود بيان فوايد التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة وقيل سياق الكلام يقتضي ان
يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتب السحق انما كان على المعترفين بذنبهم وهم من
جملة اصحاب السعير فترتب السحق على جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في
لتعودن في ملتنا والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر لانه اوجز من
لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فان مساقه وان لم يقتض اسناد السحق للمعترفين بذنبهم فقط لكن
مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فادن اسناد السحق الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكروه وكذا المبالغة
اذ اسناد السحق الى الجملة في مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان استحقاقهم
السحق لكونهم من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم وهو يختلف
لوجود التعميم بدون هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيت هنا كلمات لاطايل
تحتها تركناها خوف الملل **قوله** يخافون عذابه الخ هو بيان لحاصل المعنى او اشارة لتقدير
المضاف او للتجوز في النسبة وقوله غايبا يعني ان قوله بالغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور
او المحذوف او الفاعل والغيب بمعنى الغايب وقيل بمعنى الغيبة والخفا وتفسيره بغايبا هو
لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى الغايب ولا وجدله او هو صلة يخشون والغيب بمعنى الغايب
ايضا او هو تسمية بالمصدر او مخفف غيب كلين والبا للاستعانة وال موصولة او معرفة والغيبة
عن عذابه ظاهرة وعن اعين الناس بمعنى عدم الريا ولو ابقي على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم
كونه لا يدركه الحس ولا تقتضيه بداهة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر **قوله** لذنوبهم
بيان لمتعلق المغفرة لا لتقدير مضاف في لهم لان عطف قوله واجر كبير يابأه وقوله لصغر دون

لذايد الدنيا وجملة ان الذين يخشون الخ مستانفة في جواب سوال مقدر لما من ذكر الكفرة وهو ما حال من
احسن عملا وقوله واسروا الخ معطوف على مقدر تقديره فما تقولون في السر والعلن واسروا الخ وقوله
بالضما بر الخ فيدل على استوا السر والجهر عنده لانه يعلمها قبل التعبير عنها فكيف بعده فيشمل السر والجهر
قوله سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا وهو منصوب بنزع الخافض او هو تمييز وكون نسبة التعبير
لا ابهام فيها مكابرة والتقدير سرا كان او جهرا وقوله اي اوجد الاشيا اي جميعها حتى السر والجهر فكيف
لا يعلمه والخالق يستلزم العلم وقوله السر والجهر اشارة الى انه المفعول المقدر بقرينة ما قبله وانه
حذف لمجرد الاختصار دون قصد العموم لان المقصود استوا السر والجهر له ولذا قدر مفعول الخلق
عاما للاشارة الى انه من مقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان استلزام الخلق للعلم فلو قدر
مفعول العلم خاصا كان خلوا عنها فيكون مستغنى عنه وان خص بالسر والجهر كان لغوا غير مفيد فتامل
قوله المتوصل علمه الخ فيكون علمه محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم السر والجهر من هو انشا
قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقايق الامور وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في ايصال نعمه
ما يصلحها سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك
والملكوت ذرة ولا تسكن او تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم وقوله الا يعلم من خلقه يعني
ان من مفعول والعايد مقدر وحينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد العموم قيل ما يخلق فلا يرد
انه تقييد للشي بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لان من لما لا يعقل فلا وجه لتوهم مثله **قوله** يستدعي
ان يكون ليعلم مفعول اي خاص كما قيدوه ليفيد لانه لو لم يكن له مفعول خاص بان يقدر عاما او لا يقدر لانه
في معنى العام المقدر وكانت الجملة حالية يكون تقييد الشي بنفسه لانه علم ما ظهر وما بطن بمعنى علم
كل شي فالمعنى الا يعلم كل شي وهو العالم بكل شي وهو لغو غير مفيد **فان قلت** اذا انزل منزلة اللازم
من غير قصد للعموم يكون المعنى ان لا يثبت له اصل العلم وهو العالم بظواهر الامور وباطنها افادها المانع منه
قلت لانه في المقام الخطابي يفيد العموم كما ذكره السكاكي ولو ادعي ان قرينة معنوية على عدم
ارادته وهو عدم استقامته فالمقصود هنا ايضا ليس اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد فكيف
يثبت له مع الاستفهام الانكاري وذو الحال فاعل يعلم او يخلق اذ لا تفاوت بينهما كما قيل وقد جوز فيه
كونه معطوفا على الصلة فتامل **قوله** لينة المراد باللين هنا ليس ضد الخشونة بل ضد الصعوبة من قولهم
للدابة لينة الشكيمة اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره الجوهري
فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسياتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر
قوله في جوانبها او جبالها فالمناكب استعارة تصريحية تحقيقية وهي قرينة المكنية فان قلت كيف يكون
مكنية وقد ذكر طرفاها الاخر قوله ذلولا فانه هو مشبه يراد منه ذلولا فالمذكور جنس الارض المطلق والمشبه نوع
الفرد الخارجي وهو غير مذكور فيجوز كون ذلولا استعارة والمكنية حينئذ هي مدلول الضمير لا المصرح كما في
النظم والمانع من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره وقد غفل
عنه بعضهم هنا **قوله** وهو مثل الخ هكذا في الكشاف وقد بين مراده في شرح مقاماته فقال
المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل وترشيح معنى الذل بوطئ المناكب والتغليب فيها كما ذكرناه في الكشاف
انتهى فالمعنى انه ليس هنا امر بالمشي حقيقة وانما القصد به الى جعله مثلا لفرط التذلل سوا كانت
المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال وسوا كان ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يقف على المراد منه قال
الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل تشبيه الارض بالبعير
على نهج الكناية ووصف لها المناكب تخييلا وزاد فيه من قال المراد تذلل الارض لا تذلل البعير كما توهم

سنان
سنان
سنان
سنان افندي
سعدي

سنان

ناعترض عليه بما مر تحقيق احتيج الي القول بان الواو بمعني او او المراد به مثل انه لم تحمل المتكلم المناكب علي
الجوانب والتمثيل ايضا مناف لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطا وهو كلمه
من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر وقوله لفرط التذليل لو قال المص لفرط التذلل كان احسن ليظهر التفريع بالفا
ثم ان المراد به مطلق التسهيل لم يقطع النظر عن كونه تذليل البعير او الارض كما توهم وقوله فان منكب
البعير الخ سوا استعير للجوانب او للجبال وقوله في الذل بكسر الذال اي السهولة قوله والتمسوا الخ
فالاكل والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتحصيلها الاكل وغيره نهو اقتصار على الاهم الاعم على طريق
المجاز او الحقيقة وانت اذا تاملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيا منها على المرء غير ما اكله وما سواه
متمم له او دافع الضرر عنه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله امشوا فقوله مما انعم عليكم شامل
لتذليل الارض وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها قوله على تاويل من في السما امره وقضاه
يجوز ان يريد انه من التجوز في الاسناد ففيه مجاز عقلي وان يريد انه دخل فيه مضافا مقدرا واصله
من في السما سلطانه فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه حذف

سنان

للعائد المجرور ولا للفاعل كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه اولى من ذكره فان بنا الكلام على
زعم بعض الجهلة غير مناسب قوله وعن ابن كثير الخ مذاهب القراء في الهمزتين المفتوحتين اذا
اجتمعتا مفصل في علم القراءة فمنهم من ابدل الهمزة الاولى واوا لما في الوصل لضم ما قبلها وهو
را النشور فاذا ابتدا حققها واما الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا وقد
مر تحقيقه في البقرة في قوله اانذرتهم الان من ابدل وهو قنبل سهل الهمزة وصلا **قوله تعالى**
يخسف بكم الارض قال الراغب يقال خسفه الله وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض
انتهى ولذا قيل بنا ان البا للملابسة والخسف قد يتعدى فمن خطاه وقال بلزوم لزومه في هذا
المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض فالمخطي ابن اخت خالته والفا في قوله فيخسف بكم فيها تفريعية
او تسبيبية وهو تفصيل من الغيبة وقوله بدل او منصوب بنزع الخافض وهو من الحجارة وقوله التردد
في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد به انها حين الخسف تموج وتنهز هزا شديدا الا بحسبه
اولا فليس المراد انها تنكشف وتنقبض كما توهم وقوله حصبا بالمد هو الحصا قوله تعالى صافات
حال من الطير او من فوقهم فاذا كان حالا فهي متداخلة او هو ظرف لصافات او للطير وقوله
باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ولم يجعل مفعوله القوادم جمع
قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضن من عطف
الفعل على الاسم لانه بمعني يصففن او قابضات حملا على المعني قوله اذا ضربن بها جنوبهن
الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة ايضا كما قدره في صافات وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان
الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض يعمل في بعض الاحيان للتقوي بالتحرك
كما يفعل السابح في الما يعبر به احيانا ولتجدده عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طارئ على
الصف بخلاف البسط والصف واما الضم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك
عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لانه الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن
لانه طارئ عليه متجدد قوله على خلاف الطبع لان طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة
النزول الى الارض والانجذاب الى جهة السفل كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول فيها فيه
الي قول اهل الطبيعة كما قيل لا ضير فيه لانه من الامور المحسوسة قوله الشامل رحمته كل شي
فسره به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن الخ متعلق بيمسكهن لبيان

وجه

وجه الامساك برحمته وسببه فخلقهن على هيئة من احاطة الريش وخفته بحيث يصففن

سنان افندي

في الهوى ويجري منه فاذا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن دون غيره للاشارة الى علة الامساك
بعد خلقهن على الاشكال المخصوصة هيات للجري في الهوا وهي رحمته اذ لولاها لسقطن
وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شي تعليله للفاصلة او للحصر ردا على من زعم انه لا يعلم
الجزئيات والبصر قد يرد في العلم يقال له بصر في كذا اي حذق كما قاله الامام قوله عديل قوله
اولم يروا الخ جعل ام متصلة وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعني بل لان بعدها
اسم استفهام وهو من نكتهم لما بينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال فان كانوا
استفهاميين فما المانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان مساق الاية اما للانكار ان يكون
للمخاطبين ناصر ورازق سوى الرحمن واما الانكار ركون الاصنام تنصرهم وترزقهم وعلى هذا
امتن المص وعلى الاول الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال وعلى الثاني للتحقير ولا يحتاج

بهلوان

الي تقدير القول لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه لا يصح بدون تقديره كما قيل
وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل قوله على معنى الم تنظروا الخ والصنايع القبض والبسط
والاشكال وما شاكله مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل الامساك بمعني الصنايع م
وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى ان قوله اولم يروا للاستدلال على قدرته على الخسف والحصب
وقوله ام من هذا الذي هو جند فيه التفات كما يشير اليه كلام المص ونكتته المبالغة في التهديد قوله
الا انه لخرج مخرج الاستفهام الخ اشارة الى ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه للابرا
من الاستفهامية بعدها بعينها كما نص كان النصرة مقررة لان كونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر
ووجه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو التهكم لاعتقادهم نصر الهتهم لهم فاتى باسم الاستفهام
بعدها تهكما بهم كان النصرة مقررة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله فهو كقوله الخ لم
يحمله على التقدير والغرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه قوله ومن مبتدا
وهذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار بالمعرفة
عن النكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدا اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين في محله وغيره
يجعل هذا مبتدا ومن خبره ويجوز فيمن ان تكون موصولة مبتدا ايضا وهذا مبتدا ثان والذي
خبره والجملة صلة بتقدير القول اي ام الذي يقال في حقه هذا الخ فام متصلة او منقطعة
والمعنى امن له هذه الصفات الصفات العظيمة بنصركم ويحميكم من الخسف والحصب ان اصابكم
ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله وقوله محمول على لفظه وهو الافراد ولو
روعي المعنى قيل ينصرونكم قوله لا معتمد لهم اي غير تغرير الشياطين وهو في حكم العدم بيان
لمعنى الحصر فيه وقوله ام من هذا الذي يرزقكم الخ يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدا
وخبر وهو صلة بتقدير القول وانما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند
لكم ومن مبتدا خبرها مقدر اي رازق لكم وجعل الذي خبرا من الذي ينصركم جدا وقد صرح في من
السابقة بانها استفهامية فذكر في كل منهما وجها للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل ام متصلة ثم

سعدي

ومنقطعة هنا واما دخول الاستفهام على الاستفهام فدفعه ان ام هنا بمعنى بل بدون استفهام
في قوله اماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا مانع من اجتماع استفهامين فمن قال انه يلزم المصنف

سنان

حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه او كان من قال انه بمعنى التكلم فينصب
المفرد فقد غفل عما اراده المص ومعني يقال في شانه هذا انه يشار اليه بهذا تحقيرا له فتامل

قوله تعالى أفمن يمشي الخ حال الهمزة معلوم فلا يفيد تقدم الاستفهام عن السبب كما توهم
ومن موصولة مبتدأ أو يمشي صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق
بمكبا أو مستقر حال والأول أولى وأهدى بمعنى أرشد خبر من **قوله** وهو من الغرائب لأنه على
عكس المعروف في اللغة من تعدي الأفعال ولزوم ثلاثيها كأكرمته فكرمت وله نظائر في أحرف يسيرة
كأنسل ريش الطائر ونسلته وأنزفت البئر ونزفتها وأمرت الناقة ودرت ومريتها
وأشنق البعير رفع رأسه وشنقته وأقشع الغيم وقشعته الريح أي أزالته وكشفته وقد حكى ابن
الأعرابي كبه الله وأكبه بالتعدية فيهما على القياس وحكاه في القاموس فالاعتراض عليه غير متوجه
قوله والتحقيق أنه من باب أنفض القوم بالفاء والضاد المعجمة إذا فني زادهم وقد نقل به عن الملاك
أيضا فالهمزة فيه للصيرورة كألام إذا صار لئيما وأنفض إذا صار ذا نفض فالمعنى في مورده لغة به
وليست الهمزة فيه للمطاوعة وأكب مطاوع كب كما ذهب إليه ابن سيده في المحكم تبعا لبعض
أهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب وأكثر شراح المفصل إلا أن بعض المدققين قال
معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل آخر متعد به كقولك باعدته فتباعد
فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية ومباينة المطاوعة للصيرورة
غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الائتمار بمعنى صيرورته مأمورا وهو مطاوع الأمر فسوى
بين المطاوعة والصيرورة مع أنه ذكر ما هنا بعينه في بحث القلب من شرح المفتاح فليحرر هذا
قوله يعثر كل ساعة ويخر على وجهه الخرور السقوط على وجهه وهو في معنى الانكباب وكونه
كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا ومقارنا
له مع معونة المقام وهو معناه هنا لا في كل محل وقوله لوعورة طريقه أي صعوبة المشي فيه
لما فيه من الحجارة الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف أجزائه بانخفاض
بعض وارتفاع بعض آخر فليس تفسيرا لما قبله كما توهم **قوله** قائما سالما من العثار واختار
هذا التفسير لأنه بمعنى مستوي والمستوي هو بمعنى المنتصب القامة فلذا فسره بقائما وأما
سلامته من العثار فمن وقوعه حالا كما مر فإنه إذا دام انتصابه لزم أنه سالم من العثار
وأما تفسيره بمستوي الجهة قليل الانحراف على أن المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا
فغير مناسب هنا لأن قوله على صراط مستقيم يصير تكرارا وليس في كلام المص اختلاط الأمر
سوى الفهم **قوله** مستوي الأجزاء لا تراد أنه لم تستو أجزاؤه لحزونة مع سطحه وعدم استواء الأجزاء
اختلافها ارتفاعا وانخفاضا هنا **قوله** والمراد تمثيل المشرك الخ بتعريف السالكين للعهد وهما
المكب والسوي والمسلكين الطريق المستقيم ومقابله فهما تمثيلان لا أربعة كما يتوهم وفي
كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ إشارة إلى أنه ذكر المسلك في الثاني دون الأول
اكتفاء بما يفهم من قوله مكبا من أن طريقه غير مستو كما أشار إليه أولا بقوله لوعورة طريقه
الخ وقوله للإشعار الخ هو المرجح لتركه في الأول دون الثاني **قوله** لا يستأهل الخ تقدم أن
يستأهل بمعنى يستحق ويصير أهلا وورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وإنكار الحريري
له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحها فلا عبرة بمن اتبعه هنا واعترض على المصنف
قوله كمشي المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فإنه لا يسمى مسلكه
طريقا لأن أصل الطريق ما تطرقه الأقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الكاف
على غير المشبه به إذ المشي لا يصلح هنا إلا الطريق وفي بعض النسخ بمعنى اسم مكان فلا تسامح

فيه

سعدي — حفيد — سنان — سنان — سنان

فيه فلعل أحد المبهمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشي في غير الطريق وقوله متعاد تعاديا على من
العداوة وهو مجاز بليغ لأن المراد مختلف الأجزاء ارتفاعا وانخفاضا فكأن بعض أجزائه معاد لبعض ويقال
لضده متناصف كأن بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الأعمى الخ وهو كناية أو مجاز مرسل لجعل
بعد ذلك تمثيلا لمن ذكر إذ هو لا ينافي التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل فيه **قوله
تعالى** قليلا ما تشكرون تقدم مثله وأن قليلا صفة مصدر مقدر أي شكرا قليلا وما مزيدة لتأكيد
التقليل والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها أو بمعنى النفي إن كان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة أن تكون
مستأنفة والأول أولى وقوله باستعمالها أي هذه الأعضاء المذكورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت
لأجلها أنث الضمير الراجع لما رعاية لمعناها لأنها بمعنى الأشياء وما خلقت لأجله هو ما أشار إليه من
استماع المواعظ وما بعده ويجوز أن يراد بما ذكر تعدد النعم **قوله** للجزاء قيده به لئلا يتكرر مع قوله
أنشأكم ولأنه المناسب لقوله إليه تحشرون وقوله أو ما وعدوا به الخ لا يضره كونه لم يقع إذ تخلف الوعيد
لا ضير فيه وهو ما أشار إليه المص بقوله والإنذار يكفي له الخ مع أنه قد يقال إنه وقع والخسف والحصب
بمعنى التذليل ورميه بالحصى في وجوههم كما قال ولا يقيم على خسف يراد به إلا الأذلان عير الحي والوتد
قوله علم وقته لأن علمه إنما لا وقد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه هو من كلمة إنما أو قوله
بل الظن الخ هو ناظر إلى كون الموعود به الخسف وقربه مع أن وقوعه معلق بشرط كالبقاء على الكفر
وقد آمن أكثرهم وهكذا كل وعد ووعيد عند من يقول إنه خبر لئلا يلزم الكذب إذا تخلف وإنما كون
الظن بمعنى الطرف الراجح أو هو من قبيل هذا كذا في ظني فتكلف لا حاجة إليه فلا يشكل الأمر بأن قوله
فستعلمون كيف نذير إخبار بوقوعه فإذا أريد الخسف والحاصب لزم المحذور كما توهم **قوله**
ذا زلفة هو منصوب على الحال أو الظرفية وإنما يحتاج إلى التقدير إذا كان بمعنى القرب أما بمعنى القريب
فلا وقوله فإن عليها الكآبة أي ظهر عليها آثاره فإن الكآبة الغم والانكسار والحزن والضمير للوجوه
وقوله ساءتها الخ إشارة إلى فاعله المقدر ولا يلزم أن يكون فاعلا حقيقيا **قوله** تطلبون وتستعجلون
الخ أراد أن طلبهم نفس الاستعجال لأنه ضمن معناه كما قيل فالباء صلة الفعل كما في قوله يدعون فيها بكل
فاكهة فإذا أجمل من الدعوى فالباء سببية أو للملابسة باعتبار ذكره ويؤيد الأول قراءة يدعون
بالتخفيف ولذا قدمه وسيأتي أنه يقال دعاه إذا استدعاه وفي تهذيب الأزهري مخففا
ومشددا وفسره الحسن بتكذبون من قولك يدعي الباطل ويدعي ما لا يكون وقال الفراء يجوز أنه
يكون تدعون بمعنى تدعون ومن قرأ يدعون مخففا فهو من دعوت أدعو والمعنى هذا الذي كنتم
به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعني قولهم إن كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره يونس والزجاج
وقال يجوز أن يكون تفتعلون من الدعاء ومن الدعوى **قوله** فمن يجير الكافرين أقيم الظاهر
مقام الضمير إظهارا للعلة وقوله لا يجيبكم لأن الاستفهام الإنكاري نفي معنى وقوله نتربص الخ تقدم
تفسيره وقوله الذي أدعوكم الخ تفسير للضمير ومولي النعم تفسير للرحمن وقوله للعلم بذلك أي بكونه
المنعم الحقيقي إشارة إلى ذكره عقبه لأنه معلوم منه وقوله لا يبصر ولا ينفع إشارة إلى
وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الإشعار به أي بأن غيره لا يبصر ولا ينفع **قوله** فستعلمون
الخ هو من كلام المص وقوله بالياء فقط إن ثبتت القراءات على أحد الوجوه والاحتمالات وقوله غائرا إشارة
إلى أنه مصدر مؤول باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلا بالمد جمع دلو **قوله** جار الخ إشارة
إلى أنه فعيل من معين أو مفعول من عين وكونه سهل المأخذ لوصول الأيدي إليه وقوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد في فضائلها أحاديث كثيرة صحيحة فلو أورد بعضها

ح

كان اولى بمتت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام واله وصحبه الكرام

سورة ن

لاخلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثنا بعض اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله من اسما الحروف والمراد مما بيناه في اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تمريضه ظاهر خصوصا اذا اريد به الجنس سوا كان بمعنى الجميع او الفرد غير المعين فانه لا معنى للقسم به ولا مناسبة بينه وبين القلم والمهموت بفتح اليا المثناة التحتية وسكون الها وما اشتهر من انه بالبا الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد به ما ذكر فوجهه انه مما خلق اولا ثم بسط الارض عليه كما في المعالم **قوله** او الدواة الخ انكر الزمخشري ورود النون بمعنى الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد به والرد عليه انما يتاتى باثباته عن الثقات لا بالتشهي وسلامة الامير فما قيل من ان المص قصد الرد عليه بقوله فان بعض الحيتان الخ على انه اطلق على الدواة مجاز بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من السماجة فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها به والنقس بالسين المهملة كالحبر لفظا ومعنى **قوله** ويويد الاول اي كونه من اسما الحروف هنا لانه لو كان اسم علم او جنس او علما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتب كما يتلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يرتكب ما امكن اجراوه على القياس وكونه بنية الوقف واجرا الوصل مجراه على خلاف الاصل ولذا قال يويد دون يدل لهذا الاحتمال وايضا يحتمل انه اكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي فقالت قاف وبينه وبين القلم غاية المنافرة **قوله** الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف عهدي وفيما بعده جنسي وقوله واخفى ابن عامر الخ الاخفا لغة الستر وفي اصطلاحهم القرا صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقا الغنة في الحرف الاول ومنه ظهر منافرته للادغام والاخفا للنون يكون مع غير اليا والالف وغير احرف الحلق الستة والحرفين يرملون الستة اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المص من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفا لغوي لا اصطلاحي وان كان اولى من ابقايه لانه اقل فسادا وهو المنقول في كتب الادا عن هولا ايضا غير ظاهر الا ان قوله اجرا للواو المنفصل الخ لا وجه له فانه اراد انفصالها بحرف اخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال عن الكلمة بان تكون في كلمة اخرى فليس كونهما من كلمة واحدة شرطا عند احد من القرا وقوله مع حروف الفم يعني الشفوية غير صحيح ايضا سوا اريد بالاخفا الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته واما ارادة ما يعمه ويعم العاب كما قيل فاشد فسادا والعذر في مثله اقبح من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه مفصل فيه **قوله** على التعظيم لانه واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على الثاني وارادة جنس ما به الخط فهو متعدد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد اليه اسناد الى الالة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلا لقيامه مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله لاصحابه معطوف على قوله للقلم فالضمير راجع الى الكتبة او الحفظة المفهوم من القلم الا انه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير مضاف معه والمراد به المومنون واذا اريد الحفظة لا يتعين ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما وحي بمعنى من تكلف بارد **قوله** والمعنى ما انت الخ اي انتفى عنك ذلك في حال كونك منعما عليك باعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والحصافة بالحا والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة وتجوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام لتاكيده من غير تقدير جواب او يقدر له جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور **قوله** وقيل بمجنون اي العامل في الحال مجنون كما

ذكره

ذكره الزمخشري وقوله والبا لا تمنع الخ لان معمول المجرور سوا كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنها لكونها زايدة هنا لم تعد مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا ينتفي في غيرها وكونها حالا لازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الايهام ولا يخفى انه وارد على ما اختاره المص ايضا وقيل في وجه النظر انه نفي داخل على مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط او مع المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون والانعام عليه او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد بقايم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا ان المتبادر في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم انتفا الجنون ضرورة انتهى ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا مقارنتها لذي الحال لا نفيها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشي في حال نفي تلك الحال الا ترى تقول ماجاني زيد وقد طلع عليه الفجر فقد نفيت مجيئه مقارنا لطلوعه ولا تقصد نفي طلوعه وكذا اذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق لما في الحال من الضيق فعلت لا ازورك مملقا ولا اراه يشتمه على حال احد حاله وفي الكلام المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر نبا منه كلام في سورة البقرة والانفال فتذكره وقوله على الاحتمال يعني احتمال اذى المشركين والبلاغ تبليغ امانة الرسالة وتحمل اعبايها وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجبه بعمله وهو ظاهر **قوله** ما لا تحتمله امثالك يعني من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله قد افلح المومنون يعني اسم السورة وهو بدل من القران بدل بعض من كل فالعايد مقدر معه ولم يقع هذا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله المرصفي ارادت تخلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تادبا منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية ومعنى ما قالته عايشة ان الاية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا **قوله** والبا مزيدة اي في المبتدا كما جوزه سيبويه وقوله او بايكم المجنون فالبا للملابسة وهذا بنا على ان المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في ايهما الخ ايما اوله بالفريقين على ان خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لامته ايضا دفعا لما يرد عليه **قال** ابن الحاجب في شرح المفصل بضعف جعلها غير زايدة بمعنى في والمفتون صاحب الفتنة والخطاب لو لوحظ انه لا يستقيم ان يقال للجماعة والواحد في ايكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين **فان قلت** ليس كذلك لانه يصح ان يقال لاثنين بايهما الفتنة لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم ان يجعل محلا للفتنة انتهى **قوله** وهم المجانين الخ توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكر في هذه الجملة موكدة بعده مستانفة لتبيينها فكان الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلا فعدل عنه للدلالة على الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتدا عين كمال العقل **قوله** تهييج له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصميمه في عزمه ومعاصاتهم بمعنى عصيانهم يقال علصاه وعصاه بمعنى وقوله يلاينهم اي بمياملتهم بالدين والمداهنة لم يترك نهيهم او موافقتهم فيما هم عليه احيانا وقوله

سعدي

والفا اي في قوله فتد يمنون للعطف بالفا ولا تسامح فيه كما قيل وقوله وتمنوه تفسير فانه يقال ودكذا اوتو
كذا اذا تمناه وهو معنى حقيقي كما في كتاب الفصيح **قوله** او للسببية اي الفا ليست عاطفة بل داخلة على
جملة متسببة على ما قبلها وقدر المبتدا ليصح كونها عاطفة وتتضح السببية فيها اي انهم لتمنيهم ان يداهنهم
يداهنوه والفرق بين التقديرين من كلامه من وجهين لانه على الاول المعنى انهم تمنوا لو تداهن
فتترتب مداهنتهم على مداهنتك ففيه ترتب احدى المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال
حينئذ اي حين اذ داهنتهم ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والترتب ذهني على
وداد تهم وتمنيهم ولذا قال الان **قوله** على انه جواب التمني فالمعنى ليتك تدهن فيدهنوا وقد
خرجت هذه القراءة على انها عطف على التوهم بنا على ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها ونصب
الفعل بعدها والتمني من ودوا لو وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** كثير الحلف فكثرة
من موته ولو في الحق لما فيه من الجراة على اسم الله وطعان بمعنى عياب لان الطعن يعيب الخلق
وقوله على وجه السعاية اي الافساد والضر واصل السعاية ان يشي بالناس عند الحكام والاثام
كالوبال لفظا ومعنى او بالمد جمع اثم **قوله** بعد ما عد من مثالبه بالمثلثة والبا الموحدة بمعنى
القبايح اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وهي للدلالة على ان ما بعده اعظم في القباحة
فبعد هنا كثم الدالة على التفاوت الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والداعي الملحق بقوم ليس منهم
كما مر في قوله وما جعل ادعياكم ابناكم والزنمة بفتحات ما يتدلى من حلق المعز والفلقة من اذنه
تشق فتترك معلقة فشبه من انتسب لغير ابيه بذلك والاخنس بالخا المعجمة والسين المهملة بينهما
نون رجل معروف من العرب وشريق بالقاف بوزن شريف اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق ببني
زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية **قوله** لان كان الخ اشارة الى ان قبل ان المصدرية لام جر
مقدرة ومستظهرا بمعنى متقوي وقوله مدلول قال صادق بتعلقه بما قبلها وتعلقه بكذب لان قوله
هنا مكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الى ان اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح ايضا
لتبادره من السياق وقيل لان قوله قال الخ جواب ولا يحوج لاخراجه عنه وفيه ان عدم التقدم
مجوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله على الاستفهام وحينئذ فلهم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت
الهمزتان وقوله كذب متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال وهذه يدل عليه لا تطع وقدره لان
ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على ان شرط الغنى الخ يعني ليس لتقييد النهي به كما ان النهي
عن الواد كما في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق منع عنه غير مقيد بذلك لان النهي عنه
في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فيثبت بدلالة النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم
له كما تبين في الاصول **قوله** او ان شرطه للمخاطب الخ اراد به تطبيق المصنف في القراءتين لافادة
الشرط السببية وهي بمعنى قريب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره
المص وقوله شارطا يسارة بيانا لحاصل المعنى لا لتقدير اعراب حتى يرد عليه ان الشرط المحض
لا يقع حالا كما قيل **قوله** على الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل فاطلاقه على انف الانسان
مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وكلهم
ما توا قبل بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله بذله الخ يؤيده لفظ الخرطوم والعرب تقول وسمه
بميسم السوابر يدون انه الصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير
لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وعلى البعيث جدعت انف الاخطل
وجدع بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع ودغم اصله الصاد في الرغام وهو التراب وقوله صما

بهلوان

اصله

اصله لاسيما تحذف منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اصله معنى الوسم الكي فتفسيره
بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم حينئذ **قوله تعالى** انا بلوناهم اي اصبناهم
ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب مقدر اي ابتلا كما الخ والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوايها
والحصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله خفية عن المساكين اي ليخفى عنهم ذلك حتى لا يطلبوا منهم
ما كانوا ياخذونه تصدقا قبله **قوله** ولا يقولون ان شا الله الظاهر عطفه على اقسموا
فمقتضى الظاهر ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استيناف
او حال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو ولو كان حالا واصل الاستثنا استفعال
من الثني وهو التكرار والرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سوا كان بالا
ونحواتها اولا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد ان اطلاقه على ان شا
الله ونحوه بحمله على باب الا كما يتوهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المص فاعرفه
وقيل معناه لا ينثنون عما هموا به من منع المساكين **قوله** غير ان المخرج به الخ يعني انك اذا قلت
قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل كذا او لا افعله
ان شا الله فالمعنى ان شا الله فعله او عدمه لان مفعول المشية مصدر متصيد مما قبله
والمقصود اخراج ما لم يشاه الله عما قصد به وهو غير مذكور او المذكور ما شاه ولا يرد عليه
الاستثنا المنقطع فتدبر **قوله** او لان معنى الخ مبنى الوجه الاول على ان الاستثنا معناه
الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي
اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبنى الثاني على انه حقيقة فيما اصطلح عليه
النحاة واطلاقه على الشرط المذكور لمشابهته له معنى فلا كلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج
كلام الله على اصطلاح النحاة الحادث **قوله** ولا يستثنون الخ فهو بمعنى الاخراج الحسي وحينئذ
هو معطوف على قوله ليصرمنها ومقسم عليه او على قوله مصبحين الحال كما مر وهو معنى لا اعتبار عليه
وقوله لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شا الله **قوله** بلا طائف اي محيط بها
وطاف بمعنى نزل والبلا بالمد وطايف صفته وقيل الطايف ملك اقتلعها وطاف بها حول
الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طايفا كما في القاموس وغيره وقوله مبتدا
منه فمن ابتدا به وقوله ثم صار كما تلي قطع وقوله باحتراقها واسودادها ليس عطفا
تفسيريا كما توهم بل هو وجه الشبه بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله سها اي الليل والنهار
وقوله كالرمال لانها تسمى صريما ايضا اذ كانت منقطعة عن غيرها **قوله** اي اخرجوا يعني ان ان
تفسيرية بمعنى واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا او غدوة وقوله او بان اخرجوا يعني ان ان
مصدرية قبلها حرف جر مقدر لانها يجوز ان توصل بالامر وقوله تعدية الغدو الخ لانه يقال غدا
عليهم اذا اغار فشبه غدوه لقطع الثمار بغدو الجيش للغارة فيكون استعارة تبعية او
تمثيلية وهذا بنا على ان غدا يتعدى بعلى واستشهد له بشاهد وفيه نظر **قوله**
ان كنتم الخ جوابه مقدر بقرينة ما قبله اي فاغدوا الخ وقوله يتشاورون اي سرا وقوله
خفي بفتح الفا من خفي بمعنى كتم وكسرها وخفت بالمثناة بمعنى اخفا نفسه وصوته وسمي الخفاش خفاشا
لكونه يخفى بالنهار **قوله** ان مخففة لم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن منها مانع لان طرحها
مؤيد لكونها مفسرة وقوله على اضمار القول اي ويقولون الخ او على اعمال يتخافتون فيه لتضمنه
معنى القول وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية كما مر تحقيقه

سعدي وسلامي زادة

غيره او المراد القرب من عرشه وملايكة قدسه **قوله** ليس فيها الا النعيم الحصر ماخوذ من اختصاص
الاضافة والخالص تاكيد للحصر اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل
خلقت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار

سعدي

قوله التفات فيه تعجب الخ اي من الغيبة الى الخطاب لان ضمير لكم للمجرمين وقوله اشعار الخ الاشعار
من قوله ما لكم لان معناه اي شي حصل لكم من خلل الفكر وفساد الراي لا من الجام فقط كما قيل وقوله اختلال
قوله تعالى ام لكم كتاب
ذكر المراد به الكثر لكن فهو بالضم وفي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة
الخ هو مقابل لما قبله نظرا الى الحاصل المعنى اذ محصله افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم
وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر
وتدرسون مستانف او حال من الضمير وقوله لانه المدروس يعني انه مفعوله فهو واقع موقع العايد
فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لابد من تضمين تدرسون معنى العلم
ليجري فيه العمل في الجار والتعليق فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حكاية للمدروس الخ فيكون هذا
بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من الفتح الى الكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على الاول للكتاب واعيد للتاكيد

كشف وسعدي

وعلى هذا يعود لامرهم او للحكام فيكون محصل ما خط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم سقط ما قيل ان
الفرق بين هذا وما قبله عسير وان فيه ما ينبو عنه ولا حاجة لما تكلف من انه كقول المؤلف ترغيبا
في كتابه ان في هذا الكتاب كذا وكذا وكذا ارجاع ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المقام او المكانة المدلول
عليه بقوله عند ربهم فانه كله تعسف بارد واذا كان استينافا فالضمير للحكم ايضا ويجوز الوقف
على تدرسون وقوله اخذ خبره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريده مطلقا **قوله**
عهود موكدة الخ فاريد بالايمان العهود وهو من اطلاق الكل على الجزء او اللازم على الملزوم كما اشار
اليه المص وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة اقصى ما يمكن تحذف منه اختصارا
وشاع في هذا المعنى وقوله احد الطرفين اي لكم او علينا فهو حال من الضمير المستتر لا من الايمان
لتخصيصها بالوصف لانه بعيد **قوله** لا تخرج عن عهدته الخ بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم

حمزة اعتراض على المصنف

اي هي بين موكدة لا تنحل الى يوم القيامة وليس تاجيلا للمقسم عليه كما في الوجه السابق فانه هو
كقولك لك علي يوم الى رمضان كذا فرق بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه تخالف لما كون الايمان
بمعنى العهود ويدفع بان العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل **قوله**
قايم بدعيه ويحجه تفسير للزعيم لان معناه الكفيل او رييس القوم الذي يتكلم في امورهم
وهو العريف فلما اريد هنا الثاني جرد للدعوى وتصحيحها وصار معناه ما ذكر من المصحح للدعوى **قوله**
اذ لا اقل من التقليد لمن شاركم في قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم شركا وقوله فليشتوا به
وفي نسخة له عواهم اي يتعلقوا به في اثبات مدعاهم وقوله من عقل اي يدل عليه بالدليل العقلي
كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل وهو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع
لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لاستحقاق الى قوله او محض الخ وقع في بعض النسخ وهو تعليل
لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة او لتشبثهم وقوله ان يتشبثوا الماخوذ من قوله ام نجعل المسلمين
كالمجرمين لان وصولهم لذلك اما باستحقاق له او لان الله وعدهم به ووعد الكريم دين وهو من قوله
ام لكم ايمان ومن لم يهتد زعم ان الوجه تركه وقوله او محض تقليد من قوله ام لهم شركا لان المراد من
شاركهم في هذه المقالة وسبقهم لها كما مر وهو معطوف على عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريرنا
له وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من يعتقد فيه صحة دليله ولا عد فيه للنظر

في اول الاعراف وقوله على نكد بفتح الكاف تفسير لحرد وقوله لا غير اشارة الى ان تقديمه على متعلقه
للحصر ورعاية للفاصلة ايضا والدال الذين وقوله نكدوا على المساكين لو قال نكدوا كان احسن يعني انهم
انعكس عليهم وحل بهم ما نووه للغير **قوله** او وعدوا الخ يعني انهم عدوا الانتفاع واختصاصهم به
فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول حقيقي وعلى الثاني ادعائي والنكد عام ثمة عام للنكد هو
المساكين ونكدهم في انفسهم من غير تكلم بهم وفي هذا القصر بالنسبة الى انتفاعهم من ضمنهم
والنكد خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا مقصورا مكسوبا لهم تهكما فالفرق بين الوجهين من وجوه
قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد يعني ان الساكن بمعنى المفتوح ومعناه الغيظ اي لم يقدروا على
غير اغضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى اقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله حنق بفتحتين الغيظ
او اشده وهو مضاف لبعضهم ويجوز رفعه على انه فاعل للمصدر والقصر حقيقي او ادعائي او اضافي
كما مر وقوله وقيل القصد معطوف على الحرد اي قيل الحرد الساكن بمعنى القصد والسرعة **قوله**
اقبل سيل الخ اثبته به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله حذف
الالف للضرورة كقوله الا بارك الله في سهيل وقال ابو عبيدة انه في الوقت جائز وقد مر تحقيقه
والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار والنبات والاشجار ويحرد حرد الجنة اي تقصد جانبها وجهتها
وهو محل الاستشهاد وقوله بسرعة يشير الى ان معنى كونهم على حرد تلبسهم به فهو حال معنى وقوله
عند انفسهم وعلى زعمهم انما قيده به لان ثمارها هالكة فلا قدرة لهم على جذاذها وقد قيل

سعدي

وعلى تاويلها بما ذكر فهي حال حقيقية لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان القدرة مقارنة
للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله على الجنة اي قادرين
على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم او معه من ذلك فهو تفسير رابع للحرد الا انه بعيد
تنبيه ذكر القالي في اماليه للحرد معاني القصد والقلة والمنع والغضب والحقد انتهى **قوله**
اول ما راوها تفسير فسرة به لانه المراد وان كان بمعنى الروية مما تبيع مع قوله بل نحن محرومون
وقوله ما هي اما نافية اي ليست هي الجنة بعينها او موصولة والباظرفية اي والبقعة التي هي
بها وهو معطوف على طريق وقوله راياه على ان الاوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعده على المعنى
المعروف **قوله** لولا تذكرونه الخ يعني ان لولا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله
ويدل على هذا المعنى انما دل عليه لان سبحان ربنا ذكر لله وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعتراف
بالذنب فهو توبة **قوله** او لولا تستثنون الخ ان شاء الله اي يقولون وكان حثهم على قوله وقوله لتشاركهما
لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم وان شاء الله تفويض للامور اليه وهو تعظيم
وتبرك فاستعير احدهما للاخر فمعنى يسبحون يقولون ان شاء الله وقوله او لانه تنزيه الخ لان معنى
التعليق انه لا يقع شي لا يريده وهو في المعنى تنزيه فهو حقيقة **قوله** وقري بالتخفيف كذا

سعدي

في بعض النسخ واعترض عليه بانه يخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور
وليس كما قال فانك لو جمعت ما ذكره هذا القائل انه يخالف لعادته وجدته ضعفا لغيره فلا
ينبغي تكثير السواد بمثله **قوله** راجون العفو الخ لما اضاف الرغبة الى الله من غير تعيين للمرغوب
فيه شمل ما ذكر وقوله لانها الرغبة هو قريب من التضمين ايضا وقوله لو كانوا يعلمون اي من ذوي
العلم والادراك وقوله لاحترزوا الخ بيان لتقدير الجواب المقدر هنا لانه ليس قيدا لما قبله اذ لا يدخله
لعلمهم في كون العذاب اكبر **قوله** في الاخرة الخ لما كان تعالى منزها عن المكان فسرت العندية
في كل مكان بما يناسبها فهي هنا اما عبارة عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف

فيها

سعدي

في النظر تغليبا كما توهم فليتامل **قوله** تزييفا اي ابطالا وهو مستفاد من بيان الناقد للدراهم من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند اليه من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل وهو ما يدل على المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت هذا من غيرهم تعسف علمت فسادما هنا لارباب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان لما يتشبث به عقلا والثاني لما يتشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب فيه يدرسونه ان لهم ما يشتهون او ان يكون ايمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله او يحتج الخ عطف على ع

خلخالي

على ان يكون التقليد من المتشبثات النقلية او عطف على قوله او نقل على ان يكون متشبثا اخر غير مسمي **قوله** وقيل المعنى الخ فالمراد بالشركا على الاول من قال بمثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا الالهة التي عدوها شركا في الالوهية ويجوز تعلقه بما ذكرا وكان ليت وكيت وقيل بحاسة وقيل نوبتهم **قوله** وكشف الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به يوم القيامة وانما فرضه في المخدرات الهاربة من العدو واذا وقعت الحروب لانه تصعب عليها كشف ساقها فلا تفعله الا اذا احدث في الحرب فذهلت عن الستر بذيل الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه الحقيقي والفاعل غير منظور اليه او هو المخدرات كما اشار اليه المصنف **قوله** اخو الحرب الخ هو من شعر لحاتم الطائي ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدايد كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضت الخ اي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر لها وابدي النجدة والضرب والطعن للاقران فسمي صبره وفعله عضا مشاكلة وهو شاهد على ان كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم الامور وان لم يتصور ساق ولا تشمير **قوله** او يوم يكشف عن اصل الامر الخ فالكشف بمعنى الاظهار والابداء بقوله يصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجر ففيه استعارة تصريحية وفي الكشف تجوز الحرا وهو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع هنا وساق الشجر اصلها النابت عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالاصل هنا **قوله** وتنكيره للتهويل الخ اي على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانه تمثيل لا نظر فيه للمفردات اصلا وقيل انه تهويل على الاول والتعظيم على الثاني وقوله للساعة المعلومة من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من دلالة الحال وليس المراد حال النزع ثم انه قيل ان التاء على البناء للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو نظر بصرف عن هذه وجعل الفعل للساعة او الحال على تقدير البنا للفاعل لا المفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق والكشف عن الساق عبارة عن الشدة اراد ان الحاقلت الله الساعة عن ساقها لم يستقم لا سيما غاية ابدا الساق واذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة لبست سترا على الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها كما تقول كشفت زيدا عن جملته اذا بالغت في اظهار جملته فكانه ستر على جملته بستر معايب نا تبته واظهرت حتى لا يخفى على احد وهذا وجه السوال والجواب هـ

سعدي

تفريب

كشف

طيبي سعدي

لا ما توهمه وقيل عليه حاصله ان الاذهاب ادعائي ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع وانما تكلفا منه جعل عن ساق بدلا من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشي لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو ضغث على ابالة وتكلف على تكلف **قوله** توبيخا على تركهم السجود الخ يعني ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبيخ على ما فرطوا فيه فان اريد باليوم وقت

النزع

النزع قبيل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة ايضا **قوله** لذهاب وقته الخ الاول على ان المراد يوم القيامة والثاني على انه وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعا الطواعية وهي الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانتفا القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجه مما كالكراهية وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السما قال ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم ينتف القدرة فيه وانما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا او في زمان الصحة وكذا قوله متمكنون الخ لكنه لف ونشر غير مرتب ومراحوا العلل اي مرفوعة عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون فيها فما قيل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية فيه تامل بل سلامة الاسباب والالات **قوله** كله الي اي اتركه وامره الي فاني كاف له وهذا من بليغ الكناية وقوله درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا من الاستعمال فانه قد يدل على التدريج وقوله هو اي الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة النعم فلا ينافي ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم للهلاك وكيفيته **قوله** وانما سمي انعامه استدراجا اي اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذلك الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال ان تفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماديهم في الكفر والكفران فذلك موقع لهم في ورطة الهلكة وهو المراد منه **قوله** اللوح واطلق عليه مجازا لانه محل الصور المغيبات والعرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما تحكمون اي به وقوله في الحوت هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتبتلي جواب النهي وقوله تذكير الفعل اي هو تداركه وقوله تداركه اي قرئ تداركه بفتح الدال وتشديد الدال واصله تتداركه فابدل وادغم كما هو بين في التصريف وقوله على حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه **قوله** بمعنى لولا ان كان يقال فيه الخ انما اوله بما ذكر لانه لا يتاتى بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود ان فيه فلا بد من تاويله بما ذكر لتصور كونه حالا ثم يحكي اذ حكاية الحال ان تقدر ان القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقها ثم حكي بعد المضي فكيف يحكي مع ان التي هي علم الاستقبال وقيل ان لولا تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول ان الاستقبالية فيه تنافي تحققه فلذا قدر دخولها بما على الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظ كان فلا تنافي تحققه وهذا يقتضي امتناع دخول لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقا بدون تاويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقد مثله في تقديره لعوله ام من هذا الذي يرزقكم **قوله** الخالية عن الاشجار لان كونها ذات اشجار رحمة به لتغطيه حر الشمس ونحوه كما مر والمليم والمذموم بمعنى وطرده عن الكرامة والرحمة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم **قوله** وهو حال يعتمد عليها الجواب يعني لولا تقتضي نفي جوابها وهو هنا غير منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحال لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد النبذ على هذه الحالة لم يناف وجوده على غيرها وقوله استنباه اي جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال او استنباه وقوله من الكاملين الخ لانه نبي معصوم وقوله مما تركه اولى اشارة الى انه لم يذنب وانما ترك الاولى لضجرته

قوله وفيه دليل على خلق الافعال لان جعله صالحا بجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال ولا قايل بالفرق وهو رد على المعتزلة وتاويل مثله مشهور لكنه بجعله تجوزا على خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله ان يدعو عليهم اي لما اذى وحين عرض نفسه على العتبا بانه مكة وهو مشهور فان كانت في قصة احد فالاية مدنية كما مرت الاشارة اليه في اول السورة **قوله** واللام دليله لانها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمي الفارقة على ما عرف عند النحاة والتزربشتي ورايي يمعجبين ثم ان اهماله نظرا الغضبان بموخر عينيه وهو معروف وقوله يزلون قدمك اي يزلون ثباتها ويرعون وهو من ابلغ المعاني والطفها كقوله

بيتقارضون اذا ما التقوا في موطن ۞ نظرا تزل مواطي الاقدام

قوله عيانون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانه بعينه اذا نظر اليه فاثر نظره فيه وقد قيل ان قراة هذه الاية تدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله يدخل الخ عبارة عن اهلاك كل ما اصابه وفي العين وكونها حقا وردت احاديث كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصايص بعض النفوس الخ هو لاينافي مذهب اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح تاثير النفس لا ينكر لا سيما عند تجردها من علايق البدن كمن نظر الي حجر عظيم نشقه او الي نعمة فازالها وهو مما يشاهد على اختلاف الاعصار ويضيفونه الي العين باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شي فتتوجه له نفسه فتفسده انتهى ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبايع انه ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما نظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض يجتنب من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه عن مخالطة الناس كفا لضرره فيرزقه من بيت المال **قوله** وقوله ليزلقونك يحتمل الاهمال والاعجام وقوله حيره الخ اي لا جهلا فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله ما هو الخ جملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او مع عموم العالمين الشامل لهم وقوله جننوه اي نسبوه للجن بواسطة تسليط الجن عليه بزعمهم لاجل نزول القران المعجز عليه لقوله انه كهانة والقا عليه من الحق وقوله بين الخ اشارة الي انه تكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وافضل صلاة وسلام على افضل الانام واله وصحبه الكرام

سورة الحاقة

لم يختلف في نزولها وعدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي الساعة والقيامة المعروفة لانها تسمي ساعة فهي اسم جامد وقوله او الحالة التي يحق بكسر الحا وضمها من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بما يليق لا يليق وكذا معنى قوله يحق فيها الامور اي يتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حققته اذا عرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى الاخير متعد **قوله** او يقع فيها حواق الامور اي ثوابتها وواجباتها وقيل او سطها وهو عطف على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكره عقب الاول لاشتراكهما في كون الحاقة من حق الشي لازما اذا ثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد المجازي به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثاني اي ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشي باسم ما لابسه فان ذا الحاقة هو الله تعالى وتقليل التا وبه اولى وما قيل من انه جعل الفعل للساعة مجازا وهو لا يلايمها على الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد

اي

الي الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسمية الشي باسم ملابسه وهذا اوجه لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصور ومبالغة نقيل انه جعله ارجح لان ظاهر ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعة لا تنافي قصد المبالغة في احد المتساويين لداع فيجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم وصفه به ولا يخفى توجيه ميله الي الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت في نفسها فما الداعي لتقدير المضاف وتسمية الشي باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد رد بان المقام مقام مبالغة فيعد داعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وفي الساعة لكونه مسببا وبالمعاني وجوب الثبوت لم يكن محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت على الاسناد المجازي نعم يجوز ان يقال ان الساعة وما يوجد فيها وان استويا في وجوب الثبوت ونفس الامر الا ان ثبوتها لما كان يثبت فيها مما فيها جعل الثبوت كانه وصف مما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال ما قال فتدبر **قوله** على التعظيم لشانها الا ان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك سواء كان الظاهر الا على ذلك وان هول انعل تفضيل من الهول وهو الخوف والفزع والمعنى اعظم في التخويف منها وضمير لها للحاقة كانها لعظمتها لا يقف احد على حقيقتها **قوله** اي شي اعلمك ما هي الخ يعني انه كني بالاستفهام فيه عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل وهو ادراك لما فيها منه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها كقولهم اكثر من ان تحصي فالمعنى اعظم من كل ما تبلغه الدراية او ضمن معنى الساعة اي متباعدة من بلوغها كما تقرر في محله وقوله ما مبتدا خصه بالذكر لانها فيما بعده يحتمل ان تكون خبرا **قوله** بالحالة التي يقرع الناس الخ القرع ضرب شي بشي والقارعة القيامة والداهية المفاجية كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام المص القيامة لا ما حل بهم من العذاب الذي اوعدوا به ويتفرع في كلام المصنف مضمن معنى يفجو والبا للتعدية لا للالة المجازية كما توهم والاجرام بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتثار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها لما في القرع من المعنى الذي لا يفيده الحاقة **قوله** بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معناه تجاوز الحد فسمي به ما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيامة وقوله وهو لا يطابق الخ قال في الكشف في الاية جمع وتفريق فلو قيل اهلكوا بالطغيان على انه سبب جالب وهو لا بالريح على انه سبب اي لم يتناسقا حتي يجري على نهج التفريق وليس المراد ان احدهما عين والاخر حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة والرجفة لقوله في الاعراف فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الايات لاسناده الي السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة في حم السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرهما ولذا لم يتعرض لها المص رحمه الله **قوله** من الصر او الصرلان الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد واصلها العقد وقوله في صرة فسر بالصيحة كما مر ومنه الصرير وقوله كانها عتت الخ اشارة الي انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان تكون تشبيها بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملايكة الموكلون بها وقوله بقدر دون ضمن معني يطيقون فتعدي بنفسه دون على وقوله حي يجري على الوجهين وقوله من اتصالات الخ المراد اقتران بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو نفي لكون ذلك بتاثير الكواكب استقلالا لا بمقتضى اتصالاتها كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت اي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسبيبه تعالى لا من ذاتها استقلالا لا لكان **قوله** سلطها ثبا التسليط نوعان تامة بمعنى وجدت اي ناقصة خبرها مقدر اي مقتضيا لما ذكر

كشف

سعدي

سعدي زاده

تسليط رحمة كسخر لكم الليل والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير عذاب ويفسر بالتسليط وقوله متتابعات فهي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع الكي لمطلق التتابع او استعارة بتشبيه تتابع الريح المستاصلة بتتابع الكي القاطع للدا **قوله** حسومًا اي حسوم بمعنى قواطع ومعموله مقدر وهو الخير اي قاطعات للخير بنحوستها فهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار الخير المحسوم فانه يجوز بلا مقتضى له وقوله مصدرا كالخروج والمحسوم الخير او دابرهم ولم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله على العلة اي مفعول له وجملة تحسمهم حالية وهي حال مقدرة ففي قوله المقدرة حالا ايجاز حسن وقوله بالفتح اي بفتح الحا فانه يتعين افرادها وهي شاذة نقلت عن السدي **قوله** وهي كانت ايام العجز وهي ايام في اخر الشتا مشهورة معروفة سميت بها لان عجوزا كاهنة اخبرت ببرد شديد يهلك المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا غنمهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد اهلك المواشي فسميت بذلك وهي وكلما وافقتها في كل سنة واليه اشار المص بقوله او لان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام عجز بدون واو اي اخر الشتا والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتا فعجوز بمعنى عجز واختلف في عددها فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار ههنا وقوله الاربعا الاخر بفتح الخا وكسرها وهو الظاهر اي الواقع في اخر الشهر او السنة ويقال له اربعا لا تدور كما وقع في الحديث وقوله توارت في سرب هو بفتح السين والرا المهملة بين حفير تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت عندهلاك عاد لظنها انها تنجو من عذاب الله **قوله** ان كنت حاضرهم يعني ان الخطاب فيه فرضي وقوله او في الليالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه الاولى لذكره صريحًا وقوله من بقية فهو مفعول والتا للنقل الى الاسمية او المراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية فالتا للتانيث والموصوف مقدر وقوله او بقا فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتا للوحدة **قوله** ومن تقدمه على قرائة بقبل الظرفية فهو تعميم بعد التخصيص كالمؤتفكات فان ممن قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح البا وقيل بمعنى جهة وجانب فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه اي على ان المعنى ما ذكر وقراة من معه شاذة منقولة عن ابي وابن مسعود وقوله والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه او على الاسناد المجازي وكلام المص يحتملها والقرينة عطفه على من يتصف بالمجي **قوله** بالخطا فهو مصدر على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على انه للنسبة لان الخاطي اصحابها ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية **قوله** كل امة رسولها الظاهر انه ابقا لافراد الرسول على ظاهره وتاويل عصوا بكل طايفة على عادته في الاكتفا ببعض التاويلات في بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة في الشرح لانه الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا او مما يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل واريد منه التكثير هـ لاقتضا السياق له فهو من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الاحاد او اطلاق المفرد عليهم لاتحادهم معنى فيما ارسلوا به وقد حمل على هذا كلام المص فيكون بيانا لحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر **قوله** زيادة اخذتهم في القبح يعني انه باستحقاق ومن جنس عملهم وقوله وذكر الخ هو على الوجهين وطغيانه على خزانه على انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الا بتكلف ما لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار منه تجاوز المرتجع والمستعار له كثرة الما ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون البا اي يؤيد هذه القراة لان الطوفان قبل فرعون هـ وهذه جملة مستانفة لبيان احوال من ذكر اولا ثم انه اشار بقوله اي اباكم وانتم في اصلابهم الى الارتباط

على

على القرائن والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين بارادة ابايهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل لبعده غاية البعد سوا كان الخطاب لمن نزل عليهم ومن قبله التفاتا او للحاضرين وقت النزول من غير التفات فتدبر **قوله** وعن ابن كثير لم تنسب هذه القراة في كتب القراة له والمذكور فيهما ان العامة على كسر العين وتخفيف اليا بالفتح عطفا على نجعلها وابن مصرف وابو عمرو وفي رواية هارون عنه وقنبل باسكانها تشبيها لها برحم من فعل الحلقي العين وروي عن حمزة اخفا الكسرة في رواية شاذة وما روي عن عاصم من تشديد اليا اجرا للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروي عن حمزة ايضا تسكين اليا كما في الدر المصون وهي شاذة ايضا **قوله** من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها الضمير لها باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسموعة او للاذن والعايد محذوف اي له او هو المضاف اليه في قوله بتذكره وجعله الاذن حافظة ومتذكرة ومستمعة ومتفكرة وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها الاهي ولا ينسب لها حقيقة غير السمع وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية في النظم **قوله** والتنكير الخ فانه مع الافراد المتبادر منه التقليل والعموم في الاثبات في نحو تمرة خير من جرادة نادر لا يقاس عليه وقوله بسبب الخ لانه جعل وعي هذه الاذن علة لانجائهم وانجا ابائهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الذال **قوله** تفخيما لشانها تعليلا للمعلل لان هو يلامرها وتهديد المكذب بها يفيد تفخيما لها وقوله وتنبيها على مكانها يعني كونها عظيمة لان المكان والرتبة يستعاران للرفعة وفي نسخة بدل مكانها امكانها وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة يلم بعد التكذيب بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه **قوله** وانما حسن اسناد الفعل الخ لما كان الفصل دالا على المصدر لم يكن في الاسناد اليه فايدة وقد منعه السبكي وكلام المص رحمه الله يشير الى جوازه مع قبح ان لم يقيد بامر زايد فان قيد به حسن وقد قيد هنا بالوحدة وهي وصف معنى وتصريح الوصف فافاد فايدة تامة ومن قصر على احدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكيره اي الفعل يعني ان المجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له امور حسنته كالفصل وكونه غير جمع حقيقي التانيث ومصدرا فان تانيثه غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكره الجاربردي في شرح الشافية **قوله** والمراد النفخة الاولى كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره على الرواية الثانية من انها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل على الترتيب لكن مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه **قوله** او بتوسط الزلزلة لم يجعل الزلزلة حاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة لا حمل فيها وبعيد ربانية من معد ما ته كما يرى من يريد حمل شي ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله فضربت الجملتان اي جملة الجبال بجملة الارضين ضرب احدهما بالاخر فتفتتت وانتثرت وصارا ارضا مستوية يعني ان اصل الدك الضرب على ما ارتفع لينخفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا شاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا امتا لا ارتفاع لاينا في عد الزمخشري له ولا انخفاض لاينافي كما مر في الكهف ولذلك اي لكونه سببا للتسوية وهذا لاينافي عد الزمخشري له في قسم الحقيقة من الاساس لما عرفته ومنه الدكان للصفة المستوية **قوله** فحينئذ يعني ان المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملايكة فسره به لقوله ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة الاية فان القران يفسر بعضه بعضا ولا ينافي هذا ما في تفسير قوله والسما منفطر به مع من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له علل شتى وقوله ضعيفة هو حقيقته وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فان المراد منه **قوله** ولعله تمثيل لخراب السما يعني قوله وانشقت السما الخ هنا تمثيل لما ذكر انما حمله على التمثيل لان الله يفني الملايكة قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو حين تجليه قايلا لمن الملك اليوم لان الملايكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم ينافي ما ذكر فان ابقي على ظاهره فذهاب الملايكة يكون

سعدي

ابو حيان

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

عقب ذهاب بهذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انفضوا اهمالها بالضاد
المعجمة بمعنى التجائهم وذهابهم للاطراف وضمير اهلها للبنيان وانثه لنا ويله بالا تبنيه لانه مصدر
وحواليها بفتح اللام بمعنى الجوانب قوله فوق الملائكة المدلول عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر
ما الفوقية على ظاهرها من العلو الحسي وهم للجملة غير ملائكة الارجا وقوله لانها في نية التقديم لانها فاعل
رتبته التقديم فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتاخره لفظا ورتبة كما لا يخفى الا ان هذا فيه تكلفا لانهم
حينئذ فوق انفسهم والمحمول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل كما في اليد والجنب الا انه يلزم مغايرته
له فكان تداعاده عليه بمعنى الجملة مطلقا فالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد ويؤيده قوله لما روي
وان كان دليلا لكون الثمانية املاكا لا صفوف ونحوه فتامل قوله ولعله ايضا تمثيل الخ الجملة يعرضون
مستعارة استعارة ليحاسبون كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو
وجه حسن فالاعتراض به بانه يجوز مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير متجه قوله وهذا اي
العرض والحساب وحمل العرش وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة
وهي الاول كما مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور المراد به زمان متسع
لشامل لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير لخافية وفي نسخة ذكرتكم بعده اشارة الى انه في نية التا
صفة لخافية لما قدم للفاصلة صار حالا ويصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في
شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وبما قبله وهو في علم
النحو من التنازع فيما توسط فاعرفه وقوله للفصل مر كما مر وقوله بتقاديم الجيم على الحا ومعناه
الافتخار على وجه المسرة فيما افتخر به قوله وفيه لغات الخ هاتكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها
في الحالين خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات المد والقصر وهي لذلك مع المذكر والمونث والمفرد وغيره
وتتصل بها كاف الخطاب اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضمائر البارزة
المرفوعة وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن عاطي يعاطي فيقال هايا زيد وهايا هند وهايا
يا زيدان ويا هندان وهاوا يا زيدون وهكذا والثانية ان تكون مثل هب والثالثة ان تكون تخف
وهي متعدية بنفسها لخذ وقيل بالى كتعال وتفصيله في كتب العربية قوله اجودها هايا رجل اي
افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره المص وهو المذكور في كتاب سيبويه وهاوم بالميم قيل مخفف من اموا
بمعنى اقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وفيه كلام في محله ومر في الكشف طرف منه قوله لانه
اقرب العاملين فيرجح لقربه وهو احد المذهبين وبهذا استدل من رجحه لانه لو اعمل في الاول لاضمر
في الثاني لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر في الاول لانه على اللغة الجيدة اسم
فعل فلا تتصل به الضمائر كما مر قوله والها فيه وفي حسابيه وسلطانيه وماليه للسكت لا ضمير غيبة
فحقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا لبيان حركة الموقوف عليه فاذا وصلا استغني عنها ومنهم من
اثبتها في الوصل لاجرائه مجرى الوقف او لانه وصل بنية الوقف والقراآت مختلفة فيه على ما فصل
في كتب الادا واثباتها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة انها لحن وقوله في الامام تبع
فيه الزمخشري وهو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذا اي لثباتها في الامام تبع فيه الزمخشري
حيث قال قرا جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف وقال في الانتصاف تعليل القراءة
باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد الحق ان القراآت بتفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم
واطال في التشنيع عليه وهو كما قال قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ بنا على ان الظاهر من حال
المومن الكامل تيقن امور الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنده في مدحه ينبغي ان يكون

لذلك

كذلك لكن الامور النظرية تكون تفاصيلها لا تخلو عن تردد ما في بعضها مما لا يفوت اليقين فيه ككثرة
الحساب وسهولته مثلا عبر عنه بالظن مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به ويتيقنه
كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المومنين من يكرمه الله لانه لا يحاسب فكيف يكون تيقنه لازما حتى يورد
عليه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويجاب بان المراد
حسابه اليسير او المراد ظننته اني ملاق حسابي مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعي له ثم
هذا بنا على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا مجازا وهو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه
حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في افعال القلوب وفيه نظر قوله ذات رضى على النسبة ن
بالصيغة الخ يعني ان النسبة على قسمين نسبة بالصيغة كلابن وزراد وبالحرف كرومي وزنجي
والمراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعنى ذات رضى اي ملتبسة بالرضى فيكون بمعنى مرضية وهو
المراد الا انه اورد عليه ان ما اريد به النسبة لا يونث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا
الا ان يلمح تانيثه الا ان يقال التانيث للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين ولا يخفى
ما فيه والحق كما يفهم من شراح الكشاف ان المراد ان ما قصد به النسبة لا يلزم تانيثه وان
جا فيه على خلاف الاصل الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله قوله او جعل الفعل لها مجازا
يعني انه مجاز في الاسناد واصله راض صاحبها فاسند الرضا اليها لجعلها لخلوصها دائما عن
الشوائب كانها نفسها راضية ويجوز ان يكون فيها استعارة مكنية وتخييلية كما فصل
في المطول قوله او الدرجات الخ وصفها بالعلو مجازا للعلو درجاتها وما فيها من بنا ء
ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخيرين مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد انها
صفة جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفى
ما فيه قوله جمع قطف الخ جمع المكسور لان المصدر لا يطرد جمعه وقوله وهو ما يجتنى بسرعة
السرعة لا بد منها في القطف لانها من شانه ومن لم يذكر تركه لظهوره فما اعترض عليه
بان اهل اللغة لم يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله بينا ولها القاعد لم يقل والمضطجع لان مراده
التمثيل فلا وجه لاستدراكه قوله باضمار القول اي مقولا فيهم وقوله وجمع الضمير
الخ مع ان ما قبله من قوله في ظننت الخ يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا لم يرد به معنى
فهو جمع معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى نظرا للمعنى من وجعله صفة لهما الا ان فعيلا
يستوي فيه الواحد لما فوقه لان المصدر يستوي ولذا المثنى لانه ليس مما يعتمد على هذا
فمن قال لم يصب وقوله اكلا الخ بفتح الهمزة وضمها وشربا بضم الشين وكسرها بمعنى انه
منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول او على المصدر لان فعيلا من صيغ المصادر
كما مر فهو مصدر للفعل وقع حالا او المعنى ما لم ينقص وهنيئتم مبني للمجهول قوله من
اعمار الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون على معنى في وما
في بعض النسخ من اعمال الدنيا باللام من تحريف الكتبة وقوله الموتة التي متها فالضمير راجع
الى ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله امر من الموت الخ لكنه لما قيل اشد من الموت
ما يتمنى فيه الموت قوله او يا ليت حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهومة من السياق
ايضا وقوله كانت الموتة بتقسير القاضية لانها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه ان القاضية
تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل نعم لا يخلو من البعد
وقوله ما الحي من المال جعل ما موصولة صلتها الجار والمجرور ولم يجعلها مضاف ثبا المتكلم

لانه اشمل والتفسير به اتم لتوشامل للتبع والمال وغيرهما ولو حمله على المال وان ما ذكوا زم له
صح نفيه تورية وقوله ما اغني عني ماليه ملك **تنبيه** قال في شرح التوضيح بما السكت
لا تدغم لان الوقف عليها محقق او مقدر وعن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا
قلت هذا مروي عن ابي عمرو في رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابيه
اني **قوله** والمفعول محذوف تقديره شيئا وما الموصولة فاعله وقوله ادحجتي الخ تفسيره
به اكثر السلف ورجح بان المراد في كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده
اشد مناسبة للاول وقوله بقوله الله فهو متعد بواو القول وقوله ثم لا تصلوه الخ الحصر
من تقديم المفعول وقوله لانه كان يتعظم الخ فالمناسب تعظيم عذابه وهذا على اختصاص
ما قبله بالسلاطين والقرينة عليه تعظيم امره وتخصيص الله على تعذيبه فلا وجه
للتوقف فيه فانه لا يضير في كونه بيانا لحال بعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ فكم من
فيهم منوا بحض على الطعام من امثال الشمال وقد مر ان الجحيم اسم طبقة منها **قوله** طويلة لان
السبعة والسبعين كثرت في المبالغة والتكثير وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه على ظاهره
وان جاز وقوله بان تلقوه الخ بيان لادخاله في السلسلة فانه يكون بلفها عليه حتى يكون
داخلها وقوله هو من جزئه اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من المكان وبمعنى عسر الدخله
اياه او بمعنى معتني بها وقوله كتقديم الجحيم الخ فانه كقرينة بعده لتقدمها على عامله فلا
يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس معمول اسلكوه لئلا يلزم الجمع بين حرفي عطف
ثم والفا فلا بد من تقدير عامل له فقد بقدر مقدما وسيأتي تتمته وما فيه **قوله**
لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذبون به من الغل والتصلية والسلك
وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاولى اوفق لما في سورة نوح
كما سيأتي ولم يجعله للمهلة اذ مقام التهديد لا يناسبه وكونه تعرف العذاب ثم انه مبتدا
انه ثم الثانية لعطف قول مضمر على ما اضمر قبله حذف اشعارا بتفاوت ما بين الامرين وفا
فاسلكوه لعطفه القول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد واورد عليه انه
يلزمه ان يكون تقديم السلسلة على الفا بعد حذف القول لئلا يلزم التوارد المذكور ومعنى
هذا التكلف البارد الغفلة عن ان الفا جزائية في وربك فكبر والتقدير مهما يكن من شيء
فاسلكوه في سلسلة الخ فقدم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف وليتوسط الفا كما
هو حقها وليدل على التخصيص وعلى الاخير اقتصر المص لانه مقتضى المقام ويجوز ان
يكون التقدير مكذا ثم ما يكن من شيء فني سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه
فقيه فقد بان تقديم الظرف على الفعل الدال على التخصيص وتقديمه على الفا بعد
حرف الشرط للتعويض وتوسيط الفا وحينئذ فمراد المص بقوله وتقديم السلسلة
التقديم الاول وهو الفائدة التي ذكرها المص ليس لا فقد ر **قوله** بل طوليته الا انسان
فانه بعيد التعليل لو قوعه في جواب لم استحق هذا تعليل انه الخ وقوله للمبالغة لان
السؤال المقدر فيه تكرير للمعنى مع تعليل لفظه وقوله تحن تعظم فيها اي في الدنيا وقوله
على بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على الفعل تقديره مضافا مقدر وهو بذل والطعام
بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطا بمعنى الاعطا وقوله فضلا الخ على الوجهين
وقوله تارك الحض لان حض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره

سعدي
پهلوان
سلامي زاده

بالطريق الاولى تقديره **قوله** وفيه دليل الخ لانه عذب على عدم اطعام المسكين وترك الخير
فلو لم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الخ والبخل عدم بذل
الطعام والمشورة من منع المسكين الذي هو محل المرحمة يريد انه جمع بين اقبح العقائد
وانجح الاعمال فدل على ما عداهما بالطريق الاولى وقوله وصديد بيان عطف تفسير
للغسالة بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله فعلين هو من اوزان الاسما كصفين
قوله من الخطا المضاد للصواب لا ضد العمد وقوله الخاطون يطوحها تقديرا بدالها
يا وقيل انه من خطا يخطو كانه يخطي من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل
كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا اقسم الخ تقدم الكلام
عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم تقدم كره وقوله لظهور الامر الخ ولذا لم يعين
ما يقع القسم به وقيل ان بما تبصرون الخ تعيين له لانه شامل لكل شيء وله وجه وقوله
فان الرسول الخ يعني ان الاضافة لاختصاص وانما يكون القول خاصا برسل الله اذا
بلغوه عن الله وليس فعلا لما يرد من انه كلام الله لا كلام الرسول ثم كيف اضيف له **قوله**
وما هو جعه قدحه لانه الظاهر وعليه الاكثر لا نهم اتهموه شاعرا وكاهنا لما كان في حقه
عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما خدامهم والحرمهم واما
القول الاخر فمرجعه لهذا ايضا كما سيأتي وقوله اوجبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين
وتفسيرهم بانه قول يبلغه جبريل عن الله لا من تلقا نفس النبي عليه الصلاة والسلام
لانه شاعر او كاهن كما زعموا والمقصود اثبات حقيقة القرآن على التوليين **قوله** تصدقون
الخ يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم
والنفي كما قاله الزمخشري لانهم لظهور صدقه لزم تصديقهم له في الجملة وان اظهروا خلافه
عنادا وابوه مروا بالسنتهم وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر واما قول ابي حيان
ان قليلا اذا انتصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا ارتفع كقوله قليل بها الاصوات
الا بغامها فدعوى لا تسمع على مثال الزمخشري بغير دليل ولو جعل قليلا صفة زمان مقدر كما
ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدر اي ايمانا او زمانا والناصب تؤمنون او تذكرون
وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل ان تكون نافية وتصدرية **قوله** امر بين لا ينكره
الا معاند فلا عذر لهم في ترك الايمان وهو اكثر من حمار واما مباينته للكهانة فيتوقف
على تدبر ما لانه يأخذ جدلا ويجيب عما سئل عنه ويتكلف السجع ويكلف كثيرا وان المتنبي على
الخفا الاخبار ببعض المغيبات بكلام منثور وقوله باليا التحتية في تؤمنون وتذكرون على
الالتفات كما فصل في كتب الاداء **قوله** سمي الافترا الخ يعني الكذب والتقول على التكلف كتحكم
وقوله والاقوال المفتراة اقاويل الخ اما اطلاق الاقاويل عليها تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام
في وجه فقيل لانه جمع اقوولة لان وزن افعولة يختص بالامور المستغربة كالاضحوكة والاحجوبة
ورده صاحب الانتصاف بان افعوله من القول غريب عن القياس التصريفي ويحتمل ان
يكون جمع الجمع كانا عيم جمع انعام وهو غير وارد لان مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا
لا وجه لاختصاصه بالافترا غير ما ذكروا الاحسن في توجيهه ان يمنع اختصاصه وضعا وانه
جمع قول على غير القياس او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر بقرينة السياق لا انضرا كما يقال
في التحقير بعض الناس ولذا قال الشاعر

وانول لبعض الناس عنك كناية ٭ خوف الوشاة وانت كل الناس ٭
واما لزوم ان يعاتب بما دون ثلاثة اقوال فغير وارد لان الالف واللام ابطلت جمعيته كالعا
فتدبر قوله لاخذنا منه اي لامسكناه وقوله باليمين لعده بيان بعد الابهام كما في قوله
الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله با قطع يمينه اشد واقبح فهو نفا وطاعتهم
والفتاك بالفا والكاف او بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله بكفحه بالفا والحا
المهملة يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يفعله عند مواجهته بالسيف ونظرع لاشد
عقوبة ومن يضرب عنقه من غير مواجهة ياخذه من يساره فلذا قال بيمينه لبيان انه
يعاقب باشد العقوبة او اليمين بمعنى القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرضه لانه يفوت
فيه التصوير والتفصيل والاجمال وتصبيره قوله منه ذا بدا من غير فائدة وبزنك المجاز من
غير فائدة ايضا قوله عن القتل فالمعنى لا يمنع احد عن قتله او لا يحول احد بيننا وبينه
وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه الحجاز لانه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد او خبر له وجمع
وصفه او خبره لانه احد الوجوه في اعرابه وما حجازية او تميمية رعاية للمعنى لانه نكرة في
سياق النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون قوله هم المتقون به توجيه للتخصيص
وقوله فيجازيهم مر تحقيقه مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قد مر فيه في الفاتحة
كلام وان اضافته لامية او بمعنى من او هو من اضافة الصفة للموصوف واصله اليقين
الحق وفي كلام المص ميل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدم بمعمول المحذوف
بيان لاتصاله بما قبله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع تمت السورة
والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل واله وصحبه الكرام

سورة المعارج وتسمى سورة سأل وهي مكية بالاتفاق وايها اربع او ثلاث واربعون على قولين فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي دعا داع به الخ لما كان السؤال يتعدى بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف
وهنا تعدى بالبا اختلفوا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المصنف وهو ان السؤال بمعنى
الدعا فعدي بالبا والمراد به الاستدعا والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالبا كما في قوله
يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انها زائدة وقيل انها بمعنى عن كما في قوله
فاسأل به خبيرا واختلف في السائل على اقوال منها ما ذكره المص قوله فامطر علينا الخ فهو
من تفسيره وجعله واقعا على تعدل وعلى ما بعده اما لان جنسه واقع في الدنيا او في الاخرة
وعبر بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزا الا انه يريد عاجل حلول
العذاب به قوله استعجل بعذابهم اي دعا عليهم وقوله قرا نافع وابن عامر الخ هو في
هذه القراءة سال كقال وتبع فيه الزمخشري اذ قال ان لغة قريش فيه انها تجعله اجوف
واوي وغيرهم يجعله مهموزا وباللغتين جا القران على القراءتين فقوله من السوال
بالواو الصريحة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو لغة قريش
فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه ان لغة اهل الحجاز
همزه وتخفيف الهمزة فيه حتى قال انه لا تعمد لقلب الهمزة وانه على خلاف القياس
المقصور على السماع وكيف لا والقران ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش الا ما ندر
انه اختلف في القرا سال بالالف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت او لا وجه

لقول

لقول المحشي انه مردود وبعد السماع وقيل انما لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن يا او واو
وفي الكشاف هو من السوال وهو لغة قريش يقولون سالت اسال وهما يتسايلان قال الجاربردي
يعني هو من السوال المهموز يعني لاشتقاقا فلذا قال في قوله يتسايلان والصواب من السول
بالواو وهما يتساولان كما في الحجة الا ان الفه منقلبة عن واو وحكى ابو علي انه سمع من
العرب من يقول يتساولان وبه صرح ابن عادل وامثال اللغة واما قول بلال بن جرير
اذا ضفتهم او ساءلتهم ٭ وجدت بهم علة حاضره ٭
فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعايلتهم قوله سالت الخ البيت من شعر حسان يهجو به
هذيلا لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت
في البيت معناه طلبت سولا منه وليس من السوال في شي وقوله قري سال سيل كباع
بيع وهي قراة ابن عباس رضي الله عنهما وهو من السيل المعروف في الما واصله مصدر كالسيلان
بمعنى الجريان وقوله سال وارد بمعنى السيل بمعنى السايل وهو الما الجاري فالظاهر انه شبه
في التعبير عنه بالوادي وارادة ما فيه كما يقال جرى النهر وفي الكشاف وشروحه هنا
كلام لا حاجة لنا به قوله ومضي الفعل الخ هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع وعلى
الاخر مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله مثل بدر وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة
مكية وهو وقع بعد فيكون مجازا من الاخبار بالغيب قوله اوصلة لواقع واللام للتعليل
او بمعنى على وقد قرا بها في الشواذ وقوله ان صح ان السوال في قوله سال سايل المراد به
السوال عمن يحل به العذاب المتوعد به كما روي عن قتادة والحسن لان المشركين لما
خوفهم النبي بعذاب الله سالوا محمدا عنه فسالوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله
للكافرين جوابا لذلك السوال والمعنى انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا
بما ذكره فتقديره هو للكافرين فقوله ليس له دافع جملة موكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها
حينئذ ولكان تقول لها محل لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في اعمال قوله
والباء على هذا التضمن سال معنى اهتم وقيل ان البا بمعنى عن كما في قوله فسال به خبيرا وعليه
صاحب القاموس وقدمه في المغني ولم يرتض به المص كبعض النحاة وجعلوا البا فيه تجريدية
او سببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او مضمنا معنى
الاهتمام والاعتنا وقوله من جهته فمن ابتدائية متعلقة بدافع بل به لا بواقع وما بينهما اعتراض
لبعده لفظا ومعنى وقوله تصعد فيها الكلم لبيان المراد به السموات ولاطوبها الا انه وجه اخر
سيأتي بل المراد فمقامات معنوية تكون فيها الاعمال والاذكار كما انه فيما بعده مراتب في
السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله مراتب الملائكة معطوف على قوله الدرجات
ولذا السموات وضمير فيها للسموات قوله استئناف الخ وضمير اليه لله وللمكان
المنتهي اليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد
انه في غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس
المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله والمحني وقيل انه انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير
السموات فتامل قوله وقيل معناه تعرج الخ فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرشه
وقوله يقطعون فيها اي في ذلك اليوم وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف وقوله لو فرض اي قطع
الانسان لها وسيره فيها لانه يشبه الملائكة فانه ما سيذكره وهو خمسين الف سنة وقوله لان

بلا لنا فيه وان المشددة وقع في نسخة لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الى محدب السما الخمسة
منها مسافة ما بين المقعر والمحدب وتقدم في السجدة انه مسافة الذهاب والاياب في قوله مع وجوه
اخر مرت مع منافيها قوله ومثل في يوم الخ وقد كان متعلقا بيعرج فيما تقدم وقوله اذا جعل
من السيلان فانه يدل على وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف ما اذا كان من السؤال
فانه لا يتعلق به لان السؤال لم يقع فيه والمراد به يوم القيمة بعينه على هذا التفسير
وتدرجه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله واستطالة الخ يعني
ليس المراد بالعدد المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان ذي
شدة كما قيل تمتع بايام السرور فانها قصار وايام الهموم طوال او الكثرة ما فيه من
لو وقع من غير اسرع الحاسبين وفي الدنيا طال الى هذه المدة فهو مجاز عما يلزمه من كثرة
ما وقع فيها وكناية وقوله لذلك اي طويل حقيقة وقوله وامداده اي بالذكر مع دخوله في
الملائكة قوله وهو متعلق بسال اي مفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله
عن استهزاء اي على ان السائل النضر او ابوجهل وقوله او تعنتا اي ان كان السؤال عن وقوع
به العذاب والسائل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله
تضجره اي النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هو السائل استعجالا كما مر وقوله او يسال بالالف
في القراءة به مع سائل وسال في الوجهين لان معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفريع
الامر بالصبر عليه والحاصل انه متعلق به على القراءات كلها وقد اورد على قوله لان المعنى قرب
الخ ان المناسب لهذا ان يكون صيغة الماضي لاقتراب الوقوع لا للتحقق كما مر ويدفع بانه
اشار فيما مضى الى وجه وهنا الى اخر وهما متقاربان فتامل قوله او ليوم القيمة الخ في
الكشاف فمن علق في يوم بواقع لان المراد به يوم القيمة وصح وصفه بالقرب والبعد
واما اذا علق بتعرج فليس المراد به يوم القيمة ولا يوصف بالقرب والبعد معنى لان استبعادهم
اياه لاستحالتهم له وهم يستحيلون يوم العذاب لانكارهم له لا يوم عروج الملائكة لانه لم
يقرع اسماعهم حتى قالت بجواز ارادته اذا تعلق بيعرج ايضا الان واقع يدل عليه في احد
الوجهين لم يبق على مراده لان مراده انه لا يعود الى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع الى
ما فهم من الكلام وهو شيء اخر قوله من الامكان فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب
القرب منه ولا شك ان العذاب او يوم القيمة ممكن ولا معنى لوصف الممكن بالقرب من الامكان
لدخوله في حيزه الا ان يكون للمشاكلة والمراد وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من
يحيي العظام وهي رميم قوله او من الوقوع قدره في الثاني دون الاول لانه لو تعلق
به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما عرفت فيصير المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن
نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان فهو احسن من تقدير الامكان فيهما كما تخيله الاول
في ايناه البلاغة اظهر ولتعليق الثاني ببعيد فيه ايهام اعتقادهم لامكانه لم يصب قوله
يمكن يوم يكون بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة الى ما قلنا من ان المراد بالقرب
من الامكان الامكان وعبر به اما مشاكلة او رعاية المسامحة والمراد انه ليس في ذلك
اليوم ما يحيله فهو باق على امكانه والا فالامكان متحقق في كل زمان فلا معنى لتقييده
به وقيل المراد يظهر امكانه فيه قوله دل عليه واقع وهو يقع وقوله من في يوم ان علق برائي
بواقع لانه يكون المراد به يوم القيمة فيجوز ابداله منه بخلاف ما اذا علق بيعرج فانه غير

هذا

رد على ابي حيان

هذا اليوم وهو ابدال من المحل لنصبه وقول ابي حيان في رده ان مراعاة المحل انما كان اجازوا ابدا
او شبهها بالشرط وكذلك وان لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد
لان اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك
وانما هو شيء ويطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيمة اما اذا اريد عذاب
الدنيا فالمتعلق مقدر وتقديره يكون كيت وكيت وكان على المصنف ان يذكره مقدما لتاتيه على الوجوه
لتقدير اذكر ونحوه كما اشار اليه الزمخشري قوله المذاب في مهل اي ما يذاب اولا في زمان
متمهلا لا ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفا واللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه
لغات هذه افصحها وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما يقبل السبك والدق بالمطارق
وقيل ما ينفيه الكير والدردي بضم الدال وتشديد الياء ما يتجمد في قعره قوله فاذا بست
اي فتتت وطيرت في الهوا ومشابهة العهن في التطاير واختلاف الالوان وقوله لا يسئل قريب
اي لاشتغاله بحاله عن غيره فمفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراءة ابن
كثير في احدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب قوله يبصرونهم

سعدي

اي يبصرونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال ان يكون مستانفة لا محل لها كانه لما قيل لا يسال الخ
قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم وهو اما صفة حميم او جمع الضمير نظرا للمعنى العموم فيه قيل
وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه مسوغا وهو حينئذ اما حال من الفاعل
او المفعول او من كليهما وهو قول عما نقل ابن الهمام من ان الحالية اقعد معنى لان التقييد بالوصف
في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكر فتدبر وقوله يدل وجه الدلالة
ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف على الشاغل والضمير للسؤال قوله
حال من احد الضميرين اي من ضمير الفاعل على فرض ان يكون هو السائل فان فرض السائل
المفعول فهو حال من ضميره لان هذه الودادة انما تمنع عن كونه سائلا لا مسؤولا عنه والتقدم
يود المجرم منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه المتمني قوله فضلا ان يهتم الخ
انتصاب فضلا على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده
ابن هشام برسالة فلا يسع المقام بيانه انما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح او ضمني
على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا وفداه به لحذائه فضلا عن

سعدي

اهتمامه به واعتنائه لان له في حويصته نفسه ما يغنيه وهذا احسن من جعل قوله ما يغني
الخ بمعنى ما يبالي بهم قوله بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح لاضافته لغير المتمكن المبني
كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم اي اباؤه واقرباؤه الادنون الذين ولد منهم وقوله
في النسب الخ تفسير للايوا وهو الجمع والضم بضم نسبه لنسبهم او ضمه نفسه لهم عند
احتياجه والتغليب الانس والجن والخلايق جميع المخلوقات الشامل لهم ولغيرهم وقوله
ينجيه الافتدا فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده للمذكور او الى من
في الارض وهو ظاهر قوله على ان الافتدا لا ينجيه يعني لو كان افتدا او هو من باب قوله
على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا نجاة ولا افتدا قوله الضمير للنار المفهومة من العذاب
وكونه مبهما يفسره ما بعده تكلف مر في البقرة وقوله وهو خبر على الوجهين وقوله او بدل

سعدي

لا لانه علم شخص لجهنم ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث او العدل عن المعرف باللام ولذا
لم ينون كما قاله الراغب لا علم جنس للنار كما قيل ولا يرد عليه ابدال النكرة غير منعوتة من

المعرفة ولان ابا علي وغيره من النحاة اجازوه اذا تضمن فائدة كما نصله النحاة وعليه كلام
المص في الوجه الذي اختاره فلا وجه لتخريج كلامه على العلمية كما قيل مع انه قيل ان نزاعة صفة
صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله للفضة معطوف على قوله للنار وقوله ولظى مبتدا يعني على الوجه
الاخير وقوله وتجيء اي الظى اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه ومنه ابنا على انه
غير علم لكنه يا باه اتفاق القرا على عدم تنوينه فانه مقتضى لمنع الصرف ظاهرا وقوله وقيل
علم للنار وهو علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كما هو انه علم شخص
وكلامه محتمل له لان النار فيه يراد بها جهنم ايضا **قوله** على الاختصاص يعني به تقدير
اعني او اخص لا مصطلح النحاة والمص كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله
المؤكدة لانه لا ينفك عنها التلظي وقوله او المنتقلة لانفكاكه بالزمهرير ومخالطة
الدخان وقوله على ان لظى بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها
نكرة او خبر وفي مجيء الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل
احقه مقدرا والخبر لنا وتليه بمعنى او المبتدأ المتضمن معنى التنبيه او معنى الجملة فانه
لا يوافق شيئا منها كلامه وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او متلظية الظاهر على انه
غير علم وليس مخصوصا بكونها منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم تأويله بما
نقل عنه فنفي كلامه لف ونشر وهو مشوش **قوله** والشوى الاطراف يعني اطراف الاعضاء
كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل وقوله
تدعو اخبر مبتدا مقدر او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره بقوله تجذب من الجذب
وهي سحبه الى جانبه وتحضر مضارع احضره اذا اتى به اليه واستشهد لورود تدعو لهذا
المعنى بهذا البيت المذكور كما ستراه **قوله** تدعو انفه الربيب الخ هو من قصيدة مطولة
لذي الرمة مطلعها

ما بال عينك منها الماء ينسكب ۞ كانه من كلى مفرية سرب

وهي قصيدة ذكر فيها بقر الوحش وثورها فقال في وصف الثور

امسى بوهبين مجتازا لمرتعه ۞ من ذي الفوارس تدعو انفه الربب

ووهبين وذو الفوارس علمان لموضعين ومجتازا لمرتعه اي مارا لمحل يرتع فيه والربب بالراء
المهملة والباء الموحدة ثم نون ثم عين جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت الذي يرعى
بالصيف وليس نبتا معينا كما في شرحه وبه فسره في المجمل ايضا وتدعو فيه بمعنى تجذب
وتحضر في الاصل وتجوز به عن كونه نبتا حسنا لا نعا رفه البقر اذا رآه تجعل ذلك كانه
يدعوها على انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال مجاز من جذبها الخ وقوله لحن فراخ
متعلق باحضاره وذكره اشارة الى ان ما في الآية ايضا استعارة بتشبيه استحقاقهم للدخول
فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له ببيت ذي الرمة **قوله** تدعو زبانيتها اي تجذبهم
وتحضرهم لها فهو على حقيقته والتجوز في الاسناد او تقدير فيه مضاف ودعاه بمعنى اهلكه
الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور في استعماله وان ورد في كلامهم كقوله **قوله**

دعاك الله من رجل بافعى ۞ وقوله حرصا وتأميلا اي طول امل وكل مفاعلة

لكل منهما وكونه على اللف والنشر بعيد معنى **قوله** شديد الحرص الخ لان سرعة الجزع
اذا مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير فهي صفة مفسرة له وقال ثعلب ان الله تسره

بتفسيره لا يكون تفسيرا واضح منه فكان اذا سئل عنه قرا هذه الآية وقال هو كقوله في الالمعي
الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وان سمعا وهو كلام حسن يناسب كون جزوعا ومنوعا
صفتين كاشفتين لهلوعا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المص من الحالية فانها قد تكون مفسرة
وان كان الاول اولى وقوله الضر بفتح الضاد والمراد به ضيق المعيشة بدليل ما يقابله **قوله**
احوال مقدرة الخ لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله
تحت التكاليف اذا اريد اتصافه بذلك بالفعل فان اريد مبدؤه فهذه الامور من الامور الجبلية والطبائع
الكلية المندرجة فيها تلك الصفات بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثاني
منها هو بحسب المآل لما ذكره في الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع والمنع
وتمكنهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان
من عجل فجعله استعارة لانه خلقي فيه حقيقة بنا على مذهبه كما بينه وزيفه في الانتصاف والمص
جعله حقيقة بنا على قاعدة اهل الحق قصدا للرد عليه ضمنا فيما زعمه من ان الخلق على هذه
الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سياتي ثم انه كونه بعد كونه مطبوعا عليها هل يزول
ام لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع منها والنهي
عنها فائدة فانها ليست من لوازم الماهية فالله كما خلقها يزيلها وقيل انها لا تزول والممارسة
ويمتنع المرء عنها بالطاعة كما قيل والطبع في الانسان لا يتغير **قوله** احوال مقدرة
او محققة الخ شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما في الآية لمخالفته
حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي وايده بانه في
البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم وان الله لا يذم فعله والدليل على استثناء المؤمنين
المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا ما نعين ولا جازعين يعني انه ليس بخلق
الله لانه قبيح لا يصدر عنه ملته والدليل عليه انه لو كان خلقيا ظهر في المهد والبطن وكان
الله ذم ما هو فعله وقد لم يذمهم والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صح استثناء المصلين
الموصوفين بما ذكر منهم اذ المراد ما جبلوا عليه لاستهزائهم تعمهم وعدم مخالفتهم لهم في الامور
الجبلية وما يكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر فلانه اذ له لتصرة مذهبه وتأويل
الآية بما ذكره فيما قرره المصنف الاول باطنا بيع حقيقية لا استعارة كما تكلفه وعدم ظهوره
في البطن والمهد غني عن الرد لان ما في البطن لا يعلمه الا الله واسم الانسان انما وضع عليه
بعد الوضع فذكرهما فيه لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو نزع الثدي
منه او ابطأ الحطنة كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فمسلم لانه ذم لما قام بالعبد
منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثناء ياتي
ثم بيانا والحكمة في خلقه مجبولا عليهما انه ينازع نفسه فيهما ويمانعها فيظهر قوة عقله ويتم له ما
يستحق به الثواب والعقاب ذم والهلع وعدم ذم الصافة ذكرناه **قوله** استثناء الخ رد لما في
الكشاف من ان الاستثناء لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لا متصافه بحقيقته في المهد بل قبله
وهم كغيرهم في حال الطفولية ولذا خصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل
لا لترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه يخالفه ما ذكره قريبا ولم يبين انه متصل او منفصل وقد
جوز فيه الانقطاع لانه لما وصف من ادبر وتولى محللا اهمله وجزعه كما قال لكن المصلين
في مقابلتهم اولئك في جنات الخ ثم ذكر على الشاء بقوله فمال الذين كفروا تخصيصا له

بتفسيره

نعيم عودا على المستهزئين الذين استفتح السورة بسوالهم او هو متصل بمعنيا ثم لم ليستمر خلفهم على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل كلام المص وهو وان لم يصرح به فانه عند التامل كالصريح فيه فتدبر **قوله** بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ وقوله على الاحوال المذكورة نبله في حمله هلوعا جزوعا ومنوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق باستثنا وضميرها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات المذكورة وقوله والحق المراد به الله والاستغراق في طاعته يعني قوله على صلاتهم دايمون والاستغراق الخ معطوف على الاستغراق وهو من قوله في اموالهم حق للسايل والمحروم والايمان بالجزا من قوله والذين يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزا والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون **قوله** وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر ومن بذل اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله وتلك اي الاحوال من الهلع ورفيقيه ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا انث الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو قال عليه استغني عن التاويل **قوله** كالزكاة والصدقات الموظفة ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فقط لان السورة مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكن في كون زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر **قوله** الذي لا يسال فيحسب الخ يعني معنى المحروم هنا بطريق الكناية المتعفف عن السوال لانه من شانه ان يحرم او لو اريد من يحرمون بانفسهم كان اول الكلام منافيا لاخره **قوله** تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون فلم يرد بذكره انه مقدر بل اراد تفسير التصديق وبيان ان المراد به الكلي وهو ما في ضمن الباطن على الظاهر لان التصديق القلبي عام لجميع المسلمين لا مميز فيه لاحدهم واما كونه مصدرا موكدا الا بعد ان هو عامل وكونه لا يتعلق حرف جر بمتعلق واحد كما قيل فليس مرادا ثم الحامل على الزامه بما لم يلتزمه قوله وهو اي التصديق بالاعمال وجعله بمعنى الاتعاب مبالغة والمراد الاتعاب الجد في الاعمال البدنية **قوله** ولهذا ذكر الدين اي لاشارة الى التصديق الاتعاب بالاعمال فذكروا الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب العمل والطمع في المثوبة لان الدين بمعنى الجزا **قوله** اعتراض يدل على انه الخ يعني لوجه الاعتراض بين المتعاطفات هنا وقوله لاحد العموم من عدم ذكر الامن وقوله وان بالغ في طاعته من جعل هو لا حاليا مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى الرعي حفظ الحيوان بما يقاومه ثم شاع لمطلق الحفظ **قوله** يعني لا يخفون ولا ينكرون وقع هنا في النسخ اختلاف واظهرها واصحها ما ذكر فان القيام بالشهادة وخصوصها عدم الاخفا والانكار لها او نسيها وفي نسخة سقطت لا وذكر يحيون بالحا المهملة والقاف وفي نسخة يحبون بدلا لفا وشرد بلا يضيعون وقيل انها اولى لشمولها الجهر والظاهر انها كلها تحريف والصواب هو الاول وقوله ولا يخفون ما علموه تفسير للقيام بالشهادة وتعميمها بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا افرد لانه مصدر شامل للقليل والكثير فيراعونه بشرايطها الخ لان المحافظة عن الضياع السعي

للانام والتكميل للاركان والهيات وهذا توطية لدفع توهم التكرار وقوله او لا واخرا اي في اول هذه الصفات واخرها وقوله باعتبارين بما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وانما فيها يعني شرفها وعلو قدرها لانها معراج المومنين ومناجاة الرحمن وحبا لقامة هذه الصلاة قدمت في المومنين بنصها وهي من جهة ما يفيده الموصول من ان صلتها امر محقق معلوم وتقديم المقوي للحكم وتقديم على صلاتهم الدال على ان محافظتهم لامور الاخرة لا تتجاوزها لامور الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف لذلك وفي تسليم **قوله** اولئك في جنات الخ اشارة الى مولانا البعد المشار اليهم في الفضل وفي الذكر باعتبار مبتدا الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني للحضور عنده ليظفروا من استماعه بما يجعلونه هزوا وعن حال من الذين كفروا او من الضمير في مهطعين على التداخل وعلى اليمين اما متعلق بعزين لانه بمعنى متفرقين او بمهطعين اي مسرعين عن الجهتين او هو حال اي كاينين عن اليمين **قوله** جمع عزة وهي الفرقة من الناس دقوله واصلها عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى نسبته واصل العز والضم لان المنسوب مضموم للمنسوب اليه وقيل لامه يا ومثلها وقوله يحلقون حول رسول الله اي يجتمعون دفوله حلقا حلقا قيل انه بفتح الحا وكسرها وقيل فتحها في الدرع وكسرها في الناس **وفي القاموس** حلقة الباب والقوم وقد يفتح لامها ويكسر او ليس في الكلام حلقة محركة الا جمع حالق او لغية ضعيفة جمع حلق محركة وكبدرانتهى **قوله** تعليل له اي للردع المذكور وقوله والمعنى الخ كان الظاهر ان يقول انهم بالغيبة فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه امر مشاهد محسوس لانه المراد بقوله مما يعلمون وقوله لا يناسب عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة كما قيل وقوله لم يستعد دخولها ضمنه معنى يستحق فعداه بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد على هذا بما يعلمون النطفة ومن ابتدايية وضمير دخولها للجنة **قوله** او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون فمن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل بما يكلهم فهو كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** او الاستدلال بالنشاة الاولى الخ كان الظاهر تنكيره وان يقول او استدلال لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله نبه الخ ردعهم متعلق بقوله استدلال وضمير عنه للطمع واخر المص اشارة الى بيانه من الخفا كما لا يخفى واراد بالنفي ردعا عن الطمع معللا بانكار البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة مبالغة لما حكي عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم اثباتها فكانه قيل ان من ينكر البعث اني يتجه طمعه في دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرتهم على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه كما قرر في الكشف فتامله **قوله** او نعطي الخ معطوف على قوله تاتي وقوله يعلو بين الخ لان السبق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله مر في اخر سورة الطور يعني في قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد قال المص فيه هو عند النفخة الاولى فالمراد منه ايضا الا النفخة الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه حال وهو جمع كظريف وظراف **قوله** منصوب للعبادة يعني النصب الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب على الطريق ليهتدي به السالك

وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل في الطريق الى اعلامها والجند للملك وقوله يسرعون لان اوفض بمعنى اسرع وقيل انطلق بمعنى انطلق وقيل استبق **قوله** بضم النون والصاد الخ فيه قراات والجمهور على الفتح والاسكان وابن عامر وحفص على ضمتين وقراة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى على انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصائد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد لئلا يتفلت والثانية يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشى ٭ وذا النصب المنصوب لا تعبدنه ٭ لعاقبة والله ربك فاعبدا او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة فعل بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية **قوله** او جمع كجمع في نسخة او جمع نصب

سعدي

اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح وسببه للتخفيف في التفسير الكثير بسقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما قيل وكلاهما من تلك النسخ فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم وسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الدماميني قالوا في جمع سقف سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقيف فهو على القياس انتهى وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة نوح مكية بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني واقتصر المص على الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول الانبياء عمرا بل الناس واول من شرعت له الشرائع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته والانذار اخبار بما فيه تخويف ضد البشارة **قوله** بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير اللام وفي محله بعد الحذف من الجر والنصب قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه زاعما ان كل ما سمع من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب على المصدرية ولعدم صحة المجيء ان قم مع صحة المجيء ان قمت وكرهت ان تقوم وليس بشيء لان فوات معنى الطلب كفوات معنى المضي والاستقبال واما عدم صحة المجيء ان قم ونحوه فلانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد منع فوات معنى الطلب لا باضمار القول كما قيل فانه لا وصل حقيقة لا بالانشاء ولا بالاخبار حقيقة بل بنبا ويدل بما يدل على الطلب فيا ولك ثمت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نقض بجوازه ان قم اذ جوازه فيما لا يتبعه خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على المبالغة بتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام او بجعله من التجريد اللهم اذا انتفى مصدريتها انه مع دخولها تختلف الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك فيوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذار اياهم او بالامر بانذار اياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب بتحول ضمير غيبة عند تاول

صبغة

صبغة الامر مع ان بالمصدر وان اريد بقاء ملك تلك الصيغة وضمير الخطاب على اصلهما قدر القول كما في قراة انذر بدون ان اي ارسلناه بان قلنا له انذر قومك

وهاهنا بحث

فيما ذكروه من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه فيه لانه مفهوم منه اخذه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا انما الاوجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه **قوله** او بان قلنا له انذر قد عرفت ان هذا على المصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لا ان الملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التبس بقول الله له انذر وقول الله له انذر طلب للانذار فلذا قال بعده اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه الكتفى بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه كلام سلكنا فتذكره وقوله لتضمن الارسال الخ بيان لوجود شرطها وقوله بغيران وفي نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله على ارادة القول تفيد رفا يلي او قلنا لا نافيا لعدم مضا نفته لنون العظمة **قوله** تعالى لكم اللام فيه للتقوية او للتعليل اي لاجل نفعكم من غير ان اسالكم عليه اجرا وقوله وفي ان يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسير له يجعل من تبعيضية لا زائدة ولا ابتدائية لتقدير كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه بمغفرة كما ورد في الحديث والمراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المص في غير هذه الاية وهو المراد بما يجبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع وكان فيه اختلافا فتدبر **قوله** هو انتهى ما قدر لكم الخ يعني انه اجل معلق بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان امنوا يبقى عمرهم الى مدة كذا والا استوصلوا واهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الخ **قوله** وقيل اذا جا الاجل الاطول الخ هذا اشار اليه الزمخشري ولم يقبله المص وههنا امران الاول انه قال ولا يؤخركم فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بان الاجل اجلان قريب غير مبهم وبعيد مبهم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله حكمه المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله الخ جملة مستانفة للتعليل والكلام في المعلل به فعند المص هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبد وه لم ينجا وزوا الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعليق التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير انتفا شرطه وعدم التاخير على تحققه فلا حاجة الى حمل ان اجل الله على الاطول على ان يكون اظهارا في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بنا على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من تعليق التاخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعارض بسببنا صل كما قيل

٭ ولم اسلم لكي ابقى ولكن ٭ سلمت من الحمام الى الحمام ٭

جاربردي

وهو من المسافة بمراحل وقوله عليه فتقوله اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول
منا وفات الامهال والتاخير وفساده غير محتاج للبيان والتعبير بقد بره **قوله** فبادروا في
اوقات الامهال والتاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى اتمام
امر اخر وفيه بحث **قوله** لو كنتم من اهل العلم والنظر قال بعض فضلاء العصر جمع بين ن
صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو ونفي العلم عنهم بجعلهم ن
كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كنتم تعلمون شيئا
ان حذف مفعوله لقصد التعميم او ان كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم كالمختاره
المص لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم النظري لا الضروري
ولا ما يعمه فانه مما لا ينبغي **قوله** لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدر والاشارة الى عدم تاخير
الاجل اذا جاء ونفيه المقدر ومعناه على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر وان تعلق باوله فالتقدير
لسارعتم لما امركم به للتكلم لستم من العلم في شيء فلذا لم تكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ د
لعجبي ان الجواب لتقديره لو علموه لعلموا ذلك فعملوا للنجاة منه وهو مع ظهوره خفي على من
اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجل الله
عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقت
مجيء الاجل الاطول لا في الموت مطلقا اذ السياق لا يساعده فتدبر **قوله** تعالى قال
رب استئناف للجواب عما علم مما قبله وقوله دائما لان مثله كناية على الدوام ولم يقل انذرت
كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة لا عذر لهم فيه بخلاف الفرار من الانذار
قوله واسناد الزيادة الى الدعاء اسناده مجازا الى السبب ولسبيله فاعل حقيقي
هنا وهو الله على ما عرف في فزادتني رويتك وفي الاية مبالغات بليغة وكان اصله
فلم يجيبوني ونحوه فعبر بالزيادة المستندة للدعاء ونفت الزيادة عليهم مع الاتيان
بالنفي والاثبات وفرارا تمييز وقيل انه مفعول ثان بناء على تعدي الزيادة والنقص
الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم **قوله** تعالى واني كلما دعوتهم الخ ليس
من عطف المفصل على المجمل كما توهم حتى يقال انه ومن الحكاية لا من المحكي وقوله الى
الايمان اشارة الى حذف متعلقه وبجعله منزلا منزلة اللازم ايضا وقوله سدوا
مسامعهم الخ فهو كناية عما ذكر ولما فيه من المبالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاؤه
على اصله وحقيقته كما يعبر عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها وايثار الجعل
على الادخال على ما مر في سورة البقرة تفصيله **قوله** تغطوا الخ بيان للمعنى المراد منه
وقوله كراهة النظر الخ ولفرط كراهتهم عموا بالسنوالة الانقياد وغيره مما مر البدن
مبالغة في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعال وسين الطلب فكانهم طلبوا الستر من
ثيابهم للمبالغة فيه اولان من يطلب شيئا يبالغ فيه فاريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف
والكم فلا يقال الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله او لئلا يعرفهم
فادعوهم اخره لضعفه فانه قيل عليه انه يا باه ترتيبه على قوله كلما دعوتهم اللهم الا ان
يجعل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر وتخريب للنظم **قوله** اكبوا على الكفر
والمعاصي يعني انهكوا وجدوا فيهما وكونه مستعارا مما ذكر في اصل اللغة وقد صار
حقيقة عرفية في الملازمة للانهماك في الامر وقوله الحمار اذا الحمار الوحشي الذكر والعانة

سعدي

حمزة

ابن عادل ومختار الصحاح

بالعين المهملة والنون جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والصر في الاصل الربط وصر الاذن بين
رفعهما ونصبهما مستنقربين كما يفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في حضن بعضها في مخاصمته او
سوقه للاناث وتزوع عليهما اللجاج وفيه ايما الى ان المنهمك في مثله قبيح رذل ملحق باحمق الحيوانات
لتشبيههم بالحمار في اقبح حالاته واسوئها **قوله** عظيما هو المصدر المؤكد المنكر فان تنكيره ت
للتعظيم وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد
اخرى يفهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد اولى اي رجوعا الكرة بعد البدء بمرة اولى **قوله**
على اي وجه امكنني اشارة الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات
كما اشار اليه بقوله وثم الخ فان العطف للدلالة على تفاوتهما رتبة وقوله اغلظ من الاسرار
بينتضي اذا لا وليس اغلظ وليس في نظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة ومن تقديم
قوله ليلا وذكره بعنوان فوالجهر وقوله فرارا فان الفرب ملايم له وقوله والجمع الخ فانه شان
المجتهد في امر كما قالت الخنسا لها حنينان اعلان واسرار **قوله** او لتراخي بعضها عن بعض
فهي على بما الحقيقي لتراخي الزمان الا انه ليلا يا في عموم الاوقات السابق فيقال انه باعتبار مبدا
كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيهما فيدل على امتداد
كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد ايضا فثم الثانية محتملة
للوجهين كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها
على الثاني تفيد التاكيد اذ اعتبار تراخي المعطوف فيه باعتبار الانتهاء لابد ان يلزم الاستمرار على
عدم اتباع المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود بعيده لا يتبعون لاستمرار النفي فيه بخلاف
ما نحن فيه ولذا ذكر المص الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه بما في
الانتصاف من التقصير ولك ان تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضع العصا عن عاتقه
فتدبر **قوله** احد نوعي الدعاء فينتصب على المصدرية انتصاب قعدت القرفصاء وقوله
مجاهرة به بفتح الهاء اسم مفعول صفة للدعاء لانه مجهور به واذا كان حالا فهو مؤول بمجاهر على
زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به وقال ربكم تحريكا للدعي
الاستغفار ولما كان هذا ملوحا لعقاب رتبه نزلهم منزلة السائلين فقال انه كان غفارا **قوله**
وكانهم لما امرهم الخ توجيه لذكر الامور بالاستغفار دالمنح العطايا منجزه وقوله ولذلك وعدهم
اي لكون المقصود بما ذكر ازالة شبهتهم ودفع ما يثبطهم وعدهم على الاستغفار بامور رغبهم
اليهم وقوله يرسل السماء عليكم مدرارا الخ لانه جواب الامر وكانه قيل ان تستغفروه يعطكم
ما ذكر فهو وعد واجيبتهم لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب
العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الاخرة **قوله** وقيل لما طالت
دعوتهم الخ فيظهر وجه تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله بذلك متعلق بوعدهم والباء صلة ويقولون
وقوله بقوله اما البالتة او ظرفية بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمعنى عنه بمتعلق واحد
كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ اي حين لو عد الله بالمطر على الاستغفار صار مشروعا فيه وليس الاستغفار
مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسماء الخ قيل
عليه ذكر المطر ايضا فانه المدار حقيقة وقيل انه تركه لظهوره ولاعتماده على انه فسره به في
قوله السماء وارسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والدور السيلان ولذا سمي
اللبن درا لسيلانه وقوله يستوي فيه الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به

سعدي

ابن كمال في حواشي تغيير المفتاح

بيضاوي

سيبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس فهذا يقتضي ان السما مؤنثة وهي قد تذكر وقد تؤنث كما
والمقتصر على توجيه اداة لا يحتاج للتوجيه واخر البنون عن الاموال لان بقا الاموال
بالبنين كما ان بقا الجنات بالما الجاري فلذا اخرت الانهار ايضا **قوله** والمراد بالجنات
البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا المكون مما وعدوا به عاجلا واغا وهذا الجعل دون
ان يقول يجعل لكم جنات وانهار التغاير بينهما لان الاول مما لفعلهم مدخل فيه بخلاف الثاني
ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات نزلا لانها ربما في الاخرة
كما قاله البقاعي فتاخيره ظاهر **قوله** لا تاملون له توقيرا الرجا يكون بمعنى التامل
وبمعنى الخوف وكلاهما جائز وبدا بالاول لانه الاصل المعروف فيه والوقار حينئذ بمعنى
التعظيم من الله لعباده اي لم لا تاملون ان تكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو
في الحقيقة استفهام وطلب لما يوجبه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية
كالوقار بمعنى التوقير لا كالسلام بمعنى التسليم ويكون ان يكون هذا من ازالة الشبهة
في قولهم كيف نعبد ويلطف بنا الخ وقوله وقد خلقكم الى قوله فجاجا للدلالة على انه لا يزال
ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويقربكم اذا امنتم ورد بان الاعادة في الارض
ليست من النعم عندهم وان خلقهم اطوارا ليس في حال الكفر الا ان تفسر الاطوار بما
يعتري الانسان من اسنانه من الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال لكن القائل
لم يتعرض لهذا التفسير **قوله** ولله بيان للموقر بزنة اسم الفاعل كما تقول سقيا له فهو خبر
مبتدا محذوف او متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالتقدير ارادتي في الله او الوقار لله وقوله
لو تاخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه صلة له بنا على امتناع تقدم معمول المصدر
عليه ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح بجعله
متعلقا بمقدر من غير اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام وهو ابلغ كما انه اذا تاخر
كان جعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير فاندفع
ما قيل ان الظرف يجوز تقدمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تاخيره تعين ان يعطى
حكمه وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله
الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المعرب بانه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده
ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد يجوز ان يكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين
للقرينة وفيه نظر اعلم ان الوقار اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما
المقترن بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وطمانينة الاعضا والاناة والتؤدة ونحو ذلك
لا يطلق عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف
في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى
بمعنى الحلم والعظمة لان الوقور يعظم في نفس الامر وفي النفوس وقد اطلقه عليه
الزمخشري في الحج فاحفظه **قوله** او لا تعتقدون له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة
لانه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى ابتدا كما ذهب اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة
لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه باعتبار غايتها وما يتسبب عليها من العظمة
في نفس الامر وفي نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجا
للشي تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفيه هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا انتفى

على

اطلاق الوقار على الله

سعد

على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف اي
ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم
بهذا المعنى كقوله اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وهو اظهر **قوله** حال مؤكدة
لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنعم انما يكون حقيقا بالرجا
نقول من حيث اي لان هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد
والاطلاق في كلام المصنفين وقوله اي تارات لبيان التارات هنا بمعنى المرات كما توهم بل
حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل ان العزل واد لا يكون وادا حتى تاتي عليه
التارات السبع فهذه العبارة مانوزعنا وقوله مركبات لعناصر اراد بها المأكولات والاخلاط
هي البلغم والسوداء والدم والصفرا وقوله اذ خلقهم ليس بعبث فقدرهم تقدير مضاف
اي خلق مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة منزلة ما هو
بالفعل وقوله يتفاضل درجات بيان لمعنى يرجون دفا دا فيه لا وتناطيه **قوله** ثم اتبع ذلك
اي بما ذكر من ايات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هواء الغمام في الدنيا اي في السما
الدنيا وهي السابعة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال زيد في مصر وهو
في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونهما طباقا **قوله** مثلها به
اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها الخ بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل
وان كان احدهما بالذات والاخر بواسطة وقوله عما حولها اشارة الى انه في المشبه اقوى ولعل
لكون السراج اعرف واقرب جعل مشبها به **قوله** انشاكم منها يعني ان الانبات مراد به الخلق
ومن ابتدائية وهي داخلة على المبدا البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة
تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة
على الحدوث والتكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار
البعث كمن انكره **قوله** فاختصر اكتفا بالدلالة الالتزامية لان الانبات يدل على الانبات
ويتم المراد انتصاب مصدر بقوله فانبتت وهو من بديع البلاغة حيث بنى على غير فعله للتنبيه على
تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فقرن احدهما بالاخر
للدلالة على ما ذكر من الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا على انبات
ويتم اللزوم الانبات وكونهم نبتوا له عقلا وصناعة ولا يصح دلالة انبتكم على الانبات
تضمنا فانه لا يابى بل يقوي الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره
ابلغ **قوله** تعالى ثم يعيدكم الخ عطفه بثم لما بين الانشا والاعادة من الزمان المتراخي
الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزا بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون
ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شي واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز
ان يكون بعضها محقق الوقوع دون بعض بل لا بد ان تقع الجملة لا محالة وان تاخرت عن
الابتدا كما اشار اليه المص **قوله** تتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو
الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كروية كما قيل
لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه سطحا واثبات الكروية ونفيها ليس بامر لازم
في الشريعة **قوله** واسعة اشارة الى ان الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا فان كان
اسما للطريق الواسعة فهو بدل او عطف بيان ولم يقل الا واسعات لان الفرد المؤنث يوصف به

سعدي

الجمع فلا حاجة لتكلف تكتة له وقوله لتضمن الفعل يعني لتسلكوا وهو يتعدي بفي فمن لتضمنه
معنى الاتخاذ وهو ظاهر **قوله** اتبعوا رؤساهم الخ يعني ان زيادة المال والولد كناية
عن الرياسة الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك اي النظر
اوما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرأ الخ هو في رواية وليس فيما ذكر مخالفة لما دونه
في حل الحديث الغزالي اصلا وقوله اوجمع قال في القاموس هو بالضم والكسر واحده
وجمع **قوله** عطف على لم يزده الخ لحنا لان انسب له لا لما انه علم ان المنقول ان ضمير الى
الضلال والاضلال وهو الا وفق بالسياق فان المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الخ من صفة
الرؤسا ايضا واما عطفه على عصوني على ان المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف
المتبادر وقوله ابلغ من كبار اي المحقق وقوله ذلك الاشارة الى مكرهم وتحريش بالحاء المهملة والشين
المعجمة بمعنى الاغراء والتحريض وقوله احبابهم في الدين اي في امور الدين او في ابطال الدين
قوله لا تذرن هولاء خصوصا يعني خصت هذه الاصنام بعد قوله آلهتكم مطلقا اعتنا
بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله صوروا بالمجهول اي نقلت صورهم ورسمت وكلب اسم
قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم
كما في شرح المقامات ومذحج كمسجد بتقديم الحاء على الجيم وبالذال المعجمة هي في الاصل اسم
اكمة باليمن ولدت عنده امراة فسميت باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز
فيها الصرف وعدمه وخمير فيكون اهل اليمن والفرد يعوق ونسر على النفي لكثرة تكرار لا وعدم
اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي انتقل مصاحبها اسما وصورة لا هي بعينها كما قيل فانه بعيد
بقاؤها بعد الطوفان وفي اصحابها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهذيل وفي قوله لمذحج قيل
المراد وقوله مراد كغراب ابو قبيلة سمي به لتمرده فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة
وقيل انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير **قوله** للتناسب فانه من المحسنات
وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جا على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا
فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلمية والعجمة او وزن الفعل وهو
المناسب لصرف سواع وقوله او الاصنام اخر لان منتضاه انه بيان لاضللن فضمير العقلا
لتنزيلها منزلة العقلاء عندهم وعلي زعمهم **قوله** عطفه على رب انهم عصوني الخ وفيه
عطف الانشا على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لا من المحكي واما جعله معطوفا على مقدر
اي فاخذلهم ولا تزد الخ على ان الواو من المحكي فامر آخر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني
الخ ليس المقصود به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه ويأسه منهم فهو طلب
للنصرة عليهم كما في قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقصد هذا تكرر مع ما مر لخبيئة يكون
كناية عن دعاه لخذلهم وانصرني واظهر دينك ونحوه فهو من عطف الانشا على الانشا وما
مر كله تكلف وشبهه لا ان الله سمي مثله دعا حيث قال فدعا ربه ان هولاء قوم مجرمون
فتدبر **قوله** ولعل المطلوب الخ اوله بما ذكر لان طلب الضلال وزيادته ونحوه انما يعتبر
جائز مطلقا او غير جائز اذا دعا به على طريق الرضا والاستحسان وفيه وانه كان جائزا
كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يومنوا لكنه غير ممدوح ولا مرضي
والقول بانه بعد ما اوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلا تحقق لموتهم على الكفر
دعا عليهم بزيادته لان مآل الدعا بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه

ومعنى

ومعنى الضلال في ترويج مكرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا لطريق السداد في امور دنياهم فيكون
دعا عليهم بعدم تيسير امورهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك كما لمعنى الهلاك بمعنى كما هو
وهو ظاهر وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيها هلك فلا يرد ان الدعا بالضلال
لا يليق بالنبي المبعوث بالهداية **قوله** من اجل خطاياهم الخ يعني ان من تعليلية وما زائدة
لتعظيم الخطايا في كونها من كبايرها يعني عنه وقوله والتعقيب يعني ان اريد عذاب الاخرة فالتعقيب
لا عند ادعاء قربها جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شي اصلا وليس
هذا معنى قولهم تعقيب كل شي بحسبه كما توهم وقوله اولان المسبب الخ فاستعيرت فا التعقيب
للسببية لان من شانه ان يعقبه ما لا يخل حايل كما ذكر وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع
قوله تعريض لهم الخ اي فهو تهكم بهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احدا الخ
المراد منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار
او الدور يعني الملاحظ في معناه هذا او هذا فعلى الاول معناه لا تدع فيها من يسكن دارا
وعلى الثاني من يدور ويتحرك على الارض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور
فانه اسم لما ادير عليه حايطا من الارض ومما فعل به قلب الواو يا لاجتماعهما مع ياء ساكنة كما هو
معروف في التصريف **قوله** لانها لا والا لكان دوارا اذ لا داعي للقلب حينئذ وكذا وزن
تديير بتقديم الفعل ولما ذكره في المفصل خطي فيه وفيه كلام مفصل في شرح وقوله نوح لا تذر
على الارض الخ لا يرد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة
مخصوص نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل لاختصار اهل
الارض اذ ذاك في قومه كاختصار دعوة ادم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو ضروري وليس
عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري **قوله** الا فاجرا كفارا اي من جبل على الكفر
او هو من مجاز الاول وقوله لما جربهم الخ وقوله علمه بوحي كقوله انه لن يومن من قومك الا من قد
امن وقوله ملك بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة
اخرى لامك كهاجر ومتوشلخ بضم الميم وفتح الفا الفوقية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة
وكسر اللام وبالخا المعجمة كما في جامع الاصول وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التا المضمومة
وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله شمخا الخ هي امه وهي بالشين والخا المعجمتين بوزن
سكرى وانوش بالاعجام بوزن فعول وقيل انه استغفر لهما لما دعا عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى
ان السياق ياباه وقوله كانا مومنين اي ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعا لهما بالمغفرة وقوله وعن
النبي الخ هو حديث موضوع عنه السورة رب اغفر لي بركتها ولمن دخل بيتي من المومنين والمومنات
وادم نوا مي صلوا تك وسلامك على محمد واله وصحبه والنكو والحسنات

سورة الجن وتسمى سورة قل اوحي الي والاختلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقرئ وحي الخ يقال وحي واوحي بمعنى وقلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة
مقيس مطرد وقد يرد في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعله يعني نائب
فاعله لانه مبني فاعلا ايضا **قوله** والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور وهو
باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح وذكره صاحب القاموس وغيره
من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل هو للناس

سعد
سعد
رازي
سورة الجن مكية

لاطلاقه على الجن منا وفي الجملة الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح
الدرة فانقيل من ان قوله في السراجية اصحاب هذه السهام اثني عشر نفرا تجوزا وسهو من
قلة التتبع وقصور النظر **قوله** والجن اجسام الخ واحد الجن جني كروم وروم وقوله حقيقية
اي قابلة للخفا وهو من شانها لانها لا ترى اصلاحتي يخالف مذهب اهل الحق ومرضي القولين
الاخيرين لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله الغاربة لقوله
تعالى من مارج من نار **قوله** وفيه اي فيما ذكرهنا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما راهم
ووجه الدلالة على عدم رؤيته هولا المذكورين هنا ظاهر للمتضح بانه علم استماعهم له بالوحي
لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه راهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة قال في اكام المرجان
ما محصله في الصحيحين من حديث ابن عباس ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن
ولا راهم وانما انطلق بطايفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما
بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة
منهم به صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين
السما ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل اوحي الخ ثم قال ونفي ابن
عباس انما هو في هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل
عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا
لمن عداهم كما قاله البيهقي وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران قال وانطلق بنا وارانا اثارهم
واثار نيرانهم الخ وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية
ان ابن عباس علم ما دل عليه القران ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن
له ومكالمتهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة احدى
عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن وقعت
مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشا
ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك
فبينما انا جالس اذا اتاني رجال منهم كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم
ما جاءه الى السحر قال وجعلت اسمع الاصوات ثم جا فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت
الى الجن فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي
الكشاف ان هولا الجن من قبيلة هي اكثرهم وتسمى الشيصبان **قوله** كتابا فسره به
للاشارة الى ان ما ذكروه وصف له كله دون المعجز منه فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله
وهو مصدر يعني عجيبا وقوله على ما نطق به الدلايل اراد المذكورة في هذا القران او مطلق
الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلايل **قوله** تعالى ولن نشرك بربنا احدا لم يعطف
بالفا لان نفيهم للاشراك انما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق المهم
لا السمعي فحينئذ لا يترتب على الايمان بالقران فان قلنا هو سمعي ماخوذ مما تلي عليهم
كما يدل عليه قول المصنف كانهم سمعوا من القران ما نبههم على خطا ما اعتقدوه في
الشرك فيكفي في ترتبهما عليه عطفه على اوله بالفا خصوصا والبا في قوله به تحتمل السببية
فيعم الايمان به الايمان بما فيه فان ذلك اوقلت صرتبته فتادب وانتفاد لي فهم ترتب الانقياد

سعدي وابن كمال

على الصرف ولو قلت فامنا لم يترتب على الاول بل على ما قبله مما قيل من انه عطف بالواو لتفويض
الترتب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فامنا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا
الخ لكونه قرانا معجزا يوجب الايمان وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي
تقرير المصنف ايما اليه لا يخلو من انحلال فتدبر **قوله** قراة ابن كثير والبصريين بالكسر
الخ قيل كلامه هنا في تفصيل القرات لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم اختلفوا
في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وذلك اثني عشر همزة فقراها ابن عامر
وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن وافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه
كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان
المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من
قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى
وتلخيصه ان ان المشددة في هذه السورة على اقسام قسم ليس معه واو وهو قسم العطف ولا
خلاف بين القراء في فتحه وكسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه
استمع لانه مصدر نايب عن الفاعل وقوله انا سمعنا فلا خلاف في كسره لانه محكي بالقول
وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احداها لا خلاف في فتحها وهو وان المساجد والثانية وانه
لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد الخ وانه
كان يقول وان ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري وانا منا
الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهي مفترقة بالوجهين والكلام في توجيهها
كما ستسمعه **قوله** من جملة الموحى به فعطف على انه استمع وقوله على ان ما كان من قولهم الخ احتراز
عن العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه
بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا كما في الكشف **قوله** كانه قيل
صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا هذا اختلف في توجيه الفتح على القراءة به فقال
ابو حاتم هو معطوف على نايب فاعل اوحي فهما كلاهما في محل رفع ورده المعربون بان اكثرها لا يصح
بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري واذا وانه لما قام فانه
لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في امنا به كانه قيل صدقناه
وصدقنا انه الخ الا ان مكيا ضعفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا بانهم لما
سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك
مخبرين عن انفسهما لاصحابهم فالكسر اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الى هذا الفرا والزجاج
وقدروا ما يرد عليه فدفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما فتح ويمضي في الباقي
ويحمل على المعنى على حد قوله وزججنا الحواجب والعيونا فيخرج على ما خرج عليه امثاله بقوله
صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان امن يتعدى بالحرف فلو عطف
على معموله لزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فلذا اعطفه على محله المنصوب
وفيه مر لو توجيه اخر كما عرفته وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل
ان يصح اظهاره في الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر **قوله** اي عظمته
فالمعنى علت عظمته لقوله جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى
الوجوه كلها والنحت معروف وهو غير عزيز في فصيح وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جده فهو

سعدي

حمزة

مستمرا ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق لربوبيته قيل ظاهره انه مضاف على قراءة الكسر والذي
ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكانه مراده ولا يخفى بعد قوله قبله جدا بالتمييز عن التصريح
به ولا بعد فيه ونسبته بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل **قوله** كانهم سمعوا الخ لان تفويض
الايمان ونفي الشريك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد كطلبة
وكتبة وعلى هذا انما لمعنى منها وما والاضافة للجنس وقوله ذا شطاط يعني انه مصدر بمعنى
البعد والمراد به مجاوزة الحد صفة لقول مقدر فهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة
فيه وقوله ما اشط فيه اي ابعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه **قوله** اعتذارا الخ نظنهم متعلق
بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله نصب على المصدر كقعدت القرفصاء او هو وصف لانه يكون وصفا
كما يكون مصدرا ويوصف به القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو
بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال ان ما ذكره
المص تطويل للمسافة ولو جعله مما لوصف بالمصدر مبالغة على ان المبالغة في النفي لا في المنفي
لانه غير مقصود مع **قوله** ومن قرأ تقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول بتائين فحذفت احداهما
وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا للقول وقوله مغفرا اي ارض خالية
وهم يعتقدون انها مقر الجن ورؤساؤهم يحميهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس
المستعيذين برؤساء الجن على هذا بخلافه في الوجه الثاني الاتي كما سيأتي **قوله**
او فزاد الجن الانس غيا فالفاء على الاول للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري
وذهب الفراء الى ان ما بعد الفاء قد يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها
فجاءها بأسنا وجمهور النحاة على خلافه وان ما يخالف المشهور مأول وليس الترتيب الذكري
مخصوصا بعطف المفصل على المجمل كما توهم وقيل هنا معطوف على الثاني اي فاستعوهم فزادوهم
الخ **قوله** والرهق في الاصل غشيان الشيء كما في قوله ترهق وجوههم قترة قال
المعنى بعرض لها وبغشيها بما يخص بما بعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره
الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيه لما ذكر **قوله** والايات ليغني وان كان رجال
وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استئنافا فالخطاب للانس وكذا انهم لمسه
والبعث في الاية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلهما من الموحى به لم يرتضه
في الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن وما صدر نوع على القرائتين لا من الوحي اليه
فتخللهما تخلل بينهما ولبس اعتراضا غير جائز الا ان يؤول بما يجري مجراه لكونه يؤكد ما حكت
عنهم من تماديهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** سادّ مسد مفعولي ظنوا وان
مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمال الثاني وانه خلاف المختار
لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول له احسن واما كما ظننتم فمؤكد بالتبعية ولم ينبه
له فانه على خلاف المختار **قوله** واللمس مستعار من المس للطلب كما في كلامه ترادف
اللمس والمس وقد مر تفصيله في الانعام وللطف مفعول يستعمل والظاهر ان الاكتفاء
من العويص لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كرصد لانه
على وزن يغلب في المفرد كان كبصر وبطر ولذا نسبت اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة
الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصفه بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولو رعي معناه جمع
الا ان يكون نظرا الى وزن فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره ومثله حالا ان كان

وجد

وجد يعني صادق ومفعولنا ان كان من افعال القلوب وقوله المنو لدين الناربنا على انه غير
كوكب على ما تره الحكا وقد مر تفصيله **قوله** وانا كنا نقعد الخ قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه صلى
الله عليه وسلم وانه احدى اياته والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في
اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد المبعث وزاد زيادة ظاهرة للانس والجن ومنع الاستراق رأسا
وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارأيت قوله وانا كنا نقعد
فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث الكثرة ولذا قوله
مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله والسمع الخ بيان لك ونشره للمفسرين وبعض جعل كل الكل
تعالى فمن يستمع الان في شرح التسهيل الان معناه هنا القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل
وقوله منها بالرصد يعني انه على الافراد صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير
لقوله له او هو اشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان حرسا وصف
المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه ولحراسته
جعل كانه شهب فوصف بالجمع كما وصفا المعا وهو ولحد الامعا يجياع في قوله

كان قتود رحلي حين ضمت * حوالب غرزا ومعا جياعا

كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعا جائعة بجمع النعت مع توحيد
المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو قريب بحسب مشابهة المعنى من تعدد برود في
شهاب كما بيل في الاية والبيت **قوله** تعالى وانا لا ندري الخ لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم
يصرح بنسبة الشر اليه كما صرح به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله وقوله في الانتصاف انه من
غايد الجن الجمع بين الادب وحسن الاعتقاد ومراده به التعريض بالزمخشري والا فجعله من
عقايد الجن لا وجه له كما لا يخفى **قوله** المومنون فسر الصالحين بالاتقيا الابرار وهو مقابلهم
بالفسقة وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان المقتصد المعتدل وان امكن حمله دون بمعنى
غير وغير الصالحين شاملا للكفرة لئلا يتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل
ان التقسيم الثاني للناجي وغيره وهذا للنفي وغيره وهو مقابل بالاعتبار وحذف
الموصوف بدون لانه يطرد حذفها وان كان بعض النحاة يحجره وبعض يحتم عليه والصفة ظرف
او جملة كما صرح به النحاة وفسر الطرائق بالمذاهب كانها لطرقيته كذا المعتقدة وما هو حال
ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه
فالدنيا للبيت والمسجد طريق على الاطلاق وانما يقال جعلت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله
على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا وقال بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع
يستطرق طريق كما في شرح الكشاف **قوله** وهم المقتصدون الذي في النسخ هم بضمير
الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه له رواية ودراية وما قدرنا قيل طرائق ليصح
الحمل لانه لنيبق محل المبالغة وقوله او كانت طرائقنا طرائق كونه بمعنى الركاب والتاويل بقال
الحاجة اليه لا يلتفت لمثله حتى يعد عدا مما اوحانيا وقوله في قرادة العظم حتى كان كل طريق
لا يسار بها مقطوعة من غيرها وقوله علما لتقدم الكلام عليه **قوله** لن نعجز الله في الارض حال
المص الارض هنا على العموم لقوله ابعدنا وانما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلته لزم انه يكون
الهرب الى السماء فيه رمز وهو مبالغة كانه قيل لا نعجزه في الارض ولا في السماء واما في الثاني فلم
ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وجعل الفوت على قسمين احدهما من لفظ الهرب كانه قيل لن نطلبنا

لم تفته وان هرب لم يخلص منه وذكرا لارض لتصوير انها مع سعتها لبيس فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منهم كقوله

وانك كالليل الذي هو مدركي ٭ وان خلت ان المنتأى عنك واسع

وهذا احسن مما قيل ان فايدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه فانه غير مناسب للمقام وهو ايضا كما اشار اليه المص رحمه الله حال بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض او تمييز وفسر الهدى بالقران لاقتضاء قوله سمعناه وله لانه المناسب لسبب النزول **قوله** فهو لا يخاف قدر هو ليحسن دخول الفا فيه لان جواب الشرط المنفي بلا يصح دخول الفا وتركها كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري ما يقتضي ان الاشارة اليه كما قيل انه لتصحيح دخول الفا غير صحيح وعلى قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفا لا يصح جزمه **قوله** والاول ادخل في الربع وتقديم المبتدا لانه من غير معرف وهو يفيد التقوي ويدل على الاختصاص عند الزمخشري وفي النهي ايضا دلالة لانه علق الحكم بمن يؤمن وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد عليته ماخذ الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي نسخة المومنين وهو وفي اخرى المومن وهو بالافراد وقوله او لا ولا دل بالفعل لتفصيل لانه خبر يدل على تحقق مضمونه وهو ايضا **قوله** نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة واصل معناه مطلق الغشيان لقوله تعالى ترهقهم ذلة والقران يفسر بعضه بعضا وقوله او جزا نقص اي ودهق ظلم فنبه اكتفا تسوابل تعنيكم الجزا بقرينة ما بعده من قوله لانه الخ فاندفع ما قيل عليه من ان الصواب ان يقول جزا النقص ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله فلم يرهق بلا تعلل فهذا اما على اضمار الجزا او ان تقدير فيه مضاف او هو بيان لحاصل المعنى وانما ذكر في نفسه محذوف فانه يصح ان يقال خفت الذنب وخفت جزاه لانه انما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وفيه دلالة على ان المومن لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفا المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك ويجوز ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واقرب مما حكى كما رجحه المدقق في الكشف فتدبر **قوله** لان من حق المومن بالقران ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر **قوله** تمت اسلم من كلام الله والجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا انه تعالى وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد فتحري الرشد مجاز عن الثواب لما بينهما من السببية كما اشار اليه المص بقوله يبلغهم الخ والتحري التحري وهو القصد وقوله يكفار الانس اشارة الى انهم في التكليف مثلهم وقوله ان البيان اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما يكون ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث الامثل بمعنى الافضل تبشير الى انها جعلت طريقة وما عداها ليس طريقة يفهم منه كونها مفضلة على ما سواها وهو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الحق المفضلة على غيرها **قوله** لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع او الاكتفا به لان غيره يعلم منه او تمييز وقوله والسعة عطف على المعاش نظرا الى كثرة الماء كانه قال لان اصل الماء اصل المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسير للمعاش والا فاصل المعاش هو اصل الماء لا كثرته وقد قالوا بفتح الدال هو تكسر وبه قرئ في الشواذ **قوله** لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة بمعنى الاختبار في شانه مثل يبتليكم لا وقوله

وقيل

وقيل الخ موضه لانه مخالف للظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستعمال على الكفر وكون المنحة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان النظم يأبى بقوله ومن يعرض الخ يوضح هذا وفيه نظر وقيل ان استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ اشارة الى ان الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف لمفعوله فتجوز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا **قوله** يدخله اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول الثاني بفي فعدي له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله وقيل لرتبنا فالتفسير للمراد منه وقوله يعلوا الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو يجوز به عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه تصعدتني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما وضحه الزمخشري وقوله مصدر بمعنى صعدا انما مصدر روصف به مبالغة اذا واو كما عرف في امثاله **قوله** ومن جعل الخ هو منقول عن الخليل بن احمد وقوله علة النهي في قوله فلا تدعوا فتقديره لانه لا تدعوا مع الله احدا الا ان المساجد لله على ان المساجد بمعنى المعروف وقوله فلا تدعوا فيه بمعنى غيره تقديره فيها هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المص وقوله النهي فايدة الفاء اي لزمه ان يجعل الفا لغوا لانها للسببية ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونها للاشعار بما اوانها مقدرة او تاكيد الفا كما قيل لا يخلو من شي وقد مر فيه كلام في البقرة وان الفا مما لا يصح فيها ان تكون عاطفة فان جعلت جزائية على ان فيه شرطا مقدرا او متوهما كما سياتي في قوله وربك فكبر لا تلزم اللغوية التي ادعاها المص ولذا اعترض عليه بانها لتضمن معنى الشرط والمعنى ان الله يجب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحد في سائر المواضع فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشتراك فيها من ابشع القبائح فتامل **قوله** وقيل المراد بالمساجد الارض الخ اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض انه من خصائص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته **وقال** القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبل انما تباح لهم الصلاة في البيع والكنايس وفيه اشكال مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ببيان فرق فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير الكنايس لزم ترك الصلاة في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص المجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحصر فتدبر **قوله** لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه لكونه قبلة لها يجيء كل قبلة متوجهة نحوه ٭ كانما هو مغناطيس انفسنا ٭ فحيثما كان دارت نحوه الصور ٭ فجعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضا وقوله او هو مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقا فهو مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفي نسخة او بدلها وهي ظاهرة **قوله** على ان المراد النهي الخ لو اخره لانه صالح لها كلها كان اولى والاراب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه اي الجبهة والانف وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل وهو مبني على تعلقه بقوله او السجدات فقط وليس

كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد على كلا الاحتمالين مع مسجد
بالفتح **قوله** فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اي انه على جعله من الوحي اليه في الطراة بالفتح اذا كان
امتثله واني لما تمت فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا منه وعلى القراءة الاخرى هو
للاشعار فقط وقوله والاستبعاد الخ فان المقتضي للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام
لتعلق يدعوا بقيامه على ان المعنى قيامه للعبادة **قوله** كادوا الخ الضمير يحتمل عوده
للجن او للانس او للكل ويحتمل قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن اوحي اليه حالهم لما راوه
يصلي ويلي الكسر فالضمير للمتعبدين به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متراكمين تفسير
لقوله لبدا اي مجتمعين مزدحمين حوله **قوله** اوكاد الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين
واجتماعهم لابطال امره ويدعوا من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة
الكسر وكونها جملة مستانفة ابتداء اخبار منه تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما بعده وتوكيدا
لما قبله فنايل بقوله وان المساجد لله كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد فاعلوه
العداوة والجد في نقض امره وقوله لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة ولبد بمعنى اجتمع
ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الخ اي قراها بضم اللام وفتح البا
جمع كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه وروي عن ابن عامر الكسر ايضا وكلاهما صحيح كما في
النشر وقوله لبد كسجد بالضم والتشديد وقوله لبد بضمتين والقراآة فيه مبينة مفصلة
في النشر **قوله** يوجب تحكيم هذا على كون الضمير للجن وقوله او اطبقا قلم على متقي وبعض
على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو رواية ابي عمرو ايضا وقوله ولا نفعا
فسر الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا تاويل الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد
فلا بد من تاويل الاول او الثاني **قوله** عبر عن احدهما الخ يعني اما ان يراد بالرشد النفع
تعبيرا باسم السبب عن المسبب او يراد بالضر الغي تعبيرا باسم المسبب عن السبب ففيه لف ونشر
مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين ان السبب يشعر بالمسبب لعكسه ويجوز ان يجرد من كل منهما
ما ذكر في الاخر فيكون احتباكا فالتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا او قوله
ملتحدا هو معناه الحقيقي وملتجا هو المجازي المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا
قوله استثنا من قوله لا املك الخ يعني انه استثنا من مفعوله اعني ضرا ورشدا لانه في
معنى لا املك شيئا كما في الكشف وهو متصل وظاهر قول المص فان التبليغ الخ انه مستثنى من
رشدا وحده والاستثنا من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ الابلاغ
خطا كما مر لانه لم يسمع له مزيد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة والفصل المبعدة لكنه
والاستطاعة تؤخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر او استطيع وقوله او من ملتحدا اي الا استثنا
منقطع لان البلاغ من الله وسيلة انه من التعليق بالمحال كقوله الا الموتة الاولى وجوز صاحب
الكشف في الاول ان لم يؤول بشيئا ان يكون كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ **قوله**
او معناه ان لا ابلغ الخ وفي الكشاف معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا وظاهره
ان المصدر يسد مسد الشرط محمول كان والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة
جائز وذهب ابو حيان وغيره الى انه لا يحذف الا مع بقاء لا النافية كقوله والا يعل مفرقك
الحسام وان اختار في شرح التسهيل الجواب مطلقا واعترض بانه كيف يقع الخلاف فيه
واشترط بقا لا مع وروده مثل قوله وان احد من المشركين استجارك والناس مجرى وليا وباعثا لهم

ابو حيان

دماميني

انخيرا

ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا بها لانه لا يحذف الا حيث يبقى بها مطلقا فيسهل الامر
حينئذ وليس بشي فالظاهر ان اطراد حذفه مشروط ببقاء لا اما لم يسد مسده شي من معمول او مفسر
وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره **قوله** وما قبله دليل الجواب لا اعتراض حائل وفي منافاته للاعتراض
نظر وقوله عطف على بلاغا لا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغا ورسالاته فانه يكون من عطف الشيء
على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة والبلاغ مما هو بها وهو بعيد
غاية البعد **قوله** في الامر بالتوحيد الخ ان كان المراد بالرسول رسول البشر وهو الظاهر فالمعنى
في شان الامر بالتوحيد وامثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد ان لا يبلغ كما وصل اليه وقوله
اذ الكلام الخ يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد العصاة في النار
وقوله فري فان اي بفتح الهمزة وقوله على جزاوه انه اي يجعل خبر مبتدا مقدر تقديره جزاوه وان
له خبره وقوله جمع للمعنى اي لرعاية معنى من ولو راعى لفظه كان خالدا **قوله** والغاية لقوله
يكونون الخ يعني ان فسر بالجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر فيتعلق بمحذوف دلت الحال
عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو واما
جعله غاية لقوله نار جهنم فركيك جدا مع انه يا باه ما بعده وما قبله واما استبعاده بطول الفصل
فليس بشي كما توهمه ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية والمغيا وقوله
ما ادري بان لا ان نافية هنا **قوله** غاية تطول مدتها الخ لما كان التقابل يقتضي ان يقال اقريب
ام بعيد اوله اجل وامد ام لا اوله المص بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد ومتنا
شاملا لهما ولذا وصف بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف المعنى ما ادري
اهو حال متوقع في كل ساعة ام موجل له غاية مضروبة وما ذكره المص اولى واقرب **قوله**
هو عالم الغيب يعني هو خبر ضمير محذوف واضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد تعريف
الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية كانه قيل ما ادري قرب ذلك
الموعد وبعده الا ان يطلعني الله عليه لان علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه
قوله على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه به تعالى
لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره
لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا
منافاة لقوله لا تقيده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه بعدما حمل الغيب على الغيب المخصوص به علمه
كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون له معجزة وتكلف لبعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص
به ما لم ينصب عليه دليل ولا يقدح في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ
الاختصاص اضافي بالنسبة الى من عدا المستثنى **قوله** الا من ارتضى يصح في هذا الاستثنا
الاتصال وهو الظاهر والانفصال بناء على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي **قوله**
واستدل به على ابطال كرامات الاولياء فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال
كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب والثاني ان دلالة
النص ليس بشي لان الخارق للعادة ليس مساويا لاظهار الغيب بل اقوى منه اذ الاول قد يعرف
بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا بقادح في حكم المقام لان مدعي اهل السنة
حقية كرامات الاولياء جميعها وادلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال
البعض وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعيناه من حقية جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة

ص

د

ابن كمال

فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتامله الثاني ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا
على جوابين كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيمة بدليل السياق
والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السما بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا ويجاب ايضا بتخصيص الاظهار ربما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا
بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملائكة واجيب بانه غير مرضي له وانما
قدم لايجازه ولينفرغ منه الى الاهم عنده كما هو داب المصنفين وقيل كلاهما لغير مرضي له
وانما المرضي له ما اشار اليه في اثنا تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف
لدلالة السياق والسياق عليه واما هذا فالعهدة فيه على القوم واورد على الثاني ان الرسل
لا يطلعون بغير واسطة وقضية المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يرده او
جوابا واحدا كما ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطفه بالواو وقيل وهو مخالف لقوله حتى
يكون معجزة ومنتفى لزوم الواسطة للاظهار للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو غير
صحيح لقضية المعراج وغيرها ولا يرد عليه انه وارد على الجواب الاول عند القايل بالتعدد
لانه غير مرضي له لا يقال اذا اختص الغيب بالقيمة او بغيرها مما يتعلق بذاته لا يرد المعراج
ونحوه لانا نقول حينيذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا معنى لما قيل ان
قوله كلامه لا يخلو من الخلل والاختلال ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طايل
وكرامات الاوليا الخ رد عليه ان الامام الغزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي والنبي نزول
الملك فان الولي عليهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة
والولاية وتبعه له بعض ارباب الحواشي فقسر التلقي من الملك بالالهام لانه من نفث الملك
بالروع وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قايله دال
على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول
النبي بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشري والقوة والامان في
الحياة الدنيا الا قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الخ
ما فصله فاعرفه **قوله** ليعلم المرتضى خص بما يحتمل الوجهين وكذا ما بعده يحتمل لهما كما قال
لمن قصر بعضها على بعض **قوله** تعالى واحاط قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير ليعلم
للنبي الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر اي عالم الغيب فلا يظهر واحاط
بما عند الرسل واحصى كل شي عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل جملة احاط
حالية بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق وقوله ليتعلق به علمه اشارة الى
ان علمه قديم والمتغير بالزمان تعلقه بالعلوم وان تعليله هذا بالعلم الازلي غير مراد
بل هو معلل لتعلقه بالحادث واظهاره ليتعلق به الجزا كما في قوله ليعلم الجاهدين منكم كامر
تحقيقه وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع
تمت السورة سورة المزمل مكية بجميعها وقيل الا ايتين منها واصبر على ما يقولون
وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الخ السورة وايها فيها اختلاف كما ذكره المص وقيل هي ثمان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقد قرئ به هي قراة لابي على الاصل وهي شاذة وقوله والمزمل اي المتلفف
الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراة عكرمة وقوله الذي زمله غيره

هو بناء على القراة الفتح وقوله او زمل نفسه على قراة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه حذف
مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبين المفعول فتنبه له ولا تكن من الغافلين وما قيل من انه متجه على
القراتين لا وجه له وكذا ما قيل انه معنى في الثاني ضرورة فان قلت لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله
غيره فاحدهما متعين والقراتان كلاهما متواترتان فكيف اصحها قلت هو دخل لطيف من غير شبهة فان نظره
الى ان كلا منهما لا يمتنع الله فقد زمله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زمل نفسه او لا ثم نام ثم
زمله غيره او بالعكس ويورك بالقراتين كان الحسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق
عليه في القراات كلها **قوله** تهجينا لما كان عليه التهجين التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري
وشنع عليه صاحب الانتصاف فيها وقال انه فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذر له عنه في الكشف
بانه من لطيف العتاب المزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس بشي
لانا نعلم انه يخاطب حبيبه بما يشا ونحن لا نجري على ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم
لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان لطرده الحجاب وربما كان العقاب
هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله من انه نداء تانيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق
اسم المخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قم يا ابا تراب
قصد الرفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكلما يفعل
المحبوب محبوب **قوله** لما كان عليه متعلق بتهجينا والمراد نومه متزملا كما يفعله من لا يهمه
الامور والشوون على ما في الكشاف وفيه ما فيه او مرتعدا بناء على ما روي في حديث بدء الوحي
وقوله ودهشته قيل الصواب ادهاشه لان دهش كفرح لازم يجيء بحنى واما دهش فهو بها
وضع على صيغة المجهول كرمي ويضبطه بالتشديد من التفعيل فقد لا يعدي المعروف في
استعماله والمص كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى جعل فعداه لم يبعد
او تحسينا له هذا ايضا غير ملايم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل قم بل قال كما قال
ايها الراقد في لذته ثم منتبها الى عيشك نم
وقوله او روي الخ هذا لم يصح وحديث مرط عايشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء
الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه صلى الله عليه وسلم على عايشة
كان بالمدينة وانما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدي لتوجيهه
بما في جامع الاصول من انه صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها
بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد ويتغطى بمرطها ونام عليها
لكنه بعد ذلك ام المومنين رضي الله عنها تكلف لا ياتي مع مخالفة الاحاديث الصحيحة
ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب
الصحيحة كما قاله ابن حجر قال ابو حيان انه كذب صريح فترك الاستدلال بالقيل والقال
فيه هو الصواب وقوله من دش على عايشة لا احسن ان يقول مطروح ونحوه اذ العرش يكون
على الارض وما ضاهاها والمرط بكسر الميم كسا من صوف **قوله** وتشبيهه له في تثاقله الخ يعني
انه استعارة فشبه عدم التردد فيها فيما ذكر بالنوم على فراش معطى ووجه الشبه تعطل الامور
او التثاقل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية ولو
جعل كناية كان انسب انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه
الاول مع مخالفته للقواعد ايضا **قوله** او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة

ايضا لكن وجه الشبه فيه مختلف ففي الاول ما مر وفي هذا اشبه اجرا التبليغ بتحمل الحمل الثقيل ووجه
الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي
واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه وسيأتي في اواخر السورة تحقيقه
ان شاء الله **قوله** اي قم الى الصلاة هذا على غير وجه التخصيص فلو قام بتسبيح ونحوه
او داوم عليهما على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل
والظاهر ان مفعول قم مقدر عليهما والليل منصوب على الظرفية او على التوسع والاسناد المجازي
وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين وقرأ ابو السمال بالضم اتباعا لحركة القاف
وفتحها ايضا للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من قليلا الخ ذكروا فيه وجوها اربعة كما في
الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدل لا من قليلا
وهو الوجه الثاني في الكشاف وقدمه المص لظهوره وسهولة ما خفه وموافقته للعرف
النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه حينئذ
للنصف بلا كلام اما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان اورد عليه انه لا يخلو اما ان يعود
على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول
اذ التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل
نصفه او زد عليه او انقص افاد معناه على وجه اوضح واخصر وابعد من اللبس وقد يرده
المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا القليل من النصف
وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا
فالصواب ابدال مجهول من مجهول مع انه لا محذور فيه كما في جاءني جماعة بعضهم مشاة ثم ظنه
محذورا احتج في الثاني لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها على
تخفيفه القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على قلة ما
اشتغل بالطاعة وما خلا منها لاشعاره بان البعض المشغول به كواله مع ما في الكلام من البيان
بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال بجواز استثناء
النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وقلته بالنسبة الى الكل جواب عما يرد عليه
من ان المستثنى النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة بالنسبة
الى الكل لا الى عديله والتزام تحمل النصف المحمل بالعبادة المضاعف ثوابها كاملا
وزيادة في زيادة على الاخر قلة احمل فلا خلاف في الظاهر ولذا لم يصرح المص عليه
لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيهما والكيفية زيادة ونقصها لا يستدعي
قلة وكثرة حقيقية بل قوة وضعفا كما لا يخفى **قوله** او نصف بدل من الليل بدل
بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتأخير وضمير منه وعليه للاقل
من النصف المفهوم من مجموع الاستثناء والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل
المخرج قليلا منه وهو الاقل والاقل من النصف كالثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع
والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبين
الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف بعينه بين الاقل من النصف والاقل من الاقل
والازيد منه وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع
الضمير وان الزائد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لان

مآله

مآله الى التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير
في قوله النصف والداعي لمخالفته انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى في قراءة الآية الجر
في نصفه وثلثه وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف بما فيه دقة فليحرر او للنصف هذا
هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتأخير لكن ضمير منه وعليه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه
الذي قبله وقولهوا التخيير الخ في الكشف ولا اعتنا بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على
نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا او فيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر في ان البدل
من الحاصل بعد الاستثناء لان في تقدير تأخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان
الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لا النصف المطلق كما في الوجه
الاخر وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتنا بشان العزيمة اولى
انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة
~~لان الزيادة نفل والاعتنا بشان العزيمة اولى انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه~~
الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر والظاهر انه من قبيل فان اتممت عشرا
فمن عندك فالتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى
بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثني
منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا ثم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على
النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص
عنه ويكون قوله او انقص عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدار ما تستريح
النفس بالنوم فيه وتستنشط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او اكثر منه بقليل
او اقل منه على تقدير الخبر فيه فتأمل **قوله** والاستثناء من اعداد الليل لا من اجزائه فان تعريفه
للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء
ففيه استخدام حقيقة او شبهه فتدبر وقد قيل ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام
قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله الزمخشري **قوله** على تؤدة بضم المثناة وفتح
الهمزة وهو التمهل وقوله رتل بسكون التاء ورتل بكسرها واما رتل بفتحتين فمصدر كما في القاموس
نضبطه بما سمعوا والفلج بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا يكون الاسنان متصلة
وهو ممدوح لانه اذين واتقى للفم **قوله** انه كان عليه الخ هذا هو الصحيح الموافق لما في
الكشاف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز ان يكون احترازا عن القصص والخصائص وقوله
والجملة تعريض للعهد يعني ان قوله انا سنلقي معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل
والمعلل وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل القرآن وهذه قال الطيبي وهو الاظهر
لانها اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وفيه ان قوله تسهيل التكليف الخ بيان
لفائدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق بالتكليف يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل
عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله
وتأكيد يعني اي التهجد نحو ثقيل على النفس لانها تالفة نوم الليل والمد وفيه تنبيه وبين القرآن
مناسبة في ثقل كل منهما على النفوس وقوله مستثقل قيل انه لم يسمع لم يجيء من الافعال فالاولى ان
يقول شاق وقوله رضا وللطبع اي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من الصدر
كما قيل لا يلتفت اليه **قوله** او رصين لرزانة لفظه معطوف على قوله ثقيل وهو تفسير اخر لتعبير

كونه تنبيلا لان انه لاحكام لفظه وقوة معانيه فا طلق عليه تنقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شانه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتامل الخ هو مجاز ايضا عن المستفد كما في الوجه الاول وتضمنه السورتين الاخلاص والتوجيه الدائمين وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه فهو تجوز ايضا باستعماله في لازمه وقوله على الكفار اي صعب **قوله** او ثقيل فتلقيه يعني يثقل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحي اليه على انحا منها ان لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حالة كالغشي لشدة انجذاب روحه للملا الاعلى بحيث يسمع ما يوحي به اليه وينا بهذه ويحبسه هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا بحيث ان ركبه كان فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت فكسره وهذا لا يعلم حقيقته بالتقرير وقوله ينصم من انصم اذا انقلع ومعناه ينقاد فهو وقوله يرفض بالفا والضاد المعجمة بمعنى سيل **قوله** وعلى هذا اي هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر فينصبه انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القا ثقيلا فليس صفة قول حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهرة انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كامرح به وهو كذلك لان احكامه ومتانة معانيه تناسب ترك انه ليلا في التهجد لتدبره ولذا اما تجده في احتياجه للتامل وكثرة ثوابه بحقيقه نعله ومشقته كذا صعوبته على الكفار تقتضي قراءته ليلا ليلا يؤذونه وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار ولا وكذا ما بعده فا قيل من انه لا يتاتي في بعض الوجوه هو تحليت كلام ناشئ من قلة التامل فيه وقوله مستانفة حين كان الظاهر ان يقول مستانفة وقوله للتعليل متعلق به اخر دل **قوله** من نشا من مكانه اذا نهض وقام وفي شرح البخاري للكرماني ناشئة قام لغة حبشية عربتها والذي ذكره اللغويون انه عربي من نشات السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المص وقوله ناشئة البيت لا اعرف صاحبه وقوله نشانا بمعنى تمنا ونهضنا وخوص جمع خوصا وهي الناقة الغائرة العين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الضخمة وتوصف به الاعين وقد تلطف به بعض المتاخرين في قوله لطيفة

قد حثثنا النوق تسري • واعينهن نحوا النخل خوص •

وبري بمعنى اذهب مستعار من بري العود والقلم والصوق بمعنى مكس وخفض وفيها بفتح النون تعني شحمها وصح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وتعدها مشناة تحتية مشددة والمشرفات العالية والقماحد جمع قمحدوة وهي ما خلف الراس يقول لمثنا الى نياق هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل فهو مصدر نشا بمعنى قام كالكادية وقوله على ان الناشئة له اي لليل بمعنى منسوبة اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على ان الاضافة اختصاصية او بمعنى في او هو لكل الليل في التجوز في النسبة واذا كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى اي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة للتعميم لاحر ساعات النهار كما قيل **قوله** هي اشد وطا من مقابلتها على التناسب السابقة ووطا منصوب على التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة تفسير لوطا على انه من قوله اللهم اشدد وطاتك على مضر كما هو حكيته في سورة الفتح فيكون على هذا المفضل واذا كانت بمعنى الثبات فهي من وطي الرجل الارض فيكون

افضل واوثق بما ذكر حالة فاذا اريد الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرا ابو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطا والمد بعده على انه مصدر واطا وطا كقاتل قتالا **قوله** لها او فيها الاول على ان المراد بالناشئة النفس اي اشد وطا لمواطاة القلب وقوله فيها على ان المراد بالناشئة القيام او العبادة او الساعات اي اشد وطا لمواطية قلب القائم فيها لسانه والاسنا وعلى هذا اعاد **قوله** او موافقة معطوف على قوله مواطاة القلب والمواطاة الموافقة فيهما الا انه على الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا ابي الحال والمراد لله وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله اسد مقالا من السداد بالسين المهملة واحسن في تفسير مقالا لا اشد بالاسد وقيلا فيهما مصدر لكنه في الاول عام للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتيت الافكار وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منهما راجع لكل مما قبله لانه لف ونشر اذ لا داعي للتخصيص فيه **قوله** تقلبا في مهامك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الما فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله قرئ سبخا اي بالخاء المعجمة والتفتق بالنون والقاف والشين المعجمة تفرق اجزاء ما ليس تقسيم التفريق كالقطن والصوف فقوله ونشر اجزاءه تفسير له **قوله** ودم على ذكره فسره به لانه لم ينسه حتى يؤمر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييده ما قبله ولان مقتضى السياق انه تعميم بعد التخصيص وقوله كلما تذكره من التذكير وفي نسخة تذكره وهي تحتمل التخفيف والتشديد وقوله واسمه علم يختص به العلوم الشرعية لانها هي المذكورة بالله **قوله** وانقطع الخ لان التبتل القطع ومنه البتول للمنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفريغها عن غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله ابتغيكم من الارض نباتا تذكره فما بالعهد من قدم حتى يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الرمزة الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبتلا فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليرد عليه انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدتها فلهذا ذكر التبتل الدال على فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل الا على نفس الفعل كالانفعال وهذا احسن ما في الكشاف **قوله** وقيل با ضمار حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذف قدمي غير ما يسد مسده والقا عمله ضعيف جدا كما في العربية انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله لافعلن كذا وقد نقل عن المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون الا مع الجلالة خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفي بما لا غير وتنفي بلا الفعلية ورده المعرب بان ابن مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء كانت منفية بما او لا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة تقع جوابا للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدا معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا امراة والله لا زيد في الدار ولا عمرو وقال ثمة ابو حيان ردا عليه انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقده وهما وغلطا ومن الناس من اغتر به هنا **قوله** مسببا عن التهليل اي قوله لا اله الا الله ولذا قال بعده فان توحيده الخ لا يخفى ان هذا مقتضى الوحدانية لا مقتضى الوحدانية فان مقتضاهما ان لا يكل الا اليه لانه لو كان له سبحانه شريكا لم يستلزم ذلك ان يوص لذا الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد لا تكال النافع فلو لا يكون الا بالتوحيد

تتامل قوله بان تجانبهم وتداريهم لعيب الجانبة مخصوصة بالغالب فان الاية مكية قبل الامر بالقتال
والمكافاة الجانبة على تعليهم وكفرهم وقوله بكلا الخ اشارة الى انصاله بما قبله وقوله ذرني والمكذبين
هو معطوف او الواو للمعية قوله ذكر الي امرهم قدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار اليه
بقوله فاني في غنية عنك الخ يعني ان قوله تعالى ذرني واياه في مقام الامر بالاستكفاء
فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم المنع فجعل ترك الاستكفاء منعا وانه لو لم يكف
ذلك لحصل الكفاية قبل الاشارة الى غاية الاتحاد وعليه فقوله ذرني وكذا الكناية عما
ذكر والتنعم الترفه والتقلب في انواع النعم قوله ربما فالخ يعني نصب قليلا اما على
الظرفية او المصدرية وذكره للاشارة الى ان التعقيد ليس للتكثير في القلة ولا للتدريج بل
لكثير المعمول وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم
الي لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القيد الثقيل
وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا استفلت بهم وقوله طعاما ينشب في الحلق اي يتعلق
به فلا يسوغ قوله نوعا اخر من العذاب فسره به لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم من المقابلة
ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره قوله ولما كانت العقوبات الاربع مما
النكال وما بعده وتشترك جسمانيا فاشتركهما بقوله فان الخ والاعمال زيادة التقييد في الاشتراك
من النسي وقوله فينبغي تقييده الخ ضميره بها للشهوات دفع بيان لاشتراكهما في الانكال والقيود
تقييد الاجسام حديد وقيد الارواح عدم التجرد والبدن لمنعه لها عن الانصال بعالم القدس
كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متحرقة بالنار الشوقية او النوب
بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة الهجران بيان لما
للروح من طعام الجاد واما طعام اولئك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان اشارة الى
نصيبها من العذاب الاليم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الانكال وما بعده مشترك
بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه قوله
نسوا العذاب الخ قوله عذابا اليما الحرمان وهذا جواب لما وقد اشار لتفسيره بما ذكر قبله
يعني والحرمان عن لقائه مما يعذب به الارواح لبعدها وحجبها عن تحجب والاشباح لعدم
نظرها وتمتعها باللقاء من حب ولما كان الرضوان اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب ومن العجب
ما قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه على كون العقوبات مشتركة
ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه رائحة دور وتخرج في جوابه ثم اعترف بانه يشوش
عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية بحيث تبقى
في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن لقائه تعالى فحديث
الدور باطل وجه وقد صرحوا بانه لما علم ان ما ذكر امورا اشتركت فيها الارواح والاجساد
ودل تنكير العذاب وتهويله على انه اعظم انواع العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر فسر به
كما اشرنا اليه اذ لا لكن المدعى يحتاج الى التنوير فتدبر قوله تعالى يوم ترجف الراجفة
الخ فيه وجوه منها انه متعلق بذرني وقيل صفة عذابا وقيل متعلق باليما والذي اختاره انه
انه منصوب بالاستقرار الذي يتعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف
الخ وترجف مبني للفاعل وقرئ مبنيا للمجهول من ارجف في البشراد قوله رملا مجتمعا لهو

سنان

تشبيه

تشبيه بليغ وقوله فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه وفي نسخة
كانه وهي المتداولة وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتداء اوليس بصفة مشبهة فما قيل
انه لا يعرف لا يراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونها ربما الامتنا على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف
التعقيب وعبر بالماضي مع ان ما تسبب عنه مضارع لتحقيق انه سبق الرجفة وكانه حصل المسبب
قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه كان قبله كما قاله بعض الفضلاء
وقوله منثورا اي صارت كثبا منثورا وكونه كثيبا باعتبار ما كان عليه قبل النثر بلا ثباتي قبلي
كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها بقوة ذلك وصدده كما توهم ولا فرق بينه وبين
تفسيره بما يطرح تحت الارجل كما قيل قوله من هيل هيلا اذا نثر كلاهما فعل مجهول وقوله
بالاهلكه فيه التفات من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين ان كان الخطاب
لهولا والمراد به المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه ليس من الالتفات في شي
وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة
شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليس ما هنا اولى منه وقوله لان المقصود
الخ اذ المقصود ذكر من تكبر على الرسل دعا فتبه وتذبيل لم يعين لانه معلوم غني عن البيان
قوله عرفه لسبق ذكره ولو نكر اوهم مغايرته له وليس مراده ان التعريف فيه للعهد الذكري وقوله
لا يستمرئ اي لا يعد مريئا لذيذا وقوله المطر العظيم اي العظيم قطره قوله فكيف تتقون
انفسكم لا يخفى ما فيه فان التقى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر له مفعول اخر وانما الذي غره
قول الزمخشري في تفسيره فكيف تقون انفسكم يوم القيمة وهوله ان بقيتم وهذا ما قيل ابو حيان
بان التقي متعد لمفعول وفي لا اثنين فكيف نسبه به ولا وجه له وما قيل اعتذارا للمصنف بانه جعل
تجعل تقون متعديا لمفعولين كما فسره به جار الله خطا صريح كما ان ما قبله تعصب قبيح قوله
عذاب يوم يشير الى انه مفعول به بتقدير مضاف فيه لان الخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه
مخوفا لم يبعد ويكون هذا بيانا لحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في يوما ان يكون ظرفا اي فكيف
لكم بالتقوى في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه
ان جحدتم يوم القيمة والجزاء وقوله وهذا على الفرض والتمثيل بالعطف بالواو وفي بعض النسخ
على انه وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيمة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب لهجوم
الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يصير الولدان
شيبا حقيقة فهو تمثيل بيوم مفروض اذ لا نظير له في الخارج واما على النسخة المشهورة وهي العطف
بالفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه فتامل قوله واصله ان الهموم الخ لان الروح ينقبض
الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا تنضج الغذاء فيستولي البلغم على الاخلاط وهو موجب
لانتقاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل فان الشيب نوار الهموم قوله ويجوز ان يكون
وصف اليوم بالطول لتفاوته ولا عجب فيهم اذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك
مقدار ايام لو عدت كانت سنين يبلغ فيها الطفل سن الشيخوخة ورد هذا بانه ما يتعارفونه كقولهم
ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه اطول من ذاك واطول فليس
المراد على هذا وصفه بالشدة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي قوله
والتذكير ان قلنا انه مونث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتانيثه بغير تاويل كما نقل عن الفراء
فلا حاجة لتاويله والا فلا بد من تاويل بما ذكر وقيل هو للنسب اي ذات انفطار وفيه نظر قوله لشدة ذلك

سن
خضرشاه
سنان
سعدي

اليوم ووقع في نسخة باللام ولفظ به متصل بمنفطر وفي غيرها بالباء متأخر لفظ به عنده وهو تفسير له
وقوله على عظمها الضمير للسماء ولم يذكره لإبهامه العود على اليوم وهو متعلق بمنشق وقوله الباء للدلالة على
جعلها آلة للشق مبالغة في شدته **قوله** الضمير لله عز وجل لعلمه من السياق وهو مصدر مضاف
لفاعله كما أشار إليه المصنف وقوله الموعدة بزنة اسم الفاعل مخففا ومشددا وجوز الفتح فيه
على معنى موعود بها وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد بها الآيات القرآنية وقوله
أنه يتعظ تذكره به لمناسبته ما قبله وهو قوله إن هذه تذكرة أي عظة والمعروف في مثله أن
يقدر من جنس الجواب أي فمن شاء اتخاذ سبيل إليه فيه قيل فالمراد أنه يتسم ويحكم عليه بأن الاتعاظ
إلا أن يراد بمشيئة الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر **قوله** أي يتقرب إليه يعني
اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر المسبب وأريد مسببه فهو مجاز في الحقيقة فالمعنى من
نوى أن يحصل له الاتعاظ تقرب إلى الله فتقربه سبب لتقربه له كما يدل عليه عند الشرطية
وهو سبب بعيد **قوله** استعار الأدنى الخ يعني أنه في الأصل اسم تفضيل من دنا إذا قرب فاستعمل
للقلة بتشبيه أحدهما بالآخر وظاهر كلام المص أنه مجاز مرسل واستعارة لغوية لأن القرب
قلة الأحيان بين الشيئين فاستعمل في لازمه أو في مطلق القلة **قوله** وقرأ ابن كثير الخ في
الكشاف قرئ بالنصب على أنك تقوم أقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق
لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام
الزائد عليه وهو أدنى من الثلثين وقرئ بالجر أي تقوم أقل من الثلثين ومن النصف ومن
الثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو أدنى من الثلثين والثلث وهو أدنى من النصف
والربع وهو أدنى من الثلث وهو الوجه الأخير انتهى وفيه إشارة إلى أن الأعمال على الوجه الثاني
وللأخير ما سواهما احتمالات كما قيل والتفاوت بين القراءتين معلوم له تعالى وإن لم يجمعها لأن الاختلاف
بحسب الأوقات فوقع هذا في وقت ووقع هذا في آخر فكلاهما معلومين له والأمران كان واردا
بالآية لزم إما مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما أمر به أو اجتهاده والخطأ في موافقة الأمر
وكلاهما غير صحيح أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأن من جواز اجتهاده وخطاه فيه يتوب
أنه لا يقر على الخطأ لا سيما النووي فالصواب أنه وارد بالأمر لكنهم زادوا احترازا من الوقوع
في المخالفة كما روي ربي كلام المص فيما بعده إشارة إليه هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث
قوله ويقوم ذلك جماعة الخ إن لم نقل بفرضية قيام الليل مطلقا أو على غير النبي صلى الله
عليه وسلم من المؤمنين بأن يجب عليه دونهم فلا كلام فيه وإن قلنا بالفرضية في صدر الإسلام
على الكل فالآية لا تخالفه أيضا بناء على ما بيناه من التبعيضية فإنه لا يتعين كونها تبعيضية
بل تحتمل بيانية وأما احتمال الفرضية على الجميع وأن يقوم البعض في بيته والبعض معه
فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المص ولا حاجة إلى دعوى ظهور
فساده لما فيه من العناد **قوله** كما في الا الله زاد كما في ليصح الحصر وهي توطئة لما بعده
وقوله يشعر بالاختصاص إشارة إلى أنه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشاف فإنه مخالف لما بينه
السكاكي من عدم إفادة هو عمرو وأمثاله الحصر فإن اختص بالجلالة الكريمة وبنا نقل من
أنها لا تعالى علينا لا يجري في جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب إليه بعض شراح
الكشاف وفي كلام المص إشارة ما إليه وقوله وهي تحده أي هو بيدان المراد الحصر فيما ذكر وقوله
لن تحصوا تقديرا لأوقات إشارة إلى أن الضمير عائد لمصدر مقدر كما في اعدلوا هو أقرب لدلالة الفعل

وذكر ولم يقل بخصوصهما لاحتماله لغير المراد منه يعني أنه تعبير لتفاوت مقادير الأيام والليالي
فشق تقدير معين منه وأيا ما شق عليهم **قوله** بالترخيص في ترك القيام الخ إشارة إلى أن المراد
بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة لأنه غير مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم
المؤاخذة كالذي من قبلت توبته لا يؤاخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل
لفظ المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر
الموحدة الإثم والمؤاخذة به وقوله المقدر أي هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل **قوله**
كما عبر عنها الخ يعني أنه مجاز ذكر فيه البعض وأريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما فصله
وقوله فنسخ به أي بهذا الترخيص في عدم تعيين مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه
ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله نسخ به وكأنه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء
الوجوب نسخا وفيه نظر **تنبيه** في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم إلى أن صلاة الليل
كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وأنكره المروزي وذهب بعضهم
إلى أن صلاة الليل لم يكن قبل الإسراء صلاة مفروضة انتهى وقوله أو فاقرؤا الخ فالأمر بالقراءة على
ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وأمروا بقراءة شيء من القرآن ليلا من غير
مشقة عليهم ليثابوا لو أتوا به بالإحياء بالقراءة والأمر للندب وفيما مثله لله يجاب **قوله** تبيين الحكمة
أخرى يعني غير ما تقدم من عسر إحصاء تقديرا لأوقات وقوله ولذا أي لكون هذا حكمة لترخيص
كرر الحكم بقوله فاقرؤا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليه أي على الاستئناف إشارة إلى الخلاف
المرتب عليه فيها لحسن التكرار وقوله وقال ههنا هو بالواو وفيما رأينا من النسخ وفي بعضها بالفاء
فقال والأول أصح لما في هذه من الإيهام لغير المراد وإن أمكن أن تبين لها وجه آخر كما قيل
إن المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال تعالى الخ وكرر فعل العلم للإيذان بأن كلا
منها حكمة مستقلة في الترخيص **قوله** والضرب في الأرض وحقيقته السير والسفر وفي
الآية إشارة إلى أن السفر للتجارة ونحوه فيه أجر كأجر المجاهد لما قرنه به مع ما فيه من الحث
والحلال المقرب له منه وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لأنه إن أريد بها ما مر بيانه في
الترخيص وإن أريد بها غيرها فهو لم يفرض حين نزول الآية فلينامل **قوله** وآتوا الزكاة
الواجبة هذا إنما بنا على أن هذه الآية مدنية لأن الزكاة لم تفرض بمكة أو فرضت من غير تعيين
للأنصباء والذي فرض بها تعيين الأنصباء والقول بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع أن القائل
قد صرح بإذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لأن الشافعية لا يفرقون
بين الفرض والواجب **قوله** أو بأداء الزكاة على أحسن وجه بكونها من أطيب ماله وإعطائها
للمستحق من غير تأخير لأن الفرض لما كان يعطى بنية الأخذ لا يبالي بأي شيء وأي مقدار
يعطي منه ولكونه محقق الرجوع إليه ذا التعبير به على تحقق العوض منا والترغيب بالنصب
معطوف على الأمر والضمير للإنفاق أو الإقراض وقوله ومتاع الدنيا بالجر عطف على الذي تؤخرونه
وهو مفضل عليه باعتبار الخيرية أو على الفرض أو المراد ما ينفق منه ووقع في بعض النسخ
من أجر الذي الخ وقوله أجرا في النظم لا ينافيه كما توهم لعلم إسقاطه أحسن **فله** وهو تأكيد
أي لضمير تجده وإن كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لأن هو يستعار لتأكيد المجرور
والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله أو فصل يعني ضمير فصل وهو في الأصل للفصل بين الصفة
وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطراده في غير ذلك إلا أفعل التفضيل

فانه يشبه المعرفة بالعلم في امتناع دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه العصام وقوله على الابتدا والخبر يعني والجملة مفعول ثانٍ وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين

سورة المدثر مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى اية وما جعلنا عدتهم الاية واياتها خمس وستون وخمسون على اختلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعارا لاتصاله ببشرته وشعره وقوله بحرا بكسر الحا والمد جبل مع رف قريب مكة ويجوز صرفه وعدمه وقيل حرى كعلي في لغة غريبة وقوله على العرش في نسخة قاعد على العرش وقوله رعبت معلوم كمنعت كما في القاموس وكرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا ايلام في اللازم ضم العين كما توهم ومجهول بضم اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما فزعت وخفت **قوله** ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله ورجح ترتيبه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اول وحي لان ارتعاده وجاءه لرؤيته له على صورته مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجوه في شرح البخاري ولا يجاب عما ورد عليه كما روي من ان اول نازل اقرا باسم ربك بان هذه اول سورة نزلت بتمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما مر وانفاقهم على نزول ذي ومن خلقت الايات في الوليد ينفي انها لم تنزل بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد مجاورة وامر جرى بعد الدعوة والتحدي فتتاخر عن تبدي البعثة **قوله** وقيل يا ذي من قريش الخ وهذا كاية له من يريد التوجه لما فكر فيه فيستمر نظره ليجتمع خاطره او هذا كما يفعله المحموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد المتحلي بها والمتزين كان اللباس الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا يسمى حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسية بالشعار اولى واما القول بان التشبيه بالدثار في ظهوره بما فيه نقصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر انه ما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الاحاطة **قوله** او المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق المدثر واراد به الغائب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حرا لكنه لك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي سهو لانه ليس معنى حقيقيا حتى يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول المص كالمختفي لانه توهم انه المشبه به وليس مرادا له لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد اخفا نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا او لا بمعنى الغائب عن النظر والثاني بمعنى المتعارف والحاصل انه شبه احد فرديه بالاخر وقد وقع للفاضل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين فتنبه **قوله** وقرئ المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد الثا المكسورة او المفتوحة على زنة الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المص يدل عليهما سواء كان دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه معول عليه والمعظم من الامور منوطة به فاحل منها والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر ونائب الفاعل ضمير الامر

المسنية ونائب هذا الامر بمنزلته نائب الفاعل وليس منصوبا على نزع الخافض كما توهم فانه من الخطا في فهمه وفي الاساس الامر يعصب بالمرء وكاد النابغة
حتى تروه معصوبا باللمة ... فقح القبائل في عرنينه شمم
فانهم وقوله عصب بمعنى شد لا احيط كما توهم وانما حمله على هذا لانه ابلغ وقراءة الكسر لا تلائم المعنى الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر كناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس لقوله فانذر عنت فانصب وهو لا يأبى ارادة الحقيقة فتامل **قوله** ثم فيه مفعوله هو على التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لا بعده وكذا يوجبان انهما من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كاد ولا يجيء بعده هنا لانه استعمال غير ما لوف وورد الامر هنا غير معروف مع احتياجه الى تقدير لا حاجة فيه وكلها تعسف **قوله** فانذر لمن يعد لبشر لانه كان في ابتدا النبوة والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفا لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي نزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منه خصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق فيعول بمعنى بالفعل خاصا وعاما او مطلق عن قرينة تدل على تقدير شيء مما مفعول معين وبعد ان يراد تعبيره منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطا وخبط عظيم ولا يلائمه ما بعده وقوله وكل على قوله وانذر يعني خاصا لمناسبته لابتدا الدعوة في الواقع او عام لقوله الا كافة الخ والى الوجهين اشار المص **قوله** وخصص ربك الخ تقديم مفعوله للتخصيص والكبريا بالمد العظمة وقوله عقد انجير به لا عتقاد تغلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايضا وهذا وارد بمعناه وقوله روي لخ الاولى تركه لانه يقتضي تشكيكه اولا وقوله وايقن انه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اي علمت خديجة او المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته بمعنى للنسخة الاخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل **قوله** والفاء فيه وفيما بعده الخ يعني انها دخلت في الكلام على توهم شرط او تقدير فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب فانه بتقدير ثبت فاضرب زيدا فالفا في جواب الامر المضمن بمعنى الشرط وفي جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح فيه بالتقدير لما عرفته وقوله ومهما يكن وفي نسخة من شيء بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وحدث والفاء جزائية وهي مزحلقة فلا يضر عمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** والدلالة على ان المقصود الخ معطوف على افادة وهو يعني به انها للتعقيب والترتيب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز عن التنزيه عن الشريك فالامر بالتكبير نهي عما ذكر والنهي بحسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض كذا قرره ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يفيد ما ذكر دخولا اوليا وقوله كما قال المشركين لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين وحينئذ فاول ما يجب عليهم التكبير والتنزيه عما ذكر **قوله** فطهر وفي نسخة للتقصير وفي اخرى كتقصيرها والاولى اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والامر بحقيقة مراد ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وقد جمع مع الكناية لجوازه عند المص والعادات المذمومة للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به وتهذيبها لان من

ابن عطية

سنان

كشف ونعم في شرح المفتاح

سعدي

من لا يرضى لنجاسته ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه فما ادرك ان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقي الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الرديئة **قوله** فيكون امرا باستكمال القوة العملية الخ استكمال القوة من ظهر ثيابك على هذا التفسير فان تطهير النفس عن المدنسات لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة حتى تصفي عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قوله ربك فكبر لان تعظيمه بنعوت الجلال فنبه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا قاله بعد امره فتدبر **قوله** فطهر دثار النبوة الخ هذا على تفسير المدثر بالمدثر بالنبوة والكمالات النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلائم ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات الملتبسة به التباس الثياب بلابسها فافهم **قوله** والمراد العذاب الخ فالمراد بالرجز هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يودي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وهو بري عن ذلك كان امرا لغيره بطريق التعريض كقوله اياك اعني فاسمعي يا جاره او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المصنف بقوله بالثياب الخ فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه او هو بتقدير مضاف اي اسباب الرجز او التجوز في النسبة **قوله** وقرا يعقوب وحفص والرجز يعني بضم الراء وهي لغة في المكسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب **قوله** تعالى ولا تمنن تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فتنقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا للطاعات وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه نظر وقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهي عن المن بمعنى العطاء من غير انعم والاستكثار على ظاهره والسين للطلب اي طالبا الكثرة مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو الاولى او الماضي المجهول والاستفعال استفعال من عثر بالعين والزاي المعجمتين ثم راء مهملة بمعنى كثر والاستعثار كما ورد في الحديث ان يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسير له وقوله في عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** نهي تنزيه لا تحريم فان كان النهي خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتى ينهى ويحرم عليه فهو بعيد ولذا اخره المصنف وقوله لقوله الخ فانه يدل على عدم النهي فما ورد يكون نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف عليه شريح رواه ابن ابي شيبة وقوله الموجب له اي المقتضي للنهي عن الاستعثار ما ذكر والحرص ظاهر للطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان كريما لم ينقصه بهبته عوضا **قوله** او لا تمنن بعبادتك الخ فنقلته متعد وهو بعبادتك والمن بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين عليه ليست للطلب بل للوجدان والمعنى وجده وعده كثيرا فان اريد به استكثارا لاجر فهي للطلب والاجر كالاجرة النفع الدنيوي **قوله** وقرى تستكثر بالسكون وهو خاف كما اشار اليه المصنف السكون للوقف حقيقة او باجراء الوصل مجراه وقيل السكون للتخفيف

وليس

وليس جزما او هو جزم على البدلية من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطا او تعداد الجميل يشتمل على عده او وجدانه كثيرا واما كونه بدل كل من كل على ادعاء الاتحاد فتكلف مستغنى عنه **قوله** على انه من من بكذا الخ كان عليه ان يفسره والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد بما اعطى لا الاعطا نفسه وفيه لطف لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف **قوله** وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر فقدرفيه ان واللام وانما صرح باضمار ان لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطا وقوله قرئ بها اي بان ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذفها لا تكون الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت وهو

الا ايها اللائمي احضر الوغى ۞ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقوله في حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة الحالية منه وحذفه عنه غير صحيح فان المخالف للقياس بقاء عملها واما الحذف والرفع فلا يحذو فيه وقد اجازه النحاة **قوله** لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لاقحامه بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والصبر بتعريفه للجنس لا للكل كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد العموم اذ لو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله او فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم **قوله** واصله القرع الخ يعني ان هذا اصله ومنه منقار الطائر لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث عن القرع تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفا للسببية لان عسر ذلك اليوم ويسره سبب صبره على اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على المؤمنين في الخارج كما اشار اليه المصنف لا بحسب الوجود الذهني كما قيل **قوله** اصبر على زمان صعب صبر سعيد في تعلق كما في قوله تعالى ان الصابرين ۞ الباسا ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول لتدل الى زمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الاذى في الدنيا قال في الاساس صبرت على ما اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى **قوله** واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك الخ فالمعنى اذا نقر في الناقور عسرت الامور فات ذلك اليوم عسير على تيسير وقوله وقت النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدل اي بدل من ذلك الواقع مبتدا ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره يعني يوم عسير خبره ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما قدم عليه صار حالا الا انه لتقدير كائنا يومئذ **قوله** فذلك الوقت الخ قيل انه قدره هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصوير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضافا مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان ظرفا للزمان برجوعه الى الحديث لا تقديره في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا اما لو ولكن تقول المراد بيومئذ يوم القيمة وهو ممتد عن منتاه

دونه المفتوح منه فالمعنى ولذا فسره بالمعنى يوم عسير حال كونه في يوم القيمة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظا او قوع ا منني وفيه نظر **قوله** تاكيد يمنع الخ لانه لو لم يوكد افضي ثبوت عسره في الجملة ولو من وجه وهذا كما قرره في قوله ولم يجعل له عوجا قيما وقوله يشعر بيسره على المومنين لان قوله على الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا بعسير يوهم منه انه عسير وشدته مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى حمل على الكافرين متعلقا بعسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجوازه في غيره حملا على لا ونحوه كما قيل **قوله** نزلت في الوليد ابن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدي ماخوذ من السياق وهو اشارة الى ما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله معه بيان للمراد وايما الى كون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركني الخ اي لم يشاركني ويشركه من يا مي علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده بخلقه انه كاف للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذم اي منصوب باذم ونحوه مقدرا وقوله كان ملقبا به اي لانه جد ظله ذلك اللقب لتعديه ولالاية كما هو لحد وجهيه وقوله اراده بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله لانه كان دعيا اي دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة ن كما قيل

فانت زنيم نيط في آل هاشم ٭ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان المد ويجوز به عن الكثرة وهي اما لما مع قطع النظر عن النما كما في الوجه الاول وبالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى اما مجازا او بتقدير ذو ان الضرع **قوله** حضورا الخ شهودا جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم وقوة التبع والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رياسة بينهم كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاث خالد بن الوليد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قال واورد الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله** حتى لقب ريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتهيئة ويجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاده الله تابيده وتمهيده لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت حسن طيب الرايحة ويجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية الولد بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله لان الريحانة في الاصل منظرا ومخبرا وريحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه **قوله** اي باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالتوحيد الملقب المنفرد بما ذكروا انما فسره به لئلا يتوهم توحده في الشرك وكونه دعيا كما مر فيها **قوله** وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست للتراخي هنا لان طمعه في حال التمهيد وما معه لا بعده وهو للاستبعاد عبرا لتفاوت الرتبة لا بعد

الذي

الذي يفيد الخبر مناسب هنا لما عطف عليه كما تقول لشيء الى ثم ترجوا احسانا بعد منزلة البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وضمير لانه للشان واستبعاده وكونه غير لائق اما لزيادة ما انعم به عليه او لكفره وكفرانه كما جعلته منافي لطلب المزيد لانه اما مع قلة او بالشكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني لمناسبته دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المص تبعيته ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا مزيد على ما اوتي لانه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة وهي بالنسبة لحاله وحال امثاله لان انه كذلك حقيقة اوكناية عن الغنى التام وقوله لانه الضمير للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعد جملة مستانفة استينافا بيانيا للتعليل كما قاله لا نحوي كما توهم كانه قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله معاندة اي انه المنعم متعلق بقوله بطابل والايات اما الايات الدالة على توحيد او الايات القرانية والمناسبة وما بعده صفة لمعاندة وقوله وميل الخ تابيد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبة له وللاول **قوله** سا غشيه الخ بيان المعطوف العطف وحقيقته وقوله وهو مثل الخ بيان للمعنى المراد مثله وقوله سا غشيه اي اجعله غاشيا لها اي اتيا من غشاه اذا اتاه ولغشيه افعال او هو بالتشديد لتجديد للتعديل ومعنى كونه مثلا انه مثل ما يشق على الانسان ويصعب من الصليب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاهقة واطلاق لفظ عليه فهو استعارة تمثيلية **قوله** روي عنه الخ رواه الترمذي والحاكم وقوله سبعين خريفا اي عاما ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر فصل السنة فيه تتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه قد يخرف يعني انه سمي باخر السنة تشبيها له باخر العمر الذي من شانه ان يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضمني للحواس الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن لم يفهم المراد منه اعترض عليه لعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واخراف الثمار يعني اقتطافها وهذا بنا على ان من الشتا ابتدا السنة واما الثمار فمن الربيع وقوله يصعد بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من انه يقال صعد في الجبل مخففا بل صعده وهذا خلاف ما بينا ومن تعدى المخفف ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي اي يسقط او ينزل وقوله لكن لذا سبعين خريفا اي عاما وقوله ابدا اي للصعود والنزول **قوله** تعليل للوعيد وقوله ساد ذكره فنوع عدم ما ذكر وقوله او بيان للعناد جملة معترضة فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسير بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما يحيل طعنا اي مما يوهم الناس من طعن فيه قطعنا تمييز او مفعول له وفيه بحيل بصيغة المعلوم والمجهول **قوله** تعجب من تقديره استهزا به التعجب من كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله ومن قتل لانه كقولهم قاتله الله دعا في الاصل يجوز به للتعجب وقوله استهزا به يعني ان التعجب للاستهزا والتهكم لان التعجب يكون لحسن الشي وضده وقوله ولانه اضاف الخ فيكون تعجبا من اصابته لما فيه مما يمكن ان يقال من مثله وقوله بلغ في الشجاعة الخ هذا وجه استعماله وهو دعا عليه في التعجب نحو كناية **قوله** فان له لحلاوة الخ تعليل لكونه غير مجانس لكلام الانس ولا لكلام الجن والحلاوة استعارة للفصاحة وانسجامه والطلاوة مثلثة الطا الرونق والحسن الداعي للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعني به ان لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار والعقبان التي تظهر عليها واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا كثر سرى لعروقه وهو غاية النهاية في الري

الموجب لكونه مضرا امورا فاحشا او المراد مما علاه مما يتباعد ويتنزه عنه لفظا ومعنى وبأسفله مما يترتب عليه
من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال لا يعلو ولا يعلى لانه صفة الحق اي يعلو كل كلام ولا
يعلو عليه كلام احدا ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية لتشبيه القرآن لرعنائه بروائه حسن وزهوه
مثمرة جاءه مما العنب او شجرة فيكون ناظرا لقوله شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
الاية **قوله** صبا لما لهم معناه خرج من دين الى اخر وكانه فسر يعني نقول لكل من اسلم وقوله
الكفيتموه ضمير الخطاب المجموع لمن يلي وضمير الغيبة للوليد اي اردناه واعلمه على مثله للاسلام
لانهم خافوا ان يسلم فيتبعه قريش كلها وقوله مما احماه بالمهملة اي اغضبه لما في الغضب من
ثوران الحرارة الغريزية وقوله قعا ما اي الوليد من عندهم في حجته وقوله ماذا تم اي ماذا
الوليد من بيننا وقوله يحنق اي يصيح من الجنون فانهم كانوا يقيسون ان الجن يخنقه وقوله
فيكهن يعني بفعل افعال الكهنة ويقول اقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله
يفرق بين الرجل واهله لانه يوهم مفارقة مما دخل من دان فيه الا يمان لا اهله ومما له وفي طينه
بسحره وقوله متعجبين منه اي مما قاله الوليد لانه اراد التهكم ما في مما هو الغاية بعجبهم
قوله تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو معناه ومن التعجب غاية الاعجاب انه يكثر من التعجب
ويكرره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي الجملة الثانية ابلغ في التعجب من الاولى
للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة وكانه قيل قتل بنوع ما من القتل لا بل قتل باشد
واشده ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على اصلها اي مستعملة في معناها الوضعي
وهو الدعاء ...
قوله في ام القرآن بغريبة قوله مثله لا ياتنا وقوله مرة
تعد اخرى لان النظر هنا بمعنى الفكر وقد تقدم انه فكر فيه فيفيد انه تكرير وقوله
قطب وجهه اصل معنى قطب جمع فيقال قطب ما بين عينيه ولما كانت سمة العبوس كنى لك
بل له مقطب وقوله اتباع لعبس يعني انه موكد له كما هو كذا الاتباع في نحو حسن بسن
ما اتبع به بناء على ان البسور اظهار العبوس او اشد من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة
للشيء حتى اسود وجهه منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح في
شيء لتغاير معنييهما مع العطف وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل
البسور استعجال الشيء مثلا وانه وجه التبسر **قوله** عن الحق على الوجه الاول في تفسير
نظر وعبس وقوله او الرسول على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول على الوجه
وقوله يرويه ويتعلم لقوله اخذه من سحر بابل وقوله من غير تلبث اي توقف وفي نسخة
تثبت ومما يعجب قالها للتعقيب على مهلة ولا مخالفة فيه لما مر من الرواية كما توهم حتى
يحتاج الى توجيه **قوله** كالتاكيد للجملة الاولى لان المقصود منهما نفيه كونه قرآنا وكلام
الله وان اختلفا معنى ولذا لم يجعلها تاكيدا او قوله بدل من سارهقه الخ على المعنى وهو
بدل اشتمال لاشتمال سقر على الشدائد وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه على ما في كما
قاله المعرب وقوله تفخيم اي تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال على ابهامها
مما لا يدرك حقيقته وتبهم مثله وقوله بيانا لذلك الاشارة لتفخيم شانها كما يفيده الاستفهام
الدال على انها مما لا يدرك حقيقته وتبهم مثله وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها ولشانها
فالجملة مستوفية ومستانفة **قوله** والعامل فيها معنى التعظيم اي اعظم سقر وا تهول امرها
حالة كونها مفنية لكل ما يلقى فيها وانما جعل العامل معنويا ما خوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا

لان

لان سقر مبتدا او خبر ولا يجيء الحال من المبتدا لان الابتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوز ومجيء الحال
منه في مثل هذا فتدبر وقوله لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تذره اي تفنيه وتهلكه **قوله** مسودة لاعالي
الجلد على انه من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره وباطنه قال يا ابنة عمي لاحني الهواجر والبشر اما اسم
جنس بمعنى الناس او جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسير المصنف له باعالي الجلد ومن لاح
بمعنى ظهر والبشر بمعنى الناس لا غير كما ذكره المصنف وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس
ولو فسر به كلام المصنف على اتيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر وقيل والصواب ان يفسر
بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويده لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر والصريح في الاحراق
والافنا لما يلقى فيه واجاب بانها في اول المدة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول حال من دخلها وهذا
حال من يقرب منها فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على انها تفنيه بالكلية او الافنا بمعنى
التسويد مما لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس وقوله على الاختصاص فنصبه باخص او اعني
مقدرا ويجوز ان يكون حالا مؤكدة من ضمير تبقي او تذر او من سقر والعامل ما مر **قوله**
ملكا الخ فالمعدود وافرادا وصنوفا او صفوفا والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله
المخصص لهذا العدد انه لم يقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبين ولا يسال عنه كالامور
المتشابهة وهو الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو ما خوذ من التفسير الكبير وقوله في المطبوعين
في الادراك والعمل بما يصدر عنه مطلقا **قوله** القوى الحيوانية الخ الحيوانية ما يختص
بالحيوان وهو قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ما له دخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة
والحواس الخمس الباطنة المفصلة في محله والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية او
محركة وبها تتم اثنا عشر والطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية
والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة على ما بين
في الطبيعيات من الحكمة والصورة مندرجة في المولدة وليستا مستقلتين وهذا محل
تفصيله وكان على المصنف ان لا يذكره لانه مبني على الفلسفة فلا يليق تفسير كلام الله بمثله
ولكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله اختلال النفوس الخ ارادوا بالاختلال فسادا والفساد
وبطلان الاعتقاد **قوله** تعذيب بني كالاعتقاد الخ فضرب هذه الثلاثة في الستة تصير ثمانية
عشر وهي مع ما للمسلمين سبعة عشر وقوله او صنفا وتشوش على التفسير من العدد
السابق **قوله** خمسة منها الخ لم يجلوا في مقابلتها زبانية بركة الصلاة الشاملة لمن لم
يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يواخذ
وقوله يتولاها صفة انواع ويواخذ به اي بسببه هو الذنوب **قوله** ليكون العدد هو لغة فيه
وجها ما ذكره وقوله كل بالتنوين وعشير جمع بالاضافة اي تغيب جماعة من الملائكة وقوله
سية وحوت انهم يقال استروح واستراح بمعنى وجد راحة اي لا يستريحون بالركون اليهم
وقوله فتزلتا اي للدلالة على انهم يبنوا ما يعرفونه ويعدون ذلك فيهما ومنهم والمراد بها يتكلمون
ويطيقون **قوله** وما جعلنا عدتهم الخ اي ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل لان يكون تسعة
عشر فلا يلزم الفساد لحصر الشيء في نفسه وكون مفعولي الجعل شيئا واحدا وهما متغايران
لانهما في الاصل مبتدا وخبر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل
ان الجعل من ذو لحدا المبتدا والخبر لما يترتب عليه يترتب عليه باعتبار نسبة لعدا المعقولين
للاخر تقول لا ما جعلت لحديدا الا فاسا لا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان والازدياد

لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا لانه عبر عنه بالاثر فانهم **قوله** فعبر بالاثر عن المؤثر لان الاثر
هنا عبارة عن الفتنة والموثر خصوصا التسعة عشر لانه سبب لافتنانهم لما ذكر وقوله فتنتهم الخ يعني
ان لا اثر هنا لعدم انفكاكه عن موثره لتلازمهما كانا لشي واحد فعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر
منه وان كان افضاؤه اليه في الجملة كاف في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطا فكيف
يحصل التنبيه منه **قوله** ولعل المراد الجعل بالقول الخ فان الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق كقوله
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما احرج الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله
ليستيقن بجعلنا ومعنى الفتنة في الحقيقة الجعل على هذا العدد لا العدد ونسبته اليه مجازية وقوله
ليحسن تعليله دون ليجوز اسناده اليه صحته لو ابقي على ظاهره لانه سبب ما ذكر القول وسبب
القول جعلهم كذلك وتصهيرهم فهو السبب البعيد والشي كما يسند لسببه البعيد يسند لسببه
القريب لكن الثاني اولى واما كون اللام ليست على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عنه
اهل الحق **قوله** ليكتسبوا اليقين يعني ان السين في الاصل للطلب تجوز بها هنا عن الكسب
لان الطالب للشي المكتسب له فيطلق ما يدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليس
فيه اشارة الى السين للطلب كما قيل وقوله لما تضمنه اللام وتشديد الميم على ان ما مصدرية
الايمان متعلق بيزداد يعني الايات بما تضمنته الايات من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جا
به القران فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي اوازاد وتصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم فالوا
وهو في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف **قوله** وهو تاكيد للاستيقان لان
من استيقن وزاد ايمانه لا يرتاب والمنتصب ملخ لكلم بقيل ويرتاب الاحتمال عوده على
المومنين فقط وقوله ونفي الخ يعني ان اليقين قد يكون لمقدمات دقيقة وامور ربما غفل عنها
المتيقن فاعترضه شبهة ما فلذا اكد هذا لنفي الضد الاحتمال اي هو يقيني وايمان جازم
لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على الموكد بالواو ولمغايرته له في الجملة على
ما قرر في المطول في قوله ويذبحون ابناءهم فسقط ما قيل من انه لا وجه للعطف لان يحمل على ان
المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلام يقرر منطوقه احدهما مفهوم الاخر
وبالعكس وقوله حينئذ اما للطرفية او للتعليل **قوله** تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض الخ واللام
فيه للفرق بين العلتين فان الاولى من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشي من سوء صنيع
الضالين وتعليل افعاله تعالى بالحكم والصالح جائز عند المحققين وان قيل في هذه اللام انها
للعاقبة ايضا وقوله فيكون اخبارا الخ وهذا على الوجه الثاني في جواب عما يقال ان هذه السورة مكية
والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكرفيه بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات **قوله** ماذا اراد الله
ذا موصولة وما استفهامية اوماذا المجموع اسم استفهام ويبني عليه الوجهان في اعرابه كما سيجي
تفصيله وعلى الثاني كلام المص هنا والمثل لم يعنيان ايضا ما شبه مضربه بمورده اوالامر المستغرب
وكل منهما جائز كما ذكره المصنف وقوله اراد الله امامن الحكاية وهم قالوا ما اريد ونحوه او من الحكي
ونسبته لله استهزاء وتهكما منهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه يقتضي انهم يسبون لله حقيقة وهو بعيد
جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلا لاستغرابه ونسبته لله تعالى على ما مر **قوله** مثل ذلك
المذكور من الاضلال يعني ان المقصود تشبيه ما مر من الاضلال بهذا في طريقته العجيبة ونحو عليه
الهدي ويجوز ان يكون الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم امة كما تحقيقه في البقرة فتذكره
قوله جموع خلقه على ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم واما يسوم به ليفيد الحصر

ويتبع معناه ولذا فسره الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جنده من العدد الخاص به وكونه
من العقود التامة او الناقصة وحكمة كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو انسب
بما قبله والمصنف لم يذكره لانه يخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ يبني عليه عدم
جري القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم **قوله** اذ لا سبيل لاحد الخ بيان لانحصار
علمها فيه باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده مما يقولون وقوله
ما يوجب اختصاص كل منها ما يخصه اي بحسب ما فعل الله وما اقتضته حكمته او بحسب
ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من كم لكون الزبانية تسعة
عشر وكيف كطبايع الاشيا حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات العدمية
والنسبة الصفات النسبية وكانه حقها ان تقدم ولا حاجة لتفسير الاعتبار بما ذكر اذ لك
ان تفسره بكل ما يعتبر في الاشيا من الامور الطارية عليها مطلقا **قوله** تعالى وما هي الا ذكرى
للبشر بينه وبين البشر السابق تجنيس تام لان ما جمع بشرة وقد قال في الاتقان لم يقع
في القران الا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر فيل هو معطوف على قوله
سأصليه سقر وما بينهما اعتراض رد الطعن الكفرة وقوله او عدة الخزنة ووجه التذكير
فيها والعظة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظمة حتى يكون القليل منهم معذبا ومهلكا
لما لا يحصى فاستبعده فما بالك بعظمة ذاته جل وعلا والتذكير في السورة ظاهر **قوله** ردع لمن
انكرها اي سقرا والعدة او السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله او انكار الخ على انه رد
لقوله ذكرى للبشر ولانها فص ما قبله من اثبات التذكرة لها على وجه الحصر كما قيل لانها
ذكرى لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن التذكرة معرضين بل لان
شانها ان تكون مذكرة لكل احد ومن لم يتذكر لغلبة الشقا عليه لا يبعد من البشر ولا يلتفت
لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا ينقصها كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج
فتذكر **قوله** كقبل بمعنى اقبل والحروف فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا لمشاكلة الفواصل
وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى فهي المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا
للتحقق او هي تقلبه مستقبلا **قوله** البلايا الكبر اي العظيمة الكثيرة وهذه واحدة منها
يعني ما لهم غير محصور فيها بل تحل بهم بلايا غير متناهية او هذه اعظمها كما يقال احد الاحدين
وهو واحد الفضلا واحدي دركات النار الكبر السبع لانها جهنم ولظي والحطمة وسقر والسعير
والجحيم والهاوية واختار المص الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثالث قيل
والاول ارجح وانسب بالمقام **قوله** الحاقا لها بفعلة لان المطرد جمعه على فعل فعلة دون
فعلى فنزلت الالف منزلة التا والقاصعا بالمدجر اليربوع وفاعله يجمع على فواعل باطراد
فحمل فا علاء عليه لاشتراك الالف والتا في الدلالة على التانيث وضعا وقوله جواب القسم
وهو والقمر الخ والقسم لمجرد التاكيد غير محتاج للجواب او جوابه مقدر يدل عليه كلا **قوله**
او تعليل لكلا فيل القسم على كون كلا انكارا لان يتذكروا بها والتعليل على انه ردع لمن انكر
قيل وفيه ان قوله لانها احدى الكبر كيف يكون تعليلا للردع من ينكروا انها احدى الكبر وليس
بشي وان ظن انه وارد على الكشف لانه منكر لذاتها لا لوصفها بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر
انذارا اشارة الى ان النذير على هذا بمعنى الانذار مصدر وقوله عما دلت عليه الجملة المقدرة
لم يجعله منها لما في مجيها من المبتدا والخبر عند النحاة وهو مصدر مؤول بالوصف او وصف بمجي

ابو حيان

سنان

مذكرة ولم يؤنث لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين **قوله** بدل من المبشر اي الجار والمجرور لا المجرور بدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه وقوله للمتمكنين الخ اول به لان الابتدار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكنين من فعل الخير ومن كونه قبل مباشرته وقوله او لمن شاء خبر الخ فالمعنى لمن شاء التقدم او التاخر اي السبق لك بما له والتخلف عنه فيكون بمعنى الاية المذكورة وفيه بعد ولذا اخره المصنف وقول ابي حيان ان الابتعاظ لا يحتمل غير مسلم **قوله** كالرهن فانه مصدر بمعنى المفعول في الكثير استعماله وقوله فعيل بمعنى لان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث في الاصل واختير المصدر مع موازنته الرهين للبين وكونه حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ وهو انسب بالمقام فلا التفات للمناسبة اللفظية فيه وكون فعيل صفة على خلاف القياس او مما غلب عليه الاسمية كالنطيحة امر آخر وكل ذلك انما يرد على المختار فلا وجه لاعتراض ابي حيان على الزمخشري به وقوله الطلقة ظاهر وفي نسخة اطلق باعتبار المصدر **قوله** وقيل هم الملائكة فانهم غير مرتهنين بديون التكاليف كالاطفال ومرضه لان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين والاول اولى وقوله فانهم الخ اشارة الى انه استثناء متصل وعلى الاخير يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفي قوله او الاطفال مقدر رأي وقيل وتركه لظهوره انه ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا عيب عليه **قوله** لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم انه غير مولد وانه ثابت في اللغة وقوله او ضمير فتقدم للفاصلة وقوله اي يسأل بعضهم بعضا فالمفاعلة على ظاهرها والبعض انما عبارة عن تحقيق او جماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله او يسألون غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه اريد به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه اشار بقوله كقولك تداعينا وهو منقول عن الزمخشري في شروح الكشاف **قوله** بجوابه بيان لارتباطه بما قبله اي هذا سؤال بجوابه وقع حكاية لما جرى بين المؤمنين المسؤول والمجرمين اجابهم بعضهم بعضا ——— اي لما سألوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا اللهم نحن سألنا المجرمين عن ذلك فقلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وكان يكفي ان يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر فيه مقدر ومثله في الايجاز كثير في القرآن والتقدير ظاهر وقيل ولا اظهر انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون عن حال المجرمين وهو اقرب من اضمار القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده واقرب من هذا كله ان يقدر فاليقين بعد ذلك للمجرمين وكونها حالا مقدرة انه لم يعتبره احد اذ زمان التساؤل سهل والتقدير ويقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة **قوله** ما يجب اعطاؤه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطاء وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانه مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف فيها فالظاهر الذي ذهبوا اليه انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يؤاخذوا وتفصيل المسئلة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المؤاخذة

كشف

سعدي

في الآخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المصلي يجوز ان يكون كناية عن المؤمنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم او خطؤهم فيه قلت ما ذكر عدول عن الظاهر يأباه قوله فلم تك تطعم المسكين الخ والمقصود من الآية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او خطأ لم يكن في ذكره فائدة **قوله** نشرع في الباطل الخ اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتدا الدخول في الجود والانهار وقوله اخره لتعظيمه الخ جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يؤخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت الخ ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعني انه على الفرض ولا شفاعة وقد تقدم انه من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر وحمل تعريف الشافعين على الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله** معرضين عن التذكرة الخ اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكير وان الجار والمجرور متعلق بمعرضين قدم للفاصلة والحال منه او من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام وهي مع الاستفهام في ما له وما باله شان خاص وجملة كانهم حال ايضا وقوله يجمع جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفارة وشدة الفرار لاسيما من الاسد وقوله وهو القسورة لغيره لشدة افتراسه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استفعل كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف **قوله** قراطيس تنشر الخ وتقرأ يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقرأ لا بمعنى غفلة طرية كما قيل ولا معرفة وقوله لامتناع ايتاء الصحف يعني يرون ان اعراضهم لعدم معرفتهم بوده انه بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله فمن شاء ان يذكره اشارة الى ان نحو المشيئة مقدر من جنس الجواب وقوله واي تذكرة اشارة الى ان تنكيره للتعظيم والتفخيم **قوله** وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله بالذات او بالواسطة وهو رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشيئة القسر والالجاء خروج عن الظاهر وقوله بالتاء اي على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بهما وفي نسخة بها اي بتشديد الذال والكاف من باب التفعيل وقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبني للمجهول بخلاف المغفرة وضمن يغفر معنى يكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشارة الى الجواب عما في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله بمكة لف ولهانها تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة القيمة لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زائدة على احتمال منها للتاكيد كما ذكره الطيبي رحمه الله وهذا بناء على انها تزاد مطلقا او مع القسم في ابتداء الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت في اوائل القصائد كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما منا بان القرآن في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت مفصلة

سورة القيامة مكية

قوله فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر هو لامرئ القيس بن نضيد وبعده
تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر وقوله لا اقسم علي ان اللام لام ابتدا
واقسم خبر مبتدا محذوف اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره قوله بالنفس المتقية
فسرها بالنفس المتقية لان القسم بشي من خصوصا من الله يقتضي تعظيمه والنفس الفاجرة
لا ونح لها فلذلك يتبين به وقوله تلوم النفس اشارة الي ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول
فهي في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشارة بقوله ابدا الي ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام
وقوله المطمئنة تفسير اخر للوامة وفيها وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق
المطمئنة وهي التي ترشحت لتاديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس للانسان
وهو يتصف بصفتها وقد يثبت لانسان واحد انفسا بجعل تغايرا لصفات بمنزلة تغاير
الذات قوله او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشامل للمتقية والفاجرة والمقسم بها حينئذ
قطع النظر عن صفاتها لانها من حيث انها هي شريفة لانها عني الروح وهي من عظم امر
الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام
يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم
بالتشديد وهي للمبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس تلوم نفسه اي عليها باللائمة
ويكون بمعني التربص والتمكث ايهم فمن فسره عليه واعترض بانه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله
علي ما خرجت به من الجنة اي علي الفعل الذي خرجت به من الجنة قوله وضمها اي النفس في
الذكر الي يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزا وهي المجازاة
قوله لان فيهم من يحسب فالاسناد الي الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم فيه كلام وانه
هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه نكتة من صدر منه او رضي الباقين وقوله
او الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلي ما قبله للجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة كذا في
النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن
شريق وهما اللذان كان صلي الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء ووقع
في بعضها عدي بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله ايجمع الله هذه العظام بهمزة الاستفهام
والواو العاطفة ابتدا كلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي بعض النسخ بالواو العاطفة
بكون الواو ونصب يجمع بعضها اي لن اصدقك الا ان يجمع الله هذه العظام واستشهد
لذلك وحينئذ اصدقك وهو تعليق بالمحال علي زعمه قوله بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور
الا بعد التفرق وقوله ونحوه اي لن نجمع بالتاء الفوقية وقوله سلامياته جمع سلامي كحباري
وهي ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين فيهما جهتان الصغر وكونها في الاطراف
وكل منها يقتضيه ...
المقدر بعده ... وفي تفسير محي السنة البغوي ... ما كلام ... تعلق نقله عن الفراوي
قادرين منصوب علي الخروج وهو مما خفي علي كثير من الفضلاء ولو لا ضيق المحل اوردناه
قوله عطفا علي الجنس فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا علي الجنس بل علي
يحسب واذا كان ايجابا عطف علي الجنس وهو الاولي والابلغ ولا حاجة الي ان يقال هو
فيهما معطوف علي الجنس بتقدير همزة او بعده وقال ابو حيان انها للاضراب الانتقالي
بلا انطال عن قوله نجمعها فادرك الي ما عليه الانسان قوله تعالي بل يريد الانسان ليفجر

اما عدم

اما عدم فهو كقوله يريد الله ليبين لكم وفي المغني انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين
ليبين لكم وكذا الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام
وما بعدها خبر اي ارادة الله ليبين لكم ... مفعول للفعل منفي وقيل انه منزل منزلة
اللازم ومصدر مقدر بلام الاستغراق اي موقع جميع ارادته ليفجر او مفعول محذوف يدل عليه ليفجر اي
بريد شهواته ومعاصيه لا قدام المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظايره فليحرر قوله ليدوم علي فجوره
فيما يستقبل من الزمان فسره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل وفيه الاستمرار
والضمير للانسان كما ذكره المصنف وقيل هو ليوم القيمة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه
خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل علي ان ارادته وحسبانه مما عين الفجور دي اعادة
المظهر ما لا يخفي من التهديد ونفي قبح ما ارتكبه وان الانسانية تاباه وقيل حالة علي الاستمرار
ليصح الاضراب ويصير المعني بل يريد الانسان ان يستمر علي فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث
قوله ايان استيناف او حال او تفسير لقوله ليفجر او بدل منه والاستيناف بياني كانه قيل
لم يريد الدوام علي الفجور فقيل لانه انكر البعث واستهزا به وقوله تحير فزعا هو المعني المجازي
وقوله فدهش بصره هو الحقيقي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او في المطلق
وبرق بمعني نظر الي برق كمن نظر القمر وقوله هو من البريق عطف علي قوله من برق وقيل انه معطوف
علي قوله وهو لغة وقوله شدة شخوصه اي فتح عينيه من عدم ان نظرف وبلق بمعني فتح
وقيل انه يكون بمعني اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الرا كما قيل في نثر
نثل وقد قالوا انه سمع برق بمعني فتح عينيه قوله بلق الباب اي افتح فهو لازم والذي في القاموس
انه متعد فبلق الباب كفتحه قوله في ذهاب الضوء فاجتماعهما في السنا وهي صفة والجمع مجاز
عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعني طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه اي جمعهما المذكور
لا ينافيه الخسوف السابق لان الخسوف كما تقرر يكون اذا تقابلا وحالت الارض بينهما ولذا
كان في اواسطه فلا ينافي مع اجتماعهما لانه انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما اذا اريد
به ذهاب الضوء كما مر وذلك باستتاره وهو المحاق بتثليث الميم فلا منافاة بينهما حتى
يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة علي اتحادهما
في النظم وان صح ذلك ايضا قوله ولمن حمل ذلك اي قوله برق البصر علي شخوصه عند النزع والاحتضار
لانه ينكشف له الامر حينئذ فيعلم حقيقة ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ بمعني
ذهاب نور البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح حاسة البصر
فيه بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر علي نهج الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح
كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب اي ذهاب الروح من موضعها وذهاب احساس
الحاسة وجميع الحواس بذهابها بالروح قوله او وصوله الي من كان الي الضمير للروح وان كان مؤنثا
لتاويله بمذكر وقوله من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لكان بقوله من سكان متعلق
بقوله تقتبس علي انه بدل من قوله منه وهو معطوف علي قوله باستتباع اي فلا ان يفسر الجمع بوصول
الروح الانسانية الي محلها والي من كان تقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان القدس اي
الارواح المقدسة المنزهة عن النقايص المنقدة من نور الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس
لسكان الملا الاعلي لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس قوله وتذكير الفعل وهو جمع
لتقدمه هو المصحح لانه انما يجب اذا تاخر وتغليب المعطوف المذكور وهو القمر هو المرجح وليس

التقليب هنا اصطلاحي حتى يعترض بانهما لم يجيئا في تعبير واحد بل المراد به حصل حكمه من التذكير
معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه لما اعترض انه لا يجوز قيام هند وزيد على التقليب والجواب
بانه ليس وجها مستقلا بل لا معنى له قوله سبب تقدم او هو مصدر ميمي وقوله وقيل لا بس لعلمه
بانه لا اقرار حينئذ وحمله على حقيقته على توهمه ذلك لدهشته والمتمني مفعوله لوجدانه وقوله

سعدي

قريبا بالكسر اي كسر الفا على القياس في اسم المكان لان مضارعه يفعل بالكسر ومن ظنه
بكسر الميم فقد سها وجوز في المكسور ان يكون مصدرا كالمرجع ايضا قوله ردع عن طلب

خلخالي

المفر المراد بطلبه التلفظ بما يدل على طلبه عند اليأس اوبناء على ظاهره فلا يعترض
عليه بانه لا يناسب ما تقدم من ان قوله لا بس كما قيل قوله مستعار من الجبل لان الوزر الجبل

سعدي

المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجا فلا بنا في هذا قوله في الكشاف كلما التجأت اليه

خلخالي

من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما قيل قوله اليه وحده استقرار العباد
او المستقر مصدر ميمي واليه قدم للافادة الاختصاص لا بناء على جواز تقدم معمول المصدر
اذا كان ظرفا لتوسعهم فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم اليه لا ملجا ولا ملجا غيره
وقوله او الى حكمه في القيمة وقوله او الى مشيئته على تقدير مضاف فيه كما في النبا بن ث
او هو محصل المعنى المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر من دار
الخلود فانه مفوض لارادته قوله تعالى ينبؤا الانسان الخ فصله عما قبله لاستقلاله
كلامه ومن قوله بقول الخ في الكشف عن سورة حاله وقوله بما قدم من عمل عمله الخ كما قدم
كنا به عما عمل وما اخره عمل من اقتدى به بعده لعده عملا له كانه وقع منه وبقيته المعاني
ظاهرة قوله حجة بينة تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز عن الحجة الظاهرة او البصيرة
بمعنى بينة وهى صفة لحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها بصير به فالاسناد
مجازي او هي بمعنى دالة مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المص يحتمله والانسان
مبتدا وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتانيث للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله على
اعمالها اي اعمال النفس فهو بتقدير مضاف فيه او هو المراد منه قوله لانه شاهد بها اي
بالاعمال في يوم القيمة حيث تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة بها عطف على قوله
حجة بينة وبها متعلق بمقدر اي يبصر بها وقوله فلا يحتاج الى الانباء هو على الوجهين وفيه
ثابتة من التجويد كما في شرح الكشاف وقوله على الجارحة لانها للاعضاء كما توهم
قوله ولو جاء الخ فشبه المجيء بالعذر بالقاء الدلو في البير للاستقاء به فيكون فيه
تشبيه لذلك بالماء المروي للعطش وقوله على غير قياس لان قياسه معاذر بغير يا وهو
المراد من قول الزمخشري اسم جمع لانه يطلقه على الجموع المخالفة للقياس كما مر غير مرة

سعدي

ومن غفل عنه اعترض عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى اي كونه جمع معذار
لجريه على القياس الا ان في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات او سمع بمعنى
الستر كما روي عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واشبعت حركته فمد لذلك

كن

والمعذرة مثلث الذال العذر وقيل معنى قوله وذلك اولى ان جمع معذرة على معاذير
اولى من جمع منكر على مناكير لان التغيير فيه اقل وليس بشيء ولم يتعرضوا للجواب لو هنا فاما
ان يكون معنى الشرطية تخلصا عنها كما قيل ويدل عليه ما قبله والظاهر الاول قوله
لتاخذه على عجلة اشارة الى ان الباء للتعدية وعن الشعبي عجل به من حبه اياه وهو

لايانى في ما ذكره قوله وهو تعليل الخ يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليه
السلام الى ان الاسناد مجازي هنا وقوله قراءته اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المقرو وقوله وتكرر
فيه ما لا تباع عبادة عن قراءته كما قرأه جبريل والتكرار في المقام بقرينة السياق قوله بيان
ما اشكل عليه من معانيه الخ التاخير من لفظ ثم واول من استدل بهذه الاية على ما ذكر القاضي
ابو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان بتبيين المعنى وقد قال الامدي يجوز ان يراد بالبيان
الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القران والمجمل بعضه وما ذكره الامدي هو المروي
عن ابن عباس فانه قال في تفسيره ان علينا ان نقراه يريد ما ذكر قوله اعتراض يعني ان قوله
لا تحرك الخ كلام وقع معترضا في اثناء امور الاخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان والمرء
مفتون بحب العاجل حتى جعل مخلوقا من عجل ومن محبة العاجل وايثاره على الاجل تقديم
الدنيا الحاضرة على الاخرة الاتية الذي هو منشا الكفر والعناد والمودي الى انكار الحشر والمعاد

سعدي

فالنهي عن العجلة في هذا يقتضي النهي فيما عداه على اكد وجه وهذه مناسبة تامة بين
ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبث
به لانه وقع في القران تغيير وتحريف من حجة وما عليك اذا لم تفهم البقره وقيل قوله بل يؤثر
الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة فتظهر مناسبته لما قبله وتوكيده له فلا حاجة
الى ان يقال اراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الاتي قوله او يذكر ما اتفق
في اثناء نزول هذه الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقيها عن جبريل عليه الصلاة
والسلام فقيل له لا تحرك الخ نهيا له عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول المرء وهو يتكلم لمخاطبه
اذا التفت لا تلتفت يمينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع في الخارج

سعدي

لا للمعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه
لم يفد ما اعترض فيه توكيدا ولا بد منه في الاعتراض قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور
في قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله المص ولبعده مرضه المص وان
ارتضاه غيره وقدمه على الوجه السابق وهو مخالف للماثور في تفسير الاية وقوله ردع لك
للرسول الخ لف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه مفرد لفظا
مجموع معنى وقوله وهي بدلها الخ لانه على الغيبة ظاهر وفي ان الضمير للانسان وعلى ما قبله غلب فيه
النبي على غيره فلا التفات فيه وقوله بهيجة اي حسنة وقوله متهللة اي منيرة مشرقة
كالهلال من المشرق قوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربها
ليدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس هذا الخ رد على الزمخشري حيث ادعى
نصرة لمذهبه في انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لان قصر النظر غير
واقع كما لا يخفى على من له نظر بانه في وقت ما لا في جميع الاوقات لانه لا يراه دائما مع انه قد
يجعل رؤية ما سواه عدما او يقال التقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا او للاهتمام لانه
المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم غني عن البيان قوله وقيل منتظره انعامه
هو ما ارتضاه الزمخشري لتاييد مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يكون بمعنى
الانتظار وقوله الى الوجوه لانه يقال وجه زيد منتظر وارادة الذات يأباها قوله ناظرة
لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدي بالى بمعنى بل بنفسه وما قاله
الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الالاء بعيد جدا واورد عليه

حمزة

سعدي

ان الزمخشري لم يبال هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكر انما قال انه نظر العين للوجه وهو
كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلايم المقام والمناسب
للمدح لهؤلاء ذكر ما افاض عليهم من الانعام وما الجيب به من انه ليس ردا على الزمخشري
بل على غيره من مشايخ العدلية الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية
خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف والمؤلف بانه ذهاب الى الكناية وترك
الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه اي داع اقوى فيكون من كون الرؤية غير واقعة عنده
وابطال المذهب امر آخر **قوله** واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادري قائله بمعنى انه
استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا
والمراد بهذا السؤال وانت خبير بان ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر
ما يصنع بي يريد بمعنى التوقع والرجا ومنه قول القايل واذا نظرت الخ فهو ما عرفته من انه
كناية عن التوقع وهو يعقب العطا وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم
له ايضا وايضا كون الانتظار لا يعقب العطا غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل
مناديا عائيا ولا بد منه في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال بعيد ومن في قوله
من ملك تجريدية كرايت منك الاسد وقوله والبحر دونك اي حايل بيني وبينك يعني انه مع
بعده عنه لا يزال يتقلب في نعما والمحيي والبحر في الجود لا يصل الى كرمك فهذا اظهر وعليه
فلا يرد ما ذكر واشار الى ان هذه الجملة حالية **قوله** والباسل ابلغ من الباسر الخ يعني كل منهما
يدل على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لا بهامه
غير المراد فقوله لكنه الخ جواب عن سؤال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه في
حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن هنا بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع
الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للتوجه بمعنى الذات استخداما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى
اليقين كما مر وايد بانه مقتضي مقابلة النضرة والنعم تحقق سوء المنظر والنعم لا ظنه وتوقعه واجيب
بان المراد انها مع ما هي فيه من البلا المحقق متوقعة لما هو اشد منه لعدده فهو عبارة عن عدم
تناهي الشدايد وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره المصنف كون ان مخففة من الثقيلة فان الظن في
لرما يدل على التحقق الصرف واما افعال الظن فيقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا به
قوله والمية هو معناه الوضعي وقوله بكسر الفقار وهو عظم الظهر بيان لماخذه واستعمال
وقوله عن ايثار الدنيا الخ فهو ناظر الى قوله يحبون العاجلة وقوله اما في المصدر
لان التراقي جمع ترقوة وهو عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمارها يعني
النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالمعهد ومما يتكلم
به عند الملسوع والمريض من ايات الشفا ونحوها **قوله** او قال ملايكة الموت الخ قيل
ان قوله ملايكة الرحمة لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق الخ ويدفعه ان الضمير للانسان
والمراد به الجنس وكذا ما قيل من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والانقضات
بعده على احوال بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي
وكذا في الوجه الاول الا انه محتمل للانكار على ان المعنى لا راقي له تنجيه من هذه الحالة وقوله
من الرقي بضم الرا مصدر بمعنى الصعود وقوله مجازا بمعنى يحبوا بانه منها **قوله** البوت
شانه يسأنه فالساق بمعناه الحقيقي واللام فيه عهدية او عوض عن المضاف اليه وقوله او

سنده

شده الخ على ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت
ما هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان المصاب يكشف عن ساقه فكيف بين لهذا عليه
تلك الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه فهم ذلك من الساق وحده حتى صار عبارة عن كل امر فظيع
كما اشار اليه الراغب فتدبر **قوله** سوقه الى الله وحكمه يشير الى ان المساق مصدر وبمعنى السوق
وان فيه مضافا مقدرا وتقديم الخبر كما مر وقوله ما يجب تصديقه يشير الى ان صدق ماضي التصديق
وما بعده على انه من التصديق ودخلت فيه لا على الماضي كما في قوله واي عبد لك لا الما ولم يشوبه
احر فان قلت على انه من التصديق الاسناد ظاهر لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة
التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المومنين واما اذا كان من التصديق فيلزم التكرار
ووقوع لا بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان قلت ما ذكره غير مسلم فانه
معطوف على قوله يسال ايان يوم القيمة وهو سؤال استهزا واستبعاد كما مر فالمعنى
استبعد البعث وانكره فلم يأت باصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا بأهم فروعه وهو
الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله ولكن كذب الخ نفيا لتوهم السكوت او الشك اي
ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما متوافقين غير مسلم ولا استدراك للاستدراك
كما توهمه **قوله** والضمير فيهما للانسان الخ اشارة الى انه معطوف على قوله يسال ايان يوم
القيمة كما مر وبه صرح الامام فهو لا يعد فيه بعيد وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير
مسلم وقوله ايحسب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة مقربة له وفيه نظر فان الانكار
بعده مكاثرة لا يخفى **قوله** فان المتبختر بعد خطاه بيان لوجه افادته لما ذكر فان
الامام هذا ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه قيل وثم للاستبعاد لان من صدر
عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول الغضب به فيمشي خايفا متطامنا لا فرحا متبخترا
وقوله اصله يتمطط فابدل بعض حروف المضاعف ياء كما قيل في تقضضنا تقضينا وتظني
كثيرة وقوله او من المطا فهو معتل بحسب الاصل **قوله** ويل لك هذا تحصيل معناه المراد
منه فانه مثله يرد للدعا عليه او للتهديد والوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على
امر فات هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي
واللام مزيدة اي اولاك الله ما تكرهه او غير مزيدة اي ادناك الهلاك لك كما ذكره
المص وقريب منه قول الاصمعي ان معناه قاربه ما يهلكه ان ينزل به واستحسنه ثعلب وقيل
انه اسم وزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعلى ولذا لم ينون ومعناه ما ذكر والفه للالحاق
لا للتانيث وعلى الاسمية هو مبتدا ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر
بعد شر ونقل الزمخشري عن ابي علي انه علم للعين الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل وقيل عليه ان الويل غير منصرف ومثل يوم ايوم غير منقاس ولا يفيد دعوى الموصوف
وادعا القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس لما ذكر بعيد من وجوه
عدة وقيل فالاحسن انه فعل تفضيل خبر لمبتدا مقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هذا
النار اولى لك بمعنى انت احق بها واهل لها **قوله** اي يتكرر عليه الخ اشارة الى انه مكرر
للتوكيد ومر تحقيقه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره الخ اشارة الى فايدة
ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان سابقا بامرين احدهما انه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما
دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان تقتضي التكليف ثم الجزا لئلا يكون عبثا

خضرشاه

وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله استدلال اخراي بعد الاستدلال بقوله ايحسب الانسان
ان يترك سدي **قوله** كان اذا قرأها الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما روي انه صلى
الله عليه وسلم كان يقول في آخرها تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من خواص الحديث
موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الانسان وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل اتى ولا خلاف في عدد
آياتها وهي مكية عند الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية عند الجمهور وهو
مخالف لما قاله الفاضل المحشي وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله فاصبر لحكم
وقيل الا قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله استفهام تقرير وتقريب تقريب بالرفع عطف على استفهام او بالجر عطف
على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما دخلت عليه والمقرر به من ينكروا البعث وقد علم انهم يقولون
نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع
احياؤهم بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي من الحال
وهو معنى قد وهل المراد فة لها فلما سدت مسد الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة
معا ثم صارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك اي لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله فسر
بقد كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد
والفراء ورده ابن هشام في المغني وقوله واصله أهل على ما قرره **قوله** كقوله الخ البيت هو لزيد
الخيل قاله في غارة اغارها على بني يربوع وهم قبيلة معروفة اغار عليهم فاصابهم وقتل
وسبى فقال في ذلك شعرا وهو

سائل فوارس يربوع وشدتنا ٭ أهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
أم هل تركت نهيكا فيه دامية ٭ ملابسة تنفث الطلا بالقدم
والحارث بن هشام عند معترك ٭ دون المنامة للعرجا والرخم
انا كذلك اذا ما غارة لحقت ٭ نعصي لكل رقيق حده خذم
وكل مشترف من نهب سلهبة ٭ يلتحي عندا عنا كالموت باللجم

وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رأيته في نسخة قديمة من
ديوانه فهل رأونا وقال السيرافي الرواية الصحيحة ام هل رأونا وام منقطعة بمعنى بل
فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المصنف
دليلا كما في الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله ولا للما بهم دوا ابدا مع ان هذا
اقرب لعدم اتحادهما لفظا والسفح اسفل الجبل ينسفح فيه الماء والقاع الارض المخفضة
والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل والشدة بالفتح الحملة او بالكسر
القوة والثانية انسب سائل بمعنى اسأل او للسببية وقوله أهل الخ كناية وتعريض معناه
اهل كنا غالبين ام هم وفيه تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندي انه
كناية عن انهزامهم لان من شان المهزوم الالتجاء الى جبل **قوله** طائفة محدودة اي معدودة
وهو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل لانها اما مدة الحمل ان اريد النطفة او هي
مدة مادة آدم المخمرة طينا على الخلاف فيها هل هي اربعون سنة او مائة وعشرون كما في الآثار

ان

ان اريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود وتفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة
العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر
كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا حتى يقال بما ذا يحنث اذا قال لا اكلمه الدهر
قوله غير مذكور بالانسانية اشارة الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها والمراد انه
معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان الموجود مثله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية
كالعناصر الاربعة جملتها او بعضها المخلوق منها آدم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة
من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق على ما سيصير انسانا مجازا
جعلا لما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز الاول وقوله يحذف الراجع الى
الموصوف ونقدر به فيه كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا **قوله** والمراد
بالانسان الجنس الشامل لآدم وبنيه لا آدم كما ذهب اليه بعض المفسرين وسيأتي لانه اعيد
معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين الاول وآدم غير مخلوق من
نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني آدم وهو خارج او داخل بتغليب غيره عليه
او يجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد او الطرف قلت افاد بقوله الخ قلت اجعل ملازما ليرشده
لتفسيره بالجنس بناء على الظاهر المتبادر **قوله** او آدم اي المراد به في قوله على الانسان آدم
عليه الصلاة والسلام وقوله بين او لا خلقه اي ما خلق منه ومادته لان الشيء الذي لم يذكر
المراد به العناصر او التراب وهو وان لم يكن معلوما من القرآن الا ان جنسه فهم منه بطريق
الاشارة لا وجد له الا ان يريد ما ذكر على ان الاشارة غير المصطلحة فقوله شيئا كالعنصر
والنطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع او التوزيع على الوجهين في المراد بالانسان وبين
نظرا للتقريب في الاستفهام وتقدمه لان مرتبة العنصرية بعيدة كما يتوهم لان التقريب فيها
نسبي تقريبي **قوله** اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط ممتزج وقوله مشيج بفتحتين كسبب واسباب
او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشيج فعيل فانه يجمع ايضا على افعال كشهيد واشهاد ونصير
وانصار وان قال في التسهيل انه غير مقيس وقوله وصف النطفة وهي مفردة به اي بامشاج
وهو جمع لان المراد بها مجموع ماء الرجل والمرأة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد او باعتبار
الاجزاء المختلفة فيها رقة وغلظا وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص بعضها
ببعض الاعضاء على ما اراده الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جوابان والحاصل انه
نزل منزلة الجمع ووصف بصفة اجزائه وقوله ولذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور
وخلقها معا وثنيه كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق من انه باختياره
تعالى فتدبر **قوله** وقيل مفرد اي امشاج مفرد مبنيا على ان افعالا يكون في المفردات
نادرا وقد عدوا منه الفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ انعام
كما مر فالقول بانه لم يذهب اليه احد غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي متكسرة
كانها صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف وياء تحتية مثناة وشين معجمة ثوب
غزل غزله مرتين وقيل التوب الاكياش من ملابس الاكياس **قوله** وقيل الوان معطوف على
قوله اخلاط على انه تفسير له او بدلا وقوله اطوارا لتغيرها بالمكث في قعر الرحم كما يختص
الماء بالمكث وهو حال اي من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعنى مريدين اختباره بشيء
الى ما يرد عليه من ان الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا بصيرا

لا قلت كيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانه لما كان المقصد ان قوله بقوله من بعد بابتلاء
او الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى طور
وحال اخر لان المنقول يظهر في كل طور وظهور اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده ولبنى هذا
على تفسيره الامشاج بالاطوار كابن عباس واما نبتليه في نية التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا
نبتليه فتعسف ولذا لم يعرج عليه المص قوله فهو كالمسبب الخ اي جعل الانسان
سامعا وبصيرا كالمسبب عن الابتلاء لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية
او الانفسية ويسمع الادلة السمعية ولذا خصهما من بين الصفات وقال كالمسبب لان الظاهر
تعالى لا يحتاج الى الاسباب والعلل او لانه مسبب عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه وقوله
ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطفه بالفاء ورتب عليه ما بعده لانه مسبب وما قبله علة
له وقوله ورتب عليه الخ لانها جملة مستانفة تعليلية في معنى لانا هديناه اي دللناه على
ما يوصله من الدلائل السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد
الذات فصلت حالا لانه الى الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله في حاليه والتقسيم للناس
باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا او الشكر الاهتداء للحق
وطريقه والكفران ضده فالمعنى انا دللناه على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم
ضال كافر قوله او من السبيل الخ عطف على قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ
وتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام
وقيل انها اما العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها يا كما في قوله ايما الى جنة
ايما الى نار وقوله ليطابق قسيمه تعليل للنفي وقسيمه شاكرا وقوله الموغل فيه اي المبالغة
والزيادة فيه الذي يفيده صيغة فعول والكفران ترك الشكر وقل ما يخلوا منه احد
حقيقة يلزم عدم الفرق بين المؤمن وغيره ولا تناسب في المقابلة لان كل شاكر كافر وقد يجمعهما
والمبالغة بحسب الكيف او الكم لشموله الجميع قوله وتقديم وعيدهم مما على الوعد
للوصلتين مع تاخر ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب
بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو شاكر واخره من اوصاف المؤمنين
وايضا هو لف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه من اتصال لحد المتصلين وقوله وقد ينون نافع
الخ وتنوينه عن غيرهم كما فصل في النشر وقوله للمناسبة يعني تنوينه كما نون ما بعده
والسلاسل كلها يجوز صرف ما لا ينصرف وذكر له وجوه اخر في الكشاف هذا احسنها واسهلها
مع ما يتوهم عليه غيرها كما يعلم من شروح الكشاف وقوله جمع بر كارباب جمع رب بناء على ان
فاعل لا يجمع على افعال وما تقدم على القول بجوازه كصاحب واصحاب وكما في المثل
لصاقوها اتبا وبها والخلاف فيه مشهور وقد مر والبر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يؤذي
الذر ولا يضر الشر قوله من خمر فهو مجاز بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه اشارة الى
انه ما وضع فيه كالذنوب للدلو فيها ماء ونحوه وقوله ما يمزج به كالحزام لما يحزم به فهو اسم
آلة وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته وطعمها مر والكافور الحي كذلك وهو طري
وقيل كافور الجنة مخالف لكافور الدنيا ولو ذكر بيانا صح كان اولى ليكون ترغيبا فيما عرف
فيه وطيبه عرفه بالفتح اي رائحته وهذا التفسير للمزج به وقوله عينا بدلا من الكافور
بمعناه المعروف وقوله اسم ماء وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بانه خمر الجنة فيه

اوصاف

مزاجا

اوصاف الكافور الممدوحة فجعله مجازا في الانتصاب بذلك قوله او من محل من كاس الخ اي
تمامها او خمرها على الوجهين السابقين بناء على ان ما يجري منها خمرا وقوله فعل الخمر وقيل انه
لا حاجة لتقدير المضاف على هذا على انه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص بمعنى بتقدير
اعني او اخص وقوله او بفعل يفسره ما بعدها لانه صفة عينا ولذا اورد عليه انه اذا كان صفة
عين فلا يفسر ايضا والا فيجوز نصبه بتقسيم غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب قوله
ملتذا بها بناء على كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده على ان الضمير كافورا وهو
اشارة الى ان يشرب لا يتعدى بالباء فهي متعلقة بمحذوف يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا منها
لان العين المنبع وقوله كما هو كانه التفات اي كما هو مبتدأ من الكاس في قوله من كاس وترك
الخبر لظهوره وقيل الكاف للتشبيه على حالها وما موصولة وهو مبتدأ وهو ضمير العين وقوله
بالمشروب وضمير مجرور تقديره عليه اي على الوجه الذي هو عليه وهذا الوجه اعرب
قولهم كما انت وفيه نظر قوله او اجريها لا فتكثيره للتعظيم اذ هو من التفجير لان الفجر الشق
الواسع كما قال الراغب فيفيد ما ذكره وقوله بيان ما رزقوه لاجل ضمير رزقوه المنصوب
للمذكور والمجرور لما اي بيان البر الذي رزق الابرار ما ذكر لاجله فان ترتب الحكم على وصف
البر يشعر بعليته وكان الموافق لقوله يشربون ان يقول ما يرزقونه وكانه اثر صيغة الماضي
للدلالة على التحقق كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سئل عنه اي قيل بما
استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الخ اي ان قوله يوفون بالنذر كناية عن ان يوفون
الواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولى واشارة النص كما ذكره قوله شدائده التعميم
مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا بمعنى ظاهرا ومنتشرا اي عام
اللحوق والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وظهر كنور الفجر وقوله ابلغ من طار
لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى والطلب زيادة دلالة عليه لان ما يطلب من شانه
ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار بحسن العقيدة لان خوف يوم القيامة لبعد الايمان بالله
والحشر والنشر وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب خوفا استحق به ان يمدحه
الله بان اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى قوله حب الله لا ضعف فيه كما قيل لانه يغني عنه قوله
لوجه الله وغير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لان ما ذكر هو بدله لامتثاله وعدم
المناسبة غير ضار وهو الحسن من حب الطعام فتامل قوله فانه صلى الله عليه وسلم
الخ قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من يعتمد عليه من اهل الحديث ولكن اما بعده
الاسير المؤمن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون اسيرا مجاز لمنعه
من الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك فيه تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا
لقول علي كرم الله وجهه احسن الى من شئت تكن اميره قوله على ارادة القول بتقدير
قائلين وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة او لبيان الحال لم يظهر
عليهم من امارات الاخلاص وقوله انها نعت بالصدقة اي كانت نعت بها وقوله تقرا اشارة
الى انه مصدر كالدخول وقوله للجنس الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله في قوله انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف او لان خوفه كناية عن خوف ما فيه
قوله تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد كقولهم نهاره صائم او فيه استعارة
بالكناية على تشبيه اليوم بالاسد المفترس واثبات العبوس له تخييل واحوج لان العبوس ليس من

لوازم الاسد ففي جعله تخييلية ضعف ما لكنه لشهرة وصفه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ
والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد للصيد والافتراس وفي نسخة ضراوة وهذه
اصح قوله كالذي يجمع ما بين عينيه لانه من قمطه اذا شده وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطريها
اي جانبيها للصنع حملها وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قمطر بالاشتقاق الكبير وقوله يدل
عبوس الفجار المعلوم من قوله وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته فيه غني عن ذكر ما اخذه د
او هو من قوله يوما عبوسا بناء على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وايثار الاموال فيه مضاف
مقدر اي ايثار بذل الاموال على امتثالها ولو قال ايثار الاموال كان اظهر والسياق دال على
ما ذكرناه قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي
وابن الجوزي واثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المص تركه كامثاله مع انه يقتضي
كون السورة مدنية لان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما كان بالمدينة والسورة عند المص
مكية وقوله فضة بلفظ اخت الذهب اسم جارية لهما واصوع جمع صاع وهو معروف وهو يونث
ولذا قال ثلاث اصع وقوله هناك الله دعا له بجعله قرة لعينه لما لهم من الزهد قوله
حال منهم وحصل الجزا بهذه الحالة لانها اتم حالات المتنعم ولا يضر الحالية قوله بما صبروا
لان الصبر في الدنيا وما تسبب عليه في الاخرة ولو كان حالا من ضمير صبروا ورد ذلك عليه
الا ان تجعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة
اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها سوا البس اضمارها ام لا فمقتضاه ان يقال
متكئين هم فيها ومثل الضمير البارز في مثله فاعلا وهو كالفاعل المستتر وارتضى
الثاني الرضي وتفصيله في شرح التسهيل قوله تحتملهما اي الحالية من ضمير جزاهم
وكونه صفة جنة وقوله والمعنى الخ لانها اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها هوا حار فقصد بنفي
الشمس نفيها ونفي لازمها معا لقوله ولا زمهريرا فتحسن المقابلة فكانه قيل لا حر ولا
قر كما ورد في وصف هوا الجنة في الحديث وقوله اسم قمر من احاه صيره يريد لحراره
والمراد يحتمل للا ناه وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ما سيأتي قوله وليلة ظلا
البيت ليلة تحير وعلى لقد يرد وجملة ظلمها الخ صفتها واعتكر اشتد ظلمته وتراكم
بعضه على بعض وقوله ما زهر يعني اضا واشرق وهذا مؤول في بنية على ان الزمهرير
في البيت القمر ونظمهما اي بالسابق وجملة والزمهرير حالية قوله حال الخ هذا على قراءة
النصب فهي حال اي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة
معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين ومثلها وعطف على جنة اي شجر جنة موصوف وهو
جنة وقوله على انها خبر ظلالها لا على انها فاعلة له على الفاعلية حتى يستدل به على اعمال
اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا المقدم فتعمد
اذ لا يتعين كونه مبتدا ليستشهد بما عليه من الحجة وقوله والجملة حال فلو قالوا واما عاطفة
او حالية واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو للالصاق
على مذهب الزمخشري قوله معطوف على ما قبله الخ على الرفع وجعلت فعلية للدلالة
على ان التظليل امر دائم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متجدد وقوله
حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله على قطافها بضم القاف وكسرها يه
الطاجم فاطف ولكيف شاؤوا اي جلوسا وقياما قوله اي تكونت اي اوجدت وخلقت

وهو

وهو اشارة الى ان كان هنا تامة وقوارير حال وافادة ما ذكر لان القارورة من الزجاج وهو
على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها شفافة صافية اللون وقوله نون قواريرا في فيهما
وهي قراءة ونون تنوين قواريرا الاولى دون الثانية لوقوعها في الفاصلة واخر الاية
تنوينه ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره من كلمات الفواصل وهو مراد المص بقوله راس الاية
اي انها فاطلق الراس على النهاية وان كانت اخرا كما في قولهم راس السنة لاخرها وقوله
وقرئ قواريرا اي برفع قواريرا الثانية على انها خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف ووجوهها
روايات مفصلة في النشر قوله لجائت مقاديرها الخ فعلى الاول معناه انها كما تمنى الشاربون
واحبوا صورة وقدرا فهو كقول الطائي

ولو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع

ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرء انما يقدر في نفسه ما يحبه الا على ما يجب كما دل
عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاة اتوا بها على مقدار ريهم مقدار ما يكفي الشاربين من
غير زيادة ولا نقص وهو اهنؤ وامرأ وقوله قدروها اي بيننا المجهود وقوله شرابهما
بالنصب مفعول مقدم وفعلية في الاية مضاف مقدر ومضاف احدهما مقدر هنا اي كفاية
شرابها قوله جعلوا قادرين لها الخ يعني انه من قدرت الشيء بالتخفيف اي بينت مقداره
فاذا نقل الى التفعيل يتعدى لاثنين ومعنى تصييره مقدرا له واحد المفعولين هنا الضمير
النايب عن الفاعل والثاني هنا وقال ابو حيان الاقرب من هذا ما نحاه ابو حاتم وهو ان
اصله قدر ريهم منها فقدره الري ضد العطش فحذف المضاف وحرف الجر واوصل الفعل
له بنفسه وفي كونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون قوله ما يشبه
الزنجبيل ما يجوز فيه المد على ان يشبه صفته والقصر ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا
بدل من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدل من كاسا اي يسقون فيها كاسا
كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ اشارة الى انه ورد على ما تعارفوه وان كان ثمة
ما يفوق لذته المستلذات كما يعرف بالذوق السليم قوله لسلاسة انحدارها في الحلق
لان اهل اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب سلسل
وسلسال وسلسبيل اي سهل الانحدار في الحلق وسائغها مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة البا
تبع فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عنى الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم
يقل احد بان البا من احرف الزيادة وان عنى انها حرف في اصل الكلمة وليس في اصل تراكيبها
من سلسل وسلسال على انه مما اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل
انه اراد به انه من الاشتقاق الكبير لا الاكبر قوله والمراد به ان ينفي عنها الخ اللذع بالعين
المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما والاول في النار والاخر الكارة ونحوه ونقيضه
كونه سهل البلع قوله وقيل اصله سل سبيلا نقل هذا عن علي وهو افترا عليه فانه من
تلفيق التجنيس كقول ابن مطران الشاشي

سل سبيلا فيها الى راحة النفس * براح كانها سلسبيل

وقوله تسميت من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في النظم على هذا وعند
غيره التسمية اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا هو علم منقول من الجملة محكي على اصله
وقوله لانه الخ توجيه للتسمية به وانما كانت في المنقول عنه استعارة او مجازا مرسلا للحمل

المودي اليها وغير ممولا ولا يقول ما لعلمية لانها تقتضي منع الصرف ولم يقرا به في العشرة وان قرا
به طلحة في الشواذ الا ان يقال انه صرف على لغة او مشاكلة للتواصل ونحوه من الوجوه
السابقة وقوله رايتهم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه قوله وانبثاثهم
في مجالسهم اي تفرقهم كاللولو المنثور وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللالي المنثورة فكانها
اذا كانت جرما كبيرا احدا كانت مضيئة لذلك فتامل قوله لانه عام معناه ان تصرك الخ اراد
بالعموم انه منزل منزلة اللازم وترك مفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي اذ تقدير
احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو اظهر من ان يخفى والعجب
ممن ادعى هنا انه يقدر له مصدر معرف بلام الاستغراق بمعونة المقام وانه معنى كونه عاما
وحينئذ فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الى حمله مال المعنى كما قيل وثم ظرف بمعنى
هناك نصب محلا على الظرفية قوله واسعا لكبه مستعار من عظم الجم لسعة المسافة وايده
بالحديث المذكور والجو اعظم والمواهب وسيع وقوله ترى اقصاه كما ترى ادناه اي اقربه اليه
لما يعطى من حدة النظر او هو من خصائص الجنة قوله هذا اي الامر هذا او الشان كما ذكره لكان
ان للعارف بالله ما هو اعظم واسع من ذلك وهو ماله في مدينة العلم من منازل العارفين
التي تسافر فيها ابصار البصائر فلا تنتهي الى حد وهو مصابيح العوالم التي هي لذة الارواح
والمراد بالملك عالم الشهادة فلذا اضاف له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضاف له
الخفايا وانوار القدس العلوم الحقيقية واضافته للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه
عما لا يليق به جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات وهم في
المعقولات ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم فتدبره قوله ما دق منها وما غلظ لف ونشر
مرتب فما دق السندس وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه
اشارة الى ان خضرا وان توسط فصولهما وقع لدا وحسبتهم الخ وما قيل عليه من انه يلزمه
تغليب الضمائر لانها بعضها للطائف وبعضها للمعطوف عليه رد بانه مع القرينة المعينة لا باس
به مع ان كون ضمير حلوا وسقاهم للمعطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطائفين كما ذكره
المص وقوله او ملكا اي من المضاف فبك قوله ملكا لقربه ويجوز ان يكون من المقدر فبك قوله
نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على الياء مع كسر الهاء ومن نصب ضمها ولحه
به عن النكرة لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره بعلوهم وهو احسن
من جعله منصوبا بفتحة مقدرة لانه شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان يخرج عليه القراءة المتواترة
كما فعله ابو البقا هذا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي ان يعرب عاليهم مبتدا وثيابا
خبره فتامل قوله حملا على سندس المعنى لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى واما جمع جره للجوار
لتتوافق القراءتان معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه
اسم اي اسم جنس جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفا قوله
استبرق بالرفع اي قرئ به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس وفتح خضر على انه
صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار اليه المص في تفسيره اولا وقوله والفتح
اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل وحكي فتحه او المسمى به الجملة من الفعل
والضمير المستتر وقد رده الزمخشري بهذا القول بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكره في الخفية
تكلف ضعيف رواية ودراية واضعف منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير المستتر فيه راجع

للاخضر

للاخضر المفهوم من خضرا وللسندس اشارة الى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواه كخضرة الدنيا
وكدرها وهي من بيت العنكبوت تنبيه للائمة المحققين عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل
اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس عربي او معرب مصروف
او ممنوع من الصرف كلها او المصرح بها ويحرره همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب
مصروف مقطوع الهمزة لانه الثابت في السبعة المتواترة وقطع همزه فقد ثبت في قراءة شاذة اما بنا
على انه عربي او لمشابهته للاستفعال وقول المص علما باه منع فلا دخول ال لانه لم يثبت بناؤه على
الفتح كما في المحتسب بنا على انه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبره في الصحيح
وعند ابن دريد معرب استبره وه وتبعه في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خص بالديباج وفي
تصغيره ومادته اختلاف لاهل اللغة وهذا ما ينبغي المحافظة عليه قوله عطف على ويطوف
الخ واختلافها بالماضوية والمضارعية لان الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله لامكان الخ
بعد المساورة والكل والمعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بان يكون اساور
بعض ذهبا وبعض فضة وقوله فان الخ تبعيض للمتبعض وقوله واسوار جمع لسوارة وفي نسخة
بدله انوار على انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان تلك الحلي للنسا بان المراد بها
الانوار الفايضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها باساور الايدي لانها
جزاء ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه فان ما ذكره وهم مبناه المتعارف اليوم فاما في الجنة فالامر
بخلافه ولو كان كما ذكر لم يكن ثمة تعارض اصلا وقوله تتفاوت الخ اشارة الى انها ليست من جنس
معدنيات الدنيا قوله او حال الخ عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون التحلي
بالنسا وبالفضة للخدم واساور الذهب في غير هذه الاية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة
وذلك بان يكون عاليهم حالا من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من انه يصير داخلا تحت
الحسبان وكيف يكون ذلك وهم لا يلبسون السندس حقيقة بخلاف كونهم لولوا فانه على طريق
التشبيه المنفي لقرب شبههم باللولو ان يحسبوا لولوا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى وهو
غير وارد لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت الحسبان فتامل قوله
يفرق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل وهو ماخوذ
من كلام طويل للامام واسنده الى رواية فيها ان يقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا
اتوا بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق كريح المسك وهو
نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام تقدم
وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كالروحاني وهو عبارة عن التجلي الرباني
الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه الله تعالى وتغنى به بقوله

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا • جبال حنين ما سقوني لغنت

قوله على اضمار القول اي وقيل لهم الخ قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا
للابرار وهو لا يغني عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عليه ثوابهم توجيه لافراده وقوله
مجازا عليه الخ فالمشكور مجاز كما ذكر وقوله مفرقا الخ كاد بنا مفرقا بنا على ان التنزيل التدريجي وقته
مترتبا قوله وتكرير الضمير الخ اراد ان نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما هو في نظايره وتكرير
الضمير مع ان تاكيد لهذا الاختصاص سواء كان نحن تاكيدا او مبتدا او فصلا
ولذا قال مزيد الاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما صدر

منه على وفق الحكمة ومقتضاهما الامر بالصبر والمكافاة دنيا الى القتال بعده وقوله بما حين لمصرك
متعلق بحكم **قوله** اي كل واحد من مرتكب الاثم الخ اعلم انه قال في الكشاف ان او للاحد الشيئين
وانه اذا قيل لا تطع احدهما فالمناهي عن طاعتهما جميعا النهي وقيل وهو فاسد لاحتمال
ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد فالصحيح ان في الاثبات
لاحد الامرين وفي النفي لكليهما كما توهم انه لو اتي بالواو وذا الوهم بالكلية فليس لشيء
ولعله بره ما قيل من ان او لبعضه المخالفين للتخيير حتي يرد ما ذكر بل الاباحة والمقام للمبالغة
في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما اوهم النهي عن طاعتهما مجتمعين
كلذا اقيل لا تطع احدهما اليه لمنطوقه عن النهي عن طاعة احدهما ونحواه على النهي عن طاعتهما
بالطريق الاولي ولذا قال الزجاج او هنا اوكد من الواو وعلم منه ان او في الاباحة كجالس
الحسن او ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمرتبة فيدل على الاجتماع
بالطريق الاولي والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب وهو لاثبات الحكم لاحد
الامرين وضعا فان قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهي للاباحة وقال
بعض الفضلاء او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما فاذا السائل ان او لاحد الامرين
فيجتمعا لارادة النهي عنهما وجواز طاعة احدهما بشرط تلك طاعة الاخر والمجموع فلم
لم يات بالواو وليدل على النهي عن كل منهما وقول الناهي عن احدهما انهي عنهما لا يدفعه والجواب
انه اتي باو ليفيد نفي كل واحد لانها في النفي لكل منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي
السلب الكلي والواو لا تفيد هذا لانها في الاثبات للجمع ونفيه يحتمل ان يكون بنفي احدهما
فتشبيهه بالنهي عن التاكيد لا يصح انه لا شك ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض
لها معان اخر كالشك والاباحة وغيرها للرفاد فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما
فقط واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالاصل ان معناه لا تضرب احدهما واضرب الاخر
كما في الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاحد لا غلبة عليه في غير الاثبات العموم فمعناه
لا تضرب زيدا ولا عمرا والاحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة له لو صلحه باثم وكفور
اذ المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عن اجتماعهما فيه يعلم بالطريق الاولي
ولذا ورده القول بان او هنا بمعنى الواو انتهى محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد
اي بكلمة كل لانه لو قال لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي هنا وليس او لواحد
كالاحد في العموم كما قيل من ان الاولى طرح كل لانها هنا خلاف المقصود هنا لا وجه له
وقوله الداعي لكل اليك اشارة الى ان تعليق النهي بالوصفين ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف
بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم
فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولاه كان ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله العالي في الكفر
في صيغة فعول **قوله** واو للدلالة على انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قبل او
فوجه ولصحيح ما قبله وفي بعضها او من غير واو وفيهما وجهان كما في بعض الحواشي وهو ظاهر
ودلالتها على الاستواء فيما ذكر لما عرفت انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح
لاحدهما على الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القرائن الخارجية فليس فيه اشارة الى
انها للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر لا لانه نهي عن اطاعة احدهما دون الاخر حتى
تكون الواو اولى هنا **قوله** والتقسيم الخ دفع لما يقال لكلهم كفرة فما معنى التقسيم فيه بان

التقسيم

التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له فانه منهم
من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله فان ترتب الجزاء اي لترتب النهي على الوصفين باعتبار
ان الحكم على مشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي النهي لهما اي للوصفين
المذكورين وقوله ويستدعي ان يكون المطاوعة الخ اي المطاوعة المنهي عنها وفي نسخة ان لا يكون
فالمراد ضدها والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر وهو المراد **قوله** وداوم على ذكره اشارة
الى شيئين الاول ان الامر لله وامر لانه لم يترك ذكره حتى يؤمر به والثاني ان قوله بكرة واصيلا
كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل الخ اي انما تناوله للعصر وقتا هو واما تناوله للظهر
فباعتبار اخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى اصيلا وما قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا لو سلم
فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة تدعو اليه والذي غره انهم فسروه بالعشية وهي تطلق
على ما ذكر وهذا يقتضي ان هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر **قوله**
وبعض الليل لان من تبعيضية وقوله صل لان السجود تجاوز عن الصلاة بذكر الجزء وارادة الكل
وقوله صلاة المغرب والعشاء ليتضمن الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الخ يعني
للاعتناء والاهتمام بطرفيها وتشريفه الدال على انها كذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا
والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال والفراغ والخلوص لبعده عن الرياء والفاء على
معنى الشرطية فالتقدير ما يكن من شيء فصل من الليل وهو يفيد ايضا تاكيده والاعتناء التام
قوله وتهجد له طائفة طويلة حمله على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على تفسيره
السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك واصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية
والفعلية ولذا فسر المسبحين بالمصلين كما ذكره الراغب وفي تاجه وتاخير ظرفه هنا يدل
على انه ليس بفرض واما كونه معبرا عنه بالتسبيح فلا دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة
الخ اشارة الى ان المنوي للتبعيض كما مر في قوله ليلا من المسجد الحرام فيستفاد ان تهجده
من بعض وقته ارطويل من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيستفيد ما ذكر
من غير تكلف ما قيل ان توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد
بل لتطويل زمان التسبيح **قوله** امامهم لان يوم القيامة كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى
عدم الالتفات له والاستعداد ولذا قيل انه على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف وقوله
يذرون ولو جعل على وتيرة واحدة في التعلق صح ايضا وقوله الباهظ بالموحدة والظاء المثالة
تفسير للثقيل لكنه تفسير بما هو اخفى يقال بهظه الحمل اذا اثقله فعجز عنه او شق عليه حمله
فكانه توصيف له بما يفيد ان في ثقيل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهي احسن
والاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية والكل ظاهر **قوله** وهو كالتعليل لما امر الخ يعني
في قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الاخرة
للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها للاخرة وان هذا يشبه ترهيبا في العاجل وترغيبا في الاجل
والاول علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة **قوله** واحكمنا ربط
مفاصلهم الخ يعني الاسر معناه في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا
سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط فشبهت الاعصاب بالحبال المربوط بها لتقوي البدن بها او الاسر كما
للاعضاء ولذا سموها رباطات ايضا والعارف يقول فمن كان اسره من ذاته وسجنه دنياه في حياته
فليبك مدة عمره وليتأسف على وجوده باسره وقوله شدة اي قوة اعصابهم وابدانهم **قوله**

يعني النشأة الثانية يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشأة الثانية بعد الموت وقوله وبذلك يعني
لان المراد النشأة الاخرى المحققة عبر باذا الدالة على التحقق وجعل فيه تبديل الصفات
بمنزلة تبديل الذوات وكان ذكر المشيئة لهذا الابهام ذنبه ومثله شايع كما يقول المعظم
لمن يتبع له الانعام اذا استشفعته احسن اليك وقوله واذا تحقق القدرة دفع لتوجيه التحقيق القدرة
ومما يعني يعني ان ابدال الامثال بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشاه الله ولم يقع فلو
اريد هذا كان المناسب ان يقال اذا كما في قوله ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين
لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كفرهم المقتضي لاستيصالهم جعل ذلك المقدور
المهدد به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو اذا المناسبة للمقام وهذا انما نقل
عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه وعيد جي به على سبيل المبالغة حتى كان له وقتا معينا
فلا وجه لقوله في الكشف لا احال سفه لانه صحيحة وقد جا في نظيره في التنزيل وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم لان الكلام لا اطراد بما وما قيل من كلمة الشك دخلت فيما تلاه
على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يجدي ما فيه من الخبط
في الكلام **قوله** تقرب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة
الموصلة لقربه اتصال السبيل للمقاصد فهو تمثيل هنا وقوله الا وقت الخ يعني ان الا ان يشا الله في
محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد مسده وقوله تعالى وما تشاءون الاية
ذهاب **بعض الفضلا** معناه ما تشاءون شيئا اي ما تشاءون اتخاذ سبيل الى الله
بدليل قوله فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تتخذون السبيل بمشيئتكم الا ان يشا الله اتخاذكم
والمقصود ان مشيئة العبد في افعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد مع ذلك من مشيئة الله تعالى
بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل امر بين امرين يتحقق بالمشيئتين فيحسب
العبد ويخلق الرب وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق به مشيئة العباد من الايمان والتقوى وخلافه
حكيما لا يشا الا على وفق حكمته وهو ان يشا العبد فيشا الرب لا الحكم لتمادي التكليف
من غير تغير اولا لاحدى المشيئتين عن الاخرى خير الامور اوسطها انتهى **قوله** مشيئتهم
رد على الزمخشري حيث قال الا ان يشا الله يقسرهم عليها فانه تحريف عن غيره كبار والظاهر
ما ذكره المص فان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما
لا يخفى شراح الكشاف **قوله** بما يشنا بماله بالهمزة ويجوز ابدالها الفا اي بما يستحق
واطلعناه يصيبوا مثلا وقد مر تحقيقه والعدول بانه لايلايم المذهب لحق عن سد يدفان
علمه باستحقاقه في كل احد ومجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه القايل
تقديره يعني الانصاف **قوله** حتى اوعد وكافانا لهم في اخره بمعنى جازي ولم يقدر المذكور
بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو زيدا مررت به جاوزت زيدا مررت به
وقوله ليطابق الخ دفع لما يقال من انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة
بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشا جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية تفوت
المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقرئ قوله بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة
لابن الزبير وحسنت لتاكيدها الوعد بالاسمية فانه تسهيل فوات المطابقة وان كانت قراءة
الجمهور احسن لما مر ولان الامر بالعكس لو حقق لسبقت الرحمة الغضب **قوله** عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا واحرزنا تحريرا وصلى وسلم

على اشرف خلق والده وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم
وذكرهم تنويرا عن السورة **سورة المرسلات** وتسمى سورة العرف ولا خلاف في
عدد اياتها ولا في كونها مكية الا ان بعضهم استثنى منها اية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بطوايف الخ هو المراد بالمرسلات وكل طايفة مرسلة وقوله متتابعات يعني قوله
عرفا كشعر العرف في تتابعه وعلى هذا فالجموع المذكورة كلها صفات للملايكة وقوله باوامره الخ هو جمع
مخصوص بالامر مقابل النهي فيما كتبنا كتثنية الحجر رحض لانه اعم لان النهي يتضمن معناه وهو
دع ملاده وتشبيه بالعرف على ان الارسال به يعني انفاذه وما يبعده بانه لا وجه للتخصيص
على ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان الامر موحى به فالبا في قوله بالاوامر للتعدية من ارسلته بالخبر
ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز ان يكون للملابسة بمعنى انه امرها بالذهاب والمرسل غير مذكور
وحينئذ لا يكون من باب الاكتفا والامر بمعنى العذاب المامور به على ما اختاره الزمخشري لكن
كلام المص رحمه الله تعالى لا يوافقه فمن ظنه موافقا له فقد خلط فتامل وقوله فعصفن هو بمعنى العاصفات
على انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفا
قوله والناشرات نشرا الخ لتغيير الناشرات وعطف بالواو لعدم ترتيبه بسرعة على ما قبله
لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول ويقتضي
ذلك زمانا فلذا لم يقرن بالفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما
فصله الامام ولا يتوهم انه كان ينبغي ثم حينئذ لانه لا يتعلق الغرض هنا بالتراخي ولم يقدر لكل
موصوف على حدة كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو
لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم
فالايب وقد مر في الصافات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه التقديم على
العاصفات فان اريد به ارادة المص حقه العطف بالفا فتامل **قوله** او بنشر النفوس
الموتى بالجهل الخ فالجهل متعلق بالموتى والنشر على هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله بمعنى الاشاعة
وقوله عيانا وحينئذ متعلق بقوله فيفرقن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالقين الخ قيل
فالفارقات بمعنى المريدات للفرق ولو لم يؤول بهذا كان الالقا مقدما عليه وقد يجاب بان نفس
الفرق متقدم على الالقا لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى
والمتاخر عن الالقا هو العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم
صحته لا يدفع احتياج الناشرات للتاويل على ما فسره به انتهى وجيل عليه اذا اول النشر بارادة
كان الالتي ان يقال بعد قوله بينه في مهلة تجاحده وهو انه يكون الفرق بين نزولهم بالوحي
الذي هو الحق المخالف للباطل فالفرق بهذا المعنى متقدم على الالقا والمتاخر هو العلم به فلا
حاجة للتاويل ويكون وجها للعدول الى الواو بخصوصها بغير صنيعه ثم ان ترتب ارادة الفرق
على ارادة نشر الشرايع محل تردد اذ الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر
والنذر مطلق الوحي فليحرر **قوله** او بايات القران الخ عطف على قوله بطوايف لانه تفسير
اخر فالمرسلات صفة الايات والعرف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل
المعنى لا لتفسير اعراب حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الاتي
في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله منجما كما لا يخفى **قوله** بالتسخ متعلق بعصفن

سورة المرسلات مكية

لانه بمعني اذهبن مجازا مرسلا او استعارة وقوله بنشرن الخ من النشر بمعني الاشاعة وقوله ومن فوق
لو كان نصرفن بالفاء كان اولي وقوله فالعنين الخ فالالقا البعث والرسوخ لانه يكون في الامور
الثقيلة غالبا **قوله** اوبالنفوس الخ فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كالملك انها
مخلوقة علي صفة الكمال والعقل الحصو لاجر والاستعداد لتنزل ما كلفت وما خلفت لاجله فا
قيل ان يكن معه ان نفوس الانبيا والاوليا كلها الله فبل بعلقها بالبدن فهل ما باه حالة الطفولية
فالمراد انها منتا رقة الكمال الانفسي اي مستعد به وجوه الطوس وهو يعرف ان الازواج
جنود مجندة عرف حقيقته ما قلناه وقوله لاستعمالها الضمير للنفوس ذوجو لرجوعه
للابدان والاولى ذلك وهذا اشارة لمعنى قوله عرفا واعرافه **قوله** فعصفن ما سوى
الحق اي اذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله منشرن الخ تفسير للناشرات وذلك
اشارة للمصحف او الي ما سوي واثره مما ينضف به البدن من العبادة والاعمال وقوله
بين الحق بذاته اي المتحقق بذاته لا لغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي المعدوم
بقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لان غايته الاحتياج الامكان الا الوجود عنه
المحققي وهو معني كل شيء هالك الا وجهه وقوله فيرون الخ مترتب علي الغرق المذكور وجعله
تفسيرا له ناشى من عدم الفرق **قوله** بحيث لا يكون في القلوب الخ فمعنى القاء ونمكينه في
القلوب والالسنة وطرح ما عداه وقوله او رياح الخ فالمرسلات للعذاب لان الارسال شايع
في العذاب كما مر وهذا علي تعدد الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله تفرقن اي فرقن
السحاب علي البقاع وقوله نشبن الخ فالتجوز في اسناده **قوله** وعرفا الخ فالعرف المعروف
من الجميل والاحسان والمنكر ما ستقبح عقلا اوشرعا وهذا التفسير راجع الي
الوجوه كلها بجعل كل منع مناسبة لا للاخير كما لا يخفى ومن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا
وقوله علي الحملة اي مفعول له وقوله من عرف الفرس عرفا لانه ما علي قفا ها من الشعر
ومنه احد معني التتابع لم يصا ر حقيقة عرفية قال البطليوسي يقال طار القطا عرفا عرفا
اي بعضه وجا القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان انتصر عليه لانه الاغلب
وغيره يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب الاعدا احسان للاوليا **قوله** محي الاساءة
اي ازالها هو تفسير له بلازمه وقوله انذ وقياس مصدر الافعال وهذا علي خلاف القياس
وقيل انه اسم مصدر لان فعل لم يرد في مصدر الافعال وقيل مصدر نذر بمعني انذر وفيه نظر وقوله
بمعني المعذرة هو مصدر ميمي وعبر به ليظهر مغايرته للعذر وقوله او بمعنى العاذر الخ اي صفة
بمعني الفاعل **قوله** ونصبهما علي الاولين الخ الاول لان كونه مصدرا او جمعا لفعيل المصدر
وما لها المصدرية فلذا كان نصبه علي العلية فهو مفعول لاجله او بدل من مصدر وعلي الاول
العامل فيه الملقيات او ذكرا فيل وهو علي الثاني محذرة لانه سبب النجاة او هو بمعني الداعي
للمحذرة وفيه نظر **قوله** او البدلية من ذكرا الخ انما اوله بما ذكر ليصح البدلية فاذا فسر
بالوحي كان فيه اعذار وانذار فهو بدل بعض لان الوحي بعضه وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور
العام لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار
فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب
قوله بالحالية يعني من الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه علي الاولين غير جار
ولا مانع منه فان المصدر يكون حالا بالتاويل المعروف في امثاله وقد صرح به المعرب ايضا

لكنه

لكنه علي خلاف القياس فكانه عني انه لا يجوز اذا جريا علي وفق القياس وقوله بالتخفيف اراد به
سكون الدال وما عدا هو لا منهم من ضمها ومنهم من خففها من نقلهما كما فصل في النشر **قوله**
جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي توعدونه اشارة الي ان ما موصولة
وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كائن لا محالة الخ التاكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة
في الحال فيفيد التعبير به التحقق كالماضي **قوله** محقت اذا ذهب نورها وفي نسخة محقت
او اذهب نورها فعلي الاول المقصود منه ذهاب نورها وهو تفسير واحد وعلي الثانية اما ان يفسر
بالمحق وهو اذهابها بالكلية واعدام ذاتها او بذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت اي شقت والصدع
والفوج بمعني الشق وقوله ينسف بالمنسف بكسر الميم الة النسف وهو التفريق والازالة قال
تعالى فقل ينسفها ربي نسفا **قوله** عين لها وفيها فسر الزمخشري التوقيت هنا بتبيين الوقت
الذي فيه شهادة الرسل علي الامم فات والوجه ان معنى وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره
وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يوقع علي الذوات
الا باضمار لان الوقت للحدث لا للجثة ويجي بمعنى كونه منتهيا الي وقت محدود فيقع عليها دون اضمار
اذا كان بينهما ملابسة وحمل هذا هو الوجه لان القيامة وجه شهادة الرسل لا وقت يبين فيه وقت
شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضي ذلك لان اذا الزمنية كرحتك زمانا وكرام المخاطب
مدلولا فكان معمول الجزاء او لا وهذا زبدة ما في الكشف وبه يعلم تحقيق كلام المص وذكره الحضور
والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الي الاحتياج فيه الي الاضمار وقوله بحصوله اي الوقت
متعلق بعين للاشارة الي ان تعيينه فيه بوقوعه لا بان يعين فيه وقت غيره لذلك فالتعيين
هو الحصول وبيانه مما يحيط عن وجهه لتمام الا وهام ان بلوغ الوقت امر نسبي بين البالغ
ونهاية الميقات التي هي وقت وليس عين الوقت ولا صفته فيوصف به ويسند الي الحدث والجثة
من غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة له ومن ركنه بخلاف تعيين الوقت وتبيينه
فانه باعتبار المعين بالفتح صفة الوقت او الوقت وصفته لا يحمل علي الجثة بدون التقدير فما قيل
من ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناشى من قلة التدبر فافهم
قوله فانه لا يتعين لهم قبله لانه من المغيبات ولانه ما كما علم من قوله بحصوله وقوله
بلغت بالتشديد وصيغة المجهول او بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت
تحقيقه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاضمار وشايبة كون الشيء ظرفا لنفسه كما قيل وقوله
علي الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو امر مطرد كما بين في محله **قوله**
يقال الخ يعني لاي يوم متعلق باجلت والجملة مقول قول مضمر هو جواب اذا او حال من مرفوع
اقتت والمعني لاي يوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المومنين
ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الاخرة واهوالها ولذا اعظم شان اليوم
وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه المص بقوله وهو تعظيم الخ **قوله** بيان ليوم التاجيل
يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره اجلت وقيل بمعني الخ وقوله ومن اين
الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث
قوله مصدر الخ ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع علي انه
مبتدا وسوغ الابتدا به وهو نكرة انه للدعا نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو
وفائدة العدول لما ذكره المص من الدلالة علي الثبات والدوام ولم يجعل المص ما ذكر مسوغا

كما في الكشاف بل وجها للعدول اشارة الي الاعتراض عليه وقوله ظرفا اي يتعلق به لانه مصدر او صفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله قري الخ اي قراءة شاذة قرا بها قتادة وملكه بمعني الملك يخالف المشهور واستعمالا **قوله** ثم نحن نتبعهم الخ قدر المبتدا ليتضح به الاستيناف علي العادة في امثاله وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه علي قوله الم نهلك الخ وكونهم كفار مكة معلوم من الصابع فيكون تهديدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة ببدر وقوله فيكون الاخرين الخ لانه لم يقع ادراك هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض امم الانبيا السابقة ايضا كما بينه المصنف وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله اولما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الي ما في الجمع المعرف من العموم **قوله** فليس تكرارا لاختلاف متعلقهما كما ذكره او يحمل احدهما علي الاخرة والاخر علي الدنيا مع ان التاكيد امر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا اشارة الي ما مر من عدم التكرير بتغاير المتعلق ونحوه **قوله** اسم لما يكفت اي يضم ويقبض يقال كفته الله اليه اي قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفاتة والمراد بالاسم اسم جنس او اسم الالة لان فعالا كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام وقوله او مصدر ككتاب او بالمشتق ولعت به كرجل عدل وهو معطوف علي قوله اسم وقوله كافت اي قطر كافت كما اشار اليه المص فمن قال علي ما قيل الارض بالمكان او الغيث لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون الفا كقدح وقداح وقوله وهو الوعا اي في كون الكفات بمعني الوعا كما توهم وقوله احيا حال من الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له علي وجهين الجمع والارض مفرده **قوله** منتصبان علي المفعولية الظاهر ان ناصبه كفاتا وهو ظاهر علي المصدرية وكونه جمع كافت لا علي كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ يقدر فعل ينصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم يجعل التنوين للتعظيم والتكثير اي احيا وامواتا لا تعد ولا تحصي ولو عرف باللام الاستغراقية جاز وهذا يحتمله ايضا ولا ينافيه وقيل تنوينه للتقليل او التبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفي **قوله** من مفعوله المحذوف لان تقديره كفاتا اياهم او اياكم او كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم **قوله** او يجعل علي انه مفعول ثان بتقدير مضاف اي ذات احيا وامواتا وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله يكون المعني الخ اي علي هذين الوجهين الاخيرين وقوله ثوابت طوالا لف ونشر ولو اسيا بمعناه وقوله ما لم يعرف الخ كما في الاراضي التي لم تعمر والجزائر الغامرة ولا حاجة الي جعل ضميرها للجبال وتفسيره بما لم يعرف بالجبال السماوية فانه تفسير بما لم يعرف **قوله** اي يقال لهم انطلقوا قدر القول ليرتبط بما قبله فيقدر مقولا لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو احد الراويين عنه وقوله علي الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استيناف بياني كانه قيل فما كان بعد الامر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان يقترن بالفا كما تقول قلت له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وفي قوله خصوصا بعد الثاني ليس تكريرا للاول بنفسه بعينه وليست فيه نعتيه رد علي الزمخشري في قوله انه تكرير للاول ومنه يعلم وجه اختيار الاستيناف علي الاتيان بالفا الدالة علي امتثال الامر لانه كان يقتضي الانقصار علي ذكر المامور به فالقول بانه موضع الفا سهو مع انه قد يقال

ان

ان تجريده من الفا ادل علي الامتثال لايهامه لانه كان يقتضي الاقتصار علي ذكر المامور به فالقول بانه موضع الفا سهو مع انه قد يقال ان تجريده من الفا ادل علي الامتثال لانها تنتقد منه علي الامر فتدبر **قوله** ظل دخان جهنم هو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلوا من الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلوا اذا الظل وقوله بتفريق الذوائب اي كتفريق الذوائب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب الحس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس المشترك وما يكتنفهما او ما يشملهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني فلكون الحجب ثلاث جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الحواس متصل وهي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده الغضبية والشهوية وهو ظاهر **قوله** تهكم الخ لان الظل لا يكون الا ظليلا او مظللا فنفيه عنه للدلالة علي ان جعله ظلا تهكم بهم ولانه ربما يتوهم ربما يتوهم ان فيه راحة لهم نفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما في قوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله متعين غير مغني الخ اشارة الي انه صفة لظل ايضا وتغني بمعني مغنيه ومجد وعدي بعن لتضمنه معني منعد **قوله** كل شررة كالقصر اشارة الي ان شرر اسم جنس جمعي واحده شررة وهو مقول هنا اي كل واحد منه كالقصر وحمله علي ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده الخ الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسي لانها تدل علي ان المشبه بالقصر واحده كما في القراءة المشهورة وقيل انه بكسر الشين كما قراه ابن عباس فانه جمع ايضا لشررة كرقبة ورقاب وان احتمل جمع شر ايضا كما ذكره المعرب ومن قال ان هذا مناسب فقد ادعي ما لم يقل عليه دليلا **قوله** وقيل جمع قصره فهو ككمة وتمرة وحينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا ما بعده وقوله كالقصر بفتحتين كرمي ودعا انه مقصور من القصور مخالف للظاهر لان مثله ضرورة او شاذ نادر وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وحوج بفتح الكاف وكسر النون نادر مخالف للقياس ومتنفاه جمع كقيم فورد علي الاصل شاذا وقوله والها للشعب اي قوله انها وقيل لجهنم لعلمه من السياق وقال ابن السيد في مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها وبذلك فسرت قراءة من قرابفتح الصاد انتهي وفي كتاب النبات الحبة لها قشرتان التحتية تسمي حشوة والعوفية قصرة وقوله كالقصر فتشبيه الشرر بها بطا بين ما تلك المشتهرة انتهي وهو غريب **قوله** جمع جمال فهو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع جمل او اسم جمع له وقوله سود مر الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة من جمع الجمع وقوله بما يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير بما يستحق التفوه به اذ لا اصغا له فلا ينافي ما ورد في غير هذه الاية من النطق لكنهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي النطق حقيقة لكن المواقف متعددة نفي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القران **قوله** وقري بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع علي الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما علي خبره لكنه بني علي الفتح لاضافته للجملة واما جعله انبا او منصوب علي الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر محذوف والتقدير هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والي الثاني اشار المص وقد مر الكلام فيه في اخر المائدة وقري هناك بالفتح لكنه منون انتهت وهنا نتاذ **قوله** عطف فيعتذرون الخ يعني انه لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولو جعل جوابا دل علي خلافه فلا وجه لما قيل لعدم الفرق بينهما وانما قرئ به للمحافظة علي رؤس الاي كما بينه السمين فان قلت هذا ينافي ما في سورة غافر كما ذكره المص في قوله يوم لا ينفع

الظالمين محذرتهم من انهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر او لا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم
يوافق بينهما فليحمل على هذا على قوم وذاك على اخرين وليس التعقيب المذكور منافي لمجرد الاخبار
كما قيل لان المراد لا يوذن لهم في النطق مطلقا وفي الاعتذار والنفي الثاني مترتب على الاول
في الواقع وفيه نظر **قوله** تقرير وبيان للفصل لانه لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم
وقوله تقريع الخ لانه كقولك اصنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين يعني لم يحمل المتقين على غير
العصاة بل على ما يشملهم لوقوعه في مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم كفرة المشركين هنا
وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها
قوله مستقرون الخ قدره لانه مستقر خبر وللاشارة الى انه حقيقة لا كظلال المكذبين
وانه كناية عن جميع انواع الرفاهية وقوله اي مقولا الخ يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر
بتقدير القول كما ذكر وقوله في العقيدة فسره به ليتم المؤمنين فيكون على وفق ما فسره به
المتقين وقوله بحض نصيحة الماضي او بالمضارع ونون العظمة فيه وهو بيان لمراد بالهلاك
المدعو به عليهم منا بانه هلاك وعذاب موبد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله
وخصوصهم الخ من قوله اما كذلك نجزي المحسنين **قوله** تذكيرا لهم بحالهم الخ فيكون الامر
بفرض انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتع لهم ثمة فكيف يومرون به وقيل انه يقال
لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط بما قبله حينئذ ولذا لم يلتفت اليه المصنف وقوله
انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدمه يدل على ان كل مجرم نهايته تمتع ايام قليلة ثم
ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا او لذا قال المصنف تعده حيث عرضوا الخ **قوله** اطيعوا الخ
فما ذكر كناية عن الانقياد والخضوع لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكر وهو على
ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما ولهذا اما ان
يتصل بقوله للمكذبين كانه قيل وقيل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الخ
او بقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل هم احقا بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علله
بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الحواشي **قوله**
لا يجبي كذا صح روايته في الحديث من التجبية بالجيم والبا الموحدة وهي الانحنا على هيئة
الراكع او الساجد ووقع في بعض النسخ لا يحيي بنونين وهي مهملة ولكن الذي رواه
الزمخشري هو الاول وقوله فانها الضمير للصيغة او للفعلة او للتجبية المفهومة من الفعل
وقوله مسبة اي عار يستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة **قوله** واستدل به
الخ اذ لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ولا دلالة على المخاطبة بالفروع
لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا وتجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا
على تركها والكلام عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا **قوله** بعد القران فا
انه على اسلوب بعد ذلك فتنبيها على انه لا حديث يليه وهو في الفضل او بذاته فضلا عن ان
يليه فيعلوه فلا حديث احق بالايمان منه فبين البعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا وقوله
عن قرا سورة المرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام
على سيد الانبيا العظام وآله وصحبه الكرام

سورة النبأ وتسمى سورة عم يتساءلون
وهي مكية بالاتفاق واياتها اربعون او احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

495

قوله اصله عما فحذفت الالف وتدرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا
في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لان الميم فيها غنة فشاركت الالف
مخرجها في ذلك فكانها حرف مكرر فتحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة ولجيب
بانها خصت بالصلة ولذا لم تحذف من ما ذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة
ضعف فطرا عليه التغيير ولتركبه مع الجار ثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين
الموصولة وخص بالجر لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران واورد عليه ان التفرقة تحصل
بالعكس فلا بد من ضميمة لكثرة الدوران فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره
دونه خرط القتاد وقيل اختص لتقدمه لان الشي سبيل عنهم يجيز بحض بالنصرف لتقدمه
وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه **قوله** لما موقدم تقدم ما فيه الا انه قيل حذف منه الالف
اما فرقا بين ما الاستفهامية وغيرها او قصدا للخفة لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان حذف
الالف من ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كما في الكشاف ثم قال
ولم تحذف من غيرها للفرق وقد دفع للالتباس وحصول التخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما
الاستفهامية فانه احسن من عبارة هذا القايل فتامله **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان
ما يتساءلون عنه يعني ان الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فجعل مجازا عما
ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشانه ان يكون شيء عظيم مشبها بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية
ورد بانه ورد على طرز مخاطبات العرب فالاستفهام والتشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال
بعض المتاخرين انه جا على نهج الاستفهام استعارة بانه خارج عن دايرة علوم الخلق لعظمته وفخمه
ان يعتنى به ويسال عنه فلا حاجة الى ان يقال ان الاستفهام جرد للتفخيم بقطع النظر عن
الخفا وغيره ولا يرد ما توهمه بعض فضلا العصر من انه حينيذ يكون ابقاوه على معناه الحقيقي حتى
يجاب بانه عدل الى المجاز لانه ابلغ فتدبر **قوله** كانه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد
عليه ودفعه وهو استعارة تبعية فشبه الامر المخفي شانه بما يخفي جنسه على الناس لا على السايل
والمتكلم فيسال عنه لاستفهام نظيره ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المصنف **قوله**
والضمير لاهل مكة الخ وان لم يسبق ذكرهم للاستغنا عنه بحضورهم حسا مع ما في الترك
من التحقير والاهانة لاشعاره بانهم مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لسنح
المقام عنه فلا يرد انه في تركه ايهام لفخامته وتعليله لعظمته وعلوصنيته حتى يعلم وان لم يذكر
كما توهم **قوله** مجاوزا وذنبي وقوله يتساءلون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله الم
نجعل الارض الخ من ادلته كما ستراه فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القران او النبوة او
غير ذلك **قوله** او يسالون الرسول والمومنين عنه على ان الضمير لاهل مكة والتساول متعد
لمفعول السوال ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكروا ستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان
التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضارب زيد
عمرا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا لمفعول غير الذي ضاربك مثل تعاطينا كما في قولهم
تعاطينا الكاس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب من قال
تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا كقول
امري القيس
فلما تنازعنا الحديث واسمحت ... هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت على غير هذا الجاحز ما فصله
واطال فيه وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار اليه في اخر الباب الرابع من المغني
ومنه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة
تقول تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى الاشتراك
بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد وقد عده كتوالي
زيد وتداني الامر حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون وهذا مما صرح به في
المتون كالتسهيل وغيره فما قيل من انه انما يتم الاستشهاد بما ذكره اذا كان مجي تفاعل بمعنى
فعل قياسيا ليس بشي فتامل قوله اوللناس عموما سواء كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو
معطوف على قوله لاهل مكة وسوال المومنين لزيادة الخشية والايمان وسوال غيرهم استهزاء
لزيادة الكفر او طغيانا وحذف المفعول على التقدير في الوجه السابق لان المستعظم السوال
يقطع النظر عمن سئل ويجوز ان يكون لصون المسئول عن ذكره مع هذا السائل قوله بيان
لشان المفخم او المفخم شانه يعني ليس صلة يتساءلون لان عم صلته بل هو صلة محذوف مفسرا بقد البيان
ولا يصح ابداله من الاول فان معناه عن النبا العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعني
الاستفهام ام لا كما قيل وليس بشي فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المحرر ولا يلزم اعادة
الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقي ولا ان يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض
وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لعوض الكلام لا يتم بسلامة الامير
والسلام قوله قراة يعقوب عمه وهذا قراءة البزي ايضا ووجه التابيد انه على الوقف او نيته
وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور وفصله لعدم
تمام الكلام قوله بجزم النفي الخ الوجه الاول على ان الضمير لاهل مكة وما بعده على انه للناس
عامة وكان عليه ان يزيد في الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز ان يفسر الاختلاف بزيادة
الخشية والاستهزاء قيل ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول ايضا وضمير للسائلين
والمسئولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير قوله ردع عن التساؤل
بمعناه الظاهر او بمعنى السوال كما مر وقوله ووعيد عليه هو على الاول ظاهر وعلى الثاني
تغليب المنكرين وقوله فيكون ابلغ للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر سيعلمون
حقيقة الحال وما عنه السوال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال وتنكيره
مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل لزيد لم تدعوا تم كون كان ابلغ في الزجر قوله وثم
للاشعار بان الوعيد الثاني اشد كذا في التسمي التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك انه من
التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا
عطفا وان افاد التاكيد انتهى ولا يحصل له وكان عليه ان يقول واهل المعاني يابونه لما
بينهما من شدة الاتصال فان ما ذكره المفسرون والنحاة مما يخالف لما ذكره اهل المعاني
في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشار والبه ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت
الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد واشد وبهذا الاعتبار صار كانه مغاير
لما قبله ولذا حسن عطفه عليه وما ذكره اهل المعاني ليس على اطلاقه فلم يقل بان الردع
والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفى به مع القرينة السابقة قوله
وقيل الاول عند النزع والثاني ما يكون عند خروج الروح وزجر الملائكة وعلمه بما يشاهده بانتسا

سعدي
عصام
كشف
سعدي

النطا

النطا والثاني في القيامة زجر ملائكة العذاب ومشاهدة العقاب فثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني
ولا تكرار فيه كما في الوجه السابق عليه ولكن انما يتم هذا ايضا ولا فصل فيه بلا بين المتعاطفين
كما توهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس بيانا لكون الوعيد الثاني اشد كما توهم وان كان في نفسه
كذلك قوله على تقدير قل لهم سيعلمون اي كل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر على ما ذكر لبيان
المقدر وما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير بعد كلا كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات
كما ذكره الامام استغنى عن التقدير قوله تذكير الخ هو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات
المسئول عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرون او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة
التامة والعلم المحيط بكل شي والحكمة الباهرة المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن
الاعادة كانت اشد العبث وهي اسهل من المبدا ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي
ان يخاف ويخشى ويرجى وارجو عاد دعهم واو عدم عليه والمهاد البساط والفراش
والمهد مصدر صار اسما لما يمهد للصبي لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه
القراة شاذة كما صرحوا به فلا ينافي هذا قول المصنف في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف
مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبا اي اتفقوا على قراتها ولا كما يتوهم بعض القاصرين
تقول قصد راجع بيان للمهد وقيل انه راجع لحو المهاد لانها بمعنى كما في القاموس وقوله
ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى فليس لظاهر ذكورا واناثا كما قيل قوله قطعا عن
الاحساس الخ لما ذهب الزمخشري اهل اللغة الى ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره قطعهم
المعنى جعلنا نومكم نوما ولا فائدة فيه احتاج الى التاويل فاول بوجوه كما فصله الشريف
الرنقي في الدرر فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشي اذا قطعه وهو يرجع
الى معنى القطع وان قال ابن الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر فلما
انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات مجاز لازمه الراحة
فلذا قال الشريف حل ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح لانه بانه اريد الراحة
اللازم للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المصنف وقوله راحة لكلالها بالمعجمة اي ازالة
لتعبها ويجوز اهماله والاول اولى ولذا سمي اليوم سبتا لفراغ وراحة لهم فيه وقيل
اصل السبت التمدد كالبسط يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه
الاول وفيه هنا كلام سخيف لا طائل تحته في بعض الحواشي تركه خير من ذكره قوله
اوموتا اي كالموت على التشبيه البليغ وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكره في
لانه مشابه للاحيا بعد الموت فمن تعدد على هذا فارد على المبحث الذي عنه يتساءلون فيكون هذا
كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز ان
يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت فاردا فشيخا ثم ان يمن علينا بان جعل نوما الذي
يشابه بعض احواله الموت ليس بخروج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي وصف السبات بالنوم
الطويل الممتد ولذا قيل لم كثر نومه مسبوت والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج انتهى
والعجب ان بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي فتستره ن
بالخفيف ليصح الحمل ويحمل بعدم اطباقه وهو تعسف قوله وهو احد النومين اي المذكور
في الاية السابقة وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله واصل القطع ايضا فيه تسمح اي اصله
الماخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وتردد ابن الانباري في ورود السبت

عصام
عصام

بمعنى القطع والمستتر من طالب نومه كما هو قوله غطا يستتر بظلمته الخ حصر فوائد الاختفا
وهو لباس اي كاللباس باحاطة ظلمته لكل احد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة انوي في
حقه كما قال وكم لظلام الليل عندي من يد يخبر ان المانوية تكذب وبهذا يظهر
حسن ذكره نعمة لنوم مع الاشارة الى حكمة جعل النوم ليلا لان النايم معطل الحواس فكان ذكرها
لسا تر حا يصونه فهو احوج ما يكون للدثار وضرب خيام الاستتار فانظر حسن هذا الاتساق
قوله وقت معاش يعني انه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة ووقع هنا ظرفا كما يقال
اتيك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف
فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل ان معاشا في كلام المصنف متعين للمصدرية واما في النظم
فيحتمل لكونه مصدرا واسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن
الحركة او بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة اشار الى ما بين قوله وجعلنا النهار معاشا
وقوله وجعلنا نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله وجعلنا الليل لباسا وقوله
وجعلنا نومكم الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ايضا فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة
لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون وقته وقت الحياة الاولى وفي الثاني الانبعاث من
النوم فسمي حياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله او حياة بالجر معطوف على قوله معاش و
يبعثون بمعنى منتبهون ولا يخفى تناسب القراين وانه ليس في بعضها زيادة استطرادية
قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا اعدل عن خلقنا هنا لانه اريد تشبيهها بالقباب
المبنية فلا يتوهم ان البنا ما يختص باسفل البيت مع انه غير مسلم قوله من وهجت النار اذا
اضاءت والمعنى سراجا متوقدا منيرا مضيئا وجعل هنا متعد لواحد ويجوز ان يتعدى
لاثنين لكنه مخالف للظاهر للتنكير فيهما وان قيل السراج وهي لاختصارها في فرد كالمعرفة
وقوله بالغا في الحرارة اي نشا منها وهو من صيغة المبالغة فيه قوله شارفت ان يعصرها
الرياح لما كانت المعصرات السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم
الفاعل فسروه على وجوه تبيينه من غير تكلف منها ان الهمزة فيه للحينونة كما يقال اجزاه اذا
حان وقت جزازه اي جاء وقته وهو المراد بالمشارفة هنا والافعال تكون لهذا المعنى
كثيرا كاحصد اذا حان وقت حصاده او الهمزة لصيرورة الفاعل ذا المأخذ كاعسر وايسر
وقال الدينوري لانها امكنت الرياح من اعتصارها وانزال المطر منها كاكل النخل اذا امكن ذلك
ورد بان الصواب انه من العصر او العصرة وهي الملجا قال ... فارس ... غير معصرات
ولقد كان عصرة المنجود قوله او الرياح فهو صفة الرياح والهمزة والافعال بحالها ايضا
اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية كان الطبيعة حان ان تعصر دم حيضها فان كان
من الاعصار وهي الريح الشديدة التي تثير الغبار كالاعصار ... افعل المفصل على
هذا للنسبة وتسميته لانزال المعصرات من باب ... ويجوز اعتبار التجريد
ونقل الامام عن المازني ان المعصرات السحاب ذوات الاعاصير فانها لا بد ان تمطر ...
الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فان الاعصار ريح فكيف ينسب لنفسه فهو
لا يصح بدون التجريد والمراد بكونها ذلك الباب نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته وهو
هذا اعلم وجه ترجيح قول المازني فتدبر واما جعل المعصرات السموات كما روى عن الحسن
وقتادة فنبه على ذلك وهو مبني على ان المطر ينزل من السما للسحاب فلذا تركه المصنف والكلام

عليه في الكشاف وشروحه قوله وانما جعلت مبدا للانزال الخ اشارة الى ان من هنا للابتدا وقيل
انها للسببية وقوله تكدر بالدال المهملة افعال من الكدر وهو اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر
الخا المعجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة وقوله فقرئ بالمعصرات اي بيا السببية والالية
ونتح الصاد كما في بعض الحواشي ووجه التاييد انها ظاهرة في الرياح فان بها ينزل الما من السحاب
وقوله انما جعلت الخ جواب عما يرد على تفسيره بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها كالمبدا اذ
الفاعل للانزال فصح استعمال من الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد انه تعالى يبعث الرياح
فتحمل الما من السما الى السحاب فان صح فالامر ظاهر قوله منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب
اشارة الى انه من صب اللازم فانه الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله
يقال ثجه اي صبه فهو متعد وثج بنفسه على انه لازم يعني انه ورد لازما ومتعديا وجعله الزجاج
في النظم من المتعدي لانه لكثرته كانه يصب نفسه ويجوز حمل تفسير المصنف عليه على انه بيان
لحاصل المعنى الا انه خلاف الظاهر قوله افضل الحج الخ هو حديث صحيح معناه افضل اعمال
الحج التلبية والنحر وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب وقوله اي رفع الخ لف ونشر مرتب
تفسير للعج والثج وقوله وقرئ ثجاجا اي بجيم ثم حا مهملة فان قلت العصر المعتاد منه انه
لا يحصل منه الما الكثير فكيف هو مع الثج قلت هو غير مسلم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه
النظر والقلة نسبية فتدبر قوله ما يقتات به الخ ما موصولة ونباتا اهمال من الفوت
يعني يكون قوتا كالحنطة ويحتلف اي يكون علفا وهو غذا الحيوان الاهلي والحشيش اليابس
من النبات فلما ذكر عبادة عن غذا الانسان والحيوان والاتيان بما ذكر كون الحب انما يخرج
بواسطة النبات فالنوع خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان
يا كل النبات ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا كما في الكثير الاغلب في كل منهما فانه كفى به عما ذكر
وقوله ملتفة تفسير لالفاف ببيان المراد منه اجمالا وقوله تقصها ببعض مبتدا وخبر اي بعضها
ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة ببعض
وقوله ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز بتكلف قوله جمع لف
كجذع واجذاع واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وتعد جمع على افعال باطراد ولما كان لف
المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته بشاهد ولذا ذهب كثير الى انه جمع لا واحد
له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري لسلامته عن التكلف قوله جنة لف وعيش مغدق وندامى
كلهم بيض زهر الالف بمعنى ملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل
من الغدق وهو الما الكثير فتجوز به عن اتساع السعة والرفاهية وندامى جمع ندمان بمعنى نديم
وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد بكونهم بيضا زهرا انهم حسان يصف طيب الزمان والمكان
وحسن الاخوان قوله لفيف بمعنى ملفوف وفصيل ويجمع على افعال كشريف واشراف وانما
اختلف النحاة في كونه جمعا لما كما مر قوله او لف بضم اللام اي لفا جمع لف بالضم
وهو جمع لفا الخضرا المعهود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما نقله قول الكتابي وكتاب
في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار بعيني
انه بعيد لانه نظيره لا يجمع على افعال اذ لا يقال خضر واخضار وحمر واحمار لان جمع الجمع
لا يقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله لحضر الخ لم يرد انه سمع فيه ذلك حتى
يقال ... له نبت الدوح ثم العتق لانه مثال مفروض لا شاهد مقول حتى يعترض عليه كما قيل

سعدي

ثم سوى ثم لا يخلو امين ركاكة ما **قوله** او مثلثة بحذف الزوائد لمجيء القاف جمع ملتفة لانه معرّد مسموع بلا كلام الا ان مثله يجمع على ملتفات قياسا لا على القاف فلذا قدر حذف زوائده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على افعال واديء الزمخشري ان قوله وجيه الا انه كما قاله المعرب نكلف لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوائد المسمى عند النحاة ترخيما في مثله لانهم اصطلحوا على تسمية حذف الزوائد ترخيما كما سمي حذف اخر المنادي ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى قيل واللواقح والطوائح ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنهم لقلته لم يتعرضوا له **قوله** في علم الله او في حكمه

عصام

وفي الكشاف في تقديره بسبق حكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا لتعلق اراديته كما توهم حتى يقال انه مبني على ان تعلق الارادة كالارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس لثبوت الازلي وانت خبير بانه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان

عصام

مظنة السؤال عن وقته من هو وما هو فقال ان يوم الفصل الخ واكده لانه مما ارتاب فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا **قوله** حدا توقت به الدنيا الخ توقت بمعنى تحد لانها تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم الفصل بين الخلق او يوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ الخ بدلا او بيانا له قال

عصام

نفخ الصور والاتصال للارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا واخر مخلوقاتها لانه لا يخلو بعده شيء منها ولذا يقال له اليوم الاخر **قوله** او حد للخلائق ينتهون اليه يعني ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدد وكالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة فتبين ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلائق على المعنيين وكونه حدا للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلائق فلانهم يرجعون اليه لتتميز احوالهم ويعلم الشقي من السعيد **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم الخ قال

عصام

ابن حجر انه حديث موضوع وامارات الوضع لائحة عليه والقردة جمع قرد وقوله يسحبون الخ تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله يتقذرهم اي يكرههم كما تكره الامور القذرة واهل الجمع هم اهل الحشر وقوله ملبسون مشدد ومخفف وما قيل من انه لا بد من التغليب في قوله تاتون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجوه ولا من غير يد ورجل ليس بشيء فان امور الاخرة لا تقاس على امور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا يد ورجل وان يمشي بهم الى النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم فقال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم مع انه لا يلزم ان ياتوا بانفسهم لجواز ان تاتي بهم الزبانية فاعرفه **قوله** ثم نشرهم بالقتات بفتح القاف كالنمام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه على انه جمع قات بمعنى نمام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في المسخ وهو لما غير ما نقله وكذب غير الله صورته واهل السحت هم الذين ياكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا يعدلون عما احله الله لغيرهم فلذا غيرت صورتهم وجعل الجائرين منكوسين لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم عما تنظرهم لانفسهم ومن خالف قوله عمله اصم ابكم لانه لم يسمع ما قاله للناس في حق نفسه والمؤذي لجاره على صورة تؤذي اهل الحشر والسعاة لمشيهم الى

السلاطين قطعت اطرافهم والمتابعين للشهوات على عمل النار لتشهيرها النفقة بينهم والبس من تكبر ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخيلاء هو بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمد واصله معنا ما المعروف فيها انها بمعنى التكبر فاما ان يكون وصفا مبالغا بالمصدر او جمع خائل كجاهل وجهلاء **قوله** وشقت السماء الخ اشارة الى ان المراد بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله اذا السماء انشقت اذا السماء انفطرت ونحوه فان القران يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاه واما حمله على فتح الابواب على ان السماء تفتح ابوابها وتشقق ايضا فلا وجه له لانها اذا انشقت لا تحتاج لفتح الابواب واذا جاء امر الله بطل نحو مقفل وعبر عن الشق بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشقق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وهو معطوف على ما قبله ولا حاجة لتقديرها لان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا لا بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف **قوله** فصارت الخ اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف المبتدا بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قائما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره فتدل على الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء منثورا او السماء بالشق لا تفتح ابوابا حقيقة فلا بد من تاويلها فاما تشبيه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا او بتقدير فيه مضاف كما ذكره المص **قوله** في الجو كالهباء اي رفعت من اماكنها في الهواء وذلك مما يكون بعد تفتتها وجعلها اجزاء متصاعدة كالهباء فقوله كالهباء حال اي كانت كالهباء وقوله مثل سراب الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله اذ يرى الخ تعليل له يتضمن وجه الشبه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شيء وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك والجبال اذا فتتت وارتفعت في الهواء ترى كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كانه جبل لانها تجري جري السحاب والمائية من عطش المغرة اذا ادركوا بها وظنوا بها ماء كما توهم فان كلام المص يأباه وفي نسخة اي التنسي يبدل اذ

عصام

قوله موضع رصد ظاهره ان مفعال يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه اسم الة كمفعل بكسر الميم او صفة مشبهة للمبالغة كمحذار والظاهر

خلخالي

انه حقيقة فيها ولا حاجة الى ادعاء النقل والتجوز ورصد بمعنى ترصد بمعنى الرصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر بسكون الصاد وفيه نظر والرصد يكون مصدرا كالحذور واسما بمعنى الراصد واحدا وجمعا وقوله من فيها اي من اصابة من فيها وهو جزاؤها ولا مانع من حمله على ما يشملهما **قوله** كالمضمار الخ تضمير الخيل اي تسمن ثم ترد لما كانت عليه مدة معينة وتلك المدة تسمى مضمارا او كذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او مجدة الخ بزنة اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد والتعيد التام وقوله لئلا يشذ اي يخلص منها ويبعد وهذا ابنا على ان مفعال للمبالغة والحاصل انه اما اسم مكان او صيغة مبالغة وقوله على التعليل يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة المعلل قيامه لانهم يرصدون ما ذكر وقوله لقيام الخ بلام الجارة دون الباء والتقدير كان ذلك لاقامة الجزاء ولا يلزمه

عصام

فتح ان للمتقين الخ كما قيل لان به يتم الجزاء فتدبر **قوله** للطاغين جوز فيه خمسة اوجه ان يكون خبرا اخر لكانت او صفة لمرصادا او لمابا قدم عليه فانتصب حالا وان يتعلق

برصادا اواماما باد فصل المهمل عن قوله مرصادا اوذكره مع ما بانبه اشعار بتوجيه الثالث والخامس وقوله مرجعا ومأوى الاول معناه الوضعي والثاني بيان المراد منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على الدوام والثبوت ومن قرا بالاول نظرا الى ان قوله احقابا معتبد لتلك المبالغة وقوله مآبا بدل من مرصادا ابدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تفسيره الثاني لانيا في نية البدلية وفيه نظر قوله دهورا متتابعة اشارة الى ان الاحقاب بقيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاستعمال فانه من الحقيبة وهو ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف الاخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ دفع لما يتوهم من ان جعل لبثهم احقابا اي سنين تقتضي تحديده وانتهاه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفعه لشبهة القائل بان منطوقه سنين متناهية وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال ان الاحقاب لا تقتضي التتابع وكانه حمله عليه لينبادر منه واغرب منه ما قيل ان التتابع من الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء غير قار وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا فسره به بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي ايضا لتناوبها بما ذكر ولانه ليس له جمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب قوله وان كان الخ كان تامة اي وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي او دلالتها على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كايات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها قوله ولو جعل قوله الخ جواب عما يترايا من الاية من تناهي عذاب الكفار لتقييده بقوله احقابا بان ما ذكر اذا كان حالا كما ذكر يكون قيدا للبثه على تلك الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال اخرا واحقابا ليس قيدا للبث لانه منصوب بلابثين وقوله حميما اخر من العذاب اي غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت الى كون جملة لا يذوقون الى اخره صفة احقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضمير فيها اليها ولانه لا يندفع به الايهام الناشي من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب بشي بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق الظاهر بحسب المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال لمتقارنان فيعلم الوصف بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدماميني على من تبعه بالصفة وقال انه ليس بجيد الا ان الفرق بينهما ان الابراز في الصفة واجب مطلقا عند البصريين لا بخلاف الفعل فادعاء هذا القائل الاتفاق ناش من عدم النظر في المبسوطات والذي غره فيه كلام الكافية وشرحها مع انه سهو لان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز هنا لا مستتر حتى ان اراد بالبروز الانفصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم قوله احتمل الخ بني المحشي على الحالية ولم يبينه على كونه معمولا ليذوقون لانه خلاف الظاهر وانما ذكره لمجرد احتماله لا انه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل ان المراد بالابتين ما بقيا بدا المتقين فيشمل العصاة ويتناهي

عصام

خلخالي

عصام

نظرا للمجموع قوله ويجوز ان يكون جمع حقب بحقد وعجبني محرد ومن النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وجملة كناية على انه لمفاعيل ولذا فسره بما بعده على انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب وقوله ان المراد بالبرد الخ فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجاز كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد وهو مبني على انه بمعنى الزمهرير لانه استدلال برد وقال كان بمعنى الخمر يكون مستثنى من شرابا فكان المتبادر تعقيبه لكن نكتة تاخيره ما ذكره والحميم مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد يجوز فيها الانقطاع ايضا لبينامل قوله جوزوا به ذلك وفي نسخة جزاء وهو اشارة الى انه مفعول مطلق لمنصوب بفعل مقدر وقال مصدر وانفرد به وصفته جزاء بمعنى مضاف اذا بنا وبما باسم الفاعل او لقصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله او وافقها الخ فيه وجه اخر بجعله مصدر الفعل نفسه من لفظه كما في جزاء ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انها بلغت في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية او مستانفة او الجملة التي بعدها صفة جزاء على تقدير الفعل قوله وفاقا بكسر الواو وتشديد الفاء كما ضبطه المحشي وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابو حيوة وقوله دفعة نسبه بالكسر والتخفيف كونه فيه اي وجده موافقا لحاله وهو متعد لواحد على ذا الخلاف فيه وقيل انه لازم لان قول العرب وفق امره يفيق روي امره بالرفع ووقع في الايضاح ان الرفع والنصب على انه كذلك رواية ومن ابيح وحكى ابن القرطبية وفق امره اي حسن بالرفع كذا في شرح الادب الكاتب فقول المصنف كذا ليس مفعولا ثانيا كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وصادفه جزاء لعمله وليس وصف الجزاء بالوفاق فوصف بحال متعلق صاحبه قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء المراد به ما هو قبيله من قوله ان جهنم الخ ووجه انهم لما انكروا البعث وجحدوا الايات وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب ولم ينفس عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من ان فيه الاستمرار على الكفر لقوله لا يرجون الخ فيوافقه عدم تناهي اللبس للبث والعقاب ولما يدل على التصديق الذي به ثلج الصدر وربما لتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر ومثله قوله وقال بالكسر والتشديد الخ يعني انه مطرد كثير في مصدر فعل وقال ابن مالك في التسهيل انه تكثير وقال الخفيف مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت من مجزو الكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها وكذبتها للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول ان امانيها محققة ويكذبها بخلافه وعلى العكس كما قيل واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل والبيت قيل انه للاعشى قوله وانما فيه اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم يعني انه على هذه القراءة بتقدير انهم كذبوا بالايات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز وجعله للثلاثي اما مقدر اي كذبوا بآياتنا وكذبوا كذابا او هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق الصريح يستلزم انه كاذبون فبقيد ما ذكر ويدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين لكنه بالتعدد بما ظهر ولذا قيل انه المراد للام وله وجه في الجملة قوله او الكاذبة الخ معطوف على

وللسعد

في الحاشية

عصام

وللسعد

سعدي

وللسعد

الكذب في قوله يعني الكذب فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وفي قوله انهم الخ اشارة الى
ان المفاعلة ليست على معنى ان كلا منهم كذب الآخر بل على معنى ان كلا يعتقد كذب الآخر
نزل اعتقاده منزلة فعله لا بالآية التكذيب يخالف الاعتقاد وهذا ينبغي نصبه بفعل مقدر
فيؤيد التقدير في الوجه السابق قوله فكان بينهم مكاذبة اي بأداة التشبيه وهي كان
اشارة الى انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه
كان المناقضة وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوز
استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي ما يسمى ما هو مقابلة صدق في
اعتقاد كل منهما منهما باعتبار انه كذب في الاعتقاد والآخر مكاذبة فيه جدا انتهى مغالطة
وسفسطة لا طائل تحتها وتداولها بعض فضلاء العصر في تربيعه لكنا تركناه لطوله من غير
فائدة فيه قوله اوكانوا مبالغين في الكذب الخ يعني انه مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة
تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم معناه وهو استلزامه له باعتبار ما ذكر وقوله
ويؤيده اي كونه حالا وكذا ابا في هذه لضم الكاف وتشديد الذال المعجمة كاذب كعشاق او
صيغة مبالغة كما قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف والتيه اشار بقوله ويجوز ان يكون قوله
فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما حمله صفة على المصدر لا حالا لانه مفرد
فالتقدير تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب لانه كليل اليل وظلام
مظلم ومثله يفيد مبالغة قوية كجد جده وعلى كل حال فاسناده مجازي لبيان المبالغة كما تقرر
في محله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية
وان اريد الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لا نصا فالخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يليق
الشرح غير المشروح وانه لا تأييد فيه على المبالغة كما توهم قوله الرفع على الابتداء والنصب
على الاضمار على شريطة التفسير وقوله بيننا ركان فيكون منصوبا بفعل هو موافق له معنى فاما
بمعنى احصينا بكتبنا او احصاء بكتابة ويحتمل لاحصيناك على الحذف من الطرفين والضبط
اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصاء وقوله لفعله المقدر اي كتبنا كتابا والاعتراض
قيل انه لتأكيد كفرهم وتكذيبهم بالآيات بانهما محفوظان للمجازاة والاحسن ما في شروح
الكشاف من انه تأكيد للوعيد السابق بانه كائن البتة لضبط معاصيهم عنده تعالى وما قيل
من ان الاوجه عطفا المنصوب على اسم ان والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع هو معطوف
عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان موافقة الجزاء للاعمال تكلف غني عنه قوله
مكتوبا في اللوح الخ وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشياء لتفهيمنا والا فهو تعالى غني عن الكتابة
والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكماء وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه اهل السنة
خلافه وليس بدا الاحتياج انما هو حكم تفترعنها العقول قوله مسبب عن كفرهم بالحساب
وتكذيب الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل انه مسبب على قوله لا يذوقون فيها
في غاية البعد لفظا مع ما فيه من كثرة الاعتراض وان تسبب الامر بالذوق على ذوقهم لا يخفى ركاكته
لمن له ذوق سليم قوله وبحيد على طريقة الالتفات الخ لتقدير احضارهم وقت الامر ليخاطبوا
بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه لم يكن التفاتا وقوله
وفي الحديث الخ في كلامه ثبوت لابن حجر ووجه الاشدية انه تقريع في يوم الفصل وغضب
من ارحم الراحمين وتأنيسا لهم بقوله فلن نزيدكم مع ما في لن من التأكيد الزيادة كالمحال

الذي

الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل قوله فوزا على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان وقوله
بدل اشتمال على انه بمعنى الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة او كلاهما
وبدل البعض على انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقديره حدائق فيها محله او فيه ونحوه قيل ولا
يخلو عن الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الادعاء او منصوبا باعني مقدرة
وقوله فلكت اي استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ واحسن الشبوبية وثدي
بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتية جمع ثدي وهو معروف ولدات جمع لدة
بزنة عدة لمن تساوى في السن وافقه الولادة قوله وادهق الحوض ملأه قيل لو قال ودهق
الحوض ملأه كان احسن لانهما بمعنى والمصدر الواقع في النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الى
استعمال دهق وادهق بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذابا
او مكاذبة اشارة الى ما مر قريبا من معنيي المخفف كما عرفته وقوله اذ لا الخ لبيان المفاعلة
فهو متعلق بمقدر او بيسمعون ويكذب بالتشديد بيلا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة للجميع لان
نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة قوله بمقتضى وعده جزاء مصدر
مؤكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا لانه في معنى جازى بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد
على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكن وعده
تكرمة ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كانه جزاء على العمل حقيقة ولولاه لتنافى كونه جزاء وعطاء
ولم يحسن ابداله منه ايضا واضاف الجزاء الى الذوات بعنوان الرب اشارة الى انه حصل بتربيته
وارشاده واضاف الرب الى النبي دونهم تشريفا له وقيل لم يقل من ربهم لئلا يحمل على اصنامهم وهو
بعيد جدا قوله وقيل منتصب به الخ قائله صاحب الكشاف ومرضه المص ولم يرتضه قيل
لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان انه جعل جزاء مصدرا
لمضمون جملة ان للمتقين الخ والمصدر المؤكد لا يعمل بلا خلاف للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف
مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف
او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكد كما قال
غايته انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر كما قال الرضي الاولى
ان يقال العمل للفعل على كل حال وقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله
وجوبا وهو هنا كذلك لان عامله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح
الكشاف وعندي انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد
لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال الاخفش ناظر الجيش نقلا عن ابن مالك
المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر بالفعل وحده وهو الآتي
بدلا من اللفظ بفعله واكثر ونوعه امرا ودعاء وبعد استفهام والامر كقوله
فندلا زريق المال ندل الثعالب والدعاء كقوله يا قابل التوب غفرانا مآثم قد اسلفتها
انا منها خائف وجل والاستفهام كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما الخ انتهى وهذا هو المختلف
فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاعرفه قوله من احسبه الشيء اذا كفاه اي
مأخوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل
ويكون الفعال بالفتح مصدر الافعال وحسابا صفة لعطاء وان كان مصدرا بالتأويل بالمشتق
ولذا فسره بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله حسبي اي يكفيني قوله

او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد على قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا
لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما في السابق ويدفع بانه بعد المضاعفة جاهو واضعافه
على حسبه ايضا او ما ذكره والاصل وما زاد تفضلا وتكرما مقتضى وعلى قيل معناه عطاء مرددا
عن حسابه لا كنعم الدنيا وفيه نظر **قوله** وقرئ حسابا اي بالفتح والتشديد على وزن صيغ
المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي بزنة اسم الفاعل وهذا بناء على ان فعالا يكون صفة من
الافعال وفيه كلام لاهل العربية ونقل الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعالا لا يجيء صفة من الافعال
وجيا رجب لامر اجرجليس **قوله** بدل من ربك الخ وفي ابداله تعظيم له ايضا واباء الى ما في
الاثار المقدسة لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو
اعرب في الرفع خبر مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع لوافقت القراتان وقوله صفة له اي لربك
او لرب السموات على الاصح عند المحققين من جواز وصف المضاف الى ذي اللام بالمعرف بها فلا يرد
عليه انه ممنوع عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد وصفه
ربك كما يوجد ده قراة من جره مع رفع ما قبله فلا فتنا مثله **قوله** الا في قراة ابن عامر الخ في
النسخ هنا اختلاف واختلال وتحريره ما في النشر قال اختلفوا في رب السموات والارض
فقراه يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض البا والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن
عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون برفعها انتهى وللرحمن هنا وفي سبا في موضع بليغ
جدا **قوله** لا يملكون خطابه الخ ظاهره انه بيان منعم للخطاب وسياتي تحقيقه وهو دفع
لما يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الاتية فان للمستبع مقالا وحطا ما مع انه بان
المنفي هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجا بما بعده من ذكر الصواب وقال عليه ويجوز
ان يكون عاما حضر منه ما بعده وهذا غير ما في الكشاف اذ المعنى انهم لا يتصرفون في
خطاب الامر والنهي خوف الملائكة فيزيدون وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون
وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال واما منه في التنزيل فصله ولم يذكره لظهوره في المعنى
لا يملكون من الله خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى
ان مبتدا الملكية وهذا اظهر ولا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقض العذاب وهذا وجه
اخر في الاية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك لبعث زيدا وبعث
من زيد فمنه بيان مقدم على الصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدي الخطاب لم يثبت في
اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه صلة
يملكون اي لا يمكنون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل
انه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكره وهو في الوجه الاول جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون
وفي الثاني جعلها بيانية وهو ظرف مستقر لكنه لعتسف في قوله خاطبت منك واما التعدي للمبيع
بمن فصحيح وكم صاحب المفتاح وحاصل ما ذكره ان النظم يحتمل وجهين اي لا يقدرون على
ان يخاطبوه فالخطاب منهم او لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عقده على عادته ولولا ظن
الاغفال كان تركه مثله اولى من ذكره **قوله** لانهم مملوكون الخ لبعد ان ذواتهم وصفاتهم واملاكهم
وكل ما يتعلق بهم جوهرا او عرضا مخلوقة له تعالى وهو مالكه فله التصرف كما يشا احد لانه لا يمنع
احد منا من التصرف في ملكه مع انه غير حقيقي فكيف بالله المالك على الاطلاق فلا يجب عليه
شيء من ثواب وعقاب ولا يسال عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقرير الخ لانهم اذا لم يملكوا

بعين

بعين ان لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى **قوله** فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق الخ هذا بعينه في
الكشاف لكنها كلمة حق اريد بها باطل فانه فان الخلاف في افضلية الملائكة يعني لكن نال الثواب
وما يترتب عليها من كونهم اكرم على الله واحبائه لا بمعنى قرب المنزلة من الله ودخول حظائر
القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا ومن النزاهة وفاته الوسائط وغيره
فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف وهذا كما نشاهده من حال خدام الملك وخاصته وحرمه
فانهم اقرب اليه من وزرائه والخارجين من اقربائه وليسوا عنده بمرتبة واحدة وان زاد والي
المنبسط والدال له عليه ولذا عطف قوله وانهم الاتي بغضل الخلائق يعطفا تفسيريا ومنه
تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلماء الشافعية ذهبوا الى تفضيل الملك
مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المصنف ومذهبه وللناس فيما يعشقون مذاهب **قوله**
كالشفاعة لمن ارتضى الخ المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين
وانما فسره لان غير الصواب لا يعتد به من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه **قوله** والروح ملك
موكل على الارواح الخ فان في الاحيا الملك الذي يقال له الروح هو الذي يوحي الارواح في
الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق بينا هذه ارباب القلوب
بيضاء منهم انتهى **قوله** او جنسها اي والمراد به جنس الارواح وقيامها وهي من المجردات بدون
الاجسام غير متصور ولذا قيل بتقدير ذات الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع
للملائكة لتقدمها في النظم وفهمه من المقام **قوله** ذلك اليوم الحق اي الكاين لا محالة تفسير للحق الموصوف
به اليوم او الواقع خبره لذا اليوم اي هو مما يكن انكاره وهذا مؤكد لما قبله ولذا لم يعطف
قوله الى ثوابه بيان للمراد او تقدير لمضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف فيه
قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمقصود الرجوع لحكمه وثوابه
ونحوه كما قيل في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع كل احد
الى ربه ليس بمشيئته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه فان العبد
مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه مناف لمذهب
الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله بمشيئته مقارنة لمشيئة الله لما اوجدها فيه ويكفي
في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل ان ما قدر الثواب لما مر من قوله للطاغين مآبا فان لهم
مرجعا الله ايضا لكن العقاب لا الثواب ولكل وجهة هو موليها **قوله** وقربه لتحققه جواب
عن سؤال مقدر تقديره اذ انتم لعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحقق وقوعه
قريبا لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما ابعد
ما فات وما اقرب ما هو ات او بناء البرزخ داخل في الاخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة
اذ القرب والبعد من الامور النسبية فيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا
اي قريبا كاينا يوم الخ اما اذا كان لغوا للقرب فلا لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه
وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر منه قريبا في وقته لا يناسب التهديد
والوعيد اذ لا فائدة في ذكره به ثم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه
كما في قوله اقتربت الساعة فتامل **قوله** يرى ما قدمه من خير وشر بيان لحاصل المعنى فلا
ينافي كون ما استفهامية او موصولة وهو الوجه الراجح وكذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقدير
انها استفهامية بقوله اي ينظر الخ وقوله والمرء عام لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال

الكافر بعده ويحشره على حال غيره فهو كقوله ووُرّثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لابهام انه لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن قتادة وتركه المص لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجح الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المؤمن

قوله ويقول الكافر الخ مرضه لان ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذرناكم الخ لا يخص الكافر بل لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر وقوله فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عوده ضمير للمرء من غير تصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذم اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما نشأ هذا دم عليه الصلاة والسلام ونسله وما لهم من الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن وجيه وان بعد من السياق

قوله وما موصولة والعائد مقدر اي ما قدمته وعلى الاستفهامية فالجملة معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه

قوله وقيل يحشر سائر الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث ومثله كثير ظاهر عن ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اعظم مخلوق اقتدوا له وصحبه كل الدينية

سورة النازعات وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية

بالاتفاق وعدد الايات ما ذكره المص رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هذه صفات ملائكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات ملائكة العذاب والناشطات ملائكة الرحمة جاز ايضا وحمل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يرد ذلك التخصيص قوله ينزعون اي يخرجون بجذب وقوله اغراقا الخ مبالغة في الغرق فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو الاغراق بجذب الزوائد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذب بشدة وما للمؤمنين نشط لا انه في الكفار منكوس من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف قوله او نفوسا غرقة في الاجساد فهو مصدر مؤول بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به على هذا او صفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار وعلى الاول النفا بل ظاهر واما على الثاني فلان المراد بنزعون ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها بغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار وتمسكهن الجرد انه وتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن وينزع منقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما قوله يخرجون ارواح المؤمنين برفق تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين بعد كما مر وكذا اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا انهم حالة النزع خارج البدن كالواقف وطال

سورة النازعات مكية

سعدي

عصام

من السبح والغوص دخولهم قبل لاخراجها نبول احدهما كالنشط بان المراد منه السهولة والسبح بان المراد تجرد الاتصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية في الماء فلا ينافي الغوص فما قيل من ان اطلاق السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك عنه قوله فيسبقون بارواح الكفار الخ السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف بالفاء اشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله امر عقابها وثوابها لف ونشر مرتب وقوله بان يهيئاها الخ اشارة الى ملائكة العذاب غير ملائكة الموت فان ملائكة الموت وقوله يهيئاها وتوصلها لادراك الالم واللذة دون تنعيم وتعذيب قوله او الاوليان اي الصفتان الاوليان وهما النازعات والناشطات لملائكة الموت وما بعدهما لملائكة الرحمة والعذاب فتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في مضيها الاظهر ان يقول في مضيهم ولما حمل السابقات على طوائف غير ملائكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في ايصالها لما سبقت له من النعيم والعذاب فيدبرون امره اي امرها امر وابه من كيفيته وما لابد منه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقال فيدبرونه او صفات النجوم معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها تنزع اي تسير من نزع الفرس اذا جرى وفيه اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لما سيأتي وقوله غرقا في النزع اي مجدة في السير مسرعة وقوله بان تقطع الفلك من قطع المسافة الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يبدو للناس في النظر لان حركتها تبعا لحركة الفلك لا استقلال في قطعه وقوله وتنشط الخ تفسير للناشطات على هذا وقوله يسبحون الخ فيه تسمح وكان الظاهر تسبح وقوله كاختلاف الفصول الخ فانه بحركة الشمس تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الى غير ذلك مما جعل الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والمعاملات الموجلة قوله حركتها من المشرق الى المغرب قسرية لانها بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه يتحرك كذلك فيتبعه ما فيه ضرورة واما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير قسر لها فلذا اطلق على الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضيات قوله او صفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات الملائكة فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لابدانها بالموت ووصفها بالنزع لانه يتيسر عليها مفارقة البدن لعدم الالف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات فلا يختص بغير المؤمنين على هذا وقيل النزع بمعنى لكنه على هذا وقوله تنشط الخ من النشاط وهو خفة الشوق وقوله تسبح فيها انث الضمير سواء رجع للعالم او للملكوت لتاويله بعوالم وارادة الفالك ونحوه يعني انها متوجهة لما لم العقول المجردة فتسبح الملكوت من مرتبة الى اخرى سريعة فتسبق لحظائر القدس بالطهارة من النقائص وهو مقام الرجب القريب من الرب قوله فيصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان المراد بالمدبرات الملائكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة ملتحق بالملائكة ولذا الحقت المقام الاعلى وصلحت للخلود او هو صفة للنفوس المفارقة العالية فانها بقوتها وشرفها تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار واحوال في هذا العالم فقد يرى المرء استاذه بعد موته فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء فوصف له في منامه علاجه فافاق وتعلمه فافاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور الا انه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله

عصام

وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكى اليه هو الله قوله او حال سلوكها معطوف على قوله
حال المفارقة والاول على انه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف تطهير
الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والتدبر في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير
للنزع على هذا بالحاء من حضيض الهوى الى اوج المثنوي وما بعده ظاهر وقوله فتنشط الخ اشارة
الى ان فيه ترتيبا لكنه وكل الى فهم السامع قوله حتى تصير من المكملات بصيغة اسم الفاعل
او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله او صفات انفس الغزاة معطوف على حال قوله
صفات انفس المخرجين وقوله او ايديهم معطوف على قوله لنفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله
باغراق السهام اي المبالغة في جذبها للرمي وقوله ينشطون بالسهم للرمي اي يرسلونه لقصده
الجذب من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله بيته للبيد وصاحبها نعم
ما بعده اسناد يحتاج للتجوز للملابسة كما مر من ان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي
كلاما لا يخلوا من القصور او المقصد وقوله يبدون امرها الضمير للحرب لانها مؤنثة قوله انها
تنزع في اعنتها نزعا يحتمل انه كقوله يخرج في عراقيبها يصل الى ما اعنتها مدا فوقيا حتى تلصق
الاعنة بالاعناق من غير ارخائها فتصير كانها تغتسل فيها او هو مجاز من قولهم منزع في القوس
او امد لما لانه ينتهي بنحاه وكونه الاوائل يهوى وتسبح في جريها هو مستعار من سبح الماء لكنه الحق
بالحقيقة لشهرته وقوله فتقدم بها امر الظفر اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه وقوله وما حذف
اي جواب القسم وتقديره لتبعثن او لتقومن القيمة ونحوه قوله وهو منصوب به اي
ما بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره
ما هو على ما فسره به المصنف لا بد من اعتبار زمان النفخة الاولى ممتدا اذ المراد ان البعث
وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة كما بينا فلا حاجة الى التعسف
وتكلف جعل يوم مبني فاعل للجواب وتقديره لتبعثن يوم الخ قوله والمراد بالراجفة
الخ فتسميتها راجفة باعتبار الاول وقيمة مجاز مسلوبه ينتج فائدة الاسناد وانه ليس من قبيل
نقوم القايم وتعريفه للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة الى ان الاسناد اليها مجازي
لانها سببها والتجوز في الطرف بجعل سبب الرجف راجفا قيل ولو فسرنا الراجفة بالحركة كان
وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك قوله التابعة من ردفه اذا تبعه ولوضوح
ذلك فيهما بعد الراجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله او النفخة الثانية تفسير اخر للرادفة
وقوله في موضع الحال من الراجفة قيل وهي حال مقدرة او هي مستانفة كما ذكره المعرب
وفي الكشاف فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا تبعثون عند
النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون
في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها
الرادفة الخ جعل حالا عن الراجفة انتهى ويرد عليه ان الحال غير منحصرة وعلى تسليم
التعقيب فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا ينافيه
كونهما في يوم واحد اذ لم يتقارنا فلا بد من جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا يدل على ما ذكره
ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه يريد انهم جعلوا قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة
فلو لم يقدر ذلك الوقت متسعا لما ذهبوا اليه من غير تاويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة
حينئذ لا وجه له قوله من الرجيف هو مصدر ومعناه وصفا شدة الاضطراب فلا يرد

علي

عليه انه ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة للابتداء به وهو نكرة
واما كونه خبرا لا ان تنوين قلوب للتنويع فمع التباسه مخالف للظاهر في الابتداء بالنكرة وجعل
تنوين التنويع كالوصف معنى تعسف ولذا لم يلتفتوا اليه قوله ابصار اصحابها بتقدير المضاف لان
القلوب لا ابصار لها الا ان تجعل بمعنى البصاير وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة الاضافية
لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا ووصف الابصار بالذل لظهور اثاره عليها وقوله
ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل الناشي من الخوف اضافها الى القلوب التي هي محل الخوف
ولا يضره تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله دفعه لكل بحسب الظاهر قوله الحالة الاولى
هو حاصل المعنى المراد منه يعني انه لما اقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيه
وخوفهم ذكر انكارهم بالبعث والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام للاستغراب
لما شاهدوه وبعدا للانكار وهذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا لما يقولونه اذ ذاك وقوله
نحفرها بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى محفورة ثم بين ان المراد بالحفر التاثير في الارض على
الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق من المقيد قوله على التشبيه بمعنى ان حافرة بمعنى محفورة
كراضية بمعنى مرضية لتاويله بذات حفر وذو الشي صادق بالفاعل والمفعول وهذا بنا على
المعروف في امثاله او هو على التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل
هو على مذهب السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه بمعنى الطريق وهي قابلة
للحفر فشبه القابل للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات
الحافرية له تخييلية على ما عرف من المذاهب فيه قوله وقري في الحفرة بفتح الحا وسكون كسر
الفاء على انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعنى حفرت اسنانه
بالبنا للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله حفرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء خطا وهو حفرا بفتحتين مصدره
وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله ائذا كنا الخ متعلق بمحذوف تقديره انبعث ونحيى
اذا الخ وقوله على الجزاء يعني انه اداة الاستفهام الانشائي قوله نخرة وهي ابلغ قرا
الاخوان وابو بكر ناخرة بالف والباقون نخرة بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان
كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل على كثرة المعنى مطلقا والنخر البالي ويكون بمعنى الاجوف
البالي ويصح ان يراد به ذلك هنا ايضا والقراءة الاخرى موافقة لرؤوس الاي ومن العجب ما قيل
ان ناخرة تغير من نخرة للفواصل ونحوه القراءتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق
قوله ذات خسران الخ قال الراغب الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب الى الانسان
فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذه حقيقته والمراد بالفعل ما يتعلق
بالمعاملة لا كل فعل كما فيما نحن فيه فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة فهو اما للنسبة بمعنى ذات
خسران على ما مر او المراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز في النسبة قوله
والمعنى الخ اي ان صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن في خسر لتحقق ما انكرناه وقوله وهو
استهزا منهم اي قولهم تلك اذن كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزا بالخبر حيث ابرزوا ما قطعوا
بانتفايه واستحالته في صورة المشكوك المحتمل الوقوع قوله متعلق بمحذوف اي فيه معنى
مرتبط به معنى اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة فانها هينة على قدرته فانها صيحة واحدة فالمذكور
تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف قوله والساهرة الارض البيضا
اي التي لا نبات ولا بنا فيها لان الارض المجردة عما فيها من الخضرة كانها سوداء وقيل

تلطف بلدينا فقال
ان الذين ترحلوا وتلففوا بالهاجره انزلتهم في مقلتي فاذاقهم بالساهره
وقوله عين ساهره الخ فيه مجاز عن المجاز لشهرة الاول الذي الحقته بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهنم
معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله او لان سالكها الخ فالسهر بمعناه المعروف والتجوز في الاسناد
قوله السرقد اتاك حديثه الخ يعني ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين
بانذارهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان له بحاصل معناه لا اشارة الى ان هل
بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو اعظم
منهم اي اشد كفرا كفرعون وقوله بان يصيبهم الخ متعلق بتسليته وقوله بتهديدهم على التنازع
او هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثاله في الجنس ما المفهومية والخذلان دون الاستيصال
مع ان المحذر منه لا يلزم وقوعه وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث او مفعول اذكر مقدرا كما مر بيانه
وقوله على ارادة القول اي تقديره والتقدير وقال له او فناداه له وقوله لما في النداء الخ يعني
ان ان مفسرة تفسيرية لوجود شرطها المفهوم المشهور ويجوز ان تكون مصدرية بتقدير حرف
جر مقدر اي بان ناداه الخ قوله هل لك ميل الى ان تتطهر الخ يعني لك خبر مبتدا مقدر والجار
والمجرور متعلق به وهو في الاستعمال ورد بفي والى فيقدر لكل ما يناسبه ولذا قدر المصنف
مثل لانه يتعدى بالى وقال الزمخشري قدر الرغبة وهي مما يتعدى بفي والى في الصلتين
ذكر لتعدد هذا الظرف صح وقال ابو البقا لما كان المعنى ادعوك جاء بالى فجعل الظرف متعلقا
بمعنى الكلام والمقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده قال انه لا يعرف شيئا في الاعراب الا ان يبني
على ان الجملة بتمامها تكون عاملة وفيه شيء ومن دفع الاعتراض بان هل لك مجاز عن ادعوك
او ادعوك والصلة تعدده قرينة زاد في الطنبور نغمة فتامل قوله تتطهر الخ تفسير لقوله
تزكى وقوله بالتشديد اي تشديد الزاي واصله تتزكى فادغمت التاء الثانية في الزاي
وتقديم التزكية على الهداية لانها تخلية وقوله ارشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى او
لتقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بانها لاتحاده
في الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع الفاء وتعليل لتقدير المضاف
فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قوله وهذا يعني هل لك الخ
فانه دعوة في صورة العرض كالمشورة كقولك للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب الخ
يعني ان الفاء فصيحة وفيه مقدر به ينتظم الكلام وقوله فانه اي الغالب كان مقدما على
غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه ففيه الفاء التعقيبية قوله
والاصل اما ان يريد به انه اقوى معجزاته الغالبة ومما يبنى عليه غيره لان كثيرا من
معجزاته فيما كتفجير الماء منها وشق البحر والاضاءة ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من ان اصالتها
بالنسبة الى اليد البيضاء خصوصا فانها كالتبع لها فانه مع تكلفه لا يسمن ولا يغني
من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة لما ذكر والفاء التعقيبية اولها او مجموعها باعتبار
اولها او كونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل او هو للزيادة المطلقة قوله فكذب
موسى وعصى الله لم يقل وعصاه لما ادعاه لان تكذيبه قوي في الذم والجمع بين معصية
الله ورسله لان التكذيب اشد العصيان وقوله بعد ظهور الاية اي على الوجهين
وافرده لما مر وقوله عن الطاعة اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض ثم لان ابطال الامر

ونقضه

ونقضه ينبغي زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او اراد براح فهو ادبار حقيقي وقوله
فحشر الخ تفصيل لما قبله وثم على الثاني لان ادباره مرعوبا بعد تلقف ما اتى به السحرة ومكالمتهم
معه وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لافادة ما لم يجعل الاستبعاد ادباره
مرعوبا مع دعوى الالوهية منه كما قيل قوله فجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة
عقب ما تضمن من ابطال امره وجمع الجنود لبعد ما ضره فيه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل
للكل وقوله فنادى في المجمع اراد به مكانه ومقامه وهو اما بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب
او بمناد يامره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثاني فقيد تقديرا اي فقال
يقول لكم فرعون انا ربكم الخ مع ما فيه من التجوز في الاسناد وجعل الامر كالفاعل مجازا او السبب فانه
مثله بل هو كثير قوله او نكالا وفي نسخة او نكال فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل
وقوله على كل من يليه كم كذا في بعض النسخ بالجار المتعلق باهال التفضيل وهو جار بزد في
نسخة من كل من يلي من التفصيلية وهي ظاهرة ايضا وفي بعضها كل من يلي الخ بالنصب من غير
جار ويرد عليه ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدر اي علوت كل من الخ كما في
قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا وقد مر تحقيقه قوله اخذا منكلا النكال مصدر الاخذ
المقدر واوله بالمشتق اي اخذا منكلا واصلا فيه لامية او على معنى في وقوله في الاخرة الخ بيان
لحاصل المعنى او تقدير اعراب وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق لاخذنا وبكون الاول
او في الثاني وقيل انه منصوب على الحالية وقيل هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة كوعد الله وصبغة
الله ونكالا هنا بمعنى مخوفا او عبرة ولذا قال الحسن رآه في الدنيا وقوله او سمحه اي سمح باخذه في الدنيا
او في الاخرة او في كلام المصنف لف ونشر للاخرة والاولى ما الداران وهما الدنيا والاخرة او
الكلمتان كما ذكره المص وقوله هذه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمة الاخرة على
هنا للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة المسبب للسبب وهي لامية
وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله او للتنكيل فيهما اي على ان النكال بمعنى
المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران والاضافة على ما مر وقوله او لهما على انهما
بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة السبب للمسبب وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ ان
التقدير نكل الله به نكال الاخرة الخ وقد صرحوا بكونه مؤكدا للجملة ايضا وغيره من الوجوه
وعلى هذا فنصبه على انه مفعول مطلق وقد ورد عليه امران الاول ان المصدر المؤكد لا يفيد
فائدة زائدة على فعله وهنا افاد بالاضافة معنى زائدا فكيف يكون مؤكدا الثاني ان
الصواب ان يقول مصدرا لفعله لا لفعله كما في شرح التلخيص ويدفع بان المراد بالمؤكد ليس
ما اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر يؤكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق فعله وكون
المراد به ما يؤكد مضمون الجملة يا باه صريح كلامه واما قوله مصدرا لفعله ففيه شيء لانا لما نايده
في الفاعل كما في كفى بالله او ابى الله سنة والمقدر مطلق العامل اي بنيه عامله بتعلقها من
من اللفظ فتدبر قوله لمن كان شانه الخشية لظاهره انه اوله به لان من كان في خشية
وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من خشي بالفعل ومن كان من شانه ذلك
وقوله اصعب خلقا بنصب خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر
من ان القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ اشارة
الى ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان وثم لما بين المجمل والمفصل من التفاوت الرتبي

قوله اي جعل الخ هذا ابنا على ان السمك الرفع او الثخن فعلى الاول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه جعل ثخنها تاماً بعيداً جهة العلو وقوله او ثخنها اي المقاصلة وهو ما بين طرفيه وفي نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى او والثخن ان لوحظ من الاسفل للعلو سمك وان لوحظ من العلو للسفل فعمق كالدرج والدركات قوله فعدلها فيل يعني جعلها بسيطة متشابهة الاجزاء والشكل وليس البنا ورفع السمك بمعنى هذا وقوله مستوية اي ملسا ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتممها من قولهم سوى امره اي اصلحه او من قولهم استوت الفاكهة اي نضجت وتتميمها بما ذكر وبما تتميمات وفقه كحرمته كما بين في محله والله في جسم كري مصمت كرى يحيط الفلك الجزي بحيث يماس سطحه المحدب والقعر والكواكب السيارة غير الشمس لها تداوير كما بين في علم الهيئة قوله منقول عن غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة وقوله وانما اضاف الخ اي اضاف الليل الى السماء لان الليل والنهار يحركهما ولم يرتضها في الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانما عرض عليه بانه ظل الارض لا ظلها والجواب بانه باعتبار ظاهر الحال في راي العين لا محصل له والاولى ما ذهب اليه المص من انه لما بينهما من الملابسة لانه يحركها قوله وابرز ضوء شمسها اي ونظيره لا حرج وضوء الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به انتهى فتيه مضاف مقدر منا لا ولي ملابسة كما مر وقوله ويريد النهار اي المراد بضحاها منا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكني بالضحو عنه او المراد بقوله اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قد مر الكلام فيه ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الارض من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فلا ينافي كريمة خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسقط ما قيل انه ينافي قوله خلق لكم الارض ولا يمكن التوفيق بان خلق اصل الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكره قوله ومرعاها قال في الكشف هو بالكسر الكلا وبالفتح المصدر والمرعي يقع عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان ايضا نقول المص وهو في الاصل لموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعي ما يأكله الحيوان غير الانسان فاريد به منا مجازا مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله ءانتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملزوزون في قرن البهايم في التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة قوله لانه حال باضمار قد الخ وكلاهما منتقض بترك العاطف فيما ذكر والوجه الاثبت تقدم الدحو على خلق الجبال كما مر في السجدة بل الاول منتقض لتقدم خلق الجبال لتقريب قد للماضي من الحال والدحو البسط وهو بتقدير اخراج الماء والمرعى ثم الدحو سبب لهما قوله وهو مرجوح لان العطف على فعلية سبقه اليه الزجاج واورد عليه ان قوله بناها بيان لكيفية خلق السما وقوله رفع سمكها الخ بيان للبناء وليس الدحو الارض وما بعده داخلا في شيء من ذلك فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة والمعنى فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه نوع تنشيط على ذلك بعيد مع انه يجوز عطف الارض على السما من حيث المعنى كانه قيل السما اشد خلقا او الارض بعد ذلك او الارض بعد ما ذكر من السما اشد فيكون وزان قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله بناها

رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بنا السما قوله متاعا لكم الخ اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع منصوب على المصدرية بفعله المقدر اي هو مفعول له قيل والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المومنين فلا بد من جعل تمتيع الاخرين كالعرض وارد عليه ان خطاب المشافهة وان كان خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول فالمال الى تمتيع الجنس وايضا النصب على المصدرية بفعله المقدر لا بد فيه من الحذف ويكون تاسيسا فالبيان المقصود قوله الداهية الخ اي هو بمعنى اعظم الدواهي لانها من طم بمعنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي فطم القرى وعلوها على الدواهي ملبسها عليها وما العالي كونها اعظم ولكن قيل فالوصف بالكبرى مؤكد ولو فسر كونها طامة بكونها عالية للخلائق لكان الوصف بالكبرى مخصصا وفيه نظر مامن طامة الا وفوقها طامة والغلبة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تفوق ما عرفوه من دواهي الدنيا مع انها كما قاله الجوهري غلبت على القيمة والمراد بكونها كبرى انها اعظم من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفائدة زايدة لا كما توهمه من قال انهم يقولون قوله التي هي اكبر الطامات اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظيم فالوصف تاسيس لا تاكيد كما مر من ان الطامة الكبرى بمعنى هنا كالعلم وقوله واذا الساعة الخ قيل اذا ظرف لمجي الساعة لا للساعة لئلا يكون الزمان في الزمان والظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء وباعتبار الاول زمانا متسعا قوله يوم يتذكر الخ منصوب او مبني على الفتح وقوله بان يراه الخ فتذكره كناية عن رويته صحيفة سوا نسبة لطول المدة اولما التي كما قيل وهيهات لي يوم القيمة اشتغال او لكثرتها التي تعجز الحافظة عن ضبطها فقوله في صحيفته الضمير للانسان او للعمل لان الصحيفة تضاف لكل منهما وقوله وقد نسيها الضمير للاعمال المرادة من ما المفهومة من السياق واذا كانت ما موصولة فسعي بمعنى عمل والعايد محذوف اي سعي له وقوله بدل من اذا الخ بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفى الخ تعليل لرويته كل احد وقوله لكل راي اشارة الى انه لبعض ومبيع وقوله وقري يرى اي بالتخفيف وقوله فيه ضمير الجحيم باسناد الروية لها مجازا او تخلق الله لها عينا قوله او انه خطاب للرسول الخ او لكل راي كقوله ولو ترى اذ المجرمون الاية ومنه انه بمعنى قول المص اولمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها اي التشبيه اي تبريز المص بما شاهده من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد قوله وجواب فاذا جاءت الخ فيه تسامح والمراد جواب اذا على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر فالمعنى يظهر الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو مقدر تقديره وقوع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الخ تفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله يتذكر فيكون التفصيل نفسه جوابا قيل وفيه غموض ورده بانه لا غموض فيه لاستقامة ان يقال فاذا جاءت الخ فان الطاغي ماواه الجحيم وغيره في النعيم المقيم وزيادة اما لا تقتضي بل تفيد المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت على كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس قوله حتى كفر فالطغيان هنا غير الكفر لان مقابلته دليل على ذلك ولولاه حمل على ما يشمله وقوله واللام الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه اهل العربية فقيل انها تقوم مقام الضمير المضاف اليه او احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم وقوله لا بد من تقدير العايد في مثله فالتقدير

مما قال الجحيم هي المأوى له لانه لابد من الرابط في جواب اسم الشرط **قوله** للعلم بان صاحب المأوى
الخ تبع الزمخشري في التعليل وخالفه في المعلل فانه قال ليس الالف واللام بدلا من الاضافة لكن
لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى ترك الاضافة ودخول التعريف لانه معروف فامتي وقد اعترض عليه
ابو حيان بانه لا يحصل عنه الربط والعائد على المبتدا فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير
كما قدره البصريون ورده وكذا اورد على المص انه لا دلالة فيما ذكره على مدعاه فانه لو نكر المأوى
كان العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر **وقيل** هذا كله نشي ثم ان الزمخشري تبع البصريين
في التقدير اذ هي المأوى له وما ذكره تحقيق للقرينة الدالة على المقدر والمص تبع الكوفيين
وما ذكره تحقيق لوجه الربط بها اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم المذكور
لان تبرزها واظهارها لهم في معنى انها مفروغ منها **قوله** وهي اي لفظ هي ضمير فصل
لا محل له في الاعراب او ضمير جهنم مبتدا والكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما قدمه والا انه
جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان قوله حتى كفر فيه ايماء لما يقتضيه بان المعنى حتى
كفر بعضهم كما قيل **قوله** مقامه بين يدي ربه او قوله لانه تعالى منزه عن المكان والزمان وفيه
وجوه اخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبدا الخ لانه لو لم يقل بالمبدا لم يقل ان له ربا يعلم
حتى يخافه ولو لم يقل بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة للملك بينة والمقام محل جريان الحساب
وقوله لعلمه بانه مرواسم فاعل من ارداه اي اهلكه وقوله ليس له سواها اشارة الى
الحصر المستفاد من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله متى تقيمها لا يان واوسى ومنتهى
اشارة الى ان المرسى مصدر ميمي فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا او اسم مفعول **قوله** اي
اثباتها بيان لحقيقة الارساء واشارة انها عطف تفسيرا له اي ايجادها فانه يقال رسى يعني ثبت كما قاله
الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها على ما مر للتنبيه
ومرسى مصدر فيه **قوله** او منتهاها ومستقرها تفسير لمنتهاها كما ان المستقر فيه تفسير
لمنتهى اليه وتقدير الاستفهام عليه يقتضي ان المنتهى اسم زمان كما قال وبعضهم جعل مرسى
السفينة يقتضي انه اسم مكان قال الا انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه كشخص
سائر لا يدرك وتوصل اليه ما لم يستقر في مكان تجعل وقت ادراكه مستقرا له فليتامل **قوله**
في اي شي انت من ان تذكر وقتها لهم فيم خبر مقدم وانت مبتدا مؤخر ومن ذكراها متعلق
بما تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شي من ذكراها اي لست من ذكراها لهم وتبيين وقتها
في شي فهو نفي لذكرها لهم وتبيين وقتها معا والاستفهام انكاري اما انكار ذكرها
لانه لا فائدة فيه لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا وانكارا او لما انكار الاخرة فلا ذلك
ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات التي لا يعلمها الا الله ولا مانع من حمله على ذكر الغير
لهم فانه للانذار ونحو لا ينفعهم ولذا قال لما انت منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت
الذكرى بلا اختلال في كلامه كما توهم وليس جرا كالامة مخالفا لا قوله حتى يردان ظاهره المنع عن تعيين
الوقت وقوله فان ذكرها الخ يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين معا فتنبه **قوله** مما استاثر
الله بعلمه ضمنا ستاثر معنى اختصه فلذا عدي كما مر تحقيقه وفي بعض النسخ استاثر الله ومن
لا عباد عليها تسقط الاعتراض بان الثابت هي الصواب لقول الجوهري استاثر فلان بالشي استبد
قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم الخ مرتضيه لمخالفته ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سؤالهم
اي في امر عظيم لا ينبغي ان يسالوا عنه فنوقف على هذا على قوله فيم ومعنى انت من ذكراها

انت من ذكراها وعلاماتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله فان الخ بيان لكونه علامة
لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفي قوله يا ايها المدثر تمام الكلام على وجه
الملاطفة والتمليح كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه **قوله** وقيل انه متصل الخ فجملة فيم الخ
بدل من جملة يسالونك الخ او هي بتقدير القول اي يسالونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك
في مرتبة انت من علمها اي بما مبلغ علمك فيها وقول المص والجواب مبتدا خبره قوله الى ربك منتهاها
او خبر مثله مقدر والمراد بالذكرى العلم ووجه تمريضه ظاهر وروي عن عايشة ما يدل على ان
المراد التعجيب لكثرة ذكره لها كانه قيل اي شغل من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما في الكشاف
ولم يذكره المصنف لضعفه ولان قوله كانك حفي عنها ينافيه كما في الانتصاف **قوله** انما بعثت للانذار
من يخاف هولها بيان لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف في الكلام وان جاز لكنه لا حاجة اليه ثم ان
المراد ان المعنى انما انت منذر للخاشي لا معين للوقت المغيب علمه حتى يلجوا في السؤال عنه
ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسب الخ ويجوز ان يكون المعنى انما انت منذر الخاشي لا من لا يخشى
والاضافة لا تمنعه كما قيل ان من يخشى صلة منذر وليس من متعلقا بما في شي ليجعل الجزء الاخير
هو المقصور عليه حتى يقال انه مبني على قراءة التنوين واي فرق بين القرائتين وظاهر انه لا يصح ان
يقال انما هو غلام زيد اي لا عمرو ولا وجه له ثم انه قيل ان القصر اما من قصر الموصوف على الصفة
اي ما انت الا منذر لا مبين للوقت وصلة المنذر لها مدخل في القصر او من قصر الصفة على الموصوف
كما في المفتاح اي ما انت منذرا الا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث
قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الابهام انسب بالانذار ولو تعين وقته لقيل انه بعيد
والزمان يحتمل التلافي ولو بعد سنين بخلاف ما اذا ابهم فانه يرتدع خوفهم لاحتمال مشارفته
ووقوعه ولا يتوهم حينئذ ان الخوف من فزعها لا منها وهو منافي لما ذكروه فتدبره وقوله وتخصيص
الخ فكان انذار غيره كالعدم لانه لم ينفع **قوله** والاعمال على الاصل اي الاصل فيه بعد اعتبار
العمل والمشابهة فلا يدفع الاعتراض عليه بان الاصل في الاسماء الاضافة والاعمال عارض للشبه فان
اضافته للتخفيف من غير افادة تعيين وحقه العمل **قوله** لانه بمعنى الحال المقارن فقوله يخشى وهو
لا ينافي انه منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومثله يجوز
فيه الاعمال وعدمه كامر تحقيقه في قوله مالك يوم الدين والحال لحال الحكم لا حال التكلم فتامل
قوله او في القبور قيلا او فيهما ولذا قال الخ يعني ان المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة
من نهار عشية او ضحاه فاختصر وافادة الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكونا من
يومان استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من العشية والضحى يوما على حده باطلاق الجزء على الكل فلما
اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور لها ضحى الا يومهما في يوم واحد **قوله** وعن النبي
صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع وقوله ممن خشيه الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة
اللبث فيهما لما يلقى من البشرى والتحيذ في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه

سورة عبس

سورة عبس وتسمى الصاخة ولا خلاف في كونها مكية وقيل اياتها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي ان ابن ام مكتوم الخ قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم ابيه

مقيل قيس وقيل شريح واما ام ام مكتوم فاتكه بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان النبي صلي الله عليه وسلم يستخلفه علي المدينة في اكثر غزواته وهو تر القادسية شهيدا وقيل بل رجع منها الي المدينة فمات بها وهو الاعمي المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المومنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستانفة او حالية وقد سماهم غير المص الا انه لم يذكره الطبري وابن ابي حاتم فيما روو ولذا تركه المص وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمي بعد نور وقيل ولد اعمي ولذا لقبت امه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لانه لو علم بذلك لم يكلمه قاله وكان تشاغل النبي صلي الله عليه وسلم وانباله عليهم رجا لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وما ذكره من انه لشدة سمعه كان يعرف لشدة اهتمامه بهم لا صحة له اذ مثله يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه ان يكلم النبي صلي الله عليه وسلم وقوله فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكرمه اي لما علمه من قدم صحبته وقرابته من قدم صحبته وقرابته من خديجة وقرابته وقوله استخلفه الخ اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلي الله عليه وسلم للجهاد وقال ابن عبد البر روي اهل العلم بالنسب والسير ان النبي صلي الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة تنبيه ابن ام مكتوم قرشي مكي كما مر وهاجر قبل النبي صلي الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا ظن انه نبأ ان الصناديد المذكورين من اهل مكة لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطا كما في سيرة الشامي للمبالغة يعني لا للتعدية وقوله علة لتولي يعني به ان تباله لام مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله علي المذهبين اي في اعمال اي العاملين اول في التنازع وان كان بحسب المعني علة لهما معا وقرئ ان بهمزتين الخ قراه الجمهور بهمزة واحدة وقراه زيد وغيره بهمزتين بينهما الف للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الان جاءه الخ فانكار متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعمى الخ ما يتوهم من انه من كبار الصحابة وفي هذا تحقير له او انه لا يليق بالنبي صلي الله عليه وسلم استحق التاديب والتوم فوصفه لذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله بالقوم متعلق بمقدر تقديره وتشاغله بالقوم لزيادة الانكار اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولي فاذا كان عن العاجز كان اشد وفي الالتفات ايضا انكار للمواجهة بالعيب فلا حاجة للاستعانة بالمقام والغيبة مع انه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلال له صلي الله عليه وسلم لايهام ان من صدر ذلك عنه غيره لانه لا يصدر عنه مثله كما ان في الخطاب ايناس بعد الايحاش واقبال بعد اعراض وهو اولي عندي اي واي شي يجعلك داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعني لا تقدير اعراب وفي الدر المصون ان الترجي اجري مجري الاستفهام في كونه للطلب فتعلق به فعل الدراية بنزوله لعله الخ سناد مسد مفعوله والتقدير لا يدري ما هو مرجي منه من التزكية والتذكرة وقيل مفعوله مقدر اي ما يدريك امره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الخ ابتدا كلام وفي كلام المص ميل لهذا لعله يتطهر من الاثام الخ فالترجي راجع الي ابن ام مكتوم لا الي النبي صلي الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الي ان مجرد رجا مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس وقوله يتلقي ويتلقي منفعا ربانه في المحني كما مر وفيه ايما بان اعراضه الخ ضمن الايما معني الاشعا

فعداه بالبا ولولا ذلك تعدي بالي والا يما المذكور يتحقق بطريق التعريض كقولك لمن يعير رسالة لمن لا يفهمها وعنده احرفا بل لتفهمها لعل هذا يفهم ما تقرر فانه يدل علي انه قصد تفهيم غيره وليس الامر كما قصده فلا وجه لما قيل من ان الا يما في غاية الخفا وقيل وجعله كناية عما ذكر لانه مرتجي من الاعمام المقصود تزكية غيره وارد باده ما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله تحلية وهذا التخلية ولذا عطف باو وقدم الاول عليه وفيه تامل وقيل الضمير في لعله للكافر لا للاعمي والترجي من الرسول صلي الله عليه وسلم وهذا ما اشار اليه المص والمراد بالكافر الجنس ولعل علي الاول افادة انك ما طمعت في تزكي الاعمي فاعرضت عنه ولولا ذلك لما اعرضت وعلي الثاني المعني انك طمعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت فيه كاين قيل ومرض المص هذا لافراده وعدم ذكر الكافر ولافراد الضمير[2] هو جمع وقوله انك طمعت الخ اشارة الي ان الترجي من الرسول صلي الله عليه وسلم وان الفعل واقع علي قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كاين فالترجي علي ظاهره لانه في المستحيل بمعني التمني كما توهم حتي يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتامل وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل بحملها علي ليت اختها او لاشمامها معني التمني لبعد المرجو عن الحصول وهذا يؤيد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه مشي المص رحمه الله تتعرض بالاقبال عليه فالمعناه الي انه تقبل عليه وتقديم له للحصر او للفاصلة لان قوله عنه تلهي يفيد ما ذكر فيه عنه وقوله تزكي تصدي اي بصيغة المجهول وقوله يدعي الي التصدي تفسير لقوله تعرض اي كانه دعاه داع للتصدي له من الحرص والتهالك علي اسماعه وتصدي يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التا في الصاد وليس عليك باس الخ هو محتمل للوجهين فيما من كونها نافية او استفهامية فان الاستفهام هنا انكاري وهو نفي معني وقوله حتي الخ اشارة الي ان الممنوع عنه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم لا لاقبال علي غيره حرصا علي اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه وتطهره حقيقة فانه لا ينبغي عليه السلام وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية يسرع طالبا للخير فيه ايما الي ان قوله اولا استغني يحتمل ان يكون بمعني استغني بكبره عن طلب ما يهديه فلا حاجة الي القول بانه من الاحتباك وذكر العنا اولا يدل علي الفقر في مقابله وذكر الجي والخشية ثانيا يدل علي ضدهما اولا فانه تكلف وقوله ويتكل كبوة الطريق الاضافة علي معني في اي سقوطه في الطريق اذا عثر يقال لهي عنه والتلهي اللهو كلما يشغل الانسان عما يهمه ولهي عنه كرضي ورمي فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الخ يعني ليس مجرد الاشتغال بالغنا والتلهي عن الفقير مما يعاب علي مثله فانه ربما اقتضي الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم العزم كما يفيده التخصيص فيه فانه نحو انا عرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل المعنوي علي عامله والقرينة علي الاختصاص هنا اما دورن الانكار فقيل الضمير المؤذن بان الكلام في الفاعل دون الفعل ولما بين لنظائنك ومثل من الملازمة حيلا نت كناية عن المثل في قوله مثله حصوصا لا ينبغي ان يتصدي للغني ويتلهي عن الفقير كما في الكشاف وشروحه الا ان اشتغال قلب النبي صلي الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلا من ذلك لكن اسناده لمثله دونه مما يخففه وكونه لحرصه علي اسلامه ونبغية غيره له يهونه ولو لم يذكره كان احسن فان فيه تركا لادب لذكره ما لا يليق بمقام النبوة الخ

قوله ردع عن المعاتب عليه اذا كان نزولها لاية في اثنائه وقوله اوعن معاودة مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليها انه في الاثنا فيزجر عنه وعن معاودته بعد قوله حفظه وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قال انا لعطف تفسيري حينئذ فقد وهم قوله والضميران بمعنى على انه من الذكر خلاف النسيان او العظ على انه بمعنى التذكير وهو الوعظ وقوله اذا عوتب فيها وذكره وكونه عتابه على ما ذكر عظة لانه مع عظمة شانه ومنزلته عند الله اذا عوتب على مثله فما بالك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من تاويل احدهما والمص اختار تاويل الاول وغيره الثاني فتبدل انه للايات او السورة او المعاتبة والتذكير لكونه قرانا وعتابا او لانه المصدر في تاويل ان والفعل ووجه هذا بعدم ارتكاب التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر او الوعظ لا لمرجع الضمير الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام فمما يأباه المقام قوله تعالى فمن شاء ذكره نقل عن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها واما بالفا فلا وقال في الكشف انه ليس بثبت لانه ينافي قوله في النحل ان قوله فاسالوا اهل الذكر من ونحوه وقد صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعد في التلويح الاعتراض يكون بالواو والفا واعلم فعلم المرء ينفعه فلطف في اشارته للرد على من انكره لكنه محل كلام بعد فليحرر قوله متلبسة فيها فمتعلقه خاص والصحف اما الصحف المنزلة على الانبيا او التي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان القران بمكة لم يكن في الصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من مقابلته بقوله بايدي سفرة فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بحقيقي كما اشير اليه في شروح الكشاف قوله كتبة الخ فسره به لانه جمع سافر بمعنى كتب في الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله او الانبيا معطوف على الملائكة اوكتبة ولا يخفى انه غير مناسب لكون المراد القران ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من المصحف فان من معجزاته صلى الله عليه وسلم كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ينتسخون الكتب من اللوح اذا كانت السفرة كتبة الملائكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب قوله اوسفرا عطف على كتبة جمع سفير كفقيه وفقها وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله على ان المراد الملائكة وقوله او الامة على ان المراد الانبيا فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر او السفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بنا على المشهور فلا ينافي ما في القاموس من حمل السفر بمعنى السفارة ايضا قوله والتركيب للكشف يعني واضح اللغة وصنع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المص انه تسمح في تعبيره وان كان الحطب له فيه سهل قوله اعزا على الله اي مكرمون معظمون عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير وقوله او متعطفين على المومنين يجلونهم لانهم وسايط في الوحي وتبليغ الشرايع والالهام ونحوه فان فسروا بالانبيا فهو ظاهر وبه معه اما فهو من الكرم ضد اللوم وقيل انه من قولهم تنجب العتب كرما لتعطفه وهو معترض براسه وهو تعسف بارد قوله بررة اتقيا بررة جمع بر لاغير واما بكون جمع برك واراب وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة لعدم اطراده واختص الجمع الاول بالملائكة

والثاني بالادميين في القران ولسان الشارع قال الراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال لما سمعت وللسيوطي فيه كلام نقل في الاتقان فانه قال في الصحاح قال الفرا لا يقولون فعلة الا والواحد فاعل كلام وكفرة فنقل في الاتقان ثم قال وورد البار والابرار في صفة الادميين وبر وبررة في صفة الملائكة ووجهه الراغب بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر فقوله باز ابلغ وهم دعوه زيادة بنيته وهو مقيد باتحاد النوع فقد يرد وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل على اصل الوصف لقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لفضيلة البشر لما في كونهم ابرار من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبر قوله دعا عليه الدعا هو معنى قتل الانسان والتعجب معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام في غاية الايجاز لقلة لفظه وكثرة معناه قوله نعدل اي هذا الكلام بجملته يدل بصدوره عن الله على غضبه العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لان الله تعالى يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو مادل على ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب انما لا يكون من الله كامر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفر ان يتعجب منها كل واقف عليها ولم يسمع هذا قبل نزول القران وما نسب الى امرئ القيس من قوله

يتمنى المرء في الصيف الشتاء ... فاذا جا الشتا انكره

فهو لا يرضى بحال واحد ... قتل الانسان ما اكفره

لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين دون الجاهلي واعلم ان العلامة روح الله روحه في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن مسا ولا ادل على سخط ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه منها ولم يبينوا وجهه الا ان الامام قال قتل الانسان يدل على استحقاق اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح والمنكرات شرعا واورده في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلل بان الدعا ليس على حقيقته لامتناعه منه تعالى لان مستناه العجز فالمراد به اظهارا لسخط باعتبار جزئيه الاول وشدة الذم باعتبار جزئيه الثاني قوله بيان لما انعم عليه الخ يعني انه بالغ في وصفه بكفران نعم خالقه شرع في بيان ما انعم به عليه وقوله خصوصا قيد للمنعم عليه اي هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان من بين خلقه لا انه خص بجميعها والاختصاص اضافي ان اريد جنس الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كما سيبينه قوله والاستفهام للتحقير وذكر الجواب لا يقتضي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بيان لمن قوله من اي شي خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شي المنكر كان له وجه وقوله من نطفة الخ بين ابتدا خلقه بقوله فخلقه اطوارا ايضا او مقابله يتحد بقرينة ما بعده وقوله وله لكان اي لكون المقصود منه التحقير اجاب بقوله من نطفة الخ دل على حقارة قدر قوله فهياه لما يصلح له الخ دفع لما يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى التقدير لو تضمنه وعلى كل تقدير فعطفه بالفا غير ظاهر بان التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولا في قوله اي شي خلقه والفا تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجمال واليه اشار بقوله او فقدره الخ قوله ثم سهل مخرجه فالسبيل مخرجه من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفا وفتح الواو المشددة او سكونها مخففة بمعنى فمه وقوله

الحمّاي الهم الجنين حيث كانت راسه من جهة العلو فاذا جاء وقت خروجه نكسها الى الاسفل ليسهل
خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك **قوله** او دلّه سُبل الخير اي سهل له الطريق الذي يريد
سلوكه من طريقي الخير والشر بان اقدره عليه ولكنه منه والافتقار على المراد ونعمة ظاهرة بقطع
النظر عن خيريته وشريته فلا يرد عليه انه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وقيل امر به من
النعم لانه لو لم يكن منه لا تكسبيل الجبلة يستحق المدح او الثواب به كم فتأمل **قوله** المبالغة
في التنبيه بسبب التكرير الدال على ذلك فالضمير للسبيل وقوله ولتعريف اي السبيل باللام
دون ان يقول سبيله باضافته لضمير الانسان كما هو الظاهر اذا اريد مخرجه ولكن اذا اريد سبيل
الخير والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله لاوهم انه في التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه
وهذا جار على التوجيهين كما يشير اليه قوله وفيه على المعنى الاخر فلا وجه للقول بانه مخصوص
بالثاني وقوله والقصد غيرهما وهو الاخرة لان السبيل عبارة عن الله بنا دمي ثم والمقر الاخرة
وقوله ولذلك اي لكون المقصود غيرها عقب السبيل بالاماتة اشارة الى انها ليست منتهى الاحد
لعدم البقاء فيها والموت هو الوصلة لذلك القصد فلذا عد من النعم على الوجهين ايضا **قوله**
وعد الاماتة الخ وخصصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر احوال الانسان من ابتدائه
الى انتهائه وما يتضمن من النعم التي هي محض فضل من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول
مرتين ونكون من نطفة قذرة ثم صار روعا للعذرة ثم صار جيفة لا كرامة فيها كما ذا انا مل
ذلك العاقل علم قبح الكبر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله في الجملة اشارة الى ان ذلك هو
الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص بالبعض كالمؤمنين **قوله** والامر بالقبر اي ومنع الانسان
في قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى اقبر الميت امر غيره بان يجعله في قبره
وقبره عجيله دفنه في قبره وفي قوله مكرمة الخ اشارة الى وجه حشره عينه ودفن غيره من
الحيوانات بعد الموت مشروع بلا خلاف كما هو مقتضى النظم فهو مباح لا مكروه ولم يجز ص له
الفتها فليحرر **قوله** وفي اذا شاء انشره الخ وجه الاشعار ولا كلام فيه وتخصيص المشورية دون
الاماتة والاقبار لان وقتها معين اجمالا لا على ما هو المعهود في الاعمار الطبيعية وقيل انا نجزم
بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وقيل لا يبقى لا حد تصل هذا الجزم في
المنشور **قوله** ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم المتناهي وانكاره كما الغير الكفره وفي
ولم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع والابتدا والانتها من نفي
الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته
كما امره به تعسف لا وجه له وحمل لما نقض على رفع الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي دون
السبيل الكلي لعدم صحته فتأمل **قوله** اتباع للنعم الذاتية المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته من
الذات نفسها ولوازمها والخارجي ما ليس كذلك قيل التنبيه للخروج والاماتة والاقبار
ليس بذاتي وقيل هذا تعداد للنعم المختلفة بنا ترتبه تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه وبقاء ولا يخفى
ما فيه **قوله** استئناف مبين الخ كانه لما امر بالنظر الى ما رزقناه من انواع الماكولات قيل كيف
احدث ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله على البدل منه لان هذه الاشياء تشتمل على تكون
الطعام وحدوثه اذ المراد ليتظر الانسان الى صبنا الماء من السما وشقنا الارض لاخراج
النباتات المختلفة منها وايجاده اي الطعام كالعائد ثمة وقيل انه بدل كل على الادعا وهو
تكلف لعينه والقراءة بالفتح وصلا ووقفا وبالكسر في الابتدا **قوله** وبقي في الوصل وكسر في الابتدا

عصام

عصام

عصام

عصام

اي بالنبات الى سبب النبات فانه يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الخ فقيل
ويحتمل ان المراد شقها بالعيون على ان المراد بصب الماء امطار المطر وبهذا اجرا الانهار ولا يخفى ان
السياق يأباه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا قلبتها للحرث وهو امثيل
والمراد ما يشمل الحفر والغرس فلا يرد عليه ان الكراب لا يلائم ما بعده من النخيل والكروم والشجر كما
قيل **قوله** واسند الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى
السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف بانه يفضي الى
موجد الاشياء وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري اعتزالا فان افعال العباد
مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمص ان يتابعه فيه ورده المدقق في الكشف بانه ليس مبنيا على
ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قوله يريكم البرق خوفا
وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل ونحوه مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناش من قلة التدبر
وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به والامر يقع ان
يحدث تلك الهيئة في الارض هو الله دون العبد فالمانع من قيام الشق به كالاحيا والاماتة
وجعل الاسناد لذلك حقيقيا واما القياس على الخوف والطمع ففيه لا به من الكيفيات النفسانية
التي يستحيل قيامها به انه تعالى غير سديد لما عرفته من اتفاق المحققين على ان الافعال
انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد واثره بالارض
فكيف ينسب الى الحقيقة وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا يحصر فيه **قوله** القضب الرطبة
هي بفتح وسكون القضب ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي المصباح الرطبة القضبة
خالصة قبل ان تجف وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة برئة عرفته وهو القضب من الكلا الذي
ترعاه الحيوانات وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه
واصولها ثابتة في الارض قال شيخنا المقدسي ولم اجده في اللغة وقوله تقضب اي تقطع
وتجز واصولها ثابتة في الارض **قوله** عظاما المراد بالعظمها اعظم اشجارها وكثرتها واصل
الغالب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة وتوصف به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق اغلب
ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزئه وقوله
كثرة اشجارها عطف على تكاثفها عطفا تفسيريا والمراد ان الاستعارة معنوية شبه تكاثف الاوراق
وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد
ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوي البعض بالبعض حتى
صارت شيئا واحدا لكن احققه في الكشف وهو الذي اراده المص بقوله وصف به الخ وقوله او لانها
ذات اشجار غلاظ الخ فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا
لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار اراد به الاستعارة
اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية **قوله** ومرعى بمعنى المرعى والماكول
لا اسم مكان كما توهم وان كان مقصودا واب المشهور بمعنى قصدا وهيئا وسمي به المرعى وقوله
يوفي للشتاء اي يدخر ويهيئ للتفكه بها تعطفه على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة
المقابلة وقوله فان الانواع الخ يعني انه تغليب للمجموع فان بعضها للناس وبعضها للبهائم فهو نزع
وبين لكل على مقتضاه والعلف بفتحتين قوت الحيوان **قوله** وصفت بها مجازا هذا ابناء على ان
صح بمعنى اصاخ اي استمع فجعلت مستمعة مجازا في الطرف والاسناد وكلام المص محتمل لهما وكان

سعدي

وله

ن

الراغب النخ شدة صوت ذي النطق فعلى هذا هي بمعنى الصائحة مجازا ايضا وقيل الصاخة
التي تورث الصمم وهي مستعملة وهي من بديع الفصاحة كقوله • اصم بك الناعي وان كان اسمعا
وقوله • اصمهم سرهم ايام فرقتهم • فهل سمعتم بسر يورث الصمما • لـ
تقديره وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده كيشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده
وقوله انه فرق الناس وقد قدمنا ذكر الناسر عامة مثله فتذكره قوله لا يستغنا له شانه الخ يعني
الا يبالي عليهم اما للنفع او للانتفاع وكلاهما مشتق لا يستغنا له بنفسه عن نفع غيره وعلمه
بحاله نفعه فلذا ليس فا الجموع علة واحدة لا كل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله او
للحذاف هو غير ما يناسب لما بعده قوله وتاخير الاحباب الخ فهو للترقي لا للتنزل والطالب
انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره نظرا لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء تغليبا
او لانه يعلم منه المراة بطريق المقايسة وقوله من ابويه قيل لانه جعل الاب معطوفا على الام ان
ثم عطف المجموع على الاخ لعدم ظهور كون الاب احب اليه من الام وفيه نظر ظاهر ايضا ولكن اقوله
بل من صاحبته وبنيه اعتبر العطف للجمع ولا يخفى تكلفه قوله لكل امرئ الخ قيل انه جواب
اذا وترك الفا لتقديره مضارعا او ما يشابهه وفيه نظر وهو تكلف وقوله وفي بعضها اي
بفتح اليا التحتية والحا المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اشراقه وقوله مستبشرة اي مسرورة
من البشر بمعنى السرور وقوله كدورة اي تغير في اللون والغبار على الوجه لا سود واشنع وقوله الذين
جمع الخ يعني انه لم يعطف لتقصد اجتماع الوصفين في وصف واحد وجمع الصفتين المتحنين اظهر
على الوجوه ما ذكر وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة التكوير وتسمى سورة اذا الشمس كورت والاختلاف في كونها مكية

واما اياتها فثمان او تسع وعشرون على قول فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لفت من كورت العمامة الخ يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله لان الثوب
الخ بيان لعلاقة فيه اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب
واما كونه كرويا غير منبسط فاملال الشرع لا يثبته فلا وجه له كما انه لا وجه لما قيل من انه
لا مانع من حمله على حقيقته قوله ولف ضوئها عطف على قوله رفعت على قوله رفعت وهذا اما على
ان الشمس مجاز عن الصورة فانه شائع في العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز ان يجعل من التجوز
في الاسناد وقوله فزاله انبساطه فلف الضوء مجاز عن ذهابه كما مر اما للزومه له فان الثوب
اذا التوي رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيهه بالجواهر والامور المنبسطة التي اذا
رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعا تعذر الاستعارة هنا كما في الكشف وقد جوز فيها ان تكون
مكنية ايضا ولم يذكر المصنف ما في الكشاف على هذا من جعل لف ضوئها عبارة عن ازالتها
لانها ما دامت باقية فضيا وهنا منبسط لان ما له لغيره من الوجوه فيكون تقليل المقاد
لا لان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقائها كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي
حتى لا يرد عليه بالانكره غافل قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت وهو على هذا هو
استعارة او هو مجاز مرسل ومكني كما مر ومعنى كون المطعون مجتمعا ضم يديه ورجليه
كما بينا هنا فيمن ضرب بشدة او طعن وقوله والتركيب اي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها

لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس الخ هذا ليس بواجب بل لا تنافي ووجه الاولوية
ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدا لان التقديم على خلاف الاصل قوله انقضت بالقاف بمعنى
سقطت ونزلت ومنه انكدرت الصقور اذا نزل بسرعة على ما يا خذه كما في الشعر المذكور وهو من
الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون والكدورة في الما والعيش كما قاله الراغب وما ذكر من
ارجوزة للعجاج يمدح بها عمر بن معمر التميمي ومنها •
• اذا الكرام ابتدروا الباع بدر • تقضي البازي اذا البازي كسر •
• دانى جناحيه من الطود فمر • ابصر خربان فضا فانكدر •
يصفه بالكرم وانه لحرصه على السبق للكارم يسرع اليها اسراع البازي على صيده اذا انقض عليه وبدر
بمعنى بادر وابتدروا والباع الذراع وقد يراد به اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو
منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحه للنزول والطود الجبل وخربان بكسر الخا المعجمة وسكون
الرا المهملة والبا الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى وهي طائر معروف وفي الشعر هنا
مبالغة بديعة ليس هذا محلها والنجوم لا تشمل الشمس حتى تكون تعميما بعد تخصيص كما قيل قوله
او اظلمت الخ وقوله من كدرت الما الخ يعني انها استعارة فشبه ذهاب ضوئها بتكدر الما المذهب
لصفائه ورونق منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الاستعارة
او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما بين الارض والسما وتسيير رفعها او نسفها كقوله
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله النوق الخ اي قرب وضع حملها وهو وقوله
جمع عشرا كنفسا جمع على نفاس ولا نظير لها وقوله تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب لها وهو
اما بعد البعث او قبيل قيام القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده وحرص العشار لانها
اشتغل مو الهم وقوله اولا السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المتوقع لمطرها بالناقة
العشرا القرب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان
السحب تعقد على رؤس الجبال ونزي عدم ما ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه
بمعنى حقيقي مرجح بنفسه وتعطيلها على هذا المجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب قطرها لانهم في شغل
عنه قوله وقرى بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراة المشهورة
وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت
بفتحتين بمعنى تعطلت لان تشديده للتعدية يقال عطلت الشي واعطلته فتعطل وهذه
القراة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا
صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد مخففا على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف
والايصال كما قيل في بحور قوله جمعت فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع للحشر
كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حتى تخرج من نفر الناس والانعام
منها حتى تجتمع قوله او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر
الحيوانات تبعث ويقتص لبعضها من بعض ولطالب عترها ثم تعود ترابا كما ذكره المصنف وقيل يبقى
منها ما يستأنس به الناس كالطيور المانوسة المالوفة قوله ولم يبعث هذا بنا على القول
بانها لا تحشر فانها تفنى وهذا كناية عن العدل التام واحميت بتقديم الجيم على الحا بمعنى استأصلتهم
واهلكتهم لا بمعنى افنتهم كما توهم وتشديده حسنوت للتكثير وقوله احميت اي غاضت ما بها
وظهرت النار في مكانها وقد ادرد ان البحر غطا جهنم وقوله تنجيب الخ اي تتصل وتصير بحرا واحدا

وقوله من سجر التنور هو على الوجهين ولبعض المتاخرين هنا كلام رايناتركه اهم من تسويد وجه الصحف به **قوله** قرنت بالابدان الخ على ان التزوج بمعنى جعل الشى زوجا اي مقارنا والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الخ هذا الى جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله لتشاكلها هو في الموقف فالانبيا مع الانبيا والاوليا مع الاولياء وهكذا **قوله** تبدا البنات كتعدا اي تقتلها بالدفن وقوله او بحوف الصاد بالحا المهملة والقاف مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للخوف ضد الامن تحريف للجبلية لتكلف تقديرما لا قرينة عليه ولحوق العار يوطي الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية والواد الثقل وقيل انه مقلوب من اده بمعنى اثقله لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل اللغة كاني دررالمرتضى فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعا للقلب من غير داع له **قوله** تبكيتا لوادها التبكيت التوبيخ واما اولة لانه لاذنب لها حتى تسال عنه وكان الظاهر سوال قاتلها لا لانها صغيرة فانها تحشر عاقلة وادعا ان الاصل سيل عنها تكلف والتبكيت قرره الطيبي بانه المجني عليه اذا سيل بحضر الجاني ونسبت له الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال المجني عليه فيرى براة ساحته وانه هو المستحق للعقاب والعقاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق توصلا الى المطلوب بسوال الغير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر منه ذلك كما سيل عيسى ونسب الكفرة ولهم فيه من البديع بديع **قوله** وقرى سالت اي خاصمت وسالت من الله او من القاتل لها وقوله على الاخبار عنها على القرائتين فانه لولم يحمل عليها لم يدل على القراة الاولى فقلت بكسر التاء في الثانية فقلت بضمها وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس ان هذه الاية دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراة الموودة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنسى عنده فعل المبكت من العذاب السرمدي انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التافيف على منع الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقاس حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الذي المخلد في النار يستحق قاتله الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم ما من التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان ما عتم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعني ما يستحق الموودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مخلفة فكيف يترتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فان ما اورد على صاحب الكشاف غير وارد لانه مصرح بان المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني ادم احدا من جنسه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع فحينيذ لم يكن للموودة ذنب يجوزان يخاصم قاتله فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوزان يعذبهم تبعا انتهى **قوله** فرقت بين اصحابها والفرق صحف الاعمال او صحف اخرى فيها شى او سعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيمة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المومن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله للمبالغة في النشر لمجنبيه وهو ما يقابل الطي او الجمع والنطا

سعدي

وله

سعدي
حض شرح الكشاف

بهلوان

التفوق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يبسط الخ اشارة الى انه استعارة بمعنى ادنيت وقوله اعقاب اي ابدال كل من الاخرى وقوله بيانا شديدا هو بمعنى التسعر وضعا وقراة الخ هي رواية عن هولا وروي عنهم التخفيف ايضا **قوله** تعالى علمت نفس الخ بمعنى علمها انها يشاهدها على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة تري في احسن صورة والا تري في اشنع هيبة كما قاله بعض المفسرين **قوله** ستة منها في مبادي قيام الساعة الخ قيل هو على التفسير الاول لحسرت وعلى الثالث اذا اريد الامانة في الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد به ما بين النفختين لظهوران الستة الاولى لا يستقبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط فان قلت قد ثبت ان موت الناس والخلايق الا بعض الملايكة بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشها من الدهشة قلت قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيحتمل ان يحصل في ابتدائها دهشة تودي لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم تودي تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر ينبغي في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه في تفسير الخصلتين وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش بمعنى اماتتها ولا يلزم اجرا الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد بما قبل الدنيا مجموع ما قبيل النفخة الاولى وما بعد ما الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادي الساعة ويكون بعضها الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لانها من اثار بعضها وقد قيل عليه ايضا ان كونه بين النفختين مخالف لما قاله في سورة النبا من ان الدنيا منتهية عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان المراد الخ اي يوم كان ممتدا وتمت فيه تلك الامور وعلمت النفوس اذا احضرت **قوله** ونفس في معنى العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات وذكر العلامة انه نكتة وانه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما تردد فيه ورب للتكثير وهو من العكس في كلامهم كان هو قيل له لك اليوم واطها ولكن بالله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجا وخوف ان يكون هي تلك النفس فجا النكرة تقليلا او علما حينيذ **قوله** تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما لبعض اهل الشام وقد ساله عن المحرم اذا قتل جرادة ايتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شي ولذا قالوا عجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين ويستفتون في قتل الجرادة فقال وهي هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتدا بها ولا حاجة لتاويله بالنفي اي لم يجهل ولا يساوي تمرة جرادة حتى تعم وتسوغ الابتدا بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها والعموم انما جا من تساوي نسبة الجزا الى افراد الجنس وكانه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي العموم الشمولي فتدبر **قوله** بالكواكب الرواجع الخ النيران الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما على نور غيرهما من الكواكب وما عداهما من السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة الخارجة من الجهة التي تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض تحركت نصفها العالي مخالفة لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي للشرق تحرك السافل للغرب وبالعكس وحركات الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكوكب مستقيما سريع السير

سعدي
ابو السعود

غني زاده

ابو السعود

بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب حركته والشمس ليس لها تد وير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لتد ويره لم تر د حركة تد ويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذا اي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت **قوله** السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس لصغر جرمها بالنسبة اليهما وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش الخ فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقية ومعنى الخناس ما ذكره المص **قوله** اقبل ظلامه وادبر فهو من الاضداد عند المص وقال الراغب في مفرداته العسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله وسعسع في صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين تشعشع الشهر وتسعسع اذا ذهب اكثره وكذا في القاموس ولم يذكره في الليل كغيره لكن صاحب الكشاف وكفى به ذكره في صفة الليل ولم يجعله بمعنى اقبل ولا مقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقول المص اذا ادبر تفسير لعسعس وحده وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال **قوله** على هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه فتنبه

سعدي

تعالى والصبح اذا تنفس مناسبته لقرينة ظاهرة على التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له ففيهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب **قوله** اي اضاء بيان لحاصل المعنى المراد منه

سعدي

كلامهم قال الحجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا لكنه وقع في النسخ هنا الخلاف ففي بعضها عرته اي اوله على الاستعارة من غرة الفرس وفي بعضها غبرته بالمعجمة والبا الموحدة ثم را مهملة وتا مثناة ويصح ان يقرا مرفوعا ومنصوبا حينئذ وهو ايضا استعارة بتشبيه اجزا الظلام مع النجم لاختلاطه بالنور بغبار مرتفع في الجو على ما في النسختين ووقع بعدهما عند اقباله روح ونسيم بعد الطرقية وفي نسخة عبر من العبارة بالعين المهملة بعدها با موحدة ثم را مهملة ونفيها عن الكارة الحرفية وهو كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير مسلك من يعتمد عليه من المحشيين والمعنى عليها مختلف من وجه وتفصيله مما ذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز قولان

حمزة وسعدي

احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة وههنا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه استعارة مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم نفسا للطفه وللاستراحة به واسند الى الصبح مجازا لمقارنته له ففيه تجوز واستعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح بماش وات من مسافة بعيدة ويثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله سيقصون عهد الله وعلى هذا ينزل كلام المص على النسخة الاولى والثالثة واما الوجه الثاني الذي اختاره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه مضاف اي تنفس

ليله

ليله او يشبه طلوع الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله والنسخة الثانية فيها ميل له فتامل **قوله** فانه قاله عن الله اي نقله لان قول الرسول قول مرسله وانما ينسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقران هو الظاهر وجعله للاخبار عن الحشر تعسف ومعنى كريم عزيز عند الله او منعطف كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له المص هنا وقوله لقوله شديد القوى وقد مر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعباء الرسالة وعلى كل ما يومر به بما مر من قصة المؤتفكة **قوله**

عصام

عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف قرب لان المكان والمنزل تزاد فيه الهاء لنقله للمرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو المكانة بعلو الممكن قال عند ذي العرش ليدل على عظمة مكانته عند الله وانه مطاع امره في الملا الاعلى على ما حققه الزمخشري واليه اشار المص بقوله مطاع في ملائكته فلم يهمله كما توهم **قوله** وثمة الخ هي اشارة الى المكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة واذا اتصل بما بعده فهو لامانته عندهم وفي قراءة ثم بضم الثا وهي عاطفة وقوله تفضيلا لهما لدلالتها على التراخي الرتبي وقوله سائر الصفات تعريفه للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كما يبهته الكفرة من البهتان اي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان

سعدي

وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو ايماء الى انه نشا بين اظهركم من ابتدا امره الى الان فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا وارجحهم قولا واكملهم واصفاهم ذهنا فلا يسند له الجنون لانه هو مركب من الحمق والجنون ولله در البحتري في قوله

اذا محاسني اللاتي ادل بها ... كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

قوله واستدل الخ المستدل هو الزمخشري وزيدته ما فرده المصنف هو وجه النزاع

حمزة

فيه والقول بانه لم يقصد الموازنة وقوله اذا المقصود الخ بيان وتعليل لضعفه وقوله انما نقله بشر ماخوذ من قوله رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على ان المتلقي منه ملك لا بشر وقوله افترى على الله كذبا ماخوذ من انه اوصله اليه ملك موتمن عند الملائكة فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقولهم ام به جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفيهما اسندوه له لا للاطراء في وصف جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحا بليغا في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من هو محترم معظم مقرب لديه دل على ان المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة كما لا يخفى وما قيل من انه يكفي لاداء هذا

سعدي

المقصود لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة فضول لغو لغة عند البلغا الا انه كلام على السنة الاخص والاسلم ان يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقية المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهت به ولان الاظهر ان يتلو يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له

سارت مشرقة وسرت مغربا ... شتان بين مشرق ومغرب

والكرنكتة الاشارة والمسالة معروفة في الاصول **قوله** بمطلع الشمس الاعلى المراد به وسط السما فانه اعلا مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو راس السرطان والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظنة وهي التهمة بضم التا وفتح الها ما يتوهم به وعليه وتسكين الها لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال في شرحه لفتاحه انه بسكون الها لا بفتحها غلط منه وتقديم قراءة الظا المشالة لانها ابعد لانه سوال دوري فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لاتهام الكفرة له كما مر بما مر ونفي التهمة اولى من نفي البخل وايضا التهمة تتعدى بعلى دون البخل فيما قيل لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما قيل ذلا وجه لتفضيل بعض القراآت المتواترة على بعض

ولا طايل في البحث عنه ايضا **قوله** بالضاد من الضن بالكسر والنخ قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف وكا بيا في هذا قول ابي عبيدة ان الضاد والطا في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس احدهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال ويعرفه من قرا الخط المسند وليس فيه ايهام لتغلبه المصاحف كما توهم لان ما نقلوه موافق للقراة المتواترة ولا يبعد ما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراة موافقة الرسم العثماني ولولاه كانت قراة الظا مخالفة له ولا بيا فيه ايض كتابتها بالظا في مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف المتداولة **قوله** والضاد وقيل انما اشتغلوا بتحقيق مخرجها لئلا يتوهم ان احدى القراتين بدل من الاخرى او عينها لكن تشابههما لذا ابينوا بعد ما بين الحرفين مخرجا وصفة وقوله من حيث ان لكل منهما مخرجا ومنهم من يمكن منها واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد ظا وعكسه هل يمتنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار المتاخرون وبه افتى شيخنا المقدسي انه اذا امكن الفرق بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول وقد يمكن نقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازما لفعلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتاخرون كالرازي وصاحب المحيط وغيره **قوله** بقول بعض المسترقة للسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو نفاح بيان للمقصود منه وقوله استضلالا لهم اي عدهم من اهل الضلال والجادة الطرق المسلوكة وقوله تذكيرا لمن يعلم يعني انه صيغة جمع للعقلاء ولا تغليب فيه وضمير هو للقران وليس هذا تخصيصا بل هو منطوقه وبين الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم **قوله** وابدالهم الخ لانه بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور واعيد معه العامل وقيل ويجوز ان يكون بدل كل من كل لا لحاق من لم يشا ذلك بالبهايم ادعا وهو تكلف **قوله** الاستقامة هو مفعوله المقدر وقوله يا من يشا وما يليه انه جعل الخطاب للسامعين مع عموم خطاب الذي تذهبون لداعي نفي الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشية الحالية ولا مشية في الحال لمن لا يشا وبايا وكون المشية في المستقبل ظرفا للمشية الحالية لان ان في قوله الا ان يشا الله خاصة للاستقبال وقد رد بان جعل الخطاب للسامعين لان الكلام لهم والاستثنا تحقيق للحق بيان ان مشيتهم موطية لمشية الله تعالى لا منة لهم باستقامتهم بل الله يمن عليهم ان دري فهم الاستقامة لا لان ما لنفي الحال كما توهمه هذا القايل لانه غير مسلم مع انه منقوض وطعنه مم قرينة على خلافه كما في المغني وكلام المص لا يوافقه ايض **قوله** الا وقت الا ان يشا الله الخ تبع فيه الزمخشري وابن جني وابا البقا جواز نيابة المصدر المؤول من ان والفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام في الباب الثامن من المغني ان وان وصلتهما لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان تقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر وقال مكي ان وما بعدها معا في موضع خفض باضمار البا اي الا بان والبا للمصاحبة او السببية وهذا عند الي اقرب بما قدره المص اي ليست مشيتكم الاستقامة بفعلكم ومشيتكم بل هي بخلق الله ومشيته لان المشية لو كانت بفعل العبد ومشيته تسلسلت المشيات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشا الله الاستقامة لم يستقيموا او استقامتكم بمنه وفضله **قوله** مالك الخلق كانه يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث

سورة انفطرت مكية

موضوع ومعناه طامس تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة انفطرت وتسمى سورة الانفطار والاختلاف في عدد اياتها وكونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تساقطت متفرقة هو استعارة لان المراد الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هذا الانتثار ما في قوله درر نثرن على بساط ازرق وقوله فتح الخ كما مر تفصيله في التكوير وما ذكر لازم من تفجير لان معناه فتحها وشق جوانبها فيلزم ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم والاثر ماخوذ من الاثر **قوله** قلب ترابها يعني اذيل التراب التي ملئت به وكان حقه على موتاها اذا فتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها تبديد التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج شي تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره المص في هذه السورة وقد يتجوز به عن البحث والاخراج كما سيأتي في سورة العاديات حيث فسره بالبعث والفاء ويعلم انه اسند هنا للقبور فكان على حقيقته وهو لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد المص زعم انه مشترك بين النبش والاخراج وذهب بعض الايمة كالزمخشري والسهيلي الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة العرب ويسمى نحتا واصله بعث واثير اي حرك ولحرج وله نظاير كبسمل وحوقل ودمعز اي قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزه فعلى هذا يكون معناه النبش والاخراج معا ولا يرد عليه ان الرا ليست من احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين والزيادة على بعض الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في الزهر نقلا عن ايمة اللغة ولكونه خلاف المالوف مرضه المص **قوله** من عمل وصدقة الخ قد مر من المص في سورة القيمة تفسيره لما قدم بما عمله ولما اخر بما لم يعمله او ما قدم ما عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة وما اخر ما خلفه من تركه او بما اول عمله واخره فهذه وجوه اربعة وقد اختصرها هنا على او جز وجه ومن لم يتامله ظنه مخالفا لما مر والعمل شامل للثلاثة اوجه والصدقة للرابع فتدبر **قوله** من سنة او تركه السنة بضم السين والنون المراد به ما سن عمله للناس من حسنة او سيئة وما في النسخ من البا التحتية والهمزة تحريف من نسخ الناسخ وهو مقابلة للجمل يعني اعني ما عمله بنفسه او اول ما عمله وقوله تركه اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ماضيا من الترك ناصبا لضمير ما او مصدر مضاف للضمير لا وجه له لاحتياجه للتكلف ولما بقي وجه اشار اليه بقوله ويجوز الخ فما قدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من عمل وما اخر ما فرط فيه فلله در المص رحمه الله في حسن سبكه **قوله** اي شي خدعك الخ اصل معنى الغرور ما دعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق لمال او جاه او شهوة وما له مما ذكره المص وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف وغيره لو تو عه بين مجمل ومفصل واما قوله بل يكذبون الخ فاما ترشيح لقوة اغترارهم بانهم انهم اسوء حالا من الكافر او تغليظا او الخطاب الكل بما وجد فيما بينهم وعلى هذا اشار لقول المصنف اضراب عما هو السبب الاصلي الخ فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح كما سنوضحه ثمت **قوله** وذكره الكريم الخ جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكريم غير ملايم للمقام اذ الظاهر الوصف بما يمنع الغرور كالانتقام والقهر بان هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا ينتفي اهماله بل ينافيه وانما المقتضي له الجهل

والعجز وقوله وتسوية الموالي الخ توحي في اقتضاء الكرم جلاف ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند الممنون عليه الا ترى لو ان صديقك لما احسن اليك بشي لم اعطي مثله لعدوك لم تستشعر المنة واضمحلت الصنيعة ولذا قيل ان الكرم اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ودم لنقوله بعطي ويمنع لا لبخل ولا لكرم لكنها خطرات من وساوسه وقوله تكليف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه اكثر واقوى قوله والاستغفار الخ بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة والاستغفال الخ وهو معطوف على الاغترار اي المنع عن الاغترار والاستغفال بما ذكر وقوله فانه يقول الى كنوله بعض شيا طابن الانس

تكثر ما استطعت من المعاصي ۞ ستلقى في غد ربا غفورا
تعض يديك مما ندامة ۞ تركت مخافة الذنب السرورا

والدلالة معطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق المعصيات وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لو لم اخف الله لم اعصه وعقب هذا بقوله الذي الخ مع تقدم قوله الرب المنادي على ذلك وقيل ان هذا تلقين للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الخ يتفطن الى الجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل

يعرف حسن الخلق والاحسان ۞ بتلقه الاداب في الغلمان

قوله مبنية للكرم من التبعيض وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله منبهة الخ فهو ايما الى اثبات ما كذبوه من البعث والجزاء توطئة لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ اصله جعل الاشياء على سواء فتكون على وفق الحكمة ومتضمنا لما اعطاها لما لها وقوله جعل البنية الخ المراد بها الجسد ومعنده له تفسيره بقوله لمتناسبة الاعضاء اذ لو كانت احدى العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا كان مشوه الخلقة كما يشهد به الحس قوله وقوله عمايعنده ما اي يعيبها وفي نسخة يستعدها وانث الضمير لتفسيره بالقوى قوله عدل بعض اعضائك الخ تفسير له على قراءة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل بمعنى ما بلان اذا ساوى بينهما او من عدل بمعنى صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم قوله اي ركبك الخ اي استفهامية ولجار والمجرور متعلق بركبك وما زائدة وجملة شاء ما صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب وما له الى انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيته او في صورة متميزة متعينة او الظرف حال اي ركبك كائنا في اي صورة ارادها قوله وقيل ما هنا شرطية اي ان شاء تركيبك ركبك والمعنى انه ان شاء تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولبعده حيد اخره ومرضه وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة ومفعولا مطلقا لركبك قوله والظرف صلة عدلك اي على الشرطية لان معمول ما في حيز الشرط لا يجوز تقديمه عليه واعترض عليه بان اي اسم الاستفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله ولكونه فيه معنى التعجب اي صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغه كما لا يخفى والصواب ان يتعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده وانه اراد انها اي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل اي رجل فاي الكمالية منقولة من الاستفهام لكنها لانسلاخ معناه عنها بالكلية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور ولذا لا تشبهة فيه لمن توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم نعم الكلام في جواز حذف موصوف اي

الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا اذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعائد محذوف قوله اضراب الى بيان الخ وهو انكارهم الدين بالمعنيين او هو اضراب عنه الى ما هو اشد منه والدين له معان منها ما ذكر وقوله او الاسلام كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزاء وفيه نظر وقال الراغب بل هنا لتصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتض لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه فهو ترق من الطبع الفارغ الى ما هو اغلظ منه قوله تعالى وان عليكم الخ جملة حالية مقررة للانكار ويجوز ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتبة يكتبون كل ما يصدر منكم حتى التكذيب وليس ذلك الا للجزاء والا لكان عبثا منزه الحكيم العليم وعلى هذا على الوجه الاول ولذا قيل انه مرجح له وقيل انه استعارة للتكذيب مع ما ذكر ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث قوله ورد لما يتوهمون الخ المراد بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزاء للكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المومنين مع التسامح عن بعض السيئات في الاخرة كما توهم قوله وتعظيم الكتبة بما وصفوا به هنا لان عظمتهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزائه اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظماء كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعزاء على الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعطف على المومنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جملة مستانفة في جواب سوال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازي الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزاء وجملة يصلونها حالية او مستانفة قوله لخلودهم فيها فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوي والحصر في شي ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه في الكشاف اثبت التقوي ونفى الحصر بناء على مذهبه قوله وقيل معناه الخ فالمضارع بمعنى الاستقبال والاضارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع وقيل الواو على هذا للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم الان ليسوا غائبين عن الجحيم وعلى الاول للحال ورد عليه ان بعض الفجار في زمرة الاحباب وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري يابى حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الواو حالية في الوجهين لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني هي كقوله حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعني ان الواو على هذا البيت للحال لا تقتضيه لما بين صلي النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل العطف يجعل اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين على الحال ليغاير المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال ولا يتاتى قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من ان بعض الفجار الخ لان الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل عنها بالماضي لتحققه والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعده الحق الا الضلال قوله سومها في القبر بضم السين بمعنى حرها او بفتح السين بمعنى ريحها الحارة وفي الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة ان لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الاخرة التي يجازى فيها

وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفاء بعلمها من المقابلة **قوله** دراية دار اشارة الى ان الخطاب في ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجيب الخ حيث اتى بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك بيوم الدين فلا تسأل عنه اذا ذكر وجعله تعجيبا للتنزه تعالى عن التعجب كما مر مرارا **قوله** تعالى والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا للدلالة على انهم مسوسون مقهورون مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده ابراز لمعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا محيد عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا قدرة لاحد على ضر احد ونفعه وكون الامر واحد الامور ركيك هنا فلا يلتفت اليه فقيل من انه لو حمل على واحد الامور كان اشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في ايهما اظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله نعم يراد الخ للدلالة على اشتغالهم بانفسهم وانهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله رفع على البدل او هو خبر مبتدا مقدر ونصبه الباقون باضمار اذكروا ويدانون للدلالة الذي عليه او بتقدير يستند الهول ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة المطففين لا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية فقيل

هي بتمامها مكية وقيل مدنية وقيل الا ست ايات من اولها وقيل مكية الا ثمان ايات من اخرها والاختلاف عدد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله التطفيف البخس الخ المعتبر فيه التعدية او النقيصة وهو لا ينافي كونه من الطفيف بمعنى الحقير القليل لان كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو تكرار لا لكثرة متعلقه وقوله روي الخ هذا يدل على ان اول سورة نزلت بالمدينة كما هو احد الاقوال فيها كما قدمنا الا على كون السورة مدنية والحديث المذكور صححه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصل الذنب العظيم والمراد به هنا الزنا وقوله اخذ وابالستين اي عوقبوا بالقحط **قوله** تعالى الا اذا اكتالوا الخ الكيل عن الوزن بالكيل لنسا وبهما بين الناس وقوله يأخذونها وافية فالسين للمبالغة دون الطلب منا وقوله ولما الخ فيه اشارة الى تعاقب من وعلى هنا قال الفراء يقال اكتلت على الناس استوفيت منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جوز تعلق على بيستوفون هنا واذ انما قدم على للدلالة على انما كانوا دينا لهم على الناس او هو اكتيال يتحامل فيه نعلى فيه للمضرة لانه يقال تحامل عليه اذا جار وهو محمول عليه في الجملة او يتضمن لمعناه فانه للدلالة على انه في الاجحاف دون العطاء قوله او الكتيال معطوف على قوله لما لهم الخ **قوله** تعالى واذا كالوهم الخ تمام في الاخذ ومهد الى العطاء وقوله كالوا الناس الخ اشارة الى انه فيهما من الحذف والايصال كما صرح به في قوله نحذف الخ وفي توسط قوله يخسرون بين البيان والمبين الخ كانه فكان ينبغي تعقيبه بما وتاخيره **قوله** ولقد جبيتك اكموا وعسا قلاه ولقد نهيتك عن بنات الاوبره ومحل الاستشهاد فيه ظاهر والاكمو جمع كماه وهي شحمة الارض بنت مخروق والعساقل ضرب منها فان كان مفرد عسقل فهو على القياس

وان كان عسقول فاصله عساقيل وصرفه للضرورة هنا وعطفه على الاكمو من قبيل عطف جبريل على الملائكة وبنات الاوبر ضرب من الكماة ابيض وهو ارد وهما وقوله او كالوا الخ لانه يتعدى للمكيل له بنفسه دون المكيل له **قوله** ولا يحسن جعل المنفصل الخ ونقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض التفاسير وهو سهو او تسامح والمراد انه لو جعل تاكيدا للضمير المنفصل هنا اغنى عن الحذف والايصال وتقدير المضاف الا انهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت به المقابلة المقصودة هنا مع ما فيها من الحسن البديع اذ قوبل الاكتيال بالكيل وعلى الناس بالناس ويستوفون بيخسرون ومن الغرض هنا ما قيل انه لو اكد به لدفع المجاز وقد دعه للناس كما انه كذلك على تقدير مكالهم انما ذكر مع زيادة انهم يباشرون هذا الفعل الخسيس بانفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر يفوت به التصريح بالنفي بل المقصود تاكيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لان مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة **قوله** ولم يثبت بعد اثبات الالف بعد الواو وعليه تقرر في علم الخط من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت في اخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من ان رسم المصحف العثماني في نظايره لا يلزم ان يوافق ما ذكره علماء الخط بانه رسم في الرسم العثماني في نظايره فيدل على ان هذا مما جرى على الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا نبهوا عليه هنا واما جعلهم الثاني مبتدا خبره يخسرون نحو محتاج للبيان لان مخالفته لما قبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا اليه **قوله** فان من ظن الخ يعني الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه فهي مركبة من الهمزة ولا النافية ونفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا منع ذلك على منع غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار الخ هو معنى همزة الاستفهام **قوله** عظمه لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة للبعث باعتبار ما فيه وقوله نصب مصدرا وما ض مجهول وقوله او بدل من الجار والمجرور اي باعتبار محله او هو مبني على الفتح وقوله وفي بيده الخ فيه تسامح لانه حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه اي لامره وقضاء به بقيامهم للجزاء وخروجهم من القبور وقيل المراد لتحكم عليهم بما يستحقون **قوله** وفي هذا الانكار الخ لما في ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا ووصف يوم قيامهم بالعظمة وابدال يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت ان لا يهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والتربية الدالة على انه لا يفوته ظالم قوي ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف ايماء الى العدل وميزانه وان من لا يهمل مثل هذا كيف يهمل تعطيل قانون عدله في عباده والى هذا يشير قوله في الاتزان السموات والارضين قامت بالمكيال والميزان ونا هيك بانه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فتامل هذا المقام فتنبه مما تحير فيه الافهام **قوله** وقيام الناس بالجر عطف على لنظم وقوله مبالغات اشارة الى ان اصل المنع فهم من قوله ويل للمطففين **قوله** ردع عن التطفيف لان المقصود فينتظم هذا اول السورة للغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب او كتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لا نه حينئذ ظرف للكتابة او للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد في ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة او ينقل ما في احدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الخ تفسير لسجين كما بيناه **قوله** بين الكتابة بيان لانه مرقوم من رقم الكتاب

اذا الجهد وتنبيه لئلا يلغوا وصف الكتاب به وفاك او معلم الخير توجيه اخر اي معناه ان له علامة
من رقم الكتاب يعني ختمه وفي القاموس الرقم العلامة وقوله من السجن بفتح السين مصدر
بمعنى الوضع في السجن وقوله لقب به الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو
بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح اي ملقى فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكر واما
كونه من اطلاق اسم المحل على الحال ففيه نظر **قوله** في مكان وحش بالتوصيف اي خال وفيما ل
للتفسير وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارضين ايضا فيقدر
مضاف فيه او فيما بعده كما ذكره وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل العليين في
الجنة وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه
قول المص السجين بال كما في النسخ **قوله** بالحق اي بذلك المراد بالحق الامر العام فال للاستغراق
او للجنس قوله الا ان الصفة بعده على هذا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور فتلك
فالصفة موضحة او ذامة فقوله صفة الخ فيه لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري كل
من الوجهين على التفسيرين وقوله ذامة اي لا كاشفة او المراد انها مرفوعة او منصوبة
على الذم كما فسره به الطيبي فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري لان قوله وما يكذب
به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح
والمخصص بالمعنى الذي ذكره المص وهو المفيد مخالف لاختصاص النحاة في تخصيص التخصيص
بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص
المذكور **قوله** متجاوز عن النظر اي تجاوز النظر والتفكر في عجائب مصنوعاته الدالة
على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة وغلا في تقليد
ائمة الكفر والجهل حتى جعل قدرته قاصرة على الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة
التي لا بد في الاعادة منها وتفسيره استقصارا وعلمه بجعله غير عالم بانه لا يتأتى منه ذلك فاخبر
به خبرا كاذبا ظاهر الفساد بعيدا عن المرام ثم ان المص عدى التجاوز بعن والتعدي بعلى وهو
خطأ فان المتعدي بها بمعنى الظلم وعدى الاستحالة في قوله استحالة منه الاعادة او فيه
محال او فيه استعمله كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرره
بعض الفضلاء وكلاهما غير مسلم وقد وردت الكتب كلام الثقات وليس هذا المحل تفصيله
فلينظر كتابنا شفاء الغليل **قوله** منهمك في الشهوات كما يدل عليه كثرة اثامه وهو من
الانهماك لا التمهك ومعناه الاكثار رغبة والحرص واللجاجة من الامر الجاج وهو التناقض
في التمام والمراد به هنا المعوق مجازا الا ان الجداج لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه
بقوله يحثث الخ وقيل هي المنحبة مما لا نفع فيه وقوله عماه وراءنا من ادراك الحق واللذة
الاخروية التي لا تفنى واساطير الاولين ضر تفسيرها بالاباطيل التي جاء بها الاولون ه
وقوله شواهدا لنقل الذي جاء بها الرسل ودلايل العقل وهي بدايع مصنوعاته تعالى **قوله**
ردع اي للاثيم عن قوله انها اساطير الاولين وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما
بعده من انه مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا اليه وقوله ما كانوا الخ ما فاعل ران وما
مصدرية او موصولة وهذا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله بان الخ بيان
لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك فيه كان الظاهر فيها بعود الضمير
للمعاصي قلنا اول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك الاشارة للحب وقوله

عصام

عصام

سعدي

فعمي

فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلى كما مر ولبس معناه هنا اللبس لان مقتضاه ان يقال فعمي
عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا المعروف حتى يستشهد له بقوله صلى الله عليه وسلم
حبك الشيء يعمي ويصم **قوله** فان كثرة الافعال الخ يعني انه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة
لا تقبل الزوال وصفة للنفس تارة فيها فكثرة المعاصي يرسخها في القلب بحيث لا يزول كالصدا
الذي لا يزول بسهولة فالرين واصل معناه الصدا او الوسخ الغاشي به حب المعاصي الراسخ
في النفس فهو استعارة مصرحة واليه اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير
للرين كما نقله القرطبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله ليسودا ما من العفو يد فتقلبه منصوب
او من الاسوداد فهو من نوع تجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها الساتر
للونه الاصلي كما ان هذا تغييره عن فطرته ولذا ورد ان ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب
هذا هو المراد وما قيل من ان الذنب لما شغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا او ظلمة بمعنى
الادراك غفلة عن المراد وتفسير له بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها من كلمة
اخرى **قوله** فلا يرونه بخلاف المومنين الخ لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة بز وغيرها
كحايط واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة لان الحقير يحجب
ويمنع من الدخول على الروسا ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب ومحجوب اي معظم ومهان
وهو بمعانيه محال ان يتصف به فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به الخالق
كما قال تعالى انهم عن ربهم الخ فلذا اجري على اسم من اسمائه تعالى فهو وصف سببي لا حقيقي
بل للتشبيه للخالق وحجبهم عدم رؤيتهم له وهو خاص بالكفار والرؤية اثبتها اهل الحق
تثبتها حتى تحتجبه من المعتزلة والمجوزة لا مطلقا **قوله** ومن انكر الرؤية الخ كالمعتزلة واما
عند اهل الحق فعلى ظاهره او هو كناية عما ذكر من الاهانة والمالكون يجعلونه استعارة تصريحية
او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص الحجب بهم لا يقتضي ان غيرهم غير
محجوب فيراه ولذا استدل به على ذلك وغيرهم اوله بما ذكر وقوله او قدر مضافا الخ وهو
منقول عن قتادة لكن اراد عمومه للرؤية وغيرها من الطاف الله تعالى **قوله** ليدخلون النار
ويصلونها هو من الدخول او الادخال ولا ينبغي الثاني كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون بها
لا بمعناه المعروف فانه غير صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون بها لانه يتعدى بنفسه وبالباء
كما في القاموس لا لان المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول خلود فهو ثابت
لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسره المص بالمضارع ليناسب يقال المعطوف عليه
لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله من قوله
لمحجوبون وتحسين عطفه يقال عليه وفيه نظر **قوله** يقول لهم الزبانية او اهل الجنة وقوله
تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون هذا ايضا ردعا عن التطفيف وقوله ليعقب
الخ من عقبه تعقيبا اذا جاء به على عقبه وقوله اشعارا الخ يعني عقب كلا في الموضعين بما بعده
للاشعار بان التطفيف فجور وان ضده بر وتقوى كما بينهم من حالهم ابرارا **قوله**
او ردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا والرادع الزبانية او غيرهم وقوله الكلام فيه ما مر من قوله
مسطور بين الخ الا انه يبعد قوله ثمة لا خير فيه فلا شرف وعليين قيل من العلو سمي به
لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنان او لانه مرفوع في السماء السابعة مع الملائكة
المقربين تعظيما له **قوله** يحضرونه على انه من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه

عصام

سعدي

سعدي

عصام

خلخالي

اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن كما توهم او يشهدون على انه من الشهادة فقوله يشهده ون معطوف على يحفظونه لا على يحفظونه كما توهم **قوله** على الاسرة جمع سرير هو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مزين من الثياب الفاخرة يرخى على السرير نسجي بدبا وبانوسية وقوله الى ما يسرهم لم يقل الى اعدائهم ليكون ما في اخر السورة تاسيسا ولهذا لم يفسره به كما في الكشاف وقد رمز الى هذا بقرينة المقام والمتفرجات جمع متفرجة بصيغة المفعول هو المكان النزه المعشوق والمياه والخضر والناس يقولون تفرج وتنزه اذا ذهب لمثل هذه الاماكن وان لم يستعمله العربي القح ومما قيل من انه ينظرون بمعنى لا ينامون من تحريف الكلم كقوله اني نفوق ضمير على الرفع وفي وجوههم الخ مبتدا وخبر وقوله خالص اي صاف مما نكدر حتى العقول **قوله** مختوم وانها بالمسك مكان الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله في مكانه اي في مكانه بان يجعل بدلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما ختم بما هو على هيئة الطين ليكون على الشكل المالوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه لا حاجة لختمه وليس ثمة غبار او ذباب او خيانة ليصان عنه ما يختم **قوله** او الذي له ختام اي مقطع واخر فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو كالغطا على الفم ليكون بمعنى بلوغ الاخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة ومعنى النهاية على معنى ان رائحته تظهر في الانتها كانه للتلذذ والى الغاية انما تدرك رائحته اذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص والمقطع بفتح الميم الاخر هنا وقوله ما يختم به لان فاعل بالفتح يكون اسم الة كالطابع لكنه سماعي **قوله** يعني الرحيق الخ وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه ولما ذكر من احوالهم وليعد لعلو المرتبة او لكونه في الجنة وقوله فليرتغب المرتغبون افتعال من الرغبة اي يجتهد كل واحد في الرغبة وسبق غيره اليه وهو تفسير لا حفي وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحصر اي فيه لا في خمور الدنيا او للاهتمام لكنه استشكل دخول الفا طه حينئذ في اذ لا يصح وفليتنافس فيصل انه بتقدير القول اي ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل بني على تقدير حرف الشرط او توهمه وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه في متخلخنه وهو الاحسن واعلم ان المنافسة فسرت بالمبادرة الى كمال يشاهده من غيره تنافسه فيه حتى يلحقه او يجاوزه فتكون النفس منه او مثاله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر **قوله** علم يعني يعينها في قوله يعينها لطف لا يخفى كما في قول الدنيا سبقي

بدا وقد كان اختفى ... وخاف من حراسه
فقلت هذا قاتلي ... بعينه وحاجبه

ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مؤنثة اذ هي قد يذكر بتاويل الما والنهر ونحوه وقوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي تامل **قوله** سميت تسنيما الخ يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها كما قيل تجري في الهوا كانها متسنمة او لرفعة من يشربها وهذه مناسبة للوضع فليس اشارة الى التجوز فيه **قوله** فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين فشرابهم صرف التسنيم لاشتغالهم عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم كما قيل

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

وقوله على المدح اي على تقدير اعني او الحالية من تسنيم لانه علم ولا يضر كونه جامدا لتاوله بمشتق

بجارية مع انه غير لازم وقوله والكلام في الباء الخ من كونها زائدة او بمعنى من او صلة الامتزاج او الالتذاذ **قوله** تعالى كانوا الخ قيل انه جمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم يدل على انهم في نعيم الان وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية تدره لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا الخ هو استهزا وتهكم بهم وقوله فاليوم الخ التفريع للدلالة على انه جزا سخريتهم في الدنيا **قوله** هل اثيبوا ثوبه واثابه بمعنى جازاه والاستفهام للتقرير وقال الامام الاولى حمله على التهكم فالتقدير يقولون هل الخ وقوله ما كانوا فيه مضاف مقدر اي ثواب ما الخ وما مصدرية او موصولة وقوله من قرا حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه

سورة الانشقاق

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها قيل وترتيب هذه السور الثلاث ظاهر لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بالغمام فدموبيانه وقوله لقوله الخ اشارة الى ان القران يفسر بعضه بعضا وهذا ما ثور عن ابن عباس ولولاه لكان تركه هنا اولى لان في اختيار الانفعال ما يدل على كمال القدرة والانقياد حتى كانها غنية عن الشق وقال الزجاج تنشق بهول القيامة قيل وهو لا ينافي كونه بالغمام والمجرة كالمصرح في الاثار انها باب السما واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس **قوله** استمعت لانه من الاذن قال

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله المطواع هو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يذعن اي ينقاد واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وفي قوله انقياد المطواع الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم انها تبعية مصرحة كما لا يخفى **قوله** جعلت حقيقة بالاستماع فالمحرف الاصل حق الله عليها بذلك اي حكم عليها بحتم الانقياد وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد ببسطها توسعتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله بان الخ وقوله الكامها المدحج الكمة وهو التراب والارض المرتفعة دون الجبال **قوله** ما في جوفها الخ من تفسيره هذا لا يقول بان القا الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما يكون بما يوم القيامة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيامة واما القول بان يوم القيمة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت خروجه فهو لم يقل به احد ممن له تمييز **قوله** وتكلفت الخ تفعل هنا للتكلف كتحلم وقصد به المبالغة مجازا لان المتكلف للشي يبالغ فيه ليظهر ويتوهم انه جبلي كما بينوه في قوله توحد **قوله** في الالقا والتخلية لم يقل والتخلي لما فيه من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في المحفوظ ومن لم يتنبه لهذا قال الاظهر ان يقول التخلي والمراد ان هذا وان اسند الى الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والاسناد ايضا لانه لم يسنده للارض **قوله** للاذن الظاهر ما قبله ان يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لان تشقيق الاجرام العلوية نوع وتسوية البسيطة السفلية نوع اخر **قوله** وجوابه محذوف الخ اختلف المعربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي مبتدا كما بينه السمين وقيل شرطية جوابه

سورة الانشقاق مكية

محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زائدة او فملاقيه كما سياتي وقيل يا ايها الانسان على
حذف الفاء او بتقدير فيا ايها وعلى التقدير قيل تقديره نبئتم وقيل تقديره لاقي كل انسان كدحه
وقيل هو ما صرح به في سورتي التكوير والانفطار وهو قوله علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط
او الجزاء على الخلاف فيه وقيل للتهويل فتقديره كان ما كان مما لا يفي به البيان **قوله** لاقي الانسان
كدحه قيل اي جزاء كدحه من خير او شر او لاقي كدحه بنفسه لوجوده في صحفه او لشهادة
اعضائه ونحوه فان الشي له وجود في التلفظ به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له
ويجوز عود ضمير فملاقيه للرب لكن بعدا وان ذهب اليه بعضهم لايهام كلام المص كما ستراه
عنه **قوله** اي جهدا يؤثر فيه من كدحه الخ تفسير للجواب على انه لاقي كدحه والجهد بالضم
التعب والمعنى انه لاقي تعبا ونصبا مؤثرا فيه غاية التاثير لما يرى من هول القيامة وما
يخشى من الحساب والعقاب فلا يقدر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق
الا ان يكون الجهد بفتح الجيم وتفسيره بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان
لمعناه الوضعي وهو الخدش في الجلد اي تخريقه خروقا صغيرة فاستعير للجد في العمل والمضبوط
خلافه والتعب بجامع التاثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري **قوله**
اي فملاقيه اي جواب اذا قوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون تقديره فهو ملاقيه
ونحوه فيكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لاذا فانه قد يقترن بالفاء وعلى هذا الاخير
فجملة يا ايها الانسان الخ جملة معترضة بين الشرط والجزاء او على غيره فقوله فملاقيه معطوف
على ما قبله بلا اعتراض وضمير اليه وجزائه للرب او للعمل **قوله** سهلا فسره بقوله لا يناقش
فيه اي لا يدقق في حسابه فان من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب
الحقيقي واما هذا فعرض كما ورد في الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك في الجسد
باخر وهو صعب جدا وقوله اي يؤتى كتابه بشماله فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الاتيان
من وراء الظهور وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يؤتى اشارة الى انه وبي بمعنى المنائع
وعبر به للتحقيق وقوله قيل الخ وجه التوفيق وحمل يسراه كذلك بينها وخلفها والعياذ
بالله ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة
كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين الا انهم يعطون كتبهم
باليمين بعد الخروج من النار او قبلها فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم
يعطونها بالشمال فتميزا للكفرة بكونه من وراء الظهور كما هو الظاهر فتدبر **قوله**
او عشيرته المفسرين على ان الاهل بمعنى الاقارب في الاول او العموم مطلقا كما في
الثاني او الزوجة كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترض بانه لا وجه للترديد فيه **قوله**
يتمنى الثبور فالدعاء بمعنى الطلب وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تقدير الخلود
وقوله ويقول الخ اشارة لكيفية تمنيه فان نداءه لا يعقل فاريد به التمني فسقط ما قيل
من ان الدعاء اما بمعنى طلب التمني او هو طلب بالنداء فكان عليه ان يعطفه باو فتامل
قوله ويصلى سعيرا الخ هو بضم الياء من الافعال وما نقله من التفعيل والتصلية الاحراق
واما من الصلاة فنادر غير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة وقوله في اهله مسرورا
ببهج بطرا وان تبعه وقوله في الدنيا تمهيد مبين للمراد بقرينة خارجية او هو تفسير
لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا بالمال الخ بيان لمعنى سرورهم في اهله على وجه

يكون

يكون به فما له وقوله فارغا عن الاخرة هو معناه اللازمي فهو كناية عنه **قوله** لن يرجع الى الله — عصام
لانكاره البعث واما كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام وقوله
ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع ويبعث ويجازى كما دل عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالما تفسير
لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية وقد مر هو قوله **قوله** فلا اقسم الفاء
في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحمرة الخ
هذا هو المعروف حتى قيل ان ابا حنيفة رحمه الله رجع عن كونه بمعنى البياض وتسمى به على الوجهين
وقوله من الشفقة وهي رقة القلب الرحم والانعطاف وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان
لان المواد الاخذ او الاشتقاق الكبير وكل منهما ماخوذ من الاخر الا ان المص لشهرة الشفقة
جعلها اصلا والزمخشري لانها رقة معنوية جعلها فرعا للحسية وهو الاظهر ثم ان ما اقسم به
مناسب للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى اخر **قوله** تعالى وما وسق ما فيه تحتمل الموصولة
والمصدرية وقول المصنف وما جمعه انها موصولة عائدها مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للحمل
المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد به هنا ما ستره الليل بظلمته لانه لاشتمال ظلامه عليه
كانه جمع فوق غاشته وقوله فاتسق الخ يعني افتعل واستفعل بمعنى وكل منهما مطاوع فانه ورد
كذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري **قوله** مستوسقات الخ هو عجز بيت من الرجز وهو

ان لنا قلائصا حقائقا ۞ مستوسقات لو يجدن سائقا

والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى متسقات اي مجتمعات وقلائص جمع قلوص وهي الناقة
الفتية وحقائق جمع حقاق جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة ولو للتمني او بمعناها
المعروف **قوله** او طرده الخ معطوف على قوله جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى
المخلوقات ايضا لانها تذهب الى مقرها في الليل فكانه يطرد ما له والوسيقة بمعنى المطرودة
لانها الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فان المراد
به كما يقال حال متسقة بمعنى تامة **قوله** حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه
فهو شامل للوجهين في عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والتعدية والمجاوزة
متغاير لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهو اي طبق معناه ما طابق غيره مطلقا في الاصل
ثم انه خص في العرف بما ذكره وهو بالحال المطابقة او بمراتب الشدة المتعاقبة فعلى الاول
المراد حال توافقكم بحسب اعمالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الموت وما معه وقوله او هي
اي المراد بها المذكورات كلها ودواهي الدنيا السابقة عليها وقوله على انه اي طبق جمع طبقة
كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة والمثل اللحية
بسموته جمعا وان فرق النحاة بينهما كما هو معروف في النحو وقوله ومراتب معطوف على قوله
حالا وقوله هي راجع للمراتب والموت مرتبته او جعله مراتب لانه جامع لامور كثيرة تعد مراتب
وقوله او هي الطبقات التي في مواطنها فليس تفسيرا للمراطن كما توهم **قوله** باعتبار اللفظ فانه — سعدي
مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روعي في القراءتين جانب اللفظ والمعنى
او الخطاب الافرادي في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه يراد عليها شوبقة بعد
اخرى من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة ويجوز ان يراد مراتب من الشدة
في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في تبليغ الرسالة **قوله** وبالكسر اي قرئ
بكسر الباء الموحدة على تانيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعني في قراءة الياء

الثقات من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الخ اي هوا ما صفة اي طبقا مجاوزا
الطبق او كاينا بعد طبق او حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا على قراءة
الافراد ومجاوزين على قراءة الجمع ولو زاد وانجاوزة على قراءة كسر البا كان اتم لكنه احاله
على القياس فلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول على الوصفية والثاني على الحالية فاقتصر
على احد الوجوه فيها وهو وجيه واما نصب طبقا فعلى التشبيه بالظرف او الحالية والذي في
الكشاف انه مفعول به على جعل الحال مركوبة مجازا **قوله** تعالى فما لهم لا يومنون قال الامام
هو استفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لان ما اقسم به من التغيرات
العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدرة فيتعجب ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد
له كما فصله واطال فيه فلينظر **قوله** لا يخضعون فالسجود تجوز به عن الخضوع اللازم له او
المراد به ظاهره فالمراد بما قبله قراءة القران المخصوص او ما فيه اية سجدة وقوله لما روي
الخ دليل للتفسير الثاني الا ان العراقي وابن حجر قالا ان هذا الحديث لم يثبت نقوله واحتج
به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب
وان اراد عا ونع في هذه الاية او بالاية وتذكير الضمير لانها قران ففيه بحث كما قيل الا ان
الانكار يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي رحمه الله الانكار لطعنهم في السجود وقوله
ابي هريرة ما سجدت الخ للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل ليس فيه سجدة تلاوة
والمفصل فيه اقوال الثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف
وهو الاصح **قوله** بما يضمرون الخ على التشبيه بالوعا فهو استعارة وعلى هذا هي في حق المنافقين
ويبعده كون السورة مكية ولذا قيل المراد بما يضمرون حقيقة الدين وان اخفوه عنادا ولا
بعد فيه كما قيل وليس في النظم ما يا باه فتدبر **قوله** استهزا بهم حيث جعل العذاب مبشرا به وقد
مر تحقيقه في البقرة وقوله او منقطع الخ على ان المراد بمن امن من اسلم من هولاء الكفرة فامنوا
باعتبار ما مضى او بمعنى يومنون والاول اظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب
لما بعده وقوله مقطوع فهو من المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه تقدير الجار اي من ان
يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة البروج لم يذكر خلاف في مكيتها ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسما السموات كلها او جنسها الشامل لكل
سما لان البروج فيها او السابعة والفلك الاعلى هو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع
او سما الدنيا لانها تعرف منها فهو كقوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح **قوله** شبهت بالقصور
الخ يعني ان اصل معنى البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية
لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج السما فالمعنى
المعروف منها وان التحق بالحقيقة والعرف العام ايضا وعند المنجمين فهو في الاصل استعارة
فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارة مصرحة تبتنيها
مكنية وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره
الشيخان هنا نعم هو وجه اخر فهو **قوله** او منازل القمر التي سبق بيانها في سورة يس

وقوله

وقوله لظهورها لان اصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان
البروج غير ظاهرة حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله ابواب السما الواردة في لسان
الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل تخرج من الملائكة معها فجعلت مشبهة بقصور
العظما النازلة او امورهم منها او لانها لكونها مبدا للظهور وصفت بالظهور مجازا في الظرف لا في
النسبة لجري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف كما لا يخفى **قوله** ومن يشهد في ذلك اليوم الخ ذكروا
فيه وجوها مبناها على انه من الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور ضد المغيب فهو على
الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلايق المبعوثون يوم القيمة والمشهود اهوال ذلك اليوم
وعجايبه المشاهدة فيه فيكون الله اقسم بيوم القيمة وما فيه تعظيما لذلك اليوم وتهديدا
لمنكريه **قوله** وتنكيرهما الخ المراد بالوصف مطلق احوالهما او الشهادة والمراد الثاني هنا
فتنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه قيل شهادة لا يحيط بها نطاق البيان **قوله** او المبالغة
في الكثرة فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت واخره مع تقدمه
في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف المقرر في العربية وقيل لانه لا يناسب
فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراوه فيما بعده اخره فكيف يلزم ما لم يرده **قوله** او النبي
اي نبينا عليه وعلى اله وصحبه افضل صلاة وسلام لقوله وجينا بك على هولاء شهيدا فالمشهود
عليه امته وهم يشهدون على ساير الامم وفي نسخة او امته وساير الامم وهي احسن لقوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر
والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه فانه على ما قبله الشاهد الله لانه
مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم مشهود فاذا عكس فالشاهد الخلق لانهم يشهدون بوجوده
بل ادلة على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو شاهد وفي نسخة فهو شاهد
قوله او يوم النحر او عرفة فهو شاهد لمن يحضر فيه او وقف وقوله والحجيج هو المشهود عليه
فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله المجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر
الجمعة ويصليها وفي نسخة الجمع وفسر بمزدلفة وفيه انه علم لا تدخله اللام فالله تعالى قادر
على ان يحضر هذا اليوم ويجيبه ليشهد على مثله **قوله** قيل انه جواب القسم الخ لجملة قتل
خبرية لا دعايية وان جاز ذلك ايضا على التاويل وما ذكره بنا على المشهور عند النحاة من ان
الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا
من غير شذوذ فان لم يقترن بها يقدر كقوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي
وقيل انها لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لا مس الحاجة له هنا **قوله** والاظهر
الخ لان هذه الجملة دعايية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كما لعن اشارة الى ان قتل
عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة الخ تعليل لكون هذا التقدير اظهر
فانا سبب الخ ولا ينبغي ان المقسم عليه ما يتعلق بجعا رفيق ويناسب ما ذكر فيلبو تقدير
هذا المذكور كما لا يخفى **قوله** ونحوهما الظاهر ونحوهما على انه ضمير الارض ووقع في النسخ
بالتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقديم العطف على الربط وفيه نظر والحق بالضم والاميمات
والاحقوق بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه اخاديد وقوله كبير بكسر البا زاد
سنه وشاخ وقوله فقتلها اي قرما ما فقتلها وجلس الملك نديمه وقوله فقدره بالمنشار بالنون

والبا الحنفية وفيه تقديره يعلم من السياق اي ذكلته الرجوع عن دينه فلم يرجع فقذفه الخ وقوله
فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله عليهم وقوله فرجف ببنا المجهول اي اهتز حتى رما من
عليه وقوله فيخرق بتشديد الرا وببنا المجهول ايضا والمكان بالهمزة اي انقلبت على من فيها وقوله
كنانته هي جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست اي تاخرت عن جانب النار الحقها وقوله
فاقتحمت بالحا المهملة اي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكن فيه زيادة
وفحت في بعض طرقه وقوله احل نكاح الاخوات الخ لانه نكح اخته الخ فقتلت له قبل ذلك لتبك
يلحقها النار وقوله اهل نجران هي بلاد باليمن وتنصرا اي دين النصراني وقوله ذو نواس
بضم النون وفتح الواو وفي اخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لانه ذوابتين ينوسان
اي يتحركان على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحا والرا المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فاحرق
من النار بعيده ان دعاهم الي دين اليهودية فمن لم يجبه احرقه **قوله** بدل من الاخدود وبدل
اشتمال والرابط مقدر اي فيه او بدل من الضمير او لانه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لرابط
ولذا قل ما يظهر ارتباطه فيما قيل **قوله** صفة لها بالعظمة اي بشدة احتراق من فيها ووجه
افادته للمبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود اي مالكة الوقود وهو كناية عن
زيادته زيادة مفرطة لكثرة ما يوقد به لهبها وهو الحطب الموقد به لان تعريفه استغراقي
وهي اذا ملكت كل موقود به عظم حريقها ولهبها وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجامع
الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو النون
باباه **قوله** على حافة النار الحافة بحا مهملة وفاء مشددة الجانب يعني انه بتقدير مضاف
اذ كونه على النار حقيقة غير متصور او هو المراد منه بدون تقدير يقال قعد على النار بمعنى
قعد على مكان قريب منه كما قال وبات على النار الندا والمحلق كما اشار اليه في الكشاف وقوله
وهم على ما يفعلون الخ ضمير لاصحاب الاخدود الموقدين له فسهما وتماما لهم بان يشهد بعضهم
لبعض انه لم يقصر في حدمته في الدنيا وشهادتهم عليهم في القيامة **قوله** وما انكروا قال
الراغب نقمت الشي وتقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى
استثنا على طريقة قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنابغة اولها

كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل اقاسيه بطي الكواكب

وهو نوع من البديع يسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وها هنا بحث
ذكروه وهو ان الشارح يعرف ان الفلول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون الايمان
امرا منكرا فالاستثنا فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شي فكيف جعله الزمخشري منه وتبعه من
بعده ويدفع بانه منه على كل حال لان المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من ان يكون مشركا
او معطلا منكرا للصانع راسا كما يدل عليه ما مر من التنصيص فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان
بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون بالله موصوف بهذه الصفات فيتصور انكارهم عليه
فحق التعبير حينئذ ما انكروا الا نفي الهتهم وما انكروا الا اثبات معبود غير معبودهم لكن
لما كان ما آل الانكار انكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام عبر عنا ذكره ودل
عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكر في ضمن ذكر نقيضه فهو من ذلك القبيل لانه تاكيد الاثبات
بما يشبه النفي واليه اشارة في الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان
بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شي شهيد لا يمكن ان يكون عيبا

عصام

عصام

عصام

عند احد فلا بد لصحة الاستثنا من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون نهاية
في نفي العيب عنهم اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف في اعتقادهم اما لو اريد الايمان
بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثنا على ظاهره من غير حوزية والفلول جمع فل بالفتح
وهو الكسر في حد السيف او مصدر كالقعود بمعنى الكسر فيه والقراع المضاربة بالات الحرب والكتائب
بالمثناة جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره فتدبر
قوله ثم اتبالخ تفسير للعزيز كما ان منهما الخ تفسير للحميد اشارة الي ان الحمد هنا بمعنى الشكر
فانه غلبة عليه في الاستعمال وقوله عزيزا غالبا يخشى عقابه وفيه موزونا من بحر الوافر لاكنه
لا يسمى شعرا لعدم القصد فيه ومثله كثير فلا يلتفت لما توهم من ان تعبيره عبارة الزمخشري
لذلك وقوله فرد ذلك اي كونه غالبا يخشى وحميدا مرجوا لان ما كتبته لنا ولما معنا يدل على عظيم
الانعام ومن يفعل مثله يرجى اعظم رجا

وابي لا رجوا الله حتى كانما ... اري بجميل الظن ما الله صانع

ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عبيده فهو الغالب الذي يخشاه من يعرف العواقب
وقوله للاستعداد الخ متعلق بقوله تردد وقوله به نبذ فانه تستحق ونومن فهو مقرر لما قبله ومثبت
لوجوب الايمان ولزوم الطاعة له **قوله** تعالى ان الذين الخ قوله فلهم خبر ان ودخلت الفا لما
في المبتدا من معنى الشرط ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل الظرف
او مبتدا وقوله بلوهم بالاذى اي اختبروا واثباتهم على الايمان باذيتهم لهم وهو تفسير لقوله
فتنوا وبلوا من الابتلا وهو الاختبار وقوله بكفرهم اشارة الي ان عذاب الكفار يضاعف بما
قارنه من المعاصي كما سياتي تقريره **قوله** العذاب الزايد في الاحراق الزيادة من صيغة
فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المعطوفين كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما
واحد ولو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق وغيرهما
كان اقرب ويوضحه اضافة العذاب للحريق فلا حاجة الي القول بانها بيانية او الحريق مصدر **قوله**
وقيل المراد بالذين فتنوا الخ اشارة الي ان الذي اقتضاه سبب النزول ان يراد بهم كفار قريش
واذيتهم لمن اسلم في ابتدا الاسلام او الاعم منهم ومن اصحاب الاخدود فانه تذييل لما قبله وفي
جعل الحريق جزا الفتنة دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه غير يصد ظاهر مما ذكرناه لا لانه لم ينقل
ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه لينبغي التذييل
وقد عرفت توجيهه فتامل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الي ما ذكر لهم وقوله اولاه بيانا
لوجه وصفه بالكبير **قوله** فان البطش الخ اشارة الي ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله
يبدي الخ تفسير له بما صرح به في غير هذه السورة اي ومن كان قادرا على الايجاد
والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وبهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى
ما بعده هو الظاهر وقيل في وجهه ان الاعادة للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب
واشد واما جعل المبدي والاعادة في الاخرة وانه كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ففي غاية البعد **قوله** لمن تاب خصه به اما لمناسبة مقام الانذار او لما في صيغة الغفور
من المبالغة فان مثل المغفرة لا يتوقف على التوبة وزيادتها الا بعمله الا الله للنا بيان فلا يتوهم
ان هذا لا يوافق مذهب اهل السنة وانه غفلة منه لاتباعه للزمخشري في مثله **قوله**
المحب لمن اطاع فعول مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل المحول على ان المعنى يحبه خلص عبادته

سعدي وحاشية وحمزة

سعدي

كشف

عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة الله ومودته بانعامه والكرامة او المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف به
الله تعالى وقد مر مرارا **قوله** خالقه للتشبيه لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو في صفات
غير الله بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز وهو جعل ذا العرش بمعنى الملك بعضه
جار وقيل انه الاظهر وقوله صفة لرب نعوله انه هو جملة معترضة والفصل بين الصفة
والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح به ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال
انه شاذ **قوله** فانه واجب الوجود هذا التعليل لعظمة الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع
الذوات وكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها
لا تنفصلها احاطة العلم وهكذا وقوله وجره الخ جزم في الكشاف على هذه القراءة بانه صفة
العرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع **قوله**
ومجده علو وعظمته لعينه اذا وصف به العرش فمجده بهذا المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسي
جنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف به الله فالمراد سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب
قوله لا يمتنع عليه مراد الخ اي لهذا دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعل له
فابيان الكافر وطاعة العاصي لو اراد هما على ما عرف من مذهبهم ولذا عدل المص عما في الكشاف الي
ما ذكر وهو مشهور **قوله** ابدلهما من الجنود الخ ولما لم يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه بدل
كل من كل قيل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى
بذكره عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لم يطابق ما قبله
وجب قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف
عليه عين الجنود الا ان يدعى ان البدل هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف ما قدر اعني
لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل
كان المعطوف عليه عين الجنود الا ان يدعى ان البدل هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر
اعني فان المفسر المجموع والفرق مثل الصبح ظاهر **قوله** قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم
اي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان لـ
لان الحال مستمرة على ما يرى في جميع الامصار وقوله لا يرعوون عنه اي لا ينتهون ويكفون عما ذكر
يقال ارعوى فلان عن الجهل ارعواء حسنا ورعوى وقال ابو عبيدة الرعوى الندم على الشيء والانصراف
عنه والترك وهو نادر في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله انتهى وعدم الكف من العدول عن
يكذبون الى جعلهم في التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه او البحر بالغريق
فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله ولذا قال اشد من تكذيبهم ففيه استعارة
تبعية في كلمة في وقوله وسمعوا قصتهم اي قصة فرعون وثمود وجنودهم وقوله راوا اثار هلاكهم لانهم
كانوا يمرون بديار ثمود **قوله** ومعنى الاضراب الخ اي هو اضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس
حال هؤلاء باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة
فرعون وثمود الى جميع الكفار وليس بشيء وقوله العجب اشارة الى ما فيها الاستفهام من معنى
التعجيب منا **قوله** تعالى والله من ورائهم محيط فيه تفويض وتوبيخ للكفار بانهم نبذوا الله
وراء ظهورهم واقبلوا على الهوى والشهوات بوجوههم وقوله لا يفوتونه الخ اشارة الى ان
فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قران الخ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى وصف
القران بالذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء **قوله** صفة للقران ولذا قيل في

لوح الا ان فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوا يعني انه ترى في
السواد لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهواء والمراد به مما جاز اما فوق
السماء السابعة فلا يرد عليه شيء **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع وفي الرجعة
وعرفته بالتنوين وهو منصرف هنا لتنكيره ولذا اضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف تمت
السورة بحمد الله ومنته والصلاة والسلام على من انزل عليه وعلى اله وصحبه

سورة الطارق لم يذكروا خلافا في مكيتها وفي اياتها خلاف فسبع عشرة وقيل انها ست عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والكوكب البادي الخ المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب
بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة
اسما لسالك الطريق لتصور انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة
لما عداه فلا يرد على قوله في الاصل الخ ان اصل معناه القرع والوقع دون ما ذكر وتسمية
الاتي ليلا طارقا لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة فيطرقها وفي البادي اي للكوكب
البادي المضيء اصل معنى الثقب الخرق فالثاقب الخارق ثم صار بمعنى المضيء كما في قوله نظم الجزع
ثاقبه وقد يخص بالنجوم والشهب ولذا قيل في توجيه الاطلاق على ما ذكر انه لتصوره انه يثقب
الظلام او الفلك فقوله او الافلاك معطوف على الظلام ضد الضوء **قوله** والمراد الجنس
اي بالنجم الثاقب على ان تعريفه للجنس او كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة على ان تعريفه
للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف ودخول ال عليه علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى
بعد لانه ابعد الكواكب السيارة اي اعلاها وقال لامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب
النجم عليه على الثريا اما لان ضوءه يثقب سبع سموات او هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفراء لانه
ارفع السيارة مكانا فثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع وذلك ما في الكشاف من تفسيره بالشهاب
الساقط على الشيطان لظهوره انه لا يختص به **قوله** عبر عنه اولا الخ يعني كان مقتضى الظاهر
ان يقال ابتدء والنجم الثاقب لانه اخصر واظهر فعدل عنه تفخيما لشانه فاقسم بما يشترك فيه هو
وغيره وهو الطارق ثم سال عنه وفسره لما ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن
الاستفهام **قوله** اي ان الشان الخ هذا على قراءة التخفيف وعلى هذا ان مخففة من الثقيلة
واسمها ضمير شان مقدر وكل نفس مبتدا وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسماها
المص فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير
ضمير الشان فانه في غير المفتوحة ضعيف وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية
الثاني والمعروف دخولها على الاول كما في حواشي التسهيل **قوله** حافظ رقيب الحافظ الكاتب او
مطلق الملك يكون الحفظة او الله لان قول المص بعده فلا يملي على حافظها الا ما يسره يدل
على ان المراد الاول وقوله فان هي المخففة الخ هذا على احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها
نافية واللام بمعنى الا وقال ابو حيان وهي لغة هذيل نقلها الاخفش **قوله** على انها اي لما المشددة
بمعنى الا الاستثنائية وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض العرب ثابتة وقال الرضي لا تجيء
الا بعد نفي ظاهرا او مقدر ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس
كائنة في حال من الاحوال الا ان يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على الوجهين لان القسم كما يتلقى بان
المؤكدة يتلقى بان النافية كتبنا كما مر في النحو وكل على هذا موكدة لان نفس حينئذ نكرة في

سياق النفي بنعم **قوله** لما ذكر الخ لانه اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه لانه لا فائدة فيه الفا
ولبيت فصيحة وقوله الا ما يسره ضمير المفعول للانسان اي ما يسر الانسان اذا راه وت
تنثر الصحف كما قيل

واخجلني وصحابتي سود غدا ٭ ونظلني فيها اسئبيه القارب

او هو للحافظ لانه قيل انه يسوءه السيئات في وقت الكتابة وبوداتهما لم تكتب والاول اظهر **قوله**
جواب الاستفهام وان تعلق بقوله فليستطلر لان المراد انه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل
انه على هذا غير متعلق به او بقدر باستفهام اخر قيل وفيه دليل على مذهب المتكلمين من ان
الانسان اسم لهذا الجسم المخصوص وان الاعادة له لا للروح المجردة وفيه بحث **قوله**
بمعنى ذي دفق اشارة الى ان الماء مدفوق لا دافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان
المفعول يكون بمعنى الفاعل نحو حجابا مستورا كما مر وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة
كلابن وتامر اي ذي دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسناده الى
الماء لصاحبه مبالغة او هو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة
بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته كانه يدفق بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية
قوله وهو اي الدفق صب فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب لا باحدا لوجوه السابقة وما
نقل عن الليث من ان دفق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غيرنا وقيل قالوا الصحيح انه لم
يثبت كما صرح به صاحب القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناه في الاية لان اهل اللغة
لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكر **قوله** والمواد الممتزج
من المائين في الرحم فصارا بالامتزاج ماء واحدا فلذا قال تعالى من ماء ولم يقل من مائين مع ان
الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله عيسى صلى الله عليه وسلم تولده خارقا
للعادة كما ذكره الحكما وقوله لقوله يخرج الخ اشارة الى ان الترائب مخصوص بالمراة كما قال
ابن الخازن في تفسيره ترائب المراة هي عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس هي موضع
القلادة من الصدر وعنه انه ما بين ثدي المراة انتهى فسقط ما اورد عليه من ان مواد ه
اختصاص الترائب بالمراة فيكون المراد بما ذكره ماء ممتزج منهما من لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم
من تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله
٭ ترائبها مصقولة كالسجنجل ٭ ولولا خوف الاطالة اوردنا له نظائر ولو سلم ما ذكره دفع
ايضا بان تعريفه للعهد والى ما ذكروا لا يبنيه الزمخشري بتفسيره بعظام الصدر حيث
تكون القلادة وهي جمع تريبة ومثل الترائب التراتب في **قوله** ولو صح ان النطفة الخ اشارة
الى ما طعن به بعض الملحدة بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب سواء اريد مخرجها
البعيد او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام من انه غير صحيح فانه مبني على
تخيلات لا اصل لها فاللائق بنا ان نتبع ما نطق به الكلام الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وندع التقليد لمثله ولا **قوله** من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما
في الطب من ان الغذاء ينهضم اولا في المعدة بطبخها له بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها
ثم تجذب صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد فتنهضم هضما ثانيا ثم الى الاعضاء جميعها
فينهضم فيها مضارا بعالية ده لتنمية الاعضاء وبقائها وما زاد على ذلك ينفصل عن جميع
الاعضاء الى مقر المني بعد ان اودع فيه خلاصة القوى والفضل ما يستعد به للتوليد والتخلق

وقوله

وقوله ومقرها الخ شروع في الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح اي لا نسلم صحته ولا يلزم منافاة وبه
كلام الله ليوافق خيالات هؤلاء ولو سلم نقول ان من جميع الاعضاء اعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان
المني مشابها له لونا ورطوبة وعن ذلك ورائما مكثر الجماع يضعف دماغه فدلنا ذلك على ان له
دخلا قويا في التوليد وقوله بالضعف اي المتخلفة بالاسراع للمقويه اي يحصل لافراط في الجماع
الضعف سريعا فيه وقوله وله اي للدماغ خليفة اي قايم مقامه في كل ما يكون كالحوزة المذكورة
والنخاع مثلث النون خيط ابيض في جوف عظم الرقبة ممتد الى الصلب ويتشعب منه شعب كثيرة
الى الاضلاع وينزل الى الترائب على ما بين في علم التشريح والصلب والترائب اقرب الى وعاء المني
في مقره فلهما زيادة مدخل في توليدها وقرب مرقها بالنسبة الى سائر الاعضاء ولذا اختصا بالذكر
من بينها **قوله** وشعب كثيرة الخ قيل عليه ان تلك الشعب اعصاب لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ
وتخصيص الترائب بالنساء غير ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل ان الوجه ان النخاع والقوى الدماغية
والقلب كلها تبعا ودخل في ايراد ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا للتوليد وقوله بين الصلب
والترائب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضاء الثلاثة فالترائب تشمل القلب والكبد وسموطها
للقلب اظهر والصلب النخاع وبتوسطه الدماغ ولم يحتج للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه
دم بصح وانما نبه على ما خفي كالقلب والدماغ قلت ولو جعل قوله ما بين الصلب والترائب كناية
عن البدن كله لم يبعد وقوله وقوي الخ والكلام فاب في الصلب بمعنى واحد **قوله** تعالى انه على رجعه
اي اعادة الانسان ونشره من بعد وانه تعالى لانه ليس باعظم من ايجاده من نطفة مني وقوله
والضمير اي في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله تتعرف اشارة الى ان الابتلا الاختبار والمراد
به للاستنبا عنه كناية لازمه وهو التعرف والتمييز وتمييز سرائره لتمييز عقائده ويبني عليه
عقيب اعماله كما اشار اليه المص **قوله** وهو ظرف لرجعه وفيه وجوه اخر وهي مبنية على ان ضمير
رجعه للانسان او للماء على ان معنى انه تعالى قادر على جميع رجع الماء الى حاله الاولى والمعتبرة
فلذا قيل انه متعلق بقادر او ناصر وقيل عامله مقدر كما ذكر او يرجع واما ما اختاره المص فقد
اورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي فاجيب تارة بانه جائز لتوسعهم
في الظروف واخرى بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان نقله كلا فصل لانه في نية التقديم عليه
وفيه ما فيه **قوله** من منعة بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكي اسكان النون في لغة ضعيفة
وقال الطيبي انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع ككاتب وكتبة وليس بمراد هنا وان جوز على
ان المراد به امور ما نعة فانه تعسف وقوله عنه اشارة الى انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره
قوله ترجع بالتاء الفوقية وبالبنا للفاعل او المفعول فان المشهور ان رجع يتعدى ومصدره
الرجع ويلزم ومصدره الرجوع فان قلنا ان الرجع يكون مصدرا للازم بمعنى الرجوع ايضا
وهو ظاهر والا فقوله هو مصدر المبني للمفعول بناء على القول بانه ايضا متعد فرجع المفسر به بمجهول او
هو بحذف زائد اي المرجوع للازدواج ولا مانع ايضا من كونه مصدر المتعدي لارجاع الله لها
لكن تجوز في نسبته للسماء وكونه مسندا لها بتقدير المفعول اي رجع الكواكب بعينه جدا وقوله
تحرك عليه بحذف الحدي نائبه فاصله تحركت فان كان بمعنى المطر فلا تكلف فيه وقوله يحمل الماء
من البحار هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا اي على انه مفسر بالمطر فالسماء ما علا او السحاب
بمعناه المعروف كما مر **قوله** ما يتصدع عنه الارض الخ فهو اسم للنبات او مصدر بمعنى الشق
والظاهر انه على الاول مجاز وللتوضيح بما ذكر علم انه ليس المراد القسم على البعث بنفي السماء و

والارض كما في قوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود انهما في انفسهما من شواهده تنتد بر **قوله** ان القرآن هذا اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحياء لان القرآن يتناوله وما بعده انسب به كما في شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصله الخ فالمصدر بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفاء نور الحق لان مقدرا ثم انتظارا وان كان ذلك املا فائدة **قوله** في استدراجهم الخ فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم ليستدرجهم بالكيد وبهذا يظهر تفريع امره بامهالهم **قوله** فلا تستعجل الخ الامهال التاني والانتظار فقوله لا تستعجل على انه بمعنى تان فان زمان القتال وامرك باهلاكهم لم يات فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهالا يسيرا تفسير لقوله رويدا على انه صفة مصدر مقدر فان في اعرابه وجوها منها مقدرا كما فصله المعرب **قوله** والتكرير الخ يعني كان مقتضى الظاهر اذا كرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرره هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية او الاول من التفعيل والثاني من الافعال ولاختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلا ولو قيل انه تاكيد كان اقرب **قوله** ولتغيير البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى التاني وهو كالتسكين في المعنى او ما فسره بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار وطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكر الاشعار بالتغاير وهو اكد من مجرد التكرار فكان كلاما منهما كلاما مستقلا دالا على الامر بالتاني وهو اقوى من الدلالة بلفظ واحد فلا خفاء فيه كما قيل واما القول بان الامر فيهما دل على الافعال والايجاب دل على عدم التنجز ففيه تاسيس والتفصيل الى الحد بعد الارغب والى تطويله الفائدة اشوق فهو مراد الفائل وليس بتوجيه اخر كما توهم فتدبر **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه العظام على توالي الليالي والايام

سورة سبح وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها وردها في البخاري عن البراء اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرات سبح اسم ربك في سور مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول عما يليق بلفظه ومعناه بان يذكره على وجه التعظيم فلا يذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلاء وحالة التغوط ولا يؤوله من غير نقص ولا يبقيه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم ذاته من غير صفة علم زائدة ثابتة له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول معنى كونه رحيما ان له قلبا رقيقا كما تمنع التاويلات الزائغة تمنع الحمل على الظاهر اذا لم يناسب المعنى فالالحاد تفسيره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه وحمل الزمخشري تنزيل المعنى الحادا مبالغة لا نصره كما قيل **قوله** واطلاقه على غيره الخ كان يصف احدا بانه خالق لفعله او يقول لسيده ذلك على وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن انه اله ويقوله على وجه التعظيم ظاهر مما مر وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم مقحم وقد ذهب اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمجعول فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم وبه استدل على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح الكشاف وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل وتواضع لله ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما ينافيه بالعلو فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما فافهمه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله كانوا اي الصحابة قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يقولون في السجود والركوع ما ذكر **قوله** خلق كل شيء الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما مر تحقيقه وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشيئين متساويين واريد به ما جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال تسوي خلقه لان متعلق التسوية هنا الخلق وليس يريد ان في النظم نصا فانه مقدر احتياجا لا للمناسب لقوله خلقك فسواك ان لا يقدر الصاق كما توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة للرب لانه من التربية وهي تبليغ الشيء كماله شيئا فشيئا **قوله** ما به يتاتى كماله هو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عمومه قوله تعده ومعاشه فان من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه انه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيف يتاتى هذا مع قوله كل شيء فتدبر **قوله** اي قدر الخ اشارة الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشياء على مقادير مخصوصة فان له معان اخر وقوله خلق الميول بالياء التحتية جمع ميل وهو بمعنى التوجه كما مر بتوجيه الطبيعة وايجابها له وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري فمخصوص بذوي الارادة فالميول فيما له انها الطبيعية وما يهديه في الافعال الاختيارية ونصب الدلالة اشارة الى ان الادلة العقلية وما بعده للسمعية وقوله ما ترعاه اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات **قوله** تعالى غثاء احوى اصل الغثاء كما قاله الراغب ما ياتي به السيل من النبات اليابس هنا على انه من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة وهو السواد فلذا جاز فيه ان يكون بمعنى اسود فهو صفة مؤكدة للغثاء وان يراد به انه طري غض شديد الخضرة لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود ويبنى على المعنيين اعرابه وانه صفة غثاء او حال من المرعى اخر للفاصلة واليه اشار بقوله اي اخرجه ولما فيه من التقديم والتاخير اخره ومن ضمه المص **قوله** على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله قاريا بالهام القراءة الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام الوحي في القرآن كما ورد في حديث البخاري وانه كصلصلة الجرس وهو ان يلحقه شيء كالغشي ويسمع صدا يقرر في قلبه بالفاظ ملهمة له متبتة في صحائف حفظه المشرفة فيندفع عنه ما قيل ان صيرورة الرسول قاريا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق من انه كان يقرا الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفي مطلق النسيان عنه امتنانا عليه بانه اوتي قوة الحفظ كما قيل فمع بعده يا باه التفريع **قوله** ابدا اخرى اي كما ان القرآن نفسه ابدا اخرى وقوله الاخبار به اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب عنه حين النزول وقوله وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل ولما كان

به اختلاف الظاهر والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسبابه الاختيارية
او ترك الحمل بما تضمنه وفي ذلك دنكات تكلفات من غير داع لها واما كونه مخالفا لقوله لا تحرك به
لسانك الآيات فليس بشيء كما لا يخفى وقد اورد عليه ان رسمه بالياء يقتضي انها من البنية الا لاطلاق
دون رسم المصحف يخالف القياس بتكلف آخر واما القول بان مراده بان الفه لم تحذف
للجازم بتحميل الكلام ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال رسمت الف الاطلاق فيها لمشاكلة
غيرها من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه ضد الاطلاق رد المحذوفة كما صرح
به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اقوى واسلم وقوله اصله في شرح
المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدرية اي انفيا بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل
اي انتفى اصله وكذا قوله راسا **قوله** بان نسخ تلاوته فالنسيان كناية عن النسخ
لان ما لم ينسخ تلاوته من شانه ان يتلى فيحفظ وغيره يترك فينسى فظهر فساد ما قيل
من ان النسخ لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد الخ ذكر فيه اربعة اوجه مبنية على ان
الاستثناء حقيقي ومجازي بان يكون بمعنى القلة لان المخرج في الاستثناء اقل من الباقي ولان
ما شاء الله في العرف يستعمل للمجهول فكانه قيل الا امورا نادرة لا يعلم فاراد لازمه على القلة
عرفا والقلة قد يراد بها النفي في نحو قلة من يكون كذا مجازا او يريد بالاستثناء منا ذلك وهذا
هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثناء فان كان على حقيقته فالنسيان اما
بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره
وكانت الصلاة صلاة الفجر فان قلت اينسى النبي صلى الله عليه وسلم رايتها وهذا الحديث
مناف له ولا يلائمه قوله فلا تنسى لانه يكون للاستثناء من النفي نفي وهو اثبات والحمل على
التأكيد بعيد قلت اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم والمعنى فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان المتعلق بمشيئة الله ان يكون
هذا النسيان نسيانا ما الا انه لا يتم النسيان فيما كان من اصول الشرايع والواجبات وقد يقصد
على ما ليس منها او منها وهو من الآداب والسنن كما ذكره الامام هنا **قوله** ما ظهر من احوالكم
تفسير للجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلة قوله
ما بطن تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم
ما فيه الخ هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا **قوله** ونعدك اي نجعلك
مستعدا لها ومهيئا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر
كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى المتيسرة فيه وقوله او التدين معطوف
على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السمحة التي هي اسهل الشرائع واشهرها فيها
قوله ولهذه النكتة اي لارادة معنى التوفيق عنه عداه بنفسه ولولاه عدي باللام
كما في قوله فسنيسره لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال
يسره لكذا بمعنى هيأه واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام **قوله** وانه يعلم اعتراض
وقيل انه يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استئناف بمعنى استقام واستمر
وهو اشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لان المعنى حينئذ انه تعالى
تكفل لحفظ وحيه وتشريعه فذكر **قوله** لعل هذه الشرطية الخ جواب عما يرد من
انه مامور بالتبليغ مطلقا لا انما وجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعاد التبليغ بمكة ولم يؤثر

سعدي
عصام
عصام
بهلوان
بهلوان عصام

العقاد ولم يؤثر فيهم تذكيره الا عتوا او علم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر المؤثر فيه كما في قوله
لعلك باخع نفسك امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا في امره بعد ذلك بالقتال **قوله**
او ذم المذكورين الخ هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل
المراد ذم هؤلاء كما تقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم
او قوله للاشعار الخ هذا هو الجواب الثالث بتقبل والفرق بينه وبين الاول ان الشرط فيه
لاقامة التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم بحيث تنفع تكرير التذكير ويرد عليه لزوم
عدم وجوب تذكير لمن علم الله بعدم ايمانه كابي لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض
انما هو بعد التبليغ والانذار كما صرح به ثمت وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكر
تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** وهو بيننا ولي العارف والمتردد اي المقر بالحشر
والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو الاشقى والاقسام ثلاثة كما فصله الامام
قوله الكافر فانه اشقى من الفاسق قيل عليه انه ادخل المتردد فيما قبله وهو داخل في الكافر
ايضا فلا يكون تقسيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر وفيه
بحث **قوله** نار جهنم فتكون على هذا كبرى صفرا بما نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا
على ان المراد بالاشقى الكافر فان اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغرا بما عداه
من الطبقات **قوله** تعالى ثم لا يموت فيها الخ ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة الى ان خلوده وقطع
من دخولها النار وصليه وستبرح بعد راحة وهذا المخصوص بالكفرة لا بعصاة المؤمنين
ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة
حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة
افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى **قوله** حياة تنفعه دفع للتناقض
بين النفيين وقوله من الزكاة وهو كالنماء لفظا ومعنى وقوله او تطهر الخ لم يقدمه على المعنى
الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة لئلا يفصل بين المعنيين
السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متق وايضا اخره ليقترن
الصلاة بالزكاة فانهما اخوان ومن لم ينتبه لهذا قال كان الانسب تقديمه على الثاني لما
ذكرنا **قوله** او ادى الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة بمعنى تحمل تزكى
على انها الزكاة فيصير كقوله اقام الصلاة وآتى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته تعالى في
كلام الشريف تقديم الصلاة على الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجاري تقدمها
اذا ذكرت باسمها اما اذا ذكرت بفعل ما خوذ منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل
لا نقض به لانه يحتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله
لقوله الخ من تفسيره **قوله** ويجوز ان يراد بالذكر الخ تدل على وجوب تكبيرة الافتتاح
لان الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغيره لدلالة
الافتتاح جائز بكل اسم لله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لان عطف الكل على الجزء وعطف
العام على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء مع انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة
تدعى وتوجه في الكلام المعجز وحين لم يظهر لم يصح ادعاؤه وبنا الركنية عليه كما ذكره الشافعية
فتامل **قوله** تكبيرة التحريم اي التي تصح بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها بعينه

سعدي

الشافعية ركن والمص شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركنا لما ان عطف الصلاة لان مقتضاه ان المغايرة فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان كعطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي مفقودة كما قيل فتدبر **قوله** وقيل تزكى تصدق في الخ هذا منقول عن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه واورد عليه ان الامام قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وعلى تسليمه يجوز ان اخبارا عما سياتي فتيل ونحوه كما في غيره من المحتملات وفيه تامل **قوله** بل لا تفعلون كما يسعدكم الخ اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاشقين اشارة الى ان الاشقى في معنى الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع واذا اضمر قل فلا التفات وصرفوا عن ان الخطاب من الله تعالى ليلا لهم لعدم تاملهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد بما بعد الانبياء والصحف بعضهم وهو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية **قوله** فان نعيمها يعني الجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من اللذة او اوجبا للذة وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض كدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى وقوله من قد افلح الى اول السورة فان قوله سنقرئك من احوال النبي الخاص به وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فانه الخ وفي لغات صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الغاشية لم يذكر خلافا في كونها مكية ولا في عدد آياتها المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الداهية اصل معنى الداهية ما يصيب الانسان فيدهشه من المصائب ثم عمت فقيل داهية لكل مصيبة ويستعار للرجل الذكي الفصيح وتشبيهه بالداهية التي تغشى بيان للتانيث واطلاق الغاشية على يوم القيمة فلا وجه لما قيل من ان الاظهر ترك اليوم لانه لو ترك لم يحتج لتوجيه التانيث نبله اذ لو قدر موصوفه القيمة او الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله او النار معطوف على الداهية لانها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها ولو صف بانها غاشية ولو عطفت على يوم القيمة صح لكن الاول اولى **قوله** تعالى خاشعة بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى التهكم وانها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما تتعب فيه بيان للحاصل المعنى المراد وضمير فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض الابل لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين وامال الطين المبلول بالماء وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرتب فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد **قوله** او عملت الخ اشارة الى بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم يرد لخاشعة نظائر ان الذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق بالجميع بمعنى كما اشار اليه اولا وخاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي اشارة الى عملهم في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الاخرة فيومئذ متعلق

بخاشعة والتقييد به لما عرفته من التهكم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولذا اخره المص لا تقييد فيه لظهور القرينة لان العمل لا يكون في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المص لكون عاملة ناصبة مستقبل كما في الكشاف لما فيه من البعد **قوله** تدخلها فيه تسمح لان الدخول لا يتعدى الى مكانها واصلاه بمعنى احرقه وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتعجيل وقوله متناهية في الحر من حميت النار اذا اشتد حرها **قوله** بلغت اناها في الحرارة غايتها فانية كقوله حميم آن وانا هنا بفتح الهمزة والمد او بالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن انية هنا فاعلة وانا انية في النسا فجمع اناء وعا الغطا ومعنى ووزنه افعلة والاصل اانية بهمزتين ولذا اميلت الالف هنا ولم يلها احد هناك فاحفظه **قوله** بيبس فعيل من اليبس وهو معروف بالشبرق في النبت الذي رطبه وهو نبت تاكله الابل رطبا فاذا يبس تركته كما قيل في ذمه لا ينفع شابا ولا شيخا

شباب لمن ذاقه شبرق ❊ وشيب يحاكي ضريع البواري ❊

وقوله شجرة نارية اي هي من الاشجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدل نارية بادية بالموحدة والدال المهملة تحريف الناسخ وفيه تفاسير اخر وهي على هذا استعارة كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع **قوله** ولعله طعام هو لا الخ اشارة الى ما ذكرها بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من غسلين ونحوه مما هو فيوفق بينهما بان لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام وان الغسلين وهو الصديد في القدرة الالهية ان تجعله في هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق حمل القران على مثله لتعسفه او المراد طعامهم بمعنى ان الضريع مجاز او كناية عما ارتضيه به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ برعي الشوك فلا تنافي في كونه زقوما وغسلينا وتحاماه اي تجتنبه وتعافه بمعنى تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الخ فان وصفه بما ذكر يدل على انه لا فائدة فيه لان نفعه نفع الماكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم انه شيء مكروه منقول عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل له وهو يتعلق بالحال اريد به النفي على اكد وجه كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه اخر غير ما ذكره المص وكان المص تركه لبعده عنده لا لما قيل انه لا ينافي في كل محل فتامل **قوله** لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع او طعام مقدرا ومستانف لانه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين وان كان بالثاني انسب **قوله** ذات بهجة على انه من النعومة وليس يعني حسن المنظر او هو من النعيم فيكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة مجازي عليه اعظم الجزاء او ما قال رضيت دون رضي وان قيل انه اظهر لان نصبه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بانها منعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الخ هو على الوصفي ومحتوي بالخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او معنى تعلي قراءة بالتاء الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للمخاطب او للغائبة المؤنثة على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي لان السامع اصحابها وقوله وقرا الخ تعلى بهذا الاغية مرفوعة **قوله** لغوا على ان اللاغية مصدر بمعنى اللغو وهو صفة كلمة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المص بقوله ذات لغو وهو على التجوز في الطرف او التشبيه لان الكلمة ملغو بها لا لاغية وصفة لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لو صفها بالشتم

كما تقول سمعت زيدا يقول كذا او يكون في الحسنة ايضا كما قيل قوله يجري ماؤها ولا ينقطع عدد م
الانقطاع من وصف العين لانها الماء الجاري فوصفها بالجريان يدل على المبالغة كما في قوله نار حامية
وهذا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقرينة المقام وما احسن قول بعض الصوفية العين
الجارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن
من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله رفيعة الخ السمك الارتفاع في جهة العلو والرفعة
معنوية او حسية وقوله بالفتح والضم اراد فتح الراء والنون وضمهما ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث
ومسانده جمع مسند وهو المخدة المعروفة قوله بسط فاخرة وقال الراغب انها في الاصل ثياب
محبرة منسوبة الى محله ثم استعيرت للبسط وقوله جمع زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل
اللغة وتكون الوسائد ايضا ومبثوثة بمعنى مفرقة ويجوز بها عن الفرش فالمراد بسط مبسوطة
قوله نظر اعتبار لانه يقال نظروا اليه بمعنى تاملوه مع قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد
الابصار وقوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت بدل من الابل
بدل اشتمال وكيف وحدها محول خلقت مقدم لصدارتها وقوله دالا على كمال قدرته الخ اشارة
الى ما تضمنه كيف من التعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجر الانتقال المراد يجوز ايضا لها
والثانية بمعنى البعيدة وقوله باركة بالباء الموحدة والراء المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس
وقوله للحمل بفتح الحاء مصدر وقوله ناهضة اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل بكسرها وهو ما كان
على الظهر او الراس والباء للتعدية او للملابسة او المصاحبة قوله طوال الاعناق الخ الوقار جمع
وقر وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوء تقوم به وترفعه والباء كالتي مر في يعني ان طول عنقها مع عظم
راسها هو المعين لها على القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل فانها كالعتلة الحادلة بزمامة للاوزان
الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر قوله وتحمل العطش الى عشر بكسر العين وهو الظمء
الوردي اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظماء معروفة وكلها مكسورة الاول وهي ورد وغب وربع
الى العشر وليس لها بعده اسم الى العشرين فيقال عشران بالتثنية ثم هي جوازئ بعد ذلك
ويجوز فتح العين ايضا والبراري جمع برية وهي المفازة وقوله مناقح اخر كبرها ولبنها وقوله لبيان
منخلق بقوله حصت قوله وقيل المراد بها السحاب الخ هذا مما ذهب اليه بعض المفسرين
ولما لم يسمع الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر والداعي
لتفسيره بما ذكر لتكون المعاطفات متناسبة على ما تقتضيه قانون البلاغة وقد قال الواعظ
ما فضله الامام ان وجه التناسب فيها ان المخاطبين هم العرب وهم اهل اسفار على الابل في
البراري فيها فرعا انفرد واتيها والمنفرد متفكر لعدم رفيق يحادثه وشاغل يشغله تفكر فيما يقع
عليه طرفه فاذا انظر لما معه راى الابل واذا نظر لما فوقه راى السما واذا نظر يمينا وشمالا راى
الجبال واذا نظر لاسفل راى الارض فامر بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه
الامور فبينها مناسبة بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دالة على الصانع مامور بالنظر فيها
لكن فيها ما يشتهي كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة ونحوهما
فلو امر بالنظر فيها او فيما يشملها لشغلته الشهوة والميل الطبيعي عن الانتقال منها الى المراد
فامر بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظره عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات
العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة
وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد

ولذا عقب هذا بالامر بالتذكير وكان قد ذكر الخ قوله فهي راسخة لا تميل كما تشاهد ونطقت به
الانبا وذهب اليه اكثر الحكما وهل هي على الماء او الهوا ذهب الى كل منهما طائفة وقيل انها متحركة
دائما على الاستدارة وقيل الى الاسفل كما ذكره ابو علي عن بعض الحكما والحس يا باه وقوله سطحت اما
على نفي كونها كرة كما عليه اهل الشرع او هو بحسب ما يراه لعظمها وقوله حذف الراجع اي العائد
والتقدير خلقتها ونحوه او لما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا بد معه من الضمير العائد
الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله والمعنى الخ اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون
الى قوله سطحت بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك
وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكير وقرن بالفاء لانه مترتب
عليه او هي فصيحة قوله فلا عليك اي ليس عليك بأس وضرر وقوله ان لم ينظروا بكسر الهمزة
على انها ان الشرطية وبفتحها على انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو اشارة الى وجه تفريعه
على ما قبله وقوله انما عليك الخ تفسير لقوله انما انت مذكر وقوله عن هشام عن ابن عامر ورد
عن قنبل وابن ذكوان ايضا كما هو في النشر وهكذا هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام
عن الكسائي واعترض عليه بانه لم نظفر به في الكتب المشهورة وقوله بالسين على الاصل فان الصاد
مبدلة منها فانه من السطر بمعنى المسيطر المتسلط عليه اذا استلط وقوله بالاشمام اي اشمام
الصاد زايا لا باشمام الصاد زايا تاسيا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الاداء وقد تقدم تفصيله قوله
لكن من تولى ولعل يعني ان الاستثناء منقطع والا بمعنى لكن وما بعده جملة فان من مبتدأ متضمن معنى
الشرط وقوله فيعذبه الخ خبره وهذا المنقطع ما يقع بعد الا فيه جملة وفي الكشاف الاستثناء منقطع
اي لست بمسيطر عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه في نار جهنم وقيل
انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية لله لا لغيره بقوله
فيعذبه الخ ومن شرطية والاصح انها موصولة هنا لا شرطية لمكان الفاء والشرطية فيها تكلف ولا
اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر قوله يعني عذاب الاخرة فانه اكبر وعذاب الدنيا بالنسبة
له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم متبع له فهو في محل جر وقوله فان الخ توجيه
له فانه يدل على الاستيلاء والتسلط لكونه من النفي وقوله وكانه اوهمهم الخ جواب سؤال مقدر
بانه كيف يتسلط عليهم والسورة مكية ولم يومر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله
عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله وهذا ابه النار في الاخرة اشارة الى ان الاستيلاء بغيره
وهذا زيادة عليه وقوله فذكر الا من تولى الخ فيكون لمن تكرر تذكيره وفيه ما هو في قوله ان نفعت
الذكرى فتذكر وقوله الابفتح الهمزة وتخفيف اللام على انه التنبيه ووجه الثاني بيدانه استثناء منقطع
عما قبله فيوبه الانقطاع معنى لانه الاصل توافق القراءات قوله رجوعهم فهو مصدر البه المصير
كما مر مرارا قوله وقرئ بالتشديد ايابهم بياء مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة شيبة
وابي جعفر وذكر البطليوسي في كتاب المثلثات هذه القراءة تحتمل وجهين احدهما ان
يكون فعالا واصله اواب فلم يعتد بالواو الاولى حاجزا لضعفها بالسكون فابدلت الواو الثانية
ياء لانكسار الهمزة فصار في التقدير اوابا ثم قلبت الاولى ياء ايضا لاجتماع ياء وواو وسكون
احدهما وان الواو الاولى اذا لم تمنع من انقلاب الثانية فهي احرى بالانقلاب والثاني ان يكون
فيعالا واصله ايوابا فاعل اعلال سيد ونحوه على هذا الباب واصله ايوب كما ذكرنا والوجه
الاول اقيس لانهم قالوا في مصدر التاويب والتقبيل مصدر فعل لا فيعل وسمع دلقوا ذلك قالوا

هو سريع الاوبة والاوبة تكنهم اثو وا اليا الخفيها انتهي قتول المص مصدر مبني هو الوجه الثاني
وقد عرفت تحقيقه وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل كذب كذابا وقوله قلبت الخ مثل
عليه انه يخالف لما تقرر في الصرف من ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى يا وان انكسر
ما قبلها ومثلوا له بهذا فكان ابن السيد عدل عنه ليكون ثم ان ما ذكروه في تسليمه لا يباني ورود
خلافه شذ وذا **قوله** قلبها في ديوان الخ قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان
ولو لا جمعه على دواوين لم يعلم اصله وقد نصوا على شذوذه وديوان فلا يقاس عليه غيره
ورد بان عدم النطق بدوان لا يلزم من رده ولذ صرحوا باصل ديوان وقيراط بدليل الجمع
فيهما ونحيل وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتنظير به واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة
الى ارتكاب مخالفة القياس اذا كان عنه مندوحة لجواز كون اصله فيعالا ونحوا لاول يلزم
من تنصيص النحاة على ان اصله دوان النطق به فان لا اصل قال قول ولم ينطق به وقد عرفت
رده بما ذكر عن ابن السيد فتذكره **قوله** وتقديم الخبر وهو علينا للتخصيص به تعالى فالمبالغة
من جعله لا زما عليه دون غيره مع ما في ضمير العظمة من التهويل كانه قيل لنبين حسابهم
الا على ملك مقتدر منتقم والحديث المذكور موضوع كنظائره تمت السورة بحمد الله وحسن
والصلاة والسلام على خير الانام وآله وصحبه الكرام

سورة الفجر هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد اياتها قول الخ انها اثنان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او فلقه يفتحتين اي ضوءه الممتد كالعمود واصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه
بعضهم سكون اللام كالشق لفظا ومعنى والاول اولى وقوله كقوله الخ هو مؤيد للتفسير الثاني
اما الاول فلانه اقسم بالصبح واما الثاني فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر
والسطر للتقييد واما اطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور وهو على تقدير مضاف **قوله**
او النحر معطوف على عرفه وقوله وتنكيرها اي ليال وعشر على الوجهين للتعظيم المستفاد
من الابهام او هو للتبعيض لانها بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلتها وثواب ليس
لغيرها ولو قصد هذا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها ليال معهودة معينة **قوله**
وقرئ وليال عشر بالاضافة في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال
في هذه القراءة بدون يا وبعضهم قال انه باليا وهو القياس والمراد ليالي ايام العشر
وكان من حقه على هذا ان يقال عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف
المعدود جاز الوجهان ومنه واتبعه بست من شوال في الحديث وسمع الكسائي صمنا من
الشهر خمسا انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة **قوله** على ان المراد الخ مراده ما ذكرت
وقد عرفت ما له وما عليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل من الاشياء المراد به جميع الموجودات
من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله والخلق بالجر عطف على الاشياء
فالوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيهما كما في الاية المذكورة والوتر هو الله
تعالى لانه من اسمائه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله بذاته وخلقه فقوله والخالق
معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر واخر للفاصلة **قوله** ومن فسرهما
الخ تعالى الاولى من هذه التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك لانها سبعة
او تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات السبع وعلى

الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع
في الاول المزدوج بجوهره وعلى الاخير الاخر الذي يحصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين **قوله**
وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره عن
جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة
وهو حديث صحيح وفي شرح الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو
التفسير الذي لا يحيد عنه انتهى ملخصا قوله وقد روي الى الاخير من صح كون مراده الاول وقوله
او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان الى غير ذلك مما في القاموس **قوله** فلعل الخ خبر قوله
من فسرهما يعني ان المراد جميع الاشياء والمفسرون نص على نوع منه لنكتة فقوله دلالة الخ ناظرة
لتفسيره بالصلاة وقوله او مناسبة معطوف على قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب
لليالي وضمير قبلهما مثنى للشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر والعلويات وهو ذلك
الوجوه فالملف مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر منفعته
وبي دعي المص ان ما مر في الحديث باباه كما لا يخفى فان تفسيرهما نوع عن القطع بالمتعين
لا على التمثيل فكان عليه ان لا يذكرهما في ذلك لا انه ينبغي الكلام في التوفيق بين الحديثين
فتامل **قوله** وقرأ الخ قال السمين قرأ الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالفتح
وهي لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي نقله في غيره ايضا وروي
عن ابي عمرو فتح الواو وكسر التاء وهو اما لغة او نقل حركة الراء في الوقف لما قبلها وقوله كالحبر
بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار **قوله** اذا يمضي الخ الظاهر
انه مجاز مرسل او استعارة ووجه التشبيه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار يجيء احدهما
عقب الاخر كما في قوله خلفة فان ذهاب احدهما ومجيء الاخر دال على القدرة الالهية ووفور النعمة
كثرتها لما في الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرهما ولو دام
احدهما لم تتم النعمة وفي قوله قوة اشارة الى ان في التعاقب زيادة وقوة واصل النعم حاصل
بدونه وكذا الدلالة على القدرة **قوله** او يسري فيه على انه تجوز في الاسناد باسناد ما للشيء
للزمان كما يسند للمكان والمقام في المثال صالح لهما وفي تفسير البغوي سئل الاخفش عن علة سقوط
اليا فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وعبر عما كان
حقه معنى غير لفظه لان الشيء يجر جنسه لا لفظه كما انه في قوله ما كانت امك بغيا لما عدل
عن باغية اسقطت منه الهاء ولم يقل بغية وهذا من بدائع اللغة العربية فافهمه **قوله** وحذف
اليا الخ وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق رؤوس
الاي ولهذا رسمت لكن لذكر المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط
المصحف المجيد فانه يقتضي ان القراءة باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح
والقراء يختلفون فمنهم من حذف وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما فصل في كتب الاداء
وما نقل عن ابي عمرو قال ابو حيان انه رواية عنه **قوله** وقرئ يسر بالتنوين الخ هي قراءة
الى الدنيا الاعرابي وبنون الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم الحقه بالفواصل تشبيها لها
بالقوافي المطلقة وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة
والساكنة تسمى مقيدة كما ذكره العروضيون والتنوين الذي يلحقها يسمى غاليا **قوله**

ابو حيان

ابو حيان

سمين

سعدي عصام

سعدي

سعدي

يجيبوه اي يتأمل فيها المقسم به وقوله ويؤكده بهذا اي بالمقسم ما اقسم عليه فان من له لب يدري ان
المقسم به فيه دلائل على الوحدانية والربوبية واتى بالاستفهام ليؤكده به ذلك كما يقول
المتكلم بعد ذكره الدليل هو دل هذا على ما قلناه وقوله بعيره للمقسم وقوله يؤكد به لصيغة
المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان المآل واحد وقوله يحجر اي يمنع وقوله كالاسم
عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل
قد عقلنا والعقل اي وثاق ٭ وصبرنا والصبر مر المذاق
ونهية بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق وسمي ايضا
حصاة لما ذكره المص **قوله** والمقسم عليه محذوف فانه لختلف في الجواب فقيل انه مذكور وهو
ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك الخ وهل بمعنى ان وهو باطل رواية ودراية
وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن وارتضاه المص والدليل عليه قوله الم تر الخ وقيل الدليل
خاتمة السورة قبله وقوله كما سمي بنوها باسم الخ فانه يطلق اسم الاب على نسله مجازا شائعا
في بعضها حتى الحق بالحقيقة **قوله** بتقدير مضاف الخ وقدره لتتضح التدلية فيه والبسط
ولد الولد لا ولد البنت كما توهم فلزم كون ارم اسم امهم لاحدهم فانه وهم وقوله ان صح الخ
اشارة الى عدم صحته فانه كذب مشهور واثر موضوع وفي صفات تلك المدينة امور عجيبة
في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد
اعترض على الشيخين بان كلامهما مما يخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم هود
في سورة هود لان الثمة على ان ارم ليسوا قوم هود وعادا الثانية فبين الكلامين
مخالفة ظاهرة الا ان يحمل على تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه في القاموس **قوله**
ومنع صرفه الخ للتانيث باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البناء الرفيع اي
العالي او المراد طول القامات على التشبيه لا للاسطوانات وقوله او لرفعة بعلو المقدار
هو استعارة وقوله الثبات طول العمر او الوقار فهو استعارة ايضا وقوله ومثل الخ مرمة
لانه لم يصح هذا الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابة موضوع وقيل يصح لمخالفته
لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ولا يجوز ان الريح لا تنافي الصيحة كما مر **قوله**
وملك المعمورة اي الدنيا كلها وانت اي انفاد وقطاعت وقوله فلما تم اي البناء **قوله**
والضمير الخ توجيه لتانيثه والمعنى لم يخلق مثلهم شدة وطول قدود وا عمارا او لم يخلق مثل
هذه المدينة سعة وحسن بيوت وبساتين وقوله بالواد لباطرفية والجار والمجرور متعلق
بجابوا او هو حال من الفاعل او المفعول وقرى بالياء وباسقاطها كما في يسرو وادي القرى
معروف **قوله** ومضاربهم معطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لا جمع مضروبة
كما توهم وقوله يضربونها المراد يضربون اوتادها وقوله المعذبه بالاوتاد المراد انه كان يدق
للعذاب اربعة اوتاد ويشده بها مبسوطا على الارض ثم يعذبه بما يريده من ضرب واحراق
وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين او هم الذين وعلى الاول هو مجرور
ورجح الثاني الزمخشري **قوله** ما خلط لهم فالمعنى على هذا انزله عليهم انواعا من العذاب
وهو مصدر ساطه اي خلطه كما في قول كعب لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف
وتبديل وقيل وبه سميت الالة المعروفة لما ذكره المص او لانها تخلط اللحم بالدم وقوله المصقول
بالضاد المعجمة بمعنى المفتول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف **قوله** وقيل

شبه

شبه بالسوط الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على ان السوط الالة المعروفة فاستعيرت لعذاب
ادون من غيره وكني به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب فشايعة كالاذاقة يقال صب عليه
السوط وقنعه به وغشاه وهو تمثيل وتصوير لحلوله او تتابعه عليه وتكرره وقيل هو من صب
لحي الماء والاضافة بمعنى من او اللام والصب مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا قليلا
منبئا بالنسبة لما بعده والصب مشعر بالكثرة والكثرة والقلة من الامور النسبية او هو من
الاستعارة المصرحة والمستعار له نوع من العذاب المذكور فتدبر **قوله** المكان الذي يترقب فيه
اي ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اي يقومون به لمن يترصدونه وقد تقدم ان مفعالا اسم مكان
او صيغة مبالغة كمطعام ومطعان وقد جوزهما كما مر في سورة عم فالباء تجريدية كما قيل
فلا يمنع عما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه شيء والميقات موضع الاحرام ووقته
تمثيل عينيه وارصاده وضمنه معنى الارادة تعداه هنا **قوله** وهو تمثيل لارصاده الخ ان
يعني قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال
العباد مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وخطيرها بحيث لا ينجو منه احد بحال من تعد على الطريق
مترصدا لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر **قوله**
كانه قيل الخ هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الخ بما قبله ولوجود الفاء فانه مؤذن
بتافي ما بعده بما قبلها على التعكيس فانه تعالى اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل
والكثير تفرع عليه طاعة العباد والجد في العبادة ثم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا ان
نالوا منها شيئا رضوا والا سخطوا وقوله مر الاخرة من التعليل **قوله** فلا يريد الا السعي تبع
فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وتشنيع عليه في الانصاف لا بناء
كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة
بمعنى الطلب والامر لم يكن محل للنزاع انما النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير
مرادة هنا **قوله** اختبره بالغنى واليسر مر تحقيقه في سورة الملك وان المراد عامله معاملة
المختبر له وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما ولبس لفا ونشرا وان احتمله الكلام لانهما
في حكم شيء واحد ولذا اقتصر عليه في قوله اكرمني ولم يقل ونعمني **قوله** وهو خبر المبتدا
الخ هذا هو احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التاخير ولا يمنع الفا
من ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير نكير
كابي حيان والسمين والسفاقسي من جم غفير من المفسرين وهو الحق الذي لا محيد عنه وقد
خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم
ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم هو الفاصل بين اما والفاء لما يتعلق بتقديمه من الاغراض
فان كان ثمة فاصل اخر امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيد طعامك فاكل وان جاز اما
طعامك فزيد اكل ولما ظنه محشي المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المفسرون هنا وقال
انه خطا والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر ذكا التقدير فاما الانسان اذا الخ
فالظرف من تتمة الخبر المفصول به وليس فاصلا ثانيا كقولك اما احسان زيد الى الفقير
فحسن لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخولها وانه على فا الجواب وهو مستنكره ندعت
الضرورة للفصل بينهما بشيء مما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه
ولم يشعر هؤلاء بان ما ذكر غير منقول عليه نعم هو كالمثل لخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما

حمزة
سفاقسي
سعدي
سعدي
حسن چلبي

واما التوجيه الذي توهمه فهو علي تقدير لا يصح وقوع جملة بقول خبرا عنه الا بتعسف كما ويله بالمصدر بتقدير ان او جعله كقوله تسمع بالمعيدي فتقدمه من السحاب الي الميزاب وذهب ابو البقا الي ان اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبرا لانسان ويلزمه حذف الفا بدون القول وقد قيل انه ضرورة **قوله** ليتوازن فيه متعلق بالتقدير فلم اذكر الاسباب حكمنا عليه علم ان المقصود من التفصيل هو هذا الا الظرف فوجب تقديم هوا وضميره هنا ليصح التفصيل ويتم التوازن فانما اذا قدم في الاول اسم او ظرف يقدم في عديله مثله نحو اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما اذا انعم علي المومن فهو شاكر واما اذا حرم فهو صابر ولو **قوله** لقصور نظره علي امر الدنيا العاجل وسو نكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ساوة الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقي الكافر منها شربة ما وقوله فان الخ لانه بقلة رزقه اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الاخرة واستراح من الكد وامن العد وسلم من المكاره والاوزار واما اعتقادا لكبرا والتماس الدعا فليس بكرامة كما يتوهم وقوله علي قوليه وهما الكرمني واما ليني وانهما ليسا بصواب وقوله وله لذا الاشارة الي قصور النظر وسوا لفكر في الامرين معا **قوله** مع ان قوله الاول الخ جواب سوال مقدر وهو انه كيف يذمه علي قوله الاول وهو كرمني مع انه صادق مطابق لقول الله اكرمه ولذا جعلها الزمخشري مصروفا للثاني فقط لانه كيف يرد عه عنه مع ما ذكر والحاصل انه ذكر الاكرام علي وجه مخالف لما ذكره الله تعالي لانه ذكرا كرامه له لسبقه ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو علي وجه الافتخار والتبجح به وحبه لرالمانع له عن بذله فهي كلمة حق اريد بها باطل ولذا ذم علي قوليه **قوله** ولم يقل فاهانه وقدر عليه الخ معطوف علي قوله ذمه لانه لمقتيه لبيبن اهانة كما توهمه لان التوسعة تفضل واحسان من الله وهي بحسب الذات مكرمة وترتب الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه ترك من غير قصد للاهانة فهو معلل بما قبله ولذا **قوله** وقرا ابن كالي ولان التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لا اياه كما توهم عامر الخ اثبات الباء علي الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القراات فيها في النشر وشروح الشاطبية وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتعبير والتفسير بمعني التضييق في الوزن **قوله** بل فعلهم اشد من قولهم السابق والاضراب من الاقبح الي الاقبح للترقي في ذمهم وقوله فانكم المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالمال دون علي المال كما هو مقتضي الظاهر وهو متعلق بعفوا اي فيها لكهم في الشح بالمال واطلاق الفعل علي الترك لانه كف للنفس يتضمن الفعل والتغليب كما عممه لفعل الجوارح والقلب والمراة بالفتح الاحسان **قوله** ولا يحثون تفسير لقوله يحضون وقوله املهم هو مفعول المقدر ولو قدر عاما اي احدا او نزل منزلة اللازم للتعميم كان وجها وقوله مضلك الخ لانهم اذا لم يامروا امن هو معهم ممتثلا لامرهم فكيف يامرون غيرهم وقوله تحاضون اصله تتحاضون بحذف احدي التائين اي يحض بعضهم بعضا وكون المراد بقوله مضلك عن غيرهم عن المساكين لتوهم ان المراة فلا يحض اهله لانفاقهم من ماله ويحض غيرهم توهم باطل وقوله اصله الوارث فابدلت الواو تا كما في تخمة وتخوم وهو كثير وقوله ذا لم اي تقدير المضاف ولو لم يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل **قوله** فانهم كانوا لا يورثون الخ ت وكانوا يقولون نتشوبيه اسما عيلا وما هو معلوم لهم وثنا بتعمدهم فلا يقال السورة مكية

واية

وايةا المواريث مدنية ولا تعلم الحرمة والحل الا من الشرع والحسن والقبح العقليين ليسا مذهبا لنا والمراد ذم الوارث باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف وقيل واعانه كلهم لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله بالبا وهو مسند للانسان لانه بمعني الناس والتا الالتفات او بتقدير قل لهم يا محمد ذلك **قوله** دكا بعد دك فليس الثاني تاكيدا بل بل التكرير للدلالة علي الاستيعاب كقوله النحو بابا بابا وجا القوم رجلا رجلا والدك هو سبق الدق لفظا ومعني كدك ودق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده **قوله** مثل ذلك تصيغة المجهول من التمثيل والاشارة لظهور اثار القدرة والقهر يعني انه تعالي لا يوصف بالنزول والمجي ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله تحبسه منه لم او يحسد كما تم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم بجيها مجرور به عن اظهارها كما صرح به في اية اخري وقوله وفي الحديث الخ اشارة الي تفسير احد المجي فيه علي ظاهره وقوله يجر وبها جملة حالية او مستانفة **قوله** اي يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ فهو من التذكر والموعظة وقوله منفعة الذكري اي هو بتقدير مضاف فيه او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتنافي اذا كانا بمعني واحد وهو الظاهر من السياق **قوله** واستدل به علي عدم الخ اي استدل به علي ان التوبة من حيث هي توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بنا علي وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر لانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم علي المعصية من حيث هي معصية والعزم علي ان لا يعود لها اذا قدر عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا وان كان النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهذا التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه مشي ظاهر الورود فتدبر **قوله** اي لحياتي هذه فاللام للتعليل ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة فمعني ان يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي علي ان اللام بمعني وقت كما في نحو لخمس خلون ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا نزل الاعمال الصالحة علي الوجهين وقيل لمعني قدمت لاجل ان احيي حياة نافعة لانها لا موت ولا يحيي حينئذ **قوله** وليس في هذا التمني الخ رد لما في الكشاف بنا علي مذهبه من ان هذا التمني دليل علي ان الاختيار كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين علي المعاصي كمذهب اهل الاهوا والا فما معني التحسر لان كونهم متحسرين لا ينافي كونهم محجورين عن الطاعات مجبرين علي المعاصي كمذهب اهل الاهوا والا فما معني التحسر لان كونهم متحسرين لا ينافي كونهم محجورين فان المحجور قد يتمني ويتحسر علي ما حجر عليه عنه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتاثير او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تاثيرا ومدخل في وجوده **قوله** فان المحجور الخ هذا اسند للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التمني يتبع علي المستحيل مع انه حقيقة كا لطريق واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية **قوله** ان كان ممكنا منه ان مفتوحة مصدرية واسم ممكنا اسم مفعول من التمكن اي اقدره الله عليه وكون ان شرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان قيل انه تصحيف يرده ان التمني لا يتوقف علي الامكان فان توقف بانه بحسب قول المجحود وهذا

وَقَدَّمْتُ
وق فانه يتوسل بالمتمني قدرت علي ان قدمت لحياتي ولا يتوسل بالمتمني قدمت ودفع بانه لولا المسئلة فالمجرور **قوله** اذ الامر كله لله ولما كان هذا يستلزم انه لا عذاب لاحد غيره اضافه للتعظيم والتهويل فاندفع ما قيل ان هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين ظاهريهما تناف ظاهر فتدبر **قوله** او للانسان اي الضمير المضاف اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحد مراد به من يلي العذاب من الزبانية وقوله علي بنا المفعول والمعني انه لا يعذب احد من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته واما كون المعني عيني لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخري فيأباه المقام والعذاب مصدر اي التعذيب كالسلام بمعني التسليم **قوله** علي ارادة القول اي ويقول الله بالذات اي وبواسطة الملك وتقديره ليرتبط بما قبله والقول اكراما له عند الموت او البعث وقوله وهي التي اطمأنت الخ اي سكنت ولم تقلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المذكورة وهو المقصود بقوله تعالي الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بذكره فيما ذكرناه التفكر في الادلة العقلية الموصلة الي المقصود من معرفة الله تعالي وقوله وتستقر دون معرفته بالفاء والزاي المعجمة اي تضطرب وتقلق قبل الوصول الي معرفة الله تعالي فاذا وصلت اليها ستغنت به عما سواه واطمأنت به **قوله** او الي الحق معطوف بحسب المعني علي قوله الا بذكر الله لان المعني المطمئنة الي ذكر الله او الي ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اي لا يعتريها وقوله او الامنة معطوف علي قوله ما قبله بحسب المعني ايضا او التقدير المطمئنة المستقرة بمعرفة الله تعالي او النفس المؤمنة المتوفاة علي الايمان والحاصل ان الاطمئنان اما سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الي المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة الريب وقوله تري بها ظاهرة اي ترين ابنها النفس الامنة المطمئنة **قوله** الي امره الخ بالموت متعلق بارجعي علي التفسيرين والمراد بامره بالموت لا عالم الامر والجبروت كما قيل وبعده الاجل وهو المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف علي قوله بالموت وما بينهما اعتراض **قوله** وسيعود لكالخ يعني ان الامر بالرجوع يقتضي ان لها مقرا قبل تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه المص علي قوله بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في خبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المص هذا الوجه الا ان خصوص السبب لا يأباه **قوله** راضية بما اوتيت من النعم التي لا تتناهي ولا وجه لما قيل الظاهر ان يقول راضية عن ربها مرضية عنده فانه عين مناسبة للسياق وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس بمعني الذات وما قبله يقتضي انها بمعني الروح فكانه اشارة الي جواز كل من الوجهين وسيأتي ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشريفية **قوله** فيستضي بنورهم الخ اشارة الي وجه ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية ارادبها الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مراة وقد قال الحريري في درة الغواص انه خطا والصواب مرائي وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله يعني اذا اجتمعت يستفيض بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فينعكس لكل ما في الاخري فلذا احشرت معها لتكميلها ما تسعد به لله رحمة الغالبة وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وقوله في الحشر يحتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير

من

رمضان تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة البلد لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا ايات من اولها ولكون محل القولين بالايات قوله بهذا البلد ادعي الزمخشري الاجماع علي كونها مكية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها بمكة قبل الهجرة فتكون مدنية علي قوله حمية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم الخ اشارة الي ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله وقوله وقيد الي اخره اشارة الي ان الجملة الاسمية حالية علي هذا الوجه وان الخطاب له صلي الله عليه وسلم وقوله اظهار المزيد فضله ان كان الضمير لرسول الله صلي الله عليه وسلم كما هو المتبادر فاظهار المزيد لانه له شرف ذاتي وعليه علاوة بما ذكره وغيره والاظهار لانه حيث القسم بحلوله به فكانه اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان القسم ببقيه سبب لتعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه وهو تعريض بشرف اهل مكة وانهم جهلوا جهلا عظيما لهمهم باخراج من هو حقيق به وبه يتم شرفه **قوله** واشعارا الخ اما انه يقتضي هذا علي ظاهره وعمومه بنا علي انه ليس للامكنة شرف ذاتي اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيتخصص في قوله امثله علي ان المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عبد الله به ومن اتاه من الملائكة بامره فما وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعاء وافاضة الخير والرحمة بما فيه من ذلك وتشريف الله له وتجليه له كما تجلي للطور وقيل المراد مطلق المكان دون خصوص مكة ولا يناسب الوجه الاول والاشعار لان البلد المشرف بالمساير لبلاد اذا زاده شرفا بحلوله يفهم منه ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه بحث والحل صفة او مصدر بمعني الحال بما علي هذا الوجه ولا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة **قوله** وقيل حل مستحل بزنة اسم المفعول وتعرضك نائب فاعله اي مستحل التعرض لاذيتك وقوله في غيره لانه لا يحل فيه وفيه تعريض بتحميقهم وتقريعهم بانه لا يستحل فيه الحرام فكيف يستحل دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام والجملة علي هذين الوجهين معترضة وتجوز الحالية ان ابقيناها علي ظاهرها وقلنا بانها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل علي هذا ضد الحرمة وكما فيه من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له صلي الله عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك عدوه

قوله ساعة من النهار الخ اشارة الي ما ورد في الحديث من قوله صلي الله عليه وسلم يوم الفتح من ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانما احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الخ علي ان المراد به الاب الا ملا للنبي صلي الله عليه وسلم وقوله وفيه علي ان المراد ادم عليه الصلاة والسلام وما بعده عليها تعدده ففيه لف ونشر ويحتمل رجوع كل لكليهما لان العرب ذريتا اسماعيل **قوله** وايثار ما علي من الخ يعني انه اوثرها لارادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لشدة ابهامها ولذا افادة التعجب او التعجيب وان لم يكن استفهاما كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله فيما وضعت اي اي مولود عظيم الشان ومنعته وهذا علي كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهر اما علي ان المراد به ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خص به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لامن وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه القائل

سعدي

عصام

سورة البلد مكية وقيل مدنية

سعدي

عصام

سعدي

مخل **قوله** ومنها المكابدة لمقاساة الشدة ابي واصله الشدة الموثوة لوجع الكبد ثم عم فضمي
منه للتعب او لوجع الكبد ومهذا اقرب وقوله لان الانسان الخ بيان لكون الانسان خلق في التعب
ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة في الدنيا ومن كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله
لتعصبهم اي لتعصبه بشي وقوله يعني اي يحصل له غرور بقوته الجسمانية وابو الاشد بالشين
المعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلدة كثمرة علم والاديم الجلد
المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الي عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصبغ فيه اذي الجلود وحسنه
وقوله او لكل احد منهم اي ممن كثرت مكابدته وعروق والاستفهام للتعجب **قوله** او للانسان المذكور
بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلي الاول الضمير يعود
علي ما فهم من السياق وقوله يقدر بعد ذلك الوقت اي وقت الانتقام منه وقوله سمحة ابيه
ربما يسمع منه الناس **قوله** او يعد ذلك لا انفاق فلم يجي لمن ويعبر بها للحقيقة وقوله يعني ان
الله يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل راه وليسول المقصود استمراره حتي يعرض
عليه وبهذا ما ظهر للاول وقوله او يجده للثاني وعليه فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم له
نتدبر وقوله ثم فرد ذلك اي الانكار وكونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر
علي ما خلقه قادر علي مجازاته ومحاسبته والاطلاع علي حاله وقوله وغيرها كالتبح **قوله**
يترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا يختص بتعبيره بلسان باخر كما توهم وقد ورد بهذا
المعني ايضا كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الي ترجمان ويحتمل انه علي
هذا استعارة **قوله** طريقي الخير والشر لا يخفي انه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنا
عليه بانه هداه وبين له الطريق فسلكها تارة وعدل عنها اخري فلا امتنان عليه بالشر ولذا
حمله الامام بمعني قوله تعالي انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير
بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة الي حضيض الشقوة
فهو علي التغليب او علي توهم المتخيلة لمصعود افتدبر **قوله** او الثديين اي ثديي الام
والعرب تقول في القسم اما ونجديها ما فعلت كذا اما النجد الثدي والبطن تحته كالغور وقوله
واصله الخ هو علي التفسير بن منقول من هذا وقوله فلم يشكر الخ بيان لحاصل المراد منه اذ
المراد انه مقصر مع ما انعم به عليه من عظيم الانعام والايادي النعم وقوله وهو اي الاقتحام
قوله استعارة اي العقبة لانها استعارة مصرحة لشكر المنعم بالعمل بالاركان وشكر
الاحسان بالاحسان فشبه الاعتاق والاطعام لعلو منزلته عند الله بجلد رفيع وانت
له الاقتحام ترشيحا وجعل فعله اقتحاما وصعودا شاقا وذكر بعد التجريد حمل الاستعارة
في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيهما الخ متعلق بقوله استعارة للاشارة لوجه
الشبه فسقط قول الامام انه لا بد فيه من تقدير اي ما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة
عين الفك لانه اراد انها عينها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد ادعاء ومجازا فلا وجه
له وكذا ما قيل العقبة عين والفك معني فكيف يفسر احدهما بالاخر والمراد بالاقتحام فعل
ذلك **قوله** ولتعدد المراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها في بعض
المواضع علي ما فصله في المغني كما اذا دخلت علي الماضي كقوله فلا صدق ولا صلي وما نحن
فيه من ذلك فلم لم تكرر بان اللازم تكرارها لفظا او معني وهي مكررة هنا لان الاقتحام لما
فسر بما بعده كان في قوة قولك لا فك رقبة ولا اطعم الخ فقوله بما اي بلفظ ما في قوله

ما ادراك ما العقبة وقوله موقع لم اي من غير تكرار مع الماضي وفي الاية اجوبة اخري منها انه لما عطف
عليه كان هو معني ايضا فكانها كررت وقيل لا للدعاء وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما يستقبل
فانظره من المطولات من النحو **قوله** متعلقات اي ملصقا ومسمية علي هذا الوزن وقوله
تراب اذا افتقر اصله الصق جلده بالتراب لجلوسه في حفرة لعدم ما يستره ولا لصاق
بطنه بالارض من شدة الجوع والاسناد لان هذا علي معني الفقر وهو مبني علي كون الصفة
كاشفة وهو غير متعين وقوله فك رقبة بصيغة الماضي مبدلة من اقتحم وما بينهما اعتراض
علي هذه القراءة **قوله** او فك الظاهر انه بصيغة الماضي علي القراءة الثانية وكونه
مصدرا عطف عليه الفعل لتاويله بالمصدر بعيد وقوله لتباعده الخ هو علي الوجهين وهو
اشارة الي ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلاله اي لكونه يستقل بكونه سببا
للنجاة وشكرا دون الاعمال كمن امن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب
عليه شي من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا ينفعه بدونه
فقط بثم وان كان مقدما لما ذكره **قوله** او بموجبات بكسر الجيم اي اسبابها فهو مجاز
اريد بالمسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله اليمين اي جهة اليمين التي فيها السعدا
او اليمن لكونهم ميامين علي انفسهم وغيرهم

وان اسحر الا له سعيد له لا ناس فانهم سعدا

وقوله بما نصبناه فالايات بمعني الادلة او هو ايات القران المعروفة **قوله** ولتكرير ذكر
المومنين الخ قال في شرح المغني سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المومنين
والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين واتي بدله باسم الاشارة وقال السمين ان
الحكمة فيه ان اسم الاشارة يوتي به لتمييز ما اريد به كل تمييز كقوله هذا ابو الصقر
البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيل رفعة محله
منزلة بعد درجته كما اشار اليه المص فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الي تميزهم واستحقا فهم
كمال التميز بخلاف اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك **قوله** من اوصدت الباب
وغلقه ابو عمرو حمزة وعاصم لقد بين اصحابها وقوله وقرا الخ فيه رد علي الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم
بهذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الشمس لا خلاف في مكيتها واياتها خمسة عشر او ستة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وضوءها قال الراغب الضحي انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت
وضحي برز للشمس قال تعالي لا تظمأ فيها ولا تضحي انتهي فحينئذ تباعد الشمس عن الافق
المرئي ويبرز للناظر بروزا تاما وتصيبه في وقته ثم انه قيل لاول الوقت ضحوة ولما يليه
ضحي ولما بعده الي قريب الزوال ضحي بالفتح والمد واذا اضيف الي الشمس فهو مجاز عن
اشراقها كما مر فلا منافاة بين هذا وبين ما سياتي في الضحي **قوله** فلا طلوعه الخ
حمل المص التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها فهو في
اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر
كنحو السحاب فيرى بعد غروبها هلالا لا مرئيا او غروبها وذلك في ليلة البدر رابع

سورة الشمس مكية

عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في
النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزخرف
حمل المبنية في الاضافة لانه يكتسب الضوء منها فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها لهذا
من نورها في النصف الاول من الشهر فانه ياخذ في كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه في
النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم ان المص قصد بمخالفته تخطيئته والرد عليه **قوله**
او غروبها ليلة البدر وقد عرفت معناه قريبا وانه مخالف لعبارة الزركشي الزمخشري فمن زعم
انها بمعنى ليلة البدر كله منها واما ان هذا انسب بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فيناسب
تعظيم شانه او ذاك لانه وصف له بابتداء امره وكما ان الضحى شباب النهار فكذلك غرة الشهر
كولادة القمر والنكات لا تتزاحم وقوله تلاه غروبها ليس منافيا لقول الجوهري سمي بدرا لانه
يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه يبدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه **قوله**
في الاستدارة الخ او كمال النور معطوف على تلا طلوعه الخ فيكون المراد بالتلو التاخر في الرتبة
لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها **قوله** جلى الشمس اي
اظهرها وقوله فانها سكنى تنجلي الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله انبسط لها راي
مضى منه مدة وقوله او الظلمة تجلا لما بعدي ان لها وقوله وان لم الخ اشارة الى ترجيح
الاول بذكر مرجعه واتساق ضمايره لا لبنا ربها كما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه
الارض وقوله يغشاها لما اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى الحذف
احد مفعوليه وفيه تنبيه على استوا الازمنة عنده تعالى والاولى ان يقال ان المراد
بالظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم الاصلي والظلمة الاصلية فان هذه اظهر في
الدلالة على القدرة وهي مستقبلة بالنسبة لما قبلها فلا بد من تغيير التعبير ليدل
على المراد **قوله** ولما كانت واوات العطف جواب عما استصعبه الزمخشري من ان الواوات
ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على ما ثبتنا وان كانت قسمية لزم ما استكرهه
الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصله الدفع انه اختار الشق الاول
ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمولي واحد ومثله غير ممنوع
بلا نفاق كما بينه المص وقوله الجارة بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباكما قيل وقوله
من حيث انه الخ تعليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباكما لا يخفى فلما نابت
عن الواو القسمية وهي نايبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم
الناصب فكان النصب والجر عمل عامل واحد لكن ابن الحاجب نقل هذا بمثل قوله والليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف
ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما
هو معمول لمضاف مقدر وهو العظمة لان الاقسام بالشي اعظام له واورد عليه ان
اقسامه تعالى بشيء مستمدا لاظهار عظمته وبانه تشرفه فيجوز تقييده باعتبار جزء
المعنى المراد بمعنى الاظهار وايضا اذا كان الاقسام اعظاما لها تقديره وقد جوز
بحر بدل اذا عن الظرفية وابدالها من مدخول الواو ولا يخفى انه ولو سلم ما ذكره
فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية وعلى كل حال فللبسملة ما يكون متعلقا به بحسب
الصناعة والتقدير لبيان متعلق به وليظهر ما اريد منه مؤكدا الا الفوتية فيه ومثله تخييل

لا محصل

لا محصل له **قوله** من حيث استلزمت الخ متعلق بقوله النايبة والمستتر فيه للواو الاولى كضمير معها
وضمير طرحه لفعل القسم وقوله ربطت الخ جواب لما والمجرورات القمر والنهار والليل والظروف اذا
بعد الثلاثة ولبيان المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنة المجرورات وقوله بالمجرور والظرف اراد بالمجرور
الشمس المجرورة بحرف القسم وبالظرف نهارا قيل وضحاها لانها في معنى اذا اشرقت اولان الضحى كثر
استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما راى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد بالظرف والمجرور ههنا القمر
واذا تلاه ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين مختلفين اتبع النحاة في هذه العبارة وفيها
مضاف مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين **قوله** لارادة معنى الوصفية يعني ان اصل وضعها
لما لا يعقل وقد يراد بها الصفة فانها تقع استفهاما للسؤال عنها فيقول زيد ما هو فيجاب بما لم
او كامل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم وقد اريد بما الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى ن
وتقدم تفصيله في سورة النسا **قوله** كانه قيل والشيء القادر الخ لم يقل والباني ولا ذي
البنا لان الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام بالغير فيقدر الثاني لان المراد بالبنا
ليس بمعناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبديع الحكمة والصنعة
ولذا اشتره بما ذكر للدلالة على الوصفية المرادة هنا فسقط ما قيل من ان الاولى ان يقول ومالها
قوله ولذلك افرد ذكره اي ذكر ما بنا مع ان في ذكر السما غنية عنه للدلالة على ايجادها
وموجدها الخ اما والاشارة الى ما ذكر من الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام
الخ اي او ثرت ما فيه لارادة الوصفية فكانه قادر قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة
الذي سواها **قوله** وجعل الماآت الخ جمع ما باعتبار العدد على ارادة لفظها وهو جواب عن سؤال
مقدر تقديره لم لم تجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفرا والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب
اطلاقها على الله وكذا اقاله في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يودي اليه من فساد
النظم الا انه خفي على شراحه وجه الفساد كما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان المراد
بتجريده من الفاعل انه لا يكون له ظاهر فاعل وهو ظاهر ولا مضمر لعدم مرجعه وهذا في
الافعال كلها هنا وان العطف حينئذ على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها
فالهمها الخ ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام
بعدها بزمان طويل لان التسوية فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها الفكرة والالهام
موقوف عليها ولا يتم الالهام انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا معنى
لما قيل من ان النظم العربي يوجب توافق الفواصل لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم
ليس بفاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر **قوله** بقوله وما سواها يتعلق بقوله نظم لما فيه
من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لحقا وجه الترتيب والعطف على ما فيه وقوله الا ان يضمر
الخ اشارة الى ما مر وهو الدفع المحذور من حمل الارتباط الاول فقط حتى يعترض عليه بانه
كان ينبغي تقديمه بجنبه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لان التسوية والالهام تعلان لله
فيتاتى ترتب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر **قوله**
وتنكير نفس للتكثير هذا وما بعده من التنوين وقوله والمراد نفس ادم على الثاني وبعد تفسير
الالهام بما ذكره المص كيف يقال ان ما بعده لا يناسب الثاني نعم قوله قد افلح من زكاها على هذا
ينبغي ان يجعل من الاستخدام ولا بعد فيه **قوله** والهام الفجور الخ اي لا لقاؤهما في القلب
حتى يحمله ذلك على ان يفجر وينبغي ان يعرفه به للحيث بين رشده من ضلاله كما في قوله هديناه

التحدي وقوله او التمكين الخ اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد منهما سوا قلنا انه بخلق الله كما
هو مذهب اهل الحق او بخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري
والى رده اشار المص رحمه الله واسناده الى الله بجعله فاعلا للتزكية والتدسية ومتوليهما ليس بشي
لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره عنه وكون اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي
الايجاد مصادرة فاسدة لعوده على المدعي بعينه وبما قررناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسير
بارم **قوله** انما هما فالتزكية بمعنى التنمية ولو جعل بمعنى التطهير من دنس الهيولي صح ايضا
وقوله وحذف اللام الخ لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب فحذفت لطول جملة الجواب
المتقدم للتخفيف او لشدة مسدها وهذا الدفع دفع لانه لو كان جوابا لاقترن باللام وعلى هذا
قوله كذبت ثمود الخ استطراد لمناسبته للجواب وقوله لما اراد به اي بقوله قد افلح الخ وتكميل
النفس هو تزكيتها بالجد والعلم وقوله والمبالغة يصح عطفه على الحث والتكميل والمبالغة اما
بجعله محققا ماضيا وجعله على الفلاح او من جعل ينقص شي منه خيبة وخسرانا وهذا
بيان لوجه تخصيص ما ذكر بالمقسم عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول والتكميل وقوله بما
يدلهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل **قوله** على الصانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاها
ضمير من لا ضمير يعود على الله والعائد الضمير المونث لان المراد به النفس لانه تفسير عن الزم
كما بين في شروح الكشاف وقوله يذكرهم الخ بما خلق لهم في الافاق والانفس من النعم المقتضية
لشكر المنعم بها وقوله الذي هو اي الشكر منتهى العمل وهو شامل لاعتقاد الجنان وعبارة
الاركان وتنزه اللسان ولا يضره كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضرة او يقال
المراد بالشكر ما يظهر منه والاول مما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا غبار عليه **قوله**
وقيل استطراد الخ اي قوله قد افلح الخ امر مستطرد كما ذهب اليه الزمخشري والجواب ما تدل
لدلالة المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه المص بلزوم حذف اللام وبانه لا يليق
ان يجعل التزكية وهي من ادنى الكمال لاختصاصها بالجليات معقودة بالاقسام ولغرض
عن التخلية بالعقائد التي هي لب الالباب وزبدة ما محضته الاحقاب ولو سلم عدم الاختصاص
فهي مقدمة التخلية في الباب وأما حذف جواب القسم فكثير فصيح لا سيما في الكتاب
العزيز والمص لم يلتفت لشي منه لان حذف اللام كثير لا سيما فيما يوجد من المطول وقد ذكره هو
في قوله قد افلح المومنون لما عدا ما بدا مع انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولان
التزكية لا اختصاص لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا
فسرها بالانماء والتطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتناء ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقاصد
عليها واما جعل الاول كناية عن الثاني فما لا داعي له فتنبه **قوله** نقصها اي نقص تزكيتها
او نقصها بتقصيره في التزكية وقوله اخفاها الخ المراد باخفائها اخفاء استعدادها وفطرتها
التي خلقت عليها وقوله واصل دسى الخ هو على الثاني لان الدس الادخال وهو سبب للزوم
الاخفاء ويحتمل انه عليهما والظاهر الاول وتقضي اي تقضض ومعناه هو كما في قوله تقضي البازي
اذا البازي كسر **قوله** بسبب طغيانها فالباء سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها
الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه وقوله او بما وعدت الخ فالطغوى على الاول المعاصي
وطغيانها وعلى هذا هو من التجاوز عن الحد والزيادة في العذاب كما في طغى الماء اذا زاد
زيادة مفرطة والباء على هذا صلة كذبت كما في قوله كذب به قومك وقوله ذي الطغوى

اشارة

اشارة الى تقدير مضاف فيه اذا وليه بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما يوصف
بعيره من المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد معنوي على وصف العذاب بالطغيان وانه
المراد هنا والطاغية مصدر كالكاذبة وقوله لتفرقة بين الاسم والصفة فان فعلى تقلب
في الاسم الجامد واو التمييز منه اذا كان صفة كصديا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه مصدر وقوله
قرى بالضم الخ قيل يشكل على هذه القراءة قلب الياء واوا فانه لا يفرق بين الاسم والصفة وجوابه
ما قاله السمين كان من حقه بقا اليا على حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طغوت بالواو فالواو
اصل عنده كما قاله ابو البقا وقد تقدم في البقرة تفصيله **قوله** حين قام تفسير اذ انبعث
فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله واقامه والمراد بقيامه مباشرته بما ذكر وقدار بزنة غلام اسم
من عقر الناقة ومعناه جزار وقوله لما لاه بالهمز بمعنى اعانه كانه صار من مليه وفي نسخة والاه
وهو بمعناه **قوله** فان افعل الخ والمراد اضافته لمعرفة مفضل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد
عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكرة يجب فيه الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن
وقوله وتفضل الخ يعني المراد يكون من ذكر اشقى انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم
يباشروا العقر **قوله** واحذروا اشارة الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله واجب
هنا كما قاله المعرب وقيل المراد انه منصوب بمقدر ذروا واحذروا ولم يرد نصبه على التحذير
كما في الكشاف لانه شرطه تكرير المحذر منه او كونه محذرا مما بعده ولك ان تقول عظموا ناقة الله
وقيل المقدر ذروا وقوله حذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما ما لا وجه له اما الاول فلان شرطه
ما ذكر والعطف عليه كما هنا واما الثاني فغني عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف
فيها وبيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها لذا في النسخة بمعنى تطردوها وفي
نسخة تزروها بمعنى تحوموها وضمير عنها للسقيا **قوله** فيما حذرهم الخ اوله بما ذكره لان ما قاله
لهم امر للتحذير والتكذيب انما يكون في الخبر فهو هنا لخبر ضمني لا وضعي لتضمنه الاخبار بحلول
العذاب ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل انما قال لهم من الامر فالمه ناقلة عن الله فصح تكذيبه
لانه خبر معنى وقوله فاطبق هو بمعنى دمدم وفي القاموس معناه اتم العذاب وقوله وهو تكرير
للفاء واواته فحمل وقوله البسها الشحم اي صارت سمينة من العنب لذا اعطاه فهو مستعار
قوله فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ضمير سواها اما للدمدمة والمعنى انه جعلها
سوا بينهم او جعلها عليهم سوا او الضمير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا **قوله** تعالى ولا يخاف عقباها
اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلا عند الله
والضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي لانه لا يخاف
عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشقى اي لانه لا يخاف عاقبة فعله
والواو للحال او للاستيناف **قوله** فلا على العطف بالفاء وكذا هي في بعض المصاحف ايضا
وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة اللهم اني اسالك بجاه نبيك
صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها انك انت وليها ومولاها
سورة الليل لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وفيه فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل
نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض
بلح فيأخذه منهم فقال له صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابى فاشتراها

ابو الدحداح بحايطها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ابعتها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يغشى الشمس الخ والمقسم به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر على انه من جملة الصقل المؤمل لما غلبه وهو محتمل لان تستعار الكلمة ايضا وقوله وبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا لان لكل منهما وجها وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون المغشي النهار وكل شيء وقوله ولتبين الخ على تقدير كون المغشي عليه الشمس وقيل ان فاعل تجلى ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء لاختصاص المعنى الاول بكون المغشي كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازيا لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم فهم المراد منه فانه يعني انه يجب التقابل بينهما على ما ذكره فان كان النهار لا او بدونه ذلك الظلام فانيا بالمعنى وجرد الظلام وهو على ما ذكره ابتنى لطلوع الشمس منا فما قبله عنه وهو اظهر من الشمس **قوله** القادر الذي خلق الخ اشارة الى ان ما هو من ان ما موصولة بمعنى من وانها اوثرت لارادة الوصفية وانها تحمل المصدرية وذكر القادر ليس زايدا على معنى الوصفية كما في تحقيقه بل للاشارة الى ان ذكره لبيان ... على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق وللحقيقة او للجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له توالد لان المراد بالتوالد ما يقابل التكون او يقابل ما يحصل من البسيط نحو الفعل والنخلة لان خلقهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يليد وبولد له حرجا يتمثل والانسب بالمقام التعميم والجار والمجرور ان تعلق بخلق خرج او له مخلوق من النوع وفيه نظر وقيل انه دليل على انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث بالخنثى وقوله مصدرية او معهود لما مر ولفوات نكتة الموصولية **قوله** تعالى ان سعيكم لشتى جواب القسم او هو معترض كما مر بتفصيله وقوله مساعيكم جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف يفيد العموم فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شت بمعنى متفرق وفيه وجوه اخر وهو انه مفرد مصدر موصوف لذكر والبشرى فهو بتقدير مضاف او مؤول او يجعله عين الافتراق مبالغة **قوله** من اعطى الطاعة واتقى المعصية الخ وفي الكشاف بمعنى حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لان المحروف فيه لتعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسره به المص احسن ليكون المقصود بتعميم في مقابلة ... النعيم في قوله شامله للمساعي كلها وهو الكامل على مخالفة الظاهر لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لان التقوى لها مراتب منها ما يشمل ما ذكره المص فلو لم يخصه وعم كما اشار اليه الزمخشري عم المساعي من غير تكلف التكلم واحرا للتوحيد وحفظا للتقديم للمقابلة ولانه قد يوخر الاسم لنكتة لا لان من الاعطاء الاصغاء لكلمة التوحيد ومن الاتقاء الاتقاء عن الاشراك كما توهم لانه ضعف على ان اياك **قوله** وهي ما دلت على حق الخ يعني ان المراد اذ غاية كل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله للخلة يعني الخلال والمراد الصفة والخصلة وقوله كانت مؤدية الى اليسر وهو الامر السهل الذي يستريح به الناس وصفت بانها يسرى على انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد و فدلة لاجل التانيث **قوله** من يسر الفرس للركوب ... هياه للركوب فيكون هذا التفسير من اليسر وهو السهولة والمراد به التهيئة والاعداد للامر

فيكون منهيا ومستحقا له كما في الحديث كل ميسر لما خلق له وله ثلاثة معان كما في الكشف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمص اختار الاول منها لانه اشهر والى الحقيقة اقرب الا انه على المعنيين الاخريين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا الامشاكلة فيه كما صرح به في الكشف **قوله** بما امر به او له بما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطا بما فسره به وقد عرفت ما فيه وقوله با تكاره لولها لان المراد كل كلمة دلت على الحق كما مر وقوله للخلة اي الخصلة يوضحه **قوله** تعد من الردى بمعنى الهلاك تفعيل ... اي هلك واشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو مجاز لوقوع وفي التعبير بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعماله الخبيثة هو المهالك والموقع لنفسه وهو الحافر على حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر **قوله** للارشاد الى الحق الخ يعني ان على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا متمسك له فيه لان لزومه علينا لسبق القضاء به وعدم تخلف المقضي عنه او لانه على مقتضى الحكمة والمصلحة لا لما ذكره **قوله** او ان علينا طريقة الهدى رد اخر على الزمخشري فيما تمسك به بان في الاية مضافا مقدرا اي ان علينا بيان طريق الهدى وقد بيناها فهو كقوله في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل فكل من سلكه يصل الينا وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه علينا ... ما ذكره المص وبعضهم هنا خلط بطول والاشتغال به من الفضول **قوله** فيعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما بيناه الخ اي يعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا منا فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعد عطا ولو ادخله فيه لاحتاج للتاويل فهو كقوله واتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الخ لتفرده تعالى بالملك في الدارين وكونه في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصل لاحد حتى يضر عدم اهتدائه او ينفع اهتداؤه **قوله** تتلهب اشارة الى ان تلظى تتلظى حذفت منه احدى التائين كما في قوله وقوله لا يلزمها الخ يعني ان المراد به ما ذكر من اللزوم واشد العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي يحفر لها حفيرة يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه ولا يقال لما على الجمر وفوق النار مصلي كما بينه في الانتصاف نقلا عن ايمة اللغة فهو دال على الاشدية واما اللزوم فمن مقابلة قوله سيجنبها الخ فانه يقتضي انه لا يجنبها فاندفع ما اورد عليه من ان تفسير الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الشقي يصلى النار والتقي يجنبها فكيف قال لا يصلاها الخ مع ان الحصر اللاحق ينافي السابق لان المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الاشقى والا تقى يجنبها بالكلية بخلاف التقي فان منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكان الاشقى غير صال وغير الا تقى لا يجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المص **قوله** ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه الاشقى لانه اشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر وقوله صليها اي لزوم اشدها كما مر وقوله فلا يخالف الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وقيل عليه ان الاظهر الفاء لا الخطب فيه يسير **قوله** يتزكى لانه من التزكي وهو طلب ان يكون ما صرفه زاكيا عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز كونه حالا من فاعل يؤتي ايضا وعلى البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم **قوله** استثناء منقطع او متصل الخ قراءة

الجمهور بمعنى ابتغاء ونصبه على الاستثناء او على انه مفعول له كما قاله الفراء والاستثناء اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه فعل ذلك لابتغاء وجه ربه لا لرجاء عوض ولا لمكافاة نعمة
وقوله عن محذوف تقديره لا يؤتي الا ابتغاء الخ على انه استثناء مفرغ من اعم العلل والاسباب
فالتقدير لا يؤتي شيئا لاجل شيء الا لاجل طلب رضا ربه وانما قدر كذلك لانه لا ينافي في اتصاله
الاستثناء من لحة كما مر والاستثناء المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور قوله لا لمكافاة نعمة يتبع في
هذا التعبير الزمخشري وهو خطا عند السكاكي فانه لا يؤكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما
والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل قوله وعد بالثواب الخ هذا على ان ضمير يرضى
للاتقى لا للرب وهو الانسب بالسياق وانساق الضمائر لا عكسه كما توهم قوله والايات نزلت في
ابي بكر رضي الله عنه لعله بيان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الخ السورة نزل في حق الصديق رضي الله
عنه كما في الاحاديث الصحيحة السند عن ابن عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه جمع عليه وان
زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما توهم
الجوجري بمنافاتهم بمقتضى الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام ان الاية تدل على ان ابا بكر
رضي الله عنه افضل الامة قوله في جماعة الخ هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال
ابو اسحاق ان ابا قحافة قال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك وكان
يعتق عجائز وجواري ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه
فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله
نزلا هم المشركون اي كانوا موالين لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة تولاهم المشركون الخ قوله
ابو جهل الخ لم يرتض ما في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقوى اسلامه باتفاق
اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام
على افضل الانبياء العظام واله وصحبه الكرام

سورة الضحى لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ووقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة الشمس تفسيره الضحى بالضوء وارتفاع
النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المص على انه اريد الارتفاع
وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل او على انه تجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحلول
وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها والمال واحد
وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت يختص به بخلاف الارتفاع فتدبر قوله وتخصيصه
لان النهار الخ الظاهر ان المراد تنوع غير قرينة من ضده مما قبله فينتقض بما بعده الى الزوال
ولذا عد مشرقا يوميا للشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه
لان الانسان فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر شرفه على غيره وخص القسم
به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه الطافه وتكليمه وقوله والقي السحرة سجدا الغوله
وان يحشر الناس ضحى وقوله او النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور
وكذا لو عطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويويده ووجه التاييد انه اريد به فيه النهار
لمقابلته لقوله بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه

للتابيد

سعدي

للتابيد لانه وقع ثمة في مقابلة البيات وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا
باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضاءته قلت كذا اعترض على المص رحمه الله
واجيب عنه بانه قوبل بالليل هنا وتقييده لا يوجب استعماله في غير معناه واحتمال الاستعداد
من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه قوله سكن اهله الخ تفسير سجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية
وهو احسن من تقدير المضاف فيه مع جوازه ولا يلزمه حذف الفاعل واستتار الضمير
البارز ومثله لم يعهد كما توهم فانه خطا فاحش وسكون اهله تعبد مضي برهة منه وقوله ركض
ظلامه معناه اشتد ظلامه وهو عين بعضه ايضا لبعد الشمس عن الحرم هوا الافق واصل الركود
عدم الجريان في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا فسجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجى البحر
الخ فليس معناه مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله
سجوا بوزن عدو امصدره قوله وتقديم الليل الخ انما كان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة
وعدم اصلي والنور يحدث بازالته لاسباب حادثة بعده وتقدم الكلام عليه في اول سورة
الانعام وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور وللنور شرف ذاتي على الظلمة والظاهر
انه لكثرة منافعه او لمناسبته لعالم المجردات فانه نورانية فان فهمت فهو نور على نور والمراد
بالتقديم وقوعه مصدرا به السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها
والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف انه ذكر ثمة باعتبار
تجلي الشمس وايضاح اشراقها فكانه من تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يتعرضوا له
ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاته وقرب زلفاه
ومناجاته ارغاما لاعاديه وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفائه كانه قيل وحق قربك لدينا
وزلفاك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله وثنايا انها اغريض
فلله دره قوله ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك هنا
وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع
وحقيقة التوديع غير مقصودة هنا قوله وقرئ بالتخفيف يعني ما ودعك وهذه القراءة وان
كانت شاذة فيا في قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما ولذا قال في
المستوفي انه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا اجاءهم الله بطل نهر
معقل وان كان نادرا وكان في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك والنبي
صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك
بالتخفيف وقال ابو الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه
وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم قال ابن جني ان هذه القراءة قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسنه في الحديث
ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان بالتخفيف ودع فلا غبار عليه
وهو الظاهر والمراد على زعمهم شرح وقد قيل ان قريشا قالوا لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه
بالتخفيف فنزلت فيكون التحسين لهم قصد المشاكلة لما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طغيانا منهم
قوله جواب القسم على القراءتين وقد علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ
الاحسن ان يقال لئلا يواجهه بنسبة القلاء لطفا به وشفقة عليه وقوله ان الوحي تاخر الخ

عصام
خلخالي

عصام
خلخالي

ضبعة وعشرين كما تر تفصيله في الكهف دقوله وابتليت الحيم صغيرا كل شيء والمراد به منا ولد الكلب

الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة **قوله** فانها باقية الخ اشارة الى ان الاخرة

الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك يعني هذا البناء لاختصاصه بالخيرية فيهما دون من اولاه

وشمت بتاخير الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين لا يضر رفيه **قوله** لان اختصاصا من اللام ليس

مضرنا كما هو غير مرة مع انه يحمل وقد علم بالصدر ان الخير المعد له صلى الله عليه وسلم خير من

الحد لغيره كما اشار اليه بقوله كانت الخ وقوله لا يزال يواصله الخ هذا مع نفي التوديع والقلى

فان ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصلة ومواصلة انه لا حبا به وخاصة انما به بادي كي

فلا خفا فيه سوا جعل كناية عما ذكر او لا وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها ودخول اللام القسمية

عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ك

ويحتمل ان يكون هذا الكلام مستانف مؤكدا باللام وقيل هو المختار من كلام المص معطى الاولى

اشتمل على اربعة اثنان منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيهما قسمية وشبابة في

نافية **قوله** او لنهاية امرك الخ تفسير اخر للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما

للعهد او عوض عن المضاف والمراد انك حالك لا تزال تترقى في الخير فكلمة تنقطع عن الاتصال

بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على معتد ووفي بعض النسخ او لنهاية

الخ وهو عاطفة تعدد او لعطفه على قوله وللاخرة الخ على انه تعليم للمجموع والاولى او لي

وعد شامل لما اعطاه الخ الشمول من العموم الماخوذ من حذف المعطي فلذا عممه لما شمله مما له في

خاصة نفسه ومما لدينه واعته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلانه بتحو اعدايه واملاكهم

ونصرته وبهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ لان لما قبله كما توهم كانه خبط تركه اولى

ذكره **قوله** واللام للابتدا الخ وفائدتها اما تاكيد ما دخلت عليه كما اشار اليه المص ك

وما ذكر تبع فيه المص الزمخشري وابا علي الفارسي وقد اورد على ان تاكيده يقتضي الاعتنا به

والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدا المؤكد باللام لا يحذف وانه متى كان مع الاسم

ونحو الفعل في عدم جواز الحذف مع ان هذا اما قصد لما قدمه في سورة طه في قوله ان

هذان لساحران من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل عدمه ورد

بان المؤكد الجملة لا المبتدا وحده حتى ينافي تاكيده حذفه وان يحذف معها الاسم تبعية كما

ذكره النحاة وكذا قد يحذف تقدمها الفعل كقوله وكان قد واحتمالا له مع انه لو سلم فقد

يفرق بين ان وقد وهذه اللام فانهما يوثران في معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام فهو قياس

مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدا مع تبعد انه لا يقتضي منعه في كل محل وهو

على مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدا

في نحو قمت واصك عينه واضرابه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بانه

يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طائل واما كون تقديره

المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف

التكرير منعت الربط بالظاهر في غير مقام التفخيم فلغو فيما نحن فيه **قوله** لا تدخل

مع المضارع الا مع النون هذا احد مذهبي النحاة والاخر انه يستثنى ما اقترن بحرف

تنفيس كما هنا او تقدم معموله عليه نحو لا الى الله تحشرون فانه يجوز فيه تركها اكتفاء

كما فصل في شروح التسهيل والمغني فاذا انفصل امتنعت النون وثبتت اللام كقوله وربي

لسوف

لسوف يحزيك الذي اسلف الوسنيا الحسنيه لانه ما ذكره المص مع انه الممنوع في جواب القسم لا في

المعطوف عليه كما هنا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرت اللام تاكيدا له ك

ونحو كيرا بالعطف فيه **قوله** وجمعها اي اللام المؤكدة الخ هو دفع لما يتراءى من التنافي بين التاكيد

وحرف التنفيس والتاخير او لو احتمال انه لتاكيد التاخير بانه لتاكيد المؤخر فيفيد ما ذكره

المص واللام المؤكدة لا تخصص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هي لمطلق التاكيد ويفهم منها الحال

بالقرينة لانه انسب بالتاكيد ومن قال بانها تخلصه للحال يقول انها جردت للتاكيد هنا بقرينة ذكر سوف

بعدها والاول اظهر **قوله** تعديدا الخ اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله امدكم بانعام الاية **قوله**

كما احسن اليه فيما مضى الخ هو حل للشعر المشهور الذي نسب لعلي كرم الله وجهه ولبس له وهو

توكلت في كل ما ارتجي ... وفوضت امري الى خالقي

كما احسن الله فيما مضى ... كذلك يحسن فيما بقي

وقوله والمصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لان المصادفة لا تصح في

حقه تعالى لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجدته

اصبته على صفة ويلزمه العلم كما ذكره الرضي وهو تنبيه على ان حقيقته المصادفة وانه في العلم مجاز

وهو مجاز لكلامهم هنا فتامله **قوله** عن علم الحكم جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة كالعلا

مستعار ممن ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصل لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة

وهو ما ذكر من الوحي وما تقدمه **قوله** وقيل وجدك ضالا الخ هو بمعناه الحقيقي ومرضه لان

مثله بالنسبة لما قدمه لا يعد من نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي عدت له

عليه وقوله عن عمك وجدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله في الطريق لا ينافي كونه

عنه بابي بكر فانه طريق ايضا لدار عمه او جده وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي من ربيه

وهذا الثاني اليمان رواه سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه ابي طالب اتاه

ابليس واخذ بزمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام

ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة وكذا ما روي عن ابن عباس رضي الله

عنهما من انه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فراه ابو جهل ورده لجده

وهو حديث ثابت في السير **قوله** فقيرا ذا عيال لما عرض عليه بان عال بمعنى افتقر يا تي مصدره

العيل وعال صار ذا عيال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسير وايضا من

ترك قوله ذا عيال لقوله ليس كذلك في اول امره ولا يخفى انه مشترك والمص ممن يجوز استعماله

في معنييه فقيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد يقال ان المراد به ذا عيال ولا دلالة على المعنى

الاخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل **قوله** بما حصل لك من

ربح التجارة لم يقل بما افاء عليك من الغنائم كما في الكشاف لان السورة مكية والغنائم انما كانت

بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها البدل على سعة الكرم والمراد اواك واغناك ولكونها

قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وقيل انه مرتب على ما قبله من النحم ووقع في مقابلتها على اللف

والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فاواك وهداك واغناك فمهما

يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد بالله فتعطف على اليتيم وترحم

على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله ووجدك ضالا لانه

لعمومه وشموله لذا في الكشاف وهو وجه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه

تعالى فانه خبر عن العالمين لا لرعاية الفواصل فانه يحصل بالعكس ولا للترقي او للتقديم في
التحلية على التخلية لانه غير مطرد ولو ابقي على الترتيب لم يمنع منه مانع لان ذكر احواله على
وفق الترتيب الخارجي ثم لف على الترتيب فحكم فهو اليتيم ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد
به طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة هداية الله في طريق النظر بالوحي وما معه وما بعده في
مقابلة الغنى وهو ظاهر **قوله** فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي او الغلبة وتقييد
الغلبة بكونها على ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي تهذيب الازهري الكهر
القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس للتقييد به اتفاقا
كما قيل فانه انما ينهى عنه اذا كان كذلك **قوله** فلا تزجر اي لا تغلظ له القول ورده بقول
جميل وهذا صادق على ما اذا اريد بالسائل السائل في امر الدين او غيره كما في الكشاف وقوله
فان التحدث بها شكرها ولذا استحب لبعض السلف التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد به الرياء
والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الخ مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا
بلا مخصص **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام

سورة الم نشرح وتسمى سورة الشرح ولا اختلاف في عدد اياتها وهي مكية وقيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم نشرح الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو
بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه تفرقة
وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما خفي منه استعمل في القلب الشرح والسعة لانه محل
الادراك لما يسر وضده فجعل ادراكه لما فيه مسرة يزيل ما يحزنه شرحا وتوسيعا وذلك
لانه بالطعام ونحوه مما ينفس كربه ويزيل همه يظهر ما كان غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه
مسرته كما يقال شرح الكتاب اذا كان وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب
مبالغة فيه لان انشراح الشيء يتبعه انشراح ظرفه ولذا انشرح الناس يسمون السرور بسطا
ويقول في المثل البسط صدق ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على
الكناية بوسائط وبعد الشيوع زال الخفا وارتفعت الوسائط فاحفظه فانك لا تراه
في غير هذا الكتاب فقوله الم نفسح اي نوسعه بالقاء ما يسره ويقويه واظهار ما خفي
عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه
قبل كل شيء فيناجيه ويدعو اعبيده لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا القدر
فتدبر **قوله** وكان عليه الصلاة والسلام غائبا حاضرا من جملة حالية والكثر اصحاب الحواشي
على ان غائبا بغير معجمة وبالموحدة بعد الالف اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا
بالمهملة وضاد معجمة بعد الالف والراء المهملة من الحضور والمراد انه يجمع بين مناجاة الحق
ودعوة الخلق الذي لا يجمع بين الماء والنار ولذا ترى كثيرا من الاولياء لا يدرى امورا
من امور الدنيا حتى تلحقه العامة بالحيوانات العجم وترى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر
الحق بباله حتى يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس من جنده فلجمعه صلى الله عليه
وسلم بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس بجسده الشريف غائبا عنهم بروحه وحاضرا
مع الحق في مقام مناجاته غائبا عنه بحسب الظاهر لمن يدعوه ولذا جعلت قرة عيني في الصلاة
وسميت معراجا وحرم فيها الكلام وقيل انه عانيا بالعين المهملة والنون من العنا وهو التعب
وحاضرا بالحاء والضاد والراء المهملات بمعنى ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة
والدعوة فانسة الخ بعد نفيه وضيق صدره والاول اقرب لنظر المص فتدبر **قوله** او الم نفسحه اي
نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمه وقوله
او بما يسرنا الخ فتوسيعه جعله متهيئا لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل لهذا الكلام
ولذا قدمه فان المهم المقدم وما في قوله ما اودعناه موصولة لتبيينها بقوله من الحكم والعائد
محذوف تقديره اودعناه وفي قوله ما يسرناه مصدرية وكونها موصولة تكلف **قوله**
وقيل انه اشارة الخ شق الصدر الشريف مما اشتهر نقله وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل
في كتب الحديث والذي مرضه المص انما هو لكونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية
ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهما لم كان لم
يسم في الحديث **قوله** او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبياء عليهم
الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع
الشق فيه بعيد جدا ولذا يسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل
ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روي الشق قبله ليستعد لما سيراه
في الملكوت فالميثاق بمعناه اللغوي اي الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج
الخ بيان لكيفية امر الشق كما بين في الحديث ولعله اشارة الى نحو ما سبق ان اراد بعل شق
الصدر الوارد في الاحاديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم
والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد لعل
تفسيره بما ذكر ولعله كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب **قوله** ومعنى الاستفهام
الخ بيان للمراد ومع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب
وهو مردود او ضعيف لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة
في اثباته لان الاثبات بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اتم
وقوله ولذلك اي لكونه اعتناءه مما ذكر ونفي ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور السابق
ولم يقل ونضع ونابيده ما عطف قوله ووضعنا وقوله عنك بكسر العين المهملة وسكون
الواو والهمزة معنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة **قوله** الذي حمل على النقض
فالانقاض الحمل على الشيء وهو المطند رهنا كانه اذا حمله على البكاء وهو بيان لان اسناده
للحمل الثقيل اسناد للسبب الكامل مجاز او النقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل بالحاء
المهملة وهو رحل الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقوله لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل
الحمل المراد بالانتقاض بالقاف التحامل عليه والضغط له لثقله عليه **قوله** وهو ما ثقل عليه
من فرطاته الخ الفرطات تقتضي جمع فرطة وهو الذنب المتقدم بعني المراد بالحمل المنقض
هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرايع ونحوها مما لا يدرك الا
بالوحي مع تطلبه له وقوله الم جملة عبارة عن حيرة الجرانة على التصريح بما لم يصرح به الله
فهو ترك ادب فكان عليه ان يتادب باداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا
منهما ما يشق ويتعب ولذا عدم الوقوف على ما مر توضعه على الاول ومعصيته وعلى الثاني

تعليمه بالوحي ونحوه قوله اوحيرته اي الحمل مستعار للتحيره في بعض الامور كشكر النعم ما انعم به عليه واداء حق الرسالة فهو كقوله ووجدك ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يودي للحيرة وقوله او تلقي الوحي اي الحمل للتعقيل الوحي وتلقيه في ابتدا الامر فوضعه عنه تبديله بتدربه واعتيادة له وقوله او ما كان يرى الخ تشبيه ما يشاهده منهم مع عجزه عن الارشاد ولعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او الاصرار على الهنا وبالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل ان قوله وضعنا الخ كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار فيه على الوجوه استعارة تمثيلية او توضيح ترشيح لها قوله بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الخ اي لا رفع اقوى من هذا وبهذا فسرت الاية كما في الشفا وقوله جعل طاعته الخ اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة عليه اشارة الى قوله ان الله وملائكته الخ والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية قوله واعاد اللام الخ اي في قوله لك ولم يذكره في قوله الم نشرح لك لتقدمه في سورة طه وقد مر تفصيله هناك لانه يدل الفعل على ان ثمة مشروح ومرفوع فقيل ذكره لما فيه للاستبدال بهام لزيادة الاستطاب وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعد كان ادخل في النفس وقيل اللام للتعليل قوله كضيق الصدر الخ اشارة الى ارتباط هذا بما قبله وان الفا للعقد لكنه او للسببية او دخلت على السبب وان تعارف دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر احدهما يستدعي ذكر الاخر وان لتاكيده لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح لف ونشر مرتب لحمل الحسد واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما فتح بعده والمصلحة اختاره هذا لانه اتم فائدة واحسن ارتباطا بما عرفه قوله والوزر اي بما المتعارف فيه الغرطات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لما كان عنه ما ذكره بعده وهو ضلال القوم الخ فيرد عليه انه داخل في الوزر ولانه بعض منه ولانه لا وجه لافرادهما بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته ليتذكر النبي لم يتعهد قوله فلا نيأس الخ اشارة الى ان المقصود من ذكرهما ذكر تسليته صلى الله عليه وسلم او الى ان المذكور مترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا في المؤمنين بالفاقة فسبق الى فهمهم انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين فذكره ما انعم به عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولنا فلا تيأس والفا عليه فصيحة والذم عليه وعلى ما ذكره المصنف سببية واللام استغراقية فتدبر قوله وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعية الخ اي المقصود منه او قوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره وقوله في معاقبة الخ متعلق بالمبالغة وقوله ايصال المتقاربين بالوقت فهو استعارة شبه التعاقب بالتقارب فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس تبعية كما توهم ولو ابقي على ظاهره جاز لان المرء لا يخلو في العسر من يسر ما او اقله الصبر والتجلد وعلى هذا الوجه ان معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين ان ادنا منها ان معه يسرا هو ونحن نعلم انه بعده اخر على ما جرت به العادة الى

سعدي

سعدي

فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان ترد لها منتقد ما فيما مر قوله او استيناف وعده الخ فانك بيسرا اخر اشارة الى مغايرة للاول لانه اعيد نكرة فيغايره واما العسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك الخ اشارة الى انه مثال له لان الوارد للصائم فرحتان الخ فلما ذكر هذا في تفسيره علم انه ليس تاكيدا وقوله قوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الاصول وقوله لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معروف الخ اي على كونه استينافا وعلة لانه لو كان تاكيدا كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين كما في الكشاف او للجنس كما ذكره المص ولعله قوله انه استينافا لم يسق وحده للسوال عن عدم اقترانه بالواو كما قيل قوله من التبليغ وهذا احسن من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم ان نزوله للتبليغ فلا فائدة في الامر به وهذا اتم فائدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي والنعم السابقة ما تضمنه قوله الم نشرح الخ والوعد بالاتية من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت من الغزو الخ قيل لان السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس الذاهب الى انها مدنية فليتامل قوله ولا تسال غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر السوال وقصره عليه وقوله ثوابا اي ثواب الله وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل واله وصحبه الكرام

سورة التين

ويقال سورة والتين بالواو ولا اختلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية والاية الاولى بقوله هذا البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خصهما من الثمار الخ اي من بين الثمار فمن تبعيضية وقوله عذا العذا ما به غذاء الجسد والدواء ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين الخ بيان لدوائيته وقوله يزيل رمل المثانة بفتح الراء المهملة وسكون الميم واراد بالمثانة مقر البول ورملها مرض يسمى ولي عليها منجر البول باجزاء دقيقة كالرمل يعسر معها البول ويتاذى به فان زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجاز واغا بيناه لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره باضطراب المثانة وهو خطأ قوله لا نصل لها صفة بعد صفة وفي نسخة لا فضل له فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه شي والنقرس بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده انه ينبت في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله لانهما الخ اشارة الى انه على تقدير مضاف او يجوز قوله او مسجدا الخ لعل اطلاقه عليهما لان فيهما شجرا من جنسهما كما قيل سينين تتلي وسط محرابه والتين والزيتون في صحنه ولكل وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس كما التعريف عهدي وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يفسر بها القران اللهم الا ان يريد

عصام

سورة التين مكية

جبال بارضها لان الجودي قريب منها وقد قيل انه مراده فتامل **قوله** اسمان للموضع الذي هو فيه
وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير هو الراجع للجبل فقيل نفسره الذي حصل فيه على ما يكون
ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور سينا جبل
في الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر
وقال عكرمة حسن مبارك فتامل وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع
الذي ناجى فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه لا البقعا الذي في الجبل كما في المعنى السابق
وهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف اليوم
بطور سينا ما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في البيت المقدس فليحرر **قوله**
تعالى وهذا البلد الامين مما مر قبله لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صار في نوع ان يقال
والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكرا لثمار ومحل المناجاة تحسن عطف
البلد عليه او العطف على مجموعهما كما اشار اليه في الكشف وقوله اي الامر يعني انه فعيل بمعنى
فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظة وانما فسره بالامن لانه اظهر
وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين وامان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره
بالنسب كلابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول وهو على هذا هو استعارة مصرحة
او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع عند الرجل الامين **قوله** او المامون
فيه يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول واصله بمعنى لم يخفه وحذف عوامله ولما كان
المامون الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه مجازا وان المراد انه مامون فيه لانه على الحذف
والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين **قوله** يريد به الجنس فهو شامل
للمومن والكافر لا مخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثنا وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل
نسوه بقوله بان خص الخ وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهايم واجتماع خواص الكاينات
من الجردات المضاهي لها بروحه والماديات الحاكي لها بجسده فكان جمع محوي الغيب
والشهادة والنسخة الجامعة لما في رسايل اخوان الصفا وسائر المتون والشارح لما كان وما
سيكون كما نسب لعلي كرم الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو

دواك فيك ولا تشعر ۔ وداوك منه فيك وما تبصر ۔
وتزعم انك جرم صغير ۔ وفيك انطوى العالم الاكبر ۔

حتى شرفه الله بان رسم فيه بعض ما يماثل صفاته لكونه عالما مريدا قادرا مدبرا وقال
تخلقوا باخلاق الله لئلا يتوهم ان ما للسيد على العبد حرام وبهذا فسر ابن عربي قوله
خلق ادم على صورته ونفى له نظايرها بما الممكنات فجعل راسه كالسما وبطونها كالبروج وحواسها
كالكواكب وخلق فيه قوى شبيهة الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال
من الانسان والتقويم فعل الله فهو بمعنى القوام او المقوم اوفيه مضاف مقدر اي قوام احسن
تقويم او في زائدة والتقدير قومناه احسن تقويم **قوله** بان جعلناه من اهل النار فهو
منصوب على الحالية من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم واسفل سافل للمتعدد
المتفاوت ورددنا بمعنى غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني او هو رتبي كذا في الحواشي
ثم المعرب والظاهر ان المراد بما قاله النحاة كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل
فينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر كما في قوله ورد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن

البيض

البيض سودا **قوله** او الى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بمعناه
المعروف وقوله وهو النار اي محل النار والنار بمعنى جهنم فانها اشتهرت فيها والسافلين على
هذا الامكنة السافلة وهي دركاتها الا ان جمعها جمع العقلا حينيذ لا يخلو من التحسف
وكونه للفاصلة او للتنزيل منزلة العقلا لا يثلج الصدر وما في الكشاف من ان المراد بهم
اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل واقبح الصور اولى واحسن **قوله** وقيل ارذل
العمر مرضه لانه خلاف المتبادر من السياق ولما فيه من الخفا لان المراد رددناه
لما يشبه حاله الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثنا فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ
تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال
والانفصال كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون
منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من ان التساوي
في ارذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين حينيذ مبتدا والفا داخلة في خبره
لا للتفريع كما في الاتصال ثم ان المص اشار الى ان هذا التفسير على التفسير الثاني
دون الاول ويصح ان يكون جاريا عليهما فتدبر **قوله** حكم مرتب الخ اي اذا كان الاستثنا
متصلا فهذه الجملة مترتبة عليه ومؤكدة له وعلى غيره فهي داخلة في الخبر حينيذ فقبل
ولذا صدر بالفا ولا يخفى ان الفا في نحر مليح للثاني ايضا كما عرفته **قوله** فاي شي يكذبك
الخ فما استفهامية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى
الكذب كفسقته اذا قلت له انه فاسق والدين بمعنى الجزا بعد البعث والبا بمعنى في اي
يكذبك في اخبارك به او سببية اي بسبب اخبارك به او اثباته والمعنى ما يجعلك مكذبا
بالدين على ان البا صلته والدين بمعناه وهو من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين والمعنى
انه لا يكذبك شي ما بعد هذا البيان بالدين لا كهولا الذين لا يبالون بايات الله ولا يتدبرون
لها راسا والاستفهام للانكار والتعجب وقوله بعد اي بعد هذه الدلايل على كمال القدرة
وهي الخلق في احسن تقويم الخ فالتفريع بالفا لان الانكار مسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر
من النظم كما اشار اليه المص وكلامه يحتمل الوجهين فالعصر تقصير وقوله دلالة ونطقا بتفصيل
للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر **قوله** وقيل ما بمعنى من فهو استفهام عمن يعقل
ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقايها على اصلها كما بيناه لك والداعي
لارتكاب هذا انا لمحق عليه اظهر اذا كان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار وتوبيخ
للمكذبين له صلى الله عليه وسلم فيه ما ظهر لهم من دلايل صدقه وصحة ما دعاه وقوله
وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات
من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لتمريضه وانما وجهه
ان الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف فتامل **قوله** والمعنى
فما الذي يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قال
الزمخشري ان معناه فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك
تكذب اذا كذبت بالجزا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب
تكذيب الجزا انتهى والمص اختصره اختصارا مخلا **قوله** تعالى اليس الله الخ الاستفهام
للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا على

ذلك من الشاهدين وقوله النبي الذي فعل ذلك الخ اشارة الى انه فيه قياس منطقي وهو
ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اشتغل بما قبلي بارد لا الجمران الاستدلال لا يكون بالمعلوم
على المجهول كما قيل بل هذا دق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالورود لا يلزم ان يكون من الدليل
كل هو مستند لعايته لانه على الاول والثاني من جملة الجزا فيجعل كلامه من اللف والنشر مع انه
لو سلم لا باس فيه واحكم من الحكم او الحكمة قيل والثاني اظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه

سورة العلق وتسمى سورة اقرا ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد
اياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وهي انها اول ما نزل لام لا كما في
بعض النسخ وهي اول اية نزلت في غار حرا والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين
الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقرا القران اشارة الى ان مفعوله مقدر بقرينة المقام ق لبس مترك لا منزلة اللازم و لا
اسم مفعول والبا زائدة كما قيل وقوله مفتتحا الخ اشارة الى ان البا فيها للملابسة او الاستعانة
وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه تعالى الة لغيره وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان
الجار والمجرور ظرفا مستقرا في موضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لما له المعنى فالظرف
لغو والقران يطلق على الكل وعلى ما يشمله والبعاضه وعلى كل حال سواء دل الامر على الفور
ام لا ليس تكليفا بالا يطاق اما على الثاني فظاهر واما على غيره فلان قرانه بالشروع
فيه وعلى الاول فلا حجة فيه لمن نفى الجهر بالبسملة في كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولو
سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القران وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وان كان في
الاستدلال ما فيه لان الافتتاح مقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصص القران بغيرها وضمير
به لربك ليتحد مرجع الضمير فيهما او للاسم والخاتم الاسم هنا وتقدمه من بيانه في اول
الكتاب وقوله كون اقرا من جملة المامور بقرانه فيدل على وجوب نفسه حرمة سيأتي بيانه
قوله الذي له الخلق ذكر فيه وجهين اولهما هذا او هو انه نزل منزلة اللازم وهو يفيد
العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه المصنف
بقوله له الخلق فقدم له للدلالة على الحصر او يقدر له مفعول عام وهو كل شيء لان الحذف
يدل على العموم ايضا وسيأتي في الوجه الثالث **قوله** ثم افرد ما هو اشرف الخ هو على الثاني
او على الوجهين لان ما لهما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان
بالتصريح به بعد التعميم صراحة او كناية فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا اعترض قول الزمخشري
اشرف من على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا اظهر به صنعه اي مصنوعيته وتدبيره
اي كونه مدبرا اموره لانه انفسي مشاهد لكل احد بهما مصدرا المبني للمفعول **قوله** وادل
على وجوب العبادة الخ بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها امر
بالعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة
له واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكر فافهم **قوله** او الذي فيتعدد الانسان ويعلق
الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتفخيم بالتفسير بعد الابهام والفطرة بمعنى
الخلق او المراد ان الاول ذكر مطلقا ثم بين فتدبر **قوله** جمعه الخ اي قال علق دون علقة

كما في الاية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه
قيل وخصه دون غيره من التارات لانه ادل على كمال القدرة من المضغة وهو ان لم يكن اخس
من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس
جمعي كثمر وتمرة اما تسمحا او لان الجمع لغوي ومعنى قوله جمعه اتى به جمعا لان المجموع مفرده
لا هذا ولذا قيل فيه تسمح **قوله** نزل اولا هذا اشارة الى ان اول هذه السورة اول نازل كما مر
فالمراد نزل في اول ما اوحاه للنبي صلى الله عليه وسلم وبين وجهه بان اول واجب على المكلف
معرفة الله تعالى وهذه الايات دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى فرط قدرته
كونه خالقا وكمال حكمته في جعله علقة المشار به الى التارات وقيل المراد نزل في اول السورة
ما يدل على معرفة الله تعالى وبعده ما يدل على عبادته في قوله ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل **قوله** تكرير على ان الثاني عين الاول والمبالغة من
تاكيد الامر حيث انه امر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلقا اي عن قيد التبليغ للناس او
كونه في الصلاة المذكور بعده وقوله ولعل الخ اشارة الى ما في حديث البخاري من انه لما
قال له اقرا باسم ربك فقال ما انا بقاري وما فيه نافية او استفهامية كما بين في شرحه
فقال له اقرا وربك الاكرم الخ فلا يكون تاكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس او كونه
في الصلاة بل الاول امر له بالقراءة فلما سال ما اقرا وقال له اني لست بقارئ قيل
له اقرا الخ فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استئناف وعلى الثاني يحتملهما وقوله
فقيل الخ الطالبيان تعقيبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرهما اولى فتامل **قوله** الزائد
في الكرم الخ فافعل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله اكبر اي من كل
كبير وقوله يحلم الخ فان حلمه تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم الخوف غاية في الكرم
وقوله بل هو الكريم الخ يعني انه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة
لان حقيقة الكرم اعطا ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره **قوله** الخط بالقلم فمفعوله
مقدر والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله وقرئ به هي قراءة ابن الزبير علم الخط
بالقلم وقوله لتقييد الخ متعلق بقوله علم لبيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله يعلم به
البعيد من الاعلام اي يعلم بالخط الامر البعيد وقوله بخلق القوى اراد بالقوى الحواس الباطنة
وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر دخولا اوليا **قوله** تعدد
الخ المبتدا من كونه علقة ومنتهاه كونه عالما بحصول ما جهله من المعلومات واخس المراتب
كونه نطفة جامدية واعلاها كمال الانسانية وقوله تقريرا لربوبيته اي لكونه مرسا الخلقه
بنقلها في اطوارها وقوله لاكرميته حيث انعم بوجوده ثم افاض عليه ما يسبب جوده ظاهره
وباطنه محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء وربا له وسمعا
من قوله علم الخ فان الايات وهي الدلايل السمعية مندرجة فيها كما اشار اليه المصنف والمراد
هنا ما يدل على ما لا يتوقف على ثبوته الشرع كوجود الباري تعالى **قوله** وان لم يذكر الخ
لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون
ردعا للانسان الذي قابل ذلك النعم بالكفران والطغيان ولكن لكون التعليل بقوله ان الانسان
مستبلا انه قد ذكر فقوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا الخ وقيل كلا بمعنى
حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع **قوله** ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد

لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمسالة فيها خلاف فذهب جماعة الي ان راي البصرية تعطي حكم العلمية وجعل منه قول عايشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ومالنا طعام الا الاسودان وانشد

ولقد اراني للرماح دريئة ٭ من عن يميني تارة وامامي ٭

قاله السمين في اعرابه قوله تهديدا وتحذيرا الخ التهديد من الخطاب والتحذير من الغائبة من ذكر الرجوع الي الله وقد جوز كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا قوله نزلت في ابي جهل الخ هو حديث صحيح وان كان قوله الرجعي مصدرا فالفه للتانيث وقوله ينهي عبدا يعني يمنع وعبر بالنهي اشارة الي عدم اقتداره علي غير الفاظه نقلا وقد نقوله ينهي عبدا المصلي النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي النبي صلي الله عليه وسلم وما في الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهي سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا قوله واجنحة اراد ملائكة ذوي اجنحة وقدر انما الملحوظ ولم يعين كونها ملائكة ام لا كذا في الكشف وبقي انه كلامه واحسن تدافع بديع بادني تامل قوله ولفظ العبد وتنكيره يعني عدل عن قوله ينهاك الاحضر الا اظهر لما ذكر والظاهر انه لف ونشر مرتب فقوله في تقبيح النهي تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح تقبيح وكمال العبودية من التنكير اما لانه للتعظيم او لدلالته علي انه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ارخاء العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهي ولم يقل يوذي قوله ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرر المعطوف فيه وعبدا دون نبيا مختارا وعطف التقييد وان قيد كل واحد بمقيد يجعله مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف المقيد اوربطها بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب في قوله الي ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهي او للنبي صلي الله عليه وسلم اذ هو يختلف كما سياتي وتقدم هو الراجح لان الذي ينهي عبدا يشمل النبي والكافر خارجا عن الخطاب من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق مقتضي لان يكون المخاطب بالرؤية غيرهما وتخف عليه لكونه لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله وحال خصمه بعنوان كل النصف لا يخفي واما وروده علي الثالث فيما ياتي بيانه مع انه غير مقبول فوروده عليه مويد لما بعده قوله وكذا الذي في قوله ارايت الخ اي هي ايضا تكرير للتاكيد الاولي مثل الثانية وعلي الزمخشري ان ارايت الاولي واختها متوجهتان الي الم يعلم وهو مقدر عندها ولنفي ورك اظهاره اختصارا كما في قوله اتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان يقول لرجل اخبرني عن زيد ان وفدت عليه اخبرني عنه ان استجزته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي انتهي والمراد ما سمعته قوله والشرطية الاولي مفعول ارايت الاولي وهكذا الثانية وهذا بناء ان الرؤية علمية لا بصرية بناء علي تجويز كل منهما لان للنحاة فيها قولين ولذا نوعا المص تارة هذا مرة وهذا اخري وجعل الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط اما علي ظاهره او علي انهما لتعاقبهما علي ذلك الجملة كانهما كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب وبما ذكره صرح الرضي والدماميني في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة كما قيل من ان

سعدي

سعدي

المفعول الثاني لرايت لا يكون الا جملة استفهامية مخالف لما صرحوا بانه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب الشرط الاول محذوف وقد دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جوابا للشرط بدون الفاء وبه صرح الزمخشري وارتضاه الفاضل الرضي واستشهد له بقوله تعالي ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الفاسقون وقال الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويزكون الاستفهام جوابا للشرط بغير فاء بحث لان ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق علي حقيقته لم يخرج من الانشا وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره الم يعلم ايضا قوله الواقع موقع القسم له اشارة الي انه ليس بقسم لحقيقته فلذا لم يعطف عليه بالفاء وان كان في تقديره للحي عطفه عليه لمشابهته للقسم اذ الحق الشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس بمقابل لامره بالتقوي وامتداده ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ وكون ارايت تاكيدا لا يتوجه الاعتداد به لو قوله في الكشف ان ارايت الثالثة مستقل به لانه مقابل الاول ليقابل الشرطين اراد به انه كالمستقل بلا ريب في كون كلام المص كما توهم حتي يقال ان المصنف ذهب الي ان التقابل لا يمنع تكرير التاكيد ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل لو نزع بها للشرطية وليس كذلك ولو استقل عطف والقول بانه ترشيح للكلام المكيف وبينه علي حقيقته الثاني ليس بذاك انتهي ومن العجايب ما قيل ان قول المص او ان كان علي التكذيب اشارة الي ان محذوف تامل قوله والمعني اخبرني الخ اشارة الي ان ارايت بمعني اخبرني وقد مر تحقيقه وفي كلامه اشارة الي ان الخطاب لغير معين وانه من ارخاء العنان لا لانصاف والتبكيت كما مر وقوله بعض عباد الله لا ينافي كون التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا لا ان تنوينه للتبعيض كما يتوهم وقوله ذلك الناهي اشارة الي ان اسم كان ضمير الذي وقوله كما يعتقده اشارة الي انتفاء محقق وانما في فيه بان بناه علي زعمه وقوله كما تقول تنا الخطاب للنبي صلي الله عليه وسلم او نون العظمة وقوله الم تعلم هو الجواب لا مفعول القول فافهم قوله وقيل المعني الخ يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولي ويعلم للذي ينهي وقوله والمنهي علي الهدي والناهي مكذب بيان لحاصل المعني لا لان جملة الشرطية حالية والرؤية علي هذا علمية ايض وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فما اعجب من هذا بعونه قوله ارايت فانه بمعني التعجب وقوله الم يعلم الخ جملة مستانفة حينئذ لتقرير ما قبلها وتاكيده لا جواب للشرط قوله وقيل الخطاب في ارايت الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلي الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام المص وان جوز الامام كونه للكافر ايض وسكت عن الاولي فالظاهر انها لغير معين فلا يرد ما هو في الكشف وقيل انه للنبي صلي الله عليه وسلم ايض تقديره وقوله انتهاه يحتمل انه جعله مفعولا لرايت ويحتمل انه جواب الشرط وقوله وهو الخ اشارة الي ان او تقسيمية بمعني الواو وهنا تقدير قوله في التعجب الخ اراد قوله ان كان علي الهدي الخ وان ما قبله مثله ايض وقيل انه اعلي الوجهين لا اخير من لانه مبني الاول علي نهيه عن الصلاة والامر والتعجب منه ومبني الثاني علي التوبيخ علي نهيه عنهما مع ان المذكور اولا احدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض الخ يعني لم يقل فيها ما اذا صلي او امر الخ وهو معطوف

سعدي

عصام سن

سن وسعدي

علي قوله ذكرا وهو حال وقوله لان النهي الخ تعليل للمنفي لا للنفي وقوله فاقتصر الخ بيان لانه حذف
من الاول لبعض ما في الثاني اكتفا بذكره فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار
علي كل منهما اشار الي المرجح للاقتصار علي الصلاة بان الامر بالمنوي دعوة قولية والصلاة دعوة
فعلية والفعل اقوي من القول فاقتصر علي الاقوي وكان الظاهر لانها لكن ذكرها وقيل الدعا
او باعتبار كونها فعلا اولانه مصدر وما قيل في بيانه تحصل الصلاة بالذكر لاشتمالها علي احد
تسمي الدعوة بجملة فالامر بالمنوي الظاهر انه خطا وانما جعلت دعوة وامرا الان المقتدي
به اذا فعل فعلا في قوة قوله افعلوا مثل هذا فمرتب فهي امر كما جعلها الله نهيا في اية اخرى فمن قال
المتحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد **قوله** اولان نهي الخ وجه اخر للدفع اي
المذكور ولا لبس النهي عن الصلاة بل النهي عن الصلاة وهو يحتمل ان يكون لها او لغيرها
وعامة احوال الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة
فهي في ذلك الكل لكونها على الصلاة والدعوة معا ولنا ذكر في الفتح والتوبيخ فسقط ما قيل
من انه في بعض النسخ احوالها والصواب احواله كما في بعضها اي عامة احواله صلى الله عليه
وسلم محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه ان المتحقق منه الصلاة لا الدعوة فتامل
قوله لناخذن بناصيته الخ اي براسه بيان للمعناه الوضعي وقوله لنسحبنه هو المعني
الكنائي المقصود منه وقوله بنون مشددة هي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته بالكسر
مصدر بمعني الكتابة وقوله على حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها
لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتدا وقوله والاكتفا باللام اي في قوله
الناصية لانها للعهد فالمعني ناصيته وهو معني كونها عوضا عن الاضافة في مثله **قوله**
وانما جاز لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف
النكرة واشترط ابن ابي الربيع الثاني دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا
جبرت النكارة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة ك
فلا وجه لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما فذكرت الاولى للتنصيص على
انها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية لتوصف بما يدل على علة السفع وشموله للكل وما وجد فيه
ذلك وهذا على مذهب البصريين **قوله** ومنها مبتدا خبره قوله للمبالغة لانها تدل على
وصفه بالكذب بطريق الاولى ولانه لشدة كذبه كان كل جزء ومن اجزائه يكذب وكذا حال
الخطا وهو كقوله تصف السنتهم الكذب ووجهها يصف الجمال والتجوز باسناد ما للكل الي الجز
كما بينه الى الجز كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل احدهم كما مر **قوله** اهل ناديه
يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله يتندى فيه
القوم اي يجتمعون فيه للحديث ولذا سمي ناديا وندبا وقوله روي ان ابا جهل الخ رواه
النسائي والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري وقوله الم انهك اي عن اظهار الصلاة
عند الكعبة وقد قيل انه ذلك في اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالتقييد بالنهي
الاية على ظاهره وقوله انا اكبر بالموحدة ويجوز فيه المثلثة والمراد بالوادي وادي مكة
وجرمها **قوله** وهو في الاصل الشرطة شرط كصرد اعوان الولاة وواحده شرطي كتركي
وجهني وقيل التحريك خطا لانه في الاساس **قوله** واحدها زبنية الخ زبنية بكسر فسكون
واحد الزبانية وقيل واحده زبني بالكسر ونسبته الى الزبن بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب

سعدي

سعدي

سعدي

وأصل

وأصل الجمع زباني فحذف فتاحدي ياوه وعوض عنها التا كما ذكره الهم وقال الاخفش واحده زابن
وقيل لا واحد له كعبابيد ولم يرسم تسندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ او للمشاكلة قوله فليدع
اي الزبانية وقوله وفيه نظر وقري ستدعى الزبانية بالبنا للمفعول ورفع الزبانية وقوله وهو
يعني وكسر على تغييرات النسب كما قيل امسي بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز
عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث صحيح في مسلم بلفظه وهو ساجد وقوله وعن رسول الله الخ حديث
موضوع وقوله كانما الخ اي كان من قرا المفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه

سورة القدر مختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي المواضع هي وفي عدد اياتها هل هو خمس او ست ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الضمير يعني به الهاء في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به القران هنا بالاتفاق كما قاله الامام
وكانه لم يعتد بقول من قال انه لجبريل او غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت كونه ضمير القران
وهو من جملته يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب تقتضي الاشارة لذلك بذلك
ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها قلت قال اسناد متشابها قد نص بعض ائمة النحو
فيه لجواز قولك انا متكلم مخبرا به عنا المتكلم بقولك انا متكلم وفيه اختلاف اورده الدواني بالتاليف
او يقال يرجع الضمير للقران باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملة بانا انزلناه
وان كان من جملته انا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه ولا بابويه وقيل الضمير
راجع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة في العربية لمثل هذا التدقيق بل التضييق
والجز من حيث هو مستقل خبرا عن له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قال الحكم ما في الجز وقد يجعل
علما للكل كما يقال قرات قل هو الله احد اي السورة كلها **قوله** فخمه باضماره اي بالتعبير عنه
بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضمائر المذكورة هنا كلها للقران
عن الضمير في قوله اليه وبقوله فانه له والتفخيم يعني التعظيم هنا وانما ذكر تعظيمه لانه يشعر
بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور والنباهة الشهرة
والشرف وقوله عظم القران معطوف على قوله عظمه او اسنده او فخمه ولا بعد فيه وفي الكشاف
عظم القران من ثلاثة اوجه احدها انه اسند انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني
انه جا بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغنا عن التنبيه عليه والثالث
الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه انتهى وقال الشراح في قوله مختصا به انه من باب تقديم
الفاعل المعنوي نحو انا كفيت مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل
كما في اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم كما توهموه بل من سياق الكلام وفهوم
وكان المص لهذا لم يتعرض للاختصاص لا لان الاختصاص لرد اعتقاد غيره وهو غير ظاهر
لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ابحث فانهم لم يصرحوا
باشتراط ما ذكر فتدبر **قوله** كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة لانه انما يصدر عن
العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل ان المراد انه اسنده الى ذاته
الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق الحصر لانه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع انتهى

سورة القدر

السيد عليه

طيبي وكشف وغيره

عصام

سعدي

لا وجه له لما عرفته من ان كلام المص لا يدل على ما ذكر بل على خلافه **قوله** تعالى وما ادراك الخ عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القرآن ما ادراك اعلم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه ما يدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله بان ابتدا بانزاله الخ فيه نظر لان اول ما نزل من الآيات اقرأ ولا نزاع فيه ولذا ذكرت بعده السورة بتمامها ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتداء البعثة لم يكن في رمضان فانزلناه فيه على هذا تجوز في الاسناد والاسناد ما للجزء للكل وانزلنا بمعنى ابتدانا فهو مجاز في الظرف وتضمين وقوله او انزله الخ هو الاصح والسفرة الملائكة كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله صلى الله عليه وسلم الى انتقاله لدار البقا وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتامل **قوله** وقيل المعنى انزلناه في فضلها فيه مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في بيانها او جعلها او الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في قرآن ومثله كثير فهو استعارة تبعية وقيل في مستعارة للسببية والضمير للقرآن بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يأباه كون قوله انا انزلناه من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر

قوله وفي اوتار العشر الاواخر الخ كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه اشهر اقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال بعض الكرماني ان هذا القول غلط فقيل وحكمة كونها في العشر الاخير انه زمان ضعف فربما جبر عمله وقيل انه يتم فيه التصفية فيستعد الصائم لطائفه **قوله** والداعي اليه يعني انه على القول بانها اخفيت حكمة اخفائها كحكمة اخفاء ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم بين الاسماء وهو ان لا يعلمها كل احد ويجتهد في طلبها في العبادة في غيرها ليصادفها كان يحيي ليالي رمضان كلها كما كان دأب السلف **قوله** ولعلها السابعة فيها اي من ليالي العشر الاخير لعلامات دلت على ذلك ولاحاديث صحيحة وردت فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي لليلة القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة فيها في السورة ومجموعها ثلاثون **قوله** وتسميتها بذلك اي بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير الآجال والارزاق فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة اذ التقدير ازلي او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف الطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله فيها يفرق الآية تفسير **قوله** ليلة القدر كما مر في سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر **قوله** ما روي الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيها اسرائيليا اي رجلا من بني اسرائيل وقوله لبس السلاح اراد الدروع والسلاح فعليه وقوله تقاصرت اعمالهم اي ظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهره وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكنى بها عن ذلك كثيرا وقوله هي خير اي ثوابها مع فضلها اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير وكاد غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال

سودت

سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد راى بني امية على منبره وعدهم رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر الخ فقوله الف شهر اي تملكها بنو امية بعدك يا محمد فعددناهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه فتامل **قوله** تعالى والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع بعطفه على الملائكة وفيها متعلق بتنزل والضمير لليلة وعلى الاول للملائكة والجملة حالية والثاني اولى واظهر وقوله بيان اي استئناف بياني لا صفة لشهر كما قيل والروح جبريل وملائكة اخر او جند من جنوده او بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله وقيل تنزلهم مصدر مسند الى خبره قوله الى الارض وقوله تقربهم معطوف على الخبر بمعنى التنزل اما بمعنى النزول من السماء الى الارض او بمعنى دنوهم من المؤمنين من اهل طاعته وهذا على احد تفسيري سلام الآتي لا على قراءة امرئ بمعنى انسان كما توهمه من قال تقربهم على هذا من مراتبهم العلية في الاستغال بالله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر قدر وهذا باعتبار انه في اجل كل انسان فهو على قراءة كل امرئ **قوله** من اجل كل امرئ قدر فمن بمعنى اللام متعلقة بقوله تنزل وهذا اعادة الهيئة لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لتنزلهم للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام اي سلامة من كل امر مخوف وهذا اما على التوسع في الظرف بجواز تقديمه على المصدر او على تقديره بمقدر يفسره المذكور في الآية فالوقف على قوله سلام وقيل من بمعنى الباء اي تتنزل بكل امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره ومعنى تنزلهم لاجله تنزلهم لاجل تنفيذه واعلامه وقوله من امرئ اي بهمزة في آخره **قوله** ما هي الا سلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم فيفيد الحصر كما في تميمي انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة يعني انها جعلت عين السلامة مبالغة وهذا تفسير السلف قال مجاهد في السنة قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يحدث ولا يبعد تقديره وتعلق قضائه لان التقدير ازلي لا معنى لطي الزمان فيه الا باعتبار ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها الا نقض الامر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة فتدبر **قوله** او ما هي الا سلام الخ يعني ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله بما يسلمون فما مصدرية فيه اي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مبالغة ايضا **قوله** اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقبله مضاف مقدر بوقت لتتحد الغاية والمغيا فيكونان من جنس واحد وهذا على قراءة فتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو في رواية عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى لان قياس مفعل مما ضمت عين مضارعه او فتحت فتح العين مطلقا كما بين في النحو فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح ولا حاجة للتقدير فيه ايضا لتكلف وعلى كل حال ففي كلام المص نظر لا يخفى والحديث الذي ذكره موضوع كغيره تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

سورة البلد وبقاد سورة الفتيه وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة

وعدد اياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وابدا لنا في ما ورد في الحديث
من انها لما نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرئها ابيا ولذا اجزم ابن
كثير رضي الله بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهم كفروا بالالحاد الخ بيان لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه
قيل ان اليهود مجسمة فيفهمون من السمع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالجارحة وكذا النصارى
لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر
خلافه ولذا قال لما ترتدي في التاويلات ان من تبعيضية لان اهل الكتاب منهم من امن
ومنهم من كفر والملائكة من النصارى قيل انهم على الاعتقاد الحق وقد روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم من بني قريظة
والنضير وبني قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزمه ان يكون بعض
المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتامل **قوله** وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد
له شريكا صنما او غيره والمص حصره مع عمومه لان مشركي العرب عبدة اصنام والمقصود
منا بهم ولو عممه كان اولى حاكانوا عليه من دينهم الخ متعلق بقوله منفكين والانفكاك
المراد به المفارقة لما كان متضمنا بانصلة واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المص على
ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول ومأخذوا ولم يفارقوا الوعد الى
ذلك الاوان والزمخشري جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه
حتى يبعث الله النبي الامي المبشر به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل
التوبيخ والتعيير والمص جعلها اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني ما له للحكاية وله وجه وجيه
فتدبر والذي دعا الزمخشري الى كونه حكاية ما في الظاهر من الاشكال فانها تقتضي انهم
بعد مجيء البينة انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزعمهم تم وانتظم واما
على ما ذكره المص فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبيين نسخ دينهم ينفكوا
عن دينهم حقيقة ولما فيهما من الخفا لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ما ذكر
قال الواحدي انها اصعب اية في القران ولولا ما ذكر لم تتضح الصعوبة فافهم ترشد **قوله**
فانه مبين للحق توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بانها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز
الخ تفسير اخر على ان البينة بمعناها المعروف وهو المثبت للمدعي فالمراد بها حينئذ الامر المعجز
وهو اما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته كلها او بمجموعها الخارق
للعادة كما قاله الغزالي واليه اشار في البردة بقوله
كفاك بالعلم في الامي معجزة ﴿﴾ في الجاهلية والتاديب في اليتم
وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم يتيما وقيل انه لئلا يكون للمخلوق عليه منة واو في
كلام المص في قوله او القران لمنع الخلو وللتجوز للتخيير في التفسير والى هو للرأي معجز
لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلو كما توهم ومعجز بالتنوين والرسول مبتدا خبره **قوله** بالحلاقه
والقران مبتدا خبره باحكامه اي اعجازه واشكاله ومن معموله ويجوز اضافته فتدبر اليهم كما في

بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما **قوله** بدل من البينة بنفسه اذا اريد بها الرسول واريد بها القران على
انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول او وحي رسول او معجز رسول او
كتاب رسول وهو خبر مبتدا مقدر اي هو رسول ومبتدا الوصفه خبره ما بعده كما ذكره المص والجملة
مفسرة للبينة وليست باجنبية كما توهم وقيل انها صفة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على
الحالية على قصد المبالغة بجعل الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صفته او خبره على
اللف والنشر المرتب **قوله** والرسول الخ يعني انه على تقدير مضاف اي مثل صحف او على جعل
النسبة الى المفعول مجازية لانه لما قرأ ما فيها نكانه قرأها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلوا استعارة
مكنية او الصحف مجاز عما فيها لعلاقة الحلول وفي الضمير في قوله فيها استخدام لعوده على الصحف
بالمعنى الحقيقي واذا كان المراد جبريل نالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة او اللوح
المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله انا لبا طل الخ فتطهيرها كونها ليس
فيها باطل على الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله وانها الخ كان الظاهر عطفه باو لان
تطهيرها على هذا بمعنى تطهيرها من مسها وهو تجوز في التشبيه والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف
فتدبر **قوله** مكتوبات تفسير لكتب وستقيمة تفسير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها بنطقها
بالحق وفي التيسير هي كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقران مصدق لها وكانها فيه **قوله**
عما كانوا عليه هذا على تفسيره لمنفكين الاول وعممه بجعل الانفكاك عنه شاملا للتردد فيه
وقوله او عن وعدهم على الثاني اي تفرقوا عن وعدهم باتباعهم الحق بسبب اصرارهم على كفرهم
ورجوعهم عن وعدهم وقوله بان امن متعلق بتفرق ولف اوله بالاصرار ومعنى تفرقهم انهم
صاروا فرقا مختلفة على الاول وعلى الثاني بمعنى انفصالهم ومفارقتهم **قوله** فيكون المذكور
هنا والبينة بمعناها السابق موافقا في المعنى لقوله تعالى وكانوا من قبل الاية وقد مر تفسيره في
سورة البقرة والظاهر ان هذا على الوجه الثاني وان امكن حمله عليهما **قوله** وافراد اهل
الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب
والمشركين وقوله على شناعة حالهم وقباحتها في الجملة او المراد حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا
الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه او لان المشركين فاقتصر عليهم
لانهم اشد جرما وقوله وانهم الخ جواب اخر وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم
بالطريق الاولى فلا اقتضاء فيه بل هو اكتفاء واختصار لا اقتصار وما قيل من ان افرادهم لاختصاص
قوله وما امروا في كتبهم الخ بهم غير متجه لان تخصيصه افرادهم بعد هذا بيان قوله وما امر
اهل الكتاب الخ فتدبر **قوله** اي في كتبهم بما فيها بيان لان صلة الامر مقدرة وان الامر
بمعنى التكليف بما فيها فيعم النهي وقوله الا ليعبدوا الله الخ استثنا مفرغ من اعم العلل اي ما
بشيء من الاشيا الا لاجل عبادة الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد ما امروا الا بعبادة
الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الاية علم منها معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق **قوله**
لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله مائلين
لان اصل الحنف لغة الميل والزائغة بمعنى الباطلة واصل معناها عن المستقيمة وقوله وانهم
حرفوا وعصوا الاستدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف على معنى ما تقدم برده
ما اتوا بما امروا به ولكنهم الخ **قوله** دين الملة القيمة قيل انه قدره لئلا يلزم اضافة الشي

لنفسه او لصنفه والملة والدين تبينهما نفا بر اعتباري يصح الاضافة وقيل المراد ان القيمة
بمعنى الملة ولعيس المراد ان موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف ولو قدر الامة القيمة او الكتب
القيمة لتقدمها في قوله كتب قيمة فاعيدت بلام العهد كان لحسن والقيمة بمعنى المستقيمة
والسالمة عن الخطا وقيل تقديره الحجج القيمة **قوله** تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتب
والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الخ ولذا استدل
بهذه الاية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه الاية صريحة في العموم ويكون
الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا **قوله** اي يوم القيامة يعني ان قوله في نار جهنم المراد
به سيصير ولا فيها لكنه لتحققه ترك التصريح به او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو
بمعناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار على التجوز
في النسبة او في الظرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم السبب
على المسبب ويجوز ان يكون استعارة **قوله** واشتراك الفريقين الخ جواب عن سوال مقدر
تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره
على عذاب غيره وقد سوى بينهما في هذه الاية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر
كما توهم **قوله** اي الخليقة الخ قرا نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز فيهما والباقون بياء
مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المص من برا الله بمعنى ابتداهم
والخروج خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها عامة العرب كالذرية وغيرها
وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا
ومادة متفقتان معنى فلا يلزم انه يتوهم ان القراءة بالهمز خطا كما قيل وقد يقال الحق
متقارب لشمول الاول الملائكة دون الثاني فتامل **قوله** فيه مبالغة يعني خلا عنها عدليه
وبينها تقول تقديم المدح الخ والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا
الخ لوقوع مثله في عديله وقوله في مقابلتهما وصفوابه من الايمان والعمل الصالح والجزية
ايضا ووقوعه في مقابلته لا ينافي كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهارهما ذكره النصرح
به والافتراجهم في مقابلة كفرهم ايضا وقوله والحكمة الخ ظاهر ان عند ربهم خبر وهو
جائز وافاد به المبالغة لان ما كان عند المليك مقتدر وسيد منفصل يكون اكرم شيا
عظيما ووجه الجمع والتقييد غني عن البيان **قوله** ووصفا بما تزداد لها نعيما وتاكيد
الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوي بل اللغوي كما مر من ان جنات
عدن علم وكونها علم هنالك ونكرة هنا كما قيل بعيد جدا وجملة تجري حال لا صفة وما علم
تزداد ضمير الجنات ونعيما تمييز وجعل التاكيد من المبالغات دون الخلود لا اشتراكهما
في ذكره **قوله** استيناف بما يكون لهم الخ الظاهر انه اخبار لا استيناف دعا وان جاز
لان الدعا من الله بشي معناه ايجاده مع زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعا الحقيقي
عليه تعالى وايضا يبعده عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستيناف نحوي ويجوز
ان يكون بيانيا كانه قيل لهم فوق ذلك امر آخر فاجيب بان لهم ما تقربه عيونهم ولا يلزم
كونه للتعليل حتى يقال يا باه قوله ذلك الخ ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وحالا بتقدير
قد **قوله** ذلك المذكور الخ توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان
والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر بل الموصل له خشيته

الله

سورة الزلزلة مدنية وقيل مكية

الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد رحمه الله الرضا على قدر قوة العلم والرسوخ
في المعرفة فمن قال ان الاظهر كونه للاشارة لما يترتب عليه الجزاء من الايمان والعمل الصالح فقد
غفل عما ذكر وعن انه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الخ كبير فائدة فتدبر **قوله** فان الخشية ملاك
الامور المراد بالامور السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم يترك المناهي
والمعاصي وكل من عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما مر
تحقيقه وقوله من قرا الخ حديث موضوع كما مرت نظايره تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام
على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه **سورة الزلزلة** ايها تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية
ورجح الاول في الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اضطرابها المقدر الخ الاضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل بالمصدر او
هو مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك وقوله المقدر الخ توجيه
للاضافة مع انه كان الظاهر زلزالا يعني ان الاضافة للعهد ولكنه في الاخر لتخرج الزلازل
المعهودة وقوله الاولى او الثانية رد على الزمخشري اذ جزم بانها الثانية لان خروج الاموات
عندها اذ لا يتعين كونهما في وقت واحد ويعتبر لو تقدمه الاولى ولا وجه لما قيل ان خرجه لا موجب له
قوله او الممكن لها اشارة الى ان الاضافة للاستغراق لانه الاصل في اضافة المصادر العموم
وفيه اشارة الى انه استغراق عرفي قصد به المبالغة **قوله** وقرئ بالفتح الخ اختلف النحاة
فيه فقيل هما مصدران وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المص فلذا حمله على
هذه القراءة اسما للحركة فيكون انتصابه على المصدرية بتجوز لسده مسد المصدر **قوله** وليس
في الابنية اي ابنية الاسماء والمصادر لا يقاس عليها فعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح
والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس
وليس بمصدر اعند ابن مالك واما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة او اسما جامدا
واما بهرام وبسطام فمعرب ان قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير العربية الفاظ وتمامه في
تفصيله **قوله** جمع ثقل الخ يعني بفتحتين كما في القاموس الثقل محركة متاع المسافر وكل نفيس
مصون وما ذكره المص هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شانه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز
ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله تعالى فلما
اثقلت قاله الشريف المرتضى في الدرر واشار الى انه لا يطلق على ما ذكر الا بطريق الاستعارة
فمن اعترض على المص بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل بالكسر لا غير كما في القاموس
والصحاح لم يصب وقوله من الدفاين اذا كان ذلك عند النفخة الاولى لانه من اشراط
الساعة وقوله والاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفاين
كما في الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينفض البساط ليخرج
ما فيه من الغبار ونحوه واختيرت الواو على الفاء تفويضا للذهن السامع كما قيل **قوله**
لما يبهرهم اي يغلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى التحير كقوله ثم
نالوا تحتها قلب بهرا والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السوال
للدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لسعتها قد يدعها ولان من الكفرة
من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا فائدة في تخصيص السوال بالكفر **قوله** تحدث الخلق بلسان

الحال الخ اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها هل
هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كنبأ وخبر وسيأتي ولم يذكر المفعول
هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن المحدث
كائنا من كان وبلسان الحال لما يعلم بالقرائن منها **قوله** بالاحلة زلزالها واخراجها بدل من اخبارها
او من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة
او مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمص لم يرتض به ولذا
مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله
الزلزال للاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اي ناصب اذا وسابقه انه لم تعمل تحدث
عامل للبدل وفي نسخة وناصبهما وهذا على ان اذا شرطية والعامل فيها جوابها **قوله**
او اصل معطوف على قوله بدل اي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر
على الظرفية كتقوم الساعة ويحشر الناس او ما ذكر على انه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية
والشرطية ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه
ونحوه **قوله** اي تحدث بسبب ايحاء ربك الخ يعني ان الباء فيه سببية وقوله متعلق بتحدث
وقوله بان احدث الخ تفسير للايحاء على انه استعارة او مجاز مرسل للارادة لارتباطه وفيه لف
ونشر مرتب فان كان تحديثها دلالة حالها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا
فالايحاء احداث حالة ينطقها بخلق الحياة وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف على قوله
ولك الواقع صلة ما وقوله يجوز ان يكون بدلا الخ على ان الباء المتعدية به فيه لاحد
المفعولين منها الاخر بدل اشتمال **قوله** يقال حدثته كذا وبكذا بيان لان العرب
استعملته بالباء وبدونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المص انما الخلاف في
نصب الثاني هل هو على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث وخبر ونبأ وانبأ ملحق
بافعال القلوب فينصب مفعولين او ثلاثة نحو حدثت زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه الزمخشري
ونقل عن سيبويه وابن الحاجب خطاهم فيه وقال انما هو متعد لواحد وما جاء بعده
لتبيين المفعول المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا وخبرا لا نزاع في انه مفعول مطلق
ورد بانه لم يفرق بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق دون الثاني كيف وهو
يجر بالباء فتقول حدثته بالخبر والمفعول المطلق لا يدخل عليه الباء والاول
غير مسلم فان اثر المصدر ومتعلقه بدليل انه كضربته سوطا قد يسد مسده والشيخ
اجل من ان يخفى عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعلها دخلته الباء غير المنصوب وفي

كشف

الكشاف يجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان
تحديثها بان ربك اوحى لها تحدث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في
الدين انتهى وتركه المص لخفائه ولا تكلف فيه بجعل الاخبار وكون الباء فيه تجريدية وتشبيه
تعسف بين والقرآن مصون عنه كما قاله ابو حيان وقوله عشق بعين مهملة وقاف وشين معجمة
كلمة عوام العرب معناها ما يدس المرء من الكناسة ثم ان المص تبعا للزمخشري ذكر
استحالته ليجعل ابدال احدهما من الاخر لانه يحل محله في بعض استعمالاته فيجوز ابداله منه ولان
لان الاول منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليهما قول ابي حيان ان الفعل المتعدي بالحرف تارة
وبدونها اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في اعرابه فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم

بنصب

بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق لان منع الابدال من المنصوب

سعدي

اعتبارا لحال جره بالباء لامتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود وهو في قوة عامل آخر وحالة
الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام وهو من الاوهام **قوله** واللام بمعنى
الى لان المعروف تعدي الوحي بالى كقوله واوحى ربك الى النحل او هي لام التعليل والمنفعة من غير
تاويل بالى لان الارض بتحديثها مع العصاة يحصل لها تشف من العصاة لتفضيحها لهم بذكر قبائحهم
فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير التحديث بالاخبار باعمالهم واختار اللام للفاصلة والتشفي
تفعل من الشفاء ومعناه ازالة ما في النفس من الالم الذي هو كالمرض لها **قوله** من مخارجهم الخ فجملة
على النسخة الاولى يقتضي اعتبار امتداده واما تفسيره بصدورهم من مواقفهم الى الجنة او الى
النار فلك يناسب ما بعده ومن الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر والصدور
الخروج للبعث ويومئذ منصوب بيصدر **قوله** جزاء اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف
فيه لان الرؤية بصرية والمرئي يومئذ جزاؤهم او اعمالهم يجزون بها لما يتسبب عنها من الجزاء وقوله
تفصيل ليروا بالاضافة او التنوين وقوله ولذلك الخ يعني قرئ يره بصيغة المجهول من الاراءة
فانه ظاهر في التفصيل لان الفاء وان دلت على ذلك فقد تكون لمجرد التفريع وقوله باسكان الهاء
من يره وصلا فيهما وباقي السبعة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة وقفا **قوله** ولعل حسنة
الكافر الخ وقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث ابي طالب وفي الانتصاف
كون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر
وقد ورد في الاحاديث الصحيحة فقد ورد ان حاتما يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل على المص

خيالي

انه ينافي ما قدمه في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي
تفسير قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المص ايضا لان اعمال الكفرة [illegible]
محبطة قاله في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط
عملهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات
والجنايات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها الا عقاب تاركها وثواب
فاعلها ثوابا واقله التخفيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به
في سبب نزول هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف سرايرها ان الكفار
يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطلة
كعذاب اهل الكتاب كما يقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذبون على المعاصي غير الكفر ايضا
وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله نصا عف له العذاب اي عذاب الكفر
والمعصية كقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون في الارض فما يقابل الكفر من
العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به اي بكفره وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات
ومعنى الاحباط المجمع عليه انه لا ينجيهم من العذاب المخلد كما اعتبرهم وهذا معنى كونه
سرابا وهباء وما في التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة الحسنة
التي لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابن السبيل يجزى عليها
في الدنيا ولا تدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع المصرح به في الاحاديث فان عمل في كفره
حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان

في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها بما هو بمعني وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعده لقوله في الحديث اسلمت علي ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوي الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزائهم في الدنيا ومن الاخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا كمن نوا السيد لعبده المطيع وتعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضي الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الي الجزا بالتخفيف وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي صلي الله عليه وسلم ورجائه وقال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف عن ابي لهب لسروره بولادة النبي صلي الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا ارخينا له عنان البيان وبه سقطنا اورد علي المص من تناقض كلامه فتدبر **قوله** وقيل الابتداء الخ لما كان الاول جوابا عما قيل انه كيف يري كل احد جزا ذرات الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة وسيئات المؤمنين منها ما يغفر وهذا ابا في الكلية المذكورة دفعه اولا بان الاحباط بالنسبة للثواب والتنعيم لا بالنسبة للتخفيف والمراد برؤية جزا السيئة ظهور استحقاقه له وان لم يقع وهذا علي العموم غير مقصود ولانه فيه مقدر ترك لظهوره والعلم به من ايات اخر ما لتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم يغفر او الموصول الاول عبارة عن السعدا والثاني للاشقيا فلا ينافي ما ذكر ايضا موضع لانه خلاف الظاهر لا لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكبائر حتي ينافي المذهب لحق بجواز ارادة الكفار بقرينة السياق فتامل **قوله** لقوله اشتاتا فالظاهر انه تعليل لكون المراد من الاولي السعدا وبالثانية الاشقيا فان الاشتات فسر بما حصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان يرجع كل فرقة لطائفة ليطابق المنفصل المجمل ولان عادة من تنتهي التعابير الكيفيي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل يتناول لو اريد برؤية الاعمال انها تجسم لتري ظلمانية ونورانية او تري كتبها او تري تعينها لانه يجوز ان رؤية كل شي عوضا وغيره حتي يراه حسنا او حقيقة وايزداد سروره وحين يراه غيره لكي يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ولا يخفي انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق **قوله** من قرا سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا باسناد ضعيف في تفسير الثعلبي بقوله وبعضه ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث الفضائل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام علي اعظم الرسل العظام واله وصحبه الكرام

سورة والعاديات لا خلاف في عدد اياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الي الاول قوم من السلف والي الثاني لما رواه المص من انه صلي الله عليه وسلم بعث خيلا الخ كما رواه الحاكم رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بخيل الغزاة الخ هذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض هذا التفسير وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده عن اللفظ لم يذكره المص وقوله عند العدو اي الجري بيان لا تساق النظم مع بيان ان العاديات واوي لتصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** تضبح اي صبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعوله المطلق اي تضبح او تضبح والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله بمعني صابحة لان الاصل في الحال ان يكون غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل **قوله** فالتي تودي اشارة الي ان الموصولة وان القدح هو الضرب والصك المعروف والايرا يترتب عليه لانه اخراج النار وايقادها كما اشار اليه المص وايرا وهاما يري من صدم حوافرها الحجارة وتسمي نار الحباحب ويكون المراد به الحرب كما قيل لبعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب علي التمييز اي المورية قدحها وهو احسنها **قوله** يغير اهلها علي العدو ويقال اغار علي العدو واذا هجم بخيله عليهم بغتة لقتل او نهب فالمغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز في الاسناد وتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الظرف لان جمع المؤنث يأباه ولو اريد امكانها كان حقيقة بتقدير الطوايف المغيرات فتامل **قوله** في وقته اشارة الي ان نصبه علي الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتي يرتفع وضمير به للوقت والبا ظرفية وفيه احتمالات اخر كونه للعدو او للاغارة لتاويلها بالجري ونحوه والاول احسن فالبا سببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الي شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا واثرن فعل معطوف علي اسم وهو العاديات او ما يقدره لان اسم الفاعل في معني الفعل خصوصا اذا وقع صلة وتخالفهما للتصوير في النفس وفي الانتصاف وهو ابلغ من التصوير بالاسماء المتناسقة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معد يكرب

فاني قد لقيت الغول تهوي ... بشهب كالصحيفة صحصحان

فاخذه فاضربه فخرت ... صريعا لليدين وللجران

ولا شذوذ فيه لانه تابع فلا يلزمه دخول ال علي الفعل فانه ضرورة **قوله** غبارا هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعني الصياح ورد في قول عمر في النياحة ما لم يكن نقع او لقلقة علي احد التفاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه واوقع به لا صياح المغير الحادث وان جاز علي بعده فيه اي هيجن الصياح بالاغارة علي العدو **قوله** فتوسطن اشارة الي ان الثلاثة بمعني التفعل كما قرئ به في الشواذ وقوله بذلك الوقت اشارة الي ان الضمير للصبح فالباء ظرفية كما مر او انه للمكان وقوله بالعدو فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والبا للسببية او للملابسة او هو النقع والبا للملابسة اي توسطن الجمع متلبسات به او هي للتعدية ان اريد انها وسطت الغبار والجمع معطوف به علي الوجوه كلها فقول المص متلبسات به راجع للاخير لا للجميع علي البدل كما توهم **قوله** روي الخ قيل انه لم يرد في كتب الحديث المشهورة وقوله فنزلت اي تبشيرا له بظفر سريته وقوله ويحتمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو علي هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله مثل انوار القدس جمع مثال بمثناتين هو بالمثلثة اي صورها وكونه بمثناة تحتية كما في بعض النسخ بعيد وفي نسخة بدله مبدا وقوله فتوسطن الخ اي وصلن لمنازلهم وضمير به للشوق ولبعده عن نهج التنزيل قال يحتمل **قوله** من كند النعمة اي كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود وقدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم علي التفسير وقوله ان الانسان الخ فالضمير للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله كنود والعلاوة للعبة

منا وفي موقعها لطف ظاهر قوله يشهد على نفسه بهذا الاثبات في قوله على كنوده لانه اذا شهد
على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور اثره بالام والبا فالشهادة مستعارة من
لظهور اثر كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا
او هو تمثيل ايضا ولقرب المرجع على الثاني جوزه وان كان الاول ارجح كما اشار اليه بتقديمه
وبنا تفسيره عليه لما فيه من اتساق الضماير وعدم تفكيكها فهو لم يسو بينهما كما قيل قوله
المال وقد ورد في القران بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في اية
الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام على هذا في قوله لحب الخير للتعليل
لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ في المبالغة من صيغة فعيل فانها تفيد
ذلك قوله بعثر تقدم تحقيق معنى المبعثرة وفي العامل في اذا اوجه قيل انه بعثر بناء على
انها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم
ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد
انها على هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال ابو حيان المعنى افلا يعلم الان ما له
اذا بعثر الخ فمعمول يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه خبير لان ما في حيز ان لا يتقدم
عليها قوله وقرئ بحثر وبحث بالثا المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان
اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما
قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسره بما يكلمنها كما اشار اليه
المص قوله وتخصيصه لانه الاصل اي اصل جميع الاعمال لما في القلب من الفكر من الارادة
والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول الفكر اخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيه دل على
الجميع صريحا وكناية والمراد بها العزايم المصممة قوله تعالى ان ربهم بهم الخ متعلق بخبير
قدم للفاصلة وقوله بما اعلنوا الخ لان الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق
الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه تعالى كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه مرارا وقوله ق
ما التي هي لغير العقلاء وقوله في الحالين لانهم في القبور اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم
حياة ما وفي وقت ما لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون
مسئولون فلذا عبر بضمير العقلاء عنهم بعد ذلك قوله وقرئ ان بالفتح وخبير بلا لام ٥
لان مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم تعلق عنه وهذه القراة
قراة ابي السماك والضحاك وابي مزاحم وهي التي قرا بها الحجاج فما قيل انه لجراته على كلام
الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراة فالمراد لا حاجة لنا بمثله ولا يلزم
من عدم تكفير الحجاج اذ تغلظ جهنم وتحزب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث
موضوع وجعافيه اسم المرء ولغة تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الاكرم
واله وصحبه الانجم

سعدي

اعتراض على المص

سورة القارعة اختلف في اياتها هل هي عشرة او احدى عشرة ولا خلاف في مكيتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله في كثرتهم هذا انما يكون ان الفراش بمعنى الجراد
كما ذكره في التاويلات وفي الدر المصون انه قيل ان المراد من البعوض والفراد وغيرهما

ومثله

ومثله معروف بالكثرة فما قيل عليه من ان الفراش لا يعرف بالكثرة حتى تشبه به فيها الا ان
يفسر بصغار الجراد لا وجه له فكانه لم يسمع تفسيره به حتى تبرع به من عنده قوله
وذلتهم لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال اذل واضعف من فراشة وقوله وانتشارهم
هذا ايضا بنا على انه بمعنى الجراد لانه المعروف به لقوله كانهم جراد منتشر وقوله بمضمر الخ اي
تفزعهم يوم الخ او تاتي القارعة وقيل انه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر
الا انه اذا انعلق بالثانية وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من انه لا يلائم
معنى الطرق معه غير مسلم وقيل معمول به لاذكر مقدرا وقوله كالصوف الخ مر تفصيله
في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزايها الخ بيان لوجه التشبيه قوله بان ترجحت الخ
يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر ووزن عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها
كما مر في الاعراف ولا يرد عليه انها اعراض وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم
بصور مناسبة لها ثم توزن فتذكر وتدبر قوله ذات رضى على انها للنسب كلابن وتامر
فلذا فسرها بقوله اي مرضية لان المرضية ذات رضى وفي النسخة او مرضية فهو اشارة الى
انه اسناد مجازي او استعارة مكنية وتخييلية كما قرر في كتب المعاني او هي بمعنى المفعول
على التجوز في الكلمة نفسها تتميم مما كان للنسب يؤول بذي كذا فلا يؤنث لانه لم يجر
على موصوف فالحق بالجوامد وذكر السيرافي انه يقدح فيما عللوا به سقوط الهاء في عيشة
راضية وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى انها رضيته اهلها فهي ملازمة لهم راضية
بهم والاخر ان تكون الهاء للمبالغة كعلامة وراوية ووجه بان الهاء لزمت لئلا تسقط اليا
فتخل بالبنية كناقة تلبية وكلية محربة وهم يقولون طيبة مطفل ومشدن وباب
مفعل ومفعال لا يؤنث وقد ادخلوا الهاء في نقصه لصكه انتهى اقول هذا تحقيق بالقبول
محصله الجواب بوجوه احدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم فاعل مجاز اريد به لازم
معناه لان من شاء شيئا لازمه كما في حديث من يود كلا في شي فليلازمه فهو مجاز مرسل
او استعارة ويجوز ان يراد انه مجازي في الاسناد وما ذكر بيان لمعناه الثاني ان الهاء للمبالغة
ولا تختص بفعال ولذا مثل برواية الثالث انه يجوز في المعتل حفظ البنية ومثل اما مثا لذ
او لتشبيه المضاعف بالمعتل وفي معنا لابي قلت

اذا رضي الانسان نعمة ربه ... واظهر ما تختال في حلل المجد
اقامت لديه وهي راضية بما ... قرا بها به من نعمة الشكر والحمد

قوله فماواه النار سمي المأوى اما على التشبيه تهكما لان ام الولد ماواه ومفزعه وفي
التاويلات قيل المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا على راسه قوله ما هيه الاصل
ما هي فادخل في اخرها ها السكت وقفا وتحذف وصلا والاحسن ان لا يدرج لئلا تسقط
لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها في الوصل وقوله ذات حر مصدر كنصر وتعالى حمي
وحمو كدلو وقد يشدد وحمله على النسب بناء على انه من حيث القدر فاحام والقدر حمية
فلذا حملها على النسب فانه قيل انه من حمي ابنها د والقدر حامية على ظاهرها من غير تاويل
الا ان ما ذكره المص سبقه اليه الراغب فهو اما بناء على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير
في الاستعمال قوله الهاوية من اسمائها ان اراد انها علم لها كما في الصحاح وفي حاشيته
لابن بري هاوية من اسماء النار وهي معرفة بغير الف ولام ولو كانت علما لم تنصرف في

سعدي

سعدي

الاية والهاوية المهواة قال

يا عمرو لو نالتك ارماحنا ۞ كنت كمن اهوي به الهاوية

وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع قمت السورة بحمد
الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام واله وصحبه السادة العظام

سورة التكاثر لا اختلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية

واستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من
قبائل الانصار تفاخروا واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران
يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون
ورجحه صاحب الاتقان وهو الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله شغلكم الخ يعني ان اللهو في اصله وضعه وصنع الغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو
المراد هنا والعرف خصه بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب والتداور بمعناه
كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغل عما يعني ويهم وقوله التباهي اي التفاخر بها بان يقول
هو لاخي اكثر وهو لاخي اكثر واصله الخ لم يحمله على اصله لانه غير مناسب للمقام وان نقل
عن بعضهم قوله اذا استوعبتم الخ هو تفسير للتكاثر على هذا الا تقدير لما ذكر في النظم
وقوله عبر الخ فهو اما كناية او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما ولعل التهكم
فيه تركه المص ووجهه انه كانه قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل
وجهه ان زيارة القبور للانقاظ وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله
صرتم الى المقابر اي اشتغلتم لذكر من فيها فالغاية داخلة في المغيا على هذا القول وقيل
التهكم في التعبير بالزيارة كان وجها وجها قوله فكثر بنو عبد مناف اي غلبت بنو عبد
مناف في الكثرة بنو سهم وهو من باب المغالبة يقال كاثرته فكثرته اي غلبت عليه ما هو معروف عند
النحاة وقوله ان البغي الخ اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرهم بنو سهم
الخ اي فصيحهم اي بعد الاحياء والاموات فزاد واعليهم كثرة قوله وانما حذف الملهي عنه فلم
يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهي عنه لو ذكر هنا ما كان يعنيهم ان يهتم من امر
الدين فيقال الهاكم التكاثر عن امور دينكم وقوله للتعظيم الماخوذ من الابهام بالحذف فانه
بفيده كما بينه في الابهام الذكري في نحو غشيهم من اليم ما غشيهم مع ما فيه من الاشارة الى انه
خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى ان كل ما
يلهي مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر قوله
الى ان متم وقبرتم الخ فهو بصيغة الماضي لتحققه او لتغليب من مات اولا وجعل موت ابائهم عنهم
موتهم وقوله عما هو اهم الخ اشارة الى ان الملهي في هذا الوجه مما يهتم ايضا وان كان الملهي عنه اهم
بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ فيه عدم اهمية الملهي راسا قوله فيكون زيارة القبور
عبارة عن الموت مع الاشارة الى تحقق البعث لان الزائر لا بد من انصرافه عما زاره ولذا قال
بعض الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة
او نار وسمي بعض البلغاء القبر منزل الاخرة قوله ردع وتنبيه على ان العاقل الخ فهو
ردع لما قبله وتنبيه على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف

ما نقل

ما نقل في المفصل عن الزجاج من انها ردع عن الاستعمال بما لا يعنيه عما يعنيه وتنبيه عن الخطاء
كما قيل قوله خطاء نكم الخ بيان لحاصل المعنى وقيل انه للاشارة الى ان العلم متعد لمفعول واحد
لانه بمعنى المعرفة لان تقليل التقدير ما امكن اولى والمراد بما هو امامهم وما بين ايديهم هنا ولحد الاخرة
بمعنى المعرفة لان تقليل التقدير وهو لا في من امور الاخرة وكونه بمعنى الحلف هنا لا وجه له
لان قوله وهو انذار ياباه كما لا يخفى قوله تكرير للتاكيد والموكد قد يعطف كما صرح به المفسرون
والنحاة وتصريح اهل المعاني بمنعه لما بينهما من شدة الاتصال مخالف له بحسب الظاهر وفي قول
المص كغيره على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل
منزلة المغاير فعطف والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم لعبده
اقول لك ثم اقول لك لا تفعل قوله او الاول الخ فلا تكرير في الانذار والردع لتعلقه بما
بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله مما بين ايديكم الخ مر بيانه وقوله علم الامر
اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة
العام للخاص كما قيل وقوله لعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولفائدة الاضافة يعني لو علم
ما بين ايديكم كما استيقنتموه شغلكم ذلك عن التباهي قوله لحذف الجواب وهو مما ذكره المص
وقوله للتفخيم امر وجهه ضربيا واليه اشار المص بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله
محقق الوقوع وجواب لولا الامتناعية لا يكون كذلك والقول بانه جواب والمصابح الا للمصنف
هنا اي كنتم ممن يعلم علم اليقين وتحققتم وجود العذاب والعقاب وسيتبين هذه وانه خلاف الظاهر
اللائق بنظم القران العظيم وقوله لكذبها اي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه اذ الضمير
لما كون من القسم وجوابه فالوعيد مامر وقوله متعلق بالقسم محيط بهم والضمير المجرور
راجع لما وقوله بعد لما تمامه اي ابهام المعذر به لحذفه قوله تكرير للتاكيد والعطف كما مر
وقوله اذا وانتم الخ بيان الرؤية لحاصل فعله للنظم وتفسيرا في تحقيق المغاير وعلى هذا الحمل
التنازع في قوله علم اليقين ولا يبطله قوله بعده ثم لتسالن الخ كما قيل لجواز حمل ثم على الرتبة
الذكرية وحمل المص بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع بالسوال عن النعيم في الجحيم لكن ما بعده
من التاكيد بمراحل قوله والمراد بالاولى الخ قيل انه بيان لقوله في الكشاف ويجوز ان يراد
بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولا يراد به كلام غيرهما على الوجه
السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر لان كلام المص صريح فيما ذكرنا فتنظروا فيه قوله او الرؤية التي هي
نفس اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جاء زيد عينه نفسه وقوله
فان علم المشاهدة الخ تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف
بالرؤية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات فهو احق بان يكون عين اليقين فاندفع ما ورد
عليه من ان اعلى اليقينيات الاوليات لا المشاهدات كما قرر في محله وقد مر في البقرة
ما يتعلق بهذا المقام نعني اليقين صفة مصدر مقدر وما ذكره الحال على الوجوه الثلاثة
قوله الذي الهاكم خصه بالقرائن الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والتنعم
الخ والنعيم انه يعم تصحيحه بما قلناه وقيل انه بناه على الوجه المرضي في اول السورة وهو غفلة
منه وقوله والخطاب الخ اي في هذا المحل وقوله والنعيم بما يشغله اي مخصوص هنا بما يشغله
عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في الهاكم وزرتم والنصوص صحيحة
في ان الرزق الطيب لا يسال عنه للاجر بالاكل منه قوله وبيان ايمان اي بما ذكره وغيره

وقوله اذ كل نيسال فالسوال ليس سوال توبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح من انه فاكل هو وقد اكل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اوله موضوع واخره له شاهد في سياق الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر

تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة العصر روي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لانها شملت جميع علوم القران ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها وفي نسخة لتفضيلها وفضيلتها لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر انه اقسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة صلاتنا وخلق ادم ابي البشر فيه وقد ورد في الحديث ان من فاتته فكانما وتر اهله **قوله** او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم له ولم يبينه لظهوره بخلاف تفضيل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضي انه غير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم بل يعمه وما بعده الى يوم القيامة وهو محتمل ايضا **قوله** او الدهر اخره لان استعماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل لعله بيان لوجه القسم لانه يذكر عما فيه من النعم واضدادها لتنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يصاب الانسان على ما بين في شرحه ما يضاف اليه لان الناس تضيف كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر وتنبيه عنه لان الله لما اقسم به وعظمه علم انه لا خسران له ولا دخل له فيه واضافته للانسان يشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل يعيبون الزمان وليس فيه معايب غير اهل الزمان **قوله** في مساعيهم وصرف اعمارهم اشارة الى انه لا يخلو احد منه ولو لم يكن له غير عمره كفاه كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصان وقوله التعريف يعني في الانسان والجنس شامل للاستغراق بما يفيده الاستثناء وقوله التنكير يعني في خسر والمراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان **قوله** فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا داخلة فيها على المثل وكذا تقديره ما تقدمه والسرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثابت اي في نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل بحيث لا يصح نفيه مختصا بما **قوله** عن المعاصي هو وما لا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثباتا لواجباته وقوله ما يبلو الله اي تعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماله من تقديره بعلى وقوله ما يبلو الله به عباده حينئذ كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وتعطف الى قوله وبشر الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالصبر بينهم من المصائب وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ وحده لان ما تقدمه بالصبر كما لا يخفى **قوله** للمبالغة لانه تذكر بعد الخاص لكماله بالغ الى مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله الا ان يخص الخ فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل او الانسان في حد ذاته كصحيح دينه وعقائده

الفاضلة فيخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية بخصوصها او اثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو متعد غير قاصر عليه ويكون من عطف المتغايرات **قوله** ولعله سبحانه انما ذكر الخ اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه ليس صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهو ناشئ من عدم الفرق بين السبب وسببيته وجعل الاول كالثاني هو وهم لا يخفى **قوله** اكتفاء ببيان المقصود اي وهو الربح بما به الفوز والحياة الابدية والسعادة وامثالها وقوله اشعارا بان ما عدا الخ يعني انه للاشعار بان سبب الخسر ما عدا المذكور لم يذكره او لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعضه دون بعض اخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفاء **قوله** وتكرما الخ لترك ذكر منشا لهم ومواجهتهم بالذم ولانه كالستر لقبائحهم وايهام انها لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل بمعنى ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما قدمه المص في قوله اشعارا بان ما عداها عدا الخ فلا يرد عليه ما قيل ان امتثال النهي بترك المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر الفعل الخ وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الهمزة لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نشا عافي الكسر الخ واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون بالفروع لذا ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه **قوله** وبنا فعلة بضم الفا وفتح العين والعرف بين المفتوح والساكن كما ذكر وايضا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى اسم المفعول كما في ادب الكاتب وكانه اكثري لان من كلامهم لفظة بالفتح وهي بمعنى المفعول وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بنا المفعول اي على البنا الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغتي المجهول وهذا اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا المحضر منه تقيده اجابك من يضحك طابع وقد اطال بعض مستترا فلا يرد ان ما ذكر بيان في نزول الاية في الرجلين المذكورين وكما من عطف تبيين وقوله الذي يا تي بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح **قوله** الاخنس بن شريق بفتح الشين بزنة فعيل اسمه ابي ابن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه به ابو سفيان لما رجع ببني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي انه لا يصح ما ذكره المص لقوله ليهلك في الحطمة **قوله** مغتابا بالكسر كمختار بمعنى كثير الغيبة وقوله اغتيابه بالجر معطوف على الوليد وقوله ما لا تنكير فيه للتكثير او للتقليل والتحقير باعتبار انه عند الله احقر شيء **قوله** بدل من كل الخ بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة

لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة خلافا له الزمخشري في كل تفنن في سورة ق من الاوجه
لة والاستقبال بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد مر ثمة ما فيه وقوله عدده بالضم اي محدا او مد خرا
والنوازل المصايب النازلة على الناس وقوله عدده مرة اخرى لا تحصل له بعينه به وقوله وتد بده
اي بي بده انه من العدد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكر وهو اسم معطوف
على قوله مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عدده انه احصاه وضبطه فان سلم انه يقال
جمع العدد بمعنى ضبطه فيها وتعدده والا فهو كقوله علفتها تبنا وماء باردا وفي التاويلات
انه بمعنى جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود او هو الذي والمراد تعدده وانا عد
ما نصاب كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس
كما في قوله اني اجود لاقوام وان ضنوا وهو متكلف لفظا ومعنى وقول المص على فك الادغام
ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عدد عدد
عدد والاصل في كل مثلين انتفيا الادغام فلا حاجة اي تكلف ان المراد بفك الادغام تركه
ابتداء تركه حالة خلودا لا يبقا حيا او مكثا طويلا لان مدخراته وتداركه لمثله وبناه وغرسه
منتقض لذلك وهو استعارة تمثيلية لما ذكره من شدة محبته له او غفلته وطول امله وقيل
وفيه تعريض بعني على الوجوه بعني لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض
وجها مستقلا وكان المص لم يرتضه وقوله عمل من لا يظن الموت كالبنا المشيد وغرس
الاشجار واجراء الانهار ونحوه **قوله** ردع له عن حسبانه لا عن همزه ولمزه كما توهم لبعده
لفظا ومعنى وقوله يحطم اي تكسر ففي الحطمة ما تلمه لفعله لفظا ومعنى وقوله تقلوا وسا ط
القلوب على ان معنى الفواد وسط القلب ويستعمل بمعنى القلب نفسه وضمير عليها للقلوب
لانها اذا وصلت لوسطها اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الخ فعلى الاول
هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثاني احرقت الافئدة لانها محل العقائد الفاسدة وقوله
تحتى الخ الاجبال بالهمز جمع جبل كاجبل ومحل الشاهد فيه ظاهر **قوله** اي موثقين
في اعمدة ممددة ذه اشارة الى ان قوله في عمد ممددة حال من ضمير عليهم والقناطر جمع قنطرة
بالفتح وهو جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله
قنطرا اي يجعل كل يجنب اخر والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الفيل

لا خلاف في كونها مكية
ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو وان لم يشهد الخ الوقعة الكاينة العظيمة والحروب وجعل الرؤية هنا بصرية تجوزا بها
عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببه وكلام المص ظاهره الاول
ولم يجعلها ابتداء علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ ولانه لم يرو حيث لم يتعلق في القران
عدي بالى نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم فهي بصرية فينبغي حمله على نظايره فتامل
قوله تذكيرها فيها من وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاشياء لها ذوات
وكيفيات والعلم بالكيفيات ببسيها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات
لا برؤية الذوات ولذا قال تعالى او لم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وما الدالة
على الوصفية والتعجب فيما مر هي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد

المصنف

المص ان كيف للسؤال عن الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجيب مما في تلك القصة
من الشؤون والاحوال الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجب في نحو
ما الذي لا اري الخ مهما كما صرحوا به غير مناسبة للمقام فما ذكر من انه مخصوص بالموصولة لا وجه له
قوله فانها من الارهاصات الضمير للواقعة وهو تعليل لكون هذه الواقعة فيها شرف للرسول
صلى الله عليه وسلم والارهاص ما تقدم النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه المعجزة من الرهص
وهو اسفل الجدار وقيل هو الترصد **قوله** اذ روي انها وقعت الخ لان مولده صلى الله عليه
وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا ان الفيل اتى مكة في المحرم
وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فان قلت انما هذا لشرف البيت
ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومضا دفنه لحكمه وقرب مولده صلى الله عليه وسلم انه في
تلك لا مانع من الجمع بينهما وبه يكون ارهاصا فضلة القرامطة وذي السويقتين واما قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديبية لما بركت ناقته وقال الناس خلأت اي حرنت فقال ما خلأت
ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر **قوله**
وتقصها الخ ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة التحتية والهاء المهملة ومعناه كما في السهيلي
بالحبشية الابيض الوجه وهو موافق لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح
الحميري وليس بابي يكسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد والمهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء
المهملة الاشرم المشقوق الانف والشفة وقوله ملك اليمن ماض او اسم بكسر اللام مضاف
وقوله قيل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانب وجهة واصحمة بالصاد والحاء المهملتين
والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة **قوله** سماها القليس قال
مغلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة
كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلاني انه بضم القاف وفتح اللام المخففة فاسم قصر
بصنعا بناه القليس بن شرحبيل وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة
ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير كما قيل **قوله** فقعد فيها
اي تغوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود
على المقابر في الحديث كما فسره به الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله فيله
بكسر الفاء وفتح الياء زنة قردة جمع فيل وكانت الفا وقيل اثنا عشر وقوله عبأ جيشه يقال
عبيت الجيش بغير همز تعبية وعبيت المتاع بالهمز وحكي عبأت الجيش بالهمز قال السهيلي وهو
قليل وقوله ليخرج بجيشه الباء للملابسة او للتعدية **قوله** برك كذا روي لكن قال السهيلي
الفيل لا يبرك فبروكه اما بمعنى سقوطه على الارض بامر الله او المراد لزم مكانه كما يفعل البارك
وقيل من الفيلة صنف يبرك كما يبرك الجمل انتهى وقوله هرول بمعنى اسرع وقوله الحمصة هي حبة
معروفة وهو بكسر الميم المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة الا الكسر كالحلق وليس الكسر
نظيره في الابنية الا الحلز وهو القصير على رواية فيه وقيل فقوله في الكشف الكسر فصح عن
مسلم وقد روي انها كانت كبار كالعدس الروس وقوله فترميهم الخ عبر بالمضارع لحكاية الحال
واستحضار تلك الصورة البديعة **قوله** وفي الم ترجيحا في اظهار اثر الحازم ونظيره قوله
لم ار امثل كما قال واذا السعادة لاحظتك فلا تنل... واشار الى ذكر ما فيهم
من الدلالة على اسرار الالوهية والنبوة او الاشارة الى الحث على تحصيل الرؤية وان من لم ينازع

لظالم بيد ركه حق اد راكه ولا يخفي بعده فان تعليل البلية يدل على قلة المعنى وهو الرواية لا على
قلة زمانه وهذا كما مر في صفة واصفة **قوله** كيف نصب بفعل الخ ونصبه على المصدرية
او الحالية واختار الاول ابن هشام في المغني والمعنى اي نعل فعل الخ واما الحالية من الفاعل
فممتنعة لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز واما نصبه بتر لا تسلاخ معنى
الاستفهام عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح ابو حيان بامتناعه لان له الصدارة
انما الحكم اصله وهو الظاهر كما اشار اليه المص **قوله** في تعطيل الكعبة لان مقصودهم
من البنا تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم للكنيسة وقوله وابطال عطف تفسير
لقوله تضييع لانه من ضل عنه اذا ضاع استعير هنا للابطال ودمرهم اهلكهم
وانما سماه كيدا وهي فضيحة المضرة خفية وهو مظهر لقصد تخريبه لان سببه حسد
سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي نسمي كيدا الى الكفة **قوله** جمع ابالة
بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب فاستعير لجماعة الطير والضيافة
المفرق من الناس الذي يهودي كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقوق
واحده شمطيطا ولا واحد له على ما نصل في اللغة والنحو وقياس مفرده فعليل او فعلول
او فعال الاول قوله في نصامها اي احتماعها وقوله قرى بالياء هي قراءة ابي حنيفة لكن قد حر
قول صاحب النشر ان ابا حنيفة لا قراءة له وان القراآت المنسوبة له موضوعة وقراءة العلماء
وصنعها وقوله لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتانيثه لتاويله بالجماعة
لا لانه يجوز فيه الامران كما قيل **قوله** معرب سنك كل وهو تركيب معناه منجر وقوله من
السجل بالكسر اي السجيل ماخوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوءة بالماء او قريبة من
الملي والسجيل مذكر بمعنى الدلو المذكور فيه ابتدائية ومعنى كون الحجارة من الدلو انها منتنا
كثيرة كالماء الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقوله فصب عليهم
ربك سوط عذاب وكذا لكونه من الاسجال بمعنى الارسال ايضا والمعنى من مثل شيء مرسل كما مر
في سورة هود وعلى هذا هو عربي لا معرب **قوله** او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب
فيه عذاب الكفار فذلك من جملته وبعض منه فقوله ومعناه يبني على هذا الوجه الاخير وقوله
الاكال بالضم والكسر كغراب وكتاب وهو التاكل وقوله او اكل حبه تبقدير مضاف او بالاسناد المجاز
قوله اوكتبن فالتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر يحرق احوافهم
الخ معطوف على قوله كورق في حرف وقوله وراثة جمع الروث ما كولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث
لهجنته فجا على الاداب القرانية فشبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه
حالهم وللمبالغة من هدم الكعبة ناسب اهلاكهم بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى براه وليس من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة
تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة قريش ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشيء وآلفته من الالف المعروف وقال
الهروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤالف الى ملك الشام

والمطلب

والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قالت ومعنى يؤالف يعاهد ويصالح
ونحوه اكف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير يا بزنة قتال او الف الثلاثي ككتب كتابا ويكون
الفعل منه ايضا الف على وزن افعل مثل امن ومصدره الايلاف كالايمان ومنه يعلم وجه القراءة بالياء وعدمه
قوله متعلق بقوله فليعبدوا الخ ولما لم تكن الفاء في جواب الشرط محقق كانت في الحقيقة زائدة
فلا يمنع تقديم معمول ما بعدها كما اشار اليه المص وقوله لاجل اشارة الى ان اللام تعليلية وقوله
رحلة الشتاء الخ ان كان الالف في الالف فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع
الخافض اي على او لاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى واصله رحلتي الشتاء والصيف
كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان بان عند سيبويه مخصوص بالضرورة
وفيه نظر وقوله يمتاز رحمي اي يشتري الميرة وهي الطعام **قوله** او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا
والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا لايلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم
وامنهم فلهذا امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالفاء التفريعية وقال
مثل ليتهم تقديره فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها آخر كما توهم **قوله** او بما قبله الخ التضمين
في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب عند الادباء بشرط
ان لا يستقيم هذا الا ان يريد رده او يريد انه يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه عليه
قوله فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وعلى هذا فلا بد من تاويله فالمعنى اهلكهم
ولم يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم ليحترمهم الناس ولا يجترئ
عليهم احد فيتم لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا لا ينافي كون لاهلاكهم لكفرهم ايضا او هي لام
العاقبة وقوله وقرئ ليالف بكسر اللام ونصب الفاء وجزمها على انها لام امر وبفتح اللام على لغة من
فتح لام الامر وكلام المص يحتمل لهذه القراآت كلها **قوله** وقريش ولد النضر الخ قال اهل السير
النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلده فهو فليس من قريش
وعليه النساب ومن جاوز فهرا فليس من قريش ايضا وخالفه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن
النضر وهو الذي ذكره المص وسمي قريشا من التقريش وهو التفتيش لانه كان يفتش على ارباب
الحوائج ليقضي حوائجهم قال الحارث بن حلزة

ايها الناطق المقرش عنا ° عند عمرو فهل له ابقاء

وقيل التجمع والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم **قوله** من تصغير قرش بفتح
القاف والعامة يكسرونه وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث الخ اي تتعرض لها وتريد اغراقها او الاكل منها
فيها وقوله لا يطاق الا بالنار يعني تستعمل النار فيذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب
منها والنسبة له قرشي وقريشي كما في القاموس **قوله** واطلاق الايلاف الخ وجه التفخيم
ما فيه من الابهام ثم التبيين وتعيينه بالمفعول كما مر في وجهي اعرابه وقوله وقرأ ابن عامر الخ وقد
عرفت وجه اثبات الياء وتركها فيما مر وكان الاحسن ان يذكره تقدما مع القراآت الاخرى
السبعة ومن الدليل على ان القراء يتبعون بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في
ثبوت الياء وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال انها رسمت في الاولى
على الاصل وتركت في الثانية اكتفاء بالاولى فاشير فيهما الى الوجهين فتدبر **قوله** تعالى من جوع
من تعليلية اي انعم عليهم واطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل يقدر فيه مضاف او هو علة
باعثة عليه فلا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا بركة دعوة الخليل

عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وهو قصل منه كما حماه عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

عصام

سورة الماعون وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل بعضها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ارايت قال المعرب هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية متعدية لاثنين ثانيهما تقديره اليس مستحقا للعذاب او من هو بدليل قراءة ارايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه ان يقول او علمية لان كونها بمعنى اخبرني مجاز يصح فيه كون الرؤية المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا يستلزم تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي مع لحوق الكاف لراي البصرية بعد نقلها لمعنى اخبرني نظر واما الجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستئناف وسدها مسد المفعول الثاني فيه حذفها الا بعض

قوله الحاقا بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه المطرد فيه وهذا احسن ما قيل من ان الاولى الحاقه الافعال قد تتبع غيره في اعلاله كالحق نعد بيعد وهذا بعيد وقطع النظر عن الهمزة في اوله **قوله** ولعل تصديره اي ارايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف فيه لمشابهته للفظ المضارع المبدو بالهمزة لانه كثر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه القياس المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح التسهيل فسماعها نادر بعد غير الهمزة من ادوات الاستفهام لا ثباتها فيه كقوله

صاح هل رايت او سمعت براع ... رد في الضرع ما قرا في الحلاب

قوله كما قيل ان مشابهته المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا كما في الطلب من معنى الاستقبال وقوله بالجزاء الاية احد معاني الدين بزيادة الكاف لانها حرف خطاب مناسب لتاكيد التنا لا مفعوله وقوله ومنه كما تدين تدان وقوله هو تبدا الثاني لان اسم الاشارة يقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل كافر بمكذب من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس بجعله عينه ادعا ومبالغة كما يقال للبعث من صفته الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال بوزيد دون تدل كما انه يحتمل ان المراد ان هذا من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استئناف لتفسيره على العهدية او هو جملة حالية وقوله او منافق الخ هو على ان السورة مدنية وما قبله على انها مكية وقوله قرئ يدع اي بتخفيف العين وفيه تقدير على هذا اي يترك الشفقة عليه ونحوه **قوله** اهله وغيرهم خصه بالاهل في سورة الفجر وعممه هنا اما اشارة الى ان الحمل على وجه ليكون افادة بلا اعادة او لانه ثمت ذكر لجمعه قوله ولا تكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدع المذكور هنا فيكون ذماً له بمنعه بنفسه واتباعه وهذا بعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق ما قدمه هنا بناء على انه يعلم من عدم حض امثاله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم **قوله** على طعام المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والاضافة مصدر مضاف لمفعوله اي بذل طعام المسكين ولحتياك على الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يعطى له كما في قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه اشارة الى النهي عن الامتنان **قوله** لعدم اعتقاده بالجزائي

سعدي

ان

ان تعليله لما ذكرناه من انكاره للبعث وهذا ان كان تعليلا لما قبله من دع اليتيم وعدم الحث على اطعامه فهو بيان لانه جعله مما ذكر من ايذاء الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان بالجزاء وشهوة الغلب مع الشح ولو بمال الغير ادل دليل عليه وهو المناسب لما بعده وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ذم به ورتب على الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا يعد ذما كما قيل ويرده عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم موبخ على مثله فتامل **قوله** ولذا رتب الجملة الخ اي لكون ما ذكرناه عن عدم انكار الجزاء رتبه بالفاء الدالة على السببية وتفرع ما بعدها على ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر كما جوزهما المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات او الصفة على الصفة واما كون اللام التعليلية تنبو عن الجزائية للزوم الدور فان المكذب يعرف به فليس بشيء لمن تامله **قوله** غافلون غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص ولا يذم به لانه ليس بامر اختياري ولذا فسر بما ذكر فان المراد الصلاة والمصلي في ذلك صلاة لا ثباتها في ترك غيرها فتامل وكذا يكون لما كما في الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتسمين باسمه اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا يعينه ما في الكشاف وقد ورد عليه انه لهذا المفاعلة وهي المراءاة من الاراءة والافعال المزيد ولا نظير له وان الفاعل والمفعول في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا الكلام مفعول على حده وايضا لنا لا نرى بالبصر فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسر الرؤية هنا بالمعرفة او تجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل معناه ان ترى غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه ومما ذكر لا ظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة **قوله** وما ينفعا ورد في العادة اي ما اعتاد الناس بذله ولم يبخلهم واخذه بطريق الاشتراك فيه كالفاس والدلو وهو اما فاعول من المعن بمعنى الشيء الحقير بما لا له معنه قاله قطرب او هو مفعول من اعانه فقلب وتصرف فيه في الدر **قوله** والفاء جزائية اي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يوخذ من تعقيبه على التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره وقوله فالسهو الخ هو الجواب والجزاء الذي هو تفسير له وقوله وويل الخ ترقي لما هو قوي اي اذا كان ما ذكر بهذه المثابة فما بال الغافل الخ عن صلاته ولذا قال احق بذلك وكون هو لاء غير المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل ليس في كلام المصنف ما يدل عليه الا انه لا ياباه وكون الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعائره الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة قنطرة الاسلام الوصلة له بين لما الدال على الانقياد التام وباسقاطها والمداومة عليها يتوصله للاخلاص **قوله** ولذلك اي لكون هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على ان ماخذ الاشتقاق علته فجعل الويل على ان التعليق للحكم بالمشتق يدل السهو عن الصلاة والريا والمنع **قوله** او للسببية معطوف على قوله الفاء جزائية وليس فيه رد على الزمخشري كما قيل لاجراء الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري خصه بالثاني اذ ليس في كلامه تصريح ولا ايماء به فتامل **قوله** وانما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى ايجاد المصلين للمكذبين ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا

سعدي

سعدي

بهلوان

سعدي

ولو كما را

ولذا استدل بها على خطاب الكفار بالفروع ومدارًا على السببية او على الوجهين ومعاملتهم
مع الخالق من السهو والريا ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كاخواته تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد وآله
وصحبه الكرام

سورة الكوثر وتسمى سورة النحر والاختلاف في عدد آياتها

وفي كونها مكية او مدنية اختلاف نقله في الروض الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها
على قول نقلها فقيل نزلت لما قال ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن وائل
وقيل نزلت لما مات القاسم وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وهو المشهور
فعلى هذا هي مكية وقيل هي مدنية وسيتبين لك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العاص بن محمد اصبح محمدا ابتر فعلى هذا هي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية في النشر مسلم وابي داود والنسائي عن انس بن مالك قال اغفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اغفاءة فرفع راسه متبسما اما قال لهم او قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني انزلت علي آنفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الخ حتى ختمها
فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه
خير كثير ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب
انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت
مع السورة وعلى ان السورة مدنية وقد احتج من يعرفه على انها مكية اغفى وما ذكره من
الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها مدنية قول لبعضهم هنا كيف صح فيه انها
نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال قوله انطيناك يعني اعطيناك في لغة بني تميم
واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في البحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل قراءة
كذلك قوله الكوثر الخبر فوزنه فوعل وهو يكون اسما كجوهر وصفة ككوثر وصيغته
للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المص وسياتي في الحديث بعده ما يؤيده ولو
روي انه نهر في الجنة هو لا ينافي وقوله في مسلم ولفظه في الحاكم وقوله روي الخ هو حديث صحيح
فكيف يصح تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المص حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره
لان المفسرين يجعلون ما ذكر تمثيلا ونبه ابن عباس رضي الله عنهما لما فسره بالخير الكثير
فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ابهم ومثله
لا يقال من قبل الراي قوله ابيض من اللبن ان صح هذا اللفظ فهو شاذ او هو لغة كما ذهب
الكوفيون في تجويز بناء افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد في وصف الماء باللين
مسند ركيك لا يصح لان السيلان مرتبة فوق اللين ووصف تحله وجوابه بانه غير محمود فالمراد به
كونه سائغا سلسا لا يشرق به شاربه وقوله حوض فيها اي في الجنة مرضه لانه مخالف للاحاديث
الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا داعي له مما نبينا قيل والظاهر ان المراد به نهر
بعينه قوله وقيل الاولاد الخ لم يبعد لفظ قيل مع قوله علماء الاشتراك التفاسير في كون المراد
بالكوثر العقلاء من الامة بخلاف ما قبله فيما مر فاندفع ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قائل
تلك الاقوال وليس كذلك وكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت على هذا اتضح مواتاة
النظم في سبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا الكثرة اتباعه
فيها من عذب ارواحهم تمام الحياة من علمه وفي الاخرة بمن شرب من حوضه المورود ما به

الحياة الموعودة وعدوه هو الابتر المقطوع ذنبه واتباعه فلذا فوبل تعبيره له بالمبتر بما يضاده فان
الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صفته كذا لم يطابقه ولم يكن كله كذا فهي
باسم يتضمن الخير الكثير والجم الغفير المضاد للمبتر مما له في الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر
ويشمله كما فصله في الروض الانف فلله دره قوله فدم على الصلاة اوله لما عرفت في امثاله من امر
المتلبس بالفعل وتاويله بالدوام والثبات او بالزيادة فيه لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو محاذ
وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا الخ هذا الخلوص من السياق او من تقدير متعلق
اللام وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلافا للساهي منصوب على الحال اي مخالفا
للساهي او بنزع الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم وماخوذ منه كما ان قوله
المرائي ماخوذ من كونه خالصا وهو اشارة الى انضمام هذه السورة لما قبلها وان هذا ناظر لقوله
فويل للمصلين الآية كما سيأتي قوله شكرا لانعامه الخ اشارة الى وجه ترتبه على ما قبله بالفاء والشكر
تعظيم المنعم لانعامه سواء كان حمدا باللسان او خدمة وعبادة بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان
وكل منها يطلق عليه الشكر كما في الفاتحة فكونها اقساما للشكر غير محتاج الى القول بان التقسيم
يطلق على الجزئي كما في تقسيم الكلي الى اجزائه كما توهم وجمعها لما ذكرنا ما فيهما من التلبية والقراءة
والذكر والقيام ونحوه قوله وانحر البدن التي هي خيار الخ بيان لوجه تخصيصهما بالتقدير لا لوجه
تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر نسكا والخوارج
جمع محواج وهو كثير الحاجة للاحتياج على خلاف القياس وقوله لمن يدعهم بالتشديد اي يدفعهم
وقد مر بيانه وقوله فالسورة الخ اي انها متصلة بها وقد ذكر في مدة ما يخالف ما ذكر في الاخرى
ويقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروي يقابل تكذيب الدين لما فيه من اثباته ضمنا
ولكن اذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابله غير ظاهر مما ذكره المص هنا وفي بعضهم قوله فصل
لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي فاما قيل من انه لا يتم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام
نفسه عن الرد قوله وقد فسرت الصلاة الخ هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية
كما جزم به المص الا بالتكلف المعروف في مثله قوله من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليطابق
كونه معرفة فيكون الا بتر خبره واذا كان الماضي وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لا لزمان
التكلم وعيره وبغضه سبب لكونه ابتر متقدم عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول ان الاولى ان
ان يجعل للاستمرار فان من اكابر الصحابة من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته
كان احب اليه من نفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وتوله لبعضه اشارة الى ان
النسبة الى المشتق تنبيه عليه ماخذه فتكون ابتريته المعللة بالبغض زايلة بزواله فلا يرد
ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصدي لدفعه
قوله الذي لا عقب له الخ هو استعارة شبه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكانه
بعده او عدمه بعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة او حكما لان من
اسلم منهم انقطع انتفاع ابيه منه بالدعاء ونحوه لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير
كانها نزلت في ابي جهل لما قال وقد مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر يهوا و
غلط من الناسخ فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه وفي الآية دليل على ان اولاد
البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله
عليه وسلم قوله واما انت الخ اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى

ونسلك الى القيمة وقوله وللك في الاخرة الخ هو من قوله انا اعطيناك
هو الابتر لا امه لبقاء ذكرك ونسلك الى القيمة وقوله ان شانئك بما قبله لان ما اعطاك الله نعمة في الدنيا والاخرة وقوله
الكوثر وفيه اشارة الى انا ط قوله ان شانئك بما قبله وقرباني بالضم ما يتقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقرباني بالضم ما يتقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة
القران العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلى اله افضل صلاة والتسليم والحمد لله وحده

سورة الكافرون وتسمى سورة العبادة وسورة الاخلاص والمقشقشة من قشقش
المريض داواه اي المبرية من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية واختلف في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لجيمه كثرة مخصوصين الخ بقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال على
الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم
عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فلو لم يحمل على هذا لزم ان يراد في الحال او القرب في دينهم الى
مخالفة ما هو عليه لما هم عليه في الجملة قيل وندائه صلى الله عليه وسلم لهم في موطنهم وقوة شوكتهم
بما ذكر وما يكرهونه ووصفهم بالعلة والمراد بها الذلة دليل على ان الله عصمه منهم نعمة علم من
اعلام النبوة ولا تجد فيه **قوله** روي ان رهطا الخ الرهط جماعة من الرجال وقد يخفف بعد ذكاء دون
العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقوله نعبد خبر يراد به الامر وصح به لانه اقرب
الى الاجابة وجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا انه دخل
الخ هذا قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي ومفيد بعدم القرينة الفارقة
على ما يخالفه او هو كلي ولا يجري في النحو والحمل على غيره لمنتقض فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه
غير صحيح والمنقضة ببعض الشواهد وانه متفق بينها بعدما مر من الروايات فان اردت شواهد
كتب النحو المفصلة **قوله** اي فيما يستقبل لانه وران لا اعبد وفي نسخة فان يدل وران اي دلع
في مقابلته او مقارن له في النظم لفظا ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يتبعه معبودا وانهم
كانه في المستقبل لا يعبدون معبوده لتقدم الا عبادة تعبا دهم لله مع الاشراك المحبط لها
وجعلها مما ينثور كما فيل
فقد عاداك وانفصل الخصام
اذا صافي صديق بك من تعادي
وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخلة هنا على الاسم وهي معه لا تستقبل
بزمان **قوله** اي في الحال او فيما سلف فيدل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل
الا عند الكسائي وهو هنا عمل فيما وهو وارد على الزمخشري لا عليهم فانه جعله من الحكاية الحال
ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر مستانف او هو من حكاية الحال
كبسط ذراعيه ومعناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان
كانه موجود الان وفسرها الزمخشري بان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وذلك
انما يفعل هذا في الماضي المستغرب بحضره في نفوس المخاطب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا
الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته ممن نشا بينهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج
الى هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفي الاستغراب مع
المفرد في قوله ما انتم عابدون وقد لا يبه وسوسه مشاكلته وان لم يقصد به الاستغراب مع
ان عبارة الزمخشري هكذا لما كنت تعا عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم
في الجاهلية فكيف ترجى مني في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس مما نحن فيه

اجاب او لا عبارته ان لم تنفه عنه لا تلائمه **قوله** اي وما عبدتم فيه وقتا عبادة معتدا بها خالية عن
الاشراك كما مر وكان المناسب لو دان ما قبله وقرائه ان يقول ما عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه
العبادة صحيحة في الاستمرار وانما عبر بها الزمخشري لما مر لان طريقته مخالفة للمص وكانه فسره
بتفسير محال اعتمادا على ما قبله **قوله** ويجوز ان يكونا اي الجملتان في قوله ولا انا عابد الخ تاكيدا
ان الجملتي لا اعبد الخ فمنفي وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت فيه لما
على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم دائما بعدما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان
الا بلحقة انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه الى الاسمية ولمغايرته له بما فيه من الاستمرار جاز
عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف غيرهم كما قيل **قوله** وانما لم يقل ما عبدت
الخ قوله ليطابق تعليل المنفي وقوله لانهم الخ تعليل للمنفي وقوله كانوا موسومين اي محو ونالي مشتهر
من السمة وهو ما خوذ من ايقاع العبادة صلة موصولة دالة على انه معهود معتدد وكون عبادة
الاصنام منهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة البدنية الثبوتية الحالة
لتغايرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يرد كونه موحدا غير متبع لما هم عليه متجنبا اصنام
ورجسهم ولا حجة في طوافه ونحوه واتباعه شعائر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم
العزيزة عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم متعبدا بها لانهم لا يطلعون على ما في ضميره فلا
يأبى هذا كونه متعبدا بشرع من قبل البعثة على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة
بين كلام الزمخشري وكلام المص كما توهم **قوله** وانما قال ما دون من الخ اطلق السؤال والكلام
المحتاج للتاويل قوله ما اعبد وقط لا ستتباع احدهما للاخر مع انه اخصر وانم وقوله الصفة اي
المعبود بحق والمعبود بباطل وماذا اريد بها الصفة تطلق على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكر
اشار بقوله الباطل وقرينه وقوله لو للمطابقة اي المشاكلة فان الشيخين يريدان بها ذلك
واذ ذكرت في البديع بمعنى اخر ووجهه ان اطلاق ما على الاصنام في محره فاطلقت على المعبود
بحق للمشاكلة وقوله ما مصدرية فلا يحتاج للتوجيه فهي في محل نصب على انها مفعول مطلق
قوله وقيل الاوليان الخ حمل ما في الاخيرين مصدرية لئلا يطلق على الله ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر
لفظا ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه وعبر به تفننا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بانهم مصرون
على الكفر مستحقون للقتال والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا فسر
بالمتاركة فيه حينئذ كف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ **قوله** وتقديم الخ الخبر المجرور معطوف
على المتاركة وهو اشارة الى ما في التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول
لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي فالقصر للافراد كما قرر في محله وقوله وقد فسر الخ وبعضهم
مناسب للمتاركة وبعضها لغيره **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يا ايها الكافرون
فكانما قرا ربع القران هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بمعناه وهو تعدل ربع القران
واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد يقال انه مدرج في الحديث للتنبيه كما مرافان قلت
ما وجه كونها تعدل ربع القران قلت قال الامام رحمه الله القران مشتمل على امر ونهي وكل منهما
يتعلق بالقلوب وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل
مقاصد القران اربعة توحيده تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة
على الثاني وورد بانها مشتملة على الاولى ايضا فكان ينبغي ان تكون نصفا ويمكن ان يقال
تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على اساس الاول هو التوحيد وقوله وهو

جمع ما رد ونم الطغاة من الشياطين ختم السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة النصر وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت في منصرفه من حنين وقيل عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت بمنى في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاضافة منا ان قلنا بها [illegible] شرطها وجوابها ولا يمنع منهما

قوله اذا جاء نصر الله العامل فيها [illegible] له بنصر اعزيز او لمد الكعبة ولا الفا كما نصله النحاة وقوله اظهاره في المراد اظهار امره او نصره رواه ابن عمر رضي الله عنهما ان كانت نزلت قبله بطا [illegible] وان كانت بعد كما

قوله وفتح مكة الخ ان كانت نزلت قبله [illegible] متعلقة بمقدر على معنى الكمال الاحو فاذا بمعنى اذا كما في النار وبلا [illegible] بمعنى اذ كثير وهي [illegible] ولا يحتاج لما في الكشف واتم الله النعمة على العباد [illegible] فلا يبال كيف يصح قوله فسبح [illegible] وقوله وقيل ومرضه لان الاصل وغيره فيما ما [illegible] التعريف على حد اللعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله

قوله والما [illegible] في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان ورد [illegible] في اللام الخ يعني ان [illegible] لكن قول الراغب التي الجمهور انه مستغنيا ولان المقدر متوجه من الاولة [illegible] على التدرج بحسب الاستعداد ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله سبيا [illegible] الخ جملة حالية واقتصر على النصب والاسباب العادية وقوله منها اي الاوقات وقوله وقد [illegible] الخ جملة حالية وافتصر على المعنى كثيرة كما في بعض النسخ

قوله جماعات لتبقيه استقلا [illegible] والمعنى كثيرة كما في بعض النسخ الكفار او اراده ما يشمل الفتح وقوله كاهل مكة الخ اشارة الى ان المراد بالناس العرب فال عهدية او المراد الاستغراق العرفي والمراد عنده الاصنام منهم لان نصارى [illegible] لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا الجزية

قوله [illegible] وقوله يدخلون الخ تركه لكونه علمت معنى عرفت كما في الكشاف لانه غير ثابت او نادر وقوله وقوله تعجبا الخ قيل فالتسبيح مجاز عن التعجب لعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب واحمد فيتعلل انه يدل على ان التعجب بتامل ما كرهه ان يومر به ولعل الامر بمعنى الخبر ورد بان ما له الى جمع الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه اخر واعلم انه قال في الانتصاف ان التعجب ليس ما يومر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه النعمة من شانها ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري وانتهى قرر طالمه [illegible] ان عطف قوله احمده عطف تفسيري دال على ان الامر بالتعجب امر بالشكر لمن تامل فليس كما توهمه القائل بل خبر اخر فانه كلام من الخبر لم يتدبر وقوله بحمد الله الباء للملابسة وهو حال واليه اشار المص بقوله حامدا له عليه وقدم الكلام على

قوله او فصل فسبح على الاول مجاز عن تعجب وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره وقوله يترجمه على انه على طاهره وعلى هذا عن صلاة التسبيح من اجزائها كالسجود وقوله فصله ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحى وبه استدل وحقيقته من غيرنا ويل علا تقدم وقوله فصلى ثمان ركعات قيل هي صلاة الفتح وهي سنة ايضا الا ان قوله فدخل الكعبة قالت ام هانئ في بيت ام هانئ [illegible] انه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هانئ وهو الصحيح

قوله او فاثنى على الله الخ [illegible] لم يثبت للزمخشري الصحيح ثم ذكر المص رحمه الله تبعا للزمخشري السلبية لكونه لا شريك له وصفات الجلال هي السلبية لكونه لا شريك له وصفات التوجيه الرابع وهو اعم مما قبله وصفات الاكرام عنده كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها كامر

قوله هضما لنفسه اي لكسر النفس تنزيلها وجعل

مدنية محتاجة للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له وقوله استغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقوله منه ما رواه المص رحمه الله اما تعليما لامته او من تركه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المص بقوله متضمنا الخ او عما كان من سهو ونحوه قبل النبوة وقيل استغفاره له بالنظر في مصالح الامة وتجارة الاعداء او نائيفا للمؤلفة شاغل له عن قراءة الله ومطالعة اسرار وفراغه مما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاته فينيه له وليستغفر منه وقيل كان ذاكرا في الله في قاوا ارتقى عن مرتبة استغفر لما قبلها وقيل للطبائع عقلات مفتقرة للاستغفار دفا له الكرماني

قوله وقيل استغفر لامته حيث ولو جعل خطابا دايت لكل وافق غلبته نافي الاستغفار رعمره تاويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في تفسير سبح واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض بلا يغر لما قيل من انه على الوجهين بل على الاخير فانه اظهر والنزول في الحمد لانه بملاحظة اثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره

قوله ما رايت شيئا الخ فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مراة لتجليه فيشاهده اولا وبالذات ثم يرى المراة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه قبل كل شيء فمنهم بعده والمراد ان التسبيح بحمده توجه لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيراته

قوله لن استغفر الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله استئنافا وقوله منذ خلق المكلفين قيل انه ورد لنزوله في التاويلات معناه كان ولم يزل تواب لانه تواب بامر التشبيه واحد رد على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذ انشا الخلق فتابوا فقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا ووجه ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع فيه في حدوثها واختيار اقرانه عما اشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم

قوله والاكمال الخ فاذا على حقيقتها وقيل انه نعده يعني في حجة الوداع فاذا بمعنى اذ كما مر وقد ذكره في المغني فلا حاجة لما قيل لا بد ان يراد بجعل شيئا على حالة عنه مستقبلا متحرفا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والمسلمون لما كونه متعرفا به هو محقق باعتبار ما يعد عليه وان كان متحققا باعتبار في نفسه ولذا اصلا بعده فيه لا ما ذكر فانه تكلف لا حاجة اليه وفي صحة رحمه الله وفي نعيه [illegible] فقوله في لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته

قوله لدلالتها على تمام الدعوة اي مشارفتها التمام ومن الشيء اذا كمل دنا نقصه كقوله اليوم اكملت لكم دينكم لان امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار على ذلك وكذا الامر بالتسبيح لانه يرى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من السجود سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت [illegible] [illegible] والامر بالتسبيح والاستغفار [illegible] [illegible]

قوله [illegible]

سورة تبت وتسمى سورة المسد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله [illegible]

عصام

روعلي التلويح

الراغب التمام الاستمرار في الخسران وتباله استعقبته كذا اي اسمو وما قيل من انه لم يوجد تبتبه في اللغة مما لا يلتفت اليه **قوله** نفسه فالبيان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه قوله نفسه ورده بانه يشترط فيه ان يكون اللزوم في الجملة او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله محي السنة وان ذكر في الاصول المصرح من تفيدي به الكل بعدم بعدمه كالراس واليد ليبيت كذلك غير مسلم والمراد به كالاشرها فيما ههنا وفي قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة كما مر في سورة البقرة او المراد به المعطي او المتعاطي لبعض الافعال مجازا ههنا وفي قوله ولا تلقوا العاني على الرؤية واليد على المعطي انه بعدم حقيقة او حكما في اطلاق العضو لا تكون لا ريد يدو عن فان ذا ته من حيث ارضا فيها بما نقصد انضافها تقدم بعدم ذلك العضو ادم اليدين لرميه بهما وهذا هو كالا يكون معطيا بغير يد **قوله** فقد بر وقيل انما خصتا الخ قدم اليدين لرميه بهما وقيل المصحح لمجاز كما عرفت والجملتان دعائيتان فالاولى دعا عليه بيديه والثانية على نفسه وقيل انه كان يحبس الى قريش والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان لقريش فكذلك فالبد بمعنى النعمة وقد اخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة **قوله** لبعده ولذا قيل ان المراد باليد حقيقة العمل لانه سببه وانه وهو اما الدنيا او الاخرة والكنية مكرمة الخ لجري العادة على ان من يعظم لا يخاطب باسمه فلا ينافي كون بعض الكنى مشعرا بالذم كابي جهل وقول ابي حيان الاسم اشرف من الكنية ولذا تركت التسمية هنا ستغيضا له ولذا لم تكن الانبيا في القران تطبيقا لمعاني الشمس وعدم تكنية الانبيا في القران لانه مقام عظمة وكبريا كما ستجي وقوله كانت الكنية اونق الخ الا وفقية باعتبار لاشتهاره الخ يجي لبين المراد تكرمته بل تشهيره **قوله** كانت الكنية اونق الخ مما نقل انه كنى بابي لهب لحسنه الان كما فرد في المعاني في المغرب بالعلمية فلا ينافيه قول مما نقل انه كني بابي لهب لحسنه ما نقصه بها الان كما قرر في المعاني في المعرف بالعلمية فهو يدل على كونه جهنميا اما لانه يعتبر واشراقه والاب الصاحب للشي والملازم له كما يقال ابو الخير فهو يدل على كونه جهنميا وهو كونه في الاعلام معانيه الاصلية وهو ملازم اللهب الحقيقي فلوحظ منا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا وانه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنميا فدل اسمه على كونه جهنميا دلالة كحاتم على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله وليجانس الخ اي ليوافقه لفظا ومعنى والقول بانه ليس تجنيسا لفظيا لانه ليس في الفاصلة وهم لانهم لم يشترطوه فيه وقراءة ابن كثير بسكون الهاء في قراءة ابن كثير فلانها لغتان واسبقنها ولذا احوفظ عليه واشتهر الاسم الاسم به واما تسكين الهاء في قراءة ابن كثير فلانها لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا وغيره ولا انه مقيس في العين الحلقية والمنقول عليه فتحه في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام ليا دليلس عما له الاصل **قوله** اخبار بعده عما اي اذا كانت تبت دعاء فتعجيب لنفسه كما قالوا في شمس بن مالك شمس بضم الشين **قوله** اخبار بعده عما اي ان الاولى دعاء يكون قوله وتب مكررا ولا وجه له الا التأكيد والعطف بالواو يابا ه فذهب بان الاولى دعاء وهذا اخبارية عما يستحق ابدا المدعيا والاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن النحاة والظاهر ان هذه الجملة حالية وقد مع قدرة كما قرئ به وقوله جزاك الله الخ البيت للنابغة والعاديات بالواو من عوي الكلب اذا صاح وروي العاديات بالدال المهملة من عدي عليه بغير حق بالواو من عوي الكلب اذا صاح وروي الخ لانه لا تدخل على افعال الدعا وقوله او الاولى اخبار عن عدي بمعنى اسرع وقوله ويدل عليه الخ لانه لا تدخل على افعال الدعا وقوله او الاولى جاء عن احرسنا انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيده بحيث لم يفده ولم ينفعه وما بعده عبارة من خسرانه في نفسه وذاته لان سعي المرء لاصلاح نفسه وعمله

محروم

محروم منها فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله سيصلى الخ لهلاك نفسه ومحلها النصب اي محلها اذا كانت استفهامية نصب على انه مفعول به او مفعول مطلق اي اي اغنا اواي شيء وما في ما كسب مصدرية او موصولة بتقدير العائد واليهما اشار المص بقوله كسبه ومكسوبه وجوزه ابو حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية اي ما كسب منفعة **قوله** بماله من النتايج الخ مما موصولة ولهصلته ومن بيانية فسره على وجه يغاير ما قبله ليسلم من التكرار لجواز كون المال مكسوبا والنتايج على ان المال بمعنى المواشي لانه شاع عند العرب بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة الشرف والرفعة في المراتب الدنيوية **قوله** او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام الخ قال ابن حجر رحمه الله كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لآتين محمدا واوذينه فاتاه وقال يا محمد اني كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنا فتدلى ثم تفل في وجهه صلى الله عليه وسلم ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا احمالهم واناخوا حولهم وهو معنى قول المص وقد احدق به العير بكسر العين اي احاطت بهم الجمال فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطبراني واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطبري انه موضوع وصفه بعض الشيخة قال ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول الا ان عتبة ابن ابي لهب اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطايف ورد بانه لم يقف على رواية ابي نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم في تسميته عتبة وذكر تزوجه بنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى قلت لابي لهب ثلاثة اولاد احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه ⁂ من يرجع العام الى اهله ⁂ فما اكيل السبع بالراجع ⁂ والذي صححه اهل السير الاثر ان اولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الآل رحمه الله

كرهت عتيبة اذ اجرما ⁂ واحببت عتبة اذ اسلما
كذا معتب مسلم فاحترز ⁂ وخف ان تسب فتى مسلما

ولهب هو احد موالاته فما قيل وقال الثعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق على كلب ولما اضيف الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن **قوله** ومات ابو لهب الخ قال ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحايط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها لانها بزعمهم تعدي اشد العدوى فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى دفع فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله وما ذكره المص رحمه الله رواية اخرى وتسميتها عدسة على التشبيه بها وبقال لمن اصابته معدوس وقوله وهو اي ما ذكر من انه ما لك مالا كمما له لا يبقيه ماله وولده وكسبه شيئا حتى لم يكفن ولم يحضر جنازته احد من اتباعه **قوله** وليس فيه اي فيما ذكره هنا ما يدل على ان ابا

سعدي

عصام

لا يومن الخ اشارة الى ما فرد في الاصليين في جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها فان ابا لهب واضرابه كابي جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع احد ومثله قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيره فاجاب المص عما هنا بانه تعبد به لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة في الايات الاخر على استغراق الازمان المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال وتعيين الاشخاص ومما في كتب الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه انه لا يجدي لبقاء المخاطبة بالتفصيلي وعلمه كما توهم لانهم لو علموا احوالهم تفصيلا لسقط عنهم التكليف بالكلية لان فائدة العزم على الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان المعذب لا يصدر عنهم باخباره تعالى لم يتأت منهم العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وان جاز كما قرره الابهري في شرح العضد

بيني حطب جهنم الخ يعني ان الحطب هنا مستعار للخطايا والاوزار لانها شبهت به كما نقله البغوي عن ابن جبير منا ووجهه ان كلا منهما مبدأ للاحراق فلذا استعار له المص قوله حطب جهنم وفسره بقوله فانها الخ فما قيل من ان في دلالة على حملها حطب جهنم خفاء فالظاهر الاخلاص عن هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله عن ايذائه مراده مصدر بمعنى الاذى وان من انكره محطي قوله او النميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم الاذى وان من انكره محطي او النميمة فانها توقد نار الخصومة للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قاله ولم يميز بين الحي بالحطب الرطب وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه بعيد ابعاده ولكنه وحانه يقال فلان يحطب على فلان اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي قوله حزمة هي بضم وسكون ما يحزم ويربط والحسك بحاء وسين مهملتين مفتوحتين وكاف شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم وللذم فهو منصوب بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى القراءة المشهورة هو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة صفة مشبهة او عطف بيان او بدل او خبر ان كان امرأته مبتدأ قوله في جيدها حبل من مسد في الروض الانف لم يقل في عنقها والمعروف انه يذكر العنق مع الصيغ والغل كقوله تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله واحسن من عقد المليحة جيدها ولو قال عنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم بحق فيشتمهم لجزاء اليم اي لا جيد لها يتحلى ولو كان لكانت حليته هذه ولتحقيرها قيل امرأة ولم يقل زوج ابي وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة وابن جبير بالقلادة قوله رجل ممسود الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي ممشوق غير ممتزج الجلد كأنه جدل وفتل قوله وهو ترشيح للمجاز يعني على الوجه الاول والثاني لا الثاني فقط كما توهمه بعضهم بناء على ما بعده منه في الوجه الاول وقد عرفت حاله وضمير هو راجع الى قوله في جيدها الخ لا الى قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم قوله او تصويرها بصورة الحطابة بالفتح والمشدد به اي صاحب الحطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية

وحينئذ يجوز اجراؤه على الوجوه الاخر فتدبر قوله او بيانا لحالها وهو على هذا حقيقة ايضا وقوله كالنوقم الخ تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الخ يعني قوله في جيدها الخ وصاحب امرأته على العطف والضمير المستتر في حمالة على خلافه او هو خبره وجعل فاعل الظرف لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف خبره والجملة حالا او خبرا ثانيا تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع

سورة الاخلاص سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد

وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هي والكافرون المقشقشتان اي المبرئتان من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هي اربع او خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الضمير للشان الخ فان قلت كيف يكون ضمير شان هو مع تركه في ذيل الاعجاز ان لم يمتنع الحسن بل لا يصح بدونها قلت غير مسلم منه وما قيل من انه مختص بالجمل الشرطية بالاستقراء مردود بانه مثل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا اخر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى فان قلت المأمور به قل من شأنه او الامتثال ان يتلفظ بالقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظائره في التلاوة المشهورة قلت المأمور به سواء كان معينا ام لا مأمور بالايراد بالمقول فانت القول ليدل على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به على سائر الدهور فتأمل قوله لانها هي هو اي الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعائد كما قرره النحاة وضمير انها للجملة وهي تأكيد له بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضميرا انها ضمير القصة وهي هو خبره والاول الجملة والثاني للضمير وقوله اذ روي الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم من السؤال الجاري ذكره في كلام آخر وفي التأويلات انهم سألوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت فهي للرد عليهم بانه المنزه عما ذكر فكيف يكون له نسبة يسأل عنها ولذا ورد في الحديث ان لكل شيء نسبا ونسبي قل هو الله احد وان قال في الميزان انه موضوع وقوله لما سيل الخ عطف على قوله للشان قوله واحد بدل او خبر ثان هذا على كون الضمير لما سئل عنه لا على انه للشان كما لا يخفى والابدال على المختار في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كان فيه فائدة ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا قوله يدل على مجامع الخ صفات الجلال السلبية وصفات الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية كالقدرة ومجامع جمع مجمع لا مجموع او مجموعة وما قيل عليه من ان الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر ومن الاسماء الحسنى لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها الا بلوازمها والاية هو وشرح تلك الهوية بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول لها جميعا فهو اشارة الى هويته والله كالتعريف لها فلذا اعتبر به وردوا بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما ذكره الرازي والالما اشرك به من تسميته بهذا الاسم ليس بشيء اذ لا يخفى ان الله قبل العلمية معناه المعبود ونحوه مما لم يدل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات على الذات والالمام يكن معروفة بالكنه لوحظت معانيه لها كالمستحقات لسائر الاعلام فسواء ربد جميعها كما ذهب اليه المعترض او الثبوتية منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدل به من عدم الاشراك الا انه ان سلم انما في اندراج الاشكال

[هامش:] سورة الاخلاص مكية وقيل مدنية

والابدال في كنه الاحدية وقوله لم يرد الخ قرينة على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وَحدهما
اذ الواحد الخ متعلق بقوله بدل وفيه اشارة الى ان همزته مبدلة من الواو لان ما همزته اصلية لم
يرد الا في النفي او مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفايدة اذ لامثل له كما
قيل وفيه نظر وهذا بناء على عدم الفرق بين الاحدية والوحدانية وقد فرق بينهما بان الاحدية تفرد
الذات والوحدانية تفرد الصفات قوله ما يكون منزه الذات الخ الحاصل التركيب انتسامه من التركيب
الخارجي والذهني ومرجع نحو معنى طريق فتجوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي او عقلي كتعدد
الكلي فهو مانع نفس تصوره عن قبول التعدد فالاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كان للاجزاء
او الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الخ معطوف على اجزاء وقوله كالجسمية والتحيز مثال
لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا لما يستلزم التركيب العقلي لان جعل
التعين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل هذا قسما من المسلوب مستقلا فقد
سهى قوله كوجوب الوجود الخ القدرة الذاتية لم تكتسب من شي ولا بشي والحكمة اتقان العلم والعمل
بحيث لا يجوز حوله نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة وفيه اشارة الى ان الصفات زايدة
على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم المشاركة في خواص الالوهية عدم المشاركة فيها
ايضا وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللان بالالوهية كما قيل قوله بلا فلك كما قرئ به في
الحرفين ايضا وقوله مشاقة الرسول اي مفارقته لهم وكونه في سوءهم في اجر وهذا على ما فسر
به او لا وهو واد عنه على مشاركته وجعلها عين ما ذكرها لغة فلو قال او مواد عنه كان اولى ن
لئلا يخالف ما هو بحسب الظاهر ومثله سواء كان مشاركة او لا انما يكون من الله لانه صلى الله عليه
وسلم مامور بالانذار والجهاد بخلاف معاينة ابي لهب فانه على خلق عظيم وادب جسيم ولوامر
بذلك لزم مواجهته به واما التوحيد والعود والرفق فما يقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا ورد
بهما فسقط ما قيل من ان قل لا تدل على انه منه بل من الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يبعد
من الله لا اعبد ما تعبدون فلا بد فيهما من قل ليس بشي لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ ثم ان قوله
فلا يناسب الخ بيان لهما لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه
لكثرة ادبه وحيايه فلذا لم يومر به كما بيناه وكليهما في الاول حذف للنتيجة للقرينة لحصرها
فيقدر وكلما هو كذلك يناسب ان يكون منه كما قيل فتقدير فتدبر قوله السيد المصمود الخ
فهو فعل بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام والى معوله المقصود تفسيره
له لا اشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا
لمن توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملايكة والناس
ومعناه انه يحتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله وهو اي الله الموصوف بكونه صمدا والمراد
بالوصف الوصف المعنوي لا النحوي كما قيل وان كان صحا كذلك وقد فسر الصمد بالاجوف لا يا
لا ياكل ولا يشرب قوله وتعريفه لعلمهم بصمديته دون احديته قال المحقق الدواني هذا
لا يخلو اعن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقى
اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم فايدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى ان
يقال التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو لم يقتضي ان الخبر اذا كان معلوما ل
للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة لازم فايدة الخبر او اذا قصد الحصر وهو
بناء على ما تقرر في المعاني من ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام مفيد للسامع

فايدة

فايدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب احدهما للاخر وكونه هو هو لانهم
يعرفون الله بوجه ما ويعرفون معنى المقصود سواء كان هو الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون
انه هو سواء كان بمعنى الفرد الكامل المعهود منه او الجنس فعينه الله تعالى لهم على انه اذا قصد
الحصر فقد افاد فايدة الخبر والا لاختل كلام اهل المعاني فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم
المصنف خلو الخبر عن الفايدة الا ان يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة
لان مفهوم احد على تفسير المصنف مع انهم لا يعرفون احديته ولا يقرون بها وقيل احد
في غير النفي والعدد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر قوله للاشعار
بان من لم يتصف الخ احده من افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به الدواني فيشعر بان من
لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية لا لان تعلق الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء
على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به
لانه يرد عليه ان الالوهية للصمدية لا بدا مما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يقال
المراد بالالوهية معبوديته لا لكونه متحكما بالفعل ولم يقل الله احد الصمد للتنبيه على ان كلا
من الوصفين مستقل قوله لانها كالنتيجة للاولى الخ فهي جملة مستانفة او موكدة وان
كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية توجب
احتياج جميع ما سواه له فاشبه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان غنيا
لذاته محتاجا له ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه لعدم
الانفكاك كانت كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها لا تعطف بالفا كما تقول العالم
متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة لا معطوف وهذا بناء على
ان الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه نتيجة ومن اخر دليل ووجهه ان الغنا المطلق يلزم
الاحدية لان المركب محتاج الى ما تركب منه وهذا كله على ان الدليل مجرور معطوف على
النتيجة ويصح ان يرفع على الابتدا وخبره لم يلد الخ ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لان من
لا يجانس له ولا مماثل له يلزمه ان يكون غنيا مطلقا متفردا اي ذاته والوهيته قوله
لانه لم يجانس الخ يجانس فعل مجهول او معلوم بمعنى نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا يجانسه احد
لانه تعالى واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب املا عادة للدعا والخلف بعده وهو لا يبقى وغيره
ممكن ولانه محتاج الى شيء منهما كما نبه عليه بقوله لامتناع الحاجة الخ على طريق اللف والنشر وليس
هذا الشارة الى ان لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم قوله ولعل الاقتصار
الخ اي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد وقدم وان كان
المولودية في المخلوقات اسبق او المراد الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يولد قوله وذلك
اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما بعده لف ونشر فكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يولد وفي
نسخة بعدم اتكاله قوله احد كما هو المعروف في المواليد وقيل ذلك اشارة الى كونه لم يلد ولم يولد قوله
على نظم يعني تفسير لقوله يكافيه وقوله من صاحبة وغيرها اشارة الى عمومه وتضمنه لنفي الزوجية
المستلزم لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من المكافاة المعتبرة بين الازواج كما في الكشاف
قوله وكان اصله ان يوخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان
المتعارف في كلام فصحاء العرب في مثله تقديم الظرف اذا كان مستقرا وخبرا وتاخيره في غيره
وهنا قد تقدم وليس كذلك قال السيرافي في شرح الكتاب فان قال قايل قد اختار سيبويه

ان لا يتقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات مثل له قوله له وان لم يكن خبرا
فان سقوطه مبطل معنى الكلام لانك لو قلت كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة
الخبر فحسن فيه ذلك انتهى ومعناه معنى قول المص وكان اصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل
ورعايتها ولم يتقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقوله صلة اي لغو
متعلق بمذكور وقوله كفوا لا يمكن فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا الخ فعلى هذا هو مستقر وتقدمه
جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة والصلة تحسن تقديمه من وجوه قوله او خبرا ويكون
كفوا حالا من احد وجوز تقديمه عليه ولو تاخر كان صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف
الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي في الحجة عن بعض النحاة ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون
خبرا فان قدر له متعلق خاص وهو مماثل ونحوه مما تتم به الفائدة يكون قوله كفوا انه بدا فتامل
قوله ولعل ربط الجمل الخ اي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد متعاطفة
دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت لمعنى وغرض واحد وهي نفي المماثلة والمناسبة
عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه اقسامها لان المماثل اما ولد او والد او نظير فلتغاير الاقسام
واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار ولا الوجه
ترك العطف فيما قبله لان الله الصمد محقق لما قبله ومبين له وكذا لم يلد مؤكد ومحقق للصمدية
لان الغني عن كل شيء المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله منبه اسم فاعل من
التنبيه وفي نسخة مبينة اسم فاعل من البيان وعدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها
مبنية من البناء والاولى اولى وقوله بالخفيفة اي السكون وهو في مقابلة الضم الثقيلة هو المراد
بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية هو بطريق الاجمال صريحا ولذا قيل انما تدل على علم
الاصول الدينية وان تعليمه وتعلمه مشروع وقوله الرد على من الحد من المشركين بما نسبه لله من
الولد والشريك صراحة وعلى غيره دلالة قوله جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن وهو حديث
صحيح مروي من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشاف من انها تعدل القرآن كله قال
الدواني لم اره في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يثبت
لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه اضعافا مضاعفة
بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة واجاب قدس سره بان للقارئ ثوابين تفصيليا بحسب
قراءة الحروف والجمل واجماليا بسبب ختمة القرآن فثواب ثلثها مثلا لا يعدل ثواب ثلث الختم
الاجمالي الاخير ونظيره ما اذا عين احد لمن يجيئه داره في كل يوم دينارا وعلى من لزمها ثم جائزة
اخرى غير اجرته اليومية وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت المشقة في
قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمها حكمه قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب
قراءتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل دون الزوائد والتضعيف منها في مقابلة زيادة
المشقة وفي الفقه الاكبر وشرحه ان آيات القرآن كلها مستوية في الفضل الا ان لبعضها
فضيلة الذكر والمذكور كآية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار ومما ورد من
فضائلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا وثلثا وغيره وقيل انه من المتشابه
الذي لا يعلمه الا الله هذا محصل ما قيل في دفع السؤال وليس فيه ما يثلج الصدر ويطمئن له البال
والذي عندي فيه ان للناظر في معنى كلام الله المتدبر لاياته ثوابا وللتالي له وان لم يفهمه ثوابا
اخر فالمراد ان من تلاها مراعيا حقوق ادائها فاهما دقائق معانيها كانت تلاوته لجامع تاملها

وتدبرها

سورة الفلق مدنية

وتدبرها نفعه له ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر في معانيه او ثلثا ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله هو
وتوحيده ولا بدع في ان اشرف المعاني او انعم لبعض من اشرف الالفاظ ان يعدل ثم يحسن ذلك الالفاظ
متعددا وكثيرا كلوح ذهب زنته عشرة مثل قيل يوصح بانفس الجواهر ببيانا وهي العامة تقال لذهب وضابطها
قوله فان مقاصده الخ اشارة الى احتوائها على امور اخر كالدعاء والثناء وقول من عدلها بكلمة الخ
اشارة الى ما في الكشاف وقد مر ما فيه وجعلها مقصودة بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله هو
بذاته وصفاته وهي محتوية على ذلك قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه
الترمذي وابو داود والنسائي وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال
والذي نفسي بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى تمت
السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

سورة الفلق مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سياتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا اختلاف في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ما فلق عنه اي شق وفرق فهو فعيل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى مقصوص و
وجعله بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبته
معنى التنزيه وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشري لاحظ فيه ذلك ايضا حيث قال كل ما يفلقه
الله كالارض عن النبات الخ قوله يعم جميع الممكنات اي الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان
لا يكفي في العروض فالمراد بقوله عرفا عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره
اهل اللغة وفسروه وقوله عنها اي عن الممكنات التي في علمه تعالى وقوله ظلمة العدم فهو كلجين
الماء والفلق بمعنى الاظهار مجاز لا تخييلا كما قيل قوله سيما ما يخرج من اصل الخ فان الفلق بمعنى
الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات
من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق و
قوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح على هذا التفسير قوله
لما فيه من تغير الحال الخ مناسبة تغير الاحوال ونسبة لها لحال المستعيذ الطالب لزوال ما الم به من
الالم ظاهرة لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب
لمسرة وسرور ومنهم من يكون في مطالبة ديون وهموم وشرور ومنه كذلك في العباد ما هو المحمود
المعاد والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهرة لانها تدل على قدرته من التجائه
فيها تبشير بانه يعيذه وايضا من اوجد نعمة العدم كيف لا يسلمه من الالم فلا وجه لما قيل من ان
القصد للاستعاذة لا لله لانه في يوم الغيبة فلا مناسبة له بالمقام والمراد بما تحت القيمة
البعث قوله والاشعار بان من قدر الخ مع ما بين الظلمة والمكاره من المناسبة وكون الانظار
والخوف في الليل اكثر

ولرب ليل للهموم كدمثل ۞ صابرته حتى ظفرت بفجره

وقوله ولفظ الرب اوقع اي انسب واحسن موقعا من غيره من الاسماء كالخالق وغيره وهو على التعميم
الفلق لسائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه

مشحون بانه نادر مغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيؤدي الى الهموم والاكدار فلا يتوهم ان
اضافته الى الفلق فكيف يدل عليها ذكر قوله من شرها بواسطة مثل المراد او اسماوهم التي يجوز اضافتها
للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعادة رافة ورحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته الى الرب
انسب ايضا لان المالك قد لا يريد التربية كمشتري الشاة للضحية وقوله لان الاعادة الخ جعلها
تفسيرا للتربية مبالغة والمراد انها من لوازمها ومتمماتها قوله خص عالم الخلق الخ عالم الخلق هو
المحسوسات والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال
عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله لانه لا يقصد ضرره شرا فان صدر بامره تعالى
كما يفعله ملائكة العذاب فلم يصدر الا لامتثال الامر لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل
من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في ضم عالم الخلق من قوله ما خلق
كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكماء لا يساعده اللغة لان غايته تخصيصه ببعض افراده
المحسوسة وبه يفسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله ورد في لسان الشرع وعرفه قوله
وشره اختياري الخ اللازم ما لا ينفك عن محله والموصوف به والمتعدي ما يتعلق به ويمثل للاول
بالكفر وللثاني بالعلم والمستعاذ منه الاقسام كلها فاستعاذ من ان يتصف بشيء من ذلك في نفسه
او بواسطة سرايته كما في اطباع الشر تعدي وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر
اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سياتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار
البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ
ولو سلم فليكن المراد بما سياتي ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس
البشرية بل تعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسياتي تحقيقه قوله كالكفر
مثال للاختياري اللازم واما كون الكافر سيستتبع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه
فلا يرد ولان كفر الاب لم يتعد له وانما تعدى له حكمه او تعليمه والمراد بالطبيعي ما خلقه الله
في طبيعته فلا يقال انه يوافق المذهب الحق كما توهم قوله ليل الخ فنسبة الشر اليه مجازية كنهار
صائم وغسق من باب ضرب وعلم وقيل على قوله وقيل السيلان انه موضعه لانه لا يناسب ما مر في سورة
ص وعم في تفسير قوله حميما وغساقا بما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب ثمة لعطفه على
الحميم وما ذكره هنا هو معنى اصل هذه المادة فما وصفت له وهو لا ينافي استعماله فيه للمناسبة التامة
بين الامتلاء والسيلان فتامل قوله انصباب ظلامه اشار الى انه استعارة هنا وكذا الوقب
الامتلائية وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب النقرة والحفرة فلذا استعمل في الغيب ودخول
الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالمجيء ايضا وكلام المص قريب منه وفي تخصيصه اي
الليل مع انه احد في عموم ما خلق وقوله لان المضار الخ فكانه جنس اخر كما مر قوله الليل اخفى
للويل هو مثل اوله من خالد الشارية العقيلي والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر للشرك واخفى
افعل تفضيل من الاخفا المزيد على خلاف القياس والخفا يحتمل نفسهما ودفعهما فيه وقوله
ولذلك اي لما ذكر وقيل تعشق بكسر السين وتحنا اي تظلم لانه باب صويته المستفاد من
الشمس لانه كمد اللون في نفسه اولانه يبتلى على ما قيل وليسترع بسيره على ان القمر مستفاد
من السيلان وقيل وقت القمر دخوله في المحاق قوله من شر النفوس من جملة صفة للنفوس
ليصح ما يليه وقوله او النساء اخره اشارة لترجيح الاول وانه اولى ليشمل الرجال وبطانين سبب
الن ولذا سياتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنساء على البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر

التي

التي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشر عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة اية فانحلت
بكل اية عقدة والى اليه اشار المص قال وبنات النفاثات وكان الذي سحره رجلا وهو لبيد بن الاعصم
اليهودي فلا يرتب اليهودية اعانته على ذلك والاخذة غالبا من عمل النساء وكيدهن ولذا غلب
المؤنث على المذكر وهو جائز كما فصلناه في شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول لا يدفن
دخوله في النظم وقال ابو عبيدة انه قال النفاثات والسحرة يكون من الذكور لان جواري لبيد
سحرته صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح رواية غيره فالحق انه انث لانه صفة للانفس لان تاثير
السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة وسلطانه منها والنفث بضم الفاء وكسرها
قوله والنفث النفخ مع ريق كذا في الكشاف وفي المشهور النفث شبيه النفخ يكون في الرقية ولا
ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف له والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم اذا
سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس بما نجد بعض اجزاء انفسهم الخبيثة واليهودي هو لبيد
ابن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطأ والبير تسمى بير ذروان كما في البخاري
وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري انه راى في منامه ملكين عنده واحد يخبر الاخر
بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي
انه لما ذلك لم يخرج من البير لئلا ينتشر شره وقد كفاه الله ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق
الكفرة في قولهم انه مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا انكره الناس ونقل عن ابي بكر الاصم
انه قال ان حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القران فاجاب
المص عنه بان الحديث صحيح وهو غير مزاحم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم مسحور مجنون كما هو
ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي من
تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله عصمه فيما يتعلق بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك في اتيان
اهله وامور النساء خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان يسحر الانبياء ايضا خلافا
لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل وانما
الممنوع تاثيره في خلل العقل وامر النبوة قوله مستعاذا الخ تشبيه العزائم بالعقد معقودة
والتخييل في ابطالها بالنفث بالحل فيهما استعارتان مصرحتان ويصح ان يكون تمثيلية وقوله واراد
الخ فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخولها فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس
شرا ظاهر ۞ وكم لظلام الليل عندي من يد ۞ تخبر ان المانوية تكذب ۞ وكون كل
حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حسد كذلك كما اشار اليه المص والمراد
تخصيصها بالتعريف من بين ما اضيف اليه الشر وكان مما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ان ما خلق
معرفة ايضا قوله اذا اظهر حسده اوله به لينضح وجه تنكيره ولئلا يكون قوله اذا حسد بعد
حاسد لغوا وقوله بل يخص به كما قال علي كرم الله وجهه

لله در الحسد ما اعدله ۞ بدا بصاحبه فقتله

وقال ابن المعتز رحمه الله

اصبر على حسد الحسود ۞ فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ۞ ان لم تجد ما تاكله

ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا في اثنتين
الحديث لانه غبطة وانما سمي حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمني مثل ما للغير مع

عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى زوال النعمة المحسود ولذا كان مذموما **قوله** وتخصيصه اي
ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انها مندرجة تحت ما خلق لان ذلك هو الجهة في اضرار
الانسان وغيره لان الظلام تنبعث فيه المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر ولكن النحاس قد
يكون سببا لمضار الناس وهو ظاهر ولمضار غيره فان الحيوان اذا راي واحدا الجنس شبعه تشهي
من الماكول والمنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر في غير الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه
وانه للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا توجيها لافراد الحسد بالذكر وما تقدم توجيه تخصيص
هذه الثلاثة وهذا احسن واسلم من التكلف عندي وان اختار الاول ارباب الحواشي **قوله**
ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد بالقوي النفسانية شبهها بالنور لانها لا تدرك ونحوه بهلوكا
فيها المعدنيات واستعير النفاثات للقوي النباتية والمراد نفثها وكني بالحاسد عن الحيوان
لان المراد بالمذكورات في هذه المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على الحكمة
البا ردة فتركها اولي من تنزيل التنزيل عليه **قوله** ولعل افراده اي هذه الثلاثة وهذا تكلف
احرفا تناسب للشر لا تشعر على ما ذكره وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث
صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المص هنا اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع
الذي ذكره الزمخشري **سورة الناس وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين**
والمقشقشتين والصحيح انها مدنية وان ايها ست لا سبع وان اختاره بعضهم ولا مكية لما مر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نقل حركتها وهي الفتحة كما قرئ خذ اربعة وقوله في السورتين تثنية على ما في الكشاف
من اختصاصه بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستعاذة الخ اشارة الى ما رجحه ثمت من شمول
الفلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية العارضة للبدن
بواسطة كل شيء من الموجودات فان المستعيذ هو النبي صلى الله عليه وسلم نما شا مرمن غيرة لحقت
حسيما لشريف على ما علم من سبب النزول فليس هذا مخالف لما قدمه كما توهمه بعضهم وخبط فيه اخرون
وقوله من الاضرار جمع ضرر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله يعرض للنفوس
البشرية وهي الوسوسة ومما قيل ان شرها ملحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله
خصصها بالناس لاختصاص الوسوسة بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس
وقوله يستحق عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس **قوله** عطف بيان اي لرب الناس قال ابو حيان
المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى
تغايرهما مفهوما كما في رب الناس وملكهم وانه يفيد للاقتضاء دعي اقل ما يتحقق به التغاير
فلا حاجة الى ان يقال قد في الثاني للتكثير فان الظاهر انهما على نمط واحد وان جاز تغايرهما
قوله وفي هذا
وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك غير اله كما في سائر ملوك الدنيا
النظم الخ كونه حقيقيا بالاعادة من الربوبية لان المربي يحفظ ما رببه والقدرة من كونه ملكا وكونه
غير ممنوع من الالهية لانه لو يعجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ الاله منزه عن العجز وقوله اشعار معطوف على
قوله الناظر في
قوله ولا اله وكذا اقوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع ولذا عداه بعلى
المعارف اي المتوجه لمعرفة خالقه وقوله ان لا ربا اي سيد استقصاد عليه وقوله يتغلغل
اي يتعمق ويدخل واصل التغلغل خوض الماء الجاري بين النبات والاشجار وكان اصله تغلل فابدلت
احدى لاميه غينا وفي التعبير به اشارة الى ما في النظر من التدبر بلطف وقوله عني عن الكل الخ الغني

من

الغني من كونه ملكا عظيما ومصارف جمع مصرف وهو مصدر ميمي بمعنى الصرف وقوله المستحق الخ ان
من كونه الها **قوله** في وجوه الاستعاذة المستعاذ صفة لوجوه فان عادة من الم به مهم ان يفزع
امره لسيده وموليه كوالديه فان لم يقدر على رفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته
شكاه الى ملك الملوك ومن اليه المشتكى والمفزع وتنزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف
الذوات فلذا لم يكتف بواحد منها وتدرج فيها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور
وما قيل من ان الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف دلالة على هذا الايلام كلام المص وعطف
البيان فانه ينافي التعدد وليس مثله بمحل المنع حتى يدعي تركه لما ذكر وفيه اشارة الى عظم
المستعاذ منه وان الافة النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر ذلك المستعاذ به
ثمت وكون هذا اظهارا للاهتمام في هذه دون تلك **قوله** وتكرير الناس الخ فان الاظهار
انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان وادل على شرف الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار
يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح به الامام المرزوقي
في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى
الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث
الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون لله وفيه تامل **قوله** الوسوسة قال ابن مالك فعللة مصدر
صحيح لدحرج وثنائي مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدر ان مطردان فعللة وفعلال بالكسر
كزلزال وهو اقيس فيه واما الفتح فان ورد فيه فنسا ولكنه كثر في المكرر كتمتام وفافا فهو
للمبالغة كفعال في الثلاثي كما قالوا ثرثار للمكثر وطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله
مصدرا كوسواس ريد به الموسوس دعه بجوزا عن الشيطان او يتقدير ذو ومما ادعى له كما جنح
اليه الزمخشري وتبعه المص وليس في الكلام فعلال بالفتح في المضاعف غير خزعال بمعجمتين ناقة
بها ظلع وزاد ثعلب قهقار وقال غيره هو جمع وقيل صوابه قهقر وزاد غيره قسطال وهو
الغبار وفي التسهيل فعوال بالكسر يكون مصدرا فعول كحيقال وظاهر كلام المص انه اسم مصدر
والفرق بين المصدر واسم المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو
اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر ما يدعي به زايدة كعقلا وكان اسم عين استعمل بمعنى
المصدر وفيه كلام ليس هذا محل بسطه **قوله** الخناس هو صيغة مبالغة او نسبة وقوله
وذلك كالقوة الوهمية تنظير لا تشبيه وتمثيل فان السياق لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قيل من
ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل فانا لو هم شيطان رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس
يعني الموسوس وقوله من جهة الجنة اشارة الى ان من ابتدائية كما في الكشاف وان انه قطعه دفعا
ونصبا احسن الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة
الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة
بان يلقي في قلبه ملهم بالغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله**
وفيه تعسف لانه بناء على ما نقل عن الكلبي من انه يقال ناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من
جعل قسم الشيء قسيما له ومثله لا يناسب بلاغة القران وان سلم صحته والمصنف سلوك غير الجادة
والمراد به التكلف بلا طائل **قوله** الا ان يراد الخ يكتفي بالكسرة عن الياء وهذا مع تكلفه قرب
ما قبله وقد فر في قوله تعالى من حيث افاض الناس بكسر الناس شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة
عند المكرر اثنان وعشرون حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القران وهو سر بديع

559

كما قيل ان الحروف منه بنا واحرها سين وكانه قيل يس لا يكاف عن كل ما سواه اشارة الي قوله ما فرطنا في
الكتاب من شيء وشبه هذا لو موز كثير لكن لا ينبغي ان يقال انه مراد الله تعالى وقوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ حديث موضوع اللهم انك تعلم اني محضت لياتي عن ذنبهما واعملت
مطايا الجد وجيادا النظر في ميادين حليتها حتى مضت شبيحة عمري المشيب وابلى بلبسه بردي القشيب
وثوي جريه خضرا وزلفي واشتعل الراس شيبا واستنارفه به افاقي فرايت ما صاح من جناح
حياتي وفتيت لا انقطع ما تكثر من وزرا وفاتي وندمت علي ترك التجارة وما هيهات نعم الربح من
خسارة لولا برهة جاد لها ابو الحج علي ما به من ضنه وفيه نعمة فيه في خدمة الكتاب والسنة
فان كان هذا الربيع يجري صبابه علي غير سعدي فهو ربح مضيع
وما بيننا لحرا مرصلا في بياب سكانه سها الوضباب وتصوره صم الصخور وانهاره الشرا
وما ينفع البذر علي صفوان المستبل وما يغني عن الجيبي من اجة السوق بتقضية نعمه
الاصيل غير انا نتوسل الي الكريم بكلامه القديم ورسوله العظيم ان يعوزني بعزه الذي
لا يضام ويدخلني حصن حفظه الذي لا يرام ويغنيني عما سواه ويشرح صدري لكل
ما يرضاه بإظاهرا اليه مرجع ضمايرنا اجعل القران ربيع قلوبنا ونور ابصارنا وبصايرنا
ولنبي نجيب من يرجوا كريما وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ
من كتابته من نسخة نقلت من نسخة المؤلف بخطه رحمه الله واحسن جوازه يوم الاحد
المبارك ثاني عشر شهر صفر الخير من شهور سنة تسعه وسبعين
والف علي يد العبد الضعيف ابراهيم بن سليمان الباهي
لطف الله به ورزقه سعادة الدارين وعفى
عن والديه امين امين والحمد لله
وحده وصلى الله على من لا نبي
بعده سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا